طبعة جديدة

مضبوطة - محققة

معتنى بإخراجها

أصح الطبعات - وأكثرها شمولا

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ « الآيات الخمس الأولى من سورة العلق » .

الحمد لله أرشد عباده المؤمنين إلى طريق الدين (**الصحيح**) فاتبعوه .

وبين لهم طريق الشر والباطل والفساد فاجتنبوه .

وأشهد أن لا إله إلا الله (**قضى**) بين عباده بالحق .

﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ «الآية ٢٠ من سورة غافر» .

وأصلى وأسلم على رسوله الكريم الذى اختاره الله تعالى وولاه **(حكم القضاء)** بين عباده المسلمين.

﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ « الآية ٦٥ من سورة النساء » .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا (**محمد**) بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى القرشى الذى توسط نسبه الكريم (**إسماعيل بن إبراهيم**) فهو محمد الكريم . . . ابن إسماعيل الكريم ابن إبراهيم الكريم ﷺ وعلى سائر المرسلين والأنبياء .

وأترضى عن صحابة رسول الله ﷺ ومنهم زوجاتُه أمهات المؤمنين وآله الطيبين الطاهرين.

وأترحم على التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين والذين نشروا دين الإسلام المجيد مما بعد (بُخارَى) شرقا إلى حدود فرنسا غربا .

أما بعد . .

فها نحن نقدم لك درة من درر الإمام وشيخ الإسلام الحافظ الحجة الثبت أمير المؤمنين فى الحديث إسنادا ومتنا ورجالا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَهْ الجعفى البخارى.

ولما كانت الحاجة داعية إلى نسخة من صحيح البخارى مصححة منقحة مضبوطة مرقمة الكتب والأبواب والأحاديث فإن الله وفقنا إلى إخراج هذه النسخة ؛ **فإن كنت أصبتُ فمن الله تعالى توفيقى** وهو حسبى ونعم الوكيل .

وإن كانت الأخرى فبضعفى وتقصيرى وتكوينى البشرى .

اللهم اجعلنا من الذين يقولون فيفعلون ، ويفعلون ، فيخلصون ويخلصون فيُقْبَلون .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

الخائف وعيد ربه
الراجى منه الوعد
أبو محـــــــــمد
طه بن عبد الرءوف سعد

*   *   *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

ترجمة
الإمام البخارى
صاحب الصحيح

نسبه :

هو محمدُ بنُ إسماعيل بنِ إبراهيم بنِ المغيرةِ بن بَرْدِزْبَه [١] الجعفى ولاء ، البخارىُّ مولداً، واشتهر أكثر بمكان مولده فعرف بالبخارى - رحمه الله .

أسلم جَدُّه المغيرةُ علَى يد اليمانِ الجعفىِّ والى بُخَارَى ، فانتمَى إليه . وبارك الله هذه الصلةَ بينَ الأسرتين ، فكان عبدُ الله المسندىُّ بنُ محمدِ بنِ جعفرِ بنِ اليمانِ - حفيدُ اليمان - شيخاً للإمام البخارىِّ - حفيد المغيرة ، كما كان أُحَيْد بنُ أبى جعفرٍ الجعفىُّ - والى بخارَى - راوياً للبخارىِّ .

مولده وأسرته :

كان مولدُ الإمام البخارىِّ فى بُخَارَى - وهى من أعظم مدنِ بلادِ فارس وكانت فى هذه الأيام تقعُ على بُعدِ ثمانية أيامٍ من سمرقند . وقد وُلد يومَ الجمعةِ لثلاث عشرة ليلةً خلت من شوالٍ سنةَ أربع وتسعين ومائة من الهجرة المشرفة (١٩٤هـ) .

وكان والدُه إسماعيلُ عالماً تقيا عاملاً ورعاً ، تقابل مع إمامِ المدينةِ مالكِ بنِ أنسٍ سنة (١٧٩هـ) حينما خرج إسماعيلُ حاجا ، كذلك رأى حمادَ بنَ زيدٍ ، وصافح عبدَ الله بنَ المباركِ بكلتا يديه ، وحدث عن أبى معاوية بنِ صالحٍ وجماعةٍ .

وروى عنه أحمدُ بنُ حفصٍ وجماعةٌ من أهلِ العراق .

وكان إسماعيلُ - والدُ البخارى - راوياً للحديثِ، ثقةٌ، ترجمه ابنُ حبان فى كتاب (الثقات) .

نبوغه المبكر :

ظهرت علاماتُ النجابةِ ، وآياتُ الذكاءِ ، ودلائلُ العبقريةِ واضحةً جليةً على الإمام فى وقتٍ مبكرٍ ، وكان من آياتِ ذلك :

حفظ الحديث بإتقان :

يحدث محمدُ بنُ أبى حاتمٍ الوراقُ النحوىُّ يقول :

---

(١) معنى بردذبه بالفارسية : الفلاح ، أو البستانى .

(قلت لأبى عبد الله محمدِ بنِ إسماعيلَ البخاريِّ: كيف بدءُ أمرك فى طلب الحديث؟ قال أُلهمتُ حفظَ الحديث وأنا فى الكُتَّاب. قال: كم أتى عليك إذ ذاك؟ قال: عشرُ سنين، أو أقلُّ).

وحين بلغ سنَّ الحادية عشرة، كبرت همتُه وسمت، فبعد أن قرأ الكتبَ طلب آفاقاً أرحبَ لتغنَى نفسَه، وتُشبعَ نهمَه الجارفَ للعلم، فبدأ يتردد على أئمة الحديث لينهلَ من مواردِهم، ويقف من هؤلاء الأئمة مواقفَ تدلُّ على ثقته بنفسه، فيصحح لأستاذِ له ما يخطئ فيه، مما يجعل أستاذَه يسلمُ له، ويصححُ ما عنده، معترفاً له بالدقة والإتقان.

ومما يدل على شدَّة حفظه، وتيقظ ذاكرته، وما آتاه الله من قدرةِ على الاستيعاب والحفظِ والفهمِ والإدراك، ما ذكر فى طبقات الشافعية جـ٢ ص ٦ يقول السبكيُّ:

(دفعوا إلَى عشرةِ أنفسِ إلى كلِّ رَجلِ عشرةَ أحاديث، وأمروهم إذا حضروا المجلسَ أن يلقوا ذلك على البخاريِّ، وأخذوا العدَّةَ للمجلس، فحضر المجلسَ جماعةٌ من أصحابِ الحديث من الغرباءِ من أهل خراسان وغيرها من البغداديين، فلما اطمأن المجلسُ بأهله، انتُدب إليه رجلٌ من العشرةِ فسأله عن حديث من تلك الأحاديث، فقال البخاريُّ: لا أعرفه، فسأله عن آخر فقال: لا أعرفه، فما زال يلقى عليه واحداً بعدَ واحدِ حتى فرغ من عَشرته، والبخاريُّ يقول: لا أعرفُه، فكان الفهماءُ ممن حضر المجلسَ يلتفتُ بعضُهم إلى بعضٍ ويقولون: الرجلُ فهِمٌ، ومن كان منهم غير ذلك يقضى على البخاريِّ بالعجزِ والتقصيرِ وقلة الفهم، ثم انتُدب آخر من العشرةِ فسأله والبخاريُّ يقول: لا أعرفه، ثم انتُدب ثالثٌ ورابعٌ إلَى تمامِ العشرةِ حتى فرغوا كلُّهم من المائة الحديث المقلوبة والبخاريُّ يجيبهم: لا أعرفه، فلما علم البخارى أنهم قد فرغوا التفتَ إلى الأولِ منهم فقال: أمَا حديثُك الأولُ فهو كذا، والثانى فهو كذا، والثالثُ والرابعُ على الولاءِ حتى أتى على تمام العشرة فَرَدَّ كل متن إلى إسناده، وكلَّ إسناد إلى متن، وفعل بالآخرين مثلَ ذلك، وردَّ متونَ الأحاديث كلَّها إلى أسانيدِها وأسانيدَها إلى متونِها، فأقرَّ الناسُ له بالحفظِ وأذعنوا له بالفضل).

بعض مؤلفاته:

للإمام البخارى غير الجامعِ الصحيحِ مؤلفات أخرى، لها قيمتها العلمية، سواء فى تواريخ الرجال، من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين وتابعى التابعين أو غير ذلك من فروع العلم. نذكر منها:

١ _ التاريخ الكبير – وهو كتابٌ ضخم، استوعب فيه الرواةَ من الصحابة فمن بعدهم إلى طبقة شيوخه.
٢ _ التاريخُ الصغير – مختصر من تاريخ النبى ﷺ والمهاجرين والأنصار، وطبقات التابعين، ووفاتهم، ونسبهم وكناهم.
٣ _ كتاب الضعفاء الصغير.
٤ _ كتاب الكُنَى، فيمن غلبت كنيتُه على اسمه.
٥ _ كتاب الأدب المفرد، ذكر فيه جملة من الأحاديث الداعية إلى مكارم الأخلاق.
٦ _ رفع اليدين فى الصلاة.
٧ _ التاريخ الأوسط.
٨ _ خير الكلام فى القراءة خلفَ الإمام.
٩ _ كتاب الأشربة.
١٠ _ أسامى الصحابة.
١١ _ بر الوالدين.

١٢ - خلق أفعال العباد .
١٣ - قضايا الصحابة والتابعين .
١٤ - كتاب المسند الكبير .
١٥ - كتاب الوحدان ، وهو من ليس له إلا حديثٌ واحد .
١٦ - كتاب المبسوط .
١٧ - كتاب الهبة .
١٨ - الجامع الصحيح ، وهو كتابنا الذى سنتحدث عنه وعن منهجه فيه بإيجاز .

صحيح البخارى :

سمى البخارى كتابَه : (الجامعَ الصحيح المسْنَد ، أو الجامع المسند الصحيح المختصر من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) ، وأطلق الناسُ عليه اختصاراً « صحيح البخارى »، بل وكان البخارى نفسه يطلق عليه اختصاراً « الصحيح » .

الباعث على تصنيفه :

كانت الكتب المصنفة قبلَ صحيح البخارى تجمعُ الحديثَ النبوىَّ ، وأقوالَ الصحابة وكذا فتاوى التابعين ، ومنها ما هو صحيح ومنها غير صحيح - لذلك كانت الحاجةُ ماسةً إلى تصنيف يحتوى سنةَ رسول الله ﷺ ، من أقوالٍ وأفعالٍ - وتقريرات ، مُنَقّى من غيرها ، مصحَّح ، مستَبعَد منه كل منكر أو ضعيف ، ولما تميز به البخارى من مقدرة علمية ، وكمالٍ فى معرفة الحديث ، وشهادة العلماءِ له ، بالفضلِ والتقدمِ وجهوا إليه الدعوة للقيامِ بهذا العمل الضخم ، وكانت الدعوةُ الموجهةُ إليه فى منزلِ أستاذه إسحاق بن راهويه بمحضرِ من العلماء ، وشرح الله صدرَ البخارىِّ ، وملأ قلبَه همةً وإقداماً برؤيةِ النبى ﷺ مناماً ، وهو يذُب عنه بمروحةٍ فى يده - وفسرت له الرؤيا بأنه يذبُّ الكذبَ عن النبى ﷺ .

لذلك أقبل على تصنيفِه، يقول (فأخذتُ فى جمعِ الجامعِ الصحيح ، وصنفتُه لست عشرة سنة ، وخرجته من ستمائةِ ألفِ حديث ، وجعلتُه حجة بينى وبين الله عز وجل).

منهج البخارى وشروطه :

التزم البخارىُّ بأن يوردَ فى صحيحه الأحكامَ والفضائلَ ، والأخبارَ المحضةَ عن الأمورِ الماضيةِ والآتيةِ وغير ذلك من الآدابِ والرقاقِ ، والتزم أيضاً بألا يورد إلا الحديثَ الصحيح، وقد صرح بذلك فقال : (ما أدخلتُ فى الجامعِ إلا ما صحَّ) ، وكذلك تخريج الأحاديثِ التى اتصل إسنادُها ببعضِ الصحابةِ عن النبىِّ ﷺ ، سواءً كان فعلاً ، أو قولاً ، أو تقريراً .

ومن شرطه أن يكون الإسناد متصلاً ، وأن يكون الرواةُ عدولاً ، وأن يتصفوا بالضبطِ، وفى الرواةِ يشترط أن يكون الراوى كثيرَ الصحبة لشيخه عارفاً بحديثه .

وقد قال الحافظُ أبو عبد الله الحازمى : (إن شرطَ الصحيحِ أن يكون إسنادُه متصلا، وأن يكون راويه مسلما صادقا غير مدلس ولا مختلطٍ ، متصفاً بصفاتِ العدالةِ ، ضابطاً متحفظا سليم الذهنِ قليل الوهم سليم الاعتقاد) .

وقال ابنُ حزم : (إن البخارىَّ إذ أنكر السماعَ لا يقول : إن فلاناً لم يسمع من فلان، بل يقول : لم يثبت سماعُ فلان من فلان ، والناس لا يميزون بينهما ، فيحكون عن أنه قائل بعدم سماعِه منه ، مع أنه ينكرُ الثبوت عنه دون السماع فى نفس الأمر) .

وكان دقيقاً فى رواية الحديث، حتى إنه كان يترك الرواية عن كلّ راوٍ فيه نظرٌ من المحدِّثين، مهما كان عنده من حديثٍ، ولا يطمئنه إلى توثيق الثقاتِ لراوٍ، بل لا بد أن يستوثق منه بنفسه .

مكانة « الجامع الصحيح » :

عرف العلماء، من قدماء ومحدثين فضلَ صحيح البخارى، وقدروه حقَّ قدره ، وقرظوه ، ومدحوه ، ولنقتطف جانباً من آراء العلماء فى « **صحيح البخارى** » ، وما سنورده قليلٌ من كثير، ولكننا ننوه به ، ونفتح الباب لمن أراد الاستزادة من معرفة فضله، وعلو مكانته .

شهد للبخارى تلميذُه الأولُ مسلمُ بنُ الحجاج ، وأطلق عليه أنه سيد المحدِّثين ، وطبيب الحديث فى علله .

وقال الذهبى : (وأما جامع البخارى الصحيح فأجلُّ كتبِ الإسلامِ بعدَ كتابِ الله تعالى، فلو رحل الشخصُ لسماعِه من ألفِ فرسخٍ لما ضاعت رحلته) .

وفاة البخارى :

فى سن الثانية والستين من حياةِ هذا الإمام العظيم ، خرج إلى خرتنك - قرية من قُرى سمرقند - ونزل ضيفاً على غالب بن جبريل ، وهو قريبٌ له ، قال غالبٌ : فسمعته ليلةً وقد فرغ من صلاةِ الليل يدعو فيقول : (اللهمَّ قد ضاقت علىَّ الأرضُ بما رحبت، فاقبضْنى إليك) .

وأقام أيامًا فى خرتنك ، مريضاً ، ثم جاءه رسول من أهل سمرقند يحمل دعوة أهلها إليه ليذهب إليهم ، فأجاب وتهيأ للركوب ولبس خفيه وتعمَّم ، ولكنه بعدَ عشرين خطوة أو قريباً من العشرين توجه إلى الدابة ليركبها ، ولكنه قال : « أرسلونى فقد ضعفتُ » ، فأرسلوه فدعا بدعواتٍ ثم اضطجع فقضى - رحمةُ الله عليه .

قال عبدُ الواحد بنُ آدم الطواويسى :

(رأيت النبىَّ ﷺ فى نومى، معه جماعةٌ من أصحابه وهو واقفٌ بينهم ، فسلمت عليه، فرد السلام ، فقلت : ما يوقفك يا رسول الله ؟ قال : أنتظر محمدَ بنَ إسماعيلَ البخارىَّ ، فلما كان بعد أيام بلغنى موتُه ، فنظرنا ، فإذا هو قد مات فى الساعة التى رأيتُ النبىَّ ﷺ فيها) .

وكانت وفاتُه فى ليلةِ السبت، عند صلاة العشاء ليلةَ الفطْر، ودُفن يومَ الفطر بعد صلاة الظهر، لغرة شوالٍ سنة ٢٥٦هـ ، بعد عمر دام اثنين وستين عاماً وثلاثة عشر يوماً، ملأ فيها الدنيا نوراً بأحاديثه عن النبىِّ ﷺ .

رحمه الله رحمةً واسعةً ، وجزاه عن الإسلامِ ، والمسلمين بقدر ما قدم من خيرٍ ، وجعل كتابه هذا وكتبه الأخرى فى ثواب أعماله من العلم الذى ينتفع به الناس فى الدنيا وينتفع به هو فى الآخرة - إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

وكتبه محققه

طه عبد الرءوف سعد

فى غرة رجب ١٤١٨هـ - أول نوفمبر ١٩٩٧ م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - كتاب بدء الوحى

قال الشيخُ الإمامُ الحافظُ أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ إسْـماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ المُغيرةِ البُخاريُّ رَحِمَهُ اللهُ تعالى آمين :

١ ــ كيف كان بدءُ الوَحْيِ إلى رسول الله ﷺ وقَولُ الله جَلَّ ذِكْرُهُ :

﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾

١ - حدّثنا الحُمَيْديُّ ، عَبدُ الله بنُ الزبيرِ قال : حدثَنا سُفيانُ قال : حدثَنا يحيى بنُ سَعيد الأنصاريُّ قال : أخبرَني محمدُ بنُ إبراهيمَ التَّيْمِيُّ أنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بنَ وقَّاصٍ اللَّيْثيَّ يقولُ : سمعتُ عمرَ بنَ الخَطّابِ رضى الله عنه على المِنْبَرِ قال : سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يَقولُ : « إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِىءٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » (١) .

٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يُوسُفَ قال : أخبرَنا مَالكٌ عن هشامِ بنِ عُرْوَةَ ، عن أبيهِ ، عن عَائشَةَ أُمِّ المُؤْمنينَ رضى الله عنها أنَّ الحارثَ بنَ هشام رضى الله عنه سَأَلَ رسولَ الله ﷺ فقالَ : يا رسولَ الله ، كيفَ يأتيكَ الوَحيُ ، فقالَ رسولُ الله ﷺ : «أَحْيَاناً يَأْتِينِى مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَىَّ فَيَفْصِمُ (٢) عَنِّى وقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ ، وأَحْيَاناً يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلاً فَيُكَلِّمُنِى فَأَعِى مَا يَقُولُ » . قالتْ عائشةُ رضىَ الله عنها : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ فِى اليَوْمِ الشَّدِيدِ البَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقاً .

٣ - حدّثنا يَحيى بنُ بُكَيْرٍ قال: حدثَّنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ ، عن ابنِ شهاب ، عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ ، عن عائشةَ أمِّ المُؤمنينَ أنَّها قالتْ : أَوَّلُ مَا بُدِىءَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ من الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فى النَّوْمِ ، فَكَانَ لا يَرَى رُؤْيَا إلا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ (٣) ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاءُ وكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِراءٍ فَيَتَحَنَّثُ فيه - وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ- قَبْلَ أن يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِه وَيَتَزَوَّدُ لذلكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِى غَارِ حِراءٍ فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ : اقْرَأْ ، قالَ : مَا

---

(١) أدخل هذا الحديث فى بدء الوحى وابتدأ به تبركاً وأذكرك وأذكر نفسى أن كل عمل مطلوب له النية فلا عمل مقبول إلا بنيته فاجعل وجه الله تعالى تجاهك فى كل عمل يثبك الله به ويجزك عليه .

(٢) أى يقلع وينجلى ما غشينى .

(٣) أى ضياء الصبح

وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ الآية .

٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال: حدثنا أبو عامرٍ العَقَدىُّ قال: حدثنا سُليمانُ بنُ بلالٍ عن عبدالله بنِ دينارٍ، عن أبى صالحٍ، عن أبى هُرَيرةَ رضى الله عنه، عنِ النبىِّ ﷺ قال: « الإيمانُ بِضعٌ (١) وَستُّونَ شُعْبَةً ، (٢) وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمان».

٤ - باب : الْمُسْلِمُ مَنْ سلمَ الْمُسْلمونَ مِنْ لسانه ويده

١٠ - حدّثنا آدَمُ بنُ أبى إِيَاسٍ قال : حدثنا شُعْبةُ عَن عبدِ الله بنِ أبى السَّفَرِ وإسماعيلَ، عنِ الشَّعْبىِّ ، عن عبدِ الله بنِ عَمْرو رضى الله عنهما ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ » .

وقال أبو عبدِ الله وقال أبو مُعاويةَ : حدثنا داودُ عن عامرٍ قال : سَمِعْتُ عبدَ الله بن عمرٍو عنِ النبىِّ ﷺ . وقال عبدُ الأعلى : عن داوُدَ ، عن عامرٍ، عن عبدِ الله ، عنِ النبى ﷺ .

٥ - بابٌ : أىُّ الإسلام أفضلُ ؟

١١ - حدّثنا سَعيدُ بنُ يَحيى بنِ سَعيدٍ القُرَشىُّ قال : حدثنا أبى قال : حدثنا أبو بُرْدَةَ بنُ عبدِ الله بنِ أبى بُرْدَةَ ، عن أبى بُرْدَةَ ، عن أبى موسى رضى الله عنهُ قال : قالوا : يا رسولَ الله ، أىُّ الإسلامِ أفضلُ ؟ قال : « مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ » .

٦ - بابٌ : إطعامُ الطَّعامِ منَ الإسْلام

١٢ - حدّثنا عَمْرُو بنُ خالد قال : حدثنا اللَّيثُ عن يَزيدَ ، عن أبى الْخَيْرِ ، عن عبدالله بنِ عَمْرو رضى الله عنهما أنَّ رَجلاً سأل النبىَّ ﷺ : أىُّ الإسلامِ خَيْرٌ ؟ قال : «تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ » .

٧ - بابٌ : منَ الإيْمان أَنْ يُحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنَفْسه

١٣ - حدّثنا مُسَدَّدٌ قال : حدثنا يَحيى عَن شُعْبةَ ، عَن قَتادةَ ، عن أنَسٍ رضى الله عنه ، عنِ النبىِّ ﷺ ، وعن حُسَيْن المعلِّم قال : حدّثنا قَتادةُ عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال: « لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » .

٨ - بابٌ : حُبُّ الرَّسول ﷺ منَ الإيمان

١٤ - حدّثنا أبو اليمانِ قال : أخبرَنا شُعَيبٌ قال : حدثنا أبو الزِّنَادِ عن الأعْرجِ ، عن أبى هُرَيرةَ رضى الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لا يُؤْمِنُ أحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ » .

---

(١) عدد مبهم يقيد بما بين الثلاث إلى التسع . (٢) أى قطعة والمراد الخصلة أو الجزء .

١٥ - حدّثنا يَعْقُوبُ بنُ إبْراهيمَ قال: حدثنا ابنُ عُلَيَّةَ (١) عنْ عبدِ العزيزِ بنِ صُهَيْب، عنْ أنَس، عنِ النبيِّ ﷺ ح (٢) وحَدَّثَنا آدَمُ قال : حدَّثنا شُعْبَةُ عن قَتادةَ ، عنْ أنس قال: قال النبيُّ ﷺ : « لا يُؤْمنُ أحَدُكُمْ حَتَّى أكُونَ أحَبَّ إلَيْهِ مِنْ وَالدِه وَوَلَدِه وَالنَّاسِ أجْمَعِينَ» .

٩ - بابُ : حَلاوَة الإيمان

١٦ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى قال : حدثنا عبدُ الوهَّابِ الثَّقَفيُّ قال: حدَّثنا أيُّوبُ عنْ أبي قلابَةَ ، عنْ أنس ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وَجَدَ حَلاوَةَ الإيمَان : أنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أحَبَّ إلَيْهِ ممَّا سِوَاهُمَا ، وأنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلا لله ، وأنْ يَكْرَهَ أنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ » .

١٠ - بابٌ : عَلامةُ الإيمان حُبُّ الأنْصار

١٧ - حدّثنا أبو الوَليد قال : حدثنا شُعبةُ قال : أخبرَني عبدُ الله بنُ عبد الله بن جَبْر قال : سمعتُ أنَساً رضي الله عنهُ عن النبيِّ ﷺ قال : « آيَةُ الإيمَانِ حُبُّ الأنْصَارِ وآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأنْصَارِ » .

١١ - بـــاب (٣)

١٨ - حدّثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهْريِّ قال : أخبرَني أبو إدْريسَ : عائذُ الله بنُ عبدِ الله أنَّ عُبادَةَ بنَ الصامت رضيَ الله عنهُ - وكانَ شَهِدَ بَدْراً ، وهُوَ أحَدُ النُّقَباءِ لَيلَةَ العقَبَة - أنَّ رسولَ الله ﷺ قال وَحَوْلَهُ عصابَةٌ منْ أصحابه : « بَايِعُوني عَلَى أن لا تُشْرِكُوا بالله شَيْئاً وَلا تَسْرِقُوا وَلا تَزْنُوا وَلا تَقْتُلُوا أوْلادَكُمْ وَلا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أيْدِيكُمْ وَأرْجُلِكُمْ وَلا تَعْصُوا فِي مَعْرُوف ، فَمَنْ وَفَى منْكُمْ فَأجْرُهُ عَلَى الله ، وَمَنْ أصَابَ مِنْ ذَلك شَيْئاً فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ، وَمَنْ أصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً ثمَّ سَتَرَهُ اللهُ فَهُوَ إلَى الله إنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ ، وَإنْ شَاءَ عاقَبَهُ » . فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذلكَ .

١٢ - بابٌ : مِنَ الدِّين الفرارُ مِنَ الفِتَن

١٩ - حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالك ، عن عبد الرَّحمنِ بنِ عبد الله بنِ عبدالرَّحْمَنِ بنِ أبي صَعْصَعَةَ ، عن أبيه ، عن أبي سَعيد الخُدْريِّ أنَّهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «يُوشِكُ أنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ (٤) وَمَوَاقِعَ القَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ » .

---

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم وعُلَيَّةَ أمه - رحمهما الله تعالى .

(٢) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر أو هي حاصرة بين سندين .

(٣) هكذا بلا ترجمة وسقط من رواية الأصيلي فصار الحديث ضمن الترجمة السابقة .

(٤) رءوس الجبال .

١٣ – بابُ : قول النبيِّ ﷺ : « أَنَا أَعْلَمُكُمْ باللهِ »
وَأَنَّ المعرفةَ فعلُ القلبِ لقول الله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾

٢٠ – حدَّثنا محمدُ بنُ سَلامٍ البَيْكَنْدِيُّ قال : أخبرَنا عَبْدَةُ عنْ هشامٍ ، عنْ أبيه ، عنْ عائشةَ قالت : كان رسولُ الله ﷺ إذا أمَرَهُمْ أمَرَهمْ منَ الأعمالِ بما يُطيقونَ ، قالوا : إنَّا لَسْنا كَهَيْئَتِكَ يا رسولَ الله (١) ، إنَّ اللهَ قد غَفَرَ لكَ ما تَقَدَّمَ منْ ذَنْبِكَ وَما تأخَّرَ . فَيغضَبُ حتى يُعْرَفَ الغَضَبُ فى وَجْهِهِ ، ثمَّ يقول : « إنَّ أتْقَاكُمْ وأعْلَمَكُمْ باللهِ أنَا » .

١٤ – بابُ : مَنْ كَرِهَ أَنْ يَعودَ فى الكُفْرِ كما يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فى النارِ منَ الإيمان

٢١ – حدَّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ قال : حدَّثنا شُعبةُ عنْ قَتادَةَ ، عنْ أنَسٍ رضىَ اللهُ عنهُ ، عنِ النبيِّ ﷺ قال : « ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وَجَدَ حَلاوةَ الإيمانِ : مَنْ كانَ اللهُ ورَسُولُهُ أحَبَّ إلَيْه ممَّا سواهُمَا ، وَمَنْ أحَبَّ عَبْداً لا يُحبُّهُ إلا للهِ ، وَمَنْ يكرَهُ أنْ يَعُودَ فِى الكُفرِ بَعْدَ إذْ أنْقَذَهُ اللهُ كَمَا يَكْرَهُ أنْ يُلْقَى فِى النَّارِ » .

١٥ – بابُ : تَفاضُلِ أهلِ الإيمانِ فى الأعمالِ

٢٢ – حدَّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن عمرِو بنِ يحيى المازنىِّ ، عن أبيه ، عنْ أبى سَعيدٍ الخُدْرِىِّ رضىَ اللهُ عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « يَدْخُلُ أهْلُ الجنَّةِ الجنَّةَ وأهْلُ النَّارِ النَّارَ ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ تعالى : أخْرِجُوا مَنْ كانَ فِى قَلْبِه مثقَالُ حَبَّةٍ (٢) منْ خَرْدَلٍ منْ إيمَانٍ فَيُخْرَجُونَ منْهَا قَدِ اسْوَدُّوا فَيُلْقَوْنَ فِى نَهَرِ الحَيَا أوِ الحَيَاةِ – شكَّ مَالكٌ – فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِى جَانِبِ السَّيْلِ ، ألَمْ تَرَ أنَّهَا تَخرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً » ؟

قال وُهَيْبٌ : حدَّثنا عَمْرٌو « الحياة » . وقال : « خَرْدَلٍ منْ خَيْرٍ » .

٢٣ – حدَّثنا محمدُ بنُ عُبَيْدِ الله حَدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ عنْ صالحٍ ، عنِ ابنِ شهابٍ ، عنْ أبى أُمامَةَ بنِ سَهْلٍ أنَّهُ سَمِعَ أبَا سَعيدٍ الخُدْرِىَّ يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « بَيْنَا أنَا نَائمٌ رَأيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَىَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِىَّ (٣) وَمنْهَا مَا دُونَ ذَلكَ ، وَعُرِضَ عَلَىَّ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ وَعَلَيْهِ قَميصٌ يَجُرُّهُ » قالوا : فَمَا أوَّلْتَ ذَلكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : « الدِّينَ » .

١٦ – بابٌ : الْحَيَاءُ منَ الإيمانِ

٢٤ – حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكُ بنُ أنَسٍ عنِ ابنِ شهابٍ ، عنْ سالمِ بنِ عبدالله ، عنْ أبيه أنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ على رجُلٍ منَ الأنصارِ – وهُوَ يَعِظُ أخاهُ فى الحياء – فقالَ رسولُ

---

(١) يريدون التشدد فى العبادة فوق ما يفعله ﷺ . (٢) إشارة إلى ما لا أقل منه .

(٣) جمع ثدى يطلق على ثدى المرأة وقد يطلق على الرجل أيضاً كما ورد فى هذا الحديث .

الله ﷺ : « دَعْهُ فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ » (١) .

١٧ - بابٌ: ﴿ فَإِنْ تَابُوا وأَقَامُوا الصَّلاةَ وآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾

٢٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد المُسْنَدِيُّ قال: حدَّثنا أبو رَوحٍ الحَرَمِيُّ بنُ عُمَارةَ قال : حدَّثنا شُعبةُ عن واقدِ بنِ محمد قال : سَمِعْتُ أبي يحدِّثُ عن ابنِ عُمَرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتى يَشْهَدُوا ألا إلهَ إلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله ، وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، فإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إلا بحقِّ الإِسْلامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى الله (٢) » .

١٨ - بابٌ : من قال : إن الإيمان هو العمل لقوله تعالى :

﴿وَتِلْكَ الجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . وقال عدَّةٌ من أهلِ العلمِ في قوله تعالى : ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ عن لا إله إلا الله . وقال: ﴿لِمِثْلِ هذَا فَلْيَعْمَلِ العَامِلُونَ﴾ .

٢٦ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ وموسى بنُ إسماعيلَ قالا : حدثنا إبراهيمُ بنُ سَعد قال : حدثنا ابنُ شِهابٍ عَن سَعيدِ بنِ المُسَيَّبِ ، عن أبي هُرَيرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ سُئِلَ : أيُّ العَمَلِ أفضَلُ ؟ فقال : « إيمَانٌ بالله وَرَسُولِه » ، قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قالَ : « الجِهَادُ في سَبِيلِ الله » ، قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قالَ : «حَجٌ مَبْرُورٌ » .

١٩ - بابٌ : إذا لم يكُنِ الإسلامُ عَلَى الحقيقة

وكان عَلَى الاستسْلام أو الخَوْف مِنَ القَتْل لقوله تعالى :

﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ . فإذا كان على الحقيقةِ فهُوَ على قوله جَلَّ ذِكرُه : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ الله الإِسْلامُ ﴾ . ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسلام دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ .

٢٧ - حدّثنا أبو اليَمان قال : أخبرَنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال : أخبرَني عامرُ بنُ سَعد بنِ أبي وَقّاص ، عن سَعد رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ أعطى رَهْطاً - وسعدٌ جالسٌ - فتركَ رسولُ الله ﷺ رجُلاً هُوَ أَعْجَبُهُم إليَّ ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، مالَكَ عن فُلان؟ فوالله إني لأراهُ مؤمناً فقال : « أَوْ مُسْلماً » ، فسكتُّ قليلاً ثمَّ غَلَبَني ما أعلَمُ منه فعُدتُ لمَقالتي ، وعادَ رسولُ الله ﷺ ثمَّ قال : « يا سَعْدُ إنِّي لأُعطِي الرَّجُلَ وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ خَشْيَةَ أَنْ يَكُبَّهُ اللهُ في النَّارِ » . ورواه يونُسُ وصالحٌ ومَعْمَرٌ وابنُ أخي الزُّهْرِيِّ عنِ الزُّهْرِيِّ.

٢٠ - بابٌ : إفشاء السَّلام منَ الإسلام

وقال عَمَّارٌ : ثَلاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فقدْ جَمَعَ الإيمانَ : الإِنْصافُ مِنْ نَفْسِكَ ، وبَذْلُ السَّلامِ

(١) هو الحياء الشرعي الذي لا يحل حراماً ولا يحرم حلالاً .
(٢) إن كانوا يبطنون غير ما يظهرون.

لِلْعَالَمِ، وَالإِنْفَاقُ مِنَ الإِقْتَارِ [١] .

٢٨ – حدّثنا قُتَيْبَةُ قال : حدثنا اللَّيْثُ عنْ يزيدَ بنِ أبى حَبِيب ، عنْ أبى الخَيْرِ ، عن عبد الله بنِ عَمْرٍو أنَّ رَجُلاً سَأَل رسولَ الله ﷺ : أىُّ الإسْلامِ خَيْرٌ؟ قال: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ » .

٢١ – بابٌ : كُفْران العَشير وكُفْر دُونَ كُفْر
فيه عنْ أبى سَعيد الخُدْرىِّ عن النّبى ﷺ

٢٩ – حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مالك ، عنْ زَيْد بنِ أسْلَمَ ، عنْ عَطاءِ بنِ يَسارٍ ، عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قال: قال النبىُّ ﷺ : « أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ يَكْفُرْنَ »، قيلَ: أيَكْفُرْنَ بالله؟ قالَ: يَكْفُرْنَ العَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ، ثمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئاً قَالَتْ [٢] مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْراً قَطُّ » .

٢٢ – بابٌ : المَعاصى منْ أمْرِ الجاهليَّة
ولا يُكفَّر صاحبُها بارْتكابها إلا بالشِّرْك لقول النَّبىِّ ﷺ : «إنَّكَ امْرُؤٌ فيكَ جاهليَّةٌ»

وقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ .

٣٠ – حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ قال : حدثنا شُعْبةُ عن واصلِ الأحْدَبِ عن المعْرُورِ قال: لَقِيتُ أبا ذَرٍّ بالرَّبَذَة [٣] وعليه حُلَّةٌ وعلى غُلامه حُلَّةٌ فسألتُه عنْ ذلكَ ، فقال : إنِّى سَابَبْتُ رَجُلاً فعيَّرْتُه بأمِّه ، فقال لِىَ النبىُّ ﷺ : « يا أبَا ذَرٍّ ، أعَيَّرْتَهُ بأُمِّه ، إنَّكَ امْرُؤٌ فيكَ جَاهليَّةٌ . إخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ [٤] جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ كانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِه فَلْيُطْعِمْهُ ممَّا يَأْكُلُ وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ وَلا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ » .

٢٣ – بابٌ : ﴿ وإنْ طائفتان منَ المُؤْمنينَ اقْتَتَلُوا فأصْلحوا بَيْنَهُما ﴾ فسمَّاهُم المُؤْمنين

٣١ – حدّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ المُبارك ، حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْد ، حدثنا أيوبُ ويُونُسُ عنِ الحسَنِ ، عنِ الأحْنَفِ بنِ قَيْسٍ قال : ذَهبتُ لأنصُرَ هذا الرَّجُلَ [٥] فلَقِيَنى أبو بكرةَ فقال: أينَ تُرِيدُ ؟ قلتُ :

---

(١) أى مع الاحتياج .

(٢) ابنتى المسلمة حذارا من هاتين الخصلتين ولا تنسى أن هناك من النساء من تساوى الآلاف من الرجال فكونى واحدة منهن .

(٣) موضع بالبادية قرب المدينة المنورة . (٤) أعطاكم الله إياهم متفضلاً عليكم .

(٥) يقصد علياً رضى الله عنه .

أنصرُ هذا الرَّجُلَ، قال: ارجعْ فإنِّى سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَان بِسَيْفَيْهِمَا فالقاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِى النَّارِ » ، فَقُلْتُ : يَا رَسولَ اللهِ ، هذا القاتِلُ ، فما بالَ الْمَقْتُولِ ؟ قالَ : « إِنَّهُ كانَ حَرِيصاً عَلَى قَتْلِ صَاحِبِه » (١) .

٢٤ - بابٌ : ظُلْمٌ دُونَ ظُلْمٍ

٣٢ - حدّثنا أبو الوَلِيدِ قال : حدثنا شُعْبَةُ . ح . قال : وحدثنى بِشْرٌ قال : حدثنا محمدٌ عنْ شُعْبةَ عنْ سُلَيمانَ، عنْ إبراهيمَ، عنْ عَلْقَمةَ، عنْ عَبدِ الله: لما نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾: قال أصحابُ رسولِ الله ﷺ : أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ .

٢٥ - بابٌ : علامات المنافق

٣٣ - حدّثنا سُليمانُ أبو الرَّبيع قال : حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ قال : حدثنا نافعُ بنُ مالك بنِ أبى عامرٍ أبو سُهَيلٍ عن أبيه ، عن أبى هُرَيرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ » .

٣٤ - حدّثنا قَبِيصةُ بنُ عُقْبةَ قال : حدثنا سُفْيانُ عنِ الأعْمشِ ، عنْ عبدِ الله بنِ مُرّةَ ، عنْ مَسْروقٍ ، عنْ عبدِ الله بنِ عَمْرٍو أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتى يَدَعَهَا : إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ ، وإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » .

تَابَعَهُ شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ .

٢٦ - بابٌ : قيامُ ليلة القَدْرِ منَ الإيمان

٣٥ - حدّثنا أبو اليمانِ قال : أخبرَنا شُعَيبٌ قال : حدثنا أبو الزِّناد عن الأعرَجِ ، عنْ أبى هُرَيرةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَاناً وَاحتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٢٧ - بابٌ : الجهادُ منَ الإيمان

٣٦ - حدّثنى حَرَمِىُّ بنُ حَفْصٍ قال : حدثنا عبدُ الواحدِ قال : حدثنا عُمارةُ قال : حدثنا أبو زُرْعةَ بنُ عَمرِو بنِ جَرِيرٍ قال : سمعتُ أبا هُرَيرةَ عَنِ النبىِّ ﷺ قال : « انْتَدَبَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِى سَبِيلِه لا يُخرِجُهُ إلا إِيمَانٌ بِى وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِى أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ أَوْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، وَلَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِى مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ وَلَوَدِدْتُ أَنِّى أُقْتَلُ فِى سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ » .

---

(١) أما على ومعاوية فكان كل منهما متاولاً أنه على حق رضى الله عنهما .

٢٨ - بابٌ : تَطَوُّعُ قيامِ رَمَضانَ منَ الإيمانِ(١)

٣٧ - حدثنا إسماعيلُ قال : حدثني مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ ، عنْ حُمَيدِ بنِ عبدالرحمنِ، عنْ أبي هُرَيرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ قامَ رَمَضانَ إيماناً واحتِساباً غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٢٩ - بابٌ : صَوْمُ رَمَضانَ احتساباً (٢) منَ الإيمان

٣٨ - حدثنا ابنُ سَلامٍ قال : أخبرنا محمدُ بن فُضَيلٍ قال : حدثنا يَحيى بنُ سَعيدٍ ، عنْ أبي سَلَمةَ ، عنْ أبي هُرَيرةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ صامَ رَمَضانَ إيماناً واحتِساباً غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٣٠ - بابٌ : الدِّينُ يُسْرٌ وقولُ النبيِّ ﷺ : « أحب الدين إلى الله الحنيفيةُ السمحةُ »

٣٩ - حدثنا عبدُ السَّلامِ بنُ مُطَهَّرٍ قال : حدثنا عُمَرُ بنُ عَليٍّ عنْ مَعْنِ بنِ محمد الغفاريِّ، عنْ سَعيدِ بنِ أبي سَعيدٍ المَقبُريِّ ، عنْ أبي هُرَيرةَ ، عنِ النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ الدِّينَ يُسْرٌ ولَنْ يُشادَّ الدِّينَ أحَدٌ إلا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وقارِبُوا وأَبْشِرُوا واسْتَعِينُوا بالغَدْوَةِ والرَّوْحَةِ وشَيءٍ مِن الدُّلْجَةِ » (٣) .

٣١ - بابٌ : الصَّلاةُ منَ الإيمانِ وقولُ الله تعالى :

﴿ وَمَا كانَ اللهُ لِيُضيعَ إيمانَكُمْ ﴾ يعني صلاتكم عندَ البَيت

٤٠ - حدثنا عَمرُو بنُ خالدٍ قال : حدثنا زُهَيرٌ قال : حدثنا أبو إسحاقَ عنِ البَراءِ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ أوَّلَ ما قَدِمَ المَدينةَ نَزَلَ عَلَى أجْدادِهِ - أو قال أخْوالِه - مِنَ الأنصارِ ، وأنَّهُ صَلَّى قِبَلَ بَيتِ المَقدسِ ستَّةَ عَشَرَ شَهراً أو سَبْعَةَ عَشَرَ شهراً ، وكان يُعْجِبُهُ أنْ تكونَ قِبْلَتُه قِبَلَ البيتِ ، وأنَّه صَلَّى أوَّلَ صَلاةٍ صَلاها صَلاةَ العَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أهلِ مَسْجِدٍ وَهُم راكِعونَ ، فقال : أشهَدُ باللهِ لَقدْ صَلَّيْتُ معَ رسولِ الله ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ ، فَداروا - كما هُم - قِبَلَ البَيتِ ، وكانتِ اليَهودُ قَدْ أعْجَبَهُم إذ كانَ يُصَلِّي قِبَلَ بَيتِ المَقْدِسِ وأهلُ الكتابِ ، فلمَّا وَلَّى وَجْهَهُ قِبَلَ البيتِ أنكَرُوا ذلكَ .

قال زُهَيرٌ : حدثنا أبو إسحاقَ عنِ البَراءِ في حَديثِه هذا أنَّهُ ماتَ عَلَى القِبْلَةِ قَبْلَ أنْ تُحوَّلَ رِجالٌ وقُتِلوا فلمْ نَدْرِ ما نَقولُ فيهم ، فأنزلَ اللهُ تعالى : ﴿ وما كانَ اللهُ لِيُضيعَ إيمانَكُمْ ﴾ .

---

(١) التطوع في اللغة : هو التكلف بالطاعة والتطوع بالشيء التبرع به ، وفي الاصطلاح : التنفل والمراد من القيام هو القيام بكل أنواع الطاعة في لياليه .

(٢) انو أنك تحتسب بصيامك وجه الله تعالى .

(٣) الزموا الصواب وإن لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل فاعملوا بما قرب منه والغدوة أول النهار وهو وقت النشاط والروحة وسط النهار والدلجة آخر الليل .

٣٢ - بابٌ : حُسْنُ إسلام المرْء

٤١ - قال مالكٌ : أخبرَنى زيدُ بنُ أسلَمَ أنَّ عَطاءَ بنَ يَسَار أخبرَهُ أنَّ أبا سَعيد الخُدْرىَّ أخبرَهُ أنَّهُ سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « إذَا أسْلَمَ العَبْدُ فَحَسُنَ إسلامُهُ يُكفِّرُ اللهُ عنهُ كُلَّ سيِّئَة كان زَلَفَهَا وكان بَعْدَ ذلكَ القِصاصُ الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أمْثَالِهَا إلَى سَبْعِمائَة ضِعْفٍ والسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إلا أنْ يَتَجَاوزَ اللهُ عَنْهَا » .

٤٢ - حدَّثنا إسحاقُ بنُ مَنصور قال : حدثنا عبدُ الرَّزَّاق قال : أخبرَنا مَعْمَرٌ عنْ هَمَّام، عنْ أبى هُرَيرةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذَا أحْسَنَ أحَدُكُمْ إسْلامَهُ فكلُّ حَسَنَة يَعْمَلُهَا تُكتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أمْثَالِهَا إلى سَبْعِمائَة ضِعْفٍ ، وكُلُّ سَيِّئَة يَعْمَلُهَا تُكتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا » .

٣٣ - بابٌ : أحَبُّ الدِّين إلى الله أدْوَمُه

٤٣ - حدَّثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى ، حدثنا يَحيى عنْ هِشام قال : أخبرَنى أبى عنْ عائشةَ أنَّ النبىَّ ﷺ دَخَلَ عليها وعِندَها امرَأَةٌ قال : « مَن هذه ؟ » قَالَتْ فُلانَةُ - تَذْكُرُ من صَلاتِهَا - قالَ : « مَهْ عليكُمْ بِمَا تُطيقُون فوَالله لا يَمَلُّ اللهُ حتَّى تَمَلُّوا » . وكان أحَبَّ الدِّينِ إليه مَا دَاوم عَلَيْه صَاحِبُهُ .

٣٤ - بابُ : زِيَادَة الإيمان ونُقْصانه وقول الله تعالى :

﴿ وزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ ﴿ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إيماناً ﴾ وقَال: ﴿ اليَوْمَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ فإذا ترك شيئاً من الكمال فهو نَاقص .

٤٤ - حدَّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ قال : حدثنا هشامٌ قال : حدثنا قَتادةُ عنْ أنَس ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يَخْرُجُ مِنَ النارِ مَنْ قال : لا إلهَ إلا اللهُ وفى قَلْبِه وَزْنُ شَعيرَة مِنْ خَيْر ، ويَخْرُجُ مِنَ النارِ مَنْ قال : لا إلهَ إلا اللهُ وفى قَلْبِه وَزْنُ بُرَّة مِنْ خَيْر ، ويَخرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قال : لا إلهَ إلا اللهُ وفى قَلْبِه وَزْنُ ذَرَّة مِنْ خَيْر » .

قال أبو عبد الله [1]: قال أبانُ: حدَّثنا قَتَادَةُ، حدثنا أنسٌ عنِ النبىِّ ﷺ من إيمان مكان من خير.

٤٥ - حدَّثنا الحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ سَمِعَ جَعْفَرَ بنَ عَوْن ، حدَّثنا أبو العُمَيْس ، أخبرَنا قَيسُ بنُ مُسلِم عنْ طارِق بن شِهَاب عنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّاب أنَّ رَجُلاً مِنَ اليهود قال لهُ : يا أميرَ المُؤمنينَ ، آيةٌ فى كتَابكُمْ تَقرَؤُنها لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ اليَهُود نَزَلَتْ لاتَّخَذْنَا ذلكَ اليَوْمَ عيداً قال: أىُّ آيَة؟ قال: ﴿ اليَوْمَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتى وَرَضيتُ لَكُمُ الإسْلامَ ديناً ﴾ .

قال عُمَرُ : قَدْ عَرَفْنَا ذَلكَ اليَوْمَ وَالمكانَ الَّذى نَزَلَتْ فيه عَلَى النبىِّ ﷺ وَهُوَ قائمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَة .

---

(١) هو البخارى رحمه الله .

٣٥ - بابٌ : الزكاةُ منَ الإسلام وقولُه تعالى :
﴿ وما أُمرُوا إلا ليَعْبُدُوا اللهَ مُخْلَصينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفاءَ ويُقيمُوا الصَّلاةَ ويؤْتُوا الزَّكاةَ وذَلكَ دينُ القَيِّمَة ﴾

٤٦ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكُ بنُ أنَسَ عنْ عَمِّه أبى سُهَيل بنِ مالك ، عنْ أبيه أنَّهُ سَمعَ طَلْحَةَ بنَ عُبَيد الله يقولُ : جاءَ رَجُلٌ إلى رَسُول الله ﷺ منْ أهْلِ نَجْد ثَائرُ الرأْسِ يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْته وَلا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ حتَّى دَنَا فَإذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإسْلام، فقال رسولُ الله ﷺ : « خَمْسُ صَلَوَات فى اليَوْمِ واللَّيْلَة » ، فقال : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ قال: «لا، إلا أن تَطَوَّعَ » ، قال رسولُ الله ﷺ : « وصيامُ رَمَضَانَ » قال : هلْ عليَّ غَيْرُهُ ؟ قال : «لا إلا أن تطَوَّعَ » قال : وذَكَرَ لَهُ رسولُ الله ﷺ الزَّكاةَ ، قال : هلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قال : «لا إلا أن تَطَوَّعَ » قال : فأَدْبَرَ الرَّجُلُ وهوَ يَقولُ : والله لا أَزيدُ على هذا ولا أنْقُصُ ، قال رسولُ الله ﷺ : « أفْلَحَ إنْ صَدَقَ »[(١)] .

٣٦ - بابٌ : اتباعُ الجَنائزِ منَ الإيمان

٤٧ - حدّثنا أحمدُ بنُ عبد الله بنِ عَليٍّ المَنجوفيُّ قَالَ : حَدَّثَنا رَوْحٌ قال : حدَّثنا عَوْفٌ عنِ الحسنِ ومحمد عنْ أبى هُرَيرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنِ اتَّبَعَ جَنازَةَ مُسْلمٍ إيماناً وَاحتساباً وكان مَعَهُ حَتى يُصَلَّى عَلَيْهَا ويُفْرَغَ منْ دَفْنهَا فإنَّه يَرْجعُ منَ الأجْرِ بِقيراطَيْنِ كُلُّ قيراط مثْلُ أُحُد ، وَمَنْ صَلَّى عليها ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أن تُدْفَنَ فإنَّهُ يَرْجعُ بقيراط» .

تابَعَهُ عُثمانُ المُؤَذِّنُ قال : حدّثنا عوف عنْ محمد ، عن أبى هُرَيرةَ ، عنِ النَّبىِّ ﷺ نَحْوَهُ .

٣٧ - بابٌ : خوفُ المُؤْمنِ منْ أنْ يَحْبَطَ عَمَلُه وَهُوَ لا يَشْعُر

وقال إبراهيمُ التَّيْميُّ : ما عَرَضْتُ قَوْلى عَلَى عَمَلى إلا خَشيتُ أنْ أكونَ مُكَذِّباً. وقال ابن أبى مُلَيْكَةَ : أدْرَكْتُ ثَلاثينَ منْ أصْحاب النبىِّ ﷺ كلُّهمْ يَخافُ النِّفاقَ عَلَى نَفْسه ما منْهُمْ أحَدٌ يَقولُ: إنَّهُ عَلَى إيمان جِبْريلَ وَميكائيلَ وَيُذْكَرُ عنِ الحسَنِ ما خافَهُ إلا مُؤْمنٌ ولا أمنَهُ إلا مُنافقٌ ، وما يُحْذَرُ منَ الإصرارِ عَلَى النِّفاق والعصْيانِ من غَيرِ تَوْبَة لقَولِ الله تَعالى: ﴿ولَمْ يُصروا عَلَى مَا فَعَلُوا وهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ .

٤٨ - حدّثنا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ قال : حَدَّثنا شُعْبةُ عنْ زُبَيْد قال : سَأَلْتُ أبا وائلٍ عنِ المُرْجئة ، فقال : حدّثنى عبدُ الله أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « سبَابُ المُسْلمِ فُسُوقٌ وقتَالُهُ كُفرٌ » .

٤٩ - أخبرَنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيد ، حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عنْ حُمَيد ، عنْ أنَسٍ قال : أخبرَنى عُبادةُ بنُ الصامت أنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ يُخْبِرُ بلَيْلَة القَدْرِ فَتَلاحى رَجُلان منَ المُسْلمينَ فَقَالَ: «إنِّى خَرَجْتُ لأُخْبِرَكُمْ بلَيْلَة القَدْرِ وإنه تَلاحَى فُلانٌ وفُلانٌ فَرُفعَتْ وعَسَى أن يكونَ خَيْراً لَكُمُ ؛ التَمسُوها فى السَّبْعِ والتِّسْعِ والخَمْسِ » .

---
(١) ولم يذكر الحج إذا ذكر الراوى فرائض الإسلام والحج منها .

٣٨ - بابُ : سُؤالِ جبْريلَ النبيَّ ﷺ عن الإيمان والإسْلام ، والإحْسان ، وعلمِ الساعة . وبيان النبيِّ ﷺ له

ثمَّ قال : « جاءَ جبريلُ عليهِ السلامُ يُعَلِّمُكمْ دينَكمْ » فَجَعَلَ ذلكَ كلَّهُ ديناً وما بيَّنَ النبيُّ ﷺ لوَفْدِ عبدِ القَيْسِ مِنَ الإيمانِ ، وقوله تعالى : ﴿ ومَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسْلامِ ديناً فَلَن يُقْبَلَ منهُ ﴾ .

٥٠ - حدّثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ ، أخبرنا أبو حَيَّانَ التَّيْميُّ عنْ أبي زُرْعَةَ ، عن أبي هريرةَ قال : «كانَ النبيُّ ﷺ بارزاً يَوْماً للنَّاس فأتاهُ جبْريلُ فقال : مَا الإيمانُ؟» قال: «الإيمانُ أنْ تُؤْمِنَ بالله ومَلائكتهِ وبِلقائه ورُسُله وتُؤْمِنَ بالْبَعْث » . قال: مَا الإسْلامُ ؟ قال : « الإسْلامُ أن تَعْبُدَ اللهَ ولا تُشْرِكَ به وتُقيمَ الصَّلاةَ وتُؤَدِّيَ الزَّكاةَ المَفْرُوضَةَ وتَصُومَ رَمَضَانَ». قال: ما الإحسانُ؟ قال: « أن تَعْبُدَ اللهَ كأنَّكَ تَرَاهُ، فإنْ لَمْ تكُنْ تَرَاهُ فإنَّهُ يَراكَ » ، قال: مَتَى السَّاعَةُ ؟ قال: « مَا المَسْئُولُ عَنْهَا بأعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ وسأخبِرُكَ عَنْ أشْرَاطِهَا: إذَا وَلَدَت الأمَةُ رَبَّهَا [1] ، وإذَا تَطَاوَلَ رُعاةُ الإبل البُهْمِ في البُنْيَانِ في خَمْسٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إلا اللهُ » ، ثُمَّ تلا النبيُّ ﷺ : ﴿ إنَّ اللهَ عنْدَهُ علْمُ السَّاعَة ﴾ الآية ، ثُم أدْبَرَ فقال : «رُدُّوهُ» فَلَمْ يَرَوْا شيْئاً ، فقال : هذا جِبْرِيلُ جاء يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ.

قال أبو عبدِ الله : جَعلَ ذلكَ كلَّهُ مِنَ الإيمان .

٣٩ - بـــابٌ

٥١ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ حَمْزةَ قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعْد عنْ صالحٍ، عنْ ابن شهاب ، عنْ عُبَيد الله بن عبدِ الله أنَّ عبدَ الله بنَ عَبَاسٍ أخبَرَهُ قال : أخبرني أبو سُفيانَ أنَّ هرَقْلَ قال لهُ : سألْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أحَدٌ سَخْطَةً لدينِه بَعْدَ أن يَدْخُلَ فيه فزَعَمْتَ أن لا وكذلكَ الإيمانُ حينَ تُخالطُ بَشَاشَتُهُ القُلُوبَ لا يَسْخَطُهُ أحدٌ .

٤٠ - بابُ : فَضلِ مَنْ اسْتَبْرأَ لدينه

٥٢ - حدّثنا أبو نُعَيم ، حدّثنا زكريّاءُ عن عامرٍ قال : سمعتُ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « الْحَلالُ بَيِّنٌ والْحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لا يَعْلَمُهَا كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ ، فَمَنِ اتَّقَى الْمُشَبَّهَات اسْتَبْرأَ لدينه وعِرْضه ، وَمَنْ وَقَعَ في الشُّبُهَات كَرَاعي يَرْعَى حَوْلَ الحمَى يُوشكُ أنْ يُوَاقِعَهُ ، ألا وإنَّ لكُلِّ مَلكٍ حمًى ألا إنَّ حمَى الله في أرْضه مَحَارِمُهُ ألا وَإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً إذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وَإذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ ألا وَهيَ الْقَلْبُ » .

٤١ - بابٌ : أداءُ الخُمُسِ منَ الإيمان

٥٣ - حدّثنا عليّ بنُ الجَعْد قال : أخبرنا شُعبةُ عنْ أبي جَمْرَةَ قال : كنتُ أقعُدُ معَ ابنِ عبّاسٍ يُجْلِسُني على سَريره فقال : أقِمْ عندي حتّى أجْعَلَ لكَ سَهْماً مِنْ مالي فأقمتُ معَهُ شَهرَينِ ، ثمَّ قال :

(١) كناية عن كثرة الجوارى حتى تلد الأمة من سيدها فيكون الابن حراً لحرية أبيه فيصير سيد أمه.

إنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ لَمَّا أتَوُا النَّبيَّ ﷺ قال : « مَنِ القَوْمُ أوْ مَنِ الوَفْدُ»، قالُوا: رَبِيعَةُ، قَالَ: « مَرْحَباً بِالقَوْمِ أوْ بِالوَفْدِ غَيْرَ خَزَايَا ولا نَدَامَى » ، فقالوا : يا رسولَ الله ، إنَّا لا نَسْتَطِيعُ أنْ نَأتِيَكَ إلا فى شَهْرِ الحَرَامِ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذا الحَيُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ فَمُرْنَا بِأمْرٍ فَصْلٍ نُخْبِرْ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا ونَدْخُلْ به الجَنَّةَ، وسَألُوهُ عَنِ الأشْرِبَةِ ، فأمَرَهُمْ بِأرْبَعٍ ونَهَاهُمْ عَنْ أرْبَعٍ ، أمَرَهُمْ بالإيمَان بالله وحْدَهُ ، قَالَ : « أتَدْرُونَ مَا الإيمانُ بالله وَحْدَهُ ؟ » قالوا: اللهُ ورسولُهُ أعْلَمُ ، قال : « شَهَادَةُ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وَأنَّ مُحَمَّداً رسُولُ الله ، وَإقَامُ الصَّلاة، وَإيتَاءُ الزَّكَاة، وَصِيَامُ رَمَضَانَ ، وَأنْ تُعْطُوا مِنَ المَغْنَمِ الخُمُسَ »، وَنَهَاهُمْ عَنْ أرْبَعٍ عَنِ الحَنْتَمِ وَالدُّبَّاءِ وَالنَّقِيرِ والمُزَفَّتِ [١] ، وَرُبَّمَا قالَ المُقَيَّرِ ، وقال : « احْفَظُوهُنَّ وَأخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ » .

٤٢ - بابُ : ما جاءَ أنَّ الأعمالَ بالنِّيَّةِ والحسبة ، ولكلِّ امرىءٍ ما نَوَى

فدخَلَ فيه الإيمانُ والوُضوءُ والصلاةُ والزَّكاةُ والحجُّ والصَّومُ والأحكامُ . وقال الله تعالى: ﴿ قُلْ كُلٌ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِه ﴾ عَلَى نيَّتِه . ونَفَقَةُ الرَّجُلِ على أهلِه - يَحتَسِبُهَا - صَدَقَةٌ. وقال النبى ﷺ: « ولكنْ جِهادٌ ونيَّةٌ » .

٥٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن يَحيى بنِ سَعيد ، عنْ محمدِ بنِ إبراهيمَ، عنْ عَلْقمةَ بنِ وَقَّاصٍ، عن عُمرَ أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال: « الأعْمَالُ بالنِّيَّة وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إلَى الله ورَسوله فَهِجْرَتُهُ إلَى الله وَرَسُولِه ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أوِ امْرَأةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إلَى مَا هَاجَرَ إلَيْه ».

٥٥ - حدّثنا حَجّاجُ بنُ مِنْهالٍ قال : حدثنا شُعبةُ قال : أخبرَنى عَدىُّ بنُ ثابت قال : سمعتُ عبدَ الله بنَ يَزيدَ عنْ أبى مَسْعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إذَا أنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أهْلِه يَحْتَسِبُهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ ».

٥٦ - حدّثنا الحَكَمُ بنُ نافعٍ قال : أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهْرىِّ قال : حدَّثنى عامرُ بنُ سَعد، عن سعد بنِ أبى وَقّاصٍ أنَّهُ أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «إنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغى بهَا وَجْهَ الله إلا أجِرْتَ عَلَيْهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فى فى [٢] امرَأتِكَ».

٤٣ - بابُ : قولِ النبىِّ ﷺ : « الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » وقوله تعالى : ﴿ إذَا نَصَحُوا لله وَرَسُولِه ﴾

٥٧ - حدّثنا مُسَدَّدٌ قال: حدثنا يحيى عن إسماعيلَ قال: حدَّثنى قَيسُ بنُ أبى حَازمٍ عَنْ جَرِيرِ بنِ

(١) الحنتم الخضر فى الجرار الخضر ، والدباء اليابس من القرع والمزفت ما طلى بالزفت من الأوانى والنقير أصل النخلة ينقر فيتخذ وعاء والمنع من نبذ التمر أو الزبيب فيها لسرعة تخمرها فى هذه الآنية .

(٢) فى فمها ولكن عليك بالنية فتثاب

عبدِ الله قَال : بَايَعْتُ رسولَ الله ﷺ عَلَى إقامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ .

٥٨ - حدّثنا أبو النُّعْمان قال: حدثَّنا أبو عَوانةَ عن زِيادِ بن عِلاقةَ قال: سَمِعتُ جَرِيرَ بنَ عبد الله يقولُ يومَ ماتَ المُغيرةُ بنُ شُعْبةَ قامَ فَحَمِدَ الله وأثنى عليه وقال: عليكم باتِّقاء الله وَحدَهُ لا شَرِيكَ لهُ، والوقارِ والسَّكِينةِ ، حتَّى يأتيكمْ أميرٌ ، فإنَّما يأتيكمُ الآنَ، ثمَّ قـال : اسْتَعفوا لأميركم فإنهُ كانَ يُحبُّ العَـفْوَ . ثم قال: أمَّـا بَعْدُ ، فَـإنِّي أتَيْتُ النبيَّ ﷺ قُلْتُ : أُبَايِعُكَ عَلَـى الإسْلامِ ، فَشَـرَطَ عَلَيَّ والنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، فَبَايَعْتُهُ عَلَى هَذَا ، وَرَبِّ هَذَا الْمَسْجِدِ إنِّي لَنَاصِحٌ لَكُمْ ، ثمَّ اسْتَغْفَرَ ونزل .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣ - كتاب العلم

١ - بابُ : فضل العلم وقول الله تعالى :

﴿ يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ واللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾ (١)

٢ - بابُ : مَنْ سُئِلَ عِلْماً وَهُوَ مُشْتَغِلٌ فِي حَدِيثِه فأتمَّ الحديثَ ثم أجابَ السائلَ

٥٩ - حدّثنا محمد بن سِنانٍ حدَّثنا فُلَيْحٌ . ح . وحدَّثني إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ : حدَّثنا محمدُ بنُ فُلَيْحٍ قال : حدَّثني أبي قال : حدَّثني هِلالُ بنُ عليٍّ عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ ، عنْ أبي هُرَيرةَ قال : بَيْنَمَا النبيُّ ﷺ في مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ القَوْمَ جَاءَهُ أَعْرابِيٌّ فقال : مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رسولُ الله ﷺ يُحَدِّثُ ، فقال بَعْضُ القَوْمِ : سَمِعَ مَا قالَ فكَرِهَ مَا قَالَ ، وقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ لَمْ يَسْمَعْ حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ : « أَيْنَ أُرَاهُ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ ؟ » قالَ : هَا أَنَا يا رَسُولَ الله ، قال : « فإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ » قال : كَيْفَ إِضَاعَتُهَا ؟ قال : «إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ » .

٣ - باب : مَن رَفَعَ صَوْتَهُ بالعِلْمِ

٦٠ - حدّثنا أبو النُّعْمانِ عارِمُ بنُ الفَضْلِ قال : حدَّثنا أبو عَوَانَةَ عنْ أبي بِشْرٍ ، عن يوسُفَ بنِ ماهَكَ ، عن عبد الله بن عمرٍو قال : تَخلَّفَ عَنَّا النبيُّ ﷺ في سَفْرَةٍ سافَرْنَاها فأدْرَكَنا وقد أرْهَقَتْنا الصلاةُ ونحنُ نَتَوَضَّأُ ، فَجعَلْنا نَمْسَحُ على أرْجُلِنا ، فنادَى بأعْلى صَوْتِه: « وَيْلٌ للأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ » مرتين أو ثلاثاً .

٤ - بابُ : قول المحدّث (حدَّثنا) أو (أخبرَنا) و(أنبأنا)

وقال لنا الحُمَيْدِيُّ: كان عندَ ابن عُيَيْنَةَ حدَّثَنَا وأخبرَنا وأنبأنا وسمعتُ واحداً . وقال ابن مَسْعودٍ : حدَّثنا رسولُ الله وَهُوَ الصادقُ المَصْدوقُ . وقال شَقِيقٌ عن عبد الله : سمعتُ النبيَّ ﷺ كلمةً . وقال حُذَيفةُ حدَّثَنا رسولُ الله ﷺ حَدِيثَيْنِ . وقال أبو العاليةِ : عنِ ابنِ عبّاسٍ ، عن النبيِّ ﷺ فيما يَرْوِيه عنْ ربِّه . وقال أنسٌ : عن النبيِّ ﷺ يَرويهِ عن ربِّهِ عزَّ وجلَّ . وقال أبو هُرَيْرةَ : عنِ النبيِّ ﷺ يَرويه عن ربكم عزَّ وجلَّ .

(١) لم يثبت للبخاري حديث لهذا الباب على شرطه ، والمناسب هنا حديث مسلم « من التمس طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل الله طريقاً إلى الجنة » .

٦١ - حدثنا قُتَيبةُ ، حدثنا إسماعيلُ بنُ جَعفَرٍ عنْ عبد الله بنِ دينارٍ ، عنِ ابنِ عُمَرَ قال: قال رسولُ الله ﷺ : «إنَّ منَ الشَّجرِ شَجرَةً لا يَسْقُطُ ورَقُها وإنَّهَا مَثَلُ المُسْلِمِ فَحَدِّثُوني مَا هيَ ؟ » فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ البَوَادي ، قَالَ عَبْدُ الله : وَوَقَعَ في نَفْسِي أنَّهَا النَّخْلَةُ فاستَحْيَيْتُ ، ثُمَّ قَالُوا : حَدِّثنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « هِيَ النَّخْلَةُ » .

٥ - بابُ : طرح الإمامِ المَسْألةَ على أصْحابه ليَخْتَبِرَ ما عندَهم منَ العلْم

٦٢ - حدثنا خالدُ بنُ مَخْلَد ، حَدَّثَنَا سُلَيمانُ، حدَّثَنَا عبدُ الله بنُ دِينارٍ عنِ ابنِ عُمَرَ ، عنِ النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وإنَّهَا مَثَلُ المُسْلِمِ حَدِّثُوني مَا هِيَ ؟ » قَالَ : فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ البَوَادي ، قَالَ عَبْدُ اللهِ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أنَّهَا النَّخْلَةُ، ثم قَالُوا : حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : «هِيَ النَّخْلَةُ» .

٦ - باب : ما جاءَ في العلمِ وقوله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾ (١)

٧ - باب : القراءة والعرض على المُحَدِّث

ورأى الحسَنُ وسفيان ومالكٌ القراءةَ جائزةً .

قال أبو عبد الله سمعت أبا عاصم يذكُرُ عن سُفيانَ الثَّوريِّ ومالك أنهما كانا يريان القراءة والسماع جائزاً .

حدثنا عبيدُ الله بن موسى عن سفيان قال : إذا قُرِئ على المحدث فلا بأس أن يقول حدثني وسمعت واحتج بعضهم في القراءة على العالم بحَدِيث ضِمام بن ثَعْلبةَ . قال للنبيِّ ﷺ : آللهُ أمَرَكَ أنْ تُقيمَ الصَّلَوات؟ قال : «نعم» قال : فهذه قراءةٌ على النبيِّ ﷺ .

أخبرَ ضِمامٌ قومَه بذلكَ فأجازوه . واحتجَّ مالكٌ بالصَّكِّ يُقرأُ على القومِ فيقولونَ : شهدَنا فُلانٌ ، ويُقرأُ ذلكَ قراءةً عليهم، ويُقرأُ على المقرِئ فيقول القارئ : أقرأني فلان.

حدّثنا محمدُ بنُ سَلامٍ ، حدَّثَنا محَمَّدُ بنُ الحسَنِ الواسِطيُّ عنْ عوفٍ ، عنِ الحسَنِ قال: لا بأسَ بالقراءَةِ على العالم .

حدَّثنا عبيد الله وأخبرنا محمد بنُ يوسُفَ الفِرَبْريُّ ، وحدَّثنا محمدُ بنُ إسْماعيلَ البخاريُّ قال : حدَّثنا عُبَيْدُ الله بنُ موسى عن سُفيانَ قال : إذا قرئ على المحدِّث فلا بأس أن يقول: حدَّثني . قال : وسمعتُ أبا عاصمٍ يقول عنْ مالكٍ وسفيان : القراءةُ على العالمِ وقراءتُهُ سواء .

٦٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يُوسُفَ حدَّثَنا اللَّيثُ عنْ سعيد - هو المَقْبُرِيُّ - عنْ شَرِيكِ بنِ عبد الله ابنِ أبي نَمِرٍ أنَّه سَمِعَ أنَسَ بنَ مالكٍ يقول : بيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبيِّ ﷺ في المَسْجِدِ دَخَلَ

---

(١) لم يذكر البخاري هنا حديثاً لهذا الباب وحتى إن ابن حجر لم يذكر هنا الباب من أصله في كتابه فتح الباري .

رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ فَأَنَاخَهُ فِى الْمَسْجِدِ ثُمَّ عَقَلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ؟ وَالنبىُّ ﷺ مُتَّكِىءٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ ، فَقُلْنَا : هَذَا الرَّجُلُ الأَبْيَضُ الْمُتَّكِىءُ ، فقالَ لَهُ الرَّجُلُ: ابنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ [(١)] ؟ فَقَالَ لَهُ النبىُّ ﷺ : « قَدْ أَجَبْتُكَ » ، فَقالَ الرَّجُلُ للنبىِّ ﷺ : إِنِّى سَائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ فِى الْمَسْأَلَةِ فَلا تَجِدْ عَلَىَّ فِى نَفْسِكَ ، فَقَالَ : «سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ»، فَقَالَ : أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ : آللهُ أَرْسَلَكَ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ ؟ فَقالَ: « اللَّهُمَّ نَعَمْ »، قَالَ أَنْشُدُكَ بِاللهِ ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ تُصَلِّىَ الصَّلَوات الخَمْسَ فِى اليومِ والليلة؟ قَالَ : اللهمَّ نَعَمْ. قَالَ : أَنْشُدُكَ بالله ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ تَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ مِنَ السَّنَةِ؟ قَالَ : «اللَّهُمَّ نَعَمْ»، قَالَ : أَنْشُدُكَ بالله ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذه الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَائِنَا فَتَقْسِمَهَا عَلَى فُقَرَائِنَا ؟ فَقالَ النبىُّ ﷺ : « اللَّهُمَّ نَعَمْ » ، فَقالَ الرَّجُلُ : آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ وَأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِى مِنْ قَوْمِى ، وَأَنَا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ أَخُو بَنِى سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ . رواهُ مُوسى وعلىُّ ابن عبد الحميد عن سُلَيمانَ ، عن ثابت ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ بهذا.

٨ - بابُ : ما يُذْكَرُ فى الْمُنَاوَلَةِ وكتاب أهلِ العلمِ بالعلمِ إلى البُلْدان

وقال أنس : نَسَخَ عثمانُ المَصاحفَ فبَعثَ بها إلى الآفاق ، ورأى عبدُ الله بنُ عُمر ويَحيى بن سَعيد ومالكٌ ذلكَ جائزاً . واحتجَّ بعضُ أهلِ الحجازِ فى المُناولَة بحديث النبىِّ ﷺ ، حَيثُ كَتبَ لأميرِ السَّرِيَّة كتاباً وقال : « لا تَقْرَأْهُ حتَّى تَبلُغَ مكانَ كذا وكذا » ، فلما بَلغَ ذلكَ المكانَ قَرأَهُ عَلَى الناسِ وأخبَرَهُم بأمرِ النبىِّ ﷺ .

٦٤ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبد الله قال : حدَّثنى إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنْ صالح ، عن ابن شهاب ، عنْ عُبَيد الله بنِ عبد الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُود أَنَّ عبدَ الله بنَ عَبَّاسٍ أخبرَهُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ بكتَابه رَجُلاً وأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ، فَحَسِبْتُ أَنَّ ابنَ الْمُسَيَّبِ قالَ فَدَعَا عَلَيْهِمْ رسولُ الله ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ .

٦٥ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقَاتِلٍ أبو الحَسَنِ قال أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا شُعْبَةُ عنْ قتادَةَ عنْ أَنَسِ بنِ مالك قال : كَتَبَ النبىُّ ﷺ كتَاباً - أَوْ أَرَادَ أنْ يَكْتُبَ - فَقيلَ لَهُ : إِنَّهُمْ لا يَقْرءونَ كتاباً إلا مَخْتُوماً فَاتَّخَذَ خَاتَماً مِنْ فضةٍ نَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِه فِى يَدِه ، فَقُلْتُ لِقَتَادَةَ : مَنْ قالَ: نَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ؟ قال : أَنَسٌ .

٩ - بابُ : مَنْ قَعَدَ حيثُ يَنتهى به المَجْلسُ ، ومَنْ رأى فُرْجَةً فى الحَلْقة فجلسَ فيها

٦٦ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبى طَلحةَ أن أبا مُرَّةَ مَولى عقيلِ بنِ أبى طالب أخبرَهُ عن أبى واقدٍ اللَّيْثىِّ أَنَّ رسولَ الله ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِى

(١) منادى محذوف حرف النداء أى يا ابن عبد المطلب نسبه لجده إذ هو أشهر من أبيه لموته مبكراً.

الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ ، قالَ فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فأَمَّا أَحَدُهُما فَرَأَى فُرْجَةً فِى الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا ، وأَمَّا الآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِباً ، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ : «أَلا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاثَةِ : أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللهِ فَآوَاهُ اللهُ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا فاستَحْيَا اللهُ مِنْهُ ، وأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ » .

١٠ - بابُ : قول النبيِّ ﷺ : « رُبَّ مبلغ أوعى من سامع »

٦٧ - حدثنا مُسَدَّد قال : حدَّثَنا بِشْرٌ قال : حدَّثَنا ابنُ عَوْنٍ عن ابنِ سيرينَ عن عبدالرَّحمنِ بن أبى بكْرَةَ ، عنْ أَبِيه ذَكَرَ النبيَّ ﷺ قَعَدَ عَلَى بَعِيرِه وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخِطَامِه أَوْ بِزِمَامِه قالَ : « أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ » فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيه سِوَى اسْمِه ، قالَ : «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ » قُلْنَا : بَلَى ، قالَ: «فَأَيُّ شَهْرٍ هذا ؟» فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِه، فقالَ: « أَلَيْسَ بِذِى الْحِجَّةِ؟» قُلْنَا: بَلَى ، قالَ : « فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى شَهْرِكُمْ هَذَا فِى بَلَدِكُمْ هَذَا ، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ » .

١١ - بابٌ : العلمُ قبل القولِ والعملِ لقولِ الله تعالى : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إلهَ إلا اللهُ ﴾ ، فبدأ بالعلم

وأنَّ العُلماءَ همْ وَرَثَةُ الأنبياءِ ، ورَّثوا العلمَ ، مَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بحظٍّ وَافِرٍ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ بِهِ عِلْماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الجَنَّةِ ، وقال جل ذكره : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ ، وقال: ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلا الْعَالِمُونَ ﴾ ، وَقَالُوا: ﴿ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِى أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ ، وقال : ﴿ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ ، وقال النبى ﷺ : « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَهِّمْهُ (١) وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ » . وقال أبو ذَرٍّ : لَوْ وَضَعْتُمُ الصَّمْصَامَةَ (٢) على هذه - وأشارَ إلى قَفاهُ - ثم ظَنَنْتُ أَنِّى أُنفِذُ كلمةً سَمِعتُها مِنَ النبىِّ ﷺ قبلَ أن تُجيزوا علىَّ لأنفَذْتُها . وقال ابنُ عبّاسٍ: كونوا رَبّانِيِّينَ حُلَماءَ فُقَهاءَ عُلماءَ. ويقال: الرَّبّانىُّ الذى يُرَبِّى النّاسَ بِصِغارِ العلمِ قَبلَ كِبارِه .

١٢ - باب : ما كانَ النبىُّ ﷺ يَتَخَوَّلُهمْ بالمَوْعظَةِ والعلم كَىْ لا ينفروا

٦٨ - حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال : أخبرنا سُفْيانُ عنِ الأَعْمَشِ ، عن أبى وائلٍ ، عن ابنِ مَسعودٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنا بِالمَوْعِظَةِ فِى الأَيَّامِ كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنا .

٦٩ - حدثنا محمد بن بَشّارٍ قال : حدَّثَنا يحيى بن سَعيدٍ قال : حدَّثَنا شُعْبَةُ قال : حدثنى أبو التَّيَّاحِ عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا وبَشِّرُوا ولا تُنَفِّرُوا » .

---

(١) هذه رواية المستملى أما رواية الأكثر « يفقهه فى الدين » .

(٢) السيف الصارم.

١٣ - بابُ : مَنْ جَعَلَ لأهلِ العلمِ أيّاماً مَعلومةً

٧٠ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شَيْبةَ قال : حـدثّنا جَرِيرٌ عن مَنْصورٍ ، عن أبى وائلٍ قال : كانَ عَبْدُ اللهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِى كُلِّ خَمِيسٍ فقال لَهُ رَجُلٌ : يا أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ ؟ قـال : أمَا إنَّه يَمْنَعُنِى مِنْ ذَلِـكَ أَنِّى أَكْرَهُ ان أُمِلَّكُمْ وَإِنِّى أَتَخَـوَّلُكُمْ بِالمَوْعِظَةِ كـما كـانَ النبىُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا .

١٤ - بابُ : مَنْ يُرِدِ اللهُ به خَيراً يُفَقِّهْهُ فى الدين

٧١ - حدّثنا سَعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال : حـدثّنا ابنُ وَهْبٍ عن يونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ قال : قال حُمَيدُ ابنُ عبدِ الرحـمنِ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ خَطِيـباً يقول : سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يقـول : « مَنْ يُرِدِ اللهُ به خَيْراً يُفَقِّهْـهُ فِى الدِّينِ ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ واللهُ يُعْطِى وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَـةً عَلَى أَمْرِ اللهِ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِىَ أَمْرُ اللهِ » .

١٥ - باب : الفَهْمِ فى العلم

٧٢ - حدّثنا على ، حدثّنا سُفيـانُ ، قال لى ابنُ أبى نُجَيْحٍ عن مُجاهدٍ قال: صَـحِبْتُ ابنَ عُمَرَ إلى المَدينةِ فلم أسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عن رسول الله ﷺ إلا حَديثاً واحداً قال : كُنَّا عِنْدَ النبىِّ ﷺ فأُتِىَ بِجُمَّارٍ فقال : « إنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً مَثَلُهَا كَمَثَلِ المُسْلِمِ » فأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: هِىَ النَّخْلَةُ فإذا أنا أَصْغَرُ القَوْمِ فَسَكَتُّ ، قال النبىُّ ﷺ : « هِىَ النَّخْلَةُ» .

١٦ - باب : الاغْتباطِ فى العلمِ والحكمة

وقال عُمَرُ رضى الله عنه: تَفَقَّهوا قبلَ أن تُسَوَّدوا. وقد تَعَلَّمَ أَصحابُ النبىِّ ﷺ فى كِبَرِ سِنِّهِمْ.

٧٣ - حدّثنا الحُميدى قال : حـدثّنَا سُفيان قال : حدثّنى إسماعيلُ بـنُ أبى خالدٍ - على غيرِ ما حدَّثنَاهُ الزُّهرىُّ - قـال : سَمِعتُ قَيسَ بنَ أبى حـازمٍ قال : سمعتُ عـبدَ الله بنَ مَسعـودٍ قال : قال النبى ﷺ : « لا حَسَدَ إلا فى اثْنَتَيْنِ : رَجُلٍ آتَاهُ اللهُ مالاً فَسُلِّطَ على هَلَكَتِه فِى الْحَقِّ ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِى بِها وَيُعَلِّمُهَا » .

١٧ - بابُ : ما ذُكِرَ فى ذَهابِ مُوسى ﷺ فى البحرِ إلى الخَضِر
وقوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ على أن تُعَلِّمَنى ممَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ﴾

٧٤ - حدّثنى محمد بن غُرَيرٍ الزُّهْرِىُّ قال : حَـدثّنا يَعْقُوبُ بـنُ إبراهيـمَ قـال : حدثّنى أبى عنْ صالحٍ ، عنِ ابنِ شِهابٍ حَدَّثَ أنَّ عُبَيدَ الله بنَ عبد الله أخبرَهُ عنِ ابنِ عبّاسٍ أنَّـهُ تَمارَى هُوَ والحُرُّ بنُ قَيسِ بن حِصْنٍ الفـزارِىُّ فى صاحـبِ موسى . فقـال ابنُ عـباسٍ : هـو خَضِرٌ . فمـرَّ بِهما أُبَىُّ بنُ كَعْبٍ فدَعاهُ ابنُ عـبّاس فقال : إنِّى تَمَارَيتُ أنا وصاحِبِى هذا فى صـاحبِ موسى الذى سَألَ موسى

السَّبِيلَ إلى لُقِيِّهِ هلْ سَمعتَ النبيَّ ﷺ يَذكرُ شأنَه ؟ قال : نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بَيْنَمَا مُوسَى فى مَلأ مِن بَنى إسرَائيلَ جاءَهُ رَجُلٌ فقال : هَلْ تَعْلَمُ أحَداً أعْلَمَ منكَ ؟ قال مُوسَى : لا ، فَأوْحَى اللهُ إلَى مُوسَى بَلَى ، عَبْدُنَا خَضِرٌ ، فَسَألَ مُوسَى السَّبِيلَ إلَيْهِ فَجَعَلَ اللهُ لَهُ الحُوتَ آيَةً وَقيلَ لَهُ : إذَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَارْجعْ فَإنَّكَ سَتَلْقَاهُ ، وكان يَتَّبعُ أثَرَ الحُوت فى البَحْرِ ، فقَالَ لمُوسَى فَتَاهُ: أرَأيْتَ إذْ أوَيْنَا إلَى الصَّخْرَة فإنِّى نَسيتُ الحُوتَ وَمَا أنْسَانيه إلا الشَّيْطَانُ أن أذْكُرَهُ ؟ قالَ: ذَلكَ ما كُنَّا نَبْغِى فارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً ، فَوَجَدَا خَضِراً ، فكانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِى قَصَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِى كِتَابِهِ » (١) .

١٨ - بابُ : قول النبيِّ ﷺ : « اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكتَابَ »

٧٥ - حدثنا أبو مَعْمَرٍ قال : حدَّثَنَا عبدُ الوارث قال : حدَّثنا خالدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ ، عنِ ابنِ عبَّاس قال : ضَمَّنى رسول الله ﷺ وقال : « اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكتَابَ » .

١٩ - باب : متى يَصحُّ سَمَاعُ الصغير ؟

٧٦ - حدثنا إسماعيلُ بنُ أبى أُوَيْسٍ قال : حدَّثنى مالكٌ عنِ ابنِ شِهاب ، عن عُبَيْدالله بنِ عبد الله بنِ عُتْبةَ ، عن عبدِ الله بن عبَّاسٍ قال : أقْبَلْتُ رَاكِباً عَلَى حمَارٍ أتَانٍ وَأنَا يَوْمَئذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الاحْتلامَ وَرَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّى بِمِنًى إلَى غَيْرِ جِدَارٍ ، فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَىْ بَعْضِ الصَّفِّ وَأرْسَلْتُ الأتَانَ تَرْتَعُ فَدَخَلْتُ فِى الصَّفِّ فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلكَ عَلَىَّ .

٧٧ - حدثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال : حدَّثنا أبو مُسهر قال : حدَّثنى محمدُ بنُ حَرْب ، قال حدَّثنى الزُّبَيْدىُّ عنِ الزُّهرى ، عن محمود بن الرَّبيع قال : عَقَلْتُ مِنَ النبىِّ ﷺ مَجَّةً (٢) مَجَّها فى وَجْهِى وَأنَا ابنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ .

٢٠ - بابُ : الخروج فى طَلَب العلم

وَرَحَلَ جابرُ بنُ عبد الله مَسيرَةَ شَهْرٍ إلى عبد الله بنِ أُنَيْسٍ فى حَديث واحد

٧٨ - حدثنا أبو القاسم خالدُ بنُ خَلِىٍّ قالَ : حدَّثنا محمدُ بن حَرْب قال : قال الأوزاعىُّ : أخبرَنا الزُّهرِىُّ عنْ عُبيد الله بن عبدِ الله بن عُتْبَةَ بنِ مَسْعود عن ابنِ عبَّاسٍ أنه تمارَى هو والحرُّ بنُ قيسِ بنِ حِصْنٍ الفزارىُّ فى صاحبِ موسى ، فمر بهما أُبَىُّ بن كعب فدعاه ابنُ عباسٍ قال : إنى تماريت أنا وصاحبى هذا فى صاحبِ موسى الذى سأل السبيلَ إلى لُقِيِّه هل سمعتَ رسول الله ﷺ يذكر شأنه ؟ فقال أُبَى : نعم ، سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَذْكُرُ شأنَهُ يقولُ : بَيْنَمَا مُوسَى فى مَلإٍ مِنْ بَنى إسْرَائيلَ إذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فقال : أتَعْلَمُ أحَداً أعْلَمَ مِنْكَ ؟ قال مُوسَى : لا ، فَأوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إلَى

(١) راجع القصة فى تفسير ابن كثير من تحقيقنا ، وانظر تفسير سورة الكهف .

(٢) هى إرسال الماء من الفم .

مُوسَى بَلَى [١] ، عَبْدُنا خَضِرٌ فَسَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّه فَجَعَلَ اللهُ لَهُ الحُوتَ آيَةً ، وَقِيلَ لَهُ : إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ ، فكان مُوسَى عليه السلامُ يَتَّبِعُ أَثَرَ الحُوتِ فِي الْبَحْرِ ، فقال فَتَى مُوسَى لِمُوسَى : ﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إلى الصَّخْرَةِ فإِنِّي نَسِيتُ الحوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَه ﴾ ، قال مُوسَى : ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً ﴾ فَوَجَدَا خَضِراً فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللهُ فِي كِتَابِهِ .

٢١ - بابُ : فَضْلِ مَنْ عَلِمَ وعَلَّم

٧٩ - **حدثنا** محمدُ بنُ العَلاءِ قال : حدَّثنا حمَّادُ بنُ أُسامةَ عنْ بُرَيدِ بنِ عبد الله ، عن أبي بُرْدَةَ، عن أبي موسى ، عنِ النبيِّ ﷺ قال : « مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ به مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضاً ، فَكانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَت الماءَ فَأَنْبَتَت الْكَلأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَت الماءَ فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ، وأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لا تُمْسِكُ مَاءً وَلا تُنْبِتُ كَلأً فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ في دِينِ الله ونَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ به فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى الله الَّذِي أُرْسِلْتُ به » . قال أبو عبد الله [٢] : قال إسحاق : وكان منها طائفةٌ قَيَّلَت الماءَ ، قَاعٌ يَعْلوه الماءُ والصَّفْصَفُ المُسْتَوِي مِنَ الأَرْضِ .

٢٢ - باب : رفع العلم وظهور الجهل

وقال رَبِيعةُ : لا ينبغي لأحدٍ عندَهُ شيءٌ منَ العلمِ أن يُضَيِّعَ نفسَه.

٨٠ - **حدثنا** عِمرانُ بنُ مَيْسَرَةَ قال : حدَّثنا عبدُ الوارثِ عن أبي التَّيَّاحِ ، عن أنسٍ قال :

قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَيَثْبُتَ الجَهْلُ وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ وَيَظْهَرَ الزِّنَا » .

٨١ - **حدثنا** مُسَدَّدٌ قال : حدَّثنا يَحيى عن شُعبةَ ، عن قَتادةَ ، عن أنسٍ قال: لأحَدِّثَنَّكُمْ حديثاً لا يُحدِّثُكمْ أحَدٌ بَعدِي : سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَقِلَّ العِلْمُ وَيَظْهَرَ الجَهْلُ ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا ، وَتَكْثُرَ النِّسَاءُ وَيَقِلَّ الرِّجَالُ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيِّمُ الْوَاحِدُ » .

٢٣ - باب : فَضْلِ العلمِ

٨٢ - **حدثنا** سَعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال : حدَّثَني اللَّيْثُ قال : حدَّثَني عُقَيلٌ عن ابنِ شِهاب ، عن حَمزةَ بنِ عبدِ الله بنِ عُمَرَ أنَّ ابنَ عمرَ قال : سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ قال : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الخَطَّاب » قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يا رَسُولَ الله ؟ قالَ : « العِلْمَ » .

---

(١) أجاب بالإيجاب .

(٢) هو الإمام البخاري نفسه .

٢٤ - باب : الفُتْيا وهُوَ واقفٌ على الدابَّة وغيرها

٨٣ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَنِي مالكٌ عنِ ابنِ شِـهابٍ ، عن عيسى بن طلحةَ بنِ عُبَيد الله، عن عبدِ الله بنِ عَمْرو بنِ العـاصِ أن رسول الله ﷺ وَقَفَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِمِنًى لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ، فقالَ : « اذْبَحْ وَلَا حَرَجَ» فَجَاءَ آخَرُ فَقَالَ : لَمْ أَشْعُرْ فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ، قالَ : « ارمِ ولا حَـرَجَ » ، فَمَا سُئِلَ النبيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلا أُخِّرَ إلا قالَ : « افْعَلْ وَلَا حَرَجَ » .

٢٥- باب : من أجابَ الفُتْيا بإشارة اليَد والرَّأس

٨٤ - حدّثنا موسى بنُ إسـماعيلَ قال : حدَّثَنا وُهَيْبٌ قـالَ : حَدَّثَنا أَيُّوبُ عن عكرِمَةَ ، عنِ ابنِ عبّاسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ سُئِلَ في حَجَّتِه فقالَ : ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ قَالَ: « وَلَا حَرَجَ » ، قالَ: حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ، فَأَوْمَأَ بِيَدِه : « وَلَا حَرَجَ » .

٨٥ - حدّثنا المَكِّيُّ بنُ إبراهـيمَ قال : أخبرَنـا حَنْظَلةُ بنُ أبى سُفيـانَ عن سالمٍ قال : سَـمعتُ أبا هُريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يُقْبَضُ العلمُ وَيَظهَرُ الجَهْلُ وَالفِـتَنُ وَيَكثُرُ الهَرْجُ» قيلَ: يا رسولَ الله ، وَمَا الهَرْجُ ؟ فقالَ هكَذَا بِيَدِهِ فَحَرَّفَهَا كَأَنَّهُ يُرِيدُ القَتْلَ .

٨٦ - حدّثنا موسى بن إسمـاعيـلَ قال: حدَّثَنا وُهَيْبٌ قال: حدَّثَنا هشامٌ عنْ فـاطمةَ، عن أسماء قالت: أتيتُ عائشةَ وهيَ تُصَلِّي فقلتُ: ما شأْنُ الناسِ؟ فأشارتْ إلى السماء، فإذا الناسُ قيامٌ فقالت: سُبحانَ الله ، قلتُ : آيـة . فأشارَتْ برأسها - أى نعم- فقمتُ حـتى عَلانى الغَشْيُ [١] ، فجعلتُ أصبُّ عَلَى رَأسى الماءَ . فَحَـمِدَ اللهَ النبيُّ ﷺ وأثنى عليه ثمَّ قال: «مَـا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إلا رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي حَتى الجَنَّة وَالنَّارِ ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ مِثْلَ أَوْ قَرِيباً » - لا أَدْرِى أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْـمَاءُ - « مِنْ فِـتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَـال ، يُقالُ : مَـا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ، فَـأَمَّا المُؤْمِنُ أَوِ المُوقِنُ لا أَدْرِى بِأَيِّهِمَـا قالَتْ أَسْمَاءُ، فَيَـقُولُ: هُوَ مُحَمَّـدٌ رسولُ الله، جَاءَنَا بِالبَيِّنَاتِ وَالهُـدَى فَأَجَبْنَا واتَّبَعْنَا هُوَ مُحَمَّدٌ (ثَلاثاً)، فَيُقَـالُ: نَمْ صَالحاً قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُوقِناً به . وَأَمَّا المُنَافِقُ أَوِ المُرْتَابُ » - لا أَدْرِى أَيَّ ذَلِكَ ، قَالَتْ أَسْمَاءُ - فَيَقُولُ « لا أَدْرِى » سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً فَقُلْتُهُ .

٢٦ - باب : تحريضِ النبيِّ ﷺ وَفْدَ عبد القيس عَلَى أنْ يَحفظوا الإيمانَ والعلمَ ويخبروا مَن وراءهم . وقال مالكُ بنُ الحُوَيرث : قال لنا النبيُّ ﷺ : « ارجعوا إلى أهْليكم فعلِّموهمْ »

٨٧ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال: حدَّثَنا غُنْدَرٌ قال: حدثنا شُعبةُ عن أبى جَمْرةَ قال: كنت أترجمُ [٢] بينَ ابن عبّاسٍ وبين النّاسِ فـقال : إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ ، فـقَالَ: « مَنِ الْوَفْدُ أَوْ مَنِ

(١) أى غطانى ما يشبه الإغماء . (٢) أوضح للناس ما يقوله .

القَوْمُ؟ » قالُوا: رَبِيعَةُ ، فقالَ: «مَرْحَباً بالقَوْمِ أوْ بالوَفْدِ غَيْرَ خَزَايَا وَلا نَدَامَى» ، قَالُوا: إنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الحَيُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ وَلا نَسْتَطِيعُ أنْ نَأْتِيَكَ إلا في شَهْرٍ حَرَامٍ فَمُرْنَا بِأمْرٍ نُخْبِرْ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا نَدْخُلْ بِهِ الجَنَّةَ ، فَأمَرَهُمْ بِأرْبَعٍ، وَنَهَاهُمْ عَنْ أرْبَعٍ ، أمَرَهُمْ بِالإيمانِ بِاللهِ عَزَّ وجَلَّ وَحْدَهُ ، قالَ: « هَلْ تَدْرُونَ مَا الإيمانُ بِاللهِ وَحْدَهُ ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ ، قَالَ: « شَهَادَةُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وَأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ، وَإقَامُ الصَّلاةِ، وَإيتَاءُ الزَّكَاةِ، وصَوْمُ رَمَضَانَ، وَتُعْطُوا الْخُمُسَ مِنَ المَغْنَمِ»، وَنَهَاهُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ وَالحَنْتَمِ وَالمُزَفَّتِ، قالَ شُعْبَةُ : رُبَّمَا قَالَ النَّقِيرِ وربُما قالَ المُقَيَّرِ [1] قالَ : « احْفَظُوهُ وَأخْبِرُوهُ مَنْ وَرَاءَكُمْ » .

٢٧ - بابٌ : الرحلة فى المسئلة النازلة وتعليم أهله

٨٨ - حدّثنا محمد بنُ مقاتلٍ أبو الحَسَنِ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا عُمرُ بنُ سَعيدِ بن أبى حُسَيْنٍ قال : حدَّثنى عبدُ الله بنُ أبى مُلَيْكَةَ عن عُقبةَ بنِ الحارثِ أنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةً لأبى إهَابِ بْنِ عَزِيزٍ فَأتَتْهُ امْرَأةٌ فقالَتْ: إنِّى قَدْ أرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالَّتى تَزَوَّجَ، فقال لَهَا عُقْبَةُ: ما أعْلَمُ أنَّكِ أرْضَعْتِنى وَلا أخْبَرْتِنى، فَرَكِبَ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بالمَدينَةِ فَسَألَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ؟» فَفَارَقَهَا عُقْبَةُ وَنَكَحَتْ زَوْجاً غَيْرَهُ .

٢٨ - بابُ : التَّنَاوُبِ فى العلم

٨٩ - حدّثنا أبو اليمانِ قال أخبرَنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ . ح .[2] قال أبو عبد الله: وقال ابنُ وَهبٍ : أخبرَنا يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبَيْدِ الله بن عبد الله بنِ أبى ثَوْرٍ، عن عبدِ الله بن عبَّاسٍ ، عن عُمرَ قال : كُنْتُ أنَا وَجَارٌ لى مِنَ الأنْصَارِ فى بَنى أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَهْىَ مِنْ عَوَالى المَدينَةِ وكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى رسولِ الله ﷺ يَنْزِلُ يَوْماً وَأنْزِلُ يَوْماً، فَإذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبَرِ ذَلِكَ اليَوْمِ مِنَ الْوَحْىِ وغَيْرِهِ، وَإذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَنَزَلَ صَاحِبى الأنْصَارِىُّ يَوْمَ نَوْبَتِهِ فَضَرَبَ بَابى ضَرْباً شَدِيداً فَقَالَ : أثَمَّ هُوَ فَفَزِعْتُ ، فَخَرَجْتُ إلَيْهِ ، فقالَ : قَدْ حَدَثَ أمْرٌ عَظِيمٌ ، قالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَإذَا هِىَ تَبْكِى فَقُلْتُ: طَلَّقَكُنَّ رسولُ الله ﷺ ؟ ، قالَتْ : لا أدْرى ، ثمَّ دَخَلْتُ عَلَى النَّبىِّ ﷺ فَقُلْتُ وَأنَا قَائِمٌ : أطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ ؟ قالَ : « لا » ، فَقُلْتُ : اللهُ أكْبَرُ .

٢٩ - بابُ : الغَضَب فى الموعظة والتعليم إذا رأى ما يَكره

٩٠ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ قال : أخبرنا سُفيانُ عن ابن أبى خالد عن قيسِ بنِ أبى حازمٍ ، عن أبى مَسعودٍ الأنصارىِّ قال : قال رَجلٌ : يا رسولَ الله ، لا أكادُ أُدرِكُ الصَّلاةَ مِمَّا يُطوِّلُ بنا فلانٌ ، فما رأيتُ النبىَّ ﷺ فى مَوْعِظَةٍ أشدَّ غَضَباً مِنْ يَومئذٍ ، فقال « يا أيها الناس إنَّكُمْ مُنَفِّرُونَ فَمَنْ

---

(١) سبق شرح هذه الكلمات قريباً وهى آنية يسرع فيها تخمر المنبوذ من زبيب مثلا .

(٢) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر أو بمعنى أن حرف الحاء حاجز بين سندين .

صَلَّى بالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ ، فَإِنَّ فِيهِمُ المَرِيضَ والضَّعِيفَ وذَا الحَاجَةِ».

٩١ - حدثنا عبدُ الله بنُ محمد قال: حدَّثنا أبو عـامرٍ قال: حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ بلال المدينى عن رَبيعةَ ابنِ أبى عبـدِ الرحمن ، عن يَزيدَ مـولى المُنْبَعث ، عن زَيد بـن خالد الجُهَنىِّ أنَّ النـبىَّ ﷺ سَأَلَهُ رَجـلٌ عنِ اللُّقَطَة فـقـال : « اعرِفْ وِكـاءَهَا ، أَوْ قَـالَ : وِعـاءَهَا وعِفَاصَـهَا [1] ثُمَّ عَرِّفْـهَا سَنَةً ثمَّ استَمْتِعْ بِهَا ، فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ». قالَ: فَضَالَّةُ الإبِلِ، فَغَضِبَ حتى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ ، أوْ قالَ : احْمَرَّ وَجْهُهُ ، فقالَ : « وَمالَكَ وَلَهَا مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا تَرِدُ الماءَ وَتَرْعَى الشَّجَرَ فَذَرْهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا » ، قالَ : فَضَالَّةُ الغَنَمِ ، قالَ : « لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ » [2] .

٩٢ - حدثنا محمدُ بنُ العلاء قـال : حدَّثنا أبو أُسامَةَ عن بُرَيد ، عن أبى بُرْدَةَ ، عن أبى موسى قال: سُئِلَ النبىُّ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا فَلَمَّا أُكْثِرَ عَلَيْهِ غَضِبَ، ثمَّ قالَ للنَّاسِ: «سلُونى عَمَّا شِئْتُمْ»، قالَ رَجُلٌ: مَنْ أَبى؟ قالَ: « أَبُوكَ حُذَافَةُ »، فَقَامَ آخَرُ فَقـالَ : مَنْ أبى يَا رَسُولَ الله ؟ فقالَ : « أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ » ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا فِى وَجْهِهِ قالَ : يا رسولَ الله ، إنَّا نَتُوبُ إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ .

٣٠ - بابُ : من بَرَكَ عَلَى رُكبتَيه عندَ الإمامِ أو المُحدِّث

٩٣ - حدثنا أبو اليمان قالَ : أخبرنا شُـعَيْبٌ عَنِ الزّهرىِّ قالَ : أخبرَنى أنسُ بنُ مالك أنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ فقامَ عَبْـدُ الله بْنُ حُذَافَةَ فقال : مَنْ أَبى ؟ فَقالَ : « أَبُوكَ حُذَافَـةُ » ثمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ سَلُونى فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقالَ : رَضِينَا بالله رَبا وَبِالإسْلامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبيا ، فَسَكَتَ .

٣١ - بابُ : من أعادَ الحديثَ ثَلاثاً لِيُفْهَمَ عنه
فقال : « أَلا وقولُ الزُّور » ، فما زالَ يكرِّرُها

وقال ابنُ عُمَرَ: قال النبىُّ ﷺ : « هل بلغت » ؟ ثلاثاً .

٩٤ - حدثنا عَبْدَةُ قال : حدَّثنا عبدُ الصَّمَد قال : حدَّثنا عبدُ الله بنُ المُثَنَّى قال : حدَّثنا ثُمامَةُ بنُ عبدِ الله عن أنسٍ ، عنِ النبىِّ ﷺ أنَّهُ كانَ إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلاثاً ، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاثاً .

٩٥ - حدثنا عَبدةُ بنُ عبد الله قال حدَّثنا عبـدُ الصَّمَد قال : حدَّثنا عبدُ الله بنُ المُثَنَّى قال: حدَّثنا ثُمامَةُ بنُ عبدِ الله عن أنسٍ ، عنِ النبىِّ ﷺ أنه كـانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعادَهَا ثَلاثاً حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلاثاً .

٩٦ - حدثنا مُسـدَّدٌ قال: حدَّثنا أبو عَوانةَ عن أبى بِشْرٍ، عن يوسفَ بن مـاهَكَ، عن عبد الله بنِ عمرٍو قال: تَخَلَّفَ رسول الله ﷺ فى سَفَرٍ سافَـرْنَاهُ فَأَدْرَكَنَا وَقَدْ أَرْهَقَتْنَا الصَّلاةَ صَلاةَ العَصْرِ وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا فَنَادَى بأَعْلَى صَوْتِهِ : «وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ » مرتين أو ثلاثاً .

---

(١) الوكاء : ما يربط به ، والعفاص : الوعاء . (٢) أباح له لقطها .

٣٢ - بابُ : تعليم الرَّجُلِ أمَتَهُ وأهلَه

٩٧ - اخبرنامحمدٌ - هوَ ابنُ سَلامٍ - ، حدَّثَنا المحاربِيُّ قال : حدَّثَنا صالحُ بنُ حَيّانَ قال : قال عامرٌ الشَّعْبيُّ : حدَّثَني أبو بُرْدَةَ عن أبيه قال : قال رسولُ الله ﷺ : «ثَلاثَةٌ لَهُمْ أجْرَانِ : رَجُلٌ مِنْ أهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ والْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إذَا أدَّى حَقَّ الله وَحَقَّ مَوَالِيهِ ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أمَةٌ فَأدَّبَهَا فَأحْسَنَ تَأدِيبَهَا وَعَلَّمَهَا فَأحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ثُمَّ أعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أجْرَانِ » .

ثم قال عامرٌ : أعطَيْناكها بغَيْر شيءٍ قد كان يُرْكَبُ فيما دُونَها إلى المَدينة .

٣٣ - باب : عظة الإمام النساءَ وتعليمهنَّ

٩٨ - حدّثناسُليمانُ بنُ حَرْبٍ قال : حدَّثَنا شُعْبَةُ عن أيوبَ قال : سَمِعتُ عطاءً قال: سَمِعتُ ابنَ عبّاسٍ قال : أشهَدُ على النبيِّ ﷺ - أو قال عطاءٌ [(١)] : أشهَدُ على ابنِ عَبّاسٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ وَمَعَهُ بِلالٌ فَظَنَّ أنَّهُ لَمْ يُسْمِعْ فَوَعَظَهُنَّ وَأمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ فَجَعَلَتِ المَرْأةُ تُلْقِي القُرْطَ وَالخَاتَمَ وَبِلالٌ يَأخُذُ فِي طَرَفِ ثَوْبِهِ .

وقال إسماعيلُ عن أيوبَ ، عن عَطاءٍ ، وقال عن ابنِ عباسٍ : أشهَدُ على النبيِّ ﷺ.

٣٤ - باب : الحِرْص على الحَديث

٩٩ - حدّثناعبدُ العزيز بنُ عبدِ الله قال: حدَّثَني سُليمانُ عن عَمرِو بنِ أبي عمرٍو، عن سَعيدِ بنِ أبي سَعيدٍ المَقْبُرِيِّ ، عن أبي هُرَيرَةَ أنه قال: قِيلَ : يَا رَسُولَ الله، مَنْ أسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قال رَسولُ الله ﷺ « لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أبَا هُرَيْرَةَ أنْ لا يَسْألَني عَنْ هَذَا الحَديث أحَدٌ أوَّلَ مِنْكَ لِمَا رَأيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ - أسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ قالَ : لا إلهَ إلا اللهُ خَالِصاً مِنْ قَلْبِهِ أوْ نَفْسِهِ [(٢)] .

٣٥ - بابُ : كيفَ يُقبَضُ العلمُ

وكتبَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ إلى أبي بكرِ بن حَزْمٍ انظُرْ ما كان مِن حديث رسول الله ﷺ فاكتُبْهُ، فإني خفتُ دُروسَ العلمِ وذَهابَ العُلَماء، ولا يُقبل إلا حديثَ النبيِّ ﷺ ، ولْيُفْشُوا العلمَ ولْيجلسُوا حتى يُعلَّمَ مَن لا يَعلَمُ فإنَّ العلمَ لايَهْلِكُ حتّى يكونَ سِراً . حدَّثَنا العَلاءُ بنُ عبدِ الجبّارِ قال : حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ مُسْلم ، عن عبدِ الله بنِ دينارٍ بذلك ، يعني حديثَ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ إلى قوله : « ذهابَ العلماء » .

١٠٠ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيسٍ قال: حدَّثَني مالكٌ عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه، عن عبدالله بنِ عَمرِو بنِ العاص قال: سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعاً

(١) تردد الراوى : هل لفظ (أشهد) من قول ابن عباس أو من قول عطاء .
(٢) شك من الراوى وسيأتى الحديث فى كتاب الرِّقاق (خالصاً من قِبَلِ نفسه) .

يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِماً اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوساً جُهَّالاً فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا » .

قال الفِرَبْرِيُّ : حدثنا عبّاسٌ قال : حدثنا قُتَيبةُ ، حدثنا جريرٌ عن هشامٍ نَحوَه .

٣٦ - بابٌ : هل يُجعلُ للنساء يومٌ عَلَى حدة في العلم ؟

١٠١ - حدثنا آدم قال : حدثنا شُعبةُ قال : حدثني ابنُ الأصبهاني قال : سمعتُ أبا صالح ذَكوانَ يُحدِّثُ عن أبي سعيد الخُدْريِّ : قال : قَالَت النِّسَاءُ للنَّبِيِّ ﷺ : غَلَبَنا عَلَيْكَ الرِّجَالُ فَاجْعَلْ لَنَا يَوْماً مِنْ نَفْسِكَ فَوَعَدَهُنَّ يَوْماً لَقِيَهُنَّ فِيهِ فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُنَّ : « مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ (١) ثَلاثَةً مِنْ وَلَدِهَا إلا كانَ لَهَا حِجَاباً مِنَ النَّارِ » ، فَقَالَت امْرَأَةٌ : واثْنين ؟ فقالَ : « واثْنين » .

١٠٢ - حدثنا محمدُ بن بَشّار قال: حدثنا غُنْدَرٌ قال: حدثنا شُعْبةُ عن عبد الرحمن بن الأصبهانيِّ ، عن ذَكوانَ عن أبي سَعيد الخُدْريِّ ، عن النبيِّ ﷺ بهذا .

وعن عبد الرحمن بن الأصبهانيِّ قال : سَمعتُ أبا حازمٍ عن أبي هريرة قال : « ثلاثةٌ لم يبلُغُوا الحِنْثَ » (٢) .

٣٧ - بابٌ : من سَمِعَ شيئاً فراجَعَ حتى يَعرفَه

١٠٣ - حدثنا سَعيدُ بنُ أبي مَرْيمَ قال : أخبرنا نافعُ بنُ عُمرَ قال: حدثني ابنُ أبي مُلَيكة أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ كانتْ لا تَسمَعُ شيئاً لا تَعرِفُهُ إلا راجعَتْ فيه حتى تَعرفَهُ، وأن النبي ﷺ قال: «مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَوَ لَيْسَ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً﴾ ، قالَتْ : فَقَالَ « إِنَّمَا ذَلِكَ العَرْضُ وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ يَهْلِكْ » .

٣٨ - بابٌ : لِيُبَلِّغِ العلمَ الشاهدُ الغائبَ ، قاله ابنُ عبّاسٍ عن النبيِّ ﷺ

١٠٤ - حدثنا عبدُ الله بنُ يُوسُفَ قال: حدثني اللَّيثُ قال: حدثني سَعيدٌ عن أبي شُرَيح أنّه قال لِعَمرو بن سَعيد - وهُوَ يَبعثُ البُعُوثَ إلى مكةَ (٣) - ائذَنْ لي أيُّها الأميرُ أُحَدِّثْكَ قولاً قامَ به النبيُّ ﷺ الغَدَ مِنْ يومِ الفَتْحِ ، سَمِعَتْهُ أُذُنايَ وَوَعَاهُ قلبي ، وأبصرَتْه عيناىَ حينَ تكلَّمَ به : حَمِدَ الله وأثنى عليه ثمَّ قال : « إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ فلا يَحِلُّ لامْرِىءٍ يُؤْمِنُ بِالله وَاليَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسفِكَ بِهَا دَماً وَلا يَعْضِدَ بِهَا شَجَرَةً، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لقتَالِ رَسولِ الله ﷺ فِيهَا فَقُولُوا: إِنَّ اللهَ قَدْ أَذِنَ لِرَسُولِه وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، ثُمَّ عَادَتْ حُرْمَتُهَا اليَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ » . فقيلَ لأبي شُرَيح : ما قال عمروٌ ؟ قال : أنا أعلَمُ

(١) أي يموتون في حياتها .
(٢) أي لم يبلغوا الحلم ، أي ماتوا قبل بلوغهم .
(٣) لقتال عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما .

منكَ يا أبا شُرَيح ، إن مكةَ لا تُعيذُ عاصياً ولا فاراً بِدَمٍ ولا فاراً بِخَرْبَةٍ [١] .

١٠٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوَهّابِ قال : حدَّثَنا حَمَّادٌ ، عن أيوبَ ، عن محمدٍ ، عن ابنِ أبى بَكْرَةَ ، عن أبى بكرةَ ذُكرَ النبىُّ ﷺ قـال : « فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قالَ: وَأَعْرَاضَكُمْ - عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى شَهْرِكُمْ هَذَا أَلا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الغَائِبَ». وكان محمدٌ يقول : صَدَقَ رسولُ الله ﷺ كان ذلكَ « أَلا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ » مَرَّتَيْنِ .

٣٩ - بابُ : إثمِ مَنْ كَذَبَ على النبىِّ ﷺ

١٠٦ - حدّثنا علىُّ بنُ الجَعْدِ قال: أخبرَنا شُعبةُ قال : أخبرَنى مَنصورٌ قـال: سمعتُ رِبْعِىَّ بنَ حِراشٍ يَقول: سَمعتُ علياً يقولُ: قال النبىُّ ﷺ: «لا تَكْذِبُوا عَلَىَّ فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَىَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ».

١٠٧ - حدّثنا أبو الوَليدِ قال : حدَّثَنا شُعْبَةُ عن جامعِ بنِ شَدّادٍ ، عن عامرِ بنِ عبدِ الله بنِ الزُّبَيْرِ عنْ أبيه قال : قلتُ للزُّبَيْرِ : إنِّى لا أسمَعُكَ تُحدِّثُ عنْ رسولِ الله ﷺ كما يُحَدِّثُ فُلانٌ وفُلانٌ ، قال : أما إنِّى لم أُفارِقْهُ ولكن سَمعتُه يقولُ : « مَنْ كَذَبَ عَلَىَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

١٠٨ - حدثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ عن عبد العزيزِ قـال أنسٌ : إنَّهُ لَيَمْنَعُنى أنْ أُحَدِّثَكم حَديثاً كثيراً أَن النَّبىَّ ﷺ قال : « مَنْ تَعَمَّدَ عَلَىَّ كَذِباً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ».

١٠٩ - حدّثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ قال : حـدَّثَنا يَزيدُ بن أبى عُبَيدٍ عن سَلَمَةَ قـال : سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : « مَنْ يَقُلْ عَلَىَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

١١٠ - حدّثنا موسى قال : حَدَّثـنا أبو عَوَانَةَ عن أبى حَصينٍ ، عن أبى صالحٍ ، عن أبى هُرَيرَةَ عنِ النبىِّ ﷺ قـال : « تَسَمَّوْا بِاسْمِى وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِى وَمَنْ رَآنِى فِى المَنَامِ فَـقَدْ رَآنِى ، فَـإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَمَثَّلُ فِى صُورَتِى ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

٤٠ - بابُ : كتابة العلم

١١١ - حدّثنا محمدُ بنُ سَلامٍ قال : أخبرَنا وَكيعٌ عنْ سُفيانَ ، عن مُطَرِّفٍ ، عنِ الشَّعبىِّ ، عن أبى جُحَيْفَةَ قال : قُلْتُ لِعَلِىٍّ : هَلْ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ ؟ قالَ: لا، إلا كِتَابُ الله أَوْ فَهْمٌ أُعْطِيَهُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ أَوْ مَا فِى هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، قالَ : قُلْتُ: فَمَـا فِى هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ؟ قال : العَقْلُ [٢] وَفَكَاكُ الأَسِيرِ وَلا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ .

١١٢ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ الفَضْلُ بنُ دُكَينٍ قال : حدَّثَنا شَيْبانُ عن يَحيى ، عن أبى سَلَمَةَ، عن أبى هُرَيرةَ أنَّ خُزاعَةَ قَتَلوا رَجُلاً من بنى لَيْثٍ عامَ فتحِ مكةَ بـقَتيلٍ منهم قَتَلوه، فأُخبِرَ بذلكَ النبىُّ ﷺ ، فركِبَ راحلَتَه فخطَبَ فقال : « إنَّ اللهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ القَتْلَ أَوِ الفِيلَ شَكَّ أَبُو عَبْدِ الله وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ رَسُولَ الله ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ أَلا وَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِى وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ بَعْدِى ، أَلا وَإِنَّهَا حَلَّتْ لِى

---

(١) أى بفساد .　　(٢) يقصد الدية

سَاعَـةً مِنْ نَهَارٍ أَلا وَإِنَّها سَـاعَتِى هَذِه. حَـرَامٌ لا يُخْتَلَى شَوْكُـهَا (١) وَلا يُعْضَدُ شَـجَرُهَا وَلا تُلْتَقَطُ سَاقِطَتُهَا إِلا لِمُنْشِد، فَمَنْ قُتِل(٢) فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ إِمَّا أَنْ يُعْقَـلَ وَإِمَّا يُقَادَ أَهْلُ الْقَتِيلِ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فقالَ: اكتُبْ لِي يَا رَسُولَ الله ، قالَ: «اكـتُبُوا لأَبِي فُلان»، فقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: إِلا الإِذْخِرَ يَا رَسولَ الله، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ فِي بُيُوتِنَا وَقُبُورِنَا، فقالَ النبيُّ ﷺ : «إِلا الإِذْخِرَ إِلا الإِذْخِرَ». قال أبو عبد الله يقال: يقاد بالقاف ، فقيل لأبى عبد الله: أىُّ شيء كَتَبَ له؟ قال: كَتَبَ له هذه الخُطْبَةَ .

١١٣ - حدّثنا عَلِيُّ بنُ عبد الله قال : حدَّثَنا سُفيـانُ قال : حدَّثَنا عمرٌو قال : أخبرَنى وَهْبُ بنُ مُنَبِّه عن أخيه قال : سَمِعتُ أبا هُرَيرةَ يقول : مـا مِنْ أصحاب النبىِّ ﷺ أحَدٌ أكثرَ حَديثاً عنهُ منِّى إلا ما كان من عبدِ الله بنِ عمرو، فإنه كان يكتُبُ ولا أكتُبُ تابَعَهُ مَعْمَرٌ عن هَمَّامٍ، عن أبى هُرَيرة.

١١٤ - حدّثنا يحيى بنُ سُليمانَ قال : حدَّثنى ابنُ وَهْبٍ قال: أخبرَنى يونُسُ عن ابنِ شَهَابٍ ، عن عُبَيدِ الله بن عبد الله ، عن ابن عبّاسٍ قال : لَمَّـا اشتدَّ بالنبىِّ ﷺ وجَعُه قال: « ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِـتَاباً لا تَضِلُّوا بَعْدَهُ » قـالَ عُمَرُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَلَبَـهُ الوَجَعُ وَعِنْدَنَا كِتَابُ الله حَـسْبُنَا ، فاخْتَلَفُوا وكَثُرَ اللَّغَطُ ، قالَ : «قُومُوا عَنِّى وَلا يَنْبَغِى عِندِى التَّنَازُعُ » ، فَخَرَجَ ابنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بينَ رسولِ الله ﷺ وبينَ كِتابه .

٤١ - بابٌ : العلم والعظَة بالليل

١١٥ - حدثنا صَدَقَةُ قـال أخبرَنا ابنُ عُيَينَةَ، عَن مَعْـمَرٍ، عن الزُّهْرِىِّ، عنْ هند، عن أمِّ سَلَمَةَ ، وعَمرٌو ويَحـيى بنُ سَعيد عـن الزُّهْرِىِّ ، عن هند ، عن أُمِّ سَلَمَةَ قالت : استَـيْقَظَ النَّبِىُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَة فقَالَ : « سُبْحَانَ الله مَاذَا أُنزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الفِتَنِ وَمَاذَا فُتِحَ مِنَ الخَزَائِنِ أَيْقِظُوا صَوَاحِبَاتِ الحُجَرِ (٣) فَرُبَّ كاسِيَةٍ فِى الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِى الآخِرَةِ » .

٤٢ - بابٌ : السَّمَرِ فى العلم

١١٦ - حدّثنا سَعيدُ بنُ عُفَيْرٍ قال : حـدَّثنى اللَّيْثُ قال : حدَّثنى عبدُ الرحمنِ بنُ خالدٍ عن ابنِ شِهـابٍ ، عن سالمٍ وأبي بكرِ بنِ سُلَيـمانَ بنِ أبى حَثْـمَةَ أنَّ عبـدَ الله بنَ عُمَرَ قـال: صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ العشاءَ فِى آخِرِ حَيَاته ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ : « أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ فَإِنَّ رَأْسَ مائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ » (٤) .

١١٧ - حدّثنا آدمُ قال : حدَّثنا شُعْـبةُ قال : حدَّثنا الحَكَمُ قال : سمعتُ سَعـيدَ بنَ جُبَيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ قال : بِتُّ فى بَيتِ خالَتى مَيْمونَةَ بنتِ الْحارثِ زَوْجِ النبىِّ ﷺ ، وكان النبىُّ ﷺ عِندَها

(١) الاختلاء : الحصد . (٢) أى قتل له قتيل .
(٣) أى زوجاته رضى الله عنهن .
(٤) أى من الموجودين حينئذ ، وقد كان . راجع مقدمتى لكتاب الإصابة .

فى لَيْلَتها ، فَصلَّى النَّبىُّ ﷺ الْعشاءَ ثمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِه فَصلَّى أَرْبعَ رَكَعاتٍ ثمَّ نَامَ ثمَّ قامَ ثمَّ قالَ : «نَامَ الغُلَيِّمُ أَوْ كَلمَةً تُشْبِهُهَا » ثمَّ قَامَ فَقُمْتُ عَنْ يَسارِه ، فَجعَلَنى عَنْ يَمينِه فَصلَّى خَمْسَ رَكَعاتٍ ثمَّ صلَّى رَكْعَتَيْنِ ثمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطيطَهُ أَوْ خَطيطَهُ (١) ثمَّ خرَجَ إِلَى الصَّلاةِ .

٤٣ - بابٌ : حفظ العلم

١١٨ - حدّثنا عبدُ العَزيزِ بنُ عبد الله قال : حدَّثنى مالكٌ عنِ ابنِ شهاب ، عنِ الأَعْرَجِ ، عن أَبى هُرَيرةَ قال: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ أَكْثَرَ أَبو هُرَيْرَةَ (٢) ولَوْلا آيَتَانِ فى كِتَابِ الله مَا حَدَّثْتُ حَديثاً ، ثمَّ يَتْلُو ﴿إِنَّ الَّذينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ ﴾ إِلَى قَوْلِه: ﴿الرَّحِيمُ ﴾ ، إِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الْمُهَاجرينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بالأَسْوَاقِ ، وَإِنَّ إِخْوَانَنَا منَ الأَنْصارِ كانَ يَشْغَلُهُمُ العَمَلُ فى أَمْوَالِهِمْ ، وَإِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كانَ يَلْزَمُ رسولَ الله ﷺ بشِبَعِ بَطْنِه ويَحْضُرُ مَا لا يَحْضُرُونَ ويَحْفَظُ مَا لا يَحْفَظُون .

١١٩ - حدّثنا أحمدُ بنُ أبى بكرٍ أبو مُصْعَب قال : حدَّثنا محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ دينارٍ، عنِ ابنِ أبى ذئب ، عن سَعيد المقبُرىِّ ، عن أبى هُرَيرةَ قال: قُلْتُ: يَا رسولَ الله ، إِنِّى أَسْمَعُ مِنْكَ حَديثاً كَثيراً أَنْسَاهُ، قالَ : ابْسُطْ رِداءَكَ » فَبَسَطْتُهُ ، قالَ : فَغَرَفَ بِيَدَيْه ، ثمَّ قالَ : « ضُمَّهُ » فَضَمَمْتُهُ ، فَمَا نَسيتُ شَيْئاً بَعْدُ .

حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال : حدَّثنا ابنُ أبى فُدَيْك بهذا أو قال : غَرَفَ بيدِه فيه .

١٢٠ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى أخى عن ابنِ أبى ذئب ، عن سَعيد المَقْبُرىِّ ، عن أبى هُرَيرةَ قال : حَفِظْتُ مِنْ رسولِ الله ﷺ وِعَاءَيْنِ ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثَثْتُهُ ، وأَمَّا الآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ قُطِعَ هَذَا الْبُلْعُومُ (٣) .

٤٤ - بابٌ : الإنصات للعُلماء

١٢١ - حدّثنا حَجّاجٌ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال: أخبرَنى عَلىُّ بنُ مُدْرِك عن أبى زُرْعةَ ، عن جَريرٍ أَنَّ النبىَّ ﷺ قال له فى حَجَّة الوَداع : « اسْتَنْصِتِ النَّاسَ » ، فَقالَ : « لا تَرْجِعُوا بَعْدى كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

٤٥ - بابُ : ما يُسْتَحَبُّ للعالمِ إذَا سُئِلَ أَىُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فيكلُ العلمَ إلى الله

١٢٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدَّثنا سُفيانُ قال : حدَّثنا عَمرٌو قال : أخبرَنى سعيدُ بنُ جُبَيرٍ قال : قلتُ لابنِ عبّاسٍ : إِنَّ نَوْفاً البَكالىَّ يَزْعُم أنَّ موسى ليسَ بموسى بنى إسرائيلَ إِنَّما هوَ موسى آخَرُ ، فقال : كَذَبَ عَدوُّ الله ، حدَّثنا أُبَىُّ بنُ كَعْبٍ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « قَامَ مُوسَى النَّبىُّ

---

(١) الغطيط والخطيط : صوت نفس النائم .
(٢) أى من رواية الحديث .
(٣) وهى الأحاديث التى تتكلم عن أمراء السوء .

خَطِيباً فِى بَنِى إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ : أَىُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ فقالَ : أنَا أَعْلَمُ، فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنَّ عَبْداً مِنْ عِبَادِى بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قالَ : يَا رَبِّ وَكَيْفَ بِهِ ؟ فَقِيلَ لَهُ : احْمِلْ حُوتاً فِى مِكْتَلٍ فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ ثَمَّ فَانْطَلَقَ ، وَانْطَلَقَ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَحَمَلا حُوتاً فِى مِكْتَلٍ حَتَى كانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا وَنَامَا فَانْسَلَّ الحُوتُ مِنَ المِكْتَلِ ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى البَحْرِ سَرَباً﴾ وَكانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَباً، فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمِهِمَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ قالَ مُوسَى لِفَتَاهُ: ﴿ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً ﴾ وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسا مِنَ النَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ المَكَانَ الَّذِى أُمِرَ بِهِ ، فقالَ لَهُ فَتَاهُ: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ الحُوتَ﴾ قالَ مُوسَى: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً ﴾ فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا رَجُلٌ مُسَجّى بِثَوْبٍ أَوْ قَالَ : تَسَجَّى بِثَوْبِهِ فَسَلَّمَ مُوسَى فقالَ الخَضِرُ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلامُ ، فَقالَ : أَنَا مُوسَى ، فقالَ مُوسَى بَنِى إِسْرَائِيلَ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِى مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ﴾ قالَ: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً ﴾ يَا مُوسَى إِنِّى عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ لا تَعْلَمُهُ أَنْتَ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عَلَّمَكَ اللهُ لا أَعْلَمُهُ ، قالَ : ﴿ سَتَجِدُنِى إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِراً وَلا أَعْصِى لَكَ أَمْراً * فَانْطَلَقَا﴾ يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةٌ فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ فَعُرِفَ الخَضِرُ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ (١) ، فَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ فِى البَحْرِ ، فَقَالَ الخَضِرُ : يَا مُوسَى ، مَا نَقَصَ عِلْمِى وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ إِلا كَنَقْرَةِ هَذَا العُصْفُورِ فِى البَحْرِ، فَعَمَدَ الخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ ، فَقَالَ مُوسَى : قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ، قالَ : ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِى صَبْراً * قَالَ لا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ ﴾ فَكَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَاناً ، ﴿فَانْطَلَقَا ﴾ فَإِذَا غُلامٌ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ ، فَأَخَذَ الخَضِرُ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلاهُ فَاقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فقالَ مُوسَى : ﴿أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ . . . قالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ : إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِى صَبْرا ﴾ (قالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: وَهَذَا أَوْكَدُ) ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا ، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ ﴾ ، قالَ الخَضِرُ : بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ ، فقالَ لَهُ مُوسَى : ﴿ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً * قالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ﴾ . قالَ النَّبِىُّ ﷺ : « يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا» .

٤٦ - بابٌ : من سأل وهو قائم عالماً جالساً

١٢٣ - حدّثنا عثمانُ قال : أخبَرنى جريرٌ عن منصورٍ ، عن أبى وائلٍ ، عن أبى موسى قال : جاءَ رجُلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، ما القتالُ فى سَبيلِ الله ، فإنَّ أحدَنا يقاتِلُ غضباً ويُقاتِلُ حَمِيَّةً ، فَرفعَ إليه رأسَهُ - قال : وما رَفعَ إليه رأسَه إلا أنَّهُ كان قائماً - ، فقال : « مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِىَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِى سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ» .

(١) أى بلا أجر .

٤٧ - بابُ : السُّؤال والفُتيا عندَ رَمي الجمار

١٢٤ - حدّثنا أبو نُعَيم قال: حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ أبي سَلَمَةَ عن الزُّهْرِيِّ، عن عيسى بن طَلحه، عن عبدِ الله بنِ عَـمْرو قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ عِندَ الجَمْرَةِ وَهُوَ يُسْئَلُ فـقالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ: نَحَرْتُ قَبْلَ أنْ أَرْمِيَ ، قالَ : « ارْمِ وَلا حَرَجَ » ، قـالَ آخَرُ: يَا رَسُولَ الله ، حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنحرَ ، قالَ : « انْحرْ وَلا حَرَجَ » فَمَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلا أُخِّرَ إلا قالَ : « افْعَلْ وَلا حَرَجَ » .

٤٨ - بابُ : قول الله تعالى : ﴿ وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾

١٢٥ - حدّثنا قيسُ بنُ حَفْصٍ قال: حدَّثنا عبدُ الواحد قال: حدَّثنا الأعمشُ سُليمانُ عن إبراهيمَ عن عَلْقَمـةَ، عن عبدِ الله [١] قال: بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النبيِّ ﷺ في خَـرِبِ المَدِينَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ اليَهُودِ، فقالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، وَقالَ بَعْضُهُمْ: لا تَسْأَلُوهُ لا يَجِيءُ فيه بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَنَسْـأَلَنَّهُ، فقامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقالَ: يَا أَبَا القَاسِمِ، مَا الرُّوحُ فَسَكَتَ، فَقُلْتُ: إنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقُـمْتُ فَلَمَّا انجلَى عَنْهُ فقالَ: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتُوا [٢] مِنَ العِلْمِ إلا قَلِيلاً» . قال الأعمش : هكذا في قراءتنا .

٤٩ - بابُ : من تَرَكَ بعضَ الاخْتيار مَخافَةَ أَنْ يَقْصُرَ فَهمُ بعضِ النّاسِ عنهُ فَيَقَعُوا في أشَدَّ منه

١٢٦ - حدّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى عن إسـرائيلَ، عن أبي إسحاق، عنِ الأسْوَدِ قال: قال لي ابنُ الزُّبير: كانتْ عائشةُ تُسرُّ إليكَ كثيراً، فما حدَّثتك في الكعبة؟ قلتُ : قالت لي : قال النبيُّ ﷺ : « يَا عَائشَةُ ، لَوْلا قَوْمُكِ حَـدِيثٌ عَهْدُهُمْ - قالَ ابْنُ الزُّبَيـرِ: بِكُفْرٍ - لَنَقَضْتُ الكَعْبَـةَ ، فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ : بـابٌ يَدْخُـلُ النَّاسُ ، وبـابٌ يَخرُجُونَ » ففعله ابن الزبير .

٥٠ - بابُ : مَنْ خَصَّ بالعلمِ قَوْماً دُونَ قوم كَراهيَةَ أَنْ لا يَفْهموا

وقال علي : حدِّثوا الناسَ بما يَعرفون أتُحبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ الله ورسولُه ؟ .

١٢٧ - حدّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى عنْ مَعْرُوفِ بنِ خَرَّبُوذ ، عن أبي الطُّفَيل عن عليٍّ بذلك .

١٢٨ - حدّثنا إسحـاقُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثنا مُعـاذُ بنُ هشام قال: حدَّثني أبي عن قَـتَادَةَ قال: حدَّثنا أَنَسُ بنُ مـالك أنَّ النبيَّ ﷺ - ومُعاذٌ رَدِيفُـهُ عَلَى الرَّحْلِ - قال: «يَا مُعَاذُ بْنَ جَـبَلٍ» قالَ: لَبَّيْكَ يَا رسولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، قالَ: يَا مُعَاذُ» قـالَ: لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللهِ وسَعْدَيْكَ ثَلاثاً، قالَ: «مَا مِنْ

(١) هو ابن مسعود رضي الله عنه .
(٢) في مصحفنا ﴿ وما أوتيتم ﴾ .

أَحَد يَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله صِدْقاً مِنْ قَلْبِه إِلا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّار» قالَ: يا رَسُولَ اللهِ، أَفَلا أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا، قالَ: «إذًا يَتَّكلُو ». وأخبرَ بها مُعاذٌ عندَ مَوته تَأَثُّماً (١).

١٢٩ - حدّثنا مُسَدَّدٌ قال: حدثنا مُعْتَمِرٌ قال: سمعت أبي قال: سمعت أنساً قال: ذُكر لي أن النبيَّ ﷺ قال لمعاذ: «مَنْ لَقِيَ اللهَ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ» قالَ: ألا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لا، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَّكِلُوا » .

٥١ - بابُ: الحَيَاء في العلم

وقال مُجاهد: لا يَتعلَّمُ العِلمَ مُسْتَحْيٍ ولا مُسْتَكبِرٌ. وقالت عائشةُ: نِعْمَ النساءُ نساءُ الأنصارِ لم يَمنَعْهنَّ الحياءُ أَنْ يَتفقَّهْنَ في الدِّين .

١٣٠ - حدّثنا محمدُ بنُ سَلام قال: أخبرنا أبو معاويةَ قال: حدثنا هشامٌ عن أبيه، عن زينبَ ابنة أمِّ سلمةَ عن أمِّ سلمةَ قالت: جاءَتْ أُمُّ سُلَيمٍ إلى رَسُولِ الله ﷺ فقالت: يَا رَسُولَ الله، إنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ قَالَ النبيُّ ﷺ: « إِذَا رَأَتِ المَاءَ » فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ - تَعْني وَجْهَهَا - وَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، وتَحتلِم المَرْأةُ؟ قَالَ: « نَعَمْ تَرِبَتْ يَمينُكِ فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا » .

١٣١ - حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن عبدِ الله بنِ دينارٍ عن عبد الله بنِ عُمَرَ أَنَّ رَسولَ الله ﷺ قال: « إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَهِيَ مَثَلُ المُسْلِمِ حَدِّثُوني مَا هِيَ؟ » فَوَقَعَ النَّاسُ في شَجَرِ البَادِيَةِ، وَوَقَعَ في نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قالَ عَبْدُ الله: فاسْتَحْيَيْتُ، فقالُوا: يا رَسُولَ الله، أَخْبِرْنَا بِهَا، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ». قال عبدُ الله: فحدَّثتُ أبي بما وقعَ في نَفْسي فقالَ: لأَنْ تكونَ قُلتَها أحبُّ إِليَّ مِنْ أَنْ يكونَ لي كذا وكذا .

٥٢ - بابُ: مَنْ استَحْيا فأمَرَ غيرَهُ بالسُّؤال

١٣٢ - حدّثنا مُسَدَّدٌ قال: حدَّثَنا عبدُ الله بنُ داودَ عنِ الأعمَشِ، عن مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ، عن محمد ابنِ الحَنَفِيَّة، عن عليّ قال: كُنْتُ رَجُلاً مَذَّاءً (٢) فَأَمَرْتُ المِقْدَادَ أَنْ يَسْأَلَ النبيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ، فقالَ: « فيهِ الوُضُوءُ » .

٥٣ - بابُ: ذكر العلمِ والفُتيا في المسْجد

١٣٣ - حدّثنا قُتَيبَةُ بنُ سَعيدٍ قال: حدَّثَنا اللَّيْثُ بنُ سَعد قال: حدَّثَنا نافعٌ مولى عبدالله بنِ عُمَر بنِ الخَطَّاب، عن عبدِ الله بنِ عُمَرَ أنَّ رجُلاً قامَ في المسجِدِ فقال: يا رسولَ الله، مِنْ أينَ

(١) خوفاً من الإثم بسبب كتمانه العلم .

(٢) المذاء الرجل الذي يكثر منه نزول المذي وهو الماء الذي يخرج عند الملاعبة .

تأمُرُنـا أنْ نُهِلَّ ؟ فقـال رَسولُ الله ﷺ : « يُهِلُّ أهْلُ المَدينَةِ مِنْ ذى الحُلَيـفَةِ ويُهِلُّ أهْلُ الشّـامِ مِنَ الجُحْفَةِ ويُهِلُّ أهْـلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ » . وقال ابنُ عُمَرَ : ويزعُـمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « ويُهِلُّ أهلُ اليَمنِ مِن يَلَمْلَمَ » . وكان ابنُ عُمَرَ يقول: لم أفْقَهْ هذهِ مِن رسولِ الله ﷺ .

٥٤ - بابُ : مَن أجابَ السائلَ بأكثرَ ممّا سألَه (١)

١٣٤ - حـدّثنا آدَمُ قال : حـدَّثَنا ابنُ أبى ذِئبٍ عنْ نافعٍ ، عَنِ ابـنِ عُمَـرَ ، عن النبيِّ ﷺ ، وعن الزُّهْرىِّ ، عن سالمٍ ، عنِ ابنِ عُمرَ ، عنِ النبيِّ ﷺ أن رَجُلاً سألَهُ ما يَلْبَسُ المُحْرِمُ ؟ فقال : « لا يَلْبَسِ القَميصَ وَلا العِـمامَةَ وَلا السَّراويلَ وَلا البُرْنُسَ وَلا ثَوْباً مَسَّـهُ الوَرْسُ أوِ الزَّعْفَرانُ فَإنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الخُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْهُما حَتَّى يَكُونَا تَحْتَ الكَعْبَيْنِ » .

* * *

(١) ختم البخـارى - رحمه الله - هذا الكتاب كتـاب العلم بهذا الباب إشارة إلى أنه بلغ الغاية فى الجـواب عملاً بالنصيحة واعتماداً على النية الصحيحة .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤ – كتاب الوضوء

١ – بابٌ : ما جاءَ فى الوُضوء

وقولِ الله تعالى : ﴿ إذَا قُمْتُمْ إلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إلَى المَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إلَى الكَعْبَيْنِ ﴾ .

قال أبو عبدِ الله [1] : وبيَّنَ النبىُّ ﷺ أنَّ فرضَ الوُضوءِ مَرَّةً مرَّة وتَوضأ أيضًا مرَّتَين مرَّتَين وثلاثًا ثلاثًا ولم يزدْ عَلَى ثَلاث، وكرِهَ أهلُ العلمِ الإسرافَ فيه وأنْ يُجاوزوا فعلَ النبىِّ ﷺ .

٢ – بابٌ : لا تُقْبَلُ صَلاةٌ بغير طُهور

١٣٥ – حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنْظلىُّ قال : أخبرَنا عبدُ الرَّزَّاق قال : أخبرَنا مَعْمَرٌ عنْ هَمَّام ابنِ مُنبِّه أنه سَمعَ أبا هُرَيرةَ يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تُقْبَلُ صَلاةُ مَنْ أحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ » . قال رجُلٌ : مِن حَضْرَمَوْتَ : ما الحَدَثُ يا أبا هُرَيرةَ ؟ قال: فُساءٌ أو ضُراطٌ .

٣ – باب : فَضلِ الوُضوء ، والغُرُّ المُحَجَّلونَ منْ آثار الوُضوء

١٣٦ – حدّثنا يَحيى بنُ بُكَير قال: حدَّثنا اللَّيثُ عن خالد، عن سَعيدِ بنِ أبى هلال، عنْ نُعَيم المُجْمِر قال: رَقِيتُ معَ أبى هُرَيرةَ عَلَى ظَهرِ المسجد فتَوضَّأ، فقال: إنى سَمِعتُ النبىَّ ﷺ يقول: «إنَّ أُمَّتى يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ».

٤ – باب : لا يَتَوَضَّأُ مِنَ الشَّكِّ حتّى يَسْتَيْقِنَ

١٣٧ – حدّثنا على قال : حدَّثنا سُفيانُ قال : حَدَّثَنا الزُّهْرِىُّ عنْ سَعيد بن المُسَيَّب ، وعن عَبَّاد بن تَميم ، عن عَمِّه أنَّهُ شكا إلى رسول الله ﷺ : الرَّجُلُ الذى يُخَيَّلُ إليه أنَّهُ يجدُ الشىءَ فى الصَّلاة فقالَ : « لا يَنْفَتِلْ أوْ لا يَنْصَرِفْ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتاً أوْ يَجدَ رِيحاً » .

٥ – باب : التخفيف فى الوُضوء

١٣٨ – حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله قال : حدَّثنا سُفيانُ عن عَمرو قال: أخبرَنى كُرَيْبٌ عن ابن عباس أنَّ النبىَّ ﷺ نَامَ حَتَّى نَفَخَ ثُمَّ صَلَّى، ورُبَّمَا قالَ : اضْطَجَعَ حَتَّى نَفَخَ ثُمَّ قامَ فَصلى. ثمَّ حدَّثَنا به سُفْيانُ مرَّةً بعدَ مرَّةٍ عن عَمرو ، عن كُرَيب ، عنِ ابنِ عبّاسٍ قال : بِتُّ عِنْدَ خَالَتى مَيْمُونَةَ لَيْلَةً فقَامَ النبىُّ ﷺ

(١) هو البخارى – رحمه الله .

منَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا كَانَ فِى بَعْضِ اللَّيْلِ قَامَ النبىُّ ﷺ فَتَوَضَّأَ مِنْ شَنٍّ (١) مُعَلَّقٍ وُضُوءاً خَفِيفاً يُخَفِّفُهُ عَمْرٌو وَيُقَلِّلُهُ ، وَقَامَ يُصَلِّى فَتَوَضَّأْتُ نَحْواً مِمَّا تَوَضَّأَ ثُمَّ جِئْتُ عَنْ يَسَارِه ، وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ : عَنْ شِمَالِه ، فَحَوَّلَنِى فَجَعَلَنِى عَنْ يَمِينِه ثمَّ صَلَّى مَا شَاءَ اللهُ ، ثمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ ، ثمَّ أَتَاهُ المُنَادِى فَآذَنَهُ بِالصَّلاةِ فَقَامَ مَعَهُ إِلَى الصَّلاةِ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ . قُلْنا لعَمرو : إنَّ ناساً يَقولونَ : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ تَنامُ عَيْنُه ولا يَنامُ قَلبُه . قالَ عَمرٌو : سَمعتُ عُبَيدَ بنَ عُمَيرٍ يَقولُ : رُؤْيا الأنبياءِ وَحىٌ ثُمَّ قرأَ : ﴿ إِنِى أَرَى فِى المَنَامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ ﴾ .

٦ - باب : إسْباغِ الوُضوءِ

وقال ابنُ عُمَرَ : إسباغُ الوُضوءِ الإِنقاءُ .

١٣٩ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عن مالك، عنْ موسى بنِ عُقْبَةَ، عن كُرَيْبٍ مولى ابنِ عبّاس ، عن أُسامةَ بنِ زَيد أَنَّهُ سَمِعَهُ يقول: دَفَعَ رسولُ اللهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ حَتَّى إِذَا كانَ بالشِّعْبِ نَزَلَ فَبَالَ ثمَّ تَوَضَّأَ ولَمْ يُسبغِ الوُضُوءَ، فَقُلْتُ: الصَّلاةَ يَا رَسولَ اللهِ، فقالَ: «الصَّلاةُ أَمَامَكَ»، فَرَكِبَ ، فَلَمَّا جَاءَ المُزْدَلِفَةَ نَزَلَ فَتَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الوُضُوءَ ثمَّ أُقيمَتِ الصَّلاةُ فَصَلَّى المغربَ ثمَّ أَنَاخَ كُلُّ إِنْسَانٍ بَعيرَهُ فِى مَنْزِلِه ، ثمَّ أُقيمَتِ العِشاءُ فَصَلَّى ولَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا(٢) .

٧ - باب : غَسْلِ الوَجهِ باليَدَينِ من غَرفَةٍ واحدةٍ

١٤٠ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ قال : أخبرَنا أبو سَلَمَةَ الخُزاعىُّ مَنصورُ بنُ سَلَمَةَ قال : أخبرَنا ابنُ بلالٍ - يَعنى سُلَيمانَ - عن زَيدِ بنِ أسْلمَ ، عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ عَن ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ، أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ فَمَضْمَضَ بِهَا وَاسْتَنْشَقَ ثمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ فَجَعَلَ بِهَا هَكَذَا أَضَافَهَا إِلَى يَدِه الأُخْرَى فَغَسَلَ بِهِمَا وَجْهَهُ ، ثمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ اليُمْنَى ، ثمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ اليُسْرَى ، ثُمَّ مَسَحَ بِرأْسِه ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ فَرَشَّ عَلَى رِجْلِه اليُمْنَى حَتَّى غَسَلَهَا ، ثمَّ أَخَذَ غَرْفَةً أُخْرَى فَغَسَلَ بِهَا رِجْلَهُ - يَعْنِى اليُسْرَى - ثمَّ قالَ : هكَذَا رَأَيْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ .

٨ - بابُ : التسميةِ عَلَى كلِّ حالٍ وعندَ الوقاعِ

١٤١ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ اللهِ قال : حدَّثَنا جَريرٌ عن مَنصورٍ ، عن سالمِ بنِ أبى الجَعْدِ، عن كُرَيبٍ ، عن ابنِ عبّاسٍ يَبْلُغُ بِه النبىَّ ﷺ قال : « لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ : بِاسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا فَقُضِىَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ » .

---

(١) القربة العتيقة .

(٢) لم يتنفل بين صلاة المغرب والعشاء .

٩ – بابٌ : ما يقولُ عندَ الخلاء

١٤٢ – حدّثنا آدمُ قال : حدّثنا شُعبةُ عن عبد العَزيز بن صُهَيب قال : سمعتُ أنسًا يقول: كانَ النبيُّ ﷺ إذَا دَخَلَ الخَلاءَ قالَ : « اللّهُمَّ إنّي أعُوذُ بكَ منَ الخُبُثِ والخَبَائث» . تابَعَهُ ابنُ عَرْعَرَةَ عن شُعبةَ . وقال غُنْدَرٌ عن شُعبةَ : « إذا أتَى الخَلاءَ » . وقال موسى عن حمّادٍ : « إذا دخلَ » . وقال سعيدُ ابنُ زيدٍ : حدّثنا عبدُ العزيزِ « إذا أرادَ أن يَدخُلَ »(١) .

١٠ – بابُ : وَضْعِ الماء عندَ الخَلاء

١٤٣ – حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدّثنا هاشمُ بنُ القاسم قال : حدّثنا وَرْقاءُ عن عُبيد الله بنِ أبى يزيدَ عن ابنِ عبّاس أنّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ الخَلاءَ فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءاً قالَ : « مَنْ وَضَعَ هَذَا ؟ » فأُخْبِرَ ، فقالَ : «اللّهُمَّ فَقِّهْهُ في الدِّين » .

١١ – بابٌ : لا تُستَقبَلُ القبلةُ بغائط أو بَول ، إلا عندَ البناء : جدار أو نحوه

١٤٤ – حدّثنا آدمُ قال : حدثنا ابنُ أبى ذئبٍ قال : حدثنا الزهريُّ عن عطاء بنِ يزيدَ الليثيِّ ، عن أبى أيوبَ الأنصاريِّ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذَا أتَى أحَدُكُمُ الغَائطَ فَلا يَسْتَقْبِلِ القبلةَ ولا يُوَلِّهَا ظَهْرَهُ شرِّقُوا أوْ غَرِّبُوا » .

١٢ – بابُ : من تبرَّزَ على لبنتين

١٤٥ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرنا مالكٌ عن يحيى بنِ سعيد ، عن محمد بن يحيى بنِ حبَّان ، عن عمِّه واسعِ بنِ حبَّانَ ، عن عبد الله بنِ عمرَ أنه كان يقول: إن ناسًا يقولون: إذا قعدْتَ على حاجتك فلا تستقبلِ القبلةَ ولا بيتَ المقدسِ ، فقال عبد الله بن عمر : لَقَد ارْتَقَيْتُ يَوْماً عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَنَا فَرَأَيْتُ رسُولَ الله ﷺ عَلَى لَبِنَتَيْنِ مُسْتَقبِلاً بَيْتَ المَقْدسِ لحَاجَتِه . وقال : لعلَّكَ من الذينَ يُصلُّونَ على أوراكهِمْ فقلتُ : لا أدرى والله.

قال مالكٌ : يَعنى الذى يُصلّى ولا يَرتَفِعُ عنِ الأرض ، يَسجُدُ وهوَ لاصقٌ بالأرض.

١٣ – باب : خُروج النساء إلى البَراز

١٤٦ – حدّثنا يحيى بنُ بُكير قال: حدّثنا اللَّيثُ قال: حدَّثنى عُقَيلٌ عن ابن شهاب ، عن عُروَةَ ، عَنْ عائشَةَ أنَّ أزْواجَ النّبيِّ ﷺ كُنَّ يَخرُجْنَ باللّيْلِ إذَا تَبَرَّزْنَ إلَى المَنَاصعِ وَهُوَ صَعِيدٌ أفْيَحُ (٢) ، فكانَ عُمَرُ يَقولُ للنبيِّ ﷺ : احْجُبْ نساءَكَ فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ الله ﷺ يَفْعَلُ ، فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بنتُ زَمْعَةَ زَوْجُ النبيِّ ﷺ لَيْلَةً منَ اللّيَالى عشَاءً وكَانَت امْرَأةً طَويلَةً فَنَادَاهَا عُمَرُ : ألا قَدْ عَرَفْنَاكِ يا سَوْدَةُ حِرْصاً عَلَى أنْ يَنْزِلَ الحِجَابُ ، فَأنزَلَ اللهُ آيَةَ الحِجَاب.

---

(١) وبالذات في الأماكن المعدة لذلك كدورات المياه . (٢) أى متسع .

١٤٧ - حدّثنا زكريّاءُ قال : حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن هشامِ بنِ عُرْوَةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ قال : « قَدْ أُذِنَ أنْ تَخْرُجْنَ فِي حَاجَتِكُنَّ» قال هشامٌ: يَعنِي البَرازَ.

١٤ - باب : التَّبرُّز فى البيوت

١٤٨ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنْذِرِ قال : حدَّثَنا أَنَسُ بنُ عِياضٍ عن عُبَيْدِ الله، عن محمدِ بنِ يَحيى ابنِ حَبَّانَ، عن واسعِ بنِ حَبَّانَ، عن عبدِ الله بنِ عُمرَ قال : ارْتَقَيْتُ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِ حَفْصَةَ لِبَعْضِ حَاجَتِي فَرَأَيْتُ رَسولَ الله ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ مُسْتَدْبِرَ القِبْلَةِ مُسْتَقْبِلَ الشَّامِ .

١٥ - باب : الاستنجاء بالماء

١٤٩ - حدّثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثَنا يَزيدُ بنُ هارونَ قال : أخبرَنا يَحيى عن محمدِ بنِ يَحيى بنِ حَبَّانَ أنَّ عمَّهُ واسعَ بنَ حَبَّانَ أخبرَهُ أنَّ عبدَ الله بنَ عُمرَ أخبرَه قال : لَقَدْ ظَهَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى ظَهْرِ بَيْتِنَا فَرَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ قَاعِداً عَلَى لَبِنَتَيْنِ مُسْتَقْبِلَ بَيْتِ المَقْدِسِ.

١٥٠ - حدّثنا أبو الوليدِ هشامُ بنُ عبد الملك قال : حدَّثَنا شُعبةُ عن أبى مُعاذٍ -واسمهُ عَطاءُ بنُ أبى مَيمونَةَ - قال : سمعتُ أَنَسَ بنَ مالكٍ يقول : كانَ النبيُّ ﷺ إذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ أَجِيءُ أَنَا وَغُلامٌ مَعَنَا إدَاوَةٌ (١) مِنْ مَاءٍ - يَعْنِي يَسْتَنْجِي بِهِ -.

١٦ - باب : من حُمِلَ معَهُ الماءُ لطُهوره

وقال أبو الدَّرْداء: أليسَ فيكمْ صاحبُ النَّعْلَيْنِ والطُّهورِ والوِسادِ (٢) .

١٥١ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن أبى معاذٍ هو عطاءُ بن أبى مَيمونَةَ قال : سمعتُ أنسًا يقولُ: كانَ رسولُ الله ﷺ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ تَبِعْتُهُ أَنَا وَغُلامٌ مِنَّا مَعَنَا إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ .

١٧ - باب : حَمْلِ العَنَزَة (٣) معَ الماء فى الاستنجاء

١٥٢ - حدّثنا محمدُ بنُ بشارٍ قال : حدثنا محمدُ بنُ جعفرٍ قال : حدثنا شعبةُ عن عطاءِ بن أبى ميمونةَ سمع أنسَ بنَ مالكٍ يقول: كان رَسُولُ الله ﷺ يَدْخُلُ الخَلاءَ فَأَحْمِلُ أَنَا وَغُلامٌ إِدَاوَةً مِنْ مَاءٍ وَعَنَزَةً يَسْتَنْجِي بِالمَاءِ . تابَعَهُ النَّضْرُ وشاذان عن شعبةَ.-العَنَزةُ : عَصًا عليه زُجٌ .

١٨ - باب : النَّهى عن الاستنْجاء باليمين

١٥٣ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال: حدَّثَنا هِشامٌ هو الدَّسْتَوَائِيُّ عن يَحيى بنِ أبى كَثيرٍ عن عبدِالله ابنِ أبى قتادةَ ، عن أبيه قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلا يَتَنَفَّسْ فِي الإِنَاءِ ، وَإِذَا أَتَى الخَلاءَ فَلا يَمَسَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ ، وَلا يَتَمَسَّحْ (٤) بِيَمِينِهِ » .

---

(١) إناء صغير من جلد .
(٢) هو عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .
(٣) عصى أقصر من الرمح لها سنان .
(٤) لا يستنج .

١٩ - باب : لا يُمسكُ ذَكَرَهُ بيمينه إذا بال

١٥٤ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال : حدَّثَنا الأوزاعىُّ عن يَحيى بن أبى كثيرٍ ، عن عبد الله بن أبى قَتادةَ ، عـن أبيهِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَـلا يَأْخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيَمِـينِهِ وَلَا يَسْتَنْجِ بِيَمِينِهِ وَلا يَتَنَفَّسْ فِى الإِنَاءِ » .

٢٠ - باب : الاستنجاء بالحجارة

١٥٥ - حدّثنا أحمدُ بن محمد المكىُّ قال : حدَّثَنا عَـمْرُو بنُ يَحيى بنِ سَعيدِ بن عَمْرٍو المكىُّ عن جدِّه عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قـالَ: اتَّبَعْتُ النبىَّ ﷺ وَخَـرَجَ لحَاجَتِه فَـكَانَ لا يَلْتَفِتُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَـقَالَ: «ابْغِنِى أَحْـجَاراً أَسْـتَنْفِضْ بِهَـا أَوْ نَحْوَهُ ، وَلا تَأْتِنِى بِعَظْمٍ وَلَا رَوْثٍ» فَـأَتَيْـتُهُ بِأَحْـجَارٍ بِطَرَفِ ثِيَـابِى فَوَضَعْتُهَا إِلَى جَنْبِهِ وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ ، فَلَمَّا قَضَى اتْبَعَهُ بِهِنَّ[(١)] .

٢١ - باب لا يُستنجى بروث

١٥٦ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال: حدَّثَنا زُهَيرٌ عن أبى إسحاقَ قال: ليسَ أبو عُبَيدةَ ذكرَهُ ولكن عبدُالرَّحمنِ ابنُ الأسودِ عن أبيه أنَّه سَـمِعَ عبدَ الله يقول : أَتَى النبىُّ ﷺ الغَـائطَ فَأَمَرَنِى أَنْ آتِيَهُ بِثَـلاثَةِ أَحْجَارٍ فَوَجَـدْتُ حَجَرَيْنِ وَالْتَمَـسْتُ الثَّالِثَ فَلَمْ أَجِدْهُ فَأَخَـذْتُ رَوْثَةً فَأَتَيْتُـهُ بِهَا فَأَخَذَ الحَـجَرَيْنِ وَأَلْقَى الرَّوْثَةَ وقالَ: « هذَا رِكْسٌ » [(٢)]. وقال إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبى إسحاق: حدثنى عبد الرحمن.

٢٢ - باب : الوُضوء مرَّةً مرَّةً

١٥٧ - حدّثنا محمـدُ بنُ يوسُفَ قال : حدَّثَنا سُفيـانُ عن زيدِ بنِ أسْلَمَ ، عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ ، عنِ ابنِ عباسٍ قال : تَوَضَّأَ النبىُّ ﷺ مَرَّةً مَرَّةً .

٢٣ - باب : الوُضوء مرَّتَين مرَّتَين

١٥٨ - حدّثنا حُسينُ بنُ عيسى قال : حدَّثَنا يُونُس بنُ محـمدٍ قال : حدَّثَنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ عن عبـد الله بنِ أبى بكرِ بنِ عَمرِو بنِ حَـزْمٍ ، عن عبّادِ بنِ تميمٍ ، عن عـبدِ الله ابنِ زَيدٍ أنَّ النبىَّ ﷺ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ .

٢٤ - باب : الوُضوء ثَلاثًا ثلاثًا

١٥٩ - حدّثنا عبدُ العَزيزِ بنُ عبدِ الله الأُوَيسىُّ قال : حدَّثنى إبراهيمُ بنُ سَعدٍ عن ابنِ شِهابٍ أنَّ عَطاءَ بنَ يَزيدَ أخبرَهُ أنَّ حُمرانَ مَولى عُثمانَ أخبرَهُ أنَّه رأى عُـثمانَ بنَ عَفّانَ دَعا بإناءٍ فأفرَغَ على كَفَّيه ثَلاثَ مِرارٍ فغَسَلَهُما ، ثمَّ أدخَلَ يَمينَه فى الإناءِ فَمَضْمَضَ واستَنْشَقَ ، ثمَّ غَسل وَجْهَهُ ثَلاثاً ويَدَيه إلى المِرفَقَين ثلاثَ مِـرارٍ ، ثمَّ مَسحَ برأسِـه ، ثمَّ غَسلَ رِجلَيه ثَلاثَ مِـرارٍ إلى الكَعْبين ، ثمَّ قـال : قال رَسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِى هذَا ثمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لا يُحَدِّثُ فِـيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا

(١) كناية عن الاستنجاء . (٢) أى رجز .

تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

١٦٠ -وعن إبراهيم قال : قال صالحُ بنُ كيسانَ : قال ابنُ شهاب : ولكنَّ عُروَةَ يحدِّثُ عن حُمرانَ ، فلمّا توضّا عثمانُ قال : الا أحدّثُكم حَديثًا لولا آيةٌ ما حدّثتكموهُ ؟ سَمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ يُحْسِنُ وُضُوءَهُ ويُصَلِّى الصَّلَاةَ إلا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلاةِ حَتَّى يُصَلِّيَهَا» . قال عروة : الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ ﴾ .

٢٥ - باب : الاسْتِنْثار فى الوُضوء

ذَكَرَهُ عثمانُ وعبدُ الله بنُ زيد وابنُ عبّاس - رضىَ الله عنهم - عن النبىِّ ﷺ .

١٦١ - حدّثنا عَبْدانُ أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهْرىِّ قال : أخبرَنى أبو إدْرِيسَ أنه سَمِعَ أبا هريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ أنه قال : « مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ (١) وَمَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ » (٢) .

٢٦ - باب : الاسْتجمار وتراً

١٦٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزِّناد عنِ الأعْرَجِ، عن أبى هُريرةَ أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال: «إذَا تَوَضَّأَ أحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ فى أنفه مَاء ثمَّ لِيَنْثُرْ ، وَمَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ، وَإذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِه فَلْيَغْسِلْ يَدَهُ قَبْلَ أنْ يُدْخِلَهَا فى وَضُوئِه فَإنَّ أحَدَكُمْ لا يَدْرِى أيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ».

٢٧ - باب : غَسلِ الرِّجْلَين ولا يَمسَحُ على القدَمَين

١٦٣ - حدّثنا موسى قال : حدَّثَنا أبو عَوَانةَ عن أبى بِشْر ، عن يوسُفَ بنِ مَاهك ، عن عبد الله ابنِ عمرو قال : تَخَلَّفَ النبىُّ ﷺ عَنَّا فى سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا فَأدْرَكَنَا وَقَدْ أرْهَقْنَا العَصْرَ (٣) فَجَعَلْنَا نَتَوَضَّأُ وَنَمْسَحُ عَلَى أرْجُلِنَا ، فَنَادَى بِأعْلَى صَوْتِه : « وَيْلٌ للأعْقَابِ مِنَ النَّارِ » مرتين أو ثلاثاً .

٢٨ - باب : المَضْمَضَة فى الوُضوء

قاله ابنُ عبّاس وعبدُ الله بنُ زيد - رضىَ الله عنهم - عن النبىِّ ﷺ .

١٦٤ - حدّثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهْرىِّ قال: أخبرَنى عَطاءُ بنُ يَزيدَ عن حُمرانَ مَولى عُثمانَ بنِ عَفّانَ أنه رأى عثمانَ دَعَا بِوَضُوءٍ فَأفْرَغَ عَلَى يَدَيْه مِنْ إنَائه فَغَسَلَهُمَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ ثمَّ أدْخَلَ يَمِينَهُ فِى الْوَضُوءِ ثمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ ، ثمَّ غَسَلَ وَجْهَه ثَلاثاً وَيَدَيْه إلَى المِرْفَقَيْنِ ثلاثاً ، ثمَّ مَسَحَ بِرأسه ، ثمَّ غَسَلَ كُلَّ رِجْلٍ ثَلاثاً ، ثمَّ قالَ : رَأيْتُ النبىَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ نَحْوَ وُضُوئى هَذَا وَقالَ : «مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِى هَذَا ثمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

---

(١) إخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق .

(٢) استعمل الأحجار فى الاستنجاء والوتر واحد أو ثلاثة أو خمسة إلخ حتى ينقى المحل .

(٣) أى أدركتهم ودخل وقتها .

٢٩ - باب : غَسلِ الأعقاب

وكان ابنُ سيرينَ يَغسلُ مَوضعَ الخاتَمِ إذا توضَّأ

١٦٥ - حدثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ قال : حدثنا شُعبةُ قال : حدثنا محمدُ بنُ زياد قال سَمعتُ أبا هُريرة - وكانَ يمرُّ بنا والناسُ يتوضَّؤون منَ المِطهَرَةِ - قال : أَسبِغُوا الوُضوءَ فإنَّ أبَا القاسمِ ﷺ قالَ : « وَيلٌ للأعقابِ منَ النَّارِ » .

٣٠ - باب : غَسلِ الرِّجلَين في النَّعلَين ، ولا يَمسَحُ على النَّعلَين

١٦٦ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن سَعيدٍ المَقبُرِيِّ ، عن عُبيدِ بنِ جُرَيجٍ أنه قال لعبدِ الله بنِ عُمرَ : يا أبا عبدِ الرَّحمنِ رأيتُكَ تَصنَعُ أربَعاً لَمْ أرَ أحَداً من أصحَابِكَ يَصنَعُهَا . قالَ : وَمَا هيَ يَا ابنَ جُرَيجٍ ؟ قالَ : رأيتُكَ لا تَمسُّ منَ الأركَانِ إلا اليَمانِيَّينِ ، ورأيتُكَ تَلبَسُ النِّعالَ السِّبتِيَّةَ [١] ، ورأيتُكَ تَصبُغُ بالصُّفْرَةِ ، ورأيتُكَ إذَا كُنتَ بمكةَ أهَلَّ النَّاسُ إذَا رأوُا الهِلالَ ولَم تُهِلَّ أنتَ حَتَّى كانَ يَومُ التَّروِيَةِ . قالَ عَبدُ الله : أمَّا الأركَانُ فإنِّي لَمْ أرَ رَسولَ الله ﷺ يَمَسُّ إلا اليَمانِيَّينِ ، وأمَّا النِّعالُ السِّبتِيَّةُ فَإنِّي رأيتُ رَسولَ الله ﷺ يَلبَسُ النَّعلَ الَّتي لَيسَ فِيهَا شَعَرٌ ويَتَوضَّأُ فِيهَا ، فَأنَا أُحِبُّ أنْ ألبَسَهَا . وأمَّا الصُّفْرَةُ فإنِّي رأيتُ رَسولَ الله ﷺ يَصبُغُ بِهَا فَأنَا أُحِبُّ أنْ أصبُغَ بِهَا ، وأمَّا الإهلالُ فإنِّي لَمْ أرَ رَسُولَ الله ﷺ يُهِلُّ حَتَّى تَنبَعِثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ .

٣١ - باب : التَّيمُّنِ في الوُضوءِ والغَسلِ

١٦٧ - حدثنا مُسَدَّدٌ قال : حدثنا إسماعيلُ قال : حدثنا خالدٌ عن حَفصةَ بنتِ سيرينَ ، عن أمِّ عَطيَّةَ قالت : قال النبيُّ ﷺ لهن في غَسلِ ابنته : « ابْدَأْنَ بمَيامِنِهَا ومَوَاضِعِ الوُضُوءِ مِنْهَا » .

١٦٨ - حدثنا حَفصُ بنُ عُمرَ قال : حدثنا شُعبةُ قال : أخبرَني أشعثُ بنُ سُلَيمٍ قال : سمعتُ أبي عن مَسرُوقٍ ، عَن عائشةَ قالت : كانَ النبيُّ ﷺ يُعجِبُهُ التَّيَمُّنُ في تَنَعُّلِهِ وتَرَجُّلِهِ [٢] وطُهُورِهِ ، وفي شأنِهِ كُلِّهِ .

٣٢ - باب : التماس الوَضوء إذا حانَت الصلاةُ

وقالت عائشةُ : حَضَرَتِ الصُّبحُ فالتُمِسَ الماءُ فلم يُوجَدْ ، فنزلَ التَّيمُّمُ .

١٦٩ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبي طَلحةَ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ أنه قال : رأيتُ رَسُولَ الله ﷺ وحَانَتْ صَلاةُ العَصرِ فَالتَمَسَ النَّاسُ الوَضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأُتِيَ رَسُولُ الله ﷺ بِوَضُوءٍ فَوَضَعَ رَسُولُ الله في ذَلِكَ الإناءِ يَدَهُ وأمَرَ النَّاسَ أنْ يَتَوضَّأُوا مِنهُ ، قالَ : فَرأيتُ المَاءَ يَنبُعُ مِنْ تَحتِ أصابِعِهِ حَتى تَوَضَّأُوا مِنْ عِندِ آخِرِهِم .

---

(١) التي لا شعر بها .

(٢) أي لبسه النعل وتسريح شعره .

٣٣ – بابٌ : الماء الذى يُغْسَلُ به شَعَرُ الإنسان

وكان عَطاءٌ لا يَرى به بأسًا أن يُتَّخذَ منها الخُيوطُ والحبالُ. . . وسؤرِ الكلابِ ومَمَرِّها فى المسجد . وقال الزُّهْرىُّ : إذا وَلَغَ الكلب فى إناء ليس له وَضوءٌ غيرُه يتوَضَّأُ به . وقال سُفْيانُ : هذا الفقهُ بعَينه يقول الله تعالى: ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا ﴾ ، وهذا ماءٌ. وفى النَّفْسِ منهُ شىءٌ يَتَوَضَّأُ به ويَتَيَمَّمُ .

١٧٠ – حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ قال : حـدَّثنا إسرائيلُ عن عاصمٍ ، عنِ ابنِ سيرينَ قال : قلتُ لَعبـيدة : عنْدَنَا منْ شَـعَرِ النبىِّ ﷺ أصَبْنَاهُ منْ قِـبَلِ أنَسٍ أوْ منْ قِبَلِ أهْلِ أنَسٍ فـقالَ : لأنْ تكُونَ عِنْدِى شَعَرَةٌ منْهُ أَحَبُّ إلَىَّ منَ الدُّنْيَا ومَا فيهَا .

١٧١ – حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرحيمِ قال: أخبرَنا سعيدُ بنُ سُليمانَ قال: حدَّثَنا عَبّادٌ عنِ ابنِ عَونٍ، عنِ ابنِ سيرِين، عن أَنَسٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ لَمَّا حَلَقَ رَأسَهُ كانَ أبُو طَلْحـَةَ أوَّلَ مَنْ أخَذَ مِنْ شَعَرِه.

٣٤ – باب إذا شرب الكلب فى إناء أحدكم فليغسله سبعا

١٧٢ – حدّثنا عبـدُ الله بنُ يوسُفَ عن مالك ، عن أبى الزِّناد ، عنِ الأعـرَجِ ، عن أبى هُريرة قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «إذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِى إنَاءِ أحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعاً » .

١٧٣ – حدثنا إسحاقُ قال أخبـرَنا عبدُ الصمَدِ قال حدَّثَنا عبدُ الرحـمنِ بنُ عبدِ الله بنِ دينارٍ قال سمـعتُ أبى عن أبى صالحٍ عن أبى هُريرةَ عـنِ النبىِّ ﷺ : « أنَّ رَجُلاً رأَى كلبًا يـأكلُ الثَّرى منَ العطَشِ ، فأخذَ الرَّجُلُ خُفَّهُ فجعلَ يَغرِفُ له به حتى أرْواهُ ، فشكرَ الله له ، فادخلَهُ الجَنَّةَ » (١) .

١٧٤ – وقال أحمدُ بـنُ شَبيبٍ : حدَّثَنا أبى عن يُونسَ عنِ ابنِ شـهابٍ قال : حدَّثَنى حـمزةُ بنُ عبد الله عن أبيه قال : كانَتِ الْكِلابُ تَبُولُ وتُقْـبِلُ وتُدْبِرُ فِى الْمَسْجِدِ فِى زَمَانِ رَسُولِ الله ﷺ فَلَمْ يَرُشُّونَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ .

١٧٥ – حدثنا حَفصُ بنُ عُمرَ قال : حدَّثَنا شُعبةُ عنِ ابنِ أبى السَّفَرِ عن الشَّعْبىِّ ، عن عَدىِّ بنِ حاتمٍ قـال : سألتُ النبىَّ ﷺ فـقال : « إذَا أرْسَلْتَ كَلْبَكَ الْمُعَلَّـمَ فَقَتَلَ فَكُلْ، وإذَا أكَـلَ فَلا تَأكُلْ فَإنَّمَا أمْـسكَهُ عَلَى نفسه . قُلتُ أُرسلُ كَلبى فـأجدُ معه كلبًـا آخرَ . قالَ فلا تاكلْ فَإنما سَـمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ ولَمْ تُسَمِّ عَلَى كَلْبٍ آخرَ » .

٣٥ – بابٌ : مَنْ لم يرَ الوُضوءَ إلا منَ المَخْرَجَين من القُبُل والدُّبرِ
لقوله تعالى : ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ منَ الغَائط ﴾

وقال عطاءٌ فيمَنْ يَخْرُجُ مِنْ دُبرِه الدُّودُ أو من ذَكره نحوُ القَمْلة يُعيدُ الوُضوءَ . وقال جابرُ بنُ عبدِ الله : إذا ضحك فى الصـلاة أعادَ الصلاةَ ولَـمْ يُعدْ الوُضوءَ . وقـال الحَسَنُ : إنْ أخَذَ مِن شَـعَرِه أو أظفارِه أو خَلَعَ خُفَّيه فلا وُضُوءَ عليـه . وقال أبو هُريرة : لا وُضوءَ إلا مِن حَدَث . ويُذْكَرُ عن جابرٍ

(١) وعُذبت امرأة فى هرة حبستها فلا هى أطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض .

أن النبىَّ ﷺ كان فى غزوة ذات الرِّقاع فَرُمِىَ رجلٌ بسهم فنَزَفَهُ الدَّمُ فركعَ وسجدَ ومضى فى صلاته وقال الحسَنُ : مَا زالَ المسلمونَ يُصلُّونَ فى جراحاتِهِمْ . وقال طاوُسٌ ومحمدُ بن علىٍّ وعَطاءٌ وأهلُ الحجازِ : ليس فى الدَّم وُضوءٌ. وعَصَرَ ابنُ عُمرَ بَثْرَةً فخرَجَ منها الدَّمُ ولم يَتوضَّأْ . وبَزَقَ ابنُ أبى أوْفَى دَماً فمضى فى صَلاته . وقال ابنُ عُمرَ والحسَنُ فيمَنْ يَحتَجمُ : ليسَ عليه إلا غَسْلُ مَحاجمه.

١٧٦ - حدّثنا آدَمُ بنُ أبى إياس قال : حدَّثنا ابنُ أبى ذئب قال حدَّثنا سعيدٌ المَقبُرىُّ ، عن أبى هُريرةَ قال : قال النَّبىُّ ﷺ : « لا يَزَالُ العَبْدُ فى صَلاة مَا كانَ فى المَسْجد يَنْتَظرُ الصَّلاةَ مَا لَمْ يُحْدثْ فَقَالَ رَجُلٌ أعْجَمى : مَا الحَدَثُ يَا أبَا هُرَيْرَةَ ؟ قالَ : الصَّوْتُ (يَعْنى الضَّرْطَةَ) .

١٧٧ - حدّثنا أبو الوَليد قال : حدَّثنا ابنُ عيَينةَ عنِ الزُّهرىِّ ، عن عَبّادِ بنِ تَميم ، عن عمِّه ، عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لا يَنْصَرفْ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتاً أوْ يَجدَ ريحاً » .

١٧٨ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سَعيد قال : حدَّثنا جَريرٌ عنِ الأعْمشِ عن مُنْذرٍ أبى يَعلَى الثَّورىِّ، عن محمد ابن الحَنَفيَّة [1] قال : قَالَ عَلى : كُنْتُ رَجُلاً مَذَّاءً فَاستَحْيَيْتُ أنْ أسْألَ رَسُولَ الله ﷺ ، فَأمَرْتُ المقْدَادَ بْنَ الأسْوَد فَسَألَهُ ، فقالَ : « فيه الوُضُوءُ » ، ورواه شُعبةُ عنِ الأعمش .

١٧٩ - حدّثنا سَعدُ بنُ حَفص قال حدَّثنا شَيبانُ ، عن يَحيى ، عن أبى سَلَمةَ أنَّ عَطاءَ بنَ يَسارٍ أخبرَهُ أنَّ زيدَ بنَ خالد أخبرَه أنه سألَ عثمانَ بنَ عفّانَ رضىَ الله عنه قلتُ : أرَأيْتَ إذَا جَامَعَ فَلَمْ يُمْنِ؟ قَالَ عُثْمَانُ : يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ للصَّلاة ، ويَغْسلُ ذَكَرَهُ ، قالَ عُثْمَانُ : سَمعْتُهُ منْ رسول الله ﷺ فَسَألْتُ عَنْ ذَلكَ عَليا والزُّبَيْرَ وطَلْحَةَ وأُبَىَّ بْنَ كَعْب رَضىَ اللهُ عَنْهُمْ فَأمَرُوهُ بذَلكَ [2] .

١٨٠ - حدّثنا إسحاقُ هُو ابن منصور قال : أخبرَنا النَّضرُ قال: أخبرنا شُعبةُ عنِ الحكَم، عن ذَكْوانَ أبى صالحٍ ، عن أبى سَعيد الخُدرىِّ أنَّ رَسول الله ﷺ أرْسَلَ إلَى رَجُلٍ منَ الأنْصَار فَجَاءَ ورَأْسُهُ يَقْطُرُ ، فَقَالَ النَّبىُّ ﷺ : « لَعَلَّنَا أعْجَلْنَاكَ » فَقَالَ : نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إذَا أُعْجلْتَ أوْ قُحطْتَ فَعَلَيْكَ الوُضُوءُ » .

تابعَهُ وَهبٌ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال أبو عبد الله: ولم يَقُلْ غُنْدَرٌ ويحيى عن شُعبةَ : «الوُضوء ».

٣٦ - باب : الرَّجُلُ يُوَضِّئُ صاحبه

١٨١ - حدّثنا محمدُ بنُ سَلام قال : أخبرَنا يَزيدُ بنُ هارونَ عنَ يحيى عن موسى بنِ عُقْبَةَ ، عن كُريب مَولى ابنِ عبّاس ، عن أُسامَةَ بن زيد أنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمَّا أفاضَ منْ عَرَفَةَ عَدَلَ إلَى الشِّعْب فَقَضَى حَاجَتَهُ ، قالَ أُسامَةُ بْنُ زَيْد : فَجَعَلْتُ أصُبُّ عَلَيْه ويَتَوَضَّأُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، أتُصلِّى ؟ قَالَ : « المُصَلَّى أمَامَكَ » .

---

(١) ابن على بن أبى طالب والحنفية لقب لأمه - رضى الله عنهم .

(٢) والصحيح أن فيه الغسلَ متى التقى الختانان والحكم السابق قيل إنه منسوخ .

١٨٢ - حدثنا عمرُو بنُ عليٍّ قال : حدثنا عبدُ الوهاب قال : سمعتُ يحيى بنَ سَعيد قال : أخبرنى سَعدُ بنُ إبراهيمَ أنَّ نافعَ بنَ جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ أخبرَهُ أنه سمعَ عُرْوَةَ بنَ المُغيرةِ بنِ شُعبةَ يحدِّثُ عن المُغيرةِ بن شُعبَةَ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ فِى سَفَرٍ وأَنَّهُ ذَهَبَ لِحَاجَةٍ لَهُ وَأَنَّ مُغيرَةَ جَعَلَ يَصُبُّ المَاءَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَمَسَحَ عَلَى الخُفَّيْنِ .

٣٧ - بابُ : قراءة القُرآن بعدَ الحدَث وغيره

وقال مَنصورٌ عن إبراهيمَ : لا بأسَ بالقراءة فى الحمَّامِ ويَكتُبُ الرسالةَ عَلَى غيرِ وُضوءٍ . وقال حمادٌ عن إبراهيمَ : إنْ كان عليهم إزارٌ فسلِّمْ ، وإلا فلا تُسَلِّمْ .

١٨٣ - حدثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن مَخرَمَةَ بنِ سُليمانَ ، عن كُرَيبٍ مَولى ابنِ عبَّاسٍ أنَّ عبدَ الله بنَ عبَّاسٍ أخبرَهُ أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ وَهِىَ خَالَتُهُ فاضْطَجَعْتُ فى عَرْضِ الوِسَادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِى طُولِهَا فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حتى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآيَاتِ الخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ، ثُمَّ قامَ يُصَلِّى ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى رَأْسِى وَأَخَذَ بِأُذُنِى اليُمْنَى يَفْتِلُهَا فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى أَتَاهُ المُؤَذِّنُ فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ .

٣٨ - بابُ : مَن لم يَتَوَضَّأْ إلا منَ الغَشْى (١) المُثْقِل

١٨٤ - حدثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروَةَ ، عن امرأته فاطمةَ ، عن جدَّتها أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ أنها قالت : أتيتُ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ حينَ خَسَفَتِ الشمسُ ، فإذا الناسُ قيامٌ يُصَلُّونَ ، وإذا هىَ قائمةٌ تُصلِّى ، فقلتُ : ما للنَّاس ؟ فأشارتْ بيدها نحوَ السماء وقالتْ : سُبحانَ الله ، فقلتُ : آيةٌ ؟ فأشارتْ ، أى نعم فقمتُ حتى تجلانى الغَشْىُ ، وجَعلتُ أَصُبُّ فوقَ رأسى ماءً ، فلما انصرَفَ رسولُ الله ﷺ حَمِدَ اللهَ وأثنى عليه ثمَّ قال : « مَا مِنْ شَىْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إلا قَدْ رَأَيْتُهُ فِى مَقَامِى هَذَا حَتَّى الجَنَّةَ وَالنَّارَ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِى القُبُورِ مِثْلَ أَوْ قَرِيبَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ لا أدرى أَىَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ : يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيُقَالُ : مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ، فَأَمَّا المُؤْمِنُ أَوِ المُوقِنُ لا أدرى أَىَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ : فَيَقُولُ هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا وَاتَّبَعْنَا ، فَيُقَالُ : نَمْ صَالِحاً فَقَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُؤْمِناً ، وَأَمَّا المُنَافِقُ أَوِ المُرْتَابُ لا أدرى أَىَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَيَقُولُ : لا أدرى سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً فَقُلْتُهُ .

(١) شىء دون الإغماء .

٣٩ – باب : مَسح الرأس كلّه لقول الله تعالى : ﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾

وقال ابن المسيَّب : المرأةُ بمنزلة الرَّجلِ تَمسحُ على رأسها .

وسُئِلَ مالكٌ : أيُجزِىءُ أن يَمسحَ بعضَ الرأسِ ، فاحتجَّ بحديث عبد الله بن زيد (١).

١٨٥ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن عَمرو بنِ يحيى المازنيِّ، عن أبيه أن رجلاً قال لعبدِ الله بنِ زيدٍ – وهو جَدُّ عمرِو بن يحيى – أتَستطيعُ أن تُرِيَنى كيفَ كان رسولُ الله ﷺ يَتوضأُ ؟ فقال عبد الله بن زيد : نعم ، فدَعَا بِمَاء فَأَفرَغَ عَلَى يَدَيْه فَغَسَلَ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلاثاً ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثاً ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْه مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ إلَى المِرْفَقَيْنِ ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْه فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ بَدأً بِمُقَدَّمِ رأسِهِ حَتَّى ذَهَبَ بهمَا إلَى قَفَاهُ ثُمَّ رَدَّهُمَا إلَى المكان الَّذى بَدأَ مِنْهُ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْه .

٤٠ – باب : غَسلِ الرِّجْلَين إلى الكَعبَين

١٨٦ – حدّثنا موسى بن إسماعيل قال : حدَّثَنا وُهَيبٌ عن عمرو ، عن أبيه شهدتُ عَمرَو بنَ أبى حَسَنٍ سَألَ عبدَ الله بنَ زيد عن وُضوءِ النبيِّ ﷺ فدَعَا بتَورٍ من مَاء فَتَوَضَّأَ لَهُمْ وُضُوءَ النبيِّ ﷺ فَأَكْفَأَ عَلَى يَدِه منَ التَّورِ فَغَسَلَ يَدَيْه ثَلاثاً ثُمَّ أدخَلَ يَدَهُ فى التَّوْرِ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلاثَ غَرَفَاتٍ ثُمَّ أدخَلَ يَدَهُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثاً ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْه مَرَّتَيْنِ إلَى المِرْفَقَيْنِ ثُمَّ أدخَلَ يَدَهُ فَمَسَحَ رأْسَهُ فَأقْبَلَ بِهِمَا وَأدْبَرَ مَرَّةً وَاحدَةً ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ إلَى الكَعْبَيْنِ .

٤١ – باب : استعمال فَضلِ وَضوءِ الناسِ

وأمرَ جَرِيرُ بنُ عبدِ الله أهلَهُ أن يَتوضؤوا بفَضلِ سِواكِه .

١٨٧ – حدّثنا آدمُ قال : حدَّثَنا شُعبةُ قال : حدَّثَنا الحكَم قال : سمعتُ أبا جُحَيفةَ يقول: خَرَجَ عَلَيْنَا رسولُ الله ﷺ بالْهَاجِرَةِ فَأُتِىَ بوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ فَجَعَلَ النَّاسُ يَأخُذُونَ مِنْ فَضلِ وَضُوئِه فَيَتَمَسَّحُونَ بِه فَصَلَّى النبيُّ ﷺ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ وَالعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ وَبَيْنَ يَدَيْه عَنَزَةٌ .

١٨٨ – وقال أبُو مُوسَى : دَعَا النبيُّ ﷺ بِقَدَحٍ فيهِ مَاءٌ فَغَسَلَ يَدَيْه وَوَجْهَهُ فيه وَمَجَّ فيهِ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا : اشْرَبَا مِنْهُ وَأفرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا .

١٨٩ – حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثَنا يَعقوبُ بن إبراهيمَ بنِ سَعد قال : حدَّثَنا أبى عن صالحٍ ، عن ابنِ شِهابٍ قال : أخبرَنى محمودُ بنُ الرَّبيعِ قال : وهُوَ الذى مَجَّ رسولُ الله ﷺ فى وجهِه وهُوَ غُلامٌ من بئرِهم . وقال عُروةُ عنِ المِسْوَرِ وغيرِه يُصدِّقُ كلُّ واحدٍ منهما صاحبَه ، وإذَا تَوَضَّأَ النبيُّ ﷺ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِه .

---

(١) وهو : مسح رسول الله ﷺ فى وضوئه من ناصيته إلى قفاه ثم رد يديه إلى ناصيته فمسح رأسه كله .

بـــاب

١٩٠ - حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ يونُسَ قال : حدثنا حاتمُ بنُ إسماعيلَ عن الجَعْدِ قال : سمعتُ السائبَ بنَ يَزِيدَ يقولُ : ذَهَبَتْ بي خَالَتي إلَى النَّبيِّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إنَّ ابْنَ أُخْتي وَجِعٌ فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَةِ (١) .

٤٢ - باب : مَن مَضْمَضَ واستَنْشَقَ من غَرفَةٍ واحدة

١٩١ - حدثنا مُسَدَّدٌ قال : حدثنا خالدُ بن عبد الله قال : حدثنا عَمرو بنُ يحيى عن أبيه ، عن عبد الله بن زيد أَنَّهُ أَفْرَغَ مِنَ الإنَاءِ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا ثُمَّ غَسَلَ أَوْ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ مِنْ كَفَّةٍ وَاحِدَةٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلاثاً فَغَسَلَ يَدَيْهِ إلَى الْمِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ مَا أَقْبَلَ وَمَا أَدْبَرَ وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ إلَى الْكَعْبَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ هَكَذَا وُضُوءُ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

٤٣ - باب : مسحِ الرأسِ مرَّةً

١٩٢ - حدثنا سليمانُ بنُ حرب قال : حدثنا وُهَيبٌ قال : حدثنا عَمْرُو بنُ يحيى عن أبيه قال : شَهِدتُ عَمرَو بنَ أبي حسَنٍ سَأَلَ عبدَ الله بنَ زَيد عن وُضوءِ النَّبيِّ ﷺ ، فَدَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ لَهُمْ ، فَكَفَأَ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا ثَلاثاً ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإنَاءِ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلاثاً بِثَلاثِ غَرَفَاتٍ مِنْ مَاءٍ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإنَاءِ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثاً ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإنَاءِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ إلَى الْمِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإنَاءِ فَمَسَحَ بِرَأْسِهِ فَأَقْبَلَ بِيَدَيْهِ وَأَدْبَرَ بِهِمَا ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإنَاءِ فَغَسَلَ رِجْلَيْهِ.

وحدثنا موسى قال : حدثنا وُهَيبٌ قال : مَسَحَ رَأْسَهُ مَرَّةً .

٤٤ - باب : وُضوءِ الرجُلِ مع امرأته وفضلِ وَضوءِ المرأةِ وتوضَّأ عمرُ بالحَميمِ ومن بيتِ نَصرانية

١٩٣ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مَالكٌ عن نافعٍ ، عن عبد الله بنِ عُمرَ أنه قال : كَانَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَتَوَضَّأُونَ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ جَمِيعاً (٢) .

٤٥ - باب : صبِّ النبيِّ ﷺ وَضوءَهُ عَلَى المُغمى عَلَيه

١٩٤ - حدثنا أبو الوَليد قال : حدثنا شُعبةُ عن محمد بنِ المُنكَدِر قال : سَمِعتُ جابرًا يقول : جاءَ رَسولُ الله ﷺ يَعُودُنِي وَأَنَا مَرِيضٌ لا أَعْقِلُ فَتَوَضَّأَ وَصَبَّ عَلَيَّ مِنْ وَضُوئِهِ فَعَقَلْتُ فَقُلْتُ : يا رَسولَ اللهِ ، لِمَنِ الْمِيرَاثُ إِنَّمَا يَرِثُنِي كَلالَةٌ (٣) ؟ فَنَزَلَت آيَةُ الفَرَائِض.

(١) الحجلة بيوت تزين بالثياب والستور لها أزرار . (٢) أى المحارم والحميم الماء المسخن .
(٣) من لا أصل له ولا فرع أحياء

٤٦ - باب : الغُسْلِ والوُضوءِ فى المخضَبِ والقَدَحِ والخَشَبِ والحجارة

١٩٥ - حدثنا عبدُ الله بنُ مُنيرٍ سَمعَ عبدَ الله بنَ بكرٍ قال : حدَّثنا حُميدٌ عن أنسٍ قال: حَضرَتِ الصَّلاةُ فَقَامَ مَنْ كانَ قَريبَ الدَّارِ إِلَى أَهْلِهِ وبَقِيَ قَوْمٌ فَـأُتِيَ رَسُولُ الله ﷺ بمخضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ فيه مَاءٌ فَصَغُرَ المِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيه كَفَّهُ فَتَوَضَّأَ القَوْمُ كُلُّهُمْ ، قُلْنَا: كَمْ كُنْتُمْ ؟ قالَ : ثَمَانِينَ وَزِيَادَةً.

١٩٦ - حدثنا محمدُ بنُ العَلاء قال : حدَّثنا أبو أسامةَ عن بُرَيد ، عن أبى بُرْدةَ ، عن أبى موسى أَنَّ النَّبيَّ ﷺ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فيه .

١٩٧ - حدثنا أحمدُ بنُ يونُسَ قال: حـدَّثنا عبدُ العزيز بنُ أبى سَلَمةَ قال: حـدَّثنا عمرُو بنُ يَحيى، عن أبيـه، عن عبد الله بـن زيد قال: أَتَى رَسُولُ الله ﷺ فَـأَخْرَجْنَا لَـهُ مَاءً فى تَوْرٍ مِنْ صُـفْرٍ (١) فَتَوَضَّأَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثاً وَيَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، وَمَسَحَ بِرأسِهِ فَأَقْبَلَ بِهِ وأَدْبَرَ وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ .

١٩٨ - حدثنا أبو اليمَانِ قال : أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزهرىّ قال : أخبرنى عُبيدُ الله بنُ عبد الله بن عُتبةَ أنَّ عائشةَ قالت: لَمَّا ثَقُلَ النبيُّ ﷺ وَاشْتَـدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ فـى أَنْ يُمَرَّضَ فى بَيْتى فَأَذِنَّ لَهُ فَخَـرَجَ النبىُّ ﷺ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلاهُ فى الأَرْضِ بَيْـنَ عَبَّاسٍ وَرَجُلٍ آخَـرَ. قال عُبَـيدُ الله: فأخبرتُ عبدَ الله بنَ عباسٍ، فقال: أَتَدرى مَنِ الرجُلُ الآخرُ ؟ قلت : لا . قال : هو على . وكانَتْ عَائشةُ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا تُحَدِّثُ أَنَّ النبىَّ ﷺ قالَ بَعْدَ مَـا دَخَلَ بَيْتَهُ وَاشْتَدَّ وَجَعُهُ : « هَرِيقُوا عَلَىَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ لَعَلِّى أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ» وَأُجْلِسَ فى مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ ، ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْهِ من تلْكَ القربِ حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ .

٤٧ - باب : الوُضوءِ منَ التَّوْرِ (٢)

١٩٩ - حدثنا خالدُ بنُ مَخلَدٍ قال : حدَّثنا سليمانُ قـال : حدَّثنى عمرُو بنُ يَحيى عن أبيه قال : كان عمِّى يُكثِـرُ منَ الوُضوءِ قال لعبد الله بن زيـد : أخبرْنى كيفَ رأيتَ النبىَّ ﷺ يتوضـأ ؟ فَدَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ فَكَفَأَ عَلَى يَدَيْهِ فَـغَسَلَهُمَا ثَلاثَ مِرارٍ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فى التَّوْرِ فَمَـضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ غَرْفَـةٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَاغْتَرَفَ بِهَـا فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَـلاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ مَاءً فَمَـسَحَ رَأْسَهُ فَأَدْبَرَ بِهِ وَأَقْبَلَ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ فَقَالَ : هكذَا رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ .

٢٠٠ - حدثنا مُسدَّدٌ قـال : حدَّثنا حَمَّادٌ عن ثابتٍ ، عن أنَس أنَّ النبـىَّ ﷺ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَأُتِىَ بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ فِيهِ شَىْءٌ مِنْ مَاءٍ فَوَضَعَ أَصَـابِعَهُ فِيهِ . قالَ أَنَسٌ : فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى المَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ . قالَ أَنَسٌ : فَحَزَرْتُ مَنْ تَوَضَّأَ مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ .

---

(١) من نحاس . (٢) شبه الطست .

٤٨ - باب : الوُضوء بالمُدِّ

٢٠١ - **حدثنا** أبو نُعَيم قال : حدثنا مِسْعَرٌ قال : حدثني ابنُ جَبْر قال : سَمِعتُ أنساً يقول : كانَ النبيُّ ﷺ يَغسِلُ أوْ كانَ يَغْتَسِلُ بالصَّاعِ إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَاد وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ (١) .

٤٩ - باب : المسح عَلَى الخُفَّين

٢٠٢ - **حدثنا** أَصْبَغُ بنُ الفَرَجِ المِصْرِيُّ عن ابنِ وَهبٍ قال : حدَّثني عَمرٌو قال حدَّثني أبو النَّضْرِ، عن أبى سَلَمَةَ بنِ عبد الرَّحمنِ ، عن عبدِ الله بنِ عُمَرَ ، عن سعدِ بنِ أبى وقَّاصٍ ، عنِ النبيِّ ﷺ أَنَّهُ مَسَحَ عَلَى الخُفَّيْنِ وَأَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ سَأَلَ عُمَرَ عَنْ ذَلكَ فَقَالَ: نَعَمْ ، إِذَا حَدَّثَكَ شَيْئاً سَعْدٌ عَنِ النَّبيِّ ﷺ فَلا تَسْأَلْ عَنْهُ غَيْرَهُ .

وقال موسى بنُ عُقبةَ: أخبرَني أبو النَّضْرِ أنَّ أبا سَلمةَ أخبرَه أن سَعداً حدثه، فقال عُمرُ لعبد الله نحوَه.

٢٠٣ - **حدثنا** عَمرُو بنُ خالد الحَرَّانيُّ قال: حدَّثنا اللَّيثُ عن يَحيى بنِ سَعيدٍ، عن سَعدِ بنِ إبراهيمَ، عن نافعِ بنِ جُبَيرٍ، عن عُروَةَ بنِ المُغيرَة، عن أَبيه المُغيرَة بنِ شُعبةَ، عن رسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ خَرَجَ لِحَاجَتِه فَاتَّبَعَهُ المُغيرةُ بِإِدَاوَةٍ فِيهَا مَاءٌ فَصَبَّ عَلَيْه حِينَ فَرَغَ مِنْ حَاجَتِه فَتَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى الخُفَّيْنِ.

٢٠٤ - **حدثنا** أبو نعيم قال : حدَّثنا شَيبانُ عن يحيى ، عن أبى سَلَمَةَ ، عن جَعفرِ بنِ عَمرِو بن أُميَّةَ الضَّمْريِّ أن أباهُ أخبرَهُ أَنَّهُ رأى النبيَّ ﷺ يَمسَحُ عَلَى الخُفَّينِ . وتابعَهُ حَربُ ابنُ شَدَّادٍ وأَبانُ عن يَحيى .

٢٠٥ - **حدثنا** عَبْدانُ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا الأوزاعيُّ عن يحيى ، عن أبي سَلَمةَ ، عن جَعفرِ بنِ عمرو ، عن أبيه قال : رَأَيتُ النبيَّ ﷺ يَمْسَحُ عَلَى عِمَامَتِه وَخُفَّيْه. وتابعه معمر عن يحيى ، عن أبى سلمة ، عن عمرو قال : رأيت النبيَّ ﷺ .

٥٠ - باب : إذا أدخَلَ رجليه وهما طاهرتان

٢٠٦ - **حدثنا** أبو نُعَيم قال: حدَّثنا زكرياء عن عامرٍ، عن عُروةَ بنِ المغيرة، عن أبيه قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ فى سَفرٍ فأهْويتُ لأنزِعَ خُفَّيه فقال: «دَعْهُمَا فَإِنِّى أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ» فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا.

٥١ - باب : مَن لم يَتوضَّأ من لحم الشاة والسَّويق

وأكلَ أبو بكرٍ وعُمرُ وعثمانُ رضيَ الله عنهم فلم يَتَوَضَّؤوا .

٢٠٧ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن زيد بنِ أسْلَمَ ، عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ ، عن عبدِ الله بنِ عبّاسٍ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ أكَلَ كَتفَ شَاة ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٢٠٨ - حدثني يَحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيل ، عنِ ابنِ شِهابٍ قال : أخبرَني

---

(١) الصاع يسع خمسة أرطال وثلثا بالبغدادى والمد رطل وثلث عند أهل الحجاز .

جعفرُ بنُ عَمرو بنِ أُمَيَّةَ أنَّ أباهُ أخبرهُ أنه رأى رسُولَ اللهِ ﷺ يَحتزُّ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ فَدُعِىَ إِلَى الصَّلاةِ فَألْقَى السِّكِّينَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٥٢ - باب : مَن مَضْمَضَ مِنَ السَّوِيق[1] ولم يتوضأ

٢٠٩ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن يحيى بنِ سَعيد ، عن بُشَيرِ بن يَسار مولى بنى حارثةَ أنَّ سُوَيدَ بنَ النُّعمانِ أخبرَهُ أنه خرَجَ مع رسول الله ﷺ عامَ خَيبَرَ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالصَّهْبَاءِ - وَهِىَ أَدْنَى خَيبَرَ - فَصَلَّى العَصْرَ ثُمَّ دَعَا بِالأزْوَادِ فَلَم يُؤْتَ إِلا بِالسَّوِيقِ فَأَمَرَ بِهِ فَثُرِّىَ ، فَأَكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَكَلْنَا ، ثُمَّ قَامَ إِلَى المَغرِبِ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٢١٠ - وحدثنا أصبَغُ قال : أخبرَنا ابنُ وهبٍ قال : أخبرَنى عَمرٌو عن بُكَيرٍ ، عن كُرَيبٍ ، عن مَيمونةَ أنَّ النبىَّ ﷺ أَكَلَ عِندَهَا كَتِفاً ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٥٣ - باب : هل يُمضمِضُ مِنَ اللَّبَنِ

٢١١ - حدثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ وقُتَيبةُ قالا : حدثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ ، عن ابنِ شهابٍ عن عُبَيد الله ابنِ عبدِ الله بنِ عُتبةَ ، عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ شَرِبَ لَبَنًا فَمَضْمَضَ وَقَالَ: «إِنَّ لَهُ دَسَماً». تابعَهُ يونُس وصالحُ بنُ كَيْسانَ عن الزُّهرى .

٥٤ - باب : الوُضوءِ مِنَ النَّومِ ، ومَن لم يرَ مِنَ النَّعسَةِ والنَّعْستين أو الخَفقَةِ وُضوءاً

٢١٢ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن هشامٍ ، عن أبيه ، عن عائشةَ أن رَسولَ الله ﷺ قال : « إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّى فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لا يَدْرِى لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ » .

٢١٣ - حدثنا أبو مَعْمَرٍ قال : حدثَنا عبدُ الوارثِ قال حدثَنا أيوبُ ، عن أبى قِلابةَ ، عن أنَسٍ ، عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِى الصَّلاةِ فَلْيَنَمْ حَتَّى يَعْلَمَ مَا يَقْرَأُ » .

٥٥ - باب : الوُضوءِ من غيرِ حَدَثٍ .

٢١٤ - حدثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال: حَدثَنا سُفيانُ عن عَمرِو بنِ عامرٍ قال: سمعتُ أنسًا . ح [2].

وحدثنا مُسدَّدٌ قال: حَدثَنا يحيى عن سُفيانَ قال : حدثنى عمرُو بنُ عامرٍ عن أنسٍ قال: كانَ النَّبِىُّ ﷺ يَتَوَضَّأُ عِندَ كُلِّ صَلاةٍ قُلْتُ: كَيفَ كُنتُمْ تَصنَعُونَ؟ قالَ: يُجزِىءُ أَحَدَنَا الْوُضُوءُ مَا لَمْ يُحْدِثْ.

---

(١) نوع من الطعام يصنع عادة من دقيق الشعير .

(٢) (ح) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر أو الحرف (ح) حاصر بين سندين .

٢١٥ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخْلَد قال : حدَّثَنا سُليمانُ قال : حـدَّثنى يحيى بنُ سَعيد قال : أخبرَنى بُشَيرُ بنُ يَسارٍ قال : أخبرَنى سُوَيْدُ بنُ النُّعمـان قال : خَرَجْنَا مَعَ رَسولِ الله ﷺ عَامَ خَيْبَرَ حَتَّى إذَا كُنَّا بالصَّهْبَاءِ صَلَّى لَنَا رسولُ الله ﷺ العَـصْرَ ، فَلَمَّا صَـلَّى دَعَا بالأَطْعِمَـة فَلَمْ يُؤْتَ إلا بالسَّوِيقِ فَأكَلْنَا وَشَرِبْنَا ثُمَّ قَامَ النَّبيُّ ﷺ إلَى المَغْرِبِ فَمَضْمَضَ ثُمَّ صَلَّى لَنَا المَغْرِبَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٥٦ - باب : منَ الكبائرِ أنْ لا يَستَتِرَ من بوله

٢١٦ - حدّثنا عثمانُ قال: حدَّثَنا جَريرٌ عن مَنصورٍ عن مُجاهد عنِ ابنِ عبّاسٍ قال: مَرَّ النبيُّ ﷺ بحَائط منْ حـيطَان المَدينَة أوْ مَكَّةَ فَسَـمِعَ صَوْتَ إنْسَـانَيْنِ يُعَذَّبَانِ فِى قُبُـورِهمَا، فـقَالَ النبيُّ ﷺ: «يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَـذَّبَانِ فِى كَبِيرٍ » [١] ، ثُمَّ قالَ : « بَلَى ، كانَ أحَدُهُمَا لا يَسْـتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ وكَانَ الآخَرُ يَمْشِى بِالنَّمِيمَةِ » ، ثُمَّ دَعَـا بِجَرِيدَةٍ فَكَسَرَهَا كِسْرَتَيْنِ فَوَضَعَ عَلَى كُلِّ قَبْرٍ مِنْهُمَـا كِسْرَةً ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ الله ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟ قَالَ : « لَعَلَّهُ أنْ يُخَفَّفَ عَنْهمَا مَا لَمْ تَيْبَسَا » .

٥٧ - باب : ما جاءَ فى غَسلِ البول

وقال النبيُّ ﷺ لصاحبِ القبرِ : كان لا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ ولَمْ يَذْكُرْ سوَى بَوْلِ النَّاسِ .

٢١٧ - حدّثنا يعقـوبُ بنُ إبراهيمَ قال : حـدَّثَنا إسمـاعيلُ بنُ إبراهيمَ قـال : حدَّثنى رَوحُ بنُ القاسـمِ قال : حدَّثنى عطـاءُ بن أبى مَيمـونةَ عن أنَسِ بنِ مـالكٍ قال : كانَ النبـيُّ ﷺ إذَا تَبَرَّزَ لِحَاجَتِهِ أتَيْتُهُ بِمَاءٍ فَيَغْسِلُ بِهِ .

- بـــــاب -

٢١٨ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثَنّى قال : حدَّثَنا محـمدُ بنُ خازمٍ قال : حدَّثَنا الأعمشُ عن مُجاهد ، عن طاوُس ، عنِ ابنِ عبّاسٍ قـال : مَرَّ النبى ﷺ بقَبْرَيْنِ فـقَالَ : « إنَّهُمَا لَيُعَـذَّبَان وَمَا يُعَذَّبَانِ فِى كَبِيرٍ ، أمَّا أحَـدُهُمَا فَكَانَ لا يَسْتَتِرُ مِنَ البَوْلِ ، وأمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمْشِى بِالنَّمِـيمَةِ » ، ثُمَّ أخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَـقَّهَا نصفَيْنِ فَغَـرَزَ فِى كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً ، قالُوا : يا رَسـولَ الله ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟ قالَ : لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا » .

قال ابنُ المثنّى : وحدَّثَنا وَكيعٌ قال : حدَّثَنا الأعمشُ قال : سَمعتُ مُجاهداً مِثلَه .

٥٨ - بابُ : ترك النَّبيِّ ﷺ والناسِ الأعرابيَّ حتى فرَغ من بوله فى المسجد

٢١٩ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قَال : حَدَّثَنا هَمَّـامٌ أخبرَنا إسحاقُ عن أنسِ بنِ مالكٍ أن النبيَّ ﷺ رَأى أعْرَابِيا يَبُولُ فِى المَسْجِدِ فَقَـالَ : « دَعُـوهُ » حَتَّى إذَا فَرَغَ دَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ .

---

[١] لم يكن الأمر كبير شأن أن يمتنعا عما هما فيه وإن كان كبيرا حقيقة .

٥٩ - باب : صَبِّ الماء على البول فى المسجد

٢٢٠ - **حدثنا** أبو اليمان قال : أخبرنا شُعَيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى عُبيدُ الله بنُ عبد الله ابن عُتبةَ بن مسعود أنَّ أبا هُريرةَ قال: قامَ أعرابىٌّ فبَالَ فى المَسْجد فتَنَاوَلَهُ النَّاسُ ، فقالَ لَهُمُ النبىُّ ﷺ : «دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلاً مِنْ مَاءٍ أَوْ ذَنُوباً (١) مِنْ مَاءٍ فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ» .

٢٢١ - **حدثنا** عَبدانُ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا يحيى بنُ سَعيد قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ عن النبىِّ ﷺ .

- باب : يُهريقُ الماءَ عَلَى البول

حدثنا خالدٌ قال : وحدَّثنا سليمانُ عن يَحيى بن سَعيد قال : سَمعتُ أنسَ بنَ مالك قال: جَاءَ أَعْرَابِىٌّ فَبَالَ فِى طَائِفَةِ المَسْجِدِ فَزَجَرَهُ النَّاسُ فَنَهَاهُمُ النبىُّ ﷺ ، فَلَمَّا قَضَى بَوْلَهُ أَمَرَ النَّبىُّ ﷺ بِذَنُوبٍ مِنْ مَاءٍ فَأُهْرِيقَ عَلَيْهِ .

٦٠ - باب : بَول الصِّبيان

٢٢٢ - **حدثنا** عبدُ الله بنُ يُوسفَ قال : أخبرَنا مَالكٌ عن هشام بنِ عُرْوَةَ عن أبيه ، عن عائشةَ أُمِّ المُؤْمنينَ أنَّها قالتْ : أُتِىَ رسولُ الله ﷺ بِصَبِىٍّ فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَتْبَعَهُ إِيَّاهُ .

٢٢٣ - **حدثنا** عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهاب ، عن عُبَيد الله بن عبد الله ابن عُتْبةَ عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ أَنَّهَا أَتَتْ بابْنٍ لَهَا صَغِيرٍ لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ إِلَى رسول الله ﷺ فَأَجْلَسَهُ رَسُولُ الله ﷺ فِى حِجْرِهِ فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَنَضَحَهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ .

٦١ - باب : البول قائماً وقاعداً

٢٢٤ - **حدثنا** آدمُ قال : حدَّثنا شُعبةُ عن الأعمَشِ ، عن أبى وائلٍ ، عن حُذَيفةَ قال: أَتَى النبىُّ ﷺ سُبَاطَةَ (٢) قَوْمٍ فَبَالَ قَائماً ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَجِئْتُهُ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ .

٦٢ - باب : البول عندَ صاحبه والتَّستُّر بالحائط

٢٢٥ - **حدثنا** عثمانُ بنُ أبى شَيبَةَ قال : حدثنا جَريرٌ عن مَنصور ، عَن أبى وائلٍ ، عن حُذَيفةَ قال : رَأَيْتُنِى أَنَا وَالنبىُّ ﷺ نَتَمَاشَى فَأَتَى سُبَاطَةَ قَوْمٍ خَلْفَ حَائطٍ فَقَامَ كَمَا يَقُومُ أَحَدُكُمْ فَبَالَ فَانْتَبَذْتُ مِنْهُ فَأَشَارَ إِلَىَّ فَجِئْتُهُ فَقُمْتُ عِنْدَ عَقِبِهِ حَتَّى فَرَغَ .

٦٣ - باب : البول عند سُباطة قوم

٢٢٦ - حدثنا محمد بن عَرْعَرَة قال: حدَّثنا شُعبةُ عن مَنصور ، عن أبى وائلٍ قال: كانَ أبومُوسَى

(١) السجل : الدلو الضخمة والذنوب الدلو المملوءة ماء . (٢) المزبلة أو الكناسة .

الأشْعَرِيُّ يُشَدِّدُ فِي البَوْلِ وَيَقُولُ: إنَّ بَنِي إسْرَائِيلَ كانَ إذَا أَصَابَ ثَوْبَ أَحَدِهِمْ قَرَضَهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ : لَيْتَهُ أَمْسَكَ أَتَى رَسولُ الله ﷺ سُبَاطَةَ قَوْمٍ فَبَالَ قَائِماً .

٦٤ - باب : غَسلِ الدَّم

٢٢٧ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنى قال : حدَّثنا يحيى عنْ هشامٍ قال : حدَّثتني فاطمةُ عن أسماءَ قالت : جَاءَت امْرَأَةٌ النبيَّ ﷺ فَقَالَتْ : أَرَأَيْتَ إِحْدَانَا تَحِيضُ فِي الثَّوْبِ كَيْفَ تَصْنَعُ؟ قالَ: «تَحُتُّهُ ثُمَّ تَقْرُصُهُ بِالْمَاءِ وَتَنْضَحُهُ (١) وَتُصَلِّي فيه » .

٢٢٨ - حدّثنا محمد قال : حدَّثنا أبو مُعاويةَ ، حدَّثنا هشامُ بنُ عُرْوةَ عن أبيه ، عن عائشةَ قالت: جَاءَتْ فَاطِمَةُ ابْنَةُ أَبِي حُبَيْشٍ إِلَى النبيِّ ﷺ فَقالَتْ : يَا رَسُولَ الله ، إِنِّي امْرَأَةٌ أُسْتَحَاضُ فَلا أَطْهُرُ أَفَأَدَعُ الصَّلاةَ ؟ فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا ، إِنَّمَا ذَلِك عِرْقٌ وَلَيْسَ بِحَيْضٍ ، فَإِذَا أَقْبَلَتْ حَيْضَتُكِ فَدَعِي الصَّلاةَ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاغْسِلِي عَنْكِ الدَّمَ ثُمَّ صَلِّي » . قالَ : وَقَالَ أَبِي : « ثُمَّ تَوَضَّئِي لِكُلِّ صَلاةٍ حَتَّى يَجِيءَ ذَلِكَ الْوَقْتُ » .

٦٥ - بابُ : غَسلِ المَنِيِّ وفَرْكه ، وغَسْلِ ما يُصيبُ من المرأة

٢٢٩ - حدّثنا عبدانُ قال: أخبرَنا عبدُ الله قال: أخبرَنا عَمرُو بنُ مَيمونٍ الجزَرِيُّ عن سُليمانَ بنِ يَسارٍ عن عائشةَ قالت: كُنْتُ أَغْسِلُ الجَنَابَةَ مِنْ ثَوْبِ النبيِّ ﷺ فَيَخْرُجُ إِلَى الصَّلاةِ وإنَّ بُقَعَ المَاءِ فِي ثَوْبِهِ».

٢٣٠ - حدّثنا قتيبةُ قال : حدثنا يَزيدُ قال : حدَّثنا عَمرٌو عن سُليمانَ قال : سمعتُ عائشةَ ح .

وحدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا عبدُ الواحد قال : حدَّثنا عَمرُو بنُ مَيمونٍ عن سُليمانَ بنِ يسارٍ قال : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الْمَنِيِّ يُصِيبَ الثَّوْبَ ؟ فَقَالَتْ : كُنْتُ أَغْسِلُه مِنْ ثَوْبِ رَسولِ الله ﷺ فَيَخْرُجُ إِلَى الصَّلاةِ وَأَثَرُ الْغَسْلِ فِي ثَوْبِهِ بُقَعُ المَاءِ .

٦٦ - باب : إذا غَسلَ الجنابَةَ أو غيرَها فلم يَذهبْ أثَرُه

٢٣١ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ المنقَرِيُّ قال : حدَّثنا عبدُ الواحدِ قال : حدَّثنا عَمرُو بنُ مَيمونٍ قال : سألتُ سُليمانَ بنَ يَسارٍ في الثَّوبِ تُصيبهُ الجَنابةُ ؟ قال : قالت عائشة: كُنْتُ أَغْسِلُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسولِ الله ﷺ ثمَّ يَخرُجُ إِلَى الصَّلاةِ وَأَثَرُ الْغَسْلِ فيه بُقَعُ المَاءِ » .

٢٣٢ - حدّثنا عمرو بن خالد قال: حدثنا زهير قال : حدثنا عمرو بن ميمون بن مهران عن سليمان بن يسار ، عن عائشة أَنَّهَا كَانَتْ تَغْسِلُ الْمَنِيَّ مِنْ ثَوْبِ النبيِّ ﷺ ثمَّ أَرَاهُ فِيهِ بُقْعَةً أَوْ بُقَعاً .

٦٧ - باب : أبوال الإبلِ والدَّوابِّ والغنم ومَرابِضها

وصلَّى أبو موسى في دارِ البَرِيدِ والسِّرْقِينِ والبَرِّيَّةُ (٢) إلى جَنبِه ، فقال هاهُنا وثَمَّ [هناك] سَواءٌ .

---

(١) أي تحكه وتدلك موضع الدم ثم تغسله . (٢) السرقين : فضلات الحيوانات والبرية الصحراء .

٢٣٣ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ قال : حدَّثنا حَمّادُ بنُ زَيد عن أيوبَ ، عن أبى قلابةَ، عن أنَسٍ قال : قَدِمَ أُنَاسٌ مِنْ عُكْلٍ أَوْ عُرَيْنَةَ فَاجْتَوَوُا المَدِينَةَ (١) فَأَمَرَهُمُ النبىُّ ﷺ بِلِقَاحٍ (٢) وَأَنْ يَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا فَانْطَلَقُوا فَلَمَّا صَحُّوا قَتَلُوا رَاعِىَ النبىِّ ﷺ وَاسْتَاقُوا النَّعَمَ ، فَجَاءَ الخَبَرُ فِى أَوَّلِ النَّهَارِ فَبَعَثَ فِى آثَارِهِمْ ، فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ جِىءَ بِهِمْ فَأَمَرَ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسُمِرَتْ أَعْيُنُهُمْ وَأُلْقُوا فِى الحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَلا يُسْقَوْنَ .

قال أبو قِلابَةَ : فهؤلاءِ سَرَقوا وقَتَلوا وكَفَروا بعدَ إيمانِهم وحارَبوا الله ورسولَه .

٢٣٤ - حدّثنا آدمُ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : أخبرَنا أبو التَّيَّاحِ يزيدُ بنُ حُميدٍ عن أنَسٍ قال: كَانَ النبىُّ ﷺ يُصَلِّى قَبْلَ أنْ يُبْنَى المَسْجِدُ فِى مَرَابِضِ الْغَنَمِ .

٦٨ - باب : ما يَقعُ منَ النجاسات فى السَّمنِ والماء

وقال الزُّهرىُّ: لا بأسَ بالماءِ ما لم يُغَيِّرْهُ طَعمٌ أو رِيحٌ أو لون. وقال حَمّادٌ: لا بأسَ بريشِ المَيْتة. وقال الزُّهرىُّ فى عظامِ الموتى - نحوَ الفيلِ وغيره - أدركتُ ناسًا من سَلَفِ العُلماءِ يَمتَشِطونَ بها ويدَّهِنون فيها لا يَرَوْنَ به بأسًا . وقال ابنُ سيرينَ وإبراهيمُ: لا بأسَ بتجارَةِ العاجِ .

٢٣٥ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن ابنِ شِهابٍ، عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتبةَ ابنِ مَسعودٍ عن ابنِ عبّاسٍ عن مَيمونَةَ : أَنَّ رَسولَ الله ﷺ سُئِلَ عَنْ فَأْرَةٍ سَقَطَتْ فِى سَمْنٍ فَقَالَ : « أَلْقُوهَا وَمَا حَوْلَهَا فَاطْرَحُوهُ وَكُلُوا سَمْنَكُمْ » .

٢٣٦ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله قال: حدَّثنا مَعْنٌ قال: حدَّثنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ، عن عُبيدِ الله ابنِ عبدِ الله بنِ عُتْبةَ بنِ مَسعودٍ ، عن ابنِ عبّاسٍ ، عن مَيمونةَ : أَنَّ النبىَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ فَأْرَةٍ سَقَطَتْ فِى سَمْنٍ فَقَالَ : « خُذُوهَا وَمَا حَوْلَهَا فَاطْرَحُوهُ » . قال مَعنٌ: حدَّثنا مالكٌ ما لا أُحصيه يقول : عن ابنِ عبّاسٍ ، عن مَيمونة .

٢٣٧ - حدّثنا أحمدُ بنُ محمد قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا مَعْمَرٌ عن هَمّامِ بنِ مُنَبِّهٍ ، عن أبى هُريرةَ ، عنِ النبىِّ ﷺ قال : « كُلُّ كَلْمٍ يُكْلَمُهُ المُسْلِمُ فِى سَبِيلِ الله يَكُونُ يَوْمَ القِيَامَةِ كَهَيْئَتِهَا إِذْ طُعِنَتْ تَفَجَّرُ دَمًا اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَالعَرْفُ (٣) عَرْفُ المِسْكِ » .

٦٩ - باب : الماء الدائم

٢٣٨ - حدّثنا أبو اليَمان قال : أخبرَنا شُعيبٌ قال : أخبرَنا أبو الزِّناد أن عبدَ الرحمنِ بنَ هُرمُزَ الأعرجَ حدَّثَهُ أنَّه سَمعَ أبا هُريرةَ ، أنه سَمع رسولَ الله ﷺ يقولُ : « نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ » .

٢٣٩ - وبإسناده قال : « لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِى المَاءِ الدَّائِمِ الَّذِى لا يَجْرِى ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ».

(١) الجوى : مرض يصيب الجوف . (٢) اللقاح : النوق غزيرة اللبن .
(٣) الرائحة ، والكلم الجرح .

٧٠ - باب : إذا أُلقِيَ عَلَى ظهرِ المُصلِّى قَذَرٌ أو جِيفةٌ لم تَفسُدْ عليه صلاتُه

وكانَ ابنُ عُـمرَ إذا رَأى فى ثَوبِه دَماً وهوَ يُصلِّى وضـعَهُ ومَضى فـى صلاته، وقال ابنُ المُـسيَّبِ والشَّعبىُّ: إذا صلَّى وفى ثوبِه دَمٌ أو جَنابةٌ أو لغَيرِ القبلةِ أو تيَمَّم فصلَّى ثم أدركَ الماءَ فى وَقتِه لا يُعيد.

٢٤٠ - حدّثنا عبدانُ قال : أخـبرنى أبى عن شُعبةَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن عَمـرِو بنِ مَيمونٍ ، عن عبدِ الله قال : بَيْنا رسولُ اللهِ ﷺ ساجدٌ ح .

قال : وحدّثنى أحمدُ بنُ عثمانَ قال: حـدَّثنا شُرَيحُ بنُ مَسْلَمَةَ قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ يوسُفَ عن أبيه، عن أبى إسحاقَ قـال: حدَّثنى عَمرُو بنُ مَيمونٍ أنَّ عبدَ الله بنَ مَـسعودٍ حدَّثَهُ أنَّ النبىَّ ﷺ كانَ يُصلِّى عِنْدَ البَيْتِ وَأبُو جَـهْلٍ وَأصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ إذ قالَ بَعْضُـهُمْ لِبَعْضٍ: أيُّكُمْ يَجِيءُ بِسَلَى[(١)] جَزُورِ بَنِى فُلانٍ فَيَـضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إذَا سَـجَدَ، فَانْبَعَثَ أشْقَى القَوْمِ فَجَـاءَ بِهِ فَنَظَرَ حَتَّى سَجَدَ النبىُّ ﷺ وَضَعَـهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَـتِفَـيْهِ وَأنَا أنْظُرُ لا أُغَيِّـرُ شَيْـئاً لَوْ كَانَ لى مَنَعَـةٌ قالَ: فَـجَعَلُوا يَضْحكُونَ وَيُـحِيلُ بَعْضُـهُمْ عَلَى بَعْضٍ ورسولُ الله ﷺ سَـاجِدٌ لا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَـتَّى جَاءَتْهُ فَـاطِمَةُ فَطرَحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُـرَيْشٍ» ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إذْ دَعَا عَلَيْهِمْ، قالَ: وكـانُوا يَرَوْنَ أنَّ الدَّعْوَةَ فى ذَلِكَ البَلَدِ مُسْـتَجَابَةٌ، ثُمَّ سَمَّى: اللَّهُمَّ عَـلَيْكَ بِأبِى جَهْلٍ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ وَالوَلِيدِ بنِ عُتْبَةَ وأُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ وَعقبَةَ بنِ أبِى مُعَيْطٍ، وَعَدَّ السَّابِعَ فَلَمْ نَحْفَظْهُ، قالَ: فوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَقَدْ رَأيْتُ الَّذين عَدَّ رسولُ الله ﷺ صَرْعَى فِى القَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ.

٧١ - باب : البُزاق والمُخاط ونحوه فى الثَّوب

قال عروة عن المِسْوَرِ ومَروانَ : خَرَجَ النبىُّ ﷺ زَمَنَ حُدَيْبِيَةَ فَذَكَرَ الحَدِيثَ . . . وَمَا تَنَخَّمَ النبىُّ ﷺ نُخَامَةً إلا وَقَعَتْ فى كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وجِلْدَهُ .

٢٤١ - حدّثنا مـحـمدُ بنُ يوسُفَ قال : حـدَّثنا سُفيـانُ عن حُمَيـدٍ ، عن أنَسٍ قال : بَزَقَ النبىُّ ﷺ فى ثَوْبِه قال أبو عبـد الله : طوَّله ابن أبى مريم قال : أخبرنا يحيى بن أيوب، حـدثنى حميد قال : سمعت أنساً عن النبى ﷺ .

٧٢ - باب : لا يَجوزُ الوضوءُ بالنَّبيذ ولا المُسكرِ

وكرِهَهُ الحسَنُ وأبو العالية وقال عَطاءٌ : التيمُّمُ أحبُّ إلىَّ منَ الوُضوءِ بالنبيذِ واللبن .

٢٤٢ - حدّثنا علىُّ بنُ عبـد الله قال : حدّثنا سُفْـيانُ قال : حدَّثـنا الزُّهرىُّ عن أبى سَلَمَةَ، عن عائشةَ ، عنِ النبىِّ ﷺ قال : « كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ» .

---
(١) الجلدة التى يكون فيها الولد فى بطن أمه .

٧٣ - باب : غَسلِ المرأة أباها الدَّمَ عن وَجهه

وقالَ أبو العالية : امْسَحوا عَلَى رِجلى فَإنَّها مَرِيضَةٌ .

٢٤٣ - حدّثنا محمدٌ قال : أخبرنَا سُفيانُ بنُ عُيينةَ عن أبى حازمٍ سمعَ سَهلَ بنَ سَعدِ الساعدىّ وسألَه الناسُ - وما بَينى وبَينَهُ أحدٌ - بأىِّ شَىْءٍ دُووِىَ جُرْحُ النبىِّ ﷺ ؟

فقالَ: مَا بَقِىَ أحَدٌ أعْلَمَ بِهِ مِنِّى [١] كانَ عَلِى يَجىءُ بِتُرْسِهِ فِيهِ مَاءٌ وَفَاطِمَةُ تَغْسِلُ عَنْ وَجْهِهِ الدَّمَ فَأخِذَ حَصِيرٌ فَأُحْرِقَ فَحُشِىَ بِهِ جُرْحُهُ .

٧٤ - باب : السواك

وقال ابنُ عبّاسٍ : بِتُّ عند النبىِّ ﷺ فاستَنَّ .

٢٤٤ - حدثنا أبو النُّعمان قال : حدَّثنا حمّادُ بنُ زَيد عن غَيلانَ بن جَرير ، عن أبى بُردَةَ ، عن أبيه قال: أتَيْتُ النبىَّ ﷺ فَوَجَدْتُهُ يَستَنُّ بِسواكٍ بِيَدِهِ يَقُولُ: «أُعْ ، أُعْ» والسِّوَاكُ فِى فِيهِ كَأنَّهُ يَتَهَوَّعُ.

٢٤٥ - حدّثنا عثمانُ قال : حدثَنا جَريرٌ عن مَنصورٍ ، عن أبى وائلٍ عن حُذَيفةَ قال : كانَ النبىُّ ﷺ إذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ .

٧٥ - باب : دَفعِ السواك إلى الأكبر

٢٤٦ - وقال عفانُ : حدَّثنا صخرُ بنُ جُوَيرِيةَ عنْ نافعٍ ، عن ابنِ عُمرَ أنَّ النبىَّ ﷺ قالَ: «أرَانِى أتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ فَجَاءَنِى رَجُلانِ أحَدُهُمَا أكْبَرُ مِنَ الآخَرِ فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الأصْغَرَ مِنْهُمَا فَقِيلَ لِى كَبِّرْ فَدَفَعْتُهُ إلَى الأكْبَرِ مِنْهُمَا » . قال أبو عبد الله : اختصرهُ نُعَيمٌ عنِ ابنِ المبارَك ، عن أُسامَةَ ، عن نافعٍ ، عنِ ابنِ عُمرَ .

٧٦ - باب : فَضْلِ مَن باتَ على الوُضوء

٢٤٧ - حدثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا سُفيانُ عن مَنصورٍ، عن سَعد ابنِ عُبَيدةَ ، عن البَراءِ بنِ عازبٍ قال : قال لى النبىُّ ﷺ : « إذَا أتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأيْمَنِ ثُمَّ قُلِ : اللَّهُمَّ أسْلَمْتُ وَجْهِى إلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أمْرِى إلَيْكَ وَألْجَأْتُ ظَهْرِى إلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إلَيْكَ لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجَا مِنكَ إلا إلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِى أنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِى أرْسَلْتَ ، فَإنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأنْتَ عَلَى الفِطْرَةِ وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ » قال: فرددتُها على النبىِّ ﷺ ، فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت قلت: ورسولك، قال : « لا ونبيك الذى أرسلت».

* * *

---

(١) لأنه كان آخر من بقى من الصحابة بالمدينة المشرفة - رضى الله عنه .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥ - كتاب الغسل

وقول الله تعالى :

﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ منكم مِّنَ الغَائط أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ . وقوله جل ذكره :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُباً إِلا عابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائط أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً ﴾ .

١ - باب : الوُضوء قَبْلَ الغُسْل

٢٤٨ - **حدثنا** عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن هشامٍ ، عن أبيه ، عن عائشة زَوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الجَنَابَةِ بَدَأَ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ تَوَضَّأَ كَمَا يَتَوَضَّأُ للصَّلاة ، ثُمَّ يُدْخِلُ أصَابِعَهُ فِي المَاءِ فَيُخَلِّلُ بِهَا (١) أُصُولَ شَعَرِهِ ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلاثَ غُرَفٍ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ يُفِيضُ المَاءَ عَلَى جِلْدِهِ كُلِّهِ .

٢٤٩ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال : حدَّثنا سُفيانُ عن الأعمَشِ ، عن سالمِ بن أبي الْجَعْد ، عن كُرَيب ، عن ابن عبّاس ، عن مَيمونَةَ زَوجِ النبيِّ ﷺ قالت : تَوَضَّأَ رَسُولُ الله ﷺ وُضُوءَهُ للصَّلاة غَيْرَ رِجْلَيْهِ وَغَسَلَ فَرْجَهُ وَمَا أَصَابَهُ مِنَ الأَذَى ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَيْهِ المَاءَ ، ثُمَّ نَحَّى رِجْلَيْهِ فَغَسَلَهُمَا . هَذِهِ غُسْلُهُ مِنَ الجَنَابَةِ .

٢ - باب : غُسلِ الرَّجُلِ معَ امرأته

٢٥٠ - حدّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ قال : حدَّثنا ابنُ أبي ذئبٍ عنِ الزُّهريِّ ، عن عُرْوَةَ ، عن عائشةَ قالت : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنبيُّ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ مِنْ قَدَحٍ يُقَالُ لَهُ الفَرَقُ (٢) .

٣ - باب : الغُسل بالصاع ونَحوه

٢٥١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال: حدَّثني عَبدُ الصمد قال: حدَّثني شُعبةُ قال: حدَّثني أبوبكرِ ابنُ حَفصٍ قال: سَمِعتُ أَبَا سَلَمَةَ (٣) يقولُ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَخُو عَائشةَ عَلَى عَائشةَ فَسَأَلَهَا أَخُوهَا عَنْ

---

(١) أى بأصابعه . (٢) إناء يسع ستة عشر رطلاً .

(٣) هى خالته من الرضاعة .

غَسْلِ النبيِّ ﷺ فَدَعَت بإنَاءٍ نحْواً منْ صَاعٍ فاغْتَسَلَتْ وَأفَاضَتْ عَلَى رَأسِهَا وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهَا حِجَابٌ. قال أبو عبد الله : قال يزيد بن هارون وبَهْزٌ والْجُدِّيُّ عن شعبة قدر صاع .

٢٥٢ - حدثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ قال : حدَّثَنا يحيى بنُ آدمَ قال : حدَّثَنا زُهيرٌ عن أبي إسحاقَ قال : حدَّثَنا أبو جعفرٍ أنه كان عندَ جابرِ بنِ عبدِ الله هو وأبوهُ وعندَهُ قومٌ فسألوه عنِ الغُسلِ فقال : يَكفيكَ صَاعٌ ، فقالَ رَجُلٌ : مَا يَكفِينِي ؟ فقالَ جَابرٌ : كانَ يَكفِي مَنْ هُوَ أَوْفَى مِنْكَ شَعَراً وَخَيرٌ مِنْكَ ، ثُمَّ أَمَّنا في ثَوْبٍ .

٢٥٣ - حدثنا أبو نُعَيم قال : حدثنا ابنُ عُيَينةَ عن عمرو ، عن جابرِ بنِ زيدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : أنَّ النبيَّ ﷺ وَمَيْمُونَةَ كَانَا يَغْتَسِلانِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ. وقال يزيد بن هارون وبَهْزٌ والْجُدِّيُّ عن شعبة : قدرِ صاعٍ .

٤ - باب : مَن أفاضَ على رأسه ثلاثاً

٢٥٤ - حدثنا أبو نُعَيم قال: حدَّثَنا زُهَيرٌ عن أبي إسحاقَ قال: حدَّثَني سُليمانُ بنُ صُرَدٍ قال: حدَّثني جُبَيرُ بنُ مُطْعِمٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أمَّا أنَا فَأُفِيضُ عَلَى رَأْسِي ثَلاثاً» وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ كِلْتَيْهِمَا.

٢٥٥ - حدثني محمد بن بَشّارٍ قال : حدَّثَنا غُنْدَرٌ قال : حدَّثَنا شُعبةُ عن مخولِ بنِ راشدٍ ، عن محمدِ بن عليٍّ عن جابرِ بنِ عبد الله قال : كانَ النبيُّ ﷺ يُفْرِغُ عَلَى رَأْسِهِ ثَلاثاً .

٢٥٦ - حدثنا أبو نُعَيم قال : حدَّثَنا مَعْمَرُ بنُ يحيى بنِ سامٍ ، حدَّثني أبو جعفرٍ قال : قال لي جابرٌ : أتاني ابنُ عمِّكَ - يُعَرِّضُ بالحسنِ بنِ محمدِ ابن الحَنَفيَّةِ قال : كيفَ الغُسلُ منَ الجنابة ؟ فقلتُ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْخُذُ ثَلاثَةَ أَكُفٍّ وَيُفِيضُهَا عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ يُفِيضُ عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ . فقال لي الحسنُ : إنِّي رجلٌ كثيرُ الشعرِ ، فقلت : كان النَّبِيُّ ﷺ أكثرَ منكَ شَعراً .

٥ - باب : الغُسلِ مرَّةً واحدةً

٢٥٧ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثَنا عبدُ الواحدِ عنِ الأعمشِ ، عن سالمِ بن أبي الجَعْدِ ، عن كُرَيبٍ ، عن ابنِ عبّاسٍ قال : قالَتْ مَيْمُونَةُ : وَضَعْتُ للنبيِّ ﷺ مَاءً للغُسْلِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً ثُمَّ أَفْرَغَ عَلَى شِمَالِهِ فَغَسَلَ مَذَاكِيرَهُ ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ بالأرْضِ ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى جَسَدِهِ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ مِنْ مَكَانِهِ فَغَسَلَ قَدَمَيْهِ .

٦ - باب : مَن بَدأَ بالحلاب [1] أو الطِّيب عند الغُسلِ

٢٥٨ - حدثنا محمدُ بنُ المثنّى قال : حَدَّثَنا أبو عاصمٍ عن حَنظَلَةَ ، عنِ القاسمِ ، عن عائشةَ قالت : كانَ النبيُّ ﷺ إذَا اغْتَسَلَ مِنَ الجَنَابَةِ دَعَا بِشَيْءٍ نَحْوَ الحِلابِ فَأَخَذَ بِكَفِّهِ فَبَدَأَ بِشِقِّ رَأْسِهِ الأيْمَنِ ثُمَّ الأيْسَرِ فقالَ بهمَا عَلَى رَأْسِهِ .

(١) نوع من الآنية يغتسل منها وقيل نوع من الطيب .

٧ - باب : المَضْمضة والاستنشاق في الجَنابة

٢٥٩ - حدّثنا عمرُ بن حَفصِ بن غياث قال : حدّثنا أبى قال حدّثنا الأعمشُ قال : حدّثنى سالمٌ عن كُرَيب ، عن ابن عبّاس قال : حدّثتنا مَيمونةُ قالت : صَبَبْتُ للنبيِّ ﷺ غُسْلاً فأفرغَ بيَمينه عَلَى يَسارهِ فَغَسَلَهُمَا ، ثُمَّ غَسَلَ فَرْجَهُ ثُمَّ قالَ بيَده الأرْضَ فَمَسَحَهَا بالتُّراب ، ثُمَّ غَسَلَهَا ، ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وأفَاضَ عَلَى رَأسِهِ ، ثُمَّ تَنَحَّى فَغَسَلَ قَدَمَيْهِ ، ثُمَّ أُتِيَ بِمِنْدِيلٍ فَلَمْ يَنْفُضْ بِهَا .

٨ - باب: مسح اليد بالتُّراب لتَكونَ أنقى

٢٦٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ الزُّبَير الحُمَيدىُّ قالَ : حدّثنا سُفيانُ قال : حدّثنا الأعمشُ عن سالمِ بن أبى الجَعْد ، عن كُرَيب ، عن ابن عبّاس ، عن مَيمونةَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ اغْتَسَلَ مِنَ الجَنَابَةِ فَغَسَلَ فَرْجَهُ بِيَدِه ثُمَّ دَلَكَ بِهَا الحَائطَ ثُمَّ غَسَلَهَا ثُمَّ تَوَضَّأ وُضُوءَهُ للصَّلاة فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ غَسَلَ رِجْلَيْهِ .

٩ - باب : هلْ يُدخلُ الجُنبُ يدَهُ فى الإناء قبلَ أن يَغسلَها إذا لم يكنْ على يده قَذَرٌ غيرُ الجَنابة

وأدخلَ ابنُ عمرَ والبَراءُ بنُ عازبٍ يدَه فى الطَّهور ولم يَغْسِلْها ثمَّ توضَّأ . ولم يَرَ ابنُ عمرَ وابنُ عبّاسٍ بأسًا بما ينتَضِحُ من غُسلِ الجَنابة .

٢٦١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ قال أخبرَنا أفلحُ عنِ القاسمِ ، عنْ عائشةَ قالت : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أنَا وَالنَّبِىُّ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ تَخْتَلِفُ أَيْدِينَا فِيهِ .

٢٦٢ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدّثنا حمّادٌ عن هِشامٍ، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إذَا اغْتَسَلَ مِنَ الجَنَابَةِ غَسَلَ يَدَهُ .

٢٦٣ - حدّثنا أبو الوليد قال : حدّثنا شُعبةُ عن أبى بكرِ بنِ حَفْصٍ ، عن عُروةَ ، عن عائشةَ كُنْتُ أَغْتَسِلُ أنَا وَالنَّبِىُّ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ مِن جَنَابَةٍ . وعن عبد الرحمن بنِ القاسمِ ، عن أبيه ، عن عائشةَ مثلَه .

٢٦٤ - حدّثنا أبو الوليد قال : حدّثنا شُعبةُ عن عبد الله بنِ عبد الله بنِ جَبرٍ قال : سَمِعتُ أَنَسَ ابنَ مالكٍ يقولُ : كَانَ النَّبِىُّ ﷺ وَالمَرْأَةُ مِنْ نِسَائِهِ يَغْتَسِلانِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ . زادَ مُسلم ووَهْبٌ عن شُعبةَ : مِنَ الجَنابةِ .

١٠ - باب : تَفريق الغُسلِ والوُضوءِ

ويُذكَرُ عن ابنِ عُمرَ أنّهُ غَسَلَ قَدَمَيه بعدَ ما جَفَّ وَضُوءُهُ .

٢٦٥ - حدّثنا محمدُ بنُ مَحبوبٍ قال : حدّثنا عبدُ الواحدِ قال : حدّثنا الأعمشُ عن سالمِ بنِ

أبى الجَعْد ، عن كُرَيب مَولى ابن عبّاس ، عن ابنِ عبّاسٍ قال : قَالَتْ مَيْمُونَةُ وَضَعْتُ لِرَسُول الله مَاءً يَغْتَسِلُ بِهِ فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْه فَغَسَلَهُمَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً ، ثُمَّ أَفْـرَغَ بِيَمِينه عَلَى شمَاله فَغَسَلَ مَذَاكِيرَهُ ، ثُمَّ دَلَكَ يَدَهُ بِالأرْضِ ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ، ثمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْه وَغَسَلَ رَأْسَهُ ثَلاثاً ، ثُمَّ أَفْرَغَ عَلَى جَسَدِهِ ، ثُمَّ تَنَحَّى مِنْ مَقَامِه فَغَسَلَ قَدَمَيْه .

١١ - باب : مَن أفرَغَ بيمينِه على شماله فى الغُسلِ

٢٦٦ - حدّثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة قال حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبى الجعد، عن كريب مولى ابنِ عبّاسٍ، عن ابنِ عبّاسٍ، عن مَيمونةَ بنت الحارث قالت: وَضَعْتُ لِرَسُول الله ﷺ غُسْلاً وَسَتَرْتُهُ فَـصَبَّ عَلَى يَدِه فَغَسَلَهَا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، قالَ سُلَيْمَـانُ: لا أدْرِى أذَكَرَ الثَّالثَةَ أمْ لا ، ثُـمَّ أَفْرَغَ بِيَـمِينه عَلَـى شِمَـاله فَغَسَـلَ فَرْجَـهُ ثـُـمَّ دَلَكَ يَدَهُ بِالأرْضِ أوْ بِالحَائط ثمَّ تَمَضْـمَـضَ وَاسْتَنْشَـقَ وَغَسَـلَ وَجْهَـهُ وَيَدَيْهِ وَغَسَـلَ رَأسَـهُ ، ثمَّ صَبَّ عَلَى جَسَدِهِ ، ثُمَّ تَنَحَّى فَـغَسَلَ قَدَمَيْه ، فناولْتُهُ خِرقةً فقال بيده : « هكذا » ، ولم يُرِدْها

١٢ - باب : إذا جامَعَ ثمَّ عادَ ومَن دارَ على نسائه فى غُسلٍ واحد

٢٦٧ - حدّثنا محـمدُ بنُ بَشّارٍ قال : حـدَّثنا ابنُ أبى عَدِىٍّ ويحيى بنُ سَـعيد عن شُعْـبةَ ، عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ المُنتشِرِ ، عن أبيه قال : ذكرتُه لعائشةَ فقالت : يَرْحَمُ اللهُ أبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ الله ﷺ فَيَطُوفُ عَلَى نِسَائِه ، ثُمَّ يُصْبِحُ مُحْرِماً يَنْضَخُ طِيباً .

٢٦٨ - حدّثنا محـمدُ بنُ بشّارٍ قال : حـدَّثنا مُعاذُ بنُ هشـامٍ قال : حدَّثنى أبى عن قَتـادةَ قال: حدَّثنا أنَسُ بنُ مـالك قال : كانَ النبىُّ ﷺ يَدُورُ عَلَى نِسَـائه فِى السَّاعَةِ الْوَاحِـدَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُنَّ إحْدَى عَشْرَةَ ، قالَ : قُلْتُ لأنَسٍ : أوَ كَانَ يُطِيـقُهُ ، قالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ أنَّهُ أُعْطِىَ قُوَّةَ ثَلاثِينَ . وقال سعيد عن قتادة : إن أنساً حدثهم تسع نسوة .

١٣ - باب: غَسلِ المَذى والوُضوءِ منهُ

٢٦٩ - حدّثنا أبو الوَليد قال: حدَّثنا زائدةُ عن أبى حَصـين، عن أبى عبدِ الرَّحمنِ عن علىٍّ قال: كُنْتُ رَجُلاً مَذَّاءً فَأَمَرْتُ رَجُلاً أنْ يَسْألَ النبىَّ ﷺ لِمكانِ ابْنَتِه (١) فَسَألَ، فقالَ: تَوَضَّأْ وَاغْسِلْ ذَكَرَكَ».

١٤ - باب : من تَطَيَّبَ ثمَّ اغتسَلَ ، وبقىَ أثرُ الطِّيب

٢٧٠ - حدّثنا أبو النُّعمان قال : حدَّثنا أبو عَوانةَ عن إبراهيمَ بنِ محمد بنِ المنتشرِ، عن أبيه قال: سَألْتُ عَائِشَةَ فَـذَكَرْتُ لَهَا قَوْلَ ابْنِ عُمَرَ مَا أُحِبُّ أنْ أُصْبِحَ مُحْرِماً أنْضَخُ طِيباً، فَـقَالَتْ عَائِشَةُ : أنَا

(١) أى فاطمة رضى الله عنها ابنة رسول الله ﷺ وزوج على رضى الله عنهما

طَيَّبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، ثمَّ طَافَ فِي نِسَائِهِ ، ثُمَّ أَصْبَحَ مُحْرِماً .

٢٧١ – حدثنا آدمُ قال : حدثنا شُعْبةُ قال : حدثنا الحكمُ عن إبراهيمَ ، عنِ الأسودِ ، عن عائشة قالت : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطِّيبِ فِي مَفْرِقِ النبيِّ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ .

١٥ – باب: تَخْليلِ الشعَرِ ، حتى إذا ظَنَّ أنه قد أَروَى بشَرَتَهُ أفاضَ عليه

٢٧٢ – حدثنا عبدانُ قال : أخبرنَا عبدُ الله قـال : أخبرنَا هشامُ بنُ عُروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ غَسَلَ يَدَيْهِ وَتَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلاةِ ثُمَّ اغْتَسَلَ ثُمَّ يُخَلِّلُ بِيَدِهِ شَعَرَهُ حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَرْوَى بَشَرَتَهُ أَفَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ سَائِرَ جَسَدِهِ .

٢٧٣ – وَقَالَتْ : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ نَغْرِفُ مِنْهُ جَمِيعاً .

١٦ – باب : مَن توضَّأَ في الجَنابةِ ثم غَسلَ سائرَ جَسدِه ولم يُعِدْ غَسلَ مَواضِعِ الوُضوءِ مرَّةً أُخرَى

٢٧٤ – حدثنا يوسُفُ بنُ عـيسى قال : أخـبرنَا الفَـضلُ بنُ موسى قـال : أخبرنَـا الأعمشُ عن سالم، عن كُرَيْبٍ مَـولى ابنِ عبّاس ، عن ابن عبّاسٍ ، عن مَيمـونَةَ قالت : وَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَضُوءاً لِجَنَابَةٍ فَـأَكْفَأَ بِيَمِـينِهِ عَلَى شِمَالِهِ مَـرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً ، ثُمَّ غَسَلَ فَرْجَـهُ ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ بِالأَرْضِ أَوِ الْحَائِطِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً ، ثمَّ مَـضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْـهِ ، ثم أَفَاضَ عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءَ ثُمَّ غَسَلَ جَسَدَهُ ، ثُمَّ تَنَحَّى فَغَسَلَ رِجْلَيْهِ ، قالَتْ : فَأَتَيْتُهُ بِخِرْقَةٍ فَلَمْ يُرِدْهَا فَجَعَلَ يَنْفُضُ بِيَدِهِ .

١٧ – باب : إذا ذَكَرَ في المسجد أنهُ جُنُبٌ يخرُجُ كما هوَ ولا يَتيمَّمُ

٢٧٥ – حدثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدثنا عثمانُ بنُ عُمرَ قال : أخبرنَا يونُسُ عنِ الزُّهريِّ عن أبي سَلَمَةَ ، عن أبي هُريرةَ قال : أُقِيمَتِ الصَّلاةُ وَعُدِّلَتِ الصُّفُوفُ قِيَاماً ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَلَمَّا قَامَ فِي مُصَلاهُ ذَكَرَ أَنَّهُ جُنُبٌ فَقَالَ لَنَا: « مَكَانَكُمْ » ، ثُمَّ رَجَعَ فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ فَكَبَّرَ فَصَلَّيْنَا مَعَهُ .

تابعَهُ عبدُ الأعلى عن مَعْمَرٍ ، عن الزُّهريِّ ، ورواهُ الأوزاعيُّ عن الزُّهريِّ .

١٨ – باب : نفْضِ اليدَين منَ الغُسلِ عن الجَنابة

٢٧٦ – حدثنا عَبدانُ قال : أخـبرنَا أبو حمزةَ قال : سمعتُ الأعـمشَ عن سالمٍ ، عن كُرَيبٍ ، عن ابنِ عبّـاسٍ قال : قَالَتْ مَـيْمُونَةُ : وَضَـعْتُ لِلنبيِّ ﷺ غُسْلاً فَـسَتَرْتُهُ بِـثَوْبٍ وَصَبَّ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا ثُمَّ صَبَّ بِيَمِينِـهِ عَلَى شِمَالِهِ فَغَسَلَ فَرْجَهُ فَضَرَبَ بِيَدِهِ الأَرْضَ فَمَسَحَـهَا ثُمَّ غَسَلَهَا فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْـهِ ، ثُمَّ صَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَأَفَاضَ عَلَى جَسَـدِهِ ثُمَّ تَنَحَّى فَغَسَلَ قَـدَمَيْهِ فَنَاوَلْتُهُ ثَوْباً فَلَمْ يَأْخُذْهُ فَانْطَلَقَ وَهُوَ يَنْفُضُ يَدَيْهِ .

١٩ - باب : من بَدَأَ بشقِّ رأسه الأيمن في الغُسل

٢٧٧ - حدثنا خَلادُ بنُ يحيى قال : حدثنا إبراهيمُ بنُ نافعٍ عن الحسنِ بنِ مُسلمٍ ، عن صَفيَّةَ بنتِ شَيبةَ ، عن عائشةَ قالتْ : كُنَّا إذَا أَصَابَ إِحْدَانَا جَنَابَةٌ أَخَذَتْ بِيَدَيْهَا ثَلاثاً فَوقَ رَأْسِهَا ثُمَّ تَأْخُذُ بِيَدِهَا عَلَى شِقِّهَا الأَيْمَنِ وَبِيَدِهَا الأُخْرَى عَلَى شِقِّهَا الأَيْسَرِ .

٢٠ - باب : مَنِ اغتَسَلَ عُرياناً وحدَه في الخَلْوَة ، وَمَنْ تَسَتَّرَ فالتَّسَتُّرُ أفضلُ

وقال بَهْزٌ عن أبيه ، عن جَدِّه ، عنِ النبيِّ ﷺ : اللهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ مِنَ النَّاسِ .

٢٧٨ - حدثنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ قال: حدثنا عبدُ الرزاق عن مَعْمَرٍ ، عن هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ، عن أبي هُريرةَ ، عنِ النبيِّ ﷺ قَالَ : كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وكَانَ مُوسَى يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ فَقَالُوا : وَاللهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إلا أَنَّهُ آدَرُ[1] فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ فَفَرَّ الحَجَرُ بِثَوبِهِ ، فَخَرَجَ مُوسَى فِي إثْرِهِ يَقُولُ: ثَوْبِي يَا حَجَرُ حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مُوسَى فَقَالُوا : وَاللهِ ما بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ وَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْباً، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَاللهِ إِنَّهُ لَنَدَبٌ بِالحَجَرِ سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ ضَرْباً بِالحَجَرِ .

٢٧٩ - وعن أبي هُريرة عن النبيِّ ﷺ قال : « بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَاناً فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْتَثِي فِي ثَوْبِهِ فَنَادَاهُ رَبُّهُ : يَا أَيُّوبُ ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ : بَلَى وَعِزَّتِكَ ، وَلَكِنْ لا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ . ورواه إبراهيمُ عن موسى بن عُقبةَ ، عن صَفوانَ بنِ سُلَيمٍ عن عطاءِ بنِ يَسارٍ ، عن أبي هُريرةَ ، عنِ النبيِّ ﷺ قال : « بينا أيوب يغتسل عرياناً . . . » .

٢١ - باب : التَّسَتُّرِ في الغُسلِ عندَ الناس

٢٨٠ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ عن مالك ، عن أبي النَّضرِ مَولى عُمرَ بنِ عُبيدِ الله أنَّ أبا مُرَّةَ مَولى أُمِّ هانئٍ بنتِ أبي طالب أخبرَهُ أنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هانئٍ بنتَ أبي طالب تقولُ: ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ الفَتْحِ فَوَجَدْتُه يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ ، فَقَالَ : « مَنْ هَذِهِ؟» فَقُلْتُ : أَنَا أُمُّ هَانِئٍ .

٢٨١ - حدثنا عَبدانُ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال: أخبرَنا سُفيانُ عنِ الأعمش، عن سالمِ بنِ أبي الجَعد ، عن كُريبٍ ، عنِ ابنِ عبّاسٍ عن مَيمونَةَ قالتْ : سَتَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنَ الجَنَابَةِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ صَبَّ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ فَغَسَلَ فَرْجَهُ وَمَا أَصَابَهُ، ثُمَّ مَسَحَ بِيَدِه عَلَى الحَائِطِ أَوِ الأَرْضِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلاةِ غَيْرَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى جَسَدِهِ المَاءَ ، ثُمَّ تَنَحَّى فَغَسَلَ قَدَمَيْهِ . تابعهُ أبو عَوانةَ وابنُ فُضَيلٍ في السِّتْرِ .

---

(١) الأدرة : مرض يصيب الخصية .

٢٢ – باب : إذا احْتلَمت المرأةُ

٢٨٢ – حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبـرَنا مالكٌ عن هشامِ بن عُروةَ ، عن أبيه، عن زَينبَ بنت أبى سلمة ، عن أُمِّ سَلمةَ أُمِّ المؤْمنينَ أنها قالت : جاءَتْ أُمُّ سُلَيمٍ امْرَأَةُ أبى طَلْحَةَ إلَى رسولِ الله ﷺ فـقالَتْ : يا رسـولَ الله ، إنَّ اللهَ لا يَسْـتَحْـيِى مِنَ الحَقِّ ، هَلْ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ غُـسْلٍ إذَا هِيَ احْتَلَمَتْ ؟ فَقَالَ رسولُ الله ﷺ : « نَعَمْ إذَا رَأَت المَاءَ » .

٢٣ – باب : عَرَق الجُنُب ، وأَنَّ المسْلمَ لا ينجُسُ

٢٨٣ – حدثنا عليٌّ بن عبد الله قال : حدَّثَنا يَحيى قال : حدَّثَنا حُميدٌ قال : حدَّثَنا بكرٌ عن أبى رافع ، عن أبى هريرةَ أنَّ النبىَّ ﷺ لَقـيَهُ فى بَعْضِ طُرق المَـدينَة وَهُوَ جُنُبٌ فَانْخَنَسْتُ منه فَـذَهَبَ فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ جَاءَ فقالَ : «أَيْنَ كُنْتَ يَا أبَا هُرَيْرَةَ ؟ » قالَ : كُنْتُ جُنُباً فَكَرِهْتُ أنْ أُجَالِسَكَ وَأنَا عَلَى غَيْرِ طَهَارَة ، فَقَالَ « سُبْحَانَ الله إنَّ المُسْلمَ لا يَنْجُسُ».

٢٤ – باب : الجُنُب يَخرُجُ ويَمشى فى السُّوق وغيره

وقال عَطاءٌ : يَحتجِمُ الجُنُبُ ويُقلِّمُ أظفارَهُ ويَحلِقُ رأْسَهُ وإنْ لم يَتوَضَّأْ .

٢٨٤ – حدثنا عبدُ الأعْلَى بنُ حَمّاد قال: حدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ قـال: حدَّثَنا سعيدٌ عن قَتادةَ أنَّ أَنسَ ابنَ مالكٍ حَدَّثَهم أنَّ نبيَّ الله ﷺ كانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِه فِى اللَّيْلَةِ الْوَاحِدَةِ وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعُ نِسْوَةٍ.

٢٨٥ – حدثنا عيّاشٌ قال : حدَّثَنا عبدُ الأعلى ، حدَّثَنا حُمَيدٌ عن بكرٍ ، عن أبى رافع، عن أبى هُريرةَ قال : لَقِـيَنِى رسولُ الله ﷺ وَأنَا جُنُبٌ فَأَخَذَ بِيَـدِى فَمَشَيْتُ مَـعَهُ حَتَّى قَعَـدَ فَانْسَلَلْتُ فَأَتَيْتُ الرَّحْلَ فَـاغْتَسَلْتُ ثُمَّ جِئْتُ وَهُوَ قَاعِـدٌ فقالَ : « أَيْنَ كُنْتَ يَا أبَا هِرٍّ؟» فَقُـلْتُ لَهُ ، فقالَ : «سُبْحَانَ الله يَا أبَا هِرٍّ ، إنَّ المُؤْمِنَ لا يَنْجُس » .

٢٥ – باب : كَيْنُونَة الجُنُب فى البيت إذا تَوضَّأَ قبل أن يغتسل

٢٨٦ – حدثنا أبو نُعيم قال : حدَّثَنا هشامٌ وشَيْبانُ عن يَحيى عن أبى سَلَمةَ قال : سَأَلْتُ عَائشَةَ: أَكَانَ النبىُّ ﷺ يَرْقُدُ وَهُوَ جُنُبٌ ؟ قالَتْ: نَعَمْ وَيَتَوَضَّأُ .

٢٦ – باب : نوم الجُنُب

٢٨٧ – حدثنا قُتَيبةُ قال : حَدَّثَنا اللَّيثُ عن نـافعٍ ، عنِ ابنِ عُمرَ أن عُمرَ بنَ الخَطَّابِ سألَ رسولَ الله ﷺ : أَيَرْقُدُ أحَدُنَا وَهُوَ جُنُبٌ ؟ قالَ : « نَعَمْ إذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْقُدْ وَهُوَ جُنُبٌ » .

٢٧ – باب : الجُنُب يَتوَضَّأُ ثمَّ ينامُ

٢٨٨ – حدثنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدَّثَنا اللَّيْثُ عن عُبيدِ الله بنِ أبى جَعفرٍ ، عن محمدِ بنِ عبدِ

الرَّحمنِ ، عن عُروةَ ، عن عـائشةَ قالت : كانَ النبيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَهْوَ جُنُبٌ غَسَلَ فَرْجَهُ وَتَوَضَّأَ للصَّلاة .

٢٨٩ – حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثَنا جُوَيْريةُ عن نافعٍ ، عن عبدِ الله قال : استَفْتَى عُمَرُ النبيَّ ﷺ أَيَنَامُ أَحَدُنَا وَهْوَ جُنُبٌ ؟ قالَ : « نَعَمْ إِذَا تَوَضَّأَ » .

٢٩٠ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الله بنِ دينارٍ ، عن عبدالله بنِ عُمَر أنه قال : ذَكَرَ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ لرَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ تُصِيبُهُ الْجَنَابَةُ مِنَ اللَّيْلِ فقالَ لَهُ رسولُ اللهِ ﷺ : « تَوَضَّأْ وَاغْسِلْ ذَكَرَكَ ثُمَّ نَمْ » .

٢٨ – باب : إذا التقى الختانان

حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال : حدَّثَنا هِشامٌ ح [١] .

٢٩١ – وحدّثنا أبو نُعيمٍ عن هشام ، عن قتادةَ ، عنِ الحسَنِ ، عن أبي رافعٍ ، عن أبي هُريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِهَا الأَرْبَعِ ثُمَّ جَهَدَهَا فَقَدْ وَجَبَ الغُسْلُ » [٢] .

تابَعَهُ عمرُو بنُ مرزوقٍ عن شُعبةَ مثلَهُ ، وقال موسى : حدَّثَنا أبانُ قال : حدَّثَنا قتادةُ قال أخبرَنا الحسَنُ مثلَهُ .

٢٩ – باب : غَسلِ ما يُصيبُ من رُطُوبة فرجِ المرأة

٢٩٢ – حدّثنا أبو مَعمرٍ ، حدَّثَنا عبدُ الوارثِ عنِ الحُسينِ قال يحيى : وأخبرَني أبو سَلَمةَ أنَّ عَطاءَ بنَ يَسارٍ أخبرَهُ أن زيدَ بنَ خالد الجُهَنيَّ أخبرَهُ أنه سألَ عُثمانَ بنَ عَفّانَ فقال : أَرَأَيْتَ إِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ فَلَمْ يُمْنِ ؟ قالَ عُثْمَانُ : يَتَوَضَّأُ كما يَتَوَضَّأُ للصَّلاة وَيَغْسِلُ ذَكَرَهُ ، قال عُثْمَانُ : سَمِعْتُهُ مِنْ رسولِ الله ﷺ ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلكَ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ وَالزُّبَيْرَ بنَ العَوَّامِ وَطَلْحَةَ بنَ عُبَيْدِ الله وَأُبَيَّ بنَ كَعْبٍ رضي الله عنهمْ ، فَأَمَرُوهُ بِذَلِكَ ، قال يحيى : وأخبرَني أبو سَلَمةَ أن عُروةَ بنَ الزبيرِ أخبرَهُ أن أبا أيُّوب أخبرَهُ أنه سَمِعَ ذلك من رسولِ الله ﷺ [٣] .

٢٩٣ – حدّثنا مُسدَّدٌ قال حدَّثَنا يَحيى عن هشامِ بنِ عُروةَ قال : أخبرَني أبي قال : أخبرَني أبو أيُّوبَ قال : أخبرَني أُبَيُّ بن كعب أنه قال : يا رَسولَ الله ، إِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ فَلَمْ يُنْزِلْ ؟ قَالَ : « يَغْسِلُ مَا مَسَّ الْمَرْأَةَ مِنْهُ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي » . قال أبو عبدِ الله : الغُسلُ أحْوَطُ ، وذاك الأخير . إنَّما بيَّنَّا لاختلافهِمْ .

---

(١) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر . (٢) أنزل أو لم ينزل إذا ما التقى الختانان .

(٣) وهو قول وغالب الرأي أنه إذا مس الختانُ الختانَ وجب الغسل أنزل أو لم ينزل ، وهذا الحديث وما أشبهه منسوخ حكمه والذي كان أول الإسلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

٦ - كتاب الحيض

وقول الله تعالى :

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فاعتزلوا النِّساءَ في المحيضِ ولا تقربوهُنَّ حتَّى يَطهُرْنَ ، فإذا تَطَهَّرْنَ فأتوهُنَّ مِن حيثُ أمَرَكُم الله ، إنَّ الله يُحبُّ التوَّابينَ ويُحبُّ المتَطَهِّرِينَ ﴾ .

١ - باب : كيفَ كانَ بَدءُ الحيضِ ،

وقول النبيِّ ﷺ : « هذَا شَيْءٌ كَتَبَهُ اللهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ »

وقال بعضهم : كان أولُ ما أُرسِلَ الحيضُ على بنى إسرائيلَ وحديثُ النبيِّ ﷺ أكثرُ .

٢ - باب الأمر بالنفَساء إذا نَفِسْنَ

٢٩٤ - حدثنا عليُّ بنُ عبد الله قال : حدثنا سُفيانُ قال : سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ القاسمِ قال : سَمعتُ القاسمَ يقولُ : سَمِعْتُ عائشةَ تَقُولُ : خَرَجْنَا لا نَرَى إلا الْحَجَّ فَلَمَّا كُنَّا بِسَرِفَ حِضْتُ فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ وَأَنَا أَبْكِي ، قالَ : « مَا لَكِ أَنُفِسْتِ؟» قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : « إنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ فَاقْضِي مَا يَقْضِي الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ» [1]، قالَتْ: وَضَحَّى رَسولُ الله ﷺ عَنْ نِسَائِهِ بِالْبَقَرِ .

٣ - باب : غَسل الحائضِ رأسَ زَوجها وترجيله

٢٩٥ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : حدثنا مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : كُنْتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رَسولِ الله ﷺ وأَنَا حَائِضٌ .

٢٩٦ - حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال : حدثنا هشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرهم قال : أخبرني هشامٌ عن عُروةَ أنَّه سُئِلَ : أتَخْدُمُني الحائضُ أو تَدنو مِنِّي المرأةُ وهيَ جُنُبٌ ؟ فقال عُروةُ : كُلُّ ذلكَ عليَّ هَيِّنٌ وكلُّ ذلكَ تَخدُمُني وليسَ على أحدٍ في ذلكَ بأسٌ . أخبرتني عائشةُ أنَّهَا كانَتْ تُرَجِّلُ - تَعْني رأسَ رَسول الله ﷺ - وَهِيَ حَائِضٌ وَرَسُولُ الله ﷺ حِينَئِذٍ مُجَاوِرٌ فِي المَسْجِدِ يُدْنِي لَهَا رَأْسَهُ وَهِيَ فِي حُجْرَتِهَا فَتُرَجِّلُهُ وَهِيَ حَائِضٌ .

---

(١) إذ الطواف كالصلاة فى شروطها غير أنه يجوز فيه الكلام .

٤ - باب : قراءة الرَّجُلِ فى حَجْرِ امرأته وهىَ حائض

وكان أبو وائلٍ يُرسِلُ خادِمَهُ وهىَ حائضٌ إلى أبى رَزِينٍ لتأتيَهُ بالمُصحف فتُمسكُه بعلاقته .

٢٩٧ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ الفضلُ بنُ دُكَينٍ سَمعَ زُهَيْرًا عن منصور ابنِ صَفيَّةَ أنَّ أمَّهُ حدَّثَتْهُ أنَّ عائشةَ حدَّثَتْها أنَّ النبىَّ ﷺ كانَ يتَّكِىءُ فى حِجْرِى وأَنَا حَائِضٌ ثُمَّ يَقرأُ القُرآنَ .

٥ - باب : من سَمَّى النِّفاسَ حَيْضًا

٢٩٨ - حدّثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ قال : حـدَّثنا هشامٌ عن يحيى بن أبى كثـير ، عن أبى سَلَمَةَ أنَّ زينبَ ابنةَ أُمِّ سَلمةَ حدَّثَتْهُ ان أمَّ سَلمةَ حَدَّثَتْها قـالت : بَيْنَا أَنَا مَعَ النبىِّ ﷺ مُضْطَجعَةٌ فى خَمِيصَةٍ إذ حِضْتُ فَانسَلَلْتُ فَأَخذْتُ ثِيَابَ حيضَتِى قالَ : « أَنُفِسْتِ ؟ » قُلْتُ: نَعَمْ ، فَدَعَانى فَاضْطَجَعْتُ مَعَهُ فِى الْخَمِيلَةِ .

٦ - باب : مُباشَرة الحائض

٢٩٩ - حدّثنا قَبِيصةُ قال : حدَّثنا سُـفيانُ عن مَنصورٍ ، عن إبراهيمَ ، عنِ الأسْودِ ، عن عائشةَ قالت : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنبىُّ ﷺ مِنْ إنَاءٍ وَاحدٍ كلانَا جُنُبٌ .

٣٠٠ - وكَانَ يَأْمُرُنى فَأَتَّزِرُ فَيُبَاشِرُنى وأَنَا حَائِضٌ .

٣٠١ - وكَانَ يُخرِجُ رَأْسَهُ إلَىَّ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فَأَغسِلُهُ وأَنَا حَائِضٌ .

٣٠٢ - حدّثنا إسماعـيلُ بنُ خَليلٍ قال : أخبرَنا علىُّ بنُ مُـسْهِرٍ قال : أخبـرَنا أبو إسْحاقَ - هوَ الشَّيْبانىُّ - عن عبدِ الرحمنِ بنِ الأسودِ ، عن أبيه، عن عائشةَ قالت : كانَتْ إحْدَانَا إذَا كانَتْ حَائضاً فَأَرَادَ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يُبَاشرَهَا أمرَهَا أَنْ تَتَّزِرَ فِى فَوْرِ حَيْضَتِهَا ثُمَّ يُبَاشِرُهَا ، قالَتْ : وأَيُّكُمْ يَمْلكُ إِرْبَهُ كَمَا كَانَ كانَ النبىُّ ﷺ يَمْلكُ إرْبَهُ . تابَعَهُ خالدٌ وجريرٌ عنِ الشيبانىِّ .

٣٠٣ - حدّثنا أبو النّعمان قـال: حدَّثنا عبدُ الواحد قال: حـدَّثنا الشَّيْبانىُّ قال: حـدَّثنا عبدُ الله بنُ شَدّادٍ قـال : سمعتُ مَيـمونَةَ كَانَ رَسولُ الله ﷺ إذَا أَرَادَ أنْ يُبَـاشرَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِه أَمَـرَهَا فَاتَّزَرَتْ وَهْىَ حَائِضٌ . رواه سُفيانُ عنِ الشيبانىِّ .

٧ - باب : ترك الحائضِ الصَّوْمَ

٣٠٤ - حدّثنا سَعيدُ بنُ أبى مَريمَ قال : أخبرَنا محـمدُ بنُ جَعفرٍ قال : أخبرَنى زيدٌ هوَ بنُ أسْلَمَ عن عِياضِ بـنِ عبدِ الله ، عن أبى سَعيـد الخُدْرىِّ قال : خَرَجَ رَسـولُ الله ﷺ فى أضْحَى أوْ فطرٍ إلَى الْمُصَلَّى فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ فقالَ : « يَا مَعْشَرَ النِّساء تَصَدَّقْنَ فَإنِّى أُرِيتُكُنَّ أكثَرَ أهْلِ النَّارِ » ، فَقُلْنَ : وَبِمَ يَا رَسُولَ الله ؟ قـالَ : « تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وتَكفُرْنَ الْعَشِـيرَ مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقصَـاتِ عَقلٍ وَدِينٍ أذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الحَـازِمِ مِنْ إحْدَاكُنَّ » ، قُلْنَ: وَمَـا نُقْصَـانُ دِينِنَا وعَـقْلِنَا يَا رَسُولَ الله ؟ قـالَ : « أَلَيْسَ شَهَادَةُ المَرْأَةِ مِثْـلَ نِصفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ ؟ » قُلْنَ : بَلَى ، قالَ : « فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَـانِ عَقْلِهَا ، أَلَيْسَ إذَا

حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ؟ » قُلْنَ : بَلَى ، قالَ : «فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا » .

٨ – باب : تقضى الحائضُ المَناسكَ كلَّها إلا الطَّوافَ بالبيت

وقال إبراهيمُ: لا بَأْسَ أن تَقرأَ الآيَةَ. ولم يَرَ ابنُ عبّاسٍ بالقِراءة للجُنُبِ بَأْسًا، وكان النبيُّ ﷺ يَذكُرُ الله على كل أحيانه. وقالت أمُّ عَطيَّةَ: كنّا نُؤْمَرُ أن يَخرُجَ الحُيَّضُ فيُكبِّرْنَ بتكبيرهم (١) ويَدْعونَ.

وقال ابنُ عبّاس : أخبرَني أبو سُفيانَ أنَّ هِرَقْلَ دَعَا بكِتاب النبيِّ ﷺ فقرأَه فإذا فيه : بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيم ، ﴿وَيَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ﴾ الآيةَ .

وقال عَطاءٌ عن جابرٍ : حاضَتْ عائشةُ فَنَسَكَتِ المَناسكَ غيرَ الطواف بالبيت ولا تُصلّى.

وقال الحَكَمُ : إنِّى لأَذْبَحُ وأنا جُنبٌ ، وقال الله : ﴿ وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ ﴾ .

٣٠٥ – حدّثنا أبو نُعيم قال : حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ أبى سَلمةَ عن عبد الرحمنِ بنِ القاسم، عن القاسم بنِ محمد ، عن عائشةَ قالت : خَرَجْنَا مَعَ النبيِّ ﷺ لا نَذْكُرُ إلا الحَجَّ فَلَمَّا جِئْنَا سَرِفَ طَمِثْتُ فَدَخَلَ عَلَيَّ النبيُّ ﷺ وَأَنَا أَبْكِى فقالَ : « مَا يُبْكِيكِ ؟» قُلْتُ : لَوَدِدْتُ وَالله أَنِّى لَمْ أَحُجَّ العَامَ ، قالَ : « لَعَلَّكِ نُفِسْتِ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ: « فَإِنَّ ذَلِكِ شَىْءٌ كَتَبَهُ اللهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ فَافْعَلِى مَا يَفْعَلُ الحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لا تَطُوفِى بِالبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِى » .

٩ – باب : الاستحاضة

٣٠٦ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه ، عن عائشةَ أنها قالت : قالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِى حُبَيْشٍ لِرَسُولِ الله ﷺ : يَا رَسُولَ الله ، إِنِّى لا أَطْهُرُ أَفَأَدَعُ الصَّلاةَ ؟ فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّمَا ذَلِكِ عِرْقٌ وَلَيْسَ بِالحَيْضَةِ ، فَإِذَا أَقْبَلَتِ الحَيْضَةُ فَاتْرُكِى الصَّلاةَ ، فَإِذَا ذَهَبَ قَدْرُهَا فَاغْسِلِى عَنْكِ الدَّمَ وَصَلِّى » .

١٠ – باب : غَسلِ دَمِ المَحيض

٣٠٧ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن هشام ، عن فاطمةَ بنت المُنذر، عن أسماءَ بنت أبى بكر أنها قالت : سَأَلَت امْرَأَةٌ رَسُولَ الله ﷺ فقالَتْ : يَا رَسُولَ الله ، أَرَأَيْتَ إِحْدَانَا إِذَا أَصَابَ ثَوْبَهَا الدَّمُ مِنَ الحَيْضَةِ كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِذَا أَصَابَ ثَوْبَ إِحْدَاكُنَّ الدَّمُ مِنَ الحَيْضَةِ فَلْتَقْرُصْهُ ثُمَّ لِتَنْضَحْهُ بِمَاءٍ ثُمَّ لِتُصَلِّى فيه » .

٣٠٨ – حدّثنا أصْبَغُ قال : أخبرَنى ابنُ وَهب قال : أخبرَنى عمرُو بنُ الحارث عن عبدالرحمنِ بنِ القاسم حدَّثَهُ عن أبيه ، عن عائشةَ قالت: كانَتْ إِحْدَانَا تَحِيضُ ثُمَّ تَقْتَرِصُ الدَّمَ مِنْ ثَوْبِهَا عِنْدَ طُهْرِهَا فَتَغْسِلُهُ وَتَنْضَحُ عَلَى سَائِرِهِ ثُمَّ تُصَلِّى فِيهِ .

---

(١) أى بتكبير الرجال فى صلاة العيدين .

١١ - باب : الاعتكاف للمُستَحاضة

٣٠٩ - حدّثنا إسحاقُ قال : حدثنا خالدُ بنُ عبد الله عن خالد ، عن عكرمَةَ ، عن عائشة أنَّ النبيَّ ﷺ اعتَكفَ معَهُ بَعضُ نسائه وهْيَ مُستحاضةٌ تَرى الدَّمَ فرُبَّما وضَعَت الطَّستَ تحتَها (١) من الدَّمِ ، وزَعَمَ أنَّ عائشةَ رأتْ ماءَ العُصفُرِ ، فقالَتْ : كأنَّ هذا شيءٌ كانَتْ فُلانةُ تَجدُهُ .

٣١٠ - حدّثنا قُتيبةُ قال : حدثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ عن خالد ، عن عكرمَةَ ، عن عائشةَ قالت : اعتَكفَتْ معَ رَسُولِ الله ﷺ امرأةٌ مِنْ أزواجِه فكانَتْ ترَى الدَّمَ والصُّفرَةَ والطَّستُ تحتَها وهْيَ تُصلِّي .

٣١١ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدثنا مُعتمِرٌ عن خالدٍ ، عن عِكرِمَةَ ، عن عائشة أنَّ بَعضَ أُمَّهاتِ المُؤمنينَ اعتَكفَتْ وهْيَ مُستَحاضَةٌ .

١٢ - باب : هل تُصلِّي المرأةُ في ثوبٍ حاضتْ فيه ؟

٣١٢ - حدّثنا أبو نُعَيم قال: حدثنا إبراهيمُ بنُ نافعٍ عن ابنِ أبي نَجيحٍ عن مُجاهد قال: قالت عائشة: مَا كانَ لإِحدَانَا إلا ثوبٌ واحدٌ تَحيضُ فيهِ فإذَا أصابَهُ شيءٌ مِنْ دَمٍ قالَتْ بِريقِها فَقَصَعَتْهُ بِظُفرِها.

١٣ - باب : الطِّيبِ للمرأة عندَ غُسلها منَ المَحيض

٣١٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهّابِ قال : حدثنا حمّادُ بنُ زَيدٍ عن أيُّوبَ عن حَفصةَ عن أُمِّ عطيَّةَ قالت : كُنّا نُنهَى أنْ نُحِدَّ علَى ميِّتٍ فَوقَ ثلاثٍ إلا علَى زَوجٍ أربَعةَ أشهُرٍ وعَشراً ، ولا نكتَحِلَ ولا نتَطيَّبَ ولا نَلبَسَ ثوباً مَصبُوغاً إلا ثَوبَ عَصْبٍ (٢) ، وقَدْ رُخِّصَ لَنا عندَ الطُّهرِ إذا اغتَسَلَتْ إحدَانَا مِنْ مَحيضِها في نُبذَةٍ مِنْ كُسْتِ أظفَارٍ (٣) ، وكُنّا نُنهَى عَنِ اتِّباعِ الجَنائزِ . قال : رواه هِشامُ بنُ حَسّانٍ عن حَفصةَ ، عن أُمِّ عَطيَّةَ ، عنِ النبيِّ ﷺ .

١٤ - باب : دَلْك المرأة نفسَها إذا تطَهَّرَتْ منَ المَحيض وكيفَ تغتَسلُ وتأخُذُ فِرْصَةً مُمَسَّكةً فتتَبَّعُ بها أثرَ الدَّم

٣١٤ - حدّثنا يَحيى قال : حدثنا ابنُ عُيَينةَ عن منصورِ ابنِ صَفيَّةَ ، عن أُمِّه عن عائشةَ أنَّ امرأةً سألَتِ النَبيَّ ﷺ عَنْ غُسلِها مِنَ المَحيضِ فأمَرَها كَيفَ تَغتَسِلُ قالَ : «خُذي فِرصَةً مِنْ مِسْكٍ فَتَطَهَّرِي بِهَا » قالَتْ : كَيفَ أتطَهَّرُ ؟ قالَ : « تَطَهَّرِي بِهَا » قالَتْ : كَيفَ ؟ قالَ : « سُبحَانَ اللهِ ، تَطَهَّرِي » فاجتَذَبْتُهَا إلَيَّ فَقُلْتُ : تتَبَّعِي بِهَا أثرَ الدَّمِ .

١٥ - باب : غُسلِ المَحيضِ

٣١٥ - حدّثنا مُسلمٌ قال : حدثنا وُهَيبٌ ، حدثنا منصورٌ عن أُمِّه ، عن عائشةَ أنَّ امرأةً منَ

(١) وذلك من كثرة الدم . (٢) ضرب من برود اليمن يصعب غزله .
(٣) الكست نوع من الطيب يأتي من ظفار مدينة باليمن فنسب إليها .

الأنصار قالت للنبيِّ ﷺ : كَيْفَ أغْتَسِلُ مِنَ الْمَحِيضِ؟ قالَ: «خُذِى فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَوَضَّئِى ثَلاثاً» ، ثُمَّ إنَّ النبيَّ ﷺ استَحيَا فَأعْرَضَ بِوَجْهِهِ ، أوْ قالَ: « تَوَضَّئِى بِهَا » فَـأخَذْتُهَا فَجَذَبْتُهَا فَأخْبَرْتُهَا بِمَا يُرِيدُ النبيُّ ﷺ .

١٦ – باب : امتشاط المرأة عندَ غُسلها منَ المَحيضِ

٣١٦ – حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قالَ حدَّثَنا إبراهيمُ، حدثَنا ابنُ شهابٍ عن عُروة أنَّ عائشةَ قالت: أهْلَلْتُ مَعَ رَسول الله ﷺ فى حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَكُنْتُ مِمَّنْ تَمَتَّعَ وَلَمْ يَسُقِ الْهَدْىَ فَزَعَمَتْ أنَّهَا حَاضَتْ وَلَمْ تَطْهُرْ حَتَّى دَخَلَتْ لَيْلَةُ عَرَفَةَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله ، هَذِهِ لَيْلَةُ عَرَفَةَ وَإنَّمَا كُنْتُ تَمَتَّعْتُ بِعُمْرَةٍ ، فَقالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ : «انقُضِى رَأسَكِ وَامْتَشِطِى وَأمْسِكِى عَنْ عُمْرَتِك » فَفَعَلْتُ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الحَجَّ أمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ لَيْلَةَ الحَصْبَةِ فَأعْمَرَنِى مِنَ التَّنْعِيمِ مكَانَ عُمْرَتِى الَّتِى نَسَكْتُ .

١٧ – باب : نَقضِ المرأة شعرَها عندَ غَسْلِ المَحيضِ

٣١٧ – حدّثنا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن هشام، عن أبيه، عن عائشةَ قالت : خَرَجْنَا مُوَافِينَ لِهلال ذى الحجَّة فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «مَنْ أحَبَّ أنْ يُهلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهْلِلْ فإنِّى لَوْلا أنِّى أهْدَيْتُ لأهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ فَأهَلَّ بَعْضُهُمْ بِعُمْرَةٍ ، وَأهَلَّ بَعْضُهُمْ بِحَجٍّ وَكُنْتُ أنَا مِمَّنْ أهَلَّ بِعُمْرَةٍ فَأدْرَكَنِى يَوْمُ عَرَفَةَ وَأنَا حَائِضٌ فَشَكَوْتُ إلَى النبىِّ ﷺ فقالَ: « دَعِى عُمْرَتَكِ وَانقُضِى رَأسَكِ وَامْتَشِطِى وَأهلِّى بِحَجٍّ » فَفَعَلْتُ حَتَّى إذَا كَانَ لَيْلَةُ الحَصْبَةِ أرْسَلَ مَعِى أخِى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أبِى بَكْرٍ فَخَرَجْتُ إلَى التَّنْعِيمِ فَأهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ مَكَانَ عُمْرَتِى ، قالَ هِشَامٌ : وَلَمْ يَكُنْ فِى شَىْءٍ مِنْ ذَلِكَ هَدْىٌ وَلا صَوْمٌ وَلا صَدَقَةٌ .

١٨ – باب : مُخَلَّقَة وغير مُخَلَّقَة

٣١٨ – حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدثَنا حَمّادٌ عن عُبَيد الله بنِ أبى بكرٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكاً يَقُولُ : يا رَبِّ نُطْفَةٌ ، يا رَبِّ عَلَقَةٌ ، يا رَبِّ مُضْغَةٌ ، فَإذَا أرَادَ أنْ يَقْضِىَ خَلْقَهُ قالَ : أذَكَرٌ أمْ أُنْثَى شَقِى أمْ سَعِيدٌ، فَمَا الرِّزْقُ وَالأجَلُ فَيُكْتَبُ فِى بَطْنِ أُمِّهِ » .

١٩ – باب : كيفَ تُهلُّ الحائضُ بالحجِّ والعُمرَة ؟

٣١٩ – حدّثنا يَحيى بنُ بُكَير قال : حدثَنا اللَّيْثُ عن عُقَيل ، عن ابنِ شهابٍ ، عن عُروةَ، عن عائشةَ قالت : خَرَجْنَا مَعَ النبيِّ ﷺ فى حَجَّةِ الوَدَاعِ فَمِنَّا مَنْ أهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَمِنَّا مَنْ أهَلَّ بِحَجٍّ ، فَقَدِمْنَا مَكَّةَ فقالَ رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَلَمْ يُهْدِ فَلْيُحْلِلْ ، وَمَنْ أحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَأهْدَى فَلا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ بِنَحْرِ هَدْيِهِ وَمَنْ أهَلَّ بِحَجٍّ فَلْيُتِمَّ حَجَّهُ » قالَتْ: فَحِضْتُ فَلَمْ أزَلْ حَائِضاً حَتَّى

كانَ يَوْمُ عَـرفَةَ وَلَمْ أُهْلِلْ إلا بِعُمْـرَةٍ فَأَمَرَنِى النبىُّ ﷺ أَنْ أَنْقُضَ رَأْسِى وَأَمْـتَشِطَ وَأُهِلَّ بِحَجٍّ وَأَتْرُكَ العُمْرَةَ فَـفَعَلْتُ ذَلِكَ حَتَّى قَضَـيْتُ حَجِّى ، فَبَعَثَ مَعِى عَـبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ أَبِى بَكْرٍ وَأَمَرَنِى أَنْ أَعْـتَمِرَ مَكَانَ عُمْرَتِى مِنَ التَّنْعِيمِ.

٢٠ - باب : إقبال المَحيض وإدباره

وكُنَّ نِساءٌ يَبْعَثْنَ إلى عائشةَ بالدُّرْجَةِ فيها الكُرْسُفُ [١] فيه الصُّفْرَةُ فتقول : لا تَعْجَلْنَ حتّى تَرَيْنَ القَصَّةَ البَيضاءَ ، تريدُ بذلكَ الطُّهْرَ مِنَ الحَيْضةِ .

وبَلَغَ ابنةَ زَيدِ بنِ ثابتٍ أَنَّ نساءً يَدْعونَ بالمَصابيحِ مِنْ جَوفِ اللَّيلِ يَنظُرْنَ إلى الطُّهْرِ فقالت : ما كان النساءُ يَصْنَعنَ هذا . وعابتْ عليهنَّ .

٣٢٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدَّثنا سُفيان عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشةَ أنَّ فَاطِمَةَ بِنتَ أَبِى حُبَيْشٍ كَـانَتْ تُسْتَحَاضُ فَسَأَلَت الـنبىَّ ﷺ فقالَ : « ذَلِكِ عِرْقٌ وَلَيْسَتْ بِالْحَيْـضَةِ ، فَإِذَا أَقْبَلَتِ الحَيْضَةُ فَدَعِى الصَّلاةَ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاغْتَسِلِى وَصَلِّى » .

٢١ - باب : لا تَقْضى الحائضُ الصلاةَ

وقال جابرٌ وأبو سعيدٍ عنِ النبىِّ ﷺ : « تَدَعُ الصلاةَ » .

٣٢١ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ قال : حدَّثنا همّامٌ قـال : حدَّثنا قَتادةُ قال : حدَّثتْنى مُعاذَةُ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِعَائِشَةَ : أَتَجزِى إِحْدَانَا صَـلاتَهَا إِذَا طَهُرَتْ فَقَالَتْ : أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ، كُنَّا نَحِيضُ مَعَ النبىِّ ﷺ فَلا يَأْمُرُنَا بِهِ ، أَوْ قَالَتْ : فَلا نَفْعَلُهُ .

٢٢ - باب : النوم مع الحائضِ وَهِىَ فى ثيابها

٣٢٢ - حدّثنا سعدُ بنُ حَـفصٍ قال : حدَّثنا شَيبانُ عن يَحـيى ، عن أبى سَلَمَةَ ، عن زينبَ ابنة أبى سَلَمَةَ حدَّثَتْهُ أَنَّ أُمَّ سلمةَ قالت : حِضْتُ وَأَنَا مَعَ النبىِّ ﷺ فى الخَمِيلَة فانسَلَلْتُ فَخَرَجْتُ مِنهَا فَأَخَذْتُ ثِيَـابَ حِيضَتِى فَلَبِسْتُـهَا ، فقالَ لى رسولُ الله ﷺ : «أَنُفِـسْتِ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، فَدَعَانِى فَأَدْخَلَنِى مَعَهُ فِى الخَمِيلَةِ ، قالَتْ : وَحَـدَّثَتْنِى أَنَّ النبىَّ ﷺ كَانَ يُقَبِّلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ وَكُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنَّبِىُّ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ مِنَ الجَنَابَةِ.

٢٣ - باب : مَنِ أَخَذَ ثِيابَ الحيضِ سِوَى ثِيابِ الطُّهْرِ

٣٢٣ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالَةَ قال : حَـدَّثنا هِشامٌ عن يحيى ، عن أبى سَلَمَةَ ، عن زَينبَ بنتِ أبى سَلَمَةَ ، عن أُمِّ سَلَـمَةَ قالت : بَيْنَا أَنَا مَعَ النبىِّ ﷺ مُـضْطَجِعَةٌ فِى خَـمِيلَةٍ حِـضْتُ فَانْسَلَلْتُ فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حِيضَتِى ، فقالَ : «أَنُفِستِ ؟» فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَدَعَانِى فَاضْطَجَعْتُ مَعَهُ فِى الخَمِيلَةِ .

---

(١) هو القطن .

٢٤ - باب : شُهود الحائض العيدَين ودَعوةَ المسلمينَ ، ويَعتزلن المصلَّى

٣٢٤ - حدّثنا محمد - هو ابنُ سلام - قال: أخبرَنا عبد الوهّاب عن أيوبَ ، عن حَفْصة قالت: كُنَّا نَمْنَعُ عوَاتِقَنَا أَنْ يَخرُجْنَ فى العيدَيْنِ فَقَدِمَت امرَأَةٌ فَنَزلَتْ قَصْرَ بَنى خَلَف فَحَدَّثَتْ عَنْ أُخْتِهَا وَكَانَ زَوْجُ أُخْتِهَـا غَزَا مَعَ النبىِّ ﷺ ثِنْتَىْ عَشْـرَةَ وَكَانَتْ أُخْتِى مَعَـهُ فى ستٍّ قَالَتْ : كُنَّا نُدَاوى الكَلْمَى وَنَقُومُ عَلَى المَرْضَى فَسَأَلَتْ أُخْتِى النبىَّ ﷺ أَعَلَى إِحْدَانَا بَأسٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا جلْبَابٌ أَنْ لا تَخرُجَ ؟ قالَ : «لِتُلْبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا وَلْتَـشْهَد الخَيْرَ وَدَعْوَةَ المُسْلمينَ » ، فَلَمَّا قَدمَتْ أُمُّ عَطيَّةَ سَأَلْتُهَا : أَسَمِـعْتِ النبىَّ ﷺ ؟ قَالَتْ: بِأَبى نَعَمْ ، وكَـانَتْ لا تَذْكُرُهُ إِلا قَـالَتْ بِأَبِى سَمِعْـتُهُ يَقُـولُ : يَخرُجُ العَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الخُدور أَو العَوَاتقُ ذَوَاتُ الخُدُورِ وَالحُيَّضُ وَلْيَشْهَدْنَ الخَيْرَ وَدَعْوَةَ المُؤمنينَ وَيَعْتَزِلُ الحُيَّضُ المُصلَّى ، قالَتْ حَفْصَةُ ، فَقُلْتُ : آلحُيَّضُ(١) فَقالَتْ : أَلَيْس تَشْهَدُ عَرَفَةَ وَكَذَا وَكَذَا ؟ .

٢٥ - باب : إذا حاضَتْ فى شَهرٍ ثلاثَ حِيَضٍ ، وما يُصَدَّقُ النساءُ فى الحَيضِ والحَملِ فيما يُمكنُ منَ الحَيضِ ، لقول الله تعالى : ﴿ وَلا يَحلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُ فى أَرْحَامِهِنَّ ﴾

ويُذكرُ عن عَليٍّ وشُرَيحٍ إِن امـرَأَةٌ جَاءَتْ بِبَيِّنَة مِّنْ بِطَانَة أَهْلِهَا مِمَّـنْ يُرْضَى دِينُهُ أَنَّهَا حَاضَتْ ثَلاثاً فى شَهْرٍ صُدِّقَتْ .

وقال عَطاءٌ : أَقراؤها ما كانت وبه قال إبراهيمُ .

وقال عَطاءٌ : الحَيضُ يومٌ إلى خَمسَ عَشرةَ .

وقال مُعتمـرٌ عن أبيه : سألتُ ابنَ سيرينَ عنِ المرأة ترَى الدَّم بعدَ قُرئها بخـمسة أيام قال: النساءُ أعلمُ بذلكَ .

٣٢٥ - حدّثنا أحمدُ بنُ أبى رجاء قـال : حدَّثنا أبو أسامةَ قال : سمـعتُ هشامَ بنَ عُروةَ قال : أخبرنَى أبى عن عائشةَ أنَّ فاطمةَ بنتَ أبي حُبَيشٍ سالَت النبىَّ ﷺ قالت : إِنِّى أُستَحَاضُ فَلا أَطْهُرُ أَفَأَدَعُ الصَّلاةَ ؟ فَقالَ : « لا ، إِنَّ ذَلكِ عِرقٌ وَلَكِنْ دَعِى الصَّلاةَ قَدْرَ الأَيَّامِ الَّتى كُنْتِ تَحيضينَ فِيهَا ثُمَّ اغْتَسِلِى وَصَلِّى » .

٢٦ -باب : الصُّفرة والكُدْرة فى غَيرِ أيامِ الحَيض

٣٢٦ - حدّثنا قُتيـبةُ بنُ سَعيـد قال : حَدَّثَنا إسمـاعيلُ عن أيُّوبَ ، عن محمـدٍ ، عن أمِّ عَطيةَ قالت: كُنَّا لا نَعُدُّ الكُدْرَةَ وَالصُّفْرَةَ شَيْئاً .

(١) كأنها تتعجب من خروج النساء الحيض .

٢٧ - باب : عرق الاستحاضة

٣٢٧ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذر قال : حـدَّثنا مَعْنٌ قال : حدَّثنى ابنُ أبى ذئب عـن ابنِ شِهاب، عن عُروةَ ، وعن عَمْـرةَ عن عائشةَ زوجِ النبىِّ ﷺ أنَّ أُمَّ حَبِيـبَةَ استُحِيضتْ سَبْعَ سنِينَ ، فَسَأَلَتْ رَسولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَأَمَرَهَا أَنْ تَغتَسِلَ ، فَقالَ : هَذَا عِرقٌ ، فكانَتْ تَغتَسِلُ لِكُلِّ صَلاة » .

٢٨ - باب : المرأة تحيضُ بعدَ الإفاضة

٣٢٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبـرَنا مالكٌ عن عبدِ الله بنِ أبى بكرِ بنِ محـمـدِ بنِ عمرِو بنِ حَزمٍ ، عن أبيه ، عن عَمْرَةَ بنت عبدِ الرحمنِ ، عن عائشةَ زوجِ النبىِّ ﷺ أنها قالت لِرَسُولِ الله ﷺ: يَا رَسُولَ الله ، إنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَىٍّ قَدْ حَـاضَتْ ، قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَعَلَّهَا تَحْبِسُنَا، أَلَمْ تَكُنْ طَافَتْ مَعَكُنَّ ؟ » فقالُوا : بَلَى ، قالَ : «فَاخرُجِى».

٣٢٩ - حدّثنا مُعلّى بنُ أسَـد قال : حدَّثنا وُهَيبٌ عن عبـدِ الله بنِ طاوُسٍ ، عن أبيهِ ، عنِ ابنِ عبّاسٍ قال : رُخِّصَ لِلْحَائِضِ أَنْ تَنْفِرَ إِذَا حَاضَت .

٣٣٠ -وكانَ ابنُ عُمَرَ يَقُولُ فِى أَوَّلِ أَمرِهِ : إِنَّهَا لا تَنْفِـرُ ثُمَّ سَمِعتُهُ يَقُولُ : تَنْفِرُ ، إنَّ رَسولَ الله ﷺ رَخَّصَ لَهُنَّ .

٢٩ - باب : إذا رأت المستَحاضَةُ الطُّهرَ

قال ابنُ عبّاس : تَغتَسِلُ وتُصلى ولو ساعةً ويأتيها زوجُها إذا صلَّت ، الصلاةُ أعظم.

٣٣١ - حدّثنا أحمدُ بن يونُسَ عن زُهَيـرٍ قال : حدَّثنا هشامٌ عن عُروةَ ، عن عائشـةَ قالت: قال النَّبِىُّ ﷺ : « إِذَا أَقْبَلَتِ الحَيْضَةُ فَدَعِى الصَّلاةَ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاغسِلِى عَنْكِ الدَّمَ وَصَلِّى» .

٣٠ - باب : الصلاة على النُّفَساء وسُنَّتها

٣٣٢ - حدّثنا أحمدُ بن أبى سُرَيْجٍ قال: أخبرَنا شَبَابَةُ قال: أخبرنا شُعْبَةُ عن حسينٍ المعلِّم عن ابنِ بُرَيدَةَ، عن سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ أَنَّ امرَأَةً مَاتَت فِى بَطْنٍ (١) فَصَلَّى عَلَيْهَا النبىُّ ﷺ فَقَامَ وَسَطَهَا (٢) .

٣١ - بــــابٌ

٣٣٣ - حدّثنا الحسنُ بنُ مُدرِك قال : حدَّثنا يحيى بنُ حمَّاد قال: أخبرَنا أبو عَوانة اسمهُ الوَضّاحُ مِن كتابه قال : أخبرَنا سُليمانُ الشَّيْبانىُّ عن عـبدِ الله بنِ شَدّاد قال: سَمِعتُ خَالَتِى مَيْمُونَةَ زَوجَ النبىِّ ﷺ أَنَّهَا كانَتْ تَكُونُ حَائضاً لا تُصَلِّى وَهِـىَ مُفْتَرِشَةٌ بِحِذَاءِ مَسْجِدِ رَسولِ الله ﷺ وَهُوَ يُصَلِّى عَلَى خُمْرَتِهِ إِذَا سَجَدَ أَصَابَنِى بَعْضُ ثَوْبِهِ.

---

(١) وهى فى نفاسها .
(٢) وهى سنة صلاة الجنازة على المرأة .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧ - كتاب التيمم

١ - باب : قول الله تعالى :

﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾ .

٣٣٤ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مـالكٌ عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ ، عن أبيه ، عن عائـشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ قالـت : خَرَجْنَا مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ فـي بَعْضِ أَسْفَارِه حـتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الجَيْشِ انْقَطَعَ عِـقْدٌ لِي فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْتِمَاسِه وَأَقَـامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ فَـأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَـالُوا : أَلا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ ، أَقَـامَتْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَالنَّاسِ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُـمْ مَاءٌ؟ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسولُ اللهِ ﷺ واضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ ، فقالَ : حَبَسْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالنَّاسَ وَلَيْـسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : مَا شَـاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِه فِي خَاصِرَتِي فَلا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَـرُّكِ إلا مَكَانُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي ، فَـقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَصْبَحَ عَلَى غَـيْرِ مَاءٍ فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ ﴿فَتَيَـمَّمُوا﴾ فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الحُـضَيْرِ : مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ ؟ قالَتْ: فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَأَصَبْنَا العِقْدَ تَحْتَهُ .

٣٣٥ - حدثنا محمدُ بنُ سِنانٍ قال : حدَّثَنا هُشَيمٌ . ح [(١)] . قال :

وحدَّثني سـعيدُ بن النَّضْـرِ قال : أخبرَنا هُشَـيمٌ قال : أخبـرَنا سَيَّارٌ قـال : حدَّثنا يَزِيدُ -هو ابنُ صُهَيبٍ الفـقيرُ- قال : أخبرَنا جـابرُ بنُ عبدِ الله أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « أُعْطِيتُ خَـمْساً لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ [(٢)] وَجُعِلَت لِيَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاةُ فَلْيُصَلِّ وَأُحِلَّتْ لِي المَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَـدٍ قَبْلِي وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ ، وكانَ النبيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً » .

٢ - باب : إذا لم يَجِدْ ماءً ولا تُرابًا

٣٣٦ - حدثنا زكرياءُ بنُ يحيى قـال : حدَّثَنا عبدُ الله بنُ نُميرٍ قال : حـدَّثَنا هِشامُ بنُ عُروةَ عن أبيه ، عن عائشَـةَ أنَّها استعارَتْ من أسمـاءَ قلادةً فهلكَتْ ، فبعثَ رسولُ الله ﷺ رجُـلاً فَوَجَدَها فأدركَتْهمُ الصلاةُ وليس معَهُمْ مـاءٌ فصلَّوْا فَشَكَوْا ذلك إلى رسولِ الله ﷺ ، فأنزلَ اللهُ آيةَ التَّيَمُّمِ ،

---

(١) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .   (٢) إذ لم يكن بينه ﷺ وبين أعدائه إلا تلك المسافة .

فقال أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ لعائشةَ : جزاكِ الله خيراً ، فوالله ما نَزَلَ بكِ أمرٌ تكرَهينَهُ إلا جَعلَ الله ذلكِ لكِ وللمسلمينَ فيهِ خيراً (١) .

٣ - باب: التيمم في الحَضَرِ إذا لم يَجدِ الماءَ وخافَ فَوتَ الصلاة ، وبه قال عطاء . وقال الحسنُ في المريضِ : عندَه الماءُ ولا يَجدُ مَن يُناولهُ : يَتيمّم

وأقبلَ ابنُ عمرَ من أرضهِ بالجُرُفِ فحضَرَتِ العصرُ بِمَرْبَدِ الغَنَم فصلى ثم دخَلَ المدينةَ والشمسُ مُرتفعةٌ فلم يُعِد .

٣٣٧ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَير قال : حدثّنا اللَّيثُ عن جَعفرِ بنِ رَبيعةَ عنِ الأعرَجِ قال : سمعتُ عُميراً مَولى ابنِ عبّاسٍ قال : أَقْبَلْتُ أَنَا وَعَبْدُ الله بنُ يَسَارٍ مَوْلَى مَيْمُونَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جُهَيْمِ بنِ الحارثِ بنِ الصِّمَّةِ الأَنْصَارِيِّ ، فَقال أَبُو الْجُهَيْمِ: « أَقْبَلَ النبيُّ ﷺ مِنْ نَحْوِ بِئْرِ جَمَلٍ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيهِ النبيُّ ﷺ حَتَّى أَقْبَلَ عَلَى الْجِدارِ فَمَسَحَ بِوَجْهِهِ وَيَدَيْهِ ثُمَّ رَدَّ عَلَيهِ السَّلامَ » .

٤ - باب : المُتيمِّم هل يَنفُخُ فيهما ؟ (٢)

٣٣٨ - حدّثنا آدمُ قال : حدثّنا شُعبةُ قال حدثّنا الحكَمُ عن ذَرٍّ ، عن سَعيدِ بنِ عبدالرّحمنِ بن أَبْزَى عن أبيهِ قال : جاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ فَقَالَ : إِنِّي أَجْنَبْتُ فَلَمْ أُصِبِ المَاءَ فَقَالَ عَمَّارُ بنُ ياسرٍ لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ : أَمَا تَذْكُرُ أَنَّا كُنَّا فِي سَفَرٍ أَنَا وَأَنْتَ فَأَمَّا أنتَ فَلَمْ تُصَلِّ ، وأَمَّا أنا فَتَمَعَّكْتُ فَصَلَّيْتُ فَذَكَرْتُ للنبيِّ ﷺ ، فَقالَ النبيُّ ﷺ : « إِنَّمَا كانَ يَكْفِيكَ هكَذَا » فَضَرَبَ النبيُّ ﷺ بِكَفَّيْهِ الأَرْضَ وَنَفَخَ فِيهِمَا ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ .

٥ - باب : التيمّم للوجه والكفَّين

٣٣٩ - حدّثنا حَجّاجٌ قال: أخبرَنا شُعبةُ عن الحكَمِ عَن ذَرٍّ عن سَعيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أَبْزَى ، عن أبيهِ قال عمّارٌ بهذا ، وضرَبَ شُعبةُ بيدَيهِ الأرضَ ثمَّ أدْناهُما مِن فيهِ ثمَّ مَسَحَ وَجهَهُ وكَفَّيهِ .

وقال النَّضرُ : أخبرَنا شُعبةُ عنِ الحكَمِ قال : سَمعتُ ذَرّاً يقول عنِ ابنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أَبْزَى قال الحكَمُ : وقد سمعتُه من ابنِ عبدِ الرَّحمنِ عن أبيه قال :

قال عمّارٌ :الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء .

٣٤٠ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ قال : حدثّنا شُعبةُ عنِ الحكَمِ عن ذَرٍّ عنِ ابنِ عبدِالرحمنِ بنِ أَبْزَى عن أبيهِ أنه شَهِدَ عُمرَ وقال له عَمّارٌ : كنّا في سَرِيَّةٍ فأجنَبْنا وقال : تَفَلَ فيهما .

(١) مثل ما وقع أيضاً في حديث الإفك رضى الله عن الصديقة ابنة الصديق . (٢) أي في يديه من التراب .

٣٤١ – حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرنَا شُعبةُ عنِ الحكَمِ، عن ذَرٍّ، عنِ ابنِ عبدالرحمنِ بنِ أَبْزَى، عن عبدِ الرحمن قال: قال عمّارٌ لعُمرَ: تمعّكْتُ فأتيتُ النبيَّ ﷺ فقَالَ: «يكْفيكَ الوجْهَ والكَفَّانِ».

٣٤٢ – حدّثنا مُسْلمٌ عن شُعبةَ عنِ الحكَمِ، عن ذَرٍّ، عنِ ابنِ عبدِ الرحمنِ، عن عبدِالرحمنِ قال: شَهِدْتُ عمرَ فقال له عمّارٌ.. وساقَ الحديثَ.

٣٤٣ – حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال: حدّثَنَا غُنْدَرٌ قال حدّثَنا شُعبةُ عنِ الحكَمِ، عن ذَرٍّ عن ابنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أَبْزَى، عن أبيهِ قال:

قال عمّارٌ: فَضَرَبَ النبيُّ ﷺ بيَدِه الأَرْضَ فَمَسَحَ وَجْهَهُ وكَفَّيْهِ.

٦ – بابٌ: الصَّعيدُ الطَّيِّبُ وَضوءُ المُسلمِ يكفيهِ منَ الماءِ

وقال الحسن: يُجزئهُ التيممُ ما لم يُحْدِثْ، وأمَّ ابنُ عبّاسٍ وهُو متيمِّمٌ.

وقال يحيى بنُ سَعيدٍ: لا بأسَ بالصلاةِ عَلَى السَّبَخَةِ والتيمُّمِ بها.

٣٤٤ – حدّثنا مُسَدَّدٌ قال: حدَّثَني يحيى بنُ سَعيدٍ قال: حدَّثَنا عَوفٌ قال: حدَّثَنا أبو رَجاءٍ عن عمرانَ قال: كُنَّا في سَفَرٍ مَعَ النبيِّ ﷺ وَإنَّا أَسْرَيْنَا حَتَّى كُنَّا في آخرِ اللَّيلِ وَقَعْنَا وَقْعَةً ولا وَقْعَةَ أَحْلَى عِنْدَ المُسَافرِ منْهَا، فَمَا أَيْقَظَنَا إلا حَرُّ الشَّمْسِ، وكان أوَّلَ مَنِ استَيْقَظَ فُلانٌ ثُمَّ فُلانٌ ثُمَّ فُلانٌ يُسَمِّيهِمْ أَبُو رَجَاءٍ، فَنَسيَ عَوفٌ ثُمَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ الرَّابعُ، وكانَ النبيُّ ﷺ إذَا نَامَ لَمْ يُوقَظْ حَتَّى يكُونَ هُوَ يَسْتَيْقِظُ لأنَّا لا نَدْرِي مَا يَحْدُثُ لَهُ في نَوْمِهِ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ عُمَرُ ورَأى مَا أَصَابَ النَّاسَ وكَانَ رَجُلاً جَليداً فَكَبَّرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ بالتَّكْبيرِ، فَمَا زَالَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ حَتَّى اسْتَيْقَظَ بِصَوْتِهِ النبيُّ ﷺ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ شَكَوْا إلَيْهِ الَّذِي أَصَابَهُمْ قَالَ: «لا ضَيْرَ أوْ لا يَضِيرُ، ارْتَحِلُوا».

فَارْتَحَلَ فَسَارَ غَيْرَ بَعيدٍ ثُمَّ نَزَلَ فَدَعَا بالوَضُوءِ فَتَوَضَّأَ وَنُودِيَ بالصَّلاةِ فَصَلَّى بالنَّاسِ، فَلَمَّا انْفَتَلَ مِنْ صَلاتِه إذَا هُوَ بِرَجُلٍ مُعْتَزِلٍ لَمْ يُصَلِّ مَعَ القَوْمِ قالَ: «مَا مَنَعَكَ يا فُلانُ أنْ تُصَلِّيَ مَعَ القَوْمِ؟» قالَ: أَصَابَتْني جَنَابَةٌ ولا ماءَ، قالَ: «عَلَيْكَ بالصَّعيدِ، فإنَّه يكفيكَ» ثُمَّ سَارَ النبيُّ ﷺ فاشتَكَى إلَيْهِ النَّاسُ مِنَ العَطَشِ فَنَزَلَ فَدَعَا فُلاناً كانَ يُسَمِّيهِ أبو رَجَاءٍ نَسِيَهُ عَوفٌ، وَدَعَا عَليا فَقَالَ: «اذْهَبَا فَابْتَغِيَا المَاءَ» فَانطَلَقَا فَتَلَقَّيَا امْرَأَةً بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ أوْ سَطِيحَتَيْنِ مِنْ مَاءٍ عَلَى بَعيرٍ لَهَا، فقالا لَهَا: أيْنَ الماءُ؟ قالَتْ: عَهْدِي بالماءِ أَمْسِ هَذه السَّاعَة، وَنَفَرُنَا خُلُوفٌ قالا لَهَا: انْطَلِقي إذاً، قالَتْ: إلَى أيْنَ؟ قالا: إلَى رسولِ اللهِ ﷺ، قَالَت: الَّذي يُقَالُ لَهُ الصَّابِئُ؟ قالا: هُوَ الَّذي تَعْنِينَ فَانطَلِقي فَجَاءَا بِهَا إلَى النبيِّ ﷺ وَحَدَّثَاهُ الحَديثَ، قالَ: «فاسْتَنْزِلُوهَا عَنْ بَعيرِهَا» وَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بإنَاءٍ فَفَرَّغَ فيه مِنْ أفْوَاهِ المَزَادَتَيْنِ أوْ السَّطيحَتَيْنِ وأَوْكَأَ أفْوَاهَهُمَا وَأَطْلَقَ العَزَالِيَ وَنُودِيَ في النَّاسِ: اسْقُوا وَاسْتَقُوا فَسَقَى مَنْ شَاءَ وَاسْتَقَى مَنْ شَاءَ، وكانَ آخرُ ذَاكَ أنْ أَعْطَى الَّذي أَصَابَتْهُ الجَنَابَةُ إنَاءً منْ مَاءٍ، قالَ: «اذهَبْ فَأَفْرِغْهُ عَلَيْكَ» وَهيَ قَائِمَةٌ تَنْظُرُ إلَى مَا يُفْعَلُ بِمَائِهَا وَايْمُ اللهِ لَقَدْ أُقْلِعَ عَنْهَا وَإنَّهُ لَيُخَيَّلُ إلَيْنَا

أَنَّهَا أَشَدُّ مِلأَةً مِنْهَا حِينَ ابْتُدِأَ فِيهَا ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : «اجْمَعُوا لَهَا » فَجَمَعُوا لَهَا مِنْ بَيْنِ عَجْوَةٍ وَدَقِيقَةٍ وَسَوِيقَةٍ حَتَّى جَمَعُوا لَهَا طَعَاماً فَجَعَلُوهَا فِي ثَوْبٍ وَحَمَلُوهَا عَلَى بَعِيرِهَا وَوَضَعُوا الثَّوْبَ بَيْنَ يَدَيْهَا ، قَالَ لَهَا : « تَعْلَمِينَ مَا رَزِئْنَا مِنْ مَائِكِ شَيْئاً وَلَكِنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي أَسْقَانَا » فَأَتَتْ أَهْلَهَا وَقَدِ احْتَبَسَتْ عَنْهُمْ ، قَالُوا : مَا حَبَسَكِ يَا فُلانَةُ ؟ قَالَتْ : الْعَجَبُ لَقِيَنِي رَجُلانِ فَذَهَبَا بِي إِلَى هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِيءُ فَفَعَلَ كَذَا وَكَذَا ، فَوَاللهِ إِنَّهُ لأَسْحَرُ النَّاسِ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ وَهَذِهِ ، وَقَالَتْ بِإِصْبَعَيْهَا الْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةِ فَرَفَعَتْهُمَا إِلَى السَّمَاءِ تَعْنِي السَّمَاءَ وَالأَرْضَ أَوْ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللهِ حَقاً ، فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ ذَلِكَ يُغِيرُونَ عَلَى مَنْ حَوْلَهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلا يُصِيبُونَ الصِّرْمَ الَّذِي هِيَ مِنْهُ فَقَالَتْ يَوْماً لِقَوْمِهَا : مَا أَرَى أَنَّ هَؤُلاءِ الْقَوْمَ يَدَعُونَكُمْ عَمْداً فَهَلْ لَكُمْ فِي الإِسْلامِ فَأَطَاعُوهَا فَدَخَلُوا فِي الإِسْلامِ .

قال أبو عبد الله [١] : صبأ خَرَجَ من دينٍ إلى غيره . وقال أبو العالية : الصابؤون فرقةٌ من أهلِ الكتاب يقرؤون الزَّبورَ .

٧ - باب : إذا خافَ الجُنُبُ عَلَى نفسه المرضَ أو الموتَ أو خافَ العطَشَ تيمَّم

ويُذكَرُ أنَّ عمرو بنَ العاصِ أجنَبَ في ليلة باردةٍ فتيمَّمَ وتلا : ﴿ **وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً** ﴾ ، فذُكِر للنبيِّ ﷺ فلم يُعنِّفْ .

٣٤٥ - حدَّثنا بِشْرُ بنُ خالدٍ قال : حدَّثنا محمدٌ هو غُنْدَرٌ عن شُعبةَ ، عن سُليمانَ ، عن أبي وائل قال : قال أبو موسى لعبدِ الله بنِ مَسعودٍ : إِذَا لَمْ يَجِد المَاءَ لا يُصَلِّي ؟ قَالَ عَبْدُ اللهِ : لَوْ رَخَّصْتُ لَهُمْ فِي هَذَا كَانَ إِذَا وَجَدَ أَحَدُهُمُ البَرْدَ قَالَ هَكَذَا - يَعْنِي تَيَمَّمَ وَصَلَّى - . قال : قلت : فَأَيْنَ قولُ عَمَّارٍ لِعُمرَ ؟ قال : إني لم أر عُمرَ قَنِعَ بقولِ عَمَّارٍ .

٣٤٦ - حدَّثنا عُمرُ بنُ حَفصٍ قال: حدَّثنا أبي عن الأعمشِ قال: سَمِعتُ شَقيقَ بنَ سَلمةَ قال: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ وَأَبِي مُوسَى فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: أَرَأَيْتَ يَا أَبَا عَبدِ الرَّحْمَنِ إِذَا أَجْنَبَ فَلَمْ يَجِدْ مَاءً كَيْفَ يَصْنَعُ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: لا يُصَلِّي حَتى يَجِدَ المَاءَ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِقَوْلِ عَمَّارٍ حِينَ قالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : كانَ يَكْفِيكَ، قالَ: أَلَمْ تَرَ عُمَرَ لَمْ يَقْنَعْ بِذَلِكَ؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى: فَدَعْنَا مِنْ قَوْلِ عَمَّارٍ كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَذِهِ الآيَةِ فَمَا دَرَى عَبْدُ اللهِ مَا يَقُولُ ، فَقَالَ: إِنَّا لَوْ رَخَّصْنَا لَهُمْ فِي هَذَا لأَوْشَكَ إِذَا بَرَدَ عَلَى أَحَدِهِمُ المَاءُ أَنْ يَدَعَهُ وَيَتَيَمَّمَ ، فَقُلْتُ لِشَقِيقٍ : فَإِنَّمَا كَرِهَ عَبْدُ اللهِ لِهَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ .

٨ - بابٌ : التيممُ ضَرْبةٌ

٣٤٧ - حدَّثنا محمد بنُ سَلام قال : أخبرنا أبو مُعاويةَ عنِ الأعمشِ ، عن شَقيقٍ قال: كُنْتُ جَالِساً مَعَ عَبْدِ اللهِ وَأَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : لَوْ أَنَّ رَجُلاً أَجْنَبَ فَلَمْ يَجِدِ المَاءَ شَهْراً

(١) هو البخاري - رحمه الله .

أمَا كانَ يَتيمَّمُ ويُصَلِّى فكَيْفَ تَصْنَعُونَ بهَذه الآيَة فى سُورَة المَائدَة ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ ؟ قَالَ عَبْدُ الله : لَوْ رُخِّصَ لَهُمْ فى هَذَا لأَوْشَكُوا إذَا بَرَدَ عَلَيْهِمُ المَاءُ أنْ يَتَيَمَّمُوا الصَّعِيدَ ، قُلْتُ : وإنَّمَا كَرِهتُمْ هَذَا لذَا قَالَ نَعَمْ ، فَقَالَ أبُو مُوسَى: أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عَمَّار لعُمَرَ : بَعَثَنِى رَسُولُ الله ﷺ فى حَاجَة فَأجْنَبْتُ فَلَمْ أجد المَاءَ فَتَمَرَّغْتُ فى الصَّعيد كَمَا تَمَرَّغُ الدَّابَّةُ فَذَكَرْتُ ذَلكَ للنبىِّ ﷺ فَقَالَ : « إنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أنْ تَصْنَعَ هكَذَا » فَضَرَبَ بكَفِّه ضَرْبَةً عَلَى الأرْض ثُمَّ نَفَضَهَا ثُمَّ مَسَحَ بهَا ظَهْرَ كَفِّه بشمَاله أوْ ظَهْرَ شمَاله بكَفِّه ثُمَّ مَسَحَ بهمَا وَجْهَهُ ، فَقَالَ عَبْدُ الله : أفَلَمْ تَرَ عُمَرَ لَمْ يَقْنَعْ بقَوْل عَمَّار ، وَزَادَ يَعْلَى عَنِ الأعْمَشِ عَنْ شَقيق : كُنْتُ مَعَ عَبْد الله وأبى مُوسَى فَقَالَ أبُو مُوسَى: ألَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عَمَّار لعُمَرَ: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَنِى أنَا وأنْتَ فَأجْنَبْتُ فَتَمَعَّكْتُ بالصَّعيد، فَأتَيْنَا رَسولَ الله ﷺ فَأخْبَرْنَاه ، فَقَالَ : « إنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَكَذَا » وَمَسَحَ وَجْهَهُ وَكَفَّيْه وَاحدَةً .

٩ - بـــــاب

٣٤٨ - حدثنا عَبدانُ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا عَوفٌ عن أبى رجاء قال: حدثَنا عمرانُ ابنُ حُصَين الخُزَاعىُّ أنَّ رَسولَ الله ﷺ رأى رَجُلاً مُعْتَزِلاً لَمْ يُصَلِّ فى القَوْم فقَالَ : « يَا فُلانُ ، مَا مَنَعَكَ أنْ تُصَلِّىَ فى القَوْم ؟ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، أصَابَتْنِى جَنَابَةٌ وَلا مَاءَ ، قالَ : « عَلَيْكَ[1] بالصَّعِيد فَإنَّهُ يَكْفِيكَ » .

* * *

(١) اسم فعل أمر بمعنى الزم .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨ – كتاب الصلاة

١ – باب : كيفَ فُرِضَتِ الصَّلَواتُ في الإسراء ؟

وقال ابنُ عبّاسٍ : حدَّثني أبو سُفيانَ في حديثِ هِرَقْلَ فقال : يأمُرُنا – يَعني النبيَّ ﷺ – بالصلاةِ والصدْقِ والعَفاف .

٣٤٩ – حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدثَنا اللَّيثُ عن يونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ عن أَنَس بنِ مالك قال : كان أبو ذَرٍّ يُحدِّثُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال : « فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتي وأَنَا بمكَّةَ فَنزَلَ جِبْريلُ فَفَرَجَ صَدْري ثُمَّ غَسَلَهُ بِماءِ زَمْزَمَ ثُمَّ جاءَ بِطَسْتٍ من ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وإيمَاناً فأَفْرَغَهُ في صَدْري ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدي فَعرَجَ بي إلَى السَّماءِ الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُ إلَى السَّماءِ الدُّنْيا قالَ جِبْريلُ لِخازِنِ السَّماءِ : افْتَحْ ، قالَ : مَنْ هذَا ؟ قالَ : هذَا جِبْريلُ ، قالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ ؟ قالَ : نَعَمْ مَعي مُحَمَّدٌ ﷺ ، فقالَ : أُرْسِلَ إلَيْهِ ؟ قالَ: نَعَمْ ، فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّماءَ الدُّنْيَا فَإذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمينِهِ أَسْوِدَةٌ (١) وعَلَى يَسارِهِ أَسْوِدَةٌ إذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمينِه ضَحِكَ وإذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسارِه بكَى ، قالَ : مَرْحَباً بالنبيِّ الصَّالِحِ والابْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ لِجِبْريلَ : مَنْ هذَا ؟ قال : آدَمُ وهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمينِه وشِمالِه نَسَمُ بَنِيهِ فَأَهْلُ اليَمينِ مِنْهُم أَهْلُ الجَنَّةِ والأَسْوِدَةُ الَّتي عَنْ شِمالِه أَهْلُ النَّارِ فَإذَا نَظَرَ عَنْ يَمينِه ضَحِكَ وإذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمالِه بكَى حَتى عرَجَ بي إلَى السَّماءِ الثَّانِيَةِ فقالَ لِخازِنِها : افْتَحْ ، فقالَ لَهُ خازِنُها مِثْلَ ما قالَ الأَوَّلُ فَفَتَحَ » .

قالَ أَنَسٌ : فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ في السَّمواتِ آدَمَ وإدْريسَ ومُوسَى وعِيسَى وإبْراهيمَ صَلَواتُ الله عَلَيْهِمْ ولَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنازِلُهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ في السَّماءِ الدُّنْيا وإبْراهيمَ في السَّماءِ السَّادِسَةِ . قالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا مَرَّ جِبْريلُ بالنبيِّ ﷺ بإدْريسَ قالَ : مَرْحَباً بالنبيِّ الصَّالِحِ والأَخِ الصَّالِحِ فَقُلْتُ : مَنْ هذَا ؟ قالَ: هذَا إدْريسُ ثُمَّ مَرَرْتُ بمُوسَى ، فَقَالَ : مَرْحَباً بالنَّبيِّ الصَّالِحِ والأَخِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هذَا ؟ قالَ : هذَا مُوسَى ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعيسَى فقالَ : مَرْحَباً بالأَخِ الصَّالِحِ والنَّبيِّ الصَّالِحِ قُلْتُ : مَنْ هذَا ؟ قالَ: هذَا عِيسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بإبْراهيمَ فقالَ: مَرْحَباً بالنَّبيِّ الصَّالِحِ والابْنِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هذَا ؟ قالَ: هذَا إبْراهيمُ ﷺ . قالَ ابْنُ شِهابٍ : فَأَخْبَرَني ابن حَزْمٍ أَنَّ ابنَ عبَّاسٍ وأَبا حَبَّةَ الأَنْصارِيَّ كانا يَقُولانِ : قالَ النبيُّ ﷺ : « ثُمَّ عُرِجَ بي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فيهِ صَريفَ الأَقْلامِ » . قالَ ابْنُ حَزْمٍ وأَنَسُ بْنُ مالِكٍ : قالَ النبيُّ ﷺ : « فَفَرَضَ اللهُ عَلَى أُمَّتي خَمْسينَ صَلاةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ

---

(١) الأسودة هى الأشخاص من كل شىء .

حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى ، فقالَ : مَا فَرَضَ اللهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : فَرَضَ خَمْسِينَ صَلاةً قالَ : فارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ ذَلِكَ فَرَاجَعْتُهُ فَقالَ : هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فقالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ ، فَقُلْتُ : اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لا أَدْرِي مَا هِيَ ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا حَبَايِلُ اللُّؤْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا المِسْكُ .

٣٥٠ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن صالحِ بنِ كَيْسانَ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قالَتْ : فَرَضَ اللهُ الصَّلاةَ حِينَ فَرَضَهَا رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ فِي الحَضَرِ وَالسَّفَرِ فَأُقِرَّتْ صَلاةُ السَّفَرِ وزِيدَ فِي صَلاةِ الحَضَرِ .

٢ – باب : وجُوب الصلاة فى الثياب وقول الله تعالى : ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ ومَن صلَّى مُلتحفاً فى ثوب واحد

ويُذكَرُ عن سَلَمةَ بنِ الأكوعِ أَنَّ النبيَّ ﷺ قال : « يَزُرُّهُ وَلَوْ بِشَوْكَةٍ » فى إسنادِه نظر.

ومن صلَّى فى الثوبِ الذى يُجامِعُ فيه ما لم يَرَ أذًى، وأمرَ النبيُّ ﷺ أن لا يطوفَ بالبيت عُريانٌ.

٣٥١ – حدّثنا موسى بن إسماعيلَ قال: حدثَّنا يَزيدُ بنُ إبراهيمَ عن محمد ، عن أُمِّ عَطيةَ قالَتْ: أُمِرْنَا أَنْ نُخْرِجَ الحُيَّضَ يَوْمَ العِيدَيْنِ وَذَوَاتِ الخُدُورِ فَيَشْهَدْنَ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَدَعْوَتَهُمْ وَيَعْتَزِلُ الحُيَّضُ عَنْ مُصَلاهُنَّ ، قالَتِ امْرَأَةٌ : يا رَسولَ اللهِ ، إِحْدَانَا لَيْسَ لَهَا جِلْبَابٌ ، قال : « لِتُلْبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا » .

وقال عبدُ الله بنُ رَجاءٍ : حدَّثنا عِمرانُ ، حدَّثنا محمدُ بن سِيرينَ قال حدَّثتنا أُمُّ عَطِيَّةَ سمعتُ النبيَّ ﷺ بهذا .

٣ – باب : عَقد الإزار على القَفا فى الصلاة

وقال أبو حازمٍ عن سَهلٍ : صَلَّوا مَعَ النَّبيِّ ﷺ عَاقِدِي أُزْرِهِمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ .

٣٥٢ – حدّثنا أحمدُ بنُ يُونُسَ قال : حدَّثنا عاصمُ بنُ محمدٍ قال : حدَّثنى واقدُ بنُ محمدٍ عن محمدِ بنِ المنكَدرِ قال : صَلَّى جَابِرٌ فِي إِزَارٍ قَدْ عَقَدَهُ مِنْ قِبَلِ قَفَاهُ وَثِيَابُهُ مَوْضُوعَةٌ عَلَى المِشْجَبِ قالَ لَهُ قائلٌ تُصَلِّي فِي إِزَارٍ وَاحِدٍ ، فَقالَ : إِنَّمَا صَنَعْتُ ذَلِكَ لِيَرَانِي أَحْمَقُ مِثْلُكَ وَأَيُّنَا كانَ لَهُ ثَوْبَانِ عَلَى عَهْدِ النبيِّ ﷺ ؟ .

٣٥٣ – حدّثنا مُطَرِّفٌ أبو مُصعَبٍ قال : حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبى الموالى عن محمدِ بنِ المنكَدِرِ قال : رأيتُ جابرَ بنَ عبدِ الله يُصلِّى فى ثوبٍ واحدٍ وقال : رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ .

٤ - باب : الصلاة فى الثوب الواحد مُلتحفاً به

قال الزُّهرىُّ فى حديثه : الملتحفُ المُتوشِّحُ وهو المخالفُ بينَ طرفيه على عاتقَيْه ، وَهوَ الاشتمالُ على مَنكِبيه، قال : قالتْ أُمُّ هانئ : التَحَفَ النبىُّ ﷺ بِثَوْبٍ وَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْه عَلَى عَاتِقَيْه .

٣٥٤ - حدّثنا عبَيْد الله بنُ موسى قال : حدَّثَنا هشامُ بنُ عُروةَ عن أبيه عن عُمرَ بنِ أبى سَلَمة (١) أنَّ النبىَّ ﷺ صلّى فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ قَدْ خَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْه .

٣٥٥ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنَّى قال: حدَّثنا يحيى قال: حدَّثنا هشامٌ قال: حدَّثنى أبى عن عمر بنِ أبى سلمةَ أنه رأى النبىَّ ﷺ يُصَلِّى فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ فِى بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ قَدْ أَلقَى طَرَفَيْه عَلَى عَاتِقَيْه .

٣٥٦ - حدّثنا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ قال : حـدَّثنا أبو أسامةَ عن هشام عن أبيه ان عمرَ بنَ أبى سَلمةَ أخبرَهُ قال : رأيتُ رَسولَ الله ﷺ يُصَلِّى فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُشْتَمِلاً بِهِ فِى بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ وَاضِعاً طَرَفَيْه عَلَى عَاتِقَيْه .

٣٥٧ - حدّثنا إسمـاعيلُ بنُ أبى أُويس قال: حدَّثنى مـالكُ بن أنسٍ عن أبى النَّضرِ مولى عُـمرَ بنِ عُبـيد الله أنَّ أبا مُـرَّةَ مَولى أُمِّ هانئ بنت أبى طالبٍ أخـبرَهُ أنه سَمعَ أُمَّ هانئ بنتَ أبـى طالب تقول: ذَهَبْتُ إِلَى رَسولِ الله ﷺ عامَ الفَتْحِ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وفَـاطمةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ، قَالَتْ : فَسَلَّمْتُ عَلَيْه ، فَقَـالَ : مَنْ هَذه ؟ فَقُلْتُ : أَنَا أُمُّ هَانئ بِنْتُ أَبِى طَالِبٍ ، فَـقَالَ : مَرْحَـباً بِأُمِّ هَانئ، فَلَمَّـا فَرَغَ مِنْ غُسْلِه قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِىَ رَكَعَاتٍ مُلْـتَحفاً فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ فَلَمَّا انصَرَفَ قُلْتُ : يَا رسولَ الله ، زَعَم ابْنُ أُمِّى (٢) أَنَّهُ قاتِلٌ رَجُلاً قَدْ أَجَرْتُهُ: فُلانَ ابْنَ هُبَيْـرَةَ ، فَقَالَ رَسولُ الله ﷺ : « قَدْ أَجَرْنَا مَن أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِىءٍ » قالَتْ أُمُّ هَانِىءٍ : وَذَاكَ ضُحًى .

٣٥٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عنِ ابـنِ شِهابٍ عن سعيدِ بنِ المُسيبِ عن أبى هريرةَ أنَّ سائلاً سـأل رسولَ الله ﷺ عن الصلاةِ فى ثوبٍ واحدٍ ، فـقال رَسولُ الله ﷺ : «أَوَ لِكُلِّكُمْ ثَوْبَانِ »

٥ - باب : إذا صلَّى فى الثَّوب الواحد فليجْعَلْ عَلَى عاتقَيه

٣٥٩ - حدّثنا أبو عاصم عن مالك عن أبى الزِّناد عن عَبد الرَّحمنِ الأعرجِ، عَن أبى هُريرةَ قال: قال النبىُّ ﷺ : « لا يُصَلِّى أَحَدُكُمْ فِى الثَّوْبِ الوَاحِدِ لَيسَ عَلَى عَاتِقَيْه شَىءٌ » .

٣٦٠ - حدّثنا أبو نُعَيم قال : حدَّثنا شـيبانُ عن يحيى بن أبى كثير عن عكرمَةَ قـال : سمعتُه أو كنتُ سألتُه قال: سَـمعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنِّى سَمِـعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « مَنْ صَلَّى فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ فَلْيُخَالِفْ بَيْنَ طَرَفَيْه » .

---

(١) وأمه أم سلمة زوج النبى ﷺ .

(٢) تقصد على بن أبى طالب رضى الله عنه .

٦ - باب : إذا كان الثوبُ ضيِّقاً

٣٦١ - حدثنا يحيى بنُ صالحٍ قال: حدثَّنا فُلَيح بنُ سُليمانَ عن سَعيد بن الحارث قال: سألْنا جابرَ بنَ عبد الله عن الصلاة في الثوب الواحد فقال: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في بَعْضِ أسْفَارِه فَجِئْتُ لَيْلَةً لِبَعْضِ أمْرِي فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي وَعَلَيَّ ثَوْبٌ وَاحِدٌ فَاشْتَمَلْتُ بِهِ وَصَلَّيْتُ إلَى جَانِبِه ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «مَا السُّرَى يَا جَابِرُ؟» فَأخْبَرْتُهُ بِحَاجَتِي فَلَمَّا فَرَغْتُ قَالَ: « مَا هَذَا الاشْتِمَالُ الَّذِي رَأيْتُ؟» قُلْتُ: كانَ ثَوْبٌ - يَعْنِي ضَاقَ - قالَ: «فَإِنْ كانَ وَاسِعاً فَالْتَحِفْ بِه وإنْ كانَ ضَيِّقًا فَاتَّزِرْ بِه» .

٣٦٢ - حدثنا مُسَدَّدٌ قال : حدثَّنا يحيى عن سفيانَ قال : حدثَّني أبو حازمٍ عن سَهلٍ قال: كانَ رِجَالٌ يُصَلُّونَ مَعَ النبيِّ ﷺ عَاقِدِي أُزْرِهِمْ عَلَى أعْنَاقِهِمْ كَهَيْئَةِ الصِّبْيَانِ وَيُقَالُ لِلنِّسَاءِ : لا تَرْفَعْنَ رُءُوسَكُنَّ حَتَّى يَسْتَوِيَ الرِّجَالُ جُلُوساً (١) .

٧ - باب : الصلاة في الجُبَّة الشامية

وقال الحسن : في الثِّيابِ يَنسجُها المجوسيُّ لم يَرَ بها بأساً . وقال مَعْمَرٌ : رأيت الزُّهريَّ يلبسُ مِنَ ثِيابِ اليمن ما صُبِغَ بالبولِ وصلَّى عَلِي في ثوبٍ غير مَقْصور (٢) .

٣٦٣ - حدثنا يحيى قال : حدثَّنا أبو مُعاوِيةَ عن الأعمشِ عن مُسْلِمٍ عن مَسروقٍ عن مُغيرةَ بنِ شُعبةَ قال : كُنْتُ مَعَ النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ فَقالَ : يَا مُغيرةُ خُذِ الإدَاوَةَ فَأخَذْتُهَا فَانْطَلَقَ رَسُولُ الله ﷺ حتى تَوَارَى عَنِّي فَقَضَى حَاجَتَهُ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَأمِيَّةٌ فَذَهَبَ لِيُخْرِجَ يَدَهُ مِنْ كُمِّهَا فَضَاقَتْ فَأخْرَجَ يَدَهُ مِنْ أسْفَلِهَا فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ فَتَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلاةِ وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ ثُمَّ صَلَّى .

٨ - باب : كراهية التَّعَرِّي في الصلاة

٣٦٤ - حدثنا مَطَرُ بنُ الفَضلِ قال : حدثَّنا رَوحٌ قال : حدثَّنا زكريَّاءُ بنُ إسحاقَ ، حدثَّنا عمرُو بنُ دينارٍ قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله يُحدِّثُ أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ الْحِجَارَةَ لِلْكَعْبَةِ وَعَلَيْهِ إزَارُهُ فَقَالَ لَهُ العَبَّاسُ عَمُّهُ : يَا ابْنَ أخي ، لَوْ حَلَلْتَ إزَارَكَ فَجَعَلْتَ عَلَى مَنْكِبَيْكَ دُونَ الْحِجَارَةِ قالَ : فَحَلَّهُ فَجَعَلَهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ فَسَقَطَ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ ، فَمَا رُؤِيَ بَعْدَ ذَلِكَ عُرْيَاناً ﷺ .

٩ - باب : الصلاة في القميص والسَّراويل والتُّبَّان والقَباء

٣٦٥ - حدثنا سليمانُ بنُ حربٍ قال : حدثَّنا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أبي هُريرةَ قال: قَامَ رَجُلٌ إلَى النبيِّ ﷺ فَسَألَهُ عَنِ الصَّلاةِ في الثَّوْبِ الْوَاحِدِ فَقَالَ : «أوَ كُلُّكُمْ يَجِدُ ثَوْبَيْنِ» ، ثُمَّ سَألَ رَجُلٌ عُمَرَ فَقَالَ : إذَا وَسَّعَ اللهُ فَأوْسِعُوا جَمَعَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ صَلَّى رَجُلٌ فِي إزَارٍ وَرِدَاءٍ فِي إزَارٍ وَقَمِيصٍ فِي إزَارٍ وَقَبَاءٍ فِي سَرَاوِيلَ وَرِدَاءٍ فِي سَرَاوِيلَ وَقَمِيصٍ فِي سَرَاوِيلَ وَقَبَاءٍ فِي تُبَّانٍ وَقَبَاءٍ في

---

(١) حتى لا تظهر لهن عورات الرجال من قصر ما كانوا يلبسون .

(٢) يقصد ثوباً خاماً أي جديداً لم يبيَّض .

ثُبَّانٍ وَقَمِيصٍ ، -قالَ : وأَحْسِبُهُ قالَ- فِي تُبَّانٍ وَرِدَاءٍ .

٣٦٦ - حدثنا عاصمُ بنُ عليٍّ قال: حدثنا ابنُ أبي ذِئبٍ عن الزُّهريِّ عن سالمٍ عن ابنِ عمرَ قال: سألَ رجُلٌ رسولَ الله ﷺ فقال : مَا يَلْبَسُ المُحْرِمُ ؟ فقالَ : « لا يَلْبَسُ القَمِيصَ ولا السَّرَاوِيلَ ولا البُرْنُسَ ولا ثَوْباً مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ ولا وَرْسٌ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الخُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ » .

وعن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن النبيِّ ﷺ مثلَه .

١٠ - باب : ما يَسْتُرُ مِنَ العَوْرَة

٣٦٧ - حدثنا قُتيبةُ بنُ سَعيدٍ قال : حدثنا ليثٌ عن ابنِ شِهابٍ عن عُبيدِ الله بنِ عبدالله بنِ عُتبةَ عن أبي سَعيدٍ الخُدريِّ أنه قال : نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ (١) وأَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ .

٣٦٨ - حدثنا قَبيصةُ بنُ عُقبةَ قال : حدثنا سُفيانُ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ قال : نَهَى النبيُّ ﷺ عَنْ بَيْعَتَيْنِ : عَنِ اللِّمَاسِ وَالنِّبَاذِ وَأَنْ يَشْتَمِلَ الصَّمَّاءَ وَأَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ .

٣٦٩ - حدثنا إسحاقُ قال : حدثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال : حدثنا ابنُ أخي ابنِ شهابٍ عن عمه قال : أخبرني حُميدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عَوفٍ أنَّ أبا هريرةَ قال : بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ الحَجَّةِ فِي مُؤَذِّنِينَ يَوْمَ النَّحْرِ نُؤَذِّنُ بِمِنًى أَلا لا يَحُجُّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ ولا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ . قال حميد بن عبد الرحمن : ثم أردف رسول الله ﷺ علياً فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبَرَاءَةَ . قال أبو هريرة : فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِي فِي أَهْلِ مِنًى يَوْمَ النَّحْرِ لا يَحُجُّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ وَلا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ .

١١ - باب : الصلاة بغير رداء

٣٧٠ - حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله قال : حدثنا ابنُ أبي المَوالي عن محمدِ بنِ المُنكدرِ قال : دَخَلْتُ عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَهُوَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ مُلْتَحِفاً بِهِ وَرِدَاؤُهُ مَوْضُوعٌ فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْنَا : يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، تُصَلِّي وَرِدَاؤُكَ مَوْضُوعٌ؟ قالَ : نَعَمْ ، أَحْبَبْتُ أَنْ يَرَانِي الجُهَّالُ مِثْلُكُمْ رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يُصَلِّي هكَذَا .

١٢ - باب : ما يُذكرُ في الفخذ

ويُروَى عن ابنِ عبّاسٍ وجَرْهَدٍ ومحمدِ بنِ جَحشٍ عن النبيِّ ﷺ الفَخِذُ عَوْرَةٌ . وقال أنسٌ : حَسَرَ النبيُّ ﷺ عن فخذه ، وحديثُ أنسٍ أسنَدُ وحديثُ جَرهَدٍ أحوطُ حتى يُخرَجَ من اختلافهم . وقال أبو موسى : غَطَّى النبيُّ ﷺ رُكبتَيه حينَ دخَل عثمانُ . وقال زيدُ بن ثابتٍ : أنزلَ اللهُ على

(١) أن يخلل جسده بالثوب لا يرفع منه جانباً ولا يبقى ما يخرج منه يده .

رسول الله ﷺ وفخذُه على فخذى فتَقُلَتْ عليَّ حتى خفت أن تَرُضَّ فخذى .

٣٧١ - حدثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال : حدثنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّةَ (١) قال : حدثنا عبدُالعزيزِ بنُ صُهَيب عن أنس أنَّ رسولَ الله ﷺ غَزَا خَيْبَرَ فَصَلَّيْنَا عندَهَا صلاةَ الْغَدَاة بِغَلَسٍ فَرَكِبَ نَبِيُّ الله ﷺ وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ فَأَجْرَى نَبِيُّ الله ﷺ فِي زُقَاقِ خَيْبَرَ وَإِنَّ رُكْبَتِي لَتَمَسُّ فَخذَ نَبِيِّ الله ، ثُمَّ حَسَرَ الإزارَ عَنْ فَخِذِه حتى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ فَخذ نَبِيِّ الله ﷺ ، فَلَمَّا دَخَلَ القَرْيَةَ قالَ: « اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ » قالَهَا ثَلاثاً . قالَ : وَخَرَجَ القَوْمُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ فقالُوا : مُحَمَّدٌ . قالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ : وَقالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَالْخَمِيسُ - يَعْنِي الْجَيْشَ (٢) - قالَ: فَأَصَبْنَاهَا عَنْوَةً فَجُمِعَ السَّبْيُ فَجَاءَ دِحْيَةُ فقالَ: يَا نَبِيَّ الله، أَعْطِنِي جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ قالَ: « اذْهَبْ فَخُذْ جَارِيَةً » فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبيِّ ﷺ فَقالَ: يَا نَبِيَّ الله ، أَعْطَيْتَ دِحْيَةَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ سَيِّدَةَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ لا تَصْلُحُ إِلا لَكَ، قالَ: « ادْعُوهُ بِهَا » فَجَاءَ بِهَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا النبيُّ ﷺ قالَ : « خُذْ جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ غَيْرَهَا » قَالَ : فَأَعْتَقَهَا النبيُّ ﷺ وتزوجها ، فقالَ له ثابتٌ : يا أبا حَمْزَةَ مَا أصدقَها ؟ قَالَ : نَفْسَها ، أعتقَها وتزوجَها حتى إذا كانَ بالطريق جَهَزَتْها لَهُ أمُّ سُلَيْم فأهدتْها لَه من الليل فأصبحَ النبيُّ ﷺ عَرُوساً ، فقالَ : مَنْ كانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَجِيءْ بِه وبَسَطَ نِطَعاً فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالتَّمْرِ ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالسَّمْنِ قالَ : وَأَحْسِبُهُ قَدْ ذَكَرَ السَّوِيقَ قالَ : فَحَاسُوا حَيْساً فَكَانَتْ وَلِيمَةَ رسولِ الله ﷺ .

١٣ - باب : فى كم تُصلِّى المرأةُ من الثياب

وقال عِكرمةُ : لو وارتْ جَسدَها فى ثوبٍ جازَ .

٣٧٢ - حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنَا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرنى عُروةُ أنَّ عائشةَ قالت : لَقَدْ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي الْفَجْرَ فَيَشْهَدُ مَعَهُ نِسَاءٌ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ مُتَلَفِّعَاتٍ فِي مُرُوطِهِنَّ ثُمَّ يَرْجِعْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ مَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ .

١٤ - باب : إذا صلَّى فى ثوبٍ له أعلامٌ ، ونَظَرَ إلى عَلَمِها

٣٧٣ - حدثنا أحمدُ بنُ يُونُسَ قال : حدثنا إبراهيمُ بنُ سَعد قال : حدثنا ابنُ شِهاب عن عُروةَ عن عائشةَ : أنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى فى خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلامٌ فَنَظَرَ إِلَى أَعْلامِهَا نَظْرَةً، فَلَمَّا انصرَفَ قالَ : « اذْهَبُوا بِخَمِيصَتِي هَذِهِ إِلَى أَبِي جَهْمٍ وَأْتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةِ أَبِي جَهْمٍ فَإِنَّهَا أَلْهَتْنِي آنِفاً عَنْ صَلاتِي » . وقال هشامُ بنُ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ قال النبيُّ ﷺ : « كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى عَلَمِهَا وَأَنَا فِي الصَّلاةِ فَأَخَافُ أَنْ تَفْتِنَنِي » .

---

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم وعُلَيَّةُ أمه رحمهم الله تعالى .

(٢) وسمى كذلك لأنه يتكون عادة من خمسة أقسام .

١٥ - بابٌ: إن صلَّى فى ثوبٍ مُصَلَّبٍ أو تَصاويرَ هل تَفسُدُ صَلاتُه؟ وما يُنْهَى عن ذلك

٣٧٤ - **حدثنا** أبو مَعْمَرٍ عبدُ الله بنُ عَمرو قال: حدثنا عبدُ الوارث قال: حدثنا عبدُالعزيز بنُ صُهَيبٍ عن أَنَسٍ قال: كانَ قِرَامٌ [١] لعائشةَ سَتَرَتْ بِه جَانِبَ بَيْتِهَا فقالَ النبيُّ ﷺ: «أَميطِي عَنَّا قِرَامَكِ هَذَا فإنَّهُ لا تَزَالُ تَصاويرُهُ تَعرِضُ فِي صَلاتِي».

١٦ - باب: مَن صَلَّى فى فَرُّوجِ حَريرٍ ثمَّ نَزَعَهُ

٣٧٥ - **حدثنا** عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال: حدثنا اللَّيثُ عن يَزيدَ عن أبى الخيرِ عن عُقبةَ بن عامرٍ قال: أُهْدِيَ إِلى النبيِّ ﷺ فَرُّوجُ حَريرٍ فَلَبِسَهُ فَصَلَّى فِيهِ ثُمَّ انصَرَفَ فَنَزَعَهُ نَزْعاً شَديداً كَالكَارِهِ لَهُ، وقَالَ: «لا يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ».

١٧ - باب: الصلاة فى الثوب الأحمرِ

٣٧٦ - **حدثنا** محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ قال: حدثنى عمرُ بنُ أبى زائدةَ عن عَونِ بنِ أبى جُحَيفةَ عن أبيه قال: رَأَيْتُ رَسولَ الله ﷺ فى قُبَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ ورَأَيْتُ بِلالاً أَخَذَ وَضُوءَ رَسُولِ الله ﷺ ورَأَيْتُ النَّاسَ يَبْتَدِرُونَ ذَاكَ الْوَضُوءَ فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئاً تَمَسَّحَ به ومن لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئاً أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِه، ثُمَّ رَأَيْتُ بِلالاً أَخَذَ عَنَزَةً فَرَكَزَهَا وخَرَجَ النبيُّ ﷺ فى حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مُشَمِّراً صَلَّى إِلَى العَنَزَةِ بِالنَّاسِ رَكْعَتَيْنِ ورَأَيْتُ النَّاسَ وَالدَّوَابَّ يَمُرُّونَ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ العَنَزَةِ.

١٨ - باب: الصلاة فى السُّطوحِ والمنبرِ والخَشَبِ

قال أبو عبدِ الله: ولم يَرَ الحَسَنُ بأساً أنْ يُصَلَّى عَلَى الجَمْدِ [٢] والقَنَاطِرِ وإن جرى تحتَها بولٌ أو فَوْقَها أو أَمَامَها إذا كان بينهما سُتْرةٌ.

وصلَّى أبو هريرةَ على سَقفِ المسجدِ بصلاةِ الإمامِ. وصلَّى ابنُ عمرَ على الثلجِ.

٣٧٧ - **حدثنا** عليُّ بنُ عبدِ الله قال: حدثنا سُفيانُ قال: حدثنا أبو حازمٍ قال: سَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ المِنْبَرُ؟ فقالَ: مَا بَقِيَ بِالنَّاسِ أَعْلَمُ مِنِّي [٣] هُوَ مِنْ أَثْلِ الْغَابَةِ عَمِلَهُ فُلانٌ مَوْلَى فُلانَةَ لِرَسُولِ الله ﷺ وقَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ حينَ عُمِلَ وَوُضِعَ فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ كَبَّرَ وقَامَ النَّاسُ خَلْفَهُ فَقَرَأَ ورَكَعَ ورَكَعَ النَّاسُ خَلْفَهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ رَجَعَ القَهْقَرَى فَسَجَدَ عَلَى الأَرْضِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى المِنْبَرِ ثُمَّ رَكَعَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ رَجَعَ القَهْقَرَى حَتَّى سَجَدَ بِالأَرْضِ فَهَذَا شَأْنُهُ. قال أبو عبد الله: قال عليُّ بنُ عبدِ الله: سألنى أحمدُ بنُ حَنبلٍ رحمهُ الله عن هذا الحديث قال: فإنَّما أردتُ أنَّ النبيَّ ﷺ

(١) القرام ستر رقيق من صوف ذو ألوان.

(٢) الماء المتجمد الثلج.

(٣) كان آخر من مات بالمدينة من الصحابة.

كان أعلى منَ الناسِ فلا بأسَ أن يكونَ الإمامُ أعلى منَ الناس بهذا الحديثِ . قال : فقلت . إنَّ سُفيانَ بنَ عُيينةَ كان يُسألُ عن هذا كثيراً فلم تسمَعْهُ منه ؟ قال : لا .

٣٧٨ – حدّثنا محمد بنُ عبد الرحيم قال : حدَّثَنا يزيدُ بنُ هارونَ قال : أخبرَنا حُمَيدٌ الطويلُ عن أنَس بنِ مالك أنَّ رَسُولَ الله ﷺ سَقَطَ عَنْ فَرَسه فَجُحِشَتْ (١) سَاقُهُ أوْ كَتِفُهُ وَآلَى مِنْ نِسَائه شَهْراً فَجلَسَ في مَشْرُبَةٍ له دَرَجَتُهَا مِنْ جُذُوعٍ ، فَأتَاهُ أصْحَابُهُ يَعُودُونَهُ فَصَلَّى بِهِمْ جَالساً وَهُمْ قِيَامٌ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قالَ : « إنَّمَا جُعِلَ الإمَامُ لِيُؤتَمَّ بِهِ فَإذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإنْ صَلَّى قائماً فَصَلُّوا قِيَاماً » .

وَنَزَلَ لِتِسْعٍ وَعِشْرِينَ » فقالُوا : يَا رَسُولَ الله ، إنَّكَ آلَيْتَ شَهْراً فقالَ : « إنَّ الشَّهْرَ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ » .

١٩ – باب : إذا أصابَ ثَوبُ المصلي امرأتَهُ إذا سَجَد

٣٧٩ – حدّثنا مُسدَّدٌ عن خالد قال : حدَّثَنا سُليمانُ السَّيبانيُّ عن عبدِ الله بنِ شَدّادٍ عن مَيمونةَ قالت : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلّي وَأنَا حِذَاءَهُ وَأنَا حَائضٌ وَرُبَّمَا أصَابَنِي ثَوْبُهُ إذَا سَجَدَ ، قال : كانَ يُصَلّي عَلَى الخُمْرَة .

٢٠ – باب : الصلاة عَلَى الحَصير

وصلَّى جابر وأبو سَعيدٍ فى السَّفينة قائماً .

وقال الحَسنُ : قائماً ما لم تَشُقَّ عَلَى أصحابكَ تَدُورُ معها ، وإلا فقاعداً .

٣٨٠ – حدّثنا عبدُ الله قال : أخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بن عبدِ الله بنِ أبى طلحةَ عن أنَسِ بنِ مالك أنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ الله ﷺ لطَعَامٍ صَنَعَتْهُ لَهُ فَأكَلَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ. قُومُو فَلأُصَلِّ لكُمْ، قالَ أنَسٌ : فَقُمْتُ إلَى حَصيرٍ لَنَا قَد اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لُبِسَ (٢) فَنَضَحْتُهُ بماءٍ فقامَ رَسولُ الله ﷺ وَصَفَفْتُ وَاليَتِيمَ وَرَاءَهُ وَالعَجُوزُ مِنْ وَرَائنَا ، فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ الله ﷺ رَكعَتَيْنِ ثُمَّ انصَرفَ .

٢١ – باب : الصلاة عَلَى الخُمْرة

٣٨١ – حدّثنا أبو الوَليد قال : حدَّثَنا شُعبةُ قال : حدَّثَنا سُليمانُ الشَّيبانيُّ عن عبدِ الله بنِ شَدّادٍ عن مَيمونةَ قالتْ : كانَ النبيُّ ﷺ يُصَلّي عَلَى الخُمْرَةِ .

٢٢ – باب : الصلاة على الفراش

وصلَّى أنسٌ على فراشه

وقال أنسٌ : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النبيِّ ﷺ فَيَسْجُدُ أحَدُنَا عَلَى ثَوْبِه .

(١) الجحش الخدش أو أشد منه قليلاً . (٢) أى جُلس عليه واستُعمل .

٣٨٢ – حدثنا إسماعيلُ قال : حدثني مالكٌ عن أبي النَّضْرِ مَولى عُمرَ بنِ عُبَيدِ الله عن أبي سَلمة ابنِ عبدِ الرحمنِ عن عائشة زَوجِ النبيِّ ﷺ أنها قالت : كُنْتُ أَنَامُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ الله ﷺ وَرِجْلَايَ فِي قِبْلَتِهِ ، فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي فَقَبَضْتُ رِجْلَيَّ فَإِذَا قَامَ بَسَطْتُهُمَا قَالَتْ : وَالْبُيُوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحُ .

٣٨٣ – حدثنا يَحيى بنُ بُكيرٍ قال: حدثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرني عُروةُ أنَّ عائشةَ أخبرَتْه أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يُصَلِّي وَهِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ عَلَى فِرَاشِ أَهْلِهِ اعتِرَاضَ الجَنَازَةِ .

٣٨٤ – حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفُ قال : حدثنا اللَّيثُ عن يَزيدَ عن عِراكٍ عن عُروةَ أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَعَائِشَةُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ عَلَى الْفِرَاشِ الَّذِي يَنَامَانِ عَلَيْهِ .

٢٣ – باب : السجود على الثَّوب في شدَّة الحَرِّ

وقال الحسنُ : كان القومُ يَسجُدونَ على العِمامةِ والقَلَنْسوةِ ويَداهُ في كُمِّه .

٣٨٥ – حدثنا أبو الوَليدِ هِشامُ بنُ عبدِ الملكِ قال : حدثنا بِشرُ بنُ المُفَضَّلِ قال : حدثني غالبٌ القَطَّانُ عن بكرِ بنِ عبدِ الله عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النبيِّ ﷺ فَيَضَعُ أَحَدُنَا طَرَفَ الثَّوْبِ مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ فِي مَكَانِ السُّجُودِ .

٢٤ – باب : الصلاة في النِّعال

٣٨٦ – حدثنا آدَمُ بنُ أبي إياسٍ قال : حدثنا شُعبةُ قال : أخبرَنا أبو مَسْلَمةَ سعيدُ بن يزيدَ الأزديُّ قال : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَكَانَ النبيُّ ﷺ يصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ ؟ قالَ : نَعَمْ[1].

٢٥ – باب : الصلاة في الخفاف

٣٨٧ – حدثنا آدمُ قال : حدثنا شُعبةُ عنِ الأعمشِ قال : سمعتُ إبراهيمَ يُحدِّثُ عن هَمَّامِ بنِ الحارث قال : رَأَيْتُ جَرِيرَ بنَ عَبْدِ الله بالَ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ ثُمَّ قامَ فَصَلَّى فَسُئِلَ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ صَنَعَ مِثْلَ هَذَا ، قال إبراهيمُ : فكان يُعجِبُهم لأنَّ جَرِيراً كان من آخرِ مَن أَسْلَمَ .

٣٨٨ – حدثنا إسحاقُ بنُ نصرٍ قال : حدثنا أبو أسامةَ عن الأعمشِ عن مُسْلِمٍ عن مَسْروقٍ عنِ المُغيرةِ بنِ شُعبةَ قال : وَضَّأْتُ النبيَّ ﷺ فَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ وَصَلَّى .

٢٦ – باب : إذا لم يُتِمَّ السجودَ

٣٨٩ – أخبرَنا الصَّلْتُ بنُ محمدٍ ، أخبرَنا مَهدي عن واصلٍ عن أبي وائلٍ عن حُذَيفةَ أنه رَأى رَجُلاً لا يُتِمُّ رُكُوعَهُ وَلا سُجُودَهُ ، فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ قالَ لَهُ حُذَيْفَةُ : ما صَلَّيْتَ ، قالَ: وأحسِبُهُ قالَ: لَوْ مُتَّ مُتَّ عَلَى غَيْرِ سُنَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ .

---

(١) كانت الطريق رملية أما الآن فلا يؤمن من تلوث النعال في الطرق .

٢٧ – باب : يُبْدِى ضَبْعَيه ويُجافى فى السُّجود

٣٩٠ – أخبرَنَا يَحيى بنُ بُكَير حدَّثَنَا بكرُ بنُ مُضَرَ عن جَعفرٍ عن ابنِ هُرْمُزَ عن عبدالله بنِ مالكٍ ابنِ بُحَينةَ أنَّ النبىَّ ﷺ كانَ إذَا صَلَّى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إبْطَيْهِ . وقال الليث : حدثنى جعفر بن ربيعة نحوه .

٢٨ – باب : فضلِ استقبالِ القِبلة ، يَستقبلُ بأطرافِ رجليه القِبْلَةَ

قاله أبو حُميدٍ عنِ النبىِّ ﷺ .

٣٩١ – حدّثنا عَمرُو بنُ عبّاسٍ قال : حدثّنا ابنُ المَهدىِّ قال : حدثّنا مَنصورُ بنُ سَعْدٍ عن ميمونِ بنِ سِياه عن أنَسِ بنِ مالك قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ صَلَّى صَلاتَنا وَاسْتَقْبَلَ قِبلَتَنا وأكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذَلكَ المُسْلمُ الَّذى لَهُ ذِمَّةُ الله وَذِمَّةُ رَسُولِهِ فَلا تُخفِرُوا (١) اللهَ فى ذِمَّتِهِ ».

٣٩٢ – حدّثنا نُعَيمٌ قال : حدثّنا ابنُ المبارك عن حُمَيْدِ الطَّويلِ عن أنَسِ بنِ مالكٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ : « أُمِرْتُ أنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لاَ إلَهَ إلا اللهُ ، فَإذَا قَالُوهَا وصَلَّوْا صَلاتَنَا وَاستَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا وَذَبَحُوا ذَبِيحَتَنَا فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِماؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إلا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ » .

٣٩٣ – وقال ابنُ أبى مريمَ : اخبرنَا يحيى قال حدثّنا حُميدٌ ، حدثّنا أنَسٌ عنِ النبىِّ ﷺ .

وقال علىُّ بنُ عبدِ الله : حدثّنا خالدُ بنُ الحارث قال : حدثّنا حُميدٌ قال : سألَ مَيمونُ بنُ سِياهِ أنسَ بنَ مالك قال : يا أبا حمزةَ ما يُحرِّمُ دمَ العبدِ ومالهُ ؟ فقال : مَنْ شَهِدَ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وَاستَقبَلَ قِبلَتَنَا وَصَلَّى صَلاتَنَا وأكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَهُوَ المُسْلمُ لَهُ مَا لِلْمُسْلمِ وَعَلَيْهِ مَا عَلَى المُسْلمِ .

٢٩ – باب : قبلة أهلِ المدينة وأهلِ الشامِ والمَشرق ،

ليسَ فى المَشرقِ ولا فى المَغربِ قبلةٌ لقول النبىِّ ﷺ :

« لا تَستَقبلُوا القِبْلَةَ بغائط أوْ بَولٍ وَلَكنْ شرِّقُوا أوْ غرِّبُوا » (٢)

٣٩٤ – حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله قال: حدثّنا سُفْيانُ قال: حدثّنا الزُّهرىُّ عن عَطاء بنِ يزيدَ عن أبى أيُّوبَ الأنصارىِّ أنَّ النبىَّ ﷺ قال: «إذَا أتَيْتُمُ الغائطَ فَلا تَستَقْبِلُوا القِبْلَةَ وَلا تَستَدْبِرُوها وَلَكنْ شَرِّقُوا أوْ غرِّبُوا» قال أبو أيُّوبَ: فقدمنا الشامَ فَوَجَدْنا مَراحيضَ بُنِيَتْ قِبَلَ القبلة، فَنَنْحرف وَنَستَغفرُ اللهَ تعالى.

وعنِ الزهرىِّ عن عَطاءٍ قال : سَمعتُ أبا أيُّوبَ عن النبىِّ ﷺ مثله .

٣٠ – باب : قول الله تعالى :

﴿ وَاتَّخِذُوا منْ مَقَامِ إبْرَاهِيمَ مُصَلّى ﴾

٣٩٥ – حدّثنا الحُمَيدىُّ قال : حدثّنا سُفيانُ قال : حدثّنا عمرُو بنُ دينارٍ قال : سألْنا ابنَ عُمرَ

---

(١) أى لا تغدروا .
(٢) هذا لأهل المدينة وإلا فباقى البلاد تختلف جهاتها .

عن رَجُلٍ طافَ بالبَيتِ العُمرةَ ولم يَطُفْ بينَ الصَّفا والمَرْوَةِ أيَأتي امرأتَهُ ؟ فقال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ فطاف بالبَيتِ سَبْعاً وَصَلَّى خَلفَ المَقامِ رَكعَتَيْنِ وطافَ بَيْنَ الصَّفَا والمَرْوَةِ و ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾ .

٣٩٦ - وَسَأَلْنا جابرَ بنَ عبدِ الله فقال : لا يَقرَبَنَّها حتى يَطوفَ بينَ الصَّفا والمَروة .

٣٩٧ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثنا يَحيى عن سَيفٍ - يعني ابنَ سليمانَ - قال: سمعتُ مُجاهداً قال: أُتِيَ ابنُ عُمَرَ فَقِيلَ لَهُ: هَذَا رسولُ اللهِ ﷺ دَخَلَ الكَعْبَةَ؟ فقالَ ابنُ عُمَرَ: فَأَقْبَلْتُ والنبيُّ ﷺ قَدْ خَرَجَ وأَجِدُ بِلالاً قائماً بَيْنَ البَابَيْنِ ، فَسَأَلْتُ بِلالاً فَقُلْتُ : أَصَلَّى النبيُّ ﷺ في الكَعْبَةِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، رَكعَتَيْنِ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ اللَّتَيْنِ عَلَى يَسَارِهِ إِذَا دَخَلْتَ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى في وَجْهِ الكَعْبَةِ رَكْعَتَيْنِ .

٣٩٨ - حدّثنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ قال : حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ عن عطاء قال: سمعتُ ابنَ عبّاسٍ قال: لَمَّا دَخَلَ النبيُّ ﷺ البَيْتَ دَعَا في نَوَاحِيهِ كُلِّهَا وَلَمْ يُصَلِّ حَتَّى خَرَجَ مِنْهُ فَلَمَّا خَرَجَ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فِي قُبُلِ الكَعْبَةِ وَقال : « هَذِهِ القِبْلَةُ » .

٣١ - باب : التوجُّه نحو القبلة حيثُ كان

وقال أبو هُرَيرةَ : قال النبيُّ ﷺ : « اسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ وَكَبِّرْ » .

٣٩٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ رَجاء قال: حدَّثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن البَراءِ بن عازبٍ رضيَ الله عنهما قال : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً وكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الكَعْبَةِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ **قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ** ﴾ فَتَوَجَّهَ نَحْوَ الكَعْبَةِ وقالَ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ وَهُمُ اليَهُودُ مَا وَلاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ التي كانُوا عَلَيْهَا ﴿ **قُلْ للهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ﴾ فَصَلَّى مَعَ النبيِّ ﷺ رَجُلٌ ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ مَا صَلَّى فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الأَنْصَارِ فِي صَلاةِ العَصْرِ نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ فقالَ : هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ نَحْوَ الكَعْبَةِ فَتَحَرَّفَ القَوْمُ حَتَّى تَوَجَّهُوا نَحْوَ الكَعْبَةِ .

٤٠٠ - حدّثنا مُسلم قال: حدّثنا هشامٌ قال: حدّثنا يحيى بنُ أبي كثيرٍ عن محمد بن عبد الرحمن عن جابرٍ قال : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ فَإِذَا أَرَادَ الفَرِيضَةَ نَزَلَ فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ .

٤٠١ - حدّثنا عُثمانُ قال : حدَّثنا جَرير عن مَنصور عن إبراهيمَ عن عَلقَمةَ قال : قال عبدُ الله : صَلَّى النبيُّ ﷺ ، قالَ إبْراهِيمُ : لا أَدْرِي زَادَ أَوْ نَقَصَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ الله ، أَحَدَثَ في الصَّلاة شَيْءٌ ؟ قالَ : « وَمَا ذَاكَ ؟ » قالُوا : صَلَّيْتَ كَذَا وكَذَا، فَثَنَى رِجْلَيْهِ وَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ قالَ : «إِنَّهُ لَوْ حَدَثَ فِي الصَّلاةِ شَيْءٌ لَنَبَّأْتُكُمْ بِهِ ، وَلَكِنْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلاتِهِ فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ فَلْيُتِمَّ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيُسَلِّمْ ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ » .

٣٢ - باب: ما جاءَ فى القِبْلة ، وَمَن لا يَرَى الإعادَةَ عَلَى مَن سَها فصلَّى إلى غيرِ القبلة وقد سلَّم النبىُّ ﷺ فى رَكعتَى الظُّهرِ وأقبلَ عَلَى الناسِ بوجهه ثمَّ أتمَّ ما بَقِىَ .

٤٠٢ - حدّثنا عمرو بن عون قال : حدَّثَنَا هُشيمٌ عن حُـميد عن أنَسٍ قال : قال عمرُ : «وَافَقْتُ رَبِّى فِى ثَلاث فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، لَو اتَّخَذْنَا مِـنْ مَّقَامِ إبْرَاهِيمَ مُصَلى ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿ وَاتَّخِذُوا من مَّقَامِ إبْرَاهِيمَ مُصَلى﴾ وآيَةُ الحجاب، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، لَوْ أمَرْتَ نسَاءَكَ أنْ يَحتَجِبْنَ فَإنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ البَرُّ وَالْفَاجِرُ فَنَزَلَتْ آيَـةُ الحجَاب ، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النبىِّ ﷺ فِى الْغَيْـرَةِ عَلَيْه فَقُلْتُ لَهُنَّ : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إنْ طَلَّقَكُنَّ أنْ يُبْدلَهُ أزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ ﴾ ، فَنَزَلَتْ هَذه الآيَةُ » .

حدّثنا ابنُ أبى مريمَ قال : أخبرَنا يحيى بنُ أيُّوبَ قال : حدَّثنى حُميدٌ قال : سمعتُ أنساً بهذا .

٤٠٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مـالكُ بنُ أنسٍ عن عبد الله بن دينارٍ عن عبد الله بن عمرَ قال: بَينا الناسُ بقُباء فى صلاة الصبحِ إذ جاءَهُم آت فقال: إنَّ رَسولَ الله ﷺ قَدْ أُنزِلَ عَلَيْه اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ وَقَدْ أُمِرَ أنْ يَستَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إلَى الشَّامِ فَاستَدَارُوا إلَى الْكَعْبَةِ.

٤٠٤ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثنا يحيى عن شُعبةَ عنِ الحكَم عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عـن عبدِ الله [١] قال : صَلَّى النبىُّ ﷺ الظُّهْرَ خَمْساً فَقَالُوا : أزِيدَ فِى الصَّلاة ؟ قالَ : « وَمَا ذَاكَ؟ » قالُوا : صَلَّيْتَ خَمْساً فَثَنَى رِجْلَيْه وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ .

٣٣ - باب : حَكِّ البُزاق باليد منَ المسجد

٤٠٥ - حدّثنا قُتيـبةُ قال : حدَّثنا إسمـاعيلُ بنُ جَعفرٍ عَن حُـميد عَن أنسٍ أنَّ النبىَّ ﷺ رَأى نُخَامَةً فِى القبْلَة فَشَقَّ ذَلكَ عَلَيْه حَتَّى رُؤِىَ فِى وَجْهـه فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَده فقالَ : « إنَّ أحَدَكُمْ إذَا قَامَ فِى صَلاته فَإنَّهُ يُنَاجِى رَبَّهُ أوْ إنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ القبْلَة فَلا يَبْزُقَنَّ أحَدُكُمْ قِبَلَ قبْلَته وَلَكنْ عَنْ يَسَاره أوْ تَحْتَ قَدَمَيْه » ، ثُمَّ أخَذَ طَرَفَ رِدَائه فَبَصَقَ فيه ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ : « أوْ يَفْعَل هكَذَا » .

٤٠٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ رأى بُصاقـاً فى جدارِ القبلة فـحكَّهُ ثمَّ أقبلَ عَلَى الناسِ فـقال : « إذَا كَانَ أحَـدُكُمْ يُصَلِّى فَلا يَبْصُقْ قِبَلَ وَجْهِهِ فَإنَّ اللهَ قِبَلَ وَجْهِهِ إذَا صَلَّى » .

٤٠٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قـال : أخبرَنا مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيـه عن عائشةَ أمِّ المُؤمنينَ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ رَأى فِى جِدَارِ القِبْلَةِ مُخَاطاً أوْ بُصَاقاً أوْ نُخَامَةً فَحَكَّهُ.

---

(١) هو ابن مسعود رَضى الله عنه .

رَحيماً فقَـالَ: « لَوْ رَجَعْتُمْ إِلَى بِلادِكُمْ فَعَلَّمْتُمُوهُمْ مُرُوهُمْ فَلْيُـصَلُّوا صَلاة كَذَا في حين كَذَا، وَصَلاةَ كَذَا في حين كَذَا، وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ».

٥٠ - باب: إذا زارَ الإمامُ قوماً فأمَّهم

٦٨٦ - حدّثنا مُعاذُ بنُ أَسَد قال أخبرَنا عبدُ الله أخبـرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني محمودُ بنُ الرَّبيع قال: سمعتُ عتبانَ بنَ مالك الأنصاريَّ قال: استَأْذَنَ النَّبيُّ ﷺ. فَأَذِنْتُ لَهُ فَقالَ: «أَيْنَ تُحبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ؟» فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى المَكَانِ الَّذِي أُحبُّ، فَقَامَ وَصَفَفْنَا خَلْفَهُ ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا.

٥١ - باب: إنما جُعلَ الإمامُ ليُؤْتمَّ به

وصلَّى النبيُّ ﷺ في مَرَضه الذي تُوُفِّيَ فيه بالناس وهو جالسٌ.

وقال ابنُ مسعود: إذا رَفَعَ قبلَ الإمامِ يَعودُ فيَمكثُ بقدرِ ما رفعَ ثمَّ يتبعُ الإمامَ.

وقال الحسنُ: فيـمن يركعُ مع الإمام ركـعتَينِ ولا يقـدرُ عَلَى السجـود: يَسجـدُ للركعـة الآخرة سجدتَينِ، ثم يقضي الركعةَ الأُولى بسجودها. وفيمن نسيَ سجدةً حتى قام يسجُدُ.

٦٨٧ - حدّثنا أحمـدُ بنُ يونسَ قال: حدَّثنا زائدةُ عن مـوسى بنِ أبي عائشةَ عن عُبَـيدِ الله بنِ عبد الله بنِ عُتبةَ قال: دَخَلْتُ عَلَى عَـائشَةَ فَقُلْتُ: ألا تُحَدِّثيني عَنْ مَرَضِ رَسُول الله ﷺ؟ قَالَتْ: بَلَى، ثَقُلَ النَّبيُّ ﷺ فَـقالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ؟» قُلْنَا: لا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، قَـالَ: «ضَعُـوا لي مَاءً في المخضَبِ» قَالَتْ: فَفَعَلْنَا، فَاغْتَسَلَ فَذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْه، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ ﷺ: «أَصَلَّى النَّاسُ؟» قُلْنَا: لا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ الله، قالَ: ضَعُوا لي مَاءً في الْمخْـضَبِ، قَالَتْ: فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَـأُغْمِيَ عَلَيْـه ثُمَّ أَفَاقَ فَـقَالَ: «أَصَلَّى النَّـاسُ؟» فَقُلْنَا: لا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَـا رَسُولَ الله وَالنَّاسُ عُكُوفٌ في المَسْجِدِ يَنْتَـظِرُونَ النبيَّ عَلَيْه السَّلامُ لِصَلاة الْعِشَـاءِ الآخِرَةِ فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَبي بَكْرٍ بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَـالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَقَالَ أَبُو بكرٍ وكَانَ رَجُلاً رَقِـيقاً: يَا عُمَـرُ، صَلِّ بِالنَّاسِ، فقالَ لَهُ عُمَـرُ: أَنْتَ أَحَقُّ بِذلكَ، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الأَيَّامَ، ثُمَّ إِنَّ النبيَّ ﷺ وَجَدَ مِنْ نَفْسه خفَّةً فَخَـرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ لِصَلاة الظُّهرِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَلَمَّـا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ فَـأَوْمَأَ إِلَيْه النبيُّ ﷺ بِأَنْ لا يَتَـأَخَّرَ، قالَ: «أَجْلِسَاني إِلَى جَنْبِه» فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ، قالَ: فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي وَهُوَ يَأْتَمُّ بِصَلاة النبـيِّ ﷺ وَالنَّاسُ بِصَلاةِ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّبيُّ ﷺ قَاعِـدٌ. قال عُبيدُ الله: فدخلتُ على عبـد الله بن عبّاسٍ فقلت: ألا أعرِضُ عليك ما حدَّثَتْني عـائشةُ عن مَرَضِ النبيِّ ﷺ؟ قال: هاتِ، فعرَضْتُ عليه حـديثَها فما أنكرَ منهُ شيئاً، غير أنه قال: أَسمَّتْ لكَ الرجُلَ الذي كان مع العباس؟ قلت: لا، قال: هو عليٌّ.

٦٨٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قـال: أخبرَنا مالكٌ عن هِشامِ بن عروةَ عن أبيـه عن عائشةَ أُمِّ

المؤمنينَ أنها قالت: (صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فى بَيْتِه وَهْوَ شَاكٍ فَصَلَّى جَالساً وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قيَاماً فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أن اجْلِسُوا)، فَلَمَّا انصرَفَ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا وَإِذَا صَلَّى جَالساً فَصَلُّوا جُلُوساً».

٦٨٩ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رَكِبَ فَرَساً فَصُرِعَ عَنْهُ فَجُحِشَ [١] شِقُّهُ الأَيْمَنُ فَصَلَّى صَلاةً منَ الصَّلَوَاتِ وَهْوَ قَاعدٌ فَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ قُعُوداً فَلَمَّا انصرَفَ قَالَ: إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ به، فَإِذَا صَلَّى قَائماً فَصَلُّوا قيَاماً، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، وَإِذَا صَلَّى قَائماً فَصَلُّوا قيَاماً، وَإِذَا صَلَّى جَالساً فَصَلُّوا جُلُوساً أَجْمَعُونَ.

قال أبو عبد الله: قال الحُميديُّ: قوله: «إذا صلَّى جالساً فصلوا جلوساً» هو فى مرضه القديمِ، ثمَّ صلَّى بعدَ ذلك النبيُّ ﷺ جالساً والناسُ خَلفَهُ قياماً، لم يأمُرْهم بالقعودِ، وإنما يُؤخذُ بالآخرِ فالآخرِ من فعلِ النبيِّ ﷺ.

٥٢ – باب: متى يَسجُدُ مَن خلفَ الإمام؟

قال أنس: فإذا سَجدَ فاسجُدوا.

٦٩٠ – حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثنا يحيى بن سعيدٍ عن سُفيانَ قال: حدَّثنى أبو إسحاقَ قال: حدَّثنى عبدُ الله بنُ يزيدَ قال: حدَّثنى البَراءُ وهوَ غيرُ كذوبٍ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَقَعَ النَّبِيُّ ﷺ سَاجداً ثُمَّ نَقَعُ سُجُوداً بَعْدَهُ.

حدّثنا أبو نعيم عن سُفيانَ عن أبى إسحاقَ نحوَهُ بهذا [٢].

٥٣ – باب: إثم مَن رفعَ رأسَهُ قبلَ الإمام

٦٩١ – حدّثنا حجّاجُ بنُ منهالٍ قال: حدّثنا شُعبةُ عن محمد بن زيادٍ سمعت أبا هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ أَوْ: أَلا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمامِ أَنْ يَجْعَلَ اللهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ».

٥٤ – باب: إمامة العبد والمولى

وكانت عائشةُ يَؤُمُّها عبدُها ذَكوانُ منَ المصحَفِ. وولَدِ البَغِيِّ والأعرابيِّ والغُلامِ الذى لم يَحتلمْ، لقولِ النبيِّ ﷺ: «يَؤُمُّهُمْ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ الله» ولا يُمنعُ العبدُ من الجماعةِ بغيرِ علةٍ.

٦٩٢ – حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال: حدَّثنا أنسُ بنُ عياضٍ عن عبيدِ الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ

---

(١) أى خدش أو هو فوق الخدش.

(٢) بمثل هذا الحديث.

قال: لَمَّا قَدِمَ المُهَاجِرُونَ الأَوَّلُونَ: العُصْبَةَ مَوْضِعٌ بِقُبَاءٍ قَبْلَ مَقْدَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كانَ يَؤُمُّهُمْ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وكانَ أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا.

٦٩٣ - حدثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ قال حدثنا يحيى قال حدثنا شُعبةُ قال: حدثني أبو التَّيَّاحِ عن أنسٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتُعْمِلَ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ».

٥٥ - باب: إذا لم يُتِمَّ الإمامُ وأَتَمَّ مَن خَلْفَهُ

٦٩٤ - حدثنا الفَضْلُ بنُ سَهْلٍ قال: حدثنا الحسنُ بنُ موسى الأشيبُ قال: حدثنا عبدُ الرَّحمنِ ابنُ عبدِ الله بنِ دينارٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبي هُريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يُصَلُّونَ لَكُمْ (١) فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ وَإِنْ أَخْطَأُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ».

٥٦ - باب: إمامةِ المَفْتُونِ والمُبتدعِ

وقال الحسنُ: صلِّ وعليه بدعتُهُ.

٦٩٥ - قال أبو عبد الله: وقال لنا محمدُ بنُ يوسفَ: حدثنا الأوزاعيُّ حدثنا الزُّهريُّ عن حُميدِ ابنِ عبدِ الرَّحمنِ عن عُبيدِ الله بنِ عَدِيِّ بنِ خِيارٍ أنَّهُ دخلَ على عثمانَ بنِ عفَّانَ رضيَ الله عنه وهو محصورٌ فقال: إِنَّكَ إِمَامُ عَامَّةٍ وَنَزَلَ بِكَ مَا تَرَى وَيُصَلِّي لَنَا إِمَامُ فِتْنَةٍ وَنَتَحَرَّجُ، فقال: الصَّلَاةُ أَحْسَنُ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ، فَإِذَا أَحْسَنَ النَّاسُ فَأَحْسِنْ مَعَهُمْ، وَإِذَا أَسَاءُوا فَاجْتَنِبْ إِسَاءَتَهُمْ.

وقال الزُّبيديُّ: قال الزُّهريُّ: لا نرى أنْ يُصلَّى خلفَ المخنَّثِ إلا من ضرورةٍ لا بدَّ منها.

٦٩٦ - حدثنا محمدُ بنُ أبانَ قال حدثنا غُندرٌ عن شُعبةَ عن أبي التيَّاحِ أنه سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ: قال النبيُّ ﷺ لأبي ذرٍّ: «اسْمَعْ وَأَطِعْ وَلَوْ لِحَبَشِيٍّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ».

٥٧ - باب: يقومُ عن يَمينِ الإمامِ بحذائه سَواءً إذا كانا اثنَين

٦٩٧ - حدثنا سُليمانُ بن حَربٍ قال: حدثنا شُعبةُ عنِ الحَكَمِ قال: سَمعتُ سعيدَ بنَ جُبيرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما قال: بِتُّ في بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ العِشَاءَ ثُمَّ جَاءَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ نَامَ ثُمَّ قَامَ فَجِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ أَوْ قَالَ: خَطِيطَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ.

٥٨ - باب: إذا قامَ الرجلُ عن يَسارِ الإمامِ فحوَّلَهُ الإمامُ إلى يمينه لم تَفسُدْ صلاتُهما

٦٩٨ - حدثنا أحمدُ قال: حدثنا ابنُ وَهبٍ قال: حدثنا عمرٌو عن عبدِ ربِّه بنِ سعيدٍ عن مخرمة ابنِ سليمان عن كريب مولى بن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نِمْتُ عِنْدَ مَيْمُونَةَ وَالنَّبِيُّ ﷺ

(١) يعني الأمراء.

عِنْدَهَا تلكَ اللَّيْلَةَ فَتَـوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّى فَـقُمْتُ عَلَى يَسَارِهِ فَأَخَـذَنِى فَجَعَلَنِى عَنْ يَمِـينِهِ فَصَلَّى ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ نَامَ حَتَّى نَفَخَ وكانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ ثُم أَتَاهُ الْمُؤَذِّنُ فَـخَرَجَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ. قال عمرٌو: فحدَّثتُ به بُكَيراً فقال: حدَّثَنى كُرَيبٌ بذلك.

٥٩ - باب: إِذَا لم يَنْوِ الإمامُ أَن يَؤُمَّ، ثم جاءَ قومٌ فأمَّهم

٦٩٩ - حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَـنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ عن أيوبَ عن عبدِ الله بنِ سعيـدِ بنِ جُبيرٍ عن أبيه عن ابن عـبّاسٍ قال: بِتُّ عِنْدَ خَـالَتى فقامَ النبىُّ ﷺ يُـصَلِّى منَ اللَّيْلِ فَقُمْت أُصَلِّى مَـعَهُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَأَخَذَ بِرأسى فَأَقَامَنى عَنْ يَمِينِهِ.

٦٠ - باب: إذا طوَّلَ الإمامُ وكان للرجُلِ حاجةٌ فخرَجَ فصلَّى

٧٠٠ - حدّثنا مسلمٌ قـال: حدَّثنا شُعبـةُ عن عمرٍو عن جابرِ بنِ عـبدِ الله أن مُعاذَ بنَ جَـبَلٍ كان يُصلِّى معَ النبىِّ ﷺ ثم يرجع فيؤم قومه.

٧٠١ - قال: وحـدثنى محـمدُ بنُ بَشّارٍ قـال: حَدَّثَنا غُنْدَرٌ قـال: حدَّثَنا شُعـبةُ عن عمـرو قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله قال: كان مُعَـاذُ بنُ جَبَلٍ يُصَلِّى مَعَ النبىِّ ﷺ ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَؤُمُّ قَوْمَهُ فَصَلَّى العِشَاءَ فَقَـرأَ بِالبَقَرَةِ فَانصَرَفَ الرَّجُلُ فَكَأَنَّ مُعَـاذاً تَنَاوَلَ مِنْهُ فَبَلَغَ النبىَّ ﷺ فقال: «فَتَّانٌ فَـتَّانٌ فَتَّانٌ» ثَلاثَ مِرَارٍ أو قال: «فَاتِناً فَاتِناً فَاتِنًا» وَأَمَرَهُ بِسُورَتَيْنِ مِنْ أَوْسَطِ الْمُفَصَّلِ. قال عمرو: لا أحفظهما.

٦١ - باب: تخفيف الإمامِ فى القيامِ، وإتمامِ الركوعِ والسجود

٧٠٢ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ قالَ: حَدَّثَنا زُهـيرٌ قال: حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: سمـعتُ قَيساً قال: أخبرَنى أبو مَسـعود أن رجُلاً قال: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّى لأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلاةِ الغَـدَاةِ مِنْ أَجْلِ فُلانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا، فَمَا رَأَيْت رسـولَ الله ﷺ فى مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَباً مِنْهُ يَوْمَئِـذٍ ثم قال: «إِنَّ مِنكُمْ مُنَفِّرِينَ فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالكَبِيرَ وَذَا الحَاجَةِ».

٦٢ - باب: إذا صلَّى لنفسه فليُطوِّلْ ما شاءَ

٧٠٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزناد عن الأعرجِ عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ مِنْهُمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالكَبِيرَ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيَطَوِّلْ مَا شَاءَ».

٦٣ - باب: مَن شكا إمامَهُ إذا طوَّلَ

وَقال أبو أُسَيد: طوَّلتَ بنا يا بُنَىَّ.

٧٠٤ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثنا سُفيـانُ عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ عن قيسِ بنِ أبى حازم

عن أبى مسعود قال: قال رجلٌ: يا رسولَ الله ، إنِّى لأَتَأَخَّرُ عَنِ الصَّلاة فِى الفَجْرِ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فُلانٌ فِيهَا، فَغَضِبَ رَسُولُ الله ﷺ مَا رَأَيْتُهُ غَضِبَ فِى مَوْضِعٍ كان أَشَدَّ غَضَباً مِنْهُ يَوْمَئِذٍ، ثم قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ مِنكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَمَنْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيَتَجَوَّزْ، فَإِنَّ خَلْفَهُ الضَّعِيفَ وَالكَبِيرَ وَذَا الحَاجَةِ».

٧٠٥ – حدّثنا آدَمُ بنُ أبى إياسٍ قال: حدَّثنا شُعبةُ قال: حدَّثنا مُحَارِبُ بنُ دثار قـال: سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله الأنصاريَّ قـال: أَقْبَلَ رَجُلٌ بِنَاضِحَيْنِ (١) وَقَدْ جَنَحَ اللَّيْلُ فَوَافَقَ مُعَاذاً يُصَلِّى فَتَرَكَ نَاضِحَهُ وَأَقْبَلَ إِلَى مُعَاذٍ فَقَرَأَ بِسُورَةِ البَقَرَةِ أَوِ النِّسَاءِ فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ وَبَلَغَهُ أَنَّ مُعَاذاً نَالَ مِنْهُ، فَأَتَى النبىَّ ﷺ فَشَكَا إِلَيْهِ مُعَاذاً ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ: «يَا مُعَاذُ، أَفَتَّانٌ أَنْتَ أَوْ أَفَاتِنٌ ثَلاثَ مِرَارٍ، فَلَوْلا صَلَّيْتَ بِـ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ﴾ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ فَإِنَّهُ يُصَلِّى وَرَاءَكَ الكَبِيرُ وَالضَّعِيفُ وَذُو الحَاجَةِ» أحسبُ هذا فى الحديث.

تابعه سعيدُ بنُ مَسروقٍ ومِسْعَرٌ والشيبانيُّ.

قال عمرو وعبيدُ الله بنُ مِقسَمٍ وأبو الزُّبيرِ عن جابرٍ: (قرأ معاذ فى العشاء بالبقرة) وتابعَهُ الأعمشُ عن مُحارِب.

٦٤ – باب الإيجاز فى الصلاة وإكمالها

٧٠٦ – حدّثناأبو مَعمـرٍ قال: حدَّثنا عبدُ الوارثِ قـال: حدَّثنا عبدُ العـزيزِ عن أنسٍ قال: «كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يُوجِزُ الصَّلاةَ وَيُكْمِلُهَا».

٦٥ – باب: مَن أخفَّ الصلاة عند بُكاء الصبىِّ

٧٠٧ – حدّثناإبراهيمُ بنُ موسى قال: أخبرنَا الوليدُ قال: حدَّثنا الأوزاعىُّ عن يحيى بن أبى كثيرٍ عن عبدِ الله بنِ أبى قتَادة عن أبيه أبى قتـادة عن النبىِّ ﷺ قال: «إِنِّى لأَقُومُ فِى الصَّلاةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِىِّ فَأَتَجَوَّزُ فِى صَلاتِى كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ». تابعه بشر بن بكر وابن المبارك وبقية عن الأوزاعى.

٧٠٨ – حدّثناخالدُ بن مَخْلَد قال: حدثنا سُليمـانُ بنُ بلال قال: حدَّثنا شَرِيكُ بنُ عبد الله قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالك يقول: مَـا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إِمَامٍ قَطُّ أَخَفَّ صَلاةً وَلا أَتَمَّ مِنَ النَّبِىِّ ﷺ وَإِنْ كَانَ لَيَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِىِّ فَيُخَفِّفُ مَخَافَةَ أَنْ تُفْتَنَ أُمُّهُ.

٧٠٩ – حدّثناعلىُّ بنُ عبد الله قال: حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ قال: حدَّثنا سعيدٌ قال: حدَّثنا قتادةُ أنَّ أنسَ بنَ مـالك حدَّثه أنَّ النبىَّ ﷺ قـال: «إِنِّى لأَدْخُلُ فِى الصَّـلاةِ وَأَنَا أُرِيدُ إِطَالَتَهَـا فَأَسْـمَعُ بُكَاءَ الصَّبِىِّ فَأَتَجَوَّزُ فِى صَلاتِى مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ».

---

(١) الناضح ما يستعمل من الإبل فى سقى النخل والزرع .

٧١٠ - حدثنا محمدُ بنُ بَشار قال: حدثنا ابنُ أبى عَدىٍّ عن سعيد عن قتادةَ عن أنسِ بنِ مالك عنِ النبىِّ ﷺ قال: «إنِّى لأدْخُلُ فى الصَّلاة فأُرِيدُ إطَالَتَهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِىِّ فَأَتَجَوَّزُ مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكائِهِ». وقال موسى: حدثنا أبانُ حدثنا قتادةُ قال حدثنا أنسٌ عنِ النبىِّ ﷺ مثلَهُ.

٦٦ - باب : إذا صلَّى ثمَّ أمَّ قوماً

٧١١ - حدثنا سُليمانُ بنُ حرب وأبو النُّعمانِ قالا : حدثنا حمادُ بنُ زيد عن أيوبَ عن عمرِو بنِ دينارٍ عن جابرٍ قال : كَانَ مُعَاذٌ يُصَلِّى مَعَ النبىِّ ﷺ ثُمَّ يَأْتِى قَوْمَهُ فَيُصَلِّى بِهِمْ.

٦٧ - باب : مَن أسمعَ الناسَ تكبيرَ الإمام

٧١٢ - حدثنا مُسدَّدٌ قال : حدثنا عبدُ الله بنُ داودَ قال : حدثنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضى الله عنها قالت : لَمَّا مَرِضَ النبىُّ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِى مَاتَ فِيهِ أتَاهُ بلالٌ يُؤْذِنُهُ بالصَّلاة ، فَقَالَ : « مُرُوا أبَا بكرٍ فَلْيُصَلِّ » قُلْتُ : إنَّ أبَا بكرٍ رَجُلٌ أسِيفٌ إنْ يَقُمْ مَقَامَكَ يَبْكِى فلا يَقْدِرُ عَلَى القِرَاءَة ، قالَ : « مُرُوا أبَا بكرٍ فَلْيُصَلِّ » فَقُلْتُ مثلَهُ ، فقالَ فى الثَّالثَة أو الرَّابعَة : « إنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أبَا بكرٍ فَلْيُصَلِّ » فَصَلَّى ، وَخَرَجَ النبىُّ ﷺ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ كَأنِّى أنْظُرُ إلَيْهِ يَخُطُّ بِرِجْلَيْهِ الأرْضَ فَلَمَّا رَآهُ أبُو بكرٍ ذَهَبَ يَتَأخَّرُ فَأشَارَ إلَيْهِ أنْ صَلِّ فَتَأخَّرَ أبُو بكرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ وَقَعَدَ النبىُّ ﷺ إلَى جَنْبِهِ وأبُو بكرٍ يُسْمِعُ النَّاسَ التَّكْبِيرَ .

تابَعَهُ محاضِرٌ عن الأعمش .

٦٨ - بابٌ : الرجُلُ يأتمُّ بالإمام ، ويأتمُّ الناسُ بالمأموم
ويُذكَرُ عنِ النبىِّ ﷺ « ائتمُّوا بى ولْيَأتَمَّ بكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ »

٧١٣ - حدثنا قُتيبةُ بنُ سَعيد قال : حدثنا أبو مُعاوية عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ قالت : لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ الله ﷺ جَاءَ بلالٌ يُؤْذِنُهُ بالصَّلاة فَقَالَ : «مُرُوا أبَا بكرٍ أنْ يُصَلِّىَ بالنَّاسِ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، إنَّ أبَا بكرٍ رَجُلٌ أسِيفٌ وَإنَّهُ مَتَى مَا يَقُمْ مَقَامَكَ لا يُسْمِعِ النَّاسَ فَلَوْ أمَرْتَ عُمَرَ ، فقالَ : « مُرُوا أبَا بكرٍ يُصَلِّى بالنَّاس » فَقُلْتُ لحَفْصَةَ : قُولِى لَهُ : إنَّ أبَا بكرٍ رَجُلٌ أسيفٌ وَإنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لا يُسْمِعِ النَّاسَ فَلَوْ أمَرْتَ عُمَرَ قالَ: « إنَّكُنَّ لأنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أبَا بكرٍ أنْ يُصَلِّىَ بالنَّاسِ » فَلَمَّا دَخَلَ فى الصَّلاة وَجَدَ رَسُولُ الله ﷺ فى نَفْسه خفَّةً فَقَامَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَرِجْلاهُ يَخُطَّانِ فى الأرْضِ حَتَّى دَخَلَ المَسْجِدَ ، فَلَمَّا سَمِعَ أبُو بكرٍ حِسَّهُ ذَهَبَ أبُو بكرٍ يَتَأخَّرُ فَأوْمَأ إلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ ، فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أبِى بكرٍ ، فَكَانَ أبُو بكرٍ يُصَلِّى قَائماً وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّى قَاعداً يَقْتَدِى أبُو بكرٍ بِصَلاةِ رَسُولِ الله ﷺ وَالنَّاسُ مُقْتَدُونَ بِصَلاةِ أبِى بكرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ .

٦٩ - باب : هل يأخُذُ الإمام إذا شكَّ بقول الناس

٧١٤ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالكِ بنِ أنَسٍ عن أيوبَ بن أبى تَميمةَ السَّختيانى عن محمدِ بنِ سيرينَ عن أبى هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ انْصَرَفَ مِن اثْنَتَيْنِ فقالَ لَهُ ذُو اليَدَيْنِ(١) : أَقَصُرَت الصَّلاةُ أَمْ نَسيتَ يَا رَسُولَ الله ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَصَدَقَ ذُو اليَدَيْنِ؟» فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّى اثْنَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ.

٧١٥ - حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا شُعبةُ عن سعد بنِ إبراهيمَ عن أبى سَلمةَ عن أبى هريرةَ قال: صَلَّى النبيُّ ﷺ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، فَقِيلَ: صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ وسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ.

٧٠ - باب : إذا بكى الإمامُ فى الصلاة

وقال عبدُ الله بنُ شدادٍ : سمعتُ نشيجَ عمرَ وأنا فى آخرِ الصفوفِ يقرأ : ﴿ **إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى اللهِ** ﴾ .

٧١٦ - حدثنا إسماعيلُ قال : حدثنا مالكُ بنُ أنس عن هشام بن عُروةَ عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ فِى مَرَضِه : «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّى بِالنَّاسِ » قَالَتْ عَائِشَةُ : قُلْتُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِى مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ البُكَاء فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ، فقالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ » قَالَتْ عَائِشَةُ لحفصةَ : قُولِى لَهُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِى مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ البُكَاءِ فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ ، فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَهْ ، إِنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ » . قالت حفصةُ لعائشةَ : ما كنتُ لأُصيبَ منك خيراً .

٧١ - باب : تسوية الصفوف عندَ الإقامة وبعدها

٧١٧ - حدثنا أبو الوليد هشامُ بنُ عبد الملك قال: حدثنا شعبةُ قال: أخبرنى عمرُو بنُ مُرَّةَ قال : سمعتُ سالمَ بنَ أبى الجعدِ قال : سمعتُ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ يقول : قال النبيُّ ﷺ : « لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ » .

٧١٨ - حدثنا أبو مَعْمرٍ قال : حدثنا عبدُ الوارثِ عن عبدِ العزيزِ عن أنسٍ أن النبيَّ ﷺ قال : « أَقِيمُوا الصُّفُوفَ فَإِنِّى أَرَاكُمْ خَلْفَ ظَهْرِى (٢) » .

٧٢ - باب : إقبال الإمام عَلَى الناس عندَ تَسوية الصفوف

٧١٩ - حدثنا أحمدُ بنُ أبى رجاء قال: حدثنا مُعاويةُ بنُ عمرو قال: حدثنا زائدةُ بنُ قُدامةَ قال: حدثنا حُميد الطويلُ حدثنا أنسٌ قال: أُقِيمَت الصَّلاةُ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُّوا فَإِنِّى أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِى » .

---

(١) رجل كان فى يديه طول .

(٢) من معجزاته ﷺ وراجع من تحقيقنا كتاب الشمائل المحمدية للإمام الترمذى .

٧٣ - باب : الصفّ الأوّل

٧٢٠ - حدّثنا أبو عاصم عن مالك عن سُمَىٍّ عن أبى صالح عن أبى هريرةَ قال: قال النبىُّ ﷺ : «الشُّهَدَاءُ الْغَرِقُ وَالْمَطْعُونُ وَالْمَبْطُونُ وَالْهَدِمُ» .

٧٢١ - وَقَالَ : « لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِى التَّهْجِيرِ لاسْتَبَقُوا وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِى الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْواً وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِى الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ لاسْتَهَمُوا (١) » .

٧٤ - بابٌ : إقامةُ الصفِّ من تمام الصلاة

٧٢٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدَّثنا عبدُ الرزّاق قال : أخبرَنا مَعْمرٌ عن همّام عن أبى هريرةَ عن النبىِّ ﷺ أنه قال : « إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَلا تَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا قالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإِذَا صَلَّى جَالِساً فَصَلُّوا جُلُوساً أَجْمَعُونَ (٢) وَأَقِيمُوا الصَّفَّ فِى الصَّلاةِ فَإِنَّ إِقَامَةَ الصَّفِّ مِنْ حُسْنِ الصَّلاةِ » .

٧٢٣ - حدّثنا أبو الوليد قال: حدَّثنا شُعبةُ عن قَتادةَ عن أنسٍ عنِ النبىِّ ﷺ قال : «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلاةِ » .

٧٥ - باب : إثم من لم يُتمّ الصفوفَ

٧٢٤ - حدّثنا مُعاذُ بنُ أسد قال : أخبرَنا الفضلُ بنُ موسى قال : أخبرَنا سعيدُ بنُ عُبيد الطائى عن بُشير بن يسار الأنصارى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك أَنَّهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَقِيلَ لَهُ : مَا أَنْكَرْتَ مِنَّا مُنْذُ يَوْمِ عَهِدْتَ رَسُولَ الله ﷺ ، قالَ : مَا أَنْكَرْتُ شَيْئاً إِلا أَنَّكُمْ لا تُقِيمُونَ الصُّفُوفَ .

وقال عُقبةُ بنُ عُبَيد عن بُشير بن يَسارٍ : قَدِمَ علينا أنسُ بنُ مالك المدينة . . . بهذا .

٧٦ - باب : إلزاق المنكب بالمنكب والقدَم بالقدَم فى الصفِّ

وقال النُّعمان بنُ بَشير : رأيتُ الرجلَ منّا يُلزِقُ كعبَهُ بكعبِ صاحبه .

٧٢٥ - حدّثنا عمرُو بنُ خالد قال : حدَّثنا زُهَيرٌ عن حُمَيد عن أنسٍ عن النبىِّ ﷺ قال: «أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ فَإِنِّى أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِى وَكَانَ أَحَدُنَا يُلْزِقُ مَنْكِبَهُ بِمَنْكِبِ صَاحِبِهِ وَقَدَمَهُ بِقَدَمِهِ» .

٧٧ - باب : إذا قام الرجلُ عن يَسار الإمام
وحَوَّله الإمامُ خَلْفَهُ إلى يمينه تمَّتْ صلاتُه

٧٢٦ - حدّثنا قتيبةُ بنُ سعيد قال : حدَّثنا داودُ عن عمرو بن دينار عن كُرَيب مولى ابنِ عباس عن ابنِ عباس رضىَ الله عنهما قا : « صَلَّيْتُ مَعَ النبىِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَأَخَذَ

(١) جعلوها قرعة أيهم يتقدم .

(٢) وقد أمرهم فى الآخر بالوقوف .

رَسُولُ اللهِ ﷺ بِرَأْسِي مِنْ وَرَائِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ فَصَلَّى وَرَقَدَ فَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ».

٧٨ - بابٌ : المرأةُ وحدَها تكونُ صفاً

٧٢٧ - حدثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدثنا سُفيانُ عن إسحاقَ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: صَلَّيْتُ أَنَا وَيَتِيمٌ فِي بَيْتِنَا خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ وَأُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ خَلْفَنَا .

٧٩ - باب : مَيمنةِ المسجدِ والإمامِ

٧٢٨ - حدثنا موسى قال حدثنا ثابتُ بنُ يزيدَ حدثنا عاصمٌ عنِ الشعبيِّ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : قُمْتُ لَيْلَةً أُصَلِّي عَنْ يَسَارِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَخَذَ بِيَدِي أَوْ بِعَضُدِي حَتَّى أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ وَقَالَ (١) بِيَدِهِ مِنْ وَرَائِي .

٨٠ - باب : إذا كانَ بينَ الإمامِ وبينَ القومِ حائطٌ أو سُترةٌ

وقال الحسَنُ : لا بأسَ أن تُصلِّيَ وبينَكَ وبينَهُ نَهرٌ .

وقال أبو مِجلَزٍ : يأتَمُّ بالإمامِ - وإن كان بينَهما طريقٌ أو جدارٌ - إذا سمعَ تكبيرَ الإمامِ .

٧٢٩ - حدثنا محمدٌ قال: أخبرنا عبدةُ عن يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ عن عَمرةَ عن عائشةَ قالت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فِي حُجْرَتِهِ وَجِدَارُ الْحُجْرَةِ قَصِيرٌ فَرَأَى النَّاسُ شَخْصَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَامَ أُنَاسٌ يُصَلُّونَ بِصَلاتِهِ فَأَصْبَحُوا فَتَحَدَّثُوا بِذَلِكَ فَقَامَ لَيْلَةَ الثَّانِيَةِ فَقَامَ مَعَهُ أُنَاسٌ يُصَلُّونَ بِصَلاتِهِ صَنَعُوا ذَلِكَ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلاثَةً حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ يَخْرُجْ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ النَّاسُ ، فقالَ : « إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُكْتَبَ عَلَيْكُمْ صَلاةُ اللَّيْلِ » .

٨١ - باب : صلاة الليل

٧٣٠ - حدثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ قال : حدثنا ابنُ أبي الفُدَيكِ قال : حدثنا ابنُ أبي ذئبٍ عن المقبريِّ عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ لَهُ حَصِيرٌ يَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ وَيَحْتَجِرُهُ بِاللَّيْلِ فَثَابَ إِلَيْهِ نَاسٌ فَصَلَّوْا وَرَاءَهُ .

٧٣١ - حدثنا عبدُ الأعلى بنُ حمّادٍ قال : حدثنا وُهَيبٌ قال : حدثنا موسى بنُ عُقبةَ عن سالمٍ أبي النَّضرِ عن بُسرِ بنِ سعيدٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ اتَّخَذَ حُجْرَةً - قالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قالَ : مِنْ حَصِيرٍ - فِي رَمَضَانَ فَصَلَّى فِيهَا لَيَالِيَ فَصَلَّى بِصَلاتِهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا عَلِمَ بِهِمْ جَعَلَ يَقْعُدُ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : « قَدْ عَرَفْتُ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلاةِ صَلاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلا الْمَكْتُوبَةَ » .

قال عفّانُ : حدثنا وُهَيبٌ قال حدثنا موسى سمعتُ أبا النَّضرِ عن بُسرٍ عن زيدٍ عن النبيِّ ﷺ .

---

(١) أي تناول ، يدل عليه رواية الإسماعيلي للبخاري « فأخذ بيدي » .

٨٢ - باب : إيجاب التكبير وافتتاح الصلاة

٧٣٢ - حدثنا أبو اليَمان قال : أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : أخبرني أنسُ بنُ مالك الأنصاريُّ « أن رسولَ الله ﷺ ركبَ فَرَساً فَجُحِشَ (١) شقُّهُ الأيمنُ ، قال أنسٌ رضيَ اللهُ عنْهُ : فَصَلَّى لَنَا يَوْمَئذ صَلاةً منَ الصَّلَوَات وَهُوَ قَاعدٌ فَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ قُعُوداً » (٢) ، ثُمَّ قَالَ لَمَّا سَلَّمَ : « إِنَّمَا جُعلَ الإِمَامُ ليُؤْتَمَّ به ، فَإِذَا صَلَّى قَائماً فَصَلُّوا قياماً وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإِذَا قَالَ : سَمعَ اللهُ لمَنْ حَمدَهُ فَقُولُوا : رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ .

٧٣٣ - حدثنا قُتيبةُ بن سعيد قال : حدثنا ليثٌ عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أنه قال : (خَرَّ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ فَرَسٍ فَجُحِشَ فَصَلَّى لَنَا قَاعداً فَصَلَّيْنَا مَعَهُ قُعُوداً) ، ثُمَّ انصَرَفَ قال : « إِنَّمَا الإمَامُ -أَوْ إِنَّمَا جُعلَ الإمَامُ - ليُؤْتَمَّ به ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا قال : سَمعَ اللهُ لمَنْ حَمدَهُ فَقُولُوا : رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا » .

٧٣٤ - حدثنا أبو اليَمان قال : أخبرَنا شُعيبٌ قال: حدثني أبو الزِّناد عن الأعرج عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إِنَّمَا جُعلَ الإمَامُ ليُؤْتَمَّ به فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا قال: سَمعَ اللهُ لمَنْ حَمدهُ فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا وَإِذَا صَلَّى جَالساً فَصَلُّوا جُلُوساً أَجْمَعُونَ».

٨٣ - باب : رفع اليَدَين في التكبيرة الأولى مع الافتتاح سَوَاءً

٧٣٥ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه (أَنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يَرفَعُ يَدَيْه حَذْوَ مَنْكبَيْه إذَا افْتَتَحَ الصَّلاةَ ، وَإِذَا كَبَّرَ للرُّكُوع ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ منَ الرُّكُوع رَفَعَهُمَا كَذَلكَ أَيضاً) وقال: سَمعَ اللهُ لمَنْ حَمدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، وكانَ لا يَفعَلُ ذَلكَ في السُّجُود.

٨٤ - باب : رفع اليَدَين إذا كبَّرَ ، وإذا ركعَ ، وإذا رفعَ

٧٣٦ - حدثنا محمدُ بنُ مُقاتل قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا يونسُ عن الزُّهريِّ أخبرَني سالمُ بنُ عبد الله عن عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما قال : رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ إذَا قَامَ في الصَّلاة رَفَعَ يَدَيْه حَتَّى يَكُونَا حَذْوَ مَنْكبَيْه ، وكانَ يَفعَلُ ذَلكَ حينَ يُكَبِّرُ للرُّكُوع وَيَفعَلُ ذَلكَ إذَا رَفَعَ رَأْسَهُ منَ الرُّكُوع وَيَقُولُ : « سَمعَ اللهُ لمَنْ حَمدَهُ » وَلا يَفعَلُ ذَلكَ في السُّجُود .

٧٣٧ - حدثنا إسحاقُ الواسطيُّ قال : حدثنا خالدُ بنُ عبد الله عن خالد عن أبي قلابةَ أنه رأى مالكَ بنَ الحُويرث إذا صَلَّى كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْه ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ رَفَعَ يَدَيْه ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ منَ الرُّكُوع رَفَعَ يَدَيْه . وحدث أن رسول الله ﷺ صنع هكذا .

٨٥ - باب : إلى أينَ يَرْفَعُ يديه ؟

وقال أبو حُمَيد في أصحابه : « رفعَ النبيُّ ﷺ حَذْوَ مَنكبَيه » .

---

(١) أي خدش أو هو فوق الخدش . (٢) كان هذا أول الأمر ثم أمرهم بالقيام وراء القاعد .

٧٣٨ - حدّثنا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرِيِّ قال: أخبرَنا سالمُ بنُ عبدِالله أنَّ عبدَ الله بنَ عُمرَ رضي الله عنهما قال: رَأيتُ النَّبيَّ ﷺ افْتَتَحَ التَّكْبِيرَ في الصَّلاةِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ حِينَ يُكَبِّرُ حَتَّى يَجْعَلَهُمَا حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ وإِذَا كَبَّرَ للرُّكوعِ فَعَلَ مِثْلَهُ، وإِذَا قالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَعَلَ مِثْلَهُ، وقال: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ وَلا يَفْعَلُ ذَلِكَ حِينَ يَسْجُدُ وَلا حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ.

٨٦ - باب: رفع اليدين إذا قامَ منَ الرَّكعتين

٧٣٩ - حدّثنا عيّاشٌ قال: حدَّثنا عبدُ الأعلى قال: حدَّثنا عُبَيْدُ الله عن نافِعٍ: (أن ابنَ عمرَ كانَ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلاةِ كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، وإِذَا رَكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ، وإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَفَعَ يَدَيْهِ، وإِذَا قَامَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَرَفَعَ ذَلِكَ ابنُ عُمَرَ إِلَى نَبِيِّ الله ﷺ). رواه حمّادُ بنُ سَلَمةَ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ، ورواهُ ابنُ طَهمانَ عن أيوبَ وموسى بن عُقبةَ مختصراً.

٨٧ - باب: وضع اليُمنى عَلَى اليُسرَى

٧٤٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن ابن أبي حازمٍ عن سَهلِ بنِ سعد قال: كانَ النَّاسُ يُؤْمَرُونَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ اليَدَ اليُمْنَى عَلَى ذِرَاعِهِ اليُسْرَى فِي الصَّلاةِ. قالَ أَبُو حَازِمٍ: لا أَعْلَمُهُ إِلا يَنْمِي ذَلِكَ إِلَى النبيِّ ﷺ. قال إسماعيل: يُنَمى ذلك ولم يقل «يَنمِي».

٨٨ - باب: الخُشوعِ في الصلاة

٧٤١ - حدّثنا إسماعيل قال: حدَّثني مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال: «هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هَهُنَا وَاللهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ رُكُوعُكُمْ وَلا خُشُوعُكُمْ وَإِنِّي لأَرَاكُمْ وَرَاءَ ظَهْرِي».

٧٤٢ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال: حدَّثنا غُنْدَرٌ قال: حدَّثنا شُعبةُ قال: سَمعتُ قَتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «أَقِيمُوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فَوَاللهِ إِنِّي لأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِي وَرُبَّمَا قَالَ مِنْ بَعْدِ ظَهْرِي إِذَا رَكَعْتُمْ وَسَجَدْتُمْ».

٨٩ - باب: ما يقولُ بعدَ التكبير

٧٤٣ - حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ قال: حدَّثنا شُعبةُ عن قَتادةَ عن أنسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كَانُوا يَفْتَتِحُونَ الصَّلاةَ بِالْحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ.

٧٤٤ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثنا عبدُ الواحد بنُ زياد قال: حدَّثنا عُمارةُ بنُ القَعْقاعِ قال: حدَّثنا أبو زُرعةَ قال: حدَّثنا أبو هريرةَ قال: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَسْكُتُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَبَيْنَ القِرَاءَةِ إِسْكَاتَةً قالَ: أَحْسِبُهُ هُنَيَّةً، فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ الله، إِسْكَاتُكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالقِرَاءَةِ مَا تَقُولُ؟ قالَ: «أَقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالبَرَدِ».

٩٠ - بـــابٌ

٧٤٥ - حدّثنا ابن أبى مريمَ قال : أخـبرَنا نافعُ بنُ عمرَ قال : حدَّثـنى ابنُ أبى مُليكةَ عن أسماءَ بنت أبى بكرٍ : أنَّ النَبىَّ ﷺ صَلَّى صَلاةَ الكُسُوفِ فَقَامَ فَـأطَالَ القِيَامَ ثُمَّ رَكَعَ فَأطَالَ الرُّكُوعَ ثُمَّ قَامَ فَأطَالَ القِيَامَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَـأطَالَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ رفَعَ ثُمَّ سَجَدَ فَأطَالَ السُّجُـودَ ، ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ سَجَدَ فَأطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ قَامَ فَأطَالَ القِيَامَ ثُمَّ رَكَعَ فَـأطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ رَفَعَ فَأطَالَ القِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأطَالَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ فَـأطَالَ السُّجُودَ ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ سَجَدَ فَأطَالَ السُّجُودَ ، ثُمَّ انْصَـرَفَ فَقَالَ : « قَدْ دَنَتْ مِنِّى الجَنَّةُ حَتَّى لو اجـترأت عليهـا لجئتكم بقطاف من قطافها ودنت منى النـارُ حتى قُلْتُ : أىْ رَبِّ وَأنَا مَعَهُمْ » فَـإِذَا امْرَأةٌ حَسِبْتُ أنَّهُ قَالَ تَخْـدِشُهَا هِرَّةٌ قُلْتُ : مَا شَأنُ هَذِه ؟ قَـالُوا : حَبَسَتْهَـا حَتَّى مَاتَتْ جُوعاً لا أطْعَمَتْهَا وَلا أرْسَلَتْهَا تَأكُلُ . قَالَ نَافِعٌ : حَسِبْتُ أنَّهُ قالَ : مِنْ خَشِيشِ أوْ خَشَاشِ .

٩١ - باب : رَفعِ البَصَرِ إلى الإمامِ فى الصلاة

وقالت عائشة : قال النبىُّ ﷺ فى صلاةِ الكسوفِ : « فَرَأيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَـعْضُهَا بَعْضاً حِينَ رَأيْتُمُونى تَأخَّرْتُ » .

٧٤٦ - حدّثنا موسى قال : حدَّثنا عبدُ الواحد قال : حدَّثنا الأعمشُ عن عُمارةَ بنِ عُمَيرٍ عن أبى مَعمَـرٍ قال : قُلْنَا لِخَبَّابٍ : أكَـانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقرَأُ فى الظُّهْرِ وَالْعَصْـرِ ؟ قالَ : نَعَمْ، قُلْنَا : بِمَ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَاكَ ؟ قالَ : بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِه .

٧٤٧ - حدّثنا حَجّاجٌ قـال حدَّثنا شُعبةُ قال : أنبـأنا أبو إسحاقَ قال : سمـعتُ عبدَ الله بنَ يزيدَ يَخطُبُ قال : حـدَّثنا البَرَاءُ وكـان غيرَ كَـذوبٍ أنهم كانُوا إِذَا صَلَّوْا مَعَ النبىِّ ﷺ فَـرَفَعَ رَأسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَامُوا قِيَاماً حَتَّى يَرَوْنَهُ قَدْ سَجَدَ .

٧٤٨ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن عبد الله بنِ عباسٍ رضىَ اللهُ عنهما قال : خَسَفَتِ الشَّـمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فَصَلَّى، قَالُوا : يَا رَسُولَ الله ، رَأيْنَاكَ تَنَاوَلُ شَيْئاً فى مَقَامِكَ ثُمَّ رَأيْنَاكَ تَكَعْكَعْتَ ، قال: «إِنِّى أُرِيتُ الجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنْقُوداً وَلَوْ أخَذْتُهُ لأكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا » .

٧٤٩ - حدّثنا محمدُ بنُ سنان قال : حـدَّثنا فُلَيحٌ قال : حدَّثنا هلالُ بنُ علىٍّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : صَلَّى لَنَا النَبىُّ ﷺ ثُمَّ رَقَا المِنبَـرَ فَأشَارَ بِيَدَيْه قِبَلَ قِبْلَةِ المَسْـجِدِ ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ رَأيْتُ الآنَ مُنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمُ الصَّلاةَ الجَنَّةَ وَالنَّارَ مُمَثَّلَتَيْنِ فِى قِبْلَةِ هَذَا الجِدَارِ فَلَمْ أرَ كَالْيَوْمِ فِى الخَيْرِ وَالشَّرِّ ثَلاثاً .

٩٢ - باب : رفعِ البَصَرِ إلى السماءِ فى الصلاة

٧٥٠ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله قال : أخبرَنا يحيى بنُ سَـعيدٍ قال : حدَّثنا ابنُ أبى عَرُوبةَ قال :

حدَّثَنا قَتادةُ أنَّ أنسَ بنَ مالك حدَّثَهم قال : قال النبيُّ ﷺ : « مَا بَالَ أَقْوَامٍ يَرفَعُونَ أبصارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلاتِهِمْ » فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ : « لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أبصارُهُمْ » .

٩٣ - باب : الالتفات فى الصلاة

٧٥١ - حدثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثَنا أبو الأحوصِ قال : حدَّثَنا أشعثُ بنُ سُلَيم عن أبيه عن مَسروق عن عائشةَ قالت : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ الالْتِفَاتِ فِي الصَّلاةِ فَقَالَ : « هُوَ اخْتِلاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلاةِ العَبْدِ » .

٧٥٢ - حدثنا قُتيبةُ قال : حدَّثَنا سُفيانُ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ أن النبيَّ ﷺ صلى فِي خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلامٌ فَقَالَ : « شَغَلَتْنِي أَعْلامُ هَذِهِ اذْهَبُوا بِهَا إِلَى أَبِي جَهْمٍ وَأْتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةٍ » .

٩٤ - باب : هل يلتفتُ لأمرٍ يَنزلُ به ، أو يرى شيئاً أو بُصاقاً فى القبلة

وقال سَهلٌ : التفتَ أبو بكرٍ رَضيَ الله عنه فرأى النبيَّ ﷺ .

٧٥٣ - حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيد قال : حدَّثَنا ليثٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أنَّه قال : رأى النبيُّ ﷺ نُخامةً فى قِبلةِ المسجد وهو يُصلِّى بينَ يدَيِ الناسِ فحتَّها ، ثم قال حينَ انصرفَ : « إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ فِي الصَّلاةِ فَإِنَّ اللهَ قِبَلَ وَجْهِهِ فَلا يَتَنَخَّمَنَّ أَحَدٌ قِبَلَ وَجْهِهِ فِي الصَّلاةِ » رواه موسى بنُ عُقبةَ وابنُ أبى روَّاد عن نافع .

٧٥٤ - حدثنا يحيى بنُ بُكيرٍ قال : حدَّثَنا ليثُ بن سعد عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرنى أنسٌ قال : بَيْنَمَا المُسْلِمُونَ فِي صَلاةِ الفَجْرِ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلا رَسُولُ اللهِ ﷺ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ صُفُوفٌ فَتَبَسَّمَ يَضْحَكُ وَنَكَصَ أبو بكرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ لَه الصَّفَّ ، فَظَنَّ أَنَّهُ يُرِيدُ الخُرُوجَ وَهَمَّ المُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلاتِهِمْ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَتِمُّوا صَلاتَكُمْ ، فَأَرْخَى السِّتْرَ وَتُوُفِّيَ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ اليَوْمِ .

٩٥ - باب : وُجوبِ القراءَةِ للإمامِ والمأمومِ فى الصلواتِ كلِّها فى الحَضَرِ والسفرِ ، وما يُجهَرُ فيها وما يخافَتُ

٧٥٥ - حدثنا موسى قال : حدَّثَنا أبو عَوانةَ قال : حدَّثَنا عبدُ الملك بنُ عُمَيرٍ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال : شَكَا أَهْلُ الكُوفَةِ سَعْداً إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَعَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّاراً فَشَكَوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لا يُحْسِنُ يُصَلِّي ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، إِنَّ هَؤُلاءِ يَزْعُمونَ أَنَّكَ لا تُحْسِنُ تُصَلِّي ، قالَ أَبُو إِسْحَاقَ : أَمَّا أَنَا وَاللهِ فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا أَخْرِمُ عَنْهَا ، أُصَلِّي صَلاةَ العِشَاءِ فَأَرْكُدُ فِي الأُولَيَيْنِ وَأُخِفُّ فِي الأُخْرَيَيْنِ ، قالَ : ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلاً أَوْ رِجَالاً إِلَى الكُوفَةِ فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الكُوفَةِ وَلَمْ يَدَعْ مَسْجِداً إِلا سَأَلَ عَنْهُ وَيُثْنُونَ مَعْرُوفاً

حَتَّى دَخَلَ مَسْجِداً لِبَنِى عَبْسٍ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يقالُ لَهُ أُسامَةُ بْنُ قَتَادَةَ يُكْنَى أبَا سَعْدَةَ قَالَ: أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْداً كَانَ لا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ وَلا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ وَلا يَعْدِلُ فِى القَضِيَّةِ، قَالَ سَعْدٌ: أمَا وَاللهِ لأَدْعُوَنَّ بِثَلاثٍ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِباً قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً فَأَطِلْ عُمْرَهُ وَأَطِلْ فَقْرَهُ وَعَرِّضْهُ بِالْفِتَنِ. قال وكان بَعدُ إذا سُئِلَ يقول : شَيخٌ كبيرٌ مَفتون أصابتْنى دَعوةُ سعد . قال عبدُ الملك : فأنا رأيتُه بعدُ قد سَقطَ حاجباهُ عَلَى عَينَيهِ منَ الكِبَرِ ، وإنه ليَتعرَّضُ للجوارى فى الطَّرِيق يَغمزهُنَّ .

٧٥٦ – حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله قال : حدَّثنا سُفيانُ قال : حدَّثنا الزُّهرىُّ عن محمودِ بن الرَّبيع عن عُبادةَ بن الصامت أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا صَلاةَ لِمَنْ لَمْ يَقرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ » .

٧٥٧ – حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال: حدَّثنا يحيى عن عُبيد الله قال: حدَّثنى سعيدُ بنُ أبى سعيد عن أبيه عن أبى هُريرةَ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَخَلَ المَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ فَرَدَّ وَقَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» فَرَجَعَ يُصَلِّى كَمَا صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النبىِّ ﷺ فقالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» ثلاثاً ، فقال: والذى بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ فَعَلِّمْنى فقالَ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاة فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعاً، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِماً ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِداً، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِساً وَافْعَلْ ذَلِكَ فِى صَلاتِكَ كُلِّهَا »[1] .

٩٦ – باب : القراءة فى الظُّهر

٧٥٨ – حدّثنا أبو النُّعمان قال حدَّثنا أبو عَوانَةَ عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال : قال سعدٌ : « كنتُ أُصلِّى بهم صلاةَ رسولِ الله ﷺ صلاتَى العَشىِّ لا أخرِمُ عنها . كنت أركُدُ فى الأُولَيَينِ وأحذِفُ فى الأُخرَيَين . فقال عمرُ رضىَ الله عنه : ذلكَ الظَّنُّ بكَ» .

٧٥٩ – حدّثنا أبو نُعَيم قال : حدَّثنا شيبانُ عن يحيى عن عبد الله بن أبى قَتادةَ عن أبيه قال : كانَ النبىُّ ﷺ يَقرَأُ فى الرَّكعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ مِنْ صَلاةِ الظُّهرِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ يُطَوِّلُ فى الأُولَى ويُقَصِّرُ فى الثَّانِيَةِ ، ويُسْمِعُ الآيَةَ أَحْيَاناً ، وكَانَ يَقْرَأُ فى العَصْرِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ وكَانَ يُطَوِّلُ فى الرَّكْعَةِ الأُولَى مِنْ صَلاةِ الصُّبْحِ ويُقَصِّرُ فى الثَّانِيَةِ .

٧٦٠ – حدّثنا عُمرُ بنُ حفصٍ قال : حدَّثنى أبى قال : حدَّثنا الأعمشُ قال حدَّثنى عُمارةُ عن أبى مَعْمَرٍ قال : سألنا خَبَّاباً : أكَانَ النَّبِىُّ ﷺ يَقرَأُ فى الظُّهرِ والعَصْرِ ؟ قال: نَعَمْ ، قُلنا : بِأَىِّ شَىْءٍ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ؟ قالَ : بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ .

٩٧ – باب : القراءة فى العصر

٧٦١ – حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال: حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن عُمارةَ بنِ عُميرٍ عن أبى مَعمرٍ

(١) ويسمون هذا الحديث : حديث المسىء صلاته .

قال: قلتُ لخبّاب بنِ الأرتّ : أكان النبيُّ ﷺ يَقْرأُ فِى الظُّهرِ والعَصْرِ؟ قالَ: نَعَمْ ، قالَ : قُلْتُ : بِأَىِّ شَىْءٍ كُنْتُمْ تَعْلَمونَ قِراءَتَهُ ؟ قالَ : بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ .

٧٦٢ - حدّثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ عن هشامٍ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ عن عبدِ الله بنِ أبى قتادةَ عن أبيه قال: كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يَقْرأُ فِى الرَّكْعَتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وَسُورَةٍ سُورَةٍ وَيُسْمِعُنَا الآيَةَ أَحْيَاناً .

٩٨ - باب : القراءَة فى المغرب

٧٦٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتبةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أنه قال : إنَّ أُمَّ الفَضْلِ سَمِعَتْهُ وَهُوَ يَقْرأُ ﴿ وَالمُرْسَلاتِ عُرْفاً ﴾ فَقَالَتْ : يَا بُنَىَّ وَاللهِ لَقَدْ ذَكَّرْتَنِى بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةَ إنَّهَا لآخِرُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ يَقْرأُ بِهَا فِى المَغْرِبِ .

٧٦٤ - حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُريجٍ عنِ ابنِ أبى مُليكةَ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن مَروانَ بنِ الحكمِ قال : قال لى زيدُ بنُ ثابتٍ : مالكَ تقرأُ فى المغربِ بقصارٍ ، وقد سمعتُ النبىَّ ﷺ يقرأُ بطُولَى الطولَيَين (١) .

٩٩ - باب : الجَهر فى المغرب

٧٦٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن محمدِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ عن أبيهِ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ قَرَأَ فِى المَغْرِبِ بِالطُّورِ .

١٠٠ - باب : الجهر فى العشاء

٧٦٦ - حدّثنا أبو النُّعمان قال: حدّثنا مُعتمرٌ عن أبيه عن بكرٍ عن أبى رافعٍ قال : صَلَّيْتُ مَعَ أَبِى هُرَيْرَةَ العَتَمَةَ فَقَرَأَ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ فَسَجَدَ ، فَقُلْتُ لَهُ قَالَ : سَجَدْتُ خَلْفَ أَبِى القَاسِمِ ﷺ فَلا أَزَالُ أَسْجُدُ بِها حَتَّى أَلْقَاهُ .

٧٦٧ - حدّثنا أبو الوليدِ قال : حدثَّنا شُعبةُ عن عَدِىٍّ قال : سمعتُ البَرَاءَ أن النبىَّ ﷺ كَانَ فِى سَفَرٍ فَقَرَأَ فِى العِشَاءِ فِى إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ .

١٠١ - باب : القراءة فى العشاء بالسَّجدة

٧٦٨ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدثَّنا يزيدُ بنَ زُرَيعٍ قال : حدثَّنى التيمىُّ عن بكرٍ عن أبى رافعٍ قال: صَلَّيْتُ مَعَ أَبِى هُرَيْرَةَ العَتَمَةَ فَقَرَأَ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ فَسَجَدَ فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ ؟ قالَ : سَجَدْتُ بِهَا خَلْفَ أَبِى القَاسِمِ ﷺ فَلا أَزَالُ أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ .

(١) أى بأطول السورتين الطوليين المائدة والأعراف .

١٠٢ – باب : القراءة فى العشاء

٧٦٩ – حدّثنا خَلادُ بنُ يحيى قال : حدَّثنا مِسْعَرٌ قال : حَدَّثنَا عدىُّ بنُ ثابت سمعَ البَراءَ رضىَ الله عنه قال : سَمِعْتُ النَبىَّ ﷺ يَقرَأُ ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ فِى العِشَاءِ وَمَا سَمِعْتُ أَحَداً أَحْسَنَ صَوْتاً مِنْهُ أَوْ قِرَاءَةً .

١٠٣ – باب: يَطوّلُ فى الأُولَيَين ، ويحذفُ فى الأُخرَيَين

٧٧٠ – حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرب قال : حدَّثنا شعبَةُ عن أبى عَون قال : سمِعتُ جابرَ بنَ سَمُرةَ قال : قَالَ عُمَرُ لِسَعْد: لَقَدْ شكَوْكَ فى كُلِّ شَىْءٍ حَتَّى الصَّلاةَ قالَ: أَمَّا أَنَا فَأَمُدُّ فِى الأُولَيَيْنِ وَأَحْذِفُ فِى الأُخْرَيَيْنِ وَلاَ آلُو مَا اقْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ صَلاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: صَدَقْتَ ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ أَوْ ظَنِّى بِكَ.

١٠٤ – باب : القراءة فى الفجر

وقالت أُمُّ سلمةَ : قَرَأَ النَبِىُّ ﷺ بالطُّورِ .

٧٧١ – حدّثنا آدمُ قال : حدَّثنا شعبةُ قال : حدَّثنا سيَّار بنُ سَلامةَ قال : دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِى عَلَى أَبِى بَرْزَةَ الأَسْلَمِىِّ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَوَاتِ فَقَالَ : كَانَ النَبِىُّ ﷺ يُصَلِّى الظُّهْرَ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ ، وَالعَصْرَ وَيَرْجِعُ الرَّجُلُ إِلَى أَقْصَى المَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ ، وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِى المَغْرِبِ وَلا يُبَالِى بِتَأْخِيرِ العِشَاءِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ وَلا يُحِبُّ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَلا الحَدِيثَ بَعْدَهَا ، وَيُصَلِّى الصُّبْحَ فَيَنْصَرِفُ الرَّجُلُ فَيَعْرِفُ جَلِيسَهُ ، وَكَانَ يَقْرَأُ فِى الرَّكْعَتَيْنِ أَوْ إِحْدَاهُمَا مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى المِائَةِ .

٧٧٢ – حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ قال : أخبرَنا ابنُ جُرَيج قال : أخبرنى عطاءٌ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه يقول : فِى كُلِّ صَلاةٍ يُقْرَأُ فَمَا أَسْمَعَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَسْمَعْنَاكُمْ ، وَمَا أَخفى عَنَّا أَخْفَيْنَا عَنْكُمْ ، وَإِنْ لَمْ تَزِدْ عَلَى أُمِّ القُرْآنِ أَجزَأَتْ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ .

١٠٥ – باب : الجهر بقراءة صلاة الفجر

وقالت أُمُّ سَلمةَ : طُفتُ وراءَ الناسِ والنبىُّ ﷺ يُصلِّى ويقرأُ بالطُّورِ .

٧٧٣ – حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا أبو عَوانةَ عن أبى بِشْرٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : انْطَلَقَ النبىُّ ﷺ فِى طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا : مَا لَكُمْ ؟ فَقَالُوا : حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ ، قَالُوا : مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلا شَىْءٌ حَدَثَ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِى حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى النَبِىِّ ﷺ وَهُوَ بِنَخْلَةَ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظ وَهُوَ يُصَلِّى بِأَصْحَابِهِ صَلاةَ الفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا القُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ ، فَقَالُوا : هَذَا وَاللهِ الَّذِى حَالَ بَيْنَكُمْ

وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، فَهُنَالِكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ وَقَالُوا : يَا قَوْمَنَا ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرآناً عَجَباً * يَهْدِى إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً ﴾ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ ﴾ وَإِنَّمَا أُوحِىَ إِلَيْهِ قَوْلُ الجِنِّ .

٧٧٤ – حدَّثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنا أيوبُ عن عكرمة عن ابنِ عبَّاسٍ قال : قَرَأَ النَّبِىُّ ﷺ فِيمَا أُمِرَ وَسَكَتَ فِيمَا أُمِرَ ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً ﴾ . ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .

١٠٦ – باب : الجمع بينَ السورتين فى الركعة

والقراءَةِ بالخَوَاتِيمِ وبسورة قبلَ سورة ، وبأوَّلِ سورة . ويُذكَرُ عن عبدِ الله بنِ السائبِ قَرَأَ النَّبِىُّ ﷺ « المُؤْمِنُونَ » فِى الصُّبْحِ حَتَّى إِذَا جَاءَ ذِكْرُ مُوسَى وَهَارُونَ أَوْ ذِكْرُ عِيسَى أَخَذَتْهُ سَعْلَةٌ فَرَكَعَ .

وَقَرَأَ عُمَرُ فِى الرَّكْعَةِ الأُولَى بِمِائَةٍ وَعِشْرِينَ آيَةً مِنَ البَقَرَةِ وَفِى الثَّانِيَةِ بِسُورَةٍ مِنَ المَثَانِى (١).

وَقَرَأَ الأَحْنَفُ بِالكَهْفِ فِى الأُولَى وَفِى الثَّانِيَةِ بِيُوسُفَ أَوْ يُونُسَ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ الصُّبْحَ بِهِمَا .

وَقَرَأَ ابنُ مَسْعُودٍ بأربعين آيَةً من الأَنْفَالِ ، وَفِى الثَّانِيَةِ بِسُورَةٍ مِنَ المُفَصَّلِ .

وَقَالَ قَتَادَةُ فِيمَنْ يَقْرَأُ سُورَةً وَاحِدَةً فِى رَكْعَتَيْنِ أَوْ يُرَدِّدُ سُورَةً وَاحِدَةً فِى رَكْعَتَيْنِ : كُلٌّ كِتَابُ اللهِ .

٧٧٤ م – وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَؤُمُّهُمْ فِى مَسْجِدِ قُبَاءٍ وَكَانَ كُلَّمَا افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ بِهَا لَهُمْ فِى الصَّلاةِ مِمَّا يُقْرَأُ بِهِ افْتَتَحَ بِـ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا ثُمَّ يَقْرَأُ سُورَةً أُخْرَى مَعَهَا ، وَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِى كُلِّ رَكْعَةٍ فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا : إِنَّكَ تَفْتَتِحُ بِهَذِهِ السُّورَةِ ثُمَّ لا تَرَى أَنَّهَا تُجْزِئُكَ حَتَّى تَقْرَأَ بِأُخْرَى ، فَإِمَّا تَقْرَأُ بِهَا وَإِمَّا أَنْ تَدَعَهَا وَتَقْرَأَ بِأُخْرَى ، فَقَالَ : مَا أَنَا بِتَارِكِهَا إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أَؤُمَّكُمْ بِذَلِكَ فَعَلْتُ وَإِنْ كَرِهْتُمْ تَرَكْتُكُمْ . وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْ أَفْضَلِهِمْ وَكَرِهُوا أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ ، فَلَمَّا أَتَاهُمُ النَّبِىُّ ﷺ أَخْبَرُوهُ الخَبَرَ فَقَالَ : « يَا فُلانُ ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَفْعَلَ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ أَصْحَابُكَ وَمَا يَحْمِلُكَ عَلَى لُزُومِ هَذِهِ السُّورَةِ فِى كُلِّ رَكْعَةٍ ؟ » فَقَالَ : إِنِّى أُحِبُّهَا ، فَقَالَ : « حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الجَنَّةَ » .

٧٧٥ – حدَّثنا آدَمُ قال : حدَّثنا شُعْبَةُ عن عمرو بن مُرَّةَ قال : سمعتُ أبا وائلٍ قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ : قَرَأْتُ المُفَصَّلَ اللَّيْلَةَ فِى رَكْعَةٍ ، قَالَ : هَذّاً كَهَذِّ الشِّعْرِ لَقَدْ عَرَفْتُ النَّظَائِرَ الَّتِى كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يَقْرِنُ بَيْنَهُنَّ ، فَذَكَرَ عِشْرِينَ سُورَةً مِنَ المُفَصَّلِ ، سُورَتَيْنِ فِى كُلِّ رَكْعَةٍ .

١٠٧ – باب : يقرأُ فى الأُخريَيْن بفاتحة الكتاب

٧٧٦ – حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا هَمَّام عن يحيى عن عبدِ الله بنِ أبى قتادة عن أبيه

(١) المثانى ما لم تبلغ مائة آية .

أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يَقْرأُ في الظُّهرِ في الأُولَيَيْنِ بِأُمِّ الكِتابِ وَسُورتَيْنِ وَفي الرَّكْعَتَيْنِ الأُخْرَيَيْنِ بِأُمِّ الكِتابِ وَيُسْمِعُنَا الآيَةَ وَيُطَوِّلُ في الرَّكْعَةِ الأُولَى مَا لا يُطَوِّلُ في الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ ، وَهَكَذَا في العَصْرِ وَهَكَذَا في الصُّبْحِ .

١٠٨ - باب : مَن خافَتَ القراءَةَ في الظُّهرِ والعصرِ

٧٧٧ - حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سَعيد قال : حدَّثنا جَريرٌ عنِ الأعمَشِ عن عُمارةَ بنِ عُمَيرٍ عن أبي مَعْمرٍ : قلتُ لخبَّاب : (أكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقْرأُ في الظُّهْرِ وَالعَصْرِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قُلْنَا : مِنْ أيْنَ عَلِمْتَ ؟ قالَ بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ) .

١٠٩ - باب : إذا أسمعَ الإمامُ الآيةَ

٧٧٨ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثنا الأوزاعيُّ حدَّثني يَحيى بنُ أبي كثيرٍ قال حدَّثني عبدُ الله ابنُ أبي قَتادةَ عن أبيه (أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يَقرَأُ بِأُمِّ الكِتَابِ وَسُورَةٍ مَعَهَا في الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ مِنْ صَلاةِ الظُّهرِ وَصَلاةِ العَصْرِ وَيُسْمِعُنَا الآيَةَ أحْيَاناً وَكَانَ يُطِيلُ في الرَّكْعَةِ الأُولَى) .

١١٠ - بابٌ : يُطوِّلُ في الرَّكعة الأُولى

٧٧٩ - حدَّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا هِشامٌ عن يحيى بنِ كثيرٍ عن عبدِ الله بنِ أبي قَتادة عن أبيهِ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُطَوِّلُ في الرَّكْعَةِ الأُولَى مِن صَلاةِ الظُّهْرِ وَيُقَصِّرُ في الثَّانِيَةِ وَيَفْعَلُ ذَلكَ في صَلاةِ الصُّبْحِ .

١١١ - باب : جَهرِ الإمامِ بالتأمين

وقال عطاء : آمينَ دُعاءٌ أمَّنَ ابنُ الزُّبَيرِ وَمَن وراءه حتى إنَّ للمسجدِ لَلَجَّةً .

وكان أبو هريرةَ يُنادي الإمامَ : لا تَفُتْني بآمينَ .

وقال نافعٌ : كان ابنُ عُمرَ لا يَدَعُه ، ويَحضُّهم ، وسمعتُ منه في ذلك خبراً .

٧٨٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شِهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ وأبي سَلَمةَ بنِ عبدِ الرّحمنِ أنهما أخبراهُ عن أبي هُريرةَ أن النبيَّ ﷺ قال : « إذَا أمَّنَ الإمَامُ فَأمِّنُوا ، فَإنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأمِينُهُ تَأمِينَ المَلائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . وقال ابن شهاب : وكان رسول الله يقول : « آمين » .

١١٢ - باب : فضلِ التأمين

٧٨١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذَا قالَ أحَدُكُمْ : آمينَ ، وَقَالَتِ المَلائِكَةُ في السَّمَاءِ : آمينَ ، فَوَافَقَتْ إحْدَاهُمَا الأُخْرَى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

١١٣ - باب : جَهرِ المأمومِ بالتأمين

٧٨٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالك عن سُمَيٍّ مَولى أبى بكرٍ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ أنّ رسولَ الله ﷺ قال : « إذَا قالَ الإمَامُ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ فَقُولُوا : آمِينَ ، فَإنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلائكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . تابعه محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبىّ ﷺ ونعيم المجمر عن أبى هريرة رضى الله عنه .

١١٤ - باب : إذا رَكَعَ دُونَ الصَّفِّ

٧٨٣ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا همّامٌ عن الأعلَم - وهُوَ زِيادٌ - عن الحسنِ عن أبى بكرةَ أنَّهُ انتَهَى إلَى النبىِّ ﷺ وَهُوَ رَاكِعٌ فَرَكَعَ قَبْلَ أنْ يَصِلَ إلَى الصَّفِّ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنبىِّ ﷺ ، فقالَ : « زَادَكَ اللهُ حِرْصاً وَلا تَعُدْ » .

١١٥ - باب : إتمامِ التكبيرِ فى الرُّكوعِ

قاله ابنُ عبّاسٍ عن النبىِّ ﷺ . وفيه مالكُ بنُ الحُوَيرث .

٧٨٤ - حدّثنا إسحاقُ الواسِطىُّ قال : حدَّثنا خالدٌ عن الجُرَيْرى عن أبى العَلاء عن مُطرِّف عن عمرانَ بنِ حُصَيْنٍ قال : (صَلَّى مَعَ عَلِىٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ بالبَصْرَةِ فقالَ : ذَكَّرَنَا هَذَا الرَّجُلُ صَلاةً كُنَّا نُصَلِّيهَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَذَكَرَ أنَّهُ كانَ يُكبِّرُ كُلَّمَا رَفَعَ وَكُلَّمَا وَضَعَ) .

٧٨٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنَا مالكٌ عن ابنِ شهاب عن أبى سَلمةَ عن أبى هريرةَ: (أنه كانَ يُصَلِّى بِهِمْ فَيُكَبِّرُ كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ فَإذَا انصَرَفَ قَالَ: إنِّى لأشْبَهُكُمْ صَلاةً بِرَسُولِ الله ﷺ) .

١١٦ - باب : إتمامِ التكبيرِ فى السجود

٧٨٦ - حدّثنا أبو النُّعمانِ قال: حدَّثنا حمّادٌ عن غَيلانَ بنِ جَرِيرٍ عن مُطَرِّف بنِ عبدِالله قال: (صَلَّيْتُ خَلْفَ عَلِىِّ بْنِ أبِى طَالِبٍ رضِىَ اللهُ عَنْهُ أنَا وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ فَكَانَ إذَا سَجَدَ كَبَّرَ ، وَإذَا رَفَعَ رَأسَهُ كَبَّرَ ، وَإذَا نَهَضَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ كَبَّرَ ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلاةَ أخَذَ بِيَدِى عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ، فَقَالَ : قَدْ ذَكَّرَنِى هَذَا صَلاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ أوْ قَالَ : لَقَدْ صَلَّى بِنَا صَلاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ) .

٧٨٧ - حدّثنا عمرُو بنُ عَونٍ قال : حدَّثنا هُشَيمٌ عن أبى بِشرٍ عن عِكرِمَةَ قال : (رَأيْتُ رَجُلاً عِنْدَ المَقامِ يُكَبِّرُ فِى كُلِّ خَفْضٍ وَرَفْعٍ ، وَإذَا قَامَ وَإذَا وَضَعَ فَأخْبَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أوَ لَيْسَ تِلْكَ صَلاةَ النبىِّ ﷺ لا أُمَّ لَكَ ؟) .

١١٧ - باب : التَّكبيرِ إذا قامَ منَ السجود

٧٨٨ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : أخبرَنَا هَمّامٌ عن قَتادة عن عكرِمَةَ قال : صَلَّيْتُ خَلْفَ شَيْخٍ بِمَكَّةَ فَكَبَّرَ ثِنْتَيْنِ وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً ، فَقُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ إنَّهُ أحْمَقُ ، فقالَ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، سُنَّةُ أبِى القَاسِمِ ﷺ .

وقال موسى : حدَّثنا أبَانُ قال حدَّثنا قَتادةُ قال حدثَنا عِكرمةُ .

٧٨٩ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرنى أبو بكرِ بنُ عبد الرّحمن بنِ الحارث أنه سمعَ أبا هريرةَ يقول : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاةِ يُكبِّرُ حينَ يَقومُ ثُمَّ يُكبِّرُ حينَ يَركَعُ ثُمَّ يقُولُ : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» حينَ يَرفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائمٌ : « رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ » . قالَ عَبْدُ اللهِ : وَلَكَ الحَمْدُ ، ثُمَّ يُكبِّرُ حينَ يَهْوِى ثُمَّ يُكبِّرُ حينَ يَرفَعُ رَأْسَهُ ثُمَّ يُكبِّرُ حينَ يَسجُدُ ثُمَّ يُكبِّرُ حينَ يَرفَعُ رأْسَهُ ثُمَّ يَفعَلُ ذَلِكَ فِى الصَّلاةِ كُلِّهَا حتَّى يَقضِيَهَا وَيُكبِّرُ حينَ يَقومُ مِنَ الثِّنْتَيْنِ بَعْدَ الجُلُوسِ .

١١٨ - باب : وَضعِ الأكفِّ عَلَى الرُّكَبِ فى الرُّكوعِ

وقال أبو حُمَيدٍ فى أصحابِهِ : أمكنَ النبىُّ ﷺ يديهِ مِن رُكبتَيهِ .

٧٩٠ - حدثنا أبو الوَليدِ قال : حدَّثنا شُعبةُ عن أبى يَعفورٍ قال : سمعتُ مُصْعَبَ بنَ سَعدٍ يقول : (صَلَّيتُ إِلَى جَنْبِ أَبِى فَطَبَّقتُ بَيْنَ كَفَّىَّ ثُمَّ وَضَعْتُهُمَا بَيْنَ فَخِذَىَّ فَنَهَانِى أَبِى وَقَالَ : كُنَّا نَفعَلُهُ فَنُهِينَا عَنْهُ وَأُمِرْنَا أَنْ نَضَعَ أَيْدِيَنَا عَلَى الرُّكَبِ) .

١١٩ - باب: إذا لم يُتِمَّ الرُّكوعَ

٧٩١ - حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ قال : حدَّثنا شُعبةُ عنْ سُليمانَ قال : سمعتُ زيدَ بنَ وَهبٍ قال : رَأَى حُذَيْفَةُ رَجُلاً لا يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ قَالَ : مَا صَلَّيْتَ وَلَوْ مُتَّ مُتَّ عَلَى غَيْرِ الفِطْرَةِ الَّتِى فَطَرَ اللهُ مُحَمَّداً ﷺ .

١٢٠ - باب : اسْتواءِ الظَّهرِ فى الرُّكوعِ

وقال أبو حُمَيدٍ فى أصحابِهِ : ركعَ النبىُّ ﷺ ثُمَّ هَصَرَ ظَهرَهُ .

١٢١ - باب حَدِّ إتمامِ الرُّكوعِ والاعتدالِ فيه ، والاطْمَأْنينة

٧٩٢ - حدّثنا بَدَلُ بنُ المحبَّرِ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : أخبرَنى الحَكَمُ عنِ ابنِ أبى لَيلى عنِ البَراءِ قال : (كَانَ رُكوعُ النبىِّ ﷺ وَسُجُودُهُ وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرُّكُوعِ مَا خَلا القِيَامَ وَالقُعُودَ قَرِيباً مِنَ السَّوَاءِ) .

١٢٢ - باب أمرِ النبىِّ ﷺ الذى لا يُتِمُّ ركوعَهُ بالإعادة

٧٩٣ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : أخبرنى يحيى بنُ سعيدٍ عن عُبيدِ اللهِ قال : حدَّثنا سعيدٌ المقبرىُّ عن أبيه عن أبى هريرةَ أنَّ النبىَّ ﷺ دَخَلَ المَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النبىِّ ﷺ فَرَدَّ النبىُّ ﷺ عَلَيْهِ السَّلامَ فَقَالَ : « ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » فَصَلَّى ، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النبىِّ ﷺ فَقَالَ : « ارْجِعْ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » ثَلاثاً ، فَقَالَ : وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالحَقِّ فَمَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ

فعلّمنى ، قالَ : « إذَا قُمتَ إلَى الصَّلاة فكبّرْ ثُمَّ اقرأْ مَا تيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرآن ثُمَّ اركَعْ حتَّى تطمَئنَّ رَاكعاً ثُمَّ ارفَعْ حتَّى تعتَدلَ قَائماً ثُمَّ اسْجُدْ حتَّى تَطمَئنَّ سَاجداً ثُمَّ ارفَعْ حتَّى تَطمَئنَّ جَالساً ، ثُمَّ اسْجُدْ حتَّى تَطمَئنَّ سَاجداً ثُمَّ افْعَلْ ذَلكَ فِى صَلاتكَ كلِّهَا » .

١٢٣ - باب : الدُّعاء فى الرُّكوع

٧٩٤ - حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ قَالَ : حدَّثنا شُعبةُ عن مَنصورٍ عن أبى الضُّحى عن مَسروق عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كانَ النبىُّ ﷺ يَقُولُ فِى رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغفِرْ لِى » .

١٢٤ - باب : ما يقولُ الإمامُ ومَن خَلفَهُ إذا رفَعَ رأسَهُ منَ الرُّكوع

٧٩٥ - حدّثنا آدمُ قال : حدَّثنا ابنُ أبى ذئب عن سعيد المقبُرىِّ عن أبى هريرةَ قال : كَانَ النبىُّ ﷺ إذَا قَالَ سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ قالَ : «اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ » ، وكَانَ النبىُّ ﷺ إذَا رَكَعَ وإذَا رفَعَ رأسَهُ يُكبِّرُ ، وإذَا قَامَ مِنَ السَّجْدَتَيْن قالَ : « اللهُ أكبَرُ » .

١٢٥ - باب : فضل « اللَّهمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ »

٧٩٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قَالَ : أخبرَنا مالكٌ عن سُمَىٍّ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال : « إذَا قَالَ الإمَامُ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ فَإنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلائكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه » .

١٢٦ - بـــابٌ [1]

٧٩٧ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال : حدَّثنا هشامٌ عن يحيى عن أبى سَلَمةَ عن أبى هريرةَ قال : لأُقَرِّبَنَّ صَلاةَ النبىِّ ﷺ فكَانَ أبُو هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقْنُتُ فِى الرَّكْعَةِ الأُخْرَى مِنْ صَلاةِ الظُّهْرِ وَصَلاةِ العِشَاءِ وَصَلاةِ الصُّبْحِ بَعْدَ مَا يَقُولُ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَيَدْعُو لِلْمُؤمنينَ وَيَلْعَنُ الكفَّارَ .

٧٩٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ أبى الأسودِ قال : حدَّثنا إسماعيلُ عن خالدٍ الحذَّاء عن أبى قِلابةَ عن أنَسٍ رضىَ الله عنه قال : (كانَ القُنُوتُ فِى المَغْرِبِ وَالفَجْرِ) .

٧٩٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن نُعيم بنِ عبد الله المُجْمِرِ عن علىِّ بنِ يحيى بنِ خَلاد الزُّرَقىِّ عن أبيه عن رِفاعةَ بنِ رافعٍ الزُّرَقىِّ قال : كُنَّا يَوماً نُصَلِّى وَرَاءَ النبىِّ ﷺ فَلَمَّا رَفَعَ رَأسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ : «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » قالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ : رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ حَمْداً كَثيراً طَيِّباً مُبَاركاً فيه ، فَلَمَّا انصرَفَ قَالَ : « مَنِ المُتَكَلِّمُ ؟ » قالَ : أنَا ، قَالَ : « رَأيْتُ بِضْعَةً وَثَلاثينَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَهَا أيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أوَّلُ » .

---

[1] هكذا بدون ترجمة .

١٢٧ - باب : الاطمأنينة حينَ يرفعُ رأسَهُ منَ الرُّكوعِ

وقال أبو حُمَيد : رَفَعَ النبيُّ ﷺ واستوَى حتى يَعودَ كلُّ فَقارٍ مكانَهُ .

٨٠٠ - حدّثنا أبو الوَليد قال : حدَّثنا شُعبةُ عن ثابت قال : (كَانَ أَنَسٌ يَنْعتُ لَنَا صَلاةَ النَّبيِّ ﷺ فَكَانَ يُصَلِّي وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَامَ حَتَّى نَقُولَ قَدْ نَسِيَ) .

٨٠١ - حدّثنا أبو الوَليد قال : حدَّثنا شُعبةُ عنِ الحكَمِ عنِ ابنِ أبي لَيلى عنِ البَراءِ رضيَ الله عنهُ قال : (كَانَ رُكُوعُ النبيِّ ﷺ وَسُجُودُهُ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ قَرِيباً مِنَ السَّوَاءِ) .

٨٠٢ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حرب قال : حدَّثنا حمّادُ بنُ زيد عن أيُّوبَ عن أبي قِلابةَ قال: كَانَ مَالِكُ بْنُ الحُوَيْرِث يُرِينَا كَيْفَ كَانَ صَلاةُ النَّبيِّ ﷺ وَذَاكَ فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلاة فَقَامَ فَأَمْكَنَ القِيَامَ ثُمَّ رَكَعَ فَأَمْكَنَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَانْصَبَ هُنَيَّةً قَالَ : فَصَلَّى بِنَا صَلاةَ شَيْخِنَا هَذَا أَبِي بُرَيْدٍ ، وَكَانَ أَبُو بُرَيْدٍ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الآخِرَةِ اسْتَوَى قَاعِداً[١] ثُمَّ نَهَضَ .

١٢٨ - باب : يَهوِي بالتكبيرِ حينَ يَسْجُدُ

وقال نافعٌ : كان ابنُ عمرَ يَضَعُ يَدَيه قبلَ رُكبتَيه .

٨٠٣ - حدّثنا أبو اليَمان قال : حدَّثنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَني أبو بكر بنُ عبدِ الرّحمنِ ابنِ الحارث بنِ هشام وأبو سَلَمةَ بن عبد الرّحمن (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ صَلاة مِنَ المَكْتُوبَةِ وَغَيْرِهَا فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ فَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ ثُمَّ يُكَبِّر حِينَ يَرْكَعُ، ثُمَّ يَقُولُ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ ، ثُمَّ يَقُولُ: اللهُ أَكبَر حِينَ يَهْوِي سَاجِداً ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُود ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُود ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الجُلُوسِ فِي الاثْنَتَيْنِ ، وَيَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَة حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الصَّلاة ثُمَّ يَقُولُ حِينَ يَنْصَرِفُ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لأَقْرَبُكُمْ شَبَهاً بِصَلاة رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ لَصَلاتَه حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا) .

٨٠٤ - قالا: وقال أبو هريرةَ رضيَ الله عنه: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ يَقُولُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ» يَدْعُو لِرِجَال فَيُسَمِّيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ ، فَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ ابْنَ الوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَام وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ». وأهلُ المشرقِ يومَئذٍ من مُضَرَ مُخالِفونَ له .

٨٠٥ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله قال : حدَّثنا سُفيانُ غيرَ مرَّة عنِ الزُّهريِّ قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالك يقولُ : سَقَطَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ فَرَسٍ - وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ : مِنْ فَرَسٍ - فَجُحِشَ شِقُّهُ

(١) ويسمونها قعدة الاستراحة .

الأَيْمَنُ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ نَعُودُهُ فَحَضَرَتِ الصَّلاةُ فَصَلَّى بِنَا قَاعِداً وَقَعَدْنَا، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: صَلَّيْنَا قُعُوداً ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلاةَ قَالَ : « إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا قَالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا » .
قال سفيان: كذا جاءَ به مَعمر؟ قلتُ: نعم قال: لقد حَفظَ. كذا قال الزُّهريُّ: ولك الحمدُ ، حفظتُ من شِقِّهِ الأيمنِ. فلما خرجنا من عند الزُّهريِّ قال ابنُ جُرَيجٍ: وأنا عنده فجُحِشَ ساقُهُ الأيمنُ.

١٢٩ - باب : فَضلِ السّجود

٨٠٦ - حدّثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : أخبرني سعيدُ بنُ المسيَّب وعطاءُ ابنُ يَزيدَ اللَّيثيُّ أنَّ أبا هريرةَ أخبرَهما : أنَّ النَّاسَ قَالُوا : يَا رَسُولَ الله ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَة ؟ قالَ: «هَلْ تُمَارُونَ في القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ ؟» قَالُوا: لا يَا رَسُولَ الله ﷺ قالَ: «فَهَلْ تُمَارُونَ في الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ ؟ » قَالُوا : لا ، قالَ: « فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ ، يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ : مَنْ كانَ يَعْبُدُ شَيْئاً فَلْيَتْبَعْ فَمِنْهُمْ مِنْ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ القَمَرَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الطَّوَاغِيتَ وَتَبْقَى هَذِهِ الأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا، فَيَدْعُوهُمْ فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ وَلا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلا الرُّسُلُ ، وَكَلامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ وَفِي جَهَنَّمَ كَلالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ هلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، قالَ : «فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلا اللهُ تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللهُ رَحْمَةَ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ اللهُ المَلائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كانَ يَعْبُدُ اللهَ فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ وَحَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ ، فَكُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلا أَثَرَ السُّجُودِ فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَدِ امْتَحَشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ، ثُمَّ يَفْرُغُ اللهُ مِنَ القَضَاءِ بَيْنَ العِبَادِ وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولاً الجَنَّةَ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ قِبَلَ النَّارِ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا ، فَيَقُولُ : هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فُعِلَ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ فَيَقُولُ : لا وَعِزَّتِكَ فَيُعْطِي اللهَ مَا يَشَاءُ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ فَيَصْرِفُ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ ، فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الجَنَّةِ رَأَى بَهْجَتَهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ . ثُم قَالَ يا ربِّ قدمني عند باب الجنة . فَيَقُولُ اللهُ لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ العُهُودَ وَالمِيثَاقَ أَنْ لا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ سَأَلْتَ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، لا أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ ، فَيَقُولُ : فَمَا عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ لا تَسْأَلَ غَيْرَهُ ، فَيَقُولُ : لا وَعِزَّتِكَ لا أَسْأَلُ غَيْرَ ذَلِكَ ، فَيُعْطِي رَبَّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الجَنَّةِ ، فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا فَرَأَى زَهْرَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ النَّضْرَةِ وَالسُّرُورِ

فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، أَدْخِلْنِي الجَنَّةَ ، فَيَقُولُ اللهُ : وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ الْعُهُودَ وَالمِيثَاقَ أَنْ لا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، لا تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ فَيَضْحَكُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَأْذَنُ لَهُ فِي دُخُولِ الجَنَّةِ فَيَقُولُ : تَمَنَّ فَيَتَمَنَّى حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ أُمْنِيَّتُهُ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مِنْ كَذَا وَكَذَا أَقْبَلَ يُذَكِّرُهُ رَبُّهُ حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ الأَمَانِيُّ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ » . قال أبو سعيد الخُدرىُّ لأبى هريرةَ رضىَ الله عنهما: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « قال الله عزّ وجلّ : لكَ ذلكَ وَعَشْرَةُ أمثاله ». قال أبو هريرةَ : لم أحفَظْ من رسولِ الله ﷺ إلا قولَهُ : « لكَ ذلكَ ومثلُه معَهُ » . قال أبو سعيد الخدرىُّ : إنى سمعتُهُ يقول : « ذلك لك وعشرةُ أمثاله » .

١٣٠ - باب : يُبْدى ضَبْعيه ويُجافى فى السُّجود

٨٠٧ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدَّثنى بكرُ بنُ مُضَرَ عن جعفرٍ عن ابنِ هُرمُزَ عن عبدِ الله بنِ مالك ابنِ بُحَينةَ أنَّ النبىَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ . وقال اللَّيثُ : حدَّثنى جَعفرُ بنُ ربيعةَ نَحوَه .

١٣١ - باب : يَستقبلُ بأطراف رجلَيه القبلةَ

قاله أبو حُمَيد الساعدىُّ عن النبىِّ ﷺ (١)

١٣٢ - باب : إذا لم يُتمَّ السجودَ

٨٠٨ - حدّثنا الصَّلتُ بنُ محمد قال : حدَّثنا مَهدى عن واصلٍ عن أبى وائلٍ عن حُذَيفةَ رأى رَجُلاً لا يُتِمُّ رُكُوعَهُ وَلا سُجُودَهُ فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ قالَ لَهُ حُذَيْفَةُ : مَا صَلَّيْتَ؟ قالَ : وَأَحْسِبُهُ ، قالَ: وَلَوْ مُتَّ مُتَّ عَلَى غَيْرِ سُنَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ .

١٣٣ - باب : السُّجود على سبعة أعظُم

٨٠٩ - حدّثنا قبيصةُ قال: حدَّثنا سُفيانُ عن عَمرو بنِ دينار عن طاوُسٍ عن ابن عبّاسٍ « أُمِرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ وَلا يَكُفَّ شَعَراً وَلا ثَوْباً (٢): الْجَبْهَةِ وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ».

٨١٠ - حدّثنا مُسْلمُ بنُ إبراهيمَ قال : حدَّثنا شُعبةُ عن عمرو عن طاوُس عن ابن عبّاسٍ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال : « أُمِرْنَا أَنْ نَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ وَلا نَكُفَّ ثَوْباً وَلا شَعَراً » .

٨١١ - حدّثنا آدمُ قال حدَّثنا إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ عن عبد الله بنِ يَزيدَ الْخَطْمىّ قال حدَّثنا البراءُ بنُ عازبٍ - وهوَ غيرُ كَذوبٍ - قال : كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا قالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ ظَهْرَهُ حَتَّى يَضَعَ النبىُّ ﷺ جَبْهَتَهُ عَلَى الأَرْضِ .

---

(١) يأتى الحديث بسنده موصولاً فى باب « سنة الجلوس فى التشهد » .

(٢) أى لا يجمعها .

١٣٤ - باب : السُّجود على الأنف

٨١٢ - حدّثنا مُعلَّى بنُ أسَد قال : حدَّثنا وُهَيبٌ عن عبد الله بنِ طاوُس عن أبيه عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قال النبيُّ ﷺ : « أُمِرْتُ أنْ أسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أعْظُمٍ : عَلَى الجَبْهَةِ ، وأشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أنْفِهِ وَاليَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وأطْرَافِ القَدَمَيْنِ ، ولا نَكْفِتَ الثِّيَابَ وَالشَّعَرَ » .

١٣٥ - باب : السُّجود على الأنف والسُّجود فى الطِّين

٨١٣ - حدّثنا موسى قال : حدَّثنا هَمّامٌ عن يحيى عن أبى سَلَمةَ قال: انطَلَقتُ إلى أبى سعيد الخُدرىِّ فقلتُ : ألا تَخرُجُ بنا إلَى النَّخلِ نَتحدَّث ؟ فخرجَ ، فقال : قلتُ : حدِّثنى ما سَمعتَ مِنَ النبىِّ ﷺ فى ليلة القَدْرِ ؟ قال : اعْتكَفَ رسُولُ الله ﷺ عَشْرَ الأُوَلِ مِنْ رَمَضَانَ واعْتكَفْنَا مَعَهُ فَأتَاهُ جِبْرِيلُ فقالَ : إنَّ الَّذى تَطْلُبُ أمَامَكَ ، قَامَ النبىُّ ﷺ خَطيباً صَبِيحَةَ عِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ ، فقالَ : « مَنْ كَانَ اعتكَفَ مَعَ النبىِّ ﷺ فَلْيَرْجعْ فإنِّى أُريت لَيْلَةَ القَدْرِ وَإنِّى نُسِّيتُهَا وَإنَّهَا فِى العَشْرِ الأوَاخِرِ فِى وِتْرٍ ، وإنِّى رَأيْتُ كَأنِّى أسْجُدُ فِى طِينٍ وَمَاءٍ ، وكَانَ سَقْفُ المَسْجِدِ جَرِيدَ النَّخْلِ ، وَمَا نَرَى فِى السَّمَاءِ شَيْئاً فَجَاءَتْ قَزْعَةٌ فَأمْطَرْنَا » فَصَلَّى بِنَا النبىُّ ﷺ حَتَّى رَأيْتُ أثَرَ الطِّينِ وَالمَاءِ عَلَى جَبْهَةِ رَسُولِ الله ﷺ وأرْنَبَتِه تَصْدِيقَ رُؤْيَاهُ .

١٣٦ - باب : عَقْد الثياب وشدِّها
ومَن ضَمَّ إليه ثوبَهُ إذا خافَ أن تنكشفَ عَورَتُهُ

٨١٤ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ قال : أخبرَنا سُفيانُ عن أبى حازمٍ عن سَهلِ بنِ سَعد قال: كانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ وَهُمْ عَاقِدُو أُزْرِهِمْ مِنَ الصِّغَرِ عَلَى رِقَابِهِمْ فَقِيلَ لِلنِّسَاءِ : لا تَرْفَعْنَ رُءُوسَكُنَّ حَتَّى يَسْتَوِىَ الرِّجَالُ جُلُوساً .

١٣٧ - باب: لا يَكُفُّ شَعَراً

٨١٥ - حدّثنا أبو النُّعمان قال : حدَّثنا حَمّادٌ - وهوَ ابن زيد - عن عمرو بن دينارٍ عن طاوُسٍ عنِ ابن عباس قال : أُمِرَ النَّبِىُّ ﷺ أنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أعْظُمٍ وَلا يكفَّ ثَوْبَهُ ولا شَعَرَهُ .

١٣٨ - باب : لا يَكُفّ ثوبَهُ فى الصلاة

٨١٦ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا أبو عَوانةَ عن عمرو عن طاوُسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال: « أُمِرْتُ أنْ أسْجدَ عَلَى سَبْعَةٍ ، ولا أكُفُّ شَعَراً وَلا ثَوْباً »

١٣٩ - باب : التَّسبيح والدُّعاء فى السُّجود

٨١٧ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا يَحيى عن سُفيانَ قال : حدَّثنى منصورٌ عن مُسْلمٍ عن مَسروقٍ

عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّها قالت: كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِى رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى ؛ يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ » .

١٤٠ – باب : المُكث بينَ السجدَتَين

٨١٨ – حدّثنا أبو النُّعمان قال : حدَّثَنا حَمّـادٌ عن أَيُّوبَ عن أبى قِلابةَ أنَّ مالكَ بنَ الحُوَيرث قال لأصحـابه : ألا أُنَبِّئُكُمْ صَلاةَ رَسُـول الله ﷺ ، قَالَ : وَذَاكَ فى غَـيْرِ حِينِ صَلاة ، فَـقَامَ ثُمَّ رَكَعَ فَكَبَّرَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَامَ هُنَيَّةً ، ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ هُنَيَّةً فَصَلَّى صَلاةَ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ شَيْخِنَا هَذَا ، قالَ أَيُّوبُ : كَانَ يَفْعَلُ شيئاً لَمْ أَرَهُمْ يَفْعَلُونَهُ كَانَ يَقْعُدُ فى الثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ .

٨١٩ – قَالَ : فَأَتَيْنَا النَّبِىَّ ﷺ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ ، فقَـالَ : « لَوْ رَجَعْتُمْ إِلَى أَهْلِيكُمْ صَلُّوا صَلاةَ كَذَا فِى حِينِ كَذَا، صَلُّوا صَلاةَ كَذَا فِى حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ».

٨٢٠ – حدّثنا محمـدُ بنُ عبدِ الرَّحيم قال : حدَّثَنا أبو أحـمدَ محمدُ بنُ عبـد الله الزُّبَيرىُّ قال : حدثَّنَا مِـسْعَـرٌ عنِ الحَكَمِ عن عبدِ الرَّحـمنِ بن أبى ليلى عنِ البَراءِ قـال : كَانَ سُـجُودُ النَّبِىِّ ﷺ وَرُكُوعُهُ وَقُعُودُهُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ قَرِيباً مِنَ السَّوَاءِ .

٨٢١ – حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرب قال: حدَّثَنا حَمّادُ بنُ زيد عن ثابت عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: إِنِّى لا آلُو أَنْ أُصَلِّيَ بِكُمْ كَـمَا رَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ يُصَلِّى بِنَا ، قَالَ ثَابِـتٌ : كَانَ أَنَسٌ يَصْنَعُ شَيْـئاً لَمْ أَرَكُمْ تَصْنَعُونَهُ كـانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَامَ حَتَّى يَقُـولَ القَائِلُ : قَدْ نَسِىَ وَبَيْنَ السَّـجْدَتَيْنِ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ : قَدْ نَسِىَ .

١٤١ – باب : لا يَفتَرِشُ ذراعَيه فى السُّجود

وقَال أبو حُمَيدٍ : سَجدَ النبىُّ ﷺ وَوَضَعَ يَدَيه غيرَ مُفترِشٍ ولا قابِضهما .

٨٢٢ – حدّثنا محمدُ بنُ بَشّـارٍ قال : حدَّثَنا محمدُ بنُ جَـعفرٍ قال : حدَّثَنا شعبـةُ قال: سمعتُ قَتَـادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ عنِ النبىِّ ﷺ قـال : « اعتَـدِلُوا فِى السُّجُودِ وَلا يَبْـسُطْ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَـيْهِ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ .

١٤٢ – باب : مَن استوَى قاعداً فى وِترٍ من صلاته ثمَّ نَهضَ

٨٢٣ – حدّثنا محمدُ بنُ الصَّـبَّاحِ قال : أخبرَنا هُشَيمٌ قال : أخبـرَنا خالدٌ الحذّاءُ عن أبى قِلابةَ قال : أخبـرَنا مالكُ بنُ الحُوَيرِثِ اللَّيْثِىُّ (أَنَّهُ رَأَى النَّبِىَّ ﷺ يُصَلِّى فَـإِذَا كَانَ فِى وِتْرٍ مِنْ صَلاتِهِ لَمْ يَنْهَضْ حَتَّى يَسْتَوِىَ قَاعِداً) .

١٤٣ – باب : كيفَ يَعتمدُ عَلَى الأرضِ إذا قامَ منَ الركعة

٨٢٤ – حدّثنا مُعَلَّى بنُ أَسَدٍ قال : حدَّثَنا وُهَيبٌ عـن أيوبَ عن أبى قِلابةَ قال : جاءَنا مالكُ بنُ

الْحُوَيرِثِ فصلَّى بنا فى مسجدنا هذا ، فقال : إنى لأصلِّى بكم وما أُريدُ الصلاةَ ولكن أُريدُ أن أُريكُم كيف رأيتُ النبىَّ ﷺ يصلِّى . قال أيوبُ : فقلتُ لأبى قلابةَ : وكيفَ كانت صلاتُهُ ؟ قال : مثلَ صلاة شيخنا هذا - يعنى عمرَو بنَ سَلمةَ - قال أيوبُ: وَكَانَ ذَلِكَ الشَّيْخُ يُتِمُّ التَّكْبيرَ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ عَنِ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ جَلَسَ وَاعْتَمَدَ عَلَى الأَرْضِ ثُمَّ قَامَ .

١٤٤ - باب : يُكبِّرُ وَهوَ يَنهضُ منَ السَّجدتَينِ

وكان ابنُ الزُّبَير يُكبِّرُ فى نَهضته

٨٢٥ - حدثنا يحيى بنُ صالحٍ قال : حدثنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ عن سعيدِ بنِ الحارثِ قال: صَلَّى لَنَا أَبُو سَعِيدٍ فَجَهَرَ بِالتَّكْبِيرِ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَحِينَ رَفَعَ وَحِينَ قَامَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ ، وَقَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ .

٨٢٦ - حدثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ قال : حدثنا حَمّادُ بنُ زيدٍ قال : حدثنا غيلانُ بنُ جَريرٍ عن مُطَرِّفٍ قال : صَلَّيتُ أنا وعِمرانُ صلاةً خَلفَ عليِّ بنِ أبى طالبٍ رضىَ الله عنه فكان إِذَا سَجَدَ كَبَّرَ وَإِذَا رَفَعَ كَبَّرَ وَإِذَا نَهَضَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ كَبَّرَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ أَخَذَ عِمْرَانُ بِيَدِى ، فَقَالَ : لَقَدْ صَلَّى بِنَا هَذَا صَلاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ أو قال : لقد ذكّرنى هذا صلاة محمد ﷺ .

١٤٥ - باب : سُنَّة الجُلوسِ فى التَّشهُّد

وكانت أُمُّ الدَّرْداء تَجلسُ فى صلاتها جِلسةَ [1] الرَّجُلِ ، وكانت فَقيهةً

٨٢٧ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالك عن عبدِ الرّحمنِ بنِ القاسمِ عن عبد الله بن عبد الله أخبرهُ أنه كانَ يَرَى عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَتَرَبَّعُ فى الصَّلاة إِذَا جَلَسَ فَفَعَلْتُهُ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ فَنَهَانِى عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ وَقَالَ : إِنَّمَا سُنَّةُ الصَّلاة أَنْ تَنْصِبَ رِجْلَكَ الْيُمْنَى وَتَثْنِىَ الْيُسْرَى ، فَقُلْتُ : إِنَّكَ لا تَفْعَلُ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ رِجْلَىَّ لا تَحْمِلانِى.

٨٢٨ - حدثنا يَحيى بنُ بُكيرٍ قال : حدثنا اللَّيثُ عن خالدٍ عن سعيدٍ عن محمدِ بنِ عمرِو بنِ حَلْحَلةَ عن محمدِ بنِ عمرِو بنِ عطاءٍ . وحدثنا اللَّيثُ عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ ويزيدَ بنِ محمدٍ عن محمدِ بنِ عمرِو بنِ حَلحَلةَ عن محمد بن عمرو بن عطاء أنه كان جالساً مع نفر من أصحاب النبىِّ ﷺ فذكرنا صلاة النبىِّ ﷺ فقال أبو حُميدٍ الساعدىُّ : أنا كنت أحفظكم لصلاة رَسُول الله ﷺ ، رَأَيْتُهُ إِذَا كَبَّرَ جَعَلَ يَدَيْهِ حِذَاءَ مَنْكِبَيْهِ ، وَإِذَا رَكَعَ أَمْكَنَ يَدَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ هَصَرَ ظَهْرَهُ فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ اسْتَوَى حَتَّى يَعُودَ كُلُّ فَقَارٍ مَكَانَهُ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلا قَابِضِهِمَا وَاسْتَقْبَلَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ الْقِبْلَةَ ، فَإِذَا جَلَسَ فِى الرَّكْعَتَيْنِ جَلَسَ عَلَى رِجْلِهِ الْيُسْرَى وَنَصَبَ الْيُمْنَى ، وَإِذَا

(١) اسم هيئة يعنى تجلس كهيئة جلوس الرجل .

جَلَسَ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ قَدَّمَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَنَصَبَ الأُخْرَى وَقَعَدَ عَلَى مَقْعَدَتِهِ . وَسَمِعَ اللَّيْثُ يزيدَ ابنَ أبي حبيب ، ويزيدُ بنُ محمد بن حَلحلَة ، وابنُ حَلحلةَ من ابن عطاء . وقال أبو صالح عن الليث : كلُّ فَقارٍ . وقال ابن المبارك عن يحيى بنِ أيوبَ قال : حدَّثني يزيدُ ابنُ أبي حبيبٍ أنَّ محمدَ ابنَ عمرو حدَّثه (كل فقار) .

١٤٦ – باب : مَن لم يرَ التشهُّدَ الأولَ واجباً لأن النبيَّ ﷺ قام من الركعتَين ولم يَرجعْ

٨٢٩ – حدّثنا أبو اليمان قال : أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : حدَّثني عبدُ الرَّحمنِ ابنُ هُرمُزَ مَولى بني عبد المطلب – وقال مرَّةً : مَولى ربيعةَ بنِ الحارث – أن عبدَ الله ابنَ بُحَينةَ وهوَ من أزْدِ شنُوءةَ ، وهو حَليف لبني عبد مناف ، وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ فَقَامَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ لَمْ يَجْلِسْ فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا قَضَى الصَّلاةَ وَانْتَظَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَه كَبَّرَ وَهْوَ جَالِسٌ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ثُمَّ سَلَّمَ .

١٤٧ – باب : التَّشهُّد في الأُولى

٨٣٠ – حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد قال : حدَّثنا بكرٌ عن جعفرِ بنِ ربيعةَ عنِ الأعرج عن عبدالله بنِ مالكِ ابنِ بُحَينةَ قال : (صَلَّى بِنَا رَسُولُ الله ﷺ الظُّهْرَ فَقَامَ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ صَلاتِهِ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهْوَ جَالِسٌ) .

١٤٨ – باب التَّشهُّد في الآخرة

٨٣١ – حدّثنا أبو نُعَيم قال : حدَّثنا الأعمشُ عن شَقيقِ بنِ سَلَمةَ قال : قال عبدُ الله : كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ النَّبيِّ ﷺ قُلْنَا : السَّلام عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، السَّلامُ عَلَى فُلانٍ وَفُلانٍ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ : « إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلامُ ، فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : التَّحِيَّاتُ لله وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ ، فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لله صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » [١] .

١٤٩ – باب : الدُّعاء قبلَ السلام

٨٣٢ – حدّثنا أبو اليمان قال : أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَنا عُروة بنُ الزُّبيرِ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ أخبرَتْه أنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلاةِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَفِتْنَةِ المَمَاتِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ

(١) هذا هو حديث عبد الله بن مسعود في التشهد وهو أقوى حديث في بابه .

بِكَ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ » فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ مِنَ المَغْرَمِ ، فقال : « إِنَّ الرَّجُلَ إِذ غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ » .

٨٣٣ - وَعنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى عُروةُ أَنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَسْتَعِيذُ فِى صَلاتِهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ » .

٨٣٤ - حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ قال: حدَّثنا اللَّيثُ عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ عن أبى الخيرِ عن عبد الله ابنِ عمرو عن أبى بكر الصدّيق رضىَ الله عنهُ أنه قال لرَسُولِ الله ﷺ : عَلِّمْنى دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِى صَلاتِى ، قَالَ : « قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى ظُلْماً كَثِيراً وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِى مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارحَمْنِى إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ » .

١٥٠ - باب : ما يُتخيَّرُ منَ الدُّعاءِ بعدَ التشهُّد ، وليس بواجب

٨٣٥ - حدثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى عنِ الأعمشِ قال حدَّثنى شَقيقٌ عن عبدِ الله قال: كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فِى الصَّلاةِ قُلْنَا : السَّلامُ عَلَى الله مِنْ عِبَادِهِ ، السَّلامُ عَلَى فُلانٍ وَفُلان ، فقال النبىُّ ﷺ : « لا تَقُولُوا : السَّلامُ عَلَى الله ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ السَّلامُ ، وَلَكِنْ قُولُوا : التَّحِيَّاتُ لله وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِىُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ ، فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ فِى السَّمَاءِ أَوْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، أَشْهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو » .

١٥١ - باب : مَن لم يَمسَحْ جَبهَتَهُ وأَنفَهُ حتى صلَّى

قال أبو عبد الله : رأيتُ الحُمَيدىَّ يحتجُّ بهذا الحديثِ أن لا يَمسَحَ الجبهةَ فى الصلاةِ .

٨٣٦ - حدثنا مُسْلمُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثنا هشامٌ عن يحيى عن أبى سلمةَ قال: سألتُ أبا سعيد الخُدرىَّ فقال: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَسْجُدُ فِى المَاءِ وَالطِّينِ حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ فِى جَبْهَتِهِ.

١٥٢ - باب : التسليم

٨٣٧ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد قال حدَّثنا الزُّهرىُّ عن هند بنت الحارث أن أُمَّ سلمةَ رضىَ الله عنها قالت : كانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِى تَسْلِيمَهُ وَمَكَثَ يَسِيراً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ ، قالَ ابنُ شِهَابٍ : فَأُرَى وَاللهُ أَعْلَمُ أَنَّ مُكْثَهُ لِكَىْ يَنْفُذَ النِّسَاءُ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُنَّ مَنِ انْصَرَفَ مِنَ القَوْمِ .

١٥٣ - باب : يُسلم حينَ يَسلم الإمامُ

وكان ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما يَستحِبُّ إذا سَلَّمَ الإمامُ أن يُسلِّمَ مَن خَلفَهُ .

٨٣٨ - حدثنا حِبّانُ بنُ موسى قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا مَعمرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن محمودِ ابنِ الرَّبيعِ عن عِتبانَ قال : (صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ) .

١٥٤ – باب : مَن لم يَرَ رَدَّ السلام على الإمامِ ، واكتفى بتسليم الصلاة

٨٣٩ – حدثنا عَبدانُ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أَخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَني محمودُ ابنُ الرَّبيعِ وزعمَ أَنَّهُ عَقَلَ رسولَ الله ﷺ ، وعقل مجة مجها من دلو كان في دارهم .

٨٤٠ – قال : سمعتُ عتبانَ بنَ مالك الأنصاريَّ – ثم أحدَ بني سالم – قال : كنتُ أُصلِّي لِقَومي بني سالم فأتيتُ النبيَّ ﷺ فقلتُ : إنِّي أَنكَرْتُ بَصَرِي وإنَّ السُّيُولَ تَحُول بَيْني وبَيْنَ مَسْجِدِ قَوْمي فَلَوَدِدْتُ أَنَّكَ جِئْتَ فَصَلَّيْتَ في بَيْتي مَكَاناً حَتَّى أَتَّخِذَهُ مَسْجِداً ، فقالَ : أَفْعَلُ إنْ شَاءَ اللهُ ، فَغَدَا عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ وأَبُو بَكْرٍ مَعَهُ بَعْدَ مَا اشْتَدَّ النَّهَارُ فَاستَأذَنَ النَّبيُّ ﷺ فَأَذِنْتُ لَهُ ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قالَ : « أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ ؟ »

فَأَشَارَ إلَيْهِ مِنَ المَكَانِ الَّذي أَحَبَّ أَنْ يُصَلِّيَ فيه ، فَقَامَ فَصَفَفْنا خَلْفَهُ ثُمَّ سَلَّمَ ، وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ .

١٥٥ – باب : الذِّكر بعدَ الصلاة

٨٤١ – حدثنا إسحاقُ بنُ نصرٍ قال : حدَّثنا عبدُ الرزّاق قال : أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال : أخبرَني عمرٌو أنَّ أبا مَعْبَدٍ مولى ابن عبّاسٍ أخبرَهُ أنَّ ابنَ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما أخبرَهُ : (أَنَّ رَفْعَ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ حِينَ يَنْصَرِفُ النَّاسُ مِنَ المَكْتُوبَةِ كَانَ عَلَى عَهْدِ النبيِّ ﷺ) .

وقال ابنُ عبّاسٍ : « كنتُ أعلمُ إذا انصرفوا بذلكَ إذا سمعتهُ » .

٨٤٢ – حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنا سُفيانُ قال : حدَّثنا عمرٌو قال : أخبرَني أبو مَعبدٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما قال : كُنْتُ أَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلاةِ النبيِّ ﷺ بِالتَّكْبِيرِ .

قال عليٌّ: حدَّثنا سفيانُ عن عمرو قال كان أبو مَعبد أصدقُ موالي ابن عباس قال علي واسمه نافذٌ.

٨٤٣ – حدثنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ قال : حدَّثنا مُعتَمرٌ عن عُبَيدِ الله عن سُمَيٍّ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : جاءَ الفقراءُ إلى النبيِّ ﷺ فقالوا : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ العُلا وَالنَّعِيمِ المُقِيمِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ ، قالَ : « ألا أُحَدِّثُكُم إنْ أَخَذْتُمْ أَدْرَكْتُم مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ إلا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثاً وَثَلاثين» فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا ، فقالَ بَعْضُنَا : نُسَبِّحُ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ ، وَنَحْمَدُ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ ، وَنُكَبِّرُ أَرْبَعاً وَثَلاثِينَ ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ : « تَقُولُ سُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ وَاللهُ أَكْبَرُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلاثاً وَثَلاثُونَ» .

٨٤٤ – حدثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال : حدَّثنا سُفيانُ عن عبدِ الملك بنِ عُمَيرٍ عن وَرّادٍ كاتبِ المغيرةِ بنِ شُعبةَ قال : أَمْلَى عَلَيَّ المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَنَّ النبي ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي

دُبُرِ كُلِّ صَلاة مَكْتُوبَة : « لا إلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » .

وقالَ شُعبةُ عن عبدِ الملكِ بهذا وعنِ الحكَمِ عنِ القاسمِ بنِ مُخَيمِرةَ عن ورّادٍ بهذا .

وقال الحسنُ : الجَدُّ غنى (١) .

١٥٦ - باب : يَستقبلُ الإمامُ الناسَ إذا سَلَّمَ

٨٤٥ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا جَريرُ بنُ حازمٍ قال : حدَّثنا أبو رجاءٍ عن سَمُرَةَ ابنِ جُندَبٍ قال : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذَا صَلَّى صَلاةً أَقْبلَ علينا بوجهه .

٨٤٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن صالحِ بنِ كَيسانَ عن عُبَيدِ الله بنِ عبدالله بن عُتبةَ ابنِ مَسعود عن زيدِ بنِ خالد الجُهَنيِّ أنه قال: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انصرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِى مُؤْمِنٌ بِى وكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِه فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِى وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِى وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ».

٨٤٧ - حدّثنا عبدُ الله سمعَ يزيدَ قال : أخبرَنا حُميدٌ عن أنسٍ قال : أَخَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الصَّلاةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَلَمَّا صَلَّى أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ، فَقَالَ: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا وَرَقَدُوا وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِى صَلاةٍ مَا انْتَظَرْتُمُ الصَّلاةَ » .

١٥٧ - باب : مُكثُ الإمامِ فى مُصلاهُ بعدَ السلامِ

٨٤٨ - وقال لنا آدمُ: حدَّثنا شُعبةُ عن أيُّوبَ عن نافعٍ قال: كانَ ابْنُ عُمَرَ يُصَلِّى فِى مَكَانِه الَّذِى صَلَّى فِيهِ الفَرِيضَةَ وَفَعَلَهُ القَاسِمُ. ويذكر عن أبى هريرة رفعه: « لا يَتَطَوَّعُ الإمَامُ فِى مَكَانِه وَلَمْ يَصِحَّ».

٨٤٩ - حدّثنا أبو الوَليدِ قال حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ قال حدَّثنا الزُّهريُّ عن هند بنت الحارث عن أُمِّ سلمةَ «أن النبيَّ ﷺ كانَ إذَا سَلَّمَ يَمْكُثُ فِى مَكَانِهِ يَسِيراً. قال ابنُ شِهابٍ: فنرى - والله أعلمُ - لكى يَنفُذَ من يَنصرفُ مِنَ النِّساءِ » .

٨٥٠ - وقال ابنُ أبى مريمَ : أخبرَنا نافعُ بنُ يزيدَ قال : أخبرَنى جعفرُ بنُ ربيعةَ أنَّ ابنَ شهابٍ كتبَ إليه قال: حدَّثتنى هندُ بنتُ الحارث الفراسيَّةُ عن أُمِّ سلمةَ زوجِ النبيِّ ﷺ وكانت مِن صَواحِباتِها قالت: (كانَ يُسَلِّمُ فَيَنْصَرِفُ النِّسَاءُ فَيَدْخُلْنَ بُيُوتَهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْصَرِفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ).

وقال ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ : أخبرَتْنى هندُ الفراسيةُ .

وقال عثمانُ بنُ عمرَ : أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهريِّ حدَّثتنى هندُ الفراسيةُ . وقال الزُّبَيديُّ : أخبرَنى الزهريُّ أن هندَ بنتَ الحارثِ القرشيةَ أخبرَتْهُ - وكانت تحتَ مَعبَدِ بنِ المقدادِ وهوَ حليفُ بنى زُهرةَ -

(١) أى لا ينفع ذا الغنى غناه من الله إلا ان يؤدى الواجبات وينتهى عن المعاصى .

وكانت تدخلُ على أزواج النبيِّ ﷺ . وقال شُعيبٌ عن الزُّهريِّ : حدَّثتني هندُ القرشيةُ .

وقال ابنُ أبي عَتيقٍ عنِ الزُّهريِّ عن هند الفراسية . وقال اللَّيثُ : حدَّثني يحيى بنُ سعيدٍ حدَّثهُ عنِ ابنِ شِهابٍ عنِ امرأةٍ من قريشٍ حدَّثتْهُ عنِ النبيِّ ﷺ .

١٥٨ – باب : من صلَّى بالناسِ فذكرَ حاجةً فتخطاهم

٨٥١ – حدثنا محمدُ بنُ عُبيد قال : حدَّثنا عيسى بنُ يونُسَ عن عمرَ بنِ سعيد قال : أخبرني ابنُ أبي مُليكةَ عن عُقبةَ قال : صَلَّيْتُ وَرَاءَ النبيِّ ﷺ بالمَدينةِ العَصْرَ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعاً فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائه فَفَزِعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِه فَخَرَجَ عَلَيْهِم فَرَأَى أَنَّهُمْ عَجِبُوا من سُرْعَتِهِ فَقالَ: «ذكرْتُ شَيْئاً مِنْ تِبْرٍ عِنْدَنَا فَكَرِهْتُ أَنْ يَحْبِسَنِي فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ».

١٥٩ – باب : الانفتال وَالانصراف عن اليمين وَالشِّمال

وكان أنسٌ يَنفتِلُ عن يمينِه وعن يَسارِه ، وَيَعيبُ على مَن يَتوخَّى أو مَن يَعمِدُ الانفتالَ عن يمينِه.

٨٥٢ – حدثنا أبو الوَليد قال: حدَّثنا شعبةُ عن سليمانَ عن عُمارةَ بنِ عُميرٍ عنِ الأسودِ قال: قال عبدُ الله: لا يَجْعَلْ أَحَدُكُمْ لِلشَّيْطَانِ شَيْئاً مِنْ صَلاتِهِ يَرَى أَنَّ حَقا عَلَيْهِ أَنْ لا يَنْصَرِفَ إِلا عَنْ يَمِينِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ كَثِيراً يَنْصَرِفُ عَنْ يَسَارِهِ.

١٦٠ – باب : ما جاءَ في الثُّومِ النِّيء وَالبَصَلِ وَالكُرَّاث وقولِ النبيِّ ﷺ : « مَنْ أَكَلَ الثُّومَ أَوِ البَصَلَ مِنَ الجُوعِ أَوْ غَيْرِه فَلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا » .

٨٥٣ – حدثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثنا يحيى عن عُبيد الله قال: حدَّثني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال في غزوةِ خيبرَ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ – يَعْني الثُّومَ فَلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا» [١].

٨٥٤ – حدثنا عبدُ الله بنُ محمد قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ قال: أخبرنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرني عَطاءٌ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله قال: قَال النبيُّ ﷺ : «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ يُرِيدُ الثُّومَ فَلا يَغْشَانَا فِي مَسَاجِدِنَا». قلت: ما يعني به؟ قال: ما أراه يعني إلا نيئه[٢] وقالَ مَخْلَدُ بنُ يزيدَ، عن ابنِ جُرَيْجٍ إلا نَتْنَهُ.

٨٥٥ – حدثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال : حدَّثنا ابنُ وَهبٍ عن يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ زعمَ عطاءٌ أنَّ جابرَ بنَ عبدِ الله زعم أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «مَنْ أَكَلَ ثُوماً أَوْ بَصَلاً فَلْيَعْتَزِلْنَا – أَوْ قَالَ : فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا – وَلْيَقْعُدْ في بَيْتِه» . وأنَّ النبيَّ ﷺ أُتِيَ بِقِدْرٍ فيه خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ فَوَجَدَ لَهَا رِيحاً فَسَأَلَ فأُخبِرَ بِمَا فيهَا مِنَ البُقُولِ فَقَالَ : قَرِّبُوهَا إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ ، فَلَمَّا رَآهُ كَرِهَ أَكْلَهَا ، قَالَ : « كُلْ فَإِنِّي أُنَاجِي مَنْ لا تُنَاجِي » .

(١) وهل هو مسجده خاصة والصحيح أنها كل المساجد إذ الملائكة تتأذى مما يتأذى منه ابن آدم .
(٢) أما إذا أميت طبخاً فلا بأس .

وقال أحمدُ بنُ صالح عن ابنِ وَهب (أُتِيَ بِبَدْرٍ) قال ابنُ وهب: يعنى طبقاً فيه خَضِراتٌ. ولم يَذكرِ اللَّيثُ وأبو صَفوانَ عن يونسَ قصَّةَ القدرِ، فلا أدرى هوَ من قولِ الزُّهرىِّ أو فى الحديث.

٨٥٦ – حدّثنا أبو مَعمَرٍ قال : حدَّثنا عبدُ الوارثِ عن عبدِ العزيز قال : سأَلَ رجُلٌ أنساً: ما سمعتَ نبىَّ الله فى الثُّومِ ؟ فقال : قَالَ النبيُّ ﷺ : « مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلا يَقْرَبْنَا أَوْ لا يُصَلِّيَنَّ مَعَنَا » .

١٦١ – باب : وُضوءِ الصِّبيان ، ومَتى يَجبُ عليهمُ الغُسْلُ والطُّهورُ ؟ وحُضورِهم الجماعةَ والعيدَينِ والجَنائزَ وصُفوفِهم

٨٥٧ – حدّثنا ابنُ المثنّى قال : حدَّثنى غُنْدَرٌ قال : حدَّثنا شعبةُ قال : سمعتُ سليمانَ الشيبانىَّ قال : (سمعتُ الشعبىَّ قال : أخبرنى مَن مَرَّ معَ النبىِّ ﷺ على قبرٍ مَنبوذٍ فأمَّهم وصَفُّوا عليه . فقلتُ : يا أبا عمرو مَن حدَّثكَ ؟ فقال : ابنُ عبّاسٍ) .

٨٥٨ – حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنا سُفيانُ قال : حدَّثنى صَفوانُ بنُ سُلَيم عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبى سعيدٍ الخُدرىِّ عنِ النبىِّ ﷺ قال : «الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ » .

٨٥٩ – حدّثنا علىّ بنُ عبدِ الله قال : أخبرَنا سفيانُ عن عمرٍو قال : أخبرَنى كُرَيبٌ عنِ ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : (بتُّ عندَ خالَتِى مَيْمُونَةَ لَيْلَةً فَنَامَ النَّبِىُّ ﷺ فَلَمَّا كَانَ فِى بَعْضِ اللَّيْلِ قَامَ رَسُولُ الله ﷺ فَتَوَضَّأَ مِنْ شَنٍّ[1] مُعَلَّقٍ وُضُوءاً خَفِيفاً يُخَفِّفُهُ عَمْرٌو وَيُقَلِّلُهُ جداً، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّى فَقُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ نَحْواً مِمَّا تَوَضَّأَ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَحَوَّلَنِى فَجَعَلَنِى عَنْ يَمينِه، ثُمَّ صَلَّى مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ فَأَتَاهُ الْمُنَادِى يُؤْذِنُهُ بِالصَّلاةِ، فَقَامَ مَعَهُ إِلَى الصَّلاةِ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ). قلنا لعمرٍو: إنَّ ناسا يقولون: إنَّ النبى ﷺ تَنامُ عينهُ ولا يَنامُ قلبهُ. قال عمرو: سمعتُ عُبيدَ بنَ عُميرٍ يقول: (إنَّ رُؤْيَا الأَنْبِيَاءِ وَحْىٌ) ثُمَّ قَرَأَ ﴿**إِنِّى أَرَى فِى الْمَنَامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ**﴾.

٨٦٠ – حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبى طلحةَ عن أنسِ بنِ مالك : أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ الله ﷺ لطَعَامٍ صَنَعَتْهُ فَأَكَلَ مِنْهُ فَقَالَ : «قُومُوا فَلأُصَلِّىَ بِكُمْ» فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَد اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لُبِسَ[2] فَنَضَحْتُهُ بِمَاءٍ، (فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ وَالْيَتِيمُ مَعِى وَالْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ) .

٨٦١ – حدّثنا عبد الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتبةَ عنِ ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما أنه قال : (أَقْبَلْتُ رَاكِباً عَلَى حِمَارٍ أَتَانٍ[3] وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الاحْتِلامَ وَرَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّى بِالنَّاسِ بِمِنًى إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَىْ بَعْضِ الصَّفِّ فَنَزَلْتُ

---

(١) القربة الخلقة [القديمة] .

(٢) أى استعمل وأطلق على الاستعمال اللبس .

(٣) أى أنثى الحمار

وَأَرْسَلْتُ الأَتَانَ تَرْتَعُ وَدَخَلْتُ فِى الصَّفِّ فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَىَّ أَحَدٌ» .

٨٦٢ - حدّثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرنى عروةُ بنُ الزُّبيرِ أن عائشةَ قالت : (أَعْتَمَ النَّبِىُّ ﷺ . .) . وقال عيّاشٌ : حدّثنا عبدُ الأعلى قال حدّثنا معمرٌ عن الزهرىِّ عن عروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالتْ : (أَعْتَمَ رَسُولُ الله ﷺ فى العشَاء حَتَّى نَادَاهُ عُمَرُ : قَدْ نَامَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ) ، فَخَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ يُصَلِّى هَذِهِ الصَّلاَةَ غَيْرُكُمْ » ، ولم يكن أحد يومئذ يصلى غير أهل المدينة .

٨٦٣ - حدّثنا عمرُو بن علىٍّ قال : حدّثنا يحيى قال : حدّثنا سُفيانُ حدّثنى عبدُالرّحمنِ بنُ عابسٍ سمعتُ ابنَ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال له رجلٌ: شهدتَ الخروج مع رسولِ الله ﷺ ؟ قال: نعم. ولولا مكانى منه ما شهدتهُ - يعنى من صغره - أَتَى العَلَمَ الَّذى عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ ، ثُمَّ خَطَبَ ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ فَوَعَظَهُنَّ وَذَكَّرَهُنَّ وأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ ، فَجَعَلَتِ المَرْأَةُ تَهْوِى بِيَدِهَا إِلَى حَلْقِهَا تُلْقِى فِى ثَوْبِ بِلاَلٍ ، ثُمَّ أَتَى هُوَ وَبِلاَلٌ الْبَيْتَ .

١٦٢ - باب : خُرُوجِ النساءِ إلى المساجدِ بالليلِ وَالغَلَس

٨٦٤ - حدّثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شُعيبٌ عن الزهرىِّ قال : أخبرنى عروةُ بنُ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : (أَعْتَمَ رَسُولُ الله ﷺ بِالْعَتَمَةِ (١) حَتَّى نَادَاهُ عُمَرُ : نَامَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ) ، فَخَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ فقالَ : « مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ غَيْرُكُمْ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ ، وَلا يُصَلَّى يَوْمَئِذٍ إلا بِالمَدِينَةِ وَكَانُوا يُصَلُّونَ الْعَتَمَةَ فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَوَّلِ .

٨٦٥ - حدّثنا عُبيدُ الله بنُ موسى عن حَنظلةَ عن سالمِ بنِ عبدِ الله عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال : « إِذَا اسْتَأْذَنَكُمْ نِسَاؤُكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَى المَسْجِدِ فَأْذَنُوا لَهُنَّ » .

تابعَهُ شعبةُ عن الأعمشِ عن مُجاهدٍ عن ابن عمرَ عن النبىِّ ﷺ .

١٦٣ - باب : انتظار الناس قيامَ الإمامِ العالم

٨٦٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدّثنا عثمانُ بنُ عمرَ قال أخبرنا يونسُ عن الزهرىِّ قال: حدّثتنى هندُ بنتُ الحارث أنَّ أُمَّ سلمةَ زوجَ النبىِّ ﷺ أخبرتها « أن النساء فى عهد رسول الله ﷺ كُنَّ إِذَا سَلَّمْنَ مِنَ المَكْتُوبَةِ قُمْنَ وَثَبَتَ رَسُولُ الله ﷺ وَمَنْ صَلَّى مِنَ الرِّجَالِ مَا شَاءَ اللهُ، فَإِذَا قَامَ رَسُولُ الله ﷺ قَامَ الرِّجَالُ » .

٨٦٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ ح (٢) .

وحدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرنا مالكٌ عن يحيى بنِ سعيد عن عمرةَ بنتِ عبدالرّحمنِ عن عائشةَ قالت : (إِنْ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيُصَلِّى الصُّبْحَ فَيَنْصَرِفُ النِّسَاءُ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ مَا يُعْرَفْنَ مِنَ الْغَلَسِ) .

---

(١) هى صلاة العشاء أى أخرها عن أول وقتها ﷺ . (٢) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

٨٦٨ – حدّثنا محمدُ بن مِسكينٍ قال : حدَّثنا بِشْرٌ قال أخبرَنا الأوزاعيُّ قال حدَّثني يحيى بنُ أبي كثيرٍ عن عبد الله بنِ أبي قتادةَ الأنصاريِّ عن أبيه قال : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إنِّي لأَقُومُ إلَى الصَّلاةِ وأَنَا أُرِيدُ أنْ أُطَوِّلَ فِيهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلاتِي كَرَاهِيَةَ أنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ » .

٨٦٩ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن عمرةَ بنت عبد الرحمن عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : (لَوْ أَدْرَكَ رَسُولُ الله ﷺ مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ لَمَنَعَهُنَّ (١) كَمَا مُنِعَتْ نِسَاءُ بَنِي إسْرَائِيلَ) ، قُلْتُ لِعَمْرَةَ : أَوَ مُنِعْنَ؟ قَالَتْ : نَعَمْ.

١٦٤ – باب : صلاة النساء خلفَ الرجال

٨٧٠ – حدّثنا يحيى بنُ قَزَعةَ قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنِ الزُّهريِّ عن هندَ بنت الحارث عن أُمِّ سَلَمةَ رضيَ الله عنها قالت : كانَ رَسُولُ الله ﷺ إذَا سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ وَيَمْكُثُ هُوَ فِي مَقَامِهِ يَسِيراً قَبْلَ أنْ يَقُومَ . قال : نَرَى – والله أعلمُ – أنَّ ذلكَ كان لِكَيْ يَنصَرِفَ النساءُ قبلَ أن يُدركَهنَّ الرِّجالُ .

٨٧١ – حدّثنا أبو نُعيمٍ قال : حدَّثنا ابنُ عُيَينةَ عن إسحاقَ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: (صَلَّى النبيُّ ﷺ فِي بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ فَقُمْتُ وَيَتِيمٌ خَلْفَهُ وَأُمُّ سُلَيْمٍ خَلْفَنَا) .

١٦٥ – باب : سُرعة انصراف النساء منَ الصبح وقلة مُقامهنَّ في المسجد

٨٧٢ – حدّثنا يحيى بنُ موسى حدَّثنا سعيدُ بنُ منصور قال حدَّثنا فُلَيحٌ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ القاسمِ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها « أنَّ رسول الله ﷺ كَانَ يُصَلِّي بِغَلَسٍ فَيَنْصَرِفْنَ نِسَاءُ المؤمنينَ لا يُعْرَفْنَ مِنَ الْغَلَسِ أَوْ لا يَعْرِفُ بَعْضُهُنَّ بَعْضاً » .

١٦٦ – باب : استئذان المرأة زوجَها بالخروج إلى المسجد

٨٧٣ – حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ عن مَعْمرٍ عن الزُّهريِّ عن سالمِ بنِ عبدِ الله عن أبيهِ عنِ النبيِّ ﷺ « إذَا اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةُ أَحَدِكُمْ فَلا يَمْنَعْهَا » .

١٦٧ – باب : صلاة النساء خلفَ الرجال (٢)

٨٧٤ – حدّثنا أبو نعيم قال : حدَّثنا ابنُ عُيَينةَ عنَ إسحاقَ عن أنسٍ قال : « صَلَّى النبيُّ ﷺ فِي بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ فَقُمْتُ وَيَتِيمٌ خَلْفَهُ وَأُمُّ سُلَيْمٍ خَلْفَنَا » .

٨٧٥ – حدّثنا يحيى بنُ قَزَعةَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عنِ الزُّهريِّ عن هند بنت الحارث عن أُمِّ سَلمةَ قالت: (كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إذَا سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ وَهُوَ يَمْكُثُ فِي مَقَامِهِ يَسِيراً قَبْلَ أنْ يَقُومَ). قالت: نُرى والله أعلمُ أنَّ ذلكَ كان لِكَيْ يَنصرفَ النساءُ قبلَ أن يُدركَهنَّ الرجالُ.

---

(١) أي عن الصلاة في المسجد .

(٢) هذه الترجمة وحديثها تقدمت بالترجمة باب ١٦٤ حديث ٨٧٠ ، ٨٧١ وأثبتناها كما وجدناها.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١١ - كتاب الجمعة

١ - باب : فَرضِ الجُمعةِ

لقول الله تعالى :

﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ .

٨٧٦ - حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شعيبٌ قال : حدَّثنا أبو الزِّناد أنَّ عبدَ الرحمنِ ابنَ هُرْمُزَ الأعرجَ مولى ربيعةَ بنِ الحارث حدَّثَهُ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا ، ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِى فُرِضَ عَلَيْهِمْ فَاخْتَلَفُوا فِيهِ فَهَدَانَا اللهُ فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ اليَهُودُ غَداً وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ » (١) .

٢ - باب : فَضلِ الغُسلِ يومَ الجُمعةِ وهل على الصبىِّ شُهودُ يومِ الجُمعة ، أو على النساء؟

٨٧٧ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ » .

٨٧٨ - حدثنا عبدُ الله بنُ محمدِ بن أسماءَ قال: حدَّثنا جُوَيرِيةُ عن مالك عن الزُّهرىِّ عن سالمِ ابن عبدِ الله بن عمرَ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أن عمرَ بنَ الخطاب بَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ فِى الخُطْبَةِ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِىِّ ﷺ فَنَادَاهُ عُمَرُ : (أَيَّةُ سَاعَةٍ هَذِهِ ؟ قَالَ : إِنِّى شُغِلْتُ فَلَمْ أَنْقَلِبْ إِلَى أَهْلِى حَتَّى سَمِعْتُ التَّأْذِينَ فَلَمْ أَزِدْ أَنْ تَوَضَّأْتُ ، فَقَالَ : وَالوُضُوءُ أَيْضاً ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِالْغُسْلِ) .

٨٧٩ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: اخبرنا مالكٌ عن صفوانَ بنِ سُليم عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن أبى سعيدٍ الخُدرىِّ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ».

٣ - باب : الطيبِ للجُمعة

٨٨٠ - حدثنا على قال: حدَّثنا حَرَمىُّ بنُ عُمارةَ قال: حدَّثنا شُعبةُ عن أبى بكر بنِ المنكدرِ قال : حدَّثنى عمرُو بن سُليمٍ الأنصارىُّ قال : أَشْهَدُ عَلَى أَبِى سَعِيدٍ قال: أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ

(١) السبت لليهود والأحد للنصارى .

قال :ـ « الغُسْلُ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ ، وَأَنْ يَسْتَنَّ (١) وَأَنْ يَمَسَّ طِيباً إِنْ وَجَدَ » . قال عمرو : أما الغُسلُ فأشهدُ أنه واجبٌ ، وأما الاستنانُ والطِّيبُ ، فالله أعلمُ أواجبٌ هو أم لا ، ولكنْ هكذا في الحديث . قال أبـو عبدِ الله : هو أخو محـمدِ بنِ المنكدر ولم يُسَمَّ أبو بكرٍ هذا . رواه عنه بُكيرُ بنُ الأشجِّ وسعيدُ بنُ أبى هِلالٍ وَعِدَّةٌ، وكان محمدُ بنُ المنكدرِ يُكْنَى بأبى بكرٍ وأبى عبدِ الله .

٤ – باب: فضلِ الجُمعة

٨٨١ – حدّثناعبدُ الله بنُ يوسفَ قـال : أخبرَنا مالكٌ عن سُمَىٍّ مولى أبى بكرِ بنِ عـبدالرّحمنِ عن أبى صـالحٍ السمّـان عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قـال : « مَنِ اغتَـسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِى السَّـاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِى السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّـمَا قَرَّبَ كَبْشاً أَقْرَنَ ، وَمَنْ رَاحَ فِى السَّاعَةِ الرَّابِعَـةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِى السَّاعَةِ الخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ حَضَرَتِ المَلائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ» .

٥ – بـــــابٌ

٨٨٢ – حدثناأبو نُعَيمٍ قال : حدَّثَنا شَيبانُ عن يحيى عن أبى سَلَمةَ عن أبى هريرةَ أنَّ عمرَ رضىَ الله عنه بينَما هو يَخطُبُ يومَ الجُـمعةِ إذ دَخَلَ رجلٌ فقال عمـرُ : (لِمَ تَحتَبِسونَ عنِ الصـلاة ؟ فقال الرجلُ: ما هوَ إلا أن سـمعتُ النداءَ فَتَـوضَّأتُ ، فقـال : ألم تَسمعـوا النبىَّ ﷺ قال : « إِذَا رَاحَ أَحَدُكُمْ إِلَى الجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ » .

٦ – باب : الدُّهنِ للجُمعة

٨٨٣ – حدّثناآدمُ قال : حدّثَنا ابنُ أبى ذئبٍ عن سعيدٍ المقـبُرِىِّ قال : أخبرَنى أبى عن ابنِ وَديعةَ عن سَلمانَ الفـارسىِّ قال: قال النبىُّ ﷺ: « لا يَغْتَسِـلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَيَتَطَهَّرُ مَـا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِه أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِه ثُمَّ يَخرُجُ فَلا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ثُمَّ يُصَلِّى مَا كُتِبَ لَهُ ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ إِلا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى » .

٨٨٤ – حدّثناأبو اليَمانِ قال : أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال طاوُسٌ : قلتُ لابنِ عبّاسٍ: ذكروا أنَّ النبىَّ ﷺ قـال: «اغتَـسِلُوا يَوْمَ الجُـمُعَـةِ وَاغسِلُوا رُءُوسَكُمْ وَإِنْ لَمْ تَـكُونُوا جُنُباً وَأَصِـيبُـوا مِنَ الطِّيبِ». قال ابن عباس: أما الغُسلُ فنعم ، وأما الطِّيبُ فلا أدرى.

٨٨٥ – حدّثناإبراهيمُ بنُ موسى قال : أخبرَنا هِشامٌ أن ابنَ جُريجٍ أخبرَهم قال : أخبرَنى إبراهيمُ ابنُ مَيسَـرةَ عن طاوُسٍ : (عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أنه ذكـرَ قولَ النبىِّ ﷺ فى الغُسلِ يومَ الجُمعةِ ، فقلتُ لابنِ عبّاسٍ : أَيَمَسُّ طِيباً أَوْ دُهْناً إنْ كانَ عِندَ أهلِه ، فقال : لا أَعْلَمُهُ).

---

(١) أى يستاك .

٧ - باب : يَلْبَسُ أَحسَنَ ما يَجدُ

٨٨٦ - حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمر «أن عمر بن الخطاب رأى حُلَّةَ سِيَراءَ (١) عندَ بابِ المسجد فقال : يا رسولَ الله ، لَوِ اشْتَرَيْتَ هَذِه فَلَبِسْتَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلِلْوَفْدِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِه مَنْ لاَ خَلاَقَ لَهُ فِى الآخِرَةِ » ، ثُمَّ جَاءَتْ رسولَ الله ﷺ منها حُلَلٌ فَأَعْطَى عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ مِنْهَا حُلَّةً ، فقال عُمَرُ : يَا رَسُولَ الله ، كَسَوْتَنِيهَا وَقَدْ قُلْتَ فِى حُلَّةِ عُطَارِدٍ مَا قُلْتَ ، قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إِنِّى لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا » فَكَسَاهَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أخاً لَهُ بِمَكَّةَ مُشْرِكاً.

٨ - باب : السِّواكِ يومَ الجُمعةِ

وقال أبو سَعيدٍ عن النبىِّ ﷺ : يَستنُّ .

٨٨٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِى أَوْ عَلَى النَّاسِ لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلاةٍ ».

٨٨٨ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ قال : حدَّثنا عبدُ الوارثِ قال : حدَّثنا شعيبُ بنُ الحَبْحابِ قال حدَّثنا أنسٌ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِى السِّوَاكِ » .

٨٨٩ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ قال : أخبرَنا سفيانُ عن مَنصورٍ وحُصَينٍ عن أبى وائلٍ عن حُذَيفةَ قال : (كانَ النبىُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَاهُ) .

٩ - باب : مَن تَسوَّكَ بسواكِ غيرِه

٨٩٠ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى سُليمانُ بنُ بلالٍ قال : قال هشامُ بنُ عُروةَ : أخبرَنى أبى عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : (دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِى بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَعْطِنى هَذَا السِّوَاكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَأَعْطَانِيهِ فَقَضَمْتُهُ ثُمَّ مَضَغْتُهُ فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ الله ، فَاسْتَنَّ بِهِ وَهْوَ مُسْتَسْنِدٌ إِلَى صَدْرِى) (٢) .

١٠ - باب : ما يُقرأُ فى صلاةِ الفجرِ يومَ الجمعةِ

٨٩١ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال : حدَّثنا سفيانُ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن عبدِ الرَّحمنِ - هوَ ابنُ هُرْمُزَ الأعرج - عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يَقْرَأُ فِى الجُمُعَةِ فِى صَلاةِ الفَجْرِ ﴿الم تَنْزِيلُ﴾ السَّجْدَةَ و﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ ﴾».

---

(١) أى حرير .

(٢) وذلك فى مرض موته ﷺ .

١١ - باب : الجُمعة فى القُرَى والمُدن

٨٩٢ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثَنّى قال : حدَّثنا أبو عامرٍ العَقَدِىُّ قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ طَهمانَ عن أبى جمرةَ الضُّبَعى عن ابنِ عبّاسٍ أنه قال : (إنَّ أَوَّلَ جُمُعَـةٍ جُمِّعَتْ بَعْدَ جُمُعَةٍ فِى مَسْجِدِ رَسُولِ الله ﷺ فِى مَسْجِدِ عَبْدِ القَيْسِ بِجُوَاثَى مِنَ البَحْرَيْنِ) .

٨٩٣ - حدّثنا بِشْرُ بنُ محمدٍ المروزىُّ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهرىِّ قال: أخبـرَنا سالمُ بنُ عبدِ الله عـنِ ابنِ عمرَ رضىَ اللهُ عنهمـا سمعت رَسُـولَ الله ﷺ يقول : « كُلُّكُمْ رَاعٍ». وزادَ اللَّيثُ : قـال يونسُ : كتبَ رُزَيقُ بنُ حُـكَيمٍ إلى ابنِ شهـابٍ - وأنا معـهُ يومئـذٍ بوادى القُرَى: هل تَرى أن أُجمِّعَ ؟ ورُزَيقٌ عـاملٌ عَلَى أرضٍ يَعمَلُها وفيـها جَماعةٌ منَ السـودان وغيرهم ، ورُزَيقٌ يومئذٍ عَلَى أَيلةَ ، فكتب ابنُ شـهابٍ: وأنا أسمعُ يأمُرُهُ أن يُجمِّعَ ، يُخبِـرهُ أنَّ سالمًا حدَّثَهُ أنَّ عبدَ الله بنَ عـمرَ يقول : سمعتُ رَسُـولَ الله ﷺ يقول : «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِـيَّتِه: الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِى أَهْلِه وَهُوَ مَـسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِى بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِى مَالِ سَيِّدِه وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه » قالَ : وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِى مَالِ أَبِيه وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه».

١٢ - باب : هل على مَن لم يَشهَدِ الجُمعةَ غُسلٌ منَ النساء والصبيان وغيرهم [(١)] ؟

وقال ابنُ عمرَ : إنما الغُسلُ على من تَجِبُ عليه الجُمعة .

٨٩٤ - حدّثنا أبو اليَمـانِ قال : أخبـرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قـال : حدَّثنى سالمُ بنُ عـبدِالله أنه سمعَ عبـدَ الله بنَ عمرَ رضىَ اللهُ عنهمـا يقول : سمعتُ رَسولَ الله ﷺ يقـول : « مَنْ جَاءَ مِنكُمُ الجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ » .

٨٩٥ - حدّثنا عبـدُ الله بنُ مَسلمـةَ عن مالك عن صَـفوانَ بنِ سُلَيمٍ عن عطاء بنِ يَـسارٍ عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ رضىَ اللهُ عنه أن رَسولَ الله ﷺ قال: «غُسْلُ يَوْمِ الجمعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ».

٨٩٦ - حدّثنا مُسْلمُ بنُ إبـراهيمَ قال : حدَّثنا وُهَيـبٌ قال : حدَّثنا ابنُ طاوُسٍ عن أبـيه عن أبى هريرةَ قال : قـال رسول الله ﷺ : « نَحْنُ الآخِرُونَ السَّـابِقُونَ يَوْمَ القِيَـامَةِ أُوتُوا الكِتَـابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ فَهَذَا اليَوْمُ الَّذِى اختَلَفُوا فِيه فَهَدَانَا اللهُ فَغَدًا لِلْيَهُودِ وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى » فَسَكَتَ .

٨٩٧ - ثُمَّ قَالَ :«حَق عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ فِى كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا يَغْسِلُ فِيه رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ».

٨٩٨ - رواه أبانُ بنُ صالحٍ عن مجـاهد عن طاوُسٍ عن أبى هريرةَ قال : قال النبىُّ ﷺ : « لله تَعَالَى عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَق أَنْ يَغْتَسِلَ فِى كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا » .

(١) أى من المرضى والمسافرين مثلاً من الذين سقط عنهم فرض الجمعة .

١٣ - بــــابٌ

٨٩٩ - حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدَّثنا شبابة حدَّثنا وَرقاءُ عن عمرو بن دينارٍ عن مجاهدٍ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « ائذَنُوا للنِّسَاءِ بالليْلِ إلَى المَسَاجِد » .

٩٠٠ - حدّثنا يوسفُ بنُ موسى حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا عُـبيدُ الله بنُ عمرَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال: كانَت امرَأةٌ لعُمَرَ تَشهَدُ صَلاةَ الصُّبحِ وَالعِشَاء في الجَمَاعَةِ في المَسْجد فَقيلَ لَهَا: لِمَ تَخرُجينَ وَقَدْ تَعْلَمينَ أنَّ عُمرَ يَكرَهُ ذَلكَ ويَغَارُ ؟ قَالَتْ : وَمَا يَمنَعُـهُ أَنْ يَنهَاني؟ قالَ : يَمنَعُهُ قَولُ رَسُولِ الله ﷺ : «لا تَمنَعُوا إمَاءَ الله مَسَاجدَ الله » .

١٤ - باب : الرُّخصة إنْ لم يَحضُر الجمعةَ في المطَر

٩٠١ - حدّثنا مسدّدٌ قال: حدَّثنا إسماعيلُ قال: أخبرَني عبدُ الحميد صاحبُ الزِّياديِّ قال: حدثَنا عبدُ الله بن الحارث ابنُ عمِّ محمد بنِ سيـرينَ قَالَ ابنُ عبَّاسٍ لمؤَذِّنه في يَومٍ مَطيرٍ: إذَا قُلتَ أَشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله فَلا تَقُلْ حَيَّ عَلَى الصَّلاة قُلْ: صَلُّوا في بُيُوتكُم فَكَأنَّ النَّاسَ استَنكَرُوا، قالَ: فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيرٌ مِنِّي إنَّ الجُمُعَةَ عَزْمَةٌ وَإنِّي كَرِهتُ أنْ أُخرِجكُمْ فَتَمْشُونَ في الطِّينِ وَالدَّحْضِ(١) .

١٥ - باب: مِنْ أَيْنَ تُؤْتَى الجُمعة ، وعلى مَن تَجبُ ؟ لقول الله تعالى :

﴿ إذَا نُودِيَ للصَّلاة مِنْ يَوْمِ الجُمُعَة فاسْعَوْا إلَى ذِكْرِ الله ﴾

وقال عطاء : إذا كنتَ في قريَةٍ جـامعَةٍ فنُودِيَ بالصلاة من يوم الجمعَة فـحق عليكَ أن تشهدَها ، سمِـعتَ النداءَ أو لم تَسمَعْهُ . وكَـانَ أنسٌ رضيَ الله عنه في قَصرهِ أحـياناً يُجمِّع، وأحيـاناً لا يُجمِّع وهو بالزاوية على فرسخَين .

٩٠٢ - حدّثنا أحمدُ قال : حدَّثنا عبدُ الله بنُ وَهبٍ قال : أخبرَني عمرو بنِ الحارثِ عن عُبيدِ الله ابن أبي جَعفرٍ أن مـحمدَ بنَ جعفرِ بنِ الزُّبير حدثه عن عُـروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ قالت : كَانَ النَّاسُ يَنتَابُونَ يَومَ الجُمُـعَةِ مِنْ مَنَازِلهِمْ وَالعَوَالي فَيَأتُونَ في الغُبَارِ يُصيـبُهُمُ الغُبَارُ وَالعَرَقُ فَيَخرُجُ منهُمُ العَرَقُ ، فَأتَى رَسُولَ الله ﷺ إنسَانٌ مِنهُمْ وَهوَ عِندي ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ : «لَوْ أَنَّكُمْ تَطَهَّرتُمْ لِيَوْمِكُمْ هَذَا » .

١٦ - بابٌ : وقتُ الجُمعة إذا زالت الشمسُ

وكذلكَ يُروَى عن عمرَ وَعَليٍّ وَالنُّعمانِ بنِ بَشيرٍ وَعَمرِو بنِ حُرَيثٍ رضيَ الله عنهم .

٩٠٣ - حدّثنا عَبدانُ قال: أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا يحيى بنُ سعيد أنه سألَ عَمرةَ عنِ الغُسلِ يومَ الجُمعة فـقالت: قالت عائشةُ رضيَ الله عنها : (كانَ الـنَّاسُ مَهَنَةَ أنفُسِهِم(٢) ، وكَانُوا إذَا رَاحُوا إلَى الجُمُعَةِ رَاحوا في هَيْئَتِهِمْ فَقيلَ لَهُمْ : لو اغتَسَلْتُمْ) .

---

(١) هو الزلق .   (٢) أي صناع وزراع يعملون بأيديهم

٩٠٤ – حدّثنا سُرَيجُ بنُ النُّعمان قال: حدّثنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ عن عثمانَ بنِ عبد الرّحمنِ بنِ عثمانَ التَّيميِّ عن أنسِ بنِ مالك رضيَ الله عنه: (أن النبيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّى الْجمُعَةَ حِينَ تَمِيلُ الشَّمْسُ).

٩٠٥ – حدّثنا عَبدانُ قال: أخبرَنا عبدُ الله قال: أخبرَنا حميدٌ عنْ أنسٍ قال: (كُنَّا نبكِّرُ بِالْجُمُعَةِ ونَقِيلُ بَعْدَ الْجُمُعَةِ).

١٧ – باب: إذا اشتدَّ الحرُّ يومَ الجمعة

٩٠٦ – حدّثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ المُقدَّميُّ قال: حدَّثنى حَرَمىُّ بنُ عُمارةَ قال: حدَّثنا أبو خَلْدَةَ – هوَ خالدُ بنُ دينارٍ – قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالك يقولُ: (كَانَ النَّبِىُّ ﷺ إِذَا اشْتَدَّ البَرْدُ بَكَّرَ بالصَّلاة، وَإِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ أَبْرَدَ بِالصَّلاة) يَعْنِى الجُمُعَةَ.

قال يونسُ بنُ بُكيرٍ: أخبرَنا أبو خَلدةَ وقال: (بالصلاة)[1] ولم يَذكرِ الجمعة.

وقال بِشْرُ بن ثابت: حدَّثنا أبو خلدةَ قال: (صلَّى بنا أميرٌ الجُمعةَ، ثم قال لأنسٍ رضيَ الله عنه: كيف كان النبيُّ ﷺ يصلى الظهر؟).

١٨ – باب: المشى إلى الجمعة،

وقول الله جلَّ ذكرهُ: ﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ الله ﴾

وَمَن قال: السعيُ العملُ وَالذَّهابُ[2] لقول الله تعالى: ﴿وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا﴾.

وقال ابنُ عبّاس رضيَ الله عنهما: يحرُمُ البيعُ حينئذ[3].

وقال عطاءٌ: تَحرُمُ الصِّناعات كلُّها.

وقال إبراهيمُ بنُ سعد عنِ الزُّهريِّ: إذا أذَّنَ المؤذِّنُ يومَ الجُمعة وَهوَ مُسافرٌ فعليه أن يَشهدَ.

٩٠٧ – حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله قال: حدَّثنا الوَليدُ بنُ مُسلم قال: حدَّثنا يَزيدُ بنُ أبى مريمَ قال: حدَّثنا عَبايةُ بنُ رِفاعةَ قال: أدركَنى أبو عَبسٍ وَأنا أذهبُ إلى الجُمعةِ، فقال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: « مَنِ اغبَرَّ قَدَمَاهُ فِى سَبِيلِ الله حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ ».

٩٠٨ – حدّثنا آدمُ قال: حدَّثنا ابنُ أبى ذئب قال: حدَّثنا الزُّهريُّ عن سعيد وأبى سَلمةَ عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ. وَحدَّثَنا أبو اليمَان قال: أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَنى أبو سَلَمةَ بنُ عبد الرَّحمنِ أنَّ أبا هريرةَ قال: سمعتُ رَسولَ الله ﷺ يقول: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَلا تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ وَأْتُوهَا تَمْشُونَ عَلَيْكُمُ السَّكِينَةَ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا».

٩٠٩ – حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ قال: حدَّثنى أبو قُتيبةَ قال: حدَّثنا عليُّ بنُ المبَارَكِ عن يحيى بن أبى كثيرٍ عن عبدِ الله بنِ أبى قَتادةَ: لا أعلمُه إلا عن أبيه.

---

(١) ولو كانت الظهر. (٢) أى اللفظ مشترك بين المعنيين كما يقول علماء البلاغة.

(٣) ويقع باطلاً على هذا الرأى إذا حدث.

١٩ - باب : لا يُفرَّق بينَ اثنين يومَ الجمعة

٩١٠ - حدّثنا عَبدانُ قال : أخبرنا عبدُ الله قال : أخبرَنا ابنُ أبى ذئب عن سعيد المقبرىّ عن أبيه عن ابن وَديعةَ عن سَلمانَ الفارسىّ قال : قال رَسُولُ الله ﷺ : « مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَتَطَهَّرَ بِمَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ ثُمَّ إِذَا خَرَجَ الإِمَامُ أَنْصَتَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخرَى » .

٢٠ - باب : لا يُقيمُ الرَّجُلُ أخاهُ يومَ الجُمعة ويَقعُدُ فى مكانه

٩١١ - حدّثنا محمدٌ قال : أخبرَنا مَخلَدُ بنُ يزيدَ قال : أخبرَنا ابنُ جُريجٍ قالَ : سمعتُ نافعاً يقولُ : سمعتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما يقولُ : « نَهَى النَّبِىُّ ﷺ أَنْ يُقِيمَ الرَّجُلُ أَخَاهُ مِنْ مَقْعِدِهِ وَيَجْلِسَ فِيهِ » . قلت لنافع : الجمعةَ ؟ قال : الجمعةَ وغيرَها .

٢١ - باب : الأذان يومَ الجمعة

٩١٢ - حدّثنا آدمُ قال : حدثَنا ابنُ أبى ذئب عنِ الزُّهرىِّ عنِ السّائبِ بنِ يَزيدَ قال : (كَانَ النِّدَاءُ يَوْمَ الجُمعَةِ أَوَّلُهُ إِذَا جَلَسَ الإِمَامُ عَلَى المِنْبَرِ عَلَى عَهْدِ النبىِّ ﷺ وَأَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا ، فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ وَكَثُرَ النَّاسُ زَادَ النِّدَاءَ الثَّالِثَ عَلَى الزَّوْرَاءِ)(١) .

٢٢ - باب: المؤذِّن الواحد يومَ الجُمعة

٩١٣ - حدّثنا أبو نُعَيم قال: حدثَنا عبدُ العزيز بنُ أبى سَلَمَةَ الماجشونُ عَنِ الزُّهرىِّ عنِ السائبِ بن يزيدَ: (أَنَّ الَّذِى زَادَ التَّأْذِينَ الثَّالِثَ (٢) يَوْمَ الجُمُعَةِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّان رَضِىَ اللهُ عَنْهُ حِينَ كَثُرَ أَهْلُ المَدِينَةِ وَلَمْ يَكُنْ لِلنبىِّ ﷺ مُؤَذِّنٌ غَيْرُ وَاحِدٍ ، وَكَانَ التَّأْذِينُ يَوْمَ الجُمُعَةِ حِينَ يَجْلِسُ الإِمَامُ) يَعْنِى عَلَى المِنْبَرِ.

٢٣ - باب : يُجيبُ الإمامُ على المنبر إذا سمعَ النداءَ

٩١٤ - حدّثنا ابنُ مُقَاتلٍ قال : أخبرنا عبد الله قال : أخبَرنَا أبو بكرِ بنُ عثمانَ بنِ سَهلِ بن حُنَيف عن أبى أمامةَ بنِ سَهلِ بنِ حنيف قال : سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِى سُفْيَانَ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى المِنْبَرِ أَذَّنَ المُؤَذِّنُ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ مُعَاوِيَةُ : اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ، قَالَ : أَشْهَدُ أن لا إِلَهَ إلا الله ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : وَأَنَا ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : وَأَنَا ، فَلَمَّا أَنْ قَضَى التَّأْذِينَ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى هَذَا المَجْلِسِ حِينَ أَذَّنَ المُؤَذِّنُ يَقُولُ : « مَا سَمِعْتُمْ مِنِّى مِنْ مَقَالَتِى » .

٢٤ - باب : الجلوس على المنبر عندَ التأذين

٩١٥ - حدثنا يحيى بنُ بُكَير قال : حدثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابن شِهابٍ أَنَّ السائبَ بنَ يزيدَ أخبرهُ (أَنَّ التَّأْذِينَ الثَّانِى يَوْمَ الجُمُعَةِ أَمَرَ بِهِ عُثْمَانُ حِينَ كَثُرَ أَهْلُ المَسْجِدِ وَكَانَ التَّأْذِينُ يَوْمَ الجُمُعَةِ حِينَ يَجْلِسُ الإِمَامُ) .

---

(١) الزوراء : دار مرتفعة فى السوق يقال لها ذلك .

(٢) باعتبار أنه مقدم على الأذان الأصلى والإقامة .

٢٥ - باب : التأذين عند الخطبة

٩١٦ - حدثنا محمدُ بنُ مُقاتل قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا يونسُ عن الزُّهريِّ قال : سمعتُ السائبَ بنَ يزيدَ يقول : (إنَّ الأذَانَ يَوْمَ الجُمُعَةِ كَانَ أَوَّلُهُ حِينَ يَجْلِسُ الإِمَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى المِنْبَرِ فِي عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، فَلَمَّا كَانَ فِي خلافة عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكَثُرُوا أَمَرَ عُثْمَانُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِالأَذَانِ الثَّالِثِ فَأُذِّنَ بِهِ عَلَى الزَّوْرَاءِ فَثَبَتَ الأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ) .

٢٦ - باب : الْخُطبة على المنبر

وقال أنسٌ رضيَ الله عنه : خطبَ النبيُّ ﷺ على المنبرِ .

٩١٧ - حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ قال: حدثَنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرّحمنِ بنِ محمدِ بنِ عبدِالله بنِ عبدٍ القاريُّ القرشيُّ الإسكندرانيُّ قال: حدثَنا أبو حازمِ بنُ دينارٍ: أنَّ رجالاً أتَوا سهلَ بنَ سعدٍ الساعديَّ، وقد امترَوا [1] في المنبرِ ممَّ عُودُهُ ؟ فسألوهُ عن ذلكَ فقال: وَاللهِ إِنِّي لأَعْرِفُ مِمَّا هُوَ وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَوَّلَ يَوْمٍ وُضِعَ وَأَوَّلَ يَوْمٍ جَلَسَ عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ أَرْسَلَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى فُلانَةَ امْرَأَةٍ قَدْ سَمَّاهَا سَهْلٌ مُرِي غُلامَكِ النَّجَّارَ أَنْ يَعْمَلَ أَعْوَاداً أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ ، فَأَمَرَتْهُ فَعَمِلَهَا مِنْ طَرْفَاءِ الْغَابَةِ ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَأَمَرَ بِهَا فَوُضِعَتْ هَهُنَا ، ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ صَلَّى عَلَيْهَا وَكَبَّرَ وَهُوَ عَلَيْهَا ثُمَّ رَكَعَ وَهُوَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ نَزَلَ الْقَهْقَرَى فَسَجَدَ فِي أَصْلِ الْمِنْبَرِ ثُمَّ عَادَ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتَمُّوا وَلِتَعَلَّمُوا صَلاتِي » .

٩١٨ - حدثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ قال: حدثَنا محمدُ بنُ جعفرٍ قال: أخبرَني يحيى بنُ سعيدٍ قال: أخبرَني ابنُ أَنَسٍ أنه سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله قال : (كَانَ جِذْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمَّا وُضِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ سَمِعْنَا لِلْجِذْعِ مِثْلَ أَصْوَاتِ الْعِشَارِ حَتَّى نَزَلَ النبيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ) [2] .

قال سليمانُ عن يحيى : أخبرَني حفصُ بنُ عُبَيدِ الله بنِ أنسٍ أنه سمعَ جابراً .

٩١٩ - حدثنا آدمُ بن أبي إياس قال : حدثَنا ابنُ أبي ذئبٍ عنِ الزُّهريِّ عن سالمٍ عن أبيهِ قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يَخطُبُ على المنبرِ فقال : « مَنْ جَاءَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ » .

٢٧ - باب : الخطبة قائماً

وقال أنسٌ : بَيْنا النبيُّ ﷺ يَخطبُ قائماً .

٩٢٠ - حدثنا عُبيدُ الله بنُ عمرَ القواريريُّ قال : حدثَنا خالدُ بنُ الحارث قال : حدثَنا عُبيدُ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ رضيَ الله عنهما قال : كَانَ النبيُّ ﷺ يَخْطُبُ قَائِماً ثُمَّ يَقْعُدُ ثُمَّ يَقُومُ كَمَا تَفْعَلُونَ الآنَ .

---

(١) أي اختلفوا.

(٢) راجع الشمائل المحمدية للإمام الترمذي - من تحقيقنا .

٢٨ - باب : يَستقبلُ الإمامُ القومَ ، واستقبال الناسِ الإمامَ إذا خَطبَ
واستقبلَ ابنُ عمرَ وأنسٌ رضىَ الله عنهُم الإمامَ

٩٢١ - حدثنا مُعاذُ بنُ فضالَة قال : حدثَنا هِشامٌ عن يحيى عن هلالِ بنِ أبى ميمونةَ حدثَنا عطاءُ ابنُ يَسارٍ أنه سمعَ أبا سعيد الخُدرى قال : إنَّ النبىَّ ﷺ جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى المِنْبَرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ .

٢٩ - باب : من قال فى الخطبة بعد الثَّناء : أما بعدُ
رواه عكرمةُ عن ابن عباسٍ عن النبىِّ ﷺ

٩٢٢ - وقال محمودٌ : حدثَنا أبو أسامةَ قال : حدثَنا هشامُ بنُ عُروةَ قال : أخبرَتنى فاطمةُ بنتُ المنذرِ عن أسماءَ بنت أبى بكر قالت : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ ، قُلْتُ : مَا شَأْنُ النَّاسِ ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ : آيَةٌ ، فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَىْ نَعَمْ قَالَتْ : فَأَطَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جدا حَتَّى تَجَلانى الْغَشْىُ[١] وَإِلَى جَنْبِى قِرْبَةٌ فِيهَا مَاءٌ فَفَتَحْتُهَا فَجَعَلْتُ أَصُبُّ مِنْهَا عَلَى رَأْسِى ، فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ ، فَخَطَبَ النَّاسَ وَحَمِدَ اللهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ» ، قَالَتْ : وَلَغَطَ نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَانْكَفَأْتُ إِلَيْهِنَّ لأُسَكِّتَهُنَّ ، فَقُلْتُ لِعَائِشَةَ : مَا قَالَ ؟ قَالَتْ : قَالَ : « مَا مِنْ شَىْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إِلا قَدْ رَأَيْتُهُ فِى مَقَامِى هَذَا حَتَّى الجَنَّةَ وَالنَّارَ ، وَإِنَّهُ قَدْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِى الْقُبُورِ مِثْلَ أَوْ قَرِيبَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيُقَالُ لَهُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ - أَوْ قَالَ المُوقِنُ شَكَّ هِشَامٌ - فَيَقُولُ : هُوَ رَسُولُ اللهِ هُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى فَآمَنَّا وَأَجَبْنَا وَاتَّبَعْنَا وَصَدَّقْنَا، فَيُقَالُ لَهُ : نَمْ صَالِحاً ، قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ إِنْ كُنْتَ لَتُؤْمِن بِه . وَأَمَّا المُنَافِقُ - أَوْ قَالَ: المُرْتَابُ شَكَّ هِشَامٌ - فَيُقَالُ لَهُ : مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ؟ فَيَقُولُ: لا أَدْرِى سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً » فَقُلْتُ : قَالَ هِشَامٌ : فَلَقَدْ قَالَتْ لِى فَاطِمَةُ : فَأَوْعَيْتُهُ غَيْرَ أَنَّهَا ذَكَرَتْ مَا يُغَلِّظُ عَلَيْهِ .

٩٢٣ - حدثنا محمدُ بنُ مَعْمَرٍ قال : حدثَنا أبو عاصمٍ عن جَريرِ بنِ حازمٍ قال : سمعتُ الحسنَ يقول : حدثَنا عمرُو بنُ تغلبَ أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتِىَ بِمَالٍ أَوْ سَبْىٍ فَقَسَمَهُ فَأَعْطَى رِجَالاً وَتَرَكَ رِجَالاً فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا فَحَمِدَ اللهَ ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ، فَوَاللهِ إِنِّى لأُعْطِى الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ ، وَالَّذِى أَدَعُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنَ الَّذِى أُعْطِى ، وَلَكِنْ أُعْطِى أَقْوَاماً لِمَا أَرَى فِى قُلُوبِهِمْ مِنَ الجَزَعِ وَالْهَلَعِ وَأَكِلُ أَقْوَاماً إِلَى مَا جَعَلَ اللهُ فِى قُلُوبِهِمْ مِنَ الغِنَى وَالخَيْرِ فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ ، فَوَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِى بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ[٢] » .

٩٢٤ - حدثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شِهابٍ قال : أخبرَنى عُروةُ

---

(١) شىء أخف من الإغماء .

(٢) نوع من الإبل الثمينة .

أنَّ عائشةَ أخبرَتْهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ خرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ فَصَلَّى فِي المَسْجِدِ فَصَلَّى رِجَالٌ بِصَلاتِهِ فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَصَلَّوْا مَعَهُ ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا فَكَثُرَ أَهْلُ المَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّوْا بِصَلاتِهِ ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَجَزَ المَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ حَتَّى خَرَجَ لِصَلاةِ الصُّبْحِ ، فَلَمَّا قَضَى الفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَكَانُكُمْ لَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ فَتَعْجِزُوا عَنْهَا » . تابعه يونس .

٩٢٥ – حدثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُروةُ عن أبي حميد الساعدي أنه أخبره أن رسول الله ﷺ قَامَ عَشِيَّةً بَعْدَ الصَّلاةِ فَتَشَهَّدَ وَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ » . تابعَهُ أبو مُعاويةَ وأبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ عن أبي حُمَيدٍ عن النبيِّ ﷺ قال : « أما بعد » . تابعَهُ العَدَنيُّ عن سُفيانَ في « أما بعد » .

٩٢٦ – حدثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : حدَّثني عليُّ بنُ حُسينٍ عن المِسوَرِ بنِ مَخرَمَةَ قال : قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ يَقُولُ : « أَمَّا بَعْدُ » . تابعَهُ الزُّبيديُّ عنِ الزُّهريِّ .

٩٢٧ – حدثنا إسماعيلُ بنُ أبانَ قال : حدثَنا ابنُ الغَسيلِ قال : حدثَنا عكرمةُ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما قال : صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ المِنْبَرَ وَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَهُ مُتَعَطِّفًا مِلْحَفَةً عَلَى مَنْكِبَيْهِ قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ بِعِصَابَةٍ دَسِمَةٍ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، فَمَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَضُرَّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعَ فِيهِ أَحَدًا فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ » .

٣٠ – باب : القَعدة بينَ الخُطبَتين يومَ الجمعة

٩٢٨ – حدثنا مسدَّدٌ قال : حدثَنا بِشرُ بنُ المفضَّلِ قال : حدثنا عُبيدُ الله بن عمر عن نافعٍ عن عبدِ الله بن عمر قال : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ خُطْبَتَيْنِ يَقْعُدُ بَيْنَهُمَا » .

٣١ – باب : الاستماع إلى الخطبة يوم الجمعة

٩٢٩ – حدثنا آدمُ قال : حدثَنا ابنُ أبي ذئبٍ عنِ الزُّهريِّ عن أبي عبدِ الله الأغرِّ عن أبي هريرة قال : قال النبيُّ ﷺ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ وَقَفَتِ المَلائِكَةُ عَلَى بَابِ المَسْجِدِ يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ وَمَثَلُ المُهَجِّرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً ، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً ، ثُمَّ كَبْشًا ، ثُمَّ دَجَاجَةً ، ثُمَّ بَيْضَةً ، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ طَوَوْا صُحُفَهُمْ وَيَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ .

٣٢ – باب : إذا رأى الإمامُ رجلاً جاءَ وهوَ يَخطُبُ أمَرَهُ أن يُصلِّيَ رَكعتَين

٩٣٠ – حدثنا أبو النُّعمانِ قال : حدثَنا حمادُ بنُ زيدٍ عن عمرِو بن دينارٍ عن جابرِ بن عبدِ الله

قال : جَـاءَ رَجُلٌ وَالنبىُّ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَـةِ فقالَ : « أَصَلَّيْتَ يَا فُـلانُ؟ » قَالَ: لا ، قَالَ : « قُمْ فَارْكَعْ » .

٣٣ – باب : مَن جاءَ والإمامُ يَخطبُ صلَّى ركعتَين خفيفتَين

٩٣١ – حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله قال : حدَّثَنا سُفيـانُ عن عمرو سمع جابراً قال : دَخَلَ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالنبىُّ ﷺ يَخطُبُ فَقَالَ : « أَصَلَّيْتَ ؟ » قَالَ : لا ، قَالَ : « فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ » .

٣٤ – باب : رفع اليدَين فى الخطبة

٩٣٢ – حدّثنا مسدَّدٌ قـال : حدَّثَنا حمّادُ بنُ زيد عن عبـد العزيز عن أنس وعن يونسَ عن ثابت عن أنسٍ قال : بَيْنَمَا النبىُّ ﷺ يَخطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَقالَ : يَا رَسُولَ الله، هَلَكَ الْكُرَاعُ وَهَلَكَ الشَّاءُ فَادْعُ اللهَ أَنْ يَسْقِيَنَا ، فَمَدَّ يَدَيْه وَدَعَا .

٣٥ – باب : الاستسقاء فى الخُطبة يومَ الجُمعة

٩٣٣ – حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ قـال : حدَّثَنا أبو الوليـد قال : حدَّثَنا أبو عـمرو قـال : حدَّثَنى إسحاقُ بنُ عبد الله بنِ أبى طلحةَ عن أنسِ بن مالك قال : أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ النبىِّ ﷺ فَبَيْنَا النبىُّ ﷺ يَخطُبُ فِى يَوْمِ جُمُعَةٍ قَامَ أَعْـرَابِىٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله، هَلَكَ المَالُ وَجَاعَ العِيَالُ ، فَادْعُ اللهَ لَنَا ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَمَا نَرَى فِى السَّمَاءِ قَزَعَةً ، فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِه مَا وَضَعَهَا حَتَّى ثَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَـالِ ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِه حَتَّى رَأَيْتُ المَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَـتِه ﷺ فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ وَمِنَ الْغَدِ وَبَعْدَ الغَدِ وَالَّذِى يَلِيهِ حَتَّى الْجُمُعَةِ الأُخْرَى ، وَقَامَ ذَلِكَ الأَعْرَابِىُّ – أَوْ قَالَ غَيْرُهُ – فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، تَهَدَّمَ البِنَاءُ وَغَـرِقَ المَالُ فَادْعُ اللهَ لَنَا ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَـالَ : « اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا » فَمَا يُشِيرُ بِيَدِه إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّـحَابِ إِلا انْفَرَجَتْ وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوْبَةِ [١] وَسَالَ الْوَادِى قَنَاةُ شَهْراً وَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلا حَدَّثَ بِالْجَوْدِ .

٣٦ – باب : الإنصات يومَ الجُمعة والإمامُ يَخطبُ

وإذا قال لصاحبه : انْصِت فقد لَغا وقال سَلمانُ عن النبىِّ ﷺ : « يُنصت إذا تكلم الإمام » .

٩٣٤ – حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شـهابٍ قال : أخبرَنى سعيدُ ابنُ المسيَّب أنَّ أبا هريرةَ أخبرَه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إِذَا قُلْـتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : أَنْصِتْ – وَالإِمَامُ يَخْطُبُ – فَقَدْ لَغَوْتَ » .

٣٧ – باب : الساعة التى فى يوم الجُمعة

٩٣٥ – حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمـةَ عن مالكٍ عن أبى الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ أنَّ رسولَ الله

(١) هى الفرجة فى السحاب .

ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فقالَ: « فِيهِ سَاعَةٌ لا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّى يَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى شَيْئاً إِلا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا » .

٣٨ – باب : إذا نَفَرَ الناسُ عن الإمامِ فى صلاةِ الجمعةِ فصلاة الإمامِ ومَن بقىَ جائزة

٩٣٦ – حدّثنا معاويةُ بنُ عمرو قال : حدَّثنا زائدةُ عن حُصَين عن سالمِ بن أبى الجَعْد قال : حدَّثنا جابرُ بنُ عبد الله قال : بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّى مَعَ النبىِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَتْ عِيرٌ تَحْمِلُ طَعَاماً فَالْتَفَتُوا إِلَيْهَا حَتَّى مَا بَقِىَ مَعَ النبىِّ ﷺ إِلا اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ **وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً** ﴾ .

٣٩ – باب : الصلاة بعدَ الجُمعة وقبلَها

٩٣٧ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بن عمرَ : « أن رسول الله ﷺ كَانَ يُصَلِّى قَبْلَ الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ وَبَعْدَ المَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ فِى بَيْتِهِ وَبَعْدَ العِشَاءِ رَكْعَتَيْنِ ، وَكَانَ لا يُصَلِّى بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ فَيُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ».

٤٠ – باب : قول الله تعالى :
﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِى الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ ﴾

٩٣٨ – حدّثنا سَعيدُ بنُ أَبى مريمَ قال: حدَّثنا أبو غَسّانَ قال: حدَّثَنى أبو حازمٍ عن سَهلٍ قال: كَانَتْ فِينَا امْرَأَةٌ تَجْعَلُ عَلَى أَرْبِعَاءَ [(١)] فِى مَزْرَعَةٍ لَهَا سلقاً فَكَانَتْ إِذَا كَانَ يَوْمُ جُمُعَةٍ تَنْزِعُ أُصُولَ السِّلْقِ فَتَجْعَلُهُ فِى قِدْرٍ، ثُمَّ تَجْعَلُ عَلَيْهِ قَبْضَةً مِنْ شَعِيرٍ تَطْحَنُهَا فَيَكُونُ أُصُولُ السِّلْقِ عَرْقَهُ، وَكُنَّا نَنْصَرِفُ مِنْ صَلاةِ الْجُمُعَةِ فَنُسَلِّمُ عَلَيْهَا فَتُقَرِّبُ ذَلِكَ الطَّعَامَ إِلَيْنَا فَنَلْعَقُهُ، وَكُنَّا نَتَمَنَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِطَعَامِهَا ذَلِكَ .

٩٣٩ – حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ قال : حدَّثنا ابنُ أبى حازمٍ عن أبيه عن سَهلٍ بهذا وقال: ما كنّا نَقيلُ وَلا نَتغَدَّى إِلا بعدَ الجُمعةِ .

٤١ – باب : القائلة بَعد الجُمعة

٩٤٠ – حدّثنا محمدُ بنُ عُقبةَ الشَّيبانىُّ قال : حدَّثنا أبو إسحاقَ الفَزارىُّ عن حُمَيدٍ قال: سمعتُ أنساً يقول : كُنّا نُبَكِّرُ إلى الْجُمعةِ ثم نَقيل .

٩٤١ – حدّثنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ قال : حدَّثنا أبو غَسّانَ قال : حدَّثنى أبو حازمٍ عن سَهلٍ قال : كُنَّا نُصَلِّى مَعَ النَّبِىِّ ﷺ الْجُمُعَةَ ثُمَّ تَكُونُ القَائِلَةُ .

* * *

(١) جمع ربيع وهو الجدول الصغير .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٢ - كتاب الخوف

١ - باب صلاة الخوف

وقول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوّاً مبيناً * وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً ﴾ .

٩٤٢ - حدّثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : سألته : هل صلّى النبيُّ ﷺ - يعني صلاةَ الخوف - قال : أخبرني سالمٌ أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : (غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ قِبَلَ نَجْد [1] فَوَازَيْنَا العَدُوَّ فَصَافَفْنَا لَهُمْ ، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّى لَنَا ، فَقَامَتْ طَائِفَةٌ مَعَهُ تُصَلِّى ، وَأَقْبَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى العَدُوِّ ، وَرَكَعَ رَسُولُ الله ﷺ بِمَنْ مَعَهُ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفُوا مَكَانَ الطَّائِفَةِ الَّتِى لَمْ تُصَلِّ ، فَجَاءُوا فَرَكَعَ رَسُولُ الله ﷺ بِهِمْ رَكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَرَكَعَ لِنَفْسِهِ رَكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ) .

٢ - باب : صلاة الخوف رجالاً وَرُكْباناً ، راجلٌ : قائم

٩٤٣ - حدّثنا سعيدُ بنُ يحيى بنِ سعيدٍ القُرَشيُّ قال : حدَّثنى أبى قال : حدَّثنا ابنُ جُريج عن موسى بن عُقبةَ عن نافعٍ عن ابن عمرَ نحواً من قول مجاهد إذا اختلَطوا قياماً . وزاد ابن عمر عن النبى ﷺ : « وَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَلْيُصَلُّوا قِيَاماً وَرُكْبَاناً » .

٣ - باب : يَحرُسُ بعضُهم بعضاً فى صلاة الخَوف

٩٤٤ - حدّثنا حَيْوَةُ بنُ شُريح قال : حدَّثنا محمدُ بنُ حرب عن الزُّبَيديِّ عن الزُّهريِّ عن عُبَيد الله ابن عبد الله بن عُتبةَ عن ابن عبَّاس رضيَ الله عنهما قال : قَامَ النبيُّ ﷺ وَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ فَكَبَّرَ وَكَبَّرُوا مَعَهُ وَرَكَعَ وَرَكَعَ نَاسٌ مِنْهُمْ ، ثُمَّ سَجَدَ وَسَجَدُوا مَعَهُ ، ثُمَّ قَامَ لِلثَّانِيَةِ فَقَامَ الَّذِينَ سَجَدُوا وَحَرَسُوا إِخْوَانَهُمْ وَأَتَتِ الطَّائِفَةُ الأُخْرَى فَرَكَعُوا وَسَجَدُوا مَعَهُ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ فِى صَلاةٍ ، وَلَكِنْ يَحْرُسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً .

---

(١) راجع كتاب الغزوات غزوة ذات الرقاع .

٤ - باب : الصلاة عندَ مُناهَضةِ الحُصونِ ولِقاءِ العدُوِّ

وقال الأوزاعى :

إنْ كانَ تَهيَّأَ الفتحُ ولم يقدِروا علَى الصلاة صلُّوا إيماءً كلُّ امرئٍ لنفسه ، فإن لم يقدروا علَى الإيماء أخَّروا الصلاةَ حتى يَنكشفَ القتالُ أو يأمَنوا فيُصلُّوا ركعتين ، فإن لم يَقدِروا صلَّوا ركعةً وسَجدتَيْن فإن لم يَقدِروا لا يُجزئُهُم التكبيرُ ، ويُؤخِّرُوها حتى يأمَنوا ، وبه قال مكحولٌ .

وقال أنسٌ: حَضَرْتُ عندَ مُناهَضةِ حِصنِ تُستَرَ عندَ إضاءَةِ الفجرِ - واشتدَّ اشتعالُ القتالِ - فلم يقدِروا علَى الصلاة ، فلم نُصلِّ إلا بعدَ ارتفاعِ النهارِ ، فصلَّيناها ونحنُ معَ أبى موسى، فَفُتِحَ لنا ، وقال أنسٌ : وَمَا يَسُرُّنى بتلكَ الصلاةِ الدُّنيا وَمَا فيها .

٩٤٥ - حدّثنا يحيى قال: حدَّثَنا وَكيعٌ عن عليٍّ بن المُبَارَك عن يحيى بنِ أبى كثير عن أبى سَلَمةَ عن جابرِ بنِ عبدِ الله قال: (جَاءَ عُمَرُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ وَيَقُولُ: يَا رَسُولَ الله ﷺ مَا صَلَّيْتُ العَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغِيبَ ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : « وَأَنَا وَالله مَا صَلَّيْتُهَا بَعْدُ » قَالَ : فَنَزَلَ إِلَى بُطْحَانَ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى العَصْرَ بَعْدَ مَا غَابَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى المَغْرِبَ بَعْدَهَا) .

٥ - باب : صلاة الطالب والمطلوب راكباً وإيماءً

وقال الوليدُ : ذَكرتُ للأوزاعىِّ صلاةَ شُرَحْبِيلَ بنِ السِّمْط وأصحابه علَى ظَهرِ الدابَّة فقال : كذلكَ الأمرُ عندَنا إذا تُخُوِّفَ الفوت . واحتجَّ الوليدُ بقولِ النبى ﷺ : « لا يُصَلِّيَنَّ أحدٌ العصرَ إلا فى بنى قُرَيظةَ » .

٩٤٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد بن أسماء حدَّثَنا جُوَيرِيَةُ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ قال: قال النبيُّ ﷺ لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنَ الأَحْزَابِ : « لا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إلا فِى بَنِى قُرَيْظَةَ » فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ العَصْرُ فِى الطَّرِيقِ ، فقالَ بَعْضُهُمْ : لا نُصَلِّى حَتَّى نَأْتِيَهَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ نُصَلِّى لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَلِكَ ، فَذُكِرَ لِلنبىِّ ﷺ فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِداً مِنْهُمْ .

٦ - باب : التبكير والغَلَس بالصبح ، والصلاة عندَ الإغارة والحرب

٩٤٧ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثَنا حمَّادٌ عن عبدِ العزيزِ بنِ صُهَيبٍ وثابتٍ البُنانىِّ عن أنسِ بنِ مالك أنَّ رَسُولَ الله ﷺ صَلَّى الصُّبْحَ بِغَلَسٍ ثُمَّ رَكِبَ فَقَالَ : « اللهُ أَكْبَرُ ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ » فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ فِى السِّكَكِ وَيَقُولُونَ : مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ ، قَالَ : وَالخَمِيسُ (١) الجَيْشُ ، فَظَهَرَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ الله ﷺ فَقَتَلَ الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذَّرَارِىَّ فَصَارَتْ صَفِيَّةُ لِدِحْيَةَ الكَلْبِىِّ ، وَصَارَتْ لِرَسُولِ الله ثُمَّ تَزَوَّجَهَا وَجَعَلَ صَدَاقَهَا عِتْقَهَا ، فَقَالَ عَبْدُ العَزِيزِ لِثَابِتٍ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَنْتَ سَأَلْتَ أَنَساً مَا أَمْهَرَهَا ؟ قَالَ : أَمْهَرَهَا نَفْسَهَا ، فَتَبَسَّمَ .

(١) إذ يتكون عادة من خمسة أقسام المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة (المؤخرة) .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٣ - كتاب العيدين

١ - باب فى العيدين والتجمل فيه

٩٤٨ - حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : أخبرنى سالمُ بنُ عبد الله أن عبدَ الله بنَ عمرَ قال: أخذَ عُمرُ جُبَّةً منْ إستبرقٍ تُباعُ فى السُّوقِ فأخذَهَا فأتى رَسُولَ الله ﷺ فقالَ: يا رَسُولَ الله ﷺ ابتعْ هَذه تجمَّلْ بهَا للعيدِ والوُفُود ، فقالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ « إنَّما هَذه لبَاسُ منْ لا خلاقَ لَهُ » فلَبثَ عُمرُ مَا شاءَ اللهُ أنْ يَلبثَ ثُمَّ أرسَلَ إليه رَسُولُ الله ﷺ بجُبَّة ديبَاجٍ ، فأقبلَ بهَا عمرُ فأتى بهَا رَسُولَ الله ﷺ ، فقال : يا رَسُولَ الله ، إنَّكَ قُلْتَ : إنَّمَا هَذه لبَاسُ مَنْ لا خلاقَ لَهُ، وأرسَلْتَ إلَيَّ بهَذه الجُبَّة، فقالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: « تَبيعُهَا أوْ تُصيبُ بهَا حَاجَتَكَ».

٢ - باب : الحراب والدَّرَق يومَ العيد

٩٤٩ - حدثنا أحمدُ قال : حدثنا ابنُ وَهب قال : أخبرنا عمرٌو أنَّ محمدَ بنَ عبدالرَّحمن الأسديَّ حدَّثهُ عن عُروةَ عن عائشةَ قالت : دَخلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ وعندى جاريَتَان تُغنِّيَان بغناء بُعَاثَ [١] فاضْطَجَعَ عَلَى الفراشِ وحَوَّلَ وَجْهَهُ ودَخلَ أبُو بكرٍ فانْتَهرَني وقالَ : مِزْمَارةُ الشَّيْطَان عندَ النبيِّ ﷺ ، فأقبَلَ عَلَيْه رَسُولُ الله عَلَيْه السَّلامُ فقَالَ: «دَعْهُمَا» فلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فخَرَجتَا .

٩٥٠ - وكَانَ يَوْمَ عيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بالدَّرَقِ والحرَابِ، فإمَّا سَألْتُ النبيَّ ﷺ وإمَّا قَالَ: «تَشْتَهينَ تَنْظُرينَ ؟ » فقُلْتُ : نَعَمْ ، فأقامَني وَرَاءَهُ خَدِّى عَلَى خَدِّه وهُوَ يَقُولُ : «دُونكُمْ يَا بَني أرْفدَةَ حَتَّى إذَا مَلِلْتُ قالَ : حَسْبُك ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : «فَاذْهَبى» .

٣ - باب : سُنَّة العيدَين لأهل الإسلام

٩٥١- حدثنا حَجَّاجٌ قال: حدثنا شُعبةُ قال: أخبرني زُبَيدٌ قال: سمعتُ الشَّعبيَّ عن البَراء قال: سَمعْتُ النبيَّ ﷺ يَخْطُبُ فقالَ: «إنَّ أوَّلَ مَا نَبْدأُ منْ يَوْمنَا هَذَا أنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجعَ فنَنْحَرَ فمَنْ فَعَلَ فقَدْ أصَابَ سُنَّتنَا » .

٩٥٢ - حدثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ قال: حدثنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: دَخلَ أبُو بكرٍ وعندى جَاريَتَان منْ جَوَارى الأنصَار تُغَنِّيَان بمَا تَقَاولَت الأنصَارُ يَوْمَ بُعَاث قَالَتْ: ولَيْسَتَا بمُغَنِّيَتَين ، فقَالَ أبُو بكرٍ : أمَزَاميرُ الشَّيْطَان فى بَيْت رَسُولِ الله ﷺ ، وذَلكَ فى يَوْم عيدٍ ، فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَا أبَا بكرٍ ، إنَّ لكُلِّ قَوْمٍ عيداً وَهَذا عيدُنَا » .

(١) بعاث قرب المدينة المنورة وكانت فيه آخر وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام .

٤ – باب : الأكلِ يومَ الفطرِ قبلَ الخُروج

٩٥٣ – حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرحيمِ حدَّثَنا سعيدُ بنُ سليمانَ قال : حدَّثَنا هُشَيمٌ قال : أخبرَنا عبيدُ الله بنُ أبى بكرِ بن أنسٍ عن أنسٍ قال : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لا يَغْدُو يَوْمَ الفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ . وقال مرجأ بن رجاء : حدثنى عبيد الله قال : حدثنى أنس عن النبى ﷺ ويأكلهن وتراً.

٥ – باب : الأكلِ يومَ النحرِ

٩٥٤ – حدّثنا مسدّدٌ قال: حدَّثَنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أنسٍ قال: قال النبىُّ ﷺ : «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاة فَلْيُعِدْ» فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: هَذا يَوْمٌ يُشْتَهَى فِيهِ اللَّحْمُ وَذَكَرَ مِنْ جيرانه (١)، فَكَأَنَّ النبىَّ ﷺ صَدَّقَهُ، قالَ: وَعِندى جَذَعَةٌ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ شَاتَىْ لَحْمٍ ، فَرَخَّصَ لَهُ النَّبِىُّ ﷺ فَلا أَدْرِى أَبَلَغَت الرُّخْصَةُ مَنْ سِوَاهُ أَمْ لا .

٩٥٥ – حدّثنا عثمانُ قال : حدَّثَنا جريرٌ عن منصورٍ عن الشَّعبىِّ عن البَراءِ بنِ عازبٍ رضىَ الله عنهما قال : خَطَبَنَا النبىُّ ﷺ يَوْمَ الأَضْحَى بَعْدَ الصَّلاةِ ، فَقَالَ : « مَنْ صَلَّى صَلاتَنَا وَنَسَكَ نُسُكَنَا فَقَدْ أَصَابَ النُّسُكَ ، وَمَنْ نَسَكَ قَبْلَ الصَّلاة فَإِنَّهُ قَبْلَ الصَّلاة وَلا نُسُكَ لَهُ » فَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ خَالُ البَرَاءِ : يَا رَسُولَ الله ، فَإِنِّى نَسَكْتُ شَاتِى قَبْلَ الصَّلاة وَعَرَفْتُ أَنَّ اليَوْمَ يَوْمُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَكُونَ شَاتِى أَوَّلَ مَا يُذْبَحُ فِى بَيْتِى فَذَبَحْتُ شَاتِى وَتَغَدَّيْتُ قَبْلَ أَنْ آتِىَ الصَّلاةَ ، قالَ : «شَاتُكَ شَاةُ لَحْمٍ » قَالَ : يَا رَسُولَ الله ، فَإِنَّ عِنْدَنَا عَنَاقاً لَنَا جَذَعَةً هِىَ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ شَاتَيْنِ أَفَتَجْزِى عَنِّى ؟ قال : « نَعَمْ ، وَلَنْ تَجْزِىَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ » .

٦ – باب : الخروجِ إلى المصلَّى بغيرِ منْبَر

٩٥٦ – حدّثنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ قال : حدَّثَنا محمدُ بنُ جعفرٍ قال : أخبرَنى زيدٌ عن عياضِ بنِ عبدِ الله بنِ أبى سَرْحٍ عن أبى سعيدٍ الخُدْرِىِّ قال: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَخْرُجُ يَوْمَ الفِطْرِ وَالأَضْحَى إِلَى المُصَلَّى، فَأَوَّلُ شَىْءٍ يَبْدَأُ بِهِ الصَّلاةُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَقُومُ مُقَابِلَ النَّاسِ وَالنَّاسُ جُلُوسٌ عَلَى صُفُوفِهِمْ فَيَعِظُهُمْ وَيُوصِيهِمْ وَيَأْمُرُهُمْ ، فَإِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَقْطَعَ بَعْثاً قَطَعَهُ أَوْ يَأْمُرَ بِشَىْءٍ أَمَرَ بِهِ ثُمَّ يَنْصَرِفُ . قالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى خَرَجْتُ مَعَ مَرْوَانَ وَهُوَ أَمِيرُ المَدِينَةِ فِى أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ ، فَلَمَّا أَتَيْنَا المُصَلَّى إِذَا مِنْبَرٌ بَنَاهُ كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ، فَإِذَا مَرْوَانُ يُرِيدُ أَنْ يَرْتَقِيَهُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّىَ فَجَبَذْتُ بِثَوْبِهِ فَجَبَذَنِى فَارْتَفَعَ فَخَطَبَ قَبْلَ الصَّلاة ، فَقُلْتُ لَهُ: غَيَّرْتُمْ وَالله ، فَقَالَ أَبَا سَعِيدٍ : قَدْ ذَهَبَ مَا تَعْلَمُ ، فَقُلْتُ : مَا أَعْلَمُ وَالله خَيْرٌ مِمَّا لا أَعْلَمُ ، فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَجْلِسُونَ لَنَا بَعْدَ الصَّلاةِ فَجَعَلْتُهَا قَبْلَ الصَّلاة .

---

(١) حاجتهم إلى اللحم.

٧ – باب : المشي والرُّكوب إلى العيد والصلاة قبل الخطبة وبغير أذان ولا إقامة

٩٥٧ – حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذر قال: حدَّثنا أنسٌ عن عُبَيد الله عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمر « أنَّ رَسولَ الله ﷺ كَانَ يُصَلِّي فِي الأَضْحَى وَالفِطرِ ثُمَّ يَخطُبُ بَعْدَ الصَّلاة » .

٩٥٨ – حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال: أخبرَنا هشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيج أخبرَهم قال: أخبرَني عطاءٌ عن جابر بنِ عبدِ الله قال: سمعته يقول: « إنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ يومَ الفطرِ فبدأ بالصلاةِ قبلَ الخُطبة » .

٩٥٩ – قال : وأخبرَني عطاءٌ أنَّ ابن عبّاسٍ أرسلَ إلى ابنِ الزُّبير في أوَّلِ ما بويعَ لهُ : أنَّهُ لم يكنْ يُؤَذَّنُ بالصلاةِ يومَ الفطرِ ، وإنَّما الخطبةُ بعدَ الصلاة .

٩٦٠ – وأخبرني عطاءٌ عنِ ابنِ عبّاسٍ ، وعن جابرِ بنِ عبدِ الله قالا : لم يكنْ يُؤَذَّنُ يومَ الفطرِ ولا يومَ الأضحى .

٩٦١ – وعن جابر بنِ عبد الله قال : سمعتُه يقول : إنَّ النَّبيَّ ﷺ قَامَ فَبَدَأَ بالصَّلاةِ ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ بَعْدُ ، فَلَمَّا فَرَغَ نَبيُّ الله ﷺ نَزَلَ فَأَتَى النِّسَاءَ فَذَكَّرَهُنَّ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى يَدِ بلال وَبلالٌ بَاسِطٌ ثَوبَهُ يُلقِي فيه النِّسَاءُ صَدَقَةً ، قُلتُ لعطَاء : أَتَرَى حَقّاً عَلَى الإمَامِ الآنَ أنْ يَأتِيَ النِّسَاءَ فَيُذَكِّرَهُنَّ حينَ يَفرغُ ؟ قالَ : إنَّ ذَلِكَ لَحَق عَلَيهِمْ وَمَا لَهُمْ أنْ لا يَفعَلُوا .

٨ – باب : الخطبة بعدَ العيد

٩٦٢ – حدّثنا أبو عاصمٍ قال : أخبرَنا ابن جُرَيجٍ قال : أخبرَني الحَسَنُ بنُ مُسلِمٍ عن طَاوُسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ قال : « شَهِدْتُ العِيدَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ وَأبي بَكرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، فَكُلُّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ قَبْلَ الخطْبَة » .

٩٦٣ – حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال : حدَّثنا أبو أسامةَ قال : حدَّثنا عُبيدُ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال : « كَانَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا يُصَلُّونَ العِيدَيْنِ قَبْلَ الخُطْبَة » .

٩٦٤ – حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ قال : حدَّثنا شعبةُ عن عَديِّ بنِ ثابتٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ : « أنَّ النَّبيَّ ﷺ صَلَّى يَوْمَ الفِطرِ رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلا بَعْدَهَا، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ وَمَعَهُ بِلالٌ فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَة فَجَعَلْنَ يُلقِينَ تُلقِي المَرأَةُ خُرْصَهَا وَسِخَابَهَا[1] » .

٩٦٥ – حدّثنا آدمُ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : حدَّثنا زُبَيدٌ قال : سمعتُ الشَّعبيَّ عنِ البَراء بنِ عازبٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : « إنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا، وَمَنْ نَحَرَ قَبْلَ الصَّلاة فَإنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لأَهْلِه لَيسَ مِنَ النُّسكِ فِي شَيء،

(١) الخرص الحلقة من الذهب أو الفضة أو نوع من القروط والسخاب قلادة من عنبر أو قرنفل .

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُقالُ لَه أَبو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَبَحْتُ وَعِنْدِى جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنَ مُسِنَّةٍ، فَقَالَ: « اجْعَلْهُ مَكَانَهُ وَلَنْ تُوفِىَ أَوْ تَجزِىَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ » .

٩ – باب : ما يُكرَهُ من حملِ السِّلاحِ فى العيدِ والحَرَمِ

وقال الحسنُ : نُهُوا أَنْ يَحْمِلُوا السِّلاحَ يَوْمَ عيدٍ إِلا أَنْ يَخَافُوا عَدُوًّا .

٩٦٦ – حدّثنا زكرِيّاءُ بنُ يحيى أبو السُّكَيْنِ قال : حدَّثنا المحاربىُّ قال : حدَّثنا محمدُ بنُ سُوقةَ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : « كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ حِينَ أَصَابَهُ سِنَانُ الرُّمْحِ فِى أَخْمَصِ قَدَمِه فَلَزِقَتْ قَدَمُه بالرِّكَابِ فَنَزَلْتُ فَنَزَعْتُهَا ، وَذَلِكَ بِمِنًى فَبَلَغَ الْحَجَّاجَ فَجَعَلَ يَعُودُهُ ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ : لَوْ نَعْلَمُ مَنْ أَصَابَكَ ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : أَنْتَ أَصَبْتَنِى ، قالَ : وَكَيْفَ ؟ قَالَ : حَمَلْتَ السِّلاحَ فِى يَوْمٍ لَمْ يَكُنْ يُحْمَلُ فِيهِ وَأَدْخَلْتَ السِّلاحَ الحَرَمَ وَلَمْ يَكُن السِّلاحُ يُدْخَلُ الحَرَمَ .

٩٦٧ – حدّثنا أحمدُ بنُ يعقوبَ قال : حدَّثنى إسحاقُ بنُ سعيدِ بنِ عَمرِو بنِ سعيدِ بنِ العاصى عن أبيهِ قال: «دَخَلَ الْحَجَّاجُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ وَأَنَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ : كَيْفَ هُوَ؟ فَقَالَ : صَالِحٌ ، فقالَ: مَنْ أَصَابَكَ ؟ قالَ : أَصَابَنِى مَنْ أَمَرَ بِحَمْلِ السِّلاحِ فِى يَوْمٍ لا يَحِلُّ فِيهِ حَمْلُهُ » يَعْنِى الْحَجَّاجَ.

١٠ – باب : التبكير إلى العيد

وقال عبدُ الله بنُ بُسْرٍ : إِنْ كنّا فَرَغنا فى هذه الساعةِ . وذلك حينَ التسبيحِ .

٩٦٨ – حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ قال : حدَّثنا شعبةُ عن زُبيدٍ عنِ الشَّعْبىِّ عنِ البَراءِ قال: خَطَبَنَا النبىُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ قالَ : « إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِه فِى يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّىَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا ، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّىَ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ عَجَّلَهُ لأَهْلِه لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ فِى شَىْءٍ » فَقَامَ خَالِى أَبو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أُصَلِّىَ وَعِنْدِى جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ » قالَ : « اجْعَلْهَا مَكَانَهَا – أَوْ قَالَ: اذْبَحْهَا – وَلَنْ تَجزِىَ جَذَعَةٌ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ » .

١١ – باب : فضلِ العملِ فى أيّامِ التَّشريقِ

وقال ابنُ عبّاسٍ : « وَاذكروا اللهَ فِى أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ » .

أيّامُ العشرِ والأيّامُ المعدودات : أيّامُ التشريق .

وكان ابنُ عمرَ وأبو هريرة يخرُجانِ إلى السُّوقِ فى أيامِ العَشرِ يُكبِّرانِ ويَكبِّرُ الناسُ بتكبيرِهما . وكَبَّرَ محمدُ بنُ علىٍّ خلفَ النافلةِ .

٩٦٩ – حدّثنا محمدُ بن عَرعرةَ قال : حدَّثنا شُعبةُ عن سُليمانَ عن مُسلمٍ البَطينِ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ عنِ النبىِّ ﷺ أنه قال : « مَا العَمَلُ فِى أَيَّامِ العَشْرِ أَفْضَلَ مِنَ العَمَلِ فِى هَذِه؟» قَالُوا: وَلا الْجِهَادُ ، قَالَ : « وَلا الْجِهَادُ إِلا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِه وَمَالِه فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَىْءٍ » .

١٢ - باب : التكبير أيَّامَ منى ، وإذا غدا إلى عرَفَة

وكان عمرُ رضيَ الله عنـهُ يُكبِّرُ فى قُبَّته بمنى فيَـسمعُه أهلُ المسجدِ فيُكبِّـرونَ ويُكبِّرُ أهلُ الأسواقِ حتى تَرتجَّ منى تَـكبيراً . وكـان ابنُ عمرَ يُكبِّـرُ بمنى تلك الأيامَ وخَلْفَ الصلواتِ وعَلَى فـراشه وفى فُسطاطه ومَجلسـه ومَمْشاهُ تلك الأيامَ جميعـاً . وكانت مَيمونةُ تُكبِّرُ يومَ النَّحـرِ . وكنَّ النساءُ يُكبِّرنَ خلفَ أبانَ بنِ عثمانَ وعمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ليالىَ التَّشريقِ معَ الرِّجالِ فى المسجدِ .

٩٧٠ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال : حدَّثنا مالكُ بنُ أنسٍ قال : حدَّثنى محمدُ بنُ أبى بكرٍ الثَّقفىُّ قال: سألْتُ أنساً ونحنُ غاديانِ من منى إلى عرَفاتٍ عنِ التَّلْبيَةِ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصنَعونَ مَعَ النبىِّ ﷺ ؟ قالَ: كَانَ يُلَبِّى المُلَبِّى لا يُنْكَرُ عَلَيْه ، ويُكَبِّرُ المُكبِّرُ فَلا يُنْكَرُ عَلَيْه .

٩٧١ - حدّثنا محمدٌ قال : حدَّثنا عمرُ بنُ حـفصٍ قال: حدَّثنا أبى عن عاصمٍ عن حَفصةَ عن أُمِّ عطيةَ قالت : كُنَّا نُـؤْمَرُ أنْ نَخرُجَ يَوْمَ العيدِ حـتَّى نُخرِجَ البِكْرَ مِنْ خِدْرِهَا حتَّى نُخْـرِجَ الحُيَّضَ فَيَكُنَّ خَلْفَ النَّاسِ فَيُكَبِّرْنَ بِتَكْبِيرِهِمْ وَيَدْعُونَ بِدُعَائِهِمْ يَرْجُونَ بَرَكَةَ ذَلِكَ اليَوْمِ وَطُهْرَتَهُ .

١٣ - باب: الصلاة إلى الحربة

٩٧٢ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال : حدَّثنا عـبدُ الوهّابِ قال : حدَّثنا عُبيدُ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ :أنَّ النبىَّ ﷺ كانَ تُرْكَزُ الحَرْبَةُ قُدَّامَهُ يَوْمَ الفِطرِ وَالنَّحْرِ ثُمَّ يُصَلِّى .

١٤ - باب : حَملِ العَنَزة - أو الحَربة بينَ يَدَىِ الإمامِ يومَ العيد

٩٧٣ - حدّثنا إبراهيمُ بن المنذرِ قال: حدَّثنا الوليدُ قال: حـدَّثنا أبو عمرو قال: أخبرنَى نافعٌ عنِ ابنِ عمر قـال: كَانَ النبىُّ ﷺ يَغْدُو إِلَى المُصَلَّى وَالعَنَزَةُ بَيْنَ يَدَيْه تُـحْمَلُ وَتُنْصَبُ بِالمُصَلَّى بَيْنَ يَدَيْهِ فَيُصَلِّى إِلَيْهَا.

١٥ - باب : خروجِ النِّساءِ والحُيَّضِ إلى المُصلَّى

٩٧٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ عـبدِ الوهّابِ قال : حدَّثنا حـمّادٌ عن أيوبَ عن محمـدٍ عن أُمِّ عطيةَ قالت : أُمِـرْنَا أَنْ نُخْرِجَ الْـعَوَاتِقَ وَذَوَاتِ الخُدُورِ . وعن أيـوب عن حفصـة بنحوه وزاد فـى حديث حفصة : قال - أو قالت - : العواتقَ وذوات الخدور ويعتزلن الحيض المصلى.

١٦ - باب : خروج الصبيان إلى المصلَّى

٩٧٥ - حدّثنا عمرُو بنُ عبّاسٍ قال: حدَّثنا عبدُ الرّحمنِ قال حدَّثنا سُفيانُ عن عبدالرّحمنِ قال : سمعتُ ابنَ عباسٍ قال : خَرَجْتُ مَعَ النبىِّ ﷺ يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحَى فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ فَوَعَظَهُنَّ وَذَكَّرَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَة .

١٧ – باب : استقبالِ الإمامِ الناسَ فى خطبةِ العيدِ

قال أبو سعيد: قام النبىُّ ﷺ مقابِلَ الناس .

٩٧٦ – حدثنا أبو نُعيمٍ قال: حدثنا محمدُ بنُ طلحةَ عن زُبيد عنِ الشَّعبىِّ عنِ البَراء قال : خرج النبىُّ ﷺ يوم أضحى إلى البقيع فصلى ركعتين ثم أقبل علينا بوجهه وقال : « إنَّ أوَّلَ نُسكنا فى يَومِنا هَذَا أنْ نَبْدأ بالصَّلاة ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحرَ ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلكَ فَقَدْ وافَقَ سُنَّتَنَا ، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ ذَلكَ فَإنَّمَا هُوَ شَىءٌ عَجَّلَهُ لأهْلِه لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ فِى شَىْءٍ » فَقَامَ رَجُلٌ فقال: يَا رَسُولَ الله ، إنِّى ذَبَحْتُ وَعِنْدِى جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ ، قالَ : «اذْبَحْهَا وَلا تَفِى عَنْ أحَدٍ بَعْدَكَ » .

١٨ – باب: العَلَم الذى بالمصلَّى

٩٧٧ – حدثنا مسدَّدٌ قال : حدثنا يحيى عن سُفيانَ قال : حدثنى عبدُ الرحمنِ بنُ عابسٍ قال : سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ قيلَ له : أشَهِدْتَ العيدَ مَعَ النَّبىِّ ﷺ ؟ قالَ : نَعَمْ ، ولَوْلا مكَانى مِنَ الصِّغَرِ مَا شَهِدْتُهُ حَتَّى أتَى العَلَمَ الَّذى عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْت فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ ثُمَّ أتَى النِّسَاءَ وَمَعَهُ بِلالٌ فَوَعَظَهُنَّ وَذَكَّرَهُنَّ وَأمَرَهُنَّ بالصَّدَقَةِ فَرَأيْتُهُنَّ يَهْوِينَ بِأيْدِيهِنَّ يَقْذِفْنَهُ فِى ثَوْبِ بِلالٍ ، ثُمَّ انطَلَقَ هُوَ وَبِلالٌ إلَى بَيْتِه .

١٩ – باب : مَوعظة الإمام النساءَ يومَ العيد

٩٧٨ – حدثنى إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ نصر قال: حدثنا عبدُ الرزَّاق قال: حدثنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرنى عطاءٌ عن جابرِ بنِ عبد الله قال: سمعتُه يقولُ: قَامَ النَّبىُّ ﷺ يَوْمَ الفطْرِ فَصَلَّى فَبَدأ بالصَّلاة ثُمَّ خَطَبَ، فَلَمَّا فَرَغَ نَزَلَ فَأتَى النِّسَاءَ فَذَكَّرَهُنَّ وَهْوَ يَتَوَكَّأ عَلَى يَد بلال وَبَلالٌ بَاسطٌ ثَوْبَهُ يُلْقى فيه النِّسَاءُ الصَّدَقَةَ، قُلْتُ: أتَرَى حَقا عَلَى الإمَامِ ذَلكَ وَيُذَكِّرُهُنَّ؟ قالَ: إنَّهُ لَحَقٌ عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ لا يَفْعَلُونَهُ.

٩٧٩ – قال ابنُ جُرَيجٍ : وأخبرنى الحسنُ بنُ مسلم عن طاوُسٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: شَهِدْتُ الفطْرَ مَعَ النَّبىِّ ﷺ وَأبى بكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ يُصَلُّونَهَا قَبْلَ الخُطْبَة، ثُمَّ يُخطَبُ بَعْدُ، خَرَجَ النَّبىُّ ﷺ كَأنِّى أنْظُرُ إلَيْه حينَ يُجْلسُ بيَده ثُمَّ أقْبَلَ يَشُقُّهُمْ حَتَّى جَاءَ النِّسَاءَ مَعَهُ بِلالٌ، فَقَالَ: ﴿يَا أيُّهَا النَّبىُّ إذَا جَاءَكَ الْمُؤْمنَاتُ يُبَايعْنَكَ﴾ الآيَةَ، ثُمَّ قَالَ حينَ فَرَغَ منهَا: «آنْتُنَّ عَلَى ذَلكَ؟» قَالَت امْرَأةٌ وَاحدَةٌ منهُنَّ لَمْ يُجبْهُ غَيْرُهَا: نَعَمْ، لا يَدْرى حَسَنٌ مَنْ هىَ، قَالَ: « فَتَصَدَّقْنَ » فَبَسَطَ بِلالٌ ثَوْبَهُ ثُمَّ قَالَ : «هَلُمَّ لَكُنَّ فدَاءٌ أبى وَأمِّى فَيُلْقينَ الفَتَخَ وَالخَوَاتيمَ فِى ثَوْبِ بِلالٍ».

قال عبدُ الرزَّاق : الفَتَخُ : الخواتيمُ العظامُ كانت فى الجاهلية .

٢٠ – باب : إذا لم يكنْ لها جلبابٌ فى العيد

٩٨٠ – حدثنا أبو مَعْمرٍ قال : حدثنا عبدُ الوارثِ قال : حدثنا أيوبُ عن حفصةَ بنتِ سيرينَ

قالت : كُنَّا نَمْنَعُ جَوَارِينَا (١) أَنْ يَخْرُجْنَ يَوْمَ العِيدِ فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ فَنَزَلَتْ قَصْرَ بَنِى خَلَف فَأَتَيْتُهَا فَحَدَّثَتْ أَنَّ زَوْجَ أُخْتِهَا غَزَا مَعَ النبىِّ ﷺ ثِنْتَىْ عَشْرَةَ غَزْوَةً ، فَكَانَتْ أُخْتُهَا مَعَهُ فِى سِتِّ غَزَوَاتٍ فَكُنَّا نَقُومُ عَلَى المَرْضَى وَنُدَاوِى الكَلْمَى ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ الله ، عَلَى إِحْدَانَا بَأْسٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ أَنْ لا تَخرُجَ ؟ فَقَالَ : « لِتُلْبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا فَلْيَشْهَدْنَ الخَيْرَ وَدَعْوَةَ المُؤْمِنِينَ » . قَالَتْ حَفْصَةُ : فَلَمَّا قَدِمَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ أَتَيْتُهَا فَسَأَلْتُهَا : أَسَمِعْتِ فِى كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَتْ : نَعَمْ بِأَبِى (٢) وَقَلَّمَا ذَكَرَتِ النبىَّ ﷺ إِلا قَالَتْ بِأَبِى ، قَالَ : « لِيَخْرُجِ العَوَاتِقُ ذَوَاتُ الخُدُورِ - أَوْ قَالَ : العَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الخُدُورِ شَكَّ أَيُّوبُ - وَالحُيَّضُ وَيَعْتَزِلُ الحُيَّضُ المُصَلَّى وَلْيَشْهَدْنَ الخَيْرَ وَدَعْوَةَ المُؤْمِنِينَ » قَالَتْ : فَقُلْتُ لَهَا : آلحُيَّضُ ، قَالَتْ : نَعَمْ ، أَلَيْسَ الحَائِضُ تَشْهَدُ عَرَفَاتٍ وَتَشْهَدُ كَذَا وَتَشْهَدُ كَذَا .

٢١ - باب : اعتزال الحُيَّض المصلَّى

٩٨١ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنَّى قال : حدَّثنا ابنُ أبى عدىٍّ عن ابنِ عَونٍ عن محمد قال : قالت أُمُّ عطية : أُمِرْنَا أَنْ نَخرُجَ فَنُخرِجَ الحُيَّضَ وَالعَوَاتِقَ وَذَوَاتِ الخُدُورِ . قَالَ ابنُ عَوْنٍ : أَوِ العَوَاتِقَ ذَوَاتِ الخُدُورِ ، فَأَمَّا الحُيَّضُ فَيَشْهَدْنَ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَدَعْوَتَهُمْ وَيَعْتَزِلْنَ مُصَلاهُمْ .

٢٢ - باب : النَّحر والذَّبح بالمصلى يومَ النحر

٩٨٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : حدَّثنا اللَّيثُ قال : حدَّثنى كثيرُ بنُ فَرقَدٍ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ « أَنَّ النبىَّ ﷺ كَانَ يَنْحَرُ أَوْ يَذْبَحُ - بِالمُصَلَّى » .

٢٣ - باب : كلامِ الإمامِ والناسِ فى خُطبة العيدِ وإذا سُئل الإمامُ عن شىء وهو يخطُبُ

٩٨٣ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا أبو الأحْوَصِ قال : حدثنا منصورُ بنُ المُعتمرِ عن الشَّعبىِّ عنِ البَراءِ بنِ عازبٍ قال : خَطَبَنَا رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ بَعْدَ الصَّلاةِ ، فَقَالَ : « مَنْ صَلَّى صَلاتَنَا وَنَسَكَ نُسُكَنَا فَقَدْ أَصَابَ النُّسُكَ وَمَنْ نَسَكَ قَبْلَ الصَّلاةِ فَتِلْكَ شَاةُ لَحْمٍ فَقامَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ » ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، وَالله لَقَدْ نَسَكْتُ قَبْلَ أَنْ أَخرُجَ إِلَى الصَّلاةِ وَعَرَفْتُ أَنَّ اليَوْمَ يَوْمُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ فَتَعَجَّلْتُ وَأَكَلْتُ وَأَطْعَمْتُ أَهْلِى وَجِيرَانِى ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «تِلْكَ شَاةُ لَحْمٍ» ، قال : فَإِنَّ عِنْدِى عَنَاقَ جَذَعَةٍ هِىَ خَيْرٌ مِنْ شَاتَىْ لَحْمٍ ، فَهَلْ تَجزِى عَنِّى ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، وَلَنْ تَجزِىَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ » .

٩٨٤ - حدّثنا حامدُ بنُ عمرَ عن حماد بن زيد عن أيوبَ عن محمد أنَّ أنسَ بنَ مالك قال : « إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ صَلَّى يَوْمَ النَّحْرِ ثُمَّ خَطَبَ فَأَمَرَ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاةِ أَنْ يُعِيدَ ذَبْحَهُ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله جِيرَانٌ لِى ، إِمَّا قالَ : بِهِمْ خَصَاصَةٌ ، وَإِمَّا قالَ : فَقْرٌ ، وَإِنِّى ذَبَحْتُ قَبْلَ الصَّلاةِ وَعِنْدِى عَنَاقٌ لِى أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ شَاتَىْ لَحْمٍ فَرَخَّصَ لَهُ فِيهَا » .

(١) أى البنات الشابات .

(٢) أى أفديه بأبى .

٩٨٥ – حدّثنا مُسلم قال: حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الأسودِ عن جُندَبٍ قال: صَلَّى النبيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ ثُمَّ خَطَبَ ثُمَّ ذَبَحَ ، فقالَ: «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أنْ يُصَلِّيَ فَلْيَذْبَحْ أُخرَى مَكَانَهَا، وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللهِ».

٢٤ – باب : مَن خالَفَ الطريقَ إذا رجَعَ يومَ العيد

٩٨٦ – حدّثنا محمدٌ قال : أخبرَنا أبو تُمَيْلَةَ يحيى بنُ واضحٍ عن فُليحِ بنِ سليمانَ عن سعيدِ بنِ الحارثِ عن جابرٍ قال : كَانَ النبيُّ ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ (١) .

تابعَهُ يونسُ بنُ محمدٍ عن فليحٍ ، وحديثُ جابرٍ أصحُّ .

٢٥ – باب : إذا فاتَهُ العيدُ يُصلِّى رَكعتين

وكذلكَ النساءُ ومَن كان فى البيوتِ والقُرَى، لقولِ النبيِّ ﷺ: «هَذَا عِيدُنَا أَهْلَ الإِسْلامِ » .

وأمر أنسُ بنُ مالكٍ مولاهم ابنَ أبى عُتبةَ بالزاويةِ فجمعَ أهلَهُ وبنيهِ وصلَّى كصلاةِ أهلِ المصرِ وتكبيرِهم.

وقال عكرمةُ : أهلُ السواد يجتمعونَ فى العيدِ يُصلُّون رَكعتين كما يَصنعُ الإمامُ .

وقال عطاءٌ : إذا فاتهُ العيدُ صلَّى رَكعتَين .

٩٨٧ – حدثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال: حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ: « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دَخلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِى أَيَّامِ مِنًى تُدَفِّفَانِ وَتَضْرِبَانِ وَالنبيُّ ﷺ مُتَغَشٍّ بِثَوْبِهِ فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ النبيُّ ﷺ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ : « دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ وَتِلْكَ الأَيَّامُ أَيَّامُ مِنًى » .

٩٨٨ – وَقَالَتْ عَائشةُ : رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يَسْتُرُنِى وأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الحَبَشَةِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِى المَسْجِدِ فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : « دَعْهُمْ ، أَمْناً بَنِى أَرْفِدَةَ يَعْنِى مِنَ الأَمْنِ » .

٢٦ – باب : الصلاة قبلَ العيد وبعدَها

وقال أبو المعلَّى : سمعتُ سعيداً عنِ ابنِ عباسٍ كَرِهَ الصلاةَ قبلَ العيدِ .

٩٨٩ – حدّثنا أبو الوليد قال: حدَّثَنا شُعبةُ قال: حدَّثَنى عَدىُّ بنُ ثابت قال: سمعتُ سعيدَ بنَ جبير عنِ ابنِ عباسٍ أَنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الفِطْرِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلا بَعْدَهَا وَمَعَهُ بِلالٌ .

* * *

(١) ذهب من طريق وعاد من أخرى .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٤ – كتاب الوتر

١ – باب ما جاء فى الوتر

٩٩٠ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرنا مالكٌ عن نافعٍ وعبدِ الله بن دينارٍ عن ابنِ عمرَ أنَّ رجلاً سألَ رسولَ الله ﷺ عن صلاة الليل ، فقال رَسولُ الله عليه السلام : «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، فَإذَا خَشِىَ أَحَدُكُمُ الصُّبْحَ صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً تُوتِر لَهُ مَا قَدْ صَلَّى » .

٩٩١ – وعن نافعٍ: أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ كان يُسلِّم بينَ الرَّكعةِ والركعتينِ فى الوِترِ حتى يأمُرَ ببعضِ حاجتِه .

٩٩٢ – حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالك عن مَخرمةَ بنِ سليمانَ عن كُرَيبٍ أنَّ ابنَ عباسٍ أخبرَهُ « أنه بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ وَهْىَ خَالَتُهُ فَاضْطَجَعْتُ فِى عَرْضِ وِسَادَةٍ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَهْلُهُ فِى طُولِهَا فَنَامَ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَرِيباً مِنْهُ فَاسْتَيْقَظَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آلِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى شَنٍّ [1] مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّى فَصَنَعْتُ مِثْلَهُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِى وَأَخَذَ بِأُذُنِى يَفْتِلُهَا ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ » .

٩٩٣ – حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدَّثنى ابنُ وَهبٍ قال : أخبرَنى عمرٌو أنَّ عبدَالرَّحمنِ بنَ القاسمِ حدَّثه عن أبيه عن عبد الله بنِ عمرَ قال : قال النبىُّ ﷺ : «صلاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْصرِفَ فَارْكَعْ رَكْعَةً تُوترُ لَكَ مَا صَلَّيْتَ » . قال القاسمُ: ورأينا أُناساً منذُ أدركنا يوترونَ بثلاثٍ ، وإنَّ كُلا لَواسعٌ ، أرجو أن لا يكونَ بشىءٍ منه بأسٌ .

٩٩٤ – حدّثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ عن عُروةَ أن عائشةَ أخبرتهُ : « أن رسولَ الله ﷺ كان يصلى إحدى عشرةَ ركعةً كانت تلكَ صلاتَهُ – تَعنى باللَّيلِ – فيسجدُ السجدةَ من ذلكَ قَدرَ ما يقرأُ أحدُكم خمسينَ آية قبلَ أن يَرفعَ رأسَهُ ، ويركعُ ركعتَينِ قبلَ صلاةِ الفجرِ ، ثمَّ يَضطَجعُ على شقِّهِ الأيمنِ حتى يأتِيَهُ المؤذِّنُ للصلاةِ » .

٢ – باب ساعات الوتر

قال أبو هريرةَ : أوصانى النبىُّ ﷺ بالوترِ قبلَ النومِ .

(١) قربة قديمة .

٩٩٥ - حدّثنا أبو النعمان قال: حدَّثنا حمادُ بنُ زيد قـال: حدثنا أنسُ بنُ سيرينَ قال: قلت لابنِ عمرَ: أرأيت الركعتين قبلَ صلاة الغَداة أُطيلُ فيهـما القراءةَ؟ فقال: «كانَ النبيُّ ﷺ يُصلِّى منَ الليلِ مَثنى مَثنى، ويوترُ بركعةٍ، ويُصلِّى الركعتينِ قبلَ صلاةِ الغداةِ وكأنَّ الأذانَ بأُذُنَيه» قال حمادٌ: أى بسرعة.

٩٩٦ - حدّثنا عمرُ بنُ حـفصٍ قال: حدَّثنا أبى قال: حدّثنا الأعمشُ قـال: حدَّثنى مُسلمٌ عن مَسروقٍ عن عائشةَ قالت: « كلَّ الليلِ أوترَ رسولُ اللهِ ﷺ وانتهى وِترُهُ إلى السحَرِ » .

٣ - باب إيقاظ النبىِّ ﷺ أهلَهُ بالوتر

٩٩٧ - حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدّثنا يحيى قال: حـدَّثنا هشامٌ قال: حدَّثنى أبى عن عائشةَ قالت: «كانَ النبىُّ ﷺ يُصلِّى وأنا راقدةٌ مُعترِضةٌ على فِراشه، فإذا أرادَ أن يُوتِرَ أيقظَنى فأوترْتُ».

٤ - باب ليجعلْ آخرَ صلاته وتراً

٩٩٨ - حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثنا يحيى بنُ سعيـدٍ عن عُبَيدِ الله قال حدَّثنى نافعٌ عن عبدِالله عن النبىِّ ﷺ قال: « اجعَلوا آخرَ صلاتِكم باللَّيلِ وتراً » .

٥ - باب الوتر على الدابَّة

٩٩٩ - حدّثنا إسماعيلُ قال: حدّثنى مالك عن أبى بكرِ بنِ عمرَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ بنِ الخطاب عن سـعيدِ بنِ يَسارٍ أنه قال: « كنتُ أسيرُ معَ عبدِ اللهِ بنِ عمـرَ بطريقِ مكةَ ، فقال سعيدٌ: فلما خَشيتُ الصبحَ نزلتُ فأوترتُ ثم لحـقتُه ، فقال عبدُ الله بنُ عمرَ: أينَ كنتَ؟ فقلتُ: خشيتُ الصبحَ فنزلتُ فأوترتُ. فقال عبدُ الله: أليسَ لكَ فى رسولِ اللهِ ﷺ أسوةٌ حسنة؟ فقلتُ: بلى والله قال: فإن رسولَ اللهِ ﷺ كان يوترُ على البَعيرِ [1] .

٦ - باب: الوتر فى السَّفر

١٠٠٠ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثنا جُـوَيرِيةُ بنُ أسماءَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ قال: « كـانَ النبىُّ ﷺ يُصلِّى فِى السَّـفَرِ عَلَى رَاحِلَتِـهِ حَـيْثُ تَوَجَّـهَتْ بِهِ يُومِىءُ إيماءً صَـلاةَ اللَّيْلِ إلا الفَرَائِضَ ويُوتر عَلَى رَاحِلَتِهِ » .

٧ - باب: القُنوت قبلَ الرُّكوعِ وبَعدَه

١٠٠١ - حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدّثنا حمّـادُ بنُ زيد عن أيوبَ عن محمد قال: « سُئِلَ أنسٌ أقَنَتَ النبىُّ ﷺ فِى الصُّبْحِ؟ قالَ: نَعَمْ، فَقيلَ لَهُ: أَوَ قَنَتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ؟ قالَ: بَعْدَ الرُّكُوعِ يَسيراً » .

---

(١) والوتر والنوافل على الدابة فى السفر .

١٠٠٢ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا عبدُ الواحـد قال : حدَّثنا عاصمٌ قال : سألْتُ أنسَ بنَ مالكٍ عنِ القنوت ، فقال: قد كان القنوتُ (١) ، قلت : قبلَ الرُّكوعِ أو بعدَه؟ قال: قبلَه ، قال : فإن فلاناً أخبـرَنى عنكَ أنكَ قلتَ : بعدَ الركـوعِ ، فقال : كـذَبَ ، إنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْـدَ الرُّكُوعِ شَهْراً أُرَاهُ كَانَ بَعَثَ قَوْماً يُقَالُ لَهُمُ القُرَّاءُ زُهَاءَ سَبْعِينَ رَجُلاً إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ دُونَ أُولَئِكَ ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ فَقَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهْراً يَدْعُو عَلَيْهِمْ .

١٠٠٣ - أخبرنا أحمدُ بنُ يونُسَ قـال : حدَّثنا زائدةُ عنِ التَّيمىِّ عن أبى مِـجْلَزٍ عن أنسٍ قال : «قَنَتَ النبىُّ ﷺ شَهْراً يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ » .

١٠٠٤ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حـدَّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنا خـالدٌ عن أبى قِلابةَ عن أنسٍ قال : «كانَ القُنوت فِى المَغْرِبَ وَالفَجْرِ » .

* * *

(١) أى حدث أو حصل فكان هنا تامة والقنوت فاعل وليست كان الناقصة التى ترفع الاسم وتنصب الخبر .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٥- كتاب الاستسقاء

١ - باب الاستسقاء ، وخروج النبيِّ ﷺ في الاستسقاء

١٠٠٥ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال : حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الله بنِ أبي بكرٍ عن عبّادِ بنِ تميمٍ عن عمّه قال : « خَرَجَ النبيُّ ﷺ يَسْتَسْقِي وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ ».

٢ - باب : دُعاء النبيِّ ﷺ : «اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سنينَ كَسني يُوسُفَ»

١٠٠٦ - حدّثنا قتيبةُ حدَّثنا مُغيرةُ بنُ عبدِ الرّحمنِ عَن أبي الزِّنَادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ : أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عليهم سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ » ، وأنَّ النبي ﷺ قال : « غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ » .

قال ابنُ أبي الزناد عن أبيه : هذا كلُّه في الصبح .

١٠٠٧ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ قال: حدَّثنا جَريرٌ عن منصورٍ عن أبي الضحى عن مَسروق قال: كُنَّا عندَ عَبْدِ الله، فقال: إنَّ النبيَّ ﷺ لَمَّا رَأَى مِنَ النَّاسِ إِدْبَاراً قالَ: «اللَّهُمَّ سَبْعٌ كَسَبْعِ يُوسُفَ» فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الجُلُودَ وَالمَيْتَةَ وَالجِيَفَ، وَيَنْظُرُ أَحَدُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى الدُّخَانَ مِنَ الجُوعِ فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ، فقالَ: يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّكَ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ اللهِ وَبِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللهَ لَهُمْ، قالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ إِلَى قَوْلِه: ﴿إِنَّكُمْ عَائِدونَ * يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى﴾ فالبَطْشَةُ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَدْ مَضَتِ الدُّخَانُ وَالبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ وَآيَةُ الرُّومِ.

٣ - باب: سُؤال الناس الإمامَ الاستسقاءَ إذا قحطوا

١٠٠٨ - حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ قال : حدَّثنا أبو قُتيبةَ قال : حدَّثنا عبدُ الرّحمنِ بنُ عبدِالله بنِ دينار عن أبيه قال : سمعتُ ابنَ عمرَ يتمثَّلُ بشعرِ أبي طالب :

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ   ثِمَالُ اليَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ (١)

---

(١) هذا القول من أبي طالب في محمد رسول الله ﷺ راجع لنا فهارس الشعر في السيرة النبوية لابن هشام / من تحقيقنا . ط دار الجيل / بيروت .

١٠٠٩ - وقال عمرُ بنُ حمزةَ : حدَّثنا سالمٌ عن أبيه : رُبَّمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ النبيِّ ﷺ يَسْتَسْقِي فَمَا يَنْزِلُ حَتَّى يَجِيشَ كُلُّ مِيزَابٍ :

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ اليَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ

وَهوَ قولُ أبي طالبٍ .

١٠١٠ - حدثنا الحسنُ بنُ محمد قال : حدَّثنا محمدُ بنُ عبد الله الأنصاريُّ قال : حدَّثني أبي ، عبدُ الله بنُ المثنى عن ثُمامةَ بنِ عبدِ الله بنِ أنسٍ عن أنسٍ : « أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ رضيَ الله عنه كانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ فقالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا ، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا ، قالَ : فَيُسْقَوْنَ .

٤ - باب : تحويل الرِّداء في الاستسقاء

١٠١١ - حدثنا إسحاقُ قال : حدَّثنا وَهبٌ قال : أخبرَنا شُعبةُ عن محمدِ بنِ أبي بكرٍ عن عبادِ ابن تَميمٍ عن عبدِ الله بنِ زيدٍ أنَّ النبيَّ ﷺ اسْتَسْقَى فَقَلَبَ رِدَاءَهُ .

١٠١٢ - حدثنا عليُّ بنُ عبد الله قال : حدَّثنا سُفيانُ قال حدثنا عبدُ الله بنُ أبي بكرٍ : أنه سمعَ عبَّادَ بنَ تَميمٍ يُحدِّثُ أباهُ عن عمِّه عبد الله بن زيد « أنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى المُصَلَّى فَاسْتَسْقَى فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ وَقَلَبَ رِدَاءَهُ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ » . قال أبو عبد الله : كان ابنُ عُيينةَ يقول : هوَ صاحب الأذان ، ولكنَّه وَهِمَ ، لأنَّ هذا عبدُ الله بنُ زيدِ بنِ عاصمٍ المازنيُّ ، مازنِ الأنصارِ .

٥ - باب انتقامِ الربِّ جلَّ وعزَّ من خَلقه بالقَحط إذا انتُهكَت محارمُ الله

٦ - باب : الاستسقاء في المسجد الجامع

١٠١٣ - حدثنا محمد قال : أخبرَنا أبو ضَمرةَ أنسُ بنُ عياضٍ قال : حدَّثنا شَريك بنُ عبد الله ابن أبي نَمرٍ أنه سمعَ أنسَ بنَ مالك يذكر أنَّ رَجُلاً دَخَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ مِنْ بَابٍ كَانَ وُجَاهَ المِنْبَرِ وَرَسُولُ الله ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ الله ﷺ قائماً ، فقالَ : يَا رَسُولَ الله ، هَلَكَتِ المَوَاشِي وَانْقَطَعَت السُّبُلُ فَادْعُ اللهَ يُغِيثُنَا ، قالَ : فَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَيْهِ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اسْقِنَا ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا » قالَ أَنسٌ : وَلا وَالله مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلا قَزَعَةً وَلا شَيْئاً وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلا دَارٍ ، قالَ : فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ ، قالَ : وَالله مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتّاً ، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ البَابِ فِي الجُمُعَةِ المُقْبِلَةِ وَرَسُولُ الله ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِماً ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، هَلَكَتِ الأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ فَادْعُ اللهَ يُمْسِكْهَا ، قالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَيْهِ ثُمَّ قالَ: « اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا ، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالجِبَالِ وَالآجَامِ وَالظِّرَابِ وَالأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ » قالَ: فَانْقَطَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ . قال شريكٌ : فسألتُ أنساً : أهوَ الرجلُ الأوَّلُ ؟ قال : لا أدري .

٧ - باب: الاستسقاء في خُطبة الجُمعة غيرَ مُستقبلِ القبلة

١٠١٤ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد قال: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن شَريك عن أنسِ بن مالك أنَّ رَجُلاً دَخَلَ المَسْجِدَ يَوْمَ جُمُعَة مِنْ بَابٍ كانَ نَحْوَ دَارِ القَضَاء ورَسُولُ الله ﷺ قائمٌ يَخْطُبُ فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ الله ﷺ قائماً ثُمَّ قالَ: يَا رَسُولَ الله، هَلَكَت الأَمْوَالُ وَانْقطَعَت السُّبُلُ فَادْعُ اللهَ يُغيثُنَا، فَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَيْه ثُمَّ قالَ: «اللَّهُمَّ أَغثْنَا، اللَّهُمَّ أَغثْنَا، اللَّهُمَّ أَغثْنَا» قالَ أنسٌ: ولا وَالله مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلا قَزَعَة وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْت وَلا دَارٍ، قالَ: فَطَلَعَتْ مِنْ وَرائه سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَت السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ فَلا وَالله مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ ستا، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلكَ البَابِ فِي الجُمُعَة وَرَسُولُ الله ﷺ قَائمٌ يَخْطُبُ فَاسْتَقْبَلَهُ قَائماً، فقَالَ: يَا رَسُولَ الله، هَلَكَت الأَمْوَالُ وَانْقطَعَت السُّبُلُ فَادْعُ اللهَ يُمْسكْهَا عَنَّا، قالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَيْه ثُمَّ قالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالظِّرَابِ وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ» قَالَ: فَأَقْلَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ. قال شريكٌ: سألتُ أنسَ بنَ مالك: أهوَ الرجلُ الأوّلُ؟ فقال: ما أدري.

٨ - باب: الاستسقاء على المنبر

١٠١٥ - حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثنا أبو عَوانةَ عن قتادةَ عن أنسٍ قال: بَيْنَمَا رَسُولُ الله ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَة إذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، قَحَطَ المَطَرُ فَادْعُ اللهَ أَنْ يَسْقيَنَا، فَدَعَا فَمُطرْنَا، فَمَا كدْنَا أَنْ نَصلَ إلَى مَنَازِلنَا فَمَا زِلْنَا نُمْطَرُ إلَى الجُمُعَة المُقْبلَة، قالَ: فَقَامَ ذَلكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، ادْعُ اللهَ أَنْ يَصْرِفَهُ عَنَّا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا». قال: فلقد رأيتُ السحابَ يتقطّعُ يميناً وشمالاً يُمطَرونَ ولا يُمطَرُ أهلُ المدينة.

٩ - باب: مَن اكتفى بصلاة الجُمعة في الاستسقاء

١٠١٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن شَريك بن عبد الله عن أنسٍ قال: جَاءَ رَجُلٌ إلَى النبيِّ ﷺ فَقَالَ: هَلَكَت المَوَاشي وَتَقَطَّعَت السُّبُلُ فَدَعَا فَمُطرْنَا منَ الجُمُعَة إلَى الجُمُعَة، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: تَهَدَّمَت البُيوتُ وَتَقَطَّعَت السُّبُلُ وَهَلَكَت المَوَاشي فَادْعُ اللهَ يُمْسكْهَا، فَقَامَ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالظِّرَابِ وَالأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ» فَانْجَابَتْ عَنِ المَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ.

١٠ - باب: الدعاء إذا تقطعت السبُلُ من كثرة المطر

١٠١٧ - حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن شَريك بن عبد الله بن أبي نَمرٍ عن أنس بن مالك قال: جَاءَ رَجُلٌ إلَى رَسُول الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، هَلَكَت المَوَاشي وَانْقَطَعَت السُّبُلُ فَادْعُ اللهَ، فَدَعَا رَسُولُ الله ﷺ فَمُطرْنَا منْ جُمُعَة إلَى جُمُعَة، فَجَاءَ رَجُلٌ إلَى رَسُول الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، تَهَدَّمَت البُيُوت وَتَقَطَّعَت السُّبُلُ وَهَلَكَت المَوَاشي فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ عَلَى رُءُوسِ الجِبَالِ وَالآكَامِ وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ» فَانْجَابَتْ عَنِ المَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ.

١١ - باب : ما قيلَ : إن النبيَّ ﷺ لم يُحوِّلْ رِداءَهُ فى الاستسقاء يومَ الجُمعة

١٠١٨ - حدّثنا الحسن بن بِشرٍ قال: حدثّنا مُعافَى بنُ عِمرانَ عن الأوزاعيِّ عن إسحاقَ بنِ عبدالله عن أنسِ بنِ مالك أنَّ رَجُلاً شكَا إلَى النبيِّ ﷺ هَلاكَ المَالِ وَجَهْدَ العِيالِ فَدَعَا اللهَ يَستَسقِى وَلَمْ يَذْكُرْ أنَّهُ حَوَّلَ رِدَاءَهُ وَلا استَقْبَلَ القِبْلَةَ .

١٢ - باب : إذا استَسقَوا إلى الإمامِ ليستسقىَ لهم لم يَرُدَّهم

١٠١٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنَا مالكٌ عن شَريكِ بنِ عبد الله بنِ أبى نَمِرٍ عن أنس بن مالك أنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلَكَتِ المَوَاشِى وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ فَادعُ اللهَ فَدَعَا اللهَ فَمُطِرْنَا مِنَ الجُمُعَةِ إلَى الجُمُعَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ إلَى النبيِّ ﷺ فقال: يَا رَسُولَ اللهِ، تَهَدَّمَتِ البُيُوتُ وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ وَهَلَكَتِ المَوَاشِى ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ عَلَى ظُهُورِ الجِبَالِ وَالآكَامِ وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ فَانْجَابَتْ عَنِ المَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ ».

١٣ - باب : إذا استشفعَ المشركونَ بالمسلمينَ عندَ القحط

١٠٢٠ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ عن سفيان قال : حدثّنا منصورٌ والأعمشُ عن أبى الضُّحى عن مَسروق قال : أتَيتُ ابنَ مَسعُود فَقالَ : إنَّ قُرَيْشاً أبطَأُوا عَنِ الإسْلامِ فَدَعَا عَلَيْهِمُ النبيُّ ﷺ فَأخَذَتْهُمْ سَنَةٌ (١) حَتَّى هَلَكُوا فيهَا وَأكَلُوا المَيْتَةَ وَالعِظَامَ ، فَجَاءَهُ أبُو سُفيَانَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، جِئتَ تَأمُرُ بِصِلَةِ الرَّحِمِ وَإنَّ قَوْمَكَ هَلَكُوا فَادعُ اللهَ ، فَقَرَأَ ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ ثُمَّ عَادُوا إلَى كُفْرِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى﴾ يَوْمَ بَدْرٍ قال: وزادَ أسباطٌ عن منصور: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسُقُوا الغَيْثَ فَأطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ سَبْعاً ، وَشَكَا النَّاسُ كَثْرَةَ المَطَرِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا» فَانْحَدَرَتِ السَّحَابَةُ عَنْ رَأسِهِ فَسُقُوا النَّاسُ حَوْلَهُمْ .

١٤ - باب : الدُّعاء إذا كثر المطرُ « حوالينا ولا علينا »

١٠٢١ - حدّثنا محمدُ بنُ أبى بكر قالَ حدّثنا معتمرٌ عن عُبيد الله عن ثابت عن أنسٍ قال : كانَ النبىُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَةٍ فَقَامَ النَّاسُ فَصَاحُوا فَقَالُوا : يَا رَسُولَ الله ، قَحَطَ المَطَرُ وَاحْمَرَّتِ الشَّجَرُ وَهَلَكَتِ البَهَائِمُ فَادعُ اللهَ أنْ يَسْقِيَنَا ، فقالَ : « اللَّهُمَّ اسْقِنَا » مَرَّتَيْنِ ، وَايْمُ اللهِ مَا نَرَى فِى السَّمَاءِ قَزَعَةً مِنْ سَحَابٍ فَنَشَأَتْ سَحَابَةٌ وَأمْطَرَتْ ، وَنَزَلَ عَنِ المِنْبَرِ فَصَلَّى فَلَمَّا انصَرَفَ لَمْ تَزَلْ تُمطِرُ إلَى الجُمُعَةِ الَّتِى تَلِيهَا ، فَلَمَّا قَامَ النبيُّ ﷺ يَخْطُبُ صَاحُوا إلَيْهِ تَهَدَّمَتِ البُيُوتُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ فَادعُ اللهَ يَحْبِسْهَا عَنَّا فَتَبَسَّمَ النبيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: « اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا » فَكَشَطَتِ المَدِينَةُ ، فَجَعَلَتْ تُمطِرُ حَوْلَهَا وَلا تَمْطُرُ بِالمَدِينَةِ قَطْرَةً فَنَظَرْتُ إلَى المَدِينَةِ وَإنَّهَا لَفِى مِثْلِ الإكْلِيلِ .

---

(١) أى قحطوا .

١٥ - باب : الدُّعاء فى الاستسقاء قائماً

١٠٢٢ - وقال لنا أبو نُعيم عن زُهير عن أبى إسحاقَ : خَرجَ عبدُ الله بنُ يَزيدَ الأنصاريُّ وخرجَ معهُ البَراءُ بنُ عازِب وزيدُ بنُ أرقمَ رضىَ الله عنهم فاستَسقَى فقام بهم على رجلَيه على غير منبر فاستغفرَ ثمَّ صلَّى ركعَتَين يَجهَرُ بالقراءَةِ ولم يُؤذِّنْ ولم يُقِمْ . قال أبو إسحاقَ : ورَأى عبدُ الله بنَ يزيدَ النبيَّ ﷺ .

١٠٢٣ - حدثنا أبو اليَمان قال : حدَّثنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : حدَّثنى عبَّادُ بنُ تميم أن عمَّه - وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ أخبره أن النبيَّ ﷺ خَرَجَ بالنَّاسِ يَستَسقى لَهُمْ فَقامَ فَدَعَا اللهَ قائماً ثُمَّ توجَّهَ قِبَلَ القِبْلَةِ وحَوَّلَ رداءَهُ فأُسقُوا .

١٦ - باب : الجهر بالقِراءَة فى الاستسقاء

١٠٢٤ - حدثنا أبو نُعيم حدَّثنا ابنُ أبى ذئب عن الزُّهريِّ عن عبَّاد بنِ تميم عن عمِّه قال: خَرَجَ النبيُّ ﷺ يَستَسقى فتَوجَّهَ إلَى القِبْلَةِ يَدعُو وحَوَّلَ رِداءَهُ ، ثُمَّ صَلَّى ركعَتَيْنِ جَهَرَ فيهِمَا بالقِراءَةِ .

١٧ - باب : كيف حول النبيُّ ﷺ ظَهرَهُ إلى الناس

١٠٢٥ - حدثنا آدمُ قال : حدثنا ابنُ أبى ذئب عن الزُّهْريِّ عن عبَّاد بن تميم عن عمِّه قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يوْمَ خَرجَ يَسْتَسقى قالَ : فَحوَّلَ إلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ واستَقبَلَ القِبْلَةَ يَدْعُو، ثُمَّ حَوَّلَ رِداءَهُ ثُمَّ صَلَّى لَنَا رَكعَتَيْنِ جهَرَ فيهِمَا بالقِرَاءَةِ .

١٨ - باب : صلاة الاستسقاء ركعتين

١٠٢٦ - حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيد قال : حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الله بنِ أبى بكرٍ عن عبَّادِ بنِ تميمٍ عن عمه أنَّ النبيَّ ﷺ استَسْقَى فَصلَّى ركعَتَيْنِ وقَلَبَ رِداءَهُ .

١٩ - باب : الاستسقاء فى المصلَّى

١٠٢٧ - حدثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدَّثنا سفيانُ عن عبد الله بن أبى بكر سمعَ عبَّادَ بنَ تميم عن عمه قال: خَرجَ النبيُّ ﷺ إلَى المُصلَّى يَستَسقى واستَقبَلَ القبْلَةَ فَصلَّى ركعَتَيْنِ وقَلَبَ رِداءَهُ. قال سُفْيَانُ : فَأخبَرَنى المَسْعُودىُّ عَنْ أَبِى بكْرٍ قَالَ : جَعَلَ اليَمِينَ عَلَى الشِّمَالِ .

٢٠ - باب : استقبال القبلة فى الاستسقاء

١٠٢٨ - حدثنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدَّثنا يحيى بنُ سعيد قال : أخبرنى أبو بكر بنُ محمد أنَّ عبَّادَ بنَ تميم أخبرَهُ أنَّ عبدَ الله بنَ زيد الأنصاريَّ أخبره «أنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ إلَى المُصلَّى يُصلِّى وأنَّهُ لَمَّا دعَا أوْ أرَادَ أنْ يَدْعُوَ استَقْبَلَ القِبْلَةَ وحَوَّلَ رِداءَهُ». قال أبو عبد الله : ابنُ زيدٍ هذا مازِنى ، والأوَّل كوفىٌّ هو ابنُ يزيدَ .

٢١ - باب : رفع الناسِ أيديَهم معَ الإمامِ فى الاستسقاء

١٠٢٩ - قال أيوبُ بنُ سُليمانَ: حدَّثنى أبو بكر بنُ أبى أُوَيس عن سليمانَ بنِ بلال قال يحيى بنُ سعيد: سمعتُ أنسَ بنَ مالك قال: أَتَى رَجُلٌ أَعْرَابِى مِنْ أَهْلِ البَدْوِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَالَ: يَا رسُولَ الله ، هَلَكَتِ المَاشِيَةُ هَلَكَ العِيَالُ هَلَكَ النَّاسُ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ يَدْعُو ورَفَعَ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ مَعَهُ يَدْعُونَ، قالَ: فَمَا خَرَجْنَا مِنَ المَسْجِد حَتَّى مُطِرْنَا، فَمَا زِلْنَا نُمْطَرُ حَتَّى كَانَتِ الجُمُعَةُ الأُخْرَى، فَأَتَى الرَّجُلُ إِلَى نبىِّ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله بشِقَ المُسَافِرُ(١) وَمُنِعَ الطَّرِيقُ.

١٠٣٠ - وقال الأُوَيسىُّ حدَّثنى محمدُ بنُ جعفر عن يحيى بنِ سعيدٍ وشريكٍ سمعا أنساً عنِ النبىِّ ﷺ « أنه رفعَ يدَيه حتى رأيتُ بياضَ إبطَيْه » .

٢٢ - باب : رفعِ الإمامِ يدَهُ فى الاستسقاء

١٠٣١ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار قال: حدَّثنا يحيى وابنُ أبى عدىٍّ عن سعيدٍ عن قتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: كَانَ النبىُّ ﷺ لا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِى شَىْءٍ مِنْ دُعَائه إلا فى الاسْتِسْقَاء وَإِنَّهُ يَرْفَعُ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ.

٢٣ - باب : ما يُقالُ إذا أمطَرتْ

وقال ابنُ عبّاسٍ : ﴿ كَصَيِّبٍ ﴾ : المطرُ . وقال غيرُهُ : صابَ وأَصابَ يصوبُ .

١٠٣٢ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أبو الحسن المروزىُّ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا عُبَيدُ الله عن نافعٍ عنِ القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ إِذَا رَأَى المَطَرَ قَالَ: «صَيِّباً نَافعاً».
تابعَهُ القاسمُ بنُ يحيى عن عُبيدِ الله ، ورواهُ الأوزاعىُّ وعُقيل عن نافعٍ .

٢٤ - باب : مَن تَمطَّرَ فى المطر حتى يتحادرَ عَلَى لحيته

١٠٣٣ - حدّثنا محمدٌ قال: أخبرَنا عبدُ الله قال: أخبرَنا الأوزاعىُّ قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ عبدالله بن أبى طلحةَ الأنصارىُّ قال: حدثنى أنسُ بنُ مالك قال: أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ رسُولِ اللهِ ﷺ فَبَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى المِنْبَرِ يَوْمَ الجُمُعَةِ قَامَ أَعْرَابِى فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلَكَ المَالُ وَجَاعَ العِيَالُ فَادْعُ اللهُ لَنَا أَنْ يَسْقِيَنا، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَيْهِ وَمَا فِى السَّمَاءِ قَزَعَةٌ، قَالَ: فَثَارَ سَحَابٌ أَمْثَالُ الجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِه حَتَّى رَأَيْتُ المَطرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لحيَته قال: فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ وَفِى الغَدِ وَمِنْ بَعْدِ الغَدِ وَالَّذِى يَلِيه إِلَى الجُمُعَةِ الأُخْرَى فَقَامَ ذَلِكَ الأَعْرَابِىُّ أَوْ رَجُلٌ غَيْرُهُ فَقَالَ: يا رسُولَ الله، تَهَدَّمَ البِنَاءُ وَغَرِقَ المَالُ فَادْعُ اللهَ لَنَا، فَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا» قَالَ: فَمَا جَعَلَ يُشِيرُ بِيَدِه إِلَى نَاحِيَة مِنَ السَّمَاءِ إلا تَفَرَّجَتْ حَتَّى صَارَتِ المَدِينَةُ فِى مِثْلِ الجَوْبَةِ حَتَّى سَالَ الوَادِى وَادِى قَنَاةَ شَهْراً، قَالَ: فَلَمْ يَجِىءْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إلا حَدَّثَ بِالجَوْدِ.

٢٥ - باب : إذا هبَّت الرِّيحُ

١٠٣٤ - حدّثنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ قال : أخبرَنا محمدُ بنُ جعفرٍ قال : أخبرَنى حُميدٌ أنه سمعَ

(١) اشتد عليه الضرر .

أنساً يقول : كَانَتِ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ إِذَا هَبَّتْ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ النبيِّ ﷺ .

٢٦ - باب : قول النبيِّ ﷺ : « نُصِرْتُ بِالصَّبَا »

١٠٣٥ - حدثنا مسلمٌ قال : حدثنا شعبةُ عن الحكم عن مجاهد عن ابن عبّاس أنّ النبيَّ ﷺ قال : «نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ» .

٢٧ - باب : ما قيلَ في الزَّلازل والآيات

١٠٣٦ - حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شعيبٌ قال : أخبرنا أبو الزِّناد عن عبدالرحمن الأعرج عن أبي هُريرةَ قال : قال النبيُّ ﷺ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ العِلْمُ وَتَكْثُرَ الزَّلازِلُ وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ وَتَظْهَرَ الفِتَنُ وَيَكْثُرَ الهَرْجُ وهُوَ القَتْلُ القَتْلُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ المَالُ فَيَفِيضَ » .

١٠٣٧ - حدثنا محمدُ بنُ المثنى قال : حدثنا حسينُ بنُ الحسن قال : حدثنا ابنُ عون عن نافع عن ابن عمرَ قال : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا ، قالَ : قالُوا : وَفِي نَجْدِنَا ، قالَ : قال : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا ، قال : قالوا : وَفِي نَجْدِنَا ، قال : قال: هُنَاكَ الزَّلازِلُ وَالفِتَنُ وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ .

٢٨ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾

قال ابنُ عبّاس : شُكْرَكُم .

١٠٣٨ - حدثنا إسماعيلُ حدثني مالكٌ عن صالح بن كيسانَ عن عُبيد الله بن عبد الله ابن عُتبةَ بن مسعود عن زيد بن خالد الجُهَنيِّ أنه قال: صَلَّى لَنَا رَسُولُ الله ﷺ صَلاةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ[1] كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ فَلَمَّا انصَرَفَ النبيُّ ﷺ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فقالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ الله وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ».

٢٩ - باب : لا يَدري متى يَجيءُ المطرُ إلا اللهُ

وقال أبو هريرةَ عن النبيِّ ﷺ : « خَمْسٌ لا يَعْلَمُهُنَّ إِلا اللهُ » .

١٠٣٩ - حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال : حدثنا سُفيانُ عن عبد الله بن دينار عن ابن عمرَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مِفْتَاحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لا يَعْلَمُهَا إِلا اللهُ : لا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي غَدٍ وَلا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي الأَرْحَامِ[2] وَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ، وَمَا يَدْرِي أَحَدٌ مَتَى يَجِيءُ المَطَرُ » .

---

(١) بعد سقوط مطر .

(٢) العلم الكامل الكاشف من وقت أن تلقح البويضة يعلم أيضاً أجله ، سعادته أو شقاوته الخ بل يعلم كل ذلك قبل ذلك فعلمه تعالى قديم شامل وعلم الناس حادث .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٦ - كتاب الكسوف

١ - باب الصلاة فى كسوف الشمس

١٠٤٠ - حدّثنا عمرُو بنُ عَون قال : حدثّنا خالدٌ عن يونُسَ عن الحسن عن أبى بكرةَ قال : كُنّا عِندَ رسُول الله ﷺ فَـانْكَسَفَت الشَّمْسُ ، فقـامَ النبىُّ ﷺ يَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتَّى دَخلَ المَسْجـدَ فَدَخَلْنَا فَصَلَّى بِنَا رَكْعَـتَيْنِ حَتَّى انجَلَت الشَّمْسُ ، فـقالَ ﷺ : « إنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَد (١) ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا وَادْعُوا حَتَّى يُكْشَفَ مَا بِكُمْ » .

١٠٤١ - حدّثنا شِهـابُ بنُ عبّاد قال : حـدثّنا إبراهيمُ بنُ حُميـد عن إسماعيلَ عن قـيس قال : سمعتُ أبا مسعود يقول : قال النبىُّ ﷺ : « إنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَلكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَقُومُوا فَصَلُّوا » .

١٠٤٢ - حدّثنا أصبَغُ قال : أخبرَنى ابنُ وَهب قال : أخبـرَنى عمرٌو عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ حدَّثَهُ عن أبيـه عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهـما أنه كان يُخـبرُ عن النبىِّ ﷺ إنَّ الشَّمْسَ وَالقَـمَرَ لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَد وَلا لِحَيَاتِهِ وَلكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا .

١٠٤٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محـمد قال: حدثّنا هاشمُ بنُ القاسمِ قال : حدثّنا شيـبانُ أبو معاويةَ عن زياد بنِ علاقـةَ عن المغيرة بنِ شُعـبَةَ قال : كَسَـفَت الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُـولِ الله ﷺ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ النَّاسُ : كَسَفَت الشَّمْسُ لِمَـوْتِ إِبْرَاهِيمَ ، فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَد وَلا لِحَيَاتِه ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَصَلُّوا وَادْعُوا اللهَ» .

٢ - باب: الصدَقة فى الكسوف

١٠٤٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ أنها قالت : خَسَفَت الشَّمْسُ فى عَهْدِ رسُولِ الله ﷺ فَـصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ بِالنَّاسِ ، فقامَ فَأَطَالَ القِيَامَ ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُـوعَ ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ القِيَـامَ وَهْوَ دُونَ القِيَامِ الأوَّل ، ثُمَّ رَكَعَ فَـأَطَالَ الرُّكُوعَ وَهْوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأوَّل (٢) ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّـجُودَ ثُمَّ فَعَلَ فى الرَّكْعَةِ الثَّانِيَـةِ مِثْلَ مَا فَعَلَ فى الأُولَى ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَد انْجَلَتِ الشَّمْسُ فَخَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « إنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ

---

(١) عندما قال المسلمون انكسفت لموت إبراهيم ابن النبى ﷺ.
(٢) الملاحظ أن صلاة الكسوف بركوعين .

مِنْ آيَاتِ اللهِ لا يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحيَاتِه، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللهَ وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا» ثُمَّ قَالَ : « يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِيَ أَمَتُه ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً » .

٣ - باب : النداء بالصلاة جامعةً فى الكسوف

١٠٤٥ - حدّثنى إسحاقُ قال: أخبرَنا يحيى بنُ صالحٍ قال: حدَّثَنا مُعاويةُ بنُ سَلامِ بنِ أبى سلامٍ الحَبَشيُّ الدِّمشقى قال: أخبرَنا يحيى بنُ أبى كثيرٍ قال: أخبرَنى أبو سلَمةَ بْنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ الزُّهريُّ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو رضىَ اللهُ عنهما قال: لَمَّا كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نُودِىَ أَنَّ الصَّلاةَ جَامِعَةٌ ».

٤ - باب : خُطبةِ الإمامِ فى الكسوفِ

وقالت عائشةُ وأسماءُ : خَطَبَ النبيُّ ﷺ .

١٠٤٦ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدَّثنى اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ ح. (١) وحدَّثنى أحمدُ بنُ صالحٍ قال : حدَّثنى عَنبَسَةُ قال : حدَّثَنا يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ حدَّثنى عروةُ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ قالت : خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِى حَيَاةِ النبيِّ ﷺ فَخَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ فَصَفَّ النَّاسُ وَرَاءَهُ فَكَبَّرَ ، فَاقْتَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً ، ثُمَّ قَالَ : «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » فَقَامَ وَلَمْ يَسْجُدْ وَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً هِيَ أَدْنَى مِنَ القِرَاءَةِ الأُولَى ، ثُمَّ كَبَّرَ وَرَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً وَهُوَ أَدْنَى مِنَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ » ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ قَالَ فِى الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَاسْتَكْمَلَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ ، وَانْجَلَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ ، ثُمَّ قَامَ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ: « هُمَا آيَتَانِ (٢) مِنْ آيَاتِ اللهِ لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِه، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلاةِ ». وكان يُحدث كَثيرُ بن عباسٍ أن عبدَ اللهِ بنَ عبّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما كان يُحدِّثُ يومَ خَسَفَتِ الشمسِ بمثلِ حديثِ عُروةَ عن عائشةَ فقلتُ لعروةَ: إنَّ أخاكَ يومَ خَسفَت بالمدينةِ لم يَزِدْ على ركعتينِ مثلَ الصبحِ، قال: أجَلْ، لأنهُ أخطأَ السُّنَّةَ .

٥ - باب : هل يقولُ : كَسفَتِ الشمسُ أو خَسفَتْ ؟

وقال اللهُ تعالى : ﴿وخسَفَ القمرُ﴾

١٠٤٧ - حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال : حدَّثَنا اللَّيثُ حدثنى عُقَيلٌ عنِ ابنِ شِهابٍ قال : أخبرَنى

(١) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر أو هى علامة حصر بين سندين .

(٢) كسوف الشمس وخسوف القمر .

عروةُ بنُ الزُّبيرِ أنَّ عـائشةَ زوجَ النبىِّ ﷺ أخبرتهُ أن رسولَ الله ﷺ صَلَّى يَوْمَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ فَقَامَ فَكَبَّرَ فَقَرَأَ قِـرَاءَةً طَوِيلَةً ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » ، وَقَامَ كَمَا هُوَ ثُمَّ قَرَأَ قِـرَاءَةً طَوِيلَةً وَهِيَ أَدْنَى مِنَ القِرَاءَةِ الأُولَى، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً وَهِيَ أَدْنَى مِنَ الرَّكْعَةِ الأُولَى ثُمَّ سَجَدَ سُجُوداً طَوِيلاً ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ سَلَّمَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ : « إِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلاةِ » .

٦ - باب: قول النبىِّ ﷺ : « يُخَوِّفُ اللهُ عِبَادَهُ بِالكُسُوفِ »

قاله أبو موسى عن النبىِّ ﷺ .

١٠٤٨ - حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيد قال: حدثنا حمّادُ بن زيد عن يُونسَ عن الحسَنِ عن أبى بكرة قال: قال رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ لا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَكِنَّ اللهَ تَعَالَى يُخَوِّفُ بِهَا عِبَادَهُ » .

وقال أبو عبد الله : لم يَذكرْ عبدُ الوارثِ وَشُعبةُ وخالدُ بنُ عبد الله وَحمّادُ بنُ سلمةَ عن يُونُسَ : يُخوِّف بها عبادَهُ . وتابعَهُ أشعثُ عن الحسنِ . وتابعَهُ موسى عن مُباركٍ عن الحسَنِ قال : أخبرنى أبو بكرةَ عنِ النبىِّ ﷺ إنَّ اللهَ تَعَالَى يُخَوِّفُ بِهِمَا عِبَادَهُ .

٧ - باب : التعوُّذ من عذاب القبر فى الكُسوف

١٠٤٩ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن عمرةَ بنتِ عبدالرّحمنِ عن عائشةَ زوجِ النبىِّ ﷺ أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَتْ تَسْأَلُهَا فَقَالَتْ لَهَا : أَعَاذَكِ اللهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، فَسَأَلَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ : أَيُعَذَّبُ النَّاسُ فِي قُبُورِهِمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «عَائِذاً بِاللهِ مِنْ ذَلِكَ » .

١٠٥٠ - ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ مَرْكَباً فَخَسَفَتِ الشَّمْسُ فَرَجَعَ ضُحًى ، فَمَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ ظَهْرَانَيِ الحُجَرِ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي وَقَامَ النَّاسُ وَرَاءَهُ فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلاً ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِياماً طَوِيلاً وهُوَ دُونَ القيامِ الأول ثم ركعَ ركوعاً طويلاً وَهو دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ ثُمَّ قَامَ فَقَامَ قِياماً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ قَامَ قِيَاماً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ وَانْصَرَفَ فَقَالَ : «مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ » ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ القَبْرِ [١] .

---

(١) فقد أعلمه الله بأن هناك عذاباً فى القبر لمن يستحقه أعاذنا الله منه ومن عذاب النار وأدخلنا الجنة يا كريم يا غفار.

٨ - باب : طولِ السجودِ فى الكسوف

١٠٥١ - حدثنا أبو نُعَيم قال : حدَّثنا شَيبانُ عن يحيى عن أبى سَلمةَ عن عبد الله بن عمرو أنه قال لما كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ : نودى إنَّ الصَّلاةَ جامعةٌ فَرَكَعَ النبىُّ ﷺ ركعتَينِ فى سَجْدَةٍ (١) ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكعَتَيْنِ فى سَجْدَةٍ ، ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ جُلِّىَ عَنِ الشَّمْسِ . قال : وقالت عائشة رضى الله عنها : ما سجدت سجوداً قط كان أطول منها .

٩ - باب : صلاة الكسوف جَماعةً

وصلى ابنُ عبَّاسٍ لهم فى صُفَّةِ زَمزمَ وَجَمَّعَ علىُّ بنُ عبدِ الله بن عباسٍ وَصلَّى ابنُ عمرَ .

١٠٥٢ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن زيدِ بنِ أسلمَ عن عطاءِ بن يَسارٍ عن عبد الله ابنِ عبَّاسٍ قال : انخَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فَصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلاً نَحْواً مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ البَقَرَةِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ قَامَ قِيَاماً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلا وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ ، فَقَالَ ﷺ : « إنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أحَدٍ وَلا لِحَيَاته ، فَإذَا رَأيْتُمْ ذَلِكَ فَاذْكُرُوا اللهَ » قَالُوا : يَا رَسُولَ الله ، رَأيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئاً فى مَقَامِكَ ، ثُمَّ رَأيْنَاكَ كَعْكَعْتَ (٢) ، قالَ ﷺ : « إنِّى رَأيْتُ الجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ عُنْقُوداً وَلَوْ أصَبْتُهُ لأكَلْتُمْ منْهُ مَا بَقِيَت الدُّنْيَا ، وأُرِيتُ النَّارَ فَلَمْ أرَ مَنْظَراً كَالْيَوْمِ قَطُّ أفْظَعَ، وَرَأيْتُ أكْثَرَ أهْلِهَا النِّسَاءَ » قَالُوا : بِمَ يَا رَسُولَ الله؟ قالَ: «بِكُفْرِهِنَّ » قِيلَ : يكفُرْنَ بِالله ؟ قالَ : « يَكْفُرْنَ العَشِيرَ ، وَيَكْفُرْنَ الإحْسَانَ ، لَوْ أحْسَنْتَ إلَى إحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ ، ثُمَّ رَأتْ مِنْكَ شَيْئاً قَالَتْ : مَا رَأيْتُ منك خَيْراً قَطُّ»(٣) .

١٠ - باب : صَلاة النساء معَ الرجالِ فى الكسوف

١٠٥٣ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرنَا مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن امرأته فاطمةَ بنت المنذرِ عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ رضىَ الله عنهما أنها قالت : أتَيْتُ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النبىِّ ﷺ حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ فَإذَا النَّاسُ قِيَامٌ يُصَلُّونَ وَإذَا هِىَ قَائِمَةٌ تُصَلِّى، فَقُلْت : مَا لِلنَّاسِ فَأشَارَتْ بِيَدِهَا إلَى السَّمَاءِ وَقَالَتْ : سُبْحَانَ الله فَقُلْتُ: آيَةٌ ، فَأشَارَتْ أىْ نَعَمْ ، قَالَتْ : فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلانِى الغَشْىُ(٤) ، فَجَعَلْتُ أصُبُّ فَوْقَ رَأْسِى المَاءَ، فَلَمَّا انصَرَفَ رَسُولُ الله ﷺ حَمِدَ اللهَ وَأثْنَى

(١) أى : سجدتين كما هو معروف فى الصلاة . (٢) تأخرت .

(٣) وهذا لا يمنع من وجود صالحات طيبات قانتات رضى الله عن فاطمة ابنة رسول الله ﷺ وسيدة نساء أهل الجنة وعلى أمهات المؤمنين .

(٤) شىء أخف من الإغماء .

عَلَيْه ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إلا قَدْ رَأَيْتُهُ فِى مَقَامِى هَذَا حتَّى الجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِى القُبُورِ مِثْلَ أَوْ قَرِيباً مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ لا أَدْرِى أَيَّتَهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ : يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيُقَالُ لَهُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ، فَأَمَّا المُؤْمِنُ أَوِ المُوقِنُ لا أَدْرِى أَىَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ ، فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﷺ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا وَاتَّبَعْنَا فَيُقَالُ لَهُ : نَمْ صَالِحاً، فَقَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُوقِناً ، وأَمَّا المُنَافِقُ أَوِ المُرْتَابُ لا أَدْرِى أَيَّتَهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ، فَيَقُولُ لا أَدْرِى سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً فَقُلْتُهُ».

١١ - باب : من أحبَّ العَتاقةَ فى كسوفِ الشمسِ

١٠٥٤ - حدثنا رَبيعُ بنُ يحيى قال: حدَّثنا زائدةُ عن هِشامٍ عن فاطمةَ عن أسماءَ قالت: لَقَدْ أَمَرَ النبىُّ ﷺ بِالْعَتَاقَةِ فِى كُسُوفِ الشَّمْسِ .

١٢ - باب: صلاة الكسوفِ فى المسجد

١٠٥٥ - حدثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن عَمرةَ بنتِ عبدِالرحمنِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَتْ تَسْأَلُهَا فَقَالَتْ: أَعَاذَكِ الله مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، فَسَأَلَتْ عَائِشَةُ رَسُولَ الله ﷺ : أَيُعَذَّبُ النَّاسُ فِى قُبُورِهِمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « عَائِذاً بِالله مِنْ ذَلِكَ » .

١٠٥٦ - ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ مَرْكَباً فَكَسَفَتِ الشَّمْسُ فَرَجَعَ ضُحًى ، فَمَرَّ رَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ ظَهْرَانَىِ الحُجَرِ[١] ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَقَامَ النَّاسُ وَرَاءَهُ ، فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلاً، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ سُجُوداً طَوِيلاً ثُمَّ قَامَ فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ قَامَ قِيَاماً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ وَهُوَ دُونَ السُّجُودِ الأَوَّلِ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ» ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ القَبْرِ .

١٣ - باب : لا تَنكَسِفُ الشمسُ لموتِ أحدٍ ولا لحياته

رواهُ أبو بكرةَ والمغيرةُ وأبو موسى وابنُ عبّاسٍ وابنُ عُمرَ رضىَ الله عنهم .

١٠٥٧ - حدثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى عن إسماعيلَ قال : حدَّثنى قَيسٌ عن أبى مسعودٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ : « الشَّمْسُ وَالقَمَرُ لا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا » .

١٠٥٨ - حدثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ قال : حدَّثنا هِشامٌ أخبرنا مَعمرٌ عنِ الزُّهرىِّ وهِشامِ بن عُروةَ

(١) حجر نسائه ﷺ ورضى عنهن .

عن عروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنهـا قالت : كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْـدِ رَسُولِ الله ﷺ فَقَامَ النبيُّ ﷺ فصَلَّى بِالنَّاسِ فَـأَطَالَ القِرَاءَةَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَـأَطَالَ الرُّكُوعَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَـأَطَالَ القِرَاءَةَ وَهِيَ دُونَ قِرَاءَتِهِ الأُولَى ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُـوعَ دُونَ رُكُوعِهِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَسَجَدَ سَـجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ قَامَ فَصَنَعَ فِي الرَّكْعَـةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَامَ فَقَـالَ : «إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لا يَخْسِفَـانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ يُرِيهِمَا عِبَادَهُ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلاةِ » .

١٤ – باب : الذِّكْرِ فِى الكسوفِ

رواهُ ابنُ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما .

١٠٥٩ – **حدثنا** محمدُ بنُ العلاء قال: حدَّثنا أبو أُسامة عن بُرَيْدِ بن عبد الله عن أبى بُردةَ عن أبى موسى قـال: خَسَفَتِ الشَّـمْسُ فَقَامَ النبيُّ ﷺ فزِعـاً يَخْشَى أَنْ تَكُونَ السَّاعَـةُ فَأَتَى المَسْجِـدَ فَصَلَّى بِأَطْوَلِ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ رَأَيْتُـهُ قَطُّ يَفْعَلُهُ، وَقَالَ: «هَذِهِ الآيَاتُ الَّتِى يُرْسِلُ اللهُ لا تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنْ يُخَوِّفُ اللهُ بِهَا عِبَادَهُ فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْرِهِ ودُعَائِهِ وَاسْتِغْفَارِهِ».

١٥ – باب: الدعاء فى الخُسوف

قالهُ أبو موسى وعائشةُ رضيَ الله عنهما عن النبيِّ ﷺ .

١٠٦٠ – **حدثنا** أبو الوليد قال : حدَّثنا زائدة قال : حدَّثنا زيادُ بنُ علاقةَ قال : سَمعتُ المغيرةَ بنَ شعـبةَ يقول : انكَـسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَـاتَ إِبْرَاهِيمُ فَقَـالَ النَّاسُ : انكَسَفَتْ لِمَـوْتِ إِبْرَاهِيمَ ، فَـقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ لا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فادْعُوا اللهَ وَصَلُّوا حَتَّى يَنجَلِيَ » .

١٦ – باب : قول الإمام فى خُطبة الكسوف : أما بعدُ

١٠٦١ – **وقال أبو أُسامة** : حدَّثنا هشـامٌ قال : أخبرَتنى فاطمـةُ بنتُ المُنذرِ عن أسمـاءَ قالت: فانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قالَ: «أَمَّا بَعْدُ» .

١٧ – باب : الصلاة فى كُسوف القمر

١٠٦٢ – **حدثنا** محمـودٌ قال : حدَّثنا سعيـدُ بنُ عامرٍ عن شعبـةَ عن يونسَ عنِ الحسنِ عن أبى بكرةَ رضيَ الله عنه قال : انكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ.

١٠٦٣ – **حدثنا** أبو مَعْمَرٍ قال : حدَّثنا عـبدُ الوارث قال : حدَّثنا يونس عنِ الحسنِ عن أبى بكرة قال : خَسَـفَتِ الشَّمْسُ عَلَـى عَهْـدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَـخَرَجَ يجُرُّ رِداءَهُ حَتَّـى انْتَهَى إِلَى المَـسْجِدِ وَثَابَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ فَانْجَلَتِ الشَّـمْسُ فَقَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ

وَإِنَّهُمَا لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَـدٍ ، وَإِذَا كَانَ ذَاكَ فَصَلُّوا وَادْعُوا حَتَّى يُكْشَفَ مَا بِكُمْ » . وذاك أن ابناً للنبيِّ ﷺ مات يقال له إبراهيم فقال الناس في ذاك .

١٨ – بابٌ : الركعةُ الأولى في الكسوف أطولُ

١٠٦٤ – حدّثنا محمـودٌ قال : حدَّثنا أبو أحمدَ قـال : حدَّثنا سُفيان عن يحيى عن عَمرةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى بِهِمْ فِي كُسُـوفِ الشَّمْسِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي سَجْدَتَيْنِ الأَوَّلُ والأَوَّلُ أَطْوَلُ .

١٩ – باب : الجهرِ بالقراءة في الكسوف

١٠٦٥ – حدّثنا محمد بنُ مـهرانَ قال : حدّثنا الوليدُ قال : أخبـرَنا ابن نَمِر سمعَ ابنَ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها جَهَرَ النبيُّ ﷺ في صَلاة الخُسُوف بقراءته فإذَا فَرَغَ مِنْ قراءَته كَبَّرَ فرَكَعَ ، وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرَّكْعَـة قالَ : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْـدُ » ، ثُمَّ يُعَاوِدُ القِرَاءَةَ فِي صَلاةِ الكُسُوفِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي رَكْعَتَيْنِ وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ .

١٠٦٦ – وقال الأوزاعيُّ وغـيرُه : سـمعتُ الزُّهريَّ عن عُـروةَ عن عـائشةَ رضيَ الله عنهـا أنَّ الشَّمْسَ خَسفتْ على عهْدِ رسُولِ الله ﷺ ، فبعثَ مُنَادياً الصَّـلاةَ جامعةً فتقدَّمَ فصلَّى أربَع ركَعاتٍ في ركْعَتَـيْنِ وأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ . وأخبرني عبد الرحمن بن نَمِر سمع ابن شهـاب مثْلهُ . قال الزهريُّ : فقلت : مَا صَنَعَ أَخُوكَ ذَلكَ عَبْدُ الله بْنُ الزُّبَيْرِ مَـا صَلَّى إلا رَكْعَتَيْنِ مِثْلَ الصُّبْحِ ، إِذْ صَلَّى بِالمَدِينَةِ ؟ قالَ : أَجَلْ إِنَّهُ أَخْطَأَ السُّنَّةَ . تابعه سفيان بن حسين وسليمانُ بن كثير عن الزهرى في الجهر .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

١٧ - كتاب سجود القرآن

أبواب سجود القرآن وسنتها (١)

١ - باب ما جاء في سجود القرآن وسنتها

١٠٦٧ - حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا غندر قال: حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت الأسود عن عبد الله رضى الله عنه قال: قرأ النبي ﷺ النجم بمكة فسجد فيها وسجد من معه غير شيخ أخذ كفا من حصى أو تراب فرفعه إلى جبهته وقال: يكفيني هذا، فرأيته بعد ذلك قتل كافراً.

٢ - باب: سجدة (تنزيل) السجدة

١٠٦٨ - حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: كان النبي ﷺ يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر ﴿الم * تنزيل﴾ السجدة و ﴿هل أتى على الإنسان﴾ .

٣ - باب: سجدة ص

١٠٦٩ - حدثنا سليمان بن حرب وأبو النعمان قالا: حدثنا حماد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: (ص) ليس من عزائم السجود، وقد رأيت النبي ﷺ يسجد فيها.

٤ - باب: سجدة النجم

قاله ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ .

١٠٧٠ - حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبدالله رضى الله عنه أن النبي ﷺ قرأ سورة النجم فسجد بها فما بقي أحد من القوم إلا سجد فأخذ رجل من القوم كفا من حصى أو تراب فرفعه إلى وجهه وقال: يكفيني هذا، فلقد رأيته بعد قتل كافراً .

٥ - باب: سجود المسلمين مع المشركين، والمشرك نجس ليس له وضوء

وكان ابن عمر رضى الله عنهما يسجد على غير وضوء .

١٠٧١ - حدثنا مسدد قال: حدثنا عبد الوارث قال: حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي ﷺ سجد بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس .

(١) أي سنة سجود التلاوة .

٦ - باب : مَن قرأ السجدةَ ولم يَسجُدْ

١٠٧٢ - حدّثنا سُليمانُ بنُ داودَ أبو الربيعِ قال : حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفرٍ قال : أخبرَنا يزيدُ بنُ خُصَيفةَ عنِ ابنِ قُسَيط عن عطاءِ بنِ يَسارٍ انه أخبرَهُ أنَّهُ سَألَ زَيدَ بنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فزعَمَ أنَّهُ قرَأَ عَلَى النبيِّ ﷺ وَالنَّجْمِ فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا .

١٠٧٣ - حدّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ قال : حدَّثنا ابنُ أبي ذئبٍ قال : حدَّثنا يزيدُ بنُ عبدالله بنِ قُسيطٍ عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : قَرَأْتُ عَلَى النبيِّ ﷺ وَالنَّجْمِ فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا .

٧ - باب : سَجدة ﴿ إذا السماء انشقت ﴾

١٠٧٤ - حدّثنا مُسلمٌ ومُعاذُ بنُ فَضالةَ قالاَ : اخبرَنا هشامٌ عن يحيى عن أبي سَلمةَ قال: رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَرَأَ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ فَسَجَدَ بِهَا ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَلَمْ أَرَكَ تَسْجُدُ ؟ قَالَ : لَوْ لَمْ أَرَ النبيَّ ﷺ يَسْجُدُ لَمْ أَسْجُدْ .

٨ - باب : من سجدَ لسجود القارئ

وقال ابنُ مسعودٍ لتميم بنِ حَذْلَم - وهو غُلامٌ - فقرأ عليه سَجدةً ، فقال : اسجُدْ فإنَّك إمامُنا .

١٠٧٥ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى عن عُبيد الله قال : حدَّثني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : كانَ النبيُّ ﷺ يَقرَأُ عَلَيْنَا السُّورَةَ فِيهَا السَّجْدَةُ فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَوْضِعَ جَبْهَتِهِ .

٩ - باب : ازدحام الناسِ إذا قرأ الإمامُ السجدة

١٠٧٦ - حدّثنا بشرُ بنُ آدمَ قال: حدَّثنا عليُّ بنُ مُسهرٍ قالَ : أخبرَنا عُبَيدُ الله عن نافعٍ عنَ ابنِ عمرَ قال : كانَ النبيُّ ﷺ يَقرَأُ السَّجدَةَ وَنَحْنُ عِنْدَهُ فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ مَعَهُ فَنَزْدَحِمُ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا لِجَبْهَتِهِ مَوْضِعاً يَسْجُدُ عَلَيْهِ .

١٠ - باب : مَن رأى أنَّ الله عزَّ وجلّ لم يوجب السجودَ

وقيلَ لعمرانَ بنِ حُصَينٍ : الرجلُ يَسمعُ السجدةَ ولم يَجلس لَهَا ، قَال : أرأيتَ لو قعدَ لها كأنه لا يوجبهُ عليه .

وقال سلمانُ : ما لهذا غَدَونا . وقال عثمانُ رضيَ الله عنه : إنما السجدةُ على مَن استَمعها .

وقال الزهريُّ : لا يَسجدُ إلا ان يكونَ طاهراً ، فإذا سَجدتَ وأنتَ في حَضرٍ فاستقبلِ القبلَة ، فإن كنتَ راكباً فلا عليكَ حيث كان وَجهُكَ . وكان السائبُ بنُ يَزيدَ لا يَسجدُ لسجودِ القاصّ .

١٠٧٧ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال : اخبرَنا هشامُ بنُ يوسفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ اخبرَهم قال : اخبرَني أبو بكرِ بنُ أبي مُلَيكةَ عن عثمانَ بن عبدِ الرَّحمنِ التَّيميِّ عن ربيعةَ بنِ عبدِ الله بنِ الهُدَيرِ

التيمي . قال أبو بكر : وكان ربيعةُ من خيار الناس عما حضر ربيعة من عمر بن الخطاب رضى الله عنه قَرَأَ يَوْمَ الجُمُعَةِ عَلَى المِنْبَرِ بِسُورَةِ النَّحْلِ حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةَ نزلَ فَسَجَدَ وَسَجَدَ النَّاسُ حَتَّى إِذَا كَانَت الجُمُعَةُ القَابِلَةُ قَرَأَ بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةَ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّا نَمُرُّ بِالسُّجُودِ فَمَنْ سَجَدَ فَقَدْ أَصَابَ وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ . وَلَمْ يَسْجُدْ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . وزاد نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما : إِنَّ اللهَ لَمْ يَفْرِضِ السُّجُودَ إِلا أَنْ نَشَاءَ .

١١ - باب : مَن قَرأَ السجدةَ فى الصلاة فسجدَ بها

١٠٧٨ - حدثنا مُسدَّدٌ قال: حدثنا مُعتمرٌ قال: سمعتُ أبى قال: حدثنى بكرٌ عن أبى رافعٍ قال: صَلَّيْتُ مَعَ أَبِى هُرَيْرَةَ الْعَتَمَةَ فَقَرَأَ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ فَسَجَدَ ، فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ؟ قَالَ : سَجَدْتُ بِهَا خَلْفَ أَبِى القَاسِمِ ﷺ فَلا أَزَالُ أَسْجُدُ فِيهَا حَتَّى أَلْقَاهُ .

١٢ - باب : مَن لم يَجدْ مَوضعاً للسجودِ منَ الزِّحام

١٠٧٩ - حدثنا صَدَقَةُ قال : أخبرَنا يحيى عن عُبيد الله عن نافعٍ عن ابنِ عُمرَ رضىَ الله عنهما قال : كَانَ النبىُّ ﷺ يَقرَأُ السُّورَةَ الَّتى فِيهَا السَّجْدَةُ فَيَسْجُدُ وَنَسْجدُ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَكَاناً لِمَوْضِعِ جَبْهَتِهِ .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٨ – كتاب تقصير الصلاة

١ – باب ما جاء فى التقصير وكم يقيم حتى يَقْصُرَ

١٠٨٠ – **حدّثنا** موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا أبو عَوانةَ عن عاصمٍ وحُصَيْنٍ عن عكرمةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : أَقَامَ النبىُّ ﷺ تِسْعَةَ عَشَرَ يَقْصُرُ فَنَحْنُ إِذَا سَافَرْنَا تِسْعَةَ عَشَرَ قَصَرْنَا وَإِنْ زِدْنَا أَتْمَمْنَا .

١٠٨١ – **حدّثنا** أبو مَعْمَرٍ قال : حدَّثنا عبدُ الوارث قال : حدَّثنا يحيى بن أبى إسحاقَ قال : سمعتُ أنساً يقولُ : خَرَجْنَا مَعَ النبىِّ ﷺ مِنَ المَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ فَكَانَ يُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ ، قُلْتُ : أَقَمْتُمْ بِمَكَّةَ شَيْئاً ؟ قَالَ : أَقَمْنَا بِهَا عَشْراً .

٢ – باب : الصلاة بمنى

١٠٨٢ – **حدّثنا** مُسدَّدٌ قال: حدَّثنا يحيى عن عُبَيدِ الله قال: أخبرَنى نافعٌ عن عبد الله رضىَ الله عنه قال: صَلَّيْتُ مَعَ النبىِّ ﷺ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ وَأَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ وَمَعَ عُثْمَانَ صَدْراً مِنْ إِمَارَتِهِ ثُمَّ أَتَمَّهَا .

١٠٨٣ – **حدّثنا** أبو الوَليد قال: حدَّثنا شُعبةُ أنبأنا أبو إسحاقَ قال: سمعتُ حارثةَ بنَ وهبٍ قال: صَلَّى بِنَا النبىُّ ﷺ آمَنَ مَا كَانَ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ .

١٠٨٤ – **حدّثنا** قُتَيبةُ قال: حدَّثنا عبدُ الواحد عن الأعمشِ قال: حدَّثنا إبراهيمُ قال: سمعتُ عبدَ الرّحمنِ بنَ يَزيدَ يَقولُ: صَلَّى بِنَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ بِمِنًى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فَقِيلَ ذَلِكَ لِعَبْدِ الله بن مَسْعُود رضىَ اللهُ عنه فاسْتَرْجَعَ ثُمَّ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رسول الله ﷺ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَصَلَّيْتُ مَعَ أَبِى بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَصَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ فَلَيْتَ حَظِّى مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ .

٣ – باب : كَمْ أقامَ النبىُّ ﷺ فى حَجَّته ؟

١٠٨٥ – **حدّثنا** موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا وُهَيبٌ قال : حدَّثنا أيُّوبُ عن أبى العالية البرَّاء عن ابن عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قَدِمَ النبىُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ لِصُبْحِ رَابِعَةٍ يُلَبُّونَ بِالحَجِّ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً إلا مَنْ مَعَهُ الهَدْىُ . تابعه عطاء عن جابر .

٤ – باب : فى كم يَقصُرُ الصلاةَ ؟ وسَمّى النبىُّ ﷺ يوماً وليلةً سَفَراً

وكان ابنُ عُمرَ وابنُ عبّاسٍ رضىَ الله عنهم يَقْصُرانِ ويُفطِرانِ فى أربعةِ بُرُدٍ وهى ستةَ عشرَ

فَرسَخاً.

١٠٨٦ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحنظليُّ قال : قلتُ لأبى أسامةَ : حدّثكم عُبيدُ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أن النبىَّ ﷺ قال : «لا تُسافِرَ المرأةُ ثلاثةَ أيّامٍ إلا مَعَ ذى مَحرَمٍ».

١٠٨٧ - حدّثنا مُسدّدٌ قال: حدّثنا يَحيى عن عُبيدِ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لا تُسافِرِ المرأةُ ثلاثاً إلا مَعَ ذى مَحْرَمٍ » .

تابَعهُ أحمدُ عنِ ابنِ المباركِ عن عُبيد الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ عنِ النبىِّ ﷺ .

١٠٨٨ - حدّثنا آدمُ قال : حدّثنا ابنُ أبى ذئبٍ قال : حدّثنا سَعيدٌ المقبُرىُّ عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنهما قال : قال النبى ﷺ : « لا يَحِلُّ لامرأةٍ تؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ أنْ تُسافِرَ مَسيرةَ يومٍ وليلةٍ ليسَ مَعهَا حُرْمَةٌ (١) .

تابَعهُ يحيى بنُ أبى كثيرٍ وسُهيلٌ ومالكٌ عنِ المقبُرىِّ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه .

٥ - باب : يَقصُرُ إذا خَرجَ من مَوضعه

وخَرجَ على رضى الله عنهُ فقَصرَ وهوَ يَرَى البُيوتَ ، فلمّا رَجعَ قِيل له : هذه الكوفةُ، قال: لا حتى ندخُلَها .

١٠٨٩ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال : حدّثنا سُفيانُ عن محمد بنِ المُنكَدرِ وإبراهيمَ بنِ مَيسَرَةَ عنِ أنسٍ رضىَ الله عنهُ قال : صَلّيتُ الظُّهرَ مَعَ النبىِّ ﷺ بالمدينةِ أربعاً وبذى الحُلَيفةِ ركعتَيْنِ .

١٠٩٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدّثنا سُفيانُ عنِ الزُّهرىِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : الصّلاةُ أوّلُ مَا فُرِضَتْ ركعتَيْنِ فأُقِرَّتْ صَلاةُ السَّفَرِ وأُتِمَّتْ صَلاةُ الحَضَرِ . قال الزهرى : فقلت لعروة : ما بال عائشة تتم ؟ قال : تأولت ما تأول عثمان.

٦ - بابٌ : يُصلِّى المغربَ ثلاثاً فى السَّفَرِ

١٠٩١ - حدّثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى سالمٌ عن عبد الله بنِ عُمرَ رضىَ الله عنهما قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ إذا أعجَلَهُ السَّيْرُ فى السَّفَرِ يُؤخِّرُ المَغربَ حتَّى يَجمَعَ بينَهَا وبَيْنَ العشَاءِ . قال سالم : وكان عبد الله يفعله إذا أعجله السير .

١٠٩٢ - وزاد اللَّيثُ: قال: حدّثنى يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال سالمٌ: (كانَ ابنُ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنهُمَا يَجمَعُ بَيْنَ المَغرِبِ والعشَاءِ بالمُزدَلفَةِ). قال سالمٌ: (وأخَّرَ ابنُ عمرَ المغربَ، وكان استُصرِخَ على امرأته صَفيةَ بنتِ أبى عُبَيدٍ، فقلت له: الصلاة، فقال: سِرْ، فقلتُ: الصلاة، فقال: سِر، حتى سارَ مِيلَينِ أو ثلاثة، ثمَّ نَزلَ فصلَّى ثم قال: هكَذَا رأيتُ النبى ﷺ يُصلِّى إذا أعجَلَهُ السَّيْرُ)، وقَالَ عَبْدُالله: (رأيتُ النبىَّ ﷺ إذا أعجَلَهُ السَّيْرُ يُؤخِّرُ المَغربَ فيُصلّيها ثلاثاً ثُمَّ يُسلِّمُ، ثُمَّ قلَّمَا يَلبَثُ حتَّى يُقيمَ العِشَاءَ فيُصلِّيهَا ركعَتَيْنِ، ثُمَّ يُسلِّم ولا يُسبّحُ (٢) بَعْدَ العشَاءِ حتَّى يَقومَ مِنْ جَوْفِ اللَّيلِ).

(١) أى محرم .

(٢) لا يتنفل .

٧ - باب : صلاة التَّطوُّع على الدواب وحيثما توجَّهَتْ

١٠٩٣ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله قال : حدَّثنا عبدُ الأعلى قال : حدَّثنا معْمرٌ عن الزُّهريِّ عن عبدِ الله بنِ عامرٍ عن أبيهِ قال : رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يُصَلِّى عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ .

١٠٩٤ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال : حدَّثنا شَيبانُ عن يحيى عن محمد بن عبدِ الرَّحمنِ أن جابرَ بنَ عبد الله أخبره أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّى التَّطَوُّعَ وَهوَ رَاكِبٌ فِى غَيْرِ القِبْلَةِ .

١٠٩٥ - حدّثنا عبدُ الأعلى بنُ حَمّاد قال: حدَّثنا وُهَيبٌ قال: حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافعٍ قال: وَكَانَ ابنُ عُمَرَ رضى الله عنهما يُصَلِّى عَلَى رَاحِلَتِهِ وَيُوتِرُ عَلَيْهَا وَيُخْبِرُ أَنَّ النبىَّ ﷺ كانَ يَفْعَلُهُ .

٨ - باب : الإيماء على الدابَّة

١٠٩٦ - حدّثنا موسى قال : حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ مُسلمٍ قالَ : حدَّثنا عبدُ الله بنُ دينارٍ قال : كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا يُصَلِّى فِى السَّفَرِ عَلَى رَاحِلَتِهِ أَيْنَمَا تَوَجَّهَتْ يُومِىءُ . وذكر عبدالله أن النبى ﷺ كان يفعله .

٩ - باب: ينزلُ للمكتوبة

١٠٩٧ - حدّثنا يحيى بن بُكَير قال : حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيل عنِ ابنِ شهاب عن عبدالله بن عامرِ ابن رَبيعةَ أنَّ عامرَ بنَ ربيعةَ أخبرَهُ قال : رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَهوَ عَلَى الرَّاحِلَةِ يُسَبِّحُ يُومِىءُ بِرَأْسِهِ قِبَلَ أَىِّ وَجْهٍ تَوَجَّهَ وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ الله ﷺ يَصْنَع ذَلِكَ فِى الصَّلاةِ المَكْتُوبَةِ .

١٠٩٨ - وقال الليث : حدَّثنى يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال : قال سالمٌ : كان عبدُ الله يُصلّى على دابَّته منَ اللَّيلِ وهوَ مُسافرٌ ما يُبالى حيثُ ما كان وَجهُهُ . قال ابن عمرَ : وَكَانَ رسولُ الله ﷺ يُسَبِّحُ عَلَى الرَّاحِلَةِ قِبَلَ أَىِّ وَجْهٍ تَوَجَّهَ وَيُوتِرُ عَلَيْهَا غَيْرَ أَنَّه لا يُصَلِّى عليْهَا المَكْتُوبَةَ .

١٠٩٩ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال : حدَّثنا هشامٌ عن يحيى عن محمد بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ ثَوبانَ قال : حدَّثنى جابرُ بنُ عبد الله أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُصَلِّى عَلَى رَاحِلَتِهِ نَحْوَ المَشْرِقِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّىَ المَكْتُوبَةَ نَزَلَ فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ .

١٠ - باب : صلاة التَّطَوُّع على الحمار

١١٠٠ - حدّثنا أحمدُ بنُ سَعيد قال: حدَّثنا حَبّانُ قال: حدَّثنا هَمّام حدَّثنا أنسُ بنُ سيرينَ قال: استَقْبَلْنَا أنساً حينَ قَدِمَ منَ الشَّأْمِ فلقيناهُ بعَيْنِ التَّمْرِ فَرَأَيْتُهُ يُصَلِّى عَلَى حِمَارٍ وَوَجْهُهُ مِنْ ذَا الجَانِبِ يَعْنى عَنْ يَسَارِ القِبْلَةِ فَقُلْتُ: رَأَيْتُكَ تُصَلِّى لِغَيْرِ القِبْلَةِ، فَقَالَ: لَوْلا أَنِّى رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَعَلَهُ لَمْ أَفْعَلْهُ .

ورواه ابنُ طَهمانَ عن حجّاج عن أنس بن سيرين عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ .

١١ - باب : مَن لم يَتطوَّع في السفَر دُبُرَ الصلاة وقبلها

١١٠١ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدَّثنى ابنُ وَهبٍ قال : حدَّثنى عمرُ بنُ محمدٍ أن

حفصَ بنَ عاصمٍ حدَّثَهُ قـال : سافرَ ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما فـقال : صَحِبْتُ النبيَّ ﷺ فلَمْ أرَهُ يُسَبِّحُ في السَّفَرِ [(١)] . وقال جل ذكره : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .

١١٠٢ - **حدثنا** مسددٌ قال : حـدَّثَنا يحيى عن عيسى بنِ حَفصِ بنِ عـاصمٍ قال : حدَّثني أبي أنهُ سمعَ ابن عمرَ يقول : صَحِبْتُ رسول الله ﷺ فكَانَ لا يَزِيدُ فِي السَّفَرِ عَلَى رَكعتينِ وأبَا بكرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ كَذَلِكَ رَضِيَ اللهُ عنهم .

١٢ - باب : مَن تَطوَّعَ في السفَرِ في غيرِ دُبُرِ الصلوات وقبلَها وركَعَ النبيُّ ﷺ ركعتي الفجرِ في السفَرِ

١١٠٣ - **حدثنا** حَفصُ بنُ عمرَ قال : حدَّثَنا شُعبةُ عن عمرٍو عن ابنِ أبي ليلى قال : مَا أنبأَ أحَدٌ أنَّهُ رأَى النبيَّ ﷺ صَلَّى الضُّحَى غَيْرُ أُمِّ هَانِيءٍ ذَكَرَتْ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اغتَسَلَ في بَيْتِهَا فَصلَّى ثَمَانَ رَكَعَاتٍ ، فَمَا رَأَيْتُهُ صَلَّى صَلاةً أخَفَّ منها غَيْرَ أنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ .

١١٠٤ - **وقال** اللَّيثُ : حدَّثني يـونسُ عنِ ابنِ شهاب قـال : حدَّثني عـبدُ الله بنُ عـامرٍ أنَّ أباهُ أخبرَهُ أنهُ رأَى النبيَّ ﷺ صَلَّى السُّبْحَةَ بِاللَّيْلِ فِي السَّفَرِ عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ .

١١٠٥ - **حدثنا** أبو اليَمان قال : أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَني سالمُ بنُ عبد الله عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهمـا أنَ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُسَبِّحُ عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ حَـيْثُ كَانَ وَجْهُهُ يُومِيءُ بِرَأْسِهِ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ .

١٣ - باب : الجمعِ في السفَرِ بينَ المغربِ والعشاء

١١٠٦ - **حدثنا** عليُّ بنُ عبد الله قال : حـدَّثَنا سُفيانُ قال : سمـعتُ الزُّهريَّ عن سالمٍ عن أبيهِ قال : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ .

١١٠٧ - **وقال** إبراهيمُ بنُ طَهمانَ عنِ الحسينِ المعلِّمِ عن يحـيى بنِ أبي كثيرٍ عن عكرِمةَ عن ابنِ عبّـاسٍ رضيَ الله عنهما قال : كـانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ صَـلاةِ الظُّهْرِ وَالعَصْـرِ إِذَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ سَيْرٍ وَيَجْمَعُ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ .

١١٠٨ - وعن حُسينٍ عن يحـيى بن أبي كثيرٍ عـن حفـصِ بنِ عُبَـيدِ الله بنِ أنسٍ عنِ أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنه قال : كانَ النبيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ صَلاةِ المَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي السَّفَرِ .

وتابعَهُ عليُّ بنُ المبارك وحربٌ عن يحيى عن حفصٍ عن أنسٍ : جمع النبيُّ ﷺ .

١٤ - باب : هل يُؤَذِّنُ أو يُقيمُ ، إذا جمعَ بينَ المغرب والعشاء ؟

١١٠٩ - **حدثنا** أبو اليَمان قـال : أخبرَنا شُعَـيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سـالمٌ عن عبدالله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهـما قال: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ إِذَا أَعْجَلَـهُ السَّيْرُ فِي السَّفَرِ يُؤَخِّـرُ صَلاةَ المَغْرِبِ

(١) لم يكن يصلي النوافل .

حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعِشَاءِ . قال سالم : وَكَانَ عبدُ الله يَفْعَلُهُ إذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ يُقِيمُ المَغْرِبَ فَيُصَلِّيهَا ثَلاثاً ثُمَّ يُسَلِّمُ ، ثُمَّ قَلَّمَا يَلْبَثُ حَتَّى يُقِيمَ العِشَاءَ فَيُصَلِّيهَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يُسَلِّمُ وَلا يُسَبِّحُ بَيْنَهُمَا بِرَكْعَةٍ وَلا بَعْدَ العِشَاءِ بِسَجْدَةٍ حَتَّى يَقُومَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ .

١١١٠ - حدّثنا إسحاقُ حدَّثنا عبدُ الصمد قال حدَّثنا حربٌ قال: حدَّثنا يحيى قال: حدَّثني حفصُ بنُ عُبَيد الله بن أنسٍ أنَّ أنساً رضيَ الله عنه حدَّثه أنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ هَاتَيْنِ الصَّلاتَيْنِ فِي السَّفَرِ يَعْنِي المَغْرِبَ وَالعِشَاءَ .

١٥ - باب : يُؤَخِّرُ الظُّهرَ إلى العَصرِ إذا ارتَحلَ قبلَ أن تَزيغَ الشمسُ ، [١]

فيه ابنُ عبّاسٍ عن النبيِّ ﷺ

١١١١ - حدّثنا حَسّانُ الواسطيُّ قال: حدَّثنا المفضَّلُ بنُ فَضالةَ عن عُقيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن أنسِ ابنِ مالك رضيَ الله عنهُ قال : كَانَ النبيُّ ﷺ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ أَخَّرَ الظُّهْرَ إِلَى وَقْتِ العَصْرِ ثُمَّ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَإِذَا زَاغَتْ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ .

١٦ - باب : إذا ارتحلَ بعدَ ما زاغَت الشمسُ صلَّى الظُّهرَ ثمَّ ركِبَ

١١١٢ - حدّثنا قُتيبةُ قال : حدَّثنا المفضَّلُ بنُ فَضالةَ عن عُقيلٍ عن ابن شهاب عن أنس بنِ مالك قال : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ أَخَّرَ الظُّهْرَ إِلَى وَقْتِ العَصْرِ ثُمَّ نَزَلَ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فَإِنْ زَاغَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَرْتَحِلَ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ .

١٧ - باب : صلاة القاعد

١١١٣ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد عن مالك عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنها قالت: صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ فِي بَيْتِه وَهُوَ شَاكٍ فَصَلَّى جَالساً وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَاماً فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنِ اجْلِسُوا[٢]، فَلَمَّا انصرَفَ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤتَمَّ بِهِ فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا».

١١١٤ - حدّثنا أبو نُعَيم قال: حدَّثنا ابنُ عيينةَ عن الزُّهريِّ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: سَقَطَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ فَرَسٍ فَخُدِشَ أَوْ فَجُحِشَ شِقُّهُ الأَيْمَنُ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ نَعُودُهُ فَحَضَرَتِ الصَّلاةُ فَصَلَّى قَاعِداً فصَلَّيْنَا قُعُوداً، وَقَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤتَمَّ بِهِ فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ».

١١١٥ - حدّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ قال : أخبرَنا رَوحُ بنُ عُبادَةَ قال أخبرَنا حسينٌ عن عبدِ الله بنِ بُريدَةَ عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ رضيَ الله عنه أنه سألَ نبيَّ الله ﷺ ح [٣] .

وأخبرَنا إسحاقُ قال: أخبرَنا عبدُ الصمد قال: سمعتُ أبي قال: حدَّثنا الحسينُ عن ابن بُرَيدَةَ قال: حدَّثني عِمرانُ بنُ حُصَينٍ وكان مَبسوراً[٤] قال: سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَنْ صَلاةِ الرَّجُلِ قَاعِداً،

---

(١) أي قبل أن يدخل وقت الظهر .
(٢) وكان هذا أول الأمر .
(٣) علامة (ح) عبارة عن تحول سند الحديث إلى سند آخر .
(٤) كان مصابا بالبواسير .

فَقَالَ: « إِنْ صَلَّى قَائماً فَهوَ أَفْـضَلُ ، وَمَنْ صَلَّى قَاعِداً فَلَـهُ نِصفُ أَجْرِ الْقَائِمِ ، وَمَنْ صَلَّى نَائماً فَلَهُ نِصفُ أَجْرِ القَاعِدِ .

١٨ - باب : صلاة القاعد بالإيماء

١١١٦ - حدّثنا أبو مَعْمرٍ قال: حدَّثنا عبـدُ الوارث قال: حدَّثنا حسينٌ المعلِّمُ عن عبدالله بن بُرَيدَةَ أنَّ عمرانَ بنَ حُصَينٍ وكان رجـلاً مبسوراً . وقال أبو معمر مرة عـن عمران قال: سَأَلْتُ النبيَّ ﷺ عَنْ صَلاةِ الرَّجُلِ وَهُوَ قَـاعِدٌ ، فَقَالَ : « مَنْ صَلَّى قَائمـاً فَهْوَ أَفْضَلُ ، وَمَنْ صَلَّى قَـاعداً فَلَهُ نِصفُ أَجْرِ القَائمِ ، وَمَنْ صَلَّى نَائماً فَلَهُ نِصفُ أَجْرِ الْقَاعِدِ » .

قال أبو عبدِ الله [1] : نائماً عندى مضطجعاً ها هنا .

١٩ - باب : إذا لم يُطِقْ قاعداً صلَّى على جَنْب

وقال عطاءٌ : إن لم يَقْدِرْ أن يَتحوَّلَ إلى القبلَةِ صلَّى حيثُ كانَ وَجهُهُ .

١١١٧ - حدّثنا عَبْدانُ عن عبدِ الله عن إبراهيم بنِ طَهـمانَ قال : حدَّثنى الحسينُ المُكتِبُ عن ابنِ بُرَيدةَ عن عمـرانَ بنِ حُصَينٍ رضىَ الله عنهُ قال : كَانَـتْ بِى بَوَاسِيرُ فَسَـأَلْتُ النبيَّ ﷺ عَنِ الصَّلاةِ، فَقَالَ : « صَلِّ قَائماً ، فَإِنْ لَمْ تَستَطِعْ فَقَاعِداً ، فَإِنْ لَمْ تَستَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ».

٢٠ - باب : إذا صلَّى قاعداً ثمَّ صَحَّ ، أو وَجدَ خفَّةً ، تَمَّمَ ما بقى

وقال الحسن : إن شاءَ المَرِيضُ صلَّى ركعتَينِ قائماً ، وركعتينِ قاعداً .

١١١٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قـال : أخبرَنا مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيـه عن عائشةَ رضىَ الله عنها أُمِّ المؤمنينَ أنَّها أخبرَتْهُ أنها لَـمْ تَرَ رَسُولَ الله ﷺ يُصَلِّى صَلاةَ اللَّيْلِ قَاعِداً قَطُّ حَتَّى أَسَنَّ فَكَانَ يَقْرَأُ قَاعِداً حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ نَحْواً مِنْ ثَلاثِينَ آيَةً أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً ثُمَّ رَكَعَ .

١١١٩ - حدّثنا عبـدُ الله بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مـالكٌ عن عبدِ الله بن يزيدَ وأبى النَّضـرِ مولى عمرَ بنِ عُبيدِ الله عن أبى سَلَمةَ بنِ عبد الرحمنِ عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ رضىَ الله عنها أن رسول الله ﷺ كانَ يُصَلِّى جَالِساً فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ فَـإِذَا بَقِىَ مِنْ قِرَاءَتِه نَحْوٌ مِنْ ثَلاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً قَامَ فَقَرَأَهَا وَهُوَ قَائِمٌ ثُمَّ رَكَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ يَفْـعَلُ فِى الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَإِذَا قَـضَى صَلاتَهُ نَظَرَ فَإِنْ كُنْتُ يَقْظَى تَحَدَّثَ مَعِى وَإِنْ كُنْتُ نَائِمَةً اضْطَجَعَ .

* * *

(١) هو البخارى - رحمه الله تعالى .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٩ - كتاب التهجد

١ -باب التَّهجُّد بالليل ، وقوله عزَّ وجَلَّ :
﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ به نَافلَةً لَكَ ﴾

١١٢٠ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد اللهَ قال: حَدَّثَنا سُفيانُ قال: حدَّثَنا سُليمانُ بنُ أبى مسلم عن طاوُسٍ سَمِعَ ابنَ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: كانَ النبىُّ ﷺ إذَا قَامَ منَ اللَّيلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فيهِنَّ وَلَكَ الحَمْدُ، لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فيهِنَّ وَلَكَ الحَمْدُ، نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ الحَقُّ وَوَعْدُكَ الحَقّ وَلقَاؤُكَ حَق وَقَوْلُكَ حَق وَالجَنَّةَ حَق وَالنَّارُ حَق وَالنَّبِيُّونَ حَق وَمُحَمَّدٌ حَق وَالسَّاعَةُ حَق، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبت وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَاغفِرْ لى مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّر لا إِلَهَ إلا أَنْتَ أَوْ لا إِلَهَ غَيْرُكَ». قال سفيانُ: وزادَ عبدُ الكريمِ أبو أُميَّةَ: وَلا حَوْلَ وَلا قوَّةَ إلا بالله .

قال سفيانُ: قال سليمان بنُ أبى مسلم سمعهُ من طاوُسٍ عن ابن عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ .

٢ - باب : فضلِ قيام اللَّيل

١١٢١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدَّثَنا هشامٌ قال : أخبرَنا مَعْمرٌ .ح .

وحدَّثنى محمودٌ قال: حدَّثَنا عبدُ الرزَّاق قال: أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزُّهرىِّ عن سالم عن أبيه رضى الله عنه قال: كَانَ الرَّجُلُ فى حَيَاة النبىِّ ﷺ إذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا فَأَقُصَّهَا عَلَى رَسُولَ الله ﷺ وَكُنْتُ غُلاماً شَابا وَكُنْتُ أَنَامُ فى المَسْجد عَلَى عَهْد رَسُول الله ﷺ فَرَأَيْتُ فى النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانى فذَهَبَا بى إِلَى النَّار، فَإِذَا هىَ مَطْوِيَّةٌ كَطَىِّ البِئْر، وَإِذَا لَهَا قَرْنَان وَإِذَا فيهَا أُنَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بالله منَ النَّار. قَالَ: فَلَقينَا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ لى: لَمْ تُرَعْ .

١١٢٢ - فقصصتُها على حَفْصةَ، فقصَّتْها حفصةُ على رسول الله ﷺ فقال: نعْمَ الرجلُ عبدُالله، لو كانَ يُصلِّى منَ الليل فكان بعدُ لا يَنامُ منَ الليلِ إلا قَليلاً .

٣ - باب : طول السجود في قيام اللَّيل

١١٢٣ - حدّثنا أبو اليمان قال : أخبرَنا شُعَيبٌ عنَ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى عُروةُ أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها أخبرَتْهُ أنَّ رسولَ اللهَ ﷺ كَانَ يُصَلِّى إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً كَانَتْ تلْكَ صَلاتَهُ يَسْجُدُ السَّجْدَةَ منْ ذَلكَ قَدْرَ مَا يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يَرفَعَ رَأْسَهُ وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاة الفَجْرِ ثُمَّ يَضْطَجعُ عَلَى شقِّه الأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتيَهُ المُنَادى للصَّلاة.

٤ – باب : ترك القيامِ للمريضِ

١١٢٤ – حدثنا أبو نُعَيم قال : حدثنا سُفيانُ عن الأسودِ قال : سمعتُ جُندُباً يقول : اشتكى النبيُّ ﷺ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً أوْ لَيْلَتَيْنِ .

١١٢٥ – حدثنا محمدُ بنُ كثير قال : أخبرنَا سُفيانُ عن الأسود بن قَيس عن جُندب بن عبد الله رضيَ الله عنه قال : احْتَبَسَ جِبْريلُ ﷺ عَلَى النبيِّ ﷺ فقالَت امْرَأَةٌ من قُرَيْشٍ : أبطَأَ عَلَيْهِ شَيْطَانُهُ فَنَزَلَتْ ﴿ وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ .

٥ – باب : تَحريضِ النبيِّ ﷺ على صلاة الليلِ والنَّوافلِ من غير إيجابٍ وطرقَ النبيُّ ﷺ فاطمةَ وعَلياً عليهما السلامُ ليلةً للصلاة

١١٢٦ – حدثنا ابنُ مُقاتل حدثنا عبدُ الله قال: أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهريِّ عن هند بنت الحارث عن أمِّ سَلمةَ رَضيَ الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ استَيْقَظَ لَيْلَةً فقالَ: « سُبْحَانَ الله مَاذَا أُنزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الفِتْنَةِ ، مَاذَا أُنزِلَ مِنَ الخَزَائِنِ، مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الحُجُرَاتِ[(١)]، يَا رُبَّ كاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الآخِرَةِ».

١١٢٧ – حدثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرنَا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : أخبرني عليُّ بنُ حسين أن حسينَ بن عليٍّ أخبرَهُ أنَّ عليَّ بن أبي طالب أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ النبيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ لَيْلَةً ، فَقَالَ : «ألا تُصَلِّيَان ؟ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، أَنْفُسُنَا بِيَدِ الله فَإذَا شَاءَ أنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا فَانْصَرَفَ حِينَ قُلْنَا ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئاً ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُوَلٍّ يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَهُوَ يَقُولُ : «وكانَ الإنْسَانُ أكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً» .

١١٢٨ – حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهاب عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : إنْ كانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيَدَعُ العَمَلَ وَهُوَ يُحِبُّ أنْ يَعْمَلَ به خَشْيَةَ أنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ وَمَا سَبَّحَ رَسُولُ الله ﷺ سُبْحَةَ الضُّحَى [(٢)] قَطُّ وَإِنِّي لأُسَبِّحُهَا .

١١٢٩ – حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرنَا مالكٌ عن ابن شهاب عن عُروةَ بن الزُّبير عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ رضيَ الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى ذَاتَ لَيْلَةٍ في المَسْجِدِ فَصَلَّى بصَلاته نَاسٌ، ثُمَّ صَلَّى مِنَ القَابِلَةِ فَكَثُرَ النَّاسُ ، ثُمَّ اجْتَمَعُوا مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ أو الرَّابِعَةِ فَلَمْ يَخْرُجْ إلَيْهِمْ رَسُولُ الله ﷺ فَلَمَّا أَصْبَحَ قالَ : « قَدْ رَأَيْتُ الَّذِي صَنَعْتُمْ وَلَمْ يَمْنَعْنِي مِنَ الخُرُوجِ إلَيْكُمْ إلا أَنِّي خَشِيتُ أنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ » [(٣)] .

٦ – باب : قيام النبيِّ ﷺ باللَّيل حتى ترم قدماه

وقالت عائشةُ رضيَ الله عنها : حتى تَفَطَّرَ قدماه : والفُطورُ : الشقوقُ ، انفطَرَت : انشقَّت .

---

(١) زوجاته ﷺ ورضى الله عنهن . (٢) تقصد صلاة الضحى وقيل صلاها ﷺ صبيحة فتح مكة .

(٣) وقد جمع عمرُ رضى الله عنه فى خلافته المسلمين عليها وفرض لهم إماماً راتبا فيها .

١١٣٠ - حدّثنا أبو نُعَيم قال: حدَّثنا مِسْعَرٌ عن زياد قال: سمعتُ المغيرَةَ رضىَ الله عنه يقولُ: إنْ كَانَ النبىُّ ﷺ لَيَقُومُ لِيُصَلِّى حتّى تَرِمَ قَدَمَاهُ أَوْ سَاقَاهُ فَيُقَالُ لَهُ فيَقُولُ : أَفَلا أَكُونُ عَبْداً شكُوراً .

٧ - باب : مَن نامَ عندَ السَّحَر

١١٣١ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله قال : حَـدَّثَنا سُفيانُ قال : حدَّثنا عـمرُو بنُ دينارٍ أنّ عمرَو بنَ أوسٍ أخبرَهُ أن عـبدَ الله بنَ عمرٍو بنِ العـاصِ رضىَ الله عنهما أخبـرَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال له : «أَحَبُّ الصَّلاة إلَـى الله صَلاةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّـلامُ وأَحَبُّ الصِّيَـامِ إلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ وكَـانَ يَنَامُ نِصفَ اللَّيلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَوْماً وَيُفْطِرُ يَوْماً» .

١١٣٢ - حدّثنا عَبدانُ قال : أخبـرَنى أبى عن شُعبةَ عن أشعثَ سمعتُ أبى قال: سـمعتُ مسروقاً قال : «سـألتُ عائشةَ رضى الله عنهـا : أىُّ العمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى النـبىِّ ﷺ ؟ قَالَت: الدَّائم، قُلْتُ: مَتَى كَانَ يَقُومُ ؟ قَالَتْ : يَقُومُ إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ [١] .

حدّثنا محمدُ بنُ سَلام قال: أخبرَنا أبو الأحْوَصِ عنِ الأشعث قال: إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ قَامَ فَصَلَّى.

١١٣٣ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حـدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعد قال : ذَكَرَ أبى عن أبى سَلَمَةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : مَا أَلْفَاهُ السَّحَر عِنْدِى إِلا نَائماً تَعْنِى النَّبىَّ ﷺ .

٨ - باب : من تَسَحَّرَ فلم يَنَمْ حتى صلَّى الصبحَ

١١٣٤ - حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال : حدَّثنا رَوحٌ قال : حـدَّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسِ بنِ مـالك رضىَ الله عنه أنَّ نَـبىَّ الله ﷺ وَزَيْدَ بْنَ ثَابت رَضىَ الله عَنْهُ تَسَـحَّـرَا ، فَلَمَّـا فَـرَغَـا مِن سَحُـورِهِمَا [٢] قَـامَ نبىُّ الله ﷺ إِلَى الصَّلاة فَـصَلَّى ، قُلْنَا لأنَسٍ: كَمْ كَـانَ بَيْنَ فَرَاغِـهِمَـا مِنْ سُحُورِهِمَا وَدُخُولِهِمَا فى الصَّلاة ؟ قالَ : كَقَدْرِ مَا يَقْرَأُ الرَّجُلُ خَمْسِينَ آيَةً .

٩ - باب : طول القيام فى صلاة اللَّيل

١١٣٥ - حدّثنا سليمـانُ بنُ حرب قال : حَدَّثنا شُـعبةُ عنِ الأعمشِ عن أبى وائلٍ عـن عبدِ الله رضىَ الله عنهُ قال : صَلَّيْتُ مَعَ النبىِّ ﷺ لَيْلَةً فَلَمْ يزَلْ قائماً حَـتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ ، قُلْنَا : وَمَا هَمَمْتَ ؟ قالَ : هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ وَأَذَرَ النبىَّ ﷺ

١١٣٦ - حدّثنا حفصُ بنُ عـمر قـال : حدَّثنا خـالدُ بن عبد الله عن حُـصينٍ عن أبى وائلٍ عن حُذَيفةَ رضىَ الله عنه أن النبىَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ لِلتَّهَجُّدِ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ.

١٠ - باب : كيفَ كانَ صلاةُ النبىِّ ﷺ ، وكم كان النبىُّ ﷺ يُصلِّى منَ اللَّيل ؟

١١٣٧ - حدّثنا أبو اليمَانِ قال : أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى سالمُ بنُ عبدِ الله أنَّ

---

(١) الصارخ : أى الديك الصارخ وهو يفعل ذلك عند انتصاف الليل تقريباً .

(٢) بفتح السين وهو الطعام الذى يتسحر به .

عبدَ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: إنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ الله، كَيْفَ صَلاةُ اللَّيْلِ؟ قَالَ: «مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خِفْتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَة» .

١١٣٨ – حدّثنا مسدّدٌ قال : حدَّثني يحيى عن شعبة قال : حدَّثني أبو جَمْرَةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : كَانَ صَلاةُ النبيِّ ﷺ ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً – يَعْني بِاللَّيْلِ – .

١١٣٩ – حدّثنا إسحاقُ قال : حدَّثنا عبيد الله قال : أخبرَني إسرائيلُ عن أبي حَصين عن يحيى ابنِ وثَّاب عن مسروق قال: سَأَلْتُ عَائشَةَ رَضيَ اللهُ عَنْهَا عَنْ صَلاة رَسُولِ الله ﷺ بِاللَّيْلِ، فَقَالَتْ: سَبْعٌ وَتِسْعٌ وَإِحْدَى عَشْرَةَ سِوَى رَكْعَتَيِ الفَجْرِ (١) .

١١٤٠ – حدّثنا عُبيدُ الله بنُ موسى قال : أخبرَنا حنظلةُ عن القاسمِ بنِ محمد عن عائشة رضيَ الله عنها قالت : كانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً منها الْوِتْر وركْعتَا الفَجْرِ .

١١ – باب : قيام النبيِّ ﷺ باللَّيل ونومه ، وما نُسخَ من قيام اللَّيل

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إلا قَلِيلاً * نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً * إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً * إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً * إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً ﴾ ، وقوله : ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ الله وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الله فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللهَ قَرْضاً حَسَناً وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً ﴾ .

قال أبو عبد الله : قال ابنُ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما : نَشَأَ قام بالحبشية . وطاء قال : مواطأةَ القرآن أشدُّ موافقةً لسمعه وبصَره وقلبه ، لِيُواطئوا ليوافقوا .

١١٤١ – حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله قال : حدَّثني محمدُ بنُ جَعفرٍ عن حُميد أنهُ سمعَ أنساً رضيَ الله عنهُ يقولُ : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لا يَصُومَ مِنْهُ وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لا يُفْطِرَ مِنْهُ شَيْئاً ، وَكانَ لا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّياً إلا رَأَيْتَهُ وَلا نَائماً إلا رَأَيْتَهُ .

تابعَهُ سليمانُ وأبو خالد الأحمرُ عن حُميد .

١٢ – باب : عقد الشيطان على قافية الرأسِ إذا لم يُصلِّ باللَّيل

١١٤٢ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرنا مالكٌ عن أبي الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاثَ عُقَد يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَة عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَأَصْبَحَ نَشِيطاً طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلانَ .

١١٤٣ – حدّثنا مُؤمَّلُ بنُ هِشامٍ قال : حدَّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنا عوفٌ قال : حدَّثنا أبو رجاء

(١) سنة الفجر وهى القبلية .

قال : حدثنا سَمُرَةُ بنُ جُنْدَب رضىَ الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ فى الرؤيا قالَ : «أمَّا الَّذى يُثْلَغ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ فَإِنَّهُ يَأْخُذُ القُرْآنَ فَيَرْفضهُ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلاةِ المَكْتُوبَةِ» .

١٣ – باب : إذا نام ولم يُصَلِّ بالَ الشيطانُ فى أُذُنه

١١٤٤ – حدثنا مسدَّدٌ قال : حدثنا أبو الأحوَصِ قال : حدثنا منصور عن أبى وائلٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه [١] قال : ذُكِرَ عِنْدَ النبىِّ ﷺ رَجُلٌ فَقِيلَ : مَا زَالَ نَائماً حَتَّى أَصْبَحَ مَا قَامَ إِلَى الصَّلاةِ ، فَقَالَ : «بَالَ الشَّيْطَانُ فى أُذُنِهِ» .

١٤ – باب : الدُّعاء والصلاة من آخر اللَّيل

وقال الله عز وجل: ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ أى ما ينامون ﴿وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ .

١١٤٥ – حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمة عن مالك عن ابن شهابٍ عن أبى سَلَمة وأبى عبدالله الأغرِّ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِى فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِى فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِى فَأَغْفِرَ لَهُ» .

١٥ – باب : مَن نامَ أوَّلَ اللَّيلِ وأحيا آخرَه

وقال سلمان لأبى الدَّرْداء رضى الله عنهما: نَمْ، فلما كان من آخرِ اللَّيلِ قال: قم ، قال النبىُّ ﷺ: «صدق سلمان» .

١١٤٦ – حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبةُ وحدثنى سليمانُ قال: حدثنا شعبةُ عن أبى إسحاقَ عن الأسود قال: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا: كَيْفَ صَلاةُ النبىِّ ﷺ بِاللَّيْلِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَنَامُ أَوَّلَهُ وَيَقُومُ آخِرَهُ فَيُصَلِّى، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى فِرَاشِهِ فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ وَثَبَ فَإِنْ كَانَ بِهِ حَاجَةٌ اغْتَسَلَ وَإِلا تَوَضَّأَ وَخَرَجَ.

١٦ – باب : قيام النبىِّ ﷺ باللَّيلِ فى رمضانَ وغيرِه

١١٤٧ – حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرنَا مالكٌ عن سعيد بنِ أبى سعيد المقبُرىِّ عن أبى سَلَمَةَ بن عبد الرحمن أنه أخبرهُ أنه سألَ عائشة رضىَ الله عنها : كَيْفَ كَانَتْ صَلاةُ رَسُولِ الله ﷺ فى رَمَضَانَ ؟ فَقَالَتْ مَا كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَزِيدُ فى رَمَضَانَ وَلا فى غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يُصَلِّى أَرْبعاً فَلا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ثُمَّ يُصَلِّى أَرْبعاً فَلا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ثُمَّ يُصَلِّى ثَلاثاً ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ ؟ فَقَالَ : «يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ عَيْنَىَّ تَنَامَانِ وَلا يَنَامُ قَلْبِى» .

١١٤٨ – حدثنا محمدُ بنُ المثنَّى قال : حدثنا يحيى بنُ سعيدٍ عن هشامٍ قال : أخبرنى أبى عن عائشةَ رضى الله عنها قالت : مَا رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ يَقْرَأُ فى شَىْءٍ مِنْ صَلاةِ اللَّيْلِ جَالِساً حَتَّى إِذَا كَبِرَ قَرَأَ جَالِساً ، فَإِذَا بَقِىَ عَلَيْهِ مِنَ السُّورَةِ ثَلاثُونَ أَوْ أَرْبَعُونَ آيَةً قَامَ فَقَرَأَهُنَّ ثُمَّ رَكَعَ .

(١) هو ابن مسعود رضى الله عنه وهكذا إذا ذكر عبد الله عادة .

١٧ - باب : فضل الصّلاة بعد الوضوء باللّيل والنّهار

١١٤٩ - حدّثنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن أبى حيَّانَ عن أبى زُرعةَ عن أبى هريرةَ رضى الله عنه أنّ النبىَّ ﷺ قال لبلال عند صلاة الفجر : « يَا بِلالُ ، حَدِّثْنِى بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِى الإِسْلامِ فَإِنِّى سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَىَّ فِى الجَنَّةِ ، قالَ : مَا عَمِلْتُ عَمَلاً أَرْجَى عِنْدِى أَنِّى لَمْ أَتَطَهَّرْ طُهُوراً فِى سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِى أَنْ أُصَلِّىَ. قال أبو عبد الله : دف نعليك يعنى تحريك .

١٨ - باب : ما يُكرَهُ منَ التشديد فى العبادة

١١٥٠ - حدّثنا أبو مَعْمرٍ قال حدَّثنا عبدُ الوارث عن عبد العزيز بنِ صُهَيبٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنهُ قال : دَخَلَ النبىُّ ﷺ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ فَقَالَ : «مَا هَذَا الحَبْلُ ؟ » قَالُوا : هَذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ ، فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ ، فَقَالَ النبىُّ ﷺ : « لا حُلُّوهُ لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ » .

١١٥١ - قال: وقال عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن هِشامِ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: كان عندى امرأة من بنى أسد فدخل علىَّ رسول الله ﷺ فقال: «من هذه؟» قلت: فلانة لا تنام بالليل، فذُكر من صلاتها، فقال: «مَهْ عَلَيْكُمْ مَا تُطِيقُونَ مِنَ الأَعْمَالِ فَإِنَّ اللهَ لا يَمَلُّ (١) حَتَّى تَمَلُّوا » .

١٩ - باب : ما يُكرَهُ من ترك قيامِ اللّيلِ لمن كان يَقومهُ

١١٥٢ - حدّثنا عبَّاسُ بنُ الحسينِ قال حدَّثنا مُبَشِّرٌ عنِ الأَوزاعىِّ ح .

وحدَّثنى محمدُ بنُ مقاتلٍ أبو الحسنِ قال : أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا الأوزاعىُّ قال : حدَّثنى يحيى ابنُ أبى كثيرٍ قال : حدَّثنى أبو سَلَمةَ بنُ عبد الرّحمنِ قال : حدَّثنى عبدُالله بنُ عمرِو بنِ العاص رضىَ الله عنهما قال : قال لى رسولُ الله ﷺ : « يَا عَبْدَ الله لا تَكُنْ مِثْلَ فُلانٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ » . وقال هشام : حدَّثنا ابنُ أبى العشرينَ قال : حدَّثنا الأوزاعىُّ قالَ : حدَّثنى يحيى عن عمرَ بنِ الحكم بن ثوبانَ قال: حدَّثنى أبو سلمة مِثْلَهُ. وتابعه عمرُو بنُ أبى سَلَمة عن الأوزاعىِّ.

٢٠ - باب

١١٥٣ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن أبى العبّاسِ قال : سمعتُ عبدَ الله ابنَ عمرٍو رضىَ الله عنهما قال لى النبىُّ ﷺ : «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ ؟» قُلْتُ: إِنِّى أَفْعَلُ ذَلِكَ ، قَالَ : « فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتْ عَيْنُكَ وَنَفِهَتْ نَفْسُكَ ، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ حَقٌ وَلأَهْلِكَ حَقٌ فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ » .

---

(١) مه بمعنى اكفف والمعنى أنه يجازى من يمل جزاء ملله فإذا مل توقف نصيبه من الحسنات .

٢١ - باب : فضل مَن تعارّ منَ اللَّيلِ فصلّى

١١٥٤ - حدّثنا صدقةُ بنُ الفضل أخبرنا الوليدُ عنِ الأوزاعيِّ قال: حدَّثني عُمَيرُ بنُ هانئ قال: حدَّثني جُنادةُ بنُ أبي أميَّةَ قال: حدَّثني عُبادةُ بنُ الصامتِ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ تَعَارَّ منَ اللَّيلِ؟» فَقَالَ: لا إلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ للهِ وَسُبْحَانَ اللهِ وَلا إلَهَ إلا اللهُ وَاللهُ أكْبَرُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أوْ دَعَا استُجِيبَ ، فَإنْ تَوَضَّأَ قُبِلَتْ صَلاتُهُ .

١١٥٥ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال: حدَّثنا اللَّيثُ عن يونُس عنِ ابنِ شهاب قال: أخبرَني الهيثَمُ ابنُ أبي سنان أنه سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه وهوَ يَقْصُصُ في قصَصِه وهو يَذكرُ رسولَ الله ﷺ إن أخاً لكم لا يقولُ الرَّفَثَ. يَعني بذلكَ عبدَ الله بنَ رواحةَ-:

وَفِينَا رَسُولُ اللهِ يَتْلُو كِتَابَهُ ... إذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الفَجْرِ سَاطِعُ
أرَانَا الهُدَى بَعدَ العَمَى فَقُلُوبُنَا ... بِهِ مُوقِنَاتٌ أنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ
يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ ... إذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالمُشْرِكِينَ المَضَاجِعُ

تابَعَهُ عُقيلٌ، وقال الزُّبَيديُّ: أخبرَني الزُّهريُّ عن سعيدٍ، والأعرجُ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه.

١١٥٦ - حدّثنا أبو النُّعمانِ قال حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن أيُّوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: رَأيْتُ عَلَى عَهْدِ النبيِّ ﷺ كَأنَّ بِيَدِي قِطْعَةَ إسْتَبْرَقٍ فَكَأنِّي لا أُرِيدُ مَكَانًا مِنَ الجَنَّةِ إلا طَارَتْ إلَيْهِ وَرَأيْتُ كَأنَّ اثْنَيْنِ أتَيَانِي أرَادَا أنْ يَذْهَبَا بِي إلَى النَّارِ فَتَلَقَّاهُمَا مَلَكٌ، فَقَالَ: لَمْ تُرَعْ خَلِّيَا عَنْهُ.

١١٥٧ - فَقَصَّتْ حَفْصَةُ عَلَى النبيِّ ﷺ إحْدَى رُؤْيَايَ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُاللهِ ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيلِ» فَكَانَ عَبْدُ اللهِ رَضِيَ اللهُ عنه يُصَلِّي مِنَ اللَّيلِ.

١١٥٨ - وَكَانُوا لا يَزَالُونَ يَقُصُّونَ عَلَى النبيِّ ﷺ الرُّؤْيَا أنَّهَا فِي اللَّيْلَةِ السَّابِعَةِ مِنَ العَشْرِ الأوَاخِرِ ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : «أرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأتْ فِي العَشْرِ الأوَاخِرِ ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيَهَا فَلْيَتَحَرَّهَا مِنَ العَشْرِ الأوَاخِرِ» .

٢٢ - باب : المُداومَة على ركعتَي الفَجر

١١٥٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يَزيدَ حدَّثنا سَعيدٌ هوَ ابنُ أبي أيُّوبَ قال : حدَّثني جعفرُ بنُ رَبيعةَ عن عراكِ بنِ مالكٍ عن أبي سَلَمةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : صَلَّى النبيُّ ﷺ العِشَاءَ ثُمَّ صَلَّى ثَمَانَ رَكَعَاتٍ وَرَكْعَتَيْنِ جَالِساً وَرَكْعَتَيْنِ بَيْنَ النِّدَاءَيْنِ (١) وَلَمْ يَكُنْ يَدَعُهُمَا أبَداً.

٢٣ - باب: الضِّجعة على الشِّقِّ الأيمن بعدَ ركعتَي الفَجر

١١٦٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يزيدَ قال حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي أيُّوبَ قال : حدَّثني أبو الأسودِ عن

---

(١) الأذان والإقامة .

عُروةَ بنِ الزبير عن عـائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كَانَ النبىُّ ﷺ إِذَا صَلَّى رَكْعَـتَىِ الفَجْرِ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ (١) .

٢٤ – باب : مَن تحدَّثَ بعدَ الركعتَين ولم يَضْطَجِعْ

١١٦١ – حدّثنا بِشرُ بنُ الحكَمِ قال حـدَّثنا سُفيانُ قال : حدَّثنى سـالمٌ أبو النَّضر عن أبى سَلَمةَ عن عائشة رضىَ الله عنها أن النبىَّ ﷺ كانَ إِذَا صَلَّى فَإِنْ كُنْتُ مُسْتَيقِظَةً حَدَّثَنى وَإِلا اضْطَجَعَ حَتَّى يُؤْذَنَ بِالصَّلاةِ .

٢٥ – باب : ما جاءَ فى التطوُّعِ مَثْنى مَثْنى

ويُذْكَرُ ذلك عن عَمّارٍ وأبى ذَرٍّ وأنَسٍ وجابرِ بنِ زيدٍ وعِكرمةَ والزُّهرىِّ رضىَ الله عنهم

وقال يحيى بنُ سعيدٍ الأنصارىُّ : ما أدركتُ فُقهاءَ أرضِنا إلا يُسلِّمونَ فى كلِّ اثنتينِ منَ النهارِ .

١١٦٢ – حدّثنا قُتَيبةُ قال : حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبى المَوالى عن محمدِ بنِ المُنكدرِ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال : كان رسولُ الله ﷺ يُعلِّمُنا الاستخارةَ فى الأُمورِ كما يُعلِّمنا السورةَ منَ القرآنِ يَقـولُ : « إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بالأَمْـرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَـتَيْنِ مِنْ غَيْـرِ الفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَـقُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلامُ الغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْـرٌ لِى فِى دِينِى وَمَعَاشِى وَعَاقِبَةِ أَمْرِى ، أَوْ قَالَ : عَاجِلِ أَمْرِى وَآجِلِهِ ، فَاقْدُرْهُ لِى وَيَسِّـرْهُ لِى ثُمَّ بَارِكْ لِى فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌ لِى فِى دِينِى وَمَعَاشِـى وَعَاقِبَةِ أَمْرِى ، أَوْ قَـالَ : فِى عَاجِلِ أَمْرِى وَآجِلِهِ فَاصْرِفْـهُ عَنِّى وَاصْرِفْنِى عَنْهُ وَاقْدُرْ لِى الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ، ثُمَّ أَرْضِنِى » قال : ويسمى حاجته .

١١٦٣ – حدّثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ عن عبدِ الله بنِ سَعيدٍ عن عامرِ بنِ عبدِ الله بنِ الزُّبيرِ عن عمرو ابنِ سُليمٍ الزُّرَقىِّ سـمع أبا قتـادةَ بنَ رِبعىٍّ الأنصـارىَّ رضىَ الله عنه قال : قـال النبىُّ ﷺ : « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ فَلا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّىَ رَكْعَتَيْنِ .

١١٦٤ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يُوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبى طلحة عن أنسِ بنِ مالـكٍ رضىَ الله عنهُ قال : صَلَّى لَنَا رَسُولُ الله ﷺ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ .

١١٦٥ – حدّثنا ابنُ بُكَير قال : حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شـهابٍ قال : أخبرنى سالمٌ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الجُمُعَةِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ .

١١٦٦ – حدّثنا آدمُ قال : أخبرَنا شُعبةُ قال : أخبرَنا عمرُو بنُ دينارٍ قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبدالله رضىَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ وهو يَخطُبُ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ أَوْ قَدْ خَرَجَ فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ .

(١) إذ الاضطجاع على الأيسر يجلب النوم أكثر .

١١٦٧ - حدّثنا أبو نُعَيم قال: حدَّثنا سَيفٌ قال: سمعتُ مُجاهداً يقولُ: أُتِيَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا في مَنْزِلِهِ فَقِيلَ لَهُ: هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ دَخَلَ الْكَعْبَةَ قَالَ: فَأَقْبَلْتُ فَأَجِدُ رَسولَ اللهِ ﷺ قَدْ خَرَجَ وَأَجِدُ بِلالاً عِنْدَ البَابِ قَائماً، فَقُلْتُ: يَا بِلالُ، صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ في الْكَعْبَةِ؟ قال: نعَم. قلتُ فأينَ؟ قال: بينَ هاتينِ الأُسطُوانَتَين، ثمَّ خَرَجَ فصلَّى رَكعتَينِ في وجه الكعبة».

قال أبو عبد الله: قال أبو هريرةَ رضيَ الله عنه: أَوْصَاني النبيُّ ﷺ بركْعَتَي الضُّحَى. وقال عتبان: غَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وأَبُو بكرٍ رَضِي الله عنه بَعْدَ مَا امْتَدَّ النَّهارُ وَصَفَفْنَا وَرَاءَهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ.

٢٦ - باب: الحديث يعني بعد ركعتي الفجر

١١٦٨ - حدّثنا عليُّ بن عبد الله قال: حدَّثنا سُفيانُ قال أبو النضر: حدَّثني أبي عن أبي سَلمةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أن النبيَّ ﷺ كانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فَإِنْ كُنْتُ مُسْتَيْقِظَةً حَدَّثَني وَإِلا اضْطَجَعَ. قلت لسفيان: فإنَّ بعضَهم يَرويه ركعتَي الفجرِ، قال سفيانُ: هو ذاك

٢٧ - باب: تعاهُدِ ركعتَي الفجر، ومَن سَمَّاهُما تطوُّعاً

١١٦٩ - حدّثنا بَيانُ بنُ عمرو حدَّثنا يحيى بنُ سَعيد حدثنا ابنُ جُرَيج عن عطاء عن عُبَيدِ بنِ عُميرٍ عن عائشة رضيَ الله عنها قالت: لَمْ يَكُنِ النبيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ مِنْهُ تَعَاهُداً عَلَى رَكْعَتَي الفَجْرِ.

٢٨ - باب: ما يُقرأُ في ركعتَي الفجر

١١٧٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن هشام بنِ عُروة عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ يُصَلِّي إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصُّبحِ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ.

١١٧١ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار قال: حدَّثنا محمدُ بنُ جعفر حدَّثنا شُعبةُ عن محمدِ بنِ عبدِ الرّحمن عن عمته عمرةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: كان النبيُّ ﷺ ح [(١)].

وحدَّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ قال: حدَّثنا زُهَيرٌ قال: حدَّثنا يحيى هوَ ابنُ سعيد عن محمد بن عبد الرّحمن عن عَمرةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «كانَ النبيُّ ﷺ يُخَفِّفُ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلاةِ الصُّبحِ حَتَّى إني لأَقُولُ: هَلْ قَرَأَ بِأُمِّ الكِتَابِ».

أبواب التطوع

٢٩ - باب: التَّطوعِ بعدَ المكتوبة

١١٧٢ - حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثنا يحيى بنُ سعيد عن عُبَيد اللهَ قال: أخبرَني نافعٌ عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: صَلَّيْتُ مَعَ النبيِّ ﷺ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الجُمُعَةِ، فَأَمَّا المَغْرِبُ وَالعِشَاءُ فَفِي بَيْتِهِ.

---

(١) تحول سند الحديث إلى سند آخر.

وقال ابنُ أبى الزِّناد عن موسى بنِ عُقبةَ عن نافع « بعد العِشاءِ فى أهلهِ ». تابَعهُ كثيرُ بنُ فَرْقَدٍ وأيُّوبُ عن نافعٍ .

١١٧٣ - وحدثتنى أُختى حَفصةُ أنَّ النبىَّ ﷺ كانَ يُصَلِّى سَجْدَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَعدَ مَا يَطْلُع الفَجْرُ وَكَانَتْ سَاعَةً لا أَدْخُلُ عَلَى النبىِّ ﷺ فِيهَا .

تابَعهُ كثيرُ بنُ فَرْقَدٍ وأيوبُ عن نافعٍ. وقال ابنُ أبى الزِّنادِ عن موسى بنِ عُقبةَ عن نافعٍ بعدَ العِشاءِ فى أهله.

٣٠ - باب : مَنْ لم يَتطوَّعْ بعدَ المكتوبة

١١٧٤ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله قال: حدَّثنا سُفيانُ عن عمروٍ قال: سمعتُ أبا الشَّعْثاء جابراً قال: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ ثَمَانياً جَميعاً وَسَبْعاً جَميعاً، قُلْتُ: يَا أَبَا الشَّعْثَاءِ أَظُنُّهُ أَخَّرَ الظُّهْرَ وَعَجَّلَ العَصْرَ وَعَجَّلَ العِشَاءَ وأخَّرَ المَغْرِبَ، قَالَ: وَأَنَا أَظُنُّهُ .

٣١ - باب : صلاة الضُّحى فى السَّفَر

١١٧٥ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثنا يحيى عن شُعبةَ عن تَوبةَ عن مُوَرِّقٍ قال: قلتُ لابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما: أتُصَلِّى الضحَى ؟ قَالَ: لا ، قُلْتُ: فَأَبُو بَكْرٍ قَالَ: لا، قُلْتُ: فَالنبىُّ ﷺ قَالَ: لا إِخَالُهُ.

١١٧٦ - حدّثنا آدَمُ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : حدَّثنا عمرُو بنُ مُرَّةَ قال : سمعتُ عبدَالرَّحمن بنَ أبى لَيلى يقول : مَا حَدَّثَنَا أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النبىَّ ﷺ يُصَلِّى الضُّحَى غَيْرُ أُمِّ هَانِئٍ ، فَإِنَّهَا قَالَتْ : إِنَّ النبىَّ ﷺ دَخَلَ بَيْتَهَا يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ فَاغْتَسَلَ وَصَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ[١] فَلَمْ أَرَ صَلاةً قَطُّ أَخَفَّ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ .

٣٢ - باب : مَن لم يُصلِّ الضُّحى ورآهُ واسعاً

١١٧٧ - حدّثنا آدَمُ قال : حدَّثنا ابنُ أبى ذئب عن الزُّهرىِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ سَبَّحَ سُبْحَةَ الضُّحَى ، وَإِنِّى لأُسَبِّحُهَا .

٣٣ - باب : صلاة الضُّحى فى الحَضَر ، قاله عتبانُ بنُ مالك عن النبىِّ ﷺ

١١٧٨ - حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا شُعبةُ قال حدَّثنا عبَّاسٌ الجُرَيْرىُّ هوَ ابنُ فروخ عن أبى عثمانَ النَّهدى عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : أَوْصَانِى خَلِيلِى بِثَلاثٍ لا أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ : صَوْمِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَصَلاةِ الضُّحَى ، وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ .

١١٧٩ - حدّثنا علىُّ بنُ الجَعْد قال: أخبرنا شعبةُ عن أنَسِ بنِ سيرين قال: سمعتُ أنس بن مالك الأنصارىَّ قال: قالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ وكَانَ ضَخْماً للنبى ﷺ إِنِّى لا أَسْتَطِيعُ الصَّلاةَ مَعَكَ، فَصَنَعَ للنبىِّ ﷺ طَعَاماً، فَدَعَاهُ إِلَى بَيْتِهِ وَنَضَحَ لَهُ طَرَفَ حَصِيرٍ بِمَاءٍ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَكْعَتَيْنِ. وقال فلان ابن

(١) وقال بعضهم إنها صلاة الفتح .

فلان بن جارود لأنس رضى الله عنه: أكان النبى ﷺ يصلى الضحى فقال: ما رأيته صلى غير ذلك اليوم.

٣٤ - باب : الركعتين قبلَ الظُّهر

١١٨٠ - حدثنا سليمانُ بنُ حربٍ قال : حدَّثنا حمادُ بنُ زيد عن أيُّوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : حَفِظتُ منَ النبىِّ ﷺ عَشْرَ ركَعَاتٍ ركْعَتَيْنِ قبلَ الظُّهرِ وركْعَتَيْنِ بَعْدَهَا وركْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ فى بَيْتِهِ وركْعَتَيْنِ بَعْدَ العشاءِ فى بَيْتِهِ وركْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاةِ الصُّبْحِ كَانتْ سَاعَةً لا يُدْخَلُ عَلَى النبىِّ ﷺ فيهَا .

١١٨١ - حدَّثتنى حَفْصَةُ أنَّهُ كَانَ إذَا أذَّنَ المُؤَذِّنُ وطَلَعَ الفَجْرُ صَلَّى ركْعَتَيْنِ .

١١٨٢ - حدثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى عن شُعبةَ عن إبراهيم بنِ محمد بنِ المنتشرِ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أن النبى ﷺ كان لا يَدَعُ أَرْبَعاً قَبْلَ الظُّهرِ وركْعَتَيْنِ قَبْلَ الغَدَاةِ [١] .

تابعهُ ابنُ أبى عَدىٍّ وعمرٌو عن شُعبةَ .

٣٥ - باب : الصلاة قبلَ المغرب

١١٨٣ - حدثنا أبو معمرٍ قال: حدَّثنا عبدُ الوارثِ عنِ الحسينِ عن ابن بُرَيدَةَ قال: حدَّثنى عبدُ الله المُزَنىُّ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « صَلُّوا قَبْلَ صَلاةِ المَغْرِبِ » قَالَ فى الثَّالِثَةِ : «لِمَنْ شَاءَ » كراهية أن يتخذها الناس سنة .

١١٨٤ - حدثنا عبدُ الله بنُ يَزيدَ قال : حدَّثنا سعيدُ بنُ أبى أيُّوبَ قال : حدَّثنى يَزيدُ بنُ أبى حَبيبٍ قال : سمعتُ مَرْثَدَ بنَ عبد الله اليَزَنىَّ قال : « أتيتُ عُقبةَ بنَ عامرٍ الجُهَنىَّ فقلتُ: ألا أُعْجِبُكَ مِنْ أبى تَمِيمٍ يَرْكَعُ ركْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاةِ المَغْرِبِ؟ فقالَ عُقْبَةُ: إنَّا كُنَّا نَفْعَلُهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ ، قُلْتُ : فَمَا يَمْنَعُكَ الآنَ ؟ قَالَ : الشُّغْلُ .

٣٦ - باب : صلاة النَّوافلِ جماعةً ، ذكرَهُ أنسٌ وعائشةُ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ

١١٨٥ - حدثنى إسحاقُ أخبرنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا أبى عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرنى محمودُ بنُ الرَّبيعِ الأنصارىُّ « أنَّهُ عَقَلَ رسولَ الله ﷺ ، وعَقَلَ مجَّةً مجَّها فى وَجهِهِ مِن بئرٍ كانت فى دارهم » .

١١٨٦ - فزَعَم محمودٌ أنَّهُ سمعَ عتبانَ بنَ مالك الأنصارىَّ رضىَ الله عنه - وكان ممَّنْ شهدَ بَدْراً مَعَ رسول الله ﷺ - يقول : كُنْتُ أُصَلِّى لِقَوْمِى بَنِى سَالِمٍ وكَانَ يَحُولُ بَيْنِى وبَيْنَهُمْ وَادٍ إذَا جَاءَتِ الأَمْطَارُ فَيَشُقُّ عَلَىَّ اجْتِيَازُهُ قِبَلَ مَسْجِدِهِمْ فَجِئْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَقُلْتُ لَهُ : إنِّى أنكرتُ بَصَرِى وإنَّ الْوَادِىَ الَّذِى بَيْنِى وبَيْنَ قَوْمِى يَسِيلُ إذَا جَاءَتِ الأَمْطَارُ فَيَشُقُّ عَلَىَّ اجْتِيَازُهُ فَوَدِدْتُ أنَّكَ تأتِى فَتُصَلِّى مِن

---

(١) قبل صلاة الصبح .

بَيْتِى مَكَانًا أَتَّخِذُهُ مُصَلًى ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « سَأَفْعَلُ » فَغَدَا عَلَىَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وأَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ بَعْدَمَا اشْتَدَّ النَّهَارُ فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَذِنْتُ لَه فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قَالَ : « أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّىَ مِنْ بَيْتِكَ» فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى المَكَانِ الَّذِى أُحِبُّ أَنْ أُصَلِّىَ فِيهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَكَبَّرَ وَصَفَفْنَا وَرَاءَهُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ فَحَبَسْتُهُ عَلَى خَزِيرٍ يُصْنَعُ لَهُ فَسَمِعَ أَهْلُ الدَّارِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِى بَيْتِى فَثَابَ رِجَالٌ مِنْهُمْ حَتَّى كَثُرَ الرِّجَالُ فِى البَيْتِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: مَا فَعَلَ مَالِكٌ لا أَرَاهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : ذَاكَ مُنَافِقٌ لا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَقُلْ ذَاكَ ، أَلا تَرَاهُ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ يَبْتَغِى بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ ؟ » فَقَالَ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، أَمَّا نَحْنُ فَوَاللهِ لا نَرَى وُدَّهُ وَلا حَدِيثَهُ إِلا إِلَى المُنَافِقِينَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ يَبْتَغِى بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ». قال محمودٌ: فحدَّثتها قوماً فيهم أبو أيُّوبَ صاحبُ رسولِ اللهِ ﷺ فى غزوته التى تُوفِّىَ فيها. ويزيدُ بنُ معاويةَ عليهم بأرضِ الرُّومِ فأنكرَها علىَّ أبو أيُّوبَ قال: واللهِ ما أظنُّ رسولَ اللهِ ﷺ قال ما قُلتَ قطُّ ، فكبُرَ ذلكَ علىَّ فجعلْتُ للهِ علىَّ إنْ سلمنى حتى أقفُلَ من غزوتى أنْ أسألَ عنها عتبانَ بنَ مالكٍ رضىَ اللهُ عنهُ إن وجدتُه حيّاً فى مسجدِ قومِه ، فقفَلتُ فأهلَلْتُ بحجَّةٍ - أو بعُمرةٍ - ثمَّ سِرتُ حتى قدمتُ المدينةَ ، فأتيتُ بنى سالمٍ فإذا عتبانُ شيخٌ أعمى يُصلِّى لقومِه، فلمَّا سلَّمَ منَ الصلاةِ سلَّمتُ عليه وأخبرتُه مَن أنا ، ثمَّ سألتُه عن ذلكَ الحديثِ ، فحدَّثنيه كما حدَّثنيه أوَّلَ مرَّةٍ.

٣٧ - باب : التَّطوُّع فى البيت

١١٨٧ - حدّثنا عبدُ الأعلى بنُ حمَّاد حدَّثنا وهَيبٌ عن أيُّوبَ وعُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما قال: قال رَسولُ اللهِ ﷺ : «اجْعَلُوا فِى بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلاتِكُمْ وَلا تَتَّخِذُوهَا قُبُوراً». تابعَهُ عبدُ الوهّابِ عن أيّوبَ .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٠ - كتاب فضل الصلاة فى مكة والمدينة

١ - باب :فضل الصلاة فى مَسجد مكة والمدينة

١١٨٨ - حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدَّثَناَ شُعبةُ قَال: أخبرَنَى عبدُ الملكِ عن قَـزَعةَ قال: سمعتُ أبا سعـيدٍ رضىَ الله عنهُ قال: أربَـعاً، قال: سـمعتُ من النبىِّ ﷺ ، وكان غـزا معَ النبىِّ ﷺ ثِنْتَى عشرةَ غَزوةً ح.

١١٨٩ - حدثنا على قال : حدَّثَنا سُفيانُ عنِ الزُّهرىِّ عن سعيدٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال: «لا تُشدُّ الرِّحَالُ إلا إلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ : المَسْـجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى».

١١٩٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن زيدِ بنِ رَباحٍ وعُبيدِ الله بنِ أبى عبدالله الأغرِّ عن أبى عبدِ الله الأغرِّ عن أبى هريرةَ رضى الله عنهُ أن النبىَّ ﷺ قال: « صَلاةٌ فِى مَسْجِدِى هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إلا المَسْجِدَ الحَرَامَ » .

٢ - باب : مسجد قُباء

١١٩١ - حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا ابنُ عُلَيَّةَ أخبرَنا أيّوبُ عن نافعٍ « أنَّ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما كانَ لا يُصَلِّى منَ الضُّحَى إلا فى يَوْمَيْنِ يَوْمِ يَقْدَمُ بمكَّةَ فَـإنَّهُ كَانَ يَقْدَمُهَا ضُحًى فَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ ثُمَّ يُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ المَقَامِ ، وَيَوْمَ يَأْتِى مَسْجِدَ قُبَـاءٍ فَإنَّهُ كانَ يَأْتِيهِ كُلَّ سَبْتٍ فَإذَا دَخَلَ المَسْجِدَ كَرِهَ أنْ يَخْرُجَ مِنْهُ حَتَّى يُصَلِّيَ فيه ، قالَ : وَكَانَ يُحَدِّثُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَزُورُهُ رَاكِباً وَمَاشِياً » .

١١٩٢ - قال: وَكَانَ يَقُولُ : إنَّمَـا أَصْنَعُ كَمَا رَأَيْتُ أَصْحَابِى يَصْنَـعُونَ، وَلا أَمْنَعُ أحَداً أنْ يُصَلِّىَ فِى أىِّ سَاعَةٍ شَاءَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ غَيْرَ أَنْ لا تَتَحَرَّوْا طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلا غُرُوبَهَا[١].

٣ - باب : مَن أتى مسجدَ قُباء كلَّ سَبت

١١٩٣ - حدّثنا موسى بنُ إسماعـيلَ قال : حدَّثَنا عبدُ العَزيزِ بنُ مُسْلِمٍ عن عبد الله بن دينارٍ عنِ ابنِ عمرَ رَضىَ الله عنهما قال : كَانَ النبىُّ ﷺ يَأْتِى مَسْجِدَ قُبَاءٍ كُلَّ سَبْتٍ مَاشِياً وَرَاكِباً . وكَانَ عبدُ الله [٢] رضىَ الله عنهُ يَفْعَلُه .

(١) إلا إذا كانت صلاة لها سبب فلا يترك الواجب أو الفرض لأجل الكراهة .

(٢) هو هنا عبد الله بن عمر رضى الله عنه كما ثبت فى رواية أبى ذر والأصيلى لصحيح البخارى.

٤ - باب : إتيان مسجد قُباء راكبًا وماشيًا

١١٩٤ - حدّثنا مسدّدٌ قال : حدَّثنا يحيىَ عن عُبَيدِ اللهِ قال : حدَّثنى نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : كانَ النبىُّ ﷺ يَأتِى قُبَاءَ رَاكِباً وَمَاشِياً . زاد ابن نمير حدثنا عبيدالله عن نافع : فيصلى فيه ركعتين .

٥ - باب : فضلِ ما بينَ القبرِ والمنبَرِ

١١٩٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنَا مالكٌ عن عبدِ اللهَ بنِ أبى بكرٍ عن عبَّادِ بنِ تميمٍ عن عبدِ الله بنِ زَيدٍ المازنىِّ رضىَ الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « مَا بَيْنَ بَيْتِى وَمِنْبَرِى رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ » .

١١٩٦ - حدّثنا مسدَّدٌ عن يحيى عن عُبيدِ الله قال : حدَّثنى خُبَيبُ بنُ عبدِ الرّحمن عن حَفصِ ابنِ عاصمٍ عن أبى هُريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « مَا بَيْنَ بَيْتِى وَمِنْبَرِى رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ وَمِنْبَرِى عَلَى حَوْضِى » .

٦ - باب : مسجد بيت المقدس

١١٩٧ - حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا شُعبةُ عن عبد المَلك سَمعتُ قَزَعَةَ مَولى زياد قال : «سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدرىَّ رضىَ الله عنهُ يُحدِّثُ بأربعٍ عنِ النبىِّ ﷺ فأعجبننى وآنقننى [١] قال: لا تُسَافِرِ المَرْأَةُ يَوْمَيْنِ إلا مَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ ، ولا صَوْمَ فى يَوْمَيْنِ الفطرِ وَالأَضْحَى ، وَلا صَلاةَ بَعْدَ صَلاتَيْنِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وبَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرِبَ، وَلا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِ الحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى ، وَمَسْجِدِى » .

* * *

(١) بمعنى أعجبننى فالكلام به نوع من التوكيد .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢١ - كتاب العمل فى الصلاة

أبواب العمل فى الصلاة

١ - باب استعانة اليَد فى الصلاة إذا كان من أمر الصلاة

وقال ابنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما : يَستعِينُ الرجُلُ فى صلاتِه مِن جَسَدِه بما شاءَ .

ووضعَ أبو إسحاقَ قَلَنسُوَتَهُ فى الصلاةِ ورفعَها ، ووضَعَ علىّ رضىَ الله عنه كفهُ على رُسغِهِ الأيسَرِ ، إلا أن يَحُكَّ جلداً أو يُصلِحَ ثَوباً .

١١٩٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنَا مالكٌ عن مَخرمةَ بنِ سُليمانَ عن كُريبٍ مَولى ابنِ عبّاس «أنه أخبرَهُ عن عبد الله بنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أنه بَاتَ عِنْدَ مَيمُونَةَ أمِّ المؤمنينَ رَضىَ اللهُ عَنْهَا وَهىَ خَالَتُهُ قَالَ: فَاضْطَجَعْتُ عَلَى عَرْضِ الْوِسَادَةِ ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَهْلُهُ فى طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَه بِقَلِيلٍ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ الله ﷺ فَجَلَسَ فَمَسَحَ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِه، ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ آيَاتٍ خَوَاتِيمَ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَة فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّى، قالَ عَبْدُ الله بْنُ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِى وَأَخَذَ بِأُذُنِى الْيُمْنَى يَفْتِلُهَا بِيَدِه فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ .

٢ - باب : ما يُنهى منَ الكلام فى الصلاة

١١٩٩ - حدّثنا ابنُ نُمير قال : حدَّثنا ابنُ فُضَيل قال حدَّثنَا الأعمشُ عن إبراهيمَ عن عَلقمة عن عبد الله رضىَ الله عنه أنَّه قال : كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النبىِّ ﷺ وَهُوَ فِى الصَّلاة فَيَرُدُّ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْد النَّجَاشِىِّ سَلَّمْنَا عَلَيْه فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا وَقَالَ : « إنَّ فِى الصَّلاةِ شُغْلاً » [١] .

وحدّثنا ابنُ نُمَير حدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ حدَّثنا هُرَيمُ بنُ سفيانَ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عَلقمة عن عبدِ الله رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ نحوَه .

١٢٠٠ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرنا عيسى عن إسماعيلَ عن الحارث بنِ شُبَيلٍ عن أبى عمرو الشيبانىِّ قال : قال لى زَيدُ بنُ أرقمَ : إنْ كُنَّا لَنَتَكَلَّمُ فِى الصَّلاة عَلَى عَهْد النبىِّ ﷺ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ بِحَاجَتِه حَتَّى نَزَلَتْ ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ﴾ الآيَةَ ، فَأُمِرنَا بِالسُّكُوتِ .

(١) بقراءة القرآن والذكر والدعاء الخ .

٣ - باب : ما يجوزُ منَ التَّسبيحِ والحمد فى الصلاةِ للرجال

١٢٠١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمة حدّثنا عبدُ العزيز بنُ أبى حازم عن أبيه عن سَهلٍ رضىَ الله عنهُ قال : خرجَ النبىُّ ﷺ يُصلحُ بينَ بَنى عَمرو بن عَوف وحَانَت الصَّلاةُ ، فَجاءَ بلالٌ أبَا بكرٍ رضىَ اللهُ عنهُمَا فقالَ : حُبِسَ النبىُّ ﷺ فتَؤمُّ النَّاسَ ؟ قالَ : نَعَمْ إنْ شئتُمْ ، فأقامَ بلالٌ الصَّلاةَ ، فتقدَّمَ أبُو بكرٍ رضىَ اللهُ عنه فصلَّى فجاءَ النبىُّ ﷺ يَمشى فى الصُّفُوف يشقُّهَا شقّاً حتّى قامَ فى الصفِّ الأوّل ، فأخذَ النَّاسُ بالتَّصفيحِ ، قالَ سَهلٌ: هَلْ تَدرُونَ ما التَّصفيحُ ؟ هُوَ التَّصفيقُ ، وكانَ أبُو بكرٍ رضىَ اللهُ عنهُ لا يَلتَفتُ فى صَلاته ، فلمَّا أكثرُوا التَفَتَ فإذَا النبىُّ ﷺ فى الصفِّ فأشارَ إليهِ مكانَكَ ، فرَفعَ أبُو بكرٍ يدَيْه فحَمِدَ اللهَ ثُمَّ رجعَ القَهقَرى وراءَهُ وتقدَّمَ النبىُّ ﷺ فصلَّى .

٤ - باب : مَن سمَّى قوماً أو سلَّمَ فى الصلاةِ على غيره مواجَهةً وهوَ لا يَعلَمُ

١٢٠٢ - حدّثنا عَمرُو بنُ عيسى حدَّثنا أبو عبد الصمد عبدُ العزيز بنُ عبد الصمد حدَّثنا حُصَينُ ابنُ عبدِ الرَّحمنِ عن أبى وائلٍ عن عبد الله بنِ مَسعود رضىَ الله عنه قال : كُنّا نقولُ : التَّحيَّةُ فى الصَّلاة ونُسمِّى ويُسلِّمُ بعضُنَا علَى بعضٍ ، فسَمعَهُ رسُولُ الله ﷺ فقالَ: « قُولُوا التَّحيَّاتُ لله والصَّلَواتُ والطَّيِّبَاتُ ، السَّلامُ عليكَ أيُّهَا النَّبىُّ ورحمةُ الله وبركاتُهُ ، السَّلامُ علينَا وعلى عبادِ الله الصَّالحينَ ، أشهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وأشهَدُ أنَّ مُحمَّداً عبدُهُ ورسُولُهُ فإنَّكُمْ إذَا فعلتُمْ ذلكَ فقدْ سلَّمتُمْ علَى كُلِّ عبدٍ لله صالحٍ فى السَّمَاءِ والأرضِ» .

٥ - باب : التَّصفيق للنساء

١٢٠٣ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا الزُّهرىُّ عن أبى سَلمة عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « التَّسبيحُ للرِّجَال والتَّصفيقُ للنِّسَاء » .

١٢٠٤ - حدّثنا يحيى أخبرنَا وكيعٌ عن سفيانَ عن أبى حازم عن سَهلِ بنِ سعدٍ رضىَ الله عنه قال: قال النبى ﷺ : « التَّسبيحُ للرِّجَال والتَّصفيقُ للنِّسَاء » .

٦ - باب : مَن رجَعَ القَهقَرَى فى صلاته أو تقدَّمَ بأمرٍ يَنزِلُ به رواهُ سَهلُ بنُ سَعد عن النبىِّ ﷺ

١٢٠٥ - حدّثنا بشرُ بنُ محمد أخبرنا عبدُ الله قال يونُسُ: قال الزُّهرىُّ: أخبرَنى أنسُ بنُ مالك: «أنَّ المُسلمينَ بَينَا هُمْ فى الفَجرِ يومَ الاثنَين وأبُو بكرٍ رضىَ اللهُ عنهُ يُصلِّى بهِمْ فَفَجأهُمُ النبىُّ ﷺ قدْ كشَفَ ستْرَ حُجرَةِ عائشةَ رضىَ اللهُ عنهَا فنَظرَ إليهِمْ وهُمْ صفُوف فتبَسَّمَ يَضحَكُ، فنَكَصَ أبُو بكرٍ رضىَ اللهُ عنهُ علَى عقبَيْه ، وظَنَّ أنَّ رسُولَ الله ﷺ يُريدُ أنْ يَخرُجَ إلَى الصَّلاة وهَمَّ المُسلمُونَ أنْ يفتتنُوا فى صلاتهمْ فرَحاً بالنبىِّ ﷺ حينَ رأوْهُ ، فأشَارَ بيَده أنْ أتمُّوا ، ثُمَّ دخَلَ الحُجرَةَ وأرخَى السِّترَ وتُوفِّىَ ذلكَ اليَوْمَ» .

٧ - بابٌ : إذا دعَت الأمُّ ولَدَها فى الصلاة

١٢٠٦ - وقال الليث: حدَّثنى جعفرٌ عن عبد الرّحمن بن هُرمُزَ قالَ : قال أبو هريرةَ رضىَ الله عنه قال رسولُ الله ﷺ : «نَادَت امرأةٌ ابنَهَا وَهوَ فى صوْمَعَته، قالَتْ: يَا جُرَيْجُ، قالَ: اللَّهُمَّ أُمِّى وَصَلاتى، قَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، قالَ: اللَّهُمَّ أُمِّى وَصَلاتى، قَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، قَالَ: اللَّهُمَّ أُمِّى وَصَلاتى، قَالَت: اللَّهُمَّ لا يَمُوتُ جُرَيْجٌ حَتَّى يَنظُرَ فى وَجْه الْمَيَامِيس، وكَانَتْ تَأوى إلَى صَوْمَعَتِه رَاعيَةٌ تَرْعَى الْغَنَمَ فَوَلَدَتْ فَقيلَ لَهَا: ممَّنْ هَذَا الوَلَدُ؟ قَالَتْ: منْ جُرَيْجٍ نَزَلَ منْ صَوْمَعَته، قَالَ جُرَيْجٌ: أَيْنَ هَذه الَّتى تَزْعُمُ أنَّ وَلَدَهَا لى، قَالَ : يَا بَابُوسُ [(١)] مَنْ أَبُوكَ ؟ قَالَ: رَاعى الغَنَم».

٨ - باب : مَسح الحَصى فى الصلاة

١٢٠٧ - حدثنا أبو نُعَيم قال حدَّثنا شَيبانُ عن يَحيى عن أبى سَلَمةَ قال : حدَّثنى مُعَيقيبٌ : أنَّ النبىَّ ﷺ قَالَ فى الرَّجُل يُسَوِّى التُّرَابَ حَيْثُ يَسْجُدُ قَالَ : « إنْ كُنتَ فَاعلاً فَوَاحدَةً » .

٩ - باب : بَسط الثَّوب فى الصلاة للسجود

١٢٠٨ - حدثنا مسدَّدٌ حدَّثنا بِشرٌ حدَّثنا غالبٌ عن بكر بن عبد الله عن أنس بن مالك رضىَ الله عنهُ قال : كُنَّا نُصَلِّى مَعَ النبىِّ ﷺ فى شدَّة الحَرِّ فَإذَا لَمْ يَسْتَطعْ أحَدُنَا أنْ يُمَكِّنَ وَجْهَهُ منَ الأرْض بَسَطَ ثَوْبَهُ فَسَجدَ عَلَيْه .

١٠ - باب : ما يَجوزُ منَ العمل فى الصلاة

١٢٠٩ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ حدَّثنا مالكٌ عن أبى النَّضر عن أبى سَلمةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كُنْتُ أمُدُّ رجْلى فى قبْلَة النبىِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّى فَإذَا سَجَدَ غمزَنى فرَفَعْتُهَا ، فَإذَا قَامَ مَدَدْتُهَا .

١٢١٠ - حدثنا محمودٌ حدَّثنا شَبابةُ حدَّثنا شُعبةُ عن محمد بن زياد عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ أنه صلى صلاة قال : « إنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لى فَشَدَّ عَلَىَّ ليَقْطَعَ الصَّلاةَ عَلَىَّ فَأمْكَنَنى اللهُ منْهُ فَذَعَتُّهُ ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أنْ أوثقَهُ إلَى سَاريَة حَتَّى تُصْبحُوا فَتَنْظُرُوا إلَيْه فَذَكَرْتُ قَوْلَ سُلَيْمَانَ عَلَيْه السَّلامُ : رَبِّ هَبْ لى مُلْكاً لا يَنْبَغى لأحَد منْ بَعْدى فَرَدَّهُ اللهُ خَاسئاً » . ثم قال النضر بن شميل : فذعتُّه بالذال : أي خنقته . وفَدَعَتُّهُ من قول الله ﴿ يوم يُدعُّون ﴾ أى يُدفَعونَ ، والصواب : فَدَعَتُّهُ . إلا أنه كذا قال بتشديد العين والتاء .

١١ - بابٌ : إذا انفلَتَت الدابَّةُ فى الصلاة

وقال قتادةُ : إنْ أُخذَ ثوبُه يَتبعُ السارقَ ويَدَعُ الصلاةَ

١٢١١ - حدثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ قالَ حدَّثنا الأزرقُ بنُ قَيس قال : كُنَّا بالأهْوَاز نُقَاتلُ الحَرُوريَّةَ

(١) الرضيع الصغير ، راجع القصة فى كتاب (قصص من القرآن الكريم) لابن كثير / من تحقيقنا.

فَبَيْنَا أَنَا عَلَى جُرُفِ نَهْرٍ [١] إِذَا رَجُلٌ يُصَلِّي وَإِذَا لِجَامُ دَابَّتِه بِيَدِه، فَجَعَلَتِ الدَّابَّةُ تُنَازِعُهُ وَجَعَلَ يَتْبَعُهَا. قال شعبة : هو أبو برزة الأسلمى ، فَجَعَلَ رَجُلٌ مِنَ الخَوَارِجِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ افْعَلْ بِهَذَا الشَّيْخِ ، فَلَمَّا انصَرَفَ الشَّيْخُ قَالَ : إِنِّى سَمِعْتُ قَوْلَكُمْ وَإِنِّى غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ سِتَّ غَزَوَاتٍ أَوْ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أو ثمانيا وَشَهِدْتُ تَيْسِيرَهُ ، وَإِنِّى أَنْ كُنْتُ أَنْ أُرَاجِعَ مَعَ دَابَّتِى أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَدَعَهَا تَرْجِعُ إِلَى مَأْلَفِهَا فَيَشُقُّ عَلَيَّ .

١٢١٢ – حدّثنا محمدُ بنُ مقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهرىِّ عن عُروةَ قال: قَالَتْ عَائِشَةُ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ فقَامَ النبيُّ ﷺ فَقَرَأَ سُورَةً طَوِيلَةً ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ بِسُورَةٍ أُخْرَى ثُمَّ رَكَعَ حَتَّى قَضَاهَا وَسَجَدَ ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ فِى الثَّانِيَةِ ثُمَّ قالَ : « إِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَصَلُّوا حَتَّى يُفْرَجَ عَنْكُمْ ، لَقَدْ رَأَيْتُ فِى مَقَامِى هَذَا كُلَّ شَىْءٍ وُعِدْتُهُ حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُ أُرِيدُ أَنْ آخُذَ قِطْفاً مِنَ الجَنَّةِ حِينَ رَأَيْتُمُونِى جَعَلْتُ أَتَقَدَّمُ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضاً حِينَ رَأَيْتُمُونِى تَأَخَّرْتُ وَرَأَيْتُ فِيهَا عَمْرَو بْنَ لُحَيٍّ وَهُوَ الَّذِى سَيَّبَ السَّوَائِبَ [٢] .

١٢ – باب : ما يَجوزُ منَ البُصاقِ والنَّفخِ فى الصلاة

ويُذكَرُ عن عبد الله بن عمرو : نفخَ النبىُّ ﷺ فى سُجوده فى كُسوف

١٢١٣ – حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ حدَّثنا حمَّادٌ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ رأَى نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ المَسْجِدِ فَتَغَيَّظَ عَلَى أَهْلِ المَسْجِدِ وَقَالَ : « إِنَّ اللهَ قِبَلَ أَحَدِكُمْ ، فَإِذَا كَانَ فِى صَلاتِه فَلا يَبْزُقَنَّ – أَوْ قَالَ : لا يَتَنَخَّمَنَّ – » ثُمَّ نَزَلَ فَحَتَّهَا بِيَدِه .

وقال ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما : إذا بَزَقَ أحدُكم فليبزُق على يساره .

١٢١٤ – حدّثنا محمدٌ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ قال : سمعتُ قَتَادةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إِذَا كَانَ فِى الصَّلاةِ فَإِنَّهُ يُنَاجِى رَبَّهُ فَلا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلا عَنْ يَمِينِه وَلَكِنْ عَنْ شِمَالِه تَحْتَ قَدَمِه اليُسْرَى .

١٣ – باب : مَن صَفَّقَ جاهلاً منَ الرِّجال فى صلاته لم تَفسُدْ صلاتُه

فيه سَهلُ بن سَعد رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ

١٤ – باب : إذا قيل للمصلّى : تقدَّمْ أو انتظرْ فانتظرَ – فلا بأسَ

١٢١٥ – حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن أبى حازمٍ عن سَهلِ بنِ سَعدٍ رضىَ الله عنه قال: كَانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ مَعَ النبىِّ ﷺ وَهُمْ عَاقِدُوا أُزْرِهِمْ مِنَ الصِّغَرِ عَلَى رِقَابِهِمْ فَقِيلَ لِلنِّسَاءِ : «لا تَرْفَعْنَ رُءُوسَكُنَّ حَتَّى يَسْتَوِىَ الرِّجَالُ جُلُوساً » .

(١) المكان الذى أكله السيل .

(٢) يأتى تفسيرها فى تفسير سورة المائدة – إن شاء الله من كتاب التفسير .

١٥ - باب : لا يَرُدُّ السلامَ فى الصلاة

١٢١٦ - **حدثنا** عبدُ الله بنُ أبى شَيبة قال : حدثنا ابنُ فُضَيل عن الأعمش عن إبراهيمَ عن عَلقمة عن عبد الله قال : كُنْتُ أُسَلِّمُ عَلَى النبىِّ ﷺ وَهُوَ فِى الصَّلاةِ فَيَرُدُّ عَلَىَّ ، فَلَمَّا رَجَعْنَا (١) سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَىَّ وَقَالَ : « إِنَّ فِى الصَّلاة شُغْلاً » .

١٢١٧ - **حدثنا** أبو مَعْمَر قال : حدثنا عبدُ الوارث حدثنا كثيرُ بنُ شِنْظير عن عطاء بن أبى رَباح عن جابر بن عبد الله رضىَ الله عنهما قال : بَعَثَنِى رَسُولُ الله ﷺ فِى حَاجَةٍ لَهُ فَانْطَلَقْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ وَقَدْ قَضَيْتُهَا، فَأَتَيْتُ النبىَّ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَىَّ، فَوَقَعَ فِى قَلْبِى مَا اللهُ أَعْلَمُ بِهِ، فَقُلْتُ فِى نَفْسِى : لَعَلَّ رَسُولَ الله ﷺ وَجِدَ عَلَىَّ (٢) أَنِّى أَبْطَأْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَىَّ فَوَقَعَ فِى قلبى أَشَدُّ مِنَ المرَّةِ الأُولَى ، ثُمَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَىَّ ، فَقَالَ : « إِنَّمَا مَنَعَنِى أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ أَنِّى كُنْتُ أُصَلِّى » وَكَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُتَوَجِّهاً إِلَى غَيْرِ القِبْلَةِ (٣) .

١٦ - باب : رَفْعِ الأيدى فى الصلاة لأمرٍ ينزلُ به

١٢١٨ - **حدثنا** قُتَيبةُ حدثنا عبدُ العزيز عن أبى حازم عن سَهل بن سَعد رضىَ الله عنه قال: بَلَغَ رَسُولَ الله ﷺ أَنَّ بَنِى عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءَ كَانَ بَيْنَهُمْ شَىْءٌ فَخَرَجَ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ فِى أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَحُبِسَ رَسُولُ الله ﷺ وَحَانَتِ الصَّلاةُ ، فَجَاءَ بِلالٌ إِلَى أَبِى بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ حُبِسَ وَقَدْ حَانَتِ الصَّلاةُ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاسَ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِنْ شِئْتَ ، فَأَقَامَ بِلالٌ الصَّلاةَ وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ فَكَبَّرَ لِلنَّاسِ ، وَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ يَمْشِى فِى الصُّفُوفِ يَشُقُّهَا شَقًا حَتَّى قَامَ فِى الصَّفِّ فَأَخَذَ النَّاسُ فِى التَّصْفِيحِ . قال سهل : التصفيح هو التصفيق . قال: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ لا يَلْتَفِتُ فِى صَلاتِهِ ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ الْتَفَتَ فَإِذَا رَسُولُ الله ﷺ فَأَشَارَ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ أَنْ يُصَلِّىَ فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَدَهُ فَحَمِدَ اللهَ ثُمَّ رَجَعَ القَهْقَرَى وَرَاءَهُ حَتَّى قَامَ فِى الصَّفِّ وَتَقَدَّمَ رَسُولُ الله ﷺ فَصَلَّى لِلنَّاسِ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ شَىْءٌ فِى الصَّلاةِ أَخَذْتُمْ بِالتَّصْفِيحِ ، إِنَّمَا التَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ ، مَنْ نَابَهُ شَىْءٌ فِى صَلاتِهِ فَلْيَقُلْ : سُبْحَانَ اللهِ» ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَبِى بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّىَ لِلنَّاسِ حِينَ أَشَرْتُ إِلَيْكَ ؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا كَانَ يَنْبَغِى لابْنِ أَبِى قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّىَ بَيْنَ يَدَىْ رَسُولِ الله ﷺ .

١٧ - باب : الخَصْرِ فى الصلاة

١٢١٩ - حدثنا أبو النُّعمان حدثنا حمَّادٌ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال: نُهِىَ عَنْ الخَصْرِ (٤) فِى الصَّلاةِ. وقال هشام وأبو هلال عن ابن سيرين عن أبى هريرة عن النبىِّ ﷺ .

(١) أى من الحبشة . (٢) أى غضب علىَّ .

(٣) هى صلاة نافلة . (٤) وضع اليدين على الخصرين فى الصلاة .

١٢٢٠ – حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثنا يحيى حدَّثنــا هشام حدَّثنا محمدٌ عن أبى هريرةَ رضى الله عنه قال : نُهِيَ أن يصلى الرجل مختصراً .

١٨ – باب : تَفَكُّرِ الرجلُ الشيءَ فى الصلاة

وقال عمرُ رضيَ اللهُ عنه : إنى لأُجهِّزُ جَيشى وأنا فى الصلاة

١٢٢١ – حدّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ حدَّثنا رَوحٌ حدَّثنا عمــرُ هو ابنُ سعيد قال : أخبرنى ابنُ أبى مُلَيكةَ عن عُقبةَ بنِ الحارثِ رضىَ اللهُ عنهُ قال : صَلَّيْتُ مَعَ النبيِّ ﷺ الـعَصْرَ فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ سَرِيعاً دَخَلَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ ثُمَّ خَرَجَ وَرَأَى مَا فِى وُجُوهِ القَوْمِ مِنْ تَعَجُّبِهِمْ لِسُرْعَتِهِ فَقَالَ : « ذَكَرْتُ وَأَنَا فِى الصَّلاةِ تِبْراً عِنْدَنَا فَكَرِهْتُ أَنْ يُمْسِيَ أَوْ يَبِيتَ عِنْدَنَا فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ » .

١٢٢٢ – حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قــال : حدَّثنا اللَّيثُ عن جَعفرٍ عن الأعــرج قال : قال أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ : قال رســولُ اللهِ ﷺ : « إذَا أُذِّنَ بِالصَّلاةِ أَدْبَرَ الشَّــيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ حَــتَّى لا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ ، فَإِذَا سَكَتَ المُؤَذِّنُ أَقْــبَلَ ، فَإِذَا ثُوِّبَ أَدْبَرَ فَإِذَا سَكَتَ أَقْبَلَ فَلا يَزَالُ بِالمَرْءِ يَقُــولَ لَهُ : اذْكُرْ مَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى لا يَدْرِى كَمْ صَلَّى» قال أبو سلمةَ بنُ عبدالرّحمن : إذا فَعَلَ أحدُكم ذلكَ فلْيَسْجُدْ سجدتَينِ وهوَ قاعدٌ . وسمعَهُ أبو سَلمةَ من أبى هريرةَ رضىَ الله عنه .

١٢٢٣ – حدّثنا محمــدُ بنُ المثنَّى حدَّثنا عثــمانُ بنُ عُمرَ قــال : أخبرنى ابنُ أبى ذئب عن ســعيد المقبُرىِّ قال : قــال أبو هريرةَ رضىَ الله عنه : يَقُولُ النَّاسُ : أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَلَقِيــتُ رَجُــلاً فَقُلْتُ بِمَا قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ البَارِحَــةَ فِى العَتَمَةِ (١) فَقَالَ : لا أَدْرِى ، فَقُلْتُ: لَمْ تَــشْهَدْهَا ، قالَ : بَلَى ، قُلْتُ : لَكِنْ أَنَا أَدْرِى قَرَأَ سُورَةَ كَذَا وَكَذَا .

* * *

(١) فى صلاة العشاء .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٢ - كتاب السهو

١ - باب ما جاء فى السهو إذا قام من ركعتى الفريضة

١٢٢٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكُ بنُ أنس عن ابن شهاب عن عبد الرّحمن الأعرج عن عبد الله ابن بُحَينة [1] رضىَ الله عنهُ أنّهُ قال : صلّى لَنا رسُولُ الله ﷺ ركعتَين من بَعْض الصّلَوات ثُمّ قامَ فلَمْ يجْلسْ فقامَ النّاسُ معَهُ ، فلَمّا قضى صلاتَهُ ونَظرْنا تَسليمَهُ كبّرَ قبلَ التّسليم فسَجَدَ سَجْدتَيْنِ وهوَ جالسٌ ثُمّ سَلَّمَ .

١٢٢٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال أخبرنا مالكٌ عن يحيى بن سعيد عن عبدالرّحمن الأعرج عن عبد الله ابن بُحَينةَ رضىَ الله عنه أنه قال : إنّ رسُولَ الله ﷺ قامَ منَ اثنتَيْن منَ الظّهر لَمْ يَجْلسْ بيْنَهما ، فلَمّا قضى صلاتَهُ سَجَدَ سَجْدتَيْن ثُمّ سَلَّمَ بَعْدَ ذَلكَ .

٢ - باب : إذا صلّى خَمساً

١٢٢٦ - حدّثنا أبو الوليد حدّثنا شُعبةُ عن الحَكَم عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبد الله رضىَ الله عنهُ أنّ رسولَ الله ﷺ صلّى الظُّهرَ خَمْساً فقيلَ لَهُ : أزيدَ فى الصّلاة ؟ فقَالَ : « ومَا ذاكَ » قالَ : صلّيتَ خَمْساً ، فسَجَدَ سَجْدتَيْن بَعْدَ مَا سَلَّمَ .

٣ - باب : إذا سلّمَ فى ركعتَين
أو فى ثلاث فسجدَ سجدتَين مثلَ سُجود الصلاة أو أطوَلَ

١٢٢٧ - حدّثنا آدَمُ حدّثنا شُعبةُ عن سعد بن إبراهيمَ عن أبى سَلَمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : صلّى بنَا النبىُّ ﷺ الظُّهرَ أو العَصْرَ فسَلَّمَ فقالَ لَهُ ذُو اليدَيْن : الصّلاةُ يَا رسُولَ الله أنَقصتْ ؟ فقَالَ النبىُّ ﷺ لأصْحَابه : « أحَق مَا يَقُولُ ؟ » قالُوا : نَعمْ ، فَصلّى رَكعتَيْن أُخرَيَيْن ، ثُمّ سَجَدَ سَجْدتَيْن ، قالَ سَعْدٌ : ورَأيْتُ عُرْوةَ بْنَ الزُّبَيْر صلّى منَ المَغرب رَكعتَيْن فسَلّمَ وتَكلّمَ ثُمّ صلّى مَا بَقىَ وسَجَدَ سَجْدتَيْن ، وقَالَ : هكَذَا فَعَلَ النبىُّ ﷺ .

٤ - باب : مَن لم يتَشهّدْ فى سجدتَى السّهو
وسلّمَ أنسٌ والحسَنُ ولم يَتشهّدا . وقال قتادةُ : لا يتشهّدُ

١٢٢٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكُ بنُ أنَس عن أيُّوبَ بن أبى تَميمةَ

---

(١) هى أمه أو أم أبيه ولذا أثبتنا الألف فى ابن .

السَّخْتِيَانِى عن محمد بنِ سِيرينَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ : « أن رسول الله ﷺ انصرَفَ مِن اثْنَتَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ ذُو اليَدَيْنِ : أَقَصُرَتْ الصَّلاةُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ الله ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «أَصَدَقَ ذُو اليَدَيْنِ ؟ » فَقَالَ النَّاسُ : نَعَمْ ، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ فَصَلَّى اثْنَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ » .

حدّثنا سليمانُ بنُ حرب حدَّثنا حمّادٌ عن سَلَمَةَ بنِ عَلقمةَ قال: قلتُ لمحمد (١) : فى سَجْدَتَىِ السّهوِ تَشهُّدٌ ؟ قال : ليسَ فى حديثِ أبى هريرةَ .

٥ - باب : يُكبِّرُ فى سجدتَى السهو

١٢٢٩ - حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ قال : حدَّثنا يَزيدُ بنُ إبراهيمَ عن محمد عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : صَلَّى النبىُّ ﷺ إحْدَى صَلاتَىِ العَشِىِّ - قَالَ مُحَمَّدٌ : وَأَكْثَرُ ظَنِّى العَصْرَ - رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ قَامَ إِلَى خَشَبَةٍ فى مُقَدَّمِ المَسْجِد فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا وَفِيهِم أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِىَ اللهُ عنهما ، فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ ، وَخَرَجَ سَرَعَانُ النَّاسِ فَقَالُوا: أَقُصِرَتْ الصَّلاةُ ، وَرَجُلٌ يَدْعُوهُ النبىُّ ﷺ ذُو اليَدَيْنِ فقَالَ : أَنَسِيتَ أَمْ قُصِرَتْ ؟ فَقَالَ : «لَمْ أَنسَ وَلَمْ تُقْصَرْ » قَالَ : « بَلَى قَدْ نَسِيتَ » فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَكَبَّرَ ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَكَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْأَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ .

١٢٣٠ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سَعيد حدّثنا ليثٌ عن ابن شِهابٍ عنِ الأعرجِ عن عبد الله ابنِ بُحَينةَ الأسَدِىِّ حَليفِ بنى عبدِ المطَّلب أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَامَ فى صَلاةِ الظُّهْرِ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ، فَلَمَّا أَتَمَّ صَلاتَهُ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ فَكَبَّرَ فِى كُلِّ سَجْدَةٍ وَهُوَ جَالِسٌ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ وَسَجَدَهُمَا النَّاسُ مَعَهُ مَكَانَ مَا نَسِىَ مِنَ الجُلُوسِ.
تابعَهُ ابنُ جُرَيجٍ عن ابنِ شِهابٍ فى التكبير .

٦ - باب: إذا لم يَدْرِ كم صلَّى ثلاثاً أو أربعاً ؟ سَجدَ سجدتَين وهوَ جالسٌ

١٢٣١ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ حدّثنا هشامُ بنُ أبى عبد الله الدَّستَوائىُّ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ عن أبى سَلمةَ عن أبى هُريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِذَا نُودِىَ بِالصَّلاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لا يَسْمَعَ الأَذَانَ ، فَإِذَا قُضِىَ الأَذَانُ أَقْبَلَ فَإِذَا ثُوِّبَ بِهَا أَدْبَرَ ، فَإِذَا قُضِىَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ حَتَّى يَخطرَ بَيْنَ المَرْءِ وَنَفسه يَقُولُ : اذْكُرْ كَذَا وَكَذَا مَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ إِنْ يَدْرِى كَمْ صَلَّى ، فَإِذَا لَمْ يَدْرِ أَحَدُكُمْ كَمْ صَلَّى ثَلاثًا أَوْ أَرْبَعًا فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ » .

٧ - بابٌ : السَّهوُ فى الفرضِ والتَّطوُّع

وسجدَ ابنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما سَجدتَين بعدَ وتره

١٢٣٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شِهابٍ عن أبى سَلمةَ بنِ عبدِالرّحمنِ

(١) يقصد ابن سيرين رحمه الله .

عن أبى هُريرةَ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « إنَّ أحَدَكُمْ إذَا قَامَ يُصَلِّى جَاءَ الشَّيْطَانُ فَلَبَسَ عَلَيْهِ حَتَّى لا يَدْرِى كَمْ صَلَّى فَإذَا وَجدَ ذَلكَ أحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ » .

٨ – بابٌ : إذا كُلِّمَ وهوَ يُصلِّى فأشارَ بيدِهِ واستمعَ

١٢٣٣ – حدّثنا يحيى بنُ سُليمانَ قال : حدَّثنى ابنُ وَهبٍ قال : أخبرَنى عمروٌ عن بُكيرٍ عن كُرَيبٍ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ والمِسورَ بنَ مَخرمةَ وعبدَ الرّحمنِ بنَ أزهرَ رضىَ الله عنهم أرسلوهُ إلى عائشةَ رضىَ الله عنها فقالوا : اقرأْ عليها السلامَ منَّا جميعاً وسَلْها عن الرّكعتَين بعدَ صلاة العصرِ ، وقُلْ لها : إنَّا أُخبِرْنا أنَّكِ تُصلِّينَهما ، وقد بَلَغَنا أنَّ النبىَّ ﷺ نهى عنهما . وقال ابنُ عباسٍ : وكنتُ أضرِبُ الناسَ معَ عمرَ بنِ الخطابِ عنها ، فقال كُرَيبٌ: فدخلتُ علىّ عائشةَ رضىَ الله عنها فبلَّغتُها ما أرسلونى فقالت : سَلْ أمَّ سَلَمةَ فخرجتُ إليهم فأخبرتُهم بقولها ، فردُّونى إلى أمِّ سَلَمةَ بمثلِ ما أرسلونى به إلى عائشةَ ، فقالت أمُّ سَلمةَ رضىَ الله عنها: سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَنْهَى عنهُمَا ثُمَّ رَأَيْتُهُ يُصلِّيهِمَا حينَ صَلَّى العَصْرَ، ثُمَّ دَخَلَ وَعِنْدى نِسْوَةٌ مِنْ بَنى حَرَامٍ مِنَ الأنْصارِ ، فَأَرْسَلْتُ إلَيْهِ الجَارِيَةَ ، فَقُلْتُ : قُومى بِجَنْبِهِ ، قُولى لَهُ : تَقُولُ لَكَ أمُّ سَلَمَةَ : يَا رَسُولَ الله ، سَمِعْتُكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ وَأرَاكَ تُصلِّيهِمَا ، فَإنْ أشَارَ بِيَدِه فَاسْتَأْخِرى عَنْهُ ، فَفَعَلَت الجَارِيَةُ ، فَأشَارَ بِيَدِه فَاسْتَأْخَرَتْ عَنْهُ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : « يَا بِنْتَ أَبِى أُمَيَّةَ ، سَأَلْتِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ وَإنَّهُ أتَانى نَاسٌ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ فَشَغَلُونى عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَهُمَا هَاتَانِ .

٩ – باب : الإشارة فى الصلاة ،

قالهُ كريب عن أمِّ سلمةَ رضىَ الله عنها عنِ النبىِّ ﷺ

١٢٣٤ – حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا يَعقوبُ بنُ عبد الرّحمنِ عن أبى حازمٍ عن سَهلِ بنِ سَعدٍ الساعدىِّ رضىَ الله عنهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَلَغَهُ أنَّ بَنى عَمْرِو بْنِ عَوْف كَانَ بَيْنَهُمْ شَىْءٌ ، فَخَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ فِى أُنَاسٍ مَعَهُ فَحُبِسَ رَسُولُ الله ﷺ وَحَانَت الصَّلاةُ ، فَجَاءَ بِلالٌ إلَى أَبِى بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ حُبِسَ وَقَدْ حَانَت الصَّلاةُ فَهَلْ لَكَ أنْ تَؤُمَّ النَّاسَ ؟ قَالَ : نَعَمْ إنْ شِئْتَ ، فَأَقَامَ بِلالٌ وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ فَكَبَّرَ لِلنَّاسِ وَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ يَمْشِى فِى الصُّفُوفِ حَتَّى قَامَ فِى الصَّفِّ فَأَخَذَ النَّاسُ فِى التَّصْفِيقِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ لا يَلْتَفِتُ فِى صَلاتِه ، فَلَمَّا أكْثَرَ النَّاسُ الْتَفَتَ فَإذَا رَسُولُ الله ﷺ فَأَشَارَ إلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ يَأْمُرُهُ أنْ يُصَلِّىَ فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَدَيْهِ فَحَمِدَ اللهَ وَرَجَعَ القَهْقَرَى وَرَاءَهُ حَتَّى قَامَ فِى الصَّفِّ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ الله ﷺ فَصَلَّى لِلنَّاسِ ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ شَىْءٌ فِى الصَّلاة أَخَذْتُمْ فِى التَّصْفِيقِ إنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ مَنْ نَابَهُ شَىْءٌ فِى صَلاته فَلْيَقُلْ : سُبْحَانَ الله ، فَإنَّهُ لا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ حِينَ يَقُولُ: سُبْحَانَ الله إلا الْتَفَتَ، يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا مَنَعَكَ أنْ تُصَلِّىَ لِلنَّاسِ حِينَ أشَرْتُ إلَيْكَ » فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : مَا كَانَ يَنْبَغِى لابْنِ أَبِى

قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّىَ بَيْنَ يَدَىْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

١٢٣٥ - حدثنا يحيى بنُ سُليمانَ قال : حدثنى ابنُ وَهب قال : حدثنا الثورىُّ عن هشام عن فاطمةَ عن أسماءَ قالت : دَخلتُ على عائشةَ رضىَ الله عنها وهىَ تُصلّى قائمةً والناسُ قِيامٌ ، فقلتُ: ما شأنُ الناسِ ؟ فأشارتْ برأسِها إلى السماءِ فقلت : آية ؟ فقالت برأسها أى نعم [١] .

١٢٣٦ - حدثنا إسماعيلُ قال : حدثنى مالكٌ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها زَوجِ النبىِّ ﷺ أنها قالت : صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ فى بَيْتِه وَهْوَ شَاكٍ جَالساً وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِياماً فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنِ اجْلسُوا ، فَلَمَّا انصرَفَ قالَ : « إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا » [٢] .

* * *

(١) راجع كتاب الكسوف .

(٢) وقد نسخ هذا الحكم بصلاتهم قياما خلفه ﷺ وهو جالس آخر الأمر .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٣ - كتاب الجنائز [١]

١ - باب : فى الجنائز ، ومن كان آخرُ كلامه لا إله إلا الله

وقيلَ لوَهبِ بنِ مُنبِّه : أليسَ لا إله إلا الله مفتاح الجنّة ؟ قال : بَلى ، ولكنْ ليسَ مفتاحٌ إلا لهُ أسنانٌ ، فإن جئتَ بمفتاحٍ له أسنانٌ فُتحَ لك ، وإلا لم يُفتَح لك .

١٢٣٧ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا مَهديٌّ بنُ مَيمونٍ حدَّثَنا واصلٌ الأحدَبُ عنِ المَعْرور بنِ سُوَيد عن أبى ذَرٍّ رضيَ الله عنهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أتاني آتٍ منْ ربِّى فأخبَرَنى أوْ قالَ : بشَّرَنى - أنَّهُ مَنْ ماتَ منْ أُمَّتى لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً دخَلَ الجَنّةَ » قُلْتُ : وَإنْ زَنَى وَإنْ سَرَقَ ، قَالَ : وَإنْ زنَى وَإنْ سَرَقَ .

١٢٣٨ - حدّثنا عُمرُ بنُ حَفصٍ حدّثنا أبى حدَّثَنا الأعمشُ حدَّثَنا شَقيقٌ عن عبدِ الله رضيَ الله عنهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً دَخَلَ النَّارَ » وَقُلْت أنَا : مَنْ مَاتَ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ .

٢ - باب : الأمر باتّباع الجَنائز

١٢٣٩ - حدّثنا أبو الوَليد قال : حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الأشعث قال : سمعتُ مُعاويةَ بنَ سُوَيدِ بنِ مُقرِّن عنِ البَراء رضيَ الله عنهُ قال : أمَرَنَا النبىُّ ﷺ بسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ ، أمَرَنَا بِاتّبَاعِ الجَنَائزِ وَعِيَادَةِ المَرِيضِ وَإجَابَةِ الدَّاعى وَنَصْرِ المَظْلُومِ وَإبْرَارِ القَسَمِ وَرَدِّ السَّلامِ وَتَشْميتِ العَاطِسِ وَنَهَانَا عَنْ آنِيَةِ الفِضَّةِ وَخَاتَمِ الذَّهَبِ وَالحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ وَالقَسِّىِّ وَالإسْتَبْرَقِ [٢] .

١٢٤٠ - حدّثنا محمدٌ حدَّثَنا عمرُو بن أبى سَلَمة عنِ الأوزاعىِّ قال : أخبرَنى ابنُ شِهابٍ . قال أخبرنى سعيدُ بنُ المسيَّب أن أبا هريرة رضى اللهُ عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ : رَدُّ السَّلامِ ، وَعِيَادَةُ المَرِيضِ ، وَاتّبَاعُ الجَنَائِزِ ، وَإجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيتُ العَاطِسِ » .

تابَعَهُ عبد الرزّاق قال : أخبرَنا مَعْمَرٌ ، ورواه سَلامَةُ عن عُقَيل .

---

(١) جمع جنازة بفتح الجيم وكسرها والكسر أفصح وقيل بالكسر للنعش وبالفتح للميت ويقال لا يقال نعش إلا إذا كان عليه الميت .

(٢) القسى : ثياب من كتان مخلوط بالحرير ، والإستبرق : الديباج الغليظ .

٣ - باب : الدُّخول على الميِّت بعد الموت إذا أُدرِجَ في أكفانه

١٢٤١ ، ١٢٤٢ - حدّثنا بشرُ بنُ محمد قال : أخبرنا عبدُ الله قال : أخبرني معمرٌ ويونُسُ عن الزُّهريِّ قال : أخبرني أبو سلمةَ أنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرتهُ قالت: أقبَلَ أبُو بكرٍ رَضيَ اللهُ عَنْهُ على فَرَسه مِنْ مَسْكَنِه بالسُّنْحِ حتَّى نزَلَ فَدَخلَ المَسْجدَ فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حتَّى دَخلَ علَى عائشةَ رَضيَ اللهُ عَنْهَا فَتيَمَّمَ النبيَّ ﷺ وَهُوَ مُسَجى ببُرْدِ حِبَرَةٍ فَكَشفَ عَنْ وجْهِه ، ثُمَّ أكَبَّ علَيْه فَقَبَّلَهُ ثُمَّ بكَى فَقَالَ : بِأَبِي أَنْتَ يَا نَبيَّ الله لا يَجْمَعُ اللهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ ، أَمَّا المَوْتَةُ الَّتي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مُتَّهَا . قال أبو سلمة : فأخبرني ابن عباس رضي الله عنهما أن أبا بكر رضي الله عنه خرَجَ وَعُمَرُ رَضيَ اللهُ عَنْهُ يُكَلِّمُ النَّاسَ ، فَقَالَ : اجْلِسْ فَأَبَى ، فَقَالَ : اجْلِسْ فَأَبَى ، فَتَشَهَّدَ أَبُو بَكْرٍ رَضيَ اللهُ عَنْهُ فَمَالَ إِلَيْه النَّاسُ وتَرَكُوا عُمَرَ فَقَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُم يَعْبُدُ مُحَمَّداً ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّداً ﷺ قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ حَي لا يَمُوتُ ، قالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قد خَلَتْ من قبله الرُّسُلُ أفإنْ ماتَ أو قُتِلَ انقلَبْتم على أعقابكم ومَن ينقلبْ على عقبَيه فلَنْ يضُرَّ الله شيئاً وسَيَجزي الله الشَّاكرين**﴾ وَالله لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ الآيةَ حَتَّى تلاهَا أَبُو بَكْرٍ رَضيَ اللهُ عَنْهُ فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ فَمَا يُسْمَعُ بَشَرٌ إِلا يَتْلُوهَا .

١٢٤٣ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حَدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرني خارجةُ بنُ زيدِ بنِ ثابتٍ أَنَّ أُمَّ العَلاء امرَأَةً منَ الأنصَارِ بَايَعَت النبيَّ ﷺ أَخبَرَتْهُ أَنَّهُ اقْتُسِمَ المُهَاجِرُونَ قُرْعَةً ، فَطَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فَأَنْزَلْنَاهُ في أبْيَاتنَا فَوَجعَ وَجَعَهُ الَّذي تُوُفِّيَ فيه، فَلَمَّا تُوُفِّيَ وَغُسِّلَ وَكُفِّنَ في أثْوَابِه دَخلَ رَسُولُ الله ﷺ فَقُلْتُ: رَحْمَةُ الله عَلَيْكَ أَبَا السَّائب ، فَشَهَادَتي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللهُ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : « وَمَا يُدْرِيك أنَّ اللهَ أكْرَمَهُ؟» فَقُلْتُ : بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ الله ، فَمَنْ يُكْرِمُهُ اللهُ ، فَقَالَ : « أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ اليَقِينُ وَالله إنِّي لأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ وَالله مَا أَدْرِي وأَنَا رَسُولُ الله مَا يُفْعَلُ بِي » قَالَتْ : فَوَالله لا أُزَكِّي أَحَداً بَعْدَهُ أَبَداً .

حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال : حدَّثنا اللَّيثُ . . مثلَه . وقال نافعُ بنُ يزيد عن عُقيل : ما يُفعَل به . وتابعَه شُعَيبٌ وعَمرُو بنُ دينارٍ ومَعْمَرٌ .

١٢٤٤ - حدّثنا محمدُ بنُ بشارٍ قال : حدَّثنا غُنْدَرٌ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : سمعتُ محمدَ بنَ المُنكدرِ قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله رضيَ الله عنهما قال : « لَمَّا قُتِلَ أبي جعلتُ أكشِفُ الثوبَ عن وَجهه أبكي ، ويَنهَونني عنه والنبيُّ ﷺ لا يَنهاني ، فجعلَتْ عَمَّتي فاطمةُ تبكي ، فقال النبيُّ ﷺ : « تَبْكِينَ أَوْ لا تَبْكِينَ مَا زَالَتِ المَلائكةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ » . تابعَهُ ابنُ جُرَيجٍ أخبرني ابنُ المُنكدرِ سمعَ جابراً رضيَ الله عنه .

٤ - باب : الرَّجُلِ يَنعَى إلى أهلِ الميت بنفسه

١٢٤٥ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثني مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أبي هريرةَ

رضىَ الله عنهُ أنَّ رسول الله ﷺ نَعَى النَّجَاشِىَّ فِى اليَوْمِ الَّذِى مَاتَ فِيهِ خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى فَصَفَّ بِهِمْ وَكَبَّرَ أَرْبَعاً .

١٢٤٦ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدّثنا عبدُ الوارثِ حدّثنا أيوبُ عن حُميد بنِ هلال عن أنسِ بن مالك رضىَ الله عنهُ قال : قال النبىُّ ﷺ : « أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ » وَإِنَّ عَيْنَىْ رَسُولِ الله ﷺ لَتَذْرِفَانِ ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ (١) .

٥ - باب : الإذن بالجنازة

وقال أبو رافع عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : قَالَ النبىُّ ﷺ : « ألا آذنتمونى ».

١٢٤٧ - حدّثنا محمدٌ أخبرَنا أبو مُعاويَةَ عن أبى إسحاقَ الشَّيبانىِّ عن الشَّعبىِّ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : مَاتَ إِنْسَانٌ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَعُودُهُ فَمَاتَ بِاللَّيْلِ فَدَفَنُوه لَيْلاً ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْبَرُوهُ فَقَالَ : « مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تُعْلِمُونِى ؟ » قَالُوا : كَانَ اللَّيْلُ فَكَرِهْنَا وَكَانَتْ ظُلْمَةٌ (٢) أَنْ نَشُقَّ عَلَيْكَ ، فَأَتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ .

٦ - باب : فضل من ماتَ له وَلَدٌ فاحتَسَبَ

وقال الله عزَّ وجَلَّ : ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾

١٢٤٨ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدّثنا عبدُ الوارثِ حدّثنا عبدُ العَزِيزِ عن أنسٍ رضىَ الله عنهُ قال : قال النبىُّ ﷺ : « مَا مِنَ النَّاسِ مِنْ مُسْلِمٍ يُتَوَفَّى لَهُ ثَلاثٌ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ (٣) إلا أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ » .

١٢٤٩ - حدّثنا مُسلمٌ حدّثنا شُعبةُ حدّثنا عبدُ الرّحمن بنُ الأصبَهانىِّ عن ذَكوانَ عن أبى سعيدٍ رضىَ الله عنه أن النساء قلن للنبى ﷺ : اجْعَلْ لَنَا يَوْماً فَوَعَظَهُنَّ وَقَالَ : « أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَ لَهَا ثَلاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ كَانُوا لها حِجَاباً مِنَ النَّارِ » قَالَتِ امْرَأَةٌ : وَاثْنَانِ ؟ قَالَ : «وَاثْنَانِ » .

١٢٥٠ - وقال شَرِيكٌ عن ابنِ الأصبَهانىِّ : حدّثنى أبو صالحٍ عن أبى سعيدٍ وأبى هريرةَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال أبو هريرة : « لم يَبْلُغوا الحِنْثَ » .

١٢٥١ - حدّثنا على حدّثنا سفيانُ قال : سمعتُ الزُّهرىَّ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : «لا يَمُوتُ لِمُسْلِمٍ ثَلاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَيَلِجَ النَّارَ إلا تَحِلَّةَ القَسَمِ ». قال أبو عبد الله : ﴿ وَإِن مِنكُمْ إِلا وَارِدُهَا ﴾ .

---

(١) وهى غزوة مؤتة التى استشهد بها الأمراء الثلاثة رضى الله عنهم وانسحب خالد بالجيش .

(٢) كان وكانت تامة ترفع فاعلاً . (٣) لم يبلغوا أن يعملوا المعاصى أى لم يبلغوا .

٧ - باب : قول الرَّجُل للمرأة عندَ القبر : اصبرى

١٢٥٢ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شُعبةُ حَدَّثنا ثابتٌ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنه قال : مَرَّ النبيُّ ﷺ بامْرَأَةٍ عِنْدَ قَبْرٍ وَهْيَ تَبْكِي فَقَالَ : « اتَّقِى اللهَ وَاصْبِرِى » .

٨ - باب : غُسلِ الميِّت ووضُوئه بالماء والسِّدْر

وحَنَّطَ ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما ابناً لسعيدِ بنِ زَيد ، وحَمَلَهُ ، وصَلَّى ولم يَتَوَضَّأْ .

وقال ابنُ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما : المسلمُ لا يَنْجُس حيّاً ولا ميتاً . وقال سعدٌ : لو كان نجساً ما مَسِسْتُه . وقال النبيُّ ﷺ : « المؤمن لا يَنْجُسُ » .

١٢٥٣ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبد الله قال: حدَّثنى مالكٌ عن أيوبَ السَّخْتيانيِّ عن محمد بن سيرينَ عن أمِّ عطيَّةَ الأنصارية رضيَ الله عنها قالت: دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ حينَ تُوُفِّيَت ابْنَتُهُ فَقَالَ: «اغسِلْنَهَا ثَلاثاً أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلكَ بِمَاءٍ وَسدرٍ وَاجْعَلْنَ فِى الآخرةِ كَافُوراً أَوْ شَيْئاً مِنْ كَافُورٍ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِ» فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ فَأَعْطَانَا حَقْوَهُ فَقَالَ: «أَشْعِرنَهَا إيَّاهُ» [1] يعنى إزاره .

٩ - باب : ما يُستَحَبُّ أن يُغسَلَ وتراً

١٢٥٤ - حدّثنا محمدٌ حدَّثنا عبدُ الوهَّاب الثَّقَفيُّ عن أيوبَ عن محمد عن أمِّ عَطيةَ رَضيَ الله عنها قالت : دَخَلَ عَلَيْنَا رسُولُ الله ﷺ وَنَحْنُ نَغسلُ ابْنَتَهُ فَقَالَ : «اغسِلْنَهَا ثَلاثاً أَوْ خَمْساً أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلكَ بِمَاءٍ وَسدرٍ وَاجْعَلْنَ فِى الآخِرَةِ كَافُوراً ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِى » فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ ، فَأَلْقَى إِلَيْنَا حَقْوَهُ فَقَالَ : « أَشْعِرنَهَا إيَّاهُ » .

فقال أيوبُ : وحدثتنى حفصةُ بمثل حديث محمد، وكان فى حديث حفصةَ: «اغسلنها وتراً» وكان فيه «ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً»، وكان فيه: أنه قال: «ابْدَأُوا بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا»، وكان فيه : أن أمَّ عطيةَ قالت : وَمَشَطْنَاها ثلاثةَ قُرونٍ.

١٠ - بابٌ : يُبدأُ بمَيامن الميِّت

١٢٥٥ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ حَدَّثنا خالدٌ عن حَفصةَ بنت سيرينَ عن أمِّ عَطيةَ رضيَ الله عنها قالت : قال رسولُ الله ﷺ فى غسيل ابنته : «ابْدَأْنَ بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ منها » .

١١ - باب : مَواضِع الوُضوء منَ الميِّت

١٢٥٦ - حدّثنا يحيى بنُ موسى حدَّثنا وكيعٌ عن سفيانَ عن خالد الحذّاء عن حفصةَ بنت سيرينَ عن أمِّ عطيةَ رضيَ الله عنها قالت : « لَمَّا غَسَّلْنَا بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَنَا وَنَحْنُ نَغْسِلُهَا : « ابْدَأُوا بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ » .

---

(١) أى الثوب الذى يلى جسدها الشريف - رضى الله عنها والمشهور أنها زينب زوجة العاص بن الربيع رضى الله عنهما .

١٢ - باب : هل تُكفَّنُ المرأةُ فى إزار الرَّجُلِ

١٢٥٧ - حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ حَمّاد أخبرنا ابنُ عون عن محمد عن أمِّ عطية قالت : تُوُفِّيَتْ بِنْتُ النبيِّ ﷺ فقَالَ لَنَا : « اغسِلْنَهَا ثَلاثاً أَوْ خَمْساً أَوْ أَكثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ، فإذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِى » فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ فَنَزَعَ مِنْ حَقْوِهِ إِزَارَهُ وَقَالَ : « أَشْعِرنَهَا إِيَّاهُ » .

١٣ - باب : يَجعلُ الكافورَ فى آخره

١٢٥٨ - حدثنا حامدُ بنُ عُمرَ حدثنا حمّادُ بنُ زيد عن أيوبَ عن محمد عن أمِّ عطيةَ قالت : تُوُفِّيَتْ إِحْدَى بَنَاتِ النبيِّ ﷺ فَخَرَجَ فَقَالَ : «اغسِلْنَهَا ثَلاثاً أَوْ خَمْساً أَوْ أَكثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ بماء وَسِدْرٍ وَاجْعَلْنَ فِى الآخِرَةِ كَافُوراً أَوْ شَيْئاً مِنْ كَافُورٍ ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِى» قَالَتْ : فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ ، فَأَلْقَى إِلَيْنَا حَقْوَهُ فَقَالَ : «أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ» . وعن أيوبَ عن حفصةَ عن أمِّ عطية رضىَ الله عنهما بنحوه .

١٢٥٩ - وقالت : إنه قال : « اغسِلْنَهَا ثَلاثاً أَوْ خَمْساً أَوْ سَبْعاً أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ» . قالت حفصةُ : قالت أمُّ عطيةَ رضىَ الله عنها : وجعلنا رأسها ثلاثة قرون .

١٤ - باب : نَقض شَعر المرأة

وقال ابن سيرين : لا بأس أن يُنقض شعر الميت [١] .

١٢٦٠ - حدثنا أحمدُ قال حدثنا عبدُ الله بنُ وَهب أخبرنا ابنُ جُرَيج قال أيوبُ : وسمعتُ حَفصةَ بنتَ سيرينَ قالت : حدثتنا أمُّ عَطيةَ رضىَ الله عنها : أَنَّهُنَّ جَعَلْنَ رَأْسَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَلاثَةَ قُرُونٍ نَقَضْنَهُ ثُمَّ غَسَلْنَه ثُمَّ جَعَلْنَهُ ثَلاثَةَ قُرُونٍ .

١٥ - بابٌ : كيفَ الإشعارُ للميِّت ؟

وقال الحسنُ : الخرقةُ الخامسةُ يَشُدُّ بها الفَخذَين والوَركين تحت الدِّرْع

١٢٦١ - حدثنا أحمدُ حدثنا عبدُ الله بنُ وَهب أخبرنا ابنُ جُرَيج أنَّ أيوبَ أخبرَهُ قال : سمعتُ ابنَ سيرينَ يقولُ : جَاءَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ مِنَ اللاتى بَايَعْنَ قَدِمَتِ البَصْرَةَ تُبَادِرُ ابْناً لَهَا فَلَمْ تُدْرِكْهُ فَحَدَّثَتْنَا قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيْنَا النبيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَغْسِلُ ابْنَتَهُ فَقَالَ : « اغسِلْنَهَا ثَلاثاً أَوْ خَمْساً أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَاجْعَلْنَ فِى الآخِرَةِ كَافُوراً ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِى » قَالَتْ : فَلَمَّا فَرَغْنَا أَلْقَى إِلَيْنَا حِقْوَهُ ، فَقَالَ : «أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ» وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ وَلا أَدْرِى أَىّ بَنَاتِهِ . وزعمَ أنَّ الإشعارَ الفُفْنَها فيه . وكذلك ابنُ سيرينَ يأمُرُ بالمرأة أن تُشْعَرَ ولا تُؤْزَرَ .

١٦ - باب : يُجْعَلُ شَعرُ المرأة ثلاثةَ قُرون

١٢٦٢ - حدثنا قَبيصةُ حدثنا سُفيانُ عن هشامٍ عن أمِّ الهُذَيلِ عن أمِّ عَطِيةَ رضىَ الله عنها قالت :

---

(١) سواء للمرأة أو الرجل وذلك مبالغة فى التنظيف .

ضَفَرْنَا شَعَرَ بِنْتِ النبيِّ ﷺ - تعنى ثلاثةَ قرون - وقال وَكيعٌ: قال سفيانُ: ناصِيَتَها وقَرنَيْها.

١٧ - باب : يُلقَى شَعرُ المرأة خَلْفَهَا

١٢٦٣ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى بنُ سعيد عن هِشام بنِ حَسَّان قال: حدَّثتنا حَفصةُ عن أمِّ عطية رضىَ الله عنها قالت: تُوُفِّيَتْ إحدَى بنات النبيِّ ﷺ فأتانا النبيُّ ﷺ فقال: «اغسِلْنَها بالسِّدْرِ وِتْراً ثَلاثاً أَوْ خَمْساً أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ ، وَاجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ كَافُوراً أَوْ شَيْئاً مِنْ كَافُورٍ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِي» فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ فَأَلْقَى إِلَيْنَا حِقْوَهُ فَضَفَرْنَا شَعَرَهَا ثَلاثَةَ قُرُونٍ وَأَلْقَيْنَاهَا خَلْفَهَا.

١٨ - باب : الثِّياب البيض للكفَن

١٢٦٤ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ قال : أخبرَنا عَبدُ الله أخبرَنا هِشامُ بن عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها أن رسول الله ﷺ كُفِّنَ فِي ثَلاثَةِ أَثْوَابٍ يَمَانِيَةٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ لَيْسَ فِيهِنَّ قَمِيصٌ وَلا عِمَامَةٌ .

١٩ - باب : الكفَن فى ثَوبَين

١٢٦٥ - حدّثنا أبوالنُّعمان حدَّثنا حَمَّادٌ عن أيوبَ عن سَعيد بن جُبير عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : بَيْنَمَا رَجُلٌ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ إِذْ وَقَعَ عَلَى رَاحِلَته فَوَقَصَتْهُ - أَوْ قَالَ: فَأَوْقَصَتْهُ - قَالَ النبيُّ ﷺ : « اغسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ وَلاَ تُحَنِّطُوهُ وَلا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُلَبِّياً » (١) .

٢٠ - باب : الحَنوط للميِّت

١٢٦٦ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا حمَّادٌ عن أيوبَ عن سَعيد بن جُبَير عن ابن عبَّاس رضىَ الله عنهما قال : بَيْنَمَا رَجُلٌ وَاقِفٌ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ بِعَرَفَةَ إِذْ وَقَعَ مِنْ رَاحِلَته فَأَقْصَعَتْهُ - أَوْ قَالَ : فَأَقْعَصَتْهُ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « اغسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ ، وَلا تُحَنِّطُوهُ وَلا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ ، فَإِنَّ اللهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُلَبِّياً » .

٢١ - باب : كيفَ يُكفَّنُ المُحرِمُ ؟

١٢٦٧ - حدّثنا أبو النُّعمانِ أخبرَنا أبو عَوانةَ عن أبي بِشرٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما : أَنَّ رَجُلاً وَقَصَهُ بَعِيرُهُ وَنَحْنُ مَعَ النبيِّ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : «اغسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ وَلا تُمِسُّوهُ طِيباً وَلا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ ، فَإِنَّ اللهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُلَبِّياً » .

١٢٦٨ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا حمَّادُ بنُ زَيدٍ عن عمرٍو وأيوبَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ

(١) من شرع فى عمل طاعة وحال بينه الموت يكتب فى الآخرة من أهل هذا العمل .

رضىَ الله عنهما قال: كـانَ رَجُلٌ وَاقفٌ مَعَ النبيِّ ﷺ بعَرَفَةَ فَوَقَعَ عَنْ رَاحلَته. قال أيوب: فـوقصته. وقال عمـرو : فاقصعـته ، فَمَاتَ فَـقَالَ : « اغسلُوهُ بماء وَسـدْر وكَفِّنُوه في ثَوبَيْن، وَلا تُحنِّطُوهُ وَلا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ فَإنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ القيَامَة » . قال أيوب : يُلَبِّي . وقال عمرو: مُلَبِّياً .

٢٢ - باب : الكَفَن في القميص الذي يُكَفُّ أو لا يكفُّ ، ومَن كُفِّنَ بغير قميص

١٢٦٩ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى بنُ سعيد عن عُبيد الله قال : حدَّثني نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهمـا : أنَّ عَبْـدَ الله بْنَ أُبَيٍّ لَمَّا تُوُفِّيَ جَـاءَ ابْنُهُ إلَى النبيِّ ﷺ فَقَـالَ: يَا رَسُولَ الله ، أعطني قَميصَكَ أُكَفِّنْهُ فيه وَصَلِّ عَلَيْه وَاستَغْـفرْ لَهُ ، فَأَعْطَاهُ النبيُّ ﷺ قَميصَهُ، فَقَالَ : آذنِّي أُصَلِّي عَلَيْه فَآذَنَهُ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْه جَذَبَهُ عُمَرُ رَضىَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَلَيْسَ اللهُ نَهَاكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى المُنَافقينَ ؟ فَقَالَ : « أَنَا بَيْنَ خيرَتَيْنِ ، قالَ : استَغْفـرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفرْ لَهُمْ ، إنْ تَسْتَغْفرْ لَهُمْ سَبْعينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغفرَ اللهُ لَهُمْ فَصَلَّى عَلَيْه » فَنَزَلَتْ : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً ﴾ .

١٢٧٠ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا ابنُ عُيَينةَ عـن عمـرو سَمـعَ جابراً رضىَ الله عنه قال : أَتَى النبـيُّ ﷺ عَبْـدَ الله بْـنَ أُبَيٍّ بَعْدَ مَـا دُفنَ فَأَخْـرَجَهُ فَنَفَثَ فيـه مـنْ ريقه وَأَلْبَسَـهُ قَميصَهُ .

٢٣ - باب : الكفَنِ بغير قميص

١٢٧١ - حدّثنا أبو نُعيم حـدّثنا سفيانُ عن هشـامٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنهـا قالت : كُفِّنَ النبيُّ ﷺ في ثَلاثَة أَثْوَابٍ سَحُولٍ كُرْسُف [١] لَيْسَ فيهَا قَميصٌ وَلا عمَامَةٌ .

١٢٧٢ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن هشام حدَّثني أبى عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ كُفِّنَ في ثَلاثَة أَثْوَابٍ لَيْسَ فيهَا قَميصٌ وَلا عمَامَةٌ .

٢٤ - باب : الكفن بلا عمامة

١٢٧٣ - حدّثنا إسماعيـلُ قال : حدَّثني مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيـه عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ كُفِّنَ في ثَلاثَة أَثْوَابٍ بيضٍ سَحُوليَّة لَيْسَ فيهَا قَميصٌ وَلا عمَامَةٌ.

٢٥ - باب : الكفنِ من جميعِ المالِ
وبه قال عطاءٌ والزهري وعمرُو بنُ دينار وقَتادة

وقال عـمرُو بنُ دينارٍ : الحَنوطُ من جميعِ المال . **وقال إبراهيمُ** : يُبدأُ بالكفَنِ ، ثمَّ بالدَّينِ، ثمَّ بالوصية .

---

(١) السحول البيض النقية والكرسف المصنوعة من القطن .

وقال سُفيانُ : أجرُ القبرِ والغَسلِ هو مِنَ الكَفَنِ .

١٢٧٤ - حدثنا أحمدُ بنُ محمد المكيُّ حدثنا إبراهيمُ بنُ سعد عن سعد عن أبيه قال: أُتِيَ عبدُالرحمنِ بنُ عوفٍ رضيَ الله عنهُ يوماً بطعامه فقال : قُتِلَ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ وَكَانَ خَيْراً مِنِّي فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكَفَّنُ فِيهِ إلا بُرْدَةٌ وَقُتِلَ حَمْزَةُ أَوْ رَجُلٌ آخَرُ خَيْرٌ مِنِّي فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكَفَّنُ فِيهِ إلا بُرْدَةٌ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ عُجِّلَتْ لَنَا طَيِّبَاتُنَا فِي حَيَاتِنَا الدُّنْيَا ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي .

٢٦ - باب : إذا لم يوجَدْ إلا ثوبٌ واحدٌ

١٢٧٥ - حدثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرنا عبدُ الله أخبرنا شُعبةُ عن سعد بن إبراهيمَ عن أبيه إبراهيمَ أنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ عَوفٍ رضيَ الله عنه : أُتِيَ بطعامٍ وكَانَ صَائماً فَقَالَ : قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كفِّنَ فِي بُرْدَةٍ إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلاهُ وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلاهُ بَدَا رَأْسُهُ . وأراه قال : وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ - أَوْ قَالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا - وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ .

٢٧ - باب : إذا لم يَجدْ كَفناً إلا ما يُوارِي رأسَهُ أو قَدَمَيه غُطِّيَ به رأسُهُ

١٢٧٦ - حدثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمشُ حدثنا شقيقٌ حدثنا خبَّابٌ رضيَ الله عنه قال : هَاجَرْنَا مَعَ النبيِّ ﷺ نَلْتَمِسُ وَجْهَ الله فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى الله فَمِنَّا مَنْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئاً مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا [1] قُتِلَ يَوْمَ أُحد ، فَلَمْ نَجِدْ مَا نُكَفِّنُهُ إلا بُرْدَةً إِذَا غَطَّيْنَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاهُ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ وَأَنْ نَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الإِذْخِرِ .

٢٨ - باب : مَن استعدَّ الكفَنَ في زمَنِ النبيِّ، فلم يُنكَرْ عليه

١٢٧٧ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ قال : حدثنا ابنُ أبي حازمٍ عن أبيه عن سَهلٍ رضيَ الله عنهُ أنَّ امْرَأَةً جَاءَتِ النبيَّ ﷺ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ فِيهَا حَاشِيَتُهَا أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ ؟ قَالُوا : الشَّمْلَةُ ، قَالَ : «نَعَمْ » قَالَتْ : نَسَجْتُهَا بِيَدِي فَجِئْتُ لأَكْسُوَكَهَا فَأَخَذَهَا النبيُّ ﷺ مُحْتَاجاً إِلَيْهَا فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ فَحَسَّنَهَا فُلانٌ ، فَقَالَ : « اكْسُنِيهَا مَا أَحْسَنَهَا » قال القَوْمُ : مَا أَحْسَنْتَ لَبِسَهَا النبيُّ ﷺ مُحْتَاجاً إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلْتَهُ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لا يَرُدُّ ، قَالَ: إِنِّي وَالله مَا سَأَلْتُهُ لأَلْبَسَه إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي . قَالَ سَهْلٌ : فَكَانَتْ كَفَنَهُ .

٢٩ - باب : اتِّباع النساء الجنائزَ

١٢٧٨ - حدثنا قَبيصةُ بنُ عُقبةَ حدثنا سفيانُ عَن خالدٍ عَن أُمِّ الهُذَيل عن أُمِّ عطيةَ رضى الله عنها قالت : نُهِينَا عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَائِزِ وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا .

---

(١) أي يجتنيها .

٣٠ - باب: إحْداد المرأة على غير زَوجها

١٢٧٩ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا بِشرُ بنُ المفضَّلِ حدَّثَنا سَلمةُ بن عَلقَـمةَ عن محمد بن سيرينَ قال : تُوُفِّيَ ابنٌ لأمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَلَمَّا كَانَ اليَوْمُ الثَّالِثُ دَعَتْ بِصُفْرَةٍ فَتَمَسَّحَتْ بِهِ وَقَالَتْ : نُهِينَا أَنْ نُحِدَّ أَكْثَرَ مِنْ ثَلاثٍ إِلا بِزَوْجٍ .

١٢٨٠ - حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثَنا سُفيانُ قال : حدَّثَنا أيوبُ بنُ موسى قال : أخبرَنى حُميدُ بن نافعٍ عن زينبَ ابنة أبى سَلَمةَ قـالت : لَمَّا جَاءَ نَعْيُ أَبِى سُفْيَـانَ مِنَ الشَّأمِ دَعَتْ أُمُّ حَبِيـبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بِصُفْرَةٍ فِى الـيَوْمِ الثَّالِثِ فَمَسَـحَتْ عَارِضَيْهَـا وَذِرَاعَيْهَا ، وَقَـالَتْ : إِنِّي كُنْتُ عَنْ هَذَا لَغَنِيَّةً لَوْلا أَنِّى سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَقُولُ : « لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَـوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثٍ إِلا عَلَى زَوْجٍ فَإِنَّهَا تُحِدُّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً » .

١٢٨١ - حدّثنا إسماعيلُ حدَّثَنى مالكٌ عن عبدِ الله بنِ أبى بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حَزْمٍ عن حُميدِ بنِ نافعٍ عن زينبَ بنت أبى سَلَمةَ أخبـرَتْهُ قالت : دخلـتُ على أمِّ حبيبَةَ زوجِ النبىِّ ﷺ فقالت : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقـول : « لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثٍ إِلا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً » .

١٢٨٢ - ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ حِـينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّـتْ ثُمَّ قَالَتْ : مَالِى بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَـةٍ غَيْرَ أَنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى المِنْبَـرِ يقول : لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُـؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَـوْمِ الآخِرِ تُحِـدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثٍ إِلا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً .

٣١ - باب : زيارة القُبور

١٢٨٣ - حدّثنا آدَمُ حدَّثَنا شُـعبةُ حـدَّثَنا ثابتٌ عن أنَسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنهُ قـال : مَرَّ النبىُّ ﷺ بامـرأة تبكى عند قبـر فقـال : « اتَّقِى اللهَ وَاصْبِـرِى » . قالت : إليكَ عنِّى فـإنكَ لم تُصَبْ بمُصيـبتى ولـم تعرفـه فقيل لها إنه النبـىُّ ﷺ فاتت باب النبىِّ ، فلم تجدْ عندهُ بَوّابينَ فـقالت : لم أعرِفْكَ ، فقال : « إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى » .

٣٢ - باب: قول النبىِّ ﷺ :

« يُعَذَّبُ المَيِّتُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِه عَلَيْهِ إذا كان النَّوحُ من سُنَّته »

﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً ﴾ . وقال النَّبىُّ ﷺ : « كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُـولٌ عَنْ رَعِيَّتِه » . فإذا لم يكنْ من سُنَّته [١] فهو كما قالت عائشةُ رضىَ الله عنها : ﴿ ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ .
وهو كقوله : ﴿ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ ﴾ . وما يُرخصُ منَ البكاءِ فى غيرِ

---

(١) أى لم يكن يدع إلى ذلك كما كان يُفعل فى الجاهلية والأفضل أن يوصى الإنسان أهله بألا يفعلوا ذلك .

نَوحٍ وقال النبيُّ ﷺ : « لا تُقتَلُ نَفسٌ ظُلْماً إلا كانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفلٌ مِنْ دَمِهَا » وذلك لأنه أولُ من سنَّ القتلَ .

١٢٨٤ - حدثنا عَبدانُ ومحمدٌ قالا : أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا عاصمُ بنُ سليمانَ عن أبي عثمانَ قال : حدثني أسامةُ بنُ زيد رضيَ الله عنهما قال : أَرْسَلَت ابْنَةُ النبيِّ ﷺ إِلَيه إنَّ ابناً لي قُبِضَ فأْتِنَا ، فَأَرْسَلَ يُقرِيءُ السَّلامَ وَيَقُولُ : « إنَّ لله مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى ، وكُلٌّ عِنْدَهُ بأَجَلٍ مُسَمَّى فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ » فَأَرْسَلَتْ إلَيه تُقْسِمُ عَلَيْهِ لَيَأْتِيَنَّهَا ، فَقَامَ وَمَعَهُ سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأُبَيُّ ابْنُ كَعْبٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرِجَالٌ فَرُفِعَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ الصَّبِيُّ وَنَفْسُهُ تَتَقَعْقَعُ ، قَالَ : حَسِبْتُهُ أَنَّهُ قَالَ : كَأَنَّهَا شَنٌّ [١] ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ الله ، مَا هَذَا فَقَالَ : « هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ في قُلُوبِ عِبَادِهِ ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ » .

١٢٨٥ - حدثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدثنا أبو عامرٍ ، قال حدثنا فُلَيحُ بنُ سليمانَ عن هلال ابنِ عليٍّ عن أنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنه قال: شَهِدْنا بِنتاً لِرَسُولِ الله ﷺ قَالَ وَرَسُولُ الله ﷺ جَالِسٌ عَلَى القَبْرِ قَالَ: فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ، قَالَ: فَقَالَ : « هَلْ مِنْكُمْ رَجُلٌ لَمْ يُقَارِفِ [٢] اللَّيْلَةَ ؟ » فقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَنَا ، قَالَ : « فَانْزِلْ » قَالَ : فَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا .

١٢٨٦ - حدثنا عَبدانُ حدثنا عبدُ الله أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال : أخبرني عبدُ الله بنُ عُبيدِالله بنِ أبي مُلَيكةَ قال : « تُوُفِّيَتْ ابنةٌ لعثمانَ رضيَ الله عنهُ بمكة وجئنا لنَشْهَدَها ، وحضَرَها ابنُ عمرَ وابنُ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهم وإني لجالسٌ بينَهما أو قال: جَلَستُ إلى أحَدِهما، ثمَّ جاءَ الآخَرُ فجلسَ إلى جَنبي ، فقال عبدُ الله بنُ عمرَ رضيَ الله عنهما لعَمْرِو بن عثمانَ: ألا تَنهى عنِ البكاءِ ، فإنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ المَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ » .

١٢٨٧ - فقال ابنُ عباسٍ رضيَ الله عنهما : قد كان عمرُ رضيَ الله عنه يقول بعضَ ذلك، ثمَّ حدَّثَ قال : صَدَرتُ مَع عمرَ رضيَ الله عنه من مكةَ ، حتى إذا كنَّا بالبَيْداء إذا هوَ بِرَكبٍ تحتَ ظلِّ سَمُرةٍ فقال : اذهَبْ فانظُرْ من هؤلاء الرَّكبُ ، قال : فنَظَرْتُ فإذا صُهَيبٌ ، فأخبرتُهُ ، فقال : ادعُهُ لي ، فَرَجَعتُ إلى صُهَيبٍ فقلتُ : ارتَحِلْ فالحق أميرَ المؤمنين ، فلما أصيبَ عمرُ دخلَ صُهَيبٌ يَبكي يقولُ : واأخاهُ واصاحِباهُ ، فقال عمرُ رضيَ الله عنهُ: يا صُهيبُ، أتبكي عليَّ وقد قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ » .

١٢٨٨ - قال ابنُ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما: « فلمَّا ماتَ عمرُ رضيَ الله عنهُ ذَكرتُ ذلك لعائشةَ رضيَ الله عنها فقالت: رَحِمَ الله عمرَ، والله ما حدَّثَ رسولُ الله ﷺ: إنَّ الله لَيُعذِّبَ المؤمنَ ببكاءِ أهله عليه ، ولكنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ اللهَ لَيَزِيدُ الكَافِرَ عَذَاباً بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ». وقالت: حسبكم القرآن: ﴿ ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ . قال ابن عباس رضي الله عنهما عند ذلك: واللهُ هو

(١) كصوت القربة الخلقة اليابسة . (٢) لم يقارف ذنباً وقيل لم يجامع .

﴿ أَضحكَ وأبكى ﴾ . قال ابنُ أبى مُليكةَ : واللهِ ما قال ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما شيئاً .

١٢٨٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الله بنِ أبى بكرٍ عن أبيه عن عَمرةَ بنت عبد الرّحمنِ أنها أخبرَتْهُ أنها سمعتْ عائشةَ رضىَ الله عنها زوجَ النبىِّ قالت : « إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى يَهُودِيَّةٍ يَبْكِى عَلَيْهَا أَهْلُهَا ، فَقَالَ : « إِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ عَلَيْهَا وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِى قَبْرِهَا » .

١٢٩٠ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ خليلٍ ، حدَّثَنا علىُّ بنُ مُسْهرٍ ، حدَّثَنا أبو إسحاقَ وهو الشيبانىُّ عن أبى بُرْدةَ عن أبيه قال : « لما أُصيبَ عمرُ رضىَ الله عنه جَعَلَ صُهَيبٌ يقولُ : واأخاهُ ، فقال عُمرُ : أما عَلِمْتَ أَنَّ النبىَّ ﷺ قال : « إِنَّ المَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الحَىِّ » .

٣٣ - باب : ما يُكرهُ منَ النِّياحة على الميت

وقال عمرُ رضىَ الله عنه : دَعْهنَّ يبكينَ على أبى سُليمانَ[١] ، ما لم يَكنْ نَقْعٌ أو لَقْلَقة ، والنقعُ : الترابُ على الرأس ، واللقلقة : الصوت .

١٢٩١ - حدّثنا أبو نُعيمٍ قال : حدَّثَنا سعيدُ بنُ عُبيدٍ عن علىِّ بنِ رَبيعةَ عن المُغيرةِ رضىَ الله عنه قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « إِنَّ كَذِبًا عَلَىَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ مَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » . سمعت النبىَّ ﷺ يقول : « مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ » .

١٢٩٢ - حدّثنا عبدانُ قال : أخبرَنى أبى عن شعبةَ عن قتادةَ عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ عن ابنِ عمرَ عن أبيه رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : «المَيِّتُ يُعَذَّبُ فِى قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ» تابَعَهُ عبدُ الأعلى . حدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ قال : حدَّثَنا سعيدٌ حدَّثَنا قَتادةُ وقال آدَمُ عن شعبة : «المَيِّتُ يُعذَّبُ ببكاءِ الحىِّ عليه» .

٣٤ - باب[٢]

١٢٩٣ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا ابنُ المنكَدِرِ قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله رضىَ الله عنهما قال : جىءَ بأبى يومَ أُحُدٍ قد مُثِّلَ به حتى وُضِعَ بينَ يَدَىْ رسولِ الله ﷺ وقد سُجِّىَ ثوباً ، فذهبتُ أريدُ أن أكشفَ عنهُ فنهانى قَومى ، ثمَّ ذهبتُ أكشفُ عنهُ فنهانى قومى ، فأمَرَ رسولُ الله ﷺ فرُفِعَ ، فسَمِعَ صوتَ صائحة ، فقال : «مَنْ هذه ؟ » فقالوا : ابنةُ عمرٍو - أو أختُ عمرو - قال : « فلمَ تَبْكِى أَوْ لا تَبْكِى ، فَمَا زَالَتِ المَلائكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ » .

٣٥ - باب : ليسَ منَّا مَن شقَّ الجُيوبَ

١٢٩٤ - حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثَنا سفيان حدَّثَنا زُبَيدٌ اليامىُّ عن إبراهيمَ عن مَسروقٍ عن عبد الله رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الخُدُودَ وَشَقَّ الجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ » .

---

(١) كنية خالد بن الوليد رضى الله عنه

(٢) هو بمنزلة الفصل للباب الذى قبله لأنه بدون ترجمة .

٣٦ - باب : رثاء النبيِّ ﷺ سَعدَ ابنَ خَولةَ

١٢٩٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أبى وقاصٍ عن أبيــه رضىَ الله عنهُ قال: كــانَ رَسُولُ الله ﷺ يَعُــودُنى عَامَ حَجَّــةِ الوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْـتَدَّ بى، فَقُلْتُ: إِنِّى قَدْ بَلَغَ بى مِنَ الوَجَعِ وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلا يَرِثُنِى إِلا ابْنَةٌ ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَىْ مَالى؟ قَالَ: «لا»، فَقُلْتُ : بِالشَّطْرِ ؟ فَقَالَ : « لا » ، ثُمَّ قَالَ : «الثُّلُثُ ، وَالثُّلُثُ كَبِيرٌ - أَوْ كَثِيرٌ - إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَــقَةً تَبْتَغِى بِهَا وَجْهَ الله إلا أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِى فِى [(١)] امرأتِكَ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِى ؟ قَالَ : « إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْــمَلَ عَمَلاً صَالِحــاً إِلا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً ، ثُمَّ لَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ حَتَّــى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِى هِجْرَتَهُمْ وَلا تَــرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمِ » لَكِنِ البَائِسُ سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ يَرْثِى لَهُ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ [(٢)] .

٣٧ - باب : ما يُنهى عنِ الحَلقِ عندَ المُصيبة

١٢٩٦ - وقال الحكمُ بنُ موسى : حدَّثَنا يحيى بنُ حمزةَ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ جابرٍ أنَّ القاسمَ بنَ مُخَيمِرةَ حدَّثه قال: حدَّثنى أبو بُردةَ بنُ أبى مــوسى رضىَ الله عنه قال: وَجِعَ أبو موسى وجَعاً فغُشِىَ عليه ، ورأسُهُ فى حَجْرِ امرأةٍ من أهله ، فلم يَستطعْ أن يَرُدَّ عليها شيئاً ، فلمَّا أفاقَ قال : أنا برىءٌ مِّمَن بَرِئَ منهُ رسولُ الله ﷺ ، إنَّ رسولَ الله ﷺ بَرِئَ مِنَ الصَّالِقَةِ وَالحَالِقَةِ وَالشَّاقَّةِ [(٣)] .

٣٨ - باب : ليسَ منَّا من ضَرَبَ الخُدودَ

١٢٩٧ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا عبدُ الرّحمنِ حدَّثنا سُفيانُ عنِ الأعمشِ عن عبدالله بنِ مُرَّةَ عن مَســروقٍ عن عبدِ الله رضــىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَــرَبَ الخُدُودَ وَشَقَّ الجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ .

٣٩ - باب : ما يُنهى منَ الوَيلِ ودَعوَى الجاهليَّة عند المُصيبة

١٢٩٨ - حدّثنا عُمرُ بنُ حَفصٍ قال : حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ عن عبد الله بن مُرَّةَ عن مَسروقٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال : قالَ النبىُّ ﷺ : « لَيسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ وَشَقَّ الجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ » .

٤٠ - باب : مَن جَلَس عندَ المُصيبة يُعرَفُ فيه الحُزنُ

١٢٩٩ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثَنّى حــدَّثنا عبدُ الوَهَّابِ قالَ : سَمعتُ يحيى قال : أخــبرَتْنى عَمْرة

(١) فى فم امرأتك . (٢) إذ ترك دار هجرته وهى المدينة المنورة .

(٣) الصالقة الرافعة صوتها والحالقة التى تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التى تشق ثوبها .

قالت : سَمعتُ عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : لَمَّا جَاءَ النبيَّ ﷺ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرٍ وَابْنِ رَوَاحَةَ جَلَسَ يُعْرَفُ فيه الحُزْنُ وَأَنَا أَنْظُرُ مِنْ صَائِرِ البَابِ : شَقِّ البَابِ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ ، فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ لَمْ يُطِعْنَهُ ، فَقَالَ : « انْهَهُنَّ » ، فَأَتَاهُ الثَّالِثَةَ قَالَ : وَاللهِ غَلَبْنَنَا يَا رَسُولَ اللهِ ، فَزَعَمَتْ أَنَّهُ قَالَ : فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ ، فَقُلْتُ : أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَكَ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَمْ تَتْرُكْ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنَ العَنَاءِ .

١٣٠٠ – حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثنا محمدُ بنُ فُضَيل حدَّثنا عاصمٌ الأحولُ عن أنسٍ رضيَ الله عنهُ قال : قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهْراً حِينَ قُتِلَ القُرَّاءُ فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَزِنَ حُزْناً قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ .

٤١ – باب : مَن لم يُظهرْ حُزنَهُ عندَ المصيبة

وقال محمدُ بنُ كعب القرَظي : الجَزَعُ : القولُ السَّيِّئُ والظنُّ السَّيِّئُ

وقال يعقوبُ عليه السَّلام : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى الله ﴾

١٣٠١ – حدّثنا بِشرُ بنُ الحكم حدَّثنا سفيانُ بنُ عُيينة أخبرَنا إسحاقُ بنُ عبدِ الله بنِ أبي طلحةَ أنَّه سَمعَ أنَسَ بنَ مالك رضيَ الله عنه يقول : اشتكَى ابنٌ لأبي طَلْحَةَ قَالَ : فَمَاتَ وَأَبُو طَلْحَةَ خَارِجٌ ، فَلَمَّا رَأَتِ امْرَأَتُهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ هَيَّأَتْ شَيْئاً وَنَحَّتْهُ فِي جَانِبِ البَيْتِ ، فَلَمَّا جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ : كَيْفَ الغُلامُ؟ قَالَتْ : قَدْ هَدَأَتْ نَفْسُهُ وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدِ اسْتَرَاحَ [١] ، وَظَنَّ أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهَا صَادِقَةٌ ، قَالَ : فَبَاتَ فَلَمَّا أَصْبَحَ اغْتَسَلَ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَعْلَمَتْهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ فَصَلَّى مَعَ النبيِّ ﷺ ثُمَّ أَخْبَرَ النبيَّ ﷺ بِمَا كَانَ مِنْهُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَعَلَّ اللهَ أَنْ يُبَارِكَ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا » . قال سفيان : فقال رجل من الأنصار : فرأيت لهما تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن [٢] .

٤٢ – باب : الصبر عندَ الصَّدْمَةِ الأولى

وقال عمر رضي الله عنه : نعم العدْلان ونعم العلاوة ، ﴿ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ .

١٣٠٢ – حدّثنا محمدُ بنُ بَشَّار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن ثابتٍ قال : سمعتُ أنساً رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى » .

---

(١) تعرض أنه مات ولم تكن كاذبة في قولها وفي المعاريض مندوحة عن الكذب .

(٢) وهذا من بركة الصبر .

٤٣ - باب : قول النبيِّ ﷺ : « إنَّا بكَ لَمحزونون »

وقال ابنُ عمرَ رضى الله عنهما عن النبيِّ ﷺ : « تَدْمَعُ العَيْنُ ويَحْزَنُ القَلْبُ »

١٣٠٣ - حدَّثنا الحسنُ بنُ عبدِ العزيزِ حدَّثنا يحيى بنُ حسَّانَ حدَّثنا قُرَيش هوَ ابنُ حيَّانَ عن ثابت عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قال: دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ عَلَى أَبى سَيْفٍ القَيْنِ وكَانَ ظِئْراً (١) لإبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَأَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ إِبْرَاهِيمَ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلكَ وإبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِه فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ الله ﷺ تَذْرِفَانِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وأَنْتَ يَا رَسُولَ الله ، فَقَالَ : «يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ» ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى فَقَالَ ﷺ : «إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلا نَقُولُ إِلا مَا يُرْضِى رَبَّنَا وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ » . رواه موسى عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس رضى الله عنه عن النبيِّ ﷺ .

٤٤ - باب : البُكاء عندَ المريض

١٣٠٤ - حدَّثنا أصبغُ عنِ ابنِ وَهبٍ قال : أخبرَنى عمرٌو عن سعيدِ بنِ الحارث الأنصاريِّ عن عبد الله بن عُمَر رضىَ الله عنهما قال : اشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ فَأَتَاهُ النبيُّ ﷺ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ وَعَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ فَوَجَدَه فِى غَاشِيَةِ أَهْلِه ، فَقَالَ : « قَدْ قَضَى » ؟، قَالُوا: لا يَا رَسُولَ الله، فَبَكَى النبيُّ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَى القَوْمُ بُكَاءَ النبيِّ ﷺ بَكَوْا ، فقالَ : « ألا تَسْمَعُونَ إِنَّ اللهَ لا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ العَيْنِ وَلا بِحُزْنِ القَلْبِ وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا - وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِه - أَوْ يَرْحَمُ ، وَإِنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِه عَلَيْهِ » . وكان عمرُ رضىَ الله عنه يَضرِب فيه بالعصا ويَرمِى بالحجارة ، ويَحثى بالتُّراب .

٤٥ - باب : ما يُنهَى عن النوحِ والبكاء ، والزَّجرِ عن ذلك

١٣٠٥ - حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ حَوشَبٍ حدَّثنا عبدُ الوهاب حدَّثنا يحيى بنُ سعيد قال : أخبرَتنى عَمرةُ قالت: سمعتُ عائشةَ رضى الله عنها تقول لَمَّا جَاءَ قَتْلُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرٍ وَعَبْدِ الله بْنِ رَوَاحَةَ : جَلَسَ النبيُّ ﷺ يُعْرَفُ فِيهِ الحُزْنُ وَأَنَا أَطَّلِعُ مِنْ شَقِّ البَابِ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ ، فَذَهَبَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ : قَدْ نَهَيْتُهُنَّ وَذَكَرَ أَنَّهُنَّ لَمْ يُطِعْنَهُ فَأَمَرَهُ الثَّانِيَةَ أَنْ يَنْهَاهُنَّ ، فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ : وَالله لَقَدْ غَلَبْنَنِى - أَوْ غَلَبْنَنَا - الشك من محمد بن حوشب ، فزعمت أن النبيَّ ﷺ قال : فَاحْثُ فِى أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ ، فَقُلْتُ : أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَكَ ، فَوَالله مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ الله ﷺ مِنَ العَنَاءِ .

١٣٠٦ - حدَّثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهاب ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيد حدَّثنا أيوبُ عن محمد عن أمِّ عطية رضىَ الله عنها قالت : أَخَذَ عَلَيْنَا النبيُّ ﷺ عِنْدَ البَيْعَةِ أَنْ لا نَنُوحَ فَمَا وَفَتْ مِنَّا امْرَأَةٌ غَيْرَ

(١) القين الحداد وكان زوجا لمن أرضعت إبراهيم ابن النبى ﷺ .

خَمْسِ نِسْوَةٍ أُمِّ سُلَيْمٍ وأُمِّ العَلاءِ وَابْنَةِ أَبِى سَبْرَةَ امْرَأَةِ مُعَاذٍ وَامْرَأَتَيْنِ أَوْ ابْنَةِ أَبِى سَبْرَةَ وَامْرَأَةِ مُعَاذٍ وَامْرَأَةٍ أُخْرَى .

٤٦ – باب : القيام للجَنازة

١٣٠٧ – حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الزُّهرىُّ عن سالمٍ عن أبيه عن عامرِ بن رَبيعةَ عن النبىِّ ﷺ قال: «إِذَا رَأَيْتُم الجَنَازَةَ فَقُومُوا حَتَّى تُخَلِّفَكُمْ». قال سفيان: قال الزُّهرىُّ: أخبرنى سالمٌ عن أبيه قال: أخبرَنا عامرُ بنُ ربيعةَ عنِ النبىِّ ﷺ. زاد الحُميدىُّ: «حتى تُخَلِّفَكم أو تُوضَعَ».

٤٧ – باب : مَتى يَقعُدُ إذا قامَ للجَنازة

١٣٠٨ – حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ رَضِىَ الله عنهما عن عامرِ بنِ رَبيعةَ رضِىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ جَنَازَةً فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَاشِياً مَعَهَا فَلْيَقُمْ حَتَّى يُخَلِّفَهَا أَوْ تُخَلِّفَهُ أَوْ تُوضَعَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُخَلِّفَهُ » .

١٣٠٩ – حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا ابنُ أبى ذئبٍ عن سعيدٍ المَقبُرىِّ عن أبيه قال: كُنَّا فِى جَنَازَةٍ فَأَخَذَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ بِيَدِ مَرْوَانَ فَجَلَسَا قَبْلَ أَنْ تُوضَعَ ، فَجَاءَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، فَأَخَذَ بِيَدِ مَرْوَانَ فَقَالَ: قُمْ فَوَاللهِ لَقَدْ عَلِمَ هَذَا أَنَّ النبىَّ ﷺ نَهَانَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: صدَقَ.

٤٨ – باب : مَن تَبعَ جنازة فلا يقعدُ حتى توضَعَ عن مَناكب الرجال فإنْ قَعَد أُمرَ بالقيام

١٣١٠ – حدّثنا مُسلمٌ – يَعنى ابنَ إبراهيمَ – حدَّثنا هشَامٌ حدَّثنا يحيى عن أبى سلمةَ عن أبى سعيدٍ الخُدْرِىِّ رضِىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إِذَا رَأَيْتُمُ الجَنَازَةَ فَقُومُوا فَمَنْ تَبِعَهَا فَلا يَقْعُدْ حَتَّى تُوضَعَ » .

٤٩ – باب: مَن قامَ لجنازة يَهودىٍّ

١٣١١ – حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالَةَ حدَّثنا هشامٌ عن يحيى عن عُبيدِ الله بنِ مِقْسَمٍ عن جابرِ بنِ عبدالله رضِىَ الله عنهما قال : مَرَّتْ بِنَا جَنَازَةٌ فَقَامَ لَهَا النبىُّ ﷺ وَقُمْنَا بِهِ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّهَا جِنَازَةُ يَهُودِىٍّ ، قالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الجِنَازَةَ فَقُومُوا ».

١٣١٢ – حدّثنا آدَمُ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : حدَّثنا عمرُو بنُ مُرَّةَ قال : سمعتُ عبدالرّحمنِ بنِ أبى لَيلى قال : كَانَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ قَاعِدَيْنِ بِالقَادِسِيَّةِ مَرُّوا عَلَيْهِمَا بِجِنَازَةٍ ، فَقَامَا فَقِيلَ لَهُمَا : إِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ ، أَىْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ ، فَقَالا : إِنَّ النبىَّ ﷺ مَرَّتْ بِهِ جِنَازَةٌ فَقَامَ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهَا جِنَازَةُ يَهُودِىٍّ ، فقَالَ : «أَلَيْسَتْ نَفْساً » .

١٣١٣ – وقال أبو حَمزةَ عنِ الأعمشِ عن عمرٍو عنِ ابنِ أبى لَيلى قال : كنتُ مع قَيسٍ وسهلٍ

رضىَ الله عنهما فقالا : كُنَّا مَعَ النبىِّ ﷺ .

وَقَالَ زَكَرِيَّاءُ عَنْ الشَّعْبِىِّ عَنِ ابْنِ أَبِى لَيْلَى : كانَ أَبُو مَسْعُودٍ وَقَيْسٌ يَقُومَانِ لِلْجِنَازَةِ .

٥٠ – باب : حمل الرجال الجنازةَ دونَ النساء

١٣١٤ – حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثَنا اللَّيْثُ عن سعيدٍ المَقبرىِّ عن أبيه أنه سمعَ أبا سعيد الخُدرىَّ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إِذَا وُضِعَتِ الجَنَازَةُ وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ : قَدِّمُونى ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ : يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا ، يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شىْءٍ إِلا الإِنْسَانَ وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ » .

٥١ – باب : السُّرعة بالجنازة

وقال أنسٌ رضىَ الله عنه : أنتم مُشيِّعونَ فامشوا بينَ يديْها وخَلفها وعن يمينِها وعن شمالها . وقال غيره : قريباً منها .

١٣١٥ – حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال : حفظناهُ منَ الزُّهرىِّ عن سعيد بنِ المُسيَّب عن أبى هُريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « أَسْرِعُوا بِالجَنَازَةِ فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا وَإِنْ تَكُ سِوَى ذَلِكَ فَشَرٌ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ » .

٥٢ – باب : قول الميِّت وهوَ على الجنازة : قدمونى

١٣١٦ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدَّثَنا اللَّيثُ قال : حدثنا سعيدٌ عن أبيه أنه سمعَ أبا سعيد الخُدْرىَّ رضىَ الله عنه قال : كانَ النبىُّ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا وُضِعَتِ الجَنَازَةُ فَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَإِنْ كانتْ صَالِحَةً قَالَتْ : قَدِّمُونى ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ لأَهْلِهَا : يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا ، يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَىْءٍ إِلا الإِنْسَانَ ، وَلَوْ سَمِعَ الإِنْسَانُ لَصَعِقَ » .

٥٣ – باب : مَن صَفَّ صفيَّن أو ثلاثةً على الجنازة خلف الإمام

١٣١٧ – حدّثنا مسدَّدٌ عن أبى عَوانَةَ عن قَتادةَ عن عَطاء عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما أن رسول الله ﷺ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِىِّ فَكُنْتُ فى الصَّفِّ الثَّانى أَوِ الثَّالِثِ (١) .

٥٤ – باب : الصفوف على الجنازة

١٣١٨ – حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن سعيد عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : نَعَى النبىُّ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ النَّجَاشِىَّ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَصَفُّوا خَلْفَهُ فَكَبَّرَ أَرْبَعاً .

١٣١٩ – حدّثنا مُسلمٌ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا الشَّيبانىُّ عنِ الشَّعبىِّ قال: أخبرنى مَن شَهِدَ النبىَّ ﷺ : أَتَى عَلَى قَبْرٍ مَنْبُوذٍ فَصَفَّهُمْ وَكَبَّرَ أَرْبَعاً . قلت: من حدثك؟ قال: ابن عباس رضى الله عنهما .

(١) ورد عند أبى داود استحباب ثلاثة صفوف أى على الأقل .

١٣٢٠ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هِشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال : أخبرَني عطاءٌ أنهُ سمعَ جابرَ بنَ عبد الله رضىَ الله عنهما يقول : قال النبيُّ ﷺ : « قَدْ تُوُفِّيَ اليَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الحَبَشِ فَهَلُمَّ فَصَلُّوا عَلَيْهِ » قَالَ: فَصَفَفْنَا ، فَصَلَّى النبيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَنَحْنُ صُفُوفٌ . قال أبو الزبير عن جابر : كنت فى الصف الثانى .

٥٥ - باب : صُفُوف الصبيان معَ الرجال على الجَنائزِ

١٣٢١ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا الشَّيبانىُّ عن عامرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أن رسول الله ﷺ مَرَّ بِقَبْرٍ قَدْ دُفِنَ لَيْلاً فقالَ : « مَتَى دُفِنَ هَذَا ؟» قَالُوا : البَارِحَةَ قَالَ : « أفَلا آذَنْتُمونى ؟ » قالُوا : دَفَنَّاهُ فِى ظُلْمَةِ اللَّيْلِ فَكَرِهْنَا أنْ نُوقِظَكَ، فَقَامَ فَصَفَفْنَا خَلْفَهُ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَأنَا فِيهِمْ فَصَلَّى عَلَيْهِ .

٥٦ - باب : سُنَّة الصلاة على الجَنَائزِ

وقال النبيُّ ﷺ : « من صلَّى على الجنازة »

وقال : « صَلُّوا على صاحِبكم » ، وقال : «صلُّوا على النَّجاشىِّ» سماها صلاةً ليسَ فيها ركوعٌ ولا سُجود ، ولا يُتكلَّمُ فيها ، وفيها تكبيرٌ وتسليم . وكان ابنُ عمرَ لا يُصلِّى إلا طاهراً ولا يُصلِّى عندَ طلوعِ الشمسِ ولا غُروبِها ويَرفَعُ يدَيه . وقال الحسن : أدركتُ الناسَ وأحقُّهم على جَنائزهم مَن رَضُوهم لفرائضهم ، وإذا أحدَثَ يومَ العيدِ أو عندَ الجَنازة يَطلُبُ الماءَ ولا يَتيمَّمُ ، وإذا انتهى إلى الجنازة وهم يُصلُّونَ يَدخُلُ معهم بتكبيرة . وقال ابنُ المسيَّبِ : يُكبِّر باللَّيلِ والنهارِ والسفَرِ والحَضَرِ أربعاً . وقال أنسٌ رضىَ الله عنهُ: تكبيرةُ الواحدةِ استفتاحُ الصلاةِ ، وقال : ﴿ **وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً** ﴾. وفيه صفوف وإمام .

١٣٢٢ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ قال : حدَّثنا شُعبةُ عنِ الشَّيبانىِّ عنِ الشعبىِّ قال : أخبرَنى مَنْ مَرَّ مَعَ نَبِيِّكُمْ ﷺ عَلَى قَبْرٍ مَنْبُوذٍ ، فَأَمَّنَا فَصَفَفْنَا خَلْفَهُ . فقلنا : يا أبا عمرو، مَن حدَّثك ؟ قال : ابنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما .

٥٧ - باب : فضلِ اتِّباعِ الجَنائزِ

وقال زَيدُ بنُ ثابت رضىَ الله عنه : إذا صليتَ فقد قضيتَ الذى عليكَ

وقال حُمَيدُ بنُ هلال : ما عَلمنا على الجنازة إذناً ولكن مَن صلَّى ثمَّ رجَعَ فلهُ قيراطٌ .

١٣٢٣ - حدّثنا أبو النُّعْمانِ حدَّثنا جريرُ بنُ حازمٍ قال : سمعتُ نافعاً يقولُ : حُدِّثَ ابنُ عمرَ أنَّ أبا هريرة رضىَ الله عنهم يقولُ : مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَلَهُ قِيرَاطٌ . فقال : أكثرَ أبو هريرةَ علينا .

١٣٢٤ - فصَدَّقَتْ - يَعنى عائشةَ - أبا هريرةَ وقالت : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقوله ، فقال ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما : لقد فرَّطنا فى قراريط كثيرة . فرَّطتُ : ضيَّعتُ من أمرِ الله .

٥٨ - باب : مَن انتظرَ حتى تُدفَنَ

١٣٢٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ قال : قرأتُ على ابنِ أبي ذئب عن سعيدِ بن أبي سعيدِ المقبُرىِّ عن أبيه أنه سألَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ فقال : سمعتُ النبىَّ ﷺ ح (١).

وحدّثنا أحمدُ بنُ شَبيبِ بنِ سعيدٍ قال : حدَّثنى أبى حدَّثنا يونسُ . قال ابنُ شهابٍ ح. وحدّثنى عبدُ الرّحمنِ الأعرجُ أنَّ أبا هريرةَ رضى الله عنه قال : قال رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ شَهِدَ الجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ شَهِدَ حَتَّى تُدفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ » قِيلَ : وَمَا القِيرَاطَانِ ؟ قَالَ : « مِثْلُ الجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ » .

٥٩ - باب : صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز

١٣٢٦ - حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا يحيى بنُ أبى بُكيرٍ حدَّثنا زائدةُ حدَّثنا أبو إسحاقَ الشيبانىُّ عن عامرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : أَتَى رَسُولُ الله ﷺ قَبْراً فَقَالُوا : هَذَا دُفِنَ أَوْ دُفِنَتِ البَارِحَةَ ، قالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : فَصَفَّنَا خَلْفَهُ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا .

٦٠ - باب : الصلاة على الجنائز بالمُصلَّى والمسجد

١٣٢٧ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن سعيد بن المسيَّب وأبى سَلَمةَ أنهما حدَّثاهُ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : نَعَى لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الحَبَشَةِ يَوْمَ الَّذِى مَاتَ فِيه ، فَقَالَ : اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ » .

١٣٢٨ - وعنِ ابنِ شهابٍ قال : حدّثنى سعيدُ بنُ المسيَّبِ أن أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : إن النبىَّ ﷺ صَفَّ بِهِمْ بِالْمُصَلَّى فَكَبَّرَ عَلَيْه أَرْبَعاً .

١٣٢٩ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ حدَّثنا أبو ضَمْرَةَ قال : حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافعٍ عن عبدالله بنِ عُمرَ رضىَ الله عنهما « أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى النبىِّ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٍ زَنَيَا فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا قَرِيباً مِنْ مَوْضِعِ الجَنَائِزِ عِنْدَ المَسْجِدِ » .

٦١ - باب : ما يُكرَهُ من اتِّخاذ المساجد على القُبور

ولما ماتَ الحسنُ بنُ الحسنِ بنِ علىٍّ رضىَ الله عنهم ضَرَبَتِ امرأتُه القبةَ علىَ قبرِه سنةً ثمَّ رُفِعَتْ ، فسمعوا صائحاً يقول : ألا هل وَجَدوا ما فَقَدوا ؟ فأجابه آخر : بل يَئِسوا فانقَلَبوا .

١٣٣٠ - حدّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى عن شَيبانَ عن هلالٍ هوَ الوزّانُ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها عن النبىِّ ﷺ قال فى مَرَضِه الَّذى ماتَ فيه : « لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسْجِداً». قالت: ولولا ذلك لأبرزوا قبره غير أنى أخشى أن يُتخذ مسجداً.

---

(١) الحرف (ح) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

٦٢ – باب : الصلاة على النُّفَساء إذا ماتت فى نفاسها

١٣٣١ – حدّثنا مسدد حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيع حدَّثنا حسينٌ حدَّثنا عبدُ الله بنُ بُرَيدَةَ عن سَمُرةَ رضىَ الله عنه قال: «صَلَّيْتُ وَرَاءَ النبىِّ ﷺ عَلَى امْرَأَة مَاتَتْ فى نِفاسِها فَقَامَ عَلَيْهَا وَسَطَهَا» .

٦٣ – باب : أينَ يَقومُ منَ المرأة والرجُل ؟

١٣٣٢ – حدّثنا عمرانُ بنُ مَيسرَةَ حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا حُسينٌ عن ابن بُريدَة قال : حدَّثنا سمُرَة بنُ جندَب رضىَ الله عنهُ قال : صَلَّيْتُ وَرَاءَ النبىِّ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ فِى نِفَاسِهَا فَقَامَ عَلَيْهَا وَسَطَهَا .

٦٤ – باب : التكبير على الجنَازة أربعا

وقال حُميدٌ : صلى بنا أنسٌ رضىَ الله عنه فكبَّرَ ثلاثاً ، ثمَّ سلَّمَ فقيل له : فاستقبلَ القبلة ، ثم كبَّرَ الرابعة ، ثمَّ سلَّم .

١٣٣٣ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهاب عن سعيدِ بنِ المُسيِّب عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَعَى النَّجَاشىَّ فِى اليَوْمِ الَّذى مَاتَ فِيهِ وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى المُصَلَّى فَصَفَّ بِهِمْ وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ .

١٣٣٤ – حدّثنا محمدُ بنُ سنان حدَّثنا سَليمُ بنُ حَيَّانَ حدَّثنا سعيدُ بنُ ميناءَ عن جابرِ رضىَ الله عنهُ أنَّ النبىَّ ﷺ صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِىِّ فَكَبَّرَ أَرْبَعاً .

وقال يزيدُ بنُ هارونَ وعبدُ الصمدِ عن سَليم « أصْحَمَةَ » .

٦٥ – باب : قراءة فاتحة الكتاب على الجنازة

وقال الحسن : يَقرأُ على الطفلِ بفاتحةِ الكتَابِ ويقول : اللَّهمَّ اجعلْهُ لنا سلفاً وفَرَطًا وأجراً .

١٣٣٥ – حدّثنا محمدُ بنُ بَشَّار ، قال حدَّثنا غُندرٌ قال : حدَّثنا شُعبةُ عن سعد عن طلحةَ قال : صلَّيتُ خلفَ ابن عباس رضى الله عنهما . وحدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ قال : أخبرَنا سفيانُ عن سعد بن إبراهيم عن طلحةَ بن عبدِ الله بنِ عوف قال : صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا عَلَى جَنَازَةٍ فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ ، قَالَ : لِيَعْلَمُوا أَنَّهَا سُنَّةٌ .

٦٦ – باب : الصلاة على القبر بعدَ ما يُدفَنُ

١٣٣٦ – حدّثنا حَجَّاجُ بنُ منهال حدَّثنا شُعبةُ قال : حدَّثنى سُليمانُ الشَّيبانىُّ قال : سمعتُ الشَّعبىَّ قال : أخبرَنى مَن مَرَّ معَ النَّبىِّ ﷺ على قبرٍ مَنْبوذٍ فأمَّهم وصلَّوا خَلْفَهُ . قلتُ : مَن حدَّثكَ هذا يا أبا عمرو ؟ قال: ابنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما .

١٣٣٧ – حدّثنا محمدُ بنُ الفضلِ قال: حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيد عن ثابتٍ عن أبى رافعٍ عن أبى هريرةَ

رضىَ الله عنهُ : أنَّ أَسْودَ رَجُلاً أَو امرَأةً كَانَ يَقُمُّ المَسْجدَ (١) فَمَاتَ ولَمْ يَعْلَم النبىُّ ﷺ بموته فَذَكَرَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : « مَا فَعَلَ ذَلكَ الإنسَانُ ؟» قَالُوا مَاتَ يَا رَسُولَ الله، قَالَ : «أفَلا آذَنْتُمونى ؟ » فقالُوا : إنَّهُ كانَ كَذَا وكَذَا قِصتَّهُ ، قالَ: فحقَرُوا شأنَهُ قَالَ : «فدُلُّونى عَلَى قَبْرِه » فَأَتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْه .

٦٧ - باب : الميت يسمع خفق النعال

١٣٣٨ - حدثنا عَيَّاشٌ حدثنا عبدُ الأعلى حدثنا سعيدٌ ح. . وقال لى خليفةُ : حدثنا ابنُ زُرَيعٍ حدثنا سعيدٌ عن قتادةَ عن أنس رضىَ الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ قال : « العَبْدُ إذَا وُضِعَ فِى قَبْرِه وتُولِّىَ وذَهَبَ أَصْحَابُهُ حَتَّى إنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نعَالهِمْ أَتَاهُ مَلَكَان فَأَقْعَدَاهُ فَيَقُولان لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فى هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّد ﷺ ؟ فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ : انظُرْ إلَى مَقْعَدكَ منَ النَّار أبدَلَكَ اللهُ به مَقْعَداً منَ الجَنَّة ، قالَ النبىُّ ﷺ : فَيَرَاهُمَا جَميعاً ، وأَمَّا الكَافرُ أو المُنَافقُ فَيَقُولُ : لا أدرى ، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ ، فَيُقَالُ : لا دَرَيْتَ وَلا تَلَيْتَ ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمطْرَقَة منْ حَديد ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْه فَيَصيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَليه إلا الثَّقَلَيْن » (٢) .

٦٨- باب : مَن أحبَّ الدَّفنَ فى الأرض المقدَّسة أو نحوها

١٣٣٩ - حدثنا محمودٌ حدثنا عبدُ الرزاق قال : أخبرنا مَعْمرٌ عن ابن طاوُس عن أبيه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : أُرْسلَ مَلَكُ المَوْت إلَى مُوسَى عَلَيْهمَا السَّلامُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَرَجَعَ إلَى رَبِّه ، فَقَالَ : أَرْسَلْتَنى إلَى عَبْد لا يُريدُ المَوْتَ ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيْه عَيْنَهُ وَقَالَ : ارْجعْ فَقُلْ لَهُ : يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ بكُلِّ مَا غَطَّتْ به يَدُهُ بكُلِّ شَعْرَة سَنَةٌ قَالَ : أَىْ رَبِّ ثُمَّ مَاذَا قَالَ ثُمَّ المَوْتُ ، قالَ : فَالآنَ فَسَأَلَ اللهَ أَنْ يُدْنيَه منَ الأرْضِ المُقَدَّسَة رَمْيَةً بحَجَرٍ، قال : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ (٣) لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عندَ الكَثيبِ الأحْمَرِ » .

٦٩ - باب : الدَّفنِ بالليل ودُفنَ أبو بكر رضىَ الله عنه ليلاً

١٣٤٠ - حدثنا عثمانُ بنُ أبى شيبةَ حدثنا جَريرٌ عن الشيبانىِّ عن الشَّعبىِّ عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال : صَلَّى النبىُّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ بَعْدَ مَا دُفنَ بلَيْلَة قَامَ هُوَ وأَصْحَابُهُ وكَانَ سَأَلَ عَنْهُ ، فَقَالَ : « مَنْ هَذَا ؟ » فَقَالُوا : فُلانٌ دُفنَ البَارِحَةَ فَصَلَّوْا عَلَيْه.

٧٠ - باب : بناء المَساجد على القَبر (٤)

١٣٤١ - حدثنا إسماعيلُ قال: حدثنى مالكٌ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: لَمَّا اشْتَكَى النبىُّ ﷺ ذَكَرَتْ بَعْضُ نسَائه كَنيسَةً رَأَيْنَهَا بأَرْضِ الحَبَشَة يُقَالُ لَهَا مَاريَةُ، وكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ

(١) يرفع عنه القمامة . (٢) الإنس والجن .

(٣) أى هناك . (٤) أى حكم البناء والمنع منه مطلقاً سداً للذرائع .

وأُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا أَتَتَا أَرْضَ الحَبَشَةِ فَذَكَرَتَا مِنْ حُسْنِهَا وتَصَاوِيرَ فِيهَا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ مِنهُمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِداً ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَةَ ، أُولَئِكَ شِرَارُ الخَلْقِ عِندَ اللهِ » .

٧١ - باب : مَن يَدخُلُ قبرَ المرأة

١٣٤٢ - حدثنا محمدُ بنُ سنان قال : حدثنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ حدثنا هلالُ بنُ عليٍّ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال : شَهِدْنَا بِنتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ورَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ عَلَى القَبْرِ، فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ ، فَقَالَ : « هَلْ فِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ ؟ » فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَنَا ، قَالَ : « فَانْزِلْ فِي قَبْرِهَا » فَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا فَقَبَرَهَا . قال ابن مبارك : قال فليح : أراه يعنى الذنب . قال أبو عبد الله : ليقترفوا ، أى ليكتسبوا .

٧٢ - باب : الصلاة على الشهيد

١٣٤٣ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُف حدثنا اللَّيثُ قال: حدثنى ابنُ شهابٍ عن عبدالرحمنِ بنِ كعب ابنِ مالك عن جابرِ بنِ عبد الله رضيَ الله عنهما قال: كَانَ النبيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذاً لِلْقُرْآنِ؟» فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ» وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ وَلَمْ يُغَسَّلُوا وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ.

١٣٤٤ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدثنا اللَّيثُ حدثنى يزيدُ بنُ أبى حبيبٍ عن أبى الخيرِ عن عُقبةَ بنِ عامرٍ أنَّ النبى ﷺ خَرَجَ يَوْماً فصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى المَيِّتِ ثُمَّ انصَرَفَ إِلَى المِنْبَرِ فقَالَ : « إِنِّى فَرَطٌ لَكُمْ (١) وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّى وَاللهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِى الآنَ ، وَإِنِّى أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ - أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ - وَإِنِّى وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِى ، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا » (٢) .

٧٣ - باب : دَفنِ الرجُلين والثلاثة فى قبر

١٣٤٥ - حدثنا سعيدُ بنُ سليمانَ حدثنا اللَّيثُ حدثنا ابنُ شهابٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبٍ أنَّ جابرَ بنَ عبدِ الله رضىَ الله عنهما أخبرَهُ أنَّ النبىَّ ﷺ كانَ يَجمَعُ بينَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ .

٧٤ - باب : مَن لم يرَ غَسل الشُّهداء

١٣٤٦ - حدثنا أبو الوليد حدثنا لَيثٌ عن ابنِ شهابٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبٍ عن جابرٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : « ادفِنُوهُمْ فِى دِمَائِهِمْ » يَعنى يومَ أُحُدٍ ، ولم يُغَسِّلْهم .

٧٥ - باب : من يُقدَّمُ فى اللحد وسُمِّى اللَّحدَ لأنه فى ناحية

وكلُّ جائرٍ مُلحدٌ ، ﴿ مُلْتَحَدًا ﴾ مَعْدِلاً ، ولو كان مُستقيماً كان ضَرِيحاً .

(١) أى سابقكم لأهيىء لكم المنزل .

(٢) أى تتنافسون على الدنيا .

١٣٤٧ – حدّثنا ابنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا ليثُ بنُ سَعد قال: حدَّثنى ابنُ شهابٍ عن عبدالرّحمن ابنِ كعبِ بنِ مالك عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما أن رسول الله ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذاً للقُرآنِ؟» فَإِذَا أُشيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلاءِ» وأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ ولَمْ يُغَسِّلْهُمْ.

١٣٤٨ – قال ابنُ المبارك: وأخبرَنا الأوزاعىُّ عن الزُّهرىِّ عن جابرِ بنِ عبد الله رضىَ الله عنهما كان رسولُ الله ﷺ يقول لِقَتلى أُحُد: «أَىُّ هَؤُلاءِ أَكْثَرُ أَخْذاً لِلْقُرْآنِ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى رَجُلٍ قَدَّمَهُ فِى اللَّحْدِ قَبْلَ صَاحِبِهِ». وقال جابرٌ: فكُفِّنَ أبى وعمى فى نَمِرَةٍ [1] واحدة.

وقال سُليمانُ بنُ كثيرٍ: حدَّثنى الزُّهرىُّ حدَّثنى من سَمِعَ جابراً رضىَ الله عنه.

٧٦ – باب: الإِذْخَرِ والحَشيشِ فى القبرِ

١٣٤٩ – حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ حَوْشَبٍ قال: حدَّثنا عبدُ الوهَّاب قال: حدَّثنا خالدٌ عن عكرمة عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال: «حَرَّمَ اللهُ مَكَّةَ فَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِى وَلا لأَحَدٍ بَعْدِى أُحِلَّتْ لِى سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ لا يُخْتَلَى خَلاهَا وَلا يُعْضَدُ شَجَرُهَا وَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلا لِمُعَرِّفٍ». فقال العباس رضى الله عنها: إلا الإذخر لصاغتنا وقبورنا، فقال: «إلا الإذخر».

وقال أبو هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ: «لقُبورِنا وبُيوتنا».

وقال أبانُ بنُ صالحٍ عنِ الحسنِ بنِ مُسْلِمٍ عن صَفيةَ بنتِ شَيْبَةَ: سمعتُ النبىَّ ﷺ مِثْلَهُ.

وقال مُجاهدٌ عن طاوُسٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما: «لَقَينِهم وبُيوتهم».

٧٧ – بابٌ: هل يُخرَجُ الميّتُ منَ القبرِ واللَّحد لعلَّةٍ؟

١٣٥٠ – حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سُفيانُ قال عمرٌو: سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله رضى الله عنهما قال: أَتَى رَسُولُ الله ﷺ عَبْدَ الله بْنَ أُبَىٍّ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ حُفْرَتَه، فَأَمَرَ بِه فَأُخْرِجَ فَوَضَعَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَنَفَثَ عَلَيْهِ مِنْ رِيقِهِ وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ فَاللهُ أَعْلَمُ، وكانَ كَسا عبَّاساً قميصاً. قال سفيانُ: وقال أبو هريرة: وكان على رسول الله ﷺ قميصان، فقال له ابنُ عبد الله [2]: يا رسولَ الله، ألبس أبى قميصكَ الذى يَلى جِلدكَ. قال سفيانُ: فَيُرَوْنَ أنَّ النبىَّ ﷺ ألْبَسَ عبدَ الله قميصَهُ مُكافأةً لما صَنَعَ.

١٣٥١ – حدّثنا مسدَّدٌ أخبرَنا بِشرُ بنُ المُفضَّلِ حدَّثنا حسينٌ المعلِّمُ عن عطاء عن جابر رضىَ الله عنه قال: لَمَّا حَضَرَ أُحُدٌ دَعَانِى أَبِى مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: مَا أُرَانِى إِلا مَقْتُولاً فِى أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النبىِّ ﷺ، وَإِنِّى لا أَتْرُكُ بَعْدِى أَعَزَّ عَلَىَّ مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ الله ﷺ، فَإِنَّ عَلَىَّ

(١) بردة من صوف أو غيره مخططة.

(٢) هو عبدالله بن عبد الله بن أبى ابن سلول وكان الابن من خيار الصحابة رضى الله عنه وكان أبوه من كبار المنافقين.

دَيْنًا فَاقْضِ وَاسْتَوْصِ بِأَخَوَاتِكَ خَيْرًا فَأَصْبَحْنَا فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ وَدُفِنَ مَعَهُ آخَرُ فِي قَبْرٍ ، ثُمَّ لَمْ تَطِبْ نَفْسِي أَنْ أَتْرُكَهُ مَعَ الآخَرِ فَاسْتَخْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ ، فَإِذَا هُوَ كَيَوْمِ وَضَعْتُهُ هُنَيَّةً غَيْرَ أُذُنِهِ (١) .

١٣٥٢ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سعيدُ بنُ عامرٍ عن شُعبةَ عن ابنِ أبي نجيحٍ عن عَطاءٍ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: دُفِنَ مَعَ أَبِي رَجُلٌ فَلَمْ تَطِبْ نَفْسِي حَتَّى أَخْرَجْتُهُ فَجَعَلْتُهُ فِي قَبْرٍ عَلَى حِدَةٍ.

٧٨ - باب : اللَّحْد والشَّق في القبر

١٣٥٣ - حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا اللَّيثُ بنُ سعدٍ قال: حدَّثني ابنُ شهابٍ عن عبدالرّحمنِ بن كعبِ بنِ مالك عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضيَ الله عنهما قال : كانَ النبيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ ثُمَّ يَقُولُ : « أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذاً لِلْقُرْآنِ ؟ » فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ ، فَقَالَ: « أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ » فَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يُغَسِّلْهُمْ .

٧٩ - باب : إذا أسْلَمَ الصبيُّ فماتَ هل يُصلَّى عليه ، وهل يُعرَضُ على الصبيِّ الإسلامُ ؟

وقال الحسنُ وشُرَيحٌ وإبراهيمُ وقَتادة : إذا أسلمَ أحدُهما (٢) فالولدُ مع المسلم

وكان ابن عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما مَعَ أُمِّهِ مِنَ المستضعفينَ ، ولم يكن مع أبيه على دين قومه (٣) وقال : الإسلامُ يَعلو ولا يُعلَى .

١٣٥٤ - حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله عن يونُسَ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ الله أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما أخبرَهُ أنَّ عُمَرَ انْطَلَقَ مَعَ النبيِّ ﷺ في رَهْطٍ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ الحُلُمَ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ النبيُّ ﷺ بيده ثُمَّ قَالَ لابْنِ صَيَّادٍ : « تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ الله ؟ » فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الأُمِّيِّينَ ، فقالَ ابْنُ صَيَّادٍ للنَّبيِّ ﷺ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ الله فَرَفَضَهُ وَقَالَ : آمَنْتُ بِاللهِ وَبِرَسُوله ، فَقَالَ لَهُ : «مَاذَا تَرَى ؟ » قالَ ابْنُ صَيَّادٍ : يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : «خُلِّطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ » ، ثُمَّ قَالَ لَهُ النبيُّ ﷺ : « إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئاً » فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ : هُوَ الدُّخُّ فَقَالَ: « اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ». فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : دَعْنِي يَا رَسُولَ الله أَضْرِبْ عُنُقَهُ ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : « إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ » .

١٣٥٥ - وقالَ سالم: سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما يقول: انطلَقَ بعدَ ذلك رسولُ الله ﷺ وأُبَيُّ بن كعبٍ إلى النَّخلِ التي فيها ابنُ صيَّاد، وهوَ يَخْتِلُ أن يَسمعَ مِن ابنِ صيَّاد شيئاً قبلَ أن يَراهُ ابنُ صيَّاد فرآه النبيُّ ﷺ وهو مُضْطَجِعٌ - يعني في قَطيفة له فيها رَمْزَةٌ أو زَمْرَةٌ - فرأَتْ أمُّ ابنِ صيَّادٍ

(١) أي غير هنية في أذنه أي تغيرت أذنه شيئاً قليلاً وهكذا الشهداء لا تأكلهم الأرض .

(٢) أي أحد الوالدين . (٣) أي قبل أن يسلم العباس رضي الله عنهم .

رسولَ الله ﷺ وهوَ يَتّقي بجُذوعِ النّخلِ ، فقالتْ لابنِ صيّاد : يا صافِ - وهوَ اسمُ ابنِ صيّاد - هذا محمدٌ ﷺ ، فثار ابنُ صيّاد ، فقال النبيُّ ﷺ : « لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ » . وقال شُعَيبٌ في حَدِيثِه فرفصه . رَمْرَمَةٌ أو زَمْزَمَةٌ . وقال عُقيل: رَمْرَمَةٌ. وقال مَعْمَرٌ : رَمْزَةٌ .

١٣٥٦ - حدّثنا سليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثَنا حمّادٌ وهو ابنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن أنَسٍ رضيَ الله عنه قال: كان غلام يهودى يخدم النبيَّ ﷺ فمرض فأتاه النبيُّ ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه فقال له: أَسْلِمْ ، فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له : أطع أبا القاسم ﷺ فأسلم ، فخرج النبيُّ ﷺ وهو يقول : « الحَمْدُ لله الَّذى أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ » .

١٣٥٧ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا سُفيانُ قال : قال عُبيدُ الله : سمعتُ ابنَ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما يقول : كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ أَنَا مِنَ الْوِلْدَانِ وَأُمِّي مِنَ النِّسَاءِ.

١٣٥٨ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ قال ابنُ شهابٍ : يُصلَّى على كلِّ مَولودٍ مُتوَفى وإنْ كان لِغَيَّةٍ [١] من أجلِ أنهُ وُلِدَ على فطرة الإسلامِ يَدَّعِي أبواهُ الإسلامَ أو أبوهُ خاصَّةً وإنْ كانتْ أُمُّهُ على غيرِ الإسلامِ ، إذا استَهَلَّ صارخاً صُلِّيَ عليه ، ولاَ يُصلَّى على من لا يَستهِلُّ من أجلِ أنهُ سقطٌ ، فإنَّ أبا هُريرة رضيَ الله عنهُ كان يُحدِّثُ قال النبيُّ ﷺ : « مَا مِنْ مَوْلُودٍ إلا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِه أَوْ يُنَصِّرَانِه أَوْ يُمَجِّسَانِه كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ » ، ثم يقولُ أبو هُريرةَ رضيَ الله عنه : ﴿ فِطْرَةَ اللهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ الآيَةَ .

١٣٥٩ - حدّثنا عَبدانُ أخبرنا عبدُ الله أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَني أبو سلمَة بنُ عبدالرّحمنِ أنَّ أبا هُريرةَ رضيَ الله عنهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَا مِنْ مَوْلُودٍ إلا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِه أو يُنَصِّرَانِه أَوْ يُمَجِّسَانِه كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ » . ثم يقول أبو هريرة رضيالله عنه : ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ .

٨٠ - باب : إذا قال المُشركُ عندَ المَوت : لا إله إلا الله

١٣٦٠ - حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال : حَدَّثَنى أبى عن صالحٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ عن أبيه أنه أخبرَهُ أنه لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَبِي طَالِبٍ : « يَا عَمِّ ، قُلْ : لا إِلَهَ إِلا اللهُ كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ » فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ يَا أَبَا طَالِبٍ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِالمطَّلِب؟ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ وَيَعُودَانِ بِتِلْكَ المَقَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ : آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبَى أَنْ يَقُولَ : لا إِلَهَ إِلا اللهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَمَا وَاللهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ » فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ : ﴿مَا

(١) أى ليس صريح النسب أى ولد زنية .

كَانَ لِلنبىِّ﴾ الآية (١) .

٨١ - باب : الجَرِيد على القبر

وأوصى بُريدةُ الأسلمىُّ أن يُجعَلَ فى قبرِه جَرِيدتَانِ ، ورأى ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما فُسطاطا على قبرِ عبدِ الرحمنِ ، قال : انزعْهُ يا غلامُ ، فإنَّما يُظِلُّهُ عملُه.

وقال خارجةُ بنُ زيد : رأيتُنى ونحنُ شبَّانٌ فى زمَنِ عثمانَ رضىَ الله عنه وإن أشدَّنا وثبةً الذى يَثبُ قبرَ عُثمانَ بنِ مظعون حتى يُجاوِزَهُ ، وقال عثمانُ بنُ حكيم : أخذَ بيدى خارجةُ فأجْلَسنى على قبرٍ وأخبرَنى عن عمِّه يزيدَ بنِ ثابتٍ قال : إنَّما كُرِهَ ذلكَ لمن أحدَثَ عليه . وقال نافعٌ : كانَ ابنُ عُمَرَ رضىَ الله عنهُما يجلسُ على القبورِ .

١٣٦١ - حدّثنا يحيى قال : حدَّثنا أبو مُعاويةَ عنِ الأعمشِ عن مُجاهد عن طاوسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ أَنَّهُ مَرَّ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ فَقَالَ : « إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِى كَبِيرٍ ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لا يَستَتِرُ مِنَ البَوْلِ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمْشِى بِالنَّمِيمَةِ » ، ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا بِنِصْفَيْنِ ، ثُمَّ غَرَزَ فِى كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، لِمَ صَنَعْتَ هَذَا ؟ فَقَالَ : « لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا » .

٨٢ - باب : مَوعظة المحدِّث عندَ القبر ، وقُعود أصحابه حَوله

﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ﴾ : - الأجداثُ : القبور . - ﴿بُعثرتْ﴾ : أثيرتَ بَعثرتُ حوضى ، أى جعلت أسفله أعلاه . الإيفاض : الإسراع ، وقرأ الأعمش : «إِلَى نَصبٍ يُوفِضُونَ» : إلى شيء منصوب يَستَبِقونَ إليه ، والنُّصُب واحد ، والنَّصب مصدر : يوم الخروج من قبورهم ﴿ينسلون﴾ : يخرجون .

١٣٦٢ - حدّثنا عثمانُ قال : حدَّثنى جَريرٌ عن منصورٍ عن سعد بنِ عُبَيدةَ عن أبى عبدالرّحمنِ عن علىٍّ رضىَ الله عنهُ قال : كُنَّا فى جَنَازَةٍ فى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فَأَتَانَا النبىُّ ﷺ فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ ، فَنَكَّسَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِه ، ثُمَّ قَالَ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إلا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ وَإِلا قَدْ كُتِبَ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً » فقالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَفَلا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ العَمَلَ ، فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ ، وَأَمَّا مَنْ كانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ؟ قَالَ : « أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ الشَّقَاوَةِ » ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ الآيات .

٨٣ - باب : ما جاءَ فى قاتل النَّفس

١٣٦٣ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُريعٍ حدَّثنا خالدٌ عن أبى قلابةَ عن ثابتِ بنِ الضحَّاك رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلامِ كَاذِباً مُتَعَمِّداً فَهُوَ كَمَا قَالَ : وَمَنْ

(١) راجع الآية ١١٣ من سورة التوبة .

قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ (١) عُذِّبَ بِهِ فِى نَارِ جَهَنَّمَ » .

١٣٦٤ – وقال حَجَّاجُ بنُ مِنهالٍ : حدثنا جَرِيرُ بنُ حازمٍ عن الحسن حدثنا جُندَبٌ رضىَ الله عنهُ فى هذا المسجد فما نَسينا وما نَخافُ أن يكذبَ جُندَبٌ على النبىِّ ﷺ قال : كَانَ بِرَجُلٍ جِرَاحٌ قَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ الله : « بَدَرَنِى عَبْدِى بِنَفْسِهِ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » .

١٣٦٥ – حدثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شعيبٌ حدثنا أبو الزناد عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : قال النبىُّ ﷺ : « الَّذِى يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِى النَّارِ وَالَّذِى يَطْعُنُهَا يَطْعُنُهَا فِى النَّارِ » .

٨٤ – باب : ما يُكرَهُ من الصلاة على المنافقينَ والاستغفار للمشركين

رواهُ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ

١٣٦٦ – حدثنا يحيى بنُ بُكيرٍ قال : حدثنى اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهاب عن عبيد الله بنِ عبد الله عنِ ابنِ عبَّاسٍ عن عمرَ بنِ الخطاب رضىَ الله عنهم أنه قال : لَمَّا مَاتَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَىٍّ ابْنُ سَلُول (٢) دُعِىَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ لِيُصَلِّىَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ الله ﷺ وَثَبْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ الله ، أَتُصَلِّى عَلَى ابْنِ أُبَىٍّ وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وكَذَا؟ أُعَدِّدُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ وَقَالَ : « أَخِّرْ عَنِّى يَا عُمَرُ » ، فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ : « إِنِّى خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّى إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ غُفِرَ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا » قَالَ : فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ انصَرَفَ فَلَمْ يَمْكُثْ إِلا يَسِيراً حَتَّى نَزَلَتِ الآيَتَانِ مِنْ بَرَاءَةَ: **﴿وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً﴾** إِلَى **﴿وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾** قَالَ : فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِى عَلَى رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَئِذٍ ، والله ورسوله أعلم .

٨٥ – باب : ثَناء الناس على المَيِّت

١٣٦٧ – حدثنا آدمُ حدثنا شُعبةُ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ صُهَيبٍ قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالك رضىَ الله عنهُ يقولُ : مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْراً ، فَقَالَ النبىُّ ﷺ : «وَجَبَتْ»، ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرا ، فَقَالَ : « وَجَبَتْ » ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : مَا وَجَبَتْ ؟ قَالَ : « هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْراً فَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرا فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ الله فِى الأَرْضِ » (٣) .

١٣٦٨ – حدثنا عَفَّانُ بنُ مُسلمٍ حدثنا داوُدُ بنُ أبى الفُرات عن عبد الله بنِ بُرَيدة عن أبى الأسود قال : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَقَدْ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنَازَةٌ فَأُثْنِىَ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْراً ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : وَجَبَتْ ، ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَى فَأُثْنِىَ عَلَى صَاحِبِهَا

---

(١) وكذلك باى نوع من أنواع القتل .

(٢) وسلول أم عبد الله ولذلك رفعنا (ابن) وأثبتنا الألف فى ابن سلول .

(٣) أصلح ما بينك وبين الناس كما أصلحت ما بينك وبين الله تعالى .

خيْراً فقالَ عُمرُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : وَجَبَتْ ، ثُمَّ مُرَّ بِالثَّالثة فَأُثْنِىَ عَلَى صَاحِبِهَا شرا فقالَ : وَجَبَتْ ، فقالَ أبو الأسْوَد : فَقُلْتُ : وَمَا وَجَبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : قُلْتُ كَمَا قَالَ النبىُّ ﷺ : « أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ» فَقُلْنَا : وَثَلاثَةٌ ؟ قَالَ : «وثَلاثَةٌ » فَقُلْنَا : وَاثْنَانِ ؟ قَالَ : «وَاثْنَانِ » ، ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الوَاحِدِ.

٨٦ - باب : ما جاءَ فى عذاب القبر ، وقوله تعالى :

﴿ إذ الظَّالمونَ فى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائكةُ بَاسطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ هو الهوان ، والهون : الرفق ، وقوله جل ذكره : ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ العذَابِ * النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ (١) .

١٣٦٩ - حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن عَلقمةَ بنِ مَرْثَد عن سَعد بنِ عُبَيدةَ عنِ البَراءِ بنِ عازب رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : «إِذَا أُقْعِدَ الْمُؤْمِنُ فى قَبْرِهِ أُتِىَ ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ » فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ .

حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ بهذا ، وزاد : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الذينَ آمَنوا﴾ نَزَلَتْ فى عذابِ القبرِ .

١٣٧٠ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنى أبى عن صالحٍ حدَّثنى نافعٌ أنَّ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما أخبرَهُ قال : اطَّلَعَ النبىُّ ﷺ عَلَى أَهْلِ القَلِيبِ(٢) فَقَالَ : « وَجَدْتُم مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً ؟ » فَقِيلَ لَهُ : تَدْعُو أَمْوَاتاً ؟ فَقَالَ : « مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لا يُجِيبُونَ » .

١٣٧١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا سفيانُ عن هشام بنِ عُروةَ عن أبيه عن عائشة رضىَ الله عنها قالت : إِنَّمَا قَالَ النبىُّ ﷺ : « إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ الآنَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ حَق» ، وَقَدْ قالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾ » .

١٣٧٢ - حدّثنا عَبْدانُ أخبرَنى أبى عن شعبة سمعتُ الأشْعثَ عن أبيه عن مَسْروق عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ يَهُودِيَّةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا فَذَكَرَتْ عَذَابَ القَبْرِ فَقَالَتْ لَهَا : أَعَاذَكِ اللهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، فَسَأَلَتْ عَائشَةُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ عَذَابِ القَبْرِ ، فَقَالَ : « نَعَمْ عَذَابُ القَبْرِ » ، قَالَتْ عَائشَةُ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا : فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدُ صَلَّى صَلاةً إِلا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ . زادَ غُنْدَرٌ : «عذابُ القبرِ حق » .

١٣٧٣ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ حدَّثنا ابنُ وَهبٍ قال : أخبرنى يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ أخبرَنى

---

(١) وكل هذا يدل على عذاب البرزخ حتى تقوم القيامة أعاذنا الله منه .

(٢) قليب بدر الذى ألقى فيه قتلى المشركين فى غزوة بدر .

عُروةُ بنُ الزُّبيـر أنَّهُ سمعَ أسماءَ بنتَ أبى بكرٍ رضىَ الله عنهـما تقول : قامَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ خَطيباً فَذَكَرَ فتنَةَ القَبْرِ الَّتى يَفْتَتِنُ فيهَا المرءُ ، فَلَمَّا ذَكَرَ ذَلكَ ضَجَّ المُسْلمُونَ ضَجَّةً.

١٣٧٤ – حدّثنا عيّاشُ بنُ الوليد حدَّثنا عبدُ الأعلى حدَّثنا سعيدٌ عن قتادةَ عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه أنَّهُ حدَّثهم أنّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ العَبْدَ إذَا وُضِعَ فى قَبْرِه وتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ وإنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نعَالِهِمْ أتَاهُ مَلَكَان فَيُقْعِدانه فَيقُولان : مَا كُنْتَ تَقُولُ فى هَذَا الرَّجُلِ لمُحَمَّد ﷺ ، فَأَمَّا المُؤمنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ ، فَيُقَالُ لَهُ : انظُرْ إلَى مَقْعَدكَ منَ النَّار قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ به مَقْعَداً منَ الجَنَّة فَيَرَاهُمَا جَميعاً » . قال قتادة : وذكر لنا أنه يفسح فى قبره ثم رجع إلى حديث أنس قال : « وأَمَّا المُنَافقُ والكَافرُ فَيُقَالُ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فى هَذَا الرَّجُلِ ؟ فَيَقُولُ : لا أدرى كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيُقَالُ : لَا دَرَيْتَ وَلا تَلَيْتَ [(١)] ، ويُضْرَبُ بِمَطَارِقَ منْ حَديد ضَرْبَةً فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَليه غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ » [(٢)] .

٨٧ – باب : التَّعَوُّذِ من عذاب القبر

١٣٧٥ – حدّثنا محمدُ بن المُثَنَّى حدَّثنا يحيى حدَّثنا شُعبةُ قال: حدَّثنى عونُ بنُ أبى جُحيفةَ عن أبيه عن البَراءِ بنِ عازبٍ عن أبى أيُّوبَ رضىَ الله عنهم قال: خَرَجَ النبىُّ ﷺ وقَدْ وَجَبَت الشَّمْسُ [(٣)] فَسَمِعَ صَوْتاً ، فَقَالَ : « يَهُودُ تُعَذَّبُ فى قَبْرِهَا » . وقال النضر : أخبرنا شعبة حدثنا عون سمعت أبى سمعت البراء عن أبى أيوب رضى الله عنهما عن النبىِّ ﷺ .

١٣٧٦ – حدّثنا مُعَلَّى حدَّثنا وُهَيبٌ عن موسى بنِ عُقْبة قال : حدَّثتنى ابنةُ خالدِ بنِ سعيدِ بنِ العاصى « أنَّها سَمعَت النبىَّ ﷺ وهو يتعوَّذُ من عذابِ القَبرِ » .

١٣٧٧ – حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا يحيى عن أبى سلمةَ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه قال : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَدْعُو اللَّهُمَّ إنِّى أَعُوذُ بِكَ منْ عَذَابِ القَبْرِ وَمنْ عَذَابِ النَّارِ وَمنْ فتْنَة المَحْيَا وَالمَمَات وَمنْ فتْنَة المَسيحِ الدَّجَّال .

٨٨ – باب : عذاب القبر منَ الغيبة والبَول

١٣٧٨ – حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا جَرير عنِ الأعمشِ عن مُجاهدٍ عن طاوسٍ قال ابنُ عباس رضى الله عنهما : مَرَّ النبىُّ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ : « إنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَان منْ كَبير» ثُمَّ قَالَ : «بَلَى، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَسْعَى بالنَّميمة ، وَأَمَّا الآخرُ فَكَانَ لا يَسْتَترُ منْ بَوْله»، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ عُوداً رَطْباً فَكَسَرَهُ باثْنَتَيْنِ ثُمَّ غَرَزَ كُلَّ وَاحد منْهُمَا عَلَى قَبْرٍ ، ثُمَّ قَالَ : «لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا » .

٨٩ – باب : المَيِّت يُعرَضُ عليه مَقعَدُهُ بالغَداة والعَشيِّ

١٣٧٩ – حدّثنا إسماعيلُ قال : حَدَّثَنى مالكٌ عنْ نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عُمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ

(١) أى لا فهمت ولا قرأت . (٢) غير الإنس والجن . (٣) أى سقطت عند الغروب .

رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ أَحَدَكُمْ إذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ إنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وإنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيُقَالُ : هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ » .

٩٠ - باب: كلام الميِّت على الجَنازة

١٣٨٠ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا اللَّيثُ عن سعيد بن أبى سعيد عن أبيه أنه سمعَ أبا سعيد الخُدرىَّ رضىَ الله عنه يقولُ : قال رسولُ الله ﷺ : « إذَا وُضِعَت الجَنَازَةُ فَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ ، فَإِنْ كانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ : قَدِّمُونِى قَدِّمُونِى ، وَإِنْ كانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ : يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا ، يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَىْءٍ إلا الإِنْسَانَ وَلَوْ سَمِعَهَا الإِنْسَانُ لَصَعِقَ » .

٩١ - باب : ما قيلَ فى أولاد المسلمين

قال أبو هريرة رضى الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ : « مَن ماتَ لهُ ثلاثةٌ منَ الولَدِ لم يَبلغوا الحنثَ [١] كانَ لهُ حجاباً منَ النارِ أو دخلَ الجنةَ » .

١٣٨١ - حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ صُهَيبٍ عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَا مِنَ النَّاسِ مُسْلِمٌ يَمُوتُ لَهُ ثَلاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ إلا أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ » .

١٣٨٢ - حدّثنا أبو الوَليد حدَّثنا شُعبةُ عن عَدىِّ بنِ ثابتٍ أنهُ سمعَ البَراءَ رضىَ الله عنه قال : لَمَّا تُوُفِّىَ إبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ لَهُ مُرْضِعاً فِى الْجَنَّةِ » .

٩٢ - باب : ما قيل فى أولاد المشركينَ

١٣٨٣ - حدّثنا حِبان أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا شعبةُ عن أبى بِشرٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهم قال: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَوْلادِ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : « اللهُ إذْ خَلَقَهُمْ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ » .

١٣٨٤ - حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى عطاءُ بنُ يَزيدَ اللَّيثىُّ أنَّهُ سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ يقولُ : سُئل النبىُّ ﷺ عن ذَرارىِّ المشركينَ فقال: « الله أعلمُ بما كانوا عاملين » .

١٣٨٥ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا ابنُ أبى ذئبٍ عنِ الزُّهرىِّ عن أبى سَلَمةَ بن عبدِ الرّحمنِ عن أبى هريرةَ رضى الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِه أَوْ يُنَصِّرَانِه أَوْ يُمَجِّسَانِه كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتِجُ الْبَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ » .

٩٣ - بـــابٌ

١٣٨٦ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جَريرُ بنُ حازمٍ حدَّثنا أبو رجاءٍ عن سَمُرةَ بنِ جُندَب

(١) لم يصلوا إلى حد البلوغ .

قال: كَانَ النبيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلاةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: « مَنْ رَأَى مِنكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا »، قَالَ: «فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا فَيَقُولُ: مَا شَاءَ اللهُ» ، فَسَأَلَنَا يَوْمًا فَقَالَ : « هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنكُمْ رُؤْيَا ؟ » قُلْنَا : لا ، قَالَ : « لكِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخَذَا بِيَدِي فَأَخْرَجَانِي إِلَى الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ وَرَجُلٌ قَائِمٌ بِيَدِهِ كَلُّوبٌ [1] مِنْ حَدِيدٍ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُوسَى : إِنَّهُ يُدْخِلُ ذَلِكَ الْكَلُّوبَ فِي شِدْقِهِ حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ ، ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الآخَرِ مِثْلَ ذَلِكَ وَيَلْتَئِمُ شِدْقُهُ هَذَا فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ ، قُلْتُ: مَا هَذَا ؟ قَالا : انطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاهُ وَرَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ بِفِهْرٍ أَوْ صَخْرَةٍ فَيَشْدَخُ بِهِ رَأْسَهُ ، فَإِذَا ضَرَبَهُ تَدَهْدَهَ الْحَجَرُ فَانطَلَقَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ فَلا يَرْجِعُ إِلَى هَذَا حَتَّى يَلْتَئِمَ رَأْسُهُ وَعَادَ رَأْسُهُ كَمَا هُوَ، فَعَادَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا ؟ قَالا : انطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا إِلَى ثَقْبٍ مِثْلَ التَّنُّورِ أَعْلاهُ ضَيِّقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَاراً ، فَإِذَا اقْتَرَبَ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا ، فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالا : انطَلِقْ ، فَانطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسَطِ النَّهَرِ ورَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهَرِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالا : انطَلِقْ ، فَانطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ فِيهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ وَفِي أَصْلِهَا شَيْخٌ وَصِبْيَانٌ ، وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنَ الشَّجَرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ يُوقِدُهَا فَصَعِدَا بِي فِي الشَّجَرَةِ وَأَدْخَلانِي دَاراً لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا فِيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ وَشَبَابٌ وَنِسَاءٌ وَصِبْيَانٌ ، ثُمَّ أَخْرَجَانِي مِنْهَا فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلانِي دَاراً هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ فِيهَا شُيُوخٌ وَشَبَابٌ، قُلْتُ: طَوَّفْتُمَانِي اللَّيْلَةَ فَأَخْبِرَانِي عَمَّا رَأَيْتُ؟ قَالا: نَعَمْ، أَمَّا الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بِالْكَذْبَةِ فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الآفَاقَ فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يُشْدَخُ رَأْسُهُ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ يُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي الثَّقْبِ فَهُمُ الزُّنَاةُ ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهَرِ آكِلُوا الرِّبَا ، وَالشَّيْخُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ وَالصِّبْيَانُ حَوْلَهُ فَأَوْلادُ النَّاسِ ، وَالَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ ، وَالدَّارُ الأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ دَارُ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ ، وَأَنَا جِبْرِيلُ وَهَذَا مِيكَائِيلُ ، فَارْفَعْ رَأْسَكَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحَابِ ، قَالا : ذَاكَ مَنْزِلُكَ ، قُلْتُ : دَعَانِي أَدْخُلْ مَنْزِلِي قَالا : إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ فَلَوِ اسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ » .

٩٤ - باب : مَوت يوم الاثنين .

١٣٨٧ - حدّثنا مُعلى بنُ أَسَد حدَّثنا وُهَيبٌ عن هِشَامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ : فِي كَمْ كَفَّنْتُمُ النبيَّ ﷺ ؟ قَالَتْ: فِي ثَلاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلا عِمَامَةٌ ، وَقَالَ لَهَا : فِي أَيِّ يَوْمٍ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : يَوْمَ

(١) الحديدة التي ينشل بها اللحم عن القدر .

الاثْنَيْنِ ، قَالَ : فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قَالَتْ : يَوْمُ الاثْنَيْنِ ، قَالَ : أَرْجُو فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ ، فَنَظَرَ إِلَى ثَوْبٍ عَلَيْهِ كَانَ يُمَرَّضُ فِيهِ بِهِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ ، فَقَالَ: اغْسِلُوا ثَوْبِي هَذَا وَزِيدُوا عَلَيْهِ ثَوْبَيْنِ فَكَفِّنُونِي فِيهَا ، قُلْتُ : إِنَّ هَذَا خَلَقٌ ، قَالَ : إِنَّ الْحَيَّ أَحَقُّ بِالْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ ، إِنَّمَا هُوَ لِلْمُهْلَةِ [(١)] فَلَمْ يُتَوَفَّ حَتَّى أَمْسَى مِنْ لَيْلَةِ الثُّلاثَاءِ وَدُفِنَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ .

٩٥ – باب : موت الفجأة والبَغْتة

١٣٨٨ – حدّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ قال : أخبرني هشامٌ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ رجُلاً قال للنبيِّ ﷺ : إنَّ أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا وَأَظُنُّهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ » .

٩٦ – باب : ما جاء في قبر النبيِّ ﷺ وأبي بكر وعُمرَ رضيَ الله عنهما

﴿ فأَقْبَرَهُ ﴾ . أقبرْتُ الرجُلَ : إذا جَعلتَ له قبراً ، وقَبَرْتُه : دفنته

﴿ كفاتاً ﴾ يكونونَ فيها أحياءً ، ويُدفَنونَ فيها أمواتاً

١٣٨٩ – حدّثنا إسماعيلُ حدَّثني سُليمانُ عن هِشامٍ ح وحدَّثني محمدُ بنُ حربٍ حدَّثنا أبو مَروانَ يحيى بنُ أبي زكريا عن هشامٍ عن عُروةَ عن عائشةَ قالت : إِنْ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيَتَعَذَّرُ في مَرَضِهِ أَيْنَ أَنَا الْيَوْمَ ، أَيْنَ أَنَا غَداً اسْتِبْطَاءً لِيَوْمِ عَائِشَةَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي قَبَضَهُ اللهُ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي وَدُفِنَ فِي بَيْتِي .

١٣٩٠ – حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانة عن هلال عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ في مرضه الذي لم يَقُم منهُ : « لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » لولا ذلك أُبرِزَ قبرُهُ ، غيرَ أنهُ – خَشِيَ – أو خُشِيَ – أن يُتخذَ مَسجداً .

وعن هلال قال : كنَّاني عروة بن الزُّبير ولم يولَد لي .

حدّثنا محمد بن مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا أبو بكر بنُ عيَّاشٍ عن سُفيانَ التمَّارِ أنهُ حدَّثه أنهُ رأى قبرَ النبيِّ ﷺ مُسَنَّماً [(٢)] .

حدّثنا فَروةُ حدَّثنا علي عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه لَمَّا سَقَطَ عليهمُ الحائطُ في زمانِ الوليدِ بنِ عبدِ الملك أخذوا في بنائه ، فبَدَتْ لهم قَدَمٌ فَفَزِعوا وظنُّوا أنها قدَمُ النبي ﷺ ، فما وَجدَوا أحداً يَعلمُ ذلكَ حتَّى قال لهم عُروةُ: لا واللهِ ما هيَ قَدَمُ النبيِّ ﷺ ، ما هي إلا قَدَمُ عُمرَ رضيَ الله عنه .

١٣٩١ – وعن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّها أوصَتْ عبدَ الله بنِ الزُّبيرِ رضيَ الله عنهما : لا تَدْفِنِّي مَعَهُمْ وَادْفِنِّي مَعَ صَوَاحِبِي بِالْبَقِيعِ لا أُزَكَّى بِهِ أَبَداً .

---

(١) أي للصديد .

(٢) أي مرتفعا .

١٣٩٢ - حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ حدَّثنا حُصَينُ بنُ عبدِ الرّحمنِ عن عمرِو بنِ مَيمونٍ الأوْديِّ قال : رأيتُ عمرَ بنَ الخطّابِ رضى اللهُ عنهُ قال : يا عبدَ اللهِ بنَ عُمر ، اذهَبْ إلى أمِّ المؤمنينَ عائشةَ رضىَ اللهُ عنها فقُل : يَقرأُ عمرُ بنُ الخطابِ عليكِ السلامَ ، ثمَّ سَلْها أنْ أُدفَنَ مَعَ صاحِبيَّ؟ قالت: كنتُ أُريدُهُ لنفسى فَلأوثرنَّهُ اليومَ على نفسى، فلمَّا أقبلَ قالَ لهُ: ما لَدَيكَ؟ قال: أذنتْ لكَ يا أميرَ المؤمنينَ، قال : ما كان شىءٌ أهمَّ إليَّ مِن ذلك المَضْجَع ، فإذا قُبِضْتُ فاحملونى ثم سلِّموا ، ثم قل : يَستأذنُ عمرُ بنُ الخطّابِ فإن أذِنَتْ لى فادفُنونى وإلا فردُّونى إلى مَقابِرِ المسلمينَ، إنى لا أعلمُ أحداً أحقَّ بهذا الأمرِ مِن هؤلاءِ النَّفَرِ الذينَ تُوُفِّىَ رسولُ اللهِ ﷺ وهوَ عنهم راضٍ، فمَنِ استَخلَفوا بعدى فهوَ الخليفةُ فاسمعوا لهُ وأطيعوا، فسمَّى عثمانَ وعليّاً وطَلحةَ والزُّبيرَ وعبدَالرّحمنِ بنَ عَوفٍ وسَعدَ بن أبى وَقّاصٍ وَوَلَجَ عليه شابٌ مِنَ الأنصارِ ، فقال : أبشرْ يا أميرَ المؤمنين بِبُشرى اللهِ كان لكَ من القَدَمِ فى الإسلامِ ما قد علمتَ ، ثم استُخلفتَ فعدَلتَ ثمَّ الشهادةُ بعد هذا كله ، فقال : ليتنى يا ابن أخى وذلك كفافاً لا علىَّ ولا لى أُوصِى الخليفةَ من بَعدى بالمهاجرينَ الأولينَ خيراً أن يَعرفَ لهم حقَّهم ، وأن يَحفَظَ لهم حُرمتَهم ، وأُوصيهِ بالأنصارِ خيراً الذين تَبَوَّأوا الدارَ والإيمانَ أن يُقبَلَ مِن مُحسنِهم ويُعفَى عن مُسيئِهِمْ ، وأُوصيهِ بِذِمَّةِ اللهِ وذمَّةِ رسولِه ﷺ أن يُوفَى لهم بعهدِهم وأن يُقاتَلَ مِن ورائهم وأن لا يُكلَّفوا فوقَ طاقتِهم .

٩٧ - باب : ما يُنهى من سَبِّ الأموات

١٣٩٣ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شعبةُ عنِ الأعمشِ عن مُجاهدٍ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالت: قال النبىُّ ﷺ : «لا تَسُبُّوا الأمْواتَ فَإنَّهُمْ قَدْ أفضَوْا إلَى مَا قَدَّمُوا». ورواه عبدُالله بنُ عبدِ القُدُّوسِ عن الأعمش، ومحمدُ بنُ أنسٍ عنِ الأعمشِ. تابَعَهُ عليُّ بنُ الجَعْدِ وابنُ عَرْعَرَةَ وابنُ أبى عَدىٍّ عن شعبةَ.

٩٨ - باب : ذكر شرار الموتى

١٣٩٤ - حدّثنا عمرُ بنُ حفصٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمش حدَّثنى عمرُو بنُ مُرَّةَ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عَبّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما قال : قال أبو لَهبٍ - عليهِ لعنةُ الله - للنبىِّ ﷺ : تبّاً لك سائرَ اليومِ ، فنزلت : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ .

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

٢٤ - كتابُ الزكاةِ

١ - باب وجوب الزكاة

وقول الله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ .

وقال ابنُ عبَّاس رضى الله عنهُما : حدَّثنى أبو سُفيانَ رضىَ الله عنه فذكَر حديثَ النبىِّ فقال : «يأمُرُنا بالصَّلاة والزَّكاة والصِّلَة والعَفاف» [١] .

١٣٩٥ - حدّثنا أبو عاصم الضَّحاكُ بنُ مَخْلَد عن زكريَّاءَ بنِ إسحاقَ عن يحيى بنِ عبدالله بنِ صَيفىٍّ عن أبى مَعْبَد عنِ ابن عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ بَعثَ مُعاذاً رضىَ الله عنهُ إلى اليَمنِ فقال : « ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللهُ وَأَنِّى رَسُولُ الله فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِى كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِى أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ » .

١٣٩٦ - حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن ابنِ عثمانَ بنِ عبد الله بنِ مَوهَب عن موسى بنِ طَلحةَ عن أبى أيوبَ رضىَ الله عنهُ أنَّ رجُلاً قال للنبىِّ ﷺ : أخبِرْنى بعملٍ يُدخلُنى الجَنَّةَ ، قال : « مالَهُ مالَهُ » ، وقال النبىُّ ﷺ : « أَرَبٌ مَالَهُ ، تَعْبُدُ اللهَ وَلا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَتُقِيمُ الصَّلاةَ وَتُؤْتِى الزَّكَاةَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ » . وقال بَهْزٌ : حدَّثنا شُعبةُ قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عثمانَ وأبوهُ عثمانُ بنُ عبدِ الله أنَّهما سمعا موسى بنَ طلحةَ عن أبى أيُّوبَ بهذا. قال أبو عبدِ الله [٢]: أخشى أن يكونَ محمدٌ غيرَ محفوظٍ إنَّما هوَ عمرٌو.

١٣٩٧ - حدّثنى محمد بنُ عبد الرَّحيم قال: حدَّثنا عفَّانُ بنُ مُسلمٍ قال: حدَّثنا وُهَيبٌ عن يحيى بنِ سعيد بنِ حيَّانَ عن أبى زُرْعةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنَّ أعرابيّاً أتى النبىَّ ﷺ فقال: دُلَّنى على عَمَلٍ إذَا عملتُهُ دخلتُ الجنةَ قال: «تَعْبُدُ اللهَ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَتُقِيمُ الصَّلاةَ المَكْتُوبَةَ وَتُؤَدِّى الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ» قَالَ: وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لا أَزِيدُ عَلَى هَذَا، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النبىُّ ﷺ : «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا » .

حدّثنا مسدَّدٌ عن يحيى عن أبى حيَّانَ قال : أخبرَنى أبو زُرعةَ عنِ النبىِّ ﷺ بهذا .

١٣٩٨ - حدّثنا حَجَّاجٌ حدَّثنا حَمّادُ بنُ زيدٍ حدَّثنا أبو جَمْرة قال : سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رضىَ الله

---

(١) راجع حديثه لهرقل أول الكتاب . (٢) يعنى البخارى .

عنهمـا يقول : « قَدِمَ وَفـدُ عبد القَيسِ على النبيِّ ﷺ فقـالوا : يا رسولَ الله ، إنَّ هذا الحيَّ من ربيعـةَ قد حـالتْ بينَنا وبينَكَ كفّارُ مُـضَرَ ولسنا نَخلُصُ إليكَ إلا فى الشهـرِ الحرامِ فمـرْنا بشيءٍ نأخـذُهُ عنكَ ونَدعـو إليـه مَن وراءَنا ، قـال : « آمُرُكُمْ بـأربَعٍ وأنهَـاكُمْ عَنْ أربَعٍ : الإيمَـانِ بالله ، وَشَهَادَةِ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ - وعَـقَدَ بيدِه هكذا - وإقَامِ الصَّلاةِ ، وإيتَـاءِ الزَّكَاةِ ، وأنْ تُؤدُّوا خُـمُسَ مَا غَنمتُـمْ ، وأنهَاكُمْ عَنِ الدبَّاءِ والحَنْتَمِ ، والنَّقيرِ ، والمُزَفَّتِ»[١] .

وقال سليمانُ وأبو النعمانِ عن حمَّاد : « الإيمانِ بالله : شهادةِ أنْ لا إلهَ إلا الله » .

١٣٩٩ - حدثنا أبو اليَمَانِ الحَكَمُ بنُ نافعٍ قال : أخبرَنا شُعيبُ بـنُ أبى حمزةَ عن الزُّهرىِّ قال : حدثَنا عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتبةَ بنِ مَسعودٍ أنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : لمَّا تُوُفِّىَ رسولُ الله ﷺ وكان أبو بكرٍ رضىَ الله عنه [٢] وكفـرَ مَن كَفَرَ منَ العرَبِ فـقال عمـرُ رضىَ الله عنهُ : كيفَ تُقاتلُ الناسَ وقد قـال رسولُ الله ﷺ : « أُمرتُ أنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَـتَّى يَقُولُوا : لا إلَهَ الا اللهُ فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ منِّى مَالَهُ وَنَفسَهُ إلا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى الله » .

١٤٠٠ - فقـال : والله لأُقـاتلنَّ من فَرَّقَ بينَ الصـلاةِ والزكـاةِ ، فإنَّ الزكـاةَ حق المالِ ، والله لو مَنعونى عَناقـاً كانوا يُؤدُّونَها إلى رسـولِ الله ﷺ لقاتلتُهم على مَنعِـها. قال عـمرُ رضىَ الله عنه : فوَالله ما هوَ إلا أن قد شرَحَ الله صدرَ أبى بكرٍ رضىَ الله عنه فعرَفتُ أنّه الحقُّ .

٢ - باب : البيعة على إيتاء الزكاة

« فَإنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإخْوَانُكُمْ فِى الدِّينِ »

١٤٠١ - حدثنا ابنُ نُمَيرٍ قال : حدثنى أبى قـال : حدثَنا إسمـاعيلُ عن قيسٍ قـال : « قال جرير بن عبد الله : بَايَعْتُ النبيَّ ﷺ عَلَى إقَامِ الصَّلاةِ وَإيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ » .

٣ - باب : إثم مانع الزَّكاة ، وقول الله تعالى

﴿ وَالَّذِينَ يَكنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفضَّـةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ الله فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِى نَارِ جَـهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَـاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأنفُسِكُمْ فَـذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ .

١٤٠٢ - حدثنا الحكمُ بنُ نافعٍ أخبرَنا شُـعيبٌ حدثَنا أبو الزِّنادِ أنَّ عبدَ الرَّحـمنِ بنَ هُرمُزَ الأعرجَ حدثَهُ أنَّهُ سَـمِعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ يقولُ : قال الـنبيُّ ﷺ : « تَأتِى الإبِلُ عَلَى صَاحِبِـهَا عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ إذَا هو لَمْ يُعطِ فيهَا حَقَّهَا تَطَؤُهُ بِأخفَافِهَا ، وَتَأتِى الغَنَمُ عَلَى صَاحِبِهَا عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ إذَا لَمْ يُعطِ فيهَا حَقَّهَا تَطَؤُهُ بِأظْلافِهَا وَتَنطَحُهُ بِقُرونِهَا» ، وَقَالَ : « وَمِنْ حَقِّهَا أنْ تُحْلَبَ عَلَى المَاءِ » ، قَالَ : « وَلا يَأتِى أحَدُكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ بِشَـاةٍ يَحْمِلُهَا عَلَى رَقَبَتِهِ لَهَا يُعَارٌ فَيَقُـولُ : يَا مُحَمَّدُ ، فَأقُولُ :

(١) أنواع من الآنية يسرع فيها التخمر .
(٢) أى تولى الخلافة .

لا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قَدْ بَلَّغْتُ ، وَلا يَأْتِي بِبَعِيرٍ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ لَهُ رُغَاءٌ فَيَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، فَأَقُولُ: لا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قَدْ بَلَّغْتُ » .

١٤٠٣ – حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدّثنا هاشمُ بن القاسم حدّثنا عبدُ الرّحمنِ بنُ عبدالله بنِ دينار عن أبيه عن أبي صالح السمّان عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعاً أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ - يَعْنِي شِدْقَيْهِ - ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا مَالُكَ ، أَنَا كَنْزُكَ»، ثُمَّ تَلا ﴿ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾ الآيَةَ .

٤ – باب: ما أُدِّيَ زكاتُهُ فليسَ بكنزٍ

لقول النبيِّ ﷺ : « لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ »

١٤٠٤ – وقال أحمدُ بنُ شبيبِ بنِ سعيد: حدّثنا أبي عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن خالدِ بنِ أسلمَ قال: خرجْنا معَ عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما فقال أعرابي: أخبِرْني عن قولِ الله: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ﴾. قال ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما: مَن كَنَزَها فلم يُؤَدِّ زكاتَها فويلٌ لهُ، إنّما كان هذا قبلَ أن تُنزَلَ الزكاة، فلمّا أُنزِلَتْ جعَلَها الله طُهراً للأموال.

١٤٠٥ – حدّثنا إسحاقُ بنُ يزيدَ أخبرَنا شُعيبُ بنُ إسحاقَ قال الأوزاعيُّ : أخبرَني يحيى بنُ أبي كثيرٍ أنّ عمرَو بنَ يحيى بنِ عُمارةَ أخبرَهُ عن أبيه يحيى بنِ عُمارةَ بنِ أبي الحسنِ أنهُ سمعَ أبا سعيدٍ رضيَ الله عنهُ يقول : قال النبيُّ ﷺ : « لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ (١) صَدَقَةٌ وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْسُقٍ (٢) صَدَقَةٌ » .

١٤٠٦ – حدّثنا علي سمعَ هُشيماً أخبرَنا حُصَينٌ عن زيدِ بنِ وَهبٍ قال : « مَرَرتُ بالرَّبَذَةِ، فإذا أنا بأبي ذَرٍّ رضيَ الله عنهُ فقلتُ لهُ : ما أنزلكَ مَنزِلَكَ هذا ، قال : كنتُ بالشأمِ فاختلفتُ أنا ومُعاوية في ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ : قال مُعاويةُ : نزلَتْ في أهلِ الكتاب ، فقلت : نزلَت فينا وفيهم ، فكان بيني وبينَهُ في ذلك ، وكتبَ إلى عثمانَ رضيَ الله عنهُ يَشكوني، فكتبَ إليَّ عثمانُ أنِ اقدمِ المدينةَ فقدمتُها فكثُرَ عليَّ الناسُ حتّى كأنهم لم يَرَوْني قبلَ ذلك، فذكرتُ ذاك لعثمانَ فقال لي : إنْ شئتَ تنحّيتَ ، فكنتُ قريباً ، فذاك الذي أنزلَني هذا المنزِلَ ولو أمّروا عليَّ حَبَشيّاً لسمعتُ وأطعتُ » .

١٤٠٧ – حدّثنا عيّاشٌ قال حدّثنا عبدُ الأعلى قال : حدّثنا الجُرَيريُّ عن أبي العَلاءِ عنِ الأحنفِ ابنِ قيسٍ قال : « جلست » . ح .

وحدثني إسحاقُ بنُ منصورٍ أخبرَنا عبدُ الصمدِ قال : حدّثنا أبي حدّثنا الجُرَيريُّ حدّثنا أبو العلاءِ ابنُ الشِّخّيرِ أنّ الأحنفَ بنَ قيسٍ حدّثهم قال : جَلَستُ إلى مَلإٍ من قُريشٍ فجاءَ رجلٌ خَشِنُ الشَّعرِ

(١) من الإبل . (٢) الوسق حمل بعير وهو ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ .

والثياب والهيئة حتى قامَ عليهم فسلَّمَ ثمَّ قال : بَشِّرِ الْكَانِزِينَ بِرَضْفٍ[١] يُحْمَى عَلَيْهِ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ، ثُمَّ يُوضَعُ عَلَى حَلَمَةِ ثَدْىِ أَحَدِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ نُغْضِ كَتِفِهِ[٢] وَيُوضَعُ عَلَى نُغْضِ كَتِفِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ حَلَمَةِ ثَدْيِهِ يَتَزَلْزَلُ ، ثم ولَّى فجلسَ إلى سارية وتبعتُهُ وجلستُ إليه وأنا لا أدرى مَن هوَ ، فقلتُ لهُ : لا أُرَى القومَ إلا قد كرهوا الذى قلتَ ، قال : إنهم لا يَعقلونَ شيئاً .

١٤٠٨ - قال لى خليلى - قال قلتُ : مَن خَليلُكَ ؟ قال: النبىُّ ﷺ يا أبا ذَرّ ، أتُبصرُ أُحُداً ؟ قال : فنظرتُ إلى الشمسِ ما بَقِىَ مِنَ النهـار وأنا أُرى أنَّ رسولَ الله ﷺ يُرسلُنى فى حاجة لهُ ، قلتُ: نعم، قال: ما أُحبُّ أنَّ لى مثلَ أُحُدٍ ذَهباً أُنفقُهُ كلَّهُ إلا ثلاثةَ دَنانيرَ ، وإنَّ هؤلاء لا يَعقلون ، إنما يَجمعونَ الدُّنيا لا والله لا أسألُهم دُنْيَا وَلا أستفتيهم عن دينٍ حتى ألقى الله عزَّ وجلَّ .

٥ - باب : إنفاق المال فى حقِّه

١٤٠٩ - حدثنا محمدُ بنُ المثنَّى حدَّثَنا يحيى عنْ إسماعيلَ قال : حدَّثَنى قيس عنِ ابنِ مَسعود رضىَ الله عنه قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « لا حَسَدَ إلا فى اثْنَتَيْنِ : رَجُلٍ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِى الحَقِّ ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً فَهْوَ يَقْضِى بِهَا وَيُعَلِّمُهَا» .

٦ - باب : الرِّياء فى الصدَقة لقوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى - إلىَ قوله - والله لا يهدى القومَ الكافرين﴾ .

وقال ابنُ عباسٍ رضىَ الله عنهما : ﴿ صَلْداً ﴾ ليس عليه شىء . وقال عِكرمةُ : ﴿وابِلٌ﴾ مطر شديد ، و « الطَّلُّ » : الندى .

٧ - باب : لا يَقبلُ الله صدَقةً من غُلول ، ولا يَقبلُ إلا من كسبٍ طيِّب لقوله : ﴿ قولٌ مَعروفٌ ومَغفرةٌ خَيرٌ من صَدقة يَتبعُهَا أذًى والله غنى حَليم ﴾ .

٨ - باب الصدقة من كَسب طيِّب ، لقوله :

﴿ويُرْبِى الصَّدَقَاتِ وَاللهُ لا يُحبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أثِيمٍ﴾ إلى قولهِ: ﴿ولاَ خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾ .

١٤١٠ - حدثنا عَبدُ الله بنُ مُنِير سمعَ أبَا النَّضرِ حدثَنا عبدُ الرحمن - هو ابنُ عبد الله بنِ دينارٍ - عن أبيهِ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلا يَقْبَلُ اللهُ إلا الطَّيِّبَ وَإنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرَبِّى أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ[٣] حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ » .

---

(١) الحجارة المحماة . (٢) العظم الرقيق الذى على طرف الكتف . (٣) يعنى مهره .

تابَعَهُ سليمانُ عن ابنِ دينارٍ . وقالَ ورقاءُ عن ابنِ دينارٍ عن سعيدِ بنِ يَسارٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ ، ورواهُ مسلمُ بنُ أبى مريمَ وزيدُ بنُ أسلمَ وسُهَيلٌ عن أبى صالح عن أبى هريرةَ رَضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ .

٩ - باب: الصدَقة قبلَ الرَّدِّ

١٤١١ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا مَعبدُ بنُ خالد قال : سمعتُ حارثةَ بنَ وَهبٍ قال: سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « تَصدَّقُوا فإنَّهُ يَأْتى عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشى الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَلا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا ، يَقُولُ الرَّجُلُ : لَوْ جِئْتَ بِهَا بِالأَمْسِ لَقَبِلْتُهَا، فَأَمَّا اليَوْمَ فَلا حَاجَةَ لِى بِهَا».

١٤١٢ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عن عبد الرّحمنِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال: قال النبىُّ ﷺ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فيكُمُ المَالُ فَيَفيضَ حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ المَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ فَيَقُولَ الَّذِى يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لا أَرَبَ لِى » [(١)] .

١٤١٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا أبو عاصمٍ النبيلُ أخبرَنا سَعدانُ بنُ بِشرٍ حدَّثنا أبو مجاهد حدَّثنا مُحِلُّ بنُ خَليفةَ الطائىُّ قال : سمعتُ عَدىَّ بنَ حاتمٍ رضىَ الله عنهُ يقولُ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلان: أَحَدُهُمَا يَشْكُو العَيْلَةَ، وَالآخَرُ يَشْكُو قَطْعَ السَّبِيلِ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ فَإِنَّهُ لا يَأْتى عَلَيْكَ إلا قَليلٌ حَتَّى تَخْرُجَ العِيرُ إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفيرٍ ، وأَمَّا العَيْلَةُ فَإِنَّ السَّاعَةَ لا تَقُومُ حَتَّى يَطُوفَ أَحدُكُمْ بِصَدَقَتِهِ لا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ ، ثُمَّ لَيَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَىِ الله لَيسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلا تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ : أَلَمْ أُوتِكَ مَالاً ؟ فَلَيَقُولَنَّ : بَلَى ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ : أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولاً ؟ فَلَيَقُولَنَّ : بَلَى ، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلا يَرَى إِلا النَّارَ ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلا يَرَى إِلا النَّارَ ، فَلْيَتَّقِيَنَّ أَحَدُكُم النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ » .

١٤١٤ - حدّثنا محمدُ بنُ العَلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيد عن أبى بُردةَ عن أبى موسى رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ ثُمَّ لا يَجِدُ أَحَداً يَأْخُذُهَا مِنْهُ ، وَيُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلُذْنَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ » .

١٠ - باب : اتقوا النارَ ولو بشقِّ تمرة والقليلِ منَ الصدَقة

﴿ وَمَثَلُ الَّذينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ الله وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ الآية - إلى قوله- ﴿ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ .

١٤١٥ - حدّثنا عُبيدُ الله بنُ سعيد حدَّثنا أبو النُّعمانِ الحَكَمُ بنُ عبدِ الله البَصرىُّ حدَّثنا شُعبةُ عن سليمان عن أبى وائل عن أبى مَسعودٍ رضىَ الله عنه قال : لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ كُنَّا نُحَامِلُ [(٢)] فَجَاءَ

---

(١) أى لا حاجة لى فى الصدقة . (٢) نحمل على ظهورنا بالأجرة .

رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ ، فَقَالُوا : مُرَائِي ، وَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ فَقَالُوا : إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَاعِ هَذَا فَنَزَلَتْ : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلا جُهْدَهُمْ ﴾ الآية .

١٤١٦ - حدّثنا سعيدُ بنُ يحيى حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ عن شَقيقٍ عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ رضيَ الله عنه قال : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ انْطَلَقَ أَحَدُنَا إِلَى السُّوقِ فَتَحَامَلَ فَيُصِيبُ الْمُدَّ وَإِنَّ لِبَعْضِهِمُ الْيَوْمَ لَمِائَةَ أَلْفٍ .

١٤١٧ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ حدَّثنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ قال : سمعتُ عبدَ الله بنَ مَعقِلٍ قال : سمعتُ عَدِيَّ بنَ حاتمٍ رضيَ الله عنهُ قال : سمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » .

١٤١٨ - حدّثنا بِشرُ بنُ محمدٍ قال: أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثني عبدُالله بنُ أبي بكرِ بنِ حزمٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : دَخَلَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئاً غَيْرَ تَمْرَةٍ فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : « مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّارِ » .

١١ - باب : أي الصدَقة أفضَلُ وصدقة الشحيح الصحيح

لقوله تعالى : ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ الآية .

وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ ﴾ الآية .

١٤١٩ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا عُمارةُ بنُ القَعْقاعِ حدَّثنا أبو زُرعةَ حدَّثنا أبو هريرةَ رضيَ الله عنه قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ :

يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْراً؟ قَالَ: «أَنْ تَصَدَّقَ [1] وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمُلُ الغنَى وَلاَ تُمْهِلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ قُلْتَ لِفُلانٍ كَذَا، وَلِفُلانٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلانٍ » [2] .

- بـــابٌ -

١٤٢٠ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن فِراسٍ عنِ الشَّعْبِيِّ عن مَسْروقٍ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقاً؟ قَالَ: «أَطْوَلُكُنَّ يَداً » فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذْرَعُونَهَا ، فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلَهُنَّ يَداً ، فَعَلِمْنَا بَعْدُ أَنَّمَا كَانَتْ طُولَ يَدِهَا الصَّدَقَةُ ، وَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لُحُوقاً بِهِ ، وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ .

---

(١) أصله تتصدق فادغمت إحدي التاءين في الأخرى . (٢) أي للوارث .

١٢ - باب : صدقة العلانية

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ - إلى قوله- ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ .

١٣ - باب : صدقة السِّرِّ

وقال أبو هريرةَ رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ : « وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ » . وقوله : ﴿إن تبدوا الصدقات فنعمًا هي وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ .

١٤ - بابٌ : إذا تَصدَّقَ على غَنيٍّ وهوَ لا يَعلمُ

١٤٢١ - حدثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « قَالَ رَجُلٌ : لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِى يَدِ سَارِقٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصُدِّقَ عَلَى سَارِقٍ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ . .؟ لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِى يَدَىْ زَانِيَةٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ ، لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِى يَدَىْ غَنِىٍّ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصُدِّقَ عَلَى غَنِىٍّ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ وَعَلَى زَانِيَةٍ وَعَلَى غَنِىٍّ ، فَأُتِىَ فَقِيلَ لَهُ : أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ ، وَأَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا ، وَأَمَّا الغَنِىُّ فَلَعَلَّهُ يَعْتَبِرُ فَيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ » .

١٥ - باب : إذا تَصدَّقَ على ابنه وهوَ لا يَشعُرُ

١٤٢٢ - حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثنا إسرائيلُ حدَّثنا أبو الجُوَيرية أنَّ مَعْنَ بنَ يزيدَ رضيَ الله عنه حدَّثَهُ قال : بَايَعْتُ رَسُولَ الله ﷺ أَنَا وَأَبِى وَجَدِّى ، وَخَطَبَ عَلَىَّ فَأَنْكَحَنِى (١) ، وَخَاصَمْتُ إِلَيْهِ : كانَ أَبِى يَزِيدُ أَخْرَجَ دَنَانِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِى الْمَسْجِدِ فَجِئْتُ فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ : وَاللهِ مَا إِيَّاكَ أَرَدْتُ ، فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَا مَعْنُ » .

١٦ - باب : الصَّدقة باليمين

١٤٢٣ - حدثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن عُبيد الله قال: حدَّثنى خُبَيبُ بنُ عبد الرَّحمنِ عن حَفصِ ابنِ عاصم عن أبى هُريرةَ رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعَالَى فِى ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌ نَشَأَ فِى عِبَادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِى الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلانِ تَحَابَّا

---

(١) أى طلب لى الزواج فأجيب طلبه ﷺ .

فِى اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فقالَ: إِنِّى أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِياً (١) فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ».

١٤٢٤ - حدّثنا علىُّ بنُ الجَعد أخبرَنا شعبةُ قال: أخبرَنى مَعبَدُ بنُ خالد قال: سمعتُ حارثةَ بنَ وَهبٍ الخُزاعىَّ رضىَ اللهُ عنه يقول: سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول: «تَصَدَّقُوا فَسَيَأْتِى عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشِى الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَيَقُولُ الرَّجُلُ : لَوْ جِئْتَ بِهَا بِالأَمْسِ لَقَبِلْتُهَا مِنْكَ ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلا حَاجَةَ لِى فِيهَا » .

١٧ - باب : مَن أمرَ خادمهُ بالصدقة ولم يُناولْ بنفسه

وقال أبو موسى عن النبىِّ ﷺ : « هو أحدُ المتصدقَيْن»

١٤٢٥ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبةَ حدّثنا جَريرٌ عن مَنصورٍ عن شقيقٍ عن مَسروق عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ لا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئاً» .

١٨ - باب : لا صدقة (٢) إلا عن ظهر غنى

ومَن تَصدَّقَ وهوَ مُحتاجٌ أو أهلُهُ محتاجٌ أو عليه دَينٌ فالدَّينُ أحقُّ أن يُقضَى منَ الصدقة، والعتقِ والهبةِ ، وهوَ رَد عليه ، لَيسَ لهُ أن يُتلفَ أموالَ الناسِ . وقال النبىُّ ﷺ : « مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ إِتْلافَهَا أَتْلَفَهُ اللهُ » ، إلا أنْ يكونَ مَعروفاً بالصَّبرِ فيُؤثِر على نفسه ولو كان به خَصاصةٌ كفعلِ أبى بكرٍ رضىَ اللهُ عنهُ حينَ تَصدَّقَ بماله ، وكذلكَ آثرَ الأنصارُ المهاجرينَ .

ونهى النبىُّ ﷺ عن إضاعةِ المالِ فليسَ لهُ أن يُضَيِّعَ أموالَ الناسِ بِعلَّةِ الصدَقة . وقال كعبٌ رضىَ اللهُ عنه: قلتُ: يا رسولَ الله، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِى أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِى صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ، قَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قُلْتُ : فَإِنِّى أُمْسِكُ سَهْمِى الَّذِى بِخَيْبَرَ .

١٤٢٦ - حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله عن يُونسَ عنِ الزُّهرىِّ قال: أخبرَنى سعيدُ بنُ المسيَّبِ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضىَ اللهُ عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ».

١٤٢٧ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا هشامٌ عن أبيه عن حكيمِ بنِ حزامٍ رضىَ اللهُ عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ » .

١٤٢٨ -وعن وُهَيب قال : أخبرنا هشامٌ عن أبيه عن أبى هريرة رضىَ اللهُ عنهُ بهذا.

١٤٢٩ - حدّثنا أبو النُّعمانِ قال: حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيد عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمَرَ رضىَ اللهُ عنهما قال: سمعتُ النبىَّ ﷺ ح (٣)، وحدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عن مالكٍ عن نافعٍ عن عبدِ الله

(١) بعيداً عن النفاق . (٢) أى كاملة .

(٣) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قال وهو على المنبر وذكر الصدقة والتعفف والمسئلة : « اليَدُ العُلْيَا خيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى ، فاليدُ العُليا هى المُنفقةُ والسُّفلى هىَ السائلةُ » .

١٩ - باب : المَنَّان بما أعطى لقوله : ﴿ الَّذين يُنفقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنفقُوا مَنّاً ولاَ أذًى ﴾ الآية

٢٠ - باب : مَن أحبَّ تَعجيلَ الصدقة من يومها

١٤٣٠ - حدّثنا أبو عاصم عن عُمَرَ بنِ سعيد عنِ ابنِ أبى مُلَيكةَ أن عُقبةَ بنَ الحارث رضىَ الله عنهُ حدَّثَهُ قال : صَلَّى بنَا النبىُّ ﷺ العَصْرَ فَأسْرَعَ ثُمَّ دَخَلَ البَيْتَ فَلَمْ يَلْبَثْ أنْ خَرَجَ ، فَقُلْتُ - أوْ قِيلَ لَهُ - فَقَالَ : « كُنْتُ خَلَّفْتُ فِى البَيْتِ تِبراً مِنَ الصَّدَقَةِ فَكَرِهْتُ أنْ أُبَيِّتَهُ (١) فَقَسَمْتُهُ » .

٢١ - باب : التحريض على الصدَقة ، والشَّفاعة فيها

١٤٣١ - حدّثنا مُسلمٌ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا عَدى عن سعيد بنِ جُبير عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : خَرَجَ النبىُّ ﷺ يَوْمَ عيدٍ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلُ ولا بَعْدُ ، ثُمَّ مَالَ عَلَى النِّسَاءِ وَمَعَهُ بِلالٌ فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ أنْ يَتَصَدَّقْنَ ، فَجَعَلَتِ المَرْأةُ تُلقِى القُلْبَ وَالخُرْصَ(٢) .

١٤٣٢ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيل حدَّثَنا عبدُ الواحد حدَّثَنا أبو بُرَيدةَ بنُ عبد الله بنِ أبى بُردةَ حدَّثَنا أبو بُردةَ بنُ أبى موسى عن أبيه رضىَ الله عنهُ قال : كانَ رَسُولُ الله ﷺ إذَا جَاءَهُ السَّائِلُ أوْ طُلِبَتْ إلَيْهِ حَاجَةٌ قَالَ : « اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا وَيَقْضِى اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ مَا شَاءَ » .

١٤٣٣ - حدّثنا صدَقةُ بنُ الفَضلِ أخبرَنا عَبدةُ عن هشامٍ عن فاطمةَ عن أسماءَ رضىَ الله عنها قالت : قال لى النبىُّ ﷺ : « لا تُوكِى فَيُوكَى عَلَيْكِ » (٣) .

حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبةَ عن عبدَة وقال : « لا تُحْصِى فَيُحْصِىَ اللهُ عَلَيْكِ » .

٢٢ - باب : الصدقة فيما استطاعَ

١٤٣٤ - حدّثنا أبو عاصمٍ عن ابنِ جُرَيجٍ . ح وحدَّثَنى محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيم عن حَجّاجِ بنِ محمدٍ عن ابنِ جُرَيجٍ قال : أخبرنى ابنُ أبى مُلَيكةَ عن عَبّادِ بنِ عبدِ الله بنِ الزُّبيرِ أخبرهُ عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ رضىَ الله عنهما أنها جاءت إلى النبىِّ ﷺ فقال : « لا تُوعِى فَيُوعِىَ اللهُ عَلَيْكِ ارْضَخِى (٤) مَا اسْتَطَعْتِ » .

٢٣ - بابٌ : الصدقةُ تُكفِّرُ الخطيئةَ

١٤٣٥ - حدّثنا قُتيبةُ حدَّثَنا جَريرٌ عنِ الأعمشِ عن أبى وائلٍ عن حُذَيفةَ رضىَ الله عنه قال : قال

---

(١) أى أتركه حتى يدخل عليه الليل . (٢) القُلب السوار والخرص الحلقة .
(٣) والمعنى النهى عن إمساك المال وفضل التصدق به . (٤) الرضخ الإعطاء اليسير .

عمرُ رضىَ الله عنهَ : أيُّكم يَحفَظُ حديثَ رسولِ الله ﷺ عن الفتنة ؟ قال : قلتُ : أنا أحفظه كما قال : قال : إنَّكَ عليه لَجَرِىءٌ ، فكيف ؟ قال : قلتُ : « فتنَةُ الرَّجُلِ فى أهلِه وولَدِه وجَارِه تُكفِّرُهَا الصَّلاةُ والصَّدَقَةُ والمَعْرُوف » ، قالَ سُلَيْمَانُ : قَدْ كَانَ يَقُولُ : « الصَّلاةُ والصَّدَقَةُ والأمْرُ بالمَعْرُوف والنَّهْىُ عَنِ المُنْكَرِ » . قال : ليس هذه أُريدُ ولكنّى أُريدُ التى تموجُ كموجِ البحرِ قال : قلتُ : ليس عليكَ بها يا أميرَ المؤمنينَ بأسٌ بينَكَ وبينَها بابٌ مُغلَقٌ ، قال : فيُكسَرُ البابُ أو يُفتحُ ، قال : قلت : لا، بل يُكسَرُ، قال: فإنه إذا كُسِرَ لم يُغلَق أبداً، قال: قلت: أجل ، فهِبْنا أن نسألَهُ مَنِ البابُ ؟ فقلنا لمسروقٍ: سَلْهُ ، قال : فسألَهُ ، فقال : عمرُ رضىَ الله عنه : قال : قلنا : فعَلِمَ عمرُ مَن تَعنى ، قال : نعم ، كما أنَّ دُونَ غدٍ ليلةً وذلكَ أنى حدَّثتُهُ حديثاً ليس بالأغاليط .

٢٤ - باب : مَن تَصدَّقَ فى الشِّرك ثمَّ أسلمَ

١٤٣٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا مَعمرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن عُروةَ عن حكيمِ بنِ حزامٍ رضىَ الله عنهُ قال: قلت: يا رسُولَ الله: أرَأيْتَ أشْيَاءَ كُنْتُ أتَحنَّثُ بهَا فى الجَاهليَّة مِنْ صَدَقَةٍ أوْ عَتَاقَةٍ وَصِلَةِ رَحِمٍ، فَهَلْ فيهَا مِنْ أجرٍ؟ فَقَالَ النبىُّ ﷺ: «أسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ» .

٢٥ - باب : أجرِ الخادمِ إذا تَصدَّقَ بأمرِ صاحبِه غيرَ مُفسِد

١٤٣٧ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا جَريرٌ عنِ الأعمشِ عن أبى وائلٍ عن مسروقٍ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذَا تَصدَّقَتِ المرْأةُ مِنْ طَعَامِ زَوْجِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أجْرُهَا وَلزَوْجِهَا بِمَا كَسَبَ وَللْخَازِنِ مِثْلُ ذَلكَ » .

١٤٣٨ - حدّثنا مُحمدُ بنُ العلاء حدَّثنا أبو أسامةَ عن بُرَيْدِ بنِ عبدِ الله عن أبى بُردةَ عن أبى موسى عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الخَازِنُ المُسْلمُ الأمينُ الَّذى يُنْفِذُ - وَرُبَّمَا قَالَ : يُعْطِى - مَا أُمِرَ بِهِ كَاملاً مُوَفَّراً طَيِّبٌ بِه نَفْسُهُ فَيَدْفَعُهُ إلَى الَّذى أُمِرَ لَهُ بِهِ أحَدُ المُتَصدِّقِيْنِ» .

٢٦ - باب : أجرِ المرأة إذا تصدَّقَتْ أو أطعَمتْ من بيتِ زوجِها غيرَ مُفسِدة

١٤٣٩ - حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا منصورٌ والأعمشُ عن أبى وائلٍ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضى الله عنها عنِ النبىِّ ﷺ ، تعنى إذا تَصدَّقَت المرأةُ من بيتِ زوجِها ح [١] .

١٤٤٠ - حدثنا عُمرُ بنُ حَفْصٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ عن شَقيقٍ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : قال النبىُّ ﷺ : « إذَا أطْعَمَتِ المرْأةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ لَهَا أجْرُهَا ولَهُ مِثْلُهُ وَللْخَازِنِ مِثْلُ ذَلكَ لَهُ بِمَا اكْتَسَبَ وَلَهَا بِمَا أنْفَقَتْ » .

١٤٤١ - حدّثنا يحيى بنُ يحيى أخبرَنا جَريرٌ عن مَنصورٍ عن شَقيقٍ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضىَ الله عنها عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إذَا أنْفَقَتِ المرْأةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ فَلَهَا أجْرُهَا وَللزَّوْجِ بِمَا

(١) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

اكْتَسَبَ وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ » .

٢٧ - باب : قول الله تعالى :

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى* وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ ، اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقَ مالٍ خَلَفاً .

١٤٤٢ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَني أخي عن سُليمانَ عن معاويةَ بنِ أبي مُزَرِّدٍ عن أبي الحُبابِ عن أبي هُريرةَ رضيَ الله عنهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ إلا مَلَكَانِ يَنْزِلانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً ، وَيَقُولُ الآخَرُ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً» .

٢٨ - باب : مَثَلِ البَخيلِ والمُتصدِّق

١٤٤٣ - حدّثنا موسى حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيهِ عن أبي هريرة رضيَ الله عنهُ قال: قال النبيُّ ﷺ : « مَثَلُ البَخِيلِ وَالمُتَصَدِّقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ». ح [(١)] .

وحدثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّنادِ أنَّ عبدَ الرّحمنِ حدَّثَهُ أنَّه سمعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنهُ أنَّهُ سمعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مَثَلُ البَخِيلِ وَالمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ ثُدِيِّهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا ، فَأَمَّا المُنْفِقُ فَلا يُنْفِقُ إلا سَبَغَتْ أَوْ وَفَرَتْ عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُخْفِيَ بَنَانَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ، وَأَمَّا البَخِيلُ فَلا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئاً إلا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا فَهُوَ يُوَسِّعُهَا وَلا تَتَّسِعُ » .

تابعَهُ الحسنُ بنُ مُسلمٍ عن طاوُسٍ في الجُبّتينِ .

١٤٤٤ - وقال حنظلةُ عن طاوُسٍ : « جُنّتانِ » .

وقال اللَّيثُ: حدَّثَني جَعفرٌ عن ابنِ هُرمُزَ سَمعتُ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ : «جُنّتان» .

٢٩ - باب : صدَقة الكَسب والتجارة ، لقوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِنَ الأَرْضِ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ .

٣٠ - باب : على كلِّ مسلم صدقةٌ ، فمَن لم يَجدْ فَلْيعملْ بالمعروف

١٤٤٥ - حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي بُردةَ عن أبيهِ عن جَدِّهِ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ » فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ الله ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : « يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ » قالُوا : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : « يُعِينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ» قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : «فَلْيَعْمَلْ بِالمَعْرُوفِ وَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ » .

(١) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

٣١ – بابٌ : قدرُ كم يُعطى من الزكاة والصدقة ؟ ومَن أعطى شاةً

١٤٤٦ – حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا أبو شهابٍ عنْ خالد الحذّاء عن حفصةَ بنت سيرينَ عن أمّ عَطيةَ رضيَ الله عنها قالت: بُعثَ إلَى نُسَيْبَةَ الأنْصَارِيَّةِ بشَاة فَأرْسَلَتْ إلَى عَائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا منْهَا، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : « عِنْدَكُمْ شَيءٌ ؟ » فَقُلْتُ : لا ، إلا مَا أرْسَلَتْ بِهِ نُسَيْبَةُ منْ تلْكَ الشَّاةِ ، فَقَالَ : « هَاتِ ، فَقَدْ بَلَغَتْ مَحِلَّهَا [١] » .

٣٢ – باب : زكاة الوَرِق [٢]

١٤٤٧ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالك عن عَمرو بن يحيى المازنيّ عن أبيه قال : سمعتُ أبا سعيد الخُدريَّ قال : قال رَسولُ الله ﷺ : « لَيْسَ فيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ مِنَ الإبلِ وَلَيْسَ فيمَا دُونَ خَمْسِ أوَاقٍ صَدَقَةٌ وَلَيْسَ فيمَا دُونَ خَمْسَةِ أوْسُقٍ صَدَقَةٌ » .

حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى حدَّثنا عبدُ الوهابِ قال : حدَّثني يحيى بنُ سعيدٍ قال : أخبرَني عمرٌو سمعَ أباهُ عن أبي سعيدٍ رضيَ الله عنه سمعتُ النبيَّ ﷺ بهذا .

٣٣ – باب : العَرَض [٣] في الزكاة

وقال طاوُسٌ : قال مُعاذٌ رضيَ الله عنهُ لأهلِ اليَمنِ : ائتوني بعَرْضٍ ثيابٍ خَميصٍ أو لَبيسٍ في الصدقة مكانَ الشعيرِ والذُّرة أهونُ عليكم ، وخيرٌ لأصحاب النبيِّ ﷺ بالمدينة.

وقال النبيُّ ﷺ : « وَأمَّا خَالدٌ احْتَبَسَ أدْرَاعَهُ وَأعْتُدَهُ في سَبِيلِ الله » .

وقال النبيُّ ﷺ : « تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ » فلم يستثن صدقةَ الفرضِ من غيرِها ، فجعلَتِ المرأةُ تلقي خُرْصَهَا وسِخابَها ولم يَخُصَّ الذهبَ والفضةَ منَ العروضِ .

١٤٤٨ – حدّثنا محمدُ بنُ عبد الله قال : حدَّثني أبي قال : حدَّثني ثُمامةُ أنَّ أنساً رضيَ الله عنهُ حدَّثَهُ أنَّ أبا بكرٍ رضيَ الله عنهُ كتَبَ لهُ [٤] الَّتي أمرَ الله رسولهُ ﷺ : وَمَنْ بَلَغَتْ صدقَتُهُ بنْتَ مَخَاضٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ بِنْتُ لَبُونٍ ، فَإنَّهَا تُقْبَلُ منْهُ وَيُعْطيه المُصَدِّقُ عشْرينَ درْهَماً أوْ شَاتَيْنِ ، فَإنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ عَلَى وَجْهِهَا وَعِنْدَهُ ابْنُ لَبُونٍ ، فَإنَّهُ يُقْبَلُ مِنْهُ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ .

١٤٤٩ – حدّثنا مُؤَمَّلٌ حدَّثنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن عطاء بنِ أبي رَباحٍ قال: قال ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أشْهَدُ عَلَى رَسُول الله ﷺ لَصَلَّى قَبْلَ الخُطْبَةِ فَرَأى أنَّهُ لَمْ يُسْمِعِ النِّسَاءَ فَأتَاهُنَّ وَمَعَهُ بِلالٌ نَاشِرَ ثَوْبِهِ فَوَعَظَهُنَّ وَأمَرَهُنَّ أنْ يَتَصَدَّقْنَ فَجَعَلَتِ المَرْأةُ تُلْقي وأشار أيُّوبُ إلى أذُنِهِ وإلى حلقه.

---

(١) فهي لها صدقة ولرسول الله ﷺ هدية إذ هو لا يأكل من الصدقة .

(٢) أي الفضة المضروبة نقودا أو غير المضروبة .

(٣) هو ما عدا النقدين من الذهب والفضة . (٤) أي في الصدقة .

٣٤ - باب : لا يُجمَعُ بين مفترقٍ ، ولا يُفرَّقُ بينَ مُجتَمع

ويُذكَرُ عن سالمٍ عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما عن النبيِّ ﷺ مثلُه

١٤٥٠ - حدّثنا محمدُ بنُ عبد الله الأنصاريُّ قال : حدَّثَنى أبى قال : حدَّثنى ثُمامةُ أنَّ أنساً رضىَ الله عنهُ حدَّثَهُ أنَّ أبا بكرٍ رضىَ الله عنه كتبَ له التى فرَضَ رسولُ الله ﷺ : « وَلا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ وَلا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ » .

٣٥ - باب : ما كانَ من خَليطين فإنَّهما يَتراجَعان بينَهما بالسوية

وقالَ طاوسٌ وعطاءٌ : إذا علِمَ الخَليطان أموالَهما فلا يُجمَعُ مالُهما

وقال سُفيانُ : لا تجبُ حتى يَتمَّ لهذا أربعونَ شاةً ولهذا أربعونَ شاةً

١٤٥١ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثَنى أبى قال : حدَّثَنى ثُمامةُ أنَّ أنساً حدَّثَهُ أنَّ أبا بكر رضىَ الله عنه كتب له التى فَرَضَ رسولُ الله ﷺ : « وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ » .

٣٦ - باب: زكاة الإبلِ

ذكرَهُ أبو بكر وأبو ذَرٍّ وأبو هريرةَ رضىَ الله عنهم عنِ النبيِّ ﷺ

١٤٥٢ - حدّثنا على بنُ عبد الله حدَّثَنا الوَليدُ بنُ مُسلمٍ حدَّثَنا الأوزاعىُّ قال : حدَّثَنى ابنُ شهابٍ عن عطاء بن يَزيدَ عن أبى سَعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنه أن أعرابياً سألَ رَسُولَ الله ﷺ عن الهجرة فقال : « وَيْحَكَ إِنَّ شَأْنَهَا شَدِيدٌ فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ تُؤَدِّى صَدَقَتَهَا ؟» قالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبِحَارِ فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئاً » .

٣٧ - باب : مَن بلَغَتْ عندَهُ صدقةُ بنت مَخاضٍ ولَيستْ عندَهُ

١٤٥٣ - حدّثنا محمدُ بنُ عبد الله قال : حَدَّثَنى أبى قالَ : حدَّثَنى ثُمامةُ أنَّ أنساً رضىَ الله عنهُ حدَّثَهُ أنَّ أبا بكرٍ رضىَ الله عنه كتبَ له فريضةَ الصدقة التى أمرَ الله رسولَهُ ﷺ: « مَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ مِنَ الإِبِلِ صَدَقَةُ الجَذَعَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ جَذَعَةٌ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الحِقَّةُ ، وَيَجْعَلُ مَعَهَا شَاتَيْنِ إِنِ اسْتَيْسَرَتَا لَهُ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَماً ، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الحِقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ الحِقَّةُ وَعِنْدَهُ الجَذَعَةُ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الجَذَعَةُ وَيُعْطِيهِ المُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَماً أَوْ شَاتَيْنِ ، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الحِقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ إِلا بِنْتُ لَبُونٍ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ لَبُونٍ وَيُعْطِى شَاتَيْنِ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَماً ، وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ لَبُونٍ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الحِقَّةُ وَيُعْطِيهِ المُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَماً أَوْ شَاتَيْنِ ، وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُه بِنْتَ لَبُونٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ مَخَاضٍ وَيُعْطِى مَعَهَا عِشْرِينَ دِرْهَماً أَوْ شَاتَيْنِ » .

٣٨ – باب : زكاة الغَنَم

١٤٥٤ – حدّثنامحمدُ بنُ عبد الله بنِ المثنى الأنصاريُّ قال : حدَّثنى أبى قال : حدَّثنى ثُمامةُ بنُ عبدِ الله بنِ أنسٍ أنَّ أنساً حدَّثهُ أنَّ أبا بكرٍ رضيَ الله عنه كتبَ لهُ هذا الكتابَ لمّا وجهه إلى البحرين : « بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذِه فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِى فَرَضَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى المُسْلِمينَ وَالَّتِى أَمَرَ اللهُ بِهَا رَسُولَهُ ، فَمَنْ سُئِلَهَا مِنَ المُسْلِمينَ عَلَى وَجْهِهَا فَلْيُعْطِهَا ، وَمَنْ سُئِلَ فَوْقَهَا فَلا يُعْطِ : فِى أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ من الإبل فَما دُونَها ، مِنَ الغنمِ مِن كلِّ خمسٍ شاةٌ فإذا بلغتْ خَمسًا وعِشرينَ إلَى خَمْسٍ وَثَلاثينَ فَفِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ أُنْثَى ، فَإِذَا بَلَغَتْ ستا وَثلاثينَ إلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعينَ فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ أُنْثَى ، فَإِذَا بَلَغَ سِتاً وَأَرْبَعينَ إِلَى سِتِّينَ فَفِيهَا حِقَّةٌ طَرُوقَةَ الجَمَلِ ، فَإِذَا بَلَغَتْ وَاحِدَةً وَسِتِّينَ إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فَفِيهَا جَذَعَةٌ ، فَإِذَا بَلَغَتْ – يَعْنِى سِتا وَسَبْعِينَ إِلَى تِسْعِينَ – فَفِيهَا بِنْتَا لَبُونٍ ، فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَى وَتِسْعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمَائَة فَفِيها حِقَّتَانِ طَرُوقَتَا الجَمَلِ فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمَائَة فَفِى كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ وَفِى كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلا أَرْبَعٌ مِنَ الإِبلِ فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إلا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا ، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْساً مِن الإِبِلِ فَفِيهَا شَاةٌ وَفِى صَدَقَةِ الغَنَمِ فِى سَائِمَتِهَا إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمَائَة : شَاةٌ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمَائَة إِلَى مَائَتَيْنِ شَاتَانِ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى مَائَتَيْنِ إِلَى ثَلاثِ مَائَة فَفِيهَا ثَلاثٌ فَإِذَا زَادَتْ عَلَى ثَلاثِ مَائَة فَفِى كُلِّ مَائَة شَاةٌ ، فَإِذَا كَانَتْ سَائِمَةُ الرَّجُلِ نَاقِصَةً مِنْ أَرْبَعِينَ شَاةً وَاحِدَةً فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا وَفِى الرِّقَةِ (١) رُبْعُ العُشْرِ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلا تِسْعِينَ وَمَائَة فَلَيْسَ فِيهَا شَىْءٌ إِلا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا » .

٣٩ – باب : لا تُؤْخَذُ فى الصدقة هَرِمةٌ ولا ذاتُ عوارٍ ولا تَيسٌ ، إلا ما شاءَ المصَدّقُ

١٤٥٥ – حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنى أبى قال : حدَّثنى ثُمامةُ أن أنساً رضيَ الله عنه حدَّثَهُ أنَّ أبا بكر رضيَ الله عنه كتبَ له التى أمرَ الله ورسولهُ ﷺ : وَلا يُخْرَجُ فِى الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ وَلا ذَاتُ عَوَارٍ وَلا تَيْسٌ إِلا مَا شَاءَ المُصَدِّقُ .

٤٠ – باب : أخذ العَنَاق فى الصدقة

١٤٥٦ – حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهْرىِّ . ح وقال اللَّيثُ : حدَّثنى عبدُالرّحمنِ بنُ خالدٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتبةَ بنِ مسعودٍ أنَّ أبا هُريرة رضيَ الله عنهُ قال : قال أبو بكرٍ رضيَ الله عنهُ : والله لَوْ مَنَعُونى عَنَاقاً كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا .

١٤٥٧ – قال عُمَرُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : فَمَا هُوَ إلا أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ اللهَ شَرَحَ صَدْرَ أَبِى بَكرٍ رضىَ الله عنه بِالقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ .

---

(١) الرقة : الفضة الخالصة مضروبة أو غير مضروبة .

٤١ - باب : لا تُؤخَذُ كرائمُ أموال الناسِ فى الصدقة

١٤٥٨ - حدثنا أُميَّةُ بنُ بسطام حدثنا يزيدُ بنُ زُريع حدثنا روحُ بنُ القاسم عن إسماعيلَ ابنِ أُميَّةَ عن يحيى بن عبد الله بن صَيْفِىٍّ عن أبى مَعبَد عن ابنِ عبَّاس رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا بَعثَ مُعاذا رضىَ الله عنهُ على اليمن قال : « إنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كتَابٍ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إليه عبادةُ الله ، فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِى يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ ، فَإِذَا فَعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ».

٤٢ - بابٌ : ليس فيما دونَ خمسِ ذَود صدقة

١٤٥٩ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن محمد بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبى صَعْصَعة المازنىِّ عن أبيه عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ مِنَ الوَرِقِ صَدَقَةٌ وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ مِنَ الإِبِلِ صَدَقَةٌ » .

٤٣ - باب : زكاة البقر

وقال أبو حُميد : قال النبىُّ ﷺ : « لأَعرِفَنَّ مَا جَاءَ اللهَ رَجُلٌ بِبَقَرَة لَهَا خُوَارٌ » ويقال : « جُؤار » تجأرون : أى ترفعون أصواتكم كما تَجأرُ البقرةُ

١٤٦٠ - حدثنا عمرُ بنُ حفص بنِ غياث حدثنا أبى حدثنا الأعمشُ عن المَعرُور بنِ سُوَيد عن أبى ذَرٍّ رضىَ الله عنه قال : انتهيتُ إلى النبىِّ ﷺ قال : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ أَوْ وَالَّذِى لا إِلَهَ غَيْرُهُ أَوْ كَمَا حَلَفَ مَا مِنْ رَجُلٍ تكونُ لَهُ إِبِلٌ أَوْ بَقَرٌ أَوْ غَنَمٌ لا يُؤَدِّى حَقَّهَا إلا أُتِىَ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ أَعْظَمَ مَا تَكُونُ وَأَسْمَنَهُ تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا كُلَّمَا جَازَتْ أُخْرَاهَا رُدَّتْ عَلَيْهِ أُولاهَا حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ . رواهُ بُكيرٌ عن أبى صالح عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ .

٤٤ - باب : الزكاة على الأقارب

وقال النبىُّ ﷺ : « لهُ أجران : أجرُ القَرابة ، والصدقة »

١٤٦١ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسف أخبرنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبد الله بنِ أبى طلحةَ أنه سمعَ أنسَ بنَ مالك رضىَ الله عنهُ يقول : كان أبو طلحةَ أكثرَ الأنصارِ بالمدينة مالاً من نخلٍ وكان أحبُّ أمواله إليه بَيْرُحَاءَ ، وكانتْ مُستقبلةَ المسجد ، وكان رسولُ الله ﷺ يدخلُها ويشربُ من ماءٍ فيها طيِّبٍ . قال أنسٌ : فلما أُنزلَتْ هذه الآيةُ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ . قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إن الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ

حَتَّى تُنفقُوا مِمَّا تُحبُّونَ ﴾ ، وإنَّ أحبَّ أموالى إلىَّ بَيرُحاء وإنها صدقةٌ لله أرجو برَّها وذُخرَها عندَ الله فضَعْهَا يا رسولَ الله ، حيث أراك الله ، قال : فقال رسول الله ﷺ : «بَخْ (١) ذَلكَ مَالٌ رَابحٌ ذَلكَ مَالٌ رَابحٌ ، وَقَدْ سَمعْتُ مَا قُلْتَ ، وإنِّى أرَى أنْ تَجْعَلَهَا فى الأقْرَبينَ » . فقال أبو طلحةَ : أفعَلُ يا رسولَ الله ، فقسَمَها أبو طلحةَ فى أقاربه وبنى عمه .

تابعَهُ رَوحٌ . وقال يحيى بنُ يحيى وإسماعيلُ عن مالكٍ : رايحٌ (٢) .

١٤٦٢ – حدّثنا ابنُ أبى مريمَ أخبرنا محمد بن جعفرٍ قال : أخبرنى زيدٌ عن عياضٍ بن عبد الله عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنه خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فى أضْحَى أوْ فطرٍ إلَى المُصَلَّى ، ثُمَّ انصرَفَ فَوَعَظَ النَّاسَ وَأمَرَهُمْ بالصَّدَقَة ، فَقَالَ : « أيُّهَا النَّاسُ تَصَدَّقُوا » ، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاء فَقَالَ : «يَا مَعْشَرَ النِّسَاء ، تَصَدَّقْنَ فإنِّى رَأيْتُكُنَّ أكْثَرَ أهْلِ النَّارِ » فَقُلْنَ : وَبِمَ ذَلكَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « تُكْثرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ العَشيرَ ، مَا رَأيْتُ منْ نَاقصَات عَقْلٍ وَدينٍ ، أذْهَبَ للُبِّ الرَّجُلِ الحَازِمِ منْ إحْدَاكُنَّ يَا مَعْشَرَ النِّسَاء » ، ثمَّ انصرفَ فلمَّا صار إلى منزله جاءتْ زينبُ امرأةُ ابنِ مسعود تستأذنُ عليه ، فقيل: يا رسولَ الله ، هذه زينبُ فقال : « أيُّ الزَّيانب ؟ » فقيل : امرأةُ ابنِ مسعود ، قال : « نعم ، ائذَنوا لها » فأُذنَ لها ، قالت : يا نبىَّ الله ، إنكَ أمرتَ اليومَ بالصدقة وكان عندى حُلى لى فأردتُ أن أتصدَّقَ به ، فزعَم ابنُ مسعود أنهُ وولدَهُ أحقُّ مَن تصدَّقتُ به عليهم ، فقال النبىُّ ﷺ : « صَدَقَ ابنُ مَسْعُودٍ زَوْجُك وَوَلَدُك أحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْت به عَلَيْهِم» .

٤٥ – باب : ليسَ على المسلم فى فَرَسه صدقة

١٤٦٣ – حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا عبدُ الله بنُ دينار قال: سمعتُ سُليمانَ بنَ يَسارٍ عن عراك بنِ مالكٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال: قال النبىُّ ﷺ: «لَيْسَ عَلَى المُسْلِمِ فِى فَرَسِهِ وَغُلامِهِ صَدَقَةٌ».

٤٦ – باب : ليسَ على المسلم فى عبده صدقة

١٤٦٤ – حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ عن خُثَيمِ بنِ عِراكٍ قال : حدّثنى أبى عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ ح .

وحدثنا سليمانُ بن حرب حدّثنا وهيب بن خالد حدّثنا خثيم بن عراك بن مالك عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « لَيْسَ عَلَى المُسْلِمِ صَدَقَةٌ فِى عَبْدِهِ وَلا فَرَسِهِ » .

٤٧ – باب : الصدقة على اليَتامى

١٤٦٥ – حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ حدَّثنا هشامٌ عن يحيَى عن هلال بنِ أبى ميمونةَ حدَّثنا عطاءُ بنُ يَسارٍ أنه سمعَ أبا سعيد الخُدرىَّ رضىَ الله عنهُ يُحدِّثُ أنَّ النبىَّ ﷺ جلسَ ذاتَ يومٍ على المنبَرِ وجَلسنا حَولَهُ فقال : « إنِّى ممَّا أخَافُ عَلَيْكُمْ منْ بَعْدى مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ منْ زَهْرَة الدُّنْيَا

---

(١) كلمة تقال عند التعجب . (٢) أى بدل (رابح) .

وَزِينَتِهَا » فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ الله ، أَوَ يَأْتِى الخَيْرُ بِالشَّرِّ ، فَسَكَتَ النبىُّ ﷺ فَقِيلَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ تُكَلِّمُ النبىَّ ﷺ وَلا يُكَلِّمُكَ ، فَرَأَيْنَا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَمَسَحَ عَنْهُ الرُّحَضَاءَ فَقَالَ : « أَيْنَ السَّائِلُ ؟ » وَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ ، فَقَالَ : « إِنَّهُ لا يَأْتِى الخَيْرُ بالشَّرِّ وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ إلا آكِلَةَ الخَضْرَاءِ أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ ، فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ وَرَتَعَتْ ، وَإِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَنِعْمَ صَاحِبُ المُسْلِمِ مَا أَعْطَى مِنْهُ المِسْكِينَ وَالْيَتِيمَ وَابْنَ السَّبِيلِ » أَوْ كَمَا قَالَ النبىُّ ﷺ : «وَإِنَّهُ مَنْ يَأْخُذُهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَالَّذِى يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ وَيَكُونُ شَهِيداً عَلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ » .

٤٨ - باب : الزكاة على الزوجِ والأيتامِ فى الحجْرِ

قالهُ أبو سعيد عن النبىِّ ﷺ

١٤٦٦ - حدّثنا عمرُ بنُ حفصٍ حدثّنا أبى حدّثنا الأعمَشُ قال : حدثّنى شقيقٌ عن عمرو بنِ الحارث عن زينبَ امرأة عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال : فذكرتُه لإبراهيمَ فحدثّنى إبراهيمُ عن أبى عُبيدةَ عن عمرو بن الحارث عن زينبَ امرأة عبد الله بمثله سواءً ، قالت: كُنْتُ فِى المَسْجِدِ فَرَأَيْتُ النبىَّ ﷺ فَقَالَ: « تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ»، وَكَانَتْ زَيْنَبُ تُنْفِقُ عَلَى عَبْدِ الله وَأَيْتَامٍ فِى حِجْرِهَا، قَالَ : فَقَالَتْ لِعَبْدِ الله ، سَلْ رَسُولَ الله ﷺ : أَيَجْزِى عَنِّى أَنْ أُنفِقَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَيْتَامِى فِى حِجْرِى مِنَ الصَّدَقَةِ ؟ فَقَالَ : سَلِى أَنْتِ رَسُولَ الله ﷺ ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى النبىِّ ﷺ فَوَجَدْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى البَابِ حَاجَتُهَا مِثْلُ حَاجَتِى فَمَرَّ عَلَيْنَا بِلالٌ ، فَقُلْنَا : سَلِ النبىَّ ﷺ : أَيُجْزِى عَنِّى أَنْ أُنْفِقَ عَلَى زَوْجِى وَأَيْتَامٍ لِى فِى حِجْرِى ؟ وَقُلْنَا : لا تُخْبِرْ بِنَا فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : « مَنْ هُمَا ؟ » قَالَ : زَيْنَبُ ، قَالَ : « أَىُّ الزَّيَانِبِ ؟ » قَالَ : امْرَأَةُ عَبْدِ الله ، قَالَ : « نَعَمْ ، لَهَا أَجْرَانِ : أَجْرُ القَرَابَةِ ، وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ » .

١٤٦٧ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبةَ حدثّنا عَبْدَةُ عن هشامٍ عن أبيه عن زينبَ ابنة أم سلمة قالت: قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، أَلِىَ أَجْرٌ أَنْ أُنْفِقَ عَلَى بَنِى أَبِى سَلَمَةَ إِنَّمَا هُمْ بَنِىَّ، فَقَالَ: « أَنْفِقِى عَلَيْهِمْ فَلَكِ أَجْرُ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ » .

٤٩ - باب: قول الله تعالى :

﴿ وفى الرقاب والغارمينَ وفى سبيلِ الله ﴾

ويُذكرُ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما : يُعتقُ من زكاة مالِه ويُعطى فى الحجِّ .

وقال الحسنُ : إن اشترى أباهُ من الزكاة جاز ، ويُعطى فى المجاهدينَ والذى لم يحجَّ، ثم تلا : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ الآية فى أيِّها أعطيتَ أجزأتْ .

وقال النبىُّ ﷺ : « إِنَّ خَالِداً احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ فِى سَبِيلِ الله » .

ويُذكَرُ عن أبي لاس: حملَنا النبيُّ ﷺ على إبلِ الصدقة للحجِّ .

١٤٦٨ – حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ قال: حدّثنا أبو الزناد عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنهُ قال: أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بالصَّدَقَةِ، فَقِيلَ: مَنَعَ ابْنُ جَمِيلٍ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ: «مَا يَنْقِمُ ابْنُ جَمِيلٍ إلا أَنَّهُ كانَ فَقِيراً فَأَغْنَاهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، وأَمَّا خَالِدٌ فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِداً قد احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وأَعْتُدَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَمَّا العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَعَمُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَهِيَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ وَمِثْلُهَا مَعَهَا».

تابعهُ ابنُ أبي الزِّناد عن أبيه. وقال ابنُ إسحاقَ عن أبي الزِّنادِ: هي عليه ومثلها معها.

وقال ابنُ جُريجٍ: حُدِّثتُ عنِ الأعرجِ بمثله.

٥٠ – باب: الاستعفاف عن المسألة

١٤٦٩ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عطاءِ بنِ يزيدَ اللّيثيِّ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ الله عنه أنَّ ناساً من الأنصار سألُوا رَسُولَ الله ﷺ فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: «مَا يَكُونُ عِندي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْراً وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ».

١٤٧٠ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزناد عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلاً فَيَسْأَلَهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ(١)».

١٤٧١ – حدّثنا موسى حدّثنا وُهَيبٌ حدّثنا هشامٌ عن أبيه عنِ الزبيرِ بنِ العوّامِ رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحِزْمَةِ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكُفَّ اللهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ».

١٤٧٢ – وحدّثنا عبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ وسعيدِ بنِ المسيَّبِ أنَّ حكيمَ بنَ حزامٍ رضيَ الله عنه قال: سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا حَكِيمُ، إنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلا يَشْبَعُ، اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى». فقال حكيمٌ: فقلتُ: يا رسولَ الله، والذي بعثكَ بالحقِّ لا أرزأُ أحداً بعدكَ شيئاً حتى أُفارقَ الدنيا، فكان أبو بكرٍ رضيَ الله عنهُ يَدعو حكيماً إلى العطاء فيأبى أن يَقبلَه منه، ثمَّ إن عمرَ رضيَ الله عنهُ دعاهُ ليعطيَهُ فأبى أن يَقبلَ منهُ شيئاً، فقال عمرُ: إني أُشهدُكم يا معشرَ المسلمينَ على حكيمٍ أني أعرضُ عليه حقَّهُ من هذا الفَيءِ فيأبى أن يأخُذَه، فلم يَرْزأْ حكيمٌ أحداً منَ الناسِ بعدَ رسولِ الله ﷺ حتى تُوُفِّيَ.

---

(١) ويكفيه ذل الرفض.

٥١ - باب : من أعطاهُ الله شيئاً من غيرِ مسئلة ولا إشرافِ نفس

﴿ وفى أموالهمْ حق للسائلِ والمحرومِ ﴾

١٤٧٣ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن يُونُسَ عَنِ الزهرىِّ عن سالمٍ أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : سمعتُ عمرَ يقول : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْطِينى العَطَاءَ فَأقُولُ : أعْطِه مَنْ هُوَ أفْقَرُ إلَيْهِ مِنِّى ، فَقَالَ : « خُذْهُ ، إذَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا المَالِ شَىْءٌ وَأنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلا سَائِلٍ فَخُذْهُ ، وَمَا لا فَلا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ » .

٥٢ - باب : من سألَ الناسَ تكثُّراً

١٤٧٤ - حدّثنا يحيى بنُ بُكير حدَّثنا اللَّيثُ عن عُبيدِ الله بنِ أبى جعفرٍ قال : سمعتُ حمزةَ بنَ عبد الله بنِ عمرَ قال : سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرَ رضى الله عنهُ قال : قال النبىُّ ﷺ : « مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْألُ النَّاسَ حَتَّى يَأتِىَ يَوْمَ القِيَامَةِ لَيْسَ فِى وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ » .

١٤٧٥ - وقَالَ : « إنَّ الشَّمْسَ تَدْنُو يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يَبْلُغَ العَرَقُ نِصْفَ الأُذُنِ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ اسْتَغَاثُوا بِآدَمَ ثُمَّ بِمُوسَى ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ» . وزاد عبد الله : حدثنى الليث حدثنى ابن أبى جعفر : « فَيَشْفَعُ لِيُقْضَى بَيْنَ الخَلْقِ فَيَمْشِى حَتَّى يَأخُذَ بِحَلْقَةِ البَابِ فَيَوْمَئِذٍ يَبْعَثُهُ اللهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَحْمَدُهُ أهْلُ الجَمْعِ كُلُّهُمْ » .

وقال مُعلَّى : حدَّثنا وُهيبٌ عنِ النُّعمانِ بنِ راشدٍ عن عبد الله بنِ مسلمٍ أخى الزُّهرىِّ عن حمزةَ : سمعَ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ فى المسألةِ [١] .

٥٣ - باب : قول الله تعالى : ﴿ لا يَسْألُونَ النَّاسَ إلْحَافًا ﴾

وكم الغنى ؟ وقول النبىِّ ﷺ : « ولا يجد غنًى يُغنيه »

﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِى سَبِيلِ اللهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى الأَرْضِ ﴾

إلى قوله : ﴿ فَإنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾

١٤٧٦ - حدّثنا حَجَّاجُ بنُ منهالٍ حدَّثنا شُعبةُ قال : أخبرنى محمدُ بنُ زياد قال : سمعتُ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِى تَرُدُّهُ الأُكْلَةُ وَالأُكْلَتَانِ وَلَكِنِ المِسْكِينُ الَّذِى لَيْسَ لَهُ غِنًى وَيَسْتَحْيِى أوْ لا يَسْألُ النَّاسَ إلْحَافاً » .

١٤٧٧ - حدّثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا إسماعيلُ ابنُ عُليَّةَ [٢] حدَّثنا خالدٌ الحذَّاءُ عنِ ابنِ أشْوَعَ عن الشَّعبىِّ قال : حدَّثنى كاتبُ المُغيرةِ بنِ شعبةَ قال : كتبَ مُعاويةُ إلى المُغيرةِ بنِ شعبةَ أنِ اكتُبْ إلىَّ بشىءٍ سمعتَهُ منَ النبىِّ ﷺ ، فكتبَ إليه : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول: « إنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلاثاً :

(١) أى فى الشق الأول من الحديث . (٢) إسماعيل بن إبراهيم وعلية أمه رحمهم الله تعالى .

قِيلَ وَقَالَ ، وَإِضَاعَةَ المَالِ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ » .

١٤٧٨ - حدّثنا محمدُ بنُ غُرَيرٍ الزُّهريُّ حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ عن أبيه عن صالحِ بنِ كَيسانَ عن ابنِ شِهابٍ قال : أخبرَنى عامرُ بنُ سعد عن أبيه قال : أعطى رسولُ الله ﷺ رَهطاً وأنا جالسٌ فيهم، قا : فتركَ رسولُ الله ﷺ منهم رجُلاً لم يُعطه - وهوَ أعجبُهم إلىَّ - فقمتُ إلى رَسولِ الله ﷺ فساررتُه ، فقلتُ : مالكَ عن فلانٍ واللهِ إنى لأراه مؤمناً، قال : أو مسلماً ، قال : فسكتُّ قليلاً ثمَّ غَلبنى ما أعلمُ فيه ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، مالكَ عن فلان والله إنى لأراهُ مؤمناً ، قال : أو مسلماً ، قال : فسكتُّ قليلا ثمَّ غَلبنى ما أعلمُ فيه ، فقلتُ : يا رَسولَ الله مالك عن فلان والله إنى لأراهُ مؤمناً قال : أو مسلماً ، فقال : « إِنِّى لأُعْطِى الرَّجُلَ وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْهُ خَشْيَةَ أَنْ يُكَبَّ فِى النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ » . وعن أبيه عن صالح عن إسماعيل بن محمد أنه قال : سمعتُ أبى يُحدِّثُ هذا، فقال فى حديثه: فضربَ رَسُولُ الله ﷺ بيده فجمعَ بينَ عُنقى وكتفى ثم قال: «أقبِلْ - أىْ سَعْدُ - إِنِّى لأُعْطِى الرَّجُلَ » . قال أبو عبد الله : فَكُبْكِبُوا : قلبوا مكبا ، أكبَّ الرجلُ إذا كان فعلهُ غيرَ واقعٍ على أحد فإذا وقعَ الفعل قُلتَ : كبَّهُ الله لوَجههِ وكبَبْتُه أنا .

١٤٧٩ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنى مالكٌ عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضىَ الله عنهُ أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال : « لَيسَ المِسْكِينُ الَّذِى يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ ، وَلَكِنِ المِسْكِينُ الَّذِى لا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ وَلا يُفْطَنُ بِهِ فَيُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ وَلا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ » (١) .

١٤٨٠ - حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياث حدّثنا أبى حدّثنا الأعمشُ حدّثنا أبو صالح عن أبى هريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ ثُمَّ يَغْدُوَ - أَحْسِبُهُ قَالَ : إِلَى الجَبَلِ - فَيَحْتَطِبَ فَيَبِيعَ فَيَأْكُلَ وَيَتَصَدَّقَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ » .

قال أبو عبد الله : صالحُ بنُ كيسانَ أكبرُ من الزهرىِّ وهو قد أدركَ ابنَ عمرَ .

٥٤ - باب : خَرصِ التمرِ (٢)

١٤٨١ - حدّثنا سَهلُ بنُ بكّارٍ حدّثنا وُهَيبٌ عن عمرو بن يحيى عن عبّاسٍ الساعدىِّ عن أبى حُمَيد الساعدىِّ رضى الله عنه قال : غَزَوْنَا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ فَلَمَّا جَاءَ وَادِىَ القُرَى إِذَا امْرَأَةٌ فِى حَدِيقَةٍ لَهَا ، فَقَالَ النبىُّ ﷺ لأَصْحَابِهِ: « اخْرُصُوا » وَخَرَصَ رَسُولُ الله ﷺ عَشَرَةَ أَوْسُقٍ ، فَقَالَ لَهَا: « أَحْصِى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا » فَلَمَّا أَتَيْنَا تَبُوكَ قَالَ : « أَمَا إِنَّهَا سَتَهُبُّ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَلا يَقُومَنَّ أَحَدٌ ، وَمَنْ كانَ مَعَهُ بَعِيرٌ فَلْيَعْقِلْهُ » فَعَقَلْنَاهَا ، وَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ ، فَقَامَ رَجُلٌ فَأَلْقَتْهُ بِجَبَلِ طَيِّئٍ وَأَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنبىِّ ﷺ بَغْلَةً بَيْضَاءَ وَكَسَاهُ بُرْداً وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ ، فَلَمَّا أَتَى وَادِى القُرَى

---

(١) عليكم به رحمكم الله . (٢) حزر ما على النخل من الرطب تمراً .

قَالَ لِلْمَرْأَةِ: «كَمْ جَاءَ حَدِيقَتُكِ؟» قَالَتْ : عَشَرَةَ أَوْسُقٍ خَرْصَ رَسُولِ الله ﷺ ، فَقَالَ النبىُّ ﷺ : « إِنِّى مُتَعَجِّلٌ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِى فَلْيَتَعَجَّلْ » فَلَمَّا قَالَ ابْنُ بَكَّارٍ كَلِمَةً مَعْنَاهَا : أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، قَالَ : « هَذِهِ طَابَةُ » فَلَمَّا رَأَى أُحُداً قَالَ : « هَذَا جُبَيْلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ، أَلا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الأَنْصَارِ ؟ » قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : « دُورُ بَنِى النَّجَّارِ ثُمَّ دُورُ بَنِى عَبْدِ الأَشْهَلِ ، ثُمَّ دُورُ بَنِى سَاعِدَةَ أَوْ دُورُ بَنِى الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ ، وَفِى كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ يَعْنِى خَيْراً » [١] .

١٤٨٢ - وقال سُليمانُ بنُ بلالٍ : حدثّنى عمرٌو : ثمَّ دارُ بنى الحارث ، ثمَّ بنى ساعدةَ.

وقال سليمانُ عن سعد بنِ سعيدٍ عن عُمارةَ بنِ غَزيَّةَ عن عبَّاسٍ عن أبيهِ رضى الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » . قال أبو عبدِ الله : كل بُستان عليه حائطٌ فهوَ حَديقةٌ وما لم يكنْ عليهِ حائطٌ لم يُقلْ حَديقةٌ .

٥٥ - باب : العُشرِ فيما يُسقى من ماءِ السماء وبالماء الجارى ولم يَرَ عمرُ بنُ عبد العزيز فى العَسَل شيئاً

١٤٨٣ - حدثّنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ حدثّنا عبدُ الله بنُ وهبٍ قال : أخبرنى يونسُ بنُ يزيدَ عنِ الزُّهرىِّ عن سالمِ بنِ عبد الله عن أبيهِ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : «فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالعُيُونُ أَوْ كانَ عَثَرِيا [٢] العُشْرُ وَمَا سُقِىَ بِالنَّضْحِ نِصْفُ العُشْرِ » .

قال أبو عبدِ الله : هذا تفسيرُ الأوَّلِ لأنهُ لم يوقِّتْ فى الأوَّلِ - يعنى حديثَ ابنِ عمرَ « فيما سَقتِ السماءُ العُشرُ» - وبيَّنَ فى هذا وَوَقَّتَ والزيادة مَقبولةٌ ، والمُفسَّرُ يَقضى على المبهمِ إذا رواه أهلُ الثَّبتِ كما رَوى الفضلُ بنُ عبّاسٍ أنَّ النبىَّ ﷺ لم يُصلِ فى الكعبةِ . وقال بلال : « قد صلَّى » فأُخذَ بقولِ بلالٍ وتُرِكَ قولُ الفضلِ [٣] .

٥٦ - باب : ليسَ فيما دونَ خمسة أوسُقٍ صدقة

١٤٨٤ - حدثّنا مسدَّدٌ حدثّنا يحيى حدثّنا مالكٌ قال : حدَّثنى محمدُ بن عبدِ الله بنِ عبدالرّحمنِ ابن أبى صَعصعةَ عن أبيه عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لَيْسَ فِيمَا أَقَلَّ مِنْ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ وَلا فِى أَقَلَّ مِنْ خَمْسَةٍ مِنَ الإِبِلِ الذَّوْدِ صَدَقَةٌ ، وَلا فِى أَقَلَّ مِنْ خَمْسِ أَوَاقٍ مِنَ الْوَرِقِ صَدَقَةٌ» .

قال أبو عبدِ الله : هذا تفسيرُ الأول إذا قال : « ليس فيما دونَ خمسةِ أوسُقٍ صدقةٌ » لكونه لم يبيّن ، ويؤخذُ أبداً فى العلمِ بما زادَ أهلُ الثبتِ أو بيَّنوا .

---

(١) إذ هم الذين تبوءوا الدار والإيمان كما وصفهم الله تعالى - رضى الله عنهم .

(٢) هو الذى يشرب بعروقه . (٣) إذ من رأى حجة على من لم ير .

٥٧ – باب : أخذ صدقة التمر عندَ صرامِ النخلِ وهل يُتركُ الصبيُّ فيَمسّ تمرَ الصدقة ؟

١٤٨٥ – حدّثنا عمرُ بن محمدِ بنِ الحسنِ الأسديُّ حدَّثنا أبى حدَّثنا إبراهيم بن طَهْمانَ عن محمد ابنِ زيادٍ عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنه قال : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُؤتَى بالتَّمرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ فَيَجيءُ هَذَا بِتَمْرِهِ، وَهَذَا مِنْ تَمْرِهِ حَتَّى يَصِيرَ عِنْدَهُ كَوْماً مِنْ تَمْرٍ ، فَجَعَلَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَلْعَبَانِ بِذَلِكَ التَّمْرِ ، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا تَمْرَةً فَجَعَلَهُ فِي فِيهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَخْرَجَهَا مِنْ فِيهِ فَقَالَ : « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ لا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ » .

٥٨ – باب : مَن باعَ ثمارَهُ أو نخلهُ أو أرضهُ أو زرعَهُ وقد وَجَب فيه العُشرُ أو الصدقةُ فأدّى الزكاةَ من غيره ، أو باعَ ثمارَهُ ولم تجبْ فيه الصدقة وقول النبيِّ ﷺ : « لاَ تَبيعُوا الثَّمرَةَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُهَا » فلم يَحظُرِ البيعَ بعدَ الصلاحِ على أحد ولم يَخُصَّ من وَجبَ عليه الزكاةُ ممَّن لم تجبْ

١٤٨٦ – حدّثنا حجّاجٌ حدَّثنا شُعبةُ أخبرنى عبدُ الله بنُ دينارٍ سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما : نَهى النبىُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُهَا » ، وكان إذا سُئِلَ عن صلاحِها قال : « حتَّى تذهبَ عاهتهُ » .

١٤٨٧ – حدّثنا عبد الله بن يوسف حدثنى الليث حدثنى خالد بن يزيد عن عطاء بن أبى رباح عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما نَهَى النبىُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُهَا .

١٤٨٨ – حدّثنا قُتيبةُ عن مالك عن حُميد عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنه أن رَسولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى تُزْهِيَ قال : حتى تَحمارَّ .

٥٩ – باب : هل يَشترى صدقتَهُ؟ ولا بأسَ أن يشترىَ صَدَقة غيره لأنَّ النبيَّ ﷺ إنما نهى المتصدّقَ خاصةً عن الشراء ولم يَنهَ غيرَه

١٤٨٩ – حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن سالم أنَّ عبدَالله بنَ عمرَ رضيَ الله عنهما كان يُحدِّثُ أنَّ عمرَ بنَ الخَطّاب تَصدَّقَ بفرَسٍ فى سبيلِ الله ، فوجدَهُ يُباعُ ، فأرادَ أن يَشتريَهُ ، ثمَّ أتى النبيَّ ﷺ فاستأمرَهُ فقال : « لا تَعُدْ فى صَدَقَتِكَ » فبذلكَ كان ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما لا يَترُكُ أن يبتاعَ شيئاً تَصدَّقَ به إلا جعلَهُ صدَقةً .

١٤٩٠ – حدّثنا عبد الله بن يوسف أخبرَنا مالكُ بنُ أنسٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن أبيه قال : سمعتُ عمرَ بن الخطّاب رضيَ الله عنه يقول : حَملتُ على فَرَسٍ فى سبيلِ الله فأضاعَهُ (١) الذى كانَ

(١) فرط فى العناية به كما تجب

عنده ، فأردتُ أن أشتَرِيَهُ وَظَنَنْتُ أنـهُ يبيعُه برُخصٍ فسألتُ النبيَّ ﷺ فقـال : « لا تَشْتَرِي وَلا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ وَإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ » .

٦٠ - باب : ما يُذكَرُ في الصدقة للنّبيِّ ﷺ

١٤٩١ - حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا محمدُ بنُ زياد قال: سمعتُ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال: أَخَذَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : « كِخْ كِخْ » لِيَطْرَحَهَا ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَا شَعَرْتَ أَنَّا لا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ».

٦١ - باب : الصدقة على مَوالي أزواجِ النبيِّ ﷺ

١٤٩٢ - حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ حدَّثنا ابنُ وَهبٍ عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ حدَّثني عبيدُالله بنُ عبدِ الله عن ابنِ عبّـاسٍ رضيَ الله عنهما قـال: وَجَدَ النَّبيُّ ﷺ شَاةً مَيِّـتَةً أُعْطِيَتْـهَا مَوْلاةٌ لِمَيْـمُونَةَ مِنَ الصَّدَقَةِ، قال النبيُّ ﷺ : « هَلا انْتَفَعْتُمْ بِجِلْدِهَا ؟ » قَالُوا : إِنَّهَا مَيْتَةٌ، قالَ: « إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا » .

١٤٩٣ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنـا الحكمُ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أَنَّها أرادَتْ أن تَشتـريَ بَريرةَ للعتقِ وأرادَ مَـواليها أن يشتـرطوا وَلاءَها ، فذكرَتْ عـائشةُ للنبيِّ ﷺ فقال لها النبيُّ ﷺ : « اشْتَرِيهَا فَـإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » قالت : وأُتِيَ النبيُّ ﷺ بلحم فقلت : هـذا ما تُصدق به على بريرة ، قال : «هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ»[1] .

٦٢ - باب : إذا تحوّلَت الصدقةُ

١٤٩٤ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثنا خـالدٌ عن حفصةَ بنتِ سيرينَ عن أُمِّ عَطيةَ الأنصارية رضيَ الله عنهـا قالت : دَخَلَ النبيُّ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَـا فَقَالَ : « هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ ؟ » فَقَالَتْ : لا ، إلا شَيْءٌ بَعَثَتْ بِهِ إِلَيْنَا نُسَيْبَـةُ مِنَ الشَّاةِ الَّتِي بَعَثْتَ بِهَا مِنَ الصَّدَقَةِ ، فَقَالَ : « إِنَّهَا قَدْ بَلَغَتْ مَحِلَّهَا » .

١٤٩٥ - حدّثنا يحيى بنُ موسى حـدَّثنا وكيعٌ حدَّثنا شعبـةُ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضيَ الله عنه أن النبيَّ ﷺ أُتي بلحم تُصُدِّقَ به على بَريرةَ فقال : « هُوَ عَلَيْهَا صدقَةٌ وَهُوَ لَنَا هَدِيَّةٌ».

وقال أبو داودَ : أنبأنا شعبةُ عن قَتادة سمعَ أنساً رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ .

٦٣ - باب: أخذ الصدقة منَ الأغنياء وتُرَدُّ في الفقراء حيثُ كانوا

١٤٩٦ - حدّثنا محمدٌ أخبرَنا عبدُ الله أخبـرَنا زكرياءُ بنُ إسحاقَ عن يحيى بنِ عبدِ الله بنِ صَيفي عن أبي مَعْبَدٍ مَـولى ابنِ عبّاسٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما قـال : قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن : « إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْماً أَهْلَ كِتَابٍ ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لا

(١) فأكل منه صلى الله عليه وسلم .

إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ » .

٦٤ – باب : صلاة الإمام ودُعائه لصاحب الصدقة

وقوله : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ .

١٤٩٧ – حدثنا حفصُ بنُ عمرَ حدثنا شُعبةُ عن عمرو عن عبد الله بن أبى أوفى قال : كان النبيُّ ﷺ إذا أتاه قومٌ بصدقتهم قال : «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلانٍ » ، فَأَتَاهُ أَبِى بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِى أَوْفَى »[١] .

٦٥ – باب: ما يُستخرَجُ منَ البحر

وقال ابن عباس رضىَ الله عنهما : ليس العَنبرُ بركازٍ هو شىءٌ دَسَرَهُ البحرُ .

وقال الحسنُ : فى العنبرِ واللُّؤلؤِ الخُمسُ ، فإنما جَعَل النبىُّ ﷺ فى الرِّكاز الخُمُسَ ليس فى الذى يُصابُ فى الماء .

١٤٩٨ – **وقال اللَّيثُ** : حدَّثنى جعفرُ بنُ رَبيعةَ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ هرمزَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ : « أَنَّ رَجُلاً مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِى إِسْرَائِيلَ بِأَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ فَخَرَجَ فِى الْبَحْرِ فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَباً ، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ فَرَمَى بِهَا فِى الْبَحْرِ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِى كَانَ أَسْلَفَهُ ، فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ فَأَخَذَهَا لأَهْلِهِ حَطَباً فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ »[٢] .

٦٦ – باب : فى الرِّكاز الخُمُسُ

وقال مالكٌ وابن إدريس : الرِّكازُ دِفْنُ الجاهلية فى قليله وكثيره الخمسُ وليسَ المعدنُ بركازٍ .

وقد قال النبىُّ ﷺ : « فى المعدنِ : جُبارٌ وفى الرِّكازِ الخمسُ » ، وأخذَ عمرُ بنُ عبدالعزيز منَ المعادنِ من كلِّ مائتين خمسةً . وقال الحسنُ : ما كان من ركازٍ فى أرضِ الحرب ، ففيه الخمسُ ، وما كان من أرضِ السِّلْم ففيه الزَّكاة وإن وَجدْتَ اللقطةَ فى أرضِ العدوِّ فعرِّفها ، وإن كانت منَ العدوِّ ففيها الخمسُ .

وقال بعضُ الناس : المعدنُ ركازٌ مثلُ دفنِ الجاهلية لأنه يقال : أركزَ المعدنُ إذا خرجَ منه شىء ، قيل له : قد يقال لمن وُهِبَ لَهُ شىءٌ أو رَبِحَ ربحاً كثيراً أو كثُرَ ثمرُهُ : أركزتَ ، ثم ناقض وقال : لا

---

(١) يريد أبا أوفى نفسه .

(٢) راجع القصة فى كتابنا (من قصص القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف) .

بأسَ أن يكتُمَهُ ولا يُؤدِّيَ الخمس .

١٤٩٩ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، وعن أبي سَلمةَ بنِ عبد الرّحمنِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أن رَسولَ الله ﷺ قال : «العَجْمَاءُ جُبَارٌ [1] وَالبِئْرُ جُبَارٌ وَالمَعْدِنُ جُبَارٌ وَفِي الرِّكَازِ الخُمُسُ» .

٦٧ – باب : قول الله تعالى : ﴿ وَالعَامِلِينَ عَلَيْهَا ﴾ ومحاسبة المصدِّقينَ معَ الإمام

١٥٠٠ – حدّثنا يوسفُ بنُ موسَى حدَّثنا أبو أُسامةَ أخبَرنا هشامُ بنُ عُروةَ عن أبيه عن أبي حُميد الساعديِّ رضيَ الله عنهُ قال : استَعْمَلَ رَسُولُ الله ﷺ رَجُلاً مِنَ الأَسْدِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ يُدْعَى ابْنَ اللُّتْبِيَّةِ فَلَمَّا جَاءَ حاسبَهُ .

٦٨ – باب : استعمال إبلِ الصدقة وألبانها لأبناء السبيل

١٥٠١ – حدّثنا مسدَّدٌ حدثني يحيى عن شعبةَ حدَّثنا قتادةُ عن أنسٍ رضيَ الله عنهُ : أنَّ نَاساً مِنْ عُرَيْنَةَ اجْتَوَوْا المَدِينَةَ فَرَخَّصَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ أنْ يَأْتُوا إبلَ الصَّدَقَةِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا ، فَقَتَلُوا الرَّاعِيَ وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ الله ﷺ ، فَأُتِيَ بِهِمْ فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ وَتَرَكَهُمْ بِالحَرَّةِ يَعَضُّونَ الحِجَارَةَ . تابعَهُ أبو قلابةَ وحُميدٌ وثابتٌ عن أنسٍ.

٦٩ – باب: وسْمِ الإمامِ إبلَ الصدقة بيده

١٥٠٢ – حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذر حدَّثنا الوليدُ حدَّثنا أبو عمرو الأوزاعيُّ حدَّثني إسحاقُ بنُ عبدالله بن أبي طلحةَ حدَّثني أنسُ بنُ مالك رضيَ الله عنهُ قال : غَدَوْتُ إلى رسول الله ﷺ بعبد الله بنِ أبي طلحة ليُحنِّكَهُ فوافَيتُه في يدِهِ المِيسَمُ يَسِمُ إبلَ الصدقة.

٧٠ – باب فرض صدقة الفطر ورأى أبو العالية وعطاء وابنُ سيرينَ صدقةَ الفطر فريضة

١٥٠٣ – حدّثنا يحيى بنُ محمد بنِ السَّكَنِ حدَّثنا محمدُ بنُ جَهْضَمٍ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفر عن عمرَ بنِ نافعٍ عن أبيه عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : فَرَضَ رَسُولُ الله ﷺ زكاةَ الفطرِ صَاعاً مِنْ تمرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ عَلَى العَبْدِ وَالحُرِّ وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى وَالصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ مِنَ المُسْلِمِينَ ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ .

---

(١) أي أن البهيمة فعلها هدر بشروط تراجع في كتب الفروع (الفقه) .

٧١ - باب: صدقة الفطر على العبد وغيره منَ المسلمين

١٥٠٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أن رَسول الله ﷺ فَرَضَ زَكَاةَ الفِطْرِ صَاعـاً مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ عَلَى كُلِّ حُـرٍّ أَوْ عَبْدٍ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى مِنَ المُسْلِمِينَ.

٧٢ - باب : صدقة الفطر صاعٌ من شعير

١٥٠٥ - حدّثنا قَبِيصةُ حدَّثَنا سفيانُ عن زيد بنِ أسلمَ عن عياضِ بنِ عبدِ الله عن أبى سعيد رضيَ الله عنه قال : كُنَّا نُطْعِمُ الصَّدَقَةَ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ .

٧٣ - باب : صدقة الفطر صاعٌ من طَعام

١٥٠٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالك عن زيد بنِ أسلمَ عن عياضِ بنِ عبدالله بنِ سعد بنِ أبى سَرحٍ العامرىِّ أنه سـمعَ أبا سعيد الخُدرىَّ رضىَ الله عنه يقول : كُنَّا نُخْـرِجِ زَكَاةَ الفِطْرِ صَاعاً مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ أَقِطٍ [١] أَوْ صَاعاً مِنْ زَبِيبٍ .

٧٤ - باب : صدقة الفطر صاعاً من تمر

١٥٠٧ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونس حدَّثَنا اللَّيثُ عنَ نافعٍ أنَّ عبدَ الله قال: أَمَرَ النبىُّ ﷺ بزَكَاةِ الفِطْرِ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ. قال عبدُ الله رضىَ الله عنه: فجعلَ الناسُ عِدلَهُ مُدَّينِ من حِنطة.

٧٥ - باب : صاعٍ من زَبِيب

١٥٠٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مُنِير سمعَ يزيدَ العدنىَّ قـال : حدَّثَنا سفيانُ عن زيد بنِ أسلم قال : حدَّثَنى عِياضُ بنُ عـبدِ الله بنِ أبى سَرحٍ عن أبى سعيد الخُدْرىِّ رضىَ الله عنـه قال : كُنَّا نُعْطِيهَا فِى زَمَانِ النبىِّ ﷺ صَاعاً مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ زَبِيبٍ ، فَلَمَّا جَاءَ مُعَاوِيَةُ وَجَاءَتِ السَّمْرَاء [٢] قَالَ : أُرَى مُدّاً مِنْ هَذَا يَعْدِلُ مُدَّيْنِ .

٧٦ - باب : الصدقة قبل العيد

١٥٠٩ - حدّثنا آدَمُ حدَّثَنا حفصُ بنُ مَـيْسَرَةَ حدَّثَنا موسى بنُ عُقْبَـة عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أن النبىَّ ﷺ أَمَرَ بِزَكَاةِ الفِطْرِ قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلاةِ .

١٥١٠ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالة حدَّثَنا أبو عمـرَ عن زيد عن عِياضِ بنِ عبد الله بنِ سعد عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنه قال : كُنَّا نُخْرِجُ فِى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الفِطْرِ صَاعاً مِنْ طعَامٍ . وقال أبو سعيد : وكان طعامَنا الشعيرُ والزبيبُ والأقط والتمر .

---

(١) لبن مجفف يابس يطبخ به .

(٢) يعنى القمح الشامى .

٧٧ - باب : صدقة الفطرِ على الحرِّ والمملوك
وقال الزهريُّ فى المملوكينَ للتجارة : يُزكِّى فى التجارة ، ويُزكِّى فى الفطر

١٥١١ - حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا حمادُ بنُ زيد حدَّثنا أيوبُ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : فَرَضَ النبىُّ ﷺ صَدَقَةَ الفطرِ - أوْ قَالَ : رَمَضَانَ - عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى وَالحُرِّ وَالمَمْلُوك صَاعاً مِنْ تَمرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ ، فَعَدَلَ النَّاسُ بِهِ نصفَ صَاعٍ مِنْ بُرٍّ ، فكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا يُعْطِى التَّمْرَ ، فَأَعْوَزَ أَهْلُ المَدِينَة مِنَ التَّمْرِ فَأَعْطَى شَعِيراً، فكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُعْطِى عَنِ الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ حَتَّى إِنْ كانَ يُعْطِى عَنْ بَنِىَّ[1]، وكَانَ ابن عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا يُعْطِيهَا الَّذِينَ يَقْبَلُونَهَا وكَانُوا يُعْطُونَ قَبْلَ الفطرِ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ.

٧٨ - باب : صدقة الفطرِ على الصغيرِ والكبيرِ

١٥١٢ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن عُبَيدِ الله قال : حدَّثنى نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : فَرَضَ رَسُولُ الله ﷺ صَدَقَةَ الفطرِ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ تَمرٍ عَلَى الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ وَالحُرِّ وَالمَمْلُوك .

* * *

(١) أى عن أولاد نافع .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٥ - كتاب الحج

١ - باب : وجوب الحجّ وفضله . وقول الله :

﴿ وَلِلهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ ﴾ .

١٥١٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سُليمانَ بنِ يَسارٍ عن عبدِ الله ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : كان الفضلُ رَديفَ رسول الله ﷺ ، فجاءت امرأةٌ من خَثْعَمَ فجعلَ الفضلُ يَنظرُ إليها وتنظرُ إليه ، وجعلَ النبيُّ ﷺ يَصرفُ وجهَ الفضلِ إلى الشِّقِّ الآخَرِ ، فقالت : يا رسولَ الله ، إنَّ فَريضةَ الله عَلَى عِبادِهِ فِي الحَجِّ أدركَتْ أبِي شَيْخاً كَبيراً ، لا يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، أفَأَحُجُّ عَنْهُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . وذلك في حجة الوداع .

٢ - باب : قول الله تعالى :

﴿يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾ فجاجاً : الطُّرُق الواسعة .

١٥١٤ - حدّثنا أحمدُ بنُ عيسى حدَّثنا ابنُ وهب عن يونُس عنِ ابنِ شهاب أنَّ سالمَ بنَ عبد الله أخبرَهُ أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : رأيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَرْكَبُ رَاحِلَتَهُ بِذِي الحُلَيْفَةِ ثُمَّ يُهِلُّ حَتَّى تَسْتَوِيَ بِهِ قَائِمَةً .

١٥١٥ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا الوليدُ حدَّثنا الأوزاعيُّ سمعَ عطاءً يُحدِّثُ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضيَ الله عنهما : أنَّ إهْلالَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ حِينَ اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ . رواه أنسٌ وابنُ عباسٍ رضي الله عنهم .

٣ - باب : الحجّ على الرَّحْلِ

١٥١٦ - وقال أبانُ : حدَّثنا مالكُ بنُ دينارٍ عن القاسمِ بنِ محمد عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ مَعها أخاها عبدَ الرَّحمنِ فأعمرَها منَ التَّنعيم ، وحَمَلَها على قَتَب .

وقال عمرُ رضيَ الله عنه : شُدُّوا الرِّحَالَ فِي الحَجِّ فَإِنَّهُ أَحَدُ الجِهَادَيْن .

١٥١٧ - حدّثنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ المُقَدَّمِيُّ : حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيع حدَّثنا عَزْرةُ بن ثابت عن ثُمامةَ بنِ عبدِ الله بنِ أنس قال: حَجَّ أَنَسٌ عَلَى رَحْلٍ وَلَمْ يَكُنْ شَحِيحاً. وحدث أن رسول الله ﷺ

حَجَّ عَلَى رَحْلٍ وَكَانَتْ زَامِلَتَهُ (١) .

١٥١٨ – حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثنا أبو عاصمٍ حدَّثنا أيمنُ بنُ نابلٍ حدَّثنا القاسمُ بنُ محمدٍ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّها قالت: يَا رَسُولَ الله اعْتَمَرْتُمْ وَلَمْ أَعْتَمِرْ ، فَقَالَ : «يَا عَبْدَ الرَّحْمنِ ، اذْهَبْ بِأُخْتِكَ فَأَعْمِرْهَا مِنَ التَّنْعِيمِ » فَأَحْقَبَهَا عَلَى نَاقَةٍ فَاعْتَمَرَتْ .

٤ – باب : فضلِ الحجِّ المبرور

١٥١٩ – حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبد الله حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعد عن الزهريِّ عن سعيدِ بنِ المسيَّب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ : أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ» ، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللهِ » ، قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : «حَجٌ مَبْرُورٌ » .

١٥٢٠ – حدّثنا عبدُ الرّحمنِ بنُ المبارَك حدَّثنا خالدٌ أخبرَنا حبيبُ بنُ أبي عَمْرَةَ عن عائشةَ بنتِ طلحةَ عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ رضيَ الله عنها أنها قالت : يَا رَسُولَ اللهِ ، نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ أَفَلا نُجَاهِدُ ؟ قَالَ : « لا ، لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌ مَبْرُورٌ » .

١٥٢١ – حدّثنا آدَمُ قال حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا سَيَّارٌ أبو الحكمِ قال : سمعتُ أبا حازمٍ قال: سمعت أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « مَنْ حَجَّ لله فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » .

٥ – باب : فرضِ مواقيت الحجِّ والعمرة

١٥٢٢ – حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا زُهَيرٌ قال : حدثني زيدُ بنُ جُبَيرٍ أنه أتى عبدَ الله بنَ عمرَ رضيَ الله عنهما في مَنزله ولهُ فُسطاطٌ وسُرادقٌ ، فسألتُه من أينَ يجوزُ أن أعتمرَ ؟ قال : فرَضَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَهْلِ نَجْدٍ قَرْناً وَلأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ وَلأَهْلِ الشَّأمِ الْجُحْفَةَ .

٦ – باب : قول الله تعالى :﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾

١٥٢٣ – حدّثنا يحيى بنُ بِشرٍ حدَّثنا شَبَابةُ عن وَرقاءَ عن عمرو بنِ دينار عن عكرمةَ عن ابنِ عبَّاس رضيَ الله عنهما قال : كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَحُجُّونَ وَلا يَتَزَوَّدُونَ وَيَقُولُونَ : نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ . رواهُ ابنُ عُيَينةَ عن عمرٍو عن عِكرمَةَ مرسلاً .

٧ – باب : مُهَلِّ أهلِ مكةَ للحجِّ والعُمرة

١٥٢٤ – حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيهِ عن ابنِ عباسٍ قال : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَّتَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ وَلأَهْلِ الشَّأمِ الْجُحْفَةَ ، وَلأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ ،

(١) أي الراحلة التي ركبها والزاملة البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع .

وَلأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ هُنَّ لَهُنَّ وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْـهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ مِمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُـمْرَةَ ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ .

٨ - باب : ميقات أهلِ المدينة ولا يُهلُّون قبلَ ذى الحُلَيفة

١٥٢٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافع عن عـبد الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال : « يُهِلُّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِى الْحُلَيْفَةِ وَأَهْلُ الشَّأْمِ مِنَ الْجُحْفَةِ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ » . قال عبد الله : وبلغنى أن رسول الله ﷺ قال : «وَيُهِلُّ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ » .

٩ - باب : مُهَلِّ أهلِ الشأم

١٥٢٦ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا حَمَّادٌ عن عمرِو بنِ دينارٍ عن طاوُسٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : وَقَّتَ رَسُولُ الله ﷺ لأَهْلِ الْمَـدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ ، وَلأَهْلِ الشَّأْمِ الْجُحْفَـةَ ، وَلأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ ، وَلأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ ، فَـهُنَّ لَهُنَّ ، وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْـرِ أَهْلِهِنَّ لِمَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمُهَلُّهُ مِنْ أَهْلِهِ ، وَكَذَاكَ أَهْلُ مَكَّةَ يُهِلُّونَ مِنْهَا .

١٠ - باب : مُهَلِّ أهلِ نجد

١٥٢٧ - حدّثناعلى حدَّثنا سُفيانُ حفظناهُ منَ الزُّهرىِّ عن سَالمٍ عن أبيه: وَقَّتَ النَّبىُّ ﷺ ح (١).

١٥٢٨ - حدّثناأحمدُ حدَّثنا ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَنى يونُس عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبد الله عن أبيه رضىَ الله عنه سمـعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مُهَلُّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ذُو الْحُلَيْـفَةِ وَمُهَلُّ أَهْلِ الشَّأْمِ مَهْيَعَةُ - وَهِىَ الْجُحْفَةُ - وَأَهْلِ نَجْـدٍ قَرْنٌ » . قال ابن عمر رضى الله عنهما : زعموا أن النبى ﷺ- قال ولم أسمعه - : « وَمُهَلُّ أَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمُ» .

١١ - باب : مُهَلِّ من كانَ دُونَ المَواقيت

١٥٢٩ - حدّثناقُتَيبةُ حدَّثنا حَمَّـادٌ عن عمرو عن طاوُسٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أن النبى ﷺوَقَّتَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْـفَةِ ، وَلأَهْلِ الشَّأْمِ الْجُحْفَةَ ، وَلأَهْلِ الْيَـمَنِ يَلَمْلَمَ، وَلأَهْلِ نَجْدٍ قَرْناً فَهُنَّ لَـهُنَّ ، وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ مِـمَّنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَـمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمِنْ أَهْلِهِ حَتَّى إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ يُهِلُّونَ مِنْهَا .

١٢ - باب : مُهَلِّ أهلِ اليمن

١٥٣٠ - حدّثنامُعَلَّى بنُ أسَدٍ حدَّثنا وُهيبٌ عن عبد الله بنِ طاوُسٍ عن أبيه عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهمـا أنَّ النبى ﷺوَقَّتَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْـفَةِ وَلأَهْلِ الشَّأْمِ الْجُـحْفَةَ ، وَلأَهْلِ نَجْـدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ ، وَلأَهْلِ الْيَـمَنِ يَلَمْـلَمَ ، هُنَّ لأَهْلِهِنَّ وَلِكُلِّ آتٍ أَتَى عَلَيْـهِنَّ مِنْ غَـيْـرِهِم مِـمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ .

---

(١) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

١٣ - باب : ذاتُ عِرْقٍ لأهلِ العراق

١٥٣١ - حدّثنى علىُّ بنُ مسلم قال : حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ نُمَيرٍ حَدَّثَنَا عُبَيدُ الله عن نافعٍ عن ابنِ عُمرَ رضىَ الله عنهما قال : لَمَّا فُتِحَ هَذَانِ المِصْرَانِ (١) أَتَوْا عُمَرَ فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ حَدَّ لأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا وَهُوَ جَوْرٌ عَنْ طَرِيقِنَا ، وَإِنَّا إِنْ أَرَدْنَا قَرْنًا شَقَّ عَلَيْنَا ، قَالَ : فَانْظُرُوا حَذْوَهَا مِنْ طَرِيقِكُمْ فَحَدَّ لَهُمْ ذَاتَ عِرْقٍ .

١٤ - بـــــاب (٢)

١٥٣٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسف أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أن رسول الله ﷺ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ بِذِى الْحُلَيْفَةِ فَصَلَّى بِهَا ، وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رضى الله عنهما يَفْعَلُ ذَلِكَ .

١٥ - باب : خُروجِ النبىِّ ﷺ على طريقِ الشَّجرة

١٥٣٣ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ حدَّثَنا أنسُ بنُ عياضٍ عن عُبيد الله عن نافعٍ عن عبدالله بنِ عمر رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله كَانَ يَخرجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ وَيَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ الْمُعَرَّسِ ، وأن رسول الله ﷺ كان إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ يُصَلِّى فِى مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ ، وَإِذَا رَجَعَ صَلَّى بِذِى الْحُلَيْفَةِ بِبَطْنِ الْوَادِى وَبَاتَ حَتَّى يُصْبِحَ .

١٦ - باب : قولِ النبىِّ ﷺ : « العقيقُ وادٍ مُباركٌ »

١٥٣٤ - حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثَنا الوَليدُ وبشرُ بنُ بكرٍ التِّنِّيسى قالا : حدَّثَنا الأوزاعىُّ قال: حدَّثَنى يحيى قال : حدَّثَنى عكرمةُ أنَّهُ سمعَ ابنَ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما يقول : إنهُ سمعَ عمرَ رضىَ الله عنهما يقول : سمعتُ النبىَّ ﷺ بوادى العقيق يقول : « أَتَانِى اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّى فَقَالَ : صَلِّ فِى هَذَا الْوَادِى الْمُبَارَكِ وَقُلْ : عُمْرَةٌ فِى حَجَّةٍ » .

١٥٣٥ - حدّثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ حدَّثَنا فُضَيلُ بنُ سليمانَ حدَّثَنا موسى بنُ عقبةَ قال: حدَّثَنى سالمُ بنُ عبد الله عن أبيه رضىَ الله عنه عن النبى ﷺ أَنَّهُ رُؤِىَ وَهُوَ فِى مُعَرَّسٍ بِذِى الْحُلَيْفَةِ بِبَطْنِ الْوَادِى، قِيلَ لَهُ : إِنَّكَ بِبَطْحَاءَ مُبَارَكَةٍ ، وَقَدْ أَنَاخَ بِنَا سَالِمٌ يَتَوَخَّى بِالْمُنَاخِ الَّذِى كَانَ عَبْدُ اللهِ يُنِيخُ يَتَحَرَّى مُعَرَّسَ رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ أَسْفَلُ مِنَ الْمَسْجِدِ الَّذِى بِبَطْنِ الْوَادِى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ وَسَطٌ مِنْ ذَلِكَ .

١٧ - باب : غَسلِ الخَلُوقِ ثلاثَ مرّاتٍ من الثياب

١٥٣٦ - قال أبو عاصمٍ : أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ أخبرَنى عَطاءٌ أن صَفْوانَ بنَ يَعْلَى أخبرَهُ أنَّ يعلى قال

---

(١) أى الكوفة والبصرة .

(٢) هو بمنزلة الفصل من الباب الذى قبله .

لعُمرَ رضىَ الله عنه : أرنى النبىَّ ﷺ حينَ يُوحَى إليه ، قال : فَبَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ بالْجِعْرَانَة وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، كَيْفَ تَرَى فِى رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَهُوَ مُتَضَمِّخٌ بِطيب ؟ فَسَكَتَ النَّبِىُّ ﷺ سَاعَةً ، فَجَاءَهُ الْوَحْىُ فَأَشَارَ عُمَرُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ إِلَى يَعْلَى ، فَجَاءَ يَعْلَى وَعَلَى رَسُولِ الله ﷺ ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ بِهِ فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ، فَإِذَا رَسُولُ الله ﷺ مُحْمَرُّ الْوَجْهِ وَهُوَ يَغِطُّ ، ثُمَّ سُرِّىَ عَنْهُ ، فَقَالَ : « أَيْنَ الَّذِى سَأَلَ عَنِ الْعُمْرَةِ ؟ » فَأُتِىَ بِرَجُلٍ ، فَقَالَ : « اغسلِ الطِّيبَ الَّذى بكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، وَانْزِعْ عَنْكَ الْجُبَّةَ ، وَاصْنَعْ فِى عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِى حَجَّتِكَ » ، قُلْتُ لِعَطَاءٍ : أَرَادَ الإِنْقَاءَ حِينَ أَمَرَهُ أَنْ يَغْسِلَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

١٨ - باب : الطِّيب عندَ الإحرام وما يَلبَسُ إذا أرادَ أن يُحرِمَ ويترجَّلُ ويَدَّهِنُ

وقال ابنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما : يَشَمُّ الْمُحْرِمُ الرَّيْحانَ وَيَنْظُرُ فِى الْمِرآةِ وَيَتَدَاوَى بِمَا يَأْكُلُ الزَّيْتَ وَالسَّمْنَ .

وقال عطاءٌ : يَتَخَتَّمُ وَيَلْبَسُ الْهِمْيَانَ [(١)] . وطافَ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما وهو محرمٌ وقد حزَمَ على بطنهِ بثوبٍ ، ولم ترَ عائشةُ رضى الله عنها بالتُّبَّان [(٢)] بأساً للذين يُرَحِّلُونَ هودَجَها.

١٥٣٧ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن منصورٍ عن سعيد بن جُبيرٍ قال : كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِى الله عنهما يَدَّهِنُ بِالزَّيْتِ ، فذكرته لإبراهيم قال: ما تصنع بقوله :

١٥٣٨ - حدثنا الأسودُ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطِّيبِ فِى مَفَارِقِ رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ .

١٥٣٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ القاسمِ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ ﷺ قالت : كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لإِحْرَامِهِ حِينَ يُحْرِمُ وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ [(٣)] .

١٩ - باب : مَن أهَلَّ مُلَبِّداً [(٤)]

١٥٤٠ - حدّثنا أصبَغُ أخبرَنا ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمٍ عن أبيهِ رضىَ الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُهِلُّ مُلَبِّداً .

٢٠ - باب : الإهلال عندَ مسجد ذى الحُلَيفة

١٥٤١ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ سَمِعتُ سالمَ بنَ عبدِ الله

(١) يشبه تكة السراويل يجعل فيها النفقة ويشد فى الوسط . (٢) سراويل قصيرة بغير أكمام .
(٣) طواف الإفاضة بعد رمى جمرة العقبة .
(٤) لبد شعر رأسه بوضع شىء من الصمغ لئلا يتساقط فتجب عليه الفدية .

قال : سمعتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما . ح وحدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالك عن موسى بنِ عُقبةَ عن سالمِ بنِ عبدِ الله أنه سمع أباهُ يقول : مَا أَهَلَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ إلا مِنْ عِنْدِ الْمَسْجِدِ - يَعنى مسجدَ ذى الحُليفةِ .

٢١ - باب : ما لا يَلبَسُ المُحرمُ منَ الثياب

١٥٤٢ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنَا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رجُلاً قال : يا رسولَ الله ، ما يلبَسُ المُحرمُ من الثيابِ ؟ قال رسولُ الله ﷺ : « لا يَلْبَسُ الْقُمُصَ وَلا الْعَمَائمَ وَلا السَّرَاويلات وَلا الْبَرَانسَ وَلا الْخِفَافَ إلا أَحَدٌ لا يَجِدُ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ وَلا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئاً مَسَّهُ زَعْفَرانٌ أَوْ وَرْسٌ » .

٢٢ - باب : الرُّكوب والارْتداف فى الحجِّ

١٥٤٣ ، ١٥٤٤ - حدثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا وَهبُ بنُ جَرير حدَّثنا أبى عن يونس الأيلى عنِ الزُّهرىِّ عن عُبيد الله بنِ عبد الله عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ أسامةَ رضىَ الله عنهُ كان رِدْفَ النبى ﷺ من عَرَفَةَ إلى المُزْدَلفة ثمَّ أردفَ الفضلَ منَ المُزْدَلفة إلى مِنًى ، قال : فكلاهما قال: لَمْ يَزَلِ النَّبِىُّ ﷺ يُلَبِّى حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَة .

٢٣ - باب : ما يَلبَسُ المُحرمُ منَ الثياب والأرْدِيَة والأُزُر

ولَبِستْ عائشةُ رضىَ الله عنها الثيابَ المعصفرَةَ وهى مُحرِمَةٌ وقالتْ : لا تَلَثَّمْ وَلا تَتَبرْقَعْ (١) وَلا تَلْبَسْ ثَوْباً بورْسٍ وَلا زَعْفَرَان . وقال جابر : لا أَرَى الْمُعَصْفَرَ طيباً . ولَمْ تَرَ عَائشَةُ بَأساً بِالْحُلِىِّ وَالثَّوْبِ الأَسْوَدِ وَالْمُوَرَّدِ وَالْخُفِّ لِلْمَرْأَة . وقال إبراهيم : لا بَأْسَ أَنْ يُبْدِلَ ثِيَابَهُ .

١٥٤٥ - حدثنا محمد بنُ أبى بكر المقدَّمىُّ حدَّثنا فُضَيلُ بنُ سُليمانَ قال : حدَّثنى موسى بنُ عُقبةَ قال : أخبرَنى كُرَيبٌ عن عبد الله بنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : انطَلَقَ النَّبىُّ ﷺ مِنَ الْمَدِينَة بَعْدَ مَا تَرَجَّلَ وَادَّهَنَ وَلَبِسَ إِزَارَهُ وَرِدَاءَهُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، فَلَمْ يَنْهَ عَنْ شَىْءٍ مِنَ الأَرْدِيَةِ وَالأُزُرِ تُلْبَسُ إلا الْمُزَعْفَرَةَ الَّتِى تَرْدَعُ عَلَى الْجِلْد ، فَأَصْبَحَ بِذِى الْحُلَيْفَة رَكِبَ رَاحِلَتَهُ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الْبَيْدَاءِ أَهَلَّ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَقَلَّدَ بَدَنَتَهُ ، وذلك لخمس بقين من ذى القعدة ، فَقَدِمَ مَكَّةَ لأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذى الْحَجَّة ، فطافَ بِالْبَيْت وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَة ، وَلَمْ يَحِلَّ مِنْ أَجْلِ بُدْنِه لأَنَّهُ قَلَّدَهَا ، ثُمَّ نَزَلَ بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَ الْحَجُون وَهُوَ مُهِلٌ بِالْحَجِّ ، وَلَمْ يَقْرَبِ الْكَعْبَةَ بَعْدَ طَوَافِه بِهَا حَتَّى رَجَعَ مِنْ عَرَفَةَ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَطَّوَّفُوا بِالْبَيْت وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَة ، ثُمَّ يُقَصِّرُوا مِنْ رُءوسِهِمْ ثُمَّ يَحِلُّوا ، وَذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ بَدَنَةٌ قَلَّدَهَا ، وَمَنْ كَانَتْ مَعَهُ امْرَأَتُهُ فَهِىَ لَهُ حَلالٌ وَالطِّيبُ وَالثِّيَاب » .

(١) إذ إحرام المرأة فى وجهها .

٢٤ - باب : مَن باتَ بذى الحُليفة حتى أصبحَ ، قالهُ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ

١٥٤٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا هشامُ بنُ يوسُفَ أخبرَنا ابنُ جُريج حدَّثنا محمدُ بنُ المنكدرِ عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه قال : صَلَّى النَّبِىُّ ﷺ بالْمَدِينَةِ أَرْبَعاً وَبِذِى الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ بَاتَ حَتَّى أَصْبَحَ بِذِى الْحُلَيْفَةِ ، فَلَمَّا رَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَاسْتَوَتْ بِهِ أَهَلَّ .

١٥٤٧ - حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا عبدُ الوهابِ حدَّثنا أيوبُ عن أبى قلابَةَ عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعاً ، وَصَلَّى العَصْرَ بِذِى الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ ، قالَ : وأحسبُهُ باتَ بها حتى أصبحَ .

٢٥ - باب : رفعِ الصوتِ بالإهلال

١٥٤٨ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حرب حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زيد عن أيوبَ عن أبى قلابةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : صَلَّى النَّبِىُّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعاً ، وَالْعَصْرَ بِذِى الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ ، وَسَمِعْتُهُمْ يَصْرُخُونَ بِهِمَا جَمِيعاً [١] .

٢٦ - باب : التَّلبية

١٥٤٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ تلبيةَ رسولِ الله ﷺ : « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لا شَرِيكَ لَكَ » .

١٥٥٠ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثنا سُفيانُ عنِ الأعمشِ عن عُمارةَ عن أبى عَطيةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : إنِّى لأعلمُ كيفَ كانَ النبىُّ ﷺ يُلَبِّى : « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ ، لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ » . تابعَهُ أبو معاويةَ عنِ الأعمشِ . وقالَ شُعْبَةُ : أخبرَنا سُلَيمانُ سَمعتُ خَيْثَمَةَ عن أبى عَطِيَّةَ سَمعْتُ عائشةَ رضىَ الله عنها .

٢٧ - باب : التَّحميدِ والتَّسبيحِ والتكبيرِ قبلَ الإهلالِ عندَ الركوبِ على الدابَّة

١٥٥١ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا أيوبُ عن أبى قلابةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : صلَّى رسولُ الله ﷺ ونحنُ معهُ بالمدينة الظُّهرَ أربعاً ، والعَصرَ بذى الحُلَيْفَةِ ركعتَيْنِ ، ثُمَّ بَاتَ بهَا حَتَّى أَصْبَحَ ثُمَّ رَكِبَ [٢] حَتَّى اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ حَمِدَ اللهَ وَسَبَّحَ وَكَبَّرَ ، ثُمَّ أَهَلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ وأَهَلَّ النَّاسُ بِهِمَا ، فلما قدمنا أمر الناس فحلوا حتى كان يومُ التَّروية [٣] أهلُّوا بالحجِّ .

---

(١) أى التلبية بالحج والعمرة . (٢) أى راحلته . (٣) الثامن من ذى الحجة .

قال : ونحرَ النبيُّ ﷺ بدَنات بيدِه قياماً . . . وذَبحَ رسولُ الله ﷺ بالمدينة كبشَين أملَحَين . قال أبو عبدِ الله : قال بعضُهم : هذا عن أيوبَ عن رجُلٍ عن أنسٍ .

٢٨ - باب : مَن أهلَّ حينَ استَوَتْ به راحلتُهُ قائمة

١٥٥٢ - حدّثنا أبو عاصمٍ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال : أخبرَني صالحُ بنُ كَيسانَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : أهلَّ النبيُّ ﷺ حينَ استَوَتْ به راحلتُهُ قائمةً .

٢٩ - باب : الإهلال مُستقبلَ القبلة

١٥٥٣ - وقال أبو مَعْمرٍ : حدثَّنا عبدُ الوارث حدثَّنا أيوبُ عن نافعٍ قال : كان ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما إذا صلَّى بالغَداة بذى الحُليفة أمرَ براحلته فَرُحِلَتْ ثمَّ ركبَ ، فإذا استَوتْ به استقبَلَ القبلةَ قائماً ، ثمَّ يُلبى حتى يَبلُغَ المَحرَمَ ثمَّ يُمسكُ حتى إذا جاء ذا طُوى باتَ به حتى يُصبحَ ، فإذا صَلَّى الغَدَاةَ اغتَسَل . وزعم أنَّ رسولَ الله ﷺ فعلَ ذلكَ.

تابعَهُ إسماعيلُ عن أيوبَ فى الغسل .

١٥٥٤ - حدّثنا سُليمانُ بنُ داوُدَ أبو الرَّبيعِ حدثَّنا فُلَيحٌ عن نافعٍ قال : كان ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما إذا أرادَ الخروجَ إلى مكةَ ادَّهَنَ بدُهن ليسَ لهُ رائحةٌ طيبةٌ ، ثمَّ يأتى مسجدَ الحُلَيْفَة فيُصلِّى ثمَّ يركبُ ، وإذا استَوتْ راحلتُهُ قائماً أحرَمَ ، ثم قال : هكذا رأيتُ النبيَّ ﷺ يَفعلُ .

٣٠ - باب : التلْبية إذا انحدَرَ فى الوادى

١٥٥٥ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثنى قال: حدثَّنى ابنُ أبى عَدىٍّ عن ابنِ عَونٍ عن مُجاهد قال: كنَّا عندَ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما فذَكروا الدَّجَّالَ أنهُ قال: مكتوبٌ بينَ عَينيه كافر، فقال ابنُ عبَّاسٍ: لم أسمعْهُ ، ولكنَّهُ قال : أمّا موسى كأنى أنظرُ إليه إذا انحدَرَ فى الوادى يُلبِّى .

٣١ - باب : كيفَ تُهلُّ الحائضُ والنُّفَساءُ ؟

أهلَّ: تكلَّمَ به. واستهللنا وأهللنا الهلالَ: كلُّه من الظُّهورِ. واستهلَّ المطرُ: خرجَ منَ السَّحاب .

﴿ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ ﴾ وهوَ مِن استهلالِ الصبيِّ

١٥٥٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ حدثَّنا مالكٌ عن ابنِ شِهابٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ قالت : خرجنا مع النبى ﷺ فى حَجَّة الوَداع فأهلَلْنا بعُمرةٍ ، ثمَّ قال النبى ﷺ : « مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْىٌ فَلْيُهِلَّ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ ، ثُمَّ لا يَحِلَّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعاً » ، فقدمتُ مكةَ وأنا حائضٌ ولم أطُفْ بالبيتِ ولا بينَ الصَّفا والمَروة ، فشكوتُ ذلك إلى النبى ﷺ فقال : « انْقُضِى رَأْسَكِ وَامْتَشِطِى وَأَهِلِّى بِالْحَجِّ وَدَعِى الْعُمْرَةَ » ، فَفَعلتُ ، فلما قضَينا الحجَّ أرسلَنى النبيُّ ﷺ معَ عبدِ الرّحمنِ بنِ أبى بكرٍ إلى التَّنعيمِ فاعتمرتُ ، فقال : « هَذِهِ مَكَانَ

عُمْرَتِكَ » قالت : فطافَ الذينَ كانوا أهلُّوا بالعمرةِ بالبيتِ وبينَ الصفَا والمروة ، ثمَّ حلُّوا ثمَّ طافوا طوافاً آخر بعدَ أن رجَعوا من منًى ، وأمَّا الذينَ جَمعوا الحجَّ والعُمرةَ فإنما طافوا طَوافاً واحداً .

٣٢ - باب : مَن أهلَّ فى زمنِ النبىِّ ﷺ كإهلال النبىِّ ﷺ

قاله ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ

١٥٥٧ - حدّثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ عنِ ابنِ جُرَيجٍ قال عطاءٌ : قال جابرٌ رضىَ الله عنه : أمرَ النبىُّ ﷺ عليّاً رضىَ الله عنه أن يُقيمَ على إحرامِه وذكرَ قولَ سُرَاقَةَ .

١٥٥٨ - حدّثنا الحسنُ بنُ علىِّ الخَـلالُ الهُذَلىُّ حدَّثَنا عبـدُ الصمد حدَّثَنا سَليمُ بنُ حَـيَّانَ قال : سمـعتُ مَروانَ الأصفـرَ عن أنس بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : قـدِمَ عَلىٌّ رضىَ الله عنه على النبىِّ ﷺ منَ اليـمن قال بِمَـا أَهْلَلْتَ ؟ قال : بما أَهـلَّ به النبىُّ ﷺ ، فقـال : لولا أنَّ معى الهَـدْىَ لأحللتُ . وزادَ محـمدُ بنُ بكرٍ عنِ ابنِ جُـريجٍ : قال له النبىُّ ﷺ : « بِمَـا أَهْلَلْـتَ يَا عَلِىُّ ؟ » قـال : بما أهـل به النبىُّ ﷺ قال : « فَاهْدِ وَامْكُثْ حَرَامـاً كَمَـا أَنْتَ ».

١٥٥٩ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثَنا سُفْـيانُ عن قَيسِ بنِ مسلمٍ عن طارقِ بنِ شهابٍ عن أبى موسى رضىَ الله عنه قـال : بَعثنى النبىُّ ﷺ إلى قوم باليمن فـجئتُ وهوَ بالبَطحاء فـقال : « بِمَا أَهْلَلْتَ ؟» قلت : أهللتُ كإهلال النبىِّ ﷺ ، قال : « هَلْ مَعَكَ منْ هَدْىٍ؟» قُلْتُ : لا ، فَأَمَرَنى فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّـفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ أَمَرَنى فَأَحْلَـلْتُ ، فَأَتَيْتُ امْرَأَةً منْ قَوْمى فَمَـشَطَتْنى أَوْ غَسَلَتْ رَأْسى فَقَدِمَ عُمَرُ رضى الله عنه فقال : إِنْ نَأْخُذْ بِكِتَابِ الله ، فَإِنَّهُ يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ، قال الله : ﴿ **وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ** ﴾ ، وَإِنْ نَأْخُذْ بِسُنَّةِ النَّبِىِّ ﷺ فَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى نَحَرَ الْهَدْىَ .

٣٣ - باب : قول الله تعالى :

﴿الْحَجُّ أَشْـهُرٌ مَّعْلُـومَاتٌ فَمَنْ فَـرَضَ فِيـهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِـدَالَ فِى الْحَجِّ﴾ . ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾ .

وقال ابنُ عمرَ رضى الله عنهما : أشهُرُ الحجِّ شوّالٌ وذو القَعدة وعشرٌ من ذى الحجَّة.

وقال ابنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما : منَ السُّنَّةِ أن لا يُحرِمَ بالحجِّ إلا فى أشهرُ الحجِّ .

وكرِهَ عثمانُ رضىَ الله عنه أن يُحرِمَ من خُراسان أو كَرمانَ (١) .

١٥٦٠ - حدّثنا محمدُ بنُ بشّارٍ قال : حدَّثَنى أبو بكرٍ الحنفىُّ حدَّثَنا أفلحُ بنُ حُمَيدٍ قال: سمعتُ القاسمَ بنَ مـحمد عن عـائشةَ رضىَ الله عنها قـالت : خَرَجنا مع رسولِ الله ﷺ فى أشـهر الحج وليالى الحج وحُرُمِ الحج فنزلنا بسرِفَ ، قالت : فخـرج إلى أصحابه فقال : « مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَعَهُ

(١) أى قبل الميقات الزمانى أو المكانى .

هَدْىٌ فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْىُ فَلا قالت : فالآخذُ بها والتاركُ لها من أصحابه . قالت : فأمَّا رسولُ الله ﷺ ورجالٌ من أصحابه فكانوا أهلَ قُوَّةٍ وكان معهمُ الهَدْىُ فلم يَقدروا على العُمرة . قالت : فدخل علَىَّ رسول الله ﷺ وأنا أبكى ، فقال : « مَا يُبْكِيكِ يَا هَنْتَاهُ ؟ » (١) قُلْتُ: سَمِعْتُ قَوْلَكَ لأَصْحَابِكَ فَمُنِعْتُ الْعُمْرَةَ، قَالَ: « وَمَا شَأْنُكِ ؟ » قُلْتُ : لا أُصَلِّى (٢)، قَالَ : «فَلا يَضِيرُكِ ، إِنَّمَا أَنْتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ كَتَبَ اللهُ عَلَيْكِ مَا كَتَبَ عَلَيْهِنَّ ، فَكُونِى فِى حَجَّتِكِ فَعَسَى اللهُ أَنْ يَرْزُقَكِيهَا » قَالَتْ : فَخَرَجْنَا فِى حَجَّتِهِ حَتَّى قَدِمْنَا مِنًى فَطَهَرْتُ ، ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ مِنًى فَأَفَضْتُ بِالْبَيْتِ ، قَالَتْ : ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ فِى النَّفْرِ الآخِرِ حَتَّى نَزَلَ الْمُحَصَّبَ وَنَزَلْنَا مَعَهُ فَدَعَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِى بَكْرٍ فَقَالَ: «اخْرُجْ بِأُخْتِكَ مِنَ الْحَرَمِ فَلْتُهِلَّ بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ افْرُغَا ، ثُمَّ ائْتِيَا هَهُنَا ، فَإِنِّى أَنْظُرُكُمَا حَتَّى تَأْتِيَانِى » قَالَتْ: فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغْتُ ، وَفَرَغْتُ مِنَ الطَّوَافِ ثُمَّ جِئْتُهُ بِسَحَرٍ ، فَقَالَ : « هَلْ فَرَغْتُمْ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَآذَنَ بِالرَّحِيلِ فِى أَصْحَابِهِ فَارْتَحَلَ النَّاسُ فَمَرَّ مُتَوَجِّهاً إِلَى الْمَدِينَةِ . ضير من ضار يضير ضيراً ويقال : ضار يضور ضَوْراً ، وضر يضر ضَرّاً .

٣٤ - باب : التمتع والإقران والإفراد بالحجّ وفسخ الحجّ لمن لم يكنْ معَهُ هَدْىٌ

١٥٦١ - حدّثنا عثمانُ حدَّثنا جريرٌ عن منصور عن إبراهيمَ عن الأسود عن عائشةَ رضىَ الله عنها: خرجنا مع النبىِّ ﷺ ولا نُرى إلا أنهُ الحجُّ ، فلما قدمنا تَطَوَّفْنَا بالبيت ، فأمرَ النبىُّ ﷺ من لم يكن ساقَ الهَدْىَ أن يَحِلَّ فحلَّ مَنْ لم يكن ساقَ الهدْىَ ونساؤُهُ لم يَسُقْنَ فأحْلَلنَ . قالت عائشةُ رضىَ الله عنها : فحضتُ فلم أطُفْ بالبيت ، فلما كانت ليلةُ الحَصْبَةِ قالت : يا رسولَ الله ، يَرجعُ الناسُ بعُمرة وحَجَّة وأرجعُ أنا بحجَّة ، قال: « وَمَا طُفْتِ لَيَالِىَ قَدِمْنَا مَكَّةَ » ، قُلْتُ : لا ، قَالَ : «فَاذْهَبِى مَعَ أَخِيكِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهِلِّى بِعُمْرَةٍ ثُمَّ مَوْعِدُكِ كَذَا وَكَذَا » ، قَالَتْ صَفِيَّةُ مَا أُرَانِى إِلا حَابِسَتَهُمْ ، قَالَ : «عَقْرَى حَلْقَى أَوَ مَا طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ » قَالَتْ : قُلْتُ : بَلَى (٣) ، قَالَ : « لا بَأْسَ انْفِرِى » ، قَالت عائشة رضى الله عنها : فلقينى النبى ﷺ وهو مُصْعِدٌ من مكة وأنا مُنْهَبِطَةٌ عليها أو أنا مصعدة وهو منهبط منها .

١٥٦٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى الأسود محمد بنِ عبدالرّحمنِ بنِ نَوفلٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنها قالت : خَرَجْنا معَ رسولِ الله ﷺ عامَ حَجَّةِ الوداع ، فمنَّا مَن أهلَّ بعُمرة ومنّا من أهلَّ بحجة وعُمرة ، ومنا من أهلَّ بالحجِّ ، وأهلَّ رسولُ الله ﷺ بالحجِّ ، فأما مَن أهلَّ بالحجِّ أو جَمَعَ الحج والعُمرةَ لم يَحِلُّوا حتى كان يومُ النَّحرِ .

(١) كناية عن شىء لا يذكر باسمه . (٢) كناية عن أنها حائض .

(٣) أجابت بالإيجاب أى أنها طافت .

١٥٦٣ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنا غُنْدَرٌ حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الحكَمِ عن عليِّ بن حسين عن مَروانَ ابنِ الحكمِ قال : شَهِدْتُ عثمانَ وعليّاً رضيَ اللهُ عنهما ،وعثمانُ ينهى عن المتعة وأن يُجْمَع بينهما . فلما رأى عليٌّ أهل بهما لَبَّيك بُعمرةٍ وحَجَّة ، قال : ما كنتُ لأدَعَ سنة النبى ﷺ لقول أحد .

١٥٦٤ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيل حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيه عن ابنِ عبَّاس رضيَ اللهُ عنهما قال : كانوا يَرَونَ أنَّ العُمرةَ فى أشهُـرِ الحجِّ مِن أفجَرِ الفُجُورِ فى الأرض ويجعلون الْمُحَرَّمَ صفراً ويقولون : إذَا بَرَأَ الدَّبَرْ وعفا الأثَرْ وانسلخ صَفَـرْ حلت العمرة لمن اعتَمَرْ . قَدمَ النَّبىُّ ﷺ وأَصْحَـابُهُ صَبِيحَـةَ رَابِـعَة مُهلِّينَ بِالْحجِّ فَأمَرَهُمْ أنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً ، فَتَـعَاظَمَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، أىُّ الْحِلِّ ، قَالَ : « حِلٌ كُلُّهُ » .

١٥٦٥ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى حدّثنا غندرٌ حدَّثَنا شعبةُ عن قيسِ بنِ مُسلمٍ عن طارقِ بنِ شهابٍ عن أبى مُوسى رضيَ اللهُ عنه قال : قَدمتُ على النبيِّ ﷺ فأمرَهُ بالحلِّ .

١٥٦٦ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَنى مالك ح .

وحدثنا عبـدُ الله بنُ يوسـفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عــن نافع عن ابنِ عمرَ عن حَفْـصة رضيَ الله عنهم زوجِ النبيِّ ﷺ أنها قالت : يا رسولَ الله ، مَـا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا بِعُمْرَةٍ وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ ، قَالَ : « إِنِّى لَبَّدْتُ رَأْسِى وَقَلَّدْتُ هَدْيِى ، فَلا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ» .

١٥٦٧ - حدّثنا آدَمُ حدَّثَنا شعبةُ أخبـرَنا أبو جمرةَ نَصرُ بنُ عِمرانَ الضُّبَعِـى قال : تَمتَّعتُ فنهانى ناسٌ فسـألتُ ابنَ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهمـا فأمَرَنى فـرأيتُ فى المنام كأنَّ رجُلاً يقولُ لى : حَج مَـبرور وعُمرةٌ مُـتَقَبَّلَةٌ ، فأخبرتُ ابنَ عـباسٍ فقال : سُنَّةُ النبى ﷺ ، فقـال لى : أقِمْ عندى فأجْعَل لكَ سهماً من مالى ، قال شعبةُ : فقلت : لمَ ؟ فقال : للرُّؤْيا التى رَأَيْتَ .

١٥٦٨ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ حدَّثَنا أبو شـهابٍ قال : قدمتُ متمـتِّعاً مكةَ بعُمرةٍ فـدخلنا قبلَ التَّروية بثلاثة أيامٍ ، فقال لى أُنَاسٌ من أهلِ مكةَ : تَـصيرُ الآنَ حَجَّتُك مكية ، فدخلتُ على عَطاء أستَـفتيه ، فقال : حـدَّثَنى جابرُ بنُ عبدِ الله رضيَ الله عنهـما أنهُ حَج معَ النبيِّ ﷺ يومَ ساقَ البُدْنَ مَـعَهُ وقد أهَلُّوا بالحجِّ مُفرَداً ، قـال لهم : « أَحِلُّوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ بِطَوَافِ الْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَـرْوَةِ ، وَقَصِّرُوا ثُمَّ أَقِيمُوا حَلالاً حَـتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيةِ فَأَهِلُّوا بِالْحَجِّ وَاجْعَلُوا الَّتِى قَدمتُمْ بِهَا مُـتْعَةً » ، فَقَالُوا : كَيْفَ نَجْعَلُهَـا مُتْعَةً وَقَدْ سَمَّيْنَـا الْحَجَّ ؟ فَقَالَ : «افْعَلُوا مَا أَمَرْتُكُمْ ، فَلَوْلا أَنِّى سُـقْتُ الْهَدْىَ لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِى أَمَرْتُكُمْ ، وَلَكِنْ لا يَحِلُّ مِنِّى حَرَامٌ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْىُ مَحِلَّهُ » فَفَعَلُوا .

١٥٦٩ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعـيدٍ حدَّثَنا حَجَّاجُ بنُ محمدٍ الأعْوَرُ عن شعـبةَ عن عمرو بنِ مُرَّةَ عن سعيد بنِ المسيَّبِ قال : اختلفَ عليٌّ وعثمانُ رضيَ الله عنهـما وهُما بعُسْفَانَ فى المتعة ، فقال على : ما تريدُ إلا أن تنهَى عن أمرٍ فعلَهُ النبيُّ ﷺ ، فلما رأى ذلك عليٌّ أهلَّ بهما جميعاً .

٣٥ - باب: مَن لَبَّى بالحجِّ وسمَّاه

١٥٧٠ - حدّثنا مسدّدٌ حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيد عن أيوبَ قال : سمعتُ مُجاهداً يقول : حدَّثنا جابرُ ابنُ عبدِ الله رضيَ الله عنهما : قدمْنا مع رسولِ الله ﷺ ونحن نقولُ : لَبَّيكَ اللَّهمّ لبَّيكَ بالحج ، فأمرَنا رسولُ الله ﷺ فجعلناها عُمرةً .

٣٦ - باب : التمتُّع على عهدِ رسول الله ﷺ

١٥٧١ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا همَّامٌ عن قَتادةَ قال : حدَّثنى مُطَرِّفٌ عن عمرانَ رضىَ الله عنه قال : تَمَتَّعْنَا على عهدِ رسولِ الله ﷺ ونَزَلَ الْقرآنُ ، قال رجلٌ برأيِه ما شاءَ .

٣٧ - باب : قول الله تعالى :

﴿ ذَلكَ لمَنْ لَمْ يكُنْ أَهْلُهُ حَاضرِى الْمَسْجِد الحَرَامِ ﴾ .

١٥٧٢ - وقال أبو كاملٍ فُضَيْلُ بنُ حُسينٍ البصريُّ : حدثنا أبو مَعشرٍ حدَّثنا عثمانُ بنُ غياثٍ عن عكرمةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أنه سُئلَ عن مُتعةِ الحجِّ فقال : أَهَلَّ المهاجرون والأنصار وأزواج النبى ﷺ فى حجة الوداع وأهللنا ، فلما قدمنا مكة قال رسول الله ﷺ : « اجْعَلُوا إِهْلالكُمْ بِالْحَجِّ عُمْرَةً إلا مَنْ قَلَّدَ الْهَدْىَ » طفنا بالبيت وبالصفا والمروة وأتينا النساء ولبسنا الثياب . وقال: «مَنْ قَلَّدَ الْهَدْىَ فَإِنَّهُ لا يَحِلُّ لَهُ حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْىُ مَحِلَّهُ» ثم أمرنا عشية التروية أن نهل بالحج ، فإذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة فقد تم حجنا وعلينا الهدى ، كما قال الله تعالى : ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْىِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِى الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ إلى أمصاركم الشاة تَجزى ، فجمعوا نُسُكَيْنِ فى عام بين الحج والعمرة ، فإن الله تعالى أنزله فى كتابه وَسُنَّة نبيه ﷺ وأباحه للناس غير أهل مكة ، قال الله : ﴿ ذَلكَ لمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ، وأشهُرُ الحجِّ التى ذكرَ الله تعالى : شوّالٌ وذو القَعدةِ وذو الحجَّة ، فمن تَمَتَّع فى هذهِ الأشهرِ فعليهِ دمٌ أو صوم . والرَّفَثُ : الجماعُ . والفُسوقُ: المعاصى . والجدالُ : المراء .

٣٨ - باب : الاغتسال عند دخُول مكةَ

١٥٧٣ - حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ اخبرَنا أيوبُ عن نافعٍ قال : كان ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما إذا دَخَلَ أَدْنَى الحَرَمِ أمسَكَ عنِ التَّلبيةِ ، ثم يَبيتُ بذى طِوًى ، ثمَّ يصلِّى به الصبحَ ويَغتَسلُ ويُحدِّثُ أنَّ نبيَّ الله ﷺ كان يفعلُ ذلك .

٣٩ - باب : دُخول مكةَ نهاراً أو ليلاً

باتَ النبيُّ ﷺ بذى طِوًى حتى أصبحَ، ثمَّ دخلَ مكةَ. وكان ابنُ عمرَ رضى الله عنهما يَفعلهُ .

١٥٧٤ - **حدثنا** مسددٌ حدثنا يحيى عن عُبَيد الله قال : حدثني نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال: باتَ النبيُّ ﷺ بذى طُوى حتى أصبحَ ثمَّ دخلَ مكةَ. وكان ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما يَفعلهُ.

٤٠ - باب : من أينَ يَدخلُ مكةَ

١٥٧٥ - **حدثنا** إبراهيمُ بنُ المُنذرِ قال : حدثني مَعنٌ قال : حدثني مالكٌ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : كان رسولُ الله ﷺ يَدخُلُ مكةَ من الثَّنيةِ العليا ويَخرُجُ منَ الثنيةِ السُّفلى .

٤١ - باب : من أين يَخرُجُ من مكةَ

١٥٧٦ - **حدثنا** مُسدَّدٌ بنُ مُسَرْهَدٍ البَصريُّ قال : حدثنا يحيى عن عُبَيد الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ مكةَ من كَدَاءٍ من الثَّنيةِ العُليا التى بالبَطحاءِ ويَخرُجُ منَ الثنيةِ السُّفلى .

قال أبو عبدِ الله [١] : كان يُقالُ : هو مُسدَّدٌ كاسمه . قال أبو عبد الله : سمعتُ يحيى بنَ مَعين يقول : سمعتُ يحيى بنَ سعيدٍ يقول : لو أنَّ مسدَّداً أتيتُهُ فى بيته فحدَّثتُه لاستحقَّ ذلك وما أبالى كتُبى كانت عندى أو عندَ مُسدَّد .

١٥٧٧ - **حدثنا** الحُميديُّ ومحمدُ بنُ المثنَّى قالا : حدثنا سفيانُ بنُ عُيينةَ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ لما جاء إلى مكة دخلَ من أعلاها وخرَجَ من أسفلِها .

١٥٧٨ - **حدثنا** محمودُ بنُ غَيلانَ المَرْوَزِيُّ حدثنا أبو أُسامةَ حدثنا هشامُ بنُ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ دخل عامَ الفتحِ من كَدَاءٍ وخرج من كُداً من أعلى مكة .

١٥٧٩ - **حدثنا** أحمدُ حدثنا ابنُ وَهبٍ أخبرَنا عمرٌو عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ دَخل عامَ الفتحِ من كَداءٍ أعلى مكَّةَ . قال هشامٌ : وكان عُروةُ يَدخُل على كلتيهما من كَدَاءٍ وكُداً ، وأكثرُ ما يدخلُ من كَداءٍ ، وكانت أقربَهما إلى منزله .

١٥٨٠ - **حدثنا** عبدُ الله بنُ عبدِ الوَهَّاب حدثنا حاتمٌ عن هشامٍ عن عُروةَ دَخَلَ النبيُّ ﷺ عامَ الفتحِ من كَداءٍ من أعلى مكةَ ، وكان عروة أكثرَ ما يدخلُ من كَداءٍ ، وكان أقربَهما إلى منزله .

١٥٨١ - **حدثنا** موسى حدثنا وُهَيبٌ حدثنا هشامٌ عن أبيه دَخَلَ النبيُّ ﷺ عامَ الفتحِ من كَداءٍ، وكان عُروةُ يدخلُ منهما كِليهما ، وأكثرُ ما يدخلُ من كَداء أقربِهما إلى منزله .

قال أبو عبدِ الله : كَداء وكُدا مَوضعانِ .

٤٢ - باب : فضلِ مكةَ وبُنيانها وقوله تعالى :

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ

(١) هو البخارى - رحمه الله تعالى .

وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ * وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ .

١٥٨٢ – **حدّثنا** عبدُ الله بنُ محمد حدَّثَنا أبو عاصم قال : أخبرَني ابنُ جُريج قال : أخبرَني عمرُو بنُ دينار قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله رضيَ الله عنهما قال : لما بُنِيَت الكعبةُ ذهبَ النبيُّ ﷺ وعبَّاسٌ يَنقُلان الحجارةَ ، فقال العبَّاسُ للنبيِّ ﷺ : اجعلْ إزارَكَ على رقَبتِكَ فخرَّ إلى الأرضِ وطَمَحَتْ عيناهُ [1] إلى السماء ، فقال : « أرِني إزاري فشدَّهُ عليه » .

١٥٨٣ – **حدّثنا** عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ الله أن عبدَ الله بنَ محمد بنِ أبي بكرٍ أخبرَ عبدَ الله بنَ عمرَ عن عائشةَ رضيَ الله عنهم زوجِ النبيِّ ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لها : « أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ قَوْمَكِ حِينَ بَنَوُا الْكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ » ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَلا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ قَالَ: «لَوْلا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ لَفَعَلْتُ » .

فقال عبدُ الله رضيَ الله عنه: لئن كانتْ عائشةُ رضيَ الله عنها سمعتْ هذا من رسولِ الله ﷺ، ما أُرَى رسولَ الله ﷺ تركَ استلامَ الرُّكنَين اللذَين يَليانِ الحِجرِ إلا أنَّ البيتَ لم يُتَمَّمْ على قواعد إبراهيمَ.

١٥٨٤ – **حدّثنا** مُسدَّدٌ حدَّثَنا أبو الأحْوَصِ حدَّثَنا أشعثُ عن الأسودِ بنِ يَزيدَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْجَدْرِ : أَمِنَ الْبَيْتِ هُوَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، قُلْتُ : فَمَا لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِي الْبَيْتِ ؟ قَالَ : « إِنَّ قَوْمَكِ قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ » قُلْتُ : فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعاً ؟ قَالَ : «فَعَلَ ذَلِكَ قَوْمُكِ لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاؤُوا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاؤُوا ، وَلَوْلا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ فَأَخَافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الْجَدْرَ فِي الْبَيْتِ وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ بِالأَرْضِ » .

١٥٨٥ – **حدّثنا** عُبيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: قال لي رسولُ الله : «لَوْلا حَدَاثَةُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ لَنَقَضْتُ الْبَيْتَ ثُمَّ لَبَنَيْتُهُ عَلَى أَسَاسِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، فَإِنَّ قُرَيْشاً اسْتَقْصَرَتْ بِنَاءَهُ وَجَعَلْتُ لَهُ خَلْفاً». قال أبو معاويةَ: حدَّثَنا هشامٌ خَلفاً: يعني باباً.

١٥٨٦ – **حدّثنا** بيانُ بنُ عمرو حدَّثَنا يزيدُ حدَّثَنا جَريرُ بنُ حازم حدَّثَنا يزيدُ بنُ رومانَ عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: « يَا عَائِشَةُ ، لَوْلا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ لأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ فَهُدِمَ فَأَدْخَلْتُ فِيهِ مَا أُخْرِجَ مِنْهُ وَأَلْزَقْتُهُ بِالأَرْضِ وَجَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ: بَاباً شَرْقِياً ، وَبَاباً غَرْبِياً ، فَبَلَغْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ » ، فذلكَ الذي حملَ ابنَ الزُّبير رضيَ الله عنهما على هدمه . قال يزيدُ : وَشَهِدْتُ ابنَ الزُّبيرِ حينَ هَدَمَه وبَناهُ وأدخلَ فيه منَ الحِجْرِ ، وقد رأيتُ أساسَ إبراهيمَ

---

[1] أي ارتفعتا .

حجارةً كأسنمةِ الإبلِ . قال جريرٌ: فقلتُ له : أينَ مَوضعُه ؟ قال : أُريكَهُ الآن ، فدخلتُ معهُ الحِجْرَ فأشارَ إلى مكانٍ ، فقال: ها هُنا . قال جرير : فحَزَرْتُ منَ الحِجْرِ ستةَ أذرُعٍ أو نحوها .

٤٣ - باب : فضلِ الحَرَمِ وقوله تعالى :

﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ .

وقوله جلَّ ذكرُه : ﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ .

١٥٨٧ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا جَريرُ بنُ عبد الحميد عن منصورٍ عن مُجاهد عن طاوُسٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ يومَ فتحِ مكة : « إنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَّمَهُ اللهُ لا يُعْضَدُ شَوْكُهُ ولا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ ، ولا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ إلا مَنْ عَرَّفَهَا » .

٤٤ - باب : توريثِ دُورِ مكةَ وبَيْعِها وشرائها

وأن الناسَ في مسجد الحرام سواءٌ خاصَّةً لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ البادي : الطارئ . معكوفاً : محبوساً .

١٥٨٨ - حدّثنا أَصبَغُ قال : أخبرَني ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن عليِّ بنِ حُسينٍ عن عمرِو بنِ عثمانَ عن أُسامةَ بنِ زيد رضيَ الله عنهما أنه قال: يا رسولَ الله، أينَ تنزلُ في داركَ بمكة ؟ فقال : « وَهَلْ تَرَكَ عَقِيلٌ مِنْ رِبَاعٍ أَوْ دُورٍ » ، وكان عَقيلٌ ورثَ أبا طالبٍ هو وطالب ولم يرثْهُ جَعفرٌ ولا عَلي رضيَ الله عنهما لأنهما كانا مسلمَيْنِ وكان عَقيلٌ وطالبٌ كافرين ، فكان عُمرُ بنُ الخَطَّاب رضي الله عنه يقول: لا يَرِثُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ . قال ابن شهاب: وكانوا يَتَأَوَّلُونَ قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ .

٤٥ - باب : نُزولِ النبيِّ ﷺ مكةَ

١٥٨٩ - حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : حدَّثَني أبو سلمةَ أنَّ أبا هُرَيرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ حينَ أراد قُدومَ مكةَ : « مَنْزِلُنَا غَداً إِنْ شَاءَ اللهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ » .

١٥٩٠ - حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا أبو الوَليد حدَّثنا الأوزاعيُّ قال : حدَّثَني الزُّهريُّ عن أبي سَلمةَ عن أبي هُريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ من الغَدِ يومَ النَّحرِ وهوَ بمِنى: « نَحْنُ نَازِلُونَ غَداً بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ » يعني بذلك المُحَصَّبَ ، وذلك أنَّ قُريشاً وكِنانةَ تَحالَفتْ على بني هاشم وبني عبد المطَّلبِ أو بني المطَّلبِ أن لا يُناكِحوهم ولا يُبايعوهم حتى يُسْلِموا

إليهمْ النبيُّ ﷺ .

وقال سـلامة عن عُقَيْلٍ ويحيى بن الضحاك عن الأوزاعيِّ : أخبرَني ابنُ شِهابٍ ، وقالا : بني هاشم وبني المطَّلب . قال أبو عبدِ الله : بني المطَّلب أشْبَه .

٤٦ - باب : قول الله تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ الآية .

٤٧ - باب : قول الله تعالى :

﴿ جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلاَئِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ .

١٥٩١ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا زيادُ بنُ سَعد عن الزُّهريِّ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أبي هُريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ».

١٥٩٢ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقيل عن ابنِ شِهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها ح . وحدّثني محمدُ بنُ مقاتلٍ قال : أخبرَني عبدُ الله هوَ ابنُ المبارك قال : أخبرَنا محمدُ بنُ أبي حفصةَ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : كانوا يَصومونَ عاشُوراءَ قَبلَ أن يُفرَضَ رَمضانُ ، وكانَ يوماً تُستَرُ فيه الكعبةُ، فلما فرضَ الله رمضانَ قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ شَاءَ أَنْ يَصُومَهُ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَتْرُكَهُ فَلْيَتْرُكْهُ » .

١٥٩٣ - حدّثنا أحمدُ حدَّثَنا أبي حدَّثَنا إبراهيمُ عن الحجَّاجِ بنِ حجَّاجٍ عن قَتادةَ عن عبدِ الله بنِ أبي عُتبةَ عن أبي سعيد الخُدريِّ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « لَيُحَجَّنَّ الْبَيْتُ وَلَيُعْتَمَرَنَّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ » . تابعه أبان وعمران عن قتادة . وقال عبد الرحمن عن شعبة قال : لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لا يُحَجَّ الْبَيْت » والأول أكثر . سمع قتادةُ عبدَ الله ، وعبدُ الله أبا سعيد .

٤٨ - باب : كسْوَة الكعبة

١٥٩٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهَّاب حدَّثَنا خالدُ بنُ الحارث حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا واصلٌ الأحدَبُ عن أبي وائل قال : جِئتُ إلى شَيبةَ . ح وحدَّثَنا قَبيصةُ حدَّثَنا سُفيانُ عن واصلٍ عن أبي وائلٍ قال : جلستُ معَ شيبةَ على الكرسيِّ في الكعبةِ فقال : لقد جَلَسَ هذا المجلسَ عمرُ رضيَ الله عنه فقال : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لا أَدَعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَلا بَيْضَاءَ [١] إلا قَسَمْتُهُ . قُلْتُ : إِنَّ صَاحِبَيْكَ لَمْ يَفْعَلا . قَالَ : هُمَا الْمَرْآنِ أَقْتَدِي بِهِمَا .

---

(١) يعني الذهب والفضة .

٤٩ - باب : هَدْمِ الكعبة

قالت عائشةُ رضىَ الله عنها : قال النبىُّ ﷺ : « يَغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ فَيُخْسَفُ بِهِمْ » .

١٥٩٥ - حدّثنا عمرُو بنُ علىٍّ حدَّثنا يحيى بنُ سعيد حدَّثنا عُبيدُ الله بنُ الأخنسِ حدَّثنى ابنُ أبى مُلَيكةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « كَأَنِّى بِهِ أَسْوَدَ أَفْحَجَ يَقْلَعُهَا حَجَراً حَجَراً » (١) .

١٥٩٦ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن سعيد بنِ المسيَّبِ أن أبا هُريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ » .

٥٠ - باب : ما ذُكرَ فى الحَجَرِ الأسود

١٥٩٧ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سُفيانُ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عابسِ بنِ ربيعةَ عن عُمرَ رضىَ الله عنه أنه جاء إلى الْحَجَرِ الأَسْوَدِ فقبله ، فقال : إِنِّى أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لا تَضُرُّ وَلا تَنْفَعُ وَلَوْلا أَنِّى رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ .

٥١ - باب : إغلاق البيت ويُصلِّى فى أىِّ نواحى البيت شاءَ

١٥٩٨ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا اللَّيثُ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمٍ عن أبيه أنه قال: دخلَ رسولُ الله ﷺ البيتَ هو وأسامةُ بنُ زيدٍ وبلالٌ وعثمانُ بنُ طلحةَ فأغلَقوا عليهم، فلمَّا فتحوا كنتُ أوَّلَ مَن وَلَجَ فَلقيتُ بلالاً فسألتُه: هل صلَّى فيه رسولُ الله ﷺ ؟ قال: نعم بين العَمودَينِ اليَمانِيَّيْنِ.

٥٢ - باب : الصلاة فى الكعبة

١٥٩٩ - حدّثنا أحمدُ بنُ محمد أخبرَنا عبدُ الله قال أخبرَنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنه كَانَ إِذَا دَخَلَ الْكَعْبَةَ مشى قِبَلَ الْوَجْهِ حِينَ يَدْخُلُ وَيَجْعَلُ الْبَابَ قِبَلَ الظَّهْرِ يَمْشِى حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ الَّذِى قِبَلَ وَجْهِهِ قَرِيباً مِنْ ثَلاثِ أَذْرُعٍ فَيُصَلِّى يَتَوَخَّى الْمَكَانَ الَّذِى أَخْبَرَهُ بِلالٌ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ صَلَّى فِيهِ وَلَيس على أحد بأس أن يصلى فى أى نواحى البيت شاء .

٥٣ - باب : مَن لم يَدخُلِ الكعبةَ

وكانَ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما يَحُجُّ كثيراً ولا يَدخلُ

١٦٠٠ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا خالدُ بنُ عبد الله حدَّثنا إسماعيلُ بنُ أبى خالد عن عبدالله بنِ أبى أوفى قال : اعْتَمَرَ رسولُ الله ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ وَمَعَهُ مَنْ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَدَخَلَ رسولُ الله ﷺ الْكَعْبَةَ ؟ قال : لا .

(١) ذلك الحبشى الذى يهدم الكعبة المشرفة .

٥٤ - باب : مَن كبَّرَ فى نَواحى الكعبة

١٦٠١ - حدّثنا أبو معْمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا أيوبُ حدَّثنا عِكْرِمَةُ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهما قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ لَمَّا قدمَ أبى أن يَدخُلَ البيتَ وفيه الآلهةُ ، فأمرَ بها فأُخرِجَتْ فأخرَجوا صُورةَ إبراهيمَ وإسماعيلَ فى أيديهما الأزلامُ . فقال رسولُ الله ﷺ : « قَاتَلَهُمُ اللهُ أَمَا وَاللهِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَقْسِمَا بِهَا قَطُّ » فدخل البيت فكبر فى نواحيه ولم يصل فيه .

٥٥ - باب : كيفَ كان بَدْءُ الرَّمَلِ (١) ؟

١٦٠٢ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ حدَّثنا حمَّادٌ - هو ابنُ زيد - عن أيُّوبَ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قَدمَ رَسُولُ الله ﷺ وأَصْحَابُهُ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَفْدٌ وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ فَأَمَرَهُمُ النبىُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ الثَّلاثَةَ وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلا الإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ .

٥٦ - باب : استلام الحجَرِ الأسودِ حين يَقدَمُ مكةَ أوَّلَ ما يطوف ويَرمُلُ ثلاثاً

١٦٠٣ - حدّثنا أصبغُ بنُ الفَرَجِ قال : أخبرَنى ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ عن ابنِ شهابٍ عن سالمٍ عن أبيه رضىَ الله عنهُ قال : رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ حينَ يَقْدَمُ مَكَّةَ إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ الأَسْوَدَ أَوَّلَ مَا يَطُوفُ يَخُبُّ ثَلاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ السَّبْعِ .

٥٧ - باب : الرمَلِ فى الحجِّ والعُمرة

١٦٠٤ - حدّثنا محمدٌ قال : حدَّثنا سُرَيجُ بنُ النُّعمانِ قال : حدَّثنا فُليحٌ عن نَافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : سَعَى النبىُّ ﷺ ثَلاثَةَ أَشْوَاطٍ وَمَشَى أَرْبَعَةً فِى الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ .

تابَعهُ اللَّيثُ قال : حدَّثنى كَثيرُ بنُ فَرقدٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ

١٦٠٥ - حدّثنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ قال : أخبرَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال : أخبرَنى زيدُ بنُ أسلمَ عن أبيه أن عمرَ بنَ الخطاب رضىَ الله عنه قال للرُّكنِ : أَمَا وَاللهِ إِنِّى لأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لا تَضُرُّ وَلا تَنْفَعُ وَلَوْلا أَنِّى رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ اسْتَلَمَكَ مَا اسْتَلَمْتُكَ فَاسْتَلَمَهُ . ثم قال : فما لنا وللرمَلِ إنما كنَّا راءَينا به المشركينَ وقد أهلكَهمُ الله . ثم قال : شىءٌ صَنَعَهُ النبىُّ ﷺ فلا نُحبُّ أن نتركَه .

١٦٠٦ - حدّثنا مسدَّدٌ قال حدَّثنا يحيى عن عُبَيد الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : مَا تَرَكْتُ اسْتِلامَ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ فِى شِدَّةٍ وَلا رَخَاءٍ مُنْذُ رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ يَسْتَلِمُهُمَا . فقلتُ لنافعٍ : أكان ابنُ عمرَ يمشى بينَ الرُّكنَين ؟ قال : إنما كان يمشى ليكونَ أيسرَ لاستلامه .

(١) هو الإسراع شبيه الهرولة وأصله أن يحرك الماشى منكبيه فى مشيه .

٥٨ – باب : استلام الرُّكن بالمحْجَن [١]

١٦٠٧ – **حدثنا** أحمدُ بنُ صالحٍ ويحيى بنُ سُليمانَ قالا : حدثنا ابنُ وهبٍ قال : أخبرَني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبَيد الله بنِ عبدِ الله عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال: طَافَ النبيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَنٍ . تابعَه الدَّراوَرْديُّ عنِ ابنِ أخي الزُّهريِّ عن عمِّه .

٥٩ – باب : مَن لم يَستَلمْ إلا الرُّكنَين اليَمانيَيْن

١٦٠٨ – **وقال** محمدُ بنُ بكرٍ : أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال أخبرَني عمرُو بنُ دينارٍ عن أبي الشعثاء أنه قال: ومَن يتَّقي شيئاً من البيتِ؟! وكان معاويةُ يَستلمُ الأركانَ، فقال له ابنُ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما : إنه لا يُستَلَمُ هذانِ الركنانِ ، فقال : ليس شيءٌ منَ البيتِ مهجوراً. وكان ابنُ الزبيرِ رضيَ الله عنهما يستلمهُنَّ كلَّهن .

١٦٠٩ – **حدثنا** أبو الوَليدِ حدثنا لَيث عنِ ابنِ شِهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ الله عن أبيهِ رضيَ الله عنهما قال : لَمْ أَرَ النبيَّ ﷺ يَسْتَلِمُ مِنَ الْبَيْتِ إِلا الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيَّيْنِ .

٦٠ – باب : تقبيل الحَجَر

١٦١٠ – **حدثنا** أحمدُ بنُ سنان حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ قال أخبرَنا وَرْقاءُ قال أخبرَنا زيدُ بنُ أسلمَ عن أبيه قال : رأيتُ عمرَ بنَ الخطّابِ رضيَ الله عنه قبَّل الحَجَرَ وقال : لولا أني رأيتُ رسولَ الله ﷺ قبَّلَكَ ما قبَّلتُكَ.

١٦١١ – **حدثنا** مُسدَّدٌ قال : حدثنا حمّادٌ عنِ الزُّبَيرِ بنِ عَرَبيٍّ قال : سألَ رجلٌ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما عنِ استلامِ الحَجرِ فقال : رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُه ، قال: قلت : أرأيتَ إن زُحِمتُ أرأيتَ إن غُلبتُ ، قال : اجعلْ أرأيتَ باليَمَنِ رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَستَلمهُ ويُقبِّله .

٦١ – باب : مَن أشارَ إلى الرُّكن إذا أتى عليه

١٦١٢ – **حدثنا** محمدُ بنُ المثنّى قال : حدثنا عبدُ الوهاب قال : حدثنا خالدٌ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : طَافَ النبيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ .

٦٢ – باب : التَّكبير عندَ الرُّكن

١٦١٣ – **حدثنا** مُسدَّدٌ قال : حدثنا خالدُ بنُ عبدِ الله حدثنا خالدٌ الحَذّاءُ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : طَافَ النبيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ كُلَّمَا أَتَى الرُّكْنَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ كَانَ عِنْدَهُ وَكَبَّرَ .

تابعَهُ إبراهيمُ بنُ طَهْمانَ عن خالدٍ الحذّاء .

---

(١) المحجن : عصا محنية الرأس .

٦٣ - باب : مَن طافَ بالبيتِ إذا قدمَ مكةَ قبلَ أن يَرجعَ إلى بيته ثم صلَّى ركعتين ثمَّ خَرَجَ إلى الصَّفا

١٦١٤ ، ١٦١٥ - حدّثنا أصبَغُ عنِ ابنِ وَهبٍ قال : أخبَرَنى عمروٌ عنِ محمدِ بنِ عبدالرّحمنِ قال : ذَكرتُ لعُروةَ قال : فأخبرَتنى عائشةُ رضىَ اللهُ عنها أنَّ أولَ شيءٍ بدأَ به حينَ قدمَ النبيُّ ﷺ أنه توضَّأ ثم طاف ثمَّ لم تكنْ عُمرة ، ثمَّ حجَّ أبو بكرٍ وعمرُ رضىَ اللهُ عنهما مثلَه . ثمَّ حَجَجْتُ مع أبى : الزُّبيرِ رضىَ اللهُ عنه فأوَّلُ شيءٍ بَدأ به الطوافُ ، ثم رأيتُ المهاجرينَ والأنصارَ يفعلونه ، وقد أخبرَتْنى أمّى أنها أهلَّت هى وأختُها والزُّبيرُ وفلان وفلان بعُمرة ، فلمَّا مَسحوا الرُّكنَ حَلُّوا .

١٦١٦ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ قال : حدَّثَنا أبو ضَمرةَ أنسٌ قال : حدَّثَنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما أن رسولَ اللهِ ﷺ كان إِذَا طَافَ فِى الْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ أَوَّلَ مَا يَقْدَمُ سَعَى ثَلاثَةَ أَطْوَافٍ وَمَشَى أَرْبَعَةً ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .

١٦١٧ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال: حدَّثَنا أنسُ بنُ عياضٍ عن عبُيد الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أن النبىَّ ﷺ كان إذا طاف بالبيتِ الطَّوَافَ الأَوَّلَ يَخُبُّ ثلاثة أطواف ويمشى أربعة، وأنه كان يسعى بَطْنَ المسيل إذا طاف بين الصفا والمروة .

٦٤ - باب : طواف النساء مع الرجال

١٦١٨ - وقال لى عمرُو بنُ عَلىٍّ : حدَّثَنا أبو عاصمٍ قال ابنُ جُريجٍ : أخبرنا عطاءٌ إذ مَنَعَ ابنُ هشامٍ النساءَ الطوافَ معَ الرجالِ ، قال : كيفَ يَمنعُهنَّ وقد طافَ نساءُ النبىِّ ﷺ معَ الرجال ؟ قلتُ : أبعدَ الحجابِ أو قبلُ ، قال : إى لعَمرى لقد أدركتُهُ بعدَ الحجاب، قلت : كيف يُخالطنَ الرجالَ ؟ قالَ : لم يَكُنْ يُخَالطْنَ ، كانت عائشةُ رضىَ اللهُ عنها تطوفُ حَجْرَةً منَ الرِّجالِ لا تُخالطُهم ، فقالت امرأة : انطلقى نَستَلِمْ يا أم المؤمنين ، قالت: عنك وأبت فكنَّ يَخرُجْنَ مُتنكِّراتٍ بالليلِ فَيَطُفْنَ مَعَ الرِّجالِ ولكنهنَّ كنّ إذا دخلن البيتَ قُمْنَ حتى يدخُلنَ وأُخرِجَ الرجالُ ، وكنتُ آتى عائشةَ أنا وعُبَيدُ بنُ عُمَيرٍ وهى مُجاورةٌ فى جَوفِ ثَبِير . قلتُ : وما حِجابُها ؟ قال : هى فى قُبَّةٍ تُرْكيَّةٍ لها غشاءٌ وما بينَنا وبينَها غير ذلك ورأيتُ عليها درعاً مُوَرَّداً .

١٦١٩ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَنا مالكٌ عن محمد بنِ عبدِ الرّحمنِ بنِ نَوفَلٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن زينبَ بنت أبى سلمةَ عن أمِّ سلمَة رضىَ اللهُ عنها زوجِ النبىِّ ﷺ قالت: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنِّى أَشْتَكِى ، فَقَالَ : « طُوفِى مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ » فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَئِذٍ يُصَلِّى إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ وَهُوَ يَقْرَأُ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ .

٦٥ - باب : الكلام فى الطَّواف

١٦٢٠ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال حدَّثَنا هِشامٌ أن ابن جُريجٍ أخبرَهم قال : أخبرَنى سليمانُ

الأحْولُ أنَّ طاوُسـاً أخبـرَهُ عنِ ابنِ عبَّـاسٍ رضىَ الله عنهما أن النـبىَّ ﷺ مَرَّ وَهْوَ يَطُوفُ بِالْكَعْـبَةِ بِإِنْسَانٍ رَبَطَ يَدَهُ إِلَى إِنْسَانٍ بِسَيْرٍ أَوْ بِخَيْطٍ أَوْ بِشَىْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ فَقَطَعَهُ النبىُّ ﷺ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ: «قُدْهُ بِيَدِهِ».

٦٦ – باب : إذا رأى سَيراً أو شيئاً يُكرَه فى الطواف قطعهُ

١٦٢١ – حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ عن سليمـانَ الأحول عن طاوسٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ رَأَى رَجُلاً يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِزِمَامٍ أَوْ غَيْرِهِ فَقَطَعَهُ .

٦٧ – باب : لا يَطوفُ بالبيت عُرْيَانٌ ولا يَحُجُّ مُشرك

١٦٢٢ – حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدثَّنا اللَّيثُ قال يونُس : قـال ابنُ شهابٍ : حدثَّنى حُميدُ ابنُ عبد الرّحمنِ أنَّ أبا هريرةَ أخبرَهُ أنَّ أبا بكرٍ الصدِّيقَ رضىَ الله عنهُ بعثـهُ فى الحَجَّةِ التى أَمَّرَهُ عليها رسول الله ﷺ قبل حـجة الوداع يوم النحر فى رهط يؤذِّن فى الناس ألا لا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَـامِ مُشْرِكٌ وَلا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ .

٦٨ – باب : إذا وَقَفَ فى الطواف

وقال عَطاءٌ فيمن يَطوفُ : فتُقـامُ الصلاةُ أو يُدفَعُ عن مكانه إذا سلَّمَ يَرجعُ إلى حيثُ قُطِعَ عليه . ويُذكَرُ نحوُهُ عنِ ابنِ عمرَ وعبدِ الرّحمنِ بنِ أبى بكرٍ رضىَ الله عنهم.

٦٩ – باب : صلَّى النبىُّ ﷺ لسبُوعه [١] ركعتين

وقال نافعٌ : كان ابن عمرَ رضىَ الله عنهما يُصلى لكلِّ سُبُوعٍ ركـعتَين . وقال إسماعيلُ بنُ أُميَّةَ : قلت للزُّهرىِّ : إنَّ عطاءً يقولُ : تجزئُهُ المكتوبةُ من ركعتى الطوافِ ، فقال : السُّنَّةُ أفضلُ ، لم يَطُفِ النبىُّ ﷺ سُبُوعاً قط إلا صلى ركعتين .

١٦٢٣ – حدّثنا قُتيبـةُ بنُ سعيد حدثَّنا سفـيانُ عن عمرو سألنا ابنَ عمـرَ رضىَ الله عنهما: أيقَعُ الرجلُ على امرأته فى العُمرة قبلَ أنْ يَطوفَ بينَ الصَّـفا والمَروة ؟ قال : قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعاً ثُمَّ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ ركْـعتَيْنِ وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَقَالَ : ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾ .

١٦٢٤ – **قال** : وسألتُ جابرَ بنَ عـبدِ الله رضىَ الله عنهما فقال : لا يَقْـرَبِ امْرَأَتَهُ حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .

٧٠ – باب : من لم يقرُب الكعبةَ
ولم يَطُفْ حتى يخرُجَ إلى عَرَفَةَ ويرجعَ بعدَ الطواف الأول

١٦٢٥ – حدّثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ قال : حدثَّنا فُضَيلٌ قال : حدثَّنا موسى بنُ عُقبةَ قال: أخبرَنى

---

(١) السبوع يعنى : الأشواط السبعة للطواف .

كُرَيبٌ عن عبد الله بن عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قَدمَ النَّبيُّ ﷺ مَكَّةَ فَطَافَ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَلَمْ يَقْرَبِ الْكَعْبَةَ بَعْدَ طَوَافِهِ بِهَا حَتَّى رَجَعَ مِنْ عَرَفَةَ .

٧١ – باب : مَن صلَّى ركعتَى الطواف خارجاً منَ المسجد وصلَّى عمرُ رضىَ الله عنه خارجاً منَ الحَرم

١٦٢٦ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن محمد بن عبدِ الرّحمنِ عن عُروةَ عن زينبَ عن أمِّ سلمةَ رضىَ الله عنها قالت : شكوت إلى رسولِ الله ﷺ ح.

وحدَّثنى محمدُ بنُ حربٍ حدَّثنا أبو مروانَ يحيى بنُ أبى زكرياءَ الغَسّانىُّ عن هشامٍ عن عُروةَ عن أمِّ سلمةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال وهوَ بمكة : وأرادَ الخروجَ ولم تكنْ أمُّ سلمةَ طافتْ بالبيت وأرادت الخروجَ ، فقال لها رسولُ الله ﷺ : « إِذَا أُقِيمَتْ صَلاةُ الصُّبْحِ فَطُوفِى عَلَى بَعِيرِكِ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ » فَفَعَلَتْ ذَلِكَ فَلَمْ تُصَلِّ حَتَّى خَرَجَتْ .

٧٢ – باب : من صلَّى ركعتَى الطواف خَلف المقام

١٦٢٧ – حدّثنا آدمُ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : حدَّثنا عمرُو بنُ دينارٍ قال : سمعتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما يقول : قدمَ النبىُّ ﷺ فطاف بالبيت سبعاً وصلَّى خَلفَ المقامِ ركعتَين ثم خرجَ عليه الصلاة والسلام إلى الصَّفا ، وقد قال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .

٧٣ – باب : الطواف بعدَ الصبحِ والعصر وكان ابنُ عمرَ رضى الله عنهما يُصلى ركعتَى الطواف ما لَم تطلُع الشمسُ وطاف عمرُ بعدَ صلاة الصبحِ فركبَ حتى صلَّى الركعتين بذِى طُوَى

١٦٢٨ – حدّثنا الحسنُ بنُ عمرَ البصرىُّ قال : حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ عن حبيبٍ عن عطاءٍ عن عروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ ناساً طافوا بالبيت بعدَ صلاة الصُّبحِ ثم قعدوا إلى المُذكِّرِ حتى إذا طَلَعت الشمسُ قاموا يُصلُّونَ ، فقالت عائشةُ رضىَ الله عنها : قَعَدُوا حتى إذا كانتِ الساعةُ التى تُكرَهُ فيها الصلاةُ قاموا يُصلُّون .

١٦٢٩ – حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثنا أبو ضَمرةَ حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافعٍ أنَّ عبدَ الله رضىَ الله عنه قال : سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَنْهَى عَنِ الصَّلاةِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا .

١٦٣٠ – حدّثنى الحسنُ بنُ محمد هو الزَّعفرانىُّ قال: حدَّثنا عَبِيدَةُ بنُ حُميد قال: حدثنى عبدُالعزيزِ بنُ رُفَيعٍ قال: رأيتُ عبدَ الله بنَ الزُّبيرِ رَضى الله عنهما يطوفُ بعدَ الفجرِ ويُصلِّى ركعتين .

١٦٣١ – قال عبدُ العزيز : ورأيتُ عبدَ الله بنَ الزُّبيرِ يُصلى ركعتين بعدَ العصرِ ويُخبرُ أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها حدَّثتْهُ أنَّ النبىَّ ﷺ لم يَدخُلْ بيتَها إلا صلاهما [1] .

(١) وقد اختلف فيهما

٧٤ - باب : المريض يَطوفُ راكبا

١٦٣٢ - حدّثني إسحاقُ الواسطيُّ قال : حدثّنا خالدٌ عن خالد الحَذّاء عن عكرمةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما أنّ رسولَ الله ﷺ طَافَ بِالْبَيْتِ وَهُوَ عَلَى بَعِيرٍ كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ فِي يَدِهِ وَكَبَّرَ .

١٦٣٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمة حدثّنا مالكٌ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ نَوفَلٍ عن عروةَ عن زينبَ ابنَةِ أُمِّ سلمةَ عن أم سلمةَ رضيَ الله عنها قالت : شكوتُ إلى رسولِ الله ﷺ أنى أشتكى (١) ، فقال : « طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ » ، فطُفتُ ورسولُ الله ﷺ يُصلِّى إلى جنبِ البيتِ وهوَ يقرأُ بالطُّورِ وكتابٍ مَسْطُور .

٧٥ - باب : سقاية الحاجِّ

١٦٣٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ أبى الأسودِ حدثّنا أبو ضَمْرةَ حدثّنا عُبيدُ الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : اسْتَأْذَنَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضى الله عنه رسولَ الله ﷺ أَنْ يَبِيتَ بِمَكَّةَ لَيَالِيَ مِنًى مِنْ أَجْلِ سِقَايَتِه فَأَذِنَ لَهُ .

١٦٣٥ - حدّثنا إسحاقُ حدثّنا خالدٌ عن خالد الحذّاء عن عكرمةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ جَاءَ إِلَى السِّقَايَةِ فَاسْتَسْقَى ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا فَضْلُ ، اذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ فَأْتِ رَسُولَ الله ﷺ بِشَرَابٍ مِنْ عِنْدِهَا ، فَقَالَ : اسْقِنى ، قَالَ : يَا رَسُولَ الله ، إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ أَيْدِيَهُمْ فيه ، قَالَ : «اسْقِنِى» ، فَشَرِبَ مِنْهُ ، ثُمَّ أَتَى زَمْزَمَ وَهُمْ يَسْقُونَ وَيَعْمَلُونَ فِيهَا فَقَالَ : « اعْمَلُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ » ، ثُمَّ قَالَ : « لَوْلا أَنْ تُغْلَبُوا لَنَزَلْتُ حَتَّى أَضَعَ الْحَبْلَ عَلَى هَذِهِ - يَعْنِي عَاتِقَهُ - » وأَشَارَ إِلَى عَاتِقِه .

٧٦ - باب : ما جاء فى زمزم

١٦٣٦ - وقال عَبدانُ : أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزهرى قال أنسُ بنُ مالك : كان أبو ذَرٍّ رضيَ الله عنه يُحدِّثُ أنّ رسولَ الله ﷺ قال : « فُرِجَ سَقْفِى وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَفَرَجَ صَدْرِى ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَاناً فَأَفْرَغَهَا فِى صَدْرِى ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِى فَعَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا : افْتَحْ ، قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ »

١٦٣٧ - حدّثنا محمدٌ هو ابنُ سَلام أخبرَنا الفَزَارِيُّ عن عاصمٍ عن الشَّعبيِّ أنّ ابنَ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما حدَّثَهُ قال : سَقَيْتُ رسول الله ﷺ من زمزم فشرب وهو قائم . قال عاصم : فحلف عِكْرِمَةُ ما كان يومئذ إلا على بعير .

---

(١) أى مريضة .

٧٧ - باب : طواف القارن

١٦٣٨ - حدثنا عبدَ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عـن ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها : خرَجْنا معَ رسولِ الله ﷺ في حَجةِ الوَداعِ فأهللنا بعمرةٍ ثم قال : مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهِلَّ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ثُمَّ لا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا ، فقـدمتُ مكةَ وأنا حائضٌ فلما قَضَينا حجَّنا أرسلَني معَ عبـدِ الرّحمنِ إلى التّنعـيمِ فاعتـمرتُ ، فـقال ﷺ : «هَذِهِ مَكَانَ عُمْـرَتِكِ » ، فطافَ الذين أهلوا بالعمرةِ ثم حَلُّوا ، ثم طافوا طوافاً آخرَ بعدَ أن رجعوا من منًى ، وأما الذينَ جَمعوا بينَ الحجِّ والعُمرةِ فإنما طافوا طَوافاً واحداً .

١٦٣٩ - حدثنا يعقـوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا ابنُ عُـلَيَّةَ عن أيوبَ عن نافعٍ أنَّ ابنَ عـمرَ رضيَ الله عنهمـا دَخَلَ ابنُهُ عبدُ الله بنُ عبـدِ الله وظَهْرُه في الدار، فقـال: إني لا آمنُ أن يكونَ العامَ بينَ الناسِ قتالٌ فـيصدُّوكَ عن البيت فلو أقـمتَ؟ فقال: قدْ خَـرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَحَالَ كُفَّـارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ [(١)]، فَإِنْ حيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَفْعَلْ كَمَا فَـعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ، ثُمَّ قَالَ: « أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ مَعَ عُمْرَتِي حَجا»، قَالَ: ثُمَّ قَدِمَ فَطَافَ لَهُمَا طَوَافاً وَاحِداً.

١٦٤٠ - حدثنا قُتَـيْبَةُ حـدَّثَنا اللَّيثُ عن نافعٍ أنَّ ابنَ عمـرَ رضيَ الله عنهمـا أراد الحجَّ عامَ نزلَ الحَجَّاجُ بابنِ الزُّبيرِ فقيلَ له : إنَّ الناس كائنٌ بينهم قتالٌ وإنَّا نَخاف أن يصدوك ، فقال: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْـوَةٌ حَسَنَةٌ ، إذًا أَصْنَعَ كَمَا صَـنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، إِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَـدْ أَوْجَبْتُ عُمْرَةً ، ثم خرج حتى إذا كـان بظاهر البيداء قال : مَا شَأْنُ الْحَجِّ وَالْعُمْـرَةِ إلا وَاحد أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجا مَعَ عُمْرَتِي ، وأهدى هدياً اشتراه بِقُدَيْد ، ولم يَزِدْ على ذلك ، فلم يَنحرْ ولم يَحِلَّ من شيءٍ حَرُم منه ولم يَحلِقْ ولم يُـقصِّرْ حتى كـان يومُ النَّحرِ فَنحرَ وحَلَق ، ورأى أن قـد قَضى طَوافَ الحجِّ والعُمرةِ بطوافهِ الأول . وقال ابنُ عمر رَضيَ الله عنهما : كذلكَ فعلَ رسولُ الله ﷺ .

٧٨ - باب : الطواف على وُضوء [(٢)]

١٦٤١ - حدثنا أحمدُ بنُ عيسى حدَّثَنا ابنُ وَهبَ قال : أخـبرَني عمرُو بنُ الحارثِ عن محمدِ بنِ عبد الرّحمنِ بن نَوفَلٍ القُرَشيِّ أنه سأل عُروةَ بنَ الزُّبيـر فقال : قد حجَّ رسولُ الله ﷺ ، فأخبرَتْني عائشةُ رضيَ الله عنها أنه أولَ شيء بدأَ به حينَ قدمَ أنه توضّأ ، ثم طافَ بالبيت ، ثم لم تكن عُمْرَةً. ثمَّ حجَّ أبو بكرٍ رضيَ الله عنه فكـانَ أولَ شيء بدأَ به الطوافُ بالبيـت ثم لم تكنْ عُمـرةً . ثم عمـرُ رضيَ الله عنه مثل ذلك . ثمَّ حجَّ عثمـانُ رضيَ الله عنه فرأيتُه أول شيءٍ بدأَ به الطوافُ بالبيتِ ثم لم تكنْ عُمرة . ثم مُعاويةُ وعبدُالله بنُ عمرَ . ثم حَجَجْتُ مع أبي - الزُّبيرِ بنِ العوّامِ - فكانَ أولَ شيءٍ بدأ به الطوافُ بالبـيت ثم لم تكنْ عُـمرةٌ . ثمَّ رأيتُ المهـاجرينَ والأنـصارَ يفـعلون ذلك ثم لم تكنْ

---

(١) وذلك في عمرة الحديبية .

(٢) إذ الطواف كالصلاة إلا أنه يجوز فيه الكلام .

عمرة. ثمَّ آخرُ مَن رأيتُ فعلَ ذلكَ ابنُ عمرَ ثم لم ينقُضْها عمرة . وهذا ابنُ عمرَ عندَهم فلا يَسألونَهُ ولا أحدٌ ممَّنْ مضى ما كانوا يبدأون بشيء حتى يَضعون أقدامَهم منَ الطواف بالبيت ثم لا يَحلونَ . وقد رأيتُ أمِّي وخالتي حينَ تَقْدَمَانِ لا تَبتَدئانِ بشيءٍ أولَ منَ البيت تَطوفانِ به ثم لا تَحلان .

١٦٤٢ – وقد أخبرَتْني أُمي أنها أهلَّتْ هيَ وأختُها والزبيرُ وفلانٌ وفلان بعُمرة فلما مَسَحوا الركنَ حَلُّوا .

٧٩ – باب : وجوب الصَّفا والمروة وجُعلَ من شعَائر الله

١٦٤٣ – حدثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزهريِّ قال عُروةُ : سألتُ عائشةَ رضيَ الله عنها فقلتُ لها : أرأيت قولَ الله تعالى : ﴿ **إنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ منْ شَعَائرِ الله فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَو اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْه أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا** ﴾ ، فوالله ما على أحد جناح أن لا يَطوفَ بالصَّفا والمروة ؟ قالت : بئسَ ما قلتَ يا ابنَ أختي ، إنَّ هذه لو كانت كما أوَّلتَها عليه كانت لا جُناحَ عليه أن لا يَتطوَّفَ بهما ولكنَّها أُنزلَت في الأنصار ، كانوا قبلَ أن يُسلموا يُهلُّونَ لمَنَاةَ الطاغيةِ التي كانوا يَعبُدونَها عندَ المُشلَّل فكانَ مَن أهَلَّ يَتَحَرَّجُ أن يَطوفَ بالصَّفا والمروة، فلمَّا أسلموا سألوا رسولَ الله ﷺ عن ذلك قالوا: يا رسولَ الله، إنا كُنَّا نَتحرَّجُ أن نَطوفَ بينَ الصفا والمروة ، فأنزلَ الله تعالى : ﴿ **إنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ منْ شَعَائرِ الله** ﴾ الآية .

قالت عائشةُ رضيَ الله عنها: وقد سَنَّ رسولُ الله ﷺ الطوافَ بينهما فليسَ لأحد أن يَتركَ الطوافَ بينهما، ثم أخبرَتُ أبا بكرِ بنَ عبد الرَّحمنِ فقال: إنَّ هذا لَعلمٌ ما كنتُ سَمعتهُ، ولقد سمعتُ رجالاً من أهلِ العلمِ يَذكرونَ أنَّ الناسَ إلا مَن ذكرَتْ عائشةُ ممَّن كانَ يُهلُّ بمناة كانوا يَطوفونَ كلُّهم بالصفا والمروة ، فلمَّا ذكرَ الله تعالى الطوافَ بالبيت ولم يَذكُرِ الصفا والمروةَ في القرآن قَالُوا : يَا رَسُولَ الله ، كُنَّا نَطُوفُ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَإنَّ اللهَ أَنْزَلَ الطَّوَافَ بِالْبَيْت ، فَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفَا ، فَهَلْ عَلَيْنَا منْ حَرَجٍ أَنْ نَطَّوَّفَ بِالصَّفَا وَالمَرْوَة ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ **إنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ منْ شَعَائرِ الله** ﴾ الآية .

قال أبو بكرٍ : فأسمعُ هذه الآية نزلَتْ في الفريقَينِ كلَيهما في الذينَ كانوا يتحرَّجونَ أن يَطوفوا في الجاهلية بالصفا والمروة والذين يَطوفونَ ثمَّ تَحرَّجوا أن يَطوفوا بهما في الإسلامِ من أجلِ أنَّ الله تعالى أمرَ بالطواف بالبيتِ ولم يذكُرِ الصفا حتى ذكرَ ذلك بعد ما ذكرَ الطوافَ بالبيت .

٨٠ – باب : ما جاء في السعي بينَ الصفا والمروة وقال ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما : السَّعْيُ منْ دَارِ بني عَبَّاد إلَى زُقَاق بَني أَبي حُسَيْن

١٦٤٤ – حدثنا محمدُ بنُ عُبيد بنِ مَيمونٍ حدثَنا عيسَى بنُ يونُسَ عن عُبَيد الله بنِ عمرَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : كان رسولُ الله ﷺ إذَا طَافَ الطَّوَافَ الأوَّلَ خَبَّ ثَلاثاً وَمَشَى أَرْبَعاً ، وَكَانَ يَسْعَى بطنَ الْمَسيلِ إذَا طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَة ، فقلتُ لنافعٍ : أكانَ عبدُ الله يَمشي

إذا بلغَ الرُّكنَ اليَماني ؟ قال : لا ، إلا أن يُزاحَمَ على الركْنِ، فإنهُ كانَ لا يَدَعُهُ حتى يستلمه .

١٦٤٥ - حدثنا عليٌّ بن عبد الله حدثنا سُفيانُ عن عمرو بنِ دينارٍ قال : سألنا ابنَ عمرَ رضيَ الله عنه عن رجلٍ طافَ بالبيت في عُمرة ولم يَطُفْ بينَ الصفا والمروة : أيأتي امرأته ؟ فقال : قَدِمَ النبيُّ ﷺ فطافَ بالبيت سبعاً وصلَّى خَلْفَ المقامِ ركعتينِ ، فطافَ بينَ الصفا والمروة سبعاً ، ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ الله ﷺ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .

١٦٤٦ - وسألنا جابرَ بنَ عبدِ الله رضيَ الله عنهما فقال: لا يَقربَنَّها حتى يَطوفَ بين الصَّفا والمروة .

١٦٤٧ - حدثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ عنِ ابنِ جُرَيجٍ قال : أخبرني عمرُو بنُ دينارٍ قال : سَمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهُما قال : قَدمَ النبيُّ ﷺ مكةَ فطافَ بالبيتِ ثم صلَّى ركعتينِ ثمَّ سعى بينَ الصفا والمروةِ ، ثم تلا : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .

١٦٤٨ - حدثنا أحمدُ بنُ محمد أخبرنا عبدُ الله أخبرنا عاصمٌ قال: قلتُ لأنس بنِ مالكٍ رضيَ الله عنه: أكنتم تكرَهونَ السعيَ بينَ الصفا والمروة؟ قال: نعم، لأنها كانت من شعائرِ الجاهلية حتى أنزلَ الله : ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ الله فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ .

١٦٤٩ - حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدثنا سُفيانُ عن عمرو عن عطاءٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما : قال : إنما سَعى رسولُ الله ﷺ بالبيتِ وبينَ الصفا والمروةِ ليُرِيَ المشركينَ قُوَّتَه[1] .

زادَ الحُميديُّ : حدثنا سفيانُ حدثنا عمرٌو قال : سمعتُ عطاءً عنِ ابنِ عباسٍ مثلَه .

٨١ - باب : تقضي الحائضُ المناسكَ كلَّها إلا الطَّوافَ بالبيت وإذا سَعى على غيرِ وُضوءٍ بينَ الصَّفا والمروة

١٦٥٠ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ القاسمِ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنها قالت: قدمتُ مكةَ وأنا حائضٌ ولم أطُفْ بالبيت ولا بين الصفا والمروة. قالت : فشكوتُ ذلكَ إلى رسولِ الله ﷺ قال: «افعَلِي كَمَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي» .

١٦٥١ - حدثنا محمدُ بنُ المثنَّى حدثنا عبدُ الوهاب . ح قال : وقال لي خليفةُ : حدثنا عبدُ الوهاب حدثنا حبيبٌ المعلِّمُ عن عطاءٍ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضيَ الله عنهما قال : أهَلَّ النبيُّ ﷺ هو وأصحابُه بالحجِّ وليسَ معَ أحدٍ منهم هَدْيٌ غيرَ النبيِّ ﷺ وطلحةَ ، وقدِمَ عليٌّ منَ اليمنِ - ومعه هديٌ - فقال : أهللتُ بما أهلَّ به النبي ﷺ . فأمرَ النبيُّ ﷺ أصحابَهُ أن يَجعلوها عُمرةً ويَطوفوا ثمَّ يُقصِّروا ويَحِلُّوا إلا مَن كان معه الهدى، قالوا : ننطلق إلى منى، وذكرُ أحدنا : يَقطُرُ ، فبلغ النبيَّ ﷺ فقال : « لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِى مَا اسْتَدْبَرْت مَا أَهْدَيْتُ وَلَوْلا أَنَّ مَعِى الْهَدْىَ

---

(١) فقد قال المشركون يأتي عليكم قوم قد وهنتهم حمى يثرب .

لأَحْلَلْتُ » . وحاضت عائشةُ رضىَ الله عنها فَنَسَكَتِ المناسكَ كلَّهـا غيرَ أنها لم تَطُفْ بالبيت ، فلما طَهُرَتْ طافت بالبـيتِ ، قالت : يا رسولَ الله ، تـنطلقونَ بحَجَّـة وعُمرة وأنطَلِقُ بحجٍّ ، فـأمرَ عبدَ الرّحمنِ بنَ أبى بكرٍ أن يخرُجَ معَها إلى التنعيم فاعتمرَتْ بعدَ الحجِّ .

١٦٥٢ - **حدّثنا** مُؤَمَّلُ بنُ هشامٍ حدَّثَنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن حفصة قالت: كنَّا نَمنَعُ عَواتِقَنا أن يَخرُجنَ فقَدِمت امرأة فنزَلَتْ قصر بنى خلَف فحـدَّثتْ أنَّ أُختَها كانت تحت رجل من أصحابِ رسولِ الله ﷺ قد غزا مع رسولِ الله ﷺ ثِنتَىْ عشرةَ غزوةً، وكـانت أختى معهُ فى ستِّ غزوات، قالت: كنَّا نُداوى الكَلْمَى ونقـوم على المرضى ، فسألَتْ أختـى رسولَ الله ﷺ فقـالت : هل علَى إحدانا بأس إن لم يكن لها جلباب أن لا تخرج؟ قال : « لتلبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا وَلْتَشْهَدِ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمؤْمنِينَ » ، فلما قدمَت أمُّ عطيةَ رضىَ الله عنها سألْنَها - أو قالت : سألْناها - فقالت وكانت لا تَذكُر رسولَ الله ﷺ إلا قالت : بأبى، فقلنا : أسمعْت رسول الله ﷺ يقول كذا وكذا ؟ قالت : نعم بأبى، فقـال : لِتَخْرُجِ الْعَـوَاتِقُ ذَوَاتُ الْخُدُورِ أَوِ الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الْخُـدُورِ وَالْحُيَّضُ فَيَـشْهَدْنَ الْخَـيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ وَيَعْتَزِلُ الْحُيَّضُ الْمُصَلَّى ، فقلت : آلحائضُ ؟ فقالت : أو ليس تشهد عرفة وتشهد كذا وتشهد كذا .

٨٢ - باب : الإهلال منَ البَطحاءِ وغيرِها للمكِّيِّ وللحاجِّ إذا خرجَ إلى مِنًى

وسُئِل عطاءٌ عن المجاورِ يلبِّى بـالحجِّ، قال: وكانَ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهـما يُلبِّى يومَ التَّروية إذَا صلّى الظهرَ واستوَى على راحلته. وقال عبدُ الملكِ عن عطاء عن جابرٍ رضىَ الله عنه: قدمْنَا مع النبىِّ ﷺ فأحللنا -، حتى يوم التـروية وجعلنا مكةَ بظَهرٍ لَبَّيْنَا بالحجِّ. وقـال أبو الزُّبيرِ عن جابرٍ: أهلَلنا من البَطحاءِ . وقال عُـبيدُ بنُ جُريجٍ لابنِ عمرَ رضىَ الله عنـهما: رأيتُكَ إذا كنتَ بمكةَ أهلَّ الناسُ إذا رأَوُا الهلالَ ولم تُهلَّ أنتَ حتى يوم التروية ؟ فقال : لم أرَ النبىَّ ﷺ يُهلُّ حتى تَنبعِثَ به راحلتُه .

٨٣ - باب : أينَ يُصلِّى الظُّهرَ يومَ التروية ؟

١٦٥٣ - **حدّثنى** عبدُ الله بنُ محمدٍ حَدَّثَنا إسحاقُ الأزرقُ حـدَّثَنا سفيانُ عنِ عبدِ العزيزِ بنِ رُفَيعٍ قال: سـألتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضـىَ الله عنه قلت : أخبـرنى بشىءٍ عَقلتَـهُ عنِ النبى ﷺ أينَ صلَّى الظُّهرَ والعصـرَ يومَ التروية ، قال : بمنى ، قلتُ : فأينَ صلَّى العصـرَ يومَ النَّفرِ ؟ قال : بالأبطَحِ ، ثم قال : افعلْ كما يَفعلُ أُمَراؤك (١) .

١٦٥٤ - **حدّثنا** على سمعَ أبا بكرِ بنِ عيَّاشٍ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ لَقِيتُ أنساً ح .

وحدثنى إسماعيلُ بنُ أبانَ حدَّثَنا أبو بكرٍ عن عبدِ العزيزِ قال : خرجتُ إلى مِنًى يومَ التروية فلَقِيتُ

---

(١) لاجتناب الفتنة

أنساً رضىَ الله عنه ذاهباً على حِمارٍ فقلت : أينَ صلَّى النبىُّ ﷺ هذا اليومَ الظُّهرَ ؟ فقال : انظُرْ حيثُ يُصلِّى أُمَراؤك فصلِّ .

٨٤ - باب : الصلاة بمنًى

١٦٥٥ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذر حدَّثنا ابنُ وَهبٍ أخبرنى يونُس عن ابن شهابٍ قال : أخبرنى عُبيدُ الله بنُ عبد الله بنِ عمرَ عن أبيه قال : صَلَّى رَسولُ الله ﷺ بِمِنًى رَكْعَتَينِ وَأَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ صَدْراً مِنْ خلافَته .

١٦٥٦ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شعبةُ عن أبى إسحاقَ الهمذانىِّ عن حارثةَ بن وَهبٍ الخُزاعىِّ رضىَ الله عنه قال : صلَّى بنا النبىُّ ﷺ ونحنُ أكثرُ ما كنا قط وآمَنُهُ بمنًى ركعتين [١] .

١٦٥٧ - حدّثنا قَبيصةُ بنُ عُقبةَ حدَّثنا سفيانُ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عبد الرّحمنِ بنِ يزيدَ عن عبدالله رضىَ الله عنه قال: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ أَبِى بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ تَفَرَّقَتْ بِكُمُ الطُّرُقُ فَيَالَيْتَ حَظِّى مِنْ أَرْبَعٍ ، رَكْعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ .

٨٥ - باب : صوم يوم عرفةَ

١٦٥٨ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ عنِ الزُّهرىِّ حدَّثنا سالمٌ قال : سمعتُ عُمَيراً مَولى أمِّ الفضلِ عن أمِّ الفضلِ : شَكَّ الناسُ يومَ عَرَفَةَ فى صومِ النبىِّ ﷺ فَبعثتُ إلى النبىِّ ﷺ بشَرابٍ فشربَه .

٨٦ - باب : التَّلبية والتكبير إذا غَدا من منًى إلى عَرَفةَ

١٦٥٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن محمدِ بنِ أبى بكرٍ الثَّقَفىِّ أنه سألَ أنسَ بنَ مالك وهما غاديان من منًى إلى عَرَفةَ : كيفَ كنتم تصنعونَ فى هذا اليومِ مع رسولِ الله ﷺ ؟ فقال : كَانَ يُهِلُّ مِنَّا الْمُهِلُّ [٢] فَلا يُنْكَرُ عَلَيْهِ وَيُكَبِّرُ مِنَّا الْمُكَبِّرُ فَلا يُنْكَرُ عَلَيْهِ .

٨٧ - باب : التهْجير بالرَّواح يومَ عَرَفة

١٦٦٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمٍ قال: كتبَ عبدُ الملك إلى الحجَّاجِ أن لا يُخالفَ ابنَ عمرَ فى الحجِّ. فجاءَ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما وأنا معهُ يومَ عرفةَ حينَ زالت الشمسُ فصاحَ عندَ سُرادق الحجاجِ فخرَج وعليه ملحفةٌ مُعصفَرةٌ فقال: مالكَ يا أبا عبدِ الرّحمنِ؟ فقال: الرَّواحَ إن كنتَ تُريدُ السنَّة، قالَ: هَذه السَّاعَةَ ؟ قال: نعم، قال: فأنظرنى حتى أُفيضَ على رأسى ثم أخرجَ فنزلَ حتى خَرَجَ الحجَّاجُ فسارَ بينى وبينَ أبى، فقلتُ: إن كنتَ تُريدُ السنَّةَ فاقصُرِ الخُطبةَ وعجِّلِ الوقوفَ، فجعلَ يَنظُرُ إلى عبدِ الله، فلما رأى ذلكَ عبدُ الله قال: صَدَقَ .

---

(١) قيل لأنها صلاة نسك وقيل صلاة قصر فى السفر . (٢) أى يلبى الملبى .

٨٨ – باب : الوقوف على الدابّة بعَرَفةَ

١٦٦١ – حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن أبى النَّضر عن عُميرٍ مَولى عبد الله ابنِ العبَّاس عن أمِّ الفَضْلِ بنت الحارث أنَّ ناساً اختلَفوا عندها يومَ عرفةَ فى صومِ النبىِّ ﷺ ، فقال بعضُهم: هو صائم ، وقال بعضُهم : ليس بصائم ، فأرسَلتْ إليه بقدَحِ لبنٍ وهوَ واقفٌ على بعيرِه فشربَه .

٨٩ – باب : الجمعِ بينَ الصلاتين بعَرفةَ

وكان ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما إذا فاتَتْه الصلاةُ معَ الإمام جمعَ بينَهما

١٦٦٢– وقال اللَّيثُ : حدَّثَنى عُقَيْلٌ عن ابن شهاب قال : أخبرَنى سالمٌ أنَّ الحجَّاجَ بنَ يوسفَ عامَ نَزَلَ بابنِ الزُّبيرِ رضىَ الله عنهما سأل عبدَ الله رضىَ الله عنه: كيفَ تَصنَعُ فى المَوقفِ يومَ عرفةَ ، فقال سالمٌ : إن كنتَ تُريدُ السُّنَّةَ فهَجِّرْ بالصلاة يومَ عرفة ، فقال عبدُ الله بنُ عمرَ : صدَق إنهم كانوا يَجمعونَ بينَ الظهرِ والعَصرِ فى السُّنَّة . فقلتُ لسالمٍ: أفَعل ذلكَ رسولُ الله ﷺ ؟ فقال سالم : وَهَلْ تَتَّبعُونَ فِى ذَلكَ إلا سُنَّتَهُ .

٩٠ – باب : قَصْرِ الخُطبة بعرفَة

١٦٦٣ – حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهاب عن سالم بن عبد الله أنَّ عبدَالملك بنَ مروانَ كتبَ إلى الحجَّاجِ أن يأتمَّ بعبدِ الله بنِ عمرَ فى الحجِّ ، فلمَّا كان يومُ عَرفةَ جاءَ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما وأنا معَهُ حين زاغَت الشمسُ أو زالَتْ فصاحَ عندَ فَسطاطه أينَ هذا ، فَخرَجَ إليه فقال ابنُ عمرَ : الرَّواحَ ، فقال : الآنَ ؟ قال : نعم ، قال: أنظرْنى أُفيضُ علىَّ ماءً ، فنزلَ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما حتى خرج فسارَ بينى وبين أبى ، فقلتُ: إنْ كنتَ تريدُ أن تُصيبَ السُّنَّةَ اليومَ فاقصُرِ الخطبةَ وعجِّلِ الوُقوفَ ، فقال ابنُ عمرَ: صدَق .

باب : التعجيل إلى الموقف

٩١ – باب : الوقُوف بعرفةَ

١٦٦٤ – حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا عَمرٌو حدَّثَنا محمدُ بنُ جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ عن أبيهِ كنتُ أطلبُ بَعيراً لى . ح [١] .

وحدّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثَنا سفيانُ عن عمرٍو سمعَ محمدَ بنَ جُبيرٍ عن أبيهِ جُبَيرِ بنِ مُطعمٍ قال: أضلَلْتُ بعيراً لى فذهبتُ أطلبُهُ يومَ عرفةَ، فرأيتُ النبىَّ ﷺ واقفاً بعرفةَ، فقلت: هذا والله من الحُمسِ [٢] فما شأنهُ ها هنا .

---

(١) (ح) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

(٢) والحمس من قريش ومعنى الحمس : المتشددون فى العبادة وكانوا لا يقفون بعرفة إذ هى من الحل.

١٦٦٥ - حدّثنا فروةُ بنُ أبى المَغراء حدَّثَنا علىُّ بنُ مُسْهِرٍ عن هشامِ بن عُروةَ قال عُروةُ: كان الناسُ يَطوفونَ فى الجاهلية عُراةً إلا الحُمْسَ والحُمْسُ قُرَيشٌ وما ولَدتْ. وكانت الحُمْسُ يَحْتَسِبُونَ على الناس يعطى الرجلُ الرجلَ الثيابَ يَطوفُ فيها وتُعطى المرأةُ المرأةَ الثيابَ تَطوفُ فيها، فمن لم يُعطِه الحُمسُ طافَ بالبيت عُرياناً. وكان يُفيضُ جَماعةُ الناسِ من عَرَفات وتُفيضُ الحمسُ من جَمعٍ . قال : وأخبرَنى أبى عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ هذه الآيةَ نزلتْ فى الحُمسِ : ﴿ **ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ** ﴾ قَالَ: كانوا يُفِيضُونَ من جَمعٍ فَدُفِعُوا إلى عرفات .

٩٢ - باب : السَّيرِ إذا دَفَعَ من عَرَفَةَ

١٦٦٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه أنه قال : سُئِلَ أُسامةُ وأنا جالسٌ كيفَ كانَ رسولُ الله ﷺ يَسيرُ فى حَجَّةِ الوَداعِ حينَ دفع قال : «كانَ يَسيرُ الْعَنَقَ فَإِذَا وَجَدَ فَجوةً نَصَّ» . قال هشامٌ : والنَّص فوقَ العنَق . فَجْوةٌ : مُتَّسَعٌ، وَالجَمعُ : فَجَوَاتٌ ، وَفِجَاءٌ ، وَكَذَلكَ رَكْوَةٌ وَرِكَاءٌ ، ﴿**مناص**﴾ ليس حين فرار .

٩٣ - باب : النُّزول بينَ عرفةَ وجَمعٍ

١٦٦٧ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ عن يحيى بنِ سَعيدٍ عن موسى بنِ عُقبةَ عن كُرَيبٍ مَولى ابنِ عبَّاسٍ عن أُسامةَ بنِ زيدٍ رضىَ الله عنهما أن النبى ﷺ حَيْثُ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ مَالَ إِلَى الشِّعْبِ فَقَضَى حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَتُصَلِّى؟ فقال : « الصَّلاةُ أَمَامَكَ » .

١٦٦٨ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا جُوَيرِيةُ عن نافعٍ قال : كان عبدُ الله بنُ عمرَ رضىَ الله عنهما يَجمعُ بين المغربِ والعشاء بجَمْعٍ غيرَ أنّه يمرُّ بالشِّعبِ الذى أخذَهُ رسولُ الله ﷺ فيدخُلُ فَيَنْتَفِضُ ويتوضأُ ولا يُصلِّى حتى يُصَلِّى بجَمْعٍ .

١٦٦٩ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ عن محمدِ بن أبى حَرْمَلَةَ عن كُرَيبٍ مولى ابنِ عبَّاسٍ عن أُسامةَ بنِ زيدٍ رضىَ الله عنهما أنهُ قال : رَدِفتُ رسولَ الله ﷺ من عَرَفات ، فلما بلغَ رسولُ الله ﷺ الشِّعبَ الأيسرَ الذى دُونَ المُزدَلفة أناخَ فَبَالَ ثمَّ جاءَ فصَبَبتُ عليه الوَضوءَ فَتَوَضَّأَ وضوءاً خفيفاً ، فقلت : الصلاة يا رسول الله ، قال : «الصلاةُ أمامكَ» ، فركبَ رسولُ الله ﷺ حتى أتى المُزدَلفةَ فصلَّى ثمَّ رَدِفَ الفَضْلُ رسولَ الله ﷺ غداة جمع .

١٦٧٠ - قال كُرَيبٌ : فأخبرنى عبدُ الله بنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ الفَضلِ أنَّ رسولَ الله ﷺ لم يَزلْ يُلبِّى حتى بَلغَ الجمرةَ .

٩٤ - باب : أمرِ النبىِّ ﷺ بالسَّكينة عندَ الإفاضة وإشارته إليهم بالسَّوط

١٦٧١ - حدّثنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سُوَيدٍ قَال : حدَّثَنى عمرُو بنُ أبى عمرٍو مَولى المطَّلبِ قال : أخبرَنى سعيدُ بنُ جُبَيرٍ مَولى والِبَةَ الكوفى حدَّثَنى ابنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أنهُ

دَفَعَ معَ النبيِّ ﷺ يومَ عَرفةَ ، فسمعَ النبيُّ ﷺ وراءهُ زَجْراً شديداً وضَرباً للإبلِ ، فأشارَ بسَوطهِ إليهم . وقال : « أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ ، فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالإِيضَاعِ » .

أوضَعوا : أسرَعوا ، خِلالكم منَ التخلُّل بينكم ﴿ وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا ﴾ بينهما .

٩٥ – باب : الجمعِ بينَ الصَّلاتين بالمزدلفة

١٦٧٢ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن موسى بنِ عُقبةَ عن كُرَيبٍ عن أُسامةَ بنِ زيد رضيَ الله عنهما أنه سمعَهُ يقول : دَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ عَرَفَةَ فَنَزَلَ الشِّعْبَ فَبَالَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَمْ يُسْبِغِ الْوُضُوءَ ، فَقُلْتُ لَهُ : الصَّلاةَ ، فَقَالَ : « الصَّلاةُ أَمَامَكَ » ، فَجَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ فَتَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَصَلَّى وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا .

٩٦ – باب : مَن جَمعَ بينهما ولم يَتطوَّع

١٦٧٣ – حدّثنا آدَمُ حدَّثنا ابنُ أبى ذِئبٍ عنِ الزُّهريِّ عن سالمِ بنِ عبدِ الله عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال: جَمعَ النبيُّ ﷺ بين المغرب والعشاء بِجَمْعٍ كلَّ واحدة منهما بإقامة ولم يُسبِّح بَيْنهما (١) ولا على إثْرِ كلٍّ واحدة منهما .

١٦٧٤ – حدّثنا خالدُ بنُ مَخلَد حدَّثنا سليمانُ بنُ بلال حدَّثنا يحيى بنُ سَعيد قال : أخبرنى عَدى بنُ ثابت قال: حدَّثنى عبدُ الله بنُ يزيدَ الخَطْميُّ قال : حدَّثنى أبو أيوبَ الأنصاريُّ أنَّ رسولَ الله ﷺ جَمَعَ فِى حَجَّةِ الْوَدَاعِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالْمُزْدَلِفَةِ .

٩٧ – باب : من أذَّنَ وأقامَ لكلِّ واحدة منهما

١٦٧٥ – حدّثنا عمرُو بنُ خالد حدَّثنا زهيرٌ حدَّثنا أبو إسحاقَ قال : سمعتُ عبدَالرّحمنِ بنَ يزيدَ يقول : حَجَّ عَبْدُ الله رضى الله عنه فَأَتَيْنَا الْمُزْدَلِفَةَ حِينَ الأذَانِ بِالْعَتَمَةِ أَوْ قَرِيباً مِنْ ذَلِكَ ، فَأَمَرَ رَجُلاً فَأَذَّنَ وأَقَامَ ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ وَصَلَّى بَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ دَعَا بِعَشَائِهِ فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَمَرَ – أُرَى –رجَلاً فَأَذَّنَ وأقَامَ ، قال عمرو : لا أعلم الشك إلا من زهير، ثم صلى العشاء ركعتين فلما طلع الفجر قال : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ لا يُصَلِّى هَذِهِ السَّاعَةَ إلا هَذِه الصَّلاةَ فِى هَذَا الْمَكَانِ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ . قال عبد الله : هما صلاتان تُحَوَّلان عن وقتهما صلاةُ المَغرب بعدَ ما يأتى الناسُ المزدلفةَ والفجرُ حينَ يَبزُغ الفجرُ ، قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ يَفعلُه .

٩٨ – باب : من قدَّم ضَعَفَةَ أهله بليلٍ ، فيقفون بالمزدَلفة ويدعون ويُقَدِّمُ إذا غابَ القمرُ

١٦٧٦ – حدّثنا يحيى بنُ بُكير حدَّثنا الليثُ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ قال سالمٌ : وكان عبدُ الله ابن عمرَ رضىَ الله عنهما يُقَدِّمُ ضَعَفَةَ أَهْلِه فيقفونَ عندَ المَشعَرِ الحرام بالمزدلفة بليلٍ فيذكرونَ الله عزَّ

(١) لم يصل نافلة .

وجلَّ ما بَدا لهم، ثمَّ يَرجعونَ قبل أن يَقِفَ الإمامُ وقبلَ أن يَدفَعَ، فمنهم مَنْ يَقْدَمُ مِنًى لصلاة الفجر، ومنهم من يَقْدَمُ بعد ذلك ، فإذا قدموا رموا الجمرة . وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول : أَرْخَصَ فى أولئك رسول الله ﷺ .

١٦٧٧ - **حدثنا** سُليمانُ بنُ حرب حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيد عن أيوبَ عن عِكْرمةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : بَعثَنى رسولُ الله ﷺ من جَمْعٍ بليل .

١٦٧٨ - **حدثنا** علىٌّ حدَّثَنا سفيانُ قال : أخبرَنى عُبيدُ الله بنُ أبى يزيدَ سمعَ ابنَ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما يقول : أَنَا مِمَّنْ قدَّم النَّبىُّ ﷺ لَيْلَةَ الْمُزْدَلِفَةِ فى ضَعَفَةِ أَهْلِه .

١٦٧٩ - **حدثنا** مسدَّدٌ عن يحيى عنِ ابنِ جُـريجٍ قال : حدَّثَنى عبدُ الله مولى أسـماءَ عن أسماءَ أنها نَزَلَتْ ليلةَ جمعٍ عندَ المزدلفة فقامَتْ تُصلِّى فـصلَّتْ ساعةً ثم قالت : يا بُنىَّ ، هل غاب القمرُ ؟ قلت : لا ، فصلَّتْ سـاعة ثم قـالت : هل غاب القمـر ؟ قلت : نعم ، قالت: فارتحلـوا فارتَحَلْنا ومَضَينا حتى رَمَت الجمرةَ ثمَّ رجَعَتْ فـصلَّت الصبحَ فى منزلها، فقلتُ لها : يا هَنْتَاهْ [١] ، ما أُرانا إلا قد غَلَّسْنا ، قالت : يا بُنىَّ ، إن رسول الله ﷺ أذن لِلظُّعُنِ [٢] .

١٦٨٠ - **حدثنا** محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سـفيانُ حدَّثَنا عبدُ الرّحمنِ - هوَ ابنُ القاسم - عن القاسمِ عن عائشة رضىَ الله عنها قالت: استأذنت سَوْدَةُ النَّبىَّ ﷺ ليلة جمع وكانت ثقيلة ثَبْطَةً فأذن لها .

١٦٨١ - **حدثنا** أبو نُعَيم حدَّثَنا أفلحُ بنُ حُـميد عن القاسم بنِ محمدٍ عـن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : نَزَلنا المزدَلفةَ فاستأذَنَت النبى ﷺ سَودةُ أن تدفَعَ قبلَ حَطْمَةِ الناسِ ، وكانت امرأةً بطيئة ، فأذنَ لها فَدَفعتْ قـبلَ حَطمةِ الناسِ وأقمنا حتى أصبحنا نحنُ ثمَّ دَفعنا بدفعـه ، فلأَنْ أكونَ استأذنتُ رسولَ الله ﷺ كما استأذَنَت سَودةُ أحبُّ إلىَّ مِنْ مَفْرُوحٍ به .

٩٩ - باب : مَن يُصلِّى الفجرَ بجَمعٍ

١٦٨٢ - حدثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياث حدَّثَنا أبى حدَّثَنا الأعمشُ قال : حدَّثَنى عُمارةُ عن عبدِ الرّحمنِ عن عبد الله رضىَ الله عنه قال : مَا رَأَيْتُ النَّبىَّ ﷺ صَلَّى صَلاةً بِغَـيْرِ مِيقَاتِهَا إلا صَلاتَيْنِ جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَصَلَّى الْفَجْرَ قَبْلَ مِيقَاتِهَا .

١٦٨٣ - حدثنا عبدُ الله بنُ رَجاء حدَّثَنا إسرائيلُ عن أبى إسـحاقَ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ يزيدَ قال: خرجْنا مع عبـد الله رضىَ الله عنه إلى مكةَ ثمَّ قدِمْنا جَمْعاً فصلَّى الصـلاتين كلَّ صلاة وحدَها بأذانٍ وإقامة والعَشاءُ بينهما ، ثمَّ صلَّى الفجرَ حينَ طلَعَ الفجر قائلٌ يقول : طَلَعَ الفجرُ ، وقائلٌ يقول: لم يَطْلُعِ الفجرَ ، ثم قال : إنَّ رسول الله ﷺ قال : « إنَّ هَاتَيْنِ الصَّـلاتَيْنِ حُوِّلَتَا عَنْ وَقْتِهِمَا فِى هَذَا

---

(١) أى يا هذه .

(٢) الظعن أصلها المرأة فى الهودج ثم أطلق على النساء مطلقاً .

الْمَكَانِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ فَلا يَقْدَمُ النَّاسُ جَمْعاً حَتَّى يُعْتِمُوا ، وَصَلاةَ الْفَجْرِ هَذِه السَّاعَةَ » ثُمَّ وَقَفَ حَتَّى أَسْفَرَ قال : لو أنَّ أميرَ المؤمنينَ أفاضَ الآنَ أصاب السُّنَّةَ فما أدرى أقَوْلُهُ كان أسرعَ أم دَفْعُ عثمان رضى الله عنه، فلم يزل يُلبى حتى رمى جَمرةَ العقبةِ يومَ النحر .

١٠٠ - باب : متى يُدفَعُ من جَمْعٍ [(١)]

١٦٨٤ - حدّثنا حَجَّاجُ بنُ منهالٍ حدَّثنا شُعبةُ بنُ الحجاجِ عن أبى إسحاقَ سمعتُ عمرَو بنَ ميمونٍ يقول : شهدتُ عمرَ رضىَ الله عنه صلّى بجَمْعٍ [(٢)] الصبحَ ثم وقفَ فقال: «إنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لا يُفِيضُونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَيَقُولُونَ : أَشْرِقْ ثَبِيرُ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خالَفَهُمْ ثُمَّ أَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ .

١٠١ - باب : التَّلْبيةِ والتكبيرِ غداةَ النحرِ حينَ يَرمى الجمرةَ ، والارْتدَافِ فى السير

١٦٨٥ - حدّثنا أبو عاصمٍ الضَّحَّاكُ بنُ مَخْلَدَ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ عن عَطاءٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أن النبيَّ ﷺ أَرْدَفَ الْفَضْلَ فَأَخْبَرَ الْفَضْلُ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يُلَبِّى حَتَّى رَمَى الْجَمْرَةَ .

١٦٨٦ ، ١٦٨٧ - حدّثنا زُهيرُ بنُ حرب حدَّثنا وَهبُ بنُ جرير حدَّثنا أبى عن يونُسَ الأَيْلىِّ عن الزُّهرىِّ عن عُبيد الله بنِ عبدِ الله عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ أُسامةَ بنَ زيد رضىَ الله عنهما كان رِدْفَ النبى ﷺ من عرفة إلى المزدلفة ثمَّ أردَفَ الفضلَ منَ المزدلفة إلى منًى . قال : فكلاهما قَالَ : لَمْ يَزَلِ النَّبِىُّ ﷺ يُلَبِّى حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ.

١٠٢ - بابٌ : ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْىِ ، فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِى الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾

١٦٨٨ - حدّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ أخبرنَا النضرُ أخبرَنا شعبةُ حدَّثنا أبو جمرةَ قال : سألتُ ابنَ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ المُتْعَةِ فأمَرنى بها ، وسألتُه عنِ الهدْى فقال فيها جَزُورٌ أو بقرة أو شاةٌ أو شِرْكٌ فى دَمٍ قال : وكأن ناساً كَرِهوها فنِمْتُ فرأيت فى المنام كأن إنساناً ينادى حَجٌ مَبْرُورٌ وَمُتْعَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ ، فأتيتُ ابن عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما فحدَّثْتُهُ ، فقال : الله أكبر سُنَّةُ أبى القاسم ﷺ .

قال : وقال آدَمُ ووَهبُ بنُ جَريرٍ وغُنْدَرٌ عن شُعبةَ : عُمرةٌ مُتَقَبَّلَةٌ وحَجٌ مبرور .

---

(١) أى بعد الوقوف بالمشعر الحرام .

(٢) أى المزدلفة .

١٠٣ - باب : ركوب البُدْن

لقوله : ﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴾. قال مجاهد: سُمِّيَت البُدْنَ لبُدْنِها . والقانعُ : السائلُ . والمعترُّ : الذى يعترُّ بالبُدْن من غنى أو فقير . وشعائرُ الله : استعظامُ البُدن واستحسانُها . والعتيق : عِتقُه منَ الجَبابرة . ويقال : وَجَبت سقطت إلى الأرض ، ومنه وَجبت الشمسُ.

١٦٨٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رَسول الله ﷺ رأى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً فَقَالَ : « ارْكَبْهَا » ، فقال: إنَّهَا بَدَنَةٌ ، فقالَ : «ارْكَبْهَا » ، قَالَ : إنَّهَا بَدَنَةٌ ، قَالَ : « ارْكَبْهَا وَيْلَكَ » فى الثالثة أو فى الثانية .

١٦٩٠ - حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا هشامٌ وشعبةُ قالا : حدَّثَنا قَتادةُ عن أنسٍ رضىَ الله عنه أن النبى ﷺ رأى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً، فَقَالَ: « ارْكَبْهَا » قَالَ : إنَّهَا بَدَنَةٌ، قَالَ : «ارْكَبْهَا » ، قَالَ : إنَّهَا بَدَنَةٌ ، قَالَ : « ارْكَبْهَا ثلاثاً » .

١٠٤ - باب : من ساقَ البُدْنَ معه

١٦٩١ - حدّثنا يحيى بنُ بُكير حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ الله أنَّ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : تَمتَّع رسولُ الله ﷺ فى حَجَّةِ الوَداعِ بالعُمرةِ إلى الحجِّ وأهدَى فساقَ معهُ الهَدْىَ من ذى الحُلَيفة ، وبَدأ رسولُ الله ﷺ فأهلَّ بالعُمرة ، ثمَّ أهلَّ بالحجِّ فتمتَّعَ الناسُ معَ النبىِّ ﷺ بالعُمرة إلى الحجِّ ، فكانَ من الناسِ مَن أهدَى فساقَ الهَدْى ، ومنهم من لم يُهدِ ، فلما قَدمَ النبىُّ ﷺ مكةَ قال للناس : « مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لا يَحلُّ لِشَىْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ ، وَمَنْ لَمْ يكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَلْيُقَصِّرْ وَلْيَحْلِلْ ، ثُمَّ لِيُهِلَّ بِالْحَجِّ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْياً فَلْيَصُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فِى الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ » ، فطافَ حينَ قدمَ مكةَ واستلمَ الرُّكنَ أولَ شىء ثم خَبَّ ثلاثةَ أطواف ومشى أربعاً ، فركَعَ حينَ قضى طوافَهُ بالبيت عندَ المقامِ ركعتينِ ، ثمَّ سَلَّمَ فانصرفَ فأتى الصفا فطافَ بالصفا والمروة سبعةَ أطْوَاف ثم لم يَحْلِلْ من شىء حَرُمَ منه حتى قضى حجَّه ونحرَ هَدْيَهُ يومَ النحرِ وأفاض فطافَ بالبيت ، ثم حَلَّ من كلِّ شىءٍ حَرُمَ منه ، وفعلَ مثلَ ما فعل رسولُ الله ﷺ : مَن أهدَى وساقَ الهَدْىَ منَ الناس .

١٦٩٢ - وعن عُروة أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها أخبرَتْهُ عنِ النبىِّ ﷺ فى تمتُّعه بالعُمرةِ إلى الحجِّ، فتمتَّعَ الناسُ معهُ بمثلِ الذى أخبرَنى سالمٌ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عن رسولِ الله ﷺ .

١٠٥ - باب : من اشترَى الهَدْىَ من الطريق

١٦٩٣ - حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا حمَّادٌ عن أيوب عن نافعٍ قال : قَال عبدُ الله بنُ عبدِالله بنِ

عمرَ رضى الله عنهم لأبيه : أقم فإني لا آمَنُهَا أنْ ستُصَدُّ عن البيت ، قال : إذًا أفعل كما فعل رسول الله ﷺ وقد قال الله : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ ، فأنا أُشهدكم أني قد أوجَبْتُ على نفسي العُمرةَ فأهلَّ بالعُمرة، قال : ثم خَرَجَ حتى إذا كان بالبَيداء أهلَّ بالحجِّ والعُمرة ، وقال : ما شأنُ الحجِّ والعمرةِ إلا واحدٌ، ثم اشترى الهدْىَ من قُدَيْدٍ ، ثم قَدِمَ فطافَ لهما طوافاً واحداً فلم يَحِلَّ حتى حَلَّ منهما جميعاً .

١٠٦ - باب : مَن أشعرَ وقَلَّدَ بذى الحُلَيْفَة ثمَّ أحرمَ (١)

وقال نافعٌ : كان ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما إذا أهدَى منَ المدينة قَلَّدَهُ وأشعرَهُ (٢) بذى الحُلَيفة يطعُنُ فى شق سَنامه الأيمنِ بالشَّفرة ووجهها قِبَلَ القبلة باركةً .

١٦٩٤ ، ١٦٩٥ - حدثنا أحمدُ بنُ محمدٍ أخبرنا عبدُ الله أخبرنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عنِ المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ ومروانَ قالا : خرج النبى ﷺ من المدينة فى بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً من أصحابه حتى إذا كانوا بذي الحُلَيفة قَلَّدَ النبىُّ ﷺ الهَدْىَ وأشعرَه وأحرَمَ بالعُمرة.

١٦٩٦ - حدثنا أبو نُعيمٍ حدَّثنا أفلَحُ عنِ القاسمِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : فَتَلْتُ قلائدَ بُدْنِ النبى ﷺ بيدَىَّ ثمَّ قَلَّدَها وأشعرَها وأهداها فما حَرُمَ عليه شىءٌ كان أُحِلَّ له .

١٠٧ - باب : فتل القلائد للبدن والبقر

١٦٩٧ - حدثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن عُبيدِ الله قال : أخبرَني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ عن حَفصةَ رضىَ الله عنهم قالت : قلت : يا رسولَ الله ، ما شأنُ الناسِ حَلُّوا ولم تُحْلِلْ أنتَ؟ قال : « إنِّي لَبَّدْتُ رَأْسِي وَقَلَّدْتُ هَدْيِي فَلا أَحِلُّ حَتَّى أَحِلَّ مِنَ الْحَجِّ » .

١٦٩٨ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدَّثنا اللَّيثُ حدَّثنا ابنُ شِهابٍ عن عُروةَ وعن عَمرةَ بنتِ عبدالرحمنِ أنَّ عائشةَ رضى الله عنها قالت : كان رسولُ الله ﷺ يُهدى من المدينةِ فأَفتِلُ قلائدَ هَدْيِه ثمَّ لا يَجتنِبُ شيئاً مما يَجتنِبُهُ المحرمُ .

١٠٨ - باب : إشعار البُدْن

وقال عُروةُ عنِ المِسْوَرِ رضىَ الله عنه : قَلَّدَ النبىُّ ﷺ الهَدْىَ وأشعرَهُ وأحرَمَ بالعُمرة.

١٦٩٩ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ حدَّثنا أفلَحُ بنُ حُميدٍ عنِ القاسمِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : فتَلتُ قلائدَ هَدْيِ النبىِّ ﷺ ثمَّ أشعَرَها وقَلَّدَها أو قَلَّدْتُها ثمَّ بَعثَ بها إلى البيتِ وأقام بالمدينةِ فما حرُم عليه شىء كان له حِلٌّ .

---

(١) غرضه أن يبين أن المستحب أن لا يشعر المحرم ولا يقلد إلا فى الميقات المكانى لبلده .

(٢) الإشعار هو أن يكشط جلد البدنة حتى يسيل دم ثم يسلته فيكون ذلك علامة على كونها هديا .

١٠٩ - باب : مَن قَلّدَ القَلائدَ بيده

١٧٠٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبد الله بنِ أبى بكرِ بنِ عمرو بنِ حَزمٍ عن عَمرةَ بنت عبد الرحمنِ أنها أخبرَتْهُ أنَّ زيادَ بنَ أبى سفيانَ كتبَ إلى عائشةَ رضىَ الله عنها : أن عبدَالله بنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : مَن أهدَى هَدْياً حَرُمَ عليه ما يحرُمُ على الحاجِّ حتى يُنحَرَ هَدْيُهُ؟ قالت : عَمرةُ ، فقالت عائشةُ رضىَ الله عنها : ليس كما قال ابنُ عباسٍ : أنا فَتَلْتُ قَلائدَ رسول الله ﷺ بِيَدَىَّ ثم قلّدها رسولُ الله ﷺ بيديه ، ثمَّ بَعثَ بها معَ أبى فلم يَحْرُمْ على رسولِ الله ﷺ شىءٌ أحلهُ الله له حتى نُحرَ الهَدْىُ .

١١٠ - باب : تَقليد الغَنَم [١]

١٧٠١ - حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: أهدَى النبىُّ ﷺ مرَّةً غَنماً .

١٧٠٢ - حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا إبراهيمُ عنِ الأسْودِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كنتُ أفتلُ القَلائدَ للنبىِّ ﷺ فيقلّدُ الغَنَم ويُقيمُ فى أهله حلالاً .

١٧٠٣ - حدّثنا أبو النعمانِ حدَّثنا حمَّادٌ حدَّثنا منصورُ بنُ المُعتمرِ وحدَّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سُفيانُ عن مَنصورٍ عن إبراهيمَ عنِ الأسود عن عائشةَ رضى الله عنها قالت : كنتُ أفتِلُ قلائدَ الغَنمِ للنبىِّ ﷺ فيبعثُ بها ثمَّ يَمكُثُ حَلالاً .

١٧٠٤ - حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثنا زكَريا عن عامرٍ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : فَتَلتُ لِهَدْىِ النبىِّ ﷺ - تَعنى القَلائدَ - قبل أن يُحْرِمَ .

١١١ - باب : القَلائد منَ العِهْنِ [٢]

١٧٠٥ - حدّثنا عمرُو بنُ علىٍّ حدَّثنا مُعاذُ بنُ مُعاذٍ حدَّثنا ابنُ عَونٍ عنِ القاسمِ عن أمِّ المؤمنينَ رضىَ الله عنها قالت : فتَلتُ قَلائدَها من عِهنٍ كان عندى .

١١٢ - باب : تَقليد النَّعلِ

١٧٠٦ - حدّثنا محمد أخبرَنا عبدُ الأعلى بنُ عبدِ الأعلى عن مَعْمَرٍ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ عن عكرمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ نَبىَّ الله ﷺ رَأى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً قَالَ: «ارْكَبْهَا» ، قَالَ : إنَّهَا بَدَنَةٌ ، قَالَ : « ارْكَبْهَا » ، قَالَ : فَلَقَدْ رَأيْتُهُ رَاكِبَهَا يُسَايرُ النَّبِىَّ ﷺ وَالنَّعْلُ فِى عُنُقِهَا . تابعه محمد بن بشار .

حدّثنا عثمانُ بنُ عمرَ أخبرَنا علىُّ بنُ المُبارَكِ عن يحيى عن عِكرِمَةَ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه عنِ النبى ﷺ .

---

(١) يجعل لها علامة على أنها هدى .

(٢) هو الصوف أو المصبوغ أو الأحمر خاصة .

١١٣ - باب: الجلال (١) للبدن

وكان ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما لا يَشُقُّ منَ الجلال إلا مَوْضعَ السَّنام وإذا نحرَها نَزَعَ جلالَهَا مَخافةَ أن يُفسدَها الدَّمُ ثمَّ يتصدَّقُ بها

١٧٠٧ - حدثنا قَبيصةُ حدثنا سُفيانُ عنِ ابنِ أبى نَجيح عن مُجاهد عن عبد الرَّحمنِ بن أبى ليلى عن على رضى الله عنه قال: أَمَرَنى رَسُولُ الله ﷺ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِجِلالِ الْبُدْنِ الَّتِى نَحَرْتُ وَبِجُلُودِهَا.

١١٤ - باب : مَن اشترى هَدْيَهُ منَ الطريق وقلَّدَها

١٧٠٨ - حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدثنا أبو ضَمْرَةَ حدثنا موسى بنُ عقبة عن نافع قال: أرادَ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما الحجَّ عامَ حَجَّةِ الحَرُورية فى عهد ابن الزبير رضى الله عنهما فقيل له : إنَّ النَّاسَ كَائِنٌ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ وَنَخَافُ أَنْ يَصُدُّوكَ ، فَقَالَ : لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ، إِذًا أَصْنَعَ كَمَا صَنَعَ ، أُشْهِدُكُمْ أَنِّى أَوْجَبْتُ عُمْرَةً ، حَتَّى كَانَ بِظَاهِرِ الْبَيْدَاءِ ، قَالَ : مَا شَأْنُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ إِلا وَاحِدٌ ، أُشْهِدُكُمْ أَنِّى جَمَعْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَةٍ وأهدى هَدياً مُقلَّداً اشتراهُ حتى قَدِمَ فطافَ بالبيتِ وبالصَّفا ولم يَزِدْ على ذلكَ ، ولم يَحْلِلْ من شىءٍ حَرُمَ منه حتى يَوْمَ النحر فحلَقَ ونَحر ورأى أن قد قضى طوافَه للحجِّ والعُمرة بطَوافِهِ الأول ، ثم قال : كذلك صنَعَ النبى ﷺ .

١١٥ - باب : ذبح الرجُلِ البقرَ عن نسائه من غيرِ أمرهنَّ

١٧٠٩ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن يحيى بن سعيد عن عَمرةَ بنت عبد الرَّحمنِ قالت : سمعتُ عائشةَ رضىَ الله عنها تقول : خَرَجنا مع رسول الله ﷺ لخمسٍ بقينَ من ذى القَعدةِ لا نُرَى إلا الحجَّ ، فلمَّا دَنَونا من مكة أمرَ رسولُ الله ﷺ من لم يكنْ مَعَهُ هَدْىٌ إذا طافَ وسعى بينَ الصَّفا والمروة أن يحلَّ قالت : فدُخِلَ علينا يومَ النحرِ بلحمِ بقرٍ فقلتُ : ما هذا ؟ قال : نحرَ رسولُ الله ﷺ عن أزواجه . قال يحيى : فذكرتُه للقاسم قال : أتتكَ بالحديثِ على وَجهه .

١١٦ - باب : النَّحر فى مَنحر النبى ﷺ بمنًى

١٧١٠ - حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سَمعَ خالدَ بنَ الحارث حدثنا عُبيدُ الله بنُ عمرَ عن نافعٍ أنَّ عبدَ الله رضىَ الله عنه كان يَنحرُ فى المَنْحَرِ ، قال عُبيدُ الله : مَنْحَرِ رسول الله ﷺ .

١٧١١ - حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدثنا أنسُ بنُ عياضٍ حدثنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافعٍ أنَّ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما كان يَبعثُ بهَديهِ من جَمْعٍ (٢) مِن آخرِ اللَّيلِ حتى يُدْخَلَ بِهِ مَنْحَرُ النبىِّ ﷺ مع حجاج فيهم الحر والمملوك .

١١٧ - باب مَن نَحر هَدْيَهُ بيده

١٧١٢ - حدثنا سَهْلُ بنُ بكَّارٍ حدثنا وُهَيبٌ عن أيوبَ عن أبى قِلابةَ عن أنسٍ - وذَكَرَ الحديث -

---

(١) هو ما يطرح على ظهر البعير من كساء ونحوه . (٢) هى المزدلفة .

قال: «ونَحَر النبيُّ ﷺ بيدِهِ سَبعَ بُدْنٍ قِياماً، وضحَّى بالمدينة كَبشَين أمْلَحينِ أقرَنينِ، مختصَراً» (١).

١١٨ - باب : نحرِ الإبلِ مُقيَّدةً

١٧١٣ - حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيع عن يونس عن زيادِ بنِ جُبَيرٍ قال: رأيتُ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما أتى على رجُلٍ قد أناخ بَدنَتَه يَنحرُها قال: ابعَثْها قياماً مُقيَّدةً، سُنَّةَ محمدٍ ﷺ.

وقال شُعبةُ عن يونس : أخبرني زيادٌ .

١١٩ - باب : نحرِ البُدْنِ قائمة

وقال ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما: سنَّةَ محمدٍ ﷺ. وقال ابنُ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما ﴿صَوَافَّ﴾ قِياماً .

١٧١٤ - حدَّثنا سَهلُ بنُ بكَّارٍ حدَّثَنا وُهَيبٌ عن أيوبَ عن أبي قلابةَ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: صلَّى النبيُّ ﷺ الظهرَ بالمدينة أربعاً والعَصرَ بذي الحُليفة ركعتَين فباتَ بها، فلما أصبحَ ركِبَ راحلَتَهُ فجعلَ يُهلِّلُ ويُسبِّحُ فلمَّا علا على البَيداء لَبَّى بهما جميعاً ، فلما دَخَلَ مكةَ أمَرَهم أن يَحِلُّوا ونحرَ النبيُّ ﷺ بيده سبعَة بُدْنٍ قياماً ، وضحَّى بالمدينة كَبشين أملحَينِ أقرَنَينِ .

١٧١٥ - حدَّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن أبي قلابةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنه قال : صلَّى النبيُّ ﷺ الظُهرَ بالمدينة أربعاً والعَصر بذي الحُلَيفةِ ركعتَينِ . وعن أيوبَ عن رجل عن أنسٍ رضيَ الله عنه : ثمَّ باتَ حتى أصبحَ فصلَّى الصُّبحَ ، ثمَّ ركِبَ راحلتَهُ حتى إذا استوت به البَيداءُ أهلَّ بعمرة وحجة .

١٢٠ - باب : لا يُعطِي الجزَّارَ من الهدْيِ شيئاً

١٧١٦ - حدَّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ قال: أخبرَني ابنُ أبي نَجيحٍ عن مجاهدٍ عن عبدالرَّحمنِ بنِ أبي ليلى عن عليٍّ رضيَ الله عنه قال : بَعَثَني النبيُّ ﷺ فَقُمْتُ عَلَى البُدْنِ فَأَمَرَني فَقَسَمْتُ لُحُومَهَا ثُمَّ أمَرَني فَقَسَمْتُ جِلالَهَا وَجُلُودَهَا .

١٧١٦ م - وقال سفيانُ : وحدَّثَني عبدُ الكريمِ عن مجاهدٍ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي ليلى عن عليٍّ رضيَ الله عنه قال : أمَرَني النَّبيُّ ﷺ أنْ أقُومَ عَلَى البُدْنِ وَلا أُعْطِيَ عَلَيْهَا شَيْئاً فِي جِزَارَتِهَا .

١٢١ - باب : يُتَصدَّقُ بجلودِ الهَدْيِ

١٧١٧ - حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن ابنِ جُرَيجٍ قال: أخبرَني الحسنُ بنُ مسلمٍ وعبدالكريمِ الجَزَريُّ أنّ مجاهداً أخبرَهما أنَّ عبدَ الرَّحمنِ بنَ أبي ليلى أخبرَهُ أنَّ عليّاً رضيَ الله عنه أخبرَه أنَّ النبيَّ ﷺ أمَرَهُ أنْ يَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ وأنْ يَقْسِمَ بُدْنَهُ كُلَّهَا لُحُومَهَا وَجُلُودَهَا وَجِلالَهَا وَلا يُعْطِيَ فِي جِزَارَتِهَا شَيْئاً .

---

(١) أي أورد الحديث مختصراً .

١٢٢ - باب : يُتَصَدَّقُ بِجلال البُدن

١٧١٨ - حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سَيفُ بنُ أبى سليمان قال : سمعتُ مجاهداً يقول : حدَّثنى ابنُ أبى ليلى أنّ علياً رضىَ الله عنهُ حدَّثهُ قال : أهْدَى النبىُّ ﷺ مائةَ بَدَنَةٍ فأمَرَنى بِلُحُومِهَا فَقَسَمْتُهَا ، ثُمَّ أمَرَنى بِجِلالِهَا فَقَسَمْتُهَا ، ثُمَّ بِجُلُودِهَا فَقَسَمْتُهَا .

١٢٣ - بـــابٌ

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ * وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ * ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ * ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ ﴾ .

١٢٤ - باب : ما يَأكُلُ منَ البُدن وما يُتصدَّق

وقال عُبَيدُ الله [١] : أخبرَنى نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : لا يُؤكَلُ من جَزاء الصيدِ والنَّذرِ ويُؤكلُ مما سوى ذلك . وقال عَطاءٌ : يأكلُ ويُطعمُ من المُتعة .

١٧١٩ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عنِ ابنِ جُرَيجٍ حدَّثنا عَطاءٌ سمعَ جابرَ بنَ عبد الله رضىَ الله عنهما يقول : كنّا لا ناكلُ من لُحُومِ بدننا فوقَ ثلاث مِنًى فرَخَّصَ لنا النبىُّ ﷺ فقال : « كُلُوا وتَزَوَّدُوا » فأكلنا وتزودنا . قلت لعطاء : أقَالَ حتى جئنا المدينة ؟ قال : لا .

١٧٢٠ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخلَد حدَّثنا سليمانُ قال : حدَّثنى يحيى قال : حدثتنى عَمرةُ قالت : سمعتُ عائشةَ رضىَ الله عنها تقولُ : خَرَجنا مع رسول الله ﷺ لخَمسٍ بقينَ من ذى القَعدة ولا نُرَى إلا الحَجَّ حتى إذا دَنَونا من مكةَ أمرَ رسولُ الله ﷺ من لم يكنْ معهُ هدىٌ إذا طافَ بالبيت أن يَحِلَّ . قالت عائشةُ رضىَ الله عنها : فَدُخِلَ علينا يومَ النحرِ بلحمِ بقر ، فقلتُ : ما هذا ؟ فقيلَ : ذَبحَ النبى ﷺ عن أزواجِهِ . قال يحيى: فذكرتُ هذا الحديثَ للقاسمِ ، فقال : أتَتْكَ بالحديث على وجهِهِ .

١٢٥ - باب : الذَّبح قبلَ الحلق

١٧٢١ - حدّثنا محمدُ بنُ عبد الله بنِ حَوْشَبٍ حدَّثنا هُشَيمٌ أخبرَنا منصورُ بنُ زاذانَ عن عطاء عنِ ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : سُئلَ النبىُّ ﷺ عمَّن حَلَق قبلَ أن يَذبحَ ونحوِهِ، فقال : « لا حَرَجَ لا حَرَجَ » .

---

(١) هو ابن عمر العُمَرى .

١٧٢٢ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونسَ أخبرَنا أبو بكرٍ عن عبدِ العزيز بن رُفَيعٍ عن عطاءٍ عن ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما قال رجلٌ للنبي ﷺ : زُرتُ قَبْلَ أنْ أرْمِيَ ، قالَ : « لا حَرَجَ » ، قَال : حَلَقْتُ قَبْلَ أنْ أذْبَحَ ، قالَ: «لا حَرَجَ » ، قال : ذَبَحْتُ قَبْلَ أنْ أرْمِيَ ، قالَ : « لا حَرَجَ ». وقال عبدالرحيم الرازيُّ عن ابن خُثَيْمٍ : أخبرَني عطاءٌ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما عنِ النبي ﷺ . وقال القاسمُ بنُ يحيى : حدَّثَني ابنُ خُثَيْمٍ عن عطاءٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ عنِ النبيِّ ﷺ . وقال عفَّانُ : أُراهُ عن وُهَيبٍ: حدَّثَنا ابنُ خُثَيمٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ . وقال حَمَّادٌ: عن قَيسِ بنِ سعدٍ وعبَّادِ بنِ منصورٍ عن عطاءٍ عن جابرٍ رضيَ الله عنه عنِ النبي ﷺ .

١٧٢٣ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنَّى قال حدَّثَنا عبدُ الأعلى قال حدَّثَنا خالدٌ عن عِكرِمَةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما قال: سُئِلَ النبيُّ ﷺ فقال: رَمَيْتُ بَعْدَ مَا أمْسَيْتُ، فقال: «لا حَرَجَ»، قال: حَلَقْتُ قَبْلَ أنْ أنحَرَ ، قالَ : « لا حَرَجَ » .

١٧٢٤ - حدّثنا عَبدانُ قال : أخبرَني أبي عن شُعبةَ عن قَيسِ بنِ مسلمٍ عن طارقِ بنِ شهابٍ عن أبي موسى رضيَ الله عنهُ قال: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ بالْبَطْحَاءِ ، فَقَالَ: «أحَجَجْتَ ؟» قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « بِمَا أهْلَلْتَ ؟ » قُلْتُ : لَبَّيْكَ بإهْلالٍ كَإهْلالِ النبيِّ ﷺ قَالَ : « أحْسَنْتَ انطَلِقْ ، فَطُفْ بالْبَيْتِ وَبالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ » ، ثُمَّ أتَيْتُ امْرَأةً مِنْ نِسَاءِ بَني قَيْسٍ ، فَفَلَتْ : رَأسي ، ثُمَّ أهْلَلْتُ بالْحَجِّ ، فَكُنْتُ أُفْتي بِهِ النَّاسَ حَتَّى خلافَةِ عُمَرَ رضي الله عنه فَذَكَرْتُهُ لَهُ ، فَقَالَ : إنْ نَأخُذْ بِكِتَابِ الله ، فَإنَّهُ يَأمُرُنَا بالتَّمَامِ ، وَإنْ نَأخُذْ بِسُنَّةِ رَسُولِ الله ﷺ فَإنَّ رسول الله ﷺ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى بَلَغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ .

١٢٦ - باب : من لبَّد رأسَهُ عندَ الإحرامِ وحَلق

١٧٢٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عن حفصةَ رضيَ الله عنهم أنها قالت: يا رسولَ الله ، مَا شَأنُ النَّاسِ حَلُّوا بِعُمْرَةٍ وَلَمْ تَحْلِلْ أنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ، قالَ : إنِّي لَبَّدْتُ رَأسي وَقَلَّدْتُ هَدْيي فَلا أحِلُّ حَتَّى أنْحَرَ .

١٢٧ - باب : الحلق والتقصير عندَ الإحلال (١)

١٧٢٦ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبُ بنُ أبي حمزةَ قال نافعٌ : كَان ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما يقول : حَلَق رسولُ الله ﷺ في حَجَّتِه .

١٧٢٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ » قالوا : وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ : اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ » قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : اللهُمَّ ارحمْ المحلِّقينَ قَالوا

(١) الحلق أو التقصير نسك وهو قول الجمهور ، وقيل : هو استباحة محظور وهو قول ضعيف .

والمقصّرين يا رسولَ الله قَالَ «وَالْمُقَصِّرِينَ» . قال اللّيثُ : حدّثنى نافع : رحمَ الله المحلّقينَ مرّةً أو مرّتَين . قال : وقال عُبيدُ الله : حدّثنى نافعٌ : وقال فى الرابعة : « والمُقصّرين » .

١٧٢٨ - حدّثنا عيّاشُ بنُ الوليدِ حدّثنا محمدُ بنُ فُضَيلٍ حدّثنا عُمارةُ بنُ القَعْقاعِ عن أبى زُرعةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ : «اللّهُمَّ اغفِرْ لِلْمُحلّقِين» قَالُوا: وَلِلْمُقصّرينَ؟ قَالَ : « اللّهُمَّ اغفِرْ لِلمحلّقِينَ » ، قَالُوا : ولِلْمُقَصّرينَ؟ قَالَهَا ثَلاثاً ، قَالَ : « وَلِلمقصّرِينَ » .

١٧٢٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ أسماءَ حدّثنا جُوَيرِيةُ بنُ أسماءَ عن نافعٍ أن عبدَالله قال : حلَقَ النبىُّ ﷺ وطائفةٌ من أصحابهِ وقصَّرَ بعضهم .

١٧٣٠ - حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُريجٍ عنِ الحسنِ بنِ مُسلمٍ عن طاوُسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ عن مُعاويةَ رضىَ الله عنهم قال : قَصّرتُ عن رسولِ الله ﷺ بمشْقَصٍ[1] .

١٢٨ - باب : تقصير المُتمتّعِ بعدَ العُمرة

١٧٣١ - حدّثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ حدّثنا فُضيلُ بنُ سليمانَ حدّثنا موسى بنُ عُقبةَ أخبرنى كُرَيبٌ عنِ ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : لَمَّا قَدِمَ النّبىُّ ﷺ مَكّةَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ يَحِلُّوا وَيَحْلِقُوا أَوْ يُقَصِّرُوا .

١٢٩ - باب : الزّيارة[2] يومَ النحر

وقال أبو الزبيرِ عن عائشةَ وابنِ عباس رضىَ الله عنهم : أخّرَ النبىُّ ﷺ الزيارةَ إلى اللّيلِ . ويُذكَرُ عن أبى حَسّانَ عنِ ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما أن النبىَّ ﷺ كَانَ يَزُورُ الْبَيْتَ أَيَّامَ مِنًى .

١٧٣٢ - وقال لنا أبو نُعيم : حدّثنا سفيانُ عن عُبيدِ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنه طاف طوافاً واحداً ثم يقيل ثم يأتى منًى - يعنى يومَ النحر - ، ورفَعهُ عبدُالرزّاق أخبرنا عُبيد الله .

١٧٣٣ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدّثنا اللّيثُ عن جعفرِ بنِ ربيعةَ عنِ الأعرجِ قال : حدّثنى أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرّحمنِ أنّ عائشةَ رضىَ الله عنها قَالَتْ : حَجَجْنَا مَعَ النّبىِّ ﷺ فَأَفَضْنَا يَوْمَ النَّحْرِ فَحَاضَتْ صَفِيّةُ ، فَأَرَادَ النبى ﷺ منهَا مَا يُرِيدُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّهَا حَائِضٌ، قَالَ : « حَابِسَتُنَا هِىَ » قَالُوا : يَا رَسُولَ الله ، أَفَاضَتْ يَوْمَ النَّحْرِ ، قال : « اخرُجُوا » .

ويُذكَرُ عنِ القاسمِ وعُروةَ والأسودِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أفاضت صَفيةُ يوم النحرِ.

١٣٠ - باب : إذا رمى بعد ما أمسى أو حَلَق قبلَ أن يذبحَ ناسياً أو جاهلاً

١٧٣٤ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدّثنا وُهَيبٌ حدّثنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أنّ النبىَّ ﷺ قيلَ لَهُ فِى الذّبْحِ وَالْحَلْقِ وَالرَّمْىِ وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ ، فَقَالَ : « لا حَرَجَ » .

---

(١) هو الطويل من النصال .

(٢) زيارة الحاج إلى مكة لطواف الإفاضة .

١٧٣٥ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثنا خالدٌ عن عكرمةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما قال: كَانَ النبيُّ ﷺ يُسْأَلُ يَوْمَ النَّحْرِ بمِنًى، فَيَقُولُ: «لا حرَجَ»، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبحَ، قَالَ: «اذْبحْ وَلا حَرَجَ»، وَقَالَ: رَمَيْتُ بَعْدَ مَا أَمْسَيْتُ، فَقَالَ: «لا حَرَجَ».

١٣١ - باب: الفُتيا على الدابَّة عندَ الجَمرة

١٧٣٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسف أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن عيسى بنِ طلحةَ عن عبدِ الله ابنِ عمرٍو أنَّ رسولَ الله ﷺ وَقَفَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَجَعَلُوا يَسْأَلُونَهُ فَقَالَ رَجُلٌ: لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ، قَالَ: «اذْبَحْ وَلا حَرَجَ»، فَجَاءَ آخَرُ فَقَالَ: لَمْ أَشْعُرْ فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، قَالَ: «ارْمِ وَلا حَرَجَ» فَمَا سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلا أُخِّرَ إلا قَالَ: «افْعَلْ وَلا حَرَجَ».

١٧٣٧ - حدّثنا سعيد بنُ يحيى بنِ سعيدٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا ابنُ جُريجٍ حدَّثنى الزُّهريُّ عن عيسى ابنِ طَلحةَ عن عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاص رضيَ الله عنه حدَّثهُ أنَّهُ شَهِدَ النبى ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ كَذَا قَبْلَ كَذَا، ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ: كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ كَذَا قَبْلَ كَذَا، حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنحرَ، نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ، فَقَالَ النبى ﷺ: «افْعَلْ وَلا حَرَجَ» لَهُنَّ كُلِّهِنَّ، فَمَا سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ إلا قَالَ: «افْعَلْ وَلا حَرَجَ».

١٧٣٨ - حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا أبى عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ حدَّثنى عيسى بنُ طلحةَ بنِ عُبيدِ الله أنه سمعَ عبدَ الله بنَ عمرِو بنِ العاص رضيَ الله عنهما قال: وقَفَ رسولُ الله ﷺ على ناقته فذكرَ الحديث. تابَعهُ مَعمرٌ عنِ الزُّهريِّ.

١٣٢ - باب: الخُطبة أيامَ منًى

١٧٣٩ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنى يحيى بن سعيد حدَّثنا فُضيلُ بنُ غزوانَ حدَّثنا عكرمةُ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ خطبَ الناسَ يومَ النَّحرِ فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا» قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا» قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: «فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا» قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا» فأعادها مراراً ثم رفع رأسه فقال: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ». قال ابن عباس رضى الله عنهما: فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ إِنَّهَا لَوَصِيَّتُهُ إِلَى أُمَّتِهِ. فَلْيُبْلِغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ لا تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ.

١٧٤٠ - حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ حدَّثنا شعبةُ قال: أخبرَنى عمرٌو قال: سمعتُ جابرَ بنَ زيدٍ قال: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رَضِيَ الله عنهما قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يَخطُبُ بعرفات. تابعَهُ ابنُ عُيَينةَ عن عمرٍو.

١٧٤١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا أبو عامرٍ حدَّثنا قُرَّةُ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال: أخبرَنى عبد الرَّحمنِ بنُ أبى بَكْرَةَ عن أبى بكرةَ وَرَجُلٌ أفضلُ فى نفسى من عبدِالرَّحمنِ، حُمَيدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ

عن أبي بكرةَ رضيَ الله عنه قـال: خَطَبَنا النبيُّ ﷺ يوم النحر قـال: «أتَدْرُونَ أي يَوْمٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أنَّهُ سَيُسَمِّيه بغَيْرِ اسْمِه، قَالَ: «ألَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : « أيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ » قُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أنَّهُ سَيُسَمِّيه بغَيْرِ اسْمه ، فَقَالَ : « ألَيْسَ ذُو الْحَجَّةِ؟» قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : « أيُّ بَلَد هَـذَا ؟ » قُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أنَّهُ سَيُسَمِّـيه بغَيْرِ اسْمه ، قَـالَ : « ألَيْسَتْ بالْبَلْدَةِ الْحَـرَام ؟ » قُلْنَا : بَلَى، قَالَ : « فَإنَّ دمَاءَكُمْ وَأمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدكُمْ هَذَا إلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ ألا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ اشْـهَدْ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَـرُبَّ مبلَّغٍ أوْعَى مِنْ سَامِعٍ ، فَلا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

١٧٤٢ – **حدّثنا** محمدُ بنُ المُثَنَّى حدَّثَنا يَزِيدُ بنُ هارونَ أخبـرَنا عاصمُ بنُ محمد بن زيد عن أبيه عنِ ابنِ عمـرَ رضيَ الله عنهمـا قال : قال النبيُّ ﷺ بمنًـى : « أتَدْرُونَ أيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ، فَقَـالَ : « فَإنَّ هَذَا يَوْمٌ حَرَامٌ ، أفَتَدْرُونَ أيَّ بَلَـد هَذَا ؟ » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ ، قَالَ « بَلَدٌ حَرَامٌ، أفَتَدْرُونَ أيَّ شَهْرٍ هَذَا؟» قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ، قَالَ: «شَهْرٌ حَرَامٌ» قَالَ: « فَإنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأمْوَالَكُمْ وَأعْرَاضَكُمْ كَـحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا » .

وقال هشام بن الغـاز : أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهـما وقف النبي ﷺ يوم النحر بين الجَمَرَات في الحجة التي حج . . . بهـذا وقال : « هَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الأكْبَرِ » فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ اشْهَدْ » وَودَّعَ النَّاسَ فَقَالُوا : هَذِه حَجَّةُ الْوَدَاعِ .

١٣٣ – باب : هل يَبِيتُ أصحابُ السِّقاية أو غيرُهم بمكةَ ليالِيَ منًى ؟

١٧٤٣ – **حدّثنا** محمدُ بنُ عُبَيدِ بنِ مَيمـونٍ حدَّثَنا عيسَى بنُ يونسَ عن عُبَيدِ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما رَخَّصَ النبيُّ ﷺ .

١٧٤٤ – **حدّثنا** يحيى بنُ موسى حدَّثَنا محمدُ بنُ بكرٍ أخبرَنا ابنُ جُريجٍ أخبرَني عُبَيدُ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ أذِنَ ح [(١)] .

١٧٤٥ – **حدثنا** محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ نمير حـدَّثَنا أبي حدَّثَنا عُبيدُ الله قال : حدَّثني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهـما أنَّ الْعَبَّاسَ رضيَ الله عنه اسْتَأذَنَ النَّبيَّ ﷺ لِيَـبِيتَ بِمَكَّةَ لَيَالِيَ مِنًى مِنْ أجْلِ سِقَايَتِه فَأذِنَ لَهُ . تابعه أبو أسامة وعقبة بن خالد وأبو ضمرة .

١٣٤ – باب : رَمي الجمار

وقال جابرٌ : رمى النبيُّ ﷺ يومَ النحرِ ضُحى ورمى بعدَ ذلك بعدَ الزَّوال .

١٧٤٦ – حدّثنا أبو نُعيم حدَّثَنا مسعَرٌ عن وَبَرة قال : سَألْتُ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما مَتَى أرْمِي الْجِمَارَ قَالَ : إذَا رَمَى إمَامُكَ فَارْمِهْ فَأعَدْتُ عَلَيْهِ الْمَسْألَةَ قَالَ : كُنَّا نَتَحَيَّنُ فَإذَا زَالَتِ الشَّمْسُ رَمَيْنَا .

(١) الرمز (ح) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

١٣٥ - باب : رمى الجمار من بَطنِ الوادى

١٧٤٧ - حدّثنا محمدُ بنُ كَثير أخبرَنا سفيانُ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عبدالرّحمنِ بنِ يزيدَ قال : رَمَى عَبْدُ اللهِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِى ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، إِنَّ نَاساً يَرْمُونَهَا مِنْ فَوْقِهَا ، فَقَالَ : وَالَّذِى لا إِلَهَ غَيْرُهُ هَذَا مَقَامُ الَّذِى أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ﷺ . وقالَ عبدُ الله بنُ الوليدِ قال حدَّثَنا سفيانُ عن الأعمشِ بهذا .

١٣٦ - باب : رمى الجمارِ بسبعِ حصَيات

ذكرهُ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ

١٧٤٨ - حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ حدَّثَنا شعبةُ عن الحكمِ عن إبراهيمَ عن عبد الرّحمنِ بنِ يزيد عن عبدِ الله بن مسعودٍ رضىَ الله عنه أنه انتهى إلى الجمرةِ الكبرى جعلَ البيتَ عن يَسارِهِ ومِنى عن يمينهِ ورمى بسبعٍ وقال : هكذا رمى الذى أُنزِلَتْ عليهِ سورة البقرةِ ﷺ .

١٣٧ - باب : مَن رمى جمرةَ العقبةِ فجعلَ البيتَ عن يَسارِه

١٧٤٩ - حدّثنا آدَمُ حدَّثَنا شعبةُ حدَّثَنا الحكمُ عن إبراهيمَ عن عبدِ الرّحمنِ بن يزيدَ أنهُ حجَّ مع ابنِ مسعودٍ رضىَ الله عنه فرآهُ يَرمى الجمرة الكبرى بسبعِ حصَياتٍ ، فجعلَ البيتَ عن يَسارِهِ ومِنى عن يمينه ، ثم قال : هذا مقامُ الذي أُنزِلَتْ عليه سورةُ البقرة .

١٣٨ - باب : يُكبر معَ كلِّ حصاة ، قالهُ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ

١٧٥٠ - حدّثنا مسدَّدٌ عن عبد الواحد قال : حدَّثَنا الأعمشُ قال : سمعتُ الحَجَّاجَ يقولُ على المنبرِ السُّورةُ التى يُذكَرُ فيها البقرةُ والسورةُ التى يُذكَرُ فيها آلُ عمران والسورةُ التى يُذكرُ فيها النساءُ . قال : فذكرتُ ذلكَ لإبراهيمَ فقال : حدَّثَنى عبدُ الرّحمنِ بنُ يزيدَ أنهُ كانَ معَ ابن مسعودٍ رضىَ الله عنه حينَ رمى جمرةَ العقبةِ فاستبطنَ الوادىَ حتى إذا حاذى بالشجرةِ اعترضَها فرمى بسبعِ حصَياتٍ يُكبِّرُ معَ كلِّ حصاةٍ ، ثم قال : من ها هنا والذى لا إله غيرُه قامَ الذى أُنزِلَتْ عليه سورةُ البقرةِ ﷺ .

١٣٩ - باب : من رمى جمرةَ العقبةِ ولم يَقف ، قالهُ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ [١]

١٤٠ - باب : إذا رمى الجمرتين يَقومُ ويُسْهِلُ مستقبل القبلة

١٧٥١ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شيبة حدَّثَنا طلحَةُ بنُ يحيى حَدَّثَنا يونُس عنِ الزُّهرىِّ عن سالمٍ عنِ

(١) لم يجد حديثاً على شرطه فذكر ترجمة الباب فقط .

ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنهُ كان يَرْمِي الْجَمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصَيَات يُكَبِّرُ عَلَى إِثْرِ كُلِّ حَصَاة ثُمَّ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يُسْهِلَ، فَيَقُوم مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَة، فَيَقُومُ طَوِيلاً وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ ثُمَّ يَرْمِي الْوُسْطَى، ثُمَّ يَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ فَيَسْتَهِلُ وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَة فَيَقُومُ طَوِيلاً وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ وَيَقُومُ طَوِيلاً، ثُمَّ يَرْمِي جَمْرَةَ ذَاتِ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي وَلا يَقِفُ عِنْدَهَا ثُمَّ يَنْصرفُ فَيَقُولُ: هَكَذَا رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يَفْعَلُهُ.

١٤١ - باب : رفع اليدَين عندَ الجمرتين الدُّنيا والوُسطى

١٧٥٢ - حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال : حدثَنا أخي عن سليمانَ عن يونسَ بن يزيدَ عن ابنِ شهابٍ عن سالمِ بن عبدِ الله أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضيَ الله عنهما كان يرمي الجمرةَ الدُّنيا بسبعِ حَصَيَاتٍ ، ثم يُكبِّرُ على إثرِ كلِّ حصاة ، ثمَّ يتقدَّمُ فيُسهِل فيقومُ مُستقبلَ القبلة قياماً طويلاً فيدعو ويرفعُ يديهِ ، ثم يرمي الجمرةَ الوُسطى كذلك ، فيأخذُ ذاتَ الشمالِ فيُسهل ويقومُ مُستقبلَ القبلة قياماً طويلاً فيدعو ويرفعُ يديهِ ثم يرمي الجمرة ذاتَ العقبة من بطنِ الوادي ، ولا يقفُ عندها ويقول : هكذا رأيتُ رسولَ الله ﷺ يفعل.

١٤٢ - باب : الدُّعاء عندَ الجمرتين

١٧٥٣ - وقال محمَّد : حدثنا عثمانُ بن عمرَ أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ أنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا رَمَى الْجَمْرَةَ الَّتِي تَلِي مَسْجِدَ مِنًى يَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَات يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَمَى بِحَصَاة، ثُمَّ تَقَدَّمَ أَمَامَهَا فَوَقَفَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَة رَافِعاً يَدَيْهِ يَدْعُو وَكَانَ يُطِيلُ الْوُقُوفَ ، ثُمَّ يَأْتِي الْجَمْرَةَ الثَّانِيَةَ فَيَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَات يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَمَى بِحَصَاة ، ثُمَّ يَأْتِي الْجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الْعَقَبَة فَيَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَات يُكَبِّرُ عِنْدَ كُلِّ حَصَاة ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ وَلا يَقِفُ عِنْدَهَا . قال الزهري : سمعتُ سالمَ بنَ عبدِ الله يحدِّثُ مثلَ هذا عن أبيهِ عنِ النبيِّ ﷺ ، وكان ابنُ عمرَ يفعلهُ .

١٤٣ - باب : الطيب بعدَ رمي الجمار والحَلْق قبل الإفاضة

١٧٥٤ - حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدثَنا سفيانُ حدَّثَنا عبدُ الرَّحمـنِ بنُ القاسم وكان أفضلُ أهلِ زمانه أنه سمعَ أباه - وكان أفضلَ أهلِ زمانه - : يقول : سمعتُ عائشةَ رضيَ الله عنها تقول : طَيَّبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ حِينَ أَحْرَمَ وَلِحِلِّهِ حِينَ أَحَلَّ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ وَبَسَطَتْ يَدَيْهَا .

١٤٤ - باب : طواف الوَداع

١٧٥٥ - حدثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا سفيانُ عن ابنِ طاوُسٍ عن أبيهِ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما قال: أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ إِلا أَنَّهُ خُفِّفَ عَنِ الْحَائِضِ .

١٧٥٦ - حدثنا أصبغُ بنُ الفَرجِ أخبرَنا ابنُ وَهبٍ عن عمرِو بنِ الحارث عن قتادةَ أنَّ أنسَ بنَ مالكٍ رضيَ الله عنه حدَّثَهُ أنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ ثُمَّ رَقَدَ رَقْدَةً

بِالْمُحَصَّبِ ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ . تابعَهُ اللَّيثُ ، حدَّثنى خالدٌ عن سعيدٍ عن قتادةَ أنَّ أنسَ ابنَ مالكٍ رضىَ الله عنه حدَّثَهُ عنِ النبىِّ ﷺ .

١٤٥ - باب : إذا حاضت المرأةُ بعدَ ما أفاضَتْ

١٧٥٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ القاسمِ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَىٍّ زَوْجَ النبىِّ ﷺ حَاضَتْ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ : « أَحَابِسَتُنَا هِىَ ؟ » قَالُوا : إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ ، قَالَ: « فَلا إِذاً » .

١٧٥٨ ، ١٧٥٩ - حدّثنا[1] أبو النُّعمانِ حدَّثَنا حمَّادٌ عن أيوبَ عن عكرمةَ أنَّ أهلَ المدينةِ سألوا ابنَ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ امرأةٍ طافت ثم حاضَتْ قال لهم : تنفرُ قالوا: لا نأخُذُ بقولِكَ ونَدَعُ قولَ زيد ، قال : إذا قدمتمُ المدينةَ فاسألوا فقدموا المدينةَ ، فسألوا فكان فيمن سألوا أُمّ سُلَيْمٍ ، فذكرَتْ حديثَ صفيةَ رواه خالدٌ وقتادةُ عن عكرمةَ .

١٧٦٠ - حدّثنا مسلمٌ حدَّثَنا وُهيبٌ حدَّثَنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « رُخِّصَ للحائضِ أن تنفرَ إذَا أفاضتْ » .

١٧٦١ - قال: وسمعتُ ابنَ عمرَ يقولُ : إنها لا تَنفِرُ ثمَّ سمعتهُ يقولُ بعدُ : إنَّ النبىَّ ﷺ رخَّصَ لهنَّ .

١٧٦٢ - حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : خرجنا مع النبى ﷺ ولا نُرَى إلا الحجَّ ، فقدمَ النبىُّ ﷺ فطافَ بالبيتِ وبينَ الصفا والمرْوة ولم يَحِلَّ وكان معهُ الهَدْىُ فطافَ مَن كان معهُ من نسائه وأصحابه وحَلَّ منهم مَن لم يكن معهُ الهَدْىُ فحاضَتْ هِىَ ، فَنَسَكْنَا مَناسكنا من حجنا، فلما كان لَيْلَةُ الحَصْبَةِ لَيْلَةُ النَّفْرِ قالَت: يَا رَسُولَ الله ، كُلُّ أَصْحَابِكَ يَرْجِعُ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ غَيْرِى، قالَ: « مَا كُنْتِ تَطُوفِى بِالْبَيْتِ لَيَالِىَ قَدِمْنَا؟ » قُلْتُ : لاَ ، قَالَ : « فَاخْرُجِى مَعَ أَخِيكِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهِلِّى بِعُمْرَةٍ وَمَوْعِدُكِ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا » فَخَرَجْتُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى التنعيم فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ وَحَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَىٍّ ، فَقَالَ النبىُّ ﷺ : « عَقْرَى حَلْقَى ، إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا ، أَمَا كُنْتِ طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ » قَالَتْ : بَلَى ، قَالَ : « فَلا بَأْسَ انْفِرِى » فَلَقِيتُهُ مُصْعِداً عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَأَنَا مُنْهَبِطَةٌ أَوْ مُصْعِدَةٌ وَهُوَ مُنْهَبِطٌ . وقال مسدد : قلت : لا .
تابَعهُ جَرِيرٌ عن مَنصورٍ فى قوله : لا .

١٤٦ - باب : مَن صَلَّى العصرَ يومَ النَّفرِ بالأبطحِ

١٧٦٣ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنَّى حدَّثَنا إسحاقُ بنُ يوسفَ حدَّثَنا سُفيانُ الثَّورىُّ عن عبدِ العزيزِ بنِ رُفيعٍ قال : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَخْبِرْنِى بِشَىْءٍ عَقَلْتَهُ عَنِ النبىِّ ﷺ أَيْنَ صَلَّى الظُّهْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ؟

---

(١) أخذ رقمين إذ أنه من رواية ابن عباس وأم سليم رضى الله عنهم .

قَالَ : بِمِنًى ، قُلْتُ : فَأَيْنَ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفْرِ ؟ قَالَ : بِالأَبْطَحِ ، افْعَلْ كَمَا يَفْعَلُ أُمَرَاؤُكَ .

١٧٦٤ - حدّثنا عبدُ المتعال بنُ طالب قال : حدَّثنا ابنُ وَهب قال : أخبرني عمرُو بنُ الحارث أنَّ قتادةَ حدَّثه عن أنسِ بنِ مالك رضيَ الله عنه حدَّثَهُ عنِ النبيِّ ﷺ أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَرَقَدَ رَقْدَةً بِالْمُحَصَّبِ ، ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ .

١٤٧ - باب : الْمُحصَّب[1]

١٧٦٥ - حدّثنا أبو نُعيم حدثَّنا سفيانُ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: إِنَّمَا كَانَ مَنْزِلٌ يَنْزِلُهُ النبيُّ ﷺ لِيَكُونَ أَسْمَحَ لِخُرُوجِهِ يَعْنِي بِالأَبْطَحِ .

١٧٦٦ - حدّثنا عليّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال عمروٌ عن عَطاءٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : لَيْسَ التَّحْصِيبُ بِشَيْءٍ إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلٌ نَزَلَهُ رَسُولُ الله ﷺ .

١٤٨ - باب : النُّزول بذي طُوًى قبلَ أن يدخُلَ مكةَ والنُّزول بالبَطحاء التي بذي الحُلَيفة إذا رجعَ من مكة

١٧٦٧ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ حدثَّنا أبو ضَمرةَ حدثَّنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافعٍ أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما كان يَبيتُ بذي طُوًى بين الثَّنِيَّتَيْنِ ، ثمَّ يَدخُلُ من الثنيةِ التي بأعلى مكةَ . وكان إذا قدمَ مكةَ حاجّاً أو معتمراً لم يُنِخْ نَاقَتَهُ إلا عندَ بابِ المسجد، ثمَّ يدخُلُ فيأتي الرُّكنَ الأسودَ فيَبدأُ به ، ثم يطوف سَبعاً ثلاثاً سَعْياً وأربعاً مَشياً ، ثمَّ يَنصرفُ فيُصلِّي سَجدتَينِ ، ثمَّ يَنطلقُ قبلَ أن يَرجعَ إلى مَنزِله فيطوفُ بينَ الصفَا والمروة، وكان إذا صدرَ عن الحج أو العمرة أناخ بالبطحاء التي بذي الحُلَيْفَةِ التي كان النبي ﷺ يُنيخُ بها .

١٧٦٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ عبد الوهاب حدثَّنا خالدُ بنُ الحارث قال : سُئلَ عُبَيدُ الله عنِ المُحَصَّبِ فحدثَّنا عُبَيدُ الله عن نافعٍ قال: نزلَ بها رسولُ الله ﷺ وعمرُ وابنُ عمرَ .

وعن نافعٍ أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما كان يُصلِّي بها - يعني المُحَصَّبَ - الظُّهرَ والعصرَ - أحْسِبُهُ قال: والمغرب -. قال خالدٌ: لا أشُكُّ في العشاءِ ويَهجَعُ هَجعة ويَذْكُرُ ذلكَ عنِ النبيِّ ﷺ.

١٤٩ - باب : مَن نزلَ بذي طُوًى إذا رَجَعَ من مكةَ

١٧٦٩ - وقال محمدُ بن عيسى حدثَّنا حمَّادٌ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنه كان إذا أقبلَ باتَ بذي طُوًى حتى إذا أصبحَ دخلَ وإذا نَفَرَ مرَّ بذي طُوًى وبات بها حتى يُصْبِحَ ، وكان يَذكرُ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يفعلُ ذلك .

---

(١) مكان ليس من المناسك .

١٥٠ - باب : التجارة أيامَ المَوسمِ والبيعِ فى أسواقِ الجاهلية

١٧٧٠ - حدّثنا عثمانُ بنُ الهَيثمِ أخبرَنا ابنُ جُريجٍ قال عمرُو بنُ دينارٍ : قال ابنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما : كان ذو المَجازِ وعُكاظٌ مَتْجرَ الناس فى الجاهلية ، فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن ربِّكُمْ ﴾ فى مواسم الحج (١) .

١٥١ - باب : الإدْلاجِ منَ المحصَّب

١٧٧١ - حدّثنا عُمرُ بنُ حَفصٍ حدَّثَنا أبى حدَّثَنا الأعمشُ حدَّثَنى إبراهيمُ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : حَاضَتْ صَفِيَّةُ لَيْلَةَ النَّفْرِ ، فَقَالَتْ : مَا أُرَانى إلا حَابِسَتَكُمْ ، قَالَ النبىُّ ﷺ : « عَقْرَى حَلْقَى ، أَطَافَتْ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ » قيلَ : نَعَمْ ، قَالَ: « فَانْفِرِى » .

١٧٧٢ - قال أبو عبد الله (٢) : وزادنى محمدٌ حدَّثَنا مُحاضرٌ قال : حدَّثَنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عنِ الأسود عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ لا نَذْكُرُ إلا الْحَجَّ فَلَمَّا قَدمْنَا أَمَرَنَا أَنْ نَحلَّ ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ النَّفرِ حَاضَتْ صَفيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ ، فَقَالَ النَّبىُّ ﷺ : « حَلْقَى عَقْرَى ، مَا أُرَاهَا إلا حَابِسَتَكُمْ » ، ثُمَّ قَالَ : « كُنْتِ طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ » قَالَتْ: نَعَمْ ، قَالَ : «فَانْفِرِى » قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، إِنِّى لَمْ أَكُنْ حَلَلْتُ ، قَالَ : «فَاعْتَمِرِى مِنَ التَّنْعِيمِ » ، فَخَرَجَ مَعَهَا أَخُوهَا فَلَقِينَاهُ مُدلجاً فَقَالَ : « مَوْعِدُكِ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا » .

* * *

(١) قوله « مواسم الحج » قراءة وقد تكون تفسيراً .

(٢) هو البخارى - رحمه الله .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٦ - كتاب العمرة

١ - باب : العُمرة - وُجوبُ العُمرة وفضلُها

وقال ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما : لَيْسَ أَحَدٌ إلا وَعَلَيْه حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ .

وقال ابنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما : إِنَّهَا لَقَرِينَتُهَا فِى كِتَابِ الله ، ﴿ وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ لله ﴾ .

١٧٧٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن سُمَىٍّ مولى أبى بكرٍ بنِ عبدالرّحمنِ عن أبى صالحٍ السّمان عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلا الْجَنَّةُ » .

٢ - باب : مَن اعتمرَ قبلَ الحجِّ

١٧٧٤ - حدّثنا أحمدُ بنُ محمد أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا ابنُ جريجٍ أنَّ عِكرمةَ بنَ خالد سأل ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما عن العُمرةِ قبلَ الحجِّ فقال : لا بأس» ، قال عكرمةُ : قال ابنُ عمرَ : اعتمرَ النبىُّ ﷺ قبلَ أن يَحجَّ . وقال إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنِ ابنِ إسحاقَ : حدَّثنى عِكرمةُ بنُ خالدٍ سألت ابن عمرَ مثلَه .

حدّثنا عَمرُو بنُ علىٍّ حدَّثنا أبو عاصمٍ أخبرَنا ابنُ جرَيجٍ قال عِكرِمةُ بن خالدٍ : سألتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما مثلَه .

٣ - باب : كم اعتمرَ النبىُّ ﷺ

١٧٧٥ - حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ عن مجاهدٍ قال : دخلتُ أنا وعروةُ بنُ الزُّبيرِ المسجدَ ، فإذا عبدُ الله بنُ عمرَ رضىَ الله عنهما جالسٌ إلى حُجرةِ عائشةَ ، وإذا أُناسٌ يُصلُّونَ فى المسجدِ صلاةَ الضُّحى قال : فسألناهُ عن صلاتهم فقال : بدْعَةٌ ، ثم قال له : كم اعتمرَ رسولُ الله ﷺ ؟ قال : أَرْبَعَ إِحْدَاهُنَّ فِى رَجَبٍ ، فَكَرِهْنَا أَنْ نَرُدَّ عَلَيْه .

١٧٧٦ - قال : وسمعْنا استنانَ عائشةَ أمِّ المؤمنينَ فى الحجرة فقال عُروةُ : يَا أُمَّاهُ ، يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَلا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قَالَتْ : مَا يَقُولُ ؟ قَالَ : يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمُرَاتٍ ، إِحْدَاهُنَّ فِى رَجَبٍ ، قَالَتْ : يَرْحَمُ اللهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا اعْتَمَرَ عُمْرَةً إِلا وَهُوَ شَاهِدُهُ وَمَا اعْتَمَرَ فِى رَجَبٍ قَطُّ .

١٧٧٧ - حدّثنا أبو عاصمٍ أخبرَنا ابنُ جُريجٍ قال : أخبرَنى عطاءٌ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ قال: سألتُ

عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : مَا اعتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي رَجَبٍ .

١٧٧٨ – حدّثنا حَسَّانُ بنُ حسَّانَ حدَّثنا هَمَّامٌ عن قتادةَ سألتُ أنساً رضيَ اللهُ عنه : كم اعتمرَ النبيّ ﷺ ؟ قَالَ : أربعٌ : عُمْرَةُ الْحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ حَيْثُ صَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ ، وَعُمْرَةٌ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ حَيْثُ صَالَحَهُمْ ، وَعُمْرَةُ الْجِعْرَانَةِ إِذْ قَسَمَ غَنِيمَةَ أُرَاهُ حُنَيْنٍ (١) . قلت : كم حج ؟ قال : واحدة .

١٧٧٩ – حدّثنا أبو الوَليد هشامُ بنُ عبد الملك حدَّثنا همَّامٌ عن قَتادةَ قال : سألتُ أنساً رضيَ اللهُ عنهُ فقالَ: اعْتَمَرَ النبيُّ ﷺ حَيْثُ رَدُّوهُ وَمِنَ الْقَابِلِ عُمْرَةَ الْحُدَيْبِيَةِ ، وَعُمْرَةً فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ .

١٧٨٠ – حدّثنا هُدْبَةُ حدَّثنا همَّامٌ وقال : اعتمرَ أربعَ عُمَرٍ في ذي القَعدة إلا التي اعتمرَ مع حَجَّته: عُمْرَتَهُ من الحُدَيبية، ومن العام المقبلِ ومنَ الجِعْرانة حيثُ قَسَم غنائمَ حُنَين وعُمرةً معَ حجتِه .

١٧٨١ – حدّثنا أحمدُ بنُ عثمانَ حدَّثنا شُرَيحُ بنُ مَسْلمةَ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ يوسفَ عن أبيه عن أبي إسحاقَ قال : سألتُ مسروقاً وعطاء ومجاهداً قالوا : اعتمرَ رسولُ اللهِ ﷺ في ذي القَعدةِ قبلَ أن يحجَّ وقال : سمعتُ البَراءَ بنَ عازبٍ رضيَ اللهُ عنهما يقول : اعتمرَ رسولُ اللهِ ﷺ في ذي القَعدةِ قبلَ أن يَحُجَّ مرتين .

٤ – بابُ : عُمرة في رمضانَ

١٧٨٢ – حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن ابنِ جريجٍ عن عطاءٍ قال : سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما يُخبرنا يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ لامرأة من الأنصار سماها ابن عباس فنسيت اسمها : « مَا مَنَعَكِ أَنْ تَحُجِّينَ مَعَنَا ؟ » قَالَتْ : كَانَ لَنَا نَاضِحٌ (٢) فَرَكِبَهُ أَبُو فُلَانٍ وَابْنُهُ لِزَوْجِهَا وَابْنِهَا وَتَرَكَ نَاضِحاً نَنْضَحُ عَلَيْهِ، قَالَ: «فَإِذَا كَانَ رَمَضَانُ اعْتَمِرِي فِيهِ فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ حَجَّةٌ» أو نحواً مما قال.

٥ – باب : العُمرة ليلةَ الحَصبة وغيرها

١٧٨٣ – حدّثنا محمدُ بنُ سَلامٍ أخبرَنا معاوِيةُ حدَّثنا هِشامٌ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها خَرَجْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ مُوافينَ لهلالِ ذي الحَجة فقال لنا : « مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُهِلَّ بِالْحَجِّ فَلْيُهِلَّ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهِلَّ بِعُمْرَةٍ ، فَلَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ » ، قَالَتْ : فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ ، وَكُنْتُ مِمَّنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ فَأَظَلَّنِي يَوْمُ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ ، فَشَكَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « ارْفُضِي عُمْرَتَكِ وَانْقُضِي رَأْسَكِ وَامْتَشِطِي وَأَهِلِّي بِالْحَجِّ » فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةَ الْحَصْبَةِ أَرْسَلَ مَعِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ مَكَانَ عُمْرَتِي .

---

(١) والعمرة الأخيرة حين حج ﷺ .

(٢) البعير الذي يستقى عليه الماء .

٦ - باب : عمرة التَّنعيم

١٧٨٤ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرو سمعَ عمرَو بنَ أوسٍ أن عبدَالرّحمنِ بنَ أبى بكرٍ رضىَ الله عنهما أخبرَهُ أنَّ النبىَّ ﷺ أمرَهُ أن يُرْدِفَ عائشـةَ ويُعمرها من التَّنعيمِ قال سفيان مرةً : سمعتُ عَمراً كما سمعتُه من عمرو .

١٧٨٥ - حدّثنا محمـدُ بنُ المثنى حدَّثنا عبدُ الوهَّابِ بـنُ عبد المجيد عن حـبيبٍ المعلِّم عن عطاء حدَّثنى جابرُ بنُ عـبدِ الله رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ أهَلَّ وأصحـابُه بالحجِّ وليس مع أحد منهم هدى غيرَ النبى ﷺ وطلحةَ . وكان علىٌّ قدمَ منَ اليـمنِ ومعهُ الهَدْىُ ، فقال : أهلَلْتُ بما أهلَّ به رسولُ الله ﷺ ، وأنَّ النبىَّ ﷺ أذنَ لأصحـابه أن يَجعلوها عُمرةً يَطوفوا بالبـيت ، ثم يُقَصِّرُوا ويحلوا إلا من معه الهدْىُ، فـقالوا: نَنطَلِقُ إلى منى وذَكرُ أحدنا يقطرُ (١) ، فبلغَ النبىَّ ﷺ فقال: « لَوِ اسْتَـقبَلْتُ مِـنْ أَمْرِى مَا اسْـتَدبَرْتُ مَـا أَهْدَيْتُ وَلَوْلا أَنَّ مَعِىَ الْهَـدْىَ لأَحْلَلْتُ » ، وأن عـائشةَ حاضت فَنَـسكَتِ المناسكَ كلَّها غـير أنَّها لم تَـطُفْ بالبيت، قـال : فلما طَهُرَتْ وطافَـتْ قالت : يا رسولَ الله ، أتنطَلِقون بعُمْـرة وحَجَّةٍ وأنطلقُ بالحجِّ ، فأمرَ عبدَ الرّحمنِ بنَ أبى بكـرٍ أن يخرُجَ معها إلى التنعيمِ فاعتمرَتْ بعدَ الحجِّ فى ذى الحَـجَّة ، وأنَّ سُراقة بنَ مالك بنِ جُعْشُمٍ لقىَ النبىَّ ﷺ وهو بالعَقَبةِ وهوَ يَرميها (٢) فقال : أَلَكُمْ هَذِهِ خَاصَّةً يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « لا ، بَلْ للأَبَدِ » .

٧ - باب : الاعتمار بعدَ الحجِّ بغير هَدى

١٧٨٦ - حدّثنا محمـدُ بنُ المثنَّى حدَّثنا يحيى حدَّثنا هشـامٌ قال : أخبرَنى أبى قـال : أخبرَتنى عائشةُ رضىَ الله عنها قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ موافين لهلال ذى الحجة، فقال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِعُـمْرَةٍ فَلْيُـهِلَّ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِحَـجَّةٍ فَلْيُـهِلَّ، وَلَوْلا أَنِّى أَهْدَيْتُ لأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ » ، فمنهم من أهل بعمرة ومنهم من أهلَّ بحـجة، وكنت ممن أهلَّ بعمرة فحضت قبل أن أدخل مكة فأدركنى يومُ عرفـة وأنا حائض فشكوت إلى رسول الله ﷺ فقـال : « دَعِى عُمْرَتَكِ وَانْقُضِى رَأْسَكِ وَامْتَشِطِى وَأَهِلِّى بِالْحَجِّ » فَفَعَلْتُ ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ أَرْسَلَ مَعِى عَبْدَ الرَّحْمَنِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَرْدَفَهَا ، فَـأَهَلَّتْ بِعُمْرَةٍ مَكَانَ عُمْرَتِهَا فَقَضَى اللهُ حَجَّـهَا وَعُمْرَتَهَا وَلَمْ يَكُنْ فِى شَىْءٍ مِنْ ذَلِكَ هَدْىٌ وَلا صَدَقَةٌ وَلا صَوْمٌ .

٨ - باب : أجر العُمرة على قَدْر النَّصَب

١٧٨٧ - حدّثنا مسـدَّدٌ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيع حدَّثنا ابنُ عـونٍ عنِ القاسمِ بنِ محـمد ، وعن ابنِ عـونٍ عن إبراهيمَ عنِ الأسود قـالا : قـالت عائشـةُ رضىَ الله عنهـا : يا رسولَ الله، يَصْـدُرُ النَّاسُ بِنُسُكَيْنِ وَأَصْدُرُ بِنُسُـكٍ فَقِيلَ لَهَا : « انْتَـظِرِى ، فَإِذَا طَهُرْتِ فَاخْـرُجِى إِلَى التَّنْعِيمِ فَـأَهِلِّى، ثُمَّ ائْتِينَا

(١) كناية عن قرب الجماع .

(٢) أى جمرة العقبة .

بِمكَانِ كَذَا وَلَكِنَّهَا عَلَى قَدْرِ نَفَقَتِكِ أَوْ نَصَبِكِ » .

٩ - باب : المعتمر إذا طافَ طوافَ العُمرة ثمَّ خرجَ هل يُجزئُهُ من طواف الوَداع

١٧٨٨ - حدثنا أبو نُعيم حدثنا أفلحُ بنُ حُميد عنِ القاسمِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : خرجنا مهلين بالحج فى أشهر الحج وحُرُم الحجِّ فنزلنا سَرِفَ ، فقال النبى ﷺ لأصحابه : « مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْىٌ فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْىٌ فَلا » ، وَكَانَ مَعَ النبىِّ ﷺ وَرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ذَوِى قُوَّةٍ الْهَدْىُ ، فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ عُمْرَةٌ ، فَدَخَلَ عَلَىَّ النبىُّ ﷺ وَأَنَا أَبْكِى فَقَالَ : « مَا يُبْكِيكِ ؟ » قُلْتُ : سَمِعْتُكَ تَقُولُ لأَصْحَابِكَ مَا قُلْتَ ، فَمُنِعْتُ الْعُمْرَةَ ، قَالَ : « وَمَا شَأْنُكِ ؟ » قُلْتُ : لا أُصَلِّى [١] ، قَالَ : « فَلا يَضِرْكِ أَنْتِ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ كُتِبَ عَلَيْكِ مَا كُتِبَ عَلَيْهِنَّ فَكُونِى فِى حَجَّتِكِ عَسَى اللهُ أَنْ يَرْزُقَكِهَا » قالت : فكنتُ حتى نَفَرنا من منى فنزلنا المُحصَّبَ ، فدعا عبدَ الرحمنِ فقال : « اخْرُجْ بِأُخْتِكَ الْحَرَمَ فَلْتُهِلَّ بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ افْرُغَا مِنْ طَوَافِكُمَا ، أَنْتَظِرْكُمَا هَهُنَا » فَأَتَيْنَا فِى جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَقَالَ : « فَرَغْتُمَا ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، فَنَادَى بِالرَّحِيلِ فِى أَصْحَابِهِ فَارْتَحَلَ النَّاسُ وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ قَبْلَ صَلاةِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ خَرَجَ مُوَجِّهًا إِلَى الْمَدِينَةِ .

١٠ - باب : يفعلُ فى العمرة ما يَفعلُ فى الحجِّ

١٧٨٩ - حدثنا أبو نُعيم حدثنا هَمَّامٌ حدثنا عطاءٌ قال : حدثنى صَفوانُ بنُ يَعلى بنِ أُميَّةَ يعنى عن أبيه أن رجُلاً أتى النبى ﷺ وهو بالجِعْرانة وعليه جبة وعليه أثر الخَلوق أو قال صفرةٌ ، فقال : كَيْفَ تَأْمُرُنِى أَنْ أَصْنَعَ فِى عُمْرَتِى ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ : فَسُتِرَ بِثَوْبٍ وَوَدِدْتُ أَنِّى قَدْ رَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْىُ ، فقال عمرُ : تعال أَيَسُرُّكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى النبىِّ ﷺ وقد أنزل اللهُ عليه الوحى؟ قُلْتُ: نَعَمْ ، فَرَفَعَ طَرَفَ الثَّوْبِ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ لَهُ غَطِيطٌ وَأَحْسَبُهُ ، قَالَ : كَغَطِيطِ الْبَكْرِ ، فَلَمَّا سُرِّىَ عَنْهُ قَالَ : أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الْعُمْرَةِ اخْلَعْ عَنْكَ الْجُبَّةَ وَاغْسِلْ أَثَرَ الْخَلُوقِ عَنْكَ وَأَنْقِ الصُّفْرَةَ وَاصْنَعْ فِى عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِى حَجِّكَ .

١٧٩٠ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه أنهُ قال: قلتُ لعائشةَ رضى الله عنها زوج النبىِّ ﷺ وأنا يومئذ حديثُ السِّنِّ: أرأيت قولَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ فَلا أُرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَنْ لا يَطَّوَّفَ بِهِمَا ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : كَلا لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ كَانَتْ « فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لا يَطَّوَّفَ بِهِمَا » إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِى الأَنْصَارِ ، كَانُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ ، وَكَانَتْ مَنَاةُ حَذْوَ قُدَيْدٍ ، وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلامُ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ

---

(١) كناية عن أنها حائض .

فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ .

زاد سُفيانُ وأبو معاوية عن هشامٍ : ما أتمَّ اللهُ حجَّ امرئ ولا عُمرتَهُ لم يَطُفْ بينَ الصَّفا والمَروة .

١١ - باب : متى يحل المعتَمرُ ؟ وقال عطاءٌ عن جابرٍ رضيَ الله عنه :

أمرَ النبيُّ ﷺ أصحابهُ أن يجعلوها عُمرةً ويَطوفوا ثمَّ يُقصِّروا ويَحلُّوا

١٧٩١ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ عن جَرير عن إسماعيلَ عن عبد الله بنِ أبى أوفى قال: اعْتَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ وَاعْتَمَرْنَا مَعَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ طَافَ وَطُفْنَا مَعَهُ وَأَتَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ وَأَتَيْنَاهَا مَعَهُ وَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ يَرْمِيَهُ أَحَدٌ ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبٌ لِي : أَكَانَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ ؟ قَالَ : لا .

١٧٩٢ - قال : فحدِّثْنا ما قال لخديجةَ : « بَشِّرُوا خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لا صَخَبَ فِيهِ وَلا نَصَبَ » (١) .

١٧٩٣ - حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ عن عمرو بنِ دينار قال : سألْنا ابن عمرَ رضيَ الله عنهما عن رجلٍ طافَ بالبيت فى عُمرة ولم يَطُفْ بينَ الصَّفا والمَروة : أيأتى امرأتَهُ ؟ فقال : قَدِمَ النَّبيُّ ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعاً وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعاً ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ .

١٧٩٤ - قال : وسألْنا جابر بنَ عبدِ الله رضيَ الله عنهما فقال : لا يَقْرَبَنَّهَا حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .

١٧٩٥ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن قَيسِ بنِ مسلمٍ عن طارقِ بنِ شهابٍ عن أبى موسى الأشعريِّ رضيَ الله عنه قال: قَدِمتُ على النبيِّ ﷺ بالبَطْحاء وهوَ مُنيخٌ فقال: «أحَجَجتَ؟ » قلتُ : نعم ، قال : « بما أهللت ؟ » قلتُ : لَبَّيكَ بإهلالٍ كإهلالِ النبيِّ ﷺ قال : « أحسنت طُفْ بالبيتِ وبالصفا والمروة ، ثم أحِلَّ » فطفتُ بالبيت وبالصفا والمروة ، ثم أتيتُ امرأةً من قَيس فَفَلَتْ رأسى ثم أهللتُ بالحجِّ ، فكنتُ أُفتى به حتى كان فى خلافة عمرَ فقال : إنْ أخَذنا بكتابِ الله فإنهُ يأمرنا بالتمامِ ، وإن أخذنا بقولِ النبيِّ ﷺ فإنه لم يَحِلَّ حتى يَبْلُغَ الْهَدْىُ مَحِلَّهُ .

١٧٩٦ - حدّثنا أحمدُ بنُ عيسى حدَّثنا ابنُ وَهبٍ أخبرَنا عمرٌو عن أبى الأسود أنَّ عبدَالله مَولى أسماءَ بنت أبى بكرٍ حَدَّثَهُ أنهُ كان يَسمعُ أسماءَ تقولُ كلما مرَّت بالحَجُون: صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّد ، لَقَدْ نَزَلْنَا مَعَهُ هَهُنَا وَنَحنُ يومَئذٍ خِفَافٌ ، قَلِيلٌ ظَهْرُنَا قَلِيلَةٌ أَزْوَادُنَا ، فَاعْتَمَرْتُ أَنَا وَأُخْتِي عَائِشَةُ وَالزُّبَيْرُ وَفُلانٌ وَفُلانٌ ، فَلَمَّا مَسَحْنَا الْبَيْتَ أَحْلَلْنَا ثُمَّ أَهْلَلْنَا مِنَ الْعَشِيِّ بِالْحَجِّ .

---

(١) جزاؤها رضى الله عنها فى الجنة بما وفرت لرسول الله ﷺ من الراحة والاستقرار فى بيته فكان جزاؤها من جنس عملها رضى الله عن أمنا خديجة بنت خويلد .

١٢ - باب : ما يقولُ إذا رجعَ منَ الحَجِّ أو العُمرة أو الغَزْو

١٧٩٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ كَـانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُـمْرَةٍ يُكَبِّرُ عَـلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الأَرْضِ ثَلاثَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ».

١٣ - باب : استقبال الحاجِّ القادمين ، والثلاثة علَى الدابَّة

١٧٩٨ - حدّثنا مُعلَّى بنُ أسد حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيع حدَّثنا خالدٌ عن عكرمةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : لَمَّا قَـدِمَ النبيُّ ﷺ مَكَّةَ اسْتَقْبَلَتْهُ أُغَيْلِمَةُ بَنِي عَبْـدِ الْمُطَّلِبِ فَحَمَلَ وَاحِداً بَيْنَ يَدَيْهِ وَآخَرَ خَلْفَهُ .

١٤ - باب : القُدوم بالغَدَاة

١٧٩٩ - حدّثنا أحمـدُ بنُ الحجَّاج حـدَّثنا أنسُ بنُ عياضٍ عن عُـبيدِ الله عن نافعٍ عن ابنِ عـمرَ رضى الله عنهمـا أنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ يُـصَلِّي فِي مَسْجِدِ الشَّـجَرَةِ، وَإِذَا رَجَعَ صَلَّى بِذِي الْحُلَيْفَةِ بِبَطْنِ الْوَادِي وَبَاتَ حَتَّى يُصْبِحَ .

١٥ - باب : الدُّخول بالعَشيِّ

١٨٠٠ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا همَّـامٌ عن إسحاقَ بنِ عبد الله بن أبى طلحة عن أنسٍ رضى الله عنه قـال : كَانَ النبيُّ ﷺ لا يَطْرُقُ أَهْلَهُ كَانَ لا يَدْخُلُ إِلا غُدْوَةً أَوْ عَشِيَّةً .

١٦ - باب : لا يطرق أهلَهُ إذا بلَغَ المدينةَ

١٨٠١ - حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حـدَّثنا شُعبـةُ عن محاربٍ عن جـابرٍ رضيَ الله عنهُ قال: نَهَى النبيُّ ﷺ أنْ يَطْرُقَ أَهْلَهُ لَيْلاً [١] .

١٧ - باب : مَن أسرَعَ ناقتَهُ إذا بَلَغَ المدينةَ

١٨٠٢ - حدّثنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ أخبـرَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال : أخبرَنى حُـميدٌ أنه سمعَ أنساً رضيَ الله عنه يقول : كَانَ رَسـول الله ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَأَبْصَرَ دَرَجَاتِ الْمَـدِينَةِ أَوْضَعَ نَاقَتَهُ ، وَإِنْ كَانَتْ دَابَّةً حَرَّكَهَا . قال أبو عبد الله : زاد الحارث بن عمير عن حميد : حركها من حبها [٢] .

حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا إسماعيلُ عن حُميدٍ عن أنسٍ قال : جُدُرَات . تابعَهُ الحارثُ بنُ عُميرٍ .

---

(١) لئلا يكونوا على غير استعداد .

(٢) من حبه ﷺ للمدينة شرفها الله تعالى .

١٨ - باب : قول الله تعالى ﴿ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾

١٨٠٣ - حدّثنا أبو الوليد حدّثنا شُعبةُ عن أبى إسحاق قال: سمعتُ البراءَ رضىَ الله عنه يقول : نَزَلَتْ هذه الآيةُ فينا ، كانت الأنصارُ إذا حَجُّوا فجاءوا لم يَدخُلوا من قِبَلِ أبوابِ بُيوتهم ولكنْ من ظهورها ، فجاء رجُلٌ منَ الأنصار فدخَلَ من قِبَلِ بابه فكأنه عُيِّر بذلك، فنزلت : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ .

١٩ - بابٌ : السَّفَرُ قطعةٌ من العَذاب

١٨٠٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلَمةَ حدّثنا مالكٌ عن سُمَىٍّ عن أبى صالح عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ » .

٢٠ - باب : المُسافر إذا جَدَّ به السَّيرُ يُعجِّلُ إلى أهله

١٨٠٥ - حدّثنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ أخبَرَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال : أخبرَنى زيدُ بنُ أسلمَ عن أبيه قال: كنتُ معَ عبدِ الله بنِ عمر رضىَ الله عنهما بطريقِ مكةَ فبَلَغَهُ عن صَفيَّةَ بنت أبى عُبيد شدّةُ وَجعٍ، فأسرَعَ السيرَ حتى كانَ بعدَ غُروب الشَّفَقِ نَزَلَ فصلَّى المغربَ والعَتَمة[١] جَمَعَ بينهما، ثمَّ قال: إنّى رأيتُ النبىَّ ﷺ إذا جدَّ به السَّيرُ أخَّرَ المغربَ وجَمَعَ بينَهما .

* * *

(١) أى العشاء وقد يكون الجمع صورياً يؤخر المغرب إلى آخر وقتها ثم يصلى العشاء فى أول وقتها.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٧ - كتاب المحصَر

وجزاء الصيد وقول الله تعالى : ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ﴾

وقال عطاء : الإحصارُ من كل شيءٍ بحسبه . قال أبو عبد الله : حصوراً : لا يأتى النساء .

١ - باب : إذا أُحْصِرَ المُعْتَمِرُ

١٨٠٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنَا مالكٌ عن نافعٍ أَنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضىَ الله عنهما حينَ خرجَ إلى مكةَ مُعتَمِراً فى الفتنة [1] قال : إنْ صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْتُ كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ فَأَهَلَّ بِعُمْرَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ .

١٨٠٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ أسماءَ حدَّثنا جُوَيرِيةُ عن نافعٍ أنَّ عُبيدَ الله بنَ عبدِ الله وسالمَ بنَ عبد الله أخبراهُ أنَّهما كلَّما عبدَ الله بنَ عمرَ رضىَ الله عنهما لَيالِىَ نزَلَ الجيشُ بابنِ الزُّبيرِ ، قال : لا يَضُرُّكَ أنْ لا تَحُجَّ العامَ وإنا نَخافُ أن يُحَالَ بينَكَ وبينَ البيت ، قال: خَرَجْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْتِ، فَنَحَرَ النبىُّ ﷺ هَدْيَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ، وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّى قَدْ أَوْجَبْتُ الْعُمْرَةَ إِنْ شَاءَ اللهُ أَنْطَلِقُ، فَإِنْ خُلِّىَ بَيْنِى وَبَيْنَ الْبَيْتِ طُفْتُ ، وَإِنْ حِيلَ بَيْنِى وَبَيْنَهُ فَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ النبىُّ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ ، فَأَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ مِنْ ذِى الْحُلَيْفَةِ ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّمَا شَأْنُهُمَا [2] وَاحِدٌ أُشْهِدُكُمْ أَنِّى قَدْ أَوْجَبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِى » فَلَمْ يَحِلَّ مِنْهُمَا حَتَّى حَلَّ يَوْمَ النَّحْرِ وَأَهْدَى وَكَانَ يَقُولُ : « لا يَحِلُّ حَتَّى يَطُوفَ طَوَافاً وَاحِداً يَوْمَ يَدْخُلُ مَكَّةَ » .

١٨٠٨ - حدّثنى موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جُويريةُ عن نافعٍ أن بعضَ بنى عبدِ الله قال له: لو أقمتَ بهذا [3] .

١٨٠٩ - حدّثنا محمدٌ قال : حدَّثنا يَحيى بنُ صالحٍ حدَّثنا مُعاويةُ بنُ سَلامٍ حدَّثنا يحيى ابنُ أبى كثيرٍ عن عكرِمَةَ قال : قال ابنُ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما : قَدْ أُحْصِرَ رسولُ الله ﷺ فَحَلَقَ رَأْسَهُ وَجَامَعَ نِسَاءَهُ وَنَحَرَ هَدْيَهُ حَتَّى اعْتَمَرَ عَاماً قَابِلاً .

---

(١) أيام عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما والحجاج بن يوسف .

(٢) أى الحج والعمرة .

(٣) أى بهذا الحديث .

٢ - باب : الإحصار في الحجِّ

١٨١٠ - حدّثنا أحمدُ بنُ محمد أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالمٌ قال: كان ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما يقول : أليسَ حَسْبُكُمْ سُنَّةَ ، رسول الله ﷺ إنْ حُبِسَ أحَدُكُمْ عَنِ الْحَجِّ طَافَ بِالْبَيْتِ وبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يَحُجَّ عَاماً قَابِلاً فَيُهْدِي أوْ يَصُومُ إنْ لَمْ يَجِدْ هَدْياً .

وعن عبدِ الله قال : أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ قال : حدَّثَني سالمٌ عنِ ابنِ عمرَ نَحْوَهُ.

٣ - باب : النَّحْرِ قَبلَ الحَلْقِ في الحَصْرِ

١٨١١ - حدّثنا محمودٌ حدّثنا عبدُ الرزّاق أخبرنا مَعمرٌ عن الزُّهريِّ عنْ عُروةَ عن المِسْوَرِ رضيَ الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ نَحَرَ قَبْلَ أنْ يَحْلِقَ وأمَرَ أصْحَابَهُ بِذلكَ .

١٨١٢ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرّحيمِ أخبرنا أبو بَدْرٍ شُجاعُ بنُ الوَلِيدِ عن عُمَرَ بنِ محمد العُمَرِيِّ قال : وحَدَّثَ نافعٌ أن عبدَ الله وسالماً كلَّما عبدَ الله بنَ عُمَرَ رضيَ الله عنهما فقال : خَرَجْنَا مَعَ النبيِّ ﷺ مُعْتَمِرِينَ فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْتِ ، فَنَحَرَ رَسُولُ الله ﷺ بُدْنَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ .

٤ - باب : مَن قال : ليسَ على المُحصَرِ بَدَلٌ

وقال رَوحٌ عن شِبلٍ عنِ ابنِ أبي نَجيحٍ عن مُجاهد عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما إنَّمَا الْبَدَلُ عَلَى مَنْ نَقَضَ حَجَّهُ بِالتَّلَذُّذِ ، فَأَمَّا مَنْ حَبَسَهُ عُذْرٌ أوْ غَيْرُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَحِلُّ وَلا يَرْجِعُ، وإنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ وَهُوَ مُحْصَرٌ نَحَرَهُ إنْ كَانَ لا يَسْتَطِيعُ أنْ يَبْعَثَ به ، وَإنِ اسْتَطَاعَ أنْ يَبْعَثَ بِهِ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ . وقال مالكٌ وغيرُه : يَنحرُ هَدْيَهُ ويَحلِقُ في أيِّ مَوضعٍ كان ولا قضاءَ عليه لأن النبيَّ ﷺ وأصحابَهُ بالحُدَيبيةِ نحَروا وحَلَقوا وحَلُّوا من كلِّ شيءٍ قبلَ الطواف وقبلَ أن يَصِلَ الهَدْيُ إلى البيت ، ثمَّ لم يُذكَرْ أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَ أحداً أن يَقضوا شيئاً ولا يَعودوا له . والحُديبيةُ خارجٌ منَ الحرَمِ .

١٨١٣ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَني مالكٌ عن نافعٍ أنَّ عبدَ الله بنَ عُمَر رضيَ الله عنهما قال حِينَ خَرَجَ إلى مكةَ مُعتمراً في الفتنة: إنْ صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ ، فأهلَّ بعُمرةٍ من أجلِ أنَّ النبيَّ ﷺ كان أهلَّ بعُمرة عامَ الحُدَيبية . ثمَّ إنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ نَظر في أمرِه فقال : ما أمرُهما [١] إلا واحدٌ ، فالتَفَتَ إلى أصحابه فقال : مَا أمْرُهُمَا إلا وَاحدٌ أُشْهِدُكُمْ أنِّي قَدْ أوْجَبْتُ الْحَجَّ مَعَ الْعُمْرَةِ ، ثم طاف لهما طوافاً واحداً ، ورأى أن ذلك مجزياً عنه وأهدى .

---

(١) أي الحج والعمرة .

٥ - باب : قول الله تعالى :

﴿ فَمَن كَانَ منكُم مَّريضاً أَوْ به أَذًى منْ رَأسه فَفدْيَةٌ منْ صيامٍ أَوْ صدَقَة أَوْ نُسُك ﴾ وهو مُخيَّرٌ ، فأمّا الصومُ فثلاثةُ أيّام

١٨١٤ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن حُمَيد بن قَيسٍ عن مُجاهد عن عبدالرّحمنِ ابنِ أبي ليلى عن كعب بن عُجْرَةَ رضيَ الله عنهُ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لعلّكَ آذاكَ هوَامُّكَ؟» قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ الله ، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ : « احْلقْ رأسكَ وصُمْ ثلاثةَ أيّامٍ أوْ أطعِمْ ستَّةَ مَسَاكينَ أو انسُكْ بشَاة » .

٦ - باب : قول الله تعالى : ﴿ أو صدقة ﴾ وهي إطعامُ ستة مَساكينَ

١٨١٥ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا سَيفٌ قَال : حدّثني مُجاهدٌ قَال : سمعتُ عبدَ الرّحمنِ بنَ أبي ليلى أنَّ كعبَ بنَ عُجْرَةَ حدثه قال : وَقَفَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ بالحُدَيْبِيَة ورَأسي يَتهافَتُ قَمْلاً ، فَقَالَ : « يُؤْذيكَ هَوَامُّكَ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قَال : «فَاحْلقْ رَأْسَكَ - أوْ قَالَ : احلقْ - » قَالَ : فيَّ نَزَلَتْ هَذه الآيَةُ: ﴿ فَمنْ كَانَ منكُم مريضاً أوْ به أذى من رَأسه﴾ إلَى آخرها ، فقال النبي ﷺ : «صُمْ ثلاثة أيّام أوْ تصدَّقْ بفَرق بَيْنَ ستّة أو انسُكْ بمَا تَيسّر » .

٧ - بابٌ : الإطعامُ في الفدْيَة نصفُ صاعٍ

١٨١٦ - حدّثنا أبو الوَليد حدَّثنا شُعبَةُ عن عبد الرّحمن بن الأصبَهانيِّ عن عبد الله بن مَعقل قال: جَلستُ إلى كعب بن عُجْرَة رضيَ الله عنهُ فسألتُهُ عن الفدية فقال : نزلَتْ فيّ خاصة وهي لكم عامة حُملتُ إلى رسول الله ﷺ والقمل يتناثر على وجهي ، فقال : « ما كُنْتُ أُرَى الوجَع بَلغَ بك ما أرى - أوْ ما كُنْتُ أُرى الجَهْد بلغَ بكَ ما أرى - تجدُ شاةً ؟ » فقُلْتُ: لا ، فَقال : « فصُمْ ثلاثة أيّام أوْ أطعمْ ستّة مساكينَ لكُلّ مسْكين نصْفَ صاعٍ » .

٨ - بابٌ : النُّسكُ شاةٌ

١٨١٧ - حدّثنا إسحاقُ حدَّثنا رَوحٌ حدَّثنا شبلٌ عن ابن أبي نَجيح عن مُجاهد قال: حدَّثني عبدُالرّحمنِ بنُ أبي ليلى عن كعب بن عُجْرَة رضيَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ رآه وأنه يسقط [١] على وجهه فقال : « أَيُؤْذيكَ هَوامُّك ؟ » قال : نَعم ، فَأمَرَهُ أنْ يَحْلقَ وَهوَ بالحُدَيْبيَة ولَمْ يَتبَيَّنْ لَهُمْ أنَّهُمْ يَحلُّونَ بهَا وَهُمْ عَلَى طَمَع أنْ يَدْخُلُوا مكَّةَ ، فَأنزَلَ اللهُ الفدْيَةَ فَأمَرَهُ رسولُ الله ﷺ أنْ يُطْعمَ فَرَقاً بَيْنَ ستَّة أوْ يُهْدىَ شَاةً أوْ يَصُومَ ثَلاثَةَ أيّامٍ.

---

(١) أي القمل .

١٨١٨ - وعن محمدِ بنِ يوسفَ حدثَنا ورقاءُ عنِ ابنِ أبى نَجيحٍ عن مجاهد قال: أخبرَنا عبدُالرّحمنِ بنُ أبى ليلى عن كعبِ بن عُجرةَ رضىَ الله عنهُ أن رسولَ الله ﷺ رآه وقمله يسقط على وجهه مثله [١] .

٩ - باب : قول الله تعالى : ﴿ فلا رَفَث ﴾

١٨١٩ - حدثنا سليمانُ بنُ حَربٍ حدثَنا شُعبة عن مَنصورٍ عن أبى حازمٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ حَجَّ هَذَا البَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » .

١٠ - باب : قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ ولا فُسُوقَ ولا جِدَالَ فى الحَج ﴾

١٨٢٠ - حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدثَنا سُفيانُ عن مَنصورٍ عن أبى حازمٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: قال النبى ﷺ : « مَنْ حَجَّ هَذَا البَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» .

* * *

---

(١) أى مثل الحديث السابق .

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٢٨ - كتاب جزاء الصيد

١ - باب : جزاء الصيد وقول الله تعالى :

﴿ لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ منكُم متعَمِّداً فَجزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ به ذَوَا عَدْلٍ منكُمْ هَدْياً بالِغَ الكَعْبَةِ أوْ كفَّارةٌ طعَامُ مَسَاكِينَ أوْ عَدْلُ ذلك صِياماً لِيَذُوقَ وبالَ أمْرِه عفا اللهُ عمَّا سلَفَ ومنْ عاد فيَنْتقمُ اللهُ منْهُ واللهُ عَزيزٌ ذُو انْتقَامٍ * أُحلَّ لَكُمْ صَيْدُ البَحْرِ وطعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وللسَّيَّارَةِ وحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ البَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً واتَّقُوا اللهَ الَّذِى إلَيْهِ تُحْشرُونَ ﴾ .

٢ - باب : إذا صادَ الحلالُ فأهدَى للمُحْرِمِ الصَّيدَ أكَلَهُ

ولم يَرَ ابنُ عبَّاسٍ وأنَسٌ بالذَّبح بأساً وهوَ غَير الصيدِ نحو الإبلِ والغنم والبقرِ والدَّجاجِ والخيل . يقال : عَدْلُ ذلكَ مِثْلُ ؛ فإذَا كُسِرَتْ عِدْلٌ فَهُوَ زِنَةُ ذَلكَ ، قِيَاماً قِوَاماً ، يَعْدِلُونَ يَجْعَلُونَ عَدْلاً .

١٨٢١ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ حدَّثنا هشامٌ عن يحيى عن عبد الله بنِ أبى قتادةَ قال : انطَلَقَ أبى عام الحُدَيبية فأحرَمَ أصحابُهُ ولم يُحرِم ، وحُدِّثَ النبىُّ ﷺ أنَّ عدُوّاً يغزوهُ فانطَلَقَ النبىُّ ﷺ فبينما أنا معَ أصحابى تَضَحَّكَ بعضُهم إلى بعضٍ ، فنظرتُ فإذا أنا بحمارِ وَحشٍ فحَمَلتُ عليه فَطَعَنْتُهُ فَأَثْبَتُّه واستعَنْتُ بهم فأبَوا أن يُعينونى ، فأكلنا من لحمه وخشينا أن نُقْتَطَعَ ، فَطلبتُ النبىَّ ﷺ أَرْفَعُ فرسى شَأْواً وأَسيرُ شَأْواً فلقيت رجلاً من بنى غِفَارٍ فى جوف اللَّيلِ قلتُ : أينَ تَرَكتَ النبىَّ ﷺ ؟ قال : تَركتهُ بتَعْهِنَ وهو قائلٌ السُّقْيَا ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، إنَّ أهلَكَ يَقرَؤونَ عليكَ السلامَ ورَحْمَةَ الله ، إنَّهم قد خشُوا أن يُقْتَطعُوا دُونَك فانتَظِرْهم ، قلتُ : يا رسولَ الله ، أصَبْتُ حمارَ وَحشٍ وعندِى منهُ فاضِلةٌ ، فقال للقومِ : « كُلوا » وهم مُحرِمون .

٣ - باب : إذا رأَى المُحرمون صَيداً فضَحكوا ففَطِنَ الحَلالُ

١٨٢٢ - حدّثنا سعيدُ بنُ الرَّبيعِ حدَّثنا علىُّ بنُ المبارك عن يَحيى عن عبدِ الله بنِ أبى قتادة أنَّ أباهُ حدَّثَه قال : انطلَقْنا معَ النبىِّ ﷺ عامَ الحُدَيبية فأحرَمَ أصحابهُ ولم أُحرم فأنبئنا بعدو بِغَيْقَةَ فتوجَّهنا نحوَهم فَبَصُرَ أصحابى بحمار وَحشٍ فجَعلَ بعضُهم يضحكُ إلى بعضٍ، فنظرتُ فرأيتُه فحَمَلتُ عليه الفَرسَ فَطَعَنْتُه فَأَثْبَتُّهُ فاستَعنتُهم فأبَوا أن يُعينونى فأكَلْنا منهُ ، ثمَّ لَحِقتُ برسول الله ﷺ وخَشينا أن نُقْتَطَعَ أرفعُ فرَسى شَأواً وأسيرُ عليه شأواً ، فَلقيتُ رجُلاً من بنى غِفار فى جَوف اللَّيلِ فقلتُ: أينَ تَركتَ رسولَ الله ﷺ ، قال : تَركتهُ بِتَعْهِنَ وهو قائلٌ السُّقْيا ، فلحِقتُ برسولِ الله ﷺ حتى

أتيته فقلتُ : يا رسولَ الله ، إنَّ أصحـابَكَ أرسلوا يقرؤُونَ عليكَ السلامَ ورحمةَ الله وبركاته ، وإنَّهم قد خَشُوا أن يقتطعَهمُ العدوُّ دُونك فانظُرْهــم ففعل ، فقلت : يا رسولَ الله ، إنا أصَدْنَا حِمَارَ وَحشٍ وإنَّ عندنَا فاضِلةً ، فقال رسولُ الله ﷺ لأصحابه : «كُلوا » وهم مُحرِمون.

٤ - باب : لا يُعين المحرمُ الحَلالَ فى قتلِ الصَّيد

١٨٢٣ - حدّثناعبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا سُفيانُ حــدَّثنا صالحُ بنُ كَيْسان عَن أبى محمدٍ سَمِعَ أبا قَتادةَ رضىَ الله عنه قال : كنّا مع النبىِّ ﷺ بالْقَاحَةِ من المدينة على ثلاث ح[1].

وحدّثنا علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا صالحُ بنُ كيسانَ عن أبى محمدٍ عن أبى قَتادةَ رضىَ الله عنه قال : كنّا معَ النبىِّ ﷺ بالقَــاحَةِ ومنّا المُحْرِمُ ومنا غَــيرُ المُحرم ، فرأيتُ أصحــابي يتراءوْن شيــئاً فنظرت فإذا حــمار وحش يعنى وقع سوطه ، فــقالوا : لا نعــينك عليه بشىء إنا مُحــرمون ، فتَناولتهُ فــأخَذتُه ثمَّ أتيتُ الحمارَ مِن وَراء أكَمةٍ فعَــقَرتهُ ، فأتيتُ به أصحابى فقــال بعضُهم : كلوا ، وقال بعضُهم : لا تأكُلــوا ، فأتيتُ النبىَّ ﷺ وهو أمامنا فسألتُه فــقال : « كُلوهُ حَلال » ، قال لنا عمرو : اذهَبوا إلى صالحٍ فسَلوهُ عن هذا وغيره وقدِمَ علَينا هاهُنا .

٥ - باب : لا يُشيرُ المُحرمُ إلى الصَّيد لكَى يَصطادَهُ الحَلالُ

١٨٢٤ - حدّثناموسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ حــدَّثنا عثمانُ هو ابنُ مَوْهَبٍ قال : أخبرَنى عبدُ الله بنُ أبى قَتادةَ أنَّ أباهُ أخبرهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ خرجَ حاجّاً فَخرجوا مَعُه فصَرَفَ طائفةً منهم فيهم أبو قَتــادةَ فقال : خُذُوا سَاحِلَ الْبَحْرِ حَتَّى نَلْـتَقِىَ فأخذوا ساحل البحر ، فلمّا انصــرَفوا أحْرَموا كلُّهم إلا أبو قَتادةَ لَم يُحْرِمْ ، فــبينما هم يَسيرونَ إذ رأَوْا حُمُرَ وَحشٍ ، فحَمَــلَ أبو قَتادةَ على الحُمُرِ فعقَرَ منها أتاناً [2] ، فنَزلُوا فأكلوا من لحمها وقالوا نأكُلُ لحم صَيَــدٍ ونحنُ مُحْرِمون ، فحملْنا ما بقىَ من لحمِ الأتانِ ، فلمّا أتَوا رسولَ الله ﷺ قالوا : يا رسولَ الله ، إنّا كنّا أحــرَمْنا وقد كان أبو قَتادةَ لم يُحْرِم ، فرأينا حُمُرَ وحَش فــحمَل عليها أبو قَتادةَ فعقَر منها أتاناً ، فنَــزلنا فأكلْنا من لحمها ثمَّ قلنا : أنأكلُ لحم صيد ونحنُ مُحرمون فحمَلْنا ما بقىَ من لحمها ، قال : مِنْكُمْ أَحَدٌ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا أَوْ أَشَارَ إِلَيْهَا ؟ قَالُوا : لا ، قَالَ : فَكُلُوا مَا بَقِىَ مِنْ لَحْمِهَا .

٦ - باب : إذا أهدَى للمُحرمِ حماراً وَحشياً حيّاً لم يَقبَل

١٨٢٥ - حدّثناعبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُــبيدِ الله بنِ عبدالله بن عُتْبَةَ ابنِ مَسعودٍ عن عبدِ الله بنِ عبّاسٍ عن الصَّعْبِ بْنِ جَــثَّامَةَ الليثى أنه أهدى لرسول الله ﷺ حماراً وحشياً وهو بالأبواء أو بِوَدَّانَ فردَّه عليه ، فلما رأى ما فى وجهه[3] قال : « إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلا أَنَّا حُرُمٌ».

---

(١) علامة التحول عن سند الحديث إلى سند آخر . (٢) أنثى الحمار وهى هنا الوحشية .

(٣) أى من الأسى لظنه أنه رد هديته .

٧ - باب : ما يَقتُلُ المُحرمُ منَ الدَّوابِّ

١٨٢٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال : « خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ لَيْسَ عَلَى الْمُحْرِمِ فِي قَتْلِهِنَّ جُنَاحٌ » .

وعن عبدِ الله بنِ دينارٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ أن رسولَ الله ﷺ قال . . .

١٨٢٧ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا أبو عَوَانَةَ عن زيدِ بنِ جُبَيرٍ قال : سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما يقول : حدَّثتني إحدَى نسوةِ النبيِّ ﷺ عنِ النبيِّ ﷺ يَقْتُلُ الْمُحْرِمُ.

١٨٢٨ - حدّثنا أصبَغُ قال : أخبرَني عبدُ الله بنُ وَهبٍ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمٍ قال: قال عبدُ الله بنُ عمرَ رضيَ الله عنهما قالت حَفصةُ قال رسولُ الله ﷺ : «خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ لا حَرَجَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ : الْغُرَابُ وَالْحِدَأَةُ وَالْفَأْرَةُ وَالْعَقْرَبُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ » .

١٨٢٩ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال : أخبرَني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ الْغُرَابُ وَالْحِدَأَةُ وَالْعَقْرَبُ وَالْفَأْرَةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ » .

١٨٣٠ - حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ قال: حدَّثني إبراهيمُ عنِ الأسودِ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ بِمِنًى إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ وَالْمُرْسَلاتِ وَإِنَّهُ لَيَتْلُوهَا وَإِنِّي لأَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ ، وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «اقْتُلُوهَا فَابْتَدَرْنَاهَا» فَذَهَبَتْ ، فقالَ النبيُّ ﷺ : «وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا».

١٨٣١ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثني مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ لِلْوَزَغِ (١) : « فُوَيْسِقٌ » ولَمْ أَسْمَعْهُ أَمَرَ بِقَتْلِه قال أبو عبدالله : إنما أَرَدْنا بهذا أن منى منَ الحَرَمِ وإنهم لم يَرَوْا بقَتْلِ الحيَّةِ بَأساً .

٨ - باب : لا يُعضَدُ شجرُ الحرَمِ

وقال ابنُ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ لا يُعْضَدُ شَوْكُهُ .

١٨٣٢ - حدّثنا قُتَيبةُ حدّثنا اللَّيثُ عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المقبُريِّ عن أبي شُرَيحٍ العَدَويِّ أنهُ قال لعمرِو بنِ سعيدٍ وهو يَبعَثُ البُعوثَ إلى مكةَ : ائذَنْ لي أيها الأميرُ أُحَدِّثْكَ قولاً قام به رسول الله ﷺ للغد من يوم الفتح ، فَسَمِعَتْهُ أُذُنَايَ ووعاه قلبي وأبصرته عيناي حين تكلم به : إنه حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ ، فَلا يَحِلُّ لامْرِىءٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَماً وَلا يَعْضِدُ بِهَا شَجَرَةً » فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُولُوا لَهُ : إِنَّ اللهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ ﷺ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ ، « وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ

(١) الوزغ : السام الأبرص .

كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ » . فقيل لأبى شُرَيح : ما قال لكَ عمرٌو ؟ قال : أنا أعلمُ بذلكَ منكَ يا أبا شُرَيح إنَّ الحرَمَ لا يُعِيذُ عاصياً ولا فارا بدم ولا فاراً بِخُرْبَةٍ . خربة : بلية .

٩ - باب : لا يُنفَّرُ صَيدُ الحرَمِ

١٨٣٣ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنى حدَّثنا عبدُ الوهّاب حدَّثنا خالدٌ عن عِكرِمةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ حَرَّمَ مكَّةَ فَلَمْ تَحِلَّ لأحَدٍ قَبْلِى وَلا تَحِلُّ لأحَدٍ بَعْدِى، وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِى سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ لا يُخْتَلَى خَلاها وَلا يُعْضَدُ شَجَرُهَا وَلاَ يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إلا لِمُعَرِّفٍ». وقالَ العَبَّاسُ : يا رسول الله، إلا الإذْخِرَ لِصَاغَتِنَا وَقُبُورِنَا، فقال: «إلا الإذْخِرَ».

وَعَنْ خَالدٍ عن عِكرِمَةَ قال : هَلْ تدرى ما لا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا هو أن يُنَحِّيَهُ من الظل ينزلُ مكانه .

١٠ - باب : لا يَحِلُّ القتالُ بمكةَ

وقال أبو شُرَيحٍ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ : « لا يَسْفِكُ بِهَا دَماً » .

١٨٣٤ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبةَ حدَّثنا جَريرٌ عن منصور عن مُجاهد عن طاوُس عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قال النبىُّ ﷺ يومَ افتَتَحَ مكةَ : « لا هجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانفِرُوا فَإِنَّ هَذَا بَلَدٌ حَرَّمَهُ اللهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ الله إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقِتَالُ فِيهِ لأحَدٍ قَبْلِى ، وَلَمْ يَحِلَّ لِى إلا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ الله إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا يُعْضَدُ شَوْكُهُ وَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ وَلا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ إلا مَنْ عَرَّفَهَا وَلا يُخْتَلَى خَلاها » . قال العباسُ : يا رَسُولَ الله ، إلا الإذْخِرَ فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وَلِبُيُوتِهِمْ ، قال: « إلا الإذْخِرَ » .

١١ - باب : الحجامة للمُحرم

وكَوَى ابنُ عمرَ ابنَهُ وهوَ مُحرمٌ . ويَتداوَى ما لَم يكنْ به طيبٌ .

١٨٣٥ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال: قال عمرٌو: أولَ شىءٍ سمعتُ عَطاءً يقول: سمعتُ ابنَ عباسٍ رضىَ الله عنهما يقول: احْتَجَمَ رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ، ثم سمعته يقول: حدثنى طاوس عن ابن عباس فقلت : لعله سمعه منهما .

١٨٣٦ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخلد حدَّثنا سليمانُ بنُ بلالٍ عن عَلقمةَ بنِ أبى علقمةَ عن عبدِ الرّحمنِ الأعرجِ عنِ ابنِ بُحَينة رضىَ الله عنه قال: احتَجَمَ النبىُّ ﷺ وهو محرم بِلَحْيِ جَمَلٍ فى وسَطِ رأسه.

١٢ - باب : تزويج المُحْرِم

١٨٣٧ - حدّثنا أبو المغيرةِ عبدُ القُدّوسِ بنُ الحَجّاجِ حدَّثنا الأوزاعىُّ حدَّثنى عطاءُ بنُ أبى رَباحٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ تَزَوَّجَ ميمونةَ وهوَ مُحرِمٌ (١) .

---

(١) ذهب الأكثر إلى المنع من ذلك وأولوا الحديث بأنه كان فى شهر حرام وراجع كتاب بداية المجتهد لابن رشد الحفيد المالكى - من تحقيقنا ط دار الجيل / بيروت .

١٣ - باب : ما يُنهى منَ الطِّيب للمُحرِم والمحرمة

وقالت عائشةُ رضيَ الله عنها : لا تَلبَسُ المُحْرِمَةُ ثَوْباً بورْسٍ أَوْ زَعْفَرَان

١٨٣٨ - **حدّثنا** عبدُ الله بنُ يزيدَ حدَّثَنا اللَّيثُ حدَّثَنا نافعٌ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال: قام رجل فقال: يا رسول الله، ماذا تأمرنا أن نلبس من الثياب في الإحرام فقال النبي ﷺ: «لا تَلْبَسُوا القَمِيصَ ولا السَّرَاويلات وَلا العَمَائِمَ وَلا البَرَانِسَ إلا أنْ يَكُونَ أحَدٌ لَيْسَتْ لَهُ نَعْلانِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْ أسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ، وَلا تَلْبَسُوا شَيْئاً مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ ولا الوَرْسُ وَلا تَنْتَقِبِ المَرْأَةُ المُحْرِمَةُ وَلا تَلْبَسِ القُفَّازَيْنِ» تابَعهُ موسى بنُ عُقبةَ وإسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ عُقبةَ وجُوَيْرِيَةُ وابنُ إسحاقَ في النِّقابِ والقُفَّازَيْنِ.

وقال عُبيدُ الله: ولا وَرْسٌ وكان يقول: لا تَتَنقَّبِ المُحرِمةُ ولا تَلبَس القُفَّازَين. وقال مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ: لا تَتَنقَّبِ المُحْرِمَةُ. وتابعه ليثُ بن أبي سُلَيم.

١٨٣٩ - **حدّثنا** قُتيبةُ حدَّثَنا جَريرٌ عن مَنصورٍ عنِ الحَكَمِ عن سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما قال: وَقَصَتْ بِرَجُلٍ مُحْرِمٍ نَاقَتُهُ فَقَتَلَتْهُ فَأُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «اغْسِلُوهُ وكَفِّنُوهُ وَلا تُغَطُّوا رَأْسَهُ وَلا تُقَرِّبُوهُ طِيباً فَإنَّهُ يُبْعَثُ يُهِلُّ».

١٤ - باب : الاغتسال للمُحرِم

وقال ابنُ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما: يَدخُلُ المُحرِمُ الحَمَّامَ ولم يَرَ ابنُ عمرَ وعائشةُ بالحَكِّ بأساً.

١٨٤٠ - **حدّثنا** عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن زَيدِ بنِ أسْلَمَ عن إبراهيمَ بنِ عبدِالله بنِ حُنَينٍ عن أبيه أنَّ عبدَ الله بنَ العبّاسِ والمِسْوَرَ بْنَ مَخرَمَةَ اختلفا بالأبواء، فقال عبدُ الله بنُ عبّاسٍ: يَغسِلُ المحرِمُ رأسَه. وقال المِسْوَرُ: لا يَغسِلُ المحرِمُ رأسه، فأرسَلَني عبدُ الله بنُ العبّاسِ إلى أبي أيُّوبَ الأنصاريِّ فوَجَدتُه يَغتَسِلُ بينَ القَرنَين وهوَ يُستَرُ بثَوب، فسلَّمتُ عليه فقال: مَن هذا؟ فقلتُ: أنا عبدُ الله بنُ حُنَينٍ أرسَلَني إليكَ عبدُ الله بنُ العبّاسِ أسألُكَ كيفَ كانَ رسولُ الله ﷺ يَغسِلُ رأسَهُ وهوَ مُحرِمٌ فوَضَعَ أبو أيوبَ يدَهُ على الثَّوبِ فَطَأطَأَهُ حتى بَدا لي رأسُهُ، ثم قال لإنسانٍ يَصُبُّ عليه: اصبُبْ، فصَبَّ على رأسه ثم حرَّكَ رأسَه بيديه فأقبل بهما وأدبر وقال: هكذا رأيته ﷺ يفعل.

١٥ - باب : لُبْس الخفَّين للمُحرِم إذا لم يَجد النعلين

١٨٤١ - **حدّثنا** أبو الوَليد حدَّثَنا شعبةُ قال: أخبرَني عَمرُو بنُ دينارٍ سَمعتُ جابرَ بنَ زيدٍ سمعتُ ابنَ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يخطب بعرفات: «مَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إزاراً فَلْيَلْبَسْ سَرَاوِيلَ لِلْمُحْرِمِ».

١٨٤٢ - **حدّثنا** أحمدُ بنُ يونسَ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ حدَّثَنا ابنُ شهابٍ عن سالمٍ عن أبيه عبدِالله رضي الله عنه سُئلَ رسولُ الله ﷺ: مَا يَلْبَسُ المحرم من الثياب؟ فقال: «لا يَلْبَسِ

القُمُصَ ولا العَمَائِمَ ولا السَّرَاويلات ولا البُرْنُسَ ولا ثَوْباً مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ ولا وَرْسٌ ، وإنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الخُفَّيْنِ ولْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يكُونَا أسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ» .

١٦ – باب : إذا لم يَجد الإزارَ فلْيَلْبَس السَّراويل

١٨٤٣ – حدّثنا آدَمُ حدَّثَنا شعبةُ حدَّثَنا عَـمرُو بنُ دينارٍ عن جابرِ بنِ زيد عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : خطبنا النبى ﷺ بعرفات فقال : « مَنْ لَمْ يَجِدِ الإزَارَ فَلْيَلْبَسِ السَّرَاويلَ ومَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الخُفَّيْنِ » .

١٧ – باب : لُبس السلاح للمُحرم

وقال عِكرِمةُ : إذا خَشِىَ العَدُوَّ لبسَ السلاحَ وافتَدَى ولم يُتَابَعْ عليه فى الفدية .

١٨٤٤ – حدّثنا عُبيدُ الله عن إسرائيلَ عن أبى إسحاقَ عنِ البَراء رضىَ الله عنه : واعتَمرَ النبىُّ ﷺ فى ذى القَعْدَةِ فأبى أهلُ مكة أن يَدَعُوهُ يدخل مكة حتى قاضاهم لا يُدْخِلُ مكة سلاحاً إلا فى القِراب .

١٨ – باب: دُخول الحرَم ومكةَ بغير إحرام . ودَخَلَ ابنُ عمرَ

وإنَّما أمَرَ النبىُّ ﷺ بالإهلالِ لمَنْ أرادَ الحجَّ والعمرةَ ولم يَذْكُرْ للْحطَّابينَ وغَيْرِهِمْ .

١٨٤٥ – حدّثنا مُسْلمٌ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيه عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أن النبى ﷺ وَقَّتَ لأهْلِ المَدينَة ذَا الحُلَيْفَة، ولأهْلِ نَجْد قَرْنَ المَنَازِلِ، ولأهْلِ اليَمَنِ يَلَمْلَمَ هُنَّ لَهُنَّ، ولِكُلِّ آتٍ أتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْـرِهِمْ مِمَّنْ أرَادَ الحَجَّ والعُمْرَةَ، فَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَـيْثُ أنْشَأ حَتَّى أهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ .

١٨٤٦ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهاب عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله دَخَلَ عَـامَ الفَتْحِ وعَلَى رَأسِهِ المِغْـفَرُ فَلَمَّا نَزَعَـهُ جَاءَ رَجُلٌ فقال: إنَّ ابْنَ خَطَلٍ مُـتَعَلِّقٌ بِأسْتَارِ الكَعْبَةِ فَقَالَ : اقْتُلُوهُ [١] .

١٩ – باب : إذا أحرَمَ جاهلاً وعليه قميصٌ

وقال عَطاءٌ : إذا تَطيَّبَ أو لَبِسَ جاهلاً أو ناسياً فلا كَفّارة عليه .

١٨٤٧ – حدّثنا أبو الوَليد حدَّثَنا هَمّامٌ حدَّثَنا عطاءٌ قال : حدَّثنى صَفْوانُ بنُ يَعْلَى عن أبيه قال : كنتُ معَ رسولِ الله ﷺ فأتاه رجُلٌ عليه جُبة فيـه أثَرُ صُفْرَةٍ أوْ نَحْوُهُ ، وكان عمر يقول لى : تحب إذا نزل عليه الوحى أن تراه فنزل عليه ثم سُرِّىَ عنه فقال: «اصْنَعْ فى عُمْرَتِكَ مَا تَصْنَعُ فى حَجِّكَ».

١٨٤٨ – وعَضَّ رَجُلٌ يدَ رَجُلٍ يعنى فَانْتَزَعَ ثَنِيَّتَهُ ، فَأبْطَلَهُ النبىُّ ﷺ .

---

(١) كان ﷺ قد أهدر دم بعض الناس وكـان ابن خطل منهم راجع شرح الحديث فى فتح البـارى لابن حجر من تحقيقنا .

٢٠ - باب : المُحرِمِ يَموتُ بعرفةَ ، ولم يَأمُرِ النبيُّ ﷺ أن يُؤَدَّى عنه بَقِيَّةُ الحج

١٨٤٩ - حدثنا سليمانُ بنُ حَربٍ حدثنا حمّادُ بنُ زيد عن عمرو بنِ دينارٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال: بَينا رجُلٌ واقفٌ معَ النبيِّ ﷺ بعرفَةَ إذ وقع عن راحلته فوَقَصَتْهُ أو قال: فَأَقْعَصَتْهُ، فقال النبي ﷺ: «اغسِلُوهُ بِماءٍ وَسِدْرٍ وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ أَوْ قَالَ ثَوْبَيْهِ وَلا تُحَنِّطُوهُ وَلا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّ اللهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ يُلَبِّي».

١٨٥٠ - حدثنا سليمانُ بنُ حرب حدثنا حمّادٌ عن أيُّوبَ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال: بَينا رجُلٌ واقفٌ معَ النبيِّ ﷺ بعرفَةَ إذ وَقَعَ عن راحلته فَوَقَصَتْهُ أو قال: فَأَوْقَصَتْهُ فقال النبي ﷺ: «اغسِلُوهُ بِماءٍ وَسِدْرٍ وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ وَلا تَمَسُّوهُ طِيباً وَلا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ وَلا تُحَنِّطُوهُ، فَإِنَّ اللهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُلَبِّياً».

٢١ - باب: سُنَّةِ المُحرِمِ إذا ماتَ

١٨٥١ - حدثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدثنا هُشَيمٌ أخبرَنا أبو بِشرٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما أن رجلاً كان مع النبي ﷺ فوَقَصَتْهُ ناقته وهو محرم فمات فقال رسول الله ﷺ: «اغسِلُوهُ بِماءٍ وَسِدْرٍ وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ وَلا تَمَسُّوهُ بِطِيبٍ وَلا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُلَبِّياً».

٢٢ - باب : الحجِّ والنُّذورِ عنِ الميِّت ، والرَّجُلُ يَحُجُّ عنِ المرأة

١٨٥٢ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا أبو عَوانةَ عن أبي بِشرٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما أنَّ امرأةً من جُهَينةَ جاءت إلى النبيِّ ﷺ فقالت : إنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ أَفَأَحُجُّ عَنْهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا ، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَتَهُ ، اقضُوا اللهَ فَاللهُ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ » .

٢٣ - باب : الحجِّ عمَّن لا يَستطيعُ الثبوتَ على الراحلة

١٨٥٣ - حدثنا أبو عاصمٍ عن ابنِ جُرَيجٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن سليمانَ بنِ يَسارٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ عنِ الفضلِ بنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهم أن امرأةً . . ح[1] .

١٨٥٤ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي سَلَمةَ حدثنا ابنُ شهابٍ عن سليمانَ ابنِ يَسارٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ فَرِيضَةَ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخاً كَبِيراً لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ فَهَلْ يَقْضِي عَنْهُ أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » .

(١) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

٢٤ - باب : حجِّ المرأة عن الرجلِ

١٨٥٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عنِ ابنِ شهابٍ عن سليمانَ بنِ يسارٍ عن عبدِ الله ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : كان الفضل رديفَ النبى ﷺ فجاءت امرأةٌ من خثعمَ فجعل الفضلُ ينظرُ إليها وتنظرُ إليه ، فجعل النبىُّ ﷺ يصرفُ وجهَ الفضلِ إلى الشِّقِّ الآخرِ ، فقالت : إن فريضةَ اللهِ أدركتْ أبى شيخاً كبيراً لا يثبتُ على الراحلةِ أفأحج عنه ؟ قال : « نعم » وذلك فى حجة الوَدَاعِ .

٢٥ - باب : حَجِّ الصِّبيان

١٨٥٦ - حدّثنا أبو النُّعمانِ حدثَّنا حَمّادُ بنُ زيد عن عُبيدِ الله بنِ أبى يزيدَ قال : سمعتُ ابنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما يقولُ : بَعَثَنى أو قدَّمنى النبىُّ ﷺ فى الثَّقَلِ من جَمعٍ[1] بليل .

١٨٥٧ - حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدثَّنا ابنُ أخى ابنِ شهابٍ عن عمه أخبرنى عُبيدُ الله بنُ عبد الله بن عُتبةَ بنِ مسعودٍ أنَّ عبدَ الله بنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: أَقْبَلْتُ وَقَدْ نَاهَزْتُ الْحُلُمَ أَسِيرُ عَلَى أَتَانٍ لِى وَرَسُولُ الله ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّى بِمِنًى حَتَّى سِرْتُ بَيْنَ يَدَىْ بَعْضِ الصَّفِّ الأوّلِ ثُمَّ نَزَلْتُ عنها فَرَتَعَتْ فَصَفَفْتُ مَعَ النَّاسِ وَرَاءَ رسولِ اللهِ ﷺ . وقال يونس عن ابن شهاب : بمنى فى حجة الوداع .

١٨٥٨ - حدّثنا عبدُ الرّحمنِ بنُ يونُسَ حدثَّنا حاتمُ بنُ إسماعيلَ عن محمدِ بنِ يوسفَ عنِ السائبِ بنِ يَزيدَ قال : حُجَّ بى مَعَ رسول الله ﷺ وأنا ابن سَبعِ سنينَ .

١٨٥٩ - حدّثنا عمرو بنُ زُرارةَ أخبرَنا القاسمُ بنُ مالك عنِ الْجُعَيْدِ بنِ عبد الرّحمنِ قال : سمعتُ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ يقول للسائبِ بنِ يزيدَ : وكان قد حُجّ به فى ثَقَلِ النبى ﷺ .

٢٦ - باب : حجِّ النساء

١٨٦٠ - وقال لى أحمدُ بنُ محمد : حدثَّنا إبراهيمُ عن أبيه عن جَدِّه أذنَ عمرُ رضىَ الله عنه لأزواجِ النبىِّ ﷺ فى آخرِ حَجَّةٍ حجَّها فبعثَ معهنَّ عثمانَ بنَ عفّانَ وعبدَالرّحمنِ بنَ عَوف .

١٨٦١ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدثَّنا عبدُ الواحدِ حدثَّنا حَبيبُ بنُ أبى عَمرة قال : حدثَّتنا عائشة بنتُ طلحةَ عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ رضىَ الله عنها قالت : قلت : يَا رَسُولَ الله ، ألا نَغزُو وَنُجَاهِدُ مَعكُمْ ؟ فَقَالَ : « لَكِنَّ أَحْسَنَ الْجِهَادِ وَأَجْمَلَهُ الْحَجُّ ، حَج مَبْرُورٌ » ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَلا أَدَعُ الْحَجَّ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ .

١٨٦٢ - حدّثنا أبو النُّعمانِ حدثَّنا حَمّادُ بنُ زيدٍ عن عمرو عن أبى مَعبَد مولى ابنِ عبّاسٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قال النبى ﷺ: « لا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ إلا مَعَ ذِى مَحْرَمٍ وَلا يَدْخُلُ عَلَيْهَا

(١) أى المزدلفة .

رَجُلٌ إلا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ » ، فقال رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ فِى جَيْشِ كَذَا وَكَذَا وَامْرَأَتِى تُرِيدُ الْحَجَّ، فَقَالَ : « اخْرُجْ مَعَهَا » .

١٨٦٣ – حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ أخبرَنا حبيبٌ المعلِّمُ عن عطاءٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال لما رجعَ النبىُّ ﷺ من حَجَّتِه قال لأمِّ سنانٍ الأنصارية : « مَا مَنَعَكَ مِنَ الْحَجِّ ؟ » قَالَتْ: أَبُو فُلانٍ تَعْنِى زَوْجَهَا كَانَ لَهُ نَاضِحَانِ حَجَّ عَلَى أَحَدِهِمَا وَالآخَرُ يَسْقِى أَرْضاً لَنَا، قَالَ: «فَإِنَّ عُمْرَةً فِى رَمَضَانَ تَقْضِى حَجَّةً مَعِى» رواه ابن جريج عن عطاء سمعت ابن عباس عن النبى ﷺ . وقال عبيد الله عن عبد الكريم عن عطاء عن جابر عن النبى ﷺ .

١٨٦٤ – حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدّثنا شعبةُ عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ عن قَزَعَةَ مَولى زيادٍ قال: سمعتُ أبا سعيد وقد غَزا مع النبىِّ ﷺ ثِنتى عَشرةَ غَزوةً قال: أربَعٌ سمعتُهنّ من رسول الله ﷺ أو قال: يُحَدِّثُهُنَّ عن النّبىِّ ﷺ فَأَعْجَبْنَنِى وآنَقْنَنِى أَنْ لا تُسافِرَ امْرَأةٌ مَسيرَةَ يَوْمَيْنِ لَيْسَ مَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحرَمٍ، ولا صَوْمَ يَوْمَيْنِ الْفِطْرِ وَالأَضْحى، ولا صلاةَ بَعْدَ صَلاتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ وَبَعْدَ الصُّبْحِ حتَّى تطْلُعَ الشَّمْسُ، وَلا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِى وَمَسْجِدِ الأَقْصَى.

٢٧ – باب : من نَذَرَ المشىَ إلى الكعبة

١٨٦٥ – حدّثنا ابنُ سلامٍ أخبرَنا الفزارىُّ عن حُمَيْدٍ الطويلِ قال : حدَّثنى ثابتٌ عن أنسٍ رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ رَأَى شَيْخاً يُهَادَى بَيْنَ ابْنَيْهِ قَالَ : « مَا بَالُ هَذَا ؟ » قالُوا : نَذَرَ أَنْ يَمْشِىَ ، قَالَ : « إنّ اللهَ عَنْ تَعْذِيبِ هَذَا نَفْسَهُ لغَنِى وَأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ » .

١٨٦٦ – حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال: أخبرَنى سَعيدُ بنُ أبى أيوبَ أنَّ يزيدَ بنَ أبى حبيبٍ أخبرَهُ أنَّ أبا الخيرِ حدَّثَهُ عن عُقْبةَ ابنِ عامرٍ قال : نَذَرَتْ أُختى أن تمشىَ إلى بيتِ الله وأمرَتْنى أن أستَفْتىَ لها النبىَّ ﷺ فاستفتَيتُه ، فقال عليه السلام : «لِتَمْشِ وَلْتَرْكَبْ » ، قال : وكان أبو الخير لا يفارق عقبة .

حدّثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن يحيى بن أيوب عن يزيد عن أبى الخير عن عقبة فذكر الحديث .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٩ - كتاب فضائل المدينة

١ - باب : حَرَمِ المدينة

١٨٦٧ - **حدثنا** أبو النُّعمان حدثنا ثابتُ بنُ يَزيدَ حدثنا عاصمٌ أبو عبد الرحمنِ الأحْوَلُ عن أنسٍ رضيَ الله عنه عن النبي ﷺ قال : « المَدينةُ حَرَمٌ مِنْ كَذَا إلَى كذَا ، لا يُقْطَعُ شَجَرُهَا وَلا يُحْدَثُ فيهَا حَدَثٌ ، مَنْ أحْدَثَ حَدَثاً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالْمَلائكَةِ وَالنَّاسِ أجْمَعِينَ».

١٨٦٨ - **حدثنا** أبو مَعْمَرٍ حدثنا عبدُ الوارث عن أبي التَّيَّاحِ عن أنسٍ رضيَ الله عنهُ قَدمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ وأمَرَ بِبناء المسجد فقال : « يَا بَنِي النَّجَّارِ ، ثَامِنُوني » فَقَالُوا : لا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إلا إلَى الله ، فَأمَرَ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ ، ثُمَّ بِالْخِرَبِ فَسُوِّيَتْ ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ ، فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ .

١٨٦٩ - **حدثنا** إسماعيلُ بنُ عبد الله قال : حدثني أخي عن سُليمانَ عن عُبيد الله عن سعيد المَقْبُرِيِّ عن أبي هُرَيرةَ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « حُرِّمَ مَا بَيْنَ لابَتَي الْمَدِينَةِ عَلَى لِسَانِي » قال : وأتى النبي ﷺ بني حارثة فقال : « أرَاكُمْ يَا بَنِي حَارِثَةَ قَدْ خَرَجْتُمْ مِنَ الْحَرَمِ » ، ثُمَّ الْتَفَتَ فَقَالَ : « بَلْ أنْتُمْ فِيهِ » .

١٨٧٠ - **حدثنا** محمدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا عبدُ الرحمنِ حدثنا سُفيانُ عنِ الأعمشِ عن إبراهيم التَّيْمِيِّ عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال : مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ إلا كِتَابُ الله وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ : «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَائِرٍ إلَى كَذَا، مَنْ أحْدَثَ فِيهَا حَدَثاً أوْ آوَى مُحْدِثاً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالْمَلائكَةِ وَالنَّاسِ أجْمَعِينَ، لا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ»، وَقَالَ: «ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ فَمَنْ أخْفَرَ مُسْلِماً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالْمَلائكَةِ وَالنَّاسِ أجْمَعِينَ، لا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ، وَمَنْ تَوَلَّى قَوْماً بِغَيْرِ إذْنِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالْمَلائكَةِ وَالنَّاسِ أجْمَعِينَ لا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ». قال أبو عبد الله: عَدْلٌ فداء.

٢ - باب : فضلِ المدينة وأنها تَنفي الناسَ

١٨٧١ - **حدثنا** عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرنا مالكٌ عن يحيى بن سعيد قال : سمعتُ أبا الحُبابِ سعيدَ بنَ يَسارٍ يقول : سمعتُ أبا هُرَيرةَ رضيَ الله عنه يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأكُلُ الْقُرَى يَقُولُونَ يَثْرِبُ ، وَهِيَ الْمَدِينَةُ تَنْفِي النَّاسَ[1] كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ » .

٣ - بابٌ : المدينةُ طابَةٌ

١٨٧٢ - **حدثنا** خالدُ بنُ مَخْلَدٍ حدثنا سليمانُ قال : حدثني عمرُو بنُ يحيى عن عبّاسِ بنِ سَهلٍ

(١) أي شرار الناس.

ابنِ سَعد عن أبى حُمَيْدٍ رضىَ الله عنه أقبلنا مع النبى ﷺ من تَبُوكَ حتى أشرفنا على المدينة فقال: «هذه طابةٌ».

٤ - باب : لابَتَى المدينة

١٨٧٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنهُ كان يقول: لَوْ رَأَيْتُ الظِّبَاءَ بِالْمدينَةِ تَرْتَعُ مَا ذَعَرْتُهَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا حَرَامٌ».

٥ - باب : مَن رَغِبَ عن المدينة

١٨٧٤ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال: أخبرَنى سعيدُ بنُ المسيَّبِ أنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال: سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « يَتْرُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ لا يَغْشَاهَا إلا الْعَوَافِ يُرِيدُ عَوَافِىَ السِّبَاعِ وَالطَّيْرِ ، وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ يُرِيدَانِ الْمَدِينَةَ، يَنْعِقَانِ بِغَنَمِهِمَا فَيَجِدَانِهَا وَحْشاً حَتَّى إذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ خَرَّا عَلَى وُجُوهِهِمَا » .

١٨٧٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عبدِالله بنِ الزُّبيرِ عن سُفيانَ بنِ أبى زُهيرٍ رضىَ الله عنهُ أنهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تُفْتَحُ الْيَمَنُ فَيَأْتِى قَوْمٌ يُبِسُّونَ (١) فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَتُفْتَحُ الشَّأْمُ فَيَأْتِى قَوْمٌ يُبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ، وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَيُفْتَحُ الْعِرَاقُ فَيَأْتِى قَوْمٌ يُبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ».

٦ - بابٌ : الإيمانُ يأرزُ (٢) إلى المدينة

١٨٧٦ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثنا أنسُ بنُ عِياضٍ قال: حَدَّثنى عُبيدُ الله عن خُبَيْبِ بنِ عبدِ الرّحمنِ عن حَفصِ بنِ عاصمٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « إنَّ الإيمَانَ لَيَأْرِزُ إلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إلَى جُحْرِهَا » .

٧ - باب : إثم مَن كادَ أهلَ المدينة

١٨٧٧ - حدّثنا حُسينُ بنُ حُرَيثٍ أخبرَنا الفَضلُ عن جُعَيدٍ عن عائشةَ قالت: سمعتُ سعداً رضىَ الله عنه قال: سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول: « لا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ إلا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ الْمِلْحُ فِى الْمَاءِ » .

٨ - باب : آطام المدينة

١٨٧٨ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا ابنُ شهابٍ قال: أخبرَنى عروةُ سمعتُ

---

(١) يسوقون دوابهم .

(٢) ينضم ويجتمع .

أُسامةَ رضىَ الله عنه قال: أشرف النبىُّ ﷺ على أُطمٍ من آطام (١) المدينة فقال: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى إِنِّى لأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ». تابعه مَعْمَرٌ وسليمان بن كثير عن الزهرى.

٩ - باب : لا يَدخُلُ الدَّجّالُ المدينةَ

١٨٧٩ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبد الله قال : حدَّثنى إبراهيمُ بنُ سعد عن أبيه عن جَدِّه عن أبى بكرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ » .

١٨٨٠ - حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثنى مالكٌ عن نُعَيْمِ بن عبد الله الْمُجْمِرِ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلائِكَةٌ لا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلا الدَّجَّالُ».

١٨٨١ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدّثنا الوَليدُ حدَّثنا أبو عمرو حدَّثنا إسحاقُ حدَّثنى أنسُ بنُ مالك رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إلا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ إلا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ إلا عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلاثَ رَجَفَاتٍ فَيُخْرِجُ اللهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ » .

١٨٨٢ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرَنى عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتبةَ أنَّ أبا سعيدٍ الخُدرىَّ رضىَ الله عنهُ قال : حدَّثنا رسولُ الله ﷺ حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا به أن قال : « يَأْتِى الدَّجَّالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ ينزلُ بَعْضَ السِّبَاخِ الَّتِى بِالْمَدِينَةِ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ - أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ - فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِى حَدَّثَنَا عَنْكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَهُ ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ ، هلْ تَشُكُّونَ فِى الأَمْرِ فَيَقُولُونَ: لا ، فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ : وَاللهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّى الْيَوْمَ ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ : أَقْتُلُهُ فَلا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ .

١٠ - بابٌ : المدينةُ تَنفى الخَبَثَ

١٨٨٣ - حدّثنا عمرُو بنُ عبّاسٍ حدَّثنا عبدُ الرّحمنِ حدَّثنا سفيانُ عن محمد بنِ المُنكَدِرِ عن جابرٍ رضىَ الله عنه: جَاءَ أَعْرَابِى النبىَّ ﷺ فَبَايَعَهُ عَلَى الإِسْلامِ فَجَاءَ مِنَ الْغَدِ مَحْمُوماً، فَقَالَ: أَقِلْنِى، فَأَبَى ثَلاثَ مِرَارٍ، فَقَالَ: «الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِى خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طَيِّبُهَا» .

١٨٨٤ - حدّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ حدَّثنا شُعبةُ عن عَدِىِّ بنِ ثابتٍ عن عبد الله بنِ يزيدَ قال: سمعتُ زيدَ بنَ ثابتٍ رضىَ الله عنه يقول: لما خرجَ النبىُّ ﷺ إلى أُحُدٍ ورجع ناس من أصحابه فقالت فرقة: نقتلهم، وقالت فرقة: لا نقتلهم، فنزلت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ وقال النبى ﷺ : «إِنَّهَا تَنْفِى الرِّجَالَ كَمَا تَنْفِى النَّارُ خَبَثَ الْحَدِيدِ».

---

(١) الحصون التى تبنى بالحجارة .

بـــابٌ

١٨٨٥ - حدثنا عبدُ الله بنُ محمد حدثنا وَهْبُ بنُ جَرير حدثنا أبى سمعتُ يونس عنِ ابنِ شهاب عن أنسٍ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَىْ مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَةِ».
تابَعَهُ عثمانُ بن عمرَ عن يونُسَ .

١٨٨٦ - حدثنا قُتَيبةُ حدثنا إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ عن حُميد عن أنَسٍ رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ كَانَ إذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَنَظَرَ إلَى جُدُرَاتِ الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا(١) .

١١ - باب : كراهية النبىِّ ﷺ أن تُعْرَى المدينةُ

١٨٨٧ - حدثنا ابنُ سَلام أخبرَنا الفَزارِىُّ عن حُميدٍ الطويلِ عن أنسٍ رضىَ الله عنهُ قال: أرادَ بنو سَلِمَةَ أن يتحولوا إلى قُربِ المسجدِ فكره رسول الله ﷺ أن تُعْرَى المدينةُ ، وقال : « يَا بَنِى سَلِمَةَ أَلا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ ؟ » فَأقامُوا .

١٢ - بـــاب

١٨٨٨ - حدثنا مُسدَّدٌ عن يحيى عن عُبَيد الله بنِ عمرَ قال: حدثنى خُبَيبُ بنُ عبدالرَّحمنِ عن حفصِ بنِ عاصمٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال: «مَا بَيْنَ بَيْتِى وَمِنْبَرِى رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِنْبَرِى عَلَى حَوْضِى».

١٨٨٩ - حدثنا عُبيدُ بن إسماعيلَ حدثنا أبو أُسامةَ عن هِشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: لما قَدمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ وُعِك أبو بكر وبلال، فكان أبو بكر إذا أخذته الحُمَّى يقول:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِى أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وكان بلالٌ إذا أقلع عنه الحمّى يَرفَعُ عَقيرتَهُ يقول :

أَلا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِى إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ
وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْماً مِيَاهَ مَجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِى شَامَةٌ وَطَفِيلُ

قال : اللهم الْعَنْ شَيبةَ بنَ رَبيعةَ وعُتبةَ بنَ رَبيعةَ وأُميَّةَ بنَ خلَفٍ كما أخرَجونا من أرضِنا إلى أرضِ الوَباء، ثم قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِى صَاعِنَا وَفِى مُدِّنَا وَصَحِّحْهَا لَنَا وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ»(٢) قالت: وقدمنا المدينةَ وهى أوْبأُ أرضِ الله، قالت: فكان بُطْحَانُ يجرى نَجْلا تعنى ماءً آجناً .

---

(١) يريد الإسراع من حبه المدينة .

(٢) وقد استجاب الله تعالى دعاء رسوله ﷺ وقد علم ذلك من زارها فوجد بها : الجمال ، والبهاء، والصحة ، والعافية ومن لم يزرها أدعو له الله بزيارتها .

١٨٩٠ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن خالد بنِ يزيدَ عن سعيد بنِ أبى هلالٍ عن زيد ابنِ أسلمَ عن أبيهِ عن عمرَ رضىَ الله عنهُ قال : اللَّهُمَّ ارزُقْنى شهَادَةً فِى سَبِيلِكَ وَاجْعَلْ مَوْتِى فِى بَلَدِ رَسُولِكَ ﷺ . وقال ابنُ زُرَيعٍ عن رَوْحِ بنِ القاسمِ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن أمِّه عن حَفصةَ بنتِ عمرَ رضىَ الله عنهما قالت : سمعتُ عمرَ يقول نحوَه . وقال هِشامٌ عن زيدٍ عن أبيهِ عن حفصةَ : سمعتُ عمرَ رضىَ الله عنه .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٠ - كتاب الصوم

١ - باب : وُجوب صوم رمضانَ وقول الله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

١٨٩١ - حدّثناقُتَيبةُ بنُ سعيدَ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن أبي سُهيلٍ عن أبيه عن طلحةَ بنِ عُبيدِ الله أنَّ أعرابيّاً جاءَ إلى رسول الله ﷺ ثائرَ الرأسِ ، فقال: يَا رَسُولَ الله، أخبِرْني مَاذَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ من الصَّلاة ؟ فَقَالَ: « الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ إلا أنْ تَطَّوَّعَ شَيْئاً » ، فَقَالَ: أخبِرْنِي بِمَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَام؟ فَقَالَ: «شَهْرَ رَمَضَانَ إلا أنْ تَطَّوَّعَ شَيْئاً»، فَقَالَ: أخبِرْنِي بِمَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاة؟ فَقَالَ: فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ شَرَائِعَ الإسْلامِ، قَالَ: وَالَّذِي أكْرَمَكَ لا أتَطَوَّعُ شَيْئاً وَلا أنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ شَيْئاً ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أفْلَحَ إنْ صَدَقَ أوْ دَخلَ الْجَنَّةَ إنْ صَدَقَ».

١٨٩٢ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : صامَ النبيُّ ﷺ عاشوراءَ وأمرَ بصيامِه ، فلمّا فُرِضَ رمضانُ تُرِكَ ، وكان عبدُ الله لا يَصومُهُ إلا أن يوُافِقَ صومَه .

١٨٩٣ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا اللَّيثُ عن يَزيدَ بنَ أبي حَبيبٍ أنَّ عِراكَ بنَ مالك حدَّثَهُ أنَّ عُروةَ أخبرَهُ عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ قُريشا كانت تَصومُ يومَ عاشوراءَ في الجاهلية، ثمَّ أمرَ رسولُ الله ﷺ بصيامِهِ حتى فُرِضَ رَمَضَانُ، وقال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ شَاءَ أفْطَرَه».

٢ - باب : فضلِ الصَّوم

١٨٩٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن أبي الزنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ فَلا يَرْفُثْ وَلا يَجْهَلْ، وَإنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أطْيَبُ عِنْدَ الله تَعَالَى مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أجْلِي، الصِّيَامُ لِي وَأنَا أجْزِي بِهِ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أمْثَالِهَا » (١) .

٣ - بابٌ : الصَّوْمُ كفّارة

١٨٩٥ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا جَامعٌ عن أبي وائلٍ عن حُذَيفَةَ قال: قال عمرُ رضيَ الله عنه: مَن يَحفظُ حَديثاً عنِ النبيِّ ﷺ في الفِتنة ؟ قال حُذَيفةُ: أنا سَمِعتهُ يقول: «فِتْنَةُ

(١) وهو من أحب العبادات إلى الله تعالى إذ يتصف المؤمن بصفة من صفاته تعالى وهى التوقى عن الطعام والشراب والشهوة.

الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ»، قال: ليسَ أسألُ عنْ ذه (١)، إنما أسألُ عنِ التي تَموجُ كما يَموجُ البَحرُ ، قال : حُذَيْفَةُ وإنَّ دُونَ ذلكَ باباً مُغْلَقاً ، قال : فَيُفتَحُ أو يُكسَرُ ، قال : يُكسَرُ ، قال: ذاك أجْدَرُ أن لا يُغلق إلى يوم القيامة . فقُلنا لمسْروق : سَلْهُ أكان عمرُ يَعلم من البابُ ؟ فسأله ، فقال: نعم ، كما يعلم أن دون غد اللَّيْلَةَ .

٤ - بابٌ : الرَّيَّان للصائمينَ

١٨٩٦ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخْلَد حدَّثنا سليمانُ بنُ بلال قال : حدَّثني أبو حازمٍ عن سَهلٍ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ فِي الْجَنَّةِ بَاباً يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ، يُقَالَ : أَيْنَ الصَّائِمُونَ ؟ فَيَقُومُونَ ، لا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ » .

١٨٩٧ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ قال : حدَّثني مَعْنٌ قال : حدَّثني مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن حُمَيد بنِ عبدِ الرَّحمنِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ : يَا عَبْدَ اللهِ ، هَذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ » ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ (٢) ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟ قَالَ : «نَعَمْ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » .

٥ - بابٌ: هل يُقالُ : رَمضانُ أو شهرُ رمضانَ ، ومَن رأى كلَّهُ واسعاً

وقال النبيُّ ﷺ : «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ » ، وقال : « لا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ »

١٨٩٨ - حدّثنا قتيبةُ حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن أبي سُهيلٍ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ » .

١٨٩٩ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال: حدَّثني اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرَني ابنُ أبي أنسٍ مَولى التَّيْمِيِّينَ (٣) أنَّ أباهُ حدَّثهُ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنهُ يقول: قال رسولُ الله ﷺ : «إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ » .

١٩٠٠ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدَّثني اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرَني سالمٌ أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما قال: سَمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ». وقال غيره عن الليث: حدثني عُقيل ويونس لهلال رمضان.

(١) اسم إشارة أي هذه محذوف منه هاء التنبيه . (٢) أي من ضرر .

(٣) نسبة إلى قبيلة تيم قبيلة أبي بكر رضي الله عنه وأرضاه لا تميم .

٦ - باب : مَن صامَ رمضانَ إيماناً واحتساباً ونيَّة

وقالت عائشةُ رضيَ الله عنها عنِ النبى ﷺ : « يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ » .

١٩٠١ - حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا يحيى عن أبى سَلَمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٧ - بابٌ : أجْوَدُ ما كان النبىُّ ﷺ يكونُ فى رمضانَ

١٩٠٢ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا إبراهيم بنُ سَعد أخبرَنا ابنُ شهابٍ عن عُبَيدِ الله بنِ عبدالله ابنِ عُتبةَ أنَّ ابنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : كَانَ النبىُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِى رَمَضَانَ حينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِى رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ النبىُّ ﷺ الْقُرْآنَ ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ كانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ » .

٨ - باب : مَن لم يَدَعْ قولَ الزُّورِ وَالعملَ به فى الصَّوم

١٩٠٣ - حدّثنا آدَمُ بنُ أبى إياسٍ حدَّثنا ابنُ أبى ذئبٍ حدَّثنا سعيدٌ المَقْبُرِىُّ عن أبيه عن أبى هُرَيرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ للهِ حَاجَةٌ فِى أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ » .

٩ - باب : هل يقولُ : إنى صائمٌ إذا شُتِم

١٩٠٤ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هشامُ بنُ يوسُفَ عنِ ابنِ جُرَيج قال: أخبرَنى عطاءٌ عَن أبى صالحٍ الزَّيَّات أنهُ سَمِعَ أبا هُرَيرةَ رضىَ الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ : « قَالَ اللهُ :[١] كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلا الصِّيَامَ ، فَإِنَّهُ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلا يَرْفُثْ وَلا يَصْخَبْ فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ : إِنِّى امْرُؤٌ صَائِمٌ ، وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا ، إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ ، وَإِذَا لَقِىَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ » .

١٠ - باب : الصوم لِمَن خافَ على نَفسه العُزُوبة

١٩٠٥ - حدّثنا عَبْدانُ عن أبى حَمزةَ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ قال : بَينا أنا أمشى معَ عبد الله رضىَ الله عنه فقال : كنا مع النبى ﷺ فقال : « مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ[٢] فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ »[٣] .

---

(١) وهذا هو الحديث القدسى راجع الفرق بينه وبين الحديث النبوى وبينه وبين القرآن الكريم فى كتابى (الأربعون حديثاً القدسية) بالاشتراك مع زميلى بدوى طه بدوى .

(٢) تكاليف الزواج .   (٣) مانع من الوقوع فى الخطأ .

١١ - باب : قول النبىِّ ﷺ : « إذَا رَأَيْتُمُ الهِلالَ فَصُومُوا ، وإذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا »

وقال صِلَةُ عن عَمّارٍ : من صامَ يومَ الشَّكِّ فقد عَصَى أبا القاسم ﷺ .

١٩٠٦ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالك عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عُمَرَ رضيَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ ذَكَرَ رَمَضان فقال: «لا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوُا الهِلالَ ، ولا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ » .

١٩٠٧ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ حدَّثنا مالكٌ عن عبد الله بنِ دينارٍ عن عبد الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال : « الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً فَلا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا العِدَّةَ ثَلاثِينَ » .

١٩٠٨ - حدثنا أبو الوليد حدَّثنا شُعبةُ عن جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ قال : سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما يقول : قال النبيُّ ﷺ : « الشَّهْرُ هكَذَا وَهكَذَا » وَخَنَسَ الإبْهَامَ [1] فى الثَّالثة .

١٩٠٩ - حدثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا محمدُ بنُ زِيادٍ قال : سمعتُ أبا هُريرةَ رضيَ الله عنهُ يقول: قال النبيُّ ﷺ أو قال: قال أبو القاسم ﷺ : «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُبِّيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلاثِينَ».

١٩١٠ - حدثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيْجٍ عن يَحيى بنِ عبد الله بنِ صَيْفِيٍّ بن عبدالرَّحمنِ عن أمِّ سلمة رضى الله عنها أنَّ النَّبِيَّ ﷺ آلَى مِنْ نِسائه شَهْراً ، فَلَمَّا مَضَى تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْماً غَدَا أَوْ رَاحَ فَقِيلَ لَهُ : إنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لا تَدْخُلَ شَهْراً ، فَقَالَ : « إنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْماً » .

١٩١١ - حدثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله حدَّثنا سُليمانُ بنُ بلالٍ عن حُمَيْدٍ عن أنسٍ رضيَ الله عنهُ قال : آلَى رسولُ الله ﷺ من نِسائه وكانت انفَكَّتْ رجله فأقام فى مَشْرُبَةٍ تسعاً وعشرينَ ليلةً ، ثم نَزَلَ فقالوا : يا رسولَ الله، آليت شهراً ، فقال : « إنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعاً وَعِشْرِينَ » .

١٢ - باب : شَهْرَا عيدٍ لا يَنْقُصان [2]

قال أبو عبدِ الله: قال إسحاقُ: وإن كان ناقصاً فهوَ تَامّ. وقال محمد: لا يَجتمعانِ كلاهما ناقص.

١٩١٢ - حدثنا مسدَّدٌ حدَّثنا مُعتمرٌ قال : سمعت إسحاقَ يعنى ابنَ سُويدٍ عن عبدالرَّحمنِ بنِ أبى بكرةَ عن أبيهِ عنِ النبيِّ ﷺ وحدَّثنى مسدَّدٌ حدَّثنا معتمر عن خالد الحَذَّاء قال: أخبرنى عبدُالرحمنِ بنُ أبى بكرةَ عن أبيهِ رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قَالَ: «شَهْرَانِ لا يَنْقُصَانِ شَهْرَا عِيدٍ رَمَضَانُ وَذُو الحَجَّةِ» .

---

(١) أى قبض .

(٢) فى الفضل سواء كانا ثلاثين أو تسعة وعشرين .

١٣ - باب : قول النبىِّ ﷺ : « لا نَكتُبُ ولا نَحسبُ »

١٩١٣ - حدّثناآدمُ حدّثنا شُعبةُ حدّثنا الأسودُ بنُ قيسٍ حدّثنا سعيدُ بنُ عمرو أنه سَمِعَ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ أنهُ قال: « إنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لا نَكتُبُ ولا نَحسُبُ الشَّهرُ هكَذَا وهكَذَا»، يعنى مرة تسعةً وعشرين ومرة ثلاثين .

١٤ - بابٌ : لا يتقدّمنّ رَمضانَ بصومِ يَومٍ ولا يومين

١٩١٤ - حدّثنامُسلمُ بنُ إبراهيمَ حدّثنا هشامٌ حدّثنا يحيى بنُ أبى كَثيرٍ عن أبى سَلمةَ عن أبى هُريرةَ رضىَ الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ قال: « لا يَتَقَدَّمَنَّ أحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أوْ يَوْمَيْنِ إلا أنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ فَلْيَصُمْ ذَلِكَ اليَوْمَ » .

١٥- باب : قول الله جلَّ ذكره :

﴿ أُحلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ ﴾ .

١٩١٥ - حدّثناعُبيدُ الله بنُ موسى عن إسرائيلَ عن أبى إسحاقَ عَنِ البَراءِ رضىَ الله عنهُ قال : كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ إذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائماً فَحَضَرَ الإفْطَارُ فَنَامَ قَبْلَ أنْ يُفْطِرَ لَمْ يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ ولا يَوْمَهُ حَتَّى يُمْسىَ ، وإنَّ قَيْسَ بْنَ صِرْمَةَ الأنْصَارِىَّ كَانَ صَائماً ، فَلَمَّا حَضَرَ الإفْطَارُ أتَى امْرَأتَهُ فَقَالَ لَهَا : أعِنْدَكِ طَعَامٌ ؟ قَالَتْ : لا ، ولَكِنْ أنْطَلِقُ فَأطْلُبُ لَكَ ، وكَانَ يَوْمَهُ يَعْمَلُ فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ ، فَجَاءَتْهُ امْرَأتُهُ فَلَمَّا رَأتْهُ قَالَتْ : خَيْبَةً لَكَ ، فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ غُشِىَ عَلَيْهِ ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِىِّ ﷺ فَنَزَلَتْ هَذِه الآيَةُ : **﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إلَى نِسَائكُمْ ﴾** فَفَرِحُوا بِهَا فَرَحاً شَدِيداً، وَنَزَلَتْ: **﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأسْوَدِ ﴾** .

١٦ - باب : قول الله تعالى :

﴿ وكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ ثُمَّ أتِمُّوا الصِّيَامَ إلَى اللَّيْلِ ﴾ فيه البَراءُ عَنِ النبىِّ ﷺ

١٩١٦ - حدّثناحَجّاجُ بنُ مِنْهالٍ حدّثنا هُشَيمٌ قال : أخبرنى حُصَينُ بنُ عبد الرّحمنِ عَنِ الشّعبىِّ عن عَدىِّ بنِ حاتمٍ رضىَ الله عنهُ قال : لما نَزَلَتْ : **﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأسْوَدِ ﴾** عمدت إلى عقالٍ أسود وإلى عقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتى فجعلت أنظر فى الليل فلا يستبين لى ، فغدوت على رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال : « إنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وبَيَاضُ النَّهَارِ » .

١٩١٧ - حدّثناسَعيدُ بنُ أبى مَريمَ حدّثنا ابنُ أبى حازمٍ عن أبيهِ عن سَهلِ بنِ سعد ح[(١)].

---

(١) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

وحدثني سَعيدُ بنُ أبي مَريمَ حدَّثنا أبو غَسَّانَ محمد بن مُطَرِّف قال : حدَّثني أبو حازم عن سَهلِ بن سعد قال : أُنزلت ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ ﴾ ولم يَنزل ﴿مِنَ الفَجرِ﴾، فكان رجالٌ إذا أرادُوا الصومَ ربَطَ أحدُهم في رجلِه الخيطَ الأبيضَ والخيطَ الأسودَ، ولم يَزَلْ يأكلُ حتى يَتبيَّنَ لهُ رُؤيتُهما ، فأنزلَ الله : بَعْدُ ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ فعلموا أنه إنما يعني الليلَ والنهارَ.

١٧ - باب : قول النبي ﷺ : « لا يَمْنَعُكُمْ منْ سَحُورِكُمْ [١] أذَانُ بلال »

١٩١٨ ، ١٩١٩ - حدَّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ عن أبي أُسامةَ عن عُبَيدِ الله عن نافعٍ عَنِ ابن عُمرَ والقاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ بِلالاً كَانَ يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابنُ أُمِّ مكتُومٍ فَإِنَّهُ لا يُؤَذِّنُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ». قال القاسم : ولم يكن بين أذانهما إلا أن يَرْقَى ذا وينزلَ ذا .

١٨ - باب : تعجيل السُّحور

١٩٢٠ - حدَّثنا محمدُ بنُ عُبَيدِ الله حدَّثنا عبدُ العَزيزِ بنُ أبي حازمٍ عن أبي حازمٍ عن سَهلِ بنِ سعدٍ رضيَ الله عنه قال: كنتُ أتَسَحَّرُ في أهلي ثمَّ تكونُ سُرعَتي أنْ أُدركَ السجودَ مع رسولِ الله ﷺ .

١٩ - باب : قَدْرِ كَمْ بَيْنَ السُّحور وصَلاة الفَجر

١٩٢١ - حدَّثنا مُسلِمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا هِشامٌ حدَّثنا قَتادَة عن أَنَسٍ عنْ زيدِ بنِ ثابتٍ رضيَ الله عنهُ قال : تَسحَّرْنا معَ النبيِّ ﷺ ثمَّ قامَ إلى الصلاة . قلتُ : كم كان بينَ الأذانِ والسَّحُورِ؟ قال: قدر خمسين آية .

٢٠ - باب : بَرَكة السَّحُور من غير إيجاب ، لأن النبيَّ ﷺ وأصحابَهُ واصلَوا ولم يُذْكَر السَّحُورُ

١٩٢٢ - حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جُوَيرِيةُ عن نافعٍ عن عبد الله رضيَ الله عنهُ أنَّ النبيَّ ﷺ وَاصَلَ فَوَاصَلَ النَّاسُ فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَنَهَاهُمْ، قَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ، قَالَ: «لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إِنِّي أَظَلُّ أُطْعَمُ وَأُسْقَى».

١٩٢٣ - حدَّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ صُهَيبٍ قال: سمعتُ أَنَسَ ابنَ مالكٍ رضيَ الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ : « تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً » .

٢١ - باب : إذا نَوَى بالنَّهار صَوماً

وقالت أُمُّ الدَّرْداءِ : كان أبو الدَّرْداءِ يقولُ : عِندَكم طعامٌ ، فإن قلنا : لا ، قال : فإني صائم يومي هذا .

(١) السَّحور بفتح السين اسم لما يُتسحَّر به من طعام وشراب .

وفَعَلَهُ أبو طَلحة وأبو هريرةَ وابنُ عبّاسٍ وحُذَيفة رضيَ الله عنهم (١) .

١٩٢٤ - حدّثنا أبو عاصمٍ عن يَزيدَ بنِ أبي عُبَيد عن سَلمةَ بنِ الأكوَعِ رضيَ الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ بَعَثَ رَجلاً يُنَادي في النَّاسِ يَوْمَ عَاشُوراءَ أَنَّ مَنْ أَكَلَ فَلْيُتِمَّ أَوْ فَلْيَصُمْ، وَمَنْ لَمْ يَأْكُلْ فَلا يَأْكُلْ.

٢٢ - باب : الصائم يُصبحُ جُنُباً

١٩٢٥ - ٢٩٢٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالكٍ عن سُمَيٍّ مولى أبي بكرِ بنِ عبدِ الرّحمنِ ابنِ الحارثِ بنِ هِشامِ بنِ المغيرةِ أنه سمعَ أبا بكرِ بنَ عبدِ الرّحمنِ قال : كنتُ أنا وأبي حينَ دَخَلْنا على عائشةَ وأمِّ سَلمةَ ح .

حدثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَني أبو بكرِ بنُ عبدِ الرّحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ أنَّ أباه عبدَ الرّحمنِ أخبرَ مَروانَ أنَّ عائشةَ وأمَّ سلمةَ (٢) أخبرَتاهُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ . وقال مروان لعبد الرحمن بن الحارث : أُقسم بالله لَتُقَرِّعَنَّ بها أبا هريرة ومروان يومئذ على المدينة . فقال أبو بكر : فكره ذلك عبدُ الرحمن . ثم قُدِّرَ لنا أن نجتمع بذي الحليفة ، وكانت لأبي هريرة هنالك أرض ، فقال عبد الرحمن لأبي هريرة : إني ذاكر لك أمراً ، ولولا مروان أقسم عليَّ فيه لم أذكره لك ، فذكر قول عائشة وأم سلمة فقال : كذلك حدثني الفضل بن عباس وهو أعلم . وقال همام وابن عبد الله بن عمر عن أبي هريرة : كَانَ النَّبيُّ ﷺ يَأمُر بِالْفِطْرِ، والأول أسند .

٢٣ - باب : المباشَرة للصائم

وقالت عائشةُ رضيَ الله عنها : يَحرُمُ عليهِ فَرْجُها .

١٩٢٧ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ قال عن شُعبةَ عنِ الحكمِ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : كان النبي ﷺ يُقبِّلُ ويباشر وهوَ صائم ، وكان أملككُمْ لإرْبِهِ .

وقال: قال ابن عباس: مَآرِبُ حَاجَةٌ. قال طاوس: غَيْرُ أُولِي الإرْبَةِ الأَحْمَقُ لا حَاجَةَ لَهُ فِي النِّسَاءِ.

٢٤ - باب القُبلة للصائم

١٩٢٨ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثنى حدَّثَنا يحيى عن هِشامٍ قال: أخبرَني أبي عن عائشةَ عنِ النبيِّ ﷺ ح.

وحدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ عن مالكٍ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: إنْ كَانَ رَسُول الله ﷺ لَيُقَبِّلُ بَعْضَ أَزْوَاجِه وَهُوَ صَائِمٌ ثُمَّ ضَحِكَتْ .

---

(١) وهو في صوم النفل أما في الفرض فلا بد من تبييت النية - وراجع اختلاف العلماء في كتاب (بداية المجتهد) لابن رشد / من تحقيقنا .

(٢) والحديث عن عائشة وأم سلمة ولذلك أعطيناه رقمين .

١٩٢٩ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن هِشامِ بنِ أبي عبدِ الله حدَّثنا يحيى بنُ أبي كثير عن أبي سَلمةَ عن زينبَ ابنة أمِّ سَلمةَ عن أمِّها رضيَ الله عنهما قالت: بَيْنَمَا أَنَا مَعَ رسول الله ﷺ في الْخَميلَةِ إذْ حِضْتُ فَانْسَلَلْت فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حَيضتِي، فَقَالَ: «مَا لَكِ أَنُفِسْتِ ؟» قُلْتُ: نعَمْ ، فَدَخَلْتُ مَعَهُ فِي الْخَمِيلَةِ وَكَانَتْ هيَ ورسولُ الله ﷺ يَغْتَسِلانِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ وَكَانَ يُقَبِّلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ .

٢٥ - باب : اغتسال الصائم

وبَلَّ ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما ثوباً فألقاهُ عليه وهو صائم .

ودخلَ الشَّعبيُّ الحَمّامَ وهوَ صائم .

وقال ابنُ عبّاس : لا بأسَ أن يَتَطَعَّمَ القدرَ أو الشيءَ [1] .

وقال الحَسَنُ : لا بأسَ بالمَضْمضةِ والتبرُّدِ للصائم . وقال ابنُ مسعودٍ : إذا كان صومُ أحدِكم فليُصبح دَهيناً مترجلاً .

وقال أنسٌ: إن لي أَبْزَنَ [2] أتَقَحَّمُ فيه وأنا صائم. ويُذكَر عنِ النبيِّ ﷺ أنهُ استاكَ وهوَ صائم.

وقال ابنُ عُمرَ : يَستاكُ أوَّلَ النَّهارِ وآخرَهُ . وقال عطاء : إن ازْدَرَدَ رِيقَهُ لا أقولُ يُفطِر.

وقال ابنُ سيرينَ : لا بأسَ بالسواكِ الرَّطْبِ ، قيل : له طَعمٌ ، قال : والماءُ له طَعمٌ وأنت تُمَضْمِضُ به . ولم يَرَ أنسٌ والحسَنُ وإبراهيمُ بالكحلِ للصائمِ بأساً [3] .

١٩٣٠ - حدّثنا أحمدُ بنُ صالحٍ حدَّثنا ابنُ وَهبٍ حدَّثنا يونُسُ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُروَةَ وأبي بكر قالت عائشةُ رضيَ الله عنها كان النبي ﷺ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ فِي رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ حُلُمٍ فَيَغْتَسِلُ وَيَصُومُ .

١٩٣١ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثني مالكٌ عن سُمَيٍّ مولى أبي بكرِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هِشامِ بنِ المُغيرة أنهُ سمعَ أبا بكرِ بنَ عبدِ الرَّحمنِ : كنتُ أنا وأبي فذَهَبْتُ معَهُ حتى دَخلْنا على عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ إِنْ كَانَ لَيُصْبِحُ جُنُباً مِنْ جِمَاعٍ غَيْرِ احْتِلامٍ ، ثُمَّ يَصُومُهُ .

١٩٣٢ - ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ .

٢٦ - باب : الصائمِ إذا أكلَ أو شرِبَ ناسياً

وقال عطاءٌ : إنِ استَنْثَرَ فدخلَ الماءُ في حَلقهِ فلا بأسَ إن لم يَملِكْ .

وقال الحسنُ : إن دَخلَ حَلقَهُ الذُّبابُ فلا شيءَ عليه وقال الحسنُ ومُجاهدٌ : إن جامَعَ ناسياً فلا شيء عليه .

---

(١) ثم يمجه ولا يبتلعه . (٢) حجر منقور شبيه الحوض .

(٣) إذ العين على رأيه ليس منفذاً طبيعياً للجوف ، وهناك اختلاف بين الفقهاء في هذا .

١٩٣٣ - حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا يزيدُ بنُ زُرَيع حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا ابنُ سيرينَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبى ﷺ قال : « إذَا نَسِىَ فَأكَلَ وَشَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ فَإنَّمَا أطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ » .

٢٧ - باب : السِّواك الرَّطب واليابس للصائم

ويُذكَرُ عن عامرِ بنِ ربيعةَ قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ يَستَاكُ وهوَ صائمٌ ما لا أُحصى أو أعدّ. وقال أبو هريرة عن النبى ﷺ : « لَوْلا أنْ أشُقَّ عَلَى أُمَّتِى لأمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ » .

ويُروَى نحوَهُ عن جابرٍ وزيدِ بنِ خالد عنِ النبىِّ ﷺ ولم يَخُصَّ الصائمَ من غيره .

وقالت عائشةُ عن النبى ﷺ مَطْهَرَةٌ لِلفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ .

وقال عطاءٌ وقَتادةُ : يَبتَلِعُ ريقَه .

١٩٣٤ - حدّثنا عَبْدَانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا معمرٌ قال: حدَّثنى الزُّهرىُّ عن عطاءِ بنِ يزيدَ عن حُمرانَ قال : رأيتُ عثمانَ رضىَ الله عنه توضأ فأفرغَ على يَديه ثلاثاً ، ثمَّ تَمَضْمَضَ واستَنْثَرَ ، ثم غسلَ وَجهَهُ ثلاثاً ، ثم غَسلَ يدَهُ اليُمنى إلى المِرفقِ ثلاثاً ، ثم غَسلَ يدَهُ اليُسرى إلى المرفقِ ثلاثاً ثم مَسحَ برأسه ، ثم غَسلَ رِجلَهُ اليُمنى ثلاثاً ثم اليسرى ثلاثاً ، ثم قال : رأيتُ رسول الله ﷺ توَضَّأ نَحْوَ وُضُوئِى هَذَا ثُمَّ قَالَ : « مَنْ تَوَضَّأَ وُضُوئِى هَذَا ، ثُمَّ يُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ لا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ فِيهِمَا بِشَىْءٍ إلا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٢٨ - باب : قول النبى ﷺ : « إذَا تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْشِقْ بِمَنْخِرِهِ المَاءَ »

ولم يُميِّز بينَ الصائم وغيره

وقال الحسنُ : لا بأس بالسَّعُوطِ للصائم إن لم يَصِلْ إلى حَلقه ويكتحلُ .

وقال عطاءٌ : إن تَمَضْمَضَ ثمَّ أفرغَ ما فى فيهِ منَ الماءِ لا يَضيرُه إن لم يَزدَرِدْ رِيقَهُ وماذا بقى فى فيه ، ولا يمضغ العِلْكَ فإن ازدرد ريق العلك لا أقول : إنه يفطر ولكن يُنْهَى عنه ، فإن استنثر فدخَلَ الماء حَلقَهُ لا بأسَ ، لأنه لم يَملكْ .

٢٩ - باب : إذا جامَعَ فى رمضانَ

ويُذكَرُ عن أبى هريرة رفعه مَنْ أفْطَرَ يَوْماً مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ وَلا مَرَضٍ لَمْ يَقْضِهِ صِيامُ الدَّهْرِ ، وَإنْ صَامَهُ ، وبه قال ابنُ مسعودٍ وقال سعيدُ بنُ المسيَّبِ والشَّعبىُّ وابنُ جُبيرٍ وإبراهيمُ وقَتادةُ وحمّادٌ : يَقضى يوماً مكانَهُ (١) .

١٩٣٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مُنيرٍ سمعَ يزيدَ بنَ هارونَ حدَّثنا يحيى هوَ ابنُ سعيدٍ أنَّ عبَّادَ بنَ عبدِالله بنِ الزُّبيرِ أخبرَهُ أنه سَمِعَ عائشةَ رضىَ الله عنها تقولُ : إنَّ رَجُلاً أتَى النبىَّ ﷺ فَقَالَ : إنَّهُ

(١) ولم يأخذ به أكثر الفقهاء .

احتَرَقَ ، قالَ : « مَا لَكَ ؟ » قالَ : أَصبْتُ أَهْلِى فِى رَمَضَانَ ، فَأُتِىَ النبىُّ ﷺ بِمِكْتَلٍ يُدْعَى الْعَرَقَ فَقَالَ : « أَيْنَ الْمُحْتَرِقُ ؟ » قالَ : أَنَا ، قَالَ : «تَصَدَّقْ بِهَذَا » .

٣٠ – باب : إذا جَامَعَ فى رمضانَ ولمْ يكنْ لهُ شىء فتُصُدِقَ عليه فليُكَفِّرْ

١٩٣٦ – حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى حُمَيدُ بنُ عبدالرّحمنِ أن أبا هُريرةَ رضىَ الله عنهُ قال: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ إذ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، هَلَكْتُ ، قَالَ : « مَا لَكَ ؟ » قَالَ : وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِى وَأَنَا صَائِمٌ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا ؟ » قَالَ: لا، قال: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟» قَالَ: لا، فَقَالَ: «فَهَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟» قَالَ : لا ، قَالَ : فَمَكَثَ النَّبِىُّ ﷺ فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ أُتِىَ النَّبِىُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ وَالْعَرَقُ الْمِكْتَلُ قَالَ : « أَيْنَ السَّائِلُ ؟ » فقالَ : أَنَا ، قَالَ : « خُذْ هَذَا ، فَتَصَدَّقْ بِهِ » ، فَقَالَ الرَّجُلُ : أَعلَى أَفْقَرَ مِنِّى يَا رَسُولَ الله ، فَوَالله مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا [(١)] يُرِيدُ الْحَرَّتَيْنِ أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِى ، فَضَحِكَ النبىُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ ثُمَّ قَالَ: «أَطْعِمْهُ أَهْلَكَ » .

٣١ – باب : المجامعِ فى رَمضانَ هل يُطعِمُ أهلَهُ منَ الكَفّارةِ إذا كانوا مَحَاوِيجَ

١٩٣٧ – حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شَيْبَةَ حدَّثَنا جَرِيرٌ عن منصورٍ عن الزُّهرىِّ عن حُمَيد بنِ عبدالرّحمنِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبىِّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ الآخِرَ وَقَعَ عَلَى امْرَأَتِهِ فِى رَمَضَانَ، فَقَالَ: «أَتَجِدُ مَا تُحَرِّرُ رَقَبَةً؟» قَالَ: لا، قَالَ: «فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟» قَالَ: لا، قَالَ : « أَفَتَجِدُ مَا تُطْعِمُ بِهِ سِتِّينَ مِسْكِينًا ؟ » قَالَ : لا ، قَالَ : فَأُتِىَ النَّبِىُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ وَهُوَ الزَّبِيلُ قَالَ: « أَطْعِمْ هَذَا عَنْكَ» قَالَ: عَلَى أَحْوَجَ مِنَّا مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ مِنَّا ، قَالَ : « فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ » .

٣٢ – باب : الحجامَةِ والقَىْءِ للصائمِ

وقال لى يَحيى بنُ صالحٍ : حدَّثَنا مُعاويةُ بنُ سَلَّامٍ حدَّثَنا يحيى عن عمرَ بنِ الحَكَمِ بنِ ثَوْبانَ سَمِعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه إذَا قَاءَ فَلا يُفْطِرُ ، إِنَّمَا يُخرِجُ وَلا يُولِجُ [(٢)]، ويُذكَرُ عن أبى هريرةَ أنهُ يُفطِرُ، والأوَّلُ أصحُّ . وقال ابنُ عباسٍ وعِكرِمةُ : الصومُ مما دَخلَ وليسَ مما خَرجَ .

وكان ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما يَحتجِمُ وهوَ صائمٌ ثمَّ تركَهُ فكان يَحتجمُ باللَّيل. واحتَجَمَ أبو موسى ليلاً. ويُذكَرُ عن سعدٍ وزيدِ بنِ أرْقَمَ وأمِّ سَلَمَةَ أنهم احتَجَموا صياماً. وقال بُكَيرٌ عن أمِّ عَلْقَمة

---

(١) الضمير يرجع إلى المدينة المشرفة .

(٢) إذ الإفطار مما يدخل لا مما يخرج مع اختلاف بين العلماء وبالذات فيمن يستدعى القىء .

كنّا نَحتجِمُ عندَ عائشةَ فلا نُنْهَى. ويُروَى عنِ الحسنِ عن غيـرِ واحدٍ مرفوعاً فقال : أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجومُ .

وقال لى عيّاشٌ : حدثَّنا عبدُ الأعلى حدثَّنا يُونُسُ عنِ الحسنِ مِثلَه . قيل له : عن النبىِّ ﷺ ؟ قال: نعم ، ثم قال : الله أعلم .

١٩٣٨ – حدّثنا مُعَلَّى بنُ أَسد حدثَّنا وُهَيبٌ عن أيوبَ عن عِكرِمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أَنَّ النبىَّ ﷺ احتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ وَاحتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ .

١٩٣٩ – حدّثنا أبو مَعْمَـرٍ حدثَّنا عبدُ الوارثِ حدثَّنا أيُّوبُ عن عِكرِمَـةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : احتَجَمَ النبىُّ ﷺ وَهُوَ صَائِمٌ .

١٩٤٠ – حدّثنا آدَمُ بنُ أبى إياسٍ حدثَّنـا شُعبـةُ قال : سَمِـعتُ ثَابِتًا الْبُنَانِىَّ يسـألُ أنسَ بنَ مالكٍ رضىَ الله عنهُ : أكنتُم تكرَهونَ الحِجـامَةَ للصائم ؟ قال : لا ، إلا من أجلِ الضَّـعفِ. وزَادَ شَبَابَةُ : حدثَّنا شُعبةُ على عهد النبىِّ ﷺ .

٣٣ – باب : الصَّومِ فى السَّفَرِ والإفطار

١٩٤١ – حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدثَّنا سُفيانُ عن أبى إسحاقَ الشَّيبانىِّ سَمِعَ ابنَ أبى أوفى رضىَ الله عنهُ قال: كنّا معَ رسولِ الله ﷺ فى سَفَرٍ فـقال لرجل: «انزِلْ فَاجْدَحْ لِى» قَالَ: يَا رَسُولَ الله: الشَّمْسَ، قالَ: «انزِلْ فَاجْدَحْ لِى» قالَ: يَا رَسُولَ الله، الشَّمْسَ، قالَ: «انزِلْ فَاجْدَحْ لِى» فنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُ، فَشَرِبَ ثُمَّ رَمَى بِيَدِهِ هَهُنَا، ثُمَّ قَالَ: « إذَا رَأَيتُمُ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مِنْ هَهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ» (١) .

تابعَهُ جَرِيرٌ وأبو بكرِ بنُ عياش عن الشيبانى عنِ ابنِ أبى أوفى قال: كنتُ معَ النبىِّ ﷺ فى سَفَرٍ.

١٩٤٢ – حدثنا مسـدَّدٌ حدثَّنا يحيى عن هِشامٍ قـال : حدثَّنى أبى عن عائشةَ أنَّ حمـزةَ بنَ عمرو الأسْلَمىَّ قال : يا رسولَ الله ، إنى أَسرُدُ الصومَ (٢) .

١٩٤٣ – حدثّنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ ﷺ أنَّ حمزةَ بنَ عمروٍ الأسلمىَّ قال للنبـىِّ ﷺ : أأصومُ فى السفرِ ؟ وكان كثيرَ الصيامِ ، فقال : «إنْ شِئْتَ فَصُمْ وَإنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ» .

٣٤ – باب : إذا صامَ أياماً من رَمضانَ ثم سافرَ

١٩٤٤ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُـبَيدِ الله بنِ عبد الله بنِ عُتبةَ عن ابنِ عبّـاسٍ رضىَ الله عنهمـا أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَـرَجَ إِلَى مَكَّةَ فِى رَمَضَـانَ فَصَامَ حَـتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ أَفطَرَ فأفطرَ النَّاسُ . قال أبو عبد الله : والكديد : ماء بين عُسْفَانَ وقُدَيْدٍ.

(١) أى أفطر حكما وإن لم يأكل ولم يشـرب إذ هو مفطر بالقوة لا بالفعل وينظر اختـلاف العلماء فى ذلك ، راجع فتح البارى لابن حجر ونيل الأوطار للشوكانى الاثنين من تحقيقنا .

(٢) أى أتابعه .

٣٥ – بـــــاب(١)

١٩٤٥ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدّثنا يحيى بنُ حمـزةَ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ يَزيدَ بنِ جابرٍ أنَّ إسماعيلَ بنَ عُبيدِ الله حدَّثَهُ عن أُمِّ الدرداءِ عن أبى الدرداءِ رضىَ الله عنهما قال: خَرَجْنَا مَعَ النبىِّ ﷺ فِى بَعْضِ أَسْفَـارِهِ فِى يَوْمٍ حَارٍّ حَتَّى يَضَعَ الرَّجُلُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شِـدَّةِ الْحَرِّ وَمَا فِينَـا صَائِمٌ إلا مَا كَانَ مِنَ النبىِّ ﷺ وَابْنِ رَوَاحَةَ .

٣٦ – باب : قولِ النبىِّ ﷺ لِمَنْ ظُلِّلَ عليه واشتدَّ الحَرُّ : «لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِى السَّفَرِ»

١٩٤٦ – حدّثنا آدَمُ حدّثنا شُعبةُ حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرّحمنِ الأنصارىُّ قال : سمعتُ محمدَ بن عمرِو بنِ الحسنِ بنِ علىٍّ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضى الله عنهم قال : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ فِى سَفَرٍ فَرَأَى زِحَـاماً وَرَجُلاً قَـدْ ظُلِّلَ عَلَيْهِ فَقَـالَ : « مَا هَذَا ؟ » فَقَـالُوا : صَائِمٌ ، فَقَـالَ : « لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِى السَّفَرِ » .

٣٧ – بابٌ : لم يَعِبْ أصحابُ النبى ﷺ بعضُهم بعضاً فى الصَّومِ والإفطارِ

١٩٤٧ – حدّثنا عبـدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عـن مالكٍ عن حُمَـيدٍ الطَّويلِ عن أنسِ بنِ مـالكٍ قال: كنا نسافر مع النبى ﷺ فَلَمْ يَعِبِ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ وَلا المفطِرُ عَلَى الصَّائِمِ .

٣٨ – باب : مَن أفطَرَ فى السفرِ لِيَراهُ الناسُ

١٩٤٨ – حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدّثنا أبو عَوانَةَ عن مَنصورٍ عن مجاهدٍ عن طاوُسٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهمـا قال : خَرَجَ رسولُ الله ﷺ مِنَ المدينةِ إلى مكةَ فصامَ حـتى بَلَغَ عُسْفَانَ ثمَّ دَعا بماءٍ فرفَعَهُ إلى يَديـه لِيَراهُ الناسَ فأفطَرَ حتى قَدِمَ مكةَ وذلكَ فى رَمضانَ . فكانَ ابنُ عبّاس يقولُ: قد صامَ رسولُ الله ﷺ وأفطرَ ، فمَن شاءَ صامَ ومَن شاءَ أفطَرَ .

٣٩ – بابٌ : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ﴾

قال ابنُ عمـرَ وسَلَمةُ بنُ الأكوَعِ : نَسخَـتْها ﴿ شَهْـرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنزِلَ فِيـه القُرْآنُ هدًى للنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُـرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنكُمُ الشَّـهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَـنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَـرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْـرَ وَلا يُرِيدُ بِكُم الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّـرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ .

وقال ابنُ نُمَيْرٍ : حدّثنا الأعمشُ حدّثنا عَمْرُو بنُ مُرَّةَ حدّثنا ابنُ أبى لَيلى حدّثنا أصحابُ محمدٍ ﷺ :

(١) بدون ترجمة إذ هو كالفصل من الباب قبله .

نَزَلَ رَمضانُ فشقَّ عليهم فكانَ مَنْ أطعَمَ كلَّ يومٍ مِسكيناً تَركَ الصومَ مِمَّنْ يُطيقُهُ وَرُخِّصَ لهم فى ذلك فنسختها : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ فأمروا بالصوم .

١٩٤٩ – حدّثنا عَيّاشٌ حدَّثنا عبدُ الأعلى حدَّثنا عُبَيْدُ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ رضىَ الله عنهما قَرَأ ﴿ فديةٌ طعامُ مساكين ﴾ (١) قال : هى منسوخة .

٤٠ – باب : متى يُقضَى قَضاءُ رَمضان ؟

وقال ابنُ عبّاسٍ : لا بأسَ أن يُفَرَّقَ لقول الله تعالى : ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ .

وقال سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ فى صَومِ العَشرِ : لا يَصلُح حتى يَبدأ بِرمضانَ . وقال إبراهيمُ: إذا فَرَّطَ حتّى جاءَ رَمَضَانُ آخرُ يصومهما ولم يرَ عليه طعاماً .

ويُذكَرُ عن أبى هريرةَ مُرسَلاً وعن ابنِ عبّاسٍ أنه يُطعِمُ ولم يَذكُرِ الله الإطعامَ ، إنما قال : ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ .

١٩٥٠ – حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا زُهَيرٌ حدَّثنا يَحيى عن أبى سَلَمَةَ قال : سمعتُ عائشةَ رضىَ الله عنها تقولُ : كانَ يكونُ علىَّ الصومُ مِن رَمضانَ فما أستَطيعُ أن أقضىَ إلا فى شَعبانَ . قالَ يَحيى : الشُّغلُ من النبى أو بالنبى ﷺ .

٤١ – باب : الحائض تَترُكُ الصَّومَ والصلاةَ

وقال أبو الزِّناد : إنَّ السُّنَنَ ووُجوهَ الحقِّ لَتأتى كثيراً على خِلافِ الرَّأْىِ ، فما يَجدُ المسلمونَ بُدّاً مِن اتِّباعها مِن ذلك أنَّ الحائضَ تَقضِى الصِّيامَ ولا تَقضِى الصلاةَ (٢) .

أما الصوم فهو شهر واحد فى العام .

١٩٥١ – حدّثنا ابنُ أبى مَريَمَ حدَّثنا محمدُ بنُ جَعْفَرٍ قال : حدَّثنى زيدٌ عن عياضٍ عن أبى سعيدٍ رضىَ الله عنهُ قال : قال النبىُّ ﷺ : «أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ فَذَلِكَ نُقْصَانُ دِينِهَا» .

٤٢ – باب : مَن ماتَ وعليه صومٌ

وقال الحسَنُ : إنْ صامَ عنهُ ثلاثونَ رجُلاً يوماً واحداً جازَ .

١٩٥٢ – حدّثنا محمدُ بنُ خالد حدَّثنا محمدُ بنُ موسى بنِ أعيَنَ حدَّثنا أبى عن عمرو بنِ الحارث عن عُبَيد الله بنِ أبى جَعْفَرٍ أنَّ محمدَ بنَ جعفرٍ حَدَّثَهُ عن عُروَةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ » .

تابعَهُ ابنُ وَهبٍ عن عمروٍ ورواهُ يَحيى بنُ أيُّوبَ عنِ ابنِ أبى جَعْفرٍ .

---

(١) هى قراءة وفى قراءتنا ﴿ مسكين ﴾ .

(٢) وهذا الحكم أيضاً قد جمع بين السنة والرأى إذ الصلاة تتكرر فى كل الشهور فيشق عليها قضاؤها أما الصوم فهو شهر واحد فى العام.

١٩٥٣ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيم حدثَنا مُعاويةُ بنُ عمرو حدثَنا زائدةُ عنِ الأعمشِ عن مُسلمٍ البَطينِ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال: جاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقالَ: يا رَسُولَ الله، إنَّ أُمِّي ماتَتْ وعَلَيها صَوْمُ شَهرٍ أفأقضيه عنها؟ قالَ: «نَعَمْ»، قالَ: «فَدَيْنُ الله أحَقُّ أنْ يُقْضَى». قال سُليمانُ: فقال الحكَمُ وسَلَمَةُ ونحنُ جميعاً جُلوسٌ حينَ حدَّثَ مُسلمٌ بهذا الحديث قالا: سمعْنا مُجاهداً يَذكُرُ هذا عنِ ابنِ عبّاسٍ. ويذكرُ عن أبي خالدٍ حدثَنا الأعمشُ عنِ الحكَمِ ومُسلمٍ البَطينِ وسَلَمةَ بنِ كُهَيلٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ وعطاءٍ ومجاهدٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ قالَتِ امرأةٌ للنبيِّ ﷺ: إنَّ أختي ماتَتْ. وقال يَحيى وأبو مُعاويةَ: حدثَنا الأعمشُ عن مُسلمٍ عن سعيدٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ قالتِ امرأةٌ للنبيِّ ﷺ: إنَّ أُمِّي ماتت. وقال عبيدُ الله عن زَيدِ بنِ أبي أُنَيسَةَ عنِ الحكَمِ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ قالتِ امرأةٌ للنبيِّ ﷺ: «إنَّ أُمي ماتَتْ وعليها صَوْمُ نَذرٍ». وقال أبو حَريزٍ: حدثَنا عِكرِمةُ عنِ ابنِ عبّاسٍ قالتِ امرأةٌ للنبيِّ ﷺ: ماتَتْ أُمِّي وعليها صومُ خَمسةَ عشرَ يوماً.

٤٣ - باب: متى يَحِلُّ فِطرُ الصائم؟

وأفطرَ أبو سعيد الخُدْرِيُّ حينَ غابَ قُرْصُ الشمس

١٩٥٤ - حدّثنا الحُميديُّ حدثَنا سُفيانُ حدثَنا هشامُ بنُ عُروةَ قال: سمعتُ أبي يقولُ: سمعتُ عاصمَ بنَ عمرَ بنِ الخَطاب عن أبيه رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَهُنا وأدْبَرَ النَّهارُ مِنْ هَهُنا وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أفطَرَ الصَّائِمُ» (١).

١٩٥٥ - حدّثنا إسحاق الواسطيُّ حدثَنا خالدٌ عن الشَّيْبانيِّ عن عبد الله بن أبي أوفى رضيَ الله عنهُ قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في سَفَرٍ وَهُوَ صَائِمٌ فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ لِبَعْضِ الْقَوْمِ: «يَا فُلانُ، قُمْ فَاجْدَحْ لَنَا» (٢) فقَالَ: يَا رَسُولَ الله، لَوْ أمْسَيْتَ، قَالَ: «انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا»، قَالَ: يَا رَسُولَ الله، فَلَوْ أمْسَيْتَ، قَالَ: «انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا»، قَالَ: إنَّ عَلَيْكَ نَهَاراً، قَالَ: «انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا»، فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُمْ فَشَرِبَ النَّبيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «إذا رَأيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أقْبَلَ مِنْ هَهُنا فَقَدْ أفطَرَ الصَّائِمُ».

٤٤ - باب: يُفْطِرُ بما تيَسَّر عليه بالماء وغيره

١٩٥٦ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدثَنا عبدُ الواحدِ حدثَنا الشَّيبانيُّ قال: سمعْتُ عبدَ الله بنَ أبي أوفى رضيَ الله عنهُ قال: سِرْنا معَ رسولِ الله ﷺ وهوَ صائمٌ فلما غَرَبَتِ الشمسُ قال: «انزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا»، قَالَ: يَا رَسُولَ الله، لَوْ أمْسَيْتَ، قَالَ: «انزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا»، قالَ: إنَّ عَلَيْكَ نَهَاراً، قَالَ: «انزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا»، فَنَزَلَ فَجَدَحَ ثُمَّ قَالَ: «إذا رَأيْتُمُ اللَّيْلَ أقْبَلَ مِنْ هَهُنا فَقَدْ أفطَرَ الصَّائِمُ» وأشارَ بإصبَعِه قِبَلَ المَشرِقِ.

---

(١) حق له الإفطار إذ قد لا يكون أفطر بالفعل. (٢) الجدح: تحريك السويق ونحوه بالماء بعود مخصوص.

٤٥ - باب : تعجيلِ الإفطار

١٩٥٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى حازمٍ عن سَهلِ بنِ سعدٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ : « لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ » .

١٩٥٨ - حدّثنا أحمدُ بنُ يُونُسَ حدَّثَنا أبو بكرٍ عن سُليمانَ عنِ ابنِ أبى أوفى رضىَ الله عنهُ قال: كنتُ معَ النبى ﷺ فى سَفرٍ فصامَ حتّى أمسى قال لرجُلٍ : « انْزِلْ فَاجْدَحْ لِى » قَالَ : لَوِ انْتَظَرْتَ حَتَّى تُمْسِىَ ، قَالَ : « انزِلْ فَاجْدَحْ لِى ، إِذَا رَأَيْتَ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ» .

٤٦ - باب : إذا أفطرَ فى رَمضانَ ثمَّ طَلَعت الشمسُ

١٩٥٩ - حدّثنى عبدُ الله بنُ أبى شَيبةَ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن فاطمةَ عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ رضىَ الله عنهما قالت : أَفطَرْنَا عَلَى عَهْدِ النبىِّ ﷺ يَوْمَ غَيْمٍ ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، قِيلَ لِهِشَامٍ : فَأُمِرُوا بِالْقَضَاءِ ؟ قَالَ : لا بُدَّ مِنْ قَضَاءٍ . وقال معمر : سمعت هشاماً لا أدرى أَقَضَوْا أم لا .

٤٧ - باب : صوم الصِّبيان

وقال عمرُ رضىَ الله عنه لنَشْوَانَ [١] فى رمضان : وَيْلَكَ وَصِبْيَانُنَا صِيَامٌ فَضَرَبَهُ .

١٩٦٠ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا بشرُ بنُ المفضَّلِ حدَّثَنا خالدُ بنُ ذَكوانَ عنِ الرُّبَيِّعِ بنتِ مُعَوِّذٍ قالت : أرسلَ النبىُّ ﷺ غَداةَ عاشوراءَ إلى قُرَى الأنصار : « مَنْ أَصْبَحَ مُفْطِراً فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ ، وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِماً فَلْيَصُمْ » ، قالت : فكنا نصومه بعد ونُصَوِّمُ صبيانَنا ونجعل لهم اللُّعْبَةَ من العِهْنِ [٢] فإذا بكى أحدُهم على الطَّعامِ أعطيناهُ ذاكَ حتى يكونَ عندَ الإفطارِ .

٤٨ - باب : الوصال ومَن قال : ليسَ فى اللَّيلِ صيامٌ لقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ ونهَى النبىُّ ﷺ عنه رحمةً لهم وإبقاءً عليهم ، وما يُكرَهُ منَ التعمُّق

١٩٦١ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثَنى يحيى عن شُعبةَ قال : حدَّثَنى قتادةُ عن أنسٍ رضىَ الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ قال : « لا تُوَاصِلُوا » قالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ، قَالَ : « لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ ، إِنِّى أُطْعَمُ وَأُسْقَى - أَوْ إِنِّى أَبِيتُ أُطْعَمُ وَأُسْقَى - » .

١٩٦٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : نَهى رسولُ الله ﷺ عنِ الوِصالِ ، قالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ، قالَ : « إِنِّى لَسْتُ مِثْلَكُمْ إِنِّى أُطْعَمُ وَأُسْقَى » .

---

(١) النشوان : السكران وزناً ومعنى .

(٢) يعنى من الصوف تلهية للصغار .

١٩٦٣ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدّثَنا اللَّيْث حدّثَنى ابنُ الهاد عن عبد الله بنِ خبَّاب عن أبى سعيد رضى الله عنه أنه سمع النبى ﷺ يقول : « لا تُواصِلُوا فَأَيُّكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ فَلْيُوَاصِلْ حَتَّى السَّحَرِ » قَالُوا : فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « إِنِّى لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّى أَبِيتُ لِى مُطْعِمٌ يُطْعِمُنِى وَسَاقٍ يَسْقِينِ » .

١٩٦٤ – حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبةَ ومحمدٌ قالا : أخبرَنا عَبْدَةُ عن هشام بن عُرْوَةَ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ رَحْمَةً لَهُمْ، فَقَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ، قَالَ: « إِنِّى لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّى يُطْعِمُنِى رَبِّى وَيَسْقِينِ » لم يذكر عثمان : رحمةً لهم .

٤٩ – باب : التنكيلِ لِمَنْ أكثرَ الوِصالَ ، رواهُ أنسٌ عن النبيِّ ﷺ

١٩٦٥ – حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : حدّثنى أبو سَلَمَةَ بنُ عبدالرّحمن أنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ فِى الصَّوْمِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: إِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: « وَأَيُّكُمْ مِثْلِى ، إِنِّى أَبِيتُ يُطْعِمُنِى رَبِّى وَيَسْقِينِ »، فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوِصَالِ وَاصَلَ بِهِمْ يَوْماً ثُمَّ يَوْماً ، ثُمَّ رَأَوُا الْهِلالَ فَقَالَ : « لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُكُمْ » كَالتَّنْكِيلِ لَهُمْ حِينَ أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا .

١٩٦٦ – حدّثنا يحيى حدّثَنا عبدُ الرزّاق عن مَعْمَرٍ عن هَمّام أنه سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « إِيَّاكُمْ وَالْوِصَالَ مَرَّتَيْنِ » ، قِيلَ : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ، قَالَ : «إِنِّى أَبِيتُ يُطْعِمُنِى رَبِّى وَيَسْقِينِ ، فَاكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ » .

٥٠ – باب : الوِصالِ إلى السَّحَرِ

١٩٦٧ – حدّثنا إبراهيمُ بنُ حَمزةَ حدَّثنى ابنُ أبى حازِمٍ عن يزيدَ عن عبد الله بنِ خبَّاب عن أبى سعيد الخُدْرىِّ رضى الله عنه أنهُ سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « لا تُوَاصِلُوا فَأَيُّكُمْ أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ فَلْيُوَاصِلْ حَتَّى السَّحَرِ » ، قَالُوا : فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ: « لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّى أَبِيتُ لِى مُطْعِمٌ يُطْعِمُنِى وَسَاقٍ يَسْقِينِ » .

٥١ – باب : مَن أقسَمَ على أخيه لِيُفطرَ فى التطوُّع ، ولم يرَ عليه قضاءً إذا كان أوفقَ لهُ

١٩٦٨ – حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدّثَنا جَعفرُ بنُ عَونٍ حدّثَنا أبو العُمَيسِ عن عَونِ بنِ أبى جُحَيفةَ عن أبيه قال : آخى النبيُّ ﷺ بينَ سَلمانَ وأبى الدَّرداءِ ، فزارَ سَلمانُ أبا الدَّرْداءِ فرأى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً ، فقال لها : ما شأنُكِ ؟ قالت : أخوكَ أبو الدَّرداء ليسَ لهُ حاجةٌ فى الدُّنيا ، فجاءَ أبو الدَّرداءِ فصنَعَ لهُ طَعاماً ، فقال له : كُلْ ، قال : فإنى صائمٌ ، قال : ما أنا بآكلٍ حتى تَأْكُلَ فأكلَ، فلمّا كانَ اللَّيلُ ذَهبَ أبو الدرداءِ يقومُ قال: نَمْ فنام ثم ذَهبَ يقومُ فقال : نَمْ ، فلمّا كانَ مِن آخرِ

اللَّيلِ قال سَلمانُ : قُمِ الآن فصلَّيا، فقال له سَلمانُ : إنَّ لربِّكَ عَلَيْكَ حَقا ولنَفْسكَ عَلَيْكَ حَقا ولأهْلكَ عَلَيْكَ حَقاً فَأعْطِ كُلَّ ذِى حَقٍّ حَقَّهُ ، فَأتَى النَّبِىَّ ﷺ فذَكَرَ ذَلكَ لَهُ فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : «صَدَقَ سَلْمَانُ» .

٥٢ - باب : صَوم شَعبانَ

١٩٦٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى النَّضرِ عن أبى سَلمَةَ عن عائشة رضىَ الله عنها قالت كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ : لا يُفْطِرُ ، ويُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: لا يَصُومُ ، فَمَا رَأيتُ رَسُولَ الله ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إلا رَمَضَانَ ، وَمَا رَأيْتُهُ أكْثَرَ صِيَاماً مِنْهُ فى شَعْبَانَ .

١٩٧٠ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ حدَّثنا هشامٌ عن يحيى عن أبى سَلمَةَ أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها حدَّثَتْهُ قالت: لم يكنِ النبىُّ ﷺ يَصومُ شهراً أكثرَ من شَعبانَ فإنه يَصومُ شَعبانَ كلَّهُ، وكانَ يقولُ: «خُذُوا مِنَ العَمَلِ مَا تُطيقُونَ فَإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ [1] حَتَّى تَمَلُّوا وأحَبُّ الصَّلاةِ إلَى النبىِّ ﷺ مَا دُووِمَ عَلَيْهِ وإنْ قَلَّتْ ، وكَانَ إذَا صَلَّى صَلاةً دَاوَمَ عَلَيْهَا .

٥٣ - باب : ما يُذكَرُ من صَومِ النبىِّ ﷺ وإفطاره

١٩٧١ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن أبى بِشْرٍ عن سعيدٍ عَنِ ابنِ عبّاسٍ رضى الله عنهما قال : مَا صَامَ النَّبِىُّ ﷺ شَهْراً كَامِلاً قَطُّ غَيْرَ رَمَضَانَ وَيَصُومُ حَتَّى يَقُولَ القَائِلُ : لا وَاللهِ لا يُفْطِرُ وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ القَائِلُ : لا وَاللهِ لا يَصُومُ .

١٩٧٢ - حدّثنى عبدُ العزيز بنُ عبد الله قال : حدَّثنى محمدُ بنُ جعفرٍ عن حُمَيدٍ أنهُ سمعَ أنساً رضىَ الله عنهُ يقول : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أنْ لا يَصُومَ مِنْهُ وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أنْ لا يُفْطِرَ مِنْهُ شَيْئاً ، وكَانَ لا تَشَاءُ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّياً إلا رَأيْتَهُ وَلا نَائماً إلا رَأيْتَهُ . وقال سُليمانُ عن حُمَيدٍ : أنهُ سألَ أنساً فى الصوم .

١٩٧٣ - حدّثنى محمدٌ أخبرَنا أبو خالد الأحمرُ أخبرَنا حُمَيدٌ قال : سألتُ أنساً رضىَ الله عنهُ عن صيامِ النبىِّ ﷺ فقال: مَا كُنْتُ أُحِبُّ أنْ أرَاهُ مِنَ الشَّهْرِ صَائماً إلا رَأيْتُهُ وَلا مُفْطِراً إلا رَأيْتُهُ، وَلا مِنَ اللَّيْلِ قَائماً إلا رَأيْتُهُ وَلا نَائماً إلا رَأيْتُهُ، وَلا مَسِسْتُ خَزَّةً وَلا حَرِيرَةً ألْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلا شَمِمْتُ مِسْكَةً وَلا عَبِيرَةً أطْيَبَ رَائحَةً مِنْ رَائحَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

٥٤ - باب : حقِّ الضَّيف فى الصَّوم

١٩٧٤ - حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا هارونُ بنُ إسماعيلَ حَدَّثَنا على حدَّثَنا يحيى قال : حدَّثنى أبو سَلَمَةَ قال: حدَّثنى عبدُ الله بنُ عمرو بنِ العاص رضىَ الله عنهما قال: دَخلَ علىَّ رسولُ الله ﷺ فذَكَرَ الحديثَ ، يعنى « إنَّ لِزَوْرِكَ [2] عَلَيْكَ حَقاً ، وَإنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقاً» فَقُلْتُ : وَمَا صَوْمُ

(١) أى إن الله سبحانه لا يمنع عنكم ثواب أعمالكم حتى تملوا عباداتكم وتتركوها . (٢) أى لزائرك .

دَاوُدَ؟ قَالَ : « نِصفُ الدَّهْرِ » . (١)

٥٥ - باب حق الجسم في الصوم

١٩٧٥ - حدثنا ابنُ مُقَاتِلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا الأوزاعيُّ قال : حدثني يحيى بنُ أبي كثير قال: حدثني أبو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ قال : حدثني عبدُ الله بنُ عمرو بن العاص رضيَ الله عنهما قال لي رسولُ الله ﷺ : « يَا عَبْدَ الله ، أَلَمْ أُخبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ ؟ » فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : « فَلا تَفْعَلْ ، صُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ كُلَّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً ، قَالَ: « فَصُمْ صِيَامَ نَبِيِّ الله دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَلا تَزِدْ عَلَيْهِ » ، قُلْتُ : وَمَا كَانَ صِيَامُ نَبِيِّ الله دَاودَ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ قَالَ : « نِصْفَ الدَّهْرِ » ، وكانَ عبدُ الله يقولُ بعدَ ما كَبِرَ : يا ليتني قبِلت رخصةَ النبيِّ ﷺ .

٥٦ - باب : صَوم الدَّهرِ

١٩٧٦ - حدثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَني سعيدُ بنُ الْمُسَيَّبِ وأبو سَلَمَةَ ابنُ عبدِ الرَّحمنِ أن عبدَ الله بنَ عمرٍو قال : أُخبِرَ رسولُ الله ﷺ أني أقول : والله لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت . . . . فقلت له: قد قلته بأبي أنت وأمي، قال: «فَإِنَّكَ لا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ»، قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «فَصُمْ يَوْماً وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ»، قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : « فَصُمْ يَوْماً وَأَفْطِرْ يَوْماً ، فَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ » ، فَقُلْتُ : إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : « لا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ » .

٥٧ - باب : حقِّ الأهلِ في الصوم ، رواهُ أبو جُحَيفةَ عن النبيِّ ﷺ

١٩٧٧ - حدثنا عمرُو بنُ عليٍّ أخبرَنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ سَمِعتُ عَطاءً أنَّ أبا العبَّاسِ الشاعرَ أخبرَهُ أنهُ سمعَ عبدَ الله بنَ عمرٍو رضيَ الله عنهما يقولُ بَلَغَ النبيَّ ﷺ أني أَسْرُدُ الصوم وأصلي الليل ، فَإِمَّا أَرْسَلَ إِلَيَّ وَإِمَّا لَقِيتُهُ ، فقال : أَلَمْ أُخبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ وَلا تُفْطِرُ وَتُصَلِّي فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ ، فَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَظًّا ، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَظًّا » ، قال : إِنِّي لأَقْوَى لِذَلِكَ ، قَالَ: « فَصُمْ صِيَامَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ»، قَالَ : وَكَيْفَ؟ قَالَ : « كَانَ يَصُومُ يَوْماً وَيُفْطِرُ يَوْماً ، وَلا يَفِرُّ إِذَا لاقَى » قالَ : مَنْ لِي بِهَذِهِ يَا نَبِيَّ الله ؟ قال عطاء : لا أدري كيف ذكر صيام الأبد ، قال النبي ﷺ : « لا صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ » مرتين .

---

(١) كان يصوم يوما ويفطر يوما .

٥٨ - باب : صوم يوم وإفطار يوم

١٩٧٨ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعْبةُ عن مُغيرةَ قال : سمعتُ مجاهداً عن عبد الله بنِ عمرو رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال : « صُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثَةَ أيَّامٍ » قَالَ : أطيقُ أكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، فَمَا زَالَ حَتَّى قَالَ : « صُمْ يَوْماً وأفْطِرْ يَوْماً »، فَقَالَ : « اقْرَأ القُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ » قالَ : إنِّي أُطِيقُ أكْثَرَ ، فَمَا زَالَ حَتَّى قَالَ: « فِي ثَلاثٍ » .

٥٩ - باب : صَوم داودَ عليه السلامُ

١٩٧٩ - حدّثنا آدم حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا حَبيبُ بنُ أبي ثابتٍ قال : سمعتُ أبا العبّاسِ المكيَّ وكان شاعراً وكان لا يُتَّهَمُ في حَديثه قال : سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرِو بنِ العاص رضيَ الله عنهما قال : قال لي النبيُّ ﷺ : «إنَّكَ لَتَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ » فَقُلْتُ : نَعَمْ، قَالَ : « إنَّكَ إذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتْ لَهُ العَيْنُ وَنَفِهَتْ[1] لَهُ النَّفْسُ لا صَامَ مَنْ صَامَ الدَّهْرَ صَوْمُ ثَلاثَةِ أيَّامٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّه» قُلْتُ: فَإنِّي أُطِيقُ أكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : «فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، كَانَ يَصُومُ يَوْماً وَيُفْطِرُ يَوْماً وَلا يَفِرُّ إذَا لاقَى » .

١٩٨٠ - حدّثنا إسحاقُ الواسطيُّ عن أبي قلابةَ قال : أخبرَني أبو المليحِ قال : دخلتُ مع أبيكَ على عبد الله بنِ عمرو فحدَّثنا أنَّ رسولَ الله ﷺ ذُكِر لهُ صَومي ، فدَخلَ عليَّ فألقيت له وِسادَةً من أدَمٍ[2] حَشْوُهَا لِيفٌ ، فجلس على الأرض وصارت الوسادة بيني وبينه، فقال : « أمَا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةُ أيَّامٍ؟» قَالَ : قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «خَمْساً » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : «سَبْعاً » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، قَالَ: «تسعاً»، قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، قَالَ: « إحْدَى عَشْرَةَ » ، ثُمَّ قَالَ النبيُّ ﷺ : «لا صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ شَطْرُ الدَّهْرِ ، صُمْ يَوْماً وَأفْطِرْ يَوْماً » .

٦٠ - باب : صيام أيام البيض ثلاثَ عشرةَ وأربعَ عشرةَ وخمسَ عشرةَ

١٩٨١ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارِثِ حدَّثنا أبو التيّاحِ قال : حدَّثني أبو عثمانَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : أوصاني خَليلي ﷺ بثلاثٍ : صِيَامِ ثَلاثَةِ أيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَرَكْعَتَي الضُّحَى ، وَأنْ أُوتِرَ قَبْلَ أنْ أنَامَ .

٦١ - باب : مَن زارَ قوماً فلم يُفطِرْ عندَهم

١٩٨٢ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثنّى قال : حدَّثني خالدٌ هوَ ابنُ الحارث حدَّثنا حُمَيدٌ عن أنسٍ رضيَ الله عنهُ دَخلَ النبيُّ ﷺ على أمِّ سُلَيمٍ فأتَتْهُ بتمرٍ وسَمنٍ ، قال : « أعِيدُوا سَمْنَكُمْ في سِقَائه وتَمْرَكُمْ في وِعَائه ، فَإنِّي صَائِمٌ » ، ثُمَّ قَامَ إلَى نَاحِيَةٍ مِنَ البَيْتِ فَصَلَّى غَيْرَ المَكْتُوبَةِ ، فَدَعَا لأُمِّ سُلَيْمٍ وأهْلِ بَيْتِهَا ، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ : يَا رَسُولَ الله ، إنَّ لِي خُوَيْصَةً ، قَالَ : « مَا هِيَ ؟ » قَالَتْ : خَادِمُكَ

(١) أي تعبت وكلت .

(٢) من جلد .

أَنَسٌ ، فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلا دُنْيَا إِلا دَعَا لِي بِهِ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ مَالاً وَوَلَداً وبَارِكْ لَه » فَإِنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ الأَنْصَارِ مَالاً.

وحدثتني ابنتي أُمَيْنَةُ أنه دفن لِصُلْبي مَقْدَمَ حجاجِ البَصرةَ بِضعٌ وعِشرونَ ومائة .

حدّثنا ابنُ أبي مَريمَ أخبرَنا يَحيى قال: حدَّثني حُمَيْدٌ سَمِعَ أنساً رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ .

٦٢ – باب : الصوم آخرَ الشَّهر

١٩٨٣ – حدّثنا الصَّلْتُ بنُ محمد حدَّثنا مَهْدِي عن غَيلانَ ح [١] .

وحدثنا أبو النّعمانِ حدَّثنا مَـهديُّ بنُ مَيمونٍ حدَّثنا غَيْـلانُ بنُ جَريرٍ عن مُطَرِّفٍ عن عمرانَ بنِ حُصَيْنٍ رضيَ اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ أنهُ سَأَلَهُ أو سالَ رجُلاً وعِمرانُ يَسمعُ فقال : « يَا أَبَا فُلان، أَمَا صُمْتَ سَرَرَ هذَا الشَّهْرِ؟» قَالَ : أَظُنُّهُ قَالَ : يَعْنِي رَمَضَانَ ، قَالَ الرَّجُلُ: لا يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ: « فَإِذَا أَفْطَرْتَ فَصُمْ يَوْمَيْنِ » لم يقل الصَّلْتُ : أظنه يعني رمضان .

قال أبو عبدِ الله : وقال ثابتٌ عن مُطَرِّفٍ عن عِمرانَ عن النبيِّ ﷺ : « من سَرَرِ شعبانَ».

٦٣ – باب : صَوم يوم الجمعة فإذا أصبحَ صائماً يومَ الجمعة فعليه أن يُفطرَ

١٩٨٤ – حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ عن عبدِ الحميدِ بنِ جُبَيْرٍ عن محمدِ بنِ عبّاد قال : سَأَلتُ جابراً رضيَ اللهُ عنهُ نهى النبيُّ ﷺ عن صومِ يومِ الجمعةِ ؟ قال : نعم . زاد غيرُ أبي عاصم: أن يَنفَرِدَ بصَومٍ .

١٩٨٥ – حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا أبو صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « لا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلا يَوْماً قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ » .

١٩٨٦ – حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن شُعبةَ ح ، وحدّثني محمدٌ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن قَتادةَ عن أبي أيُّوبَ عن جُوَيريةَ بنت الحارث رضيَ اللهُ عنها أنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ، فَقَالَ: «أَصُمْتِ أَمْسِ؟» قَالَتْ: لا ، قَالَ : «تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَداً ؟ » قَالَتْ: لا، قَالَ : « فَأَفْطِرِي » .

وقال حَمّادُ بنُ الجَعْدِ سَمِعَ قَتادةَ حدَّثني أبو أيوبَ أن جُوَيْرِيَةَ حدَّثَتْهُ فأمرَها فأفطَرَتْ .

٦٤ – باب : هل يَخُصُّ شيئاً منَ الأيام

١٩٨٧ – حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يَحيى عن سُفيان عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عَلقَمةَ قلتُ لعائشةَ رضيَ اللهُ عنها : هل كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَختصُّ منَ الأيامِ شيئاً ؟ قالت : لا ، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً ، وأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُطِيقُ .

(١) العلامة (ح) تدل على أن سند الحديث سيتغير إلى سند آخر .

٦٥ - باب : صَوم يوم عَرَفَة

١٩٨٨ - حدثنا مُسدَّدٌ حدثنا يَحيى عن مالك قال : حدثَنى سالمٌ قال : حدثَنى عُمَيرٌ مَولى أمِّ الفَضلِ أنَّ أمَّ الفضلِ حدثَتهُ ح ، **وحدثنا** عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى النَّضرِ مَولى عُمرَ ابنِ عُبَيد الله عن عُميرٍ مَولى عبدِ الله بنِ العباسِ عن أمِّ الفضلِ بنتِ الحارثِ : أنَّ ناساً تَماروْا عندَها يومَ عَرَفَةَ (١) فى صَومِ النبىِّ ﷺ فقال بعضُهم : هوَ صائمٌ، وقال بعضُهم : ليسَ بصائم فأرْسَلَتْ إليه بقَدَحِ لَبَنٍ وهوَ واقفٌ على بَعيرِه فشَرِبَه .

١٩٨٩ - حدثنا يَحيى بنُ سُليمانَ حدثنا ابنُ وَهبٍ أو قُرِئَ عليه قال : أخبرَنى عمرٌو عن بُكَيرٍ عن كُرَيبٍ عن مَيمونةَ رضىَ الله عنها أنَّ الناسَ شكُّوا فى صيامِ النبىِّ ﷺ يومَ عَرَفَة فأرسَلَتْ إليه بِحلابٍ وهوَ واقفٌ فى المَوقِف فشَرِبَ منهُ والناسُ يَنظُرون .

٦٦ - باب : صَوم يوم الفطر

١٩٩٠ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن أبى عُبَيدٍ مَولى ابنِ أزهرَ قال : شَهِدْتُ العيدَ معَ عمرَ بنِ الخَطَّابِ رضىَ الله عنهُ فقال : هذَانِ يَومانِ نَهى رسولُ الله ﷺ عن صِيامِهما : يومُ فِطرِكم من صِيامِكم ، وَالْيَوْمُ الآخَرُ (١) تأكلونَ فيه من نُسُكِكُمْ .

قال أبو عبدِ الله (٢): قال ابنُ عُيَينةَ مَن قال مَولى ابنِ أزهرَ فقد أصابَ، ومَن قالَ مَولى عبدِالرَّحمنِ بنِ عَوفٍ فقد أصابَ .

١٩٩١ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا وُهَيبٌ حدثنا عمرُو بنُ يَحيى عن أبيه عن أبى سعيد رضى الله عنهُ قال : نَهَى النبىُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْفِطْرِ وَالنَّحْرِ وَعَنِ الصَّمَّاءِ، وَأَنْ يَحْتَبِىَ الرَّجُلُ فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ .

١٩٩٢ - وَعَنْ صَلاةٍ بَعْدَ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ .

٦٧ - باب : الصوم يومَ النَّحر

١٩٩٣ - حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هشامٌ عنِ ابنِ جُرَيجٍ قال : أخبرَنى عمرُو بن دينارٍ عن عطاء بنِ ميناءَ قال : سمعتُهُ يُحدِّثُ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : يُنْهَى عَنْ صِيَامَيْنِ وَبَيْعَتَيْنِ : الْفِطْرِ وَالنَّحْرِ وَالْمُلامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ .

١٩٩٤ - حدثنا محمدُ بنُ المُثنى حدثنا مُعاذٌ أخبرَنا ابنُ عَونٍ عن زِيادِ بنِ جُبَيرٍ قال : جاء رجُلٌ إلى ابنِ عُمَر رضىَ الله عنهما فقال: رَجُلٌ نَذَرَ أنْ يَصوم يوماً ؟ قال : أظنهُ قال : الاثنينِ ، فَوَافَقَ يَوْمَ عيدٍ ، فقال ابنُ عمرَ : أمرَ الله بِوَفَاءِ النَّذْرِ وَنَهى النبىُّ ﷺ عن صَومِ هذا اليوم .

---

(١) فى حجة الوداع إذ يجب الإفطار للحاج لنشاطه لتادية المناسك .

(٢) يقصد ﷺ يوم الأضحى .

(٣) هو الإمام البخارى .

١٩٩٥ - حدثنا حَجّاجُ بنُ منهال حدثنا شُعبةُ حدثنا عبدُ الملكِ بنُ عُمَيرٍ قال: سمعتُ قَزَعة، قال: سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدريَّ رضيَ الله عنهُ، وكانَ غَزا مع النبي ﷺ ثنتَي عشرةَ غزوةً، قال: سمعتُ أربعاً منَ النبيِّ ﷺ، فأعجبْنَني، قالَ: لا تُسافرِ المَرأةُ مسيرةَ يومَينِ إلا ومعَها زوجُها أو ذُو مَحرَمٍ، ولا صَومَ في يومَينِ: الفِطرِ والأضحَى، ولا صَلاةَ بعدَ الصُّبحِ حتَّى تطلُعَ الشَّمسُ ولا بعدَ العَصرِ حتَّى تَغرُبَ، ولا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلَى ثلاثةِ مَساجِدَ: مَسجِدِ الحَرامِ، ومَسجِدِ الأقصَى، ومَسجِدي هَذَا.

٦٨ - باب: صيام أيام التَّشريق

١٩٩٦ - قال أبو عبدِ الله: وقال لي محمدُ بنُ المثنّى: حدثنا يَحيى عن هِشامٍ قال: أخبرَني أبي كانت عائشةُ رضيَ الله عنها تَصومُ أيَّامَ مِنًى وكَانَ أبُوهَا يَصومُهَا.

١٩٩٧، ١٩٩٨ [(١)] - حدثنا محمدُ بنُ بَشّار حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعبةُ سمعتُ عبدَ الله بنَ عيسى عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ، وعن سالمٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهم قالا: لَمْ يُرَخَّصْ في أيَّامِ التَّشريقِ أنْ يُصَمْنَ [(٢)] إلا لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الهَدْيَ.

١٩٩٩ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال: الصِّيَامُ لِمَنْ تَمَتَّعَ بِالعُمْرَةِ إلَى الحَجِّ إلَى يَوْمِ عَرَفَةَ، فإنْ لَمْ يَجِدْ هَدْياً ولَمْ يَصُمْ صَامَ أيَّامَ مِنًى. وعنِ ابنِ شِهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ مثلَه. تابعَهُ إبراهيمُ بنُ سَعدٍ عنِ ابنِ شِهابٍ.

٦٩ - باب: صوم يوم عاشُوراءَ

٢٠٠٠ - حدثنا أبو عاصمٍ عن عُمرَ بنِ محمدٍ عن سالمٍ عن أبيهِ رضيَ الله عنهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «يوم عاشوراء إنْ شَاءَ صَامَ».

٢٠٠١ - حدثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: كان رسولُ الله ﷺ أمَرَ بصِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ كَانَ مَنْ شَاءَ صَامَ ومَنْ شَاءَ أفْطَرَ.

٢٠٠٢ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسلَمَةَ عن مالكٍ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: كان يوم عاشُوراءَ تصومُه قُريشٌ في الجاهلية. وكان رسولُ الله ﷺ يَصومُهُ. فلما قَدِمَ المدينةَ صامَهُ وأمَرَ بصيامه، فلما فُرِضَ رمضانُ تَرَكَ يومَ عاشُوراءَ فَمنْ شاء صامَهُ ومَن شاءَ تَرَكه.

٢٠٠٣ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسلَمَةَ عن مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرّحمنِ أنهُ سمعَ معاويةَ بنَ أبي سُفيانَ رضيَ الله عنهما يومَ عاشُوراءَ عامَ حَجَّ على المنبَرِ يقولُ: يَا أهْلَ المَدِينَةِ، أيْنَ

---

(١) الحديث من رواية صاحبيين عائشة وابن عمر رضى الله عنهما ومن هنا أعطيناه رقمين. (٢) أى للحاج.

عُلَمَاؤُكُمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «هَذَا يَوْمُ عَاشُورَاءَ وَلَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمْ صِيَامُهُ وَأَنَا صَائِمٌ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْ ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُفْطِرْ » .

٢٠٠٤ - **حدّثنا** أبو مَعْمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارث حدّثنا أيُّوبُ حدّثنا عبدُ الله بنُ سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عن أبيه عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قَدِمَ النبىُّ ﷺ المدينةَ فرأى اليَهودَ تَصومُ يومَ عاشوراءَ فقال: « مَا هَذَا ؟ » قَالُوا : هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ ، هَذَا يَوْمُ نَجَّى اللهُ بَنِى إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَصَامَهُ مُوسَى ، قَالَ: « فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ » فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ .

٢٠٠٥ - **حدّثنا** علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا أبو أُسامةَ عن أبى عُمَيسٍ عن قَيسِ بنِ مُسْلِمٍ عن طارقِ بنِ شهابٍ عن أبى موسى رضىَ الله عنهُ قال: كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَعُدُّهُ الْيَهُودُ عيداً، قالَ النبىُّ ﷺ : « فَصُومُوهُ أَنْتُمْ » .

٢٠٠٦ - **حدّثنا** عُبيدُ الله بنُ موسى عنِ ابنِ عُيَينةَ عن عُبيدِ الله بنِ أبى يَزيدَ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : ما رأيتُ النبىَّ ﷺ يَتحرَّى صِيامَ يومٍ فضّلَه على غيرِه إلا هذا اليَومَ يَوْمَ عاشوراء وهذا الشهرَ يعنى شهرَ رمضانَ .

٢٠٠٧ - **حدّثنا** المكىُّ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا يَزيدُ بنُ أبى عُبَيدٍ عن سَلَمةَ بنِ الأكوَعِ رضىَ الله عنهُ قال: أَمَرَ النبىُّ ﷺ رَجُلاً مِنْ أَسْلَمَ أَنْ أَذِّنْ فِى النَّاسِ أَنَّ مَنْ كَانَ أَكَلَ فَلْيَصُمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ [1] ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ فَلْيَصُمْ فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ .

* * *

(١) أى ليمسك عما يفطر بقية يومه والأفضل أن يقضى يوما مكانه .

بسم الله الرَّحمنِ الرَّحيم

٣١ - كتاب صلاة التراويح

١ - باب : فضل مَن قامَ رَمضانَ

٢٠٠٨ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيل عنِ ابنِ شِهابٍ قال : أخبرَني أبو سَلَمةَ أنَّ أبا هُرَيرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال : سَمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ لرَمَضانَ : «مَنْ قَامَهُ إيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» .

٢٠٠٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن حُمَيدِ بنِ عبدالرّحمنِ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أن رسولَ الله ﷺ قالَ : « مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

قال ابنُ شِهابٍ : فتُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ والناسُ على ذلك . ثمَّ كان الأمرُ على ذلك في خِلافةِ أبي بكرٍ وصَدْراً من خِلافةِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما .

٢٠١٠ - وعنِ ابنِ شِهابٍ عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيرِ عن عبدِ الرّحمنِ بن عبدٍ القَاريِّ أنهُ قال : خرَجتُ معَ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ رضيَ اللهُ عنهُ ليلةً في رمضانَ إلى المسجدِ فإذا الناسُ أوْزاعٌ متفرقونَ يصلي الرجل لنفسه ، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرَّهْطُ ، فقال عمرُ : إني أرَى لو جَمَعتُ هؤلاء على قارِىءٍ واحدٍ لكانَ أمثلَ ، ثمَّ عَزَمَ فجمَعَهم على أُبيِّ بنِ كعبٍ ، ثمَّ خرَجتُ معهُ ليلةً أُخرى والناسُ يُصلُّونَ بصلاةِ قارئهم ، قال عمرُ : نِعْمَ البِدْعَةُ هذهِ [1] والتي يَنامونَ عنها أفضَلُ منَ التي يَقومونَ يُريدُ آخرَ اللَّيلِ ، وكان الناسُ يقُومونَ أوَّلَه .

٢٠١١ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَني مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيرِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زَوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ صلَّى وذلكَ في رمضانَ .

٢٠١٢ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ أخبرَني عُروةُ أن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أخبرَتْهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ خرَجَ ليلةً مِن جَوْفِ اللَّيلِ فصلَّى في المسجد وصلَّى رجال بصلاتهِ فأصبحَ الناسُ فتحدَّثوا فاجتمعَ أكثَرُ منهُمْ فَصَلَّوْا مَعَهُ ، فأصبحَ الناسُ فتحدَّثوا فكثُرَ أهلُ المسجدِ منَ اللَّيلةِ الثالثةِ ، فخرَجَ رسولُ الله ﷺ فَصَلَّى فَصَلَّوْا بصلاته ، فلمّا كانت اللَّيلةُ الرابعةُ عَجَزَ المسجدُ عن أهلهِ حتى خَرَجَ لصلاةِ الصبحِ ، فلمّا قَضى الفجرَ أقبلَ على الناسِ فتشهدَ ثمَّ قال :

(١) إذ أن لها أصلاً في السنة إذ صلاها رسول الله ﷺ .

« أمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يُخفَ عَلَيَّ مكـانُكمْ ، ولكنِّي خَشيتُ أنْ تُفْرَضَ عليكمْ فتَعْجِـزوا عَنْها ، فَتُوفِّيَ رسولُ الله ﷺ والأمر على ذلك .

٢٠١٣ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَني مالكٌ عن سعيدٍ المَقْبُريِّ عن أبي سَلمةَ بنِ عبدالرّحمنِ أنّه سألَ عائشةَ رضيَ الله عنها : كيفَ كانت صـلاةُ رسول الله ﷺ في رمضانَ؟ فقالت : مَا كَانَ يَزيدُ في رَمَضَانَ وَلا في غَيْرِه عَلى إحْدَى عَشْـرَةَ رَكْعَةً ، يُصَلِّي أَرْبَعاً فَلا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعاً فَلا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهنَّ وَطُولِهِـنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلاثاً ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوترَ ؟ قَـالَ : « يَا عَائشَةُ ، إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلا يَنَامُ قَلْبِي » .

* * *

بسم الله الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

٣٢ - كتاب فضل ليلة القدر

١ - باب : فضلِ ليلة القَدْرِ

وقول الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلامٌ هِىَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ .

قالَ ابنُ عُيينةَ : ما كان فى القُرآنِ ﴿وما أدراكَ﴾ فقد أعلمَه ، وما كانَ ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ فإنه لم يُعْلِمْهُ .

٢٠١٤ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ قالَ : حَفِظْناهُ وإنما حَفِظَ مِنَ الزُّهرِىِّ عن أبى سَلَمةَ عن أبى هُريرةَ رضىَ الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ قال : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . تابعَهُ سُليمانُ بنُ كَثيرٍ عنِ الزُّهرىِّ .

٢ - باب : التماسِ ليلة القَدْرِ فى السَّبعِ الأواخرِ

٢٠١٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رجالاً من أصحابِ النبىِّ ﷺ أُرُوا ليلة القدر فى المنام فى السبع الأواخر ، فقال رسول الله ﷺ : «أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِى السَّبْعِ الأَوَاخِرِ فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيَهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِى السَّبْعِ الأَوَاخِرِ » .

٢٠١٦ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضَالَةَ حدَّثنا هشامٌ عن يَحيى عن أبى سَلَمةَ قال : سألتُ أبا سعيد وكانَ لى صَديقاً فقال : اعتكَفْنا معَ النبىِّ ﷺ العَشْرَ الأوسطَ من رمضانَ فخرَجَ صَبيحةَ عشرينَ فخطبَنا وقال : « إِنِّى أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، ثُمَّ أُنْسِيتُهَا أَوْ نُسِّيتُهَا فَالْتَمِسُوهَا فِى الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ فِى الْوَتْرِ ، وَإِنِّى رَأَيْتُ أَنِّى أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ ، فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَلْيَرْجِعْ » ، فَرَجَعْنَا وَمَا نَرَى فِى السَّمَاءِ قَزَعَةً ، فَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَمَطَرَتْ حَتَّى سَالَ سَقْفُ الْمَسْجِدِ وَكَانَ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ وَأُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَسْجُدُ فِى الْمَاءِ وَالطِّينِ حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ فِى جَبْهَتِهِ .

٣ - باب : تَحَرِّى ليلة القَدْرِ فى الوِتْرِ مِنَ العَشْرِ الأواخرِ . فيه عُبادةُ

٢٠١٧ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا إِسماعيلُ بنُ جعفرٍ حدَّثنا أبو سُهَيلٍ عنْ أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِى الْوِتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ».

٢٠١٨ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ حَمزةَ قال : حدَّثنى ابنُ أبى حازمٍ وَالدَّرَاوَرْدىُّ عن يَزيدَ عن محمدِ ابنِ إبراهيمَ عن أبى سَلَمةَ عن أبى سعيدٍ الخُدرىِّ رضىَ الله عنهُ كان رسولُ الله ﷺ يُجاوِرُ فِى

رمضــان العَشْرَ التى فى وَسَط الشهــر ، فإذا كان حين يمسى من عــشرين ليلة تمضى ويستقــبل إحدى وعشرين رجع إلى مسكنه ورجع من كــان يجاور معه ، وأنه أقام فى شهر جــاور فيه الليلة التى كان يرجع فيــها فخطب الناس فــأمرهم ما شاء الله ، ثم قــال: كُنْتُ أُجَاوِرُ هَذِهِ الْعَشْــرَ ثُمَّ قَدْ بَدَا لِى أَنْ أُجَاوِرَ هَذِهِ الْعَشْــرَ الأَوَاخِرَ ، فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَــعِى فَلْيَثْبُتْ فِى مُعْتَكَفِــهِ ، وَقَدْ أُرِيتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ثُمَّ أُنْسِيتُهَا فَابْتَغُوهَا فِى الْعَشْرِ الأَوَاخِــرِ وَابْتَغُوهَا فِى كُلِّ وِتْرٍ ، وَقَدْ رَأَيْتُنِى أَسْجُدُ فِى مَاءٍ وَطِينٍ فَاسْتَهَلَّتِ السَّمَاءُ فِى تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَأَمْطَرَتْ فَوَكَفَ الْمَسْجِدُ فِى مُصَلَّى النبى ﷺ لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ فَبَصُرَتْ عَيْنِى نَظَرْتُ إِلَيْهِ انْصَرَفَ مِنَ الصُّبْحِ وَوَجْهُهُ مُمْتَلِىءٌ طِيناً وَمَاءً .

٢٠١٩ - حدّثنا محمدُ بنُ الْمُثنَّى حدّثنا يَحيى عن هِشــامٍ قال : أخبرَنى أبى عن عائشة رضىَ الله عنها عنِ النبىّ ﷺ قال : « الْتَمِسُوا » .

٢٠٢٠ - حدّثنى محمدٌ أخــبرَنا عَبدةُ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه عن عائشــةَ قالت : كان رسولُ الله ﷺ يُجَاوِرُ فى العَشْرِ الأواخرِ من رمضانَ ويقــول : « تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِــى الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ » .

٢٠٢١ - حدّثنا موسى بنُ إسمــاعيلَ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا أيوبُ عن عِكرِمــةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « الْتَمِسُوهَا فِى الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِى تَاسِعَةٍ تَبْقَى فِى سَابِعَةٍ تَبْقَى فِى خَامِسَةٍ تَبْقَى » .

٢٠٢٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ أبى الأســود حدّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا عــاصمٌ عن أبى مِجْلَزٍ وعِكرِمةَ قال ابنُ عبّــاسٍ رضىَ الله عنهما : قال رسولُ الله ﷺ : « هِىَ فِى الْعَــشْرِ هِىَ فِى تِسْعٍ يَمْضِينَ أَوْ فِى سَبْعٍ يَبْقَيْنَ » يعنى فى ليلة القدر .

تابَعَهُ عبدُ الوَهّابِ عن أيوبَ وعن خالدٍ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ : الْتَمِسوا فى أربَعٍ وعشرينَ .

باب : رفع مَعرفة ليلة القَدر لتَلاحى الناس

٢٠٢٣ - حدّثنامحمــدُ بنُ الْمُثنّى حدّثنا خالدُ بنُ الحرث حــدَّثنا حُمَيْدٌ حدَّثــنا أنسٌ عن عُبادةَ بنِ الصامت قال : خَرَجَ النبىُّ ﷺ ليخْبِرَنا بليلة القَــدْر فتَلاحَى رجُلان منَ المسلمينَ فقال : « خَرَجْتُ لأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ فَتَــلاحَى فُلانٌ وَفُلانٌ فَرُفِعَتْ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْــراً لَكُمْ فَالْتَمِــسُوهَا فِى التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ » .

٥ - باب : العَمَلِ فى العَشرِ الأواخرِ من رمضانَ

٢٠٢٤ - حدّثناعلىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا ابنُ عُيَينةَ عن أبى يَعْفُورٍ عن أبى الضُّحى عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: كَانَ النبىُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ(١) وَأَحْيَا لَيْلَهُ وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ .

---

(١) هل هو كناية عن اعتزال النساء أو الاجتهاد فى العبادة أو الاعتزال كل وقع منه ﷺ .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣ - كتاب الاعتكاف

أبواب الاعتكاف

- باب : الاعتكاف فى العشر الأواخر ، والاعتكاف فى المساجد كلها

لقوله تعالى : ﴿ وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِى المَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ .

٢٠٢٥ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنى ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ أنَّ نافعاً أخبرَهُ عن عبدالله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : كان رَسولُ الله ﷺ يعتكف العَشْرَ الأواخرَ من رمضان .

٢٠٢٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ عن ابنِ شهابٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ ﷺ أنَّ النبىَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ ، ثُمَّ اعتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِه .

٢٠٢٧ - حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثنى مالكٌ عن يَزيدَ بنِ عبد الله بنِ الْهَاد عن محمد بنِ إبراهيمَ ابنِ الحارثِ التيْمىِّ عن أبى سَلَمةَ بنِ عبدِ الرّحمنِ عن أبى سعيد الخُدْرىِّ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَعتكفُ فى العَشْرِ الأوسطِ من رَمَضانَ فاعتكَفَ عاماً حتى إذا كان ليلةَ إحدى وعشرينَ وهى اللَّيلةُ التى يَخرُجِ من صَبِيحتها من اعتكافه قال : « مَنْ كَانَ اعتَكَفَ مَعِى فَلْيَعْتكِفِ الْعَشْرَ الأَوَاخِرَ ، وَقَدْ أُرِيتُ هَذِه اللَّيْلَةَ ثُمَّ أُنسيتُهَا، وَقَدْ رَأَيْتُنِى أَسْجُدُ فِى مَاءٍ وَطِينٍ مِنْ صَبِيحَتِهَا فَالْتَمِسُوهَا فِى الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ وَالْتَمِسُوهَا فِى كُلِّ وِترٍ » فَمَطَرَتِ السماءُ تلك الليلة ، وكان المسجد على عَريشٍ فَوَكَفَ المسجد فَبَصُرَتْ عيناى رسولَ الله ﷺ على جَبْهتِه أثرُ الماءِ والطِّينِ من صُبحِ إحدَى وعشرين.

٢ - باب : الحائض تُرَجِّلُ رأس المعتكف

٢٠٢٨ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثنَّى حدَّثنا يَحيى عن هشامٍ قال : أخبرنى أبى عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كان النبىُّ ﷺ يُصْغِى إِلَىَّ رَأْسَهُ وَهُوَ مُجَاوِرٌ فِى الْمَسْجِدِ فَأُرَجِّلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ .

٣ - باب : لا يَدخُلُ البيتَ إلا لحاجة

٢٠٢٩ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا لَيثٌ عن ابنِ شهابٍ عن عُروَةَ وَعَمْرةَ بنت عبد الرّحمنِ أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنهـا زَوْجَ النبىِّ ﷺ قـالت : وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيُدْخِلُ عَلَىَّ رَأْسَهُ وَهُوَ فِى الْمَسْجِدِ فَأُرَجِّلُهُ ، وَكَانَ لا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلا لِحَاجَةٍ إِذَا كَانَ مُعْتَكِفاً .

٤ – باب : غَسل المُعتكف

٢٠٣٠ – حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثنا سُفيانُ عن مَنصورٍ عَن إبراهيمَ عن الأسودِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : كَانَ النّبِيُّ ﷺ يُبَاشِرُنِى وَأنَا حَائضٌ .

٢٠٣١ – وكَانَ يُخرِجُ رَأسَهُ مِنَ المَسْجِدِ وَهُوَ مُعتَكِفٌ فَأغْسِلُهُ وَأنَا حَائضٌ .

٥ – باب : الاعتكاف ليلاً

٢٠٣٢ – حدّثنا مسدَّدٌ حدّثنا يَحيى بنُ سعيد عن عُبيدِ الله أخبرَنى نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ عمرَ سألَ النبيَّ ﷺ قال : كنتُ نَذَرْتُ فى الجاهلية أن أعتكِفَ ليلةً فى المسجدِ الحرام ، قال : « فَأَوْفِ بِنَذْرِكَ » .

٦ – باب : اعتكاف النساء

٢٠٣٣ – حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا حمّادُ بنُ زيدٍ حدَّثنا يَحيى عَن عَمرةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : كان النبيُّ ﷺ يَعتكفُ فى العَشرِ الأواخرِ من رمضانَ فكنتُ أضربُ لهُ خِبَاءً فيُصلّى الصُّبحَ ثمَّ يَدخُلُهُ فاستَأذَنَتْ حَفصةُ عَائشةَ أن تضربَ خِبَاءً فأذنت لها فضربت خِبَاءً ، فلما رأته زينب ابنة جَحْشٍ ضربت خباءً آخر ، فلما أصبح النبى ﷺ رأى الأخْبِيَةَ ، فقال : « ما هذا ؟ » فأُخبِرَ، فقال النبى ﷺ : « آلْبِرَّ تُرَوْنَ بِهِنَّ » [(١)] فَتَرَكَ الاعتِكَافَ ذَلِكَ الشَّهرَ ثُمَّ اعتَكَفَ عَشْراً مِنْ شَوَّالٍ .

٧ – باب : الأخْبِيَة فى المسجد

٢٠٣٤ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عَن يحيى بنِ سَعيدٍ عن عَمْرَةَ بنتِ عبدِ الرّحمنِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ أرادَ أن يَعتكفَ . فلما انصَرَفَ إلى المكان الذى أرادَ أن يَعتكفَ إذا أخْبِيَةٌ : خِباءُ عائشة ، وخِباءُ حفصة ، وخِباءُ زينب ، قال: « آلْبِرَّ تَقُولُونَ بِهِنَّ » ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ يَعْتَكِفْ حَتَّى اعتَكَفَ عَشْراً مِنْ شَوَّالٍ .

٨ – باب : هل يَخرُجُ المُعتكفُ لحوائجه إلى بابِ المسجد ؟

٢٠٣٥ – حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَنى عليُّ بنُ الحسينِ رضيَ الله عنهما أنَّ صَفِيَّةَ زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتْهُ أنها جاءت رسولَ الله ﷺ تَزورُهُ فى اعتكافه فى المسجدِ فى العشر الأواخرِ من رمضانَ فتحدَّثَتْ عندَهُ ساعةً، ثمَّ قامت تَنقلبُ[(٢)]، فقام النبيُّ ﷺ معَها يَقلِبُهَا حتى إذَا بَلَغَتْ بَابَ المسجد عند باب أُمِّ سَلمةَ مرَّ رَجُلان منَ الأنصار فسلما على رسول الله ﷺ ، قال لهما النبيُّ ﷺ : « عَلَى رِسْلِكُمَا ، إنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ » ، فقالا : سبحان الله يا رسول الله وكَبُرَ عليهما ، فقال النبى ﷺ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ ، وَإِنِّى خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِى قُلُوبِكُمَا شَيْئاً » .

(١) أى تظنون بهذا البر .

(٢) ترجع إلى منزلها .

٩ - باب : الاعتكاف . وخروج النبيِّ ﷺ صَبِيحةَ عشرينَ

٢٠٣٦ - حدثنى عبدُ الله بنُ مُنِيرٍ سَمِع هارونَ بن إسماعيلَ حدثنا علىُّ بنُ المبارَك قال: حدثنى يحيى بنُ أبى كثيرٍ قال : سمعتُ أبا سَلَمةَ بنَ عبدِ الرَّحمنِ قال : سألتُ أبا سعيد الخُدرىَّ رضىَ الله عنه قلتُ: هل سمعتَ رسولَ الله ﷺ يَذكرُ ليلةَ القدرِ؟ قال: نعم، اعتكفْنا معَ رسول الله ﷺ العَشْرَ الأوسَطَ من رمضانَ، قال : فخرَجْنا صَبِيحةَ عشرين. قال : فخطَبَنا رسولُ الله ﷺ صَبِيحةَ عشرين قال : « إنِّى أُريتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، وإنِّى نُسِّيتُهَا فَالْتَمسُوهَا فِى الْعَشْرِ الأوَاخِرِ فِى وِتْرٍ فَإنِّى رَأَيْتُ أنِّى أسْجُدُ فِى مَاءٍ وَطِينٍ، وَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَلْيَرْجِعْ»، فرجَعَ الناس إلى المسجد وما نرى فى السماءِ قَزَعَةً. قال: فجاءت سحابةٌ فَمَطَرَتْ وأقيمتِ الصلاةُ، فسجدَ رسولُ الله ﷺ فى الطينِ والماءِ حتى رأيتُ الطينَ فى أرنَبَتِه وجَبْهَتِه .

١٠ - باب : اعتكاف المستحاضة

٢٠٣٧ - حدثنا قُتَيبةُ حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ عن خالدٍ عن عكرمةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: اعتكَفَتْ معَ رسولِ الله ﷺ امرأةٌ من أزواجِه مُستحاضَةٌ فكانتْ تَرَى الْحُمْرَةَ والصُّفْرَةَ فربما وضعنا الطَّسْتَ تحتها وهى تصلى .

١١ - باب : زيارة المرأة زوجَها فى اعتكافه

٢٠٣٨ - حدثنا سعيدُ بنُ عُفَيْرٍ قال : حدثنى اللَّيثُ قال : حدثنى عبدُ الرَّحمنِ بنُ خالدٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن علىِّ بنِ الحسينِ أنَّ صَفيةَ زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرتهُ ح (1) .

حدثنا عبدُ الله بنُ محمد حدثنا هشامٌ أخبرنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن علىِّ بن الحُسينِ كان النبيُّ ﷺ فى المسجدِ وعندَهُ أزواجهُ فرُحن ، فقال لصفيةَ بنتِ حُيَىّ: « لا تَعْجَلِى حَتَّى أنْصَرِفَ مَعَكِ »، وكان بيتها فى دارِ أُسامةَ فخرج النبى ﷺ معها فلقيه رجلان من الأنصار فنظرا إلى النبى ﷺ ، ثم أجازا فقال لهما النبى ﷺ : « تَعَالَيَا إنَّهَا صَفِيَّةُ بنتُ حُيَىّ » ، قالا: سبحان الله يا رسول الله، قال: « إنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِى مِنَ الإنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ ، وَإنِّى خَشِيتُ أنْ يُلْقِىَ فِى أنْفُسِكُمَا شَيْئاً » .

١٢ - باب : هل يَدْرأُ المُعتكفُ عن نفسه ؟

٢٠٣٩ - حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال : أخبرنى أخى عن سُليمانَ عن محمدِ بنِ أبى عَتِيقٍ عن علىِّ بنِ الحسينِ رضىَ الله عنهما أن صفيةَ أخبرتهُ ح .

حدثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدثنا سُفيانُ قال : سمعتُ الزُّهرىَّ يُخبرُ عن على بنِ الحُسينِ أنَّ صفيةَ رضىَ الله عنها أتَتِ النبىَّ ﷺ وهو مُعتكفٌ ، فلما رَجَعَتْ مَشى معَها فأبصرَهُ رجلٌ منَ الأنصار ، فلمّا أبصرَهُ دَعاهُ فقال : « تَعَالَ هِىَ صَفِيَّةُ » ، وربَّما قال سُفيانُ : «هذه صفية ، فَإنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِى

(1) علامة على تحول سند هذا الحديث إلى سند الحديث الآتى .

منَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ » ، قلت لسفيان : أتته ليلاً ؟ قال : وهل هو إلا ليلاً .

١٣ - باب : من خرجَ من اعتكافه عندَ الصبح

٢٠٤٠ - حدثنا عبدُ الرّحمنِ حدثّنا سُفيانُ عنِ ابنِ جُرَيجٍ عن سُليمانَ الأحْوَلِ خالِ ابنِ أبى نَجيحٍ عن أبى سَلَمةَ عن أبى سعيدٍ ح . قال سفيانُ : وحدثّنا محمدُ بنُ عمرٍو عن أبى سَلَمةَ عن أبى سعيدٍ قال : وأظنُّ أنّ ابن أبى لَبِيدٍ حدثّنا عن أبى سَلَمةَ عن أبى سعيدٍ رضىَ الله عنه قال : اعتكَفْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ العَشْرَ الأوْسَطَ فلما كان صَبِيحَةَ عشرين نقلنا متاعنا فأتانا رسول الله ﷺ قال : « مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى مُعْتَكَفِهِ فَإِنِّى رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَرَأَيْتُنِى أَسْجُدُ فِى مَاءٍ وَطِينٍ » فلما رجع إلى مُعتكفه وهاجت السماء فمطرنا ، فوالذى بعثه بالحق لقد هاجت السماء من آخر ذلك اليوم وكان المسجد عريشاً ، فلقد رأيت على أنفِهِ وأرْنَبَتِهِ أثر الماء والطين .

١٤ - باب : الاعتكاف فى شوال

٢٠٤١ - حدثنا محمد حدثّنا محمدُ بنُ فُضيلِ بنِ غَزْوَانَ عَن يَحيى بنِ سعيدٍ عن عَمرةَ بنتِ عبدالرّحمنِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كان رسولُ الله ﷺ يَعتكفُ فى كل رمضان وإذا صلى الغداةَ دَخَلَ مكانَهُ الذى اعتكفَ فيه قال : فاستأذَنَتْهُ عائشةُ أن تعتكفَ فأذنَ لها ، فضَرَبَتْ فيه قُبَّةً فسَمِعَتْ بها حَفصةُ فضَرَبَتْ قُبَّةً، وسمِعَتْ زينبُ بها فضَرَبَتْ قُبَّةً أُخرى، فلمّا انصرَفَ رسولُ الله ﷺ منَ الغَدِ أبصرَ أربعَ قِبابٍ فقال: « ما هذا ؟ » فأُخبر خَبَرَهُنَّ ، فقال: «مَا حَمَلَهُنَّ عَلَى هَذَا : آلْبِرُّ، انْزِعُوهَا ، فَلا أرَاهَا » فَنُزِعَتْ، فلم يَعتكِفْ فى رمضان حتى اعتكَفَ فى آخرِ العَشْرِ من شوالٍ .

١٥ - باب : مَن لم يَرَ عليه صوماً إذا اعتكَفَ

٢٠٤٢ - حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله عن أخيه عن سُليمانَ عن عُبَيدِ الله بنِ عمرَ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ عن عمرَ بنِ الخَطّابِ رضىَ الله عنهُ أنهُ قال : يا رسول الله ، إنى نَذَرتُ فى الجاهليةِ أن أعتكفَ ليلةً فى المسجدِ الحرامِ ، فقال له النبىُّ ﷺ : « أَوْفِ نَذْرَكَ » فاعتكَفَ ليلةً .

١٦ - باب : إذا نَذَرَ فى الجاهلية أن يَعتكفَ ثمَّ أسلَمَ

٢٠٤٣ - حدثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ حدثّنا أبو أسامةَ عَن عُبَيدِ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أنَّ عمرَ رضىَ الله عنهُ نَذَرَ فى الجاهليةِ أن يَعتكِفَ فى المسجدِ الحرامِ قال: أُراهُ، قال: ليلةً ، قال له رسول الله ﷺ : « أَوْفِ بِنَذْرِكَ » .

١٧ - باب : الاعتكاف فى العشر الأوسط من رمضان

٢٠٤٤ - حدثنا عبدُ الله بنُ أبى شَيبةَ حدثّنا أبو بكرٍ عن أبى حَصينٍ عن أبى صالحٍ عن أبى هُريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : كَانَ النبىُّ ﷺ يَعْتَكِفُ فِى كُلِّ رَمَضَانَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِى قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْماً .

١٨ - باب : مَنْ أرادَ أن يعتكفَ ثمَّ بَدا لهُ أن يَخرُجَ

٢٠٤٥ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أبو الحسنِ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا الأوزاعيُّ قال : حدَّثني يَحيى ابنُ سعيدٍ قال : حدَّثتني عَمْرَةُ بنتُ عبدِ الرّحمنِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ ذَكَرَ أنْ يَعتكفَ العَشْرَ الأواخرَ من رمضانَ فاستأذَنَتْهُ عائشةُ فأذنَ لها وسألتْ حفصةُ عائشةَ أن تَستأذنَ لها ، ففعلَتْ ، فلمّا رأتْ ذلكَ زينبُ ابنةُ جَحشٍ أمَرَت ببناء فَبُنِيَ لها، قالت : وكان رسولُ الله ﷺ إذا صلَّى انصرَفَ إلى بنائه فَبَصُرَ بالأبنية، فقال: «مَا هَذَا ؟ » قَالُوا : بِنَاءُ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ وَزَيْنَبَ ، فقال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «آلْبِرَّ أَرَدْنَ بِهذَا مَا أَنَا بِمُعْتَكِفٍ»، فَرَجَعَ، فلمّا أفطَرَ اعتكفَ عشراً من شوّالٍ.

١٩ - باب : المعتكف يُدخلُ رأسَهُ البيت للغُسْلِ

٢٠٤٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنَا هشامٌ أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنها كانت تُرَجِّلُ النبيَّ ﷺ وهيَ حائضٌ وهوَ مُعتكِفٌ في المسجدِ وهيَ في حُجرَتِها يُناوِلُها رأسَهُ .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٤ – كتاب البيوع

وقول الله عزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ إِلا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾ .

١ – باب : ما جاء فى قول الله تعالى

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِى الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ .

﴿ لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ .

٢٠٤٧ – **حدّثنا** أبو اليَمان قال : حدَّثَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ وأبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال : « إنَّكم تقولونَ : إن أبا هريرةَ يُكثِرُ الحديثَ عن رسولِ الله ﷺ ، وتقولون : ما بالُ المهاجرينَ والأنصارِ لا يُحدِّثون عن رسول الله ﷺ بمثلِ حديثِ أبى هريرة ؟ وإن إخوتى من المهاجرينَ كان يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بالأسواقِ وكنتُ أَلزَمُ رسولَ الله ﷺ على ملْءِ بَطْنى ، فأشهدُ إذا غابوا وأحفَظُ إذا نَسُوا ، وكان يَشْغَلُ إخوتى منَ الأنصارِ عملُ أموالِهم وكنتُ امرءاً مسكيناً من مَساكينِ الصُّفَّةِ [1] أَعِى حينَ يَنسَوْنَ ، وقد قال رسولُ الله ﷺ فى حَديثٍ يُحدِّثُه : « إِنَّهُ لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ ثَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِى هَذِهِ ، ثُمَّ يَجْمَعُ إِلَيْهِ ثَوْبَهُ إِلا وَعَى مَا أَقُولُ » ، فَبَسَطْتُ نَمِرَةً عَلَيَّ حَتَّى إِذَا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَالَتَهُ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِى ، فَمَا نَسِيتُ مِنْ مَقَالَةِ رسول الله ﷺ تِلْكَ مِنْ شَيْءٍ .

٢٠٤٨ – **حدّثنا** عبدُ العزيزِ بنُ عبد الله حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعد عن أبيه عن جَدِّه قال: قال عبدُ الرَّحمنِ بنُ عوفٍ رضيَ الله عنهُ : « لَمَّا قَدِمْنا المَدِينةَ آخى رسولُ الله ﷺ بينى وبينَ سعدِ بنِ الرَّبيعِ فقال سعدُ بنُ الرَّبيعِ : إنى أكثرُ الأنصارِ مالاً فَأَقْسِمُ لكَ نصفَ مالى وانظرْ أيَّ زوجتَيَّ هَوِيتَ نزلتُ لكَ عنها ، فإذا حَلَّتْ تزَوَّجْتَهَا ، قال : فقال عبد الرحمنِ : لا حاجةَ لى فى ذلكَ ، هل من سُوقٍ فيه تجارةٌ ؟ قال : سُوقُ قَيْنُقَاع ، قال: فغَدا إليه عبدُ الرَّحمنِ فأتى بأَقِطٍ وسَمنٍ ، قال : ثمَّ تابَعَ الغُدُوَّ ، فما لَبِثَ أن جاءَ عبدُ الرحمنِ عليه أثرُ صُفرة ، فقال رسولُ الله ﷺ : « تَزَوَّجْتَ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، قالَ : «وَمَنْ ؟ » قَالَ : امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ . قَال : « كَمْ سُقْتَ ؟ » قَالَ : زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ

(١) مكان فى آخر مسجد الرسول ﷺ كان يأوى إليه فقراء المسلمين .

أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ ، فقال له النبيُّ ﷺ : « أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ » .

٢٠٤٩- حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا زُهَيرٌ حدَّثنا حُمَيدٌ عن أنسٍ رضيَ الله عنهُ قال : « قَدِمَ عبدُالرَّحمنِ بنُ عَوفٍ المدينَةَ فآخى النبيُّ ﷺ بينَهُ وبينَ سَعدِ بنِ الرَّبيعِ الأنصاريِّ ، وكان سَعدٌ ذا غنى ، فقال لعبدِ الرَّحمنِ : أُقَاسِمُكَ مَالي نصفَينِ وأُزوِّجُكَ ، قال : باركَ اللهُ لكَ في أهلِكَ ومالِكَ ، دُلُّوني على السُّوقِ ، فما رَجَعَ حتّى اسْتَفْضَلَ أقطاً وسمناً فأتى به أهلَ مَنزِلِه ، فمكثْنا يسيراً أو ما شاء الله فجاءَ وعليه وَضَرٌ مِنْ صُفْرةٍ ، فقال له النبيُّ ﷺ : « مَهْيَمْ » ، قالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ ، قالَ : « مَا سُقْتَ إِلَيْهَا ؟ » قَالَ : نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، قَالَ : « أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ » .

٢٠٥٠- حدّثني عبدُالله بنُ محمدٍ حدَّثنا سُفيانُ عن عمرٍو عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : « كانت عُكَاظُ وَمَجَنَّةُ وَذُو الْمَجَازِ أسواقاً في الجاهليةِ ، فلما كان الإسلامُ فكأنهم تأثَّموا فيه فنزلَتْ : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ في مَوَاسمِ الحج [١] . قرأها ابنُ عبّاسٍ » .

٢- بابٌ : الحَلالُ بيِّنٌ وَالحرَامُ بيِّنٌ وَبيْنَهُمَا مُشبَّهَاتٌ

٢٠٥١- حدّثني محمدُ بنُ المُثنّى حدَّثني ابنُ أبي عَديٍّ عنِ ابنِ عَونٍ عن الشّعبيِّ قال : سمعتُ النُّعْمَانَ بنَ بَشيرٍ رضيَ الله عنهُ يقول : سمعتُ النبيَّ ﷺ ح .

وحدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا ابنُ عُيَينةَ عَنْ أَبي فَرْوَةَ عنِ الشَّعبيِّ قال : سمعتُ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ عنِ النبيِّ ﷺ ح .

وحدّثني عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا ابنُ عُيينةَ عن أَبي فَرْوَةَ قال : سمعتُ الشَّعْبيَّ سمعتُ النُّعمانَ ابنَ بَشيرٍ رضيَ الله عَنهما عنِ النبيِّ ﷺ ح .

حدّثنا محمدُ بنُ كَثيرٍ أخبرَنا سُفيانُ عن أبي فَرْوَةَ عن الشَّعبيِّ عنِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ رضيَ الله عنهُ قال : قال النبيُّ ﷺ : « الْحَلالُ بَيِّنٌ ، وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ . فَمَنْ تَرَكَ مَا شُبِّهَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ أَتْرَكَ ، وَمَنِ اجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشُكُّ فِيهِ مِنَ الإِثْمِ أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَ مَا اسْتَبَانَ . وَالْمَعَاصِي حِمَى اللهِ ، مَنْ يَرْتَعْ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكْ أَنْ يُوَاقِعَهُ » .

٣- باب : تفسير المُشبَّهَات

وقال حسّانُ بنُ أبي سِنَانٍ : ما رأيتُ شيئاً أهونَ من الورعِ « دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لا يَرِيبُكَ » .

٢٠٥٢- حدّثنا محمدُ بنُ كَثيرٍ أخبرَنا سُفيانُ أخبرَنا عبدُ الله بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي حُسَينٍ حدَّثنا عبدُ الله بنُ أبي مُلَيْكَةَ عن عُقْبةَ بنِ الحارثِ رضيَ الله عنهُ : « أن امرأة سوداء جاءت فزعمت أنها

(١) لفظ « في مواسم الحج » قد تكون تفسيراً من ابن عباس رضي الله عنهما .

أَرْضَعَتْهُمَا فَذَكَرَ للنبى ﷺ فأعرضَ عنهُ وَتَبَسَّمَ النبى ﷺ قال : «كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ» وقد كانت تحته ابنة أبى إهَاب التميمى .

٢٠٥٣- حدثنا يَحيى بنُ قَزَعَةَ حدثَنا مالكٌ عن ابنِ شـهاب عن عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالتْ : « كانَ عُتْبةُ بنُ أبى وقَّاص عَهِدَ إلى أخيه سَعد بن أبى وقَّاص أَنَّ ابنَ وَلِيدَة زَمْعَةَ منِّى فَاقْبِضْهُ، قالت : فلما كان عامُ الفَتْحِ أخـذَهُ سعدُ بنُ أبى وقَّاص وقال : ابنُ أخى ، قد عَهِدَ إلىَّ فيه فقامَ عبدُ بنُ زَمْعَةَ فقال : أخى ، وابْنُ وَليدة أبى وُلِدَ على فراشه . فتساوَقا إلى النبىِّ ﷺ ، فقال سعدٌ: يا رسولَ الله، ابنُ أخى كان قد عَهِد إلىَّ فيه ، فقال عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : أخى ، وابن وَليدة أبى ، وُلِدَ على فراشه . فقال رسولُ الله ﷺ : « هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ » ، ثُمَّ قَالَ النبىُّ ﷺ : « الْوَلَدُ لِلفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَـجَرُ » ، ثُمَّ قَالَ لِسَوْدَةَ بِنْت زَمْعَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ : « احْـتَجِبِى مِنْهُ يا سَودةُ » ، لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ فَمَا رَآهَا حَتَّى لقِىَ اللهَ » .

٢٠٥٤- حدثنا أبو الوَليد حدثَنا شُعبةُ قال : أخبرَنى عبدُ الله بنُ أبى السَّفَرِ عن الشَّعْبىِّ عن عَدىِّ ابنِ حاتمٍ رضىَ الله عنهُ قال : « سألتُ النبىَّ ﷺ عن المِعْرَاضِ (١)

فقال: «إِذَا أَصَابَ بِحَدِّهِ فَكُلْ ، وَإِذَا أَصَابَ بِعَرْضه فَلا تَأْكُلْ فَإِنَّهُ وَقِيذ » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله، أُرْسِلُ كَلْبِى وَأُسَمِّى فَأَجِدُ مَعَهُ عَلَى الصَّيْـد كَلْباً آخَرَ لَمْ أُسَمِّ عَلَيْهِ وَلا أَدْرى أَيُّهُمَا أَخَذَ ، قَالَ : « لا تَأْكُلْ ، إِنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى الآخَرِ » .

٤- باب : ما يُتنزه من الشبهات

٢٠٥٥- حدثنا قَبيصَةُ حدثَنا سُفيانُ عن مَنصور عن طَلحةَ عن أنَسٍ رضىَ الله عنه قال: مَرَّ النبىُّ ﷺ بتمرة مُسْقُطَة فقال : « لَوْلا أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً لأَكَلْتُهَا » .

وقال همَّام عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال: «أَجِدُ تَمْرَةً سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِى ».

٥- باب : من لم يَرَ الوساوس ونحوها من المشبهات

٢٠٥٦- حدثنا أبو نُعَيم حدثَنا ابنُ عُـيَينةَ عن الزُّهرىِّ عن عَبَّاد بنِ تميم عن عـمِّه قال: شُكِىَ إلى النبىِّ ﷺ الرَّجُلُ يَجدُ فى الصلاة شيئاً أيَقْطَعُ الصلاةَ ؟ قال: «لا، حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتاً أَوْ يَجِدَ رِيحاً».

وقال ابن أبى حَفْصةَ عن الزُّهرىِّ : لا وُضُوءَ إلا فيمَا وَجَدْتَ الرِّيحَ أَوْ سَمِعْتَ الصَّوْتَ .

٢٠٥٧- حدثنا أحمدُ بنُ المِقدام العِجْلىُّ حدثَنا محمـدُ بن عبد الرَّحمنِ الطُّفَاوىُّ حدثَنا هشامُ بنُ عُروةَ عن أبيـه عن عائشةَ رضىَ الله عنها : أنَّ قَـوماً قالوا : يا رسولَ الله إنَّ قَـوْماً يَأْتُونَنَا بِاللَّحْمِ لا نَدْرى أَذَكَرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ أَمْ لا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « سَمُّوا اللهَ عَلَيْهِ وَكُلُوهُ » .

---

(١) آلة يصطاد بها .

٦- باب : قول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾

٢٠٥٨- حدثنا طَلْقُ بنُ غَنَّام حدثنا زائدةُ عن حُصَيْن عن سالم قال : حدثني جابرٌ رضيَ الله عنهُ قال: «بينَما نحنُ نُصلّى معَ النبىِّ ﷺ (١) ، إذ أقبلَتْ منَ الشَّأمِ عيرٌ تَحملُ طعاماً فالتَفتوا إليها حتَّى ما بَقِىَ معَ النبىِّ ﷺ إلا اثْنا عشرَ رجُلاً فنزلَتْ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ .

٧- باب : من لم يبال من حيث كسب المال

٢٠٥٩- حدثنا آدمُ حدثنا ابنُ أبى ذئب حدثنا سعيدٌ المَقبُرِىُّ عن أبى هريرة رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « يَأتى علَى النَّاسِ زَمانٌ لا يُبالى المَرءُ ما أخَذَ منهُ أمِنَ الحَلالِ أمْ منَ الحَرامِ » .

٨- باب : التجارة فى البرِّ وغيره

وقوله تعالى : ﴿ رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللهِ ﴾

وقال قَتادةُ : كانَ القومُ يَتبايَعونَ ويتَّجِرون ولكنَّهم إذا نابَهم حق من حُقوقِ الله لم تُلهِهِمْ تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ الله حتى يُؤدُّوهُ إلى الله .

٢٠٦٠ ، ٢٠٦١- حدثنا أبو عاصم عنِ ابنِ جُرَيجٍ قال: أخبرَنى عمرُو بنُ دينارٍ عن أبى المِنْهالِ قال: كنتُ أتَّجِرُ فى الصَّرف (٢)، فسألتُ زيدَ بنَ أرقمَ رضىَ الله عنهُ ، فقال: قال النبىُّ ﷺ ح.

وحدثنى الفضلُ بنُ يَعقوبَ حدثنا الحجّاجُ بنُ محمد قال ابنُ جُرَيجٍ : أخبرنى عَمرُو بنُ دينارٍ وعامرُ بنُ مُصعَبٍ أنهما سَمِعا أبا المِنهالِ يقول : سألتُ البَراءَ بنَ عازبٍ وزيدَ بنَ أرقمَ عنِ الصرفِ فقالا : كُنَّا تاجِرَيْنِ علَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فَسَألْنا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الصَّرْفِ، فَقالَ : « إنْ كانَ يَداً بِيَدٍ فَلا بَأسَ ، وإنْ كانَ نَساءً (٣) فَلا يَصْلُحُ » .

٩- باب : الخروج فى التجارة ، وقول الله تعالى :

﴿ فَانتَشِرُوا (٤) فِى الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللهِ ﴾

٢٠٦٢- حدثنا محمدُ بنُ سَلام أخبرَنا مَخلَدُ بنُ يزيدَ أخبرَنا ابنُ جريجٍ قال : أخبرَنى عطاء عن عُبَيدِ بن عُمَيرٍ أنَّ أبا موسى الأشعَرىَّ استأذَنَ على عُمرَ بنِ الخطابِ رضىَ الله عنه فلم يُؤذَنْ لهُ، وكأنهُ كان مَشغولاً - فرجَعَ أبو موسى . ففرغ عُمرُ فقال : ألم أسمَعْ صَوتَ عبدِ الله بنِ قيسٍ ؟ ائذَنوا لهُ. قيلَ: قد رجَعَ. فدعاه. فقال: كنّا نُؤمَر بذلكَ . فقال: تأتينى على ذلك بالبَيِّنَة. فانطَلَقَ إلى مجلسِ الأنصارِ فسألهم، فقالوا: لا يَشهدُ لكَ على هذا إلا أصغَرُنا أبو سعيد الخُدرىُّ. فذَهبَ بأبى

---

(١) كانت صلاة الجمعة . (٢) فى النقود .

(٣) يعنى مؤجلا . (٤) أمر إرشاد وليس أمراً إلزامياً .

سعيد الخُدْرِىِّ ، فقال عمر : أَخَفِىَ عَلَىَّ مِنْ أَمْرِ رسولِ اللهِ ﷺ ، أَلْهَانِى الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ - يَعْنِى الْخُرُوجَ إِلَى تِجَارَةٍ .

١٠- باب : التجارة فى البحر

وقال مَطَرٌ : لا بأسَ به وما ذَكَرَهُ الله فى القرآن إلا بحق ، ثم تلا : ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِه ﴾ والفُلْكُ السُّفُنُ ، الواحدُ ، والجمعُ سَواء [١] .

وقال مُجاهدٌ : يَمْخَرُ السُّفُنُ الرِّيحَ وَلا تَمْخَرُ الرِّيحَ مِنَ السُّفُنِ إلا الفُلْكُ العِظَامُ .

٢٠٦٣- وقال اللَّيثُ حدَّثنى جَعفرُ بنُ رَبيعةَ عن عبد الرّحمنِ بنِ هُرْمُزَ عن أَبِى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ خَرَجَ فِى الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ ، وساق الحديث . حدَّثنى عبدُ الله بنُ صالحٍ حدّثنا اللَّيثُ بِهذا .

١١- باب : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾

وقوله جل ذكره : ﴿ رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ الله ﴾

وقَال قَتادةُ : كـانَ القومُ يتَّجرونَ ولكنَّهم كانوا إذا نابَهمُ حق من حُقـوقِ الله لم تُلْهِهِمْ تِجارةٌ ولا بَيعٌ عن ذِكرِ الله حتى يُؤَدُّوهُ إلى الله .

٢٠٦٤- حدّثنا محمدٌ قال : حـدَّثنى محمدُ بنُ فُضَيلٍ عن حُصَيْنٍ عن سالمِ بنِ أَبى الجَعدِ عن جابرٍ رضىَ الله عنهُ قـال : أَقْبَلَتْ عِيرٌ وَنَحْنُ نُصَلِّى مَعَ النبى ﷺ الْجُمُعَـةَ فَانْفَضَّ النَّاسُ إِلا اثْنَىْ عَشَرَ رَجُلاً ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ .

١٢- باب : قول الله تعالى : ﴿ أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾

٢٠٦٥- حدّثنى عثمانُ بنُ أَبى شَيبةَ قال : حدَّثنا جَرِيرٌ عن منصورٍ عن أبى وائلٍ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : قال النبىُّ ﷺ : « إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَـامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ وَلِزَوْجِهَا بِمَا كَسَبَ وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ ، لا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا » .

٢٠٦٦- حدّثنا يَحيى بنُ جَعفـرٍ حدَّثنا عبدُ الرزّاق عن مَعْمَرٍ عن هَمّـامٍ قال: سَمعتُ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال: «إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ كَسْبِ زَوْجِهَا عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَلَهُ نِصفُ أَجْرِهِ».

١٣- باب : من أحب البسط فى الرِّزق

٢٠٦٧- حدّثنا محمدُ بنُ أَبى يَعقوبَ الْكِرْمَانِىُّ حدَّثنا حسّان حدَّثنا يونُسُ حدَّثنا محمد عن أَنسِ ابنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ رِزْقُهُ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِى أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » .

---

(١) فهو اسم جنس .

١٤- باب : شراء النبي ﷺ بالنسيئة

٢٠٦٨ - حدثنا مُعَلَّى بنُ أسَد حدثنا عبدُ الواحد حدثنا الأعمشُ قال : ذَكَرْنا عندَ إبراهيمَ الرَّهْنَ في السَّلَمِ [(١)] فقال : حدثني الأسْودُ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ اشْتَرَى طَعَاماً مِنْ يَهُودِيٍّ إلَى أجَلٍ وَرَهَنَهُ دِرعاً مِنْ حَدِيد .

٢٠٦٩- حدثنا مسْلمٌ حدثنا هِشامٌ حدثنا قَتادةُ عن أنَسٍ ح [(٢)] .

وحدثني محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ حَوْشَب حدثنا أسْباطٌ أبو اليَسَع البَصْري حدثنا هشامٌ الدَّسْتَوائيُّ عن قَتادةَ : عن أنسٍ رضيَ الله عنه أنهُ مَشى إلى النبيِّ ﷺ بخُبزِ شَعيرٍ وإهَالَةٍ سَنِخَة ، ولقد رَهَنَ النبيُّ ﷺ درعاً لهُ بالمدينة عندَ يَهودي وأخذَ منهُ شَعيراً لأهله . ولقد سَمعتُه يقول : « مَا أمْسَى عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ صَاعُ بُرٍّ وَلا صَاعُ حَبٍّ وَإنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعَ نِسْوَةٍ» .

١٥- باب : كسب الرجل وعمله بيده

٢٠٧٠ - حدثني إسماعيلُ بنُ عبد الله قال : حدثني ابنُ وَهب عن يونُسَ عن ابنِ شِهابٍ قال : حدثني عُروةُ بنُ الزُّبَير أنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « لما استُخْلِفَ أبو بكر الصديق قال : لَقَدْ عَلِمَ قَوْمِي أنَّ حِرْفَتِي لَمْ تَكُنْ تَعْجِزُ عَنْ مَؤُونَةِ أهْلِي وَشُغِلْتُ بِأمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَسَيَأْكُلُ آلُ أبِي بَكْرٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَيَحْتَرِفُ لِلْمُسْلِمِينَ فيه » .

٢٠٧١- حدثنا محمدٌ حدثنا عبدُ الله بنُ يزيدَ حدثنا سعيدٌ قال : حدثني أبو الأسْود عن عُرْوةَ قال : قالت عائشةُ رضيَ الله عنها : « كَانَ أصْحَابُ رَسُولِ الله ﷺ عُمَّالَ أنْفُسِهِمْ وَكَانَ يَكُونُ لَهُمْ أرْوَاحٌ ، فَقِيلَ لَهُمْ : لَوِ اغْتَسَلْتُمْ » . رواه هَمَّامٌ عن هشام عن أبيه عن عائشة .

٢٠٧٢- حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرنا عيسى بنُ يُونُسَ عن ثَوْر عن خالد بنِ مَعدانَ عن المقدامِ رضيَ الله عنهُ عن رسول الله ﷺ قال: « مَا أكَلَ أحَدٌ طَعَاماً قَطُّ خَيْراً مِنْ أنْ يَأكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِه، وَإنَّ نَبِيَّ الله دَاوُدَ عَلَيْه السَّلامُ كَانَ يَأكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ » .

٢٠٧٣- حدثنا يَحيى بنُ موسى حدثنا عبدُ الرزاق أخبرنا مَعْمَرٌ عن هَمّامِ بنِ مُنَبِّه حدثنا أبوهُرَيرَةَ عن رسولِ الله ﷺ : « أنَّ داودَ عليه السلامُ كان لا يأكلُ إلاّ مِن عَملِ يَدِه» [(٣)].

٢٠٧٤- حدثنا يَحيى بنُ بُكَير حدثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شِهابٍ عن أبي عُبيد مَولى عبدالرَّحمنِ بنِ عَوف أنه سَمعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنهُ يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « لأنْ يَحْتَطِبَ أحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِه خَيْرٌ مِنْ أنْ يَسْأَلَ أحَداً فَيُعْطِيَهُ أوْ يَمْنَعَهُ » .

---

(١) السَّلَم هو : بيع شيء موصوف في الذمة بثمن عاجل . (٢) تحول سند الحديث إلى سند آخر .
(٣) يمجد رسول الله ﷺ العمل فما ارتقت أمة إلا به والويل للكسالى .

٢٠٧٥- حدّثنا يَحيى بنُ موسى حَدّثنا وَكيعٌ حدّثنا هِشامُ بنُ عُروةَ عن أبيه عنِ الزُّبيرِ بنِ العَوامِ رضيَ الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «لأَنْ يَأْخُذَ أحَدُكُمْ أحْبُلَه خَيْرٌ لَهُ مِنْ أنْ يَسْأَلَ النَّاسَ».

١٦- باب: السُّهُولَة والسماحة فى الشراء والبيع ومن طلب حقاً فليطلبه فى عَفَاف

٢٠٧٦- حدّثنا عليُّ بنُ عيّاشٍ حدّثنا أبو غَسّانَ قال: حدّثنى محمدُ بنُ الْمُنْكَدِرِ عن جابرِ بن عبدالله رضيَ الله عنهما أنّ رسولَ الله ﷺ قال: رَحِمَ اللهُ رَجُلاً سَمْحاً إذَا بَاعَ وَإذَا اشْتَرَى وَإذَا اقْتَضَى».

١٧- باب: من أنظر موسراً

٢٠٧٧- حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدّثنا زُهَيرٌ حدّثنا مَنصورٌ أنّ رِبْعيَّ بن حِرَاشٍ حدّثهُ أنّ أبَا حُذَيفةَ رضيَ الله عنهُ حدّثهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «تَلَقَّت الْمَلائكَةُ روحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَالُوا: أعَمِلْتَ مِن الْخَيْرِ شَيْئاً؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُ فِتْيَانِى أنْ يُنْظِرُوا وَيَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُوسِرِ. قَالَ: فَتَجَاوَزُوا عَنْهُ». وقال أبو مالكٍ عن رِبعيٍّ: «كنت أُيَسِّرُ على الموسر وأُنْظِرُ المعسر». وتابعهُ شعبةُ عن عبدالملكِ عن رِبعيّ. وقال أبو عَوانةَ عن عبد الملك عن رِبعيّ: «أُنْظِرُ الموسِرَ، وأتَجاوزُ عنِ المعسِر». وقال نُعيمُ بنُ أبى هندٍ عن رِبعيّ: «فأَقْبَلُ مِنَ الْمُوسِرِ، وأتجاوزُ عنِ المعسِر».

١٨- باب: من أنظر معسراً

٢٠٧٨- حدّثنا هشامُ بنُ عَمّارٍ حدّثنا يَحيى بنُ حمزةَ حدّثنا الزُّبَيديُّ عنِ الزُّهريِّ عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله أنه سَمِعَ أبَا هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ فَإذَا رَأى مُعْسِراً قَالَ لِفِتْيَانِهِ: تَجَاوَزُوا عَنْهُ، لَعَلَّ اللهَ أنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَتَجَاوزَ اللهُ عَنْهُ» (١).

١٩- باب: إذا بين الْبَيِّعَان ولم يكتما ونصحا

ويُذكَرُ عنِ الْعَدَّاءِ بنِ خالد قال: كَتَبَ لى النبيُّ ﷺ: «هذَا مَا اشْتَرَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْعَدَّاءِ بْنِ خَالِدٍ بَيْعَ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمَ لا دَاءَ وَلا خِبْثَةَ وَلا غَائِلَةَ». وقال قَتادةُ: الغائلة الزِّنا والسَّرِقةُ والإباق.

وقيل لإبراهيمَ: إنّ بعضَ النَّخَاسينَ يُسمِّى آرِيَّ خُراسانَ، وَسِجِسْتَانَ فيقول: جاءَ أمسِ من خُرَاسَانَ، وجاءَ اليومَ من سِجِسْتَانَ. فكرِهَهُ كراهةً شديدةً.

وقال عُقبةُ بنُ عامر: لا يَحِلُّ لامرئٍ يَبيعُ سلعةً يَعلَمُ أنّ بها داءً إلاّ أخبرَهُ.

٢٠٧٩- حدّثنا سليمانُ بنُ حَربٍ حدّثنا شعبةُ عن قتادةَ عن صالحٍ أبى الخَليلِ عن عبد الله بن الْحَارِثِ رَفَعَهُ إلى حكيمِ بنِ حِزامٍ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا -

(١) فالله تعالى حق له أن يفعل ذلك إذ هو أكرم الكرماء.

أَوْ قَالَ: حَتَّى يَتَفَرَّقَا – فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا».

٢٠– باب : بيع الخلط من التمر

٢٠٨٠– حدثنا أبو نُعيم حدثنا شيبانُ عن يحيى عن أبي سلمةَ عن أبي سعيد رضيَ الله عنه قال: «كنا نرزق تمر الجمع وهو الخِلْطُ من التمر وكنا نبيع صاعين بصاع». فقال النبيُّ ﷺ: «لا صَاعَيْنِ بِصَاعٍ وَلا دِرْهَمَيْنِ بِدِرْهَمٍ».

٢١– باب : ما قيل في اللحَّام والجزار

٢٠٨١– حدثنا عمرُ بنُ حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمشُ قال: حدثني شقيقٌ عن أبي مسعود قال: جاءَ رجُلٌ منَ الأنصار يُكنى أبا شُعيب فقال لغُلامٍ له قصَّاب: اجعلْ لي طعاماً يكفي خمسةً منَ الناس، فإني أُريدُ أنْ أدعوَ النبيَّ ﷺ خامسَ خمسة، فإني قد عرفتُ في وجهه الجوعَ فدعاهم، فجاء معهم رجُلٌ فقال النبيُّ ﷺ: «إِنَّ هَذَا قَدْ تَبِعَنَا، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ فَأْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ يَرْجِعَ رَجَعَ»، فقَالَ: لا، بَلْ قَدْ أَذِنْتُ لَهُ.

٢٢– باب : ما يمحق : الكذبُ والكتمانُ في البيع

٢٠٨٢– حدثنا بَدَلُ بنُ المحبَّر حدثنا شُعبةُ عن قتادةَ قال: سمعتُ أبا الخليل يُحدِّثُ عن عبد الله ابنِ الحارث عن حكيم بنِ حزامٍ رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا أَوْ قَالَ: حَتَّى يَتَفَرَّقَا – فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا».

٢٣– باب : قول الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحونَ ﴾ الآية

٢٠٨٣– حدثنا آدمُ حدثنا ابنُ أبي ذئب حدثنا سعيدٌ المقبُريُّ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لا يُبَالِي الْمَرْءُ بِمَا أَخَذَ الْمَالَ أَمِنْ حَلالٍ أَمْ مِنْ حَرَامٍ».

٢٤– باب : آكل الربا وشاهده وكاتبه وقوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

٢٠٨٤– حدثنا محمدُ بنُ بشار حدثنا غُندَرٌ عن شُعبةَ عن منصورٍ عن أبي الضُّحى عن مسروقٍ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «لما نزلت آخرُ البقرة قرأهُنَّ النبيُّ ﷺ عليهم في المسجد، ثمَّ حرَّم التجارةَ في الخمر».

٢٠٨٥- حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدّثنا جَريرُ بنُ حازِمٍ حدّثنا أبو رَجاءٍ عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ رضىَ الله عنهُ قال: قال النبىُّ ﷺ: «رأيتُ اللَّيلَةَ رَجُلَيْنِ أتَيَانى فَأخْرَجانى إلَى أرْضٍ مُقَدَّسَةٍ، فَانطَلَقْنا حتَّى أتَيْنا علَى نَهَرٍ مِنْ دَمٍ، فيهِ رَجُلٌ قائمٌ، وعَلَى وَسَطِ النَّهَرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجارَةٌ. فَأقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذى فِى النَّهَرِ، فَإذَا أرادَ أنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بحَجَرٍ فى فيهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فى فيهِ بحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كانَ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: الَّذى رَأيْتَهُ فِى النَّهَرِ آكِلُ الرِّبَا».

٢٥- باب: موكل الربا

لقوله تعالى: ﴿ يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِىَ مِنَ الرِّبَا إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾

قال ابنُ عبّاسٍ: هذهِ آخرُ آيةٍ نَزَلَتْ على النبىِّ ﷺ [١].

٢٠٨٦- حدّثنا أبو الوليدِ حدّثنا شُعبةُ عن عَونِ بنِ أبى جُحَيفَةَ قال: « رأيتُ أبى اشترَى عبداً حَجّاماً، فسألتُهُ، فقال: نَهَى النَّبىُّ ﷺ عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ وثَمَنِ الدَّمِ، ونَهَى عَنِ الوَاشِمَةِ والمَوْشُومَةِ وآكِلِ الرِّبَا ومُوكِلِهِ ولَعَنَ المُصَوِّرَ ».

٢٦- بـــابٌ:

﴿ يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِى الصَّدَقَاتِ وَاللهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أثِيمٍ ﴾

٢٠٨٧ - حدّثنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ حدّثنا اللَّيثُ عنْ يونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ قال ابنُ المسيَّبِ: إن أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مُمْحِقَةٌ لِلبَرَكَةِ».

٢٧- باب: ما يكره من الحلف فى البيع

٢٠٨٨ - حدّثنا عمرُو بنُ محمد حدّثنا هُشَيْمٌ أخبرنا العَوّامُ عن إبراهيمَ بنِ عبدِ الرّحمنِ عن عبدالله بنِ أبى أوفى رضىَ الله عنه أنَّ رجلاً أقامَ سلعةً وهوَ فى السُّوقِ فحلَفَ بالله لقد أُعطِى بها ما لم يُعطَ لِيُوقِعَ فيها رجُلاً منَ المسلمينَ، فنزلَتْ: ﴿ إنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾.

٢٨- باب: ما قيل فى الصَّوَّاغ

وقال طاوُسٌ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال النبىُّ ﷺ: «لا يُخْتَلَى خَلاهَا» وقال العباسُ: إلا الإذْخرَ فَإنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وبيوتهم، فقال: « إلا الإذخرَ ».

٢٠٨٩- حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونُسُ عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرَنى علىُّ بنُ حُسينٍ أنَّ حُسينَ بنَ علىٍّ رضىَ الله عنهما أخبرَهُ أنَّ علياً قال: «كانَتْ لى شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِى مِنَ المَغْنَمِ،

---

(١) فى آخر ما نزل من القرآن أقوال راجعها فى كتاب تاريخ القرآن للزنجانى والإتقان للسيوطى الكتابين من تحقيقنا .

وكَانَ النبىُّ ﷺ أعطَانى شَارِفاً مِنَ الْخُمْسِ، فَلَمَّا أَرَدْت أَنْ أَبْتَنِىَ بِفَـاطمَةَ عليها السلام بِنْت رَسُول الله ﷺ واعَدْتُ رَجُلاً صَوَّاغاً مِنْ بَنِى قَيْنُقَـاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِى فَنَأْتِىَ بِإذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَّاغِينَ وأَسْتَعِينَ بِهِ فِى وَلِيمَةِ عُرسِى » .

٢٠٩٠- حدّثنا إسحاقُ حـدَّثنا خالدُ بن عبد الله عن خالد عن عكرمـة عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَلَمْ تَـحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِى وَلا لأَحَدٍ بَعْدِى ، وإِنَّمَا حَلَّتْ لِى سَاعَةً مِنْ نَهَـارٍ لا يُخْتَلَى خَلاهَا وَلا يُعْضَدُ شَـجَرُهَا وَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلا تُلْتَـقَطُ لُقَطَتُهَا إلا لِمُعَرِّفٍ». وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَلِب: إلا الإذْخِرَ لِصَاغَتِنَا وَلِسُقُفِ بُيُوتِنَا ، فَقَالَ : « إلا الإذْخِرَ » ، فقال عِكْرِمَـة : هل تَدْرِى ما يُنَفَّرُ صيـدها ؟ هو أن تُنَحِّيَهُ مِن الظلِّ وتَنزِلَ مكانهُ . قـال عبد الوهّاب عن خالدٍ : « لصاغتِنا وقبورِنا » .

٢٩- باب : ذكر القين والحداد

٢٠٩١ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا ابنُ أبى عَدِىٍّ عن شُـعبةَ عن سليمانَ عن أبى الضُّحى عن مَسروقٍ عن خبّابٍ قال : « كنت قَيْناً فى الجاهلية وكان لى على العاصِ بن وائلٍ دَينٌ فأتيتُهُ أتقاضاهُ . قال : لا أُعطيكَ حتى تَـكفُرَ بمحمد ﷺ ، فقلتُ : لا أكـفُرُ حتى يُميـتَك الله ثمَّ تُبْعَثَ . قال : دَعْنى حتى أموتَ وأُبعثَ ، فسأُوتىَ مالاً وولداً فأقضِيكَ، فنزَلَتْ : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً * أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْداً ﴾ .

٣٠- باب : ذكر الخيَّاط

٢٠٩٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن إسـحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبى طَلحةَ أنه سَمِعَ أنسَ بنَ مالكٍ رضىَ الله عنه يقولُ «إنَّ خَـيَّاطاً دَعَا رَسُولَ الله ﷺ لِطعَامٍ صَنَعَـهُ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُـولِ الله ﷺ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ، فَقَـرَّبَ إِلَى رسولِ الله ﷺ خُبْـزاً وَمَرَقاً فِـيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ [(١)]، فَرَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالَىِ الْقَصْعَةِ، قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمَئِذٍ».

٣١- باب : ذكر النَّسَّاج

٢٠٩٣- حدّثنا يَحيى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا يَعقوبُ بنُ عبدِ الرّحمنِ عن أبى حازمٍ قال :

سَمِعتُ سَهلَ بنَ سعدٍ رضىَ الله عنهُ قال : « جاءت امرأة بِبُرْدَةٍ - قال : أتدرون ما البُردةُ ؟ فقيل له : نعم هى الشَّـمْلَةُ مَنْسُـوجٌ فى حاشِـيَتِـها - قـالت : يا رسُـولَ الله ، إنى نَسَجتُ هذه بيـدى أكسُوكَهَا . فـأخذَها النبىُّ ﷺ محتاجاً إليها ، فخَـرَجَ إلينا وإنَّهَا إزاره ، فقال رجلٌ منَ القومِ : يا رسـولَ الله اكْسُنِيـها ، فـقـال : « نعم » . فجلسَ النبىُّ ﷺ فـى المجلسِ ، ثمَّ رَجَعَ فطواَها ثمَّ أرسلَ بها إليـه . فقال لهُ القومُ : مـا أحسنتَ ، سألتَـها إيّاهُ، لقد عَلِمْتَ أنه لا يرد سائلاً ، فـقال

---

(١) الدباء : القرع ، والقديد : اللحم المجفف .

الرجل : والله ما سألته إلا لتكون كفنى يوم أموت . قال سهل : فكانت كفنه » .

٣٢- باب : النجار

٢٠٩٤ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا عبدُ العزيز عن أبى حازم قال : « أتى رِجالٌ إلى سَهلِ بن سعد يَسألونَهُ عن المنبَر فقال : بَعثَ رسولُ الله ﷺ إلى فُلانَة - امرأة قد سمّاها سَهلٌ - أنْ مُرِى غُلامَك النَّجَّارَ يَعْمَلْ لِيَ أعْوَاداً أجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ . فأمَرَتْهُ يَعملُها من طَرْفاءِ الغابة ، ثمَّ جاءَ بها ، فأرسَلَتْ إلى رسول الله ﷺ بها ، فأمَرَ بها فوضِعَتْ، فجلَسَ عليه » .

٢٠٩٥- حدّثنا خَلادُ بنُ يحيى حدَّثنا عبدُ الواحد بنُ أيْمَنَ عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضىَ الله عنهما : « أنَّ امرأةً منَ الأنصار قالت لرسول الله ﷺ : يا رسولَ الله ، ألا أجْعلُ لكَ شيئاً تَقعُدُ عليه ؟ فإنَّ لى غُلاماً نجاراً . قال : « إن شئت » . فعملَتْ لهُ المنبَرَ . فلمّا كان يَوْمُ الجمعة قَعدَ النبىُّ ﷺ على المِنْبَر الذى صُنِعَ فصاحَتِ النَّخْلَةُ التى كان يَخطُبُ عندَها حتى كادَتْ أن تَنْشَقَّ ، فنزَلَ النبىُّ ﷺ حتّى أخذَها فضمَّها إليه، فجعَلَتْ تَئِنُّ أنين الصبىِّ الذى يُسكَّتُ حتى استقرَّتْ . قال : « بكَتْ على ما كانت تَسمَعُ منَ الذِّكْر » .

٣٣- باب : شراء الحوائج بنفسه

وقال ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما : اشترَى النبىُّ ﷺ جَملاً من عمر . وقال عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبى بكرٍ رضىَ الله عنهما : جاء مُشرِكٌ بغَنم فاشتَرى النبىُّ ﷺ منه شاةً. واشترى من جابر بعيراً .

٢٠٩٦- حدّثنا يوسفُ بنُ عيسى حدَّثنا أبو مُعاويةَ حدَّثنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عن الأسود عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « اشتَرى رسولُ الله ﷺ من يهودىٍّ طعاماً بنَسيئَة ورهَنَهُ دِرعَهُ » .

٣٤- باب : شراء الدواب والحمير

وإذا اشترَى دابَّةً أو جَملاً وهو عليه هل يكونُ ذلكَ قَبْضاً قبلَ أن ينزِلَ ؟ .

وقال ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما : قال النبىُّ ﷺ لعمرَ : « بِعْنيهِ . يعنى جَملاً صَعباً».

٢٠٩٧- حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار حدَّثنا عبدُ الوهّاب حدَّثنا عُبيدُ الله عن وَهب بن كَيسانَ عن جابر ابن عبد الله رضىَ الله عنهما قال : « كنتُ معَ النبىِّ ﷺ فى غَزاة فأبطأ بى جَمَلى وأعْيَا ، فأتى علىَّ النبىُّ ﷺ فقال : «جابر ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « مَا شَأْنُكَ ؟ » قُلْتُ: أبْطَأ عَلَىَّ جملى وأعْيَا ، فَتَخَلَّفْتُ فَنَزَلَ يَحْجُنُهُ بِمحْجَنه . ثُمَّ قَالَ : «ارْكَبْ » ، فَرَكِبْتُ ، فَلَقَدْ رَأيْتُهُ أكُفُّهُ عَنْ رَسولِ الله ﷺ قَالَ: «تزَوَّجْتَ؟ » قُلْتُ: نَعَمْ ، قَالَ : « بِكْراً أمْ ثَيِّباً ؟ » قُلْتُ : بَلْ ثَيِّباً ، قالَ : « أفَلا جَارِيَةً تُلاعبُهَا وتُلاعبُكَ؟» قُلْتُ : إنَّ لِى أخَوَات فَأحْبَبْتُ أنْ أتزَوَّجَ امرَأةً تَجْمَعُهُنَّ وتَمْشُطُهُنَّ وتَقومُ عَلَيْهِنَّ ، قَالَ : « أمَّا إنَّكَ قَادمٌ فَإذَا قَدمْتَ فَالْكَيْسَ الْكَيْسَ » ، ثُمَّ قَالَ : « أتَبيعُ جَمَلَك؟» قُلْتُ : نَعَمْ ، فَاشْتَرَاهُ مِنِّى بِأوقِيَّة ، ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ قَبْلى وَقَدمْتُ بِالْغَدَاة، فَجِئْنَا إلَى الْمَسْجد

فَوَجَدْتُهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ، قَالَ : « الآنَ قَدِمْتَ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَدَعْ جَمَلَكَ فَادْخُلْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ»، فَدَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ ، فَأَمَرَ بِلالاً أَنْ يَزِنَ لَهُ أُوقِيَّةً ، فَوَزَنَ لِي بِلالٌ فَأَرْجَحَ فِي الْمِيزَانِ ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى وَلَّيْتُ ، فَقَالَ : « ادْعُ لِي جَابِرا » ، قُلْتُ : الآنَ يَرُدُّ عَلَيَّ الْجَمَلَ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُ ، قَالَ : «خُذْ جَمَلَكَ وَلَكَ ثَمَنُهُ » .

٣٥- باب : الأسواق التي كانت في الجاهلية فتبايع بها الناس في الإسلام

٢٠٩٨- حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدثنا سُفيانُ عن عمرو عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : كانت عُكَاظٌ ومَجَنَّةُ وذو المَجَازِ أسواقاً في الجاهلية ، فلمّا كان الإسلامُ تأثَّموا من التجارةِ فيها ، فأنزل الله : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾ في موسم الحجِّ . قرأ ابنُ عبّاسٍ كذا .

٣٦- باب : شراء الإبل الهيم أو الأجرب الهائم : المخالف للقصد في كل شيء

٢٠٩٩- حدثنا عليُّ بنُ عبد الله حدثنا سُفيانُ قال : قال عمرو : « كان هاهنا رجل اسمه نَوَّاسٌ وكانت عندَهُ إبلٌ هِيمٌ ، فذهبَ ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما فاشترى تلكَ الإبلَ من شَرِيكٍ لهُ ، فجاءَ إليه شريكُهُ فقال: بِعنا تلكَ الإبلَ، فقال: ممَّنْ بعتَها ؟ قال : من شيخٍ كذا وكذا . فقال : وَيحَكَ ، ذاكَ واللهِ ابنُ عمر ، فجاءهُ فقال : إن شَرِيكي باعَكَ إبلاً هيماً ولم يَعْرِفْكَ ، قال : فاستَقْهَا . قال فلمّا ذَهَبَ يستاقُها فقال : دَعْهَا رَضِينا بقضاءِ رسولِ الله ﷺ لا عَدْوَى » [١] سَمِعَ سُفيانُ عَمراً .

٣٧- باب : بيع السلاح في الفتنة وغيرها وكرِهَ عمرانُ بنُ حُصَيْنٍ بَيْعَهُ في الفتنة

٢١٠٠- حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالكٍ عن يَحيى بنِ سعيدٍ عن ابنِ أَفْلَحَ عن أَبي محمد مولى أَبي قتادةَ عن أَبي قتادةَ رضيَ الله عنه قال : « خَرَجنا معَ رسولِ الله ﷺ عامَ حُنَيْنٍ فأَعطاهُ يَعْني دِرعاً فبعتُ الدِّرعَ فَابْتَعْتُ بهِ مَخرَفاً في بني سَلِمَةَ ، فإنهُ لأوّلُ مالٍ تَأَثَّلْتُهُ في الإسلام » .

٣٨- باب : في العطار وبيع المسك

٢١٠١- حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا عبدُ الواحدِ حدثنا أبو بُرْدَةَ بنُ عبد الله قال: سمعتُ أبا بُردَةَ بنَ أَبي موسى عن أَبيهِ رضيَ الله عنهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الْحَدَّادِ ، لا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ ، وَكِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحاً خَبِيثَةً » .

٣٩- باب : ذكر الحجام

٢١٠٢- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرنَا مالكٌ عن حُميدٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنهُ قال:

---

(١) أي : إلا بمشيئة الله

حَجَمَ أبو طَيْبةَ رسولَ الله ﷺ ، فأمَرَ لهُ بصاعٍ من تمر، وأمرَ أهلَهُ (١) أن يُخففُوا من خَراجِه.

٢١٠٣- حدثنا مسدَّدٌ حدثنا خالدٌ هو ابنُ عبد الله حدثنا خالدٌ عن عكرِمَةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « احتَجَمَ النبىُّ ﷺ وأعطى الذى حَجَمَهُ ، ولو كان حَراماً لم يُعْطِه».

٤٠- باب : التجارة فيما يكره لُبْسُهُ للرجال والنساء

٢١٠٤- حدثنا آدمُ حدثنا شُعبةُ حدثنا أبو بكرٍ بنُ حَفصٍ عن سالمِ بنِ عبد الله بن عمرَ عن أبيه قال : «أرسلَ النبىُّ ﷺ إلى عمرَ رضىَ الله عنه بحُلَّة حَرِيرٍ - أوْ سِيرَاء - فَرآهَا عَلَيْه فَقَالَ: إنِّى لَمْ أُرْسلْ بهَا إلَيْكَ لتَلْبَسَهَا، إنَّمَا يَلْبَسُهَا مَنْ لا خَلاقَ لَهُ، إنَّمَا بَعَثْتُ إلَيْكَ لتَسْتَمْتعَ بهَا . يعنى تبيعها » .

٢١٠٥- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن القاسمِ بنِ محمد عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ رضىَ الله عنها أنها أخبرَتْهُ أنها اشترَتْ نُمْرُقَةً فيها تَصاويرُ ، فلما رآها رسولُ الله ﷺ قام على البابِ فلم يدْخُلْه ، فعرفتُ فى وَجهه الكراهية فقلتُ : يا رسولَ الله أتوبُ إلى الله وإلى رسوله ﷺ ، ماذا أذنَبْتُ ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « مَا بَالُ هَذه النُّمْرُقَة ؟ » قُلْتُ : اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لتَقْعُدَ عَلَيْهَا وتَوَسَّدَهَا ، فقال رسول الله ﷺ : « إنَّ أصْحَابَ هَذه الصُّوَر يَوْمَ الْقيَامَة يُعَذَّبُونَ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : أحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ » ، وقال : « إنَّ الْبَيْتَ الَّذى فيه الصُّوَرُ لا تَدْخُلُهُ الْمَلائكَةُ » .

٤١- بابٌ : صاحبُ السِّلعة أحقُّ بالسَّوم (٢)

٢١٠٦- حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا عبدُ الوارث عن أبى التَّيَّاحِ عن أنسٍ رضىَ الله عنهُ قال: قال النبىُّ ﷺ : « يَا بَنى النَّجَّار ، ثَامنُونى بحَائطكُمْ وَفيه خَرِبٌ وَنَخْلٌ».

٤٢- باب : كم يَجوزُ الخيارُ ؟

٢١٠٧- حدثنا صَدَقَةُ أخبرَنا عبدُ الوهاب قال : سمعتُ يحيى قال : سمعتُ نافعاً عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال : « إنَّ الْمُتَبَايعَيْن بالْخيَار فى بَيْعهمَا مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، أوْ يَكُونُ الْبَيْعُ خيَاراً » . قال نافعٌ : وكان ابنُ عمرَ إذا اشترى شيئاً يُعجبهُ فارَقَ صاحبَه (٣) .

٢١٠٨- حدثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدثنا هَمّامٌ عن قَتادةَ عن أبى الخَليلِ عن عبد الله بنِ الْحَارث عن حكيم بنِ حزامٍ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « الْبَيِّعَان بالْخيَار مَا لَمْ يَفْتَرقَا » . وزادَ أحمدُ حدثنا بَهزٌ قال : قال هَمّامٌ : فذكرتُ ذلك لأبى التَّيَّاحِ فقال : كنتُ معَ أبى الخَليلِ لما حدثهُ عبد الله ابنُ الْحَارث بهذا الحديث .

٤٣- باب : إذا لم يُوَقِّتْ فى الخيار هل يجوز البيع

٢١٠٩- حدثنا أبو النُّعمَان حدثنا حَمادُ بنُ زيد حدثنا أيُّوبُ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله

(١) سادته إذ كان عبداً . (٢) أى : الابتداء بتقدير الثمن . (٣) لئلا يلزمه البائع بخيار المجلس .

عنهما قال : قال النبىُّ ﷺ : « الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا أَوْ يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : اخْتَرْ ، وربما قال : أو يكون بيع خيار » [(١)] .

٤٤- باب : البيعان بالخيار ما لم يتفرقا

وبه قال ابن عمر وشريح والشَّعْبىُّ وطاوس وعطاء وابن أبى مُلَيْكَةَ .

٢١١٠- حدّثنى إسحاقُ أخبرَنا حَبَّانُ قال : حدَّثَنا شُعبةُ قال قَتادة أخبرَنى عن صالحِ أبى الخَليلِ عن عبدِ الله بنِ الحارث قال : سمعتُ حكيمَ بنَ حِزَامٍ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِى بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بيعهمَا » .

٢١١١- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الْمُتَبَايِعَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ عَلَى صَاحِبِهِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا إِلا بَيْعَ الْخِيَارِ».

٤٥- باب : إذَا خَيَّرَ أحدُهما صاحبَهُ بعدَ البَيعِ فقد وَجَبَ البيعُ

٢١١٢- حدّثنا قُتيبةُ حدَّثَنا اللَّيثُ عن نافـعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِذَا تَبَايَعَ الرَّجُلان فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا وَكَانَا جَمِيعاً أَوْ يُخَيِّرُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ فَتَبَايَعَا عَلَى ذَلِكَ، فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ ، وَإِنْ تَفَرَّقَا بَعْدَ أَنْ يَتَبَايَعَا وَلَمْ يَتْرُكْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْبَيْعَ فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ».

٤٦- باب : إذا كان البائعُ بالخيارِ هل يجوزُ البيعُ ؟

٢١١٣- حدّثنا محـمـدُ بنُ يوسُفَ حدَّثَنا سُفيانُ عن عبد الله بن دينارٍ عنِ ابنِ عـمرَ رضىَ الله عنهمـا عـنِ النبىِّ ﷺ قـال : « كُـلُّ بَيِّعَيْنِ لا بَيْعَ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَتَفَرَّقَا إِلا بَيْـعَ الْخِيَارِ».

٢١١٤- حدّثنى إسحـاقُ حدَّثَنا حَـبّانُ حدَّثَنا هَمّـامٌ حدَّثَنا قَـتادةُ عن أبى الخَليلِ عن عـبدِ الله بنِ الْحَارِثِ عن حكيمِ بنِ حزامٍ رضىَ الله عنهُ أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « الْبَيِّعَـانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا » - قال هَمَّامٌ وَجدتُ فى كتابى : يختارُ ثلاثَ مرارٍ - فَإِنْ صَـدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِى بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا فَعَسَى أَنْ يَرْبَحَـا رِبْحاً وَيُمْحَقَا بَرَكَةَ بَيْعِهِمَا » . قال : وحدَّثَـنا هَمّامٌ حدَّثَنا أبو التَّيَّاحِ أنه سَمِعَ عبدَ الله بنَ الْحَارِثِ يُحدِّثُ بهذا الحديثِ عن حَكيم بن حِزَامٍ عن النَّبى ﷺ .

٤٧- باب : إذا اشترى شيئاً فَوَهَبَ من ساعته قبل أن يتفرقا ولم ينكر البائع على المشترى أو اشترى عبداً فأعتقه

وقال طاوُسٌ فيمن يَشترى السِّلعة على الرِّضا ثمَّ باعها وَجَبَتْ له والرِّبحُ له .

---

(١) أى : يقول البائع أو المشترى لى الخيار مدة من الزمن فى إمضاء البيع أو فسخه وقدره أكثر العلماء بمدة لا تزيد على ثلاثة أيام

٢١١٥- وقال الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفيانُ حدثنا عمرو عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : « كنا مع النبيِّ ﷺ في سفر ، فكنت على بَكْرٍ صعب لعمر ، فكان يغلبنى فيتقدم أمام القوم فَيَزْجُرُهُ عمر ويَرُدُّهُ ثُمَّ يَتَقَدَّمُ فَيَزْجُرُهُ عُمَرُ وَيَرُدُّهُ ، فقال النبيُّ ﷺ لعمر: « بعْنيه». قَالَ : هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ الله، قَالَ : « بعْنيه » فَبَاعَهُ مِنْ رَسُول الله ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ تَصْنَع بِهِ مَا شِئْتَ » .

٢١١٦- قال أبو عبد الله [1] وقال اللَّيثُ حدثنى عبدُ الرَّحمن بنُ خالد عن ابنِ شهابٍ عن سالمِ ابنِ عبد الله عن عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما قال : « بعتُ من أمير المؤمنينَ عثمانَ مالاً بالوادى بمال له بخَيْبَرَ ، فلما تَبَايَعْنَا رَجَعْتُ على عَقِبى حتى خرجْتُ من بيته خَشْيةَ أَن يُرَادنى البيعَ ، وكانت السُّنَّةُ أَنَّ المُتَبايعين بالخيار حتى يتفرقا ، قال عبدُ الله : فلمّا وَجبَ بَيْعى وبَيعهُ رأيتُ أنى قد غَبَنْتهُ بأنى سُقتهُ إلى أرض ثَمُود بثلاث ليال ، وساقَنى إلى المدينة بثلاث ليالٍ » .

٤٨- باب : ما يكره من الخداع فى البيع

٢١١٧- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبد الله بن دينارٍ عن عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما : أنَّ رجلاً ذَكَرَ للنبيِّ ﷺ أنه يُخدَعُ فى البُيوع فقال : « إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ : لا خلابَةَ » [2] .

٤٩- باب : ما ذُكرَ فى الأسواق

وقال عبدُ الرحمنِ بنُ عوف : لمّا قدمنا المدينة قلتُ : هل من سُوقٍ فيه تجارةٌ؟ قال : سُوقُ قَيْنُقَاعَ .

وقال أنسٌ : قال عبدُ الرّحمنِ دُلُّونى على السُّوق . وقال عمرُ : ألهانى الصَّفْقُ بالأسواق .

٢١١٨- حدثنا محمدُ بنُ الصَّبّاح حدثنا إسماعيلُ بن زكريّا عن محمد بن سوقَةَ عن نافعِ بنِ جُبيرِ ابنِ مُطْعِم قال : حدثتنى عائشةُ رضيَ الله عنها قالت : قال رسولُ الله ﷺ : «يَغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ» قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، كَيْفَ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ؟ قَالَ : « يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِم » .

٢١١٩- حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا جَريرٌ عن الأعمش عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « صَلاةُ أَحَدِكُمْ فى جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلاته فى سُوقه وَبَيْته بِضْعاً وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ، وَذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لا يُرِيدُ إِلا الصَّلاةَ ، لا يَنْهَزُهُ إِلا الصَّلاةُ ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلا رُفِعَ بِهَا دَرَجَةً أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ ، وَالْمَلائِكَةُ تُصَلِّى عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِى مُصَلاهُ الَّذِى يُصَلِّى فِيهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ » ، وَقَالَ : « أَحَدُكُمْ فِى صَلاةٍ مَا كَانَتِ الصَّلاةُ تَحْبِسُهُ » .

(١) هو البخارى - رحمه الله تعالى - (٢) هى الخديعة برقيق الحديث .

٢١٢٠- حدّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ حدَّثنا شُعبةُ عن حُميدٍ الطويلِ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنهُ قال : كان النبيُّ ﷺ في السُّوقِ ، فقال رجل : يا أبا القاسمِ ، فالتفَتَ إليه النبيُّ ﷺ ، فقال : إنما دَعوتُ هذا ، فقال النبيُّ ﷺ : «سَمُّوا باسْمِي وَلا تَكنَّوْا بِكُنْيَتِي » (١) .

٢١٢١- حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا زُهَيرٌ عن حُميدٍ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: دَعا رجُلٌ بالبَقيع: يا أبا القاسمِ، فالتفتَ إليهِ النبيُّ ﷺ فقال: لم أَعنكَ، قال: «سَمُّوا باسمي ولا تكتنوا بكُنيتي».

٢١٢٢- حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ عن عُبيدِ الله بنِ أبي يزيدَ عن نافعِ بنِ جُبَيرِ بن مُطْعِمٍ عن أبي هريرةَ الدَّوْسيِّ رضيَ الله عنه قال : خَرَجَ النَّبيُّ ﷺ في طَائِفَةِ النَّهَارِ لا يُكَلِّمُني وَلا أُكَلِّمُهُ حَتَّى أَتَى سُوقَ بَني قَيْنُقَاعَ ، فَجَلَسَ بِفنَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ ، فقال : « أَثَمَّ لُكَعُ » فَحَبَسَتْهُ شَيْئاً فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تُلْبِسُهُ سِخَاباً أَوْ تُغَسِّلُهُ ، فَجَاءَ يَشْتَدُّ حَتَّى عَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ وَقَالَ: « اللَّهُمَّ أَحْبِبْهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ » . قال سُفيانُ : قال عُبيدُ الله : أخبرَني أنه رأى نافعَ بنَ جُبَيرٍ أَوْتَرَ بركعةٍ .

٢١٢٣- حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثنا أبو ضَمْرَةَ حدَّثنا موسى عن نافعٍ حدَّثنا ابنُ عمرَ : أنَهم كانوا يَشترون الطَّعامَ منَ الرُّكْبَانِ على عهدِ النبيِّ ﷺ ، فيَبعَثُ عليهم مَن يَمنعُهم أن يَبيعوهُ حيثُ اشتَروهُ حتى ينقُلوهُ حيثُ يُباعُ الطَّعامُ .

٢١٢٤- قال: وحدثنا ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : « نَهَى النبيُّ ﷺ أَنْ يُبَاعَ الطَّعَامُ إِذَا اشْتَرَاهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ » .

٥٠- باب : كراهية السَّخَبِ في السوق

٢١٢٥- حدّثنا محمدُ بنُ سِنانٍ حدَّثنا فُلَيْحٌ حدَّثنا هِلالٌ عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ قال : لَقيتُ عبدَ الله ابنَ عمرِو بنِ العاص رضي الله عنهما قلت : أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التَّوراة ، قال : أَجَلْ ، والله إنَّه لَمَوصوفٌ في التوراة ببعض صفته في القرآن : « يَا أَيُّهَا النبيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهداً وَمُبَشِّراً وَنَذيراً وَحِرْزاً للأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلاَ غَليظ وَلا سَخَّابٍ فِي الأَسْوَاقِ ولا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفرُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا لا إلهَ إلا الله وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُناً عُمْياً وَآذَاناً صُماً وَقُلُوباً غُلْفاً » (٢) . تابعَهُ عبدُ العزيزِ بنُ أبي سَلَمَةَ عن هِلالٍ وقال سعيد عن هلال عن عطاء عن ابنِ سَلام . غُلْفٌ : كل شيء في غِلافٍ ، سَيْفٌ أغلفُ ، وقوسٌ غَلْفَاءُ ، ورجلٌ أغلَفُ إذا لم يكنْ مختوناً . قاله أبو عبد الله .

٥١- باب : الكيلِ على البائعِ والمُعطي

لقول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ يعني كالُوا لهم أو وزنوا لهم كقوله :

(١) الكنية ما بدأت بأب أو أم كأبي بكر وأم كلثوم رضي الله عنهما .

(٢) راجع لنا شرح الشمائل المحمدية للإمام الترمذي ، ط دار الحرم .

﴿يَسْمَعونكم﴾ يسمعون لكم . وقال النبيُّ ﷺ : « اكْتَالُوا حَتَّى تَسْتَوْفُوا » ، ويُذكَرُ عن عثمانَ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال له : « إِذَا بِعْتَ فَكِلْ ، وَإِذَا ابْتَعْتَ فَاكْتَلْ » .

٢١٢٦- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنِ ابْتَاعَ طَعَاماً فَلا يَبِعْهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ » .

٢١٢٧- حدّثنا عَبْدانُ أخبرَنا جريرٌ عن مُغيرةَ عنِ الشَّعبيِّ عن جابرٍ رضيَ الله عنه قال: «تُوُفِّيَ عبد الله بن عمرو بن حَرَام وعليه دين فاستعنت النبي ﷺ على غُرَمَائه أن يضعوا من دَينه فطَلَبَ النبيُّ ﷺ إليهم فلم يفعَلوا ، فقال لي النبي ﷺ : « اذهَبْ فَصَنِّفْ تَمْرَكَ أَصْنَافاً : الْعَجْوَةَ عَلَى حِدَة ، وَعَذْقَ زَيْد عَلَى حِدَة ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَيَّ » . فَفَعَلْتُ ، ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَى النبيِّ ﷺ ، فَجَلَسَ عَلَى أَعْلاهُ أَوْ فِي وَسَطِه ، ثُمَّ قَالَ : « كِلْ لِلْقَوْمِ فَكِلْتُهُمْ حَتَّى أَوْفَيْتُهُم الَّذِي لَهُمْ وَبَقِيَ تَمْرِي كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيءٌ » . وقال فراس عن الشَّعْبيِّ: حدَّثَني جابرٌ عن النبيِّ ﷺ : « فما زالَ يكيلُ لهم حتى أدى » . وقال هشامٌ عن وَهبٍ عن جابرٍ : قال النبيُّ ﷺ : « جُذَّ لَهُ فأوف له » .

٥٢- باب : ما يستحبُّ منَ الكَيلِ

٢١٢٨- حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى حدَّثَنا الوَليدُ عن ثَورٍ عن خالدِ بن مَعْدانَ عنِ المِقدامِ بنِ مَعْدِ يكرِبَ رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « كِيلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارَكْ لَكُمْ » .

٥٣- باب : بَرَكة صاعِ النبيِّ ﷺ ومُدِّه [1] فيه عائشةُ رضيَ الله عنها عن النبيِّ ﷺ

٢١٢٩- حدّثنا موسى حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا عمرُو بنُ يحيى عن عَبّاد بنِ تميمٍ الأنصاريِّ عن عبدالله بنِ زَيد رضي الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ : « أَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لَهَا ، وَحَرَّمْتُ المَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ ، وَدَعَوْتُ لَهَا فِي مُدِّهَا وَصَاعِهَا مِثْلَ مَا دَعَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلامُ لِمَكَّةَ » .

٢١٣٠- حدّثني عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالك عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبي طَلحةَ عن أنسِ بنِ مالك رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مِكْيَالِهِمْ وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ » يعني أهل المدينة .

٥٤- باب : ما يُذكَرُ في بيعِ الطعامِ ، والحُكْرَة

٢١٣١- حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا الوَليدُ بنُ مُسلمٍ عنِ الأوزاعيِّ عنِ الزُّهريِّ عن سالمٍ عن أبيهِ رضيَ الله عنه قال : « رأيتُ الذينَ يَشتَرونَ الطعامَ مجازَفةً يُضْرَبُونَ على عهدِ رسولِ الله ﷺ أن يَبيعوه حتى يُؤْوُوهُ إلى رِحالِهم » .

٢١٣٢- حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا وُهَيبٌ عنِ ابنِ طَاوُسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ

(١) الصاع مكيال قدره أهل الحجاز قديماً بأربعة أمداد أي بما يساوي عشرين ومائة وألف درهم .

الله عنهما : « أنَّ رسـولَ الله ﷺ نَهَى أنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ طَعَاماً حَتَّى يَسْتَوْفِيَـهُ ، قلت لابن عباس : كيف ذاك ؟ قال : ذاك دراهم بدراهم ، والطعام مُرْجَأٌ » .

٢١٣٣- حدثني أبو الوَليد حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا عبدُ الله بنُ دينار قال : سَمعتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما يقول : قال النبيُّ ﷺ : « مَنِ ابْتَاعَ طَعَاماً فَلا يَبِيعُهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ » .

٢١٣٤- حدثنا عليٌّ حدَّثنا سُفيانُ كـان عمرو بنُ دينار يُحدِّثُ عنِ الزُّهريِّ عن مالك بنِ أوسٍ أنهُ قال : « من عنده صرف ؟ فقـال طلحةُ : أنا ، حتى يجيءَ خازنُنا منَ الغابة . قـال سُفيانُ هوَ الذى حفظْناهُ من الزُّهريِّ ليس فيه زيادة ، فقال : أخـبرَنى مالكُ بنُ أوسٍ أنه سمعَ عمرَ بنَ الخطَّابِ رضىَ الله عنهُ يُخبِرُ عن رسول الله ﷺ قال : « الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِباً إلا هَاءَ وَهَاءَ[1] ، وَالبُرُّ بِالبُرِّ رِباً إلا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالتَّمْرِ بِالتَّمْرِ رِباً إلا هَاءَ وَهَاءَ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِباً إلا هَاءَ وَهَاءَ » .

٥٥- باب : بيعِ الطَّعامِ قبلَ أن يُقْبَضَ ، وبَيعِ ما ليسَ عندَكَ

٢١٣٥- حدثنا عليُّ بنُ عـبدِ الله حدَّثنا سُـفيـانُ قال : الذى حَفِـظْناهُ من عمرو بنِ ديـنار سَمِعَ طاوُساً يقـول : سمعتُ ابنَ عـبَّاسٍ رضىَ الله عنهمـا يقولُ : « أمَّا الَّذِى نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ فَـهُوَ الطَّعَامُ أنْ يُبَاعَ حَتَّى يُقْبَضَ ، قال ابن عباس : ولا أحسب كل شيء إلا مثله » .

٢١٣٦- حدثنا عبدُ الله بنُ مَـسْلَمَةَ حدَّثنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمـرَ رضىَ الله عنهما أنَّ النَّبىَّ ﷺ قال : « مَنْ ابْتَاعَ طَعَاماً فَلا يَبِيعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ » . زَادَ إسْمَاعِيلُ : « مَنِ ابْتَاعَ طَعَاماً فَلا يَبِعْهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ » .

٥٦- باب : من رأى إذا اشترى طعاماً جِزَافاً أن لا يبيعه حتى يُؤْوِيَهُ إلى رَحْله وَالأدَب فى ذلك

٢١٣٧ - حدثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حـدَّثنا اللَّيثُ عَنْ يونُسَ عَنِ ابنِ شهابٍ قال : أخـبرَنى سالمُ بنُ عبدِ الله أنَّ ابنَ عـمرَ رضىَ الله عنهما قال: « لَقَـدْ رَأيْتُ النَّاسَ فِى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ يَبْـتَاعُونَ جِزَافاً - يَعْنِى الطَّعَامَ - يُضْرَبُونَ أنْ يَبِيعُوهُ فِى مَكَانِهِمْ حَتَّى يُؤْوُوهُ إلَى رِحَالِهِمْ » .

٥٧- باب : إذا اشترَى مَتاعاً أو دابَّةً فوَضَعَهُ عندَ البائع ، أو ماتَ قبلَ أن يُقْبَض

وقال ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما : ما أدركَتِ الصَّفقَةُ حيّاً مَجموعاً فهوَ منَ المُبْتاع .

٢١٣٨- حدثنا فَرْوَةُ بنُ أبى المَغْرَاء أخبرنا عليُّ بنُ مُسْـهِرٍ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قـالت : « لَقَلَّ يومٌ كان يأتى على النبيِّ ﷺ إلا يأتى فـيه بيتَ أبى بكرٍ أحَـدَ طَرَفَيِ النَّهارِ ، فلمّا أُذِنَ لهُ فى الخُروجِ إلى المدينة لم يَرُعْنَا إلا وقد أتانا ظُهرا ، فَخُـبِّرَ بِهِ أبو بكر ، فقال : ما جاءنا

(١) ادفع وخذ على الفور .

النبىُّ ﷺ فى هذه الساعة إلا لأمرٍ حدَث . فلمّا دَخَلَ عليه قال لأبى بكرٍ : أخرِجْ مَنْ عِندَكَ . قال : يا رسولَ الله ، إنّما هما ابنَتَاىَ ، يَعنى عائشةَ وأسماءَ . قال : أشَعَرْتَ أنّهُ قَدْ أُذِنَ لى فى الخُرُوجِ ؟ قال : الصُّحْبَةَ [١] يا رَسُولَ الله ، قالَ : « الصُّحْبَةَ » ، قال : يا رسولَ الله ، إنَّ عِندِى نَاقتَيْنِ أعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ فَخُذْ إحدَاهُمَا ، قَالَ: « قَدْ أخَذْتُهَا بِالثَّمَنِ » [٢] .

٥٨- باب : لا يَبيعُ على بَيعِ أخيهِ ، ولا يَسُومُ على سَومِ أخيهِ ، حتى يأذَنَ لهُ أو يترك

٢١٣٩ - حدثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَنى مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ أخِيهِ » .

٢١٤٠- حدثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا الزُّهرىُّ عن سعيدِ بنِ المسيب عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « نَهَى رَسُولُ الله ﷺ أنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَلا تَنَاجَشُوا [٣] وَلا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أخيهِ ، وَلا يَخطُبُ عَلَى خِطبَةِ أخيهِ ، وَلا تَسْألُ الْمَرْأةُ طَلاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفأَ مَا فِى إنَائِهَا» [٤]

٥٩- باب : بَيعِ المُزَايدة

وقال عطاء : أدركتُ الناسَ لاَ يَروْنَ بأساً بَبيعِ المَغانمِ فيمَن يَزيدُ .

٢١٤١- حدثنا بشرُ بنُ محمد أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا الحسينُ الْمُكْتِبُ عن عطاء بنِ أبى رَباحٍ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما : « أنَّ رجُلاً أعتَقَ غُلاماً لهُ عن دُبُرٍ [٥] فاحتاجَ ، فأخَذَهُ النبىُّ ﷺ فقال : « مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّى ؟ » فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ الله بِكَذَا وَكَذَا ، فَدَفَعَهُ إلَيْهِ » .

٦٠- باب : النَّجْش . ومن قال : لا يجوز ذلك البَيْعُ

وقال ابنُ أبى أوفى : « النَّاجِشُ : آكل رباً خائن » . وهو خِداعٌ باطلٌ لا يَحِلُّ .

قال النبى ﷺ : « الْخَدِيعَةُ فِى النَّارِ وَمَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أمْرُنَا فَهْوَ رَدٌّ » .

٢١٤٢- حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ حدَّثَنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : «نَهى النبىُّ ﷺ عنِ النَّجْشِ» .

٦١- باب : بَيعِ الغَرَرِ وحَبَلِ الحَبَلَة

٢١٤٣- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : « أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبَلِ الحَبَلَةِ وَكَانَ بَيْعاً يَتَبَايَعُهُ أهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ ، كَانَ الرَّجُلُ يَبْتَاعُ

---

(١) أى : أطلب أو أرجو الصحبة . (٢) لتكون هجرته ﷺ كلها فى سبيل الله تعالى .

(٣) بيع النجش هو : المزايدة فى تقدير الأشياء تمويها وإغراء للمشترى .

(٤) كناية عن الزواج بزوجها . (٥) أى عبد مدبر وسيأتى شرحه فى بيع العبد المدبر إن شاء الله .

الْجَزُورَ إِلَى أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ ثُمَّ تُنْتَجُ الَّتِي فِي بَطْنِهَا » .

٦٢- باب : بيع المُلامَسَة . قال أنسٌ : نَهى عنهُ النبيُّ ﷺ

٢١٤٤ - حدثنا سعيدُ بنُ عُفَيْر قال : حدَّثنى الليثُ قال : حدَّثنى عُقَيلٌ عن ابن شهاب قال : أخبرنى عامرُ بنُ سعد أنَّ أبا سعيد رضىَ الله عنهُ أخبرهُ : « أنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ الْمُنَابَذَةِ وَهِىَ طَرْحُ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ بِالْبَيْعِ إِلَى الرَّجُلِ قَبْلَ أَنْ يُقَلِّبَهُ أَوْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ ، وَنَهَى عَنِ الْمُلامَسَةِ وَالْمُلامَسَةُ لَمْسُ الثَّوْبِ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِ » .

٢١٤٥- حدثنا قُتَيبةُ حدَّثنا عبدُ الوَهَّابِ حدَّثنا أيوبُ عن محمد عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال: «نُهِىَ عَنْ لِبْسَتَيْنِ أَنْ يَحْتَبِىَ الرَّجُلُ فِى الثَّوْبِ الْوَاحِدِ ثُمَّ يَرْفَعُهُ عَلَى مَنْكِبِهِ، وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ اللِّمَاسِ وَالنِّبَاذِ».

٦٣- باب : بيع المُنابَذَة

وقال أنسٌ : نَهى النبيُّ ﷺ عنه .

٢١٤٦- حدثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن محمد بنِ يحيى بنِ حَبَّانَ ، وعن أبى الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ : « أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ الْمُلامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ » .

٢١٤٧- حدثنا عَيَّاشُ بنُ الوليد حدَّثنا عبدُ الأعلى حدَّثنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن عطاء ابنِ يزيد عن أبى سعيدٍ رضىَ الله عنهُ قال: «نَهَى النبىُّ ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ: الْمُلامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ» .

٦٤- باب : النَّهىِ للبائع أن لا يُحَفِّلَ الإبلَ والبقر والغنم وكلَّ مُحَفَّلَة والمُصَرَّاةُ التى صُرِّىَ لبنها وحُقِنَ فيه وجُمِعَ فلم يحلب أياماً

وأصل التَّصْرِيَة : حبس الماء ، يقال منه : صَرَّيْتُ الماء .

٢١٤٨- حدثنا ابنُ بُكير حدَّثنا اللَّيثُ عن جَعفرِ بنِ ربيعةَ عنِ الأعرجِ قال أبو هريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ : « لا تُصَرُّوا الإِبِلَ وَالْغَنَمَ ، فَمَنِ ابْتَاعَهَا بَعْدُ فَإِنَّهُ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَيْنَ أَنْ يَحْتَلِبَهَا إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ وَإِنْ شَاءَ رَدَّهَا وَصَاعَ تَمْرٍ » . ويُذكَرُ عنِ أبى صالحٍ ومُجاهدٍ والوليد بن رَباحٍ وموسى ابنِ يَسارٍ عن أبى هريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ : « صاعَ تَمْرٍ » . وقال بعضُهم عنِ ابنِ سيرينَ ، صاعاً من طعامٍ وهو بالخِيارِ ثلاثاً . وقال بعضُهم عنِ ابنِ سيرينَ: « صاعاً مِنْ تَمْرٍ » ولم يَذكُر « ثلاثاً » ، والتمرُ أكثرُ .

٢١٤٩- حدثنا مسدَّد حدَّثنا مُعتَمِر قال : سمعتُ أبى يقولُ : حدَّثنا أبو عثمانَ عن عبد الله بنِ مَسعود رضىَ الله عنهُ قال : « مَنِ اشْتَرَى شَاةً مُحَفَّلَةً فَرَدَّهَا فَلْيَرُدَّ مَعَهَا صَاعاً ، وَنَهَى النبىُّ ﷺ أَنْ تُلَقَّى الْبُيُوعُ » .

٢١٥٠- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبـرَنا مالكٌ عن أبي الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنهُ أنّ رَسُول الله ﷺ قال: « لا تَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ وَلا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلا تَنَاجَشُوا وَلا يَبِيعُ حَاضِـرٌ لِبَادٍ ، وَلا تصرُّوا الْغَنَمَ وَمَنِ ابْتَاعَـهَا فَهْوَ بِخَـيْرِ النَّظَرَيْـنِ بَعْدَ أَنْ يَحْتَلِبَهَا إِنْ رَضِـيَهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعاً مِنْ تَمْرٍ » .

٦٥- باب : إن شاءَ رَدَّ المُصرَّاةَ ، وفي حَلْبَتِها صاعٌ من تمر

٢١٥١ - حدّثنا محمدُ بنُ عمرو حدَّثَنا المكيُّ أخبـرَنا ابنُ جُرَيْجٍ قال : أخبرَني زيادٌ أن ثابتاً مَولى عبد الرّحـمنِ بنِ زيد أخبرَهُ أنه سَمِعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنهُ يقـول : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنِ اشْتَرَى غَنَماً مُصَرَّاةً فَاحْتَلَبَهَا فَإِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا ، وَإِنْ سَخِطَهَا فَفِي حَلْبَتِهَا صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ » .

٦٦- باب : بيع العبد الزاني

وقال شُرَيحٌ : إن شاءَ رَدَّ من الزِّنا .

٢١٥٢- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُـف حدَّثَنا اللَّيثُ قال : حدَّثَني سـعيدٌ الْمَقْبُـريُّ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنهُ سمعَهُ يقول : قال النبـيُّ ﷺ : « إِذَا زَنَتِ الأَمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا وَلا يُثَرِّبْ ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلا يُثَرِّبْ ، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ » .

٢١٥٣ ، ٢١٥٤- [(١)] حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالك عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبيدِ الله بنِ عبدالله عن أبي هريرةَ وزيدِ بنِ خالد رضيَ الله عنهمـا : « أنَّ رسولَ الله ﷺ سُئِلَ عنِ الأَمَةِ إذا زنت ولم تُحصن، قال: «إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَبِيعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ » . قال ابنُ شهابٍ : لا أدري بَعْد الثالثةِ أو الرابعةِ ؟ .

٦٧- باب : البيع والشراء مع النساء

٢١٥٥- حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال عُروةُ بنُ الزُّبيرِ : قالت عائشةُ رضيَ الله عنها : « دخل عليَّ رسول الله ﷺ ، فذكرت له [(٢)] فقال رسول الله ﷺ : «اشْتَرِي وأَعْتِقِي فَإِنَّ الْوَلاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ » ، ثم قـام النبي ﷺ من العشي فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قـال: « مَا بَالُ أُنَاسٍ يَشْتَـرِطُونَ شُرُوطاً لَيْسَ فِي كِـتَابِ الله مَنِ اشْـتَرَطَ شَرْطاً لَيْسَ فِي كِـتَابِ الله فَـهْوَ بَاطِلٌ، وَإِنِ اشْتَرَطَ مِائَةَ شَرْطٍ ، شَرْطُ الله أَحَقُّ وَأَوْثَقُ » .

٢١٥٦- حدّثنا حَسّانُ بنُ أبي عَـبَّاد حدَّثَنا هَمّامٌ قال: سمـعتُ نافعاً يحدِّثُ عن عبـد الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهمـا: « أنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها ساوَمَـتْ بَريرةَ فخَرجَ إلى الصلاة، فلمـا جاءَ قالت : إنهم أَبَوْا أن يَبيـعوها إلا أن يَشتـرِطوا الوَلاءَ ، فقال النبيُّ ﷺ : «إِنَّمَـا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » . قلتُ لنافعٍ : حُرا كان زَوجُها أو عبداً ؟ فقال : ما يُدريني .

---

(١) الحديث رواه صحابيان ولذلك أعطيناه رقمين .

(٢) أي : قصة بريرة .

٦٨- باب : هل يَبيعُ حاضر لبَاد بغَير أجر ؟ وهل يُعينهُ أَو يَنصَحُه ؟

وقال النبىُّ ﷺ : « إِذَا استَنصَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَنصَحْ لَهُ » ورخَّصَ فيه عطاءٌ .

٢١٥٧- حدثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ عن إسماعيلَ عن قَيسٍ قال : سمعتُ جَريراً رضىَ الله عنه يقول : « بَايَعْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

٢١٥٨- حدثنا الصَّلْتُ بنُ محمدٍ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا مَعْمر عن عبد الله بنِ طاوسٍ عن أبيه عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ وَلا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ» ، قال : فقلتُ لابنِ عبّاسٍ : مَا قَوْلُهُ : « لا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ ؟ » قال : لا يكون له سِمْسَاراً .

٦٩- باب : مَن كرِهَ أن يَبيعَ حاضرٌ لباد بأجر

٢١٥٩- حدثنى عبدُ الله بنُ صَبَّاحٍ حدَّثنا أبو علىٍّ الحَنفىُّ عن عَبْدِ الرَّحمنِ بن عبد الله بنِ دينارٍ قال : حدَّثَنى أبى عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ » وبه قال ابنُ عباسٍ .

٧٠- باب : لا يبيع حاضرٌ لباد بالسَّمْسَرَة وكرِهَهُ ابنُ سيرينَ وإبراهيمُ للبائعِ والمشترى

وقال إبراهيمُ : إنَّ العرب تقولُ بِعْ لِى ثَوباً ، وَهى تَعنى الشِّرَاءَ .

٢١٦٠- حدثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ قال : أخبرنى ابنُ جُرَيجٍ عنِ ابنِ شهاب عن سعيدِ بنِ المسيَّب أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يَبْتَاعُ الْمَرْءُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ وَلا تَنَاجَشُوا وَلا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ » .

٢١٦١- حدثنى محمدُ بنُ المثنّى حدَّثنا مُعاذٌ حدَّثنا ابنُ عون عن محمدٍ قال أنسُ بنُ مالكٍ رضىَ الله عنه : « نُهِينَا أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ » .

٧١- باب : النَّهى عن تَلَقِّى الرُّكبان ، وأنَّ بَيعَهُ مَردود

لأن صاحبَهُ عاصٍ آثمٌ إذا كانَ به عالماً ، وهو خِدَاعٌ فى البيعِ والخداعُ لا يجوز

٢١٦٢- حدثنا محمدُ بْنُ بَشّارٍ حدَّثنا عبدُ الوهّابِ حدَّثنا عبيدُ الله العُمرى عَن سعيدِ بنِ أبى سعيدٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: « نهى النبىُّ ﷺ عَنِ التَّلَقِّى وَأَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ » .

٢١٦٣- حدثنى عَيّاشُ بنُ الوَليدِ حدَّثنا عبدُ الأعلى حدَّثنا مَعمرٌ عن ابنِ طاوسٍ عن أبيه قال: «سألتُ ابنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما: ما معنى قوله لا يبيعنَّ حاضر لباد؟ قال: لا يكون لهُ سِمْسَاراً».

٢١٦٤- حدثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ قال : حدَّثنى التَّيمىُّ عن أبى عثمانَ عن عبدِ الله رضىَ

الله عنه قال : « مَنِ اشتَرَى مُحَفَّلَةً فَلْيَرُدَّ مَعَهَا صَاعاً » ، قال : ونهى النبى ﷺ عن تلقى البيوع » .

٢١٦٥- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَلا تَلَقَّوُا السِّلَعَ حَتَّى يُهْبَطَ بِهَا إِلَى السُّوقِ».

٧٢- باب : مُنتهى التَّلَقِّى

٢١٦٦- حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثنا جُوَيْرِيَةُ عن نافعٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنهُ قال: « كنا نتلقى الركبان فنشترى منهم الطعام ، فنهانا النبى ﷺ أنْ نَبِيعَهُ حَتَّى يُبْلَغَ بِهِ سُوقُ الطَّعَامِ » .

قال أبو عبدِ الله : هذا فى أعلى السوق ، يُبَيِّنُهُ حديثُ عُبيدِ الله .

٢١٦٧- حدثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن عُبيدِ الله قال : حدَّثنى نافعٌ عن عبدِ الله رضىَ الله عنهُ قال : « كانوا يَبْتَاعُونَ الطعام فى أعلى السوق فيبيعونه فى مكانهم ، فنهاهم رسول الله ﷺ أن يبيعوه فى مكانه حتى يَنْقُلُوهُ » .

٧٣- باب : إذا اشترَطَ شُرُوطاً فى البيعِ لا تَحِلُّ

٢١٦٨- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: «جاءَتنى بَرِيرَةُ فقالت: كاتَبْتُ أهلى على تسعِ أوَاقٍ فى كل عامٍ وَقِيَّةٌ فأعينينى ، فقلتُ : إن أحبَّ أهلُك أن أعُدَّها لهم ، ويكونَ وَلاؤُك لى فَعلتُ . فذهبت بَرِيرَةُ إلى أهلِها فقالَتْ لهم ، فأبَوْا عليها ، فجاءَتْ من عندهم ورَسولُ الله ﷺ جالسٌ ، فقالت : إنى عَرَضتُ ذلكَ عليهم ، فأبَوْا إلا أن يكونَ الوَلاءُ لهم . فسَمِعَ النبىُّ ﷺ فأخبَرَتْ عائشةُ رضى الله عنها النبىَّ ﷺ فقال : «خُذِيهَا وَاشْتَرِطِى لَهُمُ الْوَلاءَ، فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » ففعلت عائشة ، ثم قام رسول الله ﷺ فى الناسِ فَحَمِدَ اللهَ وأثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ ، مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطاً لَيْسَتْ فِى كِتَابِ الله مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِى كِتَابِ الله فَهْوَ بَاطِلٌ ، وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ قَضَاءُ الله أَحَقُّ وَشَرْطُ الله أَوْثَقُ ، وَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

٢١٦٩- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما: « أنَّ عائشةَ أُمَّ المؤمنينَ أرادَتْ أن تَشترىَ جارِيةً فَتُعْتِقَهَا ، فقال أهلها : نَبيعُكها على أنَّ وَلاءَها لنا . فذكرَتْ ذلكَ لرسولِ الله ﷺ قال : لا يَمْنَعُكِ ذَلِكَ ، فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

٧٤- باب : بَيعِ التمْرِ بالتمْرِ

٢١٧٠- حدثنا أبو الوَليد حدَّثنا اللَّيثُ عن ابنِ شِهابٍ عن مالكِ بنِ أوسٍ سمعَ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الْبُرُّ بِالْبُرِّ رِباً إِلا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِباً إِلا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِباً إِلا هَاءَ وَهَاءَ » (١) .

---

(١) لا يصح إلا يدا بيد مثلاً بمثل

٧٥- باب : بيعِ الزَّبيبِ بالزبيبِ ، والطعامِ بالطعام

٢١٧١- حدثنا إسماعيلُ حدَّثَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ . وَالْمُزَابَنَةُ بَيْعُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ كَيْلاً ، وَبَيْعُ الزَّبِيبِ بِالْكَرْمِ كَيْلاً » .

٢١٧٢- حدثنا أبو النعمان حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : «أنَّ النبىَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ . قَالَ: وَالْمُزَابَنَةُ أَنْ يَبِيعَ الثَّمَرَ بِكَيْلٍ إِنْ زَادَ فَلِى وَإِنْ نَقَصَ فَعَلَىَّ».

٢١٧٣- قال : وحدَّثَنى زيدُ بنُ ثابتٍ : « أَنَّ النبىَّ ﷺ رَخَّصَ فِى الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا».

٧٦- باب : بيعِ الشَّعيرِ بالشَّعير

٢١٧٤- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن مالكِ بنِ أوسٍ أَخْبَرَهُ « أنهُ التَمَسَ صَرْفاً بمائةِ دينارٍ ، فدعانى طلحةُ بنُ عُبيدِ الله فَتَرَاوَضْنَا ، حتَّى اصْطَرَفَ منى ، فأخذَ الذهبَ يُقَلِّبُها فى يدِهِ ثم قال : حتّى يأتىَ خَازِنى مِنَ الغَابَةِ ، وعمر يسمع ذلك قال : والله لا تفارقه حتى تأخذ منه، قال رسول الله ﷺ : «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِباً إِلا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِباً إِلا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِباً إِلا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِباً إِلا هَاءَ وَهَاءَ » .

٧٧- باب : بَيعِ الذَّهبِ بالذَّهب

٢١٧٥- حدثنا صَدَقَةُ بنُ الفَضلِ أخبرَنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّةَ قال: حدَّثَنى يحيى بنُ أبى إسحاق قال : حدَّثَنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبى بكرةَ قال : قال أبو بكرةَ رضىَ الله عنهُ : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلا سَوَاءً بِسَوَاءٍ ، وَالْفِضَّةَ بِالْفِضَّةِ إِلا سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ وَالْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ كَيْفَ شِئْتُمْ » .

٧٨- باب : بيعِ الفضَّةِ بالفضَّة

٢١٧٦- حدثنا عَبيدُ الله بنُ سَعدٍ حدَّثَنا عَمِّى حدَّثَنا ابنُ أخى الزُّهرىِّ عن عمِّهِ قال: حدَّثَنى سالمُ بنُ عبدِ الله عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أن أبا سعيدٍ حدَّثَهُ مثلَ ذلكَ حديثاً عن رسولِ الله ﷺ ، فلَقِيَهُ عبدُ الله بنُ عمرَ ، فقال : يا أبا سعيد ، ما هذا الذى تُحدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ ؟ فقال أبو سعيدٍ فى الصَّرفِ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ مِثْلاً بِمِثْلٍ ، وَالْوَرِقُ بِالْوَرِقِ (١) مِثْلاً بِمِثْلٍ » .

٢١٧٧- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ رضىَ الله عنهُ أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إِلا مِثْلاً بِمِثْلٍ ، وَلا تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِباً بِنَاجِزٍ » .

(١) هو الفضة

٧٩- باب : بَيع الدِّينار بالدِّينار نَسَاءً [١]

٢١٧٨، ٢١٧٩- حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا الضَّحّاكُ بنُ مَخْلَد حدَّثنا ابنُ جُرَيج قال: أخبرَني عمرُو بنُ دينارٍ أنَّ أبا صالحٍ الزَّيَّاتَ أخبرَهُ أنهُ سَمِعَ أبا سعيد الخُدْريَّ رضيَ الله عنهُ يقول : « الدِّينارُ بالدِّينارِ وَالدِّرْهَمُ بالدِّرْهَمِ ، فقلتُ لهُ : فإنَّ ابنَ عبّاسٍ لا يَقولهُ، فقال أبو سعيد : سألتهُ فقلتُ سَمعتَه منَ النبيِّ ﷺ أو وَجدتَه في كتاب الله ؟ قال : كُل ذلكَ لا أقولُ ، وأنتم أعلمُ برسولِ الله ﷺ منِّي ، ولكنَّني أخبرَني أُسامةُ أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « لا رِباً إلا في النَّسيئَة » .

٨٠- باب : بيع الوَرِق بالذَّهب نَسيئَةً

٢١٨٠، ٢١٨١- حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدَّثنا شُعْبةُ قال : أخبرَني حَبيبُ بنُ أبي ثابت قال: سمعت أبا المنهالِ قال : سألتُ البَراءَ بنَ عازبٍ وزيدَ بنَ أرقمَ رضيَ الله عنهم عنِ الصَّرفِ ، فكلُّ واحدٍ منهما يقول : هذا خَيرٌ مني ، فكلاهما يقول : « نَهَى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بالوَرِقِ دَيْناً » .

٨١- باب : بيع الذَّهب بالوَرِق يَداً بيَد

٢١٨٢- حدّثنا عمرانُ بنُ مَيسَرةَ حدَّثنا عبّادُ بنُ العَوّامِ أخبرَنا يَحيى بنُ أبي إسحاقَ حدَّثنا عبدُالرّحمنِ بنُ أبي بكرةَ عن أبيهِ رضيَ الله عنه قال : « نَهَى النبيُّ ﷺ عَنِ الفضةِ بالفضةِ وَالذَّهَبِ بالذَّهَبِ إلا سَوَاءً بسَوَاءٍ ، وَأمَرَنَا أنْ نَبْتاعَ الذَّهَبَ بالفِضَّةِ كَيْفَ شئْنَا ، وَالفِضَّةَ بالذَّهَبِ كَيْفَ شئْنَا .

٨٢- باب : بَيعِ المُزَابَنَة ، وهيَ بَيعُ الثمر بالتَّمر وبيعُ الزَّبيبِ بالكَرْمِ ، وبيعُ العَرَايَا [٢]

قال أنس : نهى النبي ﷺ عَنِ المُزَابَنَةِ وَالمُحَاقَلَةِ .

٢١٨٣- حدّثنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرَني سالمُ بنُ عبدالله عن عبد الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا تَبيعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُهُ ، وَلا تَبيعُوا الثَّمَرَ بِالتَّمْرِ » .

٢١٨٤- قال سالمٌ : وأخبرَني عبدُ الله عن زيدِ بنِ ثابتٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ رَخَّصَ بعدَ ذلكَ في بَيعِ العَرِيَّةِ بالرُّطَبِ أو بالتمر ولم يرخص في غيره .

٢١٨٥- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما : «أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ المُزَابَنَةِ، وَالمُزَابَنَةُ اشتِرَاءُ الثَّمَرِ بالتَّمْرِ كَيْلاً، وَبَيْعُ الكَرْمِ بِالزَّبيبِ كَيْلاً».

٢١٨٦- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن داودَ بن الحُصينِ عن أبي سُفيانَ مَولى ابنِ

---

(١) أي : مؤجلاً .   (٢) سيأتي تفسير العرية في الباب (٨٤) .

أبى أحمدَ عن أبى سعيدِ الخُدْرىِّ رضىَ الله عنهُ: « أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ. وَالْمُزَابَنَةُ : اشْتِرَاءُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ فِى رُءوسِ النَّخْلِ » .

٢١٨٧- **حدثنا** مسدَّدٌ حدثَّنا أبو معاويةَ عنِ الشَّيْبانىِّ عن عِكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : نَهَى النبىُّ ﷺ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ » .

٢١٨٨- **حدثنا** عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ حدثَّنا مالكٌ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن زيدِ بنِ ثابتٍ رضىَ الله عنهم : « أنَّ رسولَ الله ﷺ أَرْخَصَ لِصَاحِبِ الْعَرِيَّةِ أَنْ يَبِيعَهَا بِخَرْصِهَا » .

٨٣- باب : بَيعِ الثَّمَرِ على رُؤُوسِ النَّخلِ بالذهبِ والفضَّة

٢١٨٩- **حدثنا** يَحيى بنُ سُليمانَ حدثَّنا ابنُ وهبٍ أخبرَنا ابنُ جُرَيْجٍ عن عطاءٍ وأبى الزُّبير عن جابرٍ رضىَ الله عنهُ قال : « نَهَى النَّبِىُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَطِيبَ وَلَا يُبَاعُ شَىْءٌ مِنْهُ إِلا بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ إِلا الْعَرَايَا » .

٢١٩٠- **حدثنا** عبدُ الله بنُ عبدِ الوَهَّابِ قال: سمعتُ مالكاً وسأَلَهُ عُبَيدُ الله بنُ الرَّبيع: أحَدَّثكَ دَاوُدُ عن أبى سُفيانَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه: « أنَّ النبىَّ ﷺ رَخَّصَ فِى بَيْعِ الْعَرَايَا فِى خَمْسَةِ أَوْسُقٍ أَوْ دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ قَالَ : نَعَم » .

٢١٩١- **حدثنا** علىُّ بنُ عبد الله حدثَّنا سُفيانُ قال : قال يَحيى بنُ سعيدٍ سمعتُ بُشَيْراً قال : سمعتُ سَهلَ بنَ أبى حَثْمَةَ : « أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ ، وَرَخَّصَ فِى الْعَرِيَّةِ أَنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا يَأْكُلُهَا أَهْلُهَا رُطَباً - وقال سفيانُ مَرَّةً أُخرَى : إلا أنهُ رخَّصَ فى العَرِيَّةِ يبيعها أهلها بِخَرْصِهَا يأكلونها رطباً - قال : هو سَواءٌ . قال سُفيانُ فقلتُ ليَحيى وأنا غُلامٌ : إنَّ أهلَ مكةَ يقولون : إنَّ النبىَّ ﷺ رخَّصَ فى بيعِ العَرايا ، فقال : وما يُدرى أهلَ مكةَ ؟ قلتُ : إنهم يَروُونَه عن جابرٍ . فسكت . قال سُفيانُ : إنما أردتُ أنَّ جابراً من أهلِ المدينة » قيلَ لسُفيان : ألَيسَ فيه «نَهَى عن بيع الثَّمَرِ حتى يبدوَ صلاحه ؟ » قال : لا .

٨٤- باب : تَفسيرِ العَرايا

وقال مالكٌ : الْعَرِيَّةُ : أن يُعْرِىَ الرجلُ الرَّجلَ نخلةً ثم يَتَأذَّى بدخولِه عليه فرُخصَ لهُ أن يشتريها منه بتمرٍ .

وقال ابنُ إدريسَ : الْعَرِيَّةُ لا يكونُ إلا بالكيل من التمر يداً بيد ، لا يكونُ بِالْجِزَافِ . ومما يُقَوِّيه قولُ سَهلِ بنِ أبى حَثْمَةَ بِالأَوْسُقِ الْمُوَسَّقَةِ .

وقال ابنُ إسحاقَ فى حديثِهِ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : كانت العَرايا أن يُعْرِىَ الرجُلُ فى مالهِ النّخلَةَ والنخلتينِ . وقال يزيدُ عن سُفيانَ بنِ حُسين : العَرايا نخل كانت تُوهَبُ

للمساكين فلا يَستطيعونَ أن ينتَظِروا بها رُخِّص لهم أن يَبيعوها بما شاءوا من التمرِ .

٢١٩٢- حدثنا محمدٌ أخبرَنا عبدُ الله بنُ المُبارَك أخبرَنا مُوسى بنُ عقبةَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن زيدِ بنِ ثابتٍ رضيَ الله عنهم : « أنَّ رسولَ الله ﷺ رَخَّصَ في العَرَايَا أنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا كَيْلاً » قال موسى بنُ عقبةَ : والعَرايا نَخَلاتٌ معلوماتٌ تَأتيها فتَشتريها .

٨٥- باب : بيع الثمار قبلَ أن يبدُوَ صلاحُها

٢١٩٣- وقال اللَّيثُ عن أبي الزِّناد: كان عُروةُ بنُ الزُّبير يُحدِّثُ عن سَهلِ بنِ أبي حَثْمَةَ الأنصاريِّ من بني حارثةَ أنهُ حدَّثَهُ عن زيدِ بنِ ثابتٍ رضيَ الله عنهُ قال : « كان الناسُ في عهدِ رسولِ الله ﷺ يَتبايعُونَ الثمارَ ، فإذا جَدَّ النَّاسُ وحَضَرَ تَقاضيهم ، قال المُبْتَاعُ : إنَّهُ أصَابَ الثَّمَرَ الدُّمَانُ، أصَابَهُ مُرَاضٌ ، أصَابَهُ قُشَامٌ عَاهَاتٌ يحتجون بها - فقال رسولُ الله ﷺ لما كثُرَتْ عندهُ الخُصومةُ في ذلك : فإمَّا لا ، فَلا تَتَبَايَعُوا حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُ الثَّمَرِ كَالْمَشُورَةِ يُشِيرُ بهَا لكَثْرَةِ خصُومَتِهِمْ ، وأخبرَني خارجَةُ بنُ زيدِ بنِ ثابتٍ أن زيدَ بنَ ثابتٍ لم يكنْ يبيعُ ثمارَ أرضهِ حتى تَطلُعَ الثُّرَيَّا ، فيتبيَّنَ الأصفرُ منَ الأحمرِ» قال أبو عبد الله : رواهُ عليُّ بنُ بحرٍ .

حدثنا حكَّامٌ حدثنا عَنبَسَةُ عن زكرياءَ عن أبي الزِّنادِ عن عُروةَ عن سَهلٍ عن زَيد .

٢١٩٤- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما : « أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُهَا ، نَهَى الْبَائعَ وَالْمُبْتَاعَ » .

٢١٩٥- حدثنا ابنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا حُميدٌ الطَّويلُ عن أنسٍ رضيَ الله عنه: « أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى أنْ تُبَاعَ ثَمَرَةُ النَّخْلِ حَتَّى تَزْهُوَ » . قال أبو عبد الله : يعني حتى تحمرَّ .

٢١٩٦- حدثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يَحيى بنُ سعيد عن سَليمِ بنِ حَيّان حدَّثنا سَعيدُ بنُ مِيناء قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله رضيَ الله عنهما قال : « نَهَى النبي ﷺ أنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ حَتَّى تُشَقِّحَ فَقِيلَ: مَا تُشَقِّحُ ؟ قَالَ : « تَحْمَارُّ وتَصفَارُّ ويُؤكَلُ مِنْهَا » .

٨٦- باب : بيعِ النَّخلِ قبلَ أن يَبدُوَ صَلاحُها

٢١٩٧- حدثني عليُّ بنُ الهيثَمِ حدثَنا مُعَلَّى حدَّثنا هُشَيم أخبرَنا حُميدٌ حدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ أنهُ : « نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُهَا ، وعَنِ النَّخلِ حَتَّى يَزْهُوَ ، قيلَ : « وَمَا يَزْهُو ؟ » قَالَ : « يَحْمَارُّ أوْ يَصْفَارُّ » .

٨٧- باب : إذا باعَ الثمارَ قبلَ أن يَبدُوَ صلاحُها ، ثمَّ أصابتهُ عاهة فهوَ منَ البائع

٢١٩٨- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن حُمَيدٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى تُزْهِيَ ، فَقِيلَ له : وَمَا تُزْهِيَ ؟ قَالَ: «حَتَّى تَحْمَرَّ » ،

فَقَالَ : « أَرَأَيْتَ إِذَا مَنَعَ اللهُ الثَّمَرَةَ بِمَ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ ؟ » .

٢١٩٩- **وقال اللَّيثُ** : حدَّثنى يونُسُ عنِ ابنِ شهاب قال : « لو أنَّ رجلاً ابتاعَ ثَمَراً قبلَ أن يَبدُوَ صَلاحُهُ ، ثمَّ أَصابتْهُ عَاهَةٌ كان ما أصابهُ على ربِّه . أخبرَنى سالمُ بنُ عبدِ الله عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال: « لا تَتَبَايَعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُهَا ، وَلا تَبِيعُوا الثَّمَرَ بِالتَّمْرِ » .

٨٨- باب : شراء الطعام إلى أَجَل

٢٢٠٠- **حدّثنا** عمرُ بنُ حَفصِ بنِ غياث حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ قال : « ذكرنا عندَ إبراهيمَ الرَّهنَ فى السَّلَفِ، فقال: لا بأسَ به. ثم حدَّثنا عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ اشترى طَعاماً من يَهودىٍّ إلى أَجَلٍ فَرَهَنَهُ دِرْعَهُ » .

٨٩- باب : إذا أرادَ بَيعَ تَمرٍ بتمرٍ خيرٍ منه

٢٢٠١، ٢٢٠٢-(١) **حدّثنا** قُتَيبةُ عن مالك عن عبد المَجيدِ بنِ سُهَيْلِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ عن سعيدِ ابنِ المسيبِ عن أبى سعيد الخُدْرِىِّ وعن أبى هرَيرةَ رضىَ الله عنهما : « أنَّ رسولَ الله ﷺ استعملَ رجلاً على خَيبرَ ، فجاءهُ بتمرٍ جَنيب ، فقال رسولُ الله ﷺ : «أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا ؟ » قَالَ : لا، وَالله يَا رَسُولَ الله ، إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلاثَةِ ، فقال رَسُولُ الله ﷺ : « لا تَفْعَلْ ، بِعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ ، ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيباً » .

٩٠- باب : مَن باعَ نَخلاً قد أُبِّرَتْ ، أو أرضاً مزروعة أو بإجارة

٢٢٠٣- **قال** أبو عبد الله : وقال لى إبراهيمُ : أخبرَنا هشامٌ أخبرَنا ابنُ جُريجٍ قال : سمعتُ ابنَ أبى مُلَيْكَةَ يُخبِرُ عن نافعٍ مَولى ابنِ عمرَ : « أنَّ أَيُّمَا نَخلٍ بِيعَتْ قَدْ أُبِّرَتْ لَمْ يُذْكَرِ الثَّمَرُ، فَالثَّمَرُ لِلَّذِى أَبَّرَهَا ، وَكَذَلِكَ الْعَبْدُ وَالْحَرْثُ ، سَمّى له نافعٌ هؤلاء الثلاثة».

٢٢٠٤- **حدّثنا** عبدُ الله بنُ يوسفُ أخبرَنا مالكٌ عن نافع عن عبد الله بنِ عمر رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « مَنْ بَاعَ نَخْلاً قَدْ أُبِّرَتْ فَثَمَرُهَا لِلْبَائِعِ إلا أنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ » .

٩١- باب : بيعِ الزَّرعِ بالطَّعامِ كيلاً

٢٢٠٥- **حدّثنا** قُتَيبةُ حدَّثنا اللَّيثُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « نَهى رسول الله ﷺ عَنِ الْمُزَابَنَةِ أَنْ يَبِيعَ ثَمَرَ حَائِطِه إنْ كَانَ نَخْلاً بِتَمْرٍ كَيْلاً وَإِنْ كَانَ كَرْماً انْ يَبِيعَهُ بِزَبِيبٍ كَيْلاً أَوْ كَانَ زَرْعاً أَنْ يَبِيعَهُ بِكَيْلِ طَعَامٍ وَنَهَى عَنْ ذَلِكَ كُلِّه » .

٩٢- باب : بيعِ النَّخلِ بأصله

٢٢٠٦- **حدّثنا** قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ

(١) أعطينا الحديث رقمين إذ أنه مروى عن صحابيين عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما .

ﷺ قال : « أيُّمَا امْرِىءٍ أَبَّرَ نَخْلاً ثُمَّ بَاعَ أَصْلَهَا ، فَلِلَّذِى أَبَّرَ ثَمَرُ النَّخْلِ إلا أَنْ يَشْتَرِطَهُ الْمُبْتَاعُ » .

٩٣- باب : بَيعِ المُخاضَرَة[1]

٢٢٠٧- حدّثنى إسحاقُ بنُ وَهبٍ حدثّنا عمرُ بنُ يونسَ قالَ : حدثّنى أبى قال : حدثّنى إسحاقُ ابنُ أبى طلحةَ الأنصاريُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنهُ أنه قال : « نَهى رسولُ الله ﷺ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُخَاضَرَةِ وَالْمُلامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ وَالْمُزَابَنَةِ » .

٢٢٠٨- حدّثنا قُتَيبةُ حدثّنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن حُميدٍ عن أنسٍ رضىَ الله عنه : «أنَّ النبىَّ ﷺ نَهى عن بَيعِ ثمرِ التمرِ حتى يَزْهُو . فقلنا لأنس : ما زَهْوها ؟ قال : تَحْمَرُّ وتَصْفَرُّ ، أرَأَيتَ إنْ مَنَعَ اللهُ الثَّمَرَةَ بِمَ تَسْتَحِلُّ مَالَ أخيكَ » .

٩٤- باب : بَيعِ الجُمَّار[2] وأكله

٢٢٠٩- حدّثنا أبو الوليدِ هِشامُ بنُ عبدِ الملكِ حدثّنا أبو عَوانةَ عن أبى بِشْرٍ عن مُجاهدٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « كنتُ عندَ النبىِّ ﷺ وهوَ يأكلُ جُمّاراً فقال : «منَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ كَالرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ » ، فَأَرَدْتُ أنْ أَقُولَ : هِىَ النَّخْلَةُ ، فَإذَا أنَا أحْدَثُهُمْ قال : «هِىَ النَّخْلَةُ » .

٩٥- باب : مَن أجْرَى أمرَ الأمصارِ على ما يتعارَفونَ بينهم في البيوعِ والإجارةِ والمكيالِ والوَزنِ وَسُنَنِهِمْ على نياتهم ومَذاهبهم المشهورة

وقال شُرَيحٌ للغَزّالينَ : سُنَّتُكم بينكم . وقالَ عبدُ الوَهّابِ عن أيوبَ عن محمد : لا بأسَ العشرَةُ بأحدَ عشَرَ ، ويأخذُ للنفقة ربحاً . وقال النبىُّ ﷺ لهند : « خُذِى مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالْمَعْرُوفِ » ، وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ واكترى الحسنُ من عبدِ الله بنِ مِرداسٍ حماراً قال : بكم؟ قال : بدانقين ، فركبَهُ ، ثمَّ جاءَ مرةً أخرى قال : الْحِمَارَ الْحِمَارَ ، فركبه ولم يشارطه ، فبعث إليه بنصف درهم .

٢٢١٠- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن حُميدٍ الطويلِ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : «حَجَمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أبُو طَيْبَةَ ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ ، وَأَمَرَ أهْلَهُ[3] أنْ يُخَفِّفُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِه » .

٢٢١١- حدّثنا أبو نُعَيمٍ حدثّنا سُفيانُ عن هِشامٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها : قالت هندٌ أم مُعَاوِيَةَ لرسول الله ﷺ : إن أبا سفيان رجل شَحِيحٌ ، فهل علىَّ جُنَاحٌ أن آخذ من ماله سراً ؟ قال : « خذى أنت وَبَنُوكِ ما يكفيك بالمعروف » .

٢٢١٢- حدّثنى إسحاقُ حدثّنا ابنُ نُمَيرٍ أخبرَنا هِشامٌ . (ح).

(١) المراد بيع الثمار والحبوب قبل أن يبدوَ صلاحها . (٢) الجمار قلب النخلة (٣) إذ كان عبداً

وحدثني محمدٌ قال : سمعتُ عثمانَ بن فَرْقَد قال : سمعتُ هشامَ بنَ عُروةَ يُحدِّثُ عن أبيه أنه « سمعَ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها تقول : ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أُنزِلَتْ في والِي اليتيمِ الذي يُقيمُ عليهِ ويُصلح في ماله : إن كان فقيراً أكَلَ منهُ بالمعروف » .

٩٦- باب : بَيعِ الشَّريك من شَريكه

٢٢١٣- حدَّثني محمـودٌ حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريّ عن أبي سَلَمةَ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه قال : «جَعَلَ رسولُ الله ﷺ الشُّفْعَةَ في كُلِّ مَالٍ لَمْ يُقْسَمْ ، فَإذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلا شُفْعَةَ » .

٩٧- باب : بَيعِ الأرضِ والدُّورِ والعُرُوضِ مشاعاً غيرَ مقسوم

٢٢١٤- حدَّثنا محمدُ بنُ محبوب حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريّ عن أبي سَلَمةَ بنِ عبد الرَّحمنِ عن جابرِ بنِ عبد الله رضيَ اللهُ عنهما قال : « قَضَى النبيُّ ﷺ بالشُّفْعَةِ في كُلِّ مَالٍ لَمْ يُقْسَمْ ، فَإذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلا شُفْعَةَ » .

حدثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الواحد بهذا وقال : «في كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ». تابعَهُ هشامٌ عن مَعْمرٍ. قال عبدُ الرزّاق : « في كلِّ مالٍ » رواهُ عبدُ الرَّحمنِ بنُ إسحاقَ عنِ الزُّهريّ .

٩٨- باب : إذا اشترَى شيئاً لغيره بغير إذنه فَرضيَ (١)

٢٢١٥- حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا أبو عاصمٍ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال : أخبرَني موسى بنُ عقبةَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال : « خَرَجَ ثَلاثَةٌ يَمْشُونَ فَأَصَابَهُمُ الْمَطَرُ ، فَدَخَلُوا في غَارٍ في جَبَلٍ فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ ، قالَ : فقال بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : ادْعُوا اللهَ بِأَفْضَلِ عَمَلٍ عَمِلْتُمُوهُ ، فقال أحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إنِّي كَانَ لي أبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، فَكُنْتُ أخْرُجُ فَأَرْعَى ثُمَّ أجِيءُ فَأَحْلُبُ فَأَجِيءُ بِالْحِلابِ ، فَآتِي بِهِ أبَوَيَّ فَيَشْرَبَانِ ، ثُمَّ أسْقِي الصِّبْيَةَ وَأهْلِي وَامْرَأَتِي ، فَاحْتَبَسْتُ لَيْلَةً فَجِئْتُ ، فَإذَا هُمَا نَائِمَانِ ، قالَ : فَكَرِهْتُ أنْ أُوقِظَهُمَا وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ رِجْلَيَّ ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبي وَدَأْبَهُمَا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ ، قال : فَفُرِجَ عَنْهُمْ ، وقال الآخَرُ : اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنِّي كُنْتُ أُحِبُّ امْرَأةً مِنْ بَنَاتِ عَمِّي كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ ، فَقَالَتْ : لا تَنَالُ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى تُعْطِيَهَا مِائَةَ دِينَارٍ فَسَعَيْتُ فيهَا حَتَّى جَمَعْتُهَا ، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ : اتَّقِ اللهَ وَلا تَفُضَّ الْخَاتَمَ إلا بِحَقِّهِ ، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُهَا فَإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً ، قال : فَفَرَجَ عَنْهُمُ الثُّلُثَيْنِ، وقال الآخَرُ: اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنِّي اسْتَأْجَرْتُ أجِيراً بِفَرَقٍ مِنْ ذُرَةٍ فَأَعْطَيْتُهُ وَأبَى ذَاكَ أنْ يَأْخُذَ فَعَمَدْتُ إلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ حَتَّى اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَراً وَرَاعِيَهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ،

(١) ويسمونه شراء الفضولي وقد أخذ به السادة الأحناف إذا وافق المشتري له عليه .

أعطني حقي، فقلت: انطلق إلى تلك البقر وراعيها فإنها لك، فقال: أتستهزئ بي، قال: فقلت: ما أستهزئ بك ولكنها لك، اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا، فكشف عنهم.

٩٩ - بابُ: الشراء والبيع مع المشركين وأهل الحرب

٢٢١٦ - حدثنا أبو النعمان، حدثنا مُعتمرُ بنُ سليمانَ عن أبيه عن أبي عثمانَ عن عبد الرحمن ابن أبي بكر رضيَ الله عنهما قال: «كنّا مع النبيِّ ﷺ، ثم جاءَ رجلٌ مشرك مُشْعانٌ[١] طويلٌ بغنمٍ يسوقُها، فقال النبي ﷺ: «بَيعاً أم عطيّةً - أوْ قالَ: أمْ هِبَةً» - فقال: لا، بل بيعٌ، فاشترى منه شاة.

١٠٠ - باب: شراء المملوك من الحربيِّ وهبته وعتقه

وقال النبيُّ ﷺ لسلمانَ: كاتِبْ، وكان حرّاً فظلَموهُ وباعوهُ. وسُبيَ عمّارٌ وصُهيبٌ وبلالٌ.

وقال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾.

٢٢١٧ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيبٌ حدثنا أبو الزِّناد عن الأعرَج عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «هاجَرَ إبراهيمُ عليه السَّلامُ بسارَةَ فدَخلَ بها قريةً فيها ملِكٌ منَ الملُوك أوْ جبّارٌ منَ الجَبابرَة - فقيلَ: دَخلَ إبراهيمُ بامرأةٍ هيَ منْ أحسنِ النِّساء، فأرسلَ إليه أنْ يا إبراهيمُ، مَنْ هذه التي معَكَ؟ قالَ: أُختي، ثُمَّ رجَعَ إليها فقالَ: لا تُكذِّبي حديثي، فإني أخبرتُهم أنكِ أُختي، والله إنْ علَى الأرضِ مؤمنٌ غيري وغيرُكِ، فأرسلَ بها إليه فقامَ إليها فقامتْ توضَّأُ وتُصلّي، فقالَتْ: اللّهُمَّ إنْ كُنتُ آمنتُ بكَ وبرسُولكَ وأحصَنتُ فرْجي إلا علَى زوْجي فلا تُسلِّطْ علَيَّ الكافرَ فغُطَّ حتّى ركَضَ برِجْله - قال الأعرجُ: قال أبو سلَمةَ بنُ عبد الرحمن: إنَّ أبا هُريرةَ قال - قالَتْ: اللّهُمَّ إنْ يمُتْ يُقالُ: هيَ قتَلَتْهُ، فأُرسلَ ثُمَّ قامَ إليها فقامَتْ توضَّأُ وتُصلّي وتقولُ اللّهُمَّ إنْ كُنتُ آمنتُ بكَ وبرسُولكَ وأحصَنتُ فرْجي إلا علَى زوْجي فلا تُسلِّطْ علَيَّ هذا الكافرَ فغُطَّ حتّى ركَضَ برِجْله. قال عبد الرحمن: قال أبو سلَمةَ: قال أبو هريرة: فقالت: اللّهُمَّ إنْ يمُتْ فيُقالُ: هيَ قتلَتْهُ فأُرسلَ في الثّانيَة أوْ في الثّالثَة فقال: والله ما أرسلتُمْ إليَّ إلا شيطاناً ارْجعُوها إلى إبراهيمَ وأعطُوها آجرَ[٢]، فرَجَعَتْ إلى إبراهيمَ عليه السَّلامُ، فقالت: أشعَرْتَ أنَّ اللهَ كَبَتَ الكافرَ وأخدَمَ وليدةً».

٢٢١٨ - حدثنا قُتيبةُ حدثنا اللّيثُ عن ابن شهاب عن عُروةَ عن عائشةَ رضي الله عنها أنها قالت: «اختصَمَ سعدُ بنُ أبي وقّاصٍ وعبدُ بنُ زمْعةَ في غلامٍ، فقال سعد: هذا يا رسولَ الله ابنُ أخي عُتبةَ ابن أبي وقّاصٍ عهِدَ إليَّ أنهُ ابنهُ، انظر إلى شبَهِه. وقال عبدُ بنُ زمْعةَ: هذا أخي يا رسولَ الله وُلدَ على فراشِ أبي من وليدته. فنظَرَ رسولُ الله ﷺ إلى شبَهِه فرأى شبَهاً بيّناً بعُتبةَ فقال: «هوَ لكَ يا عبْدُ، الوَلدُ للفراشِ وللعاهرِ الحجَرُ، واحتجبي منهُ يا سوْدةُ بنتَ زمْعةَ» فلَمْ ترَهُ سوْدةُ قطُّ».

---

(١) طويل شعث الشعر (٢) هي هاجر عليها السلام أم العرب.

٢٢١٩- حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدّثنا غُنْدَرٌ حدّثنا شُعْبَةُ عن سعد عن أبيه قال عبدُ الرّحمنِ بنُ عوفٍ رضىَ اللهُ عنهُ لصُهَيبٍ : اتّقِ الله ولا تَدَّعِ إلى غيرِ أبيكَ . فقال صُهيب : ما يَسُرُّنى أنَّ لى كذا وكذا وأنّى قلتُ ذلكَ ، ولكنّى سُرِقْتُ وأنا صَبى » .

٢٢٢٠- حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ أنَّ حكيمَ بنَ حِزامٍ أخبرَهُ أنهُ قال : « يا رسولَ الله ، أرَأيتَ أُموراً كنتُ أتحَنَّثُ أو أتحَنَّتُ بها فى الجاهلية من صلة وعَتاقَةٍ وصدَقة ، هل لى فيها أجرٌ ؟ قال حكيم رضىَ اللهُ عنهُ قال رسولُ الله ﷺ : « أسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ » .

١٠١- باب : جلود المَيْتَة قبل أن تُدبغَ

٢٢٢١- حدّثنا زُهَيرُ بنُ حربٍ حدّثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدّثنا أبى عن صالحٍ قال : حدّثنى ابنُ شهابٍ أنَّ عُبيدَ الله بنَ عبدِ الله أخبرَهُ أنَّ عبدَ الله بنَ عبّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما أخبرَهُ : « أنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بشاةٍ مَيّتةٍ فقال : هَلا اسْتَمْتَعْتُمْ بِإِهَابِهَا ؟ قَالُوا : إنَّهَا مَيْتَةٌ ، قَالَ : « إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا » .

١٠٢- باب : قتلِ الخنزيرِ

وقال جابرٌ : حَرَّمَ النبىُّ ﷺ بَيعَ الخِنزير .

٢٢٢٢- حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدّثنا اللَّيثُ عنِ ابنِ شهابٍ عنِ ابنِ المسيَّبِ أنَّهُ سمعَ أبا هُريرةَ رضىَ اللهُ عنه يقولُ : قال رسولُ الله ﷺ : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَماً مُقْسِطاً فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ [١] وَيَضَعَ الجِزْيَةَ وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ » .

١٠٣- باب : لا يُذابُ شحمُ الميتة ، ولا يباعُ وَدَكُهُ

رَواهُ جابرٌ رضىَ اللهُ عنه عنِ النبىِّ ﷺ .

٢٢٢٣- حدّثنا الحُمَيدىُّ حدّثنا سفيانُ حدّثنا عمرُو بنُ دينارٍ قال : أخبرَنى طاوسٌ أنهُ سمعَ ابنَ عبّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما يقول : بلغ عُمَرَ أن فلاناً باع خمراً فقال : قاتل اللهُ فلاناً ألم يعلم أن رسول الله ﷺ قال : « قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا[٢] فَبَاعُوهَا » .

٢٢٢٤- حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ سمعتُ سعيدَ بنَ المسيَّبِ عن أبى هُريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «قَاتَلَ اللهُ يَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَبَاعُوهَا وَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا». قال أبو عبد الله : قاتَلَهمُ اللهُ لَعَنهم ﴿قُتِلَ﴾: لُعِنَ. ﴿الخَرّاصون﴾: الكذّابون.

١٠٤- باب : بيعِ التصاويرِ التى ليسَ فيها رُوحٌ ، وما يُكرَهُ من ذلك

٢٢٢٥- حدّثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهّابِ حدّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ أخبرَنا عَوفٌ عن سعيدِ بنِ أبى

---

(١) مبالغة فى تحريم أكله . (٢) أى أذابوها .

الحسنِ قال : « كنتُ عندَ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما إذ أتاهُ رجل فقال : يا أبا عبّاس [١] ، إنى إنسانٌ إنما مَعيشتى من صَنعة يدى ، وإنى أصنعُ هذه التَّصاويرَ ، فقال ابنُ عبّاس: لا أُحدِّثُكَ إلاّ ما سمعتُ رسولَ الله ﷺ ، سَمعتهُ يقول : « مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فَإنَّ اللهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَداً » فَرَبَا [٢] الرجل رَبْوَةً شديدة واصفر وجهه ، فقال : « وَيْحَكَ ان أبيت إلا أن تصنع فعليك بهذا الشجر كُلِّ شَىْءٍ ليس فيه روح» . قال أبو عبدِ الله : سَمعَ سعيدُ بنُ أبى عَروبة منَ النَّضرِ بنِ أنسٍ هذا الواحد[٣] .

١٠٥ - باب : تحريمِ التِّجارةِ فى الخَمرِ

وقال جابرٌ رضىَ الله عنه : حرَّم النبىُّ ﷺ بيعَ الخمرِ .

٢٢٢٦ - حدّثنا مُسْلم حدَّثنا شُعبةُ عنِ الأعمشِ عن أبى الضُّحى عن مَسْروق عن عائشةَ رضىَ الله عنها: «لما نَزَلَتْ آياتُ سورةِ البقرةِ عن آخرِها خَرَجَ النبىُّ ﷺ فقال: «حُرِّمَتِ التِّجَارَةُ فِى الْخَمْرِ».

١٠٦ - باب : إثمِ مَن باعَ حُرّاً

٢٢٢٧ - حدّثنى بِشْرُ بنُ مَرْحومٍ حدَّثنا يحيى بنُ سُلَيم عن إسماعيلَ بن أُميَّةَ عن سعيد بن أبى سعيدٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال: «قال الله: ثَلاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِى ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرّاً فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيراً فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ».

١٠٧ - باب : أمرِ النبىِّ ﷺ اليهودَ ببيعِ أرَضيهم ودِمَنهم حينَ أجْلاهم ، فيه المقبرىُّ عن أبى هُريرةَ

١٠٨ - باب : بيع العبيد والحيوان بالحيوان نَسيئةً

واشترَى ابنُ عمرَ راحلةً بأربعة أبْعِرَة مضمونة عليه يوفيها صاحبها بالرَّبَذَة .

وقال ابنُ عبّاسٍ : قد يكون البعيرُ خيراً منَ البعيرين . واشترَى رافعُ بنُ خَديجٍ بَعيراً ببعيرَين فأعطاهُ أحدَهما ، وقال : آتيكَ بالآخرِ غداً رَهْواً إن شاء الله . وقال ابنُ المسيَّب لا ربا فى الحَيوانِ : البعيرُ بالبعيرَينِ والشاةُ بالشاتَين إلى أجَل . وقال ابنُ سيرينَ : لا بأسَ ببعير ببعيرين نَسيئةً .

٢٢٢٨ - حدّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرب حدَّثنا حَمّادُ بنُ زيد عن ثابتٍ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : «كان فى السَّبْىِ صَفيةُ فصارتْ إلى دِحيَةَ الكلبىِّ ، ثم صارت إلى النبى ﷺ .

١٠٩ - باب : بيع الرَّقيق

٢٢٢٩ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزهرىِّ قال : أخبرَنى ابنُ مُحَيْريزٍ أنَّ أبا سعيدٍ

---

(١) كنية ابن عباس . (٢) أى : انتفخ . (٣) أى : الحديث.

الخُدْرِىَّ رضىَ الله عنه أخبرَهُ أنه : « بينما هوَ جالسٌ عندَ النبىِّ ﷺ قال : يا رسولَ الله إنا نُصيبُ سَبْياً فَنُحبُّ الأثمانَ فكيفَ تَرى فى العَزْلِ (١) ؟ فقال : « أَوَ إِنَّكُمْ تفعَلُونَ ذَلِكَ لا عَلَيْكُمْ أَنْ لا تَفْعَلُوا ذَلِكُمْ ، فإِنَّهَا لَيْسَتْ نَسَمَةٌ كَتَبَ اللهُ أَنْ تَخْرُجَ إلا هِىَ خَارِجَةٌ » .

١١٠ - باب : بَيعِ المُدَبَّرِ (٢)

٢٢٣٠ - حدّثنا ابن نُميرٍ حدَّثنا وَكِيعٌ حدَّثنا إسماعيلُ عن سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ عن عطاءٍ عن جابر رضىَ الله عنه قال : « باعَ النبىُّ ﷺ المُدَبَّرَ » .

٢٢٣١ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا سُفيانُ عن عمرو سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله رضىَ الله عنهما يقول: «باعَهُ رسولُ الله ﷺ » .

٢٢٣٢ ، ٢٢٣٣ - حدّثنى زُهَيْرُ بنُ حَرب حدَّثنا يعقوبُ حدَّثنا أبى عن صالح قال : حدَّثَ ابنُ شِهابٍ أنَّ عبيدَ الله أخبرَهُ أنَّ زيدَ بنَ خالد وأبا هريرةَ رضىَ الله عنهما أخبراهُ أنهما سَمِعا رسولَ الله ﷺ يُسأَلُ عن الأمة تَزنى ولم تُحصَنْ ، قال : « اجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إنْ زَنَتْ فَاجْلِدوهَا ، ثُمَّ بِيعُوهَا بَعْدَ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ » .

٢٢٣٤ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله قال : أخبرَنى اللَّيثُ عن سعيد عن أبيه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « إِذَا زَنَتْ أَمَةُ أَحَدِكُمْ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلا يُثَرِّبْ ، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ » (٣) .

١١١ - باب : هل يسافر بالجارية قبل أن يَسْتَبْرِئَهَا ؟

ولم يَرَ الحسنُ بأساً أن يُقبِّلَها أو يُباشِرَها. وقال ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما: إذا وُهِبَتِ الوَلِيدَةُ التى توطأُ أو بيعت أو عُتِقَتْ فَلْيُستَبرَأْ رَحِمُها بحيضة؛ ولا تُستبرأ العذراءُ. وقال عطاءٌ: لا بأسَ أن يُصيبَ من جاريته الحاملِ ما دُونَ الفَرجِ . وقال الله تعالى : ﴿إِلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ .

٢٢٣٥ - حدّثنا عبدُ الغفّارِ بنُ داودَ حدَّثنا يعقوبُ بنُ عبد الرّحمنِ عن عمرو بن أبى عمرو عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنهُ قال : « قَدِمَ النبىُّ ﷺ خَيْبَرَ ، فلما فتَحَ الله عليه الحصنَ ذُكِرَ لهُ جَمالُ صَفِيةَ بنتِ حُيَىِّ بنِ أخْطَبَ - وقد قُتِلَ زَوجُها وكانت عَروساً - فاصطَفاها رسولُ الله ﷺ لنفسه فخَرَجَ بها ، حتّى بَلَغنا سَدَّ الرَّوْحَاءِ حَلَّتْ فَبنى بها ، ثمَّ صَنَعَ حَيْساً فى نِطَعٍ صغيرٍ ، ثمَّ قال رَسُولُ الله ﷺ : « آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ » فكانت تلكَ وَليمةَ رسول الله ﷺ على صَفِيةَ . ثمَّ خَرَجْنا إلى المدينةِ ، قال : فرأيتُ رسولَ الله ﷺ يُحَوِّى لها وراءه بعَبَاءَةٍ ، ثمَّ يَجلِسُ عندَ بَعيرِه فيَضعُ

(١) عزل المنى أن يصل إلى الرحم . (٢) هو الذى علق سيده عتقه بموته أى موت السيد .
(٣) ويبين ذلك للمشترى عسى أن يكفها عن الزنا بمعرفته .

رُكْبَتَه ، فتَضَعُ صَفيةُ رجلَها على رُكبتِهِ حتّى تَركبَ » .

١١٢- باب : بيعِ المَيْتَةِ والأصْنامِ

٢٢٣٦- حدثّنا قُتَيبةُ حدثّنا اللَّيثُ عن يزيدَ بنِ أبَى حبيبٍ عن عطاءِ بنِ أبى رَباحٍ عن جابرِ ابنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول وهو بمكة عامَ الفتحِ : «إنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخنْزيرِ وَالأَصْنَامِ فقيلَ : يا رسولَ الله ، أرأيت شُحومَ الميتة فإنها يُطْلَى بها السفن وَيُدْهَنُ بها الجلود وَيَسْتَصْبِحُ بها الناس ، فقال: لا ، هُوَ حَرَامٌ، ثمَّ قالَ رسولُ الله ﷺ عندَ ذلكَ: «قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ إنَّ اللهَ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ (١) ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ». قال أبو عاصم: حدثّنا عبدُ الحميد حدثّنا يزيد كتبَ إليَّ عَطَاءٌ سمعتُ جابراً رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ .

١١٣- باب : ثمنِ الكلبِ

٢٢٣٧- حدثّنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهاب عن أبى بكرِ بنِ عبد الرّحمنِ عن أبى مَسعودٍ الأنصارىِّ رضىَ الله عنه : « أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَمَهْرِ الْبَغِيِّ . وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ » .

٢٢٣٨- حدثّنا حَجّاجُ بنُ منهالٍ حدثّنا شُعبةُ قال: أخبرنى عونُ بنُ أبى جُحَيْفَةَ قال: «رأيتُ أبى اشترى حجّاما ، فأمر بمحاجمه فكسرت فسألتهُ عن ذلكَ، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ وَثَمَنِ الْكَلْبِ وَكَسْبِ الأَمَةِ (٢) وَلَعَنَ الْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ وَآكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ وَلَعَنَ الْمُصَوِّرَ» .

---

(١) أى أذابوه .

(٢) حتى يعلم من أين جاءت به أو كانت تتكسب بجسدها .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٥ - كتاب السَّلَم [١]

١ - باب السَّلَم فى كيل مَعلوم

٢٢٣٩ - حدّثنا عمرُو بنُ زُرارَةَ أخبرَنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّةَ أخبرَنا ابنُ أبى نَجيحٍ عن عبد الله بنِ كَثيرٍ عن أبى المنهالِ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: « قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ والناسُ يُسْلِفُونَ فى الثمرِ العامَ والعامَيْن - أو قالَ عامينِ أو ثلاثةً ، شَكَّ إسماعيلُ - فقال: « مَنْ سَلَّفَ فى تَمرٍ فَلْيُسْلِفْ فِى كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ » .

حدّثنا محمدٌ أخبرَنا إسماعيلُ عن ابنِ أبى نَجيحٍ بهذا .. « فى كَيلٍ معلومٍ ووزنٍ معلوم» .

٢- باب : السَّلَم فى وَزن معلوم

٢٢٤٠- حدّثنا صَدَقَةُ أخبرَنا ابنُ عُيَيْنَةَ أخبرَنا ابنُ أبى نَجيحٍ عن عبدِ الله بنِ كثيرٍ عنِ أبى المنهالِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: « قَدِمَ النبىُّ ﷺ المدينةَ وهم يُسْلِفونَ بالتمرِ السنَتَيْنِ والثلاثَ، فقال : « مَنْ أَسْلَفَ فِى شَىْءٍ فَفِى كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ » .

حدّثنا علىّ حدّثنا سُفيانُ قال: حدَّثنى ابنُ أبى نَجيحٍ وقال: «فَلْيُسْلِفْ فِى كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ» .

٢٢٤١- حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا سفيانُ عنِ ابنِ أبى نَجيحٍ عن عبدِ الله بنِ كَثيرٍ عن أبى المنهالِ قال : سمعتُ ابنَ عبّاس رضىَ الله عنهما يقول : قَدِمَ النبىُّ ﷺ .. وقال : « فى كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ » .

٢٢٤٢ ، ٢٢٤٣ - حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا شُعبةُ عنِ ابنِ أبى الْمُجَالِدِ ح [٢] . وحدَّثنا يحيى حدَّثنا وكيع عن شُعبةَ عن محمدِ بنِ أبى الْمُجَالِدِ .

حدثنا حفصُ بنُ عُمرَ حدَّثنا شُعبةُ قال: أخبرَنى محمد أو عبدُ الله بنُ أبى المجالد قال: «اختلف عبدُ الله بنُ شَدّاد بن الهادِ وأبو بُرْدَةَ فى السَّلَفِ، فبعثونى إلى ابنِ أبى أَوْفَى رضىَ الله عنه، فسألْتُهُ فقال: إنّا كنّا نُسْلِفُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ وأبى بكرٍ وعمرَ فى الحِنطةِ والشَّعيرِ والزَّبيبِ والتمرِ». وسألتُ ابن أَبْزَى فقال مثل ذلك .

---

(١) هو بيع شىء موصوف فى الذمة بثمن عاجل . (٢) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر

٣ - باب : السَّلَم إلى مَن ليسَ عندَهُ أَصلٌ[(١)]

٢٢٤٤ ، ٢٢٤٥ - [(٢)] حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا الشيبانيُّ حدَّثَنا محمدُ ابنُ أبي الْمُجَالدِ قال: «بَعثَني عبدُ الله بنُ شدّادٍ وأبو بُردة إلى عبدِ الله بنِ أبي أوفى رضيَ الله عنهما فقالا: سَلْهُ هل كان أصحابُ النبيِّ ﷺ في عهدِ النبيِّ ﷺ يُسْلِفُونَ في الحنطة؟ قال عبدُ الله: كنّا نُسْلِفُ نَبيطَ أهلِ الشامِ في الحنطةِ والشعيرِ والزَّيتِ في كَيلٍ معلومٍ إلى أجَلٍ معلوم. قلتُ: إلى مَن كان أصلُهُ عنده؟ قال: ما كنّا نسألُهُم عن ذلكَ. ثمَّ بَعَثَاني إلى عبدِ الرحمنِ بنِ أَبزَى فسألتُهُ، فقال: كان أصحابُ النبيِّ ﷺ يُسْلِفُونَ على عهد النبي ﷺ ولم نسألهم أَلَهُمْ حرث أم لا».

حدّثنا إسحاقُ حدَّثَنا خالدُ بنُ عبدِ الله عنِ الشَّيبانيِّ عن محمدِ بنِ أبي مُجالدٍ بهذا وقال: «فَنُسْلِفُهُمْ في الحنطةِ والشعير». وقال عبدُ الله بنُ الوَليدِ عن سفيانَ: حدَّثَنا الشيبانيّ وقال: «والزَّيت».

حدثنا قُتَيبة حدَّثَنا جَريرٌ عن الشيبانيِّ وقال: «في الحنطةِ والشعيرِ والزبيبِ».

٢٢٤٦ - حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ أخبرَنا عمرٌو قال: سمعتُ أبا البَختَريِّ الطائيَّ قال: «سألتُ ابنَ عباسٍ رضيَ الله عنهما عنِ السَّلَمِ في النَّخلِ قال: نَهَى النبيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخلِ حتّى يُؤكَلَ مِنهُ وحتَّى يُوزَنَ، فقال الرجل: وأيّ شيء يوزن؟ قال رجل إلى جانبه: حتى يحرز[(٣)]، وقال معاذ: حدثنا شعبة عن عمرو، قال أبو البَختَريِّ: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما نهى النبي ﷺ» مثله.

٤ - باب : السَّلَم في النَّخلِ

٢٢٤٧ ، ٢٢٤٨ - حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا شُعبةُ عن عمرو عن أبي البَختَرِيِّ قال: «سألت ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما عنِ السَّلَمِ في النَّخلِ فقال: نُهِيَ عَنْ بَيْعِ النَّخلِ حتَّى يَصلُحَ وعَنْ بَيْعِ الوَرِقِ نَسَاءً بِنَاجِزٍ[(٤)]، وسألت ابن عباس عن السلم في النخل فقال: نَهَى النبيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخلِ حتّى يُؤكَلَ مِنهُ أو يَأكُلَ مِنهُ وحتَّى يُوزَنَ».

٢٢٤٩ ، ٢٢٥٠ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنا غُندَر حدَّثَنا شُعبة عن عمرو عن أبي البَختَرِيِّ: «سألتُ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما عنِ السَّلَمِ في النخلِ فقال: نَهَى النبيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمرِ حتَّى يَصلُحَ، ونَهَى عَنِ الوَرِقِ بالذَّهَبِ نَسَاءً بِنَاجِزٍ، وسألت ابن عباس فقال: نَهَى النبيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخلِ حتَّى يَأكُلَ أو يُؤكَلَ وحتَّى يُوزَنَ، قلت: وما يوزن؟ قال رجل عنده: حتى يحرز».

---

(١) أي مما أسلم فيه.

(٢) الحديث من رواية صحابيين ولذلك أعطيناه رقمين.

(٣) حتى يحفظ ويصان أو حتى يحزر أي يوزن أو يقدر لحفظ حقوق الفقراء فيه.

(٤) أي: عن بيع الفضة بالفضة مؤجلاً بحاضر إلا إذا كان يدا بيد.

٥ - باب : الكَفيلِ فى السَّلَمِ

٢٢٥١ - حدّثنى محمدُ بنُ سَلاّمٍ حدَّثَنا يَعلَى حـدَّثَنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عن الأسْودِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: «اشترَى رَسُولُ الله ﷺ طعاماً من يهودىٍّ بنَسيئة، ورهَنَهُ دِرعاً لهُ من حَديد».

٦ - باب : الرَّهنِ فى السَّلَمِ

٢٢٥٢ - حدّثنى محـمدُ بنُ محـبوبٍ حدَّثَنا عـبدُ الواحدِ حـدَّثَنا الأعمشُ قـال : « تَذاكَرْنا عندَ إبراهيمَ الرَّهنَ فى السَّلَـفِ ، فقـال : « حدَّثَنى الأسْـودُ عن عائـشةَ رضىَ الله عنهـا أنَّ النبىَّ ﷺ اشترَى من يَهودىٍّ طعاماً إلى أجل معلوم وَارْتَهَنَ منه درعاً من حديد » .

٧ - باب : السَّلَمِ إلى أَجلٍ معلوم

وبه قال ابنُ عباسٍ وأبو سعيدٍ والأسْود والحسن .

وقال ابنُ عـمرَ : لا بأسَ فى الطعام الموصوفِ بسـعرٍ معلوم إلى أجلٍ مـعلوم ما لم يك ذلكَ فى زَرعٍ لم يَبْدُ صَلاحُه .

٢٢٥٣ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ حدَّثَنا سُـفيانُ عنِ ابنِ أبى نَجيحٍ عن عبدِ الله بنِ كَثـيرٍ عن أبى المِنهالِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قَدِمَ النبىُّ ﷺ المدينةَ وهم يُسْلِفُونَ فى الثمار السنتين وَالثَّلاثَ فقال : « أَسْلِفُوا فِى الثِّمَارِ فى كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ » . وقال عبدُ الله بنُ الوليدِ حدَّثَنا سُفيانُ حدثنا ابن أبى نَجيحٍ وقال : « فِى كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ».

٢٢٥٤ ، ٢٢٥٥ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخـبرَنا سُفيان عن سليمانَ الشَّيبانىِّ عن محمدِ بنِ أبى مُجَالدٍ قال : « أَرسلَنى أبو بُرْدَةَ وعبدُ الله بنُ شدّادٍ إلى عبدِ الرّحمنِ بنِ أَبْزَى وعبد الله ابنِ أبى أوفى فسَألتُهما عن السَّلَفِ فقالا : كنّا نُصيبُ المغانمَ معَ رسولِ الله ﷺ ، فكان يأتينا أَنْبَاطٌ من أنباطِ الشـام فَنُسْلِفُهُمْ فى الحنطةِ والشـعيرِ والزَّبيبِ إلـى أجلٍ مُسَمًّى . قـال : قلت : أكان لهم زَرعٌ، أوْ لم يكُن لَهم زَرعٌ ؟ قال ما كنا نَسألهم عن ذلك » .

٨ - باب : السَّلَمِ إلى أن تُنْتَجَ الناقةُ

٢٢٥٦ - حدّثنا موسى بنُ إسمـاعيلَ أخبرَنا جُوَيْرِيَةُ عن نافعٍ عن عـبدِ الله رضىَ الله عنه قال : «كانوا يَتبايَعونَ الجَزُورِ إلى حَبَلِ الْحَبَلَةِ ، فنهى النبىُّ ﷺ عنه » . فسَّرَهُ نافعُ : أن تُنْتَجَ الناقةُ ما فى بطنِها .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٦ - كتاب الشفعة

١ - باب : الشفعة فى ما لم يُقْسَمْ فإذا وقعت الحدود فلا شفعة

٢٢٥٧ - حدّثنا مسدَّد حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن أبى سَلَمَةَ بنِ عبدِ الرّحمنِ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال : « قَضَى رسولُ اللهِ ﷺ بِالشُّفْعَةِ فِى كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلا شُفْعَةَ » .

٢ - باب : عَرْضِ الشُّفعة على صاحبِها قبلَ البيعِ

وقال الحَكَمُ : إذا أَذِنَ لهُ قبلَ البيعِ فلا شفعةَ له .

وقال الشَّعبىُّ : مَن بِيعَتْ شفعتهُ وهوَ شاهدٌ لا يُغيِّرها فلا شُفعةَ لهُ .

٢٢٥٨ - حدّثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ أخبرَنى إبراهيمُ بنُ مَيْسَرَةَ عن عمرِو بنِ الشَّرِيد قال : « وَقفتُ على سعدِ بنِ أبى وقّاصٍ ، فجاءَ المِسْوَرُ بن مَخْرَمَةَ فوضع يده على إحدى مَنْكِبَيَّ ، إذ جاءَ أبو رافعٍ مولى النبىِّ ﷺ فقال : يا سعدُ ابتَعْ منى بَيْتَىَّ فى دَارِكَ . فقال سعد : والله ما أبتاعُهما . فقال المِسوَرُ والله لتَبْتاعنَّهما . فقال سعدٌ : واللهِ لا أزيدُكَ على أربعة آلاف مُنَجَّمَة أَوْ مُقَطَّعَة . قال أبو رافعٍ : لقد أُعطيتُ بها خمسمائة دينار ، ولولا أنى سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : «الجار أحق بِسقَبِهِ [1] ما أعطيتكها بأربعة آلاف وأنا أُعطَى بها خمسمائة دينار فأعطاها إياه » .

٣ - بابٌ : أَىُّ الجوارِ أَقربُ ؟

٢٢٥٩ - حدّثنا حَجّاجُ حدَّثنا شُعبةُ ح . وحدَّثنى على حدَّثنا شَبَابَةُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا أبو عمرانَ قال : سمعتُ طلحةَ بنَ عبدِ الله عن عائشةَ رضىَ الله عنها قُلْتُ: « يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ ، إِنَّ لِى جَارَيْنِ فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِى ؟ قَالَ : إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ باباً » .

---

(١) السقب : القرب والملاصقة .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٧ - كتاب الإجارة

١ - باب : في استئجار الرجل الصالح ، وقول الله تعالى :

﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ ﴾ والخازنُ الأمينُ ، ومَن لم يستعملْ مَن أرادَه

٢٢٦٠ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثَنا سُفيانُ عن أبي بُردةَ قال : أخبرني جَدِّي أبو بُرْدَةَ عن أبيهِ أبي موسى الأشعريِّ رضيَ الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « الْخَازِنُ الأَمِينُ الَّذِي يُؤَدِّي مَا أُمِرَ بِهِ طَيِّبَةً نَفْسُهُ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ » .

٢٢٦١ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن قُرَّةَ بنِ خالد قال : حدَّثني حُمَيدُ بنُ هلالٍ حدَّثَنا أبو بُردة عن أبي موسى رضيَ الله عنه قال : « أقبلتُ إلى النبيِّ ﷺ ومعي رجلان من الأشعريينَ ، فقلتُ ما علمتُ أنهما يَطلبُان العملَ . فقال : لَنْ أَوْ لا نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ » .

٢ - باب : رَعي الغَنَمِ على قَراريطَ

٢٢٦٢ - حدّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ المكيُّ حدَّثَنا عمرُو بنُ يحيى عن جَدِّه عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيا إِلا رَعَى الْغَنَمَ » فَقَالَ أَصْحَابُهُ : وَأَنْتَ ؟ فَقَالَ : « نعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ [1] لأَهْلِ مَكَّةَ » .

٣ - باب : استئجارِ المشركينَ عندَ الضَّرورة ، أو إذا لم يوجَدْ أَهلُ الإِسلام وعاملَ النّبي ﷺ يهودَ خَيبرَ

٢٢٦٣ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرنا هِشامٌ عنِ مَعْمَرٍ عنِ الزُّهريِّ عن عُروة بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها : واستأجَرَ النبيُّ ﷺ وأبو بكرٍ رجُلاً من بني الدِّيلِ ، ثم من بني عبدِ بنِ عَديٍّ هادياً خِرِّيتًا . الْخِرِّيتُ : الماهرُ بالهداية - قد غَمَسَ يَمينَ حِلْفٍ في آلِ العاصي بنِ وائل ، وهو على دِينِ كفّار قُريشٍ فَأَمِنَاهُ فدَفعا إليه راحلَتَيهما، وواعداه غارَ ثورٍ بعدَ ثلاث ليال ، فأتاهُما براحلَتيهما صَبيحةَ ليالٍ ثلاث ، فارتَحلا، وانطَلَقَ معَهما عامرُ بنُ فُهَيْرَةَ والدليل الدِّيلِيُّ ، فأخَذَ بهم أسفلَ مكةَ وهوَ « طريقُ الساحل» [2] .

---

(١) اسم لمكان بمكة شرفها الله .

(٢) أما الذى منع منه بعض الفقهاء أن يؤجر المسلم نفسه من المشرك لعدم إذلاله .

٤ - باب : إذا استأجَرَ أَجيرًا ليَعمَلَ لهُ بعدَ ثلاثة أيام - أَو بعدَ شهرٍ أَو بعدَ سنة - جاز وهُما على شرطهما الذى اشترَطاهُ إذا جاءَ الأَجَلُ

٢٢٦٤ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ قال ابنُ شهابٍ : فأخبَرنى عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها زَوج النبىِّ ﷺ قالت : « واستأجرَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكر رجُلاً من بنى الدِّيلِ هَادياً خرِّيتاً وهو على دينِ كفّارِ قُرَيشٍ ، فدَفَعا إليه رَاحِلَتَيْهِمَا وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتهيما صُبْحَ ثَلاثٍ .

٥ - باب : الأَجير فى الغَزو

٢٢٦٥ - حدّثنى يعقوب بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّةَ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرَنى عطاءٌ عن صَفْوانَ بنِ يَعلَى عن يَعلَى بن أُميَّةَ رضىَ الله عنه قال : « غَزَوتُ معَ النبىِّ ﷺ جَيشَ العُسْرَةِ ، فكانَ مِن أَوثَقِ أعمالى فى نَفسى ، فكان لى أجيرٌ ، فقاتَلَ إنسانًا فَعَضَّ أحدهما إصْبَعَ صاحبه فانتزع إصبعه فَأَنْدَرَ ثنيته فسقطت ، فانطلق إلى النبى ﷺ فأهدر ثنيته (١) وقال : أَفَيَدَعُ إِصْبَعَهُ فِى فِيكَ تَقْضَمُهَا ؟ قال : احسبُهُ قال : كَمَا يَقْضمُ الْفَحْلُ » .

٢٢٦٦ - قال ابنُ جُرَيجٍ : وحدَّثَنى عبدُ الله بنُ ابى مُلَيْكَةَ عن جَدِّهِ بمثلِ هذه الصِّفَة : « أن رجُلاً عَضَّ يدَ رَجُل فأندرَ ثنيَّتَهُ ، فأهدَرَها أبو بكرٍ رضىَ الله عنه » .

٦ - باب : إذا استأجَرَ أَجيراً فبيَّنَ له الأَجلَ ، ولم يُبيِّن العَمَلَ

لقوله تعالى : ﴿ **إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَىَّ هَاتَيْنِ - إلى قوله - عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ** ﴾ يَأْجُرُ فُلاناً يعطيه أجراً ومنه فى التعزية أجَرَكَ اللهُ » .

٧ - باب : إذا استأجَرَ أَجيراً على أن يُقيمَ حائطاً يُريدُ أن ينقضَّ جازَ

٢٢٦٧ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابن جُرَيجٍ أخبرَهم قال: أخبرَنى يَعلَى بنُ مُسلمٍ وعمرُو بنُ دينارٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ - يَزيدُ أحدُهما على صاحبه - وغيرُهُما قال : قد سمعتهُ يُحدِّثُهُ عن سعيد قال : قال لى ابنُ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما: حدَّثَنى أُبَىُّ بنُ كعبٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « فَانْطَلَقَا فَوَجدَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ » قال سَعيدٌ : بِيَدِه هَكَذَا وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَاسْتَقَامَ ، قال يَعْلَى : حَسِبْتُ أَنَّ سَعيداً قَالَ: فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ فَاسْتَقَامَ ﴿ **لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً** ﴾ قَالَ سَعيدٌ : أَجْرًا نَأْكُلُهُ (٢) .

(١) لم يقتص له منه . (٢) جزء من قصة موسى والخضر عليهما السلام .

٨ - باب : الإجارة إلى نصف النهار

٢٢٦٨ - حدثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ حدثنا حَمّادٌ عن أيّوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عُمرَ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال : « مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ أهلِ الكتابَيْنِ كَمَثَلِ رَجُلٍ استأجَرَ أُجَرَاءَ فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لي منْ غُدْوَةٍ إلَى نصفِ النَّهارِ عَلَى قيراطٍ فَعَمِلَت اليَهُودُ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لي منْ نصفِ النَّهارِ إلَى صَلاةِ العَصْرِ عَلَى قيراطٍ فَعَمِلَت النَّصَارَى ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لي منَ العَصْرِ إلَى أنْ تَغيبَ الشَّمْسُ عَلَى قيراطَيْنِ فَأنْتُمْ هُمْ ، فَغَضِبَت اليَهُودُ وَالنَّصَارَى فقالُوا : مَا لَنَا أكْثَرَ عَمَلاً وَأقَلَّ عَطَاءً ، قال: هَلْ نَقَصتُكُمْ منْ حَقِّكُمْ ؟ قَالُوا: لا ، قَال : فَذَلكَ فَضْلي أُوتيه مَنْ أشاءُ » .

٩ - باب : الإجارة إلى صلاة العصر

٢٢٦٩ - حدثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُويسٍ قال: حدَّثني مالكٌ عن عبد الله بنِ دينارٍ مَولى عبد الله ابن عمر عن عبدِ الله بن عمرَ بنِ الخطاب رضيَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّمَا مَثَلُكُمْ وَاليَهُودُ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ استَعْمَلَ عُمَّالاً فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إلَى نصفِ النَّهارِ عَلَى قيراطٍ قيراطٍ؟ فَعَمِلَت اليَهُودُ عَلَى قيراطٍ قيراطٍ، ثُمَّ عَمِلَت النَّصَارَى عَلَى قيراطٍ قيراطٍ، ثُمَّ أنْتُمُ الَّذينَ تَعْمَلُونَ منْ صَلاةِ العَصْرِ إلَى مَغَارِبِ الشَّمْسِ عَلَى قيراطَيْنِ قيراطَيْنِ، فَغَضِبَت اليَهُودُ وَالنَّصَارَى وَقَالُوا: نَحْنُ أكْثَرُ عَمَلاً وَأقَلُّ عَطَاءً، قال: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ منْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لا، فَقَالَ: فَذَلكَ فَضْلي أُوتيه مَنْ أشَاءُ».

١٠ - باب : إثم مَن مَنَعَ أجرَ الأجير

٢٢٧٠ - حدثنا يوسفُ بنُ محمد حدثني يَحيى بنُ سُلَيمٍ عن إسماعيلَ بنِ أُميَّةَ عن سعيد بنِ أبي سعيدٍ عن أبي هريرة رَضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « قال الله تعالى: ثَلاثَةٌ أنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القيَامَةِ : رَجُلٌ أعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًا فَأكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ استَأجَرَ أجيرًا فَاستَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِه أجْرَهُ » .

١١ - باب : الإجارة منَ العصر إلى اللَّيل

٢٢٧١ - حدثنا محمدُ بنُ العَلاء حدثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيْدٍ عن أبي بردَةَ عن أبي موسى رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « مَثَلُ المُسلمينَ وَاليَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ استَأجَرَ قَوْمًا يَعْمَلُونَ لَه عَمَلا يَوْمًا إلَى اللَّيْلِ عَلَى أجْرٍ مَعْلُومٍ ، فَعَمِلُوا لَهُ إلَى نصفِ النَّهارِ » ، فَقَالُوا : لا حَاجَةَ لَنَا إلَى أجْرِكَ الَّذي شَرَطْتَ لَنَا وَمَا عَمِلْنَا بَاطِلٌ ، فَقَالَ لَهُمْ: « لا تَفْعَلُوا، أكْمِلوا بَقيَّةَ عَمَلِكُمْ وَخُذُوا أجْرَكُمْ كَاملا » فَأبَوْا وَتَرَكُوا وَاستَأجَرَ آخرينَ بَعْدَهُمْ ، فقال : اكْمِلوا بَقيَّةَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَلَكُم الَّذي شَرَطْتُ لَهُمْ منَ الأجْرِ» فَعَمِلُوا حَتَّى إذَا كَانَ حين صَلاة العَصْرِ قَالُوا لَكَ مَا عَمِلْنَا بَاطلٌ وَلَكَ الأجْرُ الَّذي جَعَلْتَ لَنَا فيه ، فَقَالَ لَهُم : أكْملوا بَقيَّةَ عَمَلكُم فَإنَّ مَا بَقيَ منَ النَّهارِ شَيْءٌ يَسيرٌ » ، وَاستَأجَرَ قَوْمًا أنْ يَعْمَلُوا لَهُ بَقيَّةَ يَومِهمْ فَعَملُوا بَقيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَاستَكْمَلُوا أجْرَ الفَريقَيْنِ كلَيْهِمَا ، فَذَلكَ مَثَلُهُمْ ومَثَلُ مَا قَبِلُوا منْ هَذَا النُّورِ » .

١٢ - باب : مَن استأجَرَ أجيراً فترَكَ أجرَه ، فعملَ فيه المستأجِرُ فزاد أو مَن عمل فى مال غيره فاستفضلَ

٢٢٧٢ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهرىِّ حدثنى سالمُ بنُ عبد الله أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « انطَلَقَ ثَلاثَةُ رَهْط[1] ممَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوْا المَبِيتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ فَانحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ ، فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذه الصَّخْرَة إلا أَنْ تَدْعُوا بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ اللَّهُمَّ كَانَ لِى أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وكُنْتُ لا أَغْبِقُ[2] قَبْلَهُمَا أَهْلاً ، وَلا مَالاً فَنَأَى بِى فِى طَلَبِ شَيْءٍ يَوْماً ، فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلاً أَوْ مَالاً ، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فيه مِنْ هَذه الصَّخْرَة فَانفَرَجَتْ شَيْئاً لا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ. قال النبىُّ ﷺ : وَقَالَ الآخَرُ : اللَّهُمَّ كَانَتْ لِى بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّى حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ ، فَجَاءَتْنِى فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِى وَبَيْنَ نَفْسِهَا ، فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ: لا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلا بِحَقِّه فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوقوع عَلَيْهَا ، فَانصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِى أَعْطَيْتُهَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيه ، فَانْفَرَجَت الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ منها. قال النَّبِىُّ ﷺ وقال الثَّالِثُ : اللَّهُمَّ إِنِّى اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِى لَهُ وَذَهَبَ فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ ، فَجَاءَنِى بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ : يَا عَبْدَ الله أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِى ، فَقُلْتُ لَهُ : كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ الله ، لا تَسْتَهْزِىءْ بِى، فَقُلْتُ : إِنِّى لا أَسْتَهْزِىءُ بِكَ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ ، فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا ، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ » .

١٣ - باب : مَن آجَرَ نفسَهُ ليَحملَ على ظَهرِه ، ثمَّ تصدَّقَ به وأُجْرة الحمَّال

٢٢٧٣ - حدثنا سعيدُ بنُ يحيى بن سعيد القُرَشىّ حدثنا أبى حدثنا الأعمشُ عن شقيقٍ عن أبى مسعود الأنصارىِّ رضىَ الله عنه قال : « كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أمرَ بالصدقة انطلقَ أحَدُنَا إلى السوقِ فَيُحَامِلُ ، فيُصيبُ المُدَّ ، وإنَّ لبعضهم لمائةَ ألف . قال : ما نراهُ يعنى إلا نفسَهُ » .

(١) أى : ثلاثة أفراد هم رهط . (٢) الغبوق : هو شرب لبن العشى .

١٤ - باب : أجر السَّمسرة

ولم يَرَ ابنُ سيرينَ وعطاءٌ وإبراهيمُ والحسَنُ بأجرِ السِّمْسَار بأساً .

وقال ابنُ عبّاسٍ : لا بأسَ أن يقولَ بعْ هذا الثوبَ ، فما زاد على كذا وكذا هو لك . وقال ابن سيرينَ: إذا قال بعْهُ بكذا ، فما كان مِن ربحٍ فلك أو بيني وبينَكَ، فلا بأسَ بِه. وقال النبى ﷺ : « الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ » .

٢٢٧٤ - حدّثنا مسددٌ حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا مَعْمرٌ عن ابن طاوسٍ عن أبيه عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: «نَهى النبىُّ ﷺ أَنْ يُتَلَقَّى الرُّكْبَانُ وَلا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ، قلت: يا ابن عباس، ما قوله : لا يبيع حاضر لباد ؟ قال : لا يكون له سِمْسَاراً » .

١٥ - باب : هل يُؤاجرُ الرجلُ نفسَهُ من مُشركٍ فى أرضِ الحرب ؟

٢٢٧٥ - حدّثنا عمرُ بنُ حَفص حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ عن مُسلمٍ عن مَسروق حدَّثنا خبّابٌ رضىَ الله عنهُ قال : « كنتُ رجُلا قَيْنًا فعملتُ للعاصِ بنِ وائلٍ ، فاجتمعَ لى عندَهُ، فأتيتُهُ أتقاضاهُ ، فقال : لا والله لا أقْضيكَ حتّى تكفُرَ بمحمَّد . فقلتُ : أما والله حتى تَموتَ ثمَّ تُبعَثَ فلا . قال : وإنى لميّتٌ ثم مَبعوثٌ ؟ قلت : نعم . قال : فإنهُ سيكونُ لى ثَمَّ مالٌ وولدٌ ، فَأَقْضِيكَ . فانزل الله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً ﴾ .

١٦ - باب : ما يُعطى فى الرُّقْيَة عَلَى أَحْيَاء العرب بفاتحة الكتاب

وقال ابنُ عبّاسٍ عنِ النبىِّ ﷺ : « أَحَقُّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْراً كِتَابُ الله » (١) .

وقال الشّعبىُّ : لا يَشترِطُ المعلّمُ ، إلا أن يُعطَى شيئاً فليَقبلْه . وقال الحكم : لم أسمعْ أحداً كرِهَ أجرَ الْمُعَلّم وأعطَى الحسنُ دراهمَ عشرَةً . ولم يَرَ ابنُ سيرين بأجر الْقَسَّامِ بأسًا .

وقال: كان يقالُ السُّحْتُ : الرِّشْوَةُ فى الحكم وكانوا يُعْطَوْنَ على الْخَرْصِ (٢) .

٢٢٧٦ - حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثنا أبو عَوَانَةَ عن أبى بِشْرٍ عن أبى المتوكلِ عن أبى سعيد رضىَ الله عنه قال : « انطَلَقَ نَفرٌ من أصحابِ النبىِّ ﷺ فى سَفْرةٍ سافَروها ، حتى نزلوا على حىٍّ من أحياء العرب فاستَضافوهم فأَبَوا أن يُضيِّفوهم ، فَلُدِغَ سَيِّدُ ذلكَ الحىِّ ، فسَعَوْا لهُ بكلِّ شىءٍ ، لا يَنفعهُ شىء . فقال بعضهم : لو أتيتُم هؤلاءِ الرَّهْطَ الذينَ نزلوا لعلَّهُ أن يكونَ عندَ بعضهم شىء . فأتَوْهم فقالوا : يا أيُّها الرَّهطُ إن سيدنا لُدِغَ وسعينا لهُ بكلّ شىءٍ لا ينفعهُ ، فهل عندَ أحدٍ منكم مِن شىء ؟ فقال بعضُهم : نعم واللهِ إنى لأَرْقى ، ولكن واللهِ لقد استضفناكم فلم تُضيِّفُونَا ، فما أنا بِراقٍ لكم

(١) واستدل به الجمهور على أخذ الأجر على تعليم القرآن ومنعه السادة الأحناف وأجازوه فى الرقى كالدواء .

(٢) تقدير الثمر على الشجر أو التمر على النخل .

حتّى تَجعلوا لنا جُعلاً فصالحوهم على قَطيعٍ منَ الغنم . فانطلقَ يَتْفِلُ عليه ويقرأ : ﴿الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالمينَ﴾ فكأنَّما نُشِطَ من عقال ، فانطلَقَ يَمشي وما به قَلَبَةٌ [1] . قال : فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الذى صالحوهم عليه . فقال بعضُهُم : اقسموا . فقال الذى رَقَى : لا تَفعلوا حتّى نأتىَ النبىَّ ﷺ فنذكُرَ لهُ الذى كان فننظرَ ما يأمرنا . فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له، فقال : « وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّها رُقْيَةٌ »، ثُمَّ قَالَ: « قَدْ أَصَبْتُمْ ، اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِى مَعَكُمْ سَهْمًا » ، فَضَحِكَ النبىُّ ﷺ » .

قال أبو عبدِ الله وقال شعبةُ : حدَّثَنا أبو بِشْرٍ سمعتُ أبا المتوكِّل . . بهذا .

١٧ - باب : ضَرِيبة العبد ، وتعاهُد ضَرائب الإماء

٢٢٧٧ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثَنا سُفيانُ عن حُمَيْدٍ الطويلِ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : « حَجمَ أبو طَيْبَةَ النبىَّ ﷺ فَأمرَ لهُ بصاعٍ أو صاعَينِ من طعامٍ ، وكلَّمَ مَوَالِيَهُ فَخَفَّفَ عن غَلَّتِه أو ضَرِيبتِه » .

١٨ - باب : خَراجِ الحجّام

٢٢٧٨ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا وُهَيْبٌ حدَّثَنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « احتَجَمَ النبىُّ ﷺ وأعطى الحجّامَ أجرَه » .

٢٢٧٩ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ عن خالدٍ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « احتَجَمَ النبىُّ ﷺ وأعطى الحَجّامَ أجرَهُ ، ولو علمَ كراهيةً لم يُعْطِه » .

٢٢٨٠ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا مِسْعَرٌ عن عمرو بن عامرٍ قال : سمعتُ أنساً رضىَ الله عنه يقول: « كانَ النبىُّ ﷺ يَحْتَجِمُ ، ولم يكنْ يَظلمُ أحداً أجرَه » .

١٩ - باب : مَن كَلَّمَ مَوالِىَ العَبدِ أنْ يُخفِّفوا عنهُ من خَراجِه

٢٢٨١ - حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ عن حُمَيدٍ الطويلِ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قال: « دَعا النبىُّ ﷺ غُلاماً حَجاماً فحجمه وأمرَ لهُ بصاعٍ أو صاعَينِ أو مُدٍّ أوْ مُدَّينِ وكلم فيه فَخُفِّفَ من ضَريبتِه » .

٢٠ - باب : كَسْب البَغِىِّ والإماء

وكرِهَ إبراهيمُ أجرَ النائحة والمُغنِّية

وقول الله تعالى: ﴿ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . وقال مجاهد فتياتكم: إماؤكم.

---

(١) أى : علة .

٢٢٨٢ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد عن مالك عنِ ابنِ شهاب عن أبى بكرِ بنِ عبدِ الرّحمنِ بنِ الحارث ابنِ هشامٍ عـن أبى مَسعـودِ الأنصاريِّ رضىَ الله عنه : « أنَّ رسـولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَمَهْرِ الْبَغِىِّ وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ » .

٢٢٨٣ - حدّثنا مُسْلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا شعبةُ عن محمد بنِ جُحَادَةَ عن أبى حازمٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « نَهَى النبىُّ ﷺ عَنْ كَسْبِ الإمَاءِ » [(١)] .

٢١ - باب : عَسْبِ الفَحْلِ [(٢)]

٢٢٨٤ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عبـدُ الوارثِ وإسماعيلُ بنُ إبراهيمَ عن علىِّ بنِ الحكمِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « نَهَى النَّبِىُّ ﷺ عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ » .

٢٢ - باب : إذا استأجَرَ أرضاً فماتَ أحدُهما

وقال ابنُ سيرينَ : ليسَ لأهله أن يُخرِجُوه إلى تمامِ الأجل .

وقال الحكمُ والحسنُ وإياسُ بنُ معاويةَ : تُمْضَى الإجارة إلى أجلها .

وقال ابنُ عـمرَ : أعطى النبىُّ ﷺ خَيْـبَرَ بالشطرِ فكانَ ذلكَ على عـهدِ النبىِّ ﷺ وأبى بكرٍ وَصَدْراً مِن خِلافةِ عمرَ ، ولم يُذْكَرْ أن أبا بكر وعمر جـددا الإجارة بعد ما قُبِضَ النبى ﷺ » .

٢٢٨٥ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جُوَيْرِيَةُ بنُ أسماءَ عن نافعٍ عن عبد الله رضى الله عنه قال : أعطى رسولُ الله ﷺ خَيْـبَرَ اليهودَ أن يَعمَلوها ويَزرعوها ولهم شَطْـرُ ما يخرُجُ منها . وأن ابنَ عمرَ حدَّثَهُ أنَّ المَزَارِعَ كَانَتْ تُكْرَى على شىء ، سماه نافع لا أحفظهُ » .

٢٢٨٦ - وأن رافعَ بنَ خَديجٍ حدَّثَ : « أنَّ النبىَّ ﷺ نهى عن كِراءِ المزَارِعِ » . وقال عُبيدُ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ « حتّى أجلاهُمْ عمرُ » .

* * *

---

(١) حتى يعلم من أين جئن به .

(٢) أى : نهى أن يأخذ أجراً على ماء الفحل إذا أنزاه على أنثى غيره .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

٣٨ - كتاب الحَوَالات (١)

١ - باب : فِى الْحَوَالَةِ . وهل يرجع فِى الْحَوَالَةِ

وقال الحسنُ وقَتادةُ :

إذا كان يَوْمَ أحال عليه مليا جار . وقال ابنُ عبّاسٍ : يَتَخَارَجُ الشريكان وأهل الميراث فيأخذ هذا عينًا وهذا دينًا ، فَإِنْ تَوِىَ (٢) لأحَدِهمَا لم يرجع على صاحبه .

٢٢٨٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزّناد عن الأعرج عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ : « مَطْلُ الْغَنِىِّ ظُلْمٌ ، فَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِىٍّ فَلْيَتْبَعْ » .

٢ - باب : إذا أحال على مَلِىٍّ فليس له رده

٢٢٨٨ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثَنا سُفيانُ عن ابن ذكوانَ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ قال : « مَطْلُ الْغَنِىِّ ظُلْمٌ وَمَنْ أُتْبِعَ عَلَى مَلِىٍّ فَلْيَتَّبِعْ » .

٣ - باب : إن أَحالَ دَينَ الميِّت على رجُلٍ جازَ

٢٢٨٩ - حدّثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا يزيدُ بنُ أبى عُبَيدٍ عن سَلَمةَ بنِ الأكْوَعِ رضىَ الله عنه قال : « كنّا جُلوسًا عندَ النبى ﷺ إذ أُتِىَ بجَنَازَةٍ ، فقالوا : صل عليها ، فقال : «هل عليه دَيْنٌ ؟» قالوا : لا ، قال : « فهل ترك شيئًا ؟ » قالوا : لا ، فصلى عليه ، ثم أُتِىَ بجَنَازَةٍ أُخرى فقالوا : يا رسول الله ، صل عليها ، قال : « هل عليه دَيْنٌ ؟ » قِيلَ : نَعَمْ ، قال : « فهل ترك شيئاً ؟ » قالوا: ثلاثة دنانير ، فصلى عليها ، ثم أتى بالثالثة فقالوا : صل عليها ، قال : « هل ترك شيئًا ؟ » قالوا : لا ، قال : « فهل عليه دَيْنٌ ؟ » ، قالوا : ثلاثة دنانير ، قال : « صلوا على صاحبكم » . قال أبو قتادة : صل عليها يا رسول الله وعلىَّ دَيْنُهُ فصلى عليه » .

---

(١) الحوالة شرعاً نقل دين من ذمة إلى ذمة أخرى .

(٢) أى هلك .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٩ - كتاب الكفالة

١ - باب : الكفالة فى القرض والدُّيُون بالأبدان وغيرها

٢٢٩٠ - وقال أبو الزِّنَاد عن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلميِّ عن أبيه « أنَّ عمرَ رضىَ الله عنه بَعَثَهُ مُصَدِّقًا، فوقَعَ رجلٌ على جَارِيَةِ امرأته، فأخَذَ حمزةُ منَ الرجلِ كَفيلا حتى قَدِمَ على عمرَ، وكان عمرُ قَدْ جَلَدَهُ مِائَةَ جلدة فصدقهم وعذره بالجهالة. وقال جرير والأشعثُ لعبدِ الله بنِ مسعود فى المرتدِّينَ : استَتِبْهُمْ وكَفِّلْهُمْ فتابوا وكَفَلَهُمْ عشائرُهم .

وقال حمَّادٌ : إذا تكفَّلَ بنفْسٍ فماتَ فلا شىءَ عليه . وقال الحكَمُ : يَضمنُ .

٢٢٩١ - قال أبو عبدِ الله: وقال اللَّيثُ: حدثَّنى جَعفرُ بنُ رَبيعةَ، عن عبد الرَّحمنِ بنِ هُرْمُزَ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: ائْتِنِى بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُمْ، فَقَالَ: كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا، قَالَ: فَأْتِنِى بِالْكَفِيلِ، قَالَ: كَفَى بِاللهِ كَفِيلاً، قَالَ: صَدَقْتَ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمى فَخَرَجَ فِى الْبَحْرِ، فَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ الْتَمَسَ مَرْكَباً يَرْكَبُهَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلأَجَلِ الَّذِى أَجَّلَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا، فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ، ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا، ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى الْبَحْرِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّى كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فُلاَنًا أَلْفَ دِينَارٍ فَسَأَلَنِى كَفِيلاً، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللهِ كَفِيلاً فَرَضِىَ بِكَ وَسَأَلَنِى شَهِيدًا، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللهِ شَهِيداً فَرَضِىَ بِكَ وَإِنِّى جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَباً أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِى لَهُ، فَلَمْ أَقْدِرْ وَإِنِّى أَسْتَوْدِعُكَهَا فَرَمَى بِهَا فِى الْبَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ فِى ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِى كَانَ أَسْلَفَهُ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ، فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ الَّتِى فِيهَا الْمَالُ فَأَخَذَهَا لأَهْلِهِ حَطَبًا، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِى كَانَ أَسْلَفَهُ فَأَتَى بِالأَلْفِ دِينَارٍ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا زِلْتُ جَاهِداً فِى طَلَبِ مَرْكَبٍ لآتِيَكَ بِمَالِكَ، فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِى أَتَيْتُ فِيهِ، قَالَ: هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَىَّ بِشَىْءٍ؟ قَالَ: أُخْبِرُكَ أَنِّى لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِى جِئْتُ فِيهِ، قَالَ: فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِى بَعَثْتَ فِى الْخَشَبَةِ فَانْصَرِفْ بِالأَلْفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا » .

٢ - باب : قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾

٢٢٩٢ - حدثنا الصَّلْتُ بنُ محمد حدثنا أبو أُسامةَ عن إدريسَ عن طلحةَ بنِ مُصَرِّف عن سعيد ابنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما : ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِىَ ﴾ ، قال : وَرَثَةً وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ

أَيْمَانُكُمْ، قال: كان المهاجرون لما قدموا المدينةَ: وَرِثَ الْمُهَاجِرُ الأَنْصَارِيَّ دون ذوى رحمه للأخوة التى آخى النبى ﷺ بينهم، فلما نزلت: ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾ نَسَخَتْ ثم قال ﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ إلا النصر والرِّفادة والنصيحةَ وقد ذَهبَ الميراثُ ويوصى له » [1] .

٢٢٩٣ – حدّثنا قُتَيبة حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن حُميدٍ عن أنسٍ رضىَ الله عنهُ قال: قَدِمَ علينا عبدُ الرّحمنِ بنُ عَوفٍ فآخى رسولُ الله ﷺ بَيْنَهُ وبينَ سعدِ بنِ الرَّبيع .

٢٢٩٤ – حدّثنا محمدُ بنُ الصبّاح حدَّثنا إسماعيلُ بنُ زكريّاءَ حدَّثنا عاصمٌ قال : قلتُ لأنس رضىَ الله عنه: أَبَلَغَكَ أن النبى ﷺ قال: «لا حِلْفَ فِي الإِسْلامِ»، فقال: قد حالف النبى ﷺ بين قريش والأنصار فى دارى».

٣ – باب : من تكفَّل عن ميتٍ دَينًا فليسَ لهُ أن يَرجِعَ وبه قال الحسنُ

٢٢٩٥ – حدّثنا أبو عاصمٍ عن يزيدَ بنِ أبى عُبَيدٍ عن سَلَمَةَ بنِ الأكوعِ رضىَ الله عنه : « أن النبى ﷺ أُتِيَ بجَنَازَةٍ ليصلى عليه، فقال: « هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ ؟ » قالُوا : لا ، فَصَلَّى عَلَيْهِ ، ثُمَّ أُتِيَ بجَنَازَةٍ أُخْرَى فَقَالَ : « هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : « صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ ». قَالَ أَبو قَتَادَةَ : عَلَيَّ دَيْنُهُ يَا رَسُولَ الله ، فَصَلَّى عَلَيْهِ .

٢٢٩٦ – حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا عمرٌو سمعَ محمدَ بن عليٍّ عن جابرِ بنِ عبد الله رضىَ الله عنهم قال : قال النبى ﷺ : « لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا » ، فلم يجئ مال البحرين حتى قُبِضَ النبى ﷺ ، فلما جاء مالُ البحرين أمرَ أبو بكرٍ فنادَى: مَن كان له عندَ النبيِّ ﷺ عِدَةٌ أو دين فليأتنا فأتيته، فقلت: إن النبى ﷺ قال لى كذا وكذا، فحثَى لى حَثْيَةً فعددتها ، فإذا هى خَمْسُمِائَةٍ وقال : خذ مثليها .

٤ – باب : جِوَار أَبِى بكر فى عهد النبيِّ ﷺ وعَقده

٢٢٩٧ – حدّثنا يحيى بن بكيرٍ حدَّثنا اللَّيث عن عُقَيلٍ قال ابنُ شهابٍ فأخبرَنى عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت : « لم أعقلْ أبوَيَّ إلا وهما يدينان الدِّينَ » .

وقال أبو صالح : حدَّثنى عبدُ الله عن يونسَ عن الزُّهريِّ قال : أخبرَنى عُروةُ بنُ الزُّبير أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إلا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إلا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ طَرَفَيِ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً ، فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِراً قِبَلَ الْحَبَشَةِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الْغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الأَرْضِ ، فَأَعْبُدَ رَبِّي ، قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ : إِنَّ مِثْلَكَ لا يَخْرُجُ

(١) إن أحب ذلك .

وَلا يُخرَجُ فَإِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَقْرِى الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ وَأَنَا لَكَ جَارٌ فَارْجِعْ فَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبِلادِكَ ، فَارْتَحَلَ ابْنُ الدَّغِنَةِ فَرَجَعَ مَعَ أَبِى بَكْرٍ فَطَافَ فِى أَشْرَافِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لا يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلا يُخْرَجُ، أَتُخْرِجونَ رَجُلاً يُكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَيَصِلُ الرَّحِمَ وَيَحْمِلُ الْكَلَّ وَيَقْرِى الضَّيْفَ وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَأَنْفَذَتْ قُرَيْشٌ جِوَارَ ابْنِ الدَّغِنَةِ، وَآمَنُوا أَبَا بَكْرٍ وَقَالُوا لابْنِ الدَّغِنَةِ : مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِى دَارِهِ ، فَلْيُصَلِّ وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ وَلا يُؤْذِينَا بِذَلِكَ وَلا يَسْتَعْلِنْ بِهِ، فَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا ، قَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لأَبِى بَكْرٍ ، فَطَفِقَ أبو بكر يَعْبُدُ ربَّه فى داره ولا يَسْتَعْلِنُ بالصلاة ولا القراءة فى غير داره .

ثمَّ بَدا لأبى بكر فَابْتَنَى مَسجداً بفناء داره ، وبَرَزَ ، فكانَ يُصلِّى فيه ويَقرأُ القُرآنَ، فَيَتَقَصَّفُ عليه نساءُ المشركينَ وأبناؤهم يَعْجَبُونَ وينظرون إليه ، وكان أبو بكرٍ رَجُلاً بَكَّاءً لا يَملكُ دمعَهُ حينَ يقرأُ القرآنَ ، فأفزعَ ذلكَ أشرافَ قُريشٍ منَ المشرِكينَ ، فأرسَلوا إلى ابنِ الدَّغِنَةِ فقَدمَ عليهم فقالوا له : إنّا كنّا أجَرْنا أبا بكرٍ على أن يَعبُدَ ربَّهُ فى داره ، وإنهُ جاوزَ ذلكَ فَابْتَنَى مَسجداً بفناء داره ، وأعلنَ الصلاةَ والقراءةَ ، وقد خَشينا أن يفتنَ أبناءَنا ونساءَنا، فَأْتِه ، فإن أحبَّ أن يقتصرَ على أن يَعبُدَ ربَّهُ فى داره فَعَلَ ، وإنْ أبى إلا أن يُعلِنَ ذلكَ فسله أن يَرُدَّ إليكَ ذمَّتَكَ ، فإنا كرِهنا أن نُخْفِرَكَ ، ولَسنا مُقرِّينَ لأبى بكر الاستعلانَ . قالت عائشة : فأتى ابن الدَّغِنَةِ أبا بكرٍ فقال : قد علِمْتَ الذى عقدتُ لك عليه، فإما أن تَقتَصرَ على ذلكَ، وإما أن تَرُدَّ إلىَّ ذمَّتى؛ فإنى لا أُحبُّ أن تَسمعَ العَرَبُ أنى أُخفِرْتُ فى رجُلٍ عَقَدتُ له. قال أبو بكرٍ: إنى أَرُدُّ إليك جِوَارَكَ وأرضى بجوار الله. ورسولُ الله ﷺ يومئذ بمكة ، فقال رسول الله ﷺ : « قَدْ أُريتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ رَأَيْتُ سَبْخَةً ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لابَتَيْنِ » وهما الحرتان ، فهاجر من هاجر قِبَلَ المدينة حين ذكر ذلك رسول الله ﷺ ، ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة، وتَجَهَّزَ أبو بكر مهاجراً فقال له رسول الله ﷺ : « عَلَى رِسْلِكَ فَإِنِّى أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِى»، قال أبو بكر : هل ترجو ذلك بأبى أنت ؟ قال : « نعم » ، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه وعَلَفَ راحلتين كانتا عنده ورق السَّمُرِ أربعة أشهر».

٥ - باب : الدَّيْن

٢٢٩٨ - حدثنا يحيى بن بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ عن ابنِ شهابٍ عن أبى سَلَمَةَ عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنه : أنَّ رسول الله ﷺ كان يؤتَى بالرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى عليه الدَّيْنُ، فيسألُ : هل تَرَكَ لدَينه فَضْلاً ؟ فإن حُدِّثَ أنَّهُ ترك لدينه وفاء صلى ، وإلا قال للمسلمين: « صلوا على صاحبكم » ، فلما فتح الله عليه الفتوح قال : « أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَمَنْ تُوُفِّىَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْنًا فَعَلَىَّ قَضَاؤُهُ ، وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ » .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٠ - كتاب الوكالة

١ - باب : وكالة الشريك في القسمة وغيرها

وقد أشرك النبى ﷺ علياً فى هديه ثم أمره بقسمتها

٢٢٩٩ - حدّثنا قَبيصَةُ حدَّثنا سُفيانُ عن ابنِ أبى نجيح عن مُجاهدٍ عن عبد الرّحمنِ بن أبى ليلى عن عليٍّ رضىَ الله عنه قال: «أمَرَنى رَسُولُ الله ﷺ أنْ أتَصَدَّقَ بجِلالِ البُدْنِ التى نُحِرَتْ وبِجُلُودِهَا».

٢٣٠٠ - حدّثنا عمرُو بنُ خالد حدَّثنا اللَّيثُ عن يزيدَ عن أبى الخَيرِ عن عُقبةَ بنِ عامرٍ رضىَ الله عنه: أن النبى ﷺ أعطاه غنماً يَقسِمُهَا على صحابته فبقى عَتُودٌ (١) فذكره للنبى ﷺ فقال: «ضح به أنت».

٢ - باب : إذا وَكَّلَ المسلمُ حَربياً فى دارِ الحرب - أو فى دار الإسلام - جاز

٢٣٠١ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله قال: حدَّثنى يوسُفُ بنُ الماجِشُونِ عن صالحِ بنِ إبراهيمَ ابنِ عبد الرّحمنِ بنِ عَوفٍ رضىَ الله عنه عن أبيه عن جدِّه عبدِ الرّحمنِ بنِ عَوفٍ رضىَ الله عنهُ قال: «كاتبتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ كتاباً بأن يحفظنى فى صَاغِيَتِى (٢) بمكة وأحفظه فى صَاغِيَتِهِ بالمدينة، فلما ذَكرتُ «الرّحمنَ» قال: لا أعرفُ الرّحمن، كَاتِبْنِى باسمِكَ الذى كانَ فى الجاهلية، فكاتبتُه (عَبْدُ عَمْرٍو). فلما كانَ فى يومِ بدرٍ خرجتُ إلى جبلٍ لأُحْرِزَهُ حينَ نامَ الناسُ، فأبصرهُ بلالٌ، فخرجَ حتى وقفَ على مَجلسٍ منَ الأنصارِ، فقال: أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ: لا نجوتُ إن نجا أمية، فخرج معه فريق من الأنصار فى آثارنا، فلما خَشِيتُ أنْ يَلْحَقُونَا خلَّفتُ لهمُ ابنه لأشغلَهم فقتلوهُ، ثمَّ أبَوْا حتّى يتبعونا وكان رجُلاً ثقيلاً فلما أدْرَكونا قلتُ له: ابْرُكْ، فَبَرَكَ فألقيت عليه نفسى لأمنعه فتَخَلَّلُوهُ بالسيوفِ مِن تحتى حتى قَتلوهُ، وأصابَ أحدُهم رِجلى بسيفه. وكان عبدُ الرحمنِ بنُ عَوفٍ يُرينا ذلكَ الأثَرَ فى ظهرِ قدمه».

قال أبوعبدِ الله (٣) : سمع يوسُف صالحاً وإبراهيم أباه.

٣ - باب : الوكالة فى الصَّرف والميزان وقد وَكَّلَ عمرُ وابنُ عمرَ فى الصَّرف

٢٣٠٢، ٢٣٠٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يَوسُفَ أخبَرَنا مالكٌ عن عبدِ المجيدِ بنِ سُهَيْلِ بن عبد الرّحمنِ

---

(١) الصغير من المعز إذا قوى وقيل إذا أتى عليه حول. (٢) الصاغية خاصة الرجل.

(٣) هو البخارى - رحمه الله -.

ابنِ عَوفٍ عن سعيدِ بنِ المُسيَّبِ عن أبى سعيدِ الخُدْرىِّ وأبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنهما : « أنَّ رسولَ الله ﷺ استعمل رجلاً على خَيْبَرَ فجاءهم بتمرٍ جَنيبٍ فقال : «أكُلُّ تَمرِ خَيْبَرَ هكذا ؟ » فقال : إنَّا لَنَأخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلاثَةِ ، فَقَالَ: «لا تَفعَلْ ، بِعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ ، ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا » . وقال فى الميزان مثلَ ذلك » .

٤ - باب : إذا أبصرَ الراعى أو الوكيلُ شاةً تموتُ أو شيئًا يَفْسُدُ ذَبحَ أو أصلحَ ما يَخافُ عليه الفسادَ

٢٣٠٤ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سمعَ المُعْتَمِرَ أنبأنا عُبَيدُ الله عن نافعٍ أنهُ سمعَ ابنَ كعبِ بنِ مالكٍ يُحدِّثُ عن أبيهِ أنهُ كانت لهم غنمٌ تَرعى بِسَلْعٍ فأبصرَتْ جاريةٌ لنا بشاةٍ من غَنمِنا مَوتًا ، فَكَسَرَتْ حَجَرًا فذبَحتها به ، فقال لهم : لا تأكُلوا حتى أسألَ رسول الله ﷺ - أو أُرسِلَ إلى النبىِّ ﷺ مَن يسألهُ - وأنهُ سألَ النبىَّ ﷺ عن ذاكَ - أو أرسلَ - فأمرَهُ بأكلها » .

قال عُبَيدُ الله : فَيُعْجِبُنى أنها أمَةٌ وأنها ذَبَحَتْ . تابعَهُ عبدةُ عن عُبَيدِ الله .

٥ - بابٌ : وكَالَةُ الشاهد والغائب جائزة

وكتبَ عبدُ الله بنُ عمرو إلى قَهْرَمَانِه [١] وهو غائبٌ عنه أن يُزكّيَ عن أهلِه الصغيرِ والكبيرِ [٢].

٢٣٠٥ - حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثنا سُفيانُ عن سَلَمةَ بن كُهَيْلٍ عن أبى سَلَمَةَ عن أبى هُريرةَ رضى الله عنه قال : كان لرجُلٍ على النبىِّ ﷺ جملٌ سِنٌ منَ الإبلِ ، فجاءَهُ يَتقاضاهُ ، فقال : « أعطُوه » فطَلَبوا سِنَّهُ فلم يَجدوا لهُ إلاَّ سِنًا فوقها ، فقال : « أعطُوهُ » فقال : أوفَيْتَنى أوفَى اللهُ بِكَ ، قال النبى ﷺ : « إنَّ خيارَكُمْ أحْسَنُكُمْ قَضَاءً » .

٦ - باب : الوكالة فى قضاء الدُّيون

٢٣٠٦ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثنا شُعبَةُ عن سَلمةَ بنِ كُهَيْلٍ قال: سَمعتُ أبا سَلَمَةَ بنَ عبدِالرّحمنِ عن أبى هُريرةَ رضىَ الله عنه: أنَّ رجُلاً أتى النبىَّ ﷺ يَتقاضاهُ فأغلَظَ، فهمَّ به أصحابه، فقال رسول الله ﷺ : «دَعُوهُ، فَإنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقالاً»، ثُمَّ قالَ: «أعطُوهُ سنا مِثْلَ سِنِّه »، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، لا نَجِدُ إلا أمْثَلَ مِنْ سِنِّهِ، فقال : «أعْطُوهُ ، فإنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أحْسَنَكُمْ قَضَاءً » .

٧ - باب : إذا وَهبَ شيئًا لوَكيلٍ أو شَفيعِ قومٍ جاز

لقولِ النبى ﷺ لوفد هَوَازِنَ حين سألوه المَغَانِمَ ، فقال النبىُّ ﷺ : « نَصيبِى لكُمْ » .

٢٣٠٧ ، ٢٣٠٨ - حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال: حدَّثنى اللَّيثُ قال: حدَّثنى عُقَيلٌ عن ابنِ شهابٍ قال: وزَعَم عُروةُ أنَّ مَروانَ بنَ الحكَمِ والْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أخبراه أن رسول الله ﷺ قام حين جاءه

---

(١) أى خازنه القيم بأمره واللفظة فارسية .

(٢) أى : زكاة الفطر .

وفد هوازن مسلمين فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسَبْيَهُمْ، فقال لهم رسول الله ﷺ: «أَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا السَّبْيَ وَإِمَّا الْمَالَ وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ» وَقَدْ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ انْتَظَرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِف، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إلا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا: فَإِنَّا نختَارُ سَبْيَنَا، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ فَأَثْنَى عَلَى الله بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلاءِ قَدْ جَاءُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ بِذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ» فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ، فقال لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّا لا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعُوا إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ»، فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رسول الله ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا».

٨ - باب: إذا وَكَّلَ رجلاً أن يُعطِيَ شيئاً ولم يُبَيِّنْ كم يُعطي، فأعطى على ما يتعارَفُهُ الناس

٢٣٠٩ - حدثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ حَدَّثَنا ابنُ جُرَيجٍ عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ وغيرِه - يَزيدُ بعضُهم على بعضٍ، ولم يُبَلِّغْهُ كلَّهُ، رَجُلٌ واحدٌ منهم عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضيَ اللهُ عنهما قال: «كنتُ مع النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فكنتُ على جملٍ ثَفَالٍ[1] إنما هو في آخرِ القوم، فمرَّ بي النبيُّ ﷺ فقال: «مَنْ هَذَا؟» قُلْتُ: جَابِرُ بْنُ عَبْدِ الله، قال: «مَا لَكَ؟» قُلْتُ: إِنِّي عَلَى جَمَلٍ ثَفَالٍ، قَالَ: «أَمَعَكَ قَضِيبٌ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قال: «أَعْطِنيه» فَأَعْطَيْتُهُ فَضَرَبَهُ فَزَجَرَهُ، فَكَانَ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنْ أَوَّلِ الْقَوْمِ قَالَ: «بِعْنِيهِ» فَقُلْتُ: بَلْ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «بِعْنِيهِ، قَدْ أَخَذْتُهُ بِأَرْبَعَةِ دَنَانِيرَ وَلَكَ ظَهْرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ»، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ أَخَذْتُ أَرْتَحِلُ، قَالَ: «أَيْنَ تُرِيدُ؟» قُلْتُ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً قَدْ خَلَا مِنْهَا[2]، قَالَ: «فَهَلَّا جَارِيَةً تُلاعِبُهَا وَتُلاعِبُكَ؟» قُلْتُ: إِنَّ أَبِي تُوُفِّيَ وَتَرَكَ بَنَاتٍ فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْكِحَ امْرَأَةً قَدْ جَرَّبَتْ خَلا مِنْهَا، قَالَ: «فَذَلِكَ»، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ قَالَ: «يَا بِلالُ، اقْضِهِ وَزِدْهُ» فَأَعْطَاهُ أَرْبَعَةَ دَنَانِيرَ وَزَادَهُ قِيرَاطًا، قال جَابِرٌ: لا تُفَارِقُنِي زِيَادَةُ رَسُولِ الله ﷺ، فَلَمْ يَكُنِ الْقِيرَاطُ يُفَارِقُ جِرَابَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله».

٩ - باب: وكالة المرأةِ الإمامَ في النكاح

٢٣١٠ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي حازمٍ عن سهلِ بنِ سعدٍ قال: جاءت امرأةٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقالت: يا رسولَ الله، إني قد وَهَبْتُ لك من نفسي، فقال رجل: زَوِّجْنِيهَا؟ قال: «قَدْ زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ».

---

(١) البعير البطيء السير.

(٢) أي: ثيباً ليست بكراً.

١٠ - باب : إذا وكَّلَ رجلاً فَتَرَكَ الوكيلُ شيئاً فأجازَهُ الموكل فهوَ جائز وإن أقرَضَهُ إلى أجَلٍ مُسمى جاز

٢٣١١ - وقالعثمانُ بنُ الهَيْثَم أبو عمرو حدَّثنا عوفٌ عن محمد بنِ سيرينَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: «وكلنى رسولُ الله ﷺ بحفظ زكاة رمضانَ، فأتانى آت، فجعلَ يَحثو منَ الطعام، فأخَذْتهُ وقلتُ: والله لأرفَعَنَّكَ إلى رسولِ الله ﷺ، قال: إنى محتاج وعلىَّ عيال، ولى حاجةٌ شديدةٌ، قال: فَخَلَّيْتُ عنه فأصبحت، فقال النبى ﷺ : «يَا أبَا هُرَيْرَةَ ، مَا فَعَلَ أسيرُكَ البَارِحَةَ؟» قَال: قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة وعيالاً فَرَحِمتُهُ فخليت سبيله، قال: « أما إنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ » . فعرفت أنهُ سيعودُ لقولِ رسولِ الله ﷺ إنهُ سيعودُ، فرَصَدتهُ ، فجَاءَ يَحْثو منَ الطعام فأخَذْتهُ فقلت: لأرْفَعَنَّكَ إلى رسولِ الله ﷺ. قال: دَعْنى فإنى مُحتاجٌ، وعلىَّ عيال، لا أعودُ. فرحمتُهُ فخلَّيتُ سبيلَه. فأصبحتُ ، فقال لى رسولُ الله ﷺ: « يَا أبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أسيرُكَ؟» قلت: يا رسولَ الله شكا حاجةً شديدةً وعيالاً، فرحمته فخليت سبيله، قال: «أمَا إنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ»، فرصَدْتُه الثالثةَ ، فجاءَ يَحْثو منَ الطعام ، فأخذتهُ فقلتُ : لأرْفَعَنَّكَ إلى رسولِ الله ﷺ وهذا آخرُ ثلاث مرات ، أنَّكَ تَزْعُمُ لا تعودُ ثم تعود. قال: دَعْنى أُعلمكَ كلمات يَنفعُكَ الله بها ، قلتُ : ما هنَّ ؟ قال : إذَا أوَيْتَ إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى ﴿ اللهُ لا إلَهَ إلا هُوَ الحَىُّ القَيُّومُ﴾ حتى تَختمَ الآيةَ فإنكَ لن يَزالَ عليكَ منَ الله حافظ، ولا يقربنَّك شيطان حتّى تُصبحَ . فخلَّيتُ سبيلَه . فأصبحتُ فقال لى رسولُ الله ﷺ : « مَا فَعَلَ أسيرُكَ البَارِحَةَ ؟ » قلتُ: يا رسولَ الله زعمَ أنهُ يُعلِّمنى كلمات يَنفَعُنى الله بها فخلَّيتُ سبيله . قال : « ما هى ؟ » قلتُ : قال لى: إذَا أوَيْتَ إلَى فراشك فاقرأ آية الكرسى من أولها حتى تختم: ﴿ اللهُ لا إلَهَ إلا هُوَ الحَىُّ القَيُّومُ ﴾ وقال لى: لن يَزالَ عليكَ منَ الله حافظ ولا يقربكَ شَيطانٌ حتى تصبح وكانوا أحرصَ شىء على الخير. فقال النبى ﷺ : « أمَا أنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ تعلمُ مَنْ تُخَاطبُ مُنْذُ ثَلاث لَيَالٍ يَا أبَا هُرَيْرَةَ ؟ » قَالَ : لا ، قال: «ذَاكَ شَيْطَانٌ».

١١ - باب : إذا باعَ الوكيلُ شيئًا فاسدًا فبَيعهُ مَردود

٢٣١٢ - حدّثنا إسحاقُ حدَّثنا يَحيى بنُ صالحٍ حدَّثنا مُعاويةُ هوَ ابنُ سَلاَّمٍ عن يَحيى قال: سمعتُ عُقبةَ بنَ عبدِ الغافرِ أنهُ سمعَ أبا سعيد الخُدْرىَّ رضىَ الله عنه قال: «جاءَ بلالٌ إلى النبىِّ ﷺ بتمرٍ بَرْنىٍّ ، فقال لَهُ النبىُّ ﷺ : « مِنْ أيْنَ هَذَا ؟ » قال بلال كان عندى تمرٌ رَدِئٌ ، فبعتُ منه صاعَيْنِ بصاعٍ لنُطعمَ النبىَّ ﷺ . فقال النبىُّ ﷺ عنَد ذلك: «أوَّهْ [١] أوَّهْ عَيْنُ الرِّبَا عَيْن الرِّبَا لا تَفْعَلْ، وَلَكِنْ إذَا أرَدْتَ أنْ تَشْتَرِىَ فَبِعِ التَّمْرَ بِبَيْعٍ آخَرَ ثُمَّ اشْتَرِه » .

١٢ - باب : الوَكالة فى الوقف ونَفقته ، وأن يُطعمَ صَديقاً لهُ ويأكلَ بالمعروفَ [٢]

٢٣١٣ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سَعيد حدَّثنا سفيانُ عن عمرو ، قالَ فى صَدقةِ عمرَ رضىَ الله عنه:

(١) كلمة تقال عند التوجع . (٢) هو ما يتعارفه الناس بينهم

«لَيْسَ عَلَى الْوَلِيِّ جُنَاحٌ أَنْ يَأْكُلَ وَيُؤْكِلَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالاً. فكان ابنُ عمرَ هوَ يلي صَدقةَ عمرَ ، يُهْدِي للناسِ من أهلِ مكةَ كان يَنزِلُ عليهم » .

١٣ - باب : الوكالة فى الحُدود

٢٣١٤ ، ٢٣١٥ - حدّثنا أبو الوَليد أخبرَنا اللَّيثُ عنِ ابنِ شهاب عن عُبَيد الله عن زيد بنِ خالد وأبى هريرةَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال: «وَاغْدُ يَا أُنَيْسُ إِلَى امْرَأَةِ هَذَا، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ [(١)] فَارْجُمْهَا».

٢٣١٦ - حدّثنا ابنُ سَلاَّم أخبرَنا عبدُ الوَهّاب الثقفىُّ عن أيوبَ عنِ ابنِ أبى مُلَيْكَةَ عن عُقبةَ بنِ الحارث قال : « جىءَ بالنُّعَيْمَان - أو ابنِ النُّعَيْمان - شارِبًا ، فأمرَ رسولُ الله ﷺ مَن كانَ فى البيتِ أن يَضربوه [(٢)] ، قال فكنتُ أنا فيمن ضَرَبَهُ ، فضَرَبْناهُ بالنِّعالِ والجَريدِ » .

١٤ - باب : الوكالة فى الْبُدْن وتعاهُدها

٢٣١٧ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال: حَدَّثَنى مالكٌ عن عبدِ الله بنِ أبى بكرِ بنِ حَزْمٍ عن عَمْرَةَ بنت عبدِ الرّحمنِ أنها أخبرَتْهُ: «قالت عائشةُ رضىَ الله عنها: أنا فَتَلْتُ قلائد هدى رسول الله ﷺ بيَدَىَّ ، ثم قلدها رسول الله ﷺ بيديه ، ثم بعث بها مع أبى فلم يحرم على رسول الله ﷺ شىء أحله الله له حتى نُحر الهدىُ » .

١٥ - بابٌ : إذا قال الرجلُ لوَكيله : ضَعْهُ حيث أراك الله وقال الوَكيلُ : قد سمعتُ ما قلتَ

٢٣١٨ - حدّثنى يحيى بنُ يحيى قَالَ : قَرَأْتُ على مالك عن إسحاقَ بنِ عبد الله أنه سمعَ أنسَ ابنَ مالك رضىَ الله عنه يقول : « كان أبو طلحةَ أكثرَ أنصارىٍّ بالمدينة مالاً ، وكان أحبُّ أمواله إليه بَيْرُحَاءَ وكانت مستقبلةَ المسجد ، وكان رسولُ الله ﷺ يدخلُها ويشرَبُ من ماء فيها طيب ، فلما نزلت : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، إنَّ الله تعالى يقول فى كتابه : ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾، وَإن أحبَّ أموالى إلىَّ بيرُحَاءَ، وإنها صدقة لله أرجو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عند الله، فضَعها يا رسول الله حيث شئت، فقال: «بَخٍ [(٣)] ذَلكَ ، مَالٌ رَائحٌ ذَلكَ مَالٌ رَائحٌ ، قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ فِيهَا وَأَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِى الأَقْرَبِينَ » ، قال: أَفْعَلُ يا رسولَ الله . فقسَمَهَا أبو طلحةَ فى أقاربه وبنى عمِّه » .

تابَعَهُ إسماعيلُ عن مالك . وقال رَوحٌ عن مالك : « رابح » .

١٦ - باب : وَكالة الأمين فى الْخِزَانَة ونحوها

٢٣١٩ - حدّثنا محمدُ بنُ العَلاء حدَّثَنا أبو أسامَةَ عن بُرَيْد بن عبد الله عن أبى بُرْدَةَ عن أبى موسى رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الْخَازِنُ الأَمِينُ الَّذِى يُنْفِقُ - وَرُبَّمَا قَالَ : الَّذِى يُعْطِى - مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلاً مُوَفَّرًا طَيِّبٌ نَفْسُهُ إِلَى الَّذِى أُمِرَ بِهِ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقَيْنِ » .

(١) أى : بالزنا . (٢) أى : بسبب الشرب . (٣) كلمة تقال للاستحسان .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤١ - كتاب الحرث و المزارعة

ما جاء في الحرث والمزارعة

١ - باب : فضل الزرع والغرس إذا أُكل منه وقوله تعالى :
﴿ أَفَرَأَيْتُم مَا تَحْرُثُونَ * أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ * لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا ﴾

٢٣٢٠ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد حدثّنا أبو عوَانَةَ ح [١] وحدثّني عبدُ الرّحمنِ بنُ المبارك حدثّنا أبو عَوانةَ عن قَتادة عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَـأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَـانٌ أَوْ بَهِيمَـةٌ إِلا كَانَ لَهُ بِهِ صدَقَـةٌ » وقال لنا مسـلم : حدثنا أبانُ حدثنا قتادة حدثنا أنس عن النبي ﷺ .

٢ - باب : ما يُحْذَرُ من عَواقب الاشتغال بآلة الزَّرع ، أو مُجاوَزة الحدِّ الذى أُمرَ به

٢٣٢١ - حدّثنا عبـدُ الله بنُ يوسُفَ حدثّنَا عـبدُ الله بنُ سالـمٍ الحِمْصِيُّ حـدثّنا محـمدُ بنُ زيادٍ الألْهَانيُّ عن أبى أُمامةَ البَاهِليِّ قال - ورأى سكةً وشيـئاً من آلة الحَرْثِ - فقال : سمعتُ النبيّ ﷺ يقول : « لا يَدْخُلُ هَذَا بَيْتَ قَوْمٍ إِلا أَدْخلَهُ الذُّلُّ » [٢] .

٣ - باب : اقتناء الكلب للحَرْث

٢٣٢٢ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضَالَة حدثّنا هِشـامٌ عَن يحيى بنِ أبى كَثيرٍ عن أبى سَلَمَةَ عن أبى هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ أَمْسَكَ كَلْباً فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِه قيرَاطٌ إلا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ ماشيةٍ». قـال ابنُ سيرينَ وأبو صالحٍ عن أبى هريرة رضى الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ : «إلا كلبَ غَنَمٍ أو حَرْثٍ أو صَيدٍ » . وقـال أبو حازمٍ عن أبى هريرة عنِ النبيِّ ﷺ : « كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ » .

---

(١) علامة على تحول السند إلى سند آخر . (٢) وذلك إذا كان ذلك سبباً لترك الجهاد أو الواجبات الدينية .

٢٣٢٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن يزيدَ بن خُصَيْفَةَ أن السائبَ بنَ يزيدَ حدَّثهُ أنَّهُ سمعَ سُفيانَ بنَ أبى زُهيرٍ - رجل من أزْدِ شَنُوءَةَ ، وكان من أصحاب النبىِّ ﷺ - قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا لا يُغْنِى عَنْهُ زَرْعًا وَلا ضَرْعًا نَقَصَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ » . قلت : أنتَ سمعتَ هذا من رسولِ الله ﷺ ؟ قال : إِى وربِّ هذا المسجدِ » .

٤ - باب : استعمال البقَرِ للحراثة

٢٣٢٤ - حدّثنا محمدُ بنُ بشّارٍ ، حدَّثنا غُنْدَرٌ ، حدَّثنا شعبةُ ، عن سعد قال : سمعتُ أبا سَلَمَةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : بَيْنَمَا رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى بَقَرَةٍ الْتَفَتَتْ إِلَيْهِ ، فَقَالَتْ: لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا خُلِقْتُ لِلْحِرَاثَةِ؟ قال: آمَنْتُ بِه أنَا وَأبُو بكْرٍ وَعُمَرُ، وَأخَذَ الذِّئْبُ شَاةً فَتَبِعَهَا الرَّاعِى فقال الذِّئْبُ مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ يَوْمَ لا رَاعِىَ لَهَا غَيْرِى [1]، قال: آمَنْتُ بِهِ أنَا وَأبُو بكْرٍ وَعُمَرُ» قال أبُو سَلَمَةَ : وَمَا هُمَا يَوْمَئِذٍ فِى الْقَوْمِ .

٥ - باب : إذا قال : اكْفِنى مؤونةَ النَّخلِ أو غيره وتُشْرِكُنى فى الثَّمرِ

٢٣٢٥ - حدّثنا الحكم بنُ نافعٍ أخبرَنا شُعَيبٌ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: « قالتِ الأنصار للنبى ﷺ : اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلَ، قَالَ: «لا»، فَقَالُوا: تَكْفُونَنا الْمَؤُونَةَ وَنُشْرِكُكُمْ فِى الثَّمَرَةِ، قَالُوا : سَمِعْنَا وَأطَعْنَا ».

٦ - باب : قَطعِ الشجَرِ والنَّخلِ

وقال أنسٌ : أمرَ النبىُّ ﷺ بالنَّخلِ فقُطِعَ [2] .

٢٣٢٦ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جُوَيريةُ عن نافعٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه: « عنِ النبىِّ ﷺ أنهُ حرَّقَ نخلَ بنى النَّضيرِ وقَطَعَ ، وهى البُوَيرة ، ولها يقولُ حَسَّانُ :

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِى لُؤَىٍّ حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ [3]

٧ - باب

٢٣٢٧ - حدّثنا محمدٌ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يحيى بنُ سعيدٍ عن حَنْظَلَةَ بنِ قَيسٍ الأنصارىِّ سمعَ رافعَ بنَ خَدِيجٍ قال : « كنّا أكثرَ أهلِ المدينة مُزْدَرَعًا ، كنّا نُكْرِى الأرض بالناحيةِ منها مُسمى لسيدِ الأرضِ ، قال فممّا يُصابُ ذلكَ وتَسلَمُ الأرضُ ومما يُصابُ الأرضُ ويَسْلَمُ ذلكَ ، فَنُهِينَا . وأمّا الذهبُ وَالْوَرِقُ [4] فلم يكن يومئذ .

---

(١) لانشغال الناس عنها . (٢) أى : من الأرض التى بُنى فيها مسجده الشريف ﷺ .

(٣) راجع فهارس الشعر لسيرة ابن هشام من وضعنا ، ط دار الجيل - بيروت .

(٤) هى الفضة مضروبة دراهم أو غير مضروبة .

٨ - باب : المُزارعة بالشّطر ونحوه

وقال قيسُ بنُ مسلمٍ عن أبي جعفر قال : ما بالمدينة أهلُ بيت هجرة إلا يَزرَعون على الثُّلث والرُّبع . وزارعَ على وسَعدُ بنُ مالك وعبدُ الله بنُ مسعود وعمرُ بنُ عبد العزيز والقاسمُ وعُروةُ بن الزُّبير وآلُ أبي بكر وآلُ عمرَ وآل عليٍّ وابنُ سيرينَ . وقال عبدُ الرّحمنِ بنُ الأسود : كنتُ أُشاركُ عبدَ الرّحمنِ بنَ يَزيدَ في الزّرْع . وعامَلَ عمرُ الناسَ على إنْ جاءَ عُمَرُ بالبَذر من عنده فله الشطر وإن جاءوا بالبذر فلهم كذا . وقال الحسنُ : لا بأسَ أن تكونَ الأرضُ لأحدهما فيُنفقان جميعًا ، فما خرجَ فهو بينَهما . ورأى ذلكَ الزُّهريُّ . وقال الحسنُ : لا بأسَ أن يُجتَنَى القُطنُ على النِّصف . وقال إبراهيمُ وابنُ سيرينَ وعطاءٌ والحكَم والزُّهريُّ وقتادة : لا بأسَ أن يُعطِيَ الثوبَ بالثلث أو الربع ونحوه. وقال مَعْمَرٌ: لا بأسَ أن تكون الماشيةُ على الثُّلث والرُّبع إلى أجلٍ مُسمى .

٢٣٢٨ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ حدَّثنا أنسُ بنُ عِياضٍ عن عُبَيد الله عن نافعٍ أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضىَ الله عنهما أخبرَه « عن النبي ﷺ عَامَلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ ، فَكَانَ يُعْطِي أَزْوَاجَهُ مِائَةَ وَسْقٍ : ثَمَانُونَ وَسْقَ تَمْرٍ وَعِشْرُونَ وَسْقَ شَعِيرٍ ، فَقَسَمَ عُمَرُ خَيْبَرَ ، فَخَيَّرَ أَزْوَاجَ النبيِّ ﷺ أَنْ يُقْطِعَ لَهُنَّ مِنَ الْمَاءِ وَالأَرْضِ أَوْ يُمْضِيَ لَهُنَّ، فَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَ الأَرْضَ وَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَ الْوَسْقَ ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ اخْتَارَتِ الأَرْضَ».

٩ - باب : إذا لم يَشترِط السِّنينَ في المزارَعة

٢٣٢٩ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ عن عُبَيدِ الله حدّثني نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « عامَلَ النبيُّ ﷺ خَيبرَ بشَطرِ ما يخرُجُ منها من ثَمَرٍ او زرع » .

١٠ - بـــاب

٢٣٣٠ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سُفيانُ قال عمرو: قلتُ لطاوسٍ: لو تَرَكتَ الْمُخَابَرَةَ (١) فإنهم يزْعُمُونَ أن النبيَّ ﷺ نَهى عنه. قال : أيْ عمرُو ، إني أُعطيهم وأُغنيهم. وإنَّ أعلَمَهُمْ أخبرَني - يعني ابنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما - أنَّ النبيَّ ﷺ لم يَنْهَ عنهُ ، ولكنْ قال : « أن يَمْنَحَ أحدكم أخاه خير له من أن يأخذ عليه خرْجًا معلومًا».

١١ - باب : المزارعَة معَ اليَهود

٢٣٣١ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا عُبَيدُ الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما « أنَّ رَسولَ الله ﷺ أَعْطَى خَيْبَرَ الْيَهُودَ عَلَى أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا وَلَهُمْ شَطْرُ مَا خَرَجَ مِنْهَا».

---

(١) المخابرة أن يعطى مالك الأرض أرضه لمن يزرعها على جزء من الخارج منها .

١٢ - باب : ما يُكرهُ من الشروط فى المزارعة

٢٣٣٢ - حدّثنا صَدَقةُ بن الفضلِ أخبرنَا ابنُ عُيَينةَ عن يحيى سمعَ حنظلةَ الزُّرَقِيَّ عن رافعٍ رضىَ الله عنه قال : « كنا أكثرَ أهلِ المدينة حقلاً ، وكان أحدُنا يُكرى أرضَهُ ، فيقول: هذهِ القِطْعَةَ لى وهذهِ لك ، فربُما أخرجَت ذهْ ولم تُخرِج ذهْ ، فنهاهُمُ النبىُّ ﷺ » .

١٣ - باب : إذا زرَعَ بمالِ قومٍ بغيرِ إذنهم ، وكان فى ذلكَ صلاحٌ لهم

٢٣٣٣ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ حدَّثنا أبو ضَمْرَةَ حدَّثنا موسى بنُ عُقْبَةَ عنِ نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال : « بَيْنَمَا ثَلاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ أخَذَهُمُ الْمَطَرُ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فى جَبَلٍ فَانْحطَّتْ عَلى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَانطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فقال بَعْضُهُمْ : انظُرُوا أعْمَالاً عَمِلتُمُوهَا صَالحةً لله ، فَادْعُوا اللهَ بِهَا لَعَلَّهُ يُفَرِّجُهَا عَنكُمْ ، قال أحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إنَّهُ كَانَ لِى وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَلِى صِبْيَةٌ صِغَارٌ كُنْتُ أرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ فَبَدَأتُ بِوَالِدَىَّ أسْقِيهِمَا قَبْلَ بَنِىَّ ، وإِنِّى اسْتَأْخَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ آتِ حَتَّى أمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا نَامَا فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أحْلُبُ ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا أكْرَهُ أنْ أُوقِظَهُمَا وأكْرَهُ أنْ أسْقِىَ الصِّبْيَةَ ، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَىَّ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنِّى فَعَلْتُهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فَرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ فَفَرَجَ اللهُ فَرَأَوُا السَّمَاءَ ، وقالَ الآخَرُ : اللَّهُمَّ إنَّهَا كَانَتْ لِى بِنْتُ عَمٍّ أحْبَبْتُهَا كَأشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ ، فَطَلَبْتُ مِنهَا فأبَتْ حَتَّى آتيها بِمَائَةِ دينَارٍ ، فَبَغَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُهَا ، فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ : يَا عَبْدَ الله اتَّقِ اللهَ وَلا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إلاَّ بحَقِّهِ ، فَقُمْتُ فَإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنِّى فَعَلْتُهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فَرْجَةً فَفَرَجَ ، وَقَالَ الثَّالِثُ : اللَّهُمَّ إنِّى اسْتَأْجَرْتُ أجِيراً بِفَرَقِ أرُزٍّ ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ : أعْطِنى حَقِّى فَعَرَضْتُ عَلَيْه فَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أزَلْ أزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَراً وَرَاعِيهَا ، فَجَاءَنِى فَقَالَ : اتَّقِ اللهَ ، فَقُلْتُ : اذْهَبْ إلَى ذَلكَ الْبَقَرِ وَرُعَاتِهَا فَخُذْ ، فَقَالَ : اتَّقِ اللهَ وَلا تَسْتَهْزِئْ بِى ، فَقُلْتُ : إنِّى لا أسْتَهْزِئُ بِكَ فَخُذْ فَأخَذَهُ ، فَإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنِّى فَعَلْتُ ذَلكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ مَا بَقِىَ فَفَرَجَ اللهُ » .

قال أبو عبدِ الله [١] : وقال ابنُ عُقبةَ عن نافعٍ : « فسعيتُ » .

١٤ - باب : أوقاف أصحاب النبىِّ ﷺ وأرضِ الخراج ومُزارَعتِهمْ ومعاملتهم

وقال النبى ﷺ لعمر : « تَصَدَّقْ بِأصْلِهِ لا يُبَاعُ وَلَكِنْ يُنْفَقُ ثَمَرُهُ فَتَصَدَّقَ بِهِ » .

٢٣٣٤ - حدّثنا صَدَقةُ أخبرنَا عبدُ الرّحمنِ عن مالكٍ عن زيدِ بن أسلمَ عن أبيه قال: «قال عمر رضىَ الله عنه: لَوْلا آخرُ الْمُسْلمينَ مَا فَتَحْتُ قَرْيَةً إلا قَسَمْتُهَا بَيْنَ أهْلِهَا [٢] كَمَا قَسَمَ النبىُّ ﷺ خَيْبَرَ».

---

(١) هو البخارى - رحمه الله تعالى - .
(٢) بين أهلها الفاتحين .

١٥ - باب : مَن أحيا أرضًا مَواتًا

ورأى ذلكَ على رضى الله عنه فى أرضِ الخَراب بالكوفة .

وقال عـمرُ : مَن أحيـا أرضًا مَـيّتةً فـهى له. ويُروَى عن عمر وابن عـوف عنِ النبىِّ ﷺ . وقال فِى غَيْرِ حَقِّ مُسْلِمٍ : وَلَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ فِيهِ حَق .

ويُروَى فيه عن جابرٍ عنِ النبىِّ ﷺ .

٢٣٣٥ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَير حدثَّنا اللَّيثُ عن عُبَيـدِ الله بنِ أبى جَعفرٍ عن محمدِ بنِ عبدالرّحمنِ عن عُروة عن عائشةَ رضىَ الله عنها عنِ النبىِّ ﷺ قال : «مَنْ أعْمَرَ أرْضًا لَيْسَتْ لأحَدٍ فَهْوَ أحَقُّ » . قال عُرْوَةُ : قَضَى بِهِ عُمَرُ رضى الله عنه فِى خِلافَتِه .

١٦ - بـــــاب

٢٣٣٦ - حدّثنا قُتَيبـةُ حدثَّنا إسماعيلُ بنُ جعـفرٍ عن موسى بنِ عُقبةَ عن سـالمِ بنِ عبد الله ابنِ عمـرَ عن أبيهِ رضىَ الله عنْه: «أنَّ النبىَّ ﷺ أُرِىَ وهو فى معـرَّسه[١] بذى الحليفة فى بطنِ الوادى فقـيل له: إنك ببَطْحَاءَ مباركـة، فقال موسى: وقـد أناخَ بنا سالمٌ بالمُنَاخِ الذى كان عـبد الله يُنيخُ بِهِ يتحرى مُعَرَّسَ رسول الله ﷺ وهو أسفل من المسجد الذى ببطن الوادى بينه وبين الطريق وسط من ذلك» .

٢٣٣٧ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا شُعَـيبُ بنُ إسحاقَ عنِ الأوزاعىِّ قال : حدَّثنى يحيى عن عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عَـبّاسٍ عن عمرَ رضىَ الله عنه عنِ الـنبىِّ ﷺ قال : «اللَّيْلَةَ أَتَانى آتٍ مِنْ رَبِّى وَهْوَ بِالْعَقِيقِ انْ صَلِّ فِى هَذَا الْوَادِى الْمُبَارَكِ وَقُلْ : عُمْرَةٌ فِى حَجَّة » .

١٧ - بابٌ : إذا قال رَبُّ الأرضِ أُقِرُّكَ ما أقرَّكَ الله ولم يَذكُرْ أجَلاً معلومًا - فهما على تَراضيهما

٢٣٣٨ - حدّثنا أحمدُ بنُ المِقدام حدثَّنا فُضَيلُ بنُ سُليمـانَ حدثَّنا مَوسى أخبرَنا نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « كان رسولُ الله ﷺ . . » . وقال عـبدُ الرزّاق : أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال : حدَّثنى مـوسى بنُ عُقبةَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عـمرَ : « أنَّ عمرَ بنَ الخَطّابِ رضىَ الله عنه أجلـى اليهودَ والنصارى مِن أرضِ الحجـاز ، وكان رسولُ الله ﷺ لما ظَهرَ على خَـيبرَ أرادَ إخراجَ اليـهود منها ، وكانتِ الأرضُ حينَ ظهـرَ عليها لله ولرسـوله ﷺ وللمسلمينَ، وأرادَ إخراجَ اليـهودِ منها فـسألَتِ اليهودُ رسولَ الله ﷺ ليُقِرَّهم بها أن يَكفُوا عملها ولهم نصف الثمر، فقال لهم رسول الله ﷺ : «نُقِرُّكُمْ بِهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا فَقَرُّوا بِهَا حَتَّى أجْلاهُمْ عُمَرُ إلَى تَيْمَاءَ وَأرِيحَاءَ » .

---

(١) التعريس راحة قصيرة للمسافر آخر الليل ، والمعرس : المكان الذى يستريحون فيه .

١٨ - باب : ما كانَ مِن أَصحابِ النبيِّ ﷺ يُوَاسى بعضُهم بعضاً فى الزِّراعة والثمرة

٢٣٣٩ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتِلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرنَا الأوزاعيُّ عن أبى النَّجَاشِيِّ مولى رافعِ بنِ خَدِيجٍ سمعتُ رافعَ بنَ خَديجٍ بنِ رافعٍ عن عمهِ ظُهَيْرِ بنِ رافعٍ قال ظُهَيْرٌ: لقد نَهانا رسولُ الله ﷺ عن أمرٍ كان بنا رَافِقًا. قُلتُ: ما قال رسولُ الله ﷺ فهو حَق. قال: دَعانى رسولُ الله ﷺ قال: «مَا تَصْنَعُونَ بِمَحَاقَلِكُمْ ؟ » قُلْتَ : نُؤَاجِرُهَا عَلَى الرُّبُعِ وَعَلَى الأَوْسُقِ مِنَ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ ، قَالَ: «لا تَفعَلُوا ازرَعُوهَا أَوْ أَزْرِعُوهَا أَوْ أَمْسِكُوهَا »، قال رَافِعٌ : « قُلْتُ : سَمْعًا وَطَاعَةً » .

٢٣٤٠ - حدّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى أخبرَنا الأوزاعيُّ عن عطاءٍ عن جابرٍ رضىَ الله عنه قال : كانوا يَزرَعونها بالثُّلث والرُّبع والنِّصف ، فقال النبيُّ ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا ، فَإنْ لَمْ يَفعَلْ فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ » .

٢٣٤١ - وقال الرَّبيعُ بنُ نافعٍ أبو تَوْبَةَ : حدثَّنا مُعاوية عن يحيى عن أبى سَلَمَةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ » .

٢٣٤٢ - حدّثنا قَبيصةُ حدثَّنا سُفيانُ عن عمرو قال : ذَكرْتهُ لطاوُس فقال : يُزْرِعُ . قال ابنُ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما : إنَّ النبيَّ ﷺ لم يَنْهَ عنه ولكن قال : « أنْ يَمْنَحَ أحَدُكُمْ أخَاهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أنْ يَأْخُذَ شَيْئًا مَعْلُومًا » .

٢٣٤٣ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ حدثَّنا حمّادٌ عن أيّوبَ عن نافعٍ : « أنَّ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما كان يُكْرِى مزارعَه على عهد النبى ﷺ وأبى بكر وعمر وعثمان وصدرًا من إمارة معاوية » .

٢٣٤٤ - ثم حُدِّثَ عن رافع بن خديج أن النبى ﷺ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ فَذَهَبَ ابْنُ عُمَرَ إلَى رَافِعٍ فَذَهَبْتُ مَعَهُ ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ : نَهَى النَّبيُّ ﷺ عن كِرَاءِ الْمَزَارِعِ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : قَدْ عَلِمْتَ أَنَّا كُنَّا نُكْرِى مَزَارِعَنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ بِمَا عَلَى الأَرْبِعَاءِ وَبِشَىْءٍ مِنَ التِّبْنِ » .

٢٣٤٥ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدثَّنا اللَّيثُ عن عُقيلٍ عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرَنى سالمٌ أنَّ عبدَالله بنَ عمر رضىَ الله عنهما قال : « كُنْتُ أَعْلَمُ فى عَهْدِ رسول الله ﷺ أنّ الأَرضَ تُكرَى ثُمَّ خَشِىَ عَبْدُ الله أنْ يَكُونَ النبيُّ ﷺ قَدْ أَحْدَثَ فى ذَلِكَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُهُ فَتَرَكَ كِرَاءَ الأَرْضِ » .

١٩ - باب : كراء الأرض بالذَّهب والفضَّة

وقال ابنُ عبّاسٍ : إنَّ أَمْثَلَ مَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ أَنْ تَسْتَأْجِرُوا الأَرْضَ الْبَيْضَاءَ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ .

٢٣٤٦ ، ٢٣٤٧ - حدّثنا عمرو بنُ خالد حدثَّنا اللَّيثُ عن ربيعةَ بنِ أبى عبد الرّحمنِ عن حَنْظَلَةَ ابنِ قَيسٍ عن رافعِ بنِ خَديجٍ قال : « حدثنى عَمَّاىَ أنهم كانوا يُكْرُونَ الأرض على عهد النبى ﷺ

بما ينبت على الأَرْبعَاءِ أو شيء يستثنيه صاحب الأرض ، فنهى النبى ﷺ عن ذلك . فقلت لرافع: فكيف هى بالدينار والدرهم ؟ فقال رافع: ليس بها بأس بالدينار والدرهم. وقال الليث : وكان الَّذِى نُهِىَ عَنْ ذَلِكَ مَا لَوْ نَظَرَ فِيهِ ذَوُو الْفَهْمِ بِالْحَلالِ وَالْحَرَامِ لَمْ يُجِيزُوهُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمُخَاطَرَةِ .

٢٠ - بـــــاب

٢٣٤٨ - حدثنا محمدُ بنُ سِنَانٍ حدثنا فُلَيْحٌ حدثنا هلالٌ ح (١) . وحدثنى عبدُ الله بنُ محمد حدثنا أبو عامرٍ حدثنا فُلَيْحٌ عن هلالِ بنِ علىٍّ عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ عنِ أبى هريرة رضىَ الله عنه : « أنَّ النبى ﷺ كـان يومًا يحـدث وعنده رجل من أهل البادية أنَّ رَجُـلاً منْ أهْلِ الْجَنَّة استَـأْذَنَ رَبَّهُ فى الزَّرْعِ ، فقالَ لَهُ : أَلَسْتَ فيمَا شئْتَ ؟ قال : بَلَى ، وَلَكنِّى أُحبُّ أَنْ أَزْرَعَ، قال : فَبَذَرَ فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاستوَاؤهُ واستحصَادُهُ، فَكَانَ أَمْثَالَ الْجِبَـال، فَيَقُولُ اللهُ : دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ فَإِنَّهُ لا يُشْبِعُكَ شَىْءٌ، فـقال الأعـرابى : والله لا تَجِدُهُ إلا قُـرَشيـا أَوْ أنصَاريا ، فـإنهم أصـحاب زرع ، وأمـا نحن فلسنا بأصحاب زرع ، فضحك النبى ﷺ » .

٢١ - باب : ما جاءَ فى الغَرْسِ

٢٣٤٩ - حدثنا قتيبة بنُ سعيد حـدثنا يَعقوبُ عن أبى حازم عن سَهلِ بنِ سعد رضىَ الله عنهُ أنه قال : « إن كنا لنَفرح بيومِ الجمعةِ ، كانتْ لنا عَـجُوزٌ تأخذُ من أُصول سِلْقٍ لنا كنا نَغرسُهُ فى أَرْبعَائنَا فتجعله فى قدر لها ، فتجعلُ فيـه حَبَّات من شَعيرٍ - لا أعلَمُ إلاَّ أنهُ قال: ليسَ فيه شحم ولا وَدَكٌ - فإذا صَلَّينا الجمـعةَ زُرناها فقرَّبَتْهُ إلينا ، فكنَّا نَفـرَحُ بيومِ الجمُعَةِ من أجلِ ذلك ، ومـا كنّا نَتَغَدَّى ولا نَقيلُ إلا بعد الجمعة » .

٢٣٥٠ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا إبراهيـمُ بنُ سَعد عنِ ابنِ شِهاب عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال: «يَقولونَ إن أبا هريرةَ يكثر الحديث واللهُ الْمَوْعدُ . ويقولون : ما للمهاجرين والأنصار لا يحـدثون مثل أحـاديثه وإن إخوتى من المهـاجرين كـان يَشْغَلُهُمُ الصَّـفْقُ بالأسواق، وإنَّ إخوتى منَ الأنصارِ كان يَشغَلُهم عَـملُ أموالهم وكنتُ امرءًا مسكينًا أَلْزَمُ رسولَ الله ﷺ على ملء بطنى فأحضر حين يغيبون وأعـى حين ينسون . وقال النبىُّ ﷺ يومًا : « لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ منْكُمْ ثَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِىَ مَقَالَتِى هَذه ، ثُمَّ يَجْمَعُهُ إِلَى صَدْره فَيَنْسَى مِنْ مَقَالَتِى شَيْئًا أَبدًا ، فَبَسطتُ نَمرةً (٢) ليس علىَّ ثوبٌ غيـرُها حتى قَضى النبىُّ ﷺ مَـقالَتَهُ ثم جَمـعتُهـا إلى صَدرى ، فوالذى بَعثـهُ بالحقِّ ما نَسيتُ من مقالته تلكَ إلى يَومى هذا . والله لَولا آيتَانِ فى كتاب الله ما حدَّثتُكم شيئًا أبدًا ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ والْهُدَى - إلى قوله: - الرحيم** ﴾ .

---

(١) علامة تحول السند إلى سند آخر .

(٢) النمرة كساء فيه خطوط بيض وسود .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٢ – كتاب المساقاة

١ – باب : فى الشُّرْبِ ، وقول الله تعالى :

﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ ﴾

وقوله جلَّ ذكرهُ : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِى تَشْرَبُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلا تَشْكُرُونَ ﴾ .

ثَجّاجاً : منصبّاً . المزنُ : السحابُ . الأُجاجُ : المُرُّ .

٢ – باب : فى الشُّرْبِ

ومن رأى صدقَةَ الماء وهبَتَهُ ووصيَّتَهُ جائزةً ، مَقْسُومًا كانَ أو غيرَ مقسوم

وقال عُثمانُ : قال النبىُّ ﷺ : « مَنْ يَشْتَرِى بِئْرَ رُومَةَ فَيَكُونُ دَلْوُهُ فِيهَا كَدِلاءِ الْمُسْلِمِينَ» فاشتراها عثمان رضى الله عنه .

٢٣٥١ – حدّثنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ حدَّثنا أبو غسّانَ قال : حدَّثنى أبو حازم عن سَهلِ بنِ سعد رضىَ الله عنُه قال : أُتِىَ النبىُّ ﷺ بِقَدَحٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلامٌ أَصْغَرُ الْقَوْمِ وَالأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ ، فقال : « يَا غُلام أتأذَنُ لِى أَنْ أُعْطِيَهُ الأَشْيَاخَ ؟ » قال : مَا كُنْتُ لأُوثِرَ بِفَضْلِى مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ الله ، فأعطاه إياه » .

٢٣٥٢ – حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : « حدَّثنى أَنَسُ بنُ مالك رضىَ الله عنه أنها حُلِبَتْ لرسولِ الله ﷺ شاةٌ دَاجِنٌ – وهو فى دارِ أنسِ بنِ مالك – وَشِيبَ لبنُها بماءٍ منَ البئرِ التى فى دارِ أنسٍ ، فأعطى رسولَ الله ﷺ القَدَحَ فشربَ منهُ حتى إذا نَزَعَ القدَحَ مِن فيه ، وعلى يَسارِه أبو بكرٍ ، وعن يَمينه أعرابى ، فقال عمرُ وخافَ أن يُعطيَهُ الأعرابىَّ أعطِ أبا بكرٍ يا رسولَ الله عندَك ، فأعطاهُ الأعرابىَّ الذى على يَمينه ، ثم قال : « الأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ » .

٣ – باب : مَن قال : إنَّ صاحبَ الماء أحقُّ بالماء حتى يَرْوَى ،

لقول النبىِّ ﷺ : « لا يُمْنَعُ فَضْلُ الْماء

٢٣٥٣ – حدّثناعبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَلأُ » .

٢٣٥٤ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن ابنِ المسيَّب وأبى سَلَمَةَ عنِ أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَمنَعُوا فَضلَ المَاءِ لِتَمنَعُوا بِهِ فَضلَ الكَلإ».

٤ - باب : مَن حَفرَ بئرًا فى ملكه لم يَضمنْ [١]

٢٣٥٥ - حدّثنا محمودٌ أخبرنا عُبَيدُ الله عن إسرائيلَ عن أبى حَصين عن أبى صالحٍ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « المَعْدِنُ جُبَارٌ وَالبِئرُ جُبَارٌ وَالعَجمَاءُ جُبَارٌ [٢]، وفى الركَازِ [٣] الخُمُسُ » .

٥ - باب : الخُصومة فى البئر ، والقَضاء فيها

٢٣٥٦ ، ٢٣٥٧ - حدّثنا عَبدانُ عن أبى حَمزة عن الأعمشِ عن شَقيقٍ عن عبد الله رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ هو عليها فاجر لقى الله وهو عليه غضبان ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إنَّ الَّذينَ يَشتَرُونَ بعَهْد الله وَأيْمَانهم ثَمَنًا قَليلاً﴾ الآية فجاءَ الأشعثُ فقال: ما حدَّثكم أبو عبدِ الرَّحمنِ؟ فىَّ أُنزلت هذه الآيَة! كانت لى بِئر فى أرضِ ابن عمّ لى، فقال لى: شُهُودَكَ، قلتُ: ما لى شُهُودٌ، قال: «فيَمِينُه». قلتُ: يا رسولَ الله إذًا يَحلفَ. فذكرَ النبىُّ ﷺ هذا الحديثَ . فأنزلَ الله ذلكَ تصديقًا له » .

٦ - باب : إثم مَن مَنعَ ابنَ السَّبيلِ منَ الماء

٢٣٥٨ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحد بنُ زِياد عن الأعمشِ قال : سمعتُ أبا صالحٍ يقول : سمعتُ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « ثَلاثَةٌ لا يَنْظُرُ اللهُ إلَيْهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ كَانَ لَهُ فَضلُ مَاءٍ بالطَّرِيقِ فَمَنَعَهُ مِن ابنِ السَّبِيلِ ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إمَامًا لا يُبَايعُهُ إلا لدُنْيَا فَإنْ أعطَاهُ مِنهَا رَضِىَ وَإنْ لَمْ يُعْطِه مِنهَا سَخِطَ ، وَرَجُلٌ أقَامَ سِلْعَتَهُ بَعْدَ العَصْرِ فَقَالَ : وَالله الَّذى لا إلَهَ غَيْرُهُ لَقَدْ أُعْطِيتُ بِهَا كَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ رَجُلٌ » ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ : ﴿ إنَّ الَّذينَ يَشتَرُونَ بعَهْد الله وَأيْمَانهم ثَمَنًا قَليلاً ﴾ .

٧ - باب : سَكْر الأنهار

٢٣٥٩ ، ٢٣٦٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدَّثنا اللَّيثُ قال : حدَّثنى ابنُ شهاب عن عُروةَ عن عبدِ الله بنِ الزُّبيرِ رضىَ الله عنهما أنه حدَّثهُ : « أنَّ رجلاً منَ الأنصارِ خاصمَ الزُّبيرَ عندَ النبىِّ ﷺ فى شِرَاجِ الحَرَّةِ التى يَسقونَ بها النخلَ ، فقال الأنصارىُّ : سَرِّحِ الماءَ يَمُرَّ - فأبى عليه . فاختصَما عندَ النبىِّ ﷺ ، فقال رسولُ الله ﷺ للزُّبير: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أرْسِلِ المَاءَ إلَى جَارِكَ». فغَضِبَ

(١) أى لم يضمن من وقع فيها . (٢) الجبار : الهدر الذى لا قصاص فيه ولا غرم .

(٣) المال المدفون قبل الإسلام .

الأنصاريُّ فقال : آنْ كان ابنَ عمَّتك . فتلوَّنَ وجه رسولِ الله ﷺ ثم قال : « اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ» ، فقال الزُّبيرُ: واللهِ إِنِّي لأَحسبُ هذه الآيةَ نَزَلَتْ في ذلك : ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ .

٨ - باب : شُرْب الأعلى قبلَ الأسفلِ

٢٣٦١ - حدثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عُروة قال: « خاصمَ الزُّبيرُ رَجلاً منَ الأنصار ، فقال النبيُّ ﷺ : « يَا زُبَيْرُ اسْقِ ثُمَّ أَرْسِلْ » ، فقال الأنصاريُّ : إنهُ ابنُ عمَّتكَ . فقال عليه السلامُ : « اسْقِ يَا زُبَيْرُ حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءُ الْجَدْرَ ثُمَّ أَمْسِكْ »(١) ، فقال الزُّبيرُ فأحسِبُ هذهِ الآيةَ نزلَتْ في ذلك ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ .

٩ - باب : شرْب الأعلى إلى الكعبَين

٢٣٦٢ - حدثنا محمدٌ أخبرَنا مَخْلَدٌ قالَ : أخبرني ابنُ جُرَيج قال : حدثني ابنُ شهاب عن عُروةَ ابنِ الزُّبيرِ أنه حدَّثهُ : « أنَّ رجلاً منَ الأنصارِ خاصمَ الزُّبيرَ في شِراجٍ من الْحَرَّة يَسقى بها النخلَ ، فقال رسول الله ﷺ : « اسْقِ يَا زُبَيْرُ فَأَمَرَهُ بِالْمَعْرُوفِ ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جَارِكَ » ، فقال الأنصاريُّ : آنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ الله ﷺ ثُمَّ قَالَ : « اسْقِ ثُمَّ احْبِسْ حَتَّى يَرْجِعَ الْمَاءُ إِلَى الْجَدْرِ وَاسْتَوْعَى لَهُ حَقَّهُ»، فقال الزبير: والله إن هذه الآية أنزلت في ذلك : ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ قال لي ابن شهاب : فقدرت الأنصارُ والناس قول النبي ﷺ : «اسق ثم احبس حتى يرجع إلى الجدر » وكان ذلك إلى الكعبين .

١٠ - باب : فَضل سَقي الماء

٢٣٦٣ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن سُمَيٍّ عَن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَنَزَلَ بِئْرًا فَشَرِبَ مِنْهَا ثُمَّ خَرَجَ ، فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ ، فَقَالَ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي ، فَمَلأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ»، قالوا : يا رسول الله ، وإن لنا في البهائم أجرًا ؟ قال : « فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ » .

تابعَهُ حمّادُ بنُ سَلَمَةَ والرَّبيعُ بنُ مُسلمٍ عن محمدِ بنِ زياد .

٢٣٦٤ - حدثنا ابنُ أبي مَرْيَمَ حدثنا نافعُ بنُ عمرَ عنِ ابنِ أبي مُلَيكة عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضيَ الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى صلاةَ الكُسوفِ فقال: «دَنَتْ مِنِّي النَّارُ حَتَّى قُلْتُ: أَيْ رَبِّ وَأَنَا مَعَهُمْ، فَإِذَا امْرَأَةٌ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: تَخْدِشُهَا هِرَّةٌ، قَالَ: مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قَالُوا: حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا».

٢٣٦٥ - حدثنا إسماعيلُ قال : حدثني مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ

---

(١) أعطاه حقه كله .

رسولَ الله ﷺ قال : « عُذِّبَت امرأةٌ في هرةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا فَدَخَلَتْ فيهَا النَّارَ » قالَ: فقَالَ وَاللهُ أعْلَمُ : « لا أنتِ أطعَمْتيهَا وَلا سَقَيْتِيهَا حينَ حَبَسْتِيهَا ، وَلا أنتِ أرْسَلْتِيهَا فَأكَلَتْ مِنْ خُشَاشِ الأرْضِ » .

١١ - باب : من رأى أنَّ صاحبَ الحوضِ والقِرْبة أحقُّ بمائه

٢٣٦٦ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا عبدُ العزيزِ عن أبي حازمٍ عن سَهلِ بنِ سعد رضىَ الله عنه قال : «أُتىَ رَسُولُ الله ﷺ بقدَحٍ فَشَرِبَ وَعَنْ يَمينه غُلامٌ هُوَ أحْدَثُ الْقَوْمِ وَالأشْيَاخُ عَنْ يَسَاره ، قَالَ : «يَا غُلامُ أتَأذَنُ لِي أنْ أُعْطِيَ الأشْيَاخَ ؟ » فقال : مَا كُنْتُ لأُوثِرَ بِنَصِيبِي مِنْكَ أحَدًا يَا رَسُولَ الله ، فَأعْطَاهُ إيَّاهُ » .

٢٣٦٧ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا غُندرٌ حدَّثنا شُعْبةُ عن محمدِ بنِ زِياد سمعتُ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأذُودَنَّ رِجَالاً عَنْ حَوْضِي كَمَا تُذَادُ الْغَرِيبَةُ مِنَ الإبِلِ عَنِ الْحَوْضِ » .

٢٣٦٨ - حدّثني عبدُ الله بنُ محمد أخبرَنا عبدُ الرَّزاق أخبرَنا مَعْمرٌ عن أيوبَ وكَثيرِ ابنِ كثيرٍ - يَزيدُ أحدُهما على الآخَر عن سعيد بنِ جُبَيرٍ قال: قال ابنُ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال النبيُّ ﷺ : «يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ أو قَالَ: لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْمَاءِ - لَكَانَتْ عَيْنًا مَعِينًا »، وأقْبَلَ جُرْهُمُ فَقَالُوا : أتَأذَنِينَ أنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ ؟ قالتْ : نَعَمْ وَلا حَقَّ لَكُمْ في الْمَاءِ ، قَالُوا : نَعَمْ .

٢٣٦٩ - حدّثني عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا سُفيانُ عن عمرو عن أبي صالحٍ السَّمَّانِ عن أبي هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يَنْظُرُ إلَيْهِمْ : رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا أكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ وَهُوَ كَاذِبٌ ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ فَيَقُولُ اللهُ : الْيَوْمَ أمْنَعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ » .

قال علي : حدَّثنا سُفيانُ - غيرَ مرَّةٍ - عن عمرو سمعَ أبا صالحٍ يَبْلُغ به النبيَّ ﷺ .

١٢ - باب : لا حمَى إلا لله ولرسوله ﷺ

٢٣٧٠ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا الليثُ عن يُونُسَ عن ابنِ شهابٍ عن عُبيد الله بن عبد الله ابن عُتْبةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ الصَّعْبَ بْنَ جَثَّامَةَ قال : إن رسول الله ﷺ قال : « لا حِمَى إلا للهِ وَلِرَسُولِهِ » . وقال : بلغنا أن النبي ﷺ حمى النَّقيعَ وَأنَّ عُمَرَ حَمَى السَّرَفَ وَالرَّبَذَةَ .

١٣ - باب : شُرْبِ الناس وسقي الدَّوابِّ منَ الأنهار

٢٣٧١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكُ بنُ أنسٍ عن زيدِ بن أسلمَ عن أبي صالحٍ السَّمَّان

عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الْخَيْلُ لِرَجُلٍ أَجْرٌ وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ ، فَأَمَّا الَّذِى لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِى سَبِيلِ الله ، فَأَطَالَ بِهَا فِى مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ ، فَمَا أَصَابَتْ فِى طِيَلِهَا ذَلِكَ مِنَ الْمَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ وَلَوْ أَنَّهُ انْقَطَعَ طِيَلُهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِىَ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ فَهِىَ لِذَلِكَ أَجْرٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَتَعَفُّفًا ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ الله فِى رِقَابِهَا وَلا ظُهُورِهَا فَهِىَ لِذَلِكَ سِتْرٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَنِوَاءً لأَهْلِ الإِسْلامِ فَهِىَ عَلَى ذَلِكَ وِزْرٌ». وسئل رسول الله ﷺ عن الحمر [1] فقال: « مَا أُنْزِلَ عَلَىَّ فِيهَا شَىْءٌ إلا هَذِهِ الآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ، ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًا يَرَهُ ﴾ » .

٢٣٧٢ - حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنا مالكٌ عن رَبيعةَ بن أبى عبدِ الرّحمنِ عن يزيدَ مَولى المُنبعث عن زيد بنِ خالدٍ رضىَ الله عنه قال : جاءَ رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فَسألَهُ عنِ اللُّقَطَةِ فقال : « اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا ، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً ، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإلا فَشَأْنَكَ بِهَا » ، قال : فَضَالَّةُ الْغَنَمِ ، قال: « هِىَ لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ » ، قال : فَضَالَّةُ الإِبِلِ ، قال : « مَا لَكَ وَلَهَا مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا» .

١٤ - باب : بيع الحطَب والكَلأ

٢٣٧٣ - حدّثنا مُعَلَّى بنُ أسَد حدثَنا وُهَيْبٌ عن هشامٍ عن أبيه عنِ الزُّبيرِ بن العوَّام رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبُلاً فَيَأْخُذَ حُزْمَةً مِنْ حَطَبٍ فَيَبِيعَ فَيَكُفَّ اللهُ بِهِ وَجْهَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أُعْطِىَ أَمْ مُنِعَ » .

٢٣٧٤ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن أبى عُبيدٍ مَولى عبدالرّحمنِ بنِ عَوف أنه سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه يقول: قال رسولُ الله ﷺ : « لأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ » .

٢٣٧٥ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرنَا هشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال : أخبرنى ابنُ شهابٍ عن علىِّ بنِ حسين بن علىٍّ عن أبيه حسين بنِ علىٍّ عن أبيه علىِّ بن أبى طالبٍ رضىَ الله عنهم أنه قال : أَصَبْتُ شَارِفًا [2] مَعَ رسول الله ﷺ فى مَغْنَمٍ يَوْمَ بَدْرٍ قال : وَأَعْطَانِى رَسُولُ الله ﷺ شَارِفًا أُخْرَى فَأَنَخْتُهُمَا يَوْمًا عِنْدَ بَابِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَحْمِلَ عَلَيْهِمَا إِذْخِرًا لأَبِيعَهُ وَمَعِى صَائِغٌ مِنْ بَنِى قَيْنُقَاعَ فَأَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى وَلِيمَةِ فَاطِمَةَ . وحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَشْرَبُ فى ذَلِكَ الْبَيْتِ مَعَهُ قَيْنَةٌ ، فقالت : أَلا يَا حَمْزَ لِلشُّرُفِ النِّوَاءِ [3] ، فَثَارَ إِلَيْهِمَا حَمْزَةُ بِالسَّيْفِ فَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا وَبَقَرَ

(١) أى : عن الزكاة فيها .

(٢) هى المسنة من النوق .

(٣) صدر بيت من الشعر وعجزه * وهن معقلات بالفناء * راجع الكلام فى السيرة النبوية لابن هشام ط دار الجيل / بيروت من تحقيقنا .

خَوَاصِرَهُمَا ثُمَّ أَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا قلت لابن شهـاب : ومن السنام ؟ قال : قد جب أسنمتهما فذهب بها، قـال ابن شهـاب: قال على رضى الله عنه: فَنَظَرْتُ إِلَى مَنْظَرٍ أَفْظَعَنِى ، فَـأَتَيْتُ نَبِىَّ الله ﷺ وَعِنْدَه زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ ، فَخَرَجَ وَمَعَهُ زَيْدٌ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ ، فَدَخَلَ عَلَى حَمْزَةَ فَتَغَيَّظَ عَلَيْه فَرَفَعَ حَمْزَةُ بَصَرَهُ وقال : هَلْ أَنْتُمْ إِلا عَبِيـدٌ لآبَائِى ، فَرَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُقَهْقِرُ حَتَّى خَرَجَ عَنْهُمْ وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ » .

١٥ - باب : القَطائع

٢٣٧٦ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حرب حدَّثنا حمادٌ عن يحـيى بنِ سعيد قال : سمعت أنسًا رضىَ الله عنه قـال : أرادَ النبىُّ ﷺ أن يُقْطِعَ من الْـبَحْـرَيْنِ ، قـالت الأنصـارُ : حـتىّ تُقْطِعَ لإخـواننا من المهاجـرين مثل الذى تُقْطِعُ لنا ، قال : سَتَرَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِى » .

١٦ - باب : كتابة القَطائع

٢٣٧٧ - وقال اللَّيثُ عن يحـيى بنِ سعيـد عن أنسٍ رضىَ الله عنه : دَعَا النـبىُّ ﷺ الأَنْصَارَ لِيُقْطِعَ لَهُمْ بِالْبَـحْرَيْنِ ، فقَالُوا : يَا رَسُولَ الله ، إِنْ فَـعَلْتَ فَاكْتُبْ لإِخْوَانِنَا مِنْ قُرَيْـشٍ بِمِثْلِهَا ، فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عِنْدَ النبىِّ ﷺ ، فَقَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِى » .

١٧ - باب : حَلَب الإبلِ على الماء

٢٣٧٨ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثنا محمدُ بنُ فُلَيْحٍ قال : حدَّثنى أبى عن هلالِ بنِ علىٍّ عن عبد الرّحمنِ بنِ أبى عَمرةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « مِنْ حَقِّ الإِبِلِ أَنْ تُحْلَبَ عَلَى الْمَاءِ » .

١٨ - باب : الرجُل يكونُ له ممرٌّ أو شربٌ فى حائط أو فى نَخلٍ

قال النبىُّ ﷺ : « مَنْ بَاعَ نَـخْلاً بَعْدَ أَنْ تُؤَبَّرَ فَـثَمَرَتُهَـا لِلْبَائِعِ ، وَلِلْبَائِـعِ الْمَمَرُّ وَالسَّـقْىُ حَتَّى يَرْفَعَ، وَكَذَلِكَ رَبُّ الْعَرِيَّةِ » .

٢٣٧٩ - أخبرنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حـدثَّنا اللَّيثُ حدَّثنى ابنُ شهاب عن سـالمِ بنِ عبد الله عن أبيه رضىَ الله عنه قـال : سمعتُ رسـولَ الله ﷺ يقول : « مَنِ ابْتَاعَ نَخْلاً بَـعْدَ أَنْ تُؤَبَّرَ فَثَمَـرَتُهَا لِلْبَائِعِ إِلا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ ، وَمَنِ ابْتَاعَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ فَمَالُهُ لِلَّذِى بَاعَهُ إِلا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ » .

وعن مالكٍ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عن عمرَ فى العبدِ (١) .

٢٣٨٠ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حـدثَّنا سُفيانُ عن يحيى بنِ سعـيدٍ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عن زيدِ بن ثابتٍ رضىَ الله عنهم قال : « رَخَّصَ النبىُّ ﷺ أَنْ تُبَاعَ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا تَمْرًا » .

---

(١) أى هذه الرواية فى العبد فقط وليست فى النخل .

٢٣٨١ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا ابنُ عُيينة عن ابنِ جُريجٍ عن عطاءٍ سمعَ جابرَ بنَ عبدالله رضىَ الله عنهما : « نهى النبى ﷺ عن المُخَابَرَة وَالمُحَاقَلَة وَعَنِ المُزَابَنَة وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُهَا ، وأنْ لا تُبَاعَ إلا بالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ إلا العَرَايَا » .

٢٣٨٢ ـ حدّثنا يحيى بن قَزَعَةَ أخبرَنا مالكٌ عن داودَ بنِ حُصَينٍ عن أبى سُفيانَ مَولى أبى أحمدَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « رَخَّصَ النبىُّ ﷺ فى بَيْعِ العَرَايَا بِخَرْصِهَا مِنَ التَّمْرِ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ أَوْ فى خَمْسَةِ أَوْسُقٍ ، شك داود فى ذلك » .

٢٣٨٣ ، ٢٣٨٤ ـ حدّثنا زكرياءُ بنُ يحيى حدَّثنا أبو أسامةَ قال : أخبرنى الوليدُ بنُ كثيرٍ قال : أخبرَنى بُشَيْرُ بنُ يَسارٍ مَولى بنى حارثةَ أنَّ رافعَ بنَ خَديجٍ وسهلَ بنَ أبى حَثْمةَ حدَّثاه (١) «أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ المُزَابَنَةِ : بَيْعِ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ ؛ إلا أصْحَابَ العَرَايَا فَإِنَّهُ أذِنَ لَهُمْ » .

قال أبو عبدِ الله : وقال ابنُ إسحاقَ حدَّثنى بُشَيْرٌ . مثلَه .

* * *

(١) الحديث من رواية صحابيين رافع بن خديج وسهل بن أبى حثمة رضى الله عنهما ومن هنا أعطيناه رقمين .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٣ - كتاب الاستقراض وأداء الديون والْحَجْر والتفليس

١ - باب : مَن اشْتَرى بالدَّين وليسَ عندَه ثَمنهُ ، أو ليسَ بحَضْرته

٢٣٨٥ - حدّثنا محمدٌ أخبرَنا جَريرٌ عنِ الْمُغيرة عن الشَّعبيِّ عن جابرِ بن عبد الله رضىَ الله عنهما قال : « غزَوتُ معَ النبيِّ ﷺ قال : « كَيْفَ تَرَى بَعيرَكَ أتَبِيــعُنِيه ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ فَبِعْتُهُ إيَّاهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ غَدَوْت إلَيْهِ بالْبَعيرِ فَأعْطَانِى ثَمَنَهُ » .

٢٣٨٦ - حدّثنا مُعَلَّى بنُ أسَـد حدثَّنا عـبدُ الواحد حـدثّنا الأعمشُ قال: « تَذاكَـرْنا عندَ إبراهيمَ الرَّهْنَ فى السَّلَم (١) فقال : حدثّنى الأسودُ عن عائشـةَ رضىَ الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ اشْتَرَى طَعَامًا مِنْ يَهُودِىٍّ إلَى أجَلٍ ورَهَنَهُ دِرعًا مِنْ حَدِيدٍ » .

٢ - باب : مَن أخذَ أموالَ الناس يُريد أداءَها ، أو إتلافَها

٢٣٨٧ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبـد الله الأوَيْسىُّ حدثّنا سُليمانُ بنُ بلالٍ عن ثورِ بن زَيد عن أبى زيد عن أبى الغَيث عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قـال : « مَنْ أخَذَ أمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أدَاءَهَا أدَّى اللهُ عَنْهُ ، وَمَنْ أخَذَ يُرِيدُ إتْلافَهَا أتْلَفَهُ اللهُ » .

٣ - باب : أداء الديون ، وقال الله تعالى :

﴿ إنَّ اللهَ يَأمُرُكُمْ أنْ تُؤَدُّوا الأمَانَات إلَى أهْلِهَا وَإذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إنَّ اللهَ نعمَّا يَعظُكُمْ به إنَّ اللهَ كَانَ سميعًا بَصيرًا ﴾

٢٣٨٨ - حدّثنا أحمـدُ بنُ يونُسَ حدثّنا أبو شهـابٍ عنِ الأعمش عن زيد بنِ وَهب عن أبى ذرٍّ رضىَ الله عنه قال : كُنْتُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ ، فَلَمَّا أبْصَرَ - يَعْنِى أحُدًا قالَ : « مَا أُحِبُّ أنَّهُ يُحَوَّلُ لى ذَهَبًـا يَمْكُثُ عِندى منهُ دينَارٌ فَـوْقَ ثَلاث إلا دينَارًا أرْصِـدُهُ لدَيْنٍ » ، ثُم قَـالَ : « إنَّ الأكْثَـرِينَ هُمُ الأقَلُّونَ إلا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هكَذَا وَهكَذَا » وَأشَارَ أبُو شِهَابٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَنْ يَمينه وَعَنْ شمَاله وَقَليلٌ مَّا هُمْ ، وَقَالَ : « مكَانَكَ وَتَقَـدَّمَ غَيْرَ بَـعيد ، فَـسَمِعْتُ صَـوْتًا فَأرَدْتُ أنْ آتيَهُ » ، ثُمَّ ذَكَـرْتُ قَوْلَهُ : مكَانَكَ حَتَّى آتيَكَ ، فَلَمَّا جَاءَ قلتُ: يَا رَسُولَ الله ، الَّذى سَمِعْتُ أوْ قَالَ: الصَّوْتُ الَّذى سَمِعْتُ قَالَ: «وَهَلْ سَمِعْتَ ؟» قُـلْتُ: نَعَمْ، قال: «أتَانِى جِبْرِيلُ عليـه السلام فقال: مَنْ مَاتَ مِـنْ أُمَّتِكَ لا يُشْرِكُ

(١) بيع شىء موصوف فى الذمة بثمن عاجل .

بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ » ، قُلْتُ : وَإِنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ » .

٢٣٨٩ - حدثنا أحمدُ بنُ شَبِيبِ بن سعيد حدثنا أبى عن يونُسَ قال ابنُ شهاب : حدثنى عُبَيْدُالله بنُ عبد الله بنِ عُتبة قال : قال أبو هريرةَ رضىَ الله عنه قال رسولُ الله ﷺ : « لَوْ لِى كَانَ مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا يَسُرُّنِى أَنْ يَمُرَّ عَلَىَّ ثَلاثٌ وعندى مِنْهُ شَىْءٌ إِلا شَىْءٌ أُرصِدُهُ لِدَيْنٍ». رواهُ صالحٌ وعُقَيْلٌ عنِ الزُّهرىِّ .

٤ - باب : استقراضِ الإبل

٢٣٩٠ - حدثنا أبو الوَليد حدثنا شُعبةُ أخبرَنا سَلَمةُ بنُ كُهَيْلٍ قال : سمعتُ أبا سَلَمةَ بِمِنى يُحدِّثُ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه : أنَّ رجُلاً تَقاضى رسولَ الله ﷺ ، فأغلَظَ لهُ، فَهَمَّ به أصحابُه ، فقال : « دَعُوهُ ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً وَاشْتَرُوا لَهُ بَعِيرًا فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ»، وَقَالُوا : لا نَجِدُ إِلا أَفْضَلَ مِنْ سِنِّهِ ، قال : « اشْتَرُوهُ فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ ، فَإِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً » .

٥ - باب : حُسْنِ التَّقاضى

٢٣٩١ - حدثنا مُسْلمٌ حدثنا شُعْبَةُ عن عبد الملك عن رِبْعِىٍّ عن حُذَيفةَ رضىَ الله عنه قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « مَاتَ رَجُلٌ فَقِيلَ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ (١) ؟ قَالَ : كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ فَأَتَجَوَّزُ عَنِ الْمُوسِرِ وَأُخَفِّفُ عَنِ الْمُعْسِرِ فَغُفِرَ لَهُ » ، قال أبو مسعود : سمعته من النبى ﷺ .

٦ - باب : هل يُعطى أكبرَ من سنِّه ؟

٢٣٩٢ - حدثنا مُسَدَّدٌ عن يحيى عن سُفيانَ قال: حدثنى سلمَةَ بنُ كُهَيْلٍ عن أبى سَلمة عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه: أنَّ رجُلاً أتى النبىَّ ﷺ يتقاضاهُ بَعيرًا، فقال رسولُ الله ﷺ: « أَعْطُوهُ » ، فَقَالُوا: مَا نَجِدُ إلا سِنًّا أفضَلَ مِنْ سِنِّه، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَوْفَيْتَنِى أَوْفَاكَ اللهُ، فقال رَسولُ اللهِ ﷺ : «أَعْطُوهُ ، فَإِنَّ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ أَحْسَنَهُمْ قَضَاءً » (٢) .

٧ - باب : حُسنِ القضاء

٢٣٩٣ - حدثنا أبو نُعَيْم حدثنا سُفيانُ عن سلمةَ عن أبى سَلَمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: كان لِرجُل على النبىِّ ﷺ سِن منَ الإبلِ ، فجاءهُ يَتقاضاهُ ، فقال ﷺ : «أَعْطُوهُ» ، فَطَلَبُوا سِنَّهُ فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ إلا سِنا فَوْقَهَا، فقال: «أَعْطُوهُ»، فقال: أَوْفَيْتَنِى أَوْفَى اللهُ بِكَ، قال النبىُّ ﷺ: «إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً » .

٢٣٩٤ - حدثنا خَلادٌ حدثنا مِسعَر حدثنا مُحارِبُ بنُ دِثَارٍ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما

---

(١) أى : ما كنت تصنع والقول يطلق على بعض الأفعال.

(٢) وهذا إذا لم يتفقا على ذلك قبل السلف وإلا صار ربا .

قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو فى المسجدِ - قال مِسعَـرٌ : أُراهُ قال : ضُحى - فقال : « صَلِّ رَكعَتَيْنِ وكَانَ لِى عَلَيْهِ دَيْنٌ فَقَضَانِى وَزَادَنِى » .

٨ - باب : إذا قَضى دُونَ حَقِّه أَو حَلَّلهُ فهو جائز

٢٣٩٥ - حدّثنا عَبـدانُ أخبرَنا عـبدُ الله أخبـرَنا يونُسُ عنِ الزُّهرىِّ قال : حـدَّثنى ابْنُ كعبِ ابنِ مالك أنَّ جابر بـن عبدِ الله رضىَ الله عنهما أخـبرَهُ أنَّ أباهُ قُتِلَ يومَ أُحُد شـهيدًا وعليه دَينٌ، فـاشتدَّ الغُرماءُ فى حقـوقِهم ، فأتيتُ النبىَّ ﷺ فسألَهم انَ يَقـبَلوا تمرَ حَائطى ويُحَلِّلوا أبى ، فأبَوا ، فلم يَعطِهم النبىُّ ﷺ حائطى وقـال : سَنَغدُو عليكَ فغدا علينا حين أصبح فطاف فى النخل ودعا فى ثَمَرِهَا بِالبركة فَجَدَدتهَا فقضيتهم وبقى لنا من تمرها».

٩ - باب : إذا قَاصَّ أوْ جَازَفَهُ فى الدين تمرًا بتمر أو غيره

٢٣٩٦ - حدّثنى إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثنا أنَس عن هشامٍ عن وَهبِ بنِ كَيْسَانَ عنْ جابرِ بنِ عبدالله رضىَ الله عنهما أنه أخبرَهُ : « أنَّ أباه تُوفى وتَركَ عليه ثلاثينَ وسْـقًا لرجُلٍ منَ اليهود فَاسْتَنْظَرَهُ جابر فأبى ان يُنْظِرَهُ ، فكلَّم جابرٌ رسولَ الله ﷺ لِيَشْفَعَ لهُ إليـه ، فجاء رسولُ الله ﷺ فكلَّمَ اليهودىَّ ليأخُذَ ثمر نَخله بالذى لهُ فأبى، فدَخلَ رسولَ الله ﷺ النخلَ فـمشى فيها؛ ثمَّ قال لجابرِ: «جُدَّ لَهُ فَأَوْفِ لَهُ الَّذِى لَهُ » فَجَدَّهُ بعـد ما رجع رسولُ الله ﷺ فأوفاه ثلاثين وسْقًا وفضلت له سـبعة عشر وسْقًا ، فجاء جـابرٌ رسولَ الله ﷺ لِيُخبرَهُ بالذى كان فوجدَهُ يصلِّى العصـرَ ، فلما انصرفَ أخبره بالفَضلِ، فقـال: « أخبر ذلك ابْنَ الخطاب » فذهب جابر إلى عمـر فأخبره ، فقال له عـمر: لقد علمت حين مشى فيها رسول الله ﷺ لَيُبَارِكَنَّ فيهَا .

١٠ - باب : من استعاذَ منَ الدَّين

٢٣٩٧ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ ح .

وحدَّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى أخى عن سُليمـانَ عن محمدِ بنِ أبى عَتيق عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها أخبـرتهُ : أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يدعو فى الصلاة ويقول : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَـغْرَمِ » ، فقال لَهُ قَائِلٌ : مَا أَكْـثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ يَا رَسُـولَ اللهِ مِنَ الْمَغْرَمِ ؟ قال : « إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ».

١١ - باب : الصلاة على من تَرَكَ دينًا

٢٣٩٨ - حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا شُعبةُ عن عَدىِّ بنِ ثابت عن أبى حازمٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِه ، وَمَنْ تَرَكَ كَلا [1] فَإِلَيْنَا » .

---

(١) أى : عيالاً.

٢٣٩٩ - حدّثنى عبدُ الله بنُ محمد حدّثنا أبو عـامر حدّثنا فُلَيحٌ عن هلال بن عليّ عن عبدالرّحمنِ بن أبى عَمْرة عن أبى هريرة رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ قـال : « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إلا وأنَا أوْلَى بِهِ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اقرَأُوا إنْ شئتُمْ ، ﴿ النبىُّ أوْلَى بالمُؤْمنينَ منْ أنْفُسهمْ ﴾ ، فَأيُّمَا مُؤْمِنٍ مَاتَ وتَرَكَ مَالاً فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أوْ ضَيَاعًا (١) فَلْيَأتِنِى فَأنَا مَوْلاهُ » .

١٢ - باب : مَطْلُ الْغَنِىِّ ظُلْمٌ

٢٤٠٠ - حدّثنا مُسـددٌ حدّثنا عبـدُ الأعلى عن مَعْمَـرٍ عن همّامِ بنِ مُنَبِّهٍ أخـى وَهبِ بنِ مُنَبِّهٍ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « مَطْلُ الْغَنِىِّ ظُلْمٌ » .

١٣ - باب : لصاحب الحق مقالٌ

ويُذكَرُ عن النبىِّ ﷺ : « لَىُّ (٢) الْوَاجِدِ يُحِلُّ عِرْضَه وعُقُوبَتَهُ » .

قال سفيان : عِرضُهُ : يقول مَطَلْتَنى . وعُقُوبتهُ : الحبس .

٢٤٠١ - حدّثنا مُسددٌ حـدّثنا يحيى عن شُعبةَ عن سَلَمَـةَ عن أبى سَلَمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قـال : أتى النبىَّ ﷺ رجُلٌ يَتقـاضاهُ فـأغلَظَ لهُ ، فهمَّ به أصـحابهُ فـقال : « دَعُـوهُ ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً » .

١٤ - باب : إذا وجد ماله عند مُفْلسٍ فى البيع والقرض والوديعة فهو أحق به

وقال الحسنُ : إذَا أفْلَسَ وتَبَيَّنَ لَمْ يَجُزْ عِتْقُهُ وَلا بَيْعُهُ وَلا شِرَاؤُهُ .

وقال سعيد بن المسيب : قَضى عثمانُ : مَن اقتضى من حـقِّه قبلَ أن يُفْلسَ فهو لهُ ، ومَن عرَفَ مَتاعَهُ بعينه فهوَ أحقُّ به .

٢٤٠٢ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُـسَ حدّثنا زُهَيرٌ حدّثنا يحـيى بنُ سعيدٍ قال : أخـبرَنى أبو بكرِ ابنُ محمـدِ بنِ عمرِو بنِ حَزمٍ أن عـمرَ بنَ عبدِ العزيـزِ أخبرهُ أنَّ أبا بكرِ بنَ عبدِ الرّحـمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ أخـبرَهُ أنهُ سـمعَ أبَا هريرةَ رضىَ الله عنه يقول : قـال رسولُ الله ﷺ - أو قال : سـمعت رَسُولَ الله ﷺ يقول: « مَنْ أدْرَكَ مَالَهُ بِعَيْنِهِ عِنْدَ رَجُلٍ أوْ إنْسَانٍ قَدْ أفْلَسَ فَهُوَ أحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ » .

١٥ - باب : من أخر الغريم إلى الغد أو نحوه ولم ير ذلك مطلاً

وقال جابر : اشتدَّ الغُرَماءُ فى حُقوقـهم فى دَينِ أبى ، فسألَهم النبىُّ ﷺ أن يَقبَلُوا ثمرَ حائطى فأبوا ، فلم يُعطهم الحائطَ ولم يكسِرْهُ لهم ، قـال : « سَأغْدُو عَلَيْكَ غَـدًا » فَغدَا عَـلَيْنَا حِينَ أصْبَحَ فَدَعَا فِى ثَمَرِهَا بِالْبَرَكَةِ فَقَضَيْتُهُمْ .

---

(١) أى : عيالاً أيضاً .

(٢) اللى : المطل .

١٦ - باب : مَن باعَ مال المُفلسِ أو المُعدمِ فقَسمَهُ بينَ الغُرَماء ، أو أعطاهُ حتّى يُنفقَ على نَفسه

٢٤٠٣ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدّثنا حسينٌ المُعَلِّم حدّثنا عطاءُ بنُ أبي رباحٍ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضيَ الله عنهما قال : « أعتقَ رجلٌ غُلامًا له عن دُبُرٍ ، فقال النبي ﷺ : « مَنْ يَشتَريهِ منِّي ؟ » فَاشتَرَاهُ نُعَيمُ بنُ عَبدِ الله ، فَأَخَذَ ثَمَنَهُ فَدَفَعَهُ إلَيه » .

١٧ - باب : إذا أقرضَهُ إلى أجَلٍ مسمّى ، أو أجَّلَهُ في البَيع

قال ابنُ عمرَ في القَرْضِ إلى أجَلٍ : لا بأسَ به ، وإن أُعطِيَ أفضَلَ من دَراهمِه ما لم يشترِطْ .

وقال عطاءٌ وعمرُو بنُ دينارٍ : هو إلى أجله في القَرْضِ .

٢٤٠٤ - وقال اللَّيثُ : حدَّثني جَعفرُ بنُ رَبيعةَ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ هُرْمُزَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه ، عن رسولِ الله ﷺ أنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً مِنْ بَني إسرَائيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَني إسرَائيلَ أنْ يُسْلِفَهُ فَدَفَعَهَا إلَيْهِ إلَى أجَلٍ مُسَمّى فذكر الحديث .

١٨ - باب : الشفاعة في وَضعِ الدَّين

٢٤٠٥ - حدّثنا موسى حدّثنا أبو عَوانةَ عن مُغيرةَ عن عامرٍ عن جابرٍ رضيَ الله عنه قال: « أُصيبَ عبدُ الله وتَرَكَ عيالاً ودَينًا ، فطلبتُ إلى أصحاب الدَّينِ أن يَضَعوا بعضًا من دَينه فأبَوا ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فاستشفَعتُ به عليهم فأبَوْا. فقال: « صَنِّفْ تَمْرَكَ كُلَّ شيءٍ مِنْهُ عَلَى حدَتِه عِذقَ ابنِ زَيْد عَلَى حدَةٍ وَاللِّينَ عَلَى حدَةٍ وَالعَجْوَةَ عَلَى حدَةٍ ، ثُمَّ أحْضِرْهُمْ حَتَّى آتِيَكَ » ، فَفَعَلْتُ ثُمَّ جَاءَ ﷺ فَقَعَدَ عَلَيْهِ وَكَالَ لِكُلِّ رَجُلٍ حَتَّى استَوفَى وَبَقِيَ التَّمرُ كَمَا هُوَ كَأنَّهُ لَمْ يُمَسَّ » .

٢٤٠٦ - « وغزوتُ مع النبيِّ ﷺ على ناضحٍ لنا ، فأزْحف الجملُ [١] فتخلف عليَّ ، فَوَكَزَهُ النبي ﷺ من خلفه . قال : بِعْنيه ولَكَ ظَهْرُهُ إلَى المَدينة - فلمّا دَنَونا استأذَنْتُ قلتُ: يا رسولَ الله إني حَديثُ عهدٍ بعُرْسٍ قال ﷺ : « فَمَا تَزَوَّجْتَ ابكرًا أمْ ثَيِّبًا » قلت : ثيبًا ، أُصيبَ عبدُ الله وتركَ جَوَارِيَ صغارًا فتزوَّجتُ ثيبًا تُعلِّمُهنَّ وتُؤدِّبهنَّ . ثمَّ قال : « ائت أهلك » فقدمتُ فأخبَرتُ خالي ببَيعِ الجملِ فلامَني، فأخبَرتُه بإعياءِ الجمل، وبالذي كانَ منَ النبيِّ ﷺ ووَكْزِه إياه . فلما قَدمَ النبيُّ ﷺ غدَوتُ إليه بالجملِ ، فأعطاني ثَمَنَ الجملِ والجملَ وسهمي مع القوم » .

١٩ - باب : ما يُنهى عن إضاعة المال

وقول الله تعالى : ﴿ وَاللهُ لا يُحِبُّ الفَسَادَ ﴾ و﴿ لا يُصْلِحُ عَمَلَ المُفْسِدينَ ﴾ وقال في قوله: ﴿أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَلا

(١) كَلَّ وأعيا.

تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ ﴾ وَالحَجْرِ فى ذلك وما ينهى عن الخداع .

٢٤٠٧ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا سُفيانُ عن عبدِ الله بنِ دينارٍ سمعتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما قال: « قال رجُلٌ للنبىِّ ﷺ : إنى أُخدَعُ فى البُيوعِ ، فقال : « إذَا بَايَعْتَ فَقُلْ: لا خِلابَةَ » فكان الرجل يقولهُ » (١) .

٢٤٠٨ - حدّثنى عُثمانُ حدَّثنا جَريرٌ عن مَنصورٍ عنِ الشَّعبىِّ عن وَرّادٍ مولى المغيرة بنِ شُعبة عن المُغيرةِ بنِ شُعبةَ قال : قال النبىُّ ﷺ : « إنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ وَوَأْدَ الْبَنَاتِ وَمَنْعَ وَهَاتِ ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ » .

٢٠ - بابٌ : العَبدُ راعٍ فى مالِ سيِّده ، ولا يَعمَلُ إلا بإذنه

٢٤٠٩ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى سالمُ بنُ عَبدِ الله عن عبدِ الله ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنهُ سمعَ رسولَ الله ﷺ يقولَ : « كلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعيَّتِهِ فالإمامُ رَاعٍ ومسئول عن رَعيته والرجلُ فى أهْلِه رَاعٍ وَهْوَ مَسئولٌ عَنْ رَعيَّتِهِ ، وَالْمَرأَةُ فى بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعيَةٌ وَهْىَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ فى مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعيَّتِهِ » ، قال : فسمعت هؤلاء من رسول الله ﷺ ، وأحسب النبى ﷺ قال : « وَالرَّجُلُ فى مَالِ أَبيهِ رَاعٍ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعيَّتِهِ ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعيَّتِهِ » .

* * *

(١) وكان يطلب الخيار فى البيع والشراء .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٤ - كتاب الخصومة

١ - باب : ما يُذكرُ فى الإشخاص[١] ، والخصومة بين المسلمِ واليهودى

٢٤١٠ - حدّثنا أبو الوَليد حدثّنا شُعبةُ قال عبدُ الملك بنُ مَيسَرَة : أخبرَنى قال : سمعتُ النَّزَّالَ سمعتُ عبدَ الله يقول : سمعتُ رجُلاً قرأ آيةً سمعتُ من النبىِّ ﷺ خلافَها ، فأخذتُ بيده فأتيتُ به رسولَ الله ﷺ ، فقال : « كِلاكُمَا مُحْسِنٌ » . قال شُعبةُ أظنُّهُ قال: « لا تَخْتَلِفُوا فَإنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا » .

٢٤١١ - حدّثنا يحيى بنُ قَزَعَةَ حدثّنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن ابنِ شهابٍ عن أبى سلمةَ وعبدالرحمنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « استَبَّ رجلان : رجُلٌ منَ المسلمينَ ورجُلٌ منَ اليهود ، قال المسلمُ : والذى اصطفى محمداً على العالَمين ، فقال اليهودىُّ : والذى اصطفى موسى على العالمينَ، فرفَعَ المسلمُ يدَهُ عندَ ذلكَ فلطمَ وجهَ اليهودى، فذَهب اليهودىُّ إلى النبىِّ ﷺ فأخبرَهُ بما كان من أمره وأمرِ المسلمِ ، فدَعا النبىُّ ﷺ المسلمَ فسألهُ عن ذلكَ، فأخبرَهُ. فقال النبىُّ ﷺ : «لا تُخَيِّرُونى عَلَى مُوسَى فَإنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَصْعَقُ مَعَهُمْ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ، فَإذَا مُوسَى بَاطِشٌ جَانِبَ الْعَرْشِ، فَلا أَدْرِى أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِى أَوْ كَانَ مِمَّن اسْتَثْنَى اللهُ » .

٢٤١٢ - حدّثنى موسى بنُ إسماعيلَ حدثّنا وُهَيب حدثّنا عَمرُو بنُ يحيى عن أبيهِ عن أبى سعيد الخُدْرىِّ رضىَ الله عنه قال : « بَيْنما رسولُ الله ﷺ جالسٌ جاءَ يهودىٌّ فقال: يا أبا القاسمِ ضربَ وَجهى رجُلٌ من أصحابكَ . فقال : « مَن ؟ » قال : رجلٌ من الأنصارِ. قال : « ادعوه » . فقال : « أضَرَبْتَهُ ؟ » قال : سَمِعتُهُ بالسوقِ يحلفُ : والذى اصطفى موسى على البَشَرِ، قلتُ : أىْ خَبيثُ ، على محمد ﷺ ؟ فأخذَتنى غَضْبة ضربتُ وجهَهُ . فقال النبى ﷺ : « لا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأنْبِياءِ فَإنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأرْضُ ، فَإذَا أنَا بِمُوسَى آخذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلا أَدْرِى أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ أَمْ حُوسِبَ بِصَعْقَةِ الأُولَى » .

٢٤١٣ - حدّثنا موسى حدثّنا همّامٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه : « أنَّ يهوديا رَضَّ رأسَ جارية بينَ حَجَرَينِ . قيلَ : من فَعلَ هذا بك ، أفلان أفلان ؟ حتى سُمِّىَ اليهودىُّ؟ فأوْمأتْ برأسها ، فأُخذَ اليهودىُّ فاعترَفَ ، فأمَرَ به النبىُّ ﷺ فَرُضَّ رأسُه بين حجرين » .

(١) الإشخاص : إحضار الغريم إلى مكان الحكم .

٢ - باب : مَن رَدَّ أَمرَ السَّفيه والضَّعيفِ العقلِ ،
وإن لم يَكُنْ حجَرَ عليه الإمامُ

ويُذكَرُ عن جابرٍ رضىَ الله عنه أنَ النبىَّ ﷺ رَدَّ عَلَى الْمُتَصَدِّقِ قَبْلَ النَّهْىِ ثُمَّ نَهَاهُ. وقال مالكٌ: إذَا كان لرجُلٍ على رجُلٍ مالٌ وله عبدٌ ولا شىء لهُ غيرُهُ فأعتقهُ لم يَجُزْ عِتقُه .

٣ - باب : مَن باعَ على الضَّعيفِ ونحوه فدفَعَ ثمنَهُ إليه وأَمرَهُ بالإصلاحِ والقيامِ بشأنه فإن أَفسدَ بَعْدُ مَنعَهُ ، لأَنَّ النبىَّ ﷺ نَهى عن إضاعة المال ،

وقال للذى يُخْدَعُ فى البيع : إذا بايعت فقل : لا خِلابَةَ ،

ولم يأخذ النبى ﷺ مالهُ

٢٤١٤ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبد العزيز بنُ مُسلمٍ حدَّثنا عبدُ الله بنُ دِينارٍ قال : سمعتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « كان رجُلٌ يُخْدَعُ فى البيع ، فقال له النبى ﷺ : « إذَا بَايَعْتَ فَقُلْ : لا خِلابَةَ » ، فكان يقوله » .

٢٤١٥ - حدّثنا عاصمُ بنُ علىٍّ حدَّثنا ابنُ أبى ذئبٍ عن محمدِ بن المنكدرِ عن جابرٍ رضىَ الله عنه : «أنَّ رجُلاً أَعتَقَ عبدًا لهُ ليس له مال غيرُه ، فردَّهُ النبىُّ ﷺ ، فابتاعَهُ منهُ نُعَيمُ بن النَّحَّامِ » .

٤ - باب : كلام الخُصوم بعضهم فى بعضٍ

٢٤١٦ ، ٢٤١٧ - حدّثنا محمدٌ أخبرَنا أبو مُعاويةَ عنِ الأعمشِ عن شَقِيقٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ » . قال فقالَ الأشعثُ : فِىَّ واللهِ كان ذلك، كان بينى وبين رجل من اليهود أرضٌ فَجَحَدَنى ، فقدَّمته إلى النبى ﷺ فقال لى رسول الله ﷺ : « ألك بيِّنَةٌ ؟ » قلت : لا ، قال : فقال لليهودى : « احلف » ، قال: قلت: يا رسول الله ، إذًا يَحْلفَ ويَذْهَبَ بمالى ، فانزل الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ إلى آخرِ الآية » .

٢٤١٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا عثمانُ بنُ عمرَ حدثنا يونُسُ عن الزُّهرىِّ عن عبدِ الله ابنِ كعبِ بن مالك عن كعبٍ رضىَ الله عنه: « أنهُ تَقاضى ابنَ أبى حَدْرَدٍ دَيْنًا كان له عليه فى المسجد، فارتفعَتْ أصواتُهما حتّى سمعَها رسولُ الله ﷺ وهوَ فى بيته، فخرَجَ إليهما حتَّى كشفَ سِجْفَ حُجرته فنادى: « يا كعبُ » قال : لبَّيكَ يا رسولَ الله، قال : « ضَعْ مِنْ دَيْنِكَ هَذَا » فأَوْمَأَ إِلَيْهِ ، أي الشَّطْرَ ، قال : لَقدْ فَعَلْتُ يَا رسولَ الله ، قالَ : « قُمْ فَاقْضِه » .

٢٤١٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن

عبدالرّحمنِ بنِ عبدٍ القَارِيِّ أنهُ قال : سمعتُ عمرَ بنَ الخَطابِ رضىَ الله عنهُ يقول : « سمعتُ هشامَ بنَ حكيمِ بنِ حزَامٍ يقرأُ سورةَ الفُرقانِ على غيرِ ما أقرَؤها ، وكان رسولُ الله ﷺ أقرَأنيهَا ، وكدْتُ أن أعجلَ عليه ، ثمَّ أمهلتُهُ حتى انصَرَفَ ، ثم لَبَّبْتُهُ بردائه فجئتُ به رسولَ الله ﷺ فقلتُ : إنى سمعتُ هذا يَقرأُ على غير ما أقرَأتنيها . فقال لى : «أرْسِلْهُ» ، ثم قال له : « اقرأ » فقرأ ، قال : «هكَذَا أُنزِلَتْ » ، ثم قال لى : « اقرأ » فقرأت ، فقال : « هكَذَا أُنزِلَتْ ، إنَّ القُرْآنَ أُنزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، فَاقرَأُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ » (١) .

٥ - باب : إخراج أهل المعاصي والخُصوم منَ البُيوت بعدَ المعرفة

وقد أخرجَ عمرُ أُختَ أبى بكرٍ حينَ ناحَت

٢٤٢٠ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدّثنا محمدُ بنُ أبى عَدِيٍّ عن شُعبةَ عن سعد بن إبراهيم عن حُميدِ بنِ عبدِ الرّحمنِ عن أبى هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « لَقَدْ هَمَمْتُ أنْ آمُرَ بِالصَّلاةِ فَتُقَامَ ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى مَنَازِلِ قَوْمٍ لا يَشْهَدُونَ الصَّلاةَ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ » .

٦ - باب : دَعوَى الوَصىِّ للميّت

٢٤٢١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدّثنا سُفيانُ عن الزُّهريِّ عن عروةَ عن عائشة رضىَ الله عنها : « أنَّ عبدَ بنَ زَمْعَةَ وسعدَ بنَ أبى وقَّاصٍ اختصَما إلى النبيِّ ﷺ فى ابنِ أمَةِ زَمعةَ ، فقال سعدٌ: يا رسولَ الله أوصانى أخى إذا قَدمْتُ أن أنظُرَ ابنَ أمة زمعةَ فأقبضَه فإنه ابنى . وقال عبدُ بنُ زَمعةَ : أخى وابنُ أمَةِ أبى ، وُلد على فراش أبى ، فرأى النبى ﷺ شبَهًا بينًا بعتْبةَ ، فقال : « هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ ، الْوَلَدُ لِلفِرَاشِ وَاحتَجِبى مِنْهُ يَا سَوْدَةُ» .

٧ - باب : التَّوثُّق ممَّن تُخشى مَعَرَّتُهُ

وقَيَّدَ ابنُ عبّاسٍ عكرمةَ على تعليمِ القرآنِ والسُّنَنِ والفَرائض .

٢٤٢٢ - حدّثنا قُتَيبةُ حدّثنا اللَّيثُ عن سعيدِ بنِ أبى سعيد أنه سمعَ أبَا هريرةَ رضىَ الله عنهُ يقولُ: « بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ خَيْلاً قِبَلَ نَجْد ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِى حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِى الْمَسْجِد ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رسولُ الله ﷺ قَالَ : « مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ ؟ » قال : عِنْدِى يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، قال: « أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ » .

٨ - باب : الرَّبط والحَبس فى الحرَم

واشترَى نافعُ بنُ عبدِ الْحَارِث داراً للسِّجْنِ بمكَةَ من صَفْوان بن أُمية ، على إنْ رضى عمرُ فالبيعُ بيعهُ ، وإن لم يَرضَ عمرُ فلصفوانَ أربعُمائة . وسَجَنَ ابنُ الزُّبير بمكة .

---

(١) راجع عن هذه الأحرف السبعة مقدمة تفسير الألوسى / من تحقيقنا .

٢٤٢٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدَّثَنا اللَّيثُ قال : حدَّثَنى سعيدُ بنُ أبى سعيدٍ سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « بَعثَ النبىُّ ﷺ خَيلاً قِبَلَ نجد ، فجاءت برجل من بنى حنيفة يقال له ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ فربطوه بسارية من سوارى المسجد » .

٩ - باب الملازمة

٢٤٢٤ - حدّثنا يحيى بن بُكَيْرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ حدَّثَنى جعفر بنُ رَبيعةَ وقال غيرهُ: حدَّثَنى اللَّيثُ، قال: حدَّثَنى جعفرُ بنُ ربيعةَ عن عبدِ الرّحمنِ بن هُرْمُزَ عن عبدِ الله بنِ كعبِ بنِ مالكٍ الأنصاريِّ: «عن كعب بن مالك رضىَ الله عنه أنه كان لهُ على عبدِ الله بنِ أبى حَدْرَدٍ الأسلَمىِّ دَينٌ، فلقيَهُ فلَزمهُ، فتكلَّما حتَّى ارتفعَتْ أصواتُهما، فمر بهما النبىُّ ﷺ فقال: « يَا كَعْبُ » وأشَارَ بِيَدِهِ كَأَنَّهُ يَقُولُ : النِّصْفَ ، فَأَخَذَ نصفَ مَا عَلَيْهِ وتَرَكَ نصفًا .

١٠ - باب : التَّقَاضى

٢٤٢٥ - حدّثنا إسحاقُ حدَّثَنا وَهبُ بنُ جَريرِ بنِ حازمٍ أخبرَنا شُعبةُ عنِ الأعمشِ عن أبى الضُّحى عن مَسروق عن خبَّاب قال : « كنتُ قَيْنًا فى الجاهلية وكانَ لى على العاصِ بن وائل دراهمُ فأتَيتهُ أتقاضاهُ ، فقال : لا أقْضِيكَ حتَّى تكفُرَ بمحمد . فقلتُ : لا والله لا أكفُرُ بمحمدٍ ﷺ حتّى يُميتَكَ الله ثمَّ يَبعثَكَ . قال : فدَعْنى حتَّى أموتَ ثُمَّ أُبعَثَ ، فَأُوتَى مالاً وولدًا ، ثم أقضيك ، فنزلت : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا ﴾ الآية .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٥ - كتاب فى اللقطة

١ - باب : إذا أخبره رَبُّ اللُّقَطة بالعَلامة دَفعَ إليه

٢٤٢٦ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شُعْـبَةُ، وحدَّثنى محمـدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شعـبةُ عن سَلَمة سمعتُ سُوَيْدَ بْنَ غَـفَلَةَ قال : لَقِيتُ أُبَيَّ بنَ كعب رضىَ الله عنه فقـال : « أصبتُ صُرَّةً مائةَ دينار ، فأتيت النبى ﷺ فقال: «عَرِّفْهَا حَوْلاً» فَعَرَّفْتُهَا حَوْلَهَا فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ: «عَرِّفْهَا حَوْلاً» فَـعَرَّفْتُـهَا فَلَمْ أَجِدْ، ثُمَّ أَتَيْـتُهُ ثَلاثاً، فقـال: «احْفَظْ وِعَاءَهَا وَعَـدَدَهَا وَوِكَاءَهَا (١)، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلا فَاسْتَمْتِعْ بِهَا » فاستَمْتَعْتُ. فلَقِيتُه بعدُ بمكة فقال: لا أدرى ثلاثةَ أحوالٍ أو حَولاً واحدًا».

٢ - باب : ضالَّة الإبلِ

٢٤٢٧ - حدّثنا عمرُو بنُ عبّاسٍ حـدَّثنا عبدُ الرّحمنِ حدَّثنا سُفيانُ عن رَبِيـعةَ حدَّثنى يزيدُ مَولى المُنبَعِثِ عن زيدِ بنِ خالد الجهَنىِّ رضىَ الله عنه قال : « جاء أعرابى النبىَّ ﷺ فسأله عما يلتقطه ، فقال : « عَرِّفْهَا سَنَةً ثُـمَّ احْفَظْ عِفَاصَهَا (٢) وَوِكَاءَهَا ، فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ يُخْبِرُكَ بِـهَا وَإِلا فَاسْتَنْفِقْهَا » ، قال : يَا رَسُـولَ الله ، فَضَـالَّةُ الْغَنَمِ ، قال : « لَكَ أَوْ لأَخِـيكَ أَوْ للذِّئْبِ» ، قال : ضَـالَّةُ الإبلِ ، فَتَمَعَّرَ (٣) وَجْهُ النبىِّ ﷺ فقال : « مَا لَكَ وَلَهَا مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ » .

٣ - باب : ضالَّة الغنَم

٢٤٢٨ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عـبدِ الله قال : حدَّثنىَ سليمانُ عن يحـيى عن يزيدَ مَولى الْمُنْبَعِث أنهُ سمعَ زيدَ بنَ خالد رضىَ الله عنه يقول: « سُـئِلَ النبىُّ ﷺ عَنِ اللُّقَطَة ، فَزَعَمَ أَنَّهُ قَالَ: اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً يقولِ يزيد: إن لم تُعْرَف استَنْفَقَ بها صاحبُها وكانت وَديعةً عندَه. قال يحيى: فهذا الذى لا أدرى أفى حـديث رسولِ الله ﷺ هوَ أم شىءٌ من عنده. ثمَّ قال: كيفَ تَرَى فى ضالة الغنَـمِ ؟ قال النبىُّ ﷺ : « خُذْهَا فَـإِنَّمَا هِىَ لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ لِـلذِّئْبِ » قال يزيدُ : وهىَ تُعرَّفُ أيضًا . ثمَّ قـال : كيفَ تَرَى فى ضالة الإبلِ ؟ قال فقـال : « دَعْهَا ، فَإِنَّ مَعَـهَا حِذَاءَهَا وَسِقَاءَهَا تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا » .

---

(١) الوعاء ما يجعل فيه الشىء والوكاء الخيط الذى تشد به الصرة .

(٢) العفاص : هو الوعاء الذى تكون فيه النفقة .

(٣) أى : تغير .

٤ – باب : إذا لم يوجَدْ صاحبُ اللُّقَطة بعدَ سنة فهيَ لمَن وجدَها

٢٤٢٩ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن ربيعةَ بنِ أبى عبدِ الرّحمنِ عن يزيدَ مَولى المُنبعثِ عن زيدِ بنِ خالد رضىَ الله عنه قال : « جاءَ رجُلٌ إلى رسول الله ﷺ فسألَه عنِ اللُّقَطَة فقال : « اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً ، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلا فَشَأْنَكَ بِهَا » ، قال : فَضَالَّةُ الْغَنَمِ ، قال : « هِىَ لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ للذِّئْبِ » ، قال : فَضَالَّةُ الإبلِ ، قالَ : « مَا لَكَ وَلَهَا مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا» .

٥ – باب : إذا وَجدَ خَشبةً فى البحرِ أو سَوطًا أو نحوَهُ

٢٤٣٠ – وقال اللّيثُ حدَّثنى جعفرُ بنُ ربيعةَ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ هُرْمُزَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه : « عن رسول الله ﷺ أنه ذكَرَ رجُلاً من بنى إسرائيل – وساق الحديث فخرَجَ ينظرُ لعلَّ مَرْكبًا قد جاء بماله ، فإذا هو بالخشبة فأخذها لأهله حطبًا ، فلما نشرها وجد المال والصَّحيفَةَ » .

٦ – باب : إذا وَجدَ تمرةً فى الطريق

٢٤٣١ – حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثنا سُفيانُ عن منصورٍ عن طَلحة عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : مرَّ النَّبىُّ ﷺ بتَمْرةٍ فى الطريقِ قال : « لَوْلا أَنِّى أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لأَكَلْتُهَا » .

٢٤٣٢ – وقال يحيى: حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنى منصورٌ. وقال زائدةُ عن منصورٍ عن طلحةَ حدَّثنا أنَسٌ.

وحدَّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعمَرٌ عن هَمّامِ بنِ منبِّه عن أبى هريرة رَضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إِنِّى لأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِى فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِى فَأَرْفَعُهَا لآكُلَهَا ، ثُمَّ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً فَأُلْقِيهَا [١] » .

٧ – باب : كيفَ تُعرَّفُ لقطةُ أهلِ مكةَ ؟

وقال طاوُسٌ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال: «لا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهَا إلا مَنْ عَرَّفَهَا».

وقال خالدٌ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ عن النبىِّ ﷺ قال : « لا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إلا لِمُعَرِّفٍ » .

٢٤٣٣ – وقال أحمدُ بنُ سعد حدَّثنا رَوح حدَّثنا زكريّاءُ حدَّثنا عمرُو بنُ دينارٍ عن عكرمةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يُعْضَدُ عِضَاهُهَا وَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلا تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إلا لِمُنْشِدٍ وَلا يُخْتَلَى خَلاهَا»، فقال عبَّاسٌ: يا رسول الله، إلا الإذْخِرَ، فقال: «إلا الإذْخِرَ».

٢٤٣٤ – حدّثنا يَحيى بنُ موسى قال : حدَّثنا الوَليدُ بنُ مُسلم حدَّثنا الأوزاعىُّ حدَّثنى يحيى بنُ أبى كَثيرٍ قال : حدَّثنى أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرّحمنِ قال : حدَّثنى أبو هريرةَ رضى الله عنه قال : لما فتحَ الله على رسولِهِ ﷺ مكة ، قامَ فى الناسِ فحمِدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إنَّ اللهَ حَبَسَ

---

(١) فى رواية فألقى بها .

عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهَا لا تَحِلُّ لأَحَد كَانَ قَبْلِي ، وَإِنَّهَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَإِنَّهَا لا تَحِلُّ لأَحَد بَعْدِي فَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلا يُخْتَلَى شَوْكُهَا وَلا تَحِلُّ سَاقِطَتُهَا إِلا لِمُنْشِد، وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ ، إِمَّا أَنْ يُفْدَى وَإِمَّا أَنْ يُقِيدَ » ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : إِلا الإِذْخِرَ ، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ لِقُبُورِنَا وَبُيُوتِنَا، فقال رسول الله ﷺ : « إِلا الإِذْخِرَ»، فَقَامَ أَبُو شَاهٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فقال: اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ الله، فقال رسولَ الله ﷺ : «اكْتُبُوا لأَبِي شَاه»، قلت للأوزاعي: ما قوله: اكتبوا لي يا رسول الله ؟ قال: هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله ﷺ ».

٨ - باب : لا تُحتَلَبُ ماشيةُ أَحد بغير إذنه

٢٤٣٥ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافع عن عبد الله بن عمر رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا يَحْلُبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةَ امْرِىء بِغَيْرِ إِذْنِه أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تُؤْتَى مَشْرَبَتُهُ فَتُكْسَرَ خِزَانَتُهُ فَيُنْتَقَلَ طَعَامُهُ ، فَإِنَّمَا تَخْزُنُ لَهُمْ ضُرُوعُ مَوَاشِيهِمْ أَطْعِمَاتِهِمْ ، فَلا يَحْلُبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةَ أَحَد إِلا بِإِذْنِهِ » .

٩ - باب : إذا جاء صاحب اللُّقَطَة بعد سنة ردها عليه لأنها وديعة عنده

٢٤٣٦ - حدثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدثَنا إسماعيلُ بنُ جعفر عن ربيعةَ بنِ عبد الرحمنِ عن يزيدَ مولى المنبعث عن زيد بنِ خالد الجُهَنيِّ رضيَ الله عنهُ : « أَنَّ رجُلاً سألَ رسولَ الله ﷺ عن اللُّقَطة قال: «عَرِّفْهَا سَنَةً، ثُمَّ اعْرِفْ وِكَاءَهَا وَعِفَاصَهَا، ثُمَّ اسْتَنْفِقْ بِهَا، فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْه»، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، فَضَالَّةُ الْغَنَمِ، قال: « خُذْهَا فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ»، قَالَ : يا رسول الله، فَضَالَّةُ الإِبِلِ، قال : فَغَضِبَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ أَوِ احْمَرَّ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَا لَكَ وَلَهَا مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا » .

١٠ - باب : هل يأخُذُ اللُّقَطَةَ ولا يَدَعُها تضيعُ حتّى لا يأخُذَها مَن لا يَستحقُّ ؟

٢٣٣٧ - حدثنا سليمانُ بنُ حَرب حدثَنا شُعبةُ عن سَلَمةَ بنِ كُهَيل قال : سمعتُ سُوَيدَ بنَ غَفَلَةَ قال : « كنتُ معَ سَلمانَ بنِ رَبيعةَ وزَيد بنِ صُوحَانَ في غزاة ، فوَجَدْتُ سَوطًا، فقالا لي : ألقه ، قلتُ : لا ، ولكن إن وجدتُ صاحبَهُ وإلا استمتعتُ به . فلمّا رجعنا حَجَجْنا ، فمرَرتُ بالمدينة ، فسألت أُبَيَّ بنَ كعب رضيَ الله عنه فقال : وجدت صرة على عهد النبي ﷺ فيها مائة دينار فأتيت بها النبي ﷺ فقال: «عَرِّفْهَا حَوْلاً» فَعَرَّفْتُهَا حَوْلاً، ثُمَّ أَتَيْتُهُ قال: «عَرِّفْهَا حَوْلاً» فَعَرَّفْتُهَا حَوْلاً، ثُمَّ أَتَيْتُه فقال: «عَرِّفْهَا حَوْلاً» فَعَرَّفْتُهَا حَوْلاً، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الرَّابِعَةَ فقال: «اعْرِفْ عِدَّتَهَا وَوِكَاءَهَا وَوِعَاءَهَا فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلا اسْتَمْتِعْ بِهَا».

حدّثنا عَبدانُ قال : أخبـرَنى أبى عن شُعبةَ عن سَلَمةَ بهذا ، قال : « فلقيـه بعدُ بمكةَ فقال : لا أدرى أثلاثة أحوالٍ أو حولاً واحدًا » .

١١ - باب : من عرَّفَ اللُّقَطَةَ ولم يَدْفَعْها إلى السلطان

٢٤٣٨ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُـفَ حدَّثنا سُفيانُ عن رَبيعـةَ عن يزيدَ مَولى الْمُنْبَعِثِ عن زيدِ بنِ خالد رضىَ الله عنه : « أنَّ أعرابيا سأل النبىَّ ﷺ عن اللُّقَطة ، قَالَ : عـرِّفْهَا سَنَةً، فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ يُخْبِرُكَ بعِفَاصِهَا وَوِكَائهَا وَإِلا فَاسْتَنْفِقْ بهَا . وَسَأَلَهُ عَنْ ضَالَّة الإبِلِ فَتَمعَّرَ وَجْهُهُ وقال : « مَا لَكَ وَلَهَا مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ دَعْهَا حتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا»، وَسَأَلَهُ عَنْ ضَالَّة الْغَنَم فقال: «هِىَ لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ».

١٢ - بـــابٌ

٢٤٣٩ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبـرَنا النَّضرُ أخبرَنا إسرائيلُ عن أبى إسحـاقَ قال: أخبرَنى البَراءُ عن أبى بكرٍ رضيَ الله عنهما ح [١] . حدَّثنا عبدُ الله بنُ رَجاء حـدَّثنا إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ عنِ البَراء عن أبى بكرٍ رضىَ الله عنهما قال : « انطلَقْـتُ فإذا أنا براعى غنم يَسوقُ غَنَمَهُ فقلت : لمن أنت ؟ قال : لرجلٍ من قُرَيشٍ - فـسماهُ فعرَفتهُ - فـقلتُ : هل فى غنمكَ من لبَنٍ ؟ فقال : نعم . فقلتُ : هل أنتَ حالبٌ لى ؟ قال نعم، فـأمرتهُ فاعتقلَ شاةً من غنمه ، ثمَّ أمَـرتهُ أن يَنفُضَ ضَرعَها منَ الغُبارِ ، ثمَّ أمَـرتهُ أن يَنْفُضَ كفَّيه فقال هكذا ضـرَبَ إحدَى كفَّيه بالأخرى فحلَبَ كُـثْبَةً من لبَن، وقد جَـعلتُ لرَسول الله ﷺ إدَاوَةً على فـمهـا خرقـةٌ ، فصبَـبتُ على اللبنِ حتى بَرَدَ أسـفَلُهُ ، فانتهيتُ إلى النبىِّ ﷺ فقلتُ : اشرَبْ يا رسولَ الله ، فشَرِبَ حتّى رَضيتُ » [٢] .

* * *

(١) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

(٢) كأن صاحب الغنم قد أذن للراعى أن يسقى من مرَّ به فهو على سبيل المكرمة .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٦ - كتاب المظالم

فى المَظالِمِ والغَصْبِ ، وقول الله تعالى :

﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ ﴾ : المقنعُ والمقمح واحد .

١ - باب : قصاص المَظالم

وقال مُجاهدٌ : ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ مُديمى النظرِ ، وقال غيرُه : مسرعين ﴿ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ يَعنى جُوفًا ويقال : لا عقولَ لهم .

﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ العَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ * وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ * وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبَالُ * فَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ .

٢٤٤٠ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا مُعاذُ بنُ هشامٍ حدّثنى أبى عن قَتادةَ عن أبى المتوكِّلِ الناجىِّ عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيَتَقَاصُّونَ بمَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِى الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا نُقُّوا وَهُذِّبُوا أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ فَوَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ ﷺ بِيَدِهِ لأَحَدُهُمْ بِمَسْكَنِهِ فِى الْجَنَّةِ أَدَلُّ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِى الدُّنْيَا » . وقال يونس بن محمد : حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا أبو المتوكل .

٢ - باب : قول الله تعالى : ﴿ أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾

٢٤٤١ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا هَمّامٌ قال : حدَّثنى قَتادةُ عن صَفوانَ بن مُحْرِزٍ المازنىِّ قال : «بينما أنا أمشى معَ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما آخذٌ بيده إذ عَرَضَ رجُلٌ فقال : كيفَ سمعتَ رسولَ الله ﷺ فى النَّجوَى ؟ فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «إِنَّ اللهَ يُدْنِى الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ فَيَقُولُ : أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، أَىْ رَبِّ حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِى نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ قَالَ : سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِى الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ فيعطى كتاب حسناته ، وأما الكافر والمنافق فَيَقُولُ الأَشْهَادُ : هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» .

٣ - باب : لا يظلم المسلمُ المسلمَ[1] ولا يُسْلِمُهُ

٢٤٤٢ - حدّثنا يحيى بنُ بُكير حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شهاب أنَّ سالمًا أخبرَهُ أنَّ عبدَ الله ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ وَلا يُسْلِمُهُ ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِه ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٤ - باب : أَعِنْ أَخَاكَ ظَالمًا أَوْ مَظْلُومًا

٢٤٤٣ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ حدَّثنا هُشَيمٌ أخبرَنا عُبَيدُ الله بنُ أبي بكرِ بنِ أنسٍ وحُميدٌ الطويلُ سمعا أنسَ بنَ مالك رضيَ الله عنه يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ : «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالمًا أَوْ مَظْلُومًا».

٢٤٤٤ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا مُعتمِرٌ عن حُمَيد عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ : «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالمًا أَوْ مَظْلُومًا » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ الله ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالمًا؟ قَالَ : « تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْه » .

٥ - باب : نصر المظلوم

٢٤٤٥ - حدّثنا سعيدُ بنُ الرَّبيع حدَّثنا شعبةُ عن الأشعثِ بنِ سُلَيم قال : سمعتُ مُعاويةَ بنَ سُوَيد قال: سمعتُ البَراءَ بنَ عازبٍ رضيَ الله عنهما قال: «أَمَرَنَا النبيُّ ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ، فَذَكَرَ عِيَادَةَ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعَ الْجَنَائِزِ وَتَشْمِيتَ الْعَاطِسِ وَرَدَّ السَّلامِ وَنَصْرَ الْمَظْلُومِ وَإِجَابَةَ الدَّاعِي وَإِبْرَارَ الْمُقْسِمِ».

٢٤٤٦ - حدّثنا محمدُ بنُ العَلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيد عن أبي بُرْدة عن أبي موسى رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا » وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِه .

٦ - باب : الانتصار من الظالم ، لقوله جل ذكره :

﴿ لا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ ، ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ .

قال إبراهيم : كانوا يكرهونَ أن يُسْتَذَلُّوا ، فإذا قَدَروا عَفَوْا .

٧ - باب : عفو المظلوم ، لقوله تعالى :

﴿إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾، ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى الله إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِه فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ * ومن يُضْلِل اللهُ فما له من وليٍّ من بعده وترى الظَّالِمين

(١) المسلم الأولى مرفوعة على الفاعلية والمسلم الثانية منصوبة على المفعولية.

لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾ .

٨ - باب : الظلم ظلمات يوم القيامة

٢٤٤٧ - حدثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدثنا عبدُ العزيزِ المَاجِشُونُ أخبرنا عبدُ الله بنُ دينارٍ عن عبدِ الله ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال : « الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٩ - باب : الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم

٢٤٤٨ - حدثنا يحيى بنُ موسى حدثنا وكيعٌ حدثنا زكرياءُ بنُ إسحاقَ المكيُّ عن يحيى بن عبدالله بنِ صَيفي عن أبي مَعْبَدٍ مَولى ابنِ عبَّاسٍ عن ابن عبَّاس رضيَ الله عنهما : أن النبي ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إلى الْيَمَنِ ، فَقَالَ : « اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ » .

١٠ - باب : من كانت له مَظْلَمَةٌ عند الرجل فحللها له هل يبين مَظْلَمَتَهُ ؟

٢٤٤٩ - حدثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ حدثنا ابنُ أبي ذئب حدثنا سعيدٌ المقبُري عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لأحَد مِنْ عِرْضِه أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لا يَكُونَ دينَارٌ وَلا دِرْهَمٌ إنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِه ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ » . قال أبو عبد الله [١] : قال إسماعيل بن أبي أويس : إنما سُمي الْمَقْبُرِيَّ لأنه كان نزل ناحية المقابر . قال أبو عبد الله وسعيد الْمَقْبُرِيُّ : هو مولى بني ليث وهو سعيد بن أبي سعيد واسم أبي سعيد كَيْسَانُ .

١١ - باب : إذا حلله من ظلمه فلا رجوع فيه

٢٤٥٠ - حدثنا محمد أخبرنا عبدُ الله أخبرنا هشامُ بنُ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها : ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ قالت : الرجلُ تكونُ عندَهُ المرأةُ ليسَ بمستكثرٍ منها يُريدُ أن يُفارقَها ، فتقول : أجعلُكَ من شأني في حِلٍّ ، فنزلَتْ هذه الآيةُ في ذلك » .

١٢ - باب : إذا أذن له أو أحله ولم يبين كم هو

٢٤٥١ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن أبي حازمِ بنِ دينارٍ عن سهل بنِ سعدٍ الساعديِّ رضيَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتيَ بشراب فشرب منه ، وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام : « أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلاءِ ؟ » فقال الْغُلامُ : لا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ لا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا ، قالَ : « فتلَّهُ رسولُ اللهِ ﷺ فِي يَدِهِ » .

١٣ - باب : إثم من ظلم شيئًا من الأرض

٢٤٥٢ - حدثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: حدثني طلحةُ بنُ عبدِ الله أنَّ عبد الرَّحمنِ

---
(١) هو البخاري - رحمه الله تعالى -.

ابنَ عمرو بنِ سَهلٍ أخبرَهُ أنَّ سعيدَ بنَ زيد رضىَ الله عنهُ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مَنْ ظَلَمَ منَ الأَرْض شَيْئاً طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ » .

٢٤٥٣ – حدّثنا أبو مَعْمَر حدَّثَنا عبدُ الوارث حدَّثَنا حُسينٌ عن يحيى بنِ أبى كثير قال: حدَّثَنى محمدُ بنُ إبراهيمَ أنَّ أبا سلمةَ حدَّثَهُ أنَّهُ كانت بَيْنَهُ وبينَ أُناس خُصومةٌ ، فذَكَرَ لعائشةَ رضىَ الله عنها فقالت : يا أبا سَلَمةَ اجتنبِ الأرضَ فإنَّ النبىَّ ﷺ قال : « مَنْ ظَلَمَ قِيْدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ » .

٢٤٥٤ – حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا عبدُ الله بنُ المبارَكِ حدَّثَنا موسى بنُ عُقبةَ عن سالمٍ عن أبيه [١] رضىَ الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « مَنْ أَخَذَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ . قال أبو عبد الله : هذا الحديث ليس بخراسان فى كتاب ابن المبارك إنما أملىَ عليهم بالبصرة .

١٤ – باب : إذا أذن إنسان لآخر شيئًا جاز

٢٤٥٥ – حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدَّثَنا شُعبةُ عَن جَبَلَةَ : كنّا بالمدينة فى بعضِ أهل العراقِ فأصابَنا سَنَةٌ، فكان ابنُ الزُّبيرِ يَرزُقُنا التَّمرَ، فكان ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما يَمُرُّ بنا فيقول: «إن رسول الله ﷺ نهى عن الإقْرَانِ [٢] إلا أن يستأذن الرجل منكم أخاه».

٢٤٥٦ – حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثَنا أبو عَوانةَ عنِ الأعمشِ عن أبى وائلٍ عن أبى مَسعود: « أنَّ رجُلاً منَ الأنصارِ يُقالُ لهُ أبَو شُعَيب كان لهُ غُلامٌ لَحّامٌ [٣] ، فقال لهُ أبو شُعيب : اصنعْ لى طعامَ خمسةٍ لَعلِّى أدعو النبىَّ ﷺ خامسَ خمسةٍ – وأبصَرَ فى وجهِ النبىِّ ﷺ الجوعَ ؛ فدَعاهُ ، فتَبِعهم رجلٌ لم يُدعَ ، فقال النبىُّ ﷺ : « إنّ هذا قد اتَّبَعَنا أتأذن له ؟» قال : نعم » .

١٥ – باب : قول الله تعالى : ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾

٢٤٥٧ – حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ عنِ ابنِ أبى مُلَيكةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها عنِ النبىِّ ﷺ قال: « إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ الْخَصِمُ » .

١٦ – باب : إثم من خاصم فى باطل وهو يعلمه

٢٤٥٨ – حدّثنا عبد العزيز بنُ عبد الله قال : حدَّثَنى إبراهيمُ بنُ سعد عن صالحٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرَنى عُروةُ بنُ الزُّبير أن زينبَ بنتَ أم سلمةَ أخبرَتْهُ أنَّ أُمَّها أُمَّ سلمةَ رضىَ الله عنها زوجَ النبىِّ ﷺ أخبرَتها عن رسول الله ﷺ : أنهُ سَمِعَ خُصُومَةً بِبَابِ حُجْرَتِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّهُ يَأْتِينِى الْخَصْمُ فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ ، فَأَحْسَبُ أَنَّهُ صَدَقَ فَأَقْضِىَ

(١) أبوه هو عبد الله بن عمر – رضى الله عنهما.

(٢) أى : يقرن تمرة مع أخرى وإنما يأكل واحدة واحدة.

(٣) يبيع اللحم .

لَهُ بِذَلِكَ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ فَلْيَتْرُكْهَا » .

١٧ - باب : إذا خاصم فجر

٢٤٥٩ - حدّثنا بِشرُ بنُ خالد أخبرَنا محمدٌ عن شعبةَ عن سليمانَ عن عبد الله بن مُرَّةَ عن مسروقٍ عن عبد الله بنِ عمرو رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فيه كَانَ مُنَافِقًا، أَوْ كَانَتْ فيه خَصْلَةٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ كَانَتْ فيه خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » .

١٨ - باب : قصاص المظلوم إذا وجد مال ظالمه [١]

وقال ابنُ سيرينَ : يُقاصُّه وقرأ : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾ .

٢٤٦٠ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : حدَّثَنى عُروةُ أنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « جاءت هِندُ بنت عُتبة بن ربيعة فقالت : يا رسول الله ، إن أبا سفيان رجل مِسِّيكٌ فهل عليَّ حرج أن أُطعِمَ من الذى له عيالنا ؟ فقال : « لا حَرَجَ عَلَيْكِ أَنْ تُطْعِمِيهِمْ بِالْمَعْرُوفِ » .

٢٤٦١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدَّثَنا اللَّيثُ قال : حدَّثَنى يزيدُ عن أبى الخَيرِ عن عُقبةَ بنِ عامر قال : « قُلنا للنبيِّ ﷺ : إنك تبعثنا فننزلُ بقوم لا يَقْرُونَنا فما ترى فيه ؟ فقال لنا : « إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرَ لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِى لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ » .

١٩ - باب : ما جاء فى السقائف [٢]

وجلَسَ النبيُّ ﷺ وأصحابهُ فى سَقيفة بنى ساعدةَ .

٢٤٦٢ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدَّثَنى ابنُ وَهب قال : حدَّثَنى مالكٌ ح وأخبرَنى يونُسُ عنِ ابن شهابٍ قال : أخبرَنى عُبيدُ الله بنُ عبد الله بنِ عتُبةَ أنَّ ابنَ عبّاسٍ أخبرَهُ عن عمرَ رضيَ الله عنهم قال حينَ تَوَفَّى اللهُ نبيَّه ﷺ : «إنَّ الأنصارَ اجتَمعوا فى سَقيفة بنى ساعدَة ، فقلتُ لأبى بكرٍ: انْطلقْ بنا ، فجئناهم فى سقيفة بنى ساعدة » .

٢٠ - باب : لا يمنع جارٌ جارَه أن يغرز خشبة فى جداره

٢٤٦٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن ابنِ شهابٍ عنِ الأعرج عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنهُ أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَهُ فِى جِدَارِهِ » ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : مَا لِى أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَاللهِ لأَرْمِيَنَّ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ .

---

(١) تسمى بمسألة الظفر أى أن يظفر بنفس حقه وهى مسألة اختلف حولها الفقهاء .

(٢) السقيفة مكان مظلل بجانب الدار .

٢١ - باب : صبِّ الخمر فى الطريق

٢٤٦٤ - حدثنى محمدُ بنُ عبدِ الرحيمِ أبو يحيى أخبرنا عفانُ حدثنا حمادُ بنُ زيد حدثنا ثابتٌ عن أنسٍ رضىَ الله عنه : « كنتُ ساقىَ القومِ فى منزلِ أبى طلحةَ ، وكان خمرُهم يومئذ الفَضيخَ ، فأمرَ رسولُ الله ﷺ مُناديًا ينادى : « ألا إنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ». قال فقال لى أبو طلحةَ : اخرُجْ فأهرِقْها ، فخرجتُ فَهَرَقْتُهَا فجرَتْ فى سِكَكِ المدينة . فقال بعضُ القومِ : قد قُتِلَ قوم وهى فى بطونهم ، فأنزل الله : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ الآية » .

٢٢ - باب : أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصُّعُدَات (١)

وقالت عائشةُ : فابتنَى أبو بكرٍ مسجدًا بفناء داره يُصلِّى فيه ويقرأُ القرآن فَيَتَقَصَّفُ عليه نساءُ المشركينَ وأبناؤهم يَعْجبونَ منه ، والنبىُّ ﷺ يومئذ بمكةَ .

٢٤٦٥ - حدثنا مُعاذُ بنُ فَضَالَةَ حدثنا أبو عمرَ حفصُ بنُ مَيْسَرةَ عن زيد بنِ أسلمَ عن عطاءِ بن يسارٍ عن أبى سعيدٍ الخُدرىِّ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ» ، فَقَالُوا: مَا لَنَا بُدٌ إِنَّمَا هِىَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا ، قال : «إِذَا أَبَيْتُمْ إِلا الْمَجَالِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا» قالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قال: «غَضُّ الْبَصَرِ وَكَفُّ الأَذَى وَرَدُّ السَّلامِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْىٌ عَنِ الْمُنْكَرِ» .

٢٣ - باب : الآبار على الطرق إذا لم يُتَأَذَّ بها

٢٤٦٦ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن سُمَىٍّ مولى أبى بكرٍ عن أبى صالحٍ السمانِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « بَيْنَا رَجُلٌ بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِى كَانَ بَلَغَ مِنِّى، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ مَاءً فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ» ، قالوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَإِنَّ لَنَا فِى الْبَهَائِمِ لأَجْرًا ؟ فقال : « فِى كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ » .

٢٤ - باب : إماطة الأذى

وقال هَمّامٌ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ : «يُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » .

٢٥ - باب : الغرفة والعُلِّيَّة المشرفة وغير المشرفة فى السطوح وغيرها

٢٤٦٧ - حدثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدثنا ابنُ عُيَينةَ عنِ الزُّهرىِّ عن عُروةَ عن أُسامةَ بنِ زيدٍ رضىَ الله عنهما قال : أَشْرَفَ النبىُّ ﷺ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ قَالَ : «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى إِنِّى أَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ » .

٢٤٦٨ - حدثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدثنا اللَّيثُ عن عُقيل عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرنى عُبيد الله بنُ

---

(١) هى الطرق .

عبدِ الله بنِ أبى ثَـورٍ عن عبدِ الله بنِ عباسٍ رضىَ الله عـنهما قال : « لم أزَلْ حَريصـاً على أن أسألَ عمـرَ رضىَ الله عنه عنِ المرأتَينِ مِن أزواجِ النبىِّ ﷺ اللَّتينِ قال الله لَهـما: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ ، فحجَجْتُ مَعَهُ ، فعَدَلَ وعَدَلْتُ مـعَهُ بالإداوة ، فتبرَّزَ، حتى جاء فسَكبتُ على يَديهِ منَ الإداوةِ فـتَوضَّأ . فـقلتُ : يا أميـرَ المؤمنينَ ، مَنِ المرأتان من أزواج النبى ﷺ اللتـان قال لهما : ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ﴾ فقال: واعـجبا لكَ يا ابن عبّاسٍ ، عائشـةُ وحفصةُ . ثمَّ استقـبلَ عمرُ الحديثَ يَسوقهُ فقال: إنى كنتُ وجارٌ لى منَ الأنصارِ فى بنى أُميَّةَ بنِ زيد - وهىَ مِن عَوالى المدينة - وكنّا نتَنَاوَبُ النُّزولَ على النبىِّ ﷺ ، فيَنزلُ هو يومـًا وأنزلُ يوماً ، فإذا نَزلتُ جئتُـهُ من خَبَرِ ذلكَ اليومِ منَ الأمرِ وغيرِه، وإذا نَزَلَ فَعَلَ مثلَه. وكنّا مَعـشرَ قُرَيشٍ نغلبُ النساء، فلما قدمْنا على الأنصارِ فإذ هم قَـومٌ تَغلِبُهم نساؤهم، فطـفِقَ نساؤنا يَأخُذْنَ من أدبِ نسـاءِ الأنصار، فصـحتُ على امرأتى، فـراجَعَـتنى، فأنكرتُ أن تُـراجعَنى. فـقالت: ولمَ تُـنكِرُ أن أُراجعَكَ؟ فـوالله إنَ أزواجَ النبىِّ ﷺ ليُراجعنَه، وإن إحداهُنَّ لتهجُره اليومَ حتى اللَّيلِ فأفزعَنى. فقلتُ: خابَتْ مَن فعلت منهنَّ بعظيم. ثمَّ جَمعتُ علىَّ ثيابى فدخلتُ على حفصةَ فقلتُ: أتُغاضِبُ إحداكنَّ رسولَ الله ﷺ اليومَ حتى الليلِ؟ فقالت: نعم . فـقلتُ: خابَت وخَسِرَت. أفـتأمنُ أن يَغضَبَ اللهُ لغضبِ رسـولِه ﷺ فتَهلَكينَ؟ لا تَستكثـرى على رسولِ الله ﷺ ، ولا تراجعيـه فى شىء، ولا تهجريه، واسـألينى ما بدا لك. ولا يَغُرَّنَّك أن كانت جـارتُك هىَ أوضأَ منكِ وأحبَّ إلى رسولِ الله ﷺ (يريد عائشـة). وكنّا تَحدَّثنا أنَّ غَسَّانَ تُنعل النعالَ لغزونا، فنزَلَ صاحبى يومَ نَوبَتِه، فـرجع عشاء فضرب بابى ضربا شديدًا وقال: أنائمٌ هو؟ ففزعتُ فخرجتُ إليه، وقال: حدث أمرٌ عظيم، قلت: ما هو ، أجاءتْ غَسَّانُ ؟ قال: لا، بل أعظم منه وأطول ، طلق رسـول الله ﷺ نساءه . قال : قـد خابَتْ حفـصة وخـسرتْ . كنتُ أظنُّ أنّ هذا يوشك أن يكون فـجمعت علىَّ ثيـابى ، فصلَّيتُ صـلاةَ الفجرِ معَ الـنبىِّ ﷺ فدخل مَشْـرُبَةً له فاعـتزَلَ فيـها . فدخـلتُ على حفصـةَ ، فإذا هىَ تبكى . قلتُ مـا يُبكيك ، أوَ لم أكنْ حَذَّرتُك ، أطَلَّقَكُنَّ رَسُـول الله ﷺ ؟ قالت : لا أدرى ، هوَ ذا فى المَشْـرُبَة . فخرجتُ فـجئتُ المنبر، فإذا حولَهُ رَهطٌ يَبكى بعضُهم ، فجلستُ معهم قليلاً . ثمَّ غَلَبَنى ما أجدُ، فجئتُ المَشْرُبَةَ التى هو فيها ، فقلتُ لغُلامٍ لهُ أسودَ : استأذنْ لعمرَ . فدخلَ فكلَّمَ النبىَّ ﷺ ثمَّ خرجَ فقال : ذكرتك له فَصَمَتَ . فانصرَفْتُ حتّى جلستُ معَ الرهطِ الذينَ عندَ المنبرِ ثمَّ غلبنى ما أجدُ فجئتُ فذكَرَ مثلَه - فجلستُ معَ الرهطِ الذينَ عند المنبرِ ثمَّ غلَبنى ما أجدُ فجئتُ الغُلامَ فقلتُ : استأذن لعمرَ - فذكَرَ مثلَه - فلما ولَّيتُ مُنصرِفًـا فـإذا الغُلامُ يَدْعونى قال : أذنَ لكَ رسولُ الله ﷺ ، فـدخلتُ عليه ، فإذا هوَ مُضْطَجِعٌ على رِمالِ حَصيرٍ ، ليسَ بَينَه وبينهُ فـراشٌ ، قد أثَّرَ الرِّمالُ بجَنبِه متَّكِىءٌ على وسادة من أدَمٍ (١) حَشْوُهَا ليف. فسلَّمتُ عليه، ثمَّ قلتُ وأنا قائم: طَلَّقْتَ نساءك؟ فرفع بصره إلىَّ فقال: «لا». ثمَّ قلتُ وأنا قائم : أستـأنسُ يا رسولَ الله ، لو رَأيْتَنى وكنا مَعشرَ قُرَيشٍ نَغلبُ النسـاءَ ، فلمّا قدمْنا

---

(١) من جلد.

على قومٍ تغلبُهم نساؤهم . . . فذكَره . فتبسَّمَ النبيُّ ﷺ ثم قلتُ : لو رأيتَنى ودَخلتُ على حفصةَ فقلتُ لا يَغُرَّنَّك أنْ كانت جارَتُك (١) هى أوْضأُ منك وأحبُّ إلى النبىِّ ﷺ ، فتَبَسَّمَ أخرى فجلستُ حينَ رأيتُهُ تبسَّمَ . ثمَّ رفعتُ بَصرى فى بَيته ، فوالله ما رأيتُ فيه شيئًا يَرُدُّ البصرَ غيرَ أَهَبَةٍ ثلاثَة ، فقلتُ : ادعُ الله فليُوسِّعْ على أُمَّتكَ ، فإنَّ فارسَ والرُّوم وُسِّع عليهم وأُعْطُوا الدنيا وهم لا يعبدون الله ، وكان متكئًا فقال : «أوَ فى شَكٍّ أنْتَ يَا ابنَ الْخَطَّابِ أُولَئكَ قَوْمٌ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فى الْحَيَاة الدُّنْيَا » فقلت : يا رسولَ الله استغفرْ لى . فاعتزَلَ النبيُّ ﷺ من أجلِ ذلكَ الْحَديث حِينَ أفشَتْهُ حفصةُ إلى عائشةَ ، وكان قد قالَ : مَا أنَا بِدَاخلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا من شدة مَوْجدَته عليهنَّ حينَ عاتبَهُ الله . فلمّا مَضَتْ تسعٌ وعشرونَ دخلَ على عائشةَ فَبَدَأ بها، فقالت لهُ عائشةُ: إنكَ أقسمتَ أن لا تدخلَ علينا شهرًا وإنا أصبحنا بتسعٍ وعشرينَ ليلةً أعُدها عدا، فقال النبيُّ ﷺ: «الشَّهْرُ تسعٌ وَعشْرُونَ»، وكان ذلك الشهرُ تسعاً وعشرين. قالت عائشةُ: فأُنزلَتْ آيةُ التخيير (٢)، فبدأ بى أولَ امرأة فقال: « إنِّى ذَاكرٌ لَك أمْرًا وَلا عَلَيْك أنْ لا تَعْجَلى حَتَّى تَسْتَأْمرى أبَوَيْك» ، قالتْ : قَدْ أعْلَمُ أنَّ أبَوَىَّ لَمْ يكُونَا يَأْمُرَانى بفرَاقكَ ، ثُمَّ قَالَ : إنَّ اللهَ قَالَ : ﴿يَا أَيُّهَا النبىُّ قُلْ لأزْوَاجكَ - إلَى قَوْله - عَظيمًا﴾ ، قُلتُ : أفى هَذَا أسْتَأمرُ أبَوَىَّ ، فَإنِّى أُريدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخرَةَ ، ثُمَّ خَيَّرَ نسَاءَهُ ، فَقُلْنَ مثْلَ مَا قَالَتْ عَائشَةُ .

٢٤٦٩ - حدثنا ابنُ سَلاَمٍ أخبرنا الْفَزَاريُّ عن حُميد الطَّويلِ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: « آلَى رسولُ الله ﷺ من نسائه شَهرًا ، وكانت انفكَّتْ قدَمُهُ ، فجلسَ فى عُلِّيَّة له، فجاءَ عمرُ فقال: أطلَّقتَ نساءك؟ قال: لاَ ، وَلَكنِّى آلَيتُ منهُنَّ شَهْرًا فَمَكثَ تسعًا وعشرينَ، ثمَّ نزلَ فدخلَ على نسائه».

٢٦ - باب : من عقل بعيره على البلاط أو باب المسجد

٢٤٧٠ - حدثنا مُسلمٌ حدثنا أبو عَقيلٍ حدثنا أبو المتوكلِ الناجيُّ قال : أتيتُ جابرَ بنَ عبد الله رضىَ الله عنهما قال: دَخلَ النبيُّ ﷺ المسجدَ فدخلتُ إليه وعَقَلتُ الجملَ فى ناحيةِ البَلاط فقلتُ: هذا جملُكَ ، فخرجَ فجعلَ يُطيفُ بالجمل قال : « الثَّمَنُ وَالْجَمَلُ لَكَ » .

٢٧ - باب : الوقوف والبول عند سُبَاطَة قوم

٢٤٧١ - حدثنا سليمانُ بنُ حَربٍ عن شعبةَ عن منصورٍ عن أبى وائلٍ عن حُذَيفةَ رضىَ الله عنه قال : « لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ ، أو قال : لقد أتى النبيُّ ﷺ سُبَاطَةَ قومٍ فبالَ قائمًا » .

٢٨ - باب : من أخذ الغُصْنَ وما يؤذي الناس فى الطريق فرمى به

٢٤٧٢ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن سُمَىٍّ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشى بِطَرِيقٍ وَجدَ غُصْنَ شَوْكٍ فَأخَذَهُ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ».

(١) أى : ضرتها عائشة رضى الله عنها .

(٢) بين الدنيا والآخرة .

٢٩ - باب : إذا اختلفوا فى الطريق الْمِيتَاء[1]

وَهْىَ الرَّحْبَةُ تكونُ بينَ الطريقِ، ثمَّ يُرِيدُ أهلُها البنيان، فتُرِكَ منها للطريق سبعةُ أذرعٍ.

٢٤٧٣ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جَريرُ بنُ حازمٍ عنِ الزُّبيرِ بنِ خِرِّيتٍ عن عكرمةَ سمعتُ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « قَضَى النبىُّ ﷺ إذَا تَشَاجَرُوا فِى الطَّرِيقِ بِسَبْعَةِ أذْرُعٍ » .

٣٠ - باب : النُّهْبَى بغير إذن صاحبه

وقال عُبادةُ بايعنا النبىَّ ﷺ أن لا ننتهب.

٢٤٧٤ - حدّثنا آدمُ بنُ أبى إياسٍ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا عدىُّ بنُ ثابت سمعتُ عبدَ الله بنَ يزيدَ الأنصارىَّ - وهوَ جَدُّهُ أبو أُمِّهِ [2] قال: « نَهَى النبىُّ ﷺ عَنِ النُّهْبَى وَالْمُثْلَةِ ».

٢٤٧٥ - حدّثنا سعيدُ بنُ عُفير قال : حدثَّنى اللَّيثُ حدَّثنا عُقَيلٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن أبى بكرِ بنِ عبدِ الرّحمنِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَزْنِى الزَّانِى حِينَ يَزْنِى وَهْوَ مُؤْمِنٌ وَلا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ وَلا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ وَلا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهْوَ مُؤْمِنٌ» وعن سعيد وأبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ . . مثلَه ، إلا النُّهْبَةَ . قال الفِرَبْرِىُّ : وَجدتُ بخطِّ أبى جعفرٍ : « قال أبو عبدِ الله : تفسيرُهُ أن يُنزَعَ منهُ ، يريدُ الإيمان » .

٣١ - باب : كسر الصليب وقتل الخنزير

٢٤٧٦ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا الزُّهرىُّ قال : أخبرَنى سعيدُ بنُ المسيَّبِ سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ » .

٣٢ - باب : هل تكسر الدِّنَانُ التى فيها الخمر أو تُخَرَّقُ الزقاق ؟

فإن كسرَ صنمًا أو صليبًا أو طُنْبُورًا أو ما لا يُنتفعُ بخشبه

وأُتِىَ شريح فى طُنْبُور كسر فلم يقض فيه بشىء

٢٤٧٧ - حدّثنا أبو عاصمٍ الضّحاكُ بنُ مَخْلَدٍ عن يزيدَ بن أبى عُبيدٍ عن سَلمةَ بنِ الأكوعِ رضىَ الله عنه : أنَّ النبىَّ ﷺ رأى نيرانًا تُوقَدُ يومَ خَيْبرَ فقال : « عَلامَ تُوقَدُ هَذِهِ النِّيرَانُ؟» قَالُوا : عَلَى الْحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ ، قال : « اكْسِرُوهَا وَأَهْرِقُوهَا » ، قَالُوا : ألا نُهَرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا ، قَالَ : « اغْسِلُوا » .

قال أبو عبدِ الله : كان ابنُ أبى أُوَيسٍ يقول : « الحمرِ الأَنَسية » بنصبِ الألف والنون .

---

(١) أى : أعظم الطرق وهى التى يكثر مرور الناس بها .

(٢) أى جد عدى لأمه واسم أمه فاطمة وتكنى أم عدى .

٢٤٧٨ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا ابنُ أبى نَجيح عن مُجاهد عن أبى مَعْمر عن عبد الله بن مسعود رضىَ الله عنه قال: «دَخلَ النبىُّ ﷺ مكةَ وحَولَ البيت ثلاثمائة وستونَ نُصُبًا، فجعَلَ يَطْعَنُهَا بعُود فى يده وجعَلَ يقول : ﴿ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ ﴾ الآية .

٢٤٧٩ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذر حدَّثنا أنَسُ بنُ عياض عن عُبَيد الله عن عبد الرَّحمن بن القاسم عن أبيه القاسم عن عائشةَ رضىَ الله عنها : « أنها كانت اتَّخذَتْ على سَهْوَة[1] لها سترًا فيه تَماثيلُ . فهتَكَهُ النبىُّ ﷺ ، فاتَّخذَتْ منهُ نُمْرُقَتَيْن ، فكانتا فى البيت يَجلسُ عليهما» .

٣٣ - باب : من قاتل دون ماله

٢٤٨٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يزيدَ حدَّثنا سعيدٌ - هو ابنُ أبى أيوبَ - قال : حدَّثنى أبو الأسود عن عكرمةَ عن عبد الله بن عمرو رضىَ الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « مَنْ قُتِلَ دُونَ مَاله فَهُوَ شَهيدٌ » .

٣٤ - باب : إذا كسر قصعة أو شيئًا لغيره

٢٤٨١ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى بنُ سعيد عن حُميد عن أنس رضىَ الله عنهُ: «أنَّ النَّبىَّ ﷺ كان عندَ بعض نسائه، فأرسلَتْ إحدى أُمَّهات المؤمنينَ معَ خادم بقَصْعة فيها طعامٌ، فضربَتْ بيدها فكسرَت القَصعَةَ ، فضمَّها وجعلَ فيها الطعامَ وقال : « كُلُوا » ، وَحَبَسَ الرَّسُولَ وَالْقَصْعَةَ حَتَّى فَرَغُوا ، فَدَفَعَ الْقَصْعَةَ الصَّحيحَةَ وَحَبَسَ الْمَكْسُورَةَ . وقال ابن أبى مريم : أخبرنا يحيى بن أيوب حدثنا حُمَيْدٌ حدثنا أنس عن النبى ﷺ .

٣٥ - باب : إذا هدم حائطًا فليبن مثله

٢٤٨٢ - حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا جَريرُ بنُ حازم عن محمد بن سيرينَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كَانَ رَجُلٌ فى بَنى إسْرَائيلَ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ يُصَلِّى ، فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ فَأَبَى أنْ يُجيبَهَا فَقَالَ : أُجيبُهَا أوْ أُصَلِّى ، ثُمَّ أتَتْهُ فَقَالَت : اللَّهُمَّ لا تُمتْهُ حَتَّى تُريَهُ الْمُومسَات وَكَانَ جُرَيْجٌ فى صَوْمَعَته ، فقالت امْرَأةٌ : لأفْتنَنَّ جُرَيْجًا فَتَعَرَّضَتْ لَهُ فَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى ، فَأتَتْ رَاعيًا فَأمْكَنَتْهُ منْ نَفْسهَا فَوَلَدَتْ غُلامًا فقالت : هُوَ منْ جُرَيْج فَأتَوْهُ وَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ فَأنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ فَتَوَضَّأ وَصَلَّى ، ثُمَّ أتَى الْغُلامَ فَقَالَ : مَنْ أبُوكَ يَا غُلامُ ، قَالَ الرَّاعى : قَالُوا : أنَبْنى صَوْمَعَتَكَ منْ ذَهَب ؟ قال: لا ، إلا منْ طين » .

* * *

(١) هى الصفة أو الخزانة أو الرف .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٧ – كتاب الشركة

١ – باب الشركة فى الطعام وَالنَّهْد والعروض (١)

وكيفَ قسمةُ ما يُكالُ ويوزَنُ ؟ مجازَفةً أو قَبْضَةً قَبْضَةً ، لما لم يَرَ المسلمون فى النَّهد بأساً أن يأكلَ هذا بعضًا وهذا بعضًا . وكذلكَ مجازَفةُ الذهب والفضة ، والقِرَانُ فى التمر .

٢٤٨٣ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن وَهب بن كيسانَ عن جابر بن عبد الله رضىَ الله عنهما أنه قال : « بَعثَ رسولُ الله ﷺ بَعثًا قِبَلَ السـاحل فَأمَّرَ عليهم أبا عُبـيدةَ بنَ الجرّاح ، وهم ثلاثُمائة وأنا فـيهم ، فخرَجْنا . حتى إذا كنّـا ببعضِ الطريقِ فنِىَ الزادُ ، فأمرَ أبو عـبُيدةَ بأزواد ذلكَ الجيشِ فَجُمع ذلك كُلُّهُ فكان مِزْوَدَى تمر ، فكان يُقَوِّتُنا كلَّ يومَ قليلاً قليلاً حتّى فَنِىَ ، فلم يكن يُصيبُنا إلا تمرةٌ تمرة ، – فقلتُ : وما تغـنى تمرة؟ فقال: لقـد وَجَدْنا فقـدَها حينَ فَنِيَتْ – قال : ثم انتهينا إلى البـحر ، فإذا حُوتٌ مثـل الظَّرْب ، فأكلَ منه ذلكَ الجيشُ ثمانىَ عشـرةَ ليلةً . ثمَّ أمرَ أبو عبيدةَ بِضِلَعَيْنِ من أضلاعه فنُصبا ، ثمَّ أمرَ براحلة فَرُحلَتْ ثمَّ مرَّتْ تحتَهما فلم تُصبْهما » .

٢٤٨٤ – حدّثنا بِشرُ بنُ مَرْحوم حدثّنا حاتمُ بنُ إسمـاعيل عن يَزيدَ بن أبى عُبَيد عن سَلَمةَ رضىَ الله عنهُ قال : خَفَّتْ أزوادُ القوم وأَمْلَقُوا ، فأتَوُا النبىَّ ﷺ فى نحـرِ إبلهم فأذنَ لَهم، فلَقيَهم عمرُ فأخبَروهُ فـقال : ما بَقاؤكم بعدَ إبلكم ؟ فدخلَ على النبىِّ ﷺ فقـال : يا رسولَ الله ، ما بقاؤُهم بعدَ إبلهـم ؟ فقال رسـولُ الله ﷺ : « نَادِ فى النَّاسِ فَيَـأْتُونَ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ » فَبُـسِطَ لِذَلِكَ نِطَعٌ وَجَعَلُوهُ عَلَى النِّطَعِ ، فقامَ رَسُولُ الله ﷺ فَدَعَا وَبَرَّكَ عَلَيْهِ ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَتِهِمْ فَاحْتَثَى النَّاسُ حَتَّى فَرَغُوا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللهُ وَأَنِّى رَسُولُ الله » (٢) .

٢٤٨٥ – حدّثنا محمـدُ بنُ يوسفَ حدثّنا الأوزاعىُّ حدثّنا أبو النَّجاشىِّ قـال : سمعت رافعَ ابنَ خَديجٍ رضىَ الله عنهُ قال : « كنّا نُصلى معَ النبىِّ ﷺ العصرَ فَننحرُ جزورًا فَتُقْسَمُ عَشْرَ قِسَمٍ فنأكل لحمًا نضيجًا قبل أن تغرب الشمسُ » .

٢٤٨٦ – حدّثنا محمـدُ بنُ العَلاء حدثّنا حَـمّادُ بنُ أُسامةَ عـن بُرَيْد عن أبى بُردةَ عن أبى موسى قال: قال النبىُّ ﷺ : « إِنَّ الأَشْعَـرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِى الْغَزْوِ أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَـمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِى إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ فَهُمْ مِنِّى وَأَنَا مِنْهُمْ » .

---

(١) النهد : إخراج القوم نفقاتهم على قدر عدد الرفقة ، والعروض مقابل النقد .

(٢) لما رأى من المعجزة .

٢ – باب : ما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية فى الصدقة

٢٤٨٧ – حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ المثنّى قال : حدَّثنى أبى قال حدَّثنى ثُمَامَةُ بنُ عبدِ الله بنِ أَنَس أن أنَسًا حدَّثهُ : « أنَّ أبَا بكرٍ الصديق رضىَ الله عنهُ كتَبَ لهُ فريضةَ الصدَقة التى فرَضَ رسولُ الله ﷺ قال : « وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ »(١) .

٣ – باب : قسمة الغنم

٢٤٨٨ – حدّثنا علىُّ بنُ الحكَمِ الأنصارىُّ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن سعيدِ بنِ مسروقٍ عن عَبَايَةَ بن رِفاعة بنِ رافعِ بنِ خديجٍ عن جَدِّه قال : « كنّا معَ النبىِّ ﷺ بذِى الحُلَيفة فأصابَ الناسَ جُوعٌ ، فأصابوا إبلاً وغَنمًا ، قال : وكان النبىُّ ﷺ فى أُخْرياتِ القومِ، فعَجلوا وذبَحوا ونصَبوا القُدورَ ، فأمرَ النبىُّ ﷺ بالقُدور فأُكْفِئَتْ ثم قسم فعدل عَشَرَةً من الغنم ببَعيرٍ فندّ منها بعيرٌ ، فطَلبوهُ فأعياهم ، وكان فى القومِ خَيلٌ يَسيرةٌ ، فأَهْوَى رجُل منهم بسَهم فحبسه الله ثم قال : « إنَّ لِهَذِهِ الْبَهَائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا » ، فقال جَدى : إنا نرجو أو نخاف العدو غدًا وليس معنا مُدًى أفنذبح بالقصب قال : « مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلُوه لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ ، أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ » .

٤ – باب : القران فى التمر بين الشركاء حتى يستأذن أصحابه

٢٤٨٩ – حدّثنا خَلاّدُ بنُ يحيى حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا جَبَلَةُ بنُ سُحيم قال: سمعتُ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما يقول: «نَهى النبىُّ ﷺ أن يَقرُنَ الرجلُ بين التمرتين جميعًا حتى يَستأذِنَ أصحابَهُ» (٢) .

٢٤٩٠ – حدّثنا أبو الوَليد حدَّثنا شُعبةُ عن جَبَلَةَ قال : « كنّا بالمدينة فأصابَتْنا سَنَةٌ ، فكانَ ابنُ الزُّبَير يرزُقنا التمرَ ، وكان ابنُ عمرَ يَمُرُّ بنا فيقولُ : لا تَقْرُنُوا ، فإنَّ النبىَّ ﷺ نَهى عن الإقران إلا أن يَسْتأذِنَ الرَّجُلُ منكم أخاه » .

٥ – باب : تقويم الأشياء بين الشركاء بقيمة عدل

٢٤٩١ – حدّثنا عِمرانُ بنُ مَيسَرَةَ حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا أيوبُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أَعْتَقَ شقصًا لَهُ مِنْ عَبْد – أَوْ شِرْكًا – ، أَوْ قَالَ: نَصِيبًا – وَكَانَ لَهُ مَا يَبْلُغُ ثَمَنَهُ بِقِيمَةِ الْعَدْلِ فَهُوَ عَتِيقٌ وَإِلا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ» .

قال : لا أدرى قوله : « عَتَق منه ما عتق » قَوْلٌ مِن نافعٍ ، أو فى الحديث عنِ النبىِّ ﷺ .

٢٤٩٢ – حدّثنا بِشرُ بنُ محمد أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا سعيدُ بنُ أبى عَرُوبَةَ عن قَتادة عنِ النَّضرِ بن أنسٍ عن بَشيرِ بنِ نَهيك عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال: « مَنْ أَعْتَقَ شَقِيصًا مِنْ مَمْلُوكِهِ فَعَلَيْهِ خَلاصُهُ فِى مَالِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ قُوِّمَ الْمَمْلُوكُ قِيمَةَ عَدْلٍ، ثُمَّ اسْتُسْعِىَ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ» .

(١) أى : بالنسبة لما أخرجاه وذلك فى الزكاة .
(٢) يعنى أصحابه المشاركين له فى الطعام .

٦ - باب : هل يُقرعُ في القسمة والاستهام فيه ؟

٢٤٩٣ - حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا زكرياءُ قال : سمعتُ عامرًا يقولُ : سمعتُ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « مَثَلُ القَائمِ عَلَى حُدُودِ الله وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا ، فَكَانَ الَّذِينَ فِى أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ ، فَقَالُوا : لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِى نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا ، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا ، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا » .

٧ - باب : شركة اليتيم وأهل الميراث

٢٤٩٤ - حدّثنا الأُوَيْسىُّ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعد عن صالحٍ عن ابن شهابٍ قال : أخبرَنى عُروةُ أنهُ سألَ عائشةَ رضىَ الله عنها . . وقال اللَّيثُ حدَّثَنى يونُسُ عن ابن شهاب قال : أخبرنى عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أنهُ سألَ عائشةَ رضىَ الله عنها عن قول الله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَن لَا تقسطوا - إلى قوله - وَرُبَاعَ ﴾ فقالت : يا ابنَ أُختى ، هىَ اليَتيمةُ تكونُ فى حَجْرِ وَلِيها تُشاركهُ فى ماله ، فيُعجبه مالُهَا وجمالها ، فيُريدُ وليُّها أن يتزوَّجَها بغيرِ أن يُقسطَ فى صَداقها ، فيعطيَها مثلَ ما يُعطيها غيرُه ، فَنُهُوا أن ينكحوهنَّ إلا أن يُقسطُوا لهنَّ ويَبلُغوا بهنَّ أَعلى سُنَّتهنَّ منَ الصداق ، وأُمروا أن ينكحوا ما طابَ لهم منَ النساء سواهنَّ . قال عُروةُ قالت عائشةُ : ثمَّ إنَّ الناسَ اسْتَفتَوْا رسولَ الله ﷺ بعدَ هذه الآية ، فأنزلَ الله : ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى النِّسَاءِ - إلى قوله - وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ﴾ والذى ذكرَ اللهُ أنهُ يُتلى عليكم فى الكتاب الآيةُ الأولى التى قال فيها : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنَ لا تُقْسِطُوا فِى الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِنَ النِّسَاءِ ﴾ ، قالت عائشةُ : وقولُ الله فى الآية الأخرى : ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ ﴾ هىَ رَغبةُ أحدكم عن يتيمته التى تكونُ فى حَجرِه حينَ تكونُ قليلةَ المال والجمال ، فَنُهُوا أن ينكحوا ما رَغبوا فى مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن » [(١)] .

٨ - باب : الشركة فى الأرضين وغيرها

٢٤٩٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا هشامٌ أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهرىِّ عن أبى سَلَمةَ عن جابرِ ابنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال : « إِنَّمَا جَعَلَ النبىُّ ﷺ الشُّفْعَةَ فِى كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلا شُفْعَةَ » .

٩ - باب : إذا اقتسم الشركاء الدور أو غيرها فليس لهم رجوع ولا شفعة

٢٤٩٦ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن أبى سَلَمةَ بن عبد الرحمن عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال : « قَضَى النَّبىُّ ﷺ بِالشُّفْعَةِ فِى كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلا شُفْعَةَ » .

---

(١) أى إذا كن قليلات المال والجمال .

١٠ - باب : الاشتراك فى الذهب والفضة وما يكون فيه الصرف

٢٤٩٧ ، ٢٤٩٨ - حدّثنى عمرو بنُ علىّ حدَّثنا أبو عاصم عن عثمانَ يعنى ابنَ الأسود قال: أخبرَنى سُليمانُ بنُ أبى مسلم قال: سألتُ أبا الْمنهَال عن الصَّرف يدًا بيد، فقال: اشترَيتُ أنا وشريكٌ لى شيئًا يدًا بيد ونَسيئةً، فجاءَنا البراءُ بنُ عازب فسألناهُ فقال: فعَلتُ أنا وشريكى زيدُ بنُ أرقمَ وسألنا النبىَّ ﷺ عن ذلكَ فقال : « مَا كَانَ يَدًا بِيَد فَخُذُوهُ وَمَا كَانَ نَسيئَةً فَذَرُوهُ » .

١١ - باب : مشاركة الذمى والمشركين فى المزارعة

٢٤٩٩ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جُوَيْرِيَةُ بنُ أسماءَ عن نافعٍ عن عبد الله رضىَ الله عنه قال : « أَعْطَى رسولُ الله ﷺ خَيْبَرَ الْيَهُودَ أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا » .

١٢ - باب : قسمة الغنم والعدل فيها

٢٥٠٠ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا اللَّيثُ عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ رضىَ الله عنه : « أَنَّ رسولَ الله ﷺ أعْطَاهُ غَنَمًا يَقْسِمُهَا عَلَى صَحَابَتِهِ ضَحَايَا فَبَقِىَ عَتُودٌ فَذَكَرَهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : « ضَحِّ بِهِ أَنْتَ » .

١٣ - باب : الشركة فى الطعام وغيره

ويُذْكَرُ أنَّ رجُلاً ساوَمَ شيئًا فغَمَزَهُ آخر ، فرأى عمرُ أنَّ له شركةً .

٢٥٠١ ، ٢٥٠٢ - حدّثنا أَصْبَغُ بنُ الفَرَجِ قال : أخبرَنى عبدُ الله بن وَهب قال : أخبرنى سعيدٌ عن زُهرةَ بنِ مَعبد عن جدِّه عبد الله بنِ هشام - وكانَ قد أدركَ النبىَّ ﷺ وذَهَبَتْ به أُمُّهُ زينبُ بنتُ حُميد إلى رسولِ الله ﷺ فقالت : يا رسولَ الله بَايِعهُ ، فَقَالَ: هُوَ صَغِيرٌ . فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ وعن زُهرةَ بنِ مَعبد أنه كانَ يخرُجُ به جَدُّهُ عبدُ الله بنُ هشام إلى السوق فيشترى الطعامَ ، فيَلْقاهُ ابنُ عمرَ وابنُ الزُّبير رَضىَ الله عنهم فيقولان له : أَشْرِكْنَا ، فإنَّ النبىَّ ﷺ قد دَعا لك بالبركة ، فَيشْركهمْ ، فربَّما أصاب الراحلَة كما هىَ فيبعثُ بها إلى المنزل » .

١٤ - باب : الشركة فى الرقيق

٢٥٠٣ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا جُوَيرِيةُ بنُ أسماءَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال : « مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِى مَمْلُوكٍ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُعْتِقَ كُلَّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ قَدْرَ ثَمَنِهِ يُقَامُ قِيمَةَ عَدْلٍ وَيُعْطَى شُرَكَاؤُهُ حِصَّتَهُمْ وَيُخَلَّى سَبِيلُ الْمُعْتَقِ » .

٢٥٠٤ - حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثنا جَريرُ بنُ حازمٍ عن قَتادةَ عنِ النضرِ بنِ أنسٍ عن بَشيرِ بن نَهيك عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا [1] لَهُ فِى عَبْدٍ أَعْتَقَ كُلَّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ وَإِلا يُسْتَسْعَ [2] غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ » .

---

(١) يعنى جزءاً .

(٢) أى يستسع العبد فى باقى ثمنه للشركاء .

١٥ - باب : الاشتراك فى الهدى والبدن
وإذا أشرك الرجل الرجل فى هديه بعد ما أهدى

٢٥٠٥ ، ٢٥٠٦ - حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثنا حَمّادُ بنُ زيد أخبرَنا عبدُ الملك بنُ جُرَيج عن عطاء عن جابرٍ . وعن طاوُسٍ عن ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : « قَدِمَ النبىُّ ﷺ وأصحابُهُ صُبْحَ رابعةٍ مِن ذى الحجَّة مُهِلِّينَ بالحجِّ لا يَخلطهم شىء . فلّما قدِمْنا أمَرَنا فجعلْناها عُمرةً ، وأن نَحِلَّ إلى نسائنا . ففَشَتْ فى ذلكَ القَالَةُ . قال عطاء : فقال جابر فيروحُ أحدُنا إلى مِنًى وذَكرُهُ يَقْطُرُ منيا - فقال جابرٌ بِكفِّهِ - فبلَغَ ذلكَ النبىَّ ﷺ فقام خطيبًا فقال : « بَلَغَنى أنَّ أقْوَامًا يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا ، وَالله لأنَا أبَرُّ وَأتْقَى لله مِنْهُمْ وَلَوْ أنّى اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أمْرِى مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أهْدَيْتُ، وَلَوْلا أنَّ مَعِىَ الْهَدْىَ لأحْلَلْتُ»، فَقَامَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالك بْنِ جُعْشُم فقال: يا رسول الله، هِىَ لَنَا أوْ للأبَد، فقال: «لا، بَل للأبَد»، قال: وَجَاءَ عَلِىُّ بْنُ أبِى طَالب فقال أحَدُهُمَا: يَقُولُ: لَبَّيْكَ بِمَا أهَلَّ بِه رَسُولُ الله ﷺ ، وقال الآخَرُ: لَبَّيْكَ بحجَّة رسول الله ﷺ ، فَأمَرَ النَّبِىُّ ﷺ أنْ يُقِيمَ عَلَى إحْرَامِه وَأشْرَكَهُ فِى الْهَدْىِ».

١٦ - باب : من عدل عشراً من الغنم بجَزُور فى القَسْم

٢٥٠٧ - حدّثنا محمدٌ أخبرَنا وكيع عن سُفيانَ عن أبيه عن عَبَاية بنِ رفاعة عن جَدِّه رافع بنِ خَديج رضىَ الله عنه قال : « كنّا معَ النبىِّ ﷺ بذى الحُلَيفةِ من تهامةَ فأصَبْنا غَنمًا وإبلاً، فعَجِلَ القومُ فَأغْلَوْا بها القُدورَ ، فجاءَ رسولُ الله ﷺ فأمَرَ بها فَأُكْفِئَتْ ثُمَّ عَدَلَ عَشْرًا من الغنم بجزور ، ثم إن بعيرًا نَدَّ وليس فى القوم إلا خيل يسيرة ، فرماه رجل فحبسه بسهم ، فقال رسول الله ﷺ : «إنَّ لِهَذِهِ الْبَهَائِمِ أوَابِدَ كَأوَابِدِ الْوَحْشِ فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعُوا بِهِ هكَذَا » قَالَ ، قال جدى : يا رسول الله ، إنا نرجو أو نخاف أن نلقى العدو غدًا وليس معنا مدى فنذبح بالقصب ، فقال : «اعْجَلْ أوْ أرْنِى مَا أنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ الله عَلَيْهِ فَكُلُوا لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ وَسَأحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ ، أمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ ، وَأمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ » .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٨ – كتاب الرهن

١ – باب فى الرهن فى الحضر وقول الله عزَّ وجلَّ :

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ ﴾

٢٥٠٨ – حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا قَتادةُ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: ولَقد رَهنَ رسولُ الله ﷺ درعَهُ بشَعيرٍ ، ومَشيتُ إلى النبىِّ ﷺ بخُبزِ شعيرٍ وإهالةٍ سنخة[1]، ولقد سمعتُهُ يقول : «مَا أَصْبَحَ لآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ إلا صَاعٌ وَلا أَمْسَى وَإِنَّهُمْ لَتِسْعَةُ أَبْيَاتٍ».

٢ – باب : من رهن درعه

٢٥٠٩ – حدّثنا مسددٌ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا الأعمشُ قال : « تَذاكَرْنا عندَ إبراهيمَ الرهنَ والقبيلَ [2] فى السَّلَف ، فقال إبراهيمُ : حدَّثنا الأسودُ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ النبىَّ ﷺ اشتَرَى مِنْ يَهُودِىٍّ طَعَامًا إِلَى أَجَلٍ وَرَهَنَهُ دِرْعَهُ » .

٣ – باب : رهن السلاح

٢٥١٠ – حدّثنا علىُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيان قال عمرو : سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله رضىَ الله عنهما يقول قالَ رسولُ الله ﷺ : « مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ فَإِنَّهُ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ ؟ » ، فقال محمدُ بنُ مَسْلمةَ : أنا . فأتاهُ فقال : أرَدْنا أن تُسلفنا وَسْقًا أو وَسْقَيْنِ ، فقال : ارهَنونى نساءَكُمْ . قالوا : كيفَ نَرْهَنُك نساءَنا وأنت أجملُ العَرَبِ ؟ قال : فارهَنونى أبناءَكم . قالوا : كيفَ نَرْهَنُ أبناءنا فَيُسَبُّ أحدُهم فيُقال : رُهِنَ بِوَسْقٍ أو وسْقَيْنِ؟ هذا عارٌ علينا ، ولكنّا نَرهنُكَ اللأْمَةَ – قال سُفيانُ : يعنى السلاحَ – فوعَدَهُ أن يَأْتيَهُ ، فقتَلوهُ ، ثمَّ أتَوُا النبىَّ ﷺ فأخبَرُوه » .

٤ – بابٌ : الرَّهْنُ مَرْكُوبٌ وَمَحْلُوبٌ

وقال مُغيرةُ عن إبراهيمَ: تُركبُ الضالَّةُ بقَدْرِ عَلَفِها، وتُحلَبُ بقَدْرِ علَفِها. والرَّهنُ مِثْله.

٢٥١١ – حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا زكرياءُ عن عامرٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ أنه كان يقول : « الرَّهْنُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ وَيُشْرَبُ لَبَنُ الدَّرِّ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا » [3] .

---

(١) الإهالة : ما أذيب من الشحم والإلية والسنخة متغيرة الريح .

(٢) أى : الكفيل .

(٣) أى : بقيمة ما ينفق عليه .

٢٥١٢ – حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله بن المبارك أخبرنا زكرياءُ عنِ الشّعبيِّ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الظَّهرُ يُركَبُ بِنَفَقَتِهِ إذَا كَانَ مَرهُونًا وَلَبَنُ الدَّرِّ يُشرَبُ بِنَفَقَتِهِ إذَا كَانَ مَرهُونًا ، وَعَلَى الَّذِى يَركَبُ وَيَشرَبُ النَّفَقَةُ » .

٥ – باب : الرهن عند اليهود وغيرهم

٢٥١٣ – حدّثنا قُتَيبة حدَّثَنا جَرير عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « اشترَى رسولُ الله ﷺ من يهودى طعامًا ورهَنَهُ درعَه » .

٦ – باب : إذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوُه فالبينة على المُدَّعى واليمين على المُدَّعَى عليه

٢٥١٤ – حدّثنا خَلادُ بنُ يَحيى حدَّثَنا نافعُ بنُ عمرَ عن ابنِ أبى مُلَيكة قال : « كتبت إلى ابن عبّاسٍ فكتبَ إلى : إنَّ النبىَّ ﷺ قضى أنَّ اليمينَ على المدعى عليه » .

٢٥١٥ ، ٢٥١٦ – حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدَّثَنا جَريرٌ عن منصورٍ عن أبى وائلٍ قال: «قال عبدُالله رضىَ الله عنه: مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمينٍ يَستَحِقُّ بهَا مَالاً وَهوَ فيهَا فَاجِرٌ لَقِىَ اللهَ وَهوَ عَلَيهِ غَضبَانُ، فَأنزَلَ اللهُ تَصدِيقَ ذَلكَ: ﴿إنَّ الَّذِينَ يَشتَرُونَ بِعَهدِ الله وَأيمَانِهم ثَمَنًا قَلِيلاً - فَقَرأ إلى - عَذَابٌ أليمٌ﴾ .

ثمَّ إنَّ الأشعَثَ بنَ قيسٍ خرجَ إلينا فقال: ما يُحدِّثُكم أبو عبدِ الرّحمنِ؟ قال: فحدَّثناهُ، قال: فقال: صَدَقَ، لفىَّ والله نزلَتْ، كانت بينى وبينَ رجُلٍ خُصومةٌ فى شىءٍ، فاختصَمْنا إلى رسولِ الله ﷺ ، فقال رسولُ الله ﷺ : «شَاهدُكَ أوْ يَمينُهُ » قُلْتُ: إنَّهُ إذًا يَحلفُ وَلا يُبَالى، فقال رسول الله ﷺ : «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمينٍ يَستَحِقُّ بهَا مَالاً هُوَ فيهَا فَاجِرٌ لَقِىَ اللهَ وَهوَ عَلَيهِ غَضبَانُ ، فَأنزَلَ اللهُ تَصدِيقَ ذَلك»، ثُمَّ اقترَأ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿إنَّ الَّذِينَ يَشتَرُونَ بِعَهدِ الله وَأيمَانِهم ثَمَنًا قَليلاً - إلَى - وَلَهُمْ عَذَابٌ أليمٌ﴾ .

***

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٩ - كتاب العتق

١ - باب : ما جاء فى العتق وفضله وقوله تعالى :

﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾

٢٥١٧ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا عاصمُ بنُ محمدٍ قال : حدَّثنى واقدُ بنُ محمدٍ قال : حدَّثنى سعيدُ بنُ مَرْجَانَةَ صاحبُ علىِّ بنِ حسين قال: قال لى أبو هريرةَ رضىَ الله عنه قال النبىُّ ﷺ : « أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا اسْتَنْقَذَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ». قال سعيدُ بنُ مَرجانة : فانطلَقْتُ به إلى علىِّ بنِ الحسين ، فعمدَ علىُّ بنُ الحسين رضىَ الله عنهما إلى عبدٍ له قد أعطاهُ به عبدُ الله بنُ جعفرٍ عشرةَ آلافِ درهمٍ أو ألفَ دينارٍ فأعتقَهُ » .

٢ - باب : أى الرقاب أفضل

٢٥١٨ - حدّثنا عُبيدُ الله بنُ موسى عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن أبى مُرَاوِحٍ عن أبى ذَرٍّ رضىَ الله عنه قال: « سألتُ النبىَّ ﷺ : أىُّ العملِ أفضلُ؟ قال: «إيمَانٌ بِاللهِ وَجِهَادٌ فِى سَبِيلِهِ»، قُلْتُ: فَأَىُّ الرِّقَابِ أفضَلُ ؟ قَالَ: أَغْلاهَا ثَمَنًا وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا» قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ؟ قالَ : « تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لأخْرَقَ» [١]، قالَ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: « تَدَعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ» .

٣ - باب : ما يستحب من العَتَاقة فى الكسوف والآيات

٢٥١٩ - حدّثنا موسى بنُ مسعودٍ حدَّثنا زائدةُ بنُ قُدامةَ عن هشامِ بنِ عُروة عن فاطمةَ بنتِ المُنذرِ عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ رضىَ الله عنهما قالت : « أمر النبىُّ ﷺ بالعَتَاقَةِ فى كسوف الشمس » .

تابَعَهُ على عنِ الدَّرَاوَرْدِىِّ عن هشامٍ .

٢٥٢٠ - حدّثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ حدَّثنا عَثَّامٌ حدَّثنا هشامٌ عن فاطمةَ بنتِ المُنذرِ عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ رضىَ الله عنهما قالت : « كنا نُؤْمَرُ عندَ الخسوف بالعَتَاقَةِ » .

٤ - باب : إذا أعتق عبدًا بين اثنين أو أمة بين الشركاء

٢٥٢١ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سُفيانُ عن عمرٍو عن سالمٍ عن أبيهِ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَ اثْنَيْنِ فَإِنْ كَانَ مُوسِرًا قُوِّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ يُعْتَقُ » .

---

(١) الأخرق الذى لا صنعة له والمقصود أن تعينه .

٢٥٢٢ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِي عَبْدٍ فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمنَ الْعَبْدِ قُوِّمَ الْعَبْدُ قِيمَةَ عدلٍ فَأَعْطَى شُرَكَاءَهُ حِصَصَهُمْ وَعَتَقَ عَلَيْهِ ، وَإِلا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ » .

٢٥٢٣ – حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ عن أبي أُسامةَ عن عُبَيدِ الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِي مَمْلُوكٍ فَعَلَيْهِ عِتْقُهُ كُلُّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَهُ ، فَإِنْ لَمْ يكُنْ لَهُ مَالٌ يُقَوَّمُ عَلَيْهِ قِيمَةَ عَدْلٍ فَأُعْتِقَ مِنْهُ مَا أَعْتَقَ » .

حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا بِشرٌ عن عُبَيد الله .. اختَصَرَهُ .

٢٥٢٤ – حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثنا حَمّادٌ عن أيُّوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال : « مَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا لَهُ فِي مَمْلُوكٍ أَوْ شِرْكًا لَهُ فِي عَبْدٍ وكَانَ لَهُ مِنَ الْمَالِ مَا يَبْلُغُ قِيمَتَهُ بِقِيمَةِ الْعَدْلِ فَهُوَ عَتِيقٌ » . قال نافع : « وإلا فقد عتق منه ما عتق . قال أيوب : لا أدري أشيء قاله نافع أو شيء في الحديث » .

٢٥٢٥ – حدّثنا أحمدُ بنُ مِقدامٍ حدَّثنا الفُضَيلُ بنُ سُلَيمانَ حدَّثنا موسى بن عُقبة أخبرَني نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّهُ كان يُفتي في العبدِ أو الأَمَة يكونُ بينَ الشُّرَكاء فيُعتِقُ أحدُهم نصيبَهُ منهُ يقول : قد وَجبَ عليهِ عتقهُ كُلُّهُ إذا كان للذي أعتقَ منَ المالِ ما يَبلغُ يُقَوَّمُ من ماله قيمة العدل ويُدْفَعُ إلى الشركاء أنصِباؤُهُمْ ويُخلَّى سَبِيلُ الْمُعْتَقِ ، يخبر ذلك ابنُ عمر عن النبي ﷺ » .

ورواهُ اللَّيثُ وابنُ أبي ذئبٍ وابن إسحاقَ وجُوَيرِيةُ ويحيى بنُ سعيدٍ وإسماعيلُ بنُ أُميَّةَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ .. مختصرًا .

٥ – باب : إذا أعتق نصيبًا في عبد وليس له مال استسعى العبد غير مَشْقُوق عليه على نحو الكتابة

٢٥٢٦ – حدّثنا أحمدُ بنُ أبي رَجاءٍ حدَّثنا يحيى بنُ آدَمَ حدَّثنا جَريرُ بنُ حازمٍ قال : سمعتُ قَتادةَ قال : حدَّثني النَّضْرُ بنُ أنَسِ بنِ مالكٍ عن بَشيرِ بنِ نَهيكٍ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : « مَنْ أَعْتَقَ شَقِيصًا مِنْ عَبْدٍ » . . .

٢٥٢٧ – حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ عنِ النَّضرِ بنِ أنسٍ عن بَشير بن نَهيكٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أن النبيَّ ﷺ قال : « مَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا أَوْ شَقِيصًا فِي مَمْلُوكٍ فَخَلاصُهُ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ ، وَإِلا قُوِّمَ عَلَيْهِ فاستُسْعِيَ بِهِ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ » .

تابعَهُ حَجّاجُ بنُ حَجّاجٍ وأبانُ وموسى بنُ خَلَفٍ عن قَتادةَ .. اختصَرَهُ شُعبةُ .

٦ - باب : الخطأ والنسيان في العَتَاقَة والطلاق ونحوه ، ولا عَتَاقَةَ إلا لوجه الله تعالى

وقال النبيُّ ﷺ : « لكُلِّ امْرِىءٍ مَا نَوَى » وَلا نِيَّةَ للنَّاسِي وَالْمُخْطِىءِ .

٢٥٢٨ - حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا مِسْعَرٌ عن قَتادةَ عن زُرارةَ بنِ أوفى عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنهُ قال : قال النبيُّ ﷺ : « إنَّ اللهَ تَجَاوزَ لِي عَنْ أُمَّتِي مَا وَسْوَسَتْ بِهِ صُدُورُهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلَّمْ » .

٢٥٢٩ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ عن سُفيانَ حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ عن محمدِ بنِ إبراهيمَ التَّيميِّ عن عَلْقمةَ بنِ وقاصٍ اللَّيْثيِّ قال : سمعتُ عمرَ بنَ الخطّابِ رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال : «الأَعْمَالُ بالنِّيَّةِ وَلامْرِىءٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » .

٧ - باب : إذا قال رجل لعبده : هو لله ونوى العتق . والإشهاد في العتق

٢٥٣٠ - حدّثنا محمدُ بنُ عبد الله بنِ نُميرٍ عن محمد بنِ بِشْرٍ عن إسماعيلَ عن قَيسٍ عن أبى هريرة رضيَ الله عنه أنهُ لما أَقْبَل يُريدُ الإسلامَ ومعهُ غُلامُهُ ضَلَّ كلُّ واحدٍ منهما من صاحبِه، فأقبلَ بعدَ ذلكَ وأبو هريرةَ جالسٌ معَ النبيِّ ﷺ ، فقال النبيُّ ﷺ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، هَذَا غُلامُكَ قَدْ أَتَاكَ » ، فقال : أما إني أُشهِدُكَ أنهُ حُرٌّ . قال فهوَ حين يقول :

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا — عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكفرِ نَجَّتِ

٢٥٣١ - حدّثنا عُبَيدُ الله بنُ سعيدٍ حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا إسماعيلُ عن قيسٍ عن أبى هريرة رضيَ الله عنه قال : « لما قدمت على النبي ﷺ قلت في الطريقِ :

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا — عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكفرِ نَجَّتِ

قال : وأَبَقَ مني غُلامٌ لي في الطريق ، قال : فلمّا قَدمتُ على النبيِّ ﷺ فبايعتُهُ ، فبينا أنا عندَهُ إذ طَلَعَ الغُلامُ ، فقال لي رسولُ الله ﷺ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، هَذَا غُلامُكَ»، فقلتُ: هوَ حُرٌّ لوَجهِ الله ، فأعتقَهُ » .

قال أبو عبد الله لم يَقُلْ أبو كُرَيبٍ عن أبى أُسامةَ « حُرٌّ » .

٢٥٣٢ - حدّثني شهابُ بنُ عَبّادٍ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ حُمَيدٍ عن إسماعيلَ عن قيسٍ قال : « لما أقبلَ أبو هريرةَ رضيَ الله عنه - ومعَهُ غُلامهُ - وهوَ يَطلبُ الإسلامَ ، فَضَلَّ أحدُهما صاحبَهُ . . - بهذا وقال - أما إني أُشهِدُك أنهُ لله » .

٨ - باب أم الولد

قال أبو هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ : « مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّهَا » .

٢٥٣٣ - حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شُعَيبٌ عن الزُّهرىّ قال : حدّثنى عُروةُ بنُ الزُّبير أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « أن عُتْبَةَ بنَ أبى وَقَّاصٍ عَهِدَ إلى أخيه سعد بن أبى وَقَّاصٍ أن يَقبِضَ إليه ابنَ وَلِيدة زَمْعَةَ قال عُتبةُ : إنهُ ابنى . فلمّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ زَمَنَ الفتح أخذَ سعدٌ ابنَ وَليدة زَمعةَ فأقبَلَ به إلى رَسُولِ الله ﷺ ، وأقبلَ معهُ بعبد بن زمعةَ. فقال سعدٌ: يا رسولَ الله هذا ابنُ أخى، عَهِدَ إلىَّ أنهُ ابنهُ. فقال عبدُ بنُ زَمعةَ : يا رسولَ الله هذا أخى ابنُ وليدة زَمعةَ ، وُلِدَ على فراشه، فنظرَ رسولُ الله ﷺ إلى ابنِ وَليدة زمعةَ فإذا هوَ أشبهُ الناسِ به ، فقال رسولُ الله ﷺ : « هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِيهِ » ، قال رَسُولُ الله ﷺ : « احْتَجِبى مِنْهُ يَا سَوْدَةُ بِنتَ زَمْعَةَ» مما رأى من شبهه بعتبة وكانت سودة زوج النبى ﷺ » .

٩ - باب : بيع المدبَّر

٢٥٣٤ - حدّثنا آدمُ بنُ أبى إياسٍ حدّثنا شُعبةُ حدّثنا عمرُو بنُ دينارٍ سمعتُ جابرَ بن عبد الله رضىَ الله عنهما قال : « أعتَق رجلٌ منّا عبدًا لهُ عن دُبُرٍ ، فدَعا النبىُّ ﷺ به فباعَهُ . قال جابرٌ: ماتَ الغُلامُ عامَ أوَّلَ » .

١٠ - باب : بيع الولاء وهبته

٢٥٣٥ - حدّثنا أبو الوَليد حدّثنا شعبةُ قال : أخبرَنى عبدُ الله بنُ دينارٍ قال : سمعتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما يقول : « نَهَى رسولُ الله ﷺ عنْ بَيْعِ الْوَلاءِ وَعَنْ هِبَتِهِ » .

٢٥٣٦ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبةَ حدّثنا جَريرٌ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عنِ الأسْوَد عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « اشتريَتُ بَريرةَ ، فاشترَطَ أهلُها وَلاءَها ، فذَكَرْتُ ذلكَ للنبىِّ ﷺ فقال: «أعتقيهَا، فَإنَّ الْوَلاءَ لِمَنْ أعْطَى الْوَرِقَ»[1] فأعتقتُها، فدَعاها النبىُّ ﷺ فخيَّرهَا من زَوجها[2] فقالَت : لو أعطانى كذا وكذا ما ثبتُّ عندَه. فاختارَت نفسها».

١١ - باب : إذا أُسر أخو الرجل أو عمه هل يفادَى إذا كان مشركًا

وقال أنسٌ : « قال العبّاسُ للنبىِّ ﷺ : فادَيتُ نفسى وفادَيتُ عَقيلاً » .

وكان على لهُ نَصيبٌ فى تلكَ الغَنيمة التى أصابَ من أخيه عَقيلٍ وعمه عبّاسٍ .

٢٥٣٧ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبد الله حدّثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بن عُقبةَ عن موسى عن ابنِ شهابٍ قال : حدّثنى أنسٌ رضىَ الله عنه : « أنَّ رِجالاً منَ الأنصار استأذَنوا رسولَ الله ﷺ فقالوا : ائذَنْ لنا فلْنَترُكْ لابنِ أختِنا عباسٍ فِداءَه ، فقال : « لا تَدَعُونَ مِنْهُ دِرْهَمًا »[3] .

١٢ - باب : عتق المشرك

٢٥٣٨ - حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ حدّثنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ أخبرَنى أبى أنَّ حكيمَ بنَ حِزَامٍ

(١) أى : الفضة . (٢) والغالب كان عبداً . (٣) وذلك فى غزوة بدر .

رضىَ الله عنه أعتق فى الجاهليــة مائةَ رقبة، وحملَ على مــائة بَعير. فلما أسلمَ حملَ على مــائة بعير وأعتق مائةَ رقــبة. قال: فسألتُ رســولَ الله ﷺ فقلتُ: يا رسولَ الله، أرأيتَ أشيــاءَ كنتُ أصنعُها فى الجاهلية كنتُ أتَحَنَّثُ بها (١) يعنى أتَبَرَّرُ بها (٢) قال: فقالَ رسولُ الله ﷺ: «أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ».

١٣ - باب: من ملك من العرب رقيقًا فوهب وباع وجامع وفدَى وسبى الذرية

وقوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْدًا مَمْلُوكًا لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ للهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾.

٢٥٣٩، ٢٥٤٠ - حدّثنا ابنُ أبى مريمَ قال: أخبرنى اللَّيثُ عن عُـقيل عن ابن شهاب قال: ذَكَرَ عُروةُ أنَّ مَروانَ وَالمِسْـوَرَ بنَ مَخرمةَ أخبراهُ أنَّ النبىَّ ﷺ قامَ حينَ جاءَهُ وَفـدُ هوازن فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبـيهم، فقال: «إنَّ مَعِىَ مَنْ تَرَوْنَ وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَىَّ أَصْدَقُـهُ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا الْمَالَ وَإِمَّا السَّبْىَ، وَقَـدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ»، وكان النبىُّ ﷺ انتظرَهم بِضعَ عشرةَ ليلةً حينَ قَفَلَ منَ الطائف فلمّا تبين لهم أنَّ النبىَّ ﷺ غيرُ رادٍّ إليهم إلا إحدَى الطائفتين قالوا: فإنا نختــارُ سَبْـيَنا. فقامَ النـبىُّ ﷺ فى الناس فأثنى على الله بما هوَ أهلُه ثمَّ قـال: «أَمَّا بَعْـدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ جَـاءُونَا تَائِبِينَ وَإِنِّى رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْـيَهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذَلِكَ فَلْيَـفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَـهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْـعلْ»، فقال النَّاسُ: طَيَّـبْنَا ذَلِكَ، قَالَ: «إِنَّا لا نَدْرِى مَنْ أَذِنَ مِـنْكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَـأْذَنْ فَـارْجِعُـوا حَـتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَـاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ»، فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُـوا إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا، فهذا الذى بلغنا عن سَبْىِ هوازنَ. وقال أنس: قال عباس للنبى ﷺ: فاديت نفسى وفاديت عقيلاً».

٢٥٤١ - حدّثنا علىُّ بنُ الحسنِ أخبرَنا عبدُ الله أخـبرَنا ابنُ عَونٍ قال: «كتبتُ إلى نافعٍ، فكتبَ إلىَّ: أنَّ النبىَّ ﷺ أغارَ على بنى المصْطَلِقِ وهم غـارُّون وأنعامُهم تُسقى على الماء فَقتلَ مُـقَاتِلَتَهُمْ وسَبى ذَرَارِيَّهُمْ وأصابَ يومَئذ جُوَيْرِيَةَ. حدَّثنى به عبدُ الله بن عُمرَ وكان فى ذلكَ الجيشِ».

٢٥٤٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبـرَنا مالكٌ عن رَبيعةَ بنِ أبى عبدِ الرّحـمنِ عن محمدِ بنِ يحيى بنِ حَبَّانَ عن ابن مُحَـيْريز قال: رأيتُ أبا سعيد رضىَ الله عنه فسألتـهُ فقال: خَرَجنا معَ رسولِ الله ﷺ فى غَزْوة بنى المُصْطَلِق فَـأصَبْنا سَبْيًا من سَـبىِ العرب فاشتَـهَيْنا النساءَ، فاشتـدت علينا الْعُزْبَةُ وأحببنا العزل (٣)، فسألنا رسول الله ﷺ فقال: «مَا عَـلَيْكُمْ أَنْ لا تَفْعَلُوا مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلا وَهِىَ كَائِنَةٌ».

---

(١) التحنث ترك الحنث. (٢) أى: أطلب بها البر.

(٣) عزل منى الرجل عن أن يصل إلى رحم الأنثى.

٢٥٤٣ - حدّثنا زُهَيرُ بنُ حرب حدَّثَنا جَرِيرٌ عن عُمَارَةَ بنِ القَعْقاعِ عن أبي زُرعة عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : « لا أزالُ أُحِبُّ بني تميم . . » وحدَّثني ابنُ سَلام أخبرَنا جَرِيرُ بنُ عبد الحميد عنِ المُغيرة عنِ الحارث عن أبي زُرْعةَ عن أبي هريرةَ . . وعن عُمارةَ عن أبي زُرعةَ عن أبي هريرةَ قال : «ما زلتُ أُحِبُّ بني تَميم منذُ ثلاث سَمعتُ من رسولِ الله ﷺ يقول فيهم ، سمعتهُ يقول : « هُمْ أشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّال» ، قال : وجاءت صدَقَـاتُهُم ، فقال رسولُ الله ﷺ : « هَذِهِ صدَقَاتُ قَوْمِنَا » ، وكانت سَبِيَّةٌ منهم عندَ عائشةَ فقال : «أَعْتقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ » .

١٤ - باب : فضل من أدَّب جاريته وعلمها

٢٥٤٤ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سَمِعَ محمدَ بنَ فُضَيلٍ عن مُطَرِّف عنِ الشَّعبيِّ عن أبي بُرْدَةَ عن أبي موسى رضيَ الله عنهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ إِلَيْهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا كَانَ لَهُ أَجْرَانِ » .

١٥ - باب : قول النبي ﷺ : « العَبِيدُ إِخْوَانُكُمْ فَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ »

وقوله تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً ﴾ .

قال أبو عبدِ الله : ذي القرْبى القريب ، والجُنُب الغريب .

٢٥٤٥ - حدّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا واصلٌ الأحْدَبُ قال : سمعتُ الْمَعْرُورَ بنَ سُوَيد قال : «رأيتُ أبا ذَرٍّ الغفاريَّ رضيَ الله عنه وعليه حُلَّةٌ وعلى غُلامه حُلة فسألناهُ عن ذلكَ فقال : إني سَابَبْتُ رجُلاً فشكاني إلى النبيِّ ﷺ ، فقال النبيُّ ﷺ : « أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ ؟ » ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ إِخْوَانَكُمْ خَوَلُكُمْ جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ وَلا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَأَعِينُوهُمْ » .

١٦ - باب : العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده

٢٥٤٦ - حدّثني عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « الْعَبْدُ إِذَا نَصَحَ سَيِّدَهُ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ » .

٢٥٤٧ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن صالحٍ عنِ الشَّعبيِّ عن أبي بُرْدَةَ عن أبي موسى الأشعريِّ رضيَ الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : « أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا وَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَأَيُّمَا عَبْدٍ أَدَّى حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ فَلَهُ أَجْرَانِ » .

٢٥٤٨ - حدّثنا بِشْرُ بنُ محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهريِّ سمعتُ سعيدَ بنَ المسيَّب يقولُ : قال أبو هريرةَ رضيَ الله عنه قال رسولُ الله ﷺ : « لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ الصَّالِحِ أَجْرَانِ ، وَالَّذِي

٢٥٤٩ - حدثنا إسحاقُ بنُ نَصر حدثنا أبو أُسامَةَ عن الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « نِعْمَ مَا لأَحَدِهِمْ يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ » .

١٧ - باب : كراهية التطاول على الرقيق وقوله : « عبدى أو أمتى »

وقال الله تعالى : ﴿ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾ ، وقال : ﴿ عَبْدًا مَمْلُوكًا ﴾ ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ﴾ ، وقال : ﴿ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ ، وقال النبىُّ ﷺ : « قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ » وَ﴿ اذْكُرْنِى عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ سَيِّدِكَ « وَمَنْ سَيِّدُكُمْ » .

٢٥٥٠ - حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يحيى عن عُبَيد الله حدثنى نافعٌ عن عبد الله رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « إِذَا نَصَحَ الْعَبْدُ سَيِّدَهُ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ » .

٢٥٥١ - حدثنا محمدُ بنُ العَلاء حدثنا أبو أُسامَةَ عن بُرَيد عن أبى بُرْدَةَ عن أبى موسى رضىَ الله عنه عن النبى ﷺ قال : « الْمَمْلُوكُ الَّذِى يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَيُؤَدِّى إِلَى سَيِّدِهِ الَّذِى لَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَالنَّصِيحَةِ وَالطَّاعَةِ لَهُ أَجْرَانِ » .

٢٥٥٢ - حدثنا محمدٌ حدثنا عبدُ الرزاق أخبرنا مَعْمر عن هَمام بن مُنَبِّه أنَّهُ سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه يُحدِّثُ عن النبىِّ ﷺ أنه قال : « لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ أَطْعِمْ رَبَّكَ وَضِّئْ رَبَّكَ اسْقِ رَبَّكَ وَلْيَقُلْ سَيِّدِى مَوْلاىَ ، وَلا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : عَبْدِى أَمَتِى ، وَلْيَقُلْ : فَتَاىَ وَفَتَاتِى وَغُلامِى » .

٢٥٥٣ - حدثنى أبو النُّعمان حدثنا جَرِيرُ بنُ حازم عن نافع عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : قال النبى ﷺ : « مَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا لَهُ مِنَ الْعَبْدِ فَكَانَ لَهُ مِنَ الْمَالِ مَا يَبْلُغُ قِيمَتَهُ يُقَوَّمُ عَلَيْهِ قِيمَةَ عَدْلٍ وَأُعْتِقَ مِنْ مَالِه ، وَإِلا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ » .

٢٥٥٤ - حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يحيى عن عُبَيد الله قال : حدثنى نافعٌ عن عبد الله رضىَ الله عنه أن رَسول الله ﷺ قال : « كُلُّكُمْ رَاعٍ فَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَالأَمِيرُ الَّذِى عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ ، وَالرَّجُل رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِه وَهِىَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ ، أَلا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ؟ » .

٢٥٥٥ ، ٢٥٥٦ - حدثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدثنا سُفيانُ عن الزُّهرىِّ حدثنى عُبَيدُ الله سمعتُ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه وزيدَ بن خالد [(١)] عن النبىِّ ﷺ قال : « إِذَا زَنَتِ الأَمَةُ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ إِذَا زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إِذَا زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا فِى الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ فَبِيعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ » .

١٨ - باب : إذا أتاه خادمه بطعامه

٢٥٥٧ - حدثنا حجّاجُ بنُ منهال حدثنا شُعبةُ قال : أخبرنى محمدُ بنُ زياد قال : سمعتُ أبا هُريرةَ رضىَ الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ « إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ أَوْ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ وَلِىَ عِلاجَهُ » .

(١) الحديث رواه صاحبيان أبو هريرة وزيد بن خالد رضى الله عنهما ومن هنا أعطيناه رقمين .

١٩ - باب : العبد راع فى مال سيده ، ونسب النبى ﷺ المال إلى السيد

٢٥٥٨ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال : أخبرنى سالمُ بنُ عبد الله عن عبد الله ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنهُ سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّته ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّته ، وَالرَّجُلُ فِى أَهْلِه رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّته ، وَالْمَرْأَةُ فِى بَيْت زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِىَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ فِى مَال سَيِّدِه رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّته » . قال : فسمعتُ هؤُلاء مِنَ النبىِّ ﷺ وأحسبُ النَّبىَّ ﷺ قال : « وَالرَّجُلُ فِى مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ؛ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه » .

٢٠ - باب : إذا ضرب العبد فليجتنب الوجه

٢٥٥٩ - حدثنا محمدُ بنُ عُبَيد الله حدثنا ابنُ وَهب قال : حدثنى مالكُ بنُ أنس ح . قال : وأخبرنى ابنُ فلان عن سعيد المقبُرى عن أبيه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ ح .

وحدثنا عبدُ الله بنُ محمد حدثنا عبدُ الرزاق أخبرنا مَعْمرٌ عن هَمّام عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ » .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٠ - كتاب المكاتَب

باب : إثم من قذف مملوكَهُ

١ - باب : المُكَاتَب وَنُجُومهُ فِى كلِّ سَنة نجمٌ

وقوله: ﴿وَالَّذينَ يَبْتَغُونَ الكتابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِى آتَاكُمْ﴾. وقال رَوحٌ عن ابنِ جُرَيجٍ قلتُ لعطاء: أواجبٌ علىَّ إذا علمتُ له مالاً أن أُكاتبَهُ؟ قالَ: مَا أُراهُ إلا واجبًا. وقال عمـرُو بنُ دينار: قلتُ لعطاءٍ: أتأثُرُهُ عن أحد؟ قال: لا. ثمَّ أخبرَنى أنَّ موسى بنَ أنس أخبرَهُ أنَّ سيرينَ سأل أنسًا المُكَاتَبَةَ - وكانَ كثيرَ المال - فأَبى، فانطلَق إلى عمرَ رضىَ الله عنه فقال: كاتبْه، فأبى، فضـربه بالدِّرَّة، ويتلو عمر: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ فكاتَبَهُ.

٢٥٦٠ - وقال اللَّيثُ: حدَّثَنى يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال عُروةُ قالت عائشةُ رضىَ الله عنها: إنَّ بَريرةَ دَخَلَتْ عليها تَسْتعينُها فى كتابتها وعليها خمسةُ أُواقٍ نُجِّمَتْ عليها فى خمس سنينَ، فقالت لها عائشةُ - ونَفِسَتْ فيها - أرأيتِ إن عددتُ لهم عـدَّةً واحدةً أَيَبِيعُكِ أَهْلُكِ فَأُعْتِقَكِ فَيَكُونَ وَلاؤُكِ لى؟ فذهَبَتْ بَريرةُ إلى أهلها فعرَضَتْ ذلكَ عليـهم فقالوا: لا، إلا أنْ يكونَ لنا الوَلاءُ. قالت عائشةُ: فدخلْتُ على رسول الله ﷺ فذكرتُ ذلكَ له، فقال لها رسولُ الله ﷺ: «اشْتَرِيهَا فَأَعْتِقِيهَا، فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ»، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فقال: «مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِى كِتَابِ اللهِ، مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِى كِتَابِ اللهِ فَهُوَ بَاطِلٌ، شَرْطُ اللهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ».

٢ - باب : ما يجوز من شروط المكاتب، ومَن اشترَطَ شرطا ليس فى كتاب الله - فيه ابنُ عمرَ عن النبىِّ ﷺ

٢٥٦١ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا اللَّيثُ عَنِ ابنِ شهابٍ عن عُروة أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها أخبرَتْهُ: أنَّ بَريرةَ جاءَتْ تَستعينُها فى كـتابتها، ولم تكن قَضَتْ من كتابتها شيئًـا. قالت لها عائشةُ: ارجعى إلى أهلكِ فإن أحبُّوا أن أقضىَ عنك كتابَتك ويكُونَ وَلاؤكِ لى فـعلتُ. فذكرَتْ ذلكَ بَريرةُ لأهلها فأبَوا وقالوا: إن شاءَتْ أن تَحتَسِبَ عليكِ فلتَفعَلْ ويَكُونَ ولاؤكِ لنا، فذكرَتْ ذلكَ لرسول الله ﷺ فقال لها رسولُ الله ﷺ: «ابتَاعِى فَأَعْتِقِى فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ»، قـال: ثُمَّ قَامَ رسول الله ﷺ فقال: «مَا بَالُ أُنَاسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِى كِتَـابِ اللهِ، مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِى كِتَابِ اللهِ فَلَيْسَ لَهُ وَإِنْ شَـرَطَ مِائَةَ مَرَّةٍ، شَرْطُ اللهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ».

٢٥٦٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عـبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما

قال: أرادت عائشة أمُّ المؤمنين أن تشتريَ جارية لتُعْتِقَهَا فقال أهلها: على أن ولاءها لنا، قال رسول الله ﷺ : « لا يَمْنَعُكِ ذَلك ، فَإنَّمَا الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

٣ – باب : استعانة المكاتب وسؤاله الناس

٢٥٦٣ – حدثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : جاءَت بَريرةُ فقالت : إني كاتبتُ أهلي عَلَى تِسْعِ فِي كُلِّ عَامٍ وَقِيَّةٌ فَأعينيني، فقالت عائشةُ : إن أحبَّ أهلُك أن أعُدَّها لهم عَـدَّةً واحدة وأُعْتقك فعلت ويكونَ ولاؤُكِ لي . فـذهبَتْ إلى أهلها ، فأبَوا ذلكَ عليـها ، فقـالت : إني قد عَرَضتُ ذلكَ عليـهم، فأبَوْا إلا أن يكونَ الوَلاءُ لهم . فـسمعَ بذلكَ رسولُ الله ﷺ فسألني فـأخبرْتهُ به فقال : « خُذيهَـا فَأعْتقيهَا وَاشْـتَرطي لَهُمُ الوَلاءَ ، فَإنَّمَا الوَلاءُ لِمَنْ أَعتَقَ»، قالتْ عَائشَةُ فَقَامَ رَسُـولُ الله ﷺ في النَّاسِ فَحَمدَ اللهَ وَأثْنَى عَلَيْه ثُمَّ قَالَ: «أمَّا بَعْدُ، فَمَا بَالُ رِجَالٍ مِنكُمْ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيسَتْ في كـتَابِ الله، فَأَيُّمَا شَرْطٍ لَيْسَ في كتَابِ الله فَهُوَ بَاطِلٌ وَإنْ كَانَ مِـائَةَ شَرْطٍ ، فَقَضَـاءُ الله أحَقُّ وَشَرْطُ الله أوْثَقُ ، مَا بَالُ رِجَالٍ مِنكُمْ يَقُـولُ أحَدُهُم: أَعْتِقْ يَا فُلانُ وَلِيَ الوَلاءُ إنَّمَا الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

٤ – باب : بيع المكاتب إذا رضى وقالت عائشة : هو عبد ما بقى عليه شيء

وقال زيدُ بنُ ثابتٍ: ما بقيَ عليه درهمٌ. وقال ابنُ عـمرَ: هو عبدٌ إن عاش وإن مات وإن جَنى[١] ما بقيَ عليه شيء .

٢٥٦٤ – حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن يحيى بن سعيد عن عَمْرةَ بنت عبد الرَّحمن: أنَّ بَريرةَ جاءت تَستعينُ عائشة أمَّ المؤمنينَ رضيَ الله عنها ، فقالت لها : إنْ أحبَّ أهلُكِ أن أصُبَّ لَهُمْ ثَمَنَك صَبَّةً وَاحدَةً فَأُعْتقَك فَـعَلْتُ ، فذكرت بريرة ذلك لأهلها فقالوا : لا إلا أن يكون ولاؤك لنا . قال مـالك: قال يحيى: فزعـمت عَمْرَةُ أن عـائشة ذكرت ذلك لرسـول الله ﷺ فقال: «اشتَـرِيهَا وَأَعْتقيهَا فَإنَّمَا الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

٥ – باب : إذا قال المكاتب : اشترني وأعتقني فاشتراه لذلك

٢٥٦٥ – حدثنا أبو نُعَيمٍ حدَّثنا عبدُ الواحـد بنُ أيمنَ قال: حدَّثني أبو أيْمَنَ قال: «دخلتُ على عائشةَ رضيَ الله عنهـا فقلتُ: كنتُ لعُتبةَ بنِ أبي لَهب ومـاتَ ووَرِثَني بنوهُ وإنهم باعوني من ابنِ أبي عَمْرو، فأعتـقَني ابنُ أبي عمرو واشترَطَ بنو عُتبةَ الوَلاءَ، فقـالَتْ: دَخَلَتْ بَرِيرَةُ وهيَ مكاتَبَةٌ فقالت: اشتَـريني وأعتقيني، قـالت: نعم، قالت: لا يبيـعوني حتى يَشْـتَرطوا وَلائي، فقالت: لا حـاجةَ لي بذلكَ ﷺ – فسمع بذلكَ النبيُّ ﷺ – أو بلَغَهُ – فذكر ذلك لعائشة فذكرَتْ عائشة ما قالت لها، فقال: «اشْتَرِيهَا وأعْتقيهَا وَدَعِيهِم يَشْتَرِطُونَ مَا شَـاءُوا» فَاشتَرَتْهَا عَائشَةُ فَأعْتَقَتْهَا وَاشتَرَطَ أهْلُهَا الوَلاءَ، فقال النبيُّ ﷺ : «الوَلاءُ لِمَنْ أعْتَقَ ، وَإنِ اشْتَرَطُوا مِائَةَ شَرْطٍ » .

---

(١) أي : جنى جناية على نفس أو مال فحكمه حكم العبد .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥١ - كتاب الهبة

١ - بابُ الهبة وفضلها والتحريض عليها

٢٥٦٦ - حدّثنا عاصمُ بنُ عليٍّ حدَّثنا ابنُ أبي ذئبٍ عن المَقْبُريِّ عن أبيه عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: « يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ، لا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ [١] ».

٢٥٦٧ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله الأُوَيْسيُّ حدَّثنا ابن أبي حازمٍ عن أبيه عن يزيدَ بنِ رُومانَ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنها قالت لعُروةَ: « ابْنَ أُخْتِي: إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلالِ ثلاثةَ أهلةٍ في شهرينِ، وما أُوقدَتْ في أبياتِ رسولِ الله ﷺ نار. فقلتُ: يا خالةُ، ما كان يُعيشُكُمْ؟ قالت: الأسودان التمرُ والماء[٢]. إلاّ أنهُ قد كان لرسولِ الله ﷺ جيرانٌ منَ الأنصارِ كانتْ لهم مَنَائِحُ وكَانُوا يَمْنَحُونَ رسول الله ﷺ من ألبانهم فيَسْقِينَاه ».

٢ - باب: القليل من الهبة

٢٥٦٨ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا ابنُ أبي عَديٍّ عن شعبةَ عن سُليمانَ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: « لَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ أَوْ كُرَاعٍ لأَجَبْتُ وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ ».

٣ - باب: من استوهب من أصحابه شيئًا

وقال أبو سعيدٍ قال النبيُّ ﷺ: « اضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا ».

٢٥٦٩ - حدّثنا ابنُ أبي مريمَ حدَّثنا أبو غَسّانَ قال: حدَّثني أبو حازمٍ عن سَهلٍ رضيَ الله عنهُ: «أنّ النبيَّ ﷺ أرسلَ إلى امرأةٍ منَ الأنصارِ وكان لها غُلامٌ نجّارٌ وقال لها: «مُرِي عَبْدَكِ فَلْيَعْمَلْ لَنَا أَعْوَادَ الْمِنْبَرِ» فَأَمَرَتْ عَبْدَهَا، فَذَهَبَ فَقَطَعَ مِنَ الطَّرْفَاءِ فَصَنَعَ لَهُ مِنْبَرًا، فَلَمَّا قَضَاهُ أَرْسَلَتْ إِلَى النبيِّ ﷺ أَنَّهُ قَدْ قَضَاهُ، قال ﷺ: « أَرْسِلِي بِهِ إِلَيَّ» فَجَاءُوا بِهِ، فَاحْتَمَلَهُ النبيُّ ﷺ فَوَضَعَهُ حَيْثُ تَرَوْنَ».

٢٥٧٠ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله قال: حدَّثني محمدُ بنُ جعفرٍ عن أبي حازمٍ عن عبدِ الله ابنِ أبي قَتادةَ السَّلَميِّ عن أبيه رضيَ الله عنه قال: «كنتُ يومًا جالسًا معَ رجالٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ في مَنزلٍ في طريقِ مكةَ ورسولُ الله ﷺ نازلٌ أمامَنا والقومُ مُحرِمونَ وأنا غيرُ مُحرِمٍ، فأبصَروا حِمارًا

---

(١) أصل الفرسن عظم قليل اللحم موضع قدم البعير وأطلق على الشاة مجازاً.

(٢) والماء ليس أسود إنما هو من باب التغليب فقد غلب التمر على الماء كما يغلب الأب على الأم فتقول عنهما الأبوان.

وَحْشيا وأنا مَشغولٌ أخصِفُ نَعلى فلم يُؤْذِنُونى به، وأَحبُّوا لو أنى أبصَرْتُهُ، فالتفتُّ فأبصَرْتُهُ، فقمتُ إلى الفَرَسِ فأَسرَجْتُهُ، ثمَّ ركبتُ، ونَسيتُ السَّوطَ والرُّمحَ ، فقلتُ لهم: ناولونى السَّوطَ والرُّمحَ، فقالوا: لا والله لا نُعينُكَ عليه بشىء، فغَضِبْتُ، فنزَلْتُ فأخَذْتُهما، ثمَّ ركبتُ فَشَدَدْتُ على الحمار فعقَرْتُهُ، ثمَّ جئتُ به وقد ماتَ، فوقَعوا فيه يأكلونهُ. ثمَّ إنهم شكّوا فى أكلهم إياهُ وهم حُرُمٌ، فرُحنا وخبَأتُ العَضُدَ معى فأدرَكنا رسولَ الله ﷺ ، فسألناهُ عن ذلكَ فقال: «مَعَكُمْ منْهُ شَىْءٌ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَنَاوَلْتُهُ الْعَضُدَ فَأَكَلَهَا حتَّى نَفِدَهَا وهو محرم، فحدثنى به زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى قتادة عن النبىِّ ﷺ .

٤ - باب : من استسقى

وقال سهلٌ : قال لى النبىُّ ﷺ : « اسقنى » .

٢٥٧١ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخْلَد حدّثنا سليمانُ بنُ بلال حدّثنى أبو طُوالةَ قال : سمعتُ أنسًا رضىَ الله عنه يقول : « أتانا رسولُ الله ﷺ فى دارنا هذه فَاستَسقَى ، فحلَبْنا لهُ شاةً لنا ، ثمَّ شبْتُهُ من ماءِ بئرنا هذه ، فأعطيتهُ ، وأبو بكرٍ عن يَساره وعمرُ تُجاهَهُ وأعرابىٌّ عن يَمينه . فلما فَرَغَ قال عمرُ : هذا أبو بكرٍ ، فأعطى الأعرابىَّ فضلَه ، ثمَّ قال : «الأيْمَنُونَ الأيْمَنُونَ ألا فَيَمِّنُوا » . قال أنسٌ : فهىَ سُنَّةٌ فهىَ سُنَّةٌ . ثلاثَ مرّاتٍ » .

٥ - باب : قبول هدية الصيد . وقَبلَ النبىُّ ﷺ من أبى قتادةَ عَضُدَ الصيد

٢٥٧٢ - حدّثنا سليمانُ بنُ حرب حدّثنا شعبةُ عن هشامِ بنِ زيد بن أنسِ بنِ مالك عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : « أنْفَجْنَا (١) أرنبًا بمَرِّ الظَّهران ، فسَعى القومُ فَلَغَبُوا، فأدركتُها فأخذتُها ، فأتيتُ بها أبا طلحةَ فذَبَحها وبَعثَ إلى رسولِ الله ﷺ بوَرِكِهَا أو فَخِذَيْهَا ، قال : « فخذيها لا شكَّ فيه » - فقبِلَهُ . قلتُ : وأكلَ منه ؟ قال : وأكلَ منه . ثم قال بَعْدُ : قَبِلَهُ » .

٦ - باب : قبول الهدية

٢٥٧٣ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدّثنى مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن عُبَيد الله بنِ عبد الله بنِ عُتبةَ ابنِ مسعودٍ عن عبد الله بنِ عبّاسٍ عن الصَّعْبِ بنِ جَثّامَةَ رضىَ الله عنهم: أنهُ أهدَى لرسول الله ﷺ حمارًا وحشيا وهو بالأبْوَاءِ أوْ بِوَدَّانَ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رأَى مَا فِى وَجْهِهِ قال : « أمَا إنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إلا أنَّا حُرُمٌ » .

٧ - باب : من قبل الهدية

٢٥٧٤ - حدّثنى إبراهيمُ بنُ موسى حدّثنا عَبْدَةُ حدّثنا هشامٌ عن أبيه عن عائشة رضىَ الله عنها «أنَّ الناسَ كانوا يَتَحَرَّوْنَ بهداياهم يومَ عائشةَ يَبْتَغونَ بها أو يبتغونَ بذلكَ مَرْضاةَ رسولِ الله ﷺ » .

---

(١) أى : أثرنا .

٢٥٧٥ - حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا جعفرُ بنُ إيَاسٍ قال: سمعتُ سعيدَ بنَ جُبَيرٍ عن ابنِ عبّاس رضيَ الله عنهما قال: « أهدَت أمُّ حُفَيد - خالةُ ابنِ عباسٍ إلى النبيِّ ﷺ أقطًا وسمنًا وأضُبًا فأكل النبي ﷺ من الأقط والسمن وترك الضبَّ تَقَذُّرًا ، قال ابن عباس: فَأُكِلَ على مائدة رسول الله ﷺ ولو كان حرامًا ما أُكل على مائدة رسول الله ﷺ » .

٢٥٧٦ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثنا مَعْنٌ قال : حدَّثني إبراهيمُ بنُ طَهْمَانَ عن محمد بنِ زياد عن أبي هُريرةَ رضيَ الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أُتِيَ بطَعَامٍ سَأَلَ عَنْهُ أَهَدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ ، فَإِنْ قِيلَ: صَدَقَةٌ قال لأصْحَابِه: كُلُوا ولَمْ يَأْكُلْ ، وَإِنْ قِيلَ: هَدِيَّةٌ ضَرَبَ بِيَدِه ﷺ فَأَكَلَ مَعَهُمْ » .

٢٥٧٧ - حدثنا محمدُ بنُ بشّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن قَتادةَ عن أنسِ بن مالك رضيَ الله عنه قال: أُتيَ النبيُّ ﷺ بلحم، فقيل: تُصُدِّقَ على بَرِيرةَ، قال: «هو لها صدَقةٌ ، ولنا هَدية» .

٢٥٧٨ - حدّثنا محمدُ بنُ بشّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن عبد الرّحمنِ بن القاسمِ قال: سمعتهُ منه عن القاسمِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها : « أنها أرادت أن تَشتريَ بَريرةَ، وأنهم اشترَطوا وَلاءَهَا ، فذُكِرَ للنبيِّ ﷺ فقال النبي ﷺ : « اشتَرِيهَا فَأَعْتِقِيهَا ، فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » ، وأُهدي لها لحمٌ ، فقالَ النبيُّ ﷺ ما هَذَا ؟ قلتُ : تُصُدِّق على بريرة، فقال : « هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ » وخُيِّرَتْ . قال عبدُ الرّحمنِ : زَوجُها حر أو عبد ؟ قال شعبةُ : سألتُ عبد الرّحمنِ عن زوجها ، قال : لا أدري أحر أم عبد » .

٢٥٧٩ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أبو الحسنِ أخبرَنا خالدُ بنُ عبدِ الله عن خالد الحَذّاء عن حفصةَ بنت سيرينَ عن أُمِّ عَطيةَ قالت: دخلَ النبيُّ ﷺ على عائشةَ رضيَ الله عنها فقالَ: «عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟» قَالَتْ: لا، إلا شَيْءٌ بَعَثَتْ بِهِ أُمُّ عَطِيَّةَ مِنَ الشَّاةِ الَّتِي بَعَثْتَ إِلَيْهَا مِنَ الصَّدَقَةِ، قَالَ: « إِنَّهَا قَدْ بَلَغَتْ مَحِلَّهَا» .

٨ - باب : من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض

٢٥٨٠ - حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدَّثنا حمّادُ بنُ زيد عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «كان الناسُ يَتَحَرَّوْنَ بهَدَايَاهم يومي. وقالت أُمُّ سَلمةَ: إن صَوَاحِبي[1] اجتمعن فذكرتْ له فأعرض عنها » .

٢٥٨١ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثني أخي عن سليمانَ عن هشام بنِ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها : « أنَّ نساءَ رسولِ الله ﷺ كنَّ حزبَين : فحزبٌ فيه عائشةُ وحَفصةُ وصَفيةُ وسَودةُ ، والحزبُ الآخرُ أمُّ سَلمةَ وسائرُ نساءِ رسولِ الله ﷺ ، وكانَ المسلمونَ قد علموا حُبَّ رسول الله ﷺ عائشةَ ، فإذا كانت عندَ أحدهم هدية يُريدُ أن يُهْدِيَهَا إلى رسولِ الله ﷺ أخَّرَها ، حتى إذا كان رسولُ الله في بيتِ عائشةَ بَعثَ صاحبُ الهدية إلى رسول الله ﷺ في بيت عائشةَ . فكلَّمَ حزبُ أمِّ سلمةَ فقُلْنَ لها : كلِّمي رسولَ الله ﷺ يُكلِّم الناسَ فيقولُ : مَن

(١) أي : الضرائر أمهات المؤمنين رضي الله عنهن يبلغن النبي ﷺ أن تكون الهدية في أيامهن جميعاً .

أرادَ أن يُهدِيَ إلى رسول الله ﷺ هدية فليُهد حيثُ كان من نسائه ، فكلَّمتهُ أمُّ سَلمةَ بما قُلن ، فلم يَقُل لها شيئًا ، فسألنَها فقالت : ما قال لي شيئًا، فقُلنَ لها : فكلِّميه ، قالت : فكلَّمَتْهُ حينَ دارَ إليها أيضاً فلم يَقُلْ لها شيئاً. فسألنَها فقال: ما قال لي شيئاً. فقلنَ لها: كلِّميه حتى يُكلمَك . فدار إليها فكلَّمتُه فقال لها : «لا تُؤذيني في عائشةَ ، فإنَّ الوَحْيَ لَمْ يأتني وأنا في ثَوْبِ امْرأةٍ إلا عائشةَ». قالت: فقُلْتُ: أتوبُ إلى الله من أذاكَ يا رسولَ الله. ثمَّ إنهنَّ دعَونَ فاطمةَ بنتَ رسولِ الله ﷺ فأرسَلَتْ إلى رسول الله ﷺ تقولُ: إنَّ نساءَك يَنشُدْنَكَ اللهَ العدلَ في بنت أبي بكر. فكلمتهُ فقال: «يَا بُنَيَّةُ، ألا تُحبِّينَ مَا أُحبُّ؟» قالت: بلى، فرَجعَتْ إليهن فأخبرَتْهن، فقُلنَ: ارجعي إليه ، فأبَتْ أن تَرجعَ. فأرسَلْنَ زينبَ بنتَ جَحشٍ، فأتَتْهُ فأغلَظَتْ وقالت: إن نساءَكَ يَنشُدْنَكَ اللهَ العدلَ في بنت أبي قُحافةَ، فرفَعَتْ صَوتَها حتى تناولَتْ عائشةَ وهي قاعدةٌ فَسَبَّتْهَا، حتى إنَّ رسولَ الله ﷺ لَيَنظُرُ إلى عائشةَ هل تَكلَّمُ، قال: فتكلمَتْ عائشةُ تَرُدُّ على زَينبَ حتى أسكتَتْها. قالت: فنظَرَ النبيُّ ﷺ إلى عائشةَ وقال: « إنَّهَا بِنتُ أبي بَكْرٍ » .

قال البخاريُّ : الكلامُ الأخيرُ قصَّةُ فاطمةَ يُذكر عن هشامِ بنِ عُروةَ عن رجُلٍ عنِ الزُّهريِّ عن محمد بن عبد الرّحمن. وقال أبو مَروانَ عن هِشامٍ عن عُروةَ: « كَانَ النَّاسُ يَتحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائشَةَ».

وعن هشام عن رجلٍ مِن قُريشٍ ورجُلٍ منَ الموَالي عن الزُّهريِّ عن محمدِ بنِ عبدِ الرّحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ : « قالت عائشةُ : كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ فاستأذَنَتْ فاطمةُ».

٩ - باب : ما لا يرد من الهدية

٢٥٨٢ - حدّثنا أبو مَعْمرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا عَزرة بنُ ثابتٍ الأنصاريُّ قال : حدَّثني ثُمَامَةُ ابنُ عبد الله قال : « دَخلتُ عليه فناولَني طيبًا، قال: كان أنسٌ رضيَ الله عنه لا يَرُدُّ الطِّيبَ . قال: وزعمَ أنسٌ أنَّ النبيَّ ﷺ كان لا يَرُدُّ الطِّيبَ » .

١٠ - باب : من رأى الهبة الغائبة جائزة

٢٥٨٣ ، ٢٥٨٤ - حدّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ حدَّثَنا اللَّيثُ قال: حدَّثَني عُقَيلٌ عنِ ابنِ شهابٍ قال: ذَكرَ عُروةُ أنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ رضيَ الله عنهما ومَروانَ أخبرَاهُ [1] : « أنَّ النبيَّ ﷺ حينَ جاءهُ وفد هَوَازنَ قامَ في الناسِ فأثنى على الله بما هوَ أهلهُ ثمَّ قال : « أمَّا بَعْدُ ، فَإنَّ إخوَانَكُمْ جَاءُونَا تَائبينَ وَإنِّي رَأيْتُ أنْ أرُدَّ إليهِمْ سَبْيَهُمْ ، فَمَنْ أحَبَّ مِنكُمْ أنْ يُطَيِّبَ ذَلكَ فَليَفْعَلْ ، وَمَنْ أحَبَّ أنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إيَّاهُ مِنْ أوَّلِ مَا يُفيءُ اللهُ عَلَيْنَا» فقال النَّاسُ : طَيَّبْنَا لَكَ » .

١١ - باب : المكافأة في الهبة

٢٥٨٥ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا عيسى بنُ يونُسَ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها

(١) الحديث مروى عن المسور بن مخرمة ومروان رضى الله عنهم ولذلك أعطيناه رقمين .

قالت : « كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا ، لم يذكر وكيع وَمُحَاضِرٌ: عن هشام عن أبيه عن عائشة » .

١٢ - باب : الهبة للولد

وإذا أعطى بعضَ وَلَده شيئًا لم يَجُزْ حتى يَعْدِلَ بينهم ويُعطى الآخَرَ مثلَه ، ولا يُشْهَدُ عليه . وقال النبيُّ ﷺ : « اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلادِكُمْ فِى الْعَطِيَّةِ » .

وهل للوالد أن يَرجِعَ فى عَطِيَّته ؟ وما يأكلُ من مال وَلَده بالمعروف ولا يتعدَّى ؟ . واشترى النبيُّ ﷺ من عمرَ بَعيرًا ثمَّ أعطاهُ ابْنَ عمرَ وقال : « اصنَعْ به ما شئتَ » .

٢٥٨٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن حُمَيدِ بن عبدِ الرّحمنِ ومحمدِ بنِ النعمان بنِ بَشيرٍ أنهما حدثاهُ عنِ النُّعمان بن بَشيرٍ : أَنَّ أَباهُ أتى به إلى رسولِ الله ﷺ فقال : إنى نَحلتُ ابنى هذا غُلامًا، فقال: «أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَ مِثْلَهُ؟» قَالَ: لا، قَالَ: « فَارْجِعْهُ».

١٣ - باب : الإشهاد فى الهبة

٢٥٨٧ - حدّثنا حامدُ بنُ عمرَ حدَّثنا أبو عَوانة عن حُصَينٍ عن عامر قال : « سمعت النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ رضيَ الله عنهما وهوَ على المنبر يقول : « أعطاني أبى عطيةً ، فقالت عمرةُ بنتُ رَواحةَ ، لا أرضى حتى تُشهدَ رسولَ الله ﷺ . فأتى رسولَ الله ﷺ فقال : إنى أعطيتُ ابنى من عمرةَ بنتِ رَواحةَ عطيةً، فأمَرَتْنى أن أُشهدَكَ يا رسولَ الله. قال: «أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا ؟ » قَالَ : لا، قال : « فَاتَّقُوا اللهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلادِكُمْ » قال : فرجع ، فرد عطيته .

١٤ - باب : هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها

قال إبراهيمُ : جائزة . وقال عمرُ بنُ عبدِ العزيز : لا يرجعان . واستأذنَ النبيُّ ﷺ نساءهُ فى أن يُمرَّضَ فى بيت عائشةَ . وقال النبيُّ ﷺ : « الْعَائِدُ فِى هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِى قَيْئِهِ» (١) . وقال الزُّهريُّ - فيمن قالَ لامرأته - هَبِى لى بعضَ صَداقكِ أو كلَّه . ثمَّ لم يمكُثْ إلا يسيرًا حتى طلَّقها فرجَعَت فيه - قال : يَرُدُّ إليها إن كان خَلَبَها (٢) ، وإن كانت أعطَتْهُ عن طيب نفسٍ ليس فى شيءٍ من أمرِه خديعةٌ جاز ، قال الله تعالى : ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾ .

٢٥٨٨ - حدّثنا إبرهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هشامٌ عن مَعْمَرٍ عن الزُّهريِّ قال : أخبرَنى عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله : « قالت عائشةُ رضيَ الله عنها : لما ثَقُلَ النبيُّ ﷺ فاشتدَّ وَجَعُه استأذَنَ أزواجَهُ أنْ يُمرَّضَ فى بَيْتى ، فَأَذِنَّ له فخَرَجَ بينَ رَجُلَين تَخُطُّ رِجلاهُ الأرضَ ، وكانَ بينَ العبَّاسِ وبين رجُلٍ آخَرَ . قال عُبَيدُ الله : فذكرتُ لابنِ عبَّاسٍ ما قالت عائشةُ فقال لى : وهل تدرى مَنِ الرجُلُ الذي لم تُسَمِّ عائشةُ ؟ قلتُ: لا ، قال : هوَ عليُّ بنُ أبى طالب » .

(١) شبهه بأخس الحيوانات فى أخس أحوالها .

(٢) أى : خدعها.

٢٥٨٩ – حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ حدّثنا وُهَيبٌ حدّثنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيه عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : قال النبي ﷺ : « العَائِدُ في هِبَتِه كَالْكَلْبِ يَقِيءُ ثُمَّ يَعودُ في قَيْئِه » .

١٥ – باب : هبة المرأة لغير زوجها ، وعتقها إذا كان لها زَوج ، فهو جائز إذ لم تكنْ سَفيهةً فإذا كانت سَفيهةً لم يَجُزْ ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ ﴾

٢٥٩٠ – حدّثنا أبو عاصم عنِ ابنِ جُرَيجٍ عنِ ابن أبي مُلَيكةَ عن عبّادِ بنِ عبد الله عن أسماءَ رضيَ الله عنها قالت : قُلتُ : يا رسول الله ، ما لي مالٌ إلا ما أدخل عليَّ الزبير فأتصدق ؟ قال : « تَصَدَّقِي وَلَا تُوعِي (١) ، فَيُوعَى عَلَيْكِ » .

٢٥٩١ – حدّثنا عُبَيدُ الله بنُ سَعيدٍ حدّثنا عبدُ الله بنُ نُميرٍ حدّثنا هشامُ بنُ عُروةَ عن فاطمةَ عن أسماءَ أن رسولَ الله ﷺ قال: « أَنْفِقِي وَلَا تُحْصِي فَيُحْصِيَ اللهُ عَلَيْكِ ، وَلَا تُوعِي فَيُوعِيَ اللهُ عَلَيْكِ » .

٢٥٩٢ – حدّثنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ عنِ اللَّيثِ عن يَزيدَ عن بُكَيرٍ عن كُرَيبٍ مَولى ابنِ عبّاسٍ : « أنَّ مَيمونةَ بنتَ الحارثِ رضيَ الله عنها أخبرَتْهُ أنّها أعتَقَتْ وَليدةً ولم تَستأذِنِ النبيَّ ﷺ ، فلما كان يومُها الذي يَدورُ عليها فيه قالت: أشَعَرت يا رسولَ الله أني أعتقت وَليدَتي ؟ قال : « أَوَ فَعَلْتِ ؟» قالت: نعم ، قال : « أَمَا إِنَّكِ لَوْ أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالَكِ كَانَ أَعْظَمَ لأَجْرِكِ » .

وقال بكرُ بنُ مُضرَ عن عَمرو عن بُكَيرٍ عن كُرَيبٍ : « إن مَيمونةَ أعتقَت . . » .

٢٥٩٣ – حدّثنا حِبّانُ بنُ موسى أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونُسُ عن الزُّهريِّ عن عُروة عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « كان رسولُ الله ﷺ إذا أرادَ سَفَرًا أقرَعَ بينَ نسائه ، فأيّتُهنَّ خرَجَ سهمُها خرَجَ بها معه ، وكانَ يَقسِمُ لكلِّ امرأةٍ منهنَّ يومَها وليلتَها غيرَ أنَّ سَودةَ بنتَ زَمْعة (٢) وَهبَتْ يومَها وليلتها لعائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ تبتغي بذلكَ رضا رسولِ الله ﷺ » .

١٦ – باب : بمن يُبدأ بالهدية ؟

٢٥٩٤ – وقال بكرٌ عن عمرو عن كُرَيب : أنَّ مَيمونةَ زَوجَ النبيِّ ﷺ أعتقَتْ وَليدةً لها ، فقال لها : « وَلَوْ وَصَلْتِ بَعْضَ أَخْوَالِكِ كَانَ أَعْظَمَ لأَجْرِكِ » .

٢٥٩٥ – حدّثني محمدُ بنُ بَشّارٍ حدّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ حدّثنا شُعبةُ عن أبي عِمرانَ الْجَوْنيِّ عن طلحةَ بنِ عبدِ الله – رجُلٍ من بني تَيمِ بنِ مُرَّةَ (٣) عن عائشة رضيَ الله عنها قالتْ: قلتُ يا رسولَ الله ، إن لي جَارَيْنِ فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي ؟ قالَ : «إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا» .

---

(١) لا تبخلي بالنفقة . (٢) وكانت قد أسنَّت .

(٣) تيم بن مرة قبيلة أبي بكر – رضي الله عنه – وليست قبيلة تميم .

١٧ – باب : من لم يقبل الهدية لعلة

وقال عمرُ بنُ عبد العزيز : « كانت الهديةُ في زمنِ رسولِ الله ﷺ هديةً ، واليومَ رِشْوَةٌ » .

٢٥٩٦ – حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شُعَيبٌ عن الزُّهريِّ قال : أخبرني عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتبةَ أن عبدَ الله بنَ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما أخبرَهُ أنهُ سَمعَ الصَّعبَ بنَ جَثّامَةَ الليثيَّ – وكانَ من أصحابِ النبيِّ ﷺ – يُخبِرُ : أنه أهدى لرسولِ الله ﷺ حمارَ وحشٍ وهوَ بالأبواءِ أو بوَدّانَ وهو محرم فرده ، قال صعب : فلما عرف في وجهي رده هديتي ، قال : « لَيْسَ بِنَا رَدٌّ عَلَيْكَ وَلَكِنَّا حُرُمٌ » .

٢٥٩٧ – حدّثني عبدُ الله بنُ محمد حدّثنا سُفيانُ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن أبي حُميدٍ الساعديِّ رضيَ الله عنهُ قال : «استعملَ النبيُّ ﷺ رجُلاً منَ الأزْدِ يقال له ابنُ الأُتْبيَّةِ على الصدقة ، فلمّا قدمَ قال : هذا لكم وهذا أُهديَ لي . قال : « فَهَلا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ فَيَنْظُرَ يُهْدَى لَهُ أَمْ لاَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إلا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ أَوْ شَاةً تَيْعَرُ ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ إِبْطَيْهِ : « اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ . ثلاثًا » .

١٨ – باب : إذا وهب هبة أو وعد ثم مات قبل أن تصل إليه

وقال عَبيدَةُ : إن ماتا وكانت فُصلت الهديةُ وَالْمُهْدَى له حَيٌّ فهيَ لورثته ، وإن لم تكن فُصلَت فهي لورثة الذي أهدى . وقال الحسن أيُّهما ماتَ قبلُ فهيَ لورثة المهدى لهُ إذا قبضَها الرسولُ .

٢٥٩٨ – حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدّثنا سُفيانُ حدّثنا ابنُ المنكدر سمعتُ جابرًا رضيَ الله عنهُ قال : «قال لي النبي ﷺ : «لَوْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا ثَلاثًا » فَلَمْ يَقْدَمْ حَتَّى تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ ، فَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ مُنَادِيًا فَنَادَى : مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النبيِّ ﷺ عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا ، فَأَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ : إنَّ النبيَّ ﷺ وَعَدَنِي ، فَحَثَا لِي ثَلاثًا » .

١٩ – باب : كيف يُقبض العبد والمتاع

وقال ابنُ عمرَ : كنتُ على بكرٍ صَعبٍ ، فاشتراهُ النبيُّ ﷺ وقال : « هوَ لكَ يا عبدَ الله » .

٢٥٩٩ – حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدّثنا اللَّيثُ عنِ ابنِ أبي مُليكة عن المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ رضيَ الله عنهما أنهُ قال : « قَسَمَ رسولُ الله ﷺ أقبيَةً ولم يُعطِ مَخرمةَ منها شيئًا ، فقال مَخرَمَةُ : يَا بُنَيَّ ، انطلقْ بنا إلى رسولِ الله ﷺ ، فانطلقتُ معهُ فقال : ادخُلْ فادعُه لي ، قال : فدعوتُه لهُ ، فخرج إليه وعليه قَباءٌ منها ، فقال : « خَبَأْنَا هَذَا لَكَ » ، قَالَ : فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ : رَضِيَ مَخْرَمَةُ ؟ .

٢٠ – باب : إذا وهب هبة فقبضها الآخر ولم يقل قبلت [1]

٢٦٠٠ – حدّثنا محمدُ بنُ مَحبوبٍ حدّثنا عبدُ الواحد حدّثنا مَعمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن حُمَيدِ ابنِ عبدِ الرَّحمنِ

(١) أي : هل يكفى فيها القبض بدون القول .

عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: هَلَكْتُ، فقال: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالَ: وَقَعْتُ بِأَهْلِى فِى رَمَضَانَ، قال: «تَجِدُ رَقَبَةً؟» قَالَ: لا، قال: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟» قَالَ: لا، قَالَ: «فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟» قال: لا، قال: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِعَرَقٍ وَالْعَرَقُ الْمِكْتَلُ فِيهِ تَمْرٌ، فَقَالَ: «اذْهَبْ بِهَذَا فَتَصَدَّقْ به»، قَالَ: عَلَى أَحْوَجَ مِنَّا يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا (١) أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ مِنَّا، قال: «اذْهَبْ فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ».

٢١ - باب: إذا وهب دينًا على رجل

قال شُعبةُ عن الحكَم: هوَ جائز. ووهبَ الحسنُ بنُ علىٍّ عليهما السلامُ لرجُلٍ دَينه. وقال النبىُّ ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ حَق فَلْيُعْطِه أَوْ لِيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ»، فقال جَابِرٌ: قُتِلَ أَبِى وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَسَأَلَ النَّبِىُّ ﷺ غُرَمَاءَهُ أَنْ يَقْبَلُوا ثَمَرَ حَائِطِى وَيُحَلِّلُوا أَبِى».

٢٦٠١ - حدثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونُسُ. وقال اللَّيثُ حدثنى يونسُ عن ابنِ شهاب أنه قال: حدثنى ابنُ كعبِ بنِ مالك أن جابرَ بنَ عبدِ الله رضىَ الله عنهما أخبرَهُ: «أنَّ أباهُ قُتلَ يومَ أُحد شهيدًا فاشتدَّ الغُرَماءُ فى حُقوقِهم، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فكلمتهُ، فسألَهم أن يَقبَلوا ثَمرَ حائطى ويُحَلِّلُوا أبى فَأَبَوْا، فلم يعطِهم رسول الله ﷺ حائطى ولم يكسِرْهُ لهم، ولكن قال: سأغدو عليك. فغدا علينا حينَ أصبحَ، فطافَ فى النَّخلِ ودَعا فى ثَمره بالبَركة، فَجَدَدْتُها، فقضَيْتُهم حقوقَهم، وبقىَ لنا من ثمرها بَقيَّةٌ. ثمَّ جئتُ رسولَ الله ﷺ وهوَ جالسٌ فأخبرتُهُ بذلكَ فقال رسولُ الله ﷺ لعمر: «اسمع وهو جالسٌ يا عمرُ». فقال: ألا يكونُ قد علِمنا أنَّكَ رسولُ الله؟ والله إنَّكَ لرسولُ الله».

٢٢ - باب: هبة الواحد للجماعة

وقالت أسماء للقاسمِ بنِ محمدٍ وابنِ أبى عتيق: ورِثتُ عن أُختى عائشةَ بالغابةِ، وقد أعطانى به مُعاويةُ مائةَ ألف، فهوَ لكما.

٢٦٠٢ - حدثنا يحيى بنُ قَزَعَةَ حدثنا مالكٌ عن أبى حازمٍ عن سَهلِ بنِ سعد رضىَ الله عنه: «أنَّ النبىَّ ﷺ أُتِىَ بشرابٍ فشرِبَ، وعن يَمينهِ غُلامٌ، وعن يَسارهِ الأشياخُ، فقال للغُلام: «إنْ أذنتَ لِى أعطَيْتُ هَؤُلاءِ»، فقال: ما كنت لأوثر بنصيبى منك يا رسول الله أحدًا فتلَّه فى يده».

٢٣ - باب: الهبة المقبوضة وغير المقبوضة والمقسومة وغير المقسومة

وقد وهبَ النبىُّ ﷺ وأصحابهُ لهوازنَ ما غنموا منهم وهو غيرُ مقسوم.

٢٦٠٣ - حدثنى ثابتُ بنُ محمدٍ حدثنا مِسْعَرٌ عن محاربٍ عن جابرٍ رضىَ الله عنه، قال: «أتيتُ النبىَّ ﷺ فى المسجدِ، فقضانى وزادَنى».

(١) بين جانبى المدينة المشرفة.

٢٦٠٤ – حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن مُحارِبٍ سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضيَ الله عنهما يقول : « بعتُ منَ النبيِّ ﷺ بَعيرًا في سَفَرٍ ، فلما أتينا المدينة قال : « ائتِ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ » . فوَزَنَ » .

قال شعبةُ: أُرَاهُ « فوزَنَ لي فأرجحَ ، فما زالَ منها شيءٌ حتى أصابَها أهلُ الشامِ يوم الحَرة » [1].

٢٦٠٥ – حدّثنا قُتَيبة عن مالكٍ عن أبي حازمٍ عن سهلِ بن سعدٍ رضيَ الله عنهُ «أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتيَ بشرَابٍ وعن يَمينه غُلامٌ وعن يَسارِه أشياخٌ ، فقال للغلامِ : « أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلاءِ ، فقال الغلام : لا واللهِ لا أُوثِر بنصيبي منك أحدًا فتلَّهُ في يده » .

٢٦٠٦ – حدّثنا عبدُ الله بنُ عثمانَ بنِ جبلةَ قال: أخبرَني أبي عن شعبةَ عن سَلَمةَ قال: سمعتُ أبا سلمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: كان لرجلٍ على رسولِ الله ﷺ دينٌ فهمَّ به أصحابه فقال: «دَعُوهُ ؛ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً » ، وقَالَ : «اشتَرُوا لَهُ سِنًا فأعطوها إياه » فقالوا : إنا لا نجد سنا إلا سنا هي أفضل من سنه ، قال : «فَاشْتَرُوهَا فَأَعْطُوهَا إِيَّاهُ ، فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً » .

٢٤ – باب : إذا وهب جماعة لقوم

٢٦٠٧ ، ٢٦٠٨ – حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا اللّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ أنَّ مروانَ بنَ الحكمِ والمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أخبراهُ [2]: «أنَّ النبيَّ ﷺ قال حينَ جاءَهُ وَفدُ هَوازِنَ مُسلمينَ ، فسألوهُ أن يَرُدَّ إليهم أموالَهم وسَبيَهم ، فقال لهم : « مَعِي مَنْ تَرَوْنَ وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا السَّبْيَ وَإِمَّا الْمَالَ وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ » – وكان النبيُّ ﷺ انتظَرَهم بضعَ عشرةَ ليلةً حينَ قَفَلَ منَ الطائف – فلما تبَيَّنَ لهم أنَّ النبيَّ ﷺ غيرُ رَادٍّ إليهم إلا إحدَى الطائفتَين قالوا : فإنا نَختارُ سَبْيَنا. فقامَ في المسلمينَ فأثنى على الله بما هوَ أهلهُ ثم قال : « أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلاءِ جَاءُونَا تَائِبِينَ وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ » ، فقال النَّاسُ : طَيَّبْنَا يا رسولَ الله ، فقال لَهُمْ : « إِنَّا لا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِيهِ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ » ثمَّ رجَعوا إلى النبيِّ ﷺ فأخبَروهُ أنهم طيَّبوا وأذنوا».

وهذا الذي بلَغنا من سَبيِ هَوازِنَ . هذا آخرُ قولِ الزُّهريّ . يَعني فهذا الذي بلَغنا .

٢٥ – باب : من أُهْدِيَ له هدية وعنده جلساؤه فهو أحق

ويُذكَرُ عنِ ابنِ عبّاسٍ أنَّ جُلَساءَهُ شُرَكاؤهُ . ولم يَصِحَّ .

---

(١) أرسل يزيد بن معاوية جيشاً من أهل الشام إلى المدينة حين خرجوا عليه وكانت بينهم وقعة هى وقعة الحرة قتل فيها من الصحابة وأولادهم العدد الكثير –رضى الله عنهم .

(١) الحديث عن صاحبيين مروان والمسور رضى الله عنهما ولذلك أعطيناه رقمين .

٢٦٠٩ - حدّثنا ابنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا شعبةُ عن سَلَمةَ بنِ كُهَيلٍ عن أبى سَلَمَة عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه: عنِ النبىِّ ﷺ أنَّهُ أخذَ سِنّاً، فجاءَه صاحبهُ يتقاضاهُ، فقالوا له، فقال: «إنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً»، ثم قضاه افضل من سنه وقال: أفْضَلُكُمْ أحْسَنُكُمْ قَضَاءً».

٢٦١٠ - حدّثنى عبدُ الله بنُ محمد حدثّنا ابنُ عُيَينةَ عن عمرو: عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنهُ كان معَ النبىِّ ﷺ فى سفَرٍ، فكان على بكْرٍ لعمرَ صعْبٍ، فكانَ يتقدَّمُ النبىَّ ﷺ، فيقولُ أبوهُ: يا عبدَ الله لا يتقدَّمُ النبىَّ ﷺ أحدٌ، فقال له النبىُّ ﷺ: «بعْنيه» فقال عمرُ: هو لك، فاشتراهُ ثمَّ قال: «هو لك يا عبد الله فاصنع به ما شئتَ».

٢٦ - باب: إذا وهب بعيراً لرجل وهو راكبه فهو جائز

٢٦١١ - وقال الحميدىُّ: حدثّنا سُفيانُ حدثّنا عمرٌو عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال: كنّا مع النبىِّ ﷺ فى سفرٍ، وكنتُ على بكْرٍ صَعبٍ، فقال النبىُّ ﷺ لعُمرَ: «بعنيه»، فابتاعَهُ. فقال النبىُّ ﷺ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ الله».

٢٧ - باب: هدية ما يكره لبسها

٢٦١٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالك عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال: «رأى عمرُ بنُ الخطّاب حُلة سِيَرَاءَ عندَ باب المسجد فقال: يا رسولَ الله، لو اشتَرَيْتَها فلبستَها يومَ الجمعةِ وللوَفد. قال: «إنَّمَا يَلْبَسُهَا مَنْ لا خَلاقَ لَهُ فِى الآخِرَةِ»، ثمَّ جاءَت حُلَلٌ فأعطى رسولُ الله ﷺ عمرَ منها حُلة وقال: «أكَسوتنيها»، وقلتَ فى حُلة عُطاردَ ما قلتَ؟ فقال: «إنِّى لَمْ أكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا» فَكَسَاهَا عُمَرُ أخًا لَهُ بِمَكَّةَ مُشْرِكًا».

٢٦١٣ - حدّثنا محمدُ بنُ جَعفرٍ أبو جعفرٍ حدثّنا ابنُ فُضَيلٍ عن أبيه عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال: «أتى النبىُّ ﷺ بيتَ فاطمة بنتهُ فلم يَدخُلْ عليها، وجاء علىٌّ فذكَرت له ذلكَ، فذكَرهُ للنبىِّ ﷺ قال: «إنِّى رَأيْتُ عَلَى بَابِهَا سِتْرًا مُوشيا» فقال: مالى وللدنيا، فأتاها علىٌّ فذكر ذلك لها، فقالت: لِيَأمُرْنى فيه بِمَا شَاءَ، قال: «تُرْسِلُ بِهِ إِلَى فُلان أهلِ بيت بهم حاجة».

٢٦١٤ - حدّثنا حَجّاجُ بنُ مِنْهَالٍ حدثّنا شُعبةُ قال: أخبرَنى عبدُ الملك بنُ مَيْسَرَةَ قال: سمعتُ زيدَ بنَ وَهبٍ عن على رضىَ الله عنه قال: «أهدَى إلىَّ النبى ﷺ حُلةَ سيراء فلبستُها، فرأيتُ الغَضَبَ فى وَجهه، فشقّقتها بينَ نسائى».

٢٨ - باب: قبول الهدية من المشركين

وقال أبو هريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ: «هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ بِسارة فَدَخَلَ قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ أو جَبَّارٌ، فقال: أعْطُوهَا آجَرَ». وأُهديَتْ للنبىِّ ﷺ شاةٌ فيها سُمٌ.

وقال أبو حُمَيد: «أهدَى مَلِكُ أَيلةَ للنبىِّ ﷺ بَغلةً بيضاءَ، وكَسَاهُ بُرْدًا، وكَتَبَ له ببحرهم».

٢٦١٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثَنا يونسُ بنُ محمد حدَّثَنا شَيبانُ عن قتادةَ حدَّثَنا أَنَسٌ رضيَ اللهُ عنه قال: أُهدِيَ للنبيِّ ﷺ جُبَّةُ سُندُسٍ، وكان يَنهى عنِ الحرير، فعَجِبَ الناسُ منها، فقال ﷺ: «والذي نفسُ محمدٍ بيدِه لَمناديلُ سَعدِ بنِ مُعاذٍ في الجنة أحسنُ من هذا»[1].

٢٦١٦ - وقال سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ: «إنَّ أُكَيدِرَ دُومَةَ أهدى إلى النبي ﷺ».

٢٦١٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوَهابِ حدَّثَنا خالدُ بنُ الحارثِ حدثنا شُعبةُ عن هِشامِ بنِ زيدٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه: «أنَّ يَهوديةً أتَتِ النبي ﷺ بشاةٍ مَسمومةٍ فأكلَ منها فجيءَ بها، فقيل: ألا تقتلُها؟ قال: «لا». فما زلتُ أعرِفُها في لهواتِ رسولِ الله ﷺ».

٢٦١٨ - حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا المعتمرُ بنُ سُليمانَ عن أبيه عن أبي عثمانَ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كنّا معَ النبيِّ ﷺ ثلاثينَ ومائةً، فقال النبيُّ ﷺ: «هَل مَعَ أحَدٍ مِنكُمْ طَعَامٌ؟» فإذا معَ رجُلٍ صاعٌ من طعامٍ أو نحوه، فعُجِنَ، ثمَّ جاءَ رجُلٌ مُشركٌ مُشعانٌ طويلٌ بغنمٍ يَسوقُها، فقال النبيُّ ﷺ: «بَيْعًا أَمْ عَطِيَّةً؟ أوْ قال: أَمْ هِبَةً؟» قال: لا، بل بَيعٌ. فاشتَرى منهُ شاةً، فصُنِعَتْ، وأمرَ النبيُّ ﷺ بسوادِ البطنِ أن يُشوَى وَايْمُ اللهِ ما في الثلاثين والمائة إلا قد حزَّ النبيُّ ﷺ له حُزةً من سوادِ بطنها، إن كان شاهدًا أعطاها إياهُ، وإن كان غائبًا خَبَأ لهُ، فجعَلَ منها قصْعَتَينِ، فأكلوا أجمعونَ وشَبِعْنا، ففضَلَتِ القَصْعَتانِ فحملناهُ على البعيرِ. أو كما قال».

٢٩ - باب: الهدية للمشركين

وقول الله تعالى: ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾.

٢٦١٩ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخلَدٍ حدَّثَنا سليمانُ بنُ بلالٍ حدَّثَني عبدُ الله بنُ دينارٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «رأَى عمرُ حُلَّةً على رجُلٍ تُباعُ، فقال للنبيِّ ﷺ: ابتَعْ هذه الحُلَّةَ تَلبَسْهَا يومَ الجمعة وإذا جاءكَ الوفدُ، فقال: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذَا مَنْ لا خَلاقَ لَهُ في الآخِرَةِ»، فأُتيَ رسولُ الله ﷺ منها بحُلَلٍ، فأرسلَ إلى عمرَ منها بحُلَّةٍ، فقال عمرُ: كيف ألبسُها وقد قلتَ فيها ما قلت؟ قال: «إنِّي لَمْ أكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا، تَبِيعُهَا أَوْ تَكْسُوهَا». فأرسلَ بها عمرُ إلى أخٍ لهُ من أهلِ مكةَ قبلَ أن يُسْلِمَ».

٢٦٢٠ - حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا أبو أُسامة عن هشامٍ عن أبيه عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهما قالت: قَدِمَتْ عليَّ أُمِّي وهي مُشركةٌ في عهدِ رسولِ الله ﷺ فاستَفْتيت رسولَ الله ﷺ قلتُ: إنَّ أُمِّي قَدِمَت وهي راغبةٌ[2]، أفأَصِلُ أمي؟ قال: «نَعَمْ صِلي أُمَّكِ».

٣٠ - باب: لا يحل لأحد أن يرجع في هبته وصدقته

٢٦٢١ - حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا هشامٌ وشُعبةُ قالا: حدَّثَنا قَتادةُ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ عن

(١) والمناديل مما تمتهن فما بالك بالحلل والأثواب.

(٢) أي: في برِّي.

ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قال النبىُّ ﷺ : « الْعَائدُ فِى هِبَتِه كَالْعَائِد فِى قَيْئِه » .

٢٦٢٢ - وحدّثنى عبدُ الرّحمنِ بنُ المباركِ حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا أيوبُ عن عكرمة عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قال النبىُّ ﷺ : « لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوْءِ الَّذِى يَعُودُ فِى هِبَتِه كَالْكَلْبِ يَرْجِعُ فِى قَيْئِه » .

٢٦٢٣ - حدّثنا يحيى بنُ قَزعة حدَّثنا مالكٌ عن زيد بن أسْلَمَ عن أبيه قال : سمعتُ عمرَ بنَ الخَطّاب رضىَ الله عنه يقول : حَمَلْتُ على فرَس في سَبيلِ الله ، فأضاعَهُ الذى كان عندَه ، فأردْتُ أن أشترِيَهُ منهُ ، وظَنَنْتُ أنهُ بائعهُ برُخْصٍ ، فسألتُ عن ذلكَ النبىَّ ﷺ فقال : «لا تَشْتَرِه وَإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ وَاحِدٍ فَإِنَّ الْعَائِدَ فِى صَدَقَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِى قَيْئِه » .

٣١ - بــــاب

٢٦٢٤ - حدّثنى إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال: أخبرَنى عبدُ الله بنُ عبيْدِ الله بنِ أبى مُليكةَ : « أنَّ بنى صُهَيبٍ مَولى ابن جُدْعَانَ ادَّعَوا بيْتَيْنِ وحُجرةً أنَّ رسولَ الله ﷺ أعطى ذلكَ صُهَيبًا ، فقال مَروانُ : مَنْ يَشهَدُ لكما على ذلكَ ؟ قالوا : ابنُ عمرَ . فدَعاهُ ، فشهِدَ لأعطى رسولُ الله ﷺ صُهَيبًا بيتين وحُجْرةً ، فقَضى مَروانُ بشهادَتِه لهم » .

٣٢ - باب ما قيل فى الْعُمْرَى وَالرُّقْبَى

أعمَرتهُ الدارَ فهىَ عُمْرَى : جعَلتها له . ﴿ استعْمَرَكم فيها ﴾ : جعلَكم عُمّارًا .

٢٦٢٥ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا شَيبانُ عن يحيى عن أبى سَلمةَ عن جابرٍ رضىَ الله عنه قال : «قضى النبىُّ ﷺ بالْعُمْرَى أنها لمن وُهِبَت له » .

٢٦٢٦ - حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ حدَّثنا همّامٌ حدَّثنا قَتادةُ قال : حدَّثنى النَّضرُ بنُ أنسٍ عن بَشير ابن نَهِيكٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الْعُمْرَى جَائِزَةٌ » وقال عطاءٌ : حدَّثنى جابرٌ عنِ النبىِّ ﷺ .. نحوَه .

٣٣ - باب : من استعار من الناس الفرس

٢٦٢٧ - حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ عن قَتادةَ قال : سمعتُ أنسًا يقول : كان فَزَعٌ بالمدينة فاستعارَ النبىُّ ﷺ فرَسًا من أبى طلحةَ يقالُ لهُ المندوبُ فركِبَه ، فلما رجَعَ قال : « مَا رَأَيْنَا مِنْ شَىْءٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا » (١) .

٣٤ - باب : الاستعارة للعروس عند البناء (٢)

٢٦٢٨ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ حدَّثنا عبدُ الواحدِ بنُ أيمنَ حدَّثنى أبى قال : دَخَلتُ على عائشةَ رضىَ الله عنها وعليها دِرعُ قِطْرٍ ثمَنُ خمسةِ دراهمَ ، فقالت : ارفع بَصرَكَ إلى جاريتى انظرْ إليها فإنها

---

(١) أى : الفرس لسرعته .

(٢) أى : الزفاف.

تُزْهَى أنْ تَلْبَسَهُ فى البيت (١) . وقد كان لى منهنَّ دِرعٌ على عهدِ رسولِ الله ﷺ ، فما كانت امرأةٌ تُقَيَّنُ بالمدينةِ إلا أرسَلَتْ إلىَّ تستعيرُه » .

٣٥ - باب : فضل المَنيحَة

٢٦٢٩ - حدّثنا يحيى بنُ بُكير حـدَّثنا مالكٌ عن أبى الزِّنادَ عنَ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «نعمَ الْمَنيحَةُ اللِّقْحَةُ الصَّفِىُّ مِنْحَةً وَالشَّاةُ الصَّفىُّ تَغْدُو بإِنَاءٍ وَتَرُوحُ بإِنَاءٍ».

حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ وإسماعيلُ عن مالكٍ قال : « نعمَ الصدقة . . . » .

٢٦٣٠ - حدّثنا عبدُ الله بن يـوسُفَ أخبرَنا ابن وَهب حدَّثنا يونُسُ عنِ ابنِ شـهابٍ عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنهُ قـال : « لما قَدمَ المهـاجرونَ المدينةَ من مكةَ وليس بأيديهم يعنـى شَيْئًـا ، وكانت الأنْصارُ أهلَ الأرضِ والعَقـار ، فقاسمـهُمُ الأنصارُ على أن يُعطوهم ثمارَ أموالِهم كلَّ عـام ويَكْفُوهُمُ العمل وَالْمَؤُونَةَ وكانت أمُّه أمُّ أنَسٍ أمُّ سُلَيْمٍ كـانت أمَّ عبد الله بن أبى طلحة ، فكانت أعطت أمُّ أنَسٍ رسولَ الله ﷺ عذاقًا ، فأعطاهن النبى ﷺ أمَّ أيْمَنَ مَولاتَهُ أمَّ أُسامةَ بنِ زيدٍ » . قالَ ابنُ شهابٍ فأخـبَرَنى أنسُ بنُ مَـالك : « أنَّ النبىَّ ﷺ لما فَـرَغَ مِن قتـالِ أهلِ خَيبـرَ فانصـرَفَ إلى المدينةِ ردَّ المهاجـرونَ إلى الأنْصار مَنائحهم - التى كـانوا منحوهم - من ثمارِهم ، فـردَّ النبىُّ ﷺ إلى أمه عِذَاقَهَا وأعطى رسـولُ الله ﷺ أمَّ أيمَنَ مكانَهنَّ مِن حائطِه » .

وقال أحمدُ بنُ شَبيبٍ أخبرَنا أبى عن يونُسَ بهذا وقال : « مكانَهنَّ من خالصه » .

٢٦٣١ - حدّثنا مسدَّدٌ حـدَّثنا عيسى بنُ يونُسَ قال حدَّثنا الأوزاعىُّ عن حـسَّانَ بنِ عطيةَ عن أبى كبشةَ السَّلولىِّ قال: سمعتُ عبدَ الله بـنَ عمرو رضىَ الله عنهما يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ : «أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْـلاهُنَّ مَنِيحَةُ الْعَنْزِ ، مَا مِنْ عَـامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهـا رَجَاءَ ثَوَابِهَا وَتَصْدِيقَ مَـوْعُودِهَا إلا أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الْجَنَّةَ » .

قال حسَّانُ : فـعدَدْنا ما دونَ منيحة العَنزِ - من ردِّ السلام ، وتَشْـميتِ العاطسِ ، وإماطةِ الأذى عن الطريقِ ونحوه - فما استطعنا أن نبلُغَ خمسَ عشرةَ خَصلةً .

٢٦٣٢ - حدّثنا محـمدُ بن يوسُفَ حـدَّثنا الأوزاعىُّ حدَّثنى عطاءٌ عن جـابرٍ رضىَ الله عنهُ قال: كانت لرجـالٍ منَّا فُضُولُ أرَضين ، فقـالوا : نُؤاجرُها بالثُّلثِ والرُّبعِ والنصفِ ، فـقال النبىُّ ﷺ : «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ فَإِنْ أَبَى فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ».

٢٦٣٣ - حدثنا الأوزاعىُّ حدَّثـنى الزُّهرىُّ حدَّثنى عطاءُ بنُ يزيدَ حـدَّثنى أبو سعـيد قـال : جاءَ أعرابى إلى رسول الله ﷺ فسـألهُ عن الهجرة ، فقال : «وَيْحَكَ إنَّ الْهِجْرَةَ شَـأْنُهَا شَدِيدٌ فَهَلْ لَكَ مِنْ إبِلٍ ؟ » قالَ : نَعَمْ ، قال : « فَتُعْطِى صَدَقَتَهَـا ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، قال: « فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا شَيْئًا ؟»

(١) أى : ترتفع وتأبى أن تلبسه فى البيت .

قال : نَعَمْ ، قَالَ : «فَتَحْلُبُهَا يَوْمَ وِرْدِهَا ؟ » قال : نَعَم. قال : « فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبِحَارِ ، فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا » .

٢٦٣٤ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدّثنا عبدُ الوَهابِ حدّثنا أيوبُ عن عمرو عن طاوُسٍ قال: حدثّني أعلَمُهم بذاكَ يعني ابنَ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما أن النبيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى أَرْضٍ تَهْتَزُّ زَرْعًا، فقال: « لِمَنْ هَذِهِ ؟ » فَقَالُوا : اكْتَرَاهَا فُلانٌ ، فقال : « أَمَا إِنَّهُ لَوْ مَنَحَهَا إِيَّاهُ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا أَجْرًا مَعْلُومًا » .

٣٦ - باب : إذا قال : أخدمتك هذه الجاريةَ على ما يتعارف الناس فهو جائز

وقال بعضُ الناسِ : هذِهِ عارية . وإن قال : كسوتُكَ هذا الثوبَ فهذه هبة .

٢٦٣٥ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرنَا شعيبٌ حدّثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ بِسَارَةَ فَأَعْطَوْهَا آجَرَ فَرَجَعَتْ فقالت : أَشَعَرْتَ أَنَّ اللهَ كَبَتَ الْكَافِرَ وَأَخْدَمَ وَلِيدَةً». وقال ابن سيرينَ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ :« فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ » [١] .

٣٧ - باب : إذا حمل رجل على فرس فهو كالعُمْرَى ، والصدقة

وقال بعضُ الناس : له أن يَرجعَ فيها .

٢٦٣٦ - حدّثنا الحُميديُّ أخبرَنا سُفيانُ قال : سمعتُ مالكًا يسألُ زيدَ بنَ أسْلمَ فقال : سمعتُ أبي يقولُ: قال عمرُ رضيَ الله عنه: حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَرَأَيْتُهُ يُبَاعُ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فقال: « لا تَشْتَرِهِ وَلا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ » .

* * *

---

(١) آجر وهاجر والهمزة والهاء يتبادلان .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٢ – كتاب الشهادات

١ – باب : ما جاء فى البينة على المدعى(١)

لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَنْ لا تَرْتَابُوا إِلا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ لا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ للهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًا أَوْ فَقِيرًا فَاللهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ .

٢ – باب : إذَا عَدَّلَ رجل أحدًا فقال : لا نعلم إلا خيرًا

أو قال : ما علمت إلا خيرًا

٢٦٣٧ – حدّثنا حَجّاجٌ حدَّثنا عبدُ الله بنُ عمرَ النُّميرىُّ حدّثنا ثوبان وقال اللَّيث : حدَّثنى يونُسُ عن ابن شهاب قال : أخبرنى عروةُ بنُ المسيَّب وعلقمةُ بنُ وقّاص وعُبَيدُ الله بنُ عبد الله عن حديث عائشةَ رضىَ الله عنها – وبعضُ حديثهم يُصدِّقُ بعضًا – حينَ قال لها أهلُ الإفك ما قالوا ، فدَعا رسولُ الله ﷺ عليا وأُسامَةَ حينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْىُ يَسْتَأمِرُهُمَا فى فِرَاقِ أهْله ، فَأَمَّا أُسامَةُ فَقَالَ : أَهْلُكَ وَلا نَعْلَمُ إلا خَيْرًا ، وَقَالَتْ بَرِيرَةُ : إنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ أَكْثَرَ مِنْ أنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أهْلِهَا فَتَأْتِى الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ ، فقال رسول الله ﷺ : «مَنْ يَعْذِرُنَا مِنْ رَجُلٍ(٢) بَلَغَنِى أذَاهُ فِى أهْلِ بَيْتِى فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ مِنْ أهْلِى إلا خَيْرًا وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إلا خَيْرًا».

---

(١) من الطبيعى أن تكون البينة على من ادعى لأنه لو كان القول قول المدعى بلا بينة لم تكن هناك حاجة إلى الإملاء والشهود ، ومن المعلوم أن آية المداينة هى أطول آية فى كتاب الله .

(٢) وهو عبد الله بن أبى ابن سلول ومن خاض فى حديث الإفك.

٣ - باب : شهادة المختبىء ، وأجازه عمرو بن حُرَيْث

قال : وكذلك يُفْعَلُ بالكاذب الفاجر .

وقال الشَّعبيُّ وابنُ سيرينَ وعطاءٌ وقَتادةُ : السَّمعُ شهادة .

وقال الحسنُ يقول لم يُشهدونى على شىء وإنى سمعتُ كذا وكذا .

٢٦٣٨ - حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيب عن الزُّهرىّ قال سالم : سمعت عبدَ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما يقول : انْطَلَقَ رَسُولُ الله ﷺ وَأُبَىُّ بْنُ كَعْبٍ الأَنْصَارِىُّ يَؤُمَّانِ النَّخْلَ الَّتِى فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ طَفِقَ رَسُولُ الله ﷺ يَتَّقِى بِجُذُوعِ النَّخْلِ وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنِ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ وَابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِى قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ أَوْ زَمْزَمَةٌ ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ النَّبِىَّ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِى بِجُذُوعِ النَّخْلِ ، فقالت لابْنِ صَيَّادٍ : أَىْ صَافِ هَذَا مُحَمَّدٌ ؟ فَتَنَاهَى ابْنُ صَيَّادٍ ، قال رَسُولُ الله ﷺ : « لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ » .

٢٦٣٩ - حدّثنى عبدُ الله بنُ محمد حدّثنا سفيانُ عن الزُّهرىِّ عن عُروة عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: جاءَت امرأةُ رِفاعةَ القُرَظِىِّ النبىَّ ﷺ فقالت: كنتُ عندَ رِفاعةَ فطلَّقَنى فَأَبَتَّ طلاقى فتزوجت عبدَ الرحمن بن الزَّبير إنما معه مثل هدبة الثوب[1]، فقال: «أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِى إِلَى رِفَاعَةَ، لا حَتَّى تَذُوقِى عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ». وأبو بكرٍ جالسٌ عندَهُ، وخالدُ بنُ سعيدِ بنِ العاصِ بالبابِ يَنتظِرُ أن يُؤْذَنَ له. فقال: يا أبا بكرٍ، ألا تسمعُ إلى هذه ما تَجهَرُ به عندَ النبىِّ ﷺ » .

٤ - باب : إذا شهد شاهد أو شهود بشىء

فقال آخرون : ما علمنا ذلك يحكم بقول من شهد [2]

قال الحُميدىُّ : هذا كما أخبرَ بلال أنَّ النبىَّ ﷺ صلَّى فى الكعبة، وقال الفضلُ: لم يُصَلِّ، فأخذَ الناسُ بشهادة بلال. كذلكَ إن شَهِدَ شاهدان أنَّ لفلانٍ على فلانٍ ألفَ درهم ، وشهدَ آخَرانِ بألفٍ وخمسمائة ، يُقضى بالزِّيادة .

٢٦٤٠ - حدّثنا حِبَّانُ أخبرنا عبدُ الله أخبَرنا عمرُ بنُ سعيدِ بنِ أبى حسينٍ قال : أخبرَنى عبدُ الله ابنُ أبى مُلَيْكَةَ : « عن عُقبةَ بنِ الحارث أنهُ تَزوَّجَ ابنةً لأبى إهَابِ بن عزيزٍ ، فأتَتْهُ امرأةٌ فقالَتْ : قد أَرضعتُ عُقبَةَ والتى تزوَّجَ . فقال لها عُقبةُ : ما أَعلمُ أنَّكِ أرضَعتِنى ، ولا أخبَرْتِنى . فأرسلَ إلى آلِ أبى إهابٍ يسألُهم فقالوا : ما علمنا أرضَعَتْ صاحبتَنا . فركبَ إلى النبىِّ ﷺ بالمدينة فسألهُ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ ؟ » ففارقها ونكحت زوجًا غيره » .

---

(١) تقصد ذكره لا ينتشر .

(٢) والقاعدة الشرعية تقول من رأى حجة على من لم ير ومن سمع حجة على من لم يسمع .

٥ – باب : الشهداء العدول ، وقول الله تعالى :

﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ منكُمْ ﴾ و﴿مِمَّنْ تَرْضَوْنَ منَ الشُّهَدَاء ﴾

٢٦٤١ – حدّثنا الحَكَمُ بنُ نافعٍ أخبرنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : حدّثني حُمَيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ ابنِ عوفٍ أنَّ عبدَ الله بنَ عُتبةَ قال : سمعتُ عمرَ بنَ الخطاب رضيَ الله عنه يقول: « إنَّ أُنَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ وَإنَّ الْوَحْيَ قَد انْقَطَعَ ، وَإنَّمَا نَأْخُذُكُمُ الآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَمِنَّاهُ وَقَرَّبْنَاهُ وَلَيْسَ إلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ اللهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا لَمْ نَأْمَنْهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ وَإنْ قَالَ : إنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ » .

٦ – باب : تعديلِ كم يجوز

٢٦٤٢ – حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدَّثنا حمّادُ بنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال : مُرَّ على النبيِّ ﷺ بجنازةٍ ، فأثنَوْا عليها خيرًا ، فقال : « وَجَبَتْ » ، ثم مُرَّ بأخرى فأثنَوا عليها شرا أوقال: غيرَ ذلك فقال: « وَجَبَتْ » . فقيل يا رسولَ الله قلتَ لهذا وَجَبَتْ ولهذا وَجبتْ . قال: «شَهَادَةُ الْقَوْمِ ، الْمُؤْمِنُونَ شُهَدَاءُ الله فِي الأَرْضِ».

٢٦٤٣ – حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا داودُ بنُ أبي الفُراتِ حدَّثنا عبدُ الله بنُ بُرَيدةَ عن أبي الأسْوَدِ قال: « أتيتُ المدينةَ وقد وقعَ بها مرضٌ وهم يموتونَ موتاً ذَريعًا ، فجلستُ إلى عمرَ رضيَ الله عنه ، فمرَّت جنازةٌ فَأُثْنِيَ خَيْراً ، فقال عمرُ : وَجَبَت. ثمَّ مُرَّ بأخرَى فَأُثْنِيَ خَيْراً فقال: وجبت، ثم مُرَّ بالثَّالثَةِ فَأُثْنِيَ شَرا فقال: وجبت، فقلت: ما وجبت يا أمير المؤمنين، قال: قلت كما قال النبي ﷺ : «أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ » قُلْنَا : وَثَلاثَةٌ ؟ قَالَ :« وَثَلاثَةٌ »، قلتُ : وَاثْنَانِ، قال : « وَاثْنَانِ » ، ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ» .

٧ – باب : الشهادة على الأنساب والرَّضَاعِ المستفيض والموتِ القديم

وقال النبيُّ ﷺ : « أَرْضَعَتْنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ » والتثبُّتِ فيه .

٢٦٤٤ – حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ أخبرنا الحَكَمُ عن عِرَاكِ بن مالك عن عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ فَلَمْ آذَنْ لَهُ فقال : أَتَحْتَجِبِينَ مِنِّي وَأَنَا عَمُّكِ ، فَقُلْتُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قال : أَرْضَعَتْكِ امْرَأَةُ أَخِي بِلَبَنِ أخي [(١)] ، فقالتْ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسولَ الله ﷺ فقال : « صَدَقَ أَفْلَحُ ائْذَنِي لَهُ » .

٢٦٤٥ – حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا همامٌ حدَّثنا قتادةُ عن جابرِ بنِ زيدٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما قال : قال النبيُّ ﷺ في بنتِ حمزةَ : « لا تَحِلُّ لِي يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ هِيَ بِنْتُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ » .

(١) إذ هو سبب إدرار اللبن فهو للزوج الذي بسببه حدث الحمل والولادة وإدرار اللبن من ثدي زوجته.

٢٦٤٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبد الله بنِ أبى بكرٍ عن عَمْرةَ بنتِ عبد الرّحمنِ أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها زوجَ النبىِّ ﷺ أخبرَتْها أنَّ النبىَّ ﷺ كان عندها ، وأنّها سمعَتْ صَوْتَ رجُلٍ يَستأذنُ فى بيتِ حَفصةَ قالت عائشةُ رضىَ الله عنها: فقلتُ يا رسولَ الله أُراهُ فلانًا، لعمِّ حَفصةَ منَ الرَّضَاعَةِ - قالت عائشةُ : يا رسولَ الله هذا رجُلٌ يستأذنُ فى بَيتِكَ . قالت : فقال رسولُ الله ﷺ : « أُراه فلانًا لعم حفصة من الرضاعة ». فقالت عائشة : لو كان فلان حيا لعمها من الرضاعة دخل علىَّ، فقال رسول الله ﷺ : « نَعَمْ إنَّ الرَّضَاعَةَ تُحَرِّمُ مَا يَحْرُمُ منَ الْوِلادَةِ » .

٢٦٤٧ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن أشعثَ بن أبى الشعْثاء عن أبيه عن مَسروق أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: دَخَلَ عَلَىَّ النبى ﷺ وَعِنْدى رَجُلٌ قال: « يَا عَائشَةُ، مَنْ هَذَا؟» قُلْتُ: أخى مِنَ الرَّضَاعَةِ، قال: « يَا عَائشَةُ، انظُرْنَ مَنْ إخْوَانُكُنَّ فَإنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ » (١). تابعه ابن مَهدى عن سفيان .

٨ - باب : شهادة القاذف والسارق والزانى وقول الله تعالى :

﴿ وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ * إلا الَّذينَ تَابُوا﴾

وَجَلَدَ عمرُ أبا بكرةَ وَشِبْلَ بن مَعْبد ونافعًا بِقَذْفِ المُغيرة (٢)، ثم استَتَابَهم وقال: مَن تاب قَبِلتُ شهادتَهُ. وأجازهُ عبدُ الله بنُ عُتبةَ وعمرُ بنُ عبد العزيز وسعيدُ بنُ جُبَيرٍ وطاوُسٌ ومُجاهدٌ والشَّعبىُّ وعِكرمةُ والزُّهرىُّ ومُحاربُ بنُ دِثارٍ وشُرَيحٌ ومُعَاويَةُ بنُ قُرة .

وقال أبو الزناد : الأمرُ عندنا بالمدينة إذا رجَعَ القاذفُ عن قوله فاستغفرَ ربَّه قُبِلَتْ شهادتهُ .

وقال الشَّعْبىُّ وقتادة : إذا أكذبَ نفسَهُ جُلِدَ وقُبِلَتْ شهادتُهُ .

وقال الثورىُّ : إذا جُلِدَ العبدُ ثمَّ أُعتِقَ جازَت شهادتهُ ، وإن استُقْضِىَ المحدودُ فقضاياهُ جائزةٌ .

وقال بعضُ الناسِ : لا تجوزُ شهادةُ القاذفِ وإن تاب ، ثمَّ قال :

لا يجوزُ نكاحٌ بغيرِ شاهدَين، فإن تزوَّجَ بشهادة مَحْدُودَيْنِ جاز، وإن تزوَّجَ بشهادةِ عبدَينِ لم يَجُز. وأجازَ شهادةَ المحدود والعبد والأمة لرؤية هلال رمضانَ . وكيفَ تعرَفُ تَوبتهُ .

وقد نَفَى النبىُّ ﷺ الزانىَ سنةً (٣)، ونهَى النبىُّ ﷺ عن كلامِ كعب بن مالكٍ وصاحبيه(٤) حتى مَضى خمسونَ ليلة.

٢٦٤٨ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى ابنُ وهبٍ عن يونُسَ .

وقال اللَّيثُ حدَّثنى يونسُ عن ابن شهابٍ أخبرَنى عُروةُ بنُ الزُّبيرِ : « أنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ فى غَزْوَةِ

---

(١) أى : فى سن السنتين وكذلك عدد الرضعات .

(٢) كانوا أربعة فرجع منهم واحد فأقام عمر على الثلاثة حد القذف .

(٣) غير المحصن بعد أن جلده إذ عقوبة المحصن الرجم .

(٤) لتخلفهم عن غزوة العسرة .

الْفَتْحِ ، فَأُتِىَ بِهَا رسولُ الله ﷺ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَقُطِعَتْ يَدُهَا ، قالت عائشةُ : فَحَسُنَ تَوْبَتُهَا وَتَزَوَّجَتْ وَكَانَتْ تَأْتِى بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رسول الله ﷺ » .

٢٦٤٩ – حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شـهابٍ عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله عن زيدِ بنِ خالدٍ رضىَ الله عنه : « عن رسولِ الله ﷺ أنه أَمَرَ فِـيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصِنْ بِجَلْدِ مِائَةٍ وَتَغْرِيبِ عَامٍ » .

٩ – باب : لا يشهد على شهادة جور إذا أُشهد

٢٦٥٠ – حدّثنا عَبدانُ أخبرنا عـبدُ الله أخبرَنا أبو حَيّانَ التَّيمىُّ عنِ الشَّعبىِّ عنِ النُّعمانِ بنِ بشيرٍ رضىَ الله عنهما قال: «سألَتْ أُمّى أبى بعضَ الْمَوْهِبَةِ لى من ماله، ثمَّ بَدا لهُ فوهَبَها لى، فقالت: لا أَرضى حتّى تُشْهِدَ النبىَّ ﷺ فأخذ بيدى وأنا غلام، فأتى بى النبىَّ ﷺ فقال: إنَّ أُمَّهُ بنتَ رَواحةَ سألَتنى بعضَ المَوْهِبَةِ لهذا قال: «ألك ولد سواه؟» قال: نعم، قال: فأُراه قال: «لا تُشْهِدْنى عَلَى جَوْرٍ».

وقال أبو حَريزٍ عن الشعبى: « لا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ » .

٢٦٥١ – حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا أبو جَمرةَ قـال : سمعتُ زَهدَمَ بن مُضَرِّبٍ قال : سمعتُ عمرانَ بنَ حُـصَينٍ رضىَ الله عنهما قال: قال النبىُّ ﷺ : «خَيْـرُكُمْ قَرْنِى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». قـال عمـران: لا أدرى أذكـر النبى ﷺ بَعْدُ: قـرنين أو ثلاثة، قـال النبى ﷺ : « إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلا يُؤْتَمَنُونَ وَيَشْهَدُونَ وَلا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَنْذِرُونَ وَلا يَفُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ».

٢٦٥٢ – حدّثنا محمدُ بنُ كَثيرٍ أخبرَنا سُـفيانُ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عَبيدةَ عن عبد الله [1] رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قـال : « خَـيْرُ النَّاسِ قَـرْنِى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُـمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَجِىءُ أَقْوَامٌ تَسْبِـقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِـينُهُ شَهَادَتَهُ » . قال إبراهيم : « وكـانوا يَضربوننا على الشهادةِ والعَهد » .

١٠ – باب : ما قيل فى شهادة الزور

لقول الله عزَّ وجلَّ ﴿ وَالَّذِينَ لا يَشْـهَدُونَ الزُّورَ ﴾ ، وكِتـمَان الشهـادة لقَوْله : ﴿ وَلا تَكْتُـمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ . تَلْوُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِالشَّهَادَةِ .

٢٦٥٣ – حدّثنا عبدُ الله بنُ مُنيرٍ سَمِعَ وَهبَ بن جَريرٍ وعبدَ الملك بنَ إبراهيمَ قالا : حدَّثَنا شُعبةُ عن عُبَـيدِ الله بن أبى بكرِ بن أنسٍ عن أنسٍ رضىَ الله عـنه قال: «سُئِلَ النبىُّ ﷺ عـن الكبائرِ [2] قال: « الإِشْـرَاكُ بِاللهِ وَعُقُـوقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَـتْلُ النَّفْسِ وَشَهَـادَةُ الزُّورِ». تابَعَهُ غُنْدَرٌ وأبـو عامرٍ وبَـهزٌ وعبدُالصَمَد عن شعبةَ.

---

(١) منصور هو ابن المعتمر أما إبراهيم فهو النخعى وأما عَبدة فهو السلمانى وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله عنه.

(٢) راجع كتاب « الكبائر » للذهبى ، « والزواجر عن اقتراف الكبائر » لابن حجر الهيثمى ، الكتابين من تحقيقنا .

٢٦٥٤ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا بِشرُ بنُ المُفضَّلِ حدَّثنا الْجُرَيْرِيُّ عن عبدِ الرّحمنِ بن أبي بكرةَ عن أبيهِ رضيَ الله عنه قال: قال النبي ﷺ : «ألا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟» ثَلاثًا قالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ الله، قال: «الإِشْرَاكُ بِالله وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ» وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ: «أَلا وَقَوْلُ الزُّورِ»، قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ (١). وقال إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ: حدثنا الْجُرَيْرِيُّ حدَّثنا عبدُ الرّحمنِ . .

١١ - باب : شهادة الأعمى وأمره ونكاحه وإنكاحه ومبايعته

وقبوله فى التأذين وغيره وما يعرف بالأصوات

وأجازَ شهادَتَهُ القاسمُ والحسنُ وابنُ سيرينَ والزُّهريُّ وعطاءٌ . وقال الشَّعْبيُّ : تجوزُ شهادتُهُ إذا كان عاقلاً. وقال الحكم: رُبَّ شيءٍ تجوزُ فيه. وقال الزُّهريُّ: أرأيتَ ابنَ عبّاسٍ لو شَهِدَ على شهادة أكنتَ تَرُدُّه (٢) ؟ وكان ابنُ عبّاسٍ يَبْعَثُ رجلاً، إذا غابتِ الشمسُ أفطرَ. ويسألُ عنِ الفجرِ فإذا قيل له طَلَعَ صلَّى ركعتَينِ. وقال سُليمانُ بنُ يسارٍ: استأذَنْتُ على عائشةَ رضى الله عنها فعرفَت صوتى، قالت: سليمان ؟ ادخُلْ فإنكَ مملوكٌ ما بَقِيَ عليك شيء. وأجاز سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ شهادة امرأة منتقبة .

٢٦٥٥ - حدّثنا محمدُ بنُ عُبَيد بنِ مَيمون أخبرَنا عيسى بنُ يُونُسَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : سَمِعَ النبيُّ ﷺ رجُلاً يقرأُ في المسجد فقال: «رَحِمهُ الله ، لقد أذْكَرَنى كذا وكذا آية أسقَطْتُهنَّ من سُورة كذا وكذا». وزاد عبّادُ بنُ عبد الله عن عائشةَ: «تَهجَّدَ النبيُّ ﷺ في بيتى، فسمعَ صوتَ عَبَّادٍ يُصلِّى فى المسجد فقال: يَا عَائِشَةُ، أَصَوْتُ عَبَّادٍ هَذَا؟» قلت: نَعَمْ ، قال: «اللَّهُمْ ارْحَمْ عَبَّادًا » .

٢٦٥٦ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبى سَلَمةَ أخبرنا ابنُ شهابٍ عن سالمِ ابنِ عبد الله عن عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما قال : قال النبيُّ ﷺ : « إِنَّ بلالاً يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ أَوْ قَالَ: حَتَّى تَسْمَعُوا أَذَانَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ» وَكَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ رَجُلاً أَعْمَى لا يُؤَذِّنُ حَتَّى يَقُولَ لَهُ النَّاسُ : أَصْبَحْتَ .

٢٦٥٧ - حدّثنا زيادُ بنُ يحيى حدَّثنا حاتمُ بنُ وَرْدَانَ حدَّثنا أيوبُ عن عبد الله بنِ أبى مُليكة عن المِسْوَرِ بنِ مَخرمة رضيَ الله عنهما قال: « قَدِمَتْ على النبيِّ ﷺ أَقْبِيَةٌ ، فقال لى أبى : مَخْرَمَةُ انطَلِقْ بنا إليه عسى أن يُعطيَنا منها شيئًا . فقامَ أبى على الباب فتكلمَ فعرفَ النبيُّ ﷺ صوتَهُ ، فخرَجَ النبيُّ ﷺ ومعهُ قَبَاءٌ وهوَ يُرِيه مَحاسنَهُ وهوَ يقول : «خَبَأْتُ هَذَا لَكَ ، خَبَأْتُ هَذَا لَكَ » .

١٢ - باب : شهادة النساء

وقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾

٢٦٥٨ - حدثنا ابنُ أبى مريمَ أخبرَنا محمدُ بنُ جعفرٍ قال : أخبرنى زيدٌ عن عياضِ بنِ عبدِ الله

(١) شفقة عليه ﷺ وكراهية ما يزعجه . (٢) وقد كف بصره عندما كبر .

عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ ؟ » قُلْنَا : بَلَى ، قال : « فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا » .

١٣ - باب : شهادة الإماء والعبيد

وقال أنسٌ : شهادةُ العبدِ جائزةٌ إذا كانَ عدلاً . وأجازه شُرَيْحٌ وزُرَارَةُ بْنُ أوفى .

وقال ابنُ سيرينَ : شهادته جائزةٌ إلا العبد لسيدِه . وأجازهُ الحسنُ وإبراهيمُ فى الشىءِ التافهِ .

وقال شُرَيحٌ : كلكم بنو عَبيدٍ وإماء .

٢٦٥٩ - **حدثنا** أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ عنِ ابنِ أبى مُلَيكَةَ عن عُقبةَ بنِ الحارثِ ح[1].
وحدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا يحيى بنُ سعيد عن ابنِ جُرَيجٍ قال : سمعتُ ابنَ أبى مُلَيكَةَ قال : حدَّثنى عُقبةُ بنُ الحارثِ أو سمعتهُ منه : أنهُ تزوَّجَ أمَّ يحيى بنتَ أبى إهابٍ ، قال : فجاءَتْ أمةٌ سَوداءُ فقالت : قد أرضَعتُكما . فذكرتُ ذلكَ للنبىِّ ﷺ فأعرَضَ عنى ، قال : فتنحَّيتُ فذكرتُ ذلك له ، قال : « وَكَيْفَ وَقَدْ زَعَمَتْ أنْ قَدْ أَرْضَعَتْكُمَا » ، فَنَهَاهُ عَنْهَا » .

١٤ - باب : شهادة المُرْضِعَة

٢٦٦٠ - **حدثنا** أبو عاصمٍ عن عمرَ بنِ سعيدٍ عنِ ابنِ أبىَ مُلَيكَةَ عن عُقبةَ بنِ الحارثِ قال : «تزوَّجْتُ امرأةً فجاءتِ امرأةٌ فقالت : إنى قد أرضعتُكما ، فأتيتُ النبىَّ ﷺ فقال «وَكَيْفَ وَقَدْ قِيلَ دَعْهَا عَنْكَ » أو نحوه .

١٥ - باب : تعديل النساء بَعْضهنَّ بعضًا حديث الإفك

٢٦٦١ - حدثنا أبو الرَّبيعِ سُليمانُ بنُ داودَ - وأفهمَنى بعضَه أحمدُ - حدَّثنا فُليح بنُ سليمانَ عنِ ابنِ شهابِ الزُّهرىِّ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ وسعيدِ بنِ المسيَّبِ وعلقمةَ بنِ وقَّاص اللَّيثىِّ وعُبيدِ الله بنِ عبدِالله ابنِ عتبةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ ﷺ حينَ قالَ لها أهلُ الإفك ما قالوا فبرَّأها الله منه . قال الزُّهرىُّ وكلُّهم حدَّثنى طائفةً من حَديثها وبعضُهم أوعى من بعضٍ وأثبتُ له اقتصاصًا[2] - وقد وعَيتُ عن كلِّ واحدٍ منهم الحديثَ الذى حدَّثنى عن عائشة ، وبعضُ حَديثهم يُصدِّقُ بعضًا . زعموا أن عائشةَ قالت : «كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أراد أن يَخرُجَ سَفَرًا أقرعَ بينَ أزواجه ، فأيَّتُهُن خرجَ سَهمُها خرجَ بها معه . فأقرعَ بيننَا فى غَزَاةٍ غَزَاهَا فخرجَ سَهمى فخرجتُ معه بعدَ ما أُنزلَ الحِجَابُ ، فأنا أُحمَلُ فى هودجٍ وأُنزَلُ فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسولُ الله ﷺ من غزوته تلكَ وقَفَلَ ودنَونا منَ المدينة آذَنَ ليلةً بالرَّحيلِ، فقُمتُ حينَ آذنُوا بالرحيلِ فمشَيتُ حتى جاوَزتُ الجيشَ، فلما قضيتُ شأنى أقبلتُ إلى الرَّحْلِ فَلَمَسْتُ صَدرى ، فإذا عقدٌ لى من جَزْعِ أظْفَارٍ قد انقطعَ، فرجَعتُ فالتمستُ عِقدى، فحبسنى ابْتِغَاؤُهُ، فأقبلَ الذينَ يَرْحَلُونَ لى فاحتملوا هَوْدَجِى فَرَحَلُوهُ على

(١) علامة تحول سند الحديث إلى سند اخر .
(٢) أى : حكاية .

بعيرى الذى كنتُ أَركبُ وهم يحسِبونَ أنى فيه، وكان النساءُ إذ ذاكَ خفَافًا لم يَثْقُلنَ ولم يَغْشَهُنَّ اللحمُ، وإنما يأكُلنَ العُلْقَةَ من الطعام، فلم يستنكِرِ القومُ حينَ رَفعوهُ ثِقَلَ الهودجِ فاحتملوه، وكنتُ جاريَةً حديثةَ السنِّ، فبَعثوا الجملَ وساروا، فوجدتُ عِقدى بعدَ ما استمرَّ الجيشُ، فجئتُ منزلَهم وليس فيه أحد، فَأَمَمْتُ منزِلى الذى كنتُ فيه فظَنَنتُ أنهم سَيَفْقِدُونِى فيرجعون إلىَّ، فبينا أنا جالسةٌ غلبتنى عَيناىَ فنِمت، وكان صَفْوانُ بنُ المُعطِّل السُّلَمِىُّ ثم الذكوانىُّ من وراءِ الجيشِ، فأَصبحَ عندَ مَنزِلِى، فرأى سَوادَ إنسانٍ نائم، فأتانى، وكان يرانى قبلَ الحجابِ، فاستيقظتُ باسْتِرْجَاعِه حتى أناخَ راحلتَه فوَطِئَ يَدَها فركِبتُها، فانطلقَ يَقودُ بى الراحلةَ حتّى أتَينا الجيشَ بعدَ ما نزلوا مُعَرِّسِينَ فى نحرِ الظهيرةِ، فهلَكَ مَن هَلك. وكان الذى تَولَّى الإفك عبدُ الله بنُ أُبَىٍّ ابنُ سَلُولَ، فَقدمنا المدينة فاشتكيتُ بها شَهرًا، والناسُ يُفيضُونَ من قولِ أصحابِ الإفك ويَرِيبُنى فى وَجَعى أَنى لا أرى منَ النبىِّ ﷺ اللُّطفَ الذى كنتُ أَرَى منه حينَ أَمرَضُ، إنما يَدخلُ فيُسلِّم ثمَّ يقول: «كَيفَ تيكُمْ؟» لا أَشعُرُ بشىءٍ من ذلكَ حتى نَقَهْتُ، فخرجتُ أنا وأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَنَاصِعِ مُتَبَرَّزُنَا[1] لا نخرُجُ إلا ليلاً إلى ليل، وذلكَ قبلَ أن نتَّخذَ الكُنُفَ قريبًا من بيوتنا، وأمرُنا أَمرُ العرَبِ الأُوَلِ فى البرِّيَّة أو فى التَّنزُّه. فأقبلتُ أنا وأُمُّ مِسْطحٍ بنتُ أبى رُهْمٍ نمشى، فعثَرَتْ فى مِرْطِها فقالتْ: تَعِسَ مِسطَحٌ. فقلتُ لها: بئسَ ما قلت، أتسبِّينَ رجلاً شهدَ بدرًا ؟ فقالت: يَا هَنْتَاه، ألم تَسمعى ما قالوا: فأخبرَتنى بقولِ أهلِ الإفكِ، فازدَدْتُ مَرَضًا إلى مَرَضى. فلما رَجعتُ إلى بيتى دَخلَ علىَّ رسولُ الله ﷺ فسلَّمَ فقال: «كيف تِيكُمْ؟» فقلت: ائذَنْ لى إلى أبوىَّ، قالت: وأنا حينَئذٍ أُريدُ أن أستيقنَ الخبر من قِبَلِهمَا فأذنَ لى رسولُ الله ﷺ، فأتيتُ أبوىَّ، فقُلتُ لأُمى: ما يتحدَّث به الناسُ ؟ فقالت: يَا بُنَيَّةُ هَوِّنى على نَفسِكِ الشأنَ، فوالله لقلَّما كانتِ امرأةٌ قطُّ وَضِيئَةٌ عند رجلٍ يُحِبُّها ولها ضَرائرُ إلا أكثَرْنَ عليها. فقلتُ: سُبحانَ الله، ولقد يَتحدَّثُ الناسُ بهذا ؟ قالت: فبتُّ تلكَ الليلةَ حتى أصبحتُ لا يَرقَأُ لِى دَمعٌ ولا أكتَحِلُ بنَوم. ثمَّ أصبحتُ، فدعا رسولُ الله ﷺ علىَّ بنَ أبى طالبٍ وأسامةَ ابنَ زيدٍ حينَ استَلْبَثَ الوَحىُ يَستشيرُهما فى فراقِ أهلِه، فأمّا أُسامةُ فأشار عليه بالذى يَعلمُ فى نفسِهِ من الوُدِّ لهم، فقال أُسَامَةُ: أَهْلُكَ يا رسولَ الله ولا نَعلمُ والله إلا خيرًا. وأما علىٌّ بنُ أبى طالبٍ فقال: يا رسولَ الله، لم يُضيِّقِ الله عليكَ والنساءُ سِواها كثيرٌ، وسَلِ الجاريةَ تَصْدُقْكَ. فدَعا رسولُ الله ﷺ بَريرةَ فقال: «يَا بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ فِيهَا شَيْئًا يَرِيبُكِ؟» فقالت بَريرةُ: لا والذى بَعثكَ بالحقِّ، إنْ رأيتُ منها أمرًا أَغْمِضُهُ عليها قطُّ أكثر مِن أنها جاريةٌ حديثةُ السنِّ تنامُ عنِ العَجين فتأتى الداجنُ فتأكله. فقام رسولُ الله ﷺ من يومه فاستعذرَ مِن عبد الله بن أُبَى ابنِ سَلُول[2]، فقال رسولُ الله ﷺ: « مَنْ يَعْذِرُنِى مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِى أَذَاهُ فِى أَهْلِى فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِى إِلا خَيْرًا وَقَدْ

---

(١) وفى رواية أبى ذر « متبرزِنا » بالجر بدلا من « المناصع ».

(٢) وسلول أم عبد الله ولذلك أثبتنا الألف فى ابن.

ذَكَرُوا رَجُلاً مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلا خَيْرًا ، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلا مَعِي » . فقام سعدُ ابنُ مُعاذ فقال : يا رسولَ الله ، أنا والله أعذرُك منه ، إن كان منَ الأوسِ ضربْنا عُنُقَهُ ، وإن كان من إخواننا منَ الخزرجِ أمرْتَنا ففعلنا فيه أمرَك . فقام سعدُ بنُ عُبادة وهو سيدُ الخزرجِ - وكان قبلَ ذلكَ رجُلاً صالحًا ، ولكنِ احتملتهُ الحميَّةُ فقال : كذبتَ لعَمْرُ الله ، والله لا تقتُلُهُ ولا تقدرُ على ذلك . فقام أُسَيْدُ بْنُ الحُضَيْرِ فقال : كَذَبْتَ لعمرُ الله ، والله لَنَقْتُلَنَّهُ ، فإنَّك مُنافقٌ تُجادلُ عنِ المنافقينَ . فثار الحيَّانِ الأوسُ والخزرجُ حتى هَمُّوا (١) ، ورسولُ الله ﷺ على المنبر . فنزَل فخفَّضهم حتى سكتوا وسكتَ . وبكَيتُ يومي لا يَرقَأُ لي دمعٌ ، ولا أكتحلُ بنَوم ، فأصبحَ عندي أبوايَ وقد بكَيت لَيلتي ويومي حتى أظُنُّ أنَّ البكاءَ فالقٌ كَبِدي ، قالت : فبينا هما جالسانِ عندي وأنا أبكي إذا استأذَنَت امرأةٌ منَ الأنصارِ فأذِنتُ لها فجلَسَتْ تبكي معي فبينا نحنُ كذلك إذ دخلَ رسولُ الله ﷺ فجلسَ ولم يَجلسْ عندي من يوم قيلَ فيَّ ما قيل قبلها ، وقد مكَثَ شهرًا لا يُوحَى إليه في شأني شيء ، قالت : فتشهد ، ثم قال : « يَا عَائشةُ فَإِنَّهُ بَلَغَني عَنْك كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ كُنْت بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُك اللهُ ، وَإِنْ كُنْت أَلْمَمْت فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ» ، فلمّا قَضى رسولُ الله ﷺ مقالته قَلَصَ دمعي حتى ما أُحسُّ منه قَطْرَةً وقلت لأبي : أَجبْ عني رسولَ الله ﷺ . قال : والله ما أدري ما أقولُ لرسولِ الله ﷺ . فقلتُ لأمي : أجيبي عني رسولَ الله ﷺ فيما قال . قالت : والله ما أدري ما أقولُ لرسول الله ﷺ . قالت : وأنا جاريةٌ حديثةُ السنِّ لا أقرأُ كثيرًا منَ القرآن ، فقلتُ : إنِّي وَالله لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ وَوَقَرَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ : إِنِّي بَرِيئَةٌ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَبَرِيئَةٌ لا تُصَدِّقُوني بِذَلِكَ ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي وَاللهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلاً إِلا أَبَا يُوسُفَ (٢) ، إِذْ قَالَ : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ . ثمَّ تحولْتُ على فراشي وأنا أرجو أن يُبَرِّئَني الله . ولكنْ والله ما ظَننتُ أن يُنْزِلَ في شأني وحيًا ، ولأنا أحقرُ في نفسي من أن يُتَكَلَّمَ بالقرآن في أمري (٣) ، ولكني كنتُ أرجو أن يَرَى رسولُ الله ﷺ في النومِ رؤيا يُبَرِّئُني الله ، فوالله ما رام مجلسَه ولا خَرجَ أحدٌ من أهلِ البيتِ حتى أُنزِلَ عليه ، فأخذَهُ ما كان يأخُذُهُ من البُرَحَاء ، حتى إنه ليتحدَّرُ منهُ مثلُ الجُمَانِ من العَرَقِ في يومٍ شاتٍ . فلما سُرِّيَ عن رسول الله ﷺ وهوَ يضحكُ فكان أوَّلَ كلمة تكلمَ بها أن قال لي : « يَا عَائشةُ ، احْمَدِي اللهَ فَقَدْ بَرَّأَكِ اللهُ » قالت لي أمي : قومي إلى رسول الله ﷺ . فقلتُ : لا والله لا أقومُ إليه ، ولا أحمدُ إلا الله . فأنزلَ الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ الآيات . فلما أنزلَ الله هذا في براءتي قال أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ رضيَ الله عنه وكان يُنفقُ على مِسْطَحِ بن أُثَاثَةَ لقرابته منه : والله لا

(١) أي بالقتال . (٢) لم تتذكر رضى الله عنها اسم يعقوب أبي يوسف عليهما السلام .

(٣) وهكذا العظماء لا يحسون في أنفسهم العظمة ولا يتحدثون بها فخراً لتواضعهم .

أنفق على مسطح شيئًا أبدًا بعدَ ما قال لعائشة ، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ - إِلَى قَوْلِه - غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فقال أبو بكرٍ الصديق: بَلى والله ، إنى لأُحبُّ أن يَغْفِرَ الله لى، فَرَجَعَ إلى مِسْطَحٍ الذى كان يُجْرى عليه، وكان رسولُ الله ﷺ يَسألُ زينبَ بنتَ جَحشٍ عن أمرى، فقال: « يَا زَيْنَبُ، مَا عَلِمْتِ ؟ مَا رَأَيْتِ ؟ » فقالت: يا رسولَ الله ، أحْمِى سَمْعى وبَصَرى، والله ما عَلِمْتُ عليها إلا خيْرًا . قالت : وهِيَ التى كانت تُساميني ، فعصَمَها الله بالوَرَعِ » .

قال وحدَّثنا فُلَيحٌ عن هِشامِ بن عُروةَ عن عُروَةَ عن عائشةَ وعبدِ الله بنِ الزُّبيرِ مثله. رقال: وحدَّثنا فُلَيحٌ عن ربيعة بنِ أبى عبدِ الرّحمنِ ويحيى بنِ سعيدٍ عن القاسمِ بنِ محمدِ بنِ أبى بكرٍ مثلَه.

١٦ - باب : إذا زكَّى رجل رجلاً كفاه

وقال أبو جَميلةَ : وَجَدْتُ مَنْبُوذًا (١) فَلَمَّا رَآنى عُمَرُ قال : عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُسًا (٢) كَأَنَّهُ يَتَهِمُنى قال عَرِيفِى : إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ ، قال : كَذَاكَ اذْهَبْ وَعَلَيْنَا نَفَقَتُهُ .

٢٦٦٢ - حدّثنا محمدُ بن سَلاَمٍ أخبرَنا عبدُ الوَهابِ حدَّثنا خالدٌ الْحَذَّاءُ عن عبد الرّحمنِ بنِ أبى بكرةَ عن أبيه قال : أثنى رجلٌ على رجلٍ عندَ النبىِّ ﷺ فقال : « وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ مِرارًا » ، ثُمَّ قَالَ : « مَنْ كَانَ مِنكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فُلانًا وَاللهُ حَسِيبُهُ وَلا أُزَكِّى عَلَى اللهِ أَحَدًا أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ » .

١٧ - باب : ما يكره من الإطناب فى المدح وليقل ما يعلم

٢٦٦٣ - حدّثنا محمدُ بنُ صَبَّاحٍ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ زكرياء حدثنى بُرَيْدُ بْنُ عبد الله عن أبى بُرْدَةَ عن أبى موسى رضىَ الله عنه قال: سَمِعَ النبىُّ ﷺ رجُلاً يُثنى على رجُلٍ ويطريه فى مدحِهِ فقال: «أَهْلَكتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ » .

١٨ - باب : بلوغ الصبيان وشهادتهم وقول الله تعالى ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا ﴾

وقال مغيرةُ : احتلَمتُ وأنا ابنُ ثنتَى عشرةَ سنة. وبُلوغُ النساءِ فى الحَيضِ لقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَاللائِى يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ - إلى قوله - أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ . وقال الحسنُ بنُ صالح : أَدْرَكْتُ جَارَةً لَنَا جَدَّةً بِنْتَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً .

٢٦٦٤ - حدّثنا عُبَيدُ الله بنُ سعيدٍ حدَّثنا أبو أُسامةَ قال : حدَّثنى عُبَيدُ الله قال : حدَّثنى نافعٌ قال : حدَّثنى ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما : « أنَّ رسولَ الله ﷺ عرَضَهُ يَومَ أُحدٍ وهو ابن أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً فلم يُجِزنى ، ثمّ عَرَضنى يومَ الخندق وأنا ابنُ خمسَ عشرة فأجازنى » قال نافع : فقدمتُ على عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ وهو خَليفةٌ فحدثتهُ هذا الحديثَ فقال : إن هذا لحدٌّ بين الصغيرِ والكبيرِ ،

(١) يعنى لقيطاً . (٢) مثل يقال لمن كان ظاهره السلامة ويخشى منه العطب .

وكتبَ إلى عُمّاله أن يَفرِضُوا لمن بَلَغَ خمسَ عشرةَ.

٢٦٦٥ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا صَفوانُ بنُ سُلَيم عن عطاء بن يَسارٍ عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنه يَبلُغُ به النبىَّ ﷺ قال: «غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ».

١٩ - باب : سؤال الحاكم المُدَّعىَ هل لك بينة ؟ قبلَ اليمين (١)

٢٦٦٦ ، ٢٦٦٧ - حدّثنا محمد أخبرنا أبو معاويةَ عنِ الأعمش عن شَقيقٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ». قال: فقال الأشعثُ بنُ قيس: فىَّ والله كان ذلك، كان بينى وبين رجُلٍ مِنَ اليهودِ أرضٌ فجحدَنى فقدَّمتُهُ إلى النبى ﷺ فقال لى رسولُ الله ﷺ : «أَلَكَ بَيِّنَةٌ ؟» قال: قُلتُ: لا، قال : فقالَ لليَهُوديِّ : «احلفْ»، قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إذًا يَحْلِفُ وَيَذْهَبُ بِمَالى، قال: فَأَنزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ إلى آخرِ الآية».

٢٠ - باب : اليمين على المُدَّعَى عليه فى الأموال والحدود

وقال النبىُّ ﷺ : « شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ » . وقال قُتَيبةُ : حدَّثنا سُفيانُ عن ابنِ شُبْرُمَةَ كلمنى أبو الزِّناد فى شهادة الشاهد ويَمينِ المدَّعى ، فقلتُ : قال الله تعالى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ قلتُ : إذا كان يُكتفى بشهادة شاهد ويمينِ المُدَّعى فما تحتاجُ أن تُذكِّرَ إحداهما الأخرى ما كان يَصنَعُ بذكر هذه الأخرى؟.

٢٦٦٨ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا نافعُ بنُ عمرَ عنِ ابنِ أبى مليكةَ قال : « كتبَ ابنُ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما إلىَّ : أن النبىَّ ﷺ قَضَى بِالْيَمِينِ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ .

٢٦٦٩ ، ٢٦٧٠ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبَةَ حدَّثنا جَريرٌ عن منصورٍ عن أبى وائلٍ قال: قال عبدُ الله : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالاً لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ ، ثم أنزل الله تصديق ذلك : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ - إِلَى - عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ثمَّ إنَّ الأشعثَ بنَ قَيس خَرجَ إلينا فقال : ما يُحدِّثُكم أبو عبدِ الرّحمنِ ؟ فحدَّثناهُ بما قال، فقال: صَدقَ لَفىَّ أُنزلَتْ ، كان بينى وبينَ رجُلٍ خُصومةٌ فى شىء ، فاختصمنا إلى رسولِ الله ﷺ فقال : « شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ » ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ إِذًا يَحْلِفُ وَلاَ يُبَالِى ، فقال النَّبىُّ ﷺ : «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالاً وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ » ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ ثُمَّ اقْتَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ » .

٢١ - باب : إذا ادعى أو قذف فله أن يلتمس البينة وينطلقَ لطلب البينة

٢٦٧١ - حدّثنا محمدُ بنُ بشّار حدَّثنا ابن أبى عَدىٍّ عن هشامٍ عن عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ

---

(١) قبل اليمين على المدعى عليه إن لم تكن بينة .

الله عنهما : أنَّ هلالَ بنَ أُمَيّة قَذفَ امرأتَهُ عندَ النبيِّ ﷺ بشَرِيكِ بنِ سَحماءَ، فقال النبيُّ ﷺ : «البَيِّنَةُ أَوْ حَد فِي ظَهْرِكَ» ، فقال : يَا رَسُولَ الله ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلاً يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ فَجَعَلَ يَقُولُ : «الْبَيِّنَةُ وَإِلا حَد فِي ظَهْرِكَ . فَذَكَرَ حَدِيثَ اللِّعان» .

٢٢ – باب : اليمين بعد العصر

٢٦٧٢ – حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدّثَنا جَرِيرُ بنُ عبد الحميد عنِ الأعمشِ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : «ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِم وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِطَرِيقٍ يَمْنَعُ مِنْهُ ابْنَ السَّبِيلِ ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلاً لا يُبَايِعُهُ إِلا لِلدُّنْيَا فَإِنْ أَعْطَاهُ مَا يُرِيدُ وَفَى لَهُ وَإِلا لَمْ يَفِ لَهُ، وَرَجُلٌ سَاوَمَ رَجُلاً بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَلَفَ بِاللهِ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا كَذَا وَكَذَا (١) فَأَخَذَهَا» .

٢٣ – باب : يحلف المدعى عليه حيثما وجبت عليه اليمين ولا يُصرف من موضع إلى غيره

قَضى مَروانُ باليمين على زيدِ بنِ ثابتٍ على المنبرِ فقال : أَحلِفُ له مكاني ، فجعلَ زيدٌ يحلِفُ ، وأبى أن يَحلفَ على المنبرِ ، فجعلَ مَروانُ يَعجبُ منهُ .

وقال النبيُّ ﷺ : «شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ» فلم يخص مكانًا دون مكان .

٢٦٧٣ – حدّثنا مُوسى بنُ إسماعيلَ حدّثَنا عبدُ الواحدِ عنِ الأعمشِ عن أبي وائلٍ عن ابنِ مَسعودٍ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالاً لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ» .

٢٤ – باب : إذا تسارع قوم في اليمين

٢٦٧٤ – حدّثنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ حدّثَنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا مَعْمَرٌ عن هَمّامٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه: «أنَّ النبيَّ ﷺ عَرَضَ عَلَى قَوْمٍ الْيَمِينَ فَأَسْرَعُوا فَأَمَرَ أَنْ يُسْهَمَ بَيْنَهُمْ فِي الْيَمِينِ أَيُّهُمْ يَحْلِفُ» .

٢٥ – باب : قول الله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولئك لا خَلاقَ لهم في الآخرة ، ولا يُكلِّمهم الله وَلا ينظرُ إليهم يوم القيامةِ ولا يُزَكيهم ولهم عذاب أليم ﴾

٢٦٧٥ – حدّثني إسحاقُ أخبرَنا يَزيدُ بن هارونَ أخبرنا العَوّامُ حدّثني إبراهيمُ أبو إسماعيلَ السَّكْسَكيُّ سمعَ عبدَ الله بنَ أبي أوفى رضيَ الله عنهما يقول: «أقامَ رجلٌ سلعتَهُ فحلَفَ بالله لقد أعطَى بها ما لم يُعطَها ، فنزلَتْ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ .

وقال ابنُ أبي أوفى : «النَّاجِشُ : آكِلُ رِبًا خَائِنٌ» .

---

(١) أي : وهو كاذب .

٢٦٧٦ ، ٢٦٧٧ - حدّثنا بشرُ بنُ خالد حدثَّنا محمدُ بنُ جعفر عن شُعبةَ عن سليمانَ عن أبى وائلٍ عن عبد الله رضىَ الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ قال : « مَنْ حلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبًا لِيَقْتَطِعَ مَالَ رَجُلٍ - أَوْ قَالَ : أَخِيه - لَقِىَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْه غَضْبَانُ » ، وأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذَلكَ فِى القُرآن : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ الآية ، فلَقِيَنى الأشْعثُ فقال : ما حدثكم عبدُ الله اليومَ ؟ قلتُ : كذا وكذا . قال : فِىَّ أنزلت.

٢٦ - بابٌ : كيف يُستحلف ؟ قال تعالى : ﴿ يَحْلِفُونَ باللهِ لَكُمْ ﴾

وَقَوْلِه عَزَّ وجَلَّ: ﴿ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ باللهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلا إِحْسَانًا وتَوْفِيقًا﴾ يقال: بالله وتالله ووالله.

وقال النبى ﷺ : « وَرَجُلٌ حَلَفَ بِاللهِ كَاذِبًا بَعْدَ العَصْرِ » ولا يُحْلَفُ بِغَيرِ الله .

٢٦٧٨ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبد الله قال: حدثَّنى مالكٌ عن عمِّه أبى سُهيل عن أبيه أنهُ سمعَ طلحةَ بنَ عُبَيد الله رضى الله عنه يقول: جاءَ رجُلٌ إلى رسول الله ﷺ فإذا هوَ يسألُهُ عنِ الإسلام، فقال رَسُولُ الله ﷺ : «خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِى اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ»، فقال: هَلْ عَلَىَّ غَيْرُهَا؟ قال: «لا، إلا أَنْ تَطَّوَّعَ»، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «وَصِيَامُ رَمَضَانَ»، قال: هَلْ عَلَىَّ غَيْرُهُ؟ قال: «لا، إلا أَنْ تَطَّوَّعَ»، قال: وَذَكَرَ لَهُ رسول الله ﷺ الزكَاةَ، قال: هَلْ عَلَىَّ غَيْرُهَا ؟ قال: «لا، إلا أَنْ تَطَّوَّعَ»، فأدبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَالله لا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلا أَنْقُصُ ، قال رَسُولُ الله ﷺ : «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ».

٢٦٧٩ - حدّثنا مُوسَى بنُ إسماعيلَ حدثَّنا جُوَيرِيةُ قال : ذَكَر نافعٌ عن عبد الله رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ » .

٢٧ - باب : من أقام البينة بعد اليمين

وقال النبىُّ ﷺ : « لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِه مِنْ بَعْضٍ » .

وقال طاوُسٌ وإبراهيمُ وشُرَيْحٌ : البَيِّنةُ العادلةُ أَحقُّ منَ اليمينِ الفاجرة .

٢٦٨٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالك عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن زَينبَ عن أُمِّ سَلمةَ رضىَ الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَىَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِه مِنْ بَعْضٍ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيه شَيْئًا بِقَوْلِه ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ فَلا يَأْخُذْهَا » .

٢٨ - باب : من أمر بإنجاز الوعد ، وفَعَلَهُ الحسنُ

﴿ واذكر فى الكتاب إسماعيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الوَعْدِ ﴾ . وقضى ابنُ الأشْوَعِ بالوَعد . وقال المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ : «سمعتُ النبىَّ ﷺ وذكَرَ صِهرًا [١] لَهُ قال: وعدنى فَوَفَى لى». قال أبو عبدالله: ورأيتُ إسحاقَ بنَ إبراهيمَ يَحتجُّ بحديث ابنِ أَشْوَعَ.

٢٦٨١ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ حمزة حدثَّنا إبراهيمُ بنُ سعد عن صالح عنِ ابنِ شهاب عن عُبَيدِ الله ابنِ عبدِ الله أنَّ عبدَ الله بنَ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أخبرَه قال : أخبرنى أبو سُفْيانَ أن هِرَقْل قال لهُ :

«سَأَلْتُكَ مَاذَا يَأْمُرُكُمْ ، فزَعَمْتَ أَنَّهُ أَمَرَكُمْ بِالصَّلاةِ وَالصِّدْقِ وَالْعَفَافِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ ، قَالَ : وَهذِهِ صِفَةُ نَبِيٍّ » .

٢٦٨٢ – حدثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدثنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن أبى سُهَيْلٍ نافع بن مالك بن أبى عامرٍ عن أبيه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله قال : « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ » .

٢٦٨٣ – حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هشامٌ عن ابنِ جُريج قال : أخبرَنى عمرُو بنُ دينار عن محمدِ بن علىٍّ عن جابرِ بنِ عبد الله رضىَ الله عنهم قال : « لما ماتَ النبىُّ ﷺ جاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ مِنْ قِبَلِ الْعَلاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ (٢) ، فقال أبُو بكرٍ : مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ أَوْ كَانَتْ لَهُ قِبَلَهُ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنَا . قال جابرٌ : فقلتُ وعدَنى رسولُ الله ﷺ أن يُعطيَنى هكذا وهكذا وهكذا – فبسَطَ يدَيه ثلاثَ مرات – قال جابرٌ : فعَدَّ فى يَدِى خَمْسَمِائَةٍ ثُمَّ خَمْسَمِائَةٍ ثم خمسمائة » .

٢٦٨٤ – حدثنا محمدُ بنُ عبد الرَّحيم أخبرَنا سعيدُ بنُ سليمانَ حدثنا مَروانُ بنُ شُجاعٍ عن سالمٍ الأفطَس عن سعيدِ بن جُبَير قال : «سألنى يهودىٌّ من أهلِ الْحيرَة ، أىَّ الأجَلَيْنِ قضى موسى؟ قلت : لا أدرى حتى أقدَمَ على حَبْرِ العرب (٣) فأسأله ، فقدمت فسألت ابن عباس فقال : قَضى أكثَرَهُمَا وأطيَبَهُمَا إنَّ رَسُولَ الله ﷺ إذَا قَالَ فَعَلَ » .

٢٩ – باب : لا يُسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها

وقال الشعبىُّ : لا تجوز شهادةُ أهلِ المِلَلِ بعضِهم على بعض لقوله تعالى : ﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ .

وقال أبو هريرة عن النبىِّ ﷺ : « لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلا تُكَذِّبُوهُمْ ، وَقُولُوا : ﴿آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ ﴾ الآية » .

٢٦٨٥ – حدثنا يحيى بنُ بُكَير حدثنا اللَّيثُ عن يونُسَ عن ابنِ شهابٍ عن عُبَيد الله بن عُتْبَةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « يا مَعشرَ المسلمينَ ، كيفَ تَسْألونَ أهلَ الكتاب وكتابُكم الذى أُنزِلَ على نبيِّه ﷺ أحدَثُ الأخبارِ بالله تَقرَأونَهُ لم يُشَبْ (٤) ؟ وقد حدثكمُ الله أنَّ أهلَ الكتاب بدَّلوا ما كَتبَ اللهُ وغيَّروا بأيديهمُ الكتابَ فقالوا : ﴿ هذا من عند الله ليَشتروا به ثمنًا قليلاً ﴾ أفلا يَنهاكم ما جاءَكم منَ العِلْمِ عن مُسَاءَلَتِهِمْ ؟ لا والله ما رأينا منهم رجُلاً قطُّ يَسألُكم عنِ الذى أُنزِلَ عليكم » .

٣٠ – بابٌ : القرعةُ فى المشكلات

وقوله : ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ .

وقال ابنُ عبّاسٍ : اقترَعوا فجرَتِ الأقلام مع الْجِرْيَةِ ، وعال قلم زكرياء الْجِرْيَةَ (٥) فكفلها زكرياء .

(١) هو أبو العاص بن الربيع رضى الله عنه . (٢) أى : من مال البحرين . (٣) الحبر : هو العالم الماهر
(٤) لم يخلط . (٥) جرت أقلام الجميع مع الجرية إلى أسفل وارتفع قلم زكريا فأخذ مريم.

وقوله : ﴿ فَسَاهَمَ ﴾ أقرَعَ ﴿ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ مِنَ الْمَسْهُومِينَ .

وقال أبو هريرة : « عَرَض النبيُّ ﷺ على قوم اليمينَ فأسرَعوا ، فأمرَ أن يُسْهِمَ بينَهم في اليمينِ أيُّهم يَحلفُ » .

٢٦٨٦ - حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ قال : حدَّثني الشعبيُّ أنَّهُ سمعَ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ رضيَ الله عنهما يقول : قالَ النبيُّ ﷺ : « مَثَلُ الْمُدْهِنِ في حُدُودِ الله (١) وَالْوَاقِعِ فِيهَا (٢) مَثَلُ قَوْمٍ استَهَمُوا سَفِينَةً فَصَارَ بَعْضُهُمْ في أسْفَلِهَا وَصَارَ بَعْضُهُمْ في أعْلاهَا فَكَانَ الَّذي في أسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ في أعْلاهَا فَتَأذَّوْا به فَأخَذَ فَأسًا ، فَجَعَلَ يَنْقُرُ أسْفَلَ السَّفِينَةِ فَأتَوْهُ فَقَالُوا : مَالَكَ ؟ قال : تَأذَّيْتُمْ بِي وَلا بُدَّ لِي مِنَ الْمَاءِ فَإنْ أخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أنْجَوْهُ وَنَجَوْا أنْفُسَهُمْ وَإنْ تَرَكُوهُ أهْلَكُوهُ وَأهْلَكُوا أنْفُسَهُمْ » .

٢٦٨٧ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : حدَّثني خارجةُ بنُ زيدٍ الأنصاريُّ أنَّ أُمَّ العَلاءِ امرأةً من نسائهم قد بايَعتِ النبيَّ ﷺ أخبرَتْهُ : أنَّ عثمانَ بنَ مَظعونٍ طارَ له سَهمهُ في السُّكنى حينَ أقرَعَتِ الأنصارُ سُكنى المهاجرينَ ، قالت أُمُّ العلاء : فسكنَ عندَنا عثمانُ بنُ مَظعونٍ ، فاشتكى فَمَرَّضْنَاهُ ، حتى إذا تُوفي وجَعلناهُ في ثيابه دَخلَ علينا رسولُ الله ﷺ فقلتُ : رحمةُ الله عليكَ أبا السائب ، فشَهادتي عليكَ لقد أكرمَكَ الله . فقال لي النبيُّ ﷺ : « وَمَا يُدْرِيكِ أنَّ اللهَ أكْرَمَهُ ؟ » فقلت : لا أدري بأبي أنتَ وأُمِّي يا رسولَ الله . فقال رسولُ الله ﷺ : « أمَّا عُثْمَانُ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللهِ الْيَقِينُ وَإنِّي لأرْجُو لَهُ الْخَيْرَ ، وَاللهِ مَا أدْرِي وَأنَا رَسُولُ الله مَا يُفْعَلُ بِهِ » . قالت : فوالله لا أُزكِّي أحدًا بعدهُ أبدًا ، وأحزَنَني ذلكَ . قالت : فَنِمْتُ فَأُريتُ لعثمان عينًا تجري ، فجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فقال : « ذَلِكَ عَمَلُهُ » .

٢٦٨٨ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَني عُروة عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « كان رسولُ الله ﷺ إذا أرادَ سَفرًا أقرَعَ بينَ نسائه ، فأيَّتُهنَّ خرجَ سَهمها خرجَ بها معه . وكان يَقسِمُ لكلِّ امرأةٍ منهنَّ يومَهَا وليلتَهَا . غيرَ أنَّ سَودةَ بنتَ زَمعةَ وَهَبَتْ يومَها وليلتَها لعائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ تبتغي بذلكَ رِضا رسولِ الله ﷺ » (٣) .

٢٦٨٩ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثني مالكٌ عن سُمَيٍّ مولى أبي بكر عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا في النِّدَاءِ (٤) والصَّفِّ الأوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إلا أنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاسْتَهَمُوا (٥) وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا في التَّهْجِيرِ لاسْتَبَقُوا إلَيْهِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا في الْعَتَمَةِ (٦) وَالصُّبْحِ لأتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا » .

---

(١) من يرائي ويضيع الحقوق. (٢) وفي رواية والقائم فيها وهو الأصوب.

(٣) وكانت أسنَّت - رضي الله عنها - وعن زوجات رسول الله ﷺ .

(٤) يعني الأذان . (٥) أي يقرعون بينهم . (٦) صلاة العشاء .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٣ - كتاب الصلح

١ - بابٌ : ما جاء فى الإصلاح بين الناس

وَقَولِ الله تَعالى : ﴿ لا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إلا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيماً ﴾ .

وَخُرُوجِ الإمام إلى المواضع ليصلح بين الناس بأصحابه .

٢٦٩٠ - حدثنا سعيدُ بنُ أبى مَريمَ حدثنا أبو غسّانَ قال : حدثنى أبو حازم عن سَهلِ بنِ سعدٍ رضىَ الله عنه : « أنَّ ناسًا من بنى عمرو بن عوف كان بينَهم شىءٌ ، فخرجَ إليهم النبىُّ ﷺ فى أناسٍ من أصحابه يُصلِحُ بينَهم ، فحضَرَتِ الصلاةُ ولم يأتِ النبىُّ ﷺ ، فجاءَ بلالٌ فأذَّنَ بالصلاة ولم يأت النبىُّ ﷺ . فجاء إلى أبى بكرٍ فقال : إنَّ النبىَّ ﷺ حُبِس وقد حضرَتِ الصلاةُ ، فهل لكَ أن تَؤمَّ الناسَ ؟ فقال : نعم ، إن شئتَ . فأقامَ الصلاةَ فتقدَّمَ أبو بكرٍ ، ثمَّ جاء النبىُّ ﷺ يَمشى فى الصفوفِ حتّى قامَ فى الصفِّ الأوَّل ، فأخَذَ الناسُ بالتَّصْفيحِ حتّى أكثروا ، وكان أبو بكر لا يكادُ يَلْتَفِتُ فى الصلاة ، فالتفتَ فإذا هو بالنبىِّ ﷺ وراءَهُ ، فأشارَ إليه بيده فأمَرَهُ أن يُصلِّى كما هوَ، فرفعَ أبو بكرٍ يدَهُ فحمدَ الله، ثُمَّ رجَعَ القَهْقَرَى وراءَهُ حتّى دخلَ فى الصفِّ، وتقدَّمَ النبىُّ ﷺ فصلى بالناسِ . فلمّا فَرَغَ أقبَل على الناسِ فقال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا نَابَكُمْ شَىْءٌ فِى صَلاتِكُمْ أَخَذْتُمْ بِالتَّصْفِيحِ إِنَّمَا التَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ مَنْ نَابَهُ شَىْءٌ فِى صَلاتِه فَلْيَقُلْ : سُبْحَانَ اللهِ فَإِنَّهُ لا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إلا الْتَفَتَ ، يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا مَنَعَكَ حِينَ أَشَرْتُ إِلَيْكَ لَمْ تُصَلِّ بِالنَّاسِ » ، فقال : مَا كَانَ يَنْبَغِى لابْنِ أَبِى قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّىَ بَيْنَ يَدَىِ النبىِّ ﷺ .

٢٦٩١ - حدثنا مسدَّدٌ حدثنا مُعتمرٌ قال: سمعتُ أبى أنَّ أنسًا رضىَ الله عنه قال: «قيلَ للنبىِّ ﷺ : لو أتيتَ عبدَ الله بن أُبَىٍّ . فانطلقَ إليه النبىُّ ﷺ وركبَ حمارًا فانطلَقَ المسلمونَ يمشونَ معَهُ - وهى أرضٌ سَبِخَةٌ - فلمّا أتاهُ النبىُّ ﷺ قال : إليكَ عنّى، والله لقد آذانى نَتْنُ حمارِكَ . فقال رجلٌ منَ الأنصارِ منهم : والله لَحِمَارُ رسول الله ﷺ أطيب ريحًا منك . فغضبَ لعبد الله رجُلٌ من قومِه ، فشتَمَا [١] ، فغَضِبَ لكلٍّ واحدٍ منهما أصحابُهُ ، فكانَ بينهما ضربٌ بالجَريدِ والنعال والأيدى ، فبلَغَنا أنَّها أُنزلَت : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ .

---

(١) فى رواية «فشتمه».

٢ - باب : ليس الكاذب الذى يصلح بين الناس

٢٦٩٢ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعد عن صالحٍ عن ابنِ شهاب أنَّ حُمَيدَ بنَ عبدِ الرّحمنِ أخبرَهُ أنَّ أمَّهُ أمَّ كُلْثُومٍ بنتَ عُقْبةَ أخبرَتْهُ أنها سمعتْ رسولَ الله ﷺ يقول: «لَيسَ الْكَذَّابُ الَّذِى يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِى خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا».

٣ - باب : قول الإمام لأصحابه : اذهبوا بنا نُصْلِحُ

٢٦٩٣ - حدّثنا محمدُ بنُ عبد الله حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله الأُوَيْسىُّ وإسحاقُ بنُ محمد الْفَرْوِىُّ قالا : حدَّثنا محمدُ بنُ جَعفرٍ عن أبى حازمٍ عن سهلِ بنِ سعدٍ رضىَ الله عنه: أنَّ أهلَ قُباءَ اقتتلوا حتى تَرامَوْا بالحجارةِ ، فأُخبِرَ رسولُ الله ﷺ بذلك فقال : «اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ بَيْنَهُمْ» .

٤ - باب : قول الله تعالى :

﴿ أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾

٢٦٩٤ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سَعيد حَدَّثنا سُفيانُ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها : ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ قالت : « هو الرَّجُلُ يَرَى من امرأته ما لا يُعْجِبُهُ كِبَرًا أَوْ غَيْرَهُ فيُرِيدُ فِراقَها، فتقول: أَمسِكْنِى، واقْسِمْ لى ما شِئتَ، قالت: فلا بأسَ إذا تَراضيا».

٥ - باب : إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود

٢٦٩٥ ، ٢٦٩٦ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا ابنُ أبى ذِئبٍ حدَّثنا الزُّهرىُّ عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله عن أبى هريرةَ وزيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنىِّ رضىَ الله عنهما قالا: جاءَ أعرابىٌّ فقال: يا رسولَ الله اقضِ بَيْنَنا بكتابِ الله. فقامَ خَصمهُ فقال: صدقَ، اقضِ بَيْنَنا بكتابِ الله . فقال الأعرابىُّ : إن ابنى كان عَسِيفًا [(١)] على هذا فزَنى بامرأته ، فقالوا : إنَّما على ابنكَ الرجمُ، ففدَيتُ ابنى منه بمائة من الغنم ووليدةٍ، ثم سألتُ أهلَ العلم فقالوا : إنَّما على ابنكَ جَلْدُ مائة وتَغْريبُ عام ، فقال النبى ﷺ : «لأقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ الله ، أَمَّا الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ فَرَدٌّ عَلَيْكَ وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيسُ لِرَجُلٍ فَاغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا فَارْجُمها » [(٢)] فَغَدَا عَلَيْهَا أُنَيسٌ فَرَجَمَهَا » .

٢٦٩٧ - حدّثنا يعقوبُ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعد عن أبيه عن القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أَحْدَثَ فِى أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ» [(٣)] .

رواهُ عبدُ الله بن جَعفرٍ الْمَخْرَمِىُّ وعبدُ الواحدِ بنُ أبى عونٍ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ .

---

(١) أى « أجيراً » .

(٢) أى: إذا اعترفت وقد اعترفت فحد الرجم لا يكون إلا بالاعتراف أو بشهادة أربعة شهود ذكور.

(٣) مردود عليه لا يعمل به .

٦ - باب : كيف يُكتب هذا ما صالح فلان ابن فلان وفلان ابن فلان وإن لم يَنسُبْهُ إلى قبيلته أو نسبه

٢٦٩٨ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدّثنا غُنْدَرٌ حدّثنا شُعبةُ عن أبى إسحاقَ قال : سمعتُ البَراءَ بنَ عازبٍ رضى الله عنهما قال : « لما صالَحَ رسولُ الله ﷺ أهلَ الحُدَيْبِيَةِ كتبَ علىٌّ بن أبى طالب رضوانُ الله عليه بينهم كتابًا، فكتبَ محمدٌ رسولُ الله، فقال المشركونَ: لا تَكتُبْ محمدٌ رسولُ الله، لو كنتَ رسولاً لم نُقاتِلْكَ. فقال لعلىّ: امْحُهُ. قال علىّ: ما أنا بالذى أَمْحَاهُ. فمحاهُ رسولُ الله ﷺ، وصالحهم على أنْ يَدخُلَ هوَ وأصحابهُ ثلاثةَ أيامٍ ، ولا يَدخُلوها إلا بجُلُبَّانِ السلاحِ . فسألوه . ما جُلُبَّانُ السلاح ؟ فقال : القِراب بما فيه » .

٢٦٩٩ - حدّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى عن إسرائيلَ عن أبى إسحاق عن البَراءِ رضىَ الله عنه قال : اعتمرَ النبىُّ ﷺ فى ذى القَعْدَةِ ، فأبى أهلُ مكةَ أن يدَعوه يَدخُلُ مكةَ ، حتى قاضاهُم على أن يُقيمَ بها ثلاثةَ أيامٍ . فلما كَتبوا الكتابَ كَتبوا : هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسولُ الله ﷺ ، فقالوا: لا نُقرُّ بها ، فلو نَعلمُ أنّك رسولُ الله ما مَنَعناك ، لكنْ أنت محمدُ بنُ عبدِ الله . قال : « أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله » ثم قال لعلىّ : «امح » : « رسولُ الله » قال : لا والله لا أَمْحُوكَ أبدًا ، فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب ، فكتب : « هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله لا يَدْخُلُ مَكَّةَ سِلاحٌ إلا فى القِرَابِ ، وأَنْ لا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ ، وأَنْ لا يَمْنَعَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا » ، فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليا فقالوا : قلْ لصاحبكَ اخرُجْ عنا فقد مضى الأَجَل . فخَرَجَ النبىُّ ﷺ ، فتبعَتْهم ابنةُ حمزةَ - يَا عَمِّ ، يَا عَمِّ - فتناولَها على، فأخذَ بيدِها وقال لفاطمةَ : دُونك ابنَةَ عمك احمليها. فاختصَمَ فيها على وزيدٌ وجَعفرٌ . فقال على : أنا أَحقُّ بها وهى ابنةُ عمِّى وقالَ جَعفرٌ : ابنةُ عمى وخالتها تحتى وقال زيدٌ: ابنةُ أخى . فقض بها النبىُّ ﷺ لخالتها، وقال: « الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ » وقال لعَلىٍّ: «أَنْتَ مِنِّى وَأَنَا مِنْكَ »، وقال لجَعْفَرٍ : « أَشْبَهْتَ خَلْقِى وَخُلُقِى » (١) وَقَالَ لِزَيْد : « أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلانَا » .

٧ - باب : الصلح مع المشركين ، فيه عن أبى سفيان

وقال عَوفُ بنُ مالك عن النبىِّ ﷺ : « ثُمَّ تَكُونُ هُدْنَةٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِى الأَصْفَرِ»(٢). وفيه سهلُ بن حُنَيفٍ وأسماء والمِسْوَرُ عن النبى ﷺ .

٢٧٠٠ - وقال موسى بنُ مسعود : حدّثنا سُفيانُ بنُ سعيد عن أبى إسحاقَ عن البَراء بنِ عازب رضىَ الله عنهما قال : « صَالَحَ النَّبِىُّ ﷺ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَلاثَةِ أَشْيَاءَ : عَلَى أَنَّ مَنْ

(١) راجع خَلْقَه الظاهر وخُلُقه الطاهر ﷺ فى كتاب الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية للإمام الترمذى / من تحقيقنا.

(٢) هم الروم .

أَتَاهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ، وَمَنْ أَتَاهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَرُدُّوهُ وَعَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا مِنْ قَابِلٍ وَيُقِيمَ بِهَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ وَلا يَدْخُلَهَا إِلا بِجُلُبَّانِ السِّلاحِ السَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهِ، فَجَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ يَحْجُلُ فِى قُيُودِهِ فَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ » .

قال أبو عبد الله : لم يذكر مُؤَمَّلٌ عن سفيان : أبا جندل ، وقال : إلا بِجُلُبِّ السلاح.

٢٧٠١ - حدّثنا محمدُ بن رافعٍ حدَّثنا سُرَيْجُ بنُ النُّعمان حدَّثنا فُلَيْحٌ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : « أنَّ رسولَ الله ﷺ خرجَ مُعتمرًا ، فحالَ كفَّارُ قُريشٍ بَينَهُ وبين البيت ، فنحرَ هَدْيَه ، وحلَقَ رأسَهُ بالْحُدَيْبِيَةِ وقاضاهم عَلَى أَنْ يَعْتَمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ وَلا يَحْمِلَ سلاحًا عَلَيْهِمْ إلا سُيُوفًا ، وَلا يُقِيمَ بِهَا إلا مَا أَحَبُّوا . فاعتمرَ منَ العامِ المقبلِ فدخلَها كما كان صالحهم ، فلما أقامَ بها ثلاثًا أَمَرُوهُ أن يَخرُجَ فخرَجَ » .

٢٧٠٢ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا بِشرٌ حدَّثنا يَحيى عن بُشَيرِ بنِ يسار عن سهلِ بن أبى حَثْمَةَ قال : «انطلَقَ عبدُ الله بنُ سهلٍ ومُحَيِّصَةُ بنُ مسعودِ بنِ زيدٍ إلى خَيبرَ وهىَ يومئذٍ صلحٌ. . . » .

٨ - باب : الصلح فى الدية

٢٧٠٣ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله الأنصاريُّ قال : حدَّثنى حُمَيدٌ أنَّ أنسًا حدَّثهم أنَّ الرُّبَيِّعَ - وهى ابنةُ النَّضرِ - كسرَتْ ثَنيَّةَ جاريةٍ ، فطلبوا الأرْشَ وطلبوا العفوَ ، فأبَوا . فأتوا النبيَّ ﷺ فأمَرهم بالقصاصِ ، فقال أنَسُ بنُ النَّضرِ : أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ يا رسول الله، لا والذى بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها ، فقال : « يَا أَنَسُ ، كِتَابُ الله الْقِصَاصُ » فرضى القوم وعفوا ، فقال النبى ﷺ : «إنَّ مِنْ عِبَادِ الله مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لأَبَرَّهُ »، زاد الفزارى عن حميد عن أنس : « فرضى القوم وقبلوا الأَرْشَ » (١) .

٩ - باب : قول النبى ﷺ للحسن بن علىّ رضى الله عنهما : « ابْنِى هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ الله أَنْ يُصْلِحَ به بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ » وَقَوْله جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾

٢٧٠٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا سفيانُ عن أبى موسى قال : سمعتُ الحسنَ يقول: «استقبَلَ والله الحسنُ بن علىّ معاويةَ بِكَتَائِبَ أَمْثَالِ الجبال ، فقال عمرو بن العاص: إنى لأرى كتائبَ لا تُوَلِّى حتى تَقْتُلَ أَقْرَانَهَا ، فقال له معاوية - وكان والله خيرَ الرَّجلَين - : أى عَمْرُو ، وإنْ قَتَلَ هَؤُلاءِ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ هَؤُلاءِ مَن لى بأمور الناسِ ، مَن لى بنسائهم ، مَن لى بضَيعتهم ؟ فبَعثَ إليه رجُلَينِ من قُرَيشٍ من بنى عبدِ شمسٍ: عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ وَعَبْدَ الله بْنَ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ فقال: اذهَبَا إلى هذا الرَّجُلِ فَاعْرِضَا عليه وقولا له واطْلُبا إليه. فأتَياهُ فدخلا عليه فتكلَّما وقالا له وطَلبا إليه. فقال لهما الحسنُ بن علىّ : إنا بنو عبدِ المطَّلب قد أَصَبْنا من هذا المال ، وإن هذهِ الأُمةَ قد عاثَتْ فى

(١) قبلوا مالا عوضا وهى دية الثنية ، والأرش دية الجراحة .

دِمائها. قالا: فإنهُ يَعرِضُ عليكَ كذا وكذا. ويَطلبُ إليكَ ويَسألك. قال: فمن لى بهذا ؟ قالا: نحنُ لك به. فما سألهما شيئًا إلا قالا : نحنُ لكَ به . فصالحه. فقال الحسن : ولقد سمعتُ أبا بكرةَ يقول : رأيتُ رسول الله ﷺ على المنبرِ – وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ: «إِنَّ ابْنِى هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

قال لى على بن عبد الله : إنما ثبت لنا سماع الحسن من أبى بكرة بهذا الحديث .

١٠ – باب : هل يشير الإمام بالصلح ؟

٢٧٠٥ – حدثنا إسماعيلُ بن أبى أُوَيْسٍ قال : حدثنى أخى عن سليمانَ عن يحيى بن سعيد عن أبى الرجالِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ أنَّ أُمَّهُ عَمْرةَ بنتَ عبدِ الرحمنِ قالت : سمعتُ عائشةَ رضىَ الله عنها تقول : « سمعَ رسولُ الله ﷺ صَوْتَ خصوم بالباب عاليةً أَصْوَاتُهُمَا وإذا أحدهما يستوضع الآخر ويسترفقه فى شىء وهو يقول : والله لا أفعل ، فخَرَجَ عليهما رسولُ الله ﷺ فقال : « أَيْنَ الْمُتَأَلِّى (١) عَلَى اللهِ لا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ ؟ » فقال: أنا يا رسول الله . . .وله أىُّ ذلك أحبَّ » .

٢٧٠٦ – حدثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدثنا الليثُ عن جعفرِ بنِ ربيعة عنِ الأعرجِ قال : «حدثنى عبدُ الله بنُ كعبِ بنِ مالكٍ عن كعبِ بنِ مالك أنه كان له على عبدِ الله بن أبى حَدْرَدٍ الأسلَمىِّ مال فلقيه فلزمه حتى ارتفعت أصواتهما ، فمر بهما النبى ﷺ فقال : « يَا كَعْبُ » فَأَشَارَ بِيَدِهِ كَأَنَّهُ يَقُولُ : « النِّصْفَ » ، فَأَخَذَ نِصْفَ مَا عَلَيْهِ وَتَرَكَ نِصْفًا .

١١ – باب : فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم

٢٧٠٧ – حدثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ أخبرنا عبدُ الرزاق أخبرنا مَعْمَرٌ عن هَمَّامٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كُلُّ سُلامَى (٢) مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ صدَقَةٌ » .

١٢ – باب : إذا أشار الإمام بالصلح فأبى ، حكَمَ عليه بالحكم البين

٢٧٠٨ – حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرنى عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أنَّ الزُّبيرَ كان يُحدِّث أنهُ خاصَمَ رجُلاً منَ الأنصارِ قد شَهِدَ بَدرًا إلى رسولِ الله ﷺ فى شِراجٍ من الحَرَّةِ كانا يَسْقِيانِ به كلاهما ، فقال رسولُ الله ﷺ للزبير : « اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جَارِكَ » ، فَغَضِبَ الأَنْصَارِىُّ فقال : يَا رَسُولَ الله ، آنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ الله ﷺ ثُمَّ قَالَ : « اسْقِ ثُمَّ احْبِسْ حَتَّى يَبْلُغَ الْجَدْرَ » فَاسْتَوْعَى رسولُ الله ﷺ حِينَئِذٍ حَقَّهُ لِلزُّبَيْرِ (٣)، وكان رسول الله ﷺ

---

(١) أى : الحالف المبلغ فى اليمين . (٢) أى : مفصل . (٣) أى :استوعى للزبير حقه .

قبل ذلك أشار على الزبير برأي سَعَةٍ له وللأنصاريّ ، فلما أحْفَظَ الأنصاريُّ رسولَ الله ﷺ استوعى للزبير حقه في صريح الحكم . قال عروة : قال الزبير : والله ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في ذلك : ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ الآية » .

١٣ - باب : الصلح بين الغرماء وأصحاب الميراث والمجازفة في ذلك

وقال ابنُ عبّاسٍ : لا بَأْسَ أَنْ يَتَخَارَجَ الشَّرِيكَانِ فَيَأْخُذَ هَذَا دَيْنًا وَهَذَا عَيْنًا فَإِنْ تَوِيَ[1] لأَحَدِهِمَا لَمْ يَرْجِعْ عَلَى صَاحِبِهِ .

٢٧٠٩ - حدّثني محمدُ بنُ بَشّارٍ حدثّنا عبدُ الوَهّابِ حدثّنا عُبَيدُ الله عن وَهبِ بنِ كَيسانَ عن جابرِ بنِ عبد الله رضيَ الله عنهما قال : « تُوُفِّيَ أبي وعليه دَينٌ فعرَضْتُ على غُرَمائه أن يأخُذُوا التمرَ بما عليه فأبَوْا ، ولم يَرَوْا أنَّ فيه وفاءً ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ ، فذكَرتُ ذلك له فقال : «إذا جَدَدْتَهُ فوضعته في المربد آذَنْتَ رسول الله ﷺ ، فجاء ومعه أبو بكر وعمر فجلس عليه ودعا بالبركة ، ثم قال : « ادْعُ غُرَمَاءَكَ فَأَوْفِهِمْ » فَمَا تَرَكْتُ أَحَدًا لَهُ عَلَى أَبِي دَيْنٌ إلا قَضَيْتُهُ وَفَضَلَ ثَلاثَةَ عَشَرَ وَسْقًا سَبْعَةٌ عَجْوَةٌ وَسِتَّةٌ لَوْنٌ أَوْ سِتَّةٌ عَجْوَةٌ وَسَبْعَةٌ لَوْنٌ[2]، فَوَافَيْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ الْمَغْرِبَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَضَحِكَ فقال : «ائتِ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَأَخْبِرْهُمَا» فقالا : لَقَدْ عَلِمْنَا إِذْ صَنَعَ رسولُ الله ﷺ مَا صَنَعَ - أَنْ سَيَكُونُ ذَلِكَ » .

وقال هشامٌ عن وَهبٍ عن جابر : « صلاةَ العصر » ولم يذكرْ « أبا بكرٍ » ولا «ضَحِكَ » وقال : « وترَكَ أبي وعليه ثلاثين وَسقًا دينًا » .

وقالَ ابن إسحاقَ عَنْ وَهبٍ عَنْ جابرٍ « صلاةَ الظهرِ » .

١٤ - باب : الصلح بالدين والعين

٢٧١٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدّثنا عثمانُ بنُ عمرَ أخبرَنا يونسُ ح[3] .

وقال اللَّيثُ : حدثّني يونسُ عن ابنِ شهابٍ أخبرَني عبدُ الله بنُ كعبٍ أنَّ كعبَ بنَ مالكٍ أخبرَهُ أنهُ تقاضى ابنَ أبي حَدْرد دَيْنًا كان له عليه في عهدِ رسولِ الله ﷺ في المسجد ، فارتفعَتْ أصواتُهما حتى سمعها رسولُ الله ﷺ وهو في بيته ، فخرَجَ رسولُ الله ﷺ إليهما حتَّى كَشَفَ سِجفَ حُجْرَتِه فَنَادَى كَعْبَ بْنَ مَالكٍ ، فقال : « يا كَعْبُ » فقال : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ الله ، فَأَشَارَ بِيَدِه أَنْ ضَعِ الشَّطْرَ ، فقال كَعْبٌ : قَدْ فَعَلْتُ يَا رسولَ الله ، فقال رسول الله ﷺ : « قُمْ فَاقْضِهِ » .

* * *

---

(١) أي : هلك . (٢) أنواع من التمر .

(٣) الحرف (ح) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٤ - كتاب الشروط

١ - باب : ما يجوز من الشروط فى الإسلام والأحكام والمبايعة

٢٧١١ ، ٢٧١٢ - حدثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرنى عُروة بنُ الزُّبير أن سمعَ .مروانَ والمِسْوَرَ بنَ مَخرمةَ رضىَ الله عنهما يُخبِران عن أصحاب رسول الله ﷺ قال: «لما كاتَبَ سهيلُ بنُ عمرو [(١)] يومئذ كان فيما اشترطَ سُهَيلُ بنُ عمرو على النبىِّ ﷺ أن لا يأتيَكَ منا أحدٌ وإن كان على دينكَ إلا رَدَدْتَهُ إلينا وَخَلَّيتَ بيننا وبينه . فكَرِهَ المؤمنونَ ذلكَ وامتعَضُوا منه ، وأبَى سُهَيلٌ إلا ذلك فكاتبَهُ النبىُّ ﷺ على ذلكَ ، فَرَدَّ يومئذ أبا جَندل إلى أبيه سُهَيلِ بنِ عَمرو ، ولم يأته أحدٌ منَ الرِّجالِ إلا ردَّهُ فى تلكَ المدَّة وإن كان مُسلمًا . وجاء المؤمناتُ مُهَاجِرَاتٍ ، وكانت أمُّ كُلثُومٍ بنتُ عقبة بن أبى مُعَيْطٍ ممن خرج إلى رسول الله ﷺ يومئذ وهى عَاتِقٌ، فجاء أهلها يسألون النبى ﷺ أن يَرْجِعَهَا إليهم فلم يَرْجِعْهَا إليهم لمَا أنزل الله فيهن : ﴿ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ - إِلَى قَوْلِه - وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ .

٢٧١٣ - قال عروةُ فأخبرَتْنى عائشةُ : « أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يَمتحِنُهُنَّ بهذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ - إِلَى - غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قال عُروةُ : قالت عائشةُ : فمَن أقرَّ بهذا الشرط منهنَّ قال لهَا رسولُ الله ﷺ : « قَدْ بَايَعْتُكِ» كَلامًا يُكَلِّمُهَا بِهِ ، وَالله مَا مَسَّتْ يَدُهُ يدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ وَمَا بَايَعَهُنَّ إلا بِقَوْلِه» .

٢٧١٤ - حدثنا أبو نُعَيم حدثنا سُفيانُ عن زياد بن عِلاقَةَ قال : سمعتُ جَرِيرًا رضىَ الله عنه يقول : بايعتُ رسولَ الله ﷺ فاشترَط علىَّ : « وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ » .

٢٧١٥ - حدثنا مسدَّدٌ حدثنا يحيى عن إسماعيلَ قال: حدثنى قَيسُ بن أبى حازمٍ عن جريرِ بن عبد الله رضىَ الله عنه قال: «بايعتُ رسولَ الله ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

٢ - باب : إذا باع نخلاً قد أُبرت [(٢)]

٢٧١٦ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ بَاعَ نَخْلاً قَدْ أُبِّرَتْ فَثَمَرَتُهَا لِلْبَائِعِ إلا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ » .

---

(١) أى : فى صلح الحديبية - راجع الموضوع مفصلاً فى السيرة النبوية لابن هشام / من تحقيقنا ط دار الجيل / بيروت.

(٢) أى : لقحت.

٣ - باب : الشروط فى البيع

٢٧١٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مسلمةَ حدَّثنا اللَّيثُ عن ابنِ شهابٍ عن عُروة أنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها أخبرَتْهُ أن بَريرَةَ جاءت عائشةَ تستَعينُها فى كتابتها ، ولم تكنْ قَضَتْ من كتابتها شيئًا، قالت لها عائشةُ ارجعى إلى أهلِكِ فإنْ أحبُّوا أنْ أقضىَ عنكِ كِتابَتَكِ وَيَكُونَ وَلاؤُكِ لى فعلتُ . فذكرَتْ ذلكَ بَريرَةُ إلى أهلها فأبوْا وقالوا : إن شاءت أن تَحتَسبَ عليكِ فلتفعَلْ ويكونَ لنا وَلاؤُكِ . فذكرَت ذلك لرسولِ الله ﷺ فقال لها : «ابتَاعِى فَأَعْتِقِى فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

٤ - باب : إذا اشترط البائع ظهر الدابة إلى مكان مسمى جاز

٢٧١٨ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا زكرياءُ قال : سمعتُ عامرًا يقول : حدَّثنى جابرٌ رضىَ الله عنه أنه كان يَسيرُ على جَمَلٍ له قد أعيَا ، فمرَّ النبىُّ ﷺ فضربَهُ ، فدعا له فسارَ بسَيرٍ ليس يَسيرُ مثلَهُ . ثُم قال : « بعْنِيهِ بوَقيَّة » ، قُلْتُ : لا ، ثُمَّ قَال : « بعْنِيهِ بوَقيَّة» فبعتُه ، فاستثنَيتُ حُمْلانَهُ إلى أهلى . فلمّا قَدِمنا أَتَيْتُهُ بالجملِ وَنَقَدَنى ثمنهُ ، ثمَّ انصرفتُ ، فأرسلَ على أثرى قال : « مَا كُنْتُ لآخُذَ جَمَلَكَ فَخُذْ جَمَلَكَ ذَلكَ فَهوَ مَالُكَ» .

وقال شُعبةُ عن مُغيرة عن عامرٍ عن جابرٍ : « أَفْقَرَنِى [١] رسولُ الله ﷺ ظَهرَهُ إلى المدينة». وقال إسحاقُ عن جريرٍ عن مُغيرةَ : « فبعتُهُ على أنَّ لى فَقَارَ ظَهرِهِ حتّى أبلُغَ المدينةَ » . وقال عطاءٌ وغيرُهُ : « لك ظَهْرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ » . وقال محمدُ بنُ المُنكَدِرِ عن جابرٍ : « شَرَطَ ظهرَهُ إلى المدينة » وقال زيدُ بنُ أسلمَ عن جابرٍ : « وَلَكَ ظَهْرُهُ حَتَّى تَرْجِعَ » . وقال أبو الزُّبيرِ عن جابرٍ : « أَفْقَرْنَاكَ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ » . وقال الأعمشُ عن سالمٍ عن جابرٍ : « تَبَلَّغْ عَلَيْهِ إِلَى أَهْلِكَ » . قال أبو عبد الله [٢] : الاشتراطُ أكثرُ وأصحُّ عندى . وقال عُبَيدُ الله وابنُ إسحاقَ عن وَهبٍ عن جابرٍ : «اشتَرَاهُ النبىُّ ﷺ بأوقيَّة ». وتابعَهُ زيدُ بنُ أسلَمَ عن جابر . وقال ابنُ جُرَيجٍ عن عطاءٍ وغيرِهِ عن جابر : « أخَذْتُهُ بأربعة دَنانيرَ » وهذا يكونُ أُوقيَّةً على حسابِ الدينارِ بعَشرةِ دراهمَ . ولم يبيِّنِ الثمنَ مُغيرَةُ عن الشَّعبىِّ عن جابرٍ ، وابنُ المنكَدِرِ وأبو الزُّبيرِ عن جابرٍ . وقال الأعمشُ عن سالمٍ عن جابر « أُوقِيَّةُ ذهب » . وقال أبو إسحاقَ عن سالمٍ عن جابرٍ « بمائتى درهم» . وقال داودُ بنُ قيسٍ عن عُبَيدِ الله بنِ مِقْسَمٍ عن جابرٍ « اشتراهُ بطَريقِ تَبوكَ أحسبُهُ قال : بأَربَعِ أواقٍ » . وقال أبو نَضْرَةَ عن جابرٍ : « اشتراهُ بعشرينَ دينارًا » . وقول الشَّعْبىِّ «بأُوقِيَّةٍ » أكثرُ . الاشتراطُ أكثرُ وأصحُّ عندى ، قاله أبو عبد الله .

٥ - باب : الشروط فى المعاملة

٢٧١٩ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله

(١) أى : حملنى على فقاره وهى عظام الظهر .
(٢) هو البخارى - رحمه الله تعالى - .

عنه قال : « قالت الأنصارُ للنبيِّ ﷺ : اقسِمْ بيننا وبينَ إخواننا النَّخيلَ ، قال: لا ، فقال : «تكفُونا المؤُونةَ ونُشرِكْكُمْ في الثَّمرَةِ » قالُوا : سمِعْنا وأطَعْنَا .

٢٧٢٠ – حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جُوَيرِيةُ بنُ أسماءَ عن نافعٍ عن عبد الله رضىَ الله عنه قال: « أعطى رسولُ الله ﷺ خيبَرَ اليهودَ أن يَعمَلوها ويَزرَعوها، ولهم شطرُ ما يَخرُجُ منها».

٦ – باب : الشروط فى المهر عند عُقْدَة النكاح

وقال عمرُ : إنَّ مَقَاطِعَ الحقوقِ عندَ الشروطِ ولكَ ما شرَطْتَ . وقال المِسْوَرُ : «سمعتُ النبيَّ ﷺ ذكرَ صِهراً [١] لهُ فأثنى عليه فى مُصاهرتِه فأحسنَ قال : حدَّثنى وصدقنى، ووَعَدنى فوَفَى لى » .

٢٧٢١ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدَّثنا اللَّيثُ قال : حدَّثنى يزيدُ بنُ أبى حبيبٍ عن أبى الخَيرِ عن عُقبةَ بنِ عامرٍ رضىَ الله عنه : قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أحَقُّ الشُّرُوطِ أنْ تُوفُوا بِهِ مَا استَحلَلْتُمْ بِهِ الفُرُوجَ » .

٧ – باب : الشروط فى المزارعة

٢٧٢٢ – حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا ابنُ عُيَينةَ حدَّثنا يحيى بن سعيد قال : سمعتُ حَنظَلَةَ الزُّرَقِيَّ قال : سمعتُ رافعَ بنَ خَديجٍ رضىَ الله عنهُ يقول : « كُنَّا أكثَرَ الأنْصارِ حَقْلاً فكُنَّا نُكرِى الأرْضَ فربَّما أخرَجَتْ هذهِ ولَمْ تُخرِجْ ذِهِ [٢] فنُهِينا عنْ ذَلكَ ولَمْ نُنْهَ عَنِ الوَرِقِ » [٣] .

٨ – باب : ما لا يجوز من الشروط فى النكاح

٢٧٢٣ – حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهرِيِّ عن سعيد عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « لا يَبيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَلا تَنَاجَشُوا وَلا يزيدَنَّ عَلَى بَيْعِ أخيهِ وَلا يَخطُبَنَّ عَلَى خِطبَتِهِ وَلا تَسْألِ المَرْأةُ طَلاق أُختِهَا لِتَستَكْفِيءَ إنَاءَهَا » .

٩ – باب : الشروط التى لا تحل فى الحدود

٢٧٢٤ ، ٢٧٢٥ – حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سَعيد حدَّثنا لَيْثٌ عن ابنِ شهابٍ عن عُبَيدِ الله بن عبدِ الله بنِ عُتبةَ بنِ مَسعودٍ عن أبى هريرةَ وزيدِ بنِ خالد الجُهَنِيِّ رضىَ الله عنهما أنهما قالا: «إنَّ رجُلاً منَ الأعرابِ أتى رسولَ الله ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، أنْشُدُكَ الله إلا قَضَيتَ لى بكتابِ الله . فقال الخَصمُ الآخرُ وهو أفقهُ منهُ: نعم فاقضِ بيننا بكتابِ الله وائذَنْ لى. فقال رسولُ الله ﷺ : «قُلْ». قال : إنَّ ابنى كان عسيفًا على هذا فزَنَى بامرأتِه ، وإنى أُخبِرتُ أنَّ على ابنى الرَّجْم فافتدَيتُ منه بمائة

---

(١) هو العاص بن الربيع زوج زينب رضى الله عنهما .

(٢) اسم إشارة ناقص هاء التنبيه وبها يصير هذه .

(٣) أى : الاستئجار بالفضة .

شاة ووليدة ، فسألتُ أهلَ العلمِ فأخبروني أنّما على ابني جَلْدُ مائة وتَغريبُ عام ، وأنَّ على امرأة هذا الرَّجْمَ ، فقال رسول الله ﷺ : « وَالَّذي نَفْسي بيده لأقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ الْوَلِيدَةُ والْغَنَمُ رَدٌّ عَلَيْكَ ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، اغْدُ يَا أُنَيْسُ إِلَى امْرَأَةِ هَذَا فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا»، قال: فغدا عليها فاعترفت فأمر بها رسول الله ﷺ فَرُجِمَتْ » .

١٠ - باب : ما يجوز من شروط المكاتب إذا رضى بالبيع على أن يعتق

٢٧٢٦ - حدثنا خَلادُ بنُ يحيى حدَّثنا عبدُ الواحدِ بنُ أيْمَنَ المكيُّ عن أبيه قال : « دخلتُ على عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: دَخَلتْ عليَّ بَرِيرَةُ وهيَ مكاتَبةٌ فقالت: يا أُمَّ المؤمنين اشتَرِيني، فإنَّ أهلي يَبيعونني فأعْتِقيني. قالت: نعم. قالت: إن أهلي لا يَبيعوني حتى يَشتَرِطوا ولائي. قالت: لا حاجةَ لي فيك. فسمعَ ذلكَ رسولُ الله ﷺ أو بَلَغهُ فقال: «ما شأنُ بريرةَ؟» . . . فَقَالَ: «اشْتَرِيهَا فَأَعْتِقِيهَا وَلْيَشْتَرِطُوا مَا شَاءُوا»، قَالَتْ: فَاشْتَرَيْتُهَا فَأَعْتَقْتُهَا وَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا وَلاءَهَا، فقال النبيُّ ﷺ : «الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ وَإِنِ اشْتَرَطُوا مِائَةَ شَرْطٍ » .

١١ - باب : الشروط فى الطلاق

وقال ابنُ المسيَّبِ والحسنُ وعطاءٌ : إنْ بدأ بالطلاق أو أخَّرَ فهو أحقُّ بشرطه .

٢٧٢٧ - حدثنا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ حدَّثنا شُعبةُ عن عَديِّ بنِ ثابت عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : « نهى رسولُ الله ﷺ عنِ التَّلَقِّي وَأَنْ يَبْتَاعَ الْمُهَاجِرُ لِلأَعْرَابِيِّ وَأَنْ تَشْتَرِطَ الْمَرْأَةُ طَلاقَ أُخْتِهَا وَأَنْ يَسْتَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ وَنَهَى عَنِ النَّجْشِ وَعَنِ التَّصْرِيَةِ » [1] .

تابَعَهُ مُعاذٌ وعبدُ الصمدِ عن شُعبةَ .

وقال غُندَرٌ وعبدُ الرحمنِ: «نُهِيَ». وقال آدمُ: «نُهينا». وقال النَّضرُ وحَجّاجُ بنُ مِنهالٍ: «نَهى».

١٢ - باب : الشروط مع الناس بالقول

٢٧٢٨ - حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أخبرَهُ قال : أخبرَني يَعلَى بنُ مُسلمٍ وعمرُو بنُ دينارٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ يزيدُ أحدهما على صاحبه، وَغَيْرُهُمَا قد سمعتهُ يحدِّثُه عن سعيدِ بن جُبير قال : إنا لَعِندَ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : حدَّثني أُبيُّ بنُ كعب قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مُوسَى رَسُولُ اللهِ »[2] فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، قال : ﴿ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ كَانَتِ الأُولَى نِسْيَانًا وَالْوُسْطَى شَرْطًا وَالثَّالِثَةُ عَمْدًا، قال : ﴿ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ ، ﴿ لَقِيَا غُلامًا فَقَتَلَهُ ﴾ ، ﴿فَانطَلَقَا فَوَجَدَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ ﴾ قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ : « أَمَامَهُمْ مَلِكٌ » .

---

(١) التصرية : حبس اللبن فى ضرع الدابة أياما حتى يغتر المشترى بأنها غزيرة اللبن .

(٢) أى : فى قصة موسى مع الخضر عليهما السلام .

١٣ - باب : الشروط فى الولاء

٢٧٢٩ - حدّثنا إسماعيلُ حدّثنا مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت : «جاءتنى بَريرةُ فقالت : كاتبتُ أهلى على تسعِ أوَاقٍ ، فى كلِّ عامٍ أوقيَّةٌ ، فأعينينى فقالت : إن أحبُّوا أن أعُدَّها لهم ويكونَ وَلاؤكِ لى فعلتُ . فذهبَتْ بَريرةُ إلى أهلها فقالت لهم ، فأبوا عليها ، فجاءت مِن عندهم - ورسولُ الله ﷺ جالسٌ - فقالت : إنى قد عَرضتُ ذلكَ عليهم ، فأبوا إلا أن يكونَ الوَلاءُ لهم ، فسمعَ النبىُّ ﷺ ، فأخبرَتْ عائشةُ النبىَّ ﷺ فقال : « خُذيهَا وَاشتَرطى لَهُمُ الوَلاءَ فَإنَّمَا الوَلاءُ لمَنْ أعتَقَ » ، ففعلت عائشةُ . ثمَّ قامَ رسولُ الله ﷺ فى الناسِ فحمدَ اللهَ وأثنى عليه ثم قال : « مَا بَالُ رِجَالٍ يشتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيسَتْ فى كتَابِ الله مَا كَانَ منْ شَرْطٍ لَيسَ فى كتَابِ الله فَهوَ بَاطلٌ وَإنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ قَضاءُ اللهُ أحَقُّ وَشَرْطُ الله أوثَقُ ، وإنَّمَا الوَلاءُ لمَنْ أعتَقَ » .

١٤ - باب : إذا اشترط فى المزارعة إذا شئتُ أخرجتك

٢٧٣٠ - حدّثنا أبو أحمدَ حدّثنا محمدُ بنُ يحيى أبو غسّانَ الكِنانىُّ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما قال : « لما فَدَعَ (١) أهلُ خيبر عَبدَ الله بن عمر قام عمر خطيبًا، فقال : إنَّ رسول الله ﷺ كَانَ عَامَلَ يَهُودَ خَيْبَرَ عَلَى أمْوَالِهِمْ وَقَالَ : « نُقرُّكُمْ مَا أقَرَّكُمُ اللهُ » ، وَإنَّ عَبْدَ الله ابنَ عُمَرَ خَرَجَ إلَى مَالِه هُنَاكَ فَعُدىَ عَلَيْهِ منَ اللَّيْلِ فَفُدِعَتْ يدَاهُ وَرجْلاهُ وَلَيسَ لَنَا هُنَاكَ عَدُو غَيرَهُمْ هُمْ عَدُوُّنَا وَتُهمَتُنَا وَقَدْ رَأيتُ إجْلاءَهُمْ ، فلما أجمع عمر على ذلك أتاه أحد بنى أبى الحُقَيْق فقال: يا أمير المؤمنين، أتخرجنا وقد أقرنا محمد ﷺ وعاملنا على الأموال ، وشرط ذلك لنا فقال عمر: أظَنَنْتَ أنّى نَسيتُ قَوْلَ رَسُولِ الله ﷺ كَيفَ بكَ إذَا أُخرجْتَ مِنْ خَيْبَرَ تَعْدُو بكَ قَلُوصُكَ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَة ، فقال: كَانَتْ هَذه هُزَيْلَةً مِنْ أبِى الْقَاسِمِ ، قَال : كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ الله ، فَأجْلاهُمْ عُمَرُ وَأعْطَاهُمْ قِيمَةَ مَا كَانَ لَهُمْ منَ الثَّمَرِ مَالاً وَإبِلاً وَعُرُوضًا مِنْ أقْتَابٍ وَحِبَالٍ وَغَيْرِ ذَلكَ » .

رواه حمّادُ بنُ سَلمة عن عُبيدِ الله أحسبهُ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن عمرَ عنِ النبىِّ ﷺ اختصرَهُ.

١٥ - باب : الشروط فى الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط

٢٧٣١ ، ٢٧٣٢ - حدّثنى عبدُ الله بنُ محمد حدّثنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا مَعْمَرٌ قال : أخبرَنى الزُّهرىُّ قال : أخبرنى عُروةُ بنُ الزُّبيرِ عنِ المِسْوَرِ بنِ مَخرَمَةَ ومَروانَ - يُصدِّقُ كلُّ واحد منهما حديثَ صاحبه قالا: «خَرَجَ رسولُ الله ﷺ زمنَ الحُدَيْبِيَة حتى كانوا ببعضِ الطريق قال النبىُّ ﷺ : «إنَّ خَالدَ بْنَ الْوَليد (٢) بِالْغَمِيمِ فِى خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةً، فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِين » فَواللهِ مَا شَعَرَ بهم خالد حتى إذا هم بِقَتَرة الجيش فانطلق يَرْكُضُ نذيراً لقريش، وسارَ النبىُّ ﷺ ، حتى إذا كان بالثَّنيَّة التى يُهبَط عليهم منها بَرَكَتْ به راحلتُه، فقال الناسُ : حَلْ حَلْ ، فألَحَّتْ ، فقالوا : خَلأَتِ القَصْوَاءُ

---

(١) الفدع زوال المعصم عن مكانه . (٢) وذلك قبل إسلامه.

خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ ، فقال النبيُّ ﷺ « مَا خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ » ، ثُمَّ قَالَ : «وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِه لا يَسْأَلُونِى خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللهِ إلا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ ، قال : فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا ، فَلَمْ يُلَبِّثْهُ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ ، وَشُكِىَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْعَطَشُ فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِه ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ ، فَوَاللهِ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّىِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ، فَبينما هم كذلك إذ جاء بُدَيْل بن ورقاء الخزاعى فى نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله ﷺ من أهل تِهامة فقال : « إِنِّى تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَىٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَىّ ، نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْحُدَيْبِيَةِ وَمَعَهُمْ الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّا لَمْ نَجِىءْ لقتال أَحَد ولَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهِكَتْهُم الْحَرْبُ وَأَضَرَّتْ بِهِمْ ، فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْتُهُمْ مُدَّةً وَيُخَلُّوا بَيْنِى وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرْ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا وَإِلا فَقَدْ جَمُّوا ، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِه لأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِى هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِى وَلَيُنْفِذَنَّ اللهُ أَمْرَهُ » . فقال بُدَيْلٌ : سَأُبَلِّغُهم ما تقولُ . قال : فانطَلَقَ حتّى أتى قُرَيشًا قال: إنا قد جئناكم مِن عند هذا الرَّجُل ، وسمِعْناه يقول قَولاً ، فإن شئتم أن نَعْرِضَهُ عليكم فعلْنا. فقال سُفَهاؤهم: لا حاجةَ لنا أن تُخْبِرنا عنهُ بشىء. وقال ذَوُو الرأىِ منهم: هَاتِ ما سمعتَه يقول: قال سمعتُهُ يقولُ كذا وكذا . فحدَّثَهم بما قال النبىُّ ﷺ . فقامَ عُروةُ بنُ مَسعودٍ فقال: أَىْ قَوْمِ أَلستُمْ بِالْوَالِد ؟ قَالُوا: بَلَى، قال: أَوَلَسْتُ بِالْوَلَد؟ قَالُوا: بَلَى، قال : فَهَلْ تَتَّهِمُونِى ؟ قالوا : لا، قال : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّى اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظ ، فَلَمَّا بَلَّحُوا [1] عَلَىَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِى وَوَلَدِى وَمَنْ أَطَاعَنِى؟ قالوا : بلَى ، قال: فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةَ رُشْد اقْبَلُوهَا وَدَعُونِى آتيه ، قالُوا : ائْتِه، فَأَتَاهُ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النبىَّ ﷺ ، فقال النبىُّ ﷺ نَحْوًا مِنْ قَوْلِه لِبُدَيْلٍ ، فقال عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلكَ : أَىْ مُحَمَّدُ ، أَرَأَيتَ إن اسْتَأْصَلْتَ أَمرَ قَوْمِكَ هَل سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ، وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى فَإِنِّى وَاللهِ لأَرَى وُجُوهًا ، وَإِنِّى لأَرَى أَشْوَابًا مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : امْصُصْ بِبَظْرِ اللات ، أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ ؟ فَقَالَ : مَنْ ذَا؟ قَالُوا : أَبُو بَكْرٍ قال : أَمَا وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْلا يَدٌ كَانَتْ لَكَ عِنْدِى لم أَجْزِكَ بِهَا لأَجَبْتُك. قال : وجعلَ يُكَلِّمُ النبىَّ ﷺ ، فكلَّما تكلَّم كلمةً أخَذَ بِلِحْيته والمغيرة بن شُعبةَ قائمٌ على رأسِ النبىِّ ﷺ ومعَهُ السَّيفُ وعليه المغْفَر، فكلما أهوَى عُرْوة بيده إلى لِحية رسول الله ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السيفِ وقال له : أَخِّرْ يَدَكَ عن لحية رسول الله ﷺ . فرفَعَ عُروةُ رأْسَهُ فقال : مَن هذا ؟ قالوا : المغيرةُ بنُ شُعبة . فقال: أَىْ غُدَرُ أَلَسْتُ أسعى فى غَدْرَتِكَ ، وكان المغيرةُ صَحِبَ قومًا فى الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالَهم ، ثمَّ جاء فأسلم.

---

(١) امتنعوا عن الإجابة .

فقال النبيُّ ﷺ : « أمَّا الإسلام فأقبَلُ ، وأمَّا المَال فلَسْتُ منهُ في شيءٍ » ، ثم إن عُروة جَعلَ يرمُق أصحابَ النبيِّ ﷺ بعينَيه . قال : فوَالله ما تنخّمَ رسولُ الله ﷺ نُخَامةً إلا وقَعَتْ في كفِّ رجُلٍ منهم فدَلَكَ بها وَجهَهُ وجِلْدَهُ، وإذا أمرَهُم ابتَدَرُوا أمرَه، وإذا توَضَّأ كادُوا يقتَتِلونَ على وَضُوئِه، وإذا تكلَّمَ خَفَضُوا أصواتَهم عندَه، وما يُحِدُّونَ إليه النَّظرَ تعظيمًا لهُ. فرجعَ عُروةُ إلى أصحابه فقال: أيْ قَومِ، والله لقَد وفَدْتُ على المُلوكِ ووَفَدتُ على قَيصرَ وكِسْرَى والنَّجاشيِّ، والله إنْ رأيتُ مَلِكًا قطُّ يُعظِّمُهُ أصحابُهُ ما يعظِّمُ أصْحَابُ محمد ﷺ مُحَمَّدًا، والله إن تنَخَّم نُخَامَةً إلا وقَعَتْ في كفِّ رجُلٍ منهم فدَلَكَ بها وَجهَه وجِلدَه، وإذا أمرَهم ابتَدروا أمرَه، وإذا توَضَّأ كادوا يقتَتِلونَ على وَضُوئه، وإذا تكلَّمَ خفَضُوا أصواتَهم عنـدَه، وما يُحِدُّون النَّظَرَ إليه تعظيمًا له. وإنهُ قد عَرَض عليكم خُطَّةَ رُشْدٍ فاقبلوها. فقال رجُلٌ من بني كِنانةَ: دَعوني آتيه، فقالوا: ائته. فلمَّا أشرفَ على النبيِّ ﷺ وأصحابِه قال رسولُ الله ﷺ : « هذَا فُلانٌ وَهُوَ مِنْ قومٍ يُعَظِّمُون البُدْن فَابْعَثُوهَا لَهُ » فَبُعِثَتْ له واستقبله الناس يُلَبُّونَ ، فلما رأي ذلك قال : سُبْحانَ الله ، ما ينبغي لِهؤُلاء أن يُصَدُّوا عنِ البيت . فلمّا رَجعَ إلى أصحابِه قال : رأيتُ البُدْنَ قد قُلِّدَتْ وأُشْعِرتْ ، فما أرى أن يُصدوا عنِ البيت . فقامَ رجُلٌ منهم يُقالُ لَهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفصٍ فقال: دَعوني آتيه . فقالوا : ائته . فلما أشرَفَ عليهم قال النبيُّ ﷺ : « هَذَا مِكْرَزٌ وَهو رجُلٌ فَاجرٌ » . فجعَلَ يُكلِّمُ النبيَّ ﷺ . فبينما هوَ يُكلِّمُهُ إذ جاء سُهَيلُ بن عمرو قال مَعْمَرٌ : فأخبَرني أيُّوبُ عن عِكرِمةَ أنه لما جاءَ سُهَيلُ بنُ عمرو قال النبيُّ ﷺ : « لَقَدْ سَهُلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ » ، قال معْمَرٌ : قال الزهريُّ في حديثه ، فجاء سُهَيلُ بنُ عمرو فقال : هاتِ اكتُبْ بيننا وبينكم كتابًا . فدعا النبيُّ ﷺ الكاتبَ ، فقال النبيُّ ﷺ : اكتب « بسم الله الرحمن الرحيم » ، قال سُهَيلٌ : أما «الرّحمنُ فوالله ما أدري ما هُوَ، ولكنِ اكتُبْ «باسمك اللَّهُمَّ » كما كنت تكتُبُ ، فقال المسلمونَ: والله لا نكتبُهُا إلا «بسمِ الله الرَّحمنِ الرَّحيم » فقال النبيُّ ﷺ : « اكتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ»، ثم قال: «هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْه مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله»، فقال سُهَيل: والله لو كنّا نعلَمُ أنكَ رسولُ الله ما صَدَدْناكَ عنِ البيتِ ولا قاتَلْناك ، ولكنِ اكتُبْ «محمدُ بنُ عبدِ الله » ، فقال النبيُّ ﷺ : « وَالله إنِّي لَرَسُولُ الله ، وَإِنْ كَذَّبْتُمُوني اكتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله » ، قال الزهري: وذلك لقوله: لا يَسْألُوني خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ الله إلا أعْطَيْتُهُمْ إيَّاهَا، فقال لَهُ النبيُّ ﷺ : «عَلَى أنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَنَطُوفَ بِهِ»، فقال سهيل: والله لا تتحدَّثُ العَرَبُ أنا أُخذْنا ضُغْطَةً، ولكنْ ذلكَ منَ العامِ المقبلِ ، فكتبَ، فقالَ سُهيلٌ : وعلى أنهُ لا يأتيكَ منّا رجُلٌ - وإنْ كان على دينِكَ- إلا رَدَدْتَهُ إلينا . قال المسلمون : سُبحانَ الله، كيفَ يُرَدُّ إلى المشركينَ وقد جاءَ مُسلمًا ؟ فبينما هم كذلكَ إذ دَخلَ أبو جَنْدَلِ بنُ سُهيلِ بنِ عمرو يَرْسُفُ في قيوده ، وقد خرَجَ من أسفَلِ مكةَ حتى رَمى بنفسهِ بينَ أظهرِ المسلمين، فقال سُهَيلٌ : هذا يا محمدُ أوَّلُ ما أُقاضيكَ عليه أن تَرُدَّهُ إليَّ .

فقال النبيُّ ﷺ : « إنّا لمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بعْدُ » . قال : فوالله إذًا لم أُصَالحكَ على شيءٍ أبدًا.

قال النبيُّ ﷺ : « فَأَجِزْهُ لي » ، قال : ما أنا بمجيزه لكَ ، قال : « بَلَى فَافْعَلْ » ، قال : ما أنا بفاعل ، قال مكْرَزٌ : بل قد أجَزْناهُ لك . قال أبو جَندَل : أىْ مَعشَرَ المسلمين ، أُرَدُّ إلى المشركينَ وقد جئتُ مُسلمًا ؟ ألا تَرَونَ ما قد لَقيتُ ؟ وكان قد عُذِّبَ عَذابًا شَديدًا فى الله . قال : فقال عمرُ بنُ الخَطاب : فأتيتُ نبىَّ الله ﷺ فقلت : ألستَ نبىَّ الله حَقا ؟ قال : «بلى» . قلت : ألسنا على الحقِّ وعدوُّنا على الباطلِ ؟ قال : «بلى». قلت : فلمَ نُعطى الدَّنيَّةَ فى ديننا إذاً ؟ قال : « إنى رسول الله ولست أعصيه وهو ناصرى». قلت : أو ليسَ كنتَ تحدِّثنا أنَّا سنأتى البيتَ فنَطُوفُ به ؟ قال : «بلى ، فأخبرتك أنَّا نَأتيه الْعَامَ » قال: قلتُ : لا . قال : « فَإنَّكَ آتيه وَمُطَوِّفٌ به » ، قال: فأتيت أبا بكرٍ فقلتُ : يا أبا بكرٍ ، أليس هذا نَبِىَّ الله حقا ؟ قال : بَلى . قلتُ : ألسنا على الحقِّ وعدوُّنا على الباطل ؟ قال: بَلى . قلتُ : فلم نُعطى الدَّنيَّةَ فِى دِينِنَا إذًا ؟ قال: أيّها الرجُلُ ، إنهُ لرسولُ الله ﷺ ، وليسَ يَعصِى ربَّه ، وهوَ ناصِرُه ، فاستَمسكْ بغَرْزِه فوالله إنهُ على الحقِّ. قلتُ : أليسَ كانَ يُحدِّثنا أنا سنأتى البيتَ ونَطوفُ به ؟ قال: بلى، أفأخبَرَكَ أنكَ تأتيه العامَ؟ قلت : لا ، قال : فإنكَ آتيه ومُطوِّفٌ به . قال الزُّهرى قال عمر : فعملتُ لذلكَ أعمالاً . قال : فلما فَرَغَ من قضية الكتاب قال رسولُ الله ﷺ لأصحابه : « قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلقُوا » ، قال : فوالله ما قامَ منهم رجُلٌ ، حتى قال ذلكَ ثلاثَ مَرّات ، فلما لم يَقُمْ منهم أحدٌ دَخلَ على أمِّ سَلمةَ فذكَرَ لها ما لقىَ منَ الناس، فقالت أمُّ سَلمةَ : يا نبىَّ الله أتُحبُّ ذلك ؟ اخرُجْ ، ثمَّ لا تُكلِّمْ أحَدًا منهم كلمةً حتى تَنْحَرَ بُدْنَك ، وتَدْعو حَالقَكَ فيحلقَك . فخرَجَ فلم يُكلِّمْ أحدًا منهم حتى فعل ذلك: نحرَ بُدْنَهُ ، ودَعا حالِقَهُ فحلَقَه . فلما رأوا ذلكَ قاموا فنَحَروا ، وجَعلَ بعضُهم يَحلقُ بعضًا ، حتى كادَ بعضُهم يَقتُلُ بعضًا غَما . ثمَّ جاءَهُ نسوةٌ مُؤمناتٌ ، فأنزلَ الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ فطَلَّقَ عمرُ يومَئذ امرأتَين كانتا لهُ فى الشِّرْك ، فتزوَّجَ إحدَاهما مُعاويةُ بنُ أبى سُفيانَ والأخرى صَفوانُ بنُ أمية . ثمَّ رَجَعَ النبىُّ ﷺ إلى المدينة ، فجاءَه أبو بَصير رَجُلٌ من قُرَيشٍ وهوَ مُسلم ، فأرسلوا فى طَلَبه رجُلَين فقالوا: العَهْدَ الذى جَعَلْتَ لنا ، فدفَعهُ إلى الرَّجلَين ، فخرجا به حتى بلغا ذا الْحُلَيْفَة فنزلوا يأكلونَ من تمرٍ لهم ، فقال أبو بصير لأحد الرَّجلَين : والله إنى لأرَى سيفَكَ هذا يا فُلانُ جيدًا ، فَاستَلَّهُ الآخَرُ فقال : أجَلْ والله إنَّهُ لجيِّدٌ لقد جَرَّبْتُ بهِ ثُمَّ جَرَّبْتُ ، فقال أبو بَصير : أرنى أنظُرْ إليه ، فأمكَنَهُ منه ، فضَرَبهُ حتى بَرَد ، وفرَّ الآخَرُ حتَى أتى المدينةَ ، فدَخَلَ المسجدَ يَعْدُو ، فقال رسولُ الله ﷺ حينَ رآه : « لَقَدْ رَأَى هَذَا ذُعْرًا » ، فلما انتهى إلى النبىِّ ﷺ قال : قُتِلَ والله صاحبى وإنى لمقتول . فجاءَ أبو بَصيرٍ فقال : يا نبىَّ الله ، قد والله أوفى الله ذمَّتَكَ قد رددْتَنى إليهم ، ثمَّ أنجانى الله منهم .

قال النبىُّ ﷺ : « وَيْلُ أُمِّه مِسْعر حربٍ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ » ، فلما سمعَ ذلكَ عرَفَ أنهُ سيَرُدُّهُ إليهم ؛ فخرجَ حتى أتى سيفَ البحرِ . قال : ويَنفَلِت منهم أبو جندَلِ بنُ سُهيلٍ فلَحِقَ بأبى بَصيرٍ ،

فجعلَ لا يَخرجُ من قُرَيشٍ رجُلٌ قد أسلَم إلا لَحِقَ بأبي بصيرٍ ، حتى اجتمعَتْ منهم عصابةٌ ، فوالله ما يَسمعونَ بِعيرٍ خرجَتْ لقُرَيشٍ إلى الشَّامِ إلا اعترَضوا لها . فقتلوهم وأخذوا أموالَهم . فأرسلَتْ قريشٌ إلى النبيِّ ﷺ تُناشدُهُ باللهِ والرَّحِم لَمَّا أرسلَ فمن أتاهُ فهوَ آمنٌ فأرسلَ النبيُّ ﷺ إليهم ، فأنزلَ الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ - حتَّى بَلَغَ- ﴿ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ وكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللهِ وَلَمْ يُقِرُّوا ببسم الله الرحمن الرحيم، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ » .

قال أبو عبدِ الله معرَّةٌ العُرُّ : الجرَبُ . تَزَيَّلوا : انمازوا . وحميتُ القومَ : مَنَعتُهم حِماية. وأحمَيْتُ الحِمى : جعلتُهُ حِمى لا يُدْخَل . وأحميتُ الرَّجُلَ إذا أغضبته إحْماءً.

٢٧٣٣ - وقال عُقَيلٌ عن الزُّهريِّ : « قال عُروةُ فأخبرَتْني عائشةُ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَمتَحِنُهُنَّ. وبلغَنا أنهُ لما أنزلَ الله تعالى أن يَرُدُّوا إلى المشركينَ ما أنفقوا على مَن هاجَرَ من أزواجهم، وحكَمَ على المسلمينَ أن لا يُمَسِّكُوا بِعِصَمِ الكوافرِ ، أنَّ عمرَ طَلَّقَ امرأتَين- : قَرِيبَةَ بنت أبي أميَّة، وابنةَ جَرْوَلٍ الخُزاعيِّ فتزوَّجَ قَرِيبَةَ معاويةُ بن أبي سفيان وتزوَّجَ الأُخرى أبو جَهْمٍ . فلما أبَى الكفَّارُ أن يُقِرُّوا بأداء ما أنفق المسلمونَ على أزواجِهم أنزلَ الله تعالى : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ ﴾ والعَقْبُ ما يُؤدِّي المسلمونَ إلى مَن هاجَرَت امرأتُهُ مِنَ الكفَّار ، فأمَرَ أن يُعْطَى من ذهب لَهُ زَوجٌ مِنَ المسلمين ما أنفقَ من صَداقِ نساءِ الكفَّارِ اللائي هاجَرنَ ، وما نَعلَم أحدًا منَ المهاجرات ارتَدَّتْ بعدَ إيمانها . وبلَغَنا أن أبا بَصيرِ بنَ أَسيدٍ الثَّقفيَّ قدِمَ على النبيِّ ﷺ مُؤمِنًا مُهاجرًا في المدَّة ، فكتَبَ الأخنَسُ بنُ شَريق إلى النبيِّ ﷺ يسألُهُ أبا بصيرٍ » فذكَرَ الحديث .

١٦ - باب : الشروط في القرض

وقالَ ابنُ عُمَرَ وعطاءٌ رضيَ الله عنهما : إذا أجلهُ عن القَرْضِ جاز

٢٧٣٤ - وقال اللَّيثُ : حدَّثني جعفرُ بنُ ربيعةَ عن عَبدِ الرَّحمنِ بن هُرْمُزَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه : « عن رسولِ الله ﷺ أنَّهُ ذكَرَ رَجُلاً سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَه أَلْفَ دِينَارٍ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمّى » .

١٧ - باب : المكاتب وما لا يحل من الشروط التي تخالف كتاب الله

وقال جابرُ بنُ عبدِ الله رضيَ الله عنهما في المكاتَب : شُروطُهم بينَهم .

وقال ابنُ عمرَ - أو عمرُ - رضي الله عنهما : كُلُّ شَرْطٍ خَالَفَ كِتَابَ اللهِ فَهْوَ بَاطِلٌ وإنِ اشْتَرطَ مِائَةَ شَرْطٍ .

وقال أبو عبدِ الله : يُقالُ عن كلَيهما ، عن عُمر وابنِ عمر .

٢٧٣٥ - حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ عن يحيى عن عَمْرةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها

قالت: أتتهـا بَرِيرَةُ تَسْألها فى كتابتـها فقالت : إن شئت أعطيتُ أهلـك ويكون الولاء لى، فلما جاء رسول الله ﷺ ذكرته ذلك ، قال النبى ﷺ : « ابْتَـاعِيهَا فَأَعْتِقِيهَـا فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » ، ثُمَّ قام رسُـول الله ﷺ على الْمِنْبرِ فقـال: « ما بالُ أقوامٍ يَشْتَـرِطُون شُرُوطًا لَيْسَتْ فِى كِـتَابِ اللهِ مَنِ اشْتَرطَ شرْطًا لَيْسَ فِى كِتَابِ اللهِ فَلَيْسَ لَهُ وَإِنِ اشْتَرطَ مِائَةَ شَرْطٍ » .

١٨ - باب : ما يجوز من الاشتراط والثنيا فى الإقرار ،

والشروط التى يتعارفها الناس بينهم وإذا قال : مائةٌ إلا واحدةً أو ثنتين

وقال ابنُ عَوْنٍ عن ابنِ سِـيرينَ : قال رجلٌ لكَرِيِّه: أَدخِلْ رِكابَكَ ، فـإن لم أرحَلْ مَعَكَ يومَ كذا وكذا فلكَ مائةُ درهمٍ ، فلَم يَخرج ، فقال شُرَيحٌ: مَن شَرَطَ على نَفْسه طائعًا غيرَ مُكرَهٍ فهوَ عليه . وقال أيُّوبُ عن ابنِ سيرينَ : إنَّ رجُلاً باعَ طعامًا وقال : إنْ لم آتِكَ الأربعاءَ فليسَ بَينى وبينكَ بَيعٌ ، فلم يَجِيءْ . فقال شُرَيحُ للمشترى : أنتَ أخلَفْتَ فقضى عليه .

٢٧٣٦ - حدّثنا أبو اليمان أخـبرَنا شُعَيبٌ حـدَّثنا أبو الزِّناد عن الأعرَجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « إنَّ لله تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائةً إلا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ » [(١)].

١٩ - باب : الشروط فى الوقف

٢٧٣٧ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سـعيد حدَّثنا محمدُ بنُ عبد الله الأنصـاريُّ حدَّثنا ابنُ عَونٍ قال: أنبأنى نافعٌ عن ابنِ عمـرَ رضىَ الله عنهما : « أنَّ عمرَ بـنَ الخَطَّابِ أصابَ أرضًا بخَيبَـرَ، فأتى النبىَّ ﷺ يَسْتأمِرُهُ فيها فقال : يا رسولَ الله ، إنى أصَبْتُ أرضًا بخَيْبَرَ لم أُصِبْ مالاً قَطُّ أنْفَسَ عندى منهُ ، فما تأمُرُنى به ؟ قال : « إنْ شِـئْتَ حَبَّسْتَ أَصْلَهَا وتَصَدَّقْتَ بِهَـا » ، قال : فتصَدَّقَ بها عـمرُ أنَّهُ لا يُباعُ ولا يُوهَبُ ولا يُورَثُ . وتصدَّقَ بها فى الفُقَراءِ وفى القُـربى وفى الرِّقابِ وفى سبيلِ الله وابنِ السَّبيلِ والضَّيفِ ، لا جُنَاحَ على مَن وَلِيهَا أن يأكُلَ منها بالمعروف ، ويُطْعِمَ غـيرَ مُتموِّلٍ » . قال : فحدَّثتُ به ابنَ سِيرينَ فقال : « غَيرَ مُتَأثِّلٍ مالاً».

* * *

(١) جاء بهذا الحديث فى هذا الباب لأن فيه الثنيا أى الاستثناء فى قوله ﷺ : « إلا واحداً » .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٥ – كتاب الوصايا

١ – بابُ : الوصايا ، وقول النبى ﷺ : « وَصيَّةُ الرَّجُلِ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ »

وَقَوْلِ الله تَعَالَى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًا عَلَى الْمُتَّقِينَ * فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * فَمَنْ خَافَ مِن مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

جنفًا : ميلاً ، متجانف : مائل .

٢٧٣٨ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « ما حقُّ امرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شيءٌ يُوصِي فِيهِ يبيتُ لَيْلَتَيْنِ إلا ووصيَّتُهُ مكتُوبَةٌ عِنْدَهُ » .

تابَعَهُ محمدُ بنُ مُسلمٍ عن عَمرٍو عن ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ .

٢٧٣٩ – حدّثنا إبراهيمُ بنُ الحارث حدَّثنا يحيى بنُ أبى بُكَيرٍ حدَّثنا زُهَيرُ بنُ مُعاويةَ الجُعفى حدَّثنا أبو إسحاقَ عن عمرِو بنِ الحارثِ خَتَنِ[1] رسولِ الله ﷺ أخى جُوَيْرِيةَ بنتِ الحارثِ قال : « ما تركَ رسولُ الله ﷺ عندَ موتِهِ دِرْهمًا ولا دِينارًا ولا عبدًا ولا أمةً ولا شيئًا إلا بَغلتَهُ البَيْضَاءَ وسِلاحهُ وأرْضًا جَعلهَا صدَقَةً » .

٢٧٤٠ – حدّثنا خَلادُ بنُ يحيى حدَّثنا مالكٌ حدَّثنا طَلْحَةُ بنُ مُصَرِّفٍ قال : « سألتُ عبدَ الله بنَ أبى أوْفَى رضيَ الله عنهما : هل كانَ النبيُّ ﷺ أوصى ؟ فقال : لا . فقُلتُ: كيفَ كُتِبَ على الناسِ الوَصيَّةُ أوْ أُمِرُوا بالوصية ؟ قال : أوصى بكتاب الله » .

٢٧٤١ – حدّثنا عمرُو بنُ زُرارَةَ أخبرَنا إسماعيلُ عن ابنِ عَونٍ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ قال: «ذَكروا عندَ عائشةَ أنَّ عليا رضيَ الله عنهما كانَ وصيا، فقالت: متى أوصى إليه وقد كنتُ مُسْنِدَتَهُ إلى صَدرى أو قالت: حَجْرِى؟ فدَعا بِالطَّسْتِ فلقد انْخَنَثَ فى حجْرِى، فما شَعَرْتُ أنه قد ماتَ؛ فمتى أوصى إليه ؟ » .

٢ – باب : أنْ يترُكَ ورثته أغنياء خير من أن يتكففُوا الناس

٢٧٤٢ – حدّثنا أبو نُعَيمٍ حدَّثنا سُفيانُ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أبى وقاصٍ رضيَ الله عنهُ قال: جاءَ النبيُّ ﷺ يعودُنى وأنا بمكة ، وهوَ يكرَهُ أنْ يموتَ بالأرضِ التى هاجرَ منها، قال: «يرْحَمُ اللهُ ابْنَ عَفْرَاءَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أُوصِي بِمالِي كُلِّهِ، قال: «لا»، قُلْتُ: فالشَّطْرِ،

(١) كل من كان من جهة المرأة فهو ختن كأبيها وأخيها .

قال: «لا»، قُلتُ: الثُّلُث، قال: «فالثُّلُث، والثُّلُثُ كثيرٌ، إنكَ أنْ تدعَ ورَثتَكَ أغنياءَ خيرٌ من أنْ تدعَهُمْ عالةً يتكفَّفُونَ النَّاسَ فى أيديهمْ، وإنكَ مهما أنفقت من نَفَقَة فإنَّهَا صدقَةٌ حتَّى اللُّقْمَةَ التى ترْفعُهَا إلَى فِى امرَأتِكَ، وعَسَى اللهُ أنْ يَرْفَعَكَ فَيَنْتَفعَ بِكَ نَاسٌ ويُضرَّ بِكَ آخَرُونَ» ولم يكن له يومئذ إلا ابنة » .

٣ - باب : الوصية بالثلث

وقال الحسنُ: لا يجوزُ للذمِّى وصيَّةٌ إلا الثُّلُثُ وقال الله تعالى: ﴿وأنِ احكُمْ بينَهُمْ بمَا أنْزلَ اللهُ﴾ .

٢٧٤٣ - حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيد حدثنا سُفيانُ عن هشام بنِ عُروةَ عن أبيه عن ابن عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: لَوْ غَضَّ النَّاسُ إلَى الرُّبُعِ لأنَّ رسول الله ﷺ قال: « الثُّلُث ، والثُّلُثُ كَثيرٌ أوْ كَبِيرٌ ».

٢٧٤٤ - حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيم حدثنا زكريَّاءُ بنُ عديٍّ حدثنا مروانُ عن هاشم بنِ هاشم عن عامرِ بنِ سعد عن أبيه رضىَ الله عنهُ قال: « مَرِضتُ فعادَنى النبىُّ ﷺ فقلت: يا رسولَ الله، ادْعُ الله أن لا يُردَّنى على عقبى. قال : « لَعَلَّ اللهَ يَرْفَعُكَ وَيَنْفَعُ بِكَ نَاسًا»، قُلتُ : أُريدُ أنْ أُوصىَ وَإنَّمَا لِى ابْنَةٌ، قلت: أُوصى بالنِّصف ، قال : «النِّصفُ كَثيرٌ » ، قلت : فَالثُّلُث ، قال : « الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثيرٌ أوْ كَبيرٌ » ، قال : فأوصى الناسُ بالثلث وجاز ذلك لهم » .

٤ - باب : قول الوصى لوصيه : تعاهد ولدى . وما يجوز للوصى من الدعوى

٢٧٤٥ - حدثنا عبدُ الله بنُ مسلَمَةَ عن مالك عن ابنِ شهاب عن عُروة بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ ﷺ أنها قالت: «كان عُتْبَةُ بنُ أبى وقَّاصٍ عَهِدَ إلى أخيه سعد بن أبى وقَّاصٍ أنَّ ابنَ وليدة زَمْعَةَ منى، فاقبِضهُ إليكَ. فلمَّا كان عامُ الفتحِ أخذَهُ سعدٌ فقال: ابنُ أخى قد كانَ عَهِدَ إلىَّ فيه. فقامَ عبدُ بنُ زَمْعَةَ فقال: أخى وابنُ أمَـة أبى وُلدَ على فراشه. فتَساوَقَا إلى رسول الله ﷺ ، فقال سعدٌ: يا رسولَ الله ابنُ أخى، كـان عَهِدَ إلىَّ فيه. فقال عبدُ بن زَمْعَةَ: أخى وابن وليدة أبى، وقال رسول الله ﷺ : «هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاش وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ»، ثم قـال لسودة بنت زمعة: « احتَجِبى منه » لما رأى من شبهه بعتبة ، فما رآها حتى لقىَ الله » .

٥ - باب : إذا أومأ المريض برأسه إشارة بيِّنَةً جازت

٢٧٤٦ - حدثنا حَسَّانُ بنُ أبى عَبادٍ حدثنا هَمَّامٌ عن قتادةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه : «أنَّ يَهوديا رَضَّ رأسَ جارية بَينَ حَجَرَين ، فـقيلَ لها : مَن فَعَلَ بِكِ ؟ أفلانٌ أو فلانٌ ؟ حـتى سُمِّىَ اليهودىُّ ؟ فأومأت برأسها فجىء به ، فلم يزل حتى اعترف فأمر النبى ﷺ فَرُضَّ رأسه بالحجارة » .

٦ - باب : لا وصية لوارث

٢٧٤٧ - حدثنا محمـدُ بنُ يوسُفَ عن وَرْقاءَ عن ابنِ أبى نَجيحٍ عن عطاء عن ابـنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : « كانَ المالُ للوَلَد ، وكانت الوَصيَّةُ للوالدَين ، فنَسَخَ الله من ذَلكَ ما أحبَّ ، فجعَلَ للذَّكَرِ مثلَ حَظِّ الأُنثـيَين ، وجعلَ للأَبَوَين لكلِّ واحدٍ منهما السُّدُسَ ، وجـعلَ للمرأةِ الثُّمنَ والرُّبعَ،

وللزوج الشطر [١] والرُّبُعَ » .

٧ - باب : الصدقة عند الموت

٢٧٤٨ - حدّثنا محمدُ بنُ العَلاء حدّثنا أبو أسامَةَ عن سُفْيانَ عن عُمارَةَ عن أبى زُرعة عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ قال : « قال رجُلٌ للنبىِّ ﷺ : يا رسولَ الله أىُّ الصَّدَقَةِ أفضَلُ ؟ قال : « أنْ تَصَدَّقَ وأنْتَ صَحِيحٌ حَرِيصٌ، تأمُلُ الْغِنَى وتَخْشَى الْفَقْرَ، ولا تُمْهِلْ حَتَّى إذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ قُلْتَ: لِفُلانٍ كَذَا ولِفُلانٍ كَذَا وقَدْ كَانَ لِفُلانٍ » [٢] .

٨ - باب : قول الله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾

ويُذكَرُ أنَّ شُرَيحًا وعمرَ بنَ عبدِ العزيزِ وطاوسًا وعَطاءً وابنَ أُذَيْنَةَ أجازوا إقرارَ المريضِ بدين . وقال الحسنُ : أحقُّ ما تَصدَّقَ به الرجُلُ آخرَ يومٍ منَ الدُّنيا وأوَّلَ يومٍ منَ الآخرة. وقال إبراهيمُ والحكَمُ : إذا أبرأَ الوارثَ من الدين برئ . وأوصى رافعُ بنُ خَديجٍ أن لا تُكْشَفَ امرأتُه الفزارية عما أُغلِقَ عليه بابها . وقال الحسن إذا قال لمملوكه عندَ الموت: كُنْتُ أعتَقْتُكَ جازَ . وقال الشَّعبىُّ : إذا قالتِ المرأةُ عندَ مَوتها: إنَّ زَوجى قَضانى وقبَضتُ منهُ جاز. وقال بعضُ الناس: لا يجوزُ إقرارهُ لسوءِ الظنِّ به للوَرَثة. ثمَّ استَحسنَ فقال: يجوز إقرارهُ بالوَديعة والبضاعة والمضاربة. وقد قال النبى ﷺ : «إيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فإنَّ الظَّنَّ أكْذَبُ الْحَدِيثِ » ، ولا يَحِلُّ مالُ المسلمين لقول النبى ﷺ : «آيَةُ الْمُنَافِقِ . . . إذَا اؤْتُمِنَ خَانَ » ، وقال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا** ﴾ فلم يخصَّ وارثًا ولا غيرَه . فيه عبدُ الله بنُ عمرو عن النبىِّ ﷺ .

٢٧٤٩ - حدّثنا سُليمانُ بنُ داودَ أبو الرَّبيعِ حدّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ حدّثنا نافعُ بنُ مالك بنِ أبى عامرٍ أبو سُهَيْلٍ عن أبيه عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ : إذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وإذَا اؤْتُمِنَ خَانَ ، وإذَا وَعدَ أخْلَفَ » .

٩ - باب : تأويل قول الله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾

ويُذكَرُ أنَّ النبى ﷺ قَضى بالدَّيْنِ قبلَ الوَصيَّةِ . وقَوْلِه : ﴿ **إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا** ﴾ فأداءُ الأمانة أحقُّ من تطوُّعِ الوَصيَّة. وقال النبىُّ ﷺ: «لا صَدَقَةَ إلا عَنْ ظَهْرِ غِنًى». وقال ابنُ عبّاسٍ : لا يُوصِى العبدُ إلا بإذنِ أهله . وقال النبىُّ ﷺ: «الْعَبْدُ رَاعٍ فِى مَالِ سَيِّدِه » .

٢٧٥٠ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدّثنا الأوزاعىُّ عنِ الزُّهرىِّ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ وعُرْوَةَ بنِ الزُّبَيرِ أنَّ حكيمَ بْنَ حِزامٍ رضىَ اللهُ عنه قال : « سألتُ رَسولَ الله ﷺ فأعطانى ، ثمَّ سألتُهُ فأعطانى ، ثمَّ قالَ لى : « يَا حَكِيمُ ، إنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ ، فَمَنْ أخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أخَذَهُ بِإشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، وكَانَ كَالَّذِى يَأكُلُ ولا يَشْبَعُ ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ

(١) أى النصف إن لم يكن لزوجته ولد أو ولد ولد . (٢) أى صار المال للورثة .

الْيَد السُّفْلَى » ، قال حكيم : فقلتُ : يا رسولَ الله ، والذى بَعَثَكَ بالحقِّ ، لا أرزأُ أحدًا بعدَكَ شيئًا حتى أُفارقَ الدُّنيا . فكانَ أبو بكرٍ يَدْعو حكيمًا ليُعطيَهُ العَطاءَ فيأبَى أن يَقبلَ منهُ شيئًا . ثمَّ إنَّ عمرَ دَعاهُ ليُعْطِيَهُ فأبى أن يَقبلَهُ ، فقال: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، إِنِّى أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ الَّذِى قَسَمَ اللهُ لَهُ مِنْ هَذَا الْفَيْءِ فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ، فلم يرزأ حكيمٌ أحدًا من الناس بعد النبى ﷺ حتى توفى رحمه الله».

٢٧٥١ - حدّثنا بِشْرُ بن محمد السَّخْتِيَانِىُّ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عن الزُّهرىِّ قال: أخبرَنى سالمٌ عن ابنِ عمرَ عن أبيه رضىَ الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه وَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِى أَهْلِه وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه، وَالْمَرْأَةُ فِى بَيْت زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِى مَالِ سَيِّدِه رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه »، قَالَ : وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ : وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِى مَالِ أَبِيه».

١٠ - باب : إذَا وَقَفَ أو أوصى لأقاربه ، وَمَن الأَقَاربُ ؟

وقال ثابتٌ عن أنسٍ : « قال النبىُّ ﷺ لأبى طلحةَ : « اجْعَلْهَا لِفُقَرَاءِ أَقَارِبِكَ » فَجَعَلَهَا لِحَسَّانَ وَأُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ . وقال الأنصارىّ : حدَّثنى أبى عن ثُمامةَ عن أنسٍ مثلَ حديث ثابت قال : « اجْعَلْهَا لِفُقَرَاءِ قَرَابَتِكَ » ، قال أنسٌ : فجعلَها لحسّانَ وأُبىِّ بنِ كعبٍ وكانا أقربَ إليه منى » .

وكان قرابةُ حسّانَ وأُبىٍّ من أبى طلحةَ واسمهُ زيدُ بنُ سهلِ بنِ الأسْوَدِ بنِ حَرَامِ بْنِ عمرو بن زَيْدِ مَنَاةَ بن عَدِىِّ بنِ عمرو بن مالكِ بنِ النَّجّار ، وحسّانُ بنُ ثابتِ بنِ المنذرِ بنِ حرام ، فيجتمعانِ إلى حَرَامٍ وهوَ الأبُ الثالثُ ، وحَرَامُ بنُ عمرو بن زَيْدِ مَنَاةَ بن عَدِىِّ بن عمرو بنِ مالكِ بنِ النجّار ، فهو يُجَامِعُ حَسَّانَا وأبَا طَلْحَةَ وَأُبَيًا إلى ستة آباءٍ إلى عمرو بن مالك ، وهوَ أُبَىُّ بنُ كَعبِ بنِ قَيسِ بنِ عُبَيْدِ ابنِ زَيدِ بنِ مُعاويةَ بنِ عمرو بنِ مالكِ بنِ النجار ، فعمرُو بن مالكٍ يجمع حَسَّانَ وَأَبَا طَلْحَةَ وَأُبَيًا .

وقال بعضُهم : إذا أوصى لقَرابته فهوَ إلى آبائه فى الإسلام .

٢٧٥٢ - حدّثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة أنه سمع أنسًا رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ لأبى طلحة : « أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِى الأَقْرَبِينَ»، قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أفعلُ يَا رَسُولَ الله ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِى أقاربِهِ وبَنِى عَمِّه . وقال ابن عباس : لما نزلت: ﴿وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأقْرَبِينَ﴾ جَعَلَ النبىُّ ﷺ يُنَادِى: «يَا بَنِى فِهْرٍ، يَا بَنِى عَدِىٍّ لِبُطُونِ قُرَيْشٍ». وقال أبو هريرة: لما نزلت: ﴿وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأقْرَبِينَ﴾ قال النبىُّ ﷺ: « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ».

١١ - باب : هل يدخل النساء والولد فى الأقارب ؟

٢٧٥٣ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرنى سعيدُ بنُ المسيَّبِ وأبو سَلَمةَ ابنُ عبد الرَّحمنِ أنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : « قَامَ رسولُ الله ﷺ حينَ أنْزَلَ اللهُ عزَّ وجَلَّ: ﴿وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأقْرَبِينَ﴾ قَالَ : « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لا أُغْنِى عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا ، يَا بَنِى عَبْدِ مَنَافٍ ، لا أُغْنِى عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا ، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ،

لا أُغْنِى عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا ، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ ، لا أُغْنِى عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا ، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ، سَلِينِى مَا شِئْتِ مِنْ مَالِى ، لا أُغْنِى عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا » .

تابَعَهُ أَصْبَغُ عنِ ابنِ وَهبٍ عن يُونُس عنِ ابنِ شهابٍ .

١٢ - باب : هل ينتفع الواقف بوقفه ؟

وقد اشترَطَ عمرُ رضىَ الله عنه : لا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ ، وَقَدْ يَلِى الْوَاقِفُ وَغَيْرُهُ .

وَكَذَلِكَ مَنْ جَعَلَ بَدَنَةً أَوْ شَيْئًا لله فَلَهُ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهَا كَمَا يَنْتَفِعُ غَيْرُهُ وَإِنْ لَمْ يَشْتَرِطْ .

٢٧٥٤ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا أبو عَوانةَ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه : أنَّ النبيَّ ﷺ رأَى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً فقال لَهُ : «ارْكَبْهَا» ، فقال : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّهَا بَدَنَةٌ ، فقال فِى الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ : «ارْكَبْهَا ، وَيْلَكَ أَوْ وَيْحَكَ» .

٢٧٥٥ - حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنا مالكٌ عن أبى الزِّنَادِ عنِ الأعرَجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه : «أنّ رسولَ الله ﷺ رأَى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً ، فَقَالَ : «ارْكَبْهَا» ، قال : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّهَا بَدَنَةٌ ، قال : «ارْكَبْهَا وَيْلَكَ» فِى الثَّانِيَةِ أَوْ فِى الثَّالِثَةِ» .

١٣ - باب : إذا وقف شيئًا فلم يدفعه إلى غيره فهو جائز

لأن عمرَ رضىَ الله عنهُ أَوقفَ وقال : لا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ وَلَمْ يَخُصَّ إِنْ وَلِيَهُ عُمَرُ أَوْ غَيْرُهُ .

قال النبيُّ ﷺ لأبى طلحة : « أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِى الأَقْرَبِينَ » ، فقال : أَفْعَلُ ، فَقَسَمَهَا فِى أَقَارِبِهِ وَبَنِى عَمِّهِ .

١٤ - باب : إذا قال : دارى صدقة لله ولم يبين للفقراء أو غيرهم فهو جائز وَيَضَعُهَا فى الأقربين أو حيث أراد

قال النّبىُّ ﷺ لأبى طلحة حينَ قال : أَحَبُّ أَمْوَالِى إِلَىَّ بَيْرُحَاءُ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لله ، فأجازَ النبىُّ ﷺ ذلكَ . وقال بَعضُهم : لا يجوزُ حتى يُبيِّنَ لمن ، والأوَّلُ أصحُّ .

١٥ - باب : إذا قال : أرضى أو بستانى صدقة عن أمى فهو جائز ، وإن لم يبين لمن ذلك

٢٧٥٦ - حدّثنا محمدُ بنُ سلام أخبرَنا مَخْـلَدُ بنُ يَزيدَ أخبرَنا ابنُ جُرَيْجٍ قال : أخبرَنى يعلَى أنهُ سَمعَ عِكْرِمَةَ يقول : أنبأنا ابنُ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما : « أنَّ سَعدَ بنَ عُبَادَةَ رضىَ الله عنهُ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ وهو غائبٌ عنها فقـال : يا رسولَ الله إن أُمِّى تُوُفِّيَتْ وأنا غائبٌ عنها ، أينفَـعُها شيءٌ إنْ تَصدَّقتُ به عنها ؟ قال : « نعم » ، قال : فإنى أُشهِدُكَ أنَّ حائطى المِخْرَافَ صَدَقةٌ عليها » .

١٦ - باب : إذَا تصدَّق أو أوقف بعض ماله أو بعض رقيقه أو دوابه فهو جائز

٢٧٥٧ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ قال : أخبرَنى عبدُ الرّحمنِ

ابنُ عبد الله بن كَعب أنَّ عبدَ الله بنَ كـعب قال : سمعتُ كعبَ بنَ مالك رضىَ الله عنه ، قلت: يا رسول الله ، إنَّ منْ تَوْبَتى (١) أنْ أنْخلعَ منْ مَالى صَدَقَـةً إلَى الله وَإلَى رَسُوله ﷺ ، قال: «أمْسك عَلَيْكَ بَعْضَ مَالكَ فَهْوَ خَيْرٌ لَكَ » ، قُلْتُ : فَإنِّى أُمْسكُ سَهْمى الَّذى بخَيْبَرَ .

١٧ - باب : من تصدَّق إلى وكيله ثم رد الوكيلُ إليه

٢٧٥٨ - وقال إسماعيلُ : أخبرَنى عبدُ العـزيز بنُ عبد الله بن أبى سَلَمةَ عن إسحاقَ بن عبد الله ابن أبى طَلحةَ لا أعلمُهُ إلا عن أنس رضىَ الله عنه قال : « لما نَزَلَتْ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبرَّ حَتَّى تُنفقُوا ممَّا تُحبُّونَ ﴾ جاءَ أبُو طَلْحَةَ إلَى رَسُول الله ﷺ ، فقـال : يَا رسول الله، يَقُولُ اللهُ تَبَاركَ وَتَعَالَى فى كتَابه : ﴿ لَنْ تَنَالُوا البرَّ حَتَّى تُنفقُوا ممَّا تُحبُّونَ ﴾

وَإنَّ أحَبَّ أمْوَالى إلَىَّ بَيْرُحَـاءَ ، قال : وَكَانَت حَديقَةً كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَدْخُلُهَـا وَيَسْتَظلُّ بهَا وَيَشْرَبُ منْ مَائهَا فَهىَ إلَى الله عَزَّ وَجَلَّ وإلَى رسوله ﷺ أرْجُو برَّهُ وَذُخْرَهُ فَضَعْهَا ، أىْ رَسُولَ الله حَيْـثُ أرَاكَ اللهُ ، فقال رَسُـولُ الله ﷺ : «بَخْ (٢) يَا أبَا طَلْحَـةَ ذَلكَ مَالٌ رَابحٌ قَـبلْنَاهُ منْكَ وَرَدَدْنَاهُ عَلَيْكَ، فَاجْعَلْهُ فى الأقْرَبينَ» فتصدق به أبو طلحـة على ذوى رحمه قال: وكان منهم أُبَى وحسان، قال: وباع حسان حصته منه من معاوية ، فقـيل له: تبيع صدقة أبى طلحة، فقال: ألا أبيع صاعًا من تمر بصاع من دراهم ، قال : وكانت تلكَ الحديقةُ فى موضع قصر بنى جَديلَةَ الذى بناه معاويةُ » .

١٨ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَإذَا حَضَرَ أُولُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكين فَارْزقُوهُمْ منْهُ ﴾

٢٧٥٩ - حدثنا محمدُ بنُ الفـضل أبو النُّعمان حدَّثنا أبُو عَوانة عن أبى بشر عن سَعـيد بن جُبَير عن ابن عبّـاس رضىَ الله عنهما قال : « إنَّ نَاسًـا يَزْعُمُونَ أنَّ هَذه الآيَةَ نُسخَتْ وَلا وَالله مَـا نُسخَتْ وَلَكنَّهَـا ممَّا تَهَـاوَنَ النَّاسُ هُمَا وَاليَـان وَال يَرثُ وَذَاكَ الَّذى يَرْزُقُ ، وَوَال لا يَرثُ فَذَاكَ الَّـذى يَقُولُ بالْمَعْرُوف يَقُولُ : لا أمْلكُ لَكَ أنْ أُعْطيَكَ » .

١٩ - باب : ما يستحب لمن يُتوفَّى فجأةً أن يتصدقوا عنه وقضاء النُّذُور عن الميت

٢٧٦٠ - حدثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَنى مالكٌ عن هشام عن أبيه عن عائشة رضىَ الله عنها : أنَّ رجُلاً قال للنبىِّ ﷺ : إنَّ أُمِّى افْتُلتَتْ نَفْسُهَـا وَأرَاهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ ، أفَأتَصَدَّقُ عَنْهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ تَصَدَّقْ عَنْهَا » .

٢٧٦١ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهاب عن عُبَيد الله بن عبد الله عن ابن عبّاس رضىَ الله عنهمـا : أنَّ سعدَ بنَ عُبادةَ رضىَ الله عنهُ استَفـتى رسولَ الله ﷺ فقالَ : إنَّ أُمِّى مَاتَتْ وَعَلَيْهَا نَذْرٌ ، فقال : « اقْضه عَنْهَا » .

(١) وكان قد تخلف عن جيش العسرة . (٢) كلمة تقال عند التعجب .

٢٠ - باب : الإشهاد فى الوقف والصدقة

٢٧٦٢ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أخبرَهم قال: أخبرَنى يَعْلَى أنه سمعَ عكرِمَةَ مَولى ابنِ عبّاسٍ يقول : أنبأنا ابنُ عبّاسٍ أنَّ سعدَ بنَ عُبادة رضىَ الله عنه - أخا بنى ساعِدَةَ - تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ وهو غائبٌ ، فأتى النبىَّ ﷺ فقال :

يا رسولَ الله ، إنَّ أُمّى تُوُفِّيَتْ وأنا غائبٌ عنْهَا فهَلْ يَنْفَعُهَا شىْءٌ إنْ تَصدَّقْتُ بِهِ عنْهَا ؟ قَالَ: «نَعَمْ» ، قال : فَإنّى أُشْهِدُكَ أنَّ حَائطِى المِخْرَافَ صدَقَةٌ عَلَيْهَا .

٢١ - باب : قول الله تعالى :

﴿ وآتُوا اليَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ولا تَتَبَدَّلُوا الخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ولا تَأكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إلَى أَمْوَالِكُمْ إنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا * وإنْ خِفْتُمْ أَن لا تُقْسِطُوا فى اليَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِنَ النِّسَاءِ ﴾

٢٧٦٣ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : « كان عُرْوةُ بنُ الزُّبَيرِ يُحدِّثُ أنهُ سألَ عائشةَ رضىَ الله عنها : ﴿ وَإنْ خِفْتُمْ أن لا تُقْسِطُوا فى اليَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِنَ النِّسَاءِ ﴾ قال: هىَ اليتيمةُ فى حَجْرِ وليها فيرغَبُ فى جَمالِها ومالِها، ويُريدُ أنْ يتزوَّجها بأدنى من سُنَّةِ نسائها، فَنُهُوا عن نكاحهنَّ إلا أن يُقسِطُوا لهن فى إكمال الصَّداق، وأُمِرُوا بنكاح مَن سِواهنَّ منَ النساء، قالت عائشةُ : ثمَّ استفتى الناس رسولَ الله ﷺ بَعْدُ، فانزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فى النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فيهنَّ ﴾ قالت : فبيَّنَ الله فى هذه أنَّ اليتيمةَ إذا كانت ذاتَ جَمالٍ ومالٍ رَغِبُوا فى نكاحِها ولم يُلْحِقُوها بسُنَّتِها بإكمالِ الصَّداق ، فإذا كانت مرغوبةً عنها فى قلة المالِ والجمالِ تَرَكوها والتمسوا غيرَها منَ النساء . قال : فكما يتركونها حينَ يرغبون عنها فليس لهم أن يَنكحوها إذا رَغبوا فيها إلا أن يُقسطوا لها الأوْفَى منَ الصَّداق ويُعطوها حقَّها » .

٢٢ - باب قول الله تعالى :

﴿ وَابْتَلُوا اليَتَامَى حَتَّى إذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإنْ آنَسْتُم مِنهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ولا تَأكُلُوهَا إسْرَافًا وبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ومَنْ كَانَ غَنِيًا فَلْيَسْتَعْفِفْ ومَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأكُلْ بِالمَعْرُوفِ فَإذَا دَفَعْتُمْ إلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وكَفَى باللهِ حَسِيبًا * للرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ والأَقْرَبُونَ ولِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ والأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ حسيبًا : يعنى كافيًا .

٢٣ - باب : وما للوصى أن يعمل فى مال اليتيم وما يأكل منه بقدر عُمالَته

٢٧٦٤ - حدّثنا هارونُ بنُ الأشعثِ حدَّثنا أبو سعيد مولى بنى هاشمٍ حدَّثنا صَخرُ بنُ جُوَيرِيةَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما « أنَّ عمرَ تَصدَّقَ بمالٍ لهُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ - وكانَ يقال

له ثَمْغٌ ، وكان نَخلاً - فقال عمرُ : يا رسولَ الله ، إنى استَفَدتُ مالاً وهوَ عندى نَفيسٌ فأَرَدتُ أن أتصدَّقَ به ، فقال النبىُّ ﷺ : « تَصَدَّقْ بِأَصْلِه لا يُبَاعُ وَلا يُوهَبُ وَلا يُورَثُ وَلَكِنْ يُنفَقُ ثَمَرُهُ » فتصدَّقَ به عمرُ ، فَصَدَقَتُهُ تلك فى سَبيلِ الله وفى الرِّقاب والمَساكين والضَّيف وابْنِ السبيل ولذى القُرْبى ، ولا جُناحَ على مَن وَلِيَهُ أن يأكل منه بالمعروف أو يُوكلَ صديقَه غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ به » .

٢٧٦٥ - حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها: ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ قالت : أُنزِلَت فى والِى اليتيمِ أن يُصيبَ من مالِه إذا كان مُحتاجًا بقَدْرِ مالِه بالمعروف .

٢٤ - باب : قول الله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾.

٢٧٦٦ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله قال : حدَّثنى سليمانُ بنُ بلالٍ عن ثَورِ بنِ زَيد المدَنىِّ عن أبى الغَيْث عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ »[1] قالُوا: يَا رسولَ الله ، وَمَا هُنَّ ؟ قال : « الشِّرْكُ بِالله ، وَالسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِى حَرَّمَ اللهُ إلا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلِّى يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلاتِ » .

٢٥ - باب : قول الله تعالى :

﴿ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ لاعنتكم: لأحرَجكم وضَيَّقَ عليكم. وَعَنَتْ: خَضَعَتْ.

٢٧٦٧ - وقال لنا سُلَيمانُ : حدَّثنا حمّادٌ عن أيوبَ عن نافعٍ قال : مَا رَدَّ ابْنُ عُمَرَ عَلَى أَحَدٍ وَصِيَّةً ، وكان ابنُ سيرينَ أحَبَّ الأشياءِ إليه فى مالِ اليتيم أن يَجتمعَ إليه نُصَحَاؤُهُ وَأَوْلِيَاؤُهُ فَيَنْظُروا الذى هوَ خيرٌ له . وكان طاوسٌ إذا سُئِلَ عن شىءٍ من أمرِ اليتامى قرأ: ﴿وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ وقال عَطاءٌ فى يَتامى : الصَّغيرُ وَالْكَبيرُ : ينفق الولىُّ على كلِّ إنسانٍ بقَدْرِه من حصَّتِه.

٢٦ - باب : استخدام اليتيم فى السفر والحضر إذا كان صلاحًا له ونظَر الأم وزوجها لليتيم

٢٧٦٨ - حدّثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ كثيرٍ حدَّثنا ابنُ عُلَية حدَّثنا عبدُ العزيزِ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: «قَدمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ ليسَ لهُ خادمٌ ، فأخذَ أبو طلحةَ بيدى فانطلَقَ بى إلى رسول الله ﷺ ، فقال: يَا رَسُولَ الله ، إنَّ أَنَسًا غُلامٌ كَيِّسٌ فَلْيَخْدُمْكَ، قال: فَخَدَمْتُهُ فى السَّفَرِ وَالْحَضَرِ مَا قال لِى لِشَىْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هكَذَا؟ وَلا لِشَىْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هكَذَا».

---

(١) راجع الموبقات فى كتاب « الكبائر » للإمام الذهبى ، أيضاً راجع كتاب « الزواجر عن ارتكاب الكبائر » للإمام ابن حجر الهيثمى فقد ذكر منها المئات - الكتابان من تحقيقنا .

٢٧ - باب: إذا وقف أرضًا ولم يبين الحدود فهو جائز، وكذلك الصدقة

٢٧٦٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن إسحاقَ بنِ عبد الله بنِ أبى طلحةَ أنهُ سَمِعَ أنسَ بنَ مالكٍ رضىَ الله عنهُ يقول: كانَ أبو طلحةَ أكثرَ أنصارىٍّ بالْمَدينَةِ مالاً من نَخلٍ، وكان أحَبُّ مَالِه إلَيْهِ بَيْرُحَاءَ مُستَقبِلَةَ المسجد، وكان النبىُّ ﷺ يَدخُلها ويشربُ من ماءٍ فيها طيِّبٍ، قال أنسٌ: فلما نزلت: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قام أبو طلحةَ فقال: يا رسولَ الله إنَّ الله يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإنَّ أحبَّ أموالى إلَىَّ بَيْرُحَاءُ، وإنها صدقةٌ لله أرجو برَّها وذخرَها عندَ الله، فضَعْهَا حيثُ أراكَ الله، فقال: «بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ - أو رايح شك ابن مسلمة - وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّى أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فى الأَقْرَبِينَ» قال أبو طلحةَ: أفعَلُ ذلكَ يا رسولَ الله. فقسَمَها أبو طلحةَ فى أقاربه وبنى عمه».

وقال إسماعيلُ وعبدُ الله بنُ يوسفَ ويحيى بنُ يحيى عن مالك: «رَايِحٌ».

٢٧٧٠ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرّحيم أخبرَنا رَوحُ بنُ عُبَادَةَ حدَّثَنا زكرياءُ بنُ إسحاقَ قال: حدَّثَنى عمرو بنُ دينارٍ عن عكرِمةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما: «أنَّ رجُلا قال لرسول الله ﷺ: إنَّ أُمِّهِ تُوُفِّيَتْ أَيَنْفَعُهَا إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا؟ قال: «نَعَمْ»، قال: فَإِنَّ لِى مِخْرَافًا وَأُشْهِدُكَ أَنِّى قَدْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا».

٢٨ - باب: إذا أوقف جماعة أرضًا مشاعًا فهو جائز

٢٧٧١ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا عبدُ الوارث عن أبى التَّيَّاحِ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: «أمَرَ النبىُّ ﷺ ببناءِ المسجدِ فقال: «يَا بَنِى النَّجَّارِ ثَامِنُونِى بِحَائِطِكُمْ هَذَا» قَالُوا: لا وَاللهِ لا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إلا إِلَى اللهِ».

٢٩ - باب: الوقف كيف يكتب؟

٢٧٧٢ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثَنا ابنُ عونٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال: «أصابَ عمرُ بخَيبَرَ أرضًا، فأتى النبىَّ ﷺ فقال: أصبتُ أرضًا لم أُصِبْ مالاً قطُّ أنفَسَ منه، فكيفَ تأمُرُنى به؟ قال: «إِنْ شِئْتَ حَبَّسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا» فتصدَّقَ عمرُ أنهُ لا يُباعُ أَصْلُهَا ولا يُوهَبُ ولا يُورَثُ فى الفُقَراءِ والقُربى والرِّقابِ وفى سبيلِ الله وَالضَّيْفِ وابن السَّبيلِ لا جناح على من وَلِيَهَا أن يأكل منها بالمعروف أو يُطْعِمَ صديقًا غير مُتَمَوِّلٍ فيه».

٣٠ - باب الوقف للغنى والفقير والضيف

٢٧٧٣ - حدّثنا أبو عاصمٍ حدَّثَنا ابنُ عونٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ: أنَّ عمرَ رضىَ الله عنهُ وجدَ مالاً بِخَيْبَرَ فأتى النبىَّ ﷺ فأخبرَهُ، قال: «إن شئت تصدقت بها» فتَصدَّقَ بها فى الفقراء والمساكين وذى القربى وَالضَّيْفِ.

٣١ - باب : وقف الأرض للمسجد

٢٧٧٤ - حدّثنا إسحاقُ أخبرنا عبدُ الصمد قال : سمعتُ أبى حدَّثنا أبو التَّيَّاحِ قال : حدَّثنى أنسُ ابنُ مالك رضىَ الله عنه « لما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينة أَمرَ بالمسجد وقال : «يَا بَنِى النَّجَّارِ ، ثَامِنُونِى بِحَائِطِكُمْ هَذَا » ، قَالُوا : لا وَالله لا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إلا إِلَى الله ».

٣٢ - باب : وقف الدواب وَالْكُرَاعِ وَالْعُرُوضِ وَالصَّامِتِ[١]

قال الزُّهرىُّ فيمَن جَعلَ ألفَ دينارٍ فى سبيلِ الله ، ودفَعها إلى غُلامٍ لهُ تَاجِرٍ يَتْجِرُ بها وجَعلَ ربحَهُ صَدَقةً للمساكين والأقربينَ ، هل للرَّجُلِ أن يأكلَ من ربحِ ذَلكَ الألفِ شيئًا وإن لم يكنْ جَعلَ ربْحَها صَدَقةً فى المساكين ؟ قال ليس له أن يأكلَ منها .

٢٧٧٥ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى حدَّثنا عُبَيد الله قال: حدَّثنى نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما: « أنَّ عمرَ حَملَ على فرسٍ لهُ فى سَبيلِ الله أعطاها رسولُ الله ﷺ له فحملَ عليها رجُلا، فَأُخبِرَ عمرُ أنه قد وَقَفَها يبيعُها، فسألَ رسولَ الله ﷺ أن يَبتاعها فقال: «لا تَبْتَعْهَا وَلا تَرْجِعَنَّ فِى صَدَقَتِكَ».

٣٣ - باب : نفقة القَيِّم للوقف

٢٧٧٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزِّنادِ عن الأعرَجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا يقتَسِمُ وَرَثَتى دِينارًا ، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نفقةِ نِسَائى وَمَؤُونَةِ عَامِلِى فَهوَ صدَقَةٌ».

٢٧٧٧ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا حمادٌ عن أيُّوب عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما: «أنَّ عمرَ اشترَطَ فى وَقفِه أنْ يَأكُلَ مَنْ وَلِيَهُ وَيُوْكِلَ صَدِيقَهُ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ مَالاً » .

٣٤ - باب : إذا وقف أرضًا أو بئرًا واشترط لنفسه مثْلَ دلاء الْمُسْلمينَ

ووقفَ أنسٌ دارًا ، فكان إذا قَدِمَ نَزَلَها . وتَصدَّقَ الزُّبَيْرُ بدُوره وقَالَ للْمَرْدُودَة من بناته[٢] : أن تسكُنَ غيرَ مُضِرةٍ ولا مُضَرٍّ بهَا ، فإن استَغْنَت بزوجٍ فليسَ لها حق . وجعلَ ابنُ عمرَ نَصيبَهُ من دارِ عمر سُكْنى لذوى الحاجة من آل عبد الله .

٢٧٧٨ - وقال عَبْدَانُ : أخبَرنى أبى عن شُعْبةَ عن أبى إسحاقَ عن أبى عبدِ الرّحمنِ: «أنّ عُثمانَ رضىَ الله عنه حيثُ حُوصِرَ أشرف عليهم وقال : أَنْشُدُكُمْ وَلا أَنْشُدُ إلا أصحاب النبى ﷺ ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ» فَحَفَرْتُهَا ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قال : «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ » فَجَهَّزْتُهُمْ ، قال: فصدَّقوهُ بما قال . وقال عمرُ فى وقفه : لا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ وَقَدْ يَلِيهِ الْوَاقِفُ وَغيرُهُ فَهْوَ وَاسعٌ لِكُلٍّ » .

---

(١) الكراع اسم يطلق على جميع الخيل، والعروض كل ما عدا النقد من المال ، والصامت المراد به النقد من الذهب والفضة.

(٢) المطلقة من بناته والراجعة إلى بيت أبيها

٣٥ - باب : إذا قال الواقف : لا نطلب ثمنه إلا إلى الله فهو جائز

٢٧٧٩ - حدثنا مسددٌ حدثنا عبدُ الوارث عن أبى التيّاح عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: « قال النبىُّ ﷺ : « يَا بَنِى النَّجَّارِ ، ثَامِنُونِى بِحَائِطِكُمْ » ، قَالُوا : لا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلا إِلَى اللهِ».

٣٦ - باب قول الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِى بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الآثِمِينَ * فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ * ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَاسْمَعُوا وَاللهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ .

الأوليانِ واحدُهما أولى ، ومنه : أولى به : عُثِرَ : ظَهرَ . أعثرنا : أظهَرنا .

٢٧٨٠ - وقال لى علىُّ بنُ عبدِ الله : حدثنا يحيى بنُ آدمَ حدثنا ابنُ أبى زائدةَ عن محمدِ بنِ أبى القاسم عن عبدِ الملك بنِ سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن أبيه عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: «خَرَجَ رجُلٌ من بنى سَهْمٍ مَعَ تَميمٍ الدَّارىِّ وعدىِّ بن بَدَّاءٍ فمات السَّهْمِىُّ بأرض ليس بها مسلم ، فلما قدم بتركته فقدوا جَامًا مِنْ فضةٍ مُخَوَّصًا من ذهب فأحلفهما رسول الله ﷺ، ثم وُجد الْجَامُ بمكة فقالوا: ابتعناه من تميم وعدى، فقام رجلان من أوليائه فحلفا لشهادتنا أحقُّ من شهادتهما وإن الْجَامَ لِصَاحِبِهِمْ، قال: وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُم الموتُ﴾ .

٣٧ - باب : قضاء الوصى ديون الميت بغير محضر من الورثة

٢٧٨١ - حدثنا محمدُ بنُ سابقٍ - أو الفضلُ بنُ يعقوبَ عنه - حدثنا شيبانُ أبو معاوية عن فِرَاسٍ قال : قال الشَّعبىُّ : حدثنى جابرُ بنُ عبدِ الله الأنصارىُّ رضى الله عنهما : «أن أباه استُشْهِدَ يوم أُحد وترك ستَّ بَنَاتٍ وترك عليه دينًا ، فلما حضر جَدَادُ النخلِ أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلتُ : يا رسولَ الله قد علمتَ أن والدى استُشْهِدَ يوم أُحد وترك عليه دينًا كثيرًا وإنى أحب أن يراك الغرماء ، قال: «اذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَتِه» فَفَعَلْتُ ثُمَّ دَعَوْتُهُ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ أُغْرُوا بِى تِلْكَ السَّاعَةَ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيْدَرًا ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ أَصْحَابَكَ، فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى اللهُ أَمَانَةَ وَالِدى وَأَنَا وَاللهِ رَاضٍ أَنْ يُؤَدِّىَ اللهُ أَمَانَةَ وَالِدى وَلا أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِى بِتَمْرَةٍ فَسَلِمَ وَاللهِ الْبَيَادِرُ كُلُّهَا حَتَّى أَنِّى أَنْظُرُ إِلَى الْبَيْدَرِ الَّذِى عَلَيْهِ رسولُ اللهِ ﷺ كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً » .

قال أبو عبدِ الله : « أغروا بى » يعنى هَيَّجُوا بى . ﴿ فأغرينا بينهمُ العداوةَ والبغضاءَ﴾ .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٦ - كتاب الجهاد والسِّيَرِ

١ - باب فضل الجهاد وَالسِّيَر وقول الله تعالى :

﴿ إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًا فِى التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بَايَعْتُمْ بِهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال ابنُ عباسٍ : الْحدُودُ الطاعة .

٢٧٨٢ - حدّثنا الحسنُ بنُ صبّاح حدَّثنا محمدُ بنُ سابقٍ حدَّثنا مالكُ بنُ مِغْوَلٍ قال : سمعتُ الوليدَ بنَ العَيزارِ ذَكرَ عن أبى عمرو الشيبانيِّ قال : قال عبدُ الله بنُ مسعودٍ رضىَ الله عنه : « سَأَلْتُ رسولَ الله ﷺ قُلتُ: يا رسولَ الله أىُّ العمل أفضلُ؟ قال: «الصَّلاةُ عَلَى مِيقَاتِهَا» قُلْتُ: ثُمَّ أىّ؟ قال: «ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ»، قُلت: ثُمَّ أى ؟ قال: «الْجِهَادُ فِى سَبِيلِ اللهِ » فَسَكَتُّ عَنْ رسولِ الله ﷺ ولَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادنى » .

٢٧٨٣ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ حدَّثنا سُفيانُ قال : حدَّثنى منصورٌ عن مُجاهد عن طاوُس عن ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا » .

٢٧٨٤ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنا خالدٌ حدَّثنا حَبِيبُ بنُ أبى عَمْرةَ عن عائشةَ بنتِ طلحة عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنها قالت : يا رسولَ الله ، تُرَى الْجِهادَ أفضَلَ الْعَمَلِ أفَلا نُجَاهِدُ؟ قال : « لَكِنَّ أفضَلَ الْجِهَادِ حَج مَبْرُورٌ » .

٢٧٨٥ - حدّثنا إسحاقُ بنُ منصور أخبرَنا عَفَّانُ حدَّثنا هَمّامٌ حدَّثنا محمدُ بن جُحَادَةَ قال: أخبَرنى أبو حَصِينٍ أنَّ ذَكوانَ حدَّثهُ أنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ حدَّثهُ قال : « جاءَ رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال : دُلَّنى عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الجِهَادَ ، قال : « لا أجِدُهُ » قال: «هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أنْ تَدخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلاَ تَفْتُرَ وَتَصُومَ وَلا تُفْطِرَ» قال: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ؟ قال أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنَّ فَرَسَ الْمُجَاهِدِ لَيَسْتَنُّ فِى طِوَلِهِ فَيُكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٍ » .

٢ - باب : أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه

وماله فى سبيل الله وقوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ

وَتُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ .

٢٧٨٦ – حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شُعَيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : حدَّثنى عطاءُ بنُ يزيدَ اللَّيثىُّ أنَّ أبا سعيد الخُدرىَّ رضىَ الله عنه حدَّثهُ قال: قيل يا رسولَ الله أىُّ الناس أفضلُ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِى سَبِيلِ اللهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ » قالُوا : ثُمَّ مَنْ ؟ قال: «مُؤْمِنٌ فِى شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَتَّقِى اللهَ وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ » .

٢٧٨٧ – حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى سعيدُ بنُ المسيَّب أن أبا هريرةَ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِى سَبِيلِ اللهِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِى سَبِيلِهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ وَتَوَكَّلَ اللهُ لِلْمُجَاهِدِ فِى سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ » .

٣ – باب : الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء

وقال عمرُ : ارزُقْنى شهادةً فى بلدِ رسولكَ .

٢٧٨٨ ، ٢٧٨٩ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ عن مالك عن إسحاقَ بن عبد الله بنِ أبى طلحةَ عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه أنه سمعَهُ يقول : « كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا رسولُ الله ﷺ فَأَطْعَمَتْهُ وَجَعَلَتْ تَفْلِى رَأْسَهُ ، فَنَامَ رسولُ الله ﷺ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، قالت : فَقُلْتُ : وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قال : « نَاسٌ مِنْ أُمَّتِى عُرِضُوا عَلَىَّ غُزَاةً فِى سَبِيلِ اللهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ – أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ شَكَّ إِسْحَاقُ – » قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ ، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَقُلْتُ : وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ : « نَاسٌ مِنْ أُمَّتِى عُرِضُوا عَلَىَّ غُزَاةً فِى سَبِيلِ اللهِ » كَمَا قَالَ فِى الأَوَّلِ، قالت : فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ ، قال : «أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ » فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ فِى زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِى سُفْيَانَ فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ»(١) .

٤ – باب : درجات المجاهدين فى سبيل الله يقال : هذه سبيلى وهذا سبيلى

قال أبو عبدِ الله : غُزًّا واحدها غاز . هُم دَرَجاتٌ : لهم درجات .

٢٧٩٠ – حدّثنا يَحيى بنُ صالح حدَّثنا فُليحٌ عن هلال بنِ علىٍّ عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقا

---

(١) وهذا علم من أعلام النبوة.

عَلَى الله أنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ جَاهَدَ فِى سَبِيلِ الله أوْ جَلَسَ فِى أرْضِهِ الَّتِى وُلِدَ فِيهَا » ، فقالوا : يا رسولَ الله ، أفَلا نُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قالَ : « إنَّ فِى الْجَنَّةِ مائَةَ دَرَجَةٍ أعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدينَ فِى سَبِيلِ الله مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأرْضِ ، فَإذَا سَألْتُمُ اللهَ فَاسْألُوهُ الفِرْدَوْسَ فَإنَّهُ أوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأعْلَى الْجَنَّةِ أُرَاهُ قالَ وفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أنْهَارُ الْجَنَّةِ » . قال محمدُ بنُ فُلَيْحٍ عن أبيه : « وفوقَهُ عرشُ الرحمن » .

٢٧٩١ – حدّثنا موسى حدّثنا جَرِيرٌ حدّثنا أبو رجاء عن سَمُرَةَ قال: قال النبيُّ ﷺ : «رَأيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أتَيَانِى فَصَعِدَا بِى الشَّجَرَةَ فَأدْخَلانِى دَارًا هِىَ أحْسَنُ وَأفْضَلُ لَمْ أرَ قَطُّ أحْسَنَ مِنْهَا قَالا : أمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ » .

٥ – باب : الْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ فى سبيل الله وَقَابِ قَوْسِ أحدكم من الجنة

٢٧٩٢ – حدّثنا مُعَلَّى بنُ أسد حدّثنا وُهَيْبٌ حدّثنا حُمَيد عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لَغَدْوَةٌ فِى سَبِيلِ الله أوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

٢٧٩٣ – حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ حدّثنا محمدُ بنُ فُلَيْحٍ قال : حدّثنى أبى عن هلال بن علىٍّ عن عبد الرّحمنِ بنِ أبى عَمْرَةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال: «لَقَابُ (١) قَوْسٍ فِى الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ » ، وَقَالَ : « لَغَدْوَةٌ أوْ رَوْحَةٌ فِى سَبِيلِ الله خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ » .

٢٧٩٤ – حدّثنا قَبِيصَةُ حدّثنا سُفيانُ عن أبى حازمٍ عن سهلِ بنِ سعدٍ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الرَّوْحَةُ وَالْغَدْوَةُ فِى سَبِيلِ الله أفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

٦ – باب : الحُور العين وصفتهن

يُحَارُ فِيهَا الطرف . شديدةُ سواد العين ، شديدةُ بياض العين . وزوَّجناهم بحُورٍ : أنكحناهم .

٢٧٩٥ – حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدّثنا معاويةُ بنُ عمرو حدّثنا أبو إسحاقَ عن حُمَيد قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالك رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ لَهُ عِنْدَ الله خَيْرٌ يَسُرُّهُ أنْ يَرْجِعَ إلَى الدُّنْيَا وَأنَّ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا إلا الشَّهِيدَ لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ فَإنَّهُ يَسُرُّهُ أنْ يَرْجِعَ إلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى » .

٢٧٩٦ – قال: وسمعتُ أنسَ بنَ مالك عنِ النبىِّ ﷺ أنه قال : « لَرَوْحَةٌ فِى سَبِيلِ الله أوْ غَدْوَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَقَابُ قَوْسِ أحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أوْ مَوْضِعُ قِيدٍ – يَعْنِى سَوْطَهُ – خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَوْ أنَّ امْرَأةً مِنْ أهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إلَى أهْلِ الأرْضِ لأضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلأتْهُ رِيحًا وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

---

(١) أى : قدره .

٧ - باب : تمنى الشهادة

٢٧٩٧ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعَيبٌ عن الزُّهرىِّ أخبرنى سعيدُ بنُ المسيَّب أن أبا هريرة رضىَ الله عنه قال: « سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِه لَوْلا أَنَّ رِجَالاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّى وَلا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّة تَغْزُو فِى سَبِيلِ الله ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِه لَوَدِدْتُ أَنِّى أُقْتَلُ فِى سَبِيلِ الله، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ » .

٢٧٩٨ - حدثنا يوسُفُ بنُ يعقوبَ الصَّفَّارُ حدثنا إسماعيلُ ابن عُلَيَّةَ [(١)] عن أيوبَ عن حُميد بن هلالٍ عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه قال : خطبَ النبىُّ ﷺ فقال : « أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيد عَنْ غَيْرِ إِمْرَة فَفُتِحَ لَهُ » ، وقال : « مَا يَسُرُّنَا أَنَّهُمْ عِنْدَنَا » ، قال أيُّوبُ : أو قال : مَا يَسُرُّهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ » .

٨ - باب : فضل من يُصرع فى سبيل الله فمات فهو منهم

وقول الله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِه مُهَاجِرًا إِلَى الله وَرَسُولِه ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى الله ﴾

٢٧٩٩ ، ٢٨٠٠ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : حدثنى اللَّيثُ حدثنا يحيى عن محمد بن يحيى بن حَبَان عن أنسِ بن مالك عن خالته أم حَرَامٍ بنت مِلْحَانَ قالت : نَامَ النَّبِىُّ ﷺ يَوْمًا قَرِيبًا مِنِّى ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَتَبَسَّمُ ، فَقُلْتُ : مَا أَضْحَكَكَ ؟ قَالَ : « أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِى عُرِضُوا عَلَىَّ يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ الأَخْضَرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّة » ، قَالَتْ : فَادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ ، فَدَعَا لَهَا ثُمَّ نَامَ الثَّانِيَةَ فَفَعَلَ مِثْلَهَا ، فَقَالَت مِثْلَ قَوْلِهَا فَأَجَابَهَا مِثْلَهَا ، فقالت : ادعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ ، فقال : « أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ»، فَخَرَجَتْ مَعَ زَوْجِهَا عُبَادَةَ بْنِ الصَّامت غَازِيًا أَوَّلَ مَا رَكِبَ الْمُسْلِمُونَ الْبَحْرَ مَعَ مُعَاوِيَةَ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ غَزْوِهِمْ قَافِلِينَ فَنَزَلُوا الشَّأْمَ فَقُرِّبَتْ إِلَيْهَا دَابَّةٌ لِتَرْكَبَهَا فَصَرَعَتْهَا فَمَاتَتْ » .

٩ - باب : من يُنكَبُ فى سبيل الله

٢٨٠١ - حدثنا حفصُ بنُ عمرَ الحَوْضِىُّ، حدثنا همامٌ عن إسحاقَ عن أنس رضى الله عنه قال: «بعثَ النبىُّ ﷺ أقوامًا من بنى سُلَيم إلى بنى عامرٍ فى سبعينَ ، فلما قدموا قال لهم خالى : أتقدَّمُكُمْ فَإِنْ أمَّنُونى حتى أُبلِّغَهم عن رسول الله ﷺ وإلا كنتم منى قريبًا . فتقدَّمَ فأمَّنوهُ ، فبينما يُحدثُهم عن النبىِّ ﷺ إذ أَوْمَؤوا إلى رجلٍ منهم فطعنَهُ فأنفذَهُ ، فقال: الله أكبرُ ، فُزْتُ وربِّ الكعبة. ثمَّ مالوا على بقيَّة أصحابه فقتلوهم إلا رَجُلٌ أعرَجٌ صعدَ الْجَبَلَ، قال همام: وأُراهُ آخر معهُ، فأخبرَ جبريلُ عليه السلامُ النبىَّ ﷺ أنهم قد لَقُوا ربَّهم فرَضِىَ عنهم وأرضاهم ، فكنَّا نقرأُ: أنْ

(١) إسماعيل بن إبراهيم وعلية أمه - رحمهم الله جميعاً .

بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ (١) ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا عَلَى رِعْلٍ وذَكْوَانَ وَبَنِي لِحْيَانَ وَبَنِي عُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ » .

٢٨٠٢ – حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانَةَ عنِ الأسْوَدِ بنِ قَيسٍ عن جُنْدُبِ بنِ سُفيانَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان في بعضِ المشاهدِ وقد دَمِيَتْ إصبعُه فقال :

« هَلْ أَنْتِ إلا إِصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ » .

١٠ – باب : من يُجرح في سبيل الله عز وجل

٢٨٠٣ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّناد عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لا يُكْلَمُ (٢) أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ إلا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَالرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ » .

١١ – باب : قول الله تعالى :

﴿ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إلا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ﴾ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ

٢٨٠٤ – حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ حدَّثني يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبَيدِ الله بنِ عبدالله أنَّ عبدَ الله بنَ عبّاسٍ أخبرهُ أنَّ أبا سُفيانَ أخبرَهُ «أنَّ هِرَقْلَ قال لَهُ: سَأَلْتُكَ كَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ، فَزَعَمْتَ أَنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ وَدُوَلٌ ، فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ » .

١٢ – باب : قول الله تعالى :

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾

٢٨٠٥ – حدّثنا محمدُ بنُ سعيدٍ الخُزَاعيُّ حدَّثنا عبدُ الأعلى عن حُمَيدٍ قال: سألت أنسًا . ح(٣) حدَّثنا عمرو بنُ زُرارةَ حدَّثنا زياد قال: حدَّثني حُمَيْدٌ عن أنَسٍ رضيَ الله عنه قال : «غابَ عَمِّي أنسُ ابنُ النَّضْرِ عن قِتالِ بَدْرٍ : فقالَ : يَا رَسُولَ الله ، غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ لَئِنِ اللهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ قال : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ يَعْنِي أَصْحَابَهُ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ » ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فقال: «يَا سَعْدُ بْنَ مُعَاذٍ ، الْجَنَّةَ (٤) وَرَبِّ النَّضْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ»، قال سعدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ الله مَا صَنَعَ، قال أنسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إلا

(١) أي نسخ تلاوته أما حكمهم في قوله تعالى فثابت . (٢) لا يُجرح .
(٣) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر . (٤) أي : أريد أو أرى الجنة .

أختُهُ ببنانه ، قال أنسٌ : كنَّا نُرى أوْ نَظنُّ أنَّ هذه الآيَةَ نزلَتْ فيه وفي أشباهِهِ ﴿ مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾ إلى آخر الآية » .

٢٨٠٦ – وقال : إنَّ أُختَهُ – وهي تُسمى الرُّبَيِّعَ – كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ امرأةٍ فأمَرَ رسولُ الله ﷺ بالقصاص، فقال أنسٌ : يا رسولَ الله ، والذي بَعَثَكَ بالحقِّ لا تُكسَرُ ثَنِيَّتُهَا فرضوا بالأرش وتركوا القصاص ، فقال رسول الله ﷺ : « إنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ » .

٢٨٠٧ – حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ ح .

وحدثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني أخي عن سليمانَ أُراهُ عن محمدِ بنِ أبي عتيقٍ عن ابنِ شهابٍ عن خارجةَ بنِ زيدٍ أنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ رضي الله عنه قال: «نَسَخْتُ الصُّحُفَ في المصاحفِ فَفَقَدْتُ آيةً من سورةِ الأحزابِ كنتُ أسمعُ رسولَ الله ﷺ يقرأُ بها، فلم أجدْها إلا معَ خُزَيْمَةَ بنِ ثابت الأنصاريِّ الذي جَعَلَ رسولُ الله ﷺ شهادَتَهُ شهادةَ رجُلَينِ، وهو قولُهُ : ﴿ مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾ .

١٣ – بابٌ : عَمَلٌ صَالِحٌ قبل القتال

وقال أبو الدَّرْدَاء : إنما تُقاتلون بأعمالكم .

وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ * إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ .

٢٨٠٨ – حدثني محمدُ بن عبد الرَّحيم حدَّثنا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ الفزاريُّ حدَّثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البراءَ رضيَ الله عنه يقول: أتى النبيَّ ﷺ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بالحديد، فقال: يا رسول الله، أُقَاتِلُ أَوْأُسْلِمُ، قال: «أَسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ»، فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَاتَلَ ، فَقُتِلَ، فقال رسول الله ﷺ : «عَمِلَ قَلِيلاً وأُجِرَ كَثِيرًا».

١٤ – باب : من أتاه سَهْمٌ غَرْبٌ فقتله

٢٨٠٩ – حدثنا محمدُ بنُ عبد الله حدَّثنا حُسَيْنُ بنُ محمد أبو أحمدَ حدَّثنا شَيبانُ عن قتادةَ حدَّثنا أنسُ بنُ مالك أنَّ أمَّ الرُّبَيِّع بنتَ البَرَاء وهي أمُّ حارثةَ بنِ سُرَاقَةَ أتَتِ النبيَّ ﷺ فقالت: يَا نَبِيَّ الله، أَلا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ وَكَانَ قُتِلَ يومَ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ[1]، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبَرْتُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ ، قالَ: « يَا أُمَّ حَارِثَةَ ، إِنَّهَا جِنَانٌ فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّ ابْنَكِ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الأَعْلَى » .

١٥ – باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا

٢٨١٠ – حدثنا سُليمانُ بنُ حرب حدَّثنا شُعبةُ عن عمرو عن أبي وائلٍ عن أبي موسى رضيَ الله عنه قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فقال : الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ ،

(١) لا يُعرف راميه .

وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللهِ ؟ قال : « مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ » .

١٦ - باب : من اغبرت قدماه في سبيل الله وقول الله تعالى :

﴿ مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَن حَوْلَهُم مِنَ الأَعرابِ أن يتخلَّفوا عن رسولِ الله - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

٢٨١١ - حدثنا إسحاقُ أخبرنا محمدُ بنُ المبارك حدثنا يحيى بنُ حمزة قال : حدثني يَزيدُ بنُ أبي مَريمَ أخبرنا عَبَايَةُ بنُ رافع بنِ خديج قال : أخبرني أبو عبس هو عبد الرحمن بن جبر أن رسولَ الله ﷺ قال: «مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ» .

١٧ - باب : مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله

٢٨١٢ - حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرنا عبدُ الوهاب حدثنا خالدٌ عن عكرمةَ أنَّ ابنَ عبّاسٍ قال لهُ ولعليِّ بنِ عبد الله: ائتيَا أبَا سَعيد فَاسْمَعَا منْ حَديثه، فَأَتَيْنَاهُ وَهُوَ وَأَخُوهُ فِي حَائط لَهُمَا يَسْقيَانه، فَلَمَّا رآنَا جَاءَ فَاحْتَبَى وَجَلَسَ، فَقَالَ: كُنَّا نَنْقُلُ لَبِنَ الْمَسْجِد لَبِنَةً لَبِنَةً، وكَانَ عَمَّارٌ يَنْقُلُ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ، فَمَرَّ بِهِ النبيُّ ﷺ وَمَسَحَ عَنْ رَأْسِهِ الْغُبَارَ وَقَالَ: «وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ ، عَمَّارٌ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ » .

١٨ - باب : الغسل بعد الحرب والغبار

٢٨١٣ - حدثنا محمدٌ أخبرنا عَبدةُ عن هشام بن عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها : « أنَّ رسولَ الله ﷺ لَمَّا رَجَعَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلاحَ وَاغْتَسَلَ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ الْغُبَارُ فَقَالَ : وَضَعْتَ السِّلاحَ ؟ فَوَاللهِ مَا وَضَعْتُهُ ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «فَأَيْنَ؟ » قَالَ : هَهُنَا ، وَأَوْمَأَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، قَالَتْ : فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رسولُ الله ﷺ » .

١٩ - باب : فضل قول الله تعالى :

﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَن لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

٢٨١٤ - حدثنا إسماعيلُ بنُ عبد الله قال : حدثني مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبد الله بنِ أبي طلحة عن أنسِ بنِ مالك رضيَ اللهُ عنه قال : « دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بِئْرِ مَعُونَةَ ثَلاثِينَ غَدَاةً عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ . قال أنس: أُنزل في الذين قتلوا ببئر مَعُونَةَ قُرآنٌ قرأناه ، ثم نسخ بعدُ (١) : بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ » .

(١) نسخ اللفظ.

٢٨١٥ – حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرو سمع جابرَ بنَ عبد الله رضى الله عنهما يَقولُ: «اصْطَبَحَ ناسٌ الخَمرَ يومَ أُحُدٍ، ثمَّ قُتلوا شُهَداءَ. فقيل لسُفيانَ: مِنْ آخِرِ ذَلِكَ اليوم؟ قال: ليس هذا فيه».

٢٠ –باب : ظلِّ الملائكة على الشهيد

٢٨١٦ – حدّثنا صَدَقَةُ بنُ الفَضلِ قال : أخبرَنا ابنُ عُيَيْنَةَ قال : سمعتُ محمدَ بنَ المُنْكَدرِ أنهُ سمع جابرًا يقول: «جِيءَ بِأَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ فَنَهَانِي قَوْمِي، فَسَمِعَ صَوْتَ صَائِحَةٍ، فَقِيلَ: ابْنَةُ عَمْرٍو أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو، فَقَالَ: «لِمَ تَبْكِي؟ أَوْ لا تَبْكِي، مَا زَالَتِ المَلائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا»، قُلْتُ لِصَدَقَةَ (١) : أفيه حَتَّى رُفِعَ ؟ قال : رُبَّمَا قَالَهُ.

٢١ – باب : تمنى المجاهد أن يرجع إلى الدنيا

٢٨١٧ – حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبةُ قال : سمعتُ قتادةَ قال : سمعتُ أنسَ ابنَ مالك رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلا الشَّهِيدُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الكَرَامَةِ».

٢٢ – باب : الجنة تحت بَارقَة السيوف

وقال المغيرةُ بنُ شعبةَ : أخبرَنا نبيُّنا ﷺ عنَ رسالة ربِّنا مَنْ قُتلَ منّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ . وقال عمرُ للنبيِّ ﷺ : أَلَيْسَ قَتْلانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلاهُمْ فِي النَّارِ ؟ قال : « بَلَى » (٢) .

٢٨١٨ – حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا معاويةُ بنُ عمرو حدَّثنا أبو إسحاقَ عن موسى بنِ عُقبةَ عن سالم أبى النَّضرِ مولى عمرَ بنِ عُبَيدِالله – وكان كاتبا – قال : كتبَ إليه عبد الله بن أبى أوفى رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلالِ السُّيُوفِ » .

تابعه الأُوَيْسيُّ عنِ ابنِ أبى الزِّنَادِ عن موسى بنِ عُقبة .

٢٣ – باب : من طلب الولد للجهاد

٢٨١٩ – وقال اللَّيثُ : حدَّثنى جَعفرُ بنُ ربيعةَ عن عبدِ الرّحمنِ بن هُرْمُزَ قال : سمعتُ أبا هريرةَ رضيَ الله عنهُ عنِ رسول الله ﷺ قال : « قال سليمانُ بنُ داودَ عليهما السلام : لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ كُلُّهُنَّ يَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فقال لَهُ صَاحِبُهُ : إِنْ شَاءَ اللهُ ، فَلَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ اللهُ ، فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ ، وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ قَالَ : إِنْ شَاءَ اللهُ لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ » .

(١) القائل هو الإمام البخارى.

(٢) وهو الرد بالإيجاب بعد همزة الاستفهام المنفية .

٢٤ - باب : الشجاعة فى الحرب والجبن

٢٨٢٠ - حدّثنا احمدُ بنُ عبدِ الملك بنِ واقد حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيد عن ثابت عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : كَانَ النبى ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ (١) ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَكَانَ النبىُّ ﷺ سَبَقَهُمْ عَلَى فَرَسٍ ، وَقَالَ : وَجَدْنَاهُ بَحْرًا .

٢٨٢١ - حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرنى عمرُ بنُ محمدِ بنِ جُبَيرِ بن مُطعمٍ أنَّ محمدَ بنَ جُبَيْرٍ قال : أخبرنى جُبَيرُ بنُ مُطْعِمٍ أنهُ بينما هوَ يسيرُ مع رسول الله ﷺ ومعه الناس مَقْفَلَهُ مِنْ حُنَيْنٍ فَعَلِقَهُ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ(٢) فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ، فَوَقَفَ النبىُّ ﷺ فَقَالَ: « أَعْطُونِى رِدَائِى لَوْ كَانَ لِى عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاهِ (٣) نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ لا تَجِدُونِى بَخِيلاً وَلا كَذُوبًا وَلا جَبَانًا » .

٢٥ - باب : ما يُتعوذ من الجبن

٢٨٢٢ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ حدَّثنا عبدُ الملك بنُ عُمَيرٍ سمعتُ عمرو بنَ مَيمون الأَوْدىَّ قال: « كان سعدٌ يُعلِّم بَنيه هؤلاء الكلمات كما يُعلم المعلم الغلمانَ الكتابة ويقول : إنَّ رَسولَ الله ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبُرَ الصَّلاةِ : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» فَحَدَّثْتُ بِه مُصْعَبًا فَصَدَّقَهُ».

٢٨٢٣ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا مُعتَمرٌ قال : سمعتُ أبى قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالك رضىَ الله عنه: كان النبىُّ ﷺ يقول : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » .

٢٦ - باب : من حدث بمشاهده فى الحرب

قالهُ أبو عثمانَ عن سعد .

٢٨٢٤ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا حاتم عن محمد بنِ يوسفَ عنِ السائبِ بنِ يزيدَ قال: «صَحِبتُ طلحةَ بنَ عُبيد الله وسَعدًا والمقدادَ بنَ الأَسْود وعبدَ الرّحمنِ بنَ عَوف رضىَ الله عنهم ، فما سمعتُ أحدًا منهم يُحدِّثُ عن رسول الله ﷺ ، إلا أنى سمعتُ طلحةَ يحدِّثُ عن يوم أُحُدٍ » (٤).

٢٧ - باب : وجوب النفير وما يجب من الجهاد والنية وقوله تعالى :

﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ الله ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِالله ﴾ الآية .

(١) راجع صفاته ﷺ الخُلقية والخَلقية فى « الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية » للإمام الترمذى - من تحقيقنا - .

(٢) شجرة من شجر البوادى لها شوك . (٣) شجر له شوك أيضاً يقرأ فى الوصل والوقف بالهاء .

(٤) وكانت له فيه مواقف - رضى الله عنه .

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ - إِلَى قَوْلِهِ - عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ يُذكَرُ عن ابنِ عبّاسٍ: « انفروا ثُباتٍ: سرايا متفرّقين » . ويُقال : واحدُ الثُّباتِ ثُبَةٌ.

٢٨٢٥ - حدّثنا عمرو بنُ عليٍّ حدَّثنا يحيى حدَّثنا سُفيانُ قال : حدَّثني منصورٌ عن مجاهد عن طاوُس عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما ، « أنَّ النبيَّ ﷺ قال يوم الفتح : « لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا » .

٢٨ - باب : الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيُسَدَّد بعدُ ويُقْتَل

٢٨٢٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ يَدْخُلانِ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلُ ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسْتَشْهَدُ » .

٢٨٢٧ - حدّثنا الحميديُّ حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا الزُّهريُّ قال : أخبرَني عَنْبَسةُ بنُ سعيدٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : « أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهوَ بخيبرَ بعدَ ما افتتَحوها ، فقلتُ: يا رسولَ الله ، أَسْهِمْ لي ؟ فقال بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ لا تُسْهِمْ لَهُ ، يَا رسولَ الله ، فقال أبو هُرَيْرَةَ : هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ ، فقال ابْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ: وَاعَجَبًا لِوَبْرٍ تَدَلَّى عَلَيْنَا مِنْ قَدُومِ ضَأْنٍ يَنْعَى عَلَيَّ قَتْلَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَكْرَمَهُ اللهُ عَلَى يَدَيَّ وَلَمْ يُهِنِّي عَلَى يَدَيْهِ ، قال: فلا أدري أسهم له أم لم يسهم له».

قال سُفيان : وحدَّثنيه السعيديُّ عن جَدِّه عن أبي هريرةَ .

قال أبو عبدِ الله : السعيديُّ هو عمرُو بنُ يحيى بنِ سعيدِ بنِ عمرو بنِ سعيدِ بنِ العاص.

٢٩ - باب : من اختار الغزو على الصوم

٢٨٢٨ - حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا ثابتٌ الْبُنَانِي قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالك رضيَ الله عنه قال : « كان أبو طَلحةَ لا يَصومُ على عهدِ النبيِّ ﷺ من أجلِ الْغَزْوِ ، فلما قُبِضَ النبيُّ ﷺ لم أرَهُ مُفطرًا إلا يومَ فِطرٍ أو أضحى » .

٣٠ - باب : الشهادة سبع سوى القتل

٢٨٢٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن سُمَيٍّ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ : الْمَطْعُونُ ، وَالْمَبْطُونُ، وَالْغَرِقُ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ » .

٢٨٣٠ - حدّثنا بِشْرُ بنُ محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا عاصمٌ عن حَفْصةَ بنتِ سيرينَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ » .

٣١ - باب : قول الله عز وجل :

﴿ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ - إِلَى قَوْلِهِ - غَفُورًا رَحِيمًا ﴾

٢٨٣١ - حدّثنا أبو الوليد حدّثنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ رضيَ الله عنه يقول: لما نزَلَت: ﴿ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ دعا رسولُ الله ﷺ زيدًا ، فجاءَ بكَتِف فكتبها. وشكا ابنُ أمِّ مكتوم ضَرارتَهُ[1] فنزلَتْ : ﴿ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ .

٢٨٣٢ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله حدّثنا إبراهيمُ بنُ سعد الزُّهريُّ قال : حدّثني صالحُ بنُ كَيسانَ عن ابنِ شهاب عن سهلِ بنِ سعد الساعديِّ أنه قال : « رأيتُ مَروانَ بنَ الحكَم جالسًا في المسجد فأقبلتُ حتى جلَستُ إلى جنبه ، فأخبَرَنا أنَّ زيدَ بنَ ثابت أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ أملى عليه : ﴿ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .... وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ ، قال : فجاءَهُ ابنُ أمِّ مكتوم وهو يُمِلُّها عليَّ فقال : يا رسولَ الله ، لو أستطيعُ الجهادَ لجاهَدْتُ - وكان رجُلاً أعمى - فأنزَل الله تعالى على رسوله ﷺ وفَخِذُهُ على فخذي . فثقُلَتْ عليَّ حتى خِفتُ أن ترُضَّ فخذي . ثمَّ سُرِّيَ عنه ، فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ .

٣٢ - باب : الصبر عند القتال

٢٨٣٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدّثنا مُعاويةُ بنُ عمرو حدّثنا أبو إسحاقَ عن موسى بنِ عُقبةَ عن سالمٍ أبي النَّضرِ أنَّ عبدَ الله بنَ أبي أوفَى كتبَ فقرَأتُهُ إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « إذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا».

٣٣ - باب : التحريض على القتال ، وقوله تعالى :

﴿ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾

٢٨٣٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدّثنا مُعَاويةُ بنُ عمرو حدّثنا أبو إسحاقَ عن حُمَيد قال : سمعتُ أنسًا رضيَ الله عنه يقول : « خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ » ، فقالوا مُجيبينَ لَهُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا ... عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

٣٤ - باب : حفر الخندق

٢٨٣٥ - حدّثنا أبو مَعْمَر حدّثنا عبدُ الوارث حدّثنا عبدُ العزيزِ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: جَعَلَ المهاجرونَ والأنصارُ يَحفِرُونَ الخَندَقَ حولَ المدينة ويَنقُلُونَ الترابَ على مُتونهم ويقولون:

(١) كان كفيف البصر .

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الإِسْلامِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

والنبىُّ ﷺ يُجيبُهم ويقول :

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لا خَيْرَ إِلا خَيْرُ الآخِرَه فَبَارِكْ فِى الأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ

٢٨٣٦ - حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبةُ عن أبى إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ رضىَ الله عنه يقول: كانَ النبىُّ ﷺ يَنقُلُ ويقول : « لَوْلا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا » .

٢٨٣٧ - حدثنا حفصُ بنُ عمرَ حدثنا شعبةُ عن أبى إسحاقَ عنِ البراءِ رضىَ الله عنه قال: «رأيتُ رسولَ الله ﷺ يومَ الأحزابِ يَنْقُلُ الترابَ وقد وارَى الترابُ بياضَ بطنه وهو يقول :

« لَوْلا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلِ السَّكِينَةَ عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاقَيْنَا

إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا »

٣٥ - باب : من حبسه العذر عن الغزو

٢٨٣٨ - حدثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدثنا زُهيرٌ حدثنا حُمَيْدٌ أن أنسًا حدَّثهم قال : «رَجعنا من غَزوةِ تَبوكَ مع النبىِّ ﷺ » .

٢٨٣٩ - حدثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدثنا حمَّادٌ هوَ ابنُ زيد عن حُميد عن أنسٍ رضىَ الله عنه : أنَّ النبىَّ ﷺ كان فى غَزاةٍ فقال : « إِنَّ أَقْوَامًا بِالْمَدِينَةِ خَلْفَنَا مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلا وَادِيًا إِلا وَهُمْ مَعَنَا فِيهِ (١) حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ » .

وقال موسى: حدثنا حمّادٌ، عن حُمَيدٍ، عن موسى بنِ أنسٍ، عن أبيه، قال النبىُّ ﷺ . قال أبو عبدِ الله: الأوَّلُ أصحّ .

٣٦ - باب : فضل الصوم فى سبيل الله

٢٨٤٠ - حدثنا إسحاقُ بنُ نصرٍ حدثنا عبدُ الرزاقِ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال : أخبرَنى يحيى بنُ سعيدٍ وسُهَيلُ بنُ أبى صالحٍ أنهما سَمِعا النُّعْمَانَ بنَ أبى عيَّاشٍ عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ صَامَ يَوْمًا فِى سَبِيلِ اللهِ بَعَّدَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا » .

٣٧ - باب : فضل النفقة فى سبيل الله

٢٨٤١ - حدثنى سعدُ بنُ حَفصٍ حدثنا شيبانُ عن يحيى عن أبى سَلَمةَ أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِى سَبِيلِ اللهِ دَعَاهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ كُلُّ خَزَنَةِ بَابٍ ، أَىْ

(١) يقصد ثواب الغزو .

فُلُ (١): هَلُمَّ » ، قال أبو بكر : يَا رَسُولَ اللهِ ، ذَاكَ الَّذِى لا تَوَى عَلَيْهِ ، فقال النَّبىُّ ﷺ : « إنِّى لأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنهُمْ » .

٢٨٤٢ – حدّثنا محمدُ بنُ سنانٍ حدَّثنا فُلَيحٌ حدَّثنا هلالٌ عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن أبى سعيدٍ الخُدرىِّ رضىَ الله عنه : أَنَّ رسولَ الله ﷺ قامَ على المنبرِ فقال : « إنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِى مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الأَرْضِ » ثُمَّ ذَكَرَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا ، فَبَدَأَ بِإِحْدَاهُمَا وَثَنَّى بِالأُخْرَى ، فقامَ رَجُلٌ فقال : يَا رسول الله ، أَوَ يَأْتِى الخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ النبيُّ ﷺ ، قُلْنَا : يُوحَى إلَيْهِ ، وَسَكَتَ النَّاسُ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ ، ثُمَّ إنَّهُ مَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ الرُّحَضَاءَ فقال : « أَيْنَ السَّائِلُ آنِفًا ، أَوَ خَيْرٌ هُوَ؟» ثلاثًا، «إنَّ الخَيْرَ لا يَأْتِى إلا بِالخَيْرِ وَإنَّهُ كُلَّمَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ كُلَّمَا أَكَلَتْ(٢) حَتَّى إذَا امْتَلأَتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ ، ثُمَّ رَتَعَتْ ، وَإنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وَنِعْمَ صَاحِبُ المُسْلِمِ لِمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ فَجَعَلَهُ فِى سَبِيلِ اللهِ وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ ، وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْهُ بِحَقِّهِ فَهُوَ كَالآكِلِ الَّذِى لا يَشْبَعُ وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ القِيَامَةِ » .

٣٨ – باب : فضل من جهز غازيًا أو خلفه بخير

٢٨٤٣ – حدّثنا أبو مَعمر حدَّثنا عبد الوارث حدَّثنا الحسين حدَّثنى يحيى قال : حدَّثنى أبو سلمة حدَّثنى بُسر بنُ سعيد قال: حدَّثنى زيدُ بنُ خالد رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِى سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِى سَبِيلِ اللهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا » .

٢٨٤٤ – حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا هَمَّامٌ عن إسحاقَ بن عبد الله عن أنسٍ رضىَ الله عنه: أنَّ النبىَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ بَيْتًا بِالمَدِينَةِ غَيْرَ بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ إلا عَلَى أَزْوَاجِهِ ، فَقِيلَ لَهُ ، فقال: «إنِّى أَرْحَمُهَا ، قُتِلَ أَخُوهَا مَعِى » .

٣٩ – باب : التَّحَنُّط عند القتال

٢٨٤٥ – حدّثنا عبدُ الله بنُ عبد الوهّاب حدَّثنا خالدُ بنُ الحارث حدَّثنا ابن عونٍ عن موسى بنِ أنسٍ قال : وذَكرَ يومَ اليمامة قال : « أَتَى أنسٌ ثابتَ بْنَ قَيْسٍ وَقَدْ حَسَرَ عَنْ فَخِذَيْهِ وَهُوَ يَتَحَنَّطُ ، فَقَالَ : يَا عَمِّ ، مَا يَحْبِسُكَ أَنْ لا تَجِىءَ ، قال : الآنَ يَا ابْنَ أَخِى ، وَجَعَلَ يَتَحَنَّطُ – يَعْنِى مِنَ الحَنُوط ثُمَّ جَاءَ فَجَلَسَ ، فَذَكَرَ فِى الحَدِيثِ انْكِشَافًا مِنَ النَّاسِ فقال : هَكَذَا عَنْ وُجُوهِنَا حَتَّى نُضَارِبَ القَوْمَ ، مَا هَكَذَا كُنَّا نَفْعَلُ مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ ، بِئْسَ مَا عَوَّدْتُمْ أَقْرَانَكُمْ ، رواه حماد عن ثابت عن أنس .

٤٠ – باب : فضل الطليعة

٢٨٤٦ – حدّثنا أبو نعيمٍ حدَّثنا سفيانُ عن محمدِ بنِ المنكَدر عن جابرٍ رضىَ الله عنه قال: قال

(١) يعنى : يا فلان منادى مرخم . (٢) يقصد البهيمة .

النبيُّ ﷺ : « مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ يَوْمَ الأَحْزَابِ ؟ » قال الزُّبَيْرُ : أَنَا ، ثُمَّ قال : « مَنْ يَأْتِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ » قَالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا ، فقال النبيُّ ﷺ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ » .

٤١ - باب : هل يُبْعَثُ الطَّلِيعَةُ وحدَه

٢٨٤٧ - حدّثنا صَدَقَةُ أخبرَنا ابنُ عُيَيْنَةَ حدَّثنا ابنُ المنكَدِر أنهُ سمعَ جابرَ بنَ عبد الله رضيَ الله عنهما قال: نَدَبَ النبيُّ ﷺ الناسَ قال صدقةُ أظنُّهُ يومَ الخندَق فانتَدَبَ الزُّبيرُ، ثم نَدب الناسَ فانتدَبَ الزُّبيرُ، ثم نَدَبَ الناس فانتدب الزبير، فقال النبيُّ ﷺ : «إنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيا وإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ».

٤٢ - باب : سفر الاثنين

٢٨٤٨ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا أبو شهاب عن خالد الحَذّاء عن أبي قِلابةَ عن مالكِ بنِ الحُوَيرث قال : انصرَفتُ من عندِ النبيِّ ﷺ فقال لنا - أنا وصاحب لي -: «أذِّنَا وأَقِيمَا وَلْيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا » .

٤٣ - بابٌ : الْخَيْلُ مَعْقُودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة

٢٨٤٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ حدَّثنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

٢٨٥٠ - حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن حُصَيْن وابن أبي السَّفَر عن الشَّعْبيِّ عن عُروةَ بنِ الْجَعْد عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ». قال سليمان عن شُعبةَ: «عن عُروةَ بن أبي الجَعد». تابعَهُ مُسَدَّدٌ عن هُشَيم عن حُصَيْنٍ عن الشعبي عن عروة بن أبي الجعد».

٢٨٥١ - حدّثنا مسدَّدُ حدَّثنا يحيى بن سعيد عن شُعبةَ عن أبي التَّيَّاحِ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ » .

٤٤ - باب : الجهاد ماض مع البَرِّ والفاجر

لقول النبيِّ ﷺ : « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

٢٨٥٢ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا زكرياءُ عن عامرٍ حدَّثنا عُروةُ البارقيُّ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ » .

٤٥ - باب : من احتبس فرسًا

لقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾

٢٨٥٣ - حدّثنا عليُّ بنُ حفصٍ حدَّثنا ابنُ المبارَك أخبرَنا طلحةُ بنُ أبي سعيد قال : سمعتُ سعيدًا المقبُريَّ يُحدِّثُ أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنهُ يقول : قال النبيُّ ﷺ : «مَنِ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللهِ إِيمَانًا بِاللهِ وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٤٦ - باب : اسم الفرس والحمار

٢٨٥٤ - حدّثنا محمدُ بن أبى بكر حدثنا فُضيلُ بنُ سليمانَ عن أبى حازم عن عبد الله بن أبى قتادةَ عن أبيه « أنهُ خرجَ معَ النبىِّ ﷺ فتخلَّفَ أبو قتادةَ معَ بعضِ أصحابه وهم مُحرمون وهوَ غيرُ محرم ، فرأوا حماراً وحشياً قبلَ أنْ يَراهُ ، فلمّا رأوهُ تركوهُ حتى رآهُ أبو قتادةَ ، فركبَ فرَسًا لهُ يقال له الجَرادَةُ ، فسألَهم أن يُناولوهُ سَوطَهُ فأبَوْا ، فتناولَهُ ، فحملَ فعقَرَهُ ، ثمَّ أكلَ فأكلوا ، فقدموا ، فلمّا أدركوهُ قال : « هَلْ مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ ؟ » قال : مَعَنَا رِجْلُهُ ، فَأَخَذَهَا النبىُّ ﷺ فَأَكَلَهَا .

٢٨٥٥ - حدّثنا علىّ بنُ عبد الله بنِ جعفر حدثنا مَعنُ بنُ عيسى حدثنى أبىُّ بن عبّاس بنِ سهلٍ عن أبيهِ عن جدِّه قال : « كانَ للنبىِّ ﷺ فى حائطنا فرَسٌ يقالُ له اللُّحَيْفُ » .

قال أبو عبد الله [1] : وقال بعضهم : اللّخيف .

٢٨٥٦ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سمعَ يحيى بنَ آدمَ حدثنا أبو الأحوَص عن أبى إسحاقَ عن عمرو بنِ مَيمون عن مُعاذ رضىَ الله عنه قال : كنتُ رِدْفَ النبىِّ ﷺ على حمارٍ يقال له عُفَيْرٌ ، فقال : « يا مُعَاذُ ، هَلْ تَدْرِى حَقَّ الله عَلَى عِبَاده ، وَمَا حَقُّ الْعِبَاد عَلَى الله ؟ » قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قالَ : « فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلا يُشْرِكُوا به شَيْئًا ، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَنْ لا يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » ، فقلت: يا رسولَ الله ، أفَلا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ؟ قال: «لا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا».

٢٨٥٧ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار حدثنا غُندَرٌ حدثنا شُعبةُ سمعتُ قتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : كَانَ فَزَعٌ بِالْمَدِينَةِ فَاسْتَعَارَ النبىُّ ﷺ فَرَسًا لَنَا يُقَالُ لَهُ مَنْدُوبٌ ، فقال : مَا رَأَيْنَا مِنْ فَزَعٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا » .

٤٧ - باب : ما يذكر من شُؤْم الفرس

٢٨٥٨ - حدّثنا أبو اليمان أخبرنَا شُعَيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى سالمُ بنُ عبد الله أنَّ عبدَ الله ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « إِنَّمَا الشُّؤْمُ فِى ثَلاثَةٍ فِى الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالدَّارِ » .

٢٨٥٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالك عن أبى حازم بنِ دينار عن سَهلِ بنِ سعد الساعدىِّ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ : « إِنْ كَانَ [2] فِى شَىْءٍ فَفِى الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالْمَسْكَنِ » .

٤٨ - باب : الخيل لثلاثة وقوله تعالى :

﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾

٢٨٦٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن زيدِ بنِ أسلمَ عن أبى صالحٍ السمانِ عن أبى هريرة

---

(١) هو الإمام البخارى - رحمه الله تعالى .

(٢) يقصد الشؤم .

رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « الْخَيْلُ لِثَـلاثَةٍ : لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، ولِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزرٌ . فَأَمَّـا الَّذى لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَـا فِى سَبِيلِ الله فَأَطَالَ فِـى مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ ، فَمَـا أَصَابَتْ فِى طِيَلِهَا ذَلكَ مِنَ الْمَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِـيَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ أَرْوَاثُهَـا وَآثَارُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ ، وَلَوْ أَنَّهَـا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَـشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْـقِيَهَـا كَانَ ذَلكَ حَسَنَاتٍ لَهُ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْـرًا وَرِيَاءً وَنِوَاءً لأَهْلِ الإِسْلامِ فَهِىَ وِزْرٌ عَلَى ذَلكَ » (١) . وسئل رسول الله ﷺ عن الحمر فقال: « مَا أُنْزِلَ عَلَىَّ فِيهَا إِلا هذِهِ الآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًا يَرَهُ ﴾ » .

٤٩ – باب : من ضرب دابة غيره فى الغزو

٢٨٦١ – حدثنا مُسلمٌ حـدثنا أبو عَقِيلٍ حدثنا أبو المتوكلِ النَّاجىُّ قال : أتيتُ جابرَ بنَ عـبدِ الله الأنصارىَّ فقلتُ له: حدثنى بما سمعتَ من رسول الله ﷺ . قـال : سَافَرْتُ مَعَهُ فِى بَعْضِ أَسْفَارِه، قال أبو عَقِيلٍ : لا أدرى غَزْوَةً أَوْ عُمْرَةً ، فَلَمَّا أَنْ أَقْبَلْنَا قال النبىُّ ﷺ : «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَعَجَّلَ إِلَى أَهْلِه فَلْيُعَجِلْ » ، قال جَابِرٌ : فَأَقْبَلْنَا وَأَنَا عَلَى جَـمَلٍ لِى أَرْمَكَ لَيْسَ فِيه شِيَةٌ وَالنَّاسُ خَلْفِى ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلكَ إِذْ قَـامَ عَلَىَّ فقال لِى النبى ﷺ : « يَا جَـابِرُ ، اسْتَمْسِكْ » فَـضَرَبَهُ بِسَوْطِه ضَـرْبَةً ، فَوَثَبَ الْبَعِيرُ مَكَانَهُ ، فقال : «أَتَبِيعُ الْجَمَلَ ؟» قُلْتُ : نَعَمْ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَدَخَلَ النَّبِىُّ ﷺ الْمَسْجِدَ فِى طَوَائِفِ أَصْحَابِه، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَعَقَلْتُ الْجَمَلَ فِى نَاحِـيَةِ الْبَلاطِ فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا جَمَلُكَ ، فَخَرَجَ فَجَعَلَ يُطِيفُ بِالْجَمَلِ وَيَقُولُ : الْجَمَلُ جَمَلُنَا ، فَبَعَثَ النَّبِىُّ ﷺ أَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فقال : «أَعْطُوهَا جَابِرًا » ثُمَّ قَالَ : « اسْتَوْفَيْتَ الثَّمَنَ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قال : « الثَّمَنُ وَالْجَمَلُ لَكَ » .

٥٠ – باب : الركوب على الدابة الصعبة والفُحُولَة من الخيل

وقال راشدُ بنُ سعدٍ : كان السلفُ يَستحبُّون الْفُحُولَةَ لأنها أجْرَى وأَجْسَر .

٢٨٦٢ – حدثنا أحمدُ بنُ محـمدٍ أخبرنا عبدُ الله أخـبرنا شعبةُ عن قتادةَ قـال : سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضىَ الله عنه قال: كان بالمدينة فَزَعٌ ، فاستعارَ النبىُّ ﷺ فَرَسًا لأبى طلحةَ يقال له مَنْدوب، فركبَهُ وقال: « مَا رَأَيْنَا مِنْ فَزَعٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحرًا » (٢) .

٥١ – باب : سهام الفرس

وَقَالَ مَالكٌ : يُسْهَمُ لِلْخَيْلِ وَالْبَرَاذِينَ مِنْهَا لِقَوْلِه : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ [النحل : ٨] وَلا يُسْهَمُ لأَكْثَرَ مِنْ فَرَسٍ .

٢٨٦٣ – حدثنا عُبَيدُ بن إسـماعيلَ عن أبى أسامةَ عن عُبَيـدِ الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : « أنَّ رسول الله ﷺ جَعَلَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِصَاحِبِه سَهْمًا » .

---

(١) أما الستر فهى لرجل حبسها للتجارة ولم ينس حق الله تعالى فيها . (٢) كناية عن سرعة عدوه .

٥٢ – باب : من قاد دابة غيره في الحرب

٢٨٦٤ – حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا سَهلُ بن يوسُفَ عن شعبةَ عن أبى إسحاقَ : « قال رجُلٌ للبراءِ بنِ عَازِبٍ رضىَ الله عنهما : أَفَرَرْتم عن رسولِ الله ﷺ يومَ حُنَيْنٍ ؟ قال : لكنَّ رسولَ الله ﷺ لم يَفِرَّ، إن هَوَازِنَ كانوا قومًا رُمَاةً ، وإنّا لما لَقِيناهم حَملنا عليهم فانهزموا، فأقبلَ المسلمونَ على الغنائم فاستقبَلونَا بالسِّهام ، فأما رسولُ الله ﷺ فلم يَفِرَّ، فَلَقَدْ رأيتهُ وإنَّهُ لَعلى بغلته البيضاء ، وإنَّ أبا سُفْيَانَ آخذ بلجامها والنبى ﷺ يقول : « أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ » .

٥٣ – باب : الركاب والْغَرْز للدابة

٢٨٦٥ – حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ عن أبى أُسامةَ عن عُبَيد الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما « عَن النبيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَدْخَلَ رِجْلَهُ فِى الْغَرْزِ وَاسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ قَائمَةً أَهَلَّ مِنْ عِنْدِ مَسْجِدِ ذِى الْحُلَيْفَةِ » .

٥٤ – باب : ركوب الفرس الْعُرْي

٢٨٦٦ – حدّثنا عمرُو بن عَونٍ حدَّثنا حَمّادٌ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضىَ الله عنه : «استقبلهم النبى ﷺ عَلَى فَرَسٍ عُرْيٍ مَا عَلَيْهِ سَرْجٌ ، فِى عُنُقِهِ سَيْفٌ » .

٥٥ – باب : الفرس الْقَطُوف[١]

٢٨٦٧ – حدّثنا عبدُ الأعلى بنُ حَمّاد حدَّثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثنا سعيدٌ عن قتادةَ عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه : « أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَزِعُوا مَرَّةً ، فَرَكِبَ النبيُّ ﷺ فَرَسًا لأبى طَلْحَةَ كَانَ يَقْطِفُ أَوْ كَانَ فِيهِ قِطَافٌ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ: «وَجَدْنَا فَرَسَكُمْ هَذَا بَحْرًا»، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لا يُجَارَى » .

٥٦ – باب : السَّبْق بين الخيل

٢٨٦٨ – حدّثنا قَبيصَةُ حَدَّثنا سُفيانُ عن عُبَيد الله عن نافعٍ عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : «أَجْرَى النبيُّ ﷺ مَا ضُمِّرَ[٢] مِنَ الْخَيْلِ مِنَ الْحَفْيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ وَأَجْرَى مَا لَمْ يُضَمَّرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِى زُرَيْقٍ. قال ابن عُمر: وكنت فيمن أَجْرَى. قال عبد الله: حدثنا سفيان قال: حدثنى عبيد الله قال سفيان: بين الْحَفْيَاءِ إلى ثنية الْوَدَاعِ خمسة أميال أو ستة ، وبين ثنية الوداع إلى مسجد بنى زريق مِيلٌ .

٥٧ – باب : إضمار الخيل للسبق

٢٨٦٩ – حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا اللَّيثُ عن نافعٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه «أَنَّ النبيَّ ﷺ

---

(١) أى : البطئ المشى .

(٢) تضمير الخيل أن يظاهر على الخيل بالعلف حتى تسمن ، ثم لا تعلف إلا قوتاً لتخف وقيل يشد عليها سروجها وتجلل بالأجلة حتى تعرق تحتها فيذهب رهلها ويشتد لحمها .

سابقَ بينَ الخيلِ التي لم تُضَمَّـرْ ، وكان أمدُهَا منَ الثَّنِيَّةِ إلى مسجـد بنى زُرَيْقٍ وأنَّ عبدَ الله بنَ عمـرَ كان سابـق بها » . قال أبو عبدِ الله : أمَداً غايةً . ﴿ فطالَ عليهمُ الأمدُ ﴾ .

٥٨ - باب : غاية السبق للخيل المضمرة

٢٨٧٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا معـاويةُ حدَّثنا أبو إسحاقَ عن موسى بن عُقبةَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهمـا قال : « سَابَقَ رسولُ الله ﷺ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتى قَدْ أُضْـمِرَتْ فَأَرْسَلَهَا مِنَ الْحَفْيَاءِ ، وَكَانَ أَمَدُهَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ ، فَقُلْتُ لموسَى : فَكَمْ كَانَ بَيْنَ ذَلكَ؟ قال : سِتَّةُ أَمْيَالٍ أَوْ سَبْعَةٌ وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتى لَمْ تُضَمَّرْ فأَرْسَلَهَا مِنْ ثَنِيَّةِ الْوداعِ وَكَانَ أَمَدُهَا مَسْجِدَ بَنِى زُرَيْقٍ ، قُلْتُ : فَكَمْ بَيْنَ ذَلكَ ؟ قال : مِيلٌ أَوْ نَحْوُهُ ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ مِمَّنْ سَابَقَ فيهَا » .

٥٩ - باب : ناقة النبى ﷺ

قال ابنِ عمـر : أردفَ النبىُّ ﷺ أسامة على الْقَصْوَاءِ . وقال المسـور : قال النبى ﷺ : «مَا خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ » .

٢٨٧١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا معاويةُ حدَّثنا أبو إسحاقَ عن حُمَيْدٍ قال : سمعتُ أنسًا رضىَ الله عنه يقول : « كانت ناقةُ النبىِّ ﷺ يقالُ لها : الْعَضْبَاءُ » .

٢٨٧٢ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا زُهَيرٌ عن حُمَيدٍ عن أنَس رضى الله عنه قال: كان للنبىِّ ﷺ ناقة تسمَّى الْعَضْبَاءُ لا تُسبَق قال حميد : أو لا تكاد تسـبق - فجاءَ أعرابى على قَعُودٍ فسبَقَها ، فشقَّ ذلكَ على المسلمينَ حتى عرَفَهُ ، فقال : حَق عَلَى اللهِ أَنْ لا يَرْتَفِعَ شَىْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إلا وَضَعَهُ » .

طَوَّلَهُ موسى عن حماد عن ثابت عن أنس عن النبى ﷺ .

٦٠ - باب : الغزو على الحمير

٦١ - باب : بغلة النبى ﷺ البيضاء ، قاله أنس

وقال أبو حُميد : أَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ للنبىِّ ﷺ بغلةً بَيضاءَ .

٢٨٧٣ - حدّثنا عمرُو بن علىٍّ حدَّثنا يحيى حدَّثنا سفيَانُ قال : حدَّثنى أبو إسحاقَ قال: سمعتُ عمرَو بنَ الحارث قال : « ما تَرَكَ النبىُّ ﷺ إلا بغلَتَه البيضاءَ وسلاحَه وأرضًا تركها صدقة » .

٢٨٧٤ - حدّثنا محمدُ بنُ الْمُثَنّى حـدَّثنا يحيى بنُ سعيد عن سفيان حـدَّثنى أبو إسحاقَ عنِ البَراءِ رضىَ الله عنه قـال له رجل : يا أبا عُمَارَةَ وَلَّيـتُم يوم حُنَيْنٍ ، قال : لا، والله مـا وَلَّى النبىُّ ﷺ ولكنْ ولَّى سَرَعَـانُ الناس ، فلَقِيَهم هَوازنُ بالـنَّبْلِ والنبىُّ ﷺ على بَغْلَته البيـضاء وأبو سفـيان بن الحارث آخذٌ بِلجَامِهَا والنبى ﷺ يقول : « أَنَا النبىُّ لا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ » .

٦٢ - باب : جهاد النساء

٢٨٧٥ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن معاويةَ بنِ إسحاقَ عن عائشةَ بنت طلحةَ عن عائشةَ أمِّ المؤمنين رضىَ الله عنها قالت: استَأذَنْتُ النبىَّ ﷺ فى الْجِهَادِ، فقال: «جِهَادُكُنَّ الْحَجُّ».

وقال عبدُ الله بنُ الوليد : حدثّنا سفيانُ عن مُعاويةَ بهذا .

٢٨٧٦ - حدّثنا قَبيصةُ حدثّنا سفيانُ عن مُعاويةَ بهذا . وعن حَبيبِ بنِ أبى عَمرةَ عن عائشةَ بنتِ طلحةَ عن عائشةَ أمِّ المؤمنين عنِ النبىِّ ﷺ سألَهُ نِساؤُهُ عنِ الجهادِ ، فقال : «نِعْمَ الجِهَادُ الْحَجُّ» .

٦٣ - باب : غزو المرأة فى البحر

٢٨٧٧ ، ٢٨٧٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدثّنا معاويةُ بنُ عمرو حدثّنا أبو إسحاق عن عبدالله ابنِ عبد الرّحمنِ الأنصاريِّ قال : سمعتُ أنساً رضىَ الله عنه يقول : « دَخلَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى ابْنَةِ مِلْحَانَ فَاتَّكَأَ عِنْدَهَا، ثُمَّ ضَحِكَ، فقالت: لِمَ تَضْحَكُ يا رسولَ الله ؟ فقال: نَاسٌ مِنْ أُمَّتِى يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ الأَخْضَرَ فِى سَبِيلِ الله مَثَلُهُمْ مَثَلُ الْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ، فَقَالَتْ: يا رسولَ الله، ادعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ، قالَ: « اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا مِنْهُمْ»، ثُمَّ عَادَ فَضَحِكَ فقالَتْ لَهُ مِثْلَ أَوْ مِمَّ ذلكَ، فقال لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ، فقالت: ادعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ، قال: «أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَلَسْتِ مِنَ الآخِرِينَ» [١]، قال: قال أنسٌ: فَتَزَوَّجَتْ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ مَعَ بِنْتِ قَرَظَةَ ، فَلَمَّا قَفَلَتْ رَكِبتْ دَابَّتَهَا فَوَقَصَتْ بِهَا فَسَقَطَتْ عَنْهَا فَمَاتَتْ » .

٦٤ - باب : حمل الرجل امرأته فى الغزو دون بعض نسائه

٢٨٧٩ - حدّثنا حَجّاجُ بنُ مِنهالٍ حدثّنا عبدُ الله بن عمرَ النُّمَيرىُّ حدثّنا يونُسُ قال : سمعتُ الزُّهرىَّ قال : سمعتُ عُروةَ بنَ الزُّبيرِ وسَعيدَ بنَ المسيَّبِ وعَلْقمةَ بنَ وَقّاصٍ وعُبَيدَ الله بنَ عبد الله عن حَديث عائشة ، كُلٌ حدثّنى طَائفَةً منَ الحديث قالت : « كَانَ النبىُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائه فَأَيَّتُهُنَّ يَخْرُجُ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا النبىُّ ﷺ ، فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِى غَزْوَةٍ غَزَاهَا ، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِى فَخَرَجْتُ مَعَ النبىِّ ﷺ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ»[٢].

٦٥ - باب : غزو النساء وقتالهن مع الرجال

٢٨٨٠ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدثّنا عبدُ الوارث حدثّنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: « لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النبى ﷺ قال : وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائشَةَ بِنْتَ أَبى بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تَنْقُزَانِ الْقِرَبَ » . وقال غَيْرُهُ : «تَنْقُلانِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا ، ثُمَّ تُفْرِغَانِهِ فِى أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلآنِهَا ، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهَا فِى أَفْوَاهِ الْقَوْمِ » .

---

(١) وهذا من دلائل نبوته ﷺ.

(٢) هذا جزء من حديث الإفك .

٦٦ - باب : حمل النساء القِرَبَ إلى الناس فى الغزو

٢٨٨١ - حدثنا عَبْدَانُ أخبرنا عبدُ الله ، أخبرنا يونُسُ عن ابنِ شهاب قال ثَعلبَةُ بنُ أبى مالك : «إنَّ عمرَ بنَ الخَطَّابِ رضىَ الله عنه قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نساء من نساء المَدينَة فَبَقَى مرْطٌ جَيِّدٌ ، فقال لهُ بَعْضُ مَنْ عنْدَهُ : يَا أميرَ المُؤْمنينَ ، أعْط هَذَا ابْنَةَ رسول الله ﷺ التى عندكَ يُريدُونَ أمَّ كُلْثُوم بنْتَ عَلىٍّ ، فقال عُمَرُ : أمُّ سَليط أحَقُّ ، وأمُّ سَليط منْ نساء الأنصار ممَّنْ بَايَعَ رسول الله ﷺ ، قَالَ عُمَرُ: فَإنَّهَا كَانَتْ تَزْفرُ لَنَا القِرَبَ يَوْمَ أُحُد قال أبو عبد الله[1] : تزفر : تَخيط .

٦٧ - باب : مداواة النساء الجرحى فى الغزو

٢٨٨٢ - حدثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا بشرُ بنُ المُفَضَّل حدَّثنا خالدُ بنُ ذَكْوانَ عن الرُّبَيِّع بنْت مُعَوِّذ قالت : كُنَّا مَعَ النبىِّ ﷺ نَسْقى وَنُدَاوى الجَرْحَى وَنَرُدُّ القَتْلَى إلَى المَدينَة » .

٦٨ - باب : رد النساء الجرحى والقتلى

٢٨٨٣ - حدثنا مسدَّدٌ حدَّثنا بشرُ بنُ المفضَّل عن خالد بن ذَكْوانَ عن الرُّبَيِّع بنت معوِّذ قالت : «كُنَّا نَغْزو مَعَ النبى ﷺ ، فَنَسْقى القَوْمَ وَنَخْدُمُهُمْ وَنَرُدُّ الجَرْحَى وَالقَتْلَى إلَى المَدينَة » .

٦٩ - باب : نزع السهم من البدن

٢٨٨٤ - حدثنا محمدُ بنُ العَلاء حدَّثنا أبو أُسامة عن بُرَيْد بن عبد الله عن أبى بُرْدَةَ عن أبى موسى رضىَ الله عنه قال : رُمِىَ أبُو عَامر فى رُكْبَته فَانْتَهَيْتُ إلَيْه ، قالَ : انْزعْ هَذَا السَّهْمَ فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا منْهُ المَاءُ ، فَدَخَلْتُ عَلَى النبى ﷺ فَأخْبَرْتُهُ ، فقال : « اللَّهُمَّ اغفرْ لعُبَيْد أبى عَامر » .

٧٠ - باب : الحراسة فى الغزو فى سبيل الله

٢٨٨٥ - حدثنا إسماعيلُ بنُ خليل أخبرنا علىُّ بن مُسْهر أخبرنا يحيى بنُ سعيد أخبرنا عبدُ الله ابنُ عامر بن ربيعةَ قال : سمعتُ عائشةَ رضىَ الله عنها تقول : كان النبىُّ ﷺ سَهرَ ، فلمّا قَدمَ المدينةَ قال: «لَيْتَ رَجُلا منْ أصْحَابى صَالحًا يَحْرُسُنى اللَّيْلَةَ»، إذْ سَمعْنَا صَوْتَ سلاح، فقال: «مَنْ هَذَا ؟ » فقال : أنَا سَعْدُ بْنُ أبى وَقَّاص جئْتُ لأحْرُسَكَ ، ونام النبى ﷺ » .

٢٨٨٦ - حدثنا يحيى بنُ يوسُفَ أخبرنا أبو بكر عن أبى حَصين عن أبى صالح عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « تَعسَ عَبْدُ الدِّينَار وَالدِّرْهَم وَالقَطيفَة وَالخَميصَة ، إنْ أُعْطىَ رَضىَ وَإنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ » لم يرفعْهُ إسرائيلُ ومحمدُ بنُ جُحادةَ عن أبى حَصين .

٢٨٨٧ - وزادَنا عمرو قال : أخبرنا عبدُ الرّحمن بنُ عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح عن أبى هريرةَ عن النبىِّ ﷺ قال : « تَعسَ عَبْدُ الدِّينَار وَعَبْدُ الدِّرْهَم وَعَبْدُ الخَميصَة، إنْ أُعطىَ رَضىَ

(١) هو الإمام أبو عبد الله البخارى - رحمه الله تعالى .

وَإنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ ، وَإذَا شِيكَ فَلا انْتَقَشَ[1] طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ أشْعَثَ رَأْسُهُ مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ ، إنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ ، وَإنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ ، إنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ، وَإنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ »[2] .

قال أبو عبد الله : لم يرفَعْه إسرائيلُ ومحمدُ بنُ جُحادَةَ عن أبي حصين ، وقال : «تعسًا » ، فكأنهُ يقول : فأتعسَهُمُ الله . « طُوبَى » : فُعْلَى من كل شيء طيب ، وهي ياء حولت إلى الواو ، وهي من يطيب .

٧١ - باب : فضل الخدمة في الغزو

٢٨٨٨ - حدثنا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ حدثني شُعبةُ عن يُونس بن عُبَيد عن ثابت البُنانيِّ عن أنسِ بنِ مالك رضيَ الله عنه قال: «صَحِبْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ فَكَانَ يَخْدُمُنِي وَهُوَ أكْبَرُ مِنْ أنَسٍ، قال جَرِيرٌ: إنِّي رَأَيْتُ الأنْصَارَ يَصْنَعُونَ شَيْئًا لا أجِدُ أحَدًا مِنْهُمْ إلا أكْرَمْتُهُ».

٢٨٨٩ - حدثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله حدثنا محمدُ بنُ جعفرٍ عن عمرِو بنِ أبي عمرٍو مَولى المطلب بنِ حَنْطَب أنه سمعَ أنسَ بنَ مالك رضيَ الله عنه يقول : خَرجتُ معَ رسول الله ﷺ إلى خيبرَ أخْدُمُهُ ، فلما قَدمَ النبيُّ ﷺ راجعًا وبَدا له أُحُد قال : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » ثُمَّ أشَارَ بِيَدِهِ إلَى الْمَدِينَةِ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ إنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا كَتَحْرِيمِ إبْرَاهِيمَ مَكَّةَ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا » .

٢٨٩٠ - حدثنا سُليمانُ بنُ داودَ أبو الرَّبيع عن إسماعيلَ بن زكرياءَ حدثنا عاصمٌ عن مُوَرِّقٍ العِجْليِّ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: كنّا معَ النبيِّ ﷺ أكْثَرُنَا ظِلا الَّذِي يَسْتَظِلُّ بِكِسَائِه، وَأمَّا الَّذِينَ صَامُوا فَلَمْ يَعْمَلُوا شَيْئًا، وَأمَّا الَّذِينَ أفْطَرُوا فَبَعَثُوا الرِّكَابَ وَامْتَهَنُوا وَعَالَجُوا ، فقال النبيُّ ﷺ : «ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالأجْرِ » .

٧٢ - باب : فضل من حمل متاع صاحبه في السفر

٢٨٩١ - حدثني إسحاقُ بنُ نَصر حدثنا عبدُ الرزاق عن مَعْمر عن هَمّامٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «كُلُّ سُلامَى عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ يُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ يُحَامِلُهُ عَلَيْهَا أوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إلَى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ، وَدَلُّ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ».

٧٣ - باب : فضل رباط يوم في سبيل الله وقول الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وصابروا ورابطوا ، واتّقوا الله لعلَّكم تُفلحون﴾

٢٨٩٢ - حدثنا عَبدُ الله بنُ مُنيرٍ سمعَ أبا النَّضرِ حدثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ عبد الله بنِ دينارٍ عن أبي حازمٍ عن سهلِ بنِ سعد الساعديِّ رضيَ الله عنه أنّ رسولَ الله ﷺ قال : «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ

(١) فلا وجد المنقاش الذي يستخرج به الشوكة .
(٢) فهو جندي غير معروف من عامة الجند .

خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِى سَبِيلِ اللهِ أَوِ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا » .

٧٤ – باب : من غزا بصبى للخدمة

٢٨٩٣ – حدثنا قُتَيبةُ حدثنا يعقوبُ عن عمرو عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنهُ أنَّ النبىَّ ﷺ قال لأبى طلحةَ : « الْتَمِسْ غُلامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنى حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى خَيْبَرَ » فَخَرَجَ بى أبو طلحةَ مُرْدِفِى وأنا غلامٌ راهقتُ الحُلم ، فكنتُ أخدُمُ رسولَ الله ﷺ إذا نزلَ، فكنتُ أسمعُهُ كثيرًا يقولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ». ثمَّ قدمنا خيبرَ ، فلما فتح الله عليه الحصنَ ذُكِرَ لهُ جمالُ صفيَّةَ بنتِ حُيَىِّ بنِ أخطبَ – وقد قُتِلَ زوجُها، وكانت عَروسًا فاصطفاها رسولُ الله ﷺ لنفسه، فخرجَ بها حتى بلغنا سَدَّ الصَّهْباءِ حلَّت، فبنى بها ، ثمَّ صنعَ حَيْسًا فى نِطَعٍ صغير ، ثم قال رسول الله ﷺ : « آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ » فكانت تلكَ وليمةَ رسولِ الله ﷺ علَى صفيَّةَ، ثُمَّ خرجنا إلى المدينةِ قال: فرأيتُ رسولَ الله ﷺ يُحَوِّى لها وراءَهُ بعباءةٍ ، ثُمَّ يجلسُ عندَ بعيرهِ فيضعُ رُكْبتَهُ فتضعُ صفيَّةُ رِجْلَها على رُكْبتِه حتَّى تَركَبَ، فَسِرنا حتَّى إذا أشرفنا على المدينةِ نظرَ إلى أُحُدٍ ، فقال: « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » ، ثُمَّ نظرَ إلى المدينةِ فقال : « اللَّهُمَّ إِنِّى أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا بِمِثْلِ مَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِى مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ » .

٧٥ – باب : ركوب البحر

٢٨٩٤ ، ٢٨٩٥ – حدثنا أبو النُّعمان حدثنا حمَّادُ بنُ زيد عن يحيى عن محمد بن يحيى بن حَبَّانَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : « حدَّثتنى أمُّ حَرَامٍ أن النبى ﷺ قال[1] يومًا فى بيتها فاستيقظَ وهوَ يضحكُ ، قالت : يا رسولَ الله ، ما يُضحِكُكَ ؟ قال : «عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِى يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ » ، فقلتُ : يا رسولَ الله، ادعُ اللهَ أنْ يجعلَنى منهُم ، فقال : «أَنْتِ مِنْهُمْ » ، ثُمَّ نامَ فاستيقظَ وهوَ يضحكُ فقال مثلَ ذلكَ مرَّتين أو ثلاثًا ، قلتُ : يا رسولَ الله ، ادعُ اللهَ أنْ يجعلَنى منهُم ، فيقولُ : «أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ » ، فتزوَّجَ بها عُبادةُ بنُ الصَّامتِ فخرجَ بها إلى الغزوِ ، فلمَّا رجعَتْ قُرِّبَتْ دابَّةٌ لتركبَها فوقعَتْ فاندقَّتْ عُنُقُها » .

٧٦ – باب : من استعان بالضعفاء والصالحين فى الحرب

وقال ابنُ عبَّاسٍ أخبرنى أبو سفيانَ قالَ : « قال لى قيصرُ : سألتُكَ أشرافُ النَّاسِ اتَّبعُوهُ أمْ ضُعفاؤُهُمْ ، فزعمتَ ضُعفاءَهُمْ وهُمْ أتباعُ الرُّسُلِ » .

٢٨٩٦ – حدثنا سُليمانُ بنُ حربٍ حدثنا محمدُ بنُ طلحةَ عن طلحةَ عن مُصعبِ بنِ سعدٍ قال:

(١) من القيلولة وهى نومة الظهر.

رأى سعدٌ رضىَ الله عنه أنَّ له فضلاً على مَن دُونَه ، فقال النبيُّ ﷺ : «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلا بِضُعَفَائِكُمْ» .

٢٨٩٧ – حدثنا عبدُ الله بنُ محمد حدثنا سُفيانُ عن عمرو سمعَ جابرًا عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنهم عنِ النبىِّ ﷺ قالَ : « يَأْتِى زَمَانٌ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ فيكُمْ: مَنْ صَحِبَ النبى ﷺ ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَأْتِى زَمَانٌ فَيُقَالُ فِيكُمْ: مَنْ صَحِبَ أَصْحَابَ النبىَّ ﷺ ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ، ثُمَّ يَأْتِى زَمَانٌ فَيُقَالُ فِيكُمْ: مَنْ صَحِبَ أَصْحَابَ أصحابِ النبى ﷺ فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ » (١) .

٧٧ – باب : لا يقول : فلان شهيد

قال أبو هُرَيرةَ عن النبىِّ ﷺ : «اللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِى سَبِيلِهِ، اللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِى سَبِيلِهِ» .

٢٨٩٨ – حدثنا قُتَيبةُ حدثنا يَعقوبُ بنُ عبد الرحمنِ عن أبى حازمٍ عن سهلِ بن سعد الساعدىِّ رضىَ الله عنه: « أنَّ رسولَ الله ﷺ التقى هو والمشركونَ فاقتتلوا ، فلمّا مالَ رسولُ ﷺ إلى عَسْكَرِه ومالَ الآخرون إلى عسكرِهم ، وفى أصحابِ رسولِ الله ﷺ رجلٌ لا يَدَعُ لهم شَاذَّةً وَلا فَاذَّةً إلا اتَّبَعَهَا يَضربها بسيفه فقال : مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلانٌ فقال رسولُ الله ﷺ : « أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ »، فقال رجلٌ منَ القومِ: أنا صاحبُهُ، قال: فخرجَ معهُ كلَّما وَقَفَ وقفَ معهُ، وإذا أَسرعَ أسرعَ معهُ ، قال : فجُرِحَ الرجلُ جُرْحًا شديدًا ، فاستعجَلَ الموتَ ، فوضعَ نَصلَ سَيْفِهِ بالأرضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْه ، ثمَّ تحاملَ على سيفه فقتلَ نفسَه ، فخرجَ الرجُلُ إلى رسولِ الله ﷺ فقال : أَشْهَدُ أَنَّكَ رسولُ الله ، قال : وَمَا ذَاكَ ؟ قال : الرَّجُلُ الذى ذكرتَ آنفًا أنه من أهل النار ، فأعظم الناس ذلك، فَقُلْتُ: أنا لكم به، فخرجتُ فى طلبه، ثمَّ جُرِح جُرحًا شديدًا، فاستعجلَ الموتَ فوَضعَ نَصلَ سيفه فى الأرض وذُبابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْه ثمّ تَحاملَ عليه فقتل نَفسَهُ. فقال رسولُ الله ﷺ عندَ ذلك: « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

٧٨ – باب : التحريض على الرمى وقول الله تعالى :
﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾

٢٨٩٩ – حدثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ حدثنا حاتمُ بنُ إسماعيلَ عن يَزيدَ بنِ أبى عُبَيدٍ قال: سمعتُ سلمةَ بنَ الأكوعِ رضىَ الله عنهُ قال: مَرَّ النبىُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ، فقال النبىُّ ﷺ : «ارْمُوا بَنِى إِسْمَاعِيلَ ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ، ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِى فُلانٍ» قال : فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ

---

(١) وهذا من بركة الصحابة والتابعين وتابعى التابعين .

بأيديهمْ ، فقال رسول الله ﷺ : « مَا لَكُمْ لا تَرْمُونَ ؟ » قالوا : كَيْفَ نَرْمِى وَأَنْتَ مَعَهُمْ ؟ قال النبى ﷺ : « ارمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ » .

٢٩٠٠ – حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا عبدُ الرّحمن بنُ الغَسيل عن حمزةَ بن أبى أُسَيْد عن أبيه قال: قال النبىُّ ﷺ يوم بَدْرٍ حينَ صَفَفْنَا لقريشٍ وَصَفُّوا لنا : « إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِالنَّبْلِ » .

٧٩ – باب : اللهو بالحراب ونحوها

٢٩٠١ – حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال : أخبرَنا هشامٌ عن معمرٍ عن الزُّهرىِّ عن ابن المسيَّب عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : بَيْنَا الْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ عِنْدَ النبىِّ ﷺ بحِرَابِهِمْ دَخَلَ عُمَرُ فَأَهْوَى إِلَى الْحَصَى فَحَصَبَهُمْ بِهَا، فقال: «دَعْهُمْ يَا عُمَرُ»، وزاد على: حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر «فى المسجد».

٨٠ – باب : المِجَنِّ وَمَنْ يَتَتَرَّسُ بِتُرْسِ صاحبه

٢٩٠٢ – حدّثنا أحمدُ بنُ محمد أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا الأوزاعىُّ عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبى طلحةَ عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه قال : « كَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَتَتَرَّسُ مَعَ النبىِّ ﷺ بِتُرْسٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ حَسَنَ الرَّمْىِ ، فَكَانَ إِذَا رَمَى تَشَرَّفَ النبىُّ ﷺ فَيَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ نَبْلِهِ».

٢٩٠٣ – حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَيْرٍ حدَّثنا يعقوبُ بنُ عبد الرّحمن عن أبى حازم عن سهلٍ قال: لَمَّا كُسِرَتْ بَيْضَةُ النبىِّ ﷺ عَلَى رَأْسِه وَأُدْمِىَ وَجْهُهُ وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ ، وَكَانَ عَلِى يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ فِى الْمِجَنِّ ، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَغْسِلُهُ فَلَمَّا رَأَتِ الدَّمَ يَزِيدُ عَلَى الْمَاءِ كَثْرَةً عَمَدَتْ إِلَى حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا عَلَى جُرْحِهِ فَرَقَأَ الدَّمُ » .

٢٩٠٤ – حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن الزُّهرىِّ عن مالك بنِ أوسِ بنِ الْحَدَثَان عن عمرَ رضىَ الله عنه قال : « كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِى النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رسوله ﷺ ، مِمَّا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلا رِكَابٍ ، فَكَانَتْ لرسول الله ﷺ خَاصَّةً وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِه نَفَقَةَ سَنَتِه ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِىَ فِى السِّلاحِ وَالْكُرَاعِ [(١)] عُدَّةً فِى سَبِيلِ الله » .

٢٩٠٥ – حدّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن سُفيانَ قال : حدَّثنى سعدُ بنُ إبراهيمَ عن عبد الله بن شداد عن علىّ . حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سُفيانُ عن سعد بنِ إبراهيمَ قال : حدَّثنى عبدُ الله بنُ شدّاد قال سمعتُ علياً رضىَ الله عنه يقول : مَا رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ يُفَدِّى رَجُلاً بَعْدَ سَعْدٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « ارْمِ فِدَاكَ أَبِى وَأُمِّى » .

٨١ – باب : الدَّرَق

٢٩٠٦ – حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى ابنُ وَهبٍ قال عَمرٌو : حدَّثنى أبو الأسْوَدِ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: «دخلَ علىَّ رسول الله ﷺ وَعِنْدِى جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ،

(١) هو اسم يجمع الخيل والسلاح .

فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي وقال: مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ رسول الله ﷺ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رسول الله ﷺ فقال : «دَعْهُمَا»، فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا » .

٢٩٠٧ - قَالَتْ : وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ وَالْحِرَابِ، فَإِمَّا سَأَلْتُ رسولَ الله ﷺ ، وَإِمَّا قَالَ: « تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ ؟ » فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ خَدِّي عَلَى خَدِّهِ وَيَقُولُ : « دُونَكُمْ بَنِي أَرْفِدَةَ » (١) حَتَّى إِذَا مَلِلْتُ قَالَ : « حَسْبُكِ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ، قَالَ: « فَاذْهَبِي » . قال أحمد عن ابن وهب : « فلما غفل » .

٨٢ - باب : الحمائل وتعليق السيف بالعنق

٢٩٠٨ - حدثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادُ بنُ زيد عن ثابت عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال : كَانَ النبي ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً فَخَرَجُوا نَحْوَ الصَّوْتِ ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النبي ﷺ وَقَدِ اسْتَبْرَأَ الْخَبَرَ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ (٢) ، وَفِي عُنُقِهِ السَّيْفُ وَهُوَ يَقُولُ : « لَمْ تُرَاعُوا ، لَمْ تُرَاعُوا » ، ثُمَّ قَالَ : «وَجَدْنَاهُ بَحْرًا - أَوْ قَالَ : إِنَّهُ لَبَحْرٌ - » .

٨٣ - باب : حِلْيَةِ السيوف

٢٩٠٩ - حدثنا أحمدُ بنُ محمد أخبرنا عبدُ الله أخبرنا الأوزاعيُّ قال : سمعتُ سليمانَ بنَ حَبيب قال : سمعتُ أبا أُمامة يقول : لَقَدْ فَتَحَ الْفُتُوحَ قَوْمٌ مَا كَانَتْ حِلْيَةُ سُيُوفِهِمُ الذَّهَبَ وَلا الْفِضَّةَ إِنَّمَا كَانَتْ حِلْيَتُهُمُ الْعَلَابِيَّ وَالآنُكَ وَالْحَدِيدَ » (٣) .

٨٤ - باب : من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة

٢٩١٠ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : حدثني سنانُ بنُ أبي سنان الدُّؤَلِيُّ وأبو سلمة بنُ عبد الرّحمن « أنَّ جابرَ بنَ عبد الله رضيَ الله عنهما أخبر أنهُ غزا مع رسول الله ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ ، فلما قَفَلَ رسول الله ﷺ قَفَلَ معه ، فأدركتهمُ القائلةُ في وادٍ كثيرِ الْعِضَاهِ ، فنزلَ رسولُ الله ﷺ وتفرَّقَ الناسُ يستظلُّونَ بالشجرِ ، فنزلَ رسولُ الله ﷺ تحتَ سَمُرَةٍ وعلَّق بها سيفه، ونمنا نَوْمَةً ، فإذا رسولُ الله ﷺ يدعونا ، وإذا عندَهُ أعرابي، فقال : « إنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا ، فَقَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ فقلت : اللهُ » ثلاثًا ، وَلَمْ يُعَاقِبْهُ وَجَلَسَ » .

٨٥ - باب : لبس البَيْضَةِ

٢٩١١ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي حازمٍ عن أبيهِ عن سَهْلٍ رضيَ الله

---

(١) لقب للحبشة .

(٢) بلا سرج ولا عدة .

(٣) العلابي : الجلود الخام غير المدبوغة والآنك الرصاص .

عنه « أنهُ سُئلَ عن جُـرْحِ النبيِّ ﷺ يومَ أُحُد ، فقال : جُـرِحَ وَجْهُ النبيِّ ﷺ وكُسِرَتْ رَبَاعِـيَتُهُ وَهُشِمَتِ البَيْضَـةُ عَلَى رَأْسِه ، فَكَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلامُ تَغْـسِلُ الدَّمَ وَعَلِى يُمْسِكُ ، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الدَّمَ لا يَزِيدُ إِلا كَثْرَةً أَخَذَتْ حَصِيرًا فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ رَمَادًا، ثُمَّ أَلْزَقَتْهُ فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ » .

٨٦ – باب : من لم ير كسر السلاح عند الموت

٢٩١٢ – حدّثنا عمرُو بنُ عَـبّاسٍ حدَّثَنا عبدُ الرّحـمنِ عن سُفيانَ عن أبى إسحـاقَ عن عَمْرِو بنِ الحارثِ قال : « مَا تَرَكَ النبيُّ ﷺ إلا سِلاحَهُ وبَغْلَةً بَيْضَاءَ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً » .

٨٧ – باب : تفرق الناس عن الإمام عند القَائِلَة والاستظلال بالشجر

٢٩١٣ – حدّثنا أبو اليمـانِ أخبرَنا شُـعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ حَدّثنا سِنانُ بـنُ أبى سِنانٍ وأبو سَلَمةَ أن جابرًا أخبرَهُ . حدّثنا موسى بنُ إسماعـيلَ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ أخبرنا ابنُ شِهابٍ عن سِنانِ بنِ أبي سِنانٍ الدُّؤَلىِّ أنَّ جابرَ بنَ عبـدِ الله رضىَ الله عنهما أخبرَهُ « أنه غَزَا معَ النبىِّ ﷺ فـأدركَتهمُ القائلةُ فى وادٍ كثيـرِ العِضَاه ، فتفرَّقَ الناسُ فـى العضاه يَستظِلُّونَ بالشجـر ، فنزلَ النبىُّ ﷺ تحتَ شجرة فعلَّقَ بها سَيفَهُ ثمَّ نام ، فاستيقَظَ وعندَهُ رجلٌ وهوَ لا يشعُرُ به، فقال النبىُّ ﷺ : « إنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِى فقال : مَنْ يَمْنَعُكَ ؟ قُلْتُ : اللهُ » فَشَامَ السَّيْفَ فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ » .

٨٨ – باب : ما قيل فى الرماح

ويذكَرُ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبىِّ ﷺ قال :

« جُعِلَ رِزْقِى تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِى ، وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِى » .

٢٩١٤ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى النَّضْـرِ مَولى عُمرَ بنِ عبَيدِ الله عن نافعٍ مولى أبى قَـتادةَ الأنصـارىِّ عن أبى قتادة رضىَ الله عنه أنهُ كـان معَ رسولِ الله ﷺ حـتّى إذا كان ببعضِ طريقِ مكة تخلَّفَ معَ أصحابٍ له مُـحْرِمينَ وهو غير مُحْرِمٍ ، فرأى حمارًا وَحشـيًا ، فاستوى على فرَسِه ، فسألَ أصحابَهُ أن يُناولوهُ سَوطَهُ فأبَوا ، فَسألهم رُمحَهُ فأبوا ، فأخذَهُ ثمَّ شدَّ على الحمارِ فقتَله ، فأكلَ منهُ بعضُ أصحـابِ النبىِّ ﷺ وأبى بعضٌ ، فلمّا أدركوا رسولَ الله ﷺ سألوهُ عن ذلك ، قال : « إِنَّمَا هِىَ طُعْمَةٌ أَطْعَمَكُمُوهَا اللهُ » .

وعن زيد بن أسْلَمَ عن عَطاءِ بن يَسار عن أبى قَتادة فى الحمـارِ الوَحشىِّ مثلُ حَديثِ أبى النَّضرِ : قال : « هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَىْءٌ ؟ » .

٨٩ - باب : ما قيل فى درع النبى ﷺ والقميص فى الحرب

وقال النبى ﷺ : « أَمَّا خَالِدٌ فَقَدِ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ فِى سَبِيلِ الله

٢٩١٥ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى حدَّثنا عبدُ الوَهَّابِ حدَّثنا خالدٌ عنْ عِكرمَةَ عنِ ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال: قال النبىُّ ﷺ وهو فى قُبَّة: «اللَّهُمَّ إِنِّى أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ» فأخـذَ أبو بكرٍ بيده فقال: حَسْبُكَ يا رسول الله، فقـد أَلْحَحْتَ على ربك وهو فى الدرع، فخرج وهو يقول: «سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ، بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ».

وقال وُهَيْبٌ : حدَّثنا خالدٌ « يومَ بَدْرٍ » (١) .

٢٩١٦ - حدّثنا محمـدُ بنُ كثيرٍ أخبـرَنا سفيانُ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عنِ الأسْـودِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: «تُوُفِّىَ رسول الله ﷺ ودرعهُ مَرهونةٌ عندَ يهـودىّ بثلاثينَ صاعًا من شعيرٍ».

وقال يَعْلَى : حدَّثَنا الأعـمشُ « درْعٌ من حديدٍ » . وقال مُعَلَّى : حدّثَنا عبد الـواحدِ حدَّثنا الأعمشُ وقال : « رَهَنَهُ درعًا من حديد » .

٢٩١٧ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيْبٌ حدّثَنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيهِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « مَـثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَـصَدِّقِ مَثَلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِـمَا جُبَّتَـانِ مِنْ حَدِيدٍ قَدِ اضْطَرَّتْ أَيْدِيهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِـمَا فكلَّما هَمَّ المتصدِّقُ بصدَقته اتَّسعَتْ عَـليه حَتَّى تُعَفِّىَ أَثَرَهُ ، وَكُلَّما هَمَّ الْبَخِيلُ بِالصَّدَقَةِ انْقَبَضَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ إِلَى صَاحِبَتِهَا وَتَقَلَّصَتْ عَلَيْهِ وَانْضَمَّتْ يَدَاهُ إِلَى تَرَاقِيهِ » ، فَسَمِعَ النبىَّ ﷺ يقـول : « فَيَجْتَهِـدُ أَنْ يُوَسِّعَهَـا فَلاَ تَتَّسِعُ » .

٩٠ - باب : الجبة فى السفر والحرب

٢٩١٨ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا الأعمشُ عن أبى الضُّحى مسلمٍ هو ابنُ صُبَيْحٍ عن مسـروقٍ قال : حدَّثنى المغيرةُ بنُ شعبة قال : « انطـلَقَ رسولُ الله ﷺ لحاجته ، ثم أقبلَ ، فلقَّيتُه بماء وعليه جُبَّةٌ شأْمِيَّـةٌ - فَمضمَض واستنشَقَ ، وَغسلَ وَجهَهُ ، فذَهبَ يُخرجُ يديهِ من كمَّيهِ فكانا ضيِّقَيْنِ ، فأخرجَهما من تَحْت ، فغسَلَهما، وَمسحَ برأسهِ وعلى خُفَّيه » .

٩١ - باب : الحرير فى الحرب

٢٩١٩ - حدّثنا أحمدُ بنُ المقدام حـدَّثنا خالدُ بنُ الحارث حدَّثنا سعيدٌ عن قـتادةَ أنَّ أنسًا حدَّثهم «أنَّ النبىَّ ﷺ رخَّص لعبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوفٍ والزُّبيرِ فى قَميصٍ من حَريرٍ من حكَّةٍ كانت بهما » .

٢٩٢٠ - حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا همّـامٌ عن قتادةَ عن أنس . حدَّثنا محمـدُ بنُ سنانٍ حدَّثنا همَّامٌ عن قَتادةَ عن أنس رضىَ الله عنه « أن عبـدَ الرّحمنِ بنَ عوفٍ والزُّبيرَ شكَوَا إِلى النبىِّ ﷺ - يعنى القَمْلَ - فأرخَصَ لهما فى الحرير ، فرأيته عليهما فى غَزَاةٍ » .

---

(١) أى : عن يوم بدر إذ هى غزوتها .

٢٩٢١ – حدّثنا مسدّدٌ حدّثنا يحيى عن شُعبةَ قال : أخبرني قتادةُ أنّ أنسًا حدّثهم قال : «رَخَّصَ النبيُّ ﷺ لعبدِ الرّحمنِ بنِ عوفٍ والزُّبيرِ بنِ العوّامِ في حَريرٍ » .

٢٩٢٢ – حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدّثنا غُندرٌ حدّثنا شعبةُ قال: سمعتُ قتادةَ عن أنس قال: «رَخَّصَ أو رُخِّصَ لهما لِحِكَّةٍ بهما » .

٩٢ – باب : ما يذكر في السكّين

٢٩٢٣ – حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله حدّثني إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن ابنِ شهابٍ عن جعفرِ ابنِ عمرو بنِ أميةَ عن أبيه قال : « رأيت النبي ﷺ يَأْكُلُ مِنْ كَتِفٍ يَحْتَزُّ مِنهَا ، ثُمَّ دُعِيَ إِلَى الصَّلاةِ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ » . حدّثنا أبو اليَمَانِ أخبرنا شعيب عن الزهري وزاد : « فألقى السكين » .

٩٣ – باب : ما قيل في قتال الروم

٢٩٢٤ – حدّثني إسحاقُ بنُ يزيدَ الدِّمَشْقِيُّ حدّثنا يحيى بنُ حمزةَ قال : حدّثني ثورُ ابنُ يزيدَ عن خالدِ بنِ مَعدانَ أن عُمَيْرَ بنَ الأسودِ العَنْسيَّ حدّثه أنه أتى عُبادةَ بنَ الصامتِ وهو نازلٌ في ساحلِ حمصَ وهو في بناءٍ له ومعهُ أُمُّ حَرَامٍ ، قال عُميرٌ: فحدّثتنا أُمُّ حَرَامٍ أنّها سمعت النبي ﷺ يقول: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا » (١) قالت أُمُّ حَرَامٍ: قلتُ: يا رسول الله ، أنا فيهم؟ قال: أَنْتِ فِيهِمْ، ثُمَّ قال النبي ﷺ: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ »، فقلتُ: أَنَا فِيهِمْ يَا رسولَ الله ؟ قَالَ: «لا » (٢) .

٩٤ – باب : قتال اليهود

٢٩٢٥ – حدّثنا إسحاقُ بنُ محمد الفَرْوِيُّ حدّثنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «تُقَاتِلُونَ الْيَهُودَ حَتَّى يَخْتَبِئَ أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الْحَجَرِ فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ اللهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ » .

٢٩٢٦ – حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرنا جَريرٌ عن عُمارةَ بن القَعْقَاعِ عن أبي زُرعة عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ وَرَاءَهُ الْيَهُودِيُّ : يَا مُسْلِمُ ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ » .

٩٥ – باب : قتال الترك

٢٩٢٧ – حدّثنا أبو النُّعمانِ حدّثنا جريرُ بنُ حازمٍ قال : سمعتُ الحسنَ يقولُ : حدّثنا عمرو بنُ تَغلِبَ قال : قال النبي ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ نِعَالَ الشَّعَرِ ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا عِرَاضَ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ » .

(١) وجبت لهم الجنة إن شاء الله تعالى .

(٢) وقد حدث وكان هذا من دلائل نبوته ﷺ .

٢٩٢٨ - حدّثنا سعيدُ بنُ محمد حدَّثنا يعقوبُ حدّثنا أبى عن صالحٍ عنِ الأعرجِ قال: قال أبو هريرةَ رضىَ الله عنه قال رسولُ الله ﷺ : « لا تَقُومُ السَّاعةُ حتَّى تُقَاتلُوا التُّرْكَ صِغَارَ الأَعْيُنِ حُمْرَ الوُجُوهِ ذُلْفَ الأُنوفِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ ، وَلا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ » .

٩٦ - باب : قتال الذين ينتعلون الشعر

٢٩٢٩ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ قال الزُّهرىُّ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أبى هريرةَ رضى الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ وَلا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ » . قال سفيان :

وزاد فيه أبو الزِّنَادِ عن الأعرج عن أبى هريرة رواية : « صِغَارَ الأَعْيُنِ ذُلْفَ الأُنُوفِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ » .

٩٧ - باب : من صف أصحابه عند الهزيمة ونزل عن دابته واستنصر

٢٩٣٠ - حدّثنا عمرو بنُ خالد الحرّانىُّ حدَّثنا زُهَيرٌ حدَّثنا أبو إسحاقَ قال : سمعتُ البَراءَ - وسأله رجلٌ : أكُنْتُمْ فَرَرْتُمْ يَا أَبَا عُمَارَةَ يَوْمَ حُنَيْنٍ قال: لا ، وَاللهِ مَا وَلَّى رسولُ الله ﷺ ، ولَكِنَّهُ خَرَجَ شُبَّانُ أَصْحَابِهِ وأَخِفَّاؤُهُمْ حُسَّرًا لَيْسَ بِسِلاحٍ ، فَأَتَوْا قَوْمًا رُمَاةً جَمْعَ هَوَازِنَ وَبَنِى نَصْرٍ مَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ فَرَشَقُوهُمْ رَشْقًا مَا يَكَادُونَ يُخْطِئُونَ، فَأَقْبَلُوا هُنَالِكَ إِلَى النبىِّ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَابْنُ عَمِّهِ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَقُودُ بِهِ فَنَزَلَ وَاسْتَنْصَرَ ، ثُمَّ قَالَ : « أَنَا النبىُّ لا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ» ثُمَّ صَفَّ أَصْحَابَهُ .

٩٨ - باب : الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة

٢٩٣١ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرنا عيسى حدَّثنا هشامٌ عن محمد عن عَبِيدَةَ عن على رضىَ الله عنه قال : لما كان يَوْمُ الأحزاب قال رسول الله ﷺ : « مَلأَ اللهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا شَغَلُونَا عَنِ الصَّلاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ » .

٢٩٣٢ - حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عنِ ابنِ ذَكْوانَ عنِ الأعرَجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: كَانَ النَّبىُّ ﷺ يَدْعُو فى الْقُنُوت: « اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِى رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ سِنِينَ كَسِنِى يُوسُفَ » (١) .

٢٩٣٣ - حدّثنا أحمدُ بنُ محمد أخبرنا عبدُ الله أخبرنا إسماعيلُ بنُ أبى خالد أنَّهُ سمعَ عبدَ الله ابنَ أبى أوْفَى رضىَ الله عنهما يقول : دَعا رسولُ الله ﷺ يومَ الأحزاب على المشركينَ فقال : «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ ، اللَّهُمَّ اهْزِمِ الأَحْزَابَ ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ ».

---

(١) كالسبع الشداد من سنى يوسف .

٢٩٣٤ - حدثنا عبدُ الله بنُ أبى شيبةَ حدثنا جعفرُ بنُ عونٍ حدثنا سفيانُ عن أبى إسحاقَ عن عمرِو بنِ ميمونٍ عن عبدِ الله رضى الله عنه قال : « كَانَ النبىُّ ﷺ يُصَلِّى فِى ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، فقال أبُو جَهْلٍ وَنَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ - وَنُحِرَتْ جزُورٌ بناحيَةِ مكَّةَ فَأرْسَلُوا فَجاءُوا مِنْ سَلاهَا وَطَرَحُوهُ عَلَيْه ، فَجَاءَتْ فاطمَةُ فَألْقَتْهُ عَنْهُ ، فقال : « اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بقُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ: لأبِى جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَأُبَىِّ بْنِ خَلَفٍ وَعُقْبَةَ ابْنِ أَبِى مُعَيْطٍ» ، قال عَبْدُ الله : فَلَقَدْ رَأيْتُهُمْ فِى قَلِيبِ بَدْرٍ قَتْلَى. قال أبو إسحاق: ونسيت السابع. وقال يوسف بن إسحاق عن أبى إسحاق: أُمَيَّةُ بن خلف. وقال شعبة: «أُمَيَّةُ أو أُبَىّ» والصحيح أمية.

٢٩٣٥ - حدثنا سليمانُ بنُ حَربٍ حدثنا حمّادٌ عن أيوب عنِ ابنِ أبى مُلَيْكَةَ عن عائشة رضىَ الله عنها أن اليهودَ دخلوا على النبىِّ ﷺ فقالوا: السّامُ عليك (١)، فَلَعَنْتُهُمْ ، فقال «مَا لَكِ ؟ » قُلْتُ: أوَ لَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا ؟ قال: « فَلَمْ تَسْمَعِى مَا قُلْتُ : وَعَلَيْكُمْ » .

٩٩ - باب : هل يرشد المسلم أهلَ الكتاب أو يعلمهم الكتاب ؟

٢٩٣٦ - حدثنا إسحاقُ أخبرنَا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدثنا ابنُ أخى ابنِ شهابٍ عن عمه قال : أخبرنى عُبيدُ الله بنُ عبد الله بن عُتبةَ بنِ مَسعودٍ أنَّ عبدَ الله بن عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ كَتَبَ إِلَى قَيْصَرَ وقال : « فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأرِيسِيِّينَ » (٢) .

١٠٠ - باب : الدعاء للمشركين بالهدى ليتألَّفَهُمْ

٢٩٣٧ - حدثنا أبو اليَمَانِ أخبرنَا شُعيبٌ حدثنا أبو الزِّنادِ أنَّ عبدَ الرَّحمن قال : قال أبو هريرةَ رضىَ الله عنه : قدم طُفَيْلُ بنُ عمرٍو الدَّوسىُّ وأصحابهُ على النبىِّ ﷺ فقالوا : يا رسولَ الله إنَّ دَوْسًا عَصَتْ وأبت، فادع الله عليها ، فقيل : هَلَكَتْ دَوْسٌ، قال: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ » .

١٠١ - باب : دعوة اليهودى والنصرانى وعلى ما يُقَاتَلُونَ عليه وما كتب النبى ﷺ إلى كسرى وقيصر والدعوة قبل القتال

٢٩٣٨ - حدثنا علىُّ بن الجَعْدِ أخبرنَا شُعبةُ عن قَتادةَ قال : سمعتُ أنسًا رضىَ الله عنه يقول : «لما أرادَ النبىُّ ﷺ أن يكتُبَ إلى الرُّومِ قيلَ له : إنهم لا يقرَؤونَ كتابًا إلا ان يكون مختومًا ، فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ ، فَكَأنِّى أنظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِى يَدِهِ وَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رسولُ الله » .

٢٩٣٩ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدثنا اللَّيثُ قال : حدثنى عُقَيْلٌ عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرنى عُبَيْدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتبة أنَّ عبدَ الله بنَ عبّاسٍ أخبرَهُ : « أنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ بكِتَابِهِ إِلَى كسرَى، فَأمَرَهُ أنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ يَدْفَعُهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كسرَى؟ فَلَمَّا قَرَأهُ كِسْرَى خَرَّقَهُ، فَحَسِبْتُ أنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قال : فَدَعَا عَلَيْهِمُ النبىُّ ﷺ أنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ » .

(١) بمعنى: تسأموا دينكم أو السام هو الموت.

(٢) يعنى الفلاحين من عامة الشعب

١٠٢ - باب : دعاء النبى ﷺ إلى الإسلام وأن لا يتخذ بعضهم بعضًا أربابًا من دون الله

وقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ ﴾ إلى آخر الآية

٢٩٤٠ - حدّثنا إبراهيمُ بْنُ حَمْزَةَ حدَّثنا إبْراهيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صالح بْنِ كَيْسانَ عَنِ ابنِ شِهابٍ عن عُبَيْد الله بنِ عَبْـدِ الله بْنِ عُتْبَةَ عن عَبد الله بْنِ عَبّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُـما أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَتَبَ إلى قَيْـصَرَ يَدْعُوهُ إلى الإسْلام وبَعَثَ بِكِـتابه إلَيه مع دحْيَةَ الكَـلْبِى، وأَمَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ أنْ يَدْفَعَهُ إلى عَظـيم بُصْرَى لِيدْفَعَهُ إلى قَـيْصَرَ ، وكان قـيصرُ لَما كَشَفَ الله عَنْهُ جُـنُود فَارِسَ مَشَى من حِمْـصَ إلى إيلِيـاء شُكْـراً لمَا أبْلاهُ اللهُ ، فلما جاءَ قَـيْصَرَ كتابُ رَسُـولِ الله ﷺ قَالَ حين قـرأَهُ : التَمِسُوا لِى هَهُنَا أحـدًا مِـنْ قَوْمِه لأسْألَهُـمْ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ .

٢٩٤١ - قَالَ ابْنُ عَبّاس : فَأَخْبَرَنِى أَبُو سُفْيانَ أَنَّهُ كانَ بالشَّأم فى رِجال مِنْ قُرَيْش قَدِمُوا تجارًا فى المدة التى كانَتْ بَيْنَ رَسُـولِ الله ﷺ وبَيْنَ كفار قريش . قـالَ أَبُو سُفْيانَ : فَـوَجَدَنَا رَسولُ قَـيْصَرَ بِبَعْض الشام فَانطَلَقَ بِى وبأَصْحابِى حَتى قَـدمنا إيلِيَاءَ فَأُدْخلنا عَلَيْه ، فإذا هُوَ جَالِس فى مَجْلِس ملكه وَعَلَيه التّاج ، وإذا حَوْلَهُ عُظَماءُ الرُّوم فقال لتَرْجُمَانه : سَلْهُمْ : أَيُّهُمْ أقرب نسبًا إلى هَذا الرَّجُلِ الذى يَزْعُمُ أنه نبى؟ قَالَ أبُو سُفْيانَ: فَقُلْتُ: أنا أقْرَبُهُمْ إلَيـه نَسبًا ، قالَ : مَا قَرَابَةُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ؟ فقلت: هُو ابْنُ عَمى ولَيْسَ فى الرَّكْبِ يومـئذ أحد مِنْ بَنِى عَـبْدِ مَنَافٍ غيرى . فَـقالَ قَيْصَـرُ : أَدْنُوهُ، وأَمَرَ بِأَصْحَابِى فَجعلُوا خَلْفَ ظَهْرى عنْدَ كَتِفِى ، ثـم قال لتَرْجُمَانه : قل لأصحابه: إنّى سائلٌ هَذا الرَّجُلَ عَنْ الذى يَزْعُمُ أنَّهُ نبى، فَـإنْ كَذَبَ فَكَذِّبُوهُ ، قَالَ أَبُو سُـفْيانَ : والله لولا الحَـيَاءُ يَوْمَـئذ مِنْ أنْ يَأثُرَ أَصْحَابِى عَنّى الكذب لكَذَبْتُـهُ حِينَ سَألَنِى عَنه ولَكنى استَحْيَيْتُ أَنْ يَأْثُرُوا الكَذِبَ عَنّى فَـصَدَقْتُهُ ، ثُمَّ قالَ لتَرْجُمَانه : قُلْ لَهُ : كَيْفَ نَسَبُ هذا الرَّجُلِ فِـيكُمْ ؟ قُلْتُ : هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ ، قال : فهل قَالَ هَذا القَوْلَ أَحَد منْـكُم قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : لا ، فقالَ: كُنْتُمْ تَتَّـهِمُونَهُ على الكَذب قَبْلَ أَنْ يَقُـول ما قالَ ؟ قُلْتُ : لا ، قـالَ : فَهَلْ كَـانَ مِنْ آبائه مِنْ مَلك ؟ قُلْتُ : لا ، قال : فَـأَشْرَافُ النّاسِ يَـتبِعُـونَهُ أم ضُعَفاؤُهم ؟ قُلْتُ : بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ ، قـالَ : فَيَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُـصُونَ؟ قلت : بل يَزِيدُونَ ، قالَ : فَهَلْ يَرْتَد أَحَدٌ سَخْطَةً لدينه بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فيه ؟ قُلْتُ : لا ، قالَ : فهل يَغْدرُ ؟ قُلْتُ : لا ، وَنَحْنُ الآن مِنْهُ فى مدة نحن نخاف ان يَغْـدرَ، قالَ أَبُو سُفْيانُ : ولم يُمْكنِّى كلمـة أُدْخلُ فيها شيئًا أَنْـتَقصُهُ به لا أخاف ان تُؤْثَرَ عنى غـيرها ، قالَ : فَـهَلْ قَاتَلْتُمُـوهُ أو قَاتَلَكُمْ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قـالَ : فَكَيْـفَ كَانَتْ حَرْبُهُ وَحَـرْبُكُمْ ؟ قلت: كانت دُوَلاً وَسِجَـالاً يُدَالُ عَلَيْنَا الْمَرَّةَ وَنُدَالُ عَلَيْـه الأُخْرَى ، قالَ : فَـمَاذا يَأْمُرُكُمْ ؟ قـالَ : يأْمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَ وَحْـدَهُ لا نُشْرِكِ به شيـئًا وينهانا عـما كان يَعْبُـدُ آبَاؤُنَا ، وَيَأْمُرُنا بِالصَّلاةِ وَالصدَقَة والعـفاف وَالْوَفَاء بِالْعَهْد وَأَداء الأَمانَة ، فَقَـالَ لِتَرْجُمَانِه حِينَ قُلْتُ ذَلكَ له: قُلْ لَهُ:

إنى سألتك عَنْ نَسبِهِ فيكُمْ ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ ذُو نَسَبٍ وكَذلكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فى نَسَبِ قَوْمِها، وسَأَلْتُكَ: هَلْ قالَ أحدٌ منكُمْ هَذا القولَ قَبْلَهُ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لا، فَقُلْتُ : لو كانَ أحدٌ منكم قالَ هذا القولَ قَبْلَهُ؟ قُلْتُ: رجل يَأْتَمُّ بقول قَدْ قيلَ قَبْله ، وسَأَلْتُكَ : هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بالكَذبِ قبل أنْ يقول ما قالَ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لا ، فَعَرَفْتَ أَنَّهُ لَمْ يكُنْ ليَدَعَ الكذب على الناس وَيَكْذِبَ عَلَى الله ، وسَأَلْتُكَ هَلْ كانَ مِنْ آبائه مِنْ مَلَكٍ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لا، فَقُلْتُ : لَو كانَ مِنْ آبائه مَلِكٌ ، قُلْتُ : يَطْلُبُ مُلْكَ آبائه ، وَسَأَلْتُكَ أَشْرَافُ الناس يَتبعُونَهُ أم ضُعفاؤهُم ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَهُمْ اتَّبَعُوهُ وهم أتباع الرُّسُلِ ، وسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَو يَنْقُصونَ ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ ، وكَذلكَ الإيمانُ حَتَّى يَتمَّ ، وسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَد أحد سَخْطَةً لدينه بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فيه ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لا ، فَكَذلكَ الإيمان حينَ تَخلطُ بَشَاشَتُهُ القلوبَ لا يَسْخَطُهُ أَحَدٌ ، وسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدرُ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لا ، وكَذلكَ الرُّسُل لا يَغْدرُونَ، وسَأَلْتُكَ هَلْ قَاتلتُمُوهُ وقَاتَلَكُمْ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ قَدْ فَعَل ، وأَنَّ حَرْبَكُمْ وحَرْبَهُ تَكُونُ دولاً وَيُدَالُ عَلَيْكُمْ المَرَّةَ وتُدَالُونَ عَلَيْهِ الأُخرَى ، وكَذلكَ الرُّسُل تُبْتَلَى وتَكُون لها العاقبة ، وسَأَلْتُكَ بماذا يَأْمُرُكُمْ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا الله ولا تُشْرِكُوا به شَيْئًا، وَيَنْهَاكُمْ عَما كانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ بالصَّلاة والصِّدْق والعَفَاف والوَفَاء بالعَهْد وأَدَاء الأَمَانَة ، قال : وَهَذه صفَةُ النبيِّ، قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ وَلَكنْ لَمْ أَظُنَّ أَنَّهُ منكُمْ ، وإنْ يَكُ مَا قُلْتَ حَقا فَيُوشكُ أَنْ يَمْلكَ مَوْضعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ ، وَلَوْ أَرْجُو أَنْ أَخْلُصَ إلَيْه لَتَجَشَّمْتُ لُقيَّهُ وَلَوْ كُنْتُ عنْدَه لَغَسَلْتُ قَدَمَيْه . قالَ أَبُو سُفْيانُ : ثُمَّ دَعا بكتاب رَسُول الله ﷺ فقرئ ، فإذا فيه : «بسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ ، مِنْ مُحَمَّد عَبْد الله ورَسُوله إلَى هرَقْلَ عَظيمِ الرُّومِ ، سَلامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ، أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّى أَدْعُوكَ بدَاعيَة الإسْلام، أَسْلمْ تَسْلَمْ وأَسْلمْ يُؤْتكَ اللهُ أَجرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإنْ تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ إثْمُ الأَريسيِّينَ، وَيَا أَهْلَ الْكتَاب تَعَالَوْا إلَى كَلمَة سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، أن لا نَعْبُدَ إلا اللهَ وَلا نُشْرِكَ به شَيْئًا ، وَلا يَتَّخذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا منْ دُون الله ، فَإنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا: اشْهَدُوا بأَنَّا مُسْلمُونَ » . قال أَبُو سُفْيان : فَلَمَّا أَنْ قَضَى مَقَالَتَهُ عَلَتْ أَصْواتُ الذينَ حَوْلَهُ منْ عُظماء الرُّوم وَكَثُرَ لَغَطُهُمْ، فلا أَدْرى ماذَا قالُوا ، وأُمرَ بنَا فَأُخْرِجْنَا ، فلما أَنْ خَرَجْتُ مَعَ أَصْحَابى وَخَلَوْتُ بهمْ قُلْتُ لَهُمْ : لَقَدْ امرَ أَمْرُ ابْنِ أَبى كَبْشَةَ هَذَا مَلكُ بَنى الأَصْفَرِ يَخَافُهُ ، قال أبو سفيان: وَالله مَا زلْتُ ذَليلاً مُسْتَيْقنًا بأَنَّ أَمْرَهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللهُ قَلْبِى الإسْلامَ وأَنَا كَارهٌ .

٢٩٤٢ - حدَّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ القَعْنَبِيُّ حَدَّثَنا عَبْدُ العَزِيز بْن أَبى حَازم عَنْ أَبيه عَنْ سَهْل بْنِ سَعْد رَضِيَ الله عَنْهُ سَمعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ : « لأُعْطيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْه » فَقَامُوا يَرْجُونَ لذَلكَ أَيُّهُمْ يُعْطَى فَغَدَوْا وكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَى ، فقال : «أَيْنَ عَلى ؟ » فَقيلَ : يَشْتَكى عَيْنَيْه ، فَأَمَرَ فَدُعىَ لَهُ فَبَصَقَ فى عَيْنَيْه فَبَرَأَ مَكَانَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ به شَىْءٌ ، فقال : نُقَاتلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مثْلَنَا ، فقال : « عَلَى رِسْلكَ حَتَّى تَنْزِلَ بسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إلَى الإسْلامِ ، وأَخْبِرْهُمْ بمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ ، فَوَالله لأَنْ يُهْدَى بكَ رَجُلٌ وَاحدٌ خَيْرٌ لَكَ منْ حُمْرِ النَّعَمِ » .

٢٩٤٣ – حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا مُعَاوِيَة بْنُ عَمْرو حَدَّثَنا أَبُو إِسْحاق عَنْ حُمَيْد قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا غَزَا قَوْمًا لَمْ يُغِرْ حَتَّى يُصْبِحَ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ بَعْدَ مَا يُصْبِحُ، فَنَزَلْنَا خَيْبَرَ لَيْلاً .

٢٩٤٤ – حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَر عَنْ حُمَيْد عَنْ أَنَس أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذا غَزَا بِنا . . . .

٢٩٤٥ – حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالك عَنْ حُمَيْد عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلى خَيْبَرَ فَجَاءَهَا لَيْلاً وَكانَ إِذَا جَاءَ قَوْمًا بِلَيْل لا يُغِيرُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ فلما أَصْبَحَ خَرَجَتْ يَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَالله مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : «اللهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ » .

٢٩٤٦ – حدثنا أَبُو الْيَمان أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّب أَنَّ أبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لا إِلَهَ إلا اللهُ ، فَمَنْ قَالَ : لا إِلَهَ إلا اللهُ ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّى نَفْسَهُ وَمَالَهُ إِلا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلى الله » رواه عُمَرُ وَابْنُ عُمَرَ عن النبي ﷺ .

١٠٣ – باب : من أراد غزوة فَوَرَّى بغيرها ومن أحب الخروج يوم الخميس

٢٩٤٧ – حدثنا يحيى بْنُ بُكَيْر حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهاب قالَ : أَخْبَرَنِى عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابن عَبْد الله بْنِ كَعْب بْنِ مالك أَنَّ عَبْدَ الله بْن كَعْب رَضِيَ الله عَنْهُ وَكانَ قَائِدَ كَعْب مِنْ بَنِيه ، قالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رسولِ الله ﷺ ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ الله ﷺ يريد غزوة إلاَ وَرَّى بغيرها .

٢٩٤٨ – حدثنى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد أَخْبَرَنا عَبْدُ الله أَخْبَرَنا يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ: أَخْبَرَنِى عَبْدُالرَّحْمن ابن عَبْد الله بْنِ كَعْب بْنِ مالك قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالك رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ:كَانَ رَسُولُ الله ﷺ قَلَما يُرِيدُ غزوة يَغْزُوهَا إِلا ورَّى بِغَيْرِها حَتَّى كَانَتْ غزوة تَبُوكَ، فَغَزَاها رَسُولُ الله ﷺ فى حَرٍ شَدِيد واسْتَقْبَلَ سفرًا بَعِيدًا وَمَفازًا، وَاسْتَقْبَلَ غَزْوَ عَدُوٍّ كَثِيرٍ، فَجَلَّى للمسلمين أَمْرَهُمْ لِيتَأهبُوا أُهْبَةَ عَدُوِّهِم وَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِى يُرِيدُ .

٢٩٤٩ – وَعَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِى قالَ : أَخْبَرَنِى عَبْدُ الرَّحْمنِ بْن كَعْب بْنِ مَالك أَنَّ كَعْبَ بن مَالك رَضِيَ الله عَنْهُ كانَ يَقُولُ : لَقَلَّمَا كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَخْرُجُ إِذا خَرَجَ فِى سَفَرٍ إِلا يَوْمَ الخميسِ .

٢٩٥٠ – حدثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا هشامٌ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِى عَنْ عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْب بْنِ مَالك عَنْ أَبِيه رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِى غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ .

١٠٤ - باب: الخروج بعد الظهر

٢٩٥١ - حدّثنا سُلَيمانُ بْنُ حَرْب حَدَّثَنا حَمّاد عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبى قلابَةَ عَنْ أَنَس رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ صَلَّى بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا، وَالْعَصْرَ بِذِى الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ، وَسَمِعْتُهُمْ يَصْرُخُونَ بِهِمَا جَمِيعًا (١).

١٠٥ - باب: الخروج آخر الشهر

وَقَالَ كُرَيْبٌ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُمَا: انْطَلَقَ النَّبِىُّ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ ذِى الْقَعْدَةِ، وقدم مكة لأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِى الْحِجَّةِ.

٢٩٥٢ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالك عَنْ يحيى بْنِ سَعيد عَنْ عَمْرَةَ بِنْت عَبْد الرَّحْمَنِ أَنَّها سَمِعَتْ عائشَةَ رَضِىَ الله عنها تَقُولُ: خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ لِخَمس ليال بَقِينَ مِنْ ذى القعدة، ولا نُرَى إلا الْحَجَّ، فَلَمّا دَنَوْنَا مِنْ مَكَّةَ أَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هدىٌ إذا طَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ أَنْ يَحِلَّ، قالت عائشة: فَدُخِلَ عَلَيْنَا يَوْمَ النَّحْرِ بِلَحْم بقر، فَقُلْتُ: ما هذا؟ فَقالَ: نَحَرَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ أَزْواجِهِ. قالَ يَحْيَى: فَذَكَرْتُ هَذا الْحَدِيث للقاسِمِ بْنِ مُحَمَّد فَقالَ: أَتَتْكَ والله بِالْحَدِيث عَلَى وَجْهِهِ.

١٠٦ - باب: الخروج فى رمضان

٢٩٥٣ - حدّثنا علىُّ بْنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنا سُفْيانُ قالَ: حَدَّثَنِى الزُّهْرِى عَنْ عُبَيْد الله عَنْ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُمَا قالَ: خَرَجَ النبىُّ ﷺ فِى رَمَضَانَ فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ أَفْطَرَ. قال سفيان: قال الزهرى: أخبرنى عبيد الله عن ابن عباس وساق الحديث.

١٠٧ - باب: التوديع

٢٩٥٤ - وَقَالَ ابْنُ وَهْب: أَخْبَرَنِى عَمْرو عَنْ بُكَيْر عَنْ سُلَيْمان بْن يَسار عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّهُ قالَ: بعثَنا رَسُولُ الله ﷺ فِى بَعْث وقال لنا: «إنْ لَقِيتُمْ فُلانًا وَفُلانًا لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُمَا فَحَرِّقُوهُمَا بِالنَّارِ»، قال: ثُمَّ أَتَيْنَاهُ نُوَدِّعُهُ حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ فقال: «إِنِّى كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحَرِّقُوا فُلانًا وَفُلانًا بِالنَّارِ، وَإِنَّ النَّارَ لا يُعَذِّبُ بِهَا إِلا اللهُ، فَإِنْ أَخَذْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا».

١٠٨ - باب: السمع والطاعة للإمام

٢٩٥٥ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ عُبَيْد الله قالَ: حَدَّثَنِى نافعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِىِّ ﷺ. وَحَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاح حَدَّثَنا إِسْماعيلُ بْنُ زَكَرِياء عَنْ عُبَيْد الله عَنْ نافع عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَق مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِالْمَعْصِيَةِ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلا سَمْعَ وَلا طَاعَةَ».

(١) بالتلبية للحج والعمرة.

١٠٩ – باب : يُقَاتَلُ من وراء الإمام ويُتَّقَى به

٢٩٥٦ – حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ أَنَّ الأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ » .

٢٩٥٧ – وَبِهَذَا الإِسْنَادِ : « مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللهَ ، وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ يَعْصِ الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي ، وَإِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللهِ وَعَدَلَ فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا ، وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ».

١١٠ – باب : البيعة فى الحرب أن لا يَفِرُّوا

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : عَلَى الْمَوْتِ لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ .

٢٩٥٨ – حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: رَجَعْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَمَا اجْتَمَعَ مِنَّا اثْنَانِ عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بَايَعْنَا تَحْتَهَا كَانَتْ رَحْمَةً مِنَ اللهِ، فَسَأَلْتُ نَافِعًا : عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعَهُمْ عَلَى الْمَوْتِ ؟ قال : لا ، بَايَعَهُمْ على الصبر .

٢٩٥٩ – حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لما كان زَمَنَ الْحَرَّةِ أتاه آت فقال له : إن ابْنَ حَنْظَلَةَ يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى الْمَوْتِ فَقَالَ : لا أُبَايِعُ عَلَى هَذَا أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

٢٩٦٠ – حدّثنا الْمَكِّيُّ بْنُ إبراهيم حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ عَدَلْتُ إِلَى ظِلِّ الشَّجَرَةِ ، فَلَمَّا خَفَّ النَّاسُ قَالَ : « يَا ابْنَ الأَكْوَعِ ، ألا تُبَايِعُ ؟ » قال : قلتُ : قَدْ بَايَعْتُ يا رسولَ الله ، قال : « وَأَيْضًا فَبَايَعْتُهُ الثَّانِيَةَ»، فَقُلْتُ لَهُ:يَا أَبَا مُسْلِمٍ، عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تُبَايِعُونَ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : عَلَى الْمَوْتِ.

٢٩٦١ – حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : كَانَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ تَقُولُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا ... عَلَى الْجِهَادِ مَا حَيِينَا أَبَدَا

فَأَجَابَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ :

اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَهْ ... فَأَكْرِمِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ

٢٩٦٢ ، ٢٩٦٣ – حدّثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُجَاشِعٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أنا وَأَخِي ، فَقُلْتُ : بَايِعنا عَلَى الْهِجْرَةِ فقالَ: «مَضَتِ الْهِجْرَةُ لأَهْلِهَا» ، فَقُلْتُ: عَلامَ تبايعنا؟ قالَ: «عَلَى الإِسْلامِ وَالْجِهَادِ».

١١١ - باب : عزم الإمام على الناس فيما يطيقون

٢٩٦٤ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِى وائِلٍ قالَ : قالَ عَبْدُ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : لَقَدْ أَتانِى الْيَوْمَ رَجُلٌ فَسَأَلَنى عَنْ أَمْرٍ ما دريت ما أَرُدُّ عَلَيْهِ ، فَقالَ : أَرَأَيْتَ رَجُلاً مُؤْدِيًا نَشِيطًا يَخْرُجُ مَعَ أُمرائنا فى الْمَغازِى فَيَعْزِمُ عَلَيْنا فى أَشْياء لا نحصيها ، فَقُلْتُ لَهُ : واللهِ ما أَدرى ما أَقُولُ لَكَ إِلا أَنَّا كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فَعَسَى الا يَعْزِمَ عَلَيْنا أَمْرٍ إِلا مَرَّةً حَتَّى نَفْعَلَهُ ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَنْ يَزَالَ بِخَيْرٍ ما اتقى اللهَ ، وَإِذا شَكَّ فى نَفْسِه شَىْءٌ سَأَلَ رَجُلاً فَشَفاهُ منه وَأَوْشَكَ أَنْ لا تَجِدُوهُ ، وَالَّذى لا إِلهَ إِلا هُوَ ما أَذْكُرُ ما غَبَرَ مِنَ الدنيا إِلاّ كَالثَّغْبِ [1] شُرِبَ صَفْوُهُ وَبَقِىَ كَدَرُهُ .

١١٢ - باب : كان النبى ﷺ إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس

٢٩٦٥ ، ٢٩٦٦ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا مُعاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنا أَبُو إِسْحاقَ عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ عَنْ سالِمٍ أَبِى النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ، وَكانَ كاتِبًا له ، قالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِى أَوْفَى رَضِىَ اللهُ عَنْهُما فَقَرَأْتُهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فى بَعْضِ أَيَّامِه التى لَقِىَ فِيها انْتَظَرَ حَتَّى مالَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ قامَ فى النَّاسِ ، قال : « أَيُّها النَّاسُ ، لا تَتَمَنَّوْا لِقاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُوا اللهَ الْعافِيَةَ ، فَإِذا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلالِ السُّيُوفِ » ، ثُمَّ قالَ : « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتابِ وَمُجْرِىَ السَّحابِ وَهازِمَ الأَحْزابِ اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنا عَلَيْهِمْ » .

١١٣ - باب : استئذان الرجل الإمام

لِقَوْلِه : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ ﴾ إِلى آخر الآيَة .

٢٩٦٧ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ إبراهيم أَخْبَرَنا جَرِيرٌ عَنِ الْمُغِيرةِ عَنِ الشَّعْبِىِّ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ : فَتَلاحَقَ بِىَ النبى ﷺ وَأَنا عَلَى ناضِحٍ لَنا قَدْ أَعْيا فَلا يَكادُ يسير فَقالَ لِى : ما لِبَعِيرِكَ ؟ قال : قلت عَيِىَ ، قالَ: فَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَزَجَرَهُ وَدَعا لَهُ ، فَما زالَ بَيْنَ يَدَى الإِبِلِ قُدَّامَها يَسِيرُ، فقال لى: « كَيْفَ تَرَى بَعِيرَكَ ؟» قالَ: قُلْتُ: بِخَيْرٍ، قَدْ أَصابَتْهُ بَرَكَتُكَ، قالَ: «أَفَتَبِيعُنِيهِ؟» قالَ: فَاسْتَحْيَيْتُ، وَلَمْ يَكُنْ لَنا ناضِحٌ غَيْرُهُ، قالَ : فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ: «فَبِعْنِيهِ» ، فَبِعْتُهُ إِياهُ عَلَى أَنَّ لِى فَقارَ ظَهْرِه حَتَّى أَبْلُغَ الْمَدِينةَ ، قالَ: فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ إِنِّى عَرُوسٌ فَاسْتَأْذَنْتُهُ فَأَذِنَ لِى فَتَقَدَّمْتُ النَّاسَ إِلى الْمَدِينة حَتَّى أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِيَنِى خالِى فَسَأَلَنِى عَنِ الْبَعِيرِ فَأَخْبَرْتُهُ بِما صَنَعْتُ فيه ، فَلامَنِى ، قالَ : وَقَدْ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قالَ لِى حِينَ اسْتَأْذَنْتُهُ : « هَلْ تَزَوَّجْتَ بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا ؟ » فَقُلْتُ : تَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا ، فقال: « هَلا تَزَوَّجْتَ بِكْرًا تُلاعِبُها

---

(١) الثغب : ما يذوب من الغدير فى ظل جبل .

وَتُلاعِبُكَ ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، تُوُفِّيَ وَالِدِي - أَوِ اسْتُشْهِدَ - وَلِي أَخَوَاتٌ صِغَارٌ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتزوَّجَ مِثْلَهُنَّ فَلا تُؤَدِّبُهُنَّ وَلا تَقُومُ عَلَيْهِنَّ، فَتَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا لِتَقُومَ عَلَيْهِنَّ وَتُؤَدِّبَهُنَّ ، قال : فَلَمَّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ الْمَدِينَةَ غَدَوْتُ عَلَيْهِ بِالْبَعِيرِ فَأَعْطَانِي ثَمَنَهُ وَرَدَّهُ عَلَيَّ . قال المغيرة : هذا فى قضائنا حسن لا نرى به بأسًا .

١١٤ - باب : من غزا وهو حديث عهد بعُرْسِهِ

فِيهِ جابِر عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

١١٥ - باب : من اختار الغَزْوَ بعد الْبِنَاءِ

فِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

١١٦ - باب : مبادرة الإمام عند الفزع

٢٩٦٨ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنِي قَتَادَة عَنْ أَنَس بْنِ مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَزَعٌ ، فَرَكِبَ رسولُ الله ﷺ فَرَسًا لأَبِي طَلْحَةَ فقالَ: مَا رَأَيْنَا مِنْ شَيْءٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا.

١١٧ - باب : السرعة والرَّكْض فى الفزع

٢٩٦٩ - حدثنا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنا حُسَيْن بْن مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا جَرِير بْن حَازِمٍ عَنْ مُحَمَّد عَنْ أَنَس بْنِ مَالِك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: فَزِعَ النَّاسُ فَرَكِبَ رسولُ الله ﷺ فَرَسًا لأَبِي طَلْحَةَ بَطِيئًا، ثُمَّ خَرَجَ يَرْكُضُ وَحْدَهُ فَرَكِبَ النَّاسُ يَرْكُضُونَ خَلْفَهُ، فقال: «لَمْ تُرَاعُوا ، إِنَّهُ لَبَحْرٌ فَمَا سُبِقَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ».

١١٨ - باب الخروج فى الفزع وحده

١١٩ - باب : الْجَعَائِل وَالْحُمْلان فى السبيل

وَقالَ مُجَاهِدٌ: قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ: الْغَزْوُ ، قالَ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُعِينَكَ بِطَائِفَةٍ مِنْ مالي، قُلْتُ: أَوْسَعَ اللهُ عليَّ؟ قالَ: إِنْ غِنَاكَ لَكَ وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَالِي فِي هَذَا الْوَجْهِ. وَقالَ عُمَرُ: إِنَّ نَاسًا يَأْخُذُونَ مِنْ هَذَا الْمَالِ لِيُجَاهِدُوا ثُمَّ لا يُجَاهِدُونَ، فَمَنْ فَعَلَهُ فَنَحْنُ أَحَق بِمَالِه حَتَّى نَأْخُذَ مِنْهُ مَا أَخَذَ. وَقالَ طَاوُسٌ وَمجاهد: إذا دُفِعَ إليكَ شَيْءٌ تَخْرُجُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ فَاصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ وَضَعْهُ عِنْدَ أَهْلِكَ.

٢٩٧٠ - حدثنا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنا سُفْيَانُ قالَ: سَمِعْتُ مالِكَ بْن أَنَسٍ سَأَلَ زَيْد بْن أَسْلَمَ فَقالَ زَيْد: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: حملت على فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَرَأَيْتُهُ يُبَاعُ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ : أَشْتَرِيهِ ؟ فَقالَ : « لا تَشْتَرِهِ وَلا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ » .

٢٩٧١ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ: حَدَّثَنِي مالكٌ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْد الله بْن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ بْن الْخَطَّاب حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَوَجَدَهُ يُبَاعُ ، فَأَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَهُ ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فقال : « لا تَبْتَعْهُ وَلا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ » .

٢٩٧٢ – حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيى بْنُ سَعيدٍ عَنْ يَحيى بْنُ سَعيد الأنْصاريُّ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو صالحٍ قالَ : سَمِعْتُ أبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ ، وَلكِنْ لا أَجِدُ حَمُولَةً وَلا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْه ، وَيَشُقُّ عَلَيَّ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي وَلَوَدِدْتُ أَنِّي قاتلتُ فِي سَبِيلِ اللهِ فَقُتِلْتُ ثُمَّ أُحْيِيتُ ثُمَّ قُتِلْتُ ثُمَّ أُحْيِيتُ » .

١٢٠ – باب : الأجير

وَقالَ الْحَسَنُ وابْنُ سِيرِينَ : يقسم للأجيرِ مِنَ الْمغنم . وأَخَذَ عَطِيَّةُ بْن قَيسٍ فرسًا عَلَى النِّصْفِ فَبَلَغَ سَهْمُ الفرس أَرْبعَمائَة دينار ، فأخذ مائتين وأعطى صاحبه مائتين .

٢٩٧٣ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا سُفْيان حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاء عَنْ صَفْوَان بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ غزوة تَبُوكَ فَحملت على بَكْرٍ ، فَهُوَ أَوْثَقُ أَعْمالِي فِي نَفْسِي فَاسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا فَقَاتَلَ رَجُلاً ، فَعَضَّ أَحَدُهُما الآخر فانتزعَ يَدَهُ مِنْ فِيهِ وَنَزَعَ ثَنِيَّتَهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَهْدَرَها فَقالَ : « أَيَدْفَعُ يَدَهُ إِلَيْكَ فَتَقْضَمُهَا كَمَا يَقْضَمُ الْفَحْلُ » .

١٢١ – باب : ما قيل في لواء النبي ﷺ

٢٩٧٤ – حدّثنا سَعيد بْنُ أَبِي مَرْيم قالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قالَ: أَخْبَرَنِي عُقَيل عَنْ ابْنِ شهابٍ قالَ: أَخْبَرَنِي ثَعْلَبَة بْن أَبِي مَالك الْقُرَظِيُّ أَنَّ قَيْس بْن سَعْدٍ الأنْصارِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكَانَ صَاحِبَ لِوَاء رَسُولِ اللهِ ﷺ أراد الحج فَرَجَّلَ .

٢٩٧٥ – حدّثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا حَاتِم بْنُ إِسماعيلَ عَنْ يَزِيد بْن أَبِي عُبَيْد عَنْ سَلَمَةَ بْن الأكوع رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ عَلِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ وَكانَ بِهِ رَمَدٌ ، فَقالَ : أَنا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَخَرَجَ عَلِي فَلَحِقَ بِالنَّبِي ﷺ ، فَلَمَّا كانَ مَسَاءُ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا فِي صَبَاحِها ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ – أَوْ قالَ : لَيَأْخُذَنَّ الراية – غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ – أَوْ قالَ : يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ – يَفْتَحُ اللهُ عَلَيْه ، فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ وَمَا نَرْجُوهُ » ، فَقَالُوا : هَذَا عَلِي ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْه .

٢٩٧٦ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ العَلاء حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيه عَنْ نَافِعِ بنِ جُبَيْرٍ قالَ : سَمِعْتُ العَبَّاس يَقُولُ للزُّبَيْر رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : ههنا أَمَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ أن تَرْكُزَ الرَّايَةَ .

١٢٢ – باب : قول النبي ﷺ : « نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ »

وقوله عز وجل : ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللهِ ﴾

قالَه جابرٌ عَنِ النَّبي ﷺ .

٢٩٧٧ – حدّثنا يَحيى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيل عَنْ ابْنِ شِهابٍ عَنْ سَعِيد بْنِ الْمُسيب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، فَبَيْنَا

أنَا نَائمٌ أُتيتُ بِمَفَاتِيحِ خزَائنِ الأرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِى». قالَ أبُو هُرَيْرَةَ: وَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ الله ﷺ وأنتم تَنتَثِلُونَهَا .

٢٩٧٨ – حدّثنا أبُو اليَمان أخبَرَنا شُعَيبٌ عَنِ الزُّهْرِى قـالَ : أخبَرَنِى عُبَيْد الله بن عَبْد الله أنَّ ابْنَ عبّـاس رَضِىَ الله عَنْهُما أخـبَرَهُ أنَّ أبَا سُفْـيان أخْبَرَهُ أنَّ هرقْـلَ أرْسَلَ إلَيه وَهُمْ بإيلِيَاءَ ثُمَّ دَعَـا بِكتاب رَسُول الله ، فَلَمّـا فَرَغَ مِنْ قراءَة الكِتـاب كثُرَ عِنْدَهُ الصَّخبُ فـارتَفَعَتِ الأصْواتُ وأُخـرِجنا ، فَقُلْتُ لأصْحابِى حِينَ أُخرجنا : لَقَدْ أمِرَ أمْرُ ابنِ أبِى كَبْشَةَ إنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنى الأصْفَرِ .

١٢٣ – باب : حمل الزاد فى الغزو وقول الله تعالى : ﴿ وتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾

٢٩٧٩ – حدّثنا عُبَيْدُ الله بْنُ إسْماعِيلَ حَدَّثَنا أبُو أُسَـامَةَ عَنْ هِشامٍ قالَ : أخبَرَنِى أبِى . وَحَدَّثَتنِى أيضًا فاطِمَةُ عَنْ أسْماء رَضِىَ الله عَنْها قَالَتْ : صَنَعْتُ سُفْرَةَ رسول الله ﷺ فِى بَيْتِ أبِى بَكْرٍ حِينَ أرَادَ أنْ يُهَاجِرَ إلَى الْمَدِينَةِ ، قالتْ : فَلَمْ نَجِدْ لِسُفْـرَتِه ولا لِسقائه مَا نَرْبُطُهُمَا به ، فَقُلْتُ لأبِى بَكْرٍ : وَالله مَا أجِدُ شَيْئًا أرْبِطُ به إلا نِطَاقِى ، قال : فَشُقِّيه بِاثْنَيْنِ فَارْبِطِى بِوَاحِدٍ السِّقَاءَ ، وَبِالآخَرِ السُّفْرَةَ ، فَفَعَلْتُ ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ .

٢٩٨٠ – حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله أخْبَرَنَا سُفْيانُ عَنْ عَمْـرو قالَ: أخْبَرَنِى عَطاء سَمِعَ جَابِرَ بْن عَبْدالله رَضِىَ الله عَنْهُما قالَ : كُنّا نَتَزَوّدُ لُحُومَ الأضاحِى عَلى عَهْدِ النَّبِىِّ ﷺ إلى الْمَدِينَةِ .

٢٩٨١ – حدّثنا محمدُ بن المُثنى حدَّثَنا عبدُ الوهّاب قال : سـمعتُ يحيى قال : أخبرَنى بُشَيْرُ بْنُ يسار أن سُوَيْدَ بْنَ النُّعمان رضىَ الله عنه أخبرَهُ « أنهُ خـرجَ معَ النبىِّ ﷺ عامَ خَيبرَ، حتى إذ كانوا بالصَّهْبَاء – وهىَ من خَيبرَ – فَصَـلُّوا العصرَ ، فدعَا النبىُّ ﷺ بالأطعمة ، فلم يُؤْتَ النبىُّ ﷺ إلا بِسَوِيقٍ ، فَلُكْنَا ، فأكَلْنا وشَرِبنا ، ثمَّ قام النبىُّ ﷺ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا وَصَلَّيْنَا » .

٢٩٨٢ – حدّثنا بِشرُ بنُ مَرْحُوم حدثَنا حاتمُ بنُ إسمـاعيل عن يزيد بن أبى عُبيد عن سَلَمةَ رضىَ الله عنه قال : خَفَّتْ أزْوادُ الناس وأمْـلَقُوا ، فأتوا النبىَّ ﷺ فى نحر إبلهم ، فـأذِنَ لهم ، فلَقِيَهم عمرُ فأخبَروهُ ، فقال : ما بقَـاؤكم بعدَ إبلِكم ؟ فدخلَ عمرُ على النبىِّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، ما بقاؤهم بعدَ إبلهم ؟ قال رسولُ الله ﷺ : « نَادِ فِى النَّاسِ يَأْتُونَ بِفَضْلِ أزْوادِهِمْ » ، فَدَعَا وَبَرَّكَ عَلَيْه ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأوْعِيَتِهِمْ فَاحْتَثَى النَّاسُ حَتَّى فَرَغُوا ، ثُمَّ قال رسول الله ﷺ : « أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وَأنِّى رَسُولُ الله » .

١٢٤ – باب : حمل الزاد على الرقاب

٢٩٨٣ – حدّثنا صدَقَةُ بنُ الفضلِ أخبرَنا عَبْدَةُ عن هشام عن وهبِ بنِ كَيْسَانَ عن جابر رضىَ الله عنه قال : « خرَجنا ونحنُ ثَلاثُمائَة نحملُ زادَنا علـى رقابِنا ، فَفَنِىَ زادُنا ، حتى كان الرجلُ منا يأكُلُ

تَمرة . قال رجل : يا أبا عبدِ الله ، وأينَ كانتِ التمرةُ تَقَعُ منَ الرجل؟ قال : لقد وَجَدْنا فَقْدَها حينَ فَقَدْناها ، حتى أتَينا البَحرَ ، فإذا حُوتٌ قَذَفَه البحرُ ، فأكلنا منهُ ثمانيةَ عَشَرَ يومًا ما أحبينا » .

١٢٥ - باب : إرداف المرأة خلف أخيها

٢٩٨٤ - حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثنا أبو عاصمٍ حدَّثنا عثمانُ بنُ الأسْود حدَّثنا ابنُ أبي مُليكة عن عائشةَ رضىَ الله عنها : « أنها قالت : يَا رَسولَ الله ، يَرْجِعُ أصْحَابُكَ بأجْرِ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ وَلَمْ أزِدْ عَلَى الْحَجِّ، فقال لَهَا : «اذهَبِى وَلْيُرْدِفْكِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ»، فَأمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ أنْ يُعْمِرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ، فَانْتَظَرَهَا رسول الله ﷺ بِأعْلَى مَكَّةَ حَتَّى جَاءَتْ».

٢٩٨٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ عُيَيْنَةَ عن عمرِو بنِ دينارٍ عن عمرِو بنِ أوسٍ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ أبى بكرٍ الصدِّيقِ رضىَ الله عنهما قال: « أمرَنى النبىُّ ﷺ أن أُرْدِفَ عَائشَةَ وأُعْمِرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ » .

١٢٦ - باب : الارْتِدَاف فى الغزو والحج

٢٩٨٦ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا عبدُ الوهّابِ حدَّثنا أيُّوبُ عن أبى قِلابَةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : « كنتُ رَدِيفَ أبى طلحةَ ، وإنهم لَيَصْرُخُونَ بهما جميعا : الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ » .

١٢٧ - باب : الرِّدْف على الحمار

٢٩٨٧ - حدّثنا قُتَيبةُ حدّثنا أبو صَفوانَ عن يونُسَ بنِ يَزيدَ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن أسامةَ بن زيدٍ رضىَ الله عنهما «أنَّ رسولَ الله ﷺ ركبَ على حِمارٍ على إكَافٍ عليه قطيفة وأردف أسامَةَ وراءه » .

٢٩٨٨ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا اللَّيثُ قال : حـدَّثنا يونُسُ أخبرَنى نافع عن عبدِ الله رضىَ الله عنه : « أنَّ رسولَ الله ﷺ أقبلَ يومَ الفتحِ مِن أعلى مكةَ على راحلَته مُرْدِفًا أسامةَ بنَ زيدٍ ومَعَه بلالٌ ومعهُ عثمانُ بـنُ طلحةَ منَ الْحَجَبَةِ حتّى أناخَ فى المسجد ، فأمَرَهُ أن يأتىَ بمِفـتاحِ البيتِ ، ففتحَ ودَخلَ رسولُ الله ﷺ ومَعَـه أسامةُ وبلال وعثمانُ ، فَـمكَثَ فيها نهارًا طويلاً ، ثمَّ خرَجَ فـاستَبَقَ الناسُ ، وكان عبدُ الله بنُ عـمرَ أوَّلَ من دَخلَ ، فوَجدَ بلالاً وراءَ البابِ قائمًـا . فـسألَه : أينَ صلّى رسولُ الله ﷺ ؟ فأشار له إلى المكانِ الذى صَلى فيه . قـال عبد الله : فَنَسيتُ ان أسْألَهُ كم صلى من سجدةٍ » .

١٢٨ - باب : من أخذ بالركاب ونحوه

٢٩٨٩ - حدّثنا إسحاقُ أخبـرَنا عبدُ الرَّزاق أخبرَنا مَعْـمَرٌ عن هَمّامٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسـولُ الله ﷺ : « كُلُّ سُلامَى [1] مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَـدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فيـه الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ الاثنَيْنِ صدقَةٌ ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّته فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صدَقَةٌ ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا إلَى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ ، وَيُمِيطُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ صدقَةٌ » .

---

(١) يعنى كل مفصَل .

١٢٩ - باب : السفر بالمصاحف إلى أرض العدو

وكذلكَ يُرْوَى عن محمدِ بنِ بشرٍ عن عُبَيدِ الله عن نافعٍ عن ابن عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ . وتابعَهُ ابنُ إسحاقَ عن نافع عن ابن عمرَ عن النبيِّ ﷺ .

وقد سافرَ النبيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْقُرْآنَ .

٢٩٩٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمر رضيَ الله عنهما « أن رسول الله ﷺ نَهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ » .

١٣٠ - باب : التكبير عند الحرب

٢٩٩١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا سفيانُ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال : «صَبَّحَ النبي ﷺ خيبرَ وقد خرَجوا بالمَسَاحي على أعناقهم، فلما رأوهُ قالوا: محمد والخميسُ، محمد والخميس. فَلَجَؤُوا إلى الحصْنِ ، فرفعَ النبيُّ ﷺ يدَيه وقال: « اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ وأصبنا حُمُرًا فطبخناها » ، فنادى منادى النبي ﷺ : إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ، فَأُكْفِئَتِ الْقُدُورُ بِمَا فِيهَا . تابعه على عن سفيان : رفع النبيُّ ﷺ يديه » .

١٣١ - باب : ما يكره من رفع الصوت فى التكبير

٢٩٩٢ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثنا سفيانُ عن عاصمٍ عن أبى عثمانَ عن أبى موسى الأشعريِّ رضى الله عنه : كنّا معَ رسول الله ﷺ ، فكنّا إذا أشْرَفْنَا على واد هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا ، فقال النبى ﷺ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلا غَائِبًا إِنَّهُ مَعَكُمْ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ » .

١٣٢ - باب : التسبيح إذا هبط واديًا

٢٩٩٣ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثنا سفيانُ عن حُصَيْنِ بن عبدِ الرَّحمنِ عن سالمِ بنِ أبى الْجَعْدِ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضيَ الله عنهما قال : « كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا » .

١٣٣ - باب : التكبير إذا علا شرفًا

٢٩٩٤ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا ابنُ أبى عَدِيٍّ عن شُعبةَ عن حُصَيْنٍ عن سالمٍ عن جابر رضيَ الله عنه قال : « كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا وَإِذَا تَصَوَّبْنَا سَبَّحْنَا » .

٢٩٩٥ - حدّثنا عبدُ الله قال : حدَّثنى عبدُ العزيزِ بن أبى سَلَمةَ عن صالحِ بنِ كَيْسَانَ عن سالم ابن عبدِ الله عن عبد الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : « كانَ النبيُّ ﷺ إذا قَفَلَ مِنَ الْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ وَلَا أَعْلَمُهُ إلا قَالَ : الْغزوِ ، يَقُولُ كُلَّمَا أَوْفَى عَلَى ثَنِيَّةٍ أَوْ فَدْفَدٍ كَبَّرَ ثَلاثًا ، ثُمَّ قَالَ : « لا إِلَهَ

إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ » . قال صالح : فقلت له : ألم يقل عبد الله : إن شاء الله؟ قال : لا .

١٣٤ - باب : يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل فى الإقامة

٢٩٩٦ - حدّثنا مَطَرُ بْنُ الفَضلِ حدّثنا يَزِيدُ بنُ هارونَ حدّثنا العَوَّامُ حدّثنا إبراهيمُ أبو إسماعيلَ السَّكسكيُّ قال : سمعتُ أبا بُرْدَةَ وَاصْطَحَبَ هو ويزيدُ بنُ أبى كَبْشَةَ فى سَفر ، فكان يزيدُ يصومُ فى السفرِ ، فقال لهُ أبو بُرْدَةَ : سمعتُ أبا موسى مِرارًا يقول : « قال رسولُ الله ﷺ : « إِذَا مَرِضَ العَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صحيحًا » .

١٣٥ - باب : السير وحده

٢٩٩٧ - حدّثنا الحُميدىُّ حدّثنا سفيانُ حدّثنا محمدُ بنُ المُنكدر قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله رضىَ الله عنهما يقول : نَدَبَ النبىُّ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الخَنْدَقِ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانتَدَبَ الزُّبَيْرُ، قال النبىُّ ﷺ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيا ، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ » . قال سفيان : الحوارىُّ : الناصر .

٢٩٩٨ - حدّثنا أبو الوَليدِ حدّثنا عاصمُ بنُ محمدٍ قال : حدّثنى أبى عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ . ح .

حدّثنا أبو نُعيم حدّثنا عاصمُ بنُ محمد بنِ زيدِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ عن أبيه عنِ ابنِ عمرَ عن النبىِّ ﷺ قال : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِى الوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ » .

١٣٦ - باب : السرعة فى السير

وقال أبو حُميد : قال النبىُّ ﷺ : «إِنِّى مُتَعَجِّلٌ إِلَى المَدِينَةِ ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِى فَلْيُعَجِّلْ» .

٢٩٩٩ - حدّثنا محمدُ بن المثنى حدّثنا يحيى عن هشامٍ قال : أخبرنى أبى قال : سُئِلَ أسامةُ بنُ زيدٍ رضىَ الله عنهما - كان يحيى يقول : وأنا أسمعُ ، فسقطَ عنى - عن مَسيرِ النبىِّ ﷺ فى حَجةِ الوداع قال : فَكَانَ يَسِيرُ العَنَقَ (١) ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ وَالنَّصُّ فَوْقَ العَنَقِ » .

٣٠٠٠ - حدّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ أخبرنَا محمدُ بنُ جعفرٍ قال : أخبرنى زيد - هو ابن أسْلَمَ - عن أبيه قال : « كنتُ معَ عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما بطريقِ مكة ، فبلغَهُ عن صَفِيَّةَ بنت أبى عبيد شدَّةُ وجع ، فأسرعَ السيرَ حتى إذا كان بعدَ غُروب الشَّفَقِ ، ثمَّ نزلَ فصلى المغربَ وَالْعَتَمَةَ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وقال : إنى رأيتُ النبىَّ ﷺ إذَا جدَّ بِهِ السيرُ أخَّرَ المغربَ وجَمَعَ بينهما » .

(١) العنق نوع من السير سريع والنَّصُّ أسرع منه .

٣٠٠١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن سُمَيٍّ مَولى أبى بكرٍ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « السَّفَرُ قِطعَةٌ مِنَ العَذَابِ يَمْنَعُ أحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ ، فَإذَا قَضَى أحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ فَلْيُعَجِّلْ إلَى أهْلِهِ » .

١٣٧ - باب : إذا حَمل على فرس فرآها تباع

٣٠٠٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالك عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما «أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ حَملَ على فرسٍ فى سبيلِ الله فَوَجَدَهُ يُبَاعُ ، فأرادَ أن يَبْتَاعَهُ، فسأل رسولَ الله ، فقال : « لا تَبْتَعْهُ وَلَا تَعُدْ فى صَدَقَتِكَ » .

٣٠٠٣ - حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنى مالك عن زيدِ بنِ أسلمَ عن أبيه قال : سمعت عمرَ بن الخطّابِ رضىَ الله عنه يقول : حَملتُ على فرَسٍ فى سبيلِ الله ، فابْتاعَهُ - أو فأضاعه - الذى كان عندَه ، فأردْت أن أشتَرِيَهُ وظننت أنهُ بائعهُ برُخْصٍ ، فسألتُ النبىَّ ﷺ فقال : «لا تَشْتَرِهِ وَإنْ بِدِرْهَمٍ ، فَإنَّ العَائِدَ فِى هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِى قَيْئِهِ » .

١٣٨ - باب : الجهاد بإذن الأبوين

٣٠٠٤ - حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا حبيبُ بنُ أبى ثابتٍ قال : سمعتُ أبا العبّاسِ الشّاعرَ - وكان لا يُتَّهمُ فى حديثه - قال : سمعت عبدَ الله بنَ عمرو رضىَ الله عنهما يقول: جَاءَ رَجُلٌ إلَى النبىِّ ﷺ فَاسْتَأذَنَهُ فِى الْجِهَادِ، فَقَالَ: «أحىٌّ وَالِدَاكَ ؟ » قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ : « فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ ».

١٣٩ - باب : ما قيل فى الْجَرَسِ ونحوه فى أعناق الإبل

٣٠٠٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبد الله بنِ أبى بكرٍ عن عبّادِ بنِ تميم أن أبا بَشيرٍ الأنصاريَّ رضىَ الله عنه أخبرَه أنه كان مع رسول الله ﷺ فى بَعْضِ أسْفَارِهِ ، قال عبدُ الله حَسِبْتُ أنه قال : والناسُ فى مَبِيتِهِمْ ، فأرسل رسول الله ﷺ رسولاً أنْ لا يَبْقَيَنَّ فِى رقَبَةِ بَعِيرٍ قِلادَةٌ مِنْ وَتَرٍ أوْ قِلادَةٌ إلا قُطِعَتْ » .

١٤٠ - باب : من اكْتُتِبَ فى جيش

فخرجت امرأته حاجة أو كان له عذر هل يؤذن له ؟

٣٠٠٦ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن أبى مَعبَدٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أنهُ سمعَ النبىَّ ﷺ يقول: «لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأةٍ وَلا تُسَافِرَنَّ امْرَأةٌ إلا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ»، فقامَ رَجُلٌ فقال : يا رسول الله ، اكْتُتِبْتُ فِى غَزْوَةِ كَذَا وكَذَا وَخَرَجَتِ امْرَأتِى حَاجَّةً ، قال: «اذْهَبْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأتِكَ ».

١٤١ - باب : الجاسوس

وقول الله تعالى : ﴿ لا تتَّخذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾
التَّجَسُّسُ : التَّبَحُّثُ .

٣٠٠٧ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عمرُو بنُ دينارٍ سمعتُ منه مرَّتين قال: أخبرني حسنُ بنُ محمد قال: أخبرني عبيدُ الله بنُ أبي رافع قال: سمعت عليا رضيَ الله عنه يقول: «بعثني رَسُولُ الله ﷺ أنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ بْنَ الأسْوَد قال : «انطَلِقُوا حتَّى تأتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ ، فَإنَّ بِهَا ظَعِينَةً وَمَعَهَا كتابٌ فَخُذُوهُ منهَا » فانطَلَقْنَا تَعَادَى بنَا خَيْلُنَا حَتَّى انتَهَيْنَا إلَى الرَّوْضَة ، فَإذَا نَحنُ بِالظَّعِينَة، فَقُلْنَا: أخْرِجِي الْكتَابَ، فَقَالَت: مَا مَعِيَ مِنْ كتَاب، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الْكتَابَ أوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، فَأخْرَجَتهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأتَيْنَا به رسولَ الله ﷺ ، فَإذَا فيه: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أبي بَلْتَعَةَ إلَى أنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أمْرِ رسول الله ﷺ ، فقال رسولُ الله ﷺ : «يَا حَاطِبُ، مَا هَذَا ؟ » قال : يا رَسولَ الله ، لا تَعْجَلْ عَلَيَّ ، إنِّي كُنْتُ امْرأً مُلْصَقًا في قُرَيْشٍ وَلَمْ أكُنْ مِنْ أنْفُسِهَا وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ يَحْمُونَ بهَا أهْلِيهِمْ وَأمْوَالَهُمْ ، فَأحْبَبْتُ إذْ فَاتَنِي ذَلكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أنْ أتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ بهَا قَرَابَتِي ، وَمَا فَعَلْتُ كُفْرًا وَلا ارْتدَادًا وَلا رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإسْلام، فقال رسول الله ﷺ : « لَقَدْ صَدَقَكُمْ » ، قال عُمَرُ : يا رسولَ الله ، دَعْنِي أضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافق ، قال: « إنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ أنْ يَكُونَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أهْلِ بَدْرٍ فقال : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » . قال سفيان : وَأيُّ إسناد هذا .

١٤٢ - باب : الْكِسْوَة للأسارى

٣٠٠٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا ابنُ عُيينةَ عن عمرو سمعَ جابرَ بنَ عبد الله رضيَ الله عنهما قال : « لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ أُتِيَ بِأُسَارَى وَأُتِيَ بِالْعَبَّاسِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْه ثَوْبٌ، فَنَظَرَ النبيُّ ﷺ له قميصًا، فوجدوا قميصَ عبدالله بن أُبيٍّ يَقْدُرُ عليه فكساه النبي ﷺ إيَّاهُ فَلِذَلكَ نَزَعَ النبيُّ ﷺ قَميصَهُ الَّذي ألْبَسَهُ » . قال ابْنُ عُيَيْنَةَ : كَانَتْ لَهُ عِنْدَ النبيِّ ﷺ يَدٌ فَأحَبَّ أنْ يُكَافئَهُ .

١٤٣ - باب : فضل من أسلم على يديه رجل

٣٠٠٩ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا يعقوبُ بنُ عبد الرّحمنِ بنِ محمد بن عبد الله بن عبد القاريُّ عن أبي حازمٍ قال: أخبرني سهل رضيَ الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ يومَ خيبرَ: «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْه يُحبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ » فبات الناس ليلتهم أيُّهُمْ يُعْطَى فَغَدَوْا كُلُّهُمْ يرجوه، فقال: «أيْنَ عَلِيٌّ؟» فَقيلَ: يَشْتَكي عَيْنَيْه فَبَصَقَ في عَيْنَيْه وَدَعَا لَهُ ، فَبَرَأ كَأنْ لَمْ يكُنْ به وَجَعٌ، فَأعْطَاهُ فَقَالَ: أُقَاتلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مثْلَنَا، فقال: «انْفُذْ عَلَى رِسْلكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إلَى الإسْلامِ وَأخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ ، فَوَالله لأنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أنْ يَكُونَ لكَ حُمْرُ النَّعَمِ».

١٤٤ - باب : الأُسَارَى فى السلاسل

٣٠١٠ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبة عن محمد بن زيادٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « عَجِبَ الله من قومٍ يدخُلونَ الجنَّةَ فى السَّلاسل» (١) .

١٤٥ - باب : فضل من أسلم من أهل الكتابين

٣٠١١ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ بنُ عُيَينة حدّثنا صالح بنُ حَىٍّ أبو حَسَنٍ قال : سمعتُ الشَّعبىَّ يقول : حدَّثنى أبَو بُرْدَةَ أنه سمع أباه عن النبى ﷺ قال : « ثَلاثَةٌ يُؤتَونَ أجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ : الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الأمَةُ فَيُعَلِّمُهَا فَيُحْسِنُ تَعْليمَهَا وَيُؤَدِّبُهَا فَيُحْسِنُ أدَبَهَا ، ثُمَّ يُعْتِقُهَا فَيَتَزَوَّجُهَا ، فَلَهُ أجْرَان ، وَمُؤْمِنُ أهْلِ الكِتَابِ الَّذى كَانَ مُؤْمِنًا ثُمَّ آمَنَ بِالنبىِّ ﷺ فَلَهُ أجْرَان ، وَالعَبْدُ الَّذى يُؤَدِّى حَقَّ اللهِ وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ » ، ثم قال الشعبى : وَأعْطَيْتُكَهَا بغير شىء ، وقد كان الرجل يرحل فى أهْوَنَ منها إلى المدينة .

١٤٦ - باب : أهل الدار يُبَيَّتونَ فيصاب الولدان والذَّرارىُّ

﴿ بَيَاتًا ﴾ لَيْلاً . ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ ﴾ لَيْلاً « يُبَيِّتُ » لَيْلاً .

٣٠١٢ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الزُّهرىُّ عن عُبيدِ الله عنِ ابنِ عبّاسٍ عن الصعب بن جَثَّامَةَ رضىَ الله عنهم قال : مرَّ بى النبىُّ ﷺ بالأبْوَاء أوْ بِوَدَّان ، وسئل عن أهل الدار يُبَيَّتُونَ مِنَ المُشْرِكِينَ فَيُصَابُ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ ، قال : « هُمْ مِنْهُمْ » ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « لا حِمَى إلا لله وَلِرَسُولِه ﷺ » .

وعنِ الزُّهرىِّ أنهُ سمعَ عبيدَ الله عنِ ابنِ عبّاسٍ .

٣٠١٣ - حدّثنا الصَّعْبُ فى الذَّرَارِىِّ » . كان عمرٌو يُحدِّثنا عنِ ابن شهابٍ عن النبىِّ ﷺ ، فسمعناهُ من الزهْرِىِّ قال : أخبرنى عُبَيدُ الله عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما : «عن الصَّعبِ قال: هم منهم ، ولم يقل كما قال عمرو : هم من آبائهم » .

١٤٧ - باب : قتل الصبيان فى الحرب

٣٠١٤ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ أخبرَنا اللَّيثُ عن نافعٍ أن عبدَ الله رضىَ الله عنه أخبرَهُ « أنَّ امْرَأةً وُجِدَت فى بعضِ مَغازى النبىِّ ﷺ مقتولةً ، فأنكرَ رسولُ الله ﷺ قتلَ النساءِ والصبيان » .

١٤٨ - باب : قتل النساء فى الحرب

٣٠١٥ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال : قلتُ لأبى أُسامةَ : حدَّثكم عُبيدُ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « وُجِدَت امْرَأةٌ مَقْتُولَةً فى بَعْضِ مَغَازِى رسولِ الله ﷺ ، فَنَهَى رسول الله ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ » .

---

(١) أسرهم المسلمون ثم أسلموا .

١٤٩ - باب : لا يُعَذَّبُ بعذاب الله

٣٠١٦ - حدثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدثنا اللَّيثُ عن بُكير عن سليمانَ بن يسار عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنهُ قال: بعثنا رسولُ الله ﷺ فى بعث فقال: «إنْ وَجَدتُم فُلانًا وَفُلانًا فَأحرِقُوهُمَا بِالنَّارِ»، ثُمَّ قال رَسُولُ الله ﷺ حينَ أَرَدنَا الخُرُوجَ: «إنِّى أمَرْتُكُم أنْ تُحرِقُوا فُلانا وَفُلانًا ، وَإنَّ النَّارَ لا يُعَذِّبُ بهَا إلا اللهُ ، فَإنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا» .

٣٠١٧ - حدثنا علىُّ بنُ عبد الله حدثنا سفيانُ عن أيوبَ عن عكرمةَ أنَّ عليا رضىَ الله عنه حَرَّقَ قومًا ، فبَلَغَ ابنَ عبَّاسٍ فقال : لَوْ كُنْتُ أنَا لَمْ أُحرِّقْهُمْ ، لأنَّ النبىَّ ﷺ قال : «لا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ الله» وَلَقَتَلْتُهُمْ ، كما قال النبىُّ ﷺ : «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ» .

١٥٠ - باب : ﴿ فَإمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإمَّا فِدَاءً ﴾

فيه حديث ثُمَامَةَ ، وقوله عزَّ وجَلَّ : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فى الأرض - حتى يَغلِبَ فى الأرض - تُرِيدُونَ عَرَضَ الدنيا ﴾ الآية

١٥١ - باب : هل للأسير أن يَقْتُلَ وَيَخْدَعَ الذين أسروه حتى ينجوَ من الكفرة ؟ فيه المِسْوَرُ عن النبى ﷺ

١٥٢ - باب : إذا حَرَّقَ المشركُ المسلمَ هل يُحَرَّقُ ؟

٣٠١٨ - حدثنا مُعَلَّى بنُ أسَد حدثنا وُهَيبٌ عن أيوبَ عن أبى قِلابَةَ عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه أنَّ رهطًا مِنْ عُكْلٍ ثَمَانِيَةً قَدِمُوا عَلَى النَّبىِّ ﷺ فَاجْتَوَوُا المَدِينَةَ ، فَقَالُوا : يَا رسولَ الله ، أبغِنَا رِسْلاً ، قال : «مَا أَجِدُ لَكُمْ إلا أنْ تَلْحَقُوا بِالذَّوْدِ» فَانطَلَقُوا فَشَرِبُوا مِنْ أبْوَالِهَا وَألْبَانِهَا حَتَّى صَحُّوا وَسَمِنُوا وَقَتَلُوا الرَّاعِىَ وَاستَاقُوا الذَّوْدَ وَكَفَرُوا بَعْدَ إسْلامِهِمْ، فَأتَى الصَّرِيخُ النبىَّ ﷺ ، فَبَعَثَ الطَّلَبَ فَمَا تَرَجَّلَ النَّهَارُ حتَّى أُتِىَ بِهِمْ ، فَقَطَّعَ أيْدِيَهُمْ وَأرْجُلَهُمْ ، ثُمَّ أمَرَ بِمَسَامِيرَ فَأُحمِيَتْ فَكَحَلَهُمْ بِهَا وَطَرَحَهُمْ بِالحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ، فَمَا يُسْقَوْنَ حَتَّى مَاتُوا .

قال أبو قِلابَة : قَتلوا وسَرَقوا وحاربوا اللهَ ورسولَهُ ﷺ وَسَعَوْا فى الأرض فسادًا .

١٥٣ - بـــاب

٣٠١٩ - حدثنا يحيى بنُ بُكَير حدثنا اللَّيثُ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن سعيد بنِ المسيَّب وأبى سَلَمةَ أن أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًا مِنَ الأنْبِيَاءِ ، فَأمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحرِقَتْ فَأوْحَى اللهُ إلَيْهِ أنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ» .

١٥٤ - باب : حَرْقِ الدُّورِ والنخيل

٣٠٢٠ - حدثنا مسدَّد حدثنا يحيى عن إسماعيلَ قال : حدثنى قيسُ بنُ أبى حازمٍ قال: قال لى

جَرِيرٌ : قال لى رسولُ الله ﷺ : « ألا تُريحُنى مِنْ ذِى الْخَلَصَةِ » وكَانَ بَيْتًا فِى خَثْعَمَ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةَ ، قال : فَانطَلَقْتُ فِى خَمْسِينَ ومِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، وكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ ، قال : وكُنْتُ لا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ فِى صَدْرِى حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِى صَدْرِى ، وقال : اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يُخْبِرُهُ ، فقال رَسُولُ جَرِيرٍ : وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجوَفُ أَوْ أَجْرَبُ ، قال : «فَبَارَكَ فِى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ » .

٣٠٢١ – حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن موسى بنِ عقبةَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « حَرَّقَ النبىُّ ﷺ نَخْلَ بَنِى النَّضِيرِ » .

١٥٥ – باب : قتل النائم المشرك

٣٠٢٢ – حدّثنا علىُّ بنُ مُسلمٍ حدَّثَنا يحيى بنُ زكريّا بنِ أبى زائدةَ قال : حدَّثنى أبى عن أبى إسحاقَ عن البَراءِ بنِ عازبٍ رضىَ الله عنهما قال : « بَعثَ رسولُ الله ﷺ رَهْطًا من الأنصارِ إلى أبى رافعٍ لِيَقتُلوهُ ، فانطَلَقَ رجُل منهم فدخَلَ حِصنَهُمْ ، قال : فدخلتُ فى مَرْبِطِ دَوابَّ لَهُمْ ، قال : وأَغلَقوا بابَ الحصن ، ثمَّ إنهم فَقَدوا حِمارًا لهم فخرَجوا يطلبونهُ فَخَرَجْتُ فيمن خرَجَ أُرِيهِمْ أنّنى أطلبه معهم ، فوَجَدوا الحمارَ ، فدَخلوا ودَخلْتُ وأَغلَقوا باب الحصن ليلاً فوضعوا المفاتيح فى كَوَّةٍ حَيْثُ أراها ، فلما ناموا أخَذتُ المفاتيحَ ففتحتُ بابَ الحِصْنِ ، ثمَّ دخلتُ عليه فقلتُ : يا أبا رافعٍ ، فأجابنى ، فَتَعَمَّدْتُ الصوت فضربته فَصاحَ فَخَرَجْتُ ، ثم جئتُ ثمَّ رجَعتُ كأنى مُغيثٌ فقلتُ يا أبا رافعٍ وغيَّرتُ صوتى فقال : مالكَ لأمِّكَ الْوَيْلُ ، قلتُ : ما شأنُكَ ؟ قال : لا أدرى مَن دخَلَ عَلَىَّ فضَرَبَنى ، قال : فوَضعتُ سَيفى فى بَطنِه ثم تحامَلت عليه حتى قَرَعَ الْعَظْمَ ثم خرجت وأنا دَهِشٌ ، فأتيت سُلَّمًا لهم لأنزلَ منه فَوَقَعْتُ فَوُثِئَتْ رجلى فخرجْتُ إلى أصحابى ، فقلت : ما أنا بِبَارِحٍ حتى أسمع النَّاعِيَةَ ، فما بَرِحتُ حتى سمعتُ نَعَايَا أَبِى رَافِعٍ تاجرِ أهلِ الحجاز. قال: فقُمتُ وما بى قَلَبَةٌ، حتَّى أتَينا النبىَّ ﷺ فأخبرناهُ » .

٣٠٢٣ – حدّثنى عبدُ الله بنُ محمد حدّثَنا يحيى بنُ آدَمَ حدَّثَنا يحيى بنُ أبى زائدةَ عن أبيه عن أبى إسحاقَ عن البَراءِ بنِ عازبٍ رضىَ الله عنهما قال : « بَعثَ رسولُ الله ﷺ رَهْطًا مِنَ الأنصَارِ إِلَى أَبِى رَافِعٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ الله بْنُ عَتِيكٍ بَيْتَهُ لَيْلاً فَقَتَلَهُ وَهُوَ نَائِمٌ » .

١٥٦ – باب : لا تَمَنَّوْا لقاء العدو

٣٠٢٤ – حدّثنا يوسفُ بنُ موسى حدَّثَنا عاصمُ بنُ يوسفَ الْيَرْبُوعىُّ حدَّثَنا أبو إسحاقَ الْفَزَارِىُّ عن موسى بنِ عُقْبَةَ قال: «حدَّثنى سالم أبو النَّضْرِ مولى عمرَ بنِ عُبيد الله ، كنتُ كاتبًا له قال: كتبَ إليه عبدُ الله بنُ أبى أوفى حينَ خرَجَ إلى الحَرُورية فقرأته فإذا فيه : إنَّ رسولَ الله ﷺ فى بعضِ أيامه التى لَقىَ فيها العدوَّ انتظرَ حتى مالتِ الشمس».

٣٠٢٥ - ثم قام في الناسِ فقال : « يا أيُّها الناس لا تمنَّوا لقاءَ العدوِّ وسلُوا الله العافيةَ، فإذا لَقِيتمُوهم فاصبروا . واعلموا أنَّ الجنَّةَ تحتَ ظلالِ السُّيوف » . ثمّ قال : «اللّهمَّ مُنزِلَ الكتابِ ، ومُجريَ السَّحابِ ، وهازِمَ الأحزاب ، اهزِمْهم وانصُرنا عليهم». وقال موسى بن عُقبة : حدَّثني سالم أبو النضر : كنتُ كاتباً لعمرَ بنِ عُبيد الله، فأتاه كتاب عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « لا تَمَنَّوْا لقاءَ الْعَدُوِّ » .

٣٠٢٦ - وقال أبو عامرٍ حدَّثنا مُغيرةُ بنُ عبد الرَّحمنِ عن أبي الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «لا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا » .

١٥٧ - بابٌ : الحربُ خُدْعَةٌ

٣٠٢٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاق أخبرَنا مَعْمَرٌ عن همّامٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « هَلَكَ كِسْرَى ، ثُمَّ لا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَقَيْصَرٌ لَيَهْلِكَنَّ ، ثُمَّ لا يكُونُ قَيْصَرٌ بَعْدَهُ ، وَلَتُقْسَمَنَّ كُنُوزُهُما فِي سَبِيلِ اللهِ » .

٣٠٢٨ - « وَسَمَّى الْحَرْبَ خُدْعَةً » .

٣٠٢٩ - حدّثنا أبو بكرِ بنُ أصْرَمَ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ عن هَمّامِ بنِ مُنَبِّهٍ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قال : « سَمَّى النبيُّ ﷺ الحربَ خُدْعَةً » .

٣٠٣٠ - حدّثنا صَدَقَةُ بنُ الفَضلِ أخبرَنا ابنُ عيينةَ عن عمرٍو سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله رضيَ الله عنهما قال : قال النبيُّ ﷺ : « الْحَرْبُ خُدْعَةٌ » .

١٥٨ - باب : الكذب في الحرب

٣٠٣١ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدّثنا سفيانُ عن عمرِو بنِ دينارٍ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضيَ الله عنهما أن النبيَّ ﷺ قال : « مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ؟» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ يَا رَسُولَ الله ؟ قالَ: «نَعَمْ»، قال: فَأَتَاهُ ، فقال : إنَّ هَذَا يَعْنِي النبيَّ ﷺ قَدْ عَنَّانَا وَسَأَلَنَا الصَّدَقَةَ ، قال : وَأَيْضًا والله قال : فَإِنَّا قد اتَّبَعْنَاهُ فَنَكْرَهُ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُهُ ، قال : فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهُ حَتَّى اسْتَمْكَنَ مِنْهُ فَقَتَلَهُ .

١٥٩ - باب : الفتك بأهل الحرب

٣٠٣٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدّثنا سفيانُ عن عمرٍو عن جابرٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال: « مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ ؟ » فقال مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ ؟ قال : «نَعَمْ » قالَ : فَأْذَنْ لِي، فَأَقُولَ قَالَ : « قَدْ فَعَلْتُ » .

١٦٠ - باب : ما يجوز من الاحتيال والحذر مع من يخشى مَعَرَّتَهُ

٣٠٣٣ - قال الليث : حدَّثني عُقَيلٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ الله عن عبدِ الله بنِ عمرَ

رضىَ الله عنهما أنه قـال : انطَلَقَ رسولُ الله ﷺ ومَعَهُ أُبَىُّ بْنُ كَعْب قِبَلَ ابْنِ صَـيَّاد فَحُدِّثَ بِهِ فِى نَخلٍ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْـه رسول الله ﷺ النَّخلَ طَفِقَ يَتَّقِى بِجُـذُوع النَّخْلِ وَابْنُ صَيَّادٍ فِى قَطِيـفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّاد رسولَ الله ﷺ فقالَتْ : يَا صَافِ هَذَا مُحَمَّدٌ ، فَوَثَبَ ابْنُ صَيَّادٍ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ » .

١٦١ - باب : الرَّجَزِ فِى الحرب ورفع الصوت فى حفر الخندق

فيه سهل وأنس عن النبى ﷺ ، وفيه يزيد عن سلمة

٣٠٣٤ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثَنا أبو الأحوَصِ حدَّثَنا أبو إسحاقَ عنِ البراءِ رضىَ الله عنه قال: «رأيت رسولَ الله ﷺ يومَ الخندَقِ وهوَ ينقلُ التراب حتى وارَى التُّرَابُ شعر صَـدرِه وكان رجلاً كثير الشعر - وهو يَرْتَجِزُ بِرَجَزِ عَبْدِ الله بنِ روَاحة :

اللَّهُمَّ لَوْلا أَنتَ مَا اهتَدَيْنَا ... وَلا تَصدَّقْنَا وَلا صَـلَّـيْنَا

فَأَنزِلَنْ سَـــكِينَةً عَـلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأَقْـدَامَ إِنْ لاقَيْـنَا

إِنَّ الأَعْدَاءَ قَدْ بَغَـوْا عَلَيْنَا ... إِذَا أَرَادُوا فِــتْنَةً أَبَـيْـنَا

يرفَعُ بها صَوتَه » .

١٦٢ - باب : من لا يثبت على الخيل

٣٠٣٥ - حدّثنى محمدُ بنُ عبد الله بنِ نُمَيْـرٍ حدَّثَنا ابنُ إدريسَ عن إسماعيلَ عن قيس عن جَرِيرٍ رضىَ الله عنه قال : « مَا حَجَبَنِى النبىُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلا رآنى إلا تَبَسَّمَ فِى وَجْهِى » .

٣٠٣٦ - وَلَقَدْ شكَوْتُ إِلَيْهِ أَنِّى لا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِى صَدْرِى وقال : «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيا » .

١٦٣ - باب : دواء الجُرْحِ بإحراق الحصير وغَسْلِ المرأة عن أبيها الدم عن وجهه وحمل الماء فى التُّرْسِ

٣٠٣٧ - حدّثنا علىُّ بنُ عبـد الله حدَّثَنا سفـيانُ حدَّثَنا أبو حازم قـال : « سألوا سهلَ بنَ سَـعْد الساعدىَّ رضىَ الله عنه : بِأَىِّ شىءٍ دُووِىَ جُرْحُ النبى ﷺ ؟ فـقال : مَا بَقِىَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَعْلَمُ به مِنِّى كَـانَ عَلِى يَجِىءُ بِالْمَاءِ فِى تُرْسِـهِ وكَانَتْ - يَعْنِى فَـاطِمَةَ - تَغْـسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِـهِ ، وَأُخِذَ حَصِيرٌ فَأُحْرِقَ ثُمَّ حُشِىَ بِهِ جُرْحُ رسولِ الله ﷺ » .

١٦٤ - باب : ما يكره من التنازع والاختلاف فى الحرب ، وعقوبة من عصى إمامه

وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ وقال قَتادةُ : الريحُ الحربُ.

٣٠٣٨ – حدّثنا يحيى حدَّثنا وَكِيعٌ عن شُعبةَ عن سعيدِ بنِ أبى بُرْدَةَ عن أبيه عن جده: أنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا وأبَا مُوسَى إلَى اليَمَنِ، قالَ: « يَسِّرَا وَلا تُعَسِّرَا، وبَشِّرَا وَلا تُنَفِّرَا، وتَطَاوَعَا وَلا تَخْتَلِفَا».

٣٠٣٩ – حدّثنا عمرُو بنُ خالد حدَّثنا زُهَيرٌ حدَّثنا أبو إسحاقَ قال: سمعتُ البراءَ بنَ عازبٍ رضىَ الله عنهما يُحدّثُ قال: جَعَلَ النبيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ – وكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلاً – عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيرٍ، فقال: « إنْ رَأَيْتُمُونَا تَخطَفُنَا الطَّيْرُ فَلا تَبْرَحُوا مكانَكُمْ هَذَا حتَّى أُرْسِلَ إلَيْكُمْ، وإنْ رأَيْتُمُونَا هزَمْنَا القَوْمَ وأَوْطَأْنَاهُمْ فَلا تَبْرَحُوا حتَّى أُرْسِلَ إلَيْكُمْ» فَهَزَمُوهُمْ، قال: فَأنَا وَاللهِ رأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ قَدْ بَدَتْ خَلاخِلُهُنَّ وأَسْوُقُهُنَّ رافعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ، فقال أصْحَابُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُبَيْرٍ: الغَنِيمَةَ – أىْ قَوْمِ – الغَنِيمَةَ، ظَهَرَ أصْحَابُكُمْ، فَمَا تَنْتَظِرُونَ؟ فقال عَبْدُ اللهِ بْنُ جُبَيْرٍ: أَنَسِيتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قالوا: وَاللهِ لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الغَنِيمَةِ، فَلَمَّا أتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ، فَأقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ فَذَاكَ إذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِى أُخْرَاهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النبيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَى عَشَرَ رَجُلاً فَأصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ، وكَانَ النبيُّ ﷺ وأصْحَابُهُ أصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أرْبَعِينَ ومِائَةً سَبْعِينَ أسِيرًا وسَبْعِينَ قَتِيلاً، فقال أبُو سُفْيَانَ: أفِى القَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ ثلاثَ مَرَّاتٍ، فَنَهَاهُمُ النبيُّ ﷺ أنْ يُجِيبُوهُ، ثُمَّ قَال: أفِى القَوْمِ ابْنُ أبِى قُحَافَةَ؟ ثلاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ: أفِى القَوْمِ ابْنُ الخَطَّابِ؟ ثلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إلَى أصْحَابِهِ فقال: أمَّا هَؤُلاءِ فَقَدْ قُتِلُوا، فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ، فقالَ: كَذَبْتَ وَاللهِ يَا عَدُوَّ اللهِ، إنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لأحْيَاءٌ كُلُّهُمْ، وقَدْ بَقِىَ لَكَ مَا يَسُوءُكَ، قال: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ والحَرْبُ سِجَالٌ إنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِى القَوْمِ مُثْلَةً لَمْ آمُرْ بِهَا ولَمْ تَسُؤْنِى، ثُمَّ أخَذَ يَرْتَجِزُ: أُعْلُ هُبَلْ أُعْلُ هُبَلْ، قال النبيُّ ﷺ: «ألا تُجِيبُوا لَهُ؟» قَالُوا: يَا رسولَ اللهِ، مَا نَقُولُ، قال: «قُولُوا: اللهُ أعْلَى وأجَلُّ»، قال: إنَّ لَنَا العُزَّى وَلا عُزَّى لكُمْ، قال النبيُّ ﷺ: «ألا تُجِيبُوا لَهُ؟» قال: قالُوا يا رسولَ اللهِ مَا نَقُولُ، قال: قُولُوا: « اللهُ مَوْلانَا وَلا مَوْلَى لَكُمْ».

١٦٥ – باب : إذا فزعوا بالليل

٣٠٤٠ – حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيد حدَّثنا حمّاد عن ثابتٍ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: كَانَ رسولُ اللهِ ﷺ أحْسَنَ النَّاسِ وأجودَ النَّاسِ وأشْجَعَ النَّاسِ، قال: وَقَدْ فَزِعَ أهْلُ المَدِينَةِ لَيْلَةً سَمِعُوا صَوْتًا، قال: فَتَلَقَّاهُمُ النبيُّ ﷺ عَلَى فَرَسٍ لأبِى طَلْحَةَ عُرْىٍ وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ، فقال: « لَمْ تُرَاعُوا لَمْ تُرَاعُوا »، ثُمَّ قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: « وَجَدْتُهُ بَحْرًا». يَعْنِى الفَرَسَ».

١٦٦ – باب : من رأى العدو فنادى بأعلى صوته :

يَا صَبَاحَاهْ حتى يسمع الناس

٣٠٤١ – حدّثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا يزيدُ بنُ أبى عُبيد عن سلمةَ أنهُ أخبرَهُ قال: «خرجتُ مِنَ المدينة ذاهبًا نحوَ الغَابَةِ. حتى إذا كنتُ بِثَنِيَّةِ الغابةِ لَقِيَنِى غلامٌ لعبدِ الرّحمنِ بن عوف. قلتُ: وَيْحَكَ مَا بِكَ؟ قال: أُخِذَتْ لِقاحُ النبيِّ ﷺ. قلت: مَن أخذَها؟ قال: غَطَفَانُ وفَزَارَةُ، فَصَرَخْتُ

ثلاثَ صَرَخَاتٍ أسمعتُ ما بينَ لابَتَيها: يَا صَبَاحَاهْ يَا صَبَاحَاهْ. ثمَّ اندفعتُ حتّى ألقاهم وقد أخذوها، فجعلتُ أرميهــم وأقول: أنا ابنُ الأكوَعِ واليوم يوم الرُّضَّعِ فَاستَنْقَذْتُهَا منهم قبل أن يَشْرَبُوا ، فأقبلت بها أسوقها، فَلَقِيَنِي النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله ، إنَّ القَوْمَ عِطَاشٌ ، وإنِّي أعْجَلْتُهُمْ أنْ يَشْرَبُوا سِقْيَهُمْ فَابْعَثْ فِي إثْرِهِمْ ، فقال: « يَا ابْنَ الأكْوَعِ ، مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ إنَّ القَوْمَ يُقْرَوْنَ فِي قَوْمِهِمْ».

١٦٧ - باب : من قال : خذها وأنا ابن فلان

وقال سَلمةُ : خُذها وأنا ابنُ الأكوَعِ .

٣٠٤٢ - حدّثنا عبيدُ الله عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ قال : « سَأَل رجُل البَراء رضيَ الله عنه فقال: يا أبا عُمارة ، أوَلَّيْتُمْ يومَ حُنينٍ ؟ قال البراءُ وأنا أسمعُ : أمّا رسولُ الله ﷺ لم يُوَلِّ يومَئذ، كان أبو سُفيانَ بْنُ الحارث آخذًا بعِنَانِ بَغلته ، فلما غَشِيَهُ المشركون نَزَلَ فجعل يقول : « أنَا النّبِيُّ لا كَذِبْ ، أنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ » . قال : فما رُئِيَ منَ الناسِ يومَئذٍ أشَدُّ منهُ » .

١٦٨ - باب : إذا نزل العدو على حكم رجل

٣٠٤٣ - حدّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ حدثَنا شُعبةُ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن أبي أُمَامَةَ هو ابنُ سهلِ ابنِ حُنَيفٍ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ الله عنه قال: لما نَزَلَتْ بنو قُرَيظَةَ على حُكم سعدٍ بعثَ رسولُ الله ﷺ وكان قريبًا منه فجاءَ على حمار، فلما دَنا قال رسولُ الله ﷺ : «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ»، فجاء فجلسَ إلى رسول الله ﷺ فقال لـه : إنَّ هَؤلاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ ، قال : « فَإنِّي أحْكُمُ أنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ وأنْ تُسْبَى الذُّرِّيَّةُ » ، قال : لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ » .

١٦٩ - باب : قتل الأسير وقتل الصَّبْر

٣٠٤٤ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدثَني مالك عن ابنِ شهابٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنه : أنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ عامَ الفتحِ وعلى رأسه المِغْفَرُ ، فلما نزعه جاءَ رجُل فقال: إنَّ ابْنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأسْتَارِ الْكَعْبَةِ فقال : « اقْتُلُوهُ » .

١٧٠ - باب : هل يَسْتَأسِرُ الرجل ومن لم يستأسر ، ومن رَكَعَ ركعتين عند القتل

٣٠٤٥ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعَيب عن الزُّهريِّ قال : أخبرَني عمرُو بنُ أبي سُفيانَ بنِ أسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفيُّ - وهوَ حَليف لبني زُهرة ، وكان من أصحاب أبي هريرة - أنَّ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال : « بَعثَ رسولُ الله ﷺ عَشرةَ رَهْطٍ [١] سَرِيَّةً عَيْنًا وأمَّرَ عليهم عاصمَ بنَ ثابتٍ الأنصاريَّ جَدَّ عاصمِ بنِ عمرَ بنِ الخطابِ - فانطَلَقُوا حتّى إذا كانوا بالْهَدَأةِ وهو بين عُسْفَانَ ومكة

(١) أي : عشرة هم رهط .

ذُكروا لحيٍّ من هُذَيْلٍ يقـال لهم بَنُو لحْيَانَ ، فنَفَـروا لهم قريبًا من مـائَتَيْ رَجُلٍ كلهم رَامٍ ، فَاقْتَـصُّوا آثارَهُم حتّى وجَدوا مأكَلَهُـم تَمْرًا تَزَوَّدُوهُ من المدينة ، فقالوا : هذا تمرُ يَثرِبَ فَاقْـتَصُّوا آثارَهُم ، فلما رآهم عاصم وأصحابهُ لَجَأُوا إلَى فَدْفَـد ، وأحاطَ بهمُ القومُ ، فقالوا لهم : انزلوا وأعْطُونَا بأيديكم ، ولكُم العَهدُ والميثـاقُ ولا نقتلُ منكم أحَدًا . قال عاصمُ بن ثابت أميـرُ السَّرِية : أمَّا أنا فوالله لا أنزلُ اليومَ فى ذمة كافر ، اللَّهمَّ أخبِرْ عنَّا نَبيَّكَ فرموهم بالـنبل فقتلوا عاصمًا فى سبعة ، فنَزَلَ إليهم ثلاثة رهطٍ بالعهدِ والميثاق ، منهم خُبَيْبٌ الأنصـاريُّ وابن دَثِنَةَ ورجل آخر ، فلما استـمكنوا منهم أطلَقوا أوتارَ قَسِـيِّهِمْ فأوثقـوهم ، فقال الرجلُ الثـالثُ : هذا أوَّلُ الغَدْرِ والله لا أصـحبُكم ، إنَّ فى هؤُلاء لأُسْوَةً - يُرِيدُ القَتلى - فَـجَرَّرُوهُ وعالجوهُ على أن يَصحبَـهم فأبَى ، فقتلوهُ ، فانطَلَقـوا بخُبَيْبٍ وابن دَثِنَةَ حتى باعوهما بمكةَ بعد وَقْعَة بَدْرٍ فابتاعَ خُبَيْبًا بنو الحارث بن عامرِ بن نَوْفَل بن عبد مَناف ، وكان خُبَيْبٌ هو قَتلَ الحارثَ بنَ عامرٍ يومَ بَدرٍ ، فلَبِثَ خُبَيْبٌ عندهَم أسـيرًا فأخبرَنى عبيدُ الله بنُ عِيَاضٍ أن بِنْتَ الحارث أخبرَتهُ أنهم حينَ اجـتمعوا استعارَ منهـا مُوسَى يَسْتَحِدُّ بهَا فَـاعَارَتْهُ ، فأخذَ ابنًا لى وأنا غافلة حين أتاهُ ، قالت : فوجَدْتهُ مُجْلِسَهُ على فخذه والموسى بيـده ، ففَزِعتُ فَزْعَةً عرفَهَا خُبَيْبٌ فى وَجهى ، فقال : تَخْشَيْنَ أنْ أقْتُلَهُ ؟ ما كنتُ لأفعلَ ذَلك . والله ما رأيتُ أسيرًا قطُّ خيرًا من خُبَيْبٍ ، والله لقد وَجدْتهُ يومًا يأكلُ من قطف عنَبٍ فى يده وإنه لَمُـوثَقٌ فى الحديد وما بمكةَ من ثَمَرٍ . وكانت تقولُ إنه لرزقٌ منَ الله رَزقه خُبَيْبًا ، فلما خَـرجوا منَ الحَرَم ليَقتُلوهُ فى الحِلِّ قال لهم خُبَيْبٌ : ذَرُونى أرْكَعْ ركعـتين ، فتركوه فـركع ركعتين ، ثم قال : لَوْلا أنْ تَظُـنُّوا أنَّ مَا بِى جَزَعٌ لَطَوَّلْتُهُـما ، اللَّهُمَّ أحْصِهِمْ عَدَدًا :

ولسْتُ أبَالِى حِينَ أُقْـتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أىِّ شِقٍّ كَانَ لله مَصْرَعِى

وَذَلِكَ فِى ذَاتِ الإلَهِ وَإنْ يَشَـأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

فقَتَلَهُ ابنُ الحـارث ، فكان خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ الرَّكعَتَين لكلِّ امـرِئٍ مُسلمٍ قُتِلَ صَبرًا . فاسـتجابَ الله لعاصمِ بنِ ثابتٍ يومَ أُصيبَ ، فأخبرَ النبىُّ ﷺ أصحابَهُ خبَرَهُمْ وما أُصيبوا ، وبَعثَ ناس من كفارِ قُرَيشٍ إلى عاصمٍ حينَ حُدِّثُوا أنه قتل لِيُؤْتَوْا بِشَىْءٍ منْهُ يُعْـرَفُ ، وكَانَ قد قَتل رجلاً من عظمائهم يوم بدر ، فَبُـعِثَ على عاصم مثلُ الظُّلَّةِ من الدَّبْرِ فَحَـمَتْهُ من رسولـهم ، فلم يقدروا على أن يقطع من لحمه شيئًا » .

١٧١ - باب : فَكَاك الأسير فيه عن أبى موسى عن النبى ﷺ

٣٠٤٦ - حدّثنا قُتَيبَـةُ بنُ سعيد حَدَّثَنا جَرِيـر عن منصورٍ عن أبى وائلٍ عن أبى موسى رضىَ الله عنهُ قـال : قال رَسـولُ الله ﷺ : « فُكُّوا الْعَانِىَ - يَـعْنِى الأسِيـرَ - وأطْعِمُـوا الْجَائِعَ ، وَعُـودُوا الْمَرِيضَ » .

٣٠٤٧ – حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدثّنا زُهَير حدثّنا مُطَرِّفٌ أنَّ عامرًا حدثّهم عن أبى جُحَيْفَةَ رضىَ الله عنه قال : « قلتُ لعلىّ رضىَ الله عنه : هَلْ عِندَكُمْ شَىْءٌ مِنَ الوَحْىِ إلا مَا فِى كِتَابِ الله؟ قال : وَالَّذِى فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مَا أعْلَمُهُ إلا فَهْمًا يُعْطِيه اللهُ رَجُلاً فِى القُرْآنِ وَمَا فِى هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، قُلْتُ: وَمَا فِى الصَّحِيفَةِ، قال: العَقْلُ وَفَكَاكُ الأسِيرِ وَأنْ لا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ » .

١٧٢ – باب : فداء المشركين

٣٠٤٨ – حدّثنا إسماعيلُ بنُ أبى أُوَيْسٍ حدثّنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ عقْبَةَ عن موسى بنِ عقبة عن ابنِ شهابٍ قال: حدثّنى أنَسُ بنُ مالك رضىَ الله عنه أنَّ رجالاً من الأنصار استأذَنوا رسولَ الله ﷺ فقالوا : يا رسولَ الله ائذَنْ فَلْنَتْرُكْ لابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ، فقال : « لا تَدَعُونَ مِنْهَا دِرْهَمًا » .

٣٠٤٩ – وقال إبراهيمُ عن عبدِ العزيزِ بنِ صُهَيب عن أنس قال : أُتِىَ النَّبِىُّ ﷺ بمالٍ منَ البَحرَين ، فجاءهُ العبّاسُ فقال : يا رسولَ الله ، أعْطِنِى فَإنِّى فَادَيْتُ نَفْسِى وَفَادَيْتُ عَقِيلاً ، فقال : «خُذْ فَأعْطَاهُ فِى ثَوْبِهِ » .

٣٠٥٠ – حدّثنا محمود حدثّنا عبدُ الرزّاقِ أخبرنَا مَعْمَرٌ عن الزُّهرىِّ عن محمدِ بنِ جُبَيرٍ عن أبيهِ – وكان جاء فى أسَارَى بَدرٍ – قال : « سمعتُ النبىَّ ﷺ يقرأُ فى المغربِ بالطُّور» .

١٧٣ – باب : الحربى إذا دخل دار الإسلام بغير أمان

٣٠٥١ – حدّثنا أبو نُعَيْم حدثّنا أبو العُمَيْسِ عن إيَاسِ بنِ سلمةَ بن الأكْوَع عن أبيه قال: أتَى النبىَّ ﷺ عَيْنٌ مِنَ المشركينَ – وهو فى سفَرٍ – فجلَسَ عندَ أصحابه يتحدثُ ، ثم انْفَتَلَ، فقال النبى ﷺ : « اطلبوه واقتلوه فقتله فَنَفَّلَهُ سلبه » .

١٧٤ – باب : يُقَاتلُ عن أهل الذمة ولا يُسْتَرَقُّونَ

٣٠٥٢ – حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثّنا أبو عَوانةَ عن حُصَيْنٍ عن عمرو بن مَيمونٍ عن عُمَرَ رضىَ الله عنه قال : « وأُوصِيه[1] بِذِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ رسولِهِ ﷺ أنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وأنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ وَلا يُكَلَّفُوا إلا طَاقَتَهُمْ » .

١٧٥ – باب : جوائز الوفد

١٧٦ – باب : هل يستشفع إلى أهل الذمة ، ومعاملتهم

٣٠٥٣ – حدّثنا قَبِيصَةُ حدثّنا ابنُ عيينةَ عن سليمانَ الأحْوَلِ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أنهُ قال : يَوْمُ الخميسِ وما يومُ الخميس . ثم بكى حتّى خَضَبَ دمعُه الحَصْبَاءَ ، فقال : اشتدَّ برسولِ الله ﷺ وَجَعُه يومَ الخميس فقال : « ائْتُونِى بِكِتَابٍ أكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا

(١) أى : الخليفة بعده .

بَعْدَهُ أَبَدًا فَتَنَازَعُوا وَلا يَنْبَغِى عِند نَبِىٍّ تَنَازُعٌ ، فقـالُوا : هَجَرَ رسولُ الله ﷺ قال : « دَعُونِى فَالَّذِى أَنَا فِيهِ خَـيْرٌ مِمَّا تَدْعُـونَنِى إِلَيْهِ » وَأَوْصَى عِندَ مَوْتِهِ بِثَـلاثٍ : «أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَـزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ» وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ . وقـال يعقوبُ بنُ محمد : سألْتُ المغيرةَ بنَ عبدِالرَّحمنِ عن جزيرةِ العربِ فقال : مكةُ والمدينةُ واليمامةُ واليمن . وقال يعقوبُ : وَالْعَرْجُ أول تهامة .

١٧٧ - باب : التجمل للوفود

٣٠٥٤ - حدّثنا يحيى بنُ بُكير حـدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ عن ابنِ شهابٍ عن سـالم بن عبدِ الله أنَّ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : وَجدَ عمرُ حُلَّـةَ إِسْتَبْرَقٍ تباع فى السوق ، فأتى بها رسولَ الله ﷺ فقال : يا رسولَ ، ابتَعْ هذه الحلة فَتَجَمَّلْ بها للعـيد وَلِلْوُفُود ، فقال رسول الله ﷺ : «إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسُ مَنْ لا خَلاقَ لَهُ أَوْ إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لا خَلاقَ لَهُ » فَلَبِثَ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ النبىُّ ﷺ بِجُبَّةِ دِيبَاجٍ ، فَأَقْـبَلَ بِهَا عُمَرُ حَـتَّى أَتَى بِهَا رسولَ الله ﷺ ، فقال : يا رَسُـولَ الله ، قلْتَ : « إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسُ مَنْ لا خَلاقَ لَهُ أَوْ إِنَّمَـا يَلْبَسُ هَـذِهِ مَنْ لاَ خَلاقَ لَهُ» ، ثم أَرْسَلْتَ إِلَىَّ بِهَذِهِ ، فقال : «تَبِـيعُهَا أَوْ تُصِيبُ بِهَا بَعْضَ حَاجَتِكَ» .

١٧٨ - باب : كيف يُعْرَضُ الإسلام على الصبى

٣٠٥٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا هشام أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهرىِّ أخبرَنى سالمُ بنُ عبدالله عن ابنِ عمَرَ رضىَ الله عنهـما أنه أخبرَه أنَّ عمرَ انطَلَقَ فـى رَهطٍ من أصحابِ النبىِّ ﷺ معَ النبىِّ ﷺ قِبَلَ ابن صَيَّاد حَـتَّى وَجَدُوهُ يَلعبُ معَ الغلمان عندَ أُطُمِ بَنِى مَغَالَةَ وقد قارب يَومـئذٍ ابنُ صياد يَحْتَلِمُ ، فلم يَشعُرْ بشىءٍ حتى ضَرَبَ النبىُّ ﷺ ظهرَهُ بيده ،

ثمَّ قال النبىُّ ﷺ : « أَتَشْهَـدُ أَنِّى رسولُ الله ﷺ » فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فقـال : أَشْهَدُ أَنَّكَ رسولُ الأُمِّيِّينَ ، فقال ابنُ صيَّاد للنبىِّ ﷺ : أَتَشْهَدُ أَنِّى رسولُ الله؟ قال لَهُ النبىُّ ﷺ : «آمَنْتُ بالله وَرُسُله » ، قالَ النبىُّ ﷺ : «مَاذَا تَرَى؟» قالَ ابْنُ صَيَّـاد : يَأْتِينِى صَادِقٌ وَكَاذِبٌ ، قال النبىُّ ﷺ : «خُلِطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ » ، قال النبىُّ ﷺ : « إِنِّى قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَـبِيئًا » قَالَ ابْنُ صَيَّاد : هُوَ الدُّخُّ ، قال النبىُّ ﷺ : « اخسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ» ، قَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ الله ، ائذَنْ لِى فِيهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ ، قال النبىُّ ﷺ : «إِنْ يَكُنْهُ [1] فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلا خَيْرَ لَكَ فِى قَتْلِه» .

٣٠٥٦ - قال ابن عـمر : انطَلَقَ النبىُّ ﷺ وأُبَىُّ بنُ كعبٍ يَـأْتيان النخلَ الذى فيه ابنُ صَـيَّاد ، حتّى إذا دخلَ النخلَ طَـفِقَ النبى ﷺ يتقى بِجُذُوعِ النَّخْلِ وَهُوَ يَـخْتِلُ ابْنَ صَيَّـاد أَنْ يَسْمَعَ مِن ابنِ صَيَّاد شَيْئًا قَـبْلَ أَنْ يَرَاهُ وَابْنُ صَيَّاد مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِه فِى قَطِيفَةٍ لَهُ فِيـهَا رَمْزَةٌ ، فَرَأَتْ أُمُّ ابنِ صَيَّاد النبىَّ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِى بِجُـذُوعِ النَّخْلِ فَقَالَتْ لابْنِ صَيَّاد : أَىْ صَـافِ وَهُوَ اسْمُهُ ، فَثَـارَ ابْنُ صَيَّاد ، فقال النبىُّ ﷺ : « لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ » .

---

(١) أى : الدجال .

٣٠٥٧ - وقال سالم : قال ابنُ عمرَ ثمّ قامَ النبيُّ ﷺ في الناسِ فأثنى على الله بما هو أهله ، ثمَّ ذكرَ الدجّالَ فقال : « إنِّي أُنذِرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إلا قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِي لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ ، وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ » .

١٧٩ - باب : قول النبى ﷺ لليهود : « أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا »

قال المَقْبُرِيُّ عن أبى هريرةَ .

١٨٠ - باب : إذا أسلم قوم فى دار الحرب ولهم مال وأرضون فهى لهم

٣٠٥٨ - حدّثنا محمود أخبرَنا عبدُ الله أخبَرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهريِّ عن عليِّ بن حُسينٍ عن عمرو ابنِ عثمانَ بنِ عفّانَ عن أسامةَ بنِ زيد قال: «قلتُ: يا رسولَ الله ، أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا فِى حَجَّتِه؟ قال: «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مَنْزِلاً ؟ » ثُمَّ قال : « نَحْنُ نَازِلُونَ غَدًا بِخَيْفِ بَنِى كِنَانَةَ الْمُحَصَّبِ حَيْثُ قَاسَمَتْ قُرَيْشٌ عَلَى الْكُفْرِ» ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِى كِنَانَةَ حَالَفَتْ قُرَيْشًا عَلَى بَنِى هَاشِمٍ أَنْ لا يُبَايِعُوهُمْ وَلا يُؤْوُوهُمْ » . قال الزُّهْرِيُّ : وَالْخَيْفُ : الْوَادِى .

٣٠٥٩ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدّثنى مالك عن زيد بن أسلمَ عن أبيه « أنّ عمرَ بن الخطاب رضيَ الله عنه استعملَ مَولى لهُ يُدْعى هُنَيًّا عَلَى الْحِمَى فقال: يَا هُنَيُّ ، اضْمُمْ جَنَاحَكَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإِنَّ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ ، وأَدْخِلْ ربَّ الصُّرَيْمَةِ وَرَبَّ الْغُنَيْمَةِ ، وَإِيَّاىَ وَنَعَمَ ابْنِ عَوْفٍ وَنَعَمَ ابْنِ عَفَّانَ فَإِنَّهُمَا إِنْ تَهْلِكْ مَاشِيَتُهُمَا يَرْجِعَا إِلَى نَخْلٍ وَزَرْعٍ ، وَإِنَّ رَبَّ الصُّرَيْمَةِ وَرَبَّ الْغُنَيْمَةِ إِنْ تَهْلِكْ مَاشِيَتُهُمَا يَأْتِنِى بِبَنِيهِ فَيَقُولُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَفَتَارِكُهُمْ أَنَا لا أَبَا لَكَ ، فَالْمَاءُ وَالْكَلأُ أَيْسَرُ عَلَىَّ مِنَ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ ، وَايْمُ اللهِ إِنَّهُمْ لَيَرَوْنَ أَنِّى قَدْ ظَلَمْتُهُمْ إِنَّهَا لَبِلادُهُمْ فَقَاتَلُوا عَلَيْهَا فِى الْجَاهِلِيَّةِ وَأَسْلَمُوا عَلَيْهَا فِى الإِسْلامِ ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْلا الْمَالُ الَّذِى أَحْمِلُ عَلَيْهِ فِى سَبِيلِ اللهِ مَا حَمَيْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ بِلادِهِمْ شِبْرًا .

١٨١ - كتابة الإمام الناسَ

٣٠٦٠ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدّثنا سفيانُ عن الأعمش عن أبى وائلٍ عن حُذَيفةَ رضىَ الله عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ : «اكْتُبُوا لِى مَنْ تَلَفَّظَ بِالإِسْلامِ مِنَ النَّاسِ» فَكَتَبْنَا لَهُ أَلْفًا وَخَمْسمائَةِ رَجُلٍ، فَقُلْنَا: نَخَافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وَخَمْسُمائَةٍ فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا ابْتُلِينَا حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّى وَحْدَهُ وَهُوَ خَائِفٌ» .

حدّثنا عَبدانُ عن أبى حمزةَ عنِ الأعمش « فوَجَدْنَاهم خمسَمائة » . قال أبو مُعاوية : ما بين سِتِّمائَة إِلَى سَبْعمائَة » .

٣٠٦١ - حدّثنا أبو نُعَيم حدّثنا سُفيانُ عن ابن جُرَيج عن عمرو بنِ دينارٍ عن أبى مَعبَد عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : جاءَ رجل إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، إِنِّى كُتِبْتُ فِى غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا وَامْرَأَتِى حَاجَّةٌ ، قال : « ارْجِعْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ » .

١٨٢ - باب : إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر

٣٠٦٢ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرنَا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىّ . ح .

وحدّثنى محمودُ بنُ غَيلانَ حدَّثنا عبد الرزّاق أخبرنَا مَعْمَرٌ عن الزُّهرىِّ عنِ ابنِ المُسَيَّبِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : شَهِدْنا معَ رسولِ الله ﷺ خَيْبَرَ ، فقال لرجلٍ ممَّن يَدَّعى الإسلامَ : «هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ » ، فلما حَضرَ القتالُ قاتلَ الرجلُ قتالاً شديدًا فأصابَتْهُ جراحةٌ . فقيل : يا رسولَ الله ، الذى قلتَ إنه من أهل النار فإنه قاتلَ اليومَ قتالاً شديدًا وقد مات ، فقال النبىُّ ﷺ : « إِلَى النَّارِ» ، قال: فكاد بعضُ الناسِ أن يرتابَ فبينما هم على ذلك إذ قِيلَ : إنَّهُ لم يمت ولَكنَّ به جراحًا شَديدًا ، فلما كان من الليلِ لم يَصبر على الجراح فقتَلَ نفسَه ، فأُخبرَ النبىُّ ﷺ بذلكَ فقال : «اللهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنِّى عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ » ، ثُمَّ أَمَرَ بلالاً فَنَادَى بِالنَّاسِ : « إِنَّهُ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إلا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ، وَإِنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ » .

١٨٣ - باب : من تَأَمَّرَ فى الحرب من غير إِمْرَة إذا خاف العدو

٣٠٦٣ - حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ عن أيوبَ عن حُميدِ بنِ هلالٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : خَطَبَ رسولُ الله ﷺ فقال : « أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ عَلَيْهِ وَمَا يَسُرُّنِى أَوْ قال: مَا يَسُرُّهُمْ - أَنَّهُمْ عِنْدَنَا» وَقَالَ: وَإِنَّ عَيْنَيْهِ لَتَذْرِفَانِ.

١٨٤ - باب : العون بالمدد

٣٠٦٤ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا ابنُ أبى عدىٍّ وسهلُ بنُ يوسُفَ عن سعيد عن قَتادةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه : « أنَّ النبىَّ ﷺ أَتَاهُ رِعْلٌ وَذَكْوَانُ وَعُصَيَّةُ وَبَنُو لَحْيَانَ ، فَزَعَمُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَسْلَمُوا وَاسْتَمَدُّوهُ عَلَى قَوْمِهِمْ، فَأَمَدَّهُمُ النبىُّ ﷺ بِسَبْعِينَ مِنَ الأنْصَارِ، قال أنسٌ: كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَّاءَ يَحْطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ ، فَانطَلَقُوا بِهِمْ حَتَّى بَلَغُوا بِئْرَ مَعُونَةَ غَدَرُوا بِهِمْ وَقَتَلُوهُمْ فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِى لَحْيَانَ ، قال قَتَادَةُ : وَحَدَّثَنَا أَنَسٌ أَنَّهُمْ قَرَأُوا بِهِمْ قُرْآنًا الا بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا بِأَنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِىَ عَنَّا وَأَرْضَانَا، ثُمَّ رُفِعَ ذَلِكَ بَعْدُ ».

١٨٥ - باب : من غلب العدوَّ فأقام على عَرْصَتِهِمْ ثلاثًا

٣٠٦٥ - حدّثنا محمدُ بنُ عبد الرَّحيمِ حدَّثنا رَوحُ بنُ عُبادةَ حدَّثنا سعيد عن قتادةَ قال: «ذَكرَ لنا أنسُ بنُ مالك عن أبى طلحةَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ ثَلاثَ لَيَالٍ . تابعه معاذ وعبد الأعلى. حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس عن أبى طلحة عن النبى ﷺ ».

١٨٦ - باب : من قسم الغنيمة فى غزوه وسفره

وقال رافع : كنّا مع النبىِّ ﷺ بذى الحُلَيْفَةِ فأصبنا غَنَمًا وإبلاً ، فعَدَلَ عشرةً منَ الغنم ببعير .

٣٠٦٦ - حدّثنا هُدْبَةُ بْنُ خالد حدّثنا همام عن قتادةَ أنَّ أنسًا أخبرَهُ قال : « اعتمرَ النبىُّ ﷺ من الْجِعْرَانَةِ حيثُ قَسمَ غنائمَ حُنَيْن » .

١٨٧ - بابٌ : إذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجده المسلم

٣٠٦٧ - قال ابن نُمَيْر :

حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : ذَهَبَ فَرَسٌ لَهُ فَأَخَذَهُ الْعَدُوُّ فَظَهَرَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ، فَرُدَّ عَلَيْهِ فى زَمَنِ رسول الله ﷺ ، وَأَبَقَ عَبْدٌ لَهُ فَلَحِقَ بِالرُّومِ فَظَهَرَ عَلَيْهِم الْمُسْلِمُونَ فَرَدَّهُ عَلَيْه خَالِدُ بْنُ الْوَلِيد بَعْدَ النبىِّ ﷺ » .

٣٠٦٨ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار حدّثنا يحيى عن عُبيد الله قال : أخبرنى نافع أنَّ عبدًا لابنِ عمرَ أَبَقَ فلحق بالرُّوم ، فظهرَ عليه خالدُ بنُ الوليد فردَّه على عبد الله . وأن فرسًا لابنِ عمرَ عارَ فَلَحِقَ بالروم ، فظهرَ عليه فردُّوهُ على عبد الله » .

قال أبو عبد الله : عارَ مُشتق من العَير ، وهوَ حمارُ وَحش ، أى هرَب .

٣٠٦٩ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدّثنا زُهير عن موسى بنِ عقبةَ عن نافع عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : « أنهُ كان على فرَس يَوْمَ لَقِىَ الْمُسْلِمُونَ وأميرُ الْمُسْلِمِينَ يومئذ خالد بن الوليد بَعَثَهُ أبو بكر فأخذه العدو ، فلما هُزم العدو رَدَّ خَالِدٌ فَرَسَهُ » .

١٨٨ - باب: من تكلم بالفارسية وَالرَّطَانَة

وقوله تعالى: ﴿وَٱخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ .

٣٠٧٠ - حدّثنا عمرُو بنُ علىٍّ حدّثنا أبو عاصم أخبرَنا حَنْظَلَةُ بنُ أبى سفيانَ أخبرَنا سعيدُ بن ميناءَ قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله رضىَ الله عنهما قال : قلتُ يا رسولَ الله ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنْتُ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ ، فَصَاحَ النبىُّ ﷺ فقالَ: « يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُوْرًا فَحَيَّ هَلا بِكُمْ » .

٣٠٧١ - حدّثنا حِبّانُ بن موسى أخبرَنا عبدُ الله عن خالدِ بنِ سعيد عن أبيهِ عن أمِّ خالد بنِ سعيد قالت : أتيتُ رسولَ الله ﷺ مع أبى وعلىَّ قميص أصفَرُ ، قال رسولُ الله ﷺ : « سَنَهْ سَنَهْ » ، قال عبدُ الله : وهى بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنَةٌ ، قالت : فذهبتُ أَلعَبُ بخاتم النُّبُوَّةِ فَزَبَرَنى أبى ، قال رسولُ الله ﷺ : « دعها » ، ثم قال رسولُ الله ﷺ : «أَبْلِى وَأَخْلِقِى ، ثُمَّ أَبْلِى وَأَخْلِقِى ، ثُمَّ أَبْلِى وَأَخْلِقِى » ، قال عبد الله : فَبَقِيَتْ حتى ذَكرَ .

٣٠٧٢ - حدثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبةُ عن محمدِ بنِ زيادٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِىٍّ أخَذَ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِى فِيهِ، فقال النَّبىُّ ﷺ بالْفَارِسِيَّةِ: «كَخْ كَخْ ، أمَا تَعْرِفُ أنَّا لا نَأكُلُ الصَّدَقَةَ» .

١٨٩ - باب : الْغُلُول ، وقول الله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ ﴾

٣٠٧٣ - حدثنا مسدَّد حدثنا يحيى عن أبى حَيَّانَ قال : حدثنى أبو زُرْعَةَ قال : حدثنى أبو هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قامَ فينا النبىُّ ﷺ فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أمْرَهُ ، قال: « لا أُلْفِيَنَّ أحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ يقولُ : يَا رسولَ الله ، أغِثْنِى ، فَأقُولُ : لا أمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أبْلَغْتُكَ ، وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ، يَقُولُ : يَا رسُولَ الله ، أغِثْنِى ، فَأقُولُ: لا أمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أبْلَغْتُكَ وَعَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ(١)، فَيَقُولُ : يَا رسولَ الله ، أغِثْنِى ، فَأقُولُ: لا أمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أبْلَغْتُكَ أوْ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ ، فَيَقُولُ : يَا رسولَ الله ، أغِثْنِى ، فَأقُولُ : لا أمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَد أبْلَغْتُكَ » . وقال أيوب عن أبى حيان : فرس له حمحمة .

١٩٠ - باب : القليل من الْغُلُول

ولم يَذْكُرْ عبدُ الله بنُ عمرٍو عنِ النبىِّ ﷺ أنَّهُ حَرَّقَ مَتَاعَهُ ، وهذا أصحُّ .

٣٠٧٤ - حدثنا علىُّ بنُ عبد الله حدثنا سفيانُ عن عمرٍو عن سالمِ بنِ أبى الْجَعْدِ عن عبد الله بن عمرٍو قال : كَانَ عَلَى ثَقَلِ النبىِّ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : كِرْكِرَةُ فَمَاتَ ، فقال رسولُ الله ﷺ : «هُوَ فِى النَّارِ » فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إلَيْهِ فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا » .

قال أبو عبد الله : قال ابن سلام : كَرْكَرَةُ : يَعْنِى بِفَتْحِ الكاف وهو مضبوط كذا .

١٩١ - باب : ما يكره من ذبح الإبل والغنم فى المغانم

٣٠٧٥ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا أبو عَوَانَةَ عن سعيدِ بنِ مَسروقٍ عن عَبَايَةَ بنِ رفاعةَ عن جَدِّهِ رافعٍ قال : « كنّا معَ النبىِّ ﷺ بذى الْحُلَيْفَةِ فأصاب النَّاسَ جُوعٌ وأصبنا إبلاً وغنمًا ، وكان النبى ﷺ فى أُخريات الناس فَعَجِلُوا فنصبوا القدور ، فَأمَرَ بِالْقُدُورِ فَأُكْفِئَتْ ثُمَّ قَسَمَ فَعَدَلَ عَشَرَةً مِنَ الْغَنَمِ بِبَعِيرٍ فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ وَفِى الْقَوْمِ خَيْلٌ يَسِيرٌ فَطَلَبُوهُ فَأعْيَاهُمْ فَأهْوَى إلَيْهِ رَجُلٌ بِسَهْمٍ، فَحَبَسَهُ اللهُ ، فقال : « هَذِهِ الْبَهَائِمُ لَهَا أوَابِدُ كَأوَابِدِ الْوَحْشِ ، فَمَا نَدَّ عَلَيْكُمْ فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا »، فقال جَدِّى : إنَّا نَرْجُو أوْ نَخَافُ أنْ نَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا وَلَيْسَ مَعَنَا مُدًى ، أفَنَذْبَحُ بِالْقَصَبِ ؟ فقال: «مَا أنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ الله عَلَيْهِ ، فَكُلْ لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ، أمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ، وَأمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ » .

---

(١) الصامت من المال : الذهب والفضة .

١٩٢ - باب : البشارة فى الفتوح

٣٠٧٦ - حدثنا محمدُ بنُ المثنى حدثنا يحيى حدثنا إسماعيلُ قال : حدثنى قيسٌ قال : قال لى جَرِيرُ بنُ عبدِ الله رضىَ الله عنه : قال لى رسولُ الله ﷺ : « ألا تُرِيحُنى منْ ذى الْخَلَصَة » ، وكَانَ بَيْتًا فيه خَثْعَمُ يُسَمَّى كَعْبَةَ اليَمَانِيَة فَانطَلَقْتُ فى خَمْسِينَ وَمائَة منْ أَحْمَسَ ، وكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ فَأَخْبَرْتُ النبىَّ ﷺ أنِّى لا أثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ فى صَدْرِى حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابعه فى صَدْرِى ، فقال : « اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَاديًا مَهْديا » فَانْطَلَقَ إلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا ، فَأَرْسَلَ إِلَى النبىِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ ، فقال رسولُ جرير : يَا رسول الله ، وَالَّذى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ ، فَبَارَكَ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّات . قال مسدد : بيت فى خثعم .

١٩٣ - باب : ما يُعطى الْبَشيرُ وأعطى كعب بن مالك ثوبين حين بُشِّرَ بالتوبة

١٩٤ - باب : لا هجرة بعد الفتح

٣٠٧٧ - حدثنا آدمُ بنُ أبى إياسٍ حدثنا شَيْبانُ عن منصورٍ عن مُجاهد عن طاوُسٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: قال النبىُّ ﷺ يوم فتح مكةَ: «لا هجْرَةَ وَلَكنْ جِهَادٌ وَنيَّةٌ وَإذَا استُنْفِرْتُمْ فَانفرُوا».

٣٠٧٨ ، ٣٠٧٩ - حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرنا يزيدُ بنُ زُرَيع عن خالد عن أبى عثمانَ النَّهْدىِّ عن مُجَاشعِ بنِ مسعود قال : جاءَ مُجَاشعٌ بأخيه مُجَالد بنِ مسعود إلى النبىِّ ﷺ فقال : هذا مُجَالدٌ يُبَايعُكَ على الهجرة . فقال : « لا هجْرَةَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَلَكنْ أُبَايعُهُ عَلَى الإسْلام » .

٣٠٨٠ - حدثنا علىُّ بنُ عبد الله حدثنا سفيانُ قال عمرو وابنُ جُرَيج : سمعتُ عطاءً يقول : ذهبتُ معَ عُبَيد بنِ عُمَيرٍ إلى عائشةَ رضىَ الله عنها وهى مُجَاورَةٌ بثَبِير ، فقالت لنا : « انقَطَعَت الهجرةُ مُنْذُ فَتَحَ الله على نبيِّه ﷺ مكةَ » .

١٩٥ - باب : إذَا اضْطُرَّ الرجل إلى النظر فى شُعُور أهل الذمة والمؤمنات إذا عصين الله وتَجْريدهنَّ

٣٠٨١ - حدثنا محمدُ بنُ عبد الله بنِ حَوْشَب الطَّائفىُّ حدثنا هُشَيْمٌ أخبرنا حُصَين عن سَعد بن عبَيدة عن أبى عبد الرّحمن وكان عُثْمَانيا ، فقال لابنِ عَطيَّةَ وكان عَلَويا : إنى لأعلم ما الذى جَرَّأَ صَاحبَكَ على الدِّمَاء ، سمعتُهُ يقول : بَعَثَنى النبىُّ ﷺ وَالزُّبَيْرَ ، فقال: « ائتُوا روضة كذا ، وتَجِدون بها امرأة أعطاها حَاطبٌ كتَابًا » . فأتَيْنا الرَّوْضة فقلنا: الكتابَ . قالت: لم يُعطنى . فقلنا: لَتُخْرِجنَّ أَوْ لأُجَرِّدَنَّك . فأخرجَتْ من حُجْزَتهَا . فأرسَل إلى حاطب فقال : لا تعجَلْ والله ما كفَرْتُ ولا ازدَدْتُ للإسلامِ إلا حبا ، ولم يكنْ أحد من أصحابكَ إلا ولَهُ بمكةَ مَن يَدفعُ الله به عن أهله وماله ، ولم يكنْ لى أَحَد ، فأَحبَبْتُ أن أتَّخذَ عندَهم يَدًا . فصدَّقه النبىُّ ﷺ . قال عمرُ : دَعْنى

أَضرِبْ عنقَه ، فإنه قد نافق . فقال : « مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ » فهذا الذى جَرَّأَه .

١٩٦ – باب : استقبال الغزاة

٣٠٨٢ – حدّثنا عبدُ الله بنُ أبى الأسود حدّثنا يَزيدُ بن زُرَيْعٍ وحميدُ بنُ الأسود عن حَبيبِ بنِ الشهيدِ عن ابنِ أبى مُلَيْكَةَ: «قال ابنُ الزُّبَيرِ لابنِ جَعفرٍ رضىَ الله عنهم: أتذكُرُ إذ تَلقَّينا رسولَ الله ﷺ أنا وأنتَ وابنُ عبّاسٍ ؟ قال : نعم ، فَحَمَلَنَا وَتَرَكَكَ » .

٣٠٨٣ – حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدّثنا ابنُ عُيَيْنةَ عن الزُّهريِّ قال : « قال السَّائبُ بنُ يَزيدَ رضىَ الله عنه : ذَهَبْنَا نَتَلَقَّى رسولَ الله ﷺ معَ الصِّبيانِ إلى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ » .

١٩٧ – باب : ما يقول إذا رجع من الغزو

٣٠٨٤ – حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدّثنا جُوَيْرِيَةُ عن نافعٍ عن عبد الله رضىَ الله عنهُ: أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذَا قَفَلَ كبَّرَ ثلاثاً قال : « آيِبُونَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَائِبُونَ عَابِدُونَ حَامِدُونَ لِرَبِّنَا سَاجِدُونَ ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ » .

٣٠٨٥ – حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدّثنا عبدُ الوارث قال : حدّثنى يحيى بنُ أبى إسحاقَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : كنّا معَ النبيِّ ﷺ مَقْفَلَه مِنْ عُسْفَانَ ورسول الله ﷺ على راحلته وَقَدْ أَرْدَفَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ فَعَثَرَتْ نَاقَتُه فَصُرِعَا جَمِيعًا ، فَاقْتَحَمَ أَبُو طَلْحَةَ ، فَقَالَ : يَا رَسول الله ، جَعَلَنِى اللهُ فدَاءَكَ ، قال : « عَلَيْكَ الْمَرْأَةَ » فَقَلَبَ ثَوْبًا عَلَى وَجْهِه وَأَتَاهَا فَأَلْقَاهُ عَلَيْهَا وَأَصْلَحَ لَهُمَا مَرْكَبَهُمَا فَرَكِبَا وَاكْتَنَفْنَا رَسولَ الله ﷺ ، فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قال : « آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ المَدِينَةَ .

٣٠٨٦ – حدّثنا على حدّثنا بِشْرُ بنُ المفضلِ حدّثنا يحيى بنُ أبى إسحاقَ عن أنسِ بن مالكٍ رضىَ الله عنه أنهُ أقبلَ هوَ وأبو طلحةَ معَ النبيِّ ﷺ ، ومع النبيِّ ﷺ صَفِيَّةُ مُرْدِفَهَا على راحلته . فلما كانُوا ببعضِ الطريقِ عَثَرَتِ النَّاقَةُ فَصُرِعَ النبى ﷺ وَالمرأةُ ، وإن أبا طلحةَ قال أحسِبُ قال : اقْتَحَمَ عن بعيره ، فأتى رسولَ الله ﷺ فقال : يا نبىَّ الله ، جعلَنى الله فداءَكَ ، هل أصابَكَ من شىء ؟ قال : « لا ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْمَرْأَةِ » فألقى أبو طلحةَ ثَوبَهُ على وَجهِه فَقَصَدَ قَصْدَهَا ، فألقى ثوبَهُ عليها ، فقامت المرأة فَشَدَّ لهما على راحلتهما فركبا ، فساروا ، حتى إذا كانوا بظَهْرِ المدينة أو قال: أشرَفوا على المدينةِ قالَ النبيُّ ﷺ : « آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة .

١٩٨ – باب : الصلاة إذا قدم من سفر

٣٠٨٧ – حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدّثنا شُعبةُ عن مُحاربِ بنِ دِثَارٍ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله

رضىَ الله عنهمـا قال : كنتُ معَ النبىِّ ﷺ فى سَفَرٍ فلمـا قدِمْنا المدينةَ قال لى: « ادْخُلِ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ » .

٣٠٨٨ - حدّثنا أبو عاصم عنِ ابنِ جُرَيجٍ عنِ ابن شهابٍ عن عـبدِ الرّحمنِ بنِ عبدِ الله بنِ كَعبٍ عن أبيه وعـمِّه عُبَيدِ الله بنِ كعبٍ عن كـعبٍ رضىَ الله عنه « أنَّ النبىَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ضُحًى دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ » .

١٩٩ - باب : الطعام عند القدوم ، وكان ابن عمر يُفْطِرُ لِمَنْ يغشاه

٣٠٨٩ - حدّثنا محمـدٌ أخبرَنا وَكيعٌ عن شُعبةَ عن محـاربِ بنِ دِثار عن جابر بنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهمـا « أنَّ رسولَ الله ﷺ لـمـا قَدِمَ المدينةَ نحرَ جَـزُوراً أو بقرةً . زاد مُـعاذٌ عن شعـبةَ عن مُحَاربٍ سـمعَ جابرَ بنَ عبد الله : اشتَـرَى مِنِّى النبى ﷺ بعيراً بوَقِيَّتَـيْنِ وَدِرْهَمٍ أو دِرهَمينِ ، فلما قَدِمَ صِرَاراً أمرَ ببقَـرةٍ فذُبحَتْ فأكلوا منها ، فلما قَدِمَ المدينةَ أمرَنى أن آتىَ المسـجدَ فأُصلِّىَ رَكعَتين ، وَوَزَنَ لى ثَمنَ البَعير » .

٣٠٩٠ - حدّثنا أبو الوَليـد حدَّثنا شعبةُ عن مـحارب بنِ دِثارٍ عن جابرٍ قال : قَـدِمت من سَفَرٍ، فقال النبىُّ ﷺ : « صَلِّ رَكْعَتَيْنِ » . صِرَارٌ : مَوْضعٌ ناحيةً بالمدينة .

* * *

(١) الثغب : ما يذوب من الغدير فى ظل جبل .

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٧ - كتاب فرض الخمس

١ - باب : فرض الخمس

٣٠٩١ - حدثنا عَبْدَانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَنى عليُّ بنُ الحسينِ أنَّ حسينَ بنَ عليّ عليهما السلامُ أخبرَهُ أنَّ عليا قال : « كانت لى شَارِفٌ من نَصيبى من المَغْنَمِ يومَ بدْرٍ، وكانَ النبيُّ ﷺ أعطانى شارفًا منَ الخُمسِ، فلما أردتُ أن أبْتَنِىَ بفاطمةَ بنت رسول الله ﷺ واعَدْتُ رجلاً صَوَّاغًا من بنى قَيْنُقَاعٍ أن يَرتَحِلَ معى فنَأتِىَ بإذْخِرٍ أردت أن أبيعَه الصَّوَّاغينَ واستعينَ به فى وَليمةِ عُرْسى . فبينا أنا أجمعُ لشارفَىَّ متاعًا من الأقْتَابِ والغَرَائِرِ والحبال وشَارِفَاىَ مُنَاخَتَانِ إلى جَنبِ حُجرةِ رجُلٍ منَ الأنصارِ رَجَعتُ حينَ جَمعتُ ما جمعتُ ، فإذا شارفاىَ قد اجْتُبَّ أسْنِمَتُهُمَا وبُقِرَتْ خوَاصِرُهُمَا وأُخِذَ منْ أكبَادهمَا ، فلم أملِكْ عَيْنَىَّ حينَ رأيتُ ذلكَ المَنظَرَ منهما ، فقلت : مَن فَعلَ هذا ؟ فقالوا: فَعَلَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المطَّلبِ ، وهوَ فى هذا البيت فى شَرْبٍ من الأنصارِ ، فانطلَقْتُ حتى أدْخُلَ على النبىِّ ﷺ وعندَهُ زيدُ بنُ حارثة - فعرَفَ النبىُّ ﷺ فى وَجهى الذى لَقيتُ ، فقال النبىُّ ﷺ : « مَا لَكَ ؟ » ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، ما رأيتُ كاليومِ قطُّ . عَدَا حمزةُ على ناقتَىَّ فَجَبَّ أسْنمَتَهُمَا وبَقَرَ خوَاصِرَهُمَا وها هو ذا فى بيتٍ معهُ شَرْبٌ . فدَعا النبىُّ ﷺ بردائه فارتدَى ، ثمَّ انطَلَقَ يَمشى واتَّبَعْتُهُ أنا وزيد بنُ حارثةَ ، حتّى جاءَ البيتَ الذى فيه حمزةُ فاستأذَنَ ، فأذنوا لهم ، فإذا هم شَرْبٌ فطَفِقَ رسولُ الله ﷺ يَلومُ حمزةَ فيما فعل ، فإذا حمزة قد ثَمِلَ مُحْمَرَّةً عيناه ، فنظر حمزة إلى رسولِ الله ﷺ ، ثمَّ صَعَّدَ النظرَ ، فنظرَ إلى رُكبته ، ثمَّ صَعَّدَ النظرَ فنظرَ إلى سُرَّته ، ثُمَّ صَعَّدَ النظرَ فنظرَ إلى وَجهه . ثم قال حمزة : هل أنتم إلا عَبيدٌ لأبى؟ فعرَفَ رسولُ الله ﷺ أنهُ قد ثَمِلَ فنَكَصَ رسولُ الله ﷺ على عقبيهِ القَهْقَرَى ، وخرَجْنَا معَه » .

٣٠٩٢ - حدثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعد عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرنى عُروةُ بنُ الزُّبَيْرِ أنَّ عائشةَ أمَّ المؤمنينَ رضىَ الله عنها أخبرَتْهُ « أنَّ فاطمةَ عليها السَّلامُ ابنةَ رسولِ الله ﷺ سألتْ أبا بكرٍ الصدِّيقَ بعدَ وفاةِ رسولِ الله ﷺ أن يَقْسِمَ لها ميراثَها مما تركَ رسولُ الله ﷺ مما أفاءَ الله عليه » .

٣٠٩٣ - فقال لها أبو بكرٍ : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » فغَضبَتْ فَاطمَةُ بِنتُ رسول الله ﷺ ، فهَجَرت أبا بكرٍ ، فلم تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وعاشَتْ بعدَ رسولِ الله ﷺ ستةَ أشهر . قالت : وكانت فاطمة تَسألُ أبا بكرٍ نَصِيبَهَا مما تَرَكَ رسولُ الله ﷺ

من خَيْبَرَ وَفَدَكَ وَصَدَقَتَهُ بِالْمَدِينَةِ ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ عليها ذلك، وقال: لستُ تاركًا شيئًا كان رسولُ الله ﷺ يَعملُ به إلا عَملتُ به ، فإنى أخشى إن تركتُ شيئًا من أمره أن أزيغَ ، فأما صَدَقَتُهُ بالمدينة فدفعها عمرُ إلى عليٍّ وعباسٍ ، وأما خَيْبَرُ وَفَدَكُ فأمسكها عمر وقال : هما صدقةُ رسول الله ﷺ ، كانتا لحقوقه التى تَعْرُوهُ وَنَوَائِبِهِ ، وأمرُهما إلى وليِّ الأمر ، قال : فهما على ذلك إلى اليوم » .

قال أبو عبد الله : اعتراكَ ، افتعلت ، من عَرَوتهُ فأصبته ، ومنه : يَعروهُ ، واعترانى.

٣٠٩٤ - حدّثنا إسحاقُ بنُ محمدٍ الْفَرْوِيُّ حدَّثنا مالكُ بنُ أنسٍ عن ابنِ شهابٍ عن مالكِ بنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ وكان محمدُ بنُ جُبَيْرٍ ذكرَ لى ذِكرًا من حَديثه ذلك، فانطلقتُ حتى أدخُلَ على مالكِ بنِ أوسٍ فسألتُه عن ذلك الحديثِ فقال - : بَيْنَمَا أنا جالسٌ فى أهلى حِينَ مَتَعَ النهارُ ، إذا رسولُ عمرَ بنِ الخطاب يأتينى فقال : أَجِبْ أميرَ المؤمنين ، فانطلقتُ معه حتى أدْخُلَ على عمرَ ، فإذا هوَ جالسٌ على رمالِ سريرٍ ليس بينَهُ وبينهُ فراشٌ ، متكئٌ على وسادة من أدَمٍ ، فسلمتُ عليه ثمَّ جلستُ فقال : يا مَالكِ إنه قَدِمَ علينا من قومكَ أهلُ أبياتٍ ، وقد أمرتُ فيهم برَضْخٍ ، فاقبضْه ، فاقسمهُ بينهم، فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، لو أمَرْتَ له غيرى . قال : اقبِضْهُ أيُّهَا المرء فَبَيْنَا أنا جالسٌ عندَه أتَاه حاجبُه يَرْفَا ، فقال : هل لكَ فى عثمانَ وعبدِ الرّحمنِ بنِ عَوفٍ والزُّبيرِ وسعدِ بنِ أبى وقاصٍ يَستأذنون. قال: نعم، فأذِنَ لهم، فدخلوا فسلموا وجَلَسوا . ثم جَلَسَ يَرْفَا يَسيرًا ، ثمَّ قال: هل لك فى عليّ وعبّاسٍ ؟ قال : نعم ، فأذِنَ لهما ، فدخَلا، فَسَلّما فجلسا فقال عباس : يا أميرَ المؤمنين ، اقضِ بينى وبينَ هذا - وهما يَختَصمان فيما أفاءَ الله على رسوله ﷺ من بنى النَّضيرِ - فقال الرَّهطُ - عُثْمَانُ وأصحابهُ - يا أميرَ المؤمنين اقْضِ بينهما وأَرِحْ أحدهما منَ الآخر . فقال عمرُ : تَيْدَكُمْ أَنْشُدُكُمْ بالله الذى بإذنه تقومُ السماءُ والأرضُ ، هل تعلمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » يُريدُ رسولُ الله ﷺ نَفْسَه. قال الرَّهطُ : قد قال ذلك . فأقبلَ عمرُ على عليّ وعبّاسٍ فقال : أَنْشُدُكُمَا الله أتَعلمَانِ أنَّ رسولَ الله ﷺ قد قال ذلك ؟ قَالا : قَدْ قَالَ ذَلكَ، قال عمرُ : فإنى أحدّثكم عن هذا الأمرِ : إنَّ الله قد خَصَّ رسولَهُ ﷺ فى هذا الْفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِه أحَدًا غَيْرَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ : **﴿وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِه مِنْهُمْ - إلى قوله قدير﴾**، فكانت هذه خَالِصَةً لرسولِ الله ﷺ والله ما احتَازَهَا دُونكم ، ولا استَأثَرَ بها عليكم ، قد أعْطَاكُمُوهَا وبثّها فيكم حتى بَقِىَ منها هذا المالُ ، فكان رسولُ الله ﷺ يُنفق على أهله نَفَقَةَ سَنَتِهمْ من هذا المال ، ثمَّ يأخذُ ما بقىَ فيجعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ الله، فعمل رسولُ الله ﷺ بذلك حَياتَهُ . أَنْشُدُكُمْ بالله هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، ثمَّ قال لعليّ وعبّاسٍ: أَنْشُدُكُمَا بالله هل تَعلمَان ذلك؟ قال عمرُ: ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ ، فقال أبو بكر : أنا ولىُّ رسول الله ﷺ ، فَقَبَضَهَا أبو بكر فعملَ فيها بما عملَ رسولُ الله ﷺ ، والله يعلم أنه فيها لَصَادِقٌ بَارٌ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ أبَا بكرٍ فكنتُ أنا ولىَّ أبى بكرٍ ، فَقَبَضْتُهَا سَنَتَين من إمارتى أعملُ فيها بما عمِلَ رسولُ الله ﷺ وما عملَ فيها أبو بكرٍ ، والله يَعلَم

إنى فيها لَصَادِقٌ بَار رَاشِدٌ تَابِعٌ للحق . ثم جئتمانى تُكلِّمانى وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ ، جِئْتَنِى يَا عَبَّاسُ تَسْأَلُنِى نَصِيبَكَ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ ، وجاءنى هذا - يُرِيدُ عليا - يُرِيدُ نَصِيبَ امرأته من أبيها . فقلتُ لكما : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » ، فلمّا بَدا لى أن أدفَعَهُ إليكما قُلْتُ : إن شئتما دَفَعْتُها إليكما على أنَّ عليكما عَهْدَ الله وميثاقَه لتَعملان فيها بما عمل فيها رسولُ الله ﷺ وبِمَا عَمِلَ فيهَا أَبُو بكْرٍ وبِمَا عَمِلْتُ فيهَا مُنْذُ وَلِيتُهَا ، فَقُلْتُمَا : ادفعْها إلينا ، فبذلكَ دَفعتُها إليكما . فَأَنْشُدُكُمْ بالله هل دفعتها إلَيْهِمَا بِذَلِكَ ؟ قال الرَّهْط : نَعَمْ ، ثمَّ أقبلَ على علىّ وعباس فقال: أَنْشُدُكُمَا بالله هل دفعتها إليكما بذلك ؟ قالا : نَعَمْ ، قال : فَتَلْتَمِسَان منِّى قَضاءً غيرَ ذلك ؟ فَوَالله الَّذِى بإذنه تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأرضُ لا أَقْضِى فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعَاهَا إِلَىَّ ، فَإِنِّى أَكْفِيكُمَاهَا » .

٢ - باب : أداء الخمس من الدِّين

٣٠٩٥ - حدثنا أبو النُّعمان حدثنا حمّاد عن أبى جَمرةَ الضُّبَعِىّ قال : سمعتُ ابنَ عبّاس رضىَ الله عنهما يقول : قَدِمَ وَفدُ عبدِ القَيْسِ فقالوا : يا رسولَ الله ، إنَّا هَذَا الْحَىَّ من رَبيعةَ ، بيننا وبينكَ كُفَّارُ مُضَرَ ، فلسنا نَصلُ إليكَ إلا فى الشهرِ الحرامِ ، فَمُرْنَا بأمرٍ نَأْخُذُ مِنْهُ وَنَدْعُو إليه مَن وراءنا ، قال : « آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : الإيمَان بالله: شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ - وَعَقَدَ بيَدِه - وَإِقَامِ الصَّلاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ ، وَأَنْ تُؤَدُّوا لله خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالنَّقِيرِ ، وَالْحَنْتَمِ، وَالْمُزَفَّتِ»(١).

٣ - باب : نفقة نساء النبى ﷺ بعد وفاته

٣٠٩٦ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرنا مالك عن أبى الزِّناد عنِ الأعرَجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِى دِينَارًا مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِى وَمَؤُونَةِ عَامِلِى فَهُوَ صَدَقَةٌ » .

٣٠٩٧ - حدثنا عبدُ الله بنُ أبى شيبَةَ حدثنا أبو أسامةَ حدثنا هِشام عن أبيه عن عائشةَ قالت : تُوُفِّىَ رسول الله ﷺ وَمَا فِى بَيْتِى مِنْ شَىْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلا شَطْرُ شَعِيرٍ فِى رَفٍّ لِى فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَىَّ فَكِلْتُهُ فَفَنِىَ » .

٣٠٩٨ - حدثنا مسدَّدٌ حدثنا يحيى عن سُفيانَ قال: حدثنى أبو إسحاقَ قال: سمعتُ عمرَو بنَ الحارثِ قال: «ما تركَ النبىُّ ﷺ إلا سِلاحَهُ وبغلته البيضاء وأرضًا تركها صدقة».

٤ - باب : ما جاء فى بيوت أزواج النّبى ﷺ وما نُسبَ من البُيُوت إليهن

وقول الله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ ﴾ ، و ﴿ لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النبىِّ إلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ .

(١) أى : عن الانتباذ فيها إذ يسرع فيها التخمر .

٣٠٩٩ – حدّثنا حِبَّانُ بن موسى ومحمد قالا : أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ ويونسُ عن الزهريِّ قال : أخبرَني عُبَيدُ الله بنُ عبد الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسعود أن عائشةَ رضيَ الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: « لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ الله ﷺ استَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِى بَيْتِى فَأَذِنَّ لَهُ » .

٣١٠٠ – حدّثنا ابنُ أبى مريمَ حدَّثَنا نافع سمعتُ ابنَ أبى مُلَيْكَةَ قال : قالت عائشةُ رضى الله عنها : « تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ فى بَيْتِى وَفِى نَوْبَتِى وَبَيْنَ سَحْرِى وَنَحْرِى ، وَجَمَعَ اللهُ بَيْنَ رِيقِى وَرِيقِهِ ، قالَتْ : دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِسِوَاكٍ ، فَضَعُفَ النبيُّ ﷺ عَنْه فَأَخَذْتُهُ فَمَضَغْتُهُ ثُمَّ سَنَنْتُهُ بِهِ » .

٣١٠١ – حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَيْرٍ قال : حدَّثنى اللَّيثُ قال : حدَّثنى عبدُ الرّحمن بنُ خالدٍ عن ابنِ شهابٍ عن عليِّ بن حسين أن صَفِيَّةَ زوجَ النبيِّ ﷺ أخبَرَتْهُ أنها جاءت رسولَ الله ﷺ تزورهُ وهو مُعتكفٌ فى المسجد فى العَشرِ الأَوَاخرِ من رمضانَ ثمَّ قامت تَنْقَلِبُ فقامَ معها رسولُ الله ﷺ ، حتى إذا بَلَغَ قَرِيبًا من بابِ المسجد عندَ باب أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ مرَّ بهما رجلان منَ الأنصار ، فسلَّما على رسول الله ﷺ ثُمَّ نَفَذَا فقال لهما رسول الله ﷺ : « عَلَى رِسْلِكُمَا » قالا : سُبْحَانَ الله يا رسُولَ الله ، وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا ذَلِكَ ، فقال : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ وَإِنِّى خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِى قُلُوبِكُمَا شَيْئًا» .

٣١٠٢ – حدّثنا إبراهيم بنُ المنذر حدَّثَنا أنسُ بنُ عِيَاضٍ عن عُبَيدِ الله عن محمدِ بن يحيى بنِ حَبَّانَ عن واسعِ بنِ حَبَّانَ عن عَبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : « ارْتَقَيْتُ فوقَ بيتِ حَفصةَ فرأيتُ النبيَّ ﷺ يَقضى حاجَتَهُ مُستَدْبِرَ القبلة مُستَقْبِلَ الشَّأْمِ » .

٣١٠٣ – حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثَنا أنسُ بنُ عِياضٍ عن هشامٍ عن أبيه أنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « كان رسولُ الله ﷺ يُصلِّى العصرَ والشمسُ لم تخرُجْ من حُجْرَتِها » .

٣١٠٤ – حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ عن نافعٍ عن عبد الله رضيَ الله عنه قال: «قام النبيُّ ﷺ خطيبًا، فأشار نَحوَ مَسكَنِ عَائِشَةَ، فقال: «هُنَا الْفِتْنَةُ ثَلاثًا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

٣١٠٥ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالك عن عبدِ الله بنِ أبى بكرٍ عن عَمْرَةَ ابنة عبدالرَّحمنِ « أنَّ عائشةَ زَوجَ النّبيِّ ﷺ أخبرَتها أن رسولَ الله ﷺ كان عندَها ، وأنها سمعَتْ صوتَ إنسانٍ يستأذنَ فى بيت حَفْصَةَ ، فقلتُ: يا رسولَ الله هذا رجل يَستأذنُ فى بيتكَ، فقال رسولُ الله ﷺ : « أُرَاهُ فُلانًا لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرَّضَاعَةِ ، الرَّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الولادَةُ » .

٥ – باب : ما ذكر من درع النبى ﷺ وعصاه وَسَيْفه وَقَدَحه وخاتمه وما استَعْمَلَ الخلفاء بعده من ذلك ممَّا لَمْ يُذْكَرْ قِسْمَتُهُ ومن شعره وَنَعْله وآنيته ممَّا يَتَبَرَّكُ أَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ بعد وفاته

٣١٠٦ – حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله الأنصاريُّ قال : حدَّثنى أبى عن ثُمَامَةَ عن أنس « أن أبا بكرٍ

رضىَ الله عنه لما استُخلفَ بَعثَهُ إلى البحرَين ، وكتبَ لهُ هذا الكتابَ وختَمهُ ، وكَانَ نَقْشُ الْخَاتَمِ ثلاثَةَ أسطُرٍ : مُحَمّدٌ سَطْرٌ ، ورَسُولٌ سَطْرٌ ، وَاللهُ سَطْرٌ » .

٣١٠٧ – حدّثنا عبد الله بنُ محمد حدَّثنا محمدُ بنُ عبد الله الأسَدىُّ حدَّثنا عيسى بن طَهْمَانَ قال: «أخرجَ إلينا أنسٌ نَعلين جَرْدَاوَيْنِ لَهُمَا قِبَالانِ، فحدَّثنى ثابتٌ البُنَانىُّ بعدُ عن أنسٍ أنَّهما نَعلا النبىِّ ﷺ » .

٣١٠٨ – حدّثنا محمدُ بنُ بشارٍ حدَّثنا عبد الوهّاب حدَّثنا أيوبُ حدَّثنا حُمَيْدُ بنُ هلالٍ عن أبى بُردة قال: «أخرَجَتْ إلينا عائشةُ رضىَ الله عنها كِساءً مُلَبَّدًا وقالت: فى هَذَا نُزِعَ رُوحُ النبىِّ ﷺ . وزاد سليمانُ عن حُمَيد عن أبى بُردة قال : أخرجَتْ إلينا عائشة إزارًا غليظًا مما يُصنَعُ باليمن وكساء من هذه التى يَدْعُونَهَا الملبَّدَةَ » .

٣١٠٩ – حدّثنا عَبدانُ عن أبى حَمزةَ عن عاصمٍ عنِ ابنِ سيرينَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه «أنَّ قَدحَ النبىِّ ﷺ انكسرَ فَاتَّخذَ مكانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً مِنْ فضَّةٍ . قال عاصم: رأيتُ القَدحَ وشربتُ فيه » .

٣١١٠ – حدّثنا سعيدُ بن محمدٍ الجَرْمِىُّ حدَّثنا يَعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبى أن الوَليدَ بن كثير حدَّثهُ عن محمدِ بنِ عمرو بنِ حَلْحلَةَ الدِّيَلِىِّ حدَّثه أنَّ ابنَ شِهابٍ حدَّثهُ أنَّ علىّ بن حُسينٍ حدَّثه «أنهم حينَ قدِموا المدينةَ من عند يزيدَ بنِ مُعاوية مَقتَلَ حُسَيْنِ بن علىّ رحمة الله عليه لقيه المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ فقال له : هل لك إلىَّ مِن حاجةٍ تأمرُنى بها ؟ فقلتُ له : لا . فقال : فهل أنتَ مُعْطِىَّ سيف رسول الله ﷺ ، فإنى أخاف أن يغلبك القوم عليه وَايْمُ الله لَئِنْ أعْطَيْتَنِيه لا يُخلَصُ إلَيْهِمْ أبَدًا حَتَّى تُبْلَغَ نَفْسِى إنَّ عَلِىَّ بْنَ أَبِى طَالب خَطَبَ ابْنَةَ أَبِى جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلامُ ، فَسَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ فِى ذَلِكَ عَلَى مِنْبَرِه هَذَا وَأنَا يَوْمَئِذ مُحْتَلِمٌ ، فقال : « إنَّ فَاطِمَةَ مِنِّى وَأنَا أتَخوَّفُ أنْ تُفْتَنَ فِى دِينِهَا » ، ثُمَّ ذَكَرَ صِهرًا لَهُ مِنْ بَنِى عَبْدِ شَمْسٍ فَأثْنَى عَلَيْهِ فِى مُصَاهَرَتِه إيَّاهُ قَالَ : حَدَّثَنِى فَصَدَقَنِى وَوَعَدَنِى فَوَفَى لِى ، وَإنِّى لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلالاً وَلا أُحِلُّ حَرَامًا ، وَلَكِنْ وَاللهِ لا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رسولِ الله ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ الله أبَدًا » .

٣١١١ – حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا سفيانُ عن محمدِ بن سُوقَةَ عن مُنذر عنِ ابنِ الحنفيةِ قال : «لو كانَ على رضىَ الله عنه ذاكرًا عثمانَ رضىَ الله عنه ذكرَهُ يومَ جَاءَهُ نَاسٌ، فشكَوا سُعاة عثمان ، فقال لى على : اذهَبْ إلى عثمان فأخبِرْهُ أنها صَدَقَةُ رسولِ الله ﷺ ، فَمُرْ سُعَاتَكَ يَعْمَلُونَ فِيهَا ، فأتيتُهُ بها فقال : أغْنِهَا عَنَّا . فأتيتُ بها عليًا فَأخْبَرْتُهُ ، فقال : ضَعْهَا حَيْثُ أخَذْتَهَا » .

٣١١٢ – قال الحُمَيْدِىُّ : حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا محمدُ بنُ سُوقَةَ قال : سمعتُ مُنذرًا الثورىَّ عن ابنِ الحنفيةِ قال : أرسلَنى أبى ، خُذْ هَذَا الكتابَ فاذهَبْ بِهِ إلى عثمانَ ، فإنَّ فيهِ أمْرَ النبىِّ ﷺ فى الصَّدَقَةِ » .

٦ - باب : الدليل على أن الخُمُسَ لنوائب رسول الله ﷺ والمساكين وإيثار النبى ﷺ أَهْلَ الصُّفَّة والأرامِلَ

حينَ سألَتهُ فاطمة وشكَت إليه الطَّحْنَ وَالرَّحى أن يُخْدِمَهَا منَ السَّبى فوكلَها إلى الله .

٣١١٣ - حدّثنا بَدَلُ بن المحبَّرِ أخبرنا شعبةُ أخبرنى الحكَم قال : سمعتُ ابنَ أبى ليلى أخبرَنا على أنَّ فاطمةَ عليها السلامُ اشتكَتْ ما تلقى من الرَّحى مما تطحَنهُ ، فبلَغَها أن رَسول الله ﷺ أُتىَ بِسَبْىٍ فأتَتْه تَسألهُ خادمًا فلم تُوافقهُ ، فذكَرَت لعائشة ، فجاءَ النبىُّ ﷺ فـذكرتْ ذلك عائشة له ، فأتانا وَقَدْ دَخَلْنَا مَضَاجِعنَا فذهَبْنا لنَقومَ فقال : « عَلَى مَكَانكمَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْه عَلَى صَدْرِى فقال : « ألا ادُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ ممَّا سَألْتُمَاهُ إذَا أخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرَا اللهَ أرْبَعًا وَثَلاثِينَ وَاحْمَدَا ثلاثًا وَثَلاثِينَ وَسَبِّحَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ فَإنَّ ذَلكَ خَيْرٌ لكُمَا ممَّا سَألْتُمَاهُ » .

٧ - باب : قول الله تعالى : ﴿ فَأَنَّ لله خُمُسَهُ وللرسول ﴾ يعنى للرسول قسمَ ذلك

قال رسول الله ﷺ : «إنَّمَا أنَا قَاسِمٌ وَخَازِنٌ وَاللهُ يُعْطِى».

٣١١٤ - حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا شعبة عن سليمانَ ومنصورٍ وقتادةَ سمعوا سالمَ بنَ أبى الجَعْد عن جابرِ بنِ عبد الله رضىَ الله عنهما أنه قال : وُلِدَ لرجلٍ منا منَ الأنصار غلام ، فأراد أن يَسميَهُ مُحَمَّدًا - قال شعبةُ فى حديث منصورٍ : إنَّ الأنصارىَّ قال : حملتهُ على عُنُقى فأتيتُ به النبىَّ ﷺ . وفى حديث سليمان : وُلدَ له غُلام فأراد أن يُسميَهُ محمدًا قال : « سَمُّوا بِاسْمِى وَلا تَكَنَّوْا بِكنيتى، فَإنِّى إنَّمَا جُعلْتُ قَاسمًا أقْسِمُ بَيْنَكُمْ » ، وقال حُصَيْنٌ : بُعِثْتُ قَاسمًا أقْسِمُ بَيْنَكُمْ . قال عمرو : أخبرَنا شعبةُ عن قتادة : سمعتُ سالما عن جابرٍ أراد أن يُسميَه القاسمَ فقال النبىُّ ﷺ : « سَمُّوا بِاسْمِى وَلا تكْتَنُوا بِكُنْيَتى » .

٣١١٥ - حدّثنا محمد بن يوسف حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمش عن سالمِ بنِ أبى الجعد عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال : « وُلدَ لرجلٍ منَّا غُلام فسماهُ القاسمَ ، فقالت الأنصارُ : لا نَكْنيكَ أبا القاسم ولا نُنْعمُكَ عينًا . فأتى النبىَّ ﷺ فقال : يا رسول الله، وُلدَ لى غلام فسمَّيتُهُ القاسمَ ، فقالت الأنصارُ : لا نَكْنيكَ أبا القاسم ولا نُنْعمُكَ عينًا ، فقال النبىُّ ﷺ : « أحْسَنَتِ الأنصَارُ سَمُّوا بِاسْمِى وَلا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتى ، فَإنَّمَا أنَا قَاسِمٌ ».

٣١١٦ - حدّثنا حبَّانُ بنُ موسى أخبرَنا عبدُ الله عن يونسَ عنِ الزُّهرىِّ عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرّحمنِ أنهُ سمعَ مُعاويَةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ يُرِدِ اللهُ به خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فى الدِّينِ وَاللهُ المُعْطِى وَأنَا القَاسِمُ وَلا تَزَالُ هَذِه الأُمَّةُ ظَاهِرُونَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِىَ أمْرُ الله وَهُمْ ظَاهِرُونَ.

٣١١٧ - حدّثنا محمدُ بنُ سنان حدَّثنا فُلَيحٌ حدَّثنا هلال عن عبد الرَّحمن بنِ أبى عَمرةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَا أُعطِيكُمْ وَلا أَمْنَعُكُمْ، أنَا قَاسِمٌ أضَعُ حَيْثُ أُمِرتُ».

٣١١٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يزيدَ حدَّثنا سعيدُ بنُ أبى أيُّوبَ قال: حدَّثنى أبو الأسود عن ابنِ عيَّاشٍ - واسمهُ نعمانُ عن خَوْلَةَ الأنصارية رضىَ الله عنها قالت: سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول: «إنَّ رِجَالاً يَتَخَوَّضُونَ فِى مَالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٨ - باب: قول النبى ﷺ: «أُحِلَّتْ لَكُمُ الْغَنَائِمُ» وقول الله تعالى: ﴿وَعَدَكُمُ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ وهى للعامة حتى يبينه الرسول ﷺ

٣١١٩ - حدّثنا مسدَّد حدَّثنا خالد حدَّثنا حُصَيْنٌ عن عامرٍ عن عُروةَ البارقىِّ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِى نَوَاصِيهَا الخَيْرُ الأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

٣١٢٠ - حدّثنا أبو اليمان حدَّثنا شُعَيب أخبرنا أبو الزِّنَاد عن الأعرج عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِى سَبِيلِ اللهِ».

٣١٢١ - حدّثنا إسحاقُ سمعَ جَرِيرًا عن عبد الملك عن جابر بن سَمُرَةَ رضىَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِى سَبِيلِ اللهِ».

٣١٢٢ - حدّثنا محمدُ بنُ سنان حدَّثنا هُشَيم أخبرَنا سَيَّار حدَّثنا يزيدُ الفقيرُ حدَّثنا جابرُ بنُ عبدالله رضىَ الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُحِلَّتْ لِى الْغَنَائِمُ».

٣١٢٣ - حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنى مالكٌ عن أبى الزِّنَاد عن الأعرَجِ عن أبى هريرة رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِى سَبِيلِهِ لا يُخْرِجُهُ إلا الجِهَادُ فِى سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ بِأَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِى خَرَجَ مِنْهُ مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ».

٣١٢٤ - حدّثنا محمدُ بنُ العَلاء حدَّثنا ابنُ المبارك عن مَعمرٍ عن هَمَّام بن مُنَبِّه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: قال النبىُّ ﷺ: «غَزَا نَبِىٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لا يَتْبَعْنِى رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِىَ بِهَا، وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا وَلا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وِلادَهَا فَغَزَا فَدَنَا مِنَ القَرْيَةِ صَلاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ فَجَاءَتْ يَعْنِى النَّارَ - لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا، فَقَالَ: إِنَّ فِيكُمْ غُلُولاً فَلْيُبَايِعْنِى مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ،

فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِه فقـال: فِيكُمُ الْغُلُولُ فَلْيُبَايِعْنِى قَبِيلَتُكَ فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ بِيَدِه ، فقال : فِيكُمُ الْغُلُولُ فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعُوهَا ، فَجَاءَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا ، ثُمَّ أَحَلَّ اللهُ لَنَا الغَنَائِمَ رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا » .

٩ - باب : الغنيمة لمن شهد الوَقْعَة

٣١٢٥ - حدّثنا صدقة أخبرنا عبدُ الرّحمنِ عن مالك عن زيد بنِ أسلم عن أبيه قال : قال عمرُ رضىَ الله عنه: « لَوْلا آخِرُ المُسْلِمِينَ مَا فَتَحْتُ قَرْيَةً إلا قَسَمْتُهَا بَيْنَ أَهْلِهَا كَمَا قَسَمَ النبىُّ ﷺ خَيْبَرَ » .

١٠ - باب : من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره ؟

٣١٢٦ - حدّثنى محمدُ بن بَشارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شعبة عن عمرو قال : سمعتُ أبا وائل قال: حدَّثنا أبو موسى الأشعرىُّ رضىَ الله عنه قال : قال أعرابى للنبىِّ ﷺ : الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلمَغْنَمِ وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذْكَرَ وَيُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ مَنْ فِى سَبِيلِ اللهِ ، فقـال : « مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِىَ العُلْيَا فَهُوَ فِى سَبِيلِ اللهِ » .

١١ - باب : قسمة الإمام ما يَقدَم عليه ويخبأ لمن لم يحضره أو غاب عنه

٣١٢٧ - حدّثنا عبدُ الله بن عبد الوهاب حدَّثنا حَمّادُ بن زيد عن أيوبَ عن عبد الله بنِ أبى مُلَيكةَ أنَّ النبىَّ ﷺ أُهْدِيَتْ لَهُ أَقْبِيَةٌ مِنْ دِيبَاجٍ مُزَرَّرَةٌ بِالذَّهَبِ فَقَسَمَهَا فِى نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَزَلَ مِنْهَا وَاحِدًا لِمَخْرَمَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، فجاء ومعه ابنه المِسْوَرُ بن مخرمة ، فقام على الباب فقال : ادعه لى، فسمع النبىُّ ﷺ صوته فأخذ قَبَاءً فتلقاه به واستقبله بأزراره فقال: «يَا أَبَا المِسْوَرِ، خَبَأْتُ هَذَا لَكَ، يَا أَبَا المِسْوَرِ، خَبَأْتُ هَذَا لَكَ» وَكَانَ فِى خُلُقِه شدَّةٌ، ورواه ابن علية عن أيوب. قال حاتم بن وَرْدَانَ: حدثنا أيوب عن ابن أبى مُلَيكةَ عن المسور قَدِمَتْ على النبى ﷺ أَقْبِيَةٌ. تابَعَهُ اللَّيْثُ عن ابنِ أبى مُلَيكة.

١٢ - باب : كيف قَسم النبى ﷺ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ ، وما أعطى من ذلك فى نَوَائبه

٣١٢٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ أبى الأسود حدَّثنا مُعتمر عن أبيه قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالك رضىَ الله عنه يقول : « كـان الرجلُ يجعلُ للنبىِّ ﷺ النَّخَلات حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ » .

١٣ - باب : بركة الغازى فى ماله حيا وميتًا مع النبى ﷺ وولاة الأمر

٣١٢٩ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال : قلت لأبى أسامةَ : أَحَدَّثَكُمْ هشامُ بن عُروة عن أبيه عن عبد الله بنِ الزُّبَيرِ ؟ قال : « لما وَقَفَ الزُّبيرُ يومَ الجملِ دَعانى فقمتُ إلى جَنبه فقال : يا بُنَىَّ ، إنَّهُ لا يُقْتَلُ اليوم إلا ظالمٌ أو مظلومٌ ، وإنى لا أُرَانى إلا سأُقْتَلُ اليوم مظلومًا ، وإنَّ من أكبرِ هَمِّى

لَدَيْنى، أفترَى يُبْقِى دَيْنُنَا من مالنا شيئًا ، فقال: يَا بُنَى، بِعْ ما لَنا ، فاقضِ دَينى . وأوصَى بالثُّلث، وثُلثه لبنيه يعنى عبدَ الله بنِ الزُّبير، يقول : ثلثُ الثُّلث - فإن فضلَ من مالنا فضل بعدَ قضاء الدَّين شىءٌ فَثُلُثُهُ لوَلَدكَ ، قال هشام : وكان بعضُ ولَد عبد الله قد وَازَى بعضَ بنى الزبير - خُبَيْبٌ وعباد- ولهُ يَومَئذ تسعةُ بنَينَ وتسعُ بنات . قال عبدُ الله : فجعلَ يُوصينى بدَينه ويقول : يا بُنَى ، إن عجزتَ عنه فى شىءٍ فاستَعِنْ عليه مَوْلاىَ . قال : فوالله ما دَرَيت ما أرادَ حتى قلتُ : يَا أبَتِ مَنْ مَولاك ؟ قال: الله . قال : فوالله ما وَقعتُ فى كُربة من دَينه إلا قلت : يا مَولى الزبير اقض عنه دَينه، فيقضيه. فَقُتِلَ الزبيرُ رضىَ الله عنه ولم يَدَع ديناراً ولا درهمًا ، إلا أرضينَ منها الغَابَةُ ، وإحدَى عشرةَ دارًا بالمدينة ، ودَارَيْن بالبصرة، ودارًا بالكُوفة، ودارًا بمصر . قال : وإنما كان دَينهُ الذى عليه أنَّ الرَّجُلَ كان يأتيه بالمال فَيَستَوْدِعُهُ إياه ، فيقولُ الزُّبير : لا ، ولكنَّهُ سَلَف ، فإنى أخشى عليه الضَّيْعَةَ . وما ولىَ إمَارَةً قَطُّ ولا جبايةَ خَراجٍ ولا شيئًا إلا أن يكونَ فى غزوة معَ النبىِّ ﷺ أو معَ أبى بكر وعمر وعثمانَ رضىَ الله عنهم . قال عبدُ الله بنُ الزُّبير : فَحَسَبْتُ ما عليه منَ الدَّينِ فوَجدتهُ ألفىْ ألف ومائتى ألف قال : فلَقىَ حكيم بْنُ حزَامٍ عبدَ الله بن الزُّبيرِ فقال : يا ابنَ أخى ، كم على أخى منَ الدَّين ؟ فكتمهُ فقال مائةُ ألف ، فقال حَكيمٌ : والله ما أُرى أموالكم تَسَعُ لهذه . فقال له عبدُ الله : أفَرَأيْتَكَ إن كانت ألفَىْ ألف ومائتىْ ألف ؟ قال : ما أُراكم تُطيقونَ هذا ، فإن عَجزْتم عن شىء منهُ فاستعينوا بى قال : وكان الزُّبيرُ اشتَرى الغابَةَ بسبعينَ ومائةَ ألْف . فباعَها عبدُ الله بألف ألف وسِتِّمائَة ألف : ثمَّ قام فقال : من كان له على الزبير حق فلْيُوافنا بالغابَة . فأتاهُ عبدُ الله بنُ جَعفر - وكان له على الزُّبير أرْبَعُمائَة ألف - فقال لعبد الله : إن شئتم تركتُها لكم ، قال عبدُ الله : لا ، قال : فإن شئتم جَعَلْتُمُوهَا فيما تُؤَخِّرُونَ إن أخرتم ، فقال عبدُ الله: لا . قال : فاقطعوا لى قطعةً. فقال عبدُ الله : لكَ من هاهنا إلى هاهنا . قال : فباع منها فقضى دينه فَأَوْفَاه . وبقىَ منها أربعةُ أسهُم ونصفٌ ، فقدمَ على مُعاوية - وعندهُ عمرُو بنُ عثمانَ والمُنذرُ بنُ الزُّبير ، وابنُ زَمْعَةَ - فقال لهُ معاويةُ : كم قُوِّمَت الغابة ، قال : كلُّ سهم مائةُ ألف . قال: كم بقىَ ؟ قال : أربعةُ أسهُم ونصفٌ . قال المنذرُ بن الزُّبير : قد أخذتُ سهمًا بمائة ألفٍ . قال عمرُو بن عثمانَ : قد أخذتُ سهمًا بمائة ألف وقال ابنُ زَمْعَةَ: قد أخذتُ سَهمًا بمائة ألف. فقال معاوية كم بقى؟ فقال : سهمٌ ونصف ، قال : أخذتهُ بخمسين ومائة ألف ، قال : وباع عبدُ الله بن جعفرَ نَصيبَهُ من معاويةَ بستمائة ألف . فلما فرَغَ ابنُ الزُّبَيْرِ من قَضاء دَينه ، قال بنو الزُّبير : اقسمْ بيننا ميراثَنا . قال : لا ، والله لا أقسمُ بينكم حتى أُناديَ بالموسم أربعَ سنين ، ألا مَن كان لهُ على الزُّبيرِ دَينٌ فليَأتِنا فَلْنَقْضه: قال: فجعل كلَّ سنة ينادى بالموسم. فلما مَضى أربعُ سنينَ قَسَمَ بينهم، قال: فكان للزبير أَرْبَعُ نسْوَةَ، ورفَعَ الثلثَ فأصابَ كلَّ امرأة ألفُ ألفٍ ومائتا ألف » . فجميعُ ماله خمسون ألف ألفٍ ومائتا ألف.

١٤ – باب : إذا بعث الإمام رسولاً فى حاجة ، أو أمره بالمقام هل يُسْهِمُ لَهُ ؟

٣١٣٠ – حدّثنا موسى حدثّنا أبو عَوَانَةَ حدثّنا عثمانُ بنُ مَوْهَبٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال: إنما تَغيبَ عثمانُ عن بَدرٍ ، فإنه كانت تحتَهُ بنتُ رسولِ الله ﷺ ، وكانت مريضةً ، فقال له النبيُّ ﷺ : « إنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ » .

١٥ – باب : ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين ما سأل هَوَازِنُ النبيَّ ﷺ برَضَاعه فيهمْ (١) فَتَحَلَّلَ من المسلمين ، وما كان النبى ﷺ يَعِدُ الناسَ أن يعطيَهم من الفئ والأنفال من الخمس وما أعطى الأنصار وما أعطى جابر بن عبد الله تَمْرَ خَيْبَرَ

٣١٣١، ٣١٣٢ – حدثنا سعيدُ بنُ عُفَيْرٍ قال : حدثّنى اللَّيثُ قال : حدثّنى عُقَيْلٌ عن ابنِ شهابٍ قال : وزعمَ عروةُ أن مَروانَ بنَ الحكم وَمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أخبراهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال حينَ جاءهُ وفَدُ هَوازِنَ مُسلمينَ فسألوهُ أن يردَّ إليهم أموالَهم وسَبْيَهم ، قال لهم رسولُ الله ﷺ : « أَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائفَتَيْنِ إِمَّا السَّبْيَ وَإِمَّا الْمَالَ ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ » ، وقد كانَ رسولُ الله ﷺ انظرهم بِضعَ عشرةَ ليلةً حينَ قفلَ من الطائف – فلما تبيَّنَ لهم أنَّ رسولَ الله ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا : فإنا نختارُ سَبْيَنا، فقامَ رسولُ الله ﷺ فى المسلمينَ فأثنى على الله بما هو أهلُه ثمَّ قال: « أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلاءِ قَدْ جَاءُونَا تَائِبِينَ وَإِنِّى قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُطَيِّبَ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ » ، فقال النَّاسُ : قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ لَهُمْ، فقال لَهُمْ رسولُ الله ﷺ : « إِنَّا لا نَدْرِى مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِى ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ» ، فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رسول الله ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا فَأَذِنُوا ، فَهَذَا الَّذِى بَلَغَنَا عَنْ سَبْيِ هَوَازِنَ .

٣١٣٣ – حدثّنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهّاب حدثّنا حَمّادٌ حدثّنا أَيُّوبُ عن أبى قلابةَ قال: وحدثّنى القاسمُ بنُ عاصمٍ الكُلَيْبيُّ – وأنا لحديث القاسم أَحْفَظُ – عن زَهدَمٍ قال : كنا عند أبى موسى ، فأُتِىَ ذِكْرُ دَجاجةٍ وعندَه رجلٌ من بنى تَيْمِ الله أحمرُ كأنه من الموالى ، فدعاهُ لطعام ، فقال : إنى رأيتُهُ يأكلُ شيئًا فَقَذِرْتُهُ فحلَفتُ لا آكلُ ، فقال : هَلُمَّ فَلأُحَدِّثْكُمْ عن ذلك : إنى أتيتُ رسولَ الله ﷺ فى نَفَرٍ مِنَ الأشعَرِيينَ نَستَحْمِلُهُ، فقال: «والله لا أَحْمِلُكُمْ وَمَا عِنْدِى مَا أَحْمِلُكُمْ » . وأُتى رسولُ الله ﷺ بنَهْبِ إبلٍ (٢) فسألَ عنّا، فقال : أَيْنَ النَّفَرُ الأَشْعَرِيُّونَ ؟ فأمرَ لنا بخمس ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى ، فلما انطلَقْنا ، قلنا: ما صنَعنا ؟ لا يُبَارَكُ لَنَا . فرجَعْنا إليه ، فقلنا : إنا سألناكَ أن تحملَنا ، فحلفتَ أن لا تحملَنا ، أفنسيتَ ؟ قال : « لَسْتُ أَنَا حَمَلْتُكُمْ وَلَكِنَّ اللهَ حَمَلَكُمْ ، وَإِنِّى وَاللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ لا

(١) فقد أرضعته ﷺ حليمة السعدية من هوازن .

(٢) إبل من الغنائم .

أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلا أَتَيْتُ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهَا».

٣١٣٤ - حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالك عن نافعٍ عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَ سريَّةً فيها عبدُ الله بنُ عمرَ قِبَلَ نجدٍ فَغنموا إبلاً كثيرة ، فكانت سِهَامُهُمْ اثنى عشرَ بعيرًا، أو أحدَ عشرَ بعيرًا ، وَنُفِّلُوا بَعيرًا بعيرًا » (١) .

٣١٣٥ - حدّثنا يحيى بن بكيـر أخبرنا الليث عن عُقيل عن ابن شهـاب عن سالم عن ابن عمر رضى الله عنهمـا أن رسول الله ﷺ كان يُنَفِّلُ بعض من يبعث من السـرايا لأنفسهم خـاصة سوى قسم عامة الجيش .

٣١٣٦ - حدّثنا محـمدُ بنُ العَلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ حـدَّثنا بُرَيْدُ بْنُ عبدِ الله عن أبى بُرْدَةَ عن أبى موسى رضىَ الله عنه قال : « بلَغَنا مَخرَجُ النبى ﷺ ونحنُ باليمـنِ ، فخرَجْنا مُهاجرينَ إليه - أنا وأخَوَانِ لِى أنا أصـغرُهم : أحدُهما أبو بُرْدَةَ والآخَـر أَبُو رُهْمٍ - إما قال فى بِضعٍ وإمـا قال فى ثلاثة وخمسـينَ أو اثنين وخمسين رجلاً من قـومى فَرَكِبْنَا سفـينة فألْقَتنا سَـفينتنا إلى النَّجاشىِّ بالحـبَشة ، ووافقْنا جَعْفَرَ بْنَ أبى طالبٍ وأصحابَهُ عندَه ، فـقال جعفر: إنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَنا هاهنا ، وأمَرَنا بالإقامة ، فأقـيموا مَعنا . فأقمنا مَـعُه حتى قَدِمْنا جميـعًا ، فوافقْنا النبىَّ ﷺ حينَ افتـتحَ خَيْبَرَ ، فأسهَمَ لنا أو قال : فاعطانا منها وما قَسَمَ لأحدٍ غابَ عن فتح خيبرَ منها شيئًا ، إلا لمن شهِدَ معَه إلا أصحابَ سَفِينَتِنَا مَعَ جعفرٍ وأصحابه ، قَسمَ لهم مَعهم » .

٣١٣٧ - حدّثنا على حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا محمدُ بنُ المُنْكَدِرِ سمعَ جابرًا رضىَ الله عنه قال : «قال رسول الله ﷺ : « لَوْ جَاءَنِى مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» فلم يَجِئْ حتى قُبِضَ النبىُّ ﷺ . فلما جاءَ مالُ البحرين أمرَ أبو بكرٍ مُناديًا فنادى: من كان له عندَ رسول الله ﷺ دَينٌ أَوْ عِدَةٌ فليأتنا فـأتَيته فقلتُ: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال لى كـذا وكذا. فحثَا لى ثلاثًا. وجَعَـلَ سُفْيانُ يَحثو بكفَّيه جميعًا، ثمَّ قال لنا هكذا، قال لنا ابن المُنْكَدِرِ. وقال مرةً فأتيتُ أبا بكرٍ فسألتُ فلم يُعطنى ثمَّ أتيتهُ فلم يُعطنى، ثم أتيته الثالثةَ، فقلتُ: سألتكَ فلم تُعطنى ثمَّ سألتكَ فلم تعطنى ثمَّ سألتكَ فلم تعطنى، فإما أن تعطِيَنى وإما أن تبخل عنى. قـال: قلتَ تبخَلُ علىَّ، ما مَنعتكَ مِنْ مَرّةٍ إلا وأنا أُريدُ أن أُعطِيَكَ» . قال سفيانُ : وحـدَّثنا عمرٌو عن محمدِ بنِ علىٍّ عن جابرٍ فحثَا لى حَثْيَةً وقال: عُدَّها فوجدتها خَمْسَمِائَةٍ ، قال : خُذْ مثلَها مرتين وقال - يعنى ابْنَ المنكدرِ- : وأَىُّ داءٍ أدْوأُ مِنَ الْبُخْلِ .

٣١٣٨ - حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا قُرَّةُ بن خالد حـدَّثنا عمرُو بن دينارٍ عن جابر بن عبد الله رضىَ الله عنهما قال: بَينما رسولُ الله ﷺ يَقسمُ غنيـمةً بِالجِعْرَانَةِ ، إذ قال له رجل : اعدِل فقال: شَقِيتُ إن لم أعدل » .

---

(١) زيادة عن نصيبهم فى الغنيمة .

١٦ - باب : ما منَّ النبى ﷺ على الأسارى من غير أن يُخَمِّسَ

٣١٣٩ - حدثنا إسحاقُ بنُ منصور أخبرنا عبدُ الرزّاق أخبرنا مَعْمرٌ عن الزُّهرىِّ عن محمد ابنِ جُبَيرٍ عن أبيه رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ قال فى أُسارَى بدر : « لَوْ كَانَ المُطْعِمُ بْنُ عَدِىٍّ حَيًا ، ثُمَّ كلَّمَنِى فِى هَؤُلاءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ » .

١٧ - باب : ومن الدليل على أن الخمس للإمام ، وأنه يعطى بعض قرابته دون بعض ؛ ما قسم النبى ﷺ لبنى المطلب وبنى هاشم من خُمْسِ خيبر

قال عمرُ بن عبد العزيز: لم يَعُمَّهُمْ بذلكَ ولم يَخُصَّ قريبًا دُونَ مَن هو أَحْوَجُ إلَيْهِ، وإن كان الذى أُعطى لما يَشكو إليه من الحاجة ، ولِمَا مَسَّتْهُمْ فى جنبه من قومهم وحُلَفائهم .

٣١٤٠ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن ابنِ المسيَّبِ عن جُبَيرِ بنِ مُطعمٍ قال : مَشَيتُ أنا وعثمانُ بن عفانَ إلى رسولِ الله ﷺ ، فقلنا: يا رسولَ الله ، أعطيتَ بنى المطلب وتركتنا . ونحنُ وهم منكَ بمنزلة واحدة ، فقال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّمَا بَنُو المُطَّلِبِ وَبَنُو هَاشِمٍ شَىْءٌ وَاحِدٌ » . قال اللَّيثُ: حدثَنى يونسُ وزاد: «قال جُبَيرٌ: ولم يَقسم النبىُّ ﷺ لبنى عبد شمس ولا لبنى نوفَل . وقال ابنُ إسحاقَ : عبدُ شَمْسٍ وهَاشِمٌ والمطَّلبُ إخوةٌ لأُمٍ وأُمهم عاتِكَةُ بنتُ مُرَّةَ . وكانَ نَوفَلُ أخاهم لأبيهم » .

١٨ - باب : من لم يخمس الأسلاب ومن قتل قتيلاً فله سَلَبُهُ من غير أن يُخَمِّسَ وحكم الإمام فيه

٣١٤١ - حدثنا مسدَّدٌ حدثنا يوسفُ بن الماجِشُونِ عن صالح بنِ إبراهيمَ بن عبدِ الرحمنِ بنِ عوف عن أبيه عن جدِّه قال : بَينا أنا واقفٌ فى الصفِّ يومَ بَدرٍ ، فنظرتُ عن يمينى وشمالى ، فإذا أنا بغلامَينِ من الأنصار حَديثَةٍ أسنانُهُمَا تَمنيت أن أكونَ بينَ أضلَعَ منهما فغمزَنى أحدُهما ، فقال : يا عَمِّ ، هل تعرفُ أبا جهل ؟ قلت : نعم ، ما حاجتك إليه يا ابن أخى ؟ قال : أُخبرت أنه يَسُبُّ رسولَ الله ﷺ ، والذى نفسى بيده لئن رأيته لا يفارق سَوَادى سَوَادَهُ حتى يَموتَ الأعْجلُ منّا . فتعجبتُ لذلك فَغَمَزَنى الآخر ، فقال لى: مثلَها، فلم أنشبْ أن نظرتُ إلى أبى جهل يَجُولُ فى النَّاسِ فقلت : ألا إنَّ هذا صاحبكما الذى سألتمانى فابتدراه بسَيْفَيْهِمَا فضرباهُ حتى قتلاه . ثمَّ انصرَفا إلى رسولِ الله ﷺ فأخبراهُ ، فقال : « أيُّكُمَا قَتَلَهُ ؟ » قَالَ كلٌّ واحد منهما : أنا قتلته . قال: «هل مسحتما سَيْفَيْكُمَا؟» قالا : لا ، فنظَرَ فى السيفَين فقال : « كِلاكُمَا قَتَلَهُ » سَلَبُهُ لِمُعَاذِ ابنِ عَمْرِو ابنِ الجَمُوحِ . وكانا مُعاذَ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح .

٣١٤٢ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن ابنِ أفلحَ عن أبى محمد مَولى أبى قتادةَ عن أبى قتادةَ رضىَ الله عنه قال : « خَرَجنا معَ رسولِ الله ﷺ عام حُنَينٍ ، فلما

التَقَيْنا كانت للمسلمينَ جَوْلَةٌ ، فرأيتُ رجلاً من المشركين عَلا رَجُلاً من المسلمين ؛ فاستدبرتُ حتى أتيتهُ من ورائه حتّى ضربتهُ بالسَّيف على حَبْلِ عَاتِقِه فاقبل عليَّ فضمني ضَمَّةً وجَدتُ منها ريحَ الموت ثمَّ أدركَهُ الموتُ فأرسَلَني ، فلَحقتُ عمرَ بن الخطاب فقلت : ما بالُ الناس ؟ قال : أمرُ الله ، ثمَّ إنَّ الناسَ رجعوا وجَلسَ النبيُّ ﷺ فقال : « مَنْ قَتَلَ قَتيلاً لَهُ عَلَيْه بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ ؟ » فقمتُ فقلتُ: مَن يَشهَدُ لى ؟ ثمَّ جَلَست ، ثمَّ قال : « مَنْ قَتَلَ قَتيلاً لَهُ عَلَيْه بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ ؟ » فقمتُ فقلتُ : مَن يَشهَدُ لى ؟ ثمَّ جَلَست ، ثمَّ قال الثالثةَ مثلَه ، فقمت ، فقال رسولُ الله ﷺ : « ما لَكَ يا أبا قَتادةَ؟» فاقتصَصْتُ عليه القصة، فقال رجلٌ: صدقَ يا رسولَ الله، وسلبُهُ عندى فأرضه عنى. قال أبو بكرٍ الصدِّيقُ رضىَ الله عنه: لاهَا الله إذًا يَعْمِدُ إِلَى أَسَد مِنْ أُسْد الله يُقَاتِلُ عَنِ الله ورسوله ﷺ يُعْطيكَ سَلَبَهُ ، فقال النبى ﷺ : «صَدَقَ » فَأَعْطَاهُ فَبِعْتُ الدِّرْعَ فَابْتَعْت بِهِ مَخْرفًا فِى بَنِى سَلِمَةَ، فَإِنَّهُ لأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِى الإِسْلامِ».

١٩ - باب : ما كان النبيُّ ﷺ يعطى المؤلفةَ قلوبهم وغَيْرَهُمْ من الخمس ونحوه رواه عبد الله بن زيد عن النبى ﷺ

٣١٤٣ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثنا الأوزاعيُّ عنِ الزُّهريِّ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ وعُروةَ بنِ الزُّبيرِ أنَّ حكيمَ بْنَ حِزامٍ رضى الله عنه قال: «سألتُ رسولَ الله ﷺ فأعطانى، ثمَّ سألته فأعطانى، ثمَّ قال لى: «يَا حَكِيمُ ، إنَّ هَذَا المالَ خَضِرٌ حُلْوٌ، فَمَنْ أخَذَهُ بسخَاوَة نَفْسٍ بُورك لَهُ فيه ، وَمَنْ أخَذَهُ بإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فيهِ، وكَانَ كَالَّذِى يَأْكُلُ وَلا يَشْبَعُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى». قال حكيم : فقلت يا رسولَ الله ، والذي بَعثَكَ بالحقِّ لا أرْزَأُ أحدًا بَعدَكَ شيئًا حتى أفارقَ الدنيا ، فكان أبو بكرٍ يَدعو حكيمًا ليُعطيَه العطاءَ فيأبىٰ أن يقبلَ منه شيئًا ، ثمَّ إنَّ عمرَ دعاه ليعطيَه فأبى أن يَقبلَ منه ، فقال : يا مَعشرَ المسلمين ، إنى أعرِضُ عليه حقَّه الذى قَسمَ اللهُ له من هذا الفَيء فيأبى أن يأخُذَه . فلم يَرْزَأْ حكيمٌ أحدًا منَ الناسِ بعدَ النبيِّ ﷺ حتى تُوفىَ ».

٣١٤٤ - حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا حمّادُ بن زيد عن أيُّوبَ عن نافعٍ « أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ رضىَ الله عنه قال : يا رسولَ الله إنه كانَ علىَّ اعتكافُ يومٍ فى الجاهلية ، فأمرَهُ أن يَفِىَ به. قال : وأصابَ عمرُ جاريتَين من سَبى حُنَين فَوضعَهما فى بعضِ بُيوت مكةَ، قال : فمنَّ رسولُ الله ﷺ على سَبى حُنَين، فجعلوا يَسْعَوْنَ فى السكك ، فقال عمرُ: يا عبدَ الله انظرْ ما هذا؟ فقال: مَنَّ رسولُ الله ﷺ على السَّبى ، قال : اذهَبْ فأرسلِ الجاريتَين . قال نافع : ولم يَعتمِرْ رسولُ الله ﷺ من الجعْرَانَة، ولو اعتَمَرَ لم يَخْفَ على عبد الله » .

وزادَ جَريرُ بنُ حازمٍ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال : « من الخمسِ » .

ورواهُ مَعْمَرٌ عن أيوبَ عن نافع عنِ ابنِ عمرَ فى النَّذرِ ولم يقل : « يومٍ » .

٣١٤٥ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا جريرُ بنُ حازمٍ حدَّثنا الحسنُ قال : حدَّثنى عمرُو بن تَغْلِبَ رضىَ الله عنه قال: «أعطى رسولُ الله ﷺ قومًا ومنع آخرين، فكأنهم عَتَبوا عليه فقال: «إنى أعطى قومًا أخافُ ظَلَعَهم وجزَعهم، وأَكِلُ أقوامًا إلى ما جَعَلَ الله فى قلوبهم منَ الخيرِ والغنى، منهم عمرو بن تَغْلِبَ» ، فقال عمرُو بن تَغْلِبَ : ما أُحبُّ أنَّ لى بكلمة رسول الله ﷺ حُمْرَ النَّعَم». وزاد أبو عاصمٍ عن جريرٍ قال: سمعتُ الحسنَ يقول : « حدَّثنا عمرُو بنُ تَغْلِبَ أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتِىَ بمال أو بسبيٍ - فقسَمَهُ.. بهذا » (١) .

٣١٤٦ - حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا شعبةُ عن قَتادة عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: قال النبىُّ ﷺ : «إنِّى أُعْطِى قُرَيْشًا أتأَلَّفُهُمْ لأنَّهُمْ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ » .

٣١٤٧ - حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ حدَّثنا الزُّهرىُّ قال : أخبرَنى أنسُ بنُ مالكٍ أنَّ ناسًا منَ الأنصارِ قالوا لرسولِ الله ﷺ حينَ أفاءَ الله على رسولِه ﷺ من أموالِ هَوَازِنَ ما أفاءَ ، فطفِقَ يُعطى رِجالاً من قُريشٍ المائةَ منَ الإبل ، فقالوا : يَغفِرُ الله لرسولِ الله ﷺ يُعطى قُريشًا ويَدَعُنا ، وسُيوفنا تَقطُرُ من دِمائهم . قال أنس : فَحُدِّثَ رسولُ الله ﷺ بمقالَتِهم ، فأرسلَ إلى الأنصارِ فجمعَهم فى قُبَّةٍ من أَدَمٍ (٢) ، ولم يَدْعُ معَهم أحدًا غيرَهم ، فلما اجتمعوا جاءهم رسولُ الله ﷺ فقال : « مَا كَانَ حَدِيثٌ بَلَغَنِى عَنْكُمْ » قَالَ لَهُ فُقَهَاؤُهُمْ : أمَّا ذَوُو آرائنَا يا رسولَ الله ، فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا ، وأمَّا أُنَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أسنَانُهُمْ فَقَالُوا : يَغفِرُ اللهُ لِرَسُولِ الله ﷺ ، يُعْطِى قُرَيْشًا وَيَتْرُكُ الأنْصَارَ وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، فقال رَسُولُ الله ﷺ : « إنِّى أُعْطِى رِجَالاً حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِكُفْرٍ أمَا تَرْضَوْنَ أنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بالأمْوَالِ وتَرْجِعُونَ إلَى رِحَالِكُمْ برسول الله ﷺ ، فَوَالله مَا تَنْقَلِبُونَ به خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِه»، قَالُوا : بَلَى يا رسُولَ الله ، قَدْ رَضِينَا ، فقال لَهُمْ : « إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِى أثَرَةً شَدِيدَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ عَلَى الْحَوْضِ » . قال أنس: فلم نصبر».

٣١٤٨ - حدّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله الأُوَيْسِىُّ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن صالح عن ابنِ شهابٍ قال : أخبرَنى عمر بن محمد بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعم أن محمدَ بنَ جُبَيرٍ قال : أخبرَنى جُبَيرُ بنُ مُطعم أنه بيْنَا هو معَ رسول الله ﷺ ومعَه الناسُ مُقبلاً من حُنَين عَلِقَتْ رسولَ الله ﷺ الأعرابُ يسألونه حتى اضطَرُّوهُ إلى سَمُرَةٍ (٣) فَخطفَتْ رداءَه ، فوقف رسولُ الله ﷺ فقال : « أعْطُونِى رِدَائى ، فَلَوْ كَانَ عَدَدُ هَذِه العضَاهِ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ لا تَجِدُونِى بَخيلاً وَلا كَذُوبًا وَلا جَبَانًا » .

٣١٤٩ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبد الله عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : « كنتُ أمشى معَ النبىِّ ﷺ وعليه بُردٌ نَجْرَانى غليظُ الحاشية فأدركه أعْرَابى فَجَذَبَهُ جَذبةً شديدةً حتى نظرتُ إلى صَفْحةِ عاتق النبىِّ ﷺ قد أثَّرَتْ به حاشية الرِّداء من شدة جَذْبَتِه ثمَّ قال: مُرْ لى من مال الله الذى عندكَ . فالتفَتَ إليه فضحكَ ، ثمَّ أمرَ لهُ بعَطاء » .

---

(١) أى : بلفظ هذا الحديث . (٢) من جلد . (٣) نوع من الشجر له شوك .

٣١٥٠ - حدّثنا عثمانُ بن أبى شَيبةَ حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ عن أبى وائلٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال : لما كان يومُ حُنَينٍ آثرَ النبىُّ ﷺ أناسًا فى القسمة ، فأعطى الأقْرَعَ بنَ حابسٍ مائةً منَ الإبلِ . وأعطى عُيَيْنَةَ مثلَ ذلك . وأعطى أُناسًا من أشرافِ العربِ فآثرَهُمْ يومئذ فى القسمة . قال رجلٌ : والله إنَّ هذه القسمةَ ما عُدِلَ فيها وما أُرِيدَ بها وجهُ الله . فقلت والله لأُخبِرَنَّ النبىَّ . فأتيتُهُ فأخبرته . فقال : « فَمَنْ يَعْدِلُ إذَا لَمْ يَعْدِلِ اللهُ وَرَسُولُه رَحِمَ اللهُ مُوسَى قَدْ أُوذِىَ بِأكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ ».

٣١٥١ - حدّثنا محمودُ بنُ غَيلانَ حدَّثنا أبو أسامةَ حدَّثنا هشامٌ قال : أخبرَنى أبى عن أسماءَ بنتِ أبى بكر رضىَ الله عنهما قالت : «كنت أنْقُلُ النَّوَى من أرض الزُّبير التى أقطعَه رسولُ الله ﷺ على رأسى . وهىَ منّى على ثُلُثَىْ فَرسخٍ » .

وقال أبو ضمرةَ عن هشامٍ عن أبيه : « أنَّ النبىَّ أقطعَ الزُّبير أرضًا من أموالِ بنى النَّضيرِ » .

٣١٥٢ - حدّثنى أحمدُ بن المقدام حدَّثنا الفُضَيلُ بن سُليمانَ حدَّثنا موسى بنُ عُقبة قال: أخبرَنى نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما « أنَّ عمر بن الخَطابِ أجْلَى اليهودَ والنصارى من أرضِ الحجاز ، وكان رسُولُ الله ﷺ لما ظَهرَ على أهلِ خَيبرَ أراد أن يُخرِجَ اليهودَ منها . وكانت الأرضُ - لما ظَهرَ عليها لليَهُودِ وَللرَّسُولِ وَلِلْمُسْلمينَ ، فسأل اليهودُ رسولَ الله ﷺ أن يَتركَهم على أن يكفُوا العملَ ولهم نِصفُ الثَّمَرِ ، فقال رسولُ الله ﷺ : «نُقِرُّكُمْ عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا فَأُقِرُّوا حَتَّى أجْلاهُمْ عُمَرُ فى إمَارَتِهِ إلَى تَيْمَاءَ وَأَرِيحَا » .

٢٠ - باب : ما يصيب من الطعام فى أرض الحرب

٣١٥٣ - حدّثنا أبو الوليدِ حدَّثنا شُعبةُ عن حُميدِ بنِ هلالٍ عن عبدِ الله بنِ مُغَفَّلٍ رضىَ الله عنه قال : « كنّا مُحَاصِرِينَ قصرَ خيبرَ ، فرَمى إنسان بجرابٍ فيه شحمٌ ، فَنَزَوْتُ لآخذَه فَالْتَفَتُّ ، فإذا النبى ﷺ فاستحييت منه » .

٣١٥٤ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا حمّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال : « كنا نُصيبُ فى مَغازينا العسَلَ والعنَبَ ، فنأكلُهُ ولا نَرفعُه » (١) .

٣١٥٥ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا الشَّيبانىُّ قال : سمعتُ ابنَ أبى أوفى رضى الله عنهما يقول : « أصابَتْنا مَجاعةٌ ليالىَ خَيبرَ ، فلما كان يومُ خيبرَ وقَعْنا فى الحمرِ الأهلية فَانْتَحَرْنَاها ، فلما غَلَتِ القُدورُ نادَى مُنادِى رسولِ الله ﷺ : «اكْفَئُوا القُدُورَ فَلا تَطْعَمُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ شَيْئًا » .

قال عبدُ الله : فقلنا إنما نهى النبىُّ ﷺ لأنها لم تخمَّس . قال : وقال آخرون حرَّمَها ألبَتَّةَ . وسألتُ سعيدَ بنَ جُبَيرٍ فقال : حرَّمها ألبَتَّةَ (٢) .

---

(١) أى : لا يضعونه ضمن الغنيمة التى تقسم . (٢) إذ هى حرام عينها .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٨ - كتاب : الجزية ، والموادعة

١ - باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب وقول الله تعالى :

﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ يعنى أذلاء. وما جاء فى أخذ الجِزْيَةِ من اليهود والنصارى والمجوس والعجم وقال ابنُ عُيَيْنَةَ عن ابنِ أبى نَجيح: قلت لمجاهد ما شأنُ أهلِ الشام عليهم أربعةُ دَنانيرَ، وأهلُ اليمن عليهم دينارٌ؟ قال: جُعِلَ ذلكَ من قِبَلِ اليسار.

٣١٥٦ - حدثنا عليُّ بن عبد الله حدثنا سفيانُ قال : سمعتُ عَمْرًا قال : « كنتُ جالسًا معَ جابرِ ابنِ زيدٍ وعَمْرو بنِ أوسٍ فحدَّثهما بَجَالَةُ سنةَ سبعين - عامَ حَجَّ مُصْعَبُ بن الزبير بأهلِ البصرة - عندَ درج زمزمَ قال : كنتُ كاتبًا لجزءِ بْنِ معاوية عَمِّ الأحنف ، فأتانا كتابُ عمرَ بنِ الخطاب قبلَ موته بسنة ، فرِّقوا بينَ كلِّ ذى مَحرم منَ المجوسِ (١) . ولم يكن عمرُ أخذ الجزيةَ منَ المجوس » .

٣١٥٧ - حتى شَهد عبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوف «أنَّ رسولَ الله ﷺ أخذ الجزيةَ من مَجُوس هَجَرَ».

٣١٥٨ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : حدَّثنى عُروةُ بنُ الزُّبير عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ أنه أخبرَهُ أنَّ عمرَو بنَ عَوفٍ الأنصاريَّ وهوَ حليفٌ لبنى عامرِ بن لُؤَىٍّ وكان شهدَ بَدرًا أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَ أبا عُبيدةَ بن الجرَّاح إلى البحرَين يأتى بجِزْيَتِهَا ، وكان رسولُ الله ﷺ هو صالحَ أهلَ البحرَين وأمَّرَ عليهم العلاءَ بن الحَضْرَمىِّ فقَدمَ أبو عبيدةَ بمالٍ منَ البحرَين، فسمعتِ الأنصارُ بقدوم أبى عبيدة فوافت صلاةَ الصبح معَ النبىِّ ﷺ ، فلما صلَّى بهم الفَجرَ انصرفَ، فتعرَّضوا لهُ، فتبسَّمَ رسولُ الله ﷺ حينَ رآهم وقال: «أظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أنَّ أبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَىْءٍ» قَالُوا: أجَلْ يَا رَسُولَ الله قالَ: «فَأبْشِرُوا وَأمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ ، فَوَالله لا الفَقْرَ أخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أخْشَى عَلَيْكُمْ أنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أهْلَكَتْهُمْ».

٣١٥٩ - حدثنا الفَضلُ بن يعقوبَ حدَّثنا عبدُ الله بن جعفرٍ الرَّقِّىُّ حدَّثنا المُعْتَمِرُ بنُ سُليمانَ حدَّثنا سعيدُ بنُ عُبيد الله الثَّقَفىُّ حدَّثنا بكرُ بن عبد الله المُزَنىُّ وزيادُ بنُ جُبَيرِ بنِ حَيَّةَ قال: «بعثَ عمرُ الناسَ فى أفناء الأمصارِ يُقاتلون المشركين، فأسلم الهُرْمُزَانُ ، فقال : إنى مُستَشيرُكَ فى مَغَازِىَّ هذه، قال: نعم ، مَثَلُهَا وَمَثَلُ مَنْ فِيهَا مِنَ النَّاسِ مِنْ عَدُوِّ المُسْلِمِينَ مَثَلُ طَائِرٍ لَهُ رَأْسٌ وَلَهُ جَنَاحَانِ وَلَهُ

(١) إذ المجوس كانوا يتزوجون محارمهم من البنات والأخوات.

رِجْلان ، فَإِنْ كُسِرَ أَحَدُ الْجَنَاحَيْنِ نَهَضَتِ الرِّجْلان بِجَنَاحٍ وَالرَّأْسُ ، فَإِنْ كُسِرَ الْجَنَاحُ الآخَرُ نَهَضَتِ الرِّجْلان وَالرَّأْسُ ، وَإِنْ شُدِخَ الرَّأْسُ ذَهَبَتِ الرِّجْلان وَالْجَنَاحَان وَالرَّأْسُ ، فَالرَّأْسُ كِسْرَى ، وَالْجَنَاحُ قَيْصَرُ ، وَالْجَنَاحُ الآخَرُ فَارِسٌ ، فَمُرِ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَنْفِرُوا إِلَى كِسْرَى . وقال بكرٌ وزيادٌ جميعًا عن جُبَيرِ ابن حَيَّة قال : فنَدبَنا عمرُ . واستعملَ علينا النُّعمانَ بن مُقَرِّن . حتى إذا كنّا بأرضِ العدوِّ ، وخَرَج علينا عاملُ كسرى فى أربعينَ ألفًا ، فقام تَرْجُمَانٌ ، فقال : لِيُكَلِّمْنى رجُلٌ منكم . فقال المُغيرَةُ : سَلْ عَمَّا شئتَ ، قال: مَا أنتُمْ ؟ قال : نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ كُنَّا فى شَقَاءٍ شديدٍ وبَلاءٍ شديدٍ نَمَصُّ الجِلْدَ وَالنَّوَى مِنَ الْجُوعِ وَنَلْبَسُ الْوَبَرَ وَالشَّعَرَ وَنَعْبُدُ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ رَبُّ السَّمَوَات وَرَبُّ الأَرَضِينَ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَجَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَيْنَا نَبِيًا مِنْ أَنْفُسِنَا نَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ ، فَأَمَرَنَا نَبِيُّنَا رَسُولُ رَبِّنَا ﷺ أَنْ نُقَاتِلَكُمْ حَتَّى تَعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ أَوْ تُؤَدُّوا الْجِزْيَةَ ، وَأَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ فِى نَعِيمٍ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا قَطُّ ، وَمَنْ بَقِىَ مِنَّا مَلَكَ رِقَابَكُمْ» .

٣١٦٠ - فقال النُّعْمَانُ : رُبَّمَا أَشْهَدَكَ اللهُ مِثْلَهَا مَعَ النبىِّ ﷺ فَلَمْ يُنَدِّمْكَ وَلَمْ يُخْزِكَ وَلَكِنِّى شَهِدْتُ الْقِتَالَ مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ فِى أَوَّلِ النَّهَارِ انْتَظَرَ حَتَّى تَهُبَّ الأَرْوَاحُ وَتَحْضُرَ الصَّلَوَاتُ » (١) .

٢ - باب : إذَا وَادَعَ الإمام ملكَ القرية هل يكون ذلك لبقيتهم ؟

٣١٦١ - حدّثنا سَهلُ بنُ بكّار حدّثنا وُهيبٌ عن عمرو بنِ يحيى عن عبّاسٍ الساعدىِّ عن أبى حُميد الساعدى قال : « غزَونا معَ النبىِّ ﷺ تبوكَ ، وأهدَى ملكُ أَيْلَةَ للنبىِّ ﷺ بغلةً بيضاءَ ، وكَسَاهُ بُرْدًا ، وكتب له بِبَحْرِهِمْ » (٢) .

٣ - باب : الوصايا بأهل ذمة رسول الله ﷺ ، والذمةُ العَهد ، وَالإلُّ القَرابة

٣١٦٢ - حدّثنا آدمُ بن أبى إياسٍ حدّثنا شُعبةُ حدّثنا أبو جَمرةَ قال : سمعتُ جُوَيْرِيَةَ بن قُدامةَ التميمىَّ قال : « سمعتُ عمرَ بنَ الخطاب رضىَ الله عنه قلنا : أوصِنا يا أميرَ المؤمنينَ ، قال: أُوصيكُمْ بِذِمَّةِ اللهِ ، فَإِنَّهُ ذِمَّةُ نَبِيِّكُمْ وَرِزْقُ عِيَالِكُمْ » (٣) .

٤ - باب : ما أقطع النبى ﷺ من البحرين وما وعد من مال البحرين والجزْيَة ولمن يقسم الفئ والجزيةُ ؟

٣١٦٣ - حدّثنا أحمدُ بن يونُسَ حدّثنا زُهيرٌ عن يحيى بنِ سعيد قال : سمعتُ أنسًا رضىَ الله عنه قال: دَعَا النبىُّ ﷺ الأَنْصَارَ لِيَكْتُبَ لَهُمْ بِالْبَحْرَيْنِ ، فَقَالُوا : لاَ وَاللهِ حَتَّى تَكْتُبَ لإِخْوَانِنَا مِنْ قُرَيْشٍ بِمِثْلِهَا، فَقَالَ : « ذَاكَ لَهُمْ مَا شَاءَ اللهُ عَلَى ذَلِكَ » يَقُولُونَ لَهُ ، قَالَ : « فَإِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِى على الحوض».

---

(١) أى : وتزول الشمس .

(٢) أى : ببلدهم .

(٣) ما يؤخذ من الجزية .

٣١٦٤ - حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ قال : أخبرَنى رَوْحُ بن القاسم عن محمد بنِ المنكدرِ عن جابر بنِ عبد الله رضىَ الله عنهما قال : كان رسولُ الله ﷺ قال لِى: «لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»، فلما قُبِضَ رسولُ الله ﷺ وجاء مالُ البحرينِ قال أبو بكرٍ: مَن كانت له عندَ رسول الله ﷺ عدةٌ فليأتنى، فأتيتهُ فقلت: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد كان قال لِى: لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ لأَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا. فقال لى: احْثُهْ. فحثوتُ حَثْيَةً. فقال لى: عُدَّها. فعَدَدتُها، فإذا هى خمسُمائة، فأعطانى ألفًا وخمْسَمائة.

٣١٦٥ - وقال إبراهيمُ بن طَهْمَانَ عن عبد العزيز بن صُهَيْبٍ عن أنسٍ « أُتِيَ النبيُّ ﷺ بمالٍ من البحرينِ فقال : انثُرُوهُ فى المسجدِ ، فكانَ أكثرَ مال أُتِىَ به رسولُ الله ﷺ ، إذ جاءهُ العبّاسُ فقال : يا رسولَ الله أعطنى ، فإنى فاديَت نفسى وفاديتُ عَقيلاً . قال : خذ. فَحثَا فى ثَوبه ، ثمَّ ذهبَ يُقِلُّه فلم يَستَطعْ فقال : أُومرْ بَعضَهم يَرفَعْهُ إِلَىَّ ، قال : لا . قال : فارفَعهُ أنت عَلَىَّ ، قال : لا . فنثر منه ثم ذهب يُقِلُّهُ فَلَمْ يَرْفَعْهُ ، فقال: مُرْ بعضَهم يرفعه عَلَىَّ، قال: لا، قال: فارفَعْه أنتَ عَلَىَّ، قال: لا. فنثَرَ ثمَّ احْتَمَلَهُ على كاهله ثم انطلَقَ، فما زالَ يُتبع بَصَرَهُ حتى خَفِىَ علينا ، عَجَبًا مِن حرصِهِ ، فما قام رسولُ الله ﷺ وثَمَّ (١) منها درهم » .

٥ - باب : إثم من قتل مُعَاهدًا بغير جُرْم

٣١٦٦ - حدّثنا قيسُ بنُ حفصٍ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا الحسنُ بنُ عمروٍ حدَّثنا مجاهدٌ عن عبدالله بنِ عمرو رضىَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال : « مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا » .

٦ - باب : إخراج اليهود من جزيرة العرب

وقال عمرُ عنِ النبيِّ ﷺ : « أُقِرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمُ اللهُ به » .

٣١٦٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدَّثنا اللَّيثُ قال : حدَّثنى سعيدٌ المَقبُرىُّ عن أبيه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: بينما نحنُ فى المسجد خرجَ النبى ﷺ فقال: «انطلقوا إلى يهودَ»، فخرَجنا حتى جئنا بيتَ المِدْراس (٢)، قال: « أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لله وَرَسُوله، وَإِنِّى أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ ، فَمَنْ يَجِدْ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ وَإِلا فَاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لله وَرَسُوله » .

٣١٦٨ - حدّثنا محمدٌ حدَّثنا ابنُ عُيَينةَ عن سُلَيمانَ بنِ أبى مسلمٍ الأحول سمعَ سعيدَ بنَ جُبَيرٍ سمعَ ابنَ عباس رضىَ الله عنهما يقول : يَومُ الخَميس وما يومُ الخَميس ، ثمَّ بكى حتّى بلَّ دمعهُ الحَصى. قلت : يا أبا عبّاسٍ ما يومُ الخميس ؟ قال : اشتدَّ برسولِ الله ﷺ وَجَعهُ فقال: «ائتُونى بِكَتِفٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا»، فتنازعوا. ولا ينبغى عند نبىٍ تَنازُع. فقالوا: ما لَهُ؟ أَهَجَرَ؟ استَفهمُوه. فقال: ذَرُونى فَالَّذِى أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنى إِلَيْهِ. فأمَرَهم بثلاث قال: أَخرِجُوا

(١) أى : وهناك منها درهم .

(٢) بيت يتدارسون فيه كتابهم .

الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ ، والثالثة خير إِمَّا أَنْ سكتَ عنها وإما أن قالها فنسيتها . قال سفيان : هذا من قول سليمان .

٧ - باب : إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يُعفَى عنهم ؟

٣١٦٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدَّثنا اللَّيثُ قال : حدَّثنى سعيدٌ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: «لما فُتحت خيبرُ أُهديَتْ للنبىِّ ﷺ شاةٌ فيها سُم، فقال النبىُّ ﷺ : «اجْمَعُوا إِلَىَّ مَنْ كَانَ هَهُنَا مِنْ يَهُودَ» فَجُمِعُوا لَهُ، فَقَالَ: «إِنِّى سَائِلُكُمْ عَنْ شَىْءٍ، فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِىَّ عَنْهُ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ، قال لَهُمُ النبىُّ ﷺ : «مَنْ أَبُوكُمْ؟» قَالُوا: فُلانٌ، فقال: « كَذَبْتُم، بَلْ أَبُوكُمْ فُلانٌ » قَالُوا: صَدَقْتَ ، قال : « فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِىَّ عَنْ شَىْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ ؟ » فَقَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِى أَبِينَا ، فقال لَهُمْ : « مَنْ أَهْلُ النَّارِ ؟ » قَالُوا : نكونُ فيهَا يَسِيرًا ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا ، فقال النَّبِىُّ ﷺ : « اخْسَأُوا فِيهَا ، وَالله لا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا » ، ثُمَّ قال: « هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِىَّ عَنْ شَىْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عنهُ ؟ » فَقَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، قال : « هَلْ جَعَلْتُمْ فِى هَذِه الشَّاةِ سُمًا ؟» قَالُوا : نَعَمْ ، قال : « مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ ؟ » قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ وَإِنْ كُنْتَ نَبِيا لَمْ يَضُرَّكَ (١) .

٨ - باب : دعاء الإمام على من نكث عهدًا

٣١٧٠ - حدّثنا أبو النعمانِ حدَّثنا ثابتُ بن يزيدَ حدَّثنا عاصمٌ قال : سألت أنسًا رضىَ الله عنه عن القُنُوت.قال : قبل الركوع . فقلتُ إنَّ فُلانًا يَزعمُ أنكَ قلتَ بعدَ الرُّكوع ، قال : كذَب (٢) . ثمَّ حدَّثنا عنِ النبىِّ ﷺ أنهُ قَنَتَ شهرًا بعدَ الرُّكوع يَدعو على أحياء من بنى سُلَيْم قال : بَعثَ أربعينَ أو سبعينَ يَشُكُّ فيه منَ القُرَّاءِ إلى أُناسٍ منَ المشركينَ، فعرَضَ لهم هؤلاء فقتلوهم ، وكان بينَهم وبينَ النبىِّ ﷺ عهدٌ فما رأيتهُ وَجَدَ على أحدٍ مَا وَجَدَ عليهم » .

٩ - باب : أمان النساء وَجوارهنَّ

٣١٧١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى النَّضْرِ مَولى عمرَ بنِ عُبَيد الله أن أبا مُرَّةَ مَولى أُمِّ هَانِئٍ ابْنَةِ أَبِى طَالِبٍ أخبرَهُ أنهُ سمعَ أُمَّ هانئ ابنةَ أبى طالب تقول: «ذَهبتُ إلى رسول الله ﷺ عام الفتحِ فوَجَدتهُ يَغتَسِلُ وفَاطمَةُ ابنته تَستُرُه ، فسلمتُ عليه فقال : « من هذه ؟ » فقلتُ : أنا أُمُّ هَانِئٍ بنتُ أبى طالب، فقال : « مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ» فلما فرَغَ من غُسله قام فصلى ثمانَ ركعات مُلتَحِفًا فى ثوبٍ واحد. فقلتُ: يَا رسولَ الله زعمَ ابْنُ أُمِّى على أنه قاتلٌ رَجُلاً قَدْ أَجَرْتُهُ فُلانُ ابن هبيرة، فقال رسول الله ﷺ : « قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ»، قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ : وَذَلِكَ ضُحًى.

١٠ - بابٌ : ذِمَّةُ المسلمين وجوارُهم واحدةٌ ، يسْعى بها أدناهم

٣١٧٢ - حدّثنى محمدٌ أخبرنَا وكيعٌ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ التَّيمىِّ عن أبيه قال : « خَطَبَنا

---

(١) قيل لم يعاقبهم رسول الله ﷺ على ذلك. (٢) بمعنى أخطأ .

على فقال: مَا عندَنا كتَابٌ نَقرَؤُهُ إلا كتَابُ الله وَمَا فى هَذه الصَّحيفَة، فقال: فيهَا الجرَاحَات وَأَسْنَانُ الإبلِ (١) وَالمَدينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى كَذَا، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى فِيهَا مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالمَلائكَة وَالنَّاس أَجْمَعينَ لا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ، وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَاليه فَعَلَيْه مِثْلُ ذَلكَ وَذمَّةُ المُسْلمينَ وَاحدَةٌ فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلمًا فَعَلَيْه مِثْلُ ذَلكَ».

١١ - باب: إذا قالوا: صبأنا[٢] ولم يحسنوا أسلمنا

وقال ابن عمرَ: «فجعلَ خالدٌ يَقتلُ[٣]، فقال النَّبىُّ ﷺ: «أَبرأُ إلَيْكَ ممَّا صَنَعَ خَالدٌ».

وقال عمرُ: إذا قال مَتْرَسْ[٤] فَقَدْ آمَنَهُ، إنَّ الله يَعلمُ الألْسنَةَ كلَّها. وقال: تكلَّمْ لا بأس.

١٢ - باب: المُوَادَعَة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره وإثم من لم يف بالعهد

وقوله: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ الآية جنحوا: طلبوا السلم

٣١٧٣ - حدثنا مسددٌ حدَّثنا بشرٌ هو ابنُ المفضَّل حدثنا يحيى عن بُشَيْرِ بن يسار عن سهلِ بنِ أبى حثْمَةَ قال: انطلَقَ عبدُ الله بنُ سهلٍ ومُحَيِّصَةُ بن مسعودِ بن زيد إلى خَيبر، وهى يومئذٍ صُلحٌ، فتفرَّقا، فأتى مُحَيِّصَةُ إلى عبد الله بنِ سهلٍ وهو يتشحَّط فى دمه قتيلاً، فدفنه، ثمَّ قدم المدينة فانطلَق عبدُ الرّحمنِ بن سهل ومُحَيِّصَةُ وحُوَيِّصَةُ ابنا مسعودٍ إلى النبىِّ ﷺ، فذهبَ عبدُ الرَّحمنِ يتكلمُ، فقال: «كَبِّرْ كَبِّرْ» - وهو أحدثُ القومِ - فسكتَ، فتكلما فقال: «أَتَحْلِفُونَ وَتَسْتَحقُّونَ قَاتلَكُمْ أَوْ صَاحبَكُمْ؟» قَالُوا: وَكَيْفَ نَحْلف وَلَمْ نَشْهَدْ وَلَمْ نَرَ؟ قال: «فَتُبْرِيكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ»[٥]، فقالُوا: كَيفَ نَأْخذُ أَيْمَانَ قَوْمٍ كفَّارٍ؟ فَعَقَلَهُ النبىُّ ﷺ من عِنْدِهِ.

١٣ - باب: فضل الوفاء بالعهد

٣١٧٤ - حدثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن يونُسَ عن ابنِ شهابٍ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عتبةَ أنَّ عبدَ الله بنَ عباسٍ أخبرَه أنَّ أبا سفيانَ بنَ حربٍ أخبرَه «أنَّ هرقْلَ أرسل إليه فى ركب من قُريشٍ كانوا تجارًا بالشأم فى المدَّة التى مادَّ فيها رسولُ الله ﷺ أبا سفيان فى كفَّارِ قريش».

١٤ - باب: هل يعفى عن الذمى إذا سحرَ

وقال ابنُ وَهبٍ أخبرنى يونسُ: «عن ابنِ شهاب سُئلَ: أَعَلَى من سَحر من أهلِ العهدِ قَتْلٌ؟ قال: بلَغَنا أنَّ رسولَ الله ﷺ قد صُنعَ له ذلك فلم يَقتُلْ من صَنعه، وكان من أهلِ الكتاب».

٣١٧٥ - حدثنى محمدُ بن المُثنَّى حدَّثنا يحيى حدَّثنا هشامٌ قال: حدَّثنى أبى عن عائشة أنَّ النبىَّ ﷺ سُحِرَ حتى كان يُخَيَّلُ إلَيْه أَنَّهُ صَنَعَ شَيْئًا وَلَمْ يَصْنَعْهُ.

---

(١) التى تؤخذ فى الزكاة.

(٢) هو الخروج من دين إلى دين آخر.

(٣) فى إحدى السرايا التى بعثه إليها رسول الله ﷺ.

(٤) كلمة فارسية معناها لا تخف.

(٥) أى خمسين يميناً وتسمى مسألة القسامة

١٥ - باب : ما يُحْذَرُ من الغدر وقوله تعالى :

﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ ﴾ الآية

٣١٧٦ - حدثنا الحُمَيْدىُّ حدَّثنا الوليدُ بن مسلم حدَّثنا عبدُ الله بن العَلاء بن زَبْرٍ قال : سمعتُ بُسْرَ بن عبيدِ الله أنه سمعَ أبا إدريسَ قال : سمعت عَوْفَ بنَ مالك قال : أَتَيتُ النبيَّ ﷺ في غزوة تَبوك وهوَ فى قُبَّة من أَدَم فقال: «اعدُدْ ستـا بَيْنَ يَدَى السَّاعَة: مَوتى، ثُم فَتحُ بَيْتِ المَقْدسِ، ثُمَّ مَوْتَانٌ يَأْخُذُ فيكُمْ كَقُعَاصِ الغَنَمِ ، ثُمَّ استِفاضَـةُ المَال حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مائَةَ دينَار فَيَظَلَّ سَاخِطًا ، ثُمَّ فتنَةٌ لا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ العَرَبِ إلا دَخَلَتْـهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تكونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِى الأَصْفَرِ فَيَغْـدِرُونَ فَيَأتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً [1] تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثنَا عَشَرَ أَلْفًا » .

١٦ - بابٌ : كيف يُنْبَذُ إلى أهل العهد ؟ وقولُ الله عزّ وجلّ :

﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ الآية

٣١٧٧ - حدثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهرىِّ أخبـرنا حُمَيدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ أنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « بَعـثَنى أبو بكر رضىَ الله عنه فيـمن يُؤَذِّنُ يومَ النَّحرِ بمنى: لا يَحُجُّ بَعْـدَ العَامِ مُشْرِكٌ وَلا يَطُوفُ بِالبَيْـتِ عُرْيَانٌ ويومُ الحج الأكبر يومُ النحر. وإنَّـما قـيلَ : « الأكبر » من أجلِ قولِ الناس: «الحجُّ الأصغر»[2] فنَبَذ أبو بكرٍ إلى الناسِ فى ذلكَ العام، فلم يَـحُجَّ عامَ حَجَّةِ الوَداع الذى حجَّ فيه النبىُّ ﷺ مشرك».

١٧ - باب : إثم من عاهد ثم غدر ، وقول الله عز وجل :

﴿ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لا يَتَّقُونَ ﴾

٣١٧٨ - حدثنا قتيـبة بنُ سَعيد حـدَّثنا جريرٌ عنِ الأعمشِ عن عبدِ الله بن مُـرَّةَ عن مَسروقٍ عن عبـد الله بن عمرو رضـى الله عنهما قـال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَرْبَعُ خـلال مَنْ كُنَّ فيـه كَانَ مُنَافِقًـا خَالِصًا : مَنْ إذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَـدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا خَاصَـمَ فَجَرَ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا ».

٣١٧٩ - حدثنا محمدُ بن كثـير أخبرَنا سُفيانُ عن الأعمـشِ عن إبراهيمَ التَّيمىِّ عن أبيه عن علىٍّ رضىَ الله عنه قال : مَا كَـتَبْنَا عَنِ النبىِّ ﷺ إلا القُرْآنَ وَمَا فى هَذه الصَّحيـفَة، قال النبىُّ ﷺ : «المَدِينَةُ حَرَامٌ مَا بَيْنَ عَائِرٍ إلَى كَذَا ، فَمَنْ أَحْـدَثَ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْه لَعْنَةُ الله وَالمَلائكَة وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لا يُقْبَلُ منه عَـدْلٌ وَلا صَرْفٌ ، وَذمَّةُ المُسْلِمِينَ وَاحدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ ، فَمَنْ أَخْـفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْـه لَعْنَةُ الله وَالمَلائكَة وَالنَّاسِ أَجْـمَعِينَ لا يُقْبَلُ مِنْـهُ صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ ، وَمَنْ وَالَى قَـوْمًا بِغَـيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْه لَعْنَةُ الله وَالمَلائكَة وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لا يُقْبَلُ منه صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ » .

---

(١) أى : راية. (٢) أى : العمرة .

٣١٨٠ – قال أبو موسى : حدَّثنا هاشمُ بن القاسمِ حدَّثنا إسحاقُ بن سعيدٍ عن أبيهِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: «كيفَ أنتم إذا لم تَجْتَبُوا دينارًا ولا درهمًا ؟ فقيل له: وكيف ترى ذلك كائنًا يا أبا هريرة؟ قال : إىْ والذى نفسُ أبى هريرة بيده ، عن قولِ الصادقِ المصدوق ،قالوا : عَمَّ ذَاكَ ، قال : تُنْتَهَكُ ذِمَّةُ اللهِ وذمة رسوله ﷺ ، فَيَشُدُّ الله عز وجل قُلُوبَ أهلِ الذمةِ فيَمنَعونَ ما فى أيديهم » .

١٨ – بـــــابٌ

٣١٨١ – حدّثنا عَبدانُ أخبرنا أبو حمزةَ قال : سمعتُ الأعمشَ قال : « سألت أبا وائل شَهِدْتَ صِفِّينَ ؟ قال : نعم ، فسمعتُ سهلَ بنَ حُنَيف يقول : اتَّهِموا رأيكم رَأَيْتُنى يومَ أبى جَنْدَل ولو أستَطيعُ أن أردَّ أمرَ النبىِّ ﷺ لرَدَدْتُهُ ، وما وَضَعنا أسيافَنا على عواتِقنا لأمرٍ يُفْظِعُنا إلا أسْهَلْنَ بِنَا إلى أمر نعرفه غَيْرِ أمرنا هذا » .

٣١٨٢ – حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدَّثنى يحيى بن آدمَ حدَّثنا يزيدُ بن عبدِ العزيز عن أبيهِ حدَّثنا حبيبُ بن أبى ثابت قال : حدَّثنى أبو وائلٍ قال : كنا بِصِفِّينَ فقام سهلُ بنُ حُنَيفٍ فقال : أيها الناس اتهموا أنفُسكم فإنَّا كنا معَ النبىِّ ﷺ يوم الحُدَيْبِيَةِ ولو نرى قتالاً لقاتَلْنا ، فجاءَ عمرُ بن الخطاب فقال: يا رسولَ الله ألسْنا على الحقِّ وهم على الباطل؟ فقال:« بلى». فقال: أليس قَتلانا فى الجنة وقَتلاهم فى النار؟ قال: «بلَى». قال: فعلى ما نُعطى الدَّنِيَّةَ فى ديننا ؟ أنرجعُ ولَمَّا يَحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال : ابنَ الخَطَّاب [1] إنِّى رَسُولُ الله ، ولَنْ يُضيِّعَنى اللهُ أبَدًا ، فَانْطَلَقَ عمر إلى أبى بكر فقال له مثلَ ما قال للنبىِّ ﷺ ، فقال: إنه رسولُ الله، ولن يُضيعَه الله أبدًا. فنزلَتْ سورة الفتح، فقرأها رسولُ الله ﷺ على عمرَ إلى آخرها، فقال عمرُ: يا رسولَ الله، أو فَتحٌ هُوَ؟ قالَ: «نَعَمْ».

٣١٨٣ – حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيد حدَّثنا حاتمٌ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيهِ عن أسماءَ ابنة أبى بكرٍ رضىَ الله عنهما قالت : قَدِمَتْ علَىَّ أمى وهى مُشركةٌ فى عهد قريشٍ إذ عاهدُوا رسولَ الله ﷺ وَمُدَّتِهِمْ مَعَ أبيها ، فاستفْتَت رسولَ الله ﷺ فقالت : يا رسولَ الله ، إنَّ أُمى قَدِمَتْ علَىَّ وهى راغبة أفَأَصِلُهَا ؟ قال : « نَعَمْ صِلِيهَا » .

١٩ – باب : المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم

٣١٨٤ – حدّثنا أحمدُ بنُ عثمانَ بنِ حكيم حدثنا شُرَيحُ بن مَسلمَةَ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ يوسفَ بنِ أبى إسحاقَ قال : حدَّثنى أبى عن أبى إسحاقَ قال : حدَّثنى البَراءُ رضىَ الله عنه: « أنَّ النبىَّ ﷺ لما أراد أن يَعْتَمِرَ أرسلَ إلى أهلِ مكةَ يستأذنهم ليَدخُلَ مكةَ، فاشترَطوا عليه أن لا يُقيمَ بها إلا ثلاثَ ليال ، ولا يَدخُلُها إلا بجُلُبَّانِ السلاح ، ولا يَدْعُوَ منْهُمْ أحَدًا. قال : فأخذَ يكتب الشرطَ بينهم علىُّ ابنُ أبى طالب ، فكَتَبَ : هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسولُ الله . فقالوا : لو علمنا أنكَ رسولُ الله لم نمنَعْكَ ولَبَايَعْنَاكَ، ولكنِ اكتُبْ : هذا ما قاضى عليه محمدُ بن عبدِ الله ، فقال : « أنَا وَاللهِ مُحَمَّدُ

(١) أى : قال رسول الله ﷺ : يا ابن الخطاب .

ابنُ عَبْدِ اللهِ وَأَنَا وَاللهِ رَسُولُ اللهِ». قال: وكانَ لا يكتُبُ ، قال : فقال لعلىّ : « امْحُ رَسولَ اللهِ » . فقال علىّ: واللهِ لا أَمْحَاهُ أَبَدًا ، قال: « فأَرِنيه » ، قال : فأراه إياهُ ، فمحاه النبىُّ ﷺ بيده. فلما دخَلَ ومَضَتِ الأيامُ أَتَوا عليًا فقالوا : مُرْ صاحِبَكَ فلْيَرْتَحِلْ . فذكرَ ذلكَ على رضى الله عنه لرسولِ الله ﷺ ، قال : « نَعَمْ » فارتحل .

٢٠ - باب : المُوَادَعَة من غير وقت ، وقول النبى ﷺ : « أُقِرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمُ اللهُ به »

٢١ - باب : طرح جيَف المشركين فى البئر ولا يؤخذ لهم ثمن

٣١٨٥ - حدثنا عَبْدَانُ بن عثمانَ قالَ : أخبرنى أبى عن شعبةَ عن أبى إسحاقَ عن عمرِو بنِ مَيمونٍ عن عبد الله رضىَ الله عنه قال : « بَينا النبىُّ ﷺ ساجدٌ وحَولَهُ ناسٌ من قريشٍ من المشركين إذ جاءهُ عُقْبَةُ بنُ أبى مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ فقَذَفَهُ على ظَهرِ النبىِّ ﷺ فلم يَرفَعْ رأسَه حتى جاءت فاطمةُ عَلَيْهَا السَّلامُ فأخَذَتْ من ظَهرِهِ ودَعَتْ عَلَى مَن صَنَعَ ذلك ، فقال النبىُّ ﷺ : «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَعُقْبَةَ ابْنَ أَبِى مُعَيْطٍ وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ - أو أُبَىَّ بن خلف » - فلقد رأيتهم قُتِلُوا يوم بدر فأُلْقُوا فى بئر ، غيرَ أُمية أو أُبىّ ، فإنه كان رجلاً ضَخْمًا فلما جَرُّوهُ تقطعت أَوْصَالُهُ قبل أن يُلْقَى فى البئر » .

٢٢ - باب : إثم الغادر للبَرِّ والفاجر

٣١٨٦ ، ٣١٨٧ - حدثنا أبو الوليد حدثنا شُعبةُ عن سليمانَ الأعمش عن أبى وائلٍ عن عبد الله - وعن ثابتٍ عن أنسٍ - عن النبىِّ ﷺ قال : « لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » قال أحدُهُمَا : يُنْصَبُ - وقال الآخَرُ : يُرَى - يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ به .

٣١٨٨ - حدثنا سُليمانُ بنُ حَرب حدثنا حمَّادٌ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُنْصَبُ لِغَدْرَتِه » .

٣١٨٩ - حدثنا علىُّ بن عبد الله حدثنا جريرٌ عن منصورٍ عن مُجاهدٍ عن طاوُسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ يومَ فتح مكة : « لا هجرةَ ولكنْ جهادٌ ونيَّةٌ ، وإذَا استُنْفِرتُمْ فَانفِرُوا » ، وقال يوم فتح مكة : « إنَّ هَذَا الْبَلَدَ [١] حَرَّمَهُ اللهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فَهوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقِتَالُ فيه لأحَدٍ قَبْلِى ، وَلَمْ يَحِلَّ لِى إِلا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَهوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا يُعْضَدُ شَوْكُهُ وَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ وَلا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ إِلا مَنْ عَرَّفَهَا وَلا يُخْتَلَى خَلاهُ »، فقال العَبَّاسُ: يا رسولَ اللهِ، إلا الإذْخِرَ، فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وَلِبُيُوتِهِمْ ، قال: «إلا الإذْخِرَ».

---

(١) يقصد مكة شرفها الله تعالى

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٩ - كتاب بدء الخلق

١ - باب : ما جاء في قول الله تعالى :

﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ، وهو أَهْوَنُ عليه﴾ قال الربيع بن خُثَيْم والحسن: كُل عَلَيْهِ هَيِّنٌ، هَيْنٌ وَهَيِّنٌ مِثْلُ لَيْنٍ ولَيِّنٍ، وَمَيْت ومَيِّت وَضَيْق وَضَيِّق . ﴿أَفَعَيِينَا﴾ : أَفَأَعْيَا عَلَيْنَا حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ. ﴿لُغُوبٌ﴾: النَّصَبُ. ﴿أَطْوَارًا﴾ : طَوْرًا كَذَا، وَطَوْرًا كَذَا ، عَدَا طَوْرَهُ : أي قَدْرَهُ .

٣١٩٠ - حدثنا محمدُ بنُ كثير أخبرَنا سفيانُ عن جامع بن شداد عن صفوانَ بنِ مُحرِز عن عمرانَ بنِ حُصَيْنٍ رضيَ الله عنهما قال: «جاءَ نَفَرٌ من بني تميم إلى النبيِّ ﷺ فقال: «يَا بَنِي تَمِيمٍ، أَبْشِرُوا » ، قَالُوا : بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ، فَجَاءَهُ أَهْلُ الْيَمَنِ ، فقال: « يَا أَهْلَ الْيَمَنِ اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ » ، قَالُوا : قَبِلْنَا ، فَأَخَذَ النبيُّ ﷺ يُحَدِّثُ بَدْءَ الْخَلْقِ وَالْعَرْشِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فقال : يَا عِمْرَانُ ، رَاحِلَتُكَ تَفَلَّتَتْ لَيْتَنِي لَمْ أَقُمْ » .

٣١٩١ - حدثنا عمرُ بن حفصِ بنِ غياث حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا جامعُ بن شداد عن صفوانَ بن مُحرِزٍ أنهُ حدَّثهُ عن عمرانَ بن حُصَيْنٍ رضيَ الله عنهما قال: «دَخلتُ على النبيِّ ﷺ وعقلتُ ناقتي بالباب. فأتاهُ ناسٌ من بني تميم فقال: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ، قَالُوا قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فقال: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ، إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رسولَ الله، قَالُوا: جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ، قال: «كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ» فنادَى مُنادٍ: ذهبتْ ناقتُكَ يا ابنَ الحصَين. فانطلقتُ فإذا هيَ يَقطَعُ دُونَها السَّرابُ. فوالله لَوَدِدْتُ أني كنتُ تركتها».

٣١٩٢ - وروَى عيسى عن رَقَبَةَ عن قَيس بنِ مُسلم عن طارق بنِ شِهاب قال : «سمعتُ عمرَ رضيَ الله عنه يقول : قامَ فِينَا النبيُّ ﷺ مَقَامًا فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الْخَلْقِ حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَه .

٣١٩٣ - حدثنا عبدُ الله بنُ أبي شَيبةَ عن أبي أحمدَ عن سُفيانَ عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ : « أُرَاهُ يَقُولُ اللهُ شَتَمَنِي ابْنُ آدَمَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتِمَنِي ، وَتَكَذِّبُنِي وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ، أَمَّا شَتْمُهُ فَقَوْلُهُ : إِنَّ لِي وَلَدًا ، وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ : لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي » .

٣١٩٤ - حدّثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا مُغيرةُ بن عبدِ الرّحمنِ القُرَشيُّ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لَمَّا قَضى اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ في كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ إنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي » .

٢ - باب : ما جاء في سبع أرَضين ، وقول الله تعالى :

﴿ اللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ : السَّماءُ. ﴿سَمْكَهَا﴾ : بِنَاءَهَا. ﴿الحُبُك﴾ : اسْتِوَاؤُهَا وَحُسْنُهَا. ﴿وَأَذِنَتْ﴾ : سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ. ﴿وَأَلْقَتْ﴾ : أَخْرَجَتْ مَا فِيهَا مِنَ الْمَوْتَى، ﴿وَتَخَلَّتْ﴾ عَنْهُمْ. ﴿طَحَاهَا﴾ : دَحَاهَا. ﴿السَّاهِرَةُ﴾ : وَجْهُ الأَرْضِ. كَانَ فِيهَا الْحَيَوَانُ نَوْمُهُمْ وَسَهَرُهُمْ.

٣١٩٥ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله أخبرَنا ابنُ عُلَيَّةَ عن عليِّ بنِ المباركِ حدَّثنا يحيى بنُ أبي كثيرٍ عن محمدِ بنِ إبراهيمَ بن الحارثِ عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرّحمنِ - وكانت بينهُ وبين أُناسٍ خُصُومَةٌ في أرضٍ، فدخل على عائشة فذكرَ لها ذلك - فقالت: يا أبا سَلَمَةَ اجتنبِ الأرضَ، فإن رسولَ الله ﷺ قال : «مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ[١] طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ » .

٣١٩٦ - حدثنا بشرُ بن محمد قال: أخبرَنا عبدُ الله عن مُوسى بن عُقْبةَ عن سالمٍ عن أبيه قال: قال النبيُّ ﷺ : « مَن أخذَ شيئاً منَ الأرضِ بغيرِ حقِّه خُسِفَ به يومَ القيامة إلى سبع أرَضينَ » .

٣١٩٧ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنى حدَّثنا عبدُ الوَهابِ حدَّثنا أيوبُ عن محمد بن سيرينَ عن ابنِ أبي بكرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ»[٢] .

٣١٩٨ - حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ عن سعيدِ بنِ زيدِ بنِ عمرو ابنِ نُفَيْلٍ : أنه خاصَمَتْهُ أرْوَى في حقّ زعمتْ أنه انتَقَصَهُ لها - إلى مَروانَ، فقال سعيدٌ : أنا أنتقص من حقها شيئًا ؟ أشهدُ لسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ ظُلْمًا فَإِنَّهُ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ». قال ابن أبي الزناد عن هشام عن أبيه قال: قال لي سعيد بن زيد: دخلت على النبي ﷺ . . ».

٣ - باب : في النجوم

وقال قتادةُ: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ خلقَ هذه النجوم لثلاث : جعلها زينةَ السماء، ورجومًا للشياطين ، وعلاماتٍ يُهتدى بها ، فمن تأوّلَ فيها بغير ذلكَ أخطأ وأضاعَ نصيبهُ وتكلف ما

(١) أي : من الأرض.

(٢) حدده ﷺ إذ كان بعض العرب يؤجله ويجعل شهراً آخر مكانه ويسميه باسمه .

لا علم لهُ به وقال ابن عباس: ﴿هشيمًا﴾: متغيرًا. والأبُّ: ما يأكلُ الأنعامُ. الأنامُ الخلْقُ. بَرْزَخٌ: حَاجبٌ. وقال مجاهد: ﴿أَلْفَافًا﴾: مُلْتَفَّةً. وَالْغُلْبُ: الملتفة. فراشًا: مهادًا كقوله: ﴿وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌ﴾. ﴿نَكِدًا﴾: قَلِيلاً.

٤ - باب: صفة الشمس والقمر بحسبان

﴿بِحُسْبَانٍ﴾ قال مجاهدٌ: كحسْبان الرَّحى. وقال غيره: بحساب ومَنازلَ لا يَعْـدُوَانِهَا. حُسبانٌ: جماعة الحساب، مثل شهاب وشهبان. ضُحاها: ضوؤُها. أن تُدركَ القمر: لا يَسْتُرُ ضَوءُ أحدهما ضوءَ الآخر، ولا ينبغي لهما ذلك. سابقُ النهار: يَتَطَالَبَان حَثِيثَان. نَسْلَخُ: نخرجُ أحدَهما من الآخر، ونُجْرى كلَّ واحد منهما. واهية: وَهْيُهَا تَشَقُّقُهَا. أَرْجَائِهَا: ما لم يَنشقَّ منها، فهى على حافتيها كقولك: على أرجاء البئر. أَغْطَشَ وَجَنَّ: أظلم. وقال الحسن: كُوِّرَتْ: تُكَوَّرُ حَتَّى يَذْهَبَ ضَوْءُهَا. وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ: جمع من دابَّة. اتَّسَقَ: استوى. بروجًا: مَنازلَ الشمسِ والقمر. الحَرُورُ بالنهار مع الشمس وقال ابن عباس: الحَرُورُ بالليل، والسَّمُومُ بالنهار. يقال: يولج يكور. وَلِيجَةً: كُلُّ شيءٍ أَدْخَلْتَهُ فِي شيءٍ.

٣١٩٩ - حدّثنا محمدُ بن يوسُفَ حدَّثنا سفيانُ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ التيميِّ عن أبيهِ عن أبى ذرٍّ رضيَ الله عنه قال: « قال النبيُّ ﷺ لأبى ذرٍّ حينَ غَرَبَت الشمسُ: «تَدْرِى أَيْنَ تَذْهَبُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قال: « فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنَ لَهَا، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلا يُقْبَلَ مِنْهَا وَتَسْتَأْذِنَ فَلا يُؤْذَنَ لَهَا، يُقَالُ لَهَا: ارْجِعِى مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ ».

٣٢٠٠ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ العزيز بن المختار حدَّثنا عبدُ الله الدَّانَاجُ. قال: حدَّثنى أبو سَلَمَةَ ابنُ عبد الرّحمنِ عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُكَوَّرَانِ [(١)] يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٣٢٠١ - حدّثنا يحيى بن سليمان قال: حدَّثنى ابنُ وَهب قال: أخبرَنى عمرٌو أنَّ عبدَ الرّحمنِ بنَ القاسم حدَّثَه عن أبيه عن عبد الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّه كان يُخبرُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: « إنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا» [(٢)].

٣٢٠٢ - حدّثنا إسماعيلُ بن أبى أُوَيْسٍ حدَّثنى مالكٌ عن زيد بن أسلمَ عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن عبد الله بنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: « إنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاذْكُرُوا اللهَ ».

---

(١) مكوران فى النار ليراهما من كان يعبدهما.

(٢) أي: عند كسوف الشمس وخسوف القمر وقال ﷺ ذلك مرة يوم موت ابنه إبراهيم.

٣٢٠٣ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شِهابٍ قال : أخبرنى عُروة أنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها أخبرَتهُ: أنَّ رسولَ الله ﷺ يَوْمَ خَسَفَت الشمس قامَ فَكَبَّرَ وَقَرَأَ قراءَةً طَويلَةً، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَويلاً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ فقال : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» وَقَامَ كَمَا هُوَ فَقَرَأَ قراءَةً طَويلَةً وَهِيَ أدْنَى مِنَ القِرَاءَةِ الأُولَى ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَويلاً وَهِيَ أدْنَى مِنَ الرَّكْعَةِ الأُولَى ، ثُمَّ سَجَدَ سُجُودًا طَويلاً ، ثُمَّ فَعَلَ فى الرَّكْعَةِ الآخرةِ مثلَ ذَلكَ، ثُمَّ سَلَّمَ وَقَدْ تَجَلَّت الشَّمْسُ فَخَطَبَ النَّاسَ فقال فى كُسُوف الشمس وَالقَمَرِ : «إنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ ، فَإذَا رَأيْتُمُوهُمَا فَافزَعُوا إلَى الصَّلاة » .

٣٢٠٤ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى حدَّثنا يحيى عن إسماعيلَ قال : حدَّثنى قَيسٌ عن أبى مَسعود رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « الشمسُ والقمرُ لا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ وَلَكنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، فَإذَا رَأيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا » .

٥ - باب : ما جاء فى قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِى أرْسَلَ الرِّيَاحَ نُشُرًا[1] بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ ﴾

قَاصِفًا : تَقْصِفُ كلَّ شىء . لَوَاقِح : مَلاقِحَ مُلْقِحَة . إعْصَارٌ : رِيحٌ عَاصِفٌ تَهُبُّ مِنَ الارضِ إلى السماءِ كَعَمُودٍ فيه نَارٌ . صِر : بَرْدٌ . نُشُرًا : مُتَفَرِّقَةً .

٣٢٠٥ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شعبةُ عن الحكَم عن مجاهد عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال : « نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأُهْلِكَتْ عادٌ بِالدَّبُورِ »[2] .

٣٢٠٦ - حدّثنا مكّى بن إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ عن عطاءٍ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : كان النبىُّ ﷺ إذَا رأى مَخيلَةً فى السماءِ أقبلَ وأدبرَ ودَخلَ وخرجَ وتغيَّرَ وَجهه، فإذا أمطرَت السماءُ سُرِّيَ عنه فَعَرَّفَتْهُ عائشة ذلك ، فقال النبى ﷺ : « مَا أدْرِى لَعَلَّهُ كَمَا قال قَوْمٌ ﴿ فَلَمَّا رَأوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أوْدِيَتِهِمْ ﴾ الآية .

٦ - باب : ذكر الملائكة صلوات الله عليهم

وقال أنس: قال عبدُ الله بنُ سلام للنبيِّ ﷺ: إنَّ جبريلَ عليه السلام عدوُّ اليهودِ منَ الملائكة.
وقال ابنُ عبّاسٍ : ﴿ لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾ : الملائكة .

٣٢٠٧ - حدّثنا هُدْبَةُ بن خالد حدَّثنا هَمام عن قَتادةَ . وقال لى خليفة : حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيْع حدَّثنا سعيدٌ وهشامٌ قالا : حدَّثنا قَتادةُ حدَّثنا أنسُ بن مالك عن مالك بن صَعْصَعَةَ رضىَ الله عنهما قال : قال النبىُّ ﷺ : « بَيْنَا أنَا عِنْدَ البَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَاليَقْظَانِ وَذَكَرَ يعنى رجلاً بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُلِىءَ حِكْمَةً وَإيمَانًا فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إلَى مَرَاقِّ البَطْنِ ، ثُمَّ غُسِلَ البَطْنُ بِمَاءِ

---
(١) هذه قراءة فى (بُشرا) .
(٢) الصبا : الريح الشرقية والدبور هى ما تقابلها.

زَمْزَمَ ، ثُمَّ مُلِىءَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا وأُتيتُ بدابَّة أبيضَ دُونَ البَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ الْبُرَاقُ ، فَانْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، قِيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جبريلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : محمدٌ ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ فَسَلَّمْتُ عليه فقال : مَرْحَبًا بِكَ من ابنٍ وَنَبِيٍّ ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ ، قِيلَ : مَن هذا؟ قال : جبريلُ، قيل: مَنْ مَعَكَ ؟ قال : محمدٌ ﷺ ، قيلَ :وقد أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قال : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى عِيسَى وَيَحْيَى فقالا : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ ، قِيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جبريلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : محمدٌ قيل وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قال : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْتُ يوسُفَ فَسَلَّمْتُ عليه ، قال : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ ، قِيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قيل : جبريل، قيل: مَنْ مَعَكَ؟ قيل: محمدٌ ﷺ ، قيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قِيلَ : نَعَمْ ، قِيلَ: مَرْحَبًا به وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فأتيتُ عَلَى إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فقال: مرحبًا بك من أَخٍ وَنَبِيٍّ، فأتينا السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ ، قِيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قالَ: جبريل ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ : محمدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قال : نَعَمْ، قِيلَ : مرحبًا به وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْنَا عَلَى هَارُونَ فَسَلَّمْتُ عليه فقال : مرحبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ فأتينا عَلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جبريلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : محمدٌ ﷺ ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ ... مرحبًا به وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فأتيتُ عَلَى موسَى فَسَلَّمْتُ عليه فقال : مرحبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ، فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَى ، فقيلَ : مَا أَبْكَاكَ ؟ قال : يَا رَبِّ، هَذَا الْغُلَامُ الَّذِى بُعِثَ بَعدى يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّته أفضلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتى ، فأتينا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قالَ : جبريلُ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ: محمدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا به وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتيتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فقال: مرحبًا بِكَ مِنْ ابنٍ وَنَبِيٍّ ، فَرُفِعَ لِىَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، فَسَأَلْتُ جبريلَ فقالَ : هذا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّى فيه كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، إِذَا خَرَجُوا لم يَعُودُوا إِلَيْهِ آخرَ مَا عَلَيْهِمْ ، وَرُفِعَتْ لِى سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا نَبِقُهَا كَأَنَّهُ قِلالُ هَجَرَ ، وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الْفُيُولِ، فى أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ : نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ ، فَسَأَلْتُ جبريلَ فقال: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِى الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النِّيلُ وَالْفُرَاتُ ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَىَّ خَمْسُونَ صَلاةً، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسَى فقال : مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ : فُرِضَتْ عَلَىَّ خَمْسُونَ صَلاةً ، قال: أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ ، عَالَجْتُ بَنِى إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ، وَإِنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ فرجعتُ فسألتُه فجعلها أربعينَ، ثم مثله ثم ثلاثين ، ثم مثلَه ، فجعلَ عشرين ، ثم مثله فَجَعَلَ عَشْرًا ، فَأَتَيْتُ مُوسَى فقال مِثْلَهُ ، فَجَعَلَهَا خَمْسًا، فَأَتَيْتُ مُوسَى فقالَ : مَا صَنَعْتَ ؟ قلتُ : خَمْسًا ، فقالَ مِثْلَهُ، قُلْتُ : سَلَّمْتُ بِخَيْرٍ ، فَنُودِىَ إِنِّى قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِى وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِى وَأَجْزِى الْحَسَنَةَ عَشْرًا » .

وقال هَمام عن قَتادةَ عن الحسن عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ: «فى البيتِ المعمور».

٣٢٠٨ – حدّثنا الحسنُ بن الرَّبيع حدثَّنا أبو الأحْوَصِ عن الأعمَشِ عن زيد بنَ وَهب قال عبدُالله: حدثَّنا رسولُ الله ﷺ وَهوَ الصَّادقُ المَصْدُوقُ قال: « إنَّ أحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أربعينَ يومًا ، ثُمَّ يكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلكَ ، ثُمَّ يكونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بأَرْبَعِ كَلمَاتٍ وَيُقَالُ لَهُ : اكْتُبْ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ وَأجَلَهُ وَشَقِي أوْ سَعِيدٌ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ ، فإنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ إلا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ النَّارِ وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إلا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عليه الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ الجَنَّةِ » .

٣٢٠٩ – حدّثنا محمدُ بنُ سَلامٍ أخبرنَا مَخْلَدٌ ، أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال : أخبرنَى مُوسى بنُ عُقبةَ عن نافعٍ قال: قال أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ . وتابَعَهُ أبو عاصمٍ عن ابنِ جُرَيجٍ قال: أخبرنى موسى بنُ عقبةَ عن نافعٍ عن أبى هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: « إذَا أحَبَّ اللهُ العَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ : إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فَأحْبِبْهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أهْلِ السَّمَاءِ : إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فَأحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأرْضِ » .

٣٢١٠ – حدّثنا محمدٌ حدثَّنا ابنُ أبى مريمَ أخبرنَا اللَّيثُ حدثَّنا ابنُ أبى جعفرٍ عن محمدِ بن عبدالرّحمنِ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجِ النبيِّ ﷺ أنها سمعتْ رسولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ المَلائكَةَ تَنْزِلُ فِي العَنَانِ وَهوَ السَّحَابُ فَتَذْكُرُ الأمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ فَتُوحِيهِ إلَى الكُهَّانِ فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أنْفُسِهِمْ » .

٣٢١١ – حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدثَّنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ حدثَّنا ابنُ شهابٍ عن أبى سلمةَ والأغَرِّ عن أبى هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ : «إذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ كانَ عَلَى كلِّ بابٍ مِنْ أبْوَابِ المَسْجِدِ المَلائكَةُ يكْتُبُونَ الأوَّلَ فَالأوَّلَ، فَإذَا جَلَسَ الإمَامُ طَوَوُا الصُّحُفَ وَجَاءُوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ».

٣٢١٢ – حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدثَّنا سُفيانُ حدثَّني الزُّهريُّ عن سعيد بن المسيَّبِ قال: «مرَّ عمرُ فى المسجد وَحَسَّانُ يُنشد فقال: كنت أُنْشدُ فيه وفيه من هوَ خيرٌ منك[1]، ثم التفتَ إلى أبى هريرة فقال: أنشُدُكَ بالله أسمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول: «أجِبْ عَنِّي اللَّهُمَّ أيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ»؟ قال: نَعَمْ».

٣٢١٣ – حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ حدثَّنا شُعبةُ عن عَديِّ بنِ ثابتٍ عن البَراءِ رضيَ اللهُ عنه قال : قال النبيُّ ﷺ لحسّانَ : « اهْجُهُمْ أوْ هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ » .

٣٢١٤ – حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدثَّنا جريرٌ . ح . وحدّثنا إسحاقُ أخبرنَا وَهبُ بن جَريرٍ قال : حدثَّنا أبى قال : سمعتُ حُمَيْدَ بْنَ هلالٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال : « كأنى أنظرُ إلى غُبارٍ ساطعٍ فى سِكَّةِ بَنِي غَنْمٍ . زاد موسى : مَوْكِبَ جبريلَ».

٣٢١٥ – حدّثنا فَروَةُ حدثَّنا عليُّ بن مُسْهِرٍ عن هشام بن عُروة عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله

---

(١) يعنى النبى ﷺ وكأن عمر رضى الله عنه أنكر عليه إنشاد الشعر فى المسجد ، والشعر كالكلام حسنه حسن وسيئه سيئ .

عنها: أنَّ الحارثَ بن هشام سـألَ النبيَّ ﷺ : كيفَ يأتيكَ الوَحى ؟ قال : « كُلُّ ذَاكَ يَأتِى المَلَكُ : أَحيَانًا فى مِثلِ صَلصَلَةِ الجَرَسِ فَيَفصِمُ عَنِّى وَقَدْ وَعَيتُ مَا قَالَ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَىَّ وَيَتَمَثَّلُ لِى المَلَكُ أَحيَانًا رَجُلاً فَيُكَلِّمُنِى فَأعِى مَا يَقُولُ » .

٣٢١٦ - حدثنا آدمُ حدثنا شَيبان حدثنا يحيى بن أبى كثيرٍ عن أبى سَلمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : سمـعت النبيَّ ﷺ يقول : « مَنْ أَنفَقَ زَوجَينِ فِى سَبِيلِ الله دَعَـتهُ خَزَنَةُ الجَنَّة ، أىْ فُلُ هَلُمَّ » (١) ، فقال أبو بكرٍ : ذاكَ الذى لاتَوَى عَلَيهِ ، قال النبىُّ ﷺ : « أَرجُو أَنْ تَكُونَ مِنهُم » .

٣٢١٧ - حدثنا عـبدُ الله بنُ محـمد حدثنا هشـام أخبرنا مـعمَر عن الزُّهـرىِّ عن أبى سَلمةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها : « أنَّ النبىَّ ﷺ قال لها : « يَا عَائِشَةُ ، هَذَا جبريلُ يَقرَأُ عَلَيكِ السَّلامَ » ، فقالَـتْ : وَعَلَيهِ السَّـلامُ وَرَحمَةُ الله وَبَرَكَاتُـهُ ، تَرَى مَا لا أَرَى ، تُرِيدُ النبىَّ ﷺ .

٣٢١٨ - حدثنا أبو نُعَيم حدثنـا عمرُ بن ذر. ح. قال: وحدثنا يحيى بن جعـفرٍ حدثنا وكيعٌ عن عمرَ بنِ ذرٍّ عن أبيه عن سعيدِ بن جُبَيرٍ عـن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ لجبريل: «ألا تَزُورُنَا أكثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟» قال: فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إلا بِأمرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَينَ أَيدِينَا وَمَا خَلفَنَا﴾.

٣٢١٩ - حدثنا إسماعيلُ قال: حدثنى سليمانُ عن يونُسَ عن ابنِ شهابٍ عن عُبَيدِ الله بنِ عبدالله ابنِ عتبةَ بنِ مـسعودٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قـال : «أقرَأَنِى جبريلُ عَلَى حَرفٍ فَلَمْ أَزَلْ أَستَزِيدُهُ حَتَّى انتَهَى إِلَى سَبعَةِ أَحرُفٍ » .

٣٢٢٠ - حدثنا محمدُ بنُ مقاتلٍ أخبرنا عبدُ الله أخبرنا يونُسُ عن الزُّهرىِّ قال : حدثنى عُبيدُ الله ابنُ عبدِ الله عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « كان رسولُ الله ﷺ أجودَ الناسِ ، وكان أجودُ ما يكونُ فى رمضانَ حينَ يَلقـاهُ جبريلُ ، وكان جبريل يَلقاهُ فى كل ليلةٍ من رمضـانَ فَيُدَارِسُهُ القرآنَ فَلَرَسُولُ الله ﷺ حينَ يَلقاهُ جبريلُ ، أجودُ بالخيرِ من الرِّيحِ المرسَلَة » . وعن عبدِ الله قال : حدثنا مَعْمَرٌ بهذا الإسنادِ نحـوَه .

وروى أبو هريرة وفاطمةُ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ : « أنَّ جبريلَ كان يُعَارِضُهُ القُرآنَ » .

٣٢٢١ - حدثنا قُتَيبة حـدثنا ليثٌ عن ابنِ شهابٍ أنَّ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ أخَّرَ العَصـرَ شيئًا ، فقال له عُروة: أما إنَّ جبـريلَ قد نَزَلَ فصلَّى أمامَ رسولِ الله ﷺ . فقال عمـرُ: أعلم ما تقولُ يا عُروة، قال: سمعت بَشيرَ بنَ أبى مَسعود يقولُ: سـمعت أبا مسعود يقول: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «نَزَلَ جبريلُ فَأَمَّنِى فَصَلَّيتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيتُ مَعَهُ » يَحسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمسَ صَلَوَاتٍ » .

٣٢٢٢ - حدثنا محمـدُ بنُ بَشّارٍ حدثنا ابنُ أبى عَدِىٍّ عن شُعبـةَ عن حبيب بن أبى ثابتٍ عن زيدِ ابن وهب عن أبى ذرٍّ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « قالَ لِى جِبريلُ : مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ

---

(١) أى يا فلان أقبل .

لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ أَوْ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ ، قالَ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قال : وَإِنْ »[1].

٣٢٢٣ – حدثنا أبو الْيَمَانِ أخبرنا شعيب حدَّثنا أبو الزِّناد عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: قال النبي ﷺ : « الْمَلائكةُ يَتَعَاقَبُونَ مَلائكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلائكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِى صَلاةِ الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِى؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ » .

٧ – باب : إذا قال أحدكم : آمين والملائكة فى السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه

٣٢٢٤ – حدثنا محمدٌ أخبرنا مخلدٌ أخبرنا ابن جُرَيج عن إسماعيلَ بنِ أُمَيَّةَ أنَّ نافعًا حدَّثه أنَّ القاسمَ بنَ محمد حدَّثه عن عائشة رضيَ الله عنها قالت : حَشَوْتُ للنبيِّ ﷺ وسادة فيها تماثيل كأنها نمْرُقَةٌ ، فجاءَ فقامَ بينَ البابين وجعلَ يَتغَيَّرُ وَجهُهُ ، فقلتُ : ما لنا يا رسولَ الله ؟ قال : « مَا بَالُ هَذهِ الْوِسَادَة ؟ » قَالَتْ : وِسَادَةٌ جَعَلْتُهَا لَكَ لِتَضْطَجِعَ عَلَيْهَا قال : « أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ الْمَلائكَةَ لا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَأَنَّ مَنْ صَنَعَ الصُّورَةَ يُعَذَّبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ » .

٣٢٢٥ – حدثنا ابنُ مُقاتل أخبرنا عبدُ الله أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهرىِّ عن عُبَيد الله بنِ عبد الله أنه سمعَ ابنَ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما يقول: سمعتُ أبا طلحة يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تَدْخُلُ الْمَلائكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةُ تَمَاثِيلَ » .

٣٢٢٦ – حدثنا أحمدُ حدَّثنا ابنُ وَهب أخبرنا عمرٌو أنَّ بُكَيرَ بنَ الأشجِّ حدَّثه أن بُسْرَ بنَ سعيد حدَّثَهُ أن زيدَ بنَ خالد الْجُهَنِىَّ رضيَ الله عنه حدَّثهُ ومع بُسْرِ بن سعيد عُبَيد الله الْخَوْلانىُّ الذى كانَ فى حَجْرِ ميمونةَ رضيَ الله عنها زوج النبىِّ ﷺ – حدَّثهما زيدُ بن خالد أنَّ أبا طلحةَ حدَّثهُ أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « لا تَدْخُلُ الْمَلائكَةُ بَيْتًا فيه صُورَةٌ » ، قال بُسْرٌ: فمرِضَ زيدُ بنُ خالد، فعُدْناهُ، فإذا نحنُ فى بيته بستر فيه تَصاوير ، فقلتُ لِعُبَيد الله الْخَوْلانىِّ : ألم يحدِّثنا فى التصاوير ؟ فقال : إنه قال : « إلا رَقْمٌ فِى ثَوْبٍ » ألا سَمِعْتَهُ ؟ قُلْتُ : لا ، قال : بَلَى ، قَدْ ذَكَرَهُ .

٣٢٢٧ – حدثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدَّثنى ابنُ وَهبٍ قال : حدَّثنى عمرٌو عن سالمٍ عن أبيه قال : « وَعَدَ النبىَّ ﷺ جبريلُ فقال : « إِنَّا لا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلا كَلْبٌ » .

٣٢٢٨ – حدثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن سُمَىٍّ عن أبى صالح عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إِذَا قَالَ الإِمَامُ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ

(١) أي: وإن زنى وإن سرق فغفر الله له أو أن يعذب على قدر ذنبه ثم يدخل الجنة ومثل هذا الأسلوب قول الشاعر:

قالت بنات العم يا سلمى وإن كان فقيرا معـــدماً قالت وإن

أى وإن كان فقيراً معدماً .

الْحَمْدُ ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٣٢٢٩ - حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثنا محمد بنُ فُلَيْحٍ حدَّثنا أبى عن هلال بن علىٍّ عن عبدالرحمن بن أبى عَمْرَةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « إِنَّ أَحَدَكُمْ فِى صَلاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلاةُ تَحْبِسُهُ وَالْمَلائِكَةُ تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ مَا لَمْ يَقُمْ مِنْ صَلاتِهِ أَوْ يُحْدِثْ » .

٣٢٣٠ - حدثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن عطاء عن صفوانَ بنِ يَعلَى عن أبيه قال : « سمعتُ النبىَّ ﷺ يقرأُ على المنبرِ : ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ ﴾ ، قال سُفْيَانُ فِى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ : وَنَادَوْا يَا مَالِ »[1] .

٣٢٣١ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا ابنُ وَهبٍ قال : أخبرنى يونسُ عن ابنِ شهابٍ قال : حدَّثنى عروةُ : أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها زوجَ النبى ﷺ حدَّثتْه أنها قالت للنبىِّ ﷺ : هل أتى عليكَ يومٌ كان أشد من يوم أُحُد ؟ قال : « لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِى عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلالٍ فَلَمْ يُجِبْنِى إِلَى مَا أَرَدْتُ فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِى ، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِى فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِى فَنَظَرْتُ ، فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ فَنَادَانِى فقال : إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ ، فَنَادَانِى مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَىَّ ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، فقال ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ ، فقال النبىُّ ﷺ : بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » .

٣٢٣٢ - حدثنا قُتَيبة حدَّثنا أبو عَوانةَ حدَّثنا أبو إسحاقَ الشيبانىُّ قال : سألتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عن قول الله تعالى : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ قال : حدَّثنا ابنُ مسعود أنه رأى جبريلَ له ستُّمائةِ جناح .

٣٢٣٣ - حدثنا حفصُ بنُ عمر حدَّثنا شُعبةُ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عَلْقَمَةَ عن عبد الله رضىَ الله عنه : ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ قال : « رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ » .

٣٢٣٤ - حدثنا محمدُ بنُ عبد الله بن إسماعيلَ حدَّثنا محمدُ بنُ عبد الله الأنصارىُّ عن ابنِ عَونٍ أنبأنا القاسمُ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ فِى صُورَتِهِ ، وَخَلْقُهُ سَادٌ مَا بَيْنَ الأُفُقِ » .

٣٢٣٥ - حدثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثنا أبو أسامةَ حدَّثنا زكرياءُ بنُ أبى زائدةَ عن ابنِ الأشوَعِ عن الشعبىِّ عن مسروق قال : « قلتُ لعائشةَ رضى الله عنها : فأينَ قوله : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ ؟ قالت : ذاك جبْريلُ كان يأتيه فى صورةِ الرَّجُلِ ، وإنَّما أتاه هذه المرَّة فى صورته

---

(١) ترخيم فى النداء وهو حذف آخر المنادى راجع باب توابع المنادى فى حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك / من تحقيقنا .

٣٢٣٦ – حدّثنا موسى حدّثنا جريرٌ حدّثنا أبو رَجاء عن سَمُرة قال : قال النبيُّ ﷺ : «رأيتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أتَيَانِي قَالا : الَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ ، وَأَنَا جِبْرِيلُ ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ » .

٣٢٣٧ – حدّثنا مسدَّدٌ حدّثنا أبو عَوانةَ عنِ الأعمشِ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا المَلائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ » . تابعَهُ شُعبةُ وأبو حمزةَ وابن داودَ وأبو معاويةَ عن الأعمش .

٣٢٣٨ – حدثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرَنا اللَّيثُ قال : حدَّثني عُقَيلٌ عنِ ابن شهاب قال: سمعتُ أبا سَلَمةَ قال : أخبرني جابرُ بن عبد الله رضيَ الله عنهما أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول : « ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الوَحْيُ فَتْرَةً فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ فَجُئِثْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي ، فأنزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا المُدَّثِّرُ ﴾ إلَى قوله : ﴿ والرُّجزَ فَاهْجُرْ ﴾ . قال أبو سلمةَ : وَالرُّجزُ الأَوْثَانُ » .

٣٢٣٩ – حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال حدّثنا غُنْدَرٌ حدّثنا شُعبة عن قَتادةَ . وقال لي خَليفة: حدّثنا يزيدُ بنُ زُرَيع حدّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أبي العالية حدّثنا ابنُ عمِّ نبيكم يعني ابنَ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال : « رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى رَجُلاً آدَمَ طُوَالاً جَعْدًا كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ ، وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلاً مَرْبُوعًا مَرْبُوعَ الخَلْقِ إِلَى الحُمْرَةِ وَالبَيَاضِ سَبْطَ الرَّأْسِ ، وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ وَالدَّجَّالَ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللهُ إِيَّاهُ فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ » . قال أنس وأبو بكرة عن النبي ﷺ : « تَحْرُسُ المَلائِكَةُ المَدِينَةَ مِنَ الدَّجَّالِ » .

٨ – باب : ما جاء في صفة الجنة وأنها مَخْلُوقَةٌ

قال أبو العالية : ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾ [1]: مِنَ الحَيْضِ وَالبَوْلِ وَالبُزَاقِ . ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا﴾: أُتُوا بِشَيْءٍ ثُمَّ أُتُوا بِآخَرَ، ﴿قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾: أُتِينَا مِنْ قَبْلُ. ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾: يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَيَخْتَلِفُ فِي الطُّعُومِ. ﴿قُطُوفُهَا﴾: يَقْطِفُونَ كَيْفَ شَاءُوا. ﴿دَانِيَةٌ﴾: قَرِيبَةٌ. ﴿الأَرَائِكُ﴾: السُّرُرُ. وقال الحسَنُ: النَّضْرَةُ فِي الوُجُوهِ وَالسُّرُورُ فِي القَلْبِ. وقال مجاهدٌ: ﴿سَلْسَبِيلاً﴾: حَدِيدَةُ الجِرْيَةِ. ﴿غَوْلٌ﴾: وَجَعُ البَطْنِ. ﴿يُنْزَفُونَ﴾: لا تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ. وقال ابن عباس: ﴿دِهَاقًا﴾: مُمْتَلِئًا. ﴿كَوَاعِبَ﴾: نَوَاهِدَ. ﴿الرَّحِيقُ﴾: الخمرُ. ﴿التَّسْنِيمُ﴾: يَعْلُو شَرَابَ أَهْلِ الجنة. ﴿خِتَامُهُ﴾: طِينُهُ. ﴿مِسْكٌ﴾. ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾: فَيَّاضَتَانِ. يقالُ: ﴿مَوْضُونَةٌ﴾: مَنْسُوجَةٌ مِنْهُ وَضِينُ النَّاقَةِ. وَالكُوبُ: مَا لا أُذُنَ لَهُ وَلا عُرْوَةَ. وَالأَبَارِيقُ: ذَوَاتُ الآذانِ وَالعُرَا. ﴿عُرُبًا﴾: مُثَقَّلَةً: واحدها عَرُوبٌ مثلُ صَبُورٍ وَصُبُرٍ، يسميها أهلُ مكة العَرِبَةَ، وأهل المدينة الغَنِجَةَ، وأهل العراق الشَّكِلَةَ [2]. وقال مجاهد: ﴿رَوْحٌ﴾: جَنَّةٌ وَرَخَاءٌ. ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾: الرِّزْقُ. ﴿وَالمَنْضُودُ﴾: المَوْزُ. ﴿وَالمَخْضُودُ﴾: المُوقَرُ حَمْلاً،

(١) كلمات من آيات تصف الجنة. (٢) المرأة المتحببة إلى زوجها المتمنعة وما بها تمنع

ويقال أيضًا: لا شَوْكَ لَـهُ. وَالعُرُبُ: المُحَبَّبَاتُ إلى أزواجهنَّ، ويقـال: ﴿مَسْكُوبٌ﴾: جارٍ. ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾: بعضها فوقَ بعض. ﴿لَغْوًا﴾: باطلاً. ﴿تَأْثِيمًا﴾: كَذِبًا. ﴿أَفْنَانٌ﴾: أغصَانٌ. ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾: مَا يُجْتَنَى قريبٌ. ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾: سَوْدَاوَانِ مِنَ الرِّيِّ.

٣٢٤٠ - حدّثنا أحمـدُ بن يونُسَ حدّثنا اللَّيثُ بن سعد عن نافعٍ عن عبـد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: « إذَا مَاتَ أحدُكُمْ فَإِنَّهُ يُعْـرَضُ عليه مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِـيِّ فَإِنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ وَإِنْ كانَ مِنْ أَهلِ النَّارِ فَمِنْ أَهلِ النَّارِ ».

٣٢٤١ - حدّثنا أبو الوَليد حدّثنا سَلْمُ بن زَرِيرٍ حدّثنا أبو رَجاء عن عمرانَ بن حُصين عن النبيِّ ﷺ قال: « اطَّلَعْتُ فى الجنّة فَرَأَيتُ أكثَرَ اهلهَا الْفُقَرَاءَ، واطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فرأيتُ أكثَرَ اهْلهَا النِّسَاءَ ».

٣٢٤٢ - حدّثنا سعيدُ بنُ أبى مَريمَ حدّثنا اللَّيثُ قال: حدَّثنى عُقَيل عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرَنى سعيـدُ بنُ المسيَّبِ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رسـول الله ﷺ إذْ قالَ: « بَينمَا أنَا نَائمٌ رَأَيْتُنِى فِى الجَنَّةِ، فَإِذَا امرَأَةٌ تَتَـوضَّأُ إلى جانبِ قَصْرٍ، فقلتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَـصْرُ، فقالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا » فَبَكَى عُمَرُ وقال: أعَلَيْكَ أغَارُ يا رَسولَ الله ».

٣٢٤٣ - حدّثنا حَجّاجُ بنُ مِنْهَـال حدّثنا هَمّامٌ قال: سمعتُ أبا عـمرانَ الْجَوْنِيَّ يُحدِّثُ عن أبى بكرِ بنِ عبد الله بن قيسٍ الأشعريِّ عـن أبيه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: « الخَيْمَةُ (١) دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ طُولُهَا فِى السَّمَـاءِ ثَلاثُونَ مِيـلاً فِى كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنهَا لِلْمُـؤْمِنِ أَهْلٌ لا يَرَاهُمُ الآخَرُونَ». قال أبو عـبدِ الصـمدِ والحارثُ بن عُبيدٍ عن أبى عِمرانَ: « ستُّون مِيلاً ».

٣٢٤٤ - حدّثنا الحُميديُّ حدّثنا سـفيانُ حدّثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنه قال: قـال رسولُ الله ﷺ: « قال اللهُ تعالى: أعْـدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَـا لا عَيْنٌ رَأَتْ وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، فَاقرَأُوا إنْ شِئتُمْ: ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِىَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾.

٣٢٤٥ - حدّثنا محمـدُ بنُ مُقاتِل أخبرَنا عـبدُ الله أخبرَنا مَعْمَـرٌ عن همّامِ بن مُنَبِّه عن أبى هريرة رضيَ الله عنه قال: قال رسـولُ الله ﷺ: « أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْـقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لا يَبْصُقُـونَ فيهَا وَلا يَمْتَخِطُونَ وَلا يَتَغَـوَّطُونَ آنِيَتُهُمْ فيها الذَّهَبُ أَمْـشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَمَجَامِرُهُمْ الأَلُوَّةُ (٢) وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ وَلِكُـلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِـمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الحُسْنِ لا اخْتِلافَ بَيْنَهُمْ وَلا تَبَاغُضَ قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًا ».

٣٢٤٦ - حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيب حدّثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ على صورةِ القَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، والذينَ عَلَى إِثْرِهِمْ كَأَشَـدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً قُـلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ لا اخْـتلافَ بَيْنَهُمْ وَلا تَبَاغُضَ لِكُـلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ كلُّ وَاحِـدَةٍ مِنْهُمَا يُرَى مُخُّ سَاقِـهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْمِهَا مِنَ الحُـسْنِ يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَـشِيا لا

(١) أى: فى الجنة. (٢) نوع من العود الذى يبخر به طيب الرائحة

يَسْقَمُونَ وَلا يَمْتَخِطُونَ وَلا يَبْصُقُونَ آنِيَتُـهُمُ الذَّهَبُ وَالفِضَّةُ وَأَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ وَوَقُودُ مَجَامِرِهِم الأَلُوَّةُ - قال أبو اليمان : يعنى العود وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ » .

وقال مجاهد : الإِبْكَارُ : أَوَّلُ الفَجْرِ . وَالعَشِيُّ : مَيْلُ الشَّمْسِ أَنْ تُرَاهُ تغرب .

٣٢٤٧ - حدّثنا محمد بن أبى بكرٍ المُقَدَّمِىُّ حدَّثنا فُضَيْلُ بن سليمانَ عن أبى حازمٍ عن سَهلِ بنِ سعد رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لَيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِى سبعونَ ألفًا أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ لا يدخُلُ أَوَّلُهُمْ حتى يدخل آخِرُهُمْ وجوهُهُمْ على صورة القَمَرِ ليلةَ البَدْرِ » .

٣٢٤٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد الجُعْفِىُّ حدَّثنا يونسُ بنُ محمد حدَّثنا شَيْبانُ عن قَتادةَ حدَّثنا أَنس رضىَ الله عنه قال : أُهدىَ للنبىِّ ﷺ جُبَّةُ سُنْدُسٍ ، وكان يَنهى عن الحرير ، فعَجِبَ الناسُ منها فقال : « وَالَّذِى نَفْسُ مُحمدٍ بِيَدِهِ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِى الجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا » [١] .

٣٢٤٩ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى بن سعيد عن سفيانَ حدَّثنى أبو إسحاقَ قال: سمعتُ البَرَاءَ بنَ عازبٍ رضىَ الله عنهما قال: أُتِىَ رسولُ الله ﷺ بثوبٍ من حرير، فجعلوا يَعْجَبُونَ من حُسنه ولينه، فقال رسولُ الله ﷺ : « لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِى الجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا » .

٣٢٥٠ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن أبى حازمٍ عن سهلِ بن سعدٍ الساعدىِّ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَوْضِعُ سَوْطٍ فِى الجنة خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

٣٢٥١ - حدّثنا رَوحُ بنُ عبدِ المؤمنِ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ حدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال: «إِنَّ فِى الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِى ظِلِّهَا مائةَ عامٍ لا يَقْطَعُهَا».

٣٢٥٢ - حدّثنا محمدُ بن سنانٍ حدَّثنا فُلَيحُ بن سليمانَ حدَّثنا هلالُ بنُ علىٍّ عن عبد الرحمنِ بنِ أبى عمرةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إِنَّ فِى الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِى ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ وَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ﴾ .

٣٢٥٣ - « وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ فِى الجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ » .

٣٢٥٤ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثنا محمدُ بن فُلَيحٍ حدَّثنا أبى عن هلال عن عبد الرحمنِ بن أبى عمرة عن أبى هُريرة رضىَ الله عنه عن النبى ﷺ : « أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صورة القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ وَالَّذِينَ عَلَى آثَارِهِمْ كَأَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّىٍّ فِى السماء إِضَاءَةً، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحد لا تَبَاغُضَ بَيْنَهُمْ ولا تَحَاسُدَ لِكُلِّ امْرِئٍ زَوْجَتَانِ مِنَ الحُورِ العِينِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ العَظْمِ وَاللَّحْمِ».

٣٢٥٥ - حدّثنا حَجّاجُ بنُ منهالٍ حدَّثنا شُعبةُ قال : عدىُّ بن ثابت أخبرَنى قال : سمعت البراءَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لَمَّا ماتَ إبراهيمُ [٢] قال : إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِى الجَنَّةِ » .

---

(١) والمناديل مما تمتهن بالاستعمال فما بالك بالثياب الأخرى .

(٢) هو ابن النبى ﷺ مات وهو فى سن الرضاع .

٣٢٥٦ – حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله قال : حدَّثنى مالكُ بن أنسٍ عن صفوانَ بنِ سُلَيم عن عطاء بن يَسار عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إنَّ أهلَ الجَنَّةِ يتَراءَيُونَ أهلَ الغُرَفِ مِنْ فَوقِهِمْ كَمَا يَتَرَاءَيُونَ الكَوكَبَ الدُّرِّىَّ الغَابِرَ فى الأُفُقِ مِنَ المَشْرِقِ أَو المغربِ لِتَفَاضُلِ ما بينهم » ، قالوا : يا رسولَ الله ، تلكَ مَنَازِلُ الأنبياء لا يَبْلُغُهَا غيرُهُمْ ، قال : « بَلَى ، والذى نَفْسِى بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ » .

٩ – باب : صفة أبواب الجنة

وقال النبى ﷺ : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ دُعِىَ مِنْ بابِ الجَنَّةِ » فيه عبادة عن النبى ﷺ .

٣٢٥٧ – حدّثنا سعيدُ بنُ أبى مَريمَ حدَّثنا محمدُ بن مُطَرِّف قال : حدَّثنى أبو حازمٍ عن سهلِ بنِ سعد رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « فى الجَنَّةِ ثمانيَةُ أبواب : فيها بابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ لا يدخُلُهُ إلا الصَّائِمُونَ » .

١٠ – باب : صفة النار وأنها مخلوقة

﴿غَسَّاقًا﴾ [١] : يُقال: غَسَقَتْ عَيْنُهُ وَيَغْسِقُ الجُرْحُ، وكَأَنَّ الغَسَاقَ وَالْغَسْقَ واحدٌ. غِسْلِينَ: كلُّ شىءٍ غَسَلْتَهُ فَخَرَجَ منه شىءٌ فَهْوَ غِسْلِينٌ فِعْلِينٌ من الغَسْلِ من الجُرْحِ والدَّبَر. وقال عكرمةُ: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾: حَطَبٌ بِالْحَبَشِيَّةِ. وقال غيره: ﴿حاصِبًا﴾: الرِّيح العاصفُ. والحاصِبُ: ما تَرْمِى الرِّيحُ، ومنه حصبُ جهنمَ يُرْمَى به فى جهنمَ هُمْ حَصَبُهَا. ويقال: حَصَبَ فى الأرض: ذَهَبَ. والحَصَبُ مُشْتَق من حَصْبَاء الحجارة. ﴿صَدِيدٌ﴾: قَيحٌ وَدَمٌ . ﴿خَبَتْ﴾: طُفِئَتْ. ﴿تُورُونَ﴾: تَسْتَخرِجُونَ. أَوْرَيْتُ: أَوْقَدْتُ. ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾: لِلْمُسَافِرِينَ. وَالْقِىُّ: الْقَفْرُ. وقال ابن عباس: ﴿صِرَاطُ الجَحِيمِ﴾، سَوَاءُ الجحيمِ. ووسطُ الجحيم. ﴿ لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ﴾ يُخْلَطُ طعامُهُمْ وَيُسَاطُ بِالْحَمِيمِ. ﴿زَفِيرٌ وشهيقٌ﴾: صوتٌ شديدٌ. وصوتٌ ضعيفٌ: ﴿وِرْدًا﴾: عِطَاشًا. ﴿غَيًا﴾: خُسْرَانًا. وقال مجاهد: ﴿يُسْجَرُونَ﴾: تُوقَدُ بهمُ النَّار. ﴿وَنُحَاسٌ﴾: الصُّفْرُ يُصَبُّ عَلَى رُءُوسِهمْ. ﴿يقال ذُوقُوا﴾: بَاشِرُوا وَجَرِّبوا. وليس هذا من ذَوْقِ الْفَمِ. ﴿مارِجٌ﴾: خالصٌ من النار. مَرَجَ الأميرُ رَعِيَّتَهُ: إِذَا خَلاهُمْ يَعْدُو بعضهم على بعض. ﴿مَرِيجٌ﴾: مُلْتَبِسٌ. مَرِجَ أَمرُ النَّاس: اخْتَلَطَ. ﴿مَرَجَ البَحْرَيْنِ﴾. مَرَجْتَ دَابَّتَكَ: تَرَكْتَهَا .

٣٢٥٨ – حدّثنا أبو الوَليد حدَّثنا شُعبةُ عن مُهاجرِ أبى الحسنِ قال: سمعتُ زيدَ بنَ وَهبٍ يقول: سمعت أبا ذَرٍّ رضىَ الله عنه يقول: « كان النبىُّ ﷺ فى سَفرٍ، فقال: «أَبرِدْ» ، ثُمَّ قال: « أَبْرِدْ حتى فاءَ الْفىءُ » – يَعْنِى لِلتُّلُول ، ثُمَّ قال : « أَبْرِدُوا بِالصَّلاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ » .

٣٢٥٩ – حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن ذَكوانَ عن أبى سعيدِ الخُدرىِّ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « أَبْرِدُوا بِالصَّلاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ».

---

[١] هذه كلمات من آيات تصف النار أعاذنا الله منها بفضله وأدخلنا الجنة بكرمه .

٣٢٦٠ - حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهرىّ قال : حدَّثنا أبو سلمةَ بنُ عبد الرّحمن أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه يقـول : قال رسولُ الله ﷺ : « اشتكَت النَّارُ إلى ربِّهَـا ، فقالَتْ : رَبِّ أكَلَ بعضى بعضًا ، فـأذنَ لها بنَفَسَيْنِ : نَفَسٍ فِى الشِّتَاءِ ونَفَسٍ فِى الصيفِ ، فـأشَدُّ مَا تَجدُونَ فِى الحَرِّ وأشَدُّ مَا تجدونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ » (١) .

٣٢٦١ - حدّثنى عـبدُ الله بنُ مـحمد حـدَّثنا أبو عامـرٍ هوَ العَقَدىُّ حـدَّثنا هَمّامٌ عن أبى جَـمرةَ الضُّبَعىِّ قال : كنتُ أُجـالسُ ابنَ عباس بمكّةَ ، فأخذَتْنى الحُمَّى فـقال: «أبْرِدْهَا عنك بماء زمزم»، فإنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأبْرِدُوهَا بالماءِ أَوْ قَال: بِمَاءِ زَمْزَمَ شك همام».

٣٢٦٢ - حدّثنى عمرُو بن عبّـاسٍ حدَّثنا عبدُ الرّحمنِ حدّثنا سفيانُ عن أبيـه عن عَبَايَةَ بنِ رِفاعةَ قال: أخبرَنى رافعُ بنُ خَدِيجٍ قال: سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول: «الحُمَّى من فَوْرِ جهنمَ فَأَبْرِدُوهَا عَنْكُم بالماءِ».

٣٢٦٣ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا زُهيـرٌ حدَّثنا هشامٌ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الحُمَّى من فَيْحِ جهنمَ فأبْردوهَا بالماءِ » .

٣٢٦٤ - حدّثنا مسدَّدٌ عن يحيى عن عُبَيْـدِ الله قال : حدَّثنى نافع عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الحُمَّى من فَيْحِ جهنمَ فأبْرِدُوهَا بالماءِ » .

٣٢٦٥ - حدّثنا إسمـاعيلُ بنُ أبى أُوَيْسٍ قال : حدَّثنى مـالكٌ عن أبى الزِّناد عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال: « نَارُكُمْ جُزْءٌ من سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نارِ جَهَنَّمَ »، قيلَ: يا رسول الله ، إنْ كانت لَكَافِيَةً ؟ قال : « فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا » .

٣٢٦٦ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا سُفيانُ عن عمرو سمعَ عطاءً يُخبرُ عن صَفوانَ بنِ يَعْلَى عن أبيه أنه : « سمعَ النبىَّ ﷺ يَقرأُ على المنبرَ : « ونَادَوْا : يَا مَلِكُ » (٢) .

٣٢٦٧ - حدّثنا على حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعْمَشِ عن أبى وائلٍ قال : قيلَ لأُسامة : لو أتيتَ فلانًا فكلّمتهُ، قال : إنكم لَتَرَون أنى لا أُكَلِّمُهُ إلا أُسْمِعُكُمْ ، إنى أُكلمه فى السِّرِّ دُونَ أنْ أفتحَ بابًا لا أكونُ أولَ مَن فتحه، ولا أقولُ لرجُلٍ - إنْ كانَ عَلَىَّ أميرًا - إنهُ خيرُ الناس بعدَ شىء سمعتُه من رسول الله ﷺ قالوا : وما سمـعتَهُ يقول ؟ قال : سمـعتهُ يقول: « يُجَاءُ بالرَّجُلِ يومَ القيـامَةِ فَيُلْقَى فِى النارِ فَتَنْدَلِقُ أقْتَابُهُ فِى النارِ فَيَدُورُ كما يدورُ الحمارُ برَحَـاهُ ، فَيَجتَمِعُ أهلُ النارِ عليه فيقولون : أىْ فُلانُ ، مَا شَأْنُكَ أليسَ كُنتَ تأمُرُنَا بالمعروف وتَنْهَانَا عَنِ المُنْكَرِ ؟ قال : كنتُ آمُرُكُمْ بالمعروفِ ولا آتيهِ وأنْهَاكُمْ عَنِ المُنكرِ وآتيه » رواه غُنْدَرٌ عن شعبة عن الأعمش .

١١ - باب : صفة إبليس وجنوده

وقال مـجاهد : ﴿يُقْـذَفُونَ﴾ : يُرْمَوْنَ. ﴿دُحُورًا﴾: مَطْرُودِينَ. ﴿وَاصِبٌ﴾: دائمٌ . وقال ابن

---

(١) أى أشد ما تجدون فى الحر من نارها وأشد ما تجدون من البرد من زمهريرها .

(٢) وقراءتنا المشهورة ﴿ ونادوا يا مالك ﴾ أى نادى أهل النار مالك خازن النار .

عباس: ﴿مَدْحُورًا﴾: مطرُودًا . يقال: ﴿مَرِيدًا﴾: مُتَمَرِّدًا. بَتَّكَهُ: قَطَّعَهُ. ﴿وَاسْتَفْزِزْ﴾ : استَخِفَّ. ﴿بِخَيْلِكَ﴾: الفُرسَانُ. وَالرَّجْلُ: الرَّجَّالَةُ واحدها رَاجِلٌ مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ وتاجِرٍ وَتَجْرٍ. ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾: لأستَأْصِلَنَّ. ﴿قَرِينٌ﴾ [(١)] : شَيْطَانٌ .

٣٢٦٨ - حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا عيسى عن هشام عن أبيه عن عائشةَ قالت : « سُحِرَ النبيُّ ﷺ » . وقال الليثُ: كتبَ إليَّ هشام أنهُ سمعَهُ ووعاهُ عن عائشةَ قالت: «سُحِرَ النبيُّ ﷺ حتى كان يُخَيَّلُ إليه أنهُ يَفعَلُ الشيءَ وما يَفعلهُ ، حتى كان ذاتَ يوم دَعا ودعا ، ثم قال : أشعَرْتِ أنَّ اللهَ أفتَاني فيمَا فيهِ شِفَائي ، أتاني رَجُلان فَقَعَدَ أحدُهما عندَ رأسي والآخرُ عندَ رِجْلَيَّ ، فقال أحدهما للآخر: ما وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ قال : مَطْبُوبٌ [(٢)] ، قال : وَمَنْ طَبَّهُ ، قال : لَبِيدُ بنُ الأعْصَمِ ، قال: فيمَا ذَا؟ قال: في مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ، قال: فَأَيْنَ هُوَ؟ قال: في بِئْرِ ذَرْوَانَ » فخرجَ إليهَا النبيُّ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ فقال لعائشةَ حينَ رَجَعَ: «نَخلُهَا كأنَّهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِين» فقلتُ: استَخْرَجتَهُ؟ فقال : « لا ، أمَّا أنَا فقد شَفَاني اللهُ وَخَشيتُ أنْ يُثِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شرا، ثُمَّ دُفِنَتِ البِئْرُ».

٣٢٦٩ - حدثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُويسٍ قال : حدثني أخي عن سليمانَ بنِ بلالٍ عن يحيى بنِ سعيد بنِ المسيَّب عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أحَدِكُمْ إذَا هُوَ نَامَ ثَلاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ ، فَإنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإنْ صَلَّى انحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا فَأَصبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإلا أَصبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلانَ » .

٣٢٧٠ - حدثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ حدثنا جَرِيرٌ عن منصورٍ عن أبي وائلٍ عن عبد الله رضيَ الله عنه قال : ذُكِرَ عندَ النبيِّ ﷺ رجُلٌ نامَ لَيلَهُ حتى أصبحَ ، قال : « ذَاكَ رجلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ في أُذُنَيْهِ - أوْ قَالَ : في أُذُنِهِ - » .

٣٢٧١ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا همَّام عن منصورٍ عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ عن كُرَيْبٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال : « أمَا إنَّ أحَدَكُمْ إذَا أتَى أهْلَهُ وقال : بِسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشيطانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا فَرُزِقَا وَلَدًا لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ » .

٣٢٧٢ - حدثنا محمدٌ أخبرَنا عَبدةُ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ : « إذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمسِ فَدَعُوا الصَّلاةَ حَتَّى تَبْرُزَ ، وَإذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلاةَ حتى تَغِيبَ » .

٣٢٧٣ - وَلا تَحَيَّنُوا بِصَلاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمسِ وَلا غُرُوبَهَا ، فَإنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شيطانٍ - أوِ الشيطانِ لا أدري أيَّ ذَلِكَ قالَ هشامٌ ».

٣٢٧٤ - حدثنا أبو مَعْمَر حدثنا عبدُ الوارث حدثنا يونُسُ عن حُمَيدِ بنِ هلالٍ عن أبي صالحٍ عن

---

(١) كلمات من الآيات القرآنية الشريفة في صفة الشيطان لعنه الله تعالى . (٢) يقصد مسحوراً .

أبى هريرةَ قـال : قال النبىُّ ﷺ : « إذَا مَـرَّ بينَ يَدَىْ أَحَدِكُمْ شَىْءٌ وَهْوَ يُصَلِّى فَلْـيَمْنَعْـهُ فَإِنْ أَبَى فَلْيَمْنَعْهُ ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ » .

٣٢٧٥ – وقال عثمان بن الْهَيْثَمِ : حدَّثنا عَوفٌ عن محمد بنِ سيرينَ عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه قال : وكَّلَنى رسول الله ﷺ بحفظ زكَاة رَمَضَانَ فَأَتَانى آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو منَ الطعامِ فَأَخَذْتُهُ فقلت : لأَرفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ ، فَذَكَرَ الحديثَ فـقال : « إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسىِّ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ الله حَافِظٌ وَلا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حتى تُصْبِحَ » ، فقال النبىُّ ﷺ : « صدَقَكَ (١) وَهْوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ » .

٣٢٧٦ – حدّثنا يحيى بنُ بُكير حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ قال : أخبرنى عُروة بنُ الزُّبيرِ قال أبو هريرةَ رضىَ اللهُ عـنه : قال رسولُ الله ﷺ : « يَأْتى الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَـيَقُولُ : مَنْ خَلَقَ كَذَا مَنْ خَلَقَ كَذَا حتى يقولَ : مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِالله وَلْيَنْتَهِ » .

٣٢٧٧ – حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ قال : حدَّثنى عُقَيْلٌ عن ابنِ شهاب قال : حدَّثنى ابنُ أبى أنسٍ مَولى التَّيْمِيِّينَ أنَّ أباهُ حـدَّثَهُ أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ يقول: قال رَسُولُ الله ﷺ : « إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جهنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ » .

٣٢٧٨ – حدّثنا الحميدىُّ حدّثنا سفيانُ حدَّثنا عمرو قال : أخبرنى سعيدُ بنُ جُبَيرٍ قال: قلتُ لابنِ عبّاسٍ فـقال : حدَّثنا أُبىُّ بنُ كعب أنهُ سـمعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ مُوسَى قـال لِفَتَاهُ : آتِنَا غَدَاءَنَا ، قالَ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حتى جَاوَزَ الْمَكَانَ الذى أَمَرَ اللهُ بِهِ » .

٣٢٧٩ – حدّثنا عبدُ الله بنُ مَـسلمةَ عن مالكٍ عن عبد الله بنِ دينارٍ عن عـبد الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهمـا قال : « رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُشـيرُ إلى المشرقِ فـقال : « هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَـهُنَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشيطان » .

٣٢٨٠ – حدّثنا يحـيى بنُ جعفرٍ حـدَّثنا محمدُ بن عـبدِ الله الأنصارىُّ حدَّثنى ابنُ جُـرَيجٍ قال: أخبـرَنى عَطاءٌ عن جـابرٍ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ : قال : « إِذَا اسْـتَجْنَحَ أَوْ كَـانَ جُنْحُ اللَّيْلِ فَكُفُّوا صِبْـيَانَكُمْ ، فَإِنَّ الشَّيَـاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِـذٍ ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَـاءِ فَحُلُّوهُمْ وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ الله ، وَأَطْفِىءْ مِـصْبَاحَكَ وَاذْكُـرِ اسْمَ الله ، وَأَوْكِ سِقَاءَكَ وَاذْكُرِ اسمَ الله ، وَخَـمِّرْ إِنَاءَكَ وَاذْكُرِ اسمَ الله وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ شَيْئًا » .

٣٢٨١ – حدّثنى مـحمودُ بنُ غَـيْلانَ حدَّثنا عـبدُ الرزّاقِ أخبـرَنا مَعْمَـرٌ عن الزُّهرىِّ عن علىِّ بن حُسَينٍ عن صفيـةَ بنتِ حُيَىٍّ قالت : كان رسولُ الله ﷺ مُعْـتكفًا ، فأتيتُهُ أَزورُهُ ليلاً، فـحدَّثتُهُ ثمَّ قمتُ فانقلَبْتُ ، فقامَ معىَ ليَقْلِبَنى – وكان سكنُها فى دارِ أُسامةَ بن زيد – فمرَّ رجُلانِ منَ الأنصارِ ،

(١) أى : الشيطان .

فلما رأيا النبيَّ ﷺ أسرعا، فقال النبيُّ ﷺ : «علَى رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيّ » ، فقالا: سبحان الله يا رسولَ الله ، قال : « إِنَّ الشيطان يَجْرِى مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ ، وَإِنِّى خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِى قُلُوبِكُمَا سُوءًا - أَوْ قال : شَيْئًا ».

٣٢٨٢ - حدثنا عَبدانُ عن أبى حمزةَ عنِ الأعمشِ عن عدى بن ثابتٍ عن سليمانَ بنِ صُرَد قال: «كنتُ جالسًا معَ النبيِّ ﷺ ورجُلان يَسْتَبَّان ، فأَحدُهما احمرّ وَجهُهُ وانتفخت أوداجُه، فقال النبيُّ ﷺ : «إِنِّى لأَعْلَم كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشيطانِ ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ » ، فقالوا لَهُ : إِنَّ النبيَّ ﷺ قال : «تَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشيطانِ » ، فقال : وَهَلْ بِى جُنُونٌ ؟ » .

٣٢٨٣ - حدثنا آدمُ حدَّثنا شعبة حدَّثنا منصورٌ عن سالمِ بنِ أبى الجَعْد عن كُرَيْبٍ عن ابنِ عبّاسٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : « لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَه قالَ : اللهمَّ جَنِّبْنِى الشيطانَ وَجَنِّبِ الشيطانَ مَا رَزَقْتَنِى، فَإِنْ كانَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرُّهُ الشيطانُ وَلَمْ يُسَلطْ عَلَيْهِ » . قالَ : وحدثنا الأعمشُ عن سَالِم عن كُرَيْبٍ عن ابنِ عبَّاسٍ مِثْلَهُ .

٣٢٨٤ - حدَّثنا محمودٌ حدَّثنا شَبَابة حدَّثنا شعبةُ عن محمد بنِ زياد عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ أَنَّهُ صَلَّى صَلاةً فقال : « إِنَّ الشيطَانَ عَرَضَ لِى فَشَدَّ عَلَىَّ يَقْطَعُ الصلاةَ عَلَىَّ ، فَأَمْكَنَنِى اللهُ مِنْهُ » فَذَكَرَهُ (١) .

٣٢٨٥ - حدَّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثنا الأوزاعىُّ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ عن أبى سَلَمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : « إِذَا نُودِىَ بِالصَّلاةِ أَدْبَرَ الشيطانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ ، فَإِذَا قُضِىَ أَقْبَلَ فَإِذَا ثُوِّبَ بِهَا (٢) أَدْبَرَ ، فَإِذَا قُضِىَ أَقبلَ حتى يَخْطِرَ بَيْنَ الإِنْسَانِ وقلبه فيقول : اذكُرْ كذا وكذا حتى لا يَدْرِى أَثَلاثًا صَلى أَمْ أَرْبَعًا ، فَإِذَا لَمْ يَدْرِ ثَلاثًا صَلَّى أَوْ أَرْبَعًا سَجَدَ سَجْدَتَىِ السَّهْوِ » .

٣٢٨٦ - حدَّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ عن أبى الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : « كُلُّ بَنِى آدَمَ يَطْعُنُ الشيطانُ فِى جَنْبَيْهِ بِإِصْبَعِهِ حِينَ يُولَدُ غيرَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ فِى الْحِجَابِ » .

٣٢٨٧ - حدَّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا إسرائيلُ عن المغيرة عن إبراهيم عن علقمةَ قال: قدمتُ الشامَ، قلتُ من ها هنا؟ قالوا : أبو الدَّرْدَاء ، قال : « أفيكُم الذى أجارهُ الله من الشيطانِ على لسانِ نبيِّه ﷺ ؟ » .

حدَّثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدَّثنا شعبةُ عن مُغيرة وقال : « الذى أجارهُ الله على لسانِ نبيِّه ﷺ ، يعنى عَمَّارًا » .

٣٢٨٨ - قال : وقال اللَّيثُ حدَّثنى خالدُ بن يزيدَ عن سعيدِ بنِ أبى هلال أنَّ أبا الأسود أخبرَهُ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها عنِ النبيِّ ﷺ قال : «الْمَلائِكَةُ تَتَحَدَّثُ فِى الْعَنَانِ، وَالْعَنَانُ:

---

(١) أى : ذكر تتمة الحديث .
(٢) أى نُودى للإقامة للصلاة .

الغَمَامُ بالأَمْـرِ يكُونُ فِى الأَرْضِ ، فَتَسْمَعُ الشياطينُ الكَـلِمَةَ فَتَقُرُّهَا فِى أُذُنِ الكَاهِنِ كَمـا تُقَرُّ القَارُورَةُ فَيَزِيدُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ » .

٣٢٨٩ - حدّثنا عـاصمُ بن علىّ حدَّثنا ابنُ أبى ذئـب عن سعيـد المقبُرىِّ عن أبيـه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « التَّثَاؤُب مِنَ الشيطانِ ، فإذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا استَطَاعَ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إذَا قال : هَا ، ضَحِكَ الشَّيْطَانُ » .

٣٢٩٠ - حدّثنا زكريّاءُ بنُ يحيى حدَّثنا أبو أُسامةَ قال هشامٌ: أخبرَنا عن أبيه عن عائشة رضىَ الله عنها قالت: «لما كان يومُ أُحُد هُزِمَ المشركون، فـصاح إبليسُ: أى عبادَ الله، أُخراكم، فرجعَتْ أُولاهم، فاجتلَدَتْ هى وأُخراهم، فنظرَ حُذَيفةُ فإذا هو بأبيه اليمانِ فقال: أى عبادَ الله، أبى أبى. فوالله ما احتجَزوا حتى قَتَلوه [1] فقال حُذيفة: غَفَرَ الله لكم. قال عروةُ: فما زالت فى حُذَيفةَ منه بَقِيَّةُ خيرٍ حتى لحقَ بالله».

٣٢٩١ - حدّثنا الحسنُ بنُ الرَّبيع حدَّثنا أبو الأحْوَصِ عن أشـعثَ عن أبيه عن مسروق قال: قالت عائـشةُ رضىَ الله عنهـا : سألتُ النبىَّ ﷺ عنِ التِـفاتِ الرجلِ فـى الصلاةِ فـقال: «هُوَ اخـتِلاسٌ يَختَلِسُ الشَّيْطَانُ من صَلاةِ أَحَدِكُمْ » .

٣٢٩٢ - حدّثنا أبو المغيرة حدَّثنا الأوزاعىُّ قال : حدَّثنى يحيى بنُ أبى عبد الله بن أبى قَتادةَ عن أبيه عن النبىِّ ﷺ . حدّثنى سليـمانُ بن عبدِ الرّحمنِ حدَّثنا الوَلِيـدُ حدَّثنا الأوزاعىُّ قال : حدَّثنى يحيى بنُ أبى كثيرٍ حدَّثنى عبدُ الله بن أبى قَتادةَ عن أبيه قال : قال النبىُّ ﷺ : «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ الله وَالحُلُم مِنَ الشيطانِ ، فَـإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلُمًا يَخَافُهُ فَلْيَـبْصُقْ عن يَسَارِهِ وَلْيَتَـعَوَّذْ بِالله مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لا تَضُرُّهُ » .

٣٢٩٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن سُمَىٍّ مَولى أبى بكرٍ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قـال : « مَنْ قال : لا إلَهَ إلا اللهُ وَحْـدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحمدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَـدِيرٌ فِى يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كانتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَـابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْه مِـائَةُ سَيِّئَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشيطَانِ يَوْمَـهُ ذَلِكَ حتى يُمْسِىَ، وَلَم يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إلا أَحَدٌ عَمِلَ أكثَر مِنْ ذَلِكَ » .

٣٢٩٤ - حدّثنا علىُّ بنُ عبـد الله حدَّثنا يَعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبى عن صـالحٍ عنِ ابن شهاب قال: أخبـرَنى عبدُ الحميـد بن عبدِ الرّحمنِ بن زيد أنَّ مـحمدَ بن سعد بنِ أبى وقـاصٍ أخبرَهُ أنَّ أباه سعـدَ بنَ أبى وقـاصٍ قال : « استَأذنَ عمـرُ على رَسـول الله ﷺ وعندَهُ نساءٌ من قُـريشٍ يُكَلِّمنَهُ وَيَستَكثِرنَهُ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ ، فلما استأذنَ عمرُ قمنَ يَبْتَدِرْنَ الحجابَ فأذنَ له رسولُ الله ﷺ ورسولُ الله ﷺ يضـحكُ ، فقال عـمر : أضـحكَ الله سِنَّكَ يا رسولَ الله ؟ قـال : « عَجِـبْتُ مِنْ هَؤُلاءِ اللاتى كُنَّ عِنْدِى ، فَلَمَّا سَـمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الحِـجَابَ » ، قال عمرُ : فـأنتَ يَا رسولَ الله كُنْتَ

---

(١) قتله المسلمون خطأ .

أَحَقَّ أَنْ يَهَبْنَ ، ثم قال : أَىْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ ، أَتَهَبْنَنِى وَلا تَهَبْنَ رسولَ الله ﷺ ، قُلْنَ : نَعَمْ ، أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رسول الله ﷺ (١) ، قال رسول الله ﷺ : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشيطانُ قَطُّ سَالِكًا فَجا إلا سَلَكَ فَجا غَيْرَ فَجِّكَ » .

٣٢٩٥ – حدثنا إبراهيمُ بنُ حمزةَ قال : حدثنى ابن أبى حازمٍ عن يزيدَ عن محمدِ بنِ إبراهيم عن عيسى بن طلحةَ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه عن النَّبىِّ ﷺ قال : « إذَا استَيْقَظَ أُرَاهُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلاثًا ، فَإِنَّ الشيطانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ » .

١٢ – باب : ذكر الجن وثوابهم وعقابهم

لقوله : ﴿ يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِى إلَى قَوْلِه- عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ . ﴿ بخسًا ﴾ : نقصًا . قال مجاهد : ﴿ وَجَعَلُوا بينهُ وبينَ الجنة نَسَبًا ﴾ : قال كُفَّارُ قُرَيْشٍ : المَلائكةُ بَنَاتُ الله ، وأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سَرَوَاتِ الجِنِّ ، قال اللهُ : ﴿ وَلَقَد عَلِمَت الجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ سَتُحْضَرُ لِلْحِسَابِ ، ﴿ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ ﴾ عِنْدَ الحِسَابِ .

٣٢٩٦ – حدثنا قُتَيبةُ عن مالكٍ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ عبدِ الله بنِ عبد الرَّحمنِ بن أبى صَعْصَعَةَ الأنصارىِّ عن أبيه أنهُ أخبرَهُ: « أَنَّ أَبَا سعيدٍ الْخُدْرِىَّ رضىَ الله عنه قال له: إِنِّى أَرَاكَ تُحِبُّ الغَنَمَ وَالبَادِيَةَ، فإذا كُنْتَ فِى غَنَمِكَ وَبَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ بالصلاة فَارفعْ صوتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ لا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ جِن وَلا إِنْسٌ وَلا شىءٌ إلا شَهِدَ له يَوْمَ القِيَامَةِ» قال أبو سعيد: سَمِعْتُهُ من رسول الله ﷺ .

١٣ – باب قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الجِنِّ – إلى قوله – أُولَئِكَ فِى ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ . ﴿مَصرفًا ﴾ : معْدلاً . ﴿ صَرَفْنا ﴾ : أَىْ وَجَّهْنَا

١٤ – باب : قول الله تعالى : ﴿ وبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ﴾ قال ابن عباس : الثعبان : الحية الذكر ، منها يقال : الحيات أجناس : الجان والأفاعى والأساود ﴿ آخذ بناصيتها ﴾ : فى ملكه وسلطانه . يقال : ﴿ صافات ﴾ بُسُطٌ أجنحتَهنَّ. يقبضنَ : يضربنَ بأجنحتهن

٣٢٩٧ – حدثنا عبدُ الله بن محمد حدَّثنا هشامُ بنُ يوسفَ حدَّثنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن سالمٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : أنَه سمعَ النبىَّ ﷺ يَخطُبُ على المنبرِ يقول : «اقْتُلُوا الحَيَّاتِ وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَرَ (٢) فإنَّهُمَا يَطْمِسَانِ البَصَرَ وَيَسْتَسْقِطَانِ الْحَبَلَ » .

٣٢٩٨ – قال عبدُ الله : فبَينا أنا أُطاردُ حيَّةً لأقتلها ، فنادانى أبو لُبَابَةَ: لا تقتلها ، فقلتُ: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد أمرَ بقتلِ الحَياتِ. قال: إنهُ نَهى بعدَ ذلك عن ذوات البيُوت ، وهى العَوَامِرُ » .

٣٢٩٩ – وقال عبدُ الرزّاقِ عن مَعْمَرٍ : فرآنى أبو لُبَابَةَ ، أو زيدُ بنُ الخَطّاب . وتابعَهُ يونُسُ وابنُ

---

(١) ورسول الله ﷺ ليس بفظ ولا غليظ بل هو بالمؤمنين رءوف رحيم فأفعل التفضيل على غير بابه.

(٢) مقطوع الذنب .

عُيَينةَ وإسحاقُ الكَلْبِيُّ والزُّبَيدِيُّ . وقال صالحٌ وابنُ أبي حَفصةَ وابنُ مُجَمِّعٍ عن الزهريِّ عن سالمٍ عن ابنِ عمرَ : « رآني أبو لُبَابَةَ وزيدُ بنُ الخطاب » .

١٥ - بابٌ : خَيرُ مالِ المُسلمِ غَنَمٌ يَتبعُ بها شَعَفَ الجبَالِ

٣٣٠٠ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُويس قال: حدَّثني مالك عن عبدِ الرّحمنِ بنِ عبدِ الله بنِ عبدالرّحمنِ ابنِ أبي صَعْصَعَةَ عن أبيه عن أبي سعيد الخُدريِّ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يُوشِكُ أنْ يكونَ خيرَ مَالِ الرَّجُلِ غَنَمٌ يَتبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ ومَوَاقِعَ القَطْرِ يَفِرُّ بدِينِه مِنَ الفِتَنِ » .

٣٣٠١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « رَأْسُ الكُفْرِ نَحوَ المَشْرِقِ وَالفَخْرُ وَالخُيَلاءُ فِي أَهْلِ الخَيلِ وَالإبِلِ وَالفَدَّادِينَ أَهلِ الوَبَرِ ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الغَنَمِ » .

٣٣٠٢ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن إسماعيلَ قال: حدَّثني قَيسٌ عن عُقْبَةَ بنِ عمرٍو أبي مَسعودٍ قال : أشار رسولُ الله ﷺ بيده نحوَ اليمنِ فقال : « الإيمَانُ يَمَانٍ هَهُنَا ، ألا إنَّ القَسْوَةَ وَغِلَظَ القُلُوبِ فِي الفَدَّادِينَ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإبِلِ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ » .

٣٣٠٣ - حدّثنا قُتَيبة حدَّثنا اللَّيثُ عن جَعفرِ بنِ رَبيعةَ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « إذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِه فإنها رَأَتْ مَلَكًا ، وَإذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ فَإنَّهُ رَأَى شيطانًا » .

٣٣٠٤ - حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا رَوحٌ قال : أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال : أخبرني عطاءٌ سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله رضيَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ ، أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ ، فَإنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئذٍ ، فَإذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَحُلُّوهُمْ وَأَغْلِقُوا الأبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسمَ الله ، فَإنَّ الشيطانَ لا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا » ، قال : وأخبرني عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله نحو ما أخبرني عطاء ولم يذكر : « وَاذكُرُوا اسمَ الله » .

٣٣٠٥ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيبٌ عن خالد عن محمد عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إسْرَائِيلَ لا يُدْرَى مَا فَعَلَتْ وَإنِّي لا أُرَاهَا إلا الفَأْرَ إذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الإبِلِ لَمْ تَشْرَبْ ، وَإذَا وُضِعَ لها أَلْبَانُ الشَّاء شَرِبَتْ» . فحدَّثْتُ كعبًا فقال : أَنتَ سمعتَ النبيَّ ﷺ يقولُه ؟ قلتُ : نعم . قال لي مراراً ، فقلتُ : أفأقرأُ التَّوراة ؟! .

٣٣٠٦ - حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ عنِ ابنِ وهبٍ قال : حدَّثني يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ يحدِّثُ عن عائشةَ رضيَ الله عنها : « أنَّ النبيَّ ﷺ قال للوزَغِ : « الفُوَيْسِقُ » ، ولم أسمَعْهُ أمرَ بقتله . وزعمَ سعدُ بنُ أبي وقّاصٍ أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَ بقتله » .

٣٣٠٧ - حدّثنا صَدَقَةُ بن الفضلِ أخبرَنا ابنُ عُيَينةَ حدَّثنا عبدُ الحميدِ بن جُبَيرِ بن شَيبَةَ عن سعيد ابنِ المسيِّبِ أنَّ أُمَّ شُرَيكٍ أخبرَتْهُ أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَها بقتلِ الأوزَاغِ » .

٣٣٠٨ – حدثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حـدثنا أبو أسامةَ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « اقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ فَإِنَّهُ يَطْمِسُ الْبَصَرَ وَيُصِيبُ الْحَبَلَ » .

تابعَهُ حَمّادُ بن سلمةَ : « أخبرَنا أسامة » .

٣٣٠٩ – حدثنا مسدَّدٌ حدثنا يحيى عن هشام قال: حدثنى أبى عن عائشة قالت: «أمر النبى ﷺ بقتل الأَبْتَرِ ، وقال : « إِنَّهُ يُصِيبُ الْبَصَرَ وَيُذْهِبُ الْحَبَلَ » .

٣٣١٠ – حدثنا عمرُو بن علىّ حدثنا ابنُ أبى عَدىٍّ عن أبى يونُسَ القُشَيرىِّ عن ابن أبى مُلَيكةَ أنَّ ابنَ عمرَ كانَ يَقتلُ الْحَيَّات ، ثمّ نهى ، قال : « إنَّ النبىَّ ﷺ هدمَ حائطًا لهُ فوَجدَ فيه سِلْخَ حية فقال : « انظُرُوا أَيْنَ هُوَ » فَنَظَرُوا ، فقال : « اقْتُلُوهُ » فكنتُ أقتُلها لذلك » .

٣٣١١ – فلقيتُ أبا لُبابَةَ فأخبرَنى أنَّ النبىَّ ﷺ قال: «لا تَقْتُلُوا الجِنَّانَ إلا كُلَّ أَبْتَرَ ذِى طُفْيَتَيْنِ، فإِنَّهُ يُسْقِط الْوَلَدَ وَيُذْهِبُ الْبَصَرَ فَاقْتُلُوهُ » .

٣٣١٢ – حدثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدثنا جريرُ بن حازمٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ أنه كان يَقتُلُ الحياتِ.

٣٣١٣ – فحدثه أبو لُبَابَةَ : « أنَّ النبىَّ ﷺ نَهى عن قتلِ جِنَّانِ البيوت ، فأمسَكَ عنها».

١٦ – باب : إذا وقعَ الذُّبابُ فى شرابِ أحدكم فلْيغمسْهُ فإنَّ فى أحد جَناحَيه داءً وفى الآخر شفاءً وخَمْسٌ من الدواب فَوَاسقُ يقتلن فى الحرم

٣٣١٤ – حدثنا مسدَّد حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيع حدثنا مَعْمَرٌ عن الزُّهرىِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها عن النبىِّ ﷺ قال : « خَمْسٌ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِى الْحَرَمِ : الْفَأْرَةُ ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْحُدَيَّا ، وَالْغُرَابُ ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ » .

٣٣١٥ – حدثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ أخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ مَنْ قَتَلَهُنَّ وَهُوَ مُحرِمٌ فَلا جُنَاحَ عليهِ : العَقْرَبُ ، وَالفَأْرَةُ ، وَالكَلْبُ العَقُورُ ، وَالْغُرَابُ ، وَالحِدَأَةُ » .

٣٣١٦ – حدثنا مسدَّدٌ حدثنا حمّادُ بن زيد عن كثير عن عطاء عن جابرِ بنِ عبدالله رضىَ الله عنهما رَفعَهُ قال: خَمِّرُوا الآنِيَةَ، وَأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ، وَأَجِيفُوا الأَبوابَ، وَاكْفِتُوا صِبْيَانَكُمْ عِنْدَ الْعِشاءِ فَإِنَّ لِلْجِنِّ انْتِشَارًا وَخَطْفَةً، وَأَطْفِئُوا المَصَابِيحَ عِندَ الرُّقَادِ فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ[1] رُبَّمَا اجْتَرَّتِ الْفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ.

قال ابنُ جُرَيج وحَبيب عن عطاء : « فإنَّ للشّياطين » .

٣٣١٧ – حدثنا عبدةُ بنُ عبد الله أخبرنا يحيى بنُ آدمَ عن إسرائيلَ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبد الله قال : كنّا معَ رسولِ الله ﷺ فى غارٍ فنزلَتْ : ﴿وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفًا﴾ فإنَّا لَنَتَلَقَّاهَا من فيه إذ خرجَت حيَّةٌ من جُحْرِها ، فابتدَرْناها لنقتُلَها، فسبَقَتْنا فدخلَت جُحرها ، فقال رسولُ الله ﷺ : « وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا ». وعن إسرائيلَ عنِ الأعمش عن إبراهيمَ عن

(١) هى الفأرة .

عَلقمةَ عن عبدِ الله . . مثله . قال: « وإنا لَنَتَلَقَّاهَا من فيه رَطْبَةً » . وتابَعَهُ أبو عَوَانَةَ عن مُغيرة .

وقال حَفصٌ وأبو معاويةَ وسليمانُ بنُ قَرْم عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عبدِ الله .

٣٣١٨ - حدثنا نصرُ بنُ عليٍّ أخبرنا عبدُ الأعلى حدثنا عُبَيدُ الله بن عمرَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال : « دَخَلَت امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ ، رَبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خُشَاشِ الأَرْضِ » . قال : وحدثنا عُبَيدُ الله عن سعيدٍ المَقْبُرِيِّ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ مثله .

٣٣١٩ - حدثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيس قال : حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال : « نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الأنبياء تحتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِهَا فَأُحْرِقَ بِالنَّارِ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ فَهَلا نَمْلَةً وَاحِدَةً » .

١٧ - باب : إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فَلْيَغْمِسْهُ فإن في إحدى جناحيه داءً وفي الأخرى شفاءً

٣٣٢٠ - حدثنا خالدُ بن مَخلَد حدثنا سُليمانُ بنُ بلالٍ قال : حدثني عُتبةُ بن مُسلم قال: أخبرني عُبَيدُ بنُ حُنَين قال : سمعتُ أبا هُريرةَ رضيَ الله عنه يقول : قال النبيُّ ﷺ : « إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالأُخْرَى شِفَاءً » .

٣٣٢١ - حدثنا الحسنُ بنُ الصبّاح حدثنا إسحاقُ الأزرقُ حدثنا عوف عن الحسنِ وابنِ سيرينَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن رسولِ الله ﷺ قال: «غُفِرَ لامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ، قال: كادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ فَنَزَعَتْ خُفَّهَا فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ المَاءِ فَغُفِرَ لها بِذَلِكَ » .

٣٣٢٢ - حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدثنا سفيانُ قال : حفظتُهُ مِنَ الزُّهريِّ كما أنكَ هاهنا، أخبرني عُبَيدُ الله عنِ ابنِ عبّاس عن أبي طلحةَ رضيَ الله عنهم عن النبيِّ ﷺ قال: « لا تَدْخُلُ المَلائكَةُ بَيْتًا فيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ » .

٣٣٢٣ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما : « أنَّ رسولَ الله ﷺ أمرَ بقتلِ الكلاب » .

٣٣٢٤ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا همّامٌ عن يحيى حدثني أبو سلمةَ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه حدَّثه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا يَنْقُصْ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ إِلا كَلْبَ حَرْثٍ أَو كَلْبَ مَاشِيَةٍ » .

٣٣٢٥ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ حدثنا سليمانُ أخبرني يزيدُ بنُ خُصَيفةَ قال: أخبرني السائبُ ابن يَزيدَ سمعَ سفيانَ بنَ أبي زُهَيرٍ الشَّنَئِيَّ أنهُ سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: « مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا لا يغني عَنْهُ زَرْعًا وَلا ضَرْعًا نَقَصَ مِن عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ»، فقال السائبُ: أنتَ سمعتَ هذا من رسولِ الله ﷺ ؟ قال : إِيْ وَرَبِّ هَذِهِ القِبْلَةِ .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٠ - كتاب أحاديث الأنبياء

١ - باب : خلق آدم وذريته

﴿ صَلْصَالٍ ﴾ [١] : طينٌ خُلطَ برَمْلٍ فَصَلْصَلَ كما يُصَلْصِلُ الفَخَّارُ ، ويقال : مُنْتِنٌ يُرِيدُونَ بِهِ صَلَّ ، كما يقالُ : صَرَّ البَابُ وَصَرْصَرَ عندَ الإغلاقِ . مثلُ كَبْكَبْتُهُ يعنى كَبَبْتُهُ . ﴿ فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ : استَمَرَّ بهَا الحَمْلُ فَأَتَمَّتْهُ . ﴿ أَنْ لا تَسْجُدَ ﴾ : أَنْ تَسْجُدَ .

قول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلمَلائكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ قال ابنُ عبّاسٍ: ﴿ لَمَّا عليهـا حَافِظٌ ﴾ : إلا عليها حافظٌ. ﴿فِى كَبَدٍ﴾: فى شدَّةِ خَلْقٍ. ﴿وَرِيَاشًا ﴾: المالُ. وقال غيرهُ: الرِّيَاشُ والرِّيشُ واحدٌ وهو ما ظهرَ مِنَ اللباسِ. ﴿مَا تُمْنُونَ﴾ : النُّطْفَةُ فى أَرحامِ النِّسَاءِ. وقال مجاهد: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾: النُّطْفَةُ فِى الإحليلِ. كُلُّ شىءٍ خَلَقَهُ فهو ﴿ شَفْعٌ ﴾ : السماءُ شَفْعٌ. ﴿ وَالْوَتْرُ ﴾ اللهُ عزَّ وجلَّ . ﴿ فِى أَحسنِ تَقْوِيمٍ ﴾ : فى أحسن خَلْقٍ ، ﴿ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾: إلا مَنْ آمَنَ . خُسْرٍ : ضلال ، ثم استَثْنَى إلا مَنْ آمَنَ . ﴿ لازِبٍ ﴾ : لازم، ﴿ نُنْشِئَكُمْ ﴾ : فى أَىِّ خَلْقٍ نَشَاءُ ، ﴿ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ : نُعَظِّمُكَ . وقال أبو العاليَة : ﴿ فَتَلَقَّى آدمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ : فَهُوَ قولُهُ : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ﴾ . ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾: فاستَزَلَّهُمَا . ﴿ لم يَتَسَنَّهْ ﴾ يَتَغَيَّرْ . ﴿آسِنٌ﴾ : مُتَغَيِّرٌ . ﴿ المَسْنُونُ ﴾ : المتَغَيِّرُ . حَمَأٌ: جَمْعُ حَمْأَةٍ ، وَهُوَ الطِّينُ المُتَغَيِّرُ. ﴿ يَخْصِفَانِ ﴾ : أَخْذُ الخِصَافِ ﴿ مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ﴾ يؤلِّفَانِ الوَرَقَ وَيَخْصِفَانِ بعضَهُ إلى بعضٍ . ﴿ سَوْآتِهِمَا ﴾ : كِنَايَةٌ عن فَرْجَيْهِمَا. ﴿ وَمَتَاعٌ إلى حِينٍ ﴾ : هَهُنَا إلى يومِ القِيامَةِ . الحِينُ : عِنْدَ العربِ مِنْ ساعةٍ إلى مَا لا يُحْصَى عَدَدُهُ . ﴿ قَبِيلُهُ ﴾ : جِيلُهُ الذى هوَ مِنْهُمْ .

٣٣٢٦ -حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدَّثنا عبدُ الرزَّاق عن مَعْمرٍ عن همّامٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « خَلَقَ اللهُ آدَمَ وطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ، ثُمَّ قالَ : اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ مِنَ المَلائكَةِ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ ، فقال : السلامُ عليكم ، فقالوا : السَّلامُ عليكَ وَرَحْمَةُ اللهِ ، فَزَادُوهُ : وَرحمةُ اللهِ ، فكلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجنةَ علَى صورةِ آدَمَ فَلَمْ يزلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ حتى الآنَ » .

٣٣٢٧ - حدّثنا قتيبةُ بن سعيد حدَّثنا جريرٌ عن عُمارةَ عن أبى زُرْعَةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ على صورةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البدرِ ، ثُمَّ الَّذِينَ

---

(١) هذه ألفاظ من آيات تحكى قصة آدم عليه السلام .

يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَـوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السمـاء إِضَاءَةً لا يَبُولُونَ وَلا يَتَـغَوَّطُونَ وَلا يَتْفلُونَ وَلا يَمْـتَخِطُونَ أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ الأَنْجُوجُ عودُ الطِّيبِ وأزواجهم الحُورُ العِينُ عَلَى خَلْقِ رَجلٍ واحدٍ عَلَى صورة أبيهمْ آدمَ ستُّونَ ذِرَاعًا فِي السماء » .

٣٣٢٨ – حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن هشـام بن عُروةَ عن أبيه عن زينبَ بنت أبى سَلمةَ عن أمّ سَلمـةَ : أنَّ أمَّ سُليم قالت : يا رسـولَ الله إنَّ الله لا يَستَـحْـيِى من الحق، فهل على المرأة الغُسْلُ إذا احتلَمت؟ قال : «نعم ، إذا رأتِ الماء » . فضَحِكَت أمُّ سـلمةَ فقالت : تَحتَلِمُ المرأة ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « فبما يُشْبِهُ الوَلَدُ » .

٣٣٢٩ – حدّثنا محمدُ بـن سَلامٍ أخبرَنا الفَزارىُّ عن حُمَـيدٍ عن أنسٍ رضى الله عنه قال : « بَلَغَ عبدَ الله بنَ سَلامٍ مقدمُ النبىِّ ﷺ المدينةَ ، فأتاهُ فقال : إنى سائلُكَ عن ثلاث لا يَعلمهنَّ إلا نبى ، ما أوَّلُ أشرَاط السـاعة ؟ وما أوَّلُ طعامٍ يأكلهُ أهـل الجنة ؟ ومن أىِّ شىءٍ يَنزعُ الولَدُ إلى أبيه ومن أىِّ شىءٍ يَنزِعُ إلى أخواله؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « خَبَّرَنى بهنَّ آنفًا جبْريلُ » ، قال : فقال عبدُ الله : ذَاكَ عدوُّ اليهود منَ المـلائكة فقال رسول الله ﷺ : « أمَّا أوَّلُ أشرَاط الساعـة : فَنَارٌ تَحشُرُ الناسَ من المَشْرِقِ إلَى المَغرِب ، وأمَّا أوَّلُ طعامٍ يَأكُلُهُ أهلُ الجنة : فَزيادةُ كَبِدِ حُوت ، وأمَّا الشَّبَهُ فى الولَد : فإنَّ الرَّجلَ إذَا غَشِىَ المَرْأَةَ فَسَبَقَهَا ماؤهُ كانَ الشَّبَهُ لَهُ ، وإذا سَبَقَ مَاؤُها كانَ الشَّبَهُ لها » ، قال : أشهدُ أنكَ رسولُ الله . ثمَّ قال : يا رسولَ الله ، إنَّ اليهودَ قـوم بُهْتٌ ، إن علموا بإسلامى قبلَ أن تسألهم بَهَتُونى عنْدَكَ . فجاءت اليهود ، ودخلَ عـبدُ الله البيتَ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « أىُّ رَجُلٍ فيكم عبدُ الله بْنُ سَلامٍ ؟ » قـالوا : أعلَمنا وابن أعلمنا ، وأخيَرُنا وابن أخيرنـا ، فقال رسولُ الله ﷺ : «أفَرَأيْتُمْ أنْ أسْلَمَ عبدُ الله ؟ » قالُوا : أعَاذَهُ اللهُ من ذَلكَ ، فخـرجَ عبدُ الله إليهمْ فقال : أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وأشْهَدُ أنَّ محمدًا رسول الله، فقالوا : شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا وَوَقَعُوا فيه » .

٣٣٣٠ – حدّثنا بشرُ بن محمـد أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَـعمرٌ عن همامٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ نحوَه ، يَعْنِى : لَوْلا بَنُو إسرائيلَ لَمْ يخنز[1] اللَّحْمُ ، ولولا حَوَّاءٌ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا[2] .

٣٣٣١ – حدّثنا أبو كُرَيبٍ وموسى بن حـزام قالا : حدَّثنا حسينُ بن علىّ عن زائدةَ عن مَـيسَرَةَ الأشْجَـعىِّ عن أبى حازمٍ عن أبى هريرةَ رضـىَ الله عنه قال : قال رسـولُ الله ﷺ : « استَـوْصُوا بالنِّسَاء فَإنَّ المَرْأَةَ خُلقَتْ منْ ضِلَعٍ، وَإنَّ أعْوَجَ شىءٍ فى الضِّلَعِ أعْلاهُ[3] ، فَإنْ ذَهَبْتَ تُقيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإنْ تَرَكْتَهُ لم يَزَلْ أعْوَجَ ، فَاستَوْصُوا بالنساء » .

٣٣٣٢ – حدّثنا عمرُ بنُ حَـفصٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا زيدُ بنُ وَهبٍ حـدَّثنا عبدُ الله :

---

(١) أى : لم يتغير ولم يفسد . (٢) إذ هى التى أجبرته على الأكل من الشجرة المنهى عنها .

(٣) وهو كناية عن رأس المرأة .

حدّثنا رسولُ الله ﷺ وهو الصادقُ المصدوق : « إنَّ أحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أربعينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مثلَ ذَلكَ ، ثُمَّ يكونُ مُضْغَةً مثلَ ذَلكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ إلَيْهِ مَلَكًا بأربَعِ كَلمَات ، فيكتُبُ عَمَلَهُ وأجَلَهُ وَرِزقَهُ وشَقِي أوْ سَعِيدٌ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فيهِ الرُّوحُ ، فإنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وبَيْنَهَا إلا ذِراعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الجَنَّةَ ، وَإنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وبَيْنَهَا إلا ذِراعٌ فَيَسْبِقُ عليه الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النارَ » .

٣٣٣٣ - حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا حمادُ بن زيد عن عُبيد الله بن أبي بكرِ بنِ أنس عن أنسِ بنِ مالك رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ اللهَ وَكَّلَ في الرَّحِم مَلَكًا فيقولُ: يَا رَبِّ نُطْفَةٌ ، يا ربِّ عَلَقَةٌ ، يَا ربِّ مُضْغَةٌ ، فإذَا أرَادَ أنْ يَخْلُقَهَا قال : يا رَبِّ أذَكَرٌ ، يا رَبِّ أُنْثَى ، يَا رَبِّ شقي أمْ سَعِيدٌ ، فَمَا الرِّزْقُ ، فَمَا الأجَلُ ، فَيُكْتَبُ كَذَلكَ فِي بَطْنِ أمِّه»(١) .

٣٣٣٤ - حدّثنا قيسُ بنُ حفصٍ حدَّثنا خالدُ بنُ الحارث حدَّثنا شُعبة عن أبي عِمرانَ الْجَوْنيِّ عن أنسٍ يرفعُه : أنَّ اللهَ يقولُ لأهْوَنِ أهْلِ النَّارِ عَذَابًا: لَوْ أنَّ لَكَ مَا فِي الأرضِ مِنْ شيءٍ كُنْتَ تَفْتَدي به ؟ قال : نعمْ ، قالَ : فقد سَألْتُكَ ما هوَ أهْوَنُ مِنْ هَذَا وأنْت فِي صُلْبِ آدَمَ أنْ لا تُشْرِكَ بِي ، فَأبَيْتَ إلا الشِّرْكَ .

٣٣٣٥ - حدّثنا عمرُ بن حفصِ بنِ غياث حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ قال : حدَّثني عبدُ الله بنُ مرَّةَ عن مسروق عن عبد الله رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إلا كانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا لأنَّهُ أوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ » .

٢ - بابٌ : الأرواحُ جنود مُجَنَّدَةٌ

٣٣٣٦ - قال : قال اللَّيثُ عن يحيى بن سعيد عن عَمرةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «الأرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعارفَ منها ائتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ منها اخْتَلَفَ».

وقال يحيى بن أيوبَ : حدَّثني يحيى بن سعيد بهذا .

٣ - باب : قول الله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ﴾

قال ابن عباس : ﴿ بادي الرَّأي ﴾ (٢) : مَا ظَهَرَ لَنَا . ﴿ أقْلعي ﴾ : أمْسكي . ﴿ وفَارَ التَّنُّورُ ﴾ : نَبَعَ الماءُ. وقال عكرمة : وَجْهُ الأرضِ. وقال مجاهد : ﴿ الْجُودِيِّ ﴾ : جَبَلٌ بِالْجزيرة . ﴿ دَأْبٌ ﴾ : مثلُ « حال» .

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ إلى آخر السورة

---

(١) ولكن علينا بالعمل فكل ميسر لما خُلق له .

(٢) ألفاظ وردت في بعض الآيات في قصة نوح عليه السلام .

﴿واتْلُ عَليهمْ نَبَأَ نُوحٍ إذْ قالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إنْ كانَ كَبُرَ عليْكُمْ مَقامِى وتَذْكِيرِى بِآيَاتِ اللهِ - إلى قوله - مِنَ المُسْلمينَ﴾.

٣٣٣٧ - حدّثنا عَبدانُ أخبرنَا عبد الله عن يونسَ عنِ الزُّهرىِّ قال سالمٌ : قال ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما : قامَ رسولُ الله ﷺ فى الناسِ فـأثنى على الله بما هو أهله ، ثمَّ ذكرَ الدَّجالَ فقال : « إنِّى لأُنْذرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبىٍّ إلا أنْذَرَهُ قَوْمَهُ ، لَقَدْ أنْذرَ نُوحٌ قَوْمَهُ ، ولَكِنِّى أقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِى لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أنَّهُ أعْوَرُ وَأنَّ اللهَ لَيْسَ بِأعْوَرَ » .

٣٣٣٨ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا شـيبانُ عن يحيى عن أبى سَلمـةَ سمعتُ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ : «ألا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَّالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِى قَوْمَهُ ؛ إنَّهُ أعْوَرُ ، وَإنَّهُ يَجِىءُ معهُ بِمِثَالِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فالَّتى يقولُ: إنهَا الجنَّةُ هى النَّارُ، وَإنِّى أُنْذرُكُمْ كَمَا أنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ».

٣٣٣٩ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحد بن زياد حدَّثنا الأعمشُ عن أبى صالح عن أبى سعيد قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يَجِىءُ نوحٌ وأُمَّتـهُ فيقولُ الله تعالى: هَلْ بَلَّغْتَ ؟ فيقول: نَعَمْ، أىْ رَبِّ فيقـول لأُمَّته : هَلْ بَلَّغَكُمْ ؟ فيـقولونَ : لا ، مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِىٍّ ، فـيقول لِنوحٍ : مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ فيقـول : محمدٌ ﷺ وأُمَّتُهُ ، فَيَشْهَـدُ أنَّهُ قَدْ بَلَّغَ ، وهوَ قوله جلَّ ذكره : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ » . والوسط : العدل [١] .

٣٣٤٠ - حدّثنى إسحاقُ بن نَصرٍ حـدَّثنا محمدُ بنُ عُبَيد حـدَّثنا أبو حَيَّانَ عن أبى زُرعة عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: « كنّا معَ النبىِّ ﷺ فى دَعْـوَةٍ ، فرُفع إليه الذراع وكانت تُعْـجِبُهُ فَنَهَسَ منهَا نَهْـسَةً ، وقال: « أنَا سَيِّدُ القَـومِ يَوْمَ القيامة هَلْ تَدْرُونَ بِمَ ، يَجْـمَعُ اللهُ الأوَّلينَ والآخرينَ فى صَعِيـدٍ وَاحدٍ ، فَيُبْـصِرُهُمُ النَّاظِرُ وَيُسْمِعُـهُمُ الدَّاعِى وَتَدْنُو منهُمُ الشمسُ، فيـقولُ بعضُ النَّاسِ : ألا تَرَوْنَ إلَى مَا أنْتُمْ فيهِ إلى ما بَلَغَكُمْ، الا تَنْظُرُونَ إلى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إلى رَبِّكُمْ ، فيقول بعض النَّاسِ: أبُوكُمْ آدَمُ فَيَـأتُونَهُ فيقـولونَ: يَا آدَمُ أنتَ أبُو البَشَرِ ، خَـلَقَكَ اللهُ بِيَدِه ونَفَخَ فيكَ مِنْ رُوحِـه ، وأمَرَ الملائكةَ فسـجدوا لكَ، وأسْكَنَكَ الجَنَّةَ ، ألا تَشْفَعُ لَـنَا إلى رَبِّكَ ، ألا تَرَى مَا نَحْنُ فيـه وما بَلَغَـنَا، فيقول: ربِّى غَضِبَ غَضَـبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلا يَغْضَبُ بعدَه مثله ، ونَهَانِى عَنِ الشَّجَـرَةِ فَعَصَيْتُهُ نَفْسى نَفْـسى ، اذْهَبُوا إلى غَيْـرى ، اذْهَبُوا إلى نوحٍ ، فيـأتونَ نوحًا فيـقولون : يا نوحُ ، أنتَ أول الرُّسُلِ إلى أهلِ الأرضِ وَسَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا ، أمَـا تَرَى إلى ما نحنُ فيه ، الا تَرَى إلى ما بَلَغَنَا، ألا تَشْفَعُ لَنَا إلَى رَبِّكَ ، فيقولُ : ربِّى غَضِبَ اليومَ غَضَـبًا لم يَغْضَبْ قبلهُ مثلَهُ وَلا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مثله نَفْسى نَفْـسى ، ائْتُوا النبىَّ ﷺ فَيَأْتُونِى فَـأسْجدُ تحتَ العَرْشِ ، فـيُقَالُ : يا محـمَّدُ ، ارْفَعْ رَأْسَكَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَهْ » . قال محمد بن عبيد الله : لا أحفظ سائره .

٣٣٤١ - حدّثنانَصرُ بنُ علىٍّ بنِ نصرٍ أخـبرنَا أبو أحمدَ عن سفيانَ عـن أبى إسحاقَ عن الأسود

---

(١) وهذه الشهادة بحسب ما جاء به القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

ابن يزيدَ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه: « أنَّ رسولَ الله ﷺ قرَأ: ﴿فَهَلْ من مدَّكِر﴾ مثل قراءة العامة.

٤ - بـــاب

﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلا تَتَّقُونَ * أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ * اللهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ * فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ * إِلا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ ﴾ قال ابنُ عباسٍ : يُذكَرُ بخير . ﴿ سَلامٌ على آل يَاسِينَ (١) ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ يُذكَرُ عن ابنِ مسعودٍ وابن عبّاسٍ أنَّ إلياسَ هو إدريس .

٥ - باب : ذكر إدريس عليه السلام
وهوَ جَدُّ أبى نوحٍ ، ويُقالُ جَدُّ نوحٍ عليهما السلامُ
وقول الله تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًا ﴾

٣٣٤٢ - قال عبدانُ : أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ . ح (٢) .

حدَّثنا أحمدُ بنُ صالحٍ قال : حدَّثَنا عَنْبَسَةُ حدَّثَنا يونسُ عنِ ابنِ شِهابٍ قال : قالَ أنسٌ: كان أبو ذَرٍ رضيَ الله عنه يُحـدِّثُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « فُـرِجَ سَقْفُ بَيْـتى وأنَا بمكَّةَ ، فَنَزَلَ جِـبْرِيلُ فَفَرَّجَ صَدْرِى ، ثُمَّ غَسَلَهُ بماءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ جاءَ بطَسْتٍ مِـنْ ذَهَبٍ مُمْتَلىءٍ حِكْمَةً وإيمانًا ، فأفرَغَهَا فى صَدْرى ، ثُمَّ أطبَـقهُ ثُمَّ أخَذَ بِيَدِى فَـعَرَجَ بِى إلَى السَّمَـاءِ ، فَلَمَّا جَاءَ إلى السـماءِ الدُّنْيَا قال جـبريلُ لخَازِنِ السماءِ: افتَحْ، قالَ : مَنْ هَذَا ؟ قالَ : هَذَا جِبْـرِيلُ ، قال: مَعَكَ أحَدٌ ؟ قال : مَعِى محمدٌ، قَالَ: أُرْسِلَ إلَيْهِ ؟ قال: نَعَمْ فافتَحْ، فَلَمَّا عَلَوْنَا السماءَ إذا رجلٌ عَنْ يَمينِه أسْوِدَةٌ وعن يَسَارِه أسْوِدَةٌ ، فَإذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمينه ضَحِكَ وَإذَا نَظَرَ قِبَلَ شِماله بَكَى ، فقالَ : مَرْحَبًا بالنبىِّ الصَّالح وَالابْنِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِـبريلُ؟ قال : هذَا آدَمُ ، وَهَـذِه الأسْوِدَةُ عَنْ يمينه وعنْ شـماله نَسَمُ بَنِيـه، فأهلُ اليمينِ منهمْ أهْـلُ الجنة ، وَالأسْودَةُ التى عن شمـاله أهلُ النارِ ، فإذا نظرَ قِبَلَ يمـينه ضَحِكَ وَإذَا نَظَرَ قِبَلَ شماله بكَى ، ثُمَّ عَرَجَ بِى جبريل حَتَّى أتَى السَّمَاءَ الثـانيَةَ فقال لخازنها : افتَحْ ، فقال له خازنها مثلَ ما قالَ الأوَّلُ ، ففتحَ » ، قال أنسٌ : فَذَكَـرَ أنَّهُ وَجدَ فى السَّمَوَات إدريسَ وموسى وعيسى وإبراهيمَ وَلَمْ يُثْبِتْ لِى كَيفَ مَنَازِلُهُمْ غَيْرَ أنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أنَّهُ وجدَ آدَمَ فِى السماءِ الدُّنْيَا ، وإبراهيمَ فى السادسة .

وقال أنس « فَلَمَّـا مَرَّ جبريلُ بإدريسَ قال : مَـرْحَبًا بالنبىِّ الصالحِ وَالأخِ الصـالحِ ، فقلتُ : مَنْ هَذَا ؟ قال : هذا إدريسُ ، ثُمَّ مَرَرْتُ بموسى فـقال : مرحبًا بالنبـىِّ الصالحِ وَالأخِ الصالحِ ، قلت: مَنْ هَذَا ؟ قال: هذا موسى ، ثُمَّ مَرَرْتُ بعيسى، فقـال: مَرْحبًا بالنبىِّ الصالحِ والأخِ الصالحِ، قلتُ: مَن هَذَا ؟ قال: عيسَى، ثُمَّ مررْتُ بإبراهيمَ فقـال: مرحبًا بالنبى الصالحِ والابنِ الصالحِ ، قلت: مَنْ هَذَا ؟ قال: هذا إبراهيم »، قال: وأخبرنى ابنُ حَزْمٍ أنَّ ابنَ عباسٍ وَأبَا حَيَّةَ الأنْصَارِيَّ كانا يقولانِ قال

(١) قراءة فى ﴿ إل ياسين ﴾ .

(٢) هذا الحرف (ح) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

النبىُّ ﷺ : « ثُمَّ عُرِجَ بِى حتى ظَهَرْتُ لِمُستَوَى أَسمعُ صريفَ الأقلامِ » ، قال ابن حَزْم وأنس بن مالك رضى الله عنهما : قال النبى ﷺ : «فَفَرَضَ اللهُ عَلَىَّ خَمسينَ صَلاةً، فَرَجَعْتُ بذلكَ حَتَّى أَمُرَّ بموسى، فقال موسى: ما الَّذى فَرَضَ عَلَى أُمَّتكَ ؟ قُلْتُ : فَرَضَ عَلَيهم خمسين صلاةً ، قال: فَراجع رَبَّكَ، فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطيقُ ذَلكَ ، فَرَجَعْتُ فراجَعْتُ ربِّى فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إلى موسى فقال : رَاجِعْ رَبَّكَ فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطيقُ ذَلكَ ، فرجعْتُ فَراجَعْتُ ربِّى فقال : هِىَ خَمْسٌ وَهِىَ خَمْسُونَ لا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَىَّ ، فرجعتُ إلى موسى ، فقالَ : راجعْ رَبَّكَ ، فقلتُ : قَد استَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّى ، ثُمَّ انطَلَقَ حتى أتى بى سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَغَشِيَهَا أَلوَانٌ لا أَدْرِى مَا هِىَ ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ فَإذَا فِيهَا جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤِ وَإذَا تُرَابُهَا المِسْكُ» .

٦ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قال يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ ﴾ وقوله : ﴿إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بالأَحْقَافِ - إلى قوله - كَذَلكَ نَجزى القَوْمَ الْمُجْرمين﴾ فيه عن عطاء وسُليمانَ عن عائشةَ عن النبىِّ ﷺ . وقول الله عز وجل : ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بريحٍ صَرْصَرٍ ﴾ شَديدَة ﴿ عَاتِيَة ﴾ قال ابن عُيينة: عَتَتْ على الخُزَّان ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حسُومًا ﴾ متتابعة ﴿ فَتَرَى القَوْمَ فيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ أصولها ، ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَة ﴾ : بقية .

٣٣٤٣ - حدثنا محمدُ بنُ عَرعَرة حدثنا شعبةُ عن الحكم عن مُجاهد عن ابن عبّاسٍ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال : « نُصِرْتُ بالصَّبَا وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بالدَّبُورِ » .

٣٣٤٤ - قال : وقال ابن كثير عن سُفيانَ عن أبيه عن ابنِ أبى نُعْم عن أبى سعيد رضىَ الله عنه قال : « بَعثَ على إلى النبىِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ ، فقَسمَهَا بينَ الأربعة : الأقرع بن حابسٍ الحَنْظلىِّ ثمَّ المجاشعىِّ ، وعُيَينةَ بنِ بَدرٍ الفزارى ، وزيدٍ الطائىِّ ثمَّ أحد بنى نَبهانَ ، وعَلقمةَ بنِ عُلاثة العامرىِّ ثمَّ أحد بنى كلاب . فغَضِبَت قريشٌ والأنصارُ قالوا: يُعطى صَنَاديدَ أهلِ نَجد ويَدَعُنا . قال : « إنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ » فأقبَلَ رجلٌ غَائرُ العَيْنَين مُشْرِفُ الوَجنَتين ناتئُ الجبين كَثُّ اللحية محلوقٌ فقال : اتَّقِ الله يا محمدُ ، فقال : « مَنْ يُطِعِ اللهَ إذَا عَصَيْتُ ، أَيَأْمَنُنِى اللهُ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَلا تَأْمَنُونى » ، فسأَلَهُ رجلٌ قَتْلَهُ - أحسبُه خالدَ بنَ الوَليد - فمنَعَه ، فلما ولَّى قال : « إنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا أَوْ فى عَقِبِ هَذَا قَوْمٌ يَقرأُونَ القُرآنَ لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإسْلامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ » .

٣٣٤٥ - حدثنا خالدُ بن يزيدَ حدثنا إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ عنِ الأسْوَدِ قال : سمعتُ عبدَ الله قال : « سمعت النبى ﷺ يقرأ : ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ .

٧ - باب : قصة يَأجُوجَ ومَأجُوجَ

وقول الله تعالى : ﴿ قالُوا يَا ذَا القَرْنَيْنِ إنَّ يَأجُوجَ ومَأجُوجَ مُفسِدُونَ فِي الأرْضِ ﴾ وقول الله تعالى: ﴿وَيَسْألُونَكَ عَنْ ذِي القَرْنَيْنِ قُلْ سَأتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا * إنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ فَاتَّبَعَ سَبَبًا: طريقاً. إلَى قَوْلِه: ﴿ ائْتُونِي زُبَرَ الحَدِيدِ﴾ واحدُها : زُبْرَةٌ وهي القطع ﴿حَتَّى إذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ يُقال عن ابنِ عبَّاسٍ الجبلين . والسدَّين: الجبلَين. خَرْجا أجْرًا. ﴿قال: انْفُخُوا حَتَّى إذَا جَعَلَهُ نَارًا قال آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْه قِطْرًا﴾: أَصُبُّ عليه رَصاصًا. ويقالُ الحديد، ويقال الصُّفْر، وقال ابنُ عبّاس: النُّحاسُ، ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أنْ يَظْهَرُوهُ﴾: يَعلوه، اسطاع: استفعل من طُعتُ له ، فلذلك فُتح اسطاعَ يَسطيعُ ، وقال بعضُهم : استطاع يستطيع . ﴿ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا * قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ﴾ : ألزَقَهُ بالأرض. وناقة دكاء : لا سَنامَ لها والدَّكداكُ مِنَ الأرضِ مثلُهُ حتى صَلُبَ من الأرض وتَلَبَّدَ . ﴿ وكانَ وَعْدُ رَبِّي حَقا * وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ ﴿ حَتَّى إذَا فُتِحَتْ يَأجُوجُ وَمَأجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ . قال قَتادةُ : حَدَبٌ أكَمة . قال رجل للنبيِّ ﷺ: رأيتُ السَّدَّ مثلَ البُرد المحبَّر ؟ قال : « رأيتَه».

٣٣٤٦ - حدّثنا يحيى بنُ بكير حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن عُروةَ بنِ الزبيرِ أنّ زينبَ بنتَ أبي سلمةَ حدَّثَتْهُ عن أمِّ حبيبةَ بنتِ أبي سفيانَ عن زينبَ بنتِ جحشٍ رضيَ الله عنهنَّ : أنَّ النبيَّ ﷺ دَخلَ عليها فزِعًا يقول : « لا إلَهَ إلا اللهُ وَيْلٌ لِلعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَد اقْتَرَبَ ، فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأجُوجَ ومَأجُوجَ مِثْلُ هَذه» وَحَلَّقَ بِإصْبَعِه الإبْهَامِ وَالتي تَليهَا، قالت زينب ابنة جحش: فقلت: يا رسولَ الله ، أنَهْلِكُ وفينا الصالحون؟ قال : « نَعَمْ ، إذَا كَثُرَ الخَبَثُ » .

٣٣٤٧ - حدّثنا مُسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا ابن طاوُسٍ عن أبيه عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «فَتَحَ اللهُ مِنْ رَدْمِ يَأجُوجَ وَمَأجُوجَ مِثْلَ هَذَا » وَعَقَدَ بِيَدِه تِسْعِينَ » [١] .

٣٣٤٨ - حدّثني إسحاقُ بنُ نَصر حدَّثنا أبو أسامةَ عنِ الأعمشِ حدَّثنا أبو صالحٍ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « يَقولُ اللهُ تَعَالَى : يَا آدَمُ ، فيقول: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالخيرُ فِي يَدَيْكَ ، فيقولُ : أخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ ، قال : وَمَا بَعْثُ النَّارِ ؟ قال: مِنْ كُلِّ ألْفٍ تِسْعَمائَة وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى ، وَلَكِنَّ عَذَابَ الله شَديدٌ» قالوا: يا رسول الله ، وأينا ذلك الواحد ؟ قال : « أبْشِرُوا ، فَإنَّ مِنْكُمْ رَجُلاً وَمِنْ يَأجُوجَ وَمَأجُوجَ ألْفًا »، ثم قال : « وَالَّذي نَفْسي بِيَدِه إنِّي أرْجو أنْ تَكُونُوا رُبُعَ أهْلِ الجَنَّة » فَكَبَّرْنَا ، فقال : «أرْجُو أنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أهْلِ الجَنَّة » فَكَبَّرْنَا ، فقال : « أرْجُو أنْ تَكُونُوا نِصْفَ أهْلِ الجَنَّة » فَكَبَّرْنَا ، فقال : « مَا أنْتُمْ فِي النَّاسِ إلا كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أبْيَضَ أوْ كَشَعْرَةٍ بَيْضَاءَ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أسْوَدَ » .

(١) هي إشارات باليد كانوا يعبرون بها عن الأعداد .

٨ - باب : قول الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللهُ إبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ وقوله : ﴿إنَّ إبراهيمَ كانَ أُمَّةً قَانتًا للهِ﴾ وقوله : ﴿إنَّ إبراهيمَ لأوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ وقال أبو ميسرة : الرحيم بلسان الحبشة .

٣٣٤٩ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ حدَّثنا المغيرةُ بن النعمان قال : حدَّثنى سعيدُ بنُ جُبَيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّكُمْ مَحْشُورونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً »[١] ، ثُمَّ قرَأَ : ﴿كما بَدَأْنَا أوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إنَّا كُنَّا فاعلينَ﴾ وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ القيامة إبراهيمُ وَإنَّ أُنَاسًا مِنْ أَصْحَابى[٢] يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فأقولُ أصْحَابِى أصْحَابِى فيقولُ إنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أعقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ فأقولُ كما قالَ العَبْدُ الصَّالِحُ ﴿وَكُنْتُ عليهِمْ شَهِيدًا ما دُمْتُ فيهِمْ - إلى قوله - الحَكِيمُ﴾ .

٣٣٥٠ - حدّثنا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال : أخبرَنى أخى عبدُ الحميد عن ابنِ أبى ذئبٍ عن سعيدٍ المقبرى عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « يَلْقَى إبراهيمُ أبَاهُ آزَرَ يومَ القيامةِ وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ ، فيقولُ له إبراهيمُ : ألَمْ أقُلْ لَكَ لا تَعْصِنى ، فيقولُ أبوهُ : فَالْيَوْمَ لا أعْصِيكَ ، فيقول إبراهيمُ : يَا رَبِّ إنَّكَ وَعَدْتَنى أنْ لا تُخْزِيَنى يومَ يُبْعَثُونَ ، فَأىُّ خِزْىٍ أخْزَى مِنْ أبى الأبْعَدِ ، فيقول الله تعالى : إنِّى حَرَّمْتُ الجَنَّةَ عَلَى الكَافِرينَ ، ثُمَّ يُقالُ : يا إبراهيمُ ، ما تَحْتَ رِجْلَيْكَ ؟ فَيَنْظُرُ فإذا هوَ بِذِيخٍ مُتَلَطِّخٍ فَيُؤْخَذُ بِقَوائِمِهِ فَيُلْقَى فِى النَّارِ » .

٣٣٥١ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدَّثنى ابن وَهبٍ قال : أخبرَنى عمرٌو أنَّ بُكَيْرًا حدَّثهُ عن كُرَيْبٍ مولى ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما قال : « دَخلَ النبىُّ ﷺ البيتَ فَوَجَدَ فيه صورةَ إبراهيمَ وصورةَ مريمَ ، فقال : « أمَا لَهُمْ فَقَدْ سَمِعوا أنَّ الملائكةَ لا تَدْخُلُ بَيْتًا فيه صورةٌ ، هَذَا إبراهيمُ مُصَوَّرٌ فَمَا لَهُ يَسْتَقْسِمُ »[٣] .

٣٣٥٢ - حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا هشامٌ عن مَعْمرٍ عن أيُّوبَ عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما: « أنَّ النبيَّ ﷺ لما رأى الصُّوَرَ فى البيت لم يَدخلْ حتى أمَرَ بها فَمُحِيَتْ ورأى إبراهيمَ وإسماعيلَ عليهما السلامُ بأيديهما الأزلامُ فقال : « قَاتَلَهُمُ اللهُ وَاللهِ[٤] إن اسْتَقْسَمَا بِالأزْلامِ قَطُّ » .

٣٣٥٣ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا يحيى بن سعيدٍ حدَّثنا عُبَيدُ الله قال : حدَّثنى سعيد بن أبى سعيدٍ عن أبيه عن أبى هريرة رضىَ الله عنه: «قيلَ يا رسولَ الله من أكرَمُ الناس؟ قال: «أتقَاهُمْ»، فقالوا: ليس عن هذا نَسألُك؟ قال : « فَيُوسُفُ نَبِىُّ الله ابْنُ نَبِىِّ الله ابْنِ نَبِىِّ الله ابْنِ خَلِيلِ الله »[٥]، قالوا : ليس عن هذا نسألك ؟ قال : «فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْألُونَ خِيَارُهُمْ فِى الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِى الإسْلامِ إذَا فقِهُوا » .

---

(١) غير مختونين . (٢) ليسوا من الصحابة ولكن من أمته .
(٣) أى : يستقسم بالأزلام حاشاه الله . (٤) قاتل الله المشركين الذين وضعوا تلك الصور .
(٥) فهو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام .

قال أبو أُسامةَ ومُعْتَمِرٌ : « عن عُبيدِ الله عن سعيدٍ عن أبى هريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ » .

٣٣٥٤ - حدّثنا مُؤَمَّلٌ حدَّثَنَا إسماعيلُ حدَّثَنَا عَوْفٌ حـدَّثَنَا أبو رَجاء حدَّثَنَا سَمُرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَتَانِى اللَّيْلَةَ آتِيَانِ فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ طَوِيلٍ لا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولاً وَإِنَّهُ إبراهيمُ ﷺ».

٣٣٥٥ - حدّثنى بيانُ بن عـمرو حدَّثَنَا النَّضْـرُ أَخْبَرَنَا ابنُ عَونٍ عن مـجاهد أنه سمعَ ابنَ عـباسٍ رضىَ الله عنهما وذكروا له الدجالَ بينَ عَينَيه مكتوبٌ كافرٌ أو ك ف ر ، قال : لَم أَسمَعْهُ ولكنَّهُ قال : أما إبراهيمُ فانظروا إلى صاحبِكم ، وأما موسى فَجَعْدٌ آدَمُ على جَمَلٍ أحمرَ مخطومٍ بِخُلْبَةٍ كأنى أنظرُ إليه انحدرَ فى الوادى » .

٣٣٥٦ - حدّثنا قُتَيبةُ بن سـعيد حدَّثَنَا مُغيرةُ بن عبـد الرَّحمنِ القُرشىُّ عن أبى الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قـال : قال رسولُ الله ﷺ : « اخْـتَتَنَ إبراهيمُ عليـه السلامُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالْقَدُّومِ » (١) . تابعه عبدُ الرّحمن عن أبى سلمة .

حدّثنا أبو اليمان أخبَرَنَا شعيبٌ حدَّثَنَا أبو الزِّناد وقال : « بالْقَـدُومِ » مُخَفَّفَةً . تابَعَهُ عبد الرّحمنِ ابنِ إسحاقَ عن أبى الزِّناد . وتابَعَهُ عجلانُ عن أبى هريرةَ . ورواهُ محمدُ بن عمرٍو عن أبى سلمةَ .

٣٣٥٧ - حدّثنا سعيدُ بنُ تَلِيدٍ الرُّعَيْنِىُّ أخبَـرَنَا ابنُ وَهبٍ قال : أخبرنى جريرُ بنُ حازمٍ عن أيوبَ عن مـحمدٍ عن أبـى هريرة رضىَ الله عنه قال : قـال رسولُ الله ﷺ : « لَمْ يَكْذِبْ إبْرَاهِيمُ عليـه السلامُ إلا ثَلاث كذبات » (٢) .

٣٣٥٨ - حدّثنا محمدُ بنُ محبوبٍ حدَّثَنَا حمادُ بنُ زيد عن أيوبَ عن محمد عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: «لَمْ يَكْذِبْ إبراهيمُ عليه السـلامُ إلا ثَلاثَ كَذَبَاتٍ : ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِى ذَاتِ الله عَزَّ وجَلَّ، قَوْلُهُ : إِنِّى سَقِـيمٌ ، وَقَوْلُهُ : بَلْ فَعَلَهُ كَبِيـرُهُمْ هَذَا ، وقال: بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ (٣) إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الْجَـبَابِرَةِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ هَهُنَا رَجُلاً مَعَـهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَـأَلَهُ عَنْهَا ، فقال : مَنْ هَذِه ؟ قال : أُختى، فأتَى سَارَةَ ، قـال : يا سَارَةُ ، لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِى وَغَيْـرُكِ ، وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنى فَأَخْـبَرْتُهُ أَنَّكِ أُختى فَلا تُكَذِّبِينى ، فارسَلَ إليهـا فَلَمَّا دَخَلَـتْ عَلَيْهِ ذَهَـبَ يَتَنَاوَلُهَـا بيده فَـأُخِـذَ ، فقال: ادْعِى اللهَ لِى وَلا أَضُرُّكِ فَـدَعَت اللهَ فَأُطْلِقَ ، ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَـةَ فَأُخِذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ، فقال: ادْعِى اللهَ لِى وَلا أَضُرُّكِ فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ ، فَدعَا بَعْضَ حَجَبَتِهِ فقال :

إِنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِى بِإِنْسَانٍ ، إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِى بِشَيْطَـانٍ فأَخْدَمَهَا هَاجَرَ ، فأتَتْهُ (٤) وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّى فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ مَهْيَمْ ، قـالَتْ : رَدَّ اللهُ كَيْدَ الْكَافِرِ - أَوِ الْفَاجِرِ فِى نَحْرِهِ وَأَخْـدَمَ هَاجَرَ. قال أبو هريرة : تلك

---

(١) هل هى الآلة أو اسم بلد اختلاف بين شارحى الحديث .

(٢) هى فى سبيل الله وليس من الكذب المنهى عنه وذلك حين قال لقومه ﴿ إنى سـقيم ﴾ وحينما قال للملك الجبار عن سارة أنها أخته وحينما كسر الأصنام وقال : ﴿ بل فعله كبيرهم هذا ﴾ .

(٣) زوجته أم إسحاق عليهم السلام .

(٤) أى إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

أُمكم يا بنى ماء السَّمَاء (١) .

٣٣٥٩ - حدّثنا عُبَيْدُ الله بنُ موسى أو ابنُ سلام عنه أخْبَرَنَا ابنُ جُـرَيْجٍ عن عبدِ الحميد بنِ جُبَير عن سعيدِ بنِ المسيَّب عن أُمِّ شُرَيكٍ رضـىَ الله عنها : « أنَّ رسولَ الله ﷺ أمرَ بقتلِ الوَزَغِ وقال : «كان يَنْفُخُ على إبراهيم عليه السلام » .

٣٣٦٠ - حدّثنا عمرُ بن حـفصِ بنِ غياث حدَّثَنَا أبى حدَّثَنَا الأعـمشُ قال : حدَّثنى إبراهيمُ عن علقمةَ عن عبد الله رضىَ الله عنه قال : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ قُلْنَا : يَا رَسُولَ الله ، أيُّنَا لا يَـظْلِمُ نَفْسَهُ ؟ قـال : « لَيسَ كَمَـا تَقُولُونَ ، ﴿ لَمْ يَلْبِسُـوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ : بِشِركٍ . أوَلَمْ تَسْمَعُوا إلى قَوْلِ لُقْمَانَ لابنِهِ ﴿ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ » .

٩ - باب : يَزِفُّونَ : النَّسَلانُ فى المشى (٢)

٣٣٦١ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بن نَصرٍ حدَّثَنَا أبو أُسامةَ عن أبى حَيَّانَ عن أبى زُرْعَةَ عن أبى هريرة رَضىَ الله عنه قال : أُتِىَ النبىُّ ﷺ يومًا بلحم ، فقـال : « إنَّ اللهَ يَجْمَعُ يَوْمَ القِيَامَةِ الأوَّلِينَ وَالآخرينَ فى صَـعيدٍ وَاحد ، فَـيُسْمِـعُهُمُ الدَّاعِى وَيَنْفُذُهُمُ البَـصَرُ ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ منهم » ، فَـذَكَرَ حديثَ الشَّفَاعَةِ : « فَيَـأْتُونَ إبراهيمَ فيقولون : أَنْتَ نَبِىُّ اللهِ وَخَليلُهُ مِنَ الأرْضِ اشْفَعْ لَنَا إلى رَبِّكَ ، فيقولُ : فَذَكَرَ كَذَبَاتِهِ نَفْسِى نَفْسِى ، اذْهَبُوا إلى موسَى » . تابعه أنس عن النبىِّ ﷺ .

٣٣٦٢ - حدّثنا أحمد بن سعيد أبو عبدِ الله حدَّثَنَا وهبُ بن جَرير عن أبيه عن أيوب عن عبد الله ابن سعـيدِ بنِ جُبَـير عن أبيه عن ابنِ عـبَّاسٍ رضىَ الله عنهمـا عن النبىِّ ﷺ قال: « يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعيلَ لَوْلا أَنَّهَا عَجِلَتْ لَكَانَ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا » .

٣٣٦٣ - قال الأنصارىُّ: حدَّثَنَا ابنُ جُرَيْجٍ أما كثيرُ بن كثير فحدَّثنى قال : « إنى وعثمانَ بنَ أبى سليمانَ جُلوسٌ مع سـعيدِ بنِ جُبَير فـقال : ما هكذا حدَّثَنى ابنُ عبـاسٍ ، ولكنَّهُ قال : أقبلَ إبراهيمُ بإسماعيلَ وأُمِّهِ عليهمُ السلام وهىَ تُرضعه معها شَنَّةٌ. لم يَرفَعْهُ، ثمَّ جاء بها إبراهيمُ وبابنها إسماعيلَ» .

٣٣٦٤ - وحدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثَنَا عبدُ الرزّاق أخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عن أيوبَ السَّخْتِيَانِىِّ وكثيرِ بن كثير بن المطَّلب بن أبى وَداعة يزيدُ أحدُهما على الآخرِ عن سعيدِ بنِ جُبَيْر قال ابن عبّاسٍ : « أولَ ما اتخذَ النساءُ المِنْطَقَ من قِبَلِ أُمِّ إسماعيلَ ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لتُعَفِّىَ أثَرَهَا على سارة ، ثمّ جاء بها إبراهيمُ وبابنها إسماعيلَ وهىَ تُرْضِعُهُ حتى وَضعهما عندَ البيتِ عند دَوْحَةٍ فوقَ زَمزَم فى أعلى المسجد، وليسَ بمكةَ يَومَئذٍ أحد، وليس بها ماءٌ فوَضعَهمـا هنالك، ووضع عندَهما جرابًا فيه تمرٌ وسقَاءً فيه ماءٌ ، ثمَّ قـفَّى إبراهيمُ مُنطلقًا فتَـبِعَتْهُ أمُّ إسماعيلَ فقـالت : يا إبراهيمُ ، أينَ تَذهَبُ وَتَترُكُنَا بهذا الوادى الذى

(١) لفظ يطلق على العرب .

(٢) هكذا هذه الرواية مأخوذة من قصة إبراهيم « فأقبلوا إليه يزفون » .

ليسَ فيه إِنسٌ ولا شيء ؟ فقالت له ذلكَ مرارًا ، وجَعَلَ لا يَلتفتُ إليها ، فقالت له : آللهُ الَّذِى أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ قال : نَعَمْ ، قـالَتْ : إِذَنْ لا يُضَيِّعُنَا ، ثمَّ رَجعت . فانطَلَقَ إبراهيمُ حتى إذا كان عندَ الثَّنِيَّة حيثُ لا يَرونَهُ استقبلَ بوجهه البيتَ ، ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلاء الكلمات ورفَعَ يَدَيه فقال : ﴿ رَبِّ إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ - حتى بَلَغَ - يَشْكُرُونَ ﴾ ، وجعلَت أُمُّ إِسماعيلَ تُرضِعُ إِسماعيلَ وَتَشربُ من ذلكَ الماء حتى إذا نَفِدَ ما فى السِّقاء عَطِشَت وعَطِشَ ابنها ، وجعلَت تَنظرُ إليه يَتلوَّى - أو قال : يتلَبَّطُ - فانطَلَقَت كَرَاهِيَةَ أن تَنظُرَ إليه ، فوَجدَت الصَّفا أقربَ جَبَلٍ فى الأرض يليها ، فقامَت عليه ، ثمَّ استقبلَت الوادىَ تَنظُرُ هَل تَرَى أحدًا ، فلم تَرَ أحدًا فَهَبَطَت مِنَ الصَّفا حتّى إذا بَلَغَت الوادىَ رَفَعت طَرَفَ درعها ، ثمَّ سَعَت سَعىَ الإِنسانِ المَجهُود حتى جَاوَزَت الوادىَ، ثمَّ أَتَت المَروَةَ فقامت عليها وَنَظَرَت هل تَرَى أحدًا، فلم تَرَ أحدًا ، ففعلت ذلكَ سبعَ مرات، قال ابنُ عبّاس: قال النبىُّ ﷺ : «فَذَلِكَ سَعْىُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا»، فلما أشرفَت على المروة سمعَت صوتًا فقالت: صَه[1] تريدُ نفسَها ثمَّ تسمَّعَت أيضًا فقالت: قد أَسمَعْتَ إن كان عندك غُوَاثٌ ، فإذا هىَ بالمَلَك[2] عند مَوضعِ زمزم ، فبَحَثَ بِعَقِبه أو قال: بجَناحه حتى ظهرَ الماءُ ، فجعلَت تُحَوِّضُهُ وتقول بيَدِها هَكَذَا، وجَعلت تَغرفُ مِنَ الماء فى سقائها وهوَ يَفورُ بعدَ ما تَغرفُ . قال ابنُ عبّاس : قال النبى ﷺ : «يَرْحَمُ الله أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ أَوْ قالَ: لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ المَاءِ - لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا » ، قال: فشَرِبَت وأرضَعَت ولَدَها ، فقال لها المَلَكُ : لا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ فَإِنَّ هَهُنَا بَيْتَ الله يَبْنِى هَذَا الغُلامُ وَأبوهُ ، وَإِنَّ اللهَ لا يُضيعُ أَهْلَهُ ، وكان البيتُ مُرْتَفِعًا من الأرضِ كالرابية ، تأتيه السيولُ فتأخُذ عن يمينه وشماله ، فكانت كذلكَ حتى مرَّت بهم رُفقَةٌ من جُرهم - أو أهلُ بيتٍ من جُرهُم - مُقبلينَ من طريقِ كَدَاء ، فنزلوا فى أسفلِ مكةَ ، فرأوا طائرًا عائفًا فقالُوا : إنَّ هذا الطائرَ لَيَدورُ على ماء ، لَعهدُنا بهذا الوادى وما فيه ماء ، فأرسَلوا جَريا[3] أو جَريَّين فإذا هم بالماء ، فرجَعوا فأخبروهم بالماء، فأقبلوا - قال وأمُّ إسماعيلَ عندَ الماء - فقالوا : أتَأذَنينَ لنا أن نَنزلَ عندَك ؟ فقالت: نعم ، ولكنْ لا حقَّ لكم فى الماء[4] ، قالوا: نعم ، قال ابنُ عباس : قال النبىُّ ﷺ : «فَأَلْفَى ذَلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ وَهْىَ تُحِبُّ الأُنْسَ » ، فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم حتى إذا كان بها أهلُ أبيَات منهم ، وشبَّ الغُلامُ وتعلَّمَ العربيةَ ، منهم وأنفَسَهُم وأعجبَهم حينَ شَبَّ ، فلما أدركَ زوَّجوهُ امرأَةً منهم . وماتَت أمُّ إسماعيلَ ، فجاءَ إبراهيمُ بعدَ ما تَزوَّجَ إسماعيلُ يُطالعُ تَرِكَتَهُ فلم يَجدْ إسماعيل ، فسألَ امرأتَهُ عنه ، فقالت : خَرَجَ يَبتغى لنا[5] ، ثمَّ سألها عن عَيشهم وهيئَتهم فقالت: نحنُ بِشَرٍّ، نحنُ فى ضِيقٍ وشدَّةٍ فشكَت إليه. قال: فإذا جاءَ زوجُكِ فاقرئى عليه السلامَ وقولى لهُ: يُغيِّرْ عَتَبةَ بابه، فلما جاء إسماعيلُ كأنهُ آنَسَ شيئًا فقال: هل جاءكم من أحد ؟ قالت: نعم ، جاءَنا

(١) صه اسم فعل أمر بمعنى اسكت . (٢) جبريل عليه السلام . (٣) أى رسولاً.
(٤) إلا ما تجود به عليهم . (٥) يطلب لهم الرزق .

شيخٌ كذا وكذا فسألَنا عـنك فأخبرتهُ ، وسألنى كيف عيشنا فأخبرتـهُ أنا فى جهد وشدَّة ، قال : فهل أوْصَاكِ بشَىء ؟ قالت : نعم، أمـرنى أن أقرأ عليكَ السلام ، ويقول : غَيِّرْ عـتبةَ بابك، قال : ذَاكِ أبى ، وقد أمرَنى أن أفارقَكِ ، الحَقِى بأهلكِ ، فطلَّقَـها وتزوجَ منهم أُخرَى ، فلَبِثَ عنهم إبراهيمُ ما شاءَ الله ، ثمّ أتاهم بعدُ فلم يَجِدْه فدَخلَ على امرأته فسألها عنه ، فقالت : خرجَ يَبتغى لنا ، قال : كَيْفَ أنتُمْ ؟ وسألها عن عـيشِهم وهَيْئتهم ، فقالت: نحن بخيـرٍ وَسَعَة، وأثنَتْ على الله عزَّ وجلَّ . فقال : ما طعامُكم ؟ قالت : اللَّحمُ ، قال: فما شرابُكم ؟ قالت : الماء ، قال : اللهمَّ بارك لهم فى اللَّحم والماء . قال النبىُّ ﷺ : «ولَمْ يكُنْ لَهُمْ يَوْمَـئذٍ حَب » ولَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فـيه ، قال : فهما لا يَخْلـو عليهما أحدٌ بغيرِ مكـةَ إلا لم يُوافقاهُ ، قال : فإذا جاءَ زوجُكِ فاقـرئى عليه السلامَ ، ومُرِيه يُثْـبتُ عتبةَ بابه . فلمـا جاءَ إسماعـيلُ قال : هل أتاكم من أحد ؟ قـالت : نعم ، أتانا شَيْخٌ حَسَنُ الهيئة – وأثنَتْ عليه – فـسألنى عنكَ فأخبَرْتهُ، فسألنى كيف عيشُنا فـأخبرتهُ أنّا بخيرٍ ، قال : فأوْصَاكِ بشَىْء؟ قالت : نعم هو يقرأُ عليكَ السلامَ ، ويأمُرُكَ أن تُثبتَ عتبةَ بابك ، قال : ذَاكِ أبى ، وأنت العتبة ، أمَرَنى أن أُمسكَكِ . ثمّ لَبِثَ عنهم ما شاءَ الله ، ثمّ جاء بعدَ ذلك وإسماعيلُ يَبْرِى نَبْلاً له تحتَ دَوحةٍ قريبًا مـن زَمْزَمَ ، فلمّا رآه قام إليه، فصنَعا كـما يَصنَعُ الوالدُ بالوَلَد والوَلَدُ بالوالد. ثم قال : يا إسـماعيلُ ، إن الله أمَرَنـى بِأمْرٍ، قال : فاصنَعْ مـا أمَرَكَ ربُّك ، قال : وتُعـينُنى ، قال : وأُعينُكَ ، قال : فإن الله أمَرَنى أن ابنى هاهنا بيتًا وأشارَ إلى أكمـة مُرتفعة علَى ما حَوْلَها قال: فعندَ ذلكَ رَفَعَا القَوَاعدَ منَ البيت ، فجعلَ إسـماعيلُ يأتى بالحجارة وإبراهيم يبنى حتى إذا ارتَفَعَ البناءُ جاءَ بهذا الحجَرِ فَوَضَعَهُ لهُ ، فقامَ عليه وهو يَبنى وإسماعيلُ يُناولهُ الحجارةَ ، وهُما يَقولان : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ منَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ، قال : فَجَـعَلا يبنيان حتى يَدُورا حَولَ البـيتِ وهُما يَقولان : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ منَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .

٣٣٦٥ – حدّثنا عبدُ الله بنُ محـمد حدَّثَنا أبو عامرٍ عبدُ الملك بنُ عـمرو قال : حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ نافعٍ عن كثـيرِ بـنِ كثيرٍ عـن سعيـد بنِ جُبَيْـرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهـمـا قال: «لما كـان بينَ إبراهيمَ وبينَ أهله مـا كـان خرجَ بإسمـاعيلَ وأُمّ إسـماعيلَ ، ومـعهم شَنَّةٌ فيـهَا مَاءٌ، فـجعلَتْ أُمُّ إسمـاعيلَ تشـربُ مـنَ الشَّنَّة فَيَـدرُّ لَبَنُهَا على صبيِّها حتى قدمَ مكة فـوَضعَها تحت دَوْحَة ، ثمَّ رَجـع إبراهيـمُ إلى أهلـه ، فاتَّبعَتْهُ أُمُّ إسـماعيلَ حتى لما بلَغوا كَـدَاءَ نَادَتْـهُ مـن ورائـه: يا إبراهيـمُ إلى مَنْ تَتْرُكُنَا ؟ قال : إلى الله ، قـالت : رَضيتُ بالله، قال : فرجعَـت فـجعلَت تَشـرَبُ مـنَ الشَّنَّة ويَـدرُّ لبنهـا على صبيِّـها حـتى لما فَنِيَ الماءُ قالت : لو ذَهبتُ فنظـرتُ لعلّى أُحسُّ أحَدًا ، قـال : فذَهَبَت فصعـدت الصَّفا فنظرت ونظرت هل تُحسُّ أحـدًا، فلـم تحسَّ أحـدًا، فلما بَلغت الوادىَ سَعَت وأتَت المروة، ففعلَتْ ذلك أشواطًـا، ثمَّ قالت: لـو ذَهَبتُ فنظـرتُ ما فعـلَ تعنـى الصَّبىَّ فذهَبَتْ فنظـرتْ فإذا هـو على حالِه كأنه يَنْشَغُ لِلْمَوْتِ فلم تُقرَّها نَفْسُهَا، فقالت: لو ذهبتُ فنظرتُ لعلى أُحسُّ أحدًا،

فذهبتْ فصعدت الصفا، فنظرت ونظرت فلم تُحسَّ أحدًا حتى أتمتْ سبعًا، ثمّ قالت: لو ذَهبتُ فنظرتُ ما فعل، فإذا هي بصوت، فقالت: أغثْ إن كان عندكَ خيرٌ، فإذا جبريلُ، قال: بعَقِبِه هكذا وغمزَ عَقِبَهُ على الأرض، قال: فانبثقَ الماء فَدَهَشَتْ أمُّ إسماعيلَ فجعلت تَحفزُ (١)، قال: فقال أبو القاسم ﷺ: «لَوْ تَرَكَتْهُ كانَ الماءُ ظَاهِرًا»، قال: فجعَلَت تشربُ منَ الماء ويَدِرُّ لبنها على صبيِّها. قال فمرَّ ناسٌ من جُرْهُمَ ببطن الوادي فإذا هم بطَير، كأنهم أنكروا ذاك، وقالوا: ما يكون الطيرُ إلا على ماء، فبعثوا رسولهم فنظرَ فإذا هم بالماء فأتاهم فأخبرهم فأتوا إليها، فقالوا: يا أمَّ إسماعيلَ، أتأذَنينَ لنا أن نكونَ معَك أو نَسكنَ مَعَك، فبلغَ ابنُها فَنَكَحَ فيهم امرأةً، قال: ثمَّ إنهُ بدا لإبراهيمَ، فقال لأهله: إني مُطَّلعٌ تَرِكَتي، قال: فجاء فسلَّمَ، فقال: أين إسماعيلُ؟ فقالت امرأتهُ: ذهب يَصيدُ، قال: قولي لهُ إذا جاء: غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ، فلما جاءَ أخبرَته، قال: أنتِ ذاكِ فاذهبي إلى أهلك، قال: ثمَّ إنه بَدا لإبراهيمَ فقال لأهله: إني مُطَّلعٌ تَرِكَتي، قال: فجاءَ، فقال: أين إسماعيلُ؟ فقالت امرأتُهُ: ذَهبَ يَصيدُ، فقالت: ألا تنزلُ فتَطْعَمَ وتَشْرَبَ؟ فقال: وما طعامُكم وما شرابُكم؟ قالت: طعامُنا اللحمُ وشرابُنا الماء - قال: اللهمَّ باركْ لهم في طعامهم وشرابهم. قال: فقال أبو القاسم ﷺ: «بَرَكَةٌ بِدَعْوَةِ إبْرَاهِيمَ»، قال: ثمَّ إنه بَدا لإبراهيمَ فقال لأهله: إني مُطَّلعٌ تَركَتي، فجاءَ فوافق إسماعيلَ من وراء زَمزَم يُصلحُ نَبلاً له، فقال: يا إسماعيلُ، إنَّ ربَّك أمرَني أن أبنيَ لَهُ بَيْتًا، قال: أطع ربك، قال: إنه أمَرَني أن تُعينَني عليه قال: إذَنْ أفعَلَ أو كما قال، قال: فقاما فجعل إبراهيمُ يبني وإسماعيلُ يُناوِله الحجارة ويقولان: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾.

قال: حتَّى ارتفعَ البناء وضعف الشيخ على نقل الحجارة، فقام على حجر المقام فجعل يناوِلهُ الحجارة ويقولان: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾.

١٠ - بـــابٌ

٣٣٦٦ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا إبراهيمُ التَّيمِيُّ عن أبيه قال: سمعتُ أبا ذَرٍّ رضيَ الله عنه قال: «قلت: يا رسولَ الله أيُّ مسجدٍ وُضعَ في الأرض أوَّلَ؟ قال: «الْمَسْجِدُ الحَرَامُ»، قالت: قلت: ثم أيٌّ؟ قال: المَسْجِدُ الأَقْصَى»، قلتُ: كم كان بينهما؟ قال: «أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ، فَإِنَّ الْفَضْلَ فيه».

٣٣٦٧ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن عمرِو بنِ أبي عمرو مَولى المُطَّلب عن أنسِ بنِ مالك رضيَ الله عنه: «أنَّ رسولَ الله ﷺ طلعَ لهُ أُحُدٌ (٢) فقال: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا» (٣) رواه عبد الله بن زيد عن النبي ﷺ.

---

(١) تحوط على الماء ولولا فعلها لصار نهراً .

(٢) أي ظهر له وهو عائد من إحدى سفراته .

(٣) جانبي المدينة المشرفة .

٣٣٦٨ – حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبَرَنَا مالكٌ عنِ ابنِ شهاب عن سالم بن عبدِ الله أنّ ابنَ أبى بكرٍ أخبرَ عبدَ الله بنَ عمرَ عن عائشةَ رضىَ الله عنهم زوجِ النبىِّ ﷺ أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَلَمْ تَرَىْ أَنَّ قَوْمَكِ لَمَّا بَنَوُا الْكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عن قَوَاعِدِ إبراهيمَ . فقلتُ : يا رسولَ الله ، ألا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إبراهيمَ ؟ فقال : لَوْلا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ » ، فقال عبدُ الله بنُ عمرَ : لَئِن كانت عائشة سمعَتْ هذا من رسولِ الله ﷺ ما أرى أنّ رسولَ الله ﷺ تركَ استلامَ الرُّكنين اللذَيْنِ يَلِيانِ الحِجر، إلا أنّ البيتَ لم يُتَمَّمْ على قواعِد إبراهيم. وقال إسماعيلُ: «عبدُ الله بنُ محمد بن أبى بكر».

٣٣٦٩ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبَرَنَا مالكُ بنُ أنسٍ عن عبدِ الله بنِ أبى بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بن حَزمٍ عن أبيهِ عن عمرو بن سُلَيم الزُّرَقىِّ أخبرنى أبو حُمَيد الساعدىُّ رضىَ الله عنه : أنهم قالوا : « يا رسولَ الله ، كيفَ نصلّى عليك ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : «قولوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمَّدٍ وَأَزْوَاجِه وَذُرِّيَّته كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إبراهيمَ وَبَارِكْ عَلَى محمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّته كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إبراهيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» .

٣٣٧٠ – حدّثنا قَيسُ بنُ حَفص وموسى بنُ إسماعيلَ قالا : حدَّثَنَا عبدُ الواحدِ بن زيادٍ حدَّثَنَا أبو قُرَّةَ مسلم بنُ سالمٍ الْهَمْدَانِىُّ قال : حدَّثنى عبدُ الله بن عيسى سمعَ عبدَ الرحمنِ بنَ أبى لَيلى قال : لَقِينى كعبُ بن عُجْرَةَ فقال: ألا أُهدى لكَ هَدِيةً سمعتُها منَ النبىِّ ﷺ ؟ فقلت : بَلى فاهْدِهَا لى، فقال : سَألنا رسولَ الله ﷺ فقلنا : يا رسولَ الله كيفَ الصلاةُ عليكم أهلَ البيتِ ؟ فإنّ الله قد علمنا كيف نسلم ، قال : «قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمَّدٍ وَعَلَى آلِ محمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إبراهيم وَعَلَى آلِ إبراهيم إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بارِكْ عَلَى محمَّدٍ وَعَلَى آلِ محمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إبراهيم وَعَلَى آلِ إبراهيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » .

٣٣٧١ – حدّثنا عثمانُ بن أبى شَيبةَ حدَّثَنَا جريرٌ عن منصورٍ عنِ المِنْهَالِ عن سعيدِ بنِ جُبَير عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: «كان النبىُّ ﷺ يُعَوِّذُ الحسن والحسين ويقول: « إنَّ أَبَاكُمَا (١) كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ» .

١١ – باب : قوله عز وجل :

﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إبراهيمَ * إذ دخلوا عليه ﴾ الآية

﴿ وإذ قال إبراهيمُ : ربِّ أَرنى كيفَ تُحى الموتى ﴾ إلى قَوْله :

﴿ ولَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾ الآية

٣٣٧٢ – حدّثنا أحمدُ بن صالحٍ حدَّثَنَا ابن وَهبٍ قال : أخبَرَنى يونُسُ عن ابنِ شهاب عن أبى سَلَمةَ بنِ عبدِ الرّحمنِ وسعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

(١) أى إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

«نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبراهِيمَ إِذْ قَالَ : ﴿ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾ ، وَيَرْحَمُ اللهُ لُوطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِى السِّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لأَجَبْتُ الدَّاعِىَ » (١) .

١٢ - باب : قول الله تعالى :

﴿ وَاذْكُرْ فِى الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾

٣٣٧٣ - حدثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثَنَا حاتمٌ عن يزيدَ بنِ أبى عُبَيدٍ عن سَلَمةَ بنِ الأكوعِ رضىَ الله عنه قال : « مَرَّ النبىُّ ﷺ على نَفَرٍ من أَسْلَمَ يَنتَضِلون (٢) ، فقالَ رسولُ الله ﷺ : « ارمُوا بَنِى إسْمَاعِيلَ ، فإنَّ أَبَاكُمْ كانَ رَامِيًا وأَنَا مَعَ بَنِى فُلانٍ ، قال : فَأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ ، فقال رسُولُ الله ﷺ : « مَا لَكُمْ لا تَرْمُونَ » ، فقالُوا : يَا رسولَ اللهِ نَرْمِى وأَنْتَ مَعَهُمْ ، قال : « ارمُوا وأَنا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ » .

١٣ - باب : قصة إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام

فيه ابن عمر وأبو هريرة عن النبى ﷺ

١٤ - باب : ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذ قال لبنيه ﴾ إلى قَوْله : ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلمونَ ﴾ الآية

٣٣٧٤ - حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سمعَ المُعتمرَ عن عُبَيد الله عن سعيدِ بنِ أبى سعيدٍ المَقبُرىِّ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « قيلَ للنبىِّ ﷺ : مَن أكرمُ الناسِ ؟ قال : «أَكْرَمُهُمْ أَتْقَاهُمْ » قالوا : يا نبىَّ الله ، ليسَ عن هذا نسأَلُك ، قال : « فأكْرَمُ النَّاسِ يوسُفُ نَبِىُّ الله ابْنُ نَبِىِّ الله ابْنِ نَبِىِّ الله ابْنِ خَلِيلِ الله » (٣) ، قالوا : ليس عن هذا نسألك قال : « فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِى ؟ » قالوا : نعم ، قال : « فَخِيَارُكُمْ فِى الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُم فِى الإِسْلامِ إِذَا فَقِهُوا » .

١٥ - بابٌ : ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِه أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ * أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُون * فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِه إلا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوط مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ * فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إلا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ * وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴾

٣٣٧٥ - حدثنا أبو اليَمَانِ أَخْبَرَنَا شعيْب حدَّثَنَا أَبو الزِّنَادِ عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله

(١) أى : الداعى له بالخروج من السجن . (٢) أى : بالسهام .

(٣) هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام .

عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « يَغْفِرُ اللهُ لِلُوطٍ إِنْ كانَ لَيَأْوِى إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ » (١).

١٦ – باب : ﴿ فلمَّا جاءَ آلَ لُوطٍ المُرْسَلُونَ * قال إنَّكُمْ قومٌ مُنْكَرونَ ﴾

﴿بركنه﴾: بمن معَهُ لأنهم قوَّته. « تركَنوا » : تَميلوا ، فأنكَرَهم ونكِرَهم واستَنْكرهم واحد. ﴿يُهرعونَ﴾ : يُسرعونَ . ﴿ دابر ﴾ : آخر . ﴿ صيحة ﴾ : هَلَكَةٌ. ﴿للمتوَسِّمينَ﴾ : للناظرين. ﴿ لَبِسَبِيلٍ ﴾ : لَبِطَرِيقٍ .

٣٣٧٦ – حدّثنا محمود حدَّثَنا أبو أحمد حدَّثَنا سفيان عن أبى إسحاق عن الأسود عن عبد الله رضىَ الله عنه قال : « قرأ النبىّ ﷺ ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ .

١٧ – باب : قول الله تعالى : ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾ وقوله : ﴿ كذَّبَ أصحابُ الحِجْرِ﴾ الحِجر موضعُ ثَمود . وأما ﴿ حَرْثٌ حِجْرٌ ﴾ : حرام ، وَكلُّ ممنوع فهو حِجر ، ومنه : « حِجراً مَحْجُوراً » . والحِجرُ : كلُّ بناء بنيتَهُ، وما حَجرتَ عليه منَ الأرض فهو حِجر ، ومنه سُمِّىَ حطيمُ البيت حِجراً ، كأنه مُشتَقٌّ من مَحطوم مثلُ قتيلٍ من مَقتول ، ويُقال للأنثى منَ الخيل الحِجرُ ، ويقال للعقل : حِجر وحِجى ، وأما حِجرُ اليمامة هو المنزِل .

٣٣٧٧ – حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا هشامُ بن عُروةَ عن أبيه عن عبد الله بنِ زَمعةَ قال: «سمعتُ النبىَّ ﷺ وذكرَ الذى عقَرَ الناقة قال: فانْتَدَبَ لَهَا رَجُلٌ ذُو عِزٍّ وَمَنَعَةٍ فِى قَومه كَأَبِى زَمْعَةَ».

٣٣٧٨ – حدّثنا محمدُ بنُ مِسكينٍ أبو الحسنِ حدَّثَنا يحيى بنُ حَسّانَ بنِ حَيَّانَ أبو زكرياءَ حدَّثَنا سليمانُ عن عبدِ الله بنِ دينارٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : « أنَّ رسولَ الله ﷺ لما نَزَلَ الْحِجْرَ فى غزوة تَبوكَ أمرَهم أن لا يَشربوا من بئرها ولا يَستَقوا منها ، فقالوا : قد عَجَنَّا منها واستَقَينا ، فأمرَهم أن يَطرَحوا ذلكَ العجينَ ويُهَرِيقُوا ذلك الماء » . ويُروَى عن سَبْرَةَ بنِ مَعْبَدٍ وأبى الشَّمُوسِ : «أنَّ النبىَّ ﷺ أمرَ بإلقاء الطعام » . وقال أبو ذرٍّ عنِ النبىِّ ﷺ : « مَنِ اعتَجَنَ بمائه » .

٣٣٧٩ – حدّثنا إبراهيمُ بن المنذرِ حدَّثَنا أنسُ بنُ عياضٍ عن عُبَيد الله عن نافعٍ أنَّ عبدَ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما أخبرَه « أنَّ الناسَ نزَلوا مع رسول الله ﷺ أرضَ ثَمودَ الْحِجْرَ، واستَقَوا من بئرها وَاعتَجَنُوا به، فأمرَهم رسولُ الله ﷺ أن يُهَرِيقُوا ما استَقوا من بئرها وأن يَعْلِفُوا الإبلَ العجينَ، وأمرَهم أن يَستَقُوا منَ البئر التى كان تَرِدُها الناقة». تابَعَهُ أسامة عن نافع .

٣٣٨٠ – حدّثنا محمدٌ أخبَرَنَا عبدُ الله عن مَعْمَرٍ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى سالمُ بنُ عبد الله عن أبيه : « أنَّ النبىَّ ﷺ لما مرّ بالحِجر قال : « لا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إلا أنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ ثُمَّ تَقَنَّعَ بِرِدَائِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ » .

٣٣٨١ – حدّثنى عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثَنا وهبٌ حدَّثَنا أبى سمعتُ يونُسَ عنِ الزُّهرىِّ عن سالمٍ

(١) فى قوله كما حكى القرآن الكريم : ﴿ قال لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد ﴾ وقد كان له ركن من أشد الأركان وهو إيواؤه إلى قدرة الله تعالى .

أنَّ ابنَ عمرَ قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « لا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إلا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ » .

١٨ - بابٌ : ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾

٣٣٨٢ - حدّثنا إسحاقُ بن منصور أخبَرَنا عبدُ الصمد حدَّثَنا عبدُ الرّحمنِ بن عبدِ الله عن أبيهِ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما عن النبيِّ ﷺ أنه قال : « الكَرِيمُ ابْنُ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عليهمُ السَّلامُ » .

١٩ - باب : قول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ ﴾

٣٣٨٣ - حدّثني عُبَيدُ بن إسماعيلَ عن أبي أسامةَ عن عُبَيد الله قال : أخبرَني سعيدُ بنُ أبي سعيدٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه: « سُئِلَ رسولُ الله ﷺ مَن أكرمُ الناس؟ قال: « أتْقَاهُمْ لله»، قالوا: ليسَ عن هذا نسألُك ، قال : « فَأكْرَمُ النَّاس يُوسُفُ نَبِيُّ الله ابْنُ نَبِيِّ الله ابْنِ نَبِيِّ الله ابْنِ خَلِيلِ الله . قالوا : ليسَ عن هذا نسألُك ، قال : فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي ؛ النَّاسُ مَعَادِنُ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلامِ إِذَا فَقِهُوا».

أخبرنا محمد بنُ سلام أخبَرَني عَبدةُ عن عُبَيد الله عن سعيدٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ بهذا .

٣٣٨٤ - حدّثنا بَدَلُ بن المُحَبَّر أخبَرَنا شعبةُ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ قال : سمعتُ عُروةَ بنَ الزُّبَيرِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أن النبيَّ ﷺ قال لها : « مُرِي أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ» ، قالت : إنهُ رجُلٌ أسِيفٌ متى يَقُم مقامَكَ رَقَّ فعاد فعادَت ، قال شعبة : فقال في الثالثة أو الرابعة: « إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ [(١)] مُرُوا أَبَا بَكْرٍ » .

٣٣٨٥ - حدّثنا الربيعُ بن يحيى البَصريُّ حدَّثَنا زائدةُ عن عبدِ الملك بنِ عُمَير عن أبي بُردةَ بن أبي موسى عن أبيه قال : « مَرِضَ النبيُّ ﷺ فقال: « مُرُوا أَبَا بكرٍ فلْيُصَلِّ بالناس. فقالت : إنَّ أبا بكرٍ رجلٌ كذا فقال مثلَهُ ، فقالت مثله فقال : مُرُوهُ فإنكن صواحبُ يوسف - فَأَمَّ أبو بكرٍ في حياةِ رسولِ الله ﷺ » . وقال حسينٌ عن زائدةَ : « رجلٌ رَقيق » .

٣٣٨٦ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبَرَنا شُعيبٌ حدَّثَنا أبو الزِّناد عنِ الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ » [(٢)] .

---

(١) يقصد النساء التي دعتهن امرأة العزيز .

(٢) أي : السبع السنين الشداد .

٣٣٨٧ – حدّثنا عبدُ الله بن محمد بنِ أسماءَ بنِ أخي جُوَيريةَ حدَّثَنا جُوَيريةُ بنُ أسماءَ عن مالك عن الزُّهريِّ أن سعيدَ بنَ المسيب وأبا عُبَيد أخبراه عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَرْحَمُ اللهُ لُوطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ ثُمَّ أَتَانِي الدَّاعِي [1] لأَجَبْتُهُ».

٣٣٨٨ – حدّثنا محمدُ بن سلام أخبَرَنا ابن فضيل حدَّثَنا حُصَينٌ عن سفيان عن مسروق قال: «سألتُ أمَّ رُومَانَ وهيَ أمُّ عائشةَ عمَّا قيلَ فيها ما قيل، قالت: بينما أنا مع عائشةَ جالستان، إذ وَلَجَتْ علينا امرأةٌ منَ الأنصار وهي تقول: فعلَ الله بفُلان وفعلَ، قالت: فقلتُ: لمَ؟ قالت: إنه إنما ذكرَ الحديث، فقالت عائشةُ: أيُّ حديث؟ فأخبرتها، قالت: فسمعَهُ أبو بكرٍ ورسولُ الله ﷺ؟ قالت: نعم، فخرَّت مَغشيًا عليها، فما أفاقَت إلا وعليها حُمَّى بنَافض، فجاءَ النبيُّ ﷺ فقال: «ما لهذه؟» قلتُ: حُمَّى أخذتْها من أجلِ حديثٍ تُحدِّثَ به، فقَعَدَت فقالت: والله لئن حلفتُ لا تُصدِّقونني ولئن اعتذَرتُ لا تعذرونني، فمَثَلي ومَثَلُكم كمثَلِ يعقوبَ وبَنيه، والله المستعانُ على ما تَصِفون، فانصرَفَ النبيُّ ﷺ فأنزلَ الله ما أنزَل، فأخبَرَها فقالَت: بحَمْدِ الله لا بحمد أحد» [2].

٣٣٨٩ – حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهاب قال: «أخبرَني عُروة أنهُ سألَ عائشةَ رضيَ الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ: أرأيت قوله: ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴾ أو كُذِبوا، قالت: بل كَذَّبهم قومهم، فقلتُ والله لقد استيقنوا أنَّ قومَهم كذَّبوهم وما هو بالظنّ. فقالت: يا عُرَيَّةُ، لقد استيقنوا بذلك، قلتُ: فلعلها «أوْ كُذِبُوا»، قالت: معاذَ الله، لم تكن الرُّسُل تظنُّ ذلك بربها، وأما هذه الآية قالت: هم أتباعُ الرُّسُلِ الذينَ آمنوا بربهم وصدَّقوهم، وطال عليهم البلاءُ واستأخَرَ عنهمُ النصرُ، حتى إذا استَيْأَسَتْ ممَّن كذَّبَهم من قومهم وظنُّوا أنَّ أتباعَهم كذَّبوهم جاءَهم نصرُ الله». قال أبو عبدِ الله: ﴿ اسْتَيْأَسُوا ﴾: افتعلوا من يئست، ﴿ منه ﴾ من يوسفَ ﴿ لا تيأسوا من روح الله ﴾ معناه: الرجاءُ.

٣٣٩٠ – أخبرني عَبدةُ حدَّثَنا عبدُ الصمد عن عبدِ الرّحمنِ عن أبيهِ عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما أنّ النبيَّ ﷺ قال: «الكَرِيمُ ابْنُ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ يوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ ابْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إبراهيمَ عليهم السلام».

٢٠ – باب: قول الله تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ ﴿ اركُضْ ﴾: اضرِب. ﴿ يَرْكُضُونَ ﴾: يعْدُون.

٣٣٩١ – حدّثنا عَبدُ الله بن محمد الجُعْفيُّ حدَّثَنا عبدُ الرزّاق أخبَرَنا مَعْمرٌ عن همامٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ مِن ذَهَبٍ، فَجَعَلَ

(١) أي: داعي الخروج من السجن الذى بعثه الملك. (٢) جزء من حديث الإفك.

يَحْثِي فِي ثَوْبِهِ فَنَادَى رَبُّهُ : يَا أَيُّوبُ ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى ؟ قال : بَلَى [1] يَا رَبِّ وَلَكِنْ لا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ » .

٢١ - باب : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًا * وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًا ﴾ كلمه ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًا ﴾ ، يقال للواحد وللاثنين والجميع : نَجِيّ ، ويُقال خَلَصوا نجيا: اعتزلوا نجيا ، والجميعُ أنجية يناجون .

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ - إلى - مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾

٣٣٩٢ - حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ حدَّثَنَا اللَّيثُ قال : حدَّثني عُقَيلٌ عن ابن شهاب سمعتُ عُروةَ قال: قالت عائشةُ رضيَ الله عنها: « فرَجَعَ النبيُّ ﷺ إلى خديجةَ [2] يَرْجُفُ فؤادهُ فانطلَقَتْ به إلى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ ، وكانَ رجُلاً تَنصَّرَ يَقرأُ الإنجيلَ بالعربية فقال ورقة: ماذا ترَى ؟ فأخبرَهُ ، فقال ورقةُ : هذا الناموسُ الذي أنزَلَ الله على موسى ، وإن أدركني يَوْمُكَ أنصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا » .

النَّاموسُ : صاحبُ السر الذي يطلعه بما يستره عن غيره .

٢٢ - باب : قول الله عز وجل :

﴿ وهـلْ أتاك حديثُ مُوسى * إذْ رأى نـاراً - إلى قوله - بالوادي المُقَدَّسِ طُوًى ﴾

﴿آنستُ﴾ أبصَرْتُ **﴿ نارًا لعليّ آتيكم منها بقبسٍ ﴾** الآية . **قال ابن عباس : ﴿المقدَّس﴾**: المبارك . **﴿ طُوًى ﴾** : اسم الوادي . **﴿ سيرَتَها ﴾** : حالتها . **﴿النُّهى﴾**: التُّقى. **﴿ بِمَلْكنا ﴾**: بأمرنا . **﴿هَوَى ﴾** : شقي . **﴿ فارغًا ﴾** : إلا من ذكر موسى . **﴿ردءًا ﴾** كي يصدقني ، ويقال : مغيثًا أو معينًا ، « يَبْطُشُ ويبطِشُ » : **﴿يأتمرون ﴾** : يتشاورون . والجذوة : قطعة غليظة من الخشب ليس فيها لهب . **﴿سَنَشُدُّ﴾** : سنعينك ، كلما عزَّزتَ شيئًا فقد جعلت له عضدًا . وقال غيره : كلما لم ينطق بحرف أو فيه تَمْتَمةٌ أو فأفأة فهي **﴿ عقدة ﴾** . **﴿ أزري ﴾** : ظهري . **﴿فيُسحتكم﴾**: فيهلككم . **﴿ المُثْلَى ﴾** : تأنيث الأمثلِ . يقول : بدينكم . يقال : خذ المثلى خذ الأمثل، **﴿ ثم ائتوا صفا ﴾**، يقال: هل أتيت الصف اليومَ، يعني المصلَّى الذي يُصَلَّى فيه، **﴿فأوجس﴾**: أضمرَ خوفًا ، فذهبت الواوُ من **﴿ خيفة﴾** لكسرة الخاء. **﴿في جذوع النخل﴾**: على جذوع. **﴿خَطْبُكَ﴾**: بالُكَ. مِسَاسَ: مصدر ماسَّه: مِسَاسًا. **﴿لَنَنْسِفَنَّهُ﴾**: لَنُذْرِيَنَّهُ. «الضَّحَاءُ»: الحَرُّ. **﴿ قُصِّيهِ﴾**: اتّبعي أثَرَه. وقد يكون أن تَقُصَّ الكلام **﴿ نحن نقصُّ عليك ﴾** . **﴿ عن جُنُبٍ﴾** : عن بُعْدٍ. وعن جنابة وعن اجتنابٍ واحدٌ. قال مجاهد: **﴿على قَدَرٍ ﴾** : موعدٍ **﴿ لا تَنِيَا﴾**: لا تضعفا. **﴿يبسًا﴾**: يابسًا. **﴿من زينة القوم﴾**: الحُلِيُّ الذي استعاروا من آل فرعون . **﴿ فَقَذَفْتُهَا ﴾** : أَلْقيتُها. **﴿ أَلْقَى ﴾** : صنع . **﴿فنسي﴾** موسى هم يقولونه أخطأ الرَّبَّ أن لا يرجع إليهم قولاً في العجل .

---

(١) وهو الرد بالإيجاب على الاستفهام بالهمزة المنفي .

(٢) بعد أن رأى جبريل أول مرة .

٣٣٩٣ - حدّثنا هُدْبَةُ بن خالد حدَّثَنَا هَمامٌ حدَّثَنَا قَتادةُ عن أنس بن مالك عن مالك بن صَعْصَعَةَ « أنَّ رسولَ الله ﷺ حدَّثهم عن ليلة أُسرِيَ به ، حتى أتى السماءَ الخامسةَ، فإذا هارونُ قال : هذا هارونُ ، فسَلِّمْ عليه فسلمتُ عليهِ ، فرَدَّ ثمّ قال : مرحبًا بالأخِ الصالح والنبيِّ الصالح .

تابَعَهُ ثابتٌ وعبّادُ بن أبى عليٍّ عن أنسٍ عنِ النبيِّ ﷺ .

٢٣ - بابٌ : ﴿ وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه - إلى قوله - مسرف كذاب ﴾

٢٤ - باب : قول الله تعالى :

﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ موسَى ﴾ ﴿ وَكَلَّمَ اللهُ موسى تَكْلِيمًا ﴾

٣٣٩٤ - حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبَرَنَا هشامُ بن يوسفَ أخبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهرى عن سعيدِ بنِ المسيَّب عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنـه قال : قال رسولُ الله ﷺ « ليلةَ أُسرِى به : « رأَيْتُ موسى وإذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ رَجِلٌ [١] كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ ، ورأَيْتُ عيسَى فإذَا هُوَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ أحمَرُ كأنَّمَا خَرج مِنْ دِيمَاسٍ [٢] وأَنَا أشْبَهُ وَلَدِ إبراهيمَ [٣] ثُمَّ أُتِيتُ بإنَاءَيْنِ فى أحَدِهمَا لَبَنٌ وفى الآخرِ خَمْرٌ ، فقالَ : اشْرَبْ أيَّهُما شِئْتَ فأَخَذْتُ اللَّبَنَ فشَرِبْتُهُ ، فقيلَ: أخَذْتَ الفِطْرَةَ أمَا إنَّكَ لَوْ أخذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتكَ » .

٣٣٩٥ - حدّثنى محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنَا غُنْدَرٌ حدَّثَنَا شعبةُ عن قتادةَ قال : سمعت أبا العالية حدَّثَنَا ابن عم نبيِّكم يعنى ابنَ عبّاس عنِ النبيِّ ﷺ قال : لا ينبغى لعبد أن يقول أنا خير من يونس ابن مَتَّى ونسبه إلى أبيه » .

٣٣٩٦ - وذكر النبيُّ ﷺ ليلةَ أُسرِيَ به فقال : « مُوسى آدَمُ طُوَالٌ كأنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ . وقال عيسى جَعْدٌ مَرْبُوعٌ ، وذكر مالكًا خازنَ النارِ ، وذكر الدجّال » .

٣٣٩٧ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنَا سُفيانُ حدَّثَنَا أيوبُ السَّخْتِيَانِيُّ عن ابنِ سعيدِ بنِ جُبَيْر عن أبيهِ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما : « أنَّ النبيَّ ﷺ لما قَدِمَ المدينةَ وَجدَهم يَصومونَ يومًا يعنى يومَ عاشوراءَ - فقالوا : هذا يومٌ عظيم ، وهو يومٌ نَجَّى الله فيه موسى ، وأغْرَقَ آلَ فِرعون ، فصام موسى شُكرًا لله ، فقال : أنا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ ، فصامه وأمر بصيامه » .

٢٥ - باب :

قول الله تعالى : ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ موسى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ * وَلَمَّا جاءَ مُوسى لِمِيقَاتِنَا

(١) الضرب : النحيف والرجل المسترسل الشعر . (٢) الديماس : الحمام . (٣) أى : به .

وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي - إلى قوله - وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . يقال دكه : زلزله. فدُكتا ، فدككن ، جعل الجبال كالواحدة كما قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴾ ولم يَقلْ كُنَّ رَتْقًا: ملتصقتين. ﴿أُشْرِبُوا﴾ : ثوب مشَرَّب مصبوغ . قال ابن عباس : انبجست: انفجرت ، وإذ نتقنا الجبل : رفعناه .

٣٣٩٨ - حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثَنَا سفيانُ عن عمرِو بنِ يحيى عن أبيه عن أبي سعيد رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلا أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُوزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ » .

٣٣٩٩ - حدّثني عبدُ الله بنُ محمد الجُعْفيُّ حدَّثَنَا عبدُ الرزّاق أخبَرَنَا مَعْمَرٌ عن هَمامٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : « لَوْلا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ(١) اللَّحْمُ، وَلَوْلا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرَ (٢) » .

٢٦ - باب : طُوفان منَ السيلِ ويقال : للموت الكثير : طوفان

﴿ القُمَّل ﴾ : الحُمْنان يشبه صغارَ الحَلَم . ﴿ حقيق ﴾ : حق . ﴿ سُقِطَ ﴾ : كل من ندم فقد سُقط في يده .

***

٢٧ - باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام

٣٤٠٠ - حدّثنا عمرُو بنُ محمد حدَّثَنَا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال : حدَّثَني أبي عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ أن عُبَيدَ الله بنَ عبدِ الله أخبرَهُ عن ابن عبّاسٍ أنهُ تمارَى هو والحُرُّ ابنُ قيسٍ الفزاريُّ في صاحبِ موسى. قال ابنُ عباسٍ: هوَ خَضِرٌ، فمرَّ بهما أُبيُّ بن كعب، فدَعاهُ ابنُ عباسٍ فقال: إني تماريتُ أنا وصاحبي هذا في صاحبِ موسى الذي سألَ السبيلَ إلى لقيِّه، هل سمعتَ رسولَ الله ﷺ يَذكرُ شأنه ؟ قال : نعم ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: « بَيْنَمَا مُوسى فِي مَلأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَهُ رجلٌ فقال: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قال: لا ، فأَوْحَى اللهُ إلى موسى بَلَى ، عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ موسى السَّبِيلَ إِلَيْهِ فَجُعِلَ لَهُ الْحُوتُ آيَةً ، وَقِيلَ لَه : إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، فَكَانَ يَتْبَعُ الحُوتَ فِي الْبَحْرِ، فقال لموسى فَتَاهُ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، فقال موسى ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا فَوَجَدَا خَضِرًا، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللهُ فِي كِتَابِهِ » .

٣٤٠١ - حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثَنَا سفيانُ حدَّثَنَا عمرُو بنُ دينارٍ قال : أخبرَني سعيدُ بنُ جُبَيرٍ قال : « قلتُ لابنِ عبّاسٍ : إنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يزعُمُ أن موسى صاحبَ الخَضِرِ ليسَ هو موسى بني إسرائيل ، إنما هو موسى آخَرُ ، فقال : كذبَ عدوُّ الله ، حدَّثَنَا أُبيُّ بنُ كعبٍ عنِ النبيِّ ﷺ :

---

(١) أي لم يفسد . (٢) إذ هي التي شجعته على الأكل من الشجرة وليست خيانة العرض لا قدر الله .

أنَّ موسى قام خطيبًا فى بنى إسرائيل فَسُئِلَ أَىُّ النَّاسِ أعلمُ ؟ فقال : أنا ، فَعَتَبَ الله عليه إذ لم يَرُدَّ العلمَ إليه (١)، فقال له: بَلَى، لِى عَبْدٌ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قال: أَىْ ربِّ، ومن لى به؟ وربما قال سفيان: أىْ ربِّ وكيف لى به ؟- قال : تأخذُ حُوتًا فتجعلهُ فى مِكْتَلٍ حيثما فَقدتَ الحوتَ فهوَ ثَمَّ (٢) وربما قال : فهو ثَمَّهْ وأخذَ حوتًا فجعلهُ فى مِكْتَلٍ، ثمَّ انطلقَ هو وفتاهُ يوشعُ بن نون حتى أتيا الصخرةَ وضعا رُؤوسَهما، فرقَدَ موسى واضطَرَبَ الحوتُ فخرَج فسقطَ فى البحر ، فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ سَرَبًا فأمسكَ الله عن الحوتِ جِريَةَ الماء، فصار مثلَ الطاق، فقال: هكذا مثلُ الطاق فانطَلَقَا يَمشيانِ بقيةَ ليلتهما ويَوْمَهُمَا حتى إذا كان من الغد قال لفتاهُ : آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا، ولم يجد موسى النَّصبَ حتى جاوزَ حيثُ أمرَهُ الله. قال له فتاهُ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ عَجَبًا ، فكان للحوت سَرَبًا ولهما عجبًا ، قال له موسى: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا-رجعا يَقُصَّان آثارَهما حتّى انتَهيَا إلى الصخرةِ، فإذا رجلٌ مُسَجّى بثوب فسلَّمَ موسى، فَردَّ عليه فقال: وأنّى بأرضكَ السلامُ؟! قال: أنا موسى، قال موسى: بنى إسرائيلَ قال: نعم، أتيتُكَ لتُعلّمنى مما عُلِّمْتَ رشدًا، قال: يا موسى إنى على علمٍ من علم الله علّمَنيه الله لا تَعلَمُهُ، وأنتَ على علمٍ من علم الله علَّمَكَهُ الله لا أعلَمُه ، قال: هل أتَّبِعُكَ ؟ قال : ﴿ **إنك لن تستطيع مَعى صبرًا * وكَيْفَ تَصبرُ عَلَى مَا لَمْ تُحطْ به خُبْرًا – إلى قوله – إمْرًا** ﴾ ، فانطَلَقا يمشيان على ساحلِ البحر ، فمرَّتْ بهما سفينةٌ كلموهم أن يَحمِلُوهم فعرَفوا الخَضِرَ فحملوهُ بغير نَوْل (٣) . فلما ركبا فى السفينة جاءَ عُصفورٌ ، فوقَعَ على حرف السفينة فنقرَ فى البحر نَقْرَةً أو نَقْرَتَيْنِ ، قال له الخَضِرُ: يا موسى ، ما نَقَصَ علمى وعلمُكَ من علم الله إلا مثلَ ما نقصَ هذا العُصفُور بمِنقَارِه من البحر (٤) ، إذ أخذَ الفأسَ فنزَعَ لوحًا ، قال: فلم يَفجَأْ موسى إلا وقد قَلَعَ لوحا بالقَدُّوم، فقال له موسى : ما صَنعتَ ؟ قومٌ حَمَلونا بغيرِ نولٍ عَمَدْتَ إلى سفينتِهم فخرَقتَها لتُغرِقَ أهلَها ، لقد جئتَ شيئًا إمرًا ، قال : ألم أقُلْ لكَ إنكَ لَنْ تستطيعَ معِىَ صبرًا ؟ قال : لا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا، فكانت الأولى من موسى نسيانا ، فلما خَرَجَا من البحرِ مرُّوا بغلامٍ يَلعَبُ معَ الصِّبيان، فأخذَ الخضِرُ برأسه فَقَلَعَهُ بيده هكذا - وأَومَأَ سفيانُ بأطراف أصابعه كأنَّهُ يَقْطِف شيئًا - فقال له موسى: ﴿ **أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا * قال أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِى صَبْرًا * قال إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَىْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّى عُذْرًا * فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ** ﴾ مَائلاً - أَوْمَأَ بيده هكذا ، وأشار سفيانُ كأنَّهُ يَمسَحُ شيئًا إلى فوق ، فلم أَسمعْ سفيانَ يذكرُ « مائلاً » إلا مرَّةً، قال: قومٌ أتيناهم فلم يُطعمونا ولم يُضيِّفونا ، عَمَدْتَ إلى حائطهم ﴿ **لو شئت لاتخذت عليه أجرًا * قال هَذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ**

---

(١) أى : يقول الله أعلم .

(٢) أي : هناك .

(٣) أى بدون أجر .

(٤) ولم ينقص علم الله شيئاً وإنما الكلام على جهة التقريب .

بتأويلِ مَا لَمْ تستَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ قال النبيُّ ﷺ : « وَدِدْنَا أَنَّ مُوسى كَانَ صَبَرَ فَقصَّ اللهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا » ، قال سفيان : قال النبى ﷺ : « يَرْحَمُ اللهُ موسى لَوْ كَانَ صَبَرَ لَقُصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا »، وقرأ ابن عباس « أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ (١) غَصْبًا » ، وأما الغلامُ فكان كافرًا وكان أبواهُ مُؤْمِنَيْنِ ، ثم قال لى سفيانُ : سمعتهُ منهُ مرَّتين وحفظتُه منه . قيل لسفيان : حفظتَهُ قبلَ أن تَسمعَهُ من عمرو أو تَحَفَّظْتَهُ من إنسان ؟ فقال : ممَّن أتحفَّظه ، ورواهُ أحدٌ عن عمرو غيرى ؟ سمعتهُ منه مرَّتين أو ثلاثًا وحفظتهُ منه » .

٣٤٠٢ – حدّثنا محمدُ بن سعيد الأصْبهَانىُّ أخبَرَنَا ابنُ المبارك عن مَعمر عن همام بن مُنَبِّه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « إِنَّمَا سُمِّىَ الْخَضِرَ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ ، فَإِذَا هِىَ تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضْرَاءَ » . قال الحَموىُّ : قال محمدُ بن يوسفَ بن مطر الفربرىُّ : حدَّثنا علىُّ ابن خَشرَم عن سفيانَ بطوله .

٢٨ – بـــابٌ

٣٤٠٣ – حدّثنى إسحاقُ بنُ نَصر حدَّثنا عبدُ الرزّاق عن مَعمر عن همام بن مُنبِّه أنه سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « قيلَ لِبَنِى إِسْرَائيلَ : ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ فَبَدَّلُوا فدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ ، وقالوا : حَبَّةٌ فِى شَعْرَةٍ».

٣٤٠٤ – حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا رَوحُ بنُ عُبادةَ حدَّثنا عَوفٌ عن الحَسَن ومحمد وَخِلاس عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّ موسى كانَ رَجُلاً حَيِيًا سِتِّيرًا لا يُرَى مِنْ جِلْدِه شَىْءٌ اسْتِحْيَاءً مِنْهُ ، فَآذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ بَنى إسرائيلَ فقالوا : ما يَسْتَتِرُ هَذَا التَّسَتُّرَ إِلا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِه إِمَّا بَرَصٍ وَإِمَّا أُدْرَةٍ (٢) وَإِمَّا آفَةٍ ، وَإِنَّ اللهَ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ ممَّا قَالُوا لموسى ، فَخَلا يَوْمًا وَحْدَهُ فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الْحَجَرِ ثُمَّ اغْتَسَلَ ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا وَإِنَّ الْحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ ، فَأَخَذَ موسى عَصَاهُ وَطَلَبَ الحَجَرَ فَجَعلَ يقولُ : ثَوْبِى حَجَرُ ثَوْبِى حَجَرُ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلأٍ مِنْ بَنى إسرائيلَ فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللهُ وَأَبرَأَهُ ممَّا يَقُولُونَ ، وَقَامَ الحَجَرُ فأخَذَ ثَوبَهُ فَلَبِسَهُ وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا بعَصَاهُ ، فَوَالله إِنَّ بِالْحَجَرِ لَنَدَبًا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ ثَلاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا موسى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا ﴾** .

٣٤٠٥ – حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا شعبةُ عن الأعمش قال: سمعتُ أبا وائل قال: سمعتُ عبدَالله رضىَ الله عنه قال: قَسمَ النبىُّ ﷺ قَسْمًا، فقال رجلٌ: إنَّ هذه لقسمة ما أُريدَ بها وَجهُ الله . فأتيتُ النبىَّ ﷺ فأخبرتهُ ، فغضبَ حتى رأيتُ الغضبَ فى وجهه، ثمَّ قال : « يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى قَدْ أُوذِىَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » .

---

(١) كلمة أمامهم فى مصاحفنا (وراءهم) وكلمة (صالحة) قراءة زائدة عن ابن عباس رضى الله عنهما وليست فى مصاحفنا .

(٢) مرض بالخصية تنتفخ منه .

٢٩ - باب : ﴿ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ ﴾

﴿ متبر ﴾ : خُسرانٌ . ﴿ وليتبروا ﴾ : يدمروا . ﴿ ما علوا ﴾ : ما غلبوا .

٣٤٠٦ - حدثنا يحيى بنُ بكيرٍ حدثنا الليثُ عن يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن أبي سلمةَ بن عبدالرحمن أنَّ جابرَ بنَ عبدِ الله رضيَ اللهُ عنهما قال : كنّا معَ رسولِ الله ﷺ نَجني الكَبَاثَ (١) وإن رسولَ الله ﷺ قال : « عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ » ، قالوا : أكُنْتَ تَرْعَى الغَنَمَ ، قال : « وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إلا وَقَدْ رَعَاهَا » .

٣٠ - باب : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ الآية

قال أبو العالية : عَوانٌ : النَّصَفُ بينَ البِكر والهرِمة . ﴿ فاقعٌ ﴾ : صاف . ﴿ لا ذَلول ﴾ : لم يُذلّهَا العملُ . ﴿ تُثيرُ الأرضَ ﴾ : ليست بذلول تُثيرُ الأرضَ ولا تعملُ في الحرث ، ﴿ مسلَّمة ﴾ : منَ العيوب . ﴿ لاشِيَةَ ﴾ : بياض . ﴿ صفراء ﴾ : إن شئتَ سَوداء ويقال : صفراءُ كقوله : ﴿ جمالاتٌ صُفر ﴾ . ﴿ فادارأتم ﴾ : اختلفتم .

٣١ - باب : وفاة موسى وذكره بعد

٣٤٠٧ - حدثنا يحيى بنُ موسى حدثنا عبدُ الرزّاق أخبرنا مَعمرٌ عنِ ابنِ طَاوُسٍ عن أبيه عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال : أُرسِلَ ملكُ الموتِ إلى موسى عليهما السلام ، فلما جاءهُ صكَّهُ فرجَعَ إلى ربه، فقال: أرسلتَني إلى عبدٍ لا يريدُ الموتَ، قال: ارجعْ إليه، فقل له: يَضَعُ يدَهُ على مَتْنِ ثور، فلهُ بما غَطَّتْ يَدُهُ بكلِّ شعرةٍ سنة. قال: أي ربِّ، ثمَّ ماذا ؟ قال: ثمَّ الموت، قال: فَالآنَ قال : فسأَلَ اللهَ أن يُدنيَهُ منَ الأرض المقدسة رميةً بحجَر. قال أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنه: فقال رسولُ الله ﷺ : « لَوْ كُنْتُ ثَمَّ لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ » ، قال : وأخبرنا مَعمرٌ عن همّامٍ حدثنا أبو هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ نحوَهُ (٢) .

٣٤٠٨ - حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرني أبو سلمةَ بن عبد الرحمن وسعيدُ بن المسيبِ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال : استَبَّ رجلٌ منَ المسلمينَ ورجلٌ منَ اليهود ، فقال المسلم : والذي اصطفى محمداً ﷺ على العالَمين - في قَسَمٍ يُقسِمُ به - فقال اليهوديّ : والذي اصطفى موسى على العالَمين ، فرفَعَ المسلمُ عندَ ذلكَ يدَهُ ، فلطم اليهوديَّ ، فذهبَ اليهوديُّ إلى النبيِّ ﷺ فأخبرَهُ الذي كان من أمرِهِ وأمرِ المسلم ، فقال : « لا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ ، فَلا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي ، أَوْ كَانَ مِمَّنْ اسْتَثْنَى اللهُ » (٣) .

---

(١) الكباث : ثمر الأراك ويقال ذلك للنضيج منه .

(٢) أي : نحو هذا الحديث .

(٣) أو قد جوزي قبلُ بصعقة الطور .

٣٤٠٩ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بن عبد الله حَدَّثَنا إبراهيمُ بن سعد عنِ ابن شهاب عن حُمَيد بن عبدالرّحمنِ أنَّ أبا هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فقال لهُ موسى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنَ الْجَنَّةِ، فقال لهُ آدَمُ: أَنْتَ موسى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالاتِهِ وَبِكَلامِهِ، ثُمَّ تَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ»، فقال رسول الله ﷺ: «فَحَجَّ آدَمُ موسى مَرَّتَيْنِ»(١).

٣٤١٠ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ عن حُصينِ بن عبدِ الرَّحمنِ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال: خرجَ علينا النبيُّ ﷺ يومًا، قال: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ، فَقِيلَ: هَذَا موسى فى قَوْمِهِ».

٣٢ - باب: قول الله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ - إلى قوله - وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾

٣٤١١ - حدّثنا يحيى بن جعفر حدثنا وَكِيعٌ عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الهمدانى عن أبى موسى رضى الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إلا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

٣٣ - باب: ﴿ إِنَّ قَارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسى ﴾ الآية

﴿لَتَنُوءُ﴾: لتثقُل. قال ابن عباس: ﴿أُولِي القوَّة﴾: لا يَرفَعُها العُصبة منَ الرجال. يقال: ﴿الفرحين﴾: المرحين، ﴿وَيْكَأَنَّ الله﴾ مثلُ ﴿ أَلَم تَرَ أَنَّ الله يبسُطُ الرِّزقَ لِمَن يَشاءُ ويقدِر ﴾ يُوَسِّعُ عليه ويُضيِّق.

٣٤ - باب قول الله تعالى:

﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ إلى أهلِ مَدْيَن، لأَنَّ مَدينَ بَلد، ومثلهُ: ﴿واسأل القرية﴾، ﴿واسأل العير﴾ يَعنى أهلَ القرية وأهلَ العير. ﴿وراءكم ظِهْريا﴾: لم يَلتفتوا إليه، يقال إذا لم تُقضَ حاجت: ظَهَرْتَ حاجتى، وجعلتنى ظهريا. قال الظِّهريُّ: أن تأخُذَ معكَ دابَّةً أو وعاءً تستظهرُ به، ﴿مكانتُهم﴾ ومكانُهم واحد. ﴿يَغْنَوا﴾: يَعيشوا. «يأيس»: يَحزنُ ﴿آسى﴾: أحزنُ. وقال الحسن: ﴿إنكَ لأنتَ الحليم الرشيد﴾ يَستَهزِئون به. وقال مجاهد: ﴿لَيْكَةُ﴾: الأَيكة. ﴿يوم الظلة﴾: إظلال العذاب عليهم.

٣٥ - باب: قول الله تعالى:

﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ - إلى قوله - ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ قال مجاهد: مذنبٌ: المشحون الموقَرُ، ﴿ فَلَوْلا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ الآية، ﴿ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ ﴾ بوجه الأرض، ﴿ وَهُوَ سَقِيمٌ * وَأَنْبَتْنَا عليه شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴾ من غير ذات أصل: الدباء ونحوه.

﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ * فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴾.

﴿ وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾، «كَظِيمٌ»: وَهُوَ مَغْمُومٌ.

(١) إذ استغفر آدم عليه السلام وتاب فتاب الله تعالى عليه وكذلك كل من أخطأ فتاب فلا لوم عليه.

٣٤١٢ - حدثنا مسدَّد حدَّثنا يحيى عن سفيانَ قال : حدَّثنى الأعمشُ ح .

حدثنا أبو نُعَيم حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن أبى وائلٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لا يَقُولَنَّ أحَدُكُمْ إنِّى خيْرٌ مِنْ يُونُسَ » زاد مسدَّد : « يونس بن متَّى » .

٣٤١٣ - **حدثنا** حفصُ بنُ عمرَ حدَّثنا شعبةُ عن قتادةَ عن أبى العاليةِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال: «مَا يَنْبَغِى لِعَبْدٍ أنْ يَقُولَ إنِّى خَيْرٌ مِنْ يونُسَ بْنِ مَتَّى» ونسبه إلى أبيه[١] .

٣٤١٤ - **حدثنا** يحيى بنُ بُكَيرٍ عنِ اللَّيثِ عن عبدِ العزيزِ بنِ أبى سلمةَ عن عبدِ الله بنِ الفضل عن الأعرج عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : بينما يهودى يَعْرِضُ سلعتَهُ أُعطِىَ بها شيئًا كرهَهُ، فقال: لا والذى اصطفى موسى على البشر ، فسمعَهُ رجل منَ الأنصارِ فقامَ فلَطَمَ وجهَهُ وقال: تقولُ والذى اصطفى موسى على البشرِ والنبىُّ ﷺ بينَ أظهُرِنا ؟ فذهبَ إليه فقال: أبا القاسمِ، إن لى ذمةً وعهدًا ، فما بالُ فلانٍ لَطَمَ وَجهى؟ فقال : «لمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ ؟ » فذكره ، فغضب النبى ﷺ حتى رؤى فى وجهه ، ثم قال: « لا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ الله ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فى الصُّورِ فَيَصْعَقُ مَنْ فى السَّمَوَاتِ وَمَنْ فى الأَرْضِ إلا مَنْ شَاءَ اللهُ ثُمَّ يُنْفَخُ فيه أُخْرَى فَأَكُونُ أوَّلَ مَنْ بُعِثَ ، فَإِذَا موسى آخِذٌ بِالْعَرْشِ فَلا أَدْرِى أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ أَمْ بُعِثَ قَبْلِى » .

٣٤١٥ - « وَلا أَقُولُ : إنَّ أَحَدًا أفضَلُ مِنْ يونُسَ بْنِ مَتَّى » .

٣٤١٦ - **حدثنا** أبو الوَليد حدَّثنا شُعبةُ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ سمعت حُميدَ بن عبدِ الرَّحمنِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال: «لا يَنْبَغِى لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى».

٣٦ - باب : ﴿ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ التى كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فى السَّبْتِ ﴾ يَتعدَّوْن : يجاوزون فى السبت ، ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا - ﴾ شوارعَ إلى قوله - ﴿ كونوا قردة خاسئين ﴾ .

٣٧ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً ﴾ « الزبر » : الكتب ،واحدُها زَبور

زَبَرْت : كتبت ، ﴿ولقد آتينا داود منا فضلاً يا جبال أوِّبى معه﴾ قال مجاهد : سبِّحى معه . ﴿وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾: الدروع. ﴿وَقَدِّرْ فى السَّرْدِ﴾ المَسَامير وَالحَلَق، ولا تدُقّ المسمارَ فيتسلسل، ولا يعظم فَيَنْقَصِم. ﴿أفرِغْ﴾: أنزِلْ. ﴿بسطة﴾: زيادةً وفضلاً . ﴿ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ .

٣٤١٧ - حدثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرنَا مَعْمرٌ عن هَمامٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال: « خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ عليه السلامُ الْقُرْآنُ[٢] فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَتُسْرَجُ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ وَلا يَأْكُلُ إلا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ » رواهُ موسى بنُ عُقبةَ عن صفوانَ عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبى هريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ .

---

(١) إذ بعض العلماء يقول إن متى أمه. (٢) ما كان يقرأه من الزبور .

٣٤١٨ – حدّثنا يحيى بنُ بُكير حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيل عن ابنِ شهاب أن سعيدَ بن المسيَّب أخبرَه وأبا سلمةَ بنَ عبد الرّحمنِ أنَّ عبدَ الله بنَ عمرو رضيَ الله عنهما قال : أُخبرَ رسولُ الله ﷺ أنى أقول : والله لأصومنَّ النهارَ ولأقومنَّ اللَّيلَ ما عشتُ ، فقال لهُ رسولُ الله ﷺ : « أَنْتَ الَّذِى تَقُولُ : وَالله لأَصُومَنَّ النَّهَارَ وَلأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ ؟ » قلتُ : قد قلتُه ، قال : « إِنَّكَ لا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنَّ الحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ » ، فقلت : إنى أُطيقُ أفضل من ذلك يا رسول الله ، قال : « فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ » ، قال : قلت : إنى أطيقُ أفضل من ذلك، قال : « فَصُمْ يومًا وَأَفْطِرْ يومًا ، وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ وَهُوَ عَدْلُ الصِّيَامِ » ، قلت : إنى أُطيقُ أفضل منه يا رسول الله ، قال : « لا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ » .

٣٤١٩ – حدّثنا خَلاَّدُ بن يحيى حدَّثنا مِسْعَرٌ حدَّثنا حبيبُ بن أبى ثابت عن أبى العباس عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال لى رسولُ الله ﷺ : «أَلَمْ أُنَبَّأْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النهارَ؟» فقلتُ: نعم، فقال: «فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتِ الْعَيْنُ وَنَفِهَتِ النَّفْسُ، صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ - أَوْ كَصَوْمِ الدَّهْرِ » ، قلت : إِنى أَجِدُ بى قال مسعَر: يعنى قوَّة قال: فَصُمْ صومَ دَاوُدَ عليه السلامُ وَكَانَ يَصومُ يومًا وَيُفْطِرُ يومًا ، وَلا يَفِرُّ إِذَا لاقَى » [1] .

٣٨ – باب : أحب الصلاة إلى الله صلاة داود وأحبُّ الصيام إلى الله صيامُ داود : كان ينامُ نصفَ اللَّيل ، ويقومُ ثُلثَه ، وينامُ سُدُسَه ويصوم يومًا ويُفطرُ يومًا . قال عليٌّ ، وهو قول عائشةَ : « ما ألفاهُ السحَرُ عندى إلا نائمًا » .

٣٤٢٠ – حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا سفيانُ عن عمرو بنِ دينارٍ عن عمرو بنِ أوسٍ الثقفيِّ سمعَ عبدَ الله بنَ عمرو قال: قال لى رسولُ الله ﷺ : « أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى الله صِيَامُ دَاوُدَ كَانَ يَصُومُ يومًا وَيُفْطِرُ يومًا، وأَحَبُّ الصَّلاة إلى الله صَلاةُ داوُدَ ، كانَ يَنَامُ نصفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ » .

٣٩ – باب : ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ – إلى قوله – وَفَصْلَ الْخِطَاب ﴾ قال مجاهد : الفهم فى القضاء . ﴿ وَلا تُشْطِطْ ﴾ : لا تُسْرِفْ . ﴿ وَاهْدِنَا إِلى سَوَاءِ الصراط * إِنَّ هَذَا أَخِى لَهُ تسعٌ وَتسعُون نَعْجَةً ﴾ – يقال للمرأة : نعجة ، ويقال لها أيضًا شاةٌ – ﴿وَلِىَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فقال أكفلْنِيهَا ﴾ – مثْلُ ﴿ وكفلها زكريا ﴾: ضمَّها- ﴿ وعَزَّنِى ﴾ : غلبنى صار أعز منى ، أعزَزْته : جعلتهُ عَزيزًا ﴿ فى الخطاب ﴾ يقال المحاورة . ﴿ قال لَقَدْ ظَلَمَكَ بسُؤَال نَعْجَتكَ إِلَى نعَاجه وَإِنَّ كثيرًا منَ الخُلَطَاء ﴾ الشُّركاء ﴿ ليبغى – إلى قوله – أنما فتناه ﴾ . قال ابنُ عباسٍ : اختبرناه . وقرأ عمرُ ﴿ فتَّنَاه ﴾ – بتشديد التاء – ﴿فاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكعًا وَأَنَابَ ﴾ .

٣٤٢١ – حدّثنا محمدٌ حدَّثنا سهلُ بن يوسفَ قال : سمعتُ العَوَّامَ عن مجاهد قال : قلتُ لابنِ

---

(١) لا يفر فى الحرب إذا لاقى الأعداء فالفرار من الحرب من الكبائر راجع من تحقيقنا كتاب الكبائر للإمام الذهبى وكتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمى .

عبّاس: أسجد فى «ص»، فقرأ: ﴿ومن ذريته داود وسليمان﴾ حتى أتى فبهداهم اقتده: نبيُّكم ﷺ: «ممَّن أُمِرَ أن يَقتدِىَ بهم».

٣٤٢٢ – حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا أيُّوبُ عن عكرمةَ عن ابنِ عباس رضىَ الله عنهما قال: « ليس ص من عَزائم السجود ، ورأيتُ النبىَّ ﷺ يَسجدُ فيها » .

٤٠ – باب: قول الله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾

الراجعُ: المنيب . وقوله: ﴿هَبْ لِى مُلْكًا لا يَنْبَغِى لأحَدٍ مِنْ بَعْدِى﴾ وقوله: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْك سُلَيْمَانَ﴾ ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القطر﴾ – أذبنا له عينَ الحديد – ﴿وَمِنَ الجِنِّ مَنْ يَعْمَل بين يديه بإذن ربِّه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السَّعير * يعملون له ما يشاء من محاريب﴾ قال مجاهد: بنْيانٌ ما دونَ القُصور. ﴿وتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾: كالحياضِ للإبل ، وقال ابنُ عبّاس: كالجَوبة من الأرض. ﴿وقدور راسيات اعملوا آلَ داود شكرًا وقليل من عبادى الشكور * فَلَمَّا قَضَيْنَا عليه الموْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْته إلا دَابَّةُ الأَرْضِ﴾ الأَرَضَةُ ﴿ تَأكُلُ منسأَتَهُ﴾ عصاه ﴿فلما خر – إلى قوله – المهين﴾ ﴿حُبَّ الخير عن ذكر ربِّى﴾ ﴿فطفقَ مَسحًا بالسُّوق والأعناق﴾ يمسحُ أعرافَ الخيلِ وعَراقيبَها . ﴿الأصفاد﴾: الوثاق . قال مجاهد ﴿الصافنات﴾: صَفَنَ الفرسُ: رفع إحدَى رجليه حتى تكونَ على طرَف الحافر. ﴿الجياد﴾: السِّراعُ . ﴿جَسَدًا﴾: شيطانًا. ﴿رُخاءً﴾: طيبة . ﴿حيث أصاب﴾: حيث شاء . ﴿فامنن﴾: أعط. ﴿بغير حساب﴾: بغير حرج .

٣٤٢٣ – حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ حدَّثنا شعبةُ عن محمد بن زياد عن أبى هريرةَ عن النبىِّ ﷺ: « إنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَىَّ صَلاتِى، فَأَمْكَنَنِى اللهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِى الْمَسْجِدِ حتى تَنْظُروا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِى سُلَيْمَانَ: ﴿ رَبِّ هَبْ لِى مُلْكًا لا يَنْبَغِى لأحَدٍ مِنْ بَعْدِى ﴾ فَرَدَدْتُهُ خَاسِئًا . عفريت: متمرد من إنس أو جانٍ ، مثلُ زِبْنية جماعتُها: الزَّبانية .

٣٤٢٤ – حدّثنا خالدُ بنُ مَخلَد حدَّثنا مُغيرةُ بن عبد الرّحمنِ عن أبى الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ عن النبىِّ ﷺ قال: « قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ: لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً تَحْمِلُ كُلُّ امْرَأَةٍ فَارِسًا يُجَاهِدُ فِى سَبِيلِ اللهِ ، فقال لهُ صَاحِبُهُ: إنْ شَاءَ اللهُ، فَلَمْ يَقُلْ، وَلَمْ تَحْمِلْ شَيْئًا إلا وَاحِدًا سَاقِطًا أحَدُ شِقَّيْهِ » ، فقال النبىُّ ﷺ: « لَوْ قَالَهَا لَجَاهَدُوا فِى سَبِيلِ اللهِ » . قال شُعَيبٌ وابنُ أبى الزِّنادِ: « تسعينَ » وهو أصحُّ .

٣٤٢٥ – حدّثنا عُمرُ بن حفصٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا إبراهيمُ التَّيْمىُّ عن أبيه عن أبى ذَرٍّ رضىَ الله عنه قال: قلتُ يا رسولَ الله أىُّ مسجدٍ وُضِعَ أول ؟ قال: « الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ » ، قُلْتُ: ثُمَّ أىّ ؟ قال: « ثُمَّ الْمَسْجِدُ الأَقْصَى » ، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قال: « أَرْبَعُونَ » ، ثُمَّ قَالَ: « حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاةُ فَصَلِّ وَالأرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ » .

٣٤٢٦ – حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدّثنا أبو الزّناد عن عبد الرّحمن حدّثه أنه سمع أبا هريرة رضيَ الله عنه أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ تَقَعُ فِي النَّارِ » .

٣٤٢٧ – « وقال : كانَت امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا ، فقالت صَاحِبَتُهَا : إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ ، وَقَالَت الأُخْرَى : إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، فَأَخْبَرَتَاهُ فقالَ : ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا ، فقالت الصُّغْرَى : لا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللهُ هُوَ ابْنُهَا ، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى ». قال أبو هريرة : والله إن سمعت بالسكين إلا يومئذ وما كنا نقول : إلا المديةُ .

٤١ – باب : قول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لله ﴾ – إِلَى قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ ﴿ ولا تُصَعِّرْ﴾ : الإعراضُ بالوجه .

٣٤٢٨ – حدّثنا أبو الوليد حدّثنا شعبةُ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن عَلْقَمَةَ عن عبد الله قال : لما نزلَت : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ قال أصحابُ النبيِّ ﷺ : أَيُّنا لَم يَلْبِسْ إيمانَه بظلم ؟ فنزلَت : ﴿ لا تُشْرِكْ بِالله إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ .

٣٤٢٩ – حدّثني إسحاقُ أخبرَنَا عيسى بنُ يونُسَ حدّثنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبدالله رضيَ الله عنه قال : لما نزلَتْ : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ شقَّ ذلكَ على المسلمينَ فقالوا : يا رسولَ الله أَيُّنا لا يَظلِمُ نفسَهُ ؟ قال : لَيْسَ ذَلِكَ ، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ ، أَلَمْ تَسْمَعُوا ما قالَ لُقْمَانُ لابنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ : ﴿ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِالله إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ .

٤٢ – باب : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ ﴾ الآية

﴿ فَعَزَّزْنَا ﴾ قال مجاهد : شدَّدنا . وقال ابن عباس : ﴿ طَائِرُكُم ﴾ : مصائبُكم .

٤٣ ـ باب : قول الله تعالى: ﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا * إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا * قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا – إلى قوله : لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ قال ابن عباس : مثلاً يقال ﴿ رَضِيًّا ﴾ مَرْضِيًّا ﴿ عِتِيًّا ﴾ عَصِيًّا ، عتا يَعْتو . ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا – إلى قوله : ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ ويقال : صحيحًا ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾، ﴿ فَأَوْحَى ﴾: فأشار ، ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ – إلى قوله : وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾ : ﴿ حَفِيًّا ﴾ : لطيفًا ، ﴿ عَاقِرًا ﴾ : الذكر والأنثى سواءٌ .

٣٤٣٠ – حدّثنا هُدبة بن خالد حدّثنا همّامُ بنُ يحيى حدّثنا قتادةُ عن أنسِ بنِ مالكٍ عن مالك بن صَعْصَعَةَ: « أَنَّ نبيَّ الله ﷺ حدَّثهم عن ليلة أُسْرِيَ بِهِ ثمَّ صَعِدَ حتى أتى السماءَ الثانية فَاسْتَفْتَحَ ،

قيلَ : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ ، قيل : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ ، قيل : وقد أُرسلَ إليه ؟ قال : نعم ، فلما خَلَصْتُ فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال : هذا يحيى وعيسى فسلِّمْ عليهما ، فسلمتُ فردَّا ثم قالا : مَرحبًا بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح » .

٤٤ - باب : قول الله تعالى : ﴿وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًا﴾ ، ﴿إِذْ قَالَتِ المَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ﴾ ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبراهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِينَ - إلى قوله - يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ قال ابنُ عباس: ﴿وآلَ عمرانَ﴾ : المؤمنون، من آل إبراهيم وآل عمرانَ وآلَ ياسينَ وآلَ محمد ﷺ ، يقول: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ وهمُ المؤمنون، ويقال: ﴿آلَ يعقوبَ﴾: أهل يعقوب، فإذا صغروا « آل » ، ثم ردُّوهُ إلى الأصل ، قالوا : أُهَيْل.

٣٤٣١ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنَا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : حدَّثني سعيدُ بن المسيب قال: قال أبو هريرةَ رضيَ الله عنه : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَولُودٌ إِلا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ غَيْرَ مَرْيَمَ وَابْنِهَا » ، ثم يقول أبو هريرة : وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .

٤٥ - باب : ﴿ وَإِذْ قَالَتِ المَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ العَالَمِينَ * يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ * ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾
يقال : ﴿يكفُلُ﴾ : يَضُمُّ، كَفَلَهَا : ضمَّها ، مخففة ليس من كفالة الدُّيون وشبهها .

٣٤٣٢ - حدّثني أحمدُ بنُ رجاء حَدَّثَنا النَّضرُ عن هشامٍ قال : أخبرَني أبي قال : سمعتُ عبدَالله بنَ جعفرٍ قال : سمعتُ عليا رضيَ الله عنه يقول : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ » [1] .

٤٦ - باب : قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ المَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ الله يبشّرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم - إلى قوله - كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ﴿ يُبَشِّرُكِ ﴾ : وَيَبْشُرُكِ واحد . ﴿وَجِيهًا﴾ : شريفًا . وقال إبراهيم : المسيحُ : الصدِّيق . وقال مجاهد : الكهلُ : الحليم . والأكْمهُ مَن يُبصرُ بالنهار ولا يُبصرُ باللَّيل . وقال غيرُه : مَن يولَدُ أعمى .

٣٤٣٣ - حدّثنا آدمُ حَدَّثَنا شعبةُ عن عمروِ بنِ مُرَّةَ قال : سمعتُ مُرَّةَ الهمْدانيَّ يُحدِّثُ عن أبي

(١) إذ أبلغها ربها جل جلاله السلام على لسان جبريل عليه السلام مبشراً إياها ببيت فى الجنة من قصب اللؤلؤ لا صخب فيه ولا نصب فكان جزاؤها من جنس عملها إذ وفرت لرسول الله ﷺ فى سبيل دعوته البيت الهادئ الجميل - رضى الله عنها .

موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « فَضْلُ عَـائشَةَ عَلَى النِّسَاء كَفَضْلِ الثَّرِيد عَلَى سَائِرِ الطَّعَام، كَملَ مِنَ الرِّجَال كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إلا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ».

٣٤٣٤ – وقال ابنُ وَهب : أخبرنى يونُسُ عن ابن شهاب قـال : حدَّثنى سعيدُ بن المسيِّب أنَّ أبا هريرةَ قال: سـمعت رسولَ الله ﷺ يقـول: «نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَـيْرُ نِسَاءِ رَكِـبْنَ الإِبِلَ أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلٍ وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِى ذَاتِ يَدِهِ»، يقولُ أبـو هريرةَ رضى الله عنه على إثرِ ذلكَ: ولم تركبْ مريمُ بنت عمرانَ بعيرًا قط.

تابعه ابنُ أخى الزُّهرى وإسحاقُ الكلبىُّ عن الزُّهرى .

٤٧ – باب قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فى دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إلا الْحَقَّ إنَّمَا الْمَسِيحُ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رسولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرُسُلِه وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إنَّمَا اللهُ إلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً ﴾ .

قال أبو عُـبيدٍ: ﴿ **كلمته**﴾: كنْ فكان. وقال غيره: ﴿**وروحٌ منه**﴾: أحياهُ فـجعله روحًا، ﴿**ولا تقولوا ثلاثة** ﴾ .

٣٤٣٥ – حدثنا صدَقةُ بن الفضلِ حَدَّثَنا الوَليدُ عن الأوزاعىِّ حـدَّثنى عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ قال: حدَّثنى جُنَادَةُ بن أبى أُميَّةَ عن عُبَادَةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « مَنْ شَهِدَ أن لا إلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُـحَمَّدًا عَبْـدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ مُوسَى عَبْـدُ اللهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَـاهَا إلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَالجَنَّةُ حَق وَالنَّارُ حَق أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَى مَـا كَانَ مِنَ العَمَلِ » . قال الوليـد : حدَّثنى ابنُ جابرٍ عن عُمَيرٍ عن جُنَادَةَ ، وزاد من أبواب الجنة الثمانية أيُّها شاء .

٤٨ – باب : ﴿ وَاذْكُرْ فى الكتَابِ مَرْيَمَ إذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ نبذناه : ألقيناهُ . اعتزلَت شرقيا : مما يلى الشرق . ﴿ فأجاءها ﴾ : أفعلْتُ من جئتُ ، ويقال : ألجأها : اضطرها. ﴿تَسَّاقَطْ ﴾ : تَسقُطْ. ﴿قَصِيًّا﴾ : قاصيًا . ﴿ فَرِيًّا ﴾: عظيمًا . قال ابنُ عباس : ﴿نَسِيا ﴾ : لم أكُ شيئًا . وقال غيره النسىُّ : الحقير . وقال أبو وائلٍ : علمتْ مريم أنَّ التَّقىَّ ذو نُهية حين قالت : ﴿ إن كنتَ تَقيا ﴾ . وقال وكيعٌ عن إسرائيلَ عن أبى إسحاقَ عن البَراء : ﴿سَرِيا ﴾: نهرٌ صغير بالسُّريانية .

٣٤٣٦ – حدثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حَدَّثَنا جريرُ بنُ حازمٍ عن مـحمدِ بنِ سيرينَ عن أبى هريرةَ عن النبىِّ ﷺ قال : « لَمْ يَتَكَلَّمْ فِى المَهْدِ إلا ثَلاثَةٌ : عِيسَى ، وَكَانَ فِى بَنِى إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ كانَ يُصَلِّى ، جَـاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ ، فقال : أُجِـيبُهَا أَوْ أُصَلِّى ، فقالَت : اللَّهُـمَّ ، لا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ المُومِسَاتِ ، وَكَانَ جُرَيْجٌ فى صَوْمَعَته فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى ، فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَلَدَتْ غُلامًا فقالت : مِنْ جُرَيْجٍ ، فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ،

ثُمَّ أتى الغُلامَ فقالَ : مَنْ أبُوكَ يا غُلامُ ؟ قال : الرَّاعِى ، قالُوا : نَبْنِى صَوْمَعَتَكَ من ذَهَبٍ ، قال : لا إلا مِنْ طِينٍ ، وكانت امرأةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا من بَنِى إسرائيلَ ، فَمَرَّ بِهَا رجلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ ، فقالت : اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابنى مِثْلَهُ ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا وأقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ فقال : اللهمَّ لا تَجْعَلْنِى مِثْلَهُ ، ثُمَّ أقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمُصُّهُ » ، قال أبو هريرة : كَأَنِّى أنْظُرُ إلى النبىِّ ﷺ يَمَصُّ إصْبَعَهُ ، « ثُمَّ مُرَّ بِأَمَةٍ فقالت: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلِ ابْنِى مِثْلَ هَذِهِ فتركَ ثَدْيَهَا ، فقال : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِى مِثْلَهَا ، فقالتْ : لِمَ ذَاكَ؟ فقال : الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الجبَابِرَةِ ، وَهَذِهِ الأمَةُ يقولُونَ : سَرَقْتِ زَنَيْتِ وَلَمْ تَفْعَلْ» (١) .

٣٤٣٧ – حدَّثنى إبراهيمُ بن موسى أخبَرَنَا هشامٌ عن مَعْمَرٍ . وحدَّثنى محمودٌ حَدَّثَنا عبدُ الرزَّاق أخبَرَنَا مَعْمرٌ عن الزُّهرى ، قال : أخبرَنى سعيدُ بن المسيَّبِ عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه قال : «قال رسولُ اللهِ ﷺ ليلةَ أُسرىَ به : « لَقِيتُ موسى ، قال : فَنَعَتَهُ ، فإذَا رَجُلٌ حَسِبْتُهُ قال : مُضْطَرِبٌ رَجِلُ الرَّأسِ كَأنَّهُ من رِجَالِ شَنُوءَةَ ، قال : ولَقِيتُ عيسى فَنَعَتَهُ النبىُّ ﷺ فقال : رَبْعَةٌ أحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ – يَعْنِى الحَمَّامَ – ، ورَأيتُ إبراهيمَ وأنَا أشْبَهُ وَلَدِه به ، قال : وأُتِيتُ بِإنَاءَيْنِ أحَدُهُمَا لَبَنٌ وَالآخَرُ فِيهِ خَمْرٌ ، فَقِيلَ لِى : خُذْ أيَّهُمَا شِئْتَ ، فَأخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ ، فَقِيلَ لِى : هُدِيتَ الفِطْرَةَ أوْ أصَبْتَ الفِطْرَةَ ، أمَا إنَّكَ لَوْ أخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ » .

٣٤٣٨ – حدَّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبَرَنَا إسرائيلُ أخبَرَنَا عثمانُ بنُ المغيرة عن مجاهدٍ عن ابنِ عمر رضىَ الله عنهما قال : قال النبىُّ ﷺ : « رَأيْتُ عيسَى وموسى وإبراهيمَ ، فَأمَّا عيسى فَأحْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ ، وأمَّا موسى فَآدَمُ جَسِيمٌ سَبْطٌ كَأنَّهُ مِنْ رِجَالِ الزُّطِّ» (٢) .

٣٤٣٩ – حدَّثنا إبراهيمُ بن المنذرِ حَدَّثَنا أبو ضَمْرَةَ حَدَّثَنا موسى عن نافعٍ قال عبد الله: ذَكَرَ النبىُّ ﷺ يومًا بين ظَهْرَىِ الناسِ المسيحَ الدجَّالَ ، فقال : « إنَّ اللهَ لَيْسَ بِأعْوَرَ ألا إنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى كَأنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ » .

٣٤٤٠ – وَأرَانِى اللَّيْلَةَ عِنْدَ الكَعْبَةِ فِى المَنَامِ ، فَإذَا رَجُلٌ آدَمُ كَأحْسَنِ مَا يُرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ رَجِلِ الشَّعَرِ يَقْطُرُ رَأسُهُ مَاءً وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَىْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالبَيْتِ، فقلتُ: مَنْ هَذَا ، فقالوا : هذا المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ، ثُمَّ رَأيتُ رجلاً وَرَاءَهُ جَعْدًا قَطِطًا أعْوَرَ العَيْنِ اليُمْنَى كَأشْبَهِ مَنْ رَأيْتُ بِابنِ قَطَنٍ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَى رَجُلٍ يَطُوفُ بِالبيتِ ، فقلتُ : مَنْ هَذَا ؟ قالوا : المَسِيحُ الدَّجَّالُ » (٣) .

تابعَه عُبَيْدُ الله عن نافعٍ .

٣٤٤١ – حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ المكىُّ قال: سمعتُ إبراهيمَ بن سعدٍ قال: حدَّثنى الزُّهرىُّ عن

---

(١) راجع هذه القصة فى كتاب (من قصص القرآن الكريم) للإمام ابن كثير / من تحقيقنا .

(٢) جنس من السودان طوال الأجسام مع نحافة .

(٣) ولا يدخل المسيح الدجال مكة ولا المدينةفقد كانت الرؤيا منامية .

سالم عن أبيه قال : لا والله ما قال النبىُّ ﷺ لعيسى أحمرُ ، ولكن قال : « بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بالكعبة ، فَإِذَا رجُلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعَرِ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ يَنْطفُ رَأْسهُ مَاءً أَوْ يُهَرَاقُ رَأْسُهُ ماءً ، فقلتُ : مَنْ هَذَا ؟ قالُوا : ابْنُ مَرْيَمَ، فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ، فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ جَعْدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ عَيْنِه الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، قلتُ: مَن هذا ؟ قالوا: هَذَا الدَّجَّالُ وَأَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ » . قال الزهرى : رجل من خزاعة هلك فى الجاهلية .

٣٤٤٢ – حدّثنا أبو اليمان أخبرَنَا شعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرنى أبو سَلمةَ أنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : « أَنَا أَوْلَى الناسِ بِابْنِ مَرْيَمَ وَالأنبياءُ أَوْلادُ عَلاتٍ [١] لَيْسَ بينى وبينهُ نَبى » .

٣٤٤٣ – حدّثنا محمدُ بن سنان حَدَّثنا فُلَيحُ بن سليمانَ حَدَّثنا هلالُ بن على عن عبدِ الرَّحمنِ بن أبى عَمرةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَالأنبياءُ إِخْوَةٌ لِعَلاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ». وقال إبراهيمُ بن طهمانَ عن موسى بنِ عُقبةَ عن صَفوانَ بنِ سُلَيمٍ عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ . . .

٣٤٤٤ – وحدّثنا عبدُ الله بن محمد حَدَّثنا عبدُ الرزَّاق أخبرَنَا مَعْمَرٌ عن همامٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « رَأَى عِيسَى ابْنُ مريمَ رَجُلاً يَسْرِقُ فقال لهُ : أَسَرَقْتَ؟ قال: كَلا، وَاللهِ الذى لا إِلَهَ إلا هُوَ ، فقال عيسى : آمَنْتُ باللهِ وَكَذَّبْتُ عَيْنِى» .

٣٤٤٥ – حدّثنا الحُميدىُّ حَدَّثنا سفيانُ قال : سمعتُ الزُّهرىَّ يقول: أخبرنى عُبَيدُ الله بن عبد الله عنِ ابنِ عباسٍ سمعَ عمرَ رضىَ الله عنه يقولُ على المنبرِ : سمعت النبى ﷺ يقول : « لا تُطْرُونِى كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ ، فقولوا : عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ » [٢] .

٣٤٤٦ – حدّثنا محمدُ بن مقاتلٍ أخبرنَا صالحُ بن حَىٍّ أن رجلاً من أهلِ خُراسانَ قال الشَّعبىِّ [٣]: فقال الشعبىُّ أخبرَنى أبو بُردةَ عن أبى موسى الأشعرىِّ رضىَ الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «إِذَا أَدَّبَ الرَّجُلُ أَمَتَهُ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا كانَ لهُ أَجْرَانِ وَإِذَا آمَنَ بِعِيسَى ثُمَّ آمَنَ بِى فَلَهُ أَجْرَانِ وَالعَبْدُ إِذَا اتَّقَى رَبَّهُ وَأَطَاعَ مَوَالِيَهُ فَلَهُ أَجْرَانِ » .

٣٤٤٧ – حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حَدَّثنا سفيانُ عن المغيرة بنِ النعمان عن سعيد بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً»[٤] ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا علينَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ فأوَّلُ مَنْ يُكْسَى إبراهيمُ ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالٍ مِنْ

---

(١) من أبوهم واحد وأمهاتهم شتى وعكسه أولاد الأخياف .

(٢) لا إفراط فى عيسى كما فعلت النصارى ولا تفريط كما فعلت اليهود الذى نسبوا أمه إلى الزنا لعنهم الله تعالى.

(٣) حذف السؤال وتبينه الإجابة .

(٤) غير مختونين .

أَصْحَابِي ذَاتَ اليمينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ فأقولُ أَصْحَابِي[1] فيُقالُ إنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فارَقْتَهُمْ فأقول كما قال العبدُ الصَّالحُ عيسى ابن مريم ﴿ **وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد * إن تُعَذِّبْهم فإنهم عبادُك وإن تَغفرْ لهم فإنكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ** ﴾. قال محمد بن يوسُفَ الفَرَبْرِيُّ: ذُكِرَ عندَ أبي عبدِ الله عن قَبِيصَةَ قال: «همُ المرتدُّون الذين ارتدُّوا على عهد أبي بكر، فقاتَلَهُم أبو بكرٍ رضيَ الله عنه».

٤٩ – باب: نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام

٣٤٤٨ – حدَّثنا إسحاقُ أخبرَنَا يعقوبُ بن إبراهيمَ حَدَّثَنا أبي عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ أنَّ سعيدَ ابنَ المسيَّبِ سمعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فيكُمُ ابنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الخنزيرَ وَيَضَعَ الجزْيَةَ وَيَفِيضَ المَالُ حتى لا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ حتى تكُونَ السَّجْدَةُ الوَاحدَةَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»، ثم يقول أبو هريرة: واقرأوا إن شئتم: ﴿ **وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكتاب إلا لَيُؤْمِنَنَّ به قَبْلَ مَوْته وَيَوْمَ القيامة يكونُ عليهمْ شَهِيدًا** ﴾.

٣٤٤٩ – حدَّثنا ابنُ بُكَيرٍ حَدَّثَنا اللَّيثُ عن يُونُسَ عن ابنِ شهابٍ عن نافعٍ مَولى أبي قتادة الأنصاريِّ أنَّ أبا هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مريمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ».

تابعه عُقَيْلٌ والأوزاعيُّ.

٥٠ – باب ما ذكر عن بني إسرائيل

٣٤٥٠ – حدَّثنا موسى بن إسماعيلَ حَدَّثَنا أبو عَوانةَ حَدَّثَنا عبدُ الملكِ بن عُميرٍ عن رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قال: قال عُقبةُ بنُ عمرو لحذيفةَ: ألا تحدِّثُنا ما سمعتَ من رسول الله ﷺ؟ قال: إني سمعتُهُ يقول: «إنَّ مَعَ الدَّجَّالِ إذَا خَرَجَ مَاءً وَنَارًا فأمَّا الذي يَرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ فماءٌ باردٌ، وأمَّا الَّذي يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ مَاءٌ باردٌ فنَارٌ تُحْرِقُ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذي يَرَى أَنَّهَا نَار، فَإِنَّهُ عَذْبٌ باردٌ».

٣٤٥١ – قال حذيفة: وسمعته يقول: «إنَّ رَجُلاً كانَ فِيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ أَتَاهُ المَلَكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ، فَقِيلَ لَهُ: هَلْ عملْتَ مِنْ خَيْرٍ؟ قالَ: مَا أَعْلَمُ، قيلَ لَهُ: انْظُرْ، قالَ: مَا أَعْلَمُ شيئًا غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا وَأُجَازِيهِمْ فَأُنْظِرُ المُوسِرَ وَأَتَجَاوَزُ عَنِ المُعْسِرِ فَأَدْخَلَهُ اللهُ الجنَّةَ».

٣٤٥٢ – فقال: وسمعته يقول: «إنَّ رَجلاً حَضَرَهُ المَوْتُ فَلَمَّا يَئِسَ مِنَ الحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ إِذَا أَنَا مُتُّ فَاجْمَعُوا لي حطَبًا كَثِيرًا، وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَارًا حتى إِذَا أَكَلَتْ لَحْمِي وَخَلَصَتْ إِلَى عَظْمِي، فَامْتَحَشَتْ فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا، ثُمَّ انْظُرُوا يَوْمًا رَاحًا[2] فَاذْرُوهُ فِي اليَمِّ فَفَعَلُوا فَجَمَعَهُ، فقال لَهُ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قال: مِنْ خَشْيَتِكَ، فَغَفَرَ اللهُ لَهُ».

---

(١) أي الذين كانوا من أهل ديني ثم ارتدوا وليسوا الصحابة المعروفين (٢) يوم تعصف فيه الرياح.

قال عقبة بن عمرو : وأنا سمعته يقول ذاك : « وكان نَبَّاشًا » (١) .

٣٤٥٣ ، ٣٤٥٤ – حدثنا بشرُ بن محمد أخبرَنَا عبدُ الله أخبرنى مَعْمَرٌ ويونُسُ عن الزُّهرىِّ قال: أخبرنى عُبيدُ الله بن عبد الله أنَّ عائشةَ وابنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهم قالا(٢): لما نُزِل برسول الله ﷺ (٣) طَفِقَ يطرح خميصة على وجهه، فإذا اغتَمَّ كشفها عن وجهه، فقال وَهُوَ كَذَلِكَ : « لَعْنَةُ الله عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أنبيائهمْ مَسَاجِدَ يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا » (٤) .

٣٤٥٥ – حدثنى محمدُ بن بشّار حَدَّثَنَا محمدُ بن جعفر حَدَّثَنَا شُعبةُ عن فُرَاتٍ القزّاز قال: سمعتُ أبا حازمٍ قال : قَاعدْتُ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه خَمسَ سِنين ، فسمعتُه يُحدِّثُ عن النبىِّ ﷺ قال : « كانَتْ بَنُو إسرائيلَ تَسُوسُهُمَ الأنبياءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِى خَلَفَهُ نَبِى وَإنَّهُ لا نَبِىَّ بَعْدِى وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ » ، قالوا : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قال : « فُوا (٥) بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ أعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ فَإنَّ اللهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ » .

٣٤٥٦ – حدثنا سعيد بن أبى مريم حَدَّثَنَا أبو غسان قال : حدَّثنى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ قال: « لَتَتبعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حتى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ»، قُلْنَا: يَا رسولَ الله، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قال: «فَمَنْ»(٦).

٣٤٥٧ – حدثنا عمرانُ بن مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا عبدُ الوارث حَدَّثَنَا خالدٌ عن أبى قلابةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: «ذَكَروا النارَ والناقوسَ فذكروا اليهودَ والنصارى، فَأُمِرَ بلالٌ أن يَشفَعَ الأذانَ وأن يُوتِرَ الإقامة».

٣٤٥٨ – حدثنا محمدُ بن يوسفَ حَدَّثَنَا سُفيانُ عن الأعمشِ عن أبى الضُّحى عن مَسروقٍ « عن عائشةَ رضىَ الله عنها كانت تَكرَهُ أن يَجْعَلَ يدَهُ فى خاصرته وتقول : إنَّ اليهودَ تفعله » .

تابعَهُ شُعْبَةُ عن الأعمش .

٣٤٥٩ – حدثنا قُتَيبةُ بن سعيد حَدَّثَنَا ليثٌ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « إنَّمَا أَجَلُكُمْ فى أَجَلِ مَنْ خَلا مِنَ الأُمَمِ مَا بَيْنَ صَلاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالاً ، فقال : مَنْ يَعْمَلُ لى إِلَى نصفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ، فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ إِلَى نصفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قيراطٍ ، ثُمَّ قال : مَنْ يَعملُ لى مِنْ نصفِ النَّهَارِ إلى صلاة العصرِ على قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ، فَعَمِلَتِ النَّصَارَى مِنْ نصفِ النَّهار إلى صلاة العصرِ على قِيرَاطٍ قيراطٍ ، ثُمَّ قالَ : مَنْ يَعْمَلُ لى مِنْ صَلاةِ العصرِ إلى مَغْرِبِ الشمسِ على قيراطيْنِ قيرَاطَيْنِ ، أَلا فَأَنْتُمُ الذينَ يَعْمَلُونَ من صلاةِ العصر إلى مَغْرِبِ الشمس على قِيرَاطَيْنِ قيراطيْنِ ، أَلا لَكُمُ الأَجْرُ

---

(١) أى للقبور يسرق أكفان الموتى وكما يفعله البعض الآن من سرقة الجثث نفسها.

(٢) الحديث من رواية صحابيين ومن هنا أعطيناه رقمين . (٣) أي الموت .

(٤) وقال بعض علماء الحديث إن جملة « يحذروا ما صنعوا » مدرجة من قول الراوى فى آخر الحديث .

(٥) فعل أمر من الوفاء. (٦) أى فمن يكون إن لم يكونا هما

مَرَّتَيْنِ ، فَغَضِبَتِ اليهودُ وَالنَّصَارَى ، فـقالُوا : نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلاً وَأَقَلُّ عَطَاءً ، قال الله : هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا ؟ قالُوا : لا ، قالَ : فَإِنَّهُ فَضْلِى أُعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ » .

٣٤٦٠ – حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حَدَّثَنا سفيانُ عن عمرو عن طاوُس عن ابن عبّاس قال: سمعتُ عمرَ رضىَ الله عنه يقـول : قاتلَ الله فلانًا ألم يَعلَم أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «لَعَنَ اللهُ اليـهودَ حُرِّمَتْ عليهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا (١) فَبَاعُوهَا » . تابعه جابرٌ وأبو هريرةَ عن النبىِّ ﷺ .

٣٤٦١ – حدّثنا أبو عاصم الضحـاكُ بنُ مَخْلَد أخبرَنَا الأوزاعىُّ حَدَّثَنا حسانُ بنُ عَطيَّةَ عن أبى كَبشةَ عن عبد الله بن عمـرو أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « بَلِّغُوا عَنِّى وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَلا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

٣٤٦٢ – حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله قال : حـدَّثنى إبراهيمُ بنُ سعد عن صالح عن ابن شهاب قال: قال أبو سلمةَ بنُ عبـد الرّحمن : إنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إِنَّ اليهودَ وَالنصارَى لا يَصْبُغُونَ فَخَالِفُوهُمْ » .

٣٤٦٣ – حدّثنا محمدٌ قال : حدثنى حَجاجٌ حَدَّثَنا جريرٌ عن الحسن حَدَّثَنا جُندبُ بن عبد الله فى هذا المسجـد ، وما نَسِينا منذُ حَدَّثَنـا وما نَخشى أن يكونَ جُندبٌ كذبَ على رسـول الله ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ : « كانَ فِيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَـجَزِعَ فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ ، فَمَا رَقَأَ الدَّمُ حتى مَاتَ قال اللهُ تعالى : بَادَرَنِى عَبْدِى بِنَفْسِهِ حَرَّمْتُ عليهِ الجَنَّةَ » .

٥١ – باب : حديث أبرص وأعمى وأقرع فى بنى إسرائيل

٣٤٦٤ – حدّثنى أحمدُ بن إسحاقَ حَدَّثَنا عمـرُو بـن عـاصم حَدَّثَنا همامٌ حَدَّثَنا إسحاقُ بن عبدالله قال : حدَّثنى عبدُ الرّحـمن بن أبى عمرةَ أن أبا هريرةَ حدَّثهُ أنه سمـعَ النبىَّ ﷺ . ح .

وحدثنى محمدٌ حَدَّثَنا عـبدُ الله بن رجاء أخبرَنَا همامٌ عن إسحاقَ بن عبد الله قـالَ: أخبرَنِى عبدُ الرَّحمن بن أبى عَمرةَ أن أبا هريرةَ رضىَ اللهُ عنه حـدَّثهُ أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: « إِنَّ ثَلاثَةً فِى بَنِى إِسرائيل أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى بَدَا للهِ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَـبَعَثَ إِليهِمْ مَلَكًا فَأَتَى الأَبْرَصَ ، فقال : أَىُّ شَىْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قالَ : لَوْنٌ حَـسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ قَدْ قَذِرَنِى النَّاسُ ، قـال : فَمَسَحَـهُ ، فَذَهَبَ عَنْهُ فَأُعْطِىَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا ، فقـال : أَىُّ المال أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : الإِبِلُ ، أَوْ قالَ : البَقَرُ ، هُوَ شَكٌّ فِى ذَلِكَ ، إِنَّ الأَبْرَصَ وَالأَقْرَعَ قال أَحَدُهُمَا : الإِبلُ ، وقال الآخَـرُ : البَقَرُ ، فَأُعْطِىَ نَاقَةً عُشَرَاءَ ، فقال: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا ، وَأَتَى الأَقْرَعَ فـقال : أَىُّ شَىْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : شَعَرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّى هَذَا قَدْ قَذِرَنِى النَّاسُ ، قال: فَـمَسَحَهُ فَذَهَبَ وَأُعْطِىَ شَعَرًا حَـسَنًا ، قال: فَأَىُّ المال أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: البَقَرُ ، قـال: فأعطاهُ بَقَرَةً حَاملاً ، وقـال: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا وَأَتَى الأَعْـمَى فقال: أَىُّ شىءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: يَرُدُّ اللهُ إِلَىَّ بَصَرِى فَأُبْصِـرُ بِهِ النَّاسَ ، قال: فَمَسَحَهُ ، فَرَدَّ اللهُ إِلَيْـهِ بَصَرَهُ ، قال: فَأَىُّ المال أَحَبُّ

(١) أى : أذابوها.

إليكَ؟ قال: الغَنَمُ ، فأعطاهُ شاةً والدًا ، فأُنتِجَ هذانِ ووَلَّدَ هذا ، فكانَ لهذا وادٍ مِنْ إبلٍ ولهذا وادٍ مِنْ بقرٍ ولهذا وادٍ مِنَ الغنمِ ، ثُمَّ إنَّهُ أتى الأبرصَ في صورتِه وهيئتِه ، فقالَ رجلٌ : مسكينٌ تقطَّعَ بي الحبالُ في سفري فلا بلاغَ اليومَ إلا باللهِ ، ثُمَّ بكَ، أسألُكَ بالَّذي أعطاكَ اللَّونَ الحسنَ والجلدَ الحسنَ والمالَ بعيرًا ، أتبلَّغُ عليه في سفري، فقالَ لهُ : إنَّ الحقوقَ كثيرةٌ ، فقالَ له : كأنِّي أعرفُكَ ألَمْ تكُنْ أبرصَ يقذرُكَ النَّاسُ فقيرًا فأعطاكَ اللهُ ، فقالَ : لقدْ ورثتُ لكابرٍ عنْ كابرٍ ، فقالَ : إنْ كنتَ كاذبًا فصيَّرَكَ اللهُ إلى ما كُنتَ ، وأتى الأقرعَ في صورتِه وهيئتِه ، فقالَ لهُ مثلَ مَا قالَ لهذا ، فردَّ عليه مثلَ مَا ردَّ عليه هذا ، فقالَ : إنْ كنتَ كاذبًا فصيَّرَكَ اللهُ إلى مَا كُنتَ ، وأتى الأعمى في صورتِه فقالَ : رجلٌ مسكينٌ وابنُ سبيلٍ، وتقطَّعتْ بيَ الحبالُ في سفري ، فلا بلاغَ اليومَ إلا باللهِ ثمَّ بكَ أسألُكَ بالَّذي ردَّ عليكَ بصرَكَ شاةً أتبلَّغُ بهَا في سفري ، فقالَ : قدْ كُنتُ أعمى ، فردَّ اللهُ بصري وفقيرًا ، فقدْ أغناني فخُذْ مَا شئتَ ، فواللهِ لا أجهدُكَ اليومَ بشيءٍ أخذتَهُ للهِ ، فقالَ: أمسكْ مالَكَ فإنَّمَا ابتُليتُمْ ، فقدْ رضيَ اللهُ عنْكَ وسخطَ على صاحبيْكَ ».

٥٢ - باب : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ ﴾

﴿ **الكهف** ﴾ : الفتح في الجبل . ﴿ **والرَّقيم** ﴾ : الكتاب. ﴿ **مرقوم** ﴾ : مكتوب ، من الرقم ﴿**ربَطنا على قلوبهم** ﴾ ألهمناهم صبرًا. ﴿ **شَطَطًا** ﴾ : إفراطًا . ﴿**الوَصيد** ﴾ : الفناءُ، وجمعهُ: وَصائدُ ووُصُدٌ، ويقال: الوَصيد: الباب، ﴿**مؤصدة**﴾: مُطْبَقة، آصَدَ البابَ وأوصدَ. ﴿**بعثناهم**﴾: أحييناهم. ﴿**أزكى** ﴾: أكثرُ رَيعًا، «فضربَ الله على آذانهم»: فناموا. ﴿**رَجْمًا بالغيب**﴾: لم يَستبن . وقال مجاهد : ﴿ **تَقرِضُهُمْ** ﴾ : تتركهم .

٥٣ - باب : حديث الغار

٣٤٦٥ - حدّثنا إسماعيلُ بن خليل أخبرَنا عليُّ بن مُسهر عن عُبَيد الله بن عمرَ عن نافعٍ عن ابنِ عمر رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « بَيْنَمَا ثَلاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ ، فأوَوْا إلى غارٍ فانطَبَقَ عليهم ، فقالَ بعضهمْ لبعضٍ : إنَّهُ واللهِ يا هؤلاءِ ، لا يُنجيكُمْ إلا الصِّدْقُ فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ منكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أنَّهُ قدْ صَدَقَ فيه ، فقالَ واحدٌ منهُمْ : اللَّهُمَّ إنْ كُنتَ تَعْلَمُ أنَّهُ كانَ لي أجيرٌ عَمِلَ لي عَلَى فَرَقٍ منْ أرزٍ ، فذهَبَ وتَرَكَهُ ، وأنِّي عَمَدْتُ إلى ذلكَ الفَرَقِ فزرعْتُه فصارَ منْ أمرِه أنِّي اشتريْتُ منهُ بقرًا، وأنَّهُ أتاني يطلبُ أجرَهُ ، فقلتُ : اعمدْ إلى تلكَ البقرِ فسُقْهَا ، فقالَ لي : إنَّمَا لي عندَكَ فَرَقٌ منْ أرزٍ ، فقلتُ له : اعمدْ إلى تلكَ البقرِ إنَّهَا منْ ذلكَ الفَرَقِ فساقَهَا، فإنْ كنتَ تعلمُ أنِّي فعلتُ ذلكَ من خشيتِكَ ففرِّجْ عنَّا فانساحتْ عنهمُ الصَّخرةُ، فقالَ الآخرُ : اللهمَّ إنْ كُنتَ تعلمُ أنَّهُ كانَ لي أبوانِ شيخانِ كبيرانِ فكنتُ آتيهمَا كُلَّ ليلةٍ بلبنِ غنمٍ لي فأبطأتُ عليهمَا ليلةً ، فجئتُ وقدْ رقدَا وأهلي وعيالي يتضاغَوْنَ منَ الجوعِ فكنتُ لا أسقيهمْ حتى يشربَ أبوايَ، فكرهتُ أنْ أوقظَهمَا وكرهتُ أنْ أدعَهمَا فيستكنَّا لشربتِهمَا، فلَمْ أزلْ أنتظرُ حتى طلَعَ الفجرُ ،

فإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنّى فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَانْسَاحَتْ عنهمُ الصَّخْرَةُ حتى نَظَرُوا إلى السماء، فقال الآخرُ : اللّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كانَ لِى ابْنَةُ عَمٍّ منْ أحَبِّ الناسِ إلَيَّ وأنّى رَاوَدْتُها عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ إلا أنْ آتِيَهَا بمِائَةِ دِينَارٍ ، فَطَلَبْتُهَا حتى قَدَرْتُ فَأتَيْتُهَا بهَا فَدَفَعْتُهَا إلَيْهَا ، فَأَمْكَنَتْنى منْ نَفْسِهَا، فلمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا فقالت : اتَّقِ اللهَ ولا تَفُضَّ الخاتمَ إلا بحقِّه ، فَقُمْتُ وتَرَكْتُ المِائَةَ دِينارٍ ، فَإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنّى فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا ، فَفَرَّجَ اللهُ عنهم فخَرَجُوا» .

٥٤ - بـــــابٌ

٣٤٦٦ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنَا شُعيبٌ حَدَّثَنَا أبو الزِّناد عن عبد الرحمن حدَّثَهُ أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « بَيْنَا امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنَهَا إذْ مَرَّ بهَا رَاكِبٌ وَهْىَ تُرْضِعُهُ ، فقالت : اللَّهُمَّ لا تُمِتْ ابْنِى حَتَّى يكُونَ مِثْلَ هَذَا ، فقال : اللهمَّ لا تَجْعَلْنِى مِثْلَهُ ، ثمَّ رَجَعَ فِى الثَّدْىِ وَمُرَّ بامْرَأَةٍ تُجَرَّرُ وَيُلْعَبُ بهَا ، فقالت: اللهمَّ لا تَجْعَلِ ابنى مثْلَهَا ، فقال: اللهمَّ اجْعَلْنى مثْلَهَا ، فقال : أمَّا الرَّاكِبُ فَإنَّهُ كافرٌ، وأمَّا المَرْأَةُ فَإنَّهُمْ يَقُولُونَ لهَا : تَزْنِى ، وتَقُولُ : حَسْبِىَ اللهُ وَيَقُولُونَ : تَسْرِقُ وتَقُولُ : حَسْبِىَ اللهُ » .

٣٤٦٧ - حدّثنا سعيدُ بن تَليد حَدَّثَنا ابنُ وَهب قال : أخبرَنى جَريرُ بن حازمٍ عن أيوبَ عن محمدِ بنِ سيرينَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: قال النبىُّ ﷺ : « بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ (١) كادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ إذْ رَأَتْه بَغِىٌّ منْ بَغَايَا بَنِى إسْرَائيلَ فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ »

٣٤٦٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن ابنِ شهابٍ عن حُمَيدِ بن عبد الرَّحمنِ أنه سمعَ مُعاويةَ بنَ أبى سفيان عامَ حجَّ على المنبَر، فتَناوَلَ قُصَّةً منْ شعرٍ وكانت فى يدِى حَرَسِىٍّ فقال : يا أهلَ المدينة ، أين عُلَمَاؤُكم ؟ سمعتُ النبىَّ ﷺ يَنهى عن مثلِ هذهِ ويقول : « إنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إسرائيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُمْ » .

٣٤٦٩ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله حدَّثَنَا إبراهيمُ بن سعد عن أبيه عن أبى سَلمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إنَّهُ قَدْ كانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ (٢) وإنَّهُ إنْ كانَ فِى أُمَّتِى هَذِهِ منْهُمْ فَإنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » .

٣٤٧٠ - حدّثنا محمدُ بنُ بشارٍ حَدَّثَنَا محمدُ بن أبى عدى عن شعبةَ عن قَتادةَ عن أبى الصِّدِّيقِ النَّاجِىِّ عن أبى سعيد رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « كانَ فِى بَنِى إسْرَائيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعينَ إنْسَانًا ، ثمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ فَأتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ ، فقال لهُ : هَلْ منْ تَوْبَةٍ ؟ قال : لا ، فَقَتَلَهُ ، فَجَعَلَ يَسْألُ ، فقال لهُ رجلٌ : ائْتِ قَرْيَةَ كذا وكذا فَأدْرَكَهُ المَوْتُ، فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نحوَهَا ، فاختَصَمَتْ فيهِ مَلائكَةُ الرَّحمةِ وملائكةُ العذابِ ، فأوْحَى اللهُ إلى هذهِ أنْ تَقَرَّبى ، وأوْحَى اللهُ إلى هَذهِ أنْ

(١) الركية : هى البئر .

(٢) أى : مُلْهَمون .

تَبَاعَدِى ، وقال : قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا ، فَوُجِدَ إِلَى هَذه [(١)] أَقْرَبُ بِشِبْرٍ فَغُفِرَ لَهُ » .

٣٤٧١ - حدثنا عليٌّ بن عبد الله حَدَّثَنَا سفيانُ حَدَّثَنَا أبو الزِّنَادِ عن الأعرجِ عن أبى سَلَمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : صلَّى رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصبحِ ، ثمَّ أقبلَ على الناسِ فقال : « بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا ، فقالت : إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا ، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ » ، فقال الناسُ : سُبْحَانَ الله بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ ، فقال : « فَإِنِّى أُومِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وما هُمَا ثَمَّ » [(٢)] ، « وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِى غَنَمِه إِذْ عَدَا الذِّئْبُ فَذَهَبَ منها بِشَاة ، فطلبَ حتى كأنَّهُ اسْتَنْقَذَهَا منْهُ ، فقال له الذِّئْبُ : هَذَا اسْتَنْقَذْتَهَا مِنِّى ، فَمَنْ لها يومَ السَّبُعِ يومَ لاَ رَاعِىَ لها غيرى » ، فقال الناس : سبحان الله ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ ، قال : « فإنِّى أُومِنُ بهذا أَنَا وَأَبُو بكرٍ وَعُمَرُ وَمَا هُمَا ثَمَّ » .

وحَدَّثَنَا عليٌّ حَدَّثَنَا سفيانُ عن مِسعَرٍ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن أبى سَلَمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ بمثله .

٣٤٧٢ - حدثنا إسحاقُ بن نَصرٍ أخبرَنا عبدُ الرزّاق عن مَعْمرٍ عن همامٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « اشْتَرَى رجلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ فوجَدَ الرجلُ الذى اشترى العَقَارَ فِى عَقَارِه جَرَّةً فيها ذَهَبٌ ، فقال له الذى اشْتَرَى العَقَارَ : خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّى ، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ منكَ الأرضَ وَلَمْ أَبْتَعْ مِنْكَ الذَّهَبَ ، وقال الذى لهُ الأرضُ : إِنَّمَا بِعْتُكَ الأَرْضَ وَمَا فيها ، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ ، فقال الذى تَحَاكَمَا إِلَيْهِ : أَلَكُمَا وَلَدٌ ؟ قال أَحَدُهُمَا : لِى غُلامٌ ، وقال الآخَرُ : لِى جاريَةٌ ، قال : انْكِحُوا الغُلامَ الجاريَةَ وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا » .

٣٤٧٣ - حدثنا عبدُ العزيزِ بن عبد الله قال : حدَّثنى مالكٌ عن محمدِ بنِ المنكَدرِ وعن أبى النضرِ مولى عمرَ بنِ عُبَيدِ الله عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أبى وَقَّاصٍ عن أبيه أنهُ سمعه يَسأَلُ أُسامةَ بنَ زيد : ماذا سمعتَ من رسولِ الله ﷺ فى الطاعون ؟ فقال أُسامة : قال رسولُ الله ﷺ : « الطَّاعُونُ رِجْسٌ أُرْسِلَ عَلَى طَائفَة مِنْ بَنِى إِسْرَائيلَ أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِه بِأَرْضٍ فَلا تَقْدَمُوا عليه ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا منْهُ » [(٣)] . قال أبو النضر : لا يخرجكم إلا فرارًا منه .

٣٤٧٤ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حَدَّثَنَا داودُ بن أبى الفُرات حَدَّثَنَا عبدُ الله بن بُريدة عن يحيى ابن يَعْمر عن عائشةَ زوجِ النبىِّ ﷺ قالت : « سألتُ رسولَ الله ﷺ عنِ الطاعون فأخبرَنى : « أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَأَنَّ اللهَ جَعَلَهُ رحمةً للمؤمنينَ ليسَ من أَحَد يَقَعُ الطَّاعونُ فَيَمْكُثُ فى بَلَده صَابرًا مُحْتَسِبًا يعلمُ أنهُ لا يُصيبُهُ إلا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ إلا كانَ لهُ مثل أجْرِ شَهيد » .

٣٤٧٥ - حدثنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ حَدَّثَنَا ليثٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها :

(١) أى القرية الطيبة ذات الأهل الصالحين . (٢) أي ما هما هناك .

(٣) وهذا هو الحجر الصحى الذى عرفه الإسلام قبل مئات السنين من معرفته فى العصر الحديث وهذا أحد الأسباب ، وإن كان هناك أسباب أخرى تراجع فى فتح البارى / من تحقيقنا .

أنَّ قريشًا أهمَّهم شأنُ المرأة المخزومية التي سَرَقَت، فقالوا: ومَن يكلِّمُ فيها رسولَ الله ﷺ؟ فقالوا: ومَن يَجترئ عليه إلا أُسامةُ بنُ زيد حِبُّ رسولِ الله ﷺ، فكلمهُ أُسامةُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أتشفَعُ فِى حَدٍّ مِنْ حدود الله»، ثمّ قام فاختطَبَ، ثمّ قال: «إنَّمَا أهْلَكَ الذين قَبْلَكُمْ أنَّهُمْ كانُوا إذَا سَرَقَ فيهمُ الشريفُ تَرَكُوهُ وإذَا سرقَ فيهمُ الضعيفُ أقَامُوا عليهِ الْحَدَّ وَايْمُ اللهِ لَوْ أنَّ فاطِمَةَ ابْنَةَ محمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا»[1].

٣٤٧٦ – حدّثنا آدم حَدَّثَنَا شعبةُ حَدَّثَنَا عبدُ الملك بنُ مَيسرَةَ قال: سمعتُ النزّالَ بنَ سَبْرَةَ الهلالىَّ عن ابنِ مسعودٍ رضىَ الله عنه قال: سمعتُ رجُلاً قرأ آيةً وسمعتُ النبىَّ ﷺ يَقرأُ خلافَها، فجئتُ به النبىَّ ﷺ فأخبرتهُ، فعَرفتُ فى وَجهِهِ الكراهيةَ وقال: «كلاكُمَا مُحْسِنٌ وَلا تَخْتَلِفُوا فَإنَّ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا».

٣٤٧٧ – حدّثنا عُمرُ بنُ حفصٍ حَدَّثَنَا أبى حَدَّثَنَا الأعمشُ قال: حدَّثنى شَقيقٌ قال عبدُ الله: كأنى أنظُر إلى النبىِّ ﷺ يَحكى نبيا منَ الأنبياء ضربَهُ قومُهُ فأدموْهُ وهوَ يَمسَحُ الدَّمَ عن وجهه ويقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِى فإنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ»[2].

٣٤٧٨ – حدّثنا أبو الوَليد حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ عن قَتادةَ عن عُقبةَ بن عبد الغافر عن أبى سعيد رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ: «أنَّ رَجُلاً كانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ[3] اللهُ مالاً، فقال لِبَنيه لَمَّا حُضِرَ أىَّ أبٍ كنتُ لكمْ؟ قالوا: خيرَ أبٍ، قالَ: فإنى لمْ أعْمَلْ خيراً قطُّ فإذا متُّ فأحْرِقُونى ثُمَّ اسْحَقُونى ثُمَّ ذَرُّونى فى يَوْمٍ عاصفٍ ففعلوا فجَمَعَهُ اللهُ عزَّ وجَلَّ، فقال: ما حَمَلَكَ؟ قال: مَخَافَتُكَ فَتَلَقَّاهُ برَحْمَتِهِ». وقال مُعاذٌ: حَدَّثَنَا شعبةُ عن قَتادة سمعتُ عُقبةَ بن عبد الغافر سمعتُ أبا سعيد الخُدْرىَّ عنِ النبىِّ ﷺ».

٣٤٧٩ – حدّثنا مسدَّدٌ حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ عن عبد الملك بنِ عُميرٍ عن رِبعىِّ بنِ حِراشٍ قال: قال عُقبة لِحُذَيفةَ: ألا تُحَدِّثُنَا ما سمعتَ منَ النبىِّ ﷺ؟ قال: سمعته يقول: «إنَّ رجلاً حَضَرَهُ الموْتُ لَمَّا أيِسَ منَ الحياةِ أوْصَى أهلَهُ إذا مُتُّ فاجْمَعُوا لى حَطَبًا كَثيرًا، ثمَّ أوْرُوا نارًا حتى إذا أكَلَتْ لَحْمِى وخَلَصَتْ إلى عَظْمِى فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا فَذَرّونى فى اليَمِّ فى يومٍ حَارٍّ أوْ رَاحٍ[4] فَجَمَعَهُ اللهُ فقال: لِمَ فَعَلْتَ؟ قال: من خَشْيَتِكَ، فَغَفَرَ لَهُ». قال عقبة: وأنا سمعته يقول: حدّثنا موسى حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ حَدَّثَنَا عبدُ الملك وقال: «فى يومٍ راحٍ».

٣٤٨٠ – حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد عن ابنِ شهابٍ عن عُبَيد الله بن عبدِ الله بنِ عُتبةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «كانَ الرَّجُلُ يُدَاينُ النَّاسَ،

(١) وحاشا السيدة الشريفة صاحبة اليد الشريفة أن تسرق وأن تقطع يدها.

(٢) وهو ما حدث لرسول الله ﷺ أيضاً فى غزوة أحد.

(٣) رغسه: أى أكثر ماله.

(٤) يوم ذو ريح.

فكانَ يقولُ لِفَتَاهُ: إِذَا أَتَيْتَ مُعسرًا فَتَجَاوزْ عَنْهُ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، قالَ: فَلَقِيَ اللهَ فَتَجَاوزَ عنهُ».

٣٤٨١ - حدّثني عبدُ الله بنُ محمد حَدَّثَنَا هشامٌ أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن حُمَيد بن عبدالرّحمنِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: « كانَ رجلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسه [١]، فلمَّا حضرهُ المَوْتُ قال لِبَنِيه: إذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اطْحَنُونِي، ثم ذَرُّونِي فِي الرِّيحِ، فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبَنِي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا، فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ، فَأَمَرَ اللهُ الأرض فقال: اجْمَعِي مَا فِيكِ مِنْهُ ففعلتْ، فإذَا هُوَ قَائِمٌ، فقال: ما حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قال: يَا رَبِّ، خَشْيَتُكَ، فَغَفَرَ لَهُ». وقال غيرُه: « مخافَتُك يا رب ».

٣٤٨٢ - حدّثني عبدُ الله بنُ محمد بن أسماءَ حَدَّثَنَا جُوَيرية بنُ أسماءَ عن نافع عن عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حتى ماتَتْ فَدَخَلَتْ فيها النَّارَ لا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلا سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا وَلا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ ».

٣٤٨٣ - حدّثنا أحمدُ بن يونُسَ عن زُهَير حَدَّثَنَا مَنصورٌ عن رِبْعيِّ بن حِراشٍ حَدَّثَنَا أبو مسعودٍ عُقبة قال: قال النبيُّ ﷺ: « إنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ من كلامِ النُّبُوَّةِ إذَا لَمْ تَسْتَحِ فافْعَلْ ما شِئْتَ».

٣٤٨٤ - حدّثنا آدمُ حَدَّثَنَا شُعبةُ عن منصور قال: سمعتُ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ يُحدِّثُ عن أبي مسعود قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ من كلامِ النُّبُوَّةِ إذا لَمْ تَسْتَحِ فاصْنَعْ مَا شِئْتَ»[٢].

٣٤٨٥ - حدّثنا بشرُ بن محمد أخبرَنا عُبيدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ أخبرَني سالمٌ أنَّ ابنَ عمرَ حدَّثه أنَّ النبي ﷺ قال: « بَيْنَمَا رجلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنَ الخُيَلاءِ خُسِفَ بِهِ فَهْوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الأرضِ إلى يومِ القيامَةِ ». تابعَه عبدُ الرّحمنِ بن خالد عنِ الزُّهريِّ.

٣٤٨٦ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حَدَّثَنَا وُهيبٌ قال: حدّثني ابن طاوُسٍ عن أبيه عن أبي هُريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «نَحْنُ الآخرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القيامة بَيْدَ كُلُّ أُمَّةٍ أُوتُوا الكتابَ مِنْ قَبْلِنَا وأُوتينَا من بَعْدهِمْ فَهَذَا اليومُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فيه، فَغَدًا لِلْيَهُودِ، وبَعْدَ غدٍ للنَّصَارى» [٣].

٣٤٨٧ - « عَلَى كلِّ مُسْلِمٍ فِي كلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمٌ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ ».

٣٤٨٨ - حدّثنا آدمُ حَدَّثَنَا شعبة حَدَّثَنَا عمرو بن مرَّة سمعتُ سعيدَ بنَ المسيَّب قال: «قدمَ معاويةُ ابن أبي سفيانَ المدينةَ آخرَ قَدْمَةٍ قدمَها فخطَبنا، فأخرجَ كُبَّةً من شَعَرٍ فقال: ما كنتُ أُرَى أنَّ أحدًا يَفعلُ هذا غيرَ اليهود، وإنَّ النبيَّ ﷺ سماه الزُّورَ - يعني الوِصَالَ في الشَّعر ». تابَعَهُ غُنْدَرٌ عن شعبة.

---

(١) أي: بالذنوب.

(٢) وإذا كان الحديثان بمعنى واحد فإن السند مختلف أي رواة الحديث وهناك اختلاف في بعض الألفاظ فإن البخاري قلَّ أن يكرر حديثاً إلا لفائدة زائدة.

(٣) فاليوم هو الجمعة والسبت لليهود والأحد للنصارى.

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٦١ - كتاب المناقب

١ - باب المناقب : وقول الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ ، وقوله : ﴿ وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ وما ينهى عن دعوى الجاهلية . الشعوب : النسب البعيد ، والقبائل دون ذلك .

٣٤٨٩ - حدّثنا خالدُ بن يَزيدَ الكاهليُّ حَدَّثَنَا أبو بكرٍ عن أبى حُصينٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عن ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما : ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لتعارفوا ﴾ قال : الشعوبُ : القبائل العظام ، والقبائلُ : البطونُ » .

٣٤٩٠ - حدّثنا محمدُ بن بشارٍ حَدَّثَنَا يحيى بن سعيد عن عُبَيد الله قال : حدَّثَنى سعيدُ بن أبى سعيدٍ عن أبيه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قيلَ : يا رسولَ الله ، منَ أكرمُ الناس ؟ قال : «أتقاهم » ، قالوا : ليسَ عن هذا نسألك ، قال : « فيوسفُ نبى الله » .

٣٤٩١ - حدّثنا قيسُ بن حفصٍ حَدَّثَنَا عبدُ الواحد حَدَّثَنَا كُلَيبُ بنُ وائلٍ قال : حدَّثَتنى رَبيبةُ النبىِّ ﷺ زينبُ ابنة أبى سَلَمةَ [1] قال : قلتُ لها : « أرأيتِ النبىَّ ﷺ أكان من مُضَرَ؟ قالت : فممَّن كان إلا من مُضَرَ ؟ من بنى النَّضرِ بنِ كِنَانَةَ » .

٣٤٩٢ - حدّثنا موسى حَدَّثَنَا عبدُ الواحد حَدَّثَنَا كليبٌ حدَّثَتنى رَبيبةُ النبىِّ ﷺ وأظنُّها زينبَ قالت: نَهى رسولُ الله ﷺ عن الدُّبَّاء والحَنْتَم والمُقَيَّر والمُزَفَّت، وقلتُ لها: أخبرينى، النبىُّ ﷺ ممن كان ، من مُضرَ كان ؟ قالت : فممَّن كان إلا من مُضَر كان من ولَد النَّضرِ بنِ كنانة .

٣٤٩٣ - حدّثنى إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرنَا جَريرٌ عن عُمارةَ عن أبى زُرعةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادنَ خيَارُهُمْ فى الجاهِلِيَّة خيارُهُمْ فى الإسلامِ إِذَا فَقِهُوا ، وتَجدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فى هَذَا الشَّأنِ أَشَدَّهُمْ له كَرَاهيَةً » .

٣٤٩٤ - « وتَجدون شَرَّ النَّاسِ ذَا الوَجْهَيْنِ الذى يأتى هَؤُلاءِ بوَجْه وَيَأتى هؤلاء بوَجْه» .

٣٤٩٥ - حدّثنا قتَيبةُ بن سعيد حَدَّثَنَا المغيرةُ عن أبى الزِّناد عنِ الأعرج عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ قال: « النَّاسُ تَبَعٌ لقُرَيْشٍ فى هَذَا الشَّأنِ مُسْلمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلمِهِمْ، وكَافرُهُمْ تَبَعٌ لِكَافرِهِمْ» .

---

(١) إذ تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة وكانت ابنتها زينب بنت أبى سلمة فى حضانته ﷺ .

٣٤٩٦ - « والنَّاسُ مَعَادِنُ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ إِذَا فَقِهُوا ، تَجِدُون مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّ النَّاسِ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الشَّأْنِ حَتَّى يَقَعَ فِيه » .

٣٤٩٧ - حدّثنا مُسدَّدٌ حَدَّثَنَا يحيى عن شُعبةَ حدَّثني عبدُ الملكِ عن طاوُسٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما ﴿ إلا المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى ﴾ ، قال : فقال سعيدُ بن جُبَير : قربى محمد ﷺ ، فقال : إنَّ النبيَّ ﷺ لم يكن بَطْنٌ من قريشٍ إلا ولهُ فيه قَرابة ، فنزلت عليه : « إلا أن تصلوا قرابةً بيني وبينكم » [١] .

٣٤٩٨ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حَدَّثَنَا سفيانُ عن إسماعيلَ عن قيسٍ عن أبي مسعود يبلُغُ به النبيَّ ﷺ قال : « مِنْ هَهُنَا جَاءَتِ الفِتَنُ نَحْوَ المَشْرِقِ وَالْجَفَاءُ وَغِلَظُ القُلُوبِ فِي الفَدَّادِينَ أَهْلِ الوَبَرِ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ » .

٣٤٩٩ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو سلَمَة بنُ عبد الرّحمنِ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: « الفَخْرُ وَالخُيَلاءُ فِي الفَدَّادِينَ أَهْلِ الوَبَرِ وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الغَنَمِ وَالإِيمَانُ يَمَانٍ وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ »، سميت اليمنَ لأنها عن يمين الكعبة، والشأمَ لأنها عن يسار الكعبة ، والمشأمة : الميسرة، واليد اليسرى : الشؤمى ، والجانب الأيسر : الأشأم .

٢ - باب : مناقب قريش

٣٥٠٠ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : كان محمدُ بن جُبير بنِ مُطْعِمٍ يُحدِّثُ أنه بلغَ معاويةَ - وهو عندَهُ في وَفدٍ من قُريشٍ - أنَّ عبدَ الله بنَ عمرِو بن العاصِ يُحدِّثُ أنه سيكون ملكٌ من قَحطانَ فغضبَ معاوية ، فقام فأثنى على الله بما هوَ أهلهُ ، ثم قال : أما بعدُ ، فإنه بلغني أنَّ رجالاً منكم يتحدَّثون أحاديثَ ليست في كتابِ الله ولا تُؤْثَرُ عن رسولِ الله ﷺ ، فأولئكَ جُهَّالُكم فإيَّاكم والأمانيَّ التي تُضِلُّ أهلها، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : إنَّ هَذَا الأمْرَ فِي قُرَيْشٍ لا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إلا كَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ ما أقامُوا الدِّينَ » [٢] .

٣٥٠١ - حدّثنا أبو الوَليد حَدَّثَنَا عاصمُ بن محمد قال: سمعتُ أبي عن ابنِ عمرَ عن النبيِّ ﷺ قال : « لا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمُ اثْنَانِ » [٣] .

٣٥٠٢ - حدّثنا يحيى بنُ بكَير حَدَّثَنَا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ عن ابنِ شهابٍ عن ابنِ المسيَّب عن جُبَير ابن مُطْعم قال: مَشيتُ أنا وعثمانُ بن عفان فقال : يا رسولَ الله ، أعطيتَ بني المطَّلب وتركتَنا وإنما نحنُ وهم منكَ بمنزلة واحدة ، فقال النبيُّ ﷺ: « إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو المُطَّلِبِ شيءٌ وَاحِدٌ » .

٥٣٠٣ - وقال اللَّيثُ حدَّثني أبو الأسودِ محمدٌ عن عُروةَ بن الزُّبَير قال : ذهبَ عبدُ الله بن الزُّبير مع أُناسٍ من بني زُهرةَ إلى عائشةَ ، وكانت أرقَّ شيءٍ عليهم لقرابتِهم من رسولِ الله ﷺ .

(١) وهذا مما نسخ لفظه وبقي معناه .
(٢) أي هذا الأمر في قريش ما أقاموا الدين
(٣) حاكم ومحكوم .

٣٥٠٤ - حدّثنا أبو نُعيم حَدَّثَنا سفيان عن سعد ح .

قال يعقوبُ بن إبراهيمَ : حَدَّثَنا أبى عن أبيه قال : حدَّثنى عبدُ الرّحمنِ بن هُرْمُزَ الأعرَجُ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « قُرَيْشٌ وَالأنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأسْلَمُ وَأشْجَعُ وَغِفَارٌ مَوَالِيَّ لَيْسَ لهمْ مَوْلَى دُونَ اللهِ وَرَسولِه » .

٣٥٠٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حَدَّثَنا اللَّيثُ قال: حدَّثنى أبو الأسودِ عن عُروةَ بن الزُّبير قال: « كان عبدُ الله بنُ الزُّبيرِ [١] أحب البَشَرِ إلى عائشةَ بعدَ النبىِّ ﷺ وأبى بكر، وكان أبَرَّ الناسِ بها، وكانت لا تُمسك شيئًا مما جاءها من رزق الله إلا تصدَّقت، فقال ابنُ الزُّبير: ينبغى أن يُؤْخَذَ على يَدَيها، فقالت: أيُؤْخَذُ على يدَيَّ؟ علىَّ نَذرٌ إن كلمته، فاستَشفَعَ إليها برجالٍ من قُريش وبأخوالِ رسولِ الله ﷺ خاصةً، فامتَنَعت، فقال له الزُّهريون، أخوالُ النبىِّ ﷺ - منهم عبدُالرّحمنِ بنُ الأسودِ بن عبدِ يَغُوثَ والمِسْوَرُ بن مَخْرَمَةَ إذا استَأْذَنَّا فاقتحِم الحِجابَ، فَفَعَل، فأرسلَ إليها بعَشرِ رِقَابٍ فأعتَقَتهم، ثمّ لم تَزَل تُعتِقُهم حتى بلَغَت أربعين فقالت: وَدِدْتُ أنى جعلت حين حلفت عملاً أعمله فأفرغ منه .

٣ - باب : نزل القرآن بلسان قريش

٣٥٠٦ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله حَدَّثَنا إبراهيم بن سعدٍ عن ابن شهابٍ عن أنسٍ : « أن عثمانَ دعا زيدَ بن ثابتٍ وعبدَ الله بن الزُّبير وسعيدَ بنَ العاصِ وعبدَ الرَّحمنِ بنَ الحارث بن هشامٍ فنَسخوها فى المصاحف . وقال عثمانُ للرهْطِ القرشيينَ الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيدُ بن ثابتٍ فى شىءٍ منَ القرآن فاكتُبوهُ بلسانِ قريشٍ ، فإنما نزلَ بلسانهم، ففعلوا ذلك » .

٤ - باب : نسبة اليمن إلى إسماعيل

منهم أسلمُ بنُ أفصَى بنِ حارثَةَ بنِ عمرِو بن عامرٍ من خُزَاعَةَ .

٣٥٠٧ - حدّثنا مسدَّدٌ حَدَّثَنا يحيى عن يزيدَ بنِ أبى عُبيد حَدَّثَنا سلمةُ رضىَ الله عنه قال: خرجَ رَسولُ الله ﷺ على قومٍ من أسلمَ يتَناضلونَ بالسوقِ ، فقال : « ارمُوا بَنى إسمَاعيلَ فَإنَّ أباكُمْ كانَ رَامِيًا وَأنَا مَعَ بَنى فُلانٍ لأحَدِ الفَرِيقَيْنِ » فَأمْسَكُوا بِأيْدِيهِمْ ، فقال: « مَا لَهُمْ؟» قالوا : وَكَيْفَ نَرْمى وَأنْتَ مَعَ بَنى فُلانٍ ؟ قال : « ارموا وَأنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ » .

٥ - بابٌ

٣٥٠٨ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حَدَّثَنا عبدُ الوارث عن الحسينِ عن عبد الله بن بُرَيدةَ حدَّثنى يحيى بن يَعْمَرَ أنَّ أبا الأسودِ الدِّيلِىَّ حدَّثهُ عن أبى ذَرٍّ رضىَ الله عنه أنه سمعَ النبىَّ ﷺ يقول : « لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إلا كَفَرَ وَمَنِ ادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ له فيهمْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعدَهُ مِنَ النَّارِ » .

(١) هو ابن أختها أسماء بنت أبى بكر رضى الله عن الجميع .

٣٥٠٩ – حدثنا عليُّ بن عيّاشٍ حَدَّثَنَا حَرِيزٌ قال : حدثنى عبدُ الواحد بن عبيدِ الله النَّصْرِىُّ قال : سمعت واثلةَ بنَ الأسْقَعِ يقـول : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ مِنْ أعْظَمِ الفرَى أن يَدَّعِىَ الرَّجُلُ إلى غيرِ أبِيهِ أوْ يُرِىَ عَيْنَهُ ما لَمْ تَرَ (١) أوْ يَقُولَ عَلَى رسولِ الله ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ » .

٣٥١٠ – حدثنا مسـدَّدٌ حَدَّثَنَا حمّـاد عن أبى جَمرةَ قـال: سمعـتُ ابنَ عباسٍ رضىَ الله عنهـما يقول: قَدمَ وَفدُ عبدِ القيسِ على رسـولِ الله ﷺ ، فقالوا: يا رسولَ الله ، إنا هذا الحىَّ من ربيعةَ، قد حالَتْ بيننا وبينَكَ كُفّارُ مُضَر ، فلسنا نخلُصُ إليكَ إلا فى كلِّ شهرٍ حَرَام ، فلو أمرتنا بأمر نأخذه عنك ونبلغه مَنْ وراءنا ، قال : « آمُرُكُمْ بِـأرْبَعٍ وَأنْهَاكُمْ عن أرْبَعٍ : الإيمَان بالله : شَهَادَة أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ، وإقَـام الصَّلاة ، وإيتَـاء الزَّكاة ، وَأنْ تُؤَدُّوا إلى الله خُـمْسَ مَـا غَنِمْتُمْ ، وَأنْهَـاكُمْ عَنِ الدُّبَّاء ، وَالحَنْتَم ، وَالنَّقِير، وَالمُزَفَّت » .

٣٥١١ – حدثنا أبو اليمـان أخبرَنا شُعَـيبٌ عنِ الزُّهرىِّ عن سالمٍ أنَّ عبدَ الله بنَ عـمرَ رضىَ الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ وهوَ على المنبر : « ألا إنَّ الفتْنَةَ هَهُنَا » يشير إلى المشرق « مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » .

٦ – باب : ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجعَ

٣٥١٢ – حدثنا أبو نُعَيم حَدَّثَنَا سُـفيان عن سعد بنِ إبراهيم عن عبـد الرّحمنِ بنِ هُرْمُزَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قـال : قال النبىُّ ﷺ : « قُرَيْشٌ وَالأنْصَـارُ وَجُهَـيْنَةُ وَمُـزَيْنَةُ وَأسْلَمُ وَغِفَـار وَأشْجَعُ مَوَالِىَّ لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ الله وَرَسوله » .

٣٥١٣ – حدثنى محمدٌ بن غُرَيرٍ الزهرىُّ حَدَّثَنَا يَعقوبُ بن إبراهيمَ عن أبيهِ عن صالحٍ حَدَّثَنَا نافعٌ أنَّ عبدَ الله أخبرَهُ : أن رسولَ الله ﷺ قال على المنبرِ : « غِـفَارُ غَفَرَ اللهُ لها، وَأسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ ، وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ ورسولهُ » .

٣٥١٤ – حدثنى محمدٌ أخبرَنا عبدُ الوَهابِ الثقفىُّ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « أسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ وَغِفارٌ غَفَرَ اللهُ لها » .

٣٥١٥ – حدثنا قَبيصة حَدَّثَـنَا سفيان ، حدثنى محمد بن بَشّارٍ حَدَّثَنَا ابن مَـهدىّ عن سفيانَ عن عبد الملك بنِ عُمَـيرٍ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ أبى بكرةَ عن أبيه قـال النبىُّ ﷺ : «أرَأيْتُمْ إنْ كانَ جُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأسْلَمُ وَغِـفَارُ خَيْـرًا مِنْ بَنِى تَمِيمٍ وَبَنِى أسد وَمِنْ بنى عـبد الله بْنِ غَطَفَانَ وَمِنْ بنى عَـامِرِ بْنِ صَعْصَعَـةَ » ، فقال رَجُلٌ : خَابُوا وَخَسِرُوا ، فقالَ : «هُمْ خَـيْرٌ مِنْ بنى تميمٍ وَمِنْ بنى أسَدٍ وَمِنْ بنى عَبْدِ الله بْنِ غَطَفَانَ ومن بنى عامر بْنِ صَعْصَعَةَ » .

٣٥١٦ – حدثنا محمدُ بنُ بشارٍ حَدَّثَنَا غُندَرٌ حَدَّثَنَا شُعبـةُ عن محمد بن أبى يَعقوبَ قال: سمعت عبـدَ الرّحمنِ بنَ أبى بكرةَ عن أبيـه : أن الأقرعَ بنَ حـابسٍ قال للنبىِّ ﷺ : إنـمـا بايعَكَ سُرّاقُ

(١) أى يكذب فى الرؤيا .

الحجيج من أسلمَ وغفارَ ومزينة وأحْسِبُهُ وجهينة ، ابن أبى يعقوب شك، قال النبىُّ ﷺ : « أرأيْتَ إنْ كانَ أسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ وأحْسِبُهُ وَجُهَيْنَةُ خَيْرًا مِنْ بَنِى تميم وبنى عامرٍ وأسَدٍ وَغَطَفَانَ خَابُوا وَخَسِرُوا ؟ » قال : نَعَمْ ، قال : « والذى نَفْسِى بِيَدِهِ إنهم لأخْيَرُ منهمْ » .

٣٥١٦ م - **وحدثنا** سليمانُ بن حربٍ عن حَمادٍ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « قال : أسلم وغفار وشىءٌ من مُزَينةَ وجهَينةَ ، أو قال : شىءٌ من جُهينةَ أو مزَينة -خيرٌ عندَ الله - أو قال : يوم القيامةِ - من أسدٍ وتميم وهَوازنَ وَغَطفانَ».

٧ - باب : ذكر قحطانَ

٣٥١٧ - **حدثنا** عبدُ العزيز بن عبد الله قال : حدَّثنى سليمانُ بن بلالٍ عن ثورِ بنِ زيدٍ عن أبى الغَيْثِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لا تقومُ الساعةُ حتى يَخرجَ رجلٌ من قَحطانَ يَسوقُ الناسَ بعصاهُ » .

٨ - باب ما ينهى من دَعوَى الجاهلية

٣٥١٨ - **حدثنا** محمدٌ أخبرنَا مَخْلَدُ بن يزيدَ أخبرنا ابنُ جُرَيجٍ قال : أخبرنى عمرُو بن دينار أنهُ سمع جابرًا رضىَ الله عنه يقول: غَزَونا معَ النبىِّ ﷺ وقد ثابَ معهُ ناسٌ من المهاجرينَ حتى كثُروا، وكان منَ المهاجرينَ رجلٌ لَعّابٌ فكسَعَ أنصاريا [(١)] ، فغضبَ الأنصارىُّ غضبًا شديدًا حتى تَدَاعَوا ، وقال الأنصارىُّ: يا للأنصار، وقال المهاجرىُّ: يا للمَهاجرين ، فخرجَ النبىُّ ﷺ فقال: «ما بالُ دَعوَى أهلِ الجاهلية ؟ ثمّ قال: ما شأنُهم؟» فأُخبرَ بكَسعة المهاجرىِّ الأنصارىَّ ، قال : فقال النبىُّ ﷺ : «دَعُوها فإنها خَبيثة»[(٢)]. وقال عبدُ الله بنُ أُبَىٍّ ابنُ سَلولَ: أقد تَداعَوْا علينا؟ لأن رَجعنا إلى المدينة لَيُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ [(٣)] فقال عمرُ: ألا نَقْتُلُ يا رسولَ الله هذا الخبيثَ؟ لعبدالله: فقال النبىُّ ﷺ : « لا يتحدَّثُ الناسُ أنهُ كان يَقتلُ أصحابه » .

٣٥١٩ - **حدثنا** ثابتُ بن محمد حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن عبدِ الله بنِ مُرَّةَ عن مسروقٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ . وعن سُفيانَ عن زُبَيْدٍ عن إبراهيمَ عن مسروقٍ عن عبدِ الله عنِ النبىِّ ﷺ قال : « ليسَ منَّا مَن ضربَ الخُدودَ وشَقَّ الجُيوبَ ودَعا بدَعوَى الجاهلية » .

٩ - باب : قصة خُزاعةَ

٣٥٢٠ - **حدثنا** إسحاقُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا يحيى بنُ آدمَ أخبرنا إسرائيلُ عن أبى حَصين عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « عمرُو بن لُحَىٍّ ابنِ قَمعةَ ابن خِندفَ أبو خُزاعة » .

٣٥٢١ - **حدثنا** أبو اليَمانِ أخبرنَا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال: سمعتُ سَعيدَ بنَ المسيَّبِ قال:

---

(١) كسعه : ضربه على مؤخرته . (٢) أى : دعوى الجاهلية .

(٣) يقصد ابن أبى لعنه الله أنه هو العزيز ورسول الله ﷺ هو الآخر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

«البَحيرةُ التى يُمنعُ دَرُّها للطَّواغيت ولا يَحلُبها أحدٌ من الناس ، والسـائبة التى كانوا يُسيبونها لآلهتهم فلا يُحملُ عليها شىء » .

قال : وقال أبو هريرةَ قال النبىُّ ﷺ : « رأيتُ عمرَو ، بنَ عامرِ بنِ لُحَىٍّ الخزاعىَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ [١] فى النار ، وكان أولَ مَن سَيَّبَ السوائب » .

١٠ - باب : قصة إسلام أبى ذَرٍّ الغفارى رضى الله عنه

١١ - باب : قصة زَمزَمَ

٣٥٢٢ - حدثنا زيدٌ هو ابن أخزَمَ قال أبو قتَيبةَ سَلْمُ بنُ قتيبةَ حدَّثنى مُثنَى بنُ سعيدٍ القصيرُ قال : حدَّثنى أبو جمرةَ قال : « قال لنا ابن عبّاسٍ : ألا أُخبرُكم بإسلام أبى ذرٍّ؟ قال : قلنا : بَلى . قال : قال أبو ذَر : كنتُ رجـلاً من غفارٍ ، فبـلَغَنا أنَّ رجلاً قد خرَجَ بمكةَ يَـزعُمُ أنَّهُ نبىّ ، فقلتُ لأخى : انطلقْ إلى هذا الرجلِ ، كلمهُ وأتنى بخـبره . فانَطلَقَ فلَقيَه ثمَّ رَجعَ ، فقلت : مـا عندك ؟ فقال : واللهِ لقد رأيتُ رجُـلاً يأمُرُ بالخيـر ، وينهى عنِ الشرِّ . فقلت له : لم تَشـفنى منَ الخبر ، فـأخذتُ جرابًا وعَصاً . ثمَّ أقـبلتُ إلى مكةَ فجعلت لا أعرفهُ ، وأكرَهُ أن أسـألَ عنه ، وأشرَبُ من ماءِ زمزَمَ وأكونُ فى المسـجدِ ، قال: فـمرَّ بى عَلِى فقـال : كأنَّ الرجُلَ غَريب ؟ قـال : قلت : نعم . قال : فانطَلقْ إلى المنزلِ ، قال : فانطلَقْتُ معهُ لا يَسـألُنى عن شىءٍ ولا أُخبرهُ . فلما أصبَحتُ غَدَوتُ إلى المسجـدِ لأسأل عنهُ ، وليس أحدٌ يخـبرنى عنه بشىء . قال : فـمرَّ بى على فقـال : أما نالَ للرجُلِ يعرفُ منزِلَه بعـدُ ؟ قال : قلت : لا . قال انطلقْ معى، قـال : فقال : ما أمـرُك، وما أقدَمَكَ هذه البلدةَ ؟ قال : قلتُ له : إن كتمتَ علىَّ أخبرتُك . قال : فإنى أفعلُ . قال : قلتُ له : بَلَغَنا أنه قد خرَجَ ها هنـا رجل يزعُمُ أنهُ نَبى فأرسلتُ أخى ليكلمَـهُ ، فرجعَ ولم يَشـفنى منَ الخبـر ، فأردتُ أن ألقاهُ . فقال له : أمـا إنكَ قد رَشدتَ . هذا وَجهى إليه ، فاتَّبـعْنى ، ادخُلْ حيثُ أدْخلُ ، فإنى إن رأيتُ أحدًا أخافهُ عليكَ قمت إلـى الحائط كأنى أُصلحُ نَعلى ، وامضِ أنتَ . فمَضى ومَضَيتُ معه ، حتى دَخلَ ودَخلتُ معه على النبىِّ ﷺ ، فقلتُ له : أعـرِضْ علىَّ الإسلامَ ، فعَرَضَهُ ، فأسلمتُ مكانى . فقال لى : « يـا أبا ذَرّ . اكتُمْ هذا الأمرَ ، وارجعْ إلى بَلَدكَ ، فإذا بَلَغَكَ ظهـورُنا فأقبلْ». فقلتُ : والذى بَعَـثَكَ بالحقّ لأصرُخَنَّ بها بينَ أظهُـرِهم . فجاءَ إلى المسجـدِ وقرَيشٌ فيه فـقال : يا مَعشرَ قـرَيش ، إنى أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأشهدُ أنَّ محـمدًا عبدُهُ ورسوله. فقـالوا : قوموا إلى هذا الصابىء ، فقـاموا : فضُربتُ لأموتَ ، فـأدركَنى العباسُ فأكبَّ علىَّ ، ثمَّ أقبلَ عليـهم فقال : وَيلَكم ، تقتلونَ رجلاً من غفـار ، ومَتْجَرُكم ومَمرُّكم على غفار ؟ فاقلَعـوا عنى . فلما أن أصبَحتُ الغدَ رَجـعتُ فقلت مثـلَ ما قلتُ بالأمس . فقـالوا: قوموا إلى هذا الصـابىء، فصنُع مـثل ما صُنعَ بالأمس ، وأدركَنى العبّاسُ فأكبَّ علىَّ وقال مثل مقالته بالأمس ، قال : فكان هذا أوَّلَ إسلامِ أبى ذَرٍّ

(١) يعنى أمعاءه .

رحمهُ الله » .

١٢ - باب : قصة زَمزمَ وجهلِ العرب

٣٥٢٣ - حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حمادٌ ، عن أيوب ، عن محمد ، عن أبي هُريرةَ رَضيَ الله عَنهُ قال : أسلمُ وغفار وشيءٌ من مُزَينةَ وَجُهَينَةَ - أو قال : شيءٌ من جُهَينةَ أو مُزَينة خيرٌ عندَ الله أو قال : يوم القيامَةِ من أسَد وتَميم وهَوازن وغَطَفان .

٣٥٢٤ - حدثنا أبو النُّعمان حدَّثنا أبو عَوانةَ عن أبي بِشْرٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عن ابنِ عباس رضى الله عنهما قال: «إذَا سرَّكَ أن تَعلمَ جهلَ العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الأنعام: **﴿قد خَسِر الذين قَتَلوا أولادهم سَفَهًا بغير علمٍ - إلى قوله - قد ضلُّوا وما كانوا مُهتدين ﴾** .

١٣ - باب مَن انتَسَبَ إلى آبائه في الإسلام والجاهلية

وقال ابنُ عمرَ وأبو هُريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ: «إنَّ الكَريمَ ابنَ الكريمِ ابنِ الكريم ابن الكريم يوسُفُ ابنُ يَعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ خليلِ الله». وقال البَراءُ عنِ النبيِّ ﷺ: «أنا ابنُ عبد المطَّلب».

٣٥٢٥ - حدثنا عمرُ بنُ حَفصٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ قال : حدثنا عمرُو بنُ مُرَّةَ عن سعيد ابنِ جُبَيرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : « لما نَزَلَتْ : **﴿ وأنذِر عَشيرتَكَ الأقرَبين ﴾** جَعَلَ النبيُّ ﷺ يُنادي : « يا بَني فِهْرٍ ، يا بَني عَديّ » ، ببطون قُريش » .

٣٥٢٦ - وقال لنا قبيصةُ : أخبرَنا سُفيانُ عن حَبيبِ بنِ أبي ثابتٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابن عبّاس قال : « لما نَزَلَت : **﴿ وأنذرْ عَشيرتَكَ الأقرَبين ﴾** جَعَلَ النبيُّ ﷺ يَدعوهم قَبائلَ قبائلَ » .

٣٥٢٧ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ أخبرنا أبو الزِّناد عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « يا بني عبد مناف ، اشتَروا أنفُسكم منَ الله ، يا بني عبد المطَّلب ، اشتَروا أنفسكم من الله . يا أمَّ الزُّبيرِ بن العَوَّام عمةَ رسول ، يا فاطمةُ بنتَ محمد ، اشتريا أنفُسكما منَ الله ، لا أملكُ لكما منَ الله شيئًا سَلاني من مالي ما شئتُما » .

١٤ - بابٌ : ابنُ أُخت القوم ومولى القوم منهم

٣٥٢٨ - حدّثنا سليمانُ بنُ حرب حَدَّثَنا شعبةُ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: دعا النبيُّ ﷺ الأنصارَ فقال: «هَلْ فيكُمْ أحَدٌ مِن غَيْرِكُمْ؟» قالوا: لا ، إلا ابنُ أُختٍ لَنَا، فقال رسول الله ﷺ : «ابنُ أُختِ القَوْمِ منهمْ » .

١٥ - باب : قصة الحَبَش ، وقول النبي ﷺ : « يا بني أرْفِدَةَ »

٣٥٢٩ - حدّثنا يحيى بنُ بُكير حَدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شهاب عن عروةَ عن عائشةَ أنَّ أبا بكرٍ رضيَ الله عنه دخلَ عليها وعندَها جاريتانِ في أيامِ مِنًى تُدَفِّفانِ[1] وتَضرِبانِ والنبيُّ ﷺ مُتَغَشٍّ بثوبه

(١) تضربان بالدف .

فانتَهرهما أبو بكرٍ ، فكشفَ النبىُّ ﷺ عن وجههِ فقال: « دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّا أَيَّامُ عِيدٍ ، وَتِلْكَ الأَيَّامُ أَيَّامُ مِنًى » .

٣٥٣٠ - وقالت عائشةُ : رأيتُ النبىَّ ﷺ يَسْتُرُنى وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون فى المسجد، فزجرهم عمرُ، فقال النبىُّ ﷺ :« دعهم أَمْنًا بَنِى أَرْفِدَةَ » [١] يعنى من الأمن.

١٦ - باب : من أحب أن لا يَسُبَّ نَسَبُهُ

٣٥٣١ - حدّثنى عثمانُ بن أبى شيبة حَدَّثَنَا عبدةُ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضى الله عنها قالت : « استأذنَ حَسّانُ النبىَّ ﷺ فى هجاءِ المشركينَ قال : كَيْفَ بِنَسَبِى ، فقال حسّانُ : لأسُلنك منهم كما تُسل الشعرة من العجين » .

وعن أبيه قال: «ذهبتُ أَسُبُّ حسانَ عندَ عائشةَ، فقالت: لا تَسُبَّهُ، فإنَّهُ كان ينافح عن النبىِّ ﷺ »[٢].

قال أبو الهيثم : نفحت الدابّة إذا رمحت بحوافرها ونفحه بالسيف إذا تناوله من بعيد.

١٧ - باب : ما جاء فى أسماء رسول الله ﷺ وقول الله عزَّ وجلّ : ﴿ مُحَمَّدٌ رسولُ الله وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ ﴾ وقوله : ﴿ مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾

٣٥٣٢ - حَدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال : حدَّثنى مَعْنٌ عنَ مالكَ عنِ ابنِ شهابٍ عن محمد بنِ جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ عن أبيهِ رضىَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ : « لِى خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ : أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأحمدُ، وأنَا المَاحِى الذى يَمْحُو اللهُ بِى الكُفْرَ، وَأَنَا الحاشِرُ الذِى يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِى، وَأَنَا العَاقِبُ».

٣٥٣٣ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حَدَّثَنَا سفيانُ عن أبى الزِّناد عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ألا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللهُ عَنِّى شَتْمَ قُرَيْشٍ ولَعْنَهُمْ ؛ يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا ويَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا وَأَنَا مُحَمَّدٌ » .

١٨ - باب : خاتم النبيين ﷺ

٣٥٣٤ - حدّثنا محمدُ بنُ سنان حَدَّثَنَا سَليم بنُ حَيَّانَ حَدَّثَنَا سعيدُ بن مِينَاءَ عن جابرِ بن عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال : قال النبىُّ ﷺ : « مَثَلِى وَمَثَلُ الأنبياءِ كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إلا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ » ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ : لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ » .

٣٥٣٥ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن عبد الله بنِ دينارٍ عن أبى صالح عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ مَثَلِى وَمَثَلَ الأنبياءِ مِنْ قَبْلِى كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إلا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ » ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ ويقولونَ: هَلا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ ؟ قال : « فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ » .

---

(١) لقب للحبشة .

(٢) وكان ممن اتهم فى قصة الإفك راجع شعره فى السيرة النبوية لابن هشام / من تحقيقنا .

١٩ - باب : وفاة النبيِّ ﷺ

٣٥٣٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيثُ عن عُقيل عن ابن شهابٍ عن عُروة بنِ الزُّبير عن عائشةَ رضيَ الله عنها : « أنَّ النبيَّ ﷺ تُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين » . وقال ابنُ شهابٍ : وأخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ مِثلَه .

٢٠ - باب : كنية النبي ﷺ

٣٥٣٧ - حدّثنا حَفصُ بنُ عمر حَدَّثَنَا شُعبةُ عن حُمَيد عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ في السُّوقِ، فقال رجُلٌ: يا أبا القاسم[١]، فالتفَتَ النبيُّ ﷺ فقال: «سَمُّوا بِاسْمِي وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي».

٣٥٣٨ - حدّثنا محمدُ بنُ كثير أخبرَنا شعبةُ عن مَنصورٍ عن سالمٍ عن جابرٍ رضى الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي » .

٣٥٣٩ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حَدَّثَنَا سُفيانُ عن أيُّوبَ عنِ ابن سيرينَ قال : سمعتُ أبا هريرة يقول : قال أبو القاسمِ ﷺ : « سَمُّوا بِاسْمِي وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي » .

٢١ - بابٌ

٣٥٤٠ - حدّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا الفَضلُ بنُ موسى عنِ الجُعَيْد بنِ عبدِ الرَّحمن رأيتُ السائبَ بنَ يزيدَ ابنَ أربعٍ وتسعينَ جَلْدًا مُعتَدلاً ، فقال : قد علمتُ ما مُتِّعْتُ به - سمعي وبصرى - إلا بدُعاءِ رسولِ الله ﷺ ، إنَّ خالتى ذَهبَت بى إليه ، فقالت : يا رسولَ الله ، إنِ ابن أُختى شاكٍ فادع الله له ، قال : فدعا لى .

٢٢ - باب : خاتَم النُّبوَّة

٣٥٤١ - حدّثنا محمدُ بنُ عُبَيد الله حَدَّثَنَا حاتمٌ عنِ الجُعَيد بن عبدِ الرّحمنِ قال : سمعتُ السائبَ بنَ يزيدَ قال : « ذَهَبَتْ بى خالتى إلى رسولِ الله ﷺ ، فقالت : يا رسولَ الله ، إنَّ ابنَ أُختى وَجِعَ فمسح رأسى ، ودعا لى بالبَركة ، وتَوَضأ فشربتُ من وَضُوئه[٢] ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتَمٍ بين كتفيه . قال ابن عبيد الله : الحُجْلَة من حُجَلِ الفرس الذى بين عينيه . قال إبراهيم بن حمزة : «مثل زِرِّ الحَجَلَة»[٣].

٢٣ - باب : صفة النبى ﷺ[٤]

٣٥٤٢ - حدّثنا أبو عاصمٍ عن عمرَ بنِ سعيد بن أبى حُسينٍ عن ابن أبى مُليكةَ عن عُقبةَ بن الحارثِ قال : « صلَّى أبو بكرٍ رضيَ الله عنه العصر ثمَّ خرجَ يمشى ، فرأى الحسَنَ يَلعبُ معَ الصبيانِ

---

(١) كان يقصد آخر يكنى أبا القاسم . (٢) من ماء وضوئه . (٣) مثل بيض الحجلة وهى طير من الطيور .

(٤) راجع فى هذا الموضوع كتاب الشمائل المحمدية للترمذى وشمائل الرسول لابن كثير الكتابين من تحقيقنا وراجع من تأليفنا كتاب صفة الرسول وأخلاقه ﷺ .

فحملَهُ على عاتقهِ وقال : بأبى شَبَيهٌ بالنبىِّ لا شَبَيهٌ بعَلِىٍّ ، وعَلِى يضحك .

٣٥٤٣ - حدّثنا أحمدُ بن يونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيرٌ حَدَّثَنَا إسماعيلُ عن أبى جُحَيْفَةَ رضىَ الله عنه قال: «رأيتُ النبيَّ ﷺ ، وكان الحسنُ يُشْبِهُهُ».

٣٥٤٤ - حدّثنا عمرُو بنُ على حَدَّثَنَا ابنُ فُضَيْل حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ أبى خالد قال : سمعتُ أبا جُحَيْفَةَ رضىَ الله عنه قال : « رأيتُ النبىَّ ﷺ وكان الحسنُ بنُ علىٍّ عليهما السّلامُ يُشْبِهه . قلتُ لأبى جُحَيْفَةَ : صِفْهُ لى ، قال : كان أبيضَ قد شَمِطَ (١) ، وأمرَ لنا النبىُّ ﷺ بثلاثَ عشرةَ قَلوصًا ، قال : فقُبِضَ النبى ﷺ قبل أن نقبضها .

٣٥٤٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ رَجاء حَدَّثَنَا إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ عن وَهبٍ أبى جُحَيْفَةَ السُّوَائىِّ قال : « رأيتُ النبىَّ ﷺ ورأيت بياضًا من تحت شفته السفلى العَنْفَقَةَ » .

٣٥٤٦ - حدّثنا عصامُ بن خالد حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ عثمانَ أنه: سألَ عبدَ الله بنَ بُسْرٍ صاحبَ النبىِّ ﷺ قال : « أرأيتَ النبىَّ ﷺ كان شَيخًا ؟ قال : كان فى عَنْفَقَتِهِ شَعَراتٌ بِيض » .

٣٥٤٧ - حدّثنا ابنُ بُكَير قال : حدَّثنى اللَّيثُ عن خالدٍ عن سعيدِ بنِ أبى هلال عن رَبيعةَ بنِ أبى عبد الرّحمنِ قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالك يَصِفُ النبىَّ ﷺ قال : كان رَبعةً منَ القَومِ ليسَ بالطويلِ ولاَ بالقَصيرِ ، أزْهَرَ اللون ليس بأبيضَ أمْهَقَ ولا آدم ، ليس بِجَعْدٍ قَطَطٍ ولا سبط رَجِلٍ (٢) . أُنزِلَ عليهِ وهو ابنُ أربعينَ فلَبِثَ بمكةَ عشرَ سنينَ يُنْزَلُ عليه وبالمدينةِ عشرَ سنين ، وقُبِض وليس فى رأسهِ ولحيته عشرونَ شعرةً بيضاء . قال ربيعة: فرأيتُ شَعَرًا من شَعَرِهِ ، فإذا هوَ أحمرُ ، فسألت ، فقيل : احْمَرَّ منَ الطِّيب» .

٣٥٤٨ - حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ بن أنسٍ عن ربيعةَ بنِ أبى عبدِ الرّحمنِ عن أنسِ ابنِ مالكٍ رضىَ الله عنه أنه سمعه يقول: «كان رسولُ الله ﷺ ليس بالطويلِ البائنِ ولا بالقصير، ولا بالأبيضِ الأمْهَقِ وليس بالآدم، وليس بِالْجَعْدِ القَطَطِ ولا بالسَّبْطِ، بَعثَهُ الله على رأس أربعينَ سَنَةً، فأقامَ بمكةَ عشرَ سنينَ وبالمدينة عشرَ سنين، فتَوفاه الله وليس فى رأسهِ ولحيته عشرونَ شَعرةً بيضاء » .

٣٥٤٩ - حدّثنا أحمدُ بن سعيد أبو عبد الله حَدَّثَنَا إسحاقُ بن منصورٍ حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ يوسفَ عن أبيه عن أبى إسحاقَ قال : سمعتُ البَراء يقول : « كان رسولُ الله ﷺ أحسنَ الناس وجهًا ، وأحسنَه خَلقًا ، ليس بالطويلِ البائنِ ولا بالقصير » .

٣٥٥٠ - حدّثنا أبو نُعَيْم حَدَّثَنَا هَمام عن قَتادة قال : « سألتُ أنسًا : هل خَضَبَ النبىُّ ﷺ قال : لا ، إنما كان شىءٌ فى صُدْغَيه » (٣) .

---

(١) اختلط سواد شعره ببياض .

(٢) ليس بأبيض أمهق : ليس شديد البياض ، وشعره وسط بين الجعودة والسبوطة .

(٣) يعنى بعض البياض فى شعر الصدغين

٣٥٥١ – حدثنا حَفصُ بنُ عمر حَدَّثَنَا شعبة عن أبى إسحاقَ عنِ البَراء بن عازب رضىَ الله عنهما قال : « كان النبىُّ ﷺ مَرْبُوعًا بعيدَ ما بين المَنْكِبَيْنِ ، لهُ شَعَرٌ يَبلُغُ شَحمَةَ أذنه رأيتُهُ فى حُلَّة حمراءَ لم أرَ شيئًا قطُّ أحسَنَ منه » . قال يوسفُ بن أبى إسحاقَ عن أبيه «إلى منكبَيه » .

٣٥٥٢ – حدثنا أبو نُعَيم حَدَّثَنَا زُهَيرٌ عن أبى إسحــاقَ قال : «سُئلَ البَراءُ : أكانَ وجهُ النبىِّ ﷺ مثلَ السَّيفِ؟ قال : لا ، بل مثلَ القمر» .

٣٥٥٣ – حدثنا الحسنُ بن منصور أبو علىّ حَدَّثَنَا حَجّاجُ بن محمد الأعورُ بالمَصّيصَة حَدَّثَنَا شُعبةُ عنِ الحكم قال : سمعتُ أبا جُحَيْفَةَ قال : « خَــرَجَ رسولُ الله ﷺ بالهاجرة إلى البَطحاء فتوَضأ ثمَّ صلَّى الظُّهرَ ركعتَينِ والعصرَ ركعتَين وبينَ يديه عَنَزَةٌ » (١)، قال شعبة : وزادَ فيه عَوْنٌ عن أبيه عن أبى جُحَيْفَةَ قال : « كان يَمرُّ من ورائها المرأةُ ، وقام الناسُ فجعلوا يأخذونَ يدَيه فيمسحونَ بهما وُجوهَهم ، قال : فأخذتُ بيدهِ فوَضَعتُها على وَجهى ، فإذا هى أبرَدُ من الثَّلج وأطيبُ رائحةً منَ المِسْك » .

٣٥٥٤ – حدثنا عَبْدانُ حَدَّثَنَا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهرىِّ قال : حدَّثَنى عُبَيدُ الله بن عبد الله عنِ ابنِ عبـاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « كـان النبىُّ ﷺ أجودَ الناس وأجودُ ما يكونُ فـى رمضانَ حينَ يَلقاهُ جبريلُ ، وكان جـبريلُ عليه السلام يَلقاهُ فى كلِّ ليلةٍ من رمضانَ فـيُدارِسهُ القرآن فَلَرَسُولُ الله ﷺ أجود بالخير من الريح المُرْسَلَة .

٣٥٥٥ – حدثنا يحيى حَدَّثَنَا عبد الرزّاق حَدَّثَنَا ابنُ جُرَيجٍ قال : أخبرَنى ابنُ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها : « أنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ عليها مَـسروراً تَبْرُقُ أساريرُ وَجهِهِ فقال : « ألَمْ تَسْمَعِى مَا قالَ المُدْلجىُّ لزَيْد وأُسامَةَ (٢) ، ورَأى أقْدَامَهُمَا إنَّ بَعْضَ هَذهِ الأقْدَامِ مِنْ بَعْضٍ » .

٣٥٥٦ – حدثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حَدَّثَنَا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عبد الرّحمنِ بنِ عبدالله ابن كعب أنَّ عبدَ الله بنَ كعبٍ قال : سمعتُ كعبَ بن مالك يُحدِّثُ حينَ تخلَّفَ عن تَبوكَ قال : فلما سلمت على رسول الله ﷺ وهو يَبْـرُقُ وَجهُهُ من السُّرور ، وكان رسـولُ الله ﷺ إذا سُرَّ استنارَ وجهُهُ حتى كأنه قطعةُ قمر وكنّا نعرفُ ذلك منه .

٣٥٥٧ – حدثنا قُتَيبةُ بنُ سعـيد حدثَنا يَعقوبُ بنُ عبد الرّحمنِ عن عمرو عــن سعيد المَقْبُرىِّ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « بُعِـثْت مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِى آدَمَ قَرْنًا فَـقَرْنًا حَتَّى كُنْتُ مِنَ القَرنِ الذى كُنْتُ فيه » .

٣٥٥٨ – حدثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدثَنا اللَّيثُ عن يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرَنى عُبَيدُ الله بن عبـد الله عنِ ابنِ عباسٍ رضى الله عنهمـا « أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَسْـدلُ شعرَه ، وكان المشـركون يَفرقُونَ رؤوسَهم ، فكان أهلُ الكتابَ يَسْدلُونَ رؤوسَـهم ، وكان رسولُ الله ﷺ يُحبُّ مُوافقةَ أهلِ الكتابِ فيما لم يُؤمَرْ فيه بشىء ، ثمَّ فَرَقَ رسولُ الله ﷺ رأسَه » .

(١) عصا قصيرة أسفلها زج . (٢) كان أحدهما أبيض والآخر أسمر .

٣٥٥٩ - حدّثنا عَبْدانُ عن أبي حمزةَ عنِ الأعمشِ عن أبي وائل عن مَسروقٍ عن عبدِ الله بن عمرو رضيَ الله عنهما قال: لم يكنِ النبي ﷺ فاحِشًا ولا مُتَفَحِّشًا، وكان يقول: «إنَّ مِنْ خِيارِكُمْ أحْسَنَكُمْ أخلاقًا».

٣٥٦٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهاب عن عروةَ بنِ الزُّبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «ما خُيِّر رسولُ الله ﷺ بينَ أمرَين إلا أخذَ أيسَرَهما ما لم يكن إثمًا، فإنْ كان إثمًا كان أبعدَ الناسِ منه، وما انتقم رسولُ الله ﷺ لنفسه إلا أن تُنْتَهَكَ حرمة الله فينتقمَ لله بها».

٣٥٦١ - حدّثنا سليمانُ بنُ حرب حدَّثنا حمادٌ عن ثابت عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: «ما مَسِسْتُ حريرًا ولا ديباجًا ألينَ من كفِّ النبيِّ ﷺ، ولا شَمِمْتُ ريحًا قطُّ أو عَرْفًا قَطُّ أطيب من ريح أو عرف النبيِّ ﷺ».

٣٥٦٢ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن شُعبة عن قَتادةَ عن عبدِ الله بنِ أبي عُتْبَةَ عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضيَ الله عنه قال: «كان النبيُّ ﷺ أشدَّ حياءً من العَذراءِ في خِدْرِها».

حدّثنا محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثنا يحيى وابنُ مَهديٍّ قالا: حدَّثنا شُعبة مثلَه، «وإذا كَرِهَ عُرِفَ في وجهِه».

٣٥٦٣ - حدّثني عليُّ بن الجَعْد أخبرَنا شُعبة عنِ الأعمشِ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: «ما عابَ النبي ﷺ طعامًا قطُّ، إن اشتهاهُ أكلَه، وإلا تركَه».

٣٥٦٤ - حدّثنا قُتَيبة بن سعيد حدَّثنا بكرُ بن مُضَرَ عن جعفر بن ربيعةَ عنِ الأعرج عن عبدِ الله ابن مالكٍ ابنِ بُحَيْنَةَ الأسْديِّ قال: «كان النبيُّ ﷺ إذا سَجدَ فَرَّجَ بين يديه حتى نرى إبطيه».

قال: وقال ابن بُكَير: حدَّثنا بكر: «بياض إبطيه».

٣٥٦٥ - حدّثنا عبدُ الأعلى بنُ حمّاد حدَّثنا يزيدُ بن زُريع حدَّثنا سعيدٌ عن قتادةَ أنَّ أنسًا رضيَ الله عنه حدثهم «أنَّ رسولَ الله ﷺ كان لا يَرفَعُ يديه في شيءٍ من دُعائه إلا في الاستسقاء فإنهُ كان يَرفَعُ يدَيه حتى يُرَى بَياضُ إبْطَيْه». وقال أبو موسى: دَعا النبيُّ ﷺ ورفَعَ يَدَيْه.

٣٥٦٦ - حدّثنا الحسنُ بنُ الصبّاح حدَّثنا محمدُ بن سابقٍ حدَّثنا مالكُ بن مغولٍ قال: سمعتُ عونَ بنَ أبي جُحَيْفَةَ ذكرَ عن أبيه قال: «دُفِعْتُ إلى النبي ﷺ وهو بالأبطح في قُبةٍ وكان بالهاجرةِ، فخَرَجَ بلالٌ فنادَى بالصلاة، ثمَّ دَخَلَ فأخرجَ فضلَ وَضوءِ رسول الله ﷺ، فوقعَ الناس عليه يأخذونَ منه، ثمَّ دخلَ فأخرجَ العَنَزَةَ، وخرجَ رسولُ الله ﷺ كأني أنظر إلى وَبيصِ ساقيه، فركز العَنَزَةَ، ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين يمر بين يديه الحمار والمرأة.

٣٥٦٧ - حدّثنا الحسنُ بنُ صَبّاحٍ البزّارُ حدَّثنا سفيانُ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها: «أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُحدِّثُ حديثًا لَوْ عَدَّهُ العادُّ لأحْصَاهُ».

٣٥٦٨ - وقال الليثُ : حدَّثنى يونسُ عن ابنِ شهابٍ أنه قال : أخبرنى عروةُ بنُ الزُّبير عن عائشةَ أنها قالت : «ألا يُعْجِبُكَ أبو فلان جاء فجلَسَ إلى جانبِ حجرتى يُحدِّثُ عن رسول الله ﷺ يُسمعنى ذلك، وكنت أُسبِّحُ(١)، فقام قبلَ أن أقضىَ سُبْحَتِى ولو أدركتُهُ لرددْتُ عليه إنَّ رسولَ الله ﷺ لم يكن يَسْرُدُ الحديث كسردكم .

٢٤ - باب كان النبى ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه

رواه سعيد بن ميناء عن جابر عن النبى ﷺ

٣٥٦٩ - حدثنا عبدُ الله بن مَسلمة عن مالكٍ عن سعيد المَقبُرىّ عن أبى سَلمةَ بنِ عبد الرّحمنِ أنهُ سأل عائشة رضىَ الله عنها : كيفَ كانت صلاةُ رسولِ الله ﷺ فى رمضان ؟ قالت : ما كان يَزيد فى رمضانَ ولا غيرِه على إحدَى عشرةَ ركعة: يُصلِّى أربعَ ركعات، فلا تَسْألْ عن حُسنهنَّ وطُولهنَّ ، ثمّ يصلّى أربعًا فلا تسألْ عن حسنهنّ وطولهن ، ثمّ يُصلِّى ثلاثًا . فقلتُ : يا رسولَ الله ، تنامُ قبلَ أن تُوترَ ؟ قال : « تَنَامُ عَيْنِى وَلا يَنَامُ قَلْبِى » .

٣٥٧٠ - حدثنا إسماعيلُ قال: حدَّثنى أخى عن سُليمانَ عن شَرِيك بن عبد الله بنِ أبى نَمرٍ: «سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يُحدِّثُنا عن ليلة أُسرى بالنبىِّ ﷺ من مسجد الكعبة جاءَهُ ثلاثةُ نَفَرٍ(٢) قبلَ أن يُوحَى إليه وهو نائمٌ فى المسجد الحرام فقال أوّلهم: أيُّهُمْ هو؟ فقال أوسَطُهم: هوَ خيرُهم، وقال آخرُهم: خذوا خَيرَهم، فكانتْ تلك فلم يَرَهم حتى جاءوا ليلةً أُخرى فيما يَرَى قلبُه، والنبىُّ ﷺ نائمةٌ عَيناه ولا يَنام قلبُه، وكذلك الأنبياءُ تنام أعينُهم ولا تنام قلوبُهم ، فَتَولاهُ جبريل ثمّ عَرجَ به إلى السماء ».

٢٥ - باب : علامات النبوة فى الإسلام

٣٥٧١ - حدّثنا أبو الوَليد حدثنا سَلْمُ بن زَرِيرٍ سمعت أبا رجاء قال : حدَّثنا عمرانُ بن حصين أنَّهم كانوا معَ النبىِّ ﷺ فى مَسيرٍ فأدْلَجُوا ليلتَهم ، حتى إذا كانَ وجهُ الصبح عَرَّسُوا(٣) فغَلَبَتْهم أعينُهم حتى ارتفعَت الشمسُ، فكانَ أولَ من استيقَظَ من منامه أبو بكرٍ وكان لا يُوقَظُ رسولُ الله ﷺ من مَنامه حتى يستيقظَ - فاستيقَظَ عمرُ ، فقعَدَ أبو بكر عندَ رأسه ، فجعلَ يكبِّرُ ويرفع صوتَه حتى استيقظَ النبىُّ ﷺ ، فنزَلَ وصلَّى بنا الغَداةَ ، فاعتزَلَ رجلٌ من القوم لم يصلِّ معنا ، فلمّا انصرفَ قال : « يا فلانُ ، ما يمنعَكَ أن تصلِّىَ معنا ؟ » قال : أصابتنى جَنَابَةٌ ، فأمره أن يَتَيَمَّمَ بالصَّعيد ثم صلى ، وجَعَلَنى رسولُ الله ﷺ فى رَكُوبٍ بينَ يَدَيه وقد عَطشنا عَطَشًا شديدًا ، فبينما نحنُ نَسيرُ إذا نحن بامرأةٍ سادلةٍ رجلَيها بين مزادَتَيْن ، فقلنا لها : أين الماءُ ؟ فقالت : إنه لا ماءَ ، فقلنا : كم بينَ أهلِكِ وبينَ الماءِ ؟ قالت : يومٌ وليلة ، فقلنا : انطلقى إلى رسولِ الله ﷺ ، قالت : وما

---

(١) تصلى النوافل . (٢) أى : ثلاثة من الملائكة هم نفر .

(٣) التعريس : راحة المسافرين آخر الليل .

رسولُ الله ؟ فلم نُمَلِّكْهَا من أمرها حتى استقبلنا بها النبى ﷺ فحدَّثته بمثلِ الذى حدَّثتنا غيرَ أنها حدثته أنها مُؤْتِمَةٌ ، فأمر بمزادتيها ، فمسح فى العَزْلاوَيْنِ فشَرِبنا عطاشًا أربعين رجلاً حتى رَوِينَا ، فملأنا كلَّ قربة مَعَنا وإِدَاوَة غير أنهُ لم نَسْقِ بَعِيرًا وهى تكادُ تَنِضُّ مِنَ المِلْءِ ، ثم قال : هاتوا ما عندكم ، فَجُمِعَ لها منَ الكِسَرِ والتمرِ حتى أتت أهلَها ، قالت : لَقِيتُ أسْحَرَ الناسِ ، أو هو نَبِىٌّ كما زَعموا ؟ فهدَى الله ذاكَ الصِّرْمَ بتلك المرأة فأسلمت وأسلموا » .

٣٥٧٢ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار حدَّثنا ابنُ أبى عَدِى عن سعيد عن قتادةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : « أُتِىَ النبىُّ ﷺ بإناء وهوَ بالزَّوْرَاء فوَضعَ يدهُ فى الإناء ، فجعلَ الماء يَنْبُعُ من بين أصابعه ، فتوضأ القوم . قال قتادة : قلت لأنس : كم كنتم ؟ قال : ثَلاثَمائَة أوْ زُهَاءَ ثلاثمائة .

٣٥٧٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبى طلحة عن أنسِ ابنِ مالك أنه قال : « رأيتُ رسولَ الله ﷺ وحانَتْ صلاةُ العصرِ ، فَالْتُمِسَ الْوَضُوءُ [1] فلم يَجدوه ، فأُتِىَ رسولُ الله ﷺ بوَضُوءٍ ، فوَضَعَ رسولُ الله ﷺ يدَه فى ذلك الإناء ، فأمر الناسَ أنْ يتَوضؤوا منه ، فرأيتُ الماء يَنْبُعُ من تحت أصابعه ، فتوضأ الناسُ حتى توضؤوا من عند آخرهم » .

٣٥٧٤ - حدّثنا عبدُ الرّحمنِ بنُ مبَارَك حدَّثنا حَزْمٌ قال : سمعتُ الحسنَ قال : حدَّثنا أنسُ بنُ مالك رضىَ الله عنه قال : « خَرَجَ النبىُّ ﷺ فى بعضِ مَخارجه ومعهُ ناسٌ من أصحابه ، فانطلقوا يَسيرون فحضرت الصلاةُ فلم يَجدوا ماءً يَتَوَضَّأُونَ ، فانطلق رجلٌ منَ القوم فجاء بقَدَحٍ من ماءٍ يسير ، فأخذَهُ النبىُّ ﷺ فتوضأ ثمَّ مدَّ أصابعَهُ الأربَع على القَدَح ثمّ قال : « قُومُوا فَتَوَضَّأُوا » فتوضأ القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوَضُوء وكانوا سبعين أو نحوه .

٣٥٧٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مُنِير سمعَ يزيدَ أخبرَنَا حُمَيدٌ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: حضَرَتِ الصلاةُ ، فقامَ مَن كان قَرِيبَ الدار منَ المسجد يَتوضأ وبقىَ قومٌ ، فأُتِىَ النبىُّ ﷺ بمخضَبٍ من حجارة فيه ماءٌ فوضَعَ كفَّه فصَغُرَ المخضَبُ أن يبسُط فيه كفَّه ، فضمّ أصابعه فوضعها فى المِخْضَبِ فتوضأ القوم كلهم جميعًا ، قلت : كم كانوا ؟ قال : ثمانون رجلاً » .

٣٥٧٦ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ مسلمٍ حدَّثنا حُصَيْنٌ عن سالمِ ابنِ أبى الجَعْد عن جابرِ بنِ عبدِ الله قال: «عَطِشَ الناسُ يومَ الحُدَيبية والنبىُّ ﷺ بينَ يديه رِكْوَةٌ ، فتوضأ ، فَجَهِشَ الناس نحوه ، فقال: «ما لكم ؟ » قالوا: ليس عندنا ماءٌ نتوضأُ ولا نشربُ إلا ما بين يدَيك ، فوضَعَ يدهُ فى الرِّكوة ، فجعلَ الماء يَثُورُ بين أصابعه كأمثال العُيون فشرِبنا وتوضَّأنا ، قلتُ : « كم كنتم ؟ » قال : لو كنّا مائة ألف لكفانا ، كنا خمسَ عَشْرَةَ مائَةً » .

٣٥٧٧ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيل حدَّثنا إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ عن البَراء قال : «كنّا يومَ الحُدَيبيَةِ أربعَ عشرة مائةً ، والحُدَيبيةُ بئرٌ فنزَحْناها حتى لم نترُكْ فيها قطرة ، فجلس النبىُّ ﷺ على

(١) الوَضوء بفتح الواو هو الماء الذى يتوضأ به .

شَفِيرِ البئرِ فدعا بماءٍ فمضمَضَ ومجَّ في البئرِ ، فَمَكَثْنَا غير بعيد ، ثم استَقَينا حتى روينا ورَوَتْ أو صدرَتْ رَكَائِبُنَا » .

٣٥٧٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنَا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبى طلحة أنهُ سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ يقول : « قال أبو طلحةَ لأمِّ سُلَيم : لقد سمعتُ صوتَ رسولِ الله ﷺ ضعيفًا أعرفُ فيه الجوعَ ، فهل عندكِ من شىء ؟ قالت : نعم ، فأخرجتْ أقراصًا من شعيرٍ ، ثمَّ أخرجت خمارًا لها فَلَفّتِ الخُبزَ ببعضه ثم دَسَّتْهُ تحتَ يدى ولاثتنى [١] ببعضه، ثمَّ أرسلَتْنى إلى رسولِ الله ﷺ ، قال: فذهبتُ به فوجدتُ رسولَ الله ﷺ فى المسجد ومعهُ الناسُ ، فقمتُ عليهم ، فقال لى رسولُ الله ﷺ : « أرسلَكَ أبو طلحة؟» فقلتُ: نعم، قال: «بطعام ؟ » ، قلتُ : نعم ، فقال رسولُ الله ﷺ لمن معهُ : « قوموا » فانطلق ، وانطلَقتُ بين أيديهم حتى جئتُ أبا طلحة فأخبرتهُ ، فقال أبو طلحةَ : يا أمَّ سُلَيمٍ قد جاءَ رسولُ الله ﷺ بالناسِ وليسَ عندَنا ما نُطعمُهم، فقالت: الله ورسولهُ أعلم، فانطلَقَ أبو طلحة حتى لَقىَ رسولَ الله ﷺ ، فأقبلَ رسولُ الله ﷺ وأبو طلحةَ معهُ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « هَلُمِّى يا أمَّ سُلَيمٍ ما عندكِ ، فأتتْ بذلكَ الخبزِ ، فأمرَ به رسولُ الله ﷺ فَفُتَّ ، وعَصَرَتْ أمُّ سليم عُكَّةً فأدَمَته [٢] ، ثم قال رسولُ الله ﷺ فيه ما شاءَ الله أن يقول، ثم قال: « ائذَنْ لِعَشَرَةٍ »، فأذنَ لهم فأكلوا حتى شبعوا ثمّ خرجوا ، ثمَّ قال : « ائذَنْ لِعَشَرَةٍ » فأذنَ لهم ، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال: « ائذَنْ لِعَشَرَةٍ » ، فأذنَ لهم فأكلوا حتى شبعوا ثمّ خرجوا ، ثم قال : « ائذَنْ لِعَشَرَةٍ » ، فأكل القومُ كلُّهم وشبعوا ، والقومُ سبعونَ أو ثمانونَ رجلاً » .

٣٥٧٩ - حدّثنى محمدُ بن المثنى حدّثنا أبو أحمدَ الزُّبَيرىُّ حدّثنا إسرائيل عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبدِ الله، قال: « كنّا نعدُّ الآياتِ بَرَكةً وأنتم تَعُدُّونها تَخويفًا كنّا معَ رسولِ الله ﷺ فى سفرٍ فقلّ الماء ، فقال : « اطلُبُوا فَضلَةً منْ ماء » ، فجاءوا بإناء فيه ماءٌ قليل ، فأدخل يدَهُ فى الإناء ، ثم قال : « حيَّ على الطَّهُورِ [٣] المُبَارَكِ وَالبَرَكَةُ منَ الله » ، فلقد رأيت الماء يَنبُعُ من بين أصابع رسول الله ﷺ ، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يُؤكل .

٣٥٨٠ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ حدّثنا زكريّاء قال : حدّثنى عامرٌ قال : حدّثنى جابرٌ رضىَ الله عنه « أنَّ أباه تُوُفّىَ وعليه دينٌ، فأتيتُ النبىَّ ﷺ، فقلتُ: إن أبى ترك عليه دَينًا وليس عندى إلا ما يُخرجُ نَخلُه ولا يَبلُغُ ما يُخرجُ سنينَ ما عليه، فانطَلِقْ معى لكى لا يُفحِشَ علىَّ الغرماء، فمشى حول بَيْدَرٍ [٤] من بَيَادِرِ التمر، فدعا، ثم آخر، ثم جلس عليه، فقال: «انزعوه» فأوفاهم الذى لهم وبقى مثل ما أعطاهم.

(١) أى لفتنى به .

(٢) أى :صيرت ما خرج من العكة إداماً للخبز وهى إناء من جلد مستدير يحفظ فيه السمن غالباً.

(٣) ما يُتطهر به .

(٤) البيدر للتمر كالجرن للحبوب مكان يجمع فيه التمر .

٣٥٨١ - حدّثنا مُوسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا مُعْتَمِرٌ عن أبيه حدَّثنا أبو عثمانَ أنهُ حدَّثهُ عبدُ الرّحمنِ ابنُ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهما: «أنّ أصحابَ الصُّفَّةِ[1] كانوا أُناسًا فقراء، وأن النبي ﷺ قال مرة: «مَنْ كانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِث، وَمَنْ كانَ عِنْدَه طَعَامُ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ. أو كما قال، وإنَّ أبا بكرٍ جاء بثلاثة، وانطلَقَ النبيُّ ﷺ بعشرة وأبو بكرٍ وثلاثةٌ، قال: فهو أنا وأبي وأمي، ولا أدري هل قال: امرأتي وخادمي بينَ بيتنا وبين بيت أبي بكر، وأنَّ أبا بكرٍ تَعشى عندَ النبيِّ ﷺ ، ثمَّ لبث حتى صلَّى العشاءَ ، ثمَّ رَجعَ فلبثَ حتى تَعشى رسولُ الله ﷺ ، فجاءَ بعدَ ما مضى منَ اللَّيلِ ما شاءَ الله ، قالت له امرأتُهُ : ما حبَسَكَ عن أضيافكَ أو ضيفك؟ قال: أوَعَشَّيتِهِمْ ؟ قالت: أبَوْا حتى تجيءَ، قد عرَضوا عليهم فغلَبوهم، فذهبتُ فاختبأتُ فقال: «يا غُنْثَرُ » فَجَدَّعَ[2] وَسَبَّ، وقال: كلوا، وقال : لا أطعَمُهُ أبدًا ، قال: «وايمُ الله ما كنّا نأخذُ من اللُّقمة إلا رَبا من أسفلها أكثرُ منها ، حتى شبِعوا وصارت أكثرَ مما كانت قبلُ ، فنظرَ أبو بكرٍ فإذا شيْءٌ أو أكثرُ ، قال لامرأته: يا أُختَ بَني فِرَاسٍ ، قالت : لا وَقُرَّةِ عيني لهي الآن أكثر مما قبل بثَلاث مرات ، فأكل منها أبو بكرٍ ، وقال: إنما الشيطانُ يعني يَمينَهُ -ثم أكل منها لقمةً ، ثم حَملهَا إلى النبي ﷺ فأصبحَتْ عندَه وكان بينَنَا وبينَ قَوْمٍ عَهْدٌ ، فمضى الأجلُ فتفرَّقنا اثنا عشرَ رجُلاً مع كل رجل منهم أُناس ، الله أعلم كم معَ كلِّ رجلٍ ، غَيْرَ أنَّهُ بَعثَ معهم ، قال : أكلوا منها أجمعون ، أو كما قال .

وغيرُهُم يقول : « فعرفنا » منَ العرافة .

٣٥٨٢ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا حمّادٌ عن عبدِ العزيز عن أنسٍ . وعن يونُسَ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال : « أصَابَ أهلَ المدينة قحطٌ على عهد رسول الله ﷺ ، فبينا هوَ يَخطُبُ يومَ جمعةٍ إذ قام رجلٌ فقال : يا رسولَ الله ، هَلَكَتِ الكُرَاعُ ، هلكت الشَّاءُ، فادعُ اللهَ يَسقينا . فمدَّ يديه ودَعَا . قال أنسٌ : وإن السماء لمثْلُ الزُّجاجَةِ ، فهاجَتْ ريحٌ أنشأَتْ سَحابًا ، ثمَّ اجتمعَ ثم أرسلَت السماءُ عزاليَهَا ، فخرجنا نخوضُ الماءَ حتى أتينَا مَنازلَنا ، فلم نَزَلْ نُمطَر إلى الجمعة الأخرى، فقامَ إليه ذلكَ الرجلُ - أو غيرُه - فقال: يا رسولَ الله ، تَهدَّمَت البيُوتُ ، فادعُ اللهَ يَحْبِسْهُ ، فتَبَسَّمَ ثم قال : « حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا » ، فنَظَرْتُ إلى السحابِ تَصَدَّعَ حولَ المدينة كأنهُ إكليل » .

٣٥٨٣ - حدّثنا محمدُ بن المثنى حدَّثنا يحيى بنُ كثيرٍ أبو غسّان حدَّثنا أبو حفصٍ واسمه عمرُ بن العَلاء أخو أبي عمرو بن العلاء قال: سمعتُ نافعًا عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: «كان النبيُّ ﷺ يَخطُبُ إلى جذعٍ، فلما اتخذَ المنبرَ تحوَّلَ إليه فَحَنَّ الجذْعُ فأتاهُ فمسح يدَهُ عليه. وقال عبدُ الحميد: أخبرَنَا عثمانُ بن عمرَ أخبرَنَا مُعاذُ بن العلاء عن نافع بهذا ، ورواه أبو عاصمٍ عن ابنِ أبي رَوَّادٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن النبي ﷺ.

---

(١) الصفة : مكان في آخر المسجد النبوي كان يأوي إليه الفقراء .

(٢) الغنثر : الثقيل الوخم وجدع دعا عليه بالجدع وهو قطع الأذن والأنف أو الشفة .

٣٥٨٤ - حدّثنا أبو نُعَيْم حدَّثنا عبدُ الواحد بنُ أيمنَ قال : سمعتُ أبى عن جابر بن عبد الله رضىَ الله عنهما : « أنَّ النبىَّ ﷺ كان يقومُ يومَ الجمعة إلى شجرة أو نخلة ، فقالت امرأةٌ من الأنصار أوْ رَجُلٌ: يا رسولَ الله ألا نجعلُ لك منبرًا ؟ قال: « إن شئتم » ، فجعلوا لهُ منبراً ، فلما كان يوم الجمعة دُفعَ إلى المنبر ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِىِّ ، ثمَّ نزل النبىُّ ﷺ فضمَّهُ إليه ، تَئِنُّ أنينَ الصبى الذى يُسكَّنُ ، قال : كانت تبكى على ما كانت تسمعُ من الذكر عندها » .

٣٥٨٥ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَنى أخى عن سُلَيمانَ بن بلال عن يحيى بن سعيد قال : أخبرنى حفصُ بنُ عُبَيْدِ الله بن أنسِ بن مالك أنه سمعَ جابرَ بنَ عبد الله يقول: «كان المسجدُ مسقوفًا على جُذوعٍ من نخل ، فكان النبىُّ ﷺ إذا خطبَ يقوم إلى جذعٍ منها، فلما صُنعَ لهُ المنبرُ وكان عليه فسمعنا لذلكَ الجِذْعِ صَوْتًا كصوت العِشَارِ حتى جاء النبىُّ ﷺ ، فوضعَ يدَهُ عليها فسكنَتْ».

٣٥٨٦ - حدّثنا محمدُ بن بَشّار حدَّثنا ابنُ أبى عدىٍّ عن شُعبةَ . حدَّثنى بِشرُ بنُ خالد حدَّثنا محمدٌ عن شُعْبَةَ عن سليمانَ سمعتُ أبا وائلٍ يُحدِّثُ عن حُذَيْفَةَ: «أنَّ عمرَ بنَ الخطاب رضىَ الله عنه قال: أيُّكم يَحفظُ قول رسول الله ﷺ فى الفتنة؟ فقال حُذَيفةُ: أنا أحفَظُ كما قال، قال: هات، إنك لَجَرِىءٌ ، قال رسول الله ﷺ : « فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِى أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْىُ عَنِ الْمُنْكَرِ»، قال: ليست هذه، ولكنِ التى تموجُ كموج البحر. قال: يا أميرَ المؤمنين، لا بأسَ عليكَ منها ، إن بينَكَ وبينها بابًا مغلقًا ، قال : يُفتحُ البابُ أو يُكسَرُ؟ قال: لا بل يكسر قال: ذلكَ أحرَى أن لا يُغلق، قلنا: علمَ البابَ؟ قال: نعم، كما أنَّ دُونَ غد اللَّيْلَةَ، إنى حدَّثتُهُ حديثًا ليس بالأغَالِيطِ، فهِبْنا أن نسألَهُ، وأمرْنا مَسروقًا فسألَهُ، فقال: «مَنِ البَابُ؟ قال: عمر».

٣٥٨٧ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنَا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عنِ الأعرج عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ وَحَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ صِغَارَ الأَعْيُنِ حُمْرَ الْوُجُوهِ ذُلْفَ الأُنُوفِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ » .

٣٥٨٨ - « وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الأَمْرِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ ، وَالنَّاسُ مَعَادِنُ خِيَارُهُمْ فِى الجاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِى الإِسْلامِ » .

٣٥٨٩ - « وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ لأَنْ يَرَانِى أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ » .

٣٥٩٠ - حدّثنا يحيى حدَّثنا عبدُ الرزّاق عن مَعْمرٍ عن هَمّام عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزًا وَكِرْمَانَ مِنَ الأَعَاجِمِ حُمْرَ الْوُجُوهِ فُطْسَ الأُنُوفِ صِغَارَ الأَعْيُنِ وُجُوهُهُمُ المَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ » . تابعهُ غيرُهُ عن عبد الرزّاق .

٣٥٩١ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال : قال إسماعيلُ أخبرنى قيسٌ ، قال: « أتينا أبا هريرةَ رضىَ الله عنه فقال : صحبتُ رسولَ الله ﷺ ثلاثَ سنينَ لم أكنْ فى سِنِىَّ أحرَصَ على أن أعىَ الحديث منّى فيهنّ ، سمعتهُ يقولُ - وقال هكذا بيده - : «بينَ يدَى الساعة تُقَاتِلُونَ قَوْمًا

نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ وهو هذا البَارِزُ » . وقال سفيانُ مرَّةً : «وهم أهل البَازِرِ » .

٣٥٩٢ – حدّثنا سُلَيمانُ بن حَرب حدَّثنا جَريرُ بن حازم سمعتُ الحسنَ يقول : حدَّثنا عمرُو بن تَغْلِبَ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا يَنْتَعِلونَ الشَّعَرَ ، وتُقَاتِلُونَ قَوْمًا كَأنَّ وُجوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ » .

٣٥٩٣ – حدّثنا الحكَمُ بنُ نافع أخبرَنَا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَني سالمُ بنُ عبد الله أنَّ عبدَ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «تُقَاتِلُكُمُ اليَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عليهِمْ ، ثُمَّ يَقُولُ الحَجَرُ : يا مُسْلِمُ ، هذَا يَهُودِي وَرَائِي فَاقْتُلْهُ» .

٣٥٩٤ – حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن جابرٍ عن أبي سعيدٍ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغْزُونَ ، فَيُقَالُ : فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ الرَّسُولَ ﷺ؟ فيقُولُونَ : نَعَمْ ، فيُفْتَحُ عليهِمْ ، ثُمَّ يَغْزُونَ فَيُقَالُ لَهُمْ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ مَنْ صَحِبَ الرَّسُولَ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ » .

٣٥٩٥ – حدّثني محمدُ بن الحكَم أخبرَنَا النَّضرُ أخبرَنَا إسرائيلُ أخبرَنَا سعدٌ الطائيُّ أخبرَنَا مُحِلُّ بن خَليفةَ عن عَديِّ بن حاتمٍ قال : « بَيْنَا أنا عندَ النبيِّ ﷺ إذ أتاهُ رجُلٌ فشكا إليهِ الفاقَةَ ، ثمَّ أتاهُ آخر فشكا قَطْعَ السَّبِيلِ ، فقال : « يا عديُّ ، هل رأيتَ الحيرَةَ؟ » قلت : لم أرَها ، وقد أُنبِئْتُ عنها ، قال : « فَإنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ [1] تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ حَتَّى تطُوفَ بِالكَعْبَةِ لا تَخَافُ أحَدًا إلا اللهَ » ، قلتُ فيما بيني وبينَ نفسي : فأين دُعَّارُ طَيِّئٍ الذين قد سعَّروا البلاد ؟ ، « وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى» قُلْتُ : كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ ، قال : « كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ » ، « وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أوْ فضةٍ يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ ، فَلا يَجِدُ أحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ ، وَلَيَلْقَيَنَّ اللهَ أحدُكُمْ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ ، فَيَقُولَنَّ : أَلَمْ أَبْعَثْ إلَيْكَ رَسُولاً فَيُبَلِّغكَ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى ، فَيَقُولُ : أَلَمْ أُعْطِكَ مَالاً وَأُفضِلْ عَلَيْكَ؟ فَيَقُولُ : بَلَى ، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمينه فَلا يَرَى إلا جَهَنَّمَ ، وَيَنْظُرُ عَنْ يَسَارِه فَلا يَرَى إلا جَهَنَّمَ» . قال عدي : سمعت النبي ﷺ يقولُ : «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّةَ تَمْرَةٍ ، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ» ، قال عديٌّ : فرأيتُ الظعينة ترتحلُ منَ الحيرَةِ حتى تطوفَ بالكعبة لا تخافُ إلا اللهَ ، وكنتُ فيمن افتتحَ كنوزَ كِسْرَى بنِ هُرْمُزَ ، ولئن طالت بكم حياةٌ لَتَرَوُنَّ ما قال النبيُّ أبو القاسم ﷺ يُخْرِجُ ملْءَ كفه » .

حدّثني عبدُ الله بن محمَّد حدَّثنا أبو عاصمٍ أخبرَنَا سَعْدَانُ بن بشرٍ حدَّثنا أبو مجاهدٍ حدَّثنا مُحِلُّ ابن خَليفةَ سمعتُ عَديا : « كُنتُ عندَ النبيِّ ﷺ » .

٣٥٩٦ – حدّثني سعدُ بنُ شُرَحْبِيلَ حدَّثنا ليثٌ عن يزيدَ عن أبي الخيرِ عن عُقبةَ بنِ عامرٍ : « عنِ النبيِّ ﷺ خرجَ يومًا فصلَّى على أهلِ أُحد صَلاتَه على المَيِّت ، ثمَّ انصرَفَ إلى المنبر فقال : « إنِّي

---

(١) هي المرأة في الهودج .

فَرَطُكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ إِنِّى وَاللهِ لأَنظُرُ إِلَى حَوْضِى الآنَ وَإِنِّى قَدْ أُعْطِيتُ خَزَائِنَ مَفَاتِيحِ الأَرْضِ ، وَإِنِّى وَاللهِ مَا أَخَاف بَعْدِى أَنْ تُشْرِكُوا ، وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَنَافَسُوا فيها » .

٣٥٩٧ – حدّثنا أبو نُعَيْم حدَّثنا ابنُ عُيَيْنة عن الزُّهرىِّ عن عُروةَ عن أُسامة رضىَ الله عنه قال: أَشرَفَ النبىُّ ﷺ على أُطُمٍ من الآطام ، فقال : « هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى إِنِّى أَرَى الْفِتَنَ تَقَعُ خِلالَ بُيُوتِكُمْ مَوَاقِعَ الْقَطْرِ » .

٣٥٩٨ – حدّثنا أبو اليمان أخبرَنَا شعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : حدَّثنى عُروة بنُ الزُّبير أن زينبَ ابنة أبى سلمة حدَّثته أنَّ أُمَّ حَبِيبةَ بنتَ أبى سفيانَ حدَّثتها عن زينبَ بنت جَحشٍ : أنَّ النبىَّ ﷺ دَخلَ عليها فزعا يقول : « لا إِلَهَ إلا اللهُ ، وَيْلٌ لِلعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ فُتِحَ اليومَ مِنْ رَدْمِ يَأْجوجَ وَمأْجُوجَ مِثْلُ هَذَا » وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِه وَبِالَّتِى تَلِيهَا ، فقالت زَيْنبُ: فَقُلْتُ: يا رسول اللهِ ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قال : « نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ » .

٣٥٩٩ – وعنِ الزُّهرىِّ حدَّثتنى هِنْدٌ بنتُ الحارث أنَّ أُمَّ سَلمةَ قالت : استيقَظَ النبىُّ ﷺ فقال : «سُبْحَانَ اللهِ ، مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْخَزَائِنِ وَمَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْفِتَنِ ؟ » .

٣٦٠٠ – حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبى سلمةَ بنِ الماجشونِ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ أبى صَعْصَعة عن أبيه عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ رضىَ الله عنه قال: قال لى: إنى أراكَ تحبُّ الغنَمَ وتتخذُها، فأصلحْها وأصلِح رُعَامَها ، فإنى سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يأتى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ الغَنَمُ فِيهِ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ أَوْ سَعَفَ الْجِبَالِ فِى مَوَاقِعِ الْقَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ » .

٣٦٠١ – حدّثنا عبدُ العزيز الأُوَيْسىُّ حدَّثنا إبراهيمُ عن صالح بن كيسانَ عن ابن شهابٍ عن ابنِ المسيَّب وأبى سلمة عن عبد الرّحمنِ أنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِى، وَالْمَاشِى فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِى، وَمَنْ يُشْرِفْ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ » .

٣٦٠٢ – وعنِ ابنِ شهابٍ حدَّثنى أبو بكرِ بن عبدِ الرّحمنِ بن الحارث عن عبد الرّحمن بن مُطيع ابنِ الأسودِ عن نوفلِ بن معاوية مثل حديثِ أبى هُريرة هذا إلا أنَّ أبا بكرٍ يزيدُ: « مِنَ الصَّلاةِ صَلاةٌ مَنْ فَاتَتْه فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ » .

٣٦٠٣ – حدّثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنَا سفيانُ عن الأعمشِ عن زَيد بن وَهبٍ عنِ ابنِ مسعود عن النبى ﷺ قال: «سَتَكُونُ أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا»، قالُوا: يا رسول اللهِ ، فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قال: «تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِى عليكم وَتَسْأَلُونَ اللهَ الذى لَكُمْ » .

٣٦٠٤ – حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرّحيم حدَّثنا أبو مَعمرٍ إسماعيلُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبو أسامةَ حدَّثنا شُعبةُ عن أبى التَّيَّاح عن أبى زرعةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : «يُهْلِكُ النَّاسَ هَذَا الْحَىُّ مِنْ قُرَيْشٍ » ، قالُوا : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قال : «لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ » .

قال محمودٌ : حدَّثنا أبو داودَ أخبرَنَا شُعبةُ عن أبى التيّاح سمعتُ أبا زُرعة .

٣٦٠٥ – حدّثنا أحمدُ بن محمد المكىُّ حدَّثنا عمرُو بن يحيى بنِ سعيد الأُمَوىُّ عن جدِّه قال : كنتُ معَ مروانَ وأبى هريرةَ فسمعتُ أَبا هريرةَ يقول : سمعت الصادقَ المصدوقَ يقول : « هَلاكُ أُمَّتى عَلَى يَدَىْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ » ، فقال مروانُ : غِلْمَةٌ ، قال أبو هريرة: إنْ شِئْتَ أنْ أُسَمِّيَهُمْ بَنِى فُلانٍ وبَنِى فُلان » .

٣٦٠٦ – حدّثنا يحيى بنُ موسى حدَّثنا الوليدُ قال : حدَّثنى ابنُ جابرٍ قال : حدَّثنى بُسْرُ بْنُ عُبيد الله الحَضْرَمىُّ قال : حدَّثنى أبو إدريس الخَولانىُّ أنه سمعَ حُذَيفةَ بن اليمان يقول : كان الناسُ يسألونَ رسولَ الله ﷺ عنِ الخير وكنتُ أسألُهُ عن الشرِّ مخافةَ أنْ يُدركَنى، فقلتُ: يا رسولَ الله، إنا كنّا فى جاهلية وشرٍّ، فجاءَنا الله بهذا الخير، فهل بعدَ هذا الخير من شرٍّ؟ قال: «نعم»، قلتُ: وهل بعدَ هذا الشرِّ من خير؟ قال: « نعم ، وفيه دَخن » [1]، قلتُ: وما دَخنُه ؟ قال : « قَوْمٌ يَهْدُونَ بغَيْرِ هَدْيِى تَعْرف مِنْهُمْ وتُنْكِرُ » ، قلتُ : فَهَلْ بَعْدَ ذَلكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟ قال : « نَعَمْ ، دُعَاةٌ إِلى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أجَابَهُمْ إلَيْهَا قَذَفُوهُ فيهَا » ، قُلْتُ : يَا رسول الله ، صِفْهُمْ لَنَا ، فقال: « هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا ويَتَكَلَّمُونَ بِألْسِنَتِنَا » ، قُلْتُ : فَمَا تَأمُرُنى إنْ أدْرَكَنى ذَلكَ ؟ قال : «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلمينَ وإمَامَهُمْ » ، قُلْتُ : فَإنْ لَمْ يكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلا إمَامٌ ؟ قال : «فاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا ولَوْ أنْ تَعَضَّ بِأصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْت وأَنْتَ عَلَى ذَلكَ».

٣٦٠٧ – حدّثنى محمدُ بن المثنى حدَّثنى يحيى بن سعيد عن إسماعيلَ حدَّثنى قيسٌ عن حُذَيفة رضىَ الله عنه قال : « تَعَلَّمَ أَصْحَابِى الْخَيْرَ وَتَعَلَّمْتُ الشَّرَّ » [2] .

٣٦٠٨ – حدّثنا الحَكَمُ بن نافع حدَّثنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال: أخبرنى أبو سَلَمةَ بنُ عبد الرّحمنِ أنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فئتان دَعْوَاهُمَا وَاحدَةٌ » .

٣٦٠٩ – حدّثنى عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا عبدُ الرزاق أخبرَنَا مَعْمر عن هَمامٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتَان فَيَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ، وَلا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبًا مِنْ ثَلاثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أنَّهُ رسول الله».

٣٦١٠ – حدّثنا أبو اليمان أخبرَنَا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرنى أبو سلمةَ بنُ عبد الرّحمنِ أن أبَا سعيد الخُدرىَّ رضىَ الله عنه قال : « بينما نحن عندَ رسول الله ﷺ وهو يَقسم قسْما أتاه ذو الْخُوَيْصِرَةِ وهو رجل من بنى تميم ، فقال : يا رسول الله ، اعدلْ، فقال : « وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدلُ إذَا لَمْ أعْدلْ ، قَدْ خِبْتُ وَخَسرْتُ إنْ لَمْ أكُنْ أعْدلُ » ، فقال عُمَرُ : يَا رسول الله : ائْذَنْ لى فيه فَأضْرِب عُنُقَه ، فقال : « دَعْهُ ، فإنَّ لَهُ أصْحَابًا يَحْقِرُ أحَدُكُمْ صَلاتَهُ مَعَ صَلاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ ،

(١) ليس خيراً خالصاً .
(٢) ليتقيه ولا يقع فيه .

يَقْرَأُونَ الْقُـرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْـرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْـرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرمِيَّـةِ يُنْظَرُ إلى نَصْلِه فَلا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَـافه فما يُوجَدُ فيه شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّـه وَهُوَ قِدْحُهُ فَلا يُوجَدُ فِيـه شَيءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِه فَـلا يُوجَدُ فـيه شيءٌ قَـدْ سَبَقَ الْفَـرْثَ وَالدَّمَ آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْـوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْه مِثْل ثَدْيِ المَرْأَةِ أَوْ مِثْلَ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ وَيَخْـرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ»، قال أبو سعيد : فأشهـدُ أنى سمعـتُ هـذا الحديثَ من رسولِ الله ﷺ ، وأشهـدُ أن عليًّ بن أبى طالب قاتلَهم وأنا معَه ، فأمرَ بذلكَ الرجُل فَالْتُمس فأُتى به ، حتى نظرتُ إليه على نعتِ النبيِّ الذى نَعَتَه »[1] .

٣٦١١ - حدّثنا محمدُ بنُ كثـيرٍ أخبرَنَا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن خَيثَـمَةَ عن سُوَيد بن غفَلَة قال: قال عَلىٌّ رضىَ الله عنه : إذَا حَـدَّثْتُكُمْ عَنْ رسولِ الله فَلأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّـمَاء أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذبَ عليه ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُم فَإِنَّ الحَـرْبَ خدْعَةٌ ، سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول : « يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الأَحْلامِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلامِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، لا يُجَـاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَـاقْتُلُوهُمْ ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ » .

٣٦١٢ - حدّثنى محمدُ بنُ المثنـى حدَّثنى يحيى عن إسماعيلَ حدَّثَنـا قيسٌ عن خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ قال: شكَونا إلى رسولِ الله ﷺ - وهو مُتَوَسِّدٌ بُردَةً له فى ظلِّ الكعبة - قلنا له : ألا تَستنصِرُ لنا، ألا تَدعو الله لنا ؟ قال : « كـانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ فَـيُجْعَلُ فيه فَيُـجَاءُ بِالمِيشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ ، وَمَا يَصُـدُّهُ ذَلِكَ عَن دِينِه ، وَيُمْشَـطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِه مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِه ، وَاللهِ لَيُتِـمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لا يَخَافُ إِلا اللهَ أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِه ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ » .

٣٦١٣ - حدّثنا علىُّ بن عبد الله حدَّثنا أزهَرُ بْنُ سعد حدَّثنا ابنُ عَونٍ قال: أنبأنى موسى بن أنس عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه: أنَّ النبىَّ ﷺ افـتَقَدَ ثابتَ بنَ قَيسٍ فـقال رجلٌ : يا رسولَ الله، أنا أعلمُ لكَ علمَه، فأتاه فوجَـدَهُ جالسًا فى بيته مُنَكِّسًا رأسه، فقال: « مـا شأنُك ؟ » ، فقال: شرٌّ، كان يَرفَعُ صوتَهُ فوقَ صوتِ النبىِّ ﷺ ، فقد حَـبِطَ عمله وهو من أهلِ النار . فأتى الرجلُ فأخبرَهُ أنهُ قال كذا وكذا . فـقال موسى بنُ أنسٍ ، فرجَعَ المرَّةَ الآخرةَ ببشارةٍ عظيمـة ، فقال : « اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ : إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ » .

٣٦١٤ - حدّثنى محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن أبى إسحاقَ سمعتُ البَراءَ بنَ عَازِبٍ رضىَ الله عنهما : قرأَ رجلٌ الكَهفَ وفى الدار الدَّابَّةُ [2] ، فجعلت تَنْفِرُ فسلم فـإذا ضَبَابَةٌ أو سحابة غشيته ، فذكره للنبى ﷺ فقال: «اقرأ فلانُ فإنها السكينة نزلت للقرآن أو تنزلت للقرآن » .

٣٦١٥ - حدّثنا محمـدُ بـنُ يوسـفَ حدَّثنا أحـمـد بـن يزيدَ بن إبراهيمَ أبو الحسنِ الحَرَّانىُّ حدَّثنا

(١) انظر كتاب « الفرق بين الفرق » / من تحقيقنا ط مؤسسة الحلبى / مصر . (٢) كانت فرساً .

زُهَيرُ بـن معـاوية حدثنا أبو إسحاقَ سمعتُ البَراءَ بنَ عازبٍ يقول : « جاء أبو بكرٍ رضىَ الله عنه إلى أبى فى منزله ، فاشـترى منـهُ رَحْلاً ، فـقال لعـازب : ابعثْ ابنكَ يَحملهُ معى ، قال : فحملـتُه معَه وخرَجَ أبى يَنتقدُ ثمنَهُ، فقال له أبى: يا أبا بكرٍ، حـدِّثْنى كيف صنعتـما حينَ سَرَيْتَ مـعَ رسولِ الله ﷺ ؟ قال: نعم ، أسرَينا لَيلَتَنا ومنَ الغَدِ حتى قامَ قائمُ الظهيـرة ، وخَلا الطريقُ لا يَمرُّ فيه أحد ، فَرُفِعَتْ لنا صخرةٌ طويلةٌ لها ظلٌ لم تأت عليـه الشـمس ، فنزلنا عنـده وسويت للنبى ﷺ مكانًا بيدى ينام عليه ، وبَسَطتُ فيه فَـرْوَةً وقلت : نمْ يا رسولَ الله وأنا أنْفُـضُ لك مـا حَـولك فنامَ وخرَجتُ أنفُضُ ما حولهُ ، فإذا أنا بـراعٍ مُقبلٍ بغنمــه إلى الصخـرة يُريدُ منها مثلَ الذى أرَدْنا ، فقلت : لِمن أنتَ يا غُلامُ ؟ فقال: لرَجلٍ من أهلِ المدينة أو مكةَ قلتُ : أفـى غَنمكَ لبَنٌ ؟ قال: نعم ، قلت: أفتَحلب ؟ قال : نعم، فأخذَ شاةً ، فقلت: انفُضِ الضَّرعَ مَن التُّراب والشَّعَر والقَذَى، قال: فرأيتُ البَراءَ يضربُ إحدَى يديه على الأخـرى يَنْفُضُ فحلبَ فى قَـعْبٍ كُثْبَةً مـن لبن ، ومعى إدَاوَةٌ حَملتُـها للنبىِّ ﷺ يَرتَوى منها يَشربُ ويتَوضـأ ، فأتيتُ النبىَّ ﷺ ، فكَرِهتُ أنْ أُوقظه فوَافَقتُهُ حينَ استَـيقَظَ فَصَبَبْتُ من الماء على اللَّبنِ حتـى برَدَ أسفَله ، فقلتُ : اشرَبْ يا رسولَ الله ، قال : فشَرِبَ حتى رَضيتُ، ثمَّ قال : «ألَمْ يَأنِ للرَّحـيلِ ؟ » قلتُ : بلى ، قال : فـارتحلْنا بعدَ ما مـالَت الشمسُ واتَّبَعَنَا سُـرَاقَةُ بن مالك ، فـقُلت : أُتينا يا رسـولَ الله ، فقال : « لا تَـحزَنْ إنَّ اللهَ مَعَنَا»، فـدَعا عليـه النبىُّ ﷺ فَارتَطَمَتْ به فَرَسُهُ إلى بَطنها - أُرَى فى جَلَدٍ منَ الأرض - شكَّ زُهَيرٌ - فقال : إنى أُرَاكُمَا قد دَعَوتما علىَّ فادعـوَا لى ، فَاللهُ لَكُمَا أن أرُدَّ عـنكما الطَلَبَ ، فدَعـا لهُ النبىُّ ﷺ فَنجا ، فـجعلَ لا يَلقَى أحَدًا إلا قال : كَفَيْتُكُمْ ما هُنَا ، فلا يَلقَى أحدًا إلا ردَّهُ ، قال : وَوفى لنا » .

٣٦١٦ - حدثنا مُعلَّى بنُ أَسَد حدثَنا عبدُ العزيز بنُ مختارٍ حدثَنا خالدٌ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهمـا : أنَّ النبى ﷺ دخلَ على أعرابىٍّ يَعودُه قـال : وكان النبىُّ ﷺ إذا دَخلَ على مريضٍ يعــودُهُ قال : « لا بَأسَ طَهُور إنْ شَـاءَ اللهُ » ، فقال لهُ : لا بَأسَ طَهُورٌ إنْ شَـاءَ اللهُ ، قال: قُلْتَ: طهورٌ ؟ كلا ، بل هى حُمَّى تَـفُورُ أو تثور على شيخ كبير تُزيرُهُ القـبورَ ، فقال النبى ﷺ : «فَنَعَمْ إذًا » [١] .

٣٦١٧ - حدثنا أبـو مَعْـمَرٍ حدثَنا عبـدُ الوارث حدثَنا عبدُ العـزيز عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : «كان رجلٌ نَصرانيـا فأسلم وقرأ البقـرةَ وآلَ عمران ، فكان يَكتُبُ للنبىِّ ﷺ فعـادَ نصرانيا ، فكانَ يقول : ما يدرى مُحَمَّدٌ إلا ما كتبتُ له ، فـأماتَهُ الله فدفنوه ، فأصبحَ وقد لَفَظَتْه الأرض ، فقالوا : هذا فعلُ محمد وأصحـابه ، لما هَرَبَ منهم نَبَشوا عن صاحبِنا فألقوهُ فحفَروا لهُ فأعـمقوا فأصبحَ وقد لَفَظَتْهُ الأرض ، فقالوا : هذا فـعلُ محمد وأصحابه، نَبشوا عن صاحـبِنا لما هربَ منهم فألقوهُ خارجَ القبر ، فحفروا لهُ وأعْمَقُوا له فى الأرض مـا استطاعوا ، فأصبحَ قد لَفَظَتْهُ الأرض ، فعلموا أنه ليسَ

(١) وكان إذ مات الشيخ .

منَ الناس فألقوه » .

٣٦١٨ - حدّثنا يَحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن يونُسَ عنِ ابن شهابٍ قال : وأخبرَنى ابنُ المسيَّب عن أبى هُريرةَ أنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلا كِسْرَى بَعْدَهُ وإذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيدِهِ لَتُنْفِقُنَّ كُنُوزَهُمَا فِى سبيلِ الله » .

٣٦١٩ - حدّثنا قَبيصةُ أخبرنا سفيانُ عن عبدِ الملك بنِ عُمَيرٍ عن جابر بن سَمُرَةَ رفعهُ قال : « إذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلا كِسْرَى بَعْدَهُ وإذا هلكَ قَيصر فَلا قَيصرَ بعدَه - وَذَكَرَ وقال : «لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهما فى سبيلِ الله » .

٣٦٢٠ - حدّثنا أبو اليمانِ حدَّثَنا شُعيبٌ عن عبدِ الله بنِ أبى حسينٍ حدَّثَنا نافعُ بنُ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ فجعلَ يقول : إن جَعَلَ لى محمدٌ الأمرَ من بعدِه تَبعتُه وقَدِمَها فى بَشَرٍ كثيرٍ من قومِه، فأقبلَ إليه رسولُ الله ﷺ ومعه ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ - وفى يد رسولِ الله ﷺ قطعةُ جَرِيد - حتى وقف على مُسيلمةَ فى أصحابه ، فقال : « لَوْ سَأَلْتَنِى هَذِهِ القِطعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ الله فِيكَ وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ ، وَإِنِّى لأَرَاكَ الذى أُرِيتُ فِيكَ (١) مَا رَأَيْتُ » .

٣٦٢١ - فأخبرَنى أبو هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِى يَدَىَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَأَهَمَّنِى شَأْنُهُمَا ، فَأُوحِىَ إِلَىَّ فِى المَنَامِ أَنِ انْفُخْهُمَا فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِى ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا العَنْسِىَّ وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابَ صَاحِبَ اليَمَامَةِ » .

٣٦٢٢ - حدّثنا محمدُ بنُ العَلاء حدَّثَنا حمّادُ بن أسامةَ عن بُرَيدِ بن عبدِ الله بن أبى بُردَةَ عن جدِّه أبى بُردةَ عن أبى موسى أُراهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « رَأَيْتُ فِى المَنَامِ أَنِّى أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلِى إِلَى أَنَّهَا اليَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ فَإِذَا هِىَ المَدِينَةُ يَثْرِبُ ، وَرَأَيْتُ فِى رُؤْيَاىَ هَذِه أَنِّى هَزَزْتُ سَيْفًا فانقطَعَ صدرُهُ ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصيبَ مِنَ المُؤْمنينَ يَوْمَ أُحُد ثمَّ هززته بأُخرَى ، فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كانَ ، فَإِذَا هُوَ ما جاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ المُؤْمنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا (٢) وَاللهُ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ وَإِذَا الخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الخَيرِ وَثَوَابِ الصِّدْقِ الذى آتَانَا اللهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ».

٣٦٢٣ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا زكريّاء عن فراسٍ عن عامرٍ عن مَسروق عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: «أقبلَتْ فاطمةُ تمشى كأنَّ مِشيَتَهَا مَشْىُ النبىِّ ﷺ، فقال النبىُّ ﷺ: «مَرحبًا بابنَتى» ثمَّ أجلَسها عن يَمينه أو عن شماله ثمَّ أسرَّ إليها حَديثًا فبكَت، فقلتُ لها: لمَ تَبكينَ؟ ثمَّ أسرَّ إليها حديثًا فضحكَتْ، فقلت: ما رأيتُ كاليوم فَرَحًا أقربَ مِنْ حُزْنٍ ، فسألتُها عما قال ، فقالت : ما كنتُ لأُفشىَ سرَّ رسول الله ﷺ حتى قُبض النبىُّ ﷺ ، فسألتها .

(١) وهو ما سيذكره فى الحديث القادم إن شاء الله تعالى. (٢) اى يذبح.

٣٦٢٤ - « فقالت : أَسَرَّ إِلَيَّ إِنَّ جبريلَ كانَ يُعارِضُنِي القرآنَ كُلَّ سَنَةٍ مرَّةً ، وإِنَّهُ عارَضَنِي العامَ مرَّتَيْنِ ، ولا أُراهُ إلا حَضَرَ أَجَلِي ، وإِنَّكِ أوَّلُ أهلِ بيتي لَحاقًا بي ، فَبَكَيْتُ ، فقال : «أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أهلِ الجنَّةِ أَوْ نِسَاءِ المُؤْمِنينَ - فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ » .

٣٦٢٥ - حدّثني يحيى بن قَزَعَةَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنها قالت : « دَعا النبيُّ ﷺ فاطمةَ ابنتَهُ في شكواه الذي قُبِضَ فيه ، فسارَّها بشيءٍ فبكَتْ ، ثمَّ دَعاها فسارَّها فضحكت ، قالت : فسألتها عن ذلك » .

٣٦٢٦ - « فقالت : سارَّني النبيُّ ﷺ ، فأخبرَني أنَّهُ يُقبَضُ في وَجَعِهِ الذي تُوُفِّيَ فيهِ فَبَكَيْتُ ، ثُمَّ سارَّني فأخبرَني أنِّي أوَّلُ أهلِ بيتِهِ أَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ » .

٣٦٢٧ - حدّثنا محمدُ بن عَرْعَرَةَ حدَّثنا شُعبةُ عن أبي بِشْرٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال : «كان عمرُ بنُ الخطاب رضيَ الله عنه يُدني ابنَ عبَّاسٍ ، فقال له عبدُ الرَّحمنِ بنُ عوف : إنَّ لنا أبناءً مثلَهُ ، فقال : إنهُ مِن حيث تعلم ، فسأل عمرُ ابنَ عبَّاسٍ عن هذه الآية : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ، فقال : أجل رسول الله أَعْلَمَهُ إياه، قال : « ما أعلم منها إلا ما تعلم » .

٣٦٢٨ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ حدَّثنا عبدُ الرَّحمن بنُ سليمانَ بن حنظلة بن الغَسيلِ حدَّثنا عكرمةُ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ في مرضه الذي ماتَ فيه بِمِلْحَفَةٍ قد عَصَّبَ بعصابةٍ دَسماءَ حتى جلس على المنبر، فحمِدَ الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرونَ وَيَقِلُّ الأَنْصارُ حَتَّى يَكُونُوا في الناسِ بِمَنْزِلَةِ المِلْحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ شَيْئًا يَضُرُّ فيه قَوْمًا وَيَنْفَعُ فِيهِ آخَرِينَ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ»، فكانَ آخرَ مَجْلِسٍ جَلَسَ بِهِ النبيُّ ﷺ .

٣٦٢٩ - حدّثني عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا يحيى بن آدم حدَّثنا حسينٌ الجُعْفيُّ عن أبي موسى عنِ الحسنِ عن أبي بكرةَ رضيَ الله عنه : أَخرجَ النبيُّ ﷺ ذاتَ يومٍ الحسنَ فصَعِدَ به المنبر فقال : «ابني هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ » .

٣٦٣٠ - حدّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا حمّاد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن أنس بن مالك رضيَ الله عنه « أنَّ النبيَّ ﷺ نعى جَعْفَرًا وَزَيْدًا قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ خَبَرُهُمْ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ .

٣٦٣١ - حدّثني عمرُو بن عباس حدَّثنا ابن مَهْديٍّ حدَّثنا سفيانُ عن محمد بن المنكدر عن جابرٍ رضيَ الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : « هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْمَاطٍ ؟ » (١) قلتُ : وأنَّى يَكُونُ لَنَا الأَنْمَاطُ ، قال : « أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ لَكُمُ الأَنْمَاطُ ، فأنا أقول لها - يعني امرأتَهُ - أخِّري عني أنماطَكِ ، فتقول : ألم يَقُلِ النبيُّ ﷺ : « إنها ستكون لكم الأنماط فأَدَعُهَا » .

٣٦٣٢ - حدّثني أحمدُ بن إسحاقَ حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى حدَّثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن عمرو بن ميمونٍ عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ رضيَ الله عنه قال : « انطلَقَ سعدُ بنُ مُعاذٍ مُعتمِرًا قال:

(١) النمط : بساط له خمل رقيق

فنزَل على أُميَّةَ بنَ خلَفٍ أبى صفوانَ ، وكان أُمَيَّةُ إذا انطلقَ إلى الشام، فمرَّ بالمدينة نزلَ على سعد ، فقال أُميةُ لسعدٍ: انتَظِرْ حتى إذا انتصفَ النهارُ وَغَفَلَ النَّاسُ انطلقت فطفت ؟ فبينا سعدٌ يطوف إذا أبو جهلٍ، قال: مَن هذا الذى يطوف بالكعبة ؟ فقال سعد: أنا سعد، فقال أبو جهلٍ: تطوفُ بالكعبة آمناً وقد آويتم محمدًا وأصحابَه ؟ فقال: نعم، فتَلاحَيا بينهما، فقال أُميةُ لسعد: لا ترفع صوتَكَ على أبى الحكم، فإنهُ سيِّدُ أهلِ الوادى، ثمّ قال سعد: والله لئن منعتَنى أن أطوفَ بالبيت لأقطعنَّ متجرَك بالشامِ. قال: فجعلَ أُميةُ يقول لسعد: لا ترفعْ صوتَك، وجعلَ يُمسكهُ فغضبَ سعدٌ فقال: دَعْنا عنك، فإنى سمعتُ محمدًا ﷺ يَزْعُمُ أنه قاتلُكَ ، قال : إيّاى ؟ قال : نعم، قال : والله ما يكذبُ محمد إذا حدَّث ، فرجَعَ إلى امرأته فقال : أمَا تعلمينَ ما قال لى أخى اليَثْرِبىُّ ؟ قالت : وما قالَ ؟ قال: زعمَ أنه سمعَ محمدًا يزعم أنه قاتلى، قالت: فوالله ما يكذب محمدٌ ، قال : فلما خرجوا إلى بدرٍ وجاء الصريخُ قالت له امرأتهُ: أما ذكرتَ ما قال لك أخوك اليثربىُّ ، قال : فأرادَ أن لا يخرُجَ ، فقال له أبو جهل : إنك مَن أشراف الوادى فسرْ يومًا أو يومَين ، فسار معهم يومَين ، فقتَلهُ الله ».

٣٦٣٣ - حدّثنا عبدُ الرّحمنِ بنُ شَيْبَةَ حدَّثنا عبدُ الرّحمنِ بن المغيرة عن أبيه عن موسى بن عقبةَ عن سالم بن عبد الله عن عبد الله رضى الله عنه أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «رأَيْتُ النَّاسَ [1] مُجْتَمِعينَ فى صَعِيد، فقامَ أبُو بكرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أوْ ذَنُوبَيْنِ [2]، وفِى بَعْضِ نَزْعِه [3] ضَعْفٌ وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أخَذَهَا عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ بِيَدِه غَرْبًا ، فَلَمْ أرَ عَبْقَريا فِى النَّاسِ يَفْرِى فَرِيَّهُ حتى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ».

وقال همامٌ : عن أبى هريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ : « فنَزَعَ أبو بكرٍ ذَنوبَين » .

٣٦٣٤ - حدّثنا عباسُ بن الوَليد النَّرْسِىُّ حدَّثنا معتمرٌ قال: سمعتُ أبى حدَّثنا أبو عثمانَ قال: أُنبِئْتُ أنَّ جبريلَ عليه السلامُ أتى النبىَّ ﷺ وعنده أم سلمةَ، فجعلَ يحدِّثُ، ثم قام، فقال النبىُّ ﷺ لأمِّ سلمةَ : « مَنْ هَذَا » - أو كما قال - قالت : هذا دحْيَةُ ، قالت أُمُّ سلمةَ : ايمُ الله ، ما حسبتُه إلا إياه ، حتى سمعتُ خطبةَ نبىِّ الله ﷺ يخبرُ جبريلَ أو كما قال ، قال : فقلتُ لأبى عثمانَ: ممن سمعتَ هذا ؟ قال : من أُسامَة بن زيد .

٢٦ - باب : قول الله تعالى :

﴿ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾

٣٦٣٥ - حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرَنَا مالكُ بن أنَس عن نافع عن عبد الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : « أنَّ اليهودَ جاؤُوا إلى رسول الله ﷺ ، فذكروا له أنَّ رجلاً منهم وامرأةً زنيا . فقال لهم رسولُ الله ﷺ : «مَا تَجِدُونَ فِى التَّوْرَاةِ فِى شَأْنِ الرَّجْمِ؟» فقالُوا: نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ، قال عبد الله

(١) كانت رؤيا منامية .

(٢) أى دلوا أو دلوين مملوءتين من البئر .

(٣) لقصر مدة خلافته رضى الله عنه وأرضاه .

ابْنُ سَلاَمٍ: كَذَبْتُمْ، إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ، فَأَتَوْا بِالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا ، قال له عبد الله بْنُ سَلامٍ: ارْفَعْ يَدَكَ، فَرَفَعَ يَدَهُ ، فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فقالوا : صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ فيها آيَةُ الرَّجْمِ ، فَأَمَرَ بِهِمَا رسولُ الله ﷺ فَرُجِمَا ، قال عبد الله : فرأيت الرجل يَجْنَأُ على المرأة يقيها الحجارة .

٢٧ - باب : سؤال المشركين أن يريَهم النبى ﷺ آية ، فأراهم انشقاق القمر

٣٦٣٦ - حدّثنا صدَقةُ بن الفضلِ أخبرَنَا ابنُ عُيينة عنِ ابن أبى نَجيحٍ عن مجاهدٍ عنِ أبى مَعْمَرٍ عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ رضىَ الله عنه قال: انْشَقَّ القَمَرُ عَلَى عَهْدِ النبىِّ ﷺ شِقَّتَيْنِ، فقال النبىُّ ﷺ: «اشْهَدُوا» .

٣٦٣٧ - حدّثنى عبدُ الله بنُ محمد حدَّثَنا يونسُ حدَّثَنا شيبانُ عن قَتادةَ عن أنسِ بن مالكٍ رضىَ الله عنه ح [1] . وقال لى خليفة : حدَّثَنا يَزيدُ بن زُرَيْعٍ حدَّثَنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنس أنه حدَّثهم : « أنَّ أهلَ مكةَ سألوا رسولَ الله ﷺ أن يُريَهم آيةً ، فأراهمُ انشقاقَ القمر » .

٣٦٣٨ - حدّثنى خَلَفُ بنُ خالدٍ القرشىُّ حدَّثَنا بكر بنُ مُضَرَ عن جعفر بن ربيعةَ عن عِراكِ بن مالكٍ عن عُبَيدِ الله بن عبدِ الله بن مسعودٍ عن ابنِ عباس رضىَ الله عنهما : «أنَّ القمرَ انشق فى زمانِ النبىِّ ﷺ » .

٢٨ - بـــابٌ

٣٦٣٩ - حدّثنى محمدُ بنُ المثنى حدَّثَنا مُعاذٌ قال : حدَّثنى أبى عن قَتادةَ حدَّثَنا أنسٌ رضىَ الله عنه : « أنَّ رجُلَيْنِ من أصحابِ النبىِّ ﷺ خرجا من عند النبىِّ ﷺ فى ليلة مُظلمةٍ ومعهما مثلُ المصباحَين يُضيآنِ بين أيديهما ، فلما افترَقا صار مع كلِّ واحدٍ منهما واحدٌ حتى أتى أهله » .

٣٦٤٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ أبى الأسود حدَّثَنا يحيى عن إسماعيلَ حدَّثَنا قَيسٌ سمعتُ المغيرةَ بن شُعبةَ عن النبىِّ ﷺ قال : « لا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِى ظَاهِرِينَ حتى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ » .

٣٦٤١ - حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثَنا الوَليدُ قال : حدَّثنى ابنُ جابرٍ قال : حدَّثنى عُمَيرُ بن هانئٍ أنه سمعَ معاويةَ يقول : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « لا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِى أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ » . قال عُمَيرٌ : فقال مالكُ بنُ يُخَامِرَ: قال مُعاذٌ: «وهم بالشام»، فقال معاوية: هذا مالكٌ يزعمُ أنه سمعَ مُعاذًا يقول: «وهم بالشأم».

٣٦٤٢ - حدّثنا علىُّ بن عبدِ الله حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا شَبِيبُ بْنُ غَرْقَدَةَ قال : سمعتُ الحَىَّ يحدّثون عن عروةَ : « أنَّ النبىَّ ﷺ أعطاهُ دينارًا يَشترى له به شاةً ، فاشترى له به شاتَين ، فباع إحداهما بدينارٍ فجاءَ بدينارٍ وشاة ، فَدعا لهُ بالبَرَكةِ فى بيعهِ ، وكان لو اشترَى الترابَ لَرَبِحَ فيه » .

قال سفيانُ : كان الحسن بنُ عُمارة جاءنا بهذا الحديثِ عنه ، قال : سمعَهُ شَبِيبٌ من عُروةَ فأتيته،

(١) علامة على تحول السند إلى سند آخر.

فقال شبيب: إنى لم أسمَعْهُ من عروةَ ، قال : سمعتُ الحيَّ يُخبرونَهُ عنه».

٣٦٤٣ – ولكن سمعتــهُ يقول : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « الخَيْرُ مَـعْقودٌ بنَواصى الخَيْلِ إلَى يَوْمِ القِيَامَةِ». قال: وقد رأيتُ فى داره سبعينَ فرسًا . قال سفيانُ : «يَشترِى لهُ شاةً كأنها أضحية ».

٣٦٤٤ – حدثنا مسـدد حدثنا يحيى عن عُـبَيد الله قـال : أخبرنى نافعٌ عنِ ابن عـمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « الخَيْلُ فِى نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إلَى يومِ القِيَامَةِ » .

٣٦٤٥ – حدثنا قَيسُ بن حفصٍ حدثنا خالدُ بن الحارث حدثنا شُـعبةُ عن أبى التَّيَّاحِ قال: سمعتُ أنسًا عن النبىِّ ﷺ قال : « الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِى نَوَاصِيهَا الخَيْرُ » .

٣٦٤٦ – حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالكٍ عن زيدِ بن أسلمَ عن أبى صالـح السَّمَّان عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قـال : « الْخَيْلُ لِثَـلاثَةٍ : لِرَجُلٍ أجْرٌ ، ولِرَجُلٍ سِـتْرٌ ، وعَلَى رَجُلٍ وِزرٌ ، فأمَّـا الَّذِى لهُ أجْرٌ فَـرَجُلٌ رَبطَهَا فى سَبِـيلِ الله ، فَأطالَ لهَـا فى مَرْجٍ أوْ رَوْضَةٍ ، فـما أصابَتْ فِى طِيَلِهَـا مِنَ المَرْجِ أوِ الرَّوْضَةِ كانَتْ لَهُ حَسَنَات ، ولَوْ أنَّهَـا قَطَعَتْ طِيَلَهَا فَاسْتَـنَّتْ شَرَفًا أوْ شَرَفَـيْنِ كانَتْ أرْوَاثُهَـا حَسَنَاتٍ لَهُ، ولَوْ أنها مَرَّت بِنَهَـرٍ فَشَـرِبَتْ ولَمْ يُرِدْ أنْ يَسْقِـيَهَا كـانَ ذَلِكَ لَهُ حَسَنَاتٍ، ورَجُلٌ رَبطَهَا تَغَنِّيًا وسِتْرًا وتَعَـفُّفًا ولَمْ يَنْسَ حَقَّ الله فى رِقَابِهَا وَظُهُورِهَا [1] فَهِىَ لَهُ كَذَلِكَ سِتْرٌ، ورَجُلٌ رَبطَهَا فَخرًا ورِيَاءً ونِوَاءً لأهْلِ الإسْلامِ فَـهْىَ وِزرٌ»، وسئل النبى ﷺ عن الحمُرِ فقال: « مَا أُنزِلَ عَلَىَّ فِـيهَا إلا هَذِهِ الآيَةُ الجَامِـعَةُ الفَاذَّةُ : ﴿ فَمَنْ يَعْـمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَـيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًا يَرَهُ ﴾ .

٣٦٤٧ – حدثنا علىُّ بنُ عبد الله حَـدثنا سُفيانُ حَـدثنا أيُّوبُ عن محمد سمـعتَ أنسَ بنَ مالك رضىَ الله عنه يقول : « صَبَّحَ رَسـولُ الله ﷺ خَيبرَ بُكرةً ، وقد خـرَجوا بالمَساحى[2]، فلما رأوهُ قالوا : محمـدُ والخَميسُ[3] ، فَأجَالُوا إلَى الحِصْنِ يسعون ، فرفع النبى ﷺ يديه وقال : « اللهُ أكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إنَّا إذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ » .

٣٦٤٨ – حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حَـدثنا ابنُ أبى الفُدَيْكِ عنِ ابنِ أبى ذئب عن المَقْـبُرِىِّ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: « قلتُ: يا رسولَ الله، إنى سـمعتُ منكَ حديثًا كثيـرًا فأنساهُ قال ﷺ: «ابْسُطْ رِدَاءَكَ » فَبَسَطْتُ فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «ضُمَّهُ» ، فَضَمَمتُه فَمَا نَسِيت حَدِيثًا بَعْدُ .

* * *

(١) أى : رجل يتاجر فيها ويؤدى الصدقة منها .
(٢) من آلات الزراعة.
(٣) أى الجيش لانه يتكون من خمسة أقسام .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٢ - كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ

١ - باب فضائل أصحاب النبى ﷺ ، ومَن صَحِب النبىَّ ﷺ أو رآهُ من المسلمين فهو من أصحابه [١]

٣٦٤٩ - حدثنا عليُّ بنُ عبد الله حَدَّثَنَا سفيانُ عن عمرو قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله يقولُ : حَدَّثَنا أبو سعيد الخُدْرِىُّ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقُولُونَ : فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رسولَ الله ﷺ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ ؟ فيقولونَ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ ، ثُمَّ يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رسولِ الله ﷺ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ » [٢] .

٣٦٥٠ - حدثنا إسحاقُ حَدَّثَنَا النَّضْرُ أخبرَنَا شُعبة عن أبى جَمرةَ سمعتُ زَهدَم بنَ مضرِّب قال : سمعتُ عمرانَ بنَ حُصَين رضىَ الله عنهما يقول: قال رسولُ الله ﷺ : «خَيْرُ أُمَّتِى قَرْنِى، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُمْ » ، قال عمرانُ : فلا أدرى أذكرَ بعدَ قَرنه قَرنين أو ثلاثًا ؟ ، « ثم إنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَخُونُونَ وَلا يُؤْتَمَنُونَ وَيَنْذِرُونَ وَلا يَفُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ».

٣٦٥١ - حدثنا محمدُ بن كثير أخبرَنَا سُفيانُ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عبيدةَ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِى ، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُمْ ، ثمَّ الذينَ يَلُونهُمْ ، ثمَّ يَجِئُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ » . قال إبراهيم : وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار .

٢ - باب : مناقب المهاجرين وفضلهم . منهم أبو بكر عبد الله بن أبى قحافة التيمىُّ [٣] رضى الله عنه

وقول الله تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾

---

(١) راجع لنا مقدمة كتاب « الإصابة » لابن حجر ففيه بحث شاف عن تعريف الصحابة

(٢) يعنى الصحابة والتابعين وتابعى التابعين وهم أصحاب فضل ليس لمن بعدهم .

(٣) من بنى تيم بن مرة لا من بنى تميم .

وقال : ﴿ إلا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ - إلى قوله - إنَّ اللهَ مَعَنَا ﴾

قالت عائشة وأبو سعيد وابنُ عباسٍ رضيَ الله عنهم: «وكان أبو بكرٍ مع النبيِّ ﷺ في الغار».

٣٦٥٢ - حدثنا عبدُ الله بنُ رجاءٍ حَدَّثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عنِ البَراء قال : «اشترى أبو بكرٍ رضيَ الله عنه من عازبٍ رحلاً بثلاثةَ عشرَ درهمًا ، فقال أبو بكرٍ لعازب: مُرِ البراءَ فلْيَحملْ إليَّ رَحلي ، فقال عازبٌ : لا حتَّى تُحَدِّثَنا كيف صَنعتَ أنت ورسولُ الله ﷺ حينَ خرَجتُما من مكةَ والمشركونَ يَطْلُبُونكُمْ . قال : ارتحلنا من مكةَ فأحيَيْنا - أو سَرَينا - لَيْلَتَنا ويومَنا حتَّى أظْهَرْنَا وقامَ قائمُ الظهيرة ، فرمَيتُ ببَصري هل أرى من ظلٍ فآوِيَ إليه ، فإذا صَخرةٌ أتيتُها فنظرتُ بَقيةَ ظلٍّ لها فَسَوَّيْتُهُ ، ثمَّ فَرَشت للنبي ﷺ فيه ، ثمَّ قلتُ له : اضْطَجعْ يا نبيَّ الله ، فاضطجَعَ النَّبيُّ ﷺ ، ثمَّ انطلقت أنظرُ ما حَولي هل أرى منَ الطلَب أحدًا ؟ فإذا أنا براعي غَنَم يَسوقُ غنَمَه إلى الصخرة يريدُ منها الذي أردنا، فسألتهُ، فقلت له : لمن أنت يا غلامُ ؟ قال : لرجُلٍ من قُرَيشٍ سمَّاهُ فعرفتهُ ، فقلت : هل في غَنَمكَ من لبَن ؟ قال : نعم ، قلت : فهل أنت حالبٌ لَنا ؟ قال : نعم، فأمَرْتهُ فاعتَقَلَ شاةً من غَنمه ، ثمَّ أمرتهُ أن يَنْفُضَ ضَرْعها منَ الغُبار ثمَّ أمرته أن يَنفض كفَّيه ، فقال : هكذا ضرَبَ إحدَى كفَّيه بالأخرى ، فحلَبَ لي كُثْبَةً من لَبَن ، وقد جَعَلت لرسول الله ﷺ إداوَةً على فمها خِرقةٌ ، فصبَبْت على اللبن حتى بَرَدَ أسفَلُهُ ، فانطلقتُ به إلى النبيِّ ﷺ فوافقتُهُ قد استيقظ ، فقلت : اشرَب يا رسولَ الله، فشرِبَ حتى رضيت ، ثمَّ قلت : قد آن الرَّحيلُ يا رسولَ الله ؟ قال : « بَلَى » ، فارتَحَلْنا والقومُ يَطلبوننا فلم يُدْرِكْنا أحدٌ منهم غيرُ سُراقةَ بنِ مالك بن جُعْشُم على فرس له ، فقلتُ : هذا الطلَبُ قد لَحِقَنا يا رسولَ الله، فقال : « لا تَحزَنْ إنَّ اللهَ مَعَنَا » ﴿ تُرِيحُونَ ﴾ بالعَشيِّ ، ﴿ تَسْرَحُونَ ﴾ بالغداة .

٣٦٥٣ - حدثنا محمدُ بنُ سِنانٍ حَدَّثنا همامٌ عن ثابت البُنانيِّ عن أنسٍ عن أبي بكر رضيَ الله عنه قال : قلتُ للنبيِّ ﷺ وأنا في الغارِ : لو أنَّ أحدَهم نظرَ تحت قدَمَيه لأبصَرَنَا ، فقال: « مَا ظَنُّكَ يَا أبَا بكرٍ باثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا » .

٣ - باب : قول النبي ﷺ : « سُدُّوا الأبْوَابَ إلا بَابَ أبِي بَكْرٍ »

قاله ابن عباس عن النبي ﷺ

٣٦٥٤ - حدثنا عبدُ الله بن محمد حَدَّثنا أبو عامرٍ حَدَّثنا فُلَيحٌ قال : حدَّثني سالم أبو النَّضْر عن بُسْرِ بن سعيد عن أبي سعيد الخُدْريِّ رضيَ الله عنه قال : خَطَبَ رسولُ الله ﷺ الناسَ وقال : «إنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ ، فاختَارَ ذَلِكَ الْعَبْدُ مَا عِنْدَ الله»، قال : فبكى أبو بكر ، فعَجِبْنا لبُكائه أنْ يُخبرَ رسولُ الله ﷺ عن عبدٍ خُيِّرَ، فكانَ رسولُ الله ﷺ هو المُخَيَّر ، وكان أبو بكرٍ أعلَمنا ، فقال رسولُ الله ﷺ : «إنَّ مِنْ أمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أبَا بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ

مُتَّخِذًا خَلِيلاً غَيْرَ رَبِّى لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلامِ وَمَوَدَّتُهُ لا يَبْقَيَنَّ فِى المَسْجِدِ بابٌ إلا سُدَّ إلا بَابُ أَبِى بَكْرٍ » .

٤ - باب : فضل أبى بكر بعد النبى ﷺ

٣٦٥٥ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله حَدَّثَنا سُلَيمانُ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : « كنَّا نُخَيِّرُ بينَ الناسِ فى زَمنِ النبيِّ ﷺ فَنُخَيِّرُ أبا بكر، ثمَّ عمرَ بن الخَطَّاب ، ثمَّ عُثْمَانَ بن عَفَّانَ رضيَ الله عنهم » .

٥ - باب : قول النبى ﷺ : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً » قاله أبو سعيد

٣٦٥٦ - حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حَدَّثَنا وُهَيبٌ حَدَّثَنا أيوبُ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِى خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أَخِى وَصَاحِبِى».

٣٦٥٧ - حدّثنا مُعَلَّى بنُ أَسَدٍ وموسى بنِ إسماعيلَ التَّبوذكيُّ قالا: حَدَّثَنا وُهَيبٌ عن أيوبَ وقال: « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لاتَّخَذْتُهُ خَلِيلاً وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلامِ أَفْضَلُ » .

حدّثنا قُتَيبةُ حَدَّثَنا عبدُ الوهابِ عن أيوبَ . . مثلَه .

٣٦٥٨ - حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ أخبرَنَا حمَّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن عبدِ الله بنِ أبى مُليكة قال: كتبَ أهلُ الكوفة إلى ابن الزُّبَيرِ فى الجَد ، فقال: أما الذى قال رسولُ الله ﷺ: « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ خَلِيلاً لاتَّخَذْتُهُ أَنْزَلَهُ أَبًا » يَعْنِى أَبَا بَكْرٍ [(١)] .

٣٦٥٩ - حدّثنا الحُميديُّ ومحمدُ بن عبد الله قالا : حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن أبيه عن محمدِ ابن جُبَيرِ بن مُطْعِمٍ عن أبيه قال : « أَتَتِ امرأةٌ النبيَّ ﷺ فأمرَها أن ترجعَ إليه قالت: أرأيتَ إن جئتُ ولم أجِدْكَ - كأنها تقول الموتَ - قال ﷺ : « إِنْ لَمْ تَجِدِينِى فَأْتِى أَبَا بَكْرٍ » .

٣٦٦٠ - حدّثنى أحمدُ بن أبى الطيبِ حَدَّثَنا إسماعيلُ بن مُجَالِد حَدَّثَنا بَيانُ بن بِشْرٍ عن وَبَرَةَ بن عبدِ الرَّحمنِ عن همامٍ قال : سمعتُ عَمَّارًا يقول : « رأيتُ رسولَ الله ﷺ وما معَهُ إلا خمسةُ أعْبُدٍ وامرأتان وأبو بكر » [(٢)] .

٣٦٦١ - حدّثنا هشامُ بن عمّارٍ حَدَّثَنا صَدَقَةُ بن خالدٍ حَدَّثَنا زيدُ بن واقدٍ عن بُسْرِ بن عُبيدِ الله عن عَائذِ الله أبى إدريسَ عن أبى الدَّرْدَاءِ رضيَ الله عنه قال : كنتُ جالسًا عندَ النبيِّ ﷺ إذ أقبَلَ أبو بكرٍ آخذًا بطرفِ ثوبه حتى أبْدَى عن ركبته ، فقال النبيُّ ﷺ : «أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ » فسلم وقال : يا رسولَ الله ، إنِّى كان بينى وبينَ ابن الخطابِ شىءٌ فأسرَعْتُ إليه ثمَّ نَدِمتُ فسألته أن يَغفرَ لى فأبَى علىَّ فأقبلتُ إليك فقال : « يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ » ثلاثًا ، ثمَّ إنَّ عمرَ نَدِمَ ، فأتى منزلَ

(١) أى : حكم أبو بكر رضى الله عنه بأن يرث الجد ميراث الأب عند فقد الأب .

(٢) أى من المسلمين فى أول الدعوة ولا ننسى من الصبيان عليًا كرم الله وجهه .

أبى بكر فسألَ: أثَمَّ أبو بكر(١)؟ فقالوا: لا، فأتى إلى النبىَّ ﷺ فسلَّمَ عليه، فجعلَ وجهُ النبىِّ ﷺ يتمعَّرُ حتى أشفق أبو بكر فجثَا على رُكبتَيه ، فقال : يا رسولَ الله ، والله أنا كنتُ أظلمَ (مرَّتين). فقال النبىُّ ﷺ : « إنَّ اللهَ بَعَثَنِى إلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ : كَذَبْتَ ، وقالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقَ وَوَاسَانِى بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِى صَاحِبِى مرتين » فما أوذى بعدها .

٣٦٦٢ – حدثنا مُعَلَّى بنُ أسد حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بن المختار قال خالدٌ الحذَّاء : حَدَّثَنَا عن أبى عثمان قال : حدَّثنى عمرُو بن العاص رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ بعثَهُ على جيشِ ذات السلاسلِ فأتيتهُ قلتُ : أىُّ الناسِ أحبُّ إليك ؟ قال : « عَائِشَةُ » ، فقلت: من الرجال ؟ فقال : « أَبُوهَا » ، قلتُ : ثمَّ مَن ؟ قال : « ثمَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ» فعد رجالاً .

٣٦٦٣ – حدثنا أبو اليمان أخبرنَا شُعَيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرنى أبو سَلمةَ بن عبد الرَّحمنِ بنِ عَوف أنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «بَيْنَمَا رَاعٍ فِى غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنهَا شَاةً فَطَلَبَهُ الرَّاعِى فَالْتَفَتَ إلَيْهِ الذِّئْبُ ، فقالَ : مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِى ، وبَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا ، فَالْتَفَتَتْ إلَيْهِ فَكَلَّمَتهُ ، فقالتْ : إنِّى لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا وَلَكِنِّى خُلِقْتُ لِلْحَرْث » ، قالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللهِ ، قال النبىُّ ﷺ : «فَإِنِّى أُومِنُ بِذَلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضى الله عنهما » .

٣٦٦٤ – حدثنا عَبْدانُ أخبرنَا عبدُ الله عن يُونُسَ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرنى ابنُ المسيَّب سمع أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِى عَلَى قَلِيبٍ (٢) عَلَيْهَا دَلْوٌ فَنَزَعْتُ مِنهَا مَا شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِى قُحَافَةَ فَنَزَعَ بِهَا ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِى نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ (٣) ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَأَخَذَهَا ابْنُ الخَطَّابِ فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ » (٤) .

٣٦٦٥ – حدثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرنَا عبدُ الله أخبرنَا موسى بنُ عقبةَ عن سالمِ بن عبد الله عن عبدِ الله بن عمر قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ »، فقال أبو بكرٍ : إنَّ أحدَ شقَّىْ ثَوبى يَسترخى إلا أن أتعاهَدَ ذلك منه ، فقال رسولُ الله ﷺ : «إنَّكَ لَسْتَ تَصنَعُ ذَلكَ خُيَلاءَ » ، قال موسى : فقلتُ لسالم : أذكرَ عبدُ الله من جَرَّ إزارَهُ ؟ قال: لم أسمعه ذكر إلا « ثَوبَهُ » .

٣٦٦٦ – حدثنا أبو اليمانِ حَدَّثَنَا شُعيبٌ عنِ الزُّهرى قال : أخبرَنى حُمَيدُ بن عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوفٍ أنَّ أبا هريرةَ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَىْءٍ مِنَ الأَشْيَاءِ

(١) أى أهنا أبو بكر . (٢) هى البئر.

(٣) كناية عن قصر مدة خلافته – رضى الله عنه وأرضاه.

(٤) وفى عهده كانت الفتوح العظيمة فى فارس والروم.

فى سَبِيلِ الله دُعِىَ مِنْ أَبْوَابِ - يَعْنِى الجَنَّةَ - يَا عَبْدَ الله ، هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاة دُعِىَ مِنْ بَابِ الصَّلاة ، وَمَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَاد دُعِىَ مِنْ بَابِ الجِهَاد ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَة دُعِىَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَة ، وَمَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَام دُعِىَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ وَبَابِ الرَّيَّانِ » ، فقال أبو بكر: ما على هذا الذى يدعى من تلك الأبواب من ضرورة [(١)]، وقال: هل يدعى منها كل أحد يا رسول الله؟ قال: «نعم ، وأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ » .

٣٦٦٧ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبد الله حَدَّثَنا سليمانُ بن بلال عن هشام بن عُروةَ قال: أخبرنى عُروةُ بنُ الزُّبَير عن عائشةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ ﷺ : « أَنَّ رسولَ الله ﷺ مات وأبو بكرٍ بالسُّنح قال إسماعيلُ: يعنى بالعالية فقام عمرُ يقول: والله ما مات رسولُ الله ﷺ . قالت: وقال عمر: والله ما كان يقعُ فى نفسى إلا ذاك ، وليَبْعثَنَّهُ فليقطعَنَّ أيدى رجالٍ وأرجلَهم، فجاء أبو بكرٍ فكشفَ عن رسول الله ﷺ فقبَّلَهُ، قال : بأبى أنتَ وأُمى طِبتَ حيا وميتًا ، والله الذى نفسى بيدِه لا يُذيقُكَ اللهُ الموتَتَين أبدًا، ثمَّ خرج فقال: أيُّها الحالفُ على رِسْلِك، فلما تكلَّم أبو بكرٍ جَلَس عمر».

٣٦٦٨ - « فحمدَ اللهَ أبو بكر وأثنى عليه وقال : ألا مَن كان يَعبُد محمدًا ﷺ ، فإنَّ مُحَمَّدًا قد مات، ومَن كانَ يَعبُدُ الله ، فإنَّ الله حَىٌّ لا يموت وقال: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ وقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِى اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾ . قال: فنشَجَ الناسُ يَبكون ، قال: واجتمعت الأنصارُ إلى سعد بن عُبَادَةَ فى سَقيفَة بنى ساعدة فقالوا: منَّا أميرٌ ومنكم أمير، فذهَبَ إليهم أبو بكرٍ وعمرُ بنُ الخطاب وأبو عبيدةَ بنُ الجَرَاح ، فذهَب عمرُ يتكلَّم، فأسكتَهُ أبو بكرٍ، وكان عمرُ يقول : والله ما أردتُ بذلك إلا أنى قد هيَّأتُ كلامًا قد أعجبَنى خَشيتُ أن لا يَبلغَهُ أبو بكر . ثمَّ تكلم أبو بكرٍ فتكلم أبلغَ الناس ، فقال فى كلامه : نحنُ الأُمراءُ وأنتمُ الوُزراء . فقال حُبابُ بن المنذر: لا والله لا نَفعلُ ، منَّا أميرٌ ومنكم أمير ، فقال أبو بكر : لا ، ولكنَّا الأُمراءُ وأنتمُ الوُزراء هم أوْسَطُ العرَب دارًا وأعربُهم أحسابًا، فبايعوا عُمَرَ بن الخطَّاب أو أبا عُبَيْدَةَ بن الجرّاح . فقال عمرُ : بل نُبايعُكَ أنتَ، فأنتَ سيِّدُنا وخيرُنا وأحبُّنا إلى رسول الله ﷺ ، فأخذَ عمرُ بيده فبايعَهُ وبايعَهُ الناس. فقال قائل : قَتَلتم سعد بنَ عُبادة [(٢)] ، فقال عمرُ: قَتَلَهُ الله » .

٣٦٦٩ - وقال عبدُ الله بنُ سالمٍ عن الزُّبيدىِّ : قال عبدُ الرّحمن بنُ القاسم : أخبرَنى القاسمُ أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: « شَخَصَ بصرُ النبىِّ ﷺ ثمَّ قال فى الرَّفيقِ الأعلَى (ثلاثًا) وقصَّ الحديثَ ، قالت عائشةُ : فما كانت من خُطبتِهما من خُطبةٍ إلا نفعَ الله بها، لقد خوَّفَ عمرُ الناسَ وإنَّ فيهم لنفاقًا فردَّهُم الله بذلك » .

٣٦٧٠ - « ثمَّ لقد بَصَّر أبو بكرٍ الناسَ الهُدَى وعرَّفَهُمُ الحقَّ الذي عليهم وخرجوا به يتلون:

(١) يعنى من ضرر يصيبه .

(٢) وهو من الأنصار وكان مريضاً راقداً ملتفاً بكساء .

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ - إلى - الشاكرين﴾ .

٣٦٧١ - حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرنَا سفيانُ حَدَّثَنا جامعُ بن أبى راشد حَدَّثَنا أبو يَعلى عن محمد ابنِ الحنفيَةِ قال : « قلتُ لأبى (١) : أىُّ الناسِ خيرٌ بعدَ رسولِ الله ﷺ ؟ قال: أبو بكر ، قلتُ : ثم مَن ؟ قال : ثمَّ عمرُ ، وخشيتُ أن يقول : عثمانُ ، قلت: ثمَّ أنت؟ قال : ما أنا إلا رجل منَ المسلمين » .

٣٦٧٢ - حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ عن مالك عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ القاسم عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنها قالت : « خرَجنا مع رسولِ الله ﷺ فى بعضِ أسفارِه حتى إذا كنا بالبَيداء - أو بذاتِ الجيش - انقطعَ عِقدٌ لى ، فأقام رسولُ الله ﷺ على التماسه وأقام الناسُ معهُ ، وليسوا على ماء وليس معهم ماء ، فأتى الناسُ أبا بكرٍ، فقالوا: ألا ترَى ما صنعَتْ عائشة؟ أقامت برسولِ الله ﷺ وبالناسِ معَه ، وليسوا على ماء وليسَ معَهم ماء ، فجاءَ أبو بكرٍ ورسولُ الله ﷺ واضعٌ رأسَهُ على فَخذى قد نام ، فقال : حَبَسْتِ رسولَ الله ﷺ والنَّاسَ وليسوا على ماءٍ وليس معهم ماء . قالت : فعاتَبنى وقال ما شاءَ الله أن يقول ، وجعلَ يَطْعُنُنى بيده فى خاصرَتى فلا يَمنعنى منَ التحرُّك إلا مكانُ رسول الله ﷺ على فَخذى ، فنامَ رسولُ الله ﷺ حتى أصبحَ على غير ماء ، فأنزلَ الله آية التيمُّم ﴿فتيمموا﴾ فقال أُسَيْدُ بن الحُضَيْر: ما هى بأول بركتكم يا آلَ أبى بكر فقالت عائشةُ: فبَعثنا البعيرَ الذى كنتُ عليه فوجَدْنا العقدَ تحتَه » .

٣٦٧٣ - حدّثنا آدمُ بنُ أبى إياسٍ حَدَّثَنا شُعبةُ عنِ الأعمشِ قال : سمعتُ ذَكوانَ يُحدِّثُ عن أبى سعيد الخُدرىِّ قال: قال النبىُّ ﷺ : « لا تَسُبُّوا أَصْحَابِى، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنفَقَ مِثْلَ أُحُد ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلا نَصِيفَهُ » (٢) . تابعَهُ جَرِيرٌ وعبدُ الله بنُ داودَ وأبو مُعاوِيَة ، ومُحاضرٌ عن الأعمش.

٣٦٧٤ - حدّثنا محمدُ بنُ مِسكينٍ أبو الحسن حَدَّثَنا يحيى بن حسَّانَ حَدَّثَنا سليمانُ عن شَريك بن أبى نَمِر عن سعيدِ بنِ المسيِّب قال : « أخبرَنى أبو موسى الأشعرىُّ أنه توضَّأ فى بيته ، ثمَّ خرَجَ فقلتُ: لألزَمَنَّ رسولَ الله ﷺ ولأكوننَّ معَهُ يومى هذا ، قال: فجاءَ المَسْجدَ فسألَ عن النبىِّ ﷺ فقالوا: خرج وَوَجَّهَ هاهنا، فخرجتُ على إثْرِه أسألُ عنه حتى دخلَ بئرَ أرِيسٍ ، فجلستُ عندَ الباب وبابُها من جَريد حتى قضى رسولُ الله ﷺ حاجَتَه فتوضأ ، فقمتُ إليه فإذا هو جالس على بئرِ أرِيس وتوسَّطَ قُفَّهَا(٣) وكشفَ عن ساقَيه ودَلاهُمَا فى البئر ، فسلمتُ عليه ، ثمَّ انصرَفتُ فجلستُ عندَ الباب فقلت : لأكوننَّ بَوَّابَ رسولِ الله ﷺ اليوم ، فجاء أبو بكرٍ فدَفَعَ البابَ فقلتُ : مَن هذا؟ فقال : أبو بكر، فقلتُ : على رِسلكَ ، ثمّ ذهبت فقلت : يا رسولَ الله ، هذا أبو بكر يَستأذن فقال : « ائذَنْ له وبشِّرْهُ بالجنة » ، فأقبلتُ حتى قلتُ لأبى بكر : ادخُلْ ورسول الله ﷺ يبشِّرُكَ

---

(١) أبوه على بن أبى طالب وأمه امرأة من بنى حنيفة .

(٢) المد مكيال والنصيف نصفه .

(٣) القف : الدكة التى تجعل حول البئر .

بالجنة ، فدخلَ أبو بكرٍ فـجلسَ عن يمين رسولِ الله ﷺ معَـهُ فى القُفِّ ودلَّى رِجلَيه فى البئر كـما صنعَ النبيُّ ﷺ وكشفَ عن ساقَيه ، ثمّ رجعت فجلست وقد تركتُ أخى يَتوضأُ ويَلحَقنى ، فقلت : إن يُرِدِ الله بفلانٍ خيرًا يريدُ أخاهُ - يَأْتِ به ، فإذا إنسان يُحرِّكُ البابَ فقلت : من هذا ؟ فـقال : عمرُ ابنُ الخطاب ، فقلت : على رِسْلك ، ثمّ جئت إلى رسولِ الله ﷺ فسلمت عليه فقلتُ : هذا عمرُ ابنُ الخطاب يَستأذنُ ، فقال : «ائذَنْ لَهُ وبَشِّرْهُ بـالجنَّة» ، فجئت فقلت : ادخلُ وبشَّرَكَ رسولُ الله ﷺ بالجنَّة ، فدخلَ فـجلسَ معَ رسولِ الله ﷺ فى القُفِّ عن يَسـاره وَدَلَّى رِجليه فى البئـر ، ثمَّ رجعت فجلست ، فقلت : إن يُرِدِ الله بفلانٍ خيرًا يأتِ به ، فجـاء إنسان يُحرِّكُ البابَ فقلت : مَن هذا؟ فقال : عُثْـمَانُ بْنُ عفانَ ، فـقلت : على رِسلكَ ، فجئتُ إلى رسـولِ الله ﷺ فأخبرتُه فـقال : « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالجنَّة عَلَى بَـلْوَى تُصِيبُـهُ » ، فَجئتـهُ فقلت له : ادخل وبشَّـرَكَ رسولُ الله ﷺ بالجنة على بَلوَى تُصيـبُك ، فدخلَ فوجـدَ القُفَّ قد ملئ فجلسَ وُجَـاهَه من الشِّقِّ الآخر . قال شـريك : قال سعيدُ بن المسيَّب : فأولتها قُبُورَهُمْ .

٣٦٧٥ - حدّثنى محمدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا يحيى عن سعيدٍ عن قَتادةَ أَنَّ أنسَ بن مالكٍ رضىَ الله عنه حدَّثهم : أَنَّ النبىَّ ﷺ صَعِدَ أُحُـدًا وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ ، فـرَجَفَ بهم فقال : « اثْبُتْ أُحدُ ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِىٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ » .

٣٦٧٦ - حدّثنى أحمدُ بن سعيد أبو عبد الله حَدَّثَنا وَهبُ بن جَريرٍ حَدَّثَنا صَخْرٌ عن نافعٍ أنَّ عبدَالله بن عمرَ رضىَ الله عنهـما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « بَيْنَمَا أَنَا عَلَى بِئْـرٍ أَنْزِعُ مِنْهَا ، جَاءَنِى أَبُو بكرٍ وعمرُ فـأَخَذَ أبو بكرٍ الدَّلْوَ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِى نَزْعِه ضَعْفٌ وَاللهُ يَغْـفِرُ لَهُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِى بَكْرٍ فَـاسْتَحَالَت فِى يَـدِهِ غَرْبًا فَلَمْ أَرَ عَبْـقَرِيا مِنَ النَّاسِ يَفْرِى فَـرِيَّهُ ، فَنَزَعَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ » [١] .

قال وَهب : العَطَنُ : مبرك الإبل ، يقول : حتى رَوِيَت الإبل فأناخت .

٣٦٧٧ - حدّثنا الوَليدُ بن صـالحٍ حَدَّثَنا عيـسى بن يونسَ حَدَّثَنا عمـرُ بن سعيـد بن أبى الحسينِ المكىُّ عن ابنِ أبى مُلَيْكَةَ عن ابنِ عباس قال : إنى لَواقفٌ فى قـومٍ فَدَعَوا الله لعمرَ بن الخَطَّاب - وقد وُضِعَ على سَريره [٢] إذا رجُلٌ من خَلفى قد وَضعَ مِـرْفَقَهُ على مَنكِبى يقـول : رحِمكَ الله إنْ كنتُ لأرجو أن يَجعلَكَ الله معَ صَاحِبَيْكَ لأنى كثيراً ما كنتُ أسمعُ رسولَ الله ﷺ يقولَ : « كُنْتُ وَأَبُو بكرٍ وعمـرُ وَفَعَلْتُ وأبو بكرٍ وعـمرُ ، وَانْطَلَقْتُ وأبو بكرٍ وعمـرُ ، فإن كنتُ لأرجـو أن يَجعلَكَ الله معهما . فالتفتُّ فإذا هوَ علىٌّ ابن أبى طالب » .

٣٦٧٨ - حدّثنا محـمدُ بن يزيدَ الكوفىُّ حَدَّثَنا الوليـدُ عن الأوزاعىِّ عن يحيى بن أبى كثـيرٍ عن محمـدِ بن إبراهيمَ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ قـال : سألتُ عبدَ الله بنَ عَـمْرٍو عن أشدِّ ما صَنَعَ المشركونَ

---

(١) كانت رؤيا منامية .

(٢) على نعشه.

برسول الله ﷺ ؟ قال : « رأيتُ عُقبةَ بنَ أبى مُعَيطٍ جاء إلى النبىِّ ﷺ وهو يُصلِّى ، فوضعَ رِداءَهُ فى عُنقه فخَنَقَهُ به خنقًا شديدًا ، فجاء أبو بكر حتى دَفعَهُ عنه ، فقال: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ .

٦ – باب : مناقب عمر بن الخطاب أبى حفص القرشى العَدَوىِّ رضى الله عنه

٣٦٧٩ – حدّثنا حَجّاجُ بن مِنْهَالٍ حَدَّثَنا عبد العزيز الْمَاجِشُونُ حَدَّثَنا محمد بن الْمُنْكَدِرِ عن جابرِ ابن عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال : قال النبىُّ ﷺ : « رَأَيْتُنِى دَخَلْتُ الجنَّةَ ، فَإِذَا أَنَا بالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أبى طَلْحَةَ وَسَمِعْتُ خَشَفَةً [١] فقلتُ: مَنْ هَذَا ؟ فقالَ: هذَا بلالٌ، وَرَأَيْتُ قَصرًا بفِنَائه جارِيَةٌ ، فقلتُ : لمنْ هَذَا ؟ فقال : لِعُمَرَ ، فَأَرَدتُ أَنْ أَدخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ » ، فقالَ عُمَرُ : بِأُمِّى وَأَبِى يا رَسولَ الله ، أَعَلَيْكَ أَغَارُ .

٣٦٨٠ – حدّثنا سعيدُ بن أبى مريمَ أخبرَنَا اللَّيثُ قال : حدَّثنى عُقَيل عن ابن شهابٍ قال: أخبرَنى سعيدُ بن المسيَّبِ أنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : بَينا نحنُ عندَ رسول الله ﷺ إذ قال : «بَيْنَا أَنَا نَائمٌ رَأَيْتُنِى فِى الجَنَّة فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ ، فَقُلْتُ : لِمنْ هَذَا القَصْرُ ؟ قالوا : لِعُمَرَ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ ، فَوَلَّيتُ مُدْبِرًا » فَبَكَى عمرُ وقال : أَعَلَيْكَ أَغَارُ يا رسولَ الله .

٣٦٨١ – حدّثنى محمدُ بن الصَّلْتِ أبو جعفرٍ الكوفىُّ حَدَّثَنا ابنُ المبارك عن يونُسَ عن الزُّهرىِّ قال: أخبرَنى حمزةُ عن أبيه أن رسولَ الله ﷺ قال: « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِبْتُ- يَعْنِى اللَّبَنَ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى الرِّىِّ يَجْرِى فى ظُفُرِى أَوْ فِى أَظْفَارِى ، ثُمَّ نَاوَلْتُ عُمَرَ » فقالوا : فَمَا أَوَّلْتَهُ ؟ قال : « الْعِلْمَ » .

٣٦٨٢ – حدّثنا محمدُ بن عبدِ الله بن نميرٍ حَدَّثَنا محمدُ بن بِشرٍ حَدَّثَنا عُبَيدُ الله قال : حدَّثنى أبو بكرِ بن سالمٍ عن سالمٍ عن عبدِ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ قال: «أُرِيتُ فِى الْمَنَامِ أَنِّى أَنزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ [٢] عَلَى قَلِيبٍ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَاسْتَحَالَ غَرْبًا ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًا يَفْرِى فَرِيَّهُ حَتَّى رَوِىَ النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ» [٣].

قال ابن جبير: العَبْقَرِىُّ: عتاق الزرابى. وقال يحيى: الزَّرَابىُّ: الطَّنَافِسُ: لها خَمْلٌ رقيق مبثوثة كثيرة.

٣٦٨٣ – حدّثنا علىُّ بن عبدِ الله حَدَّثَنا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال : حدَّثنى أبى عن صالحٍ عن ابن شهابٍ أخبرَنى عبدُ الحميد أنَّ محمدَ بن سعدٍ أخبرَهُ أن أباه قال : حدَّثنى عبدُ العزيز بن عبد الله حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرّحمن بن زيد عن محمد ابن سعد بن أبى وَقّاص عن أبيه قال : استأذنَ عمرُ بن الخطاب على رَسول الله ﷺ وعندَهُ نسوةٌ من قُريش يُكَلِّمْنَهُ ويستكثرنه عَالِيَةٌ أصواتُهنَّ على صَوته ، فلما استأذَنَ عمرُ بن الخطاب قمنَ فَبَادَرْنَ

---

(١) الخشفة : الصوت الضعيف .

(٢) البكرة : هى الخشبة المستديرة التى يعلق فيها الدلو.

(٣) العطن : مبرك الإبل .

الحجاب فأذنَ لهُ رسولُ الله ﷺ ، فدخلَ عمرُ ورسولُ الله ﷺ يَضحكُ، فقال عُمَرُ: أَضحَكَ اللهُ سِنَّكَ يا رسولَ الله ، فقال النبىُّ ﷺ : « عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلاءِ اللاتى كُنَّ عِندى ، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ » ، فقال عمر : فأنت أحقُّ أن يَهَبْنَ يا رسولَ الله ، ثمَّ قال عمر : يَا عَدُوَّاتِ أنفسهن، أتَهَبْنَنِى وَلا تَهَبْنَ رسول الله ﷺ ، فقلن: نعم ، أنتَ أفَظُّ وأغلظُ من رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « إيهًا يَا ابْنَ الخَطَّابِ ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجا قَطُّ إلا سَلَكَ فَجا غَيْرَ فَجِّكَ » .

٣٦٨٤ - حدّثنا محمدُ بن المثنّى حَدَّثنا يحيى عن إسماعيلَ حَدَّثنا قيسٌ قال : قال عبدُ الله : « مَا زِلْنَا أعِزَّةً مُنْذُ أسْلَمَ عُمَرُ » .

٣٦٨٥ - حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله حَدَّثنا عمرُ بن سعيد عن ابنِ أبى مُلَيكةَ أنه سمعَ ابنَ عبّاسٍ يقول : وُضِعَ عمرُ على سريرهِ [(١)] ، فتكنَّفه الناسُ يَدعونَ ويُصلُّونَ قبلَ أن يُرفَع - وأنا فيهم - فلم يَرُعنى إلا رجلٌ آخذٌ مَنكِبى ، فإذا علىٌّ بن أبى طالب ، فترحَّمَ على عمرَ وقال : ما خَلَّفْتَ أحَدًا أحَبَّ إلَىَّ أنْ ألْقَى اللهَ بِمِثْلِ عَمَلِه مِنكَ وَايْمُ الله إنْ كُنْتُ لأظُنُّ أنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ [(٢)] وَحَسِبْتُ أنّى كُنْتُ كَثِيرًا أسْمَعُ النبىَّ ﷺ يَقُولُ: « ذَهَبْتُ أنَا وَأبو بكرٍ وعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أنَا وَأبو بكرٍ وعمرُ ، وَخَرَجْتُ أنا وأبو بكرٍ وعمرُ » .

٣٦٨٦ - حدّثنا مسدَّدٌ حَدَّثنا يزيدُ بن زُرَيعٍ حَدَّثنا سعيدٌ وقال لى خليفة : حَدَّثنا محمدُ بن سَواءٍ وَكَهْمَسُ بن المِنْهالِ قالا : حَدَّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : صَعِدَ النبىُّ ﷺ إلى أُحُدٍ ومعهُ أبو بكرٍ وعمرُ وعثمان ، فرَجفَ بهم فضربَه برجلِه وقال : « اثْبُتْ أُحُدُ فَمَا عَلَيْكَ إلا نَبِى أَوْ صِدِّيقٌ أوْ شَهِيدَانِ » .

٣٦٨٧ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدّثنى ابنُ وهبٍ قال : حدَّثنى عمرُ هوَ ابن محمد أن زيدَ بن أسلمَ حدَّثَهُ عن أبيه قال: «سألنى ابنُ عمرَ عن بعضِ شأنه يعنى عمرَ فأخبرتهُ فقال: ما رأيتُ أحدًا قطُّ بعدَ رسولِ الله ﷺ من حينَ قُبِض كان أجَدَّ وأجْوَدَ حتى انتهى [(٣)] من عمر بن الخطاب».

٣٦٨٨ - حدّثنا سليمانُ بن حرب حَدَّثنا حمّادُ بن زيد عن ثابت عن أنسٍ رضىَ الله عنه: «أنَّ رجُلاً سأل النبىَّ ﷺ عن الساعة فقال: متى الساعةُ ؟ قال: «وَمَاذَا أعْدَدْتَ لَهَا؟» قال: لا شىء، إلا أنى أحب الله ورسوله ﷺ ، فقال : « أنْتَ مَعَ مَنْ أحْبَبْتَ » قال أنسٌ : فما فرِحنا بشىءٍ فرحَنا بقول النبى ﷺ : « أنْتَ مَعَ مَنْ أحْبَبْتَ » . قال أنس : فأنا أحبُّ النبىَّ ﷺ وأبا بكر وعمرَ ، وأرجو أن أكونَ معهم بحُبّى إيّاهُمْ وإن لم أعملْ بمثلِ أعمالِهم » .

٣٦٨٩ - حدّثنا يحيى بن قَزَعَةَ حَدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن أبى سلمةَ عن أبى هريرةَ

---

(١) على نعشه بعد موته رضى الله عنه .

(٢) محمد ﷺ وأبى بكر الصديق رضى الله عنه .

(٣) أى انتهى الأمر إلى عمر رضى الله عنه.

رضىَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لَقَدْ كانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ(١) فَإِنْ يَكُ فِى أُمَّتِى أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ » ، زادَ زكريَّاءُ بن أبى زائدةَ عن سعد عن أبى سلمة عن أبى هريرةَ قال : قال النبى ﷺ : « لَقَدْ كانَ فِيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِى مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ ».

قال ابن عباس رضىَ اللهُ عنهما : « من نبىٍّ ولا محدَّث » .

٣٦٩٠ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حَدَّثَنا اللَّيْثُ حَدَّثَنا عُقَيْلٌ عن ابنِ شِهابٍ عن سعيد بنِ المسيَّبِ وأبى سلمةَ بنِ عبدِ الرّحمنِ قالا : سمعنا أبا هريرةَ رضىَ اللهُ عنه يقول: قال رسولُ الله ﷺ : «بَيْنَمَا رَاعٍ فِى غَنَمِه عَدَا الذِّئْبُ ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهَا حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فقال لَهُ : مَنْ لها يَوْمَ السَّبُعِ لَيْسَ لها رَاعٍ غَيْرِى » (٢) ، فقال الناسُ : سبحانَ الله ، فقال النبىُّ ﷺ : « فَإِنِّى أُومِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا ثَمَّ (٣) أبو بكرٍ وَعُمَرُ » .

٣٦٩١ – حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شهاب قال : أخبرنى أبو أُمامةَ بنُ سهلِ بن حُنَيف عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ رضىَ اللهُ عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَىَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّدْىَ وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ وَعُرِضَ عَلَىَّ عُمَرُ وعليه قَميصٌ اجْتَرَّهُ » ، قالوا : فَمَا أَوَّلْتَهُ يا رسولَ الله ؟ قالَ : « الدِّينَ » .

٣٦٩٢ – حدّثنا الصَّلْتُ بنُ محمد حَدَّثَنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ حَدَّثَنا أَيُّوبُ عن ابن أبى مُلَيْكَةَ عن المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قال : « لما طُعِنَ عمرُ جعلَ يَأْلَمُ ، فقال له ابن عباس وكأنه يُجَزِّعُهُ (٤) : يا أميرَ المؤمنين، ولئن كان ذاك، لقد صَحِبْتَ رسولَ الله ﷺ فأحسنتَ صُحبته، ثم فارقْتَهُ وهو عنكَ راض، ثمَّ صحبتَ أبا بكر فأحسنتَ صحبتَه، ثمَّ فارقتَهُ وهو عنكَ راض، ثمَّ صحبتَ صَحَبَتَهُمْ (٥) فأحسنتَ صُحبتَهم، ولئن فارقتهم لَتُفارِقَنَّهُمْ وهم عنك راضون، قال: أما ما ذكرتَ من صحبة رسول الله ﷺ ورضاه ، فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنَ الله تعالى ، منَّ به علىَّ ، وأمّا ما ذكرتَ من صحبة أبى بكر ورضاه فإنما ذاك مَنٌّ مِنَ الله جل ذكرُهُ ، مَنَّ بِهِ عَلَىَّ ، وأمّا ما ترَى من جزَعى فهوَ من أجْلك وأجْل أصحابك، والله لو أنَّ لى طلاعَ الأرض ذهبًا لافتديت به من عذاب الله عَزَّ وجَلَّ قبل أن أراه » .

قال حمّادُ بن زيد: حَدَّثَنا أَيُّوبُ عن ابنِ أبى مُلَيْكَةَ عن ابنِ عبّاس «دَخلتُ عَلَى عُمرَ» بهذا(٦).

٣٦٩٣ – حدّثنا يوسفُ بن موسى حَدَّثَنا أبو أُسامَةَ قال : حدَّثنى عثمانُ بن غياث حَدَّثَنا أبو عثمانَ النَّهدىُّ عن أبى موسى رضىَ اللهُ عنه قال : « كنتُ معَ النبىِّ ﷺ فى حَائِط مِنْ حيطانِ المدينة، فجاءَ رجُلٌ فاستفتح، فقال النبى ﷺ : « افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » ، ففتحتُ لَهُ فإذا أبو بكرٍ

---

(١) أى ملهمون .

(٢) حينما يهمل الرعاة بهائمهم وذلك قبيل يوم القيامة.

(٣) أي : وما هناك .

(٤) يزيل جزعه .

(٥) أى : أصحابهم .

(٦) أى بهذا الحديث .

فبشرتُهُ بما قال النبىُّ ﷺ فحمدَ الله ، ثمَّ جاءَ رجلٌ فاستفتَحَ ، فقال النبىُّ ﷺ : «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، ففتحتُ له ، فإذا هوَ عمر فأخبرتـهُ بما قال النبىُّ ﷺ فحمدَ الله . ثمَّ استفتحَ رجلٌ فقال لى: « افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ »، فإذا عثمانُ فأخبرتهُ بما قال رسولُ الله ﷺ فحمدَ الله ، ثمَّ قال : الله المستعان».

٣٦٩٤ – حدّثنا يحيى بنُ سليمـانَ قال: حدَّثنى ابن وهب قال: أخبرنى حَـيْوة قال: حدَّثنى أبو عَقيلٍ زُهرةُ بن مَعبَد أنه سمعَ جدَّهُ عـبدَ الله بن هشام قال : « كنَّا معَ النبىِّ ﷺ وهو آخذٌ بيدِ عمرَ ابن الخطّاب » .

٧ – باب : مناقب عثمانَ بن عفان أبى عمرو القرشى رضى الله عنه وقال النبى ﷺ : «مَنْ يَحْفِرْ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ» فحفرها عثمان ، وقال : « مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ» فجهزه عثمان

٣٦٩٥ – حدّثنا سليمانُ بن حرب حَدَّثَنا حمـادُ بن زيدٍ عن أيُّوبَ عن أبى عثمانَ عن أبى موسى رضىَ الله عنه : « أنَّ النبىَّ ﷺ دَخَلَ حـائطًا ، وأمرَنى بحفظ بابِ الحـائط ، فجاءَ رجلٌ يَسـتأذنُ فقال : « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » فإذا أبو بكر ، ثمَّ جاء آخَـرُ يستأذنُ فقال : «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » فإذا عمر ، ثمَّ جاء آخرُ يستأذِنُ فسكتَ هُنَيـهةً ثم قال : « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى سَتُصِيبُهُ » فإذا عثمان بن عفّان » .

قال حماد: وحَدَّثَنـا عاصم الأحْوَلُ وعلىُّ بن الحكَم سمعا أبا عثمـانَ يُحدِّثُ عن أبى موسى بنحوه، وزاد فيه عاصـم« أنَّ النبىَّ ﷺ كان قاعدًا فى مكان فيه مـاءٌ قد انْكَشَفَ عن رُكبتَيـه – أو ركبتِهِ – فلما دخل عثمانُ غطّاها » [١] .

٣٦٩٦ – حدّثنى أحمدُ بن شبيب بن سعدٍ قال : حدَّثنى أبى عن يونسَ قال ابنُ شهاب: أخبرنى عروةُ أن عُبيدَ الله بنَ عَـدِىِّ بن الخِيارِ أخبرَهُ « أنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخرَمَةَ وعبـدَ الرّحمنِ بنَ الأسودِ بن عبدِ يَغُوثَ قالا : ما يَمنَعُكَ أن تكلم عثمـانَ لأخيهِ الوَلِيد ، فقد أكثر الناس فيه ؟ فقَـصَدتُ لعثمانَ حتى خَرَجَ إلى الصلاة ، قلت : إن لى إليكَ حاجةً ، وهى نَصِـيحَةٌ لَكَ ، قال : يا أيُّها المرءُ منك – قال مَعمر : أراه ، قال : أعوذ بالله منـك– فانصرَفتُ فرجعتُ إليهما ، إذ جاء رسول عـثمانَ ؛ فأتيتُه ، فقالَ : مـا نصيحتُـك، فقلت : إن الله سبحـانَهُ بعثَ محمدًا ﷺ بالحقّ ، وأنزلَ عليـه الكتابَ ، وكنتَ ممَّنِ استجابَ لله ولرسوله ﷺ ، فـهاجَرتَ الهجرتَين [٢] وصحبتَ رسولَ الله ﷺ ورأيت هَدْيه، وقـد أكثـرَ الناسُ فى شـأنِ الوَليد ، قـال : أدركتَ رسـولَ الله ﷺ ؟ قلتُ : لا ، ولكن خَلَصَ إلَىَّ مِن علمهِ ما يَخلُصُ إلـى العَذرَاءِ فِى سِترِهَا، قال: أمَّا بعدُ ، فإنَّ الله بعثَ محمدًا

(١) حياءً من عثمان الذى كانت تستحى منه الملائكة كما جاء فى الأثر .
(٢) إلى الحبشة وإلى المدينة المنورة.

بالحق، فكنتُ ممّن استجابَ لله ولرسوله وآمنتُ بما بُعثَ به ، وهاجرتُ الهجرتَين - كما قلتَ - وصحبتُ رسولَ الله ﷺ وبايعتُه ، فوالله ما عصيتُهُ ولا غششتُه حتى توفاهُ الله ، ثمَّ أبو بكرٍ مثلُهُ ، ثمّ عمر مثلُهُ ، ثم استُخلفتُ أفليسَ لى منَ الحقِّ مثلُ الذى لهم؟ قلتُ: بلى ، قال : فما هذهِ الأحاديثُ التى تَبْلُغُنى عنكم ؟ أمّا ما ذكرتَ من شأنِ الوليد(١) فسنأخُذُ فيه بالحقِّ إن شاءَ الله تعالى ، ثمّ دَعا عليا فأمَرَهُ أن يَجْلدَهُ فجلده ثمانين».

٣٦٩٧ - حدثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن سعيد عن قَتادةَ أنَّ أنساً رضىَ الله عنه حدَّثهم قال: صَعدَ النبىُّ ﷺ أحُداً ومعَهُ أبو بكرٍ وعمرُ وعثمان ، فرَجَفَ ، فقال : « اسكُنْ أحُدُ - أظنُّه ضَرَبَهُ برجلهِ - فليسَ عليك إلا نبى وصدِّيقٌ وشَهيدان » .

٣٦٩٨ - حدّثنى محمدُ بن حاتم بْنِ بَزِيعٍ حَدَّثنا شَاذَانُ حَدَّثنا عبدُ العزيز بنُ أبى سَلمةَ الماجشُونُ عن عُبَيدِ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « كنّا فى زَمن النبىِّ ﷺ لا نَعدلُ بأبى بكر أحدًا ، ثم عُمَرَ ، ثُمَّ عُثْمَانَ ، ثمّ نتركُ أصحابَ النبىِّ ﷺ لا نُفاضِلُ بينهم » . تابَعَهُ عَبدُ الله عن عبدِ العزيز .

٣٦٩٩ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حَدَّثنا أبو عَوَانةَ حدَّثنا عثمانُ هو ابن مَوْهَب قال: « جاءَ رجلٌ من أهل مصرَ حَجَّ البيتَ فرأى قومًا جُلوسًا ، فقال : مَنْ هؤُلاءِ القَوْمُ؟ قال: هؤلاء قُرَيشٌ ، قال: فمنِ الشيخُ فيهم؟ قالوا: عبدُ الله بن عمرَ، قال : يا ابنَ عمرَ ، إنى سائلُكَ عن شيء فحدِّثْنى عنه: هل تَعلم أنَّ عثمانَ فرَّ يوم أُحُد ؟ قال: نعم، فقال: تَعلم أنهُ تَغيَّبَ عن بَدرٍ ولم يَشهَدْ؟ قال: نعم، قال الرجل: هل تعلم أنه تغيَّبَ عن بيعةِ الرِّضوان فلم يَشهَدْها ؟ قال : نعم، قال : الله أكبر ، قال ابنُ عمرَ: تعال أُبيِّنْ لك : أمّا فِرارُهُ يومَ أُحُد فأشهَدُ أنَّ الله عفَا عنهُ وغفَرَ له . وأما تغيُّبُه عن بَدرٍ فإنه كانت تحتَهُ بنتُ رسولِ الله ﷺ وكانت مريضةً فقال له رسولُ الله ﷺ : « إن لك أجرَ رجل ممن شهد بدرًا وسهمه » ، وأما تغيُّبُه عن بَيعة الرِّضوان فلو كان أحدٌ أعزَّ ببطن مكةَ من عثمانَ لبَعثَهُ مكانَه ، فبَعثَ رسولُ الله ﷺ عثمانَ وكانت بيعةُ الرِّضوان بعدَ ما ذهبَ عثمان إلى مكة ، فقال رسولُ الله ﷺ بيده اليمنى : « هَذهِ يَدُ عُثْمَانَ » فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فقالَ : « هَذهِ لعُثْمَانَ » ، فقال له ابن عمر : اذهب بها الآن معك.

٨ - باب : قصة البيعة ، والاتفاق على عثمان بن عفّان وفيه مَقتَلُ عمرَ رضى الله عنهما

٣٧٠٠ - حدثنا موسى بن إسماعيلَ حَدَّثنا أبو عَوَانةَ عن حُصَينٍ عن عمر بن مَيمونٍ قال: « رأيتُ عمرَ بنَ الخطابِ رضىَ الله عنه قبلَ أن يُصابَ بأيّام بالمدينة ، وقفَ على حُذَيفةَ بن اليمان وعُثمانَ بن

(١) كان شرب الخمر .

حُنيف ، قال : كيفَ فـعَلتما ؟ أتخافان أن تكونـا قد حَمَّلْتُمَا الأَرْضَ مَا لا تُـطِيقُ ؟ قالا : حمَّلْناها أمرًا هىَ لهُ مُطيقة ما فيها كبـيرُ فضْلٍ ، قال: انظرا أن تكونا حَمَّلتما الأرضَ ما لا تطيق. قالا: لا ، فقال عـمرُ: لَئن سلمنى الله لأَدَعَنَّ أرامِلَ أهلِ العراق لا يحـتَجْنَ إلى رجُلٍ بَعدى أبدًا ، قـال : فما أَتَتْ عليه إلا رابعةٌ حتى أُصيب ، قال : إنى لَقَائِمٌ ما بينى وبينَهُ إلا عَبْدُ الله بن عبّاسٍ غداةَ أُصيب - وكان إذا مرَّ بينَ الصفين قال : استَوُوا حتى إذا لم يَرَ فيهِنَّ خَلَلاً ، تقدَّمَ فكبَّرَ وربّما قرأ سُورَةَ يُوسُفَ أو النحلِ أو نحوَ ذلك فى الرَّكعـةِ الأُولى حتى يَجتمعَ الناسُ ، فمـا هوَ إلا أن كَبَّرَ فسمعـتُهُ يقول : قَتَلَنى أَوْ أَكَلَنى الْكَلْبُ حينَ طعَنَه ، فطار العلجُ بِسكّينٍ ذات طرَفين لا يَمُرُّ عَـلَى أحدٍ يَمينًا ولا شمالاً إلا طَعَنَه حتَّى طَعنَ ثلاثةَ عشرَ رجلاً ماتَ منهم سـبعةٌ. فلما رأى ذلكَ رجلٌ منَ المسلمينَ طرَحَ عليه بُرْنُسًا ، فلما ظنّ العلجُ أنه مأخوذ نحرَ نفسَه وتناولَ عمرُ يدَ عبد الرحمن بن عوف فقدَّمَه ، فمن يلى عُمرَ فقد رأى الذى أَرَى ، وأمـا نواحى المسجدِ فإنهم لا يدرونَ غيرَ أنهم قد فَـقَدُوا صوتَ عمَر وهم يقولون : سُبحانَ الله. فصلّى بهم عبدُ الرحمنِ بن عـوف صلاةً خفيفةً ، فلما انصرَفوا قال : يا ابنَ عبّاس، انظرْ مَن قَتَلنى، فجالَ ساعـةً، ثمَّ جاء فقال: غلامُ المغيرة ، قال: الصَّنَعُ ؟ [١] قال : نعم، قال: قَاتَلَهُ اللهُ ، لَقَدْ أَمَـرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا ، الحمدُ لله الذى لم يجعلْ مِيـتَتى بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعى الإِسْلامَ ، قد كنتَ أنتَ وأبوكَ تُحبّـان أن تكثُر العلوج [٢] بالمدينة ، وكان العـبّاسُ أكثـرَهم رقيقًا ، فـقال: إن شئتَ فعلتُ أى إن شئتَ قَتَلْنا، قال: كَذَبْتَ بعد مـا تكلموا بلسانكم وصَلَّوْا قبلتكم وحجُّوا حَجَّكم؟ فاحْتُمِلَ إلى بيته ، فانطَلَقْنا معَه وكان الناس لم تُصبْهم مُصيبـةٌ قـبلَ يومئذ : فقائلٌ يقول : لا بأسَ ، وقائل يقول : أخاف عليـه ، فأُتىَ بنبيذ [٣] فشَرِبه فخرجَ من جَوْفـه ، ثمَّ أُتى بلبن فشَرِبه فخرجَ من جَوْفِه، فعلموا أنه ميِّت، فدخَلْنا عليه وجاء الناس يُثْنُونَ عليه ، وجاء رجل شاب فقال : أَبشِرْ يا أمير المؤمنين ببُشْـرى الله لك من صحبة رسـولِ الله ﷺ ، وقَدَمٍ فى الإسلام مـا قد علمتَ، ثم وَلِيتَ فعدَلتَ ثمّ شهادة ، قال : وددْتُ أنَّ ذلكَ كَفَافٌ لا عَلَيَّ وَلا لِى ، فلما أدبر إذا إزارُهُ يَمَسُّ الأرضَ، قال : رُدُّوا علىَّ الغـلامَ ، قال : ابنُ أخى ، ارفَعْ ثوبَكَ فإنه أبقى لثَوبِك وأتقى لربِّـك ، يا عبدَ الله ابنَ عمرَ ، انظُرْ ما علىَّ من الدَّين فحسَبوه فوجدوه ستَّةً وثمانينَ أَلْفًا أَو نحوَه ، قال: إن وَفَى لهُ مالُ آل عمر فأدِّه من أمـوالهم ، وإلا فسَلْ فى بنى عَدِىٍّ بنِ كعب ، فإن لم تَفِ أمـوالُهم فسَل فى قُرَيْشٍ ولا تَعْدُهم إلـى غيرهم فـأَدِّ عنى هذا المال ، انطَلِقْ إلى عـائشةَ أُمِّ المؤمنين فـقل : يَقْرَأُ عليك عـمرُ السلامَ ، ولا تقل : أميرُ المؤمنين ، فإنى لست اليومَ للمؤمنينَ أميرًا - وقل : يَستأذن عمرُ بنُ الخطاب أن يُدفَنَ معَ صاحـبيه ، فسلم واسـتأذَنَ ثمَّ دَخَلَ عليها فـوجَدها قاعـدةً تبكى ، فقـال : يَقرأُ عليك عمـرُ بـن الخطاب السـلام ويستأذنُ أن يُدفَنَ مـع صاحـبَيه ، فقـالت : كنـتُ أُريـدُه لنفسـى ولَأُوثِرَنَّ بـه اليومَ على نفـسى . فلما أقبل قـيل : هذا عبدُ الله بن عمـر قد جـاء ، قال : ارفعـونى فأسندَه

(١) هو الصانع الماهر فى مهنته .
(٢) يقصد : الأعاجم .
(٣) ماء نبذت فيه تمرات.

رجُل إليه ، فقال: ما لَدَيْكَ؟ قال : الذى تُحبُّ يا أمير المؤمنين أذنَتْ ، قال : الحمدُ لله ما كان من شيء أهَمَّ إلَىَّ مِنْ ذَلكَ ، فإذا أنا قَضَيْتُ فاحملونى ، ثم سلمْ فقل يستأذنُ عمرُ بن الخطاب ، فإن أذنَتْ لى فَأدْخلُونى ، وإن رَدَّتْنى رُدُّونى إلى مقابر المسلمين ، وجاءت أُمُّ المؤمنين حَفْصَةُ والنساء تسير معها ، فلما رأيناهَا قمنا فَوَلَجَتْ عليه فَبَكَتْ عندَه ساعةً واستأذنَ الرجالُ ، فَوَلَجَتْ داخلاً لهم [(١)] ، فسمعنا بكاءها من الداخل، فقالوا : أوصِ يا أميرَ المؤمنين ، استَخْلف ، قال : ما أَجدُ أحقَّ بهذا الأمر من هؤلاء النفر - أو الرَّهط - الذين تُوُفِّىَ رسولُ الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ، فسمى عليّاً وعثمان وَالزُّبيرَ وطلحةَ وسعدًا وعبدَ الرَّحمنِ ، وقال : يَشهَدُكم عبدُ الله بن عمرَ وليسَ له منَ الأمر شىءٌ - كهيئة التعزية له - فإن أصابتِ الإمرةُ سعدًا فهو ذاك ، وإلا فليَستَعن به أيُّكمْ مَا أُمِّرَ ، فإنى لم أعزلْه عن عجزٍ ولا خيانة[(٢)]، وقال : أُوصى الخليفةَ من بعدى بالمهاجرينَ الأوَّلين أن يعرفَ لهم حقهم وَيَحفَظَ لهم حُرْمَتَهُمْ ، وأوصيه بالانصار خيرًا الذين تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالإيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ أنْ يُقْبَلَ من مُحسنهم وأن يُعْفَى عن مسيئهم ، وأُوصيه بأهل الأمصار خيرًا ، فإنهم ردء الإسلام وَجُبَاةُ المال وغَيْظُ العدُوّ ، وأن لا يُؤخَذَ منهم إلا فَضْلُهُمْ عن رضاهم . وأُوصيه بالأعراب خَيرًا ، فإنهم أصل العرَب ومادَّة الإسلام أن يُؤخذ من حَواشى[(٣)] أموالهم وتُرَدَّ على فقرائهم . وأُوصيه بذمَّة الله وذمة رسول الله ﷺ أن يُوفَى لهم بعهدهم وأن يُقَاتَلَ من ورائهم ولا يُكلفوا إلا طاقَتهم ، فلما قُبِضَ خَرَجنا به فانطلَقْنا نمشى فسلم عبدُ الله بنُ عمرَ قال : يَستأذنُ عمرُ بن الخطاب [(٤)]. قالت: أدْخلُوهُ، فأُدخل فوُضعَ هنالك مع صاحبَيه، فلما فُرغَ من دَفنه اجتمعَ هؤلاء الرهط ، فقال عبدُ الرّحمن: اجعَلوا أمركم إلى ثلاثة منكم، فقال الزُّبيرُ: قد جعلتُ أمرى إلى علىّ، فقال طلحةُ: قد جعلتُ أمرى إلى عثمان ، وقال سعد : قد جعلتُ أمرى إلى عبد الرَّحمنِ بن عَوف، فقال عبدُ الرحمن : أيُّكما تبرأ من هذا الأمر فَنَجْعَلُهُ إليه ، واللهُ عَلَيْه والإسلامُ لَيَنظُرَنَّ أفضَلَهُمْ فى نفسه ؟ فَأُسْكتَ الشيخان [(٥)]، فقال عبدُ الرّحمن: أفتجعلونَهُ إلىَّ واللهِ عَلَىَّ أن لا آلو عن أفضَلكم ؟ قالا: نعم، فأخذَ بيد أحدهما فقال: لكَ قَرابةٌ من رسول الله ﷺ والقَدَمُ فى الإسلام ما قد علمتَ، فالله عليكَ لَئن أمَّرْتُكَ لَتَعدلنَّ، ولَئن أمَّرْتُ عثمانَ لَتَسمعَنَّ ولَتُطيعنَّ ، ثمَّ خَلاَ بالآخَرِ فقال له مثلَ ذلك، فلما أخذَ الميثاقَ قال : ارفعْ يَدكَ يا عثمانُ ، فبايَعَهُ ، وبايَعَ لهُ عَلىّ وَوَلَجَ أهل الدار فبايعوه » .

---

(١) أى مدخلاً لأهلها .

(٢) كان قائد جيش المسلمين فى حربهم لفارس.

(٣) أى التى ليست خيار أموالهم .

(٤) وكان قد طلب ذلك بعد إصابته وقبل موته من أمنا عائشة رضى الله عنها أن يدفن مع رسول الله ﷺ وصاحبه الصديق رضى الله عنهما .

(٥) أى عثمان وعلى .

٩ - باب : مناقب علىّ بن أبى طالب القرشى الهاشمى أبى الحسن رضى الله عنه

وقال النبىُّ ﷺ لعلىّ : « أَنْتَ مِنِّى وَأَنَا مِنْكَ » . وقال عمرُ : تُوُفِّى رسولُ الله ﷺ وهو عنه راض .

٣٧٠١ - حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيد حَدَّثَنا عبدُ العزيز عن أبى حازم عن سهلِ بن سعدٍ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يدَيْه » قال : فباتَ الناسُ يَدُوكُونَ ليلَتَهم أيُّهم يُعطاها، فلما أصبحَ الناسُ غَدَوا على رسولِ الله ﷺ كلهم يرجو أن يُعطاها، فقال: « أين عَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ ؟ » فقالُوا : يَشْتَكى عَيْنَيْه يا رسول الله ، قال : « فَأَرْسِلُوا إِلَيْه فَأْتُونى به » ، فلما جاءَ بَصَقَ فى عينَيه ودَعا له فَبَرَأ حتى كأنْ لم يكنْ به وَجَعٌ ، فأعطاه الراية ، فقال علىّ : يا رسول الله ، أُقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال : « انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ ، فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِىَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ » .

٣٧٠٢ - حدّثنا قُتَيبةُ حَدَّثَنا حاتمٌ عن يَزِيدَ بنِ أبى عُبَيد عن سَلَمةَ قال : كان عَلىّ قد تخلَّفَ عن النبىِّ ﷺ فى خيبرَ وكان به رَمَدٌ ، فقال : أنا أتخلَّفُ عن رَسولِ الله ﷺ ؟ فخرجَ عَلىّ فلَحِقَ بالنبىِّ ﷺ ، فلما كان مساءُ الليلة التى فتَحها الله فى صباحِها قال رسولُ الله ﷺ : « لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَوْ قَالَ: يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ - يَفْتَحُ اللهُ عليه » ، فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِىٍّ وَمَا نَرْجُوهُ ، فقالُوا : هَذَا عَلِىٌّ ، فأعطاهُ رسول الله ﷺ الرَّايَةَ فَفَتَحَ اللهُ عليه .

٣٧٠٣ - حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ حَدَّثَنا عبد العزيزِ بن أبى حازمٍ عن أبيه « أن رجلاً جاء إلى سهلِ بن سعد قال : هذا فلانٌ لأمير المدينة يدعو علياً عندَ المنبر . قال: فيقول: ماذا ؟ قال : يقول له أَبُو تُرَابٍ ، فضحكَ . قال : والله ما سمَّاهُ إلا النبىُّ ﷺ ، وما كان له اسمٌ أحبَّ إليه منه ، فَاسْتَطْعَمْتُ الحديثَ سهلاً وقلتُ : يا أبا عبّاسٍ كيف ؟ قال: دخلَ عَلىّ على فاطمةَ ثُمَّ خَرَجَ فاضْطَجَعَ فى المسجد فقال النبى ﷺ : أين ابن عمِّك ؟ قالت : فى المسجد ، فخرجَ إليه فوجدَ رداءهُ قد سقطَ عن ظَهرِه وخلصَ الترابُ إلى ظهره ، فجعلَ يَمسحُ الترابَ عن ظهرِه فيقول: «اجْلِسْ يا أَبَا تُرَابٍ مَرَّتَيْنِ » .

٣٧٠٤ - حدّثنا محمدُ بنُ رافعٍ حَدَّثَنا حسينٌ عن زائدةَ عن أبى حَصينٍ عن سعد بن عُبيدة قال: «جاء رجلٌ إلى ابن عمرَ فسأله عن عثمانَ ، فذكرَ عن مَحاسنِ عمله ، قال: لعلَّ ذاك يَسُوءُكَ ؟ قال: نعم ، قال : فأرغم الله بأنفكَ ، ثمَّ سأله عن علىّ ، فذكرَ محاسنَ عمله ، قال : هو ذاكَ بيتُه أوسطُ بيوتِ النبىِّ ﷺ ، ثمّ قال : لعلَّ ذاكَ يَسُوءُكَ ؟ قالَ : أجل ، قال : فأرْغَمَ اللهُ بأنفك،

انطلق فَاجْهَدْ عَلَيَّ جَهْدَكَ (١) .

٣٧٠٥ - حدّثنى محمدُ بن بشّار حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعبةُ عن الحكم سمعتُ ابنَ أبى ليلى قال: حَدَّثَنا عَلىّ أنَّ فاطمةَ عليها السلامُ شكَتْ ما تَلقى من أثرِ الرَّحى ، فأتَى النبىَّ ﷺ سَبىٌ، فانطلَقَتْ، فلم تجدْهُ، فوَجَدَت عائشةَ فأخبرَتها ، فلما جاء النبىُّ ﷺ أخبرَته عائشةُ بمجىء فاطمةَ، فجاء النبىُّ إلينا وقد أخَذْنا مَضاجعَنا ، فذَهَبْتُ لأَقُومَ ، فقال : « على مكانكما » ، فقعَدَ بيْنَنا حتى وَجدْتُ بَردَ قدمَيه على صدرى وقال : « ألا أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا ممَّا سَأَلْتُمَانى إذَا أخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا تُكبِّرَا أرْبَعًا وثَلاثِينَ وتُسبِّحَا ثَلاثًا وثَلاثِينَ وتَحْمَدَا ثَلاثًا وثَلاثِينَ ، فَهْوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ » .

٣٧٠٦ - حدّثنى محمدُ بن بشّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شعبةُ عن سَعدٍ قال : سمعتُ إبراهيمَ بن سعدٍ عن أبيه قال : قال النبىُّ ﷺ لعلىٍّ : « أمَا تَرْضَى أنْ تَكُونَ مِنِّى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى».

٣٧٠٧ - حدّثنا علىُّ بن الجَعْدِ أخبرَنَا شعبةُ عن أيوبَ عن ابنِ سيرينَ عن عَبيدَةَ عن علىٍّ رضىَ الله عنه قال : « اقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ ، فَإِنِّى أكْرَهُ الاختلافَ حتى يكُونَ للنَّاسِ جَمَاعَةٌ أوْ أمُوتَ كما مَاتَ أصْحَابى ، فكان ابن سيرين يرى أن عامَّةَ ما يروى عن علىٍّ الكذبُ .

١٠ - باب : مناقب جعفر بن أبى طالب وقال النبىُّ ﷺ : « أشْبَهْتَ خَلْقِى وَخُلُقِى »

٣٧٠٨ - حدّثنا أحمدُ بن أبى بكر حَدَّثَنا محمدُ بن إبراهيمَ بن دينارٍ أبو عبد الله الجُهَنىُّ عن ابن أبى ذئبٍ عن سعيدٍ المَقْبُرىِّ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه: «أنَّ الناسَ كانوا يقولون أكثرَ أبو هريرةَ، وإنى كنتُ ألزمُ رسولَ الله ﷺ بشِبَعِ بطنى حتى لا آكل الخَميرَ ولا ألبس الحَبيرَ (٢) ولا يَخْدُمُنى فلانٌ ولا فلانة ، وكنتُ ألْصِقُ بطنى بالحصباء منَ الجوع وإن كنتُ لأَسْتَقْرِئُ الرجلَ الآيةَ هىَ معى كى يَنقلبَ بى فيُطعمَنى ، وكان أخْيَرَ الناسِ جَعْفَرُ بن أبى طالب كان يَنقلبُ بنا فَيُطْعِمُنَا ما كان فى بيته حتى إن كان لَيُخرِجِ إلينا العُكَّةَ التى ليسَ فيها شىء فيَشقها فنلعقُ ما فيها » .

٣٧٠٩ - حدّثنا عمرو بن علىّ حَدَّثَنا يزيدُ بن هارونَ أخبرَنَا إسماعيلُ بن أبى خالد عن الشَّعبىِّ «أنَّ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما كان إذا سلم على ابن جعفرٍ قال: السَّلامُ عليكَ يا ابْنَ ذِى الْجَنَاحَيْنِ.

قال أبو عبدِ الله : الجناحان كلُّ ناحيتين .

١١ - باب : ذكر العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه

٣٧١٠ - حدّثنا الحسنُ بن محمدٍ حَدَّثَنا محمدُ بن عبدِ الله الأنصارىُّ حدَّثنى أبى عبد الله بن المثنى عن ثُمَامَةَ بن عبدِ الله بن أنسٍ عن أنسٍ رضىَ الله عنه « أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ كان إذا قَحَطُوا

(١) أى : افعل معى ما تقدر عليه .

(٢) لا آكل العيش الفاخر الذى أجيد صنعه بوضع الخمير فيه والحبير الجديد .

استَسْقَى بالعباسِ بنِ عبدِ المطَّلبِ ، فقال : اللَّهمَّ إنا كنا نَتَوَسَّلُ إليك بنبيِّنا ﷺ فتسقينا ، وإنا نتوسَّل إليك بعمِّ نبينا فاسقنا ، قال : فَيُسْقَوْنَ » .

١٢ - باب : مناقب قرابة رسول الله ﷺ وَمَنْقَبَة فاطمة عليها السلام بنت النبى ﷺ

وقال النبىُّ ﷺ : « فاطمَةُ سيِّدَةُ نساء أَهْلِ الجَنَّة »

٣٧١١ - حدّثنا أبو اليمان حَدَّثَنا شُعَيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : حدَّثَنى عُروة بن الزُّبير عن عائشةَ رضىَ الله عنها « أنَّ فاطمةَ عليها السلامُ أَرسلَتْ إلى أبى بكر تسألُهُ ميراثَهَا من النبىِّ ﷺ مما أفاءَ الله على رسوله ﷺ تطلُبُ صَدَقَةَ النبىِّ ﷺ التى بالمدينة وَفَدَكَ وما بقى من خُمسِ خَيبرَ » .

٣٧١٢ - فقال أبو بكرٍ : « إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ إنَّمَا يَأكُلُ آلُ محمَّد منْ هَذَا المال يعنى مالَ الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل» وإنى والله لا أُغَيِّر شيئًا من صدَقات النبىِّ ﷺ التى كانت عليها فى عهد النبىِّ ﷺ ، وَلأَعْمَلَنَّ فيها بما عملَ فيها رسولُ الله ﷺ ، فتشهَّدَ على ثمَّ قال : إنَّا قَدْ عرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَضيلَتَكَ وذكرَ قَرابتَهم من رسولِ الله ﷺ وحقَّهم فتكلم أبو بكرٍ فقال : والذى نفسى بيده لَقَرابةُ رسولِ الله ﷺ أحبُّ إلىَّ أن أَصِلَ من قرابتى » .

٣٧١٣ - أخبرنى عبدُ الله بنُ عبدِ الوهاب أخبرنا خالدٌ حَدَّثَنا شعبة عن واقدٍ قال : سمعتُ أبى يُحدِّثُ عن ابنِ عمر عن أبى بكرٍ رضى الله عنهم قال : « ارقُبُوا محمدًا ﷺ فى أهل بيته » .

٣٧١٤ - حدّثنا أبو الوليد حَدَّثَنا ابنُ عُيَيْنَةَ عن عمرو بن دينارٍ عن ابنِ أبى مُلَيكة عن المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّى ، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِى » .

٣٧١٥ - حدّثنا يحيى بن قَزَعة حَدَّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيه عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « دَعا النبىُّ ﷺ فاطمة ابنتَهُ فى شكواهُ الذى قُبِضَ فيها ، فسارَّها بشىءٍ فبكَت، ثمَّ دعاها فسارَّها فضحكَتْ قالت : فسألْتُها عن ذلك » .

٣٧١٦ - « فقالت : سارَّنى النبىُّ ﷺ فأخبرَنى أنه يُقْبَضُ فى وَجعهِ الذى تُوُفِّىَ فيه فبكَيتُ، ثمَّ سارَّنى فأخبرَنى أنى أولُ أهل بيتِهِ أَتْبَعُهُ فضحكتُ » .

١٣ - باب : مناقب الزبير بن العوام رضى الله عنه

وقال ابن عباس : هو حَوَارِىُّ النبى ﷺ ، وسُمى الحَوَارِيُّونَ [(١)] لبياض ثيابهم .

٣٧١٧ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخْلَد حَدَّثَنا علىُّ بن مُسْهِرٍ عن هشام بن عُروةَ عن أبيه قال: أخبرَنى مروانُ بن الحكم قال : « أصابَ عثمانَ بن عفانَ رضىَ الله عنه رُعَافٌ شديد سنة الرُّعَاف [(٢)] حتى حَبَسَهُ عن الحجِّ وأوصى [(٣)] ، فدخلَ عليه رجلٌ من قُرَيش قال : استَخْلِفْ، قال : وقالوه ؟ قال:

---

(١) أى أصحاب عيسى عليه السلام .
(٢) هى سنة إحدى وثلاثين من الهجرة .
(٣) أى : استعداداً للموت.

نعم ، قال : ومن ؟ فَسَكَتَ فدخلَ عليه رجلٌ آخرُ أحسبُه الحارثَ فقال: استَخلف ، فقال عثمان: وقالوا ؟ فقال: نعم ، قال : ومن هو؟ فسكت ، قال : فلعلّهم قالوا : الزُّبَيْرَ ؟ قال : نعم ، قال: أما والذى نفسى بيدِه إنه لأخيرُهم ما علمتُ ، وإن كان لأحبَّهم إلى رسول الله ﷺ .

٣٧١٨ - حدّثنى عُبَيدُ بن إسماعيلَ حَدَّثَنا أبو أسامة عن هشامٍ أخبرنى أبى سمعتُ مَروانَ بن الحكم «كنتُ عندَ عثمانَ أتاهُ رجلٌ فقال: استخلف ، قال : وقيلَ ذاك ؟ قال: نَعَمْ ، الزُّبَيْرُ ، قال: أما والله إنكم لتعلمون أنه خيرُكم . ثلاثًا » .

٣٧١٩ - حدّثنا مالكُ بن إسماعيلَ حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ هو ابن أبى سلمةَ عن محمد بن المُنْكَدِرِ عن جابرٍ رضىَ الله عنه قال: قال النبىُّ ﷺ: «إنَّ لِكُلِّ نَبيٍّ حَوَارِيا (١) ، وإنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ» .

٣٧٢٠ - حدّثنا أحمدُ بن محمدٍ أخبرنَا عبدُ الله أنبانا هشامُ بنُ عروة عن أبيهِ عن عبدِ الله بن الزُّبيرِ رضى الله عنهما قال : « كنتُ يومَ الأحزابِ جُعلتُ أنا وعُمَرُ بن أبى سلمة فى النساء ، فنظرتُ فإذا أنا بالزُّبير على فرَسه يختلف إلى بنى قُرَيظَةَ مرتين أو ثلاثاً ، فلما رجعتُ قلتُ: يا أبت، رأيتُكَ تختلفُ، قال : أو هل رأيتَنى يا بُنَيَّ ؟ قلت : نعم ، قال: كان رسولُ الله ﷺ قال : « مَنْ يَأْتِ بَنِى قُرَيْظَةَ فَيَأْتِينِى بِخَبَرِهِمْ » ، فانطلقْتُ ، فلما رَجَعتُ جمع لى رسولُ الله ﷺ بينَ أبوَيه فقال : « فداك أبى وأمى » .

٣٧٢١ - حدّثنا علىُّ بنُ حفصٍ حَدَّثَنا ابنُ المباركِ أخبرَنَا هشامُ بن عُروةَ عن أبيه « أنَّ أصحابَ النبىِّ ﷺ قالوا للزُّبيرِ يومَ اليرموكِ: ألا تَشُدُّ (٢) فَنَشُدَّ مَعَكَ؟ فحمَلَ عليهم فَضَرَبُوهُ ضربتين على عاتقه بينَهما ضَربة ضُرِبَهَا يومَ بَدرٍ، قال عُروة: فكنتُ أُدْخِلُ أصابعى فى تلك الضَّرَبَاتِ ألعب وأنا صغير .

١٤ - باب : ذكر طلحة بن عبيد الله

وقال عمر : تُوُفِّىَ النبى ﷺ وهو عنه راض

٣٧٢٢ ، ٣٧٢٣ - حدّثنى محمدُ بن أبى بكر المُقَدَّمِىُّ حَدَّثَنا مُعتَمِرٌ عن أبيه عن أبى عثمانَ قال: « لم يبقَ مع النبىِّ ﷺ فى بعض تلكَ الأيام التى قاتلَ فيهنَّ رسولُ الله ﷺ غيرُ طلحة وسعدٍ (٣) عن حَديثهما » .

٣٧٢٤ - حدّثنا مسدَّدٌ حَدَّثَنا خالدٌ حَدَّثَنا ابنُ أبى خالدٍ عن قيسِ بن أبى حازمٍ قال: «رأيتُ يدَ طلحةَ التى وَقَى بها النبىَّ ﷺ قد شَلَّتْ » .

١٥ - باب : مناقب سعد بن أبى وقاص الزهرى

وبنو زُهْرَةَ أخوال النبى ﷺ وهو سعد بن مالك

٣٧٢٥ - حدّثنى محمدُ بن المثنى حَدَّثَنا عبد الوهّابِ قال : سمعتُ يحيى قال : سمعت سعيدَ

---

(١) الحوارى : الناصر .   (٢) أى على الأعداء أى تحمل عليهم حملة فيها شدة.   (٣) يوم أحد .

ابن المسيَّب قال : سمعتُ سعدًا يقول : « جَمعَ لى النبيُّ ﷺ أبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ »[1] .

٣٧٢٦ - حدّثنا مكّىُّ بنُ إبراهيمَ حَدَّثَنا هاشمُ بن هاشمٍ عن عامرِ بنِ سعدٍ عن أبيهِ قال : « لقد رأيْتُنى وأنا ثُلُثُ الإسلام »[2] .

٣٧٢٧ - حدّثنى إبراهيمُ بن موسى أخبرَنَا ابن أبى زائدةَ حَدَّثَنا هاشمُ بن هاشمِ بن عتبةَ بن أبى وقّاص قال : سمعتُ سعيدَ بن المسيَّب يقول : سمعتَ سعدَ بنَ أبى وقّاصٍ يقول : « ما أسلمَ أحدٌ إلا فى اليوم الذى أسلمتُ فيه ، ولقد مكثتُ سبعةَ أيّامٍ وإنى لَثُلُثُ الإسلام » . تابعَهُ أبو أسامة .

٣٧٢٨ - حدّثنا عمرُو بن عَونٍ حَدَّثَنا خالدُ بن عبد الله عن إسماعيلَ عن قيسٍ قال : سمعتُ سعدًا رضى الله عنه يقول : إنى لأوّلُ العَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فى سبيلِ الله ، وكنّا نَغْزو معَ النبيِّ ﷺ وما لنا طعامٌ إلا ورقُ الشجر ، حتى إن أحدَنَا لَيَضَعُ كما يَضَعُ البعيرُ أو الشاةُ ماله خِلْطٌ[3] ، ثمّ أصبحتْ بنو أسد تُعَزِّرُنى على الإسلام لقد خِبْتُ إذًا وضلَّ عملى وكانوا وَشَوْا به إلى عمر قالوا : لا يُحْسِنُ يصلى » .

١٦ - باب : ذكر أصهار النبى ﷺ منهم أبو العاص بن الرَّبيع

٣٧٢٩ - حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنَا شُعَيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : حدَّثنى علىُّ بن حُسين أن المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ قال: «إن عليا خطبَ بنتَ أبى جَهلٍ، فسمعَتْ بذلكَ فاطمة، فأتت رسولَ الله ﷺ فقالت: يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ ، وَهَذَا عَلِى نَاكِحٌ بِنْتَ أَبِى جَهْلٍ، فقام رسول الله ﷺ فسمعته حين تشهد يقول : « أَمَّا بَعْدُ أَنْكَحْتُ أَبَا العَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ[4] فَحَدَّثَنى وَصَدَقَنى ، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّى ، وَإِنِّى أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا ، وَالله لا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رسول الله ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ الله عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ » فترك على الخطبة .

وزادَ محمدُ بن عمرو بن حَلْحَلَةَ عن ابنِ شهاب عن علىٍّ عن مِسْوَرٍ « سمعتُ النبيَّ ﷺ ، وذكرَ صِهرًا له من بنى عبدِ شمسٍ فأثنى عليه فى مُصاهَرَتِهِ إياه فأحسَنَ ، قال : حدّثنى فَصَدَقَنى وَوَعَدَنى فَوَفَى لى »[5] .

١٧ - باب : مناقب زيد بن حارثة مولى النبى وقال البراء عن النبى ﷺ : « أَنْتَ أَخونَا وَمَوْلانَا »

٣٧٣٠ - حدّثنا خالدُ بن مَخْلَد حَدَّثَنا سليمانُ قال : حدَّثنى عبدُ الله بنُ دينار عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « بعثَ النبيُّ ﷺ بعثًا وأمَّرَ عليهم أسامة بن زيد، فطَعن بعضُ الناسِ

(١) أى قال له فداك أبى وأمى . (٢) أى أحد ثلاثة أسلموا .

(٣) عند قضاء الحاجة لا يختلط ببعضه من يبسه لأكلهم ورق الشجر .

(٤) زوجه ﷺ ابنته زينب رضى الله عنها . (٥) هو المذكور أولا .

فى إمارته ، قال النبىُّ ﷺ : « أنْ تَطْعُنُوا فى إمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فى إمَارَةِ أبِيهِ مِنْ قَبْلُ ، وَايْمُ اللهِ إنْ كانَ لَخَلِيقًا للإمَارَةِ ، وَإنْ كانَ لَمِنْ أحَبِّ النَّاسِ إلَىَّ وَإنَّ هَذَا لَمِنْ أحَبِّ النَّاسِ إلَىَّ بَعْدَهُ » .

٣٧٣١ - حدّثنا يحيى بن قَزَعَـةَ حَدَّثَنا إبراهيمُ بن سعد عن الزهرىِّ عن عُـروة عن عائشة رضىَ الله عنها قالت: «دخلَ علىَّ قائفٌ والنبىُّ ﷺ شاهدٌ. وأُسـامةُ بن زيد وزيدُ بن حارثةَ مُضْطَجِعَان، فقال: إنَّ هذهِ الأقدامَ بعضُها من بعض، قال: فَسُرَّ بذلك النبىُّ ﷺ وأعجبَهُ ، فأخبرَ به عائشةَ».

١٨ - باب : ذكر أُسَامَةَ بن زيد

٣٧٣٢ - حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيد حَدَّثَنا لَيْثٌ عن الزهرىِّ عن عروةَ عن عائشة رضىَ الله عنها « أنَّ قُرَيشًا أهمَّهُم شأنُ المخزوميَّة ، فقالوا : من يَجترئ عليه إلا أُسامةُ بن زيد حِبُّ رسول الله ﷺ » .

٣٧٣٣ - وحَدَّثَنا علىٌّ حَدَّثَنا سفيانُ قال: ذهبتُ أسألُ الزُّهرىَّ عن حديث المخزومية، فصاحَ بى، قلتُ لسفيانَ: فلم تَحْـتَمِلْهُ عن أحد؟ قال: وجدتهُ فى كتاب كان كـتبه أيوبُ بن موسى عنِ الزُّهرىِّ عن عروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها« أنَّ امرأةً من بنى مخـزُوم سَرَقت، فقالوا: من يُكلِّمُ فيها النبىَّ ﷺ، فلم يَجتـرئْ أحدٌ أن يُكلمهُ ، فـكلمهُ أُسامـة بن زيد فقال : « إنَّ بنى إسْـرَائيلَ كانَ إذَا سَرَقَ فـيهمُ الشَّرِيفُ تَرَكُـوهُ ، وَإذَا سَـرَقَ الضَّعِيفُ قَطَعُوهُ ، لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَهَا » [(١)] .

٣٧٣٤ - حدّثنى الحسنُ بن محمد حَدَّثَنا أبو عبَّاد يحيى بنُ عـبَّاد حَدَّثَنا الماجشُونُ أخبرَنَا عبدُ الله ابن دينارٍ قال: نَظَرَ ابنُ عمرَ يومًا ـ وهوَ فى المسجدِ ـ إلـى رجل يَسْحَبُ ثيابَهُ فى ناحية منَ المسجد، فقال: انظُرْ من هذا ؟ ليتَ هذا عندى ، قال له إنسان: أما تعرفُ هذا يا أبا عبد الرّحمن؟ هذا محمدُ ابن أسامة، قال: فَطَأطَأ ابنُ عُمَرَ رأسه وَنَقَرَ بيديه فى الأرض ثم قال: لو رآه رسول الله ﷺ لأحبه».

٣٧٣٥ - حدّثناموسى بنُ إسماعيلَ حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ قـال: سمعتُ أبى حَدَّثَنا أبو عثمانَ عن أُسامةَ ابن زيد رضىَ الله عنهما حدَّثَ عنِ النبىِّ ﷺ أنه كان يأخُذُهُ وَالحَسَنَ فـيقول : «اللَّهُمَّ أحِبَّهُمَا فَإنِّى أُحِبُّهُمَا».

٣٧٣٦ - وقالنُعَيمٌ عنِ ابن المبارك : أخبرَنَا مَعْمـرٌ عنِ الزُّهرىِّ أخبرنَى مَولى لأُسامة بن زيد أنَّ الحَـجَّاجَ بنَ أيْمَنَ بْنِ أُمِّ أيْمَـنَ - وكان أيمن ابن أم أيمنَ أخـا أُسَـامَةَ بنِ زيد لأمـه - وهو رجُلٌ منَ الأنصار ، فرآهُ ابنُ عمرَ لم يُتِمَّ ركوعه ولا سجوده ، فقال : أعدْ».

٣٧٣٧ - قالأبو عبدِ الله [(٢)] : وحدَّثنى سليمانُ بن عبد الرّحـمنِ حَدَّثَنا الوَليد بن مسلم حَدَّثَنا عبـدُ الرّحمنِ بن نَمِـرٍ عن الزُّهرىِّ حدَّثنى حَرْمَلَـةُ مَولى أُسامـةَ بن زيد أنهُ بينما هوَ معَ عـبدِ الله بن عمرَ، إذ دخَلَ الحَجّـاجُ بن أيْمَنَ فلم يُتِمَّ ركوعه ولا سجوده ، فقـال : أعِدْ ، فلما ولَّى قال لى ابنُ

---

(١) وحاشا اليد الشريفة للسيدة الشريفة أن تقطع لأنها لا تتأتى منها السرقة رضى الله عنها وعن أمها وعن الذرية الطاهرة.

(٢) وهو البخارى صاحب الصحيح رضى الله عنه.

عُمَرَ: مَن هذا ؟ قلتُ: الحَجَّاجُ بْن أَيْمَنَ ابن أم أيمن، فقال ابن عمر: لو رأى هذا رسولُ الله ﷺ لأحبه ، فذكر حبَّهُ وما ولَدَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ » . قال : وزادنى بعضُ أصحابى عن سُليمانَ « وكانت حاضنةَ النبىِّ ﷺ » .

١٩ - باب : مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما

٣٧٣٨ - حدّثنا محمدٌ حدّثنا إسحاقُ بن نصرٍ حَدّثنا عبدُ الرزّاقِ عن مَعمرٍ عن الزُّهرىِّ عن سالمٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال: «كان الرجُل فى حياةِ النبىِّ ﷺ إذا رأى رُؤيا قَصَّهَا على النبىِّ ﷺ ، فتمنَّيتُ أن أرى رُؤيا أقُصُّهَا على النبىِّ ﷺ ، وكنتُ غُلامًا أعزَبَ ، وكنتُ أنامُ فى المسجدِ على عهدِ النبىِّ ﷺ ، فرأيتُ فى المنامِ كأنَّ مَلَكَين أخذانى فذَهبا بى إلى النارِ ، فإذا هىَ مَطْويَّةٌ كطَىِّ البئرِ ، وإذا لها قَرنانِ كقرنَى البئرِ ، وإذا فيها ناسٌ قد عَرَفتُهم ، فجعلتُ أقول : أعوذُ باللهِ منَ النارِ ، أعوذُ بالله من النار ، فَلقيَهما مَلكٌ آخَرُ فقال لى : لَنْ تُرَاعَ (١) ، فقَصَصْتُها على حَفْصة » .

٣٧٣٩ - « فقَصَّتْها حَفصةُ على النبىِّ ﷺ ، فقال : « نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ لَوْ كانَ يُصَلِّى بالليْلِ . قال سالمٌ : فكان عبدُ الله لا يَنامُ منَ اللَّيلِ إلا قَليلاً » .

٣٧٤٠ ، ٣٧٤١ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ حَدّثنا ابن وَهبٍ عن يُونُسَ عنِ الزّهرىِّ عن سالمٍ عنِ ابنِ عمرَ عن أُختهِ حَفصةَ أنَّ النبىَّ ﷺ قال لها : « إنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ » .

٢٠ - باب : مناقب عمار وحذيفة رضى الله عنهما

٣٧٤٢ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حَدّثنا إسرائيلُ عن المغيرةِ عن إبراهيم عن علقمةَ قال: «قدمتُ الشَّأمَ ، فصلَّيتُ رَكعتَين ثمّ قلتُ: اللَّهمَّ يَسِّرْ لى جَليسًا صالحًا ، فأتيتُ قَومًا فجلسْتُ إليهم ، فإذا شيخٌ قد جاءَ حتى جَلسَ إلى جَنبى، قلتُ: من هذا؟ قالوا: أبو الدَّرداء، فقلتُ: إنى دَعَوتُ اللهَ أن يُيسِّرَ لى جَليسًا صالحًا فَيَسَّرَكَ لى، قال : من أنت ؟ قلتُ : من أهْلِ الكوفة ، قال : أوَ ليسَ عندكم ابنُ أمِّ عَبْد (٢) صاحبُ النَّعْلَيْنِ والوِسَادِ والمِطْهَرَة ؟ أفيكُمُ الذى أجارَهُ الله منَ الشيطان (٣) على لسان نبيه ﷺ ؟ أو ليسَ فيكم صاحبُ سرِّ النبىِّ ﷺ الذى لا يَعلمُ أحدٌ غيرُه ؟ ثمّ قال : كيفَ يَقرأُ عبدُ الله : ﴿ وَاللَّيل إذا يغشى ﴾ ؟ ، فَقرَأْتُ عليه : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكَرِ وَالأُنثَى ﴾ (٤) ، قال : والله لقد أقرَأنيها رسولُ الله ﷺ من فِيهِ إلى فِىَّ » .

٣٧٤٣ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حرب حَدّثنا شعبةُ عن مُغيرةَ عن إبراهيمَ قال : « ذَهبَ عَلقمةُ إلى الشأم ، فلما دخلَ المسجدَ قال : اللهمَّ يَسِّرْ لى جَليساً صالحًا ، فجلَسَ إلىّ أبو الدَّرداء ، فقال أبو الدرداء : ممن أنت ؟ قال : من أهل الكوفةِ ، قال : أليسَ فيكم- أو منكم صاحبُ السرِّ الذى لا

---

(١) يعنى لا تخف .
(٢) هو عبد الله بن مسعود رضى الله عنه.
(٣) هو عمار بن ياسر رضى الله عنه .
(٤) هى قراءته رضى الله عنه أما عندنا ﴿ وما خلق الذكر والأنثى ﴾ .

يعلمه غيرُهُ ؟ يَعنى حُذَيْفَةَ . قال : قلتُ : بلى ، قال: أليسَ فيكم - أو منكم - الذى أجارَه الله على لسان نبيِّه ﷺ ؟ يعنى منَ الشيطان ، يعنى عَمَّارًا - قلت : بلى ، قال : أليس فيكم - أو منكم - صاحبُ السِّواكِ والوسادِ والسِّرَارِ؟ قال: بلى، قال : كيفَ كان عبد الله يقرأ : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ ؟ قلت : « وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى » ؟ قال : ما زال بى هؤلاء حتى كادوا يَسْتَنْزِلُونى عن شىء سمعته من رسول الله ﷺ .

٢١ - باب : مناقب أبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه

٣٧٤٤ - حدّثنا عمرُو بن علىّ حَدَّثَنا عبدُ الأعلى حَدَّثَنا خالدٌ عن أبى قلابَةَ قال : حدَّثَنى أنسُ ابن مالكٍ أن رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنَّ أَمِينَنَا أَيَّتُهَا الأُمَّةُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ».

٣٧٤٥ - حدّثنا مُسلمُ بن إبراهيمَ حَدَّثَنا شُعبةُ عن أبى إسحاقَ عن صِلَةَ عن حُذيفةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ لأهلِ نَجْرانَ : « لأَبْعَثَنَّ - يعنى عليكم ، - أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ » . فَأَشرَفَ أصحابُهُ فبعثَ أبا عُبيدةَ رضىَ الله عنه .

باب : ذكر مُصْعَبِ بْنِ عمير [١]

٢٢ - باب : مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما قال نافعُ بن جُبَيرٍ عن أبى هريرةَ : «عانقَ النبىُّ ﷺ الحسنَ »

٣٧٤٦ - حدّثنا صدَقَةُ حَدَّثَنا ابن عُيَينةَ حَدَّثَنا أبو موسى عن الحسنِ سمعَ أبا بَكْرَةَ سمعتُ النبىَّ ﷺ على المنبرِ والحسنُ إلى جنبه يَنظر إلى الناسِ مرةً وإليه مرةً ويقول : «ابْنِى هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ » .

٣٧٤٧ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا المُعْتَمِرُ قال : سمعتُ أبى قال : حَدَّثَنا أبو عثمانَ عن أُسامَةَ بن زَيدٍ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ أنه كان يَأخُذُهُ والحسنَ ويقول: «اللَّهُمَّ إِنِّى أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا. أو كما قال».

٣٧٤٨ - حدّثنى محمدُ بن الحسين بنِ إبراهيمَ قال : حدَّثَنى حسينُ بن محمدٍ حَدَّثَنا جَريرٌ عن محمدٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه : « أُتِىَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ برأسِ الحُسَيْنِ عليه السَّلامُ ، فجعل فى طَسْتٍ ، فجَعَل يَنْكُتُ وقال فى حُسْنِهِ شَيْئًا ، فقال أنس: كان أشبههم برسول الله ﷺ ، وكان مخضوبًا بِالْوَسْمَةِ » [٢] .

٣٧٤٩ - حدّثنا حَجّاج بن المِنْهالِ حَدَّثَنا شعبةُ قال : أخبرنى عَدى قال : سمعتُ البراءَ رضىَ الله عنه قال : رأيتُ النبىَّ ﷺ والحسنُ بن على عاتقهِ يقول: « اللَّهُمَّ إِنِّى أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ » .

---

(١) لم يذكر له حديثاً له فلم نرقم له وقد ذكر له البخارى فى كتاب « الجنائز » أنه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن به - رضى الله عنه .

(٢) نبت يُصبغ به يميل إلى السواد .

٣٧٥٠ - حدّثنا عَبدانُ أخبـرَنَا عبدُ الله قال : أخبرَنى عمرُ بن سـعيد بن أبى حسين عن ابنِ أبى مُلَيكةَ عن عُقبةَ بن الحارثِ قال : « رأيتُ أبا بكرٍ رضىَ الله عنه وحَملَ الحسنَ وهو يقول : بِأبِى شَبيهٌ بالنبىِّ لَيْسَ شَبِيهٌ بِعَلِىٍّ ، وَعَلِى يَضْحَكُ .

٣٧٥١ - حدّثنى يحيى بنُ مَعِينٍ وصدَقَةُ قالا : أخبرَنَا محمدُ بنُ جعفرٍ عن شعبةَ عن واقدِ بن محمدٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال: قال أبو بكرٍ : ارقُبُوا محمدًا ﷺ فى أهل بيته.

٣٧٥٢ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسـى أخبرَنَا هشـامُ بن يوسفَ عن مَعْمَـرٍ عن الزُّهرىِّ عن أنسٍ . وقال عبدُ الرزّاق : أخـبرنَا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ أخبرَنى أنسٌ قـال : « لم يكنْ أحَدٌ أشْبَهَ بالنبى ﷺ من الحَسَنِ بْنِ عَلِىٍّ » [١] .

٣٧٥٣ - حدّثنى محمدُ بن بَشّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعـبةُ عن محمد بن أبى يعقوبَ سمعتُ ابنَ أبى نُعْمٍ سمعتُ عبدَ الله بن عمرَ وسألَهُ عنِ المُحْرِم - قال شُعبة : أحسِبُهُ يَقْتُلُ الذُّبابَ - فقال : أهلُ العراق يسألون عن الذُّبابِ وقد قتَلوا ابنَ ابنةِ رسولِ الله ﷺ. وقال النبى ﷺ : « هُمَا رَيْحَانَتَاىَ مِنَ الدُّنْيَا » .

٢٣ - باب : مناقب بلال بن رباح مولى أبى بكر رضى الله عنهما

وقال النبى ﷺ : « سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَىَّ فى الجَنَّة »

٣٧٥٤ - حدّثنا أبو نُعَيْمٍ حَدَّثَنا عـبدُ العَزيزِ بنُ أبى سلمةَ عن محمد بنِ المُنْكَدِرِ أخبرَنَا جابرُ بن عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال : « كان عمرُ يقول : أبو بكر سَيِّدُنَا وأعتقَ سَيِّدَنَا يعنى بلالاً » .

٣٧٥٥ - حدّثنا ابن نُمَيرٍ عن محمد بن عُبَيد حَدَّثَنا إسماعيلُ عن قيسٍ « أنَّ بِلالاً قال لأبى بكرٍ: إن كنتَ اشتريتَنى لنفسك فأمسكنى ، وإن كنتَ إنـما اشتريتَنى لله فدَعنى وعملَ الله » .

٢٤ - باب : ذكر ابن عباس رضى الله عنهما

٣٧٥٦ - حدّثنا مُسدَّدٌ حَدَّثَنا عبدُ الوارثِ عن خالد عن عِكرمة عنِ ابنِ عبّاسٍ قال: ضَمَّنى النبىُّ ﷺ إلى صدرِهِ وقال : « اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ » . حدّثنا أبو مَعمرٍ حَدَّثَنا عبدُ الوارث وقال : « اللَّهمَّ عَلِّمْهُ الكتابَ » . حدّثنا موسى حَدَّثَنا وُهَيبٌ عن خالد مثله . والحكمة الإصابةُ فى غير النبوّة .

٢٥ - باب : مناقب خالد بن الوليد رضى الله عنه

٣٧٥٧ - حدّثنا أحمدُ بن واقدٍ حَدَّثَنا حَمّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن حُميدِ بنِ هلال عن أنسٍ رضىَ

---

(١) وممن كان يشبهه عليه الصلاة والسلام غير الحسن والحسين : فاطمة ابنته وجعفر بن أبى طالب وابنه عبد الله بن جعفر وقثم بن العباس وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومسلم بن عقيل والسائب بن يزيد الجد الأعلى للإمام الشافعى وعبد الله بن عامر بن كريز وكابس بن ربيعة وإبراهيم ابن النبى ﷺ وعبد الله وعون ابنا جعفر هذا ما حصلت عليه وقد يكون هناك أكثر والله أعلم .

الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ نعى زيدًا وجعْفرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ للناسِ قبل أن يأتيهم خبرُهم ، فقال : « أخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أخَذَهَا ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ - وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ - حَتَّى أخَذَهَا سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ [١] حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ » .

٢٦ - باب : مناقب سالم مولى أبى حذيفة رضى الله عنه

٣٧٥٨ - حدّثنا سليمانُ بن حرب حَدَّثَنا شُعبة عن عمرِو بنِ مُرَّةَ عن إبراهيمَ عن مسروق قال: ذُكرَ عبدُ الله عند عبد الله بن عمرو فقال : ذاك رجلٌ لا أزالُ أُحبُّهُ بعدَ ما سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : « اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَبَدَأَ بِهِ ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِى حُذَيْفَةَ، وَأُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ » ، قال : لا أدرى بدأ بأُبَىٍّ أو بمعاذ .

٢٧ - باب : مناقب عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

٣٧٥٩ - حدّثنا حفصُ بن عمرَ حَدَّثَنا شُعبةُ عن سليمانَ قال : سمعتُ أبا وائلٍ قال: سمعتُ مسروقًا قال : قال عبدُ الله بن عمرو : إن رسولَ الله ﷺ لم يكنْ فاحشًا ولا مُتَفَحِّشًا ، وقال : «إنَّ مِنْ أحَبِّكُمْ إلَىَّ أحْسَنَكُمْ أخْلاقًا » .

٣٧٦٠ - وقال : « اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِى حُذَيْفَةَ وَأُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ » .

٣٧٦١ - حدّثنا موسى عن أبى عَوانةَ عن مُغيرةَ عن إبراهيمَ عن علقمةَ « دخلتُ الشامَ فصلَّيتُ ركعتَين ، فقلتُ : اللهمَّ يَسِّرْ لى جليسًا ، فرأيتُ شيخًا مُقبلاً ، فلما دنا قلت : أرجو أن يكونَ استجابَ الله ، قال: من أين أنت ؟ قلت : من أهلِ الكوفة ، قال : أفلم يكنْ فيكم صاحبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ ؟ أوَ لم يكنْ فيكمُ الذى أُجيرَ من الشيطان ؟ أوَ لم يكن فيكم صاحبُ السِّرِّ الذى لا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ ؟ كيفَ قرأ ابن أم عبد ﴿والليل﴾ فقرأت «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * والنهار إذا تَجَلَّى* وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى » [٢]، قال: أقرأنيها النبيُّ ﷺ فاهُ إلى فِيَّ ، فما زالَ هؤلاء حتى كادُوا يَرُدُّونى » .

٣٧٦٢ - حدّثنا سليمانُ بن حرب حَدَّثَنا شعبةُ عن أبى إسحاقَ عن عبدِ الرَّحمنِ بن يزيدَ قال : «سألنا حُذَيفةَ عن رجلٍ قريبِ السَّمْتِ والهدْىِ من النبى ﷺ حتى نأخذَ عنه، فقال: ما أعرفُ أحدًا أقربَ سمتًا وهديًا ودَلا بالنبى ﷺ من ابن أُمِّ عَبْدٍ » [٣] .

٣٧٦٣ - حدّثنى محمدُ بنُ العَلاءِ حَدَّثَنا إبراهيمُ بن يوسُفَ بن أبى إسحاقَ قال : حدَّثنى أبى عن أبى إسحاقَ قال : حدَّثنى الأسودُ بن يزيدَ قال : سمعتُ أبا موسى الأشعريَّ يقول: « قَدِمتُ أنا

(١) وهو خالد بن الوليد رضى الله عنه واستطاع أن ينحاز بالمسلمين إلى الصحراء ورجع بهم .

(٢) هى قراءة ابن مسعود رضى الله عنه وقد مضى شرح الحديث قريباً .

(٣) هو عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

وأخى منَ اليمنِ ، فَمكثْنَا حينًا ما نُرَى إلا أنَّ عبدَ الله بن مسعودٍ رجل من أهل بيتِ النبيِّ ﷺ لما نرَى من دُخولِه ودخولِ أُمه على النبى ﷺ » .

٢٨ – باب : ذكر معاوية رضى الله عنه

٣٧٦٤ – حدّثنا الحسنُ بن بِشرٍ حَدَّثَنا المُعَافَى عن عـثمانَ بنِ الأسودِ عنِ ابن أبى مُلَيْكَةَ قال : « أوترَ مُعاويةُ بعـدَ العِشاءِ بركعةٍ وعندَهُ مَولى لابنِ عـبّاسٍ ، فأتى ابنَ عبّاسٍ فقـال : دَعهُ فإنهُ صَحِبَ رسولَ الله ﷺ » .

٣٧٦٥ – حدّثنا ابنُ أبى مريمَ حَدَّثَنا نـافعُ بن عمرَ حدَّثَنى ابن أبى مُليكة قِـيلَ لابن عبّاسٍ: هل لكَ فى أميرِ المؤمنينَ معاويَة ، فإنه ما أوْتَرَ إلا بواحدة ، قال : « إنه فقيه » .

٣٧٦٦ – حدّثنا عمرُو بن عبّاسٍ حَدَّثَنا محمدُ بن جعفـرٍ حَدَّثَنا شعبةُ عن أبى التَّيَّاحِ قال: سمعتُ حُمْرَانَ بنَ أبانَ عن معـاويةَ رضىَ الله عنه قال : « إنكم لَتُصَلُّونَ صلاةً لقد صَحِـبْنَا النّبى ﷺ فما رأيناهُ يُصلِّيها ، ولقد نهى عنهما ، يعنى الرَّكعتَينِ بعد العصر » .

٢٩ – باب : مناقب فاطمة رضى الله عنها وقال النبيُّ ﷺ : « فَاطمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاء أَهْلِ الجَنَّة »

٣٧٦٧ – حدّثنا أبو الوليد حَدَّثَـنا ابن عُيَينة عن عمرو بـن دينار عن ابن أبى مليكة عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ رضىَ الله عنهما أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال : « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّى فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِى » .

٣٠ – باب : فضل عائشة رضى الله عنها

٣٧٦٨ – حدّثنا يَحيى بن بُكير حَدَّثَنا اللَّيثُ عن يُونُسَ عن ابن شـهابٍ قال أبو سَلمة : إنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : قال رسولُ الله ﷺ يومًا : « يَا عَائِشَ [١] ، هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلامَ » ، فقلتُ : وعليه السلامُ ورحمة الله وبركاته ، تَرَى ما لا أرى تريد رَسولَ الله ﷺ » .

٣٧٦٩ – حدّثنا آدم حَدَّثَنا شُعبةُ قال : ح [٢] وحَدَّثَنا عمرو أخبرَنَا شُـعبةُ عن عمرِو بن مُرَّةَ عن مُرَّةَ عن أبى موسى الأشـعرىِّ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كَمَلَ مِنَ الرِّجَـالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إلا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطعَامِ » .

٣٧٧٠ – حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله قال: حدَّثَنى محمدُ بن جعفرٍ عن عبدِ الله بنِ عبدِالرّحمن أنه سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ رضىَ الله عنه يـقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « فَـضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى الطَّعَامِ » .

٣٧٧١ – حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حَدَّثَنا عبدُ الوهابِ بـن عبدِ المجيد ، حَدَّثَنا ابنُ عَونٍ عن القاسم

(١) اسم منادى مرخم بحذف حرفه الأخير . (٢) علامة على تحول سند الحديث إلى سند اخر .

ابن محمد « أنَّ عائشةَ اشتكَت ، فجاء ابنُ عباس فقال : يا أمَّ المؤمنين ، تَقْدَمِينَ عَلَى فَرَطِ [١] صدق على رسولِ الله ﷺ وعلى أبى بكر » .

٣٧٧٢ - حدّثنا محمدُ بن بَشّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شعبةُ عن الحكم سمعت أبا وائلٍ قال: « لما بعثَ عليٌّ عَمَّارًا والحسنَ إلى الكوفة لِيَسْتَنْفِرَهُمْ خَطَبَ عمّارٌ ، فقال : إنى لأعلم أنها زوجتُهُ فى الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتَلاكم لتتَّبِعوه أوْ إيَّاها » .

٣٧٧٣ - حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حَدَّثَنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيه « عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنها استعارَتْ من أسماءَ قِلادةً فهَلَكَت ، فأرسلَ رسولُ الله ﷺ ناسًا من أصحابه فى طلَبِها فأدركَتهمُ الصلاة فَصَلَّوْا بغَيْرِ وُضُوءٍ . فلما أتَوُا النبىَّ ﷺ شكَوْا ذلكَ إليه ، فنزلَت آية التيمُّم ، فقال أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : جزاكِ الله خيرًا ، فوالله ما نَزَلَ بِكِ أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجًا ، وجعل للمسلمين فيه بَرَكَةً » .

٣٧٧٤ - حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حَدَّثَنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيه أنَّ رسولَ الله ﷺ لما كان فى مرضه جَعَلَ يَدورُ فى نسائه ويقول : « أَيْنَ أَنَا غَدًا ، أَيْنَ أَنَا غَدًا ؟ » حِرصًا على بيتِ عائشة ، قالت عائشة : فلما كان يومى سكن » .

٣٧٧٥ - حدّثنا عبدُ الله بن عبدِ الوهّاب حَدَّثَنا حمّادٌ حَدَّثَنا هشامٌ عن أبيه قال : « كان الناسُ يتحرَّوْنَ بهَداياهم يومَ عائشةَ، قالت عائشةُ: فاجتمعَ صَوَاحِبِى [٢] إلى أمِّ سلمة فقُلنَ: يا أمَّ سلمةَ، والله إنَّ الناسَ يتحرَّوْن بهداياهم يومَ عائشةَ، وإنا نريدُ الخيرَ كما تريدُهُ عائشة، فمرى رسولَ الله ﷺ أن يأمُرَ الناسَ أن يُهدوا إليه حيثُما كان ، أوحيثُما دار ، قالت : فذكَرَتْ ذلكَ أمُّ سلمةَ للنبىِّ ﷺ، قالت: فأعرَضَ عنى ، فلما عادَ إلىَّ ذكَرْتُ له ذاك فأعرضَ عنى، فلما كان فى الثالثة ذكرتُ له، فقال: يَا أُمَّ سَلَمَةَ لا تُؤْذِينى فى عَائِشَةَ فَإِنَّهُ وَاللهِ مَا نَزَلَ عَلَىَّ الوَحْىُ وأنا فى لحافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا».

* * *

(١) على من سبقك إلى الرفيق الأعلى سيدنا رسول الله ﷺ وصاحبه رضى الله عنه .

(٢) ضرائرها رضى الله عنها وعنهن .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

٦٣ - كتاب مناقب الأنصار

١ - باب : مناقب الأنصار وقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ والذين آوَوْا ونَصَرُوا ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدونَ فِي صدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتوا ﴾

٣٧٧٦ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حَدَّثَنا مَهديُّ بن مَيمونٍ حَدَّثَنا غَيلانُ بن جَريرٍ قال: قلتُ لأنس : أرأيتَ اسمَ الأنصار كنتم تُسَمَّوْنَ به ، أم سمَّاكم الله ؟ قال : بل سَمَّانا الله ، كنّا ندخلُ على أنسٍ فيحَدِّثنا بمناقبِ الأنصار ومَشاهدهم ، ويُقبِلُ عليَّ أو على رجلٍ منَ الأزْدِ ، فيقول : فعلَ قومك يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا » .

٣٧٧٧ - حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ قال : حَدَّثَنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « كانَ يومُ بُعَاثَ [(١)] يومًا قدَّمَهُ الله لرسوله ﷺ ، فقدم رسولُ الله ﷺ وقد افترَقَ مَلَؤُهُمْ وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجُرِّحُوا، فقدَّمه الله لرسوله ﷺ في دُخولهم في الإسلام » .

٣٧٧٨ - حدّثنا أبو الوَليد حَدَّثَنا شعبةُ عن أبي التَّيَّاح قال : سمعتُ أنسًا رضي الله عنه يقول : قالت الأنصارُ يومَ فتح مكة - وأعطى قريشًا : والله إن هذا لَهوَ العجَبُ ، إن سيوفَنَا تَقْطُرُ من دماءِ قُرَيش وغَنَائمُنَا تُرَدُّ عليهم ، فبلغَ ذلكَ النبيَّ فدَعا الأنصارَ ، قال: فقال: «مَا الَّذِي بَلَغَني عَنْكُمْ ؟ » - وكانوا لا يكذبون - فقالوا : هوَ الذي بَلَغَكَ، قال : أوَ لا تَرْضَوْنَ أنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالْغَنَائمِ إلَى بُيُوتِهِمْ وتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إلَى بُيُوتِكمْ لَوْ سَلَكَتِ الأنْصَارُ وَادِيًا أوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأنْصَارِ أوْ شِعْبَهُمْ » .

٢ - باب : قول النبي ﷺ : « لَوْلا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ مِنَ الأنْصَارِ » قالهُ عبدُ الله بن زيد عن النبيِّ ﷺ

٣٧٧٩ - حدّثني محمدُ بن بَشّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعبةُ عن محمد بن زيادٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ أو قال أبو القاسم ﷺ : « لَوْ أنَّ الأنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا أوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ فِي وَادِي الأنْصَارِ وَلَوْلا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءًا مِنَ الأنْصَارِ » ، فقال أبو هريرةَ: ما ظَلَمَ - بأبي وأمي - آوَوْهُ ونصروه أو كلمةً أخرى » .

---

(١) يوم حدثت فيه معركة بين الأوس والخزرج .

٣ - باب : إخاء النبى ﷺ بين المهاجرين والأنصار

٣٧٨٠ - حدّثنا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال : حدثّنى إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيه عن جدّه قال : « لما قَدموا المدينةَ آخَى رسولُ الله ﷺ بينَ عبدِ الرّحمنِ وسعد بن الرَّبيع قال لعبدِ الرّحمن : إنى أكثرُ الأنصار مالاً ، فأقْسِمُ مالى نصفَين ولى امرأتَان ، فانظرْ أعجبَهما إليك فسمِّهَا لى أطلّقها ، فإذا انقضَتْ عدتُّها فتزَوجْها ، قال : باركَ الله لكَ فى أهلكَ ومالك، أينَ سُوقُكم ؟ فَدَلُّوهُ عَلَى سُوقِ بَنى قَيْنُقَاعَ ، فما انقلبَ إلا ومعَهُ فضلٌ من أقِطٍ وسَمن ، ثمَّ تابعَ الغُدُوَّ ، ثمَّ جاء يومًا وبه أثرُ صُفْرَة ، فقال النبىُّ ﷺ : « مَهْيَمْ »[1]، قال : تزوجتُ ، قال : « كم سُقْتَ إلَيْهَا ؟ » قال : نَوَاةً من ذهب - أو وَزنَ نواة من ذهب - شَكَّ إبراهيم » .

٣٧٨١ - حدّثنا قُتيبة حَدَّثَنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن حُمَيد عن أنس رضىَ الله عنه أنهُ قال : قَدِمَ علينا عبد الرّحمنِ بنُ عَوف وآخَى رسولُ الله ﷺ بينَه وبين سعد بن الربيع - وكان كثيرَ المال - فقال سعدٌ : قَد عَلمَت الأنصار أنِّى من أكثرها مالاً سأقْسِمُ مالى بينى وبينك شَطرَين ولى امرأتان فانظرْ أعجبَهما إليكَ فأطلّقُها حتى إذا حَلَّتْ تزوجتَها ، فقال عبد الرحمن: باركَ الله لك فى أهلك ، فلم يَرجعْ يَومئذٍ حتى أفضل شيئًا من سَمنٍ وأقط ، فلم يَلبَثْ إلا يَسيرًا حتى جاءَ رَسُولَ الله ﷺ وعليه وَضَرٌ من صُفْرة، فقال له رسولُ الله ﷺ : «مَهْيَمْ؟»، قال: تزوجتُ امرأةً من الأنصار، فقال: «ما سُقْتَ فيهَا؟»، قال: وَزنَ نواة من ذَهب - أو نواةً من ذهب - فقال: « أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاة » .

٣٧٨٢ - حدّثنا الصَّلْتُ بن محمد أبو هَمام قال : سمعتُ المغيرةَ بن عبد الرّحمنِ حَدَّثَنا أبو الزِّناد عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « قالت الأنصارُ : اقسم بيننَا وبينهُم النخل ، قال : لا ، قال : تَكفُونَا المؤنةَ وتُشْرِكُونَا فى التمر ، قالوا : سمعنا وأطعْنا » .

٤ - باب : حب الأنصار من الإيمان

٣٧٨٣ - حدّثنا حجاجُ بن مِنْهَال حَدَّثَنا شُعبةُ قال : أخبرنى عدىُّ بن ثابت قال : سمعتُ البَراءَ رضىَ الله عنه قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ ، أو قال : قال النبىُّ ﷺ : «الأنْصَارُ لا يُحِبُّهُمْ إلا مُؤْمِنٌ وَلا يُبْغِضُهُمْ إلا مُنَافِقٌ فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ » .

٣٧٨٤ - حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حَدَّثَنا شُعبةُ عن عبدِ الرّحمنِ بن عبد الله بن جَبرٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « آيَةُ الإيمَانِ حُبُّ الأنْصَارِ وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأنْصَارِ » .

٥ - باب : قول النبى ﷺ للأنصار : « أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إلَىَّ »

٣٧٨٥ - حدّثنا أبو مَعْمرٍ حَدَّثَنا عبدُ الوارث حَدَّثَنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: «رأى النبىُّ ﷺ النساءَ والصِّبيَانَ مُقبِلينَ - قال : حسبتُ أنه قال : من عُرْس - فقامَ النبىُّ ﷺ

(١) يعنى : ما هذا .

مُمْثِلاً (١) ، فقال: « اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ . قالها ثلاث مرار».

٣٧٨٦ – حدّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ بن كثير حَدَّثنا بهزُ بن أسد حَدَّثنا شعبةُ قال : أخبرَني هشامُ ابن زيد قال : سمعتُ أنسَ بن مالك رضيَ الله عنه قال : جاءت امرأةٌ منَ الأنصار إلى رسول الله ﷺ ومعها صَبي لها ، فكلمها رسولُ الله ﷺ ، فقال : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ . مرتين » .

٦ – باب : أتباع الأنصار

٣٧٨٧ – حدّثنا محمدُ بن بَشار حَدَّثنا غُندر حَدَّثنا شُعبةُ عن عمرو سمعتُ أبا حمزةَ عن زيد بن أرقمَ « قالت الأنصار : يا رسولَ الله ، لكلِّ نبيٍّ أتباع ، وإنّا قد اتَّبعناك ، فادعُ الله أن يَجعل أتباعَنا منا ، فدَعا به ، فَنَمَيْتُ ذلك إلى ابن أبي ليلى ، قال : قد زَعم ذلكَ زيدٌ » .

٣٧٨٨ – حدّثنا آدم حَدَّثنا شُعبةُ حَدَّثنا عمرو بن مرَّة سمعتُ أبا حمزةَ رجلاً منَ الأنصار قالت الأنصارُ : إن لكلِّ قوم أتباعًا ، وإنا قد اتَّبعْنَاكَ ، فادعُ الله أن يَجعلَ أتباعنا منا ، قال النبيُّ ﷺ : « اللّهم اجعَلْ أتباعَهُمْ منهم » . قال عمرٌو : فذكَرتهُ لابن أبي ليلى ، قال : قد زعَم ذاك زَيدٌ . قال شعبة : أظنُّهُ زيدَ بنَ أرقم » .

٧ – باب : فضل دور الأنصار

٣٧٨٩ – حدّثنا محمدُ بن بَشّار حَدَّثنا غُنْدَرٌ حَدَّثنا شُعبةُ قال : سمعتُ قتادةَ عن أنس بن مالك عن أبي أُسَيد رضيَ الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : « خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ » ، فقال سعدٌ : ما أرَى النبيَّ ﷺ إلا قد فضَّلَ علينا ، فقيل : قد فضَّلَكُم على كثير . وقال عبدُ الصمد : حَدَّثنا شُعبةُ حَدَّثنا قَتادةُ سمعت أنسًا قال أبو أُسَيْد عن النبي ﷺ بهذا ، وقال: « سعدُ بن عُبادة » .

٣٧٩٠ – حدّثنا سعدُ بن حفص حَدَّثنا شَيبانُ عن يحيى قال أبو سَلَمةَ : أخبرَنَا أبو أُسيد أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول : خَيْرُ الأَنْصَارِ – أَوْ قال : « خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ – بَنُو النَّجَّارِ وَبَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ وَبَنُو الحَارِثِ وَبَنو سَاعِدَةَ » .

٣٧٩١ – حدّثنا خالدُ بن مَخْلد حَدَّثنا سليمانُ قال : حدَّثَني عمرُو بن يحيى عن عبّاس بن سهل عن أبي حُميد عن النبيِّ ﷺ قال : « إِنَّ خَيْرَ دُورِ الأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ ، ثُمَّ دَارُ عَبْدِ الأَشْهَلِ ، ثُمَّ دَارُ بَنِي الحَارِثِ ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ » ، فلَحِقنا سعدَ بن عبادة فقال أبا أُسيد : ألم ترَ أن نبيَّ الله ﷺ خيَّرَ الأنصار ، فجعلَنا أخيرًا ؟ فأدركَ سعد النبيَّ ﷺ فقال : « يا رسولَ الله ، خُيِّرَ دور الأنصار ، فجُعلنا آخرًا ، فقال : « أَوَ لَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الخِيَارِ » .

---

(١) أي منتصباً قائماً .

٨ - باب : قول النبى ﷺ للأنصار : « اصْبِرُوا حتى تَلْقَوْنى عَلَى الحَوْضِ »
قالهُ عبدُ الله بنُ زيد عن النبىِّ ﷺ

٣٧٩٢ - حدّثنا محمدُ بن بَشّار حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعْبةُ قال : سمعتُ قَتادةَ عن أنسِ ابنِ مالك عن أُسيد بن حُضَير أنَّ رجُلاً منَ الأنصارِ قال : يا رسولَ الله ، ألا تستعملنى كما استعملتَ فلانًا ؟ قال : «ستَلْقَوْنَ بَعْدى أثَرةً (١) فاصْبِرُوا حتى تَلْقَوْنى عَلَى الحَوْضِ» .

٣٧٩٣ - حدّثنى محمد بن بَشّار حَدَّثَنا غُندرُ حَدَّثَنا شُعبةُ عن هشامٍ قال : سمعتُ أنسَ بن مالك رضىَ الله عنه يقول : قال النبىُّ ﷺ للأنصار : « إنَّكُمْ ستَلْقَوْنَ بَعْدى أثَرةً فاصْبِرُوا حتى تَلْقَوْنى ومَوْعدُكُمُ الحَوْضُ » .

٣٧٩٤ - حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حَدَّثَنا سفيانُ عن يحيى بن سعيد سمع أنسَ بن مالك رضىَ الله عنه حين خَرَجَ معهُ إلى الوَليد قال : « دَعا النبىُّ ﷺ الأنصارَ إلى أن يُقطِعَ لهمُ البحرَين ، فقالوا : لا ، إلا أن تُقطعَ لإخواننا منَ المهاجرين مثلها ، . قال : « إمَّا لا فاصْبِرُوا حتى تَلْقَوْنى فإنَّهُ سيُصيبكُمْ بَعْدى أثَرَةٌ » .

٩ - باب : دعاء النبى ﷺ : « أصْلِحِ الأنْصارَ والمُهاجرَةَ »

٣٧٩٥ - حدّثنا آدم حَدَّثَنا شُعبةُ حَدَّثَنا أبو إياسٍ مُعاويةُ بن قُرَّة عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ : « لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخرَة ، فأصْلِحِ الأنْصارَ والمُهاجرَةَ » .

وعن قتادةَ عن أنسٍ عن النبىِّ ﷺ مثلَه . . وقال : « فاغْفِرْ للأنصارِ » .

٣٧٩٦ - حدّثنا آدمُ حَدَّثَنا شُعبةُ عن حُمَيد الطويلِ سمعتُ أنسَ بنَ مالك رضىَ الله عنه قال : كانت الأنصارُ يوم الخَندق تقول :

نَحْنُ الَّذينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا   عَلَى الْجِهَادِ مَا حَيِينَا أبَدَا

فأجابهم : « اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخرَهْ فأكْرِمِ الأنْصارَ والمُهاجرَهْ » .

٣٧٩٧ - حدّثنى محمدُ بن عُبَيد الله حَدَّثَنا ابنُ أبى حازم عن أبيه عن سهلٍ قال : «جاءنا رسولُ الله ﷺ ونحن نَحفرُ الخَندَقَ ونَنقلُ التُّرابَ على أكتادنا (٢) ، فقال رسولُ الله ﷺ : «اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخرَهْ ، فاغفرْ للمهَاجِرينَ والأنصَارِ » .

١٠ - باب : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾

٣٧٩٨ - حدّثنا مسدَّدٌ حَدَّثَنا عبدُ الله بن داودَ عن فُضَيلِ بن غَزْوانَ عن أبى حازمٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه: أنَّ رجلاً أتى النبىَّ ﷺ ، فبَعثَ إلى نسائهِ ، فَقُلْنَ، ما معنَا إلا الماء، فقال رسولُ الله

(١) يشير بذلك أن الأمر يصير فى غيرهم فيختص البعض بالأموال .
(٢) جمع كتد وهو ما بين الكاهل إلى الظهر .

ﷺ : «مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا؟ » فقال رجُلٌ مِنَ الأنصار : أنا فانطلَقَ به إلى امرأته ، فقال : « أكرمي ضَيفَ رسول الله ﷺ » ، فقالت: ما عندَنا إلا قُوتَ صبياني ، فقال : « هَيِّئي طعامَك وأَصْبِحِي سراجَك ونَوِّمي صبيانَك إذا أرادوا عَشاء»، فهيَّأَتْ طعامَها ، وأَصْبَحَتْ سراجها ونَوَّمَتْ صبيانها ، ثمَّ قامت كأنها تُصلِحُ سراجَها فأطفَأَتْهُ ، فجعَلا يُريانه أنَّهُمَا يأكُلان فبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فلما أصبحَ غدا إلى رسول الله ﷺ فقال : « ضَحِكَ اللهُ اللَّيْلَةَ أَوْ عَجِبَ مِنْ فَعَالِكُمَا ، فأنزل اللهُ : ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ .

١١ - باب : قول النبي ﷺ : « اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ »

٣٧٩٩ - حدّثني محمودُ بن يحيى أبو عليٍّ حَدَّثَنا شاذانُ أخو عبدانَ حَدَّثَنا أبي أخبرَنَا شُعبةُ بن الحجّاج عن هشام بن زيد قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالك يقول : مَرَّ أبو بكر والعباسُ رضيَ الله عنهما بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون ، فقال: ما يُبْكيكم؟ قالوا: ذكرنا مجلسَ النبيِّ ﷺ منّا ، فدَخَلَ على النبيِّ ﷺ فأخبرَهُ بذلكَ، قال: فخرَجَ النبيُّ ﷺ وقد عَصَبَ على رأسه حاشيةَ بُرد ، قال : فصعدَ المنبرَ ولم يَصعَدْهُ بعدَ ذلكَ اليوم ، فحمدَ الله وأثنى عليه ثمَّ قال : « أُوصيكُمْ بالأَنْصَارِ فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي [1] وَقَدْ قَضَوُا الَّذِي عَلَيْهِمْ وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ » .

٣٨٠٠ - حدّثنا أحمدُ بن يعقوبَ حَدَّثَنا ابن الغَسيلِ سمعتُ عِكْرِمَةَ يقول : سمعت ابنَ عبّاس رضيَ الله عنهما يقول : « خرجَ رسولُ الله ﷺ وعليه مِلْحَفَةٌ مُتَعَطِّفًا بها على مَنْكِبَيْهِ وعليه عصابةٌ دَسْماءُ [2] حتى جلسَ على المنبر ، فحمدَ الله وأثنى عليه ، ثمَّ قال : «أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَتَقِلُّ الأَنْصَارُ حتى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحدًا أَوْ يَنْفَعُهُ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ » .

٣٨٠١ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار حَدَّثَنا غُندر حَدَّثَنا شُعبةُ قال : سمعتُ قَتادةَ عن أنس بن مالك رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « الأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي وَالنَّاسُ سَيَكْثُرُونَ وَيَقِلُّونَ [3] فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ » .

١٢ - باب : مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه

٣٨٠٢ - حدّثنا محمدُ بن بشار حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البراءَ رضيَ الله عنه يقول: «أُهْدِيَتْ للنبيِّ ﷺ حُلة حَرِير ، فجعلَ أصحابهُ يَمَسّونها ويَعجَبونَ من لينها، فقال : « أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ ؛ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَيْرٌ مِنْهَا أَوْ أَلْيَنُ » رواه قَتادة والزُّهريُّ ،

---

(١) يعني بطانتي وخاصتي . (٢) العصابة ما يشد بها الرأس والدسماء بلون الدهن .

(٣) أي الأنصار رضي الله عنهم

سمعا أنسًا عن النبيِّ ﷺ .

٣٨٠٣ - حدّثني محمدُ بن المثنى حَدَّثَنا فضلُ بن مُساور خَتَنُ (١) أبي عَوانَةَ حَدَّثَنا أبو عَوانةَ عن الأعمشِ عن أبي سُفيانَ عن جابرٍ رضيَ الله عنه سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : «اهتَزَّ العَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَا »، وعن الأعمشِ حَدَّثَنا أبو صالحٍ عن جابر عن النبيِّ ﷺ مثله ، فقال رجلٌ لجابر : فإنَّ البراءَ يقول : اهتزَّ السَّرير ، فقال : إنه كان بينَ هذَين الحَيَّين ضَغائنُ سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « اهتَزَّ عَرْشُ الرَّحمنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذ » .

٣٨٠٤ - حدّثنا محمدُ بن عَرْعَرَةَ حَدَّثَنا شعبةُ عن سعدِ بن إبراهيمَ عن أبي أُمامةَ بن سهلِ بن حُنَيفٍ عن أبي سعيد الخُدْريِّ رضيَ الله عنه أنَّ أناسًا نزلوا على حكم سعد بن مُعاذ ، فأرسَلَ إليه فجاءَ على حمارٍ ، فلمَّا بلغَ قريبًا منَ المسجد قال النبيُّ ﷺ : « قُومُوا إِلَى خَيْرِكمْ أَوْ سَيِّدِكُمْ » ، فقال : « يَا سَعْدُ ، إِنَّ هَؤُلاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ » ، قالَ : فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ ، قال : « حَكَمْتَ بِحكْمِ اللهِ أَوْ بِحُكْمِ المَلِكِ » .

١٣ - باب : مَنْقَبَة أُسَيْد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما

٣٨٠٥ - حدّثنا عليُّ بن مسلم حدثنا حَبَّانُ حدثنا هَمَّامٌ أخبرَنَا قَتادةُ عن أنسٍ رضيَ الله عنه « أنَّ رجُلَين خَرَجا من عند النبيِّ ﷺ في ليلة مُظْلمة، وإذا نورٌ بينَ أيديهما حتى تفرَّقا، فتفرَّقَ النورُ معَهما».

وقال مَعْمرٌ عن ثابتٍ عن أنس : « أنَّ أُسَيدَ بن حُضَيرٍ ورجُلاً من الأنصار » .

وقال حمادٌ أخبرَنَا ثابتٌ عن أنس : « كان أُسَيدُ بن حُضَيرٍ وعَبادُ بن بِشرٍ عندَ النبيِّ ﷺ » .

١٤ - باب : مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه

٣٨٠٦ - حدّثني محمدُ بن بَشّار حدثَّنا غُنْدَرٌ حدثَّنا شُعبةُ عن عمرو عن إبراهيمَ عن مَسروق عن عبد الله بن عمرو رضيَ الله عنهما سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « اسْتَقْرِئُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَة : مِنَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمٍ مَوْلَى أبي حُذَيْفَةَ وَأُبَيٍّ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ » .

١٥ - باب : منقبة سعد بن عبادة رضي الله عنه

وقالت عائشة : « وكان قبل ذلك رجلاً صالحًا » (٢)

٣٨٠٧ - حدّثنا إسحاقُ حدثَّنا عبدُ الصمد حدثَّنا شُعبةُ حدثَّنا قَتادةُ قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالك رضيَ الله عنه قال أبو أُسَيد : قال رسولُ الله ﷺ : « خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ ، ثُمَّ بَنُو الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ » ، فقال سعدُ بن

(١) الختن من كان من جهة الزوجة كأبيها وأخيها .

(٢) راجع سبب قول عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك .

عُبادة وكان ذا قَـدم فى الإسلام - : أرَى رسولَ الله ﷺ قد فضَّل علينا . فقـيل له : قد فضَّلكم على ناس كثير .

١٦ - باب : مناقب أُبَيِّ بن كعب رضى الله عنه

٣٨٠٨ - حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا شُعبةُ عن عمرو بـن مُرَّةَ عن إبراهيمَ عن مَسروق قال: ذُكرَ عبدُ الله بن مسعـود عندَ عبد الله بن عمرو فـقال : ذاكَ رجُلٌ لا أزالُ أُحبُّه سمـعتُ النبيَّ ﷺ يقول : «خُذوا القرآنَ مِـنْ أربَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَـسْعُودٍ فَبَدَأَ بِهِ ، وَسَـالِمٍ مَوْلَى أبى حُذَيْفَـةَ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وأُبَىِّ بنِ كَعْبٍ » .

٣٨٠٩ - حدّثنى محمـدُ بن بَشارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ قـال : سمعتُ شُعـبة سمعتُ قَـتادةَ عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه قـال : قال النبيُّ ﷺ لأُبَىٍّ : « إنَّ اللهَ أمَـرَنى أنْ أقرَأَ عليكَ ﴿ لَمْ يَكُنِ الذينَ كَفَرُوا ﴾ » ، قالَ : وَسَمَّانى ؟ قال : « نَعَمْ » ، فَبَكَى .

١٧ - باب : مناقب زيد بن ثابت رضى الله عنه

٣٨١٠ - حدّثنى محـمدُ بن بشارٍ حـدَّثنا يحيى حدَّثنا شُـعبةُ عن قـتادةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه «جَمعَ القـرآنَ على عهدِ رسولِ الله ﷺ أربعـةٌ كلُّهم منَ الأنصار : أُبى ومُعـاذُ بن جبَلٍ وأبو زَيدٍ وزيدُ بن ثابت . قلتُ لأنسٍ : مَن أبو زيدٍ ؟ قال : أحد عُمُومَتى » .

١٨ - باب : مناقب أبى طلحة رضى الله عنه

٣٨١١ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : « لما كـان يومُ أُحُدٍ انهـزمَ الناسُ عن النبـىِّ ﷺ ، وأبو طَلحةَ بـينَ يدَى النبىِّ ﷺ مُجَـوِّبٌ بِهِ عليـه بحَجَفَةٍ [1] لَه ، وكان أبو طَلحةَ رجُـلاً راميًا شديد القد يكسرُ يومئـذٍ قَوسين أو ثلاثًا ، وكان الرجُلُ يَمرُ مَعَهُ الجَعْبَة منَ النبلِ ، فيقول : انْثُرْهَا لأبى طَلْحَةَ، فأشرَفَ النبىُّ ﷺ يَنظرُ إلى القوم ، فيقولُ أبو طلحةَ : يا نبىَّ الله، بأبى أنتَ وأمى لا تُشرِفْ يُصِبْكَ سهمٌ من سهامِ القوم، نَحْرِى دُونَ نَحْرِكَ ، ولقد رأيتُ عائشةَ بنتَ أبى بكرٍ وأم سُلَيم وإنهما لمشمِّرَتانِ ، أرَى خَدَمَ سوقهـما تَنْقزَانِ القِرَبَ على مُتونهما تُفرِغانها فى أفواهِ القوم ، ثمَّ تَرجعان فتَـملآنها ، ثم تجيئانِ فتُفرِغانها فى أفواهِ القوم ، ولقد وَقَعَ السيفُ من يدِ أبى طلحةَ إما مرَّتَين وإما ثلاثًا » .

١٩ - باب : مناقب عبد الله بن سَلاَم رضى الله عنه

٣٨١٢ - حدّثنا عبدُ الله بـنُ يوسفَ قال : سمعتُ مـالكا يُحدِّثُ عن أبى النَّضر مولى عـمر بن عُبيدِ الله عن عامرِ بن سعدِ بن أبى وقاصٍ عن أبيه قال : « ما سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول لأحدٍ يَمشى عَلَى الأرضِ : إنهُ من أهلِ الجنةِ إلا لعـبدِ الله بن سَـلاَم ، قال : وفيـه نزلت هذه الآية : ﴿ وَشَهِـدَ

---

(١) أى : مترس عليه بترس يقيه بها .

شَاهِدٌ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ ﴾ الآية .

قال : لا أدرى قال مالك: الآية أو فى الحديث .

٣٨١٣ – حدّثنى عبدُ الله بنُ مُحمد حدَّثنا أزهَرُ السَّمَّانُ عن ابنِ عَوْن عن محمدِ عن قيسِ بنِ عُبَاد قال : « كُنتُ جالسًا فى مسجدِ المدينةِ ، فدخَلَ رجلٌ على وَجهِه أثرُ الخشوعِ ، فقالوا : هذا رجلٌ من أهل الجنة ، فصلَّى ركعتَين تَجوَّزَ فيهما ثمَّ خرَجَ وتبعتُه، فقلتُ : إنكَ حينَ دخلت المسجد قالوا : هذا رجلٌ من أهل الجنة ، قال : والله ما ينبغى لأحد أن يقولَ ما لا يَعلم ، وسأحدِّثكَ لِمَ ذاك ، رأيتُ رُؤيا على عهدِ النبيِّ ﷺ فقصَصتُها عليه ورأيتُ كأنى فى رَوضةٍ ذكرَ من سَعَتِها وخُضرَتِها وَسْطَها عمودٌ من حديدٍ أسفلُهُ فى الأرض وأعلاهُ فى السماء، فى أعلاهُ عُروةٌ ، فقيل له : ارْقَهْ، قلت: لا أستَطيعُ ، فأتانى مِنْصَفٌ[1]، فرفَعَ ثيابى من خلفى فَرَقيتُ حتى كنتُ فى أعلاها ، فأخذتُ بالعُروة ، فقيلَ له : استمسكْ ، فاستيقَظْتُ وأنها لفى يدى . فَقصصتُها على النبيِّ ﷺ قال : « تِلْكَ الرَّوْضَةُ الإِسْلامُ وَذَلكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الإِسْلامِ وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَى ، فَأَنْتَ عَلَى الإِسْلامِ حتى تَمُوتَ » ، وذلكَ الرجلُ عبدُ الله بن سَلاَم . وقال لى خَليفة : حدَّثنا مُعاذ حدَّثنا ابن عَون عن محمد حدَّثنا قيسُ بن عُبَاد عن ابن سَلام قال: وَصِيفٌ مكان مِنْصَفٌ .

٣٨١٤ – حدّثنا سُليمانُ بن حرب حدَّثنا شعبةُ عن سعيد بن أبى بُردةَ عن أبيه قال : «أتيتُ المدينةَ فلقيتُ عبدَ الله بنَ سَلام فقال : ألا تجيءُ فَأُطْعِمَكَ سَوِيقًا وتمرًا وتدخلُ فى بيت ؟ ثمّ قال : إنكَ بأرضٍ الرِّبَا بِهَا فَاشٍ إذا كان لكَ على رجل حَق فأهدَى إليكَ حِملَ تبن أو حمل شعيرٍ أو حملَ قَتٍّ فلا تأخذْهُ ، فإنه رِبًا » ولم يَذكرِ النَّضرُ وأبو داودَ ووَهب عن شعبة البيت .

٢٠ – باب : تزويج النبى ﷺ خديجة وفضلها رضى الله عنها

٣٨١٥ – حدّثنى محمدٌ أخبرَنا عَبدةُ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيه قال : سمعتُ عبدَ الله بن جعفرٍ قال : سمعتُ عليا يقول .

حدّثنى صدَقة أخبرَنا عَبدةُ عن هشام بن عروةَ عن أبيه قال : سمعتُ عبدَ الله بن جعفرٍ عن عليّ رضىَ الله عنهم عنِ النبيِّ ﷺ قال : « خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ » .

٣٨١٦ – حدّثنا سعيدُ بن عُفَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ قال : كتبَ إليَّ هشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « ما غِرت على امرأة للنبى ﷺ ما غِرتُ على خديجةَ ، هلَكَتْ قبلَ أن يَتزوَّجنى لما كنتُ أسمعه يَذكرُها ، وأمرَه الله أن يبشِّرَها ببيتٍ من قَصَبٍ[2] ، وإن كان ليَذبحُ الشاةَ فيهدى فى خَلائلها منها ما يَسَعهُنَّ .

(١) هو الخادم .

(٢) من قصب اللؤلؤ ذلك أنها وفرت لرسول الله البيت الهادئ المريح ليؤدى دعوته فكان جزاؤها رضى الله عنها من جنس عملها .

٣٨١٧ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد حدَّثَنا حُمَيدُ بن عبدِ الرّحمن عن هشام بن عُروة عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « ما غرْتُ على امرأة ما غرْتُ على خديجةَ من كثرة ذكر رسول الله ﷺ إياها ، قالت : وتزوّجني بعدَها بثلاث سنين ، وأمرَهُ ربُّه عزَّ وجلَّ - أو جبريلُ عليه السلامُ أن يُبشّرَها ببيت في الجنة من قَصَب » .

٣٨١٨ - حدّثني عمرُ بن محمد بن الحسن حدَّثَنا أبي حدَّثَنا حفصٌ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : ما غرْتُ على أحد من نساء النبيِّ ﷺ ما غرتُ على خديجة وما رأيتُها ولكنْ كان النبيُّ ﷺ يُكثر ذكرَها وربُما ذبحَ الشاةَ، ثم يُقطِّعُها أعضاء ثمَّ يَبعثُها في صَدائق خَديجةَ؟ فربَّما قلتُ له: كأنّهُ لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة؟ فيقول: «إنها كانت وكانَتْ ، وكانَ لي منْهَا وَلَدٌ».

٣٨١٩ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن إسماعيلَ قال : قلتُ لعبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما : بشَّرَ النبيُّ [١] ﷺ خديجة ؟ قال : « نَعم ببَيْت منْ قَصَب لا صَخَبَ فيه وَلا نَصَبَ » .

٣٨٢٠ - حدّثنا قُتيبة بن سعيد حدَّثَنا محمدُ بنُ فُضَيل عن عُمارة عن أبي زُرعةَ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قال : أتى جبريلُ النبيَّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، هَذه خَديجَةُ قَدْ أتَتْ مَعَهَا إنَاءٌ فيه إدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ ، فَإذَا هيَ أَتَتْكَ فَاقْرأْ عَلَيْهَا السَّلامَ منْ ربِّهَا [٢] وَمنِّي ، وَبَشِّرْهَا ببَيْت في الجَنَّة ، منْ قَصَب لا صَخَبَ فيه وَلا نَصَبَ » .

٣٨٢١ - وقال إسماعيلُ بن خليل : أخبرَنا عليُّ بن مُسهر عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « استأذَنَتْ هالةُ بنتُ خُوَيلد - أُختُ خديجة - على رسول الله ﷺ ، فعرفَ استئذانَ خديجة ، فارتاعَ لذلك فقال : « اللَّهُمَّ هَالَةَ » ، قالت : فغرْتُ ، فقلت : ما تذكرُ من عجوز من عجائز قريش حَمْرَاء الشِّدْقَين هلكَت في الدهر ، قد أبْدَلك الله خيرًا منها .

٢١ - باب : ذكر جرير بن عبد الله البَجَليِّ رضي الله عنه

٣٨٢٢ - حدّثنا إسحاقُ الواسطيُّ حدَّثَنا خالدٌ عن بَيانَ عن قيس قال : سمعته يقول : قال جريرُ ابن عبد الله رضيَ الله عنه : ما حَجَبَني رسولُ الله ﷺ منذُ أسلمت ولا رآني إلا ضَحك » .

٣٨٢٣ - وعن قيس عن جرير بن عبد الله قال : كان في الجاهلية بيتٌ يقال لهُ ذُو الْخَلَصَة وكان يُقال له الكعبةُ اليمانية أو الكعبة الشأمية ، فقال لي رسولُ الله ﷺ : «هَلْ أنْتَ مُريحي منْ ذي الْخَلَصَة ؟ » قال : فنَفَرتُ إليه في خَمسينَ ومائة فارس من أحْمَسَ قال: « فكسرنا وقَتَلْنا من وَجَدْنَا عندَه ، فأتيناهُ فأخبرْنَاه فدعا لنا ولأحمَسَ » .

---

(١) وكانت البشارة من الله تعالى .

(٢) ونعم الرضا عن أمنا خديجة - رضى الله عنها وأرضاها

٢٢ – باب : ذكر حذيفة بن اليمان العبسي رضى الله عنه

٣٨٢٤ – حدّثني إسماعيلُ بن خليلٍ أخبرَنا سلمةُ بن رَجاء عن هشامِ بن عُروة عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « لما كان يوم أُحد هُزِمَ المشركون هزيمةً بيّنة ، فصاح إبليس : أيْ عبادَ الله أُخراكم ، فرجعَت أُولاهُم على أُخراهم ، فاجتَلَدَتْ مع أُخْرَاهُمْ ، فنظرَ حُذَيفة فإذا هوَ بأبيه فنادَى : أيْ عِبادَ الله أبي أبي ، فقالت : فوالله ما احتجَزوا حتى قتلوه [1] ، فقال حُذيفة : غَفَرَ الله لكم ، قال : أبي ، فوَالله ما زالَت في حُذَيفةَ منها بقية خيرٍ حتى لقيَ الله عزَّ وجلَّ » .

٢٣ – باب : ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة رضى الله عنها

٣٨٢٥ – وقال عَبدانُ : أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عن الزُّهريِّ حدَّثني عروة أنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : جاءت هندٌ بنتُ عُتبة فقالت : يا رسولَ الله ، ما كان على ظهرِ الأرضِ من أهلِ خِباءٍ أحبَّ إليَّ أن يَذِلُّوا من أهل خِبائك ، ثمَّ ما أصبحَ اليومَ على ظهر الأرض أهلُ خِباءٍ أحَبَّ إليَّ أنْ يَعِزُّوا من أهل خِبائكَ ، قال : وأيضًا والذي نفسي بيده ، قالت: يا رسولَ الله ، إنَّ أبا سُفيانَ رجل مِسِّيكٌ [2] ، فهل عليَّ حرج أن أُطعِمَ من الذي له عِيالَنا ؟ قال : لا أُراهُ إلا بالمَعْرُوف .

٢٤ – باب : حديث زيد بن عمرو بن نفيل

٣٨٢٦ – حدّثني محمدُ بن أبي بكرٍ حدَّثنا فُضيلُ بن سُليمانَ حدَّثنا موسى حدَّثنا سالم بن عبدالله عن عبدِ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما « أنَّ النبيَّ ﷺ لَقِيَ زيدَ بن عمرو بن نُفَيلٍ بأسفل بَلْدَحٍ قبل أن ينزل على النبيِّ ﷺ الوَحيُ ، فَقُدِّمَتْ إلى النبي ﷺ سُفْرَةٌ فأبى أن يأكلَ منها ، ثمَّ قال زيدٌ : إني لستُ آكُلُ مما تذبَحون على أنصابكم ، ولا آكلُ إلا ما ذُكِرَ اسمُ الله عليه ، وأن زيدَ بن عمرو كان يَعيبُ على قُريش ذَبائحَهم ويقول: الشاةُ خَلَقَها الله وأنزلَ لها من السماءِ الماء ، وأنبتَ لها منَ الأرضِ ، ثمَّ تذبَحونها على غيرِ اسم الله إنكارًا لذلك وإعظامًا له » .

٣٨٢٧ – قال موسى : حدثني سالم بن عبد الله – ولا أعلمهُ إلا تُحُدِّثَ به عن ابن عمرَ – أنَّ زيدَ بن عمرو بن نُفَيلٍ خَرَجَ إلى الشام يَسألُ عنِ الدِّين ويَتْبعهُ ، فلقيَ عالمًا منَ اليهود ، فسألهُ عن دينهم فقال : إني لَعلِّي أن أَدينَ دينكم ، فأخبرْني فقال : لا تكونُ على ديننا حتى تأخُذَ بنصيبكَ من غضب الله . قال زيد : ما أفِرُّ إلا من غَضَبِ الله ولا أحمِلُ من غَضَبِ الله شيئًا أبدًا وأنَّى أستَطيعُهُ ؟ فهل تَدُلُّني على غيره ؟ قال : ما أعلمه إلا أن يكونَ حَنيفًا . قال زيد : وما الحَنيفُ ؟ قال : دينُ إبراهيمَ ، لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يَعبُدُ إلا الله ، فخرَجَ زيدٌ فلقي عالما منَ النصارى ، فذكرَ مثلَه فقال : لن تكونَ على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله . قال : ما أفِرُّ إلا من لعنةِ الله ولا أحمِلُ من لعنةِ الله ولا من غضبه شيئًا أبدًا ، وأنَّى أستَطيعُ ؟ فهل تدلني على غيره ؟ قال: ما

---

(١) قتله المسلمون خطأ .   (٢) رجل شحيح .

أعلمه إلا أن يكون حنيفًا ، قال : وما الحنيف ؟ قال : دينُ إبراهيم لم يكن يَهُودِيا وَلا نَصْرَانيا ولا يعبد إلا الله ، فلما رأى زيدٌ قولهم فى إبراهيم عليه السلام خرج، فلما برزَ رفع يديه فقال : اللَّهُمَّ إنِّى أَشْهَدُ أَنِّى عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ » .

٣٨٢٨ - وقال اللَّيْثُ : كَتبَ إلىَّ هشامٌ عن أبيه عن أسماءَ بنت أبى بكرٍ رضىَ الله عنهما، قالت: « رأيتُ زيدَ بن عمرو بنَ نُفَيْلٍ قائمًا مُسندًا ظَهْرَهُ إلى الكعبة يقول : يا مَعشَرَ قُرَيش والله ما منكم على دين إبراهيمَ غيري . وكان يُحْيِي المَوْءُودَةَ ، يقول للرجلِ: إذا أرادَ أن يَقتُلَ ابنتَهُ : لا تَقتُلْها أنا أكْفيكَهَا مؤنَتها فيأخذها ، فإذا ترعْرَعت قال لأبيها : إن شئتَ دفعتها إليك وإن شئت كَفَيْتُكَ مَؤُونَتَهَا .

٢٥ - باب : بنيان الكعبة

٣٨٢٩ - حدّثنى محمودٌ حدَّثنا عبدُ الرزّاق قال : أخبرنى ابنُ جُريج قال : أخبرنى عمرُو بن دينارٍ سمعَ جابرَ بن عبد الله رضىَ الله عنهما قال : لما بُنِيَت الكعبة ذهبَ النبىُّ ﷺ وعبّاس (١) يَنقلان الحجارة ، فقال عبّاسٌ للنبىِّ ﷺ : اجعَلْ إزاركَ على رَقبتكَ يَقِكَ من الحجارة ، فخرَّ إلى الأرض ، وطَمَحتْ عَيناهُ إلى السماء ، ثمَّ أفاقَ فقال : إزَارى إزَارى فشدَّ عليه إزاره .

٣٨٣٠ - حدّثنا أبو النعمان حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن عمرو بنِ دينارٍ وعُبَيد الله بن أبى يزيدَ قالا : « لم يكنْ على عهدِ النبىِّ ﷺ حولَ البيتِ حائط ، كانوا يصلّونَ حولَ البيت حتى كان عمرُ فبنى حَولهُ حائطًا . قال عبيدُ الله : جَدْرُهُ قصيرٌ فبناه ابن الزبير .

٢٦ - باب : أيام الجاهلية

٣٨٣١ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى قال هشامٌ : حدَّثنى أبى عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : «كان عاشُوراءُ يومًا تَصومهُ قريش فى الجاهلية ، وكان النبىُّ ﷺ يصومه ، فلما قدمَ المدينةَ صامه وأمرَ بصيامه ، فلما نزلَ رمضانُ كان مَن شاءَ صامه ومن شاء لا يصومه » .

٣٨٣٢ - حدّثنا مسلمٌ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا ابن طَاوُسٍ عن أبيه عن ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال: كانوا يَرَوْنَ أنَّ العمرةَ فى أشهُرِ الحج من الفُجور فى الأرض، وكانوا يسمُّونَ المحرَّم صَفَرًا ويقولون: إِذَا بَرَا الدَّبَرْ وَعَفَا الأَثَرْ حَلَّت العُمْرَةُ لِمَنِ اعْتَمَرْ، قال: فقدِمَ رسولُ الله ﷺ وأصحابه رَابِعَةً مُهلِّين بالحجّ وأمرهمُ النبىُّ ﷺ أن يَجعلوها عمرة، قالوا: يا رسولَ الله، أىُّ الحلِّ ؟ قال: «الحلُّ كُلُّهُ» .

٣٨٣٣ - حدّثنا علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال : كان عمرو يقول : حدَّثنا سعيد بن المسيَّب عن أبيه عن جَدِّه قال : « جاء سيلٌ فى الجاهلية فكَسَا ما بينَ الجبَلَين . قال سفيانُ: ويقول : إن هذا لَحَدِيثٌ لَهُ شَأْنٌ .

---

(١) عباس بن عبد المطلب رضى الله عنه عمه ﷺ .

٣٨٣٤ - حدّثنا أبو النعمانِ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن بيانَ بن بِشْرٍ عن قَيس بن أبي حازمٍ قال: « دخلَ أبو بكرٍ على امرأةٍ من أَحْمَسَ يقال لها زينبُ ، فـرآها لا تَكَلَّمُ ، فقال : ما لها لا تَكَلَّمُ ؟ ، قالوا : حجَّتْ مُصْمِتَةً ، قال لها : تكلَّمي ، فإن هذا لا يَحِلُّ ، هذا من عَمَلِ الجاهلية . فتكلمتْ فقالت : مَن أنت ؟ قال : امرُؤٌ منَ المهـاجرين ، قالت : أيُّ المهاجرين؟ قـال : من قريش ، قالت : من أيِّ قريش أنت ؟ قال : إنكِ لَسَؤُولٌ ، أنا أبو بكر ، قالت : مـا بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية ؟ قال: بقاؤكم عليه مَا استَـقَامَتْ بِكُمْ أئِمَّتُكُمْ ، قالت : وما الأئمة ، قال : أما كان لقومك رءُوس وأشراف يأمرونهم فيطيعونهم ، قالت : بلى ، قال : فهم أُولئكِ على الناس .

٣٨٣٥ - حدّثني فَرْوَةُ بن أبي المَغْرَاءِ أخـبرَنا عليُّ بن مُسْهِرٍ عن هشامٍ عن أبيـه عن عائشة رضيَ الله عنها قالت : « أسلمت امرأة سوداءُ لبعض العرب ، وكان لها حِفْشٌ في المسجد، قالت : فكانت تأتينا فَتَحَدَّثُ عندنا ، فإذا فرَغَت من حديثها قالت :

وَيَوْمُ الوِشَاحِ مِنْ تعَاجِيبِ رَبِّنَا ألا إنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الْكُفْرِ أنجَـاني

فلمّا أكثرَتْ قـالت لها عائشة : وما يومُ الوِشَاحِ ؟ قالت : خرجت جُـوَيْرِيَةٌ لبعض أهلي وعليها وِشاحٌ من أَدَمٍ ، فـسقطَ منها ، فـانحطَّتْ عليه الحُـدَيَّا وهي تحْسِبُـهُ لحمًا ، فـأخذته فاتَّهـموني به ، فعذَّبوني ، حتى بلغَ من أمرهم أنهم طَلَبُوا في قُبُلي [1] فبينا هم حَولي وأنا في كَربي إذ أقبَلَت الحُدَيَّا حتى وَازَتْ برؤُوسنا ، ثمَّ ألقَتْهُ فأخَذوهُ ، فقلتُ لهم : هذا الذي اتهمتوني به وأنا منه بريئة .

٣٨٣٦ - حدّثنا قُتَيـبةُ حدَّثَنا إسـماعيلُ بن جعـفرٍ عن عبدِ الله بن دينارٍ عن ابنِ عـمر رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال : « ألا مَنْ كانَ حَالِفًا فَلا يَحْلِفْ إلا بِاللهِ ، فكانت قُرَيشٌ تحلفُ بآبائها ، فقال : لا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ » .

٣٨٣٧ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال : أخـبرَني عمرٌو أن عبدَ الرّحمنِ ابنَ القاسمِ حدَّثَهُ أنَّ القاسمَ كانَ يَمشي بينَ يدَي الجَنازَةِ ولا يقومُ لها ، ويخبرُ عن عائشةَ قالت : كان أهلُ الجاهليةِ يقومون لها يقولون إذا رأَوها : كنتِ في أهلكِ ما أنتِ مرتين » .

٣٨٣٨ - حدّثني عمرُو بن العبّاس حدَّثَنا عبدُ الرّحـمنِ حدَّثَنا سفيانُ عن أبي إسحاقَ عن عمـرِو ابن ميمونٍ قـال : « قال عمرُ رضيَ الله عنه : إنَّ المشركينَ كانوا لا يُفيضُونَ من جمعٍ [2] حتى تَشْرُقَ الشمسُ على ثبير فخالَفَهمُ النبيُّ ﷺ فأفاضَ قبلَ أن تَطلُعَ الشمس» .

٣٨٣٩ - حدّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ قـال : قلتُ لأبي أُسامةَ : حدَّثكم يحـيى بن المهلبِ حدَّثَنا حُصَين عن عِكرمة ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ قال : مَلأَى مُتَتابعةً .

---

(١) فتشوا عن الوشاح في فرجها وهذا من قسوة قلوب الجاهليين قبل أن تشيع رحمة الإسلام .

(٢) يعني المزدلفة .

٣٨٤٠ – قال : وقال ابن عباس : سمعتُ أبى يقول فى الجاهلية : اسقنا كأسًا دِهاقًا » .

٣٨٤١ – حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الملك بن عُمَيرٍ عن أبى سلمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَـا الشَّاعِرُ : كَلِمَةُ لَبِيدٍ : *ألا كُلُّ شَىْءٍ مَا خَلا اللهَ بَاطِلُ * (١) وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أبى الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ » (٢) .

٣٨٤٢ – حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنى أخى عن سليمانَ بن بلالٍ عن يحيى بن سعيد عن عبد الرّحمنِ ابن القاسم عنِ القاسم بن محمدٍ عن عائشـةَ رضىَ الله عنها قالت : « كان لأبى بكرٍ غُلام يُخرِجُ له الخَراجَ ، وكان أبو بـكرٍ يأكلُ من خَراجِهِ ، فجـاء يومًا بشىءٍ فأكلَ منه أبو بكرٍ ، فقـال له الغُلامُ : تَدْرِى ما هذا ؟ فـقال أبو بكرٍ : ومـا هو ؟ قال : كنتُ تكهَّنْتُ لإنسانٍ فـى الجاهلية ، ومـا أُحسنُ الكِهَانَةَ ، إلا أنى خَـدَعتُه فلقينى فـأعطانى بذلك ، فهذا الذى أكلتَ منه ، فأدخَلَ أبو بـكرٍ يدَهُ فقاءَ كل شىء فى بطنه » .

٣٨٤٣ – حدّثنا مسـدَّد حدَّثنا يحيى عن عُـبَيد الله قـال : أخبرَنى نافعٌ عنِ ابنِ عـمرَ رضى الله عنهما قال : « كان أهلُ الجاهليةَ يَتَبايعـونَ لُحُومَ الجَزُورِ إلى حَبَلِ الحَبَلَةِ ، قال: وحَبَلُ الحبلة أن تُنْتَجَ النَّاقَةُ مَا فِى بَطْنِهَا ، ثُمَّ تَحْمِلَ التى نُتِجَتْ ، فنهاهم النبى ﷺ عن ذلك » .

٣٨٤٤ – حدّثنا أبو النعمـانِ حدَّثنا مَـهدى قال : حـدَّثنا غيلانُ بنُ جَـريرٍ : « كنّا نأتى أنسَ بنَ مالكٍ فيُحـدِّثُنا عنِ الأنصار ، وكان يقول لى : فعلَ قومُكَ كذا وكذا يوم كـذا وكذا ، وفعلَ قومُك كذا وكذا يوم كذا وكذا » .

٢٧ – باب : القسامة فى الجاهلية

٣٨٤٥ – حدّثنا أبو مَعـمَر حدَّثنا عـبدُ الوارث حدَّثـنا قطَنٌ أبو الهَيْثم حـدَّثنا أبو يزيدَ المدنىُّ عن عِكرمةَ عنِ ابن عباسٍ رضىَ الله عنهـما قال : « إنَّ أوَّلَ قَسامةٍ كانت فى الجـاهلية لَفِينَا بنى هاشم ، كان رجلٌ من بنى هاشم استَأْجَرَهُ رَجُلٌ من قريشٍ من فَخذٍ أُخْرَى ، فانطلَقَ معهُ فى إبلِهِ ، فمرَّ رجلٌ به من بنى هاشم قد انقَطَعَتْ عُروةُ جُوَالِقه، فقال: أَغِثْنى بعقالٍ أشُدُّ به عُروةَ جُوَالِقى لا تَنفِرِ الإبلُ ، فأعطاهُ عقَالاً، فشدَّ به عروةَ جُوَالِقه، فلما نزلوا عُقِلَتِ الإبلُ إلا بعيرًا واحدًا ، فقال الذى استأجرهُ : ما شأنُ هذا البعير لم يُعقَلْ من بينِ الإبل ؟ قال : ليس له عقال ، قال : فأين عقالُه ؟ قال : فحذَفَهُ بعَصًا كان فيها أجله ، فمرَّ به رجلٌ من أهلِ اليـمن ، فقال : أتشهدُ الموسم ؟ قال : ما أشهدُ وربَّما شهدتهُ ، قال: هل أنت مُبْلِغٌ عنى رسالةً مـرةً منَ الدهر ؟ قال : نعم ، قال: فكنت إذا أنت شهدتَ الموسم فنادِ يا آل قـريش ، فإذا أجـابوك فنادِ يا آل بنى هاشم، فـإن أجـابوك فاسـأل عن أبى طالب

(١) صدر بيت وعجزه * وكل نعيم لا محالة زائل * ولا شك أن نعيم الجنة لا يزول .

(٢) شاعر مخضرم يذكـر التوحيد فى شعره كثيراً وكان يتمنى أن يكون النبى المبعوث فلما بُعث النبى ﷺ حسده وامتنع عن الدخول فى الدين وهو الذى يقول فيه ﷺ آمن لسانه وكفر قلبه .

فأخبره أنَّ فلانًا قتَلَنى فى عقَالٍ ومات المُستَـأجَرُ، فلما قَدمَ الذى استأجَرَه أتاهُ أبو طالب ، فقال : ما فعلَ صـاحبنا ؟ قال : مـرِضَ فأحْسَنْتُ القـيامَ عليه فـوليتُ دَفْنَه ، قال : قـد كان أهلَ ذاك منك . فَمكثَ حينًا، ثمَّ إن الرجُلَ الذى أوصى إليه أن يُبلغَ عنه وافى الموسمَ ، فقال : يا آل قريش ، قالوا: هذه قريش ، قـال: يا آل بنى هاشم ، قالوا : هذه بنو هاشم ، قـال : أين أبو طالب ؟ قالوا : هذا أبو طالب ، قال : أمرَنى فـلان أن أُبلغَك رسالةً أنَّ فُلانًا قتَلَهُ فى عقَالٍ ، فـأتاهُ أبو طالب فقال له : اختَـرْ منّا إحدى ثلاث : إن شئـت أن تؤدِّى مائةً من الإبل فإنك قَـتَلْتَ صاحبَـنا، وإن شئتَ حلف خمسون من قومك إنك لم تقتُلْه ، فإن أبيت قتلناك به ، فأتى قومهُ فقالوا : نحلفُ ، فأتته امرأةٌ من بنى هاشم كـانت تحت رجلٍ منهم قد ولَدَت له ، فـقالت : يا أبا طالب ، أُحبُّ أن تُجيـزَ ابنى هذا برجُلٍ من الخمسين ولا تَصبُرْ يَمينَهُ حَيْثُ تُصبَرُ الأَيمَانُ ففعل ، فأتاهُ رجلٌ منهم فقال : يا أبا طالب، أردتَ خمسينَ رجلاً أن يَحلفوا مكان مائة منَ الإبلِ يصيبُ كُلَّ رجلٍ بَعيران ، هذان بعيران، فاقبلهما عنى ولا تصبُرْ يَمينى حيثُ تُصـبَرُ الأيمان فقبلهما ، وجاء ثمانية وأربعون فـحلفوا، قال ابنُ عبّاس : فوَالذى نفسى بيده ما حَالَ الْحَوْلُ وَمنَ الثَّمَانيَةِ وَأَرْبَعينَ عَيْنٌ تَطْرِفُ»[1].

٣٨٤٦ - حدّثنى عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « كـان يومُ بُعَاث [2] يومًا قـدَّمهُ الله لرسـوله ﷺ ، فقَدِم رسـولُ الله ﷺ وقد افـترَقَ مَلأُهـم وَقُتِّلَتْ سَرَوَاتُهُـمْ وَجُرِّحُـوا ، قدَّمَـه الله لرسوله ﷺ فى دخولهم فى الإسلام » .

٣٨٤٧ - وقال ابنُ وهب : أخبرنَا عمرو عن بُكَيرِ بن الأشجِّ أن كُـرَيْبًا مولى ابن عبّاسٍ حَدَّثَهُ أنَّ ابن عـبَّاس قـال : « ليس السعىُ ببطنِ الوادى بـينَ الصَّفـا والمروةِ سُنَّة ، إنـما كـان أهلُ الجاهليـة يَسعَوْنها ويقولون : لا نُجيزُ البطحاء إلا شَدًا » .

٣٨٤٨ - حدّثنا عبدُ الله بن محمد الْجُعْفِىُّ حدَّثنا سفـيان أخبرنَا مُطَرِّفٌ سمعتُ أبا السَّفر يقول : سمعت ابن عبّاس رضىَ الله عنهما يقول : « يا أيُّها الناس ، اسمعوا منى ما أقول لكم ، وأَسْمِعُونى ما تقولون ولا تذهبـوا ، فتقولوا : قـال ابن عباس ، قال ابن عبّـاس ، مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ فَلْيَطُفْ مِنْ وَرَاءِ الْحِجْرِ وَلا تَقُولُوا الْحَطِيمُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ فِى الجَاهِلِيَّةِ كانَ يَحْلِفُ فَيُلْقِى سَوْطَهُ أَوْ نَعْلَهُ أَوْ قَوْسَهُ» .

٣٨٤٩ - حدّثنا نُعَيمُ بن حـمادٍ حدَّثنا هُشَيمٌ عن حُـصينٍ عن عمرو بن ميـمون قال : رأيتُ فى الجاهلية قِرْدَةً اجتمعَ عليها قِردَةٌ قد زَنَت فرَجموها، فرَجمتها معهم » .

٣٨٥٠ - حدّثنا علىُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن عُبَـيد الله سمعَ ابنَ عباس رضىَ الله عنهما قال: « خِلالٌ مِنْ خلالِ الجَاهليَّـةِ الطَّعْنُ فِى الأَنْسَابِ وَالنِّيَاحَةُ - ونسـىَ الثالثة - قال سـفيانُ : ويقولون : إنها الاستسقاءُ بالأنواء »[3] .

---

(١) راجع القسامة وأحكامها فى كتب فروع الفقه .

(٢) يوم حدثت فيه معركة بين الأوس والخزرج .

(٣) أى بالنجوم .

٢٨ - باب : مبعث النبى ﷺ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ ابْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ (١) .

٣٨٥١ - حدّثنا أحمدُ بن أبى رجاء حدَّثنا النضرُ عن هشامٍ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عباس رضىَ الله عنهما قال : « أُنزلَ على رسول الله ﷺ وهوَ ابن أربعين فمكَثَ بمكة ثلاثَ عشرةَ سنةً ، ثمَّ أُمِرَ بالهجرةِ ، فهاجرَ إلى المدينة فَمكَثَ بها عشرَ سنين ثمَّ تُوُفِّى ﷺ » .

٢٩ - باب : ما لقى النبى ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة

٣٨٥٢ - حدّثنا الحُمَيْدىُّ حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا بَيَانُ وإسماعيلُ قالا : سَمِعنا قيسًا يقولُ : سمعت خَبَّابًا يقول : « أتيتُ النبىَّ ﷺ وهو مُتوسِّدٌ بُردةً وهو فى ظل الكعبة - وقد لقينا منَ المشركينَ شدةً - فقلت : ألا تَدْعو الله ؟ فقعدَ وهو مُحْمَرٌ وجهُه فقال : « لَقَدْ كانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيُمْشَطُ بِمِشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ عِظَامِه مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِه ، وَيُوضَعُ المِنْشَارُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِه ، فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِه ، وَلَيُتِمَّنَّ اللهُ هَذَا الأَمْرَ حتى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ مَا يَخَافُ إلا اللهَ » .

زَادَ بَيَانٌ : « والذِّئْبَ عَلَى غَنَمِه » .

٣٨٥٣ - حدّثنا سليمانُ بن حَرْبٍ حدَّثنا شُعبة عن أبى إسحاقَ عنِ الأسودِ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال : « قَرأَ النبىُّ ﷺ النجمَ ، فسجد فما بقىَ أحدٌ إلا سجد إلا رجلٌ رأيتهُ أخذ كفًا من حصًا فرفعهُ ، فسجد عليه وقال : هذا يكفينى ، فلقد رأيتهُ بعد قُتلَ كافرًا بالله » (٢) .

٣٨٥٤ - حدّثنا محمدُ بن بَشارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن أبى إسحاقَ عن عمرِو بن ميمونٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال : « بَينا النبىُّ ﷺ ساجدٌ وحولَهُ ناسٌ من قريش جاء عُقْبةُ بن أبى مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزورٍ فقذَفَه على ظهرِ النبىِّ ﷺ ، فلم يَرفَعْ رأسَه ، فجاءت فاطمةُ عليها السلامُ فأخذَتْهُ من ظهرِه ودَعتْ على من صنع ، فقال النبىُّ ﷺ : « اللَّهُمَّ عَلَيْكَ المَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ : أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خلفٍ أَوْ أُبَىَّ بْنَ خَلَفٍ شعبةُ الشاكُّ ، فرأيتهم قُتلوا يوم بدر فأُلقوا فى بئر غيرَ أُمية أو أُبى تقطعت أوصاله فلم يُلقَ فى البئر » .

٣٨٥٥ - حدّثنا عثمانُ بن أبى شيبةَ حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ حدَّثنى سعيدُ بن جُبيرٍ - أو قال : حدَّثنى الحكمُ عن سعيدِ بن جُبير - قال : « أمرنى عبدُ الرّحمن بنُ أبزَى قال : سَلِ ابن عباسٍ عن

---

(١) راجع نسبه الشريف فى « السيرة النبوية » لابن هشام / من تحقيقنا عدة طبعات فى مصر وبيروت .

(٢) وهكذا مآل كل متكبر - عياذاً بالله .

هاتين الآيتين ما أمرهما ؟ ﴿ وَلا تَقْتُلُوا النَّفسَ التي حَرَّمَ اللهُ ﴾ ﴿وَمَنْ يَقتُلْ مُؤمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ ، فسألتُ ابن عباس فقال : لما أُنزِلَت التي في الفرقان قال مشركو أهل مكةَ : فقد قتلنا النفس التي حرَّمَ الله ودَعونا مع الله إلهًا آخر ، وقد أتينا الفَواحش، فأنزل الله : ﴿ إلا مَنْ تَابَ وآمَنَ ﴾ الآية ، فهذه لأولئك ، وأما التي في النساء الرجلُ إذا عرف الإسلامَ وشَرائعَه ثمَّ قَتَلَ فجزاؤه جهنَّم خالداً فيها ، فذكرته لمجاهد فقال: إلا من نَدم » .

٣٨٥٦ – حدثنا عيّاشُ بن الوليد حدَّثنا الوليدُ بن مسلم حدَّثني الأوزاعيُّ حدَّثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم التَّيمىِّ قال: حدَّثني عُروةُ بن الزُّبير قال: سألتُ ابنَ عمرو بن العاص: أخبرني بأشدِّ شيءٍ صنعَه المشركون بالنبيِّ ﷺ . قال: بينا النبيُّ ﷺ يُصلِّي في حجر الكعبة، إذ أقبلَ عُقبةُ بن أبي مُعَيط فوضَعَ ثوبَهُ في عنقه فخنَقَهُ خَنقًا شديدًا ، فأقبلَ أبو بكر حتى أخذَ بمنكبه ودفعهُ عن النبيِّ ﷺ قال : ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ ﴾ الآية . تابعهُ ابن إسحاقَ .

حدثني يحيى بن عُروةَ عن عروةَ : قلتُ لعبد الله بن عمرو . وقال عَبْدَةُ عن هشام عن أبيه : قيل لعمرو بن العاص . وقال محمدُ بن عمرو عن أبي سلمةَ : حدَّثني عمرُو بن العاص » .

٣٠ – باب : إسلام أبي بكر الصديق رضى الله عنه

٣٨٥٧ – حدثني عبدُ الله بن حَمَّاد الآمُليُّ قال : حدَّثني يحيى بن مَعين حدَّثنا إسماعيلُ بنُ مُجَالد عن بَيَان عن وَبَرَةَ عن همام بن الحارث قال : قال عَمَّارُ بن ياسر : رأيت رسولَ الله ﷺ وما معَه إلا خمسةُ أعبُد وامرأتان وأبو بكر » [١] .

٣١ – باب : إسلام سعد بن أبي وقّاص رضىَ الله عنه

٣٨٥٨ – حدثني إسحاقُ أخبرنا أبو أُسامةَ حدَّثنا هاشمٌ قال :سمعت سعيدَ بن المسيِّب قال : سمعتُ أبا إسحاقَ سعدَ بن أبي وقّاص يقول : « ما أسلم أحدٌ إلا في اليوم الذي أسلمتُ فيه ، ولَقَدْ مكثتُ سبعة أيام وإني لَثُلُثُ الإسلام » .

٣٢ – باب : ذكر الجنّ وقول الله تعالى :
﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ ﴾

٣٨٥٩ – حدثني عبيدُ الله بن سعيد حدَّثنا أبو أسامةَ حدَّثنا مِسْعَرٌ عن مَعْنِ بن عبد الرّحمن قال : سمعتُ أبي قال : « سألتُ مَسروقًا : مَن آذَنَ النبيَّ ﷺ بالجنِّ ليلةَ استمعوا القرآنَ ؟ فقال : حدَّثني أبوك – يعني عبدَ الله – أنه آذَنَتْ بهم شجرة » .

٣٨٦٠ – حدثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا عمرُو بن يحيى بن سعيد قال : أخبرني جَدِّي عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه : « أنه كان يَحملُ معَ النبيِّ ﷺ إدَاوَةً لِوَضُوئِه وحاجته ، فبينما هوَ يَتبعه بها

(١) هم الذين أسلموا أول الدعوة ولا ننسى من الصبيان عليًا كرم الله وجهه .

فقال: «مَنْ هذ ؟» فقال : أنا أبو هريرة ، فقال: «ابغني أحجارًا أستنفضْ بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة»، فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعتها إلى جنبه ، ثم انصرفت ، حتى إذا فرغ مشيتُ ، فقلت : ما بالُ العظم والروثة ؟ قال : « هُمَا مِنْ طَعَامِ الجنِّ ، وإنَّهُ أتاني وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ ونِعْمَ الجنُّ فسألوني الزادَ ، فدعوتُ اللهَ لهُمْ أنْ لا يَمُرُّوا بعَظْمٍ ولا بِروثةٍ إلا وَجَدُوا عليها طَعَامًا » .

٣٣ - باب : إسلام أبي ذر الغفاريّ رضي الله عنه

٣٨٦١ - حدّثني عمرُو بن عبّاسٍ حدَّثنا عبدُ الرَّحمن بن مهدي حدَّثنا المثنّى عن أبي جَمرةَ عن ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما قال : « لما بَلغ أبا ذر مَبعثُ النبيِّ ﷺ قال لأخيه : اركَبْ إلى هذا الوادي ، فاعلمْ لي علمَ هذا الرجلِ الذي يَزعمُ أنهُ نبيٌّ يأتيه الخبرُ من السماءِ ، واسمَعْ من قوله ثمَّ ائتني . فانطلقَ الأخُ حتى قَدِمَه وسمعَ من قوله ، ثمَّ رَجعَ إلى أبي ذر فقال له : رأيته يأمرُ بمكارم الأخلاق وكلامًا ما هو بالشِّعر ، فقال : ما شفيتني مما أردتُ ، فتزوَّد وحملَ شَنَّةً لهُ فيها ماءٌ حتى قدم مكةَ ، فأتى المسجدَ فالتمسَ النبيَّ ﷺ ولا يَعرفه ، وكرِهَ أن يَسألَ عنه حتى أدركَهُ بعضُ الليل ، فرآهُ عَلي فعرفَ أنه غريب ، فلما رآه تَبِعَهُ فلم يَسأل واحدٌ منهما صاحبَهُ عن شيء حتى أصبحَ ، ثمَّ احتملَ قِربَتَهُ وزادهُ إلى المسجد ، وظلَّ ذلكَ اليومَ ولا يَراهُ النبيُّ ﷺ حتى أمسى ، فعادَ إلى مَضجَعه ، فمرَّ به عَلي فقال : أمَا نَالَ للرَّجُلِ أنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ فأقامه ، فذهَبَ به معه لا يَسألُ واحدٌ منهما صاحبه عن شيء حتى إذا كان يومُ الثالث فعاد علي مثْلَ ذلك فأقامَ معه ثمَّ قال : ألا تُحدِّثُني ما الذي أقدَمَك ؟ قال : إن أعطيتني عَهدًا وميثاقًا لَتُرشِدنَّني فَعَلْتُ، ففَعَلَ فأخبرَهُ ، قال : فإنهُ حَقّ وهوَ رسولُ الله ﷺ ، فإذا أصبحتَ فاتبَعْني ، فإني إن رأيتُ شيئًا أخافُ عليك قمتُ كأني أريقُ الماءَ ، فإن مَضَيتُ فاتبعْني حتى تدخُلَ مدْخَلي ، ففعلَ فانطلق يَقفُوهُ حتى دخل على النبيِّ ﷺ ودخلَ معهُ ، فسمعَ من قوله وأسلم مكانَه ، فقال لهُ النبيُّ ﷺ : « ارْجِعْ إلَى قَوْمِكَ فأخبرهم حتى يَأتِيَكَ أَمْري » ، قال : والذي نفسي بيده لأصرُخَنَّ بها بين ظهرانيهِمْ ، فخرجَ حتى أتى المسجدَ ، فنادَى بأعلى صَوته : أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وأنَّ مُحمَّدًا رسولُ الله ، ثمَّ قامَ القومُ فضَربوه حتى أضْجَعُوهُ ، وأتى العباسُ فأكبَّ عليه ، قال : وَيلكم ألستم تعلمونَ أنه من غِفَارٍ وأنَّ طريقَ تجاركم إلى الشأم ؟ فأنقَذه منهم ، ثمَّ عاد من الغَدِ لمثلها فَضربوه وثاروا إليه فأكبَّ العباسُ عليه » .

٣٤ - باب : إسلام سعيد بن زيد رضي الله عنه

٣٨٦٢ - حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيد حدَّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ عن قيسٍ قال : سمعت سعيدَ بن زيدِ ابن عمرو بن نُفَيلٍ في مسجد الكوفة يقول : والله لقد رأيتُني وإنَّ عُمَرَ لَمُوثِقي على الإسلامِ قبلَ أن يُسْلِمَ عمرُ ، ولو أنَّ أحُدًا ارفَضَّ [1] للذي صنَعتم بعثمانَ لكان مَحقوقاً أن يَرفَضَّ » .

---
(١) أي : زال عن مكانه .

٣٥ - باب : إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

٣٨٦٣ - حدّثنى محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن إسماعيلَ بن أبى خالدٍ عن قيسٍ بن أبى حازمٍ عن عبدِ الله بن مسعودٍ رضىَ الله عنه قال : « ما زلنا أعزَّةً منذ أسلمَ عمر » .

٣٨٦٤ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدَّثنى ابنُ وهبٍ قال : حدَّثنى عمرُ بن محمد قال : فأخبرنَى جَدِّى زيدُ بن عبدِ الله بن عمرَ عن أبيه قال : « بينما هو فى الدارِ خائفًا، إذ جاءَهُ العاصُ بنُ وائلٍ السَّهْمىُّ أبو عَمْرو عليه حُلَّة حِبَرَة وقميصٌ مكفوفٌ بحرير - وهوَ من بنى سَهمٍ وهم حُلَفاؤنا فى الجاهلية - فقال : ما بالُكَ ؟ قال : زعمَ قومُكَ أنهم سَيَقْتُلونَنى إن أسلمتُ ، قال : لا سبيلَ إليكَ ، بعدَ أن قالها : أمِنْتُ ، فخرجَ العاصُ، فلقىَ الناس قد سالَ بهمُ الوادى ، فقال : أينَ تريدون ؟ فقال : نريدُ هذا ابنَ الخطابِ الذى صبَا ، قال : لا سبيل إليه فكَرَّ الناس » .

٣٨٦٥ - حدّثنا علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال عمرُو بن دينارٍ سمعته قال : قال عبدُ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما : « لما أسلمَ عمرُ ، اجتمعَ الناسُ عند داره وقالوا : صبَا عمر - وأنا غلام فوق ظهر بيتى - فجاءَ رجل عليه قَبَاءٌ من ديبَاجٍ ، فقال : قد صبَا عمرُ فمَا ذَاكَ ؟ فأنَا لَهُ جَارٌ ، قال : فرأيتُ الناسَ تَصدَّعوا عنه ، فقلتُ : مَن هذا الرَّجُلُ؟ قال : العاصِ بن وائل .

٣٨٦٦ - حدّثنا يحيى بنُ سُليمانَ قال : حدَّثنى ابنُ وَهبٍ قال : حدَّثنى عمرُ أن سالمًا حدَّثهُ عن عبدِ الله بنِ عمرَ قال: ما سمعتُ عمرَ لشىء قَطُّ يَقُولُ : إنِّى لأظُنُّهُ كذا إلا كان كما يَظنّ، بينما عمرُ جالسٌ إذ مرَّ به رجلٌ جميلٌ فقال عمرُ: لقد أخطأ ظنى، أو إن هذا على دينه فى الجاهلية، أو لقد كان كاهِنَهُمْ علىَّ الرجلَ فدعى لهُ ، فقال لهُ ذلك، فقال: ما رأيت كاليومِ استُقْبِلَ به رجلٌ مسلم ، قال: فإنى أعزمُ عليكَ إلا ما أخبرتنى. قال: كنتُ كاهنَهم قال: فَمَا أعْجَبُ مَا جَاءَتْكَ به جِنِّيَّتُكَ، قال : بينما أنا يومًا فى السوق جاءَتنى أعرفُ فيها الفَزَع ، فقالت : ألَمْ تَرَ الجِنَّ وإبْلاسَهَا ، ويَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إنْكَاسِهَا ولُحُوقَهَا بالقِلاصِ وأحْلاسِهَا (١)، قال عمر : صدق، بينما أنا عندَ آلهتهم، إذ جاء رجلٌ بعجلٍ فذبحَهُ، فصرخَ به صارخٌ، لم أسمَعْ صارخًا قطُّ أشدَّ صوتًا منه يقول: يَا جَلِيحْ أمْرٌ نَجيحْ رَجُلٌ فَصيحْ يقول: لا إلَهَ إلا أنْتَ، فَوثَبَ القَوْمُ، قُلْتُ: لا أبْرَحُ حتى أعْلَمَ ما وراء هذا، ثم نادى: يَا جَلِيحْ أمْرٌ نَجيحْ رَجُلٌ فَصيح يقولُ : لا إلَهَ إلا اللهُ ، فقُمْتُ فما نَشِبْنَا أنْ قيل : هذا نبى .

٣٨٦٧ - حدّثنى محمدُ بنُ المثنّى حدَّثنا يحيى حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثنا قيسٌ قال : سمعتُ سعيدَ ابن زيد يقول للقوم : لو رأيْتُنى مُوثِقى عُمَرُ على الإسلام أنا وأُخْتُهُ وما أسلم، ولو أنَّ أحُدًا انْقَضَ(٢) لما صنعتم بعثمان لكانَ مَحْقُوقًا أن يَنْقَضَّ » .

---

(١) الإبلاس اليأس والإنكاس الانقلاب والقلاص الفتية من النوق والأحلاس ما يوضع فوق ظهر الإبل.

(٢) أى : سقط وزال عن مكانه .

٣٦ - باب : انشقاق القمر

٣٨٦٨ - حدّثنى عبدُ الله بن عبد الوهاب حدَّثنا بشرُ بن المفضَّل حدَّثنا سعيدُ بن أبى عَرُوبَةَ عن قتادةَ عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه : «أنَّ أهلَ مكةَ سألوا رسولَ الله ﷺ أن يُريَهم آيةً ، فأراهمُ القَمرَ شِقَّتَيْنِ حتى رأَوا حِراء(١) بينهما » .

٣٨٦٩ - حدّثنا عَبدانُ عن أبى حمزةَ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن أبى مَعْمَرٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال : انشقَّ القمرُ ونحن مع النبىِّ ﷺ بمنى فقال : « اشْهَدُوا » وذَهبت فِرْقَةٌ نحوَ الجبل .

وقال أبو الضُّحى عن مسروقٍ عن عبد الله : « انشقَّ بمكة » .

وتابَعَهُ محمدُ بن مسلمٍ عنِ ابنِ أبى نَجيحٍ عن مجاهدٍ عن أبى مَعمرٍ عن عبدِ الله .

٣٨٧٠ - حدّثنا عثمانُ بن صالح حدَّثنا بكرُ بن مُضَرَ قال : حدَّثنى جعفرُ بن ربيعة عن عِراكِ بن مالك عن عُبَيدِ الله بن عبدِ الله بن عُتبةَ بن مسعودٍ عن عبدِ الله بنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما : « أنَّ القمرَ انشقَّ على زمانِ رسولِ الله ﷺ » .

٣٨٧١ - حدّثنا عمرُ بن حفصٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا إبراهيمُ عن أبى مَعْمَرٍ عن عبدِالله رضىَ الله عنه قال : « انشقَّ القمر » .

٣٧ - باب : هجرة الحبشة

وقالت عائشةُ : قال النبىُّ ﷺ : « أُريتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لابَتَيْنِ » .

فهاجر من هاجر قِبَلَ المدينة ورجعَ مَن كان هاجرَ بأرضِ الحبَشةِ إلى المدينة .

فيه عن أبى موسى وأسماءَ عنِ النبىِّ ﷺ .

٣٨٧٢ - حدّثنا عبدُ الله بن محمد الجُعْفىُّ حدَّثنا هشامٌ أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزُّهرىِّ حدَّثنا عُروةُ بن الزُّبير « أنَّ عُبيدَ الله بن عَدىٍّ بن الخيارِ أخبرَهُ أنَّ المِسْوَرَ بن مَخْرَمَةَ وعبدَ الرّحمنِ بن الأسودِ بن عبدِ يَغُوثَ قالا له : ما يَمنعُكَ أن تُكلمَ خالَكَ عثمانَ فى أخيه الوَليدِ بن عُقبةَ ، وكان أكثرَ النَّاسُ فيما فَعل به . قال عُبَيدُ الله : فانتَصَبت لعثمانَ حين خرَجَ إلى الصلاة ، فقلت له : إنَّ لى إليكَ حاجةً وهىَ نَصيحةٌ ، فقال : أيها المرءُ ، أعوذُ بالله منك ، فانصرَفتُ ، فلما قَضَيتُ الصلاةَ جَلستُ إلى المِسْوَرِ وإلى ابن عبد يغوثَ فحدَّثتُهما بالذى قلتُ لعثمان ، وقال لى : فقالا : قد قضَيتَ الذى كان عليك ، فبينما أنا جالسٌ معهما ، إذ جاءنى رسولُ عثمانَ فقال لى : قد ابتَلاكَ الله فانطلقتُ حتى دَخلتُ عليه ، فقال : ما نَصيحتُكَ التى ذكرتَ آنفًا ؟ قال : فتشهدتُ ، ثم قلت : إن الله بعث محمدًا ﷺ وأنزلَ عليه الكتاب وكُنْتَ ممن استجابَ لله ورسوله ﷺ وآمنتَ به وهاجَرتَ الهجرتَين الأُولَيَيْنِ ، وصَحبتَ رسولَ الله ﷺ ورأيتَ هَدْيه ، وقد أكثرَ الناسُ فى شأنِ الوَليدِ بنِ

(١) جبل حراء .

عقبةَ ، فحقٌّ عليكَ أن تُقيمَ عليـه الحدَّ [١] ، فقال لى : يا ابنَ أخى ، أدركتَ رسولَ الله ﷺ ؟ قال : قلت : لا ، ولكن قد خلَصَ إلىَّ من علمه ما خلَصَ إلى العَذراء فى سـترها ، قال : فتشهَّدَ عثـمانُ فقال : إنَّ الله قـد بعث محمدًا ﷺ بالحق وأنزل عـليه الكتابَ ، وكُنْتُ ممن استـجابَ لله ورسوله ﷺ وآمنتُ بما بُعثَ به محمدٌ ﷺ وهاجرتُ الهجرتَين الأُولَيَيْنِ - كما قلتَ - وصحبتُ رسولَ الله ﷺ وبايَعتُه ، والله ما عَـصيتُه ولا غَشَشْتُهُ حـتى توفّاهُ الله ، ثم استَخلفَ الله أبا بكرٍ ، فوالله ما عـصيْتُهُ ولا غَشَشْـتُه ، ثمَّ استُخْلِفَ عمـر ، فوالله ما عصيـتُهُ ولا غَشَشْتـه . ثم استُخْلِفْتُ أفليس لى عليكم مـثلُ الذى كان لهم علىَّ ؟ قـال : بلى ، قال : فـما هذه الأحـاديثُ التى تبلُغُنى عنكم ؟ فأما ما ذكرتَ من شـأن الوَليدِ بن عُقبةَ فسنأخُذُ فيـه إن شاءَ الله بالحقّ ، قال : فجلد الوليدَ أربعين جلدة ، وأمرَ عليًا أن يَجلدَهُ ، وكان هوَ يجلدُه » .

وقال يونسُ وابنُ أخى الزُّهرىِّ عن الزُّهرىّ: « أفليس لى عليكم من الحقّ مثل الذى كان لهم » .

قال أبو عبد الله [٢] : ﴿ **بلاء من ربكم** ﴾ ما ابتُليتم به من شـدَّة . وفى موضع : البلاءُ الابتلاء والتمحيص ، من بَلَوتهُ ومحصـتُهُ أى استخرجتُ ما عنده . يبلو : يختبر ، مُبـتليكم: **مُختبِرُكم . وأما** قوله:(بلاء عظيم) النِّعَم . وهى من أَبلَيْتُه ، وتلك من ابتليتُه.

٣٨٧٣ - حدّثنى محمدُ بن المثنى حدَّثنا يحيى عن هشامٍ قال : حدَّثنى أبى عن عائشةَ رضىَ الله عنها : « أنَّ أم حبيبةَ وأم سلمةَ ذكرتَا كنيسةً رأيْنَها بالحبشة فيها تصاويرُ، فذكرتا للنبىِّ ﷺ فقال : « **إنَّ أُولَئكَ إذَا كانَ فيهمُ الرَّجُلُ الصَّـالحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا ، وَصَـوَّرُوا فِيهِ تِلكَ الصُّوَرَ ، أُولَئكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ** » .

٣٨٧٤ - حدَّثنا الحُميدىُّ حدَّثنا سـفيانُ حدَّثنا إسحاقُ بن سعيد السَّـعيدىُّ عن أبيه عن **أمِّ خالد** بنت خالد قالت: «قدمتُ من أرضِ الحبشةَ وأنا جُوَيرِيَةٌ، فكسـانى رسولُ الله ﷺ خَميصة لها أعلامٌ، فجعلَ رسُولُ الله ﷺ يَمسحُ الأعلامَ بيدِه ويقول: «سَنَاهْ سَنَاهْ»، قال الحميدىُّ: يعنى حسن حسن.

٣٨٧٥ - حدثنا يحيى بن حَمّاد حدَّثنا أبو عَوانةَ عن سليـمانَ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبد الله رضىَ الله عنه قـال : « كنّا نُسلِّمُ علَى النبىِّ ﷺ وهـو يُصلّى فيُـردُّ علينا ، فلمـا رَجـعنا من عند النجاشىِّ سلمنا عليه ، فلم يَردَّ علينا ، فقلنا : يا رسـولَ الله، إنا كنا نسلِّمُ عليكَ فتردُّ علينا، قال : « **إنَّ فِى الصَّلاةِ شُغْلاً** » ، فقلتُ لإبراهيمَ : كيفَ تَصنعُ أنت ؟ قال : أردُّ فى نفسى » .

٣٨٧٦ - حدثنا محمدُ بن العلاء حدَّثنا أبو أُسـامة حدَّثنا بُرَيْدُ بن عبد الله عن أبى بُردَة عن أبى موسى رضىَ الله عنه : بَلَغَنا مَـخرجُ النبىِّ ﷺ ونحن باليمـن ، فركبنا سفـينة فألقتْنا سـفينتنا إلى النجاشىِّ بالحبشة ، فـوَافَقْنَا جَعفرَ بن أبى طالب ، فأقَمْنا معهُ حـتى قدمنا فوَافَقْنَـا النبىَّ ﷺ حينَ افتتَحَ خيبرَ ، فقال النبىُّ ﷺ : « **لَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ** » .

---

(١) وكان شرب خمراً .

(٢) هو البخارى رحمه الله .

٣٨ - باب : موت النجاشى

٣٨٧٧ - حدّثنا أبو الربيع حدَّثنا ابنُ عُيَينة عن ابنِ جُرَيج عن عطاء عن جابر رضىَ الله عنه قال النبىُّ ﷺ حينَ مات النجاشى: «مَاتَ اليَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ ، فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَى أخيكُمْ أصْحَمَةَ» [١] .

٣٨٧٨ - حدّثنا عبدُ الأعلى بن حماد حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيْع حدَّثنا سعيدٌ حدَّثنا قتادةُ أن عطاءً حدَّثهم عن جابر بن عبد الله الأنصارىِّ رضىَ الله عنهما أنَّ نبىَّ الله ﷺ صلَّى على النجاشىِّ ، فصفَّنا وراءَهُ ، فكنتُ فى الصفِّ الثانى أو الثالث .

٣٨٧٩ - حدّثنى عبدُ الله بن أبى شَيبةَ حدَّثنا يزيدُ بن هارونَ عن سَليم بن حَيَّانَ حدَّثنا سعيدُ بن ميناء عن جابر بن عبد الله رضىَ الله عنهما : « أنَّ النبىَّ ﷺ صلَّى على أصْحَمَةَ النجاشى فكبر عليه أربعًا » .

تابعَه عبدُ الصمد .

٣٨٨٠ - حدّثنا زُهَيرُ بن حرب حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبى عن صالحٍ عن ابن شهاب قال : حدَّثنى أبو سَلمة بن عبدِ الرّحمنِ وابنُ المسيَّب أن أبا هريرةَ رضىَ الله عنه أخبرَهما أنَّ رسولَ الله ﷺ نَعى لهمُ النجاشىَّ صاحبَ الحبشة فى اليوم الذى مات فيه ، وقال: «استَغْفِرُوا لأخيكُمْ» .

٣٨٨١ - وعن صالحٍ عن ابن شهاب قال : حدَّثنى سعيدُ بن المسيَّب أن أبا هريرةَ رضىَ الله عنه أخبرَهم «أن رَسولَ الله ﷺ صَفَّ بهم فى المصلى فَصَلَّى عَلَيْهِ وكَبَّرَ أرْبَعًا» .

٣٩ - باب : تَقَاسُمِ المُشْرِكينَ على النبى ﷺ

٣٨٨٢ - حدّثنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله قال : حَدَّثنى إبراهيمُ بن سعد عن ابن شهاب عن أبى سلمةَ بن عبد الرّحمنِ عن أبى هريرة رَضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ حينَ أراد حُنينًا : « مَنْزِلُنَا غَدًا إنْ شَاءَ اللهُ بِخَيْفِ بَنِى كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ » .

٤٠ - باب : قصة أبى طالب

٣٨٨٣ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن سفيانَ حدَّثنا عبدُ الملك حدَّثنا عبدُ الله بنُ الحارث : حدَّثنا العباسُ بن عبد المطلب رضىَ الله عنه قال للنبىِّ ﷺ : ما أغنيتَ عن عمِّكَ فوالله كان يَحُوطُكَ ويغضبُ لك ، قال: «هُوَ فِى ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ وَلَوْلا أنَا لكَانَ فِى الدَّرَكِ الأسْفَلِ مِنَ النَّارِ» .

٣٨٨٤ - حدّثنا محمودٌ حدَّثنا عبدُ الرزاق أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهرىِّ عن ابن المسيَّب عن أبيه أنَّ أبا طالب لما حضَرتهُ الوفاةُ دَخلَ عليه النبىُّ ﷺ - وعندَهُ أبو جَهلٍ - فقال : « أىْ عَمِّ قُلْ : لا إلَهَ إلا اللهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ الله » ، فقال أبو جهلٍ وعبدُ الله بن أبى أمية : يا أبا طالب ، تَرغبُ عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شىء كلمهم به : على ملة عبد المطلب ،

(١) اسم النجاشى أما النجاشى فهو يقال لكل من ملك الحبشة .

فقال النبي ﷺ : « لأَسْتَغْفِرَنَّ لَهُ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْهُ » ، فَنَزَلَتْ : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ ، ونزلت : ﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ .

٣٨٨٥ - حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ حدَّثنا ابنُ الهاد عن عبد الله بن خَبَّاب عن أبي سعيد الخدريِّ : أنه سمعَ النبيَّ ﷺ - وذُكِرَ عندَهُ عمهُ ، فقال : «لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ ».

حدّثنا إبراهيم بن حمزة حدَّثنا ابن أبي حازم وَالدَّرَاوَرْدِيُّ عن يزيد بهذا وقال: تغلي منه أُمُّ دماغه.

٤١ - باب : حديث الإسراء وقول الله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى ﴾

٣٨٨٦ - حدّثنا يحيى بن بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شهاب حدَّثني أبو سلمةَ بن عبدالرَّحمن: سمعتُ جابرَ بن عبد الله رضيَ الله عنهما أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: « لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ ، فَجَلَا اللهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ » .

٤٢ - باب : المعراج

٣٨٨٧ - حدّثنا هُدْبةُ بن خالد حدَّثنا هَمَّامُ بن يحيى حدَّثنا قَتادةُ عن أنسِ بن مالك عن مالك ابن صَعْصَعَةَ رضيَ الله عنهما : أنَّ نبيَّ الله ﷺ حدَّثهم عن ليلة أُسْرِيَ به قال: «بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ - وَرُبَّمَا قَالَ : فِي الْحِجْرِ - مُضْطَجِعًا ، إِذْ أَتَانِي آتٍ » ، فَقَدَّ قَالَ وَسَمِعْتُهُ يقولُ : « فَشَقَّ ما بين هَذِهِ إِلى هَذِهِ»، فقلت لِلْجَارُودِ وهو إلى جنبي : ما يعني به ؟ قال: من ثُغْرَةِ نحره إلى شِعْرَتِه ، وسمعته يقول : « مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ ، فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا فَغُسِلَ قَلْبِي ، ثُمَّ حُشِيَ ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وفوقَ الحمارِ أبيضَ » ، فقال لهُ الجارودُ : هوَ الْبُرَاقُ يا أبا حمزةَ؟ قال أنسٌ : نعم ، يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ ، « فَحُمِلْتُ عليه فَانْطَلَقَ بِي جبريل حتى أتى السماء الدُّنيا فَاسْتَفْتَحَ فقيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قال : جبريلُ ، قيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قال : محمدٌ، قيلَ: وقد أُرْسِلَ إليه ؟ قال : نعم، قيلَ: مرحبًا به فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ، فلما خَلَصْتُ فإذا فيها آدمُ فقال : هذا أَبُوكَ آدمُ ، فَسَلِّمْ عليه فَسَلَّمْتُ عليه ، فَرَدَّ السَّلامَ ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنبيِّ الصالحِ، ثمَّ صَعِدَ حتى أتى السماء الثانيةَ فاستفْتَحَ، قيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قال: جبريلُ ، قيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قال : محمدٌ ، قيلَ : وقد أُرْسِلَ إليه؟ قال : نعم ، قيل : مرحبًا به فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ فَفَتَحَ ، فلمَّا خَلَصْتُ إِذَا يحيى وعيسى وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ ، قال : هَذَا يحيى وعيسى فَسَلِّمْ عليهما ، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا ثم قالا : مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح ، ثم صَعِدَ بي إلى السماء الثالثة فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قال: جبريلُ ، قيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : محمدٌ ، قيلَ : وقد أُرْسِلَ

إلَيْهِ ؟ قال : نعم ، قيلَ : مرحبًا به فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ ، فلما خَلَصْتُ إذَا يُوسُف قالَ : هَذَا يوسُفُ فَسَلِّمْ عليه ، فَسَلَّمْتُ عليه ، فردَّ ثم قال : مَرْحَبًا بالأخِ الصَّالحِ والنبى الصالح ، ثم صَعِدَ بى حتى أتى السماءَ الرَّابعَةَ فاستَفْتَحَ ، قيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قال : جبريلُ، قيلَ : وَمَنْ معكَ ؟ قال : محمدٌ ، قيلَ : أوَ قَدْ أُرْسِلَ إليه ؟ قالَ : نعم ، قيلَ : مرحبًا به فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ ، فلما خَلَصْتُ فإذا إدْرِيسُ قال : هذَا إدريسُ فَسَلِّمْ عليه ، فَسَلَّمْتُ عليه ، فردَّ ثُمَّ قال : مرحبًا بالأخ الصَّالح والنبى الصالح ، ثمَّ صَعِدَ بى حتى أتى السماءَ الخامسةَ فاستَفْتَحَ ، قيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قال : جبريلُ ، قيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قال : محمدٌ ﷺ ، قيلَ : وَقد أُرسِلَ إليه ؟ قال : نعم ، قيلَ : مرحبًا به فنعمَ المَجِيءُ جاءَ ، فلما خَلَصْتُ فإذا هارُونُ ، قال : هذَا هارُونُ فَسَلِّمْ عليه ، فسلمتُ عليه ، فردَّ ثمَّ قال : مرحبًا بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح ، ثم صعدَ بى حَتى أتى السماء السادسةَ فاستَفْتَحَ ، قيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قال : جبريلُ ، قيلَ: مَنْ مَعكَ ؟ قال : محمدٌ ، قيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إليه؟ قال : نعم ، قال : مَرْحَبًا به فَنِعْمَ المَجِيء جَاءَ ، فلما خَلَصْتُ فإذَا موسى ، قال : هذَا موسى فَسَلِّمْ عليه، فَسَلَّمْتُ عليه، فَرَدَّ ثُمَّ قالَ: مرحبًا بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ ، فلما تَجاوَزْتُ بكَى ، قيلَ لَهُ : ما يُبْكِيكَ ؟ قال : أبْكِى لأنَّ غُلامًا بُعِثَ بَعْدِى يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِه أكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِى ، ثم صَعِدَ بِى إلَى السماء السابعة فَاستَفْتَحَ جبريلُ ، قيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قال : جبريلُ ، قيلَ : وَمَنْ معكَ ؟ قال : محمدٌ ، قيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إليه؟ قال : نعم ، قال : مرحبًا بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ ، فلما خَلَصْتُ فَإذَا إبراهيمُ ، قال : هذَا أبُوكَ فَسَلِّمْ عليه ، قال : فَسَلَّمْتُ عليه ، فَرَدَّ السَّلامَ قال : مَرْحَبًا بالابنِ الصَّالِحِ والنبيِّ الصالح ، ثمَّ رُفِعَتْ لِى سِدْرَةُ المُنْتَهَى ، فَإذَا نَبِقُهَا مِثْلُ قلال هَجَرَ ، وَإذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الفِيَلَة ، قال : هَذِه سِدْرَةُ المنتهَى ، وَإذَا أرْبَعَةُ أنْهَارٍ : نَهْرَانِ بَاطِنَانِ ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فقلتُ : مَا هَذَانِ يا جبريلُ ؟ قالَ : أمَّا البَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فى الجَنَّة ، وَأمَّا الظَّاهِرَانِ فالنِّيلُ وَالفُرَاتُ ، ثمَّ رُفِعَ لِى البيتُ المَعْمُورُ ، ثمَّ أُتيتُ بِإنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ ، وَإنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، وَإنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ ، فَأخَذْتُ اللَّبَنَ ، فقال : هِيَ الفِطْرَة أنْتَ عليها وأُمَّتُكَ ، ثمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى ، فقال: بِمَا أُمِرْتَ ؟ قال: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ، قال : إنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ وَإنِّى وَالله قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِى إسرائيلَ أشَدَّ المُعَالَجَة فَارْجِعْ إلى رَبِّكَ فَاسْألْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّى عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إلى موسى فقال مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِى عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إلى موسى فقال مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّى عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إلَى مُوسَى فقالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ ، فقال مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ إلى مُوسَى فقال : بِمَا أُمِرْتَ ؟ قلتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قال : إنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يوم ، وَإنِّى قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِى إسرائيلَ أشَدَّ المُعَالَجَة ، فَارْجِعْ إلى رَبِّكَ فَاسْألْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ ،

قالَ : سَأَلْتُ رَبِّى حتى استَحْيَيْتُ وَلكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ ، قال : فلمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ : أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِى وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِى » (١) .

٣٨٨٨ - حدّثنا الحُميدىُّ حدثنا سفيانُ حدثنا عمرٌو عن عكرمةَ عنِ ابن عبّاس رضىَ الله عنهما فى قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا التى أَرَيْنَاكَ إلا فتنةً للنَّاس﴾ قال: هى رؤيا عين أُرِيهَا رسولُ الله ﷺ ليلةَ أُسرِىَ به إلى بيتِ المقدس، قال: وَالشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ فِى القرآنِ، قال: «هِىَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ».

٤٣ - باب : وفود الأنصار إلى النبى ﷺ بمكة وبيعة العَقَبَة

٣٨٨٩ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شهابٍ ح (٢) .

وحدّثنا أحمدُ بن صالحٍ حدثنا عَنْبَسَةُ حدثنا يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرَنى عبدُ الرّحمنِ ابن عبدِ الله بن كعب بن مالك أن عبدَ الله بن كعبٍ - وكان قائدَ كعبٍ حينَ عَمِىَ - قال : سمعتُ كعبَ بن مالكٍ يُحدِّثُ حينَ تَخَلَّفَ عنِ النبىِّ ﷺ فى غزوة تبوكَ بطُوله (٣) ، قال ابنُ بُكَيْرٍ فى حديثه : « ولقد شَهِدتُ معَ النبىِّ ﷺ ليلةَ العَقَبَةِ حينَ تواثَقْنَا على الإسلام ، وما أُحبُّ أنَّ لى بها مَشْهَدَ بَدرٍ ، وإن كانت بَدرٌ أذكَرَ فى الناسِ منها » .

٣٨٩٠ - حدّثنا علىُّ بن عبد الله حدثنا سفيانُ قال : كان عمرو يقول : سمعتُ جابرَ بن عبد الله رضىَ الله عنهما يقول : « شَهِدَ بى خَالاىَ العقبة » . قال أبو عبدِ الله قال ابنُ عُيَيْنةَ : « أحدُهما البَراءُ بنُ مَعْرُورٍ » .

٣٨٩١ - حدّثنى إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا هشامٌ أن ابنَ جُرَيج أخبرَهم قال عَطاءٌ : قال جابر : « أنا وأبى وخالى من أصحابِ العقَبة » .

٣٨٩٢ - حدّثنى إسحاقُ بن منصور أخبرَنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدثنا ابنُ أخى ابنِ شهابٍ عن عمه قال: أخبرَنى أبو إدريسَ عَائذُ الله « أنَّ عُبادةَ بن الصامت - منَ الذين شهدوا بدرًا مع رسول الله ﷺ ومن أصحابه ليلةَ العقَبة - أخبرَهُ أن رسولَ الله ﷺ قال وحولَهُ عِصَابَةٌ من أصحابه: «تَعَالَوْا بَايِعُونِى عَلَى أَنْ لا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا ، وَلا تَسْرِقُوا وَلا تَزْنُوا، وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ، وَلا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ، وَلا تَعْصُونِى فِى مَعْرُوفٍ ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِى الدُّنْيَا، فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللهُ ، فَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ » ، قال : فَبَايَعْتُهُ عَلَى ذَلِكَ .

٣٨٩٣ - حدّثنا قُتَيبةُ حدثنا اللَّيثُ عن يزيدَ بنِ أبى حبيب عن أبى الخيرِ عنِ الصُّنَابِحىِّ عن عُبادةَ ابن الصامتِ رضىَ الله عنه أنهُ قال : « إنى منَ النُّقَباءِ الذين بَايَعوا رسولَ الله ﷺ وقال : بايَعناهُ

---

(١) هن خمس فى الفعل خمسون فى الثواب .

(٢) هذا الرمز (ح) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

(٣) أى سمع الحديث بطوله .

على أن لا نُشركَ بالله شيئًا ، ولا نَسرقَ ، ولا نَزْنِى ، ولا نَقْتُلَ النفسَ التى حرَّم الله إلاّ بالحقِّ ، ولا نَنْتَهِبَ ولا نقْضِىَ بالجنَّة (١)، إن فعلنا ذلك فإن غَشِينَا من ذلك شيئًا كان قضاءُ ذلك إلى الله » .

٤٤ – باب : تزويج النّبى ﷺ عائشةَ وقدومها المدينة وبنائه بها

٣٨٩٤ – حدّثنى فَرْوَةُ بن أبى المَغْرَاء حدَّثنا علىُّ بن مُسهِر عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « تزوَّجَنى النبىُّ ﷺ وأنا بنتُ ستِّ سنينَ ، فقدِمْنا المدينةَ فنزلْنا فى بنى الحارث ابن خَزْرَجٍ ، فَوُعِكْتُ فَتَمَرَّقَ شعرى فوفَى جُمَيْمَةً (٢) ، فأتتنى أُمى أُمُّ رومانَ – وإنى لفى أُرْجُوحَةٍ ومَعى صَوَاحبُ لى – فَصَرَخَتْ بى فأتيتُها ، لا أدرى ما تُريدُ بى ، فأخذَتْ بيدى حتى أوقفَتْنى على باب الدار وإنى لأَنْهَجُ حتى سكَنَ بعضُ نَفَسِى ، ثمَّ أخذَتْ شيئًا من ماءٍ فمسحَتْ به وَجهى ورأسى، ثمَّ أدخلَتْنى الدارَ ، فإذا نسْوَةٌ من الأنصارِ فى البيتِ ، فقُلْنَ : على الخيرِ والبرَكة وعلى خَيرِ طَائِرٍ ، فأسلَمَتْنى إليهنَّ فأصلَحْنَ من شأنى ، فلم يَرُعنى إلا رسولُ الله ﷺ ضُحًى فأسلَمَتْنى إليه وأنا يومئذٍ بنت تسْعِ سنِينَ » .

٣٨٩٥ – حدّثنا مُعلَّى حدَّثنا وُهَيْبٌ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها : أنَّ النبىَّ ﷺ قال لها : « أُريتُكِ فى المَنَامِ مَرَّتَيْنِ ، أَرَى أنَّكِ فى سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ ويُقَالُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ ، فَأكْشِفُ عَنْهَا فَإِذَا هِىَ أنْتِ ، فَأَقُولُ : إنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ الله يُمْضِهِ » .

٣٨٩٦ – حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أبيه قال : تُوُفِّيَتْ خديجةُ قبلَ مَخْرَجِ النبىِّ ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين ، فلبثَ سنتَيْنِ أو قريبًا من ذلك ونَكَحَ عائشةَ (٣) وهى بنتُ ست سنين ، ثمَّ بَنى بها وهىَ بنتُ تسعِ سنين » .

٤٥ – باب : هجرة النبى ﷺ وأصحابه إلى المدينة

وقال عبدُ الله بن زيدٍ وأبو هريرةَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ : « لَوْلا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءًا مِنَ الأَنْصَارِ » .

وقال أبو موسى عن النبىِّ ﷺ : « رَأَيْتُ فِى المَنَامِ أَنِّى أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِى إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ ، فَإِذَا هِىَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ » .

٣٨٩٧ – حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الأعمشُ قال: سمعتُ أبا وائلٍ يقول: «عُدْنَا خَبَّابًا (٤) ، فقال : هَاجَرْنا معَ النبىِّ ﷺ نُريدُ وجهَ الله ، فوقعَ أجرُنا على الله، فمنَّا مَن مضى لم يأخذْ من أجرِه شيئًا ، منهم مُصعَب بن عُمير قُتلَ يومَ أُحُد وتركَ نَمرَةً، فكنّا إذا غَطَّينا بها رأسه بدت رِجلاهُ ،

(١) أى : لا نحكم لأحد بأنه من أهل الجنة إلا من بشرهم رسول الله ﷺ بها .

(٢) أى : ثم شفيت فكثر شعرى والجميمة مجتمع شعر الناصية .

(٣) عقد عليها رضى الله عنها وأرضاها . (٤) ابن الأرَتِّ – رضى الله عنه .

وإذا غطّينا رِجلَيه بدا رأسُهُ ، فأمَرَنا رسولُ الله ﷺ أن نُغطيَ رأسَهُ ونجعلَ على رجلَيه شيئًا من إذْخِرٍ ، ومنّا مَن أينَعَت له ثمرَتهُ فهو يَهْدِبُهَا » .

٣٨٩٨ – حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا حمّادٌ هو ابنُ زيدٍ عن يحيى عن محمدِ بن إبراهيمَ عن عَلقمةَ بن وقّاصٍ قال : سمعتُ عمرَ رضيَ الله عنه قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : «الأعْمَالُ بِالنِّيَّة ، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ، وَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى الله وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى الله وَرَسُولِهِ ﷺ » .

٣٨٩٩ – حدّثنا إسحاقُ بن يزيدَ الدمَشقيُّ حدَّثنا يحيى بنُ حمزةَ قال : حدَّثني أبو عمرو الأوزاعيُّ عن عبدةَ بنِ أبي لُبَابَةَ عن مجاهدِ بنِ جَبر المكيِّ « أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضيَ الله عنهما كان يقول : لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ » .

٣٩٠٠ – وحدّثني الأوزاعيُّ عن عطاء بن أبي رباحٍ قال : زرتُ عائشةَ مع عبيدِ بن عُمَيْرٍ اللَّيثيِّ ، فسألناها عن الهجرة ، فقالت : لا هجرةَ اليوم ، كان المؤمنونَ يَفرُّ أحدُهم بدينه إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ مخافةَ أن يُفتَنَ عليه ، فأما اليومَ فقد أظهرَ الله الإسلام ، واليومَ يَعبد ربَّهُ حيث شاء ، ولكن جهادٌ ونيَّة » .

٣٩٠١ – حدّثني زكرياء بن يحيى حدَّثنا ابنُ نُمَيْرٍ قال هشامٌ : فأخبرَني أبي «عن عائشةَ رضيَ الله عنها أن سعدًا قال: اللهمَّ إنك تعلم أنه ليس أحَدٌ أحَبَّ إليَّ أن أجاهدَهم فيكَ من قومٍ كذَّبوا رسولَك ﷺ وأخرَجوه ، اللّهمَّ فإني أظنُّ أنكَ قد وَضعتَ الحربَ بيننا وبينهم» .

وقال أبانُ بن يزيدَ : حدَّثنا هشامٌ عن أبيهِ أخبرَتني عائشةُ : «من قومٍ كذَّبوا نبيَّك وأخرجوهُ من قريش» .

٣٩٠٢ – حدّثنا مَطرُ بن الفضل حدَّثنا رَوْحٌ حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا عكرمة عن ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما قال : « بُعثَ رسولُ الله ﷺ لأربعينَ سنةً ، فَمكثَ بمكةَ ثلاثَ عَشْرَةَ سنَة يُوحى إليه ، ثمَّ أُمر بالهجرة ، فهاجرَ عَشرَ سنينَ ، ومات وهو ابنُ ثلاث وستين » .

٣٩٠٣ – حدّثني مَطرُ بن الفضل حدَّثنا رَوْحُ بن عُبادةَ حدَّثنا زكرياء بن إسحاقَ حدَّثنا عمرُو بن دينارٍ عن ابنِ عباسٍ قال: «مكثَ رسولُ الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة، وتُوُفي وهو ابن ثلاث وستين».

٣٩٠٤ – حدّثنا إسماعيلُ بن عبد الله قال : حدَّثني مالكٌ عن أبي النضر مولى عمرَ بن عبيد الله عن عُبَيد – يعني ابنَ حُنَين – عن أبي سعيد الخُدريِّ رضيَ الله عنه : أنَّ رسولَ الله ﷺ جلسَ على المنبرِ فقال: «إنَّ عبْدًا خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ»، فبكى أبو بكرٍ وقال: فديناكَ بآبائنا وأُمَّهاتنا، فعجِبْنا لهُ، وقال الناسُ : انظُروا إلى هذا الشيخِ يُخبِرُ رسولُ الله ﷺ عن عبدٍ خيَّرَهُ الله بين أن يؤتيَهُ من زهرة الدنيا وبينَ ما عندَه وهو يقول : فديَناكَ بآبائنا وأُمَّهاتنا ، فكان رسولُ الله ﷺ هو المُخَيَّرُ ، وكان أبو بكر هو أعْلَمَنا بِهِ ، وقال

رسولُ الله ﷺ : « إنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً مِنْ أُمَّتِي لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ إِلا خُلَّةَ الإِسْلامِ لا يَبْقَيَنَّ فِي المَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ » .

٣٩٠٥ - حدثنا يحيى بنُ بُكير حدثنا اللَّيثُ عن عُقَيل قال ابنُ شهاب : فأخبرني عروةُ بن الزُّبير رضيَ الله عنه أن عائشةَ رضى الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت : « لم أعقلْ أبويَّ قطُّ إلا وهُما يَدينان الدِّينَ ، ولم يمرَّ علينا يومٌ إلا يأتينا فيه رسولُ الله ﷺ طَرَفي النهار : بُكرةً وعَشيةً ، فلمّا ابتُلِيَ المسلمون خرجَ أبو بكرٍ مهاجرًا نحوَ أرض الحبشة حتى بلغَ بَرْكَ الغِمَاد لَقِيَهُ ابن الدَّغِنَةِ - وهو سيِّدُ القَارَة - فقال : أين تُريدُ يا أبا بكر ؟ فقال أبو بكر : أخرجَني قومي ، فأُريدُ أن أسيحَ في الأرضِ وأعبُدَ ربي ، قال ابنُ الدَّغِنَة : فإن مثلك يا أبا بكر لا يَخرُجُ ولا يُخرَجُ ، إنك تَكسِبُ المعدومَ وتَصِلُ الرحِم وتحمل الكَلَّ وتَقْرِي الضيف وتُعين على نوائب الحقّ ، فأنا لك جار ، ارجع واعبُدْ ربَّكَ ببلدك ، فرجعَ ، وارتحلَ معه ابن الدَّغِنَة ، فطافَ ابنُ الدَّغِنَة عشيَّةً في أشراف قريشٍ فقال لهم : إن أبا بكرٍ لا يَخرُجُ مثلُهُ ولا يُخرَجُ ، أتُخرِجُونَ رجلاً يَكْسِبُ المعدوم ويَصِلُ الرَّحمَ ويَحملُ الكَلَّ ويَقْرِي الضيف ويُعينُ على نَوائب الحقّ ؟ فلم تُكذِّبْ قُريشٌ بجوارِ ابن الدَّغِنَة وقالوا لابن الدَّغِنَة : مُرْ أبا بكر فليَعْبُد ربَّهُ في داره ، فليُصلِّ فيها وليَقرأْ ما شاءَ ولا يؤذينا بذلك ولا يَستعلنْ به ، فإنا نخشى أن يُفتِنَ نساءنا وأبناءنا ، فقال ذلك ابنُ الدَّغِنَة لأبي بكرٍ ، فلَبِثَ أبو بكرٍ لذلكَ يَعبُدُ ربهُ في داره ولا يَستعلنُ بصلاته ولا يقرأُ في غير داره ، ثمّ بدا لأبي بكر فابتنى مَسجدًا بفناء داره ، وكان يُصلِّي فيه ويقرأُ القرآن ، فيَنْقَذِفُ عليه نساء المشركينَ وأبناؤهم وهم يَعجَبُونَ منه وينظُرونَ إليه ، وكانَ أبو بكرٍ رجلاً بَكَّاءً لا يملكُ عينيه إذا قرأ القرآنَ ، فأفزَعَ ذلكَ أشرافَ قريشٍ منَ المشركين ، فأرسَلوا إلى ابنِ الدَّغِنَة فقَدِمَ عليهم ، فقالوا : إنّا كنّا أجَرنا أبا بكرٍ بجوارك على أن يعبُدَ ربهُ في داره ، فقد جاوَزَ ذلك فابتَنى مسجدًا بفناء داره ، فأعلن بالصلاة والقراءة فيه ، وإنّا قد خشينا أن يُفتِنَ نساءنا وأبناءنا ، فانهه ، فإن أحبَّ أن يقتَصِرَ على أن يعبُدَ ربهُ في داره فعلَ وإن أبَى إلا أن يُعلِنَ بذلك ، فسَلْهُ أن يردَّ إليكَ ذمتَكَ ، فإنا قد كرهنا أن نُخفِرَكَ ولسنا مُقرِّينَ لأبي بكرٍ الاستعلان ، قالت عائشة : فأتى ابن الدَّغِنَة إلى أبي بكرٍ فقال : قد علمتَ الذي عَاقَدْتُ لك عليه ، فإما أن تَقتَصِرَ على ذلك ، وإما أن تَرْجِعَ إليَّ ذمتي ، فإني لا أُحبُّ أن تَسمعَ العربُ أني أُخفِرْتُ في رجلٍ عقدتُ له ، فقال أبو بكر : فإني أَرُدُّ إليكَ جوارَكَ ، وأرضى بجوار الله عزَّ وجلَّ ، والنبيُّ ﷺ يومئذ بمكة ، فقال النبيُّ ﷺ للمسلمين : « إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لابَتَيْنِ ، وهما الحرَّتان » .

فهاجَرَ مَن هاجرَ قِبَلَ المدينة ، ورجعَ عامةُ من كان هاجرَ بأرضِ الحبشة إلى المدينة ، وتجهَّزَ أبو بكرٍ قِبَلَ المدينة ، فقال له رسولُ الله ﷺ : « عَلَى رِسْلِكَ ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي » ، فقال أبو بكر : وهل ترجو ذلك بأبي أنت ، قال : نعم ، فحبسَ أبو بكرٍ نفسَهُ على رسولِ الله ﷺ

لِيَصحبَه وعلفَ راحـلتين كانتا عندَه ورقَ السَّمُر - وهو الْخَبَطُ- أربعةَ أشهـر . قال ابنُ شهاب : قال عروةُ: قالت عائشة : فبينما نحن يومًا جُلوس فى بيت أبى بكر فى نحرِ الظهيرة قال قائلٌ لأبى بكر: هذا رسولُ الله ﷺ متقنعًا - فى ساعةٍ لم يكن يأتينا فيها - فقالَ أبو بكر: فِداءٌ لَهُ أبى وأمى، والله ما جاءَ به فى هذه الساعـة إلا أمرٌ، قالت: فجاء رسولُ الله ﷺ فاستـأذنَ، فأُذنَ له، فدخل، قال النبىُّ ﷺ لأبى بكر: «أَخرِجْ مَنْ عِـنْدَكَ» فقال أبو بكر: إنـمـا هم أهلُكَ بأبى أنتَ يا رسولَ الله ؟ قال: « فَإِنِّى قَدْ أُذِنَ لِى فِى الخُرُوجِ» فقال أبو بكر : الصحابةَ بأبى أنت يا رسولَ الله. قال رسولُ الله ﷺ : « نَعَمْ » ، قال أبو بكر : فـخُذْ بأبى أنت يا رسولَ الله إحدَى راحلتىَّ هاتـين ، قال رسولُ الله ﷺ : «بالثَّمَنِ» ، قـالت عائشة : فجـهَّزناهما أحَثَّ الجهَـازِ وصَنَعْنا لَهُما سُفْـرَةً فى جِراب، فقطعَت أسـماءُ بنتُ أبى بكرٍ قطعَـةً مِنْ نطَاقِهَـا فربطَت به على فم الجِـراب ، فبذلكَ سـمِّيَتْ ذاتَ النِّطَاقِ، قالت : ثم لحقَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ بغارٍ فى جـبل ثَور ، فكَمُنَا فيه ثلاثَ ليال يبيتُ عندهما عبدُ الله بنُ أبى بكر وهو غلامٌ شَاب ثَقِفٌ لَقِنٌ فَيُدَّلِج من عندهما بسَحَر ، فيُصبح معَ قريشٍ بمكةَ كبائتٍ فلا يَسـمعُ أمرًا يُكتَادَانِ به إلا وَعاهُ حتى يأتيَهمـا بخبر ذلك حينَ يَختلط الظلام، ويرعى عليهمـا عامرُ بن فُهَيْرَةَ مَـولى أبى بكر مِنْحَةً من غَنَم فيُريحهـا عليهما حينَ تذهبُ ساعـةٌ مِنَ العشاء فيبيتانِ فى رِسْلٍ - وهو لبنُ مِنْحتِهِمَا ورَضِيفهِمَا حتى يَنْعِقَ بها عامرُ بنُ فهيرة بِغَلَسٍ ، يفعلُ ذلكَ فى كلِّ ليلةٍ من تلكَ الليالى الثلاث ، واستـأجر رسولُ الله ﷺ وأبو بكر رجُلاً من بنى الدِّيلِ وهو من بنى عبـدِ بنِ عَدِىٍّ هاديًا خرِّيتًـا، والخِرِّيتُ: الماهرُ بالْهِـدَايَةِ، قد غَمسَ حِلْفًـا فى آل العاصِ بن وائل السهمىِّ وهو علـى دين كفار قريش ، فَأَمِنَاهُ فـدَفَعا إليه راحلَتيـهما وواعداهُ غـارَ ثَورٍ بعدَ ثلاثِ ليال براحِلَتيهـما صُبْحَ ثَلاثٍ ، وانطلـقَ معهما عامرُ بنُ فُهَيرةَ والدَّليل، فأخذَ بهم طريقَ السواحل » .

٣٩٠٦ - قال ابنُ شهاب : وأخـبرَنى عبدُ الرّحمنِ بن مـالك المدلجىُّ - وهو ابنُ أخى سُرَاقَةَ بنِ مالكِ بن جُعْشُمٍ - أنَّ أباه أخبرَهُ أنه سمعَ سُراقةَ بن جُعْشُمٍ يقول: « جاءنا رُسُل كفّارِ قريشٍ يجعلونَ فى رسولِ الله ﷺ وأبى بكرٍ دِيَةَ كلِّ واحدٍ منهـما مَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسَرَهُ ، فبينمـا أنا جالسٌ فى مجلسٍ من مَجالسِ قومـى بنى مُدْلِجٍ إذ أقبلَ رجلٌ منهم حتى قام علينا ونحنُ جُلوس ، فـقال : يا سُراقةُ ، إنى قد رأيتُ آنفًا أَسْوِدَةً بالساحل أُرَاهَا مُحمَّدًا وأَصْحَابَهُ ، قال سُراقة: فعرفتُ أنهم همْ، فقلت له : إنهم ليسـوا بِهِم ولكنك رأيت فلانًا وفلانًا انـطَلَقوا بأعيننا يبـتغون ضالةً لـهم . ثمَّ لبِثتُ فى المجلسِ ساعةً ، ثمَّ قـمتُ فدخلتُ فأمَرتُ جـاريتى ان تَخرُجَ بفرسى - وهى مِن وراءِ أَكَمَـةٍ فتحبِـسَها علىَّ وأخذتُ رُمحى، فخرجتُ به من ظَهر البيت فَخَطَطْتُ بزُجِّه الأرضَ وخَفَضْتُ عاليه حتى أتيت فَرسى فركبتُها، فرفعتُها تُقرِّبُ بى، حـتى دَنَوتُ منهم فَعَثَرَتْ بى فرسى، فخررتُ عنها فقُمتُ فأهويتُ يدى إلى كِنانتى فاستخرجتُ منها الأزلامَ، فاستَقْسَمْتُ بها أضرُّهم أم لا؟ فخرَجَ الذى أكرهُ، فركبتُ فرسى - وعصيتُ الأزلام - تُقَرِّبُ بى ، حتى إذا سمعتُ قراءةَ رسولِ الله ﷺ وهو لا يَلتفتُ وأبو بكرٍ يُكثرُ

الالتفاتَ ، ساخَتْ يَدَا فَرَسى فى الأرض حتى بَلغَتا الرُّكبتَين ، فخَرَرتُ عنها ثمَّ زَجَرتُها ، فنَهضَتْ فلم تكَد تُخرِجُ يدَيها ، فلما استوتْ قائمةً إذا لأثَرِ يديها عُثَانٌ سَاطِعٌ فى السماءِ مثلُ الدُّخان فاستَقْسَمْتُ بالأزلام ، فخرجَ الذى أكرَهُ فناديتهم بالأمان ، فوَقَفوا فركبتُ فرسى حتى جئتهم . ووقعَ فى نفسى حين لَقيتُ ما لقيتُ من الحَبْسِ عنهم أن سيَظهَرُ أمرُ رسولِ الله ﷺ ، فقلتُ له : إنَّ قومَكَ قد جعَلوا فيكَ الدِّيَةَ وأخبَرتهم أخبار ما يُرِيدُ الناسُ بهم ، وعرَضتُ عليهم الزادَ والمَتاعَ ، فلم يَرزَآنى ولم يَسألانى إلا أن قال : « أَخْفِ عَنَّا » ، فسألته ان يكتُبَ لى كتابَ أمنٍ ، فأمرَ عامرَ بنَ فُهيرَةَ، فكتبَ فى رُقعةٍ من أديم ، ثمَّ مضى رسولُ الله ﷺ » .

قال ابنُ شهاب : فأخبرَنى عُروةُ بن الزُّبير « أنَّ رسولَ الله ﷺ لَقِيَ الزُّبيرَ فى ركبٍ منَ المسلمين كانوا تجارًا قافلين من الشام ، فكسا الزُّبيرُ رسولَ الله ﷺ وأبا بكرٍ ثِيابَ بياض ، وسمعَ المسلمون بالمدينة مَخرَجَ رسولِ الله ﷺ من مكة ، فكانوا يَغدونَ كلَّ غداة إلى الحرَّةِ فينتظرونه حتى يَردَّهم حَرُّ الظهيرَة ، فانقلبوا يومًا بعدما أطالوا انتظارَهم ، فلما أوَوْا إلى بيوتهم أوفَى رجل من يَهُودَ على أُطُمٍ من آطَامِهمْ لأمرٍ يَنظرُ إليه، فبَصُرَ برسول الله ﷺ وأصحابه مُبَيَّضين يَزولُ بهم السَّرابُ ، فلم يملكِ اليهوديُّ أن قال بأعلى صَوته : يا معاشرَ العَرَب ، هذا جَدُّكم الذي تنتظرون ، فثارَ المسلمون إلى السلاح ، فتلَقَّوْا رسولَ الله ﷺ بظهرِ الحَرَّة فعدَلَ بهم ذاتَ اليَمين حتى نزلَ بهم فى بنى عمرو بن عوف ، وذلكَ يومَ الاثنين من شهرِ ربيع الأول ، فقام أبو بكر للناس وجلسَ رسولُ الله ﷺ صامتًا ، فطَفِقَ من جاء منَ الأنصارِ - ممن لم يَرَ رسولَ الله ﷺ - يُحيِّي أبا بكر حتى أصابت الشمسُ رسولَ الله ﷺ ، فأقبلَ أبو بكرٍ حتى ظلَّلَ عليه بردائه ، فعرَفَ الناسُ رسولَ الله ﷺ عندَ ذلك ، فلَبِثَ رسولُ الله ﷺ فى بنى عمرو بن عَوف بِضْعَ عشرةَ ليلة وأُسِّسَ المسجدُ الذى أُسِّسَ على التقوى [١]، وصلَّى فيه رَسولُ الله ﷺ ، ثم ركبَ راحلتَهُ فسارَ يمشى معه الناسُ ، حتى بَرَكَتْ عندَ مسجدِ الرسولِ ﷺ بالمدينة وهو يُصلِّى فيه يومئذ رجالٌ منَ المسلمين ، وكان مِربَدًا للتمرِ [٢] لسهيلٍ وسهل غلامَين يَتيمين فى حَجْرِ أسعَدَ بنِ زُرارَةَ ، فقال رسولُ الله ﷺ حينَ بَركت به راحلته : « هَذَا إنْ شَاءَ اللهُ المَنزِلُ » ، ثمَّ دعا رسولُ الله ﷺ الغُلامَين فساوَمَهما بالمِربَدِ ليتَّخِذَهُ مسجدًا ، فقالا : لا ، بل نَهَبُهُ لك يا رسولَ الله فأبى رسولُ الله ﷺ أن يقبله منهما هِبةً حتى ابتاعَهُ منهما ، ثمَّ بناهُ مسجدًا وطَفِقَ رسولُ الله ﷺ ينقلُ معهم اللَّبِنَ فى بُنيانه ويقول :

هَذَا الحِمَالُ لا حِمَالُ خَيْبَرْ ... هَـذَا أَبَرُّ رَبَّنَا وَأَطْهَرْ

ويقول :

اللهم إنَّ الأَجْرَ أَجْرُ الآخرَهْ ... فَارْحَمِ الأَنصَارَ وَالمُهَاجِرَهْ

(١) قيل إن المسجد الذى أسس على التقوى هو مسجد قباء والله أعلم .

(٢) المربد للتمر مثل الجرن للحبوب مكان يجمع فيه التمر .

فتمثلَ بشعرِ رجُلٍ منَ المسلمين لم يُسَمَّ لى .

قال ابن شهاب: ولم يبلُغنا - فى الأحاديث - أن رسولَ الله ﷺ تمثلَ ببيتِ شعرٍ تام غيرِ هذه الأبيات .

٣٩٠٧ - حدّثنا عبدُ الله بن أبى شَيبةَ حدَّثنا أبو أسامةَ حدَّثنا هشامٌ عن أبيه وفاطمةَ عن أسماءَ رضيَ الله عنها «صنعتُ سُفرةً للنبىِّ ﷺ وأبى بكر حينَ أرادا المدينةَ، فقلتُ لأبى: ما أجدُ شيئًا أربطُهُ إلا نطاقى، قال : فشقِّيه، ففعلتُ فسُميتُ ذات النِّطَاقَيْنِ». وقال ابن عباس: «أسماءُ ذات النِّطاق».

٣٩٠٨ - حدّثنا محمدُ بن بشّار حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن أبى إسحاقَ قال : سمعتُ البَراء رضيَ الله عنه قال : « لما أقبلَ النبىُّ ﷺ إلى المدينة تَبِعَهُ سُراقة بن مالك بن جُعْشُم فدَعا عليه النبىُّ ﷺ فَسَاخَتْ به فرسه ، قال : ادعُ الله لى ولا أضُرُّكَ ، فدعا له ، قال : فعطشَ رسولُ الله ﷺ ، فمرَّ براعٍ، قال أبو بكر : فأخذتُ قدَحًا فحلبتُ فيه كُثْبَةً من لَبن ، فشربَ حتى رَضيت » .

٣٩٠٩ - حدّثنى زكرياءُ بن يحيى عن أبى أُسامةَ عن هشامِ بن عروةَ عن أبيهِ عن أسماء رضى الله عنها أنها حملَت بعبدِ الله بن الزُّبيرِ قالت : فخرجتُ وأنا مُتِم (١) ، فأتيتُ المدينةَ فنزلتُ بِقُبَاءٍ فولدته بِقُبَاءٍ ، ثمَّ أتيتُ به النبىَّ ﷺ فوَضعتهُ فى حَجْرِه ، ثمَّ دعا بتمرة فمضَغَها، ثم تفلَ فى فيه ، فكان أولَ شىء دخلَ جَوفَهُ ريقُ رسولِ اللهِ ﷺ ، ثمَّ حَنَّكَهُ بتمرة ، ثمَّ دعا لـه وبَرَّكَ عليه ، وكان أولَ مولودٍ وُلِدَ فى الإسلام » (٢) .

تابَعَهُ خالدُ بن مَخْلَد عن عليِّ بن مُسْهِرٍ عن هشامٍ عن أبيهِ عن أسماءَ رضىَ الله عنها «أنها هاجرَتْ إلى النبىِّ ﷺ وهى حُبلى » .

٣٩١٠ - حدثنا قُتَيبةُ عن أبى أُسامةَ عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: « أوَّل مولودٍ وُلِدَ فى الإسلام عبدُ الله بن الزُّبير : أتوا به النبىَّ ﷺ ، فأخذَ النبىُّ ﷺ تمرةً فلاكَها ، ثمَّ أدخلَها فى فيه ، فأوَّلُ ما دخلَ بطنَهُ ريقُ النبىِّ ﷺ » .

٣٩١١ - حدّثنى محمدٌ حدَّثنا عبدُ الصمد حدَّثنا أبى حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ صهَيب حدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : « أقبلَ نبىُّ الله ﷺ إلى المدينة وهوَ مُردِفٌ أبا بكر ، وأبو بكر شيخ يُعرف ، ونبىُّ الله ﷺ شَاب لا يُعرف ، قال : فَيَلْقَى الرجلُ أبا بكرٍ فيقول: يا أبا بكرٍ ، مَن هذا الرجلُ الذى بين يدَيك ؟ فيقول : هذا الرجل يهدينى السبيل، قال: فيحسبُ الحاسبُ أنهُ إنما يَعنى الطريقَ ، وإنما يَعنى سبيلَ الخير ، فالتفتَ أبو بكرٍ فإذا هو بفارسٍ قد لحقَهم ، فقال : يا رسولَ الله ، هذا فارسٌ قد لحقَ بنا، فالتفتَ نبىُّ الله ﷺ فقال : « اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ » فصرَعَهُ الفرس ، ثم قامت تُحَمْحِمُ ، فقال : يا نبىَّ الله ، مُرْنى بِمَ شِئت ، قال : « فَقِفْ مَكَانَكَ لا تَتْرُكَنَّ أحَدًا يَلْحقُ بِنَا »، قال : فكان أوَّلَ النهار جاهِدًا على نبىِّ الله ﷺ ، وكان آخرَ النهار مَسْلَحَةً له ، فنزل

---

(١) أتمت مدة الحمل .

(٢) أى : بعد الهجرة .

رسولُ الله ﷺ جانبَ الحَـرَّة ، ثمَّ بَعَثَ إلى الأنصار فجاءوا إلى نبيِّ الله ﷺ وأبى بـكر فسلموا عليهما وقالوا : اركبا آمنَيْن مُطَاعَيْن ، فركبَ نبيُّ الله ﷺ وأبو بكرٍ وحَفُّوا دونَهما بالسلاح ، فقيل في المدينة : جاءَ نـبيُّ الله ، جـاء نبيُّ الله ﷺ ، فأشرَفـوا ينظرونَ ويقولون: جـاء نبيُّ الله ، جاء نبيُّ الله ، فأقبلَ يسيرُ حتى نزلَ جَانبَ دارِ أبى أيوب. فـإنه ليحَدِّثُ أهله إذ سمعَ به عبدُ الله بن سَلاَمٍ وهو فى نخلٍ لأهله يَخْتَرِفُ لهم ، فعجل أن يَضعَ الذى يَخْتَرِفُ لهم فيها ، فجاءَ وهىَ مَعَهُ ، فسمعَ من نبيِّ الله ﷺ ، ثمَّ رجع إلى أهله، فقال نبيُّ الله ﷺ : « أىُّ بُيُوت أهلنا أقرب ؟ » فقال أبو أيوب : أنَا يا نبيَّ الله ، هذه دارى ، وهـذا بابى ، قـال : « فانطَلِقْ فَهَيِّئْ لَنَا مَـقِيلاً » ، قال قُـومَا : على بركة الله تعـالى » . فلما جاء نبيُّ الله ﷺ جاء عبـدُ الله بن سَلاَمٍ فقال : أشـهد أنك رسول الله، وأنكَ جئتَ بحقّ ، وقد علمتْ يَهُودُ أنى سيِّدُهم وابنُ سيدِهم وأعلمُهم وابن أعلمهم ، فادعُهم فاسألهم عنى قبلَ أن يعلموا أنى قد أسلمت ، فإنهم إن يعلموا أنى قد أسلمت قالوا فِيَّ مَا ليس فِيَّ ، فأرسل نبيُّ الله ﷺ فأقبلوا فدخلوا عليه ، فقال لهم رسولُ الله ﷺ : «يَا مَعْشَرَ اليَهُودِ ، وَيْلَكُمْ اتَّقُوا اللهَ ، فَـوَاللهِ الذى لا إلَهَ إلا هُوَ ، إنَّكُمْ لَتَعْلَمُـونَ أنِّى رَسُولُ الله حَـقا ، وَأنِّى جِئْـتُكُمْ بِحَقٍّ ، فَأسْلِمُـوا » ، قالوا : ما نَعلمـهُ- قالوا للنبيِّ ﷺ ، قالهـا ثلاثَ مرارٍ - قال : « فَـأَىُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُالله بْنُ سَلاَمٍ؟ » قالوا: ذاك سيدُنا وابنُ سيدنا وأعلمُنا وابنُ أعلَمنا ، قال : « أفَرَأَيْتُمْ إنْ أَسْلَمَ ؟ » قالوا: حاشى لله مـا كانَ لِيُسلم ، قال: « يَا ابْنَ سَلاَمٍ ، اخْـرُجْ عَلَيْهِمْ » ، فخرج فقال : يا مـعشرَ اليهود، اتقوا الله ، فوالله الذى لا إلَه إلا هو إنكم لتـعلمونَ أنه رسولُ الله، وأنه جاء بحق، فقالوا : كذبت ، فأخرجهم رسول الله ﷺ » .

٣٩١٢ - حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرَنَا هشامٌ عن ابن جُرَيجٍ قال : أخـبرَنى عُبَيدُ الله بنُ عمرَ عن نافع - يعنى عن ابن عمر - عن عمرَ بن الخطاب رضىَ الله عنه قـال : «كان فَرَضَ للمهاجرين الأوَّلينَ أربعةَ آلاف فى أَرْبَعَة، وفَرَضَ لابن عمرَ ثلاثةَ آلاف وَخَمْسَمِائَة فقيل له : هو منَ المهاجرين ، فلمَ نَقَصتَه من أربعة آلاف ؟ فقال : إنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أبَوَاهُ ، يقول : ليس هوَ كمن هاجرَ بنفسه »[1] .

٣٩١٣ - حدّثنا محـمدُ بن كـثير أخـبرَنَا سفـيانُ عنِ الأعـمشِ عن أبى وائل عن خَبَّـابٍ قال: «هاجرنا مع رسولِ الله ﷺ . . » ح[2] .

٣٩١٤ - وحدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحـيى عنِ الأعمشِ قال : سمعتُ شقيـقَ بن سلمةَ قال: حدَّثنا خبَّابٌ قال : « هاجرنا مع رسولِ الله ﷺ نبـتغى وجهَ الله ووجَبَ أجرُنا على الله، فمنا مَن مضى لم يأكلْ من أجره شيئًا ، منهم مُصعَب بن عُمَيْرٍ قُـتل يوم أُحد ، فلم نجدْ شيئًا نكفِّنهُ فيه إلا نَمِرَةً كنا إذا غطينا بها رأسَهُ خرجَت رجلاه ، فإذا غطينا رجليه خرجَ رأسهُ ، فأمرَنا رسولُ الله ﷺ أن نُغطىَ

(١) فعل ذلك وهو ابنه وابن عمر فى الفضل والعلم والدين ما هو ولكنه الإسلام .

(٢) تحول سند الحديث إلى سند آخر .

رأسَه بها ونجعلَ على رجلَيه من إذخر ، ومنّا من أينَعَتْ لَهُ ثَمرَتُهُ فَهْوَ يَهْدِبُهَا » .

٣٩١٥ – حدّثنا يحيى بن بِشْـر حدّثنا رَوْحٌ حدّثنا عَـوفٌ عن مُعاويةَ بن قُرَّةَ قـال : حدّثنى أبو بُردةَ بنُ أبى موسى الأشعَرِىّ قال : قال لى عبـدُ الله بن عمر : هل تدرى ما قال أبى لأبيكَ ؟ قال : قلتُ : لا ، قال : فـإن أبى قال لأبيكَ : يا أبا مـوسى ، هل يَسُرُّكَ إسـلامُنا مع رسولِ الله ﷺ وهجرتُنا معـه وجهادُنا معه وعمـلُنا كلُّهُ معهُ بَرَدَ لَنَا (١) ، وأنَّ كلَّ عملٍ عملناهُ بعدَهُ نَجَـونا منه كَفَافًا رَأْسًا بِرأسٍ ؟ فـقال أبى : لا ، والله قد جاهدنا بعـدَ رسولِ الله ﷺ وصلينا وصُمنا وعَملنـا خيرًا كثيـرًا وأسلمَ على أيدينَا بَشَرٌ كثيـر ، وإنا لَنَرجو ذلك ، فقال أبى : لكنِّى أنا والذى نفسُ عُـمرَ بيده لَوددتُ أن ذلكَ بَرَدَ لَنَا ، وأن كلَّ شىء عملناهُ بعـدُ نَجَونا منه كَفَافًـا رَأسًا برأسٍ ، فقلتُ : إن أباكَ والله خيرٌ من أبى».

٣٩١٦ – حدّثنى محمدُ بن الصبَّاح – أو بلَغَنى عنه – حدَّثنا إسماعيلُ عن عاصمٍ عن أبى عثمانَ النهدىِّ قال : سمعتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما إذا قيل له : هاجرَ قبل أبيه يغضبُ ، قال : وقدمتُ أنا وعمرُ على رسولِ الله ﷺ فوَجَدناهُ قائلاً فرجَعنا إلى المنزل ، فأرسلنى عمرُ وقال : اذهَبْ فانظرْ هلِ استيقظَ ؟ فأتيتُـهُ فدخلتُ عليه فبايعتهُ ، ثمَّ انطلقتُ إلى عمرَ فأخبـرتُهُ أنهُ قد استيقظ ، فانطلَقْنا إليه نُهَرْوِلُ هَروَلَةً حتى دخلَ عليه فبايَعَهُ ، ثمَّ بايعتُه » .

٣٩١٧ – حدّثنا أحمدُ بن عثـمانَ حدَّثنا شُرَيْحُ بن مَسلمـةَ حدَّثنا إبراهيمُ بن يوسفَ عن أبيهِ عن أبى إسحاقَ قـال: «سمعتُ البراءَ يحـدِّث قال: ابتَاعَ أبو بكرٍ من عازبٍ رحْـلاً» فحملته مـعه، قال: فسأله عازبٌ عن مَسِيرِ رسولِ الله ﷺ، قال: أُخذَ عَلَيْنَا بالرَّصَد فخرَجنا ليلاً ، فَأَحْثَثْنَا لَيْلَتَنَا ويومَنَا حتَّى قامَ قائمُ الظهيرةِ ، ثمَّ رُفِعَتْ لنا صخرة فأتَيناها ولها شىءٌ من ظل ، قال : ففرَشْتُ لرسولِ الله ﷺ فَروَةً معى ثمَّ اضطجَعَ عليـها النبىُّ ﷺ ، فانطلَقْتُ أَنْفُضُ ما حولَهُ ، فـإذا أنا براعٍ قد أقبلَ فى غُنَيْمَةٍ يُريدُ من الصخرةِ مثل الذى أرَدْنا، فسـألتهُ : لمن أنتَ يا غلامُ ؟ فقال : أنا لفلانٍ ، فقلتُ له : هل فى غنمكَ من لَبَن ؟ قال : نعـم ، قلتُ له : هل أنتَ حالبٌ ؟ قال : نعم ، فأخـذَ شاةً من غَنَمه فقلتُ له : انْفُضِ الضَّرعَ ، قـال : فحلبَ كُثْبَةً من لبن ومعى إدَاوةٌ من ماء عليـها خرقةٌ قد رَوَّأتُهـا لرسـول الله ﷺ ، فصبَبتُ على اللبن حتى بَرَدَ أسفَلَهُ ، ثمَّ أتيتُ به النبىَّ ﷺ فقلتُ : اشرَبْ يا رسولَ الله ، فشرِبَ رسولُ الله ﷺ حتى رَضيتُ ، ثمَّ ارتحلْنا والطلبُ فى إثرِنَا » .

٣٩١٨ – قال البراءُ : فدخلتُ مع أبـى بكرٍ على أهله ، فإذا عائشةُ ابنتُـه مُضْطجعة قد أصَـابَتْها حُمَّى ، فرأيتُ أباها يقبِّل خدَّها ، وقال : « كيفَ أنتِ يا بُنَيَّةُ » .

٣٩١٩ – حدّثنا سليمانُ بنُ عبد الرّحمنِ حدَّثنا محمـد بن حِمْيَرَ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ أبى عَبلةَ أنَّ عُقبةَ ابنَ وِسَّاجٍ حدَّثهُ عن أنَـسٍ خادم النبىِّ ﷺ قال: «قَـدِمَ النبىُّ ﷺ وليسَ فى أصحـابه أشْمَطُ (٢)

---

(١) أى : ثبت لنا ودام .

(٢) الشمط اختلاط الشعر الأسود ببياض

غيرُ أبي بكر فَغَلَفَهَا بالحِنَّاء والكتَم » (١) .

٣٩٢٠ - وقال دُحَيْمٌ : حدثنا الوَليدُ حدثنا الأوزاعي حدثني أبو عُبَيد عن عقبة بن وَسَّاجٍ حدثني أنسُ بن مالك رضيَ الله عنه قال : « قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينة ، فكان أسَنَّ أصحابه أبو بكرٍ ، فَغَلَفَهَا بالحناء والكتَم حتى قنَأَ لَونُهَا » (٢) .

٣٩٢١ - حدثنا أصبَغُ حدثنا ابنُ وَهبٍ عن يونسَ عنِ ابن شهابٍ عن عروةَ عن عائشةَ : « أنَّ أبا بكرٍ رضيَ الله عنه تزوَّجَ امرأة من كلبٍ يقال لها أُمُّ بكرٍ ، فلما هاجرَ أبو بكرٍ طلَّقَها ، فتزوَّجها ابنُ عمِّها ، هذا الشاعرُ الذي قال هذه القصيدة رَثَى بها كفارَ قريش :

وَمَاذَا بِالقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنَ الشِّيزَى تُزَيَّنُ بِالسَّنَامِ
وَمَاذَا بِالقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنَ القَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الكِرَامِ
تُحَيِّي بِالسَّلامَةِ أُمُّ بَكْرٍ ... وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلامِ
يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحْيَا ... وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءٍ وَهَامِ (٣)

٣٩٢٢ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا همَّامٌ عن ثابتٍ عن أنسٍ عن أبي بكرٍ رضيَ الله عنهُ قال : كنتُ مع النبيِّ ﷺ في الغارِ ، فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القومِ ، فقلتُ : يا نبيَّ الله ، لو أنَّ بعضَهم طَأطَأَ بصَرَهُ رآنا ، قال : « اسكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ اثْنَانِ اللهُ ثَالِثُهُمَا » .

٣٩٢٣ - حدثنا عليُّ بنُ عبد الله حدثنا الوليدُ بن مُسلمٍ حدثنا الأوزاعيُّ ح .

وقال محمدُ بن يوسفَ : حدثنا الأوزاعيُّ حدثنا الزُّهريُّ قال : حدثني عطاءُ بن يَزيدَ اللَّيثيُّ قال : حدثني أبو سعيد رضيَ الله قال : « جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فسألهُ عن الهجرةِ ، فقال : «وَيْحَكَ إنَّ الهِجْرَةَ شَأنُهَا شَديدٌ ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إبِلٍ؟» قَالَ : نَعَمْ، قالَ: « فَتُعْطِي صَدَقَتَهَا ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، قال : « فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا ؟ » قال : نعم ، قال: « فَتَحْلُبُهَا يَوْمَ وُرُودِهَا ؟ » (٤) قال : نعم ، قال : « فاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ البِحَارِ (٥) ، فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا » .

٤٦ - باب : مَقْدَمِ النبي ﷺ وأصحابه المدينة

٣٩٢٤ - حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة قال : أنبأنا أبو إسحاقَ سمع البراءَ رضيَ الله عنه قال : « أولُ من قَدِم علينا مُصعب بن عُميرٍ وابن أُمِّ مكتومٍ ، ثمَّ قَدِمَ علينا عَمارُ بن ياسرٍ وبلال رضيَ الله عنهم » .

٣٩٢٥ - حدثنا محمدُ بن بَشارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعبة عن أبي إسحاقَ قال : سمعتُ البراءَ بنَ

(١) نوع من الصبغ يميل إلى السواد .
(٢) أي : اشتدت حمرتها .
(٣) يستبعد البعث بعد الموت .
(٤) يوم ورودها على الماء يحلبها فيسقى الفقراء .
(٥) فإن عمله لن يضيع في أي مكان .

عازب رضىَ الله عنهما قال : « أوّلُ مَن قَدِمَ علينا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وابنُ أم مكتوم، وكانوا يُقرِئان الناسَ ، فقدِمَ بلالٌ وسعدٌ وعَمّارُ بن ياسر ، ثمَّ قدِمَ عمرُ بن الخطّاب فى عشرينَ من أصحابِ النبىِّ ﷺ ، ثمَّ قدِمَ النبىُّ ﷺ ، فما رأيتُ أهلَ المدينة فَرِحوا بشىء فرحَهم برسول الله ﷺ حتى جَعَلَ الإماءُ يقلْنَ : قَدِمَ رسولُ الله ﷺ فما قدِمَ حتى قرأتُ : ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾ فى سُوَرٍ مِنَ المُفَصَّلِ .

٣٩٢٦ – حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنَا مالكٌ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنها قالت: «لما قدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ: وُعِكَ أبو بكرٍ وبلالٌ، قالت: فدخَلْتُ عليهما؛ فقلتُ: يا أبتِ، كيف تَجِدُكَ؟ ويا بلالُ كيفَ تَجِدُكَ ؟ قالت : فكان أبو بكرٍ إذا أخَذَته الحمى يقول :

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِى أَهْلِهِ ... وَالمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وكان بلالٌ إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول :

أَلا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وَحَوْلِى إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ
وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجِنَّةٍ ... وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِى شَامَةٌ وَطَفِيلُ [(١)]

قالت عائشة : فجئتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرتهُ ، قال : « اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ ، وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِى صَاعِهَا وَمُدِّهَا ، وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ » [(٢)] .

٣٩٢٧ – حدّثنى عبدُ الله بن محمدٍ حدّثنا هشامٌ أخبرَنَا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ حدّثنى عروةُ أن عبيدَ الله بن عدىٍّ أخبرَهُ « دخلتُ على عثمان » ح[(٣)] . وقال بشرُ بنُ شعيب: حدَّثنى أبى عن الزهرىِّ حدَّثنى عروةُ بن الزُّبير أن عُبَيدَ الله بنَ عَدىِّ بن الخيار أخبرَهُ، قال : « دخلتُ على عثمانَ ، فتشهَّدَ ، ثم قال : أما بعدُ فإن الله بعثَ محمداً ﷺ بالحقّ، وكنتُ ممن استجابَ لله ولرسوله وآمنَ بما بُعِثَ به محمدٌ ﷺ ، ثم هاجَرتُ هجرتَين وكنتُ صِهرَ رسولِ الله ﷺ وبايعتُه ، فوالله ما عَصيتُهُ ولاغشَشته حتى توفاه الله تعالى » .

تابعَهُ إسحاقُ الكلبىُّ : « حدَّثنى الزُّهرىُّ » مثلَه .

٣٩٢٨ – حدّثنا يحيى بن سليمانَ حدَّثنى ابنُ وَهب حدَّثنا مالكٌ ح . وأخبرنى يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرَنى عُبَيدُ الله بن عبدِ الله أنَّ ابنَ عباسٍ أخبرَهُ « أنّ عبدَ الرّحمنِ بنَ عوفٍ رجعَ إلى أهلِه وهو بمِنى فى آخرِ حَجَّة حَجها عمرُ، فوجَدَنى ، فقال عبد الرّحمن : فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، إن الموسم يَجمعُ رَعَاعَ النَّاسِ وغَوغائهم ، وإنى أرَى أن تُمْهِلَ حتى تَقْدَمَ المدينة ، فإنها دارُ الهجرة والسُّنَّة والسَّلامة ، وتَخلُصَ لأهلِ الفقهِ وأشراف الناس وذوى رأيهم ، قال عمر : لأقومنَّ فى أولِ

(١) جبلان قرب مكة . (٢) وقد كان . فالمدينة أنقى بلاد الله وأجملها .

(٣) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

مَقام أقومُه بالمدينة » .

٣٩٢٩ – حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيمُ الأنصاريُّ بن سعد أخبرنَا ابنُ شهاب عن خارجةَ بن زيد بن ثابت أن أُم العلاء – امرأةٌ من نسائهم بايعت النبيَّ ﷺ – أخبرَتْهُ أنَّ عثمانَ بن مَظعون طارَ لهم في السُّكنى حينَ اقترَعَت الأنصارُ على سُكنى المهاجرين . قالت أُمُّ العلاء : فاشتكى عثمانُ عندنا ، فمرَّضتُهُ حتى تُوفِّيَ ، وجعلناهُ في أثوابه ، فدخلَ علينا النبيُّ ﷺ فقلت : رحمة الله عليكَ أبا السائب شَهادتي عليك ، لقد أكرَمَكَ الله ، فقال النبيُّ ﷺ : « وَمَا يُدْرِيكِ أنَّ اللهَ أكْرَمَهُ ؟ » قالت : قلتُ : لا أدري بأبي أنتَ وأُمي يا رسولَ الله ، فمن ؟ قال : « أمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ وَالله اليَقِينُ ، وَالله إنِّي لأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ ، وَمَا أدْرِي وَالله وَأنَا رَسُولُ الله مَا يُفْعَلُ بِي » ، قالت : فوالله لا أُزكي أحدًا بعدَه قالت : فأحْزَنَني ذلك فنمتُ ، فرأيتُ لعُثمانَ بن مظعون عَينًا تجري ، فجئتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرته فقال : « ذَلِكَ عَمَلُهُ » .

٣٩٣٠ – حدثنا عُبَيدُ الله بن سعيد حدثنا أبو أسامةَ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : «كان يومُ بُعَاث [1] يومًا قدَّمَهُ الله عزَّ وجل لرسوله ﷺ ، فقدمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ ، وقد افترق مَلَؤُهُمْ وَقُتِلَتْ سَرَاتُهُمْ في دخولهم في الإسلام » .

٣٩٣١ – حدثني محمدُ بن المثنى حدثنا غُندَرٌ حدثنا شُعبة عن هشام عن أبيه عن عائشةَ أن أبا بكر دَخلَ عليها والنبيُّ ﷺ عندَها يومَ فِطر أو أضحى وعندَها قَيْنَتَان تُغَنِّيَان بما تَقَاذَفَت الأنْصَارُ يوم بُعَاث ، فقال أبو بكر : مزمارُ الشيطانِ – مرَّتين ، فقال النبيُّ ﷺ : «دَعْهُمَا يَا أبَا بَكْرٍ ، إنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا ، وَإنَّ عِيدَنَا هذَا اليَوْمُ » .

٣٩٣٢ – حدثنا مسدَّدٌ حدثنا عبدُ الوارث ح ، وحدثنا إسحاقُ بنُ منصور أخبرنَا عبد الصمد قال : سمعتُ أبي يحدِّثُ : حدثنا أبو التيَّاح يزيدُ بن حُمَيد الضُّبَعيُّ قال : حدَّثني أنسُ بن مالك رضيَ الله عنه قال : « لما قَدمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ نَزَلَ في عُلْوِ المدينةِ في حَيٍّ يقال لهم بنو عمرو ابن عَوف قال : فأقامَ فيهم أربعَ عشرةَ ليلةً ، ثمَّ أرسلَ إلى مَلأ بَني النجار ، قال : فجاءوا متَقلِّدي سُيُوفِهِمْ ، قال : وكأني أنظرُ إلى رسول الله ﷺ على راحلته وأبو بكر رِدْفُهُ وَمَلأُ بني النجار حَولهُ حتى ألقَى بفناء أبي أيوبَ ، قال : فكانَ يُصلي حيثُ أدركته الصلاةُ ويُصلي في مَرَابِضِ الغَنَم قال : ثمَّ إنه أمرَ ببناء المسجد ، فأرسلَ إلى مَلإ بَني النَّجَّار فجاءوا ، فقال : « يَا بَني النَّجَّارِ ثَامِنُوني حَائطَكُمْ هذَا ، فقالوا : لا والله لا نطلُبُ ثمنَهُ إلا إلى الله ، قال : « فكان فيه ما أقول لكم : كانت فيه قبورُ المشركين وكانت فيه خرَبٌ ، وكان فيه نخلٌ ، فأمر رسولُ الله ﷺ بقبور المشركين فنُبِشَت ، وبالخرَب فَسُوِّيَتْ ، وبالنخل فقطعَ ، قال : فَصَفُّوا النخل قبلة المسجد ، قال : وجعلوا عِضادتيه حجارةً ، قال : جَعلوا ينقلون ذاكَ الصخرَ وهم يَرتجزون ورسولُ الله ﷺ

(١) يوم حدثت فيه معركة بين الأوس والخزرج وكان بعد بعثة الرسول ﷺ بعشر سنين .

معهم يقولون :

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لا خَيْرَ إلا خَيْرُ الآخرَهْ فَانصُرِ الأنصَارَ وَالمُهَاجِرَهْ

٤٧ - باب : إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نُسكه

٣٩٣٣ - حدّثنى إبراهيمُ بن حمزةَ حدَّثنا حاتمٌ عن عبد الرّحمن بن حُمَيد الزُّهرىِّ قال : سمعتُ عمرَ بن عبدِ العزيز يسألُ السائبَ ابنَ أُختِ النَّمِرِ : ما سمعتَ فى سُكنى مكة ؟ قال : سمعتُ العَلاءَ بنَ الحَضْرَمىِّ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ثلاث للمهاجر بعد الصدَر » (١) .

٤٨ - باب التاريخ ، من أينَ أرَّخوا التاريخ ؟

٣٩٣٤ - حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ حدَّثنا عبدُ العزيزِ عن أبيه عن سَهلِ بن سعدٍ قال : « ما عَدُّوا من مَبعَث النبىِّ ﷺ ولا من وفاته ما عَدُّوا إلا من مقدمه المدينة » .

٣٨٣٥ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يَزيدُ بن زُرَيعٍ حدَّثنا مَعمَرٌ عن الزُّهرىِّ عن عروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « فُرِضَت الصلاةُ ركعتَين ، ثمَّ هاجَرَ النبىُّ ﷺ ففُرِضَت أربعًا وتركت صلاةُ السفرِ على الأُولى » . تابعه عبدُ الرزاق عن معمر .

٤٩ - باب : قول النبى ﷺ :
« اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِى هِجْرَتَهُمْ » ومرثيته لمن مات بمكة

٣٩٣٦ - حدّثنا يحيى بنُ قَزَعَةَ حدَّثنا إبراهيمُ عنِ الزُّهرىِّ عن عامرِ بن سعدِ بن مالك عن أبيه قال : عادَنى النبىُّ ﷺ عامَ حجة الوَدَاعِ من مَرَض أشفَيْتُ منه على الموت، فقلتُ: يا رسولَ الله ، بَلغَ بى منَ الوَجع ما تَرى، وأنا ذُو مال، ولا يَرِثُنى إلا ابنةٌ لى واحدة، أفأتصدَّقُ بثُلُثَى مالى ؟ قال : « لا » ، قال : فأتصدق بشَطره ؟ قال : « الثُّلُثُ يَا سَعْدُ وَالثُّلُثُ كَثيرٌ ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ» . قال أحمد بن يونس عن إبراهيم : « أَنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ وَلَسْتَ بِنَافِقٍ نَفَقَةً تَبْتَغِى بِهَا وَجْهَ الله إلا آجَرَكَ اللهُ حتى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فى فِى امْرَأَتِكَ » ، قلت : يا رسولَ الله، أُخَلَّفُ بعد أصحابى ؟ قال : « إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغِى به وَجْهَ الله إلا ازْدَدْتَ به دَرَجَةً وَرِفْعَةً ، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حتى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ (٢) ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِى هِجْرَتَهُمْ وَلا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ . لكنِ البائسُ سعدُ بن خَوْلَةَ يَرثى لهُ رسولُ الله ﷺ أن تُوُفِّىَ بمكة » . وقال أحمدُ بن يونسَ وموسى عن إبراهيمَ : « أن تَذَرَ وَرَثَتَكَ » .

---

(١) أى بعد الرجوع من منى لا يمكث فى مكة إذا كان مهاجراً فوق ثلاث .

(٢) فقد انتفع به أصحابه فى معاركه مع الفرس وأضرت الفرس أيما ضرر .

٥٠ - باب : كيف آخى النبى ﷺ بين أصحابه ؟

وقال عبدُ الرّحمنِ بن عوف : « آخى النبىُّ ﷺ بينى وبينَ سعدِ بن الربيع لما قدمنا المدينة » .

وقال أبو جُحَيْفَةَ : آخى النبىُّ ﷺ بينَ سلمانَ وأبى الدرداء .

٣٩٣٧ - حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن حُمَيد عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: « قدمَ عبدُ الرّحمنِ بن عوف ، فآخى النبىُّ ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصارىِّ ، فعَرَضَ عليه أن يُناصفَهُ أهله ومالَه ، فقال عبدُ الرّحمن: بارَكَ الله لكَ فى أهلكَ ومالك، دُلّنى على السوقِ فربحَ شيئًا من أقط وسَمنٍ ، فرآهُ النبىُّ ﷺ بعدَ أيامٍ وعليهِ وضرٌ من صُفرة ، فقال النبىُّ ﷺ : « مَهْيَمْ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ » ، قالَ : يا رسولُ الله ، تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ ، قال : « فَمَا سُقْتَ فِيهَا ؟ » فقال : وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَب ، فقال النبىُّ ﷺ : « أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ » .

٥١ - بـــابٌ

٣٩٣٨ - حدّثنى حامدُ بن عمرَ عن بِشرِ بْنِ المفضلِ حدَّثنا حُميدٌ حدَّثنا أنس أنَّ عبدَ الله بن سَلام بَلغهُ مَقْدَمُ النبىِّ ﷺ المدينة ، فأتاهُ يَسألهُ عن أشياءَ ، قال : إنى سائلُكَ عن ثلاث لا يَعلمهنَّ إلا نبىّ : ما أولُ أشراطِ الساعة ، وما أولُ طعام يأكلهُ أهلُ الجنة ، وما بالُ الولد يَنزعُ إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال : « أَخْبَرَنِى بِهِ جِبْرِيلُ آنِفًا » ، قال ابنُ سَلام: ذاكَ عدوُّ اليهود منَ الملائكة ، قال : «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ الْحُوتِ ، وَأَمَّا الْوَلَدُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتِ الْوَلَدَ » ، قال : أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله وأنَّك رسولُ الله ، قال : يا رسولَ الله ، إنَّ اليهودَ قَوْمٌ بُهُتٌ فاسألهم عَنى قبلَ أن يَعلموا بإسلامى ، فجاءَت اليهودُ فقال النبىُّ ﷺ : « أَىُّ رَجُلٍ عَبْدُ الله بْنُ سَلَامٍ فيكم؟» قالوا: خيرُنا وابنُ خيرنا وأفضلُنا وابن أفضلنا، فقال النبىُّ ﷺ: « أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ الله بنُ سَلَامٍ ؟ » قالوا : أعاذَهُ الله من ذلك ، فأعادَ عليهم، فقالوا مثل ذلك ، فخرجَ إليهم عبدُ الله فقال : أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وأنَّ محمدًا رسولُ الله ، قالوا : شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا وَتَنَقَّصُوهُ ، قال : هذا كنتُ أخافُ يا رسولَ الله .

٣٩٣٩ ، ٣٩٤٠ - حدّثنا علىُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرو سمعَ أبا المنهال عبدَ الرّحمنِ ابن مُطْعِم قال: باعَ شريكٌ لى دراهمَ فى السوق نَسيئَةً، فقلتُ : سبحانَ الله ، أيَصلحُ هذا ؟ فقال : سبحان الله ، والله لقد بعتُها فى السوق فما عابهُ أحد ، فسألت البَراءَ بن عازبٍ فقال : قَدمَ النبىُّ ﷺ ونحنُ نتَبَايَعُ هذا البيعَ فقال : « ما كان يدًا بيد فليس به بأس ، وما كان نَسيئةً فلا يَصلحُ » ، والْقَ زَيدَ بن أرقمَ فاسأله ، فإنه كان أعظَمنا تجارةً ، فسألتُ زيدَ بن أرقمَ فقال مثله . وقال سفيانُ مرةً : فقال : قدم علينا النبىُّ ﷺ المدينةَ ونحنُ نتبايعُ وقال : « نَسيئَةً إلى الموسم أو الحج » .

٥٢ - باب : إتيان اليهود النبيَّ ﷺ حين قدم المدينة

هادوا : صاروا يهود . وأما قوله : هُدْنَا : تُبْنَا . هائدٌ : تائبٌ

٣٩٤١ - حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا قُرَّةُ عن محمدٍ عن أبى هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «لَوْ آمَنَ بِى عَشَرَةٌ مِنَ اليَهُودِ لآمَنَ بِى اليَهُودُ » .

٣٩٤٢ - حدّثنى أحمدُ أو محمدُ بن عبيدِ الله الغُدَّانيُّ حدَّثنا حَمّادُ بن أُسامةَ أخبرَنَا أبو عُميسٍ عن قيسِ بنِ مسلمٍ عن طارقِ بن شهاب عن أبى موسى رضيَ الله عن قال: دخلَ النبيُّ ﷺ المدينةَ وإذا أُناسٌ من اليهود يُعظمونَ عاشوراءَ ويصومونَهُ، فقال النبيُّ ﷺ : «نَحنُ أَحَقُّ بِصَوْمِه » فَأمر بصومه.

٣٩٤٣ - حدّثنا زيادُ بن أيوبَ حدَّثنا هُشيمٌ حـدَّثنا أبو بشرٍ عن سعيد بن جُبَـير عنِ ابن عباسٍ رضى الله عنهما قال : لما قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ وجد اليهـودَ يصومون عاشوراء فسُئلوا عن ذلك ، فقالوا : هذا اليومُ الذى أَظْهَـرَ اللهُ فيه موسى وبنى إسرائيل على فرعون ونحن نصـومُه تعظيمًا له ، فقال رسولُ الله ﷺ : « نحنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ » ثم أمر بصومه.

٣٩٤٤ - حدّثنا عَبْدَانُ حدَّثنا عبدُ الله عن يونسَ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَنى عُبيدُ الله بنُ عبد الله بنِ عُتبةَ عن عبـدِ الله بن عباس رضىَ الله عنهما أنَّ النبى ﷺ كان يَسْدِلُ شَـعْرَهُ ، وكان المشركون يَفْـرُقُونَ رءُوسهـم ، وكان أهلُ الكتـاب يَسْدِلُونَ رءُوسـهم ، وكان النبيُّ ﷺ يحبُّ مُـوافَقـةَ أهلِ الكتاب فيما لم يؤمَرْ فيه بشيء ، ثمَّ فرقَ النبيُّ ﷺ رأسَه .

٣٩٤٥ - حدّثنى زِيادُ بن أَيُّوبَ حدَّثنا هُشيمٌ أخـبرنَا أبو بشرٍ عن سعيدِ بن جُبَـير عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : هم أهلُ الكتابِ جَزَّأُوه أجزاءً فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه .

٥٣ - باب : إسلام سَلْمَان الفَارسى رضى الله عنه

٣٩٤٦ - حدّثنى الحسنُ بن عـمرَ بنِ شقـيق حدَّثنا مُعْـتَمِرٌ قـال أبى ، وحدَّثنا أبو عثـمان عن سلمان الفارسى أنه تَداوَلَهُ بِضْعَةَ عشرَ من رَبٍّ إِلى رَبٍّ[(١)] .

٣٩٤٧ - حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن عـوفٍ عن أبى عثمانَ قال : سمعتُ سلمانَ رضى الله عنه يقول : أنا مِنْ رَامَ هُرْمُزَ .

٣٩٤٨ - حدّثنى الحسنُ بن مُدرك حدَّثنا يحيى بنُ حماد أخبرَنَا أبَو عَوانة عن عاصم الأحولِ عن أبى عثمانَ عن سَلمانَ قال : فَتْرَةٌ بين عيسى ومحمدٍ ﷺ [(٢)] ستُّمائة سَنَة .

---

(١) أى من سيد إلى سيد عندما كان رقيقاً .

(٢) أى الفترة التى لم يبعث فيها رسول .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٤ – كتاب المغازى

١ – باب غَزْوَة العُشَيْرة أو العُسَيْرة

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : أَوَّلُ مَا غَزَا النَّبِيُّ ﷺ الأَبْوَاءَ ثُمَّ بُوَاطَ ثُمَّ العُشَيْرَةَ .

٣٩٤٩ – حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فَقِيلَ لَهُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ. قِيلَ: كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟، قال: سبع عشرة. قلت: فأيهم كانت أولَ؟، قال: العُسَيْرُ أو العُشَيْرُ، فذكرت لقتادة، فقال: العُشَيْرُ.

٢ – باب : ذكر النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرٍ

٣٩٥٠ – حدثنى أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، حَدَّثَ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ صَدِيقاً لأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِراً فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ لأُمَيَّةَ : انْظُرْ لِي سَاعَةَ خَلْوَةٍ لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ فَخَرَجَ بِهِ قَرِيباً مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ : يَا أَبَا صَفْوَانَ مَنْ هَذَا مَعَكَ ؟ فَقَالَ : هَذَا سَعْدٌ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ : أَلا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ آمِناً وَقَدْ أَوَيْتُمُ الصُّبَاةَ وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ أَمَا وَاللهِ لَوْلا أَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِماً . فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ : أَمَا وَاللهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي هَذَا لأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ طَرِيقَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ أُمَيَّةُ: لا تَرْفَعْ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِي ، فَقَالَ سَعْدٌ : دَعْنَا عَنْكَ يا أُمَيَّةُ فَوَاللهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ » ، قَالَ : بِمَكَّةَ ؟ قَالَ : لا أَدْرِي . فَفَزِعَ لِذَلِكَ أُمَيَّةُ فَزَعاً شَدِيداً فَلَمَّا رَجَعَ أُمَيَّةُ إِلَى أَهْلِهِ ، قَالَ : يَا أُمَّ صَفْوَانَ أَلَمْ تَرَيْ مَا قَالَ لِي سَعْدٌ ؟ ، قَالَتْ : وَمَا قَالَ لَكَ ؟ قَالَ : زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّداً أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ فَقُلْتُ لَهُ : بِمَكَّةَ ؟ قَالَ : لا أَدْرِي ، فَقَالَ أُمَيَّةُ : وَاللهِ لا أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ قَالَ : أَدْرِكُوا عِيرَكُمْ فَكَرِهَ أُمَيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ ، فَقَالَ : يَا أَبَا صَفْوَانَ ، إِنَّكَ مَتَى يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي تَخَلَّفُوا مَعَكَ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ : أَمَّا إِذْ غَلَبْتَنِي فَوَاللهِ لأَشْتَرِيَنَّ أَجْوَدَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ ، ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةُ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهِّزِينِي ، فَقَالَتْ لَهُ : يَا أَبَا صَفْوَانَ ، وَقَدْ نَسِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ قَالَ : لا مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلا قَرِيباً ، فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ أَخَذَ لا يَنْزِلُ مَنْزِلاً إِلا عَقَلَ بَعِيرَهُ فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى

قَتَلَهُ الله عَزَّ وَجَلَّ بِبَدْرٍ .

٣ - باب: قصة غزوة بدر وقول الله تعالى :

﴿ ولَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ * بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وتَتَّقُوا ويَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلا بُشْرَى لَكُمْ ولِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلا مِنْ عِنْدِ اللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ * لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴾ .

وَقَالَ وَحْشى : قَتَلَ حَمْزَةُ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِىِّ بْنِ الخِيَارِ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ الشَّوْكَةُ : الحَدُّ .

٣٩٥١ - حدثنى يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ : لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فى غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلا فى غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أَنِّى تَخَلَّفْتُ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتَبْ أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهَا إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ .

٤ - باب : قول الله تعالى:

﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلا مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ * إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى المَلائِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِى فى قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ ﴾ .

٣٩٥٢ - حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ مُخَارِقٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : شَهِدْتُ مِنَ المِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ مَشْهَداً لأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ ، أَتَى النَّبِىَّ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى المُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : لا نَقُولُ كما قَالَ قَوْمُ مُوسَى : اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ ، فَرَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ يَعْنِى قَوْلَهُ .

٣٩٥٣ - حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: قَالَ النَّبِىُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ : « اللَّهُمَّ أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ » فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فقال : حَسْبُكَ فَخَرَجَ وَهو يقولُ: ﴿سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ .

٥ - بـــــابٌ

٣٩٥٤ - حدثني إبْرَاهيمُ بْنُ مُوسى أخبَرَنَا هشَامٌ أنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أخْبَرَهُمْ قالَ: أخْبَرَنى عَبْدُ الكَرِيمِ أنَّهُ سَمِعَ مِقْسَماً مَوْلى عَبْد الله بْنِ الحَارث يُحَدِّثُ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ أنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: ﴿ لا يَسْتَوِى القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ ﴾ عَنْ بَدْرٍ وَالخَارِجُونَ إلَى بَدْرٍ .

٦ - باب : عدَّة أصْحاب بَدْر

٣٩٥٥ - حدَّثنا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أبِي إسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ، قال: اسْتُصْغِرْتُ أنَا وَابنُ عمر .

٣٩٥٦ - وحدَّثنى مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أبى إسْحاقَ، عَنِ البَرَاءِ، قالَ: اسْتُصْغِرتُ أنَا وابْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ، وكَانَ المُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نَيِّفاً عَلَى سِتِّينَ وَالأنْصَارُ نَيِّفاً وَأرْبَعِينَ وَمائَتَيْنِ .

٣٩٥٧ - حدثنا عَمْرُو بْنُ خَالد ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أبُو إسْحاقَ ، قالَ : سَمِعْتُ البَرَاءَ رَضِىَ الله عَنْهُ ، يَقُولُ : حَدَّثَنى أصْحَابُ مُحَمَّد ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً أنَّهُمْ كانُوا عِدَّةَ أصْحَاب طَالوتَ الَّذينَ جازُوا مَعَهُ النَّهَرَ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلاثمائَة. قالَ البَرَاءُ : لا والله ما جاوَزَ مَعَهُ النَّهَرَ إلا مُؤْمنٌ.

٣٩٥٨ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ رَجَاء، حَدَّثَنَا إسْرائيلُ ، عَنْ أبى إسْحاقَ ، عَنِ البَراء ، قالَ : كُنَّا أصْحَابَ مُحَمَّد ﷺ نَتَحَدَّثُ أنَّ عِدَّةَ أصْحاب بَدْرٍ عَلى عِدَّةِ أصْحَاب طالُوتَ الَّذينَ جاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ وَلَمْ يَجاوِزْ مَعَهُ إلا مُؤْمنٌ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلاثمائَة .

٣٩٥٩ - حدثنى عَبْدُ الله بْنُ أبى شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحيى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أبى إسْحاقَ، عَنِ البَراء . وَحَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أبِى إسْحاقَ، عَنِ البَراء رَضِىَ الله ﷺ عَنْهُ، قالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أنَّ أصْحابَ بَدْرٍ ثَلاثُمائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ بِعِدَّةِ أصْحَاب طَالُوتَ الَّذينَ جاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ وَما جاوَزَ مَعَهُ إلا مُؤْمِنٌ.

٧ - باب : دُعاء النَّبىِّ ﷺ على كُفَّار قُرَيْش : شَيْبَةَ وَعُتْبَةَ وَالوَلِيد وأبى جَهْل بْن هشام وَهَلاكهمْ

٣٩٦٠ - حدثنى عَمْرُو بْنُ خالد ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا أبُو إسْحاقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْد الله بْنِ مَسْعُود رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ: اسْتَقْبَلَ النَّبىُّ ﷺ الكَعْبَةَ، فَدَعا عَلى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ: عَلى شَيْبَةَ بن ربيعةَ وعُتْبَةَ بن ربيعةَ والوليد بن عُتْبَةَ وأبى جهلِ بن هِشَامٍ فأشْهَدُ بالله لَقَدْ رَأيْتُهُمْ صَرْعَى قَدْ غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ وكان يوماً حاراً .

٨ - باب : قَتْل أبى جَهْل

٣٩٦١ - حدثنا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أبُو أسَامَةَ حَدَّثَنا إسْمَاعِيلُ أخْبَرَنا قَيْسٌ عَنْ عَبْد الله رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّهُ أتَى أبا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ يَوْمَ بَدْرٍ فَقالَ أبُو جَهْلٍ : هَلْ أعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ .

٣٩٦٢ - حدثنا أحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ التَّيْمِىُّ أنَّ أنَساً حَدَّثَهُمْ قالَ: قالَ النَّبِىُّ ﷺ ح وَحَدَّثَنى عَمْرُو بْنُ خَالد ، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِىِّ عَنْ أنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ، قالَ: قالَ النَّبىُّ ﷺ : « مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أبُو جَهْلٍ » فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِىَ الله عَنْهُ

فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ قَالَ : آأَنْتَ أَبُو جَهْلٍ ؟ قَالَ : فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، قَالَ : وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ؟ .

٣٩٦٣ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ» فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، فَقَالَ: أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟ أو قَالَ: قَتَلْتُمُوهُ.

.... - حدثني ابْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ، أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَحْوَهُ .

٣٩٦٤ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : كَتَبْتُ عَنْ يُوسُفَ بْنِ الْمَاجِشُونِ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ فِي بَدْرٍ يَعْنِي حَدِيثَ ابْنَيْ عَفْرَاءَ .

٣٩٦٥ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيُّ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ : وَفِيهِمْ أُنْزِلَتْ : ﴿ **هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ** ﴾. قَالَ : هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَعُبَيْدَةُ أَوْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْحَارِثِ ... وَشَيْبَةُ ابْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ.

٣٩٦٦ - حدثنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : نَزَلَتْ : ﴿ **هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ** ﴾ فِي سِتَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ : عَلِيٌّ وَحَمْزَةَ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ ... وَشَيْبَةَ ابْنِ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ .

٣٩٦٧ - حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافُ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ كَانَ يَنْزِلُ فِي بَنِي ضُبَيْعَةَ وَهُوَ مَوْلًى لِبَنِي سَدُوسَ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ : ﴿ **هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ** ﴾ .

٣٩٦٨ - حدثنا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُقْسِمُ لَنَزَلَتْ هَؤُلَاءِ الآيَاتُ فِي هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ السِّتَّةِ يَوْمَ بَدْرٍ نَحْوَهُ.

٣٩٦٩ - حدثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ قَسَمًا إِنَّ هَذِهِ الآيَةَ : ﴿ **هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ** ﴾ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزَةَ وَعَلِيٌّ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ ابْنَيْ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ.

٣٩٧٠ - حدثني أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلُولِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَشَهِدَ عَلِيٌّ بَدْرًا؟، قَالَ: بَارَزَ وَظَاهَرَ.

٣٩٧١ - حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ فَذَكَرَ

قَتَلَهُ وَقَتَلَ ابنه ، فقالَ بِلالٌ : لا نجوتُ إنْ نَجا أُمَيَّةُ .

٣٩٧٢ - حدّثنا عَبْدان قالَ: أخبرَنى أبى عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أبى إسْحاقَ، عَنِ الأسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أنَّهُ قَرأَ : ﴿ والنجم ﴾ فَسَجَدَ بها وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ غير أنَّ شَيْخاً أخَذَ كفّاً مِنْ تُرابٍ فَرَفَعَهُ إلى جَبْهَتِه ، فقالَ : يكفينى هذا، قالَ عَبْدُ الله : فلقد رأيته بَعْدُ قُتِلَ كافراً .

٣٩٧٣ - أخبرنى إبراهيمُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا هِشامُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هِشام، عَنْ عُرْوَةَ ، قالَ : كانَ فى الزُّبَيْرِ ثَلاثُ ضَرَبَاتٍ بالسَّيْفِ إحْدَاهُنَّ فى عاتقه ، قالَ : إنْ كُنْتُ لأُدْخِلُ أصَابِعِى فيها قالَ : ضُرِبَ ثِنْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ وَوَاحِدَةً يَوْمَ اليَرْمُوكِ ، قالَ عُرْوَةُ وَقالَ لِى عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ حِينَ قُتِلَ عَبْدُ الله بْنُ الزُّبَيْرِ : يا عُرْوَةُ ، هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ ، قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : فَما فِيه؟ قُلْتُ : فيه فَلّة فُلَّهَا يومَ بَدْرٍ قالَ : صَدَقْتَ (بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ) ثُمَّ رَدَّهُ على عُرْوَةَ ، قالَ هِشامٌ فَأَقَمْنَاهُ بَيْنَنَا ثَلاثَةَ آلافٍ وَأخَذَهُ بَعْضُنَا وَلَوَدِدْتُ أنِّى كُنْتُ أخَذْتُهُ .

٣٩٧٤ - حدّثنا فَرْوَةُ عَنْ عَلِىٍّ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أبِيه ، قالَ : كانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ مُحلى بِفِضَّةٍ قالَ هِشامٌ : وكَانَ سَيْفُ عُرْوَةَ مُحَلى بفضّة .

٣٩٧٥ - حدّثنا أحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله أخْبَرَنَا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أبيه أنَّ أصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ قَالُوا للزُّبَيْرِ يَوْمَ اليَرْمُوكِ : ألا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ ، فَقالَ : إنِّى إنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ، فَقالُوا : لا نَفْعَلُ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ فَجاوَزَهُمْ وَما مَعَهُ أحَدٌ ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلاً فَأخَذُوا بِلِجامِه فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ على عاتقه بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ . قالَ عُرْوَةُ : كُنْتُ أُدْخِلُ أصَابِعِى فى تِلْكَ الضَّرَبَاتِ ألْعَبُ وَأنَا صَغِيرٌ ، قالَ عُرْوَةُ: وَكانَ مَعَهُ عَبْدُ الله بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنينَ فَحَمَلَهُ عَلى فَرَسٍ ووكَّلَ بِه رَجُلاً .

٣٩٧٦ - حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عُبادَةَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أبى عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، قالَ : ذَكَرَ لَنَا أنَسُ بْنُ مالِكٍ عَنْ أبى طَلْحَةَ أنَّ نَبِىَّ الله ﷺ أمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلاً مِنْ صَنادِيدِ قُرَيْشٍ فَقُذِفُوا فى طَوِىٍّ مِنْ أطْواءِ بدر خبيث مُخْبِث وكان إذا ظهر على قوم أقام بالْعَرْصَةِ ثلاث ليال فلما كان ببدر الْيَوْمَ الثَّالِثَ أمَرَ براحلته فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُها ، ثُمَّ مَشى وَتَبِعَهُ أصْحَابُهُ ، وَقالُوا : ما نُرَى ينطلق إلا لِبَعْضِ حاجَتِه حَتَّى قامَ على شَفَةِ الرَّكِيِّ فَجَعَلَ يُنادِيهِم بِأسْمائِهِمْ وَأسْماءِ آبائِهِمْ : يا فُلانُ ابْنَ فُلانٍ وَيَا فُلانُ ابْنَ فُلانٍ ، أيَسُرُّكُمْ أنَّكُمْ أطَعْتُمُ الله وَرَسُولَهُ فَإنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حقا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً ؟ قالَ : فَقالَ عُمَرُ يا رَسُولَ الله ما تُكَلِّمُ مِنْ أجْسادٍ لا أرْواحَ لَهَا فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « وَالَّذى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِه مَا أنْتُمْ بِأسْمَعَ لِمَا أقُولُ مِنْهُمْ». قالَ قَتادَةُ : أحْياهُمُ الله حَتَّى أسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخاً وَتَصْغِيراً وَنَقْمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَماً.

٣٩٧٧ - حدّثنا الْحُمَيْدِىُّ حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا عَمْرٌو عَنْ عَطاءٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُمَا : ﴿ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ الله كُفْراً ﴾ قالَ : هُمْ وَالله كُفَّارُ قُرَيْشٍ ، قالَ عَمْرٌو: هُمْ قُرَيْشٌ ..

ومُحَمَّدٌ ﷺ نعمَةُ الله ﴿ وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ قالَ : النَّارَ يَوْمَ بَدْرٍ .

٣٩٧٨ – حدثني عُبَيْدُ بْنُ إسماعيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هشامٍ ، عَنْ أبيه ، قالَ : ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ : « إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِى قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ » ، فَقَالَتْ : إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الآنَ » .

٣٩٧٩ – قالت : وَذَاكَ مِثْلُ قَوْلِهِ : إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قامَ عَلَى الْقَلِيبِ وَفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ لَهُمْ ما قالَ إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ ما أقولُ إِنَّما قالَ : « إِنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌ ثُمَّ قَرَأَتْ : ﴿ إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾ ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِى الْقُبُورِ ﴾ .

تَقُولُ : حِينَ تَبَوَّؤُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ .

٣٩٨٠ – ٣٩٨١ – حدثني عُثْمَانُ ، حَدَّثَنا عَبْدَةُ ، عَنْ هشامٍ ، عَنْ أبيهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ، قَالَ : وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلى قَلِيبِ بَدْرٍ ، فَقَالَ : «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً » ، ثُمَّ قال : « إِنَّهُمُ الآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ » فَذُكِرَ لِعائِشَةَ ، فَقَالَتْ : إِنَّمَا قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِى كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ . ثُمَّ قَرَأَتْ : ﴿إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾ حتى قَرَأَتِ الآيَة .

٩ – باب : فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْراً

٣٩٨٢ – حدثني عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، قالَ : سَمِعْتُ أَنَساً رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ : أُصِيبَ حارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلامٌ فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : يا رَسُولَ الله ، قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حارِثَةَ مِنِّى فَإِنْ يَكُنْ فِى الْجَنَّةِ أصبر وَأَحْتَسِبْ وَإِنْ تَكُ الأُخْرى تَرى ما أصْنَع؟ فَقَالَ : وَيْحَكِ أَوَ هَبِلْتِ أَوَ جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ ، إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ وَإِنَّهُ فِى جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ .

٣٩٨٣ – حدثني إسْحاقُ بْنُ إبراهيمَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بْنُ إِدْرِيسَ قالَ : سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِالرَّحْمنِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : بَعَثَنِى رَسُولُ الله ﷺ وَأَبَا مَرْثَدٍ وَالزُّبَيْرَ وكلنا فارسٌ قال : انْطَلِقُوا حتى تَأْتُوا رَوْضَةَ خاخٍ فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حاطِبِ بْنِ أَبِى بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَأَدْرَكْنَاها تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قالَ رَسُولُ الله ﷺ ، فَقُلْنا : الْكِتَابَ ، فَقَالَتْ : مَا مَعَنَا كِتابٌ فَأَنَخْنَاها فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ نَرَ كِتَاباً ، فَقُلْنَا : ما كَذَبَ رَسُولُ الله ﷺ لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَو لَنُجَرِّدَنَّكِ فَلَمَّا رَأَتِ الْجِدَّ أَهْوَتْ إِلى حُجْزَتِهَا وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ فَأَخْرَجَتْهُ فَانْطَلَقْنَا بِها إِلى رَسُولِ الله ، فَقَالَ عُمَرُ : يا رَسُولَ الله ، قَدْ خَانَ الله وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فَدَعْنِى فَلأَضْرِبْ عُنُقَهُ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « ما حَمَلَكَ عَلَى ما صَنَعْتَ » ، قالَ حاطِبٌ : والله ما بِى أَنْ لا أَكُونَ مُؤْمِناً بِالله وَرَسُولِهِ ﷺ أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِى عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ الله بِهِ عَنْ أَهْلِه وَمالِه ، فَقالَ : «صَدَقَ وَلا تَقُولُوا لَهُ إِلا خَيْراً » فَقالَ عُمَرُ : إِنَّهُ قَدْ خانَ الله وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فَدَعْنِى فلأضربْ عنقَهُ فَقالَ : « أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟» فَقالَ : لَعَلَّ الله اطَّلَعَ عَلى أَهْلِ بَدْرٍ فَقالَ : «اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الْجَنَّةُ ، أَوْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » فَدَمَعَتْ عَيْنا عُمَرَ وَقالَ : الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

١٠ - بــــاب

٣٩٨٤ - حدثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد الجُعْفىُّ ، حَـدَّثَنَا أَبُو أحْمَدَ الزُّبَيْرىُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمنِ بْنُ الغَسيلِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِى أُسَيْد وَالزُّبَيْـرِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْن أَبى أُسَيْد عن أبى أُسَيْد رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : قالَ لَنا رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ : « إذا أكْثَبُوكُمْ فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ » .

٣٩٨٥ - حدثنى مُحَـمَّدُ بْنُ عَـبْد الرَّحيم حَـدَّثَنَا أَبُو أحْـمَـدَ الزُّبَيْرىُّ ، حَـدَّثَنَا عَبْدُ الـرَّحمنِ بْنُ الغَسيل، عَـنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِى أُسَيْد وَالْمُنْذِرِ بْـنِ أَبِى أُسَيْد عن أبى أُسَيْد رَضِىَ الله عَنْـهُ، قالَ: قالَ لَنا رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ بَدْر: «إذَا أكْثَبُوكُمْ - يَعْنى كَثَرُوكُمْ - فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ».

٣٩٨٦ - حدثنى عَمْرُو بْنُ خَـالد، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَـنَا أَبُو إسْحاقَ ، قالَ : سَمـعْتُ الْبَراءَ بْنَ عَازِب رَضِىَ الله عَنْهُمَا، قالَ : جَعَلَ النَّبِىُّ ﷺ عَلَى الرُّماة يَوْمَ أُحُد عَبْدَ الله بْـنَ جُبَيْرٍ فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعينَ وَكَانَ النَّبِىُّ ﷺ وأصحابُهُ أصابُوا مِنَ الْمُشْركِـينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعينَ وَمائَةً سَبْعينَ أَسيراً وَسَبْعينَ قَتيلاً . قالَ أَبُو سُفْيانَ : يَوْمٌ بيَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سجالٌ.

٣٩٨٧ - حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاء، حَدَّثَنَا أَبُو أُسامَةَ عَنْ بُرَيْد ، عَنْ جَدِّه أبى بُرْدَةَ عَنْ أَبى مُوسى أُراهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ: «وَإذَا الخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ به منَ الخَيْرِ بَعْدُ وَثَوَابُ الصِّدْقِ الَّذى آتَانَا بَعْدَ يَوْم بَدْرٍ».

٣٩٨٨ - حدثنى يَعْقُوبُ بْنُ إبْراهيمَ حَدَّثَنَا إبْراهيمُ بْنُ سَعْد، عَنْ أبيه، عَنْ جَدِّه، قالَ: قالَ عَبْدُالرَّحْمنِ ابْنُ عَوْف : إنِّى لَفى الصَّفِّ يَـوْمَ بَدْرٍ إذ الْتَفَـتُّ فَإذا عَـنْ يَمِينى ، وَعَـنْ يَسارى فَتَيـانِ ، حَديثا السِّنِّ فَكَأَنِّى لَمْ آمَنْ بِمكَانهمـا إذ قالَ لى أحَدُهُمَا سـرا منْ صاحبه يا عَمِّ أرِنى أبا جَـهْلٍ ، فَقُلْتُ: يا ابْنَ أخى وَما تَصْنَعُ به ؟ قـالَ : عاهَدْتُ الله إنْ رَأَيْتُهُ أنْ أقْـتُلَهُ أوْ أمُوتَ دُونَهُ ، فَقالَ لى الآخَـرُ سرا من صاحبه مثْلَهُ ، قالَ: فَـما سَرَّنى أنى بَيْنَ رَجُلَيْنِ مكانَهُمَـا فَأشَرْتُ لَهُمَا إلَيْه فَـشَدَّا عَلَيْه مثْلَ الصَّقْرَيْنِ حَتَّى ضَرَبَاهُ وَهُمَا ابْنَا عَفْراءَ.

٣٩٨٩ - حدثنا مُوسَى بْنُ إسْماعيلَ حَدَّثَنَا إبْراهيمُ ، أخْبَـرَنَا ابْنُ شهاب ، قالَ : أخْبَرَنى عَمْرُو ابْنُ أَسيد بْن جارِيَةَ الثَّقَـفىُّ حَليفُ بَنى زُهْرَةَ ، وكَانَ منْ أصْحَاب أبى هُرَيْرَةَ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ: بَعَثَ رَسُـولُ الله ﷺ عَشَرَةً عَيْنًا وَأَمَّـرَ عَلَيْهِمْ عاصمَ بْنَ ثابت الأنْصارىَّ جَـدَّ عاصمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب حَتَّى إذا كانُوا بالهدَّة بين عُسْـفَانَ وَمَكَّةَ ذُكرُوا لحَىٍّ منْ هُذَيْلٍ يُقالُ لَهُمْ : بَنُو لحْيَان فَنَفَرُوا لَهُمْ بقَريبٍ منْ مائَة رَجُلٍ رامٍ فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مأْكَلَهُمُ التَّمْرَ فى مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ فَقالُوا: تَمْرُ يَثْرِبَ فَاتَّبَعُـوا آثارَهُمْ فَلَمَّا حَسَّ بِهِمْ عاصمٌ وَأصْحَابُهُ لَجَؤُوا إلى مَوْضعٍ فَـأحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ فَقالُوا لَهُمْ : انزلوا فَأعطُوا بأيْديكم وَلَكُمُ الْعَهْدُ والْميثَـاقُ أنْ لا نَقْتُلَ منْكُمْ أحَداً ، فَقالَ عاصمُ بْنُ ثَابت : أيُّهَا الْقَوْمُ، أمَّا أنَا فَلا أنْزِلُ فى ذمَّة كافر ثم قـال : اللَّهُمَّ أخبرْ عَنَّا نَبيَّكَ ﷺ فَرَمَوْهُمْ بالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عاصـماً وَنَزَلَ إليْـهِمْ ثَلاثَةُ نَفَرٍ عَلَى الْعَـهْد وَالْميـثَاق منْهُمْ خُـبَيْبٌ وزيد بْنُ الدَّثنَة وَرَجُلٌ آخَـرُ فَلَمَّا اسْـتَمْكَنُوا منْهُمْ أطلَـقُوا أوْتارَ قـسيِّهم فَربطوهمْ بـهـا قَـالَ الرَّجُلُ الثَّالثُ : هذَا أوَّلُ الْغَـدْرِ وَالله لا

أصْحَابُكُمْ إنَّ لِى بِهؤُلاءِ أُسْوَةً يُرِيدُ القَتْلَى فجرَّرُوهُ وعالَجُوهُ فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَانطَلَقَ بِخُبَيْبٍ وزَيْدِ بْنِ الدَّثِنَةِ حتَّى باعُوهُمَا بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ فَابْتاعَ بَنُو الحَارِثِ ابْنِ عامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ خُبَيْباً وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الحَارِثَ بْنَ عامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيراً حَتَّى أَجْمَعُوا قَتْلَهُ فَاسْتَعارَ مِنْ بَعْضِ بَناتِ الحارِثِ مُوسى يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأَعارَتْهُ فَدَرَجَ بُنَىٌّ لَهَا وَهِىَ غافِلَةٌ عَنْهُ حَتَّى أَتاهُ فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَالمُوسَى بِيَدِهِ قالَتْ: فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ، فَقَالَ: أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ ما كُنْتُ لأفْعَلَ ذلِكَ، قالَتْ: وَاللهِ ما رَأَيْتُ أَسِيراً خَيْراً مِنْ خُبَيْبٍ، واللهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْماً يَأْكُلُ قُطْفاً مِنْ عِنَبٍ فى يَدِهِ وإِنَّهُ لَموثَقٌ بِالحَدِيدِ وَما بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ وكانَتْ تَقُولُ: إنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللهُ خُبَيْباً. فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فى الحِلِّ، قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: دَعُونِى أُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ فَتَرَكُوهُ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ: وَاللهِ لَوْلا أَنْ تَحْسَبُوا أَنَّ ما بِى جَزَعٌ لَزِدْتُ، ثُمَّ قالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَداً وَاقْتُلْهُمْ بَدَداً وَلا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَداً، ثم أنشأ يقول:

فَلَسْتُ أُبالِى حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً ... عَلَى أَىِّ جَنْبٍ كانَ للهِ مَصْرَعِى

وَذَلِكَ فِى ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثُمَّ قامَ إِلَيْهِ أَبُو سَرْوَعَةَ عُقْبَةُ بْنُ الحارِثِ فَقَتَلَهُ. وكانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْراً الصَّلاةَ. وأَخْبَرَ يَعْنِى النَّبِىَّ ﷺ أَصْحابَهُ يَوْمَ أُصِيبوا خَبَرَهُمْ. وبَعَثَ ناسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إلى عاصِمِ ابْنِ ثابِتٍ حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُؤْتَوْا بِشَىْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ وَكانَ قَتَلَ رَجُلاً عَظِيماً مِنْ عُظَمائِهِمْ فَبَعَثَ اللهُ لِعاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئاً. وَقالَ كَعْبُ بْنُ مالِكٍ: ذَكَرُوا مُرَارَةَ بْنَ الرَّبِيعِ العَمْرِىَّ وَهِلالَ بْنَ أُمية الوَاقِفِىَّ رَجُلَيْنِ صالِحَيْنِ قَدْ شَهِدا بَدْراً.

٣٩٩٠ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيى، عَنْ نافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا ذُكِرَ لَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ وكانَ بَدْرِيّاً مَرِضَ فى يَوْمِ جُمُعَةٍ فَرَكِبَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَعالَى النَّهارُ وَاقْتَرَبَتِ الجُمُعَةُ وَتَرَكَ الجُمُعَةَ.

٣٩٩١ - وَقالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ، قالَ: حَدَّثَنِى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ أَباهُ كَتَبَ إلى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَرْقَمِ الزُّهْرِىِّ يَأْمُرُهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى سُبَيْعَةَ بِنْتِ الحارِثِ الأَسْلَمِيَّةِ فَيَسْأَلَهَا عَنْ حَدِيثِهَا وَعَنْ ما قالَ لَها رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ اسْتَفْتَتْهُ فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الأَرْقَمِ إلى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ يُخْبِرُهُ أَنَّ سُبَيْعَةَ بِنْتَ الحارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ وَهُوَ مِنْ بَنِى عامِرِ بْنِ لُؤَىٍّ وَكانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً فَتُوُفِّىَ عَنْها فى حَجَّةِ الوَداعِ، وَهِىَ حامِلٌ فَلَمْ تَنْشَبْ أَنْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَفاتِهِ فَلَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نِفاسِهَا تَجَمَّلَتْ لِلْخُطَّابِ، فَدَخَلَ عَلَيْها أَبُو السَّنابِلِ بْنُ بَعْكَكٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِى عَبْدِ الدَّارِ، فَقالَ لَها: مالِى أَراكِ تَجَمَّلْتِ لِلْخُطَّابِ تُرَجِّينَ النِّكاحَ، فَإِنَّكِ وَاللهِ ما أَنْتِ بِناكِحٍ حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ، قالَتْ سُبَيْعَةُ: فَلَمَّا قالَ لِى ذلِكَ جَمَعْتُ عَلَىَّ ثِيابِى حِينَ أَمْسَيْتُ وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذلِكَ فَأَفْتانِى بِأَنِّى قَدْ حَلَلْتُ حِينَ

وَضَعَتْ حَمْلَهَا وَأَمَرَنِى بِالتَّزويجِ إنْ بَدَا لى . تابَعَهُ أَصبَغُ عَنِ ابنِ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، وَقَالَ اللَّيثُ : حَدَّثَنِى يُونُسُ عَنِ ابنِ شِهابٍ وَسَأَلْنَاهُ ، فَقالَ : أَخبَرَنِى مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ ثَوبَانَ مَوْلَى بَنِى عامِرِ بنِ لُؤَيٍّ أنَّ مُحَمَّدَ بنَ إِيَاسِ بنِ البُكَيرِ ، وَكانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدراً أَخْبَرَهُ .

١١ - باب : شُهُود المَلائكَة بَدْراً

٣٩٩٢ - حدَّثنى إسْحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعيدٍ عَنْ مُعاذِ بنِ رِفاعَةَ بنِ رَافِعٍ الزُّرَقِى عَنْ أَبِيهِ ، وكَانَ أَبُوهُ مِنْ أهْلِ بَدْرٍ ، قالَ : جاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فقال : مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ، قال: «مِنْ أَفضَلِ المُسْلِمينَ» أَوْ كَلِمَةً نَحوَهَا . قال: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْراً مِنَ المَلائكَةِ .

٣٩٩٣ - حدَّثنا سُلَيمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ مُعاذِ بنِ رِفاعَةَ بنِ رافِعٍ وَكَانَ رِفاعَةُ مِنْ أهلِ بَدْرٍ وكَانَ رَافِعٌ مِنْ أَهْلِ العَقَبَةِ ، فكانَ يَقُولُ لابْنِه : ما يَسُرُّنِى أنى شَهِدتُ بَدْراً بالعَقَبَةِ ، قالَ: سَأَلَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ بهذَا .

٣٩٩٤ - حدَّثنا إسْحاقُ بنُ مَنْصُورٍ أخبَرَنَا يَزيدُ ، أخبَرَنَا يَحيى سَمِعَ مُعاذَ بنَ رِفاعَةَ أنَّ مَلَكاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ . وَعَنْ يَحيى أنَّ يَزِيدَ بنَ الهادِ أخبَرَهُ أنَّهُ كانَ مَعَهُ يَوْمَ حَدَّثَهُ مُعاذٌ هذا الحَديثَ ، فَقالَ يَزيدُ : فَقالَ مُعاذٌ : إنَّ السَّائِلَ هُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ .

٣٩٩٥ - حدَّثنى إبراهيمُ بنُ مُوسى أخبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا خالِدٌ عَنْ عِكرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنهُمَا أنَّ النبى ﷺ قال يوم بدر: «هذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الحَرْبِ» .

١٢ - بــــاب

٣٩٩٦ - حدَّثنى خَلِيفَةُ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَنصَارِيُّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قتادة، عَنْ أَنسٍ رَضِىَ اللهُ عنه قال : مات أبو زَيْدٍ وَلَمْ يَتْرُكْ عَقِباً وَكانَ بَدْرِيّاً .

٣٩٩٧ - حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا اللَّيثُ ، قالَ: حَدَّثَنِى يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، عَنِ القاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابنِ خَبَّابٍ أنَّ أبَا سَعِيدِ بنَ مالِكٍ الخُدْرِيَّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ لَحماً مِنْ لُحُومِ الأَضحى، فَقالَ: ما أنَا بآكِله حَتَّى أَسْأَلَ فَانْطَلَقَ إلى أخيه لأُمِّه وَكَانَ بَدْرِيّاً قَتَادَةَ بنِ النُّعمانِ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: إنَّهُ حَدَثَ بَعْدَكَ أَمْرٌ نَقَضٌ لما كانُوا يُنهَوْنَ عَنْ مِنْ أَكْلِ لُحُومِ الأَضحى بَعْدَ ثَلاثَةِ أيَّامٍ .

٣٩٩٨ - حدَّثنى عُبَيْدُ بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنَا أبُو أسامَةَ، عَنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قالَ: قالَ الزُّبَيْرُ: لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بنَ سَعِيدِ بْنِ العاصِ وَهُوَ مُدَجَّجٌ لا يُرَى منه إلا عيناه وهو يُكْنَى: أبُو ذَاتِ الكَرِشِ، فقال: أنا أبو ذاتِ الكرش، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بالعَنَزَةِ فَطَعَنْتُهُ فى عَيْنِه، فَماتَ. قالَ هِشامٌ : فَأُخبِرْتُ أنَّ الزُّبَيْرَ قالَ: لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِى عَلَيْهِ، ثُمَّ تَمَطَّأْتُ فكانَ الجَهْدَ أنْ نَزَعْتُهَا وَقَدِ انْثَنَى طَرَفَاها، قالَ عُرْوَةُ: فَسَأَلَهُ إيَّاها رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأعْطَاهُ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أخَذَها، ثُمَّ طَلَبَها أبُو بَكرٍ فَأعْطاه فَلَمَّا قُبِضَ أبُو بَكْرٍ سَأَلَهَا إيَّاهُ عُمَرُ فَأعْطَاهُ إيَّاها فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أخَذَها، ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمانُ مِنْهُ فَأعْطاهُ إيَّاها، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمانُ وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ فَطَلَبَهَا عَبْدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ فكانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ .

٣٩٩٩ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال: أخبرنى أبو إدريس عائذُ الله بنُ عبد الله أنَّ عُبادةَ بنَ الصامت، وكان شهدَ بدراً أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بايعونى».

٤٠٠٠ - حدثنا يحيى بنُ بُكير، حدثنا الليثُ، عن عُقيل عن ابن شهاب أخبرنى عروةُ بنُ الزبير، عن عائشةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبى ﷺ أنَّ أبا حُذيفةَ وكان ممَّن شهدَ بدراً معَ رسول الله ﷺ تبنَّى سالماً وأنكحَهُ بنتَ أخيه هندَ بنتَ الوليد بن عُتبةَ وهوَ مولى لامرأةٍ منَ الأنصار كما تبنَّى رسولُ الله ﷺ زيداً وكانَ مَنْ تبنَّى رجُلاً فى الجاهليَّة دعاهُ النَّاسُ إليه وورثَ ميراثَهُ حتَّى أنزلَ الله تعالى: ﴿ادعُوهُمْ لآبائهمْ﴾ فجاءتْ سهلةُ النبىَّ ﷺ فذكرَ الحديثَ.

٤٠٠١ - حدثنا علىٌّ حدثنا بشرُ بنُ المُفضَّل، حدثنا خالدُ بنُ ذكوانَ، عن الرُّبيِّع بنت مُعوِّذ، قالت: دخل علىَّ النبى ﷺ غداةَ بُنىَ علَىَّ فجلس على فراشى كمجلسك منى وجُويرياتٌ يضربْنَ بالدُّف يندُبْنَ مَنْ قُتلَ من آبائهنَّ يوم بدر حتى قالت جارية: وفينا نَبى يَعلَمُ مَا فى غَد. فقال النبى ﷺ: «لا تقُولى هكَذَا وقُولى مَا كُنْت تقُولينَ».

٤٠٠٢ - حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هشامٌ عنْ معمَر، عنِ الزُّهرىِّ ح. وحدثنا إسماعيلُ قالَ: حدَّثنى أخى عنْ سُليمانَ، عنْ محمَّد بن أبى عتيق، عن ابن شهاب، عنْ عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبةَ بن مسعُود أنَّ ابنَ عبَّاس رضىَ الله عنهُما، قالَ: أخبرنى أبو طلْحَةَ رضىَ الله عنهُ صاحبُ رسُول الله ﷺ وكانَ قدْ شهدَ بدْراً معَ رسُول الله ﷺ أنَّهُ قالَ: «لا تدخُلُ الملائكةُ بيْتاً فيه كلبٌ ولا صُورَةٌ». يُريدُ التَّماثيلَ الَّتى فيهَا الأرْواحُ.

٤٠٠٣ - حدثنا عبْدانُ أخبرَنا عبْدُ الله أخبرَنا يونُس ح وحدَّثنا أحمدُ بنُ صالح حدَّثنا عنبسَةُ، حدَّثنا يونُسُ، عن الزُّهرىِّ، أخبرَنا علىُّ بنُ حسين أنَّ حُسيْنَ بنَ علىٍّ أخبرَهُ أنَّ عليًا، قالَ: كانتْ لى شارفٌ منْ نَصيبى منَ المغْنَم يوْمَ بدر وكانَ النَّبىُّ ﷺ أعطانى ممَّا أفاءَ اللهُ عليه منَ الخُمُس يوْمئذ فلمَّا أردْتُ أنْ أبتنىَ بفاطمةَ عليْهَا السَّلامُ بنت النَّبىِّ ﷺ واعدتُ رجلاً صوَّاغاً فى بنى قيْنُقاعَ أن يرتحل معى فنأتىَ بإذخر فأردْتُ أنْ أبيعَهُ منَ الصوَّاغينَ فنسْتَعينَ به فى وليمة عُرسى فبيْنا أنا أجْمَعُ لشارفىَّ منَ الأقتاب والغرائر والحبال وشارفاىَ مُناخان إلى جنْب حُجرة رجُل منَ الأنصار حتَّى جمعْتُ ما جمعْتُهُ فإذا أنا بشارفىَّ قدْ أُجبَّتْ أسنمتُهُما وبُقرتْ خواصرُهُما وأُخذ منْ أكبادهما فلمْ أملكْ عيْنىَّ حينَ رأيْتُ المنظرَ. قُلْتُ: منْ فعلَ هذا؟، قالُوا: فعلَهُ حمزةُ بنُ عبْد المُطَّلب وهوَ فى هذا البيْت فى شرْب منَ الأنصار عندَهُ قيْنَةٌ وأصْحابُهُ، فقالت فى غنائها: (ألا يا حمزَ للشُّرُف النِّوَاء) فوثَبَ حمْزةُ إلَى السيْف فأجبَّ أسنمتَهُما وبقرَ خواصرهُما وأخذَ منْ أكبادهما، قالَ علىٌ: فانطلَقْتُ حتَّى أدخُلَ علَى النَّبىِّ ﷺ وعنْدَهُ زيْدُ بنُ حارثَةَ وعرَفَ النَّبىُّ ﷺ الَّذى لَقيتُ، فقالَ: «مالكَ»؟ قُلْتُ: يا رسُولَ الله، ما رأيْتُ كاليوْم عدَا حمزةُ علَى ناقتىَّ فأجبَّ أسنمتَهُما وبقرَ خواصرهُما وها هُوَ ذا فى بيْت معَهُ شرْبٌ فدعَا النبىُّ ﷺ بردائه فارتدى ثُمَّ انطلَقَ يمْشى واتَّبعْتُهُ أنا وزيْدُ بنُ حارثَةَ حتَّى جاءَ

البَيْتَ الَّذِى فِيهِ حَمْزَةُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَطَفِقَ النَّبِىُّ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ فِيما فَعَلَ فَإذا حَمْزَةُ ثَمِلٌ مُحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ فَنَظَرَ حَمْزَةُ إلَى النَّبِىِّ ﷺ ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إلى رُكْبَتِهِ ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إلى وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَالَ حَمْزَةُ : وَهَلْ أَنْتُمْ إلا عَبِيدٌ لأبى فَعَرَفَ النَّبِىُّ ﷺ أنَّهُ ثَمِلٌ فَنَكَصَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى عَقِبَيْهِ القَهْقَرَى فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ .

٤٠٠٤ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ أخبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، قال : أنْفَذَهُ لَنَا ابْنُ الأصْبَهانِىِّ سَمِعَهُ مِنَ ابْنِ مَعْقِلٍ أنَّ عَلِيًّا رَضِىَ الله عَنْهُ كبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ، فقال: إنَّهُ شَهِدَ بَدْراً .

٤٠٠٥ - حدّثنا أبُو اليَمان أخبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهرِىِّ ، قالَ : أخبَرَنى سالمُ بْنُ عَبْدِالله أنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما يُحَدِّثُ أنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِىَ الله عَنْهُ حِينَ تَأيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِىِّ وَكانَ مِنْ أصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْراً تُوُفِّىَ بِالْمَدِينَةِ ، قالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ عُثْمانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ: إنْ شِئْتَ أنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ، قال : سأنْظُرُ فى أمْرِى فَلَبِثْتُ لَيالِىَ ، فقالَ: قَدْ بَدا لِى أنْ لا أتَزَوَّجَ يَوْمِى هذا قالَ عُمَرُ ، فَلَقِيتُ أبا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : إنْ شِئْتَ أنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ، فَصَمَتَ أبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرجِع إلَىَّ شَيْئاً فَكُنْتُ عليهِ أوْجَدَ منى عَلَى عُثْمانَ فَلَبِثْتُ لَيالِىَ ثُمَّ خَطَبَها رَسُولُ الله ﷺ فأنْكَحْتُها إيَّاهُ فَلَقِيَنِى أبُو بَكْرٍ ، فَقالَ : لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَىَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَىَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أرْجِعْ إلَيْكَ . قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : فَإنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِى أنْ أرْجِعَ إلَيْكَ فِيما عَرَضْتَ إلا أنِّى قَدْ عَلِمْتُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ ذَكَرَها فَلَمْ أكُنْ لأُفْشِىَ سِرَّ رَسُولِ الله ﷺ وَلَوْ تَرَكَها لَقَبِلْتُها .

٤٠٠٦ - حدّثنا مُسْلِمٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَدِىٍّ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ يَزِيدَ سَمِعَ أبا مَسْعُودٍ الْبَدْرِىَّ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قال : « نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أهْلِهِ صَدَقَةٌ » .

٤٠٠٧ - حدّثنا أبُو الْيَمان قالَ : أخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فى إمارته أخَّرَ المغيرةُ بْنُ شُعْبَةَ العَصْرَ وَهُوَ أمِيرُ الْكُوفَةِ فَدَخَلَ أبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الأنْصارِىُّ جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ شَهِدَ بَدْراً ، فَقالَ : لَقَدْ عَلِمْتَ نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَصَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ خَمْسَ صَلَواتٍ ، ثُمَّ قالَ : «هكَذا أُمِرْتُ » . كَذلِكَ كانَ بَشِيرُ بْنُ أبى مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عن أبيهِ .

٤٠٠٨ - حدّثنا مُوسى حَدَّثَنا أبُو عَوانَةَ، عَنِ الأعْمَشِ، عَنْ إبراهِيمَ، عَنْ عَبْدِالرَّحمنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ أبى مَسْعُودٍ الْبَدْرِىِّ رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « الآيَتانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأهُما فى لَيْلَةٍ كَفَتاهُ » ، قالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ : فَلَقِيتُ أبا مَسْعُودٍ وهُوَ يطوف بِالْبَيْتِ فسألته فحَدَّثَنيه .

٤٠٠٩ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ، أخْبَرَنِى مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ أنَّ عِتْبانَ بْنَ مالِكٍ وَكانَ مِنْ أصْحابِ النَّبِىِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً مِنَ الأنْصارِ أنَّهُ أتى رَسُولَ

الله ﷺ . .

٤٠١٠ - حدثنا أحْمَدُ هُوَ ابنُ صالح حَدَّثَنا عَنْبَسَةُ، حَدَّثَنا يُونُسُ، قالَ ابنُ شهاب، ثُمَّ سَأَلْتُ الحُصَيْنَ ابنَ مُحَمَّدٍ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ وَهُوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مالك فَصَدَّقَه.

٤٠١١ - حدثنا أبُو اليَمانِ أخبَـرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الله بْنُ عـامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ وكانَ مِنْ أكْبَرِ بَنِي عَدِيٍّ وكانَ أبُوهُ شَهِدَ بَدْراً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أنَّ عُـمَرَ اسْتَعْمَلَ قُدامَةَ بْنَ مَظْعُونٍ عَلَى البَحْرَيْنِ وكانَ شَهِدَ بَدْراً وَهُوَ خالُ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ وَحَفْصَةَ رَضِيَ الله عَنْهُمْ .

٤٠١٢ - ٤٠١٣ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مُـحَمَّدِ بْنِ أسْماءَ حَدَّثَنـا جُوَيْرِيَةُ عَنْ مالك، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ الله أخبَـرَهُ ، قالَ: أخْبَرَ رافِعُ بْنُ خَدِيجٍ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ أنَّ عَمَّـيْهِ وكانَا شَهِدا بَدْراً أخْبَراهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ كِراءِ المَزارِعِ ، قُلْتُ لِسالِمٍ: فَتُكْرِيها أنتَ؟ قالَ: نَعَمْ، إنَّ رافِعاً أكْثَرَ عَلى نَفْسِهِ .

٤٠١٤ - حدثنا آدَمُ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْـدِ الرَّحْمنِ ، قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الله ابْنَ شَدَّادِ ابْنِ الهادِ اللَّيْثِيَّ ، قالَ : رأَيْتُ رِفاعَةَ بْنَ رافِعٍ الأنصارِيَّ وكانَ شَهِدَ بَدْراً .

٤٠١٥ - حدثنا عَبْدانُ أخبَـرَنا عَبْدُ الله أخبَرَنا مَعْمَـرٌ وَيُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أنَّهُ أخبَرَهُ أنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَـخْرَمَةَ ، أخبَرَهُ أنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عـامِرِ ابْنِ لُؤَيٍّ وكان شَهِدَ بَدْراً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَ أبا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ إلَى البَـحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِها وَكانَ رَسُولُ الله ﷺ هُوَ صَالَحَ أهْلَ البَحْـرَيْنِ وَأمَّرَ عَلَيْهِمُ العَلاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ فَقَدِمَ أبُو عُـبَيْدَةَ بِمالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ فَسَمِعَتِ الأنصارُ بِقُدُومِ أبي عُبَيْـدَةَ فَوَافَوْا صَلاةَ الفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا انصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ رَآهُمْ ثُمَّ قال : « أظُنُّكُمْ سَمِـعْتُمْ أنَّ أبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ » . قالُوا : أجَلْ يَا رَسُولَ الله، قالَ : «فَأَبْشِـرُوا وَأمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَالله مَا الفَقْـرَ أخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنِّي أخْشَى أنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أهْلَكَتْهُمْ » .

٤٠١٦ - حدثنا أبُو النعمان ، حَـدَّثَنا جَرِيرُ بْنُ حازمٍ عَنْ نافِعٍ أنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُـما كانَ يَقْتُلُ الحَيَّاتِ كُلَّها .

٤٠١٧ - حَتَّى حَدَّثَهُ أبُو لُبابَةَ البَدْرِيُّ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ البُيُوتِ فَأَمْسَكَ عَنْها .

٤٠١٨ - حدثني إبْراهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ مُـوسَى بْنِ عُقْبَةَ. قالَ ابْنُ شِهابٍ: حَدَّثَنا أنَسُ بْنُ مالك أنَّ رِجـالاً مِنَ الأنصارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ الله ﷺ فَـقالُوا: ائْذَنْ لَنا فَلْنَتْرُكْ لابْنِ أُخْتِنا عَبَّاسٍ فِداءَهُ ، قالَ : « وَالله لا تَذَرُونَ مِنْهُ دِرْهَماً » .

٤٠١٩ - حدثنا أبُو عاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَدِيٍّ عَنِ المِقْدادِ بْنِ الأسْوَدِ ح وَحَـدَّثَنِي إسْحاقُ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إبْراهِيمَ بْـنِ سَعْدٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ أخِي ابْنِ شِهابٍ، عَنْ عَمِّهِ قالَ: أخبَرَنِي عَطاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ ثُمَّ الجُنْدَعِيُّ أنَّ عُبَيْدَ الله بْنَ عَدِيِّ بْنِ الخِيارِ

أخبَرَهُ أنَّ المقدادَ بنَ عَمرو الكندىَّ وكانَ حَليفاً لبَنى زُهرَةَ وكانَ مِمَّنْ شهدَ بَدراً مع رَسُولِ الله ﷺ أخبَرَهُ أنَّهُ قالَ: يا رَسُولَ الله أرَأيتَ إنْ لَقيتُ رَجُلاً منَ الكُفَّار فَاقْتَتَلْنا فَضرَبَ إحدى يَدَىَّ بالسَّيف فقطَعَها ثُمَّ لاذَ منِّى بشَجرَة. فقالَ: أسلَمتُ لله أأقتُلُهُ يا رَسُولَ الله بَعدَ أنْ قالَها؟ فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا تَقتُلْهُ» فقالَ يا رَسُولَ الله: إنَّهُ قَطَعَ إحدى يَدَىَّ ثُمَّ قالَ ذلكَ بَعدَ ما قطَعَها فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا تَقتُلْهُ فإنْ قَتَلتَهُ فإنَّهُ بمَنزلتكَ قبلَ أنْ تَقتُلَهُ وإنَّكَ بمَنزلته قَبلَ أنْ يَقولَ كلمَتَهُ التى قالَ».

٤٠٢٠ - حدثنا يَعقُوبُ بنُ إبراهيمَ حَدَّثَنا ابنُ عُلَيَّةَ حَدَّثَنا سُلَيمان التَّيميُّ، حَدَّثَنا أنَسٌ رَضىَ الله عَنهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ يومَ بَدر: «مَنْ يَنظُرُ ما صَنَعَ أبو جَهلٍ» فانطَلَقَ ابنُ مَسعُود فوَجَدَهُ قَدْ ضرَبَهُ ابنا عَفراءَ حتَّى بَرَدَ، فقالَ: آنتَ أبا جَهلٍ؟ قالَ ابنُ عُلَيَّةَ: قالَ سُلَيمانُ هكذا قالَها أنَسٌ، قالَ: أنتَ أبا جَهلٍ، قالَ: وهَلْ فوقَ رَجُلٍ قَتَلتُمُوهُ؟ قالَ سُلَيمانُ: أوْ قالَ: قَتَلَتْهُ قَومُهُ. قالَ: وقالَ أبُو مِجلَز قالَ أبُو جَهلٍ: فلَوْ غَيرُ أكَّارٍ قَتَلَنى.

٤٠٢١ - حدثنا مُوسى حَدَّثَنا عَبدُ الواحد، حَدَّثَنا مَعمَرٌ عَنِ الزُّهرىِّ، عَنْ عُبَيد الله بن عَبد الله، حَدَّثَنى ابنُ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ رَضىَ الله عَنهُم لَمَّا تُوُفِّىَ النَّبىُّ ﷺ قُلتُ لأبى بَكرٍ: انطَلقْ بِنا إلى إخواننا منَ الأنصار فلَقينا منهُم رَجُلان صالحان شهدا بَدراً، فحَدَّثتُ عُروَةَ بنَ الزُّبَير، فقالَ: هُما عُوَيمُ بن ساعدة ومَعنُ بن عدى.

٤٠٢٢ - حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سَمعَ مُحَمَّدَ بنَ فُضَيلٍ عَنْ إسماعيلَ عَنْ قَيسٍ كانَ عَطاءُ البَدريينَ خَمسَةَ آلاف وقالَ عُمَرُ: لأُفَضِّلَنَّهُم علَى مَنْ بَعدَهُم.

٤٠٢٣ - حدثنى إسحاقُ بنُ مَنصُور حَدَّثَنا عَبدُ الرَّزَّاق قالَ: أخبَرَنا مَعمَرٌ عَنِ الزُّهرىِّ عَنْ مُحَمَّد ابنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِم عَنْ أبيه قالَ: سَمعتُ النَّبىَّ ﷺ يَقرَأُ فى المَغرِب بالطُّور وذلكَ أوَّلُ ما وَقَرَ الإيمانُ فى قلبى. وعَنِ الزُّهرىِّ عَنْ مُحَمَّد بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِم عَنْ أبيه أنَّ النَّبىَّ ﷺ قال فى أسارَى بدر لَوْ كانَ المُطعِمُ بنُ عَدىٍّ حيا ثُمَّ كَلَّمَنى فى هؤُلاءِ النَّتنَى لَتَرَكتُهُم لَهُ.

٤٠٢٤ - وقالَ اللَّيثُ: عَنْ يَحيَى بنِ سَعيد عَنْ سَعيد بنِ المُسَيَّب: وقَعَت الفتنَةُ الأولى يَعنى مَقتَلَ عُثمانَ فلَمْ تُبقِ منْ أصحاب بَدرٍ أحَداً. ثُمَّ وقَعَت الفتنَةُ الثَّانيَةُ يَعنى الحَرَّةَ فلَمْ تُبقِ منْ أصحاب الحُدَيبيَة أحَداً. ثُمَّ وقَعَت الثَّالثَةُ فلَمْ تَرتَفعْ وللنَّاس طَبَاخٌ.

٤٠٢٥ - حدثنا الحَجَّاجُ بنُ منهال حَدَّثَنا عَبدُ الله بنُ عُمَرَ النُّمَيرىُّ حَدَّثَنا يُونُسُ بنُ يَزيدَ، قالَ سَمعتُ الزُّهرىَّ، قالَ: سَمعتُ عُروَةَ بنَ الزُّبَير وسَعيدَ بنَ المُسَيَّب وعَلقَمَةَ بنَ وقاص وعُبَيدَ الله بنَ عَبد الله عَنْ حَديث عائشَةَ رَضىَ الله عَنها زَوج النَّبىِّ ﷺ: كُل حَدَّثَنى طائفَةً منَ الحَديث، قالَت: فأقبَلتُ أنا وأُمُّ مِسطَحٍ فعَثَرَت أُم مِسطَحٍ فى مرطها، فقالَت: تَعسَ مِسطَحٌ، فقُلتُ: بئسَ ما قُلتِ تَسُبِّينَ رَجُلاً شَهدَ بَدراً فذَكَرَ حَديثَ الإفك.

٤٠٢٦ - حدثنا إبراهيمُ بنُ المُنذر حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ فُلَيح بنِ سُلَيمانَ عَنْ مُوسَى بنِ عُقبَةَ، عَنِ ابنِ

شِهاب ، قالَ : هذه مَغازى رَسُولِ الله ﷺ فَذَكَرَ الحَديثَ ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ يُلْقِيهِمْ: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حقا». قالَ مُوسى : قالَ نَافِعٌ : قالَ عَبْدُ الله، قالَ ناسٌ مِنْ أصْحابِه: يا رَسُولَ الله ، تُنادى ناساً أمْواتاً ، قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « ما أنْتُمْ بِأسْمَعَ لِمَا قُلْتُ مِنْهُمْ » فَجَميعُ مَنْ شَهِدَ بَدْراً مِنْ قُرَيْشٍ مِمَّنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِه أحَدٌ وَثَمانُونَ رَجُلاً وكانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ : قالَ الزُّبَيْرُ : قُسِمَتْ سُهْمَانُهُمْ فكانُوا مِائَةً وَالله أعْلَمُ .

٤٠٢٧ - حدثني إبْراهيمُ بْنُ مُوسى أخْبَرَنا هِشامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أبيه عَنِ الزُّبَيْرِ، قالَ : ضُرِبَتْ يَوْمَ بَدْرٍ لِلْمُهاجِرينَ بِمِائَةِ سَهْمٍ .

١٣ - باب : تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أهْلِ بَدْرٍ فى الجامِعِ الَّذى وَضَعَهُ أبُو عَبْد الله عَلى حُرُوفِ المُعْجَمِ

النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الهاشِمِيُّ ﷺ ، أبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عُثْمانُ ، ثُمَّ عَلِى، ثُمَّ إياسُ بْنُ البُكَيْرِ ، بِلالُ بْنُ رَباحٍ مَوْلَى أبى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ القُرَشِىِّ ، حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ الهاشِمِىُّ ، حاطِبُ بْنُ أبى بَلْتَعَةَ حَليفٌ لِقُرَيْشٍ ، أبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبيعَةَ القُرَشِىُّ ، حَارِثَةُ بْنُ الرَّبيعِ الأنْصارِىُّ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ حَارِثَةُ بْنُ سُراقَةَ كانَ فى النَّظَّارَةِ ، خُبَيْبُ بْنُ عَدِىٍّ الأنْصارِىُّ ، خُنَيْسُ ابن حُذَافَةَ السَّهْمِىُّ ، رِفاعَةُ بْنُ رافِعٍ الأنْصارِىُّ ، رِفاعَةُ بْنُ عَبْدِ المُنْذِرِ ، أبُو لُبَابَةَ الأنْصارِىُّ، الزُّبَيْرُ ابْنُ العَوَّامِ القُرَشِىُّ ، زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ ، أبُو طَلْحَةَ الأنْصارِىُّ ، أبُو زَيْدٍ الأنْصارِىُّ ، سَعْدُ بْنُ مالِكٍ الزُّهْرِىُّ ، سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ القُرَشِىُّ، سَعيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ القُرَشِىُّ ، سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الأنْصارِىُّ ، ظُهَيْرُ بْنُ رافِعٍ الأنْصارِىُّ وَأخُوهُ عَبْدُ الله بْنُ عُثْمان أبو بكرٍ القُرَشِىُّ ، عَبْدُالله بْنُ مَسْعُودٍ الهُذَلِىُّ ، عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الهُذَلِىُّ ، عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ الزُّهْرِىُّ ، عُبَيْدَةُ بْنُ الحَارِثِ القُرَشِىُّ، عُبادَةُ بْنُ الصَّامِتِ الأنْصارِىُّ، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان القرشى، خَلَّفَهُ النبى ﷺ على ابنته وضرب له بسهمه ، عَلِىُّ بن أبى طالب الهاشمى، عَمْرو بن عَوْف حَليفُ بَنى عامر بْنِ لُؤَىٍّ ، عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الأنْصارِىُّ ، عامِرُ بْنُ رَبيعَةَ العَنَزِىُّ ، عاصِمُ بْنُ ثابِتٍ الأنْصارِىُّ ، عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ الأنْصارِىُّ ، عِتْبانُ بْنُ مالكٍ الأنْصارِىُّ ، قُدامَةُ بْنُ مَظْعُونٍ، قَتادَةُ بْنُ النُّعْمانِ الأنْصارِىُّ ، مُعاذُ بْنُ عمرو بن الجَمُوحِ ، مُعَوِّذُ بْنُ عفراءَ وَأخُوهُ ، مالِكُ بْنُ رَبيعَةَ أبُو أُسَيْدٍ الأنْصارِىُّ ، مُرارَةُ بْنُ الرَّبيعِ الأنْصارِىُّ ، مَعْنُ بْنُ عَدِىٍّ الأنْصارِىُّ ، مِسْطَحُ بن أثاثة بن عَبَّاد بْنِ المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنافٍ ، مِقْدادُ بْنُ عَمْرٍو الكِنْدِىُّ حَليفُ بنى زُهْرَةَ ، هِلالُ بْنُ أُمَيَّةَ الأنْصارِىُّ رَضِىَ الله عَنْهُمْ .

١٤ - باب : حَديث بَني النَّضير

وَمَخْرَجِ رَسُولِ الله ﷺ إلَيْهِمْ فى دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ وما أرادُوا مِنَ الغَدْرِ بِرَسُولِ الله ﷺ .

قالَ الزُّهْرِىُّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ : كانَتْ عَلى رَأسِ سِتَّةِ أشْهُرٍ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَبْلَ أُحُدٍ . وقول الله

تعالى ﴿هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾ وَجَعَلَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ بَعْدَ بِئْرِ مَعُونَةَ وأُحد .

٤٠٢٨ - حدثنا إسْحاق بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق ، أَخْبَرَنا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ مُوسى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما ، قالَ : حارَبَت النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ فأجلى بَنِى النَّضِيرِ وأَقَرَّ قريظة وَمَنَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى حارَبَتْ قُرَيْظَةُ فَقَتَلَ رِجالَهُمْ وَقَسَمَ نِساءَهُمْ وَأَوْلادَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إلا بَعْضَهُم لَحِقُوا بالنَّبىِّ ﷺ فَأَمَنَهُمْ وَأَسْلَمُوا وَأَجْلى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنى قَيْنُقاعَ وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ الله ابْنِ سَلامٍ وَيَهُودَ بَنى حارِثَةَ وكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ .

٤٠٢٩ - حدثنى الحسن بنُ مُدْرِكٍ حَدَّثَنا يَحْيى بْنُ حَمَّادٍ، أَخْبَرَنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ أَبِى بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ الْحَشْرِ، قالَ: قُلْ سُورَةُ النضير. تابعه هُشَيْم عن أبى بشر.

٤٠٣٠ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ أَبِى الأسْوَدِ حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ الله تَعالَى عَنْهُ قالَ: كانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِىِّ ﷺ النَّخَلاتِ حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ فَكانَ بَعْدَ ذلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ.

٤٠٣١ - حدثنا آدَمُ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ نافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما، قالَ: حَرَّقَ رَسُولُ الله نَخْلَ بَنِى النَّضِيرِ وَقَطَعَ وَهِىَ الْبُوَيْرَةُ فَنَزَلَ ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ﴾ .

٤٠٣٢ - حدثنى إِسْحاقُ أَخْبَرَنا حَبَّانُ ، أَخْبَرَنا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْماءَ عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِى النَّضِيرِ ، قالَ : وَلَها يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ :

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِى لُؤَىٍّ ... حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

قالَ : فَأَجابَهُ أَبُو سُفْيانَ بْنُ الْحارِثِ :

أَدَامَ اللهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ ... وَحَرَّقَ فِى نَوَاحِيهَا السَّعِيرُ

سَتَعْلَمُ أَيُّنَا مِنْهَا بِنُزْهٍ ... وَتَعْلَمُ أَىَّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ

٤٠٣٣ - حدثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قالَ : أَخْبَرَنِى مالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثانِ النَّصْرِىُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ الله عَنْهُ دَعاهُ إِذْ جاءَهُ حاجِبُهُ يَرْفَا فَقالَ : لَهُ : هَلْ لَكَ فِى عُثْمانَ وَعَبْدِ الرَّحْمنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ يَسْتَأْذِنُونَ ، فَقالَ : نَعَمْ فَأَدْخِلْهُمْ . فَلَبِثَ قَلِيلاً ثُمَّ جاءَ فَقالَ: هَلْ لَكَ فِى عَبَّاسٍ وَعَلِىٍّ يَسْتَأْذِنانِ ، قالَ : نَعَمْ . فَلَمَّا دَخَلا قالَ عَبَّاسٌ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِى وَبَيْنَ هذا وَهُما يَخْتَصِمانِ فِى الَّذِى أَفاءَ الله عَلى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ مالِ بَنِى النَّضِيرِ فاسْتَبَّ عَلِىٌّ وَعَبَّاسٌ فَقالَ الرَّهْطُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اقْضِ بَيْنَهُما وَأَرِحْ أَحَدَهُما مِنَ الآخَرِ ، فَقالَ عُمَرُ : اتَّئِدُوا أَنْشُدُكُمْ بِالله الَّذِى بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّماءُ وَالأرْضُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « لا نُورَثُ ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ » يُرِيدُ بِذلِكَ نَفْسَهُ ، قالُوا : قَدْ قالَ ذلِكَ ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلى عَلِىٍّ وَعَبَّاسٍ فَقالَ : أَنْشُدُكُما بِالله هَلْ تَعْلَمانِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ قالَ ذلِكَ ؟ قالا : نَعَمْ . قالَ : فَإِنِّى أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هذا الأمْرِ: إِنَّ الله سُبْحانَهُ كانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِى هذا الْفَىْءِ بِشَىْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَداً غَيْرَهُ ، فَقالَ جَلَّ

ذكره : ﴿وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ﴾ . . إلى قوله : ﴿قَدِيرٌ﴾ ، فكانت هذه خالصة لرسول الله ﷺ ، ثُمَّ وَاللهِ مَا احتازها دونكم ولا استأثرها عليكم لقد أعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقى هذا المال منها فكان رسول الله ﷺ ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ، ثم يأخذ ما بقى فيجعله مجعل مال الله فعمل ذلك رسول الله ﷺ حياته ثم توفى النبى ﷺ فقال أبو بكر فأنا ولى رسول الله ﷺ فقبضه أبو بكر فعمل فيه بما عمل به رسول الله ﷺ وأنتم حينئذ ، فأقبل على على وعباس وقال: تذكران أن أبا بكر عمل فيه كما تقولان والله يعلم أنه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ، ثم توفى الله عز وجل أبا بكر ، فقلت: أنا ولى رسول الله ﷺ وأبى بكر فقبضته سنتين من إمارتى أعمل فيه بما عمل فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر والله يعلم أنى فيه صادق بار راشد تابع للحق ثم جئتمانى كلاكما وكلمتكما واحدة وأمركما جميع فجئتنى يعنى عباسا فقلت لكما : إن رسول الله ﷺ قال : « لا نورث ما تركنا صدقة » فلما بدا لى أن أدفعه إليكما ، قلت : إن شئتما دفعته إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر وما عملت فيه مذ وليت وإلا فلا تكلمانى ، فقلتما ادفعه إلينا بذلك فدفعته إليكما أفتلتمسان منى قضاء غير ذلك فوالله الذى بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضى فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة ، فإن عجزتما عنه فادفعاه إلى فأنا أكفيكماه .

٤٠٣٤ - قال : فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير ، فقال : صدق مالك بن أوس أنا سمعت عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ تقول : أرسل أزواج النبى ، عثمان إلى أبى بكر يسألنه ثمنهن مما أفاء الله على رسوله ﷺ ، فكنت أنا أردهن ، فقلت لهن : ألا تتقين الله ، ألم تعلمن أن النبى ﷺ كان يقول: «لا نورث ، ما تركنا صدقة» يريد بذلك نفسه إنما يأكل آل محمد ﷺ فى هذا المال فانتهى أزواج النبى ﷺ إلى ما أخبرتهن ، قال : فكانت هذه الصدقة بيد على منعها على عباسا فغلبه عليها ، ثم كان بيد حسن بن على ثم بيد حسين بن على ثم بيد على بن حسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها ثم بيد زيد بن حسن وهى صدقة رسول الله ﷺ حقا .

٤٠٣٥ - حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام أخبرنا معمر عن الزهرى ، عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أن فاطمة عليها السلام والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما أرضه من فدك وسهمه من خيبر .

٤٠٣٦ - فقال أبو بكر : سمعت النبى ﷺ يقول : « لا نورث ما تركنا صدقة » إنما يأكل آل محمد فى هذا المال والله لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلى أن أصل من قرابتى .

١٥ - باب : قتل كعب بن الأشرف

٤٠٣٧ - حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان ، قال عمرو : سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول : قال رسول الله ﷺ : « من لكعب بن الأشرف ، فإنه قد آذى الله ورسوله » ، فقام

مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، فقالَ : يا رَسُولَ الله ، أتُحبُّ أنْ أقْتُلَهُ ؟ قالَ : « نَعَمْ » ، قالَ : فائْذَنْ لِى أنْ أقُولَ شَيْئاً ، قالَ : « قُلْ » ، فَأتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، فقالَ : إنَّ هذا الرَّجُلَ قَدْ سألَنا صَدَقَةً وإنَّهُ قَدْ عَنَّانَا وإنى قَدْ أتَيْتُكَ أستَسْلِفُكَ ، قال : «وأيضاً والله لتَمَلُّنَّهُ » ، قال : إنا قد اتَّبَعْناهُ فَلا نُحِبُّ أنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إلى أىِّ شَىْءٍ يَصيرُ شَأْنُهُ ، وَقَدْ أرَدْنا أنْ تُسْلِفَنَا وَسْقاً أوْ وَسْقَيْنِ . وحَدَّثَنا عَمْرٌو غَيْرَ مَرَّةٍ ، فَلَمْ يَذْكُرْ وَسْقاً أوْ وَسْقَيْنِ ، فَقُلْتُ لَهُ : فيهِ وَسْقاً أوْ وَسْقَيْنِ ، فَقالَ : أرى فيهِ وَسْقاً أوْ وَسْقَيْنِ ، فَقالَ : نَعَمْ ارْهَنُونى ، قالُوا : أىَّ شَىْءٍ تُريدُ ، قالَ : ارْهَنُونى نِساءَكُمْ ، قالُوا : كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِساءَنا وأنْتَ أجْمَلُ الْعَرَبِ ، قالَ: فَارْهَنُونى أبْناءَكُمْ ، قالُوا : كَيْفَ نَرْهَنُكَ أبْناءَنا فَيُسَبُّ أحَدُهُمْ ، فَيُقالُ : رُهِنَ بِوَسْقٍ أوْ وَسْقَيْنِ هذا عارٌ عَلَيْنا ، ولكِنَّا نَرْهَنُكَ اللأمَةَ ، قالَ سُفْيانُ يَعْنى السِّلاحَ فَواعَدَهُ أنْ يَأْتِيَهُ فَجاءَهُ لَيْلاً وَمَعَهُ أبُو نائِلَةَ وَهُوَ أخُو كَعْبٍ مِنَ الرَّضاعَةِ فَدَعاهُمْ إلَى الْحِصْنِ ، فَنَزَلَ إلَيْهِمْ فَقالَتْ لَهُ امْرَأتُهُ: أيْنَ تَخْرُجُ هذه السَّاعَةَ فَقالَ: إنَّما هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأخى أبُو نائِلَةَ. وَقالَ غَيْرُ عَمْرٍو قالَتْ : أسْمَعُ صَوْتاً كَأنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ، قالَ : إنَّما هُوَ أخى مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَرَضيعى أبُو نائِلَةَ إنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِىَ إلى طَعْنَةٍ بِلَيْلٍ لأجابَ قالَ : وَيُدْخِلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ قيلَ لِسُفْيانَ : سَمَّاهُمْ عَمْرٌو قالَ : سَمَّى بَعْضَهُمْ قالَ عَمْرٌو : جاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ وَقالَ غَيْرُ عَمْرٍو أبُو عَبْسِ بْنُ جَبْرٍ وَالْحارِثُ بْنُ أوْسٍ وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ قالَ عَمْرٌو : جاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ فَقالَ : إذا ما جاءَ فَإنى قائِلٌ بِشَعَرِهِ فَأشَمُّهُ فَإذا رَأيْتُمُونى اسْتَمْكَنْتُ مِنْ رَأسِهِ فَدُونَكُمْ فَاضْرِبُوهُ وَقالَ مَرَّةً : ثُمَّ أُشِمُّكُمْ فَنَزَلَ إلَيْهِمْ مُتَوَشِّحاً وَهُوَ يَنْفَحُ مِنْهُ ريحُ الطِّيبِ فَقالَ : ما رَأيْتُ كَالْيَوْمِ ريحاً أىْ أطْيَبَ وَقالَ غَيْرُ عَمْرٍو : قالَ عِنْدى أعْطَرُ نِساءِ الْعَرَبِ وَأكْمَلُ الْعَرَبِ ، قالَ عَمْرٌو : فَقالَ أتَأْذَنُ لى أنْ أشَمَّ رَأْسَكَ ؟ قالَ : نَعَمْ . فَشَمَّهُ ثُمَّ أشَمَّ أصْحابَهُ ثُمَّ قالَ : أتَأْذَنُ لى ؟ قالَ : نَعَمْ . فَلَمَّا اسْتَمْكَنَ مِنْهُ . قالَ : دُونَكُمْ فَقَتَلُوهُ ، ثُمَّ أتَوُا النَّبِىَّ ﷺ فَأخْبَرُوهُ .

١٦ - باب : قَتْلِ أبى رافِعٍ عَبْدِ الله بْنِ أبى الْحُقَيْقِ

وَيُقالُ : سَلامُ بْنُ أبى الْحُقَيْقِ كانَ بِخَيْبَرَ . وَيُقالُ فى حِصْنٍ لَهُ بِأرْضِ الْحِجازِ . وَقالَ الزُّهْرِىُّ: هُوَ بَعْدَ كَعْبِ بْنِ الأشْرَفِ.

٤٠٣٨ - حدثنى إسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنا ابْنُ أبى زائِدَةَ عَنْ أبيهِ، عَنْ أبى إسْحاقَ عَنِ الْبَراءِ بْنِ عازِبٍ رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ رَهْطاً إلى أبى رافِعٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ الله بْنُ عَتيكٍ بَيْتَهُ لَيْلاً وَهُوَ نائِمٌ فَقَتَلَهُ .

٤٠٣٩ - حدثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسى حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسى عَنْ إسْرائيلَ عَنْ أبى إسْحاقَ عَنِ الْبَراءِ بْنِ عازِبٍ قالَ : بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ إلى أبى رافِعٍ الْيَهُودِىِّ رِجالاً مِنَ الأنْصارِ فَأمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ الله بْنَ عَتيكٍ وَكانَ أبُو رافِعٍ يُؤْذى رَسُولَ الله ﷺ وَيُعينُ عَلَيْهِ ، وَكانَ فى حِصْنٍ لَهُ بِأرْضِ الْحِجازِ فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَراحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ فَقالَ عَبْدُ الله لأصْحابِهِ : اجْلِسُوا

مكانكم فإنى منطلق ومتلطف للبواب لعلى أن أدخل فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضى حاجة وقد دخل الناس . فهتف به البواب يا عبد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإنى أريد أن أغلق الباب فدخلت فكمنت ، فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأغاليق على وتد ، قال : فقمت إلى الأقاليد فأخذتها ففتحت الباب وكان أبو رافع يسمر عنده وكان فى علالى له فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه فجعلت كلما فتحت باباً أغلقت على من داخل . قلت : إن القوم نذروا بى لم يخلصوا إلى حتى أقتله فانتهيت إليه ، فإذا هو فى بيت مظلم وسط عياله لا أدرى أين هو من البيت ، فقلت : يا أبا رافع ، فقال : من هذا ؟ فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش فما أغنيت شيئاً وصاح فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد ثم دخلت إليه ، فقلت : ما هذا الصوت يا أبا رافع ؟ فقال : لأمك الويل إن رجلاً فى البيت ضربنى قبل بالسيف فأضربه ضربة أثخنته ولم أقتله ثم وضعت ظبة السيف فى بطنه حتى أخذ فى ظهره فعرفت أنى قتلته فجعلت أفتح الأبواب باباً باباً حتى انتهيت إلى درجة له فوضعت رجلى وأنا أرى أنى قد انتهيت إلى الأرض فوقعت فى ليلة مقمرة فانكسرت ساقى فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب، فقلت: لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته فلما صاح الديك قام الناعى على السور ، فقال: أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز فانطلقت إلى أصحابى فقلت : النجاء فقد قتل الله أبا رافع فانتهيت إلى النبى ﷺ فحدثته ، فقال : ابسط رجلك فبسطت رجلى فمسحها فكأنها لم أشتكها قط .

٤٠٤٠ - حدثنا أحمد بن عثمان ، حدثنا شريح هو ابن مسلمة . حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه ، عن أبى إسحاق ، قال : سمعت البراء رضى الله عنه ، قال : بعث رسول الله ﷺ إلى أبى رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة فى ناس معهم فانطلقوا حتى دنوا من الحصن ، فقال لهم عبد الله بن عتيك : امكثوا أنتم حتى أنطلق أنا فأنظر، قال : فتلطفت أن أدخل الحصن ففقدوا حماراً لهم قال : فخرجوا بقبس يطلبونه، قال : فخشيت أن أعرف قال : فغطيت رأسى ورجلى كأنى أقضى حاجة ، ثم نادى صاحب الباب: من أراد أن يدخل فليدخل قبل أن أغلقه ، فدخلت ثم اختبأت فى مربط حمار عند باب الحصن فتعشوا عند أبى رافع وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا إلى بيوتهم فلما هدأت الأصوات ولا أسمع حركة خرجت ، قال : ورأيت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن فى كوة فأخذته ففتحت به باب الحصن ، قال: قلت : إن نذر بى القوم انطلقت على مهل ثم عمدت إلى أبواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ، ثم صعدت إلى أبى رافع فى سلم ، فإذا البيت مظلم قد طفىء سراجه فلم أدر أين الرجل ، فقلت : يا أبا رافع ، قال : من هذا ، قال : فعمدت نحو الصوت فأضربه وصاح ، فلم تغن شيئاً، قال : ثم جئت كأنى أغيثه فقلت : مالك يا أبا رافع وغيرت صوتى ، فقال : ألا أعجبك لأمك الويل دخل على رجل فضربنى بالسيف ، قال : فعمدت له أيضاً فأضربه أخرى فلم تغن شيئاً فصاح ، وقام أهله ، قال : ثم جئت

وَغَيَّرْتُ صَوْتِى كَهَيْئَةِ الْمُغِيثِ فَإِذَا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَأَضَعُ السَّيْفَ فِى بَطْنِهِ ، ثُمَّ أَنْكَفِئُ عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ الْعَظْمِ ، ثُمَّ خَرَجْتُ دَهِشًا حَتَّى أَتَيْتُ السُّلَّمَ أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ فَأَسْقُطُ مِنْهُ فَانْخَلَعَتْ رِجْلِى فَعَصَبْتُهَا ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِى أَحْجُلُ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : انْطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَإِنِّى لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ ، فَلَمَّا كَانَ فِى وَجْهِ الصُّبْحِ صَعِدَ النَّاعِيَةُ فَقَالَ : أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ ، قَالَ : فَقُمْتُ أَمْشِى مَا بِى قَلَبَةٌ ، فَأَدْرَكْتُ أَصْحَابِى قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِىَّ ﷺ فَبَشَّرْتُهُ .

١٧ - باب : غَزْوَة أُحُد

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ وقوله جَلَّ ذِكْرُه : ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ * وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ . وقوله : ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِى الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا﴾ . الآية .

٤٠٤١ - حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ : «هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ» .

٤٠٤٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِىٍّ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ حَيْوَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى حَبِيبٍ عَنْ أَبِى الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِى سِنِينَ كَالْمُوَدِّعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ ، فَقَالَ : « إِنِّى بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ وَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْحَوْضُ وَإِنِّى لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِى هَذَا وَإِنِّى لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا وَلَكِنِّى أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا» قَالَ : فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ .

٤٠٤٣ - حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَقِينَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ وَأَجْلَسَ النَّبِىُّ ﷺ جَيْشًا مِنَ الرُّمَاةِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَاللهِ ، وقال : « لَا تَبْرَحُوا إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلَا تَبْرَحُوا وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلَا تُعِينُونَا » فَلَمَّا لَقِينَا هَرَبُوا حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ فِى الْجَبَلِ رَفَعْنَ عَنْ سُوقِهِنَّ قَدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ فَأَخَذُوا يَقُولُونَ : الْغَنِيمَةَ الْغَنِيمَةَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جُبَيْرٍ : عَهِدَ إِلَىَّ النَّبِىُّ ﷺ أَنْ لَا تَبْرَحُوا فَأَبَوْا فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَ وُجُوهُهُمْ فَأُصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلًا وَأَشْرَفَ أَبُو سُفْيَانَ ، فَقَالَ : أَفِى الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ فَقَالَ : لَا تُجِيبُوهُ ، فَقَالَ : أَفِى الْقَوْمِ ابْنُ أَبِى قُحَافَةَ ، قَالَ : لَا تُجِيبُوهُ ، فَقَالَ : أَفِى الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ : إِنَّ هَؤُلَاءِ قُتِلُوا ، فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءً لَأَجَابُوا ، فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ ، فَقَالَ : كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللهِ أَبْقَى اللهُ عَلَيْكَ مَا

يخزيك. قالَ أبو سُفيانَ: اعلُ هُبَلُ، فقالَ النبى ﷺ: «أجيبُوهُ» قالُوا: ما نقولُ؟، قالَ: «قولوا: اللهُ أعلَى وأجَلُّ». قالَ أبو سُفيانَ: لَنَا العُزَّى ولا عُزَّى لكُمْ. فقالَ النَّبِىُّ ﷺ: «أجيبُوهُ»، قالُوا: ما نَقُولُ؟، قالَ: «قولوا: اللهُ مَوْلانا ولا مَوْلَى لكُمْ». قالَ أبو سُفيانَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ والحَرْبُ سِجالٌ وتَجِدُونَ مُثْلَةً لَمْ آمُرْ بِها ولَمْ تَسُؤْنِى.

٤٠٤٤ - أخبَرَنى عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جابِرٍ قالَ: اصْطَبَحَ الخمرَ يوم أُحُدٍ ناسٌ ثم قُتلوا شهداءَ.

٤٠٤٥ - حدثنا عَبْدانُ حَدَّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبارَكِ أخبَرَنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إبراهيمَ عن أبيهِ إبراهيمَ، أنَّ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَوْفٍ أُتِيَ بطَعَامٍ وكانَ صائماً، فقالَ: قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وهُوَ خَيْرٌ مِنِّى كُفِّنَ فى بُرْدَةٍ إن غُطِّىَ رَأْسُه بَدَتْ رِجلاهُ وإنْ غُطِّىَ رِجلاهُ بَدا رَأْسُهُ وأُراهُ، قالَ: وقُتِلَ حَمزَةُ وهُوَ خَيْرٌ مِنِّى. ثُمَّ بُسِطَ لَنا مِنَ الدُّنْيا ما بُسِطَ أو قالَ: أُعطِينا مِنَ الدُّنْيا ما أُعطِينا وقَدْ خَشِينا أنْ تكُونَ حَسَناتُنا عُجِّلَتْ لَنا. ثُمَّ جَعَلَ يَبْكى حَتّى تَرَكَ الطَّعامَ.

٤٠٤٦ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما، قالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِىِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: أرأيتَ إن قُتِلْتُ فأين أنا؟ قال: «فى الجنة»، فألقى تَمَراتٍ فى يده، ثم قاتل حتى قُتِلَ.

٤٠٤٧ - حدثنا أحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثنا زُهَيْرٌ حَدَّثنا الأعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ خَبَّابٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قال: هاجَرْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَبْتَغِى وَجْهَ اللهِ فَوَجَبَ أجْرُنا عَلَى اللهِ ومِنّا مَنْ مَضَى أو ذَهَبَ لَمْ يَأكُلْ مِنْ أجْرِهِ شَيْئاً كانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بن عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ لَمْ يَتْرُكْ إلا نَمِرَةً كُنّا إذا غَطَّيْنا بِها رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاهُ وإذا غُطِّىَ بِها رِجْلاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ، فقال لنا النبى ﷺ: «غَطُّوا بِها رَأْسَهُ واجْعَلُوا عَلَى رِجْلِهِ الإذْخِرَ»، أوْ قالَ: «ألْقُوا عَلَى رِجْلِهِ مِنَ الإذْخِرِ»، ومنا من قد أيْنَعَتْ له ثمرته فهو يَهْدِبُها.

٤٠٤٨ - أخبرَنا حَسَّانُ بْنُ حَسّانَ، حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، حَدَّثنا حُمَيْدٌ، عَنْ أنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أنَّ عمَّهُ غابَ عَنْ بَدْرٍ، فقالَ: غِبْتُ عَنْ أوَّلِ قتالِ النَّبِىِّ ﷺ لَئِنْ أشْهَدَنى اللهُ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ لَيَرَيَنَّ اللهُ ما أُجِدُّ فَلَقِىَ يَوْمَ أُحُدٍ فَهُزِمَ النّاسُ، فَقالَ: اللهُمَّ إنى أعتَذِرُ إلَيْكَ مما صَنَعَ هؤُلاءِ يَعْنى المُسْلِمينَ وأبْرَأُ إلَيْكَ مِمّا جاءَ بِهِ المُشْرِكُونَ، فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ فَلَقِىَ سَعْدَ بْنَ مُعاذٍ، فَقالَ: أيْنَ يا سَعْدُ؟ إنِّى أجِدُ رِيحَ الجَنَّةِ دُونَ أُحُدٍ فَمَضَى فَقُتِلَ، فَما عُرِفَ حَتّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ بِشامَةٍ أوْ بِبَنانِهِ وبه بِضْعٌ وثَمانُونَ مِنْ طَعْنَةٍ وضَرْبَةٍ ورَمْيَةٍ بِسَهْمٍ.

٤٠٤٩ - حدثنا مُوسَى بْنُ إسْماعيلَ حَدَّثنا إبراهيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثنا ابْنُ شهابٍ أخبَرَنى خارِجَةُ ابْنُ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ أنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثابِتٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: فَقَدْتُ آيَةً مِنَ الأحْزابِ حِينَ نَسَخْنا المُصْحَفَ كُنْتُ أسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَأُها فالْتَمَسْناها فَوَجَدْناها مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثابِتٍ الأنْصارِىِّ:

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ﴾ فَأَلْحَقْنَاهَا فِى سُورَتِهَا فِى الْمُصْحَفِ .

٤٠٥٠ - حدّثنا أبو الْوَلِيد حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِىِّ بْنِ ثَابِت قال: سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِت رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ إِلى أُحُد رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ وكانَ أصحابُ النَّبِىِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ فرقةٌ تقول: نُقَاتِلُهُمْ وفِرْقَةٌ تَقُولُ: لا نُقَاتِلُهُمْ، فَنَزَلَتْ ﴿فَمَا لَكُمْ فِى الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ وَقَالَ: إِنَّهَا طَيْبَةُ تَنْفِى الذنوب كما تنفى النَّارُ خَبَثَ الفِضَّةِ.

١٨ - بـــاب

﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾

٤٠٥١ - حدّثنا محمد بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: نَزَلَتْ هذه الآيَةُ فِينا ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ﴾ بَنِى سَلِمَة وبنى حَارِثَةَ وَمَا أُحِبُّ أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ وَاللهُ يَقُولُ: ﴿ وَاللهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ .

٤٠٥٢ - حدّثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا سُفْيَانُ، أخبَرَنا عَمْرٌو هُوَ ابْنُ دينارٍ عَنْ جابرٍ، قالَ لِى رَسُولُ الله ﷺ: «هَلْ نَكَحْتَ يَا جَابِرُ»، قُلْتُ: نَعَمْ، قال: «مَاذَا؟ أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا». قلت: لا بَلْ ثَيِّبًا. قال: «فَهَلا جَارِيَةً تُلاعِبُكَ»، قُلْتُ: يا رَسُولَ الله، إِنَّ أَبِى قُتِلَ يَوْمَ أُحُد وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَات كُنَّ لِى تِسْعَ أَخَوَات فَكَرِهْتُ أَنْ أَجْمَعَ إِلَيْهِنَّ جَارِيَةً خَرْقَاءَ مِثْلَهُنَّ وَلكِنِ امرأةً تُمَشِّطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ، قالَ: «أَصَبْتَ».

٤٠٥٣ - حدّثنى أَحْمَدُ بْنُ أَبِى سُرَيْجٍ أَخْبَرَنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسى، حَدَّثَنا شَيْبَانُ، عَنْ فِرَاسٍ عن الشَّعْبِىِّ، قَالَ: حَدَّثَنِى جابِرُ بْنُ عَبْد الله رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَاهُ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُد وتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا وَتَرَكَ سِتَّ بَنَات فَلَمَّا حَضَرَ جِدَادُ النَّخْلِ قالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ، فَقُلْتُ: قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ والدى قَد اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُد وَتَرَكَ دَيْنًا كَثِيرًا وَإِنِّى أُحِبُّ أَنْ يَرَاكَ الغُرَمَاءُ، فَقَالَ: «اذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَةٍ»، فَفَعَلْتُ. ثُمَّ دَعَوْتُهُ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ كَأَنَّهُمْ أُغْرُوا بِى تِلْكَ السَّاعَةَ فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيْدَرًا ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ لَكَ أَصْحَابَكَ» فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى اللهُ عَنْ وَالِدِى أَمَانَتَهُ وَأَنَا أَرْضَى أَنْ يُؤَدِّىَ اللهُ أَمَانَةَ والدى وَلا أَرْجِعَ إِلى أَخَوَاتِى بِتَمْرَةٍ، فَسَلَّمَ اللهُ الْبَيَادِرَ كُلَّهَا وحَتَّى إِنِّى أَنْظُرُ إِلى الْبَيْدَرِ الَّذِى كانَ عَلَيْهِ النَّبِىُّ ﷺ كَأَنَّهَا لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً .

٤٠٥٤ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْد الله، حَدَّثَنا إبراهيمُ بْنُ سَعْد، عَنْ أَبِيه، عَن جَدِّه، عَنْ سَعْد بن أَبِى وَقَّاصٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله، يَوْمَ أُحد وَمَعَهُ رَجُلانِ يُقَاتِلانِ عَنْهُ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلا بَعْدُ .

٤٠٥٥ - حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ السَّعْدِىُّ، قالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِى وَقَّاص، يَقُولُ: نَثَلَ لِى النَّبِىُّ ﷺ

كنانَتَهُ يَوْمَ أُحُد ، فَقالَ : « ارمِ فِدَاكَ أَبى وأُمّى » .

٤٠٥٦ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيى، عَنْ يَحْيى بنِ سَعِيد ، قالَ : سَمِعْتُ سَعيدَ بنَ المُسَيَّبِ، قالَ : سَمِعْتُ سَعْداً يَقُولُ : جَمَعَ لِى النبى ﷺ أَبَوَيْهِ يومَ أُحُد .

٤٠٥٧ - حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيى ، عَنِ ابنِ المُسَيَّبِ أَنَّهُ قالَ : قالَ سَعْدُ بنُ أَبى وَقَّاصٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، لَقَدْ جَمَعَ لى رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ أُحُد أَبَوَيْهِ كِلَيْهِما يُرِيدُ حِينَ قالَ : فِدَاكَ أَبى وأُمّى وَهُوَ يُقاتِلُ .

٤٠٥٨ - حدثنا أبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنا مِسْعَرٌ عَنْ سَعْد ، عَنِ ابنِ شَدَّاد ، قالَ : سَمِعْتُ عَلِيّاً رضى الله عنه يَقُولُ : ما سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَجْمَعُ أَبَوَيْهِ لأَحَد غَيرَ سَعْد .

٤٠٥٩ - حدثنا يَسَرَةُ بنُ صَفْوانَ ، حَدَّثَنا إبراهيمُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ الله بنِ شَدَّاد ، عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : ما سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لأَحَد . إلا لِسَعْدِ بنِ مالِك ، فَإِنِّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُد : يا سَعْدُ ارمِ فِدَاكَ أبى وأُمّى .

٤٠٦٠ - ٤٠٦١ - حدثنا مُوسى بنُ إسماعيلَ، عَنْ مُعْتَمِر ، عَنْ أَبِيه ، قالَ : زَعَمَ أَبُو عُثْمانَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فى بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ الَّتِى يُقاتِلُ فِيهِنَّ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعد عَنْ حَدِيثِهِما .

٤٠٦٢ - حدثنا عَبْدُ الله بنُ أَبى الأَسْوَد ، حَدَّثَنا حاتِمُ بنُ إسماعيلَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قالَ : سَمِعْتُ السَّائِبَ بنَ يَزِيدَ ، قالَ : صَحِبْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بنَ عَوْف وَطَلْحَةَ بنَ عُبَيْدِ الله وَالمِقْدادَ وَسَعْداً رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ فَما سَمِعْتُ أَحَداً مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ إلا أَنِّى سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ يومِ أُحُد .

٤٠٦٣ - حدثنى عَبْدُ الله بنُ أَبى شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا وَكِيعٌ عَنْ إسماعيلَ عَنْ قَيْسٍ ، قالَ : رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلاءَ وَقَى بِها النَّبِىَّ ﷺ يَوْمَ أُحُد .

٤٠٦٤ - حدثنا أَبُو مَعْمَر حَدَّثَنا عَبْدُ الوارِث ، حَدَّثَنا عَبْدُ العَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : لَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُد انهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَىِ النَّبِىِّ ﷺ مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ وكانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلاً رامياً شَدِيدَ النَّزْعِ كَسَرَ يَوْمَئِذ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلاثاً، وكانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِن النَّبْلِ فَيَقُولُ : انثُرْها لأَبى طَلْحَةَ ، قالَ : وَيُشْرِفُ النَّبِىُّ ﷺ يَنْظُرُ إلى القَوْمِ فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ بِأَبى أَنْتَ وأُمّى لا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهامِ القَوْمِ نَحْرِى دُونَ نَحْرِكَ . وَلَقَدْ رَأَيْتُ عائِشَةَ بِنْتَ أَبى بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وإِنهما لَمُشَمِّرَتانِ أَرَى خدم سوقهما تَنْقُزانِ القربَ على مُتُونِهِما تُفْرِغانِه فى أفواهِ القَوْمِ ثُمَّ تَرْجِعانِ فَتَمْلآنِها ثُمَّ تَجِيآنِ فَتُفْرِغانِهِ فى أفواهِ القَوْمِ وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَىْ أَبى طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلاثاً .

٤٠٦٥ - حدثنى عُبَيْدُ الله بنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ لَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُد هُزِمَ المُشْرِكُونَ فَصَرَخَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ الله عَلَيْهِ أَىْ عِبادَ

الله أُخْرَاكُمْ فَرَجَعَتْ أُولاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْراهُمْ فَبَصُرَ حُذَيْفَةُ فَإِذا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ ، فَقَالَ : أَىْ عِبادَ الله أَبِى أَبِى قالَ : قالَتْ : فَوَالله مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ ، فَقالَ حُذَيْفَةُ : يَغْفِرُ الله لَكُمْ . قالَ عُرْوَةُ : فَوَالله ما زالَت فى حُذَيْفَةَ بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بالله عَزَّ وَجَلَّ ، بَصُرْتُ عَلِمْتُ مِنَ الْبَصِيرَةِ فِى الأَمْرِ . وَأَبْصَرْتُ مِن بَصَرِ الْعَيْنِ . وَيُقالُ : بَصُرْتُ وَأَبْصَرْتُ واحِدٌ .

١٩ - باب : قول الله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللهُ عنهم إِنَّ اللهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ .

٤٠٦٦ - حدثنا عَبْدانُ أَخبَرَنا أَبُو حَمْزَةَ عَنْ عُثْمانَ بْنِ مَوْهَبٍ، قالَ: جاءَ رَجُلٌ حَجَّ الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْماً جُلُوساً، فقالَ: مَنْ هؤُلاءِ الْقُعُودُ قالَ: هؤُلاءِ قُرَيْشٌ، قالَ: مَنِ الشَّيْخُ؟ قالُوا: ابْنُ عُمَرَ، فَأَتاهُ، فَقالَ: إِنِّى سائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ أَتُحَدِّثُنِى؟ قالَ: أَنْشُدُكَ بِحُرْمَةِ هذا الْبَيْتِ أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمانَ بْنَ عَفَّانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ ، قالَ: نَعَمْ ، قالَ : فَتَعْلَمُهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْها ؟ قالَ: نَعَمْ ، قالَ: فَتَعْلَمُ أَنَّه تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَةِ الرضْوانِ فَلَمْ يَشْهَدْها ؟ ، قالَ : نَعَمْ ، قالَ : فكَبَّرَ . قالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعالَ لأُخْبِرَكَ وَلأُبَيِّنَ لَكَ عَمَّا سَأَلْتَنِى عَنْهُ : أَمَّا فِرارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ الله عَفا عَنْهُ . وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ الله ﷺ ، وَكانَتْ مَرِيضَةً ، فَقالَ لَهُ النبى ﷺ : «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً وَسَهمه» ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرضْوانِ فَإِنَّهُ لَوْ كانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ لَبَعَثَهُ مَكانَهُ فَبَعَثَ عُثْمانَ وَكانَ بَيْعَةُ الرضْوانِ بَعْدَ ما ذَهَبَ عُثْمانُ إِلى مَكَّةَ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى : «هذِهِ يَدُ عُثْمانَ» فَضَرَبَ بِها عَلَى يَدِهِ ، فَقالَ : هَذِهِ لِعُثْمانَ : اذْهَبْ بِهذا الآنَ مَعَكَ .

٢٠ - باب

﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِى أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا مَا أَصَابَكُمْ وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

تُصْعِدُونَ : تَذْهَبُونَ . أَصْعَدَ وَصَعِدَ فَوْقَ الْبَيْتِ

٤٠٦٧ - حدثنى عَمْرُو بْنُ خالِدٍ ، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنا أَبُو إِسْحاقَ قالَ : سَمِعْتُ الْبَراءَ بْنَ عازِبٍ رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ الله بْنَ جُبَيْرٍ وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ ، فَذاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِى أُخْراهُمْ .

٢١ - باب

﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً يَغْشَى طَائِفَةً مِنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لله

يُخفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَالَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ القَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾

٤٠٦٨ - وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنتُ فِيمَنْ تَغَشَّاهُ النُّعَاسُ يوم أُحُد حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مراراً يَسْقُطُ وَآخُذُهُ وَيَسْقُطُ فَآخُذُهُ .

٢٢ - بـــاب

﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾

قالَ حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ شُجَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالَ : «كيف يفلح قوم شَجُّوا نبيَّهم » ، فنزلت : **﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾** .

٤٠٦٩ - حدثنا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِي ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي سالِمٌ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِيرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ: « اللَّهُمَّ الْعَنْ فلاناً وفلاناً وفلاناً » بعد ما يقول : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» ، فأنزل الله : **﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾** إلى قوله : **﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾** .

٤٠٧٠ - وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ سالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُو عَلى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَزَلَتْ: **﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾** إلى قوله : **﴿ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾** .

٢٣ - باب : ذكر أُمِّ سَلِيط

٤٠٧١ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مالِكٍ : إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَسَمَ مُرُوطاً بَيْنَ نِساءٍ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَبَقِيَ مِنْها مِرْطٌ جَيِّدٌ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَعْطِ هذَا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ يُرِيدُونَ : أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ ، فقالَ عُمَرُ : أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ بِهِ مِنْها ، وأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِساءِ الأَنْصَارِ مِمَّنْ بايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ . قالَ عُمَرُ : فإنها كانت تَزْفِرُ لَنَا القِرَبَ يوم أُحد.

٢٤ - باب : قَتْلِ حمزة

٤٠٧٢ - حدثني أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ يَسارٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ ، قالَ : خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيارِ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمْصَ قالَ لِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ

عَدِىٌّ : هَلْ لَكَ فِى وَحْشِىٍّ نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ ، قُلْتُ : نَعَمْ ، وكَانَ وَحْشِى يَسْكُنُ حِمْصَ فَسَأَلْنا عَنْهُ فَقِيلَ لَنا : هُوَ ذاكَ فِى ظِلِّ قَصْرِهِ كَأَنَّهُ حَمِيتٌ ، قالَ : فَجِئْنا حَتَّى وَقَفْنا عَلَيْهِ بِيَسِيرٍ فَسَلَّمْنا فَرَدَّ السَّلامَ ، قالَ وَعُبَيْدُ اللهِ مُعْتَجِرٌ بِعِمامَتِهِ ما يَرَى وَحْشِى إلا عَيْنَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، فَقالَ عُبَيْدُ اللهِ : يا وَحْشِى أَتَعْرِفُنِى؟ ، قالَ : فَنَظَرَ إلَيْهِ ، ثُمَّ قالَ : لا واللهِ إلا أَنِّى أَعْلَمُ أَنَّ عَدِىَّ بْنَ الْخِيارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقالُ لَها : أُمُّ قِتالٍ بِنْتُ أَبِى الْعِيصِ فَوَلَدَتْ لَهُ غُلاماً بِمَكَّةَ فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ لَهُ فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلامَ مَعَ أُمِّهِ فَناوَلْتُها إِيَّاهُ فَلَكَأَنِّى نَظَرْتُ إلى قَدَمَيْكَ قالَ : فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ قالَ : أَلا تُخْبِرُنا بِقَتْلِ حَمْزَةَ ؟ قالَ : نَعَمْ إنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِىِّ بْنِ الْخِيارِ بِبَدْرٍ فَقالَ لِى مَوْلاىَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ : إنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّى فَأَنْتَ حُرٌ. قالَ: فَلَمَّا أنْ خَرَجَ النَّاسُ عامَ عَيْنَيْنِ وَعَيْنَيْنِ جبل بِحِيالِ أُحُدٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وادٍ خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إلى الْقِتالِ فَلَمَّا اصطَفُّوا لِلْقِتالِ خَرَجَ سِباعٌ فَقالَ: هَلْ مِنْ مُبارِزٍ قالَ: فَخَرَجَ إلَيْهِ حَمْزَةَ بنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقالَ : يا سِباعُ يا ابْنَ أُمِّ أَنْمار مقطِّعة الْبُظُورِ أَتُحادُّ اللهَ ورسوله ﷺ ؟ ، قالَ: ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَكانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ قالَ: وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ فَلَمَّا دَنا مِنِّى رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِى، فَأَضَعُها فِى ثُنَّتِه حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ ، قالَ : فَكانَ ذاكَ الْعَهْدَ بِهِ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فَشا فِيها الإِسْلامُ ثُمَّ خَرَجْتُ إلَى الطَّائِف فَأَرْسَلُوا إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ رَسُولاً فَقِيلَ لِى : إنَّهُ لا يَهِيجُ الرسلَ ، قال : فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمَّا رَآنِى ، قالَ : آأَنْتَ وَحْشِى ؟ ، قُلْتُ : نَعَمْ . قالَ : أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ ؟ قُلْتُ : قَدْ كانَ مِنَ الأمْرِ ما قَدْ بَلَغَكَ ، قالَ : فَهَل تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عنى ؟ قال : فَخَرَجْتُ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ ، قُلْتُ : لأَخْرُجَنَّ إلى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّى أَقْتُلُهُ فَأُكافِئَ بِه حَمْزَةَ ، قالَ : فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ فَكانَ مِنْ أَمْرِهِ ما كانَ . قال : فَإِذا رَجُلٌ قائِمٌ فى ثَلْمَةِ جِدارٍ كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ ثائِرُ الرَّأْسِ قالَ: فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِى فَأَضَعُها بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ، قالَ : وَوَثَبَ إلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلى هامَتِه، قالَ : قالَ عَبْدُاللهِ بْنُ الْفَضْلِ فَأَخْبَرَنِى سُلَيْمانُ بْنُ يَسارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: فَقالَتْ جارِيَةٌ عَلى ظَهْرِ بَيْتٍ وا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُ العبدُ الأَسْوَدُ .

٢٥ - باب : ما أصاب النبى ﷺ من الجراح يوم أُحُد

٤٠٧٣ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ » يشير إلى رَباعِيَتِهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رسول الله ، فى سَبِيلِ اللهِ .

٤٠٧٤ - حدّثنى مَخْلَدُ بْنُ مالكٍ حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيد الأُمَوِىُّ حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ : اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ النبىُّ ﷺ فِى سَبِيلِ اللهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَّوْا وَجْهَ نَبِىِّ اللهِ ﷺ .

باب

٤٠٧٥ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ عَنْ أَبى حازِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْد وَهُوَ يُسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ الله ﷺ فَقالَ : أَما وَالله إِنِّى لأَعْرِفُ مَنْ كانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ الله ﷺ وَمَنْ كانَ يَسْكُبُ الْماءَ وَبِما دُووِىَ ؟ قالَ : كانَتْ فاطِمَةُ عَلَيْها السَّلامُ بِنْتُ رَسُولِ الله ﷺ تَغْسِلُهُ وَعَلِى يَسْكُبُ الْماءَ بِالمجَنِّ فَلَمَّا رَأَتْ فاطِمَةُ أَنَّ الْماءَ لا يَزِيدُ الدَّمَ إِلا كَثْرَةً أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْها وَأَلْصَقَتْها فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ وَكُسِرَتْ رَباعِيَتُهُ يَوْمَئِذ وَجُرِحَ وَجْهُهُ وَكُسِرَتِ الْبَيْضَةُ عَلى رَأْسِه .

٤٠٧٦ - حدّثنى عَمْرُو بْنُ عَلِىٍّ ، حَدَّثَنا أَبُو عاصِمٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : اشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلى مَنْ قَتَلَهُ نَبِى وَاشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلى مَنْ دَمَّى وَجْهَ رَسُولِ الله ﷺ .

٢٦ - باب : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لله وَالرَّسُول ﴾

٤٠٧٧ - حدّثنا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنا أَبُو مُعاوِيَةَ عَنْ هِشام، عَنْ أَبِيه، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لله وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ قالَتْ لِعُرْوَةَ: يا ابْنَ أُخْتى كانَ أَبُوكَ مِنْهُمُ الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ لَمَّا أَصابَ رَسُولَ الله ﷺ ما أَصابَ يَوْمَ أُحُد وَانْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ خافَ أَنْ يَرْجِعُوا قالَ : « مَنْ يَذْهَبُ فِى إِثْرِهِمْ » فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلاً قالَ: «كانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ » .

٢٧ - باب : من قُتل من المسلمين يوم أُحُد

منهم حَمْزَةُ بن عبد المطلب وَالْيَمَانُ وَأَنس بن النضر وَمُصْعَبُ بن عمير

٤٠٧٨ - حدّثنى عَمْرُو بْنُ عَلِىٍّ حَدَّثَنا مُعاذُ بْنُ هِشام، قالَ : حَدَّثَنى أَبى عَنْ قَتادَةَ ، قالَ: ما نَعْلَمُ حَيّاً مِنْ أَحْياءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيداً أَعَزَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ مِنَ الأَنْصارِ .

قالَ قَتادَةُ : وَحَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مالِك أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُد سَبْعُونَ وَيَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ وَيَوْمَ الْيَمامَةِ سَبْعُونَ . قالَ : وَكان بِئْرُ مَعُونَةَ عَلى عَهْدِ رَسُولِ الله ، وَيَوْمُ الْيَمامَةِ عَلى عَهْدِ أَبِى بَكْرٍ يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ .

٤٠٧٩ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالِك أَنَّ جابِرَ بْنَ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُما أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِى ثَوْبٍ واحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذاً لِلْقُرْآنِ»؟ فَإِذا أُشِيرَ لَهُ إِلى أَحَدٍ قَدَّمَهُ فى اللَّحْدِ وَقالَ: « أَنَا شَهِيدٌ عَلى هَؤُلاءِ يَوْمَ الْقِيامَةِ » ، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمائِهِمْ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُغَسَّلُوا .

٤٠٨٠ - وَقالَ أَبُو الْوَلِيدِ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ ، قالَ : سَمِعْتُ جابِراً قالَ : لَمَّا قُتِلَ أَبِى جَعَلْتُ أَبْكِى وَأَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ فَجَعَلَ أَصْحابُ النَّبِىِّ ﷺ يَنْهَوْنِى وَالنبى ﷺ لَمْ يَنْهَ وَقالَ

النَّبىُّ ﷺ : « لا تَبْكِيه » أو : « مَا تَبْكِيه مَا زَالَت المَلائكَةُ تُظلُّهُ بِأجْنحتِهَا حتى رُفِعَ » .

٤٠٨١ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاء، حَدَّثَنَا أبُو أُسامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْد الله بْن أبى بُرْدَةَ عَنْ جَدِّه أبى بُرْدَةَ، عَنْ أبى مُوسى رَضِىَ الله عَنْهُ أُرَى عَنِ النَّبىِّ ﷺ قالَ: «رَأَيْتُ فى رُؤْيَاىَ أَنِّى هَزَزْتُ سَيْفاً فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ فَإذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمنينَ يَوْمَ أُحُد ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخرى فَعَادَ أحْسَنَ مَا كَانَ فَإذَا هُوَ مَا جَاءَ بِه اللهُ منَ الْفَتْحِ وَاجْتمَاعِ الْمُؤْمنينَ ورَأَيْتُ فيهَا بَقَراً وَاللهُ خَيْرٌ فَإذَا هُمُ الْمُؤْمنُونَ يَوْمَ أُحُد».

٤٠٨٢ - حدثنا أحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنا الأعْمَشُ عَنْ شَقيق عَنْ خَبَّاب رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ: هاجَرْنا مَعَ النبى ﷺ وَنَحْنُ نَبْتَغى وَجْهَ الله فَوَجَبَ أجْرُنا عَلَى الله فَمِنَّا مَنْ مَضى أوْ ذَهَبَ لَمْ يَأكُلْ مِنْ أجْرِه شَيْئاً كانَ منْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْر قُتلَ يَوْمَ أُحُد فَلمَ يترك إلا نَمِرَةً كُنَّا إذا غَطَّيْنا بها رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجلاهُ، وإذا غُطِّىَ بها رِجْلَيْه خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقالَ لَنَا النَّبِىُّ ﷺ: «غَطُّوا بهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْه الإِذْخرَ»، أوْ قَالَ: «أَلْقُوا عَلَى رِجْلَيْه منَ الإِذْخر» ومنا من أينعت له ثمرته فهو يَهْدِبُهَا .

٢٨ - بابٌ : أُحُدٌ يحبنا ونُحبه

قاله عباس بن سهل : عن أبى حُمَيْد عن النبى ﷺ

٤٠٨٣ - حدثنى نَصْرُ بْنُ عَلىٍّ قالَ : أخبَرنى أبِى عَن قُرَّةَ بْنِ خالد عَنْ قَتادَةَ سَمِعْتُ أنَساً رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبىَّ ﷺ قالَ : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » .

٤٠٨٤ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أخبَرَنا مالكٌ عَنْ عَمْرو مَوْلَى الْمُطَّلب ، عَنْ أنَسِ بْنِ مالك رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ ، فَقالَ : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ اللَّهُمَّ إنَّ إبْرَاهيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإنِّى حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا » .

٤٠٨٥ - حدثنى عَمْرُو بْنُ خالد ، حَدَّثَنَا اللَيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أبى حَبيب عَنْ أبى الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ أَنَّ النَّبىَّ ﷺ خَرَجَ يَوْماً فَصَلَّى عَلَى أهْلِ أُحد صَلاتَهُ عَلَى الْمَيِّت ثُمَّ انصَرَفَ إلى الْمنبَر ، فَقالَ: «إنِّى فَرَطٌ لَكُمْ وَأنَا شَهيدٌ عَلَيْكُمْ وَإنِّى لأنْظُرُ إلَى حَوْضى الآن وَإنِّى أُعْطيتُ مَفَاتيحَ خزَائنِ الأرْضِ أوْ مَفَاتيحَ الأَرْضِ وَإنِّى وَالله مَا أخَافُ عَلَيْكُمْ أنْ تُشْرِكُوا بَعْدى وَلَكنى أخَافُ عَلَيْكُمْ أنْ تَنَافَسُوا فيهَا .

٢٩ - باب : غزوة الرَّجيع وَرِعْل وَذَكوان وبئر معونة

وحديث عَضَل والقارَة وعاصم بن ثابت وَخُبَيْب وأصحابه

قالَ ابْنُ إسْحاقَ : حَدَّثَنا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ أنَّهَا بَعْدَ أُحُد .

٤٠٨٦ - حدثنى إبْراهيمُ بْنُ مُوسى أخبَرَنا هشامُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ مَعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِىِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أبى سُفْيانَ الثَّقَفِىِّ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : بَعَثَ النَّبىُّ ﷺ سَرِيَّةً عَيْناً وَأمَّرَ عَلَيْهمْ عاصمَ بْنَ ثابت وَهُوَ جَدُّ عاصم بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب، فَانطَلَقُوا حَتَّى إذا كانَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَىٍّ منْ هُذَيْلٍ يُقالُ لَهُمْ : بَنُو لِحْيَانَ فَتَبِعُوهُمْ بِقَرِيب منْ مائَة رامٍ فَاقْتَصُّوا آثارَهُمْ

حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلاً نَزَلُوهُ فَوَجَدُوا فِيهِ نَوَى تَمْرٍ تَزَوَّدُوهُ من الْمَدِينَةِ فَقالُوا : هذَا تَمْرُ يَثْرِبَ فَتَبِعُوا آثارَهُمْ حَتَّى لَحِقُوهُمْ فَلَمَّا انْتَهَى عاصِمٌ وَأَصْحابُهُ لَجَؤُوا إلى فَدْفَدٍ وَجاءَ الْقَوْمُ فَأَحاطُوا بِهِمْ، فَقالُوا: لَكُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيثاقُ إنْ نَزَلْتُمْ إِلَيْنا أَنْ لا نَقْتُلَ مِنْكُمْ رَجُلاً، فَقالَ عاصِمٌ : أَمَّا أَنا فَلا أَنْزِلُ فى ذِمَّةِ كافِرٍ اللهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ فَقاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوا عاصِماً فى سَبْعَةِ نَفَرٍ بِالنَّبْلِ وَبَقِىَ خُبَيْبٌ وَزَيْدٌ وَرَجُلٌ آخَرُ فَأَعْطَوْهُمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثاقَ فَلَمَّا أَعْطَوْهُمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثاقَ نَزَلُوا إِلَيْهِمْ فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا منهم حَلُّوا أوتار قِسِيِّهِم فَرَبَطُوهُمْ بها فقال: الرَّجُلُ الثَّالِثُ الَّذِى مَعَهُما: هذا أَوَّلُ الْغَدْرِ، فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَجَرروه وَعالجوه عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَتَلُوهُ وَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَزَيْدٍ حَتَّى باعُوهُما بِمَكَّةَ فَاشْتَرَى خُبَيْباً بَنُو الحارِثِ بْنِ عامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ وَكانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الحارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ فَمَكَثَ عِنْدَهُمْ أَسيراً حَتَّى إذا أَجْمَعُوا قَتْلَهُ اسْتَعارَ مُوسَى مِنْ بَعْضِ بَناتِ الحارِثِ لِيَسْتَحِدَّ بِها فَأَعارَتْهُ، قالَتْ: فَغَفَلْتُ عَنْ صَبِىٍّ لِى فَدَرَجَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتاهُ فَوَضَعَهُ عَلى فَخِذِهِ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ فَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَ ذاكَ مِنِّى وَفى يَدِهِ الْمُوسى، فَقالَ: أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ ما كُنْتُ لأَفْعَلَ ذلِكَ إِنْ شاءَ اللهُ وَكانَتْ تَقُولُ: ما رَأَيْتُ أَسيراً قَطُّ خَيْراً مِنْ خُبَيْبٍ لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ وَما بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ ثَمَرَةٌ وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ فى الْحَدِيدِ وَما كانَ إِلا رِزْقٌ رَزَقَهُ اللهُ فَخَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ ، فَقالَ: دَعُونِى أُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِم، فَقالَ: لَوْلا أَنْ تَرَوْا ما بِى جَزَعٌ مِنَ الْمَوْتِ لَزِدْتُ فَكانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الركعتين عند القتل هو ثم قال : اللّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَداً ثُمَّ قالَ:

مَا أُبالِى حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً ... عَلَى أَىِّ شِقٍّ كَانَ لله مَصْرَعِى

وَذَلِكَ فِى ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثُمَّ قامَ إِلَيْهِ عُقْبَةُ بْنُ الحارِثِ فَقَتَلَهُ ، وَبَعَثَتْ قريش إلى عاصِمٍ لِيُؤْتَوْا بِشَىْءٍ مِنْ جَسَدِهِ يَعْرِفُونَهُ وَكانَ عاصِمٌ قَتَلَ عَظِيماً مِنْ عُظَمائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَبَعَثَ اللهُ عَلَيْهِ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا منه على شَىْءٍ .

٤٠٨٧ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ جابِراً يَقُولُ : الَّذِى قَتَلَ خُبَيْباً هُوَ أَبُو سِرْوَعَةَ .

٤٠٨٨ – حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ تَعالى عَنْهُ قالَ: بَعَثَ النَّبِىُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلاً لحاجَةٍ يُقالُ لَهُمْ : الْقُرَّاءُ فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَّانِ مِنْ بَنِى سُلَيْمٍ: رِعْلٌ وَذَكْوانُ عِنْدَ بِئْرٍ يُقالُ لَها : بِئْرُ مَعُونَةَ ، فَقالَ الْقَوْمُ : والله ما إِيّاكُم أَرَدْنا إِنَّما نَحْنُ مُجْتازُونَ فى حاجَةٍ لِلنَّبِىِّ ﷺ فَقَتَلُوهُمْ فَدَعا النَّبِىُّ ﷺ عَلَيْهِمْ شَهْراً فى صَلاةِ الْغَداةِ وَذَلِكَ بَدْءُ الْقُنُوتِ وَما كُنَّا نَقْنُتُ . قالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ : وَسَأَلَ رَجُلٌ أَنَساً عَنِ الْقُنُوتِ أَبَعْدَ الرُّكُوعِ أَوْ عِنْدَ فَراغٍ مِنَ الْقِراءَةِ ؟ قالَ: بَلْ عِنْدَ فَراغٍ مِنَ الْقِراءَةِ .

٤٠٨٩ – حدّثنا مُسْلِمٌ حَدَّثَنا هِشامٌ ، حَدَّثَنا قَتادَةُ عَنْ أَنَسٍ قالَ : قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهْراً

بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ .

٤٠٩٠ - حدثني عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رِعْلاً وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لَحْيَانَ اسْتَمَدُّوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى عَدُوٍّ فَأَمَدَّهُمْ بِسَبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَّاءَ فِي زَمَانِهِمْ كَانُوا يَحْتَطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ حَتَّى كَانُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قَتَلُوهُمْ وَغَدَرُوا بِهِمْ فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ ذَلِكَ فَقَنَتَ شَهْراً يَدْعُو فِي الصُّبْحِ عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لَحْيَانَ. قَالَ أَنَسٌ: فَقَرَأْنَا فِيهِمْ قُرْآناً ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ رُفِعَ: بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا. وَعَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَنَتَ شَهْراً فِي صَلاَةِ الصُّبْحِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لَحْيَانَ.

زَادَ خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا ابْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ أَنَّ أُولَئِكَ السَّبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ .

٤٠٩١ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خَالَهُ أَخٌ لأُمِّ سُلَيْمٍ فِي سَبْعِينَ رَاكِباً وَكَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ خَيَّرَ بَيْنَ ثَلاَثِ خِصَالٍ، فَقَالَ: يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ وَلِي أَهْلُ الْمَدَرِ أَوْ أَكُونُ خَلِيفَتَكَ أَوْ أَغْزُوكَ بِأَهْلِ غَطَفَانَ بِأَلْفٍ وَأَلْفٍ فَطُعِنَ عَامِرٌ فِي بَيْتِ أُمِّ فُلاَنٍ فَقَالَ: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَكْرِ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ آلِ فُلاَنٍ ائْتُونِي بِفَرَسِي فَمَاتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ، فَانْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجُ وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلاَنٍ قَالَ: كُونَا قَرِيباً حَتَّى آتِيَهُمْ، فَإِنْ آمَنُونِي كُنْتُمْ وَإِنْ قَتَلُونِي أَتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ فَقَالَ: أَتُؤْمِنُونِي أُبَلِّغْ رِسَالَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ وَأَوْمَؤُوا إِلَى رَجُلٍ فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ قَالَ هَمَّامٌ: أَحْسِبُهُ حَتَّى أَنْفَذَهُ بِالرُّمْحِ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ فَلُحِقَ الرَّجُلُ فَقُتِلُوا كُلُّهُمْ غَيْرَ الأَعْرَجِ كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْنَا ثُمَّ كَانَ مِنَ الْمَنْسُوخِ: إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ ثَلاَثِينَ صَبَاحاً عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لَحْيَانَ وَعُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ .

٤٠٩٢ - حدثني حِبَّانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ : حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : لَمَّا طُعِنَ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ - وَكَانَ خَالَهُ - يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ قَالَ : بِالدَّمِ هَكَذَا فَنَضَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ : فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ.

٤٠٩٣ - حدثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ فِي الْخُرُوجِ حِينَ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الأَذَى فَقَالَ لَهُ : « أَقِمْ » ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، أَتَطْمَعُ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنِّي لأَرْجُو ذَلِكَ » قَالَتْ: فَانْتَظَرَهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ظُهْراً فَنَادَاهُ فَقَالَ: « أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ » ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ فَقَالَ : أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ، الصُّحْبَةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «الصحبة»، قال: يا رَسُولَ اللهِ، عِنْدِي نَاقَتَانِ قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ فَأَعْطَى

النَّبِيَّ ﷺ إِحْدَاهُمَا وَهِيَ الْجَدْعَاءُ فَرَكِبَا فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الْغَارَ وَهُوَ بِثَوْرٍ فَتَوَارَيَا فِيهِ، فَكَانَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ غُلَامًا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ أَخُو عَائِشَةَ لِأُمِّهَا وَكَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ مِنْحَةٌ فَكَانَ يَرُوحُ بِهَا وَيَغْدُو عَلَيْهِمْ وَيُصْبِحُ فَيَدَّلِجُ إِلَيْهِمَا ثُمَّ يَسْرَحُ، فَلَا يَفْطُنُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّعَاءِ فَلَمَّا خَرَجَ، خَرَجَ مَعَهُمَا يُعْقِبَانِهِ حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ فَقُتِلَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ.

وَعَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: قَالَ لِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِبِئْرِ مَعُونَةَ وَأُسِرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: مَنْ هَذَا؟ فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ: هَذَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ ثُمَّ وُضِعَ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ خَبَرُهُمْ فَنَعَاهُمْ، فَقَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ»، فَقَالُوا: رَبَّنَا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ، وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ فَسُمِّيَ عُرْوَةُ بِهِ، وَمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو سُمِّيَ بِهِ مُنْذِرًا.

٤٠٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَنَتَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَيَقُولُ: «عُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ».

٤٠٩٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا يَعْنِي أَصْحَابَهُ بِبِئْرِ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا حِينَ يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَلَحْيَانَ وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ. قَالَ أَنَسٌ: فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا: أَصْحَابِ بِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآنًا قَرَأْنَاهُ حَتَّى نُسِخَ بَعْدُ: «بلغوا قومنا فقد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه».

٤٠٩٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ الْقُنُوتِ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: نَعَمْ فَقُلْتُ: كَانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: قَبْلَهُ، قُلْتُ: فَإِنَّ فُلَانًا أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ: بَعْدَهُ، قَالَ: كَذَبَ، إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا أَنَّهُ كَانَ بَعَثَ نَاسًا يُقَالُ لَهُمْ: الْقُرَّاءُ وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ قِبَلَهُمْ فَظَهَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ فَقَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ.

٣٠ - باب: غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ وَهِيَ الْأَحْزَابُ قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ كَانَتْ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ

٤٠٩٧ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يُجِزْهُ وَعَرَضَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَجَازَهُ.

٤٠٩٨ - حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْخَنْدَقِ وَهُمْ يَحْفِرُونَ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَهْ ... فاغْفِرْ لِلْمُهاجِرِينَ وَالأَنْصارِ

٤٠٩٩ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا مُعاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنا أَبُو إسْحاقَ عَنْ حُمَيْدٍ سَمِعْتُ أَنَساً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إلَى الْخَنْدَقِ فَإذا الْمُهاجِرُونَ وَالأَنْصارُ يَحْفِرُونَ فِي غَداةٍ بارِدَةٍ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذلكَ لَهُمْ فَلَمَّا رَأَى ما بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ ، قالَ :

اللَّهُمَّ إنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ ... فاغْفِرْ للأَنْصارِ وَالْمُهاجِرَهْ

فَقالُوا : مُجِيبِينَ لَهُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بايَعُوا مُحَمَّدا ... عَلَى الجِهادِ ما بَقِينا أَبَدا

٤١٠٠ - حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: جَعَلَ الْمُهاجِرُونَ وَالأَنْصارُ يَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ وَيَنْقُلُونَ التُّرابَ عَلَى مُتُونِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ :

نَحْنُ الَّذِينَ بايَعُوا مُحَمَّدا ... عَلَى الإسْلامِ ما بَقِينَا أَبَدَا

قالَ : يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يُجِيبُهُمْ :

اللَّهُمَّ إنَّهُ لا خَيْرَ إلا خَيْرُ الآخِرَهْ ... فَبارِكْ فِي الأَنْصارِ وَالْمُهاجِرَهْ

قالَ : يُؤْتَوْنَ بِمِلْءِ كَفِّي مِنَ الشَّعِيرِ فَيُصْنَعُ لَهُمْ بِإهالَةٍ سَنِخَةٍ تُوضَعُ بَيْنَ يَدَي الْقَوْمِ وَالْقَوْمُ جِياعٌ وَهِيَ بَشِعَةٌ فِي الْحَلْقِ وَلَها رِيحٌ مُنْتِنٌ .

٤١٠١ - حدثنا خَلادُ بْنُ يَحْيى، حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحِدِ بْنُ أَيْمَنَ عَنْ أَبِيهِ ، قالَ : أَتَيْتُ جابِراً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَقالَ : إنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ فَجاؤوا النَّبِيَّ ﷺ فَقالُوا : هذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ ، فَقالَ : أَنا نازِلٌ ثُمَّ قامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ وَلَبِثْنا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ لا نَذُوقُ ذَواقًا فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ فَعادَ كَثِيباً أَهْيَلَ أَهْيَمَ فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ائْذَنْ لِي إلى الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ لامْرَأَتِي : رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئاً ما كانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ فَعِنْدَكِ شَيْءٌ ، قالَتْ : عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَناقٌ فَذَبَحَتُ الْعَناقَ وَطَحَنَتْ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْعَجِينُ قَدِ انْكَسَرَ وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الأَثافِيِّ قَدْ كادَتْ أَنْ تَنْضَجَ فَقُلْتُ : طُعَيِّمٌ لِي فَقُمْ أَنْتَ يا رَسُولَ اللهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلانِ قالَ : كَمْ هُوَ ، فَذَكَرْتُ لَهُ ، قالَ : كَثِيرٌ طَيِّبٌ ، قالَ : قُلْ لَها لا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ وَلا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّى آتِيَ ، فَقالَ : قُومُوا ، فَقامَ الْمُهاجِرُونَ وَالأَنْصارُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ ، قالَ : وَيْحَكِ جاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهاجِرِينَ وَالأَنْصارِ وَمَنْ مَعَهُمْ قالَتْ: هَلْ سَأَلَكَ ، قُلْتُ : نَعَمْ . فَقالَ : ادْخُلُوا وَلا تَضاغَطُوا فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ إذا أَخَذَ مِنْهُ وَيُقَرِّبُ إلى أَصْحابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ ، قالَ : كُلِي هَذَا وَأَهْدِي فَإنَّ النَّاسَ أَصابَتْهُمْ مَجاعَةٌ .

٤١٠٢ - حدثني عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنا أَبُو عاصِمٍ ، أَخْبَرَنا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيانَ ، أَخْبَرَنا سَعِيدُ

ابنُ ميناءَ ، قالَ : سَمِعْتُ جابرَ بنَ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بالنَّبِىِّ ﷺ خَمَصاً شَديداً فَانْكَفَأْتُ إلى امْرأتى ، فَقُلْتُ : هَلْ عِنْدَكِ شَىْءٌ فَإنِّى رَأَيْتُ برَسُولِ الله ﷺ خَمَصاً شَديداً فأخرَجَتْ إلَىَّ جِراباً فيه صاعٌ مِنْ شَعيرٍ وَلَنا بُهَيْمَةٌ داجِن فَذَبَحْتُها وَطَحَنَتِ الشَّعيرَ فَفَرَغَتْ إلى فَراغى وَقَطَّعْتُها فى بُرْمَتِها ثُمَّ وَلَّيْتُ إلى رَسُولِ الله ﷺ فَقالَتْ : لا تَفْضَحْنى برَسُولِ الله ﷺ وبِمَنْ مَعَهُ فَجِئْتُهُ فَسارَرْتُهُ ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله ، ذَبَحْنا بُهَيْمَةً لَنا وَطَحَنَّا صاعاً مِنْ شَعيرٍ كانَ عِنْدَنا فَتَعالَ أنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ فَصاحَ النَّبِىُّ ﷺ فقال : يا أَهْلَ الْخَنْدَقِ ، إنَّ جابراً قَدْ صَنَعَ سُوْراً فَحَىَّ هَلا بِكُمْ ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حتى أَجِىءَ فَجِئْتُ وَجاءَ رَسُولُ الله ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأتى ، فَقالَتْ : بِكَ وَبِكَ فَقُلْتُ قَدْ فَعَلْتُ الذى قُلْتِ فَأخرَجَتْ لهُ عجينا فَبَصَقَ فيه وَبارَكَ ثُمَّ عَمَدَ إلى بُرْمَتِنا فَبَصَقَ وَبارَكَ ثُمَّ قالَ : ادع خابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعى وَاقْدَحى مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلا تُنْزِلُوها وَهُمْ أَلْفٌ فَأُقْسِمُ بالله لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا وَإنَّ بُرْمَتَنا لَتَغِطُّ كَما هِىَ وَإنَّ عَجِينَنا لَيُخْبَزُ كَما هُوَ.

٤١٠٣ - حدّثنى عُثْمانُ بْنُ أبى شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدَةُ عَنْ هشام ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ =، قالت =: كان ذاك يومَ الخندق .

٤١٠٤ - حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إبراهيمَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أبى إسْحاقَ عَنِ الْبَراءِ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِىُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنَهُ أَو اغْبَرَّ بَطْنُهُ يَقُولُ :

وَالله لَوْلا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلن سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إنْ لاقَيْنَا

إنَّ الألَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ... إذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

وَرَفَعَ بِها صَوْتَهُ : « أَبَيْنا أَبَيْنا ».

٤١٠٥ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ ، قالَ : حَدَّثَنى الْحَكَمُ عَنْ مُجاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : نُصِرْتُ بالصَّبَا وَأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُورِ .

٤١٠٦ - حدّثنى أَحْمَدُ بْنُ عُثْمانَ ، حَدَّثَنا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، قالَ : حَدَّثَنى إبْراهيمُ بْنُ يُوسُفَ ، قالَ : حَدَّثَنى أبى عَنْ أبى إسْحاقَ ، قالَ : سَمِعْتُ الْبَراءَ يُحَدِّثُ قالَ : لَمَّا كانَ يَوْمُ الأحْزابِ وخَنْدَقَ رَسُولُ الله ﷺ رَأَيْتُه يَنْقُلُ مِنْ تُرابِ الْخَنْدَقِ حَتَّى وارى عَنِّى التُّرابُ جِلْدَةَ بَطْنِهِ وَكانَ كَثيرَ الشَّعَرِ فَسَمِعْتُهُ يَرْتَجِزُ بِكَلِماتِ ابْنِ رَواحَةَ وَهُوَ يَنْقُلُ مِنَ التُّرابِ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَوْلا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إنْ لاقَيْنَا

إنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ... وَإنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

قالَ : ثُمَّ يَمُدُّ صَوْتَهُ بِآخِرِها .

٤١٠٧ - حدثنى عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنا عَبْدُ الصَّمَد ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الله بْنِ دِينارٍ عَنْ أبِيهِ أنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : أوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ يَوْمُ الْخَنْدَقِ .

٤١٠٨ - حدثنى إبْراهِيمُ بْنُ مُوسى أخْبَرَنا هِشامٌ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِىِّ، عَنْ سالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ. قالَ : وَأخْبَرَنى ابْنُ طاوُسٍ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خالد عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قالَ : دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَنَسْوَاتُها تَنْطُفُ ، قُلْتُ : قَدْ كانَ مِنْ أمْرِ النَّاسِ ما تَرَيْنَ فَلَمْ يُجْعَلْ لى مِنَ الأمْرِ شَىْءٌ فَقالَتِ : الْحَقْ فَإنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ وَأخْشى أنْ يَكُونَ فِى احْتِباسِكَ عَنْهُمْ فُرْقَةٌ فَلَمْ تَدَعْهُ حَتَّى ذَهَبَ فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ خَطَبَ مُعاوِيَةُ قالَ: مَنْ كانَ يُرِيدُ أنْ يَتَكَلَّمَ فِى هذا الأمْرِ فَلْيُطْلِعْ لَنا قَرْنَهُ فَلَنَحْنُ أحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَمِنْ أبِيهِ. قالَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَهَلا أجَبْتَهُ قالَ عَبْدُ الله فَحَلَلْتُ حُبْوَتى وَهَمَمْتُ أنْ أقُولَ أحَقُّ بِهذا الأمْرِ مِنْكَ مَنْ قاتَلَكَ وَأباكَ عَلَى الإسْلامِ. فَخَشِيتُ أنْ أقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ وَتَسْفِكُ الدَّمَ وَيُحْمَلُ عَنِّى غَيْرُ ذلِكَ فَذَكَرْتُ ما أعَدَّ الله فِى الْجِنانِ . قالَ حَبِيبٌ : حُفِظْتَ وَعُصِمْتَ . قالَ مَحْمُودٌ عَنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ : وَنَوْسَاتُها.

٤١٠٩ - حدثنى أبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنا سُفْيانُ، عَنْ أبِى إسْحاقَ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ صُرَدٍ قالَ: قالَ النَّبِىُّ ﷺ يَوْمَ الأحْزابِ : « نَغْزُوهُمْ وَلا يَغْزُونَنا » .

٤١١٠ - حدثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا يَحْيى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنا إسْرائِيلُ ، سَمِعْتُ أبا إسْحاقَ يَقُولُ : سَمِعْتُ سُلَيْمانَ بْنَ صُرَدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ حِينَ أجْلَى الأحْزابُ عَنْهُ: «الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلا يَغْزُونَنا نَحْنُ نَسِيرُ إلَيْهِم » .

٤١١١ - حدثنا إسْحاقُ حَدَّثَنا رَوْحٌ حَدَّثَنا هِشامٌ عَنْ مُحَمَّد عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَلِى عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أنَّهُ قالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ : «مَلأَ الله عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ ناراً كَما شَغَلُونا عَنْ صَلاةِ الْوُسْطَى حَتى غابَتِ الشَّمْسُ».

٤١١٢ - حدثنا الْمَكِّىُّ بْنُ إبْراهِيمَ حَدَّثَنا هِشامٌ، عَنْ يَحْيى عَنْ أبِى سَلَمَةَ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ الله أنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِىَ الله عَنْهُ جاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَ ما غَرَبَتِ الشَّمْسُ جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ وَقالَ : يا رَسُولَ الله ، ما كِدْتُ أنْ أُصَلِّىَ حَتّى كادَتِ الشَّمْسُ أنْ تَغْرُبَ ، قالَ النَّبِىُّ ﷺ : « وَالله مَا صَلَّيْتُها » ، فَنَزَلْنا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ بُطْحانَ فَتَوَضَّأَ لِلصَّلاةِ وَتَوَضَّأْنا لَها فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ ما غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى بَعْدَها الْمَغْرِبَ .

٤١١٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أخْبَرَنا سُفْيانُ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ ، قالَ : سَمِعْتُ جابِراً يَقُولُ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ الأحْزابِ : « مَنْ يَأْتِينا بِخَبَرِ الْقَوْمِ » ، فَقالَ الزُّبَيْرُ : أنا ثُمَّ قالَ : « مَنْ يَأْتِينا بِخَبَرِ الْقَوْمِ » فَقالَ الزُّبَيْرُ : أنا . ثُمَّ قالَ : « مَنْ يَأْتِينا بِخَبَرِ الْقَوْمِ»، فَقالَ الزُّبَيْرُ: أنا . ثُمَّ قالَ : « إنَّ لِكُلِّ نَبِىٍّ حَوارِياً وَإنَّ حَوارِىَّ الزُّبَيْرُ » .

٤١١٤ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبى سَعِيد ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ : « لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ أَعَزَّ جُنْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَغَلَبَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ فَلا شَىْءَ بَعْدَهُ » .

٤١١٥ - حدثنا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا الْفَزَارِىُّ وَعَبْدَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبى خالد قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ أَبى أَوْفَى رَضِىَ الله عَنْهُما يَقُولُ : دَعا رَسُولُ الله ﷺ عَلَى الأَحْزَابِ ، فَقَالَ : «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ اهْزِمِ الأَحْزَابَ اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ » .

٤١١٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سالم وَنافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ إِذا قَفَلَ مِنَ الْغَزْوِ أَوِ الْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ يَبْدَأُ فَيُكَبِّرُ ثَلاثَ مِرارٍ ثُمَّ يَقُولُ : « لا إِلهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهْوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ » .

٣١ - باب : مَرْجِعِ النَّبِىِّ ﷺ مِنَ الأَحْزابِ وَمَخْرَجِه إِلى بَنِى قُرَيْظَةَ وَمُحاصَرَتِه إِيَّاهُمْ

٤١١٧ - حدثنى عَبْدُ الله بْنُ أَبى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قالَتْ : لَمَّا رَجَعَ النَّبِىُّ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلاحَ وَاغْتَسَلَ أَتاه جِبْرِيلُ عَلَيه السَّلامُ ، فَقالَ : قَدْ وَضَعْتَ السِّلاحَ ؟ وَالله مَا وَضَعْنَاهُ فاخْرُجْ إِلَيْهِمْ . قالَ : « فَإِلَى أَيْنَ » ، قالَ : هَهُنَا ، وَأَشارَ إِلَى بَنِى قُرَيْظَةَ ، فَخَرَجَ النبى ﷺ إليهم .

٤١١٨ - حدثنا مُوسى ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلى الْغُبارِ ساطِعاً فى زُقَاقِ بَنِى غَنْمٍ مَوْكِبَ جِبريلَ حِينَ سارَ رَسُولُ الله ﷺ إِلى بَنِى قُرَيْظَةَ .

٤١١٩ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْماءَ ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْماءَ عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : قالَ النَّبِىُّ ﷺ يَوْمَ الأَحْزابِ : « لا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلا فى بَنِى قُرَيْظَةَ » فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فى الطَّرِيقِ فقالَ بَعْضُهُم : لا نُصَلِّى حتى نَأْتِيَهَا وَقالَ بعضُهُمْ : بَلْ نُصَلِّى لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَلِكَ ، فَذُكِرَ ذَلِكَ للنبى ﷺ فَلَمْ يُعَنِّفْ واحداً منهم .

٤١٢٠ - حدثنا ابْنُ أَبى الأَسْوَدِ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، وَحَدَّثَنى خَلِيفَةُ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قالَ : سَمِعْتُ أَبى عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : كانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِىِّ ﷺ النَّخَلاتِ حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ وَإِنَّ أَهْلِى أَمَرُونى أن آتىَ النبىَّ ﷺ فَأَسْأَلَهُ الَّذى كانُوا أَعْطَوْهُ أَوْ بَعْضَهُ وَكانَ النَّبِىُّ ﷺ قَدْ أَعْطاهُ أُمَّ أَيْمَنَ فَجاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَجَعَلَتِ الثَّوْبَ فى عُنُقِى تَقُولُ : كَلا وَالَّذى لا إِلهَ إِلا هُوَ لا يُعْطِيكَهُمْ وَقَدْ أَعْطانِيها أَوْ كَما قالَتْ : وَالنَّبِىُّ ﷺ يَقُولُ لَكِ كَذا وَتَقُولُ : كَلا والله حَتَّى أَعْطاها حَسِبْتُ أَنَّهُ قالَ : عَشَرَةَ أَمْثالِه أَوْ كَما قالَ .

٤١٢١ - حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ ، قالَ : سَمِعْتُ أَبا أُمامَةَ ، قالَ : سَمِعْتُ أَبا سَعِيدٍ الْخُدْرِىَّ رَضِىَ الله عَنْهُ يَقُولُ : نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعاذٍ

فَأَرْسَلَ النَّبِىُّ ﷺ إلى سَعْدٍ فَأَتى عَلَى حِمارٍ فَلَمَّا دَنا مِنَ الْمَسْجِدِ قالَ (٢) للأنصار: قُومُوا إلى سَيِّدِكُمْ أوْ خَيْرِكُمْ ، فَقالَ : هٰؤُلاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ ، فَقالَ : تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ وَتَسْبِى ذَرَارِيَّهُمْ قال : قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللهِ وَرُبَّما قالَ : بِحُكْمِ الْمَلِكِ .

٤١٢٢ – حدثنا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيى حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنا هِشامٌ ، عَنْ أبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ : أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ رَماهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقالُ لَهُ حِبَّانُ بْنُ الْعَرِقَةِ : رَماهُ فِى الأَكْحَلِ فَضَرَبَ النَّبِىُّ ﷺ خَيْمَةً فِى الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَضَعَ السِّلاحَ وَاغْتَسَلَ فَأَتاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبارِ فَقالَ : قَدْ وَضَعْتَ السِّلاحَ ؟ واللهِ ما وَضَعْتُهُ اخْرُجْ إلَيْهِمْ ، قالَ النَّبِىُّ ﷺ : «فَأَيْنَ»، فَأَشارَ إلَى بَنِى قُرَيْظَةَ، فَأَتاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ فَرَدَّ الْحُكْمَ إلى سَعْدٍ قالَ : فَإنِّى أَحْكُمُ فِيهِمْ أنْ تُقْتَلَ الْمُقاتِلَةُ وَأنْ تُسْبَى النِّساءُ وَالذُّرِّيَّةُ وَأنْ تُقْسَمَ أمْوالُهُمْ ، قالَ هِشامٌ : فَأَخْبَرَنِى أبِى عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها أنَّ سَعْداً قالَ : اللهُمَّ إنَّكَ تَعْلَمُ أنَّهُ لَيْسَ أحَدٌ أحَبَّ إلَىَّ أن أُجاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأخْرَجُوهُ اللهُمَّ فَإنِّى أظُنُّ أنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ فَإنْ كانَ بَقِىَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَىْءٌ فَأبْقِنى لَهُ حَتَّى أُجاهِدَهُمْ فِيكَ ، وَإنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ فَافْجُرْها وَاجْعَلْ مَوْتَى فِيها فَانْفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتِهِ فَلَمْ يَرُعْهُمْ وفِى الْمَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِى غِفارٍ إلا الدَّمُ يَسِيلُ إلَيْهِمْ فَقالُوا : يا أهْلَ الْخَيْمَةِ ما هٰذا الَّذِى يَأْتِينا مِنْ قِبَلِكُمْ فَإذا سَعْدٌ يَغْذُو جُرْحُهُ دَماً فَماتَ مِنْها رَضِىَ اللهُ عَنْهُ .

٤١٢٣ – حدثنا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ أخْبَرَنا شُعْبَةُ ، قالَ : أخْبَرَنِى عَدِىٌّ أنَّهُ سَمِعَ الْبَراءَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِىُّ ﷺ لِحَسَّانَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ : « اهْجُهُمْ أوْ هاجِهِمْ وجبريلُ معكَ » .

٤١٢٤ ـ وَزادَ إبْراهِيمُ بْنُ طَهْمانَ عَنِ الشَّيْبانِىِّ عَنْ عَدِىِّ بْنِ ثابِتٍ عَنِ الْبَراءِ بْنِ عازِبٍ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثابِتٍ : « اهْجُ الْمُشْرِكِينَ فَإنَّ جبريلَ مَعَكَ » .

٣٢ – باب

غَزْوَةِ ذاتِ الرِّقاعِ ، وَهِىَ غَزْوَةُ مُحارِبِ خَصَفَةَ مِنْ بَنِى ثَعْلَبَةَ مِنْ غَطَفانَ فَنَزَلَ نَخْلاً وَهِىَ بَعْدَ خَيْبَرَ لأنَّ أبا مُوسى جاءَ بَعْدَ خَيْبَرَ

٤١٢٥ – وقالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجاءٍ أخْبَرَنا عِمْرانُ الْقَطَّانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أبِى كَثِيرٍ عَنْ أبِى سَلَمَةَ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أنَّ النَّبِىَّ ﷺ صَلَّى بِأصْحابِهِ فِى الْخَوْفِ فِى غَزْوَةِ السَّابِعَةِ غَزْوَةِ ذاتِ الرِّقاعِ قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ صَلَّى النَّبِىُّ ﷺ يَعْنِى صَلاةَ الخوفِ بذِى قَرَدٍ .

٤١٢٦ – وقالَ بَكْرُ بْنُ سَوادَةَ : حَدَّثَنِى زِيادُ بْنُ نافِعٍ عَنْ أبِى مُوسى أنَّ جابِراً حَدَّثَهُمْ قال : صَلَّى النَّبِىُّ ﷺ بِهِمْ يَوْمَ مُحارِبٍ وَثَعْلَبَةَ .

٤١٢٧ – وقالَ ابْنُ إسْحاقَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ كَيْسانَ سَمِعْتُ جابِراً : خَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ إلى ذاتِ

الرِّقاعِ مِنْ نَخلٍ فَلَقِيَ جَمْعاً مِنْ غَطَفَانَ فَلَمْ يكُنْ قِتالٌ وأخافَ الناسُ بَعْضَهُمْ بَعْضاً فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ رَكْعَتَي الْخَوْف .

وقالَ يَزِيدُ عَنْ سَلَمَةَ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْقَرَد .

٤١٢٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ حَدَّثَنا أبُو أُسامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بنِ عَبْدِ الله بْنِ أبى بُرْدَةَ عَنْ أبى بُرْدَةَ ، عَنْ أبى مُوسى رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : خَرَجْنا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فى غَزاة وَنَحْنُ فى سِتَّة نَفَر بَيْنَنا بَعيرٌ نَعْتَقِبُهُ فَنَقِبَتْ أقدامُنا وَنَقِبَتْ قَدَمايَ وَسَقَطَتْ اظْفارى فَكُنَّا نَلُفُّ عَلى أرْجُلنا الْخرقَ فَسُمِّيَتْ غَزوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ لِما كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ الْخرقِ عَلى أرْجُلنا . وَحَدَّثَ أبو مُوسى بِهذا الْحَديث ثُمَّ كَرِهَ ذلكَ قالَ : ما كُنْتُ أصنَعُ بِأنْ أذكُرَهُ كَأنَّهُ كَرِهَ أنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِه أفشاهُ .

٤١٢٩ - حدّثنا قُتَيبَةُ بْنُ سَعيد عَنْ مالك ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومانَ ، عَنْ صالِحِ بنِ خَوَّات عَمَّنْ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ ذاتِ الرِّقاعِ صَلَّى صَلاةَ الْخَوْف أنَّ طائفَةً صَفَّتْ مَعَهُ وَطائفَةٌ وِجاهَ الْعَدُوِّ فَصَلَّى بِالَّتى مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ ثَبَتَ قائماً وأتَمُّوا لأنفُسهِمْ ثُمَّ انصَرَفُوا فَصَفُّوا وجاهَ الْعَدُوِّ وَجاءَتِ الطَّائفَةُ الأُخرى فَصَلَّى بِهِمُ الرَّكْعَةَ الَّتى بَقيَتْ مِنْ صَلاته ثُمَّ ثَبَتَ جالساً وأتَمُّوا لأنفُسهِمْ ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ .

٤١٣٠ - وقالَ مُعاذٌ : حَدَّثنا هشامٌ عَنْ أبى الزُّبَيْر ، عَنْ جابر ، قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِنَخلٍ فَذَكَرَ صَلاةَ الْخَوْف قالَ مالكٌ : وَذَلكَ أحسَنُ ما سَمِعْتُ فى صلاة الْخَوْف . تابَعَهُ اللَّيْثُ عَنْ هِشامٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أسْلَمَ أنَّ الْقاسِمَ بْنَ مُحَمَّد حَدَّثَهُ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فى غَزْوَة بَنى أنْمار .

٤١٣١ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعيد الْقَطَّانُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعيد الأنْصاريِّ عَنِ الْقاسِمِ ابنِ مُحَمَّد عَنْ صالِحِ بْنِ خَوَّات عَنْ سَهْلِ بْنِ أبى حَثْمَةَ قالَ : يَقُومُ الإمامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَة وَطائفَةٌ منهُمْ مَعَهُ وَطائفَةٌ من قِبَلِ الْعَدُوِّ وُجُوهُهُمْ إلَى الْعَدُوِّ فَيُصَلِّى بِالَّذينَ مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ يَقُومُونَ فَيَرْكَعُونَ لأنفُسِهِمْ رَكْعَةً وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فى مَكانِهِمْ ثُمَّ يَذْهَبُ هؤُلاءِ إلى مَقامِ أُولئكَ فَيَجِيءُ أُولئكَ فَيَرْكَعُ بِهِمْ رَكْعَةً فَلَهُ ثِنْتانِ ثُمَّ يَرْكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ .

حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْقاسِمِ ، عَنْ أبيهِ عَنْ صالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ عَنْ سَهْلِ بن أبى حَثْمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ .

حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الله حَدَّثَنى ابْنُ أبى حازِمٍ عَنْ يَحْيَى سَمِعَ الْقاسِمَ أخبَرَنى صالِحُ بْنُ خَوَّاتٍ عَنْ سَهْلٍ حَدَّثَهُ قَوْلَه .

٤١٣٢ - حدّثنا أبُو الْيَمانِ قالَ : أخبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أخبَرَنى سالِمٌ أنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ قِبَلَ نَجد فَوَازَيْنا الْعدوَّ فصافَفنا لهم .

٤١٣٣ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَزيدُ بْنُ زُرَيْع ، حَدَّثَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سالِمِ بْنِ عَبْدِ الله ابْنِ عُمَرَ عَنْ أبيهِ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ صَلَّى بِإحْدى الطَّائفَتَيْنِ وَالطَّائفَةُ الأُخْرى مُواجِهَةُ الْعَدُوِّ ثُمَّ

انصرَفُوا فَـقَامُوا فى مَقَـامِ أصْحابِهِمْ فَجـاءَ أُولئكَ فَصلَّى بِهِمْ رَكْعَةً ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْـهِمْ، ثُمَّ قامَ هؤُلاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ ، وقَامَ هؤُلاء فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ .

٤١٣٤ - حدثنا أبُو اليَـمان ، حَدَّثَنا شُـعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قـالَ : حَدَّثَنِي سِنانٌ وَأَبُو سَـلَمَةَ أنَّ جابِراً أخْبَرَ أنَّهُ غَزا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ قِبَلَ نَجْد .

٤١٣٥ - حدثنا إسْماعِيلُ حَـدَّثَنِي أخِي عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ مُحَمَّد بْنِ أبِي عَـتِيقٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ سِنانِ بْنِ أبِي سِنانٍ الدُّؤَلِيِّ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُـما أخْبَرَهُ أنَّهُ غَزا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ قِبَلَ نجد فلما قَفَلَ رسول الله ﷺ قَفَلَ مَعَهُ فَأَدْرَكَتْهُمُ القائِلَةُ فى وادٍ كَثِيرِ العِضاهِ فَنَزَلَ رَسُولُ الله ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فى العضاه يَسْتَظِلُّونَ بالشَّجَرِ وَنَزَلَ رَسُولُ الله ﷺ تَحْـتَ سَمُرَةٍ فَعَلَّقَ بها سَيْفَهُ ، قالَ جابِرٌ: فَنِمْنا نَوْمَةً فَإذا رَسُولُ الله ﷺ يَدْعُونا فَجِـئْناهُ فَإذا عِنْدَهُ أعْرابِي جالِسٌ فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إنَّ هذا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأنا نائِمٌ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فى يَدِهِ صَلْتاً فقالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قُلْتُ لَهُ : الله فَهَا هُوَ ذَا جالِسٌ ثُمَّ لَمْ يُعاقِبْهُ رَسُولُ الله ﷺ .

٤١٣٦ - وقال أبانُ : حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ أبِي كَثِيـرٍ عَنْ أبِي سَلَمَةَ عَنْ جابِرٍ، قالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذاتِ الرِّقاعِ فَإذا أتَيْنا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْناها لِلنَّبِيِّ ﷺ فَجاءَ رَجُلٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَسَيْفُ النَّبِيِّ ﷺ مُعَلَّقٌ بالشَّجَرَةِ فاخْتَرَطَهُ ، فَقالَ لَهُ : تَخـافُنِي ، فَقالَ : لا . قالَ فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قالَ : الله فَتَهَدَّدَهُ أصْحـابُ النَّبِيِّ ﷺ وأُقِيـمَتِ الصَّلاةُ فَـصَلَّى بِطائِفَةٍ رَكْـعَتَيْنِ ثُـمَّ تَأخَّرُوا وَصَلَّى بِالطَّائِفَـةِ الأُخْرى رَكْعَتَيْنِ وَكانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أرْبَعٌ وَلِلقَوْمِ رَكْعتان .

وَقالَ مُـسَدَّدٌ : عَنْ أبِي عَوانَةَ ، عَنْ أبِي بِـشْرٍ اسْمُ الرَّجُلِ غَوْرَثُ بْنُ الحَـارِثِ . وَقَاتَلَ فِيـها مُحارِبَ خَصَفَةَ .

٤١٣٧ - وَقالَ أبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جابِرٍ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِنَخْلٍ فَصَلَّى الخَوْفَ ، وَقالَ أبُو هُرَيْرَةَ : صَلَّيْتُ مَعَ النبى ﷺ فى غَزْوَةِ نَجْدٍ صَلاةَ الخَوْفِ وَإنَّما جاءَ أبُو هُرَيْرَةَ إلَى النَّبِيِّ ﷺ أيامَ خَيْبَرَ .

٣٣ - باب : غَزْوَةِ بَنِي المُصْطَلِقِ مِنْ خُزاعَةَ وَهْيَ غَزْوَةُ المُرَيْسِيعِ

قالَ ابْنُ إسْحاقَ : وَذلِكَ سَنَةَ سِتٍّ . وَقالَ مُوسَى بْنُ عُـقْبَةَ : سَنَةَ أرْبَعٍ . وَقالَ النُّعْمانُ بْنُ راشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ : كانَ حَدِيثُ الإفْكِ فى غَزْوَةِ المُرَيْسِيعِ .

٤١٣٨ - حدثنا قُتَيْـبَةُ بْنُ سَعِيـدٍ أخْبَرَنا إسْمـاعِيلُ بْنُ جَعْفَـرٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أبِي عَبْـدِالرَّحْمنِ عَنْ مُحَـمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّـانَ عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ أنَّـهُ قالَ : دَخَلْتُ المَسْجِـدَ فَرَأَيْتُ أبا سَعِيـدٍ الخُدْرِيَّ ، فَجَـلَسْتُ إلَيْهِ ، فَـسَألْتُـهُ عَنِ العَزْلِ قـالَ أبُو سَعِـيدٍ : خَـرَجْنا معَ رَسُولِ الله ﷺ فى غَـزْوَةِ بَنِي المُصْطَلِقِ ، فَأَصَبْنا سَبْياً مِنْ سَبْيِ العَرَبِ فَاشْتَهَيْنَا النِّساءَ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْنا العُزْبَةُ وَأحْبَبْنا العَزْلَ فَأَرَدْنا أنْ نَعْزِلَ وَقُلْنا نَعْزِلُ وَرَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ أظْهُرِنا قَبْلَ أنْ نَسْألَهُ فَسَألْناهُ عَنْ ذلِكَ ، فَقالَ : ما عَلَيْكُمْ أن لا تَفْعَلُوا مَا مِنْ نَسَمَةٍ كائِنَةٍ إلَى يَوْمِ القِيامَـةِ إلا وَهْيَ كائِنَةٌ .

٤١٣٩ - حدّثنا مَحْمُودٌ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أبى سَلَمَةَ ، عَنْ جابِرِ ابْنِ عَبْدِ الله قالَ : غَزَوْنا مَعَ رَسُول الله ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ فَلَمَّا أدْرَكَتْهُ القائلَةُ وَهُوَ فى وادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ واسْتَظَلَّ بِهـا وَعَلَّقَ سَيْفَهُ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فى الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ . وَبَيْنا نَحْنُ كَذلِكَ إذْ دعانا رَسُولُ الله ﷺ فَجِئْنا فَإذا أعْرابِى قاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقالَ : إنَّ هَذَا أتانى وأنا نائمٌ فاخْتَرَطَ سَيْفِى فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قائمٌ عَلَى رَأْسِى مُخْتَرِطٌ صَلْتاً قالَ : « مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى » ؟ ، قُلْتُ: اللهُ فَشَامَهُ ثُمَّ قَعَدَ فَهُوَ هَذَا ، قالَ : وَلَمْ يُعاقِبْهُ رَسُولُ الله ﷺ

٣٤ - باب : غَزْوَة أنْمار

٤١٤٠ - حدّثنا آدَمُ حَدَّثَنا ابنُ أبى ذِئْبٍ ، حَدَّثَنا عُثْمانُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ سُراقَةَ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ الله الأنْصارِىِّ قالَ: رَأيْتُ النَّبِىَّ ﷺ فِى غَزْوَةِ أنْمارٍ يُصَلِّى عَلى راحِلَتِهِ مُتَوَجِّهاً قِبَلَ المَشرق مُتَطَوِّعاً .

٣٥ - باب : حديث الإفْك

وَالأَفَك بِمَنْزِلَة النِّجْس والنَّجَس ، يُقال : إفْكُهُمْ وَأَفْكُهُمْ
فَمَنْ قالَ : أفَكَهُم ، يَقُولُ : صرَفَهمْ عَن الإيمان وكَذَّبَهُمْ ، كما قال
﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴾ يُصْرَفُ عَنْهُ مَنْ صُرِفَ

٤١٤١ - حدّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا إبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صالِحٍ ، عن ابْنِ شِهابٍ قالَ : حَدَّثَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ الله بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ حِينَ قالَ لَها أهْلُ الإفْكِ ما قالُوا وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِى طائِفَةً مِنْ حَدِيثِها وبَعْضُهُمْ كانَ أوْعى لِحَدِيثِها مِنْ بَعْضٍ وأثْبَتَ لَهُ اقْتِصاصاً . وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمُ الحَدِيثَ الَّذى حَدَّثَنِى عَنْ عائِشَةَ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضاً وَإنْ كانَ بَعْضُهُمْ أوْعى لَهُ مِنْ بَعْضٍ . قالُوا : قالَتْ عائِشَةُ: كانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا أرادَ سَفَراً أقْرَعَ بَيْنَ أزْواجِهِ فَأيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُها خَرَجَ بِها رَسُولُ الله ﷺ مَعَهُ . قالَتْ عائِشَةُ : فَأقْرَعَ بَيْنَنا فى غَزْوَةٍ غَزاها فَخَرَجَ فِيها سَهْمِى ، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ بَعْدَما أُنْزِلَ الحِجابُ فَكُنْتُ أُحْمَلُ فى هَوْدَجِى وأُنْزَلُ فِيهِ فَسِرْنا حَتَّى إذا فَرَغَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ دَنَوْنا مِنَ المَدِينَةِ قافِلِينَ ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جاوَزْتُ الجَيْشَ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِى أقْبَلْتُ إلى رَحْلِى فَلَمَسْتُ صَدْرِى فَإذا عِقْدٌ لِى مِنْ جَزْعِ ظَفارِ قَد انْقَطَعَ فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِى فَحَبَسَنِى ابْتِغاؤُهُ، قالَتْ : وَأقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كانُوا يَرْحَلُونِى فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِى فَرَحَلُوهُ عَلى بَعِيرِى الَّذِى كُنْتُ أرْكَبُ عَلَيْهِ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أنِّى فِيهِ وكانَ النِّساءُ إذْ ذاكَ خِفافاً لَمْ يَهْبُلْنَ ولم يَغْشَهُنَّ اللحمُ إنَّما يأكلن العُلْقَةَ مِنَ الطَّعامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ خِفَّةَ الهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ وكُنْتُ جارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الجَمَلَ فَسارُوا وَوَجَدْتُ عِقْدِى بَعْدَما اسْتَمَرَّ الجَيْشُ فَجِئْتُ مَنازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِها مِنْهُمْ داعٍ وَلا مُجِيبٌ ، فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِى الَّذِى كُنْتُ بِهِ وَظَنَنْتُ أنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِى فَيَرْجِعُونَ إلَىَّ فَبَيْنا أنا جالِسَةٌ فى مَنْزِلِى غَلَبَتْنِى

عَيْنِى فَنِمْتُ وكانَ صفْوانُ بْنُ الْمعُطَّلِ السُّلَمِىُّ ، ثُمَّ الذَّكْوَانِىُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِى فَرَأَى سَوَادَ إِنْسانٍ نائمٍ فعَرَفَنى حِينَ رَآنِى وكَانَ رَآنِى قَبْلَ الحجاب، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنى فَخَمَّرْتُ وَجْهِى بِجِلْبَابى وَوَاللهِ ما تكَلَّمْنا بِكَلِمَةٍ ولا سَمِعْتُ مِنْهُ كلمةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ وَهَوَى حَتَّى أَناخَ راحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدِها فَقُمْتُ إِلَيْها فَرَكِبْتُها فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِى الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنا الْجَيْشَ مُوغِرِينَ فى نَحْرِ الظَّهِيرَةِ وَهُمْ نُزُولٌ قالَتْ : فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ وَكانَ الَّذِى تَوَلَّى كِبْرَ الإفْكِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَىٍّ ابْنُ سَلُولَ قالَ عُرْوَةُ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ كانَ يُشاعُ وَيُتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ فَيُقِرُّهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ. وَقالَ عُرْوَةُ أَيْضاً: لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الإفْكِ أَيْضاً إلا حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ وَمِسْطَحُ بْنُ أُثاثَةَ وحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ فى ناسٍ آخَرِينَ لا عِلْمَ لِى بِهِمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ عُصْبَةٌ كَما قالَ اللهُ تَعالَى وَإِنَّ كِبْرَ ذلكَ يُقالُ له : عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَىٍّ ابْنُ سَلُولَ. قالَ عُرْوَةُ : كانَتْ عائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَها حَسَّانُ وَتَقُولُ إِنَّهُ الَّذِى قالَ :

فَإِنَّ أَبِى وَوَالِدَهُ وَعِرْضِى لِعِرْضِ مُحمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاء

قالَتْ عائِشَةُ : فَقَدِمْنا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْراً وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فى قَوْلِ أَصْحابِ الإفْكِ لا أَشْعُرُ بِشَىْءٍ مِنْ ذلكَ وَهُوَ يَرِيبُنِى فى وَجَعِى أَنِّى لا أَعْرِفُ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِى كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِى إِنَّما يَدْخُلُ عَلَىَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ : كَيْفَ تِيكُمْ ؟ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَذلكَ يَرِيبُنِى وَلا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَقَهْتُ فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ وكان مُتَبَرَّزَنا وَكُنَّا لا نَخْرُجُ إلا لَيْلاً إِلى لَيْلٍ وَذلكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الكُنُفَ قَرِيباً مِنْ بُيُوتِنا قالَتْ: وَأَمْرُنا أَمْرُ الْعَرَبِ الأُوَلِ فى الْبَرِّيَّةِ قِبَلَ الْغائِطِ وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَها عِنْدَ بُيُوتِنا ، قالَتْ : فَانْطَلَقْتُ أَنا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِىَ ابْنَةُ أَبِى رُهْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنافٍ وَأُمُّها بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عامِرٍ خالَةُ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَابْنُها مِسْطَحُ بْنُ أُثاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ فَأَقْبَلْتُ أَنا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِى حِينَ فَرَغْنا مِنْ شَأْنِنا فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فى مِرْطِها ، فَقالَتْ : تَعِسَ مِسْطَحٌ ، فَقُلْتُ : لَها بِئْسَ ما قُلْتِ أَتَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْراً ، فَقالَتْ : أَىْ هَنْتاهُ وَلَمْ تَسْمَعِى ما قالَ ، قالَتْ : وَقُلْتُ ما قالَ؟ فَأَخْبَرَتْنِى بِقَوْلِ أَهْلِ الإفْكِ ، قالَتْ : فَازْدَدْتُ مَرَضاً عَلى مَرَضِى ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلى بَيْتِى دَخَلَ عَلَىَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ قالَ : كَيْفَ تِيكُمْ ؟ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَتَأْذَنُ لِى أَنْ آتِىَ أَبَوَىَّ ؟ ، قالَتْ : وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِما ، قالَتْ : فَأَذِنَ لِى رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لأُمِّى : يا أُمَّتَاهُ ماذا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ ؟ ، قالَتْ : يا بُنَيَّةُ هَوِّنِى عَلَيْكِ ، فَوَاللهِ لَقَلَّما كانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّها لَها ضَرائِرُ إِلا كَثَّرْنَ عَلَيْها قالَتْ ، فَقُلْتُ : سُبْحانَ اللهِ أَوَ لَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهذا ؟ قالَتْ : فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لا يَرْقَأُ لِى دَمْعٌ وَلا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِى ، قالَتْ : وَدَعا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِىَّ بْنَ أَبِى طالِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ وأُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْىُ يَسْأَلُهُما وَيَسْتَشِيرُهُما فى فِراقِ أَهْلِهِ قالَتْ : فَأَمَّا أُسامَةُ فَأَشارَ عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالَّذِى يَعْلَمُ مِنْ بَراءَةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِى يَعْلَمُ لَهُمْ فى نَفْسِه . فَقالَ أُسامَةُ : أَهْلُكَ وَلا نَعْلَمُ إِلا خَيْراً . وَأَمَّا عَلِى ، فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ وَالنِّساءُ سِواها كَثِيرٌ ، وَسَلِ الْجارِيَةَ تَصْدُقْكَ . قالَتْ : وَدَعا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ،

فَقَالَ: «أى بَريرَةُ ، هَلْ رَأَيتِ مِنْ شَىْءٍ يَرِيبُكِ » ؟ ، قالَتْ لَهُ بَريرَةُ : وَالَّذى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ما رَأَيْتُ عَلَيْها أمراً قَطُّ أَغْمصُهُ غَيْرَ أَنَّها جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِها فَتَأْتِى الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ. قالَتْ : فَقامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ يَوْمِه فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَىٍّ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَقالَ : « يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِى مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِى عَنْهُ أَذاهُ فِى أَهْلِى وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِى إِلا خَيْراً وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً مَا عَلِمْتُ عليه إِلا خَيْراً وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِى إِلا مَعِى». فَقامَ سَعْدُ بْنُ مُعاذٍ أَخُو بَنى عَبْدِ الأَشْهَلِ ، فَقالَ: أنا يا رَسُولَ اللهِ أَعْذِرُكَ فَإِنْ كانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ وَإِنْ كانَ مِنْ إِخْوانِنا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنا فَفَعَلْنا أَمْرَكَ، قالَتْ : فَقامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ وَكانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتَ عَمِّهِ مِنْ فَخِذِه وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ قالَتْ : وَكانَ قَبْلَ ذلكَ رَجُلاً صالِحاً وَلكِنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ، فَقالَ : لِسَعْدٍ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لا تَقْتُلُهُ وَلا تَقْدِرُ عَلى قَتْلِه وَلَوْ كانَ مِنْ رَهْطِكَ ما أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ . فَقامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ ، فَقالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبادَةَ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنافِقٌ تُجادِلُ عَنِ الْمُنافِقِينَ ، قالَتْ : فَثارَ الْحَيَّانِ الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ ، قالَتْ : فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ ، قالَتْ : فَبَكَيْتُ يَوْمِى ذلكَ كُلَّهُ لا يَرْقَأُ لى دَمْعٌ وَلا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، قالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبَوايَ عِنْدى وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْماً لا يَرْقَأُ لِى دَمْعٌ وَلا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى إِنِّى لأَظُنُّ أَنَّ الْبُكاءَ فالِقٌ كَبِدى ، فَبَيْنا أَبَوايَ جالِسانِ عِنْدى وَأَنا أَبْكِى فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصارِ فَأَذِنْتُ لَها فَجَلَسَتْ تَبْكِى مَعِى قالَتْ فَبَيْنا نَحْنُ عَلَى ذَلكَ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْنا فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قالَتْ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدى مُنْذُ قِيلَ ما قِيلَ قَبْلَها وَقَدْ لَبِثَ شَهْراً لا يُوحَى إِلَيْهِ فِى شَأْنِى بِشَىْءٍ . قالَتْ : فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ، ثُمَّ قالَ : أَمَّا بَعْدُ يا عائِشَةُ إِنَّهُ بَلَغَنِى عَنْكِ كَذَا وَكَذا فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِى اللهَ وَتُوبِى إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تابَ تابَ اللهُ عَلَيْه. قالت : فَلَمَّا قَضى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِى حَتَّى ما أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً ، فَقُلْتُ لأَبِى : أَجِبْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِّى فِيما قالَ ، فَقالَ أَبِى : وَاللهِ ما أَدْرى ما أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لأُمِّى: أَجِيبِى رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيما قالَ ، قالَتْ أُمِّى: واللهِ ما أَدْرِى ما أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : وَأَنا جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لا أَقْرَأُ مِنَ الْقُرآنِ كَثِيراً : إِنِّى واللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَد سَمِعْتُمْ هذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فى أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِه فَلَئِن قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّى بَرِيئَةٌ لا تُصَدِّقُونى وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ واللهُ يَعْلَمُ أَنِّى مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّى فَوَاللهِ لا أَجِدُ لى وَلَكُمْ مَثَلاً إِلا أَبا يُوسُفَ حِينَ قالَ: **﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعانُ عَلَى ما تَصِفُونَ﴾** ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلى فِراشِى وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّى حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللهَ مُبَرِّئِى بِبَراءَتِى وَلكِنْ وَاللهِ ما كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ مُنْزِلٌ فِى شَأْنِى وَحْياً يُتْلى، لَشَأْنِى فِى نَفْسِى كانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى النَّوْمِ رُؤْيا يُبَرِّئُنِى اللهُ بِها ، فَوَاللهِ ما رامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَجْلِسَهُ وَلا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْه فَأَخَذَهُ ما كانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاء حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ من الْعَرَقِ مِثْلُ الْجُمان وَهُوَ فِى يَوْمٍ شاتٍ مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ

الَّذى أُنزِلَ عَلَيْه ، قالَتْ : فَسُرِّىَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكانَتْ أوَّلَ كَلِمَةٍ تكَلَّمَ بها أنْ قالَ: يَا عَائِشَةُ ، أمَّا اللهُ فَقَدْ بَرَّأكِ، قالَتْ: فَقالَتْ لى أُمِّى: قُومِى إلَيْه ، فَقُلْتُ: وَالله لا أقُومُ إلَيْه فَإنِّى لا أحْمَدُ إلا الله عَزَّ وَجَلَّ ، قالَتْ : وَأنْزَلَ الله تَعالى : ﴿ إنَّ الَّذينَ جَاءُوا بالإفْك ﴾ .. العَشْرَ الآيات . ثُمَّ أنْزَلَ الله هذا فى بَراءَتى ، قالَ أبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - وَكَانَ يُنْفِقُ عَلى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لقَرابَته منْهُ وَفَقْره وَالله لا أُنفقُ على مسْطَحٍ شَيْئاً أبَداً بَعْدَ الذى قالَ لعائشَةَ ما قالَ ، فَأنْزَلَ الله: ﴿ وَلا يَأتَلِ أُولُوا الفَضْلِ منكُمْ ﴾ .. إلى قَوْله: ﴿ غَفُورٌ رحيمٌ ﴾ قالَ أبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: بَلى وَالله ، إنِّى لأُحبُّ أنْ يَغفرَ اللهُ لى فَرَجَعَ إلى مسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتى كَانَ يُنْفقُ عَلَيْه ، وَقالَ : وَالله لا أنْزعُها منْهُ أبَداً. قالَتْ عَائشَةُ : وَكانَ رَسُولُ الله ﷺ سَألَ زَيْنَبَ بنْتَ جَحْشٍ عَنْ أمرى ، فَقالَ لزَيْنَبَ : « ماذا عَلمْت أوْ رَأيْت » ، فَقالَتْ : يا رَسُولَ الله ﷺ أحْمى سَمْعى وَبَصَرى ، وَالله ما عَلمْتُ إلا خَيْراً ، قالَتْ عائشَةُ : وَهىَ الَّتى كانَتْ تُساميني منْ أزْواجِ النَّبيِّ ﷺ فَعَصَمَهَا اللهُ بالْوَرَعِ ، قالَتْ : وَطَفقَتْ أُخْتُها حَمْنَةُ تُحَاربُ لَهَا فَهَلَكَتْ فيمَنْ هَلَكَ . قالَ ابْنُ شهاب: فَهذَا الَّذى بَلَغَنى منْ حَديث هؤُلاء الرَّهْط ، ثُمَّ قالَ عُرْوَةُ : قالَتْ عائشَةُ : وَالله إنَّ الرَّجُلَ الَّذى قيلَ لَهُ ما قيلَ لَيَقُولُ: سبحانَ الله فَوَالَّذى نَفْسى بيَده ، ما كَشَفْتُ منْ كَنَف أُنثى قَطُّ ، قالتْ : ثُمَّ قُتلَ بَعْدَ ذلكَ فى سَبيلِ الله .

٤١٤٢ - حدّثَنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، قالَ : أمْلى عَلَيَّ هشَامُ بْنُ يُوسُفَ منْ حفظه أخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرىِّ ، قالَ : قالَ لى الْوَليدُ بْنُ عَبْد المَلك : أبَلَغَكَ أنَّ عليًّا كانَ فيمَنْ قَذَفَ عَائشَةَ ، قُلْتُ : لا ، وَلكنْ قَدْ أخْبَرَنى رَجُلان منْ قَوْمكَ : أبو سَلَمَةَ بْنُ عَبْد الرَّحْمنِ وَأبُو بكرِ بْنُ عَبْد الرَّحْمنِ بْنِ الحارث أنَّ عَائشَةَ رَضىَ الله عنها قالَتْ لَهُما: كانَ عَلى مُسَلِّماً فى شَأنها .

٤١٤٣ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعيلَ حَدَّثَنا أبُو عَوانَةَ ، عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أبى وائلٍ ، قالَ: حَدَّثَنى مَسْرُوقُ بْنُ الأجْدَع ، قالَ : حَدَّثَتْنى أُمُّ رُومَانَ وهى أُمُّ عَائشَةَ رَضىَ الله عَنْهُما ، قالَتْ : بَيْنا أنا قاعدَةٌ أنا وَعائشَةُ إذْ وَلَجَت امْرَأةٌ منَ الأنْصار ، فَقالَتْ : فَعَلَ الله بفُلان وَفَعَلَ بفُلان . فَقالَتْ: أُم رُومانَ : وَما ذَاكَ ؟ قالَتْ : ابْنى فيمَنْ حَدَّثَ الحَديثَ . قالَتْ: وَما ذاك ؟ قالَتْ : كَذا وَكَذا . قالَتْ عَائشَةُ: سَمعَ رَسُولُ الله ﷺ ؟ قالَتْ: نَعَمْ، قالَتْ: وَأبُو بكْرٍ؟ قالَتْ: نَعَمْ ، فَخَرَّتْ مَغْشيا عَلَيْها، فَما أفاقَتْ إلا وَعَلَيْها حُمَّى بنَافضٍ فَطَرَحْتُ عَلَيْها ثيابَها فَغَطَّيْتُها فَجاءَ النَّبىُّ ﷺ ، فَقالَ: « ما شَأنُ هذه » ؟ قُلْتُ: يا رَسُولَ الله أخَذَتْها الحُمَّى بنَافضٍ . قالَ : « فَلَعلَّ فى حَديث تُحُدِّثَ به» قالَتْ : نَعَمْ ، فَقَعَدَتْ عَائشَةُ ، فَقالَتْ : وَالله لَئنْ حَلَفْتُ لا تُصَدِّقُونى وَلَئنْ قُلْتُ لا تَعْذرُونى مَثَلى وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وَبَنيه ﴿ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصفُونَ ﴾ قالَتْ : وَانْصَرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً ، فَأنْزَلَ الله عُذْرَها ، قالَتْ : بحَمْد الله لا بحَمْد أحَد وَلا بحَمْدكَ .

٤١٤٤ - حدّثَنى يَحْيى حَدَّثَنا وَكيعٌ عَنْ نافع بْنِ عُمَرَ ، عَنِ ابْنِ أبى مُلَيْكَةَ عَنْ عائشَةَ رَضىَ الله عَنْها ، كانَتْ تَقْرَأُ ﴿ إذْ تَلقونَهُ بألْسنَتكُم ﴾ وَتَقُولُ : الوَلْقُ : الْكَذبُ قالَ ابن أبى مُلَيْكَةَ : وَكانَتْ أعْلَمَ منْ غَيْرِها بذلكَ لأنَّهُ نَزَلَ فيها .

٤١٤٥ - حدثنا عثمانُ بْنُ أبى شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدَةُ عَنْ هشام ، عَنْ أَبِيه قالَ: ذَهَبْتُ أسُبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عَائشَةَ، فَقالَتْ: لا تسبهُ فَإنَّهُ كانَ يُنافحُ عَنْ رَسُول الله ﷺ ، وقالَتْ عَائشَةُ: اسْتَأْذَنَ النَّبىَّ ﷺ فى هجاءِ الْمُشْرِكِينَ ، قالَ : كَيْفَ بِنَسَبى ؟ قالَ: لأَسُلَّنَّكَ منهُمْ كَما تُسَلُّ الشَّعْرَةُ منَ الْعَجين . وقالَ مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنا عُثْمانُ بْنُ فَرْقَد سَمعْتُ هشاماً عَنْ أَبِيه ، قالَ : سَبَبْتُ حَسَّانَ وكانَ ممَّنْ كَثَّرَ عَلَيْها .

٤١٤٦ - حدثنى بِشْرُ بْنُ خالد أخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ أبى الضُّحى ، عَنْ مَسْرُوق، قالَ : دَخَلْنا عَلى عَائشَةَ رَضىَ اللهُ عَنْها وعِنْدَها حَسَّانُ بْنُ ثابت يُنْشدُها شعراً يُشَبِّبُ بأبيات له وقال :

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى منْ لُحُومِ الغَوَافِلِ

فَقالَتْ له عَائشَةُ : لَكنَّكَ لَسْتَ كَذلكَ ، قالَ مَسْرُوقٌ : فَقُلْتُ لَها : لِمَ تَأْذَنى لَهُ أنْ يَدْخُلَ عَلَيْك وَقَدْ قالَ اللهُ تعالى : ﴿ وَالَّذى تَوَلَّى كِبْرَهُ منهُمْ لَهُ عَذابٌ عَظيمٌ ﴾ ، فَقالَتْ: وَأَىُّ عَذابٍ أشدُّ منَ العَمَى ، قَالَتْ لَهُ : إنَّهُ كَانَ يُنَافحُ أوْ يُهَاجى عَنْ رَسُول الله ﷺ .

٣٦ - باب : غَزْوَة الحُدَيْبِيَة وقَوْل الله تَعالى :
﴿ لَقَدْ رَضىَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمنينَ إذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَة ﴾ الآيَةَ

٤١٤٧ - حدثنا خالدُ بْنُ مَخْلَد ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ بْنُ بلال ، قالَ : حَدَّثَنى صالحُ بْنُ كَيْسانَ ، عَنْ عُبَيْد الله بْن عَبْد الله عَنْ زَيْد بْن خالد رَضىَ اللهُ عَنْهُ قالَ: خرَجْنا مَعَ رَسُول الله ﷺ عامَ الْحُدَيْبِيَة، فَأَصابَنَا مَطَرٌ ذاتَ لَيْلَة فَصَلَّى لَنا رَسُولُ الله ﷺ الصُّبْحَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنا، فقال: «أتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ » ، قلنا : اللهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ ، فقال : « قالَ اللهُ أصْبَحَ منْ عبادى مُؤْمنٌ بى وكافرٌ بى فَأَمَّا مَنْ قَال : مُطرنَا برَحْمَة الله وَبرزْق الله وبفَضْل الله فَهُوَ مُؤْمنٌ بى كَافرٌ بالْكَوكَب ، وَأمَّا مَنْ قَالَ مُطرنَا بنَجْم كَذَا فَهُوَ مُؤْمنٌ بالْكَوكَب كَافرٌ بى » .

٤١٤٨ - حدثنا هُدْبَةُ بْنُ خالد حَدَّثَنا هَمَّامٌ عَنْ قَتادَةَ أنَّ أنَساً رَضىَ اللهُ عَنْهُ أخْبَرَهُ ، قالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ أرْبَعَ عُمَر كُلُّهُنَّ فى ذى الْقَعْدَة إلا الَّتى كانَتْ مَعَ حَجَّته : عُمْرَةً منَ الْحُدَيْبِيَة فى ذى الْقَعْدَة وَعُمْرَةً منَ الْعام الْمُقْبل فى ذى الْقَعْدَة وَعُمْرَةً منَ الجِعْرَانَة حَيْثُ قَسَمَ غَنائمَ حُنَيْنٍ فى ذى الْقَعْدَة وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّته .

٤١٤٩ - حدثنا سَعيدُ بْنُ الربيع حَدَّثَنا عَلىُّ بْنُ الْمُبارَك ، عَنْ يَحْيى ، عَنْ عَبْد الله بْن أبى قَتادَةَ أنَّ أباهُ حَدَّثَهُ ، قالَ : انطَلَقْنا مَعَ النَّبىِّ ﷺ عامَ الْحُدَيْبِيَة فَأحْرَمَ أصْحابُهُ ولَمْ أحْرِمْ.

٤١٥٠ - حدثنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسى عَنْ إسْرائيلَ عَنْ أبى إسْحاقَ عَنِ الْبَراء رَضىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : تَعُدُّونَ أنْتُمُ الفَتْحَ فَتْحَ مَكَّةَ وَقَدْ كانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحاً . ونَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوان يَوْمَ الْحُدَيْبِيَة كُنَّا مَعَ النَّبىِّ ﷺ أرْبَعَ عَشْرَةَ مائَةً وَالحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ فَنَزَحْناها فَلَمْ نَتْرُكْ فيها قَطْرَةً فَبَلَغَ ذلكَ

النَّبيَّ ﷺ ، فَأتاها ، فَجَلَسَ عَلى شَفيرِها ثُمَّ دَعا بِإناءٍ مِنْ ماءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعا ثُمَّ صَبَّهُ فيها فَتَرَكْناها غَيْرَ بَعيدٍ ثُمَّ إنَّها أصْدَرَتْنا ما شِئْنا نَحْنُ وَرِكابُنا .

٤١٥١ - حدثني فَضْلُ بْنُ يَعْقوبَ ، حَدَّثَنا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أعْيَنَ أبو عَليٍّ الحَرّانيُّ حَدَّثَنا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنا أبو إسْحاقَ ، قالَ : أنْبَأنا البَراءُ بْنُ عازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أنَّهُمْ كانُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ ألْفاً وأرْبَعَمائَةٍ أوْ أكْثَرَ فَنَزَلُوا عَلى بِئْرٍ فَنَزَحُوها فَأتَوْا رسولَ اللهِ ﷺ فَأتى البِئْرَ وَقَعَدَ عَلى شَفيرِها، ثُمَّ قالَ: « ائْتُوني بِدَلْوٍ من مائِها» فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ فَدَعا ثُمَّ قالَ: «دَعُوها ساعَةً » فَأرْوَوْا أنْفُسَهُمْ وَرِكابَهُمْ حَتَّى ارْتَحَلُوا .

٤١٥٢ - حدثنا يُوسُفُ بْنُ عيسى ، حَدَّثَنا ابْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنا حُصَيْنٌ ، عَنْ سالِمٍ ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ مِنْها ثُمَّ أقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا لَكُمْ » ؟ ، قالُوا : يا رَسُولَ اللهِ ، لَيْسَ عِنْدَنا ماءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ وَلا نَشْرَبُ إلا ما في رَكْوَتِكَ ، قالَ : فَوَضَعَ النَّبيُّ ﷺ يَدَهُ في الرَّكْوَةِ فَجَعَلَ الماءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أصابِعِهِ كَأمْثالِ العُيُونِ ، قالَ : فَشَرِبْنا وَتَوَضَّأْنا ، قُلْتُ لِجابِرٍ : كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ ؟ قالَ : لَوْ كُنَّا مائَةَ ألْفٍ لَكَفانا ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مائَةً .

٤١٥٣ - حدثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا يَزيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ سَعيدٍ ، عَنْ قَتادَةَ ، قُلْتُ لِسَعيدِ ابْنِ المُسَيَّبِ : بَلَغَني أنَّ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ كانَ يَقُولُ : كانُوا أرْبَعَ عَشْرَةَ مائَةً، فَقالَ لي سَعيدٌ : حَدَّثَني جابِرٌ كانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مائَةً الَّذينَ بايَعُوا النَّبيَّ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ . قالَ أبو داوُدَ : حَدَّثَنا قُرَّةُ عَنْ قَتادَةَ . تابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا أبو داوُدَ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ .

٤١٥٤ - حدثنا عَلي حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : قالَ لَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ : « أنْتُمْ خَيْرُ أهْلِ الأرْضِ » وَكُنَّا ألْفاً وَأرْبَعَمائَةٍ وَلَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ اليَوْمَ لأرَيْتُكُمْ مَكانَ الشَّجَرَةِ . تابَعَهُ الأعمش سَمِعَ سالِماً سَمِعَ جابِراً ألْفاً وَأرْبَعَمائَةٍ .

٤١٥٥ - وَقالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعاذٍ: حَدَّثَنا أبي، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، حَدَّثَني عَبْدُ اللهِ بْنُ أبي أوْفى رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، كانَ أصْحابُ الشَّجَرَةِ ألْفاً وَثَلثمائَةٍ وَكانَتْ أسْلَمُ ثُمُنَ المُهاجِرينَ. تابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا أبو داوُدَ حَدَّثَنا شُعْبَةُ .

٤١٥٦ - حدثنا إبراهيمُ بْنُ مُوسى أخْبَرَنا عيسى ، عَنْ إسْماعيلَ ، عَنْ قَيْسٍ أنَّهُ سَمِعَ مِرْداساً الأسْلَميَّ يَقُولُ: وَكانَ مِنْ أصْحابِ الشَّجَرَةِ: يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ الأوَّلُ فالأوَّلُ وَتَبْقى حُفالَةٌ كَحُفالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعيرِ لا يَعْبَأُ اللهُ بِهِمْ شَيْئاً .

٤١٥٧ / ٤١٥٨ - حدثنا عَليُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الزُّهْريِّ ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ مَرْوانَ وَالمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قالا : خَرَجَ النَّبيُّ ﷺ عامَ الحُدَيْبِيَةِ في بِضْعَ عَشْرَةَ مائَةً مِنْ أصْحابِهِ فَلَمَّا كانَ بِذي الحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الهَدْيَ وَأشْعَرَهُ وَأحْرَمَ مِنْها لا أُحْصي كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيانَ حَتَّى سَمِعْتُهُ

يَقُولُ: لا أَحْفَظُ مِنَ الزُّهْرِيِّ الإِشْعارَ وَالتَّقْليدَ فَلا أدرى يَعْنى مَوْضِعَ الإِشْعارِ وَالتَّقْليدِ أو الْحَديثَ كُلَّهُ.

٤١٥٩ – حدثنا الحَسَنُ بْنُ خَلَف، قالَ: حَدَّثَنا إِسْحاقُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبى بِشْرٍ عن وَرْقاءَ، عَنِ ابْنِ أَبى نَجيحٍ، عَنْ مُجاهد، قالَ: حَدَّثَنى عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبى لَيْلى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ رَآهُ وَقَمْلُهُ يَسْقُطُ عَلى وَجْهِه ، فَقالَ: « أَيُؤْذيكَ هَوامُّكَ »، قالَ: نَعَمْ ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يَحْلِقَ وَهُوَ بِالْحُدَيْبِيَةِ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ أَنَّهُمْ يَحِلُّونَ بِها وَهُمْ عَلى طَمَعٍ أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ فَأَنْزَلَ الله الْفِدْيَةَ فَأَمَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يُطْعِمَ فَرَقاً بَيْنَ سِتَّةِ مَساكينَ أَوْ يُهْدِىَ شاةً أَوْ يَصُومَ ثَلاثَةَ أَيّامٍ .

٤١٦٠ / ٤١٦١ – حدثنا إِسْماعيلُ بْنُ عَبْدِ الله، قالَ: حَدَّثَنى مالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبيهِ، قالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطّابِ رَضِىَ الله عَنْهُ إِلى السُّوقِ، فَلَحِقَتْ عُمَرَ امْرَأَةٌ شابَّةٌ، فَقالَتْ: يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ، هَلَكَ زَوْجى وَتَرَكَ صِبْيَةً صِغاراً والله ما يُنْضِجُونَ كُراعاً وَلا لَهُمْ زَرْعٌ وَلا ضَرْعٌ وَخَشيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبُعُ وَأَنا بِنْتُ خُفافِ بْنِ إِيماءَ الْغِفارِىِّ، وَقَدْ شَهِدَ أَبى الْحُدَيْبِيَةَ مَعَ النبى ﷺ فَوَقَفَ مَعَها عُمَرُ وَلَمْ يَمْضِ. ثُمَّ قالَ: مَرْحَباً بِنَسَبٍ قَريبٍ. ثُمَّ انْصَرَفَ إِلى بَعيرٍ ظَهيرٍ كانَ مَرْبُوطاً فى الدّارِ فحمل عليه غِرارَتَيْنِ مَلأهما طعاماً وَحَمَلَ بَيْنَهُما نَفَقَةً وَثِياباً ، ثُمَّ ناوَلَها بخطامه ، ثُمَّ قالَ اقْتاديه فَلَنْ يَفْنى حَتَّى يَأْتِيَكُمُ الله بِخَيْرٍ . فقالَ رَجُلٌ : يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ أَكْثَرْتَ لَها ، قالَ عُمَرُ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ والله إِنى لأرى أبا هذه وأخاها قَدْ حاصَرا حِصْناً زَماناً فَافْتَتَحاهُ ، ثُمَّ أَصْبَحْنا نَسْتَفىءُ سُهْمانَهُما فيه .

٤١٦٢ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رافِعٍ حَدَّثَنا شَبابَةُ بْنُ سَوّارٍ أَبُو عَمْرٍو الْفَزارِىُّ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ، عَنْ سَعيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبيهِ ، قالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ ثُمَّ أَتَيْتُها بَعْدُ فَلَمْ أَعْرِفْها، قالَ مَحْمُودٌ: ثُمَّ أُنْسيتُها بَعْدُ .

٤١٦٣ – حدثنا مَحْمُودٌ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله، عَنْ إِسْرائيلَ عَنْ طارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، قالَ: انْطَلَقْتُ حاجّاً فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ، قُلْتُ: ما هذا الْمَسْجِدُ قالُوا: هذه الشَّجَرَةُ حَيْثُ بايَعَ رَسُولُ الله ﷺ بَيْعَةَ الرِّضْوانِ فَأَتَيْتُ سَعيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقالَ سَعيدٌ: حَدَّثَنى أَبى أَنَّهُ كانَ فيمَنْ بايَعَ رَسُولَ الله ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ . قالَ : فَلَمّا خَرَجْنا مِنَ الْعامِ الْمُقْبِلِ نَسيناها فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْها، فَقالَ سَعيدٌ : إِنَّ أَصْحابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَعْلَمُوها وَعَلِمْتُمُوها أَنْتُمْ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ ؟!.

٤١٦٤ – حدثنا مُوسى حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، حَدَّثَنا طارِقٌ عَنْ سَعيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبيهِ، أَنَّهُ كانَ فيمَنْ بايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَرَجَعْنا إِلَيْها الْعامَ الْمُقْبِلَ فَعَمِيَتْ عَلَيْنا .

٤١٦٥ – حدثنا قَبيصَةُ حَدَّثَنا سُفْيانُ، عَنْ طارِقٍ ، قالَ : ذُكِرَتْ عِنْدَ سَعيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجَرَةُ فَضَحِكَ ، فَقالَ : أَخْبَرَنى أَبى وَكانَ شَهِدَها .

٤١٦٦ – حدثنا آدَمُ بْنُ أَبى إِياسٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، قالت : سَمِعْتُ عَبْدَ الله ابْنَ أَبى أَوْفى وَكانَ مِنْ أَصْحابِ الشَّجَرَةِ ، قالَ : كانَ النَّبِىُّ ﷺ إذا أتاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ ، قالَ : «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ » فَأَتاهُ أَبى بِصَدَقَتِهِ ، فَقالَ : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبى أَوْفَى» .

٤١٦٧ – حدّثنا إسماعيلُ عَنْ أخيه عَنْ سُلَيْمانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيم، قالَ: لَمّا كانَ يَوْمُ الحَرَّةِ وَالنَّاسُ يُبايِعُونَ لِعَبْدِ الله بْنِ حَنْظَلَةَ، فَقالَ ابْنُ زَيْد: عَلَى ما يُبايعُ ابْنُ حَنْظَلَةَ النَّاسَ؟ قِيلَ لَهُ: عَلَى الْمَوْتِ، قالَ: لا أُبايعُ عَلَى ذلكَ أحَداً بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ وكانَ شَهِدَ مَعَهُ الْحُدَيْبِيَةَ.

٤١٦٨ – حدّثنا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْمُحارِبِيُّ، قالَ: حَدَّثَنِي أبِي، حَدَّثَنا إياسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الأكْوَعِ، قالَ: حَدَّثَنِي أبِي، وكانَ مِنْ أصْحابِ الشَّجَرَةِ، قالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ، ثُمَّ نَنْصَرِفُ وَلَيْسَ لِلْحيطانِ ظِلٌ نَسْتَظِلُّ فيه.

٤١٦٩ – حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد، حَدَّثَنا حاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أبِي عُبَيْدٍ، قالَ: قُلْتُ لِسَلَمَةَ ابْنِ الأكْوَعِ: عَلَى أيِّ شَيْءٍ بايَعْتُمْ رَسُولَ الله ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، قالَ: عَلَى الْمَوْتِ.

٤١٧٠ – حدّثني أحْمَدُ بْنُ إشْكابٍ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْعَلاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أبيه، قالَ: لَقِيتُ الْبَراءَ بْنَ عازِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُما، فَقُلْتُ: طُوبَى لَكَ صَحِبْتَ النَّبِيَّ ﷺ وَبايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَقالَ: يا ابْنَ أخِي إنَّكَ لا تَدْرِي ما أحْدَثْنا بَعْدَهُ.

٤١٧١ – حدّثنا إسْحاقُ حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ صالِحٍ، قالَ: حَدَّثَنا مُعاوِيَةُ هُوَ ابْنُ سَلامٍ عَنْ يَحيى، عن أبِي قِلابَةَ، أن ثابت بنَ الضَّحّاك أخبَرَهُ أنَّهُ بايَعَ النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ.

٤١٧٢ – حدّثني أحْمَدُ بْنُ إسْحاقَ، حَدَّثَنا عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ، أخْبَرَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ، عَنْ أنَسِ ابْنِ مالك رَضِيَ الله عَنهُ ﴿ **إنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً** ﴾، قالَ: الْحُدَيْبِيَةُ، قالَ أصْحابُهُ: هَنِيئاً مَرِيئاً فَما لَنا فَأنْزَلَ الله ﴿ **لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأنْهارُ** ﴾ قالَ شُعْبَةُ: فَقَدِمْتُ الكُوفَةَ فَحَدَّثْتُ بِهذا كُلِّه عَنْ قَتادَةَ ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ، فَقالَ: أمَّا ﴿ **إنَّا فَتَحْنا لَكَ** ﴾، فَعَنْ أنَسٍ، وأمَّا هَنِيئاً مَرِيئاً فَعَنْ عِكْرِمَةَ.

٤١٧٣ – حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنا أبُو عامِرٍ، حَدَّثَنا إسْرائيلُ، عَنْ مَجْزَأةَ بْنِ زاهِرٍ الأسْلَمِيِّ، عَنْ أبيه، وكانَ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ، قالَ: إنِّي لأوقِدُ تَحْتَ القِدْرِ بِلُحُومِ الْحُمُرِ إذْ نادى مُنادي رَسُولِ الله ﷺ إنَّ رَسُولَ الله ﷺ يَنْهاكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ.

٤١٧٤ – وَعَنْ مَجْزَأةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أصْحابِ الشَّجَرَةِ اسْمُهُ أُهْبانُ بْنُ أوْسٍ وكانَ اشتكى رُكْبَتَهُ، وكانَ إذا سجدَ جعَلَ تَحْتَ رُكْبَتِه وِسادَةً.

٤١٧٥ – حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنا ابْنُ أبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسارٍ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمانِ، وكانَ مِنْ أصْحابِ الشَّجَرَةِ، كانَ رَسُولُ الله ﷺ وَأصْحابُهُ أُتُوا بِسَوِيقٍ فَلاكُوهُ. تابَعَهُ مُعاذٌ عَنْ شُعْبَةَ.

٤١٧٦ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ حاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ، حَدَّثَنا شاذانُ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أبِي جَمْرَةَ، قالَ: سَألْتُ عائذَ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ الله عَنْهُ، وكانَ مِنْ أصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أصْحابِ الشجرةِ هَلْ يُنْقَضُ الوِتْرُ، قالَ: إذا أوترت مِنْ أوله فلا توتر مِنْ آخره.

٤١٧٧ - حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخبَرَنا مالكٌ عَنْ زَيْد بْنِ أسْلَمَ عَنْ أَبِيه أنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَسِيرُ فِى بَعْضِ أسْفاره وعُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلاً فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب عَنْ شَىْء فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ الله ﷺ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، وقالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب : ثَكِلَتْكَ أُمك يا عمر نَزَرْتَ رَسُولَ الله ﷺ ثَلاثَ مَرَّات كُلُّ ذلكَ لا يُجِيبُكَ . قالَ عُمَرُ : فَحَرَّكْتُ بعيرى، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمامَ الْمُسْلمينَ وَخَشِيتُ أنْ يَنْزِلَ فِىَّ قرآنٌ فما نَشِبْتُ أنْ سَمِعْتُ صارخاً يَصْرُخُ بِى قالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أن يكون نزلَ فِىَّ قُرآنٌ وَجِئْتُ رسول الله ﷺ فسلمت عليه، فَقالَ: «لَقَدْ أُنزِلَتْ عَلَىَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِىَ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْه الشَّمْسُ ثُمَّ قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾.

٤١٧٨ / ٤١٧٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بن مُحَمَّد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ حِينَ حَدَّثَ هذَا الْحَديثَ حَفِظْتُ بَعْضَهُ وثَبَّتَنى مَعْمَرٌ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ يَزِيدُ أحَدُهُما عَلَى صاحبه قالا : خَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ عامَ الْحُدَيْبِيَة فِى بِضْعَ عَشْرَةَ مائَةً مِنْ أصحابه، فَلَمَّا أتى ذَا الْحُلَيْفَة قَلَّدَ الْهَدْىَ وَأشْعَرَهُ وَأحْرَمَ مِنْها بِعُمْرَة وَبَعَثَ عَيْناً لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ، وَسارَ النَّبِىُّ ﷺ حَتَّى كانَ بِغَدِيرِ الأشْطَاط أتَاهُ عَيْنُهُ، قالَ: إنَّ قُرَيْشاً جَمَعُوا لَكَ جُمُوعاً وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الأحابيشَ وَهُمْ مُقاتِلُوكَ وَصادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ وَمَانِعُوكَ ، فَقالَ : « أَشِيرُوا أيُّهَا الناسُ عَلَىَّ أتَرَوْنَ أنْ أمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذَرَارِىِّ هَؤُلاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أنْ يَصُدُّونَا عَنِ الْبَيْتِ فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَطَعَ عَيْناً مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَإِلا تَرَكْنَاهُمْ مَحْرُوبِينَ » ، قالَ أبُو بَكْر : يا رَسُولَ الله ، خَرَجْتَ عامداً لهذا الْبَيْت لا تُرِيدُ قَتْلَ أحَد وَلَا حَرْبَ أحَد فَتَوَجَّهْ لَهُ فَمَنْ صَدَّنا عَنْهُ قاتَلْناهُ، قالَ : امْضُوا عَلَى اسْمِ الله .

٤١٨٠ / ٤١٨١ - حدّثنى إسْحاقُ أَخْبَرَنا يَعْقُوبُ حَدَّثَنى ابْنُ أخى ابْنِ شهاب عَنْ عَمِّه، أخْبَرَنى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أنَّهُ سَمِعَ مَرْوانَ بْنَ الْحَكَمِ والمِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ يُخْبِران خَبَراً مِنْ خَبَرِ رَسُولِ الله ﷺ فِى عُمْرَة الْحُدَيْبِيَة فَكانَ فِيما أخْبَرَنى عُرْوَةُ عَنْهُما أنَّهُ لَمَّا كاتَبَ رَسُولُ الله ﷺ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرو يَوْمَ الْحُدَيْبِيَة عَلى قَضِيَّة الْمُدَّة ، وكانَ فِيما اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرو أنَّهُ قالَ : لا يأتيك مِنَّا أحدٌ وإنْ كانَ عَلَى دِينِكَ إلا رَدَدْتَهُ إِلَيْنا وخلَّيْتَ بَيْنَنا وبَيْنَهُ وَأَبَى سُهَيلٌ أنْ يُقاضىَ رَسُولَ الله ﷺ إلا عَلَى ذَلكَ فَكَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ ذَلكَ وامَّعَضُوا فَتَكَلَّمُوا فيه فَلَمَّا أبَى سهيل أن يقاضى رسول الله ﷺ إلا على ذَلكَ كاتبه رسول الله ﷺ فردَّ رسول الله ﷺ أبَا جَنْدَلِ بْنَ سُهَيْلٍ يَوْمَئذ إلى أبيه سُهَيْلِ بْنِ عَمْرو وَلَمْ يَأْت رَسُولَ الله ﷺ أحَدٌ مِنْ الرِّجال إلا رَدَّهُ فِى تلْكَ الْمُدَّة وَإنْ كانَ مُسْلماً . وَجاءَت الْمُؤْمِناتُ مُهَاجِرات فَكانَتْ أُمُّ كُلْثُومِ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِى مُعَيْط مِمنَ خَرَجَ إلى رَسُول الله ﷺ وَهْىَ عاتقٌ فَجاءَ أهْلُها يَسْأَلُونَ رَسُولَ الله ﷺ أنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ حَتَّى أنْزَلَ الله تعالَى فى الْمُؤْمِنات ما أنْزَلَ .

٤١٨٢ - قالَ ابْنُ شهاب : وَأخْبَرَنى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أنَّ عائشَةَ رَضىَ الله عَنْها زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ قالَتْ : إنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هاجَرَ مِنَ الْمُؤْمِنات بهذه الآيَة : ﴿يَأَيُّهَا النَّبِىُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ . وعَنْ عَمِّه قالَ : بَلَغَنا حِينَ أمَرَ الله رَسُولَهُ ﷺ أنْ يَرُدَّ إلى الْمُشْرِكِينَ ما أنْفَقُوا عَلى مَنْ هاجَرَ مِنْ أزْواجِهِمْ ، وَبَلَغَنا أنَّ أبا بَصِير فَذَكَرَهُ بِطُوله.

٤١٨٣ – حدّثنا قُتَيْبَةُ عَنْ مالك عَنْ نافعٍ أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما خَرَجَ مُعْتَمِراً فى الْفِتْنَة ، فقالَ : إنْ صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْنا كَما صَنَعْنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فأهَلَّ بِعُمْرَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ عامَ الْحُدَيْبِيَة .

٤١٨٤ – حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ عُبَيدِ الله ، عَنْ نافعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ أهلَّ وقالَ: إنْ حِيلَ بَيْنِى وَبَيْنَهُ فَعَلْتُ كَما فَعَلَ النَّبِىُّ ﷺ حِينَ حالَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وتَلا ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾ .

٤١٨٥ – حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْماءَ ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نافعٍ أَنَّ عُبَيدَ الله بْنَ عَبْدِ الله وَسالِمَ بْنَ عَبْدَ الله أخْبَراهُ أَنَّهُما كَلما عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ ح. وحَدَّثَنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نافعٍ أَنَّ بَعْضَ بَنِى عَبْدِ الله ، قالَ لَهُ : لَوْ أَقَمْتَ الْعامَ فَإنِّى أخافُ أنْ لا تَصلَ إلَى الْبَيْت ، قالَ : خَرَجْنا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فَحالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْت فَنَحرَ النَّبِىُّ ﷺ هداياهُ وَحَلَقَ وَقَصَّرَ أصْحابُهُ وقالَ : أُشْهِدُكُمْ أنِّى أَوْجَبْتَ عُمْرَةً فَإنْ خُلِّىَ بَيْنِى وَبَيْنَ الْبَيْت طفتُ وإنْ حِيلَ بَيْنِى وَبَيْنَ الْبَيْت صَنَعْتُ كَما صَنَعَ رَسُولُ الله ﷺ فَسارَ ساعَةً ، ثُمَّ قالَ : ما أَرَى شَأْنَهُما إلا واحداً أُشْهِدُكُمْ أنِّى قَدْ أَوْجَبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِى فَطافَ طَوافاً واحداً وَسَعْياً واحداً حَتَّى حَلَّ مِنْهُما جَمِيعاً .

٤١٨٦ – حدّثنى شُجاعُ بْنُ الْوَلِيد سَمِعَ النَّضْرَ بْنَ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا صَخْرٌ ، عَنْ نافعٍ ، قالَ: إنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ وَلَيْسَ كَذلكَ ، وَلَكِنْ عُمَرُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَة أَرْسَلَ عَبْدَ الله إلى فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ من الأنْصارِ يَأْتى به لِيُقاتِلَ عَلَيْهِ وَرَسُولُ الله ﷺ يُبايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَة وَعُمَرُ لا يَدْرى بِذلكَ فَبايَعَهُ عَبْدُ الله ثُمَّ ذَهَبَ إلى الْفَرَس فَجاءَ بِه إلى عُمَرَ ، وَعُمَرُ يَسْتَلْئِمُ لِلْقِتال ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ يُبايِعُ تَحْتَ الشجرة ، قالَ: فَانْطَلَقَ فَذَهَبَ مَعَهُ حَتَّى بايَعَ رَسُولَ الله ﷺ فَهِىَ الَّتى يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ .

٤١٨٧ – وَقالَ هِشامُ بْنُ عَمَّارٍ : حَدَّثَنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّد الْعُمَرِىُّ أَخْبَرَنى نافعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّ النَّاسَ كانُوا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَة تَفَرَّقُوا فى ظِلال الشَّجَرِ فَإذا النَّاسُ مُحْدقُونَ بِالنَّبِىِّ ﷺ ، فَقالَ : يا عَبْدَ الله ، انْظُرْ ما شَأْنُ النَّاسِ قَدْ أَحْدَقُوا بِرَسُولِ الله ﷺ فَوَجَدَهُمْ يُبايِعُونَ ، فَبايَعَ ، ثُمَّ رَجَعَ إلى عُمَرَ ، فَخَرَجَ ، فَبايَعَ .

٤١٨٨ – حدّثنا ابن نُمَيْر ، حَدَّثَنا يَعْلَى ، حَدَّثَنا إسْماعِيلُ ، قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ أَبِى أوفى رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ حِينَ اعْتَمَرَ فَطافَ فَطُفْنا مَعَهُ وَصَلَّى وَصَلَّيْنا مَعَهُ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَة فَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أهْلِ مَكَّةَ لا يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِشَىْءٍ .

٤١٨٩ – حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ إسْحاقَ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سابِقٍ ، حَدَّثَنا مالكُ بْنُ مِغْوَل، قالَ : سَمِعْتُ أبا حَصِين قالَ : قالَ أَبُو وائِلٍ : لَمَّا قَدِمَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْف مِنْ صِفِّينَ أَتَيْناهُ نَسْتَخْبِرُهُ ، فَقالَ : اتَّهِمُوا الرَّأْى فَلَقَدْ رَأَيْتُنِى يَوْمَ أَبِى جَنْدَلٍ وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ أَمْرَهُ لَرَدَدْتُ وَالله

وَرَسُولُهُ أعلَمُ ، وَما وَضَعنا أسيافَنا عَلى عَواتقنا لأمرٍ يُفظعُنَا إلا أسهَلن بنا إلى أمرٍ نَعرِفُهُ قَبلَ هذا الأمرِ ما نَسُدُّ منها خُصماً إلا انفَجَرَ عَلَينا خُصمٌ ما نَدرى كَيفَ نَأتى لَهُ .

٤١٩٠ - حدثنا سُلَيمانُ بنُ حَربٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ عَن أيوبَ ، عَن مُجاهد ، عَن ابنِ أبى لَيلى عَن كَعبِ بنِ عُجرَةَ رَضِىَ الله عَنهُ ، قالَ : أتى عَلَىَّ النَّبىُّ ﷺ زَمَنَ الحُدَيبِيَةِ والقَملُ يَتَناثَرُ عَلى وَجهى ، فَقالَ : « أيُؤذيكَ هَوامُّ رَأسكَ » ؟ قُلتُ : نعم ، قالَ : « فاحلِق وَصُم ثَلاثةَ أيَّامٍ أو أطعِم ستَّةَ مَساكينَ أو انسُك نَسيكَةً » . قالَ أيوب : لا ادرى بأىِّ هذا بدأ ؟ .

٤١٩١ - حدثنى مُحَمَّدُ بنُ هشام أبُو عَبد الله ، حَدَّثَنا هُشَيمٌ عَن أبى بِشرٍ ، عَن مُجاهد، عَن عَبدِ الرَّحمنِ بنِ أبى لَيلى عَن كَعبِ بنِ عُجرَةَ ، قالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ بالحُدَيبِيَةِ ونَحنُ مُحرِمُونَ وَقَد حَصَرَنَا المُشرِكُونَ ، قالَ : وكانَت لى وفرةٌ

فَجَعَلَت الهَوامُّ تساقَط عَلى وَجهى فَمَرَّ بِى النَّبىُّ ﷺ ، فَقالَ: «أيُؤذيكَ هَوَامُّ رَأسكَ»؟ قُلتُ: نعم، قالَ : وأنزلت هذه الآية : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِن رَأسِهِ فَفِديَةٌ مِن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ .

٣٧ - باب : قصة عُكلٍ وعُرَينَةَ

٤١٩٢ - حدثنى عَبدُ الأعلى بنُ حَمَّاد حَدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ ، حَدَّثَنا سَعيدٌ عَن قَتادَةَ أنَّ أنساً رَضِىَ الله عَنهُ حدثهم أن ناساً مِن عُكلٍ وعُرَينَةَ قدموا المدينة على النبى ﷺ وتكلموا بالإسلام فقالوا: يا نبى الله إنَّا كُنَّا أهلَ ضَرعٍ ولم نكن أهلَ ريفٍ واستَوخَمُوا المَدينَةَ فَأمَرَهُم رَسُولُ الله ﷺ بِذَودٍ وراعٍ وأمَرَهُم أن يَخرُجُوا فيه فيَشرَبُوا مِن ألبانها وأبوالها فانطَلَقوا حَتَّى إذا كانُوا ناحيَةَ الحَرَّةِ كَفَرُوا بَعدَ إسلامهم وَقَتَلُوا راعىَ النَّبىِّ ﷺ واستاقُوا الذَّودَ فَبَلَغَ النَّبىَّ ﷺ فَبَعَثَ الطَّلَبَ فى آثارهم فَأمَرَ بهم فسَمَرُوا أعيُنَهُم وَقَطَعُوا أيديَهم وتُرِكُوا فى ناحيَةِ الحَرَّةِ حَتَّى ماتُوا عَلى حالهم ، قالَ قَتادَةُ : بَلَغَنا أنَّ النَّبىَّ ﷺ بَعدَ ذَلكَ كانَ يَحُثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَيَنهى عَن المُثلَة ، وقالَ شُعبَةُ وأبانُ وَحَمَّادٌ عَن قَتادَةَ مِن عُرَينَةَ . وقالَ يَحيَى بنُ أبى كَثيرٍ وأيُّوبُ عَن أبى قِلابَةَ ، عَن أنَسٍ قَدمَ نَفَرٌ مِن عُكلٍ.

٤١٩٣ - حدثنى مُحَمَّدُ بنُ عَبد الرَّحيم ، حَدَّثَنا حَفصُ بنُ عُمَرَ أبُو عُمَرَ الحَوضىُّ حَدَّثَنا حَمَّادُ ابنُ زَيد ، حَدَّثَنا أيُّوبُ والحَجَّاجُ الصَّوَّافُ ، قالَ : حَدَّثَنى أبُو رَجاءٍ مَولى أبى قلابَةَ وكانَ مَعَهُ بالشَّأم أنَّ عُمَرَ بنَ عَبد العَزيز استَشارَ النَّاسَ يَوماً قالَ : ما تَقُولُونَ فى هذه القَسامَة ؟ ، فَقَالُوا : حَق قَضى بهَا رَسُول الله ﷺ وَقَضَت بهَا الخلفاءُ قَبلَكَ ، قالَ وأبُو قلابة خَلفَ سَريره، فَقالَ عَنبَسَةُ بنُ سَعيد: فَأينَ حَديثُ أنَسٍ فى العُرَنِيِّينَ؟ قالَ أبُو قلابَةَ: إيَّاىَ حَدَّثَهُ أنَسُ بنُ مالك . قالَ عَبدُ العَزيز بن صُهَيب عَن أنَسٍ : مِن عُرَينَةَ . وقالَ أبُو قلابَةَ : عَن أنَسٍ مِن عُكلٍ وذَكَرَ القصَّةَ .

٣٨ - باب: غَزوَة ذات قَرَد وَهىَ الغَزوَةُ الَّتى أغارُوا عَلى لقاح النَّبى ﷺ قَبلَ خَيبَرَ بثَلاث

٤١٩٤ - حدثنا قُتَيبَةُ بنُ سَعيد ، حَدَّثَنا حاتمٌ عَن يَزيدَ بنِ أبى عُبَيد ، قالَ : سَمعتُ سَلَمَةَ بنَ

الأكوع يقول : خرجت قبل أن يؤذن بالأولى وكانت لقاح رسول الله ﷺ ترعى بذى قرد قال: فلقينى غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال: أخذت لقاح رسول الله ﷺ ، قلت: من أخذها ؟ قال: غطفان. قال: فصرخت ثلاث صرخات: يا صباحاه ، قال: فأسمعت ما بين لابتى المدينة. ثم اندفعت على وجهى حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون من الماء فجعلت أرميهم بنبلى وكنت راميا وأقول:

أنا ابن الأكوع   اليوم يوم الرضع

وأرتجز حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة . قال : وجاء النبى ﷺ والناس، فقلت: يا نبى الله قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث إليهم الساعة، فقال: يا ابن الأكوع ملكت فاسجح ، قال : ثم رجعنا ويردفنى رسول الله ﷺ على ناقته حتى دخلنا المدينة .

٣٩ - باب : غزوة خيبر

٤١٩٥ - حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن بشير بن يسار أن سويد بن النعمان أخبره أنه خرج مع النبى ﷺ عام خيبر حتى إذا كنا بالصهباء وهى من أدنى خيبر صلى العصر ، ثم دعا بالأزواد فلم يؤت إلا بالسويق فأمر به فثرى فأكل وأكلنا ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا ، ثم صلى ولم يتوضأ .

٤١٩٦ - حدثنا عبد الله بن مسلمة ، حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن يزيد بن أبى عبيد عن سلمة ابن الأكوع رضى الله عنه قال : خرجنا مع النبى ﷺ إلى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر : يا عامر ألا تسمعنا من هنيهاتك ؟ وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول :

اللهم لولا أنت ما اهتدينا   ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فداء لك ما أبقينا   وثبت الأقدام إن لاقينا
وألقين سكينة علينا   إنا إذا صيح بنا أبينا
وبالصياح عولوا علينا

فقال رسول الله ﷺ: «من هذا السائق؟»، قالوا: عامر بن الأكوع ، قال : «يرحمه الله». قال رجل من القوم : وجبت يا نبى الله لولا أمتعتنا به ، فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة ثم إن الله تعالى فتحها عليهم فلما أمسى الناس مساء اليوم الذى فتحت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة ، فقال النبى ﷺ: «ما هذه النيران على أى شىء توقدون » قالوا: على لحم، قال: «على أى لحم»؟ قالوا : لحم حمر الإنسية ، قال النبى ﷺ : « أهريقوها واكسروها » ، فقال رجل : يا رسول الله، أو نهريقها ونغسلها ؟ قال : « أو ذاك » فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودى ليضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبة عامر فمات منه . قال : فلما قفلوا، قال سلمة: رآنى رسول الله ﷺ وهو آخذ بيدى قال : « مالك » ، قلت له: فداك أبى

وأمى زَعَمُوا أنَّ عامراً حَبِطَ عَمَلُهُ ، قالَ النَّبِىّ ﷺ : « كَذَبَ مَنْ قَالَهُ إنَّ لَهُ لأجْرَيْنِ وَجَمَعَ بَيْنَ إصْبَعَيْهِ إنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ قَلَّ عَرَبِى مَشَى بِهَا مِثْلَهُ » . حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا حاتِمٌ ، قالَ : نَشَأَ بِهَا .

٤١٩٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أخْبَرَنَا مالِكٌ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ : أنْ رَسُولَ الله ﷺ أتى خَيْبَرَ لَيْلاً وكانَ إذا أتى قَوْماً بلَيْلٍ لَمْ يُغِرْ بهم حتى يُصْبِحَ فَلَمَّا أصبحَ خَرَجَتِ اليَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ ومكَاتلهمْ فَلَمَّا رَأوْهُ ، قَالُوا: مُحَمَّدٌ والله مُحَمَّدٌ والخميسُ، فَقالَ النَّبىّ ﷺ : «خَرِبَتْ خَيْبَرُ إنَّا إذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ» .

٤١٩٨ - أخْبَرَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ ، أخْبَرَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، حَدَّثَنا أيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سيرين عَنْ أنَسِ بْنِ مالك رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ: صَبَّحْنَا خَيْبَرَ بُكْرَةً فَخَرَجَ أهْلُها بالمَساحى فَلَمَّا بَصروا بالنبى ﷺ قَالُوا : مُحَمَّدٌ والله مُحَمَّدٌ والخميس ، فقالَ النَّبىّ ﷺ : « الله أكْبَرُ ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ إنَّا إذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِين » فَأصَبْنَا مِنْ لُحُومِ الحُمُرِ فَنادى مُنادِى النَّبِىّ ﷺ : إنَّ الله وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ فَإنها رِجْسٌ .

٤١٩٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الوَهَّاب ، حَدَّثَنا عَبْدُ الوَهَّاب ، حَدَّثَنا أيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ جاءَهُ جَاءٍ فَقَالَ : أُكِلَتِ الحُمُرُ فسكت ثُمَّ أتاه الثانية ، فَقالَ : أُكِلَتِ الحُمُرُ ، فسكت ، ثُمَّ أتاه الثالثة ، فَقالَ : أُفْنِيَتِ الحُمُرُ فَأمَرَ مُنادياً فَنادَى فى النَّاسِ : إنَّ الله وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأهْلِيَّةِ فَأُكْفِئَتِ القُدُورُ وَإنَّها لَتَفُورُ بِاللَّحْمِ .

٤٢٠٠ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ صلى النَّبِىّ ﷺ الصُّبْحَ قَرِيباً مِنْ خَيْبَرَ بِغَلَسٍ ثُمَّ قالَ: الله أكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إنَّا إذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ فى السِّكَكِ، فَقَتَلَ النَّبىُّ ﷺ المُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ. وَكانَ فى السَّبْىِ صَفِيَّةُ، فَصارَتْ إلى دحْيَةَ الكَلْبِىِّ. ثُمَّ صارَتْ إلى النَّبِىِّ ﷺ فَجَعَلَ عِتْقَها صداقَها ، فَقالَ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ لثابِتٍ: يا أبا مُحَمَّدٍ، أنْتَ قُلْتَ لأنَسٍ: ما أصْدَقَها، فَحَرَّكَ ثابِتٌ رَأْسَهُ تَصْدِيقاً لَهُ.

٤٢٠١ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، قالَ : سَمِعْتُ أنَسَ بْنَ مالكٍ رَضِىَ الله عَنْهُ يَقُولُ : سَبَى النَّبِىّ ﷺ صَفِيَّةَ فَأعْتَقَها وَتَزَوَّجَها . فَقالَ ثَابِتٌ لأنَسٍ : ما أصْدَقَها ، قالَ : أصْدَقَها نَفْسَهَا فَأعْتَقَها .

٤٢٠٢ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ عَنْ أبِى حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِىِّ رَضِىَ الله عَنْهُ أن رَسُولَ الله ﷺ التَقى هُوَ وَالمُشْرِكُونَ فاقْتَتَلُوا فَلَمَّا مالَ رَسُولُ الله ﷺ إلى عَسْكَرِهِ وَمالَ الآخَرُونَ إلى عَسْكَرِهِمْ وَفى أصْحابِ رَسُولِ الله ﷺ رَجُلٌ لا يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً ولا فاذَّةً إلا اتَّبَعَها يَضْرِبُها بِسَيْفِهِ فَقِيلَ: ما أجْزَأَ مِنَّا اليَوْمَ أحَدٌ كَما أجْزَأَ فُلانٌ فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أمَا إنَّهُ مِنْ أهْلِ النَّارِ »، فَقالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: أنَا صاحِبُهُ. قالَ : فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّما وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ ، وَإذا أسْرَعَ أسْرَعَ مَعَهُ قالَ: فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحاً شَدِيداً فَاسْتَعْجَلَ المَوْتَ فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالأرْضِ وَذُبَابَهُ بين ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تحامَلَ عَلَى

سَيْفِه فَقَتَلَ نَفْسَهُ. فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلى رَسُول الله ﷺ فَقالَ: أشْهَدُ أنَّكَ رَسُولُ الله، قالَ: «وما ذَاكَ»، قالَ: الرَّجُلُ الَّذِى ذَكَرْتَ آنفاً: أنَّهُ مِنْ أهْلِ النَّارِ، فَأعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: أنَا لَكُمْ بِه فَخَرَجْتُ فِى طَلَبِه ثُمَّ جُرِحَ جُرْحاً شَدِيداً فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِه فِى الأرْضِ وذُبَابَهُ بين ثَدْيَيْه، ثُمَّ تَحامَلَ عَلَيْه، فَقَتَلَ نَفْسَهُ. فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «إنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أهْلِ الجَنَّة فِيما يَبْدُو للنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أهْلِ النَّارِ وَإنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَملَ أهْلِ النَّارِ فِيما يَبْدُو للنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ»

٤٢٠٣ - حدثنا أبُو اليمان أخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قالَ: أخْبَرَنى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ: شَهِدْنا خَيْبَرَ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِى الإسْلامَ: «هذَا مِنْ أهْلِ النَّارِ»، فَلَمَّا حَضَرَ القِتالُ قاتَلَ الرَّجُلُ أشَدَّ الْقِتال حَتَّى كَثُرَتْ بِه الجِراحَةُ فَكادَ بَعْضُ النَّاسِ يَرْتابُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ ألَمَ الْجِراحَةِ فَأهْوى بِيَدِه إلى كِنانَتِه فَاسْتَخْرَجَ مِنْها أسْهُماً فَنَحَرَ بِهَا نَفْسَهُ، فَاشْتَدَّ رِجالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يا رَسُولَ الله، صَدَّقَ الله حَدِيثَكَ، انْتَحَرَ فُلانٌ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقالَ: «قم يا فلان فأذن أنَّهُ لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إلا مُؤْمِنٌ إنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ». تابَعَهُ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ.

٤٢٠٤ - وقالَ شَبِيبٌ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهاب أخْبَرَنِى ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَبْدِ الله ابْنِ كَعْبٍ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ، قالَ: شَهِدْنا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ خَيْبَرَ. وَقالَ ابْنُ الْمُبارَك: عَنْ يُونُسَ، عَنْ الزُّهْرِىِّ، عَنْ سَعِيد، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ تابَعَهُ صالِحٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ. وَقالَ الزُّبَيْدِىُّ: أخْبَرَنِى الزُّهْرِىُّ أنَّ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ كَعْبٍ أخْبَرَهُ أنَّ عُبَيْدَ الله بْنَ كَعْبٍ قالَ: أخْبَرَنِى مَنْ شَهِدَ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ خيبر. قالَ الزهرى: وأخبرنى عُبَيْدُ الله بن عَبْد الله وسعيد عن النَّبِىِّ ﷺ.

٤٢٠٥ - حدثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحِد، عَنْ عاصِمٍ، عَنْ أبِى عُثْمان، عن أبِى مُوسى الأشْعَرِى رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ: لَمَّا غَزَا رَسُولُ الله ﷺ خَيْبَرَ، أو قالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ الله ﷺ أشْرَفَ النَّاسُ عَلى وادٍ فَرَفَعُوا أصْواتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ: اللهُ أكْبَرُ اللهُ أكْبَرُ، لا إلهَ إلا اللهُ، فَقالَ رَسُول الله ﷺ: «ارْبَعُوا عَلَى أنْفُسِكُمْ إنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أصَمَّ وَلا غَائِباً إنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعاً قَرِيباً، وَهُوَ مَعَكُمْ»، وأنا خلف دابة رَسُول الله ﷺ فسمعنى وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فَقالَ لِى: «يا عَبْدُ الله بنَ قيس»، قُلْتُ: لبيك يا رَسُول الله، قالَ: «ألا أدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّة»، قلت: بلى يا رَسُول الله، فداك أبِى وأمى. قالَ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِاللهِ.

٤٢٠٦ - حدثنا الْمَكِّىُّ بْنُ إبْراهِيمَ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ أبِى عُبَيْد، قالَ: رَأيْتُ أثَرَ ضَرْبَةٍ فِى ساقِ سَلَمَةَ، فَقُلْتُ: يا أبا مُسْلِم ما هذه الضَّرْبَةُ؟، فَقالَ: هذه ضَرْبَةٌ أصابَتْنِى يَوْمَ خَيْبَرَ. فَقالَ النَّاسُ: أُصِيبَ سَلَمَةُ فَأتَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ فَنَفَثَ فيه ثَلاثَ نَفَثات فَمَا اشْتَكَيْتُها حَتَّى السَّاعة.

٤٢٠٧ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنا ابْنُ أبِى حازِمٍ، عَنْ أبِيه، عَنْ سَهْلٍ، قالَ: الْتَقَى النَّبِىُّ ﷺ وَالْمُشْرِكُونَ فِى بَعْضِ مَغازِيه، فَاقْتَتَلُوا، فَمالَ كُلُّ قَوْمٍ إلى عَسْكَرِهِمْ، وفِى الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ لا يَدَعُ

منْ الْمُشْرِكِينَ شَاذَّةً ولا فَـاذَّةً إلا اتَّبَعَها فَضَرَبَهـا بِسَيْفِهِ . فَقيلَ : يا رَسُول الله ، مـا أجزأ أحدهم ما أجْزأ فلان، فقالَ : « إنَّهُ منْ أهْلِ النَّـارِ » ، فَقَالوا : أيُّنا منْ أهْلِ الجَنَّةِ إنْ كانَ هذا منْ أهْلِ النَّارِ؟، فَقَـالَ رَجُلٌ مِن الْقَوْمِ : لأَتَّبِعَنَّهُ فـإذا أسْرَعَ وأبْطأ كُنْتُ مَعَـهُ حتَّى جُرِحَ فَاسْـتَعْجَلَ الْمَـوْتَ ، فَوَضَعَ نصابَ سَيْفه بالأرْضِ وذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْه، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْه فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَجاءَ الرَّجُلُ إلى النَّبيِّ ﷺ ، فَقالَ : أشْهَدُ أنَّكَ رَسُولُ الله ، فقالَ : « وما ذاك » فـأخبره ، فقالَ : « إنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ الجَنَّة فيما يَبْدُو للنَّاسِ وَإنَّهُ مِنْ أهْلِ النَّارِ وَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهْلِ النَّارِ فيما يَبْدُو للنَّاسِ وَهْوَ مِنْ أهْلِ الجَنَّة .

٤٢٠٨ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيد الخُزاعيُّ ، حَدَّثنا زِيادُ بْنُ الرَّبِيعِ ، عَنْ أبى عِمْرَان ، قالَ: نَظَرَ أنَسٌ إلى النَّاسِ يَوْمَ الْجُمْعَة فَرَأى طَيَالِسَةً ، فَقالَ : كَأنَّهُمُ السَّاعَةَ يَهُودُ خَيْبَرَ .

٤٢٠٩ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثنا حاتمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أبى عُبَيد عن سَلَمَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ، قالَ : كانَ على رَضِىَ الله عَنْهُ تَخَلَّفَ عن النَّبيِّ ﷺ فى خَيْبَـرَ وكانَ رَمِداً ، فَقالَ: أنَا أتَخَلَّفُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ ؟ فَلَحقَ فَلَمَّا بِتْنا الليْلَةَ الَّتـى فُتحَتْ ، قالَ : « لأُعْطيَنَّ الرَّايَةَ غَداً أوْ لَيَـأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلٌ يُحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ يُفْتَحُ عليه » ، فَنَحْنُ نَرْجُوها فقيلَ هذا عَلى فَأعْطاهُ فَفُتحَ عَلَيْه .

٤٢١٠ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد، حَـدَّثنا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْد الرَّحْمنِ عَنْ أبِى حـازِمٍ، قالَ: أخْبَرَنى سَهْلُ بْنُ سَعْد رَضِىَ الله عَنهُ أن رَسُول الله ﷺ قالَ يوم خَيْبَرَ: «لأُعْطيَنَّ هَذه الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّـهُ اللهُ ورسولُهُ» قالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُـونَ لَيْلَتَهُمْ أيُّهُمْ يُعْطَاها فَلَمَّـا أصْبَحَ النَّاسُ غَـدَوْا عَلى رَسُـولِ الله ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أنْ يُعْطَـاهَا، فَقَـالَ: «أيْنَ عَلىُّ بْنُ أبى طالب»؟، فَقـيلَ: هُوَ يا رَسُولَ الله يَشْتَكى عَـيْنَيْه، قالَ: «فأرسلـوا إليه» فَأُتِىَ به، فبـصق رَسُول الله ﷺ فى عينيه، ودعا له فَبَرَأ كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية، فَقالَ على: يا رَسُول الله، أُقاتلهم حتَّى يكونوا مثلنا، فَقَـالَ : « انفُذْ عَلَى رِسْلكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُـهُمْ إلَى الإسْلامِ وَأخْبِرْهُمْ بِمَا يجبُ عليهم منْ حَقِّ الله فيه، فَوَالله لأنْ يَهْدِىَ اللهُ بِكَ رَجُلاً خَيْرٌ لَكَ منْ أنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ.

٤٢١١ - حدثنا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ داوُدَ ، حَدَّثنا يَعْقُوب بْنُ عَبْد الرَّحْمنِ ح وَحَدَّثَنى أحْمَدُ بْنُ عيسى حَدَّثنا ابْنُ وَهْب ، قالَ : أخْبَرَنى يَعْقُوبُ بْنُ عَـبْد الرَّحْمنِ الزُّهْرِىُّ ، عَنْ عَمْرِو مَوْلى الْمُطَّلب، عَنْ أنَسِ بْنِ مالك رَضِىَ الله عَنهُ ، قالَ : قدمنا خَيْبَرَ ، فَلَمَّا فَـتَحَ الله عَلَيْه الْحصْنَ ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفيَّةَ بِنْت حُيَىِّ بْنِ أخْطَبَ وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُـها وكانَتْ عَرُوساً فَاصْطَفَاها النَّبىُّ ﷺ لنَفْسِـه فَخَرَجَ بهَا حَتَّى بَلَغَ بها سدَّ الصَّهْباء حَلَّتْ فَبَنى بهَا رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ صَنَعَ حَيْساً فى نِطَعٍ صـغيرٍ ، ثُمَّ قالَ لى: آذنْ مَنْ حَوْلَكَ فَكانَتْ تلْكَ وَليمَـتَهُ على صَفيَّةَ ، ثُمَّ خَرَجْنا إلى الْمَـدينَة، فَرَأيْتُ النَّبىَّ ﷺ يُحَوِّى لَها وَرَاءَهُ بِعَبَاءَة ثُمَّ يَجلسُ عِنْدَ بَعيرِه، فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ وَتَضَعُ صَفيَّةُ رِجْلَها عَلَى رُكْبَته حَتَّى تَرْكَبَ.

٤٢١٢ - حدثنا إسْماعيلُ قالَ : حَدَّثنا أخى عَنْ سُلَيْمـانَ ، عَنْ يَحْيى ، عَنْ حُمَيْد الطَّوِيلِ سَمعَ أنَسَ بْنَ مالك رَضِىَ الله عَنْهُ أن النَّبىَّ ﷺ أقامَ عَلـى صَفيَّةَ بنت حُيَىٍّ بطريق خَيْـبَرَ ثَلاثَةَ أيَّامٍ حَتَّى

اعْرَسَ بِهَا وكانَتْ فِيمَنْ ضُرِبَ عَلَيْهَا الْحِجابُ .

٤٢١٣ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِى مَرْيَمَ أَخْبَرنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِى كثير ، قالَ : أَخْبَرَنِى حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أنساً رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : اقام النَّبِىّ ﷺ بين خَيْبَرَ وَالْمَدِينَة ثَلاثَ لَيالٍ يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ فدعوت المُسْلمينَ إلى وَلِيمَتِه وَما كانَ فِيها مِنْ خُبْزٍ وَلا لَحْمٍ وَما كانَ فِيها إلا انْ أَمَرَ بِلالاً بِالأَنْطَاعِ فَبُسِطَتْ فَأَلْقَى عَلَيْها التَّمْرَ وَالأَقِطَ وَالسَّمْنَ ، فَقالَ المُسْلِمُونَ : إِحْدَى أُمَّهاتِ المُؤْمِنينَ أَوْ ما مَلَكَتْ يَمِينُهُ ؟ قالُوا : إنْ حَجَبَها فَهِىَ إحْدى أُمَّهاتِ الْمُؤْمنينَ ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْها فَهِىَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ . فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَّأَ لَها خَلْفَهُ وَمَدَّ الْحِجابَ .

٤٢١٤ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنا شُعْبَةُ ح وَحَدَّثَنى عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا وَهْبٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مُغَفَّلٍ رَضِىَ اللهُ عنهُ ، قالَ : كُنَّا مُحاصِرِى خَيْبَرَ فَرَمى إِنْسانٌ بِجِرابٍ فيهِ شَحْمٌ فَنَزَوْتُ لآخُذَهُ فَالْتَفَتُّ فَإِذا النَّبِىّ ﷺ فاسْتَحْيَيْتُ .

٤٢١٥ - حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعيلَ عَنْ أَبِى أُسامَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نافِعٍ وَسالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما انَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَكْلِ الثَّوْمِ وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأهلية .

نَهى عَنْ أَكْلِ الثَّوْمِ هُوَ عَنْ نافِعٍ وَحْدَهُ وَلُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ عَنْ سالِمٍ .

٤٢١٦ - حدّثنا يَحْيى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنا مالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ وَالْحَسَنِ ابْنَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِىٍّ عَنْ أَبِيهِما عَنْ عَلِىِّ بْنِ أَبِى طالِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهى عَنْ مُتْعَةِ النِّساءِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ أَكْلِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ .

٤٢١٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ انَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ .

٤٢١٨ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ ، عَنْ نافِعٍ وَسالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : نَهى النَّبِىّ ﷺ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ .

٤٢١٩ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِىٍّ عَنْ جابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : نَهى رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ وَرَخَّصَ فِى الْخَيْلِ .

٤٢٢٠ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنا عَبَّادٌ عَنِ الشَّيْبانِىِّ ، قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِى أَوْفى رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قال : أصابَنا مَجاعَةٌ يَوْمَ خَيْبَرَ ، فَإِنَّ الْقُدُورَ لَتَغْلى ، قالَ : وَبَعْضُها نَضِجَتْ فَجاءَ مُنادِى النَّبِىِّ ﷺ : لا تَأْكُلُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ شَيْئاً وَأَهْرِيقُوها .

قالَ ابْنُ أَبِى أَوْفى : فَتَحَدَّثْنا أَنَّهُ إِنَّما نَهى عَنْها لأَنَّها لم تُخَمَّسْ ، وقالَ بعضهم : نَهى عَنْها الْبَتَّةَ لأَنَّها كانَتْ تَأْكُلُ الْعَذِرَةَ .

٤٢٢١ / ٤٢٢٢ - حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ منهالٍ حَدَّثَنا شُعْبَةُ، قالَ : أَخْبَرَنى عَدىٌّ بْنُ ثابتٍ عَنِ الْبَرَاءِ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى أَوْفى رَضِىَ اللهُ عَنهُمْ أَنَّهُمْ كانُوا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فَأَصابُوا حُمُراً فَطَبَخُوها فنادى مُنادى النَّبِىِّ ﷺ أكفِئوا الْقُدُورَ .

٤٢٢٣ / ٤٢٢٤ - حدّثنا إِسْحاقُ حَدَّثَنا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا عَدىٌّ بْنُ ثابتٍ قالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ وَابْنَ أَبِى أَوْفى رَضِىَ اللهُ عَنهُمْ يُحَدِّثانِ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَقَدْ نَصَبُوا الْقُدُورَ : « أَكْفِئُوا الْقُدُورَ » .

٤٢٢٥ - حدّثنا مُسْلِمٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَدِىِّ بْنِ ثابتٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ قالَ : غَزَوْنا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٤٢٢٦ - حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسى أَخْبَرَنا ابْنُ أَبِى زائدَةَ ، أَخْبَرَنا عاصِمٌ عَنْ عامِرٍ ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عازِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما، قالَ: أمرنا النَّبِىّ ﷺ فِى غزوة خَيْبَرَ أَنْ نُلْقِىَ الْحُمُرَ الأَهْلِيَّةَ نيئَةً ونَضِجَةً، ثُمَّ لَمْ يأْمُرْنا بِأَكْلِهِ بَعْدُ .

٤٢٢٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبى عَنْ عاصِمٍ عَنْ عامِرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنهُما ، قالَ : لا أَدْرِى أَنهى عَنهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كانَ حَمولةَ النَّاسِ فكَرِهَ أَنْ تَذْهَبَ حَمُولَتُهُمْ أَوْ حَرَّمَهُ فِى يَوْمَ خَيْبَرَ لَحْمَ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ ؟ .

٤٢٢٨ - حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحاقَ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سابِقٍ، حَدَّثَنا زائدَةُ عَنْ عُبَيدِاللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِلرَّاجِلِ سَهْماً ، قالَ : فَسَّرَهُ نافِع ، فَقالَ : إذا كانَ مَعَ الرَّجُلِ فَرَسٌ فَلَهُ ثَلاثَةُ أَسْهُمٍ، فَإِنَّ لم يكُنْ لَهُ فَرَسٌ فَلَهُ سَهْمٌ .

٤٢٢٩ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ ، قالَ : مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمانُ بْنُ عَفَّانَ إلي النَّبِىِّ ﷺ ، فَقُلْنا : أَعْطَيْتَ بَنِى الْمُطَّلِبِ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ وَتَرَكْتَنا ونَحْنُ بِمَنْزِلَةٍ واحِدَةٍ مِنْكَ ، فَقالَ : « إِنَّما بَنُو هاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَىْءٌ واحِدٌ » ، قالَ جُبَيْرٌ : ولم يَقْسِمِ النَّبِىّ ﷺ لبنى عبد شمس وبنى نَوْفَلٍ شيئاً .

٤٢٣٠ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، حَدَّثَنا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِى مُوسى رَضِىَ اللهُ عَنهُ قالَ : بَلَغَنا مَخْرَجُ النَّبِىِّ ﷺ ونَحْنُ بِالْيَمَنِ فَخَرَجْنا مُهاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخَوان لِى أَنَا أَصْغَرُهُمْ أَحَدُهُما أَبُو بُرْدَةَ والآخَرُ أَبُو رُهْمٍ إما قالَ : بِضْعٌ وإما قالَ : فى ثَلاثَةٍ وَخَمْسِينَ أو اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلاً مِنْ قَوْمِى فَرَكِبْنا سَفِينَةً فَأَلْقَتْنا سَفِينَتُنا إلى النَّجاشِىِّ بِالْحَبَشَةِ فَوافَقْنا جَعْفَرَ بْنَ أَبِى طالِبٍ فَأَقَمْنا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنا جَمِيعاً فَوافَقْنا النَّبِىَّ ﷺ حِينَ افتتح خَيْبَرَ وكانَ أُناسٌ مِنَ الناسِ يَقُولُونَ لَنا يَعْنِى لأَهْلِ السَّفِينَةِ سَبَقْناكُمْ بِالْهِجْرَةِ وَدَخَلَتْ أَسْماءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ وَهِىَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنا عَلى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ زائِرَةً وَقَدْ كانَتْ هاجَرَتْ إلى النَّجاشِىِّ فِيمَنْ هاجَرَ فَدَخَلَ عُمَرُ عَلى حَفْصَةَ وَأَسْماءُ عِنْدَها، فَقالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْماءَ مَنْ هذِهِ ؟ قالَتْ : أَسْماءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ،

قالَ عُمَرُ : الحَبَشِيَّةُ هذه ، البحريَّةُ هذه قالَتْ أسماءُ : نَعَمْ . قالَ : سَبَقْناكُمْ بالهِجْرَةِ فَنَحْنُ أحقُّ برسُولِ الله ﷺ منكُمْ فَغَضِبَتْ وقالَتْ : كَلا والله كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يُطْعِمُ جائعكُمْ ويعظُ جاهلكُمْ وكُنَّا فى دار أو فى أرض البُعَداء البُغَضاء بالحَبَشَة وذلكَ فى الله وفى رسُوله ﷺ وايْمُ الله لا أطعَم طَعَاماً ولا أشْرَبُ شرَاباً حتَّى أذْكُرَ ما قُلْتَ لرَسُول الله ﷺ ونحنُ كُنَّا نُؤذَى ونُخافُ وسأذكر ذَلكَ للنَّبىّ ﷺ وأسأله والله لا أكذبُ ولا أزيغُ ولا أزيد عليه .

٤٢٣١ ـ فَلَمَّا جَاءَ النَّبىّ ﷺ ، قالَتْ : يا نبىَّ الله إن عمر ، قالَ كَذَا وكَذَا ، قالَ : «فما قلت لَهُ » ؟ قالت: قُلْتُ لَهُ كَذَا وكَذَا . قالَ : « لَيْسَ بأحَقَّ بى منكُمْ ولَهُ ولأصْحَابه هجْرَةٌ واحدَةٌ ولَكُمْ أنْتُمْ أهْلَ السَّفينَة هجْرَتَان » ، قالَتْ : فَلَقَدْ رَأيْتُ أبَا مُوسى وأصْحَابَ السَّفينَة يَأتُونى يَسْألُونى عَنْ هذَا الحَديث : مَا منَ الدُّنْيَا شىْءٌ هُمْ أفْرَحُ ولا أعْظَمُ فى أنْفُسهم مما قالَ لهم النَّبىُّ ﷺ .

٤٢٣٢ ـ قالَ أبُو بُرْدَةَ : قالَتْ أسماء : فَلَقَدْ رَأيْتُ أبا مُوسى وإنَّهُ لَيَسْتَعيدُ هذَا الحَديثَ منى .
قالَ أبُو بُرْدَةَ عَنْ أبى مُوسى : قالَ النَّبىّ ﷺ : « إنّى لأعْرفُ أصوات رُفْقَة الأشْعَريِّين بالقُرْآن حينَ يَدْخُلُونَ باللَّيْل وأعْرفُ مَنَازلَهُمْ منْ أصْوَاتهمْ بالقُرآن باللَّيْل، وإنْ كُنْتُ لَمْ أرَ مَنَازلَهم حينَ نَزَلُوا بالنَّهار ومنْهُمْ حَكيمٌ إذا لَقىَ الخَيْلَ أوْ قالَ: العَدُوَّ، قالَ لَهُمْ: إنَّ أصْحَابى يَأمُرُونَكُمْ أنْ تَنْظُرُوهُمْ».

٤٢٣٣ ـ حدّثنا إسْحاقُ بْنُ إبْراهيمَ سَمعَ حَفْصَ بْنَ غياث، حَدَّثَنا بُرَيْدُ بْنُ عَبْد الله عَنْ أبى بُرْدَةَ، عَنْ أبى مُوسى، قالَ: قَدمْنَا عَلَى النَّبىّ ﷺ بَعْدَ ان افتَتَحَ خَيْبَرَ فَقَسَمَ لنَا ولَمْ يَقْسمْ لأحد لَمْ يَشْهَد الفَتْحَ غَيْرَنا.

٤٢٣٤ ـ حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا مُعَاويَةُ بْنُ عَمْرو حَدَّثَنا أبُو إسْحاقَ عَنْ مالك بْن أنَس، قالَ : حَدَّثَنى ثَوْرٌ قالَ : حَدَّثَنى سَالمٌ مَوْلى ابْن مُطيع أنَّهُ سَمعَ أبا هُرَيْرَةَ رَضىَ الله عَنْهُ يَقُولُ: افْتَتَحْنا خَيْبَرَ ولَمْ نَغْنَمْ ذَهَباً ولا فضَّةً إنَّما غَنمْنا البَقَرَ والإبلَ والمَتاعَ والحَوائطَ ثُمَّ انصَرَفْنا مَعَ رَسُول الله ﷺ إلى وادى القُرى ومَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقالُ : مدْعَمٌ أهداه لَهُ أحَدُ بنى الضِّبَاب ، فَبَيْنَما هُوَ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُول الله ﷺ إذ جَاءَهُ منْهُمْ سهمٌ عائرٌ حَتَّى أصاب ذَلكَ العَبْدَ ، فَقالَ النَّاس : هَنيئاً لَهُ الشَّهَادَةُ ، فَقالَ رَسُول الله ﷺ : «بَلَى والَّذى نَفْسى بيَده إنَّ الشَّمْلَةَ التى أصابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ منَ المَغَانم لَمْ تُصبْهَا المَقَاسمُ لَتَشْتَعلُ عليه ناراً » ، فَجاءَ رَجُلٌ حينَ سَمعَ ذَلكَ من النَّبىّ ﷺ بشراك أو بشراكَيْن ، فَقالَ : هذَا شىْءٌ كُنْتُ أصبْتُهُ، فَقالَ رَسُول الله ﷺ : « شراكٌ أوْ شراكَان منْ نَار » .

٤٢٣٥ ـ حدّثنا سَعيدُ بْنُ أبى مَرْيَمَ أخبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَر، قالَ: أخْبَرَنى زَيْدٌ عَنْ أبيه أنَّهُ سَمعَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّاب رَضىَ الله عَنْهُ، يَقُولُ: أما والَّذى نَفْسى بيَده لَوْلا أنْ أتْرُكَ آخرَ النَّاس بَبَّاناً لَيْسَ لَهُمْ شىْءٌ ما فُتحَتْ عَلَىَّ قَرْيَةٌ إلا قَسَمْتُها كما قَسَمَ النَّبىّ ﷺ خَيْبَرَ ولكنى اتركُهُا خزَانَةً لهمْ يَقْتَسمُونَها.

٤٢٣٦ ـ حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ المثنى ، حَدَّثَنا ابْنُ مَهْدىٍّ عَنْ مالك بْن أنَس ، عَنْ زَيْد بْن أسْلَمَ ، عَنْ أبيه ، عَنْ عُمَرَ رَضىَ الله عَنْهُ ، قالَ : لَوْلا آخرُ المُسْلمينَ ما فُتحَتْ عَلَيْهمْ قَرْيَةٌ إلا قَسَمْتُها كما قَسَمَ النَّبىّ ﷺ خَيْبَرَ .

٤٢٣٧ - حدّثنا عَلىُّ بْنُ عَبْد الله حَدَّثَنا سُفْيانُ، قالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِىَّ وَسَأَلَهُ إسْماعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، قالَ: أَخْبَرَنى عَنْبَسَةُ بْنُ سَعيد أنَّ أبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَتَى النَّبِىَّ ﷺ فَسَأَلَهُ، قالَ لَهُ بَعْضُ بَنى سَعيد بْنِ العاصِ: لا تُعْطه، فَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: هذَا قاتل ابن قَوْقَلٍ، فَقالَ: واعجباهْ لوَبْرٍ تَدلَّى من قَدُوم الضَّأْن.

٤٢٣٨ - وَيُذْكَرُ عَنْ الزُّبَيْدِىِّ عَنِ الزُّهْرِىِّ، قالَ: أَخْبَرَنى عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيد أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ يُخْبِرُ سَعِيدَ بْنَ العاصِ، قالَ: بَعَثَ رَسُول الله ﷺ أبانَ عَلى سَرِيَّة من المَدِينَة قبَلَ نَجْد، قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَدِمَ أبانُ وَأَصْحابُهُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ بِخَيْبَرَ بعْدَ مَا افْتَتَحَهَا وإن حُزُمَ خَيْلِهِمْ لَلِيفٌ، قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يا رَسُول الله، لا تَقْسِم لَهُمْ قالَ: أَبانُ وأَنْتَ بِهذا يا وَبْرُ تَحَدَّرَ مِنْ رَأْسِ ضَأْنٍ، فَقالَ النَّبِىّ ﷺ: «يا أَبانُ، اجْلِسْ، فَلَمْ يَقْسِمْ لَهُمْ».

٤٢٣٩ - حدّثنا مُوسى بْنُ إسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيد، قالَ: أَخْبَرَنى جَدِّى أَنَّ أَبانَ بْنَ سَعِيد، أَقْبَلَ إلى النَّبِىِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْه، فَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يا رَسُول الله هذَا قاتلُ ابْن قَوْقَلٍ وقالَ أَبانُ لأَبِى هُرَيْرَةَ: واعَجباً لَكَ وَبْرٌ تَدَأْدَأَ مِنْ قَدُومِ ضَأْنٍ يَنْعَى علىَّ امْرَأً أكْرَمَهُ الله بِيَدِى وَمَنَعَهُ أن يُهِينَنى بِيَده.

٤٢٤٠ / ٤٢٤١ - حدّثنا يحيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائشَةَ أَنَّ فاطمَةَ عَلَيْها السَّلامُ بِنْتَ النَّبِىِّ ﷺ أَرْسَلَتْ إلى أَبِى بكر تَسْأَلُهُ ميراثَها مِنْ رَسُول الله ﷺ مما أَفاءَ الله عَلَيْه بِالْمَدِينَة وَفَدَكَ وَما بَقِىَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ، فَقالَ أَبُو بَكْر: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: «لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ إنَّمَا يَأْكُلُ آلُ محمد ﷺ فى هذَا المَال وإنى والله لا أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْ صَدَقَة رَسُول الله ﷺ عَنْ حالِهَا الَّتى كانَ عَلَيْها فى عَهْد رَسُول الله ﷺ وَلأَعْمَلَنَّ فيها بمَا عَمِلَ بِه رَسُولُ الله ﷺ، فَأَبى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إلى فاطمَةَ مِنْهَا شَيْئاً فَوَجَدَتْ فاطمَةُ عَلى أَبِى بكر فى ذَلكَ فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ وَعاشَتْ بَعْدَ النَّبِىِّ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَها زَوْجُها عَلى لَيْلاً وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْها وكانَ لعَلىٍّ مِن النَّاسِ وَجْهٌ حَياةَ فاطمَةَ فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ اسْتَنْكَرَ عَلى وُجُوهَ النَّاسِ فَالْتَمَسَ مُصالَحَةَ أَبِى بكر وَمُبَايَعَتَهُ وَلَمْ يَكُنْ يُبايِعُ تلْكَ الأَشْهُرَ فَأَرْسَلَ إلى أَبِى بَكْرٍ أن ائتنا ولا يَأْتنا أحَدٌ مَعَكَ كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ، فَقالَ عُمَرُ: لا والله لا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ، فَقالَ أَبُو بَكْرٍ وَما عَسَيْتَهُمْ أنْ يَفْعَلُوا بِى والله لآتِيَنَّهُمْ فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بكْرٍ فَتَشَهَّدَ عَلى فَقالَ: إنَّا قَدْ عَرَفْنَا فضْلَكَ وَما أعْطاكَ الله وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْراً ساقَهُ الله إلَيْكَ وَلكنَّكَ اسْتَبْدَدْتَ عَلَيْنا بالأَمْرِ وكُنَّا نَرى لِقَرابَتِنا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ نَصِيباً حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِى بكر فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قالَ: وَالَّذى نَفْسى بِيَده لَقَرابَةُ رَسُول الله، أحَبُّ إلىَّ أنْ أَصِلَ مِنْ قَرابَتى. وَأَمَّا الَّذى شَجَرَ بَيْنى وَبَيْنَكُمْ مِنْ هذه الأَمْوالِ فَلَمْ آلُ فِيها عَنِ الخَيْرِ وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْراً رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَصْنَعُهُ فيها إلا صَنَعْتُهُ، فَقالَ عَلى لأَبِى بَكْرٍ: مَوْعِدُكَ العَشِيَّةُ لِلْبَيْعَة، فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَقِىَ عَلَى المِنْبَرِ فَتَشَهَّدَ وَذَكَرَ شَأْنَ عَلىٍّ وَتَخَلُّفه عَنِ البَيْعَةِ وعُذْرَهُ بِالَّذى اعْتَذَرَ إلَيْه. ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلى فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِى بكْرٍ وَحَدَّثَ

أنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِى صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِى بَكْرٍ ، وَلا إِنْكَاراً لِلَّذِى فَضَّلَهُ اللهُ بِهِ وَلَكِنَّا كُنَّا نَرَى لَنَا فِى هذا الأَمْرِ نَصِيباً فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا فَوَجَدنا فِى أَنْفُسِنا فَسُرَّ بِذلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا : أَصَبْتَ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيباً حِينَ رَاجَعَ الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ .

٤٢٤٢ - حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا حَرَمِىٌّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِى عُمَارَةُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قالَتْ : لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنَا الآنَ نَشْبَعُ مِنَ التمر .

٤٢٤٣ - حَدَّثَنَا الحسن ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ حُبَيْبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينارٍ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : ما شَبِعْنا حَتَّى فَتَحْنا خَيْبَرَ .

٤٠ - باب : اسْتِعْمالِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ

٤٢٤٤ / ٤٢٤٥ - حدثنا إسماعيلُ ، قالَ : حَدَّثَنِى مالِكٌ عَنْ عَبْدِ الْمجيدِ بْنِ سُهَيْلٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَأَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلاً عَلَى خَيْبَرَ فَجاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هكَذا » ، فَقالَ : لا واللهِ يا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هذا بِالصَّاعَيْنِ والصَّاعَيْنِ بِالثَّلاثَةِ ، فَقالَ : « لا تَفْعَلْ بِعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيباً » .

٤٢٤٦ / ٤٢٤٧ - وَقالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ، عَنْ سَعِيدٍ أَنَّ أَبا سَعِيدٍ وَأَبا هُرَيْرَةَ حَدَّثاهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ أَخا بَنِى عَدِيٍّ مِنَ الأَنْصارِ إِلَى خَيْبَرَ فَأَمَّرَهُ عَلَيْها . وَعَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ عَنْ أَبِى صالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَأَبِى سَعِيدٍ مِثْلَهُ .

٤١ - باب : مُعامَلَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَهْلَ خَيْبَرَ

٤٢٤٨ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : أَعْطى النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ الْيَهُودَ أَنْ يَعْمَلُوها وَيَزْرَعُوها وَلَهُمْ شَطْرُ ما يَخْرُجُ مِنْها .

٤٢ - باب : الشَّاةِ الَّتِى سُمَّتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِخَيْبَرَ رَواهُ عُرْوَةُ عَنْ عائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٢٤٩ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، حَدَّثَنِى سَعِيدٌ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شاةٌ فِيها سُمٌّ .

٤٣ - باب : غَزْوَةِ زَيْدِ بْنِ حارِثَةَ

٤٢٥٠ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ: أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُسامَةَ عَلَى قَوْمٍ فَطَعَنُوا فِى إِمارَتِهِ، فَقالَ: إِنْ تَطْعَنُوا فِى إِمارَتِهِ ، فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِى إِمارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ وَايْمُ اللهِ لَقَدْ كانَ خَلِيقاً لِلإِمارَةِ وَإِنْ كانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنَّ هذا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ .

٤٤ - باب : عُمْرَة القَضاء ذَكَرَهُ أنسٌ عَن النَّبىِّ ﷺ

٤٢٥١ - حدثنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسَى عَنْ إسْرائيلَ عَنْ أبِى إسْحاقَ عَنِ البَراء رَضِىَ الله عَنْهُ، قالَ: لَمَّا اعتَمَرَ النَّبىُّ ﷺ فى ذِى القَعْدَة فأبَى أهْلُ مَكَّةَ أنْ يَدعُوهُ يَدْخُل مَكَّةَ حَتَّى قاضاهُمْ عَلى أنْ يُقيمَ بِها ثَلاثَةَ أيَّامٍ فَلَمَّا كَتَبُوا الكِتابَ كَتَبُوا : هذا ما قاضى عَلَيه مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله قالُوا : لا نُقر بهذا لَوْ نَعْلَمُ أنَّكَ رَسُولُ الله ما مَنَعْنَاكَ شَيْئاً وَلَكِنْ أنتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الله ، فَقالَ : «أنا رسولُ الله وأنا محمدُ بْنُ عَبْد الله » ، ثُمَّ قالَ لعليٍّ : « امْحُ رسول الله » ، قالَ على : لا والله لا أمْحُوكَ أبَداً ، فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب وليس يُحسنُ يكتب فكتب : «هَذَا مَا قاضَى محمدُ بْنُ عَبْد الله لا يُدخلُ مَكَّةَ السِّلاحَ إلا السَّيفَ في القِرَابِ وَأنْ لا يَخْرُجَ مِنْ أهْلِهَا بأحَد إنْ أرَادَ أنْ يَتْبَعَهُ . وَأنْ لا يَمْنَعَ مِنْ أصْحَابِه أحَداً إنْ أرَادَ أنْ يُقيمَ بِهَا » . فَلَمَّا دَخَلَها وَمَضَى الأجَلُ أتَوْا عَليّا ، فَقالُوا : قُلْ لِصاحِبِكَ : اخْرُجْ عَنَّا ، فَقَدْ مَضَى الأجَلُ فَخَرَجَ النَّبىُّ ﷺ فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ تُنادى : يا عَمِّ يَا عَمِّ فَتَناوَلَها عَلى ، فَأخَذَ بِيَدِها وَقالَ لفاطمَةَ عَلَيْها السَّلامُ : دُونَك ابْنَةَ عَمِّك حَمِّليها فَاخْتَصَمَ فيهَا عَلى وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ ، قالَ عَلى : أنا أخَذْتُها وَهىَ بِنْتُ عَمِّى ، وَقالَ جَعْفَرٌ : هِىَ ابْنَةُ عَمِّى وَخالَتُها تَحْتِى. وَقالَ زَيْدٌ : ابنةُ أخى . فَقَضى بِها النَّبِىُّ ﷺ لخالَتها ، وَقالَ : « الخالةُ بِمَنْزِلَة الأُمِّ »، وَقالَ لعلىٍّ : « أنْتَ مِنِّى وَأنا مِنْكَ » . وَقالَ لجَعْفَرٍ : « أشْبَهْتَ خَلْقى وَخُلُقى». وَقالَ لزيد: « أنْتَ أخُونَا وَمَوْلانا » . وَقالَ على : ألا تَتَزَوَّجُ بِنْتَ حَمْزَةَ؟ قالَ : « إنَّهَا ابْنَةُ أخى مِنَ الرَّضَاعَة » .

٤٢٥٢ - حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ رافع ، حَدَّثَنا سُرَيْجٌ ، حَدَّثَنا فُلَيْحٌ ح وَحَدَّثَنى مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ إبْراهيمَ قالَ : حَدَّثَنى أبى حَدَّثَنا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمانَ عَنْ نافع عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما أنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِراً فَحالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بينه وبَيْنَ البَيْتِ فَنَحَرَ هَدْيَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ بالحُدَيْبِيَة وَقاضاهُمْ عَلى أنْ يَعْتَمِرَ العامَ المُقْبِلَ وَلا يَحْمِلَ سِلاحاً عَلَيْهِم إلا سُيُوفاً وَلا يُقيمَ بِها إلا مَا أحَبُّوا فَاعْتَمَرَ مِنَ العامِ المُقْبِلِ، فَدَخَلَها كَما كانَ صالَحَهُمْ، فَلَمَّا أنْ قامَ بِها ثَلاثاً أمَرُوهُ أنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ .

٤٢٥٣ - حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أبى شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُور ، عَنْ مُجاهد ، قالَ : دَخَلْتُ أنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ المَسْجِدَ فَإذا عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما جَالسٌ إلى حُجْرَة عائشَةَ ، ثُمَّ قالَ: كَمْ اعْتَمَرَ النَّبىُّ ﷺ ؟ ، قالَ : أربعاً إحداهُنَّ فى رَجَب .

٤٢٥٤ - ثُمَّ سَمِعْنا اسْتِنَانَ عائشَةَ، قالَ عُرْوَةُ: يا أُمَّ المُؤْمِنينَ ألا تَسْمَعينَ ما يَقُولُ أبُو عَبْد الرَّحْمنِ أنَّ النَّبىَّ ﷺ اعْتَمَرَ أرْبَعَ عُمَرٍ، فَقالَتْ: ما اعْتَمَرَ النَّبىُّ ﷺ عُمْرَةً إلا وَهُوَ شاهِدٌ وَمَا اعْتَمَرَ فى رَجَبٍ قَطُّ .

٤٢٥٥ - حدثنا علىُّ بْنُ عَبْد الله حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنْ إسْماعيلَ بْنِ أبى خالد سَمعَ ابْنَ أبى أوْفى يَقُولُ : لَمّا اعْتَمَرَ رَسُولُ الله ، سَتَرْناهُ مِنْ غِلْمانِ المُشْركينَ وَمِنْهُمْ أنْ يُؤْذُوا رَسُولَ الله ﷺ .

٤٢٥٦ - حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْد عَنْ أيُّوبَ عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ

ابن عبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : قدمَ رَسُولُ الله ﷺ وأصحابُهُ، فقالَ الْمُشْرِكُونَ : إنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَفْدٌ وَهَنَتْهُمْ حمى يثربَ فَأمَرَهُمُ النَّبِىُّ ﷺ أنْ يَرْمُلُوا الأشواطَ الثَّلاثَةَ وأنْ يَمْشُوا ما بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ ولَمْ يَمْنَعْهُ أنْ يَأمُرَهُمْ أنْ يَرْمُلُوا الأشْواطَ كُلَّها إلا الإبْقاءُ عَلَيْهِمْ . وزادَ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ أيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : لَمَّا قَدِمَ النَّبِىُّ ﷺ لِعامِهِ الَّذي استَأمَنَ قالَ : « ارْمُلُوا لِيُرى المشركون قوّتهم » والْمُشْرِكُونَ مِنْ قِبَلِ قُعَيْقِعَانَ .

٤٢٥٧ - حدّثنى مَحَمَّدٌ عَنْ سُفْيانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطاء ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : إنَّما سَعَى النَّبِىُّ ﷺ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفا والْمَرْوةِ لِيُرِىَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ .

٤٢٥٨ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنا أيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قالَ : تَزَوَّجَ النَّبِىُّ ﷺ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ وَبَنَى بِها وَهُوَ حَلالٌ وَماتَتْ بِسَرِفَ.

٤٢٥٩ - وَزادَ ابْنُ إسْحاقَ : حَدَّثَنى ابْنُ أبى نَجِيحٍ وأبانُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَطاءٍ وَمُجاهِدٍ عَنِ ابن عَبَّاسٍ ، قالَ : تَزَوَّجَ النَّبِىُّ ﷺ مَيْمُونَةَ فى عُمْرَةِ الْقَضاءِ .

٤٥ - باب : غَزْوَة مُؤْتَةَ مِنْ أرْضِ الشَّأمِ

٤٢٦٠ - حدّثنا أحْمَدُ حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرٍو ، عَنِ ابْنِ أبى هلال ، قالَ : وَأخْبَرَنى نافِعٌ أنَّ ابْنَ عُمَرَ أخْبَرَهُ أنَّهُ وَقَفَ عَلى جَعْفَرٍ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ قَتِيلٌ فَعَدَدْتُ بِهِ خَمْسِينَ بَيْنَ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ لَيْسَ مِنْها شَىْءٌ فى دُبُرِهِ يَعْنى فى ظَهْرِهِ .

٤٢٦١ - أخْبَرَنا أحْمَدُ بْنُ أبى بَكْرٍ ، حَدَّثَنا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سَعْدٍ عَنْ نافِعٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قالَ أمَّرَ رَسُولُ الله ﷺ فى غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حارِثَةَ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ وَإنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ الله بْنُ رَواحَةَ » قالَ عَبْدُ الله : كُنْتُ فِيهِمْ فى تِلْكَ الْغَزْوَةِ فَالْتَمَسْنا جَعْفَرَ بْنَ أبى طالِبٍ فَوَجَدْناهُ فى الْقَتْلى وَوَجَدْنا ما فى جَسَدِهِ بِضْعاً وَتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ .

٤٢٦٢ - حدّثنا أحْمَدُ بْنُ واقِدٍ حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أيُّوبَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ عَنْ أنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ نَعَى زَيْداً وَجَعْفَراً وَابْنَ رَواحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أنْ يَأتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ ، فَقالَ: «أخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أخَذَها جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أخَذَها ابْنُ رَواحَةَ فَأُصِيبَ وعيناه تَذْرِفانِ حَتَّى أخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ الله حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ .

٤٢٦٣ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الوهاب ، قالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ ، قالَ : أخْبَرَتْنى عَمْرَةُ ، قالَتْ : سَمِعْتُ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْهَا تَقُولُ : لَمَّا جَاءَ قَتْلُ ابْنِ حارِثَةَ وَجَعْفَرِ بْنِ أبى طالِبٍ وَعَبْدِ الله بْنِ رَواحَةَ رَضِىَ الله عَنْهُمْ جَلَسَ رَسُولُ الله ﷺ يُعْرَفُ فِيهِ الْحُزْنُ ، قالَتْ عائِشَةُ : وَأنا أطَّلِعُ مِنْ صائِرِ الْبابِ تَعْنى مِنْ شَقِّ الْبابِ فَأتاهُ رَجُلٌ ، فَقالَ : أىْ رَسُولَ الله إنَّ نِساءَ جَعْفَرٍ ، قالَ : وَذَكَرَ بُكاءَهُنَّ ، فَأمَرَهُ أنْ يَنْهاهُنَّ ، قالَ : فَذَهَبَ الرَّجُلُ ثُمَّ أتى ، فَقالَ : قَدْ نَهَيْتُهُنَّ وَذَكَرَ أنَّهُ لَمْ

يُطعِنَهُ ، قالَ : فَأَمَرَ أيضاً ، فَذَهَبَ ، ثُمَّ أتى ، فَقالَ : والله لَقَدْ غَلَبْنَنا فَزَعَمَتْ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : فَاحْثُ فِى أفْـواهِهِنَّ مِنَ التُّرَابِ ، قالت عائشَةُ ، فَقُلْتُ : أرْغَمَ الله أنفَكَ فَـوَالله ما أنتَ تَفْعَلُ وما تَرَكْتَ رَسُولَ الله ﷺ مِنَ الْعَنَاءِ .

٤٢٦٤ - حدّثنى مَحَمَّدُ بْنُ أبِى بَكْرٍ ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ عَلِىٍّ عَنْ إسْماعِيلَ بْنِ أبِى خالِدٍ عَنْ عامِرٍ ، قالَ : كانَ ابْنُ عُمَرَ إذا حَيَّا ابْنَ جَعْفَرٍ ، قالَ : السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ ذِى الْجَنَاحَيْنِ .

٤٢٦٥ - حدّثنا إبْراهِيمُ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ إسْماعِيلَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أبِى حازِمٍ ، قالَ: سَمِعْتُ خالِدَ ابْنَ الوَلِيدِ يَقُولُ : لَقَدْ انْقَطَعَتْ فِى يَدِى يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أسْيافٍ فَما بَقِىَ فِى يَدِى إلا صَفِيحَةٌ يَمانِيَةٌ .

٤٢٦٦ - حدّثنى مَحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ إسْماعِـيلَ ، قالَ: حَدَّثَنى قَيْسٌ ، قالَ: سَمِعْتُ خالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ : لَقَدْ دُقَّ فِى يَدِى يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أسْيافٍ وَصَبَرَتْ فِى يَدِى صَفِيحَةٌ لِى يَمانِيَةٌ .

٤٢٦٧ - حدّثنى عِمْرانُ بْنُ مَيْسَـرَةَ حَدَّثَنا مَحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ حُصَـيْنٍ ، عَنْ عامِرٍ ، عَنِ النُّعْمانِ ابْنِ بَشِيرٍ رَضِىَ الله عَنْهُما قالَ: أُغْمِىَ عَلى عَبْدِ الله بْنِ رَوَاحَـةَ فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةُ تَبْكِى وَاجَبَلاهْ وا كَذا وا كَذا تُعَدِّدُ عَلَيهِ ، فَقالَ حِينَ أفاقَ : ما قُلْتِ شَيْئاً إلا قِيلَ لِى : آأنتَ كَذَلِكَ ؟ .

٤٢٦٨ - حدّثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا عَبْثَر ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ الشَّعْبِىِّ عَنِ النُّعْمانِ بْنِ بَشِيرٍ ، قالَ: أُغْمِىَ عَلى عَبْدِ الله بْنِ رَواحَةَ بِهذا فَلَمَّا ماتَ لَمْ تَبْكِ عَلَيهِ .

٤٦ - باب : بَعْثُ النَّبِيِّ ﷺ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ إلَى الحُرُقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ

٤٢٦٩ - حدّثنى عَمْرُو بْنُ مَحَـمَّدٍ ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ ، أخبَرَنا حُصَيْنٌ ، أخْـبَرَنا أبُو ظَبْيـانَ ، قالَ : سَمِعْتُ أُسـامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِىَ الله عَنْهُما ، يَقُولُ : بَعَـثَنا رَسُولُ الله ﷺ إلى الحُرَقَةِ فَصـبَّحنا القَوْمَ فهزمْناهمْ وَلحِقتُ أنا ورجلٌ من الأنصار رجُلاً منهمْ فلما غَشَيْنَاهُ قال : لا إلهَ إلا الله فَكَفَّ الأنصارِىُّ فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِى حَتَّى قَـتلتُهُ فَلَمَّا قَدِمْنا بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ: «يا أُسامَةُ أقَـتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قالَ: لا إلهَ إلا الله»، قُلْتُ : كانَ مُتَعَوِّذاً فَما زال يُكَرِّرُها حَتَّى تَمَنَّيْتُ أنِّى لَمْ أكُنْ أسْلَمْتُ قَبْلَ ذلكَ اليَوم .

٤٢٧٠ - حدَّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَـدَّثَنا حاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أبِى عُبَيْد ، قالَ : سَـمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الأكْوَعِ يَقُولُ : غَزَوْتُ مَعَ النبى سَبْعَ غَزَواتٍ وَخَرَجْتُ فِيـما يَبْعَثُ مِنَ الْبُعُوثِ تِسْعَ غَزَواتٍ مَرَّةً عَلَيْنا أبُو بَكْرٍ وَمَرَّةً عَلَيْنا أُسامَةُ .

٤٢٧١ - وَقالَ عُمَـرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياث ، حَـدَّثَنا أبِى عَنْ يَزِيدَ بْنِ أبِى عُبَيْد ، قـالَ : سَمِعْتُ سَلَمَةَ ، يَقُـولُ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ سَبْعَ غَزَواتٍ وَخَرَجْـتُ فيما يَبْعَثُ مِنَ البَـعْثِ تِسْعَ غَزَواتٍ مَرَّةً عَلَينا أبُو بَكْرٍ وَمَرَّةً أُسامَةُ .

٤٢٧٢ - حدَّثنا أبُو عاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَد ، حَدَّثَنا يَـزِيدُ بْنُ أبى عُبَيْد ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأكْوَعِ رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ تِسْعَ غَزَواتٍ وَغَزَوْتُ مَعَ ابْنِ حارِثَةَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْنا .

٤٢٧٣ – حدثنا مَحَمَّدُ بْنُ عَبْد الله حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكوع ، قالَ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوات فَذَكَرَ خَيْبَرَ وَالْحُدَيْبِيَةَ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ويَوْمَ القَرَدِ ، قالَ يَزِيدُ وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ .

٤٧ – باب : غَزْوَة الْفَتْح وَما بَعَثَ به حاطِبُ بْنُ أَبِى بَلْتَعَةَ إِلى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِغَزْوِ النَّبِىِّ ﷺ

٤٢٧٤ – حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرو بْنِ دينار ، قالَ : أَخْبَرَنى الْحَسَنُ بْنُ مَحَمَّد أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ الله بْنَ أَبِى رافِعٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ علياً رَضِىَ الله عَنْهُ يَقُولُ: بَعَثَنِى رَسُولُ الله ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدادَ، فَقالَ: « انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خاخٍ فَإِنَّ بها ظعينةً مَعها كتابٌ فخذوهُ مِنْها». قالَ: فانطلقنا تَعادَى بنا خَيْلُنا حَتى أتينا الروْضَةَ فإذا نحن بالظعينة »، قُلْنا لَها : أَخْرِجِى الْكِتابَ ، قالَتْ: ما مَعى كتابٌ فَقُلْنا: لَتُخْرِجِنَّ الْكِتابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيابَ، قالَ: فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقاصِها فَأَتَيْنا بِهِ رَسُولَ الله ﷺ فَإِذا فيه مِنْ حاطِبِ بْنِ أَبِى بَلْتَعَةَ إِلى ناسٍ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ الله ﷺ . فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «يَا حاطِبُ، مَا هَذَا»؟ قالَ: يا رَسُولَ الله ، لا تَعْجَلْ عَلَىَّ إِنِّى كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقاً فى قريش يَقُولُ : كُنْتُ حَلِيفاً وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِها وَكانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ مَنْ لَهُمْ قَرابات يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوالَهُمْ فَأَحْبَبْتُ إِذْ فاتَنِى ذلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يداً يَحْمُونَ قَرابَتِى وَلَمْ أَفْعَلْهُ ارْتِداداً عَنْ دِينى وَلا رِضاً بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلامِ. فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ » ، فَقالَ عمر : يا رَسُولَ الله دَعْنِى أَضْرِبْ عُنُقَ هذا الْمُنافِقِ ، فَقالَ : « إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْراً وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَدْراً ، قالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » ، فأنزل الله السورة : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ .

٤٨ – باب : غَزْوَة الْفَتْح فى رَمَضانَ

٤٢٧٥ – حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنى عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، قالَ : أَخْبَرَنى عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْد الله بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ غَزا غَزْوَةَ الْفَتْحِ فى رَمَضانَ . قالَ : وَسَمِعْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : مِثْلَ ذلِكَ . وَعَنْ عُبَيْد الله بْنِ عَبْد الله أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : صامَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى إذا بَلَغَ الكَدِيدَ الْماءَ الَّذِى بَيْنَ قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ أَفْطَرَ ، فَلَمْ يَزَلْ مُفْطِراً حَتَّى انْسَلَخَ الشَّهْرُ .

٤٢٧٦ – حدَّثنى مَحْمُودٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، قالَ : أَخْبَرَنى الزُّهْرِىُّ عَنْ عُبَيْد الله ابْن عَبْد الله ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ خَرَجَ فى رَمَضانَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلافٍ وَذَلِكَ عَلى رَأْسِ ثَمانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ فَسارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ يَصُومُ وَيَصُومُونَ حَتَّى بَلَغَ الكَدِيدَ وَهُوَ ماءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا . قالَ الزُّهْرِىُّ : وَإِنَّما يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ الله ﷺ الآخِرُ فالآخِرُ .

٤٢٧٧ - حدثني عيَّاشُ بنُ الوليد، حدَّثنا عبدُ الأعلى، حدَّثنا خالدٌ عن عكرمةَ عن ابنِ عبَّاس، قالَ: خرجَ النبيُّ ﷺ في رمضانَ إلى حُنَينٍ والنَّاسُ مختلفونَ فصائمٌ ومُفطرٌ، فلمَّا استوى على راحلتِهِ دعا بإناءٍ من لبنٍ أو ماءٍ فوضعَهُ على راحتِهِ أو على راحلتِهِ، ثُمَّ نظرَ إلى النَّاسِ فقالَ المُفطرونَ للصوَّامِ: أفطِروا.

٤٢٧٨ - وقالَ عبدُ الرزَّاق: أخبرَنا معمرٌ عن أيُّوبَ عن عكرمةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهُما، خرجَ النبيُّ ﷺ عامَ الفتحِ. وقالَ حمَّادُ بنُ زيدٍ عن أيُّوبَ عن عكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ عن النبيِّ ﷺ.

٤٢٧٩ - حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ، عن مجاهدٍ، عن طاوسٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: سافرَ رسولُ الله ﷺ في رمضانَ فصامَ حتَّى بلغَ عُسفانَ ثُمَّ دعا بإناءٍ من ماءٍ فشربَ نهاراً ليُرِيَهُ النَّاسَ فأفطرَ حتَّى قدمَ مكَّةَ. قالَ: وكانَ ابنُ عبَّاسٍ يقولُ: صامَ رسولُ الله ﷺ في السَّفرِ وأفطرَ فمَن شاءَ صامَ ومَن شاءَ أفطرَ.

٤٩ - باب: أينَ ركزَ النبيُّ ﷺ الرَّايةَ يومَ الفتحِ؟

٤٢٨٠ - حدثنا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أبيه، قالَ: لمَّا سارَ رسولُ الله ﷺ عامَ الفتحِ فبلغَ ذلكَ قريشاً خرجَ أبو سفيانَ بنُ حربٍ وحكيمُ بنُ حزامٍ وبُديلُ بنُ ورقاءَ يلتمسونَ الخبرَ عن رسولِ الله ﷺ فأقبلوا يسيرونَ حتَّى أتوا مرَّ الظَّهرانِ فإذا هُم بنيرانٍ كأنَّها نيرانُ عرفةَ، فقالَ أبو سفيانَ: ما هذه لكأنَّها نيرانُ عرفةَ. فقالَ بُديلُ بنُ ورقاءَ: نيرانُ بني عمرٍو. فقالَ أبو سفيانَ: عمرٌو أقلُّ من ذلكَ فرآهُم ناسٌ من حرسِ رسولِ الله ﷺ فأدركوهُم فأخذوهُم فأتوا بهم رسولَ الله ﷺ فأسلمَ أبو سفيانَ، فلمَّا سارَ، قالَ للعبَّاسِ: احبسْ أبا سفيانَ عندَ حطمِ الجبلِ حتَّى ينظرَ إلى المسلمين فحبسَهُ العبَّاسُ فجعلتِ القبائلُ تمرُّ معَ النبيِّ ﷺ تمر كتيبةً كتيبةً على أبي سفيانَ فمرَّت كتيبةٌ، قالَ: يا عبَّاسُ من هذه؟ قالَ: هذه غفارُ، قالَ: ما لي ولغفارَ. ثُمَّ مرَّت جُهينةُ، قالَ: مثلَ ذلكَ. ثُمَّ مرَّت سعدُ بنُ هُذيمٍ، فقالَ مثلَ ذلكَ. ومرَّت سُليمُ، فقالَ مثلَ ذلكَ. حتَّى أقبلتْ كتيبةٌ لم يرَ مثلَها، قالَ: من هذه، قالَ: هؤلاء الأنصارُ عليهم سعدُ بنُ عُبادةَ معَهُ الرَّايةُ. فقالَ سعدُ بنُ عُبادةَ: يا أبا سفيانَ اليومَ يومُ الملحمةِ اليومَ تُستحلُّ الكعبةُ. فقالَ أبو سفيانَ: يا عبَّاسُ حبَّذا يومَ الذِّمارِ. ثُمَّ جاءَت كتيبةٌ وهي أقلُّ الكتائبِ فيهم رسولُ الله ﷺ وأصحابُهُ ورايةُ النبيِّ ﷺ معَ الزُّبيرِ بنِ العوَّامِ. فلمَّا مرَّ رسولُ الله ﷺ بأبي سفيانَ، قالَ: «ألم تعلم ما قالَ سعد بن عُبادةَ»، قالَ: «ما قالَ؟» قالَ: كذا وكذا، فقالَ: «كذبَ سعدٌ ولكنْ هذا يومٌ يُعظِّمُ اللهُ فيه الكعبةَ ويومٌ تُكسى فيه الكعبةُ»، قالَ: وأمر رسول الله ﷺ أن تُركزَ رايته بالحَجونِ، قالَ عروةُ: وأخبرني نافع بن جبير بن مُطعم، قالَ: سمعتُ العباس يقولُ للزُّبير بن العوَّامِ: يا أبا عبدِ الله ههُنا أمرَكَ رسولُ الله ﷺ أن تركزَ الرَّايةَ، قالَ: وأمرَ رسولُ الله ﷺ

يَوْمَئِذٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كُدًا، فَقُتِلَ مِنْ خَيْلِ خَالِدٍ يَوْمَئِذٍ رَجُلَانِ حُبَيْشُ بْنُ الأَشْعَرِ وَكُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفِهْرِيُّ .

٤٢٨١ - حدثنا أَبُو الوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ مُغَفَّلٍ يَقُولُ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى نَاقَتِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ يُرَجِّعُ . وَقَالَ : لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِي لَرَجَّعْتُ كَمَا رَجَّعَ » .

٤٢٨٢ - حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَحْيى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ زَمَنَ الْفَتْحِ : يَا رَسُولَ اللهِ أَيْنَ نَنْزِلُ غَدًا ، قَالَ النَّبِيُّ : « وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ مَنْزِلٍ» ؟

٤٢٨٣ - ثُمَّ قَالَ : « لا يَرِثُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ وَلَا الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ » . قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ : وَمَنْ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ ، قَالَ : وَرِثَهُ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ . قَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا فِي حَجَّتِهِ وَلَمْ يَقُلْ يُونُسُ حَجَّتِهِ وَلَا زَمَنَ الْفَتْحِ .

٤٢٨٤ - حدثنا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْزِلُنَا إِنْ شَاءَ اللهُ إِذَا فَتَحَ اللهُ الْخَيْفُ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ».

٤٢٨٥ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَرَادَ حُنَيْنًا مَنْزِلُنَا غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ .

٤٢٨٦ - حدثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ ، فَقَالَ: ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: اقْتُلْهُ . قَالَ مَالِكٌ : وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فِيمَا نَرَى وَاللهُ أَعْلَمُ يَوْمَئِذٍ مُحْرِمًا.

٤٢٨٧ - حدثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَاثُمِائَةِ نُصُبٍ فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ: «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ».

٤٢٨٨ - حدثني إِسْحَاقُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الآلِهَةُ فَأَمَرَ بِهَا ، فَأُخْرِجَتْ فَأُخْرِجَ صُورَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا مِنَ الأَزْلَامِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «قَاتَلَهُمُ اللهُ لَقَدْ عَلِمُوا مَا اسْتَقْسَمَا بِهَا قَطُّ » ، ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ، فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِي الْبَيْتِ وَخَرَجَ وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ . تَابَعَهُ مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ . وَقَالَ وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٥٠ - باب : دُخُول النَّبىِّ ﷺ منْ أعْلى مَكَّةَ

٤٢٨٩ - وقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أنَّ رَسُولَ الله ﷺ أقْبَلَ يَوْمَ الفَتْحِ مِنْ أعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِه مُرْدِفاً أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَمَعَهُ بِلالٌ وَمَعَهُ عُثْمانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الحَجَبَةِ حَتَّى أنَاخَ فِي المَسْجِدِ فَأمَرَهُ أنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ البَيْتِ فَدَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ وَمَعَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلالٌ وَعُثْمانُ بْنُ طَلْحَةَ فَمَكَثَ فِيهِ نَهاراً طَوِيلاً ، ثُمَّ خَرَجَ فَاسْتَبَقَ النَّاسُ فَكانَ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ أوَّلَ مَنْ دَخَلَ فَوَجَدَ بِلالاً وَرَاءَ البَابِ قائماً فَسَألَهُ أيْنَ صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ فَأشارَ لَهُ إلَى المَكانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ. قالَ عَبْدُ الله فَنَسِيتُ أنْ أسْألَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ .

٤٢٩٠ - حدَّثنا الهَيْثَمُ بْنُ خارِجَةَ حَدَّثَنا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أبِيه، أنَّ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا أخْبَرَتْهُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عامَ الفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ الَّتِي بِأعْلَى مَكَّةَ . تَابَعَهُ أبُو أُسامَةَ وَوُهَيْبٌ فِي كَدَاءٍ .

٤٢٩١ - حدَّثنا عُبَيْدُ بْنُ إسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا أبُو أُسامَةَ ، عَنْ هِشامٍ عَنْ أبِيهِ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الفَتْحِ مِنْ أعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ .

٥١ - باب : مَنْزِل النَّبىِّ ﷺ يَوْمَ الفَتْح

٤٢٩٢ - حدَّثنا أبُو الوَلِيدِ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ أبِي لَيْلَى ما أخْبَرَنَا أحَدٌ أنَّهُ رَأى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحى غَيْرُ أُمِّ هَانِئٍ فَإنَّها ذَكَرَتْ أنَّهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِي بَيْتِها ثُمَّ صَلَّى ثَمانِيَ رَكَعاتٍ، قالَتْ: لَمْ أرَهُ صَلَّى صَلاةً أخَفَّ مِنْهَا غَيْرَ أنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ .

٥٢ - بــــابٌ

٤٢٩٣ - حدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أبِي الضُّحى، عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا ، قالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وسُجُودِه : «سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ ربنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي »

٤٢٩٤ - حدَّثنا أبُو النُّعْمانِ ، حَدَّثَنا أبُو عَوَانَةَ عَنْ أبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما ، قالَ : كانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أشْياخِ بَدْرٍ ، فَقالَ بَعْضُهُمْ : لِمَ تُدْخِلُ هذَا الفَتَى مَعَنا وَلَنا أبْناءٌ مِثْلُهُ ، فَقالَ : إنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ . قالَ : فَدَعاهُمْ ذاتَ يَوْمٍ وَدَعانِي مَعَهُمْ ، قالَ : وَما رَأيْتُهُ دَعانِي يَوْمَئِذٍ إلا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي . فَقالَ : ما تَقُولُونَ ﴿ إذَا جَاءَ نَصْرُ الله وَالفَتْحُ * وَرَأيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ الله أفْوَاجاً ﴾ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ ؟ فَقالَ بَعْضُهُمْ : أُمِرْنا أنْ نَحْمَدَ الله وَنَسْتَغْفِرَهُ إذا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنا . وَقالَ بَعْضُهُمْ: لا نَدْرِي وَلَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئاً . فَقالَ لِي : يا ابْنَ عَبَّاسٍ ، أكَذَاكَ تَقُولُ ، قُلْتُ : لا . قالَ : فَما تَقُولُ ؟ قُلْتُ : هُوَ أجَلُ رَسُولِ الله ﷺ أعْلَمَهُ الله لَهُ ﴿ إذَا جَاءَ نَصْرُ الله وَالفَتْحُ ﴾ : فَتْحُ مَكَّةَ فَذاكَ عَلامَةُ أجَلِكَ ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إنَّهُ

كَانَ تَوَّابًا ﴾ ، قالَ عُمَرُ : ما أعْلَمُ مِنْهَا إلا ما تَعْلَمُ .

٤٢٩٥ – حدَّثنا سَعِيدُ بْنُ شُرَحْبِيلَ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ أَنَّهُ قالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إلى مَكَّةَ : ائذَنْ لِي أَيُّها الأميرُ أُحَدِّثْكَ قولاً قامَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ سَمِعَتْهُ أُذُنايَ وَوَعاهُ قَلْبِي وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ : حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قالَ : «إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ لا يَحِلُّ لامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَماً وَلا يَعْضِدَ بِهَا شَجَراً ، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهَا فَقُولُوا لَهُ إِنَّ اللهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ » فَقِيلَ لأَبِي شُرَيْحٍ : ماذَا قالَ لَكَ عَمْرٌو ؟ قالَ : قالَ : أنا أعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يا أبا شُرَيْحٍ إِنَّ الْحَرَمَ لا يُعِيذُ عاصِياً وَلا فاراً بِدَمٍ ولا فاراً بِخَرْبَةٍ .

٤٢٩٦ – حدَّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَطاءِ بْنِ أَبِي رَباحٍ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ، يَقُولُ عامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ : «إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ » .

٥٣ – باب : مُقام النَّبِيِّ ﷺ بمكَّةَ زَمَنَ الفتح

٤٢٩٧ – حدَّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ح .

٠٠٠٠ – وحَدَّثَنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحاقَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : أَقَمْنا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْراً نَقْصُرُ الصَّلاةَ .

٤٢٩٨ – حدَّثنا عبدانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا عاصِمٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : أَقامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْماً يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ .

٤٢٩٩ – حدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا أَبُو شِهابٍ ، عَنْ عاصِمٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : أَقَمْنا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ تِسْعَ عَشْرَةَ نَقْصُرُ الصَّلاةَ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَنَحْنُ نَقْصُرُ ما بَيْنَنا وَبَيْنَ تِسْعَ عَشْرَةَ فَإِذا زِدْنا أَتْمَمْنا .

٥٤ – باب من شهد الفتح

٤٣٠٠ – وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ مَسَحَ وَجْهَهُ عامَ الْفَتْحِ .

٤٣٠١ – حدَّثني إِبراهيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشامٌ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سُنَيْنٍ أَبِي جَمِيلَةَ ، قالَ : أَخْبَرَنَا وَنَحْنُ مَعَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، قالَ : وَزَعَمَ أَبُو جَمِيلَةَ أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَخَرَجَ مَعَهُ عامَ الْفَتْحِ .

٤٣٠٢ – حدَّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلابَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلِمَةَ ، قالَ : قالَ لِي أَبُو قِلابَةَ ألا تَلْقاهُ فَتَسْأَلَهُ ؟ قالَ : فَلَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ ، فَقالَ : كُنَّا بِمَمَرِّ النَّاسِ وَكانَ

يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبانُ فَنَسْألُهُمْ : ما للنَّاسِ ؟ ما للنَّاسِ ؟ ما هذَا الرَّجُلُ؟ فَيقُولُونَ : يَزْعُمُ أَنَّ اللهَ أرْسَلَهُ أَوْحى إلَيه أو أوحى الله بِكَذَا فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذلكَ الْكَلامَ وكَأنَّما يُغْرَى فى صَدْرِى وكانَت الْعَرَبُ تَلَوَّمُ بِإسْلامِهِمُ الْفَتْحَ فَيَقُولُونَ : اتْرُكُوه وَقَوْمَهُ فَإنَّهُ إنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِى صادقٌ . فَلَمَّا كانَتْ وَقْعَةُ أهْلِ الْفَتْحِ بادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإسْلامِهِمْ وَبَدَرَ أَبِى وقَوْمِى بإسْلامِهِمْ فَلَمَّا قَدِمَ قالَ جِئْتُكُمْ وَاللهِ مِنْ عِنْد النَّبِىِّ ﷺ حَقًّا فَقالَ : «صَلُّوا صَلاةَ كَذَا فى حِين كَذَا . وصَلُّوا كَذَا فى حِينِ كَذَا فَإذَا حَضَرَت الصَّلاة فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآناً » فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآناً مِنِّى لِما كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنَ الرُّكْبانِ فقدَّمُونى بَيْنَ أيْدِيهِمْ وَأنا ابْنُ ست أوْ سَبْعِ سِنِينَ . وكانَتْ عَلَىَّ بُرْدَةٌ كُنْتُ إذا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ عَنِّى فَقالَت امْرَأَةٌ مِنَ الْحَىِّ : ألا تُغَطُّوا عَنَّا اسْتَ قارِئِكُمْ فَاشْتَرَوْا ، فَقَطَعُوا لى قَمِيصاً فَما فَرِحْتُ بِشَىْءٍ فَرَحِى بِذلكَ الْقَمِيصِ .

٤٣٠٣ - حدَّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالك عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْهَا ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ . وقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، حَدَّثَنى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أنَّ عائشَةَ ، قالَتْ : كانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ عَهِدَ إلى أخِيه سَعْدٍ أنْ يَقْبِضَ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ ، وقالَ عُتْبَةُ : إنَّهُ ابْنِى فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ مَكَّةَ فى الْفَتْحِ أخَذَ سَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ فَأقْبَلَ بِه إلى رَسُولِ الله ﷺ وَأقْبَلَ مَعَهُ عَبْدُ بْنُ زمعة ، فَقالَ سَعْدُ بن أبى وقاص : هذَا ابْنُ أخِى عَهِدَ إلَىَّ أنَّهُ ابْنُهُ ، قالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ يا رَسُولَ الله ، هذَا أخى هذَا ابن زَمْعَةَ وُلِدَ على فراشه وَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « احْتَجِبِى مِنْهُ يا سَوْدَةُ » لِمَا رَأى مِنْ شَبَهِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ . قالَ ابْنَ شِهابٍ ، قالَتْ عائشَةُ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ » . وقالَ ابن شهاب: وكانَ أبُو هُرَيْرَةَ يَصِيحُ بِذَلكَ .

٤٣٠٤ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ ، أخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهرى ، قالَ : أخْبَرَنى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ فى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فى غَزْوَةِ الْفَتْحِ فَفَزِعَ قَوْمُها إلى أُسامَةَ ابْنِ زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَهُ ، قالَ عُرْوَةُ : فَلَمَّا كَلَّمَهُ أُسامَةُ فِيهَا تلوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ الله ﷺ فَقالَ : « أتُكَلِّمُنى فى حَدٍّ مِنْ حُدُود الله»؟ قالَ أُسامَةُ : اسْتَغْفِر الله يا رَسُولَ الله ، فَلَمَّا كانَ الْعَشِىُّ ، قَامَ رَسُولُ الله ﷺ خَطِيباً فَأثْنى عَلَى الله بِما هُوَ أهْلُهُ . ثُمَّ قالَ : « أمَّا بَعْدُ فَإنَّمَا أهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ أنَّهُمْ كَانُوا إذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وإذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِه لَوْ أنَّ فاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا » ثُمَّ أمَرَ رَسُولُ الله ﷺ بِتِلْكَ الْمَرْأةِ فَقُطِعَتْ يَدُهَا فَحَسُنَتْ تَوْبَتُها بَعْدَ ذَلكَ وَتَزَوَّجَتْ . قالَتْ عائِشَةُ : فَكانَتْ تَأتِينِى بَعْدَ ذَلِكَ فَأرْفَعُ حاجَتَها إلى رَسُولِ الله ﷺ .

٤٣٠٥ / ٤٣٠٦ - حدَّثنا عَمْرُو بْنُ خالِد ، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنا عاصِمٌ ، عَنْ أَبِى عُثْمانَ ، قالَ : حَدَّثَنى مُجَاشِعٌ ، قالَ : أتَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ بِأخِى بَعْدَ الفتح ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله ، جِئْتُكَ بِأخِى لِتُبَايِعَهُ عَلَى الْهِجْرَةِ ، قالَ : «ذَهَبَ أهْلُ الهِجْرَةِ بِمَا فِيهَا» ، فَقُلْتُ : عَلى أىِّ شَىْءٍ تُبَايِعُهُ؟ قالَ : «أُبَايِعُهُ

على الإسْلامِ والإيمَانِ والجِهادِ». فَلَقِيتُ أبا مَعْبَدٍ بَعْدُ وكانَ أكْبَرَهُما فَسَأَلْتُهُ ، فقالَ: صَدَقَ مُجَاشِعٌ .

٤٣٠٧ / ٤٣٠٨ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبى بَكْرٍ ، حَدَّثَنا الفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنا عاصِمٌ، عَنْ أَبى عُثْمانَ النَّهْدِىِّ ، عَنْ مُجاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ انْطَلَقْتُ بِأَبى مَعْبَدٍ إلَى النَّبىِّ ﷺ لِيُبايِعَهُ عَلى الْهِجْرَةِ قالَ : مَضَتِ الْهِجْرَةُ لأَهْلِها أُبايِعُهُ عَلى الإسْلامِ وَالْجِهادِ ، فَلَقِيتُ أَبا مَعْبَدٍ فَسَأَلْتُهُ ، فقالَ : صَدَقَ مُجاشِعٌ . وَقالَ خالِدٌ ، عَنْ أبى عُثْمانَ ، عَنْ مُجاشِعٍ إنَّهُ جاءَ بِأَخِيهِ مُجالِدٍ .

٤٣٠٩ - حدثنا مَحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبى بِشْرٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ ، قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما : إنِّى أُرِيدُ أَنْ أُهاجِرَ إلَى الشَّأْمِ ، قالَ : لا هِجْرَةَ ، وَلكِنْ جِهادٌ ، فَانْطَلِقْ فَاعْرِضْ نَفْسَكَ فَإنْ وَجَدْتَ شَيْئاً وَإلا رَجَعْتَ .

٤٣١٠ - وَقالَ النضر أَخْبَرَنَا شعبة أَخْبَرَنَا أَبُو بشر سَمِعْتُ مُجاهِداً ، قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ : فقالَ : لا هجرةَ اليوْمَ أَو بَعْدَ رَسُول الله ، مِثْلَهُ .

٤٣١١ - حدثنى إسْحاقُ بْنُ يَزِيدَ ، حَدَّثَنا يَحْيى بْنُ حَمْزَةَ ، قالَ : حَدَّثَنى أَبُو عَمْرٍو الأَوْزاعِىُّ عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبى لُبابَةَ عَنْ مُجاهِدِ بْنِ جَبْرٍ الْمَكى أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، كانَ يَقُولُ : لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ .

٤٣١٢ - حدثنا إسْحاقُ بْنُ يَزِيدَ ، حَدَّثَنا ابْنُ حَمْزَةَ ، قالَ : حَدَّثَنى الأَوْزاعِىُّ عَنْ عَطاءِ ابْنِ أَبى رَباحٍ ، قالَ : زُرْتُ عائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ فَسَأَلَها عَنِ الْهِجْرَةِ ، فَقالَتْ : لا هِجْرَةَ الْيَوْمَ ، كانَ الْمُؤْمِنُ يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إلى اللهِ وَإلى رَسُولِهِ ﷺ مَخافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ. فأما الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللهُ الإسْلامَ ، فَالْمُؤْمِنُ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شاءَ ، وَلكِنْ جِهادٌ وَنِيَّةٌ.

٤٣١٣ - حدثنا إسْحاقُ ، حَدَّثَنا أَبُو عاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قالَ : أَخْبَرَنى حَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مُجاهِد أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ يَوْمَ الفتح ، فَقالَ : « إنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ فَهِىَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللهِ إلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ لَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِى وَلا تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِى وَلَمْ تَحْلِلْ لِى إلا سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ لا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلا يُعْضَدُ شَوْكُهَا وَلا يُخْتَلَى خَلاهَا وَلا تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إلا لِمُنْشِدٍ . فَقالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : إلا الإذْخِرَ يا رَسُولَ اللهِ فَإنَّهُ لا بُدَّ مِنْهُ لِلْقَيْنِ وَالْبُيُوتِ ، فَسَكَتَ ، ثُمَّ قالَ : « إلا الإذْخِرَ فَإنَّهُ حَلالٌ». وَعَنْ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِى عَبْدُ الْكَرِيمِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِ هذَا أو نَحْوَ هذَا ، رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٥٥ - باب : قَوْل الله تعالى :

﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُم الأَرْض بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ ﴾ .. إلَى قَوْلِه :﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

٤٣١٤ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عبد الله بن نمير، حَدَّثَنَا يزيد بن هارون، أَخْبَرَنَا إسماعيل رأيت بيد ابن

أَبِى أوفى ضربة، قالَ: ضَرَبتُها مَعَ النَّبِىِّ ﷺ يَوْمَ حنين، قُلْتُ: شَهِدْتَ حنيناً ؟ قالَ : قبل ذَلِكَ.

٤٣١٥ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ أَبِى إِسْحاقَ، قالَ: سَمِعْتُ الْبَراءَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، وَجاءَهُ رَجُلٌ، فَقالَ: يا أَبا عُمَارَةَ أَتَوَلَّيْتَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَقالَ: أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يُوَلِّ وَلَكِنْ عُجِلَ سَرَعَانُ الْقَوْمِ فَرَشَقَتْهُمْ هَوازِنُ. وَأَبُو سُفْيانَ ابْنُ الْحارِثِ آخِذٌ بِرَأْسِ بَغْلَتِهِ الْبَيْضاءِ يَقُولُ:

أَنَا النَّبِىُّ لا كَـذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ

٤٣١٦ - حدَّثنا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِى إِسْحاقَ قِيلَ لِلْبَراءِ وَأَنا أَسْمَعُ : أَوَلَّيْتُمْ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، فَقالَ : أَمَّا النَّبِىُّ ﷺ فَلا . كانُوا رُماةً ، فَقالَ :

أَنَا النَّبِىُّ لا كَـذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ

٤٣١٧ - حدَّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِى إِسحاق سَمِعَ الْبَراءَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ : أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، فَقالَ : لكِنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَمْ يَفِرَّ كانَتْ هَوازِنُ رُمَاةً وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنا عَلَيْهِمْ انْكَشَفُوا فَأَكْبَبْنا عَلَى الْغَنائِمِ فَاسْتُقْبِلْنا بِالسِّهامِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضاءِ وَإِنَّ أَبا سُفْيانَ آخِذٌ بِزِمامِها وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا النَّبِىُّ لا كَذِبْ

قالَ إِسْرائِيلُ وَزُهَيْرٌ : نَزَلَ النَّبِىُّ ﷺ عَنْ بَغْلَتِهِ .

٤٣١٨ / ٤٣١٩ - حدَّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، قالَ : حَدَّثَنى لَيْثٌ حَدَّثَنى عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ح . وَحَدَّثَنى إِسْحاقُ حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَخِى ابْنِ شِهابٍ ، قالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهابٍ : وَزَعَمَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ مَرْوانَ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَراهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قامَ حِينَ جاءَهُ وَفْدُ هَوازِنَ مُسْلِمِينَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ ، فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَعِى مَنْ تَرَوْنَ وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَىَّ أَصْدَقُهُ فَاخْتارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ : إِمَّا السَّبْىَ وَإِمَّا الْمالَ وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ » وَكانَ أَنْظَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَيْرُ رادٍّ إِلَيْهِمْ إلا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قالُوا : فَإِنَّا نَخْتارُ سَبْيَنا ، فَقامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى الْمُسْلِمِينَ فَأَثْنى عَلَى اللهِ بِما هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قالَ : « أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوانَكُمْ قَدْ جاءُونا تائِبِينَ وَإِنِّى قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ ما يُفِىءُ اللهُ عَلَيْنا فَلْيَفْعَلْ » ، فَقالَ النَّاسُ : قَدْ طَيَّبْنا ذَلِكَ يا رَسُولَ اللهِ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إِنَّا لا نَدْرِى مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِى ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنا عُرَفاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُم قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا، هذا الَّذِى بَلَغَنى عَنْ سَبْىِ هَوازِنَ .

٤٣٢٠ - حدَّثنا أَبُو النُّعْمانِ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نافِعٍ أَنَّ عُمَرَ قالَ : يا رَسُولَ اللهِ ﷺ ... حَدَّثَنى مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ

عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : لَمَّا قَفَلْنا مِنْ حُنَيْنٍ ، سَأَلَ عُمَرُ النَّبِىَّ ﷺ عَنْ نَذْرٍ كانَ نَذَرَهُ فِى الْجَاهِلِيَّةِ اعْتِكافٍ فَأَمَرَهُ النَّبِىُّ ﷺ بِوَفائِهِ . وَقالَ بَعْضُهُمْ حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَرَواهُ جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٤٣٢١ - حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ عَنْ أَبِى مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِى قَتادَةَ عَنْ أَبِى قَتادَةَ ، قالَ : خَرَجْنا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ عامَ حُنَيْنٍ فَلَمَّا الْتَقَيْنا كانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ فَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلا رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَضَرَبْتُهُ مِنْ وَرائِهِ عَلَى حَبْلِ عاتِقِهِ بِالسَّيْفِ فَقَطَعْتُ الدِّرْعَ ، وَأَقْبَلَ عَلَىَّ فَضَمَّنِى ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْها رِيحَ الْمَوْتِ ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ ، فَأَرْسَلَنِى . فَلَحِقْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ : ما بالُ النَّاسِ ؟ قالَ : أَمْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ رَجَعُوا وَجَلَسَ النَّبِىُّ ﷺ فَقالَ : « مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ » ، فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِى ؟ ، ثُمَّ جَلَسْتُ ، قالَ : ثُمَّ قالَ النَّبِىُّ ﷺ : مِثْلَهُ ، فَقُمْتُ ، فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِى ؟ ثُمَّ جَلَسْتُ . قالَ : ثُمَّ قالَ النَّبِىُّ ﷺ مِثْلَهُ فَقُمْتُ ، فَقالَ : « مالَكَ يا أَبا قَتادَةَ » فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقالَ رَجُلٌ : صَدَقَ وَسَلَبُهُ عِنْدِى فَأَرْضِهِ مِنِّى ، فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : لا هَا اللهِ إِذاً ، لا يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللهِ يُقاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ فَيُعْطِيكَ سَلَبَهُ فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : « صَدَقَ فَأَعْطِهِ » فَأَعْطانِيهِ . فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفاً فِى بَنِى سَلِمَةَ فَإِنَّهُ لأَوَّلُ مالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِى الإِسْلامِ .

٤٣٢٢ - وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِى يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ عَنْ أَبِى مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِى قَتادَةَ أَنَّ أَبا قَتادَةَ ، قالَ : لَمَّا كانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقاتِلُ رَجُلاً مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَآخَرُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَخْتِلُهُ مِنْ وَرائِهِ لِيَقْتُلَهُ فَأَسْرَعْتُ إِلَى الَّذِى يَخْتِلُهُ فَرَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَنِى وَأَضْرِبُ يَدَهُ فَقَطَعْتُها ، ثُمَّ أَخَذَنِى فَضَمَّنِى ضَمّاً شَدِيداً حَتَّى تَخَوَّفْتُ ، ثُمَّ تَرَكَ فَتَحَلَّلَ وَدَفَعْتُهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ وَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وَانْهَزَمْتُ مَعَهُمْ فَإِذا بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِى النَّاسِ ، فَقُلْتُ لَهُ : ما شَأْنُ النَّاسِ؟ قالَ ؟ قالَ : أَمرُ اللهِ ثُمَّ تَراجَعَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ أَقامَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ فَلَهُ سَلَبُهُ فَقُمْتُ لأَلْتَمِسَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلِى فَلَمْ أَرَ أَحَداً يَشْهَدُ لِى فَجَلَسْتُ ، ثُمَّ بَدا لِى فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسائِهِ : سِلاحُ هذَا الْقَتِيلِ الَّذِى يَذْكُرُ عِنْدِى فَأَرْضِهِ مِنْهُ . فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : كَلا لا يُعْطِهِ أُصَيْبِغَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَدَعَ أَسَداً مِنْ أُسْدِ اللهِ يُقاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ . قالَ : فَقامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَدَّاهُ إِلَىَّ فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرافاً فَكانَ أَوَّلَ مالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِى الإِسْلامِ .

٥٦ - باب : غزاة أَوْطاسٍ

٤٣٢٣ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِى مُوسَى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : لَمَّا فَرَغَ النَّبِىُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبا عامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطاسٍ فَلَقِىَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللهُ أَصْحابَهُ . قالَ أَبُو مُوسَى : وَبَعَثَنِى مَعَ أَبِى عامِرٍ فَرُمِىَ أَبُو

عامرٍ فى رُكْبَتِه رَماهُ جُشَمِى بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فى رُكْبَتِه فانتَهَيْتُ إلَيه ، فَقُلْتُ : يا عَمِّ مَنْ رَمَاكَ ؟ فَأَشارَ إلى أبى مُوسَى ، فقالَ : ذاكَ قاتلى الَّذى رَمانى فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ فَلَمَّا رآنى وَلَّى فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أقُولُ لَهُ ألا تَسْتَحى ألا تَثْبُتُ فَكَفَّ فَاخْتَلَفْنا ضَرْبَتَيْنِ بالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ ثُمَّ قُلْتُ لأبى عامرٍ : قَتَلَ الله صاحِبَكَ ، قالَ : فانزِعْ هذا السَّهْمَ فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ الْماءُ قالَ : يا ابْنَ أخى أقرِئْ النَّبِىَّ ﷺ السَّلامَ وَقُلْ لَهُ : اسْتَغْفِرْ لى وَاستَخْلَفَنى أبو عامرٍ عَلى النَّاسِ فَمَكَثَ يَسيراً ثُمَّ ماتَ فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلى النَّبِىِّ ﷺ فى بَيْتِه عَلى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وَعَلَيْه فِراشٌ قَدْ أثَّرَ رِمالُ السَّرِيرِ فى ظَهْرِه وَجَنْبَيْه فَأخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أبى عامرٍ وَقالَ : قُلْ لَهُ : اسْتَغْفِرْ لى فَدَعا بِماءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْه ، فَقالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أبى عامرٍ » ، وَرَأيْتُ بَياضَ إبْطَيْه ، ثُمَّ قالَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ » ، فَقُلْتُ : وَلى فَاسْتَغْفِرْ ، فَقالَ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ الله بنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ وَأدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مُدْخَلاً كَرِيماً » قالَ أبُو بُرْدَةَ : إحْداهُما لأبى عامرٍ وَالأُخْرى لأبى مُوسَى .

٥٧ - باب : غَزْوَةِ الطَّائِفِ فى شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمانٍ

قالَه : مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ :

٤٣٢٤ - حدَّثنا الْحُمَيْدِىُّ سَمِعَ سُفْيانَ ، حَدَّثَنا هِشامٌ ، عَنْ أبيه ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أبى سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّها أُمِّ سَلَمَةَ رَضِىَ الله عَنْها دَخَلَ عَلَىَّ النَّبِىُّ ﷺ وَعِنْدى مُخَنَّثٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعَبْدِ الله بْنِ أُمَيَّةَ : يا عَبْدَ الله أرَأيْتَ إنْ فَتَحَ الله عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَداً فَعَلَيْكَ بابْنَةِ غَيْلانَ فإنَّها تُقْبِلُ بِأرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمانٍ ، وَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لا يَدْخُلَنَّ هَؤُلاءِ عَلَيْكُنَّ » ، قالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : وَقالَ ابْنُ جُرَيْجٍ الْمُخَنَّثُ : هِيتٌ .

٠٠٠٠ - حدَّثنا مَحْمُودٌ ، حَدَّثَنا أبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامٍ بِهذا وَزادَ وَهُوَ مُحاصِرٌ الطَّائِفَ يَوْمَئِذٍ .

٤٣٢٥ - حدَّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أبى الْعَبَّاسِ الشَّاعِرِ الأعْمَى عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو ، قالَ : لَمَّا حاصَرَ رَسُولُ الله ﷺ الطائِفَ فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُمْ شَيْئاً قالَ : « إنَّا قافِلُونَ إنْ شاءَ الله » ، فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ وَقالُوا : نَذْهَبُ وَلا نَفْتَحُهُ ، وَقالَ مرةً : « نَقْفُلُ » ، فَقالَ : اغْدُوا عَلى الْقِتالِ فَغَدَوْا فَأصابَهُمْ جِراحٌ ، فَقالَ : إنَّا قافِلُونَ غَداً إنْ شاءَ الله فَأعْجَبَهُمْ . فَضَحِكَ النَّبِىُّ ﷺ ، وَقالَ سُفْيانُ مَرَّةً فَتَبَسَّمَ . قالَ : قالَ الْحُمَيْدِىُّ : حَدَّثَنا سُفْيانُ الْخَبَرَ كُلَّهُ .

٤٣٢٦ / ٤٣٢٧ - حدَّثنا مَحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عاصِمٍ ، قالَ : سَمِعْتُ أبا عُثْمانَ ، قالَ : سَمِعْتُ سَعْداً وَهُوَ أوَّلُ مَنْ رَمى بِسَهْمٍ فى سَبِيلِ الله وَأبا بَكْرَةَ وَكانَ تَسَوَّرَ حِصْنَ الطَّائِفِ فى أُناسٍ فَجاءَ إلى النَّبِىِّ ﷺ فَقالا : سَمِعْنَا النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « مَنِ ادَّعَى إلَى غَيْرِ أبيه وَهُوَ يَعْلَمُ فَالْجَنَّةُ عَلَيْه حَرَامٌ » ، وَقالَ هِشامٌ : وَأخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ عاصِمٍ عَنْ أبى الْعالِيَةِ أوْ أبى عُثْمانَ النَّهْدِىِّ ، قالَ : سَمِعْتُ سَعْداً وَأبا بَكْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ ، قالَ عاصِمٌ : قُلْتُ لَقَدْ شَهِدَ عِنْدَكَ رَجُلانِ حَسْبُكَ بِهِما ، قالَ : أجَلْ ، أمَّا أحَدُهُما فَأوَّلُ مَنْ رَمى بِسَهْمٍ فى سَبِيلِ الله ، وَأمَّا الآخَرُ فَنَزَلَ إلى النَّبِىِّ ﷺ ثالِثَ ثَلاثَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ .

٤٣٢٨ – حدَّثنا مَحَمَّدُ بْنُ الْعَلاء حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ الله عَنْ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِى مُوسَى رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ وَهُوَ نَازِلٌ بالجِعْرانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَمَعَهُ بلالٌ فَأَتى النَّبِىَّ ﷺ أعرابى ، فَقالَ : أَلا تُنْجِزُ لِى ما وَعَدْتَنِى ، فَقالَ لَهُ: « أَبْشِرْ » ، فَقالَ : قَدْ أَكْثَرتَ عَلَىَّ مِنْ أَبْشِرْ ، فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِى مُوسَى وَبِلالٍ كَهَيْئَةِ الْغَضْبانِ ، فَقالَ : رَدَّ الْبُشْرى فَاقْبَلا أَنْتُما قالا : قَبِلْنا ، ثُمَّ دَعا بِقَدَحٍ فِيهِ ماءٌ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ ، ثُمَّ قالَ : « اشْرَبا مِنْهُ وَأَفْرِغا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا وَأَبْشِرَا » فَأَخَذَا الْقَدَحَ فَفَعَلا فَنادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَراءِ السِّتْرِ أَنْ أَفْضِلا لأُمِّكُمَا فَأَفْضَلا لَها مِنْهُ طائِفَةً.

٤٣٢٩ – حدَّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيْجٍ : قالَ : أَخْبَرَنِى عَطاءٌ أَنَّ صَفْوانَ بْنَ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ يَعْلَى كانَ يَقُولُ : لَيْتَنِى أرى رَسُولَ الله ﷺ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ، قالَ : فَبَيْنا النَّبِى ﷺ بالجِعْرَانَةِ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ بِهِ مَعَهُ فِيهِ ناسٌ مِنْ أَصْحابِهِ إِذْ جاءَهُ أَعْرابِى عَلَيْهِ جُبَّةٌ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله ، كَيْفَ تَرى فِى رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ فِى جُبَّةٍ بَعْدَما تَضَمَّخَ بِالطِّيبِ ؟ فَأَشارَ عُمَرُ إِلى يَعْلَى بِيَدِهِ أَنْ تَعالَ فَجاءَ يَعْلَى ، فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ فَإِذا النَّبِىُّ ﷺ مُحْمَرُّ الْوَجْهِ يَغِطُّ كَذلِكَ ساعَةً ثُمَّ سُرِّىَ عَنْهُ ، فَقالَ : « أَيْنَ الَّذِى يَسْأَلُنِى عَنِ الْعُمْرَةِ آنِفاً » فَالْتُمِسَ الرجل فَأُتِىَ بِهِ ، فَقالَ : أَمَّا الطِّيبُ الَّذِى بِكَ فَاغْسِلْهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا ثُمَّ اصْنَعْ فِى عُمْرَتِكَ كما تَصْنَعُ فِى حَجِّكَ .

٤٣٣٠ – حدَّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا وُهَيْبٌ ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ يَحْيى عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ زَيْدِ بْنِ عاصِمٍ ، قالَ : لَمَّا أَفاءَ الله عَلَى رَسُولِهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَسَمَ فِى النَّاسِ فِى الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهم وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصارَ شَيْئاً فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ ما أَصابَ النَّاسَ فَخَطَبَهُمْ ، فَقالَ : يَا مَعْشَرَ الأَنْصارِ ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلالاً فَهَداكُمُ اللهُ بِى وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمُ اللهُ بِى وكنتم عالَةً فَأَغْناكُمُ اللهُ بِى كُلَّما قالَ شَيْئاً، قالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَمَنُّ. قالَ: مَا يَمنعكُم أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ الله ﷺ؟» قالَ: كُلَّما قالَ شَيْئاً ، قالُوا : الله وَرَسُولُهُ أَمَنُّ ، قالَ : لَوْ شِئْتُم قُلْتُمْ جِئْتَنا كَذا وكَذا ، أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالبَعِيرِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِىِّ ﷺ إِلَى رِحالِكُمْ ؟ لَوْلا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءًا مِنَ الأَنْصارِ وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَشِعْباً لَسَلَكْتُ وادِىَ الأَنْصارِ وَشِعْبَهَا ، الأَنْصارُ شِعارٌ وَالنَّاسُ دِثارٌ إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِى أُثْرَةً فَاصْبِرُوا حَتَى تَلْقَوْنِى عَلَى الْحَوْضِ .

٤٣٣١ – حدَّثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا هِشامٌ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قالَ : أَخْبَرَنِى أَنَسُ ابْنُ مالِك رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : قالَ ناسٌ مِنَ الأَنْصارِ حِينَ أَفاءَ الله عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ما أَفاءَ مِنْ أَمْوالِ هَوازِنَ فَطَفِقَ النَّبِىُّ ﷺ يُعْطِى رِجالاً الْمِائَةَ مِنَ الإِبِلِ ، فَقالُوا: يَغْفِرُ الله لِرَسُولِ الله ﷺ يُعْطِى قُرَيْشاً وَيَتْرُكُنا وَسُيُوفُنا تَقْطُرُ مِنْ دِمائِهِمْ . قالَ أَنسٌ : فَحُدِّثَ رَسُولُ الله ﷺ بِمَقالَتِهِمْ فَأَرْسَلَ إِلى الأَنْصارِ فَجَمَعَهُمْ فِى قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ وَلَمْ يَدعُ مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قامَ النَّبِىّ ﷺ

فقالَ: «مَا حَديثٌ بَلَغَنِى عَنْكُمْ»؟ فَقالَ فُقَهاءُ الأنصارِ : أمَّا رُؤَساؤُنا يا رَسُولَ الله فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئاً. وَأمَّا ناسٌ مِنَّا حَديثَةٌ أسْنانُهُمْ ، فَقالُوا: يَغفِرُ الله لِرَسُولِ الله ﷺ يُعْطى قُرَيْشاً وَيَتْرُكُنا وَسُيُوفُنا تَقطُرُ مِنْ دِمائِهِمْ . فَقالَ النَّبِيّ ﷺ : فَإنِّى أُعْطى رِجالاً حَديثِى عَهْدٍ بِكُفْرٍ أتألَّفُهُمْ ، أمَا تَرْضَوْنَ أنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأمْوالِ وَتَذْهَبُونَ بِالنبيِّ ﷺ إلَى رِحالِكُمْ فَوَالله لَما تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ قالوا : يا رَسُولَ الله قد رضينا ، فقالَ لهم النَّبِيّ ﷺ : سَتَجِدُونَ أُثْرَةً شَديدَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ فَإنِّى عَلَى الْحَوْضِ . قالَ أنَسٌ : فَلَمْ يَصْبِرُوا .

٤٣٣٢ - حدثَّنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أبِى التَّيَّاحِ ، عَنْ أنَسٍ ، قالَ : لَمَّا كانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ قَسَمَ رَسُولُ الله ﷺ غَنائِمَ بَيْنَ قُرَيْشٍ فَغَضِبَتِ الأنْصارُ قالَ النَّبِيّ ﷺ : « أمَا تَرْضَوْنَ أنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيا وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ الله ﷺ قَالُوا : بَلَى ، قالَ: « لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً أوْ شِعْباً لَسَلَكْتُ وَادِىَ الأنْصارِ أوْ شِعْبَهُمْ » .

٤٣٣٣ - حدثَّنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا أزهر عَنِ ابنِ عَوْنٍ أنبَأنا هِشامُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أنَسٍ عن أنس رَضِىَ الله عَنْهُ، قالَ: لَمَّا كانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ الْتَقَى هَوازِنُ وَمَعَ النَّبِىِّ ﷺ عَشَرَةُ آلافٍ وَالطُّلَقاءُ فَأدْبَرُوا، قالَ: يَا مَعْشَرَ الأنصارِ، قالُوا: لَبَّيْكَ يا رَسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ ، لَبَّيْكَ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَنَزَلَ النَّبِيّ، فَقالَ: أنا عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ. فَأعْطَى الطُّلَقاءَ وَالْمُهاجِرِينَ وَلَمْ يُعْطِ الأنصارَ شَيْئاً فَقالُوا. فَدَعاهُمْ فَأدْخَلَهُمْ فِى قُبَّةٍ، فَقالَ: أمَا تَرْضَوْنَ أنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالبَعيرِ وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ الله ﷺ فقالَ النَّبِيّ ﷺ : «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَسَلَكَتِ الأنصارُ شِعْباً لاخْتَرْتُ شِعْبَ الأنْصارِ».

٤٣٣٤ - حدثَّنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قالَ : سَمِعْتُ قَتادَةَ عَنْ أنَسِ بْنِ مالِك رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : جَمَعَ النَّبِيّ ﷺ ناساً مِنَ الأنصارِ ، فَقالَ : «إنَّ قُرَيْشاً حَديثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ وَإنِّى أرَدْتُ أنْ أجْبُرَهُمْ وَأتألَّفَهُمْ ، أمَا تَرْضَوْنَ أنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيا وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ الله ﷺ إلى بُيُوتِكُمْ » ؟ قالُوا : بَلَى ، قالَ : «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَسَلَكَتِ الأنْصارُ شِعْباً لَسَلَكْتُ وَادِىَ الأنْصارِ أوْ شِعْبَ الأنْصارِ».

٤٣٣٥ - حدثَّنا قَبِيصَةُ حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الأعْمَشِ ، عَنْ أبِى وائِلٍ عَنْ عَبْدِ الله ، قالَ: لَمَّا قَسَمَ النَّبِيّ ﷺ قِسْمَةَ حُنَيْنٍ قالَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصارِ : ما أرادَ بِها وَجْهَ الله فَأتَيْتُ النَّبِيّ ﷺ فَأخْبَرْتُهُ فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ، ثُمَّ قالَ : « رَحْمَةُ الله عَلَى مُوسَى لَقَدْ أُوذِىَ بِأكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » .

٤٣٣٦ - حدثَّنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أبِى وائِلٍ عَنْ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : لَمَّا كانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ النَّبِيّ ﷺ ناساً أعْطَى الأقْرَعَ مِائَةً مِنَ الإبِلِ وَأعْطى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذلِكَ وَأعْطى ناساً ، فَقالَ رَجُلٌ : ما أُرِيدَ بِهذِهِ الْقِسْمَةِ وَجْهُ الله ، فَقُلْتُ: لأُخْبِرَنَّ النَّبِيّ ﷺ قالَ: «رَحِمَ اللهُ مُوسَى قَدْ أُوذِىَ بِأكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » .

٤٣٣٧ - حدثَّنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنا مُعاذُ بْنُ مُعاذٍ، حَدَّثَنا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ هِشامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أنَسٍ

ابن مالك عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك رَضِيَ الله عَنْهُ، قالَ: لَمَّا كانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَقْبَلَتْ هَوازِنُ وَغَطَفانُ وَغَيْرُهُمْ بِنَعَمِهِمْ وَذَرارِيِّهِمْ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشَرَةُ آلافٍ وَمِنَ الطُّلَقاءِ فَأَدْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ فَنادَى يَوْمَئِذٍ نِداءَيْنِ لَمْ يَخْلِطْ بَيْنَهُما التَفَتَ عَنْ يَمِينِهِ، فَقالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ»، قالُوا: لَبَّيْكَ يا رَسُولَ الله أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ. ثُمَّ التَفَتَ عَنْ يَسارِهِ، فَقالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ» قالُوا: لَبَّيْكَ يا رَسُولَ الله أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضاءَ فَنَزَلَ فَقالَ: «أَنا عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ» فَانْهَزَمَ المُشْرِكُونَ فَأَصابَ يَوْمَئِذٍ غَنائِمَ كَثِيرَةً فَقَسَمَ فِي المُهاجِرِينَ وَالطُّلَقاءِ وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصارَ شَيْئاً، فَقالَتِ الأَنْصارُ: إِذا كانَتْ شَدِيدَةٌ فَنَحْنُ نُدْعَى وَيُعْطَى الغَنِيمَةَ غَيْرُنا فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ، فَقالَ: «يا مَعْشَرَ الأَنْصارِ ما حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ» فَسَكَتُوا، فَقالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصارِ أَلا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيا وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ الله ﷺ تَحُوزُونَهُ إِلَى بُيُوتِكُمْ» قالُوا: بَلَى، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وادِياً وَسَلَكَتِ الأَنْصارُ شِعْباً لأَخَذْتُ شِعْبَ الأَنْصارِ»، فَقالَ هِشامٌ: يا أَبا حَمْزَةَ وَأَنْتَ شاهِدٌ ذاكَ، قالَ: وَأَيْنَ أَغِيبُ عَنْهُ؟

٥٨ - باب: السَّرِيَّة الَّتى قِبَلَ نَجْد

٤٣٣٨ - حدَّثنا أَبُو النُّعْمان حَدَّثنا حَمَّادٌ، حَدَّثنا أَيُّوبُ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما، قالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً قِبَلَ نَجْدٍ فَكُنْتُ فِيها فَبَلَغَتْ سِهامُنَا اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيراً وَنُفِّلْنا بَعِيراً بَعِيراً فَرَجَعْنا بِثَلاثَةَ عَشَرَ بَعِيراً.

٥٩ - باب: بَعْث النَّبِيِّ ﷺ خالدَ بْنَ الوَلِيد إلى بَنِى جَذِيمَةَ

٤٣٣٩ - حدَّثنى محمود، حَدَّثنا عبد الرزاق، أَخْبَرَنا معمر ح..

.... - وَحَدَّثَنِى نُعَيْمٌ أَخْبَرَنا عَبْدُ الله أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سالِمٍ عَنْ أَبِيهِ، قالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خالِدَ بْنَ الوَلِيدِ إِلى بَنِي جَذِيمَةَ فَدَعاهُمْ إِلى الإِسْلامِ فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنا، يَقُولُونَ: صَبَأْنا صَبَأْنا فَجَعَلَ خالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ وَدَفَعَ إِلى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ حَتَّى إِذا كانَ يَوْمٌ أَمَرَ خالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، فَقُلْتُ: والله لا أَقْتُلُ أَسِيرِي وَلا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحابِي أَسِيرَهُ حَتَّى قَدِمْنا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْناهُ فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ، فَقالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خالِدٌ مَرَّتَيْنِ».

٦٠ - بابٌ: سَرِيَّةُ عَبْدِ الله بْنِ حُذافَةَ السَّهْمِيِّ وَعَلْقَمَةَ بْنِ مُجَزِّزٍ المُدْلِجِيِّ وَيُقالُ: إِنَّها سَرِيَّةُ الأنصار

٤٣٤٠ - حدَّثنا مُسَدَّد، حَدَّثنا عَبْدُ الواحد، حَدَّثنا الأَعْمَشُ، قالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ، قالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً فَاسْتَعْمَلَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ فَغَضِبَ، فَقالَ: أَلَيْسَ أَمَرَكُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي؟ قالُوا: بَلَى، قالَ: فاجْمَعُوا لِي حَطَباً فَجَمَعُوا، فَقالَ: أَوْقِدُوا ناراً فَأَوْقَدُوها، فَقالَ: ادْخُلُوها فَهَمُّوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمْسِكُ بَعْضاً وَيَقُولُونَ: فَرَرْنا إِلى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ النَّارِ فَما زالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ فَسَكَنَ غَضَبُهُ فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ: «لَوْ دَخَلُوها ما خَرَجُوا مِنْها إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ».

٦١ - باب: بَعْثُ أَبِى موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حَجَّة الوداع

٤٣٤١ / ٤٣٤٢ - حدَّثنا مُوسى، حَدَّثنا أَبُو عوانة ، حَدَّثنا عَبْدُ الْمَلك عَنْ أَبِى بُرْدَةَ، قالَ : بعث رَسُولُ الله ﷺ أبا مُوسى ومُعاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ ، قالَ : وبَعَثَ كُلَّ واحد منهُما على مخلاف. قالَ: وَالْيَمَنُ مخلافَان ، ثُمَّ قالَ : « يَسِّرَا وَلا تُعَسِّرَا وبَشِّرَا ولا تُنَفِّرَا» فَانْطَلَقَ كُلُّ واحد منْهما إلى عَمَله ، وكانَ كُلُّ واحد منهُما إذا سارَ فى أرْضه كَانَ قَرِيباً منْ صاحبه أحْدَثَ به عَهْداً فَسَلَّمَ عَلَيْه فَسارَ مُعاذٌ فِى أرْضه قَرِيباً مِنْ صاحِبه أَبِى مُوسى فَجاءَ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَته حَتَّى انْتَهى إِلَيْه وإِذا هُوَ جالسٌ وَقَد اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَإِذا رَجُلٌ عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَداهُ إِلى عُنُقه ، فَقَالَ لَهُ مُعاذٌ : يا عَبْدَ الله ابْنَ قَيْس أَيْمَ هذا ؟ قالَ: هذا رَجُلٌ كَفرَ بَعْدَ إسْلامه . قالَ : لا أَنزلُ حَتَّى يُقْتَلَ ، قالَ : إِنَّمَا جِيءَ بِه لذلكَ فَانْزِلْ . قالَ : ما أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ فامَرَ به فَقُتِلَ . ثُمَّ نَزَلَ . فَقالَ : يا عَبْدَ الله ، كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ ، قالَ : أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقاً . قالَ : فَكَيْفَ تَقرَأُ أَنْتَ يا مُعاذُ ؟ قالَ : أنامُ أوَّلَ اللَّيْلِ فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئى مِنَ النَّوْمِ فَأَقْرَأُ ما كَتَبَ الله فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتى كَما أَحْتَسِبُ قَوْمَتى .

٤٣٤٣ - حدَّثنى إسْحاقُ ، حَدَّثَنا خالدٌ عَنِ الشَّيْبانِيِّ عَنْ سَعِيد بْنِ أَبى بُرْدَةَ عَنْ أَبِيه ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأشْعَرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ ، أن النَّبِىَّ ﷺ بَعَثَهُ إلى الْيَمَنِ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِبَة تُصْنَعُ بها ، فَقالَ: وَما هِيَ ؟ قالَ : الْبِتْعُ والمِزْرُ ، فَقُلْتُ لأبى بُرْدَةَ : ما الْبِتْعُ ؟ قالَ : نَبِيذُ الْعَسَلِ وَالْمِزْرُ نَبِيذُ الشَّعِيرِ . فَقالَ : كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ . رَوَاهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ الْواحد عَنِ الشَّيْبانِيِّ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ .

٤٣٤٤ / ٤٣٤٥ - حدَّثنا مُسْلِمٌ حَدَّثنا شُعْبَةُ ، حَدَّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِى بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيه ، قالَ: بَعَثَ النَّبِيّ ﷺ جَدَّهُ أبا مُوسى وَمُعاذاً إِلَى الْيَمَنِ، فَقالَ: «يَسِّرَا وَلا تُعَسِّرَا وَبَشِّرَا ولا تُنَفِّرَا وَتَطَاوَعَا »، فَقالَ أَبُو موسى: يا نَبِيَّ الله: إنَّ أَرْضَنَا بِها شَرابٌ مِنَ الشَّعِيرِ الْمِزْرُ وَشَرابٌ مِنَ الْعَسَلِ الْبِتْعُ ، فَقالَ: «كلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ» فَانْطَلَقا، فَقالَ مُعاذٌ لأَبى مُوسى: كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟، قالَ: قائماً وَقاعداً وَعَلى راحلَته وأتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقاً. قالَ: أمَّا أنا فَأنامُ وأَقُومُ فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتى كَما أَحْتَسِبُ قَوْمَتى. وَضَرَبَ فُسْطاطاً فَجَعَلا يَتَزَاوَرَان فَزارَ مُعَاذٌ أبا مُوسى، فَإِذا رَجُلٌ مُوثَقٌ ، فَقالَ: ما هذا، فَقالَ أَبُو مُوسى: يَهُودى أسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ، فَقالَ مُعاذٌ: لأَضربَنَّ عُنُقه. تابَعَهُ العَقَدىُّ وَوَهْبٌ عَنْ شُعْبَةَ، وَقالَ وَكِيعٌ وَالنَّضْرُ وأَبُو داوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعِيد عَنْ أَبِيه، عَنْ جَدِّه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . رَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْد الْحَمِيد عَنِ الشَّيْبانِيِّ، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ .

٤٣٤٦ - حدَّثنى عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيد حَدَّثنا عَبْدُ الْواحد عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عائذ، حَدَّثنا قَيْسُ بْنُ مُسْلِم، قالَ : سَمِعْتُ طارِقَ بْنَ شِهاب يَقُولُ : حَدَّثنى أَبُو مُوسى الأشْعَرِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : بَعَثَنى رَسُولُ الله ﷺ إلى أرْضِ قَوْمى فَجِئْتُ وَرَسُولُ الله ﷺ مُنِيخٌ بِالأَبْطَح ، فَقالَ : أَحَجَجْتَ يَا عَبْدَ الله بْنَ قَيْس ؟ قُلْتُ : نَعَمْ يا رَسُولُ الله ، قالَ : كَيْفَ قُلْتَ ؟ ، قالَ : قُلْتُ : لَبَّيْكَ إهْلالاً كإِهْلالكَ، قالَ : فَهَلْ سُقْتَ مَعَكَ هَدْياً، قُلْتُ: لَمْ أسُقْ. قالَ: فَطُفْ بِالْبَيْت وَاسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَة ثمَّ حِلَّ فَفَعَلْتُ حَتَّى مَشَطَتْ لِى امْرَأَةٌ مِنْ نساء بَنِى قَيْس. وَمَكَثْنا بِذَلِكَ حَتَّى اسْتُخْلفَ عُمَرُ.

٤٣٤٧ - حدَّثني حبَّانُ أخبرَنا عبدُ الله عن زكريّا بنِ إسحاق عن يحيى بن عبد الله بن صَيْفيّ، عن أبي مَعْبَد مولى ابن عبَّاس، عن ابن عبَّاس رضيَ الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ لمُعاذ بن جَبَل حين بعثَه إلى اليمن: «إنَّكَ ستأتي قوماً من أهلِ الكتاب فإذا جئتَهم فادعُهم إلى أن يشهدوا أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ الله فإن هم طاعوا لك بذلك فأخبرهم أنَّ اللهَ قد فرضَ عليهم خمسَ صلوات في كلِّ يومٍ وليلة فإن هم طاعوا لك بذلك فأخبرهم أنَّ اللهَ قد فرضَ عليهم صدقةً تؤخذُ من أغنيائهم فتُردُّ على فقرائهم فإن هم طاعوا لك بذلك فإيَّاك وكرائمَ أموالِهم واتَّقِ دعوةَ المظلوم فإنَّه ليس بينَه وبين الله حجاب» قال أبو عبد الله: طوَّعَت: طاعت. وأطاعت لغة. طِعتُ وطُعتُ وأطعتُ.

٤٣٤٨ - حدثنا سُليمانُ بنُ حرب حدَّثنا شُعبةُ، عن حَبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جُبَير عن عَمرو بن مَيمون أنَّ مُعاذاً رضيَ الله عنه لما قدمَ اليمنَ صلَّى بهم الصُّبحَ فقرأ ﴿وَاتَّخَذَ اللهُ إبراهيمَ خليلاً﴾ فقال رجلٌ من القوم: لقد قرَّت عينُ أمِّ إبراهيم. زاد مُعاذٌ عن شُعبةَ عن حبيب عن سعيد، عن عَمرو أنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ مُعاذاً إلى اليمن فقرأ مُعاذٌ في صلاة الصُّبح سورةَ النِّساء، فلمَّا قال: ﴿وَاتَّخَذَ اللهُ إبراهيمَ خليلاً﴾ قال رجل خلفه: قرَّت عين أمِّ إبراهيم.

٦٢ - بابٌ: بَعْثُ علي بن أبي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد رضيَ الله عنه إلى اليمن قبل حجة الوداع

٤٣٤٩ - حدَّثنا أحمدُ بنُ عُثمانَ، حدَّثنا شُرَيحُ بنُ مَسلمةَ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ يوسُفَ بن إسحاقَ بن أبي إسحاقَ، سمعتُ البراءَ رضيَ الله عنه بعثَنا رسولُ الله ﷺ مع خالد بن الوليد إلى اليمن، قال: ثمَّ بعثَ عليّاً بعدَ ذلك مكانَه، فقال: مُرْ أصحابَ خالد مَن شاءَ منهم أن يُعقِّبَ معك فليُعقِّب ومَن شاءَ فليُقبِل فكنتُ فيمن عقَّبَ معه، قال: فغنمتُ أواقَ ذوات عدد.

٤٣٥٠ - حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّار حدَّثنا روحُ بنُ عُبادةَ، حدَّثنا عليُّ بنُ سُوَيد بن مَنجُوف عن عبدالله بن بُرَيدةَ عن أبيه رضيَ الله عنه، قال: بعثَ النبيُّ ﷺ عليّاً إلى خالد ليَقبِضَ الخُمُسَ وكنتُ أُبغِضُ عليّاً وقد اغتسلَ فقلتُ لخالد: ألا ترى إلى هذا فلمَّا قدمنا على النبيِّ ﷺ ذكرتُ ذلك له فقال: «يا بُرَيدةُ أتُبغِضُ عليّاً»، فقلتُ: نعم، قال: «لا تُبغِضهُ فإنَّ له في الخُمُس أكثرَ من ذلك».

٤٣٥١ - حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا عبدُ الواحد عن عُمارةَ بن القَعقاع حدَّثنا عبدُ الرَّحمن بنُ أبي نُعْم، قال: سمعتُ أبا سعيد الخُدريَّ، يقولُ: بعثَ عليُّ بنُ أبي طالب رضيَ الله عنه إلى رسول الله ﷺ من اليمن بذُهَيبة في أديمٍ مقروظ لم تُحصل من تُرابها قال: فقسَمها بين أربعة نفر: بين عُيَينةَ بن بدر وأقرعَ بن حابس وزيدِ الخَيل، والرَّابعُ: إمَّا علقمةُ وإما عامرُ بنُ الطُّفَيل، فقال رجلٌ من أصحابه: كُنَّا نحنُ أحقَّ بهذا من هؤلاء قال: فبلغَ ذلك النبي ﷺ فقال: «ألا تأمنوني وأنا أمينُ مَن في السَّماء يأتيني خبرُ مَن في السَّماء صباحاً ومساءً»، فقال: فقامَ رجلٌ غائرُ العينين مُشرفُ الوجنتين ناشزُ الجبهة كثُّ اللحية محلوقُ الرأس مُشمَّرُ الإزار، فقال: يا رسولَ الله اتَّقِ الله. قال: «ويلَك أوَ لستُ

أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقِىَ اللهَ»، قالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ ، قالَ خالدُ بْنُ الوَليد: يا رَسُولَ الله ألا أَضْرِبُ عُنُقَهُ قالَ: «لا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّى»، فَقالَ خالدٌ: وكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بلسانه ما لَيْسَ فى قَلْبِه ؟ قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إنِّى لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ قُلُوبَ النَّاسِ وَلا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ» . قالَ : ثُمَّ نَظَرَ إليه وَهُوَ مُقَفٍّ ، فَقالَ : « إنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هذا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتابَ الله رَطْباً لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ » وأظنه قالَ : « لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ » .

٤٣٥٢ - حدَّثنا المَكِّىُّ بْنُ إبراهيمَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قالَ عَطاءٌ ، قالَ جابرٌ : أَمَرَ النَّبِىُّ ﷺ عَلِيّاً أَنْ يُقيمَ عَلى إحْرامه زادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قالَ عَطاءٌ ، قالَ جابرٌ: فَقَدِمَ عَلِىُّ بْنُ أَبى طالبٍ رَضِىَ الله عَنْهُ بِسِعايَته قالَ لَهُ النَّبِىُّ ﷺ : «بِمَ أَهْلَلْتَ يا عَلِىُّ»، قالَ: بِما أَهَلَّ بِهِ النَّبِىُّ ﷺ . قالَ : « فَأَهْدِ وَامْكُثْ حَراماً كَما أَنْتَ » قالَ وَأَهْدى لَهُ عَلِىٌّ هَدْياً .

٤٣٥٣ - ٤٣٥٤ - حدَّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ حَدَّثنا بَكْرٌ أَنَّهُ ذَكَرَ لابْنِ عُمَرَ أَنَّ أَنَساً حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ ، فَقالَ : أَهَلَّ النَّبِىُّ ﷺ بِالْحَجِّ وَأَهْلَلْنا بِهِ مَعَهُ فَلَمَّا قَدِمْنا مَكَّةَ قالَ : « مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْىٌ فَلْيَجْعَلْها عُمْرَةً » وَكانَ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ هَدْىٌ فَقَدِمَ عَلَيْنا عَلِىُّ بْنُ أَبِى طالبٍ مِنَ الْيَمَنِ حاجاً ، فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : « بِمَ أَهْلَلْتَ فَإِنَّ مَعَنا أَهْلَكَ » ، قالَ : أَهْلَلْتُ بِما أَهَلَّ بِهِ النَّبِىُّ ﷺ ، قالَ : «فَأَمْسِكْ فَإِنَّ مَعَنا هَدْياً » .

٦٣ - باب غزوة ذى الْخَلَصَة

٤٣٥٥ - حدَّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثنا خالدٌ ، حَدَّثنا بَيانٌ عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ جَرِيرٍ ، قالَ : كانَ بَيْتٌ فى الْجاهِلِيَّةِ يُقالُ لَهُ : ذُو الْخَلَصَةِ وَالْكَعْبَةُ الْيَمانِيَةُ وَالْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ ، فَقالَ لِى النَّبِىُّ: « أَلا تُرِيحُنِى مِنْ ذى الْخَلَصَةِ » فَنَفَرْتُ فى مِائَةٍ وَخَمْسِينَ راكِباً فَكَسَرْناهُ وَقَتَلْنا مَنْ وَجَدْنا عِنْدَهُ ، فَأَتَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَدَعا لَنا وَلأَحْمَسَ .

٤٣٥٦ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثنا يَحْيى ، حَدَّثَنا إسْماعيلُ ، حَدَّثنا قَيْسٌ ، قالَ لِى جَرِيرٌ رضي الله عَنْهُ ، قالَ لِى النَّبِىُّ ﷺ : « أَلا تُرِيحُنِى مِنْ ذى الْخَلَصَةِ » وَكانَ بَيْتاً فى خَثْعَمَ يُسَمَّى الْكَعْبَةَ الْيَمانِيَةَ فَانْطَلَقْتُ فى خَمْسِينَ وَمِائَةِ فارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ وَكانُوا أَصْحابَ خَيْلٍ وَكُنْتُ لا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ فى صَدْرِى حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصابِعِهِ فى صَدْرِى وَقالَ: « اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هادِياً مَهْدِيّاً » فانطلق إليها فَكَسَرَها وَحَرَّقَها ثُمَّ بَعَثَ إلى رَسُولِ الله ﷺ ، فَقالَ رَسُولُ جَرِيرٍ : وَالَّذى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، ما جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُها كَأَنَّها جَمَلٌ أَجْرَبُ. قالَ: فَبارَكَ فى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجالِها خَمْسَ مَرَّاتٍ.

٤٣٥٧ - حدَّثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسى أَخْبَرَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ إسْماعيلَ بْنَ أَبى خالد عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ ، قالَ : قالَ لِى رَسُولُ الله ﷺ : « أَلا تُرِيحُنِى مِنْ ذى الْخَلَصَةِ » ، فَقُلْتُ : بَلى، فَانْطَلَقْتُ فى خَمْسِينَ وَمِائَةِ فارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ وَكانُوا أَصْحابَ خَيْلٍ وَكُنْتُ لا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَذَكَرْتُ ذلكَ لِلنَّبِىِّ ﷺ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلى صَدْرِى حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِه فى صَدْرِى وقال : « اللَّهُمَّ

ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا » ، قالَ : فَما وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ. قالَ: وَكانَ ذُو الْخَلَصَةِ بَيْتًا بِالْيَمَنِ لِخَثْعَمَ وَبَجِيلَةَ فِيهِ نُصُبٌ تُعْبَدُ يُقالُ لَهُ : الْكَعْبَةُ، قالَ : فَأَتاها فَحَرَّقَها بِالنّارِ وَكَسَرَها ، قالَ : وَلَمّا قَدِمَ جَرِيرٌ الْيَمَنَ كانَ بِها رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالأَزْلامِ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ هٰهُنا فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرَبَ عُنُقَكَ . قالَ : فَبَيْنَما هُوَ يَضْرِبُ بِها إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ ، فَقالَ : لَتَكْسِرَنَّها وَلَتَشْهَدَ أَنْ لا إِلٰهَ إِلا اللهُ أَوْ لأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ . قالَ : فَكَسَرَها وَشَهِدَ ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رَجُلاً مِنْ أَحْمَسَ يُكْنى أَبا أَرْطاةَ إِلى النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ بِذَلِكَ فَلَمّا أَتى النَّبِيَّ ﷺ قالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ما جِئْتُ حَتّى تَرَكْتُها كَأَنَّها جَمَلٌ أَجْرَبُ. قالَ: فَبَرَّكَ النَّبِيُّ ﷺ عَلى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجالِها خَمْسَ مَرّاتٍ.

٦٤ - باب غزوة ذات السلاسل

وَهِيَ غَزْوَةُ لَخْمٍ وَجُذامَ قالَهُ إِسْماعِيلُ بْنُ أَبِي خالد ، وَقالَ ابْنُ إِسْحاقَ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عُرْوَةَ هِيَ بِلادُ بَلِيٍّ ، وَعُذْرَة وبنى القَيْن

٤٣٥٨ - حدَّثنا إِسْحاقُ ، أَخْبَرَنا خالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ خالِدٍ الْحَذّاءِ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعاصِ عَلى جَيْشِ ذاتِ السَّلاسِلِ، قالَ : فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: أَيُّ النّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟، قالَ : « عائِشَةُ » ، قُلْتُ مِنَ الرِّجالِ ؟ ، قالَ: «أَبُوها » ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ؟، قالَ : « عُمَرُ » فَعَدَّ رِجالاً فَسَكَتُّ مَخافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ .

٦٥ - باب ذهاب جرير إلى اليمن

٤٣٥٩ - حدَّثني عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْعَبْسِيُّ ، حَدَّثَنا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ إِسْماعِيلَ بْنِ أَبِي خالِدٍ ، عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ ، قالَ : كُنْتُ بِالْبَحْرِ ، فَلَقِيتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ذا كَلاعٍ وَذا عَمْرٍو فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقالَ لَهُ : ذُو عَمْرٍو لَئِنْ كانَ الَّذِي تَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ صاحِبِكَ لَقَدْ مَرَّ عَلى أَجَلِهِ مُنْذُ ثَلاثٍ وَأَقْبَلا مَعِي حَتّى إِذا كُنّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ رُفِعَ لَنا رَكْبٌ مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ فَسَأَلْناهُمْ، فَقالُوا : قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ وَالنّاسُ صالِحُونَ ، فَقالا : أَخْبِرْ صاحِبَكَ أَنّا قَدْ جِئْنا وَلَعَلَّنا سَنَعُودُ إِنْ شاءَ اللهُ وَرَجَعا إِلى الْيَمَنِ فَأَخْبَرْتُ أَبا بَكْرٍ بِحَدِيثِهِمْ ، قالَ: أَفَلا جِئْتَ بِهِمْ ؟ فَلَمّا كانَ بَعْدُ . قالَ لِي ذُو عَمْرٍو: يا جَرِيرُ ، إِنَّ لَكَ عَلَيَّ كَرامَةً وَإِنِّي مُخْبِرُكَ خَبَرًا إِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ لَنْ تَزالُوا بِخَيْرٍ ما كُنْتُمْ إِذا هَلَكَ أَمِيرٌ تَأَمَّرْتُمْ فِي آخَرَ فَإِذا كانَتْ بِالسَّيْفِ كانُوا مُلُوكًا يَغْضَبُونَ غَضَبَ الْمُلُوكِ وَيَرْضَوْنَ رِضا الْمُلُوكِ .

٦٦ - باب غزوة سيف البحر

وهم يتلقون عيراً لقريش وأميرهم أَبُو عبيده بْنُ الْجَرّاحِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٤٣٦٠ - حدَّثنا إِسْماعِيلُ، قالَ: حَدَّثَنِي مالِكٌ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسانَ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّهُ قالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْثًا قِبَلَ السّاحِلِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَبا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرّاحِ وَهُمْ

ثَلثُمائة فَخَرَجنا وكُنّا ببعضِ الطَّريقِ فَنِىَ الزَّادُ فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بأَزْوادِ الْجَيْشِ فَجُمِعَ فكانَ مِزودَى تَمرٍ فكانَ يَقُوتُنا كُلَّ يَوْمٍ قليلاً قليلاً حَتَّى فنى، فَلَمْ يَكُنْ يُصيبُنا إلا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ فَقُلْتُ: ما تُغْنى عَنْكُمْ تَمْرَةٌ، فقالَ: لَقَدْ وَجَدْنا فَقْدَها حِينَ فَنِيَتْ ثُمَّ انتَهَيْنا إِلَى الْبَحْرِ فَإِذا حُوتٌ مِثْلَ الظَّرِبِ فَأَكَلَ مِنها الْقَوْمُ ثَمانَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضِلَعَيْنِ مِنْ أَضْلاعِهِ فَنُصِبا ثُمَّ أَمَرَ بِراحِلَةٍ فَرُحِلَتْ ثُمَّ مَرَّتْ تَحتَهُما فَلَمْ تُصِبْهُما.

٤٣٦١ - حدَّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، قالَ: الَّذى حَفِظْناهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دينار، قالَ: سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ الله يَقُولُ: بَعَثَنا رَسُولُ الله ﷺ ثَلثَمائَة راكِب أَميرُنا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ نَرْصُدُ عِيرَ قُرَيْشٍ فَأَقَمْنا بالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ فَأَصابَنا جُوعٌ شَديدٌ حَتَّى أَكَلْنا الْخَبَطَ فَسُمِّىَ ذلكَ الْجَيْشُ جَيْشَ الْخَبَطِ ، فَأَلْقى لَنَا الْبَحْرُ دابَّةً يُقالُ لَهَا : العَنْبَرُ ، فَأَكَلْنا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ وادَّهَنَّا مِنْ وَدَكِه، حَتَّى ثابَتْ إِلَيْنَا أَجْسامُنا فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعاً مِنْ أَضْلاعِهِ فَنَصَبَهُ فَعَمَدَ إِلى أَطْوَلِ رَجُلٍ مَعَهُ ، قالَ سُفْيانُ مَرَّةً : ضِلَعاً مِنْ أَضْلاعِه فَنَصَبَهُ وَأَخَذَ رَحلاً وَبَعيراً فَمَرَّ تَحْتَهُ ، قالَ جابِرٌ : وَكانَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ نَحَرَ ثَلاثَ جَزائِرَ . ثُمَّ نَحَرَ ثَلاثَ جَزائِرَ . ثُمَّ نَحَرَ ثَلاثَ جَزائِرَ . ثُمَّ إِنَّ أَبا عُبَيْدَةَ نَهاهُ . وكانَ عَمْرٌو يَقُولُ : أَخْبَرَنا أَبُو صالِحٍ أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْد ، قالَ لأَبِيهِ : كُنْتُ فِى الْجَيْشِ فَجاعُوا قالَ: انْحَرْ ، قالَ نَحَرْتُ ، قالَ : ثُمَّ جاعُوا ، قالَ : انْحَرْ ، قالَ : نَحَرْتُ ، قالَ : ثُمَّ جاعُوا ، قالَ : انْحَرْ ، قالَ : نَحَرْتُ ، ثُمَّ جاعُوا ، قالَ : انْحَرْ ، قالَ : نُهِيتُ .

٤٣٦٢ - حدَّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِى عَمْرٌو أَنَّهُ سَمِعَ جابِراً رَضِىَ الله عَنْهُ يَقُولُ : غَزَوْنا جَيْشَ الْخَبَطِ وأُمِّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَجُعْنا جُوعاً شَديداً فَأَلْقى الْبَحْرُ حُوتاً مَيِّتاً لَمْ نَرَ مِثْلَهُ يُقالُ لَهُ : الْعَنْبَرُ فأكلنا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْماً مِنْ عِظامِه فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ فَأَخْبَرَنِى أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جابِراً يَقُولُ : قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ كُلُوا فَلَمَّا قَدِمْنا الْمَدينةَ ذَكَرْنا ذلكَ لِلنَّبِىِّ ﷺ فَقالَ : كُلُوا رِزْقاً أَخْرَجَهُ الله أَطْعِمُونا إِنْ كانَ مَعَكُمْ فَأَتاهُ بَعْضُهُمْ فَأَكَلَهُ .

٦٧ - بابٌ : حجُّ أَبِى بَكْرٍ بالنَّاسِ فِى سَنَةِ تِسْعٍ

٤٣٦٣ - حدَّثنا سُلَيْمانُ بْنُ داوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ، حَدَّثَنا فُلَيْحٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، أَنَّ أَبا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِىَ الله عَنْهُ ، بَعَثَهُ فِى الْحَجَّةِ الَّتِى أَمَّرَه النَّبِىُّ ﷺ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَداعِ يَوْمَ النَّحْرِ فِى رَهْطٍ يُؤَذِّنُ فِى النَّاسِ لا يَحُجُّ بَعدَ العامِ مُشْرِكٌ وَلا يَطُوفُ بالبَيْتِ عُرْيانٌ.

٤٣٦٤ - حدَّثنى عَبْدُ الله بْنُ رَجاء، حَدَّثَنا إسْرائِيلُ عَنْ أَبِى إسْحاقَ عَنِ الْبَراءِ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كامِلَةً : بَراءَةُ وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ : خاتِمَةُ سُورَةِ النِّساءِ : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ الله يُفْتِيكُمْ فِى الْكَلالَةِ﴾ .

٦٨ - بابٌ : وفْدُ بَنى تَمِيم

٤٣٦٥ - حدَّثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ أَبِى صَخْرَةَ ، عَنْ صَفْوانَ بْنِ مُحْرِزٍ المازِنىِّ عَنْ

عمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا ، قالَ : أتى نَفَرٌ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ النبىَّ ﷺ ، فَقالَ : اقْبَلُوا البُشْرَى يَا بَنِى تميمٍ قالُوا : يا رَسُولَ اللهِ قد بشَّرْتَنا فاعطنا فَرُؤِىَ ذلك فِى وَجْـهِهِ فَجاءَ نَفَرٌ مِنَ اليَمَنِ ، فَقالَ: « اقْبَلُوا البُشْرَى إذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَميمٍ » ، قالُوا : قَدْ قَبِلْنا : يا رَسُولَ اللهِ .

٦٩ - باب : قالَ ابْنُ إسْحاقَ : غَزْوَةُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ : بَنِى العَنْبَرِ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ بَعَثَهُ النَّبِىُّ ﷺ إلَيْهِمْ فَأَغارَ وَأَصابَ مِنْهُمْ ناساً وَسَبَى مِنْهُمْ نساءً

٤٣٦٦ - حدَّثنى زُهَيْرُ بْنُ حَـرْبٍ حَدَّثَنا جَـرِيرٌ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ القَـعْقَاعِ عَـنْ أبِى زُرْعَةَ عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : لا أزالُ أُحِبُّ بَنِى تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلاثٍ سَمِـعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُهَا فِيهِمْ : « هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِى عَلَـى الدَّجَّـالِ » ، وكَـانَتْ فِيهِـمْ سَبِيَّةٌ عِنْدَ عَائِشَةَ ، فَقالَ : أعْـتِقِيهَـا فَإنَّهَـا مِنْ وَلَدِ إسْمَاعِيلَ ، وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ ، فَقالَ : هَذه صَدَقَاتُ قَوْمٍ أوْ قَوْمِى .

٤٣٦٧ - حدَّثنى إبْراهِيمُ بْنُ مُوسى ، حَدَّثَنا هِشامُ بْـنُ يُوسُفَ أنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أخْبَرَهُمْ عَنِ ابْنِ أبِى مُلَيكةَ أنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أخْبَرَهُمْ أنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقالَ أبُو بكرٍ : أمِّرِ القَعْـقاعَ بْنَ مَعْـبَدِ بْنِ زُرارَةَ . قالَ عُـمَرُ : بَلْ أمِّرِ الأقْـرَعَ بْنَ حابِسٍ . قـالَ أبُو بَكْرٍ : ما أرَدْتَ إلا خلافِى قالَ عُمَرُ ما أرَدْتُ خِلافَكَ فَتَـمارَيا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أصْواتُهُمَا فَنَزَلَتْ فِى ذَلِكَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىِ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾ حَتَّى انقضَتْ .

٧٠ - بابٌ : وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ

٤٣٦٨ - حدَّثنى إسْحاقُ ، أخْبَرَنا أبُو عامِرٍ العَقَدِىُّ حَدَّثَنا قُرَّةُ عَنْ أبِى جَمْرَةَ ، قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمـا : إنَّ لِى جَرَّةً يُنْتَبَـذُ لِى نَبِيذٌ فـاشربه حلواً فِى جَرٍّ إنْ أكْـثَرْتُ مِنْهُ فجـالَسْتُ القَوْمَ فَأطَلْتُ الجُلُوسَ خَشِيتُ أنْ أفْتَضِحَ ، فَقالَ : قَـدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقالَ : مَرْحَباً بِالقَوْمِ غَيْرَ خَزَايَا وَلا النَّدَامَى ، فقالوا : يا رَسُولَ اللهِ إن بَيْنَنا وَبَيْنَكَ المُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ وإنَّا لا نَصِلُ إلَيْكَ إلا فِى أشْهُرِ الحُرُمِ حدِّثنا بجُمَلٍ مِنَ الأمْرِ إنْ عَمِلْنا به دَخَلْنا الجَنَّةَ وَنَدْعُو به مَن وَراءَنا . قالَ : « آمُـرُكُمْ بِأرْبَعٍ وَأنْهَاكُمْ عَنْ أرْبَعٍ : الإيمَانِ بِاللهِ هَلْ تَدْرُونَ مَا الإيمَانُ بِاللهِ شَـهادَةُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وَإقَامُ الصَّلاةِ وَإيتَـاءُ الزَّكَـاةِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ وَأنْ تُعْطُوا مِنَ المَغَـانِمِ الخُمُسَ . وَأنْهَاكُمْ عَنْ أرْبَعٍ : مَا انْتُبِذَ فِى الدُّبَّاءِ وَالنَّقِيرِ وَالحَنْتَمِ وَالمُزَفَّتِ » .

٤٣٦٩ - حدَّثنا سلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أبِى جَمْرَةَ، قالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَـدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الـقيس على النَّبِىِّ ﷺ فَقـالُوا : يا رَسُولَ اللهِ، إنَّا هذا الحَىَّ مِنْ رَبِيعَـةَ وَقَدْ حالَتْ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ فَلَسْنا نَخْلُصُ إلَيْكَ إلا فِى شَهْرٍ حَرامٍ فَمُرْنا بِأشْياءَ نَأْخُذُ بها وَنَدْعُو إلَيْها مَنْ وَراءَنَا. قالَ: «آمُرُكُمْ بِأرْبَعٍ وَأنْهاكُمْ عَنْ أرْبَعٍ: الإيمَانِ بِاللهِ شَهَادَةِ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وَعَقَدَ وَاحِدَةً ، وَإقَامِ الصَّلاةِ وَإيتَاءِ الزَّكَاةِ وَأنْ تُؤَدُّوا للهِ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ وَالنَّقِيرِ وَالحَنْتَمِ وَالمُزَفَّتِ».

٤٣٧٠ - حدَّثنا يَحيى بنُ سُليمانَ ، حدَّثنى ابنُ وَهبٍ ، أخبرنى عَمرٌو ، وقالَ بَكرُ بنُ مُضرَ عن عَمرِو بنِ الحارثِ ، عن بُكَيرٍ أنَّ كُرَيباً مَولى ابنِ عبَّاسٍ حدَّثهُ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ وعبدَ الرَّحمنِ بنَ أزهرَ والمِسوَرَ بنَ مَخرَمةَ أرسَلوا إلى عائشةَ رَضيَ اللهُ عنها ، فقالوا : اقرأْ عليها السَّلامَ منَّا جميعاً وسَلْها عنِ الرَّكعتَينِ بعدَ العَصرِ وإنَّا أُخبِرنا أنَّكِ تُصلِّيهما وقد بلَغنا أنَّ النَّبيَّ ﷺ نهى عنهما . قالَ ابنُ عبَّاسٍ : وكُنتُ أضرِبُ معَ عُمرَ النَّاسَ عنهُما . قالَ كُرَيبٌ : فدَخلتُ عليها وبلَّغتُها ما أرسَلوني ، فقالتْ : سَلْ أُمَّ سلَمةَ ، فأخبرتُهم ، فرَدُّوني إلى أُمِّ سلَمةَ بمِثلِ ما أرسَلوني إلى عائشةَ ، فقالتْ أُمُّ سلَمةَ : سَمِعتُ النَّبيَّ ﷺ ينهى عنهُما وإنَّهُ صلَّى العَصرَ ، ثُمَّ دخلَ عليَّ وعِندي نِسوةٌ من بَني حَرامٍ منَ الأنصارِ فصلَّاهُما فأرسَلتُ إليه الخادِمَ ، فقُلتُ : قُومي إلى جَنبِه ، فقُولي : تقولُ أُمُّ سلَمةَ يا رَسولَ اللهِ : ألَمْ أسمَعكَ تنهى عن هاتَينِ الرَّكعتَينِ فأراكَ تُصلِّيهما ، فإنْ أشارَ بيَدِه فاستأخِري ، ففعَلتِ الجاريةُ ، فأشارَ بيَدِه فاستأخَرتْ عنهُ ، فلمَّا انصرَفَ . قالَ : « يا بنتَ أبي أُمَيَّةَ سألتِ عنِ الرَّكعتَينِ اللَّتَينِ بعدَ الظُّهرِ فهُما هاتانِ » .

٤٣٧١ - حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ مُحمَّدٍ الجُعفيُّ ، حدَّثنا أبو عامرٍ عبدُ الملكِ ، حدَّثنا إبراهيمُ هوَ ابنُ طَهمانَ عن أبي جَمرةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضيَ اللهُ عنهُما ، قالَ : أوَّلُ جُمُعةٍ جُمِّعتْ بعدَ جُمُعةٍ جُمِّعتْ في مسجِدِ رَسولِ اللهِ ﷺ في مسجِدِ عبدِ القَيسِ بجُواثى يَعني قريةً منَ البَحرَينِ .

٧١ - باب : وَفدِ بَني حَنيفةَ وحديثِ ثُمامةَ بنِ أُثالٍ

٤٣٧٢ - حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسفَ ، حدَّثنا اللَّيثُ ، قالَ : حدَّثني سَعيدُ بنُ أبي سَعيدٍ أنَّهُ سمِعَ أبا هُرَيرةَ رَضيَ اللهُ عنهُ ، قالَ : بعَثَ النَّبيُّ ﷺ خَيلاً قِبَلَ نَجدٍ فجاءَتْ برَجُلٍ من بَني حَنيفةَ يُقالُ لهُ ثُمامةُ بنُ أُثالٍ فرَبطوهُ بساريةٍ من سَواري المسجِدِ فخرَجَ إليه النَّبيُّ ﷺ ، فقالَ : « ما عِندَكَ يا ثُمامةُ » ، فقالَ : عِندي خَيرٌ يا مُحمَّدُ إنْ تقتُلْني تقتُلْ ذا دَمٍ وإنْ تُنعِمْ تُنعِمْ على شاكرٍ ، وإنْ كُنتَ تُريدُ المالَ فسَلْ منهُ ما شِئتَ حتَّى كانَ الغَدُ ثُمَّ قالَ لهُ : « ما عِندَكَ يا ثُمامةُ » ، قالَ : ما قُلتُ لكَ إنْ تُنعِمْ تُنعِمْ على شاكرٍ فترَكَهُ حتَّى كانَ بعدَ الغَدِ ، فقالَ : « ما عِندَكَ يا ثُمامةُ » : فقالَ : عِندي ما قُلتُ لكَ ، فقالَ: أطلِقوا ثُمامةَ فانطلَقَ إلى نَخلٍ قَريبٍ منَ المسجِدِ فاغتسَلَ ثُمَّ دخلَ المسجِدَ فقالَ: أشهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأشهَدُ أنَّ مُحمَّداً رَسولُ اللهِ ﷺ ، يا مُحمَّدُ ، واللهِ ما كانَ على الأرضِ وَجهٌ أبغَضَ إليَّ من وَجهِكَ فقد أصبَحَ وَجهُكَ أحَبَّ الوُجوهِ إليَّ ، واللهِ ما كانَ من دِينٍ أبغَضَ إليَّ من دِينِكَ فأصبَحَ دِينُكَ أحَبَّ الدِّينِ إليَّ واللهِ ما كانَ من بلَدٍ أبغَضَ إليَّ من بلَدِكَ ، فأصبَحَ بلَدُكَ أحَبَّ البِلادِ إليَّ ، وإنَّ خَيلَكَ أخذَتْني وأنا أُريدُ العُمرةَ فماذا تَرى فبشَّرَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ وأمَرَهُ أن يَعتمِرَ ، فلمَّا قدِمَ مكَّةَ ، قالَ لهُ قائلٌ : صَبَوتَ ؟ قالَ: لا ولكنْ أسلَمتُ معَ مُحمَّدٍ رَسولِ اللهِ ﷺ ولا واللهِ لا يأتيكُم منَ اليَمامةِ حبَّةُ حِنطةٍ حتَّى يأذَنَ فيها النَّبيُّ ﷺ .

٤٣٧٣ - حدَّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي حُسَينٍ ، حدَّثنا نافعُ بنُ جُبَيرٍ، عن

ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ الله عنهما قالَ : قدمَ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ على عهدِ رَسُولِ الله ﷺ فجعلَ يقولُ : إنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الأمرَ منْ بعْدِه تبعْتُهُ وقَدمها فى بشرٍ كثيرٍ منْ قومِهِ فأقبلَ إليهِ رَسُولُ الله ﷺ ومَعَهُ ثابتُ بْنُ قيسِ بْنِ شَمَّاسٍ وفى يدِ رَسُولِ الله ﷺ قطعةُ جَرِيدٍ حتَّى وقفَ على مُسَيْلِمَةَ فى أصْحَابِه، فقالَ : « لوْ سَألْتَنِى هذهِ القطعةَ ما أعطيتُكَهَا ولَنْ تعدُوَ أمرَ الله فيكَ ولَئنْ أدبرْتَ ليعقِرنَّكَ اللهُ وإنِّى لأرَاكَ الَّذِى أُرِيتُ فيه مَا رَأيتُ وَهَذَا ثَابتٌ يُجِيبُكَ عنِّى » ثُمَّ انصرفَ عنْهُ .

٤٣٧٤ - قالَ ابنُ عبَّاسٍ ، فسألْتُ عنْ قولِ رَسُولِ الله ﷺ إنَّكَ أُرَى الَّذِى أُرِيتُ فيه مَا رَأيْتُ فأخبرَنِى أبُو هُرَيْرَةَ أن رَسُولَ الله ﷺ قالَ : بَيْنَا أنَا نائمٌ رأيتُ فى يَدَيَّ سوارَيْنِ منْ ذهبٍ فأهمَّنِى شأنُهُمَا فأُوحِيَ إلَيَّ فى المنامِ أنِ انفُخْهُمَا فنفختُهُمَا فطارَا فأوَّلْتُهُمَا كذَّابَيْنِ يخرُجَانِ بعْدِى أحدُهُمَا العَنْسِيُّ والآخرُ مُسَيْلِمَةُ » .

٤٣٧٥ - حدَّثنا إسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ حدَّثنا عبْدُ الرَّزَّاقِ ، عنْ معْمرٍ ، عنْ همَّامٍ أنَّهُ سمعَ أبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عنْهُ يقُولُ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « بَيْنَا أنَا نائمٌ أُتيتُ بخزائنِ الأرضِ فوُضعَ فى كفَّيَّ سوارانِ منْ ذهبٍ فكبُرَا علَيَّ فأُوحِيَ إلَيَّ أنِ انفُخْهُمَا فنفختُهُمَا فذهبَا فأوَّلتُهُمَا الكذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أنَا بينَهُمَا : صاحبَ صنْعاءَ وصاحبَ اليمامةِ » .

٤٣٧٦ - حدَّثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قالَ : سمعْتُ مهْدِيَّ بْنَ ميْمُونٍ ، قالَ : سمعْتُ أبا رجاءٍ العُطارِدِيَّ يقُولُ : كُنَّا نعبُدُ الحَجَرَ فإذا وجَدْنا حجرًا هُوَ أخيرُ منْهُ ألقيناهُ وأخذْنا الآخرَ فإذا لمْ نجدْ حجرًا جمَعْنا جُثْوَةً منْ تُرابٍ ثُمَّ جِئنا بالشَّاةِ فحلبْناهُ علَيْه ، ثُمَّ طُفْنا به فإذا دخلَ شهْرُ رجبٍ قُلنا : مُنَصِّلُ الأسنَّةِ فلا ندعُ رُمحًا فيه حديدةٌ ولا سهْمًا فيه حديدةٌ إلا نزعْناهُ وألقيْناهُ شهْرَ رجبٍ .

٤٣٧٧ - وسمعْتُ أبا رجاءٍ يقُولُ : كُنْتُ يوْمَ بُعثَ النَّبِيُّ ﷺ غُلامًا أرْعى الإبلَ على أهلِي فلمَّا سمعْنَا بخرُوجِهِ فرَرْنا إلى النَّارِ إلى مُسَيْلِمَةَ الكذَّابِ .

٧٢ - باب قصَّة الأسْوَد العَنْسيِّ

٤٣٧٨ - حدَّثنا سَعيدُ بْنُ مُحمَّدٍ الجَرْمِيُّ ، حدَّثنا يعْقُوبُ بْنُ إبراهيمَ حدَّثنا أبِى عنْ صالحٍ عنِ ابْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيطٍ ، وكانَ فى موْضعٍ آخرَ اسْمُهُ عبْدُ الله أنَّ عُبَيْدَ الله بْنَ عبْدِالله بْنِ عُتْبَةَ ، قالَ : بلَغَنا أنَّ مُسَيْلِمَةَ الكذَّابَ قدمَ المدينةَ فنزَلَ فى دارِ بنتِ الحارثِ وكانَ تحتَهُ بنْتُ الحارثِ بْنِ كُرَيْزٍ وهْيَ أُمُّ عبْدِ الله بْنِ عامرٍ فأتاهُ رَسُولُ الله ﷺ ومعَهُ ثابتُ بْنُ قيْسِ بْنِ شمَّاسٍ وهُوَ الَّذِى يُقالُ لَهُ خَطيبُ رَسُولِ الله ﷺ وفى يدِ رَسُولِ الله ﷺ قضيبٌ فوقفَ علَيْه فكلَّمَهُ ، فقالَ لَهُ مُسَيْلِمَةُ : إنْ شئتَ خلَّيْتَ بيْننا وبيْنَ الأمْرِ ، ثُمَّ جعلْتَهُ لنا بعْدَكَ ، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لوْ سألْتَنِى هذَا القضيبَ ما أعطيتُكَهُ وإنِّى لأرَاكَ الَّذِى أُرِيتُ فيه مَا أُرِيتُ وَهَذَا ثَابتُ بْنُ قيْسٍ وسيُجِيبُكَ عنِّى » فانصرفَ النَّبِيُّ ﷺ .

٤٣٧٩ - قالَ عُبَيْدُ الله بْنُ عبْدِ الله : سألْتُ عبْدَ الله بْنَ عبَّاسٍ عنْ رُؤْيا رَسُولِ الله ﷺ الَّتِى ذكرَ فقالَ ابنُ عبَّاسٍ : ذُكرَ لِي أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « بَيْنَا أنَا نائمٌ أُرِيتُ أنَّهُ وُضعَ فى يدَيَّ

سوارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَقَطَعْتُهُمَا وكَرِهْتُهُمَا فَأذِنَ لِى فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارا فَأوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ» فقالَ عُبَيْدُ الله: أحَدُهُمَا العَنْسِىُّ الَّذِى قَتَلَهُ فَيْرُوزُ بِالْيَمَنِ وَالآخرُ مُسَيلمةُ الْكَذَّابُ .

٧٣ - باب : قِصَّةُ أهْلِ نَجْرَانَ

٤٣٨٠ - حدثنى عَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إسْرائيلَ عَنْ أبِى إسْحاقَ عَنْ صِلَةَ ابْنِ زُفَرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قالَ: جاءَ العاقِبُ وَالسَّيِّدُ صاحبا نَجْرانَ إلى رَسُولِ الله ﷺ يُرِيدانِ أنْ يُلاعِناهُ، قالَ: فَقالَ أحَدُهُمَا لصاحبه: لا تَفْعَلْ فَوَاللهِ لَئِنْ كانَ نَبِيًّا فَلاعَنَّا لا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنا، قالا: إنَّا نُعْطِيكَ ما سَألْتَنا وَابْعَثْ مَعَنا رَجُلاً أمِيناً وَلا تَبْعَثْ مَعَنا إلا أمِيناً، فَقالَ: لأبعثن معكم رجلاً أميناً حَقَّ أمِين فاستشرف له أصحاب رَسُول الله ﷺ فَقالَ: قم يَا أبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ فَلَمَّا قام قالَ رَسُول الله ﷺ : « هَذَا أمِينُ هَذه الأمَّة » .

٤٣٨١ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثنا شُعْبَةُ، قالَ: سَمِعْتُ أبا إسْحاقَ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ، قالَ: جَاءَ أهْلُ نَجْرانَ إلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقالُوا: ابْعَثْ لَنا رَجُلاً أميناً، فَقالَ: لأبْعَثَنَّ إلَيْكُمْ رَجُلاً أميناً حَقَّ أمِينٍ فَاسْتَشْرَفَ لَهُ النَّاسُ فَبَعَثَ أبا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ.

٤٣٨٢ - حدَّثنا أبُو الْوَلِيد حَدَّثنا شُعْبَةُ، عَنْ خالد عَنْ أبِى قِلابَةَ ، عَنْ أنَسٍ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « لِكُلِّ أمَّةٍ أمِينٌ وَأمِينُ هَذه الأمَّة أبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ .

٧٤ - باب قِصَّة عُمَانَ والبحرين

٤٣٨٣ - حَدَّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثنا سُفْيانُ ، سَمِعَ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ جابِرَ بْنَ عَبْد الله رَضِىَ الله عَنْهُمَا يَقُولُ : قالَ لِى رَسُولُ الله ﷺ : « لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا » ثَلاثاً . فَلَمْ يَقْدَمْ مالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أبِى بَكْرٍ أمَرَ مُنادياً فَنادى : مَنْ كانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ دَيْنٌ أوْ عِدَةٌ فَلْيَأتِنى ، قَالَ جَابِرٌ : فجئْتُ أبا بَكْرٍ فَأخْبَرْتُهُ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قالَ : « لَوْ جَاءَ مالُ الْبَحْرَيْنِ أعْطَيْتُكَ هكَذا وَهَكَذا » ثَلاثاً . قالَ: فَأعْطانى ، قالَ جابِرٌ : فَلَقِيتُ أبا بَكْرٍ بَعْدَ ذلكَ فَسَألْتُهُ ، فَلَمْ يُعْطِنى ، ثُمَّ أتَيْتُهُ ، فَلَمْ يُعْطِنى ، ثُمَّ أتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ ، فَلَمْ يُعْطِنى ، فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ أتَيْتُكَ، فَلَمْ تُعْطِنى، ثُمَّ أتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنى ، ثُمَّ أتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنى فَإمَّا أنْ تُعْطِيَنِى وَإمَّا أنْ تَبْخَلَ عَنى، فَقالَ: أقُلْتَ تَبْخَلُ عَنِّى وَأىُّ داء أدْوأُ مِنَ الْبُخْلِ ، قالَها ثَلاثاً ما مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إلا وَأنَا أُرِيدُ أنْ أُعْطِيَكَ . وَعَنْ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِىٍّ سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ الله يَقُولُ: جِئْتُهُ ، فَقالَ لى أبُو بَكْرٍ : عُدَّهَا فَعَدَدْتُها فَوَجَدْتُها خَمْسَمائَة ، قالَ: خُذْ مِثْلَها مَرَّتَيْنِ.

٧٥ - باب : قُدُومِ الأشْعَرِيِّينَ وَأهْلِ الْيَمَنِ

وَقالَ أبُومُوسى عَنِ النَّبِىِّ : « هُمْ مِنِّى وَأنَا مِنْهُمْ » .

٤٣٨٤ - حدثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد وَإسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ ، قالا : حَدَّثنا يَحْيى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثنا ابْنُ أبِى زَائِدَةَ عَنْ أبِيه عَنْ أبِى إسْحاقَ عَنِ الأسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أبِى مُوسى رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : قَدِمْتُ أنَا

وأخى مِنَ اليَمَنِ فَمَكَثْنا حيناً ما نُرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وأُمَّهُ إلا مِنْ أهلِ البَيْتِ مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ ولُزُومِهِمْ لَهُ.

٤٣٨٥ – حدثنا أبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنا عَبْدُ السَّلامِ عَنْ أيُّوبَ عَنْ أبِي قِلابَةَ عَنْ زَهْدَمٍ ، قالَ : لَمَّا قَدِمَ أبُو مُوسَى أكْرَمَ هذَا الحَىّ مِنْ جَرْمٍ وإنَّا لَجُلُوسٌ عِنْدَهُ وهُوَ يَتَغَدَّى دَجاجاً وفِى القَوْمِ رَجُلٌ جالِسٌ فَدَعاهُ إلَى الغداء، فقالَ: إنِّى رَأيْتُهُ يَأكُلُ شيْئاً فَقَذِرْتُهُ ، فقالَ : هَلُمَّ، فإنِّى رَأيْتُ النَّبىَّ ﷺ يأكُلُهُ، فقالَ: إنِّى حَلَفْتُ لا آكُلُهُ ، فقالَ: هَلُمَّ أُخْبِرْكَ عَنْ يَمينِكَ: إنَّا أتَيْنَا النبىَّ ﷺ نَفَرٌ مِنَ الأشْعَرِيِّينَ فاسْتَحْمَلْناهُ فَأبَى أنْ يَحْمِلَنا فاسْتَحْمَلْناهُ فَحَلَفَ أنْ لا يَحْمِلَنا، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ النبىُّ ﷺ أنْ أُتِىَ بِنَهْبِ إبلٍ فَأمَرَ لَنا بِخَمْسِ ذَوْدٍ فَلَمَّا قَبَضْناها قُلْنَا تَغَفَّلْنا النَّبىَّ ﷺ يَمينَهُ لا نُفْلِحُ بَعْدَها أبداً، فَأتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يا رَسُول الله إنَّكَ حَلَفْتَ أنْ لا تَحْمِلَنا وَقَدْ حَمَلْتَنا ، قالَ : « أجَلْ وَلكِنْ لا أحْلِفُ عَلَى يَمينٍ فَأرَى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا إلا أتَيْتُ الَّذى هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا » .

٤٣٨٦ – حدثنى عَمْرُو بْنُ عَلىٍّ، حَدَّثَنا أبُو عاصِمٍ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، حَدَّثَنا أبُو صَخْرَةَ جامِعُ بْنُ شَدَّادٍ، حَدَّثَنا صَفْوانُ بْنُ مُحْرِزٍ المَازِنىُّ، حَدَّثَنا عِمْرانُ بْنُ حُصَيْنٍ، قالَ: جاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ إلى رَسُولِ الله ﷺ فَقالَ : أبْشِرُوا يَا بَنِى تَمِيمٍ قالُوا : إمَّا إذا بَشَّرْتَنا فَأعْطِنا فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ الله ﷺ فَجاءَ ناسٌ مِنْ أهْلِ اليَمَنِ، فَقالَ النَّبىّ ﷺ : «اقْبَلُوا البُشْرَى إذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ» قالُوا : قَدْ قَبِلْنَا يا رَسُولَ الله .

٤٣٨٧ – حدثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِىُّ ، حَدَّثَنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ إسْماعِيلَ ابْنِ أبِى خالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أبِى حازِمٍ ، عَنْ أبِى مَسْعُودٍ أنَّ النَّبىَّ ﷺ قالَ : «الإيمانُ هَاهُنَا» وَأشارَ بِيَدِه إلَى اليَمَنِ . والجَفَاءُ وَغِلَظُ القُلُوبِ فِى الفَدَّادِينَ عِنْدَ أُصُولِ أذْنَابِ الإبِلِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ .

٤٣٨٨ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنا ابْنُ أبِى عَدِىٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ ذَكْوانَ، عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبىِّ ﷺ قالَ : « أتَاكُمْ أهْلُ اليَمَنِ هُمْ أرَقُّ أفْئِدَةً وألْيَنُ قُلُوباً الإيمانُ يَمَانٍ والحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ ، والفَخْرُ والخُيَلاءُ فِى أصْحَابِ الإبِلِ والسَّكِينَةُ والوَقَارُ فِى أهْلِ الغَنَمِ».

وَقالَ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمانَ سَمِعْتُ ذَكْوانَ عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبىِّ ﷺ .

٤٣٨٩ – حدثنا إسْماعِيلُ ، قالَ : حَدَّثَنِى أخِى عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أبِى الغَيْثِ عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ أنَّ النَّبىَّ ﷺ قالَ : « الإيمَانُ يَمَانٍ والفِتْنَةُ هَاهُنَا ، هَهُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » .

٤٣٩٠ – حدثنا أبُو اليَمانِ، أخْبَرَنا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنا أبُو الزِّنادِ عَنِ الأعْرَجِ عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ، عَنْ النَّبىِّ ﷺ قالَ: «أتَاكُمْ أهْلُ اليَمَنِ أضْعَفُ قُلُوباً وأرَقُّ أفْئِدَةً. الفِقْهُ يَمَانٍ والحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ».

٤٣٩١ – حدثنا عَبْدانُ عَنْ أبِى حَمْزَةَ عَنِ الأعْمَشِ ، عَنْ إبْراهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ . قالَ : كُنَّا جُلُوساً مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَجاءَ خَبَّابٌ ، فَقالَ : يا أبا عَبْدِ الرَّحْمنِ ، أيَسْتَطِيعُ هؤُلاءِ الشَّبَابُ أنْ يَقْرَأُوا كَمَا تَقْرَأُ؟، قالَ : أمَا إنَّكَ لَوْ شِئْتَ أمَرْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ ، قالَ: أجَلْ ، قالَ : اقْرَأْ يا عَلْقَمَةُ، فَقالَ زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ أخُو زِيادِ بْنِ حُدَيْرٍ : أتَأْمُرُ عَلْقَمَةَ أنْ يَقْرَأَ وَلَيْسَ بِأقْرَئِنا ؟ قالَ : أما إنَّكَ إنْ شِئْتَ

أخبَرْتُكَ بما قالَ النَّبيُّ ﷺ فى قَوْمِكَ وَقَوْمِهِ، فَقَرأْتُ خَمْسِينَ آيَةً مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ ، فَقالَ عَبْدُ الله : كَيْفَ تَرى ؟ قالَ : قَدْ أحْسَنَ ، قالَ عَبْدُ الله : ما أقْرأُ شَيْئاً إلا وَهُوَ يَقْرَؤُهُ ، ثُمَّ الْتَفَتَ إلى خَبَّاب وَعَلَيهِ خاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقالَ: ألَمْ يَأْنِ لِهذا الْخَاتَمِ أنْ يُلقى ؟ ، قالَ : أما إنَّكَ لَنْ تَراهُ عَلَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ فَألْقاهُ . رَواهُ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ .

٧٦ - باب قصَّة دَوْسٍ وَالطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرو الدَّوْسيِّ

٤٣٩٢ - حدّثنا أبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ ذَكْوانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ الأعْرَجِ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : جاءَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرو إلَى النَّبيِّ ﷺ ، فَقالَ : إنَّ دَوْساً قَدْ هَلَكَتْ عَصَتْ وأبَتْ فَادْعُ الله عَلَيْهِمْ ، فَقالَ : « اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْساً وأْتِ بِهِمْ » .

٤٣٩٣ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ ، حَدَّثَنا أبُو أُسامَةَ ، حَدَّثَنا إسْماعِيلُ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ أبى هُرَيْرَةَ ، قالَ : لَمَّا قَدِمْتُ عَلى النَّبيِّ ﷺ قُلْتُ فِى الطَّرِيقِ :

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا ... عَلَى أنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ

وأبَقَ غُلامٌ لِى فِى الطَّرِيقِ فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلى النَّبيِّ ﷺ فَبَايَعْتُهُ فَبَيْنا أنا عِنْدَهُ إذْ طَلَعَ الْغُلامُ، فَقالَ لِى النَّبيُّ ﷺ : « يا أبَا هُرَيْرَةَ ، هَذَا غُلامُكَ » ، فَقُلْتُ : هُوَ لِوَجْهِ الله فَأعْتَقْتُهُ .

٧٧ - باب : قصَّة وَفْد طَيِّء وحَديث عَدِيِّ بْن حاتِم

٤٣٩٤ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا أبُو عَوانَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْث عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ ، قالَ : أتَيْنا عُمَرَ فِى وَفْدٍ فَجَعَلَ يَدْعُو رَجُلاً رَجُلاً وَيُسَمِّيهِمْ، فَقُلْتُ : أمَا تَعْرِفُنِى يا أمِيرَ الْمُؤْمِنينَ ؟ ، قالَ : بَلَى أسْلَمْتَ إذْ كَفَرُوا وَأقْبَلْتَ إذْ أدْبَرُوا وَوَفَيْتَ إذْ غَدَرُوا وَعَرَفْتَ إذْ أنْكَرُوا ، فَقالَ عدىّ : فلا أُبالى إذاً .

٧٨ - باب : حَجَّة الْوَداع

٤٣٩٥ - حدّثنا إسْماعِيلُ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا مالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها ، قالَتْ: خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِى حَجَّةِ الْوَداعِ فَأهْلَلْنا بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْىٌ فَلْيُهْلِلْ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ ثُمَّ لا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعاً» ، فَقَدِمْتُ مَعَهُ مَكَّةَ وَأنَا حائِضٌ وَلَمْ أطُفْ بِالْبَيْتِ وَلا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَشَكَوْتُ إلى رَسُولِ الله ﷺ فَقالَ : « انْقُضِى رَأْسَكِ وَامْتَشِطِى وَأهِلِّى بِالْحَجِّ وَدَعِى الْعُمْرَةَ فَفَعَلْتُ فَلَمَّا قَضَيْنا الْحَجَّ أرْسَلَنِى رَسُولُ الله ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ إلَى التَّنْعِيمِ فَاعْتَمَرْتُ ، فَقالَ : هذه مَكانُ عُمْرَتِكِ، قالَتْ: فَطافَ الَّذِينَ أهَلُّوا بِالْعُمْرَةِ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ حَلُّوا ثُمَّ طافُوا طَوافاً آخَرَ بَعْدَ أنْ رَجَعُوا مِنْ مِنًى وَأمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَإنَّما طافُوا طَوافاً واحِداً .

٤٣٩٦ - حدّثنى عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنا يَحيَى بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قالَ : حَدَّثَنى

عَطاءٌ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ: إذا طافَ بِالْبَيْتِ، فَقَدْ حَلَّ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ، قالَ: هذا ابْنُ عَبَّاسٍ ، قالَ: مِنْ قَوْلِ الله تَعالى : ﴿ ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ وَمِنْ أمرِ النَّبِيِّ ﷺ أصحابَهُ أنْ يُحِلُّوا في حَجَّةِ الْوَداعِ ، فقُلْتُ : إنَّما كانَ ذَلِكَ بَعْدَ المُعَرَّفِ ، قالَ : كانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَراهُ قَبْلُ وَبَعْدُ .

٤٣٩٧ - حدثني بَيانُ حَدَّثَنا النَّضْرُ ، أخبَرَنا شُعْبَةُ عَنْ قَيْسٍ ، قالَ : سَمِعْتُ طارِقاً عَنْ أَبي مُوسَى الأشْعَرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ، قالَ: قَدِمْتُ عَلى النَّبيِّ ﷺ بِالْبَطْحاءِ، فَقالَ: «أحَجَجْتَ؟»، قُلْتُ: نعم، قالَ: «كَيفَ أهلَلْتَ»؟ قُلْتُ : لَبَّيْكَ بإهْلالٍ كَإهْلالِ رَسُولِ الله ﷺ ، قالَ : « طُفْ بِالْبَيْتِ وَبالصَّفا وَالْمَرْوَةِ ثمَّ حِلَّ»، فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبالصفا وَالْمَرْوَةِ وأتَيْتُ امرَأةً مِنْ قَيْسٍ فَفَلَتْ رَأسي.

٤٣٩٨ - حدثني إبراهيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، أخبَرَنا أنَسُ بْنُ عياضٍ حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أنَّ ابنَ عُمَرَ أخبَرَهُ أنَّ حَفْصَةَ رَضِيَ الله عنهم زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أخْبَرَتْهُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أمَرَ أزْواجَهُ أنْ يَحْلِلْنَ عامَ حَجَّةِ الْوَداعِ ، فَقالَتْ حَفْصَةُ : فَما يَمْنَعُكَ ، فَقالَ : لَبَّدْتُ رَأسي وَقَلَّدْتُ هَدْيِي ، فَلَسْتُ أحِلُّ حَتَّى أنْحَرَ هَدْيِي .

٤٣٩٩ - حدثنا أبو الْيَمانِ ، حَدَّثَني شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا الأوْزاعِيُّ، قالَ : أخبَرَني ابْنُ شِهابٍ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ يَسارٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما أنَّ امرَأةً مِنْ خَثْعَمَ استفتت رَسُولَ الله ﷺ في حَجَّةِ الْوَداعِ ، وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفُ رَسُولِ الله ﷺ ، فَقالَتْ : يا رَسُولَ الله إنَّ فَرِيضَةَ الله عَلى عِبادِهِ أدرَكَتْ أبي شَيْخاً كَبيراً لا يَسْتَطيعُ أنْ يَسْتَوِيَ عَلى الرَّاحِلَةِ فَهَلْ يَقْضِي أنْ أحُجَّ عَنْهُ ؟قالَ : نَعَمْ.

٤٤٠٠ - حدثني مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمانِ حَدَّثَنا فُلَيْحٌ عَنْ نافعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما، قالَ: أقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الْفَتْحِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسامَةَ عَلَى الْقَصْواءِ وَمَعَهُ بِلالٌ وَعُثْمانُ بْنُ طَلْحَةَ حَتَّى أناخَ عِنْدَ الْبَيْتِ، ثُمَّ قالَ لِعُثْمانَ: «ائْتِنا بِالمِفْتاحِ» فَجاءَهُ بِالمِفْتاحِ، فَفَتَحَ لَهُ الْبابَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأُسامَةُ وَبِلالٌ وَعُثْمانُ، ثُمَّ اغْلَقُوا عَلَيْهِمُ الْبابَ فَمَكَثَ نَهاراً طَوِيلاً ثُمَّ خَرَجَ وَابْتَدَرَ النَّاسُ الدُّخُولَ فَسَبَقْتُهُمْ فَوَجَدْتُ بِلالاً قائماً مِنْ وَراءِ الْبابِ، فَقُلْتُ لَهُ: أينَ صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ فَقالَ : صَلَّى بَيْنَ ذَيْنِكَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ وَكانَ الْبَيْتُ عَلى سِتَّةِ أعْمِدَةٍ سَطْرَيْنِ صَلَّى بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ مِنَ السَّطْرِ الْمُقَدَّمِ وَجَعَلَ بابَ الْبَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ واسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الَّذي يَسْتَقْبِلُكَ حِينَ تَلِجُ الْبَيْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدارِ قالَ: وَنَسِيتُ أنْ أسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى وَعِنْدَ الْمَكانِ الَّذي صَلَّى فيهِ مَرْمَرَةٌ حَمْراءُ.

٤٤٠١ - حدثنا أبو الْيَمانِ أخبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَني عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَأبو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أخبَرَتْهُما أنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حاضَتْ في حَجَّةِ الْوَداعِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أحابِسَتُنا هِيَ » ، فَقُلْتُ : إنَّها قَدْ أفاضَتْ يا رَسُولَ الله وَطافَتْ بِالْبَيْتِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَلْتَنْفِرْ » .

٤٤٠٢ - حدثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ ، قالَ : أخبَرَني ابْنُ وَهْبٍ ، قالَ : حَدَّثَني عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أنَّ

أباه حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أظهُرِنا وَلا نَدْرِى ما حَجَّةُ الوَدَاعِ فحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه ثُمَّ ذكر المسيح الدَّجَّال فأطنب فى ذكره وقَالَ : « مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ إلا أَنْذَرَهُ أمته ، أنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْده وإنَّهُ يَخْرُجُ فيكُمْ فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأنه فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ ثَلاثاً إنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأعْوَرَ وَإنَّهُ أعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ » .

٤٤٠٣ – ألا إنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأمْوَالَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِى شَهْرِكُمْ هَذَا ألا هَلْ بَلَّغْتُ » ، قَالُوا : نَعَمْ ، قالَ : « اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ » ثلاثاً . « وَيْلَكُمْ – أوْ وَيْحَكُمْ – انْظُرُوا لا تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

٤٤٠٤ – حدثنا عَمْرُو بْنُ خالد ، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنا أبُو إسْحاقَ ، قالَ : حَدَّثَنِى زَيْدُ بْنُ أرْقَمَ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً وَأنَّهُ حَجَّ بَعْدَمَا هاجَرَ حَجَّةً واحِدَةً لَمْ يَحُجَّ بَعْدَهَا حَجَّةَ الْوَدَاعِ قالَ أبُو إسْحاقَ وَبِمَكَّةَ أُخْرَى .

٤٤٠٥ – حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِك عَنْ أبِى زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ جَرِيرٍ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ فِى حَجَّةِ الْوَدَاعِ لِجَرِيرٍ : « اسْتَنْصِتِ النَّاسَ » فَقالَ : « لا تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

٤٤٠٦ – حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنا أيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أبِى بَكْرَةَ عَنْ أبِى بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «الزَّمَانُ قَد اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِه يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً مِنْهَا أرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِى بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ، أىُّ شَهْرٍ هَذَا»؟، قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أنَّهُ سَيُسَمِّيه بِغَيْرِ اسْمِه، قَالَ: «ألَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأىُّ بَلَدٍ هَذَا»؟، قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أنَّهُ سَيُسَمِّيه بِغَيْرِ اسْمِه، قَالَ: «ألَيْسَ الْبَلْدَةَ»؟ قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأىُّ يَوْمٍ هَذَا»؟ قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أنَّهُ سَيُسَمِّيه بِغَيْرِ اسْمِه، قَالَ: «ألَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَإنَّ دِمَاءَكُمْ وَأمْوَالَكُمْ – قالَ محمدٌ: وَأحْسِبُهُ قَالَ: وَأعْرَاضَكُمْ – عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى بَلَدِكُمْ هَذَا فِى شَهْرِكُمْ هَذَا وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْألُكُمْ عَنْ أعْمَالِكُمْ ألا فَلا تَرْجِعُوا بَعْدِى ضُلَّالاً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ألا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلَّغُهُ أنْ يَكُونَ أوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ» فكان محمد إذا ذكره يقول: صدق محمد ﷺ. ثُمَّ قالَ: «ألا هَلْ بَلَّغْتُ» مَرَّتَيْنِ.

٤٤٠٧ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ الثَّوْرِىُّ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ أنَّ أُنَاساً مِنَ الْيَهُودِ ، قالُوا : لَوْ نَزَلَتْ هذه الآيَةُ فِينا لاتَّخَذْنا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيداً، فَقالَ عُمَرُ : أيَّةُ آيَة ، فَقالُوا : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسْلامَ دِيناً ﴾ ، فَقالَ عُمَرُ : إنِّى لأعْلَمُ أىَّ مَكانٍ أُنْزِلَتْ أُنْزِلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ .

٤٤٠٨ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالك عَنْ أَبى الأسْوَدِ مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ابْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشةَ رَضِىَ الله عَنْها ، قالَتْ : خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ وَأَهَلَّ رَسُولُ الله ﷺ بِالْحَجِّ فَأَمَّا مَنْ أَهَلَّ بِالْحَجِّ أَوْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَلَمْ يَحِلُّوا حَتَّى يَوْمِ النَّحْرِ .

.... - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخبَرنا مالكٌ .

وَقالَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِى حجَّةِ الْوَداعِ .

حدّثنا إِسْماعيلُ ، حَدَّثَنا مالكٌ مِثْلَهُ .

٤٤٠٩ - حدّثنا أحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا إِبْراهيمُ هُوَ ابْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ شِهابٍ عَنْ عامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبيهِ قالَ : عادَنى النَّبِىُّ ﷺ فِى حَجَّةِ الْوَداعِ مِنْ وَجَعٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلى الْمَوْتِ ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله ، بَلَغَ بِى مِنَ الْوَجَعِ ما تَرى وَأَنا ذُو مالٍ وَلا يَرِثُنى إِلا ابْنَةٌ لِى واحِدَةٌ فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَىْ مالى؟ ، قالَ: «لا .». قُلْتُ: أَفَأَتصَدَّقُ بشطره؟ قالَ: « لا » . قُلْتُ : فالثلُث ؟ قالَ: «والثلث كثير إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِياءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ وَلَسْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغى بِها وَجْهَ الله إِلا أُجِرْتَ بِها حَتَّى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُها فى فِى امْرَأَتِكَ » . قُلْتُ : يا رَسُولَ الله آ أُخَلَّفُ بعد أصحابى ؟ قالَ: « إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغى بِهِ وَجْهَ الله إِلا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحابى هِجْرَتَهُمْ وَلا تَرُدَّهُمْ عَلى أَعْقابِهِمْ لكِنِ الْبائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ رثى لَهُ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ تُوُفِّىَ بِمَكَّةَ .

٤٤١٠ - حدّثنى إِبْراهيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنا أَبُو ضَمْرَةَ ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما أَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فى حَجَّةِ الْوَداعِ .

٤٤١١ - حدّثنا عُبَيْدُ الله بْنُ سَعيد ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنى مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نافِعٍ أَخْبَرَهُ ابْنُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ حَلَقَ فى حَجَّةِ الْوَداعِ وَأُناسٌ مِنْ أَصْحابِهِ وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ .

٤٤١٢ - حَدَّثَنا يَحْيى بْنُ قَزَعَةَ ، حَدَّثَنا مالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، حَدَّثَنى عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْدِ الله أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما أَخْبَرَهُ أَنَّهُ أَقْبَلَ يَسيرُ عَلى حِمارٍ وَرَسُولُ الله ﷺ قائِمٌ بِمِنًى فِى حَجَّةِ الْوَداعِ يُصَلِّى بِالنَّاسِ فَسارَ الْحِمارُ بَيْنَ يَدَىْ بَعْضِ الصَّفِّ ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ فصَفَّ مَعَ النَّاسِ .

٤٤١٣ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ هِشامٍ ، قالَ : حَدَّثَنى أَبى قالَ : سُئِلَ أُسامَةُ وَأَنا شاهِدٌ عَنْ سَيْرِ النَّبِىِّ ﷺ فى حَجَّتِهِ ، فَقالَ : « الْعَنَقَ فإذا وجد فَجْوَةً نصَّ » .

٤٤١٤ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالِكٍ عَنْ يَحْيى بْنِ سَعيدٍ عَنْ عَدِىِّ بْنِ ثابِتٍ عَنْ عَبْدِ الله ابْنِ يَزيدَ الْخَطْمِىِّ أَنَّ أَبا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فى حَجَّةِ الْوَداعِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشاءَ جَميعاً .

٧٩ – باب : غَزْوَة تَبُوكَ وَهْىَ غَزْوَةُ الْعُسْرَة

٤٤١٥ – حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاء ، حَدَّثَنا أبو أُسامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْد الله بْنِ أَبى بُرْدَةَ، عَنْ أَبى بُرْدَةَ عَنْ أَبى مُوسى رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : أَرْسَلَنى أَصْحابِى إلى رَسُولِ الله ﷺ أَسْأَلُهُ الحُمْلانَ لَهُمْ إذْ هُمْ مَعَهُ فِى جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَهْىَ غَزْوَةُ تَبُوكَ فَقُلْتُ : يا نبىَّ الله ، إنَّ أَصْحابِى أَرْسَلُونى إلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ، فَقالَ : « وَالله لا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَىْءٍ » وَوافَقْتُهُ وَهْوَ غَضْبانُ وَلا أَشْعُرُ وَرَجَعْتُ حَزِيناً مِنْ مَنْعِ النَّبِىِّ ﷺ وَمِنْ مَخافَةِ أنْ يَكُونَ النَّبِىُّ ﷺ وَجَدَ فِى نَفْسه عَلَىَّ ، فَرَجَعْتُ إلى أَصْحابِى ، فَأَخْبَرْتُهُمُ الَّذى قالَ النَّبِىُّ ﷺ فَلَمْ أَلْبَثْ إلا سُوَيْعَةً إذ سَمِعْتُ بلالاً يُنادى أىْ عَبْدَ الله بْنَ قَيْسٍ فَأَجَبْتُهُ ، فَقالَ أَجِبْ رَسُولَ الله ﷺ يَدْعُوكَ فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قالَ : « خُذْ هَذَيْنِ القَرِينَيْنِ وَهَذَيْنِ القَرِينَيْنِ لِسِتَّةِ أَبْعِرَةٍ ابْتاعَهُنَّ حِينَئِذٍ مِنْ سَعْد فَانْطَلِقْ بِهِنَّ إلى أَصْحابِكَ، فَقُلْ: إنّ الله – أو قالَ: إن رَسُولَ الله ﷺ – يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلاءِ فارْكَبُوهُنَّ » فَانْطَلَقْتُ إلَيْهِمْ بِهِنَّ فَقُلْتُ : إنَّ النَّبِىَّ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلى هؤُلاءِ وَلَكِنِّى وَالله لا أَدَعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِى بَعْضُكُمْ إلى مَنْ سَمِعَ مَقالَةَ رَسُول الله ﷺ لا تَظُنُّوا أَنِّى حَدَّثْتُكُمْ شَيْئاً لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ الله ﷺ فَقالُوا لِى : إنَّكَ عِنْدَنا لَمُصَدَّقٌ وَلَنَفْعَلَنَّ ما أَحْبَبْتَ فَانْطَلَقَ أَبُو مُوسى بِنَفَرٍ مِنْهُمْ حَتَّى أَتَوُا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ الله ﷺ مَنْعَهُ إيَّاهُمْ ، ثُمَّ إعْطاءَهُمْ بَعْدُ فَحَدَّثُوهُمْ بِمِثْلِ ما حَدَّثَهُمْ بِه أَبُو مُوسى .

٤٤١٦ – حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرَجَ إلى تَبُوكَ وَاسْتَخْلَفَ عَلِيّاً ، فَقالَ: أَتُخَلِّفُنِى فِى الصِّبْيانِ وَالنِّساء، قالَ: «أَلا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّى بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسَى إلا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِى بَعْدِى » وَقالَ أَبُو داود: حَدَّثَنا شعبة عن الحكم سمعت مُصْعَباً .

٤٤١٧ – حدّثنا عُبَيْدُ الله بْنُ سَعِيد حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ أَخْبَرَنا ابْنُ جُرَيْجٍ، قالَ: سَمِعْتُ عَطاءً يُخْبِرُ، قالَ: أَخْبَرَنِى صَفْوانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ أَبِيه، قالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ الْعُسْرَةَ، قالَ: كانَ يَعْلى يَقُولُ: تِلْكَ الْغَزْوَةُ أَوْثَقُ أَعْمالِى عِنْدى. قالَ عَطاءٌ: فَقالَ صَفْوانُ: قالَ يَعْلى: فَكانَ لِى أَجِيرٌ فَقاتَلَ إنْساناً فَعَضَّ أحدُهما يَدَ الآخَرِ قالَ عَطاءٌ فَلَقَدْ أَخْبَرَنِى صَفْوانُ أَيُّهُما عَضَّ الآخَرَ فَنَسِيتُهُ ، قالَ: فَانْتَزَعَ الْمَعْضُوضُ يَدَهُ مِنْ فِى العاضِّ فَانْتَزَعَ إحْدى ثَنِيَّتَيْه فَأَتَيا النَّبِىَّ ﷺ فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ. قالَ عَطاءٌ: وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قالَ: قالَ النَّبِىُّ ﷺ : «أَفَيَدَعُ يَدَهُ فِى فِيكَ تَقضمها كَأَنَّهَا فى فى فَحْلٍ يَقْضَمُها».

٨٠ باب : حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مالك وَقَوْلُ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَلَى الثَّلاثَة الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ [التوبة : ١١٨]

٤٤١٨ – حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيل عَنِ ابْنِ شِهابَ، عَنْ عَبْدالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْد الله ابْنِ كَعْبِ بْنِ مالك أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ كَعْبِ بْنِ مالك وَكانَ قائدَ كَعْب مِنْ بَنِيه حِينَ عَمِىَ ، قالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّة تَبُوكَ قالَ كَعْبٌ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فِى غَزْوَةٍ غَزاها إلا فِى غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أَنِّى كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِى غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعاتِبْ أحداً تَخَلَّفَ عَنْها إنَّما خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ الله بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلى غَيْرِ مِيعادٍ .

وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الإِسْلامِ وَما أُحِبُّ أَنَّ لِى بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِى النَّاسِ مِنْهَا ، كَانَ مِنْ خَبَرِى أَنِّى لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلا أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِى تِلْكَ الْغَزَاةِ واللهِ مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِى قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِى تِلْكَ الْغَزْوَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلا وَرَّى بِغَيْرِهَا حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ غَزَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى حَرٍّ شَدِيدٍ وَاسْتَقْبَلَ سَفَراً بَعِيداً وَمَفَازاً وَعَدُوّاً كَثِيراً فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِى يُرِيدُ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَثِيرٌ وَلا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ يُرِيدُ الدِّيوَانَ قَالَ كَعْبٌ : فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلا ظَنَّ أَنْ سَيَخْفَى لَهُ مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْىُ اللهِ وَغَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثِّمَارُ وَالظِّلالُ وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ فَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَىْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً فَأَقُولُ فِى نَفْسِى أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَى بِى حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِى شَيْئاً فَقُلْتُ : أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ فَغَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لأَتَجَهَّزَ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً ، ثُمَّ غَدَوْتُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً فَلَمْ يَزَلْ بِى حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ وَلَيْتَنِى فَعَلْتُ فَلَمْ يُقَدَّرْ لِى ذَلِكَ فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِى النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَطُفْتُ فِيهِمْ أَحْزَنَنِى أَنِّى لا أَرَى إِلا رَجُلاً مَغْمُوصاً عَلَيْهِ النِّفَاقُ أَوْ رَجُلاً مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ وَلَمْ يَذْكُرْنِى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِى الْقَوْمِ بِتَبُوكَ : «مَا فَعَلَ كَعْبٌ» ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى سَلِمَةَ : يَا رَسُولَ اللهِ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَنَظَرُهُ فِى عِطْفِهِ ، فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : بِئْسَمَا قُلْتَ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلا خَيْراً فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ : فَلَمَّا بَلَغَنِى أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَافِلاً حَضَرَنِى هَمِّى وَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ : بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَداً وَاسْتَعَنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِى رَأْىٍ مِنْ أَهْلِى فَلَمَّا قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِماً زَاحَ عَنِّى الْبَاطِلُ وَعَرَفْتُ أَنِّى لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَداً بِشَىْءٍ فِيهِ كَذِبٌ فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَادِماً وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلاً فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلانِيَتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللهِ فَجِئْتُهُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ . ثُمَّ قَالَ : «تَعَالَ» فَجِئْتُ أَمْشِى حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ لِى : «مَا خَلَّفَكَ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ » فَقُلْتُ : بَلَى إِنِّى وَاللهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلاً وَلَكِنِّى وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّى لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَىَّ وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَىَّ فِيهِ إِنِّى لأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللهِ ، لا وَاللهِ مَا كَانَ لِى مِنْ عُذْرٍ وَاللهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلا أَيْسَرَ مِنِّى حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ فَقُمْ حَتَّى يَقْضِىَ اللهُ فِيكَ» فَقُمْتُ وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِى سَلِمَةَ فَاتَّبَعُونِى ، فَقَالُوا لِى : وَاللهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْباً قَبْلَ هَذَا وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى

رَسُولِ الله ﷺ بما اعْتَذَرَ إِلَيْهِ المُتَخَلِّفُونَ قَدْ كَانَ كافِيَكَ ذَنْبَكَ استغْفارُ رَسُولِ الله ﷺ لَكَ فَوَالله ما زالُوا يُؤَنِّبُونِى حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِى ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ : هَلْ لَقِىَ هذا مَعِى أَحَدٌ قالُوا: نَعَمْ رَجُلان ، قالا مِثْلَ ما قُلْتَ ، فَقِيلَ لَهُما مِثْلُ ما قِيلَ لَكَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هُمَا قالُوا مُرارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ العَمْرِىُّ وَهِلالُ بْنُ أُمية الواقِفِىُّ فَذَكَرُوا لِى رَجُلَيْنِ صالِحَيْنِ قَدْ شَهِدا بَدْراً فِيهِما أُسْوَةٌ فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُما لِى وَنَهى رَسُولُ الله ﷺ المُسْلِمِينَ عَنْ كَلامِنا أَيُّها الثَّلاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ فَاجْتَنَبَنا النَّاسُ وَتَغَيَّرُوا لَنا حَتَّى تَنكَّرَتْ فِى نَفْسِى الأَرْضُ فَما هِىَ الَّتِى أَعْرِفُ فَلَبِثْنا عَلى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً ، فَأَمَّا صاحِبَاىَ فَاسْتَكانا وَقَعَدا فِى بُيُوتِهِما يَبْكِيانِ ، وَأَمَّا أَنا فَكُنْتُ أَشَبَّ القَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلاةَ مَعَ المُسْلِمِينَ وَأَطُوفُ فِى الأَسْواقِ وَلا يُكَلِّمُنِى أَحَدٌ وَآتِى رَسُولَ الله ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِى مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلاةِ فَأَقُولُ فِى نَفْسِى : هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلامِ عَلَىَّ أَمْ لا . ثُمَّ أُصَلِّى قَرِيباً مِنْهُ فَأُسارِقُهُ النَّظَرَ فَإِذا أَقْبَلْتُ عَلى صَلاتِى أَقْبَلَ إِلَىَّ وَإِذا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّى حَتَّى إِذا طالَ عَلَىَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدارَ حائِطِ أَبِى قَتادَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّى وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَىَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَالله ما رَدَّ عَلَىَّ السَّلامَ ، فَقُلْتُ : يا أَبا قَتادَةَ أَنْشُدُكَ بِالله هَلْ تَعْلَمُنِى أُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ ، فَنَشَدْتُهُ ، فَقالَ : الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَفاضَتْ عَيْنَاىَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الجِدارَ . قالَ: فَبَيْنَا أَنا أَمْشِى بِسُوقِ المَدِينَةِ إِذا نَبَطِىٌّ مِنْ أَنْباطِ أَهْلِ الشَّأْمِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعامِ يَبِيعُهُ بِالمَدِينَةِ يَقُولُ : مَنْ يَدُلُّ عَلى كَعْبِ بْنِ مالِكٍ ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ حَتَّى إِذا جاءَنِى دَفَعَ إِلَىَّ كِتاباً مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ فَإِذا فِيهِ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِى أَنَّ صاحِبَكَ قَدْ جَفاكَ وَلَمْ يَجْعَلْكَ الله بِدارِ هَوانٍ وَلا مَضْيَعَةٍ فالْحَقْ بِنا نُواسِكَ . فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُها : وَهذا أَيْضاً مِنَ البَلاءِ فَتَيَمَّمْتُ بِها التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهُ بِها حَتَّى إِذا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الخَمْسِينَ إِذا رَسُولُ رَسُولِ الله يَأْتِينِى فَقالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ . فَقُلْتُ : أُطَلِّقُها أَمْ ماذا أَفْعَلُ؟ قالَ: لا بَلِ اعْتَزِلْها وَلا تَقْرَبْها . وَأَرْسَلَ إِلى صاحِبَىَّ مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ لامْرَأَتِى الْحَقِى بِأَهْلِكِ فَتَكُونِى عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِىَ الله فِى هذا الأَمْرِ قالَ كَعْبٌ : فَجاءَتِ امْرَأَةُ هِلالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ الله ﷺ فَقالَتْ: يا رَسُولَ الله، إِنَّ هِلالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضائِعٌ لَيْسَ لَهُ خادِمٌ فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ، قالَ : «لا، وَلَكِنْ لا يَقْرَبْكِ » قالَتْ : إِنَّهُ وَالله ما بِهِ حَرَكَةٌ إِلى شَىْءٍ ، وَالله ما زالَ يَبْكِى مُنْذُ كانَ مِنْ أَمْرِهِ ما كانَ إِلى يَوْمِهِ هذا . فَقالَ لِى بَعْضُ أَهْلِى : لَوِ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ الله ﷺ فِى امْرَأَتِكَ كَما أَذِنَ لامْرَأَةِ هِلالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ ، فَقُلْتُ : وَالله لا أَسْتَأْذِنُ فِيها رَسُولَ الله ﷺ ، وَما يُدْرِينِى ما يَقُولُ رَسُولُ الله ﷺ إِذا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيها وَأَنا رَجُلٌ شابٌّ ؟ فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيالٍ حَتَّى كَمَلَتْ لَنا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ كَلامِنا ، فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلاةَ الفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً وَأَنا عَلى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنا فَبَيْنا أَنا جالِسٌ عَلَى الحالِ الَّتِى ذَكَرَ الله قَدْ ضاقَتْ عَلَىَّ نَفْسِى وَضاقَتْ عَلَىَّ الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ سَمِعْتُ صَوْتَ صارِخٍ أَوْفَى عَلى جَبَلِ سَلْعٍ بِأَعْلى صَوْتِهِ : يا كَعْبَ ابْنَ مالِكٍ أَبْشِرْ ، قالَ : فَخَرَرْتُ ساجِداً وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جاءَ فَرَجٌ وَآذَنَ رَسُولُ الله ﷺ بِتَوْبَةِ الله

عَلَيْنا حينَ صَلَّى صَلاةَ الفَجْرِ ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنا وَذَهَبَ قِبَلَ صاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ ، وَرَكَضَ إلَيَّ رَجُلٌ فَرَساً ، وَسَعَى ساعٍ مِنْ أَسْلَمَ فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ وَكانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جاءَنِى الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِى نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ فَكَسَوْتُهُ إيَّاهُما بِبُشْراهُ وَاللهِ ما أَمْلِكُ غَيْرَهُما يَوْمَئِذٍ ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُما وَانْطَلَقْتُ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَتَلَقَّانِى النَّاسُ فَوْجاً فَوْجاً يُهَنُّونِى بِالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ: لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللهِ عَلَيْكَ. قالَ كَعْبٌ حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإذا رَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقامَ إلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صافَحَنِى وَهَنَّانِى، وَاللهِ ما قامَ إلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهاجِرِينَ غَيْرُهُ وَلا أَنْساها لِطَلْحَةَ . قالَ كَعْبٌ : فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: « أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ » ، قالَ : قُلْتُ : أَمِنْ عِندِكَ يا رَسُولَ اللهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ ، قالَ: « لا بَلْ مِنْ عِنْدِ اللهِ » وَكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذَا سُرَّ اسْتَنارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ . فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ إنَّ مِنْ تَوْبَتِى أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مالِى صَدَقَةً إلى اللهِ وَإلى رَسُولِ اللهِ . قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » ، قُلْتُ : فَإنِى أُمْسِكُ سَهْمِى الَّذِى بِخَيْبَرَ ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ إنَّ اللهَ إنَّما نَجَّانِى بِالصِّدْقِ ، وَإنَّ مِنْ تَوْبَتِى أَنْ لا أُحَدِّثَ إلا صِدْقاً ما بَقِيتُ ، فَوَاللهِ ما أَعْلَمُ أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلاهُ اللهُ فِى صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَحسَنَ مما أَبْلانِى ، ما تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إلى يَوْمِى هذا كَذِباً ، وَإنِّى لأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِى اللهُ فِيما بَقِيتُ ، وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ : ﴿ **لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** ﴾ فَوَاللهِ ما أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدانِى لِلإِسْلامِ أَعْظَمَ فِى نَفْسِى مِنْ صِدْقِى لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ لا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَما هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا فَإنَّ اللهَ قالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرَّ ما قالَ لأَحَدٍ ، فَقالَ تَبارَكَ وَتَعَالى : ﴿ **سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إذَا انْقَلَبْتُمْ** ﴾ إلَى قوله : ﴿ **فَإنَّ اللهَ لا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ** ﴾ ، قالَ كَعْبٌ : وَكُنَّا تَخَلَّفْنا أَيُّها الثَّلاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ فَبايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْرَنا حَتَّى قَضَى اللهُ فِيهِ فَبِذَلِكَ قالَ اللهُ : ﴿ **وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا** ﴾ وَلَيْسَ الَّذِى ذَكَرَ اللهُ مِمَّا خُلِّفْنَا عَنِ الْغَزْوِ إنَّما هُوَ تَخْلِيفُهُ إيَّانا وَإرْجاؤُهُ أَمْرَنا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ .

٨١ - باب نزول النَّبيِّ ﷺ الحِجْرَ

٤٤١٩ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ: لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالحِجْرِ قالَ: «لا تَدْخُلُوا مَساكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ ما أَصابَهُمْ إلا أَنْ تَكُونُوا باكِينَ» ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجازَ الْوادِيَ.

٤٤٢٠ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنا مالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَصْحابِ الْحِجْرِ : « لا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلاءِ الْمُعَذَّبِينَ إلا أَنْ تَكُونُوا باكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ ما أَصابَهُمْ » .

٨٢ – بـــاب

٤٤٢١ – حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ عنِ اللَّيثِ عنْ عبدِ العزيزِ بنِ أبى سَلَمَةَ ، عنْ سعدِ بنِ إبراهيمَ ، عنْ نافعِ بنِ جُبيرٍ عنْ عُروةَ بنِ المُغيرةِ ، عنْ أبيهِ المُغيرةِ بنِ شُعبةَ ، قالَ : ذهبَ النَّبىّ ﷺ لِبعضِ حاجتِهِ فقُمْتُ أسكبُ عليهِ الماءَ لا أعلَمُهُ إلاّ قالَ فى غزوةِ تبوكَ فغسلَ وجهَهُ وذهبَ يَغسِلُ ذراعيهِ فضاقَ عليهِ كُمُّ الجُبَّةِ فأخرجَهُما من تحتِ جُبّتِهِ فغسَلَهُما ثُمَّ مسحَ على خُفّيهِ .

٤٤٢٢ – حدّثنا خالدُ بنُ مَخْلَدٍ ، حدّثنا سُليمانُ ، قالَ : حدّثنى عمرُو بنُ يحيى عنْ عبّاسِ بنِ سهلِ بنِ سعدٍ ، عنْ أبى حُميدٍ ، قالَ : أقبلْنا معَ النَّبىّ ﷺ من غزوةِ تبوكَ حتّى إذا أشرفْنا على المدينةِ ، قالَ : « هذهِ طابَةُ وهذا أُحُدٌ جبلٌ يُحبُّنا ونُحبُّهُ » .

٤٤٢٣ – حدّثنا أحمدُ بنُ مُحمّدٍ ، أخبرَنا عبدُ اللهِ ، أخبرَنا حُميدٌ الطَّويلُ عنْ أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رجعَ من غزوةِ تبوكَ فدنا منَ المدينةِ ، فقالَ: «إنَّ بالمدينةِ أقواماً ما سِرتُمْ مسيراً ولا قطعتُمْ وادياً إلا كانوا معَكُمْ » ، قالوا : يا رسولَ اللهِ وهُمْ بالمدينةِ ، قالَ : «وهُمْ بالمدينةِ حبَسَهُمُ العُذرُ » .

٨٣ – باب : كتاب النَّبىّ ﷺ إلى كسرى وقيصر

٤٤٢٤ – حدّثنا إسحاقُ ، حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، حدّثنا أبى عنْ صالحٍ ، عنِ ابنِ شهابٍ ، قالَ : أخبرَنى عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ ابنَ عبّاسٍ أخبرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعثَ بكتابِهِ إلى كسرى معَ عبدِ اللهِ بنِ حُذافةَ السَّهمىِّ فأمرَهُ أنْ يدفعَهُ إلى عظيمِ البحرينِ فدفعَهُ عظيمُ البحرينِ إلى كسرى فلمّا قرأَهُ مزّقَهُ، فحسِبتُ أنَّ ابنَ المُسيّبِ قالَ: فدعا عليهِمْ رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يُمزَّقوا كُلَّ مُمزَّقٍ».

٤٤٢٥ – حدّثنا عُثمانُ بنُ الهيثمِ ، حدّثنا عوفٌ عنِ الحسنِ ، عنْ أبى بكرةَ ، قالَ : لقدْ نفعَنى اللهُ بكلمةٍ سمعتُها من رسولِ اللهِ ﷺ أيّامَ الجملِ بعدَ ما كدتُ أنْ ألحقَ بأصحابِ الجملِ . فأُقاتلَ معهُمْ ، قالَ : لمّا بلغَ رسولَ اللهِ ﷺ أنَّ أهلَ فارسَ قدْ ملَّكوا عليهِمْ بنتَ كسرى قالَ : « لنْ يُفلحَ قومٌ ولَّوا أمرَهُمُ امرأةً » .

٤٤٢٦ – حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ اللهِ ، حدّثنا سُفيانُ ، قالَ : سمعتُ الزُّهرىَّ عنِ السّائبِ بنِ يزيدَ يقولُ: أذكُرُ أنّى خرجتُ معَ الغِلمانِ إلى ثنيّةِ الوداعِ نتلقّى رسولَ اللهِ ﷺ وقالَ سُفيانُ مرّةً معَ الصِّبيانِ.

٤٤٢٧ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحمّدٍ ، حدّثنا سُفيانُ عنِ الزُّهرىِّ ، عنِ السّائبِ أذكُرُ أنّى خرجتُ معَ الصِّبيانِ نتلقّى النَّبىَّ ﷺ إلى ثنيّةِ الوداعِ مَقدَمَهُ من غزوةِ تبوكَ .

٨٤ – باب : مرَضِ النَّبىّ ﷺ ووفاته وقَوْلِ الله تعالى :

﴿ إنَّكَ ميّتٌ وإنَّهُمْ ميّتونَ * ثُمَّ إنَّكُمْ يومَ القيامةِ عندَ ربِّكُمْ تختصمونَ ﴾

٤٤٢٨ – وقالَ يُونُسُ عنِ الزُّهرىِّ : قالَ عُروةُ : قالتْ عائشةُ رضىَ اللهُ عنها : كانَ النَّبىّ ﷺ

يَقُولُ فِى مَرَضِهِ الَّذِى ماتَ فِيهِ : يَا عَائِشَةُ ، مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِى أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ فَهَذَا أَوَانُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِى مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ » .

٤٤٢٩ – حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ، قالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقْرَأُ فِى الْمَغْرِبِ بِالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً ثُمَّ ما صَلَّى لَنا بَعْدَها حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ .

٤٤٣٠ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قالَ : كانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يُدْنِى ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقالَ لَهُ عَبْدُالرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ : إِنَّ لَنا أَبْناءً مِثْلَهُ ، فَقالَ : إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هذهِ الآيَةِ : ﴿ **إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ** ﴾ ، فقالَ : أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ ، فقالَ : ما أَعْلَمُ مِنْها إِلا ما تَعْلَمُ .

٤٤٣١ – حدّثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، عَنْ سُلَيْمانَ الأَحْوَلِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قالَ: قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَوْمُ الْخَمِيسِ وَما يَوْمُ الْخَمِيسِ اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ، فَقالَ: ائْتُونِى أَكْتُبْ لَكُم كِتاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً» فَتَنازَعُوا وَلا يَنْبَغِى عِنْدَ نَبِىٍّ تَنازُعٌ. فَقالُوا: ما شَأْنُهُ أَهَجَرَ اسْتَفْهِمُوهُ، فَذَهَبُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ، فَقالَ: «دَعُونِى فَالَّذِى أَنا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِى إِلَيْهِ» وَأَوْصاهُمْ بِثَلاثٍ، قالَ: «أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ» وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ أَوْ قالَ: فَنَسِيتُها.

٤٤٣٢ – حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللهِ ، وَفِى الْبَيْتِ رِجالٌ، فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : « هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لا تَضِلُّوا بَعْدَهُ » ، فَقالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ ، حَسْبُنا كِتابُ اللهِ . فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ كِتاباً لا تَضِلُّوا بَعْدَهُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ . فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالاخْتِلافَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «قُومُوا». قالَ عُبَيْدُ اللهِ فَكانَ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ ما حالَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتابَ لاخْتِلافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ .

٤٤٣٣ / ٤٤٣٤ – حدّثنا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِىُّ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ: دَعا النَّبِىُّ ﷺ فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ فِى شَكْواهُ الَّذِى قُبِضَ فِيهِ فَسارَّها بِشَىْءٍ فَبَكَتْ؟، ثُمَّ دَعاها فَسارَّها بِشَىْءٍ فَضَحِكَتْ فَسَأَلْنا عَنْ ذَلِكَ، فَقالَتْ: سارَّنِى النَّبِىُّ ﷺ أَنَّهُ يُقْبَضُ فِى وَجَعِهِ الَّذِى تُوُفِّىَ فِيهِ فَبَكَيْتُ ، ثُمَّ سارَّنِى فَأَخْبَرَنِى أَنِّى أَوَّلُ أَهْلِهِ يَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ.

٤٤٣٥ – حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ، قالَتْ : كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لا يَمُوتُ نَبِىٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ فَسَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ فِى مَرَضِهِ الَّذِى ماتَ فِيهِ وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ يَقُولُ : ﴿ **مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ** ﴾ الآيَةَ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ .

٤٤٣٦ - حدثنا مُسلمٌ، حدثنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْد عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عائشةَ، قالَتْ: لَمّا مَرضَ النَّبىّ ﷺ الْمَرَضَ الَّذى ماتَ فيه جَعَلَ يَقُولُ: « فى الرَّفِيقِ الأَعْلَى » .

٤٤٣٧ - حدثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ، قالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْر: إنَّ عائشةَ رَضِىَ الله عنها قالَتْ: كانَ رَسُولُ الله ﷺ وَهْوَ صَحِيحٌ يَقُولُ: « إنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبى قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّة ثُمَّ يُحَيَّا أَوْ يُخَيَّرَ » فَلَمَّا اشْتَكى وَحَضَرَهُ القَبْضُ وَرَأْسُهُ عَلى فَخذ عائشةَ غُشِىَ عَلَيْه فَلَمَّا أفاقَ شَخَصَ بَصَرُهُ نَحْوَ سَقْف البَيْت، ثُمَّ قالَ: « اللَّهُمَّ فى الرَّفِيقِ الأَعْلَى » ، فَقُلْتُ: إذاً لا يُجاورنا فَعَرَفْتُ أنَّهُ حَديثُهُ الَّذى كانَ يُحَدِّثُنا وَهْوَ صَحِيحٌ .

٤٤٣٨ - حدثنا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنا عَفَّانُ عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ عَبْد الرَّحْمنِ بْنِ القاسِم، عَنْ أبيه، عَنْ عائشةَ دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أبى بكرٍ عَلَى النَّبىِّ ﷺ وَأنَا مُسْنِدَتُهُ إلى صَدْرِى وَمَعَ عَبْد الرَّحْمنِ سِواكٌ رَطْبٌ يَسْتَنُّ به فَأبَدَّهُ رَسُولُ الله ﷺ بَصَرَهُ فَأخَذْتُ السِّواكَ فَقَضِمْتُهُ وَنَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إلى النَّبىِّ ﷺ فاسْتَنَّ به فَما رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ اسْتَنَّ اسْتِناناً قَطُّ أحْسَنَ مِنْهُ، فما عَدا أنْ فَرَغَ رَسُولُ الله رَفَعَ يَدَهُ أوْ إصْبَعَهُ، ثُمَّ قالَ: «فى الرَّفِيقِ الأَعْلَى» ثلاثاً ثُمَّ قَضى، وكانَتْ تَقُولُ: ماتَ بَيْنَ حاقِنَتى وَذاقِنَتى.

٤٤٣٩ - حدثنا حِبَّانُ، أخبرَنا عَبْدُ الله، أخبرَنا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهاب قالَ: أخبرَنى عُرْوَةُ أنَّ عائشةَ رَضِىَ الله عَنْها أخْبَرَتْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ إذا اشْتَكى نَفَثَ عَلَى نَفْسه بِالْمُعَوِّذاتِ وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَده فَلَمَّا اشْتَكى وَجَعَهُ الَّذى تُوُفِّىَ فيه طَفِقْتُ أنْفِثُ عَلى نَفْسِه بِالْمُعَوِّذاتِ الَّتى كانَ يَنْفِثُ وَأمْسَحُ بِيَدِ النَّبِىِّ ﷺ عَنْهُ .

٤٤٤٠ - حدثنا مُعَلَّى بْنُ أسَد حَدَّثَنا عَبْدُ العَزيزِ بْنُ مُخْتار، حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عَبَّاد بْنِ عَبْد الله بْنِ الزُّبَيْرِ أنَّ عائشةَ أخبَرَتْهُ أنَّها سَمِعَتْ النَّبىَّ ﷺ وَأصْغَتْ إلَيْه قَبْلَ أنْ يَمُوتَ وَهْوَ مُسْنِدٌ إلىَّ ظَهره يَقُولُ: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لى وَارْحَمْنى وَألْحِقْنى بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى» .

٤٤٤١ - حدثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا أبُو عَوانَةَ عَنْ هِلال الوَزَّان عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْر، عَنْ عائشةَ رَضِىَ الله عَنْها، قالَتْ: قالَ النَّبىُّ ﷺ فى مَرَضه الَّذى لَمْ يَقُمْ مِنْهُ: « لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أنْبِيائِهِمْ مَساجِدَ »، قالَتْ عائشةُ: لَوْلا ذَلِكَ لأُبْرِزَ قَبْرُهُ خَشِىَ أنْ يُتَّخَذَ مَسْجداً .

٤٤٤٢ - حدثنا سَعيدُ بْنُ عُفَيْر، قالَ: حَدَّثَنى اللَّيْثُ، قالَ: حَدَّثَنى عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهاب، قالَ: أخبرَنى عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْد الله بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُود، أنَّ عائشةَ زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ قالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ الله ﷺ وَاشْتَدَّ به وَجَعُهُ اسْتَأذَنَ أزْواجَهُ أنْ يُمَرَّضَ فى بَيْتى فَأذِنَّ لَهُ فَخَرَجَ وَهْوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجلاهُ فى الأرْضِ بَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْد المُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ، قالَ عُبَيْدُ الله فَأخْبَرْتُ عَبْدَ الله بِالَّذى قالَتْ عائشةُ، فَقالَ لى عَبْدُ الله بْنُ عَبَّاس: هَلْ تَدْرى مَنِ الرَّجُلُ الآخَرُ الَّذي لَمْ تُسَمِّ عائشةُ ؟ قالَ: قُلْتُ: لا، قالَ ابْنُ عَبَّاس: هُوَ عَلى بْنُ أبى طالب وَكانَتْ عائشةُ زَوْجُ النَّبِىِّ ﷺ تُحَدِّثُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمَّا دَخَلَ بَيْتى وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ، قالَ: « هَرِيقُوا عَلَىَّ مِنْ سَبْعِ قِرَب لَمْ تُحْلَلْ

أوكيتهن لعلى أعهد إلى الناس » فأجلسناه في مخضب لحفصة زوج النبي ﷺ ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير إلينا بيده أن قد فعلتن، قالت: ثم خرج إلى الناس فصلى لهم وخطبهم.

٤٤٤٣ / ٤٤٤٤ - وأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم قالا: لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم كشفها عن وجهه، وهو كذلك يقول: «لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» يحذر ما صنعوا.

٤٤٤٥ - أخبرني عبيد الله أن عائشة قالت: لقد راجعت رسول الله ﷺ في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده رجلا قام مقامه أبدا، ولا كنت أرى أنه لن يقوم أحد مقامه إلا تشاءم الناس به فأردت أن يعدل ذلك رسول الله ﷺ عن أبي بكر. رواه ابن عمر وأبو موسى وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي ﷺ.

٤٤٤٦ - حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، قال: حدثني ابن الهاد عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه، عن عائشة، قالت: مات النبي ﷺ وإنه لبين حاقنتي وذاقنتي فلا أكره شدة الموت لأحد أبدا بعد النبي ﷺ.

٤٤٤٧ - حدثني إسحاق، أخبرنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة، قال: حدثني أبي عن الزهري، قال: أخبرني عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري وكان كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تيب عليهم أن عبد الله بن عباس أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي توفي فيه، فقال الناس: يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله ﷺ؟ فقال: أصبح بحمد الله بارئا، فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب، فقال له: أنت والله بعد ثلاث عبد العصا وإني والله لأرى رسول الله ﷺ سوف يتوفى من وجعه هذا إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت، اذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فلنسأله فيمن هذا الأمر إن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا، فقال علي: إنا والله لئن سألناها رسول الله ﷺ فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده، وإني والله لا أسألها رسول الله ﷺ.

٤٤٤٨ - حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثني الليث، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه أن المسلمين بينا هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين وأبو بكر يصلي لهم لم يفجأهم إلا رسول الله ﷺ قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم يضحك فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن رسول الله ﷺ يريد أن يخرج إلى الصلاة فقال أنس وهم المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم فرحا برسول الله ﷺ فأشار إليهم بيده رسول الله ﷺ أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر.

٤٤٤٩ - حدثني محمد بن عبيد، حدثنا عيسى بن يونس، عن عمر بن سعيد، قال: أخبرني ابن أبي مليكة أن أبا عمرو ذكوان مولى عائشة أخبره أن عائشة كانت تقول: إن من نعم الله علي أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند

موته : دَخَلَ عليَّ عَبْدُ الرَّحْمنِ وبيَدِه السِّواكُ وأنا مُسنِدَةٌ رَسُولَ الله ﷺ فرَأَيْتُهُ يَنظُرُ إلَيْه وعَرَفتُ أنَّهُ يُحبُّ السِّواكَ ، فَقُلْتُ : آخُذُهُ لَكَ فأشارَ برأسه أنْ نَعَمْ فتناولْتُهُ فاشتَدَّ عَلَيْه ، وقُلْتُ : أُليِّنُهُ لَكَ فأشارَ برأسِه أنْ نَعَمْ فلَيَّنتُه وبَيْنَ يَدَيْه رَكْوَةٌ أوْ عُلْبَةٌ يَشُكُّ عُمَرُ فيها ماءٌ فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْه فى الْماء فَيَمْسَحُ بهما وجْهَهُ يَقُولُ: « لا إلهَ إلا اللهُ إنَّ لِلْمَوْتِ سكَرَات » ثُمَّ نصب يده فجعل يَقُولُ فى الرَّفيقِ الأعْلَى حَتَّى قُبِضَ ومالَتْ يَدُهُ .

٤٤٥٠ - حدثنا إسْماعيلُ، قالَ: حَدَّثَنى سُلَيْمانُ بْنُ بلال، حَدَّثَنا هشامُ بْنُ عُرْوَةَ، أخبرَنى أبى عَنْ عائشَةَ رَضىَ الله عَنها أنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَسْأَلُ فى مَرَضه الَّذى ماتَ فيه يَقُولُ: «أيْنَ أنَا غَداً أيْنَ أنَا غَداً» يُريدُ يَوْمَ عائشَةَ فأذِنَ لَهُ أزْواجُهُ يكُونُ حَيْثُ شاءَ فكانَ فى بَيْت عائشَةَ حَتَّى ماتَ عندَها قالَتْ عائشَةُ: فَماتَ فى الْيَوْمِ الَّذى كانَ يَدُورُ عَلَيَّ فيه فى بَيْتى فَقَبَضَهُ اللهُ وإنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرى وسَحْرى وخالَطَ ريقُهُ ريقى، ثُمَّ قالَتْ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أبى بَكْرٍ ومَعَهُ سواكٌ يَسْتَنُّ به فَنَظَرَ إلَيْه رَسُولُ الله، فَقُلْتُ لَهُ: أعْطنى هذا السِّواكَ يا عَبْدَ الرَّحْمنِ فأعْطانيه فقَضِمْتُهُ ثُمَّ مَضَغْتُهُ فَأعْطَيْتُهُ رَسُولَ الله ﷺ فاسْتَنَّ به وهُوَ مُسْتَندٌ إلى صَدْرى .

٤٤٥١ - حدثنا سُليمانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد عَنْ أيُّوبَ عَنْ ابْنِ أبى مُلَيْكَةَ عَنْ عائشةَ رَضىَ الله عَنْها، قالَتْ: تُوُفِّىَ النَّبىُّ ﷺ فى بَيْتى وفى يَوْمى وبَيْنَ سَحْرى ونَحْرى وكانَتْ إحدانا تُعَوِّذُهُ بدُعاء إذا مَرِضَ فذَهَبْتُ أُعَوِّذُهُ فرَفَعَ رَأْسَهُ إلى السَّماء وقالَ: «فى الرَّفيقِ الأعْلَى فى الرَّفيقِ الأعْلَى» ومَرَّ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أبى بَكْرٍ وفى يَده جَريدَةٌ رَطْبَةٌ فَنَظَرَ إلَيْه النَّبىُّ ﷺ فَظَنَنْتُ أنَّ لَهُ بها حاجَةً فأخَذْتُها فَمَضَغْتُ رَأْسَها ونَفَضْتُها فدَفَعْتُها إلَيْه فاسْتَنَّ بها كأحْسَنِ ما كانَ مُسْتَنّاً ثُمَّ ناوَلَنيها فَسَقَطَتْ يَدُهُ أوْ سَقَطت منْ يَده، فَجَمَعَ الله بَيْنَ ريقى وَريقه فى آخرِ يَوْمٍ منَ الدُّنْيا وأوَّلِ يَوْمٍ منَ الآخرَة.

٤٤٥٢ / ٤٤٥٣ ـ حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْر، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عقيلٍ عَنِ ابْنِ شهاب، قالَ : أخْبَرَنى أبُو سَلَمَةَ أنَّ عائشَةَ أخْبَرَتْهُ أنَّ أبا بَكْرٍ رَضىَ الله عَنْهُ أقْبَلَ عَلى فَرَسٍ منْ مَسْكَنه بالسُّنْحِ حَتَّى نَزَلَ فَدَخَلَ الْمَسْجدَ فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلى عائشَةَ فَتَيَمَّمَ رَسُولَ الله ﷺ وَهُوَ مُغَشًّى بثَوْبِ حبَرَةٍ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهه ثُمَّ أكَبَّ عَلَيْه فَقَبَّلَهُ وبكى ثُمَّ قالَ: بِأبى أنْتَ وأُمى وَالله لا يَجْمَعُ الله عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ ، أمَّا الْمَوْتَةُ الَّتى كُتبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مُتَّها

٤٤٥٤ - قالَ الزُّهْرِىُّ: وَحَدَّثَنى أبُو سَلَمَةَ عَنْ عَبْد الله بْنِ عَبَّاس أنَّ أبا بَكْرٍ خَرَجَ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب يُكَلِّمُ النَّاسَ، فقالَ: اجْلسْ يا عُمَرُ، فَأبى عُمَرُ أنْ يَجْلسَ فأقْبَلَ النَّاسُ إلَيْه وتَرَكُوا عُمَرَ، فَقالَ أبُو بَكْرٍ: أمَّا بَعْدُ مَنْ كانَ منْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّداً ﷺ فإنَّ مُحَمَّداً قَدْ ماتَ وَمَنْ كانَ منْكُمْ يَعْبُدُ الله فَإنَّ الله حَىٌّ لا يَمُوتُ. قالَ الله تَعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ منْ قَبْله الرُّسُلُ﴾ . . إلى قوله: ﴿الشَّاكرينَ﴾. وقالَ: وَالله لَكأنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أنَّ الله أنْزَلَ هذه الآيَةَ حَتَّى تَلاهَا أبُو بَكْرٍ فَتَلَقاهَا منْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ فما أسْمَعُ بَشَراً منَ النَّاسِ إلا يَتْلُوها فأخْبَرَنى سَعيدُ بْنُ الْمُسَيَّب أنَّ عُمَرَ، قالَ: وَالله ما هُوَ إلا أنْ سَمعْتُ أبا بَكْرٍ تَلاها فَعَقرْتُ حَتَّى ما تُقلُّنى رجْلاىَ وَحَتَّى أهْوَيْتُ إلى الأرْضِ حينَ

سَمِعْتُهُ تَلاها أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ ماتَ.

٤٤٥٥ / ٤٤٥٦ / ٤٤٥٧ - حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ أَبِى شَيْبَةَ، حَدَّثَنا يَحْيى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِى عائشةَ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عائشةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُمْ أَنَّ أبا بَكْرٍ رَضِىَ الله عنه قَبَّلَ النبيَّ ﷺ بَعْدَ مَوْتِه.

٤٤٥٨ - حدّثنا عَلِىٌّ، حَدَّثَنا يَحْيى وَزادَ قالَتْ عائشةُ: لَدَدْناهُ فِى مَرَضِه فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنا أن لا تَلُدُّونى، فَقُلْنا كراهِيَةُ الْمَرِيضِ للدَّواءِ، فَلَمَّا أفاقَ، قالَ: أَلَمْ أَنْهَكُمْ أنْ تَلُدُّونى؟، قُلْنا: كَراهِيَةَ الْمَرِيضِ للدَّواءِ، فَقالَ: «لا يَبْقَى أحَدٌ فِى الْبَيْتِ إلا لُدَّ وَأنا أنْظُرُ إلا الْعَبَّاسَ فَإنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ» رَواهُ ابْنُ أَبِى الزِّنادِ عَنْ هِشامٍ، عَنْ أَبِيه، عَنْ عائشةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ.

٤٤٥٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ أخْبَرَنا أزْهَرُ، أخْبَرَنا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ إبْراهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ، قالَ: ذُكِرَ عِنْدَ عائِشَةَ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ أَوْصَى إلى عَلِىٍّ، فَقالَتْ: مَنْ قالَهُ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ وَإنِّى لَمُسْنِدَتُهُ إلى صَدْرِى فَدَعا بِالطَّسْتِ فانْخَنَثَ فَماتَ فَما شَعَرْتُ، فَكَيْفَ أَوْصَى إلى عَلِىٍّ.

٤٤٦٠ - حدّثنا أبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنا مالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ عَنْ طَلْحَةَ، قالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ الله بْنَ أَبِى أَوْفَى رَضِىَ الله عَنْهُما أَوْصَى النَّبِىُّ ﷺ؟ فَقالَ: لا، فَقُلْتُ: كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ أو أُمِرُوا بِها، قالَ: أَوْصَى بِكِتابِ الله.

٤٤٦١ - حدّثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنا أبُو الأَحْوَصِ عَنْ أَبِى إسْحاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحارِثِ، قالَ: ما تَرَكَ رَسُولُ الله ﷺ دِيناراً وَلا دِرْهَماً وَلا عَبْداً وَلا أَمَةً إلا بَغْلَتَهُ الْبَيْضاءَ الَّتِى كانَ يَرْكَبُها وَسِلاحَهُ وَأَرْضاً جَعَلَها لابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً.

٤٤٦٢ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ، عَنْ ثابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قالَ لَمَّا ثَقُلَ النَّبِىُّ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقالَتْ فاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلامُ: وَا كَرْبَ أَبَاهُ، فَقالَ لَها: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ» فَلَمَّا ماتَ قالَتْ: يا أَبَتاهُ أَجابَ رَبًّا دَعاهُ. يا أَبَتاهْ مَنْ جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ مَأْواهْ. يا أَبَتاهْ إلى جِبْرِيلَ نَنْعاهْ. فَلَمَّا دُفِنَ، قالَتْ فاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلامُ: يا أَنَسُ أَطابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ التُّرابَ؟

٨٥ - باب: آخِرِ ما تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِىُّ ﷺ

٤٤٦٣ - حدّثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله، قالَ يُونُسُ: قالَ الزُّهْرِىُّ: أَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فِى رِجالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عائِشَةَ، قالَتْ كانَ النَّبِىُّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ: «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِىٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ»، فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِى غُشِىَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إلى سَقْفِ الْبَيْتِ، ثُمَّ قالَ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى»، فَقُلْتُ: إذاً لا يَخْتارُنا وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِى كانَ يُحَدِّثُنا وَهُوَ صَحِيحٌ، قالَتْ: فَكانَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِها: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى».

٨٦ - باب: وَفاةِ النَّبِىِّ ﷺ

٤٤٦٤ / ٤٤٦٥ - حدّثنا أبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنا شَيْبانُ عَنْ يَحْيى، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ عائِشَةَ وَابْنِ

عبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمْ أنَّ النَّبيَّ ﷺ لَبِثَ بِمكَّةَ عَشْرَ سِنينَ يُنزل عَلَيْهِ القُرْآنُ وَبالمدينَةِ عَشْراً .

٤٤٦٦ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها أنَّ رَسُولَ الله ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلاثٍ وَسِتِّينَ. قالَ ابْنُ شِهابٍ وَأخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ مِثْلَهُ .

٨٧ - بــابٌ

٤٤٦٧ - حَدَّثَنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إبْراهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها، قالَتْ: تُوُفِّيَ النَّبيُّ ﷺ ودرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلاثِينَ يَعْني صاعاً مِنْ شَعِيرٍ .

٨٨ - باب : بَعْث النَّبيِّ ﷺ أُسامَةَ بْنَ زَيْد رَضِيَ الله عَنْهُما في مَرَضِه الَّذى تُوُفِّيَ فيه

٤٤٦٨ - حدثنا أبُو عاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنِ الفُضَيْلِ بْنِ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سالِمٍ ، عَنْ أبِيهِ اسْتَعْمَلَ النَّبيُّ ﷺ أُسامَةَ ، فَقالُوا فِيهِ ، فَقالَ النَّبيُّ ﷺ : «قَدْ بَلَغَني أنَّكُمْ قُلْتُمْ في أُسامَةَ وَإنَّهُ أحَبُّ النَّاسِ إلَيَّ».

٤٤٦٩ - حدثنا إسْماعِيلُ ، حَدَّثَنا مالِكٌ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ دِينارٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَ بَعْثاً وَأمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَعَنَ النَّاسُ في إمارَتِهِ فَقامَ رَسُولُ الله ﷺ فَقالَ : « إنْ تَطْعَنُوا في إمارَتِهِ ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ في إمارَةِ أبِيهِ مِنْ قَبْلُ وَايْمُ الله إنْ كانَ لَخَلِيقاً لِلإمارَةِ وَإنْ كانَ لَمِنْ أحَبِّ النَّاسِ إلَيَّ وَإنَّ هَذا لَمِنْ أحَبِّ النَّاسِ إلَيَّ بَعْدَهُ » .

٨٩ - بــابٌ

٤٤٧٠ - حدثنا أصْبَغُ قالَ: أخْبَرَنِي ابْنُ وهْبٍ، قالَ: أخْبَرَنِي عَمْرٌو، عَنِ ابْنِ أبي حَبِيبٍ، عَنْ أبي الخَيْرِ، عَنِ الصُّنابِحِيِّ، أنَّهُ قالَ لَهُ: مَتى هاجَرْتَ؟ قالَ: خَرَجْنا مِنَ اليَمَنِ مُهاجِرِينَ فَقَدِمْنا الجُحْفَةَ، فَأقْبَلَ راكِبٌ، فَقُلْتُ لَهُ: الخَبَرَ، فَقالَ : دَفَنَّا النَّبيَّ ﷺ مُنْذُ خَمْسٍ ، قُلْتُ : هَلْ سَمِعْتَ في لَيْلَةِ القَدْرِ شَيْئاً ، قالَ : نَعَمْ ، أخْبَرَنِي بِلالٌ مُؤَذِّنُ النَّبيِّ ﷺ أنَّهُ في السَّبْعِ في العَشْرِ الأواخِرِ .

٩٠ - باب : كَمْ غَزا النَّبيُّ ﷺ

٤٤٧١ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ رَجاءٍ حَدَّثَنا إسْرائِيلُ عَنْ أبي إسْحاقَ ، قالَ : سَألْتُ زَيْدَ ابْنَ أرْقَمَ رَضِيَ الله عَنْهُ كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ ؟ قالَ : سَبْعَ عَشْرَةَ ، قُلْتُ : كَمْ غَزا النَّبيُّ ﷺ ؟ قالَ : تِسْعَ عَشْرَةَ .

٤٤٧٢ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ رَجاءٍ، حَدَّثَنا إسْرائِيلُ عَنْ أبي إسْحاقَ، حَدَّثَنا البَراءُ رَضِيَ الله عَنْهُ، قالَ : غزوتُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ .

٤٤٧٣ - حدثني أحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ حَدَّثَنا أحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلِ بْنِ هِلالٍ ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمانَ عَنْ كَهْمَسٍ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أبِيهِ ، قالَ : غَزا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً .

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٥ – كتاب تفسير القرآن

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اسْمَانِ مِنَ الرَّحْمَةِ ، الرَّحِيمُ وَالرَّاحِمُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ كَالْعَلِيمِ وَالْعَالِمِ.

١ – تفسير سُورَةِ الْفَاتِحَةِ

١ – باب : ما جاءَ فى فاتحَةِ الْكِتاب

وَسُمِّيَتْ أُمَّ الْكِتاب أَنَّهُ يُبْدَأُ بكتابَتِها فِى الْمَصاحِف ، وَيُبْدَأُ بِقِراءَتِها فِى الصَّلاة . وَالدِّينُ الْجَزاءُ فِى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . كَما تَدينُ تُدَانُ . وَقالَ مُجاهدٌ بِالدِّينِ : بِالْحِساب . مَدِينِينَ : مُحَاسَبِينَ .

٤٤٧٤ – حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ، قالَ: حَدَّثَنِى خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ حَفْصِ ابْنِ عاصِمٍ عَنْ أَبِى سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قالَ: كُنْتُ أُصَلِّى فِى الْمَسْجِدِ فَدَعانِى رَسُولُ الله ﷺ فَلَمْ أُجِبْه، فَقُلْتُ: يا رَسُولَ الله إنى كُنْتُ أُصَلى، فَقالَ : أَلَمْ يَقُلِ الله : **﴿ اسْتَجِيبُوا لله وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾** ثُمَّ قالَ لِى: لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِىَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِى الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِى فَلَمَّا أرادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِىَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِى الْقُرْآنِ، قالَ: **﴿الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾** هِىَ السَّبْعُ المَثانِى وَالْقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِى أُوتِيتُهُ .

٢ – باب : ﴿ غير المَغْضُوبِ عليهم ولا الضَّالِّينَ ﴾

٤٤٧٥ – حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالكٌ عَنْ سُمَىٍّ عَنْ أَبِى صالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « إِذَا قَالَ الإِمَامُ **﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾** فَقُولُوا آمِينَ فَمَنْ وَافَقَ قولُه قَوْلَ المَلائكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه » .

٢ – تفسير سورة البقرة

١ – باب آية ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾

٤٤٧٦ – حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْراهِيمَ، حَدَّثَنا هِشامٌ، حَدَّثَنا قَتادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ ح.

وَقالَ لِى خَلِيفَةُ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنا سَعِيدٌ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ: «يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيامَةِ فَيَقُولُونَ لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِه وَأَسْجَدَ لَكَ مَلائكَتَهُ وَعَلَّمَكَ أَسْماءَ كُلِّ شَىْءٍ فاشْفَعْ لَنا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ فَيَسْتَحِى ائْتُوا نُوحاً فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ سُؤَالَهُ رَبَّهُ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ فَيَسْتَحِى فَيَقُولُ ائْتُوا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ

ائتوا موسى عبداً كلَّمه الله وأعطاه التوراة فيأتونه فيقول لستُ هُناكم ويذكرُ قتلَ النفسِ بغيرِ نفسٍ فيستحي من ربِّه فيقولُ ائتوا عيسى عبدَ الله ورسولَه وكلمةَ الله وروحَه فيقولُ لستُ هُناكم ائتوا محمداً ﷺ عبداً غفرَ اللهُ لهُ ما تقدَّمَ من ذنبِه وما تأخرَ فيأتوني فأنطلقُ حتَّى استأذنَ على ربِّي فيؤذنَ فإذا رأيتُ ربِّي وقعتُ ساجداً فيدعُني ما شاءَ اللهُ ثمَّ يقالُ: ارفعْ رأسَكَ وسلْ تُعطَه وقلْ يُسمعْ واشفعْ تُشفَّعْ فأرفعُ رأسي فأحمَدُهُ بتحميدٍ يُعلِّمُنيه ثمَّ أشفعُ فيحدُّ لي حداً فأُدخلُهم الجنَّةَ ثمَّ أعودُ إليه فإذا رأيتُ ربِّي مثلَه ثمَّ أشفعُ فيحدُّ لي حداً فأُدخلُهم الجنَّةَ ثمَّ أعودُ الثالثةَ ثم أعودُ الرابعةَ فأقولُ ما بقيَ في النَّارِ إلا من حبسَهُ القرآنُ ووجبَ عليهِ الخلودُ» * قالَ أبو عبدِ الله: إلا مَن حبسَهُ القرآنُ يعني قولَ الله تعالى: ﴿خالدينَ فيها﴾.

٢ - بابٌ

قالَ مجاهدٌ ﴿إلى شياطينهم﴾ أصحابِهم من المنافقينَ والمشركينَ ﴿محيطٌ بالكافرين﴾: اللهُ جامعُهم ﴿صبغةَ﴾ دين ﴿على الخاشعين﴾ على المؤمنينَ حقاً، قالَ مجاهدٌ ﴿بقوَّة﴾: يعملُ بما فيه، وقالَ أبو العاليةِ: ﴿مرضٌ﴾ شكٌّ ﴿وما خلفَها﴾ عبرةٌ لمن بقيَ ﴿لا شيةَ﴾ لا بياضَ وقالَ غيرُه: ﴿يسومونكم﴾ يولونَكم ﴿الوَلاية﴾ مفتوحةٌ مصدرُ الوَلاءِ وهيَ الربوبيَّةُ، وإذا كُسرت الواوُ فهيَ الإمارةُ، وقالَ بعضُهم: الحبوبُ التي تؤكلُ كلُّها ﴿فوم﴾ وقالَ قتادةُ: ﴿فباؤوا﴾ فانقلبوا، وقالَ غيرُه: ﴿يستفتحون﴾ يستنصرونَ ﴿شروا﴾ باعوا ﴿راعنا﴾ من الرُّعونةِ إذا أرادوا أن يُحمِّقوا إنساناً، قالوا: راعنا ﴿لا تجزي﴾ لا تُغني ﴿خطوات﴾ من الخطوِ، والمعنى آثارُه.

٣ - باب: قوله تعالى: ﴿فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمونَ﴾

٤٤٧٧ - حدثني عثمانُ بنُ أبي شيبةَ، حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ، عن أبي وائلٍ عن عمرو بنِ شُرحبيلٍ، عن عبدِ الله، قالَ: سألتُ النبيَّ ﷺ: أيُّ الذنبِ أعظمُ عندَ الله؟ قالَ: «أن تجعلَ لله نداً وهوَ خلقَكَ». قلتُ: إنَّ ذلكَ لعظيمٌ قلتُ: ثمَّ أيّ؟ قالَ: «وأن تقتلَ ولدَكَ تخافُ أن يطعَمَ معَكَ»، قلتُ: ثمَّ أيّ؟ قالَ: «أن تُزاني حليلةَ جارِك».

٤ - بابٌ: قولُهُ تعالى:

﴿وظلَّلنا عليكمُ الغمامَ وأنزلنا عليكمُ المنَّ والسلوى كلوا من طيباتِ ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسَهم يظلمونَ﴾. وقالَ مجاهدٌ: المنُّ صمغةٌ. والسلوى: الطيرُ.

٤٤٧٨ - حدثنا أبو نُعيمٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن عبدِ الملكِ، عن عمرو بنِ حُريثٍ عن سعيدِ بنِ زيدٍ رضيَ الله عنهُ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «الكمأةُ من المنِّ وماؤها شفاءٌ للعينِ».

٥ - بابٌ

﴿وإذ قلنا ادخلوا هذه القريةَ فكلوا منها حيثُ شئتم رغداً وادخلوا البابَ سجَّداً وقولوا حطةٌ نغفرْ لكم خطاياكم وسنزيدُ المحسنينَ﴾ رغداً: واسعٌ كثيرٌ.

٤٤٧٩ - حدثني مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنِ ابْنِ الْمُبارَكِ ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « قِيلَ لِبَنِي إِسْرائِيلَ ادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتاهِهِمْ فَبَدَّلُوا وَقَالُوا حِطَّةٌ حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ » .

٦ - باب قَوْلُهُ تعالى :

﴿ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ ﴾ وَقالَ عِكْرِمَةُ : جَبْرَ وَمِيكَ وَسَرَافِ : عَبْدٌ . إِيل : اللهُ .

٤٤٨٠ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ بَكْرٍ ، حَدَّثَنا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ ، قالَ: سَمِعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلامٍ بِقُدُومِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقالَ : إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاثٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إِلا نَبِيٌّ : فَما أَوَّلُ أَشْراطِ السَّاعَةِ ؟ وَما أَوَّلُ طَعامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ وَما يَنْزِعُ الْوَلَدَ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ ؟ قالَ : « أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفاً» ، قالَ جِبْرِيلُ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : ذاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلائِكَةِ ، فَقَرَأَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ أَمَّا أَوَّلُ أَشْراطِ السَّاعَةِ ، فَنارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَزِيادَةُ كَبِدِ حُوتٍ ، وَإِذا سَبَقَ ماءُ الرَّجُلِ ماءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ وَإِذا سَبَقَ ماءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْ . قالَ : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ؟ يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي ، فَجاءَتِ الْيَهُودُ ، فَقالَ النبي ﷺ : « أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللهِ فِيكُمْ » ؟ قالُوا : خَيْرُنا وَابْنُ خَيْرِنا وَسَيِّدُنا وَابْنُ سَيِّدِنا . قالَ : « أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عبدُ اللهِ بْنُ سَلامٍ » ، فَقالُوا : أَعاذَهُ اللهُ مِنْ ذلكَ ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ ، فَقالَ : أَشْهَدُ أَن لا إِلٰهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ، فَقالُوا : شَرُّنا وَابْنُ شَرِّنا وَانْتَقَصُوهُ ، قالَ فَهٰذا الَّذِي كُنْتُ أَخافُ يا رَسُولَ اللهِ .

٧ - باب : قَوْله تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا ﴾

٤٤٨١ - حدثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قالَ: قالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَقْرَؤُنا أُبَيٌّ، وَأَقْضانا عَلِيٌّ، وَإِنَّا لَنَدَعُ مِنْ قَوْلِ أُبَيٍّ وَذاكَ أَنَّ أُبَيّاً يَقُولُ: لا أَدَعُ شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ قالَ اللهُ تَعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾.

٨ - باب : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ ﴾

٤٤٨٢ - حدثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ، حَدَّثَنا نافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « قالَ اللهُ كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ : فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَزَعَمَ أَنِّي لا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كما كانَ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ فَسُبْحانِي أَنْ أَتَّخِذَ صاحِبَةً أَوْ وَلَداً » .

٩ - باب : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ مَثابَةً : يَثُوبُونَ : يَرْجِعُونَ

٤٤٨٣ - حدثنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ، قالَ: قالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

وافقتُ الله في ثلاث، أو وافقني ربي في ثلاث: قلتُ: يا رسول الله لو اتخذتَ من مقام إبراهيم مُصلى، وقلتُ: يا رسول الله يدخلُ عليكَ البرّ والفاجرُ، فلو أمرتَ أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزلَ الله آية الحجاب. قالَ: وبلغني معاتبة النبي ﷺ بعضَ نسائه فدخلتُ عليهنّ، قلتُ: إن انتهيتنّ أو ليُبدلنّ الله رسولَهُ ﷺ خيراً منكنّ حتى أتيتُ إحدى نسائه، قالت: يا عمرُ، أما في رسول الله ﷺ ما يعظُ نساءهُ حتى تعظهنّ أنتَ. فأنزلَ الله: ﴿عسى ربُّه إن طلّقكنّ أن يبدله أزواجاً خيراً منكنّ مسلمات﴾. الآية. وقالَ ابنُ أبي مريم: أخبرنا يحيى بنُ أيوبَ، حدثني حُميدٌ، سمعتُ أنساً عن عمرَ.

١٠ - باب قوله تعالى:

﴿وإذ يرفعُ إبراهيمُ القواعدَ من البيت وإسماعيلُ ربنا تقبلْ منا إنك أنت السميعُ العليم﴾. القواعدُ: أساسهُ. واحدتُها قاعدةٌ. والقواعدُ من النساء: واحدها قاعدٌ

٤٤٨٤ - حدثنا إسماعيلُ قال: حدثني مالكٌ عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن عبدَ الله ابنَ محمد بن أبي بكر أخبرَ عبدَ الله بنَ عمرَ عن عائشةَ رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أن رسولَ الله ﷺ قال: «ألم ترَيْ أنّ قومك بنوا الكعبة واقتصروا عن قواعد إبراهيم»، فقلتُ: يا رسولَ الله ألا تردُّها على قواعد إبراهيم، قال: «لولا حدثانُ قومك بالكفر» فقال عبدُ الله بنُ عمرَ: لئن كانت عائشةُ سمعت هذا من رسول الله ﷺ ما أرى رسول الله ﷺ ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجرَ إلا أنّ البيتَ لم يُتمّم على قواعد إبراهيم.

١١ - باب ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزلَ إلينا﴾

٤٤٨٥ - حدثنا محمدُ بنُ بشار، حدثنا عثمانُ بنُ عمرَ أخبرنا عليُّ بنُ المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمةَ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان أهلُ الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تصدقوا أهلَ الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا ﴿آمنا بالله وما أنزلَ إلينا﴾».

١٢ - باب ﴿سيقولُ السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرقُ والمغربُ يهدي من يشاءُ إلى صراط مستقيم﴾

٤٤٨٦ - حدثنا أبو نُعيم سمع زهيراً عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ صلى إلى بيت المقدس ستة عشرَ شهراً أو سبعة عشرَ شهراً وكان يعجبهُ أن تكونَ قبلتُهُ قبلَ البيت وإنه صلى أو صلاها صلاةَ العصر وصلى معهُ قومٌ فخرجَ رجلٌ ممن كان صلى معهُ فمرّ على أهل المسجد وهم راكعون قال أشهدُ بالله لقد صليتُ مع النبي ﷺ قبلَ مكة فداروا كما هم قبلَ البيت وكان الذي مات على القبلة قبلَ أن تحولَ قبلَ البيت رجالٌ قُتلوا لم ندرِ ما نقولُ فيهم، فأنزلَ الله تعالى: ﴿وما كانَ اللهُ ليضيعَ إيمانكم إن الله بالناس لرءوفٌ رحيمٌ﴾.

١٣ - باب ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾

٤٤٨٧ - حدثنا يُوسُفُ بْنُ راشد ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ وَأَبُو أُسامَةَ وَاللَّفْظُ لِجَرِيرٍ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صالِحٍ ، وَقالَ أَبُو أُسامَةَ : حَدَّثَنا أَبُو صالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ ، فَيَقُولُ : هَلْ بَلَّغْتَ ، فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيُقَالُ لِأُمَّتِه : هَلْ بَلَّغَكُمْ فَيَقُولُونَ : مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ فَيَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾ » وَالْوَسَطُ : الْعَدْلُ .

١٤ - باب ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾

٤٤٨٨ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما بَيْنَا النَّاسُ يُصَلُّونَ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ إِذْ جَاءَ جَاءٍ ، فَقَالَ : أَنْزَلَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُرْآناً أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوها فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْكَعْبَةِ .

١٥ - باب : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾

٤٤٨٩ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ غَيْرِي .

١٦ - باب ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنَّكَ إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾

٤٤٩٠ - حدثنا خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما بَيْنَما النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقُباءٍ جاءَهُمْ رَجُلٌ ، فَقالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرآنٌ وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ أَلا فَاسْتَقْبِلُوها وَكانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدارُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْكَعْبَةِ .

١٧ - باب ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ ﴾ .. إلى قوله : ﴿ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾

٤٤٩١ - حدثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ ، حَدَّثَنا مالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قالَ : بَيْنَا

النَّاسُ بِقُبَاءٍ فِى صَلاةِ الصُّبْحِ إِذ جاءَهُمْ آتٍ ، فَقالَ : إِنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَدْ أُنزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوها وكانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدارُوا إِلى الْكَعْبَةِ .

١٨ - باب ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

٤٤٩٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ سُفْيانَ ، حَدَّثَنِى أَبُو إِسْحاقَ ، قالَ: سَمِعْتُ الْبَراءَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : صَلَّيْنا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً ثُمَّ صَرَفَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ .

١٩ - باب ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ شَطْرُهُ : تِلْقَاؤُهُ

٤٤٩٣ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسلِمٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينارٍ، قالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما يَقُولُ: بَيْنَا النَّاسُ فِى الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ إِذْ جاءَهُمْ رَجُلٌ فَقالَ: أُنزِلَ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ فَأُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوها فَاسْتَدارُوا كَهَيْئَتِهِمْ فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْكَعْبَةِ وَكانَ وجهُ النَّاسِ إِلى الشَّامِ.

٢٠ - باب ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾

٤٤٩٤ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينارٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قالَ : بَيْنَمَا النَّاسُ فِى صَلاةِ الصُّبْحِ بِقُباءٍ إِذْ جاءَهُمْ آتٍ ، فَقالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ قَدْ أُنزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوها وكانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدارُوا إِلَى الْقِبْلَةِ .

٢١ - باب

﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾. شَعَائِرُ: عَلاماتٌ. وَاحِدَتُها: شَعِيرَةٌ. وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الصَّفْوانُ: الْحَجَرُ. وَيُقالُ: الْحِجارَةُ الْمُلْسُ الَّتِى لا تُنْبِتُ شَيْئاً. وَالْواحِدَةُ صَفْوانَةٌ بِمَعْنَى الصَّفا. وَالصَّفا لِلْجَمِيعِ.

٤٤٩٥ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قالَ : قُلْتُ لِعائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللهِ تَبارَكَ وَتَعالى: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ فَما أُرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئاً أَنْ لا يَطَّوَّفَ بِهِما ، فَقالَتْ عائِشَةُ : كَلا لَوْ كانَتْ كَما تَقُولُ كانَتْ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ لا يَطَّوَّفَ بِهِما ، إِنَّما أُنزِلَتْ هذِهِ الآيَةُ فِى الأَنْصارِ كانُوا يُهِلُّونَ لِمَناةَ وَكانَتْ مَناةُ حَذْوَ قُدَيْدٍ وَكانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطَّوَّفُوا بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ فَلَمَّا جاءَ الإِسْلامُ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذلِكَ فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ

شعَائر الله فَمَنْ حجَّ البَيْتَ أو اعتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْه أنْ يَطَّوَّفَ بهمَا ﴾ .

٤٤٩٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثنا سُفْيانُ عَنْ عاصِمِ بنِ سُلَيْمانَ، قالَ: سَأَلْتُ أنَسَ بْنَ مالكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ الصَّفا والمَرْوَة، فَقالَ: كُنَّا نَرى أنَّهُما مِنْ أمْرِ الجاهليَّة، فَلَمَّا كانَ الإسْلامُ أمْسَكْنا عَنْهُما، فَأنزَلَ الله تَعالَى: ﴿إنَّ الصَّفَا والمَرْوَةَ مِنْ شعَائرِ الله فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أو اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْه﴾.

٢٢ - باب قَوْله : ﴿ ومن النَّاس مَنْ يتَّخذ منْ دُون الله أنْداداً ﴾ أضْداداً : واحدُها ند

٤٤٩٧ - حدّثنا عَبْدانُ عَنْ أبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأعْمَشِ، عَنْ شَقيقٍ، عَنْ عَبْد الله، قالَ النَّبيّ ﷺ : كَلمَةً ، وقُلْتُ أُخرى . قالَ النَّبيّ ﷺ : « مَنْ مَاتَ وَهْوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ الله ندا دَخَلَ النَّارَ » ، وَقُلْتُ أنا : « مَنْ مَاتَ وَهْوَ لا يَدْعُو لله ندا دَخَلَ الجَنَّةَ » .

٢٣ - بابٌ ﴿ يَأيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُتبَ عَلَيْكُمْ القصَاصُ فِي القَتْلَى الحُرُّ بالحُرِّ إلى قَوْله : عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . عُفِيَ : تُرِكَ

٤٤٩٨ - حدّثنا الحُمَيْديُّ ، حَدَّثنا سُفيانُ ، حَدَّثنا عَمْرٌو ، قالَ : سَمعْتُ مُجاهداً ، قالَ: سَمعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما يَقُولُ : كانَ فِي بَنِي إسْرائيلَ القصاصُ ولَمْ تَكُنْ فيهِمْ الدِّيَةُ ، فَقالَ الله تَعالَى لهذه الأمَّة : ﴿ كُتبَ عَلَيْكُمُ القصَاصُ في القَتْلَى الحُرُّ بالحُرِّ والعَبْدُ بالعَبْد والأُنْثَى بالأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أخيه شَيْءٌ ﴾ . فَالعَفْوُ أنْ يَقْبَلَ الدِّيَةَ فِي العَمْد ﴿ فَاتِّبَاعٌ بالمَعْرُوف وأدَاءٌ إلَيْه بإحْسَان ﴾ يَتَّبِعُ بالمَعْرُوف ويُؤدِّي بإحْسان ﴿ذَلكَ تَخْفيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ ورَحْمَةٌ ﴾ ممَّا كُتبَ عَلَى مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ ﴿ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قَتَلَ بَعْدَ قَبُول الدِّيَة .

٤٤٩٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الله الأنصاريُّ ، حَدَّثنا حُمَيْدٌ أنَّ أنَساً حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبيّ ﷺ قالَ: « كتَابُ الله القصَاصُ » .

٤٥٠٠ - حدّثني عَبْدُ الله بْنُ مُنِيرٍ سَمعَ عَبْدَ الله بْنَ بَكْرٍ السَّهْميَّ ، حَدَّثنا حُمَيْدٌ عَنْ أنَسٍ أنَّ الرُّبَيِّعَ عَمَّتَهُ كَسَرَتْ ثَنيَّةَ جاريَة فَطَلَبُوا إلَيْها العَفْوَ فَأبَوْا فَعَرَضُوا الأرْش، فَأبَوْا، فَأتَوْا رَسُولَ الله ﷺ، وأبَوْا إلا القصاصَ فَأمَرَ رَسُولُ الله ﷺ بالقصاص ، فَقالَ أنَسُ بْنُ النَّضْر : يا رَسُولَ الله أتُكْسَرُ ثَنيَّةُ الرُّبَيِّعِ لا والَّذي بَعَثَكَ بالحَقِّ لا تُكْسَرُ ثَنيَّتُها، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ: « يا أنس كتَابُ الله القصَاصُ» فَرَضِيَ القَوْمُ فَعَفَوْا ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إنَّ مِنْ عبَاد الله مَنْ لَوْ أقْسَمَ عَلَى الله لأبَرَّهُ » .

٢٤ - بابٌ ﴿يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا كُتبَ عَلَيْكُم الصِّيَامُ كَمَا كُتبَ عَلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

٤٥٠١ - حدّثنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثنا يَحْيَى عَنْ عُبَيْد الله، قالَ: أخْبَرَني نافعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما، قالَ: كانَ عاشُوراءُ يَصُومُهُ أهْلُ الجاهليَّة فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضانُ، قالَ: مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ.

٤٥٠٢ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْريِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله تَعالى عَنْها قالَتْ: كانَ عاشُوراءُ يُصامُ قَبْلَ رَمَضانَ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضانُ، قالَ: مَنْ شاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أفْطَرَ.

٤٥٠٣ - حدّثني مَحْمُودٌ ، أخبرَنا عُبَيْدُ الله عَنْ إسْرائيلَ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إبراهيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ الله ، قالَ دَخَلَ عَلَيْهِ الأشْعَثُ وَهْوَ يَطْعَمُ ، فقالَ : اليَوْمُ عاشُوراءُ ، فقالَ : كانَ يُصامُ قَبْلَ أنْ يَنْزِلَ رَمَضانُ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضانُ تُرِكَ فادْنُ فَكُلْ .

٥٤٠٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، حَدَّثَنا هِشامٌ ، قالَ : أخْبَرَني أبي عَنْ عائشةَ رَضِيَ الله تَعالى عَنْها ، قالَتْ : كانَ يَوْمُ عاشُوراءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ في الجاهليَّةِ ، وَكانَ النَّبيُّ ﷺ يَصُومُهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدينَةَ صامَهُ ، وَأمَرَ بِصِيامِهِ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضانُ كانَ رمضانُ الفَريضَةَ وتُرِكَ عاشُوراءُ ، فكانَ مَنْ شاءَ صامَهُ ، وَمَنْ شاءَ لَمْ يَصُمْهُ .

٢٥ - باب قَوْله تعالى:

﴿ أيّاماً مَعْدُودات فَمَنْ كانَ منكُم مريضاً أوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ منْ أيّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذينَ يُطيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وأنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . وَقالَ عَطاءٌ : يُفْطِرُ مِنَ المَرَضِ كُلِّهِ كَما قالَ الله تَعالى . وَقالَ الحَسَنُ وَإبراهيمُ في المُرْضِعِ وَالحامِلِ إذا خافَتا عَلَى أنْفُسِهِما أوْ وَلَدِهِما تُفْطِران ثُمَّ تَقْضِيان. وَأمَّا الشَّيْخُ الكَبيرُ إذا لَمْ يُطِقِ الصِّيامَ فَقَدْ أطْعَمَ أنسٌ بَعْدَما كَبِرَ عاماً أوْ عامَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ مِسْكيناً خُبْزاً وَلَحماً وَأفْطَرَ. قِراءَةُ العامَّةِ يُطيقُونَهُ وَهْوَ أكْثَرُ.

٤٥٠٥ - حدّثني إسْحاقُ أخبَرَنا رَوْحٌ ، حَدَّثَنا زَكَرِيّا بْنُ إسْحاقَ ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ دينارٍ عَنْ عَطاءٍ ، سَمِعَ ابْنَ عَبّاسٍ يَقْرأُ وَعَلَى الَّذينَ يُطَوَّقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكينٍ ، قالَ ابْنُ عَبّاسٍ : لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ هُوَ الشَّيْخُ الكَبيرُ وَالمَرْأةُ الكَبيرَةُ لا يَسْتَطيعانِ أنْ يَصُوما فَلْيُطْعِمانِ مَكانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكيناً **﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾** .

٢٦ - بـــابٌ

٤٥٠٦ - حدّثنا عَيّاشُ بْنُ الوَليدِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الأعْلى ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله ، عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أنَّهُ قرأ : **﴿ فِدْيَةٌ طَعامُ مَساكينَ ﴾** قالَ هِيَ مَنْسُوخَةٌ .

٤٥٠٧ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحارِثِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدالله ، عَنْ يَزيدَ مَوْلى سَلَمَةَ بْنِ الأكْوَعِ عَنْ سَلَمَةَ ، قالَ : لَمّا نَزَلَتْ : **﴿ وَعَلَى الَّذينَ يُطيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكينٍ ﴾** كانَ مَن أرادَ أنْ يُفْطِرَ وَيَفْتَدي حَتَّى نَزَلَتِ الآيَةُ الَّتي بَعْدَها فَنَسَخَتْها .

قالَ أبُو عَبْدِ الله ماتَ بُكَيْرٌ قَبْلَ يَزيدَ .

٢٧ - بابٌ ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إلَى نِسائِكُمْ هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَأنْتُم لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللهُ أنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أنْفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ وَعَفا عَنْكُمْ فَالآنَ باشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا ما كَتَبَ اللهُ لَكُمْ ﴾

٤٥٠٨ - حدّثنا عُبَيْدُ الله عَنْ إسْرائيلَ عَنْ أبي إسْحاقَ عَنِ البَراءِ ح وَحَدَّثَنا أحْمَدُ بْنُ عُثْمانَ ،

حَدَّثنا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ، قالَ : حَدَّثَنِى إبراهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيه، عَنْ أَبِى إسْحاقَ، قالَ: سَمِعْتُ البراء رَضِىَ الله عَنْهُ لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضانَ كانُوا لا يَقْرَبُونَ النِّساءَ رَمَضانَ كُلَّهُ وكانَ رِجالٌ يَخُونُونَ أَنْفُسَهُمْ فَأَنْزَلَ الله تَعالى : ﴿ **عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ وَعَفا عَنْكُمْ** ﴾ .

٢٨ - باب : قَوْله تَعالى : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُم الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِى المَسَاجِدِ .. إلى قوله : ﴿ يَتَّقُونَ ﴾ . الْعَاكِفُ : الْمُقِيمُ

٤٥٠٩ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعيلَ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِىِّ، عَنْ عَدِىٍّ قالَ: أَخَذَ عَدِى عِقالاً أَبْيَضَ وَعِقالاً أَسْوَدَ حَتَّى كانَ بَعْضُ اللَّيْلِ نَظَرَ فَلَمْ يَسْتَبِينا فَلَمَّا أَصْبَحَ، قالَ: يا رَسُولَ الله جَعَلْتُ تَحْتَ وِسادَتِى، قالَ: «إنَّ وِسادَكَ إذاً لَعَرِيضٌ أَنْ كانَ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ وَالأَسْوَدُ تَحْتَ وِسادَتِكَ».

٤٥١٠ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ ، عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِىِّ ، عَنْ عَدِىِّ بْنِ حاتِمٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ: قُلْتُ: يا رَسُولَ الله، ما الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ أَهُما الْخَيْطانِ ؟ قالَ: « إنَّكَ لَعَرِيضُ القَفَا إنْ أَبْصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ » ، ثُمَّ قالَ : لا بَلْ هُوَ سَوادُ اللَّيْلِ وَبَياضُ النَّهارِ .

٤٥١١ - حدّثنا ابْنُ أَبِى مَرْيَمَ ،حَدَّثَنا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّف ، حَدَّثَنِى أَبُو حازِمٍ عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْد ، قالَ : وَأُنْزِلَتْ : ﴿ **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ** ﴾ وَلَمْ يُنْزَلْ ﴿ **مِنَ الْفَجْرِ** ﴾ ، وَكانَ رِجالٌ إذا أَرادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِى رِجْلَيْهِ الْخَيْطَ الأَبْيَضَ وَالْخَيْطَ الأَسْوَدَ وَلا يَزالُ يَأْكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَتُهُما ، فَأَنْزَلَ الله بَعْدَهُ : ﴿ **مِنَ الْفَجْرِ** ﴾ **فَعَلِمُوا** أنما يعنى الليل من النهار .

٢٩ - باب ﴿ وَلَيْسَ البر بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ البِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

٤٥١٢ - حدثنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسى ، عَنْ إسْرائيلَ ، عَنْ أَبِى إسْحاقَ عَنِ الْبَراءِ ، قالَ: كانُوا إذا أَحْرَمُوا فِى الْجاهِلِيَّةِ أَتَوُا الْبَيْتَ مِنْ ظَهْرِهِ ، فَأَنْزَلَ الله تعالى : ﴿ **وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها** ﴾ .

٣٠ - باب ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لله فَإِنِ انْتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إلا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾

٤٥١٣ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما ، أَتاهُ رَجُلان فى فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، فَقالا : إنَّ النَّاسَ صَنَعُوا وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ وَصاحِبُ النَّبِىِّ ﷺ فَما يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ ؟ فَقالَ : يَمْنَعُنِى أَنَّ الله حَرَّمَ دَمَ أَخِى ، فَقالا : أَلَمْ يَقُلِ الله : ﴿ **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ** ﴾ فَقالَ : قاتَلْنا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ وَكانَ الدِّينُ لله ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ

تُقاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِغَيْرِ اللهِ .

٤٥١٤ - وزادَ عُثْمانُ بْنُ صالِحٍ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، قالَ: أَخْبَرَنِي فُلانٌ وَحَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو الْمَعافِرِيِّ أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَهُ عَنْ نافِعٍ أَنَّ رَجُلاً أَتَى ابْنَ عُمَرَ، فَقالَ: يا أَبا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، ما حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَحُجَّ عاماً وَتَعْتَمِرَ عاماً وَتَتْرُكَ الْجِهادَ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَلِمْتَ ما رَغَّبَ اللهُ فِيهِ ؟ قالَ : يا ابْنَ أَخِي بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: إِيمانٍ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالصَّلَواتِ الْخَمْسِ وَصِيامِ رَمَضانَ وَأَداءِ الزَّكاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ . قالَ : يا أَبا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَلا تَسْمَعُ ما ذَكَرَ اللهُ فِي كِتابِهِ: ﴿ **وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما .... إِلَى أَمْرِ اللهِ** ﴿ **وَقاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ** ﴾ قالَ: فَعَلْنا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكانَ الإِسْلامُ قَلِيلاً فَكانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ إِمَّا قَتَلُوهُ وَإِمَّا يُعَذِّبُونَهُ حَتَّى كَثُرَ الإِسْلامُ ، فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ .

٤٥١٥ - قالَ: فَما قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمانَ؟ قالَ: أَمَّا عُثْمانُ فَكانَ اللهُ عَفا عَنْهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَكَرِهْتُمْ أَنْ تَعْفُوا عَنْهُ . وَأَمَّا عَلِيٌّ فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَخَتَنُهُ وَأَشارَ بِيَدِهِ فَقالَ : هذا بَيْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ .

٣١ - باب ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ التَّهْلُكَةُ وَالْهَلاكُ واحِدٌ

٤٥١٦ - حدثنا إِسْحاقُ ، أَخْبَرَنا النَّضْرُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، قالَ : سَمِعْتُ أَبا وائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ ﴿ **وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** ﴾ قالَ : نَزَلَتْ فِي النَّفَقَةِ .

٣٢ - باب ﴿ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ ﴾

٤٥١٧ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الأَصْبَهانِيِّ ، قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَعْقِلٍ ، قالَ : قَعَدْتُ إِلَى كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ فِي هذا الْمَسْجِدِ يَعْنِي مَسْجِدَ الْكُوفَةِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ فِدْيَةٍ مِنْ صِيامٍ ، فَقالَ : حُمِلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْقَمْلُ يَتَناثَرُ عَلَى وَجْهِي فَقالَ: « ما كُنْتُ أُرَى أَنَّ الْجَهْدَ قَدْ بَلَغَ بِكَ هٰذا أَما تَجِدُ شاةً » ، قُلْتُ : لا ، قالَ : «صُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَساكِينَ لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفُ صاعٍ مِنْ طَعامٍ وَاحْلِقْ رَأْسَكَ » فَنَزَلَتْ فِيَّ خاصَّةً وَهِيَ لَكُمْ عامَّةً .

٣٣ - باب ﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ﴾

٤٥١٨ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ عِمْرانَ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنا أَبُو رَجاءٍ عَنْ عِمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : نَزَلَتْ آيَةُ الْمُتْعَةِ فِي كِتابِ اللهِ فَفَعَلْناها مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَمْ يُنْزَلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ وَلَمْ يَنْهَ عَنْها حَتَّى ماتَ ، قالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ ما شاءَ .

٣٤ - باب ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴾

٤٥١٩ - حدثني مُحَمَّدٌ قالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : كانَتْ عُكاظُ وَمَجَنَّةُ وَذُو الْمَجازِ أَسْواقاً فِي الْجاهِلِيَّةِ فَتَأَثَّمُوا أَنْ يَتَّجِرُوا فِي الْمَواسِمِ فَنَزَلَتْ :

﴿لَيسَ عَلَيكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبتَغُوا فَضلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فِي مَواسِمِ الْحجِّ .

٣٥ ـ باب ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾

٤٥٢٠ ـ حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ ، حَدَّثَنا هِشامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله تَعالى عَنْها كانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دانَ دِينَها يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَة وكانوا يُسَمَّوْنَ الْحُمْسَ وكانَ سائِرُ الْعَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفات فَلَمَّا جاءَ الإِسْلامُ أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفاتٍ ثُمَّ يَقِفَ بِها ثُمَّ يُفِيضَ مِنها فَذلِكَ قَوْلُهُ تَعالى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ .

٤٥٢١ ـ حدثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : تَطَوَّفُ الرَّجُلُ بِالْبَيْتِ ما كانَ حَلالاً حَتَّى يُهِلَّ بِالْحَجِّ ، فَإِذا رَكِبَ إِلى عَرَفَةَ فَمَنْ تَيَسَّرَ لَهُ هَدِيَّةٌ مِنَ الإِبِلِ أَوِ الْبَقَرِ أَوِ الْغَنَمِ ما تَيَسَّرَ لَهُ مِنْ ذلِكَ أي ذلك شاءَ غَيْرَ إِن لَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُ فَعَلَيْهِ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَذلِكَ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ فَإِنْ كانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ الثَّلاثَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيَنْطَلِقْ حَتَّى يَقِفَ بِعَرَفات مِنْ صَلاةِ الْعَصْرِ إِلى أَنْ يَكُونَ الظَّلامُ ثُمَّ لِيَدْفَعُوا مِنْ عَرَفاتٍ إِذا أَفاضُوا مِنها حَتَّى يَبْلُغُوا جَمْعاً الَّذِي يَبِيتُونَ بِهِ ثُمَّ لِيَذْكُرِ اللهَ كَثِيراً وَأَكْثِرُوا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا ثُمَّ أَفِيضُوا فَإِنَّ النَّاسَ كانُوا يُفِيضُونَ . وَقالَ الله تَعالى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ حَتَّى تَرْمُوا الْجَمْرَةَ .

٣٦ ـ باب ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

٤٥٢٢ ـ حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يقول : « اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » .

٣٧ ـ باب ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ وَقالَ عَطاءٌ : النَّسْلُ : الْحَيَوانُ

٤٥٢٣ ـ حدثنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عائشَةَ تَرْفَعُهُ ، قالَ : أَبْغَضُ الرِّجالِ إِلى الله : الأَلَدُّ الْخَصِمُ . وَقالَ عَبْدُ الله : حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٣٨ ـ باب ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ ﴾ .. إلى ﴿ قريب ﴾

٤٥٢٤ ـ حدثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنا هِشامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ ، يَقُولُ : قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما : ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ خَفِيفَةً ذَهَبَ بِها هُناكَ وَتَلا : ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ ﴾ .

فَلَقِيتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَذَكَرْتُ لَهُ ذلكَ .

٤٥٢٥ - فَقالَ : قالَتْ عائشةُ : مَعاذَ الله وَالله ما وَعَدَ اللهُ رَسُولَهُ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إلا عَلِمَ أنَّهُ كائنٌ قَبْلَ أنْ يَمُوتَ ، ولَكِنْ لَمْ يَزَلِ البَلاءُ بِالرُّسُلِ حَتَّى خافُوا أنْ يَكُونَ مَنْ مَعَهُمْ يُكَذِّبُونَهُمْ فَكانَتْ تَقْرَؤُها ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴾ مُثَقَّلَةً .

٣٩ - باب ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ ﴾ الآية

٤٥٢٦ - حدثنا إسْحاقُ ، أخبَرَنا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، أخبَرَنا ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ نافِعٍ ، قالَ : كانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما إذا قَرَأَ القُرْآنَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ فَأَخَذْتُ عَلَيْهِ يَوْماً فَقَرَأَ سُورَةَ البَقَرَةِ حَتَّى انْتَهى إلى مَكانٍ ، قالَ : تَدْرِي فِيما أُنْزِلَتْ ، قُلْتُ : لا ، قالَ : أُنْزِلَتْ في كَذا وكَذا ثُمَّ مَضى .

٤٥٢٧ - وَعَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنِي أبي ، حَدَّثَنِي أيُّوبُ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ : ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ قالَ : يَأْتِيها في . رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أبِيهِ ، عَنْ عُبَيْدِ الله ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ .

٤٥٢٨ - حدثنا أبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ سَمِعْتُ جابِراً رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : كانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ : إذا جامَعَها مِنْ وَرائِها جاءَ الْوَلَدُ أحْوَلَ فَنَزَلَتْ : ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ .

٤٠ - باب ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾

٤٥٢٩ - حدثنا عُبَيْدُ الله بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا أبُو عامِرٍ العَقَدِيُّ ، حَدَّثَنا عَبَّادُ بْنُ راشِدٍ ، حَدَّثَنا الْحَسَنُ ، قالَ : حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسارٍ ، قالَ : كانَتْ لي أُخْتٌ تُخْطَبُ إلَيَّ . وَقالَ إبْراهِيمُ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ ، حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسارٍ ح .

حَدَّثَنا أبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الوارِثِ ، حَدَّثَنا يُونُسُ عَنِ الْحَسَنِ أنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ بْنِ يَسارٍ طَلَّقَها زَوْجُها فَتَرَكَها حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُها فَخَطَبَها فَأَبَى مَعْقِلٌ ، فَنَزَلَتْ : ﴿فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ .

٤١ - بابٌ

﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ . يعفون : يَهَبْنَ .

٤٥٣٠ - حدثني أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطامٍ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ حَبِيبٍ ، عَنِ ابْنِ أبي مُلَيْكَةَ ، قالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، قُلْتُ لِعُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً﴾ قالَ : قَدْ نَسَخَتْها الآيَةُ الأُخْرى ، فَلِمَ تَكْتُبُها أوْ تَدَعُها قالَ : يا ابْنَ أخي : لا أُغَيِّرُ شيئاً مِنْهُ مِنْ مَكانِهِ .

٤٥٣١ - حدثنا إسْحاقُ ، حَدَّثَنا رَوْحٌ ، حَدَّثَنا شِبْلٌ عَنِ ابْنِ أبي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ : ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً﴾ قالَ : كانَتْ هذِهِ العِدَّةُ تُعْتَدُّ عِنْدَ أهْلِ زَوْجِها واجِبٌ ،

فَأَنزَلَ الله : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَعْرُوفٍ ﴾ قالَ : جَعَلَ الله لَهَا تَمامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً إنْ شاءَتْ سَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِها وَإِنْ شاءَتْ خَرَجَتْ . وَهُوَ قَوْلُ الله تَعالى : ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ فَالْعِدَّةُ كَما هِيَ واجِبٌ عَلَيْها زَعَمَ ذلِكَ عَنْ مُجاهِد ، وَقالَ عَطاءٌ : قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَسَخَتْ هذه الآيَةُ عِدَّتَها عِنْدَ أَهْلِها فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شاءَتْ . وَهُوَ قَوْلُ الله تَعالى : ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ قالَ عَطاءٌ : إنْ شاءَتِ اعْتَدَّتْ عِنْدَ أَهْلِهِ وَسَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِها وَإِنْ شاءَتْ خَرَجَتْ لِقَوْلِ الله تَعالى : ﴿ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ ﴾ قالَ عَطاءٌ : ثُمَّ جاءَ الْمِيراثُ فَنَسَخَ السُّكْنَى فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شاءَتْ وَلا سُكْنَى لَها . وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا وَرْقاءُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجاهِدٍ بِهذا . وَعَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : نَسَخَتْ هذه الآية عِدَّتَها فِي أَهْلِها فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شاءَتْ لِقَوْلِ الله ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ نَحْوَهُ .

٤٥٣٢ - حدثنا حِبَّانُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله أَخْبَرَنا عَبْدُ الله بْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قالَ : جَلَسْتُ إلى مَجْلِسٍ فِيهِ عُظْمٌ مِنَ الأَنْصارِ وَفِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى فَذَكَرْتُ حَدِيثَ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ فِي شَأْنِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحارِثِ ، فَقالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ : وَلكِنْ عَمُّهُ كانَ لا يَقُولُ ذلِكَ ، فَقُلْتُ : إنِّي لَجَرِيءٌ إنْ كَذَبْتُ عَلَى رَجُلٍ فِي جانِبِ الْكُوفَةِ وَرَفَعَ صَوْتَهُ . قالَ : ثُمَّ خَرَجْتُ ، فَلَقِيتُ مالِكَ ابْنَ عامِرٍ أَوْ مالِكَ بْنَ عَوْفٍ ، قُلْتُ : كَيْفَ كانَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الْمُتَوَفَّى عَنْها زَوْجُها وَهِيَ حامِلٌ ، فَقالَ : قالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : أَتَجْعَلُونَ عَلَيْها التَّغْلِيظَ وَلا تَجْعَلُونَ لَها الرُّخْصَةَ فَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّساءِ الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى وَقالَ أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ لَقِيتُ أَبا عَطِيَّةَ مالِكَ بْنَ عامِرٍ .

٤٢ - باب ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى ﴾

٤٥٣٣ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ أَخْبَرَنا هِشامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ ح .

.... - حدثني عَبْدُ الرَّحْمنِ ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، قالَ هِشامٌ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدٌ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ الله تَعالى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ : « حَبَسُونا عَنْ صَلاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غابَتِ الشَّمْسُ مَلأَ الله قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ - أَوْ أَجْوافَهُمْ - شَكَّ يَحْيَى - ناراً .

٤٣ - باب ﴿ وَقُومُوا لله قَانِتِينَ ﴾ مطيعين

٤٥٣٤ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ إِسْماعِيلَ بْنِ أَبِي خالِدٍ ، عَنِ الْحارِثِ بْنِ شُبَيْلٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبانِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، قالَ : كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلاةِ يُكَلِّمُ أَحَدُنا أَخاهُ فِي حاجَتِهِ حَتَّى نَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لله قَانِتِينَ ﴾ فَأُمِرْنا بِالسُّكُوتِ .

٤٤ - بابٌ

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾

وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ : كُرْسِيُّهُ : عِلْمُهُ . يُقَالُ بَسْطَةً : زِيَادَةً وَفَضْلاً . افْرِغْ : أَنْزِلْ ، وَلا يَؤُودُهُ: لا يُثْقِلُهُ . آدَنِي : أَثْقَلَنِي . وَالآدُ وَالأَيْدُ : القُوَّةُ . السِّنَةُ : النعاسُ . لم يَتَسَنَّهْ : لم يَتَغَيَّرْ ، فَبُهِتَ: ذَهَبَتْ حُجَّتُهُ. خاوِيَةٌ لا أنيسَ فيها . عُرُوشُها : أبْنِيَتُها . نُنْشِرُها : نُخْرِجُها . إِعْصَارٌ : رِيحٌ عاصِفٌ تَهُبُّ مِنَ الأَرْضِ إِلَى السَّماءِ كَعَمُودٍ فيهِ نارٌ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : صَلْداً لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ : وابِلٌ : مَطَرٌ شَدِيدٌ. الطَّلُّ : النَّدَى . وَهذا مَثَلُ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ . يَتَسَنَّهْ : يَتَغَيَّرْ .

٤٥٣٥ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا مالِكٌ عَنْ نافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُما كانَ إِذا سُئِلَ عَنْ صَلاةِ الْخَوْفِ ، قالَ : يَتَقَدَّمُ الإِمامُ وَطائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ فَيُصَلِّي بِهِمُ الإِمامُ رَكْعَةً وَتَكُونُ طائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ لَمْ يُصَلُّوا ، فَإِذا صَلَّوُا الَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً اسْتَأْخَرُوا مَكانَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا وَلا يُسَلِّمُونَ ، وَيَتَقَدَّمُ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا ، فَيُصَلُّونَ مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ يَنْصَرِفُ الإِمامُ وَقَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَيَقُومُ كُلُّ واحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فَيُصَلُّونَ لأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً بَعْدَ أَنْ يَنْصَرِفَ الإِمامُ فَيَكُونُ كُلُّ واحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ . فَإِنْ كانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذلِكَ صَلَّوا رِجالاً قِياماً عَلَى أَقْدامِهِمْ أَوْ رُكْباناً مُسْتَقْبِلِي الْقِبْلَةِ أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِيها . قالَ مالِكٌ : قالَ نافِعٌ : لا أُرَى عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ذَكَرَ ذلِكَ إِلا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

٤٥ - باب ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً ﴾

٤٥٣٦ - حدثني عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ ، حَدَّثَنا حُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قالا: حَدَّثَنا حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، قالَ : قالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، قُلْتُ لِعُثْمانَ : هذِهِ الآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً ﴾ إِلى قَوْلِهِ : ﴿ غَيْرَ إِخْراجٍ ﴾ قَدْ نَسَخَتْها الآيَةُ الأُخْرَى فَلِمَ تَكْتُبُها . قالَ : تَدَعُها يَا ابْنَ أَخِي لا أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْهُ مِنْ مَكانِهِ ، قالَ حُمَيْدٌ أَوْ نَحْوَ هذا.

٤٦ - بابٌ ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ فَصُرْهُنَّ : قَطِّعْهُنَّ

٤٥٣٧ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ صالِحٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْراهِيمَ إِذْ قالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي » .

٤٧ - باب : قَوْلِه : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ لَهُ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ ﴾

٤٥٣٨ - حدثنا إِبْراهِيمُ، أَخْبَرَنا هِشامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قالَ: وَسَمِعْتُ أَخاهُ أَبا بَكْرِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قالَ: قالَ عُمَرُ

رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ يَوْماً لأَصْحابِ النَّبيِّ ﷺ : فِيمَ تَرَوْنَ هذه الآيَةَ نَزَلَتْ: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ﴾ قالُوا: اللهُ أَعْلَم ، فَغَضِبَ عُمَرُ، فَقالَ: قُولُوا: نَعْلَمُ أَوْ لا نَعْلَمُ، فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ في نَفْسِي مِنْها شَيْءٌ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قالَ: عُمَرُ: يا ابْنَ أَخِي، قُلْ وَلا تَحْقِرْ نَفْسَكَ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ضُرِبَتْ مَثَلاً لِعَمَلٍ قالَ عُمَرُ: أَيُّ عَمَلٍ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لِعَمَلٍ. قالَ عُمَرُ: لِرَجُلٍ غَنِيٍّ يَعْمَلُ بِطاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . ثُمَّ بَعَثَ اللهُ لَهُ الشَّيْطانَ فَعَمِلَ بِالْمَعاصِي حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمالَهُ. . . فَصُرْهُنَّ : قَطِّعْهُنَّ .

٤٨ - باب : ﴿ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً ﴾

يُقالُ : أَلْحَفَ عَلَيَّ وَأَلَحَّ عَلَيَّ وَأَحْفانِي بِالْمَسْأَلَةِ فَيُحْفِكُم : يُجْهِدكُمْ .

٤٥٣٩ - حدثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قالَ : حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ أَبِي نَمِرٍ أَنَّ عَطاءَ بْنَ يَسارٍ وَعَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ الأَنْصارِيَّ ، قالا : سَمِعْنا أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتانِ وَلا اللُّقْمَةُ وَلا اللُّقْمَتانِ إِنَّما الْمِسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ وَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً ﴾ .

٤٩ - باب ﴿ وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ الْمَسُّ : الْجُنُونُ

٤٥٤٠ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياثٍ حَدَّثَنا أَبِي ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ الآياتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الرِّبا قَرَأَها رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ حَرَّمَ التِّجارَةَ فِي الْخَمْرِ .

٥٠ - باب ﴿ يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا ﴾ يُذْهِبُهُ

٤٥٤١ - حدثنا بِشْرُ بْنُ خالِد ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ سَمِعْتُ أَبا الضُّحَى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائِشَةَ أَنَّها قالَتْ : لَمَّا أُنْزِلَتْ الآياتُ الأَواخِرُ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَلاهُنَّ فِي الْمَسْجِدِ فَحَرَّمَ التِّجارَةَ فِي الْخَمْرِ .

٥١ - باب ﴿ فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ ﴾ فَاعْلَمُوا

٤٥٤٢ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ ، قالَتْ : لَمَّا أُنْزِلَتْ الآياتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَرَأَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَحَرَّمَ التِّجارَةَ فِي الْخَمْرِ .

٥٢ - بابٌ ﴿ وَإِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

٤٥٤٣ - وَقالَ لَنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائِشَةَ ، قالَتْ : لَمَّا أُنْزِلَتْ الآياتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، قامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهُنَّ عَلَيْنا ثُمَّ حَرَّمَ التِّجارَةَ فِي الْخَمْرِ .

٥٣ - باب ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فيه إلَى الله ﴾

٤٥٤٤ - حدثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عاصِمٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما ، قالَ : آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ آيَةُ الرِّبَا .

٥٤ - باب ﴿ وإنْ تُبْدُوا مَا في أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ به اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

٤٥٤٥ - حدثنا مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنا النُّفَيْلِيُّ ، حَدَّثَنا مِسْكِينٌ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ خالد الحَذَّاء عَنْ مَرْوانَ الأَصْفَرِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ عُمَرَ أَنَّها قَدْ نُسِخَتْ ﴿وَإنْ تُبْدُوا مَا في أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ الآيَةَ .

٥٥ - باب ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إلَيْه من رَبِّه ﴾

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إصْراً : عَهْداً . وَيُقالُ : غُفْرانَكَ مَغْفِرَتَكَ فَاغْفِرْ لَنا .

٤٥٤٦ - حدثنى إسْحاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنا رَوْحٌ أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ خالد الحَذَّاء عَنْ مَرْوانَ الأَصْفَرِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحابِ رَسُولِ الله ﷺ قالَ : أَحْسِبُهُ ابْنَ عُمَرَ : ﴿إن تُبْدُوا مَا في أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ . قالَ : نَسَخَتْها الآيَةُ الَّتِي بَعْدَها .

٣ - سُورَةَ آل عِمْرانَ

تُقَاةٌ وَتَقِيَّةٌ واحِدَةٌ. صِرٌّ: بَرْدٌ. شفَا. حُفْرَة مِثْلُ شَفَا الرَّكِيَّةِ، وَهُوَ حَرْفُها. تُبَوِّئُ: تَتَّخِذُ مُعَسْكَراً. المُسَوَّمُ: الَّذِي لَهُ سِيماءٌ بِعَلامَةٍ أَوْ بِصُوفَةٍ أَوْ بِما كانَ. رِبِّيُّونَ الْجَمِيعُ، وَالْواحِدُ: رِبِّي. تَحُسُّونهم: تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قَتْلاً. غُزا: واحِدُها غازٍ. سَنَكْتُبُ: سَنَحْفَظُ. نُزُلاً: ثَواباً وَيَجُوزُ وَمُنْزَلٌ مِنْ عِنْد الله كَقَوْلِكَ: أَنزَلْتُهُ، وَقالَ مُجاهِدٌ: وَالْخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ الْمُطَهَّمَةُ الْحِسانُ. وَقالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: وَحَصُوراً : لا يَأْتِي النِّساءَ. وَقالَ عِكْرِمَةُ مِنْ فَوْرِهِمْ: مِنْ غَضَبِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ . وَقالَ مُجاهِدٌ: يُخْرِجُ الْحَيَّ ، النُّطْفَةُ تَخْرُجُ مَيِّتَة وَيَخْرُجُ مِنْهَا الْحَيّ . الإبْكارُ : أَوَّلُ الْفَجْرِ . وَالعَشِيُّ : مَيْلُ الشَّمْسِ أُراهُ إلى أنْ تَغْرُبَ .

١ - بـــاب

﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾ . وَقالَ مُجاهِدٌ : الْحَلالُ وَالْحَرامُ . ﴿ وَأُخَرُ مُتَشَابِهاتٌ ﴾ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً كَقَوْلِه تَعالى : ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إلا الفَاسِقينَ ﴾ وَكَقَوْلِه جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذينَ لا يَعْقِلُونَ ﴾ وَكَقَوْلِه تَعالىَ : ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾ ﴿ زَيْغٌ ﴾ شَك ﴿ ابْتِغَاءَ الفِتْنَة ﴾ الْمُشتبِهاتُ ﴿ والرَّاسِخُونَ ﴾ يَعْلَمُونَ ﴿ يَقُولُونَ آمَنَّا به ﴾ .

٤٥٤٧ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنا يَزيدُ بْنُ إبْراهِيمَ التُّسْتَرِيُّ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ القاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها ، قالَتْ : تَلا رَسُولُ الله ﷺ هذه الآيَة ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ

فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ أُولُوا الأَلْبَابِ ﴾ قالَتْ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ما تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ » .

٢ - باب ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾

٤٥٤٨ - حدثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : « مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلا وَالشَّيْطَانُ يَمَسُّهُ حِينَ يُولَدُ فَيَسْتَهِلُّ صَارِخاً مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ إِلا مَرْيَمَ وَابْنَهَا » ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ .

٣ - باب ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لا خَلاقَ ﴾ لا خَيْرَ ﴿ أَلِيمٌ ﴾ مُؤْلِمٌ مُوجِعٌ مِنَ الأَلَمِ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ مُفْعِلٍ

٤٥٤٩ / ٤٥٥٠ - حدثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ حَلَفَ يَمِينَ صَبْرٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبانُ»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ﴾ إلى آخِرِ الآيَةِ. قالَ: فَدَخَلَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، وَقالَ: ما يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمنِ؟ قُلْنا: كَذا وَكَذا. قالَ فِيَّ أُنْزِلَتْ، كانَتْ لِي بِئْرٌ فِي أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : «بَيِّنَتُكَ أَوْ يَمِينُهُ»، فَقُلْتُ: إِذاً يَحْلِفَ يا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقالَ النَّبِيُّ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبانُ » .

٤٥٥١ - حدثنا عَلِيٌّ هُوَ ابْنُ أَبِي هاشِمٍ سَمِعَ هُشَيْماً أَخْبَرَنا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ إِبْراهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُما أَنَّ رَجُلاً أَقامَ سِلْعَةً فِي السُّوقِ فَحَلَفَ فِيها لَقَدْ أُعْطِيَ بِها ما لَمْ يُعْطِهِ لِيُوقِعَ فِيها رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَنَزَلَتْ: ﴿ إِنَّ الذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ إلى آخِرِ الآيَةِ .

٤٥٥٢ - حدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ داوُدَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ كانَتا تَخْرِزانِ فِي بَيْتٍ أَوْ فِي الْحُجْرَةِ فَخَرَجَتْ إِحْداهُما وَقَدْ أُنْفِذَ بِإِشْفًى [١] فِي كَفِّها فَادَّعَتْ عَلَى الأُخْرى فَرُفِعَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْواهُمْ لَذَهَبَ دِماءُ قَوْمٍ وَأَمْوالُهُمْ » ذَكِّرُوها بِاللهِ وَاقْرَأُوا عَلَيْها : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ ﴾ فَذَكَّرُوها فَاعْتَرَفَتْ ، فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : «الْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ » .

٤ - باب ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لا نَعْبُدَ إِلا اللهَ﴾. سَواء : قَصْد

٤٥٥٣ - حدثني إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسى عَنْ هِشامٍ، عَنْ مَعْمَرٍ ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، قالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ

عَبَّاسٍ، قالَ: حَدَّثَنى أَبُو سُفْيانَ مِنْ فِيهِ إلى فِىَّ، قالَ: انطَلَقْتُ فِى الْمُدَّةِ الَّتى كانَتْ بَيْنى وبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: فَبَيْنَما أنا بِالشَّامِ إذْ جِىءَ بِكِتابٍ مِنَ النَّبِىِّ ﷺ إلى هِرَقْلَ قالَ: وكانَ دَحْيَةُ الْكَلْبِى جاءَ بِهِ فَدَفَعَهُ إلى عَظِيمِ بُصْرى فَدَفَعَهُ عَظِيمُ بُصْرَى إلى هِرَقْلَ، قالَ: فَقالَ هِرَقْلُ: هَلْ ههُنا أحَدٌ مِنْ قَوْمِ هذا الرَّجُلِ الَّذى يَزْعُمُ أنَّهُ نَبِىٌّ، فَقالُوا: نَعَمْ. قالَ: فَدُعِيتُ فِى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَدَخَلْنا عَلى هِرَقْلَ، فَأجْلَسْنا بَيْنَ يَدَيْه، فَقالَ : أيُّكُمْ أقْرَبُ نَسَباً مِنَ هذا الرَّجُلِ الَّذى يَزْعُمُ أنَّهُ نَبى، فَقالَ أَبُو سُفْيانَ: فَقُلْتُ: أنَا، فَأجْلَسُونى بَيْنَ يَدَيْهِ وأجْلَسُوا أصْحابى خَلْفى، ثُمَّ دعا بِتَرْجُمانِه، فَقالَ: قُلْ لَهُمْ: إنِّى سائِلٌ هذا عَنْ هذا الرَّجُلِ الَّذى يَزْعُمُ أنَّهُ نَبى فَإنْ كَذَبَنى فَكَذِّبُوهُ. قالَ أبُو سُفْيان: وَايْمُ اللهِ لَوْلا أنْ يُؤْثِرُوا عَلَىَّ الْكَذِبَ لَكَذَبْتُ. ثُمَّ قالَ لِتَرْجُمانِه: سَلْهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فِيكُمْ؟ قالَ: قُلْتُ: هُوَ فِينا ذُو حَسَبٍ. قالَ: فَهَلْ كانَ مِنْ آبائِه مَلِكٌ؟ قالَ: قُلْتُ: لا. قالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أنْ يَقُولَ ما قالَ؟ قُلْتُ: لا. قالَ: أيَتَّبِعُهُ أشْرافُ النَّاسِ أمْ ضُعَفاؤُهُمْ؟ قالَ: قُلْتُ: بَلْ ضُعَفاؤُهُمْ. قالَ: يَزِيدُونَ أوْ يَنْقُصُونَ؟ قالَ: قُلْتُ: لا بَلْ يَزِيدُونَ. قالَ: هَلْ يَرْتَدُّ أحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِه بَعْدَ أنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ؟ قالَ: قُلْتُ: لا. قالَ: فَهَلْ قاتَلْتُمُوهُ؟ قالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قالَ: فَكَيْفَ كانَ قِتالُكُمْ إيَّاهُ ؟ قالَ : قُلْتُ تَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَنا وبَيْنَهُ سِجالاً يُصِيبُ مِنَّا ونُصِيبُ مِنْهُ. قالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ ؟ قالَ: قُلْتُ : لا ونَحْنُ مِنْهُ فِى هذه الْمُدَّةِ لا نَدْرى ما هُوَ صانِعٌ فِيها. قالَ : واللهِ ما أمْكَنَنى مِنْ كَلِمَةٍ أُدْخِلُ فِيها شَيْئاً غَيْرَ هذه . قالَ: فَهَلْ قالَ هذا الْقَوْلَ أحَدٌ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : لا . ثُمَّ قالَ لِتَرْجُمانِه : قُلْ لَهُ: إنِّى سَألْتُكَ عَنْ حَسَبِه فِيكُمْ فَزَعَمْتَ أنَّهُ فِيكُمْ ذُو حَسَبٍ وكَذلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِى أحْسابِ قَوْمِها. وَسَألْتُكَ هَلْ كانَ فِى آبائِه مَلِكٌ ، فَزَعَمْتَ أنْ لا ، فَقُلْتُ : لَوْ كانَ مِنْ آبائِه مَلِكٌ، قُلْتُ : رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبائِه . وَسَألْتُكَ عَنْ أتْباعِه أضُعَفاؤُهُمْ أمْ أشْرافُهُمْ ، فَقُلْتَ : بَلْ ضُعَفاؤُهُمْ وَهُمْ أتْباعُ الرُّسُلِ . وَسَألْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أنْ يَقُولَ ما قالَ ، فَزَعَمْتَ أنْ لا ، فَعَرَفْتُ أنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ يَذْهَبَ فَيَكْذِبَ عَلَى اللهِ . وَسَألْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِه بَعْدَ أنْ يَدْخُلَ فِيهِ سُخْطَةً لَهُ ، فَزَعَمْتَ أنْ لا وَكَذلِكَ الإيمانُ إذا خالَطَ بَشاشَةَ الْقُلُوبِ . وَسَألْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أمْ يَنْقُصُونَ ، فَزَعَمْتَ أنَّهُمْ يَزِيدُونَ وكَذلِكَ الإيمانُ حَتّى يَتِمَّ . وَسَألْتُكَ هَلْ قاتَلْتُمُوهُ فَزَعَمْتَ أنَّكُمْ قاتَلْتُمُوهُ فَتَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَكُمْ وبَيْنَهُ سِجالاً يَنالُ مِنْكُمْ وَتَنالُونَ مِنْهُ وكَذلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلى ، ثُمَّ تَكُون لَهُمُ الْعاقِبَةُ . وَسَألْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ فَزَعَمْتَ أنَّهُ لا يَغْدِرُ وكَذلِكَ الرُّسُلُ لا تَغْدِرُ . وَسَألْتُكَ هَلْ قالَ أحَدٌ هذا الْقَوْلَ قَبْلَهُ ، فَزَعَمْتَ أنْ لا ، فَقُلْتُ: لَوْ كانَ قالَ هذا الْقَوْلَ أحَدٌ قَبْلَهُ ، قُلْتُ رَجُلٌ ائْتَمَّ بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ . قالَ : ثُمَّ قالَ: بِمَ يَأْمُرُكُمْ ؟ قالَ : قُلْتُ : يَأْمُرُنا بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ وَالصِّلَةِ . وَالْعَفافِ ؟ قالَ : إن يَكُ ما تَقُولُ فِيهِ حَقّاً فَإنَّهُ نَبِى وَقَدْ كُنْتُ أعْلَمُ أنَّهُ خارِجٌ وَلَمْ أكُ أظُنُّهُ مِنْكُمْ ، وَلَوْ أنِّى أعْلَمُ أنِّى أخْلُصُ إلَيه لأحْبَبْتُ لِقاءَهُ ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ ولَيَبْلُغَنَّ مُلْكُهُ ما تَحْتَ قَدَمَىَّ . قالَ : ثُمَّ دَعا بِكِتابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَرَأهُ فَإذا فِيهِ :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين ﴿ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله - إلى قوله - اشهدوا بأنا مسلمون﴾ فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده وكثر اللغط وأمر بنا فأخرجنا، قال: فقلت لأصحابي حين خرجنا: لقد أمر أمر ابن أبي كبشة إنه ليخافه ملك بني الأصفر فما زلت موقناً بأمر رسول الله ﷺ أنه سيظهر حتى أدخل الله علي الإسلام. قال الزهري: فدعا هرقل عظماء الروم فجمعهم في دار له، فقال: يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد آخر الأبد وأن يثبت لكم ملككم؟ قال: فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب، فوجدوها قد غلقت، فقال: علي بهم، فدعا بهم، فقال: إني إنما اختبرت شدتكم على دينكم فقد رأيت منكم الذي أحببت فسجدوا له ورضوا عنه.

٥ - باب ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون - إلى - به عليم﴾

٤٥٥٤ - حدثنا إسماعيل، قال: حدثني مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة نخلاً وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب فلما أنزلت: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ قام أبو طلحة، فقال: يا رسول الله إن الله يقول: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ وإن أحب أموالي إلي بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، قال رسول الله ﷺ: «بخ ذلك مال رايح ذلك مال رايح وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين». قال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه. قال عبد الله بن يوسف وروح بن عبادة ذلك مال رابح.

٠٠٠٠ - حدثني يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك مال رايح.

٤٥٥٥ - حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: حدثني أبي عن ثمامة عن أنس رضي الله عنه قال: فجعلها لحسان وأبي، وأنا أقرب إليه ولم يجعل لي منها شيئاً.

٦ - باب ﴿قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين﴾

٤٥٥٦ - حدثني إبراهيم بن المنذر، حدثنا أبو ضمرة، حدثنا موسى بن عقبة، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن اليهود جاءوا إلى النبي ﷺ برجل منهم وامرأة قد زنيا، فقال لهم: «كيف تفعلون بمن زنى منكم»، قالوا: نحممهما ونضربهما، فقال: «لا تجدون في التوراة الرجم»؟ فقالوا: لا نجد فيها شيئاً. فقال لهم عبد الله بن سلام: كذبتم فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين فوضع مدراسها الذي يدرسها منهم كفه على آية الرجم، فطفق يقرأ ما دون يده وما وراءها ولا

يَقرأُ آيَةَ الرَّجْمِ، فَنَزَعَ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ، فقالَ: ما هذه فَلَمَّا رَأَوْا ذلكَ قالُوا: هِيَ آيَةُ الرَّجْمِ، فَأَمَرَ بِهِما فَرُجِما قَرِيباً مِنْ حَيْثُ مَوْضِعِ الْجَنائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ قالَ: فَرَأَيْتُ صاحِبَها يَجْنَأُ عَلَيْها يَقِيها الْحِجارَةَ.

٧ - باب ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾

٤٥٥٧ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيانَ عَنْ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي حازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قالَ: خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلاسِلِ فِي أَعْناقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الإِسْلامِ.

٨ - باب ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنكُمْ أَنْ تَفْشَلا﴾

٤٥٥٨ - حدَّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، قالَ: قالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يَقُولُ: فِينا نَزَلَتْ: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللهُ وَلِيُّهُمَا﴾ قالَ: نَحْنُ الطَّائِفَتانِ بَنُو حارِثَةَ وَبَنُو سَلِمَةَ وَما نُحِبُّ وَقالَ سُفْيانُ مَرَّةً: وَمَا يَسُرُّنِي أَنَّها لَمْ تَنْزِلْ لِقَوْلِ اللهِ: ﴿وَاللهُ وَلِيُّهُمَا﴾.

٩ - باب ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾

٤٥٥٩ - حدَّثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قالَ: حَدَّثَنِي سالِمٌ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلاناً وَفُلاناً وَفُلاناً» بَعْدَما يَقُولُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنا وَلَكَ الْحَمْدُ»، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إلى قوله: ﴿فإنهم ظالمون﴾. رَواهُ إِسْحاقُ بْنُ راشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

٤٥٦٠ - حدَّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنا ابْنُ شِهابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ إِذا أَرادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لأَحَدٍ قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ فَرُبَّما قالَ: إِذا قالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»: «اللَّهُمَّ رَبَّنا لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشامٍ وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ» يَجْهَرُ بِذلِكَ وَكانَ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلاتِهِ فِي صَلاةِ الْفَجْرِ: «اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلاناً وَفُلاناً» لأَحْياءٍ مِنَ الْعَرَبِ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾ . الآيَة.

١٠ - باب قَوْله ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾ وَهْوَ تَأْنِيثُ آخِرِكُمْ

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿إِحدى الْحُسْنَيَيْنِ﴾ فَتْحاً أَوْ شَهادَةً

٤٥٦١ - حدَّثنا عَمْرُو بْنُ خالِدٍ، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنا أَبُو إِسْحاقَ، قالَ: سَمِعْتُ الْبَراءَ بْنَ عازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، قالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ، وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ فَذاكَ «إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْراهُمْ» وَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً.

١١ - باب : ﴿ أَمَنَةً نُعَاساً ﴾

٤٥٦٢ - حدّثنا إسْحاقُ بْنُ إبراهيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَبُو يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنا شَيْبانُ عَنْ قَتادَةَ ، حَدَّثَنا أَنَسٌ أَنَّ أَبا طَلْحَةَ ، قالَ : غَشِيَنا النُّعاسُ وَنَحْنُ فِى مصافِّنَا يَوْمَ أُحُدٍ، قالَ: فَجَعَلَ سَيْفِى يَسْقُطُ مِنْ يَدى وَآخُذُهُ وَيَسْقُطُ وَآخُذُهُ .

١٢ - باب قَوْله ﴿ الَّذينَ اسْتَجَابُوا لله وَالرَّسُول منْ بَعْد مَا أَصَابَهُمُ القَرْحُ للَّذينَ أَحْسَنُوا منْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظيمٌ ﴾ . الْقَرْحُ : الْجراحُ اسْتَجابُوا : أَجابُوا . يَسْتَجيبُ : يُجيبُ

١٣ - باب ﴿ إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ الآيَةَ

٤٥٦٣ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ أُرَاهُ، قالَ: حَدَّثَنا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِى حَصِينٍ عَنْ أَبِى الضُّحى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكيلُ قالَها إبْراهيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ حينَ أُلْقِىَ فِى النَّارِ . وَقالَها مُحَمَّدٌ ﷺ حينَ قالُوا : إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إيمَاناً وَقَالُوا : حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكيلُ .

٤٥٦٤ - حدّثنا مالكُ بْنُ إسْماعيلَ ، حَدَّثَنا إسْرائيلُ عَنْ أَبِى حَصِينٍ عَنْ أَبِى الضُّحى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : كانَ آخرَ قَوْلِ إبْراهيمَ حينَ أُلْقِىَ فِى النَّارِ : حَسْبِىَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكيلُ .

١٤ - بــــابٌ

﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ منْ فَضْله هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخلُوا به يَوْمَ القيَامَة وَلله ميراثُ السَّموات وَالأرْضِ والله بما تَعْمَلُونَ خَبيرٌ﴾ سَيُطَوَّقُونَ : كَقَوْلِكَ: طَوَّقْتُهُ بِطَوْقٍ .

٤٥٦٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُنِيرٍ، سَمِعَ أَبا النَّضْرِ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِالله بْن دينارٍ، عَنْ أَبيه، عَنْ أَبِى صالحٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «مَنْ آتاهُ اللهُ مَالا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكاتَهُ مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ شُجَاعاً أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَان يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القِيَامَة يَأْخُذُ بلِهزِمَتَيْهِ يَعْنى بِشِدْقَيْه يَقُولُ أَنَا مَالُكَ أَنَا كَنْزُكَ » ثُمَّ تَلا هَذه الآيَةَ : ﴿ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ منْ فَضْله ﴾ إلى آخرِ الآيَةِ .

١٥ - باب ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ منَ الَّذينَ أُوتُوا الكتَابَ منْ قَبْلكُمْ وَمنَ الَّذينَ أَشْرَكُوا أَذًى كثيراً﴾

٤٥٦٦ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قالَ : أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِىَ الله عَنْهُما ، أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ رَكِبَ عَلَى حمارٍ عَلَى قَطِيفَةٍ فَدَكيَّةٍ وَأَرْدَفَ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَراءَهُ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبادَةَ فِى بَنِى الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ قَبْلَ وَقْعَة بَدْرٍ قالَ : حَتَّى مَرَّ بمَجْلسٍ فيه عَبْدُ الله بْنُ أُبَىٍّ ابْنُ سَلُولَ وَذَلكَ قَبْلَ أَنْ يُسلمَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَىٍّ ، فَإذا فى الْمَجْلسِ أَخْلاطٌ منَ الْمُسْلمينَ وَالْمُشْركينَ عَبَدَة الأوْثان وَالْيَهُود وَالْمُسْلمينَ ، وَفى الْمَجْلسِ عَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ فَلَمَّا غَشيَت الْمَجْلسَ عَجاجَةُ الدَّابَّة خَمَّرَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَىٍّ أَنْفَهُ بردائه ثُمَّ قالَ : لا تُغَبِّرُوا عَلَيْنا فَسَلَّمَ رَسُولُ الله، عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ وَقَفَ فَنَزَلَ فَدَعاهُمْ إلى الله وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، فَقالَ عَبْدُ الله

بنُ أُبيٍّ ابن سَلُول : أيُّها المرءُ إنَّهُ لا أحسَنُ مِمَّا تقولُ إن كانَ حقّاً فلا تُؤذِينا به في مَجلسِنا ارجِعْ إلى رَحلِكَ فمَنْ جاءَكَ فاقصُصْ عليه، فقالَ عبدُ اللهِ بنُ رَواحَةَ : بلى يا رسولَ اللهِ فاغشَنا به في مَجالسِنا فإنَّا نُحِبُّ ذلكَ فاستَبَّ المُسلمونَ والمُشركونَ واليَهودُ حتَّى كادوا يتَساوَرُونَ فلَمْ يَزَلِ النَّبيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُم حتَّى سكَنُوا . ثُمَّ رَكِبَ النَّبيُّ ﷺ دابَّتَهُ فسارَ حتَّى دخَلَ علَى سَعْدِ بنِ عُبادَةَ ، فقالَ لَهُ النَّبيُّ ﷺ : « يا سَعْدُ ألَمْ تَسمَعْ ما قالَ أبو حُبابٍ يُريدُ عبدَ اللهِ بنَ أُبيٍّ ، قالَ كذا وكذا قالَ سَعْدُ ابنُ عُبادَةَ : يا رسولَ اللهِ اعفُ عنهُ واصفَحْ عنهُ فوالَّذي أنزَلَ علَيكَ الكتابَ لقَدْ جاءَ اللهُ بالحَقِّ الَّذي أنزَلَ عليكَ ولقد اصطَلَحَ أهلُ هذه البُحَيرَةِ على أن يُتَوِّجُوهُ فيُعَصِّبُونَهُ بالعِصابَةِ فلَمَّا أبَى اللهُ ذلكَ بالحَقِّ الَّذي أعطاكَ اللهُ شَرِقَ بذلكَ فذلكَ فعَلَ به ما رأيتَ فعَفا عنهُ رسولُ اللهِ ﷺ . وكانَ النَّبيُّ ﷺ وأصحابُهُ يَعفُونَ عنِ المُشركينَ وأهلِ الكتابِ كما أمَرَهُمُ اللهُ ويَصبِرُونَ علَى الأذَى. قالَ اللهُ عز وجل: **﴿ولَتَسمَعُنَّ مِنَ الَّذينَ أُوتُوا الكتابَ مِنْ قَبلِكُمْ ومِنَ الَّذينَ أشرَكُوا أذًى كَثيراً﴾** الآية . وقالَ اللهُ : **﴿ودَّ كَثيرٌ مِنْ أهلِ الكتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعدِ إيمانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عندِ أنفُسِهِمْ﴾** إلى آخرِ الآيةِ . وكانَ النَّبيُّ ﷺ يتَأوَّلُ العفوَ ما أمَرَهُ اللهُ به حتَّى أذِنَ اللهُ فيهِمْ فلَمَّا غَزا رسولُ اللهِ ﷺ بَدراً فقَتَلَ اللهُ به صَناديدَ كُفَّارِ قُرَيشٍ قالَ ابنُ أُبيٍّ ابنُ سَلُولَ ومَنْ معَهُ مِنَ المُشركينَ وعَبَدَةِ الأوثانِ : هذا أمرٌ قَدْ تَوَجَّهَ فبايَعوا الرَّسُولَ ﷺ علَى الإسلامِ فأسلَمُوا .

١٦ - باب ﴿ لا تَحسَبَنَّ الَّذينَ يَفرَحُونَ بما أتَوا ﴾

٤٥٦٧ - حدثنا سَعيدُ بنُ أبي مَريَمَ أخبَرَنا مُحمَّدُ بنُ جَعفَرٍ ، قالَ : حدَّثَني زَيدُ بنُ أسلَمَ ، عَنْ عَطاءِ بنِ يَسارٍ، عَنْ أبي سَعيدٍ الخُدريِّ رَضيَ اللهُ عَنهُ أنَّ رِجالاً مِنَ المُنافقينَ علَى عَهدِ رسولِ اللهِ ﷺ كانَ إذا خَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى الغَزوِ تَخَلَّفُوا عنهُ وفَرِحوا بمَقعَدِهِمْ خِلافَ رسولِ اللهِ ﷺ فإذا قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ اعتَذَرُوا إليهِ وحَلَفُوا وأحَبُّوا أنْ يُحمَدُوا بما لَمْ يَفعَلُوا فنَزَلَتْ : **﴿ لا تَحسَبَنَّ الَّذينَ يَفرَحُونَ بما أتَوا ويُحِبُّونَ أنْ يُحمَدُوا بما لَمْ يَفعَلُوا ﴾** .

٤٥٦٨ - حدثني إبراهيمُ بنُ مُوسَى أخبَرَنا هِشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبَرَهُمْ عَنِ ابنِ أبي مُلَيكَةَ أنَّ عَلقَمَةَ بنَ وَقَّاصٍ أخبَرَهُ أنَّ مَروانَ ، قالَ لِبَوَّابِهِ : اذهَبْ يا رافِعُ إلى ابنِ عبَّاسٍ، فقُلْ: لَئنْ كانَ كُلُّ امرِئٍ فَرِحَ بما أُوتيَ وأحَبَّ أنْ يُحمَدَ بما لَمْ يَفعَلْ مُعَذَّباً لَنُعَذَّبَنَّ أجمَعُونَ ، فقالَ ابنُ عبَّاسٍ : وما لَكُمْ ولِهذِهِ إنَّما دَعا النَّبيُّ ﷺ يَهُودَ فسَألَهُمْ عَنْ شَيءٍ فكَتَمُوهُ إيَّاهُ وأخبَرُوهُ بغَيرِهِ فأرَوْهُ أنْ قَدِ استَحمَدُوا إليهِ بما أخبَرُوهُ عنهُ فيما سألَهُمْ وفَرِحوا بما أُوتُوا مِنْ كِتمانِهِمْ ثُمَّ قرَأَ ابنُ عبَّاسٍ : **﴿ وإذْ أخَذَ اللهُ ميثاقَ الَّذينَ أُوتُوا الكتابَ ﴾** كذلكَ حتَّى قولِهِ : **﴿ يَفرَحُونَ بما أُوتوا ويُحِبُّونَ أنْ يُحمَدُوا بما لَمْ يَفعَلُوا ﴾** تابَعَهُ عبدُالرَّزَّاقِ عَنِ ابنِ جُرَيجٍ .

٠٠٠٠ - حدثنا ابنُ مُقاتِلٍ أخبَرَنا الحَجَّاجُ عَنِ ابنِ جُرَيجٍ أخبَرَني ابنُ أبي مُلَيكَةَ عَنْ حُمَيدِ بنِ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوفٍ أنَّهُ أخبَرَهُ أنَّ مَروانَ بهذا .

١٧ - باب قَوْلِه :

﴿ إنَّ في خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ ﴾

٤٥٦٩ - حدثنا سَعيدُ بنُ أَبِي مَرْيَمَ ، أَخبرَنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ، قالَ : أَخْبَرَني شَرِيكُ بنُ عَبْدِ اللهِ بن أَبِي نَمِرٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : بِتُّ عِنْدَ خالَتي مَيْمُونَةَ فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ ساعَةً ثُمَّ رَقَدَ فَلَمَّا كانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ قَعَدَ فَنَظَرَ إلى السَّماءِ ، فَقالَ : ﴿ إنَّ في خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ ﴾ . ثُمَّ قامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ أَذَّنَ بِلالٌ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ .

١٨ - بـــاب

﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ في خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾

٤٥٧٠ - حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مالِكِ بنِ أَنَسٍ عَنْ مَخْرَمَةَ ابنِ سُلَيْمانَ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمـا ، قالَ : بِتُّ عِنْدَ خالَتي مَيْمُونَةَ ، فَقُلْتُ: لأَنْظُرَنَّ إلى صَلاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَطُرِحَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وِسادَةٌ فَنامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في طُولِها فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ الآياتِ العَشْرَ الأَواخِرَ مِنْ آلِ عِمْرانَ حَتَّى خَتَمَ ، ثُمَّ أَتى شَنّاً مُعَلَّقاً فَأَخَذَهُ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ ما صَنَعَ ، ثُمَّ جِئْتُ ، فَقُمْتُ إلى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلى رَأْسي ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُني فَجَعَلَ يَفْتِلُها ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرَ .

١٩ - باب ﴿ رَبَّنَا إنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾

٤٥٧١ - حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا مَعْنُ بنُ عيسى ، حَدَّثَنا مالِكٌ ، عَنْ مَخْرَمَةَ بنِ سُلَيْمانَ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ باتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ خالَتُهُ ، قالَ : فاضْطَجَعْتُ في عَرْضِ الوِسادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ في طُولِها فَنامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَليلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَليلٍ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآياتِ الخَواتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرانَ ، ثُمَّ قامَ إلى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْها فَأَحْسَنَ وُضوءَهُ ثُمَّ قامَ يُصَلِّي فَصَنَعْتُ مِثْلَ ما صَنَعَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إلى جَنْبِهِ فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ اليُمْنى عَلى رَأْسي وَأَخَذَ بِأُذُني اليُمْنى يَفْتِلُها فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جاءَهُ المُؤَذِّنُ ، فَقامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ .

٢٠ - باب ﴿ رَبَّنَا إنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ ﴾ الآية

٤٥٧٢ - حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ مَخْرَمَةَ بنِ سُلَيْمانَ ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلى ابنِ

عبّاسٍ أنّ ابنَ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما أخبرَهُ أنّهُ باتَ عندَ ميمونةَ زوجِ النبيِّ ﷺ وهيَ خالتُهُ، قالَ: فاضطجعتُ في عرضِ الوسادةِ واضطجعَ رسولُ الله ﷺ وأهلُهُ في طولها، فنامَ رسولُ الله ﷺ حتّى إذا انتصفَ الليلُ أو قبلَهُ بقليلٍ أو بعدَهُ بقليلٍ استيقظَ رسولُ الله ﷺ فجعلَ يمسحُ النومَ عنْ وجهِهِ بيدِه، ثُمَّ قرأَ العشرَ الآياتِ الخواتمَ منْ سورةِ آلِ عمرانَ، ثُمَّ قامَ إلى شنٍّ معلّقةٍ فتوضّأَ منها فأحسنَ وضوءَهُ، ثُمَّ قامَ يُصلّي، قالَ ابنُ عبّاسٍ: فقمتُ، فصنعتُ مثلَ ما صنعَ، ثُمَّ ذهبتُ فقمتُ إلى جنبِهِ، فوضعَ رسولُ الله ﷺ يدَهُ اليُمنى على رأسي وأخذَ بأذني اليُمنى يفتلُها فصلّى ركعتينِ، ثُمَّ ركعتينِ، ثُمَّ ركعتينِ، ثُمَّ ركعتينِ، ثُمَّ ركعتينِ، ثُمَّ ركعتينِ، ثُمَّ أوترَ ثُمَّ اضطجعَ حتّى جاءَهُ المؤذّنُ فقامَ فصلّى ركعتينِ خفيفتينِ، ثُمَّ خرجَ فصلّى الصُّبحَ.

٤ – تفسير سورة النساء

قالَ ابنُ عبّاسٍ: يستنكفُ: يستكبرُ. قواماً: قوامُكُمْ منْ معايشِكُمْ. لهُنَّ سبيلاً يعني الرّجْمَ للثيبِ والجلدَ للبكرِ. وقالَ غيرُهُ مثنى وثلاثَ يعني اثنتينِ وثلاثاً وأربعاً لا تجاوزُ العربُ رُباعَ.

١ – باب ﴿وإنْ خفتُمْ أن لا تُقسطوا في اليتامى﴾

٤٥٧٣ – حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرَنا هشامٌ عنِ ابنِ جُريجٍ، قالَ: أخبرَني هشامُ بنُ عُروةَ، عنْ أبيه، عنْ عائشةَ رضيَ الله عنها أنّ رجلاً كانتْ لهُ يتيمةٌ فنكحَها وكانَ لها عذقٌ وكانَ يُمسكُها عليهِ ولمْ يكنْ لها منْ نفسِه شيءٌ فنزلَتْ فيه ﴿وإنْ خفتُمْ أن لا تُقسطوا في اليتامى﴾ أحسبُهُ قالَ: كانتْ شريكتَهُ في ذلكَ العذقِ وفي ماله.

٤٥٧٤ – حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله، حدّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عنْ صالحِ بنِ كيسانَ، عنِ ابنِ شهابٍ، قالَ: أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أنّهُ سألَ عائشةَ عنْ قولِ الله تعالى: ﴿وإنْ خفتُمْ ألّا تُقسطوا في اليتامى﴾ فقالتْ: يا ابنَ أختي هذه اليتيمةُ تكونُ في حجرِ وليِّها تُشركُهُ في ماله ويُعجبُهُ مالُها وجمالُها فيريدُ وليُّها أنْ يتزوّجَها بغيرِ أنْ يُقسطَ في صداقِها فيُعطيَها مثلَ ما يُعطيها غيرُهُ فنُهوا عنْ أنْ ينكحوهُنَّ إلا أنْ يُقسطوا لهُنَّ ويبلُغوا لهُنَّ أعلى سُنّتِهنَّ في الصّداقِ فأُمروا أنْ ينكحوا ما طابَ لهُمْ منَ النّساءِ سواهُنَّ. قالَ عُروةُ: قالتْ عائشةُ: وإنّ النّاسَ استفتَوا رسولَ الله ﷺ بعدَ هذه الآيةِ فأنزلَ الله ﴿ويستفتونَكَ في النّساءِ﴾، قالتْ عائشةُ: وقولُ الله تعالى في آيةٍ أخرى: ﴿وترغبونَ أنْ تنكحوهُنَّ﴾ رغبةُ أحدِكُمْ عنْ يتيمتِه حينَ تكونُ قليلةَ المالِ والجمالِ. قالتْ: فنُهوا أنْ ينكحوا عمّنْ رغبوا في مالِه وجمالِه في يتامى النّساءِ إلا بالقسطِ منْ أجلِ رغبتِهمْ عنهُنَّ إذا كُنَّ قليلاتِ المالِ والجمالِ.

٢ – باب ﴿ومَنْ كانَ فقيراً فليأكلْ بالمعروفِ فإذا دفعتُمْ إليهمْ أموالَهُمْ فأشهدوا عليهمْ وكفى بالله حسيباً﴾. وبداراً: مُبادرةً. أعتدْنا أعددْنا أفعلْنا منَ العتادِ

٤٥٧٥ – حدّثني إسحاقُ، أخبرَنا عبدُ الله بنُ نُميرٍ، حدّثنا هشامٌ عنْ أبيه، عنْ عائشةَ رضيَ

الله عنها في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أَنَّها نَزَلَتْ في مالِ الْيَتِيمِ إِذا كانَ فَقِيراً أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ مَكانَ قِيامِهِ عَلَيْهِ بِمَعْرُوفٍ .

٣ - باب ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ ﴾ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ

٤٥٧٦ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ حُمَيْد، أَخبَرَنا عُبَيْدُ الله الأَشْجَعيُّ عَنْ سُفْيانَ عَنِ الشَّيْبانِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ ﴾ قالَ: هِيَ مُحْكَمَةٌ وَلَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ . تابَعَهُ سَعِيدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

٤ - باب ﴿ يُوصِيكُمُ الله في أَوْلادِكُمْ ﴾

٤٥٧٧ - حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنا هِشامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَهُمْ ، قالَ : أَخْبَرَني ابْنُ مُنْكَدِرٍ عَنْ جابِرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : عادَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ في بَنِي سَلِمَةَ ماشِيَيْنِ فَوَجَدَنِي النَّبِيُّ ﷺ لا أَعْقِلُ فَدَعا بِماءٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ رَشَّ عَلَيَّ فَأَفَقْتُ فَقُلْتُ: ما تَأْمُرُني أَنْ أَصْنَعَ في مالي يا رَسُولَ الله ﷺ فَنَزَلَتْ : ﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ في أَوْلادِكُمْ ﴾ .

٥ - باب ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ﴾

٤٥٧٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ وَرْقاءَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما ، قالَ : كانَ الْمالُ لِلْوَلَدِ وَكانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ فَنَسَخَ الله مِنْ ذلِكَ ما أَحَبَّ فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ ، وَجَعَلَ لِلأَبَوَيْنِ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما السُّدُسَ وَالثُّلُثَ وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمُنَ وَالرُّبُعَ وَلِلزَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرُّبُعَ .

٦ - بـــابٌ

﴿ لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ الآيَةَ وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . لا تَعْضُلُوهُنَّ : لا تَقْهَرُوهُنَّ . حُوباً : إِثْماً . تَعُولوا : تَميلُوا . نِحْلَةً : النِّحْلَةُ الْمَهْرُ.

٤٥٧٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ ، حَدَّثَنا أَسْباطُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا الشَّيْبانِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ الشَّيْبانِيُّ : وَذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ السُّوائِيُّ وَلا أَظُنُّهُ ذَكَرَهُ إِلا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ قالَ كانُوا إِذا ماتَ الرَّجُلُ كانَ أَوْلِياؤُهُ أَحَقَّ بِامْرَأَتِهِ إِنْ شاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَها وَإِنْ شاءُوا زَوَّجُوها وإِن شاءُوا لَمْ يُزَوِّجُوها فَهُمْ أَحَقُّ بِها مِنْ أَهْلِها فَنَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ في ذلِكَ .

٧ - بـــابٌ

﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ ﴾ الآيَةَ . وَقالَ مَعْمَرٌ: مَوالِي : أَوْلِياءُ وَرَثَةٌ ﴿عاقَدَتْ أَيْمانُكُمْ ﴾ هُوَ مَوْلَى الْيَمِينِ وَهُوَ الْحَلِيفُ . وَالْمَوْلَى أَيضاً ابْنُ الْعَمِّ. وَالْمَوْلَى الْمُنْعِمُ

الْمُعْتَقُ ، وَالْمَوْلَى المعتَقُ . وَالْمَوْلَى : الْمَلِيكُ . وَالْمَوْلَى مَوْلَى فِى الدِّينِ .

٤٥٨٠ - حدثنى الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِدْرِيسَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّف عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾ قالَ وَرَثَةً : ﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ كانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ الْمُهَاجِرُ الأَنْصارِيَّ دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ لِلأُخُوَّةِ الَّتِى آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمْ فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾ نُسِخَتْ ثُمَّ قالَ : ﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُم ﴾ مِنَ النَّصْرِ وَالرِّفَادَةِ وَالنَّصِيحَةِ وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيرَاثُ وَيُوصِي لَهُ . سَمِعَ أَبُو أُسَامَةَ إِدْرِيسَ ، وَسَمِعَ إِدْرِيسُ طَلْحَةَ .

٨ - باب ﴿ إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ يَعْنِى زِنَةَ ذَرَّةٍ

٤٥٨١ - حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ أُنَاساً فِى زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا : يا رَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « نَعَمْ هَلْ تُضَارُّونَ فِى رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ » ؟ قالُوا : لا قالَ : « وَهَلْ تُضَارُّونَ فِى رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ » ؟ قَالُوا : لا . قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا تُضَارُّونَ فِى رُؤْيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إلا كَمَا تُضَارُّونَ فِى رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ فَلا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللهِ مِنَ الأَصْنَامِ وَالأَنْصَابِ إلا يَتَسَاقَطُونَ فِى النَّارِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إلا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ بَرٌّ أَوْ فَاجِرٌ وَغُبَّرَاتُ أَهْلِ الكِتَابِ فَيُدْعَى الْيَهُودُ فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا كُنَّا نعبد عُزَيْرَ ابْنَ اللهِ فَيُقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلا وَلَدٍ فَمَاذَا تَبْغُونَ فَقَالُوا عَطِشْنَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا فَيُشَارُ أَلا تَرِدُونَ فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَيَتَسَاقَطُونَ فِى النَّارِ ، ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ » قالوا : كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللهِ فَيُقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلا وَلَدٍ فَيُقَالُ لَهُمْ مَاذَا تَبْغُونَ ؟ فَكَذَلِكَ مِثْلَ الأَوَّلِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إلا مَنْ كَانَ يعبدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِى أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِى رَأَوْهُ فِيهَا فَيُقَالُ مَاذَا تَنْتَظِرُونَ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ ، قالوا : فَارَقْنَا النَّاسَ فِى الدُّنْيَا عَلَى أَفْقَرِ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِى كُنَّا نَعْبُدُ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ لا نُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً » .

٩ - بـــاب

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً ﴾ . الْمُخْتَالُ وَالْخَتَّالُ وَاحِد . نَطْمِسَ وُجُوهاً نسوِّيها حَتَّى تَعُودَ كَأَقْفَائِهِمْ . طَمَسَ الْكِتَابَ : مَحَاهُ . سَعِيراً : وَقُوداً .

٤٥٨٢ - حدثنا صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عبد الله قالَ يَحْيَى : بَعْضُ الْحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، قالَ : قالَ لِى النَّبِيُّ ﷺ : «اقْرأْ عَلَيَّ» قُلْتُ : آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قالَ : «فَإِنِّى أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِى» فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ ، حَتَّى بَلَغْتُ :

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾ قالَ: «أَمْسِكْ» فَإِذا عَيْنَاهُ تَذرِفَانِ

١٠ - بـــاب

قوله : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾ . صَعِيداً : وَجْهَ الأَرْضِ. وَقالَ جابِرٌ : كانَتِ الطَّوَاغِيتُ الَّتِي يَتَحاكَمُونَ إِلَيْها فِي جُهَيْنَةَ : واحِدٌ ، وَفِي أَسْلَمَ واحِدٌ ، وَفِي كُلِّ حَيٍّ ، كُهَّانٌ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ . وَقالَ عُمَرُ : الْجِبْتُ : السِّحْرُ. وَالطَّاغوت : الشَّيْطانُ . وَقالَ عِكْرِمَةُ : الْجِبْتُ بِلِسانِ الْحَبَشَةِ : شَيْطانٌ . وَالطَّاغُوتُ : الْكاهِنُ .

٤٥٨٣ - حدّثنا مُحَمَّدٌ أَخبَرَنا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عنها ، قالَتْ : هَلَكَتْ قِلادَةٌ لأَسْماءَ فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَلَبِها رِجالاً فَحَضَرَتِ الصَّلاةُ وَلَيْسُوا عَلَى وُضُوءٍ وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَصَلَّوْا وَهُمْ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالى يَعْنِي آيَةَ التَّيَمُّمِ.

١١ - باب : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾ ذوى الأمر

٤٥٨٤ - حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخبَرَنا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قالَ: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللهِ بنِ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ إِذْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ .

١٢ - باب ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾

٤٥٨٥ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، قالَ: خاصَمَ الزُّبَيْرُ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ فِي شَرِيجٍ مِنَ الْحَرَّةِ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ»، فَقالَ الأَنْصارِيُّ: يا رَسُولَ اللهِ أَنْ كانَ ابْنَ عَمَّتِكَ؟ فَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ، ثُمَّ قالَ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ» وَاسْتَوْعَى النَّبِيُّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الْحُكْمِ حِينَ أَحْفَظَهُ الأَنْصارِيُّ. كانَ أَشارَ عَلَيْهِما بِأَمْرٍ لَهُما فِيهِ سَعَةٌ. قالَ الزُّبَيْرُ: فَما أَحْسِبُ هذِهِ الآياتِ إِلا نَزَلَتْ فِي ذلِكَ ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾.

١٣ - باب ﴿ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ﴾

٤٥٨٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عنها ، قالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرَضُ إِلا خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ » وَكانَ فِي شَكْواهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ » فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ .

١٤ - باب قَوْلِه : ﴿ وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ﴾

٤٥٨٧ - حدّثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، قالَ : كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ .

٤٥٨٨ - حدثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْب ، حدثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن أيُّوبَ عن ابنِ أبي مُلَيكةَ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ تلا : ﴿ إلا المُسْتَضْعَفينَ منَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ والوِلْدَانِ ﴾ ، قال : كُنْتُ أنا وأمِّي ممَّن عذَرَ الله ويُذْكَرُ عن ابنِ عبَّاسٍ حَصِرَتْ : ضاقَتْ . تَلْوُوا ألسنَتَكُمْ بالشَّهادَةِ. وقالَ غيرُهُ : المُراغَمُ المُهاجَرُ . راغَمْتُ : هاجَرْتُ قَوْمِي . مَوْقُوتاً : مُوَقَّتاً وَقْتَهُ عليهِمْ .

١٥ - باب ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي المُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ ﴾

قالَ ابنُ عبَّاسٍ : بَدَّدَهُمْ . فِئَةٌ : جَماعَةٌ .

٤٥٨٩ - حدثني مُحمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدثنا غُنْدَرٌ وعبدُ الرحمنِ قالا: حدثنا شُعْبَةُ عن عَدِيٍّ عن عبدِ الله بنِ يزيدَ عن زيدِ بنِ ثابتٍ رضيَ الله عنهُ ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي المُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ رجَعَ ناسٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ من أُحُدٍ وكانَ النَّاسُ فيهم فِرْقَتَيْنِ : فريقٌ يقولُ اقْتُلْهُمْ وفريقٌ يقولُ : لا . فنَزَلَتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي المُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ وقالَ: إنَّها طَيْبَةُ تَنْفي الخَبَثَ كما تَنْفي النَّارُ خَبَثَ الفِضَّةِ.

٠٠٠٠ بابٌ

﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ أي أفشَوْهُ . يَسْتَنْبِطُونَهُ : يَسْتَخْرِجُونَهُ . حَسِيباً : كافياً . إلا إناثاً ، يعني المَواتَ حَجَراً أو مَدَراً وما أشْبَهَهُ . مَرِيداً : مُتَمَرِّداً . فَلَيُبَتِّكُنَّ . بتَّكَهُ قَطَعَهُ . قِيلا : وقَوْلا واحدٌ . طَبَعَ : خَتَمَ .

١٦ - باب ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾

٤٥٩٠ - حدثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ ، حدثنا شُعْبَةُ ، حدثنا مُغيرةُ بنُ النُّعْمانِ ، قالَ : سمِعْتُ سعيدَ بنَ جُبَيْرٍ . قالَ: آيَةٌ اختَلَفَ فيها أهلُ الكُوفةِ فرَحَلْتُ فيها إلى ابنِ عبَّاسٍ فسألْتُهُ عنها ، فقالَ: نزَلَتْ هذه الآيَةُ: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ هي آخِرُ ما نَزَلَ وما نَسَخَها شَيْءٌ .

١٧ - بـــاب

﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِناً ﴾ السِّلْمُ والسَّلَمُ والسَّلامُ واحدٌ

٤٥٩١ - حدثني عليُّ بنُ عبدِ الله ، حدثنا سُفيانُ عن عَمْرٍو عن عَطاءٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهُما : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِناً ﴾ قالَ : قالَ ابنُ عبَّاسٍ كانَ رجُلٌ في غُنَيْمَةٍ لهُ فلحِقَهُ المُسلمونَ فقالَ السَّلامُ عليكُمْ فقتَلُوهُ وأخَذُوا غُنَيْمَتَهُ فأنزَلَ الله في ذلكَ إلى قولِهِ : ﴿ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ تلكَ الغُنَيْمَةُ قالَ : قرَأَ ابنُ عبَّاسٍ السَّلامَ .

١٨ - باب ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين ... والمجاهدون في سبيل الله ﴾

٤٥٩٢ - حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله ، قالَ : حدثني إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن صالحِ بنِ كَيْسانَ عن ابنِ شِهابٍ، قالَ: حدثني سهلُ بنُ سعدٍ السَّاعديُّ أنَّهُ رأى مَرْوانَ بنَ الحكَمِ في المَسْجِدِ فأقبَلْتُ حتَّى

جَلَسْتُ إلى جَنْبِهِ فَأَخْبَرَنا أنَّ زَيْدَ بْنَ ثابتٍ أَخْبَرَهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ . أَمْلَى عَلَيْهِ ﴿ لا يَسْتَوِى الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ وَالْمُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ ﴾ فَجاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمِلُّها عَلَىَّ قالَ: يا رَسُولَ اللهِ ، وَاللهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهادَ لَجاهَدْتُ وَكانَ أَعْمَى فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِى فَثَقُلَتْ عَلَىَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تُرَضَّ فَخِذِى ثُمَّ سُرِّىَ عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿ غَيْرَ أُولِى الضَّرَرِ ﴾ .

٤٥٩٣ - حدّثنى حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى إسْحاقَ عَنِ الْبَراءِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ لا يَسْتَوِى الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ دَعا رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْداً فَكَتَبَها ، فَجاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَشَكا ضَرارَتَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿ غَيْرَ أُولِى الضَّرَرِ ﴾ .

٤٥٩٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ إسْرائِيلَ عَنْ أَبِى إسْحاقَ عَنِ الْبَراءِ ، قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ لا يَسْتَوِى الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قالَ النَّبِىُّ ﷺ : « ادْعُوا فُلاناً » فَجاءَهُ وَمَعَهُ الدَّواةُ وَاللَّوْحُ أَوِ الْكَتِفُ ، فَقالَ : اكْتُبْ ﴿ لا يَسْتَوِى الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿وَالْمُجاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ ﴾ وَخَلْفَ النَّبِىِّ ﷺ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ أَنا ضَرِيرٌ فَنَزَلَتْ مَكانَها ﴿ لا يَسْتَوِى الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ وَالْمُجاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ ﴾ .

٤٥٩٥ - حدّثنا إبْراهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنا هِشامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ ح وَحَدَّثَنى إسْحاقُ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِى عَبْدُ الْكَرِيمِ أَنَّ مِقْسَماً مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحارِثِ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أَخْبَرَهُ ﴿ لا يَسْتَوِى الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ عَنْ بَدْرٍ وَالْخارِجُونَ إلى بَدْرٍ.

١٩ - بـــاب

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِى أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ﴾ الآيَةَ

٤٥٩٦ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِىءُ، حَدَّثَنا حَيْوَةُ وَغَيْرُهُ، قالا: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَبُو الأَسْوَدِ ، قالَ : قُطِعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعْثٌ فَاكْتُتِبْتُ فِيهِ فَلَقِيتُ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرْتُهُ فَنَهانِى عَنْ ذلِكَ أَشَدَّ النَّهْىِ ، ثُمَّ قالَ : أَخْبَرَنِى ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ ناساً مِنَ الْمُسْلِمِينَ كانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ يُكَثِّرُونَ سَوادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَأْتِى السَّهْمُ فَيُرْمَى بِهِ فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ أَوْ يُضْرَبُ فَيُقْتَلُ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِى أَنْفُسِهِمْ ﴾ الآيَةَ . رَواهُ اللَّيْثُ عَنْ أَبِى الأَسْوَدِ .

٢٠ - بـــاب

إِلا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً ﴾

٤٥٩٧ - حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ حَدَّثَنا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ﴿ إِلا الْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾ قالَ : كانَتْ أُمِّى مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ .

٢١ - باب قوله : ﴿ فَأُولئكَ عَسَى اللهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ ﴾ الآيَةَ

٤٥٩٨ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا شَيْبانُ ، عَنْ يَحيَى ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : بَيْنا النَّبِىُّ ﷺ يُصَلِّى الْعِشاءَ إِذْ قالَ : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » ثُمَّ قالَ : قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ: «اللَّهُمَّ نَجِّ عَيَّاشَ بْنَ أَبِى رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشامٍ اللَّهُمَّ نَجِّ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْها سِنِينَ كَسِنِى يُوسُفَ » .

٢٢ - باب قَوْله : ﴿ وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُم مَّرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ﴾

٤٥٩٩ - حدّثنا مُحمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنا حَجَّاجٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِى يَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ تَعالى عَنْهُما : ﴿ إِنْ كانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُم مَّرْضَى ﴾ قالَ : عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ كانَ جَرِيحاً .

٢٣ - باب قَوْلِه : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِى الْكِتَابِ فِى يَتَامى النِّسَاءِ ﴾

٤٦٠٠ - حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى النِّساءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ قالَتْ عائِشَةُ : هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْيَتِيمَةُ هُوَ وَلِيُّها وَوارِثُها فَأَشْرَكَتْهُ فى مالِه حتى فِى الْعَذْقِ فَيَرْغَبُ أَنْ يَنْكِحَها وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَها رَجُلاً فَيَشْرَكَهُ فى مالِه بِما شَرِكَتْهُ فَيَعْضُلَها فَنَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ : ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً ﴾ وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : شِقَاقٌ : تفاسُد .

٢٤ - باب ﴿ وإن امرأة خافت من بعلها ﴾ قال : هَوَاه فِى الشَّىْءِ يَحْرِصُ عَلَيْهِ . ﴿كالمُعَلَّقَة ﴾ لا هِىَ أَيِّمٌ وَلا ذَاتُ زَوْجٍ ﴿ نشوزاً ﴾ : بُغْضاً

٤٦٠١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنا هِشامٌ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً ﴾ قالَتْ : الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْمَرْأَةُ لَيْسَ بِمُسْتَكْثِرٍ مِنها يُرِيدُ أَنْ يُفارِقَها فَتَقُولُ : أَجْعَلُكَ مِنْ شَأْنِى فِى حِلٍّ فَنَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ فِى ذَلِكَ .

٢٥ - باب ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِى الدَّرْكِ الأَسْفَلِ ﴾ وَقالَ ابْنُ عَبَّاس : أَسْفَلِ النَّار نَفَقاً : سَرَباً

٤٦٠٢ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنا أَبِى، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ، قالَ: حَدَّثَنِى إِبْراهِيمُ عَنِ الأَسْوَدِ، قالَ: كُنَّا فِى حَلْقَةِ عَبْدِ اللهِ فَجاءَ حُذَيْفَةُ حَتَّى قامَ عَلَيْنا، فَسَلَّمَ ثُمَّ قالَ: لَقَدْ أُنْزِلَ النِّفاقُ عَلى قَوْمٍ خَيْرٍ مِنْكُمْ. قالَ الأَسْوَدُ: سُبْحانَ اللهِ إِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِى الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾، فَتَبَسَّمَ عَبْدُ اللهِ وَجَلَسَ حُذَيْفَةُ فِى ناحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَقامَ عَبْدُ اللهِ فَتَفَرَّقَ أَصْحابُهُ فَرَمانِى بِالْحَصا فَأَتَيْتُهُ، فَقالَ حُذَيْفَةُ: عَجِبْتُ مِنْ

ضَحكه وَقَدْ عَرَفَ ما قُلتُ لَقَدْ أُنزِلَ النِّفاقُ على قَوْمٍ كانوا خَيْراً مِنكُمْ ثُمَّ تابُوا، فتَابَ الله عَلَيْهِمْ.

٢٦ - باب قَوْلُهُ :

﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نوح - إلى قَوْلِه - : وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ﴾

٤٦٠٣ - حدثنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ سُفْيانَ، قالَ: حَدَّثَني الأعْمَشُ عَنْ أَبي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِالله، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ : « مَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى» .

٤٦٠٤ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سنان ، حَدَّثَنا فُلَيْحٌ ، حَدَّثَنا هلالٌ عَنْ عَطاء بْنِ يَسارٍ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ ، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ : « مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ » .

٢٧ - بــــاب

﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ الله يُفْتِيكُمْ فِي الكلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ ليس لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نصفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ ﴾ . وَالكَلالَةُ: مَنْ لَمْ يَرِثْهُ أَبٌ أَوِ ابنٌ. وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ تَكَلَّلَهُ النَّسَبُ.

٤٦٠٥ - حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبي إِسْحاقَ سَمِعْتُ الْبَراءَ رَضِيَ الله عَنْهُ، قالَ : آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَراءَة ، وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ ﴾ .

٥ - تفسير سورة المائدة

١ - بــــاب

﴿حُرُم ﴾ وَاحِدُها حَرامٌ ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ بِنقضهِمْ ﴿الَّتِي كَتَبَ الله﴾ جَعَلَ الله ﴿تَبُوءَ﴾ تَحمل ﴿دائِرَةٌ﴾ دَوْلَةٌ. وَقالَ غَيْرُهُ الإغْراءُ: التَّسْلِيطُ. أُجُورَهُنَّ: مُهُورَهُنَّ. المُهَيْمِنُ: الأمينُ. القُرْآنُ أَمينٌ عَلى كُلِّ كتابٍ قَبْلَهُ، قالَ سُفْيانُ: ما في القُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ ﴿لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ مَخْمَصَةٌ: مَجاعَةٌ، مَنْ أَحْياها: يَعْني مَنْ حَرَّمَ قَتْلَها إلا بِحَقٍّ حَيِيَ النَّاسُ مِنْهُ جَميعاً. شِرْعَةً وَمِنْهاجاً سَبيلاً وَسُنَّةً، فَإِنْ عُثِرَ ظَهَرَ، الأَوْلَيانِ: واحِدُهُما أَوْلَى .

٢ - باب قَوْلِه ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَخْمَصَةٌ : مَجاعةٌ

٤٦٠٦ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ طارِقِ بْنِ شهابٍ ، قالَ الْيَهودُ لِعُمَرَ : إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ آيَةً لَوْ نَزَلَتْ فينا لاتَّخذْناها عيداً ، فَقالَ عُمَرُ : إِنِّي لأَعْلَمُ حَيْثُ أُنْزِلَتْ وَأَيْنَ أُنْزِلَتْ وَأَيْنَ رَسُولُ الله ﷺ حينَ أُنْزِلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ وَإِنَّا وَالله بِعَرَفَةَ. قالَ سُفْيانُ: وَأَشُكُّ كانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمْ لا . ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ .

٣ - باب قَوْلِه : ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً ﴾

تيمَّمُوا : تعمَّدُوا . آمِّينَ : عامدينَ . أَمَّمْتُ وَتَيَمَّمْتُ واحِدٌ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَمَسْتُمْ وَتَمَسُّوهُنَّ وَاللاتي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ وَالإِفْضاءُ النِّكاحُ .

٤٦٠٧ - حدثنا إسماعيلُ ، قالَ : حَدَّثَنِي مالكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ القاسمِ عَنْ أبيه، عَنْ عائشةَ رَضِيَ الله عَنْها زَوْجِ النَّبيِّ ﷺ قالَتْ : خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في بَعْضِ أسْفارِه حَتَّى إذا كُنَّا بِالْبَيْداءِ أوْ بِذاتِ الْجَيْشِ انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي فَأقامَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى الْتِماسِه وأقامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى ماءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ فَأَتَى النَّاسُ إلى أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فقالُوا : ألا تَرَى ما صَنَعَتْ عائشةُ أقامَتْ بِرَسُولِ الله ﷺ وَبِالنَّاسِ وَلَيْسُوا عَلَى ماءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ فَجاءَ أبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ الله ﷺ واضِعٌ رَأسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نامَ فَقالَ: حَبَسْتِ رَسُولَ الله ﷺ وَالنَّاسَ وَلَيْسُوا عَلَى ماءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ قالَتْ عائشةُ فَعاتَبَنِي أبُو بَكْرٍ ، وقالَ : ما شاءَ الله أنْ يَقُولَ ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِه في خاصِرَتِي وَلا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إلا مَكانُ رَسُولِ الله ﷺ عَلَى فَخِذِي . فَقامَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ أصْبَحَ عَلَى غَيْرِ ماءٍ فَأنْزَلَ الله آيَةَ التَّيَمُّمِ ، فَقالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : ما هِيَ بِأوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يا آلَ أبِي بَكْرٍ ؟ قالَتْ : فَبَعَثْنا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْه فَإذا الْعِقْدُ تَحْتَهُ .

٤٦٠٨ - حدثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، قالَ: أخْبَرَنِي عَمْرٌو أنَّ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ القاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أبِيه عَنْ عائشةَ رَضِيَ الله عَنْها سَقَطَتْ قِلادَةٌ لِي بِالْبَيْداءِ وَنَحْنُ داخِلُونَ الْمَدِينَةَ فَأناخَ النَّبِيُّ ﷺ وَنَزَلَ فَثَنَى رَأسَهُ في حَجْرِي راقِداً ، أقْبَلَ أبُو بَكْرٍ فَلَكَزَنِي لَكْزَةً شَدِيدَةً ، وَقالَ : حَبَسْتِ النَّاسَ في قِلادَةٍ فَبِي الْمَوْتُ لِمَكانِ رَسُولِ الله ﷺ وَقَدْ أوْجَعَنِي ثُمَّ إنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَيْقَظَ وَحَضَرَتِ الصُّبْحُ فَالْتُمِسَ الْماءُ فَلَمْ يُوجَدْ فَنَزَلَتْ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذا قُمْتُمْ إلَى الصَّلاةِ﴾ . الآيَةَ ، فَقالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : لَقَدْ بارَكَ الله لِلنَّاسِ فِيكُمْ يا آلَ أبِي بَكْرٍ ، ما أنْتُمْ إلا بَرَكَةٌ لَهُمْ .

٤ - باب قَوْلِه : ﴿ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إنَّا هَهُنا قَاعِدُونَ ﴾

٤٦٠٩ - حدثنا أبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا إسْرائِيلُ عن مُخارِقٍ عَنْ طارِقِ بْنِ شِهابٍ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدادِ ح وَحَدَّثَنِي حَمْدانُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا أبُو النَّضْرِ ، حَدَّثَنا الأشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيانَ عَنْ مُخارِقٍ عَنْ طارِقٍ عَنْ عَبْدِ الله ، قالَ : قالَ الْمِقْدادُ يَوْمَ بَدْرٍ : يا رَسُولَ الله إنا لا نَقُولُ لَكَ كَما قالَتْ بَنُو إسْرائِيلَ لِمُوسى : فَاذْهَبْ أنْتَ وَرَبُّكَ فَقاتِلا إنَّا هَهُنا قاعِدُونَ وَلَكِنِ امْضِ وَنَحْنُ مَعَكَ فَكَأنَّهُ سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ . وَرَواهُ وَكِيعٌ عَنْ سُفْيانَ عَنْ مُخارِقٍ عَنْ طارِقٍ أنَّ الْمِقْدادَ ، قالَ ذلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ .

٥ - باب : ﴿إنَّمَا جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ في الأرْضِ فَسَاداً أنْ يُقَتَّلُوا أوْ يُصَلَّبُوا﴾ . إلى قوله : ﴿ أوْ يُنْفَوْا مِنَ الأرْضِ ﴾ الْمُحارَبَةُ لله : الكُفْرُ به

٤٦١٠ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الأنْصارِيُّ ، حَدَّثَنا ابْنُ عَوْنٍ ، قالَ: حَدَّثَنِي سَلْمانُ أبُو رَجاءٍ مَوْلَى أبِي قِلابَةَ عَنْ أبِي قِلابَةَ أنَّهُ كانَ جالِساً خَلْفَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَذَكَرُوا وَذَكَرُوا ، فَقالُوا: وَقالُوا: قَدْ أقادَتْ بِها الْخُلَفاءُ فَالْتَفَتَ إلَى أبِي قِلابَةَ وَهُوَ خَلْفَ ظَهْرِه ،

فَقالَ: ما تَقولُ يا عَبْدَ الله بْنَ زَيْد أَوْ قالَ : ما تَقُولُ : يا أَبا قِلابَةَ ؟ قُلْتُ : ما عَلِمْتُ نَفْساً حَلَّ قَتْلها في الإِسْلام إلا رَجُلٌ زَنى بَعْدَ إحْصـان أَوْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ حـارَبَ الله وَرَسُولَهُ ﷺ . فَقالَ عَنْبَسَةُ ، حَـدَّثَنا أَنسٌ بِكَذا وكَذا ، قُلْـتُ : إيَّايَ حَدَّثَ أَنَسٌ ؟ قـالَ : قَدِمَ قَـوْمٌ عَلَى النَّبيِّ ﷺ فَكَلَّمُوهُ ، فَقالُوا : قَدْ اسْـتَوْخَمْنا هذه الأَرْضَ ، فَقالَ هَذِه نَعَمٌ لَنا تَخْرُجُ فَاخْرُجُوا فيـها فَاشْرَبُوا مِنْ أَلْبانها وَأَبْوَالهَا فَخَرَجُوا فيها فَشَرِبُـوا مِنْ أَبْوالها وَأَلْبانهَا وَاسْتَصَحُّوا وَمالُوا عَلَى الرَّاعي فَقَتَلُوهُ وَاطَّرَدُوا النَّعَمَ ، فَما يُسْتَبْطَأُ مِنْ هَؤُلاء ؟ قَتَلُوا النَّفْسَ وَحـارَبُوا الله وَرَسُولَهُ وَخَوَّفُوا رَسُولَ الله ﷺ فَقالَ : سُبْحانَ الله ، فَـقُلْتُ : تَتَّهِمُني ، قالَ : حَدَّثَنا بِهذا أَنسٌ ، قـالَ : وَقالَ: يا أَهْلَ كَذا إِنَّكُمْ لَنْ تَزالُوا بِخَيْرٍ ما أُبْقِيَ هذا فيكُمْ ، وَمِثْلُ هذا .

٦ - باب قَوْله : ﴿ وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾

٤٦١١ - حدثني مُحَـمَّدُ بْنُ سَلام أَخْـبَرَنا الفَزارِيُّ عَنْ حُـمَيْد ، عَـنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ: كَسَـرَت الرُّبَيِّعُ وَهِيَ عَمَّـةُ أَنَسِ بْنِ مالك ثَنِيَّةَ جـارِيَة مِنَ الأَنْصارِ فَطَلَبَ القَـوْمُ القِصـاصَ فَأَتَوُا النَّبيَّ ﷺ فَأَمَـرَ النَّبيِّ ﷺ بِالقِصـاص ، فَقالَ أَنَـسُ بْنُ النَّضْرِ عَمُّ أَنَسِ بْنِ مـالك : لا وَالله لا تُكْسَرُ سِنُّهَا يا رَسُـولَ الله ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَا أَنَسُ كِتَـابُ الله القِصَاصُ » فَرَضِيَ القَـوْمُ وَقَبِلُوا الأَرْشَ ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إنَّ مِنْ عِبَادِ الله مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لأَبَرَّهُ » .

٧ - باب : ﴿ يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ ﴾

٤٦١٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَـدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الشَّـعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوق، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها ، قالَتْ : مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّداً ﷺ كَتَمَ شَيْئاً مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْه فَقَدْ كَذَبَ وَالله يَقُولُ : ﴿ يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ الآيَةَ .

٨ - باب : ﴿ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾

٤٦١٣ - حدثنا عَليُّ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنا مـالكُ بْنُ سُعَيْر، حَدَّثَنا هِشامٌ عَنْ أَبيـه، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عنها أُنزِلَتْ هذه الآيَةُ ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ الله بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانكُمْ﴾ في قَوْلِ الرَّجُلِ: لا وَالله، وبَلَى وَالله.

٤٦١٤ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبي رَجـاء ، حَدَّثَنا النَّضْرُ عَنْ هِشام ، قالَ : أَخْبَـرَني أَبي عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها أَنَّ أَباها كـانَ لا يَحْنَثُ في يَمِينٍ حَتَّى أَنْزَلَ الله كَفَّارَةَ اليَـمينِ . قالَ أَبُو بَكْرٍ : لا أَرَى يَميناً أُرَى غَيْرَها خَيْراً مِنْها إلا قَبِلْتُ رُخْصَةَ الله وَفَعَلْتُ الَّذي هُوَ خَيْرٌ .

٩ - باب قَوْله :﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَات مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ ﴾

٤٦١٥ - حدثنا عَمْرُو بْنُ عَوْن، حَدَّثَنا خالدٌ عَنْ إِسْماعيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ عَبْد الله رَضِيَ الله عَنْهُ، قالَ: كُنَّا نَغْـزُو مع النَّبِيِّ ﷺ وَلَيْسَ مَعَنا نِساءٌ، فَـقُلْنا: أَلا نَختصي؟، فَنَهـانا عَنْ ذلكَ فَرَخَّصَ لَنا

بَعْدَ ذلكَ أنْ نَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةَ بِالثَّوْبِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ﴾ .

١٠ - بـــاب

قوله: ﴿إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الأَزْلامُ: الْقِداحُ يَقْتَسِمُونَ بِها فِى الأُمُورِ. وَالنُّصُبُ: أَنْصَابٌ يَذْبَحُونَ عَلَيْها. وَقَالَ غَيْرُهُ : الزَّلَمُ: الْقِدْحُ لا رِيشَ لَهُ، وَهُوَ واحِدُ الأَزْلامِ. وَالاسْتِقْسامُ أَنْ يُجِيلَ الْقِداحَ فَإِنْ نَهَتْهُ انْتَهَى، وَإِنْ أَمَرَتْهُ فَعَلَ ما تَأْمُرُهُ. يُجِيلُ يُدِيرُ وَقَدْ أَعْلَمُوا الْقِداحَ أَعْلاماً بِضُرُوبٍ يَسْتَقْسِمُونَ بِها. وَفَعَلْتُ مِنْهُ: قَسَمْتُ وَالْقُسُومُ الْمَصْدَرُ .

٤٦١٦ - حدثنا إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهِيمَ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ، قالَ : حَدَّثَنِى نافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله تعالى عَنْهُما ، قالَ : نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَإِنَّ فِى الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ لَخَمْسَةَ أَشْرِبَةٍ ما فِيها شَرابُ الْعِنَبِ .

٤٦١٧ - حدثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، قالَ : قالَ أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِىَ الله عَنْهُ : ما كانَ لَنا خَمْرٌ غَيْرُ فَضِيخِكُمْ هذا الَّذِى تُسَمُّونَهُ الْفَضِيخَ ، فَإِنِّى لَقائِمٌ أَسْقِى أَبا طَلْحَةَ وَفُلاناً وَفُلاناً إِذْ جاءَ رَجُلٌ، فَقالَ: وَهَلْ بَلَغَكُمُ الْخَبَرُ؟ فَقالُوا: وَما ذاكَ؟ قالَ: حُرِّمَتِ الْخَمْرُ قالُوا: أَهْرِقْ هذه الْقِلالَ يا أَنَسُ. قالَ: فَما سَأَلُوا عَنْها وَلا راجَعُوها بَعْدَ خَبَرِ الرَّجُلِ.

٤٦١٨ - حدثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جابِرٍ ، قالَ : صَبَّحَ أُناسٌ غَداةَ أُحُدٍ الْخَمْرَ فَقُتِلُوا مِنْ يَوْمِهِمْ جَمِيعاً شُهَداءَ وَذلكَ قَبْلَ تَحْرِيمِها .

٤٦١٩ - حدثنا إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهِيمَ الْحَنْظَلِىُّ، أَخْبَرَنا عِيسى وَابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِى حَيَّانَ عَنِ الشَّعْبِىِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُ، عَلى مِنْبَرِ النَّبِىِّ ﷺ يَقُولُ: « أما بَعْدُ أَيُّها النَّاسُ إِنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَهْىَ مِنْ خَمْسَةٍ : مِنَ الْعِنَبِ وَالتَّمْرِ وَالْعَسَلِ وَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ . وَالْخَمْرُ ما خامَرَ الْعَقْلَ » .

١١ - بابٌ

﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ إلى قوله: ﴿والله يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾

٤٦٢٠ - حدثنا أَبُو النُّعْمانِ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، حَدَّثَنا ثابِتٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ الْخَمْرَ الَّتِى أُهْرِيقَتِ الْفَضِيخُ . وَزادَنِى مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِى النُّعْمانِ، قالَ : كُنْتُ ساقِىَ الْقَوْمِ فِى مَنْزِلِ أَبِى طَلْحَةَ فَنَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ فَأَمَرَ مُنادِياً فَنادَى ، فَقالَ أَبُو طَلْحَةَ : اخْرُجْ فَانْظُرْ ما هذا الصَّوْتُ . قالَ: فَخَرَجْتُ، فَقُلْتُ هذا مُنادٍ يُنادِى أَلا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، فَقالَ لِى: اذْهَبْ فَأَهْرِقْها . قالَ: فَجَرَتْ فِى سِكَكِ الْمَدِينَةِ. قالَ: وَكانَتْ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْفَضِيخَ . فَقالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : قُتِلَ قَوْمٌ وَهْىَ فِى بُطُونِهِمْ . قالَ : فَأَنْزَلَ الله : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ .

١٢ – باب قَوْله : ﴿ لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾

٤٦٢١ – حدثنا مُنْذِرُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ الْجَارُودِيُّ ، حَدَّثَنا أَبِي ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مُوسى بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، قالَ: خَطَبَ رَسُولُ الله ﷺ خُطْبَةً ما سَمِعْتُ مِثْلَها قطُّ، قالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ ما أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً». قالَ: فَغَطَّى أَصْحابُ رَسُولِ الله ﷺ وُجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينٌ » ، فَقالَ رَجُلٌ : مَنْ أَبِي قالَ فُلانٌ فَنَزَلَتْ هذه الآيَةُ : ﴿ لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ . رَواهُ النَّضْرُ وَرَوْحُ بْنُ عُبادَةَ عَنْ شُعْبَةَ .

٤٦٢٢ – حدثنا الفضلُ بْنُ سَهْلٍ ، حَدَّثَنا أَبُو النَّضْرِ ، حَدَّثَنا أَبُو خَيْثَمَةَ ، حَدَّثَنا أَبُو الْجُوَيْرِيَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما ، قالَ : كانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ الله ﷺ اسْتِهْزاءً فَيَقُولُ الرَّجُلُ : مَنْ أَبِي ؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ ناقَتُهُ : أَيْنَ ناقَتِي ؟ فَأَنْزَلَ الله فِيهِمْ هذِهِ الآيَةَ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ كُلِّها .

١٣ – بــــاب

﴿مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حامٍ﴾ ﴿وَإِذْ قالَ الله﴾ يَقُولُ : قالَ الله ﴿ وَإِذْ﴾ هَهُنا صِلَةٌ ﴿المائِدَةُ﴾ أَصْلُها مَفْعُولَةٌ كَعِيشَةٍ راضِيَةٍ وَتَطْلِيقَةٍ بائِنَةٍ. وَالْمَعْنى مِيدَ بِها صاحِبُها مِنْ خَيْرٍ. يُقالُ : مادَنِي يَمِيدُنِي . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مُتَوَفِّيكَ مُمِيتُكَ.

٤٦٢٣ – حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صالِحِ بْنِ كَيْسانَ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، قالَ : الْبَحِيرَةُ الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّها لِلطَّواغِيتِ فَلا يَحْلُبُها أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ . وَالسَّائِبَةُ كانُوا يُسَيِّبُونَها لآلِهَتِهِمْ لا يُحْمَلُ عَلَيْها شَيْءٌ . قالَ : وَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عامِرٍ الْخُزاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ كانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوائِبَ » وَالْوَصِيلَةُ : النَّاقَةُ الْبِكْرُ تُبَكِّرُ فِي أَوَّلِ نِتاجِ الإِبِلِ ، ثُمَّ تُثَنِّي بَعْدُ بِأُنْثَى وَكانُوا يُسَيِّبُونَهُمْ لِطَواغِيتِهِم إِنْ وَصَلَتْ إِحْداهُما بِالأُخْرى لَيْسَ بَيْنَهُما ذَكَرٌ . وَالْحامُ : فَحْلُ الإِبِلِ يَضْرِبُ الضِّرابَ الْمَعْدُودَ فَإِذا قَضى ضِرابَهُ وَدَعُوهُ لِلطَّواغِيتِ وَأَعْفَوْهُ مِنَ الْحَمْلِ فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَسَمَّوْهُ الْحامِيَ . وَقالَ أَبُو الْيَمانِ: أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، سَمِعْتُ سَعِيداً، يُخْبِرُهُ بِهذا. قالَ : وَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ. وَرَواهُ ابْنُ الْهادِ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ .

٤٦٢٤ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ أَبُو عَبْدِ الله الْكِرْمانِيُّ ، حَدَّثَنا حَسَّانُ بْنُ إِبْراهِيمَ، حَدَّثَنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها ، قالَتْ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُها بَعْضاً وَرَأَيْتُ عَمْراً يَجُرُّ قُصْبَهُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوائِبَ » .

١٤ – باب : ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾

٤٦٢٥ – حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، أَخْبَرَنا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمانِ ، قالَ : سَمِعْت سَعِيدَ بْنَ

جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : خَطَبَ رَسُولُ الله ﷺ فقال : «يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً » . ثُمَّ قالَ : ﴿ **كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ** ﴾ . إلى آخرِ الآيَة . ثُمَّ قالَ : « أَلا وَإِنَّ أَوَّلَ الخَلائقِ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ أَلا وَإِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أُصَيْحَابِي فَيُقَالُ : إِنَّكَ لا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ ﴿ **وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ** ﴾ فَيُقَالُ: إِنَّ هَؤُلاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ » .

١٥ - باب قَوْله : ﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾

٤٦٢٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ، حَدَّثَنا المُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، قالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَ : « إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ وَإِنَّ أُنَاساً يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ ﴿**وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ**﴾ . إلى قوله: ﴿**العَزِيزُ الحَكِيمُ**﴾ .

٦ - تفسير سورة الأنعام

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ : مَعْذِرَتُهُمْ . مَعْرُوشَاتٍ : ما يُعْرَشُ مِنَ الكَرْمِ وَغَيْرِ ذلكَ . حَمُولَة : ما يُحْمَلُ عَلَيْهَا . وَلَلَبَسْنَا : لَشَبَّهْنَا . يَنْأَوْنَ : يَتَبَاعَدُونَ . تُبْسَلُ: تُفْضَحُ . أُبْسِلُوا : أُفْضِحُوا . باسِطُو أَيْدِيهِمْ : البَسْطُ الضَّرْبُ . اسْتَكْثَرْتُمْ : أَضْلَلْتُمْ كَثِيراً. ذَرَأَ مِنَ الحَرْثِ جَعَلُوا لله مِنْ ثَمَرَاتِهِمْ وَمَا لَهُمْ نَصِيباً وَلِلشَّيْطانِ وَالأَوْثانِ نَصِيباً . أَكِنَّةٌ واحِدُها : كِنانٌ . أَمَّا اشْتَمَلَتْ يَعْنِي هَلْ تَشْتَمِلُ إلا عَلى ذَكَرٍ أَوْ أُنثى فَلِمَ تُحَرِّمُونَ بَعْضاً وَتُحِلُّونَ بَعْضاً . مَسْفُوحاً : مُهْرَاقاً . صَدَفَ : أَعْرَضَ . أُبْلِسُوا : أُويِسُوا. وَأُبْلِسُوا: أُسْلِمُوا . سَرْمَداً : دائماً . اسْتَهْوَتْهُ : أَضَلَّتْهُ . يَمْتَرُونَ: يَشكونَ . وَقْرٌ : صَمَمٌ ، وَأَمَّا الوِقْرُ الحِمْلُ . أَساطِيرُ واحِدُها أُسْطُورَةٌ . وَإِسْطارَةٌ : وَهِيَ التُّرَّهاتُ: البَأْساءُ مِنَ البَأْسِ وَيَكُونُ مِنَ البُؤْسِ. جَهْرَةً : مُعَايَنَةً . الصُّوَرُ : جَماعَةُ صُورَةٍ كَقَوْلِه سُورَةٌ وَسُوَرٌ. مَلَكُوتُ : مُلْكٌ . مِثْلُ : رَهَبُوتٌ خيرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ . وَيَقُولُ: تُرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ . جَنَّ: أَظْلَمَ. تَعالى: عَلا وَإِنْ تَعْدِلْ: تُقْسِطْ، لا يُقْبَلُ منها في ذلكَ اليَوْمِ ، يقالُ : عَلَى اللهِ حُسْبَانُهُ : أَيْ حِسَابُهُ . وَيُقالُ : حُسْباناً. مَرامِيَ وَرُجُوماً للشَّياطِينِ . مُسْتَقَرٌّ في الصُّلْبِ ، وَمُسْتَوْدَعٌ في الرَّحِمِ . القِنْوُ : العِذْقُ وَالاثْنانِ قِنْوانِ وَالجَماعَةُ أَيْضاً قِنْوانٌ مِثْلُ صِنْوٍ وَصِنْوانٍ .

١ - باب : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلا هُوَ ﴾

٤٦٢٧ - حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ سالمِ ابْنِ عَبْدِ الله ، عَنْ أَبِيه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : مَفَاتِحُ الغَيْبِ خَمْسٌ : ﴿ **إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴾ .

٢ - باب قَوْله : ﴿ قُلْ هُوَ القَادرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً من فَوْقكُمْ أَوْ منْ تَحْت أَرْجُلكُمْ ﴾ يَلْبسكُمْ : يَخْلطكُمْ منَ الالتباس ، يَلْبسُوا : يَخْلطُوا . شيَعاً : فرَقاً

٤٦٢٨ - حدّثنا أَبُو النُّعْمان حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد عَنْ عَمْرو بْن دينار عَنْ جابر رَضيَ الله عَنْهُ قالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآيَةُ ﴿قُلْ هُوَ القَادرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً من فَوْقكُمْ ﴾ قالَ رَسُول الله ﷺ : « أَعُوذُ بوَجْهكَ » ، قالَ : ﴿ أَوْ منْ تَحْت أَرْجُلكُمْ ﴾ قالَ أَعُوذُ بوَجْهكَ ﴿ أَوْ يَلْبسكُمْ شيَعاً ويُذيقَ بَعْضكُمْ بَأسَ بَعْضٍ ﴾ ، قالَ رَسُول الله ﷺ : « هَذَا أَهْوَنُ أَوْ هَذَا أَيْسَرُ » .

٣ - باب : ﴿ ولَمْ يَلْبسُوا إيمانَهُمْ بظُلْمٍ ﴾

٤٦٢٩ - حدّثني مُحَمَّدُ بن بَشَّار ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبي عَديٍّ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ إبْراهيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْد الله رَضيَ الله عَنْهُ ، قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ ولَمْ يَلْبسُوا إيمَانَهُمْ بظُلْمٍ ﴾ قالَ أَصْحابُهُ : وأيُّنَا لَمْ يَظْلمْ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظيمٌ ﴾ .

٤ - باب قَوْله : ﴿ ويُونُسَ ولُوطاً وكُلا فَضَّلْنا عَلَى العَالَمينَ ﴾

٤٦٣٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنا ابْنُ مَهْديٍّ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَبي العاليَة ، قالَ : حَدَّثَني ابْنُ عَمِّ نَبيِّكُمْ يَعْني ابْنَ عَبَّاسٍ رَضيَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: « مَا يَنْبَغي لعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ منْ يونُسَ بْن مَتَّى » .

٤٦٣١ - حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبي إياسٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، أَخْبَرَنا سَعدُ بْنُ إبْراهيمَ ، قالَ: سَمعْتُ حُمَيْدَ ابْنَ عَبْد الرَّحْمن بْن عَوْف عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضيَ الله عَنْهُ ، عَنْ النَّبيِّ ﷺ قالَ : « مَا يَنْبَغي لعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ منْ يونُسَ بْن مَتَّى » .

٥ - باب قَوْله : ﴿ أُولَئكَ الَّذينَ هَدَى اللهُ فَبهُدَاهُم اقْتَدهْ ﴾

٤٦٣٢ - حدّثني إبْراهيمُ بْنُ مُوسى، أَخْبَرَنا هشامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَهُمْ، قالَ: أَخْبَرني سُلَيْمانُ الأَحْوَلُ أَنَّ مُجاهداً ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ: أَفي (ص) سَجْدَةٌ ؟ ، فَقالَ: نَعَمْ، ثُمَّ تَلا : ﴿ووَهَبْنا﴾ إلى قَوْله ﴿فَبهُداهُمْ اقْتَدهْ﴾ ثُمَّ قالَ هُوَ منْهُمْ. زادَ يَزيدُ بْنُ هارُونَ ومُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْد وسَهْلُ بْنُ يُوسُفَ عَنِ العَوَّامِ عَنْ مُجاهدٍ، قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ: فَقالَ نَبيُّكُمْ ﷺ : «ممَّنْ أُمرَ أَنْ يَقْتَدىَ بهمْ»

٦ - بـــاب

قَوْله: ﴿وعَلَى الَّذينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذي ظُفُر ومنَ البَقر والغَنَم حَرَّمْنَا عليهم شُحُومَهُما﴾. الآيَة . وقَالَ ابن عبَّاس: كُلَّ ذي ظُفُرٍ البَعيرُ والنَّعامَةُ . الحَوايا : المَبْعَرُ . وقَالَ غَيْرُهُ : هادُوا : صارُوا يَهُوداً وأَمَّا قَوْلُهُ : هُدْنا : تُبْنا . هائدٌ : تائبٌ

٤٦٣٣ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ خالدٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يَزيدَ بْن أَبي حَبيبٍ ، قالَ عَطاءٌ : سَمعْتُ

جابرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «قَاتَلَ اللهُ اليَهُودَ لَمَّا حَرَّمَ اللهُ عليهِمْ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوهَا» وقالَ أَبُو عاصِمٍ: حَدَّثَنا عَبْدُ الحَمِيدِ حَدَّثَنا يَزِيدُ، كَتَبَ إِلَيَّ عَطاءٌ سَمِعْتُ جابِراً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٧ - باب قَوْلِه: ﴿ وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾

٤٦٣٤ - حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي وائِلٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: لا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ المَدْحُ مِنَ اللهِ وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ» قُلْتُ: سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللهِ؟ قالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَرَفَعَهُ؟. قالَ: نَعَمْ.

٨ - بـــاب

وَكِيلٌ: حَفِيظٌ وَمُحِيطٌ بِهِ. قُبُلاً: جَمْعُ قَبِيلٍ. وَالمَعْنَى أَنَّهُ ضُرُوبٌ لِلعَذَابِ كُلُّ ضَرْبٍ مِنْها قَبِيلٌ. زُخْرُفَ القَوْلِ: كُلُّ شَيْءٍ حَسَّنْتَهُ وَوَشَّيْتَهُ وَهُوَ باطِلٌ فَهُوَ زُخْرُفٌ. وَحَرْثٌ حِجْرٌ: حَرامٌ. وَكُلُّ مَمْنُوعٍ فَهُوَ حِجْرٌ مَحْجُورٌ. وَالحِجْرُ كُلُّ بِناءٍ بَنَيْتَهُ، وَيُقالُ: لِلأُنْثَى مِنَ الخَيْلِ حِجْر. وَيُقالُ: لِلعَقْلِ حِجْرٌ وَحِجًى. وَأَمَّا الحِجْرُ فَمَوْضِعُ ثَمُودَ. وَما حَجَّرْتَ عَلَيْهِ مِنَ الأَرْضِ فَهُوَ حِجْرٌ. وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ البَيْتِ حِجْراً كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ وَأَمَّا حَجْرُ اليَمامَةِ فَهُوَ مَنْزِلٌ.

٩ - باب قَوْلِه: ﴿ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ ﴾ لُغَةُ أَهْلِ الحِجازِ هَلُمَّ لِلواحِدِ وَالاثْنَيْنِ وَالجَمْعِ

١٠ - باب ﴿ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُها ﴾

٤٦٣٥ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ، حَدَّثَنا عَبْدُ الواحِدِ، حَدَّثَنا عُمارَةُ حَدَّثَنا أَبُو زُرْعَةَ، حَدَّثَنا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْها فَذَاكَ حِينَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ».

٤٦٣٦ - حدثني إِسْحاقُ أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ وَذَلِكَ حِينَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا ﴾ ثُمَّ قَرَأَ الآيَةَ.

٧ - تفسير سورة الأعراف

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَرِياشاً المالُ ﴿ إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُعْتَدِينَ ﴾ في الدُّعاءِ وَفي غَيْرِهِ. عَفَوْا: كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أَمْوالُهُمْ. الفَتَّاحُ: القاضِي. افْتَحْ بَيْنَنا: اقْضِ بَيْنَنا، نَتَقْنا الجَبَلَ: رَفَعْنا. انْبَجَسَتْ: انْفَجَرَتْ. مُتَبَّرٌ: خُسْرانٌ. آسَى: أَحْزَنُ. تَأْسَ: تَحْزَنْ. وَقالَ غَيْرُهُ: ما مَنَعَكَ أَلا تَسْجُدَ، يُقالُ: ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ. يَخْصِفانِ أَخَذَا الخِصافَ مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ. يُؤَلِّفانِ الوَرَقَ: يَخْصِفانِ الوَرَقَ بَعْضَهُ إِلى بَعْضٍ. سَوْآتِهِما كِنايَةٌ عَنْ فَرْجَيْهِما. وَمَتاعٌ إِلى حِينٍ هُوَ هَهُنا إِلى يَوْمِ القِيامَةِ. وَالحِينُ عِنْدَ العَرَبِ مِنْ ساعَةٍ إِلى ما لا يُحْصَى عَدَدُها. الرِّياشُ وَالرِّيشُ واحِدٌ وَهُوَ ما ظَهَرَ مِنَ

اللّباس . قَبِيلُهُ : جيلُهُ الَّذى هُوَ منهُم . ادَّارَكُوا : اجتَمَعُوا . وَمَشَاقُّ الإنسانِ وَالدَّابَّةِ كُلُّهُمْ يُسَمَّى سُمُوماً واحدُها سَم وَهِىَ عَيْناهُ وَمَنْخِراهُ وَفَمُهُ وَأُذُناهُ وَدُبُرُه وَإِحليلُهُ . غَواشٍ : ما غُشُّوا بِهِ . نُشُراً : مُتَفَرِّقَةً ، نَكِداً : قَليلاً . يَغْنَوْا : يَعيشُوا . حَقيقٌ حَق . اسْتَرْهَبُوهُمْ مِنَ الرَّهْبَةِ. تَلقفُ : تَلْقَمُ . طائِرُهُمْ : حَظُّهُمْ . طُوفانٌ مِنَ السَّيْلِ . وَيُقالُ : لِلمَوْتِ الكَثيرِ الطُّوفانُ. القُمَّلُ : الحُمنانُ يُشْبِهُ صِغارَ الحَلَمِ . عُرُوشٌ وَعَرِيشٌ : بِناءٌ . سُقِطَ ، كُلُّ مَن نَدِمَ ، فَقَدْ سُقِطَ من يَدِه . الأسْباطُ : قَبائِلُ بَنى إسْرائيلَ . يَعْدُونَ فى السَّبْتِ : يَتَعَدَّوْنَ لَهُ يُجاوِزُونَ. تَعْدُ تُجاوِزُ . شُرَّعاً : شَوارِعَ ، بَئِيسٍ : شَديد . أَخْلَدَ إلَى الأَرْضِ : قَعَدَ وَتَقاعَسَ . سَنَسْتَدْرِجُهُمْ : أَىْ نَأْتيهِمْ مِنْ مَأْمَنِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعالى : ﴿فَأَتَاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ مِنْ جِنَّةٍ: مِنْ جُنُونٍ . أَيَّانَ مُرْسَاها : مَتَى خُرُوجُها . فَمَرَّتْ بِهِ: اسْتَمَرَّ بِهَا الحَمْلُ فَأَتَمَّتْهُ. يَنْزَغَنَّكَ : يَسْتَخِفَّنَّكَ . طَيْفٌ مُلِم بِهِ لَمَمٌ. وَيُقالُ: طائِفٌ وَهُوَ واحِدٌ. يَمُدُّونَهُمْ يُزَيِّنُونَ . وَخِيفَةً :خوفاً . وَخفيةً مِنَ الإخفاءِ . وَالآصالُ : واحِدُها أَصِيلٌ : وَهُوَ ما بَيْنَ العَصْرِ إلَى المَغْرِبِ . كَقَوْلِكَ : بُكْرَةً وَأَصِيلاً.

١ - باب : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾

٤٦٣٧ - حدثنا سُلَيمانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبى وائِلٍ عَنْ عَبْدِ الله رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قُلْتُ: أنت سَمِعْتَ هذا مِنْ عَبْدِ الله، قالَ: نَعَمْ وَرَفَعَهُ. قالَ: لا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ فَلِذَلِكَ حَرَّمَ الفَواحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا أَحَدَ أَحَبُّ إلَيْهِ المِدْحَةُ مِنَ اللهِ فَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ.

٢ - بـــاب

﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَرِنى: أَعْطِنى.

٤٦٣٨ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثنا سُفْيانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى المَازِنِىِّ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : جاءَ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ إلَى النَّبِىِّ ﷺ قَدْ لُطِمَ وَجْهُهُ وَقالَ: يا مُحَمَّدُ إنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحابِكَ مِنَ الأَنْصارِ لَطَمَ فى وَجْهِى ، قالَ: «ادْعُوهُ»، فَدَعَوْهُ ، قالَ: « لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ » ، قالَ : يا رَسُولَ الله إنِّى مَرَرْتُ بِاليَهُودِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : وَالَّذى اصْطَفَى مُوسى عَلَى البَشَرِ ، فَقُلْتُ : وَعَلَى مُحَمَّدٍ وَأَخَذَتْنِى غَضْبَةٌ فَلَطَمْتُهُ ، قالَ : « لا تُخَيِّرُونى مِنْ بَيْنِ الأَنْبِياءِ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فَإِذا أَنا بِمُوسَى آخِذٌ بِقائِمَةٍ مِنْ قَوائِمِ العَرْشِ فَلا أَدْرِى أَفاقَ قَبْلِى أَمْ جُوزِىَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ » .

﴿ المَنَّ وَ السَّلْوَى ﴾

٤٦٣٩ - حدثنا مُسْلِمٌ ، حَدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ ، قالَ : « الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءُ العَيْنِ » .

٣ - بـــاب

﴿ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ يُحْيى وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِىِّ الأُمِّىِّ الَّذِى يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ .

٤٦٤٠ - حدثنا عَبْدُ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَمُوسَى بْنُ هارُونَ قالا : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْعَلاءِ بْنِ زَبْرٍ ، قالَ : حَدَّثَنِى بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ ، قالَ : حَدَّثَنِى أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلانِىُّ ، قالَ : سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ : كانَتْ بَيْنَ أَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ مُحاوَرَةٌ فَأَغْضَبَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ فَانْصَرَفَ عَنْهُ عُمَرُ مُغْضَباً فَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ حَتَّى أَغْلَقَ بَابَهُ فِى وَجْهِهِ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَنَحْنُ عِنْدَهُ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَمَّا صَاحِبُكُمْ هٰذَا فَقَدْ غَامَرَ » قالَ : وَنَدِمَ عُمَرُ عَلَى ما كانَ مِنْهُ ، فَأَقْبَلَ حَتَّى سَلَّمَ وَجَلَسَ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ وَقَصَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْخَبَرَ . قالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : وَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ : وَاللهِ يا رَسُولَ اللهِ لأَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ . فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِى صَاحِبِى هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِى صَاحِبِى إِنِّى قُلْتُ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً فَقُلْتُمْ : كَذَبْتَ ، وَقالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقْتَ » قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ . غامَرَ سَبَقَ بِالْخَيْرِ .

٤ - باب قَوْلِهِ :﴿ حِطَّةٌ ﴾

٤٦٤١ - حدثنا إِسْحاقُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قِيلَ لِبَنِى إِسْرائِيلَ ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾ فَبَدَّلُوا ، فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ وَقالُوا: حَبَّةٌ فِى شَعرَةٍ » .

٥ - باب : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ الْعُرْفُ : الْمَعْرُوفُ

٤٦٤٢ - حدثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قالَ: أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا ، قالَ : قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ وَكانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ وَكانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ كُهُولاً كانُوا أَوْ شُبَّاناً ، فَقالَ عُيَيْنَةُ لابْنِ أَخِيهِ : يا ابْنَ أَخِى لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هٰذَا الأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِى عَلَيْهِ ، قالَ : سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَاسْتَأْذَنَ الْحُرُّ لِعُيَيْنَةَ ، فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ ، قالَ: هِىْ يا ابْنَ الْخَطَّابِ فَوَاللهِ ما تُعْطِينَا الْجَزْلَ وَلا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِهِ ، فَقالَ لَهُ الْحُرُّ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ اللهَ تَعالَى قالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ وَإِنَّ هٰذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ وَاللهِ ما جَاوَزَهَا عُمَرُ حَتَّى تَلاهَا عَلَيْهِ وَكانَ وَقَّافاً عِنْدَ كِتَابِ اللهِ .

٤٦٤٣ - حدثنا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ قالَ : ما أَنْزَلَ اللهُ إِلا فِى أَخْلاقِ النَّاسِ .

٤٦٤٤ - وقالَ عَبْدُ الله بنُ بَرَّاد، حَدَّثَنا أبو أُسامَةَ، حَـدَّثَنا هشامٌ، أخْبَرَنى عَنْ أبيهِ، عَنْ عَبْدِ الله ابْنِ الزُّبَيْرِ ، قالَ : أمَرَ الله نَبيَّهُ ﷺ أنْ يَأخُذَ العَفْوَ مِنْ أخلاقِ النَّاسِ أوْ كَما قالَ .

٨ - تفسير سورة الأنفال

١ - بـــاب

قَوْلُهُ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ قُلِ الأَنْفَالُ لله وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الأَنْفالُ : المَغانِمُ . قالَ قَتادَةُ : رِيحُكُمْ : الحَرْبُ . يُقالُ : نافِلَةٌ عَطِيَّةٌ.

٤٦٤٥ - حدثنى مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ،حَدَّثَنا سَعِيدُ بنُ سُلَيْمانَ ، أخْبَرَنا هُشَيْمٌ ، أخْبَرَنا أبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما سُورَةُ الأنفال قالَ: نَزَلَتْ فى بَدْرٍ. الشَّوْكَةُ : الحَدُّ . مُرْدِفِينَ : فَوْجاً بَعْدَ فَوْجٍ . رَدِفَنى وَأَرْدَفَنى : جاءَ بَعْدى . ذُوقُوا : باشِرُوا وَجَرِّبُوا . وَلَيْسَ هذا مِنْ ذَوْقِ الفَمِ . فَيَرْكُمَهُ : يَجْمَعَهُ ، شَرِّدْ : فَرِّقْ ، وَإنْ جَنَحُوا : طَلَبُوا ، السِّلْمُ وَالسَّلْمُ وَالسَّلامُ واحِدٌ ، يُثْخِنَ : يَغْلِبَ . وَقالَ مُجاهِدٌ : مُكاء : إدخالُ أصابِعِهِمْ فِى أفواهِهِمْ . وَتَصْدِيَةً : الصَّفِير . لِيُثْبِتُوكَ : لِيَحْبِسُوكَ .

٢ - باب : ﴿ إنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ الله الصُّمُّ البُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ ﴾

٤٦٤٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا وَرْقاءُ عَنِ ابْنِ أَبِى نَجِيحٍ عَنْ مُجاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ إنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ الله الصُّمُّ البُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ ﴾ قالَ : هُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنى عَبْدِ الدَّارِ .

٣ - بـــاب

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لله وَلِلرَّسُولِ إذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأنَّهُ إلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ اسْتَجِيبُوا : أجِيبُوا . لِما يُحْيِيكُمْ : يُصْلِحُكُمْ .

٤٦٤٧ - حدثنى إسْحاقُ قالَ أخْبَرَنا رَوْحٌ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ سَمِعْتُ حَفْصَ ابْنَ عاصِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبى سَعِيدِ بْنِ المُعَلَّى رَضِيَ الله عَنْهُ، قالَ: كُنْتُ أُصَلِّى فَمَرَّ بى رَسُولُ الله ﷺ فَدَعانى فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ أتَيْتُهُ، فَقالَ: ما مَنَعَكَ أنْ تَأْتِيَ؟ ألَمْ يَقُلِ الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لله وَلِلرَّسُولِ إذَا دَعَاكُمْ ﴾ ثُمَّ قالَ: «لأُعَلِّمَنَّكَ أعْظَمَ سورَةٍ فِى القُرْآنِ قَبْلَ أنْ أخْرُجَ » فَذَهَبَ رَسُولُ الله ﷺ لِيَخْرُجَ ، فَذَكَرْتُ لَهُ: وَقالَ مُعاذٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبٍ سَمِعَ حَفْصاً سَمِعَ أبا سَعِيدٍ رَجُلاً مِنْ أصْحابِ النَّبِىِّ ﷺ بِهذا وَقالَ: «هِىَ الحَمْدُ لله رَبِّ العالَمِينَ السَّبْعُ المَثانى».

٤ - بـــاب

قَوْلُهُ : ﴿ وَإذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ، قالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : ما سَمَّى الله تَعالَى مَطَراً فِى القُرْآنِ إلا عَذاباً . وَتُسَمِّيهِ العَرَبُ الغَيْثَ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعالَى : ﴿ يُنَزِّلُ الغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ﴾ .

٤٦٤٨ - حدثنا أحمدُ، حدثنا عُبيدُ الله بنُ مُعاذ، حدثنا أبي حدثنا شُعْبَةُ، عن عبدالحميد صاحب الزِّيادي سمع أنسَ بنَ مالك رضي الله عنه، قال أبو جهل: ﴿اللهمَّ إنْ كانَ هذا هوَ الحقَّ منْ عندكَ فأمطرْ علينا حجارةً منَ السَّماء أو ائتنا بعذابٍ أليم﴾. فنزلت: ﴿وما كانَ اللهُ ليُعذبهمْ وأنتَ فيهمْ وما كانَ اللهُ مُعذبهمْ وهمْ يستغفرونَ * وما لهمْ ألا يُعذبهمُ اللهُ وهمْ يصدُّونَ عنِ المسجدِ الحرامِ﴾ . الآيةَ.

٥ - باب قوله: ﴿وما كانَ اللهُ ليُعذبهمْ وأنتَ فيهمْ وما كانَ اللهُ مُعذبهمْ وهمْ يستغفرونَ﴾

٤٦٤٩ - حدثنا مُحمدُ بنُ النضر حدثنا عُبيدُ الله بنُ مُعاذ، حدثنا أبي، حدثنا شُعبةُ عنْ عبدالحميد، صاحب الزِّيادي سمعَ أنسَ بنَ مالك، قال: قال أبو جهل: ﴿اللهمَّ إنْ كانَ هذا هوَ الحقَّ منْ عندكَ فأمطرْ علينا حجارةً منَ السَّماء أوْ ائتنا بعذابٍ أليم﴾، فنزلت: ﴿وما كانَ اللهُ ليُعذبهمْ وأنتَ فيهمْ وما كانَ اللهُ مُعذبهمْ وهمْ يستغفرونَ * وما لهمْ ألا يُعذبهمُ اللهُ وهمْ يصدُّونَ عنِ المسجدِ الحرامِ﴾ الآيةَ .

٦ - باب : ﴿وقاتلوهمْ حتى لا تكونَ فتنةٌ ويكونَ الدينُ كلُّهُ لله﴾

٤٦٥٠ - حدثنا الحسنُ بنُ عبد العزيز ، حدثنا عبدُ الله بنُ يحيى ، حدثنا حيوةُ عنْ بكر بن عمرو، عنْ بُكير، عنْ نافع، عنِ ابنِ عُمرَ رضي الله عنهما، أنَّ رجلاً جاءهُ فقال: يا أبا عبد الرحمن ألا تسمعُ ما ذكرَ اللهُ في كتابه : ﴿وإنْ طائفتانِ منَ المؤمنينَ اقتتلوا﴾ إلى آخر الآيةَ فما يمنعُكَ أنْ لا تُقاتلَ كما ذكرَ اللهُ في كتابه فقال : يا ابنَ أخي اغترُّ بهذه الآيةَ ولا أقاتلُ أحبُّ إليَّ منْ أنْ أغترَّ بهذه الآيةَ التي يقولُ اللهُ تعالى: ﴿ومنْ يقتلْ مؤمناً متعمداً﴾ إلى آخرها. قال: فإنَّ اللهَ يقولُ: ﴿وقاتلوهمْ حتى لا تكونَ فتنةٌ﴾ قال ابنُ عُمرَ : قدْ فعلنا على عهد رسول الله ﷺ إذْ كانَ الإسلامُ قليلاً فكانَ الرجلُ يُفتنُ في دينه إمَّا يقتلوهُ وإمَّا يُوثقوهُ حتى كثُرَ الإسلامُ فلمْ تكنْ فتنةٌ فلمَّا رأى أنَّهُ لا يُوافقهُ فيما يُريدُ قال : فما قولُكَ في عليٍّ وعُثمانَ ، قال ابنُ عُمرَ : ما قولي في عليٍّ وعُثمانَ ؟ أمَّا عُثمانُ فكانَ اللهُ قدْ عفا عنهُ فكرهتمْ أنْ تعفُوا عنهُ ، وأمَّا عليٌّ فابنُ عمِّ رسول الله ﷺ وختنُهُ وأشارَ بيده وهذه ابنتُهُ أوْ بنتُهُ حيثُ ترونَ .

٤٦٥١ - حدثنا أحمدُ بنُ يونسَ، حدثنا زُهيرٌ، حدثنا بيانٌ أنَّ وبرةَ حدثهُ. قال: حدثني سعيدُ بنُ جُبير، قال: خرجَ علينا أوْ إلينا ابنُ عُمرَ، فقال رجلٌ: كيفَ ترى في قتال الفتنة ؟ فقال : وهلْ تدري ما الفتنةُ؟ كانَ مُحمدٌ ﷺ يُقاتلُ المشركينَ وكانَ الدخولُ عليهمْ فتنةً، وليسَ كقتالكمْ على المُلك.

٧ - باب

﴿يا أيُّها النبيُّ حرِّض المؤمنينَ على القتال إنْ يكنْ منكمْ عشرونَ صابرونَ يغلبوا مائتينِ وإنْ يكنْ منكمْ مائةٌ يغلبوا ألفاً منَ الذينَ كفروا بأنهمْ قومٌ لا يفقهونَ﴾ .

٤٦٥٢ - حدثنا عليُّ بنُ عبد الله ، حدثنا سُفيانُ عنْ عمرو عنِ ابنِ عبَّاس رضي الله عنهما لمَّا نزلت : ﴿إنْ يكنْ منكمْ عشرونَ صابرونَ يغلبوا مائتينِ﴾ فكُتبَ عليهمْ أنْ لا يفرَّ واحدٌ منْ عشرة ، فقال سُفيانُ غيرَ مرَّة: أنْ لا يفرَّ عشرونَ منْ مائتينِ ، ثُمَّ نزلت: ﴿الآنَ خففَ اللهُ عنكمْ﴾ . الآيةَ ،

فكتَبَ أنْ لا يَفِرَّ مِائَةٌ مِنْ مِائَتَيْنِ . زادَ سُفْيانُ مَرَّةً : نَزَلَتْ ﴿ حرِّض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون﴾ . قالَ سُفْيانُ: وَقالَ ابنُ شُبْرُمَةَ: وَأَرَى الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ مِثْلَ هذا .

٨ - باب : ﴿ الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فيكُمْ ضَعْفاً ﴾ الآيَةَ

٤٦٥٣ - حدثنا يَحْيى بْنُ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيُّ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبارَكِ، أَخْبَرَنا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ، قالَ: أَخْبَرَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ خِرِّيتٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، قالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حِينَ فُرِضَ عَلَيْهِمْ أَنْ لا يَفِرَّ واحِدٌ مِنْ عَشَرَةٍ، فَجاءَ التَّخْفِيفُ، فَقالَ : ﴿الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِن يَكُن مِنكُمْ مِائَةٌ صابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾ قالَ : فَلَمَّا خَفَّفَ اللهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعِدَّةِ نَقَصَ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدْرِ ما خُفِّفَ عَنْهُمْ .

٩ - تفسير سورة براءة

﴿وليجة﴾: كُلُّ شَيْءٍ أَدْخَلْتَهُ فِي شَيْءٍ . ﴿ الشُّقَّةُ ﴾ : السَّفَرُ . الْخَبالُ : الْفَسادُ، وَالْخَبالُ: الْمَوْتُ. وَلا تَفْتِنِّي : لا تُوَبِّخْنِي . كَرْهاً وَكُرْهاً واحِدٌ . مُدَّخَلاً يُدْخَلُونَ فِيهِ. يَجْمَحُونَ : يُسْرِعُونَ. وَالْمُؤْتَفِكاتِ ائْتَفَكَتْ : انْقَلَبَتْ بِهَا الأَرْضُ . أَهْوَى: أَلْقاهُ فِي هُوَّةٍ . عَدْنٍ : خُلْدٍ . عَدَنْتُ بِأَرْضٍ: أَيْ أَقَمْتُ ، وَمِنْهُ مَعْدِنٌ . وَيُقالُ فِي مَعْدِنِ صِدْقٍ: فِي مَنْبَتِ صِدْقٍ . ﴿ الْخَوالِفُ ﴾ الْخالِفُ : الَّذِي خَلَفَنِي فَقَعَدَ بَعْدِي . وَمِنْهُ يَخْلُفُهُ فِي الْغابِرِينَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ النِّساءُ مِنَ الْخالِفَةِ ، وَإِنْ كانَ جَمْعَ الذُّكُورِ فَإِنَّهُ لَمْ يُوجَدْ عَلَى تَقْدِيرِ جَمْعِهِ إِلا حَرْفانِ : فارِسٌ وَفَوارِسُ ، وَهالِكٌ وَهَوالِكُ . الْخَيْراتُ واحِدُها خَيْرَةٌ وَهِيَ الْفَواضِلُ . مُرْجَأُونَ : مُؤَخَّرُونَ . الشَّفا : شَفِيرٌ ، وَهُوَ حَدُّهُ . وَالْجُرُفُ ما تَجَرَّفَ مِنَ السُّيُولِ وَالأَوْدِيَةِ . هارٍ : هائِرٍ . لأَوَّاهٌ : شَفَقاً وَفَرَقاً . وَقالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُها بِلَيْلٍ تَأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

يُقالُ : تَهَوَّرَتِ الْبِئْرُ : إِذَا انْهَدَمَتْ وَانْهارَ مِثْلُهُ .

١ - باب قَوْله :

﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ أَذانٌ : إِعْلامٌ ، وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أُذُنٌ: يُصَدِّقُ. تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِها وَنَحْوُها كَثِيرٌ . وَالزَّكاةُ : الطَّاعَةُ وَالإِخْلاصُ . لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ: لا يَشْهَدُونَ أَنْ لا إِلهَ إِلا اللهُ . يُضاهُونَ : يُشَبِّهُونَ .

٤٦٥٤ - حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحاقَ ، سَمِعْتُ الْبَراءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ ﴾ وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ : بَراءَةٌ .

٢ - باب قَوْله : ﴿ فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ وَأَنَّ اللهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴾ . سِيحُوا : سِيرُوا

٤٦٥٥ - حدثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، قالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، قالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ،

وأخبرني حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه، قال: بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، قال حميد بن عبد الرحمن. ثم أردف رسول الله ﷺ بعلي بن أبي طالب وأمره أن يؤذن ببراءة. قال أبو هريرة: فأذن معنا علي يوم النحر في أهل منى ببراءة وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان.

٣ - باب قوله :

﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم﴾. آذنهم: أعلمهم.

٤٦٥٦ - حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، حدثني عقيل، قال ابن شهاب: فأخبرني حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة، قال: بعثني أبو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة في المؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، قال حميد: ثم أردف النبي ﷺ بعلي بن أبي طالب فامره ان يؤذن ببراءة. قال أبو هريرة: فأذن معنا علي في أهل منى يوم النحر ببراءة وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان.

٤ - باب: ﴿إلا الذين عاهدتم من المشركين﴾

٤٦٥٧ - حدثنا إسحاق، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي عن صالح، عن ابن شهاب أن حميد بن عبد الرحمن، أخبره أن أبا هريرة، أخبره أن أبا بكر رضي الله عنه بعثه في الحجة التي أمره رسول الله ﷺ عليها قبل حجة الوداع في رهط يؤذن في الناس أن لا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فكان حميد يقول: يوم النحر يوم الحج الأكبر من أجل حديث أبي هريرة.

٥ - باب: ﴿فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم﴾

٤٦٥٨ - حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا يحيى، حدثنا إسماعيل، حدثنا زيد بن وهب، قال: كنا عند حذيفة، فقال: ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا ثلاثة، ولا من المنافقين إلا أربعة. فقال أعرابي: إنكم أصحاب محمد ﷺ تخبرونا فلا ندري فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون أعلاقنا، قال: أولئك الفساق اجل لم يبق منهم إلا أربعة: أحدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد لما وجد برده.

٦ - باب قوله: ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم﴾

٤٦٥٩ - حدثنا الحكم بن نافع، أخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد أن عبد الرحمن الأعرج حدثه أنه قال: حدثني أبو هريرة رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «يكون كنز أحدكم يوم القيامة شجاعا أقرع».

٤٦٦٠ - حدثنا قُتَيبَةُ بنُ سَعيد، حَدَّثنا جَرِيرٌ، عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ زَيْدِ بنِ وَهْبٍ، قالَ: مَرَرْتُ عَلى أَبى ذَرٍّ بِالرَّبَذَة، فَقُلْتُ: ما أَنْزَلَكَ بِهذِهِ الأَرْضِ؟ قالَ: كُنَّا بِالشَّامِ فَقَرَأْتُ: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾، قالَ مُعاوِيَةُ: ما هذِهِ فِينا، ما هذِهِ إِلا فِى أَهْلِ الْكِتابِ، قالَ: قُلْتُ: إِنَّها لَفِينا وَفِيهِمْ.

٧ - باب قَوْله: ﴿ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾

٤٦٦١ - وَقالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيد، حَدَّثَنا أَبِى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهاب، عَنْ خالِدِ بْنِ أَسْلَمَ، قالَ: خَرَجْنا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، فَقالَ: هذا قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ الزَّكاةُ، فَلَمَّا أُنْزِلَتْ جَعَلَهَا اللهُ طُهْراً لِلأَمْوالِ.

٨ - باب قَوْله: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِى كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ الْقَيِّمُ: هُوَ الْقَائِمُ

٤٦٦٢ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّد، عَنْ ابْنِ أَبِى بَكْرَةَ، عَنْ أَبِى بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ: «إِنَّ الزَّمانَ قَدِ اسْتَدارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَواتِ وَالأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلاثٌ مُتَوالِياتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِى بَيْنَ جُمادَى وَشَعْبانَ».

٩ - باب قَوْله: ﴿ثَانِىَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا﴾ نَاصِرُنا... السَّكِينَةُ فَعِيلَةٌ مِنَ السُّكُونِ

٤٦٦٣ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنا حَبَّانُ، حَدَّثنا هَمَّامٌ، حَدَّثنا ثابِتٌ، حَدَّثنا أَنَسٌ، قالَ: حَدَّثَنِى أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فِى الْغارِ فَرَأَيْتُ آثارَ الْمُشْرِكِينَ، قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَآنا، قالَ: «ما ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثالِثُهُما».

٤٦٦٤ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أَنَّهُ قالَ حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، قُلْتُ: أَبُوهُ الزُّبَيْرُ وَأُمُّهُ أَسْماءُ وَخالَتُهُ عائِشَةُ وَجَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ وَجَدَّتُهُ صَفِيَّةُ، فَقُلْتُ لِسُفْيانَ: إِسْنادُهُ، فَقالَ: حَدَّثَنا فَشَغَلَهُ إِنْسانٌ وَلَمْ يَقُلْ ابْنُ جُرَيْجٍ.

٤٦٦٥ - حدثنى عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّد، قالَ: حَدَّثَنِى يَحْيَى بْنُ مَعِين، حَدَّثَنا حَجَّاجٌ، قالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قالَ ابْنُ أَبِى مُلَيْكَةَ وَكانَ بَيْنَهُما شَىْءٌ فَغَدَوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقُلْتُ: أَتُرِيدُ أَنْ تُقاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَتُحِلَّ ما حَرَّمَ اللهُ؟ فَقالَ: مَعاذَ اللهِ إِنَّ اللهَ كَتَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَبَنِى أُمَيَّةَ مُحِلِّينَ وَإِنِّى وَاللهِ لا أُحِلُّهُ أَبَداً. قالَ: قالَ النَّاسُ: بايِعْ لابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقُلْتُ: وَأَيْنَ بِهذا الأَمْرِ عَنْهُ؟ أَمَّا أَبُوهُ فَحَوارِىُّ النَّبِىِّ ﷺ يُرِيدُ الزُّبَيْرَ وَأَمَّا جَدُّهُ فَصاحِبُ الْغارِ يُرِيدُ أَبا بَكْرٍ، وَأَمَّا أُمُّهُ فَذاتُ النِّطاقِ يُرِيدُ أَسْماءَ، وَأَمَّا خالَتُهُ فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ يُرِيدُ عائِشَةَ، وَأَمَّا عَمَّتُهُ فَزَوْجُ النَّبِىِّ ﷺ يُرِيدُ خَدِيجَةَ، وَأَمَّا عَمَّةُ النَّبِىِّ ﷺ فَجَدَّتُهُ يُرِيدُ صَفِيَّةَ،

ثُمَّ عَفِيفٌ فِي الإِسْلامِ قارِئٌ لِلْقُرْآنِ، وَاللهِ إِنْ وَصَلُونِي وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ، وَإِنْ رَبُّونِي رَبُّونِي أَكْفَاءٌ كِرامٌ، فَآثَرَ التُّوَيْتَاتِ وَالأُسَامَاتِ وَالْحُمَيْدَاتِ يُرِيدُ أَبْطُنًا مِنْ أَسَدٍ بَنِي تُوَيْتٍ وَبَنِي أُسامَةَ وَبَنِي أَسَدٍ إِنَّ ابْنَ أَبِي الْعاصِ بَرَزَ يَمْشِي الْقُدَمِيَّةَ يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوانَ، وَإِنَّهُ لَوَّى ذَنَبَهُ يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ .

٤٦٦٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، قالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : دَخَلْنا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقالَ : أَلا تَعْجَبُونَ لابْنِ الزُّبَيْرِ، قامَ فِي أَمْرِهِ هذا ؟ فَقُلْتُ : لأُحاسِبَنَّ نَفْسِي لَهُ ما حاسَبْتُها لأَبِي بَكْرٍ وَلا لِعُمَرَ، وَلَهُما كانا أَوْلَى بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْهُ . وَقُلْتُ: ابْنُ عَمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَابْنُ الزبيرِ وَابْنُ أَبِي بكرٍ وَابْنُ أَخِي خَدِيجَةَ وَابْنُ أُخْتِ عائِشَةَ فَإِذا هُوَ يَتَعَلَّى عَنِّي وَلا يُرِيدُ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ: ما كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَعْرِضُ هذا مِنْ نَفْسِي فَيَدَعُهُ وَما أُراهُ يُرِيدُ خَيْراً وَإِنْ كانَ لا بُدَّ لأَنْ يَرُبَّنِي بَنُو عَمِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي غَيْرُهُمْ .

١٠ - باب قَوْلِه : ﴿ وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ قالَ مُجاهِدٌ : يَتَأَلَّفُهُمْ بِالْعَطِيَّةِ

٤٦٦٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنا سُفْيانُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : بُعِثَ إِلى النَّبِيِّ ﷺ بِشَيْءٍ فَقَسَمَهُ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ وَقالَ : أَتَأَلَّفُهُمْ فَقالَ رَجُلٌ : ما عَدَلْتَ ، فَقالَ : يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِىءِ هذا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ .

١١ - باب قَوْلِه : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

يَلْمِزُونَ : يَعِيبُونَ . وَجُهْدَهُمْ وَجَهْدَهُمْ : طاقتهم

٤٦٦٨ - حدثني بِشْرُ بْنُ خالدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمانَ، عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قالَ: لَمَّا أُمِرْنا بِالصَّدَقَةِ، كُنَّا نَتَحامَلُ، فَجاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صاعٍ وَجاءَ إِنْسانٌ بِأَكْثَرَ مِنْهُ، فَقالَ الْمُنافِقُونَ: إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هذا وَما فَعَلَ هذا الآخَرُ إِلا رِياءً، فَنَزَلَتْ: ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلا جُهْدَهُمْ ﴾ . الآيَةَ .

٤٦٦٩ - حدثنا إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهِيمَ قالَ : قُلْتُ لأَبِي أُسامَةَ : أَحَدَّثَكُمْ زائِدَةُ عَنْ سُلَيْمانَ، عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصارِيِّ ، قالَ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ فَيَحْتالُ أَحَدُنا حَتَّى يَجِيءَ بِالْمُدِّ وَإِنَّ لأَحَدِهِمُ الْيَوْمَ مِائَةَ أَلْفٍ كَأَنَّهُ يُعَرِّضُ بِنَفْسِهِ.

١٢ - باب قَوْلِه : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾

٤٦٧٠ - حدثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، عَنْ أَبِي أُسامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُما ، قالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ جاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكَفِّنُ فِيهِ أَباهُ فَأَعْطاهُ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ، فَقامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ تُصَلِّي عَلَيْهِ وَقَدْ نَهاكَ رَبُّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّما خَيَّرَنِي اللهُ فَقالَ : اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَسَأَزِيدُهُ عَلَى السَّبْعِينَ . قالَ : إِنَّهُ مُنافِقٌ ، قالَ : فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ

فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالى : ﴿ وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِه ﴾ .

٤٦٧١ - حدثنا يَحيَى بْنُ بُكَيرٍ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ. وَقالَ غَيْرُهُ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ، قالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ: لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا قامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَثَبْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ أَتُصَلِّي عَلَى ابْنِ أُبَيٍّ وَقَدْ قالَ يَوْمَ كَذا: كَذا وَكَذا، قالَ: أُعَدِّدُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقالَ: «أَخِّرْ عَنِّي يَا عُمَرُ» فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ، قالَ: «إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرْ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا» قالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ يَمْكُثْ إِلا يَسِيراً، حَتَّى نَزَلَتِ الآيَتانِ مِنْ بَراءَةَ: ﴿وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنهُمْ مَاتَ أَبَداً﴾ .. إِلى قَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ فاسِقُونَ﴾. قالَ: فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

١٣ - باب قَوْلِه : ﴿ وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِه ﴾

٤٦٧٢ - حدثني إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ عِياضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّهُ قالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ جاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَعْطاهُ قَمِيصَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يُكَفِّنَهُ فِيهِ ثُمَّ قامَ يُصَلِّي عَلَيْهِ فَأَخَذَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِثَوْبِهِ ، فَقالَ : تُصَلِّي عَلَيْهِ وَهُوَ مُنافِقٌ وَقَدْ نَهاكَ اللهُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ ، قالَ: «إِنَّما خَيَّرَنِي اللهُ أَوْ أَخْبَرَنِي فَقالَ : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ ﴾ فَقالَ : سَأَزِيدُهُ عَلَى سَبْعِينَ » ، قالَ : فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَصَلَّيْنا مَعَهُ ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ : ﴿ وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِه إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَرَسُولِه وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ .

١٤ - باب قَوْلِه : ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾

٤٦٧٣ - حدثنا يَحْيَى ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ قالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ : وَاللهِ ما أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ بَعْدَ إِذْ هَدانِي أَعْظَمَ مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ لا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَما هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أُنْزِلَ الْوَحْيُ : ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ .. إِلى : ﴿ الفاسِقِينَ ﴾ .

٠٠ - باب قَوْلِه : ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ - إِلى قَوْلِه - الْفاسِقِينَ﴾

١٥ - بابٌ ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيهِمْ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

٤٦٧٤ - حدثنا مُؤَمَّلٌ هُوَ ابْنُ هِشامٍ، حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ بْنُ إِبْراهِيمَ، حَدَّثَنا عَوْفٌ، حَدَّثَنا أَبُو رَجاءٍ حَدَّثَنا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَنا «أَتانِي اللَّيْلَةَ آتِيانِ فَابْتَعَثانِي

فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فتلقانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنت راء قالا لهم: اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قالا لي: هذه جنة عدن وهذاك منزلك، قالا: أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم».

١٦ - باب قوله: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾

٤٦٧٥ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل وعبد الله ابن أبي أمية، فقال النبي ﷺ: «أي عم قل: لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله»، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب، فقال النبي ﷺ: «لأستغفرن لك ما لم أنه عنك» فنزلت: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾.

١٧ - باب قوله: ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾

٤٦٧٦ - حدثنا أحمد بن صالح، قال: حدثني ابن وهب، قال: أخبرني يونس، قال أحمد: وحدثنا عنبسة، حدثنا يونس عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبد الرحمن بن كعب، قال: أخبرني عبد الله بن كعب، وكان قائد كعب من بنيه حين عمي، قال: سمعت كعب بن مالك في حديثه «وعلى الثلاثة الذين خلفوا»، قال في آخر حديثه: إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله ورسوله، فقال النبي ﷺ: «أمسك بعض مالك فهو خير لك».

١٨ - باب

﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾.

٤٦٧٧ - حدثني محمد، حدثنا أحمد بن أبي شعيب، حدثنا موسى بن أعين، حدثنا إسحاق بن راشد أن الزهري، حدثه، قال: أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: سمعت أبي كعب بن مالك، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم أنه لم يتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة العسرة وغزوة بدر، قال: فأجمعت صدق رسول الله ﷺ ضحى وكان قلما يقدم من سفر سافره إلا ضحى، وكان يبدأ بالمسجد فيركع ركعتين، ونهى النبي ﷺ عن كلامي وكلام صاحبي ولم ينه عن كلام أحد من المتخلفين غيرنا فاجتنب الناس كلامنا فلبثت كذلك حتى طال علي الأمر وما من شيء أهم إلي من أن أموت فلا يصلي علي النبي ﷺ أو

يَمُوتَ رَسُولُ الله ﷺ فَأَكُونَ مِنَ النَّاسِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ فَلا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلا يُصَلِّي عَلَيَّ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَوْبَتَنَا عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ حِينَ بَقِيَ الثُّلُثُ الآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مُحْسِنَةً فِي شَأْنِي مَعْنِيَّةً فِي أَمْرِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَا أُمَّ سَلَمَةَ تِيبَ عَلَى كَعْبٍ»، قَالَتْ : أفلا أُرسل إليه فَأُبَشِّرَهُ ، قَالَ : « إِذًا يَحْطِمُكُمُ النَّاسُ فَيَمْنَعُونَكُمُ النَّوْمَ سَائِرَ اللَّيْلَةِ » حَتَّى إذا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاةَ الْفَجْرِ آذَنَ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا ، وَكَانَ إِذا اسْتَبْشَرَ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْقَمَرِ ، وَكُنَّا أَيُّهَا الثَّلاثَةُ الَّذِينَ خُلِّفُوا عَنِ الأَمْرِ الَّذِي قُبِلَ مِنْ هؤُلاءِ الَّذِينَ اعْتَذَرُوا حِينَ أَنْزَلَ اللهُ لَنَا التَّوْبَةَ فَلَمَّا ذُكِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ فَاعْتَذَرُوا بِالْبَاطِلِ ذُكِرُوا بِشَرِّ مَا ذُكِرَ بِهِ أَحَدٌ ، قالَ الله سبحانه : ﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾ . . الآيَةَ .

١٩ - باب : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾

٤٦٧٨ - حدثنا يَحْيى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِالله ابْنِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ، وَكانَ قائِدَ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ قالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ فَوَالله ما أَعْلَمُ أَحَداً أَبْلاهُ اللهُ في صِدْقِ الْحَدِيثِ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلانِي ما تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إلى يَوْمِي هذا كَذِباً وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ : ﴿لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ ﴾ إلى قوله : ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ .

٢٠ - باب قَوْلِه : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ مِنَ الرَّأْفَةِ

٤٦٧٩ - حدثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ السَّبَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثابِتٍ الأَنْصارِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكانَ مِمَّنْ يَكْتُبُ الْوَحْيَ قالَ : أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ ، فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ عُمَرَ أَتانِي فَقالَ : إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمامَةِ بِالنَّاسِ وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ فِي الْمَواطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلا أَنْ تَجْمَعُوهُ وَإِنِّي لأَرَى أَنْ تَجْمَعَ الْقُرْآنَ ، قالَ أَبُو بَكْرٍ : قُلْتُ لِعُمَرَ : كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقالَ عُمَرُ : هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ . فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُراجِعُنِي فِيهِ حَتَّى شَرَحَ اللهُ لِذلِكَ صَدْرِي وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى عُمَرُ . قالَ زَيْدُ بْنُ ثابِتٍ وَعُمَرُ عِنْدَهُ جالِسٌ لا يَتَكَلَّمُ : فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّكَ رَجُلٌ شابٌ عاقِلٌ وَلا نَتَّهِمُكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ ، فَوَاللهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبالِ ما كانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلانِ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ، فَلَمْ أَزَلْ أُراجِعُهُ حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقُمْتُ فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقاعِ وَالأَكْتافِ وَالْعُسُبِ وَصُدُورِ الرِّجالِ حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ

التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خُزَيْمَةَ الأَنْصارِيِّ لَمْ أَجِدْهُما مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ﴾ إلى آخرها . وكانَتِ الصُّحُفُ الَّتي جُمِعَ فيها القُرْآنُ عِنْدَ أَبي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ الله ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَتَّى تَوَفَّاهُ الله ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ. تابَعَهُ عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ وَاللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهابٍ. وَقالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ وَقالَ: مَعَ أَبي خُزَيْمَةَ الأَنْصارِيِّ . وَقالَ مُوسى عَنْ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا ابْنُ شِهابٍ : مَعَ أَبي خُزَيْمَةَ ، وَتابَعَهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ عَنْ أَبيهِ . وَقالَ أَبُو ثابِتٍ : حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ ، وَقالَ : مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ أَبي خُزَيْمَةَ .

١٠ - تفسير سورة يونس عليه الصلاة والسلام

١ - بـــاب

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فَاخْتَلَطَ﴾: فَنَبَتَ بِالْماءِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾. وَقالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾ مُحَمَّدٌ ﷺ . وَقالَ مُجاهِدٌ: خَيْرٌ. يُقالُ: ﴿تِلْكَ آيَاتُ﴾ يَعْني هذه أَعْلامُ القُرْآنِ. وَمِثْلُهُ ﴿حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾ المَعْنَى بِكُمْ ﴿دَعْوَاهُمْ﴾ دُعاؤُهُمْ ﴿أُحِيطَ بِهِمْ﴾ دَنَوْا مِنَ الْهَلَكَةِ ﴿أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ فَاتَّبَعَهُمْ وَأَتْبَعَهُمْ واحِدٌ. ﴿عَدْواً﴾ مِنَ العُدْوانِ، وَقالَ مُجاهِدٌ ﴿يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ﴾ قَوْلُ الإِنْسانِ لِوَلَدِهِ وَمالِهِ إِذا غَضِبَ: اللَّهُمَّ لا تُبارِكْ فِيهِ وَالْعَنْهُ ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ لأَهْلَكَ مَنْ دُعِيَ عَلَيْهِ وَلأَماتَهُ. ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾ مِثْلُها حُسْنَى ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ مَغْفِرَةٌ. وَقالَ غَيْرُهُ النَّظَرُ إِلى وَجْهِهِ. ﴿الْكِبْرِيَاءُ﴾ المُلْكُ.

٢ - بـــاب

﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ . ﴿ نُنَجِّيكَ ﴾ : نُلْقِيكَ عَلى نَجْوَةٍ مِنَ الأَرْضِ ، وَهُوَ النَّشَزُ : المَكانُ المُرْتَفِعُ .

٤٦٨٠ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . قالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ عاشُوراءَ ، فَقالُوا: هذا يَوْمٌ ظَهَرَ فيهِ مُوسى عَلى فِرْعَوْنَ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَصْحابِهِ : « أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصُومُوا ».

١١ - تفسير سورة هود عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: عَصِيبٌ: شَدِيدٌ. لا جَرَمَ: بَلَى. وَقالَ غَيْرُهُ: وَحاقَ: نَزَلَ، يَحِيقُ: يَنْزِلُ، يَؤُوسٌ، فَعُولٌ مِنْ يَئِسْتُ، وَقالَ مُجاهِدٌ: تَبْتَئِسْ: تَحْزَنْ، يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ شَكٌّ وَافْتِراءٌ فِي الْحَقِّ، لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ مِنَ اللهِ إِنِ اسْتَطاعُوا وَقالَ أَبُو مَيْسَرَةَ: الأَوَّاهُ: الرَّحِيمُ بِالْحَبَشِيَّةِ. وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بادِىءَ الرَّأْيِ: ما ظَهَرَ لَنا. وَقالَ مُجاهِدٌ: الْجُودِيُّ: جَبَلٌ بِالْجَزِيرَةِ. وَقالَ الْحَسَنُ: إِنَّكَ لأَنْتَ الْحَلِيمُ: يَسْتَهْزِئُونَ

به. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَقْلِعِي: أَمْسِكِي. عَصِيبٌ: شَدِيدٌ. لا جَرَمَ: بَلَى. وَفَارَ التَّنُّورُ. نَبَعَ الْمَاءُ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ: وَجْهُ الأَرْضِ.

١ - بـــاب

﴿ أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ وَقَالَ غَيْرُهُ: وَحَاقَ نَزَلَ. يَحِيقُ: يَنْزِلُ. يَؤُوسٌ فَعُولٌ مِنْ يَئِسْتُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: تَبْتَئِسْ: تَحْزَنْ. يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ. شَكٌّ وَامْتِرَاءٌ فِي الْحَقِّ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ مِنَ اللهِ إِنِ اسْتَطَاعُوا.

٤٦٨١ - حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَبَّاحٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قالَ: قالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: «أَلا إِنَّهُمْ تَثْنَونِي صُدُورُهُمْ» قالَ: سَأَلْتُهُ عَنْها، فَقَالَ أُنَاسٌ كانُوا يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيُفْضُوا إِلى السَّماءِ وَأَنْ يُجامِعُوا نِساءَهُمْ فَيُفْضُوا إِلى السَّماءِ فَنَزَلَ ذَلِكَ فِيهِم.

٤٦٨٢ - حدثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنا هِشامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَرَأَ: «أَلا إِنَّهُمْ تَثْنَونِي صُدُورُهُمْ» قُلْتُ: يا أَبا الْعَبَّاسِ مَا تَثْنَونِي صُدُورُهُمْ، قالَ: كانَ الرَّجُلُ يُجامِعُ امْرَأَتَهُ فَيَسْتَحِي أَوْ يَتَخَلَّى فَيَسْتَحِي، فَنَزَلَتْ «أَلا إِنَّهُمْ تثنوني صُدُورُهُمْ».

٤٦٨٣ - حدثنا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنا سُفْيانُ حَدَّثَنا عَمْرٌو، قالَ: قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾. وَقالَ غَيْرُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: يَسْتَغْشُونَ: يُغَطُّونَ رُؤُوسَهُمْ. سِيءَ بِهِمْ: سَاءَ ظَنُّهُ بِقَوْمِهِ. وَضاقَ بِهِمْ بِأَضْيافِهِ. بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ: بِسَوادٍ. إِلَيْهِ أُنِيبُ: أَرْجِعُ.

٢ - باب قَوْلِه : ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾

٤٦٨٤ - حدثنا أَبُو الْيَمانِ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ وَقالَ يَدُ اللهِ مَلأَى لا تَغِيضُها نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ وَقالَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّماءَ وَالأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ وَبِيَدِهِ الْمِيزانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ».

اعْتَراكَ: افْتَعَلْتَ مِنْ عَرَوْتُهُ أَيْ أَصَبْتُهُ، وَمِنْهُ يَعْرُوهُ وَاعْتَرانِي. آخِذٌ بِناصِيَتِها. أَيْ فِي مُلْكِهِ وَسُلْطانِهِ. عَنِيدٌ وَعَنُودٌ وَعانِدٌ واحِدٌ، هُوَ تَأْكِيدُ التَّجَبُّرِ. اسْتَعْمَرَكُمْ: جَعَلَكُمْ عُمَّاراً. أَعْمَرْتُهُ الدَّارَ فَهِيَ عُمْرَى: جَعَلْتُها لَهُ. نَكِرَهُمْ وَأَنْكَرَهُمْ وَاسْتَنْكَرَهُمْ واحِدٌ. حَمِيدٌ مَجِيدٌ كَأَنَّهُ فَعِيلٌ مِنْ ماجِدٍ مَحْمُودٌ مِنْ حَمِدَ. سِجِّيلٌ الشَّدِيدُ الْكَبِيرُ. سِجِّيلٌ وَسِجِّينٌ. وَاللامُ وَالنُّونُ أُخْتانِ. وَقالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ:

وَرَجْلَةٍ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ ضاحِيَةً ضَرْباً تَواصَى بِهِ الأَبْطالُ سِجِّينَا

٣ - بـــاب

﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً﴾ إِلى أَهْلِ مَدْيَنَ لأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ. وَمِثْلُهُ ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ ﴿وَاسْأَلِ الْعِيرَ﴾ يَعْنِي أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَالْعِيرِ ﴿وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيّاً﴾ يَقُولُ: لَمْ تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ. وَيُقالُ: إِذا لَمْ يَقْضِ الرَّجُلُ

حاجَتِه ظَهَرْتَ بحاجَتِى وَجَعَلْتَنِى ظهرياً. وَالظِّهْرِيُّ ههُنا أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دابَّةً أَوْ وعاءً تَسْتَظْهِرُ به. أَرَاذِلُنا: سُقَاطُنَا. إجرامِى هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ أَجْرَمْتُ وَبَعْضُهُمْ يقولُ: جَرَمْتُ. الفُلْكُ وَالفَلَكُ واحدٌ، وَهْىَ السَّفِينَةُ وَالسُّفُنُ. مُجْرَاهَا : مَدْفَعُها، وَهُوَ مَصْدَرُ أَجْرَيْتُ . . وَأَرْسَيْتُ: حَبَسْتُ. وَيُقْرَأُ مَرْسَاهَا مِنْ رَسَتْ هِىَ ، وَمَجْرَاهَا مِنْ جَرَتْ هِىَ . وَمُجْرِيهَا وَمُرْسِيها مِنْ فُعِلَ بِها . الرَّاسِياتُ : ثابِتاتٌ .

٤ - باب قَوْله : ﴿وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ واحدُ الأَشْهادِ شاهِدٌ، مِثْلُ صاحِبٍ وأَصْحابٍ

٤٦٨٥ - حدثنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنا يَزيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنا سَعِيدٌ وَهِشَامٌ قالا: حَدَّثَنا قَتادَةُ عَنْ صَفْوانَ بْنِ مُحْرِزٍ، قالَ: بَيْنَا ابْنُ عُمَرَ يَطُوفُ إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ، فَقالَ: يا أَبا عَبْدِالرَّحْمَنِ أَوْ قالَ: يا ابْنَ عُمَرَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ فى النَّجْوى؟ فَقالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يقولُ: «يُدْنَى الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّه» وَقالَ هشام: يَدْنُو الْمُؤْمِنُ حَتَّى يَضَعَ عليه كَنَفَهُ فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبه تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا يَقُولُ: أَعْرِفُ، يَقُولُ: رَبِّ أَعْرِفُ مَرَّتَيْنِ فَيَقُولُ: سَتَرْتُهَا فِى الدُّنْيَا وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ثُمَّ تُطْوَى صَحِيفَةُ حَسَنَاته. وَأَمَّا الآخَرُونَ أَوِ الكُفَّارُ فَيُنَادَى عَلَى رُءُوسِ الأَشْهَادِ هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ. وَقالَ شَيْبانُ عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنا صَفْوانُ.

٥ - باب قَوْله :

﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِىَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ . الرِّفْدُ : الْمَرْفُودُ . العَوْنُ : الْمُعِينُ . رَفَدْتُهُ : أَعَنْتُهُ . تَرْكَنُوا : تَمِيلُوا . فَلَوْلا كَانَ : فَهَلَّا كَانَ. أُتْرِفُوا : أُهْلِكُوا . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ شديدٌ وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ .

٤٦٨٦ - حدثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنا بُرَيْدُ بْنُ أَبِى بُرْدَةَ، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ، عَنْ أَبِى مُوسى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ لَيُمْلِى لِلظَّالِمِ حتى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ »، قالَ : ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِىَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ .

٦ - باب قَوْله :

﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَىِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ . وَزُلَفاً ساعاتٍ بَعْدَ ساعاتٍ . وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْمُزْدَلِفَةُ . الزُّلَفُ : مَنْزِلَةٌ بَعْدَ مَنْزِلَةٍ . وَأَمَّا زُلْفَى فَمَصْدَرٌ مِنَ الْقُرْبَى . ازْدَلَفُوا : اجْتَمَعُوا . أَزْلَفْنا : جَمَعْنَا .

٤٦٨٧ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ التَّيْمِىُّ ، عَنْ أَبِى عُثْمانَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً أَصابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَىِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ ، قالَ الرَّجُلُ : أَلِىَ هذِهِ ؟ قالَ : « لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِى » .

١٢ - تفسير سورة يوسف عَلَيْه الصَّلاةُ وَالسَّلامُ

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقالَ فُضَيْلٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ مُجاهد: مُتَّكَأً: الأُتْرُجُّ. قَالَ فُضيلٌ: الأُتْرُجُّ بالحَبَشِيَّةِ: مُتْكاً. وَقالَ ابنُ عُيَيْنَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُجاهد: مُتْكاً: كُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ بالسِّكِّينِ، وَقالَ قَتادَةُ لَذُو عِلْمٍ: عاملٌ بما علِمَ، وَقالَ ابنُ جُبَيْرٍ: صُوَاعٌ مَكُّوكُ بالفارسيِّ الَّذِي يَلْتَقِي طَرَفَاه كانَتْ تَشْرَبُ به الأَعاجِمُ. وَقالَ ابنُ عَبَّاسٍ: تُفَنِّدُون: تُجَهِّلُون. وَقالَ غَيْرُهُ: غَيَابَةٌ: كُلُّ شَيْءٍ غَيَّبَ عَنْكَ شَيْئاً فَهُوَ غَيَابَةٌ. والجُبُّ: الرَّكِيَّةُ الَّتِي لَمْ تُطْوَ. بِمُؤْمِنٍ لَنا بِمُصَدِّقٍ. أَشُدَّهُ: قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ فِي النُّقْصانِ. يُقالُ: بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغُوا أَشُدَّهُمْ. وَقالَ بَعْضُهُمْ واحِدُها شَدٌّ. وَالمُتَّكَأُ مَا اتَّكَأْتَ عَلَيْهِ لِشَرابٍ أَوْ لِحَدِيثٍ أَوْ لِطَعامٍ. وَأَبْطَلَ الَّذِي قالَ الأُتْرُجُّ وَلَيْسَ فِي كَلامِ العَرَبِ الأُتْرُجُّ، فَلَما احْتُجَّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ المُتَّكَأُ مِنْ نَمارِقَ فَرُّوا إِلَى شَرٍّ مِنْهُ، فَقالُوا: إِنَّما هُوَ المُتْكُ ساكِنَةَ التَّاءِ وَإِنَّما المُتْكُ طَرَفُ البَظْرِ، وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لَها: مَتْكاءُ، وَابْنُ المَتْكاءِ، فَإِنْ كانَ ثَمَّ أُتْرُجٌّ فَإِنَّهُ بَعْدَ المُتَّكَإِ. شَغَفَها يُقالُ: بَلَغَ إِلى شَغَافِها، وَهُوَ غِلافُ قَلْبِها . وَأَمَّا شَعَفَها فَمِنَ المَشْعُوفِ. أَصْبُ: أَمِيلُ. أَضْغاثُ أَحْلامٍ: ما لا تَأْوِيلَ لَهُ. وَالضِّغْثُ مِلْءُ اليَدِ مِنْ حَشِيشٍ وَما أَشْبَهَهُ. وَمِنْهُ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً، لا مِنْ قَوْلِه: أَضْغاثُ أَحْلامٍ واحِدُها: ضِغْثٌ. نَمِيرُ مِنَ المِيرَةِ. وَنَزْدادُ كَيْلَ بَعِيرٍ: ما يَحْمِلُ بَعِيرٌ. آوى إِلَيْهِ: ضَمَّ إِلَيْهِ. السِّقَايَةُ: مِكْيالٌ. اسْتَيْأَسُوا: يَئِسُوا. وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ الله: مَعْناهُ الرَّجاءُ، خَلَصُوا نَجِيّاً: اعْتَرَفُوا نَجِيّاً وَالجَمْعُ أَنْجِيَةٌ يَتَناجُونَ الواحِدُ نَجِيٌّ وَالاثْنانِ وَالجَمْعُ نَجِيٌّ وَأَنْجِيَةٌ. تَفْتَأُ لا تَزالُ. حَرَضاً مُحْرَضاً يُذِيبُكَ الهَمُّ. تَحَسَّسُوا: تَخَبَّرُوا. مُزْجاةٍ قَلِيلَةٍ. غاشِيَةٌ مِنْ عَذابِ الله: عامَّةٌ مُجَلِّلَةٌ .

١ - باب قَوْلِه :

﴿ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ﴾

٤٦٨٨ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ دِينارٍ عَنْ أَبِيه ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَ : « الكَرِيمُ ابْنُ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْراهِيمَ » .

٢ - باب قَوْلِه : ﴿ لَقَدْ كانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِه آياتٌ لِلسَّائِلِينَ ﴾

٤٦٨٩ - حدّثنا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنا عَبْدَةُ ، عَنْ عُبَيْدِ الله عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ ، قالَ : « أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ الله أَتْقاهُمْ » قالُوا : لَيْسَ عَنْ هذا نَسْأَلُكَ ، قالَ : « فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ الله ابْنُ نَبِيِّ الله ابْنِ نَبِيِّ الله ابْنِ خَلِيلِ الله» ، قالُوا: لَيْسَ عَنْ هذا نَسْأَلُكَ . قالَ : فَعَنْ مَعادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونِي ؟ قالُوا : نَعَمْ ، قالَ: فَخِيَارُكُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الإِسْلامِ إِذَا فَقِهُوا . تابَعَهُ أَبُو أُسامَةَ عَنْ عُبَيْدِ الله .

٣ - باب قَوْلِه : ﴿ قالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً ﴾ سَوَّلَتْ : زَيَّنَتْ

٤٦٩٠ - حدّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ .

قال: وحدَّثنا الحجَّاجُ حدَّثنا عبدُ الله بنُ عُمرَ النُّميريُّ، حدَّثنا يونُسُ بنُ يزيدَ الأيْليُّ ، قالَ : سَمعْتُ الزُّهْريَّ ، سَمعْتُ عُروةَ بنُ الزُّبيرِ وسَعيدَ بنَ المُسيَّبِ وعَلْقمةَابنَ وقَّاصٍ وعُبيْدَ الله بنَ عبْد الله عَنْ حَديث عائشةَ زَوْجِ النَّبيِّ ﷺ حينَ قالَ لَها أهْلُ الإفكِ مـا قالُوا فبرَّأها الله كُل حدَّثني طائفةً منَ الحَديث ، قالَ النَّبيُّ ﷺ : « إنْ كُنت بريئةً فَسيُبرِّئُك اللهُ وإنْ كُنت ألْممْت بذَنْب فاسْتغفري اللهَ وتُوبي إلَيْه » قُلْتُ : إنِّي واللهِ لا أجِد مَثَلاً إلا أبا يُوسُفَ فصَبْرٌ جَميلٌ واللهُ المُسْتعانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ وأنْزلَ اللهُ إنَّ الَّذينَ جاءُوا بالإفك العَشْرَ الآيات .

٤٦٩١ - حدثنا مُوسى ، حدَّثنا أبُو عوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أبِي وائلٍ . قالَ : حدَّثني مَسْرُوقُ بنُ الأجْدَعِ ، قالَ : حدَّثتني أُمُّ رُومانَ وهْيَ أُمُّ عائشةَ ، قالَتْ : بيْنا أنَا وعائشةُ أخذَتْها الحُمَّى فقالَ النَّبيُّ ﷺ : « لعَلَّ في حَديث تُحدِّثُ » قالَتْ : نعَمْ ، وقَعدَتْ عائشةُ قالَتْ : مَثلي ومَثلُكُمْ كَيعْقُوبَ وبَنيه ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ .

٤ - باب قَوْله : ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ وقال عكرمة : هيت لك بالحورانية هلم وقالَ ابن جبير تعالَهْ

٤٦٩٢ - حدثني أحْمَدُ بنُ سَعيد ، حدَّثنا بِشْرُ بنُ عُمَرَ ، حدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ أبي وائلٍ عَنْ عَبْد الله بنِ مَسْعُود ، قالَ : هَيْتَ لَكَ قالَ : وإنَّما نقْرؤُها كما عُلِّمْناها. مَثْواهُ : مُقامُهُ . وألْفيا : وجَدا . ألْفَوْا آباءَهُمْ : ألْفيْنا . وعَنِ ابنِ مَسْعُود ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ .

٤٦٩٣ - حدثنا الحُمَيْديُّ حدَّثنا سُفيانُ ، عَنِ الأعْمَشِ ، عَنْ مُسْلمٍ عَنْ مَسْرُوق عَنْ عبْد الله رَضيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ قُرَيْشاً لَمَّا أبْطَأُوا عَنِ النَّبيِّ ﷺ بالإسْلام قالَ : « اللَّهُمَّ اكْفنيهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ »، فأصابَتْهُم سَنَة حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أكلُوا العظامَ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إلَى السَّماء فيَرى بيْنَهُ وبيْنَها مثلَ الدُّخان. قالَ الله: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ . قالَ اللهُ: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ أفَيُكْشَفُ عنْهُمُ العَذابُ يَوْمَ القيامَةِ . وقَدْ مَضَى الدُّخانُ ومَضَت البَطْشَةُ .

٥ - بـــاب

قَوْله : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ * قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ للهِ﴾ وحاشَ وحَاشا : تَنْزِيهٌ واسْتِثْناءٌ . حَصْحَصَ : وَضَحَ .

٤٦٩٤ - حدثنا سَعيدُ بنُ تَليد ،حدَّثنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ القاسمِ عَنْ بكْرِ بنِ مُضَرَ عَنْ عَمْرو بنِ الحَارث عَنْ يُونُسَ بنِ يَزيدَ عَنْ ابنِ شهاب عَنْ سَعيد بنِ المُسَيَّبِ وأبي سَلَمَةَ بنِ عَبْد الرَّحْمنِ عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَرْحَمُ اللهُ لُوطاً لَقَدْ كانَ يَأوي إلَى

رُكْنٍ شَدِيدٍ ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لأَجَبْتُ الدَّاعِيَ ، وَنَحْنُ أَحَقُّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لَهُ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي».

٦ - باب قَوْله : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ ﴾

٤٦٩٥ - حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ لَهُ: وَهُوَ يَسْأَلُهَا عَنْ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾، قَالَ: قُلْتُ: أَكُذِبُوا أَمْ كُذِّبُوا؟ قَالَتْ عَائِشَةُ: كُذِّبُوا. قُلْتُ: فَقَدِ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ فَمَا هُوَ بِالظَّنِّ. قَالَتْ : أَجَلْ لَعَمْرِي لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ . فَقُلْتُ لَهَا : وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ، قَالَتْ : مَعَاذَ الله لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بِرَبِّهَا . قُلْتُ : فَمَا هَذِهِ الآيَةُ ، قَالَتْ : هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ فَطَالَ عَلَيْهِمُ البَلاءُ وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِمَّنْ كَذَّبَهُم مِنْ قَوْمِهِمْ وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ جَاءَهُمْ نَصْرُ الله عِنْدَ ذَلِكَ .

٤٦٩٦ - حدثنا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ، فَقُلْتُ: لَعَلَّهَا كُذِبُوا مُخَفَّفَةً ، قَالَتْ : مَعَاذَ الله نَحْوَهُ .

١٣ - تفسير سورة الرعد

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ ﴾ ، مَثَلُ الْمُشْرِكِ الَّذِي عَبَدَ مَعَ الله إِلهاً غَيْرَهُ كَمَثَلِ العَطْشَانِ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى خَيَالِهِ فِي الْمَاءِ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَهُ وَلا يَقْدِرُ . وَقَالَ غَيْرُهُ سَخَّرَ ذَلَّلَ . ﴿ مُتَجَاوِرَاتٌ ﴾ : مُتَدَانِيَاتٌ . ﴿الْمَثُلاتُ﴾ وَاحِدُهَا مَثُلَةٌ وَهِيَ الأَشْبَاهُ وَالأَمْثَالُ . وَقَالَ : ﴿ إِلا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا ﴾ بِمِقْدَارٍ : بِقَدَرٍ ﴿ مُعَقِّبَاتٌ ﴾ : مَلائِكَةٌ حَفَظَةٌ تُعَقِّبُ الأُولَى مِنْهَا الأُخْرَى . وَمِنْهُ قِيلَ : العَقِيبُ . يُقَالُ عَقَّبْتُ فِي أَثَرِهِ . ﴿المِحَالُ﴾: العُقُوبَةُ. ﴿ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ ﴾ لِيَقْبِضَ عَلَى الْمَاءِ . ﴿ رَابِياً ﴾ مِنْ رَبَا يَرْبُو . ﴿ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ﴾ : الْمَتَاعُ مَا تَمَتَّعْتَ بِهِ . ﴿ جُفَاءً ﴾ : أَجْفَأَتِ القِدْرُ إِذَا غَلَتْ فَعَلاهَا الزَّبَدُ ، ثُمَّ تَسْكُنُ فَيَذْهَبُ الزَّبَدُ بِلا مَنْفَعَةٍ، فَكَذَلِكَ يُمَيِّزُ الحَقُّ مِنَ البَاطِلِ . ﴿ المِهَادُ ﴾ : الفِرَاشُ . ﴿ يَدْرَءُونَ ﴾: يَدْفَعُونَ دَرَأْتُهُ عَنِّي : دَفَعْتُهُ . ﴿ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ أَيْ يَقُولُونَ : سَلامٌ عَلَيْكُمْ . ﴿ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾: تَوْبَتِي . ﴿ أَفَلَمْ يَيْأَسْ ﴾ لَمْ يَتَبَيَّنْ . ﴿ قَارِعَةٌ ﴾: دَاهِيَةٌ. ﴿ فَأَمْلَيْتُ ﴾ أَطَلْتُ مِنَ المَلِيِّ وَالمِلاوَةِ. وَمِنْهُ ﴿مَلِيّاً﴾. وَيُقَالُ: لِلْوَاسِعِ الطَّوِيلِ مِنَ الأَرْضِ مَلًى مِنَ الأَرْضِ ﴿أَشَقُّ﴾ أَشَدُّ مِنَ المَشَقَّةِ. ﴿ مُعَقِّبٌ ﴾ : مُغَيِّرٌ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مُتَجَاوِرَاتٌ﴾ طَيِّبُهَا وَخَبِيثُهَا السِّبَاخُ. ﴿ صِنْوَانٌ ﴾ النَّخْلَتَانِ أَوْ أَكْثَرُ فِي أَصْلٍ وَاحِدٍ. ﴿ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ وَحْدَهَا . ﴿ بِمَاءٍ وَاحِدٍ ﴾ كَصَالِحِ بَنِي آدَمَ وَخَبِيثِهِمْ أَبُوهُمْ وَاحِدٌ . ﴿السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ الَّذِي فِيهِ الْمَاءُ . ﴿ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ ﴾ : يَدْعُو الْمَاءَ بِلِسَانِهِ وَيُشِيرُ إِلَيْهِ بِيَدِهِ فَلا يَأْتِيهِ أَبَداً . ﴿ سَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ تَمْلأُ بَطْنَ وَادٍ . ﴿ زَبَداً رَابِياً ﴾ : زَبَدُ السَّيْلِ خَبَثُ الحَدِيدِ وَالحِلْيَةِ .

١ - باب قَوْله : ﴿ اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ ﴾ غيضَ : نُقِصَ

٤٦٩٧ - حدثنا إبراهيمُ بنُ المُنْذِرِ ، حدثنا معنٌ ، قالَ : حدثني مالكٌ عن عبدِ الله بنِ دينارٍ عن ابنِ عُمَرَ رضيَ الله تعالى عنهما أنّ رسولَ الله ﷺ قال: « مَفَاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لا يَعْلَمُهَا إلا اللهُ: لا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إلا اللهُ ، ولا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إلا اللهُ ، ولا يَعْلَمُ متى يأتي المطرُ أحدٌ إلا اللهُ ، ولا تَدْرِي نَفْسٌ بأيِّ أرضٍ تَمُوتُ ، ولا يَعْلَمُ متى تَقُومُ السَّاعةُ إلا اللهُ » .

١٤ - تفسير سورة إبراهيم عَلَيْه الصَّلاةُ والسَّلامُ

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) قالَ ابنُ عبَّاسٍ : هادٍ : داعٍ . وقالَ مُجاهدٌ صَدِيدٌ : قَيْحٌ ودَمٌ . وقالَ ابنُ عُيَيْنَةَ : اذكُرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ : أيادِيَ الله عندكُمْ وأيَّامَهُ . وقالَ مُجاهدٌ : مِنْ كُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ: رَغِبْتُمْ إليه فيه. يَبْغُونَها عِوَجاً: يَلْتَمِسُونَ لها عِوَجاً . وإذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ : أعْلَمَكُمْ : آذَنَكُمْ. رَدُّوا أيْدِيَهُمْ في أفْوَاهِهِمْ هذا مَثَلٌ كَفُّوا عمَّا أُمِرُوا به. مَقَامِي حَيْثُ يُقِيمُهُ الله بَيْنَ يَدَيْهِ . مِنْ وَرَائِه: قُدَّامَه. لكُمْ تَبَعاً واحِدُها تابِعٌ مِثْلُ غَيَبٍ وغائبٍ . بِمُصْرِخِكُمْ ، اسْتَصْرَخَنِي : اسْتَغَاثَنِي، يَسْتَصْرِخُهُ مِنَ الصُّرَاخِ، ولا خِلالَ مَصْدَرُ خالَلْتُهُ خِلالاً، ويَجُوزُ أيضاً جَمْعُ خُلَّةٍ وخِلالٍ. اجْتُثَّتْ: اسْتُؤْصِلَتْ.

١ - باب قَوْله : ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾

٤٦٩٨ - حدثني عُبَيْدُ بنُ إسْماعِيلَ عن أبي أُسامةَ عن عُبَيْدِ الله عن نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ رضيَ الله تعالى عنهما، قالَ: كُنَّا عِنْدَ رسولِ الله ﷺ فقالَ: أخْبِرُوني بِشَجَرةٍ تُشْبِهُ أو كالرَّجُلِ المُسْلِمِ لا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا ولا ولا ولا، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ. قالَ: ابنُ عُمَرَ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أنَّها النَّخْلَةُ ورَأَيْتُ أبا بَكْرٍ وعُمَرَ لا يَتَكَلَّمانِ فَكَرِهْتُ أنْ أتَكَلَّمَ فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئاً قالَ رسولُ الله ﷺ هي النَّخْلَةُ فَلَمَّا قُمْنا، قُلْتُ لِعُمَرَ: يا أبَتَاهُ والله لَقَدْ كانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أنَّها النَّخْلَةُ، فقالَ: ما مَنَعَكَ أنْ تَكَلَّمَ ؟ قالَ: لَمْ أرَكُمْ تَكَلَّمُونَ فَكَرِهْتُ أنْ أتَكَلَّمَ أوْ أقُولَ شَيْئاً. قالَ عُمَرُ لأنْ تَكُونَ قُلْتَها أحَبُّ إليَّ مِنْ كذا وكذا.

٢ - باب : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾

٤٦٩٩ - حدثنا أبو الوَلِيدِ، حدثنا شُعْبَةُ، قالَ: أخبرني عَلْقَمَةُ بنُ مَرْثَدٍ، قالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بنَ عُبَيْدَةَ عن البَرَاءِ بنِ عازِبٍ، أنّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «المُسْلِمُ إذا سُئِلَ فِي القَبْرِ يَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأنّ مُحَمَّداً رسولُ الله فذلكَ قولُهُ: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾».

٣ - بــــاب

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ الله كُفْراً ﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ كقولِه : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ﴾ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا ﴾ . ﴿ الْبَوَارِ ﴾ : الهَلاكُ . بارَ يَبُورُ بَوْراً ﴿ قَوْماً بُوراً ﴾ : هالكين .

٤٧٠٠ - حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله ، حدثنا سُفْيانُ عن عَمْرٍو ، عن عطاءٍ سَمِعَ ابنَ عبَّاسٍ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ الله كُفْراً ﴾ قالَ : هُمْ كُفَّارُ أهلِ مكَّةَ.

١٥ - تفسير سورة الحجر

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ : الْحَقُّ يَرْجِعُ إِلَى اللهِ وَعَلَيْهِ طَرِيقُهُ . لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَعَمْرُكَ : لَعَيْشُكَ . قَوْمٌ مُنْكَرُونَ : أَنْكَرَهُمْ لُوطٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ : كِتَابٌ مَعْلُومٌ : أَجَلٌ . لَوْمَا تَأْتِينَا . هَلَّا تَأْتِينَا . شِيَعٌ : أُمَمٌ وَلِلأَوْلِيَاءِ أَيْضاً شِيَعٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يُهْرَعُونَ: مُسْرِعِينَ . لِلْمُتَوَسِّمِينَ : لِلنَّاظِرِينَ . سُكِّرَتْ : غُشِّيَتْ . بُرُوجاً : مَنَازِلَ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ. لَوَاقِحَ مَلَاقِحَ : مُلْقِحَةً . حَمَأٍ جَمَاعَةُ حَمْأَةٍ وَهُوَ الطِّينُ الْمُتَغَيِّرُ . وَالْمَسْنُونُ الْمَصْبُوبُ . تَوْجَلْ : تَخَفْ . دَابِرَ : آخِرَ . لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ: الإِمَامُ كُلُّ مَا ائْتَمَمْتَ وَاهْتَدَيْتَ بِهِ . الصَّيْحَةُ : الْهَلَكَةُ .

١ - باب : ﴿ إلا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مبينٌ ﴾

٤٧٠١ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَاناً لِقَوْلِهِ كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ » ، قال عَلِيٌّ وَقَالَ غَيْرُهُ صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا : مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قالوا : لِلَّذِي قَالَ الْحَقُّ ، وهُوَ العَلِيُّ الْكَبِيرُ فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُو السَّمْعِ وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى نَصَبَهَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقَهُ ، وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ حَتَّى يُلْقُوهَا إِلَى الأَرْضِ ، وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ حتى تنتهي إِلَى الأَرْضِ فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ فَيَصْدُقُ فَيَقُولُونَ : أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كذا وكذا، فَوَجَدْنَاهُ حَقّاً لِلْكَلِمَةِ التي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ » .

.... - حدثنا عليُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: إذا قَضَى اللهُ الأَمْرَ، وَزَادَ: وَالْكَاهِنِ وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ، فَقَالَ: قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ وَقَالَ عَلَى فَمِ السَّاحِرِ، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ لِسُفْيَانَ إِنَّ إِنْسَاناً رَوَى عَنْكَ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَيَرْفَعُهُ أَنَّهُ قَرَأَ فُزِّعَ، قَالَ سُفْيَانُ: هكَذَا قَرَأَ عَمْرٌو، فَلَا أَدْرِي سَمِعَهُ هكَذَا أَمْ لا قَالَ سُفْيَانُ: وَهِيَ قِرَاءَتُنَا.

٢ - باب قَوْلِهِ : ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الحجرِ الْمُرْسَلِينَ ﴾

٤٧٠٢ - حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لأَصْحَابِ الْحِجْرِ: «لا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إلا أن تَكُونُوا بَاكِينَ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عليهِمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ».

٣ - باب قَوْلِهِ : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾

٤٧٠٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ حَفْصِ

ابنِ عاصم ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المُعَلَّى قالَ: مَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنا أُصَلِّي، فَدَعانِي فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ، فَقالَ: « ما مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَ» فَقُلْتُ: كُنْتُ أُصَلِّي، فَقالَ: أَلَمْ يَقُلِ اللهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ ثُمَّ قالَ: «أَلا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ فَذَكَّرْتُهُ، فَقالَ: «الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الذي أُوتِيتُهُ».

٤٧٠٤ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، حَدَّثَنا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أُمُّ القُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي وَالقُرْآنُ العَظِيمُ » .

٤ - باب قَوْلِه :

﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِينَ ﴾ ﴿ المُقْتَسِمِينَ ﴾ : الَّذِينَ حَلَفُوا . وَمِنْهُ: لا أُقْسِمُ أَيْ أُقْسِمُ وَتُقْرَأُ لأُقْسِمُ . قاسَمَهُما : حَلَفَ لَهُما وَلَمْ يَحْلِفا لَهُ . وَقالَ مُجاهِد : تَقاسَمُوا تَحالَفُوا .

٤٧٠٥ - حدثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِينَ﴾ قالَ: هُمْ أَهْلُ الكِتابِ جَزَّأُوهُ أَجْزاءً فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ .

٤٧٠٦ - حدثني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ﴿ كَما أَنْزَلْنا عَلَى المُقْتَسِمِينَ ﴾ قالَ : آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ : اليَهُودُ وَالنَّصارى .

٥ - باب قَوْلِه: ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حتى يَأْتِيَكَ اليَقِينُ ﴾ . قالَ سالِمٌ : اليَقِينُ : المَوْتُ

١٦ - تفسير سورة النحل

رُوحُ القُدُسِ: جِبْرِيلُ. نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ. فِي ضَيْقٍ يُقالُ: أَمْرٌ ضَيْقٌ وَضَيِّقٌ مِثْلُ هَيْنٍ وَهَيِّنٍ، وَلَيْنٍ وَلَيِّنٍ، وَمَيْتٍ وَمَيِّتٍ. قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ: تَتَهَيَّأُ. سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً: لا يَتَوَعَّرُ عَلَيْها مَكانٌ سَلَكَتْهُ. وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي تَقَلُّبِهِمْ: اخْتِلافِهِمْ. وَقالَ مُجاهِدٌ: تَمِيدُ تَكَفَّأُ. مُفْرَطُونَ: مَنْسِيُّونَ. وَقالَ غَيْرُهُ: فَإِذا قَرَأْتَ القُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ هَذا مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الاسْتِعاذَةَ قَبْلَ القِراءَةِ؟ وَمَعْناها الاعْتِصامُ بِاللهِ. قَصْدُ السَّبِيلِ: البَيانُ. الدِّفْءُ: ما اسْتَدْفَأْتَ. تُرِيحُونَ بِالعَشِيِّ وَتَسْرَحُونَ بِالغَداةِ. بِشِقِّ يَعْنِي المَشَقَّةَ. عَلَى تَخَوُّفٍ: تَنَقُّصٍ. الأَنْعامِ لَعِبْرَةً، وَهِيَ تُؤَنَّثُ وَتُذَكَّرُ وَكَذَلِكَ النَّعَمُ الأَنْعامُ جَماعَةُ النَّعَمِ. أَكْناناً واحِدُها كِنٌّ مِثْلُ حِمْلٍ وَأَحْمالٍ، سَرابِيلُ: قُمُصٌ. تَقِيكُمُ الحَرَّ وَأَمّا سَرابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ. فَإِنَّها الدُّرُوعُ. دَخَلاً بَيْنَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ لَمْ يَصِحَّ فَهُوَ دَخَلٌ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: حَفَدَةً مِنْ وَلَدَ الرَّجُلُ. السَّكَرُ: ما حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتِها. وَالرِّزْقُ الحَسَنُ: ما أَحَلَّ اللهُ. وَقالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ صَدَقَةَ أَنْكاثاً: هِيَ خَرْقاءُ كانَتْ إِذا أَبْرَمَتْ غَزْلَها نَقَضَتْهُ. وَقالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: الأُمَّةُ مُعَلِّمُ الخَيْرِ . وَالقانِتُ المُطِيعُ.

١ - باب قَوْلِه تَعالى : ﴿ وَمِنكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ ﴾

٤٧٠٧ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنا هارُونُ بْنُ مُوسَى أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَعْوَرُ عَنْ شُعَيْب عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَدْعُو أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالكَسَلِ وَأَرْذَلِ العُمُرِ وَعَذَابِ القَبْرِ وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ .

١٧ - تفسير سورة بنى إسرائيل { الإسراء }

١ - بـــاب

٤٧٠٨ - حدّثنا آدَمُ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحاقَ، قالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ يَزِيدَ، قالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ: إِنَّهُنَّ مِنَ العِتَاقِ الأُوَلِ، وَهُنَّ مِنْ تِلادِي. فسينغضُونَ إِلَيكَ رُؤُوسَهُمْ قالَ ابن عباس: يَهُزُّونَ. وَقالَ غَيْرُهُ: نَغَضَتْ سِنُّكَ أَيْ تَحَرَّكَتْ.

٢ - بـــاب

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ أَخْبَرْنَاهُمْ أَنَّهُمْ سَيُفْسِدُونَ . وَالْقَضاءُ عَلَى وُجُوه : وَقَضَى رَبُّكَ: أَمَرَ رَبُّكَ . وَمِنْهُ الْحُكْمُ : إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ . وَمِنْهُ الْخَلْقُ : فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ . نَفِيراً مَنْ يَنْفِرُ مَعَهُ ، مَيْسُوراً : لَيِّناً . وَلِيُتَبِّرُوا : يُدَمِّرُوا مـا عَلَوْا. حَصِيراً : مَحْبِساً مَحْصَراً . حَق : وَجَبَ . مَيْسُوراً لَيِّنا . خِطْأً : إِثْماً ، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ خَطِئْتُ . وَالْخَطَأُ مَفْتُوحٌ مَصْدَرُهُ مِنَ الإِثْمِ . خَطِئْتُ بِمَعْنَى أَخْطَأْتُ. تَخْرِقَ : تَقْطَعَ. وَإِذْ هُمْ نَجْوَى مَصْدَرٌ مِنْ ناجَيْتُ فَوَصَفَهُمْ بِها. وَالْمَعْنَى يَتَنَاجَوْنَ. رُفاتاً : حُطاماً . وَاسْتَفْزِزْ : اسْتَخِفَّ بِخَيْلِكَ الْفُرْسان . وَالرَّجْلُ : الرَّجَّالَةُ واحِدُها راجِلٌ ، مِثْلُ صاحِبٍ وَصَحْبٍ، وَتاجِرٍ وَتَجْرٍ. حاصِباً : الرِّيحُ الْعاصِفُ . وَالْحاصِبُ أَيْضاً : ما تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ. وَمِنْهُ حَصَبُ جَهَنَّمَ يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ. وَهُوَ حَصَبُها. وَيُقَالُ: حَصَبَ فِي الأَرْضِ : ذَهَبَ. وَالْحَصَبُ مُشْتَقٌ مِنَ الْحَصْبَاء . وَالْحِجَارَة : تارَةً : مَرَّةً ، وجماعته تِيَرَةٌ وَتاراتٌ . لأَحْتَنِكَنَّ : لأَسْتَأْصِلَنَّهُمْ. يُقالُ : احْتَنَكَ فُلانٌ ما عِنْدَ فُلان مِنْ عِلْمٍ : اسْتَقْصاهُ . طائِرَهُ: حَظَّهُ . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كُلُّ سُلْطانٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ . وَلِي مِنَ الذُّلِّ لَمْ يُحالِفْ أَحَداً .

٣ - باب قَوْلِه : ﴿ أَسْرَى بِعَبْدِه لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ ﴾

٤٧٠٩ - حدّثنا عَبْدانُ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنا يُونُسُ ح وَحَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ صالِحٍ، حَدَّثَنا عَنْبَسَةُ، حَدَّثَنا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، قالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ ، قالَ : أَبُو هُرَيْرَةَ أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِياءَ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ ولبَنٍ فنظر إليهما ، فَأَخَذَ اللَّبَنَ قالَ جِبْرِيلُ : الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ .

٤٧١٠ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ صالِحٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، قالَ أَبُو سَلَمَةَ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقولُ : لما

كَذَّبني قُرَيْشٌ قُمْتُ في الْحجْرِ فَجَلَّى اللهُ لي بَيْتَ الْمَقْدسِ فَطَفقْتُ أُخبرُهُمْ عَنْ آيَاته وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْه . زَادَ يَعْقُوبُ بْنُ إبراهيمَ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَخي ابْنِ شهاب عَنْ عَمِّه ، لَمَّا كَذَّبَني قُرَيْشٌ حينَ أُسْرِيَ بي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدسِ نَحْوَهُ . قاصفاً : ريحٌ تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ .

٤ - باب ﴿ ولقد كرمْنا بني آدمَ ﴾

﴿كرَّمْنا﴾ وَأَكْرَمْنَا واحدٌ. ضعْفَ الْحَيَاة: عَذَابَ الْحَيَاة وَعَذَابَ الْمَمات. خلافَكَ: وَخَلْفَكَ سَوَاءٌ. وَنَأَى: تَبَاعَدَ، شاكلَته: نَاحيَته وَهيَ منْ شَكْله. صرَّفنا: وَجَّهنا. قَبيلاً مُعَايَنَةً وَمُقابَلَةً. وَقيلَ الْقابلَةُ لأَنَّها مُقابلَتُها وَتَقْبَلُ وَلَدَها. خَشْيَةَ الإِنْفاق: أَنْفَقَ الرَّجُلُ: أَمْلَقَ. ونَفقَ الشَّيْءُ ذَهَبَ. فتوراً مُقْتراً للأَذْقان مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ، وَالْوَاحدُ ذَقنٌ. وَقَالَ مُجاهدٌ: مَوْفُوراً وافراً. تَبيعاً: ثائراً، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَصيراً. خَبَتْ: طَفئَتْ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لا تُبَذِّرْ: لا تُنْفقْ في الْبَاطلِ. ابْتغاءَ رَحْمَة: رزْق. مَثْبُوراً مَلْعُوناً. لا تَقْفُ: لا تَقُلْ. فَجاسُوا: تَيَمَّمُوا. يُزْجي الفُلْكَ: يُجْري الْفُلْكَ. يَخرُّونَ للأَذْقَان: للْوُجُوه .

٠٠٠ - باب قَوْله : ﴿ وَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفيها ﴾ الآيَةَ

٤٧١١ - حدثنا عَليُّ بْنُ عَبْدَ الله حَدَّثَنا سُفْيانُ أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ عَنْ أَبي وائلٍ عَنْ عَبْد الله قالَ : كُنَّا نَقُولُ للْحَيِّ إذا كَثُرُوا في الْجَاهليَّة : أَمرَ بَنُو فُلان .

٠٠٠٠ - حدثنا الْحُمَيْديُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، وَقالَ : أَمر .

٥ - باب : ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً ﴾

٤٧١٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتلٍ أَخبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا أَبُو حَيَّانَ التَّيْميُّ ، عَنْ أَبي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرو بْنِ جَرير عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : أُتيَ رَسُول الله ﷺ بلَحْمٍ فَرُفعَ إِلَيْه الذِّرَاعُ وَكانَتْ تُعْجبُهُ فَنَهَسَ منها نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ : « أنا سَيِّدُ النَّاسِ يومَ القيَامَة وَهَلْ تَدْرُونَ ممَّ ذلكَ ؟ يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ الأَوَّلينَ وَالآخرينَ في صَعيد وَاحد يُسْمعُهُمْ الدَّاعي وَيَنْفُذُهُمْ البَصَرُ وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ الناسَ منَ الغَمِّ وَالكَرْب مَا لا يُطيقُونَ وَلا يَحْتَملُونَ » فيقول النَّاسُ لبَعْضٍ : عَلَيْكُمْ بآدَمَ ، فيأتونَ آدمَ عليه السلام ، فَيَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ أَبُو البَشَرِ خَلَقَكَ اللهُ بيَده وَنَفَخَ فيكَ منْ رُوحه وَأَمَرَ المَلائكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ اشْفَعْ لَنَا إلى رَبِّكَ أَلا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فيه أَلا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا فيقول آدَمُ : إنَّ رَبِّي قَدْ غَضبَ اليومَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مثْلَهُ وَإِنَّهُ نَهَاني عَنِ الشَّجَرَة فَعَصَيْتُهُ نَفْسي نَفْسي نَفْسي اذْهَبُوا إِلَى غَيْري اذْهَبُوا إلى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نوحاً فيقُولُونَ : يَا نُوحُ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ وَقَدْ سَمَّاكَ اللهُ عَبْداً شَكُوراً اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فيه فَيَقُولُ : إنَّ رَبِّي قَدْ غَضبَ اليومَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مثْلَه وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مثْلَه وإِنَّهُ قد كانَتْ لي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا على قَوْمي نَفْسي نَفْسي نَفْسي ، اذْهَبُوا إِلى غَيْري اذْهَبُوا إِلى إِبْرَاهيمَ فيَأْتُونَ إبراهيمَ فيقولُونَ : يا إِبْرَاهيمُ أَنْتَ نبيُّ الله وَخَليلُهُ من أهلِ الأَرضِ اشفعْ لنا إلى رَبِّكَ ألا تَرَى إِلَى ما نحن فيه فَيَقُولُ لهم: إنَّ رَبِّي قَدْ غَضبَ اليومَ غَضَباً لَمْ يَغضَبْ قَبْلَهُ مثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مثْلَه وَإِنِّي قد كنتُ

كَذَبْتُ ثَلاثَ كَذَبَاتٍ — فَذَكَرَهُنَّ أبو حَيَّانَ فى الحديث - نَفْسى نَفْسى نَفْسى اذْهَبُوا إلى غيرى اذهبوا إلى موسى فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ : يا موسى أنتَ رَسُولُ الله فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالَتِه وبِكَلامِه عَلَى النَّاسِ اشْفَعْ لَنَا إلَى رَبِّكَ ألا تَرَى إلَى مَا نَحْنُ فيه فَيَقُولُ : إنَّ رَبِّى قَدْ غَضِبَ اليومَ غَضَباً لم يغضبْ قبله مثله ولنْ يغضبَ بعده مثله وإنِّى قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لم أُومَرْ بقتلها نَفْسى نَفْسى نَفْسى اذهبوا إلى غيرى اذهبوا إلى عيسى ، فيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يا عيسى أنت رسولُ الله وكلمتُهُ أَلْقَاها إلى مَرْيَمَ وَرُوحٌ منه وكَلَّمْتَ النَّاسَ فى المَهْدِ صبيّاً اشْفَعْ لنَا ألا تَرَى إلى مَا نَحْنُ فيه فيقول عيسى: إنَّ رَبِّى قد غضبَ اليومَ غَضباً لم يغضب قبله مثله ولنْ يَغضبَ بعده مثله ولم يذكر ذنباً نفسى نفسى نفسى اذْهَبُوا إلى غَيْرِى اذهبوا إلى مُحَمَّدٍ ﷺ فيَأْتُونَ مُحَمَّداً ﷺ فيقولون : يا محمدُ أنتَ رَسُولُ الله وخَاتَمُ الأنبياء وقد غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ اشفع لنا إلى رَبِّكَ ألا تَرَى إلى مَا نَحْنُ فيه فَأَنْطَلِقُ فَآتى تَحْتَ العَرْشِ فاقعُ سَاجِداً لربِّى عزَّ وجَلَّ ثمَّ يفتحُ اللهُ عَلَىَّ من مَحَامده وحُسْنِ الثَّناء عليه شَيْئاً لم يَفْتَحْهُ على أحد قبلى ثمَّ يُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسى فأقولُ: أُمَّتى يا رب أُمَّتى يَا رَبِّ فَيُقالُ: يَا مُحَمَّدُ أدخلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ البابِ الأَيْمَنِ من أبوابِ الجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فيمَا سوى ذَلكَ من الأبواب ثُمَّ قَالَ: وَالَّذى نَفْسى بِيَدِه إنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَاريعِ الجنَّةِ كما بينَ مَكةَ وحِمْيَرَ أو كما بينَ مكةَ وبُصْرَى».

٦ - باب قَوْله : ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً ﴾

٤٧١٣ - حدّثنا إسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « خُفِّفَ عَلَى دَاودَ القِرَاءَةُ فكانَ يَأْمُرُ بِدَابَّتِه لِتُسْرَجَ فَكَانَ يَقْرَأُ قَبْلَ أنْ يَفْرُغَ يَعْنى القُرْآنَ » .

٧ - باب : ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دونه فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلا تَحْوِيلاً﴾

٤٧١٤ - حدّثنى عَمْرُو بْنُ عَلِىٍّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، حَدَّثَنى سُلَيْمانُ عَنْ إبراهيمَ عَنْ أَبِى مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ الله ﴿إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ قالَ: كانَ ناسٌ مِنَ الإنْسِ يَعْبُدُونَ ناساً مِنَ الْجِنِّ فَأَسْلَمَ الْجِنُّ وَتَمَسَّكَ هؤُلاءِ بِدِينِهِمْ. زادَ الأَشْجَعِىُّ عَنْ سُفْيانَ عَنِ الأَعْمَشِ. ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾.

٨ - باب :﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ . الآيَةَ

٤٧١٥ - حدّثنا بِشْرُ بْنُ خالد ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ إبراهيمَ عَنْ أَبِى مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُ فِى هذِه الآيَةِ ﴿ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمِ الْوَسِيلَةَ ﴾ قالَ : ناسٌ مِنَ الْجِنِّ يُعْبَدُونَ فَأَسْلَمُوا .

٩ - باب ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا التى أَرَيْنَاكَ إِلا فِتْنَةً لِلناس ﴾

٤٧١٦ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنَا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله

عَنْهُ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا التى أَرَيْنَاكَ إلا فتنَةً للنَّاسِ ﴾ قالَ : هِيَ رُؤْيا عَيْنٍ أُريها رَسُولُ الله ﷺ لَيْلَةَ أُسرِىَ بِهِ . وَالشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ : شجرة الزقُّوم .

١٠ - باب قَوْله : ﴿ إنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً ﴾ . قالَ مُجاهدٌ : صَلاةَ الفَجْرِ

٤٧١٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق ، أَخبرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبى سَلَمَةَ وابن المسيب عن أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عن النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « فَضْلُ صَلاةِ الْجَمِيعِ عَلَى صَلاةِ الْوَاحِدِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً وَتَجْتَمِعُ مَلائكَةُ اللَّيْلِ وَمَلائكَةُ النَّهَارِ فِى صَلاةِ الصُّبْحِ » يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : اقْرَأُوا إنْ شِئْتُمْ ﴿ وَقُرْآنَ الفَجْرِ إنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً ﴾ .

١١ - باب قَوْله : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾

٤٧١٨ - حدّثنا إسْماعِيلُ بْنُ أَبان ، حَدَّثَنا أَبُو الأَحْوَصِ عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ ، قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما يَقُولُ : إنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ جُثاً كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّها يَقُولُونَ : يا فُلانُ اشْفَعْ . حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذلكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ الله الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ .

٤٧١٩ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ ، حَدَّثَنا شُعَيْبُ بْنُ أَبِى حَمْزَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جابِرِ ابْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِه الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلاةِ القَائمَةِ آتِ محمداً الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً الذى وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِى يَوْمَ الْقِيامَةِ » . رَواهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْد الله ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

١٢ - باب : ﴿ وَقُلْ جاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ يَزْهَقُ : يَهْلِكُ

٤٧٢٠ - حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ ابْنِ أَبِى نَجِيحٍ عَنْ مُجاهِد ، عَنْ أَبِى مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْبَيْتِ ستونَ وَثَلاثُمائة نُصُبٍ فَجَعَلَ يَطْعنها بِعُودٍ فِى يَدِه وَيَقُولُ : « ﴿ جاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ جَاءَ الحَقُّ وَمَا يُبدِئُ الباطل وما يُعيد » .

١٣ - باب : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عن الرُّوحِ ﴾

٤٧٢١ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غياث ، حَدَّثَنا أَبِى حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، قالَ : حَدَّثَنِى إبْراهِيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِى حَرْثٍ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسِيبٍ إذْ مَرَّ الْيَهُودُ فَقالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ، فَقالَ : «ما رَابَكُمْ إليه » . وقالَ بَعْضُهُمْ لا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تكرَهُونَهُ : فَقالُوا : سَلُوهُ ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الروح فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئاً فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إلَيْهِ فَقُمْتُ مَقَامِى ، فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ ، قالَ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَا أُوتِيتُمْ من العِلمِ إلا قَليلاً ﴾ .

١٤ - باب: ﴿ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا ﴾

٤٧٢٢ - حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إبراهيمَ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا﴾ قالَ: نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ كانَ إذا صَلَّى بِأَصْحابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَإِذا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جاءَ بِهِ، فَقالَ اللهُ تَعالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ﴾ أَيْ بِقِراءَتِكَ فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ، ﴿وَلا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحابِكَ فَلا تُسْمِعُهُمْ ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلاً﴾.

٤٧٢٣ - حدّثنا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ، حَدَّثَنا زائِدَةُ عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها، قالَتْ: أُنْزِلَ ذلِكَ فِي الدُّعاءِ.

١٨ - تفسير سورة الكهف

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقالَ مُجاهِدٌ: ﴿ تَقْرِضُهُمْ ﴾: تَتْرُكُهُمْ ﴿ وَكانَ لَهُ ثُمُرٌ ﴾[3] ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ. وَقالَ غَيْرُهُ جَماعَةُ الثَّمَرِ ﴿ باخِعٌ ﴾ مُهْلِكٌ ﴿ أَسَفاً ﴾ نَدَماً ﴿الْكَهْفُ﴾ الْفَتْحُ فِي الْجَبَلِ ﴿وَالرَّقِيمُ ﴾: الْكِتابُ: مَرْقُومٌ مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ ﴿ رَبَطْنا عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ أَلْهَمْناهُمْ صَبْراً. ﴿ لَوْلا أَنْ رَبَطْنا عَلَى قَلْبِها﴾: ﴿شَطَطاً﴾ إفْراطاً ﴿الْوَصِيدُ﴾ الْفِناءُ، جَمْعُهُ وَصائِدُ وَوُصُدٌ. وَيُقالُ: الْوَصِيدُ: الْبابُ. مُؤْصَدَةٌ: مُطْبَقَةٌ. آصَدَ الْبابَ وَأَوْصَدَ ﴿ بَعَثْناهُمْ ﴾ أَحْيَيْناهُمْ. أَزْكَى: أَكْثَرُ. وَيُقالُ: أَحَلُّ، وَيُقالُ: أَكْثَرُ رَيْعاً. قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أُكُلَها وَلَمْ تَظْلِمْ﴾ لَمْ تَنْقُصْ. وَقالَ سَعِيدٌ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿الرَّقِيمُ﴾ اللَّوْحُ مِنْ رَصاصٍ: كَتَبَ عامِلُهُمْ أَسْماءَهُمْ ثُمَّ طَرَحَهُ فِي خِزانَتِهِ فَضَرَبَ اللهُ عَلَى آذانِهِمْ فَنامُوا. وَقالَ غَيْرُهُ: وَأَلَتْ تَئِلُ: تَنْجُو. وَقالَ مُجاهِدٌ: مَوْئِلاً مَحْرِزاً ﴿لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً﴾ لا يَعْقِلُونَ.

١ - باب قَوْلِهِ: ﴿ وَكانَ الإِنْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾

٤٧٢٤ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنا أَبِي عَنْ صالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ، قالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَرَقَهُ وَفاطِمَةَ، قالَ: أَلا تُصَلِّيانِ. رَجْماً بِالْغَيْبِ: لَمْ يَسْتَبِنْ. يُقالُ فُرُطاً: نَدَماً. سُرادِقُها مِثْلُ السُّرادِقِ وَالْحُجْرَةِ الَّتِي تُطِيفُ بِالْفَساطِيطِ. يُحاوِرُهُ مِنَ الْمُحاوَرَةِ. لكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي أَيْ لكِنْ أَنا هُوَ اللهُ رَبِّي، ثُمَّ حَذَفَ الأَلِفَ وَأَدْغَمَ إِحْدَى النُّونَيْنِ فِي الأُخْرَى. وَفَجَّرْنا خِلالَهُما نَهَراً يَقُولُ: بَيْنَهُما نَهَراً. زَلَقاً: لا يَثْبُتُ فِيهِ قَدَمٌ. هُنالِكَ الْوَلايَةُ مَصْدَرُ الْوَلِيِّ. عُقُباً، عاقِبَةً وَعُقْبَى وَعُقْبَةً واحِدٌ وَهِيَ الآخِرَةُ. قِبَلاً وَقُبُلاً وَقَبَلاً اسْتِئْنافاً. لِيُدْحِضُوا: لِيُزِيلُوا. الدَّحْضُ: الزَّلَقُ.

٢ - باب: ﴿ وَإِذْ قالَ مُوسَى لِفَتاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً ﴾: زَماناً، وجمعه أحقاب

٤٧٢٥ - حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ دِينارٍ، قالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ،

قالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ نَوْفاً البِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسى صاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسى صاحِبَ بَنى إسرائيلَ فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَذَبَ عَدُوُّ الله ، حَدَّثَنِى أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يقُولُ : « إِنَّ مُوسى قَامَ خَطِيباً فِى بَنِى إسرائيلَ فَسُئِلَ أَىُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ، فقالَ : أَنَا ، فَعَتَبَ اللهُ عليه إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَيْه فأوْحَى اللهُ إِلَيْه إِنَّ لِى عَبْداً بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قالَ موسى : يَا رَبِّ فَكَيْفَ لِى به ، قَالَ: تَأْخُذُ مَعَكَ حُوتاً فَتَجْعَلُهُ فِى مِكْتَلٍ فَحَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ فَأَخَذَ حُوتاً فَجَعَلَهُ فِى مِكْتَلٍ ثُمَّ انطَلَقَ وَانطَلَقَ مَعَهُ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ حتى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ وَضَعَا رُءُوسَهُمَا فَنَامَا وَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِى المِكْتَلِ فَخَرَجَ مِنْهُ فَسَقَطَ فِى البَحْرِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى البَحْرِ سَرَباً وَأَمْسَكَ اللهُ عَنِ الْحُوتِ جِرْيَةَ الماءِ فَصَارَ عَلَيْه مِثْلَ الطَّاقِ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نَسِىَ صَاحِبُهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالْحُوتِ فَانطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتِهِمَا حتى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ قالَ مُوسَى لِفَتَاهُ : آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً قَالَ: وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حتى جَاوَزَ الْمَكَانَ الذى أمرَ اللهُ به، فَقالَ له فَتَاهُ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيه إلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ عَجَباً قَالَ: فكَانَ لِلْحُوتِ سَرَباً ولِموسى وَلِفَتَاهُ عَجَباً فَقالَ مُوسَى ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِى فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً. قالَ : رَجَعَا يَقُصَّانِ آثَارَهُما حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى ثوباً فَسَلَّمَ عليه موسى، فقال الخَضِرُ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السلامُ ؟ قالَ : أنا موسى ، قال : موسى بنى إسرائيلَ ، قالَ: نعمْ أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِى مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَداً ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً ﴾ يَا مُوسَى إِنِّى عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ الله عَلَّمَنِيه لا تَعْلَمُهُ أَنتَ وَأَنتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ الله عَلَّمَكَ اللهُ لا أَعْلَمُهُ ، فَقَالَ مُوسَى : سَتَجِدُنِى إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِراً وَلا أَعْصِى لَكَ أَمْراً ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ : فَإِنِ اتَّبَعْتَنِى فَلا تَسْأَلْنِى عَنْ شَىْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً فَانطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَمَرَّتْ سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ فعرفوا الخضر فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ فَلَمَّا رَكِبَا فِى السَّفِينَةِ لَمْ يَفْجَأْ إلا وَالْخَضِرُ قَدْ قَلَعَ لَوْحاً مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ بِالْقَدُومِ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِى صَبْراً قالَ : لا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْراً » قالَ : وقال رَسُولُ الله ﷺ : « وكَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَاناً» قالَ : وَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ فِى الْبَحْرِ نَقْرَةً فَقالَ له الخَضِرُ : ما عِلْمِى وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ الله إلا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْ هَذَا البَحْرِ ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ فَبَيْنَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذْ أَبْصَرَ الخَضِرُ غُلاماً يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ رَأْسَهُ بِيَدِه فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِه فَقَتَلَهُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : أَقَتَلْتَ نَفْساً زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً » قالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً قالَ : وَهَذَا أَشَدُّ مِنَ الأُولَى قالَ : إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَىْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّى عُذْراً فَانطَلَقَا حتى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ قالَ: مائِلٌ، فقام الخَضِرُ فَأَقَامَهُ بِيَده فقالَ مُوسَى: قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عليه أَجْراً، قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ إلى قوله ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَم تَسْطِعْ عليه صَبْرا »

فَقالَ رَسُول الله ﷺ : « وَددْنَا أنَّ مُوسى كانَ صَبَرَ حتى يَقُصَّ اللهُ علينا مِنْ خَبَرِهِمَا . قالَ سَعيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فكانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقرأُ وَكانَ أمامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفينَةٍ صالحَةٍ غَصْبًا وَكانَ يَقرأُ وَأمَّا الغُلامُ فَكانَ كافِراً وَكانَ أبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ .

٣ - باب قَوْله ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِما نَسِيَا حُوتَهُمَا فاتخذَ سَبيلَهُ في البَحْرِ سَرَباً ﴾ مَذْهَباً يَسْرُبُ : يَسْلُكُ . وَمِنْهُ ﴿ وَسارِبٌ بالنهار ﴾

٤٧٢٦ - حدثنا إبْراهيمُ بْنُ مُوسى ، أخْبَرَنا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ ، أخْبَرَهُمْ قالَ : أخْبَرَني يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ وَعَمْرُو بْنُ دينارٍ عَنْ سَعيدِ بْنِ جُبَيْرٍ يَزيدُ أحَدُهُما عَلى صاحِبِهِ وَغَيْرُهُما قَدْ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعيدٍ، قالَ: إنا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ في بَيْتِهِ إذْ قالَ: سَلُوني؟ قُلْتُ: أيْ أبا عَبَّاسٍ: جَعَلَني اللهُ فِداكَ، بِالكُوفَةِ رَجُلٌ قاصٌ يُقالُ لَهُ : نَوْفٌ يَزْعُمُ أنَّهُ لَيْسَ بِمُوسى بَني إسرائيلَ أمَّا عَمْرٌو، فَقالَ لي ، قالَ : قَدْ كَذَبَ عَدُو اللهِ وَأمَّا يَعْلَى ، فَقالَ لي : قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : حَدَّثَني أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ مُوسَى رَسُولُ الله عليه السلامُ قالَ : ذَكَّرَ النَّاسَ يَوماً حَتَّى إذَا فاضَتِ العُيونُ وَرَقَّتِ القُلُوبُ وَلَّى فأدْرَكَهُ رَجُلٌ فَقالَ : أيْ رَسُولَ الله هَلْ في الأرْضِ أحَدٌ أعْلَمُ مِنْكَ قالَ: لا فَعَتَبَ عليه إذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إلَى اللهِ قيلَ: بَلى، قالَ: أيْ رَبِّ فَأيْنَ قالَ : بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ، قالَ : أي رَبِّ اجْعَلْ لي عَلَماً أعْلَمُ ذلكَ بِهِ فَقالَ لي عَمْرٌو : قالَ : حَيْثُ يُفارِقُكَ الحُوتُ وَقالَ لي يَعْلَى : قالَ « خُذْ نُوناً مَيْتاً حَيْثُ يُنْفَخُ فيه الرُّوحُ » فَأخَذَ حُوتاً فَجَعَلَهُ في مِكْتَلٍ ، فَقالَ لِفَتاهُ : لا أُكَلِّفُكَ إلا أنْ تُخْبِرَني بِحَيْثُ يُفارِقُكَ الحُوتُ قالَ : ما كَلَّفْتَ كَثيراً ، فَذلكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿ وَإذْ قالَ مُوسى لِفَتاهُ ﴾ يُوشَعَ بْنِ نُون لَيْسَتْ هذه عَنْ سَعيدٍ ، قالَ : فَبَيْنَما هُوَ في ظِلِّ صَخْرَةٍ في مَكانٍ ثَرْيَانَ إذ تَضَرَّبَ الحُوتُ وَمُوسى نائمٌ ، فَقالَ فَتاهُ : لا أُوقِظُهُ حَتَّى إذَا اسْتَيْقَظَ فَنَسِيَ أنْ يُخْبِرَهُ وَتَضَرَّبَ الحُوتُ حَتَّى دَخَلَ البَحْرَ فَأمْسَكَ اللهُ عَنْهُ جِرْيَةَ البَحْرِ حَتَّى كَأنَّ أثَرَهُ في حَجَرٍ قالَ لي عَمْرٌو هكَذا، كَأنَّ أثَرَهُ في جُحْرٍ وَحَلَّقَ بَيْنَ إبْهامَيْهِ وَاللَّتَيْنِ تَليانهما - لَقَدْ لَقينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً قالَ: قَدْ قَطَعَ اللهُ عَنْكَ النَّصَبَ لَيْسَتْ هذه عَنْ سَعيدٍ ، أخْبَرَهُ فَرَجَعا فَوَجَدا خَضِراً قالَ لي عُثْمانُ بْنُ أبي سُلَيْمانَ عَلى طِنْفِسَةٍ خَضْراءَ عَلَى كَبِدِ البَحْرِ قالَ سَعيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : مُسَجًّى بِثَوْبِهِ : قَدْ جَعَلَ طَرَفَهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ وَطَرَفَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسى فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَقالَ : هَلْ بِأرْضي مِنْ سَلامٍ مَنْ أنْتَ؟ قالَ: أنَا مُوسى ، قالَ مُوسى بَني إسْرائيلَ ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ: فَما شَأنُكَ ؟ قالَ : جِئْتُ لِتُعَلِّمَني مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَداً ، قالَ : أما يَكْفيكَ أنَّ التَّوْراةَ بِيَدَيْكَ ؟ وَأنَّ الوَحْيَ يَأتيكَ ، يا مُوسى إنَّ لي عِلْماً لا يَنْبَغي لَكَ أنْ تَعْلَمَهُ وَإنَّ لَكَ عِلْماً لا يَنْبَغي لي أنْ أعْلَمَهُ فَأخَذَ طائِرٌ بِمِنْقارِهِ مِنَ البَحْرِ، وَقالَ : وَالله ما عِلْمي وَما عِلْمُكَ في جَنْبِ عِلْمِ الله إلا كَما أخَذَ هذا الطَّائِرُ بِمِنْقارِهِ مِنَ البَحْرِ ، حَتَّى إذا رَكِبا في السَّفينَةِ وَجَدا مَعابِرَ صِغاراً تَحْمِلُ أهْلَ هذَا السَّاحِلِ إلى أهْلِ هذَا السَّاحِلِ الآخَرِ عَرَفُوهُ فَقالُوا : عَبْدُ اللهِ الصَّالِحُ ، قالَ : قُلْنا لِسَعيدٍ: خَضِرٌ؟ قالَ : نَعَمْ لا نَحْمِلُهُ

بأجرٍ فخرقها . ووتد فيها وتداً قال موسى : ﴿ أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً ﴾ . قال مجاهد منكراً : ﴿ قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً ﴾ كانت الأولى نسياناً والوسطى شرطاً ، والثالثة عمداً . قال : ﴿ لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً ... لقيا غلاماً فقتله ﴾ قال يعلى : قال سعيد: وجد غلماناً يلعبون فأخذ غلاماً كافراً ظريفاً فأضجعه ثم ذبحه بالسكين . قال : أقتلت نفساً زكية بغير نفس لم تعمل بالحنث وكان ابن عباس قرأها زكيةً مسلمةً كقولك غلاماً زكياً ، فانطلقا فوجدا جداراً يريد أن ينقض فأقامه ، قال سعيد بيده هكذا ورفع يده فاستقام ، قال يعلى : حسبت أن سعيداً قال : فمسحه بيده فاستقام ﴿ لو شئت لاتخذت عليه أجراً ﴾ . قال سعيد: أجراً نأكله ﴿ وكان وراءهم ﴾ وكان أمامهم قرأها ابن عباس أمامهم ملك يزعمون عن غير سعيد أنه هدد بن بدد ، الغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور ﴿ملك يأخذ كل سفينة غصباً * فأردت ﴾ إذا هي مرت به أن يدعها لعيبها فإذا جاوزوا أصلحوها فانتفعوا بها ومنهم من يقول : سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار ، كان أبواه مؤمنين وكان كافراً فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً أن يحملهما حبه على أن يتابعاه على دينه ، فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاةً وأقرب رحماً لقوله: ﴿ أقتلت نفساً زكية ﴾ وأقرب رحماً هما به أرحم منهما بالأول الذي قتل خضر ، وزعم غير سعيد أنهما أبدلا جارية ، وأما داود بن أبي عاصم ، فقال عن غير واحد : إنها جارية .

٤ - باب قوله :

﴿فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً * قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت﴾ . صنعاً: عملاً. حولاً: تحولاً. ﴿قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصاً﴾ إمراً ونكراً داهية. ينقض: ينقاض كما ينقاض السن. لتخذت واتخذت واحد. رحماً من الرحم وهي أشد مبالغة من الرحمة، ونظن أنه من الرحيم، وتدعى مكة أم رحم أي الرحمة تنزل بها.

٥ ــ باب ﴿قال: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة﴾

٤٧٢٧ - **حدثني** قتيبة بن سعيد، قال: حدثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: إن نوفاً البكالي يزعم أن موسى نبي الله ليس بموسى الخضر فقال: كذب عدو الله حدثنا أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال: قام موسى خطيباً في بني إسرائيل فقيل له: أي الناس أعلم؟ قال: أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه وأوحى إليه بلى عبد من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال: أي رب كيف السبيل إليه ؟ قال : تأخذ حوتاً في مكتل فحيثما فقدت الحوت فاتبعه ، قال: فخرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون ومعهما الحوت حتى انتهيا إلى الصخرة فنزلا عندها، قال : فوضع موسى رأسه فنام . قال سفيان وفي حديث غير عمرو، قال: وفي أصل الصخرة: عين يقال لها الحياة لا يصيب من مائها شيء إلا حيي فأصاب الحوت من ماء تلك العين، قال: فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر فلما استيقظ موسى ، قال لفتاه: ﴿ آتنا

غداءنا﴾ الآيَةَ. قالَ: ولَمْ يَجدْ النَّصَبَ حتَّى جاوزَ ما أُمرَ به قالَ لَهُ فَتاهُ يُوشَعُ بْنُ نُون . ﴿ أرأيْتَ إذْ أَوَيْنا إلى الصَّخْرَةِ فَإنِّي نَسيتُ الحُوتَ ﴾ . الآيَةَ . قالَ : فَرَجَعا يَقُصَّانِ في آثارِهما فَوَجَدا في البَحْرِ كَالطَّاقِ مَمَرَّ الحُوتِ فكانَ لِفتاهُ عَجَباً ولِلْحُوتِ سَرَباً ، قالَ : فَلَمَّا انْتَهَيَا إلَى الصَّخْرَةِ إذ هُما برَجُلٍ مُسَجى بثَوْب فَسَلَّمَ عَلَيْه مُوسى قالَ: وَأَنَّى بأرْضكَ السَّلامُ فقالَ : أنَا مُوسى ، قالَ مُوسى : بَني إسْرائيلَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى انْ تُعَلِّمَني ممَّا عَلِمْتَ رَشَداً قالَ لَهُ الخَضِرُ : يا مُوسَى إنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ الله عَلَّمَكَهُ الله لا أعْلَمُهُ وَأنا عَلى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ الله عَلَّمَنِيه الله لا تَعْلَمُهُ، قالَ: بَلْ أَتَّبِعُكَ ، قالَ : فَإن اتَّبَعْتَني فَلا تَسْأَلْني عَنْ شَيْء حَتَّى أُحدثَ لَكَ مِنْهُ ذكْراً، فَانْطَلَقا يَمْشيان عَلَى السَّاحلِ فَمرتْ بِهما سَفينَةٌ فَعُرفَ الخَضِرُ فَحَمَلُوهُمْ في سَفينَتِهمْ بغَيْر نَوْلٍ يَقُولُ: بغَيْرِ أجْر، فَرَكبا السَّفينَةَ قالَ: وَوَقَعَ عُصْفُورٌ عَلى حَرف السَّفينَة فَغَمَسَ منْقارَهُ في البَحْرِ فَقالَ الخَضِرُ لمُوسى: ما عِلْمُكَ وَعِلْمي وَعِلْمُ الخَلائِق في عِلْمِ الله إلا مقْدارُ ما غَمَسَ هذَا العصفور منْقارَهُ، قالَ: فَلَمْ يَفْجأْ مُوسى إذْ عَمَدَ الخَضِرُ إلى قَدُوم فَخَرَقَ السَّفينَةَ، فَقالَ لَهُ مُوسى: قَوْمٌ حَمَلُونا بغَيْر نَوْلٍ عَمَدْتَ إلى سَفينَتِهِم فَخَرَقْتَها لتُغْرِقَ أهْلَها لَقَدْ جِئْتَ . الآيَةَ ، فَانْطَلَقَا إذا هُمَا بغُلامٍ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمان فَأخَذَ الخَضِرُ برَأْسهُ فَقَطَعَهُ، قالَ لَهُ مُوسى: أقَتَلْتَ نَفْساً زَكيَّةً بغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً، قالَ: ﴿ألَمْ أقُلْ لَكَ إنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعيَ صَبْراً﴾ إلى قَوْله: ﴿فَأبَوْا أنْ يُضَيِّفُوهُما فَوَجَدا فيها جداراً يُريدُ أنْ يَنْقَضَّ﴾، فَقالَ بيَده هَكَذَا فَأقامَهُ فَقالَ لَهُ مُوسى إنَّا دَخَلْنا هذه القَرْيَةَ فَلَمْ يُضَيِّفُونا ولَمْ يُطْعمُونا لَوْ شئْتَ لاتخذتَ عَلَيه أجراً، قالَ: ﴿ هذَا فراقُ بَيْني وَبَيْنك سَأُنَبِّئُكَ بتَأويلِ ما لَمْ تَسْتَطعْ عَلَيْه صَبْراً﴾ فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَدِدْنَا أنَّ مُوسَى صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أمْرِهِمَا » . قالَ: وَكانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرأُ: «وكان أمَامَهُمْ مَلِكٌ يأخذ كل سفينة صالحة غصباً . . . وأما الغلام فكان كافراً» .

٦ - باب قَوْله : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بالأخْسَرينَ أعْمَالاً ﴾

٤٧٢٨ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعفَر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرو ، عَنْ مصْعَب ، قالَ : سَأَلْتُ أبي ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بالأخْسَرينَ أعْمالاً ﴾ هُمُ الحَرُوريَّةُ؟ قالَ: لا هُمُ اليَهُودُ وَالنَّصارى : أمَّا اليَهُودُ فَكَذَّبُوا مُحَمَّداً ﷺ ، وأمَّا النَّصارى كَفَرُوا بالجَنَّة وقالُوا : لا طَعامَ فيها ولا شَرابَ . والحَرُوريَّةُ الَّذينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ الله منْ بَعْد ميثاقه وكانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهمُ الفاسقينَ .

٧ - باب : ﴿ أُولَئِكَ الَّذينَ كَفَرُوا بآيَات رَبِّهِمْ ولقائه فَحَبِطَتْ أعْمَالُهُمْ ﴾ الآيَةَ

٤٧٢٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سَعيدُ بْنُ أبي مَرْيَم ، أخْبَرَنا المُغيرَةُ ، قالَ: حَدَّثَني أبُو الزِّنَاد عَن الأعْرَجِ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضيَ الله عَنْهُ ، عَنْ رَسُول الله ﷺ قالَ : « إنَّهُ لَيَأتي الرَّجُلُ العَظيمُ السَّمينُ يَوْمَ القيامَة لا يَزنُ عنْدَ الله جَنَاحَ بَعُوضَة » ، وَقَالَ : « اقرأُوا : ﴿ فَلا نُقيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيامَة وَزْناً ﴾ . وَعَنْ يَحْيَى بنِ بُكَيْرٍ عَنِ المُغيرة بْنِ عَبْد الرَّحْمنِ ، عَنْ أبي الزِّنَاد .

١٩ - تفسير سُورَة كهيعص [مريم عليها السلام]

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ، الله يَقُولُهُ وَهُمُ الْيَوْمَ لا يَسْمَعُونَ وَلا يُبْصِرُونَ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ ، يَعْنِى قَوْلَهُ : أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ . الْكُفَّارُ يَوْمَئِذٍ أَسْمَعُ شَىْءٍ وَأَبْصَرُهُ . لأَرْجُمَنَّكَ : لأَشْتِمَنَّكَ . وَرِئْياً : مَنْظَراً . وَقالَ أبو وائل: علمتْ مريمُ أن التَّقِىَّ ذو نُهية حتى قالتْ ﴿ إنى أعوذ بالرحمنِ منكَ إن كنتَ تقيا﴾ وقال ابْنُ عُيَيْنَةَ : تَؤُزُّهُمْ أزا : تُزْعِجُهُمْ إِلَى الْمَعَاصِى إِزْعَاجاً . وَقَالَ مُجاهِدٌ : ﴿لدا ﴾ عوَجاً . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وِرْداً : عطاشاً . أثاثاً : مالاً . إداً قَوْلاً عَظِيماً ، رِكزاً: صَوْتاً . وَقالَ غَيْرُهُ غَيّاً : خُسْراناً . بُكِيّاً : جَماعَةُ باكٍ . صليا : صَلِىَ يَصْلَى . نَدِيّاً وَالنَّادِى : واحِدٌ مَجْلِساً .

١ - باب : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴾

٤٧٣٠ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غياثٍ، حَدَّثَنا أَبِى، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنا أَبُو صالِحٍ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْأَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ فَيُنَادِى مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ ثُمَّ يُنَادِى يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ، فَيَقُولُونَ : نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ فَيُذْبَحُ ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلا مَوْتَ ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ الأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ﴾ وَهَؤُلاءِ فِى غَفْلَةٍ، أَهْلُ الدُّنْيَا وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ .

٢ - باب قَوْله : ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إلا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ ما بَيْنَ أَيْدينا وَما خَلْفَنا ﴾

٤٧٣١ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ قالَ : سَمِعْتُ أَبِى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لجبريل : « مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا » فنزلت ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إلا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾ .

٣ - باب قَوْله : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً ﴾

٤٧٣٢ - حدّثنا الْحُمَيْدِىُّ حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِى الضُّحى عَنْ مَسْرُوقٍ ، قالَ: سَمِعْتُ خَبَّاباً قالَ : جِئْتُ الْعاصِىَ بْنَ وائِلٍ السَّهْمِىَّ أَتَقاضاهُ حَقّاً لِى عِنْدَهُ ، فَقالَ: لا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَقُلْتُ : لا حَتَّى تَمُوتَ ، ثُمَّ تُبْعَثَ ، قالَ : وَإِنِّى لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوث ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : إِنَّ لِى هُنَاكَ مالاً وَوَلَداً فَأَقْضِيكَه ، فَنَزَلَتْ هذه الآيَةُ : ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً ﴾ . رَواهُ الثَّوْرِىُّ وَشُعْبَةُ وَحَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ .

٤ - باب قَوْله : ﴿ أَطَّلَعَ الغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً ﴾

٤٧٣٣ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنا سُفْيانُ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى الضُّحى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خَبَّابٍ، قالَ: كُنْتُ قَيْناً بِمَكَّةَ فَعَمِلْتُ لِلعاصِى بْنِ وائِلٍ السَّهْمِىِّ سَيْفاً، فَجِئْتُ أَتَقاضاهُ ، فَقالَ: لا

أعطيكَ حتَّى تكفُرَ بمُحمَّد ، قُلْتُ : لا أكفُرُ بمُحمَّد ﷺ حتَّى يُميتَكَ الله ثُمَّ يُحْييكَ (٢) ، قالَ: إذا أماتَنى الله ثُمَّ بَعَثَنى ولِى مالٌ وولَدٌ فأنزلَ الله : ﴿أفرأيْتَ الَّذى كَفَرَ بآياتنا وقالَ لأُوتَيَنَّ مالاً ووَلَداً * أطَّلَعَ الغَيْبَ أمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْداً﴾ . قالَ موثقاً: لَمْ يَقُلِ الأشجَعِىُّ عَنْ سُفْيانَ سَيْفاً ولا مَوْثقاً.

٥ - باب : ﴿ كَلا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ونَمُدُّ لَهُ مِنَ العَذَابِ مَدا ﴾

٤٧٣٤ - حدّثنا بِشْرُ بْنُ خالد ، حدَّثنا مُحمَّدُ بْنُ جعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ سَمِعْتُ أبَا الضُّحى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوق عَنْ خَبَّاب ، قالَ : كُنْتُ قَيْنا فى الجاهليَّة وكان لى دَيْنٌ عَلَى العاصِ بْنِ وائِل قالَ : فأتاهُ يَتَقاضاهُ ، فقالَ : لا أُعطيكَ حتَّى تكفُرَ بمُحمَّد ﷺ ، فقالَ : واللهِ لا أكفُرُ حتَّى يُميتَكَ الله ثُمَّ تُبْعَثَ ، قالَ : فَذَرْنى حتَّى أموتَ ثُمَّ أُبْعَثَ فَسَوْفَ أُوتى مالاً وولَداً فأقْضِيكَ فنزلَتْ هذه الآيَةُ : ﴿ أفرأيْتَ الَّذى كَفَرَ بآياتنا وقالَ لأُوتَيَنَّ مالاً ووَلَداً ﴾ .

٦ - باب قَوْله عزَّ وجَلَّ : ﴿ونَرِثُهُ مَا يَقُولُ ويَأْتِينا فَرْداً﴾ وقالَ ابْنُ عبَّاس : ﴿الجِبالُ هَدّاً﴾ هَدْماً

٤٧٣٥ - حدّثنا يَحْيى، حَدَّثَنا وكيعٌ عَنِ الأعْمَشِ ، عَنْ أبى الضُّحى ، عَنْ مَسْرُوق عَنْ خَبَّاب ، قالَ: كُنْتُ رَجُلاً قَيْناً وكانَ لى عَلَى العاصِ بْنِ وائِل دَيْنٌ فأتيْتُهُ أتقاضاهُ ، فقالَ لى : لا أقْضِيكَ حتَّى تكفُرَ بمُحمَّد ، قالَ : قُلْتُ : لَنْ أكفُرَ به حتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ ، قالَ : وإنِّى لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ المَوْتِ فسَوْفَ أقْضِيكَ إذا رَجَعْتُ إلى مال وولَد . قالَ : فنزلَتْ : ﴿ أفرأيْتَ الَّذى كَفَرَ بآياتنا وقالَ لأُوتَيَنَّ مالاً ووَلَداً * أطَّلَعَ الغَيْبَ أمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْداً * كَلا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ونَمُدُّ لَهُ مِنَ العَذَابِ مَدا * ونَرِثُهُ مَا يَقُولُ ويَأْتِينا فَرْداً﴾ .

٢٠ - تفسير سُورَة طه

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحيم) قالَ ابْنُ جُبَيْرٍ والضَّحَّاكُ: بالنَّبَطيَّة طَهَ يا رَجُلُ. وقالَ مُجاهدٌ: ألْقى: صَنَعَ، يُقالُ كُلّ ما لَمْ يَنطقْ بحَرْف أوْ فيه تَمْتَمَةٌ أوْ فأفأةٌ فهى عُقْدَةٌ. أزْرى: ظَهْرى. فيُسْحِتَكُمْ: يُهْلِكَكُمْ. المُثْلى: تأنيثُ الأمْثَلِ يَقُولُ: بدينكُمْ يُقالُ خُذ المُثْلى: خُذ الأمْثَلَ. ثُمّ ائتُوا صَفًا يُقالُ هَلْ أتَيْتَ الصَّفَّ اليَوْمَ يَعْنى المُصَلَّى الَّذى يُصَلَّى فيه. فأوْجَسَ: أضْمَرَ خَوفاً فذَهَبَت الواوُ مِنْ خيفَةً لكَسْرَة الخاء، فى جُذُوع: أىْ عَلى جُذُوعِ النخل. خَطْبُكَ: بالُكَ. مِساس مَصْدَرُ ماسَّهُ مِساساً. لَنَنْسِفَنَّهُ: لَنَذْرِيَنَّهُ. قاعاً يَعْلُوهُ الماءُ. والصَّفْصَفُ المُسْتَوى منَ الأرْضِ . وقالَ مُجاهدٌ: منْ زِينَة القَوْم الحُلِيُّ الَّذى اسْتَعارُوا منْ آل فرْعَوْنَ. فقَذَفْتُها: فألْقَيْتُها. ألْقى: صَنَعَ. فنَسِىَ مُوسى هُمْ يَقُولُونَهُ أخطأ الرَّبُّ، لا يَرْجِعَ إليْهِمْ قَوْلاً: العِجْلُ. هَمْساً: حِسُّ الأقْدامِ. حَشَرْتَنى أعْمى: عَنْ حُجَّتى. وقَدْ كُنْتُ بَصيراً فى الدُّنْيا . قالَ ابْنُ عبَّاس: بِقَبَس ضَلُّوا الطَّريقَ وكانُوا شاتينَ فقالَ: إنْ لَمْ أجِدْ عَلَيْها مَنْ يَهْدى الطَّريقَ آتكُمْ بنارٍ تُوقِدُونَ. وقالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ أمْثَلُهُمْ طَريقَةً : أعْدَلُهُمْ. وقالَ ابْنُ عبَّاس: هَضْماً لا يُظْلَمُ فيُهْضَمُ منْ حَسَناته. عِوَجاً: وادياً. ولا أمْتاً: رابيَةً. سيرَتَها: حالَتَها الأولى. النُّهى: التُّقَى.

ضَنكاً: الشَّقاءُ . هَوى : شَقِيَ . بالوادي المُقَدَّسِ : المُبارَكِ . طُوى: اسْمُ الوادي بِمِلْكِنا : بِأَمْرِنا . مكاناً سِوى : مَنْصَفٌ بَيْنَهُمْ . يَبَساً : يابِساً . عَلى قَدَرٍ : مَوْعِدٍ . لا تَنِيا : لا تَضْعُفا .

١ - بابٌ قَوْلُهُ : ﴿ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسي ﴾

٤٧٣٦ - حدثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُون ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سيرينَ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قالَ : « الْتَقى آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ مُوسَى لآدم : أَنْتَ الَّذي أَشْقَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ؟ قالَ له آدم : أَنْتَ الَّذي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسالَتِه وَاصْطَفَاكَ لِنَفْسِه وَأَنْزَلَ عليك التَّوْراةَ؟ قالَ: نعمْ قالَ: فَوَجَدْتَها كُتِبَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَني قالَ: نعم فَحَجَّ آدَمُ موسى». اليَمُّ: البَحْرُ.

٢ - بـــابٌ

﴿ وَلَقد أَوْحَيْنا إِلى موسى أَنْ أَسْرِ بِعِبادي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَريقاً في البَحْرِ يَبَساً لا تَخافُ دَرَكاً وَلا تَخْشى * فَأَتْبَعَهُمْ فِرعَوْنُ بِجُنُوده فَغَشيَهُمْ مِنَ اليَمِّ ما غَشِيَهُمْ * وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَما هَدى ﴾ .

٤٧٣٧ - حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبراهيمَ ، حَدَّثَنا رَوْحٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعيد بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ المَدينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ عاشُوراءَ فَسَأَلَهُمْ ، فَقالُوا : هذا اليَوْمُ الَّذي ظَهَرَ فيهِ مُوسى على فِرْعَوْنَ ، فَقالَ النَّبيّ ﷺ : « نَحْنُ أَوْلى بِمُوسى مِنْهُمْ فَصُومُوهُ » .

٣ - بابُ قَوْلِهِ : ﴿ فَلا يُخْرِجَنَّكُما مِنَ الجَنَّةِ فَتَشْقى ﴾

٤٧٣٨ - حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ بْنُ النَّجَّارِ عَنْ يَحْيى بْنِ أَبي كَثيرٍ عَنْ أَبي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمنِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبيّ ﷺ قالَ : « حاجَّ مُوسى آدَمَ فقالَ لَهُ: أَنْتَ الَّذي أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الْجَنَّةِ بِذَنْبِكَ وَأَشْقَيْتَهُمْ » ، قالَ : « قالَ آدمُ : يا مُوسى أَنْتَ الذي اصْطَفاكَ اللهُ بِرِسالَتِه وَبِكَلامِه أَتَلُومُني عَلى أَمْرٍ كَتَبَهُ الله عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَني أَوْ قَدَّرَهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَني » قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « فَحَجَّ آدمُ موسى » .

٢١ - تفسير سورة الأنبياء

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ)

٤٧٣٩ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبي إِسْحاقَ ، قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ يَزيدَ عَنْ عَبْدِ الله قالَ: بَني إِسْرائيلَ وَالكَهْفُ وَمَرْيَمُ وَطه وَالأَنبياءُ هُنَّ مِنَ العِتاقِ الأُوَلِ وَهُنَّ مِنْ تِلادي .

وَقالَ قَتادَةُ : جُذاذاً : قَطَّعَهُنَّ . وَقالَ الحَسَنُ : في فَلَكٍ مِثْلِ فَلْكَةِ المِغْزَلِ . يَسْبَحُونَ: يَدُورُونَ . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَفَشَتْ : رَعَتْ . يُصْحَبُونَ : يُمْنَعُونَ . أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً : قالَ : دينُكُمْ دينٌ واحِدٌ . وَقالَ عِكْرِمَةُ : حَصَبُ : حَطَبُ بِالحَبَشِيَّةِ . وَقالَ غَيْرُهُ : أَحَسُّوا : تَوَقَّعُوهُ مِنْ أَحْسَسْتُ .

خامدينَ : هامدينَ . حَصيدٌ : مُستأصلٌ يَقعُ عَلَى الواحدِ وَالاثنَيْنِ وَالْجَميعِ . لا يَستَحسِرُونَ : لا يُعيُونَ . وَمِنْهُ حَسيرٌ ، وَحَسَرتُ بَعيرى . عَميق : بَعيد . نُكسُوا : رُدُّوا . صَنْعَةَ لَبُوسٍ : الدُّرُوعُ . تَقَطَّعُوا أَمرَهُمْ : اختَلَفُوا . الْحَسيسُ وَالحِسُّ وَالْجَرْسُ وَالْهَمْسُ واحِدٌ ، وَهُوَ مِنَ الصَّوْتِ الْخَفيِّ . آذَنَّاكَ : أعلَمْناكَ ، آذَنتُكُمْ ، إذا أَعلَمْتَهُ ، فَأنْتَ وَهُوَ عَلَى سَواءٍ لَمْ تَغْدِرْ ، وَقَالَ مُجاهِدٌ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ : تُفْهَمُونَ . ارتَضى : رَضِيَ . التَّماثيلُ : الأَصنامُ . السِّجِلُّ : الصَّحيفة .

١ - باب : ﴿ كَمَا بَدَأنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا ﴾

٤٧٤٠ - حدثنا سُلَيمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا شُعبَةُ عَنِ الْمُغيرَةِ بْنِ النُّعْمانِ شَيْخٍ مِنَ النَّخَعِ عَنْ سَعيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : خَطَبَ النَّبيُّ ﷺ فَقالَ : « إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللهِ حُفَاةً عُراةً غُرْلاً كَمَا بَدَأنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إنَّا كُنَّا فاعِلينَ ثُمَّ إنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ القِيامَةِ إبْراهيمُ أَلا إنَّهُ يُجاءُ بِرِجالٍ مِنْ أُمَّتي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذاتَ الشِّمالِ فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أُصَيْحابي فَيُقالُ لا تَدْري مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ؟ فَأَقُولُ كَمَا قالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : ﴿ وَكُنْتُ عليهِمْ شَهيداً مَا دُمْتُ ﴾ إلى قوله : ﴿ شَهيد ﴾ ، فَيُقالُ: إنَّ هَؤُلاءِ لَمْ يَزالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقابِهِمْ مُنْذُ فارَقْتَهُمْ » .

٢٢ - تفسير سورة الحج

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ) وَقالَ ابنُ عُيَيْنَةَ : الْمُخْبِتينَ: الْمُطْمَئِنّينَ. وَقالَ ابنُ عَبَّاسٍ في «إذا تَمَنَّى أَلقى الشَّيْطانُ في أُمنِيَّتِه» : إذا حَدَّثَ أَلقَى الشَّيْطانُ في حَديثِه فَيُبطِلُ اللهُ ما يُلقي الشَّيْطانُ وَيُحكِمُ آياته . وَيُقالُ: أُمنيَّتُهُ: قِراءَتُهُ . إلا أمانيَّ: يَقرَؤُونَ وَلا يَكتُبُونَ. وَقالَ مُجاهِدٌ مَشيدٌ بِالْقَصَّة. وَقالَ غَيْرُهُ: يَسْطُونَ: يَفْرُطُونَ، مِنَ السَّطْوَةِ. وَيُقالُ: يَسطُونَ: يَبْطِشُونَ. ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ : أُلْهِمُوا. ﴿وَهُدُوا إِلَى صِراطِ الْحَميدِ﴾ وَقالَ ابنُ عَبَّاسٍ : بِسَبَبٍ : بِحَبلٍ إلى سَقْفِ الْبَيْتِ . تَذْهَلُ : تُشْغَلُ.

١ - باب ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكارى ﴾

٤٧٤١ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنا أَبي حَدَّثَنا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنا أَبُو صالِحٍ عَنْ أَبي سَعيدٍ الْخُدْريِّ، قالَ : قالَ النَّبيُّ ﷺ : « يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيامَةِ : يا آدَمُ ، يَقُولُ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيُنادَى بِصَوْتٍ إنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثاً إلَى النَّارِ قالَ: يَا رَبِّ وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ أُراهُ قالَ : تِسْعَمائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعينَ فَحينَئِذٍ تَضَعُ الْحامِلُ حَمْلَها وَيَشيبُ الْوَليدُ وَتَرَى النَّاسَ سُكارَى وَمَاهُمْ بِسُكارَى وَلكِنَّ عَذابَ اللهِ شَديدٌ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وُجُوهُهُمْ»، فَقالَ النَّبيُّ ﷺ : « مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ تِسْعَمائَةً وَتِسْعَةً وَتِسْعينَ وَمِنكُمْ وَاحِدٌ ثُمَّ أَنْتُمْ في النَّاسِ كَالشَّعْرَةِ السَّوْداءِ في جَنْبِ الثَّوْرِ الأَبْيَضِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضاءِ في جَنْبِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، فَكَبَّرْنَا ثُمَّ قالَ : « ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ » ، فَكَبَّرْنا ثُمَّ قالَ : « شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» ، فَكَبَّرْنَا. وَقالَ أَبُو أُسامَةَ عَنِ الأَعْمَشِ: تَرَى النَّاسَ سُكارَى وَمَا هُمْ بِسُكارَى ، قالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمائَةً وَتِسْعَةً وَتِسْعينَ . وَقالَ جَريرٌ وَعيسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو مُعاوِيَةَ : سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسَكْرى.

٢ - بـــاب

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ﴾ . . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ ذَلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ ﴾ . أَتْرَفْنَاهُمْ : وَسَّعْنَاهُم .

٤٧٤٢ - حدّثني إبراهيمُ بنُ الحارثِ ، حدَّثنا يحيى بنُ أبي بُكَيرٍ ، حدَّثنا إسرائيلُ عَنْ أبي حَصِينٍ عَنْ سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ ، عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قالَ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ قالَ : كانَ الرَّجُلُ يَقْدَمُ المَدِينَةَ فَإِنْ وَلَدَتِ امْرَأَتُهُ غُلاماً وَنُتِجَتْ خَيْلُهُ ، قالَ : هذا دِينٌ صالِحٌ ، وَإِنْ لَمْ تَلِدِ امْرَأَتُهُ وَلَمْ تُنْتَجْ خَيْلُهُ ، قالَ : هذا دِينُ سَوْءٍ .

٣ - باب قوله : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾

٤٧٤٣ - حدّثنا حَجَّاجُ بنُ منهالٍ ، حدَّثنا هُشَيمٌ ، أخبرَنا أبو هاشمٍ ، عَنْ أبي مِجْلَزٍ عَنْ قَيسِ ابنِ عُبادٍ عَنْ أبي ذرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّهُ كانَ يُقْسِمُ فيها إنَّ هذه الآيةَ ﴿ هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ ﴾ نَزَلَتْ في حَمْزَةَ وَصاحِبَيْهِ وَعُتْبَةَ وَصاحِبَيْهِ يَوْمَ بَرَزُوا في يَوْمِ بَدْرٍ . رواهُ سُفيانُ عَنْ أبي هاشمٍ . وَقالَ عُثْمانُ : عَنْ جَريرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أبي هاشمٍ عن أبي مِجْلَزٍ قَوْلَهُ .

٤٧٤٤ - حدّثنا حَجَّاجُ بنُ منهالٍ ، حدَّثنا مُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمانَ ، قالَ : سَمِعْتُ أبي ، قالَ : حدَّثنا أبو مِجْلَزٍ عَنْ قَيسِ بنِ عُبادٍ عَنْ عَلِيِّ بنِ أبي طالبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : أنا أوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ القِيامَةِ . قالَ قَيسٌ : وَفيهِمْ نَزَلَتْ : ﴿هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ﴾ ، قالَ : هُمُ الَّذِينَ بارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ وَعُبَيْدَةُ ، وَشَيْبَةُ بنُ رَبيعَةَ وَعُتْبَةُ بنُ رَبيعَةَ وَالوَلِيدُ بنُ عُتْبَةَ .

٢٣ - تفسير سورة المؤمنون

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) قالَ ابنُ عُيَيْنَةَ : سَبْعَ طَرائِقَ : سَبْعَ سَمواتٍ . لَها سابِقُونَ : سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعادَةُ . قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ : خائِفِينَ ، قالَ ابنُ عبَّاسٍ : هَيْهاتَ هَيْهاتَ : بَعيدٌ بَعيدٌ . فاسْأَلِ العادِّينَ المَلائِكَةَ . لَناكِبُونَ : لَعادِلُونَ . كالِحُونَ : عابِسُونَ . وَقالَ غَيْرُهُ : مِنْ سُلالَةٍ : الوَلَدُ ، وَالنُّطْفَةُ : السُّلالَةُ . وَالجِنَّةُ وَالجُنُونُ واحِدٌ . وَالغُثاءُ : الزَّبَدُ وَما ارْتَفَعَ عَنِ الماءِ وَما لا يُنْتَفَعُ بِهِ . يَجْأَرُونَ : يَرْفَعُونَ أَصْواتَهُمْ كَما تَجْأَرُ البَقَرَةُ ، عَلَى أَعْقابِكُمْ : رَجَعَ عَلَى عَقِبَيْهِ . سامِراً مِنَ السَّمَرِ وَالجَمِيعُ السُّمَّارُ وَالسَّامِرُ ههُنا في مَوْضِعِ الجَمْعِ . تُسْحَرُونَ : تَعْمَوْنَ مِنَ السِّحْرِ .

٢٤ - تفسير سورة النُّور

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) ﴿ مِنْ خِلالِهِ ﴾ مِنْ بَيْنِ أَضْعافِ السَّحابِ . ﴿ سَنا بَرْقِهِ﴾ : وَهُوَ الضِّياءُ . مُذْعِنِينَ ، يُقالُ لِلْمُسْتَخْذِي مُذْعِنٌ . أَشْتاتاً وَشَتَّى وَشَتاتٌ وَشَتٌّ واحِدٌ . وَقالَ ابنُ عبَّاسٍ : ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْناها﴾ : بَيَّنَّاها . وَقالَ غَيْرُهُ : سُمِّيَ القُرْآنُ لِجَماعَةِ السُّوَرِ . وَسُمِّيَتِ السُّورَةُ لأَنَّها مَقْطُوعَةٌ مِنَ الأُخْرى ، فَلَمَّا قُرِنَ بَعْضُها إِلى بَعْضٍ سُمِّيَ قُرْآناً . وَقالَ سَعْدُ بنُ عِياضٍ الثُّمالِيُّ : ﴿المِشْكاةُ﴾ :

الْكُوَّةُ بلسان الْحَبَشَة . وَقَوْلُه تَعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ : تأليفَ بَعْضه إلى بَعْضٍ . ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ : فَإِذا جَمَعْنَاهُ وَأَلَّفْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ أَىْ ما جُمِعَ فيه فَاعْمَلْ بما أَمَرَكَ وَانْتَهِ عَمَّا نَهاكَ الله وَيُقالُ: لَيْسَ لشعْرِه قُرْآنٌ أَىْ تَأْليفٌ. وَسُمِّىَ الْفُرْقانَ لأَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْباطِلِ. وَيُقالُ لِلْمَرْأَةِ: مَا قَرَأَتْ بِسَلاً قَطُّ أَىْ لَمْ تَجْمَعْ فى بَطْنِها وَلَدًا. وَقالَ: ﴿فَرَّضْنَاها﴾: أَنْزَلْنا فيها فَرائِضَ مُخْتَلِفَةً، وَمَنْ قَرَأَ ﴿فَرَضْنَاهَا﴾ يَقُولُ: فَرَضْنا عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ بَعْدَكُمْ. قالَ مُجاهِدٌ : ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا﴾ لَمْ يَدْرُوا لما بِهِمْ مِنَ الصِّغَرِ . وَقالَ الشَّعْبِىُّ: ﴿أُولِي الإِرْبَةِ﴾ مَنْ لَيْسَ لَهُ إِرْبٌ وَقالَ مُجاهِدٌ: لا يُهِمُّهُ إلا بَطْنُهُ وَلا يُخافُ عَلَى النِّساءِ، وَقالَ طَاوُسٌ هُوَ الأَحْمَقُ الَّذى لا حاجَةَ لَهُ فى النِّساءِ.

١ - باب قَوْله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لهمْ شُهَدَاءُ إِلا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصادقينَ ﴾

٤٧٤٥ - حدثنا إسْحاقُ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا الأَوْزاعىُّ قالَ : حَدَّثَنى الزُّهْرِىُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد أَنَّ عُوَيْمِرًا أَتى عاصِمَ بْنَ عَدِىٍّ وَكانَ سَيِّدَ بَنى عَجْلانَ ، فَقالَ: كَيْفَ تَقُولُونَ فى رَجُلٍ وَجَدَ مَعَ امْرأَته رَجُلاً أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ سَلْ لى رَسُولَ الله ﷺ عَنْ ذلكَ ، فَأَتى عاصِمٌ النَّبِىَّ ﷺ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله ، فكَرِهَ رَسُولُ الله ﷺ الْمَسائِلَ، فَسَأَلَهُ عُوَيْمِرٌ، فَقالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَرِهَ الْمَسائِلَ وَعابَها، قالَ عُوَيْمِرٌ: وَالله لا أَنْتَهِى حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ الله ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَجاءَ عُوَيْمِرٌ ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله ، رَجُلٌ وَجَدَ مَعَ امْرأَته رَجُلاً أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلونَهُ أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قَدْ أَنْزَلَ اللهُ الْقُرْآنَ فيكَ وَفى صاحِبَتِكَ» فَأَمَرَهُما رَسُولُ الله ﷺ بِالْمُلاعَنَة بما سَمَّى الله فى كتابه فَلاعَنَها ، ثُمَّ قالَ : يا رَسُولَ الله ، إِنْ حَبَسْتُها فَقَدْ ظَلَمْتُها فطلقها فكانت سنة لمن كان بعدهما فى المتلاعنين ، ثُمَّ قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «انْظُرُوا فَإِنْ جاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ عَظِيمَ الأَلْيَتَيْنِ خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ فَلا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلا قَدْ صَدَقَ عليها ، وإن جاءَتْ به أُحَيْمِرَ كأنهُ وَحَرَةٌ فلا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا» فَجاءَتْ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذى نَعَتَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ تَصْديقِ عُوَيْمِرٍ ، فَكانَ بَعْدُ يُنْسَبُ إِلى أُمِّه .

٢ - باب : ﴿ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ الله عَلَيْه إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾

٤٧٤٦ - حدثنى سُلَيْمانُ بْنُ داوُدَ أَبُو الرَّبيعِ ، حَدَّثَنا فُلَيْحٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد أَنَّ رَجُلاً أَتى رَسُولَ الله ﷺ ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله ، أَرَأَيْتَ رَجُلاً رَأَى مَعَ امْرأَته رَجُلاً يَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ فَأَنْزَلَ الله فيهما ما ذَكَرَ فى الْقُرْآنِ مِنَ التَّلاعُنِ ، فَقالَ له رَسُولُ الله ﷺ : « قَدْ قُضِىَ فيكَ وَفى امْرأَتكَ » ، قالَ : فَتَلاعَنا وَأَنا شاهِدٌ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فَفارَقَها فَكانَتْ سُنَّةً أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلاعِنَيْنِ ، وَكانَتْ حامِلاً فَأَنْكَرَ حَمْلَها وَكانَ ابْنُها يُدْعَى إِلَيْها ، ثُمَّ جَرَتِ السُّنَّةُ فى الْميراثِ أَنْ يَرِثَها وَتَرِثَ مِنْهُ ما فَرَضَ اللهُ لَها .

٣ - باب : ﴿ ويَدْرأُ عنها العذابَ أنْ تشهدَ أربعَ شهاداتٍ باللهِ إنَّهُ لمنَ الكاذبينَ ﴾

٤٧٤٧ - حدثني محمدُ بنُ بشار ، حدثنا ابنُ أبي عديّ عن هشامِ بنِ حسان ، حدثنا عكرمةُ عن ابنِ عباسٍ أنَّ هلالَ بنَ أميةَ قذفَ امرأتَهُ عندَ النبيِّ ﷺ بشريكِ بنِ سحماءَ ، فقالَ النبيُّ ﷺ : « البيِّنةَ أو حدٌّ في ظهرِكَ » ، فقالَ : يا رسولَ الله ، إذا رأى أحدُنا على امرأتِه رجلاً ينطلقُ يلتمسُ البيِّنةَ فجعلَ النبيُّ ﷺ يقولُ : « البيِّنةَ وإلا حدٌّ في ظهرِكَ » ، فقالَ هلالٌ : والذي بعثكَ بالحقِّ إني لصادقٌ فليُنزلَنَّ اللهُ ما يبرئُ ظهري منَ الحدِّ ، فنزلَ جبريلُ وأنزلَ عليه : ﴿والذين يرمون أزواجهم﴾ فقرأ حتى بلغَ : ﴿ إنْ كانَ منَ الصادقين﴾ ، فانصرفَ النبيُّ ﷺ فأرسلَ إليها فجاءَ هلالٌ ، فشهدَ والنبيُّ ﷺ يقولُ : « إنَّ اللهَ يعلمُ أنَّ أحدَكما كاذبٌ فهلْ منكما تائبٌ » ، ثمَّ قامتْ فشهدتْ فلمَّا كانتْ عندَ الخامسةِ وقَّفوها ، وقالوا : إنَّها موجبةٌ . قالَ ابنُ عباسٍ : فتلكأتْ ونكصتْ حتى ظنَنَّا أنَّها ترجعُ ، ثمَّ قالتْ : لا أفضحُ قومي سائرَ اليومِ فمضتْ ، فقالَ النبيُّ ﷺ : « أبصروها فإنْ جاءتْ به أكحلَ العينينِ سابغَ الأليتينِ خدلَّجَ الساقينِ فهوَ لشريكِ ابنِ سحماءَ» فجاءتْ به كذلكَ ، فقالَ النبيُّ ﷺ : « لولا ما مضى من كتابِ اللهِ لكانَ لي ولها شأنٌ » .

٤ - باب قوله : ﴿ والخامسةُ أنَّ غضبَ اللهِ عليها إنْ كانَ منَ الصادقينَ ﴾

٤٧٤٨ - حدثنا مقدَّمُ بنُ محمدِ بنِ يحيى، حدثنا عمي القاسمُ بنُ يحيى عن عبيدِ الله وقد سمعَ منهُ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رجلاً رمى امرأتَهُ، فانتفى من ولدِها في زمنِ رسولِ الله ﷺ فأمرَ بهما رسولُ الله ﷺ فتلاعنا كما قالَ الله، ثمَّ قضى بالولدِ للمرأةِ وفرَّقَ بينَ المتلاعنَيْنِ.

٥ - باب قوله :

﴿ إنَّ الذينَ جاءُوا بالإفكِ عصبةٌ منكمْ لا تحسبوهُ شرًا لكمْ بلْ هوَ خيرٌ لكمْ لكلِّ امرئٍ منهمْ ما اكتسبَ منَ الإثمِ والذي تولَّى كبرَهُ منهمْ لهُ عذابٌ عظيمٌ ﴾ . أفَّاكٌ : كذَّابٌ .

٤٧٤٩ - حدثنا أبو نعيم ، حدثنا سفيانُ ، عن معمرٍ عن الزهريِّ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها ، ﴿ والذي تولَّى كبرَهُ ﴾ قالتْ : عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سلولَ .

٦ - باب : ﴿لولا إذْ سمعتموهُ ظنَّ المؤمنونَ والمؤمناتُ بأنفسهمْ خيرًا﴾- إلى قوله - ﴿الكاذبون﴾

٤٧٥٠ - حدثنا يحيى بنُ بكيرٍ ، حدثنا الليثُ عن يونسَ ، عن ابنِ شهابٍ ، قالَ : أخبرني عروةُ بنُ الزبيرِ وسعيدُ بنُ المسيبِ وعلقمةُ بنُ وقاصٍ وعبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عتبةَ بنِ مسعودٍ عن حديثِ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجِ النبيِّ ﷺ حينَ قالَ لها أهلُ الإفكِ ما قالوا ، فبرَّأها اللهُ ممَّا قالوا ، وكلٌّ حدثني طائفةً منَ الحديثِ وبعضُ حديثِهم يصدِّقُ بعضًا وإنْ كانَ بعضُهمْ أوعى لهُ منْ بعضٍ الذي حدثني عروةُ عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالتْ : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا أرادَ أنْ يخرجَ ، أقرعَ بينَ أزواجِه فأيَّتُهنَّ خرجَ سهمُها خرجَ بها رسولُ اللهِ ﷺ معهُ، قالتْ عائشةُ : فأقرعَ بيننا في غزوةٍ غزاها فخرجَ سهمي فخرجتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ بعدَ ما نزلَ

الْحجابُ فَأنَا أُحْمَلُ فِى هَوْدَجِى وأُنزلُ فيه فَسرْنا حَتَّى إذا فَرَغَ رَسُولُ الله مِنْ غَزْوَته تلْكَ وَقَفَلَ وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدينة قافلينَ آذَنَ لَيْلَةً بالرَّحيلِ فَقُمْتُ حينَ آذَنُوا بالرَّحيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِى أَقْبَلْتُ إِلى رَحْلى فَإذا عِقْدٌ لى مِنْ جَزع ظَفَارِ قَد انْقَطَعَ فَالْتَمَسْتُ عقْدى وَحَبَسَنى ابْتغاؤُهُ وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذينَ كانُوا يَرْحَلُونَ لِى فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجى فَرَحَلُوهُ عَلى بَعيرِى الَّذى كُنْتُ رَكِبْتُ وَهُمْ يَحْسبُونَ أَنِّى فيه وَكانَ النِّساءُ إذْ ذاكَ خفافًا لَمْ يُثْقلْهُنَّ اللَّحْمُ إنَّما نَأْكُلُ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعام فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خفَّةَ الْهَوْدَجِ حينَ رَفَعُوهُ وَكُنْتُ جارِيَةً حَديثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسارُوا فَوَجَدْتُ عقْدى بَعْدَمَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ فَجئْتُ مَنازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِها داعٍ وَلا مُجيبٌ فَأَقَمْتُ فى مَنْزِلى الَّذى كُنْتُ بِه وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقدُونَنى فَيَرْجعُونَ إِلَىَّ فَبَيْنا أَنَا جالسَةٌ فى مَنْزِلى غَلَبَتْنى عَيْنى ، فَنمْتُ وَكانَ صَفْوانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمىُّ ثُمَّ الذَّكْوانىُّ مِنْ وَراء الْجَيْشِ فَأَدْلَجَ فَأَصْبَحَ عنْدَ مَنْزِلى فَرَأَى سَوادَ إِنْسانٍ نائمٍ فَأَتانى فَعَرَفَنى حينَ رَآنى وَكانَ يَرانى قَبْلَ الْحجاب فَاسْتَيْقَظْتُ باسْترْجاعه حينَ عَرَفَنى فَخَمَّرْتُ وَجْهى بجلْبابى وَالله ماكَلَّمَنى كَلمَةً وَلا سَمعْتُ منْهُ كَلمَةً غَيْرَ اسْترْجاعه حَتَّى أَناخَ راحلَتَهُ فَوَطئَ عَلى يَدَيْها فَرَكبْتُها فَانطَلَقَ يَقُودُ بِى الرَّاحلَةَ حَتَّى أَتَيْنا الْجَيْشَ بَعْدَما نَزَلُوا مُوغرينَ فى نَحْرِ الظَّهيرَةِ فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ ، وَكانَ الَّذى تَوَلَّى الإِفْكَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَىٍّ ابْنُ سَلُولَ فَقَدمْنَا الْمَدينَةَ فَاشْتَكَيْتُ حينَ قَدمْتُ شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفيضُونَ فى قَوْلِ أَصْحابِ الإِفْك لا أَشْعُرُ بِشَىْءٍ منْ ذلكَ وَهُوَ يَريبُنى فى وَجَعى أَنِّى لا أَعْرفُ منْ رَسُول الله ﷺ اللُّطْفَ الَّذى كُنْتُ أَرَى منْهُ حينَ أَشْتَكى إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَىَّ رَسُولُ الله ﷺ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ : كَيْفَ تيكُمْ ؟ ثُمَّ يَنْصَرفُ فَذاكَ الَّذى يَريبنى وَلا أَشْعُرُ بالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَما نَقَهْتُ فَخَرَجَتْ مَعى أُمُّ مسْطَحٍ قبَلَ الْمَناصعِ وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا وَكُنَّا لا نَخْرُجُ إِلا لَيْلاً إِلى لَيْلٍ وَذلكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخذَ الْكُنُفَ قَريبًا منْ بُيُوتنا وَأَمْرُنا أَمْرُ الْعَرَبِ الأُوَلِ فى التَّبَرُّزِ قبَلَ الْغائط فَكُنَّا نَتَأَذَّى بالْكُنُف أَنْ نَتَّخذَها عنْدَ بُيُوتنا فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مسْطَحٍ وَهىَ ابْنَةُ أَبى رُهْمِ بْنِ عَبْد مَناف وَأُمُّها بنْتُ صَخْرِ بْنِ عامرٍ خالَةُ أَبى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَابْنُها مسْطَحُ بْنُ أُثاثَةَ ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مسْطَحٍ قبَلَ بَيْتى قَدْ فَرَغْنا منْ شَأْنِنا فَعَثَرَتْ أُمُّ مسْطَحٍ فى مرْطها ، فَقالَتْ : تَعسَ مسْطَحٌ فَقُلْتُ لَها بئس ما قلت أَتَسُبِّينَ رَجُلاً شَهدَ بَدْرًا قالَتْ: أَىْ هَنْتاه أَوَلَمْ تَسْمَعى ما قالَ؟ : قالَتْ : قُلْتُ وما قالَ ؟ فَأَخْبَرَتْنى بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْك فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضى فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلى بَيْتى وَدَخَلَ عَلىَّ رَسُولُ الله ﷺ تَعْنى سَلَّمَ ، ثُمَّ قالَ: «كيف تيكم» فَقُلْتُ : أَتَأْذَنُ لى أَنْ آتىَ أَبَوَىَّ ؟ قالَتْ : وَأَنَا حينَئذ أُريدُ أَنْ أَسْتَيْقنَ الْخَبَرَ منْ قبَلهما . قالَتْ : فَأَذنَ لى رَسُولُ الله ﷺ ، فَجئْتُ أَبَوَىَّ فَقُلْتُ لأُمِّى : يا أُمَّتاهُ ما يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ ، قالَتْ : يا بُنَيَّةُ هَوِّنى عَلَيْك فَوَالله لَقَلَّما كانَتْ امْرَأَةٌ قطُّ وَضيئَةٌ عنْدَ رَجُلٍ يُحبُّها وَلَها ضَرائرُ إلا كَثَّرْنَ عَلَيْها ، قالَتْ : فَقُلْتُ : سُبْحانَ الله وَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بهذا قالَتْ: فَبَكَيْتُ تلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لا يَرْقَأُ لى دَمْعٌ وَلا أَكْتَحلُ بنَوْمٍ حَتَّى أَصْبَحْتُ أَبْكى ، فَدَعَا رَسُولُ الله ﷺ عَلىَّ بْنَ أَبى طالب وَأُسامَةَ بْنَ زَيْد رَضىَ الله عَنْهُمَا حينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْىُ يَسْتَأْمرُهُما فى فراق أَهْله ، قالَتْ : فَأَمَّا أُسامَةُ بْنُ زَيْد ، فَأَشارَ عَلى رَسُول الله ﷺ بالَّذى يَعْلَمُ منْ بَراءَة أَهْله وَبالَّذى يَعْلَمُ لَهُمْ فى نَفْسه منَ الْوُدِّ، فَقالَ : يا

رَسُولَ الله أَهْلُكَ وَمـا نَعْلَمُ إلا خَيْـرًا وَأَمَّا عَلِىُّ بْنُ أَبِى طالِبٍ فَـقالَ : يا رَسُـولَ الله ، لَمْ يُضَيِّقِ الله عَلَيْكَ وَالنِّساءُ سِواها كَثِيرٌ وَإِنْ تَسْأَلِ الْجارِيَةَ تَصْدُقْكَ قالَتْ : فَدَعا رَسُولُ الله ﷺ بَرِيرَةَ ، فَقالَ : أَىْ بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَىْءٍ يَرِيبُـكِ ، قالَتْ بَرِيرَةُ : لا وَالَّذِى بَعَـثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْـها أَمْـرًا أَغْمِصُهُ عَلَيْها أَكْثَرَ مِنْ أَنَّها جارِيَةٌ حَدِيثَـةُ السِّنِّ تَنامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِها فَتَأْتِى الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ فَقامَ رَسُولُ الله ﷺ فَاسْـتَعْذَرَ يَوْمَئِـذٍ مِنْ عَبْـدِ الله بْـنِ أُبَىٍّ ابْنِ سَلُولَ ، قـالَـتْ : فَقـالَ رَسُـولُ الله ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ : «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَـنْ يَعْـذِرُنِى مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِى أَذاهُ فِى أَهْلِ بَيْتِى فَوَالله مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِى إلا خَيْرًا وَلَقَدْ ذَكَـرُوا رَجُلاً ما عَلِمْتُ عَلَيْه إلا خَيْرًا وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِى إلا مَعِى »، فَقامَ سَعْـدُ بْنُ مُعـاذٍ الأَنْصـارِىُّ ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله ، أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ إِنْ كـانَ مِـنَ الأَوْسِ ضَـرَبْتُ عُنُقَهُ وَإِنْ كانَ مِنْ إِخْـوانِنا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنا فَفَـعَلْنا أَمْرَكَ ، قالَـتْ: فَقـامَ سَعْدُ بْنُ عُبـادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ ، وَكانَ قَبْلَ ذلِكَ رَجُلاً صـالِحًـا وَلكِنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَـمِيَّةُ ، فَقالَ لِسَـعْدٍ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ الله لا تَقْتُلُهُ وَلا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِه، فَقامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَـيْرٍ وَهُـوَ ابْنُ عَـمِّ سَعْدٍ ، فَقـالَ لِسَعْـدِ بْـنِ عُبادَةَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ الله لَنَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّـكَ مُنـافِقٌ تُجـادِلُ عَـنِ الْمُنـافِقِينَ فَتَثـاوَرَ الْحَيَّانِ الأَوْسُ وَالْخَـزْرَجُ حَتَّى هَمُّـوا أَنْ يَقْتَـتِلُوا وَرَسُولُ الله ﷺ قـائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُـولُ الله ﷺ يُخَفِّـضُهُمْ حَتَّـى سَكَتُوا وَسَكَتَ ، قالَـتْ : فَمَكَثْتُ يَوْمِى ذَلِكَ لا يَرْقـأُ لِى دَمْعٌ وَلا أَكْتَـحِلُ بِنَوْمٍ ، قالَتْ : فَـأَصْبَحَ أَبَواىَ عِنْدِى وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لا أَكْتَحِلُ بِنَـوْمٍ وَلا يَرْقَأُ لِى دَمْعٌ يَظُنَّانِ أَنَّ الْبُكاءَ فالِقٌ كَبِدِى ، قالَتْ: فَبَيْـنَما هُما جالِسـانِ عِنْدِى وَأَنَا أَبْكِى فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَـىَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصارِ ، فَأَذِنْتُ لَهـا فَجَلَسَتْ تَبْكِى مَعِى ، قـالَـتْ : فَبَيْنَا نَحْـنُ عَلَى ذلِكَ دَخَلَ عَلَيْنا رَسُولُ الله ﷺ فَسَلَّـمَ ثُمَّ جَلَسَ ، قالَتْ : وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِى مُنْذُ قِيلَ ما قِيلَ قَـبْلَها وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لا يُوحَى إِلَيْهِ فِى شَأْنِى ، قالَتْ : فَـتَشَهَّدَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قـالَ : «أَمَّا بَعْدُ يا عـائِشَةُ فَـإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِى عَنْكِ كَـذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْـتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِى اللهَ وَتُوبِى إِلَيْه فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذا اعْتَرَفَ بِذَنْبِه ثُمَّ تابَ إِلَى الله تابَ اللهُ عليه » قالَتْ : فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ الله ﷺ مَـقالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِى حَتَّى ما أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً فَقُلْتُ لأَبِى أَجِبْ رَسُولَ الله ﷺ فِيما قالَ ، قال : وَالله ما أَدْرِى ما أَقُولُ لِرَسُولِ الله ﷺ فَقُلْتُ لأُمِّى: أَجِيـبِى رَسُولَ الله ﷺ قالَتْ : ما أَدْرِى مـا أَقُولُ لِرَسُولِ الله ﷺ ، قـالَتْ : فَقُلْتُ وَأَنَا جارِيَةٌ حَـدِيثَةُ السِّنِّ لا أَقْرَأُ كَثِـيرًا مِنَ الْقُرْآنِ : إِنِّى وَالله لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَـدْ سَمِعْتُمْ هذَا الْحَـدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِى أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُـمْ بِه فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّى بَرِيئَةٌ وَالله يَعْلَمُ أَنِّى بَرِيئَةٌ لا تُصَدِّقُونِى بِذلِكَ وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَالله يَعْلَمُ أَنِّى مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّى وَالله ما أَجِدُ لَكُمْ مَثَلاً إِلا قَوْلَ أَبِى يُوسُفَ، قالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعانُ عَلَى ما تَصِفُونَ﴾ قالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِراشِى، قالَتْ: وَأَنَا حِينَئِـذٍ أَعْلَمُ أَنِّى بَرِيئَةٌ وَأَنَّ الله يُبَـرِّئُنِى بِبَراءَتِى وَلكِـنْ وَالله مما كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الله مُـنْزِلٌ فِى شَأْنِى وَحْيًا يُتْلَى وَلَشَأْنِى فِى نَفْسِى كـانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّـمَ اللهُ فِـىَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى وَلَكِـنْ كُنْتُ أَرْجُـو أَنْ يَرَى رَسُولُ الله ﷺ فِـى النَّوْمِ رُؤْيا يُبَرِّئُنِى اللهُ بِهـا قالَتْ: فَـوَالله مـا رامَ رَسُـولُ الله ﷺ وَلا خَـرَجَ

أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ ما كانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ وَهُوَ فِي يَوْمٍ شاتٍ مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَيْهِ، قالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكانَتْ أَوَّلُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِها يا عائِشَةُ أَمَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ بَرَّأَكِ، فَقالَتْ أُمِّي قُومِي إِلَيْهِ، قالَتْ: فَقُلْتُ: وَاللهِ لا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلا أَحْمَدُ إِلا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْزَلَ اللهُ ﴿**إِنَّ الَّذِينَ جاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ**﴾ الْعَشْرَ الآياتِ كُلَّها فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ هذا في بَراءَتِي، قالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ ابْنِ أُثاثَةَ لِقَرابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ وَاللهِ لا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قالَ لِعائِشَةَ ما قالَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿**وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَساكِينَ وَالْمُهاجِرِينَ في سَبِيلِ اللهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ قالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللهِ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقالَ: وَاللهِ لا أَنْزِعُها مِنْهُ أَبَدًا، قالَتْ: عائِشَةُ وَكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقالَ: يا زَيْنَبُ، ماذا عَلِمْتِ أَوْ رَأَيْتِ، فَقالَتْ: يا رَسُولَ اللهِ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي ما عَلِمْتُ إِلا خَيْرًا، قالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كانَتْ تُسامِينِي مِنْ أَزْواجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَعَصَمَها اللهُ بِالْوَرَعِ وَطَفِقَتْ أُخْتُها حَمْنَةُ تُحارِبُ لَها فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحابِ الإِفْكِ.

٧ - باب قَوْلِه: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيما أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾. وَقالَ مُجاهِدٌ ﴿تَلَقَّوْنَهُ﴾: يَرْوِيهِ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ: ﴿تُفِيضُونَ﴾: تَقُولُونَ

٤٧٥١ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنا سُلَيْمانُ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ أُمِّ رُومانَ أُمِّ عائِشَةَ أَنَّها قالَتْ لَمَّا رُمِيَتْ عائِشَةُ خَرَّتْ مَغْشِيًا عَلَيْها.

٨ - باب: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ﴾

٤٧٥٢ - حدَّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنا هِشامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ، قالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ سَمِعْتُ عائِشَةَ تَقْرَأُ «إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُم».

- باب [قَوْلِه تَعالَى]:

﴿وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهذا سُبْحانَكَ هذا بُهْتانٌ عَظِيمٌ﴾

٤٧٥٣ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، قالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، قالَ: اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَبْلَ مَوْتِها عَلَى عائِشَةَ وَهِيَ مَغْلُوبَةٌ، قالَتْ: أَخْشَى أَنْ يُثْنِيَ عَلَيَّ، فَقِيلَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمِنْ وُجُوهِ الْمُسْلِمِينَ، قالَتْ: ائْذَنُوا لَهُ، فَقالَ: كَيْفَ تَجِدِينَكِ قالَتْ: بِخَيْرٍ إِنِ اتَّقَيْتُ، قالَ: فَأَنْتِ بِخَيْرٍ إِنْ شاءَ اللهُ زَوْجَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَمْ يَنْكِحْ بِكْرًا غَيْرَكِ وَنَزَلَ عُذْرُكِ مِنَ السَّماءِ، وَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلافَهُ، فَقالَتْ: دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ

٤٨ - باب : وسمى النبى ﷺ الصلاة عملاً وقَالَ : « لا صلاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرأْ بفاتحة الكتاب »

٧٥٣٤ - حدثنى سُلَيْمانُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ الْوَلِيد ، وحَدَّثَنى عبَّاد بْنُ يَعْقُوبَ الأسَدىُّ أخْبَرَنا عبَّادُ بْنُ العَوَّام عَنْ الشَّيْبَانى عَنْ الْوَلِيد بِنِ الْعَيْزار عَنْ أَبِى عَمْرو الشَّيْبانى عَنْ ابْنِ مَسْعُود رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِىَّ ﷺ : أَىُّ الأعْمالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : «الصَّلاةُ لوقْتِهَا ، وبِرُّ الْوَالدَيْنِ ، ثُمَّ الْجِهَادُ فِى سَبِيلِ الله » .

٤٩ - باب : قول الله تعالى :

﴿إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ ضَجُوراً ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ هَلُوعًا: ضَجُوراً .

٧٥٣٥ - حدثنا أَبُو النُّعْمان، حَدَّثَنا جَرِيرُ بْنُ حازِم ، عَنِ الْحَسَنِ ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ قَالَ : أَتى النَّبِىَّ ﷺ مالٌ فَأَعْطى قَوْمًا وَمَنَعَ آخَرِينَ ، فَبَلَغَهُ أَنَّهُمْ عَتَبُوا ، فَقَالَ : «إِنِّى أُعْطِى الرجلَ وَأَدَعُ الرجلَ وَالَّذِى أَدَعُ أَحبُّ إِلَىَّ مِنَ الَّذِى أُعْطى ، أُعْطِى أَقْوَامًا لما فِى قُلُوبِهِم مِنَ الْجَزَع وَالْهَلَع وَأَكِل أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ الله فِى قُلُوبِهِمْ مِنَ الغنى والْخَيْرِ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ ، فقَالَ عمرو: وما أحب أنَّ لى بكلمة رسول الله ﷺ حُمْرَ النَّعَم.

٥٠ - باب :ذكر النبىِّ ﷺ وروايته عَنْ ربه

٧٥٣٦ - حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيم ، حَدَّثَنا أَبُو زَيْد سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيع الْهَرَوِىُّ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ يَرْوِيه عَنْ رَبِّه قَالَ : « إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَىَّ شِبْرًا تَقَرَّبْت إِلَيْه ذِراعًا ، وإذا تَقَرَّبَ مِنِّى ذراعًا تقربت منهُ باعًا ؛ وَإِذَا أَتَانِى مَشْيًا أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً » .

٧٥٣٧ - حدثنا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيى عَنْ التَّيْمِىِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: رُبَّما ذَكَرَ النَّبِىُّ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّى شبراً تقرَّبت منه ذراعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّى ذراعًا تقرَّبت منه باعًا أَوْ بُوعًا » .

وقَالَ مُعْتَمِر : سَمِعْتُ أَبِى سَمِعْتُ أنسًا عَنِ النَّبِىِّ ﷺ يَرْوِيه عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٧٥٣٨ - حدثنا آدَمُ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ زِياد قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِىِّ ﷺ يَرْوِيه عَنْ رَبِّكُمْ قَالَ: لِكُلِّ عَمَلٍ كَفَّارَةٌ والصَّوْمُ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ؛ وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِم أطيبُ عندَ الله مِنْ رِيح المِسْك » .

٧٥٣٩ - حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتادَةَ ح وقَالَ لِى خَلِيفَةُ : حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْع ، عَنْ سَعِيد ، عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَبِى الْعالِيَة ، عَنْ ابْنِ عَبَّاس رَضِىَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِىِّ ﷺ فيما يَرْوِيه عَنْ رَبِّه قَالَ : « لا يَنْبَغِى لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ : إِنَّهُ خَيْر مِنْ يُونُسَ بن مَتَّى؛ ونسبه إلى أبيه » .

٧٥٤٠ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِى سُرَيْج أَخْبَرَنا شَبَابَةُ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّة عَنْ عَبْد الله بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِىِّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَوْمَ الْفَتْح عَلى نَاقَة لَهُ يَقْرأُ سُورَةَ الْفَتْحِ أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْح . قَالَ: فَرَجَّعَ فيها ، قَالَ : ثُمَّ قَرأَ مُعَاوِيَةُ يَحكى قراءَةَ ابْنِ مغفَّل ، وَقَالَ : لَوْلا أَنْ يَجْتَمعَ النَّاسُ عَلَيْكُمْ لَرَجَّعْتُ كَما رَجَّعَ ابْنُ مُغَفَّلٍ يَحكى النَّبِىَّ ﷺ ، فَقُلْتُ لِمُعاوِيَةَ : كَيْفَ كان تَرْجِيعُهُ ؟ قَالَ : آ آ آ ثلاث مرات .

٥١ - باب : ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله بالعربية وغيرها

لقول الله تعالى : ﴿ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾

٧٥٤١ - وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ أَنَّ هِرَقْلَ دَعَا تَرْجُمَانَهُ ، ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَرَأَهُ : « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ وَ ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ . . الآيَةَ » .

٧٥٤٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ التوراةَ بالعِبْرَانِيَّةِ ويفسرونَها بالعربيةِ لأهلِ الإسلام ؛ فقال رسول الله ﷺ «لا تصدِّقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ، وقولوا آمنَّا بالله وما أُنزلَ إلينَا» .

٧٥٤٣ - حدثنا مسدَّد ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ زَنَيَا . فَقَالَ لِلْيَهُودِ : مَا تَصْنَعُونَ بِهِمَا ؟ قَالُوا : نُسَخِّمُ وُجُوهَهُمَا ونُخْزِيهِمَا ، قَالَ : ﴿ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ، فَجَاءُوا فَقَالُوا لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَرْضَوْنَ : يَا أَعْوَرُ ، اقْرَأْ فَقَرَأَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهَا فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : ارْفَعْ يَدَكَ ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهِ آيَةُ الرَّجْمِ تَلُوحُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ عَلَيْهِمَا الرَّجْمَ ، وَلَكِنَّا نَتَكَاتَمُهُ بَيْنَنَا ، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا ؛ فَرَأَيْتُهُ يُجَانِئُ عَلَيْهَا الْحِجَارَةَ » .

٥٢ - باب : قول النبي ﷺ : «المَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَزَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»

٧٥٤٤ - حدثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ » .

٧٥٤٥ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا : وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ ، قَالَتْ : فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ ، وَأَنَّ اللهَ يُبَرِّئُنِي ، وَلَكِنْ وَاللهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ يُنْزِلُ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى ، وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى ، وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ الْعَشْرَ الآيَاتِ كُلَّهَا .

٧٥٤٦ - حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ أُرَاهُ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْعِشَاءِ ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا أَوْ قِرَاءَةً مِنْهُ .

٧٥٤٧ - حدثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُتَوَارِيًا بِمَكَّةَ وَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَإِذَا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ جَاءَ بِهِ ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا﴾ .

٧٥٤٨ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عبد الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ ، فَإِذَا

كُنْتَ فى غَنَمِكَ أَوْ بَادِيتِكَ فَـأَذَّنْتَ للصَّلاة فارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّـدَاءِ فإِنَّهُ لا يَسْمَعُ مَدَى صَـوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِن وَلا إِنْسٌ وَلا شَيْءٌ إِلا شَهِدَ لَهُ يَومَ القِيَامَةِ . قَالَ أَبُو سَعِيد : سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ .

٧٥٤٩ - حدثنا قَبِيصَةُ ، حَـدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أُمِّهِ عَنْ عَائِشَـةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ القُرْآنَ وَرَأْسُهُ فِى حَجْرِى وَأَنا حَائِض .

٥٣ - باب : قول الله تعالى : ﴿ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾

٧٥٥٠ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، حَدَّثَنِى عُرْوَةُ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْـمنِ بْنَ عَبْدِ الْقَارِيِّ ، حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَـرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِى حَيَـاةِ رَسُولِ الله ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَـثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ الله ﷺ ، فَكِدتُ أُسَـاوِرُهُ فِى الصَّلاةِ ، فَتَصَـبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ فَـقُلْتُ : مَنْ أَقْرَأَكَ هذه السُّورَةَ الَّتِى سَمِعْتُكَ تَقْـرَأُ؟ قَالَ : أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ الله ﷺ ، فَقُلْتُ : كَذَبْتَ أَقْرَأَنِيهَـا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ ، فَانْطَلَـقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلى رَسُولِ الله ﷺ ، فَـقُلْتُ : إِنِّى سَمِـعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُـورَةَ الْفُرْقَانِ عَـلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا ، فَقَـالَ : أَرْسِلْهُ اقْرَأْ يَا هِشَامُ ، فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِى سَمِعْتُـهُ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اقْرَأْ يَا عُمَرُ» فَقَـرَأْتُ الَّتِى أَقْرَأَنِى فَقَالَ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ» .

٥٤ - باب : قول الله تعالى :

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ » . يقال: مُـيَسَّرٌ: مهيأ، وَقَالَ مَطَرٌ الوَرَّاقُ: وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ. قَالَ: هل من طالب علم فيعان عليه.

٧٥٥١ - حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَـدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، قَالَ يَزِيدُ : حَدَّثَنِى مُطَرِّفُ بْنُ عَـبْدِ الله عَنْ عِمْرَانَ ، قَالَ : قُلْتُ : يا رَسُولَ الله فِيمَا يَعْمَلُ العَامِلُونَ ؟ قَالَ : كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ .

٧٥٥٢ - حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَـدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالأَعْمَشِ سَـمِعَا سَعْدَ بْنَ عُبَـيْدَةَ عَنْ أَبِى عَبْدِ الـرَّحْمنِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ فِى جَـنَازَةٍ فَأَخَذَ عُودًا فَـجَعَلَ يَنْكُتُ فِى الأَرْضِ، فَقَالَ : مَـا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلا كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِـنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الجَنَّةِ قَالُوا : أَلا نَتَّكِلُ قَالَ : اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ . الآيَةَ .

٥٥ - باب : قول الله تعالى :

﴿ بَلْ هُوَ قُـرْآنٌ مَجِيدٌ * فِى لَوْحٍ مَحفُوظٍ ﴾ ﴿ وَالطُّورِ * وَكِتَـابٍ مَسْطُورٍ ﴾ قَالَ قَتَـادَةُ : مَكْتُوب . يَسْطُرُونَ : يَخُطُّونَ فِى أُمِّ الْكِتَابِ جُمْلَةَ الْكِتَابِ وَأَصْلِهِ ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ ﴾ : مَا يَتَكَلَّمُ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ كُتِبَ عَلَيْهِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّـاسٍ : يُكْتَبُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ يُحَرِّفُونَ : يُزِيلُونَ، وَلَيْسَ أَحَـدٌ يُزِيلُ لَفْظَ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ الله عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَكِنَّهُمْ يُحَرِّفُونَهُ يَتَـأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ ، دِرَاسَتُهُمْ : تِلاوَتُهُمْ . وَاعِيَةٌ : حَـافِظَةٌ . وَتَعِيَهَا : تَحفَظُهَا . ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنْذِرَكُمْ بِهِ ﴾ يَعْنِى أَهْلَ مَكَّةَ ، ﴿وَمَنْ بَلَغَ ﴾ هَذَا الْقُرْآنُ فَهُوَ لَهُ نَذِير .

٧٥٥٣ - وَقَالَ لِى خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاط : حَدَّثَنَا مُعْتَمِر سَمِعْتُ أَبِى عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِى رَافِعٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لَمَّا قَضَى اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ كِتَابًا عِنْدَهُ غَلَبَتْ - أَوْ قَالَ - سَبَقَتْ رَحْمَتِى غَضَبِى فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ » .

٧٥٥٤ - حدثنى مُحَمَّدُ بن أبى غالب، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن إسماعيل، حَدَّثَنَا معتمر سَمِعْتُ أبى يقول: حَدَّثَنَا قتادة أن أبا رافع ، حدثه أنه سمع أبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يقول : سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول : « إِنَّ اللهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يخلق الخلق إِنَّ رَحْمَتِى سَبَقَتْ غضبى فهُوَ مكتوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ » .

٥٦ - باب : قول الله تعالى :

﴿واللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿إِنَّا كُلَّ شىءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ وَيُقَالُ لِلْمُصَوِّرِين : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُم . ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الذى خلق السموات والأرْضَ فى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ يطلبُهُ حَثِيثًا والشمس والقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِه أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ . قَالَ ابن عيينة : بَيَّن اللهُ الْخَلْقَ مِنَ الأمْرِ بِقَوْلِه تعالى : ﴿أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأمْرُ﴾ . وَسَمَّى النَّبِىُّ ﷺ الإيمانَ عَمَلاً . قَالَ أبو ذرٍّ وأبو هُرَيْرَةَ : سُئِلَ النَّبِىُّ ﷺ أَىُّ الأعْمَال أفْضَلُ ؟ قَالَ : إيمانٌ بالله وجهادٌ فى سَبِيلِه . وقَالَ: ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ، وقَالَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ لِلنَّبِىِّ ﷺ : مُرْنَا بِجُمَلٍ مِنَ الأمْرِ إِنْ عَمِلْنَا بِهَا دَخَلْنَا الْجَنَّةَ ، فَأَمَرَهُم بِالإيمانِ وَالشَّهَادَةِ ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ ، فَجَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ عَمَلاً .

٧٥٥٥ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أبى قِلابَةَ وَالْقَاسِمِ التَّمِيمِىِّ ، عَنْ زَهْدَمٍ ، قَالَ : كَانَ بَيْنَ هَذَا الْحَىِّ مِنْ جَرْمٍ وَبَيْنَ الأشْعَرِيِّينَ وُدٌّ وَإِخاء ، فَكُنَّا عِنْدَ أَبِى مُوسَى الأشْعَرِىِّ فَقُرِّبَ إِلَيْهِ الطَّعَام فِيهِ لَحْمُ دَجاجٍ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِى تَيْمِ اللهِ كَأَنَّهُ مِنَ الْمَوالِى ، فَدَعَاهُ إِلَيْهِ فَقَالَ : إِنِّى رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَذِرْتُهُ ، فَحَلَفْتُ لا آكُلُهُ ، فَقَالَ : هَلُمَّ فَلأُحَدِّثْكَ عَنْ ذَاكَ ، إِنِّى أَتَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ فى نَفَرٍ مِنَ الأشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ ، قَالَ : « واللهِ لا أَحْمِلُكُمْ وَمَا عِنْدِى مَا أَحْمِلُكُمْ » فَأُتِىَ للنبى ﷺ بِنَهْبِ إِبِلٍ فَسَأَلَ عَنَّا ، فَقَالَ : « أَيْنَ النَّفَرُ الأشْعَرِيُّونَ » فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى ثُمَّ انْطَلَقْنا ، قُلْنَا : ما صَنَعْنا ؟ حَلَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لا يَحْمِلنا وَمَا عِنْدَهُ ما يَحْمِلُنَا، ثُمَّ حَمَلَنَا تَغَفَّلنا رَسُولَ اللهِ يَمِينَه ؟ وَاللهِ لا نُفْلِح أَبَدًا، فَرَجَعْنا إِلَيْهِ ، فَقُلْنَا لَهُ ، فَقَالَ : « لَسْتُ أَنَا أَحْمِلُكُمْ وَلَكِنَّ اللهَ حملكم إِنِّى وَاللهِ لا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غيرَهَا خيرًا منها إلا أَتَيْتُ الذى هوَ خيرٌ منهُ وتَحَلَّلْتُهَا » .

٧٥٥٦ - حدثنا عَمْرُو بْنُ عَلِىٍّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عاصِمٍ ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خالد ، حَدَّثَنَا أبو جَمْرَةَ الضُّبَعِىُّ قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: إِنَّ بَيْننا وبَيْنَكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ وإِنَّا لا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلاَّ فى أَشْهُرٍ حُرُمٍ فمُرْنا بِجُمَلٍ مِنَ الأمْرِ إِنْ عَمِلْنا بِهَا دَخَلْنَا الْجَنَّةَ ، وَنَدْعُو إِليها مَنْ وَرَاءَنَا ، قَالَ : « آمُرُكُمْ بِأَربعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أربعٍ : آمُرُكُمْ بالإيمان بالله وَهَلْ تَدْرُون ما الإيمانُ بالله ؟ شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللهُ وَإِقَامُ الصلاة وَإيتاءُ الزكاة وتُعْطُوا مِنَ الْمَغْنَمِ الْخُمُسَ . وأَنْهَاكُمْ عَنْ أربعٍ : لا تشرَبوا فى الدُّبَّاءِ وَالنَّقِيرِ والظُّرُوفِ الْمُزَفَّتَةِ وَالْحَنْتَمَةِ » .

٧٥٥٧ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إنَّ أصحابَ هذه الصوَرِ يُعَذَّبون يومَ القيامة ويُقَالُ لهم: أحيُوا ما خلقتم» .

٧٥٥٨ - حدثنا أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم».

٧٥٥٩ - حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا ابن فضيل، عن عمارة عن أبي زرعة سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: قال الله عز وجل: «ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو شعيرة».

٥٧ - باب: قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم

٧٥٦٠ - حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا همام، حدثنا قتادة، حدثنا أنس، عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب، والذي لا يقرأ كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها».

٧٥٦١ - حدثنا علي، حدثنا هشام، أخبرنا معمر، عن الزهري ح.

وحدثني أحمد بن صالح، حدثنا عنبسة، حدثنا يونس، عن ابن شهاب، أخبرني يحيى بن عروة بن الزبير أنه سمع عروة بن الزبير يقول: قالت عائشة رضي الله عنها سأل أناس النبي ﷺ عن الكهان، فقال: «إنهم ليسوا بشيء». فقالوا: يا رسول الله فإنهم يحدثون بالشيء يكون حقا. قال: فقال النبي ﷺ: «تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة فيخلطون فيه أكثر من مائة كذبة».

٧٥٦٢ - حدثنا أبو النعمان، حدثنا مهدي بن ميمون، سمعت محمد بن سيرين يحدث عن معبد بن سيرين، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يخرج ناس من قبل المشرق ويقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه»، قيل: ما سيماهم؟ قال: «سيماهم التحليق» أو قال: «التسبيد».

٥٨ - باب: قول الله تعالى:

﴿ونضع الموازين القسط﴾ وأن أعمال بني آدم وقولهم: يوزن، وقال مجاهد: القسطاس العدل بالرومية. ويقال: القسط: مصدر المقسط، وهو العادل، وأما القاسط: فهو الجائر.

٧٥٦٣ - حدثني أحمد بن إشكاب، حدثنا محمد بن فضيل، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم».

تم الكتاب المبارك

ختام الصحيح

ختامه مسك

فهرست الصحيح



